

المقتطف

العدد الأول من سنة ١٣٢٠

مجلد الأول

العدد الأول

العدد الأول

العدد الأول

العدد الأول من سنة ١٣٢٠

العدد الأول

العدد الأول من سنة ١٣٢٠

العدد الأول

العدد الأول من سنة ١٣٢٠

العدد الأول

العدد الأول

العدد الأول

العدد الأول من سنة ١٣٢٠

AL-MUKTATAF

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثامن والستين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٦ — الموافق ١٦ جماد الثاني سنة ١٣٤٤

مستقبل القطر المصري

مرتبط بقطنه

الزراع هم بزراعه والصانع بصناعه والتاجر بتجارته وحسب ما يفعلون وقلما ينتظر منهم ان يهتموا بمصالح البلاد العمومية التي يشترك فيها الجميع فان هذا الاهتمام بالمصالح العمومية متروك لنواب الامة ورجال حكومتها وهم غير متبرعين له تبرعاً بل مأجورون له يتقاضون رواتبهم شهراً بعد شهر لكي يقوموا به

والمصالح العمومية التي تناط برجال الحكومة كثيرة كالصحة العمومية والتعليم العمومي وحفظ الحدود . ولكن اهمها كلها ما تبني عليه هذه المصالح وهو ثروة البلاد — فالبلاد الفقيرة لا تستطيع ان تقوم بنفقات الجيوش والاساطيل ولا بالاتفاق على التدابير الصحية ونشر التعليم العمومي ولا يكون لها شأن يذكر بين الامم

واساس الثروة الانتاج من الزراعة ومن الصناعة ومن المعادن اذا كان في البلاد معادن ومن استثمار الاموال في بلدان اخرى اذا كان في البلاد مال يزيد على حاجتها. ولما كان فرضنا الآن البحث في مستقبل القطر المصري رأينا ان نحصر هذا البحث في المصدر الامم من مصادر الثروة وهو الزراعة لانها تكاد تكون المصدر الوحيد للثروة عندنا ولان نواب الامة ورجال حكومتها يهتمون بكل شيء اكثر مما يهتمون بها على ما يظهر كأنها فضلة زائدة او كأنهم لم يدركوا حتى الآن ان لا قوام لهذا القطر بدونها

ما يزرع في القطر المصري يقسم الى قسمين كبيرين الواحد « لمقطوعية » البلاد وهو القمح والذرة والفول والرز وقصب السكر والشمير والحلبة والبرسيم وما اشبه. والثاني للاصدار

وهو القطن والكثان . اما الكثان فلم تزل زراعته ضيقة جداً فلا يباع به عند النظر في ثروة البلاد واما القطن فهو اساس الثروة فانا نصدرة كله ونأخذ ثلثه من خمسين مليون جنيه الى ستين مليوناً او سبعين تشتري مصر ببعضها ما تحتاج اليه من المنسوجات والآلات والفحم الحجري والتمتع وسائر الحاجيات والكاليات وتوفي بالبحر الآخر ربا دين الحكومة ودين السكان . فاذا حدث حادث سموي او ارضي احمل به القطن او اغنى اوريا واميركا عنه ذهبت ثروة البلاد كلها وصارت من افقر بلدان المسكونة . واذا بقي القطن المصري مطلوباً كما هو مطلوب الآن وبقي سعر القطنار منه يتراوح بين ثمانية جنيهات واثنى عشر جنهما بقي القطر المصري في سمة . ولكن آمن يحفظ السعر بين هذين الحدين

اول ما يخطر على البال جواباً عن هذا السؤال هو قانون العرض والطلب . وهذا صحيح ولكن الذين يحيلون على هذا القانون ينسون انه ذو حدين ويجب النظر في كل حد منهما على حدة وايضاً لذلك نقول

يبلغ موسم القطن المصري سنوياً ستة ملايين قطنار الى ثمانية تنجى كلها في شهرين من الزمان على الاكثر اى من اواسط سبتمبر الى اواسط نوفمبر واكثر اصحابه يحاولون بيعه حالما يجنونه ليوفوا بمقتضى الاموال الاميرية وما عليهم من الديون ولان الحكومة تفرض عليهم ان لا يخرنوه من غير حرج لثلاث بقول ما في بزرهم من الدود فرائشاً فتزبد به سرية الدودة القرنفلية . هذا من حيث العرض

والمعامل التي تشتري القطن وتنجه تعمل على مدار السنة فتفضل ان تبتاعه رويداً رويداً يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر وهذا هو الطلب

فالعرض والطلب لا يأتيان في وقت واحد فهما غير متكافئين . ومعلوم ان العرض اذا زاد على الطلب في وقت من الاوقات لزم عنه رخص المعروض حسب قانون العرض والطلب . ومن هذا الرخص الناتج عن زيادة العرض على الطلب قد تبلغ غشاة القطر ملايين كثيرة من الجنيهات . وليس في يد الفلاح دواء لذلك لانه لا يستطيع ان يسم قطنه اثنى عشر قسماً يعرض منها للبيع قسماً واحداً كل شهر ولا هو قادر ان يزرع القطن في كل شهور السنة كما يزرع الطماطم والفاصوليا حتى يستغل بعضه كل شهر بل هو مضطر ان يزرعه في شهر او شهرين ويخسره في شهر او شهرين ويبعضه كله حالما يجنيه بالثمن الذي يمرض عليه . وقليلون من كبار الفلاحين يخرنون قطنهم كله او بعضه بضعة اشهر فما هو الدواء لهذه الحالة اى حتى لا يزيد العرض على الطلب

هنا عمل عمومي لا يستطيعه السكان أفراداً وهو ضروري جداً لا يمكن إهماله وتحفظ
بثروة البلاد والاعمال العمومية منوطة بالحكومة لا تنفي منها بوجه من الوجوه. وصحة
البلاد المالية صار لها المقام الاول في كل الحكومات الراقية. قد يظهر لأول وهلة ان
اهتمام الحكومات المالي مقصور على جمع الاموال من شعوبها لتنفقاتها وربما كان الامر
كذلك في السنين الفائرة ولا يزال في بعض الممالك المتاخرة اما الممالك الراقية فهمها
الاكبر ان تزيد ثروة شعوبها فيعلم مقامها وتزيد عزتها

لا تزال نتذكر ما كان يقوله لورد كرومر حينما تطلب مصالح الحكومة ان تزداد
تنفقاتها ولو لعمل نافع جداً كالتعليم العمومي فانه كان يقول يجب ان تنفق الاموال أولاً
على الاعمال العمومية التي تزيد بها ثروة السكان ومتى زادت ثروتهم زاد دخل الحكومة
فيسهل عليها حينئذ ان تنفق عن سعة على المنافع العمومية. وقد اصاب سياسة من هذا
القبيل ولولاها ما استطاعت الحكومة المصرية ان تنفق الآن في السنة اكثر من مليون
جنيه على التعليم العمومي بعد ان كانت تقبض عن اتفاق مائة الف جنيه

وقد كنا في الصيف الماضي معتقدين تمام الاعتقاد ان الوزارة الحاكمة نادرة ان
تقوم بهذا العمل العمومي حتى لا يهبط سعر القطن المصري عما يستحقه. والظاهر ان
هذا كان اعتقاد اكثر التجار فكانوا يشترون القطن بخمسين ريالاً. وبعد التنبؤ
والتي قررت الوزارة ان تدخل سوق القطن ولكنها شرعت على اسلوب اقتع اصحاب القطن
وتجاره انها غير جادة في عملها فكانت النتيجة ان هبط سعر القطن نحو اثني عشر
ريالاً ومن ذلك خسارة على القطر المصري تزيد على ستة عشر مليوناً من الجنيهات.
ولا نكاد نجد كلاماً بقي باوم الذين سبوا ذلك

ولم ار في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على القيام
وقد كانت الوزارات السابقة اكثر اهتماماً بصحة البلاد المالية من الوزارات الحاكمة
فهل يجوز ان تترك الحال على ما هي الآن عليه

لو وثقنا ان العامل المصري الذي يزرع القطن دبرويه ويمزقه ويجمعه يبقى مكثفياً
بفرشين الى خمسة غروش. ولو جاز ان تقنه بالسخيف من العيش خبز من الذرة وقليل من
السليق وثوب رث والمشى حافياً لبقى زارعو القطن في سعة ولو هبط سعره الى ثلاثين ريالاً.
ولكن اذا بلغت اجرة النفر في اليوم عشرة غروش او عشرين غرشاً كما سنبين يوماً ما
وبقي مال الفدائس ستة ريالات او سبعة راضيف اليها ما تأخذ مجالس المديرين

وضريبة الحكومة واجرة الخفر فاربعون ريالاً لا تكفي ثمناً لقطار القطن . ولا عبء
يرخص القطن الاميركي في جنب القطن المصري مع قلة محصول القطن منه فان
الاطيان هناك رخيصة جداً وتكاد تكون معفاة من الضرائب والزرعات واسعة واجور
النقل رخيصة ولولا اعتماد زارعي القطن على السود واجورهم رخيصة لبطلت زراعته من
اميركا او لوجدنا ثمنه مضاعف ما هو الآن . والصادقون المنتصفون من اصحاب معامل
القطن يقولون ان سعر القطن المصري يجب ان يكون ثلاثة اضعاف سعر القطن الاميركي
لانه يمد معهم ثلاثة اضعاف القطن القصير الثمرة ولكن الانسان مطاع فاذا استطاع
يكتسب عشرة لم ينف عنها ويرتضي بخسة وهذا شأن تجار القطن المصري واصحاب
معامله فان ربحهم منه يكاد يكون خمسين في المائة فلا ينتظر منهم ان يعفوا عنه من
تلقاء انفسهم

وصفنا الداء فيما تقدم فما هو الدواء

من الادوية ما يقصد به تخفيف هذا الداء كالبنوك التي تقرض اصحاب القطن حتى
لا يمرضوا قطنهم للبيع دعة واحدة وكاحتفاظ كبار المالكين بجانب من قطنهم حتى يباع
على مدار السنة وكالتقايات الزراعية التي تقوم مقام البنوك من هذا القبيل
ولكن العلاج الشافي في يد الحكومة لان العمل عمومي لا يستطيعه الافراد فهو
مطلوب منها . وقد دل الاختبار في هذه السنة وفي السنوات السابقة ان الحكومة لا تقوم
بهذا العمل من تلقاء نفسها واذا دُفعت اليه تسير مترددة سير الخائف من سوء العاقبة
كأنها تخشى تحمل المسؤولية . فلا يبقى الا ان يكون الفرض الاول الذي يرمى اليه
مجلس النواب التصميم على حماية القطن المصري حتى لا يزرع منه الا ما تحتاج اليه
المعامل ولا يمرض منه للبيع الا ما تحتاج اليه شهراً بعد شهر . ولا ينتظر من النواب
ان يجمعوا على ذلك ويتمصوا له الا اذا كانوا هم من اصحاب القطن ثم ان حجة الوطن
قد تدهو غيرهم الى مشاركتهم في ذلك ولكن ما من شيء اقل في النفس من الرجوع
والخسارة . فاذا كان نوابنا كلهم او اكثرهم من الملاك اصحاب القطن وجعلوا حفظ سعره
اهم اغراضهم فستقبل البلاد المالي مكفول والا فلا . وفي كان المستقبل المالي مكفولاً
فهو الكفيل بكل ما ينال بالمال من راحة وعزة

توت عنخ آمون

وحضارة عصره

هذه هي القصيدة المصماء التي جادت بها فرجة أمير الشعر المحمدا اياه ما كشف
المنقبون عنه اخيراً من مظاهر حضارة مصر في عهد الاسرة الثامنة عشرة وقد قلناها
من « السياسة » باذن منشأها

درجت على الكثر القرون وأنت على الدن السنون
خير السيوف مضي الزمان طبع في خير الجفون^(١)
في منزل كعجب الفيسب استمر^(٢) من الظنون
حتى أتى العلم الجسو ر فض خاتمه المصون
والعلم (بدري)^(٣) أحل لأهل ما يصنمون
هتك المجال على الحضا رة والغدور على الفنون
واندمس كالمصباح في حفر من الاجداث جون^(٤)
حجر مرودة الما قل في الثرى شم الحصون
لا تهدي الريح المبو ب لها ولا الفيت المتون
خانت أمانة جارها والقبر كالدنيا يخون

يا ابن الثواقب من (دع) وابن الزواهر من (أمون)^(٥)
نسب هريق في الضحى بذ^(٦) القبائل والبطنون
أرايت كيف يؤوب من غمر الفناء المغرقون؟
وتدول آثار القرو ن على رحي الزمن الطحون؟
حب الخلود بنى لكم خلقا يو تشردون
لم بأختر المتقدمون ن يو ولا المتأخرون

(١) جمع جنن أي عمدة السيف إشارة إلى ملفن توت عنخ آمون
(٢) استمر توارى (٣) بدري : نسبة إلى بدري في الآخرة : إن أهل بدر مقفورة لهم
هنواتهم (٤) سود (٥) روح وأمون : معبودان مصريان قديمان (٦) غلب

حقى تساجتم الى الاخوان فيها تعملون
لم تتركوه في الجليل ولا الحفير من الثورون
هذا القيام فقل لنا : اليوم الاخير متى يكون ؟
البعث غاية زائل فان وانتم خالدون
البقى من عادائكم أترى القيامة تسبقون ؟
أنتم أساطين الحضا رة والبناء الحسينون
المتقنون وانما يجزى الخلود المتقنون

أزلت حرة هالك أم حجرة الملك المكين
أم في مكان بين ذ لك يدعى المتأملين
هو من قبور المتقين ومن قصور المترفين
لم يبقى غال في الحضا رة لم يجزه ولا ثمين
ميت تحيط به الحياة ، زمانه معه دفين
وذخائر من أعصر ولست ومن دثيا ودين
حملت على العجب الزمان وأهله المستعدين
فلقنت باريس تحسب انها صنع البنين

ذهب يطن الارض لم تذهب بلعته القرون
استحدثت لك جسدا وصفاتها القيون (١)
ونواوصا وحاجة لم يتخذها الهامدون
لو يطن الموق لها سرخوا الانامل ينشون
وتنازخوا الذهب الذي كانوا له بقاتون
أكفان وشعر فصلت برقائق الذهب الفين (٢)
قد لها لف الضاء في محط آس رزين
وكأنهن كأنهم وكأنك الورد الجنين
وبكل ركن صورة وبكل زاوية رفين (٣)

وترى الدمي فتغالما انتشرت على جنبات زون^(١)
 صورٌ تُريك تحركاً والاصل في الصور السكون
 ويمر رافع صمتها بالحسن كالنطق المبين
 صعب الزمان دهاؤها حيناً بعيداً^(٢) بعد حين
 غص على طول السلي حتى على طول المنون
 خدع العيون ولم يزل حتى تحدى اللامعين
 غلمان قصرك في الزكا بر يناولون وبطردون^(٣)
 والبوق يهتف والسها م تون، والقوس الخنون
 وكلاب صيدك لث والغيل جن لها جنون
 والوحش ينفر في السهو ل ونازة يشب العزوب
 والطير ترف في الجراح وفي مناقيرها أنين
 وكان آباء البرية في المدائن محضرون
 وكان دولة (آل شه سيد^(٤)) من شمالك واليمين

ملك الملوك نجمة ودلاء محتفظ امين
 هذا المقام هزفت وصبت فيه الفائلين
 ووقفت في آثاركم أذن الجلال واستبين
 وبنيت في العشرين من أحجارها شعري الرصين
 سالت عيون قصائدي وجرى من الحجر المعين
 أقعدت جيلاً للهوى وأفتت جيلاً آخرين
 كنتم خيال الجديز فمع الشباب الطامعين
 وكم استمرت جلالكم لمحمد^(٥) والمالكين
 تاج تقل في الغيا ل فما استقر على جبين
 غوزاته السيف الصقيل يشده الرمح الثين^(٦)

(١) الزون مرض الاصاب (٢) العهد القديم (٣) بطردون : يزاولون الصيد
 (٤) آل شمس : الترافعة عباد رع اي الشمس (٥) الخديو محمد توفيق الاول
 (٦) المستون

قل لي: أحين بدا الشرى (١) لك ، هل جزعت على العرين ؟
 أنت ملكاً ليس بالكافي السلاح ولا الحصين
 البرى مغلوب القنا والبحر مغلوب السفين
 لما نظرت الى الدنيا رصدت بالقلب الحزين (٢)
 لم تلق حولك غير (كرز) (٣) والنظامي المعين !
 اقبلت من حبيب الجلا لى على قبيل معرضين
 تاج الحضارة حين أشرق لم يجدم حافلين
 والله يعلم لم يرد من قرون اربعين

قسماً من ينجي العظا م ، ولا ازيدك من عين
 لو كان من سفر ايا بك أسروا و فخر بين
 او كان بشك من ديسب الروح او نبخر الوتين (٤)
 وظلمت من وادي الملوك عليك غار الفاتحين
 اظيل حولك في الجلا لى (٥) المجدية بنشين
 وعلى مجادك حالتا ن من القنا والدارعين
 والجند يدفع في ركابك بالملوك مستدين
 رأيت جيلاً غير جيلك بالجباير لا يدين
 ورأيت محكومين قد نصبوا وردوا الحاكين (٦)
 روح الزمان ونظمه وسيله في الآخرين
 إن الزمان واهله فرغا من الفرد العين
 فاذا رأيت شائكا او خيبة لك ساجدين
 لاق الزمان تجدهم عن ركبي مختلفين
 هم في الاواخر مولداً وعقولهم في الأولين !
 (شوقي)

(١) الأسد (٢) امرت (٣) المستر هو دكرتر الذي كشف المدفن
 (٤) الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه (٥) جمع جيل وهو غطاء القوس
 (٦) نصبوا وردوا: ولوا وهزلوا

فاطمة

القصة التي نالت جائزة المقتطف الاولى وقد نشرت بنصها

في حين من اكبر احياء العاصمة واكثرها عمراً منزلاً يحتم عليه السكون وتكتنفه الوحشة يُعرف بالمنزل الخرب. خلا من سكانه من عهد بعيد واجمع شيوخ الحي وعجائزهم على انه مئوى الشياطين ونقول الناس عليه اقاويص الرعب فصرع الوم عليه نطاًكاً مظلماً في وسط هذا الحي المنير. وكان لهذا المنزل فناء واسع يدوي صباح مساء بأزيز الخفافيش ويتصل صداه بالمنازل القريبة منه فيزيد سكانها امة في الرعب ومضياً في الاوهام

في ذات يوم امسى جيران هذا المنزل وقد عرفتهم الدهشة واستحوذ عليهم الدهول ذلك ان رجلاً مجهولاً قد اغتداه مكنة له ووصفه من رآه بأنه كهل وخطه الشيب دهم الوجه مقوس الظهر زانح البصر دخل المنزل عند الغروب بتوكاً باحدى يديه على هراوة وبأخذ ييدو الاخرى زنجية منكر الصورة فلم يزد الناس الا استعجاباً وفزعاً وظنوا بالساكين الجديد الظنون وحسبه ساحراً يروض الشياطين

وكان الرجل لا يبرح البيت الا يوم الجمعة ليؤدي فريضتها ثم يعود فلا يراه احد الا في الجمعة التالية فتشيعه في ذهابه واوجه غمزات الناس واستعاذتهم بجانب هذا المنزل الموحش دار فحمة يسكنها سري عظيم هو لطيف باشا مع زوجته السيدة (نادر) وابنة له في التاسعة عشرة من عمرها اسمها (فاطمة) فقدت امها منذ طفولتها. فاما الباشا فرجل في العقد الخامس قطع مراحل الحياة في اللهو والتبذير واتخاذ الزوجات مثنى وثلاث حتى سار الى الشيخوخة وهو يحمل اوزار شبابه ويتمتع بذبول مرفه واما زوجته فامرأة سليطة متلاف تدل عليه بشايبها وتبهظه بنفقات حالها ولباسها وغواليها ولا تبالي بعد ذلك خربت الدار او عمرت وكان مأخوذاً بها لها متافلاً عن شططها مذعناً لرغباتها

واما فاطمة فتنة وسمة الحياء سوداء العينين مسترسلة الشرليس لها من روعة الشباب الا حدة النظر وتوقد الذهن وذكاء القلب اما ما بقي من مظاهر الشباب وبعثته ونشوته فقد ذهب بشطوطه ذهب الى القبر واتت زوج ايها على الشطر

الثاني بما سامتها من صنوب الاذلال والاضطهاد. وهكذا شفت فاطمة وقد ضرب عليها التيمم حجبا ترى حسنتها من خلاله ذوبها ومحاسنها هبوبا فوطت نفسها من الصغر على الرصي بما قسم لها واحتملت مرارة العيش راضية

وكان ابوها لا يزال مترسلا في سرفه وتزهو فركته الديوت وهو لا يدري وابنته املاكه شيئا فشيئا الى ان اتى اليوم الذي لا بد منه وهو يوم الافلاس فبيعت هذه الدار الخضة بالزاد وأبذر باحلاتها. في هذا اليوم فقط رفعت الفشاوة عن عينه فراى هوة الفقر الحقيقية تحت قدميه ولما ضاقت في وجهه السبل ولم يجد خلاصا من ورطته احاطها على المقادير ونهيا لاحلاء الدار التي شأ فيها وتزهر

وفي صباح اليوم التالي يما سكان الدار على اهية الرحيل واعينهم تفيض من الدمع والباشا يغنى مطرقا يترج كائنات ولحسرات في صدره شهيق وزفير اذ اقبل عليه ذلك الزيجي حادم الساكن الحديد فطلب ان يحو به فعمل الباشا. فقال الخادم ان سيدي ارسلني اليك في امر ذي بال

قال ومن سيدك

قال ألا تعرفني قانا سعيد حادم مختار اعندي جارك الجديد. قال وما شأن هذا الرجل ممى وقد اعتزل الناس واعتزلوه وانما على وشك الرحيل وما هي الساعة او بعض ساعة حتى يقطع بيما الجوار وهني نقيت جارا له فان نعمي لا تميل لامثاله من المشعوذين قال لا تستجمل سيدي بالحكم على رجل لم تعرفه حق المعرفة واعلم اني جئت مرصلا من قبله لا خاطبك في امر هذه الدار. قال اني ابيحت لادمك من امرها شيئا فلا حاجة به الى مخاطبتي. قال اني اعلم ذلك فقد رسا مرادها على سيدي. قال وهل ارسلت لتستجمل رحيلتنا منها اذن فاحبره. سا حارحون وليطب معك بذلك

قال بل ارسلني لاطلب اليك ان تبقى فيها ولا ترحل

فخلف الباشا في وجه سعيد وهو لا يصدق ما يسمع وقال اني لا اقيم ما تقول قال اني اقول قولاً. وهو كما حليا فسيدي اصبح صاحب الدار ولكم يري ان ينزل لك عنها ويمدك فوق ذلك بحمسة آلاف من الجبهات. قال اتعجز مني انت وسيدك قال مهلا سيدي واسمع بقية حديثي فان سيدي لا يعطي ماله عفوا بل يطلب منك مقابل ذلك ان تزوجه من بنتك فاطمة

فقهقه الباشا وقال ان سيدك لمجون كيف ازوج ستي من شيخ مشعوذ كره المنظر

ان الفقر احب اليّ مما تدعوني اليه. قال ارجو ان تفكر في الامر. فصرح الباشا في وجهه وقال اغرب عني ايها الاسود اللعين . ولكن سيدياً بقي مكانه وسكنت زوج الباشا وابنته صراخه فامرنا اليه فقص عليها ما سمع وقد سكنت فائزته بعض الشيء ثم خيم السكون على الجميع ولم تقطع (نادر) مع اغناطيا بهذا الزواج الذي ينتشله من هوة البؤس ويبيدها سيرتها الاولى من الاسراف والترف ولا يكتمها قليلاً ولا كثيراً ان تفوه بكلمة ولكن فاطمة قطعت اوصال هذا السكون فنقدت من ابينا لتوصل اليه ان يقل ما عرضه سعيد وقالت : الي ابى رصيت بالرجل زوجاً فلا ترد هذه اليد التي تمدها البنا المقادير لجاتنا من ورطة البؤس واتى اقل عن طيب خاطر ان اكون ضحية في سبيل اتقاذ اسرقي من العم فاقبل ولا تتردد ووجدت (نادر) مجال القول ذا سعة هذت قول فاطمة فلم يسع الباشا حبال الخاح (فاطمة) وتحييد (نادر) وما يتهدده من الفقر المدقع الا القول وهكذا تمت الصفقة وعقد الزواج

دخلت فاطمة منزل زوجها حاففة القلب وقد اعدت عدتها لاحتمال الآلام وكان صدى ما يقال عن هذا المزل الموحش وصاحبه الديم الوجه ين في ادنها وشع الوحشة يتراعى لها عند كل خطوة تحطوها

فلما انفرد الزوجان اخذ (مختار افندي) بيد فاطمة فطاف بها على المحبرات والغرف فماتت فيها غير ما كانت تنتظر من رياض فاحر بديع وارائك مصعقة ومشربات نظايها اشجار الياسمين وتندلى عليها الورود والرياحين وكان شذى المسك يهب لطيفاً معشاً والثريرات البلورية ترسل نوراً هادئاً

وانتهى بهما المطاف الى قاعة واسعة تتوسطها فامورة بديع الماء منها كاللؤلؤ المنتثر فاحسها الى جاسه وهي مأخوذة بما رأت ثم اخذ مكها بين كفيه فشمعت بتبار بارد يسري في عروقها وارتمشت هذه الكف الداعمة رعدة احبها الزوج فاشم وقال في دعة وتلطف : عسى ان يكون في متراك الجديد ما تطيب به نفسك . يذهب بوحشتك . وكان صوته رخيماً ولغظه حذياً خلاياً كما صوت شاب في روعة الصا فاعاد الى فاطمة حرارتها حرفت رأسها كأنها اناقت من حلم عميق ونظرت اليه دماً يدير الشجيرة يصيح

بجانب لحية واذا اتقه (والالف عنوان الوجه) غليظ معقوف كالمنقار فارتد اليها بصرها
كاسفاً وعادت الى اطرافها محزونة

وعاد هو الى ابتسامه الخلو وحديثه المسول فقال: ثني انك انتقلت من دار والذك
الى دار فيها الحنان والعطف وما شئت من بذح ونعيم انت فيها الآمرة الساعية والحاكمة
المطاعة ولن يكون لي عليك من سلطان الا ما ادنت فيه ونعمت به فهل يرضيك هذا
وفيها هو ينطق بذلك كانت فاطمة تسائل نفسها كيف تخرج هذه الكلمات التي لقط
شباباً وتقبض عدوة من م تحت هذه الحجة الشمطاء ووقته ذلك الالف الخفيف ثم اعادت
كرة النظر الى وجهه ولكن عين الرضى فادا حبين وضاح تحت عيانه تفيضان ملاحه
وعطفاً اما ما بقي من لحة وانف فقد كل من رويته نظرها فاطرفت في هذه المرة اطرافه
الخلجل الذي يمتري الفتاة عندما يلتقي لفظها بلحظ الزوج وما في اول خطوة وكان
ذلك اول عهدهما بشعور الزوجية

وفي منتصف الليل قبلها زوجها وانصرف الى غرفة نومه

وقصت فاطمة ما بقي من ليلتها ساحرة تستعرض وجه ذلك الرجل على صورتين
مختلفتين فتارة يبدو لها يلحبه واقفه فتكش نفسها وتقبض صدرها واخرى يجيبه
الابيض وهنيه الساهرين فتسقط وتشرح

ثم انبثق نور الفجر واذا طائفة من الطير قد اطلقت السنهالي وقت واحد كما كانت
على سيماد واذا التفريد والصغير والمديد يتردد ويتحارب من اقاصم ذهبية لاعداد لما
فاستيقظت فاطمة بين هذه الصبية فرحة متلهلة وانها كذلك اذ دخل عليها زوجها فابأها
بان امرأ ذا بال قد استلزم سفره من اليوم فخرت لهذا التسلم المفاجي وعادت الى التكمير
في امر هذا الزوج العريب الذي يتركها ولم يمض بها غير ليلة وحديثها نفسها بانها لم تقع
موقع الرضى من قلب هذا الرجل الذي حملت نفسها على قبوله مكرهه وبدا لها سوء حفظها
بحسباً فخطرت اليه نظرة العتاب والياس وادرك الزوج ما في نفسها فطوقها بذراعيه
وقبلها قبلة سرت حرارتها من ام رأسها الى اخمص قدميها وقال وهو يمسح اعلى رأسها: لا
يشق عليك سفري فلن بطول لاكثر من شهرين وقد اعددت لك في داري هذه ما
يذهب عنك الوحشة ومرارة الانفراد من اسباب القهو ودواعي المسرة والفضل في ذلك
سعيد خادمي فقد عمر منها ما خرب وجعل غرفها زينة للناظرين من حيث لا يشعر به
احد ان سعيداً لتاديرة في الرجال وسيكون لك منه عشر لطيف العشرة ومخير لذيل السر

فقال فاطمة (ولعله اول ما نطقت به في حضرة زوجها) انظن ان في كل هذا ما يغني عنك

قال كلا ولكن فيه بعض التسلية ثم اني استقدمت ابن اخي (شكيب) وقد وكلت اليه بعض شئوني بدولاها في غيبي فترلي مفتوح له في كل وقت شاء بغير حجاب فاحسني وقادته واكرمي مثواه فهو فني نبيل على خلق عظيم مومور الادب عفيف وديع وهو فوق ذلك طبيب ماهر فاتخذني منه اخا صادقا ولا تخشي منه على كرامتك وعمتك شيئا ثم ودعها وانصرف

وكان سعيد عند ظن سيده به فقد بذل كل مجهوده في سبيل هواها ومسراتها فكان يامرها ويقص عليها القصص ويقضيها بلحى ونواذر فلم تحض ثلاثة ايام حتى تحولت نفسها الساكنة المنكشة الى نفس فرحة متلهلة وحتى اكتسب سعيد ثقتها واصبح محل طمأنينتها وموضع ارتياحها في صباح اليوم الرابع اقبل سعيد على سيدته يحبرها بقدم شكيب ويلبها تحياته ويسألها هل من حاجة تكل اليه قضاءها وكانت فاطمة قد نسبت هذا الاسم بما حولها من وسائل السرور والعبطة فلما طلق به سعيد عادت الى ذاكرتها احوال زوجها في هذا الفتي وما وصفه به من نبيل وخلق كريم فلم تر بأسا في ان ترد تحيته بحية مثلها وتشكر له عنايته بأمرها

وزل سعيد يبلغ الفتي تحيات سيدته فانتهرت فرصة انفرادها واطلقت من بين اسنار النافذة لترى صاحب الصامت التي شادها زوجها واطنبت في محامدها فاذا شاب وسيم الحيا سليم القوام وصا الجبين يحضر في فناء الدار فلما وقع نظرها عليه حتى خطرت لها تلك الفكرة التي لا تستطيع فتاة دفعها فكرة المقارنة بين هذا الفتي وبين عمه الذي حكم القضاء بان يكون من قسمتها فلم تر من وجوه الشبه بينها الا بياض الجبين واسوداد العينين اما فيما خلا ذلك فللفتي قوامه المعتدل وثوره السام وشاربه الجليل وشفته الوردية وانفه الانفي وشبابه الغض ولزوحها لحية الشمطاء وانفه الخفيف وظهره الخفي وكان لهذه المقارنة اثرها الفعال في مس فاطمة فانقبض صدرها وخفق قلبها خفوقا لم تتبين سببه فتركت النافذة وارتحت على متكأه قريب منها

وكان كل شيء قد اعد لاقامة الفتي في جناح منزله

اذن فستراه في كل وقت وستجده امام عينها هذا المنظر الذي اضطرب له قلبها بعد السكون ويحيط فيها كراهة وجه زوجها تلك الكراهة التي دفعها بمجد جهيد وفهوت

نفسها على تناسيها فما لها ولهذا المنظر المؤلم المثير انها راضية بما قسم لها راضية بما حولها من اسباب السرور فاقامة بما قسمه الله لها وما دامت هذه النافذة منفذاً لثورة القلب واحتفال العقل فسدتها اولى واسلم وهذا ما امرت به سعيداً فعلة

ومضى اسوعان على وجود شكيب في المنزل وفاطمة تتجاهل هذا الوجود ولا تريد ان تسمع من سعيد شيئاً هه ولكن شكيباً شاباً وهي شابة ولشباب تيارات سريعة الاتصال لا تقف بينها الجدران ولا يحول دونها سد النوازل . نعم ان فاطمة حالت ما بين عينيها وبين رؤيته ولكن اي حائل يحول بين ادنيها وبين صوته الرخيم الذي كان يسري في سكون الليل بالالخان الشجية وهل من مانع يمنع في وحيداً مسروداً من ان يسري عن نفسه بشيء من الفناء واذن فلا بأس بصاء شكيب ولا يحصى من ان تسمع فاطمة هذا الفناء ان طوعاً او كرهاً والا فكيف تستطيع ان تقبى سداً دون الهواء وفيه يبرات صوته فلا بد لها من استنشاق هذا الهواء بما حمله من النحي والمبابة

وعادت فكرة المماثلة بين الفتى ومحبته الى ذهن الفتاة ولكنها حاولت في هذه المرة ان تجعلها عديمة الاثر في نفسها فان صوت شكيب يشبه صوت زوجها كل الشبه فلا تعاضل بينها الا ان في صوت الاول رقة ورحابة وفي صوت الثاني رزاة ووقاراً

وهكذا تعلقت فاطمة مرة اخرى على تلك العاطفة المجهولة التي ثارت بين حديها عندما رأت شكيباً ووضعته في ادبيها سداً يشبه السد الذي اقامته حبال عينيها

وبقيت النافذة سدودة والفتى في حيز التماسي

ومضت ايام ثلاثة لم تسمع فيها غناء شكيب فاحست فراغاً في قلبها وانقصاً لم تعرف سببه وهمت بسؤال سعيد هه ثم امتنعت ثم همت وامتعت وسعيد يلزم الصمت او يتممه الى ان حانها الحلد فسألتها فاجابها بلهجة فيها شيء من التعب ان شكيباً مريض وانه يلزم سريره منذ ثلاثة ايام وان وطأة المرض عليه اليوم شديدة

فوجهت فاطمة لهذا الخبر وقالت ما معك ان تخبرني من اول يوم قال منعتي اعراضك هه وتجاهلك امره واعمالك ذكره مع ان سبدي اوصاك باكرام وعاديه واحسانه ضيافته فاطرقت فاطمة ولم تحرجوا كما . فقال سعيد لا غشاة عليك ان تعصيني ايه فتواسيه بكلمة تخفف عنه فتاولت حمارها ولسته وتبعت سعيداً الى غرفة المريض وما التفت لحظها بلحظه حتى احست كأن قلبها يريد الزئير من صدرها فوضعت عليه يمينها وحدث ثمثر جب - واصطواك فقاء المريض يتوكل على عماد سريره وحده يدها فاجلسها

على كرسي بجانب سريره وبدأها بالتحية والشكر كأنما هو العائد المواسي أما هي فقيت على صمتها وأطرافها وأراد سعيد أن يقطع هذا السكوت فقال لشكيب : ان سيدتي لم تعلم ببرصك إلا اليوم وأنا الموم فقد كنته عنها حتى لا ازعج حاضرها ونكسها تفضلت بالوالد عك فلم اجد بدا من اخبارها ثم تركهما وانصرف

فقال شكيب لقد وجدت يا سيدتي العافية بوجودك وارى المرض يخرج من حيث دخلت

فقال وقد انخلت عقدة من لساني : لا بأس عليك ما الذي بك

قال لا ادري — قالت عجبا تجهل هلكت وانت طيب — قال ان ما لي لا يعرفه الطب — قالت ولكنك تعرف السبب على الأقل — قال اني منذ دخلت هذا البيت شعرت باضطراب في قلبي وهزة عنيفة في جسمي — قالت لقد حمل لي مثل ذلك عند دخولي ولكن لا عجب ان تضرب الفتاة عند ما تخطو اول خطوة في منزل زوجها اما انت ... قال اما انا فقد دخلت مطمئنا كمادتي ولم ادر ما خبأه القضاء لي . ثم سكنت قليلا وهو ينظر الى النافذة التي اطلت عليه منها فاطمة وقال والدمع يتفرق في عيني : لينني ما نظرت ان هذه النافذة اصل عيني ومنها خرج السهم الذي اصاب فؤادي ثم غطي وجهه الجميل بكفيه والعمرات تحفه

اما فاطمة فقد مدت بها الارض وزرعت وزاع بصرها زيمة الدحول

ذلك انها ادركت ما في نفس شكيب وماذا في نفسه الا الحب وهل كان في النافذة قوس غير حائبا وسهم غير لحظها وادن فالامر لا يحتاج الى بيان وماذا تنتظر بعد هذا التليخ انه اعلان صامت للحب واثارة لتلك العاطفة التي اخمدتها عند اول وهلة واطفأتها عند شوبها فليس لها الآن الا ان تمر قبل اندلاع القريب وهذا ما كان . فقد فرت فاطمة من غرفة شكيب . وخرحت تجمع اذيالها كان النمر يتطايروحت اقدامها

واقبل الليل وما ادراك ما ليل حادة تتنازعها قوتان عبيتان : العقل الذي بدعها للوفاء وزوجها الشيخ والموى الذي يدعها الى دراغي ذلك الشاب فما اشد شقاء القلوب التي ياتي بها القضاء في مهب العواطف المتعارضة

ولكن لفاطمة قلبا تكسرت فيه السهام على السهام فقد فقدت امها طمعة فاصحابها السهم الاول سهم اليتم واليتم مهانة وادلال ولم يتدخل جرحها حتى رماها القضاء بزوج ابائها وزوجة الاب جمجمة سهام لا تقاد لها فما رالت ترميها كل يوم بسهم حتى البست قلبها

غشاء كاسياً وكان آخرهم رُميت به فاطمة تلك التفتحة التي ارتفعت بها بقول ذلك الشيخ زوجاً لها

موق هذا العشاء وقع سهم الحب الذي رماها به شكيب فانكسرت حدته ولم يجد منفذاً يصل منه الى القلب فاضطر الى الصدر فصاق به وقضت ليلتها وهي تعالج اخراجهُ بالنفثات الحارة المتواصلة

حتى اذا طلع النهار اقبل سعيد بيكي وقال : سيدتي ادركي شكيباً فانه اليوم في الرمي الاخير وهو يريد ان يراك ويلجج بامحك في هذيانهِ

فزلت مسرعة وسبقت سعيداً الى سرير المريض وتحلى عنهما سعيد كما دونه فلما رآها شكيب مد اليها بذراعيه وقال ادركيني يا فاطمة فلم اعد احتمل منك هذا الاغراض تعالي الي اعانك وارشف ثورك الحليل ثم افح بهذا داودع الدنيا وما فيها فاهجر وجه الفتاة وابتعدت قليلاً حتى لا تكون في متناول ذراعيه وقالت في تملط وحسوة

اذكر اني زوجة وان زوجي عمك الذي اكبرك في نفسي قل ان اراك ووضعك مني موضع الاخ الصادق لا العاشق المختلس

قال لقد فكرت في ذلك فاذا بك زوجة مكسورة القلب مقهورة الشباب واداعي هي هو الجاني عليك فقد حمل ظمأ باغرائه اباك بالمال حتى قدمك ضحية شبح فان لا لذة في عشرته ولا امل ثم ان الحب لا يعرف الانساب ولا الرحم بل هو قاطعها من قديم فلست ابالي اذا احببتك ان اقطع ما بيني وبين عمي والناس جميعاً

قلت ان عمك بري بما نقول فقد مدّ الينا يداً لم يلونها المن والاذى فكمانا شر السقوط في حوة البؤس التي كما على حافتها ولم يقتض على صبيح العظم اجراً الا ان اكون له فوفني بذلك واعل من قدرتي وسماي الى مستوى عمل السامي واذا كنت قد ضحيت بشيء فني سبيل اسرتي لافي سبيل زوجي اما شبابي الذي نيتته فقد فعاه الي الدهر من قبلك وسمعت رثاءه في طفولتي فاستقي عودي مرارة العيش منذر طوبته والآن وقد طمعت نفسك الى جباه فاعلم انك تلو المر من ثمر فلا تفرك نومته فان تحتها اشواك الاسى ثم الي مدينة بنفسي زوجي فقد اشتراها لا بالمالك كما نتوم بل بمرور وقته واحسانه مشواي وقد راودت هذه النفس فابت ان تستمتع بلذة الحياة وتستري مرعى الشباب ولذا اذم المشوبة بوغزات الضمير والحسرات واغثارت عليها الوفاء لانه اذكى لها واطهر فانت ترى ان لا مجال للحب في قلب كقلمي فلا تكن منك كالاحت اذا شئت والا فلن اكون شيئاً

قال اني طيب واعلم من بنية زوجك مالا تظنين فهو مصاب بالبول السكري وسيقضى عليه قريباً . قالت ان هذا ادعي للضامة به والاخلاص في خدمته وفراغ نفسي له .
قال عديني على ان تكوفي لي ان قصي محبة قلت ولا بهذا اعدك فاني ان فعلت استجملت منبتة وخفرت ذمتي من حيث لا اريد
قال اذا اموت كدأ وسيتقم دمي طيلك
قالت اذا مت (واتوصل اليك ان لا تموت) فأبكي شابك كما بكيت شابي واحل
وزر موتك ما دمت تريد ذلك ولكه احب من وزر الحياة وكعوان الجليل
والي استودعك الله الى المثلث في الدنيا او الآخرة
قال اني اعادر هذه الدار من الفدوس أستمد من البأس قوة فان له قوة كقوة
الرجاء ولن تسمعي بخبري بعد الآن
قالت فني ذمة الله شابك ان بقيت او قضيت



وترك شكيب دارهم من العداة وموت الايام وحل الوقت الذي يعود فيه همه
ففي مساء ذات يوم كانت العاصفة تضيح بحبر الانقلاب العثاني الذي احدثه رجال
حزب الاتحاد والترقي فلما سجد دار سيده هتافا وفاطمة نسجت ولا تعرف السبب وفيها
هي نهم بسواها قبل زوجها بطيسته الشططاء واقعه الاحوج وكانت تطل من النافذة
فاذا كلا الرجلين يفتح ذراعيه للآخر ويتعانقان عنق اخرين ثم هم الزوج بالصمود للقاء
زوجته فوقف سعيد في طريقه وقال لا والله لا تصمد اليها وهذه الهبة المشومة تملو
خديك وهذا الانف المنضج يركب شاربك فقد آن ان تلي بيها في البار كما الفت
الحرية بجواسيس الاستانة الذين كانوا يتقبونك في كل مكان . ثم زرع لجة سيدو
المستارة وقطعة من المطاط الملون كانت تملو انفه والتي بيها وراء ظهره ونظرت فاطمة
الى وجه زوجها فاذا هو شكيب بيمينه

حدثت عن دهنها ما شئت ولكنها دهشة لم يطل امدعا فقد انكشف لها الامر
اذ علمت ان زوجها من كبار رجال تركيا الفتاة الذين هجروا وطنهم الى مصر ليكونوا في
منفى من الظلم وانه استعار لحيته وانه لتضليل الجواسيس ثم مثل دور شكيب ليستوثق
من قلب الفتاة المصرية

حسن صبحي

جزء ١

(٣)

مجلد ٦٨

علم الفلك في الخمسين سنة الأخيرة

(١)

لقد تقدم علم الفلك في جميع فروع في الخمسين سنة الأخيرة تقدماً سريعاً مدته فتتبع الاكتشافات وتوالت الاختراعات وتمددت أساليب البحث والدرس والتنقيب واستبطلت الوسائل اللازمة للقيام بالأرصاء المختلفة وأصبحت أساليب البحث الجديدة التي كانت تحسب قبلاً من باب المستحيلات سهلة المنال وأصبح تطبيقها والعمل بموجبها ميسورين ومألوفين. وجددنا الآن قبل الشروع في سرد مظاهر التقدم ووصفها أن نذكر العوامل الرئيسية التي آلت إلى هذا النجاح الباهر وهي

(١) التراث العظيم الذي تناوله علماء العصر الحاضر عن أسلافهم أعني الأرصاد التي دؤبت منذ مئات السنين وبالأخص ما حفظ منها في القرنين الآخرين. فعلم الفلك العملي الحديث مثلاً مبني على أبحاث العلامة برونر في تعيين مراكز النجوم الساطعة. لأنها أصبحت بعد الإصلاح والتفجيع الأساس الزاخر لمعرفة حركة النجوم الدائرية والنجاري التي تشير إليها في السموات وعليها بني كبار العلماء مثل كاتيبين وأدنجتون الإحصاءات الفلكية التي قاموا بها حديثاً. فإبناء الحاضر مدينون لثلف وهذا الدين يزداد ويتماظم سنة فسنة لأننا نخمد الآن ما زرع قبلاً بشق النفس والماء العظيم

(٢) تقوية التلسكوب التي تمت في أواخر القرن الماضي والإضافات التي أضيفت إليه لزيادة فائدته. ففي سنة ١٨٨٤ نصب تلسكوب المرصد الإمبراطوري في بلكوفا في روسيا وقطر عدسيته ٣٠ بوصة وسنة ١٨٨٨ تلسكوب مرصدك وقطر عدسيته ٣٦ بوصة وسنة ١٨٩٧ تلسكوب مرصد يركيس وقطر عدسيته ٤٠ بوصة وفي نفس الوقت سار العلماء سيراً حثيثاً في اتقان التلسكوب الماكس وتكملت ساهيهم بالنور الباهر في صنع المرأة الماكسة لمرصد حل ولسن في كاليفورنيا وقطرها ١٠٠ بوصة وهي أيضاً من حيث الاتقان والآنفة وحسن الصنع أجمل وأحسن مرآة في العالم ثبت بذلك أن التلسكوب الماكس أفضل من المكسر

وجرى تخمين كبير في السبكترسكوب وعرض عن المشور بالزجاجة المسطرة (Grating) فزاد تأثيره وعظمت فائدته وهذا سكن العلماء من بلوخ الهرة الفاتكة في

قياس حركة النجوم الشعاعية وسرعتها في خط النظر مبتعدة عنا كانت ام مقترنة ما .
واخيراً وفقوا الى اختراع الآلة المعروفة بالانترافرومتر (Interferometer) التي نستطيع
بها ان نقيس قطر النجوم الثوابت

وام من هذه جميعها اكتشاف الطرق والاساليب الفوترافية واستعمالها في تصوير
الاجرام السماوية . ففي سنة ١٨٧٥ اكتشفت طريقة صنع اللوح الفوتوغرافي الجاف
وسنة ١٨٧٦^(١) استخدمه السروليم جيس في تصوير النجوم والسدم من جميع المقادير وانواع
الطيوف المتعددة وهو بلا مرا . وسيلة استخدمت في الابحاث الفلكية منذ اختراع
التلسكوب حتى الوقت الحاضر فيرسم فيه شبح الجرم الضئيل النور بوقوع الاشعة عليه
ساعات متتالية فيصبح تأثيرها ويظهر فعلها وعلى الضد من ذلك العين التي تكمل سريعاً اذا
حدقت طويلاً فضلاً عن ان اللوح حساس بجانب من الطيف لا تشعر به العين مطلقاً
ناهيك عن اختراع آلة البكتروهيليوغراف (Spectroheliograph) سنة ١٨٩١ التي
بواسطتها نستطيع ان نصور الاجرام السماوية بتور لون واحد ولا يقدر ما لهذا الامر من
الشأن الكبير الا انقصصون بالابحاث الفلكية الحديثة

(٣) اختيار المكان المناسب لشيد المرصد حيث الجو ساكن لا تعث به الازواج
الشديدة والهواء صافيرائق مواقع لنصب الآلات الكبيرة واستخدامها للارصاد . ففي
النصف الاخير من القرن الماضي ادرك العلماء انه كلما عظم قطر عدسية التلسكوب
وزاد مقدار النور الذي تجمعه قلت فاعليتها وتقصت فائدتها . واكثر المراصد التي تخلص
بالجامعات والكليات تبقى غالباً في المدن او بالقرب منها فلا تصلح للابحاث الحديثة ودرس
الامور الدقيقة التي ترصد سطوح السيارات ونواحيها وروية النجوم والسدم الضئيلة النور
تتطلب احوالاً انسب واتم واكثر ملائمة لان الاماكن الكثيرة الرطوبة والمعرضة للرياح
ونقائات الجو السريعة لا تلائم الآلات الكبيرة ولهذا كانت فائدة ما نصب منها في
الاماكن المنار اليها بما لا يمتد به . ولكن سنة ١٨٧٤ اوصى المستر لك احد كبار المثولين
في كاليفورنيا ببناء مرصد عظيم على جبل مملتون وذهب المال اللازم لذلك وسنة ١٨٨٨
فتحت ابواب المرصد للعمل فكانت النتائج باهرة حدة وتحقق العلماء لاول مرة ما لحالة
الجو والطقس من الشأن العظيم في نجاح الارصاد والحصول على معظم النتائج واحمها
ثم قام الاستاذ ادورد بكمج وبنى مرصداً في اركو بيا على علو ٨٠٠ قدم عن سطح

البحر حيث ثبات الهواء وشعاعيته تمكسان الناظر من رؤية ١٢ مجاً في الثريا بالعين المجردة وحيث انتظام الحرارة واعتدالها واعترادها وجفاف الهواء وبسرة سقوط المطر — جميعها تجعل ذلك المكان اصح الامكنة للارصاد الملكية^(٩) وقد قال الاستاذ بكرنج ان فائدة تلك الاحوال تعادل تضيق قطر العدسية

وسنة ١٩٠٢ أنشئ المرصد الشمسي على جبل ولسن وحيز بأعظم الآلات وأغناها وأدقها وأضبطها بفصل أموال كارمحي المشهور وهو بالنسبة إلى ما حواه وما فيه من التسهيلات والمخبرات وما له من الخصصات المالية أعظم مرصد على سطح البسيطة بقصد كبر العلماء من جميع البلدان للإقامة فيه ولو وقتاً قصيراً لتحقيق الاكتشافات وإثبات النظر يات التي توصلوا إليها

(٤) تخصص المراصد في العمل فالمرصد القديمة حصرت مهمها في التلك العمل
وامتاحت العرض والطول ولكن الحديثة انشئت لمقاصد خاصة فرصد لول مثلاً انشأ
لرصد المریخ في الدرجة الاولى والسيارات في الدرجة الثانية - ومرصد جبل ولسن لرصد
الشمس ومرصد هارفرد للتصوير على اختلاف انواعه - واقتدت بها مراصد اوربا الحديثة
وهكذا نرى ان الاماكن كل مرصد اقتضت على قسم من اقسام علم الفلك الحديث

(٥) الاتحاد الملكي من جميع الشعوب وتعاونهم على القيام بالعمل مما نفذ سنة ١٩٠٥ كان كل مرصد منفرداً يسعى لقيام بجميع الأبحاث الملكية بنفسه لا علاقة له بغيره ولكن سنة ١٨٨٦ اجتمعت أول جمعية عمومية دولية لدراس الموقوف وتوزيع العمل سنة ١٩٠٥ وبعدها تنظمت الجمعية المعروفة « بالاتحاد الملكي » فأصبح العمل بين جميع الجمعيات الملكية والمرصد موزعاً بنظام عجيب يكمل حير النتائج

فتتميز زيادة قيمة الارصاد القديمة وانقاص التلصكوب والسبكتسكوب للنظر والتصوير واتقاء صلح الاماكن لانشاء المراصد والتخصيص بالعمل وترتيب التعاون وتنظيم العمل وتوحيدها فانها جعلت علم الفلك يتقدم تقدماً سريعاً مدعماً في الاقسام الآتية

(ب)

(—)

النظام الشعبي . هو علم الفلك الذي يهتم بالنظام الشمسي كان التقدم بطيئاً

(١) اطلعني الدكتور شاذلي مدير مرصد هارموند جيبا زارته منذ سنتين على لانحات التي يجري في مرصدهم في اميرتا الخوية ورائفي صورة المرصد الرئيسي وقرعة المشير على قمة الجبل المجرد وارتفاعه نحو ١٤٠٠٠ قدم من سطح البحر

بالسبة الى غيرهم وقد اقتصر على اكتشاف قرين للمريخ (١) وخمسة اقمار للمشتري وقمرين لزحل، والمهم فيها ان حصة منها اكتشفت بالتصوير الفوتوغرافي واثنين منها لا يشاهدان البتة بالعين ولو باعظم التلسكوبات ولكنهما يظهران بالموتوغراف وكذلك اكتشاف السواد الاعظم من النجوم او السيارات الصغيرة (وعددها الآن يزيد على الالف) بالاسلوب الفوتوغرافي الذي اكتشفه الدكتور مكس ولف سنة ١٨٩٢ وهذه النجوم تقع في الفلك بين المريخ والمشتري وتختلف كثيراً في الحجم عما قطره ٥٠٠٠ ميل الى الحجارة الصغيرة وربما كان بعضها بحجم حبة الرمل او اصغر . ودرس طبائنها وطبائع اقمار السيارات العليا يحتملنا على الاعتقاد ان تلك الافار على نوعين الكبيرة منها نشأت من كتلة البار الاصلية والصغيرة أسمرت من النجوم . والمريخ الآن ان الجانب الاكبر من النجوم اذا لم تقل كلها بقية مجرى من مجاري الشعب والنيازك اي بقية رأس مذنب توزعت احزاه في فلكه على عمر السن . وهو مؤيد للرأي الحديث ان مشأ معظم المذنبات في حيز النظام الشمسي لا خارجاً عنه كما اعتقد لابلاس وغيره قديماً

و بفصل ارصاد بكمج ولول وسيفر انست دائرة معرفتها في ما يتعلق بسطح السيارات والقمر واسواها ودرجة حرارتها وبالاخص سطح المريخ والنضبرات التي تطراً عليه وهبوب الرياح والعواصف وانقصاد الفيوم في جوتهم وسقوط الثلوج على سطحه . فضلاً عن معرفة جو السيارات الخارجية وحرارتها وقياس دورانها على محورها اما ما يتعلق بالشمس فان العلماء تمكسوا بواسطة اضطرابات القمر وعبور الزهرة والبيضة ايروس على سطحها من قياس زاوية الاختلاف الى درجة تكاد تكون ثابتة الضغط وبذلك استطاعوا تعيين بعدها عن الارض وعرفوا بواسطة البكتروسكوب والتصوير البكتروسكوبي طوائف طبقات حر الشمس والمواد التي تتركب منها ودرجة حرارتها وسرعة الجاري التي تنشأ فيها صعوداً وهبوطاً وطبيعة التكلف التي توضع سطحها — وهي ليست سوى درادير مشعة بالقوى المنطوية — وما لها من الاثر في منطوية الارض والعواصف والانواء

ولا يشع لي الحل في هذه الاحماله لذكر اجنات الاستاذ يرون من جامعة يابيل في اضطرابات القمر والنظريات المتعلقة بها فهي تحجب في وقتنا الحاضر من اسمى الاجنات

(١) شاهدتها آساف هول سنة ١٨٧٧ بتلسكوب مرصد واشنطن وقطر عدسته ٣٦ بوصة

في العلوم الرياضية وتطبيقها . وقد ثبت ان قسمًا من الاضطرابات شبه باضطرابات الشمس والزهرة وعطارد وحطوطها البيانية متاثلة وهذا يحملنا على الاعتقاد انها مسببة من دورة الارض اليومية

(ت)

النجوم . وقد حطأ علم الفلك الحديث خطوات كبيرة سريعة واضحة في ما يتعلق بالنجوم . ومعرفة العناصر التي تتركب منها واحوالها وطبائعها كما يظهر من بسط الامور الآتية :

(١) ساد في عقول العلماء واستمر حتى بداية القرن العشرين ان حركة النجوم الخاصة لا نظام لها فكل نجم يسير في فلك لا علاقة له بسواء ولكن العلامة كاشيين شر سنة ١٩٠٤ رأبه المشهور وهو ان جميع النجوم المعروفة [او على الاقل ما كان ساطعًا منها] التابعة لكوننا او نظامنا النجمي المعروف بنظام المجرة تتركب من مجرتين عظيمتين كل منهما يسير في جهة معاكسة للجهة التي يسير فيها الآخر وقد أبدى هذا الرأي ادجنون ودصن باحثهما المشهورة ومعرفة هذه الحقيقة من الاهمية بمكان لكل من يبحث في ميكانيكية الكون وحركة الاجرام السماوية والقوى العاملة فيها

(٢) والمسلم به الآن ان النجوم تنقسم الى قسمين الاول امراده كبيرة الحجم مادتها منتشرة في الفضاء وهي النجوم « الجبارة » والثاني تكون امراده صغيرة الحجم كثيرة الكثافة لونها ضارب الى الحمرة او حمراء اللون وتدعى النجوم « القزمة » وشأن هذه القضية عظيم لانها تدل دلالة صريحة على الطريقة التي تنمى عليها النجوم اثناء نشوئها لان حرارة الكرة المازية التي احزأوها متساكة بعضها ببعض بفعل حاذيتها ترتفع وتزداد كلما تقلصت الكرة بسبب الاشعاع وارتفاع الحرارة وتقلص الحجم يستمران طالما المادة نظيفة متوفرة فيها شروط احالة الغازية ولكن حينما تبلغ الحرارة معظمها لتصل الحال فتأخذ لتتناقص الى ان يتلاشى نور النجم ويبطئ تمامًا فيمسي حرماً مظلمًا . وطبعًا فالنجم يبلغ كل درجة من درجات سلم حوائجه ويمتازها مرتين الاولى حينما تكون الحرارة آخذة في الارتفاع في اثناء الدور الاول والثانية حينما تكون آخذة بالمهبط في الدور الثاني ولا يوضح ذلك نقول ان حرارة سطح الشمس الآن نحو ٦٠٠٠ درجة بميزان مستعراذ . وبما انها في بداية دور الانحطاط فقد بلغت هذه الدرجة قليلًا وابتدأتها في دور النور وذلك حينما كان قطرها نحو ١٠ اضعاف ما هو الآن وسطحها نحو ١٠٠ ضعف فكان نورها اداً في

ذلك الوقت ١٠٠ ضعف أي أنها كانت من نوع « الجبار » والآن هي آخذة بالانحطاط والتقلص حتى تصير « قزمة » وأخيراً تنطفئ . تسمي حرمًا اسود ككثير من الاحرام السوداء التي تملأ الفضاء

وأول حجم قيس قطره بألة الاترفرومتر منكب الجوزاء وذلك في شهر ديسمبر سنة ١٩٢٠ فكان مئة ضعف قطر الشمس أي ان مكب الجوزاء هو في الدور الاول من درجات الشوه . ونعلم جيداً ان جرم شمسا اقل من المعدل المتوسط لان جرم القسم الاكبر من النجوم هو ١٧ ضعف حرم شمسا . جرم اعظم حجم معروف الآن نحو ٥٠ ضعف جرم الشمس واصغر جرم نحو $\frac{1}{4}$ جرم اشمس وكما ان الارض هي من السيارات الصغيرة كذلك الشمس هي من النجوم الصغيرة وجميعها نشأت من السدم الغليظة فكانت نجومًا جبارة في الدور الاول من حياتها ثم تقلصت واصبحت صغيرة الحجم في الدور الثاني او الاخير

(٣) وفي الحسین سنة الاخرة تمكن العلماء من معرفة ابعاد بعض النجوم بالاساليب المختلفة التي يستعملونها لهذه الغاية . فقد عرفوا حتى الآن ابعاد ١٦٠٠ نجم باستخراج زاوية الاختلاف بطريقة علم الثلاثات ولكن سنة ١٩١٦ اكتشف الدكتور ادمس في مرصد جبل ولسن طريقة سهلة لاستعلام زاوية الاختلاف بواسطة البكتروسكوب وفي مدة خمس سنوات عرف ابعاد ٢٠٠٠ نجم والظاهر ان لاحد أعلي لاستخدام هذه الطريقة . وفي بداية القرن العشرين اعتدى كاهلين الى طريقة لمعرفة ابعاد صفوف او فرق النجوم وفي السنوات العشر الاخرة تمكن رسل وشابلي من تعيين ابعاد مئات والوف من النجوم المتخيرة على اختلاف انواعها وهذا مكن شابلي من قياس ابعاد الاجرام السماوية التي هي في اطراف المجرة

(٤) واعتقد ان فريقاً من قراء المقتطف يملكون شيئاً من البحوث شابلي المتعلقة بالقنوان الكروية وشكل اتكون الحصى التي يحسها العلماء من ام ما توصل اليه العقل فانه بدأ بها سنة ١٩١٤ واستخرج اولاً بعد القنوان الذي في كوكبة هرقل فكانت ١٠٠٠٠ (١) سنة من سني النور وحينما نشر ذلك اذعل العالم لانه فاق كثيراً العدد الذي تصوروه مع انه من القرب القنوان ووجد ان ابعدها عن مسافة ٢٢٠,٠٠٠ سنة من سني النور

(١) لقد نشر شابلي بعدئذ ان البعد الصحيح ٣٦٠٠٠ سنة بورية

وقياس شايلي لأبعاد المجرة تستدعي الدهشة والاحجاب . فقد وجد المجرة بشكل قرص طول قطره ٣٠٠٠٠٠ سنة نورية وسمك ٤٠٠ سنة اي انه أكثر مما تصوره العلماء قديماً بأربعمئة ألف مرة وفيه بحريان كبيران متماكان يحوطها عدد من القنوا انكروية تابعة له متعلقة به فتبثها اليه كنسبة الجزر في الاوقيانوس الى اليابسة ولهذا دعاها «المعالم الجزرية»

وفي السنة الماضية قاس شايلي بمد السديم القوي في كوكبة المرأة المسلسلة فكان مليون سنة نورية وقدّر انه لو أبعد ذلك السديم ٢٠٠ مرة قدر بدمر الآن لبقيت صورته الفوتوغرافية ظاهرة في عذسية مرصد جبل ولسن المشهورة

وبعوضي الوقت والمدي لوشت ان اذكر ما عرف عن النجوم المتغيرة والجديدة والمزدوجة والسديم على اختلاف انواعها واشكالها وحركة احزائها كما تظهر بالسبكتروسكوب ومرعتها التي تطلع عدة اميال في الثانية من الزمان كما هو الحال في السديم الكبير في كوكبة الحمار الذي هو غز حام دائم الاضطراب والحيضان وكيفية نشوء الاجرام السماوية والابحاث النكبة الحديثة وتطورها بالنسبة الى نظرية اينشتين او الرأي النسبي وتطبل سبب الحرارة الذي هو تحول المادة الى قوة واعمار النجوم^(١) والسيارات

وجل القصد مما ذكر ان القرنين سنة التي حوت منذ انشئ المتنطف وبالاخص المشر الاخير منها هي العصر الذهبي في تاريخ علم الفلك والامل انه اذا استمر سير التقدم على هذا النوال في وسع العقل البشري ان يمد المقبات ويذل الصعوبات ويتكهن من حل كثير من القضايا الغنية التي لا تزال مغلقة ويكشف اسرار الطبيعة ويقبض على فاصية النواميس والقوانين التي تدير بموجبها

منصور حنا جرداق

استاذ الرياضيات العالية

في الجامعة الاميركية في بيروت

(١) يطلق الآن حرارة النجوم فتلك الجوامع وتحوّل المادة الى قوة وبحسبون مجموع هذا المسأ الى مقدار حرارة الشمس تبقى آتية بلاشع مدة خمسة عشر مليون مليون سنة (١٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة)

الشعر العربي في خمسين سنة

إذا اعتبرت الشعر العربي قبل خمسين سنة خَلَّتْ (أي قبل أشاء المتطلف) وتأمَلَتْ حليته ومعرضه ونظرت في متناهجه وطريقته وتصفحت معانيه وأعراسه — لم تر منه إلا شبيهاً بما تراه من بقايا الورق الاحضر في شجرة ثقل عليها الظل فهو جامد متوخَّم ، وحس في ظلها شجاع الشمس فهو بارد يرتعد ، فالحياة فيها ضعيفة متهاكة لا هي تموت كالنوت ولا هي تحيا كالحياة ، وما تم إلا ماء ناشف وروث طيل ومنظر من الشجرة الواحة كأنه جسم الريح المضل يدت هروقه وعظامه

كان ذلك الشعر فاسد السبك مختلف المثلة قليل الطلاوة بين مديح قد أعيد كل معنى من معانيه في تاريخ هذه الامة بما لا يحصى إلا الملائكة الموكلون بأحصاء الكذب ، وبين هجاء ساقط هو بعض المواد التي تشتمل بها نار الله يوم تطلع على الافئدة ، وبين غزل مسروق من القلوب التي كانت تحب وتشتق ، وبين وصف لا يجب لموصوفه سواء ، وشكوى من الدهر يشكو الدهر منها ، وتحرُّن و يأس وندب تحبل ديوان الشاعر كما سعى احد ظرفاء القرن الثاني عشر للهجرة ديوان احد اصحابه « بالمطبعة . . . » ، ورتاء ، كقراءة القراء في جازات الموتى لا فيها عظة السكوت ولا فائدة السطى . وتضمير كل ذلك انواع من الصاعة ينة التصف الضعيفة التقليد لا ترى التأخر فيها مع المتقدم إلا قريباً مما يكون عمل الاصل في اخذ المال ، من عمل صاحب المال في جميعه . والعجيب انك اذا اعترضت الشعر من القرن العاشر للهجرة الى القرن الثالث عشر (السادس عشر لبلاد الى التاسع عشر) رأيت نازلاً من عصر الى عصر بتدرج من الضعيف الى الاضعف حتى كأنما يخط بقوة طبيعية كقوة الجذب كلما هبطت شيئاً اسرعت شيئاً الى ان تلحق بالارض . وبمضهم يسمى هذه المصور بالمصور المظلة ولم يتبده احد الى ان في الادب فاموساً كما موس رد الفعل يخرج اضعف الصعف من القوى القوية وان الخطاط الشعر في تلك المصور — على انه لم يكن إلا صاعة بدائية انما سببه القوة الصناعية العجيبة التي كانت للشعر منذ القرن السادس الى العاشر بعد ان شأ القاضي الفاضل المتوفى سنة ٥٩٦ هـ (١١٩٩ م) وكان رجلاً من الرجال الذين يخلقون حدوداً للحوادث تبدأ منها ازمة وتنتهي عندها ازمة. فتن الناس بأدبه وصناعته وصرف الشعر والكتابة الى أساليب

النكسة البديعية، وظهرت من بعد وعصابتها التي يسمونها المعصاة الفاضلية وما مهمم الآ امام في الادب وعلومه فكان في مصر القاضي برساء الملك وصراج الدين الوراق وابوالحسن الجزار واضرابهم ، وكان في الشام عبد العزيز الانصاري والامير محيي الدين بن قميم و بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي وامثالهم . فهذه المعصاة هي التي تقابل في تاريخ الادب العربي معصاة المديح الاولى كسلم والبي غمام وابن المعتز وغيرهم . وكلنا المتبين استندت بالشعر وصرفته زمناً واحداث فيه انقلاباً تاريخياً متمبراً . بيد ان المعصاة الفاضلية بلغت من الصفة مبلغاً لا مطمع في مثله لاحد من بعدها حتى كأنهم لم يدعوا كلمة في الامة يجري فيها نوع من انواع المديح الا جأوا بها وصنعوا فيها صنعة ، وكان بعضهم يأخذ من بعض ويزيد عليه الى آخر المائة الثامنة فلم يتركوا باباً لمن يأتي بعدهم الا باب السرقة باساليبها المروعة عند علماء الادب . ولهذا لا نكاد نجد شعراً عربياً بعد القرن التاسع الى اول النهضة الحديثة الا رأيت صوراً ممسوخة مما قبله وكل شعراء هذه القرون ليسوا بمن وراءهم الا كالظل من الانسان لا وجود له من نفسه وهو ممسوخ ابدأ الا في الندرة حين يسطع في مرآة صافية . ومضى كان الشعراء لا يشأون الا على فنون البلاغة وصناعاتها وكانت هذه كلها قد فرغ منها المتقدمون فنامت جديده في الادب والفن الا ولادة الشعراء وموتهم والا تغير تواريخ السنين وهذا اذا لم يعد من الادب تلك الصناعات المستحدثة التي اجدها المتأخرون مما سنشير الى بعض كتاريخ الشعري وغيره

ان الفكر الانساني لا يسير التاريخ ولا يقدر قدراً فيه ولا ينقله من رسم الى رسم لانه هو نفسه كالحق مصححاً خلق منسداً وكما يستطيع ان يوجد يستطيع ان يضيء وكما تطرد به سبيل تلوي به سبيل اخرى . وما اشبه هذا الفكر في روحه بقطار الحديد يطير كالماصة ويحمل كالحمل ويدعش كالعجزة وهو مع كل ذلك لا شيء . لولا القضيبان المحتدان في سبيله يحرفانه كيف يحرفا ويسيران به أين ارقيا ويقفان به حيث اتيا . ثم هو يحملته يقلب لا وهي احتلال يقع فيها . لا حرم كانت العصور مرسومة معينة النمط ذاهبة الى النكال او متخذة الى النقص حسب المايات المحتومة التي يسير بها المكر في طريق القدر الذي يقوده

فهذه علوم البلاغة التي احدثت فناً طريقاً في الادب العربي وانتشرت الذوق الادبي نشأته الرابعة في تاريخ هذه الامة بعد الذوق الجاهلي والحديث والمولدي بعينها التي

أضعفت الادب وافسدت الذوق وأصارت إلى ما رأينا في شعر المتأخرين كأنما انقلبت عليهم علوماً من الجهل حتى صار الخط العالي من الشعر كانه لا قيمة له اذ لا رغبة فيه ولا تحفل به لبايسته لما ألفوا وحلوه من النكتة والصناعة وحتى كان في اهل الادب ومدرسيه من لا يعرف ديوان المتنبي

ولا يصف لك معنى الشعر في رأي ادياء ذلك العهد كقول الشيخ ناصيف البازجي المتوفى سنة ١٨٧١

ملئت من القريض وقلت بكفي لاسر شاب قوته بضمف
أحاول نكتة في كل بيت وذلك قد تقصر عنه صكفي
أجل الشعر ما في البيت منه خراية نكتة او نوع لطف

يريد النكتة البلاعية وانواع الديدع وذلك ما قصرت عنه كنهه وكف عبره ولاه شي لا مفروع منه حتى لا يأتي المتأخر بمثال فيه الا وجدته نسيته لمن تقدموه على صور مختلفة ينظر بعضها الى بعض وما يأتي اختلافا الا من ناحية الخلق في إغناء السرفة بازياة القصص والإلمام والملاحظة والتمريض والتعريض وغيرها مما يبره أئمة الصناعة ولا يتسبب اليه بأغوى اسبابه الا من رزق القوة على التوليد والاختراع

اذا عرفت ذلك السري منقوط الشعر واضطرابه وحسنته لم تر غرباً ما هو غريب في عصر من ان يده المهمة الشعر الحديثة لم يكن العلم الذي يصحح الرأي ولا الاطلاع الذي يؤتي الفكر ولا الحصار التي تهذب الشعور ولا نظام الحكم الذي يحدث الاخلاق ، وانما كان غرباً من الجهل وقف حذراً ميباً بين زمن فتون البلاعة وبين زماننا وكان كالساحل لذلك الموج المتدفع الذي يتضرّب على مدّ ثمانمائة سنة من القرن السادس الى الرابع عشر للهجرة . وفي اسرار عجيبة في قلب الامور وحلق الاحداث ودفع الحياة الفكرية من عطف الى عطف واخراج العقل المتدفع من حياة الى حياة وجعل بعض العوس كالياسيع للتيار الانساني في عصر واحد او عصور متعاقبة واقامة بعض الاشخاص حدوداً على الازمنة والتواريخ ، فكل الذي احدث الانقلاب الرابع في تاريخ الشعر العربي وانشأ الذوق نشأته الخاسية هو الشاعر الفحل محمود باشا البارودي الذي لم يكن يعرف شيئاً البتة من علوم العربية او فنون البلاعة وانما سمعت به المهمة لانه حادثة مرسله للقلب والتفسير فأبمده الله من تلك العلوم واحرجه لنا من دواوين العرب كما نشأ مثل ابن المقفع والجاسق من فضاء الاعراب ويسر له من اسباب ذلك ما يتفق لاحد غيره

عما لا محل لبسطه هنا ، ولا نكاد تجد شعر أديب متأخر يستقيم له أن يذكر في شعر كل عصر من لدن زمننا الى صدر الاسلام ثم لا تحط مرنته غير كلام البارودي هذا . وهو وحده الذي يقابل القاضي الفاضل في ادوار التاريخ الادبي على بعد ما يسعها لان شعره هو الذي نسخ آية الصناعة ودار في السنة الرواة وكان المثل المحتدى في القوة والجزالة ودقة التصوير وتصحيح اللفظ ، ولم بشأ الله ان يسبقه الى ذلك احد لان النهضة الاجتماعية في هذا الشرق العربي كانت في علم الله مرهونة باوقاتنا واسبابها ولولا ذلك لسبقه شاعر القرن الحادي عشر الامير نجف التتوي سنة ١٠٨٠ هـ (١٦٦٩ م) فقد اتفقت لهذا الامير نشأة كنشأة البارودي فكان كثير الحفظ من دواوين المصور الاولى وكان يقلد أبا فراس الحمداني ويحنذي على مثاله ولكن عصره كان في المصور الهالكة فخرج الشاعر ضعيفا كما يخرج كل شيء في غير وقته ولغير تمامه وبغير وسائله الطبيعية

ونشأت المصابة البارودية وفيها اسماعيل صبري وشوقي وحافظ ومطران وغيرهم وادركوا ما لم يدركه البارودي وحادوا عما لم يحس به . واتصل الشعر بعضه ببعض وصارت به الصحف وتناقلت الافواه وأسي ذكر البلاغة وضونها بالنشأة المدرسية الحديثة التي جعلت من ترك البلاغة بلغة لانها صادفت اوائل الانقلاب ليس غير . وبذلك نطل في مصر عصر ابي النصر وايي والساعاتي والتديم وطبقتهم وفي الشام عصر اليارحي والكنتي والاسي والاحدب واصراهم وفي العراق عهد الفاروقي والموصلي والبراز والتميسي وسواهم واستقل الشعر عربيا عصر باخرج كايخرج الفكر المخترع ما ضيق في سبيل غير محدودة

لا ريب لي ان الطرق التي نتبع في تربية الامة وتكوين روحها العالمية لا بد ان يكون لها اثر بين في شعر شعرائها فانما الشعر فكر بنض وعاطفة تخليج وما أرى الشاعر الحق من امته الا كالزهرة الصغيرة من شجرتها ان لم تكن خلاصة ما فيها من القوة فهي خلاصة ما في الشجرة من معنى الجمال ولونه وطيبه ولا تقدم مع هذه الصفة ان تكون وحدها انكرك الساطع في هذا الافق الاحضر كله . ولقد اطردت النهضة منذ خمسين سنة او حولها في الادب والعلم وفي الفكر والفن والصناعة وامتوى لنا من ذلك ما لم يتفق لهذه الامة في عصر من عصورها حتى بلغنا من ذلك ان صرنا كأنما فتحنا أرضا من اوربا . وتعلينا عليها او أنشأنا اوربا عربية وما زال نمرها ونقل اليها العلوم والفنون والآداب ونستخرج لها الاشارة والاساليب ، غير ان الشعر العربي مع هذا كله لم يوف قسطه ولم

بلغ مساهمته في محاربة هذه النهضة قوة ابتكار وسلامة اختراع وحسن تنوع لسيبين :
 الأول أنه لا يزال كما كان منذ فدت اللغة العربية شرفة لا شرمة فهو يوضع للحاجة
 لا للشعب ويدور مع الاغراض والحاجات لا مع الطبايع والاذواق ، وذلك لو تأملت هو
 من بعض الاسرار في سمو هذا الشر وقوة احكامه وابداع تنسيقه وجمال توشيعه منذ
 الدولة المسابية الى القرن الخامس ثم انحطاطه بعد ذلك وتقليبه شيئاً فشيئاً حتى بلغ الدرك
 الاسفل في المصور المتأخرة اذ كانت الفسة التي يوضع لها وبصف احوالها واغراضها
 وتقبله وثبت عليه وتحسن وزنه وقده هي في الناحيتين كما ترى من طرفي المنظار الذي يقرب
 البعيد فهي بالنظر في اوله واضحة جلية مترامية الى الجهات وبالنظر في آخره ضئيلة
 ممسوخة لا تكاد تعرف . وما اقصى الحب من غفلة بعض الكتاب في هذا الزمن اذ
 يناهضون العربية ويزرون على النصيحة ويميلون على انكاش سوادها وتقليل اهلها وما
 يدرون انهم بذلك يسقطون الشر قبل الكتابة على خطأ او عمد وقلاً تجد واحداً من
 هؤلاء يحسن معالجة الشر فان اصب له شراً وجدته لا غناء فيه او في اكثره وأين
 وضعت يدك منه لم تخطئ ان تقع على مثل مما يمثل به لعيب من عيوب البلاغة

وهذه النهضة التي نحن في صدد الكلام عنها اوسع مدى واوفر اسباباً من
 تلك التي كانت في الدولة المسابية بما دخلها من ادب كل امة وما اتصل بها من اساليب
 الفكر ولكن أين رجال النصيحة المتمكنون منها المتحصبون لها العاملون على بثها في الامة
 مع ان عصرهم اوسع من عصر الرواة بكثرة ما اخرجت المطابع من امهات الكتب
 والدواوين حتى اغتنت كل مطبعة ادبية رواية من ائمة الرواة

والسبب الثاني الذي من احله لا يزال الشر متحلقاً عن منزلته الواجبة له — سقوط
 من النقد الادبي في هذه النهضة فان من اقوى الاسباب التي سمت بالشر فيما بعد القرن
 الثاني وجعلت اهلها باليون في تجويده وتهذيبه كثرة النقاد والحفاظ وتبصيرهم على الشرع
 واعتبار اقوالهم وتدوين الكتب في تقدم كالذي كان في دروس العلماء وحلقات الرواية
 ومحالس الادب وكالذي صنعه سهل بن يموت في قنداقه نواس واحمد بن طاهر واي
 عمار في ابي تمام وبشر بن قميم في المجترى والآمدي في الموازنة والهاشمي في رسالتيه والبرجاني
 في الوساطة وما لا يحصى من مثل هذه الكتب والرسائل . وانت من النقد في هذه النهضة
 بين اثنين : صديق هو الصديق او عدو هو العدو . . . فان ابتغيت لها ثاقاً فكاتب لا
 تتبادل وسائل النقد فيه فلا خير في كلامه . اما الناقد الذي استعرض علم العربية

وآدابها وكان شاعراً كاتباً قوي المارضة دقيق الحس ثاقب الذهن مستوي الرأي يصير أي مذهب الادب متمكناً من فلسفة النقد مبرزاً في ذلك كله — وهذا الخيال يدكر في كلمة قلتها يوماً للبارودي إذ قلت له : ان الشاعر لا يكون لساناً زمياً حتى يوجد معه الناقد الذي هو عقل زمني . فقال ومن نافذ الشر في رأيك ؟ قلت الكاتب وهو شاعر والاديب وهو فيلسوف والمصلح وهو موقف فكأننا حاولت عليه حتى قال رحمه الله « فبين دأكله » قلت فله لا يشي لنا هذا العقل المنتهب الا العصر الذي يوجد لنا اسطولا كاسطول إنجلترا

وعلى ما نزل بالشعر المصري من هذين السنين فقد استقلت طريقته وظهر فيه اثر القول العلمي والانتقال الفكري وعدل به اهل الى صور الحياة بعد ان كان في اكثر صوراً من اللغة واضافوا به مادة حسنة الى مجموعة الافكار العربية ودفعوا منه انواعاً بعد ان كان كالشيء الواحد واتسعت به دائرة الخيال بما نقلوا اليه من المعاني المترجمة من لغات مختلفة وهو من هذه الناحية اوسع من شعر كل عصر في تاريخ هذه اللغة اذ كان الاولون اما يأخذون من اليونانية والفارسية ثم احد المتأخرين قليلاً من التركية . اما في العهد الاخير فيؤكد العقل الانساني كلمة يكون مادة الشاعر العربي لولا ضعف اكثر المتحدثين من النشء الجديد في البيان والسليمة وعدم من ذوق اللغة واعتباس مرادفها عليهم حتى حسبوا ان الشعر معنى وفكر وان كل كلام ادى الحق فهو كلام ولا عليهم من اللغة وصناعتها والبيان وحقيقتها وحتى صرنا والله من بعض الثنائية والركاكة والاختلال في شعر من توغر نظم الجاهلية وجفاء الفاطم وكرازة معانيه ، وهل ثم فرق بين ان تنصر النفس من الشعر لامة وعبر الانفاط غير الاستخراج شديد النصف وبين ان تنعكس لانة ساقط اللفظ متسول المعنى مضطرب السياق . ثم تراهم يحرمون الشعر كلمة على اختلاف اغراضهم مطلقاً واحداً من تشييل اللفظ . يزعمون حتى كأن هذه اللغة لا تنوع في الفاطم واحراس الفاطم مع ان هذا النوع من احسن محاسنها واحسن خصائصها دون غيرها من اللغات كما ان كل نوع هو من ابداع اسباب الجمال والقوة في كل من . ولا يدري اصحابنا ان كل ذلك من عملهم عبت في عبت اذام لم يصطوا الشعر حقاً من صناعة اللغة ، وهذا شاعر النورس الشهير معلم الدين السعدي الشيرازي امام من أئمة البلاغة في قومه لا يدعي بكثرة شعره . بل من اسمى الامثلة في جمال المطلق

الروحي وليس في الناس الأمن يسلم له هذا اغل من التبوع ، وهو مع ذلك حين نظم الشعر العربي لم تسعه ناعمة من حكمة او خيال او فكر وذهب في التحسف كل مذهب وحمل على كلامه من العيوب ما لم يسلم معه الا صحة الوزن كقولهم في وصف نكة بغداد وغربها
 فقد ثكلت ام القرى وكعبة مدامع في الميزاب تكب في الحجر
 على حذر المستصرية ندية على العلماء الراشحين ذوي الحجر
 نواب دهر ليتني مت قلبا ولم أر عدوان السفيه على الخير
 محابر تبكي بصدوم بسوادها وبعض قلوب الناس تألف بالفدر
 حتى الله من تؤدي اليه شعبة وعد هجوم اليأس احلك من سبر

« انظر اي شعر هذا في الركائز والمهديان والسخط وفي خمود الفكر وضلع الروح ودعاب الردنق وتأمل كيف هوى به السعدي من مكانته التي يراءه اياها اديبه العالي وكيف سقط الى حيث ترى مع انه في محراب الفكر امام وراه صوف من عصور البلاغة ومن ههنا نشأ في اياها ما يسمى « الشعر المشور » وهي تسمية تدل على جهل واضعها ومن يرضاها لنفسه وليس يصيق النثر بالمعاني الشعرية ولا هو قد حلا منها في تاريخ الادب ولكن سر هذه التسمية ان الشعر العربي صاعقة موسيقية دقيقة يظهر فيها الاختلال لاوهي علة ولايسر سبب ولا يوفق الى سبك المعاني فيها الا من امدته الله بالصبر وطبع واسلم ذوقه واصبح بيان ، فن احل ذلك لا يحصل شيئا من صفات الفطنة او لسان الصابة او ضعف التأليف ولا تستوي فيه اسمى المعاني مع شيء من هذه الملل واشياءها ورائه يلقي بقل (السعدي) من تلك الاعلى الى الخفض لا يقيم له رنقا ولا يرضى له محلا ولا يقل فيه عنرا ولا رخصة . غير ان النثر يحتمل كل اسلوب وما من صورة فيه الا ودونها صورة الى ان تنسج الى العاصي السافط والسوفي البارد ، ومن شأنه أن يسط و ينقبض على ما شئت منه ، وما يتفق فيه من الحسن الشعري فانما هو كالذي يتفق في صوت المطرب حين يشكم لا حين ينفث . فن قال « الشعر المشور » فاعلم ان مصاهر عمز الكتاب عن الشعر من ناحية وادعائه من ناحية اخرى

والذي اراده جديدا في الشعر العربي بما ابدعته هذه النهضة اشياء (اولاً) هذا النوع القصصي الذي توضع فيه القصائد الطوال فان الآداب العربية خالية منه وكان العرب ومن بعدهم اذا ذكروا القصة ألما بها اقتضابا وجاؤا بها في جملة

النوع من امر يكا وانا اعجب بكثير منه لما فيه من الغرابة والحسن. وما زالت اجسام الام يضيئ بعضها باشياء و يتبع بعضها باشياء فلنا مقيدين بالفكر العربي ولا بطريقته وعلينا ان نصيف الى محاسن لغتنا محاسن اللغات الاخرى ولكن من غير ان نفسدها او نحيف عليها او يبيع الوكس. ومضى كان هذا النوع من الشعر رصيا محكما جيد السبك رشيق المعروض كان في النهاية من الزفة والابداع. ولم يأت التجديد في هذه اللمة الا من هذه الناحية كالذي تراه في اخذ عبد الحميد وابن المقفع من غط الاداء في اللغة الفارسية (نالكا) الانصراف عن اصناد الشعر بصناعة المديح والثناء وذلك بتأثير الحربة الشخصية في هذا العصر. والملاح اذا لم يكن بابا من التاريخ الصحيح لم يدل على سمو نفس الممدوح بل على سقوط نفس الملاح وتراه مدحا حين يتلى على سامعه ولكنه ذم حين يُرعى الى فائله ، وما اجليت لغة من لغات الدنيا بالمديح والثناء والهجاء ما اجليت هذه العربية ولذلك اسباب لا محل لتفصيلها

(رابعا) الاكثار من الوصف والابداع في بعض مناحيه والتفنن في بعض اغراضه الحديثة وذلك من اسمى ضروب الشعر لا تنفع الاعادة فيه والاكثار منه الا اذا كان الشعر حيا وكانت نزعة العصر اليه قوية وكان النظر فيه صحيحا. ولما وصف الشيخ احمد الكروني من شعراء القرن الثاني عشر الفية واستهل هذا الوصف مدح الوزير راغب باشا عدوا ذلك حادثة من حوادث الادب في عصره فتأمل

(خامسا) اهمال الصناعات البدئية التي كان يبنى عليها الشعر فينظم البيت ليكون جناسا او طباقا او استفهاما او تورية الخ او ضربا آخر من صناعة العدد والحساب كالتاريخ الشعري بأنواعه او صناعة الحرف كالمقلوب والمهل وغيرهما او صناعة الفكر كاللمز والمعنى او صناعة الوضع كالتشجير والتطريز الى ما يتحقق بهذا الباب الذي ذهب اهله فلا يتيسر لاحد من بعدهم ان يجاريهم فيه وكانت لهم في كل ذلك عجائب استقصيناها بالتدوين في موضعها من (تاريخ آداب العرب) . بيد ان اهمال صناعة البديع شيء واهمال فن البديع نفسه شيء آخر ومن هاهنا ما تراه في بعض الشعر الحديث « والشعر المنثور » من الاغراق الضيف الذي لا يقوم على اصل ومن التعدي في ضروب الاستعارة والبعد في المجاز والاحالة في الوضع ونحوها مما يرجع الى الجهل بطبيعة البلاغة وما لا نعدّه الا ضربا من الفساد يتحقق بما كان في العصور الماضية وان كان على الضد منه (سادسا) النظم في الشؤون الوطنية والحوادث الاجتماعية مما يحل الشعر محيطا

بروح العصر وفكره وغياله وهو باب لا ينهض به إلا أفراد قلائل ولا يزال ضعيفا لم يستحكم . وقد قالوا ان للقاضي العاضل اثني عشر الف بيت في مدح الوطن والحنين اليه ولكن لا احسب ان فيها مائة من نحو ما ينظم في هذا العصر مما ادعى بالشعر الى ان يدخل في باب السياسة ويعد من وسائلها وفي طرق الترية وبعد من اسبابها

(سابقاً) استخراج بعض اوزان جديدة من الفارسية والتركية وهو قليل جاء به شوقي في قصيدتين ولم يتابعه احد لافراط ذلك الوزن في الحجة حتى رجع الى التثقل ثم نظم بعض الشعر من اوزان مختلفة قريبة التناسق على قاعدة الموشح ولكنه شعر لا توشح كما ينظم بعض شعراء امريكا وسوريا ولم يحدث مثل ذلك في العربية فان القصيدة كانت تنظم من بحر واحد وقد يخرج منه وزن آخر . ولا نعرف في تاريخ الادب قصيدة تألفت من وزنين الا الذي قالوا ان حسين بن عبد الصمد المتوفى سنة ٩٨٤ هـ (١٥٧٦ م) قد اخترعه ونظم فيه ابياتاً التي مطلعها

فاح حرف الصبا وصاح الديك واشق البان يشكي القهر بك

ثم بنا فختلي مشتمعة تاه من وصفه بها النبك

وعارضها ولده الامام الشهير بهاء الدين العاطلي صاحب انكشول بايات قالوا انها سارت في عصره مسير المثل ونسج عليها شعراء ذلك العصر كالنابلسي وغيره ومطلعها

يانديمي بمهجتي افديك ثم وهات الكؤوس من هانتيك

مخمة لن ضللت صاحبها فسننا نور كأسها يهديك

على ان هذا الوزن بشطريه مستخرج من اغنياف طيس باختراع كازيمو وانما هو ابتداء في التأليف الشعري . وقد اجتزأنا بما مرق الاشارة اليه فانه كل ما تغير به الرمز في هذه الصناعة وتركنا الامثلة تقادياً من الاطالة

وبعد فلا ريب ان النفس البشرية في حاجة ابدأ مع دينها الروحي الى دين انساني يقوم فيها على الشعور والرحمة والتأثير فيسر لها حقائق الحياة ويكون وسيلة من وسائل تنويرها ليصلها الطيف عما هي في القطف وارقى مما تكون في الرقة وابدع مما تنفق في الابداع . ذلك الذي يصل نظوره وإلهامه بين الواضح والماضي والخالد والثاني ، ذلك الذي لا يحمل الجمال الا به ولا تسكن النفس الا اليه ، ذلك هو الشعر

مصطفى صادق الرافعي

لم تمت عائشة

أصول النهضة النسوية في مصر

قضت الجمهورية سنة ١٩٠٢ فكان بين ما قيل في رثائها قصيدة نشرت عامتها في « المجلة المصرية » التي كان يصدرها خليل مطران . وهذا مطلع القصيدة :

ألا يا موت ويحك لم تراعى حقوقاً للطروس والبراع
تركت الكتب بأكية بكاء شبيب الطفل في عهد الرضاع
ومنها : منى بعد عائشة حيارى كسرب في الفلاة بنهر راع
لقد فقدت ولم تفقد علاها وهل شمس قنيب بلا شعاع
هي الدرر المصون بطن ارضي وقد كانت كذلك في فراع
وهذا البيت يذكرني بقول المتنبي في رثاء والده سيف الدولة :

على المدفون قبل التراب صوناً وقبل الحمد في كرم الخلال
ومن القصيدة المذكورة آنفاً :

فيا خير الساد بلا خلاف لقد أحييت ذكر لك مصر
وشدت صروح طهر بأذخات ودونت الثلاث بنظم دري
ومن الشعر والآداب برعي فمن اللثام بأفلى براع
وطار حلاك في كل البناع وقطع هلاك في كل البناع
فربح المسلم أنهى في حداد وفقدك ، والمعارف في النبا

هذه الايات التي لا تخرج عن كونها الفاطم مرسومة في قالب السجع والروي بقصد التندب والتعديد المطروق ، ما كانت لتسحق من الانبعاث اكثر مما تفوز به مثيلاتها التي ما زلنا نراها احياناً مهرولة في أثير الصحف فضلاً عن صحائف « الدواوين » ! على أنها تستوفى باسم فاضلتها ، وفاعلتها هي ملك حنفي ناصف (باحثة البادية بعدنر) الطالبة في ذلك الحين بالمدرسة السنية . طالبة يظهر من اهتمامها برثاء العلماء والعظماء أنها تحب بالكتابة أثناء عهد الدراسة ، أو أنها تجد من نفسها ومما حولها بواعث قدعوها اليها . وحليل مطران

الذي كان قد رثى الشاعرة قبل ستة اشهر ، في العدد الاول من السنة الثالثة لمجلته تلك (شهر يونيه ١٩٠٢) جعل لمراثاة ملك عوانا مع ما فيه من حب التشجيع والمجاملة لابنة صديقه الكبير ، فان فيه كذلك قحة الالهام تنف على قلب شاعر يكتب ويحكم احبانا كمن يقرأ في صحيفة الفند . وهو السوان الذي اقتبسته لهذا الفصل المختار من درسي الشخصية التيمورية : « لم تمت عائشة »

والآن وقد نقصي نحو ربع قرن على ذلك اليوم ، وطويت الارض الرائية بعد المراتبة من المرأتين ، نرى لكمة حليل مطران معنى اوسع كثيراً مما هو اراد واجني من المأثور عند الشرقيين قولهم « من حلف ما مات » وغرضهم من ذلك ان من يترك أبنائه بعده فهم يتحمون عمله ويحفظون ذكره فيظل حياً فيهم . واننا لنصنف هذه الكمة مزيداً من المفزى بتكاثر عدد البنين لاننا ما زلنا في جهالتنا نخصي الناس والاشياء ونقدرهم بانكية دون الكيفية . على ان هذا القول لا يبي في موضع الاصابة وتقرير الواقع الا اذا ظهرت في الابناء الميزة التي امتاز بها الوالدان او احدهما ، وإن لم تكن هي الميزة بينهما فما يوازيها من نوعها في الفصل والموجة وهو في غير ذلك سخيفة بارزة واكذوبة صارحة تنفيها جميع الشواهد المثبتة من الناحية الاخرى ان صلة الرحم تحصل من التشابه بقدر ما نحمل من التشابه ، وان قرابة الدم تكن من المقت والنفور بمقدار ما تكن من العطف والمحبة ، وان كثيراً ما يكون الاباء للآباء والآباء للابناء صلة ناه في الحياة (وبعد الموت) واستشهاد متنوع طويل

اما عائشة فكانت اما لبين وبسات قضى جميعهم ولم يبق منهم على الارض احد . فهي لم « تخلف » ورغم ذلك فلم تمت وستظل ابداً حية بذاتها . وهي من الذين لهم ان يجيوا في الاشخاص المحبوبين منهم . فهي حية حياة العلم والفضل في شقيقها العلامة احمد تيمور باشا صاحب الخزانة التيمورية الغنى مكتبة خصوصية في القطر المصري ، وفي ما يجرجه من ضليع التواريخ والابحاث والمسامح في العلوم التاريخية واللموية الخطيرة

وهي كذلك حية في نجل شقيقها ، المرحوم محمد بك تيمور ، ذلك الروح الذي « ومضى » في حياته القصيرة فاوجد من الآثار في الشعر والادب والنقد والمسرح ما قد كان يكفي لحيات طويـلة نشيطة . ولقد جُمعت آثاره منسقة في ثلاثة اجزاء كبيرة

نجات في الجزء الاول منها « وميض الروح » مجموعة شعور الرقيق الحزين مصدرة
بهذه المقدمة :

« لروح عائشة تيمور أرغع هذه السمات

« ابن اخيها

« محمد تيمور »

حية ايضا في ابن اخيها الآخر ، محمود بك تيمور ، الذي ظهر حسن ذوقه في الاختيار
وإحكام التنسيق وربط الموضوعات فيما بينها في مؤلفات المرحوم شقيقه التي تولي نشرها.
وتظهر قدرته الشخصية في نصرته لزعمة التجديد في الأدب الحديث ، وفي تلك
الانفاس الريائية التي يرسلها بن حاذق مشوبة بمسرح من الكتابة مع ارتياح في الحياة
وامتنان لاناسها وافراسها . وهو فن بكاد يتخصص له دون سواء في مصر

ثم تخطى حدود المائلة الفردية التي بخطأها حتما كل متفوق بمجرّد تشع شخصيته
فبعد التيمورية حية في الامرة النسوية المصرية . ويذكر الذين اتبعوا مقالتي عن عائشة
انها كتبت بلهجة زمانها وقدر المستطاع في موضوعات نسوية واجتماعية ، مها التربية
والزواج والطلاق . وملك حفي ناصف التي نالت شهادتها في السنة التالية لوفاة عائشة
(١٩٠٣) تلقت فعلا من التيمورية ورائة لم تكن باهظة بكيتها ولكن بما يجب ان يضاف
اليها وبالسبيل المحفوفة بالصواب والاشواك التي كان عليها ان تتبعها . غملت تلك النسخة
النسوية الاولى وازادت اليها نهائتها حتى توفيت ساعة اليقظة الوطنية في هذه الديار .
فما غمضت عينها وسكنت حركة قلبها الا وقد انفتحت بفعل الظروف والوقت والمدارس
عيون ونبقت قلوب

لقد وضع قاسم امين برنامجا لجميع المسائل النسوية الاجتماعية في هذا العصر . ولم
يتكلم كرجل نظري كما يقولون . بل كرجل عرف امته وعركها في المناصب التي شغلها وفي
خبرة القضاء والاعمال ، وتأثر بخيرها وشرها بسيطرتها على حياتيه وبكل ما فاسده من
الالم والعذاب . وكان يزيد فكره استقارة اطلاعه على مدينة الغرب ومسايرة حركة
الاصلاح فيها مع مقدرة على تبين الامور الصالحة من الطالحة وتلّس ما يحسن منه للمرأة
الشرقية دون سواء . فاخط لها برنامجا حقيقا ينيلها الحرية والكرامة والنبل دون ان

يجرجهما عن سبيلها الطبيعي في الحياة . أتري لم يسمع قاسم صوت عاتشة بينما هو كان يهين
اخطة ؟ ألم يهس له ذلك الصوت شيئاً ما في تفكيره وأماله ؟

كانت إذن ورائة الباشة مزدوجة لأنها تلقتها من عاتشة ومن قاسم . ولم يتكلم قاسم
من حاجته الفردية فحسب يوم نادى بتعليم المرأة وتحريرها بل كان معبراً عن رأي كثيرين
من أصحابه ، كما ذكرت في كتابي عن « باشة البادية » . فظلت هذه الحاجة لتطور في
نفوس الرجال الذين زاد طلبهم من النساء ميزات ومواهب ومعارف لم يكنوا ليأبها لها
من قبل . وزاد تشوق النساء الى التعليم والامتناع . ولئن لم ننظم تلك الحركة بشكل
جمعيات لأنها كانت تنصع في سكوت . وهدوء شأن البذرة تحت الثرى تنتظر ساعتهما
لتظهر . وإذا عصفت النهضة الوطنية لغرفت كثيراً من تكتم الماضي حطت المرأة المصرية
مع الامة الى طور جراءة واتهام بتبها لما منذ اعوام بل منذ جيلين . فالتحذت الحركة
النسوية الآن شكلاً هيوئياً بفضه وانصح منظم . والكنتلة الباقية منه يجب ان ينظر فيها
الى ما نحن في حاجة مبسة اليه دون نسخ ما تصنع النساء في البلدان الاخرى
وليست الاصوات المماكة لتسكت صوت المرأة العادل او تخرسه . وإدليس من
يلوى على غنى نيار الحياة بسري في حذور هي أعرق جذور الاسانية

لقد تأملت المرأة في العالم وفي الشرق ألماً صادقاً ليس فيه شيء من التمثل .
وصنعت طويلاً وهي تحب الفضل في الصمت كما كانوا يملونها ضللاً . وككل من تألم
وكظم اكتسبت خبرة تنبها بأن من آلامها ما هو فحضم ونورم في حياتها وليس بالآلام
الملازمة لجنسها كما يزعمون . فالآلام الناتجة من طبيعة الاشياء لا قبل لاحد بها ، لها
جبروت الناموس وطيمان العواصف ومهجمة الصواعق . ولكن علام تخمل ما ليس في
ذاته الا تخميراً لحربتها واسانيتها واستملاً لاشائها وملاحتها وحقوقها الطبيعية ؟ أفي
ذلك خير للجمع كما يقول المولودون ؟ وكيف نقوم سعادة المجتمع يا ترى على شقاء
الافراد ؟ كيف يكون الجسم صحيحاً إذا كانت حلاياه عطية ؟ كيف يرمح البساء ويمكن
إذا كان التشقق والاضغلال قد دب في كل لسفر من لبناتوه ؟

لقد تأملت المرأة فحطت بالآلام ، وعرفت في وحدتها الداء فاعتدت في سكوتها على
الدواء . وانبرت اليوم تطلق لالتنازل الرجل وتكأه بل لتتعاون وإياه على اصلاح
المجتمع واجتثاث الفاسد من اصوله . وما هي تاشتر الاصلاح في مكانها الطبيعي ، أي

في البيت والمدرسة والجمعية حيث تقف الافراد وتكتف صورة المجتمع الآتي . وواجب الرجل اليوم ان يسمع هذا الصوت ويصلحه ان رآه ضالاً او يمد مطالبه حيث يراها على صواب . أما واجب المرأة الاكبر فهو ان تفهم نفسها وتعرف طبيعتها ، ومع تيسير العمل لكل امرأة تحتاج اليه لتعيش شريفة ولا تبهظ الناس بفعل نفقاتها ، يجب ان تدرك النساء فوق كل شيء ان وعظمتهم في الزوجية والامومة والحمة العائلية التي تجعل الحياة فردوس هنا ونشاط وارتقاء

وكا برح الى محمد علي بدو تاريخ مصر الحديثة ونشأة تطورها . وكا يستدعي تيقظ الروح القومية عند جمال الدين الافصافي . وكا شب مع مصطفى كامل لزمة العاطفة الوطنية وحب الزامة المصرية . وكا تنفس اخبار قاسم امين لتسمع من جانب الرجل اول صيحة بوجود تعليم المرأة وإنهاضها . كذلك جاء من التيجورية اول صوت نسوي تكلم طاليا في مصر الحديثة فانشد الحب على طريقته ودعا في بايه الى الاصلاح والنهوض خلال الداروي النسوية الخاملة المشبعة لمحت صورة طائفة فكانت رائدة المرأة الجديدة . وسبطل شعرها بذكرنا بنجمة القصب الساذج يشدو أناشيد الحب القديم الخالد . وسبطل تلك الاناشيد لذيذة وان تقادم عليها العهد لانها اناشيد الجدة الصالحة الباحضة الحنون . لذيذة لانها ابسط الاناشيد واصدقها . ولان صوت هذا القصب المترنم على ضفاف النيل في الظلام إما هو يهش بقرب تنشق الاسحار واسلاج النهار

أما المرأة اليوم فاحوالها ومكسباتها مختلفة وسط كل ما يوردها ويحدو بها . هي موقفة حقاً في التيارات التي تكتسح الام الشرقية ، بل جميع ام العالم على الاطلاق . وهي كالمسهم ماضية ليس فقط في بيل حقها بل خصوصاً في تعرف واجبها والقيام بدلايه مستقبل اتباع الحرية بنهر ثمن المسؤولية . ولان الحق والواجب متلازمان متخاضبان متساكان بسقط احدهما ان لم يتم الى جانبه الآخر

انشأت المرأة اليوم تعلم كما يعلم الرجل ان شأن الحق والواجب شأن اشجار الغيل التي لا تثر إلا إذا قامت الواحدة منها بجوار الاخرى
(انتهى بهذا الفصل البحث في شخصية التيجورية ودرس آثارها)

الرحالة جورج شوبنفورث

ذكريات شخصية وشؤون أخرى

قرأت في المختطف جزءه نوفمبر الماضي ترجمة هذا الرحالة الشهير الاستاذ الباقي المحقق جورج شوبنفورث الذي توفي في الايام الاخيرة مناهزاً التسعين من العمر ولما كنت قد عرفت هذا الرجل بحرفة شخصية منذ بضع سنوات احببت ان اضم الى هذه الترجمة الكلمات الآتية

سنة ١٩١٨ وهي آخر سني الحرب العامة كنت ببرلين بمأمورية تتعلق بازالة بعض الخلافات بين الدولة العثمانية والدولة الالمانية . فاقفت اشهداً الى ان انتهت الحرب بما انتهت به . وفي اثناء اقامتي ببرلين عرفت اناساً كثيرين من رجال الالمان ولاسيما العلماء والادباء والصحفيين والاعماليين . ومن جملة هؤلاء رجل من يهود المانية اسمه « روثايت » كان محموراً في جريدة « الفوسيشي تايتوخ » التي صاحبها جورج برنار وهو من معارفي ايضاً . وكان روثايت هذا يتردد الى اخواننا المهاجرين المصريين الذين كانوا هناك الاستاذ العلامة الشيخ عبد العزيز جاويش والاستاذ هبدي الملك حمزة ورفاقها فتركت به عندهم . ودعانا مرة الى الشاي فوجدت في تلك الدعوة رهباناً من اهل الفضل منهم سيدة اديبة المانية قالت لي عندما قدموني لمعرفتها : اي نعم انا اعرف بلادكم ولي خطبة نامة بمائلة ثريباً بك . فقلت لها : واي ثريباً بك ؟ فقالت لي : ثريباً بك افلا تعرفه ؟ فانه من بلادكم . فخطر ببالي مثل « فاطمة في سوق الفول » وقلت لها : اتدريين لو سألتك قائلاً : الا تعرفين الهر ما كس من المانية ؟ فقولك ثريباً بك في المملكة العثمانية كما لو قلنا الهر ما كس او الهر كوزاد في المانية . وبعد الاستيضاح علمنا انها تريد ثريباً بك الارباؤطي اخا فريد باشا الصدر الاعظم وانها تعرف النابية وتحسب ان النابية وسورية وازمير والاستانة ومصر ومكة وربما الهند وفارس كلها بلاد واحدة بينها من الفروق ما بين برلين وموسكو مثلاً . وجرى معي من هذا القبيل ان كوننا او على قول العرب كشدأ المانياً اقترح عليّ هدية تبناك من الشرق واخبرني انه تعود التدخين بالنارجيلة في بلادنا . فظننت انه وجد مرة في طرابلس الشام او في بيروت فقلت له : وفي اي بلدة من بلادنا كنت ؟ قال لي : كنت في الهرمك وهناك قطعت شرب النارجيله . مع ان

أهركم هي في الواقع اقرب الى المانية مما هي الى سورية . ولكن الاوربي اينما وجد المسلم عدواً المكان شرقاً . هذه عقلية القوم استطردت الى ذكرها لانها مما يجب على الشرقيين علمه . ونعود الى موضوعنا وهو اني تعرفت عند روتابيت بالاستاذ الباقي الكبير شوبنغفورت ورايته شيئاً ما جالاً اقدر ان اقول شق مائل او لعاب سائل بالتام ولكنه كان يختلف دائماً ويتكلم بنغمة من قد شبع من السنين وكان مع هذا حافظاً قواه العقلية . ومما اذكره انه لم يعمل الرحلة في باطن افريقية فحسب بل ساح في بلاد اليمن وحقق هناك نباتات وتماشيب كانت مجهولة . وقال لي روتابيت امامه ان تأليفه في النبات مدرسية وانها لا تدرس في المانية فقط بل هي مترجمة الى الاسكليزية والافرنسية وغيرها وانها تدرس في لندن وباريس كما تدرس في المانية . وكان في سكوت الاستاذ شوبنغفورت على كلام روتابيت هذا علامة التصديق . فنبطت هذا الرجل على هذه الشهرة العظيمة وهذا الإرخاء الذي جعل كتبه تدرس في بلاد الاجانب الراقية وهو لا يزال حياً . وذلك اشبه بالامام الغزالي الذي عندما جاء الى دمشق واعتكف في صومعة من الجامع الاموي منكراً كان يمر بمحلقات الدروس ويسمع ياديه : قال الامام الغزالي . قال الامام الغزالي . وما احد يطم انه هو الامام الغزالي . انا اقول هذا منتهى السعادة في الدنيا او على الاقل منتهى سعادة العالم في العالم

ومما اذكره من آثار حلتنا مع البروفسور شوبنغفورت او شوبنغفورت انه كان يحلق حباب شيوخه وتأخذه حزة الطرب كالشباب عندما يتحدث بدخول الامان الى ريفنا . وكان الامان قد استولوا في ذلك الوقت على بلاد اللطيك كلاً ومن حملتها ريفنا سقط رأس الاستاذ فكان يقول لي : الآن اموت مستريحاً لان ريفنا دخلت في حوزة المانية . فكنت اقضي العجب من كون شيخ بلغ هذه الدرجة من السن يطرب هذا الطرب كله كأنه شاب ابن ١٦ سنة لاحد ابناء حلدته البلدة التي ولد فيها . ولكن الوطنية امر عظيم . ولا شيء اعلى بقلب الانسان من حب الارض التي اول ما مس جلده تراها . ولما زرت موسكو سنة ١٩٢١ ذهبت هراً الى بلدة « ريفال » عاصمة « استونية » وركبنا من ريفال بقطار الحديد الى بتروغراد الى موسكو ودخلت من موسكو براً عن طريق « ليتوية » بالقطار فكنت ارى البلاد روسية الوم حتى دخلت ريفنا وشاهدت ما

شاهدت من انتظامها ونظافتها وسعة شوارعها ورونق فنادقها وحسن حدائقها فخلت في قلب المايه . ومع ان اهل رينغا ليس اكثرهم من الجنس الالمانى فان اللغة الالمانية فيها هي الغالبة وكل شيء هناك مسحة المايه . وعندها تذكرت شغف الاستاذ شفينمورت باندماج رينغا في الوحدة الجرمانية

على اني احب عمر الاستاذ المشار اليه اكثر مما ورد في الخرائد فان كانت لم تخفي ذاكرتي اقول ان الذي سمعته من رونايت عن عمرو كان ٨٦ او ٨٧ سنة وهذا سنة ١٩١٨ فيكون عمره يوم ذهب الى رينغا ٩٣ سنة بالاقبل . ولولم يكن كذلك لما كان سكت على قول رونايت عن عمرو وكان يادر الى تصحيحه او كان قال له : بالف . نعم ان الرجال اسمح في هذا الموضوع من النساء . وبعض السيدات يضمنن اشد الحقد لمن يقول الحقيقة عن عمرهن فضلاً عن يزيد فيه شاهدت سيدة في احدى مدن سويسرة اغرت الحكومة بسيدة اخرى وكانت سبب طردها من تلك المدينة لسألتها : ما سبب تلك العدواة ؟ فقالت لي وصلت الامور معها الى ان زعمت ان عمري ٤٠ سنة مع ان عمري ٢٨ . فلا شك ان الرجال ايضاً لا يريدون ان يبدوا شيوخاً فاني لا يوجد احد يحب ان يزداد في عمرو او اذا ربد له فيه سكت عن الاعتراض . وحسبك ان سيدنا احمد ابن حنبل رضي الله عنه سئل فيما انذكره عن عمرو فظهر الامتناع في وجهه وقال للسائل : لا تسأل مما لا ينسبك

نعم انا كنت اعتقد ان الاستاذ شفينمورت مناهز الرابعة والتسعين وهيئة يوم شاهدته واختلاجه شفتيه واضطراب جسمه وعدم ثبوت جميع الفاظه كل ذلك كان يخبر عن التسمين او ما قاربها لكنني علمت بعد ذلك انه لم يتجاوز التاسعة والثمانين

بقي علينا ان رحلة هذا الاستاذ في قلب امريقية نقلت الى لغات عديدة من جملهها التركية وكان ترجمه شوينفورت في المقتطف يقول انها نقلت الى التركية بعنوان « سياحنامه مي دوقفور شوينفورتك افرىقا » وما اعلم لماذا لم يقل كاتب الترجمة الاديب ان رحلة الاستاذ ترجمت الى التركية بعنوان « سياحة الدكتور اوالدوقفور شوينمورت في امريقية » بل التزم ان يتل العنوب بالاصل التركي على زعمه بجاه به مقابلاً فهذه العبارة حقاً ان تكون هكذا « دوقفور شوينمورتك افرىقاده سياحنامه مي » او سياحنامه دوقفور شوينفورت افرىقاده « وما لنا وما للتركي الآن

استطرد

[المتكلم] نشكر الأمير الجليل على ما اتخف المتكلم به. وبعد فقد ذكرت مجلة ناشر شوينفورت في السابغ من نوفمبر قالت ما ترجمته

جورج اوغسط شوينفورت ولد في ريفان والدين المايين في ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٣٦ وتوفي في برلين في ٢٠ سبتمبر الماضي وقد كان من علماء الطبيعة الذين امتازوا برحلاتهم ومستكشمتهم في الجانب الشرقي من اواسط افريقية. نشأ نبياً مدرّساً فاختير وهو في السابعة والعشرين من عمره لكي يربّ بمجاميع النباتات التي احضرها بارن وهرتمن من السودان. واقام من سنة ١٨٦٣ الى ١٨٦٦ يبحث في نباتات مصر والبلاد المجاورة لها من الاسكندرية الى الخرطوم واساد البحر الاحمر ومن جبال الحبشة الى البحر الازرق ثم الى بحر الغزال. وهذه الرحلة التي دامت ثلاث سنوات كانت اكثر الرحلات افريقية ثمره. فقد كان غرضه الاول فيها البحث في نباتات البلاد لكنه لم يقتصر على ذلك بل بحث ايضاً في حيواناتها وحبائها ووضح ما يتعلق بانهارها مما كان امره غامضاً فانه عبر النيل واتجه غرباً فكتشف نهر ول^(١) وحسب انه يصب في بحيرة شاد ونال باكتشافه هذا وسام مؤسس الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكلترا. ودرس احوال السكان وهو اول من وصف قبائل الدوير والدسكا والبسو والازندا او النيام نيام آكلي لحوم الناس وقد كشف ايضاً اقزام الاكتافا فاست وجود الاقزام في قلب افريقية بعد ان كان وجودهم في مرض الشك

اما في علم الحيوان فام ما كشفه نوع متقل من الشبازي كشمه في بلاد الازندا ووجود الشبازي في وادي النيل لم يكن معروفاً هناك. وكشف ايضاً البهائم الرمادي وغيره في تلك الجهات. اما في علم النبات فكان عمله واسع النطاق فانه كشف ان الحراج الكبيرة التي في قلب افريقية تمتد شرقاً ووصف اتساق اشجارها وصفاً شريعياً وشبهها بالاصحدة في المياكل المصرية ونشر ذلك في كتاب مياه قلب افريقية طبع اولاً سنة ١٨٧٣ مزداناً بكثير من الصور التي رسمها يده لانه كان رسماً ماهراً كما كانت كاتباً بليغاً فوق ما اشتهر به من شدة الانتباه والملاحظة. واذا اعتبرنا ما في هذا الكتاب

(١) نهر كبير في قلب افريقية يجرح من بلاد السود ويجري غرباً الى الدرجة ١٩ من الطول الغربي من جبل جونا ويصب في بحر الانكلترا. وفي شوينفورت لما كشفه انه يتصل بنهر شلوي ويصب في بحيرة شاد فاجعاً في حله

من بلاغة الانشاء والاستيعاب في وصف البلاد وسكانها وما فيها من نبات وحيوانات
واضفنا الى ذلك ان الزمن الذي كان فيه كانت الحاسة في اوجها وتطلب العاج على
اشده وجدنا كتابه « قلب افريقية » قلما فاقه كتاب آخر من كتب رواد افريقية

بعد ذلك لم يعد الى قلب افريقية بل رحل رحلات اخرى الى جهات اخرى فمن
سنة ١٨٧٣ الى سنة ١٨٧٤ كان في صحراء ليبيا مع رولفس وبين سنة ١٨٧٦ و ١٨٨٨
ذهب مراراً الى الجنوب الغربي من جزيرة العرب وكان في غصون ذلك يقم في القاهرة
واسس فيها الجمعية الجغرافية سنة ١٨٧٥ تحت رعاية الخديوي اسمعيل وكان يبحث في
نبات الجانب الاسفل من وادي النيل وجيولوجيته . وسنة ١٨٨٦ جعل اقامته في برلين
ولم يعادها الا حينا كان يذهب الى اترتيا بين سنة ١٨٩١ و ١٨٩٤ . وطبع طبعة
جديدة من كتابه في قلب افريقية سنة ١٩١٨ بعد ان اضاف اليه اضافات كثيرة .
ومجموعته النباتية والجيولوجية معروضتان الآن في متحف برلين انتهى



اما نحن فقد لقينا شوينفورت مرة في بيت الدكتور غرات بك بالقاهرة وكانت
مسألة وادي الريان وجعل حزاننا شاغلة الافكار وكان كوب هو يتهوس يحاول التنازع
نصحة مشروعه حتى يؤيده المقطم والمهندس برتون من وزارة الاشغال يحاول التنازع
يفساده فسالنا شوينفورت عن رأيه في ذلك من باب جيولوجي فقال انه لا يشير بحصل
وادي الريان حزاننا لانه يحمل ان تكون في الحاجز الذي بينه وبين الفيوم شعوى او
نقط ضيقة فاداد ضغط الماء في الوادي تحلب الى الفيوم واغرفها . ومنذ عهد قريب
كننا نكلم سري باشا وزير الاشغال في هذا الموضوع قرأ بياه يرى ما رآه شوينفورت .
اما نحن فلبنا ان كوب هو يتهوس والسر ولم ولكنك يقولان ان في وادي الريان آثار
زراعة فاذا كان الامر كذلك فالماء كان فيه ولم يغرق الفيوم حين تغرقه حزاننا اسلم
عاقبة من حمل الخزانات في اعالي النيل ومفتاحها ليس في يد مصر . والذي فهمناه من
سري باشا انه يحسب الماصل الذي بين وادي الريان والفيوم غير كاف لمقاومة ضغط
الماء اذا ملئ وادي الريان وهذا لم يقل به شوينفورت ولا السر ولم ولكنك ولذلك
فالمسألة تستحق البحث ثانية حتى اذا وجدت آثار زراعة في وادي الريان كما قال كوب
هو يتهوس اتفق كل محذور

ملوك البترول

وليم نكس دارسي — البترول والاسطول البريطاني

معا تفنن الروائيون في ابتكار الحوادث الغريبة لا يستطيعون ان يشكروا قصة أكثر عراقة من سيرة المستر وليم دارسي D'Arcy الذي بدأ حياته محامياً صغيراً في استراليا فانزع من قلب الارض ثروتين احدهما اصابها في ماسح الذهب والثانية في مناجم البترول

كان صاحب الترجمة كما قدمنا محامياً في بلدة روكامبتن بمقاطعة كوينزلند المتوسطة في اواخر العقد التاسع من القرن الماضي وكان أكثر موكايه من اصحاب المزارع والقطعان و يسهم رجل معروف يدهى سدي مورغن بملك ارضاً بين الاكام المجاورة لجاء هذا الرجل مكتب موكايه ومعه قطعة من الحجر البراق اراه اياها وقال « ما هذه ان لدي جبلاً منها » قلبها المستر دارسي في يديه فعرف انها من الكوارتز الذي يوجد فيه الذهب ولكي يتحقق ذلك ارسلها الى مدينة سدفلي لتخليها ولما جاءه تقرير المحلل عرف ان ثروة كبيرة كامنة في ذلك الجبل فانفق مع المستر مورغن واسس شركة لتعدين الذهب رأس مالها مليون جنيه ونال لقاء عمله وبعض المال الذي وضعه في تأسيس الشركة ثلث الاسهم وقبضها الاساسية ثلث مليون جنيه وقد تبين بعدئذ ان هذا النجم من غرائب مناجم الذهب في العالم لوغرة ذهب

ومضى دارسي في عمله كعالم نحو عشر سنوات ولما جمع من ايراد اسهمه مائة الف جنيه عزم ان يسبح مع زوجته ليري اللذان التي يتوق الى رؤيتها. وقبل مراحله استراليا طلب الى شركائه ان يبيعوا جانباً من اسهمه متى بلغ سعر السهم ٨ جنيهات مع ان سعر الاساسي جنيه واحد

هبط مصر فراقه شتاؤها حتي فيها نحو ستة اشهر ثم انتقل منها الى ايطاليا فالتقى من غير ان يعرف شركاؤه عوايه ومحل اغامته لانه كان يبيت دائماً على سفر. ولما كان في فندق بفيينا وقعت عينه اتفاقاً على عدد قديم من اعداد جريدة التيمس فاذا فيه اعلان من البسك الذي يتعامل معه في لندن يطلب فيه مديره حضور المستر دارسي « ليعرف امراً مهم » مع ذلك لم يحجل في الذهاب الى لندن لولا ان قد صبر زوجته فحتمه على الذهاب

فذهبوا لما دخل البنك قال لأحد الكتاب « أنا دارمي وقد بلغتني أنكم تبحثون عني » وكان كل مستخدم البنك يرمون قصته الغربية فسار بهذا الكاتب نوا إلى المدير فاحسن وفادته وأراه رزمة من التلغرافات والرسائل علوها قدم بمئتها البنك فبحث عنه وذلك أن اسماء الأسهم التي وكل بها شركاءه ارتفعت ارتفاعاً سريعاً حتى بلغ ثمن السهم ١٨ جنيهًا بمباع له شركاءه حائلاً من أسهمه بين ٨ جنيهات و ١٨ جنيهًا وتجمع له في هذا البنك مليون ومائتا ألف جنيه وكان كل دقيقة يزداد ثروة . لو ذكرت هذه الحادثة في كتاب روائي لقلنا أنها موضوعة لرابتها ولكنها حقيقة واقعة

لم يقع دارمي بما أصاب من ثروة في مناجم الذهب على أهون سبيل . ولم يحصر همه في الذهب بل حوله إلى البترول فجعل يبحث عن ينبوع لهذا السائل الثمين قبل أن تشتريه اكتلترا بجاحتها إليه . نظر إلى خريطة آبار البترول فوجد أن شركة برما وكانت شركة البترول الانكليزية الوحيدة في ذلك العهد قد حصرت آبار البترول التي في الهند تحت سيطرتها . وكانت شركة « شل » لا تزال تشغل بنقل الزيت لا باستخراجها من منابعها وكان أكثر البترول الوارد على بلاد الانكليز من الولايات المتحدة وروسيا وجزائر الهند الغربية لجعل دارمي عابته تأليف شركة بترول تكون انكليزية قلباً وقالباً

وكان من الأمور المعروفة أن الأراضي المجاورة لخليج فارس تحوي بترولاً حتى قيل أن سكان البلاد كانوا يستعملونه في قضاء حاجاتهم منذ أقدم عصور التاريخ وقيل أيضاً أن الحجر الذي استعمل في بناء برج بابل بدل الطين هو القار المستخرج من منابع البترول وقد جاء في هيرودوتس أن القار استعمل طيناً في بناء بابل القديمة ويقال أن شاحات فارس وإمبراطرة الارمن كانوا يستخرجون البترول في تلك الانحاء فادى بهم تنافسهم طيساً إلى الحروب فكان التاريخ يعيد نفسه الآن فيما يمثل على مسرح السياسة من اختلاف الدول التي تشترك مصالحها في بلاد ايران واحما استخراج البترول

وفي سنة ١٨٧٢ منع البارون بوليس دى روتر وهو مثير متجنس بالجنسية الانكليزية الحق في ساد السكك الحديدية والتعدين في بلاد فارس فاعتضت على ذلك حكومة روسيا فالبست هذه المحنة وهذا هو السبب في تأخر الشركات عن استخراج البترول من آبار ايران الضخمة

وفي أوائل العقد العاشر من القرن الماضي بدأ بعض المهتمين بشؤون البترول يحفرون آباراً منفردة في ايران هنا وهناك تحت اشراف السكك الامبراطوري الايراني الذي

النشأ البارون دهرورث ومن امتيازاته الثقب عن مصادر الثروة المعدنية في تلك البلاد. وكانت المصاعب في نقل ما يستخرج حينئذ كثيرة فحال ذلك دون التوسع في العمل وصيرورته مشروعاً تجارياً كبيراً

وفي سنة ١٩٠٠ ظهر المستر دارمي على مسرح البترول وذلك حين كان محصراً في ذروته والبأس لا يعلمون ما للبترول من الشأن العظيم في مستقبلهم القريب. وكان دارمي كان يسمع صوتاً خفياً من الارض يدعو له بحث جعل يبحث عن مكان يحضر فيه آبار البترول وفادى في ذلك كثيرين من الخبراء فلم يوفق الى ضالته

واتفق حينئذ انه عرف شاباً ايرانياً يدعى كيتاجي فاخبره هذا انه يعرف اماكن تكثر فيها ينابيع البترول في شمال ايران فارسل دارمي لعمال جيولوجياً خبيراً الى تلك البلاد للبحث العلمي فبين له بقعتين يكثر فيها البترول احدهما الى شمال بمدا على مقربة من الحدود التركية الايرانية والثانية في ناحية شوستر على مقربة من نهر فارون. وكانت طرفاً منطقة طولها نحو ٣٠٠ ميل تكثر فيها ينابيع هذا السائل الثمين

ولعمال هزم المستر دارمي ان يحمل ايران ميداناً لامله المقلدة كما كانت استراليا ميداناً لاعماله السابقة في مناجم الذهب فحصل من شاه ايران سنة ١٩٠٠ على امتياز باستمساك البترول والغاز الطبيعي والاسفات من كل ارباع عدا خمس ولايات في الشمال هي ولايات اذربيجان وغيلان ومازنداران واسدرباد وخراسان ومدة هذا الامتياز ستون سنة. ولا تزال هذه الولايات الى الآن موضع نزاع بين شركة السندرد اويل الاميركية والانجلو بوشن للاستيلاء على منابها الصية

وانشأ دارمي شركته الاولى واكتب بمعظم رأسمالها. وبدأ العمل على ١٠٠ ميل الى الشمال من بغداد فاصاب بئرين غنيتين ولكنه ادرك لعماله عاقبة من مصاعب النقل ان البترول في ايران لا يستطيع تحويله الى مادة تجارية قبل ان تسهل وسائل نقله بانابيب خاصة من آبار الى خليج المعجم ومنه ينقل بالناقلات البحرية. ولكن ذلك عمل كبير يقتضي نفقات طائلة لمد هذه الانابيب في الشمال والادوية

على ان عمله حوّل ابصار شركات البترول من مختلف البلدان الى ايران وفي مقدمتها شركات الالمان الذين كان قد جعلوا استثمار تركيا الاقتصادية وبناء سكة حديد بغداد غايتهم الكبرى وكانوا حينئذ قد اشتروا امتياز سكة حديد الاناضول بمضد في ذلك بنك المانيا الذي حاول ان يشتري حقوق دارمي في بلاد المعجم

على ان دارمي بدلاً من ان يسعهم حقوقي في بلاد النجم شرع بنافسهم في الحصول على منابع الموصل وشداد وكان العراق حينئذ لا يزال من ولايات السلطنة العثمانية . فنشأ عن ذلك نزاع بين الانكليز والالمان خاضه الهولنديون بعدئذ . وتمكن دارمي على انفراد في العمل من الاحتفاظ بحقوقه في ايران ومن الحصول على نصيب في شركة البترول العثمانية ساعدت الانكليز فيما بعد على السيطرة عليها

على انه ادرك انه يصعب عليه الاستقرار منفرداً في عمله وخصوصاً بعد ما اتفق نحو ٣٠٠ الف حيه من مال في ستين من غير ان يصيب سوى بئرين متوسطتين بمقدار ما يستخرج منها من البترول

ولم يمض زمن طويل حتى ادركت قيادة الاسطول الانكليزية بزعامة لورد فشر ما للبترول من الشأن العظيم في الاساطيل البحرية . رأى اللورد فشر ان أكثر منابع البترول في روسيا واميركا وغيرها تسيطر عليها شركات غير انكليزية وكان من الذين يعتقدون انه لا بد من يوم تدور فيه رحى الحرب بين انكلترا والمانيا وان البترول في ذلك اليوم سيكون العامل الفاصل في احراز النصر . ولذلك حث قيادة الاسطول البريطاني على السيطرة على منابع للبترول تكفي الاسطول البريطاني . تلك كانت الخطوة الاولى في ما فعلته وزارة البحرية البريطانية بعدئذ لما كان تشرشل وزيراً لها من شراء نصيب كبير من اسهم شركات الزيت الانكليزية

وزادت نفقات دارمي على آبار من غير ان يصيب ربحاً يقابل تلك النفقات حتى كاد يهجر عن القيام بها محاول ان يبيع امتيازته الى شركة الستندرد الاميركية . على ان قيادة الاسطول الانكليزي طلبت اليه ان يبرح . الاتفاق مع هذه الشركة الاجنبية حتى يتمكن شركة انكليزية من شراء امتيازته لتبني آبار البترول الايرانية في حوزة الانكليز قبل الطلب وتقدمت شركة بترول برما فالت شركة جديدة حلت محل شركة دارمي الاولى . وكان لورد سترانكوفا اكبر رجالها وهو كلورد فشر يرى ضرورة سيطرة الاميرالية البريطانية على آبار من البترول يكفي بتزويها لتجهيز الاسطول كما يشاء منه . ولكن تغيرت السياسة حالت دون موافقة الحكومة على هذا الرأي فبقيت المسألة في طي السكينة ست سنوات وبقيت الشركة الجديدة تعمل في ايران حتى اصابت سنة ١٩٠٧ في ميدان النفط بئراً بلغ من قوتها حين حفرها انها اغرقت الآلات التي حفرتها ولا يزال البترول ينبع منها بقوة الى الآن

وتلا ذلك ان انفتحت الشركات المنتجة بآبار البترول الايرانية فتالت شركة جديدة دعيت شركة الانجلو پيرشن بمل اللورد سترانكونا رئيسا لمجلس ادارتها والمستر دارمي مديراً وكان رأسمالها مليوني جنيه فصار الآن ٢٤ مليوناً او يزيد ولا بهما في هذا المقام الاساس الذي سببت عليه الشركة الجديدة ولا كيف يؤلف مجلس ادارتها بل بهما دخول الحكومة الانكليزية في شراء نصيب واحد من اسهمها لان ذلك من الامور التي لها اثر كبير في تاريخ الامم وفلا تذكر في كتب التاريخ . فمن الخطط المقررة في الحكومة الانكليزية انها لا تشترك في الاعمال المالية اشترك تاجر الا اذا كان ذلك لسبب حيوي في حفظ الامبراطورية كما فعل دزرائيلي في شراء اسهم قناة السويس وكما فعل المستر ولسن نشرشل بعدئذ في شراء اسهم الشركة الانجلو پيرشن فقد تقدم معنا ان اللورد سترانثت للحكومة البريطانية ان السيطرة على آبار من البترول يكفي ما يستخرج منها للاسطول حين تشك في حرب مع المانيا لازم لها كل اللزوم . وكان قدمضي على هذه المسألة وهي معلقة ست سنوات لما ترع المهن نشرشل في منصب وزير البحرية الانكليزية . فادرك الحال بما اوتي من الزكاة والدكاك صحة ما قال به اللورد فشر وصرح ان امام الامبرالية البريطانية مشكلة كبيرة يجب ان تعالجها وهي مشكلة التلاعب في اسعار البترول الذي تقوم به بعض الشركات لاحتكار هذه المادة الحيوية . وابان انه يفتح على قيادة الاسطول البريطاني الحصول على مقدار وافٍ من البترول بمر ممتول وخصوصاً لان المستنطات والمختبرات الحديثة في البوارج كانت متجهة نحو استعماله لوقود بدل الفحم او بكتلة واحدة ادرك واعلن ان بريطانيا ستنافس المانيا في السيطرة على آبار البترول لان ذلك امر حيوي لسيادتها البحرية وكانت شركة الانجلو پيرشن ماثرة في عملها في ايران توسع نطاقه على قدر ما تسمح لها اموالها ثم اتفق لها ان هذه الاموال لا تكفي لتعبئة خطة التوسع التي وضعتها فعرضت عليها بعض الشركات المولدية ان تمددها بالمال . ومات في تلك الاشياء اللورد سترانكونا واتفق السير شارلس ارييتوي رئيسا لمجلس الادارة فخطر على باله ان يحمل الحكومة الانكليزية على شراء بعض اسهم الشركة لتثق بالحصول على مقدار الزيت اللازم لها في الاسطول وفي مقابل ذلك تحصل الشركة على الاموال التي ناعدها على التوسع في اعمالها

فعلت الحكومة الانكليزية ما يقوله كل تاجر حذر في هذا المقام وارسلت لجنة من

الخبراء يرأسها الاميرال سلايد ومن اعضائها السرحون كادمن الذي صار بعدئذ خبير الحكومة البريطانية في مائل البترول في مؤتمر فرساي - بحثت هذه اللجنة في مقدار ما يخرج من الآبار التي تحت سيطرة الشركة وقررت انه اذا احسنت ادارتها وادارة غيرها مما ينتظر حفره جمعت تموين الاسطول البريطاني بالبترول في حوز حريز

لبنى المستر تشرشل حجتة في انقاع الحكومة على هذا التقرير لكنه لقي في ذلك معارضة شديدة من الحكومة الاسكلمرية نفسها ومن اصحاب الشركات الاخرى الذين كانوا يتطلعون الى الاشتراك مع الانجلو يرشن في عملها - وكانت احدى شركات البترول الكبيرة المولدة من الشركة الهولندية الملكية وشركة شل قد عرضت ان تقدم شركة الانجلو يرشن بالمال بدلاً من الحكومة الانكليزية وكتب الاتفاق وكاد يوقع لما اخذه رؤساء الانجلو يرشن الى المستر تشرشل واظلموه طيله وقالوا له انهم اذا لم تقدم الحكومة الانكليزية بالمال على سبيل القرض او الشراء لجاب من اسهم الشركة اضطروا ان يوقعوا الاتفاق مع شركتي الدنش وروبال وشركة الشل فتخرج آبار البترول من حوزة الانكليز حينئذ

ادرك تشرشل في الحال ما في ذلك الدليل من القوة واقع السر ادورد هراي وزير الخارجية حينئذ تأيد دوميض جانب من سنة ١٩١٤ قلما اقر البرلمان الانكليزي قانون الاتفاق مع شركة الانجلو يرشن لشراء جانب من اسهمها بحيث تسيطر عليها الحكومة الانكليزية ومن غرائب الاتفاق ان ملك الانكليز وقع هذا القانون في ١٠ اگسطس سنة ١٩١٤ اي بعد انقضاء ستة ايام على دخول انكلترا في الحرب فصع ما توقعه اللورد فشر بهذا غير

واتسع نطاق شركة الانجلو يرشن بعد الحرب فامتدت فروعها والشركات التي اتحدت معها الى فرنسا ورومانيا وترانسلفانيا باوربا واستراليا وزيلندا الجديدة وبورنيو وغينيا الجديدة وكندا والمكسيك وترنناد ونوفاسكوشا ونيوفاوندلند وهندوراس البريطانية وبيرو وفنزويلا ومصر وعرب اريمية وشامي - الذهب وشرق افريقيا البرتغالي واتحاد افريقية الجنوبية - بل قل ان لهذا الشركة الآن نصيباً كبيراً او صغيراً في كل البلدان التي فيها آبار للبترول وتقوم باعمالها هذه بواسطة ٦٠ شركة صغيرة متضوية تحت لوائها لها اعمال في ٢٧ بلاد مختلفة

الاستيو باثيا او الطب العظمي

OSTEOPATHY

رأينا بالاختيار الطويل ان الطبيب يكثر من وصف الادوية لمريضه اذا كان حديثاً في ممارسة صاعه الطب ثم اذا طال عليه الزمان وكل رأسه الشيب فاعلم انهُ يقلل من استعمال الادوية او يقطعها تنافاً ويعتمد على التدابير الصحية وعلى فعل الطبيعة في مداواة العلة . والظاهر ان هذا رأي كثيرين من كبار الاطباء فقد قرأنا في مجلة الكونكومت الانكليزية مقالة لشارلس ديفيل اثبت فيها ان الدكتور ليل كونس احد اساتذة مدرسة الطب في كاردف ومن مشاهير الاطباء قال عن علاج السل انه حان الوقت لكي يهتم الجمهور ان الادوية عاجزة عن شفاء هذا الداء الا في احوال مادية جداً وان افضل ما تفعله الادوية انها تخفف اعراض المرض . والاطباء الذين يحاولون اقناع مرضاهم بان الادوية التي يصونها لهم تشيهم عدوم محدود وهو آخذ في القلة . وان السر فرديك ترويس حراح ملك الانكليز واستاذ الباثولوجيا في مدرسة الطب الملكية قال ان الادوية واستعمالها لشفاء الامراض آخذان في الزوال . وان الدكتور لرنك بلنجس الذي كان رئيساً لمجمع الطب الاميركي قال ان لا فائدة من الادوية في الشفاء ما عدا اثنين منها . وان الدكتور وليم أسكر استاذ الطب في جامعة أكسفورد قال ان افضل من الاطباء من يعرف ان لا فائدة من الادوية . وقال ايضا اننا لا نعرف الا القليل من فعل الادوية ومع ذلك ندخلها ابداننا ونحن نعرف عن ابداننا القليل كما نعرف عن الادوية وان الدكتور وديس هتشمن قال ان اعظم حرب يقوم بها الطب بعد محاربتة المرض هي الحرب التي يثيرها على الادوية وما لها من السلطة الفعالة على ثقة الطبيب والمريض . وقال ايضا ان عرض الطب الحديث يجب ان يكون مساعدة الطبيعة في عملها مساعدة مقولة بدلاً من ضررها باول هراوة من الادوية تصل اليها يدنا

والمقالة المشار اليها آنفاً في وصف الاستيو باثيا اي الطب العظمي كمروع من افق مروع الطب وهو مذهب حديث وضعه الطبيب انجلو نيلر سنة ١٨٧٣ ومداؤه على ان الجسم آلة ميكانيكية حية بناؤه وبطائفة مرتبطة مشككة وما المرض الا خلل في بنائه او وظائفه فيكون علاجه ازالة هذا الخلل بتحريك اعضائه المحتللة من عظام وعضلات

واربطة ومفاصل . وقال الدكتور ولتون رئيس الجراحين في مستشفى نيوجرزي هن هذا النوع الجديد من العلاج ان التيريدوركتك (وهو فرع من الطب العظمي) هو اكثر الاساليب انطباقاً على العقل والعلم لشعاع الآفات لانه يني بحاجة الانسان اكثر من كل اسلوب آخر من اساليب الطب

وطريقة المعالجة بهذا النوع من الطب تقوم بفحص المريض لاكتشاف مصدر المرض هل هو في العمود الفقري او في غيره من العظام او الاربطة او المصلات و باعادة ما في مصدر اللمة الى وضعه الطبيعي بالضم والضغط والدلك وما اشبه من الحركات واجراء ذلك باللين والتكرار . واعمال مثل هذه لا تفي بالعاية المطلوبة الا اذا قام بها طبيب علم قواعد هذه الصناعة نظرياً وعملياً وذلك فهذا النوع من التطبيب يعلم في مدارس خاصة . واول مدارس اششت في كركفل باميركا سنة ١٨٩٠ انشأها الدكتور ستل ومساعدته الدكتور ولين سمث خرج حامية اديرج . وقد تخرج فيها حتى الآن مئات من الاطباء ثم انشت له مدارس اخرى واقبحت له مستشفيات كثيرة في الولايات المتحدة وكندا وتجهز الحكومة الاميركية اطباءه كما تجهز غيرهم وهدنها بمجالس لامتحان اطباءه في هذا النوع من التطبيب قبلما تجهز لهم ممارسته . واشئ له مجمع علمي في البلاد الانكليزية سنة ١٩١٠ ومدرسة طبية سنة ١٩١٧ . وطلب اطباؤه من الحكومة الانكليزية ان تعترف بهم فعين البارلمنت لجنة للبحث في هذا الموضوع اخذوا اعضاها من كل الاحزاب السياسية ومن اطباءه ويقال ان الذين يمارسون هذا النوع من التطبيب لا يدعون انه يشفي كل انواع الامراض والاسقام ولا انه يستفي عن كل الادوية والآلات الجراحية بل هو يوجب استعمال ما ثبتت فائدته منها علمياً ولكنه يحمل اعتماده على اصلاح ما يقع في الجسم من الخلل بفرك الاعضاء والعظام وردّها الى وضعها الطبيعي حاسباً ان هذا الخلل الموضعي هو المسبب لاكثر الامراض والاورصاب

ويظهر لنا ان الاطباء الاقدمين استعملوا هذا النوع من العلاج فقد افاض ابن سينا في فائدة ذلك وقال ان المرض منه تكثيف الابدان القاحلة وتصليب الالينة ومخلطة الكثيفة الصلبة وتحليل الفضول المحتبسة في العضلة . وقال في انكلام على الفالج انه مما ينفع فيه ذلك نالزيت والبطرون والمياه الكبرية وماء البحر والفضولات الملية . واحال في علاج وجع الظهر وداء المفاصل وعرق النساء وامثالها على المروضات والادهان المختلفة ومعلوم ان اكثر الاعتماد في المروضات والادهان ليس على مادتها بل على استعمالها وسيلة لذلك

شذرات عن ابراهيم باشا المصري

رأيت اسم ابراهيم باشا على مناشيره اولاً (ابراهيم ميرميران وسر عسكر مصر) ثم (الحاج ابراهيم والي جندة والحبشة وسر عسكر عكا حالياً) ثم (سر عسكر هريستان)^(١) وكتب الى حرب البادية في سورية يوم فرط واس وجه جودود : « فرتم الى البيداء وظنتم انها تمجيدكم والذي اوسعها لاضيقها عليكم »

واراد اخذ طرابلس او صيدا محجراً صحياً (كورتينا) فابى السكان ورفض البيروتيون فبعد ان كان سكان بيروت قبل الدولة المصرية نحو ستة آلاف صاروا سنة ١٨٣٨ خمسة عشر الفا . وصارت اسكفة تجارية منذ ذلك الحين

لما ودع محمد علي باشا ابنه ابراهيم باشا عند سفره الى سورية ومعه حنا بك البحري الحصي وضع محمد علي يده على كتف البحري قائلاً : « بحري بك ان ابراهيم ذاهب الى بلدك .. » فانضى بحري مطيحاً واخلص الولاء له

وكانت نفوس مدينة حلب عند جلاء ابراهيم باشا عنها نحو ثمانين الفا واستراح النصارى في حكم الدولة المصرية وكثير ممن فرّ منهم من ظلم الجزائر وعبدالله باشا والحرافشة عادوا الى اماكنهم وراجت اعمالهم وفتح باب التجارة بين اوربا وسورية ودخل المرسلون الاميركان وراقب سوق المعارف واست المدارس واثرى كثيرون من التجار واتصلت سورية بمصر فقل اليها كثيرون

جاء كثيرون مع ابراهيم باشا وتوطنوا البلاد منهم آل حمادة السيون في بيروت وبنو الخضير وشورى والمصري في دمشق . وآل الشقيري في عكا . وغيرهم ممن اليوم من السوريين واللبانيين والفلسطينيين ولم ذاري

وبقي كثيرون من المساكر المصرية ولاسيما في عكا ولبنان وحوارن وجهات ديراזור والداحلية وم الآن سور يون موطننا معروفون بملاهم المصرية وبعضهم ينسب الى مصر نقل ابراهيم باشا كثيراً من سكان بلاد الملوين (جنال النصيرية واللاذقية) الى ادنه وطرسوس ومرسين فكنوها وم اليوم من اعيانها

(١) كان حتم ابراهيم بك بمحجم الريال اعجدي ووسطه رجب فيه (سلام على ابراهيم) وحوله اربع فسات في اعداها (توكلت على الله)

بني كثيراً من القلاع مثل ثكنة حمص (قشلتها) وهي مقابل قصر الحكومة (السراي) ونقل حجارتها من قلعة حمص القديمة وذلك سنة ١٨٣٢ عند ما انتقض أهلها عليه رجوعه من موقعة (ترتب) (١)

وبني ثكنة في حلب كان يعرف محلها بالجبل الأحمر سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) بعد دخوله حلب وقيل أنه ربحها فقط فهدم ما اجتمع الزلزاله من مساكن قلعة حلب المتداعية وكل بناء متداع في المدينة ونقل حجارتها الى الثكنة وحمل الناس على العمل بها فاقمها في ثلاث سنوات وهي بحلة الشيخ بريق. وبني ثكنة اخرى في اطراف الكلاسة لم يقمها. وبني اسماعيل بك حكايدار حلب من قبله المدرسة الاسماعيلية في حلب سنة ١٨٣٩. وأسس ابراهيم باشا مطاحن موانية في شمالي قلعة الشيخ بريق بحلب عطلت بعده ثم جددت وشيد مستشفى الرضائية في بحلة مدرسة باسمه وهو للمكرية سمح له الناس ونقل حجارته من القلعة واسوار المدينة ورسم بعد ذلك

واستجلب معه من مصر كتاباً واطباء وعلماء كثيرين مثل المعلم جرجس القبطي وحنا بك البهري السوري الاصل وكلوث بك والدكتور صالح شوري واستخدم من الوطنيين الدكتور مخايل مشاققة والدكتور ابا سليمان الصلبي ونطرس كرامه الجمعي والشيخ امين الجندي. ومدحه الشعراء ومنهم الشيخ ناصيف اليازجي وغيره

ونقل رجالاً من لبنان الى مصر لزراعة التوت وتربية دود الحرير حوطلوها ورأى مرة الامير بشيراً بشكوا الماء ولا طبيب هذه فطلب منه من علمه الطب في قصر العيني وكان اول طبيب داود باز من دير القمرون مملوكه سليم ويوسف الخليل وعال البعلبكي بعد ذلك

ومن عريب ما وقف عليه ان شجين من بني الجندي في سورية احدهما الشاعر الشيخ امين الذي رافقه ومدحه بقصيدة مشهورة مطلقاً :

خرج احا الأساء نحو بني العلى والتم ثرى اعتناهم متذللًا
واسط اكف رحاء كسرك فحوم واحر الدموع على الحدود ترسلًا

(١) ظنها كثير من المؤرخون تحريف نصير والصواب انها غيرها نرب هذه من اعمال فضاء البيرة (بيجيك) في غرب حربه ملاس وهي بلدة وافرد الحيات غامرة حدثت فيها مباح حرية منها موقعة سامور المارسي وامرارة الرواد صيد في بلاد الجزيرة قرب سنجار اشتهرت بمحاربتها الكبدية

ونسبته امين الجدي منفي القرو ودمشق نظم قصيدة هجاء فيها حير جلائد من البلاد مطلعا :

هجم السرور على الامام مسملا والنصر جاء مكرراً ومهلاً
الى ان قال يمدح السلطان ويذم ابراهيم باشا :

واغاث هذا الدين من قوم ربهم ملئت حاج الارض ملأ مذحلا
والقصيدتان طويلتان في خرائفي نضحتها النادران

ومدح ابراهيم باشا كثير من الشعراء وحمى من اقوال الزحالين عندي في حوويه ما فيه فوائد كثيرة عن اخبار لم يذكر المؤرخون عنه

ومما يذكر من اعمال ابراهيم باشا ابطاله سلطة الاقطاعيين واستبدادهم وحشد شوكة الاسراء ولاسيا الحرفوشيين الذين اشتهروا بظلمهم وعم الزراعة وحض على انقائها لانها من اخص اسباب العمران الاولى فادخل في سورية زرع الارز والنبيل وجلب دودة القرمز وحفر الميادين الحديدية والنعم الحجرى وسخر الناس لذلك . ورقى الصناعات والتجارات وامن الطرق وسهل اسباب النقل . وكان يرسل عماله لانغام هذه الافكار وقرّر حتى التملك وغرب على أيدي المرتشين والمحابين

وكان مع كل هذه الاحسانات لا يخلو من بدوات حادة في اوقات عصيه وساعات قأثوره وله من ذلك اعمال كثيرة كان يحكم فيها بقتل من يكدر منه ومصادره . ومما يرويه الدمشقيون انه امر مرة بتحديد اسعار الحسنة لكثرة تلاعب التجار بها وعين اسماراً وامر التجار ان يبيعوا كلهم بها وفي اليوم الثاني طاف في المدينة قرأهم ممثلين ولكن حاسطاً منهم مختلف عن مخزيه فاستدعاه فراه لا يريد البيع بالاسعار المعينة فصرأده على باب مخزيه كل الهار حتى حشي الجميع بأسه . وكان له اوقات لا ينفى عنه فيها ولا يخاطب قائده في سنة ١٨٤٨ لدى عودته من الاستانة امر باغراق جميع الضباط في سفينة لانه تصور انهم اغروا سيرها مع ان الانواء اخرته فنه كاتم اسرارو نوبار باشا الارمني عن قتلهم بدراية غريبة . وهتف ابراهيم وهو يجتصر والدموع في مآقيه « اللهم لا تقبض روحي قبل ان أتم عمل ابى واجعل مصر سعيدة وامتها خية »

ومما يتعلق بعدد البسانيين في ايام الحكومة المصرية تقرير قدمه الملم بطرس كرامة

الحصبي سنة ١٨٤١م الى بعض رجال الاستانة لما كان فيها مع الامير بشير الكبير
مفتين وهو نتيجة خدمة خمس وثلاثين سنة للامير قال فيه بالحرف

« ان الشر سكان هذا الجبل (اي لبنان) هم ثلاثة مذاهب مسكون وصاري
ودروز فالمسلمون فرقتان سنة وشيعة والتصاري ثلث فرق موارنة وروم كاثوليك وروم
غير كاثوليك والدرروز فرقة واحدة . ومجموع عدد اهاليه ذكورا من ذي عمر اربع عشرة
سنة الى ذي عمر سبعين سنة هم ستون الف ذكر لا غير لأن اهاليه المذكورة في المدة
التي هي من سنة ١٢٤٨ اسلامية الى سنة خمس وخمسين^(١) قد عدوا مرتين لاجل وضع
الجماعة عليهم فاول مرة بلغ عددهم ثلاثين الفا وكان العدد بدون ضبط واعتناء لذلك
بعد سنتين روجع العدد باكثر ضبط واعتناء فلحق اربعين الفا بموجب دفتر مشتمل على
عدد القرى قرية قرية وعلى عدد الذكور في كل قرية نفراً نفراً بالاسماء وبضاد على
الاربعين الفا المذكورة عشرون الفا ايضا بالمقابلة الى ما فيه من انواع الاكبروس
والامراء والمشايج وانباههم واحزابهم الذين ما دخلوا في العدد وبمقابلة ما حصل من
الانخفاض عن العدد نرفقا بالناس فالتون الفا المهررة منهم موارنة ثلاثون الفا منهم من
يستطيع حمل السلاح عشرون الفا . ومنهم روم كاثوليك تسعة آلاف منهم من يستطيع
حمل السلاح سبعة آلاف . ومنهم روم غير كاثوليك سبعة آلاف منهم من يستطيع حمل
السلاح خمسة آلاف . ومنهم دروز عشرة آلاف منهم من يستطيع حمل السلاح ثمانية
آلاف . ومنهم مسلمون اهل سنة الف منهم من يستطيع حمل السلاح سبعمائة ومسلمون
شيعة ثلاثة آلاف منهم من يستطيع حمل السلاح الفان وثلاثة مائة

فهذا عدد جميع الذكور فاذا فرضنا لكل ذكر اثنين من الاناث والاطفال فيكون
جميع النفوس التي فيه مائة وثمانون الفا ومع المبالة يكون مائتا الف لا غير انتهى^(٢)

في ١١ نيسان سنة ١٨٤١ بالاستانة (محل الختم) بطرس كرامة

اسكندر عيسى الملو

زحلة

(١) وهي توافقت سنة ١٨٣٣ الى سنة ١٨٣٩ مسيحية

(٢) نقلت هذا التقرير من كتاب (حوص المفاول) للمطران مرسوريوس عطا الزبي رئيس
اساقفة حمص وحماة ودروداد داك وهو مخطوط فيه فوائد تاريخية كثيرة

الاحوال في فلسطين

من الاقوال الشائعة ان « الشكوى ليست قياس البلوى » بل قد تكون دليلاً على اليقظة بعد الرقاد وطلب الكثير بعد الاكتفاء بالقليل ولعل شكوى الفلسطينيين من هذا القليل

زار المستر هرلد شيبستون احد اعضاء الجمعية الجغرافية الملكية الانكليزية بلاد فلسطين منذ بضعة اشهر وبحث في احوالها كما يبحث علماء الجغرافية ونشر خلاصة بحثه في مجلة « العالم اليوم » الانكليزية فربنا فيها بشرة اموراً نستوقف النظر قال

« بما ادهشني نظافة اورشليم وما فيها من الانتظام وان نسبة الوفيات فيها صارت تماثل نسبة الوفيات في مدينة لندن » - فادا كان الامر كذلك فسيه الوفيات في اورشليم (بيت المقدس) اقل من عشرين في الالف او نحو نصف نسبة الوفيات في مدينة القاهرة . فهل كان الامر كذلك قبل الحرب . واصططاط نسبة الوفيات الى هذا الحد لا يتم الا بآثار التدابير الصحية . وقال ايضا « ان مصلحة الصحة تعنى بمملها لا يؤخرها عنه شكل المدينة الشرقي فتكنس شوارعها الضيقة كنساً فائداً بانتظام . وقد كان سكانها يشربون من ماء المطر الذي يجمع في ستة آلاف صهريج مرص على بعضها مائة سنة او اكثر ولم تنظف فكان من اول اعمال الادارة الانكليزية انها اهتمت بتنظيف هذه الصهاريج . وكان البعوض الذي يسبب الحمى الملاريا آفة مدينة اورشليم في زمن الصيف فاستنصل منها الآن بصب البترول في كل المبرك التي فيها ماء راكد »

وذهب الى بحيرة لوط وقال « ان الحكومة الحاضرة حلت ماءها فوجدت فيه املاح البروم واليوتاس . واليوتاس من المواد الكثيرة الاستعمال في الصناعة وفي الطب . ويعتقد المستر بلاك جيولوجي الحكومة وقد لقيناه في فلسطين انه يمكن ان يستخرج من ماء هذه البحيرة مائة الف طن من اليوتاس كل سنة عدا املاحاً اخرى ثمينة . وثمن الطن من اليوتاس ستة جنيهات الى سبعة ثمن استخراج وريح كبير » - فادان ذلك وملفت صفقات الاستخراج نصف الثمن فسه ربح سنوي لا يقل عن ثلاثمائة الف جنيه

وقد وقفا على تحليل جالون من ماء بحيرة لوط في الاسكوا بيد البريطانية للدكتور برنيس وهو كما يأتي بعد ترك الكسر العشري

٥٩٤ قنعة	كلوريد الكلسيوم	١٦٣ قنعة	كبريتات الكلسيوم
» ٧٣٨٨	كلوريد المغنسيوم	» ١٣٦	كبريتات الكلسيوم
» ٣٤٦	بروميد المغنسيوم	» ١٧٥	نترات المغنسيوم
» ١٠٠	أكسيد الحديد والالومنيوم	» ١٠٨٩	كلوريد البوتاسيوم
» ٣١٨	مواد آليّة وماء التبلور	» ٥١٠٦	كلوريد الصوديوم

في الجالون من ماء الميعة نحو سبعين غراماً من كلوريد البوتاسيوم
وزار الكاتب مدينة تل ابيب وسمع البارون روتشيلد يتكلم في كنيسها . وقال
في وصفها ما خلاصة ان سكانها يهود كلهم وكانت منذ سنوات قليلة كنياناً من الرمال
وهي الآن مدينة زاهرة فيها ٣٥٠٠٠ نسـ شوارعها واسعة نظيفة تحيط بها الاشجار
والحدائق وتزار بالنور الكهربائي . وهي مثل لما يستلحمة التنظيم اليهودي . أشي فيها في
السنتين الاخيرتين أكثر من سبعين مملاً قسج وعمل الجزم والبرانيط والغزل والملي
والمرايا والبطريات الكهربائية والاثاث وما اشبه . ومن احرب ما رأيت هناك مملاً
للطوب (الاجر) من الرمل والكلس (الجير) وهو يعمل نهراً ولبلاً . ولما زرته كان
يصنع كل يوم من ستين الى سبعين الف طوبة . وهذا العمل قائم على شاطئ البحر حيث
الرمل الكثير ويأتي بالكلس او الطباشير من نلال اليهودية فيمرج الرمل بالجير على
نسبة معلومة ويضغط ويشوى عشر ساعات فيصير سدكات الكلسيوم بفعل كبادي وهو
صلب كالخجر . واقم على مقربة من نهر العوجا اول بناء لاستخدام القوة المائية حسب الاساليب
الحديثة وهو من مشروعات اليهود هناك ومنه تولد القوة الكهربائية فتُرسل الى تل
ابيب ويافا وما جاورها للاغارة ولادارة الآلات . وقد بدأ العمل هناك بآتين قوة كل
مها ٥٠٠ حصان ثم اضيف اليها آلة ثالثة قوتها ٢٥٠ حصاناً والتمت الآن آلة رابعة
قوتها ١٠٠٠ حصان . والحاجة تدعو الى آلات اخرى

وعلى الجهة الاخرى من باقـ مستعمرة يهودية انشأها البارون روتشيلد منذ خمسين
سنة وهناك تمصر الحمر وقد بلغ ما يخرج منها في السنة أكثر من مليون طلون
ثم تكلم عن نجاح اليهود في زراعتهم . فاذا ار يد بالنجاح الزراعي ان تظهر المزرعات
غامية يانعة مهم ناجحون ولكن اذا ار يد بهذا النجاح ان ربح الزراعة يبلغ ستة او سبعة في
المائة بالنسبة الى رأس المال بمد كل النقطات لم توف في زيارتنا لفلسطين منذ ثلاث
سنوات انهم كانوا ناجحين ولكنهم ابتاعوا الآن كثيراً من مرج ابن عامر بثمن بخس جداً

والارض هناك لا نقل عن راضي المتوفية جودة ومع ذلك ابتاعوا القدان المصري منها نحو ١٨ جنيهاً. ثم ان ايجاره كان اقل من نصف حبيه في السنة لجهل الذين كانوا يزرعونها ولكن اذا قام اليهود بزراعتها كما يجب واستطاعوا ان يرووه رباً صيفياً كما ينتظر فلا يهد ان يصير ربح القدان ١٠٠ عشرة جنيهات او اكثر في السنة . وقد قال اكناب ان اليهود يمتلكون الآن نحو خمسين ميلاً مربعاً من مرج ابن عامر (اي نحو ٣٢٠٠٠ فدان مصري) وقد نزعوا ما كان فيها من المستنقعات وصيروها صحبة كلها

وزار حيفا وقال انها ستصير مرفأ فلسطين وان فيها الآن محطة محوطة باحدث الآلات وهي تكفي لطحن كل ما ينتج في فلسطين وشرقي الاردن من الحنطة وبعض ما ينتج في سورية . ولم هناك معاصر ومصانع ومعمل لعمل الاسمنت يستطيع ان يصنع في السنة ستين الف طن الى سبعين الفا . وان اليهود يملكون الآن نحو مليون ونصف مليون من الجنيهات كل سنة من قيرل رأس المال وقد بلغ ما انفقوه حتى الآن نحو خمسين مليون جنيه والتمت الى عدد السكان فقال انه عدد اليهود في فلسطين بلغ في شهر يونيو الماضي ١١٠١٥١ نفساً اي كما كانوا قبل الحرب ولكن لما دخلت اكثر فلسطين كان عددهم قد قل حتى بلغ ٥٥٥٠٠ فقط . وكانوا يملكون قبل الحرب ١٧٢ ميلاً مربعاً اي ١١٣٢٨٠ فداناً وهم يملكون الآن ٣١٩ ميلاً مربعاً اي ٢٠٤٦٦٠ فداناً . وعدد سكان فلسطين الآن نحو ٨٠٠٠٠٠ فاليهود نحو سبع السكان . والثنت الى ما تحتله فلسطين من السكان فقال انها كانت تمون نفسها في عهد التوراة وتوسل الحبوب والثمار الى البلاد المجاورة . ويقول الخبيرين انها اذا احسنت ادارتها فهي تكفي خمسة ملايين النفوس لانه لا يروع منها الآن الا حدس اراضيها الزراعية . ففي المثل المربع من البلاد الانكليزية ٤٢٢ نفساً واما في فلسطين فليس في المثل المربع سوى ٧٠ نفساً

هذا ما رأينا اقتطاعه من مقالة المستر شيبستون فسي ان ينظر فيه بعض اصدقائنا في فلسطين ويقضوا المقتطف بما يروونه من تأييد او نقض . ولكن اذا كان كله او اكثره فخرين العصة وجب على اخواننا الفلسطينيين ان لا يشغلهم شاغل عن مجارة الاسرائيليين في ميدان السباق والآن ضاعت البلاد من يدم او اسوا فيها اقلية صغيرة لا شأن لها

ثم اتنا قرأنا منذ شهر او شهرين ان احد المهندسين اقترح ان يستعمل كل ماء نهر الاردن للري وان تمد نرعة من بحر الروم بين عكا وحيفا الى ان تصل الى بحيرة لوط ويحكم فيها في الطريق حتى لا يصل بها الى بحيرة لوط الا مقدار ما يطير من البحر بالتجحر

ان يكون في طريقها درجات تهيئ المياه فيها الى ان تصل الى البصرة وتقام آلات عند كل درجة تدار بهبوط الماء وتحول قوتها الى كهربائية فيكون من ذلك قوة تقدر بـ ٦٧١٠٠٠ حصان . فهل يليق ان لا يكون لسكان البلاد يد في هذا المشروع

الاسماك المنيرة

من الظواهر الطبيعية التي تسترعي انتباه الباحثين وجود طوائف من الحيوانات او النباتات تختلف كل الاختلاف في بناء جسمها عن الانواع المتصلة بها ويغصم وجودها في



ش ١ مذمة زهرة
Venus - flytrap

اما كن معينة دون غيرها . من ذلك النباتات المعروف باسم Venus flytrap الذي يوجد في ولاية كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة وليس له اثر في غيرها ومن خصائصه ان ورقه شبيه بنخ منصوب حتى اذا وقعت ذبابة عليه اطلق شفا الورقة عاها فلا تفلت وتمصها البتة غذا لها كما ترى في الصورة ش ١ . ان الباحث الطبيعي يقف حائراً امام العوامل التي ادت الى هذا التركيب الخاص وحصرها في بقعة خاصة . ومن هذا القبيل الاسماك المنيرة التي توجد في بحر بندا . وبدا اسم يطلق على جزائر صغيرة من جزائر الهند الشرقية . وهذه الاسماك نوعان اسم

النوع الواحد منها Photoblepharon والثاني Anomalops ولكل منها خصائص تحت المين دائم الانارة . وقد كتب الدكتور بيوتن هرثي استاذ الفسيولوجيا بجامعة برستن مقالة في وصف هذه الاسماك في مجلة التاريخ الطبيعي التي يصدرها متحف نيويورك فنظف منها ما يأتي

النوع الاول من هذه الاسماك اي Photoblepharon لا يوجد سوى في بحر بندا

في وسط ارجيل جزائر الهند الشرقية واما النوع الثاني فيكثر في بندا وقد نقلت منه امثلة الى جزائر سلس وفيجي وهيرديز الجديدة وغيرها. والاسم الاول مركب من كلمتين مصاهما نور وجين والثاني مركب من كلمتين ايضا مصاهما عين غير منتظمة وكلا الاسمين يشير الى وجود عضوين منيرين تحت هيا السمكة (ش ٢). وكان المظنون قديما ان الغاية من هذين العضوين وقاية هيا السمكة من الاذى الذي يصيبها من عروق المرجان التي تعيش بينها . وظن بعض الباحثين انها لوقاية هيا السمكة من اشعة خاصة في النور . ولكن ثبت الآن انه عضو يبرسبيل السمكة امامها وعلى جاسيا . وسكان تلك الجزائر يعرفون ذلك ويستخرجون هذا العضو ويلقونه بسارات المبد طعما يصطادون به الاسماك والمريب من امر هذا النور انه مستمر فتختلف هذه الاسماك به عن سائر الحيوانات



ش ٢ الاسماك المنيرة

المنيرة التي لا تير الا بمؤثر خارجي خاص . ولكنها تستطيع اخفاء اعضاء النور هذه متى شاءت ولذلك سيأتان مختلفتان في النوعين المذكورين فالنوع الاول له جفن اسود يغطي العضو المنير متى شاءت السمكة كآلة لها حين تمضيها والنوع الثاني له جبية تحت العضو يسقط فيها حين تريد السمكة اخفاءه.

هنا يحطر للساحس سؤال كبير الشأن وهو « لماذا اختلفت الوسيلة في هذين النوعين المتقاربين من السمك مع ان الغاية واحدة وما هي العوامل التي ادت الى ذلك » . ان مجال البحث في ذلك متسع لمن يبحث في تحليل النشوء وملاساته

والعضو المنير في كل من هذين النوعين مؤلف من صفوف من الاقاييب الدقيقة فيها مادة منيرة وانايب شمعية يجري فيها الدم . والعضو شديد الحس . يظلم اذا قل جري

الدم فيه لان ذلك يقتل الاكسجين الذي يصل اليه. وقد دهشت دهشة عظيمة حينما احدثت هذه الالاييب وبدأت اغمصها بالكرسكوب فوجدت فيها نوعاً من المكروبات في شكل عصوي مخنصر. والظاهر ان هذا العضو لعمو المكروبات المنيرة وهذا يمثل استمرار النور فيه لان هذه المكروبات وبنوعاً من القطر الجري ينيران نوراً مستقلاً عن اي تأثير خارجي. وعلى الصد من ذلك سائر الاحسام المنيرة. وقد حاولت ان ازرع هذه المكروبات فلم افلح مع ان معظم المكروبات المصينة التي في البحر استطاع زرعها ولعل السبب في ذلك ان هذه المكروبات تعتمد في طعامها على مادة غذائية في جسم السمك لا توجد فيها فزرع في

ووجود هذه الاسماك دليل على تبادل المنفعة بين جسمين فالمكروبات تغذي من جسم السمك والسمك يستفيد من نورها. اما كيف يستفيد السمك من نورها فذلك ما لم استطع معرفته. ان سكان سواثر نندا يقولون انها تستعمل لانارة صيلها ولا ريب في ان وجود هذين العضوين على جانبي الرأس تحت العينين يساعد على ذلك. ولكني لا ازال في شك من صحة هذا الرأي. اذ لم ار في ذلك النور نقماً عظيماً لسمك استدعى على مر الزمان تكوين هذا العضو المخصص اختصاصاً دقيقاً بما فيه من التكوين الكامل كما يمكن اختصاره ووُحود مجاري يجري فيها الدم فيبقى النور مستمرًا بما يحصل به من الاكسجين عن طريق الدم

الحية ذات الرأسين

يضرّب المثل بالحية ذات الرأسين. والذين يذكرونه يفهمون به ان لهذه الحية رأساً في كل طرف من طرفي جسمها والحقيقة ان الحية قد تولد ولها رأسان في طرف واحد من جسمها اما منفصلان تماماً كالحية المرسومة ههنا او احدهما لاصق بالآخر ولها فصوص واحدة. اما الحية المرسومة في الصفحة المقابلة فقد كانت في حديقة الحيوانات بنيو يورك. وهاك ما قيل في وصفها نقلاً عن مجلة التاريخ الطبيعي بقلم المستر هيد. قال نقلاً عن المستر ديمارس رقيب الدبابات في بستان الحيوانات ببنيويورك

« وُجدت هذه الحية في شارع جيروم بقلب المدينة وهذا من الغرابة بمكان والظاهر انها كانت تقف بالخراطيم ودود الخنافس ولما مسكت وضعت في بستان الحيوانات

وجعل طعامها صفار الفيران وكان يحتمل ان تمر طويلاً لو لم تسقط الحشرات الصغيرة على يديها وتميتها. والظاهر ان رأسها لم يكونا يدركان انهما حيوان واحد فكأنما يتضاربان كأنهما حيوانين مختلفين. ولما سكنت كانت عمرها نحو سنة ونصف سنة وزاد نموها كثيراً وهي في البستان لاتناكسها بطعمها برأسها فيأكل كل منها ما يشبع حية. ولم يكن نطم الرأسين معاً في وقت واحد بحال ان يصل الطعام منهما الى المريء وهو واحد

فتفنى به ولذلك كما نضع قوطاً سميكاً بين رأسها حتى لا يحاول الرأسان معاً اختطاف الطعام في وقت واحد لان دماغ كل رأس كان بحسب انه هو الجائع وان الطعام له»



الحية ذات الرأسين

والظاهر ان الافاعي ذوات الرأسين غير نادرة فقد ذكر بعضهم انه كان مع آخر يقطعان الخيش لرباً حية من ذوات الاطواق وحالما شعرت بهما حاولت الهرب فقبضها وقتلها ووجدت حيث كانت ثلاثة عشر فرسخاً من فرائها ولواحد منها رأسان

وكان عبد المستر دتمارس مدير بستان الحيوانات كثير من الحيات ذوات الرأسين ومنها حيثان من ذوات الاجراس احدهما رأسها الواحد عادي فيم ولسان وهيئات والآخرة مطوق ولا لسان له. والحية الاخرى رأسها عاديان كاملان والحيوانات التي تولد ولواحد منها رأسان قليلة فقد رأينا صوماً برأسين ومجلاً برأسين وذلك نادر

رجال المال والاعمال

بقوب كندلرجر

شرنا في مكان آخر من هذا الجزء ترجمة رجل من رجال المال والاعمال بدأ نجاحه بسوع من الصدف فاردنا ان نشفيها بترجمة رجل آخر اطلع بسعيه واجتهاده وهو محوط بكل مشبطات الهم جسدًا ومالًا . وهو يقوب كندلرجر مدير اكبر "معمل من معامل الورق في اميركا بمعمل يقصده السياح من كل الاقطار ليروا ما فيه من البدائع الصناعية المبنية على احدث الاساليب العلمية . وحسب وصفنا "معمل الورق العادي تبلغ نفقات انشائه ثلاثين الف جنيه الى اربعين الفًا اما هذا المعمل فاشي" بمليون واربعائة الف جنيه . وقد شرع مديره هذا في العمل واجرت خمسة غروش في اليوم

قال كاتب سيرته زرت معمله "وانا لا اعرطه لقلبي رجل قصير القامة على حينه نظارة كبيرة لا شيء في وجهه يستدعي انتباهك له" نكهة روح ذلك المعمل ودقة سفينته فاراني رُب الورق يأتي من ناحية كاللبن الحائر بعد ان كان خرقًا بقدره بالية وبمرسه الآلة متدرجًا وبعد لحظة من الزمان يخرج منها ورقًا من انحر انواع ورق الكتابة وطول ما يخرج منه كذلك سيمانة قدم في الدقيقة من الزمان وجعل يشرح لي كيفية ذلك ثم قال كان الرأي الشائع انه ليس في الامكان ان يصنع من الورق الفاخر مثل هذا اكثر من ثلثائة قدم في الدقيقة من الزمان اما نحن فقلنا ان ذلك في حيز الامكان وانفقنا اربعمائة الف ريال على هذه الآلة فصهك منا الناس لكنتا لم نعال بل لنا غرضنا والآن يقولون لنا انه يستحيل ان توحد آلة تصنع تسعة قدم في الدقيقة ولكننا سبقنا آلة تصنع الف قدم ولد صاحب الترجمة في الازمات وعاجر ابواه الى اميركا وعمره خمس سنوات وكانا فقيرين جدًا واتفق انهما سكا بلادًا فيه معامل لعمل الورق فوضع في معمل منها وعمله فيه انتقاء الخرق وتزج ما فيها من الازرار والصوف والعيديان واذا بقي فيها شيء من ذلك هوقب بالرس . وكان ضيف العيين قصير البصر لا يميز الخرق الا باللس وجعلت اجرة خمسة غروش في اليوم ومهمل غرش او غرشين في مصر . ولصنف بصرو وفقر والدي لم يرسل الى مدرسة ليتعلم القراءة فبلغ الخامسة عشرة وهو لا يعرف حروف الهجاء . وبعد ثلاث سنوات رُقي الى محل الآلات وجعلت اجرة ستة غروش في اليوم

وقد قال لكتاب سيرته ان ذلك جاء بحكم نظام العمل لا بطلب منه ولا شفقة عليه لانه ما من احد انقض ممتة او حنة على طلب التقدم ثم قال « وكل ما كنت اعني به واهتم له ان اعمل وقت العمل وآكل وقت الاكل وانام وقت النوم ، وصممت ذات يوم ان فسا من القسوس كان يعط في احدى الكنائس ويحث الناس على التجدد فقال بعض رفاقي هلم نذهب الى كنيسة وضحك عليه فذهبت معهم ولكنني لم اسمعه يوبخ الخطاة ويندبهم بنار جهنم بل سمعته يتكلم بالرفق والتأني ويدكر كلمة « المستقبل » وهو يلتمس الياساكة في مخاطب كل واحد منا بقول له ما انت فاعل لمستقلك وهل انت عائش كطائر في قفص او هل تنوي ان تكون بعد سنة احسن منك الآن وماذا يكون شأنك بعد عشر سنوات او عشرين سنة اأتكون اصليح حالاً ويكون العالم قد استعاد منك ما من احد يستطيع ان يجيب عن هذه المسائل سواك لان الاحاة عنها تنوقف على ما تنويه الآن

من تلك الساعة شرعت اشكر عمالي ومستقلي فان ذلك القس دعا كل من يريد ما ان يقابله ويطلب مساعدته . فذهبت اليه ولقيت عنده اناكس وجوه البلد وبهم صاحب محل الورق وكنت انظر اليه كاله مبيود فحش في وحيي حينئذ وصاغتني فشرحت كافي صرت في عالم غير عالمي . لكن الذين لقيتهم هناك كانوا كلهم متعلمين حتى الاولاد الذين عمرهم مثل نصف عمري واما امي لا اعرف حروف الهجاء فقامت في نفسي رغبة شديدة في ان اكون مثلهم وكرحت ان يظروا الي نظر الشفقة والحسان ولم ادر كيف اعمل واما صديق النهر ولكن اذا كان لا يد لي من ان اتعلم فأتعلم . ولقد كان ضعف بصري وما اقيته من المناء في تعلم القراءة بسببه من اكبر وسائل مجاهي لأنة علمي الاستغناء بما اقيته من المصاعب بعد ذلك وساعدني على اتقانها والتطبع عليها

ولم يكن هندي كتاب ولا كنت قادراً على الذهاب الى المدرسة لان والدي كان محتاجين الى اجرتي . وكنت كبير النفس لا يسعي التراب الى مخلوق لكن ولداً من رفاقي اكبر مني ساء ادرك ما بي واخذته الشفقة علي فتخرج لتعليمي واعارني كتب القراءة التي تعلم بها وحمل بعلمي في اوقات الفراغ

واخير الكاتب انه ارى نفسه لطبيب العيون موصف له نظارات (هويات) تسهل عليه الرؤية فواظب على الدرس ست سنوات وعرض عليه وهو في محل الورق ان يكون بواباً في مدرسة باجرة عشرين ريالاً في الشهر وذلك اقل من اجرتي حينئذ في العمل وقبل له انه يستطيع ان يحضر الدروس حيناً لا يضطر ان يكون على باب المدرسة فترك

المسلم وإلى المدرسة وكان قد بلغ الحادية والعشرين من العمر والتلامذة صار السن
لما يزيد عمر الواحد منهم على نصف عمره. يكن المدرسين ساعده. كلهم لمساواة رفته
في الدرس وبعد أربع سنوات صار في درجة توفيقه. لدخول الجامعة الوطنية ولكن لما كان
لا بد له من أن يساعد أهله أشار عليه معلمهم أن يتعاطى بيع الصناعات الكومبيوتر وكان



مستر بيلون كماله مر

يعرف كل ما يتعلق بالورق عمل سبعة ثم اصاف اليه بيع الخشب والمولد وهو ذلك
من امثلة البيت وقضى ساعات المرح والسهر وباء المساهات في بيع هذه المروحة
فصار دخله يزيد ووبداً رو بدأ حتى عاق كل ما كان ياله فلان. ثم راد خطف صبي
حتى اشار عليه الطبيب بترك الدرس والآن قد صرته تماماً فاقصر على البيع ولاسبا بيع

الموافق . واتفق ذات يوم ان رأه مدير معمل الورق الذي كان فيه وقد انتهت شحنة كبيرة من المواقد فظهر اليه وقال له ' ما شألك وهذه المواقد فاجاب لقد انتهت كلها واحضرتها لكي اسلمها للذين اشتروها . فقال له ' اداً تعالى الي ' لا تعمل في المعمل بل تسبح الورق ولك مئتي ١٥ ريالاً لكل اسبوع اجرة . ولم يجبره انه كان يكتسب مائة ريال في الاسبوع حاسباً ان لعمل عنده مستقلاً كثيراً وقال له ' ابن سمع لي ان اباع ورقك فقال سيء الولايات المتحدة وكندا والمكسيك

فقبل ما عرض عليه واقام ثلاث عشرة سنة يبيع الورق في كل هذه البلدان وكان يعرف رجلاً شجاعاً حكيمه التجارب فقال له ' ذات يوم اراك نطاطاً كالجدب ان الرجال الذين عملوا عملاً يذكر في المسكوة اسقروا في عمل واحد ووسعوا دائرتهم . فاطر هذا القول في نفسه وهزم ان يعمل به

وتزوجت اخته برجل يشتمل معمل الورق فاتفق معه على انشاء هذا المعمل ولحقا من المشاق في انشائه واداريته ما يحزن القلم عن وصفه ودرجته من خمسين الف ريال دفعتها الشركة التي انشأها لذلك الى ان اتسع وصار رأس ماله سبعة ملايين ريال فانهما انشأ في بناء كان معمللاً للبريد واعلم وهو في فقر بكاد يكون مستقلاً يعطيه الثلج شتاء والوحل ربيعاً وخريفاً ويسردق فوقه المزارع صيفاً ولم يكن هناك بيوت لينام فيها هما والعمال فنصبوا خياماً وكانوا يطبخون طعامهم بأيديهم وكان هو يوقد نار المعمل بيده اكي يقتصد اجرة وقاد ومرث سنان على هذه الصورة ولم يأس لأنه اعتقد صحة عمله وان النجاح آت لا محالة وجاءه اول بارق من بوارق النجاح عرضاً وقد وصته بقوله

« كنت سائراً في مركبة ذات يوم وكان فيها امرأتان فقالت الواحدة للآخرى الى اين . فاجابتها اني ذاهبة لاستري ورقاً اخضعه على الارفف . فقالت الاولى انك لا تجدين ورقاً للارفف لان صانع الورق لا يصنعه واما ابتاع ورقاً عادياً وهو عريض فاقصه حتى يصلح ولا ادري لماذا لا يصنعون ورقاً عرضاً عوض الارفف

« فلما سمعت هذا الحديث قلت في نفسي اني سأصنع هذا الورق فصنعته واطلنت عنه فراجت سوقه اي رواج . ومن ثم صرفنا نفقش عن الانواع التي تحتاج اليها البلاد اكثر من غيرها فقصصها فتزوج حالاً وكتسب منها ما سهل علينا عمل الانواع الأكثرية الاستعمال وتوالى نجاحها فوحصا الشغل وبينا بيوتاً للعمال ومدرسة لاولادهم بصارعدنا بلد مستظم الشوارع يبلغ عدد سكانه ١٥٠٠ نسو وصار رأس مال المعمل سبعة ملايين ريال »

نظامنا الاجتماعي

روح الزمان

روح الزمان مظهر الحياة والحركة للام وحركتها مملوءة بالامرار فهي تنفذ فينا كما ينفذ الهواء الذي نتنفسه وقد نكون مثل جرائم الادواء القاتلة إذا غطت الامة الى الفناء

روح الزمان تحرك مجتمعات البشر العظيمة وتقوى في الحواضر ويضمف تأثيرها في القرى والدمساكر

وعم رجال السياسة بعد هذا ان يحشوا أولاً عن مقتضيات الزمان وطبيعته الاساسية وجدير بهم ان ينتهزوا نهضة حلول الوقت لانقاذها — وكل عمل يكون بعد اوانه او قبله عاقبة الخيبة والظمران

واحزم الناس ما ان مرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول مقضيا ولما كان الساسة قدولوا عملاً خطيراً هو قيادة الام وإدارتها كان من واجهم ان يعرفوا جهة هبوب الرياح ويبلغ اتساع الامواج في البحر الذي تدير فيه سفينة الدولة والآن فقد تدخل المياه الى السفينة من تقيبه فيها ثم تذهب بها وبين طيها

فعلى رجال السياسة كالوزراء والصحفيين ورؤساء الاحزاب ان يجتهدوا في تطبيقي مبادئ الزمان الجديدة على الامة في حينها فان الزمان يبدد القوى التي كانت منذ اجيال وبوقت قوى اخرى لا تزال مغمولة تدور مع رياح السعد او الفس في الصعود او الهبوط ونفجلى روح الزمان في طبيعة المصور المختلفة وفي زراعات اهلها وميولها. واطوار التاريخ العظيمة هي الرسوم الواضحة في صفحة الزمان. والآراء الجديدة في آفاق العالم كالنكواكب الدرية تطلع ثم تقيب إدالة بعد إدالة وما ارتفع من الآراء الجديدة اليوم قد يصير مافقاً وسيوذاً عاداً. مثال ذلك الثورة الفكرية في أوروبا في عهد الحروب الصليبية فقد طرأ عليها الوهن فانطفاً مصباحها بعد ان شاعت وانتشرت في ارجاء العالم ثم جاء عصر النهضة العلمية بعد الحروب الصليبية بقرن تبعها الانقراض^(١)

ومن الملاحظات الجديدة بالذكوران الشيوخ اقل استئناساً بالآراء الحديثة من

الشيء فيها الشاب يقتبس الفكرة الجديدة بسرعة اذا الشئ لا يستطيع اقتباسها الا يجهد
وعنت وحكمة ذلك ان الشيوخ قد ألفوا ما ألفوه من قبل وضفت فيهم حركة المجموع
العصبي حتى صارت لا تقاوم قوة الاعتقاد القديم لتظهر عليه

ولم يكن للشرهين ان يضطروا أمة الى العمل بقانون جاءوا به من عند انفسهم حتى
ان الفاتحين العظام لم يستطيعوا حمل الناس على الخضوع لآوضاع وانظمة لا تنمق هي
وحاجتهم ولا تلبث بالقوة الأزمنة سيرا. وان مثلهم في ذلك مثل الحيوان يضطر الى ان
يعمل عملاً بحال فخرزته فهو لا يقدر ان يصبر على هذا العمل الا دقائق معدودة بالصعط
ومنى ارتفع هه الضغط عاد الى خريزته وفطرته التي فطره الله عليها

وكذلك شأن الامم في أوضاعها ونظمها التي لا تطبق على حاجاتها فإنه لا يمر زمن
يسير حتى تعود الاوضاع الى ما كانت عليه قديماً ولا يبقى في الحقيقة من النظام الجديد
إلا الاسم الجديد!

والقول في نظام الامم لا يكون الا بالتدرج الارضى وإد الباعث الى شدة الانظمة
والاوضاع الاجتماعية هو الباعث الى شدة كل كائن حي في العالم

ومن صن النظام الاجتماعي ان يكون التغيير فيه نتيجة مجموع التعديلات الخفية التي
تحدثها اجيال الناس على نتائج العصور. بيد اننا نشعر بالتميم عندما تؤيد القوانين
الوضعية لظن انه نتيجة تلك القوانين غير العالمين انه نتيجة حركة متواصلة وعمل كبير فإذا
روى المؤرخون ان القراصة كانوا امة ذات حضارة عظيمة جاز لنا الحكم بان حضارتها
لم تكن الا ثمرة ماضي طويل ولو كان هذا الماضي مجهولاً لدينا. ومن الاوهام ان تعلم امة
أن ترقى وتطير في جو الحضارة بسرعة ودول اوربا وامريكا لم تصل الى هذا الرقى
الا بعد ان اجتازت عقبات كأداء في أسلها وخطت الى العلم والصناعة والتجارة خطوات
تدرجية وتاريخها العام ادل دليل على صدق ما نقول

واذا كان الانسان قد خضع لقاعدة التدرج والارتقاء فالدول كذلك وكلما بعلم اننا
انتقلنا من الحالة الممجية الى الحالة المدنية ثم خضعنا لنظام دولة ابتدأت في حداثتها كما
يبتدىء التعلم في الحجاب ثم احذت اطواراً بالتدرج وسيستمر الترقى اذا امرنا في مراقى
الصعود وصادقا حاية من القامة وتوفيقاً من الله

وليس طراز الادارة السياسية في امة دليلاً على حياتها الحاضرة لاغير بل هو أيضاً

دليل على الاطوار الادارية التي ثقلت على الامة في ازمتها النائرة. ومن الغفلة ان نختار
 ادارة البلاد الطرق والانظمة والقوانين التي تدلنا الطريبات على انها ارقى واحسن من
 غيرها وقد برهن التاريخ على ان المشرعين الذين وضعوا السرائع الخالدة قد اصابوا مبلغ
 حاجات اممهم وما اصح قول سولون (انا لم اشرع لاهل اتياس شريعة راقية مصدرها
 الخيال وإنما وضعت لهم شريعة توافق استعدادهم وتلائم حاجاتهم) لذلك كانت القوانين
 والنظم في الامم تراجم احوالها النفسية والمدنية وليس في التاريخ مثال واحد يدانا
 على ان امة تغيرت قوانينها بالقوة القاهرة ولتت اياما تعمل بها وهذه حزية لرسوخ التي
 تحكمها الجمهورية الفرنسية لا تزال عمدة بقطاع الطريق وأهل الدعارة على الرغم من
 وجود محافظ وقضاة وقانون وشرطة فيها. وما برحت طغاتها بمنظمة عادات القرون الوسطى
 وهذه ايرلانده لم تقو بد الانكليز الحديثة على تغيير شيء فيها. ان لطائع الامم

سلطة على مراقبتها وان تغير هذه مرتبط بتغير ما تربت عليه عقول تلك الامم

وان الوادي الذي حفر في كثير من المصور لا يملأ الا في كثير من المصور

ومن آيات الرقي الصحيح للامم النافضة ان تأخذ بوسط بين طرفين من التمسك
 بالقديم والانتقال الى الجديد لأن الطفرة مضرّة كما ان الجلود مضر والتقليد على الجملة
 مفيد إذا وافق البيئة واقترب بالاعتدال على يد حكماء بارعين واطباء ماهرين يعالجون
 امراضنا المزمنة بكل مهارة واثابة وصبر

والامة الانجليزية هي المثل الاعلى لمراعاة التوارث بين الاحتفاظ بالقديم
 والاخذ بالحديث. كذلك الامة الرومانية من قبل. والسر في عظمة الانجليز وقوتهم
 إنما هو نتيجة ذلك التوازن المعتدل بين القديم والحديث. وحورية بلاد الانكليز وانظمتها
 وقوانينها ليست من أثر كرومويل ولا من آثار انصار الجمهورية الانجليزية سنة ١٦٤٩ م
 بل هي بنت التاريخ الانكليزي الجيد من عهد بعيد

لنتملن الامم النافضة كأنما بهذه المبادئ الاجتماعية في نهضة التعليم والتربية
 والتشريع والقضاء والإدارة وغيرها شيئاً فشيئاً. فاعتبروا يا اولى الابصار. وبالله التوفيق

عبد الرحيم محمود

المدرس في مدرسة الجيزة الثانوية

باب تدبير المنزل

لقد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم رأة و اهل البيت معرفته من تربية الاولاد
ومعيير الطعام واللباس والعقارب والسكن والزينة وسير ذوات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع
على كل طائفة

الاحتفال بذكرى باحة البادية

احتفل اهل العلم والمفضل عصر مساء الثلاثاء ٢٤ نوفمبر الماضي احتفالاً عظيماً
بانقضاء سبع سنوات على موث الكاتبة المصطفة ملك حمدي ناصف المعروفة بباحة البادية.
فتليت فيه خطبة قيمة للسيدة هدى شعراوي والتي حفلت بكلمات مطراة قصيدة عصرية من
نظمي ثم تلاه محمد الدين ابيدي ناصف شقيق باحة البادية والتي خطبة مليحة في تاريخ
الباحة فتاة ومتروجة ومصطفة واعاض في سرد النهضة النسائية في القرن التاسع عشر
وقامت بعده المربية الفاضلة نبوية موسى فالتقت قصيدة عامرة من نظمها ثم ارتفعت
حاضرة الكاتبة الشهيرة الالة هي خطبة مليحة وقد رأينا ان نقل في هذا الباب جانباً مما
جاء في خطبة السيدة هدى شعراوي والالة هي

من خطبة السيدة هدى شعراوي

ايها السادة :

استمنا اليوم لنحيي ذكرى باحة البادية ولست بحاجة الى ان ابين لكم مقدار الحسارة
التي باتت بوفاتها في عنوان شبابها وبده جهادها وليس منكم من يجهل ما كان لها من فعل
واسع واثر خالد في خدمة الادب والتربية والنهضة النسوية . وان في شهودكم هذه الحفلة
لتعزية كبيرة لأنه يصلي عظيم الرجاء في تأييدكم للبادية التي وضعت اساساً لحرية
المرأة ورقها

وكيف لا يكون لي هذا الرجا وقد اخذ الشعب المصري يقنع غيره من الامم
الاسلامية الراقية بان جهل المرأة وعزلتها في عتق دارها كان ولا يزال من اهم اسباب
تاخرهم واطحاطهم والتي لم تنبسط بهذا الشعور الذي يحسم امامي اجسام الفجر بعد الليل
المظلم . والآن ارجو ان تسمحوا لي في ان اشرح لكم حقيقة ما تصبو اليه المرأة المصرية

وما فهمه بعض الناس خطأ من مطالبنا فاولها تأويل مشوش بعيداً عن الحقيقة المطلوبة

١ — مساواة المرأة بالرجل في فروع التعليم

لا نظن عائلاً ينكر علينا هذا المطلب لأننا انما نريد ان ندرأ عن اسننا عائلة الجهل ولذلك رأيت الحكومة اخيراً ان تصني لشكوانا المستمرة منذ سنوات فاحذت نذل العنات التي كانت تحول دون مساواة المرأة بالرجل في التعليم فاقصمتنا في ذلك بعض الاوصاف ونرحو ان ندرج بنا الى الكمال فيه

من الظلم السين ان يحكم فريق في حياة المرأة ونكوبها تحكم المستند كأنها م نكي انساناً لها حقوق مثل حقوقه وعليها واجبات مثل واجباته وهاشعور وعقل واردة كشعوره وعقله وارادته

قد فات هذا الفريق ان العلم لكائن من كان لا يكون اداة للفساد كما فانهم ان تعليم النساء مع بقائها في عرفتها غير كاف لتكوينها وتهذيبها . لان العلم لا يظهر أثره فله الا وقت تطبيقه على العمل وشرأفة على الاسان — رجلاً كان او امرأة — اتاع معارفه واصيبق دائرة عمله . فاضخوا نتائج حسن الثقة بين وحبوا السين مكارم الاخلاق واطلقوهن يملن في اقم الحرية الكاملة . ولهن من حب العفاف خير واق واشرف محاب

٢ — اصلاح القوانين العملية للعلاقة الزوجية وجعلها منطقة تمام الانطباق على روح التشريع الديني من اقامة العدل وشر السلام بين الامر واحكام روابط المصاهرة وذلك بان

(ا) بسن قانون لمح تعدد الزوجات الا لضرورة كقم الزوجة او مرض عضال يمسها عن اداء وظيفتها الزوجية وفي هذه الحالة يجب ان يثبت ذلك الطبيب المختص

(ب) بسن قانون يحرم على الرجل ان يطلق زوجة الا امام القاضي الشرعي وعلى القاضي معالجة التوفيق بين الزوجين بحضور حكم من اهلها وحكم من اهلهم قبل الحكم بالطلاق طبقاً لنص الدين الحنيف

اعتقد أننا في هذا المطلب لم نتجاوز الحكم الديني ولا الحكم العقلي اذ ليس منا من يجهل ان الطلاق مثار الاحقاد والاضمان بين المتصامرين ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انفض الحلال الى الله الطلاق)

وليس منا من يجهل مضار تعدد الزوجات وما له من أثر سيء يوعن حلال الابوة في نفوس الابناء ويحنس حنان البنوة من الاء وينقص رابطة الاخوة فتؤول الى مشاحة

و ينشاء ويدفع الرجال الى الامسرات والتبذير ونفي الاثرة فينقادون الى شهواتهم غير حاسبين حساباً لما سيقب ذلك من خسرات ونكبات
هذا الى القضاء على سرور المرأة في حياتها والحكم عليها بالشقاء الابدي وذلك ما لا يرضاه رجل شريف لتعقل في نفسه العاطفة الانسانية ولا ترضاه امرأة رفيعة كانت او وضيعة
اذا كانت آثار تعدد الزوجات محسوسة ملومة علم لا محاربة بكل قواها ولم لا يضم
الى صفوفنا هؤلاء الامة لتلاقي سرورهم ومغاسمهم

٣- مساواة المرأة بالرجل في الحقوق النيابية والحقوق التشريعية
تريد المرأة ان تنبأ مكانها في الهيئة الاجتماعية وان تنال قسطها كاملاً في جميع
الحقوق لا لتزاحم الرجل كما يتوهم وانما في الحقيقة لتساعده في تحمل اعباء الحياة
تظنون ان الرجل والمرأة يحكم الشرائع السماوية والنواميس الطبيعية قد خلقا لا لينفرد
كل منهما بنفسه بل ليعتزما ويتكاملتا ويتشاركا في الحقوق والمسئولية
ولا ينكر احد ان للمرأة على العموم تأثيراً عموماً في الرجل تظهر نتيجته في كل عمل
من اعماله فمن الخطر الجسيم ان يكون لها ذلك التأثير العظيم وهي معزلة عن الهيئة الاجتماعية
وعلى جهل تام بمجرى الامور ومقتضيات المصلحة العامة واكبر دليل على ذلك الحوادث
التاريخية الماضية التي دغمت رجلاً عظيماً من كبار مفكري فرنسا الى ان ينادي بأعلى
صوته ابغضوا عن المرأة عند كل ملة او كارثة
لم يقل ذلك الرجل هذا الا بعد وقائع مثبتة

والحقيقة ان المرأة مطلوبة لان تحكم الرجل في حياتها، وبعدها عن مواطن التفكير
ومواقف المسئولية جعلتها تندفع بشعورها دون مراعاة للمصلحة العامة التي لا تعرف
عنها شيئاً ومن الظلم البين ان يصير الرجال بعيوب لا تنفع نعمة وحوادثها فيسا الا عليهم وحدهم
وليس هنا علاج لهذا الخطر الخيف الا مشاركة المرأة للرجل في المسئولية الحقيقية
عن الاعمال الاجتماعية العامة

ابها السادة

هذه المطالب التي نرفع بها اليوم صوتنا عالياً ونلج في طلب تحقيقها كانت الشعار
الاول لباحثة البادية وحلت تنادي بها منذ نعومة اظفارها وقد عاجلتها المنية قبل ان تتم
بتحقيق شيء منها فانت في اول الطريق وها نحن اولاء اليوم نجاهد على اثرها ولنا بعض
التصوية اذا متنا لاتنا قد كوفنا بتحقيق بعض الاماني التي حرمت باحثة البادية مشاهدتها

وهذا مصر كثير من المجاهدين الاولين في هذه الحياة . يرسون الفرس الطيب ليحيى
ثماره "خلناؤهم"

من خطبة الآسة

مهدت لكلامها بقولها انت ثلاثة اسباب تدفعها للكلام في هذا الاحتفال هي
الجاذب الذي طويت عليه شخصية الباحثة وفصلها عليها فضل كاتبة عن قارئه اذ طالعت
كتابها السائيات فنبهها الى موضوعات خطيرة غربة عن معرفتها وادراكها واهتمامها
حينئذ وفصلها ايضا عليها فضل كاتبة على كاتبة فان حزنها على فقدتها دفعها الى الانسكاف
على درس شخصيتها وتحيص آرائها فاصدرت بذلك كتابها «باحثة البادية» وهو اول
مؤلفاتها العربية . ثم قالت ما صعد :

هذه الاسباب الثلاثة التي تصلي بالباحثة هي بيننا التي تصل الجمهور بها ، ولومع
بعض الاختلاف . فكل من قراها شعر بجماديا من خلال الصفحات . وكل تأثر بكتاباتها
وفقا لاستعداد ، القاري منا والقارئة . وكما كانت موجهة اول كتاب عربي عن كاتبة
عربية كذلك كانت اول امرأة مصرية — واكاد الول شرقية — تعاون الرجال والنساء
على الاحفاء بتأيينها احتفاء وحميا . فاقام الرجال حفلتهم بعد مرور اربعين يوما على وفاتها .
واقام النساء حفلتهن بعد مرور العام ، في دار الجامعة المصرية القديمة . وقد كان لي
الشرف والسرور والحرر ان اكون من اعضاء اللجنة التي عنيت بحملة تلك الحفلة ومن
الخطيبات اللاتي تكلمن فيها . او تذكرن متى كان ذلك ؟ لقد كان ذلك في تلك الساعة
الخطية الطروب ساعة البقطة المصرية . لان الباحثة سكنت للمرة الاخيرة عندما سارت
الامة هائفة تحت الاعلام المظلمات . ادرج جسم الباحثة في الاكفان عندما انبرت
الامة تلي عنها لعائف الموميات القديمة لتتفض منها النفس القومية انتفاض الحياة المشرقة
المشورة في بحث جديد باهر !

لعمري ساعات ، انها السادة والسيدات ، لا يسع المرء فيها حتى ولو كان حكيما ، إلا
ان يعاتب القدر وينتعه بالجور والطغيان . لانه يسا هو يندق النم على الاحق او الخبيث
الاثيم من بني الانسان ادا يو ذهي الحسن الكريم فيصقه في لكمة واحدة بعد التعذيب
الطويل . ذلك كان نصيب الباحثة من القدر . على اننا نعود الى الامثال الجليل القديم
هو من اسمي دروس الاسلام والمسيحية ، نعود الى الامثال لعلنا ان الزارع لا يتحول عن
حقله الا وقد ثمر جميع البذور التي تحتم عليه ان يثرها . ومن يد بطلتنا المباركة كما من يد

قام أمين أديت البذور والصالح في الوادي الحبيب - فرأيت اليوم ، يا رجال مصر ، هذا الحصاد البهيج من بنات وادبكم ينهض عاملات لكم ولنموهين ولاوطنين وللإنسانية ! ولا عجب في ذلك بل قد كان يكون المحب والياس ايضا لو لم تحرك المرأة المصرية . كيف ؟ او يتامر الرجل ويجاهد ويستبسل ويفادي وتظل المرأة حياهه تحالفاً او دمية لا تسمع نداء الحياة ، ولا تفقه عجب الاساني وصحة الاوطان ؟ كيف ؟ او يدوي العالم بصخب الشكايات والمطالب ولا تتأثر بذلك مصر ، ومصر كالشرق بأسره مغمغ الاظفار وسوق المصالح ومرمي المطامع ؟ او تنهض الام بطريها للسعي والاقبال والتجديد وتظل هذه البلاد معرضة غافلة رغم كونها النقطة المسيطرة على طريق المشرقين ، وملتقى القارات الثلاث ، والبقعة التي تستقر فيها خلاصة كل حضارة وكل ازدهار ؟

كلا ! لم يكن ذلك بالميسور في ملاد قوية بجاصيا ، قوية بمستقلها ، قوية بمجربيتها الحسية والادبية . وبرزالتها الى العالم التي تجلبها عن الاقتراض والفتاء ! فكأت الباحثة ساعة النهضة الوطنية ، ومثل النهضة الوطنية ، اول وسيلة يتعام عندها الشطران وبماوانان . فهبتنا لنا بريق في بين قوم ناهي ! وهبتنا للاحياء تدحرفهم القبور ودافع الفصل والدكا ! ولقد شاء الاستاذ محمد الدين فاصف استنهاض همه الرجل في هذا النادي لبسط له مظاهر ذلك . وفعلت فعله استاذتي الحليمة السيدة مويه موسى وهي الحق في اخلاصها . ولكن الامر وحدها آخر علي ان اذكره ليقوم التوازن حيث يجب ان يكون . وما انا قائلة الا كلمة حق توحىها روح المدالة ومعرفة الجليل ان اما شكرت للرجل عطفه على المرأة وصايتها بحركتها في هذه الديار

فالرجل في شخص قام اوجد البقعة النسوية ودعا اليها . والرجل يتعهد هذه البقعة لشخصكم ايها الآباء والفصلاء الذين تصنون بتعليم بناتكم وثقفيهن . وما في الرجل بتشط المرأة ويستحقها ويروج مصالحها باكرم المظاهر واهل الوسائط . وهل من هو ادنى بالذكر في هذا الموقف من ابي الباحثة ؟ بل هل هناك من هو ادنى بالشكر منك ، يا شقيق الباحثة ، انت الذي رايك بادلا ذكائك ومهنتك ومعرفتك وحماستك الفتية للاشادة بذكر قصة امرأة ، وتخصيم اعمالها وبسط آرائها ، وتجيئها على مخاطبة الرجال في شؤونها باباء ، وارعاء الرجال على الاستحسان والتصفيق والموافقة ؟

وما كم الكتب ، والاحتجانات ، والاحاديث وما كم عطف الصحافة الكريم بوجه خاص . كل ذلك ناطق باهتمام الرجل وانصافه وسامي شعوره . وما هو كل شاعر وخطيب

هنا، وهما هو كل حاضر منكم ايها السادة الرجال ، انما هو يرب بطريقته الميسورة من رغبته في تمام الجنسين لأغلاء شأن الاوطان . لانكم تدركون انه لا خير في وطن يجري الرجال منه والنساء ومقدمات ! بل الخير كل الخير في وطن يتعاون الرجال منه والنساء على نشئة الفرد الصالح نشئة للعائلة ، فالجنم ، فالامة الزاهرة ثيرات الرقة والكرامة !

ايها السادة والسيدات

اننا في طريقنا الى عايات خطيرة قومية وانسانية وروحية تهدد بنا جهود العاملين وتدبر مبيلا افكار الراحلين . فناخرون باخواتي المصريات ، بان تكن عاملات في هذا الموكب العظيم كما تفاخرون بان تكن شعاعا نوريا يزد في النور الطاهر السني المنبعث من قبور الخالدين ! آم



ثم وقف الاستاذ محمد الدين ناصف فتلا ما وضعت الاتحاد السائي المصري من مطالب المرأة ليوافق الجميع على رفعها الى ولاية الامور نوطنة للسمي في تحقيقها وهي

١ - حماية العائلة من حرية الطلاق وتعدد الزوجات وفقا للشريع الشريف

٢ - الزام المطلق بالنفقة حيثما كان

٣ - الاسراع في تصحيح التعليم للازايه لفتيات

٤ - فتح ابواب الامتحانات العليا لمن تستطيع ذلك منهن

٥ - تخصيص غرفة في بناء الجامعة المصرية الجديد باسم باحثة البادية تصدر

برسمها وتلقى فيها محاضرات نسائية واجتماعية

وعارض الحاضرون من الرجال في مطلب آخر يرمي الى المطالبة بحق الانتخاب لمجلس النواب لمن تحسن من النساء القراءة والكتابة فمدل عنه

الصحة وحالة للقلب

كتب الدكتور جُد رد رئيس العيادة الطبية في كلية كورنل الاميركية عن سيدة جاءت اليه وهي واثقة انها مصابة بمرض القلب والذي حملها على هذا الاعتقاد انها كانت تشمر حين تستلقي على جنبها الشمال كأن رأس قلبها يقر على صدرها وحين

تصمد سلكاً كانت تشعر ان اعضاء التنفس تكاد تنفوسها فلا تستطيع ان تستنشق الهواء ولا ان تزجره من رثتها ولما روت هذه الاعراض لبعض اصدقائها قالوا لها هذه اعراض مرض القلب فذهب اليها

وبعد ما فحصها هذا الطبيب فحصاً مدققاً لم يجد أثراً لمرض القلب بل وجد ان ضيق نفسها سببه ضعف عام في جسمها ناجم عن قلة الحركة وعدم انتظام الاكل . واليك ما قاله في هذا الصدد. «هذه حادثة تشبه كثيراً من الحوادث التي تشاهدها فالمرضى يبدون على عيادتنا وهم يظنون انهم مصابون بمرض القلب لان بعض اصحابهم قال لهم ان ما يحدث لهم هو اعراض هذا المرض وهنا اشير على كل مريض يظن انه مصاب بمرض القلب او بغيره ان يستشير في ذلك طبيباً ولا يستسلم لاقوال اصدقائه

اما الاعراض التي تدل في الغالب على وجود حطل في عمل القلب فهي ثلاثة
اولاً — ضيق النفس — اذا شعر احد بضيق النفس بعد اجهاد قليل كصعود سلم او المشي مسافة قصيرة مثلاً سريعاً فحينئذ يجب ان يستشير الطبيب في امره
ثانياً — الالم — الالم الذي يدل على ضعف القلب لا يشعر به في القلب بل يشعر به تحت القصع ومن هناك يمتد احياناً الى الذراعين . وقد يكون الالم حاداً كوخز السكين او ضعيفاً مستطيلاً . وليست كل الآلام من هذا القبيل دليلاً على وجود مرض القلب ولكن اذا كثرت حدوثها وجب اطلاع الطبيب عليها ليرى رأيه فيها
ثالثاً — خفقان القلب — وكثيراً ما يحصل الناس في معرفة سببه او دلالاته ففهم

من يحسب ان به خفقاناً في قلبه اذا احس بدقات قلبه حين يستلقي على جانبه الايسر وليس من الغريب ان يشعر الانسان بدقات قلبه في مثل هذه الحالة وليس لهذه الدقات دلالة على وجود مرض القلب . واما خفقان القلب غير المنتظم الذي يدل على وجود القلب في حالة مرضية فيحدث في حالتين الاولى حالة الغضب والتعب العصبي فان الخفقان في هذه الحالة قد يدل على مرض القلب وقد لا يدل . والحالة الثانية حدوث الخفقان بعد تعب جسدي قليل كما تقدم فانه دليل من اكبر الادلة على وجوب الذهاب الى طبيب واستشارته

الاطعمة وما تحتويه من الفيتامين

ذكرنا في المقشط غير مرة ان الفيتامين على ثلاثة انواع يدل عليها بالحروف الافرغية A و B و C وقد دلفنا عليها بالحروف العربية ا، ب، ج كما ترى في هذا الجدول ولكل منها فائدة خاصة في التغذية وفائدة هذه الانواع بوجه عام ليس لما فيها من القوة الصائية بل لما فيها من القوة على جعل الطعام صالحاً او لحمل الجسم قادراً على تناول الغذاء من الطعام . وقد اطلعنا في الجزء الاخير من السينتك اميركان على جدول مطول لكثير من الاطعمة وما تحتويه من انواع الفيتامين فأثرنا نقله فيما يلي . وقد فسرنا ما استعملناه فيه من الاشارات في نهايته

ا	ب	ج		ا	ب	ج	
**	*	?	البيض	—	*	?	الحبز الابيض (بالماء)
*	*	—	اللوز	?	*	*	» » (بالبين)
*	**	—	جوز الهند	?	**	*	الحبز الاسمر (بالماء)
*	**	—	القول السوداني	?	**	*	» » (بالبين)
*	**	—	الجوز	—	**	*	خبز الشعير
**	**	—	الطماطم (نيئة او مطبوخة)	—	**	*	الفردة الصفراء
—	—	—	الفاصوليا الناشفة	—	**	*	الاوتميل
**	**	—	الفاصوليا الحصرية	?	?	—	الحم الاحمر
*	**	—	الكرب نيئا	—	—	*	دهن البقر
*	**	—	الكرب مطبوخاً	—	—	*	دهن الخنزير
**	**	—	الحزر نيئا	—	—	*	الزبدة الصناعية
*	*	—	الحزر مطبوخاً	*	**	**	الكبد
*	**	—	القرنيط	?	**	*	الكلى
*	*	—	الكرفس	?	**	*	الخضار
*	*	—	الخيار	—	*	*	الحللاوات
*	*	—	السكك المدهن	—	*	—	السكك غير المدهن

ج	ب	ا	ج	ب	ا	
.	**	.	?	••	•	البطرخ
***	**	**	••	••	•••	اللبن الطازج
**	**	.	••	••	•••	الحليب المركز
؟*	**	**	••	••	•••	اللبن المجفف
*؟	**	.	••	••	•	اللبن المخيض
*؟	**	.	••	••	•	زبدة اللبن
*	**	.	.	*	**	البطاطس الحلوة
•	•	•	.	*	.	الفجل
•	؟•	؟•	.	.	••	الفاشة
•	•	.	.	•••	•••	الزبدة
••	••	.	.	.	••	الجبين
•••	••	.	.	•••	•••	السبانخ طازجة
•••	••	.	.	••	•••	السبانخ مجمدة
—	*	.	.	.	••	الكومى
•••	.	.	.	••	؟—	اللفت

دلالة الاشارات في الجدول السابق

- تدل على وجود مقدار قليل من الفيتامين
- » » مقدار متوسط » » »
- » » مقدار كبير » » »
- » » مقدار لا يذكر من الفيتامين
- ؟ » » الريب في وجود فيتامين
- » » على عدم وجود دليل او ان الدليل غير كافٍ لاثبات وجود الفيتامين
- م » » ان مقدار الفيتامين متغير

بَابُ الْمَرْسَلَةِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب مفتحة ترهيباً في الطرف وانهاضاً لهم وتشجيعاً بلادهم . ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحابه قصص براء منه كـ . ولا نخرج ما خرج عن موسوع المختطف وبرامى في الامواج وعدمه ما يأتي : (١) الماظر والتظير مشتقان من اصل واحد فنأترك لطرك (٢) انما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاما كل كاشف الغلاط بحبه عطفاً كل المتدرب بغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمذلات الرواية مع الابهار تستلزم على الخطوة

لغرب للغرائب

سيدي الاستاذ صاحب المختطف الاخر

كان البحث في الارواح والكلام فيها هومن مسانير الكون — ليس من الامور المألوفة وكان الجدل في هذا الجور كالرجم بالنيب ومن قبيل المهاترة والمكايمة والعباجة هراء وهذا كان هذا الى عهد قريب اما الآن فقد صارت الحلال غير الحلال فزعت العقول الكبرية الى معالجة هذه الموضوعات وشطت البحث في ذلك فخطاب المادية ومحمد الطبيعة امثال اولقر لودج ووليم جيمس واديسون . وانت لا تفتح مجلة او رواية الا وقع نظرك على شيء يحدث واثر بين من آثار هذا البحث فالعالم الجديد يسابق القديم في تحليل الحوادث وتفهم المذهب الروحاني . على ان المذهب المادي لا يزال واقفاً بالمرواد يحارب كل ظاهرة من ظواهر الروح ويسارع كل سر من اسرار هذا الكون

ولقد قرأت نعتك كثيرة وحفظت لما ايضا من آثار الروح ولا ازال اعالج نهمي ما يستعصى فهمه ويستعصى رتبته استيعابه فلا تستقره الافهام مهلاً ، استصحبك بوجداني ماملأ على رقبته واصلاحه

ولقد اتبع لي ان اقرأ في مقتطفكم عن الرجل الالماني المدهول لدوغ كهن وما قيل عنه من انه يقرأ ما يكتب في ورقة ولوم ير الكتابة وما جاء به في باريس امام جماعة من خول العلم وفطاحل العرفان اعضاء اكاديمية الطب موقع بخاطري ان ادلي برأيي في تحليل تلك الظاهرة حتى ان اوفق في ذلك او اكون من المنصفين فاقول : اذا طبقت جفني عبيك وضغطت باصبعك عليها ظهرت لك صور متباينة الاشكال — منها ما هو مستدير ومنها ما

هو مشعب. وإذا كمت قد حلوت تنمك في محدد مظلم وحولت نظرك فجاءة الى الطرف لاحت لك حلقات نورية متطائرة . اذن فما تغليب هذا ؟ انهم يطلون هذا بان شكية العين المركبة من انبساط العصب البصري — ليس يتساوى الاحساس على سطحها فينتج ان الالياف الدقيقة التي تكون العصب ليست تهتز على حالة واحدة ووثيرة واحدة — فكما كانت الواحدة منها اشد تأثراً كانت اهتزازها بموجات النور غير ما تنعكس به الاخرى والعكس بالعكس . واما يرجع ذلك الى خصائص ومميزات احيرة الحواس واستعداد الالياف العصبية بحالة اهتزازية خاصة

والعين ما هي ؟ ان هي الا حجرة سوداء ترسم فيها التأثيرات النورية — وتنقل الشكية بما يقع عليها النظر من المراتب وتنقل الى الدماغ الاهتزازات النورية حيث تحول هذه الى احساسات معقولة من النفس الروحية . اما تمييز المخلوق للالوان وتفريقها بعضها عن بعض فقد شرحها بعض علماء الفيزيولوجية باقتراضهم وجود اختلافات في سرعة موجات الانير المنتشر في الكون — قالوا : ان هذه الموجات اما تختلف اختلافاً نسبياً في السرعة فتختلف في ما تتركه من أثر في شبكة العين ويكون ان تأثيرها في شبكة يختلف عن غيرها في شبكة أخرى . ويكون بعد ذلك ان نمل نتيجة عاتية هي ان التأثيرات الطارئة على شكية العين تسبب المراض النظرية . وان الظلمة مسببة عن عدم وصول التأثير اليها فاذا ذهبنا الى ابعد من ذلك في البحث وجدنا انه مما يؤيد وجود تمييز يطرأ على شبكية العين عند وصول النور اليها صدور هذه التأثيرات فيها بمعدل من عامل النور — اعني ان كل علة تنشئ تأثيراً في عشاء العين العصبي تسبب احساسات نورية في باطنه

ولا يندفع من دهننا ان المانع العصبي من اخذ الشروط لحسن وغلظة اجهزة الحواس فعلى قدر كثرته او قلته تزداد قوة الحاسة او تضعف . وانما ثوقف قوة الجهاز الحسي وحدته على عدد الالياف العصبية المتحددة فيها وتعود كل منها حركة اهتزازية معينة مناسبة له وللحلل الخارجة الطارئة عليه . ان حاسة السمع تبلغ درجة عجيبة من الحدة في بعض الامراض بسبب ذلك تجمع كمية وافرة من المانع العصبي في هذه الحاسة على اثر اعتلال المريض وهو ما يعزز ما قلناه ويؤكد

ولنعد الى ما كنا فيه فنقول ما هي حدود الاهتزاز المؤثرة في القوة الباصرة وهي على حالتها الطبيعية فنقول : اذا احدنا موشوراً زجاجياً وانفذنا فيه شعاع الشمس وجمعنا هذا الشعاع المنحرف على حائز وجدناه مركباً من مبعة الوان تسمى الطيف الشمسي ابتداءً بها

الاحمر وانتهائها البنفجي ولا تجد العين احساسات نورية يستوعب بها ما وراء هذين اللونين . على حين اننا اذا اضئنا املاح الفضة من الناحية المجاورة للبنفسجي فاننا نراها تفعل وهو ما يؤيد وجود ما وراء البنفسجي اشعة خاصة لا تقوى الباصرة على رؤيتها وانما يظهر اثرها في فعلها الكيمائي فقط . هذا من جهة ومن جهة اخرى قد ثبت وجود ما بعد اللون الاحمر فموجات حرارية غير منظورة . ادن فالطيف الشمسي الكامل يمتد الى ما بعد البنفسجي وما قبل الاحمر وان ما فينا من اعتماد بصري لا يرى الا الجزء الاوسط من الطيف . وعلى هذا نقول انه يوجد اهتزازات نورية لا تؤثر في شبيكية العين لسرعتها او لبطئها اي لقصرها او لطولها وقد قرر العلماء ان الباصرة لا تتأثر من التمججات الانثرية التي تزيد اهتزازاتها على ٢٩٠ تريليون في الثانية اي (٢٩٠ . ٠٠٠ . ٠٠٠ . ٠٠٠) او نقص عن الاربعماية تريليون وما يقال في البصر يقال في السمع وباقي الحواس على اختلاف في الارقام — وهذا يدلنا على ان الجسم البشري آلة حيوانية مجهزة باجهزة نافذة لا تتم وظائفها الا في حدود خيفة جداً بالنسبة الى عدم تنافي الطبيعة . ولقد اجريت امتحانات اثبتت امكان تنقيص الحركة الاهتزازية من شعاع النور . ذلك بأنهم اخذوا قطعة من الزجاج الخاص الحاوي من سيليكات الوراينوم ووضعوها في الناحية الواقعة ما وراء البنفسجي من الطيف الشمسي فظهرت عليها بسرعة تلك الاشعة غير المنظورة التي ظهر فعلها بجل املاح الفضة واعما خاصة الزجاج المذكور ان تقلل اهتزازات تلك الاشعة الواقعة ما بعد البنفسجية ويكون من ذلك ان يظهر لونها السري وتراها العين

وحاصل هذا كله ان قوى الانسان تختلف باختلاف اجسام الناس واقدارهم وان من الناس من يحمل قنطاراً بين يديه ومنهم من لا يقوى على حمل عشر هذا القدر . وكذلك تختلف حساسيات المرء فمنهم من يرى او يسمع على ابعاد بعيدة ومنهم من لا يستطيع ذلك آية ذلك ان التنويم المغناطيسي يظهرنا على ان في الانسان قوى باطنة كثيرة مستورة فالتائم النوم المغناطيسي يأتي بامور واشياء ويجعل التمالاً لا قبل له عليها سيقه محصور وهو ما يؤيد المذهب الروحاني ويذهب بمزامم المادية التي تفكر كل ما هو غير مشاهد قائم على الحس . فقصي ان يكون في ذلك الكفاية الآن ولعلنا نعود الى ذلك الموضوع مرة اخرى

الطب العربي في الجاهلية

مواد جديدة للاحاطة بدرسه

حضرة الفاضل صاحب المقتطف الاخر

اتشرف بان ارسل الى محلتكم ترجمة المبلغة العلمية التي نلت في المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ الطب المنعقد في جيف سويسرا من ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٥ الى ٢٥ منه وقد اعددت هذه المبلغة على اثر كتاب تليفته من الدكتور شارل غرين كوستول رئيس المؤتمر هذا نصه سيدي حضرة الرصيف النكلي الاعتبار

اخي اكتب اليكم شخصياً لارجوكم ان تحضروا المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ الطب وتتلوا فيه ملقة بموضوع يتعلق بتاريخ الطب العربي لان هذا مما يسبب لي سروراً عظيماً وعلى رجاء ان يصادف اقتراحي قبولا لديكم تقبلوا الخ فاجبت بما مواده

سيدي حضرة رئيس المؤتمر النكلي الاعتبار

تلقيت دهنكم للمشاركة في المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ الطب المنعقد في جيف تحت رآستكم وشكوتكم حسن طمكم بي. اما حضوري المؤتمر بنسبي فذلك امر تمنني الشغالي الطبية في باريس عن القيام به. واما ان ارسل ملقة بموضوع يتعلق بتاريخ الطب عند العرب فهذا القوم به مع الشكر الجليل لحضراتكم وتقبلوا ...

ترجمة للمبلغة

لقد انجح لي ان طرقت باب هذا الموضوع المتشع الداسي في ملقة قرينة العهد سيف باريس ذيلت باسم الدكتور موريس قبلاريت نائب استاذ في كلية العاصحة الفرنسية الطبية وباسمي وظهرت في مجلات علمية مختلفة (انظر الحمية الاسبوية وجمعية تاريخ الطب الفرنسية)

اجل ان درس الطب العربي قبل الاسلام موضوع لا يجاب انحاءه وزواياه سيف مبلغة او مبلعتين فان معارف العرب الطبية قبل القرن السابع ليلاد اعماهي بالحقيقة بعض معلومات فن الشفاء التي كانت شائعة بين معاصريهم تلك الايام

وللعثور على هذه الترائد يجب على الباحث ان يقب بين محطوطات ومطبوعات عديدة حتى اذا ثابر ولم يتطرق الى عزيمته ضعف كشف بين ركام من الاصداق

يحيط به حجراً قريباً اقل ما يقال فيه انه ان لم يكن بالحجر الفلسفي فانه ثمن محصول لا يجاريه في تفاسيه مجار وعليه تقول :

لقد سبق لنا ان ذكرنا في معلقة حلت بعض اطباء وجراحين في العصر الجاهلي .
والآن نضيف اليهم الطامي ابن حزم من قبيلة نيم الرباب وقد اشار الى وجود الاستاذ
عيسى اسكندر المنوف بدليل ما قاله اس بن حجر فيه

هل لكم فيها الي فاني بصير بما اعيا الطامي حزماً
ولقد عرف العرب القوباء او (الحارزة) او ما يقرب منها من الامراض الجلدية
وعالجها بعضهم بالريقة وهي رضاب الصباح وقيل تناول الطعام . على ان هذا العلاج لم
يوق شاعراً ذكياً " الفواد فقال وهو يتميز بفظا :

واها لهذه السكة التليقة هل نذهبن القوباء الريقة
(والبيت احد شواهد الارجوزة ليارجي) ولعل هذه العادة لا تزال متبعة في بعض
قرى مصر وسوريا والعراق ودساكرها

وذكر العرب البرص في كثير من اشعارهم الجاهلية ووصفوه واشاروا بعزلة المصاب .
واغرب ما يؤثر عنهم معرفتهم الحمى المتقطعة وعلى الاخص حمى الربيع معرفة لا نبي
مجالاً للريب فان الشاعر الجاهلي الكبير والعداء الشهير المعروف بالشنفرى وهو ممن عاش
في القرن الخامس لبلاد كان اول من ذكر حمى الربيع في كلام له ولا نذكر ذلك

لقائل قبله وقد ورد ذلك في قصيدته المشهورة بلامية العرب والتي مطلعها
اميلوا بني أمي صدور مطبكم فاني الى قوم سواكم لأميل
جاء منها في وصف حاله

وإلف حموم ما تزال تعود عياداً كحمى الربيع او هي انقل

وعلى ذكر حمى الربيع وهي ضرب من صروب الحمى المتقطعة او الملاريا فاني استطيع
الفارى . الكرم ان انقل به من الجاهلية الى صدر الاسلام هنية بقصد التوسع في هذا
البحث وسرد ما يوافق سرده في هذا المقام . فان ابن ميادة وهو من شعراء العصر
الاموي روى بكتلين في موضوع مسببات الحمى المتقطعة لمحت فيهما الصخرية واحتاها
الالهام . واليك ما جاء هذا الصدد نقلاً عن كتاب الاعاني لابن الفرج الاصبهاني ج ٢
ص ١٠٤ و ١٠٥ طبع القاهرة

كان ابن ميادة محضرة الوليد بن يزيد الاموي وذكر المحجمة في ابيات له اشدها
 بين يدي الخليفة يستجدي بها فقال الوليد : كم المحجمة قلت مائة ناقة قال قد صدرت بها
 كلها عشراء قال ابن ميادة فذكرت ولدانا لي فخذ اذا استنعموا الله عز وجل اطعمهم وانا
 واذا استسقوه سقاهم الله وانا واذا استكوه كسام الله وانا فقال يا ابن ميادة وكم ولدائك
 فقلت سبعة عشر منهم عشرة نمر وسبع سوة فذكرت ذلك منهم فاخذ بقلبي فقال يا ابن
 ميادة قد اطعمهم الله وامير المؤمنين وسقاهم الله وامير المؤمنين وكسام الله وامير المؤمنين
 فاما النساء فاربع حلل مختلفات الالوان واما الرجال ثلاث حلل مختلفات الالوان واما السبي
 فلا ارى مائة لقحة الا ستروهم فان لم تروهم زدتهم عشرين من الحجاز قلت يا امير المؤمنين
 لستنا باصحاب هيون يا كنانها السومس وتاخذنا بها الحيات قال قد احلفنا الله عليك كل
 عام لك فيه مثل ما اعطيتك العام مائة لقحة وحلها وجارية بكر وغرس عتيق وانتهى بالحرف
 الا ترى بان ابن ميادة قد ذهب شوطا في هذا المضمار وانه ممن سبق فاشار الى
 نواطير البعوض والمستنقعات على ايجاد الحيات حتى اقبل لاقتران فاعطى ذلك للميان
 وكأني بابي الطبيب الخنبي لا يصف غير نوبة من نوبات الملاريا عند ما قال
 وهو في مصر

وزائرني كأن بها حياء فليس تزور الا في الطلام

الى اخر هذه الايات التي تضمن وصفا دقيقا للشعور بحصول النوبة وارتفاع درجة
 الحرارة والعرق الغزير الذي يصحبها ويقبها
 وقد ذكر العرب في الحاحلية الشقيقة وهو وجع الرأس على ان فارسم وشاعرهم عنتره
 ارتأى على عادته لهذا الداء علاجا لا يبي ولا ينر
 قال من قصيدته المعروفة بيوم المصانع والتي مطلعها
 اذا كشف الزمان لك القناع ومدك اليك صرف الدهر باعا
 فقد جاء فيها قوله

وسيفي كان في العييا طيبا يداوي رأس من يشكو الصداع

هذا ما اردت تدويه الآن واني لعامل على طرقي باب هذا الموضوع في ساحة أخرى

الدكتور يوسف فرج حريز

لوريا كلية الطب بباريس

باب الزراعة

كيف يحفظ سمر القطن المصري

والبن البرازيل

ان محصول القطن في مصر هو أكبر محاصيل القطن كلها واعظمها قيمة فهو من هذا القبيل مثل محصول البن في البرازيل . ولنتطرق ما نفقده حكومتنا وحكومة البرازيل من الوسائل لحماية هذين المحصولين

ان الوسائل التي تتوصل بها حكومتنا لصون محصول القطن ومنع ايدي التلاعب من ان تمتد اليه تقتصر على امرين هما دخولها في ازمات القطن الشديدة في سوق البضاعة الحاضرة فتبتاع منها مقادير صميرة لا تفيد العائدة المطلوبة وتقييد زمام زراعة القطن بالثلث . هذا كل ما فعلته الحكومة المصرية في حماية ركن ثروة البلاد

اما في البرازيل فان محصول البن يقدر باربعة اخماس محصول العالم كله وبلغ متوسطه اثني عشر مليون كيس زنة كل منها ٦٠ كيلو غراماً او نحو $133 \frac{1}{2}$ رطل مصري غير ان مقدار المحصول الحقيقي الذي تجنيه في كل سنة يختلف عنها في السنة التي قبلها او بعدها باختلاف الاحوال الجوية فيزيد او ينقص كثيراً كما يتضح من الجدول التالي : —

السنة	المحصول بالكيس	قيمة المحصول بالجنيه
١٩١٥	١٧٠٦١٣٩٨	٣٢ ١٩٠ ٥٤٧
١٩١٦	١٣٠٣٩١٤٥	٢٩ ٢٨٠ ٦٩٤
١٩١٧	١٠٦٠٦٠١٤	٢٣ ٠٥٤ ٢٨٠
١٩١٨	٧٤٣٣٠٤٨	١٩ ٠٤٠ ٧٦٤
١٩١٩	١٢٩٦٣٢٥٠	٧٢ ٦٠٧ ٢٠٨

ويرى مما تقدم ان قيمة المحصول لا تتوقف على كبره او صغره فانه في السنوات التي كان فيها كبيراً كانت قيمته اقل كثيراً منها في السنوات التي كان فيها صغيراً . وقد رأت حكومة البرازيل ان تتلافى هذه الحال بعدما خبرت شدة ضررها بالبلاد وزارعي البن فاستقر قرارها بعد الدرس والبحث والتنقيب على وجوب الاحتفاظ بسعر البن في مستوى

متوسط قد يتجاوز السعر احياناً هذا المتوسط ولكنه لا يتقص عنه في حال من الاحوال ولكي تضمن ذلك فرضت ضريبة اضافية على الصادرات من البن اذا تعدت حداً محدوداً وحدثت في الوقت عينه الى بث الدعوة بكل وسيلة لترويج استعمال البن في اللدائن الخارجية وزيادة المقطوعية منه ومنعت توسيع زراعة البن في ولاية سان باولو التي فيها اكبر مزارع ٠ ومع ذلك لم تف هذه الوسائل كلها بالغاية المرومة في بعض السنوات حتى ان حكومة سان باولو اضطرت في سنة ١٩٠٧ - لما استهدف اصحاب مزارع البن في تلك الولاية للخراب من جراء زيادة الانتاج - الى وضع مشروع يقضي عليها بائتياع كل ما يزيد من الموجود في السوق على متوسط الصادرات السنوية حتى لتعادل كفتا العرض والطلب وتخزن الزائد لبيع في الفرصة الملائمة او اتلافه اذا لم تستع مثل هذه الفرصة . واقرضت لتنفيذ هذا المشروع اموالاً طائلة معظمها من ثوك اجنبية ضمنتها فيها حكومة الاتحاد البرازيلية وابتاعت بها ثمانية ملايين كيس او اكثر من نصف المحصول كله وتخزنتها في شون واسعة اعدتها لهذا الغرض لبيعها بعد ما تخفف السوق ولما شبت الحرب العظمى كان المخزون من البن في بلدان اوربا نحو ثلاثة ملايين كيس ابتاعتها حكومات الدول المتحاربة كلها فلم يبق ثمت مخزون في الاسواق الاجنبية فجاء ذلك في مصلحة البرازيل ودخل محصول البن فيها في دور جديد

غير انه لم يتقصر على ذلك اربع سنوات حتى اضطرت الحكومة الى الالتجاء الى هذا المشروع مرة اخرى في سنة ١٩١٢ فابتاعت ثلاثة ملايين كيس او نحو ثلث المحصول كله لتقريب السعر لتلافياً لمخاطر من جراء زيادة الانتاج وضيق الاسواق في زمن الحرب مما ادى الى قلة المقطوعية . وقد خدم الحظ حكومة ساو باولو في هذه المرة ايضاً فان الصئبع الذي اشتد في سنة ١٩١٨ انقلب جانباً كبيراً من محصول البن في تلك السنة فبعت الحكومة بذلك من مازق حرج

هذا ما فعلته حكومة ساو باولو بمساعدة حكومة الاتحاد البرازيلية لحماية محصول البن فيها لم يمت منه ارباحاً طائلة واقتضت اعظم محصولاتها من البوار وقضت زارعيه قسماً لا يقوم بقيمة

فهل نخدو حكومتنا خدو حكومة ساو باولو في درء الضرر عن محصول القطن في هذه البلاد وتعزيز مكانته وتقرير اسعاره في المستوى الذي يقي تنفقات انتاجه ويتركز ربحاً لتجديده يشجعهم على مواصلة زراعته . واذا كانت حكومة ولاية من ولايات البرازيل

وهي لا تقاس بحكومتنا في النقي وحسن النظام تعمل مثل هذه الاعمال لحماية أكبر محصول فيها ولكنه ليس عماد ثروتها فكم يطلب من حكومتنا ان تذل في سبيل محصول القطن في بلادها من الجهود والمساحي وترصد له من الاموال وهو مصدر غناها الاكبر ومورد ثروة البلاد وسبب رخائها



وقد خطر لي وأنا أبحث في الموضوع المتقدم ان المنافس الذي يجب ان تحجب له مصر حساباً في انتاج اجود اصناف القطن وارفع رتبة في المستقبل ليس السودان ولا العراق ولا أوغندا ولا بلاد من البلدان التي تقع اليها الانظار الآن بل البرازيل نفسها . فان القطن من نباتاتها الاصلية وهو يمو في كل مكان فيها غير ان اصلى الجهات لزراعة السهول الواسعة في قلب البلاد ومناطقها الشمالية الشرقية الى مصب نهر الامازون فانها صالحة لانتاج رتبة رفيعة من القطن تحاكي قطن السي ايلند والقطن المصري في طول ثيلتها ونمويتها ولحائها . وبقدر محصول القطن في الرايزيل في الوقت الحاضر ينمو ١٢٠ ألف طن او ما يعادل ٢٦٤٣٠٠٠ قنطار او ٢٨٦٠٠ باقة من التي زنتها ٥ قناطير . ويستهلك معظم المحصول في البرازيل نفسها في مصانع الغزل والنسيج التي فيها ومن اكبرها واشهرها مصانع آل بالث اللبنايين وقد كان احد اصحابها المرحوم نعمة يافث الذي زار القطر المصري سنة ١٩٢٠ اول من نه الاذهان الى منزلة القطن المصري الحقيقية في الغزل والنسيج وانه يمد ثلاثة اصناف ما يمد القطن الاميركي كما ثبت له ذلك بالاختبار والى ما فعلته حكومة البرازيل لحماية محصول البن في بلادها وقد كان رأيه هذا وقع عظيم رددت صداه الحرائد والكتاب والميلت الياية والزراعية حتى حملوا الحكومة في ذلك الوقت على دخول سوق القطن شارية

و يصدر معظم ما يتبض عن حافة المعازل والابوال البرازيلية الى انكترا وهو يبلغ عادة ٥٠٠٠ طن او نحو ١١٠ آلاف قنطار في السنة ولكنه يزيد في بعض السنوات على هذا الرقم وقد اتفق انه بلغ في سنة ١٩١٣ نحو ٣٧٥٠٠ طن او نحو ٨٣٤ ألف قنطار وفي ٢٧ مارس سنة ١٩٢٠ اصدر رئيس جمهورية البرازيل امراً بانشاء معملية خاصة لاجل البحث في تربة الارض الصالحة لزراعة القطن ودرس الاحوال الجوية فيها وانشاء حقول تجارب ومد زراع القطن بثن الآلات والمعدات والاممحة اللازمة تشجيعاً لم على توسيع زراعتها

ومن رأي كثيرين من الممارسين مستقبل زراعة القطن ان المساعدة التي تقدمها حكومة البرازيل لزراع القطن وازدياد اهتمام الافراد والشركات بتحصين وسائل الانتاج وزيادة انتقاء التيلة الجيدة وتعميم زراعتها في البلاد — ان ذلك كله سيجعل البرازيل يوماً من الايام اكبر مورد في العالم للأصناف الرقيقة من القطن « ر. ث »

(المختطف) لما زار المرحوم نعمة يافث القطر المصري كما ذكر في هذه الرسالة سألناه عن نوع القطن البرازيلي فقال انه احط من نوع القطن الاميري ومعاملهم نكتفي به ولا تستعمل القطن المصري . ولكن هذا لا يمنع ان تكون في بلاد البرازيل الواسعة اراض تصلح لزراع القطن الحيد كالقطن المصري

وزارة الزراعة وانتقاء التناوي

وأياً بالامس دليلاً على صحة الطريقة التي جرت عليها وزارة الزراعة في انتقاء تناوي القطن. فان اطيناً متوسط الجودة في مديرية اليوم زُرعت من تناوي القطن الاشعوني التي انتقتها وزارة الزراعة . فخلع متوسط حاصل الفدان منها خمسة قناطير كبيرة . وراها بعض القبار قبلما جني قطنها فعرض واحد منهم ان يدفع ستة ريالاً في القنطار فوق سعر الكنتراوات وعرض آخر سبعة ريالاً وصف ريالاً لما قدره من زيادة التصاي في قطن مثل هذا وزيادة ثمن يزداد اذا اتيحت للتناوي

واخبرنا مزارع كبيرة انه زرع قمحاً في العام الماضي في ارض متوسط الجودة من تناوي حديثة منتقاة فخلع حاصل الفدان منها اثني عشر اردباً في عشرين المثلين دليل على الفائدة الكبيرة التي تجنيها البلاد من اهتمام وزارة الزراعة بتأصيل الموزوعات المختلفة لاجل الوصول الى اجود الاصناف واوفرها غلة فالتناوي الاطيان الاولى ولم تكن تنتظر ان يزيد حاصل الفدان منها على قنطارين او ثلاثة من القطن . ونعرف الاطيان الثانية ولم تكن تنتظر ان تزيد غلة الفدان منها على خمسة ارادب من الحنطة . واذا صار عند وزارة الزراعة من تناوي القطن والقمح ما يكفي لزراعة القطر كله فلا محجب اذا تصاعف ما يجني منه

عمل السباخ البلدي والضمر

رأبنا بالامس دواراً للواشي وامام باب كوما صغيرة متفرقة من السباخ البلدي

(زبل المواشي) كأنها شرت فشمس لكي تجف ويزول فعلها المنيد في الزراعة فخطر على بالنا حادثة حدثت منذ نحو أربعين سنة . ذلك أننا زرنا رياض باشا في ابديته بحملة ووح وكان الشهر مايو أو يونيو وقد افرك القمع مركب وركبا وطننا على اطيان واسعة مزروعة قمحا وهو في أقصى درجات الخصب لا ثقل غلة الفدان منه عن سبعة ارادب او ثمانية ثم عاد بنا الى قرب دوار المواشي وارانا كومتين كبيرتين من السباخ اللذي وقال لنا ان الفضل في خصب هذا القمع يعود الى هذا السباخ . والفصل في عمل هذا السباخ يعود الى المقتطف الى ما كتبتم فيه عن عمل الخمر . اثار بذلك الى ما كتبناه في المجلد الثاني من المقتطف منذ تسع واربعين سنة في بنية موضوعها « الزبل والخمر » وقد رأينا ان نعيد الآن بعض ما نشرناه عن الخمر حينئذ

بكثير الملاحون في هذا القطر من وضع الركش تحت المواشي ويسمون ما يتولد من ذلك سباحا بلديا وهذا لا يفعله الفلاحون في سورية بل يكتفون بفرش طرشة من القش والبن تحت المواشي فتمتلط ببرار المواشي وبولها ويسمون مجموع ذلك زبلا وفي الحالين تختمر المواد النباتية من القش والبن ويمتص التراب ما يتولد منها من الغازات وقت اختارها لان في هذه الغازات مواد كيمياوية لارمة للنبات . ويحسن ان يضاف اليها كل ما يمكن اضافته من المواد الآلية كالخيف والاسماك والبراز وفضلات المسالخ والرماد اما الخمر المشار اليه فكتبنا حينئذ انه يصنع هكذا : تفرش طبقة من المواد النباتية كالقش والجذور واوراق الاشجار ووقها طبقة من المواد الحيوانية وفوقها طبقة من التراب ثم طبقة من المواد السائبة فاخرى من المواد الحيوانية فاخرى من المواد الترابية وهلم جرا الى ان يصير من ذلك اكة كبيرة مستطيلة ويصب عليها بول او ماء وتغطى بتراب عمود بالجير او بالجلس . وفي اقل من ستة اسابيع يختمر كل ذلك ويصير مبادا فيقلب بفرش حتى يصير اعلاه اسفله وتخرج احزائه نصفها بعض مزجا تاما . والآن كان فيه ما يكفي من المواد الحيوانية ضلبة واحدة فكفي والآن يقلب مرتين او اكثر حتى يختمر جيدا

وهذا الاختار فعل كيمياوي يتولد به ملح البارود . وكل فلاح يجد فرحا كثيرة لجمع مواد مختلفة لا تصلح وحدها لتسميد الارض اما لثقلها . لاسباب أخرى فعليه ان يجمعها حتى تصير كافية لان يصنع منها محمرا واخص هذه المواد ما يعزل من المراوي والمصارف ولت تطهيرها وما يترج من المراحيض وما يكنس من الطرق وما يطرح من المطابخ والمسالخ وما يمكن الحصول عليه من العظام والريش والشعر والخرق الصوفية وهلم جرا فانها كلها

تصلح لعمل الخمير - ومن اول ما يجب على الفلاح المديان لا يدع شيئاً يذهب سدّي ولا سيما لان ما يذهب سدّي يضر الناس عالمًا كواساح الاسواق

سبب هبوط القطن

وتحديد الزمام

بالحس ان سبب هبوط سعر القطن في الايام الاخيرة ان بعض السوك التي سلفت اصحاب الاقطار على اقطانهم مبالغ كبيرة عرضت هذه الاقطان للبع فهاط السعر بسبب ذلك لان كل مروض بهان . فاختطت في الخليل اخطأت لما سلفت مبلغا كبيرا على القنطار واخذت في عرضه للبع وكان الواجب عليها ان لا تسلف على القنطار اكثر من اربعة جنيهات او خمسة اي مبلغا لا يحتمل ان يهبط اليه السعر - وكانت الاول باصحاب هذه الاقطار ان يسعوا حاكمها بما يني ثمة بحاجتهم ولا يستلقوا عليها

اما وقد تحدد رمام زراعة القطن فعلا بالثلث فقط كما اقر مجلس الوزراء الذي عقد ١٦ ديسمبر الماضي برئاسة جلالة الملك بمد ما وافق على ذلك مجلس الجمعية العمومية للحكمة الاستئناف المخلطة اي سرعان هذا التحديد على الاجاب كما يسري على الوطنيين فيكون المحصول المقل قليلا جدا . مما جاد لان نسبة النصف الى الثلث كنسبة ٣ الى ٢ فاذا كان موسم هذه السنة قد بلغ ثمانية ملايين قنطار على اكر تقدير فالموسم المقبل سيبلغ خمسة ملايين وثلث مليون اذا اقل كل الافعال ولم نتمه آفة من الآفات المهودة فتستغرقه المقلوعة العادية وتستغرق اكثر ما يبيض من المحصول الحالي

أما ما يهول به حزب الترويل من ان زراع القطن في المستعمرات الاوروبية سوف يكثر من ررع القطن الحيد المائل للقطن المصري فيسقط ما جاء في مذكرة رفعتها لجنة هيئتها نقابة ررع القطن في الاممراطورة البريطانية وحلاصتها ان بعد المسافات في تلك المستعمرات وقلة السكان يمنع مد سكك الحديد فيها واذا مهدت الطرق لتسيير السيارات الكبيرة عليها لقل القطن وحسب ان تكون اطارات عجلها من الحديد لتخفف السكك حالا وتقلها . وقد يحتمل ان تصنع سيارات من نوع الدبابات فلا تثلث بها الطرق . وكما كانت الحال تبقى صعوبة النقل ماعنا كبيرا في سبيل التوسع في زرع القطن بتلك المستعمرات واذا مجحت بعد السنين الطوال فتكون زيادة السكان مع ازدياد تعود لبس الثياب في قائل افرقية وغيرها كقذبة بامتلاك ما يزيد من القطن

باب التعريف والاختلاف

كلمة في اللغة العربية

قدم الأستاذ اسحاق الشاشي بك القاهرة والتي في دار الرابطة الشرقية خطبة نفيسة بل مقامه بليغة في اللغة العربية قال من سمعته انه « تدفق في القائها تدفقاً استمر أكثر من ساعة تغلب الالباب بمائة أسلوب وحزالة تركيبه وديع بيانه » وقال غيره في جريدة السياسة « لقد كانت الالفاظ الشائقة التي اختارها الأستاذ لحاضرتي النفيسة والتراكيب القوية النيان الانيقة الوصف في غير ما كلفه ولا صنعة دليلاً ناطقاً على ان الاحاطة بلسان العرب والاعد بأساليبهم المصفاة من شوائب اللكة والحصر، والصرب في كل فرض من الاغراض البعيدة بهم لا ينحرف عن المعنى المقصود قيد شعرة كل اولئك لا تتوافر لاحد الا بعد الكدح الطويل والعمل الدائب »

وقد طبعت هذه الخطبة طبعاً متقناً يلقي بها على ورق من اجود انواع الورق بعد ان اضاف اليها المؤلف فصلاً ممتعاً جمع فيه حقائق في ادب اللغة بود كل ادب وشأ ادب الاطلاع عليها مثال ذلك قوله عن نهج البلاغة المنسوب الى الامام علي

« وما النعم إلا جمع من هاهنا وهناك خطبة لقطري بن ابي الفجاءة في ذم الدنيا ذكرها ابن عبد ربه في مقدمه وخطب لطائفة من الهدن بن يونس ذلك المفاطمة المولدة كالأزل والأزلية ومباحثها التوحيدية الكلامية التي لم تدر بها العرب إلا في القرن الثاني او الثالث وقد ضل ابن ابي الحديد اذ قال : « ان علياً كان يعرف آراء المتقدمين والمتأخرين و يعلم المعلوم كلها ». وخطب لجامع عزاه الى علي نقوية لخطبه وخطبة لاهرابي ذكرها صاحب المقصد وهي التي اولها « اما بعد فان الدنيا دار عمر . والآخرة دار مقر » . وخطبة لعمر بن عبد العزيز رواها ابو علي في اساليه وهي التي اولها : « ايها الناس اما انتم في هذه الدنيا فرض تفضل فيه المنايا ». واقوال للحسن البصري وحذيفة رواها المبرد والملاحظ منها : « لسان العاقل من وراء قلبه ولسان الاحق امام قلبه وكن في الفتنة كائن لمون لاظهر مبرك ولا لئس فيجب » . وكلام لابن المقفع في آخر (ادب الكبير) أوله « اني

محبته عن صاحب كان اعظم الناس في هبتي وكان رأس ما اعظمه هندي صغر الدنيا في هبتي . « وقد بذل بعض عباراته . وخطبة لماوية وهي التي اولها « ايها الناس انا اصبحنا في دهر صود و زمن كود » ذكرها ابن عبد ربو في المقصد والملاحظ في البيان والتبيين وقفاها هذا بكلمات تشكك ان الخطبة لماوية فاسرع الرضي الى عصيها بصاحب . وخطبة لاهرابي جاءت في الامالي واولها : « اما الدنيا دار مجاز والآخره دار قرار »

« وان كتب العلم لتفتشا بان الرواة كانوا يتقربون الى الخلفاء والسلاطين والنهبا في الدولة برواياتهم فكانوا يضعون الاحاديث و يخلطون ما لم يكن ابتغاء خبر يأملونه عند من يجهلون سلمتهم الأدبية اليه او اخلا نبريزم على اقرانهم برواية قول او شعر استبدوا هم بمعرفته »

هذا وليسمح لنا الاستاذ النشاشيبي بك ان نحالنه في السطر الذي استعمل به خطبه حيث قال « الا انه لم يشق احد في هذا الوجود شقاء هذه اللغة العربية » فانه ما من لغة من اللغات المعروفة قاومت الدهر القار بمائة من السنين ولا تزال في جديتها يكتب بها النشاشيبي كما كان اسلافه يكتبون في كل القرون المارة . وما يكتب و يُشَرِّبها في يوم واحد يزيد على ما كان يكتب وينشرها في عام كامل في عهد الامويين والعباسيين . واللغة وسيلة لا غاية فاذا عبرت عن الغاية المقصودة فقد وبما يطلب منها . هذا وحسب العربية ان جريدة او مجلة تطبع في مصر فيبتاعها ابناء العربية في مصر والشام والعراق والحند وتونس والجزائر والمغرب الأقصى وبلدان اميركا الشمالية والجنوبية واستراليا وزيلندا الجديدة وفي كل بلاد هاجر الصوريون اليه

الذكرى In Memoriam

« وهي النشائد الخالدة التي نظمها شاعر العرش الانكليزي الفرد تنسون تذكاراً لحياة صديقه ارثر هلم » وقد نقلها الى العربية نظماً الاستاذ انيس الخوري المقدسي استاذ الآداب العربية في جامعة بيروت الاميركية

ترجمة الشعر من اصعب ما يجوعاء المترجمون ولو كانت الترجمة ثراً ولا سيما اذا كانت اللغتان مختلفتين في اصولها وعمران اصحابهما كالعربية والانكليزية . وتزيد هذه الصعوبة اذا كانت الترجمة نظماً واد يد الاحتفاظ بالمعاني الاصلية وما فيها من غروب الاستعارات وتبلغ حد الاعجاز اذا كان الشعر الذي تراد ترجمته في درجة عالية من البلاغة . ولذلك

عجز الفرنسيون عن ترجمة اشعار شكسبير ترجمة يصح ان تقابل باصلها مما بين اللغتين وافكار الاملين من التشابه ومع كثرة النوانج من شعراء العروبيين، ولذلك اكبرنا همه الاستاذ المقدمي لما وقع نظرا على كتابه ورأينا انه تطلع الى ابلغ ما نظمته ابلغ شعراء الانكليز بل ابلغ شعراء اوربا واميركا في هديره، والشعر كما بين الاستاذ في المقدمة الوجيزة التي قدمها لترجمته يجب « ان يكون موسيقيا » وهذا لا يطمح احد الى بحارة تسون في ترجمته وقلا جواره احد فيه من المبرزين من ابناء لغته ولذلك لا نطالب الاستاذ المقدمي به. والشعر يجب ان يكون له موضوع يحوم حوله وبسطه وقد قال المترجم في هذا الصدد: « اما الموضوع فهو مرمى المكر ومستند الالهام. واني لم اقدم على تعريب شعر تسون مع شعوري بعظم المسؤولية في ذلك الا لرعتي الشديدة في ان اوجه انظار ادبائنا الى ان في الشعر الحقيقي غير الشعرية وترصيع الكلام » الى ان قال « متى سمعت مرامينا الشعرية وقام فينا شعراء انبياء يقرءون الراي العام الى مواطن المضيلة و يولدون منه قوة فعالة في تهذيب الامة وترقية هواطها — متى قل « فينا الادعاء العلمي ومات النظم السخيف لاجل الشهرة — متى رجع الشعر العامل الاكبر في بناء قومينا ورفع مستوانا الاخلاقي فحينئذ يحق لنا ان نفاخر بشعرنا الحديث ونفي لشعرنانا هيكلي مجد يقيمون فيها الى الابد » قرأنا هذه السطور وفننا الكتاب وتلونا ادوارا كثيرة منه فرأينا الاستاذ قد فصح في نقل مقاصد الشاعر وهي هم المقاصد وعسى ان يكون لها في نفوس ابناء العربية ما لها في نفوس قراء تسون من الامة الانكليزية ولو قصرت اعماها الشعرية عن انعام تسون. وقد راد معاني الشاعر وضوحا بما قدمه للادوار من البيان وما طق عليها من الحواشي

المرأة في ادوارها الثلاث

فتاة وزوجة وام

وهو كتاب عصري يبحث في آداب المرأة وواجباتها وحقوقها في جميع ادوار حياتها فهو اعطاء الامرة على اختلاف درجاتهم وغيرهم ممن تربطها بهم روابط المعاملات في الحياة وضوء الكاتب المجيد الاستاذ محمد مسعود بك مدير قلم المطبوعات سابقا. واليك جابجا من فصل الثرين والتجمل تبين منه اسلوب الكاتب وروحه

« يعمل بعض الزوجات الصاية بالزينة والتجمل عقب الزوج، اعتمادا على ارتفاع الكلفة

ووثوق عرى الالفة . ولكن الأزواج يفسرون خطيئتهن على غير هذا الوجه ، لاسيما اذا رأوا منهن العصابة بالتجمل والتمرغ للتعرج ، كلما ممن بزارة قريبة او حبيبة « وما لا يحيد للمرأة عن رعائيه والعمل به ان يكون تجملها لزوجها فقط إذ هو حق له لا يسقط ، ولو بمضي الشطر الاعظم من العمر

» والتجمل للروح من خير الوسائل لمداراته ، اذا تحركت في نفس هوامل الانانية وحس الذات . ولما كان الزوج جنوحاً بطبيعته الى التسلط على مواد زوجته والتبسط على زمامها ، بل والى حب الاستئثار بجلوه فيه الميزة الرفيعة منه ، فان هذه الحاجة لن تقضى له الا اذا برزت اليه في أحسن المظاهر واجلاها . وحسبها ان تأنس منه عندئذ الميل الصادق الى معاملتها بمثل ما يجب ان تعامله به ، خصوصاً اذا بلغت من السن حداً تحشى عنده سقوط دولتها من قلبه

« ولستنا نطلب من المرأة ، اذا زينا لها التجمل للجميل وحضضاها عليه ، ان تصنع صفوة الوقت امام المرأة لتعجب بجمال صورتها وطول شعرها واعتدال قدها ، بل نريد استنمارها الى التمسك بتلك المزايا التي تتناول تسوية الشعر وتنسيق الملابس على وجهه خال من أثر التصنع « وما اكرم صحايا الزوجة التي اذا طرق زوجها عليها الباب ، تهب للقائه بأبهى مظاهرها نظافة ثيابها وطلاقة محيا وبسامة ثمر . وما من امرأة تلفت بطلها بهذا المظاهر ، الا وقد هبطت من قلبه المكان الارفع والمرتبة التي لا مطمح بعدها لطامح »

مبادئ الرئيس ولسن الديمقراطية

كان الرئيس ولسن قداما خاض عمار السياسة وانتخب حاكماً لولاية نيويورك ثم رئيساً للولايات المتحدة الاميركية استاذاً لعلم السياسة ورئيساً لجامعة برنستون وفي كلا هذين المنصبين ربح في نفسه عقيدة سياسية باها على ما همة بدرس التاريخ والتأمل في احوال الشعوب تلخص في كلمتي « الديمقراطية الصحيحة » ويرى في الكتابة والخطابة حق قيل عنه انها يستطيع ان يلبس الفكر المبهم عبارة بليغة يجيل السامع او القارئ ان الفكر فيها واضح كل الوضوح . لذلك جاءت حطة وهو في دست رئاسة يشرف منه على اعظم معترك في التاريخ آية في البلاغة وقوة المارضة والاخلاص تجلي فيها عقائده الديمقراطية الصحيحة التي رفعتها الى زعامة الحزب الديمقراطي الاميركي والغدول في البيت الابيض فلما سر المستر تشارلس كراين في مصر سنة ١٩٢٢ صبح بمجمية الرابطة الشرقية

فزارها ولقي في زيارته هذه من «كرم الضيافة ورحابة الصدر ما زاده عظمًا على الامم الشرقية» ولما عاد الى الولايات المتحدة حدث صديقه الرئيس ولسن عنها فاحب ان ينشطها في اعمالها فانخب من خطبه ورسائله العامة طائفة مختارة وكلف المستر كراين ان يوصلها الى الجمعية لكي تترجم وتشر وودع بوضع مقدمة لها لكسب توفي قبل ان يتمكن من ذلك والكتاب الذي بين ايدينا الآن هو ترجمة هذه الخطب والرسائل وقد ضمت اليها المحاضرة المهمة التي القاها الدكتور الدرمن رئيس جامعة وست فرجينيا في الكونغرس الاميركي وهي من ابلغ ما قاله رجل في رجل آخر والظاهر ان هذا كان رأي الصحافة الاميركية حين ظهورها

والكتاب يقع في ١١٦ من قطع المقتطف وحرف أكبر من حرفه وقد ترجم ونشر باشراف جمعية الرابطة الشرقية بمصر وطبع بمطبعة المقتطف والمقطم

اصول التربية والتعليم

من اوضح معالم النهضة المصرية الحديثة كثرة ما يكتب وينشر في اصول التربية والتعليم لرجال تلقوا فن التعليم في الجامعات الاوربية وقرنوا العلم بالعمل مثل صاحب هذا الكتاب الاستاذ احمد عبده خير الدين مدرس من التربية في مدرسة المعلمين العليا والمنطق في مدرسة الحقوق الملكية . فانه شرح فيه اصول التربية شرح عالم خبير اي التربية الجسمية والعقلية حتى يبلغ جسم المربي كاله في الحو والقوة وترعف قواه العقلية ويصير من العلماء الذين لا يريدون الا الخير ولا يفعلون الا ما كان جديراً بمن كلت احلافه . والكتاب نظري وعملي فن النظري قوله الاعمال المدرسية فسيان اعمال حيلة تشغل بها القوى العقلية واعمال تروحية يقصد بها اراحة الخ من عناء الاعمال التي قام بها العقل ببذل مجهود اتس . ومن العملي قوله يجب على المدرس ان يمدح من احسن الاجابة كما يجب ان يشجع من حاول الاجابة واجهد فكره فاجاب بمضى الشيء وان يرفض الاجوبة التي ليس فيها شيء من الصواب ويحذر ان يوبخ الجيب او يهزأ به ويصيح اخوانه منه . والكتاب كبير يقع في ٤٠٠ صفحة ولم ننظر في صحة منه الا وحدنا فيها فوائد في علم التعليم . وحبذا لو اطلع المؤلف على الفصول المهمة التي نشرناها في المجلد السابع والخمسين من المقتطف في « التربية والتعليم عند القدماء » بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعروف ولا سيما ما فيها عن تاريخ التعليم والتربية عند العرب وما قالوه فيها

تدبير للصحة المدرسي

هذا أيضاً من تأليف الاستاذ احمد عبد مغير الدين وموضوعه مهم كوضوح الكتاب الاول ان لم يكن اهم لان الاول يكاد لزومه يقتصر على المدرسين واما الثاني فلازم للمدرسين ولوالدين ولتلاميذ انفسهم لانه في سادىء التشرح او التسيولوجيا والعيجين

كشف الستار عن الاسرار

وهو فصول في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العراية ويقال انها بقلم المعمر له السيد احمد عرابي المشهور باسم عرابي باشا. والظاهر ان هذه المذكرات مستلآ اكثر من كتاب واحد فصدر منها الآن الجزء الاول وهو مفتتح بمقدمة لحضرة الدكتور محمد صبري خريج السربون ضمنها طائفة من العوامل التي انفتحت فلك الثورة القومية. و يظهر انه كان كثير الاعتماد على المصادر الفرنسية والالمانية وما يقوله السيد جمال الدين الافغاني طازياً الى الحكومة الانكليزية سوء التصدد مع انه لو قرأ كتاب لورد كرومر عن مصر لوجد فيه ادلة قاطعة على ان الحكومة الانكليزية كانت ترهب رغبة حقيقية في عدم التعرض لشؤون مصر السياسية بل كانت تسمي لتبقي مصر تحت سيادة تركيا. وقد اعطانا المرحوم منشاوي باشا رسالة صهيبة بخط عرابي باشا بعثها اليه من منفاه في عهد لورد كرومر يقول له فيها ان ما كان يفتناه لمصر قد نالته في عهد الاحتلال البريطاني. وفي هذا الجزء ما يدل على ان عرابي باشا لم يكن يسعى الظن بالسياسة الانكليزية. وكل ما قرأناه في هذا الجزء يدل على ان سبب الثورة داخلي لا خارجي وقد وزرنا القطر المصري سنة ١٨٨٠ اي قبل الثورة بأكثر من مستين وقابلنا سمو الخديوي توفيق باشا وكل الوزراء وكثيرين من الرجال الذين صاروا زعماء الثورة ونمض الاجاب وتبعنا سير الحوادث يوماً بعد يوم ولم يخامرنا ادنى ريب في ان سبب الثورة داخلي وان المالبين اصحاب الدين المصري اكروها الحكومة الانكليزية اكراهما على احتلال مصر. ولما عزمنا على انشاء المقطم زرنا رياض باشا في ابدتيه محلة روح واستشرناه في السياسة التي يجري عليها فاشار علينا بمصادفة افككنا وما من احد يطمع على وطنية رياض باشا. والذين تلقوا دروسهم في مدارس معادية لانككترا دبشوا روح العداء لها فيما كتبوه ونشروه اضروا يبلادهم من حيث لا يدرون

الموجز في الاجتماع

كتاب بليغ العبارة حسن السيق والتجريب استخلصه الأستاذ عارف النكدي من المحاضرات التي القاها في هذا الموضوع في معهد الحقوق بدمشق الشام واليك ما جاء في مقدمته تستدل منه على صحة الكتاب واسلوبه قال : «وليس التأليف في علم الاجتماع بالمطلب السهل بل هو خطة صعبة لا يؤمن فيها المثار . من حيث ان هذا العلم حديث الوضع لا يزال في جملة مذهب اجتهادياً على الرغم مما كان من السعي في تثبيت بنيانه ، واخراج أصوله الى قواعد مطردة . لذلك كثرت فيه الانظار^(١) وعارض بعضها بعضاً ، بل تعددت الموضوعات وخالف الكثير منها الكثير فغيرت تلك الابحاث التي تشتد اليها حاجة امة بدأت تطلع الى حياتها الاجتماعية وتنفذ من الآراء ما اتصل نسبة بلم الحقوق وتعرضت للشؤون التي لها علاقة بنا بامثال ضربتها وانظار بسطتها حتى لا يبيح^٢ الكتاب غر يبعث الامة التي وضع فيها مبدأ عن الغرض الذي من اجله انشئ معهد الحقوق وكتاب مدرسي في ترتيبه وسياقه وهو في ٢٠٨ صفحات وقد طبع بمطبعة الخيد بدمشق وسبق له الجزء الثاني فيتناول فيه المؤلف تطور الحياة الاجتماعية ونفسها

العالم الجديد

رواية وضعها الكاتب المعروف قولا افندي حداد محرر مجلة البسات والرجال وصاحب المؤلفات العديدة واحداثها كتاب علم الاجتماع وقد ذكرناه في حينه قرأنا هذه الرواية فاذا حوادثها تدور في الولايات المتحدة الاميركية وقد وصف فيها المؤلف ابهة المدنية الاميركية وغامتها وسلطة المال وبسط في فصولها الاولى بأسلوب يستهوي القارئ الاشتراكية ومبادئها . وقد جعل حوادث الرواية مستحكة الحلقات فلا يبدأ القارئ مطالعتها حتى يتطلع الى معرفة الوجه الذي تنتهي عليه . على انه خطر على بالنا امران حين حقنا قراءتها الاول — هل من المحتمل ان يوجد في حلقة من الناس اشخاص كانوا الرواية لكل منهم سر^٣ وجميع اسرارهم متداخلة بعضها ببعض وهم لا يعرفون شيئاً عنها ثم تنتهي كلها على ما يروى اصحابها ؟ والامر الثاني الذي خطر لنا هو ان المؤلف سرد لنا في فصول الرواية الاولى مشكلة الاشتراكية وحجب البنا زعيمها الدكتور هيان ثم لما انكشفت الاسرار وظهر ان الدكتور هيان ابن احد اصحاب الشركات سكنت

(١) استعملها ابن خلدون لما يعرف الآن بالطريقات

عن الاشتراكية ودعاتها ولم يبين لنا شيئاً عن تقديمها أو تفهيمها فهل كان ذكرها في الرواية عرضاً ؟ والأفأ كان يجدر السكوت عن سيرها . نوجه هاتين الملاحظتين الى حضرة المؤلف امع شديد اعجابنا بشاعله وجلده على البحث والتأليف

عرش الحب والجمال

ديوان من الشعر المنشور تدور اناشيده' على الحب والجمال والعصيلة نظم عقده' الاديب منير الحامي وقدم له' الكاتب الكبير امين الحندي الريحاني مقدمة نفيسة في حقيقة الشعر واصناف الجيد من الشعر المنشور . ولا يخفى ان كبار الشعراء من الاسكندر اطلقوا بعض الشعر من قيود الروي ولكنهم لم يطلقوه' — الأئمة قليلة من اتباع ولت هوتمن الاميركي — من قيود الوزن والروي . واما اصحاب الشعر المنشور العربي فقد جازوا هوتمن فاطلقوه' من الروي والوزن معاً وهذا الاطلاق لا يجعل كتابة الشعر المنشور البليغ من الامور السهلة فالريحاني يرى وهو من ائمة هذه الطريقة « ان في هذا النوع من الشعر (اي الشعر المنشور) صاعلة لا تقل دقة واتقاناً عن صناعة الشعر المنظوم » . وفي هذا الديوان امثلة بليغة عليها . والديوان في ١٧٦ صفحة من القطع الوسط وقد طبع بمطبعة الارز ببيروت

انشاء المقالات

علوم الصروف والنحو والبيان الغرض الرئيسي منها الانشاء الصحيح بعد الوقوف على المعاني التي يراد التعبير عنها . وعلى صحة الانشاء . وبلاغة يتوقف ايضاح تلك المعاني ووقعها في النفس ولذلك احسن حضرات الاسانذة محمود طابدين ومصطفى السقا وعلي السباعي في وضع هذا الكتاب وجعلوه نظرياً وعملياً وقد توسعوا في القسم العملي حتى يزيد تمرؤن الطالب وتوسيع اساليب الانشاء الصحيح في نفسه . وحبذا لو جازوا المصر في استعمال ما شاع تمرية' كالتلفون والتلغراف كما استعملوا الكهرباء والكهرمان والبطارية وما اشبه

﴿ ماجدولين او تحت ظلال الزيزفون ﴾ رواية فرنسية شهيرة لالفونس كار نقلها الى العربية المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي وقد صنعها رواية تمثيلية الاديب الياس ابي شبكة . وحبذا لو عني المصنف بوضع الروايات التمثيلية التي تصور احوال البلاد بدلاً من الاعتماد على روايات وضعت في الغرب لاهل الغرب ولو كانت مفيدة ومن القطبة الاولى في البلاغة والشهرة

بَابُ الْمُسْتَأْذِنِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج من دائرة بحث المتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يضي مسأله باسمه والقباه وعمل اقامته اسماء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره مسأله وان لم نمرجه بعد شهر آخر تكون قد اقبلناه لسبب كاف



ش ١

(١) الحر وصمها

مصر. الشيخ احمد حامد مصطفى. كيف تصنع الخمر في هذه الايام وما انواعها واسماؤها ونسبة الكحول في كل واحد منها ومم تستخرج من انواع الحبوب والفواكه وغيرها وهل لطبخ دحل في صمها واسمها الانواع يصنع بطريق الطبخ واسمها يصنع بطريق التخمير فان الحمية قد مرقوا بين المتخذ من الصب وغيره وبين المطبوخ وغيره ورتبوا على ذلك احكاما مختلفة فريد ان نعرف هل يشهد له العلم الحديث ام لا ثم ما الفرق بين الخمر والبيذ الآن ج. اذا اردت بالخمر بانواعها

كالحجر البتانية بنوعها النوع الذي يفل والنوع الذي لا يفل والخمر الفرنسية مثل حمر جيريون وحمر مدوك والاسبانية مثل الشري حمر الادلل والبرتغالية مثل المورث والامانية مثل حمر الموصل والابطالية والامريكية والفرنسية وخمر المستعمرات البريطانية فكلها تصنع من الصب بعصرها اما دوما (تحبها) بالاقدام كما كان المصريون الاقدمون يصنعون ولا تزال هذه الطريقة متبعة في بعض قرى لبنان او عسراً بآلات كبيرة معدة لذلك . وعصير الصب يختصر من نفسه بوقوع حرائم الاختيار عليه من المواد او بانصافها به من الدخان التي يوضع

جاء في محاضرات الادباء « استحضروا عيسى بن مومي بن عباس وابن ادریس فسألها عن النبيذ فقال ابن عباس حلال وقال ابن ادریس حرام فقال ابن عباس ادر كننا ابناء الصحابة والتابعين بهذه المدة يشربونها في الزلّام حلالاً كانت او حراماً وبكأننا على اصل الدين اشد من بكائنا على النبيذ » فهل يحسن ان يكرر هذا القول الآن

ونرى في السكّين السابقين كيف كان المصريون الاقدمون يصرون الخمر .
الاول يوضع المنب في شبكة وقتلها حتى ينفض ويخرج عصيره منه والثاني بالدوس بالاقدام

(٢) مجلات العلمية الشهيرة

غزة بفلسطين . سائل . هل توجد مجلة انكليزية علمية شهيرة تنبذ كالمقتطف وما هو عنوانها وقيمة اشترائها السنوي

ج . لكل فرع من فروع العلم مجلات خاصة باللغة الانكليزية ومع ذلك فان مجلة السنتفك امير كان الاميركية تشبه المقتطف في نوع مواضيعها العلمية وهي الآن شهرية وقيمة الاشتراك فيها خمسة ربات اميركية في الخارج وعنوانها

Scientific American
Munn & Co.
233 Broadway New York

فيها . ويختلف مقدار الالكحول في هذه الخمر من نحو عشرين في المائة كما في الشرابي و١٥ في المائة كما في الشجاييا الجامعة الى عشرة في المائة كما في بعض خمر بورديو .
ويظهر لنا من كتب متن اللغة وغيرها من كتب الادب ان العرب لم يفرقوا عند الاطلاق بين الخمر والنبيذ ففي لسان العرب يقال للخمر المعتصر من المنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر . ولكن عند التخصيص يخصص الخمر



ش ٢

بصير المنب والنبيذ بما يختص من قبيح الحبوب وسائر الاثمار . وفيها كلها الكحول يختلف مقداره من ٨٢ في المائة في بعض انواع الروم المستخرج من السكر الى نحو ٢ في المائة في البيرة المستخرجة من الشعير . وكلها تصنع بالنقع وشيء من الطبخ وكلها مسكرة ولكن يختلف فعلها باختلاف مقدار ما فيها من الالكحول اي المادة المسكرة وباختلاف احتيادها

(٣) ابتداء الجسم بحمياً

ومنه ما إذا يستعمل لابتداء الجسم الضعيف على حاله

ج - الاقلال من الطعام

(٤) شفاء الكساح

بغداد - سليم افندي محمد - اجبت على السؤال السابع في الصفحة ١٩٩ من المجلد الحادي السنين ان الاقلال عن المادة التي اعتادها السائل قد يزيل الاعراض التي اصاب جسمه . هذا بعد ان ذكرتم موضوع السؤال الدمايل والكساح وارشدتم السائل الى ان يترك العادة التي اعتادها ويتناول غذاء مقويًا بكمية فيتامين ك كالس والزيادة والبيض والخصر . فهل تزول هذه الدمايل من تناول الغذاء المقوي او بعملية جراحية بسيطة

ج - يظهر انكم اطلعت على السؤال ولو لم ننشره في المقتطف ويظهر منه ان الدمايل والكساح تعبان المادة التي اعتادها المصاب بالدمايل والكساح واذا كان الامر كذلك فقد تعبان من الضعف الذي تولي الجسم تلك العادة فابطاها وتقوية الجسم بآكل المديلة ولا سيما التي فيها فيتامين مضاد لكساح تقيد السائل وقد يشفي . وتزيد الآن على ذلك ان زيت السمك منافع ما يكون لشفاء الكساح وكذلك نور الشمس الذي وراء البسفجي . وتجهدون في باب تدبير المنزل في هذا البحث

قائمة المآكل التي يكثر فيها فيتامين حروف ا وكلها تقيد في شفاء الكساح (٥) ما هو مرض الكساح

ومنه ما هو مرض الكساح ومن اي شيء يحصل وما هي علامته وما هو علاجه ج - في باثولوجية الدكتور فان ديك انه مرض من امراض البنية فيه تقرف الصحة عموماً مدة اسابيع واشهر قبل ظهوره على هيئة علة خصوصية في الطعام وبعض الاحشاء فيختل نمو المظام ويظهر في الاحشاء كالنكبد والمظام حالة من النوع النشائي . وانفع علاج له زيت السمك ونور الشمس (٦) ترجمة كلمة

ميوبورك باميركا . احد القراء يبادا تترجمون كلمة duplicate الانكليزية ج - نترجم هنا في دوائر الحكومة بثلاث كلمات وهي « صورة طبق الاصل » ونرى انه يحسن ان تترجم بكلمة شفع في القاموس والتاج « الشفع يوم الاضي اي من حيث ان له نظيراً يليه » وفي الاساس « كان وتراً فسمته بآخر » فالشفع تصلح ترجمة لكلمة duplicate وقلنا تستعمل بمعنى آخر فلا يجمع التباس

(٧) مؤلفات في الجبر

الزبير بالعراق ص ١٠٠ و ١٠١ . الرجاء ان تقيدونا هل توجد مؤلفات في الجبر العالمي الحديث باللغة العربية وما هي

الطباعة كتاب Practical Printing تأليف J. Southward و A. Powell طبع لندن سنة ١٩٠٠ مجلدان وكتاب Modern Printing by J. Southward طبع لندن وكتاب Printing تأليف T. Jacobi طبع لندن سنة ١٩٠٨ وكتاب Press Work by W.G. Kelly طبع شيكاغو سنة ١٩٠٢ وفي التجليد كتاب The Binding of Books تأليف H. P. Horn وكتاب The Art of Book Binding تأليف J. W. Zaehnsdorf

(٩) هل الحشيش

ومنه . هل الحشيش تكرر وهل يضر قليلا بالبدن والعقل وهل له بكم احماء بين جن من تماطيا

ج . نعم تكرر . قال ابن البيطار في مفرداته الطبية « ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندي ولم اراه بمصر ويزرع في البساتين ويسمى بالحشيشة هدم وهو يسكر جدا اذا تناول منه انسان يسيرا قدر درهم او درهمين حتى ان من اكثر منه يجرحه الى حد الرهونة وقد استعمله قوم فاحسنت عقولهم وادى بهم الحال الى الجنون » وقد توفي ابن البيطار سنة ٦٤٦ هجرية اي منذ سبعائة سنة من عصره كانت حواص الحشيش معروفة . الا ان الجنون فنون فقد

اصاؤها واين تباع وايضا نرجوا ان نرى من الكتب المطبوعة بالجبر القديم واين توجد ج . في العربية كتاب الروضة الزهرية في الاصول الجبرية للدكتور كريلوس فان ذلك طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٨٥٣ وهو ليس في الجبر العالي تماما ولكنه يتناول بعض مسائله . ولشفيق بك منصور كتاب في حساب التفاضل والتكامل طبع في مطبعة بولاق الاميرية سنة ١٢٩٩ هجرية . ولا نعرف كتابا عربيا آخر طبع في هذا الموضوع . وكان الاستاذ الشرتوني قد بحث الينا بشرح الشمسية في الجبر لنشره في المقتطف وتعدر علينا نشره لطوله ولان في كتاب الدكتور فان ذلك حتى عهد . وان كنتم تعنون بالجبر القديم اي الجبر كما كان معروفًا عند العرب فقد ذكرنا خلاصة قواعد وفي خطبة لنا نشرناها في المجلد السابع من المقتطف موضوعها تاريخ الجبر والمقابلة

(٨) كتب في الصاعة

دمنهو . محمد افندي سالم . نرجو الافادة عما اذا كان يوجد مؤلفات في فن الطباعة والتجليد عربية او اورنجية واين توجد

ج . لا نعلم انه توجد كتب عربية في هذين الفنين اما الارمنية فالكثيرة فيها كثيرة وهاكم بعضها بالانكليزية في

قال محمد بن الاعمى المدمشي في وصف الحشيش

دع الخمر واشرب من مدامة حيدر
ممتدة خضراء مثل الزعفران

وفيها مكان ليس في الخمر مثلاً
ولا تسمع فيها مقال مفند

ولا نص في تخريبها عند مالك
ولا حد عند الشافعي وأحمد

ولا أثبت النعمان فحس عينها
نقدتها محمد المشرقي المهندي

وكف أكف الهم بالكف واسترح
ولا تطرح يوم السرور الى امر

واذا شئت زيادة تفصيل عن الحشيش
فطالعوا ما كتبناه عنه في المجلد السابع

عشر من المنطف صفحة ٥٨٣ وما بعدها
وأكثر الذين جنوا ودخلوا ببارستان

الساسية سبب جنونهم المسحورات على
اختلاف انواعها ولكننا لا نعلم بالضبط

نسبة الذين سبب جنونهم الحشيش الى غيرهم
(١٠) تأثير الكوكبين

ومنه . ما تأثير الكوكبين على البدن
والعقل وهل يسكرام بخدر فقط

ج . انه بخدر وينوم اذا استعمل
طيباً ولكن اذا اسيء استعماله اضر

بالجسم والعقل معاً
(١١) للترية عند قصاص المصريين

الموصل . حزين عراقي . ما في مظاهر

الترية الادبية عند قدماء المصريين وتناجها
ج . يظهر من الكتابات والنقوش

والمباني المصرية ان الملوك والوزراء والكهنة
كانوا يتمتعين بالراحة والامن وان الرعية

كانت تكرمهم اكراماً يقرب من العبادة
ولعلمهم كانوا عادلين منصفين ولا دليل على

انهم كانوا يحورون في احكامهم لان ديانهم
كانت تحفهم من العقاب ومع ذلك كانوا

يسحرون الرعية في بناء المباني العظيمة
كالاهرام والمباني الكثيرة وكانوا

يترفون في معيشتهم ولا يظهر ان الرعية
كانت تشعر انها مظلومة مقهورة لانها

اعتادت الذل « وما لجرح بيت الهلام »
(١٢) الحمام الشمسي

ومنه . ما في النقط التي تجب مراعاتها
في احماد الحمام الشمسي

ج . ان يبقى الراس في الظل وان لا
يبهر النور العينين وان لا تشتد الحرارة

على الجسم لان اكثر الفائدة من الاشعة
الكياوية التي فوق السطح لا من الاشعة

الكثيرة الحرارة كالاشعة الحمراء وما تحتها
فان هذه قد يصاب المتعرض لها بالزعرن اي

ضربة الشمس
(١٣) سبب الزكام وعلاجه

ومنه . ما سبب الزكام وما احسن
علاج له

ج . سبب نوع او انواع من الكروبات

واحسن علاج له الدفء وما يفيد فيه
الاسبرين فانه يزيل ألم الظهر والاطراف.
وينيد فيه ايضاً سموط مؤلف من جزء من
المشول وثلاثة اجزاء من كلوريد
الامونيوم وجزئين من الحامض البوريك
(١٤) مجلات الطب الباطني

ورزوغ بالمانيا- زغيب اعدي مجتاهل
ما هي اشهر المجلات التي تبحث في الطب
الباطني في انكلترا

ج . مجلة اللانست Lancet وهي
اسبوعية وثيقة الاشتراك فيها جنيهاً وعشرة
شلتات والبركشنر Practioner وهو
شهري والاشتراك فيه جنيهاً وشلتان
(١٥) مجلة النون

ومنه . ما هو عنوان مجلة النون التي
تصدر في نيويورك باللغة العربية
ج . لقد بطل اصدارها فلم يبق لها
عنوان

(١٦) مؤلفات جبران جبران
ومنه . ما هي مؤلفات جبران خليل
جبران في العربية والانكليزية

ج . في العربية الاصححة المكسرة -
والارواح المتمرده . وعرائس المروج -
والمواكب . والعواصف . والجحون وهو
مترجم عن الانكليزية . وفي الانكليزية

The Forerunner, The Madman,
The Prophet, Twenty Drawings.

(١٧) كتاب لماكس نوردو

بفداد . السيد يوسف كاكوز . عرب
حافظ اعدي فجب كتاباً لماكس نوردو
وسماه الغرور ولدي التحقيق لم نعثر على نسخة
اصليه من هذا الكتاب في مكشبات العراق .
لذلك نطلب اليكم ان ترفقوا عن اسم الكتاب
في لعتي الافريجية وعن محل بيعه

ج . نظن انه الكتاب المسمى
Konventionellen Lügen der
Kulturmenscheit,
واسمحاب المكاتب يستطيعون ان يجلبوه
لكم من المانيا

(١٨) عدد . تكلي العربية
جولاً كالبيرو . اعطاه بطرس هاني .
كم عدد الشعوب التي تتكلم اللغة العربية
يوجه عام وعدد الشعب العربي بوجه خاص
ج . يقدر عدد سكان البلدان التي
لغتها العربية كبلاد العرب وسورية والعراق
ومصر وتونس والجزائر والمغرب الاقصى
الخ . بحو متين مليوناً و بصر جداً معرفة
عدد الذين اصلهم عربي لان العرب الذين
استوطنوا البلاد التي قهرها امترجوا ناهلها
بازواج امتزاجاً تاماً حتى لا يعرف كم في
الواحد من السكان من الدم العربي الا
الذين حفظوا اسابهم من اهل البيت

(١٩) السنن والسنن
ومنه . قرأت في احدي جرائد هذه

البلاد ان السنا تساعد على انتشار مرض السل بسرعة واستندت هذا الخبر الى تجارب قام بها بعض الاطباء في ديو دي جاير و عاصمة البرازيل - فالزجاء ان تشرحوا لنا اسباب هذا الانتشار اذا كان لهذا الخبر بعض الصحة ج - نرجع صحة الخبر ولو لم نقف على التجارب التي اشترمت اليها فان السل مرض مكروبي معتد ومكروبه (بائس كوح) يخرج من رئتي المسلول مع نفسه وبصافيه والرشاش الذي يخرج من فيه وقتما يسعل . وقلا يتفق ان يجتمع جمهور كبير في مكان كما ماكن السنا ولا يكون بينهم بعض المسلولين فيكثر مكروب السل في هواه امكان و يتلفه كثيرون . والاسان معرض لهذه المكروبات في اماكن كثيرة ولكن جسمه يتغلب عليها الا اذا كانت كثيرة جدا او كانت بنيت ضعيفة معدة لهذا المرض . فترون من ذلك ان اماكن السنا من اصلح الاماكن لانتشار عدوى السل (٢٠) السل وكبار السن

اميركا - فولد وثر ماسشوسن -

الخواجه سليم الياس . فسمع ان المصابين بالسل يكون عمرهم غالبا دون الخامسة والثلاثين ومتى زاد عمر الانسان لا يعود يصاب به . فكيف ذلك والمعروف ان السل ضعف دم والشبان دهم قوي يختلف الشيوخ فكيف يصاب بالسل اصحاب الدم

القوي ولا يصاب به اصحاب الدم الضعيف ج . السل مرض مكروبي اي له مكروب خاص به وكل انسان معرض له لان هذا المكروب كثير الانتشار ولكن اكثر الاجسام تغلب عليه لسبب غير معروف والتي لا تغلب عليه بل يتغلب عليها يمتها في الغالب ولذلك اذا جمعنا جماعة من الرجال والنساء عددها مائة نفس وعمر كل منهم اكثر من خمسين سنة فهو لا تعرضوا لمكروب السل ولم يفعل بهم وكان لهم اخوة واخوات ورفاق ماتوا قبلهم بعد ما تعرضوا ايضا لمكروب السل مثلهم والمزيج ان بعضهم ماتوا به وطبيع فالذين يمرون طويلا في البقية الباقية التي لم يفعل بها مكروب السل . ومن المحتمل ايضا ان الجسم الذي يقاوم مرضا مكروبيا ويتغلب عليه يكتب شيئا من المناعة فلا يعود ذلك المكروب قادرا عليه كما ترون في من يصاب بمرض الجدري او الحصبة او التيفويد فانه اذا شفي منه لم يصب به ثانية الا نادرا جدا

(٢١) اصل كذبة ايريل

ومنه . ما اصل كذبة ايريل (نيسان) وكيف شأت واين وفي اي سنة ج . لا يعلم مشأها تماما وقد ارتأى قوم انها تشير الى ما حدث قبل الصلب من ارسال السيد المسيح من يلاطس الى هيرودس ومن هيرودس الى يلاطس وكان الصلب

مركزاً فليوضع مع اللبن او في كأس من الماء
اضيف اليه مادة تزيل طعمه الكريه او
يصنع مستقيلاً

(٢٣) القطن المصري وسمره

مصر - احد المزارعين - فرى بعض
الكتاب ينشرون في المقتطم مقالات يقولون
فيها ان علم الاقتصاد السياسي لا يبيع
الحكومة المصرية الدخول في سوق القطن
مشتريه وان ارتفاع الاسعار وهبوطها امر
طبيعي مبني على قانون العرض والطلب
فدخول الحكومة لا يجدي نفعاً وانه ليس
من الحكمة تقييد مساحة القطن بالثلث لان
الموسم المصري معازاد حتى جراً صميراً
جداً بالنسبة الى موسم اميركا وموسم الهند
فنهضة بتقييد المساحة لا يؤثر في الاسعار
فما فوكم في ذلك

ج - ان كل ما اشترى اليه معالطات
وصفطات فعلم الاقتصاد السياسي لا يبيع
الحكومة من حفظ ثروة بلادها بل يوجب
عليها ذلك بكل وسيلة ممكنة وعلى هذا
البدا تخبري الحكومات حتى انها تثير
الحروب وتقتل النفوس وتخرب البلدان
لحفظ ثروة شعبها وناموس المرض والطلب
يقضي على كل بائع ان لا يمرض من بضاعه
البيع ما يريد على طلب المشتريين والآن
كسدت بضاعه حتى انه يحل اطلاق الزائد
من البضاعة بتعريقها او حرقها ليعلو سعرها

في ابريل - والمرجح انها عادة قديمة متصلة
بالخفلات الدينية التي كانت تقام في بداية
السنة عند الاعتدال الربيعي لان لها مثيلاً
في بلاد الهند فان الهنود يقيمون الخفلات
وقت الاعتدال الربيعي ويرسلون بعضهم
الى بعض لاسباب كاذبة قصد التسلية
والضحك. ولها تليل آخر في اوربا وهو ان
فرنسا كانت اول البلدان التي جعلت شهر
يناير بداية العام وذلك سنة ١٥٦٤ في
عهد الملك كارلس التاسع فصار من الواجب
ان تنقل هدايا رأس السنة من اول ابريل
الى اول يناير فالتدين لم يرق لهم ذلك صاروا
مفصحة للذين راي لهم وصاروا يرسلون
الهم هدايا كاذبة ويوزرونهم على سبيل
المزاح فصار ذلك عادة انتشرت في اوربا
(٢٢) زيت السمك والكساح

محمد الحندي عبد الواحد - ذكرت في
مقتطف مايو صفحة ٤٧٨ ان زيت السمك
يشفي من الكساح الذي يصيب الصغار فهلاً
تفضلتم بذكر المقدار الذي يتناول في اليوم
وكيفية التصاطي

ج - لا يحسن معالجة احد بمير رأي
الطبيب ومع ذلك فان زيت السمك لا يعطى الا بآداب
قليلة ثم يزداد رويداً رويداً فكل صغار يعطى
ثلاث مرات في اليوم وكل مرة ملعقة شاي
صغيرة ثم يزداد رويداً رويداً حتى يصير
يعطى ملعقة كبيرة. واذا كره الصغير ابتلاعه

يطلب منها . وحصر الزمام بالثلث او باقل من الثلث من اصل الوسائل لتقليل العرض وجعله مساوياً للطلب وجبئذ يرتفع السعر . وما لا يزرع قطعاً يزرع زراعة أخرى كالقمح والفل والذرة ومنها ربح كبير فوق الربح الناتج من ارتفاع سعر القطن بقلة ما يعرض منه للبيع . ولا

هجرة بصفر الموسم المصري في جنب موسم اميركا وموسم الهند لاث للقطن المصري محازل خاصة وانوالاً خاصة واستعمالاً خاصاً فلا يقوم مقامه قطن الهند ولا قطن اميركا ولو قاما مقامه لما ابتاعه الغزاقون بمضاعف ما يتأخرون به القطن الاميركي وبأكثر من مضاعف الهندي

باب الاخبار العلمية

مقتطف يناير

وسمعا بحث علمي ممتع موضوعه « علم الملك في خمسين سنة » للاستاذ منصور جرداق استاذ الرياضيات العالية في جامعة بيروت الاميركية . وهذه المقالة حلقة من سلسلة مقالات تنشرها ولمسرد فيها تاريخ تقدم العلوم والمعارف في نصف القرن الماضي وفيها صورتان للبحر

وبلغة حلقة أخرى من هذه السلسلة وهي رسالة بليخة للاستاذ مصطفى صادق الرافعي عنوانها « الشعر العربي في خمسين سنة » اي مدة انتشار المقتطف

المنحما مقتطف يناير بمقالة عنوانها « مستقبل القطر المصري من نبط بطنو » ابناً فيها الوسيلة التي يجب ان يتوصل بها لحفظ اسعار القطن المصري في المقام الذي تستحقه

ويلها قصيدة بليغة لامير الشعراء احمد شوقي بك يصف فيها حضارة مصر في عهد الاميرة الثامنة عشرة وقد اوجحتها اليه التحف النفيسة التي اخرجت حديثاً من مدفن توت عنخ امون

ثم الفصل الختامي مما تشتهه الناهمة الآتية هي في عاتية عصمت فيمور وعنوانه « لم تمت عاتية » وقد تناولت فيديما قديمورية وقاسم امين وباحثة البادية من الاثر في

ثم قصة مصرية عنوانها « فاطمة » وهي القصة التي نالت جائزة المقتطف الاولى في السنة الماضية وقد رها ثلاثون حنيهاً مصرياً

احد رجال المال والاعمال الذين ارتقوا
من ادنى دركات الفقر والامية الى اعلى درى
الثروة والنجاح وفيها صورة

ويليها حلقة اخرى من مقالات
الاستاذ عبد الرحيم محمود البيطية في نظامنا
الاجتماعي وعنوانها روح الزمان

وابواب المختطف كعادتها حاللة بالمقالات
والنقد المفيدة في باب المراسلة بحوي رسائلين
نقيستين الاولى بيدي ليها كاتبتها رأيا في تمليل
ما كتبناه في الجزء الماضي من المختطف من
كهن وقراءته للافكار. والاخرى عن مواد
جديدة للاحاطة بدرس الطب العربي في
الجاهلية. وباب تدبير المنزل فيه وصف
للاحتمال بذكرى باحة البادية وجانب من
خطبتي السيدة هدى شعراوي والآلة
في زياده. وقائمة لكثير من الاطعمة وما
تحتويه من الفيتامين. وبابا التفریط
والزراعة حافلات بما يتعلق بالمطويات
الحرية الحديدية وازمة القطن المصري
الحاضرة. وبابا المسائل والاخبار بحريان
كثيراً من طريف الآراء والاناء العلمية
والعمرانية

اتحاد العلماء الدولي

نشرنا في مختطف مايو سنة ١٩٢٤ مقابها
عنوانها « العلم والعمران » ابناً فيها ان العلم
الصحيح هو القوة الفعالة في ترقية الامم بضلة

النهضة النسانية في مصر
وبعد كلام على الرحالة شوبنغفورت
الاماني للامير شكيب ارسلان وقد شمعناه
بمخلاصة ما جاء في مجلة فانشر عن مباحثه
الجغرافية والنباتية

ويلي ذلك مقالة عن ملوك البترول
فيها سيرة واحد منهم وكيف اشتركت
الحكومة الانكليزية في اقتناء اسهم احدي
شركات البترول الكبيرة لتضمن الحصول
على مقدار كاف منه لتكوين الاسطول
البريطاني

ثم مقالة علمية طبية عنوانها الاستيوبانيا
او الطب العظيم. وهو مذهب حديث في
الطب وضع سنة ١٨٧٣ يعتمد في معالجة
الامراض على القصر والضغط والحرارة وما اشبه
وبعدا مقالة للاستاذ عيسى اسكندر
الملوف جمع فيها حقائق كثيرة متفرقة عن
ايهم باشا لما كان في سورية

ويليها مقالة علمية عمرانية عن
« الاحوال في فلسطين » وقد بيناها على
مقتطعات من رسالة لستر هرلد شيبستون
احد اعضاء الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد
الانكلية كتبها بعد زيارته لفلسطين حديثاً
ثم وصلنا من النارج الطيحي عنوان

الاول الاسماك النيرة والثاني الحية ذات
الرأسين وفيها صورتاهما

وبعدا سيرة يعقوب كندلبرجر وهو

السيوليشو ومديره

وقد قسم المعهد الى اقسام عدة فعين
الاستاذ فون شولتز جايدنتز الالماني رئيساً
لقسم « المظان » والآنسة غيريل مسترالي
مديرة مدرسة التربية في سنتياغو بشيلي ناظرة
لقسم « العلاقات الادبية » والاستاذ زمرون
احد اساتذة التاريخ بجامعة اكسفورد رئيساً
لقسم « العلاقات العامة » والاستاذ هكلي من
جامعة فرسوفيا رئيساً لقسم « علاقات
الجامعات » والنيور هيلالونفا الاسباني
رئيساً لقسم « العلاقات القانونية الدستورية »
والاستاذ دويوبه من اكااديمية الفنون الجليلة
في انقرس رئيساً لقسم « العلاقات الفنية »
والنيور جومسي برتوليني الصفا في الايطالي
رئيساً لقسم « الاخبار »

وقد تألفت لجنة تضم اكبر العلماء
الاميركيين برئاسة الاستاذ ملكن لتعاون
مع هذا المعهد الجديد

شيوخ مذهب النشوء

كتب المستر جوزف مكاي في
الكتاب الشوي لمجمع النشر العقلي يقول
« انه لم يبق منذ اكثر من عشرين سنة الى
الآن شخص يوثق بطله وهو يوثاب في صحة
مذهب النشوء - انظر الى كل فروع العلم
الطبيعي التي لها ارتباط بالحياة وبالاسان
مكالحيولوجيا والبيولوجيا والزولوجيا

من بعض لان جميع الشعوب اشتركت في
وضع اصوله وتشترك الآن في الفائدة التي
نحجم عنها. فما بكشفه طبيب روسي في معالجة
احد الامراض مثلاً لا ينحصر في روسيا بل يهتم
به العلماء في مختلف الاقطار ويحملونه قاعدة
لمباحث جديدة منها فائدة عامة - وعلى هذا
قس غيره من المباحث العلمية. وقد فرأى بالآن في
جزء ديسمبر من مجلة التاريخ الجاري الاميركية
ان جمعية الام اشأت معهداً جديداً للعلماء
والمفكرين دعته المعهد الدولي للتعاون الفكري
وعايتها كما يستدل من اسمها بشروح التعاون
بين العلماء والمفكرين في مختلف الاقطار وقد
فتح في باريس في اول نوفمبر الماضي - والمجلس
الذي يدير هذا المعهد مؤلف من لجنة اقمها
جمعية الام لتنظيم التعاون الفكري ومن
اعضائها العالم ايشتين والفيلسوف برغن
والاستاذ ملكن العالم الطبيعي الاميركي ونائل
جائزة نوبل للطبيعيات ومدام كوري والاستاذ
جلبرت مري احدا اساتذة جامعة اكسفورد
والاستاذ لورنتز العالم الطبيعي الهولندي
وغيرهم من اركان العلوم والفنون. و ينتظر
ان يكون لهذا المعهد شأن كبير في تبادل
المعلومات والحقائق العلمية والقانونية والادبية
والفنية والصحائية وغيرها بين الام المختلفة -
وقد وعدت الحكومة الفرنسية ان تخصص
مليون فرنك سنوياً لنفقاته ومع ذلك ليس
بين رجاله سوى رجل فرنسي واحد هو

العلوم الطبيعية في المدارس الكاثوليكية

كتب المستر مارا عن اخيه ويسنتر الكاثوليكي الى محرر مجلة المجلات الانكليزية يبري الكنيسة الكاثوليكية من تهمة مقاومتها للعلوم الطبيعية مستشهداً بما امر به البابا لاون الثالث عشر وهو قوله « اعكفوا بهمة على درس العلوم الطبيعية التي كشفت فيها حقائق عظيمة كبيرة النفع » وقول البابا بيوس العاشر « انا نوصي اذاً ان يتبع درس العلوم الطبيعية في المدارس الانكليزية طبقاً لهذا الامر » وطبعاً فان كنيسة الكاثوليكية لا تمنع درس العلوم الطبيعية بل تأمر به

برنز المكسيك

البرنز (القلد) هو النحاس الذي اضيف اليه قليل من القصدير حتى يصير كالصلب. وقد كان سكان المكسيك الاقدمون يعرفون كيفية عمله. فقد وُجد بين آثارهم اجراس من البرنز حللت كبريتاً وبخار الكبريت اكل هليجرون في بنائها بالمركوب لوحدها فيها نجر ستة في المائة من القصدير وقليل جداً من الرصاص والمغنسيوم والنيوبيوم والحديد والالومنيوم وما بقي وهو ٩٢ في المائة واربعة اعشار من النحاس ويدل بناءها على ان هذه المعادن كانت تصهر معاً وتبكي اجراساً

والفسيولوجيا وعلم النبات وعلم التشريح وعلم الاجنة وعلم النفس وعلم الانسان فلا تجد في جامعة من الجامعات استاذاً لعلم من هذه العلوم او مديراً تحف مهم من متاحفها في العالم كله لا يحسب مذهب الشو من اثبت المذاهب العلمية واصحابها وبمض هؤلاء الاساتذة والمديرين يذهب الى ابعد من ذلك ويقول ان هذا المذهب ام الحقائق العلمية التي كشفتها الانسان واكثرها تنويراً للاذهان. واقول بكلمة واحدة ان العلم الحديث كله افر هذا المذهب ولم يبق فيه مجال للشك. ثم انت كل انكتب والرسائل التي كتبت في تقصير كتبها رجال السياسة او الدين او الصحافة اي اناس لا يعتمد على قولهم في العلوم الطبيعية ومع ذلك نرى عشرات الملايين من الناس يأخذون بقولهم. واكبر حجة هؤلاء الكتاب المناقضين لمذهب الشو اننا لم نجد حلقة تربط الانسان بالحيوان الا لعمم. وجوابنا عن ذلك انه اذا اريد بالحيوان الا لعمم مثل الشمبازي فينته وبين اعلى طوائف الناس حلقات كثيرة ولا تزال الحلقات تكشف كما في المجموعة التي كشفت في جنوب افريقية فانها مجموعة حيوان ارق من كل انواع القردة المعروفة. والعظام التي وجدت في جادوى وفي بلندون كلها حلقات تربط الانسان بالحيوان

الملكة الكسندرا

نعت الينا التلنرافات في ٢٢ نوفمبر الماضي جلالة الملكة الكسندرا عن ثمانين عاماً عرفت في اثناثها بابنة ملك وزوجة ملك وام ملك واحت ملك وعمة ملك وحالة ملك، فهي انة كرسيتان التاسع ملك الدنمرك واخوها كان ملك اليونان وابس اخيها ملك بروج واختها والدة تقولا الثاني قيصر الروس السابق وزوجها ادورد السابع ملك انكلترا السابق ومجلها جلالة جورج الخامس الملك الحالي

ولدت الملكة الكسندرا سنة ١٨٤٤ ولم يكن ابوها ملكاً ولا قريباً من سرير الملك بل لم يكن نسة متصلاً بسبب ملك الدنمارك الاً اصلافها في القرن الخامس عشر . ثم ترجع ان الملك سموت بلا هتب ليخلفه ابوها اذ لا اقرب منه اليد ويقال انه لم يكن على شيء من الثروة في ذلك الحين ولكن لما ظهر انه ولي العهد حنت حاله حتى اذا صارت البرسس الكسندرا في السادسة عشرة من عمرها كان قادراً على السياحة معها في مدائن اوربا . واتفق ان برنس اوف ويلس لقيها اكثر من مرة في سياحته فوقمت عنده موقفاً عظيماً وخطبها الي ابياها سنة ١٨٦٢ فسر اهالي انكلترا واهالي الدنمارك بهذه الخطبة ولاسيما ان

البرنس خطبها حباً بها لا لغرض سياسي كما يحدث كثيراً في زيجة الملوك . ولما كان الوقت المين لازيجة جاء بها ابوها وامها واخوتها الى البلاد الانكليزية فلبسوها في السابع من شهر مارس سنة ١٨٦٤ فرحبت بها البلاد اعظم ترحيب واحتفل بالزيجة في الماشر من مارس في كنيسة قصر وندزور ولم تحضر الملكة فكتوريا الاحتفال رسمياً لخداها على زوجها بل اقامت وراء مشك ترى منه الاحتفال ولا ترمى

ومن ذلك الحين امتزجت حياتها بحيات زوجها واولادها فلا يراها الانكليز الاً معه او معنمة باعمال البر . وقد احبوها حباً صادقاً لجمالها ودعتها ولغائلها الكثيرة حتى قال احد اساقفة الكيسة الانكليزية « انها مقيمة في قلوب شعبها »

واصيب المرحوم الملك ادوره السابع في سنة ١٨٧١ بمرض عضال فلازمت سريره ليلاً ونهاراً فمضة بنفسها حتى اذا من الله طبع بالشفاء اجتمع الناس في انكاسن الروما موقلة ليشكروا الله على ذلك وقد ازدادوا احتراماً لها واكراماً لما بدا منها من الحب له والاهتمام به وعدوها متفذة احب ملك الهم

وكانت النساء الانكليز ياتن ينظرن اليها كشال الكمال في حسن المنظر والجمال والذعة واللفظ والمطف على البائنين

الشديد بالجرحى وعائلات القتلى ومساعدة المنكوبين وتمزيقهم مكات اعمالها واقوالها بلجاً لجراحهم

فلا بدع اذا حزن البريطانيون على ملكة هذه اخلاقها وصفاتها ولا فرو اذا اقاموا لها مأتماً في كل بيت من بيوتهم وتتشوا ذكرى فصالها على صفحات قلوبهم وروا بناتهم على مثالها الصالح

القمر والرتسا (التوتيا)

الحيوان البحري المستر رتسا في القطر المصري وتوتيا في القطر الشامي يدعي صيادو السمك ان نور القمر يؤثر فيه وفي هيرم من الاممياك - وهذه الدهوى قديمة متوارثة من عهد المصريين الاقدمين وقد كثر البحث فيها حديثاً الى ان اثبت المستر مود فوكس من البحث في السويس انها صحيحة في حيوان الرتسا او التوتيا السوسية (Diadema setosum)

وغير صحيحة في غيرهم

والرتسا كما نسمي في مصر او التوتيا كما نسمي في سواحل سورية حيوان كروي كالتفاحة حله صدي تبرز منه اشواك كثيرة والصف الموحود منها في السويس كبير طويل الشوك فيبلغ قطره من طرف احدى شوكتيه الى طرف الشوك المقابلة لها اكثر من قدم وروؤس الشوك دقيقة

ولم ينشأ مقام خيرى او عمومي في البلاد الانكليزية الا اشتركت فيه هي او زوجها اما بوضع حجر زواجهم او بتشجيع القاتنين بامره ومساعدته اديباً ومادياً

وعزى اليها الفضل في التعبير الذي طرأ على ازياء النساء في انكلترا في ايامها وغفري البساطة واللباقة فيها مقترنتين الى الحشمة والوقار

ولقدت وهي لا تزال ولية للعهد اكبر اغيالها الدوق اوف كلارنس وارث عرش انكلترا بعد والده وهو في شرح الشاب فاحتملت مصيبتها بالصبر الجليل ودفعها ذلك الى الاستزادة من اعمال البر والاحسان ومواساة الفقراء وتمزية المحزونين

زارت مصر مع قرينها في سنة ١٨٦٩ اي بعد ست سنوات من زواجها وصدا في النيل الى الوجه القبلي

وقد خصصت الامة البريطانية لذكرفنائيل هذه الملكة ولواضها جيداً سمته « جيد انكسندرا » تباع فيه الورود لاعانة الفقراء والموزين ومساعدة الاعمال الخيرية

وخلت في حياة زوجها تشرف على اعمال شعبها وتمطي المثل الصالح فلما توفي التزمت قصرها وطلقت بهارج الحياة وزخرفها واقتصرت على اعمال البر والاحسان وزادت منزلتها رفعة في قلوب شعبها بما اظهرته في الحرب الاخيرة من الاهتمام

في الاماكن الساطعة النور كالبحر الاحمر
بعضني نهاراً ويسهل اعتدائه بضئ الى
بعض في الليالي القمرية فيقع التزاوج فيها

اقوال الملكة اليصابات

الملكة اليصابات اعظم من رقي العرش
الاسكيري قل الملكة فكتوريا وينسب اليها
الاسكيز اقوالاً كثيرة من جوامع الحكم ومنها
قولها لفلان وكان قد جاءها بهدية من ملكة
اسكتلندا « قل لملكة الاسكتلنديين اني
اكبر منها سنًا ومتى بلغ المرء سن (٤١)
جعل يأخذ يديهِ ويسطي بمخضروه »

وقالت لرئيس اساقفة سانت اندرو اني
احزن من ان ارتكب خطأ في اللاتينية
اكثراً مما اجزع من ملوك اسبانيا وفرنسا
واسكتلندا وكل آل غيز وانصارهم

وقالت لسفير فرنسا ان مملكتي صغيرة
ولكن صغرها يسهل علي حمايتها

وأشار عليها أعضاء البارلمنت بان
تزوج فقالت اعنوا بما يجب عليكم وأنا
اعني بما يجب علي

وقالت لم في وقت آخر ان ادمتكم
كادمية الارانب فلا تصلحوا لادارة
شؤون المملكة

وخاطبها السفراء مراراً في أمر
زواجها فكانت تقيهم بالاغوال التالية
ان ختم الزيجة نهر في النقي

جداً وسامة كوبر القريض . وهو ذكور
واناث والذي يؤكل منه البيض البرنقالي
اللون الذي في باطن الانثى في خمس حبوب .
وقد ثبت لستر فوكس بالبحث ان البيض
الذي في باطن الانثى وما يقااله في باطن
الذكر يربد عموه في الاسبوع السابق للدر
وان المزاوجة بين الذكر والانثى تتم في الخمسة
الايام السابقة للدر والخمسة الايام التالية
له وبعد ذلك تصفر اعضاءه التأنيث
والذكور وتخلو من البيض والقاح . وحيثما
يهل القمر تشرع البيوض فتكون سبعة
الاناث ويطرح القاح يحكون في الذكر
الى ان تبلغ اشدها قبل الدر وهلم جرا .
ويحدث ذلك ست دفعات من الحمل الى
سبتمبر ولا تقع المزاوجة في سائر الشهور .
ومن رأي المستر فوكس ان الاقدمين رأوا
ذلك في هذا الحيوان فحسبوا انه يشمل كل
الحيوانات البحرية مع انه خاص به لان
السرطان الذي يعيش على مقربة من لا
تشمله هذه الخاصة

وقد حاول المستر فوكس تحليل ذلك
بحدوث المد والجزر في ماء البحر الاحمر ومما
تأمنان للقمر . اما نحن فلاحظ كما علمنا حدوث
حيض النساء كل اربعة اسابيع بان الاقدمين
كانوا يحفظون باليد ويرقصون دكوراً
واناثاً رقصاً يشير الميل الجنسي كما يرقص
زوج افرقية الآن . فان الرنسا حيوان ليلى

الشتاء كما يقصدونها في الصيف . فان هذه الجبال التي يغطيها الثلج على مدار السنة ترتفع درجة الحرارة فيها شتاء في الخلاء المعرض لاشعة الشمس الى ٤١ درجة بميزان صنفرد وهي في الظل المحاور له تحت درجة الجليد . ومن أغرب ما يذكر عنها ان المصانين بداء السل يقصدونها ويقيمون فيها فيشفي اكثرهم لقاوة هوائها . وأول من انتبه لذلك طبيب اسمه سلفير وذلك سنة ١٨٥٣ فانه دخل وادباً بين الجبال المطاة بالثلج الدائم ارتفاعه من سطح البحر خمسة آلاف قدم فوجد سكانه حالين من داء السل مع انه يكون كثيراً في الاودية التي تكثف فيها رطوبة الهواء فجعل يشير على المسولين بالانتقال الى هذا الوادي ليستشفوا بهوائه وان لا يكتفوا بالاقامة فيه في فصل الصيف بل حضهم على الاقامة فيه على مدار السنة مهما اشتد برد الشتاء . فعارضه الاطباء في اول الامر وبعد جهاد طويل ثبت لهم صحة رأيه فجعلوا يوبدونته . ويظهر لنا ان المرحومة الدكتورة ماري ادي اقتدت به لما اقامت مستشفى السل في وادي حماما . ونحن نعرف شأنا اميركا اصيب بالسل في القاهرة فماد الى اميركا وجعل اقامته في جبال عالية باردة يغطيها الثلج واقام في الهواء معرضاً لاشعة الشمس قتي . ولا شبهة في فعل هذه

اني أحب المزوبة لا من تعصب بل من ميل طبيعي
اني أحب صديقي كنفي ولكن
يجب أن أحب زوجي أكثر مما أحب نفسي
اذا علمت ان احداً من رعيتي أخذ منه الفرور حتى يطلب الاقتران بي أبيت أن آراءه ويكون لي معه شأن لا يرضاه
اذا تزوجت فلا أتزوج من بقضي أوقاته جالساً بصطي بل من يركب ويصيد ويحارب

لا أتزوج من بكرمي كنكة بل من يحبني كأمراة
وأشار عليها رئيس اساقفة بورك أن تفرن بدوق النسون . فقالت اذا لم اقترن به فقد افقد صداقته ولكنني اذا اقترنت به فقدت حريتي في اللطيف بلادي
وتوسل اليها اهل اسكس ان تود اليه احتكاراً دخله خمسون الف جنيه فقالت له اذا جمعت الخيل فندواوها ان يقل عليها

وقالت للورد لستر اذا كان عطي عليك صبرك ولما فسا صحك لاني سأحطك كما رفعتك

التشبية في الثلج

لقد يستغرب المرء اذا قيل له ان جبال -ويسرا يقصدها الناس لقضاء فصل

اربعة ملايين سنة نورية وهناك نهاية
الكون . ولو فرضنا اننا مثلنا الكون كله بكرة
كالكرة الارضية مجماً فكان النظام الشمسي
كله فيها مثل حبة الرمل ولكانت الارض
اصغر من ان ترى باقوى انواع المكسكوب

الطعام الطبيعي

كتب السر اربطت لاين في مجلة
النور نيبتلي الانكليزية ان امراضاً كثيرة ابتلي
بها المتعدون سببها تركهم الاطعمة الطبيعية
و اذا شئت ما هي الاطعمة الطبيعية التي
اشير بها قلت ان الانسان اقام قروناً كثيرة
يقتات بالانمار يأكل اكثرها نباتاً لان طبع
الطعام كان قادراً كثير النفقة . ثم شاع
طبخ الطعام واشهر بطبخ كل ما يؤكل خوفاً
من المكروبات . ومن المؤكد ان الطعام المحفوظ
في القرب والطعام الذي يعالج كيميائياً ليحفظ
من الفساد والطعام الذي يزداد طبعه حتى
يصبح جيداً والحبوب التي نُزعت اجنتها
بالطن والتفل وينزع علائها الظاهر كل
ذلك قليل النفع والافتقار عليه ضار

البوهيميوم

كشف الدكتور هيروكي هصرأ
جديداً في براغ وجده في املاح المنغنيس
وسماه باسم بوهيميوم نسبة الى بوهيميا وطنه
وقال ان عدده الجوهري ٢٥

الاشعة الشفائي ويكون فعلها على اتمه قبلما
تمر في طبقات الهواء السلي العكسيرة
الرطوبة والبار والمكروبات كما قال
الدكتور روليه الذي اتقن المعالجة بوز
الشمس فصى ان تصير جبال لبنان مباءة
لطالبي الصحة صيفاً وشتاء كما هي مباءة
لطالبي الراحة صيفاً ولاسيما لان اوديتها
العالية غير معرضة لانقذاد الثلج من الجبال
ووقوعه عليها بدخارج كبيرة تخرب البيوت
كاودية سويسرا

ابعد سديم

السديم نقطة محمية تظهر في السماء بين
الجموم والمرجح انها مادة تتولد النجوم منها .
وابعد سديم قيس بعده حتى الآن سديم
المرأة المسلسلة فان بعده ١٥٠٠٠٠ سنة
نورية اي لو سار النور منه اليها
بسرعتة المعروفة لما وصل اليها في اقل من
١٥٠ الف سنة او ان النور الذي نراه به
الآن قد سار منه اليها منذ ١٥٠ الف سنة .
وقد يحتمل ان يكون هذا السديم تلاشي
من انكون منذ ١٠٠ الف سنة ولكنه لا
يزال مسطوراً بالنور الذي صدر منه قبلما
تلاشى وسبق مسطوراً خمسين الف سنة .
وليس ما عجم ان يكون في انكون اجرام
ابعد من هذا السديم ولكن اذا وجدت
اجرام كذلك فالمرجح ان عددها لا يتجاوز

سمك الامازون

الامازون اكبر نهر في اميركا الجنوبية واوسع نهر في المسكونة تسير السفن مسافة ٣٠٠٠٠ كيلومتر فيه وفي فروعه وهو كثير السمك الغريب فقد احصوا في بحيرة صغيرة من بحيرات ١٢٠٠ نوع من السمك اخرها السمك المفترس (بيرتها) وهو يقم حيث الماء اسود لان احد فروع الامازون اسود الماء ولذلك يسمى ريو نود وهذا السمك ويسمى احيانا دلب النهر لونه رمادي الى الزرقاء واسنانه كبيرة حادة تهجم على كل من يخوض الماء من الناس والحيوانات وهو صغير فيكتفي بما يتاله منها ولذلك تجد كثيرين من السكان في بلد على شاطئ النهر الاسود فقد كل منهم اصبا او اصعبين من يديه ورجليه ومنذ بضع سنوات كانت سفينة نهرية مشهورة بقرأ فافرغت شحنتها على نحو مائة قدم من الشاطئ لان المياه مضطرب هناك . فاستروح هذا السمك راحتها واجتمع سرايا كبيرا وهم على البقر ومزق لحما تمزيقا قبل وصولها الى الشاطئ . وكان رجلا انكليزيان سائران بقارب صغير شار الوء وقلب القارب فيهما وكان هناك قارب يسير باليزين فاسرع اليهما واقتد احداهما واما الآخر فصر عليه اتقاذه حالا فهجم عليه هذا السمك واكل

جانباً من لحمه . وكان احد علماء الحيوان مراخاً للرئيس روزفلت في سياحته بالبرازيل قاتل الى النهر ليقتل فجهم السمك عليه واكل جانباً من بطنه ورجله قبلما تمكن من النجاة

وهناك سمك من نوع الغم او اسان البحر يرضع اطفاله فتري الواحدة منه ممسكة طفلها بيديها وقد ضمتة الى صدرها وهي ترضعه . ولعل افايصى حرائس البحر مبنية على مثل ذلك وهو حاد السمع فيمصر الدنو منه لانه يهرب ويختفي حالاً . وفيه ايضا الانكليسي (الثعبان) الكهر باقي وهو يقتل فرسته بكهر باليت ويقتل اليادي الساجين وارجلهم

حقائق عن البحر الاسود

ان ادارة المباحث المالية في روسيا بحثت في احوال البحر الاسود سنة ١٨٩٠ و١٨٩١ واستأقت البحث من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٥ فوجدت الامور التالية : وهي ان ملوحة البحر الاسود تزيد بالنور فيه عند سطحه تبلغ ١٨ في الالف وتصل الى ٢٣ في الالف على عمق ٢٠٠٠ متر . ومقدار الملوحة السطحية يختلف باختلاف الفصول ولكن هذا الاختلاف سطحي لا يصل الى اكثر من ١٠٠ متر . وتقل الماء النوعي يختلف باختلاف الملوحة ودرجة الحرارة

القرود بها وما تدل عليه فاختارا اثنين صغيرين من الشمبازي ودونا كل ما معهما من اصواتهما فوجدنا ان لبعضها دلالة محدودة بتلفظان بها لاغراض مقصودة فاللمظة ناك يراد بها الطعام واللمظة كاه ماها الضحك واللمظة هو أوه الخوف . وقد وضعا كتابها في هذا الموضوع جمعا فيه خلاصة بحثها . ومن رأي احدهما وهو الدكتور بركس ان في م الشمبازي من اعضاء النطق ما يشبه اعضاء النطق في الانسان وفيه من الذكاء ما يكفي لجلوسه بشتمل الالفاظ للدلالة على المعاني او لتعليق شيئا من النطق

الشيب الفجائي

روى كثيرون عن اناس شايوا في يوم واحد او ليلة واحدة . رأينا سنة ١٨٧٠ رجلاً جليل القدر في مدينة صيدا شمر رأسه ولحيته ابيض كله وبدا منظر وجهه على انه لم يتجاوز الاربعين وقيل لنا انه شاب كذلك في ليلة واحدة لسبب من الاسباب فصدقنا قول غيرنا لانه كان يتماطى صاعقة الطب ولم ثأ ان نسال الرجل عن سبب شيبه . وقد اطلعنا الآن على مقالة لعالم عمله البحث في الشعر فربأياه يقول ان حدوث الشيب في ليلة واحدة او يوم واحد ضرب من الخيال وكل ما روي من هذا القبيل مأخوذ بالسماع ولا دليل على صحته

التي تختلف باختلاف الفصول سطحية ايضا ففى عمق ٢٠٠ متر تبقى درجة الحرارة واحدة صيفا وشاء اي نحو ٨ درجات وسبعة اعشار الدرجة بميزان ستيراد ثم تزيد قليلاً حتى تبلغ نحو تسع درجات في قاع البحر . وتوجد الاحياء قرب الشاطئ الى عمق ٢٠٠ متر وبعد ذلك يقل العمق الذي توجد فيه رويداً رويداً حتى يبلغ ١١٠ امتار

يظهر من ذلك وامثاله ان علماء الروس لا يزالون دنيين على المباحث العلمية المحضة

حفظ نور الشمس

اكتشف الدكتور ستينك احد اساتذة جامعة وسكنسن بالولايات المتحدة والدكتور هس احد مشهورى الاطباء بنيو يورك انه يستطيع تعريض زيت كبد الحوت (زيت السمك) للاشعة التي فوق البنفسجي فتتمصها وتحفظها حتى اذا شربها الطفل بعد الطعام نال منها الفائدة التي ينالها من التعرض لنور الشمس اي ساعدته على مقاومة مرض الكساح الذي يصيب من يسكن من الاطفال في احياء مظلمة لا يتدف نور الشمس اليها

لغة القرود

اهم اثنان من العلماء بالبحث في لغة القرود اي في تدوين الاصوات التي تصدرت

الحشرات والأمراض

في باب المراسلة في هذا الجزء اشارة صريحة الى ان العرب في جاهليتهم كانوا يعرفون علاقة العوض بالحمل الملازمة. ولم يثبت ذلك عملياً الا منذ سنوات قليلة ومن ثم اتجهت الانظار الى فعل الحشرات اللاسمة في نقل عدوى الامراض ثبت فعلها في الحمى الصفراء والتيفوس والطاعون وهذه الحشرات هي البعوض والقمل والبراغيث وقد رافقت الانسان من اول عهده ولا تزال ترافقه ولعلها كانت احلك اعدائه به فحان له ان يخلص منها

جزائر ارمسترنج

هي جزائر صناعية تصنع من التولاذ (الصلب) والسمنت طول الجزيرة منها ١٢٠٠ قدم وعرضها ٤٠٠ قدم وتطلو عن سطح البحر ٧٠ قدماً وتنفق في الماء ٩٥ في المائة من ثقلها وترتبط ببراصي تنصبها في سكانها. استنبط هذه الجزائر مهندس اميركي اسمه ارمسترنج لكي تكون محطات للطائرات التي تطير فوق البحور الواسعة

الاتصال بين مصر وكريت

خطب السرارثر افانيس خطبة هكسلي في المجمع الاثريولوجي الملكي ببلاد الانكليز وموضوعها الاتصال القديم بين مصر وكريت

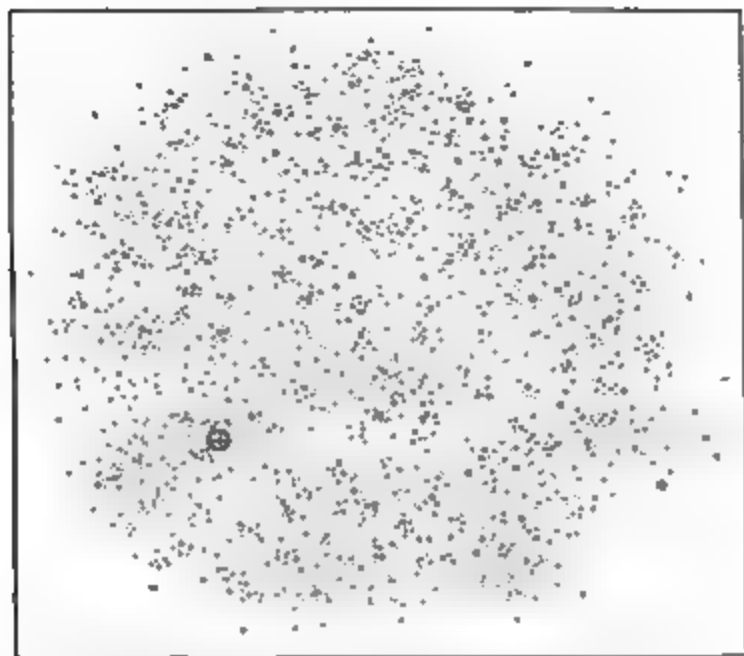
اثبت فيها بأدلة كثيرة ان هذا الاتصال يمتد الى عهد الدولة الرابعة المصرية اي الى ما قبل المسيح ثلاثاً آلاف سنة. وكان الاتصال اما بجرأ من مصر الى كريت مباشرة واما بطريق سورية فالاناضول. ولما اتم خطبته قلده الاستاذ طه حسين رئيس المجمع وسام هكسلي

العلم واللذة العقلية

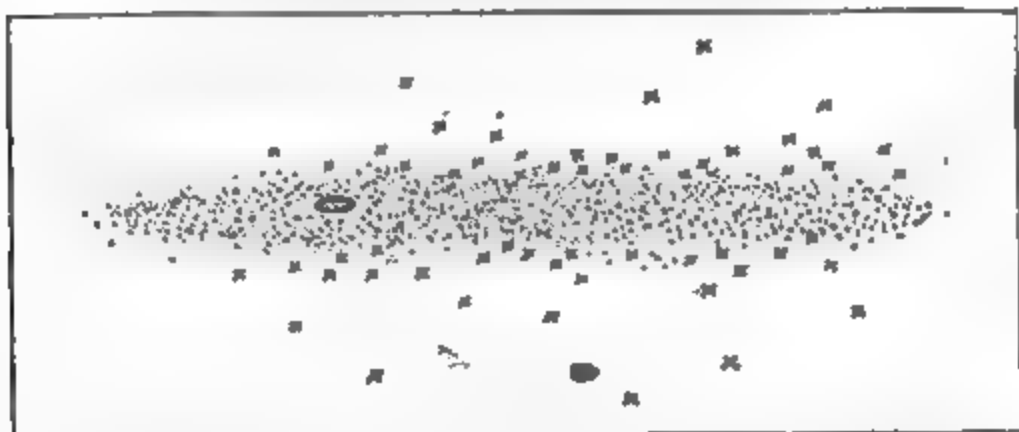
خطب الاستاذ فندلي من اساتذة جامعة ايردين في الولايات المتحدة خطبة موضوعها «عائدة العلم للجمهور» ابان فيها ان العلم فائدة اخرى غير فوائدوالمادية وهي فائدة عقلية مدارها الوقوف على الحقائق. تقول وهذا ما يدهونا الى نشر المباحث الفلكية والطبيعية كاعاد النجوم ونشوء الحيوانات وتولد طبقات الارض فان حقائق هذه العلوم مما يرتاح اليه العقل ولو لم يكن منها فائدة عملية كفائدة البحث في الادوية والاصباغ والاصحمة

الشمس واخوتها

شمسنا احد نجوم المجرة (درب النبان) ولها فيها اخوات يبلغ عددهن من اثني مليون شمس الى ثلاثة آلاف مليون. وهذا النظام من الشمس محدود ولولا ذلك لرأينا الجو ليلاً نوراً متصلاً لا بقعة سوداء فيه



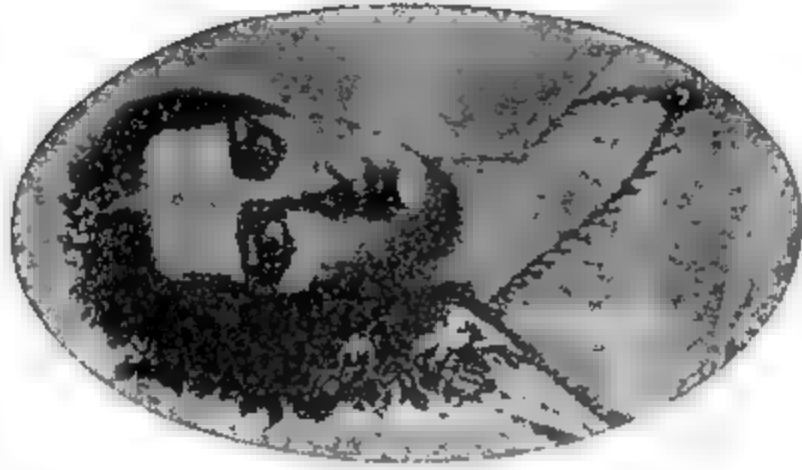
المجرة كما رسمها الاستاذ شالي وهي كالقرص . والدائرة الصغيرة
في جانبها الشمالي الاعلى تمثل كل النجوم التي ترى بالعين المجردة



المجرة مظلورة عن حرقها وقطرها ٣٠٠٠٠٠ سنة نورية . والشكل الاسود المستطيل فيها
يمثل الدائرة المرسومة في الشكل السابق الدال على كل النجوم التي ترى بالعين والصلبان التي
حول المجرة تمثل المجاميع النجمية المعروفة بالقنوان الكروية المنتشرة في الكون

مقتطف يناير ١٩٢٦

الملكة ألكسندرا حين كان عمرها ١٩ سنة



الملكة ألكسندرا في كيوبيتا

مقتطف يناير ١٩٢٦

امام الصفحة ١١٢



الجزء الاول من المجلد الثامن والستين

صفحة	
١	مستقبل القنطر المصري
٤	توت صبح آمون (قصيدة) . لأحمد شوقي بك
٩	فاطمة . لحسن افندي صبحي
١٨	علم الفلك في الخمسين سنة الاخيرة . للاستاذ منصور جرداقى (مصورة)
٢٥	الشعر العربي في خمسين سنة . للاستاذ مصطفى صادق الرافعي
٣٥	لم تمت عائشة . للآمنة (مي) زيادة
٤٠	الرحالة جورج شو ينفورت . للامير شكيب ارسلان
٤٥	ملوك البترول
٥١	الاستيوا باثيا او الطب العظمي
٥٣	شذرات عن ابراهيم باشا المصري . للاستاذ هيسى اسكندر المخلوف
٥٧	الاحوال في فلسطين
٦٠	الاسماك المنيرة (مصورة)
٦٢	الحية ذات الرأسين (مصورة)
٦٤	رجال المال والاعمال (مصورة)
٦٨	نظاما الاجتماعى . للاستاذ عبد الرحيم محمود
٧٩	باب تدبير اشرار * الاحتمال يذكرى حافة البداية . الصحة وساعة القلب . الاطعمة وما تحويه من الفيتامين
٨٠	باب المراسلة والمناظرة * اغرب الدرائب الطب العربي في الجمالية
٨٦	باب الزراعة * كيف يحسب سعر القطن المصري . وزارة الزراعة واكتفاء النقاوي . من السباح البلدي والقمح . سد موط القطن
٩٢	باب التقريط والاعتاد *
٩٠٠	باب المسائل * وفيه ٢٣ مسألة (مصور)
٩٠٨	باب الاحبار الطيبة * وفيه ٢٢ نبلة (مصور)

المشكلات



المشكلات

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثامن والستين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٦ - الموافق ١٨ رجب سنة ١٣٤٤

البيولوجيا في خمسين سنة

ان ارتفاع البيولوجيا في الخمسين سنة الاخيرة يدور على البحث في بناء الخلية ونموها والتجارب في مذهب الشوء والارتفاع . وقد كان البحث في بناء الخلية ونموها ، تركيزا في التجارب المتعلقة بمذهب الشوء برزت هذين الوجهين من حوض ارتفاع البيولوجيا بطلاً وثيقاً ولا يستطيع ان تقدم الارتفاع الذي تم في نصف القرن الماضي من غير ان ينظر فيما تم قبل ذلك . فمئذ مائتين وستين سنة اي سنة ١٦٦٥ احدث روبرت هوك قطعة رفيقة من الفلين ونظر اليها بمكروسكوب البسيط فوجد فيها كثيراً من الثقوب الصغيرة او الخلايا التي تشبه خلايا قعر الفم فصل بينها فواصل دقيقة . ولما كان المثلث ممتلئاً بميتا م يجد فيه المادة الحية التي دعيت بعدئذ بروتوبلازم ، فان امر البروتوبلازم لم يعرف الا بعد تجربة هوك بمن غير قصير . ففي سنة ١٧٥٥ وجد رورنهوف هذه المادة الحية (البروتوبلازم) في الاميبا ، ووجدتها كورقي في الكاراس سنة ١٧٧٢ ، وماين في الفالسيريا سنة ١٨٢٧ وروبرت براون في الترادسكاشا سنة ١٨٣١ . وكان ديجورديان اول من وصفها وصفاً دقيقاً حلياً سنة ١٨٣٥ بعدما درسا درساً دقيقاً في فصيلة الانفورزوريا ودعاها (ساركود) على ان فون موهل وصفها كما توحد في خلايا الدات سنة ١٨٤٦ ، وضع لها اسم بروتوبلازم (اي المكون الاول) ومضت نحو خمس عشرة سنة قبل انث شولتر ان السركود التي وصفها ديجورديان والبروتوبلازم الذي كشفه فون موهل هما مادة واحدة . وجاء الاستاذ مكسلي بعد ذلك بيفض سنوات فوصف هذه المادة بقوله انها « اساس الحياة المادي » . كذلك اشار شولتر الى ان البروتوبلازم وبوابة اهم ما في الخلية من المواد

في تلك الاثناء ظهر في عالم التأليف كتاب دارون العظيم المعروف «بأصل الانواع» وذلك سنة ١٨٥٩ . لم يكن دارون اول من ابتكر مذهب النشوء ولكن مباحثه جعلت هذا المذهب مقبولا عند العلماء . فاداء ذكر الملة المذهب الداروني الآن ارادوا بذلك مذهب الانتخاب الطبيعي . على ان اسم دارون مرتبط اكثر من اسم اي عالم آخر بمذهب النشوء حتى يظن العامة ان مذهب دارون ومذهب النشوء لفظان مترادفان

واذا حاولنا انظارنا الى مطلع العهد الذي حصرنا بحثنا فيه أي سذ خمسين سنة وجدا جماعة من اكبر العلماء يوسعون نطاق البيولوجيا بمباحثهم العلمية بينهم أخطاب مثل لورد لستر وباستور وكوخ وفركو وهستر وبلفور وكولكر وغيرهم . وكان المستبطون قد اخدوا يتقنون الفكر سكوب والكيايون يكشفون اصباغا تصبغ بها نوى الخلايا حتى يميز احدها عن الآخر ، ففهم عن هذا التقدم اكتشاف من اعظم المكتشفات التي تمت في الخمسين سنة الماضية وهو اكتشاف الكروموسوم^(١) في نواة الخلية وماله من الشأن في الوراثة . ذلك ان كولكر وغيره ادرك حوالي سنة ١٨٧٥ ان عوامل الوراثة قائمة في نوى الخلايا وتلام في العشرين سنة التالية جيش من الباحثين وقوا قوام وجهودهم على البحث في الخلية وتوانها فانتوا ان نواة الخلية فيها عدد من الاجسام التي تصطبغ بلون اغنى من اللون الذي تصطبغ به النواة ودعيت هذه الاجسام كروموسومات (اي الاجسام الملونة) . كذلك ثبت لم ان هذه الاجسام تظهر وقت التزاوج وتختفي لتغيرات خربية وان عددها في كل نواة لنوع واحد من انواع الحيوان والنبات عدد شفع صغير لا يتغير . فاذا ذكرنا هذه المكتشفات الاولى في طبائع النواة والكروموسوم ذكرنا العالمين فلنغ وولديو ثم جاء بعدهم بر من العلماء المحدثين مثل رو وهريست ولوب ومورغن والي ولسن الذين وقوا وقتهم وجهودهم على توسيع نطاقها

الاسلوب الذي يجري عليه كل نموة هو تكثير الخلايا بانقسام كل منها الى خليتين ثم تنقسم الاثنان الى اربع خلايا وهكذا جراً . فالكروموسومات تكون متحدة في نواة الخلية ولا تظهر متفرقة الا حينما انتهت الخلية للانقسام . ههذئذ ينقسم كل كروموسوم منها الى اثنين فيضاعف عدد الكروموسومات في الخلية ويخضع نصف هذا العدد في جانب من الخلية

(١) الكروموسوم جسم صغير مستطيل يكون في نواة الخلايا التي تتألف منها اجسام الحيوانات والسانات وهو في غالب الاحيان لا يرى الا قبل انقسام الخلية . وعدد الكروموسومات في نوع واحد من الحيوانات او النباتات واحد لا يتنجم

والنصف الآخر في الجانب الآخر ثم نحدد كروموسومات كل جانب من هذين الجانبين فيتألف من اتحادهما نواة لكل خلية من الخليتين الجديدتين
وقد أثبت الباحثون أنه حينما يتم الاتحاد بين جرثومة الذكر وجرثومة الأنثى ينقص عدد الكروموسومات في كل منهما إلى نصف العدد الأصلي في ذلك النوع ولذلك متى تم الاتحاد تولدت خلية جديدة فيها عدد الكروموسومات كامل ولكن نصفه جاء من ناحية الأب والنصف الآخر جاء من ناحية الأم

ونشر الاب غرغور مندل النمساوي سنتي ١٨٦٦ و ١٨٦٧ خلاصة تجاربه جريها في نصيب البازلاء في أعمال جمعية التاريخ الطبيعي في لندون. وأبان فيها أنه بعد ما نفع بازلاء طويلة بازلاء قصيرة وجد السل في الجيل الأول كله من النوع الطويل . ولما لقح النسل الجديد بعضه من بعض اتح نسل نصفه طويل ونصفه قصير بنسبة ٣ إلى ١ . ثم لقح النسل القصير بعضه من بعض فأتاح نسل كله من النوع القصير ولكن لما لقح النسل الطويل بعضه من بعض اتح نسل كله من النوع الطويل واستمرت هذه الصفة في سلله والباقي متى لقح بعضه من بعض اتح نسل مختلطاً بنسبة ٣ من الطويل إلى واحد من القصير نشر مندل اكتشافه هذا في مجلة علمية غير مشهورة لم ينتبه له العلماء أو الباحثون في حياته ولكن العالم هيموده فريس مدير الحدائق النباتية في امستردام كشف سنة ١٩٠٠ ما كشفه مندل قبلاً وكان ادراكه يعجب تجاربه في نبات evening primrose ولما بحث فيما كتب قبله في هذا الموضوع عثر على ما كشفه مندل فعرف مندل بعدئذ بأنه أول من كشف حقيقة من ام حقائق اوراثه

ووجد ده فريس وغيره من الباحثين أن السبب الحقيقي الذي يسبب ما كشفه مندل من حقائق الوراثه قائم على فعل الكروموسومات في حروموني الذكر والانثى وقت التلقيح . فاذا رجعا إلى البازلاء التي جرب مندل تجاربه فيها وجدوا أن الطول صفة متعلبة (٢) والقصير صفة مغلوقة (٣) . فإذ اتح نوعاً من البازلاء فيه صفة الطول وهي صفة متعلبة من نوع آخر فيه صفة القصير وهي صفة مغلوقة ظهرت الصفة المتعلبة في نسل الجيل الأول كله . ولكنهما لا تظهر إلا في ثلاثة أرباع النسل في الجيل الثاني . وظهرت

(٢) رجة dominant ويراد بها الصفة المهيمنة في النوع

(٣) رجة recessive ويراد بها الصفة المندمجة في صفة أقرب الصود

الصفة المقلوبة - أي القصر - في الربيع التالي . وهذا الربيع وثالث النسل الذي تظهر فيه الصفة المتقلبة في الجيل الثاني ينتج نسلًا من نوعه إذا قح بعضه من بعض . أي نجد عند التحقيق أن ربيع النسل في الجيل الثاني تظهر فيه الصفة المتقلبة حقيقة والربيع الآخر تظهر فيه الصفة المقلوبة حقيقة وأما النصف الباقي فرغمًا عن ظهور الصفات المتقلبة فيه إلا أنه يحوي مزيجًا من الصفتين تظهر في نسله .

وقد أثبت أيضًا أنه حين لقح النوعان أحدهما من الآخر كان في البيوض الملقحة بعض كروموسومات تحوي الصفات المتقلبة في أحد الوالدين وكروموسومات أخرى تحوي الصفات المقلوبة في الوالد الآخر فظهر في النسل الصفات المتقلبة وبقيت الصفات المقلوبة كامة غير ظاهرة . فلما تزوج أفراد هذا النسل جاء ربيع البيوض الملقحة حادًا كروموسومات فيها صفات متقلبة وربع آخر يحوي كروموسومات فيها صفات مقلوبة ونصف الباقي يحوي كروموسومات فيها صفات متقلبة ومقلوبة معًا . ومع أن بيوض الأخير تمون نسلًا جديدًا تظهر فيه الصفات المتقلبة إلا أن الكروموسومات التي فيها الصفات المقلوبة تكون كامة في هذا النسل وتظهر صفاتها المقلوبة في الأجيال التالية .

وقد ظهر أن كثيرًا من النباتات والحيوانات فيها صفات متقلبة وأخرى مقلوبة فجاءت الاكتشافات التي بسطها سابقًا في حقيقة الوراثة ذات شأن نظري كبير في درس الوراثة وملاسلها وشأن عملي في تربية النباتات والحيوانات

وإنار كتاب دارون في أصل الأنواع بحاجة من المناقشة والجدال كان كثير منها حادًا وكانت النتيجة أن كل من يؤمن له في العالم العلمي قبل مذهب الشوء . فلما كشف العلماء طبيعة الوراثة وأحوال الكروموسوم اتخذوا العالم ويسمن وبني عليها مذهبًا معقدًا في استمرار مادة المخلوقة الحية من جيل إلى جيل أكل به مذهب دارون في الانتخاب الطبيعي . وحارب بما أوتيته من قوة المعارضة رأي لاسرك في وراثته الصفات المكتسبة وعرض للعالم ده فريس في تجارب في النباتات والحيوانات تغيرات أو تحولات لجائية كبيرة الشأن ظهر فيها ميل إلى الثبوت والظهور في النسل جيلًا بعد جيل فدعا هذه التغيرات (mutations) أو التحولات الجيائية . وكان دارون قد عرف وجود هذه التحولات الجيائية إلا أنه لم يعلق عليها شأنًا كبيرًا بل جعل المقام الأول في الشوء للانتخاب

الطبيعي الذي يقوم على تحولات بطيئة متتامة - فقام اتباع ده فريس يحطون من قيمة مذهب دارون لان التحولات البطيئة في رأيهم تضيع في التزاوج فتخرج عن الجدل الذيثار حول الاسلوب الذي جرى عليه النشوء - لا حقيقة النشوء ذاتها - ان بعض الناس المتعصبين على مذهب النشوء والذين لا يعرفون سوى القليل عن حقائقه اخذوا يشيرون ان العلماء شرعوا يقولون عن تأييدهم - ما من قول ابد من قول هؤلاء من الحق . ان مذهب النشوء لم يكن في زمن من الارمان اقوى اتساعا واكثر تأييدا منه اليوم . وقد صار له اثر كبير في كل فروع العلم والطب - فقد كان من اثره في الخمسين سنة الماضية ان جعل درس علوم الحيوان والنبات والتشريح ووظائف الاعضاء والاجنة وطبقات الارض والملك سول التناول واسع الدلالة والاسلوب وقد استخلص العلماء من هذه العلوم ادلة جديدة تؤيد مذهب النشوء

اما عن موقف مذهب دارون في الانقلاب الطبيعى فاما سلق شأنا كبيرا على الرأي الثاني لانه رأي الفرد رسل ولس الذي خطر له مبدأ الانقلاب الطبيعى حين كانت دارون يستعد لنشر آرائه ومباحثه التي اجراها مدى عشرين سنة سابقة لذلك العهد . وقد قدمت رسالتا دارون وولس الى الجمعية اللبوسية بواسطة صديقيها ليلى وهوكرك . وهالك ما قاله ولس « ان نظرية الانقلاب الطبيعى اي زوال ما لا يصلح لبقاء من الاحياء وبقاء ما يصلح له تحليل مقبول لصيرورة كل الانواع الموجودة صالحة للاحوال التي هي فيها وتولدها من انواع اخرى مشابهة لها كانت في الارض في العصور الفائرة . فعي بهذا المعنى تعلق اصل الانواع وبها نستطيع ان نتصور كيف نشأت الانواع كلها من نوع واحد او انواع اولية قليلة وذلك بالرجوع الى ما نجده من احافير الاحياء في العصور الجيولوجية وتطبيق هذا التحليل عليه . فالانقلاب الطبيعى يتناول سبب التغير في الاحياء وتطبيقه وهذا ما كانت الطريبات التي سقته نفتقر اليه ولذلك قلنا كل العلماء الطبيعيين وجمهور المعكرين من رجال العلم »

الفرد داي

استاد العلوم الطبيعية

في جامعة بيروت الاميركية

العربية والتعريب

[عاد المجمع اللغوي المصري الى الاجتماع بعد غيبة طويلة وسباح مسألة التعريب كما عالجها في جلساته السابقة. وكما يعالجها المجمع العلمي العربي في دمشق فربما ان تنشر جابجا من خطبة نفيسة خطبها الناسة المرحوم احمد فتحي زعلول باشا شقيق الزعيم الكبير صاحب الدولة سعد زعلول باشا القاها في نادي دار العلوم سنة ١٩٠٨ ونشرت كلها في مقتطف ابريل تلك السنة. قال بعد مقدمة فلسفية مسبهة ما نصه:]

سمعت في الاحتماءين الماضيين كلاما كثيرا في اللغات الاحدية وان لها اصلا او اصولا ترجع اليها وتستمد روح التجدد منها فاهلها في حل مما يفعلون واما نحن فلا اصل للعناوين على هذه المقدمة نتيجية هي انه يجب علينا ان لا نعرب كلمة انجليزية لضيقنا الى لغتنا العربية الحق التي ما فهمت النسبة بين تلك المقدمة وهذه النتيجة فاني انظر الى اللغة اللاتينية التي هي اصل لغات ام اوربا المعروفة بهذا الاسم من فرساوية وتليانية واسبانية وغيرها باجدها لغات ممتازة تماما عن ذلك الاصل بل اجد الفرساوي من حيث هو لا يعرف كلمة واحدة من اصل لغته وكذلك بقية من ذكرنا واري ان كل لغة حية هي لغة مستقلة قائمة بنفسها لها قواعد خاصة بها وتراكيب وصيغ تميزها عن اصلها تماما فاذا استماروا لحدث جديد امسا من ذلك الاصل فانما هم يستمرونه من لغة انجليزية بالنظر الى لغتهم - الا ترون انهم لا يقصرون الاستمارة على اللغة اللاتينية بل يعمدونها الى اليونانية القديمة واحيانا يستمرون كلمتين من كل لغة كلمة ويغشونها ويصقلونها ويدمجون هذا المريج في لغتهم فيصير حرفا منها ويغشون له في كتب اللغة محلا بين كلمتين اصليتين بحسب ترتيب حروفه الابجدية

انهم يعملون اكثر من هذا ان لكل بلد عادات في اكلها وسكنهاها ولباسها واطوارها ويتبع ذلك وجود اميال عند قوم لسميات لا يعرفها قوم آخرون الا ان التجارة وطرق المواصلات تنقل هذه السميات او تجعلها تشاهد في اماكنها من النازحين اليها فيرى اهل البلد ما يروقهم من بعض تلك الخصوصيات لاهل الدل الآخر ولا يجدون من لغتهم نصيرا على التعبير عنه تماما لكنهم لا يجتارون ولا يقصدون الاجتماع تلوا الاجتماع ولا يفرقون شيئا واحزا بل يقدمون على تداول المسمى واسمه ويدرجون عليه من ساعته

فيترج بلنتهم ويعرفه الكل ويتحرون في حديثهم ان يلفظوه كأنهم في نطقهم به من اهله - والامثلة على ذلك لا تحصى بعضها كل من تعلم لغة اجنبية - هم يحملون ذلك حتى في الملام فترى الحكيم الفرنسي وهو يقرر مذهبه عند ما يأتي على ما يحالمة من مذاهب الالمان ادا وصل الى معنى خاص باحدهم لم يسكن ان يصدر عنه بغير لفظ الالمان وهكذا ثم يذكر بهامش كتابه مضاء

ما كان هذا لفسد لغة من تلك اللغات ولا يشير عاطفة اللتان والاشفاق عليها بل ما ازدادت لغاتهم بهذا الاطلاوة ويسراً بل تكاد هذه الطريقة تجري عند الامم الغريبة عادة لتكون الالفاظ الغريبة عن لغتهم يرمونها على سعة مداركهم ورحب صدورهم لكل فالح وكل معيد ولتكون دليلاً على مصدر المسمى ومدركة مجزء من ترجمته

قالوا ان ذلك جائز عديم لثقل احرف مجانهم واتحاد صورها واشكالها واما نحن فلا قلنا على عمل ما يحملون لاختلاف احرف مجاننا وصورها واشكالها ولست ارى في هذا الاعتراض الا انه دليل احد امرين فاما شعورهمنا عن المهاراة لتتور في همتنا او تصور في معارفنا واما ان احرف مجاننا واشكالها وصورها محتاجة هي ايضاً الى الاصلاح لئلا يمكن من تناول كلمات الغير باشكال وصور فجدلنا نطق بكلماتهم كما ينطقون ونقل عنهم كما هم عن بعضهم ينقلون

نحن إما عرب او مستعربون وإما اجانب عن لغة العرب او مولدون فان كنا الاولين فلنا حقنا في التصرف بلنتنا كما يقتضي مصطلحنا - وان كنا مستعربين فبحكم قيامنا مقام اصحاب هذه اللغة وبكوسا ورناسها منهم بعد ان يادوا فليس من له ان يمارعنا في استعمال ما كان مساحاً لآبائنا من قبلنا وان كنا اجانب او مولدين فنحن له ان يسيطر علينا ويحرمتنا ثمرة الكد في حفظ هذه اللغة ونعضيلها على غيرها من سائر اللغات فليرتنا بالقاء على القدم ويحكم علينا بالجلود واعتقال القسا

احد العرب الملام عن اهلها يقولوا الى لغتهم قل وحدوا منها استعمال في بعض المواضع ذلوله واخضعوا الغريب منها لاسحكامها فأيست ودرجت بعد الجلود فكانت لهم مع التصير على ادراك ما اطلوا من نور وعرفان

فينا نحن ان زماننا غير زمانهم فكانوا اصحاب حول وطول وذوي مجد وسلطان ونحن على ما نعلم من الضعف والازواء على انهم في عزمهم وبند غارم وتمكنهم من انفسهم

لم يعتزوا بلمتهم فنفروا من الجمجمة لأنها عجمة بل استخدموها حيث وجب الأخذ بها تمكينا
للمنتهم وحذراً من أن يصيبها الرحمن اذا قعدوا بها عن محاربة تيار التقدم وهم اولو الرأي
فيه وخوفاً من أن يميقتهم الجلود فيها عن حط مركزهم العظيم بين الأمم التي كانت تعاصروهم.
أيجوز لنا أن نتخلف عن السير في طريقهم والاسترشاد بهديهم والعمل بطريقهم بجمجمة
انهم انقضوا وبادوا فلا حق لنا في متابعة الرقي ولا يجوز أن يحطو بعدم خطوة إلى
الامام لكن من الذي استأجرنا حراساً من الحرس على هذه الوديدة وبأي قوة احضنا
على الوقوف هذا الموقف موقف الاستكافة وقطع الرساء وفقدان الهمة واهلال المزائم؟
انقص في الامام ام قصر في الاجسام ام سهل بنا من الشر لنا كل حقوق الانسان
ليس لنا ان نتمسك بالقديم لقدوم وان اصبح عديم الحدودى والأ فاولى ما ان مكلف
من الدرس والمطالعة وان نكتفي من كل شيء بما ورثنا عن الآباء لنعيش كما عاش الاولون.
غير اني ارجوكم ان تلتوا الصبر فلا تجزوها اذا اصابكم مصائب التقدم فتركنم آخر القوم
ولا تجزئوا اذا حصرتمكم حوامل الرقي فنتيم بمن يقف متربحاً طليكم وانتم كالصور المتحركة
الناطقة لكنها لا تحرك بحركة هي عبارة عن اهتزاز الشيء مكانه وننتقى بلمة دائرة قد
حلت من العلم الذي اصبح دارساً على السنة المتفرجين

جزع حصوم مذهبا على القصة العربية وحسبوها طعاماً سهلاً التناول والمضم في معد
اللغات الاعجمية فاستفادوا من التعريب وحاصروا اما لا يطبق اسماً اعجمياً يدخل عليها
اليس في تلك اللمة الحافلة بالانفاط والتركيب العالية والقول الفصيح المصونة بكتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلى عليه وسلم وهي لم تتأثر بمحض كلمات تدخل عليها في كل عام
بل ان هذا العمل بما يؤيدها ويشد ازرها ويرفع مقامها بين اللغات فلا يطعم الاعاجم في
اعتبارها من اللغات الميتة

عليكم بالتقدم فادخلوا ابوابه المفتحة امامكم ولا تتأخروا بلستم وحدكم في هذا الوجود
ولا تقدم لكم الا بلفتكم فاعتنوا بها واصحوها وميثوما لتكون آلة صالحة فيما تستنون لكن
لا تكثرُوا من الاشتقاق اخرج عن حد القياس المعقول ولا تشوهوا صورتها الجميلة
بتعدد الاشتراك او التجوز ثم لا نقعوا بها موقف الجلود والجمجمة تهددها على السنة العامة
وهي لا نلت ان تدخل على لغة الخاصة - اقيموا في وجه هذا السيل الجارف سداً من
الاشتقاق المعقول والترجمة الصحيحة والتعريب عند الضرورة لتكونوا من الناجحين

الصراع

القصة التي نالت جائزة المقطف الثابتة

١

امين باشا هو الرجل ذو الثراء الكبير والمركز الادبي العظيم ، ورث عن اجدادو الاسم المريق والمجد الاثيل علاوة على الثروة الطائلة ، وكانت شغوقا سريع التأثر حسن النية . نشأ في مهد المزدلال ، فشب محروماً من نعمة الشهادة الحارمة ، التي تصحب من حرك الدهر ، وذاق حلوه ومره . فكان حذراً الى حد الخوف ، متردداً الى حد الضعف ، متأنياً الى حد التباطؤ — وهدى ! ومن لا يعرف هدى بنته الوحيدة ومناط آماله ومسرة نفسه ، حوت الى الجمال الساحر والطف الفتان خرقاً عذماً وأدباً رائماً وورث المزيمة القوية عن بيت امها والعواطف الرقيقة عن بيت ابها فنشأت ثابتة في غير عناد ، حازمة في غير عصف ، مترففة في غير كبر ، شغوقاً في غير ضعف تراها فلا تنفرك منها تماثل الشرقيات ولا تفربك بها خفة العربيات . فهي لعب في حصة ، طروب في عفاف ، تبهجك منها الابتسامة الملازمة للشر الشهي ، ويترها امامك المون المسطور على الجبين الجليل فهي من نفس رائبها كأمه في الحنة ... حلو مقدس

٢

جلال بك هو العظامي الكبير الرجل القوي البأس المرهوب الخائب المطاع الأمر المميز الثغر . ورث عن آتائه الاتراك صفات ذلك الشب الباسل الذي يحسن اعداؤه ضيقاً حتى ليلقوه في اكمامه ويدرجوه في نفسه ، فاذا به يرق من تلك الاكمام ضيائد الجراحه ، ويشقق من ذلك النمش عميقاً يدفع بها عن حوضه ، واذا به كما كان فتي قوي ، بينه وبين الموت ما بين اعدائه واملمهم في القضاء عليه ورث عنهم الارادة حتى ليسير الى غرضه وبدء في بد الموت - والقوة حتى ليمزج الخمر بالدماء - والمجازفة حتى ليقامر على رأسه - والتمرد حتى ليضع يده فوق القدر لا يزال الناس يتهامون فيها بينهم بقعة زواجه يوم ان لحط النشاة (جميلة) فاعجبت غطيتها من ابها الشريف الفقير فأكبر الرجل الامر وقدّر ان جلالاته بن كمال باشا ما كان ليحطب منت فقير مثله الا لشهوة ساعة لا تلبث ان تمر وتتركها بين يديه كالثوب السائي يرمى في

مهانة وضعة - فرفض طلب جلال بك وفي المساء التالي كانت جرونة طمعة لئلا شبت (قصاء وقدرًا) ١١ . فصح الناس للرجل الأيسر رأسه الصغير فاستلم ووضع حجارة بين مخالب القمر وعاش بعد ذلك سنوات عشرين ولم يشهد ما كان ينتظر من امراض جلال بك عن اسوء... لان الذي لا تستطيع ان تجرهُ من حقهِ تستطيع ان تقوده من قلبه والذي لا يخفي امام العاصفة بدوب امام العاطفة - اذن فما بين ضلوع جلال بك لم يكن القوة التي يتحدث عنها اهل اسبوط . ولا الاجرام الذي كان اشجعهم يجسر ان يهمس به لسمه اذا ادخله سوء الحظ في مار حلال بك فاخرجته يد جلال محطاً مشتبكاً ، ولا الشهوة التي تخطف الصبايا لتعصر جملهن ، وتسكر بذلك الرحيق فتطمعن في نشوتها... ولا هو ذلك الطغيان الذي يسير الى غرضه فوق الرقاب ، ويمشي دائماً القصور والقبور غير مكترث ان كان سبيله ممروراً بالازهار ام مرشوشاً بالدماء ، كل ما هنالك ان الرجل قوي... قوي في حوربه وفي رحمته ، حيار في سقطه وفي رضاه ، حاذي في نعمته وفي نعمته ، متطرف في كراهته وفي حبه ، فهو غلدة من العواطف تضرب في مناكب الارض من ذلك النوع من البشر ذي القامة المتعالية الدقيقة التي تحمل وجهاً أسمر حاداً وشفاهاً رقيقة متضامة وهيوناً عائرة متقدة وجيلاً شريفاً مقلداً ورأساً اشعث مرفوعاً . ذلك النوع الذي يهبط الارض ليحكم الارض ويسير بين الناس يسود على الناس . وغير ملخص للاحلاق هذا الرجل هو قصة زواج فيها النعمة والبار وفيها الحب والسلام ، فيها النفس المتحاجة الغضوب المستيعة وفيها الروح الوديع الهادي الذي . واثم هذا الزواج في قصتنا عصاماً عصام هو ذلك الشاب القوي البنية المثبت التركيب الصبيح الوجه ، الراجح العقل ، السريع الخاطر الواسع الصدر ، ورث عن ابيه الارادة الحديدية ، وورث عن امه الصبر والرضا ، عشاً جماعاً .. فيه عذة القوي عن ابيه وعذة الضعيف عن امه وشب عصام ابن ابيه فكان في صباه سيد عشرين وزعيمهم يقودهم في ألعابهم ويرأس لهم سهراتهم ، وكانت عينا هدى الفيلاد بن الجليتين لا تشبعان من النظر الى عصام وقلبيها لا يرتوي من الإعجاب به كما كانت كل اعمال عصام ترمي الى ارضاء هدى واحراز إعجابها - وكثيراً ما كانت تشفع لديه فيمن يوقمهم عصيانهم لامرؤ تحت طائلة غضبه ، فكانت تلقي اليه رجاءها باسحة ، فيسرع الى احابتهم طروباً . وكثيراً ما كان يعمد الى التظاهر بقدرك سيئته وتعرض ، فلا يلبث تعاضبه ان ينقلب غضباً ، وينهال على الولد ضرباً ولكاً ، فسرع الى الرجاء في اذعان مدله متعجب ، ويسرع الى التلبية في غضب متصمر مكبوح ،

وكلاهما محبب بصاحبه، عاطف عليه، وان لم تكن هذه هي بدرة الحب فما تكون بذرته ؟؟
ومع هذه العاطفة المبهمة في ديك القلبين الصغيرين فادابها حب جبار، لا توهنة
آلام الفراق، ولا تصده قيود الحجاب

٣

لا حديث للناس الا الترشيحات والانتخابات ولا هم لم الا ما سمعوه من ان يوسف
افندي بدر الدين مرشح لبراحم امين باشا في دائرة مركز اسبوط وان حلال بك اكبر
الملاك في الدائرة وسيد مرارحها وفائد رايم لا يزال مترددا لا بدري الى اي جانب يخاز
وفي مساء ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٣ كان حلال بك مدعوا للشاء في منزل امين باشا
وبعد ان فرغ من تناول الشاء انتقلا الى غرفة السهرات وكل منهما يستظر ان يكون
صاحبه البادي بفتح موضوع الانتخابات وكان حلال بك يحمل قصة النارجيلة وهو
متشكي في مقدمه وعلى وجهه ملامح فروع الصر وكان امين باشا عارفا في مقدمه وعلى
وجهه ملامح الخزع والتردد. احيرا استجمع امين باشا كل ما فيه من قوة ثم قال : ان
الطقس في هذه الايام سيء جدا - فقال حلال بك وهو يسمع فاه يدهو ليحني ابتسامة
سخرية كانت تلب على شفتيه : نعم خاصة لمن هم مثل سعادتك ممن ألغوا خلال القصور
والمكاتب ثم قامت الانتخابات على ساها فوجدوا اسمهم مضطربا في القبول في القرى
والدساكر تحت اشعة الشمس المحرقة وبين الزواش العمة المتصاعدة

— نعم ... فان ... نعم

نعم ان الامر شاق ولكن مركز سعادتك الادبي كميل بتومير الحبيب الاكبر من
هذه المشقة واي الناس لا يسره ان نتاح له فرصة ليظهر وداده واحبابه بامير باشا
ادامكم الله — انما لم نطمح في الانتخابات الا ما ذكرتم وثقتنا النامة انكم ... ان
هزيمكم لا بد مصدوقا بنفوذكم في الدائرة :

اما نفوذ في الدائرة فامرهم مطلق لملك تعلم ان حبيبك لم يدخل في الانتخابات الا
ارتكنا على نفوذ في دائرتكما. بل معنى من ذلك ان قد يحضر مالي انا ايضا انت
أزج بنفسك في الانتخابات فاستحسن نفسي بهذا النفوذ بدل ان اتيه ميدانا لتقاتلك
وحبيبك. ثم خفض من صوته وقال : ولكن لا يخفى على سعادتك ان المعاملة هي تبادل المنفعة
- ان كل ما ملكك يدادي تحت مطلق ...

— ان كل ما تملك يدالك. كتوب على سلامتك حاله لك محمودها. ذن الله وليس لي

في شيء من ذلك مطعم إلا اني يا ابا عدي معجب بستانك

— انها ابتكم على كل حال — اني أريدها زوجة لابنة

— ان عصاماً من .. وهما وثب جلال بك عن مقدم وهو يقول

— عصمت ووقيت وما حشر عصاماً بيننا ؟؟ اني أحدثك عن نفسي لا عن عصام

اني أريدها زوجة لي لا لعصام

وكان امين باشا قد وقف وهو يتمتع بين يدي هذا الرجل القوي كانتعض

الشجرة العمة امام الماصفة المجنحة لكنه استجمع بقية جهده مفوق فيه وقال

— اني لم اعطن الي ما تريد من اول الامر بل ظنت

— دعنا عما ظننت وحدنا فما تظن الآن ... ثم طرح جلال طربوشه في غضب

على طرف مقدمه و اشار الى رأسه وقال

— ايمرك ما اشتر من يياض بين هذا السواد ؟ لا فوائده ما توجت هذه اللمعة إلا

هزمت تأكل النار ولا تأكلها النار — وأساساً يرق الجهر ولا يرقه البحر ... ما شاء الله

أتراني هجوزاً تمحي الصبايا ؟ ان كانت ببتك تطمع في القوة فانا رجل او في الهمة فانا

بطل او في الرونق والمهتام فانا لست بالدميم الزري بل انا ... انا ... انا ما ترى ...

وليس ما ترى بصئبل . وان كان مطعمها في المال فلا ترون الذهب تحت اقدامها حتى

ليستوي لديها التراب بالنضار — وان كان في المظنة والنموذ فوائده لافرشن لها بساطك

من رقاب الناس وآماقم . وان شككت في شيء من هذا فلتألن اباها وهو خير طيم

— تتره كلامك عن الشك يا بك

— ويره كلامك عن المواربة يا باشا ، فما لك نداورني ولا تطعمني بجواب.

الامر واضح حلي فانت امين باشا بن سامي باشا بن عبد الحيد رشيد باشا وانت

وانت وانت اما عصمتك فهو حتى عصام كان يدفع نفقة المدرسة من جيوب المحسنين ،

ابوه حائك ، وامه بنت خانق نياپ فهو حفي زري لمحة وسدي . ولكنك ، والحق على

مصاصيه يقال ، أحب الى غيوب الناس وأدنى الى اوساطهم واغرب الى عقلياتهم ،

فهو ، ان لم تتدخل في الامر عوامل غريبة ، قاهره لا محالة ، وهادم الصرح الفخم من

العمة الذي ابتلاه احداك يجهاهم القرون الطوال ، فانت ترى انت الموقف دقيق

والمرکز حرج ، لا يحمل التردد او المطاولة فيجمل واختر لنفسك ما يحلو

وقد توالت الحوادث على امين باشا تواليًا سريعًا مزيجًا يخالف ما ألفه من بطر وتأن

فهو الآن مأخوذ مدهوش كالنار من المبتدئ، جميع به الجواد الحرون، فتراه مضطرباً مرتاناً يفتح فاه ليحدث، فيأخذ عليه حلال الطريق، فتسكت كفته بين شفتيه، حائرة كالريشة، مترحة كالكران، ميتة كأوراق الخريف ولكن حلالاً قد سد عليه حتى طريق التلكنو، وزج به في مغرق لا بد فيه من الاختيار، فاما ان يحتمل مرارة الهزيمة، ويهرب امام قتي وضيق، او ان يضع فتاته بين ذراعي جلال بك، وهو في سن أبيها فيسج ثياب زفافها من بياض رأسه، ويصطنع لشبابها نصاً من عظام شيوخه — يا لقدّر الظالم أخيراً فتح امين باشا شفتيه وقال

— ان هذا الشرف نم شرف عظيم ولكن لا بأس من مراجعتها ؟

— مراجعتها ؟ ! مراجعتها ! ما شاء الله ! كأي لا أحدث امين باشا . من هي تلك التي تراجعها ! افتاتك ؟ وان كنت لا تستطيع ان تقبل بنتك التي انت مايجها الحياة تثق بك في اختيار زوج لها ، فكيف تريد ان اقتصب لك ثقة الالف من الناس ؟ قبل ان تطلب من الناس ان يكونوا سادة خارج منازلهم كن انت اولاً سيداً داخل دارك . — اسمع يا امين باشا . ان الله الذي اطلق الأسد في العابات ، هو الذي ارسل لها الطبيب طراند واقوانا — والله الذي خلقنا بحيث نبشأ الالباء بارادة الآباء ، بل امين من ذلك بحيث يقطع الابن من ابيه ، قصد ان يجعل من الاناء نواع للآباء لا اكثر ولا اقل — والله الذي فرش الارض ساطعاً للكمول العاجز ومدّها ميداناً للشيط القوي قصد ان يجعل بمضا ارباباً لبعض

بل الا ترى في استوائه ، جل وعلا ، في عرشه ، واستنثاره بالسلطة دون من اسكنهم الارض والسماء والحجيم ، مظهرأ رائفاً اخذاً من مظاهر السلطة والجبروت ؟ ولو شاء الله لما اجمزه ان يجعل الباب مرتناً للظباء فقط ، او مقبلاً للآساد فقط ولما ارحقه ان يجعلنا كلنا بشراً متساوين ، لا أبوة فينا ولا بنوة ، ولا مقدرة ولا عجز ، بل لما استأثر هو « لدوة الكل وقبلة انظارهم » بعرضه دون خلقه

نظام السيادة ميطر ويسيطر ويسيطر على الناس ، الى ان نزع الشمس حاذيبتها عن الكواكب ، وتسلط العاصفة غضبها على الاشجار ، وتجه الكفءات من السواع حتى يستوا مع المجموع الضعيف ، الى ان تسهل العيون حتى يصح الكل عمياناً كالاعمى ، وتسلم الاذان حتى يصير الجميع صماً كالاصم — ان اتى ذلك الزمن فيستوي الجميع اما اليوم فالسك للقة رغم الانوف وانا متوسم فيك انك لست الرجل الذي يعجزه ان ينثني

لفتاتيه الزوج الذي يراه، اصلى لها ثم يقنعها بقوله..... انك تستطيع ان تثق ثقة مطلقة انك فائز في الانتخابات لان الامر موقوف كما تعلم بعد ارادة الله على ارادتي — اني اعلم ذلك حتى العلم، واني مقتنع انك خير زوج لابنتي، بل انما راضى عن زواجك بها، وان شاء الله بعد ثلاثة ايام، استطيع ان اخبرك ان الامر في حيز المقصود — وانا لا اريد احراجك فلتفترق على هذا الاتفاق. ثم وقف ومد يده لامين باشا فوضع امين باشا فيها يداً باردة مرتجة. واستأنف جلال بك حديثه، وهو يشد يده على يد امين باشا قائلاً: يتقبل وافصاح — في مثل هذه الساعة بعد ثلاثة ايام، انتظر ان اسمع منك ما يدلي انك قد اهنرت ان تفوز على ذلك الصلوك واني اذكرك للمرة الثانية ان الامر بيد الله وهدى... السلام عليكم يا باشا. — السلام عليكم يا بك ورحمة الله وبركاته — مع السلامة....

٤

اصبح امين باشا محطاً من آثار معركة الامس، وها هو عارق في مقعد ومتمدناً رأسه المكشود يديه، مكرراً في فتاتيه الحلوة، التي كان يعني نفسه ان يزفها الى الشاب الذي يشغفه قلبها، الذي يسد الفراغ الناقص عن احراره من نسل الذكور، الشاب السعيد الذي سينال الى قلب هدى عطف ايها وبركة روح امها. هذا الشاب الذي كان امين محبة قبل ان يراه، وقبل ان يعرف من هو قد حذف اسمه من جدول العائلة قبل ان يكتب وعاد محله فراغاً — وانتزع رسمه من خيالات امين الحلوة قبل ان تحقق تلك الخيالات — وامتلأ محله بالمصه — وكان امين باشا يرتعد وهو يسمع شيئاً في قرارة نفسه يصيح فيه «ايها المجرم انك لست اعلاناً لايوة ذلك الملاك»..... اخيراً رفع رأسه ودق الجرس. — استدع سيدتك هدى

دخلت النتيجة في ثوب ابيض مصغص، وعلى وجهها ابتسامة ملائكية زادت هدير اللعنة في اذان امين باشا، وعلا صوت ضميره يناديه «ايها المجرم انك لست اعلاناً لايوة ذلك الملاك».....

ولكن امين باشا اقتطع من ضعف قوة حركتها اصاب وجهه بما يشبه الابتسامة، ثم امسك معصمها واجلسها الى جانبه وقبل جبينها قبلة كلها عاطفة، واستشرت هي ان في الامر شيئاً غريباً وكسمة اعجم عليها. حج الباشا شفتيه في الم حائر وقال — اني قد اتقنت لك روجاً ملائكاً يا هدى

اجتهدت العتاة ان تقنع نفسها ان اباهها هازل لاجادة ، ولكنها رغم ذلك فشلت مرتاحة مذهولة وهي تقول « هذا غريب يا ابتاه »

— وهنا جال بحاطر الباشا ان العتاة ثقفه وهي تطلق من م القدر الحكم على روحها بالاعدام فلم لا يتجده هو ايضاً وهو يسمح قاضي الضمير بأمر بغير يدور من ابوتو شجرة الفكر ، فاستقوى ، وضغط على اصابعها قائلاً :

— جدي ابتاه الشقية الصغيرة فليس ابوك هازلاً . اني قد اخترت لك رجلاً لا كالرجال واسع النفوذ — مرهوب الجانب — طائل الباع وهو فوق كل ذلك حكيم خبير لا تقوته فائتة ولا

— يا لله ، يا لله ، كانتك تصف لي نمرًا مجبوراً يا ابتاه لافني ظريفاً رشيماً كامب باشا ، حلوا مدلاً كابتته هدى

— ثم — فاني انتقيت لك رجلاً لا مهادراً ، وزوجاً لادمية ثم رجلاً ذا ارادة حديدية ، وعزم متوقد كالجر ، ومهابة رائعة كاطال الحبال ، ونفوذ كبير يملأ العين . رأسه مرتفع فوق الرؤوس وصوته مسموع بين الاصوات وهو فوق ذلك ذورونق واجبة وقتت هدى ووجهها يلمع ، وميناها نقدان شرراً من نفسها الملتببة ، وصلبرها يملو ويفتض تحت ضغط عواطفها النائرة . وقالت — الفولاذ قوي ولكني لا احب الفولاذ — والنار متقدة ملتهبة ولكني لا اعشق النار . وقم الجمال العاليه مهيبه رائعة ولكني لا اتزوج قم الجمال ، والموت نافذ الكلمة مسموع الامر ولكني امقت الموت — والشق ذورونق ووجهه ولكني لا اطعم في الشق انا لا احب القوة ولا التلب ولا المهابة ولا الرنق ، ولكني احب حبيبي الذي احنارته رومي وانتقته نفسي ، واحبه هو وحده ، احب نقائضه قل فضائله ، واعشق ضمعه قبل كاله ، ومل الارض من القوة والتلب والمهابة والنفوذ والرنق لا تستطيع ان تستغويني لارمح بصري عن حبيبي الضيف النافس ثابته واحدة لانظر اليها ثم اعود لاصم في حبه . .

ثم رفعت صوتها بحيث تستطيع ان تسمي فيه بواح الروح . قائلة — انت لا تستري لي حداثي لماذا تستني لي زوجي ؟ انك لم تلج مقدس رومي فكيف تستطيع ان تعرف اللائق بسكنها ؟

— اسمعي يا ابني انك لا تستطيعين ان تجدي زوجاً احسن من الذي انتقته لك — على وجه الارض خيلات كثيرات اجمل واعقل والطف من بتك هدى ، فلم

تحب هدى من دونهن ؟ وفي بطن الارض رموس كثيرة هي صادقي لذكريات اعطر
هن نساء اجمل واكمل ، وربما اعف وايم من أمي روجنك التي اختطفها الموت من بين
يديك — فلماذا لا تسكب عصير قلبك الأ على قبرها ولا تهتز اوتار روحك الأ لذكرها ؟
ذلك لاننا لا نحب الافضل ولكنا نحب الذي نحب

— هدى . . . هدى . . . اقتربي لتنام . . . حكي عقلك . . .

— العقل يحكم في المصلحة والقلب يحكم في الحب ، فوازين عقلي لا تستطيع ان تزن
هو اطف قلبي كما لا تستطيع عيناك ان تقدر الشدى في التسميم المعطر. هذه قسوة يا ابتاه
— هدى لا تلوميني اذا رفعت يدي لاني لا تعلم ان كنت ساعربك ام ساباركك ،
ولا تصدري حركك على ما في يدي وهي مطبقة لاني لا تعرفين ان كان ما فيها يحرق ام
زهرة — ان الزوج الذي اقدمه لك برضيك بلا شك . . . هو جلال بك —

— وثبت هدى على قدميها ثم نهالت على كرسيها ويدها مبسوطة الى الامام كأنها
تدفع بها شرًا غير منظور وصاحت — ابوه . ابوه . ثم غطت عينيها براحتيها وصاحت
« انك نيميني في سبيل الانجابات يا ابني »

وهكذا وقعت الضربة في مواضع الضعف ومزقت المديبة غشاء الجرح القديم وانتصب
لرحل البائس الحزين المتألم مخفلاً كعمود من الدخان ثم سقط مترصاً كخلة شجرة
سقط امين باشا مغمياً عليه . . .

وثبت هدى عن كرسيها ، وقد ضفت روحها لانها انقسمت على بعضها ، وتلاشت
قوة نفسها لان العاطفة فيها وقعت في وجه العاطفة فقامت البسوة تحارب الحب ، والتفصية
تقاوم الثبات ووسط مماسع هذا الصراع الهائل كانت الفتاة مشتغلة عن روحها وثورتها
يجسد ابينا الساقط بين دراعيهما — فكانت تصرخ وتصرخ وتندى الحرس بيأس وجنون
— احصروا المأذون — استدعوا جلال بك — كلا — بل استدعوا الطبيب اولاً ،

اذهوا ايها الحشب المسدة — ساتزوجه يا ابتاه ساتزوجه يا ابني . . . يا ابني . . .
فتح امين باشا عينييه وهما اشبه بعيني الفريق الذي يمسك التسان مما يعني الآباء ،
موارد الرحمة والحب وسمع كلمات هدى الاخيرة « استدعوا المأذون وجلال بك
ساتزوجه يا ابتاه ساتزوجه » فرفع رأسه ومد يده المرتعشة لياركها كما كان رئيس
الكهنة في الماضي يبارك الذبيحة المرفوعة عن خطية الشعب (التتمة في الجزء التالي)

أسلوب الفكر العلمي

نشوء وتطوره في مصر خلال نصف قرن

نشوء أساليب الفكر، سواء أكانت علمية أم أدبية، وتغير نزعات الفن، واختلاف أسس التي تنميتها الآمال أو تنمى فيها المواطن أو تنور من حلها لامعالات، كلها مآرع لا تدل على شيء بمقدار دلالتها على أسس للام حياة كاملة، تنمى وراء الظواهر الاستعاضة التي تقع آثارها تحت حنا - على أساس مصداقي بحسب هذا مؤسسين بأن لأساليب الفكر نشوء^(١) وأن لنزعات النفس مآجع لتغير ونحول، وأن للآمال التي تنمى في الصدور والمواطن والامعالات التي تنمى فيها أشاعر مآجع - نزع تبدل ولا تثبت على حال، فاعلم بمجي في ذلك مقتنعين بكل الاقتناع بأن للأساليب المكرية وما إليها من مظاهر الحياة الكاملة حياة تنمى، حياة الافراد، وأن نشوءها وتطورها خاصص جهد الخوض لسر الحياة وأن كان من الصعب أن تعرف من حقيقة تلك السس شيئاً أو تسبقين من تحرفها أمراً

تتكون الحياة الكاملة في الام من مجموع تلك « الآمال العامة المبهمة التي تنمى في صدور الآلاف المؤلفة من أساء آدم وهم عاجزون على اقتناع شهورها، التعبير عن حقيقتها، والسططات والمزائم التي تمر في عالم الحياة من غير أن يعرفها أحد أو يهتم بها أساساً، والرجبات التي تنمى في صدور الناس ممتدة في سلسلة من التوابع والنتائج غير متناهية، أو تتشكل في صورة ما من صور حياتهم، والمحاولات التي يتشبث بها الناس ابتغاء الوصول إلى حل المشكلات العملية التي يملها الطمع عليهم، أو تمتع بها الحاجة في النفوس، وتلك الساعات الطويلة التي يمدتها علم سدى، طمعاً في الوقوف على أسرار الطبيعة - جماع هذه المجهودات الخبوة وراء أسرار الحياة، هي التي تكون ذلك الهيكل الذي نسميه « فكر الأمة »، ولا يطعم منه خدام أعين سطح الحياة الأسيرة ضليل بارز في صور من الادب أو العلم أو الشعر أو الفن أو المنتجات المادية^(٢)

أذن ففي مشاعر الناس وآمالهم واتصالاتهم وعواطفهم، وفي أعماق قلوبهم يجب

(١) راجع الأستاذ مرز في مقالة « فكرة الاوروبي في القرن التاسع عشر » ص ١٦٩ من الطبعة العربية

عليك أن تتعلم مسترشداً بمصباح ديوجينيس^(١) لتتسنى في تلك الاغوار عن خالك، اذا اردت ان تتكلم في اساليب الفكر او تعبر عن شيء من اسرار الحياة الكائنة في تضاعيف الامم، على انك لا محالة عاجز عن ان تبلغ من التعمل في صميم تلك الاغوار الى نهاية تلتقي فيها الحقيقة العلمية، او تبلغ صدها الى الاسباب التي تحرك الجماعات ونفسها على ان تنبع من الحياة طريقاً ما

من هنا سلم علماء حق ان الوقوع على نقطة ابتداء نبدأ منها سفرنا في قصي الاسباب التي تغير من اساليب الفكر امر بعيد مثاله ان نحن نحشا وراءه في حياة الامم الكائنة . لهذا يجب علينا ان نرجع الى ظواهر الحياة الملموسة لنأخذ منها نقطة ابتداء نتقصى بها شيئاً من المنهج الذي يتجس في الفكر، وان ندرس الاسباب الظاهرة التي حدثت بالجموع البشرية الى اتباع سبيل دون غيرها او الاستئناس لفكرة او مذهب او مبدأ، وان ان تصور يوماً ان في استطاعنا معرفة الاسباب الحقيقية المشتركة وراء تلك الظواهر

«فصت بعض عصور التاريخ بقيام حركات فاصلة، وحوادث عظيمة امتصت كل القوى العاملة النشيطة، وامتدجت فيها كل العناصر العقلية والتجيلية، حتى انك تجد ان تلك الحركات قد مضت مستبعدة بامرها إما لتضع كل القوى الخبيثة في عصر ما للعمل في سبيل امراز خوض معين، او تثبت فكرة بذاتها، وإما ان تلتفها وقد حرفت امامها كل شيء الى جو من التنازع والجلاد، يوجه بكل ما فيه من مختلف الصور والقوى الى تزكية الحادث الرئيسي الذي تلتف من حوله قوة الفكر والعناصر. والامثال التي يرونها التاريخ كثيرة منها تلك القرون الطويلة التي يقص اخبارها تاريخ اليهودية، والمصور الاول التي أبتعت فيها الكنيسة النصرانية، والزمان الذي نقشمت فيه عن المدنية سلطة اللاهوت، و زمان الاصلاح البروتستانتي، وعهد الثورة الفرنسية»^(٢)

في مثل هذه العصور لا يوزك البحث ان تصت نفسك باحثاً وراء نقطة ابتداء ترتكز عليها ولتأخذها لبحثك اساساً. في حين انك تمر على قرون أخرى من الزمان مرّاً سريعاً فلا تجد فيها من حادث يثب من حوله الفكر او اشخاص يجذبون بقوة عقولهم او ثورة مشاعرهم او قوة انفعالاتهم او تأجيج عواطفهم عقول الناس حول فكرة او مذهب او مبدأ لتأخذ منه نقطة ارتكاز ترتكز عليها. قد تميز عن ان تجد نقطة ارتكاز ترتكز عليها في عصر برمتيه

(١) فيلسوف يوناني من المدرسة الكينية Cynics كان يمشي في وضع النهار ويده مصباح
مار نادا سئل عن ذلك اجاب اخش من انسان (٢) من رتر

من عصور التاريخ . وقد تعجز عن ان تقع على ذلك في تاريخ امة ، وقد تقوِّز باميتك في تاريخ امة اخرى . فهل تقع في تاريخ مصر الحديث ، لا في تاريخها القريب منذ نصف قرن ، بل منذ قرن ونصف من الزمان ، منذ ان غزا نابليون ارض مصر الى اليوم ، على حادث التأم من حوله الفكر الثاماً يكفي لان يغير من اساليب الفكرة العلمية او الادبية ؟ لم يترك فتح نابليون لمصر من اثر بين في تغيير اساليب الفكر . فقد وطلت اقدام الجيش الفرنسي مصر وتركبتها واهل مصر في قوة من كهف الزمان ، بل في اعرق نجواته ، ما تحركت فيهم شاعرية ولا انجبر فيهم اتصال ولا اعتزت لهم مشاعر

لا يعوزها لاثبات هذه النظرية من دليل . فان اكبر علماء الازهر ، كانوا اذ ذاك اكبر عون لنابوليون وتحقيق مطامعهم ولم يهتز في مصر هرق ولا نبص لها قلب . السبب في كل هذا ان الحياة الكلامية او الفكر الكامن كان اذ ذاك مفكك الاوصال مشتت العناصر ضئيف الاثر ، فلم يلتصم حول فكرة معينة او مبدأ بذاته فينوء بقوة النشام على تلك العقبة التي تصده من الاصراخ في السبيل التي تخطها له الطبيعة

كذلك لا نستطيع ان نقدر من عهد محمد علي الكبير نقطة ارتكاز قد يقال فيها انها السبب في تغير اسلوب الفكر في مصر . فهناك سبقت الجماعات المصرية سوقاً نحو عايات لم تعرف يوماً انها مسوفة في سبيلها ولم تشر بما ينظرها وراء تلك العايات من المقاصد التي كانت تجول في رؤوس رعاياها . نجد هذا جلياً واضعاً ، لا في غزوات الجيش وحده ، بل في ميدان العلم والمعرفة . فان ذلك العهد على كثرة ما اخرج من نواحي المثقلين الذين اولدهم المصلح الكبير الى اوربا لم يخرج شخص واحد استطاع ان يجمع شيئاً مما بددته مظالم الحكومات السابقة من قوة الفكر الكامن في المجتمع المصري حول عاية ما

فاذا تركنا الحوادث التي اثابت مصر في اواخر القرن التاسع عشر ورحلنا الى الاشخاص لم تقع في طول ذلك العهد على مصري واحد استطاع ان يحرك كوامن المكرو ويجمع شتاتها حول مذهب او مبدأ ما . ولكننا تقع على رجل واحد خرج من جوف آسيا يلعب على مسرح مصر دوراً يستطيع اذا تيسر طبيعته ان تقع فيه على نقطة ارتكاز يرتكز عليها . على اننا لا نمضي في ذلك البحث فانمين بان ما احدث ذلك الزعيم من اثر هو نقطة ارتكازنا ، بل طبيعته نزعته في غشيل القديم الذي لا يزال قائماً بينما بكل ما اوتي من قوة التقليد وحكم السادة ، هي التي نستطيع ان نتخذ منها نقطة ابتداء ننظر من ناحيتها في تغيير اساليب الفكر العلمي في مصر ، ان حاز لنا ان نقول بأن في مصر فكرة علمياً وان له اسلوباً تعبر او تبدل

السيد جمال الدين الافغاني هو ذلك الزعيم . وهو لا يمتاز على غيره من زعماء متدينين ، لأنه اراد ان يخذ من قوة الدين ميلاً لتأثير السياسي والدعوة السياسية القائمة حول فكرة استقلال الشعوب الاسلامية ، واعداد العدة لمقاومة النفوذ الاوربي في الشرق الاسلامي

تعلم السيد جمال الدين الافغاني متخياً الاساليب العلمية المتبعة التي حكف عليها العرب منذ القرون الوسطى . فهو بذلك صورة مصغرة او مكبرة لمصر من المصور البائدة في تاريخ فكر . وهو يرسنه السياسية اشبه الاشياء في عصره بالحياكل الحجرية التي أعرض عنها بحثه . وان رجعت في تاريخها الى اعد المصور ايضاً في احشاء الزمان . هذا رجع عابداً المأتما الى نزات العرب العلمية التي مثلها السيد الافغاني في القرن التاسع عشر . فخذ من ذلك ميلاً الى المقارنة والاستنتاج

الافغاني : تاريخ العرب في علومهم وفلسفتهم . ونف من الرقي الفكري حبيب ، نقف عند الطر المبي . فكان في كل ما دبت براعته أو تحرك به لسانه مثلاً سبباً حياضاً من مباحث آتية لما تاتر خلال كتبهم من مختلف الابحاث ، وما تمت محادثتهم من مصادر الوضوح الذي اصبحت به تأليفهم . وحدث النظر العلمي الذي سعى بعده العرب حديثاً بآثار امثال ما ابرزوا من كتب اخلاط فيها العلم بالعلم يخرج من مجموعها فلسفة ، هي عنوان على ما بلغ الفكر الانساني من تهوش واضلال في القرون الوسطى . ذاكر ماموس حادثة الثقل اعظم استكشاف وصل اليه العقل البشري في عالم الآتون والفساد ، والفتون « الدرجات الثلاث » الذي كشف عنه الفيلسوف الكبير « دغشت كرس » . كما استكشاف وصل اليه العقل البشري في الطبيعة الانسانية . « مقادير » « المقادير » التي تدور حولها محاسن . لذلك نافع الكلام فيه

ولذلك من الادراك الانساني من كل ماحياته ، وحلال كل الازمان ، يدنا على . هذا فانه « مرام » في محوج انه العقل ، استنبه من حقائق النظام الاجتماعي ، والتجارب . ونسبة له . في كل فكر ثمة الاولوية . ومدركاتنا ، وكل فرع من فروع معرفتنا ، لا بد من اسس يبر على التوالي في ثلاث حالات مختلفة . الاولى اللاهوتية او التصويرية حبيبه . ودينية . ميتافيزيقية . او المخرقة . والثالثة البقية الواقعة . هذا هو « من الدرجات الثلاث » . يمكن ان نخصر القول في هذا القول بان العقل الانساني

فيه بطبيعته كفاءة لان ينقي ثلاث طرق للتأمل من حقائق الاشياء . وطبيعته في كل من تلك الطرق تختلف عن الاخرى تمام الاختلاف . بل اننا لا نبالغ اذا قلنا انها تضاد تمام التضاد . من هنا يتبع ثلاثة ضروب من الفلسفة او بالاحرى ثلاثة اساليب للتفكير في اكتناء حقيقة الظواهر ، كل منها تنافي الاخرى . اما الاسلوب الاول — خطوة ضرورية يبدأ بها العقل في سبيل تقيم الحقائق او البحث عن مصادرها . واما الاسلوب الثالث فيمثل العقل في آخر حالات ارتكابه على الحقائق النائرة الملوثة . وليس الاسلوب الثاني الأخطوة انتقالية متوسط بين الاسلوبين

أما العقل في الدرجة اللاهوتية فانه يبحث في طبيعة الاشياء وحقائقها ، وسبب الاسباب الاولى والعقل الكاملة ، يبحث في الاصل والماهية والقصد من كل الاشياء التي تقع تحت الحس . وعلى الجملة يبحث في « المعرفة المطلقة » وهناك يفرض او يسلم بان كل ظواهر الطبيعة ترجع الى العمل المباشر الصادر عن كائنات تهي وراء الطبيعة المرفقة أما في الدرجة الثانية ، اي في الحالة الميتافيزيقية البعيدة ، وهي ليست الا صورة معدلة عن الدرجة الاولى ، فان العقل يستبدل فرض الكائنات السائدة على الطبيعة ، بعرض قوائم مجردة أو شخصيات محقة الوجود في نظره ، في مستطاعها احداث مختلف الظواهر . وليس ما يعنى في هذه الدرجة من تفسير الظواهر الااسة كل منها الى مصدره الاول

اما في الدرجة الاخيرة ، وهي الدرجة البقيية ، فان العقل يكون قد اطرح طريقة البحث العقيم وراء الاسباب المجردة ، واصل الوجود الكوني ومطلقه ، والعقل الاخيرة التي تعود اليها الظواهر ، والتي يجهد في سبيل معرفة الحس التي تحكمها . هالك يقعد العقل المساعدة ، ليكون اساس المعرفة . فاذا تكلفنا في هذه الحال في تفسير حقائق الكون ، فلا نخرج عن ايجاد صلة بين ماهرة من الظواهر ، وبين مجموعة من الحقائق العامة التي يقل عددها تدريجاً بحسب تقدم العلم البقيي

فاذا نظرت بعد هذا فيما ابرز العرب من نتائج الفكر ، من علم او ادب او فلسفة او فن ، وحدت ان فيها من آثار التخلخل والتشعب ما هو جدير بان يبرز في عصر حكف فيه الفكر على طريقة الشك المسيحي لم يدها الى طريقة التحليل والنقد . داعت بينهم مذاهب فلسفية تغلها المتوجهم ، وجلهم من النساطرة واليهود ووثني حركان ، عن اليونانية . ولكنك لا تجد عندهم مدارس فلسفية ينسب اليهم اشكارها . فليس لهم

مدرسة تمزي الى الفارابي او ابن رشد او ابن سينا مثلاً . بل ان ابن رشد على الاخص لم تصح له مدرسة تعتنق مذهب الفيلسوف الذي ذهب اليه في تفسير ارسطو طاليس وتثيد بذكره وتذود عن حياضه ، الا بعد ان انتقلت كنه الى جامعات اوربا في القرون الوسطى . فالمذهب الفيلسوف ظل رأياً فردياً عند العرب ، وانقلب مدرسة فلسفية في اوربا عند بدء نهضتها العلمية ، بل ان شئت فقل عند بدء عكوفها على الاسلوب البقيني . ذلك فرق جلي بين درحين معتنقين يمر بهما العقل الاساسي . الدرجة القليلة والدرجة البقينية . وقد يخطئ بعض الناس اذ يقولون بان اللسبيين او للاشاعرة او المعتزلين مدارس فلسفية . ان جماع هذه وما يجرى محراها مذهب لاهوتية استعانت بالفلسفة وبعض لغروبها دون بعض ، على بث افكارها . وقد يصح ان يكون من افرادها من عاب عليه النظر الفيلسوف . فواصل بن عطاء مثلاً قد اعتبره محمداً من جهة ما يذهب اليه من حرية الرأي واتباع ما يوشد اليه العقل في النظر العلمي والفيلسوف والديني . ولكن مدرسة المعتزلين ، ان صح ان تدعى مدرسة بحق ، ترجع في اصلها ونشأتها الى النظر الديني المشوب بالفلسفة ، اكثر من رجوعها الى الفلسفة الصرفة . وكذلك الباطنيون — « المتصوفون » — قد نقول انهم فلاسفة يقولون بوحدة الوجود ، كما كان يقول الذين اخذوا هم منهم من الفرس واساندهم اصحاب الافلاطونية الجديدة في مدرسة الاسكندرية ، ولكن لم يكن لاحد من مدرسة تنسب اليه داع رأياً وكان لها اثر في تطور الفكرة الفلسفية في المجرىات خلال عصر من العصور

وانك لو نظرت نظرة اخرى في المؤلفات العلمية الصرفة عند العرب لوجدتها قليلة ، اللهم الا بعضاً منها في الطب والكيمياء وخصائص النباتات . وهي مؤلفات وسميت بطابع لا تراه يختلف كثيراً عن الطابع الذي وسمت به مؤلفاتهم في فروع المعرفة التي كانت دائمة لهدم . كذلك اذا نظرت فيما كتبوا في النبات او الحيوان ، تجد ان المؤلف ان شحور من الخلط بين فروع من التاريخ والادب ، لم يخط حد الوصف . فمن الكلام في صفات النبات او الحيوان الى تنعيم في الطب . وهالك بعض مؤلفين ارادوا ان يوسعوا في دائرة تأليفهم فتناولوا الكلام في خصائص النباتات السحرية او الطلسمات ونعمها في التائم وتفسير الغيب . بل ترام في حين آخر قد مزجوا بين الفلسفة والفن فوضعوا الموسيقى في الفلسفة اعتماداً في الغالب على كلمة نقلت اليهم عن فيثاغورس لدى قولهم « العالم عدد ، العالم موسيقى »

هذه العقلية بذاتها هي التي ورثها السيد الامعاني عن العرب - عقلية وقفت عند حد الاسلوب العبي لم تعد وتكتبت كل سبيل كان من الممكن ان يصل بها الى الاسلوب اليقيني . ولقد كان من السهل حين ان يستطيع السيد الامعاني ان يجمع ما تبذره من قوى الفكر حول هذا الاسلوب كما كان من المتعذر ان يجمع قوة المكر حول سبيل حديد في العلم او الفلسفة نلتئم من حوله شعب المجتمع المبددة لتدفع بقوة نحو عاية ابعمدى مما انتهت اليه افكار آبائهم . لهذا نقول ، ونقول بحق ، ان ما استجمع السيد الامعاني من عناصر الفكر القديم القائم على الاسلوب الشبي قد فاء بجماعه على تلك النواة الحية التي كانت لتجمع حول الاسلوب اليقيني في افكار الامة فلم تقو على محوها ولكن عاقت خطاها ولا تزال تمورها عن الانبعاث في سبيل الحرية الصحيحة . إذن فائر السيد الامعاني في حياة الفكر في مصر وان شئت فقل في الشرق أثر سلبي صرف ، لا يذكر في تاريخ الفكر الا كأداة رجعية تلفت الجماعات قوة صدمتها بالاسلوب حديث ، هو الاسلوب اليقيني والفرقة الانسانية ، تنتكب بهما سبيل العيب ، لتتبع سبيل الشهادة

على ان قوة ذلك الاسلوب الرجعي لا تزال قائمه بمؤرمها ومعاولها . ولكنها تهدم ما تحت قدمها وتقطع بمعولها الجذع الذي تركز عليه قدمهاا لتنهاري في النهاية ونذهب بدداً . فالمدرسة القديمة قائمة بين طهرانيا نتبع سبيل النظر العبي بل غالب ما ترجع سمياً الى النظر اللاهوتي . ذلك في حين ان المدرسة الجديدة اخذت تبني على النظر اليقيني اساس نهضة كبرى سوف نرى عما قليل بوادرها نبجلي لاهيها ظاهرة من وراء حجب الغيب الكشيفة

طالما سمحنا من الذين لا يقوون على إسماء النظر طو بلا في مقدمات الاشياء ونتائجها ان الثورة العراقية بدء نهضة فكرية حديثة وان ثورة ١٩١٩ قد تعدت حد البدء بنهضة لتكون خاتمة تطور عظيم في الافكار لا في ميدان السياسة وحده ، بل في عالم العلم وميدان الاقتصاد . على اننا لا نسوق أنفسنا مع الذين يسوقون أنفسهم في هذه المفاسر الوعرة المتسرة ، حذر ان تلوح بنا اقدامنا في رمالها القبية التي تتلصنا غير شاعرين الألبليونتها ونعمه علمها فان مواجهة الحقائق على خشونتها لأقوم طريقاً واهدي سبيلاً . ان نظرية واحدة في الثورة العراقية كافية لان تثبت لنا ان هذه الثورة ، كشورة ١٩١٩ ، لم تمس من الحياة الكامنة في الامة شيئاً ، وانها لم تتناول الا ظاهرها الحياة بآثار مريمة الزوال ، كتلك الآثار التي تخطها يد الصبية فوق الرمال على شاطئ البحر ، يكفي للذهاب

بأنارها مد موجة واحدة من موجات

لم تسأل الثورتان شيئاً من ذلك القواعد التي تتركز عليها الحياة الكائنة في انوار عقلية الجماعات . فان اتجاه الفكرة في الثورة المرافية نحو المساواة بين فئتين من ضباط الجيش ، واندلاع لمحب التحطيم والمباح في الثورة الاخيرة فجأة وبلا سابقة ، ظاهرتان تكفيان وحدهما لاثبات ما نذهب اليه

قامت الثورة الفرنسية على دعابة الاسيكلوبيه ، دبذرو واصحابه ، لامينر وهولاخ وهلفيتوس ، وعلى عقد روسو الاجتماعي ، وعلى آداب فولثير الوصافة ، بل على جهود سلسلة من العظماء تمهدوا الفكر الكامن في طمعات الامة المستحقة منذ عهد ديكارت بتلك المفكرات الثابتة التي يذهب اثرها الى ابعاد انوار الحياة الخفية في نفس الافراد والجماعات ، فاحدث عناصر ثورة تشكوت في الفترة ما بين ١٥٩٦ الى سنة ١٧٨٩ اي منذ ان نفس ديكارت بسج هذه الحياة الى اليوم خرج فيه اهل باريس يصيحون الى السلاح — الى السلاح

استفحمت عناصر الثورة الفرنسية في فريين من الزمان دأبت فيها الجامعات على بث المذاهب العلمية والفلسفية ، فاه فيها تحول من الرجال اعطوا للهاهير ارقى المثل ، كما تخكم في رقاب الشعب المستقيم لحكم المرد ، مستبدون تمهدوه بالقوى الخلات وما انت في كل ذلك ، ان اردت ان تضع تاريخاً صحيحاً ، تناظر الى عدد المتعلمين . فمن الحائر ان يكون في مصر اليوم من المتعلمين عدد يربو على عدد المتعلمين في فرنسا عندما قامت بشورها ، او على عدد من المحترفين عندما انتزع دعاء الشعب وثيقة المافنا كارتاس بد الطاعية المنقذ . فان مسألة هامألة كغير لا مسألة كـ . انظر في القواعد التي قامت عليها ثورة فرنسا ، انظر في القواعد التي قامت عليها اية حركة من الحركات السيفة في مصر ذلك مناهضة تسنين الفرق حياً ، بين حركة اساسها نهضة ادبية فكرية تكون عناصرها ، وبين حركة قائمة على لا شيء . على ان الحركةين قد نشعاف من حيث نالة القصد وسوا المبدأ . ولكننا نقيس هنا بين الآثار التي تحطهما كليهما لا بين الاسباب الباعثة عليهما

لقد مضينا حتى الآن ، فنشر في حسان التاريخ المصري الحديث على حادث بلنثم من حوله الفكر لتتخذ نقطة ابتداء نبدأ منها ، ويكون في ذاته سبباً في تغير اساليب الفكر

في مصر . ولا مشاحة في اننا اخفنا فيما صوبنا اليه حتى الآن
على انك ايها وليت وحملك في تاريخ مصر الحديث وقعت على آثار نهضة ادبية علمية
تشرت الروح الحديثة في البحث ، وسعت حادة في سبيل المكافأة بين قوة الكلاء الكامنة
في حياة الشعب الفردية والاحتجاجية وبين حاجات العصر الحديث . فهل شبت هذه النهضة
بلا بنذر كالطفيليات ؟ ام كان لها اساس من الجهد المشترك ، ودعامة من جهود الافراد ؟
إن عجزنا عن ان نتبع على حادث يلتم من حوله الفكر في ثمانية العقود الاولى من القرن
التاسع عشر في مصر ، ومعتقدنا في ان الثورة المصرية في سنة ١٩١٩ لم تكن الا ظاهرة
حياة الامة ، كلاهما يوقنا الى البحث وراء السبب الحقيقي الذي قام عليه ما ندعوه
« نهضة العلم والادب » كما يقول بعض الكتاب وأن كما لا يجاريهم على صلاحية هذا
الاستعمال الا تجاوزاً

اما اذا رجعنا الى نهضة الصحف والمجلات العلمية والادبية فاننا نقع في مصر على مصر
شبيه بالعصر الذي بدأت فيه نهضة المجلات الادبية في اوائل القرن الثامن عشر واول
القرن التاسع عشر . فان المصريين يشابهون كثيراً . على اما لا نستطيع ان نعني في هذه
المقارنة ، او نخرج من صلب هذا المقال كتاباً . الا ان هذا لا يحول فيما وبين القول
بان تطور الفكر العلمي في مصر كان اكثر تأثراً بالمجلات منه بالخرائد السياسية . فالمجلات
ذوات الخطر الاول فيما يخص من تقدم ندعوه « نهضة العلم والادب » . المجلات وحدها
هي التي اخذت بيدنا وافتحت امامنا سبيل الخوض في عباب الاسلوب اليقيني الحديث ،
وهي التي قادت دفعة الفكر في مصر وهو يجناز بحر الاسلوب الغيبي العميق لتكشف « النهضة »
على صورة بددت مع الحياة القديمة بما فيها من ظلمات الفكرة المهردة ، لتكشف لنا عن
شمس الاسلوب اليقيني الذي لم يصل الينا من اشعتها الا قدر ضئيل

على انك لا نقع في كل هذا على حادث يلتم من حوله الفكر . غير انني اتوقع ،
وعسى ان يكون ذلك قريباً ، ان الخطوة التي حطوناها في سبيل الخروج من ظلمات
الاسلوب الغيبي الى وضع الاسلوب اليقيني ، سوف نقودنا سبباً الى ميدان يتصادم فيه
الاسلوبان تصادماً يثير في جو الفكر عجاوبة بتكشف غبارها عن الاسلوب الغيبي وقد
تخطعت جوانبه واندكت قوائمها ، ونترك الاسلوب اليقيني قائماً بهامة الجبار القوي
الاصلاب مشرقاً على الشرق وقد هب من رقاد القرون ليسير في الدرب الذي مهدت
سبله للانام نواميس النشوء والارتقاء

موفقين

اسماعيل مظهر

العرب في التاريخ

معنى اسم العرب

اختلف لغوي الناطقين بالفساد ، كما اختلف علماء العرب ، في معنى اسم العرب . وحسبك ان تصنع اي كتاب شئت من مصفات اللمة والتاريخ لتقف على تضارب الآراء في هذا الصدد . على اننا يحمل هنا بعض هذه المذاهب وهي اقربها الى الحق

قال بعضهم بان العرب مشتق من مادة هي غ ر ب وذلك ان العرب بمعنى غروب الشمس اصلها العرب بفتح العين المهملة واسكان الراء . والعين محدثة في العربية ، اذ لا تُرى في سائر اللغات السامية احواء العربية . وكل كلمة عدناية فيها عين مضممة ، نقابلها كلمة اخرى هي بالعين المهملة في سائر اللغات الاخوات . نعم قد يقابلها حرف آخر ، لكن الحكم على الاعلية قسمي العرب سكان البلاد العربية بالنسبة الى ارض الفراعين التي يذهب بعضهم الى انها مهد البشر

ومعنى العرب ايضا الامة السحراء اللون او السوداء اللون لان لون المغرب بعد زوال الشمس السواد ، كما ان لون مطلع الشمس البياض . والعرب كثيراً ما تسمى اللون الاسود بلفظ مشتق من الغرب ، قالوا : غرب الشيء (بكسر الراء) يدرب غرباً (بالتحريك) : اسود . والغراب لفظ اخر الاسود والعربية عن الوطن سواد من باب التشاؤم واسود غريب اسود حاله . ولون السواد اي السمرة ظاهر في كلمة العربية اللون اي اسمره . لقد قالوا : اعرب الرجل : ولده له ولده عربي اللون

وكثيرون من علماء الالمان وفي مقدمتهم جنيوس يقولون ان العرب لفظ مشتق من عرب المكان بمعنى محل واجذب او غرب ومادة عرب بهذا المعنى قد ماتت في العربية لكنها موجودة في الاربية والعبرية . والعربية في هاتين اللغتين : الصحراء والبيداء فقولك : العرب كقولك ساكن العربية كما قالوا البدو وهم يريدون سكان البدو اسمي البادية على مثل هذا التباس

على ان عرب يعرب كعلم يعلم موجود في قولهم عربت المعدة تعربت اي تفتت ولطدت . واظن ان معناها الاول كان للمكان ثم نقل الى مكان الطعام من الاساس اي الى معدته . واذا اصاب الانسان العرب فرغت معدته . وقد اثبت العلماء اليوم ان بلاد

العرب كانت في سابق المهد كثيرة الغيرات والارزاق غل بها من نوائب الزمن بتعير الهواء ونقلب حالات الجو من برد وحر، ما اكتسح عمرانها فصارت فيها تلك الغلات والقنار . فبلاد العرب هي البلاد المتغيرة من حالة الغصب الى حالة الخجل كما ستري ذلك . وهذا التأويل لاشات حقيقة لم تقبل الا في هذه السنين مما يدل على ان اللمة الضادية حفظت لنا اصول الفاط لا ترى في اي لفة سواها . رأيا اذا رأي العلماء المتأخرين في هذه الايام اي ان معنى العرب : « سكان البلاد القفرة » وقد نشأ عنها من تقلبات الحالة الجوية « (١)

٢ من م العرب ؟

من م العرب ؟ - م قوم من الساميين مسكنهم بلاد العرب، وتسمى جزيرة العرب او حرّبة، بلفظة واحدة، على ما ذكرها ياقوت والمعريون اي Amalec وقولنا قوم من الساميين يدفعنا الى ان نعرف هؤلاء الناس الذين منهم اعدادنا . واحسن من عرفهم الاب لفرنج الدومسكي M. J. Langage^١ وقد اتفق العلماء على استصوابه واستحسانه . قال ما هذا معناه :

« يمتاز الساميون في التاريخ بانهم كتلة بيّنة ظاهرة وقد اجمع حملة العلم على عدّها اليوم عدّا يميزها عن غيرها . وهي تشمل الاشوريين البابليين والكنعانيين والارميين والعرب . وكذا قل عن قاتل تارح وامرئيل واخيه ادوم وعمون ومواب ولدا الاعمام . هذا فضلا عن الطراء الفتيقين المنبئين في الربوع المجاورة لبحر المتوسط والمستمرين الذين اقاموا في البلاد الكوشية (وتسمى اليوم النوبة) واذا قلنا قوم كذا وقوم كذا فلا نريد ان ذلك القوم لا يشوبه خليط من قوم آخر وذلك باتفاق المؤرخين الاثبات كلهم . - والتاريخ لا يعرف اليوم ان يقول ان الشعب النلافي انحدر من صلب فلان من غير ان يمتزج بنسل صلب آخر . . . بل ويصعب على اساد النخذ الواحد ان يشتقي كلمة اجمع الى دم واحد . فقبائل العرب ذات الالوان والسبب الصريح اعرض لا تحلو من غربان (ايه اناس سوداء) . والابطالي والاسبالي والفرسي م بقايا لارب فيها من الوحدة الرومانية . فالالسة المعروفة بالسامية في عهدنا هذا هي : الاشورية البابلية ، والارمية ، والعربية

(١) راجع الترجمة XXXIV, No Revue de Synthèse Historique 100-102 ومعجم جيلوس الذي اللاتيني في ملحق ب . ومعجم التوراة ليكورو — F. Vigouroux Dict. de la Bible ومعجم باين سميت السرياني اللاتيني

والكوشية (الاثيوبية) والكنعانية (وتنطوي على العبرية والفنيقية والمصرية) وبشابه بعضها بعضاً اي مشابهة حتى انه يجوز لك ان تنظر اليها نظرك الى شطايا متطايمة من لغة واحدة . وعليه عاش الساميون معاً في عهد من العهود واتصل بعضهم ببعض اكثر مما تذكره لنا الانبياء المدونة التي بلفظنا . ولذلك اذا قلنا « السامية » فهذا اللفظ يقع على جماعة او طائفة من اللغات ، وليس على جموع اقوام . « اه كلام العلامة الدومنيكي »^(١)

٣ خصائص الساميين وموطنهم

لا نعرف هذه العشيرة الكبرى بوحدة لغاتها وحدها ، بل بنوع اخص بمحاضرتها ومزاياها للابتداع وبما ثورتها

وموطنها الحقيقي ، على ما يذهب اليه علماء هذا العصر ، جزيرة العرب . فقد كانت مصدر أم شئ في دهور مترامية الآفاق . والروايات القديمة الماثورة عن السلب والمدونة في مصف الاجر تنقل لنا ان الساميين طرأوا من تلك الجزيرة فكان تلك الارحاء كانت بجرأ خصماً نفذ امواجه بالام ، فتمتد وتنبث على التادي شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً فالذين اكتسحوا ديار كلدية ، والعراق ، واشور ، وفنيقية ، وفلسطين ، خرجوا من عربة ، كما خرج بدم في صدر الاسلام ، تلك الاقوام التي مدت ظل سطوتها في المصور المتوسطة من سواحل الاوقيانوس الاثنتي ، المعروف عند العرب ببحر ابلأية^(٢) الى بحر الهند . واول من صرح بهذا الرأي من المحدثين ، ودافع عنه ، الدكتور هوغو ونكلر^(٣) فقال ما محصلة :

(١) راجع كتابه Le Père Marie Joseph Lagrange O. P. - Etudes Sur les Religions Sémitiques 2e Edition pag. 41 — 42.

وقد اشرنا الى ما حدثنا من كلامهم منذ ثلاث اكتوبر بالزيادة

(٢) احتلف المصريون في من اسم هذا المحيط فتهم من قائل البحر او الاوقيانوس الاثنتي منهم الاثنتي وطائفة الاثنتي التي الى غربها . والصواب ما رويناه من ان الاس او الاثنتي من آلهة حراوات الروا هي . والعرب سمعوا القصة بصورة غريبة هي للاية او ما يشاء منه الصورة من لامع في الكتاب ولاصل (الثلاث) مكتوها في صدر الاسلام (اثلاثة) بهاء كما كانوا يحورون ذلك في العهد المذكور . ولم يكتبوا بهذا بل اعملوا تنقيط القصة فاحتطت الالف بـ يديها فاصبحت بهذه الصورة (للاية) وحيث كثرت التراءات على ما عرف المادة فوردت في الكتب المصرية في طبعها والقديمة في ثنائيتها كما توى : للاية وللاية والاية والاية وللاية وللاية والاية الى ما لا يحصى صيغة . لهذا يحسن ان يقال المحيط الاثنتي او الاثنتي اه يغرب من الاصل العرب عنه ومن التعريب القديم الذي وضع في اول العهد به

(٣) Die Völker Vorderasiens Von Dr. Hugo Winckler

«عربة (أي شبه جزيرة بلاد العرب) واقعة في وسط العالم السامي» ولمع كثرة فترة يتقاذف ما فيها على أطرافها - والفلات لا تمكن من أن تطم سكا تدلهم حياتهم البدوية إلى الظن بعيداً. ففي عهدنا في غرة المائة التاسعة عشرة صعدت عزة وثمر إلى الشمال إلى شوم بادية الشام، وجميعاً تعلم تاريخ الإسلام وانتشاره وكانت قد تقدمته دولة الانباط والفسانة. وهذا التدافع والتطاحن من عربة يقع بين ألف سنة وألف وثمانمائة سنة. وعليه يحق لنا أن نضع رحلة الاربيين من موطن في عربة مجهلة اليوم، في نحو سنة ١٥٠٠ قبل المسيح. وكان الظاهسون الكلدانيين أو الكلدان. وكانت الطارئة الكنعانية اشد وأقوى فاجتاحت ديار مصر وامعت في فتوحاتها حتى هبطت إسبانية (في نحو سنة ٢٥٠٠ ق م) وهذا اصدق مثال كما أنه أول مثال لما حدث بعد ذلك من من الفتوحات الاسلامية. وكذا يقال عن الاشوريين البابليين، فإن الموجة الشرية اندلعت بين سنة ٣٥٠٠ و ٢٥٠٠ من عربة واهرقت الحصار (١) القديمة الشهيرة (٢)، بعد أن اقتبست عنها اسلوبها في الكثانة. وهنا تنبئ في ظلمات مدلمحة، إذ ما سبق ذبلك العهد لا يعود إلى التاريخ، ولو بالكهن والرجم بالنيب

وهذا الرأي الذي يجمعه اليوم عدد غير يسير من جهابذة العلم يخالف لفكر القدم بسنده جباية التاريخ، وسيف مقدّمهم اليوم المؤرخ والكتاب الضليع الاب لغرنج Lagrange النوميكي. فقد قال ما معناه: (٣)

(١) الحصار هي ما يسميه اليوم بسبب ضعف اللغة بالثقافة أي culture والمصحاء لم يعمروا هذه الكلمة بالمعنى الذي نشير إليه إنما قالوا الحصار (٢) شعر وراي زفراي بصم ففتح. هكذا قرأها العلماء المصريون عن الرقم السامرية إلا أن لغة التاريخ من المصريين وروا لنا الحرف المذكور بصورة «سومر» (بالعين المهملة ومنهم «سومار» بزيادة الف فسد الراء) ونجد في بعضهم قرووه «صومروه رمار وصومير» إلى ما لا نهاية. والافرنج (الاسم الانكليزي) كانوا يكتبون فقط المذكور هكذا Shumer ولما اتفق المستشرقون على مقابلة كل حرف من الحروف السامي بحرف من الحروف الافرنجية اصطنعوا لكتابة الذين اثبتت النقط بحرف السامي الافرنجية علامة قملوه تشبه الرقم ٧ العربي. ولما كانت بسبب المطابع الافرنجية حالة من العلامة ٧ فوق السمين امحوها، فأخذ اغلب القراء يخطونها (سومر) Sumer على ارطاءهم لا يرون منظوراً بالثمن. والحرف لا ليس في العظة محدوداً بل مقصوراً أي أن التي بحركة الفصح على ما في لغتنا وليس بالواو وكذلك القول في (اكه) قلها على وزن (هم) أي شبح الاول وفتح الثاني المشدد وليس إكاد أو أكاد أو أكده أو نحو هذه التخلقات

(٣) راجع الكتاب المذكور لكتاب لغرنج «ساحت في الادب السامية» الذي ذكرناه سابقاً. ص ٤٤ وما يليها

قد يقع الرب وبقوة صادقاً في المبدأ نفسه مبدأ النظرية [التي يشير إليها الدكتور هوغو ونكلر] ان الميثة البدوية لا تأتي بتناج إلا اذا كانت الارض خصبة . ومن المبادئ المثبتة اثباتاً كافي في الاقتصاد السياسي ، ان الناس لا يزدادون او ينمون ، في الفقر المدقع . وجانب عظيم من حرمة ، لا يصلح للبيئة البدوية نفسها ، من ذلك ملوات الجنوب المعروفة بالدهناء ، والوادي الفاصلة ديار الشام عن الجوف فانها لا تكاد تعبها ومصراته الشام مشهورة بانها صحاراي اي بانها صحراء كثيرة الحجارة وقاحلة ، الا انها دون غيرها يوسة ، ويأوى إليها قبائل حجة ؟ ومع ذلك لم يتم منها جماعة طارئة . واذا وقع بعض الاحيان ما يثبت خروج الحوام من ديار العرب ، فانه كان نتيجة ضغط حل بهم ، لا نتيجة تدفق ، فلقد ظن بدو كثيرون بعد ان هضمهم السنة بأنيابها ، فاقسموا الربوع الخضرة ، ولم يكن في امكان المتقدمين من دفعهم على الدوام ، فاحتلوا واقاموا عليها . فالاسلام نهض من الحجاز ومن الواجب علينا ان نغيب حساباً للذين لما فيه من الدافع المثني ، ولما كان لقجارة قريش من التفوق فضلاً عن انها كانت على جانب عظيم من السياسة واللبات . فكان اذا يومئذ لجزيرة العرب ذلك الدافع عثاقاً متيناً دينياً وروماً : فالفتوحات الاسلامية لا تماثل في شيء غزوات الجرمان اذ كانت اشبه شيء بالامواج البشرية المتدفقة ...

واذا كان لابد من القول باندفاع من البشر ، فليحب علينا ان نبحث عنه في العراق العربي ... الذي تعتبره المدونات التاريخية مهقاً للساميين . ففي بدء التاريخ ، روى الساميين قد استولوا احتلالاً مكيناً . فهل هبطوا اليه من عربة ، وهل بيدنا ادلة تثبتنا بانهم حملوا فيه جيلان اقدم منهم ؟ — تلك هي معضلة الشمرين (١) اه
(له' نلؤ)
فهو الجابري

(١) كان سكان العراق الحالي قسم الى قسمين كبيرين : شلمان وجوري واسكنهم منهنما ادارة مستقلة . واسم التصنيف السامالي : السكه واسم الشعب الجبوري شمر . ومن مدن الجنوب : (ادرو) (تي راور) (زريد) (واسم بقاياها اليوم هو أبو شروس) وكانت مشهورة ساداتها شميود (آت) وباب ساماني وهو تركدي في الجنوب ومن مدن الشمال : أدرك (وكان اسمها في اول الامر « ادوك » ثم « ادوخ » وهي ادرك المذكورة في التوراة وتعرف اطلاقاً في عهدنا باسم الوركة) ورسم (هي سكرة خالية) ولجش (وهي تلو الحالية) وقيل اصل السكة تل ادوخ ثم صمد . هو الاغريق اصوبة تلة ظم بالهاء فاسقطوها . ثم حملوا منها لام التمرير فصار تل وادوخ لا تعرف الا بهذا كلف المشوه (ملخص عن صلاحة تاريخ العراق عند نشوءه الى يومنا هذا للاستاذ د. د. الكركلي)

كنوز البحار وغرائب انتشالها

١

« كلها لعب بين يديك يا بحر تخفضها وتعليها »
 « تمزقها وتدمرها لتلاعب بها كأنشاء لا فرق عندك »
 « بين سفن الارمادا واساطيل طرف الفار »

الشاعر بيرون

فكم سفينة مرفوعة الاعلام بنيت على احدث الاساليب واكملها لسلامة المسافرين وراحتهم تلفتها الامواج الهائجة والهجج المتلاطمة او اصابها قنابل العدو او اصطدمت بياخرة اخرى او صخر نافي او ركاب من الجليد تحت مرادق من الضباب الكثيف فغرقت بين عليها وما تحوي به من بضائع وتقود . فهل يرضى الانسان ان ينتزع الجهر منه هذه الاموال من غير ان يحاول انتشالها ؟

ان قراء الصحف اليومية في مصر لا يزالون يدكرون ما تناقلته الجرائد عن الفواصين اليابانيين الذين انتشلوا في الصيف الماضي نحو مائة الف حبة ذهباً بعد ما مضى عليها عشرين سنة في قاع البحر بين منارة البرنس وبورت سعيد ، غرقت في سفينة يابانية اصابها طرايد الالمان

ويقول المارلون ان كنوزاً تساوي خمسة ملايين حبة غرقت حول الجرائز البريطانية وحدها . وعدم ان جانباً كبيراً منها لا امل في انتشالها الآن وانه اذا لم يُنشل الباقي في وقت قريب فقد ادى الالىد لان لجلاء البحر فعلاً ي تلف الاشياء حتى حديد البواخر وفولاذها فلا يبقى سليماً من فعل ماء البحر سوى الذهب والفضة وهما ما يهتم به الفواصون فيشلوه اذا ساعدتهم الاقدار

تقول اذا ساعدتهم الاقدار لان كل باخرة يقصد انتشالها تختلف احوالها عن احوال البواخر التي اهتموا قبلاً بانتشالها او شل كنوزها . فالمد والجزر والمهاري المائية العميقة وهبوب الرياح وثورة العواصف وهياج البحر عوامل لها شأن كبير في نجاح الفواص او فشلهم . قراء يضع الخططة الكاملة لنشل احدى السفن الغارقة او على الاقل لنشل ما فيها من الاموال ولكنه لا يحزم بمقدرته على تنفيذها لانه يعلم عن

خبرة ان الغواصين قد يبدأون عملهم في احوال جوية مواتقة ويسير العمل على ما يرومونه فيه من السهولة والاقبال ثم تمضي ايام فاذا هم امام عاصفة تائرة وبجوها نبح متلاطم الامواج فيكفون عن العمل والصحاح اقرب اليهم من حمل الوريد يتوقعون الفرص حتى تسكن الرياح وتهدأ التبعج فيعيدوا الكرة يخدمون الامل بالتوفيق ويدفعهم العزم على الاقدام والثابرة

لذلك نرى ان الرجال الذين يعالجون هذه الاعمال قد اتصفوا ببمد النظر وقلة الكلام والصبر الذي لا يثنيه الفشل عن السعي المتواصل . انهم يحسبون حساباً لكل امر عملي وعملي دقيق فيما يرمون عليه ولكن حالة الجوع فوق طاقتهم . انهم يتقنون ان يتباح لهم جورا ثقي وبجوها هادي ولكن متى ثارت العاصفة حاربوها جهدهم الى ان يروا ان الجهد ذاهب هباءً فيكفوا

واليك حادثة جرت منذ سنتين او ثلاث سنين ندل على ما لقدر من نصيب في اعمال الغواصين . غرقت باخرة فاستقرت على قمة صخر فارتد من قاع البحر تحيط به من كل الجوانب اخوار بميدة المدى . فاسرع الغواصون الى اسكان الذي غرقت فيه وجعلوها مستقرة على ذلك الصخر ولكنها غير ثابتة القوار . ولذلك عزموا ان يبدأوا عملهم بتدعيمها حتى تثبت في مكانها فيستطيعوا مباشرة السعي لانتشالها . فعلقوها بها من كل الجهات سلاسل متينة من الحديد وفي اطراف السلاسل ربطوا مراصي تثبت السفينة في مكانها ثم شرعوا في عملهم يسرعون فيه ما يستطيعون وهم يراقبون البحر والبحر وكل خوفهم ان تنور التبعج وتفلاطم الامواج قبل ان يتم النجاح . ومضى عليهم شهر والجو والبحر يواليانهم وفي احد الايام اخذ التسم المليل يقول ريحا شديدة والبحر الساكن يرمي ويزبد فداخلم الخوف من قرب هبوب العاصفة وهياج البحر ولكن الريح لم تلبث ان همدت فضاهاها الجهد مدى اسبوعين آخرين ثم لم في نهايتهما الاستعداد لدفع الماء من داخل السفينة واحلال الهواء محلها حتى يحف وزنها ويسهل تعويمها وام الغواصون سفينتهم ليبيتوا ليلتهم وهم فرحون بنجاح مساعيهم مولون المحصول على جزاء اتعابهم في المد

ولكن الليل لم ينقض حتى كانت المواء الذي والام ستة اسابيع متوالية اخذ يغمرهم في آخر لحظة فهب في الليل عاصفاً شديداً وتماثلت الامواج واحتضمت وهي سيفه تمايلها وانحفاضها تضرب جوانب السفينة وتلطمها فتقطعت السلاسل التي تثبتها في مكانها

واحدة واحدة كأنها غيوط المنكبوت وما زالت الامواج تضربها على هذا المتوال حتى قطعنها كلها فطغمتها حينئذ موجة عصفه هوت بها من قمة ذلك الصخر الى غور في البحر لا قرارة له تأمل شعور هؤلاء الفواصين حينئذ وقد انتزع البحر من قبضتهم كزاً ثميناً واخضعهم فوق ذلك كثيراً من السلاسل والمراسي وما بذلوه من الجهد ستة اسابيع متوالية. ولكنهم ماذا فعلوا — ولما وحدهم شطر اقرب مرفأ اليهم يحدوهم الامل بان التوفيق يسير في ركبهم في المستقبل

ان كثيراً من الناس كانوا يتحدثون في الصيف الماضي عن انتشار القنود اليابانية من قاع البحر وكان في حديثهم ميل الى الاعتقاد بان هؤلاء الفواصين نالوا ببيتهم على اهون سبيل. والحقيقة ان عمل المواس من اصعب الاعمال واشقها حافل بالمخاطر الاحوال ولكن البحارة الذين يجوبون البحار عموماً والمواسين الذين عالوا الجعبة فطبوها نارة وطلبهم اخرى رجال لا يحفلون بما في عملهم من المخاطر التي تحيق بهم ولكنهم لا يشعرون ان يحسبوا لما حساباً في غططهم لانهم كثيراً ما رأوا سفناً تفريق الواحدة منها ١٠ آلاف طن او أكثر ترفعها الامواج وتحضها ثم تضربها على صخر من الصخور فتقطعها تحطياً وكثيراً ما شاهدوا آلات بخارية قوتها ٧٠ الف حصان تتجاهد عبثاً لكي تثبت امام قوى الامواج والامواج « لتلاهب بها كما تشاء »

لذلك يجب ان يكون المواسون والمشتغلون بانتشال الكنوز او نشل السفن رجالاً ذوي عزم واقدام لا يحترق الى عزائمهم القنوط . بل يحدوهم الامل . يجب ان لا يكتفوا بالشجاعة الجسدية التي يتفخمون بها احوال البحار بل يجب ان يدبروها بالشجاعة الادبية التي نفهم من اليأس والارتباك فيقتنعوا النصر من محالب القتل ان رجالاً كهؤلاء استطاعوا ان ينشلوا البانيرة « هياشا » التي غرقت قرب جبل طارق . حاولوا اربع مرات متتالية ان ينشلوها وكانوا كلما رفعوها الى سطح الماء تعود فتغرق كما في بحر ساحر . على انهم لم يقتطروا من النجاح بل فعلوا ما فعله روبرت بروس ملك اسكتلندا من قبلهم ، اعدوا الكرة عليها مرة حاسمة فكان النجاح حليفهم

وسنورد في اجزاء المتقطعة التالية اشهر ما ذكر عن نشل السفن من قاع البحر او انتشال ما فيها من الكنوز اذا تعدد نشلها برمتها فانها جمعت الى الحكامة العلمية والتاريخية دروساً بليغة في الصبر والاقدام

آثار قصر الشمع

في مصر القديمة

إذا ركب أحد قطار السكة الحديد من باب اللوق الى حلوان رأى على يساره عند محطة ماري جرحس ابراحاً عظيمة مستديرة الشكل وآكاماً علت امام بعضها حتى تماوت بارتفاعها تقريباً . هذه الابراج بقايا ابراج اخرى كانت في حصن كبير بناء الرومان على شاطئ النيل ايام حكمهم في مصر ومقوه حصن بايلون نسبة الى مدينة بايلون التي بنوها في الفضاء الى جنوب ذلك الحصن وهو المكان الذي عرف في زمن العرب بالشرف مقابل ساحل اثر النبي الآن

اما مدينة بايلون هذه لبنائها الرومان بمحاورة معابد منف المصرية القديمة لانهم بعد اعتناقهم الديانة المسيحية كرهوا رؤية هذه المعابد فاخذوا يهدمونها ويكسرون تماثيلها وينقلون حجارتها الى حيث شاءوا ولم يتركوا منها في مدينة منف الا القليل كالبيت الاخضر الذي وصفه عبد اللطيف البخداوي الرحالة في رحلته المشهورة الى مصر . وبما ساعدتهم ايضا على اهمال مدينة منف جعل الاسكندرية عاصمة ثانية للديار المصرية

فلما اتم الرومان بناء مدينة بايلون ارادوا ان يبجلموها حصناً لدفع عارة المغيرين عليها فوجدوا خير مكان لذلك المكان الذي فيه قصر الشمع فاقاموا الحصن عليه واستعملوا في بناء مدينة بايلون والحصن عدا حجارة معابد منف الطوب الاخضر والاجر على جاري عادتهم في بناء المدن التي لم تزل آثار صفها باقية الى الآن في الوجه البحري واقليم النجوم وكانوا يأخذون الطين اللازم لعمل هذا الطوب من الاراضي التي في جنوبها حيث ما يسمى بالبساتين الآن وبذلك انحط منسوب تلك الارض عن مستوى ما حولها من الاراضي فرشح اليها الماء وصارت بركة عرفت ببركة الحبش ولها تاريخ طويل لا محل لذكره هنا اما قصر الشمع فكان مسدداً للار في مكان حصن بايلون المذكور بناء الفرس ايام حكمهم في مصر وكان يشرف على مدينة منف فاذا انتقلت الشمس من برج الى برج في كل شهر أوقد خدمة ذلك القصر الشمع على سطحه اعلافاً بالشهر الجديد وكان اهل منف وما حولها يترقبون ايقاد الشمع لدفع المرتبات وترتيب انظمتهم الزراعية ومواسمهم الدينية وغيرها كما يرقب المسلمون الهلال

وكان في القصر برج فيه هيكل للنار فوقه قبة يقال لها قبة الدخان لم يمسها الرومان بسوء بل بقيت الى ما بعد الفتح الاسلامي فاستخدمها العرب مسجداً سموه 'مسجد الدخان' نسبة الى اسمها الاصلي. وكان الفرع الاكبر من النيل في ذلك العهد هو الواقع بين حصن باييلون وجزيرة الروضة وكان عليه جسر بين الجزيرة والحصن ومن يتأمل في الاجزاء الباقية من بناء هذا الحصن يرى على كثير من حجارها نقوشاً هيروغليفية والحجارة موضوعة على غير انتظام مما يدل على انها مجلوبة من اماكن مصرية قديمة ثم استعملت في بناء الحصن كما تقدم

وكان لهذا الحصن اسوار من الآجر والحجر كاسوار مدينة باييلون وهو ما جعل كثيرين من المؤرخين يخطئون بين اسمي وبين مدينة مايلون ولما دخل العرب مصر من طريق رفح فالمرش فالفرما لم يمس قرية ام دنين (باب الحديد الآن) تحصن الرومان الذين انهزموا امامهم مع من والاهم من القبط في حصن باييلون محصره العرب سبعة اشهر فلم يبقوا على فقوه وكانت الميرة تأتي الى حامية الحصن من طريق النيل وتدخل من ابوابه المشرفة عليه ومنها الباب الذي مكانه الآن لم الطريق الموصل الى كنيسة يوسرج من جهة شارع ماري حرجس. ولولا صبر العرب وقوة ايمانهم وثقتهم بالنصر لو هت عزائمهم امام هذا الحصن المنيع وافلوا راحمين. واخيراً قرر اربهم على تسليق الحصن ليلاً فتلقوه وهربت حاميته من بابو الجنوبي الى جزيرة الروضة عابرين من فوق الحسر الذي كان بين الحصن والجزيرة ثم كسروا الحسر حتى لا تتبعهم العرب

دخل العرب الحصن وتسلطوه ثم وقفه سيدنا عمرو ولم يقسمه مع ما قسم من الغنائم الاخرى وفي اوائل حكم الدولة العباسية جعل والي مصر جميع دواوين الحكومة ومعالجها في هذا الحصن ثم انحصر ماء النيل عنه تدريجاً الى جهة الغرب وتخلفت الاراضي التي يسه وبين النيل الآن. وعلى مضي السنين والاهوام خرب هذا الحصن وتم خرابه بعد حرق الممسطاط في آخر ايام الدولة العباسية واعندى الناس على ما تخلف من انقاضه فاستعملوه في مبانيهم وقد شوهد بعضها في آثار مباني الممسطاط وفي جدران المباني القديمة بمدينة القاهرة ايضاً ولم يبق منه الا ثلاثة ابواب وبعض اجزاء من سور العربي عثرت عليها لجنة حفظ الآثار العربية كما عثرت ايضاً على زاوية القريية الجنوبية الى الجنوب من جامع سيدنا عمرو

وكان الحصن ينتهي من الجنوب الى الباب الذي يقال ان المقوقس فر منه هو وامراؤه ومن الشمال الى قرب مسجد سيدنا عمرو ومن الغرب الى النيل حيث شارع ماري جرجس الآن ومن الشرق الى حيث كنيسة السيدة برباره وقد علت ارض الطرق الموصلة اليه عن مستواه الاصلي نحو ثمانية امتار تقريباً وهو ما دنا الى عمل السلم الموصل الى بابيه الجنوبي المذكور

وقد اشغل الحصن بالكنائس والاديرة الموجودة فيه الآن وهي انكنيسة المعلقة وكنيسة بومرج وبها مقبرة قديمة وكنيسة ماري جرجس للروم الارثوذكس وكنيسة بني عذرة للاسراييليين وكنيسة السيدة برباره وكنيسة العذراء وكنيسة ماري جرجس للاقباط وكلها حادثة بعد الفتح الاسلامي

والذي يضم النظر في حالة الحصن الحاضرة وما بقي منه بعد تخريبه يرى ان الاجزاء الباقية منه الآن تقع في سهو الغريبة حيث كانت تكتنات الجند قديماً وذلك لقربها من النيل واما الميادين والحيطان التي كانت داخل الحصن على مثال ميادين قصر النيل وتكتناته الآن فكانت شمال الحصن وشرقية وهي التي اتخذها الاقطاع الارثوذكس — والاروام والارثوذكس والكاثوليك مدافن لموتاهم الى الآن

اما البرج الذي الى جنوب الحصن والباب الذي فيه والبديتان اللتان على جانبيه فيمرل اليها الآن بسلم حديثة كثيرة الدرجات في فناء انكنيسة المعلقة ويقال لهذا البرج برج المقوقس وعليه كنبتان احدهما تعرف بكنيسة ماري مرقس والثانية بكنيسة تكلا هيكايوت الحبشي ولا يمكن الصعود اليهما لتخرب سلما وترى على بعض اجزاء هذا البرج نقوشاً هيرغليفية قديمة دلالة على انها مجلوبة من مابعد مصرية قديمة وهذا مما يؤيد القول بانها مأخوذة من مدينة منف كما تقدم

اما الباب ويقال له باب قلعة المقوقس فشكلة روماني وعلوه عقد مقنطر وعتبته ليست من قطعة واحدة وحلف هذا الباب دهليز يقع هو وما يتبعه من المباني في عرض الباب وعرض البديتين المذكورتين ويريد في وسط الدهليز اعمدة مربعة الشكل من عدة قطع من الحجر يعلو بعضها اعمدة من الرخام وفوقها اعمدة اخرى من الرخام ايضاً هي اعمدة الكنيسة المعلقة المشيدة فوق سقف ذلك الدهليز مع ملحقاتها ولذلك سميت المعلقة وهي مبنية على الطراز العربي من حيث ما فيها من فسيفساء الرخام والخشب الخروط والمعشق والمطعم بالماج والابنوس ولها ثلاثة اجنحة اثنتان نحو اليسار والثالث جهة اليمين

وفيهما منبر من الرخام دقيق الصنع مركب على اعمدة من الرخام ايضا متقاربة بعضها من بعض في الوضع ويقال انها هي الكنيسة الوحيدة التي لها ثلاثة اجنحة وحقت هذه الكنيسة مركب من اربعة مخفيات من الخشب الخالي من الزخرفة ومعمدة على طول الكنيسة ومحمولة على اربعة صفوف من اعمدة الرخام وقد حدها المظفور له فخله بك البارقي

وفي الشمال الغربي لحوش الكنيسة المملقة برج ثان اسطواني الشكل من ابراج الحصن القديمة الباقية الى الآن ويقال له 'برج المقوقس' ايضا - ويشرف بضعة على شارع ماري جرجس وقد أشتمل نصفه الشمالي بالمباني الحديثة وترك نصفه الجنوبي على اصله وتنتهي هذه المباني الحديثة الى طريق ضيق يفصلها عن برج روماني آخر يشبه برج المقوقس المذكور بنى عليه الروم الارثوذكس كنيسة ضخمة باسم ماري جرجس بعد ما احاطوا هذا البرج ببرج آخر وبنوا فيه سلما يصعد عليه الى الكنيسة التي احدثوها وتركوا المسافة من اعلى بين محيط البرج الحديث ومحيط الكنيسة على هيئة عتبة مكشوفة يشرف على حصن بايلون وما حوله نتما لما كان عليه الحال ابان الرومان حيث كانت الحراس يقيمون . وهو مما زاد في حسن الكنيسة وشكلها ثم اقاموا في شمال ذلك البرج مدفنا صغيرا لدفن موتاهم اسماء دير الرمان وهو من المدافن المعنى بها جدا في مصر

وفي شمال هذا الدير باب قديم علا عليه شارع ماري جرجس حتى اصبح لا يتوصل اليه الا بسلم ويدخل من هذا الباب الى طريق ضيق عليه منازل صغيرة حقبية حديثة وينتهي الى كنيسة السيدة برباره ومدافن قديمة للاقباط والى كنيسة بنى عذره لليهود وكثيرون منهم ساكنون حوله . ثم تجددت في هذا الطريق من جهة اليسار مجازا ضيقا ندخل منه الى دير وتري عن يمينك ديرا قديما لدفن موقى الافرنج الكاثوليك ثم تنتهي الى فضاء فيه على اليسار دير لراحيات الاقباط باسم ماري جرجس وفي آخره من الشمال الشرقي سكة تنتهي الى كنيسة العذراء المعروفة بقصرية الرمان وفي غربها دير لموقى الاقباط وفي شمالها دير للروم الارثوذكس ويراد بالدير في كل ما تقدم المقرة اما الطريق الفاصل بين برج المقوقس والبرج الذي عليه كنيسة الروم الارثوذكس فكثير التعاريج وضيق ويتوصل منه الى كنيسة بوسرج ويقال انه كان الحصن باب بين هذين البرجين - هذا ما آل اليه حال قصر الشمع وما اصبح عليه الآن قد فصلناه على قدر ما سمح به المقام

الكتب والرسائل والتذاكر

المؤلفة في ابراهيم باشا

وقفت في بعض الخزائن وعدد الامراء والمشايخ والاعيان على آثار كثيرة اثنيت بعضها واستنسخت الآخر او اقتطعت او سمحت عنه وكلها مما لم ينشر فخلصت من هذه المفكرات هذه المقالة وما انذا بين الآن تلك المباحث ليعرفها المطالعون. من المخطوطات

مذكرات ابراهيم العورا — مؤلف تاريخ سليمان باشا والي عكا وهي يومية تاريخية عرب ابراهيم باشا — بقلم النسابة المؤرخ البطريرك بولس سمعد الماروني الشهير في بضع عشرة صفحة بقطع صغير

مذكرات القس انطون مارون — من الرتبة الحلبية المارونية في نحو ١٥٠ صفحة من حالة السوريين خصوصاً والمصريين عموماً وفيها اشياء مهمة عن حوادث ابراهيم باشا والديه محمد علي اخبرني عنها الاب بولس قرأ لي انها من مخطوطاته

رسائل الخوري ارسانيوس الفاخوري — من غزير الى البطريركية المارونية عن ابراهيم باشا ورتشرد وود المعتمد الانكليزي الذي جاء لسان ودرس المرية على هذا الاب وسعى باخراج الدولة المصرية

حوادث لبنان من سنة ١٨٤٠ صاعداً — هي رسالة ابتاعتها في جامعة بيروت الابيركية ارجع انها بخط الخوري الفاخوري الآنف ذكره وفي اولها تفاصيل مهمة عن حرب طامية لبنان لابرهم باشا وانتفاضها عليه ووصف مواقع لسان التي هُبت اخراجها من سورية في ٢٦ صفحة قطع ربع عريض وخط كسي عشتى كأنها مسودة المؤلف ذيل لتاريخ الامير حيدر الشهابي — في ابراهيم باشا وحوادثه المفصلة كأنه من

خزانة المرحوم الامير حيدر اسمعيل التي وفيه اشياء نادرة عن الدولة المصرية رحلة الامير شير الشهابي الى حوران واخبار ابراهيم باشا في سورية — وهي اخبار عيانية لاحد رجال الامير بشير الذي اتصل بابراهيم باشا وهو المرحوم منصور ابو ديس الارثوذكسي من بسكتنا املاها على ولده صديقي جرحس افندي الدبس في معلقة زحلة استنسختها بخطي وهي في ٢١ صفحة بقطع الربع

ذيل تاريخ الخوري عايل بربك — في ابراهيم باشا وحرو يد بيد الخوري قسطنطين الباشا
الامير بشير وابراهيم باشا في القرن الماضي — مجموعة بخطي اقتطعتا من اوراق كثيرة
ومناشير ومحررات وهوامش كتب في اخبار اوائل القرن الماضي بهذا الامير بشير والحكومة
المصرية في بضع عشرة صفحة

تاريخ زحلة — للطران غريغوريوس عطا الزحلي وهو كبير المعلمين عندي مختصرة
حوادث ابراهيم باشا والامراء الخرافة — وهي رسالة بخط نعمة مراد من سكان
بلاد بعلبك جمعها من مشاهداته لتلك الحوادث استخرجتها لتاريخ الأسر وتاريخ
سوريا المجردة

ابراهيم باشا والخرافة — هي قصة باللغة العامية والاجال على غلط قصص بني هلال
وعنترة رثها ضاهر رحمة من بلاد النك في جبل القلون وفيها يمدد المواقع والحوادث
بالنثر والشعر العاميين في اكثر من مائة صفحة بقطع الرغ

مواقع ابراهيم باشا — الميا الشيخ صالح المرنيني الادلبي من الماض حلب مسجعة وصف
فيها مواقع ابراهيم باشا من حين خروجه على الدولة العثمانية واستيلائه على سورية وتوابعه
الى مفادرتة هذه البلاد وعودته الى مصر . كتبه صديقي الشيخ راغب الطباخ ملخصها
في تاريخ حلب

حوادث سنة ١٢٥٣ و ١٢٥٤ هـ — وهي تقابل سنة ١٨٣٧ و ١٨٣٨ م فيها تفصيل
حوادث ابراهيم باشا في حلب واعاناته واعماله من خرافة صديقي اسعد افندي العنتابي
الحلبي ذكرها الشيخ الطباخ في تاريخ حلب ايضا (٣ : ٤٣٤) واخبرني مقتضاها عنها في
دمشق اذ وصف لي مخطوطاته

تصانيف تاريخية — بخط المرحوم انطون الشر الحلبي رأيتها عند ولدو في دمشق
ولها بعض افادات عن ابراهيم باشا في حلب

مجموعة اوراق ومناشير — في خزانة الجامعة الاميركية في بيروت جمعت بسابة بعض
اساتذتها واصدقائهم ولاسيما الاستاذ اسعد افندي رستم مدرس تاريخ محمد علي واولاده
وناشر مخطوطة نوفل عنه في مجلة الكلية . وبعض تلك الجامع مما اخبرته عنه ومرة وصفه
مفكرات المرحوم رستم نازي — والده المرحوم القانوني سليم نازي والدكتور الصديق
جرجي بك باز دونها ولدو الطبيب المذكور بخطه في اكثر من خمسين صفحة بقطع
النصف وخط دقيق وفيها اشياء عن الامير بشير الكبير في سورية والاستانة وعن

ابراهيم باشا بما شاعدهُ بيته لانهُ رافق الامير وكان من خاصته
كشف الثام عن بحيا الحكومة والاحكام — وهي مخطوطة كبيرة الحجم بخط
مولها المرحوم نوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي في الجامعة الاميركية وهندي نسخة منها
ذكر في الفصل الثامن منها مصادر هذا المؤلف التي استقى منها حوادثه وهي كثيرة بعضها
تركي مثل تاريخي حوادث باشا وغيره افندي شيخ الاسلام اذ ذاك ومحركات محمد علي
باشا ومعروضاته التركية الى الدولة العثمانية بقلم خيرة افندي طبع مصر سنة ١٨٢٦ م
باسم (روض الكنا وحياض الادبا) . والكشف يشبه الاستاذ رسم في مجلة اسكندرية
بتعليق وحواش كثيرة ويجمعه على حدة مختاراً ما يتعلق بالدولة المصرية في
سورية خاصة

تعاليق الشيخ طنوس الشدياق ومكراته — ولم نطلع منها بالنسخة التي بخطه بما اعتمد
عليه في تاريخه (اخبار الايمان المطبوع في بيروت سنة ١٨٥٩ م) ولكنني هُتت على
(مفكرة له) بخطه في تفقائه ودخله نحو عشر سنوات حتى اول الدولة المصرية في سورية
اطرفني بها صديقي القانوني الكبير حرجس بك صفا وهي الآن في خزانة الجامعة الاميركية
بين مخطوطاتي التي اجاعتها

آثار الحقب في تاريخ لاذقية العرب — للمرحوم الياس صالح اللاذقي وهو مخطوط
فيه نغمة صالحة عن حروب ابراهيم باشا في جبل العلويين

تنهذات سورية — للمرحوم جبرائيل شحاده الصاغ الارثوذكسي الدمشقي المتوفى
بعد سنة ١٨٦٠ م وهو رسالة نادرة من مخطوطاتي المتصلة بالجامعة الاميركية

ثورة العامة على ابراهيم باشا — في خزاني نسخة منها بخط المرحوم المعلم منصور
الحكيم النوسطاوي رواية شيوخ كسروان عنها وفيها ثورة العامة على المشايخ الخوازة ايضا
هذا عدا اوراقاً كثيرة ومساير وتعاليق استنسختها لجاميي ومكراتي التاريخية ولاسيما
لكتابي (تاريخ الاسر) و (تاريخ سورية الجوف)

اما المصادر المطبوعة التي ذكرت ابراهيم باشا المصري وحروبه فهي كثيرة منها :
(تقرير صحي للشيخ المصري في سورية) نكلوت بك سنة ١٨٣٣ م (وتاريخ الاعيان
في جبل لبنان) قشج طنوس الشدياق (وتاريخ الامير حيدر) الشهابي الشمالي (ورحلة
ابراهيم بك النجار الطيب) الى مصر والاستانة باسم (مصباح الساري) و (المناقب
الابراهيمية) لاسكندر بك ابكار يوس وقد طبع بمصر قديماً وفي حمص قبل الحرب العامة

وهو في وصف حروب وكنه كثير السجع مما اعد بعض معانيه - و (المرأة الوضعية)
 للدكتور قائد بك الاميركي - و (الروضة المأه) لعماد قسطلي الدمشقي - و (تاريخ مصر
 الحديث) لجرجي زيدان - و (مشهد الميان في حوادث سورية ولبنان) للدكتور محامل
 مشافه وهو من كتابه (القصة المشافية) تصرف طاعوه فيه فوهمت فيه اعلاط والتباسات
 و (الجزء الثامن من تاريخ سورية) لخطران يوسف الدبس و (دحائر لبنان) لايروهم بك
 الاسود و (المحررات السياسية) لشجين فليب وفريد الحازن - و (المقاطعة الكسروانية)
 للهوري منصور الختوني - و (دواني القطوف) و (تاريخ زحلة) لكتاب هذه المقالة .
 وتواريخ المدن مثل (خطط الشام) للاستاذ محمد كرد علي و (تاريخ حلب) لشجين كامل
 الغزي وراغب الطباخ و (تاريخ الناصرة) لقس اسعد منصور و (بنو معروف) لعماد الله
 افندي النجار . والربها عهداً (لبنان و يوسف كرم) للهوري اسطمان الشعلاني وفيه
 ذكر معكرات لكرم ورجال لا تزال مخطوطة

ذلك عدا ما ذكر عنه في دائرة المعارف العربية وآثار الادهار وتواريخ مصر
 والدولة العثمانية والمجلات والحرائد والرحلات المطبوعة . وما بقي من المفكرات والحواشي
 التاريخية في مكاتب العامة والخاصة ومجلات الاديار وضواها
 اما ما آلفه بالانكالا لاجبية فهو كثير بشر معظمه مطبوعاً وبقي الآخر مخطوطاً
 بما ربما افردت له مقالة خاصة ابين فيها تلك المؤلفات وما جاء فيها احياناً من الهجانات
 والادهام والهموات وما اختلف فيه الراوون من المنقولات
 وفي كثير مما مر ذكره ها من المؤلفات والرسائل مبالغات او تنديدات بعضها بشير
 محلها يحتاج الى تمحيص وتحقيق ومعرفة الاصول التي تنقل عنها والراوون الذين نقلوها
 فان لمعهم آراء خاصة وما رتب شخصيه من ثلثات او عداوات او سقطات افلام
 واختلاف روايات - فمن اليوم بادس حاجة الى تمحيص مثل هذه الحوادث . الكتب
 تمحيصاً مبياً على النقد التاريخي الساحت على الملل والاسباب واراد الاخبار موافقة
 للعقل والنقل - فما احرانا بقدر جمع تاريخي لهذه الماية ليكون تاريخنا الشرقي وحوادثنا
 الوطنية صحيحة الروايات يمول عليها الآتون ولا يشكر الخطأ بالنقل المهرّد الذي هو
 آفة التاريخ وباعادة حوادثه بلا فائدة نذكر او شاردة نقيّد - وقضا الله الى التحقيق
 وارشدنا الى السداد بته وكريمه

جيمي اسكندر الخلف

زحلة

الاشعة السموية

مما كان النور ساطعاً وسواء كان نور الشمس او نور مصباح فان ورقة رقيقة متجمعة - ومنذ عهد غير بعيد كشف الدور المسمى باشعة اكس او اشعة رجنين وثبت انه اقوى من نور الشمس نفوذاً بفقد مواد كثيرة لا يتفقد ما نور الشمس ويستطيع ان يترى به عظام الانسان لانه يفقد اللحم ولا يفقد العظم وترى به ما في صندوق من النقود لانه يفقد الخشب ولا يفقد المعدن . وقد ظهر الآن انه يصل الى الارض اشعة من السماء اشد نفوذاً من اشعة اكس لانها تنفذ لوحاً من الرصاص ثمخه فهو متوین مع ان اشعة اكس لا تستطيع ان تنفذ لوحاً ثمخه أكثر من سنتيمتر . ولها يلي تاريخ هذا الاكتشاف

انتبه بعض علماء الطبيعة من الانكليز سنة ١٩٠٣ الى ان الالكترسكوب (دليل الكهربية) ترشح الكهربية منه ولو كان مسدوداً مسدداً محكم لا يدخله الهواء ومحوطاً بورقة من الرصاص - ورشح الكهربية منه يدل على ان اشعة كهربية ايجابية او سلبية دخلته واتحدت ببعض الكهربية التي فيه فعدلتها اي ازالتها . فسروا ذلك بان في الارض مواد تشع اشعة كهربية احترقت الرصاص ووصلت الى الكهربية التي في الالكترسكوب واتحدت بها

وسنة ١٩١٠ صعد بعض علماء الالمانيون واخذوا معهم الالكترسكوباً حتى يبعثوا به عن الارض ويروا هل زوال كهربية ناتج من كهربية فوجدوا ان الكهربية ترشح منه كما ترشح على سطح الارض بل يزيد رشحها هناك . ثم نشبت الحرب الكبرى فتمت اولئك العلماء وعبرهم عن مواصلة البحث في هذا الموضوع

وسنة ١٩٢٢ جعل الدكتور مليكان العالم الطبيعي المشهور بضع الالكترسكوب في بلون مقيّد ويطلقه في الجو حتى يبلغ ارتفاعه من سطح الارض أكثر من خمسين الف قدم ثم يرجمه فوجد ان رشح الكهربية يزيد في تلك الارتفاع زيادة كبيرة دلالة على كثرة هذه الاشعة الكهربية هناك

واعيدت التجارب على قمة جبل سنة ١٩٢٣ ثم فوق بحيرة تملو عن سطح البحر ١١٨٠٠ قدماً ماؤها كله من ذوب الثلج لم يحتلط بمياه الينابيع التي قد يكون فيها شيء من اشعة الراديوم فثبت وجود اشعة كهربية جديدة غير صادرة من الارض بل آتية من السماء

أي من الفضاء حول الأرض . ثم اتضح ان هذه الاشعة تنفذ لوحاً من الرصاص سمكاً
ست اقدام كما تقدم وطبقة من الماء سمكها ٦٨ قدماً . وقوة نفوذ الاشعة تزيد على نسبة
لصرا امواجها فاقصرها امواجاً اشدها نفوذاً ولذلك يكون طول الموجة من امواج هذه
لاشعة جزءاً من عشرة ملايين جزء من طول امواج الدور العادية

وبما ظهر من صفات هذه الاشعة انها اذا اصطدمت بشيء انشعب وتغير شعبها
حينئذ اضعف منها نفوذاً أي ان قوة نفوذها تضعف بشعبها

وندل الدلائل على ان هذه الاشعة منتشرة في الفضاء دوائياً في كل ساعة من ساعات
النهار والليل وانها تأتي الى الأرض من كل الجهات ولا يعلم حتى الآن ما هو مصدرها .
ومن رأي الاستاذ ملكان انها ناتجة من تحول حواضر الهدروجين الى هليوم

يظهر من ذلك ان الفضاء مشحون بهذه الاشعة وهي تشع في كل الجهات بسرعة
السرور وقوة عظيمة جداً تخترق بها صفيحة من الرصاص سمكها ست اقدام او طبقة من الماء
سمكها ٦٨ قدماً . ومن المختل او المرجح الآن انها ناتجة من تغير في حواضر المادة حادث
في سديم لوبي من السدم المنتشرة في الكون . وقد ارتأى بعضهم انها متولدة في طبقات
الهواء العليا من كهارب تحرك في الفضاء بسرعة النور لكن الاستاذ ملكان لا يزيد
هذا الرأي . ولذلك لم يجمع العلماء على رأي واحد في مصدرها فلا يزال هذا المصدر
في معرض البحث هو وسائر خواصها . فان الاشعة المعروفة متدرجة كلها في اطوال
امواجها من اطولها الى اقصرها بمرور قليلة يسها واما هذه الاشعة فامواجها اقصر كثيراً
من اقصر الامواج المعروفة لا يزيد طولها على جرد من خمسين جزءاً من طول اقصر
الامواج و ينتظر ايضا ان يكشف من الاشعة ما يملأ الفراغ الذي بينها

المجهرات في الطبيعة اكثر كثيراً من المعلومات نرى هذه المجهرات في نواويس
الحداد وفي خواص الحيوان والنبات واداً قسنا ما نعلم بما لا نعلم وحداً اننا لا نعلم شيئاً
يذكر واننا لسنا سوى مشاهدين وواصفين . فمن ما يعلم لماذا تنوعت الصاغر في
اشكالها والوانها وخواصها . فمن ما يعلم كيف انواع النبات والحيوان التي تعدت مئات
الالوف وكيف تختلف افراد كل نوع منها وامثالها ؟ فهل يكون لهذه الاشعة يد في
كشف بعض المجهرات وتخليق ما يجبر عليه ؟ ذلك مما نصب العقول الى معرفته وتتوقع
الوصول اليه بين آونة واخرى

الفيوم والماء والنور

زار المتدوب السامي البريطاني مديرية الفيوم في اواسط ديسمبر بدعوة من اهاليها فلي فيها كل حجة . وتلا الدكتور اسكرن الاميركي حطبة ترحيب به باللغة الانكليزية نيابة عن المجلس البلدي جاء فيها على طرف من تاريخ تلك المديرية وما بدل من المهمة حديثاً في انارة عاصمتها مدينة الفيوم بالنور الكهربائي المتولد بقوة ابحدار الماء ونور بيع ماء الشرب فيها يآلة تربين تدار بالماء لان الفيوم المديرية الوحيدة في القطر المصري بعد اصوان التي يتحدر فيها الماء ابحداراً تكفي قوته لادارة الآلات اي ان فيها ما يسمى الآن بالعمم الابيض . وقد ترجما هذه الخطبة بما يلي

يا صاحب الفخامة

الي واخواني اعضاء المجلس البلدي نتشرف بان نرحب بزيارتكم لمدينتنا التي هي من احداث مدن القطر المصري القديمة لان ذكر هذه المديرية وسرع خاص ذكر هذه المدينة لم يرد في التاريخ القديم الا في بداية عهد الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية القديمة اي منذ خمسة آلاف سنة . والمرجح انه قبل ذلك كانت مديرية الفيوم بحيرة يصب فيها ماء النيل من خير قيد فوسب طمية فيها سنة بعد سنة الى ان صارت ارضاً زراعية بل حنة من جتان القطر المصري من حيث ما ينتج فيها من الاشجار المثمرة

ومن اول ما طهر فوق سطح البحيرة البقعة التي اشئت فيها مدينة الفيوم وكانت تسمى في العصر القديم كركو ديبلوبولس اي مدينة التماسح لان التماسح كان يصب فيها . ثم ابدل اسمها في عهد البطالسة وسميت ارسوي وأبدل احبوا بالاسم الحالي بعد سقوط الامبراطورية الرومانية على ما يرجح

وفي اصل الاسم الاخير قولان الاول وهو المرحح انه مركب من لفظين مصريين هما ابوما معناها البحيرة لان قا بمثابة التعريف ويوما مصاحايم اي بحر . والقول الثاني عربي الاصل وخلاصته انه لما شاخ يوسف افتح مرعون ان يمتحمة وذلك بان يحيي ارض الفيوم وكانت مستنقماً موافاً فعمل يوسف ذلك بان حفر التربة المسماة بحر يوسف ليجري بها الماء الى الفيوم وقت الفيضان وبني لها قناطر موارنة في اللاهون وهوارة لتحديد الماء حين الحاجة اليه في الوجه البحري . وقد اقتصى حفر بحر يوسف هذا الف يوم سميت

المديرية الفيوم اي الف يوم وهو تمثيل جميل ولكنه لا ينطبق على الحقيقة
 اننا نرحب بجمعكم الى مديرية من اجل مديريات مصر وهي المديرية الوحيدة التي
 ارضها غير منبسطة ولكننا نأسف لان بعدنا عن حط سكة الحديد الطواني بين الوجه
 البحري والوجه القبلي اعاق اصلاحها

لقد كانت الفيوم دائما ارض المياه ومسرة المهندس المائي وسيكون من اقصي
 ما يصرفنا عصر هذا البهار ان يربكم المكان الذي نتولد فيه القوة لانارة مدينة الفيوم
 وتوزيع ماء الشرب فيها

مضى على هذا المشروع عشرون سنة ولم يقر القرار عليه الا منذ سنتين ومن ثم ابتداء
 العمل فيه الى ان قارب التمام. ولكننا نقول بالاسف انه لا يراد انتمى الآن على اصله ليكون
 كافيا لحس بلاد احدها مدينة سكانها اكثر من خمسة وعشرين الف نفس مع ما اتفق
 من التعمقات الطائلة على الاعمال الابتدائية والآلات بدعوى ان المواسير اللازمة لا يصل
 المياه الى تلك البلاد يبلغ ثمنها نحو ثلاثين الف جنيه . وهذا المبلغ لا تستطيع بلدية الفيوم
 القيام به الآن . والظاهر ان الحكومة لم تر سبيلا لاقرضا هذا المبلغ حتى تصل مياه
 الشرب النقية الى محور عين القا من سكان هذه المديرية زيادة على سكان مدينة الفيوم
 هذا المشروع وحيد في كونه اول عمل كهربائي في مصر تأتية القوة من ايجاد الماء .
 لانيس في القطر المصري سكان آخر يهدر فيه المياه اهداراً فيه قوة كافية للاستعمال
 الا في اصوان حيث يهدر الماء من الخزائن فتتولد منه قوة عظيمة جدا وفي بعض القناطر
 حيث يمكن توليد قوة صغيرة ولكن القوة التي تتولد هناك تكون كافية لادارة التربين ليست
 دائمة على مدار السنة

والمشروع الذي وضعنا اساسه يكتفي في المستقبل كما نرجو لانارة كل مديرية الفيوم
 وتجهيزها بماء الشرب النقي حينما يتيسر المال اللازم لذلك

هذا وشوغل الى غفلة ان لا تستأثروا من منظر شوارع مدينتنا وانتم مارون فيها
 بالانومويل لاننا اضطررنا ان نغمرها حديثا لوضع مواسير الماء والكهربائية . وقلنا انه
 ليس من الحكمة ردم هذه الحفر قبل ان يتم العمل وغمره ونراه طبق المرام
 وفي الختام كرر شكر المجلس البلدي لثماعة المندوب السامي لاجابة طلبه في زيارة
 مديرية الفيوم

سيرة عالم عصري كبير

ميكلسن وقياس النور - استنداط الانترومتر - اساس مذهب اينشتين
في الولايات المتحدة الآن عالمان طبيعيان من علماء الطبقة الاولى في هذا العصر هما
الامبركيان الوحيدان اللذان نالاجازة نوبل للطبيعيات احدهما الاستاذ روبرت ميكلان
صاحب المباحث المتكررة في ماء الجوهر الفرد وقياسه والثاني الاستاذ البرت ميكلسن
موضوع مقالنا هذه وهو اقدمها عهداً بالعلم والمناخر العلمية . قاس سرعة النور ليل بلوعه
الثلاثين من العمر فجاء قياسه اذق من كل قياس سبقه فاعترف له به جميع العلماء .
واستنداط الانترومتر وهو من اذق الآلات الفلكية والطبعية المعروفة وقاس به قطر
مكب الجوزاء في كوكبة الحمار فاذا هو ٢٦٠ مليوناً من الاميال اي لو وضعناه في
مركز النظام الشمسي للامست اطرافه تلك المريخ تقريباً . واستعمله مع الاستاذ مورلي
في تجربة علمية دقيقة العاية بها معرفة سرعة حركة الارض في الفضاء من مقابلتها بسرعة
النور فجاءت نتيجتها اساساً بي عليه العالم اينشتين مذهب العام في النسبية . وقد اتم حديثنا
تجربة جديدة خرج منها بدليل حديد يؤيد مذهب اينشتين

ولد في بلدة سترانو بولوبيا سنة ١٨٥٢ فهو في الثالثة والسبعين من عمره الآن
وهاجر والداه الى الولايات المتحدة لما كان في السنة الثانية من عمره فقطاً بلدة في ولاية
نفاذا وهي من الولايات الغربية وتلقى مادي . القراءة والكتابة في مدارسها ثم انتقل الى
مدرسة عالية في سان فرانسيسكو وكان رئيس تلك المدرسة ممن هموا بتوخي الدقة التامة
في كل ما يفعله شديد الوطأة على تلاميذه مما يتعلق بدروسهم . على انه مال بكثيره الى
التي ميكلسن اذ توسم فيه العناية والدكاء فوجه عناية خاصة الى تعليم مبادئ العلوم
وخصوصاً مبادئ الرياضيات

وحاهه في احد الايام كتاب من ابيه ينشئ فيه ان لولاية نفاذا حقاً في ارسال واحد
من ابنائها لتلقي العلوم في المدرسة البحرية بوشنتن وان هذا يتم للتفوق في امتحانات وضعت
خاصة لذلك وحلب الى ابنه ان يحس نفاذا ويحتمد لاجتياز هذه الامتحانات
لكن العني لم يهتد هذا الامر فكتب الى ابيه كتاباً لسط فيه رأيه فكان جواب
الوالد تلغرافاً موجزاً بأمره فيه بالصور الى نفاذا حالاً

تقدم ميكلسن الى الامتحانات وتفوق فيها مع حتى آخر فلم يستطع اذلو الامر ان يعينوا احدهما اعتقاداً على نتيجة الامتحان لانهما كانا متعادلين مظهرين في الامر من وجه آخر. ذلك ان والد المني نذ ميكلسن كان قد خاض عمار اخرب الاهلية ولم يكن يسلطة من العيش تمكنه من الاتفاق على تعليم ابنه التعليم العالي فميراثه في المدرسة الجهرية على ان والد ميكلسن كان قد وطن مسه على تعيين ابنه ايضاً فزار عضو ولاية نقادا في مجلس الشيوخ وكان تعيين الطالب من تلك الولاية في يديه فقال له هذا ان التعيين قد تم وليس في استطاعه تعيين طالب آخر تلك السنة . لكنه عزم عليه ان يكتب رسالة الى رئيس الولايات المتحدة وفي يديه تعيين عشرة من الطلبة ، يحصلها اليه ابه لعلها تعود بفائدة ما

كان الجبرال عرانت رئيساً حينئذ فحمل ميكلسن اليه الرسالة بعد ان قطع بها الولايات المتحدة من غربها الى شرقها فاحسن الرئيس وفادته ولكنه قال له ان الاماكن التي في يديه تعيين الطلبة فيها قد وعد بها عشرة من الطلبة . لكنه لم يتطع للمني حبلى الامل فبعث به الى وزير الجهرية لعله يجد له طريقة تمكنه من دخول المدرسة فقال له الوزير انتظر ريثما يتم احد الطلبة امتحانه فاذا لم يجره عينت مكانه فبقي في وشطن ينتظر ما يكون من امر الطالب وبلعه في احد الايام انه رسب في الامتحان لكن المسؤولين اجازوا له ان يتقدم لامتحان ملحق بجازه وثبت تعيينه . فلم يبق لدى ميكلسن الا ان يهزم امتعته ويعود ادراجه . وفيما هو يستعد للرحيل وقد ارسل صندوق امتعته الى المحطة جاءه ضابط من ضباط وزارة الجهرية واناؤه ان الرئيس قد خرج على التقليد الذي جرى عليه اسلافه وامر بتعيينه

ترى من يستطيع ان يقبض خسارة العلم لو ان القطار سافر قبل وصول هذا الصابط او لو امتنع الجبرال عرانت عن محاولة ما جرى عليه اسلافه ؟

درس ميكلسن في المدرسة الجهرية سنتين اثم فيها دروسه . وكانت المدرسة حينئذ في حاجة الى مدرس يدرس فيها مبادئ الطبيعة . فوقع اختيار الاميرال سمسون عليه فكان شأه في تدريس هذا العلم شأن كل معلم مبتدئ يعين لتدريس فرع من فروع العلم لم يختص بدرسه او لم يهتم به اهتماماً خاصاً . عرف ميكلسن موطن الضعف فيه فكان يدرس المدرس كما يدرس التلاميذ ويقرأ بضع صفحات نالية له حتى يكون عارفاً بما ينبغي . ولما كان نظام التدريس قائماً على توجيه الاسئلة الى التلاميذ عن محتويات

الدرس المعلن لم سهل عليه السير في عمله. ثم تغير أسلوب التدريس فطلب إليه أن يعد خطباً يلقيها على الطلبة ويذكر فيها ما لم يكن مذكوراً في الكتاب الذي يدرسه في حفته هذا الطلب على التوسع في البحث. وفيما هو يعد خطبته هذه استرعت اهتمامه الأساليب التي يستخدمها العلماء لقياس سرعة الورق فخطر له أن يجرب أحداها أمام الطلبة قرناً للعلم بالعمل. ولكن لم يحضر له على الإطلاق مسألة العلماء في ذلك. فاتفق جميعهم من ماله لشراء بعض المواد لأن ميزانية المدرسة لم يكن فيها محصلات لمثل هذه التجارب جرتب أسلوب فوكولت بعد ما غير فيه تغييراً طفيفاً فوجد أن قياسه هو للنور أكثر ضبطاً ودقة من القياس الذي كان مقبولاً لدى العلماء حينئذ. ونشر نتيجة تجاربه فإذا به بين ليلة وسحابها قد ذاع اسمه بين العلماء وقلت نتيجة تجاربه عديم. فتبعه هذا على المخفي في عمله وكان البحث في الورق قد فتنه فمزج أن ينقطع له وقد مضى عليه الآن خمسون سنة في هذا العمل

واستقال من التدريس في المدرسة الجهرية سنة ١٨٧٩ وبقي في واشنطن يشغل بالوزناتمة الجهرية ثم سافر إلى أوربا في أوائل سنة ١٨٨٢ قضى سنتين يدرس وبحث في كليات برلين وهيدلبرج وباريس. ولما عاد من أوربا عين استاذاً للطبيعات في مدرسة كابس للعلوم العملية وبقي في منصبه هذا ست سنوات ثم انتقل إلى جامعة كلارك في فيها ثلاث سنوات استاذاً للطبيعات أيضاً ثم دعي إلى جامعة شيكاغو ليرأس دائرة العلوم الطبيعية فيها ولا يزال في منصبه هذا إلى الآن

وعين سنة ١٨٩٢ عضواً في مكتب الموازين والمقاييس الدولي في باريس. وسنة ١٨٩٧ عضواً في لجنة الموازين والمقاييس سنة ١٩٠١ رئيساً للجمعية الأميركية الطبيعية وسنة ١٩١٠ رئيساً للجمعية لندم العلوم الأميركية ومال حائزة نوبل للطبيعات سنة ١٩٠٧ وهو أول أميركي نالها وسدالية كوينين. الجمعية الملكية ملاد الانكليز. ومال الوسام الذهبي من جمعية النور لندن سنة ١٩٢١ والوسام الذهبي من الجمعية الفلكية الملكية لندن سنة ١٩٢٣

ذكروا في صدر هذا الكلام أن الاستاذ ميكلسن اشترك مع الاستاذ مورلي في تجربة بنى ابشتين مذهبة في النسبية على نتائجها. ولما كان مذهب النسبية أشهر المذاهب العلمية الحديثة آثروا أن نصف تجربة مورلي وميكلسن لما لها من الشأن في مذهب ابشتين تدور الأرض على محورها مرة كل يوم وتدور في فلكها حول الشمس مرة كل سنة

ومرعة دورانها اليومية والسوي معرفة لديه العلماء لكن علماء الهيئة يقولون ان الارض والشمس وكل نظاما شمسي سائرة في الفضاء سيرا سريعا ومرعة هذا السير هي ما حاول الاستاذ ميكلسن تحقيقها في تجربته الشهيرة . خطر له انه اذا كان النظام الشمسي سائرا مع النور في مقعد واحد ظهرت سرعة النور اكبر مما هي وانه اذا كان الدور سائرا في الجهة المقابلة لسير النظام الشمسي ظهرت سرعته اقل مما هي . فابتكر تجربة بسيطة الاركان . استوسط لها آلة الانترفرومتر ليقبس بها الفرق بين سرعة النظام الشمسي اذا كان سائرا مع اتجاه النور او عكسه فثبت له ان سرعة النور واحدة في الحالتين . اي تقدر عليه رغم الدقة العظيمة التي توخاها معرفة سرعة النظام الشمسي في الفضاء . فكانت هذه النتيجة مخالفة لكل ما عرف قديما وكان لا بد من تعميلها اذا كانت صحيحة . وابان العالم فزحرله سنة ١٨٩٣ والعالم لورنتز المولدي سنة ١٨٩٥ انه يمكن تعميل هذه النتيجة العربية اذا حسبنا ان الحركة في الاثير تغير اطوال الاجسام المتحركة وجاء بعدها ابشتين واستوسط مذهبه في النسبية سنة ١٩٠٥

قال ميكلسن للكاتب الذي اقتطعنا منه ما تقدم « يحسب الناس ان تجربتي هذه هي اعظم اعمالتي ولكنني اعتقد ان استسط الانترفرومتر اعظم منها لانه لولا الانترفرومتر لما استطعنا اجراء التجربة وموق ذلك قد استعملناه في امور عملية اخرى . لانه يساعدنا على عمل قياسات دقيقة لا نستطيعها بغيره من الآلات المروعة »

ومن الغريب ان صاحب الترجمة عاد في السنة الماضية الى التجربة التي بدأ بها مباحثته العلمية واذاغت اسمه بين العلماء يريد تجربة قياس النور . ولكنه بدلا من ان يجريها في غرفة ضيقة الحوائط جربها بين قنني جبلين البعد بينهما اثنان وعشرون ميلا وذلك ابه انقام على احدي القمتين حراة ثابتة وعلى القمة الاخرى حراة مثبة اي ذات ثمانية وحوم تدور ٣٠ دورة في الثانية . ثم صوبت شعاعة من الدر الى الحراة الدائرة فانعكست عن احد وجوهها الى الحراة الثابتة على القمة الاخرى وعادت الى الحراة الدائرة فاصابت الوجه التالي للوجه الذي عكست عنه اولاً . دلت على سرعة النور . المدة بين القمتين استغرقت سرعة النور . وقد فعل الاستاذ ميكلسن ذلك فاذا سرعة النور ١٨٦٣٠٠ ميل في الثانية . ويحتمل وجود خطأ في هذا الرقم بما دل عشرين ميلا اكثر او اقل . وهو بعد عدته ليعيد هذه التجربة بين قمتين تكون المسافة بينهما مائة ميل فيقل الخطأ الذي يحتمل وقوعه الى ميل واحد

ارتقاء الشرق وطمع الغرب

ووصية سبنسر لليابان

لما وضعت الحرب أوزارها ووضع الحلفاء نظام الانتداب للبلدان التي فصلوها عن تركيا والماليزيا والصين انهى بشروط اميركا ما حدثت الحرب وهي « لا فتح ولا ضم » اوجبتنا شرًا لئلا ان الظلم من شيم المموس وان القوي يأكل الضعيف اذا تصاربت المصالح وكيف لا لتضارب في هذا العصر والمال مبعود الانسان يتوسل اليه بكل وسيلة ودليلنا في ذلك وصية سبنسر لليابان. وقلنا اذا كان لا يد من الانتداب فليجتزأ اخف شرين واشربنا بطلب اميركا لانها احست في احتلالها نكوباً ثم حروجا منها وفي احتلالها لجزائر فيليبين ومساعدة سكانها. ولكن ابنت المصالح المالية والطامعية الا ان تسيّر الامور كما نشاء

وقد رأينا ان عهد نشر وصية سبنسر وما كتنشأ تهديداً لها وتطبيقاً عليها منذ اثنتين وعشرين سنة لما فيها من الحقائق والنصائح التي يجب ان تكون دواءاً لثلاث تنسى. وهالك نص الوصية والتهديد والتحليق

لقد وثقت اليابان اكثر مما وثقت دولة شرقية اخرى الى تعليم بعض انائها في مدارس اميركا وانكلترا والمانيا حيث قرأوا كتب كبار الفلاسفة فخرجوا منها واصبحوا المدرك احرار الافكار يسمون في مصلحة بلادهم على اسلوب ينفذها ولا يضر بها. ومن هؤلاء الرجال رجل اسمه البارون كنتارو كايكو وقد أعطي لقب بارون بمدنير مكافأة له. فانه درس في مدرسة هارفرد الجامعة باميركا ولما عاد الى بلاده نال في كثير من مناصبها وكان اليد اليمنى للمركز ايتو وزير اليابان الاعظم وله الشأن الاكبر في تنظيم البرلمان الياباني. واتجب سنة ١٨٩٠ عضواً في مجمع الشرائع الدولية او حقوق الدول الذي يعقد عادة في مدينة جينيوا بسويسرا وكانت اليابان ترقب هذا المجمع لترى ما يكون رأيه في اشتراكها مع الدول الاوروبية. ومن انتاللات التي تليت فيه مقالة للسرد توافوس توس المعدود في الطبقة الاولى بين علماء القوانين الدولية اشار فيها على المالك الشرقية ان تنق معصلة عن المالك الاوروبية. فقصد البارون كايكو ان يتناضل وسين له ولعلماء القوانين المجمعين هناك ان اليابان حرية بان تعامل معاملة خاصة فتعظم في سلك الدول الاوروبية وتملي حقوقها. واستأذن حكومته في المجيء الى جينيوا لهذه العاية ليحضر

اجتمع هذا المجمع سنة ١٨٩٢ . وكان قد قرأ كتب هريوث سبسر واستقى من معين فلسفته وودّ ان يراه وجهاً لوجه وبسأله رأيه في بعض المسائل الهامة . ومراً باميركا في طريقه الى اوربا وطلب من الاستاذ جون فلك الاميركي كتاباً الى الفيلسوف هريوث سبسر ليقابله به فإني فلك لعلمه بانقطاع سبسر عن مقابلة الناس لكن البارون لج عليه في الطلب فاجابه الى طلبه وسلمه الكتاب فصار به الى انكثرا وارسله الى سبسر مع كتاب آخر منه بين له فيه غرضه من طلب زيارته فجاءه الجواب من سبسر حالاً يدهوه الى بيته واستمرت المقابلة الاولى ساعتين فان سبسر كان قد جمع اموراً كثيرة متعلقة بتاريخ اليابان وسياستها وعادات أهلها وادبائهم وأخلاقهم فجعل يسأل البارون كانيكو عن كل صغيرة وكبيرة منها ومراً بذلك حدّاً حتى انه ركب معه واعاده الى النزل الذي كان فيه وعرض عليه ان يستظم في عضوية نادي الاثنيوم لكي يراه كل يوم لانه كان عضواً في ذلك النادي وكان يتعدى فيه . وبعد قليل أعلن البارون كانيكو انه قبل عضواً في ذلك النادي ودعا سبسر للغداء في اليوم التالي

وذهب البارون كانيكو الى جنيفاً وتلا مقالة بلطفه في مجمع الشرائع الدولية طلب فيها ان تعطى اليابان حقوق الدول الاوربية وذكر اعضاءه واقنع كثيرين منهم بصفة طلبه وعاد الى انكثرا يسعى لدى رجال الحكومة الانكليزية في تحقيق امتنيته وقابل سبسر وهو ينتظر منه كل تعضيد فراه على ضد ما اختلر بشير عليه بان تنق اليابان مفعلة عن الدول الاوربية جهدها . واحتدمت نار الجدال بين الاثنين لكن العلبة كانت لسبسر لانه جمع من اخبار الممالك وحوادث الامم ما تفيق به الكتب وعرف من اخلاق الناس وعاداتهم ومعتقداتهم ما اوصله الى احكام مقررة لا تهمر . ثم كتب له الكتاب التالي جامعاً فيه زبدة ما اشار به عليه وارشده اليه وهذا نصه

« سيدي العزيز . اني اجيبك الى ما طلبته وهو ان ترسل ترجمة كتابي الى انكوت ايتو وزير اليابان الجديد فافعل ما تريد . اما من جهة المسائل الاخرى التي سالتنيها فاقول بوجه عام ان سياسة اليابان يجب ان تكون إصداً الاميركيين والاوربيين عنها ولو قيد ذراع . فان موقعكم سرج والخطر المحدث بكم مزمّن لوجود امم اخرى اقوى منكم فابدلوا أقصى جهدكم في منع الاجانب من ان يتمكسوا في بلادكم

« و يظهر لي ان المعاملات التي تقيّدكم ولا تنصر بكم انما هي المعاملات اللازمة لتبادل الحاصلات الطبيعية وغير الطبيعية من صادرات وواردات . فلا تمسحوا امتيازات لام

اجبية وخصوصاً الام التي هي القوى مكملاً ما كان لازماً منها لهذه المعاملات. فاني ارى انكم تريدون من تنقيح المعاهدة التي ييسمكم وبين دول اوربا واميركا ان تفتحوا سلطنتكم كلها للاجانب ولاموالهم فساءت هذه السياسة لانها الضربة القاسية عليكم. فادا اردتم ان تعملوا ما سجلتكم فاقروا تاريخ الهد. انيلوا احدي الدول القوية موطن قدم في بلادكم ومنذاً نساعد اليه فنقول الى الاعداء عليكم يمر الزمن وبعضي الاسرائي وقوع النزاع بينها وبينكم فتسبح ان ذلك النزاع اما هو اعداء منكم عليها فيجب ان تثار لنفسها مكم. فتضع يدها على قسم من بلادكم وتستمره ياسائها وتحمده قاعدة تحمل منها عليكم لاحصاع سائر السلطنة اليابانية. ثم انكم تجدون المصاعب العظيمة في تجنب هذا الخطر ولكن اذا منحت الاجانب امتيازات غير التي ذكرتها سهلتم عليهم ما يسعون اليه « ولتفصيل هذا الاجمال اقول جواباً عن سؤلكم الاول انه يجب ان تمنعوا الاجانب من امتلاك ارض في بلادكم ومن استئجارها الى مدة طويلة واما تسمحون لهم باستئجارها مدة ستة

« واقول جواباً عن السؤال الثاني امنعوا الاجانب من التعدين في مناجم حكومتكم شيئاً تاماً لان ذلك قد يفضي الى وقوع النزاع بين الاوربيين او الاميركيين الذين التزموا المعادن بين الحكومة فيستبعد المتكثرون بدولهم ويطلون منها ان ترسل الجلود لانصافهم وبالتمهم ما يطلبونه مما جاروا في طلبهم. والعادة عند الاوربيين ان يصدقوا جميع ما يقول وكلاؤهم وعملاتهم الذين في الخارج

« واقول جواباً عن السؤال الثالث انه يجب عليكم ان تبقىوا تجارة سواحلكم في ايديكم ولا تعملوا للاجانب يداً فيها اما الاصناف التي تأتيكم من الخارج وبيع للاجانب ان يأتوك بها عليكم وورعوها والمتاجرون بها في البلاد مكملاً لا من الاجانب الذين يأتون بها الى بلادكم لثلاً يفضي ذلك ايضاً الى خصومات كثيرة تحرق التعدي على املاككم

« اما سؤلكم الاخير المتعلق بالترشح من الاجانب وهو السؤال الذي يشغل علماءكم وصاستكم ونعمته من اصعب المسائل كما قلتم في كتابكم فليس بالمع حقيقة وجوابي عنه ان تمسوا مراوحة اليا مانيين والاجانب. وهذه المسألة ليست من شأن الفلسفة الاجتماعية بل من شأن علم الحياة (البيولوجيا). فانه ثبت من تزاوج اصناف البشر المختلفة وتزاوج اصناف الحيوان المختلفة انه اذا زاد الاختلاف بين الاصناف المتزاوجة عن حد معين كان النتائج صعباً. قد سمعت ما يدعى هذا الامر منذ نصف ساعة فقط فاني بارى هذا

الأيام ضيقاً على رجل معروف في الجبل وخبير بتربية المواشي وقد أكد لي أنه إذا تزوج صمنان من الصنم يختلف أحدهما كثيراً عن الآخر كان نتاجها ضعيفاً جداً وخصوصاً في القرب الثاني . وهكذا يحدث بين البشر كما ترون في المتولين بين الهود والاوريين . والسبب الفسيولوجي في ذلك هو على ما يظهر أن كل صنف من الاصناف يكتب على صرا الأيام مراراً وصفات توهمه حالة خصوصية من حالات الحياة فإذا تزوج صنفان مختلفان احتلاقاً عظيماً في أصلها وفي أحوال الحياة التي اعتاداها جاء نتاجها فاقداً لمزايا كل منهما غير صالح لحال من أحوال حياتهما . ومهما يكن من ذلك كله فوصفي لكم أنتم تنتموا تزوج اليابانيين والاعجاب

« وبناءً على ما تقدم استصوبت القوانين التي سنتها أمير كالنقل مباحرة العصبين إليها ولو استطعت قلقت مهاجرتهم إليها ما أمكن وذلك لأنهم إذا استمروا على المهاجرة فاما أن يحافظوا على قوميتهم ولا يزاوجوا الأميركيين فيكونوا كالعبيد بينهم . واما أن يزاوجهم فيأتي نسلهم ضعيفاً فالنتيجة ضرر على الاجتماع الانساني في الحالين وبالتالي صيرورة هذا الاجتماع فوضى وهذا ما يحدث اذا ترك الاوربيون والأميركيين يزاوجون اليابانيين . فترى من ذلك أن وصفي نقصي العزلة من كل وجه . واختم كتابي عما بدأته وهو أن تبعثوا الامم الاخرى عنكم ما استطعن . هذه هي نصيحتي امراً اليكم راجياً أن لا تذاع في حياتي لاني لا احب ان اجمع ابتاء وطني ولا ان اسخطهم علي » « هربرت سبنسر »

« صح قلت اني اردوم ان يبق كتابي هذا مرراً ما دمت حياً ولكن لا ينبغي عليكم اني لا أريد بهذا القول ان تكتموه عن الكونت ايتو بل اريد ان تطلعوه عليه ليحل محل النظر والاعتبار

تاريخ هذا الكتاب ٢٦ اغسطس سنة ١٨٩٢ ويقول المطلعون على احوال اليابان انها جملة قاعدة لسياستها وحزت عليه تماماً فلم تشارك الدول الاوربية في شيء الا بعد ان قوي ساعدها وصارت لا تخشى اعتداهم عليها . ثم لما رأت ان هذه المشاركة قد توقفت في مشاكل لا تقوى عليها وحدها تحالفت مع الدولة التي تنتظر منها المساعدة الكبرى في بلادها النائية وهي انكثرتا سيدة البحار تحالفتا ووقفت في اقاصي المشرق هزيمة الجانب تناظر روسيا وتحمدها

وحلاصة وصية سبنسر ان الضعيف يجب ان يتعلم من القوي ويقتبه الي ان يقوى ويصير

بما من منه . ولكن لو تمت حقوق الدول لصارت الممالك الضعيفة في غنى عن هذه الوصية وهذا القنب فان في اوربا ممالك صغيرة لا تجنب المالك الكبيرة التي حولها ولا تخشى من اعندائها عليها لانها خاضعة كلها لما يعرف بقانون حقوق الدول

هنود اميركا والاهتمام بهم

لا يُعَدُّ الحق اصاراً . واصاره في الغالب العلماء والمجلات العلمية
 حاشا تعدد يسائر من مجلة السينك اميركانت رأينا فيه مقالة موضوعها « مأساة
 الهنود » اي هنود اميركا حملت فيها على الحكومة الاميركية والشعب الاميركي لانهم
 ظلموا اولئك الهنود ووصفت ما اصابهم وصفاً يطبق على ما اشار اليه الفيلسوف هيرت
 سسر في المقالة السابقة . قالت السينك اميركان

ان معاملتنا للهنود عارٌ على الشعب الاميركي فانهم اذا قيسوا بمقياس الآداب الاوربي
 فقد كانوا اعلی ادباً من كل الشعوب التي عرفها التاريخ . لكن فسوس المستعمرات حسبوم
 من نتاج جهنم وقالوا انه يجب استئصالهم كما أمر بنو اسرائيل ان يستأصلوا شعوب
 فلسطين في العهد القديم . فان الاميركيين الذين سكنوا اطراف البلاد استنبطوا خرافة
 مفادها ان الاقوام الذين سكوا بلاداً منذ عهد متوغل في القدم هم اقوام رُحل لا
 يملكون ارضاً . فلما اخذت الولايات المتحدة ما كان لبريطانيا من الحقوق على رعاياها حسب
 الاميركيون الذين في اطراف البلاد ان هنود اميركا وجواميسها من قبيل واحد . قال
 بعضهم سنة ١٧٨٢ وهو من كتاب الحدود اني اقرب الى الاعتراف بحق الحواميس
 لامتلاك الارض مني الى الاعتراف بحق الهنود لامتلاكها . وقال ايضا « ان الذين تسميهم
 العامة هنوداً هم حيوانات مطوعة على السرقة والنسوة وعندي ان استئصالهم مفيد للعالم
 و يعود بالنفع على الذين يستأصلونهم »

هذا كان رأي اولئك البيض الذين يحسون متذنين في الهنود سكان البلاد
 الاصليين ولذلك لا يجب اذا لجأ الهنود الى العنف في الدفاع عن انفسهم ومن ارضهم
 ان يشتنون كان يعرف قومه لمحاول حماية الهنود ومنع الاعتداء عليهم فجاء في
 الدستور الاميركي انه لا يجوز اخذ ارض من الهنود الا بموجب معاهدة بينهم وبين
 حكومة اميركا . لكن ولاية نيويورك تجاهلت الدستور وبنوده . وولاية جيجورجيا تقصت

مرتين حكم المجلس الاعلى ومعدته بالحرب اذا اصر على تنفيذ حكمه. وشعب الابلما هدد الحكومة بالانفصال عن الاتحاد الاميركي اذا اصرته على العمل بموجب ما تقتضيه البنود المتعلقة بالهنود.

وسنة ١٨٢٤ رأى الرئيس مورو انه يجب العمل بالرأي الحكيم العادل رأى واشنطن ومرسال فاراد ان يعطي الاراضي للهنود اراداً لكي يخلصوا من الحالة السوأى التي كانوا فيها ويحاربوا سائر السكان في عمراسهم. فلم يقره الاميركيون على ذلك فاشار باسكان الهود ولاية واحدة. فتم بعض ذلك في راسة حكس لابسادم عن طريق البيض. ولكنهم لم يتمتعوا بحريتهم هناك بل بقوا عرضة للاعتداء عليهم.

ثم جاء عصر الظلم الفاحش في الاصقاع الغربية من الولايات المتحدة حيث مناجم الذهب في كليفورنيا فصيد الهنود كما تصاد الجواميس البرية وطلب سكان كليفورنيا وسكان اوريفون ابعادهم عنهم. ووافق الكونغرس على ابعادهم بمعاهدات حسب شروط الدستور ووعدوا باعطائهم ارضاً بدل البلاد التي أراد اخراجهم منها ثم أخرجوا منها قبلها صادق مجلس الشيوخ على تلك المعاهدات ومنعت الحيل السياسية المصادفة عليها. وكان عدد اولئك الهود مائتين وخمسين الفا فهدموا واغتصبت ارضهم منهم خيانة مع ان الاصبايين كانوا قد علوم وصبروم ومدنوم على نوع ما وكانت حقوقهم محفوظة بحسب شرائع اسبابايا والمكسيك وكان يجب ان تبقى محفوظة حسب المعاهدة مع المكسيك لكنهم طردوا من مكان الى آخر وتركوا لا ملجأ لهم ولا مأوى وم الآن يعيشون على الصدقات ان ما تقدم كان سبب طلب الذهب في مناجم كليفورنيا. ثم ظهرت علة اخرى للتفكيك بالهنود وهي اغراء الشركات بمدسكك الحديد فتمتعت الحكومة الاميركية اصحاب هذه الشركات ١٥٥ مليون فدان غير فاخرة الى حقوق الهود فيها. وتلا ذلك تقسيم الارض الباقية للهنود على الذين يريدون استيطانها من البيض فامسى الهود مشردين في كل البلاد.

واستمرت الحال على هذا المنوال الى ان تولى غروانت الرئاسة فافترت حكومته سنة ١٨٢٥ على تقسيم الاراضي واعطائها للهنود واعتبار الامة مسؤولة عما اصابهم من الضيم ومطالبتها بمعاملتهم بالانصاف. فافترت الحكومة تملكهم الاراضي سنة ١٨٢٥ وتدرجت الى جعلهم مساوين لتيرم من سكان البلاد فيها لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات وذلك سنة ١٨٨٢ وهذه المساواة يجب ان تؤسل اليها بتعليم الهنود لكن وسائل

تعليمهم لم تكن كافية وتقسيم الاراضي لهم سار سيرا بطيئا ومع ذلك فانهم دعوا الى
الانتظام في سلك الجيش الاميركي سنة ١٩١٧ فحرب في ايريا فلبوا الدعوة بغيرة وهمة
لم يعقهم البيض فيها وانتظم منهم ١٧٠٠٠ في سلك الجيش الاميركي . ولم يطلب
المعافاة من الخدمة العسكرية من كل الهنود سوى ٢٥٠ رجلاً . ومع ذلك كله لا يزال
١٥٠٠٠٠ نفس من الهنود في حالة الاستعداد لم يمنحوا من الحقوق القومية ما منحه الزنوج
الذين في اميركا ولا ما منحه سكان جزائر الميلين وسكان جزائر هوي

وتاريخ هود اميركا في الولايات المتحدة من حين دخلها البيض سنة ١٤٩٢ ينحصر
في ان عدد اولئك الهنود كان حينئذ ٩١٨٠٠٠ فقل رو يداً رو يداً حتى بلغ ٤٠٣٠٠٠
سنة ١٩١٠ اي نقص عدد ٦٠ في المائة في اربعة قرون واسباب هذا النقص كثيرة
القتل والحديري والبل والوسكي والزمري والجوع . سنة ١٩٢٠ دل الاحصاء على انه
لم يبق من الهنود في الولايات المتحدة سوى ٢٦٥٦٧٣ نفساً وبطل الفرق اكبر بين عدد
سنة ١٩١٠ وعدد سنة ١٩٢٠ بان النقص نجح من ان كثيرين منهم امتزجوا بالبيض
وابطلوا حسابان انفسهم من الهنود

ولا شبهة في ان الهنود مساوون للبيض في الآداب . وقد ظهر في الحرب الاخيرة انه
من انواع الشعوب الاربعة البيض والحر والصفر والسود ان الشعب الاحمر ومنه هنود
اميركا يمتاز على الشعب الابيض بان قواه النفسية تقاوم اسباب الضعف والخلل . ومن رأي
احد كبار الباحثين في هذا الموضوع ان سبب ذلك ان نفوس الجر تنظر الى الحالى لا
كالمفرد محدود بل كقوة مائلة الكون وهذا النظر يشدد عزائم السود ويقوي ايمانهم
ويزيد ثقتهم واحترامهم لانفسهم

فاذا كان هود اميركا كما ذكرنا فسادتهم تحمل على اهل سبيل بان يعاملوا مثل
سائر احرار الامة الاميركية كأنهم عنصر حي من عناصرها ولا ينظر اليهم بشيء من
الازدراء بل تدرس احوالهم درساً عميقاً مدلفاً خالفاً من العرس على يد لجان من الخاضعين
المحققين ويعطوا كل ما يحتاجون اليه اقتصادياً واحتياجياً حتى لا يبقى للبيض اقل امتياز
عليهم . وهذا ما يطلب من كل حكومة تصف شملها . انتهى يتصرف

ولا نفلن ان فارتنا يقرأ ما تقدم ويتم نظره فيه الأ و يرى ان الام المستعمرة نجحت
او فشلت في استثمارها على حسب معاملتها للشعوب التي استعمرتها او تولت حكمها . ويحس
من يظن ان العنصرية تحللك النفوس او تشرف الام

كيف اريد الرجل ان يكون

[جمعية الشبان المسيحية في القاهرة من اصح الابدية التي يختلف اليها الشبان المصريون اذ يجتمع لهم فيها ما يروى احاسهم ويرقى عقولهم ونفوسهم . فن مختلف الالامب الرياضية خارج النادي وداخلة الى الرحلات العلمية التاريخية الى المكتبة التي تحوي طائفة من خيرة الكتب والمحلات الى الخطب والمحاضرات العلمية والاجتماعية التي يلقيها في منتداهها افاضل الثريين والشرقيين امور اقل ما يقال فيها انها اركان لتكوين الرجولة الحقة والخلق المثين . وقد دعيت السابقة الآتية (م) الى القاء خطبة اجتماعية فيها مساء يوم الجمعة في ٢ يناير سنة ١٩٢٦ لما خارت « كيف اريد الرجل ان يكون » موضوعا غلظتها . وقد حضر هذه الخطبة النفيسة جمع عظيم من السيدات والادباء والعلماء والطلبة حتى غص المنتدى بالحضور واستغرق القاءها نحو ثلثي الساعة . وفوطعت مراراً كثيرة بالتصفيق الحاد وهذا نصها]

أيها السادة والسيدات

لئن انا أثبت على هذه الجمعية النبيلة التي تسعى للتعام والاخاء بين مختلف الشعوب ، وتحسن إلى الشبان فتقدم لهم الاصدقاء والوسط والمنزل أيتها حلوا — فاني كذلك اشكرها لدرجتها اسماء النساء في سجل خطباتها ولأنها مكنتني القيلة من مناجاتكم والاتصال بأفكاركم ومعالجة عواطفكم

نحن ابناء الجيل الحاضر بين وراثة الماضي ، ومشاكل الحاضر ، ومهاجمة المستقبل . نحن نضل في نفوسنا نعمة الطيور ، وطهارة اليبس ، وحرارة الشباب وعموم الشيوخ . فما أحرانا بالاجتماع وتبادل الآراء لنسبح إلى ما فوق هذا الافق المقع بالارتباك والقوضاء إلى حيث نتمدد وحيًا وقوةً ونشاطًا !

عندما دعيت إلى محادثكم في هذا المساء قيل لي ان وقتي هذه بمثابة التدشين لهذا المنبر من الجانب النسوي . وان هذه القاعة الجميلة التي تعالت فيها اصوات كثيرين من فضلاء الشرق والغرب لم ينطلق بعد بين جدرانها بلاع من امرأة أو فتاة . كذلك فهمت ان اللجنة تفضل في اليوم الموضوع الاجتماعي على أية موضوع سواه . فكانت جميع المؤثرات تعاونت على تشجيعي لأرسل هذه العجبة التي هي في صيغتها المهمة دون

شرح ولا تعليق إنما هي عنوان لصعد جديد . صيغة عظيمة هي خطبة في ذاتها لانها تقدم وإعلان واستحضار ومصالحة واستنهام وجواب « كيف اريد الرجل ان يكون »
هوذا الرجل في ضلاله وغوايته (ليس انتم) . . . في ملاهيه وملذاته ، في خصوصياته وجهله . ها هوذا على موائد اليسر والشراب والمخدرات ، وها هوذا في تلك السبل المظلمة المتلوية التي يعرفها هو ويجهل نحن كيفية وجودها . . . هوذا الرجل الدليل الاحمق (ليس انتم) الضيف الحاحد الخائن الذي هو حشرة مصحبة تبهظ البشرية وتقتصم دماءها . وها هوذا من ناحية أخرى الرجل ، ذو الشم والاباء والعزة والاخلاص ، رب الحكمة ، ورب القوة ، ورب الابداع وبطل الجهاد الذي يشهد الاعجاب والرحاء وبشراف بني الانسان !

انظر الى هاتين الصورتين فتولد في اطراف التمني وبينهما افق انا وانتم وكل باحث واودع ان استجلي الصورة امامكم وامام نفسي فأعلم كيف اريد الرجل ان يكون لعل هذا البيان الموجز يرضي الذين منكم يهتمون بموضوعي بالجري المتطرف ، اولئك المشائمين من تحرير المرأة المتأصبين من إطلاق الضان لفكرها وفلمها . وربما كان يسكن من يقول : لقد رضينا بالموضوعات التهذيبية والاخلاقية والادبية والوطنية . وسكتنا عن تلك الموضوعات المزهومة بالسياسة وما هي إلا محاكمات ومشاحنات يصح فيها الجميع ولا يفهم احد شيئاً . وأصبنا متفكرين الى الكلام عن المساواة الجنسية ، وعن الجلوس في مقاعد النيابة ، ونفد الوظائف والطلق بالاحكام . وشجعنا ما هو فوق ذلك جميعاً ، اي الموضوعات العمرانية والعلمية والتطورية والفلسفية . أفأبقي للمرأة ألا ان تحيي فنصوت الرجل ونحدد شخصيته ونثبت بما عليه ان يكون ؟ أليس هنا مجال الاستشهاد بالمثل القائل : « فلنا لصاحب البيت بيتك ، قال طيب انتصل سعادتك اطعم منة » ؟

وجوابي ، ايها السادة ، ان هذه الكلمة كانت خلاصة حياة المرأة سواء اكانت عالة بأنها تفعلها ام كانت جامعة . ان كل امرأة كانت لكل رجل كيف تريد ان يكون . قالت ذلك في حديث لردى جيلي او في الناطق بهمة عامضة ، او في اعمال وامثال وإغراء وإيحاء . قالت له ذلك قرينة وغريبة ، محبوبة ومحقونة ، محترمة ومحتقرة ، مصلحة ومحاددة ، راقية ومتفكرة . تمر المرأة بالرجل فتلقى اليه بالنظرة التي تمنح نسيج مواهبه وخصائصه فتقول له « كنى ؟ » فيكون . هي التي اثارته حرب طرواده وهي التي كان لها يد في النهضة بعد القرون الوسطى بالهام دانتى وبتراركا وتيئة قوس الاقوام . هي

التي دفعت بلوتير الى اثاره الحرب الدبية . هي التي افهت حملت كيف تكون الامومة والزوجة خائنة عادية فسلحت يده بسيف الانتقام . هي الأم التي ملأت قلب ميرايو بأسا ، وهي الحبيبة التي رفعت يده بدفتر وحلفت منه رجلا جديدا . وجميع هؤلاء الرجال الذين يسوسون الشعوب ويدرون شؤون العالم ، وجميع اولئك الرجال الذين يقومون بالاعمال الرضية ، والمجرمون في الليانات والسجون ، والثوار والفوضيون والمتآمرون كلهم ، كلهم ، فقتل وراء اعمالهم من المرأة تجدها فادنا وتأثيرها فعلا

بل قد يكفي ان تعرف اي رجل لتعلم ان اي ام هو . لت اعني ام الجسد غيب لخلق قد بتلت من تأثيرها اذا كان ذا شخصية حيوية فعالة ، ولكن عينت امه بالمعنى . اذ في كل امرأة تعطف على الرجل شيء من الامومة . ويكفي ان ترى سلوك رجل لتعلم اي نوع من النساء حاطت ولى اي التأثيرات هو استسلم

كل ذلك كان الى اليوم خفيا محصورا في دائرة معينة . وقد ان الوقت لتقول المرأة كلمتها صريحة عالية . فالرجل ينتقدنا ويمتدحنا ، يهجوها وبدلنا وبدي رأيه في زينتنا وفي ثقافتنا وفي تربيتنا وفي شعرنا المحروز ، وما في بصورتنا لثخصيتنا منذ ابتدء العالم . يفضل ذلك شاعرا وبائرا ، مشطرا ونحفا ، عالما قانونيا وعالما اخلاقيا ، رجلا عاديا وسوبرمانا عليا . فلماذا لا يكون لنا نحن كذلك رأيا الصريح في اخلاقه وأسايله وسلوكه وهندامه ؟ لماذا لا نبدي له ملحوظاتنا فيها بتعلق بكلماته ونظراته ، وبالدهوس الذي يضح بالضياء في ربطة عقه ، وبالمبدل الذي نثرنب زواياه الحادة الاربع من الجيب الصغير الانيق أو غير الانيق ؟ إن رجل اليوم صعبة المرأة في الاجيال الماضية ، ورجل المد سيكون حلاصة جميع هذه الاجيال مصقولا بتأثير الحاضر . ولئن كان أثر كثيرات من النساء المكبات الجاهلات مهدتا لخصيات الرجال ، عاضا من كرامتهم ، فهذا لا يعني أن الجبل بأسره نواق الى صوت المرأة بمجدو شادبا ، ويحتفتمحمسا ، ويسوق في السبل الموصلة الى معارج الارتقاء



ايها السادة والسيدات ،

منذ اربعة وعشرين قرنا طاف فيلسوف يوناني احياء اثينا يبحث عن رجل ليس على نور الشمس المشرقة ولكن على نور مصباح يحملة يدهم . ذلك كان ديوجينوس اشهر اهل مذهبه الذين بلغ احقارهم للنوع الانساني والقيافة الاجتماعية انهم نعتوا نفوسهم

بالتكبيين نسبة إلى الكلاب . والمصباح يدل على أن في ذهن الفيلسوف صورة للرجل
الأمثل لا يستطيع أن يشر عليها بين صفوف البشر المروضة أمامه . واذكروا أن هذا
السخر بالطبيعة الإنسانية وأشهار أفلاسها حدث في القرن الرابع قبل المسيح ، أي في العصر
الذي ازدهرت فيه حضارة اليونان فبلغت أوجها في فنون السياسة والتشريع والحرب
والآداب والفنون والطفلة

على أن اليونان كانوا أبداً متصعبين في تعريف الرجل الأمثل . فأنكم تذكرون أن
هين الاسماء العظيمة التي كانت وما زالت أقوالها وآراؤها توحى إلى العالم ، لم يجودوا بنص
الحكيم الأ على سبمة من رجالهم لا نجد بينهم اسم سقراط ولا اسم فيثاغورس ، ولكننا نجد
صولون المنتشر . وواضع قواعد الدستور الديمقراطي الذي تفرع منه بمدئرشى النظم
الديمقراطية المعروفة . وعليه يكون جميع المتقدمين اليوم بالديمقراطية والدستور ، مدنيين
لذلك الحكيم القديم ، ووجب عليهم أن يهتفوا الوقت بعد الوقت لأرهاف قرائهم وتشد يد
عزائهم ، فليحيى صولون !

أما أنا فالأخ صورة أعرفها لرجال واقدارهم ومراتبهم أجدتها في الفئة العربية . وهي
صورة خالدة لأنها لا تقتصر على الرجل في جبل دون جبل ، بل يتطور معناها مع تطور
الجماعات فينشع أو يضيق ويظل دواماً محكماً صادقاً بليفاً

لقد قالت العرب أن الرجال ثلاثة : رجل هو كل الرجل ، ورجل هو نصف الرجل ،
ورجل هو لا رجل . واردفوا هذا التلخيص البديع بهذا البيان البديع : فالرجل الرجل
هو الذي يعلم ويعلم أنه يعلم ، والرجل نصف الرجل هو الذي لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم ،
والرجل لا رجل هو الذي لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم

لست أدري هل هذا ما قالته العرب بالحرف ، ولكنني مستعدة أن أقبل هذا
القول وأن أزيد عليه بأن العلم هنا ليس بمعنى العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها . بل هو
يجمع في تقديره بين المعرفة المطلوبة في وسط الرجل وبين مقدرة هذا الرجل على
تطبيق معرفته على حاجات وسطه واستثمار تلك المعرفة بأكرم الأساليب وألطف المساعي
خلير وغير محبط جميعاً

ومع التسليم بأن هذه الصوف الثلاثة وما تحتلها من مختلف الشخصيات ضرورية
لتشكيل النوع الإنساني وليكون هناك مجال للفن والتقدم والتطور ، فإن كل إعجابي
وعطفي يقه نحو الرجل الذي هو كل الرجل ، الذي يعلم ويعلم بسيطاً صعيداً أنه يعلم

ويحقق علمه في عمله . الرجل الذي تمتاز فيه مواهب العقل ومواهب الشعور ومواهب التنفيد . ليس هو بالرجل الذي يبحث عنه ذلك الكلي الساهر ، ولا هو سورمان بنش ، ولا هو بالمعصوم من الزلل ، فالكامل مستحيل في الطبيعة البشرية . ولكنه الرجل الكامل كالأ سبياً في ذاته ، الذي تكبر بحاسته عن مساوئها لانك اذا احصيت له نقصاً وجدت له فضلاً يقابله . الرجل الذي يكون فعله حلاً للمشاكل لا عقدة فيها ، نوراً في الظلام لا ظلاماً في النور ، تربية في الألم لا ألماً في التمزية ، شاطئاً في اليأس لا يأساً في السخط . الرجل الشهم الكريم الجليل حال الرحولة الميسر . الرجل المرى . الحبيب ، وفي نفسه ذلك الحنان الواسع الذي ليس من خصائص الضعفاء كما يزعمون ، بل هو من أنفس مواهب الاقوياء . الرجل الذي يمر في زمانه وقومه فينتفع به جميع المحسكات المقدمة له ، ولكنه يتوك على ذلك الزمان وذلك القوم طائفة المين ا

كل موهبة من مواهب الرجل الرجل يستغرق بسطها وشرحها ليس محاضرات ومؤلفات ضخمة لحسد ، بل حياة ذلك الرجل في مختلف اطوارها . لانه لا يقتا يصفها وينها ، وكل منها غنم ونسح حتى تمتاز بالمواهب الاخرى . على اني لا بد ان اذكر ان فكرة الرحولة في نفسي كمكرة الانوثة ، بل كمكرة الانسانية ، قائمة على محور أخلاقي لا استطيع ترفعه . ولكنه ككل صحر وكل عظمه وكل فنر ، نهدي اليه بالبداهة ان غائنا الشروح ، وعل انه المصدر الذي تستوحيه الانسانية المخلصة في سن أنظمتها وقوانينها . وان ذلك المحور ، ذلك الاساس الاخلاقي هو كالحقيقة في تطوره متتابع . ليس في الجوهر ولكن في الاعراض . فيظل متمدداً ، متوتراً ، متلوتا في كل عصر وكل جيل وفي كل امة ا

ان فكرة الخير والشر التي هي الفارق الاول في الجوهر الاخلاقي ليست بالفكرة الخلية . انها مستحيلة على كثيرين وهي على الجميع عبيرة . فكم من مرق في حياتنا لا يكون رأينا في الاخلاق حيراً من رأي ذلك الأكل لحوم البشر . وبيان ذلك ان احد المشتريين أقام اهواماً بين اولئك القوم بتمهدهم سطفه ويحاول توسيع إدراكهم ما استطاع . واذ مضى يوماً لزيارة احدهم وسأله عن زوجته ، أجاب الرجل انها غير موجودة . فقال المشتري : مفهوم انها غير موجودة ولكن اين هي اذ لا بد لي ان أراها . فقال الزوج الامين : لقد تمشيها البارحة — وكيف تمشيها ؟ — فقال الزوج : كنت على شيء من النعيب ، لا ميل لي الى الصيد ، فشويتها واكاتها . فقال المشتري مشتماً حاقاً : ولكن

هذا شيء ردي ؟ ! هذا شيء محقوت ! فأجاب الزوج المتنصف : كلا ! لم ألاحظ شيئاً من ذلك . بل بالمعكس كان ألحم في غاية اللذة !

هذا هو ايها السادة والسيدات ، رأي الرجل القدي هو لا رجل ، وهو ليس بالنادر بين بني الانسان . ومن اسخف مظالم الحياة ان تضع العلاقات بين مثل هذا العقل وبين الطبائع الحارة النقية الجليدة ، بل وان نجعل له عليها الامر وحتى السيطرة

وهنا يعترضنا مشكل كبير ، لابد انه يحول الآن في خواطركم — ذلك اننا كثيراً ما نرى ان النجاح وما يحالفه من ثروة وجاه وهناء واحترام واكرام ليس دوماً من نصيب اهل الاخلاق والفضائل . فاذا قدر النجاح والطفر للكذب والمراوغة والاحتتيال وقلب الحقائق بينا فدر الفاقة والشقاء ورعا السخرية والاحتقار ايضاً — للعقل ، فكيف لا يفرح الفاضل الى تغيير خطته ؟ وهل حالته هذه تشجع المتقصرين سبل الحياة فينتارون الصدق والاستقامة ام هم يجهون الى حيث تكون جهودهم مزهرة مثمرة فتكون الوسيلة مبررة بالنتيجة ؟

اكرر ان هذا مشكل خطير . لاننا ان نحن احقرنا اولئك المتنصلين الغاملين الذين لا يأتون عملاً بل يترقبون على حساب العاملين فاننا سنترف بحق المهاهد والموهوب على ان يسكافاً بجواهر وجهودهم . والنجاح مرهف للمزائم العظيمة ، مسطط للطبائع الصادرة الحارة . بل اقول اننا لا نتصور الرجل الرجل الا في حالة من النجاح والطفر ، لاننا قلنا انه يطبق معرفته وخبرته وبراعته على الاحوال المحيطة به فيستثمرها غير استئثار . فحل هذا المشكل إذن هو من بعض مواهب الرجل الرجل . ومع الاعتراف بان للعقل يدأ قوية في تكييف الاحوال ، وان الدهر امواج والحياة اطوار ، فاننا نقرر للنجاح ابواباً كثيرة وصوراً عديدة . والرجل الرجل هو البارز القوي القدي يتشدد في الاندحار ويخاف من الشجاعة والكرامة والتدبير مظاهر عديدة بينا اصاف الرجال وار داعيم باهون بنجاحهم الحائل الفشل . إن النجاح المالي والاجتماعي زينة المسرح واثاث التثليل ، ولكن النجاح الاخلاقي والادبي ثروة الانسانية الخالدة تطلع اليها بكل قواها وراء الطواهي الغلبة التي يطلبها جميع الافراد وجميع الشعوب . وقوة الرجل الرجل تستند من قوة تلك الفكرة الابدية العظيمة ولما منها حصن حصين

أيها السادة والسيدات ،

منذ ثلاثة ايام وقفت مثل هذا الموقف تقريباً في الجامعة الأمريكية ببيروت وذلك في منتدى « وست هول » حيث تشرقتُ بأن أكون على منبره أوّل فتاة تكلمت في الاجتماع الذي يضمّ الاساتذة والطلبة كل اسبوع . يومئذ حدثتُ شاباً هناك عن كولبس مكتشف امريكا وناديت بهم ان يكون كل منهم كولبس في بايدي مع مراعاة مواهبه وميكانته . إذ ليس لاحد ان يتخطى حدود شخصيته ولكن لكل ان يبتدي ايها ويتبين مآلها

واليوم التي يمثل ذلك الصوت لاقول ان ذلك الذي يكتشف نفسه وسط المجتمع الصاخب ، ويتطلب على آلام اليأس والافراد ليهدي الى العالم ثروة معرفته واختباره فذلك هو الرجل الرجل

ولكن اسم واحدكم ، ايها العاملون ! فكم من مرة حيال ثمره الرقي والانتاج تقول لنفوسنا : هذا العمل يشبه وجهي فجعلني الآن في نفسي وكان من قبل عامفاً . وهذا الصوت شبيه بصرخة كانت تنظر وجداني وظلّت الى اليوم بكاء . وهذه الشجاعة العظيمة إنما هي الحقيقة الذي يطلبه قلبي شديتي المذبذبة الحائرة !

انما اليوم في حاجة الى الشخصيات الكبيرة لتنهض بنا وتلقي علينا من حكمتها وانوارها . لم اصور لكم صورة الرجل كاملة وذلك عمل لا يفيد اذ النفوس اقاليم وامزجة ومحكمات هي سرّ بين الفرد ونفسه . ولكن حسبي ان اكون قد ذكرتم بذلك ليكون علاحي عظيماً . حسبي ان اكون قد بثتُ فيكم الرغبة في البحث عن مواهب الرجل الذي هو كل الرجل ، واثرتُ بينكم ، ايها الرجال والشبان ، موضوعاً تراجعونهُ في اجتماعاتكم ومنتدياتكم لأن اكون قد قت بأجل قسط من دوري النسوي . على المرأة ان توحى وتنفخ وعلى الرجل ان يبحث ويحقق . ورائدي في كل ذلك رأي الحكيم الصيني القائل : ان حملتُ فرداً واحداً على البحث في موضوع يرضع نفسه ، ويرحب اخلاقه ويمدني فيه حدود شخصيته المألوفة ، فذلك خير لي الف مرة من ان اخضع ملايين الشخصيات لرأي واحد ومذهب فرد . لان اخضاع الالوف عبودية . اما كسر قيود الفردية فثروة وعظمة وحرية !

(محبة)

ملوك البترول

مقرس صموئيل أو لورد بيرستد

فيما نشرة من نرجات هؤلاء الرجال شي من الفكاهة لكنها ليست مقصودة بالذات وإنما المقصود منها ما فيها من العبارة والحث على السعي والاجتهاد واغتنام الفرص
 كيفما صرت في شوارع القاهرة رأيت أعمدة حمراء قائمة إلى جانب الارصفة ارتفاع كل منها نحو مترين وقد كتب على كل منها كلمة "لا" أي صدف تنقع فينصب البنزين منها في خزانات السيارات على قدر معلوم . وإذا وقع نظرك على صانع البترول رأيت على الكثير منها رسم صدف مقلعة . فالترول الذي فيها هو بترول الصدف . ولهذا الاسم تاريخ من الحرب نوار يخ الأعمال الكبيرة

حدث في أوائل القرن الماضي ان يهودياً اسمه مقرس صموئيل استأجر بيتاً صغيراً في حي من احياء مدينة لندن وجعل واجهته دكاناً لبيع القمح ونحوها وموخره مسكناً لعائلته . وذات يوم ذهب اولاده الى شاطئ البحر فترعه فرأوا عليه كثيراً من الاصداف والحلازين المختلفة الاشكال والالوان وكان معهم صندوق صغير فيه طعامهم لما اكلوا الطعام جمعوا الاصداف ووضعوها في الصندوق ثم الصقوها بظاهرها لما عادوا الى البيت . فرأه والدم فسر بمنظروه وخطر على باله حينئذ ما لا يحيط الا في بال رجل مستيقظ لاغتنام الفرص وهو ان يجعله سبيلاً لعمل راجح . فجعل يصع الصناديق الصغيرة وبلصق بها انواعاً مختلفة من الاصداف الجيلة ويبسها فراجت سوقها وجعل الناس يشترونها ويتهادون بها ولكنهم لم يكتف بذلك بل جعل يوزعها على الباعة في كل احياء لندن واقترون اسمها باسمه فالتب شركة لعملها وجعل يحلب الاصداف من محار الشرق . ثم وسع نطاق هذه التجارة وازاد اليها جلب مصنوعات اليابان التي من هذا القبيل . ولما شأ اسم مقرس صموئيل الذي صار لورد آ باسم لورد بيرستد كانت اعمال شركة بيت صموئيل قد اتسعت وانتشرت في كل البلدان وصار لها فروع في الهند الشرقية الهولندية وغيرها ومعاملات مالية كبيرة مع حكومة اليابان وصارت تغير بالترول تباعه وتبيعه وكان كله من البترول الروسي الذي يستخرجه بيت روشيلد من باكو . لكن صاحب الترجمة لم يكتف بان يكون شريكاً وبأنه بل تطال الى ان يكون مستخرجاً للترول اي صاحب آبار يستخرج منها

وسنة ١٨٨٠ غال رجل هولندي اسمه متمر امتياراً في بلاد بودنيو باستخراج البترول
والصمغ الججري . وكانت ثمرته النمود فلما الى مرفس صموئيل هذا رأى فيه ضالته
التي كان يشدها والف شركة هندية هولندية بمعاذرة بيت ريشيل لاستعمال هذا الامتياز
فاتسع لطاقة رويداً رويداً حتى شمل ٥٠٠ ميل مربع اي اكثر من ٣١٧ الف فدان
وجد فيها البترول غزيراً ووجد فيها ايضاً التليويين وهو من اقوى المنجرات التي استعملت
في الحرب العالمية . وصار في خافة مرفس صموئيل ان ياطر شركة ركملر (مستندرد
او بل كني) في البلدان الشرقية اد صار في يده زمام التروول الروسي والتروول الهندي
واهتم حينئذ بامر النقل لان التروول كان ينقل في الجمار بالتراميل والريميل الذي يسع
مائة اقة يبلغ ثقله ٢٥ اقة فتصاف احرة نقلوا الى ثمن التروول . وخطر على بال رجل
المانيا ان يستعمل لنقل التروول سفينة فيها حوص كبير بلائنة ولا ولم يجعل ذلك فاقنس
صموئيل وشركاؤه هذا الفكر : سوا سفينة كبيرة لهذا الغرض سنة ١٨٩٢ وكانت اول
سفينة ذات حوص للتروول مرتت في ترعة السويس . ومن ثم كثرت شركة صموئيل من
بناء السفن ذات الحياض التي تنقل التروول وانشأت لذلك شركة خاصة سنة ١٨٩٧
سمتها شركة الصدف للنقل والتجارة

وكان في تجارة البترول رجل ممام اسمه دتروميج كان مديراً لشركة التروول
الهولندية الملكية في سقافورة وقد اطر شركة السندود الامبركية ولكن كانت توزع
وسائل النقل فلما بنى مرفس صموئيل هذه السفن اتفق معه على نقل بترول من سومطرة
وجاوى الى الصين وغيرها من بلدان المشرق ومن ثم اتسع نطاق شركة الصدف الهولندية
الملكية وهم البلدان الشرقية فاعطرت شركة ركملر فلما تمكنت هذه من اشاء
السفن الكثيرة لنقل بترولها . وكانت بلاد الصين ميدان المناظرة الا ان بيت رويشيل
بادر لمعاذرة دتروميج كما عاهد مرفس صموئيل وافهم اليهم عيانه اليهود في فرنسا والمانيا
وساعدتهم الحكومة الانكليزية فمتد عم شركة الصدف الى اميركا فانشئت شركتين
حديثتين سميتا شركات كثيرة شترتها شركته بصدف هندية . وقد كدت شركة
الصدف هذه تملك في اميركا مد عامين ٢٠١ الف فدان من الارض فيها ٤١١٤ بئراً
يخرج منها ٤٦٠٠٠٠٠٠ برميل من التروول في السنة . هذه خمسة معامل انتكر يوم
والخلاصة ان امراً طليعاً مثلاً : الصافي الاحصاف على سدوق صغير اوحى الى رجل
واسع الخيلة عاشاً هو وسله عملاً من اوسع الاعمال التجارية والصناعية واومرها ربما

ميثاق لوكارنو

اسبابه ونتائجه

قابل من قراء العربة من اتبع خطوات السياسة الاوربية منذ انتهاء الحرب العالمي حتى الانام مؤتمر لوكارنو . واول من هذا القليل من قراء ميثاق لوكارنو واطلع على بودو ذلك لان الشرقيين اسجروا لا يؤمنون بما تبشر به السياسة الاوربية على ان عبء الوزر - ان كان هناك وزر ما - واقع على الشرقيين وقوعه على اوربا حدوك التمل بالتمل

فليس مناصبي عامل يدرك روح العالم الحالي ويقود شعبه في سبيل الحضارة الراحة بل تراها مشبعين من ميراث الماضي لا تكيفه تكييفاً يتفق مع تغير المدنية الجارف . وخلقوا بلادنا من هذا السياسي لا يضارعه الا العقم الذي شاعده العالم في رجال السياسة الاوربيين الى ان اتبع بعضهم عقد مؤتمر لوكارنو لا بوعاً منهم بل اقتياداً لحكم الرأي العام وما له من السطوة على رجال الحكومات

وما هو ميثاق لوكارنو ؟

دع هناك نص مواد و احكامه . فهو اتفاق بين حكومات اوربا بقررات السلم خير من الحرب . وان لا سلا . للعالم الا اذا سارت حكوماته في علاقاتها بعضها مع البعض الآخر سير الافراد في مملكة مضمرة في علاقاتهم بعضهم مع بعض . وبعبارة اخرى ان ميثاق لوكارنو بده عهد جديد يصح الثوري والتسامح بين الشعوب كما وضعتها الثورات الماضية بين الامرد - هو التجهة الى العقل وتبادل الآراء بتنازل كل فريق للفرق الآخر عن جانب من مطالبه بدلاً من ان يشدد فيها ويتعصب لها . وهو في ذلك ليس له شبهة في كل ما تقدمه من المعاهدات بين الدول . فانه ليس مخالفة فريق من دول الارض على فريق آخر - وليس استعداداً لحرب يتوقعها فريق من فريق آخر بل هو عهد الاتقياء الى العقل والثوري عند اشتداد الازمات . فاما الذي حدا بالدول الاوربية الى هذا العمل ؟

ان البحث عن جميع الاسباب عمل طويل يستغرق كثيراً من وقت القارئ . وعندي ان سبب الاسباب هو هذه الروح التي اخذت تدب في الحضارة الاوربية

منذ نصف قرن ونيف وقد اشرنا اليها ملياً في مقالات سبق لنا نشرها في غير هذا المكان . اعني الروح الشعبية او الالامية او الدولية (Internationalism) التي يقول فريق كبير من علماء القانون باحلالها محل "الروح القومية" (Nationalism) فكان الشعوب الاوربية بعدما استكمل كل شعب منها قوميته اي شخصيته اخذ يسمي في تكوين شخصية اوسع وامم في الشخصية او القومية الاوربية . ومن مظاهرها الشاذة الاشتراكية المتطرفة والشيوعية ومن مظاهرها المعتدلة العاقلة جمعية الامم . وليس الظاهر ان الاحكام على القومية بانها لم تعد الاداة الفعالة لقضاء ما بين الامم من المصالح

فكما ان اختلاف الناس في عقيدتهم الدينية لم يعد له اثر في حل ما استعصم من مشاكل اوربا السياسية كذلك سيأتي يوم تزول فيه هذه النمرة القومية اذ يعهم الناس انهم يسعون في هذه الحياة لعرض واحد واملحة واحدة . ولا باقي ذلك اليوم فلما تستكمل كل امة قوميته اولاً ثم تدخل في النظام الشعبي العام

كالافراد مثلاً فانهم لا يمكنون حقاً من حقوقهم السياسية الا اذا بلغوا سن الرشده فاذا بلغوه دخلوا الخطيرة السياسية فاعادوا واستفادوا

ولا يسع الحال تفسير هذا الرأي ولكن يكفي في حدد مقالاتنا هذه ان نقول انه العامل الروحي الاكبر في ابراز ميثاق لوكارنو الى حيز الوجود

بقيت اسباب اخرى عجبت ظهور هذا العهد . اولها ضعف الشعوب على الحكومات وعلى رجال السياسة

لقد مل الشعب الحرب ولم يجد يطبق انت انت يساق الى الذبح والنهب سوق الاغنام وقد ادرك ان الحرب آية دمار ان عالماً او مخلوقاً فما كان من رجال السياسة في اوربا الا ان دونوا هذا الادراك في عهد لوكارنو

ثانيها العامل الاقتصادي . فالخراب الذي عم معظم اوربا والعرب الذي جعل ميرايات دولها تنوء بالضرائب وتجهز عن مساواة الدخل بالاتفاق حرك فيهم غريزة الدفاع عن الكيان فرأوا ان اوربا كلها وحدة اقتصادية نصب نجرتها وان لا بقاء لدولة اذا ظلت منفردة اقتصادياً عن الدول الاخرى . فحما عظمى الدولة فانها بحكم القاصر لا غنى لها عن صواها في الامور الاقتصادية . فاذا عرف الناس كيف ينظمون هذه الحقائق اسواشر الحرب والقول بان اوربا كلها وحدة اقتصادية بل القول بمباراة اصح ان العالم كله وحدة اقتصادية قول لا غار عليه ولكن كيف تنظم هذه الحقائق في هذا الوسط العالي

المحمود من الماضي وذكر بآثاره وما فيها من انقسام وتحزب وتشيع ديني وقومي
أبعد النظر في هذه الاعتبارات يزول معظم التماس بين الشعوب

ان مؤتمر لوكارنو لم يعمل سوى وضع اول حجر في بناء هذا البناء العتيق فان النظر
الى اوروبا او الى العالم وحدة اقتصادية واحدة لم يأخذ بها جميع الاقتصاديين بل ان فريقاً
كبيراً منهم لا يزال يقول باستقلال كل دولة في امورها الاقتصادية تكفيها حسب مصلحتها
اما بصرب وسوم جبركية او باحتكار او بتشجيع صناعة دون اخرى وما الى ذلك من
ايداء الاقتصادية المعمول بها الآن وعلى هذا الرأي معظم رجال السياسة الحاكين الآن
بقابل ذلك العكوة الاولى التي اشربا اليها فانها لا تزال في حيز رجال التأليف
واسحاب الطريقات المجردة عن الهوى السياسي ولكن عقبى الحرب قد قدمتها فاخرجتها
من الكتب الى سياسة عملية لم يبدأ بها بعد ولكن روحها مستقرة في ميثاق لوكارنو
بقي عامل ثالث قد يكون هو العامل المحفل في مباشرة عقد المؤتمر ولكنه ليس
بالعامل الاساسي في ركن الحصار المطلق وهذا العامل هو الخطر الرومي . وليس سيئ
نظري الخطر من روسيا لانها ملشعة الآن بل ان خطرها يبقى كبيراً ولو اصحبت قيصرية
فالخطر روسي . لان روسيا بعد الحرب اصحبت بحكم ما افنطوا منها من دويلات
اخضعت الى الاسرة الدولية الادورية شرقية اكثر منها غربية مكثيرة . فكان روسيا
اخطار الآن ان لا تدخل في الاسرة الادورية او كان اوروبا لم تقبل ان تدخلها
الآن وصفتها بلشوية

فالخطر الرومي جعل من اوروبا شبه كتلة واحدة تقوم في وجهه
وقد قرأت في بعض المجلات لوزير اميركي ان ثبشرين وزير خارجية روسيا عرض
على انابيا قبيل مؤتمر لوكارنو عقد تحالف معها فاصحبت المانيا وامامها ان تحتار احد
الطريقتين اما الشرق او الغرب فهو قرارها على السير مع الحصار الادورية . ومع الخيار

ورد في بعض الصحف - مرقاً مصاب بمقام رجال السياسة العاملين (The Times)
الذين يسون لمستقل لا لانفسهم ذلك لاني ارى ان لا قيام للدول الشرقية الا اذا
ادركت ان سيرها في حيل الحصار الغربية ابقى لها فاذا تنكبتها عثرت ولا تقال عثرتها
وطريق هذه الحصار السياسي مرسوم لنا في تاريخها فهو الاحد بروح القومية في
سياسة الشعوب . تتكلم هذه الروح بكل ما في بناء القوميات من اسس ثم الدخول

قوميتنا الثامنة — شخصيتنا المستقلة — في مجمع القوميات الاخرى . شأننا شأن كل دول العالم الغربي الطريق وعمر شاق طويل . ولكن تركيا مصطفى كالمها قد فهمت هذه الاولوية السياسية الحديثة واخذت تسير في مراحح الحضارة الغربية . فانه ان افتتننا بان الغلبة في هذا العالم هي اليوم للحضارة الغربية فما علينا الا ان نلحکم هذه الحضارة فينا فستقل . اذا نلثت الحضارة الغربية على عقليتنا فشيئا في سبيلها علنا الغربيين على اكرم في بلادنا واصحبا فيها مثلهم في بلادهم

وما سبيل الحضارة الغربية السياسية الا نظام القوميات مدمجا في نظام شعبي عام

سامي الحريديني الحامي

[ختم مؤتمر لوكارنو جلساته في ١٦ اكتوبر الماضي بعد ان وضع رؤسائه سبع معاهدات اذا عدت بالروح التي حدثت الي وضعها كانت بدء عهد جديد من السلام والرخاء في اوربا . واول هذه المعاهدات ميشاق ضمانة الرينلند (ارض الرين) وقد عقدت بين المانيا وبريطانيا العظمى وفرنسا وبلجيكا وابطاليا ويتصل بهذا الميثاق اربع معاهدات تحكم احداها بين المانيا وبلجيكا والثانية بين فرنسا والمانيا وقد وقع عليها مندوبو الدول التي وقعت ميشاق الضمان . واما المعاهدتان الاخرتان من معاهدات التحكيم فاحداها بين المانيا وبولونيا والاخرى بين المانيا وتشكوسلوفاكيا . بقيت معاهدتان عقدتا بين فرنسا وبولونيا وفرنسا وتشكوسلوفاكيا وفيها ان فرنسا تسرع الى مجدة احداها اذا اعتدت عليها المانيا اعتداء لا يستطع مجلس جمعية الامم من وضع حد له . وقد اجتمع مندوبو الحلفاء في اول ديسمبر بلندن وقوموا رسميا ميشاق ضمان الرينلند

هذا ما تم بين هذه الدول على مصالحها الاوربية . وامن الشرق بود ان يعرف ما تم بينها على مصالحها في الشرق الادنى وفي الشرق الاقصى وحيث لها مستعمرات . او لم تعقد معاهدات سرية . يحيل الينا انها فعلت ذلك فاما نقرأ في محلاتها السياسية ما يدل على اهتمامها الشديد بالمعاهدة التي عقدت بين روسيا والصين واليابان . وبالقلى السائد في تونس والجزائر والمغرب الاقصى ومصر والشام والعراق والهند وافغانستان . وهى ان تكون التجارب قد علمتها ان النفي مرتع وخيم وان الامم اذا استيقظت من رقدتها فلا تقنع باقل من الاستقلال والمساواة . وان موائد العلم صارت مباحة في هذا العصر فلا يصطر ابن الشرق ان يلبث قرنين حتى يصل الى ما يلبثه الاوروبيون في قرنين بل يصل في نضع سنوات الى ما وصل اليه الاوروبيون في مائتي سنة وحسبنا اليابان شاهدا على ذلك]

الكواكب وسكانها

الشمس من اصغر النجوم والارض من اصغر الكواكب التي تدور حولها ومع ذلك هي وطن للانسان العاقل ولماث الالوف من انواع الحيوان والنبات. فهل ارضا على صفرها هي الوطن الوحيد للعقلاء وللأحياء عموماً

اذا اريد بالاحياء الاحياء الارضية التي تعيش بين درجتين من البرد والحر لا تقطع الأولى عن مائة درجة تحت الصفر ولا تعلو الثانية عن مائة درجة فوقه وقوام اجسامها مركبات الكربون والاكسجين والهيدروجين ولا مد لها من الهواء والماء فليس من النجوم كلها التي عرفت طبائنها ولا من السيارات التي تشارك الارض في الدوران حول الشمس ما يحتمل ان تعيش فيه هذه الاحياء ما عدا المريح والزهرة. وهذا لا يعني ان يكون النجوم التي هي شمس كبيرة مثل شمسنا او اكبر منها كثيراً نوايج من السيارات التي تدور حولها كما تدور ارضا حول شمسنا ويكون في تلك النوايج احياء مثل الاحياء الارضية. لكن كل ما لدينا من وسائل الرصد لا يكفي لان ثبت به وجود تلك النوايج او تنية ولذلك فنحصر بحثنا في نظامنا الشمسي اي في الشمس وسياراتها

فالشمس حرها اشد من ان يوجد فيها شيء من الاجسام الارضية المركبة. واذا دنا منها جسم من الاجسام الحية اغفل حالاً الى عناصره التي تركب منها. فلا احياء فيها فإذا كانت الشمس المصدر الوحيد للنور والحرارة في سياراتها ووجد سكان في المشتري ورحل واورانوس وبتون هم في حالة اسوأ جداً من حالة الاسكيمو سكان الاصقاع الشمالية لان الحرارة هناك قلما تهبط أكثر من خمسين درجة تحت الصفر بميزان فارنهایت. اما المشتري وحرارته اعلى من حرارة غيره فدرجتها فيه ٢٧٠ تحت الصفر كما ترى في الجدول التالي. وهذا يرد لا يعيش فيه شيء ارضي ولذلك لا يحتمل ان تعيش احياء مثل الاحياء الارضية في المشتري ورحل واورانوس وبتون. وما قيل عن الشمس يقال عن النجوم التي هي شمس مثل شمسنا ولكن ان كان لها نوايج من السيارات التي تدور حولها فامرنا لا نستطيع الحكم فيه ومع ذلك يصعب على العقل ان يصدق انها كلها خالية من السكان وان المسكون من كل اجرام السماء التي تعد بالوف الملايين انما هو هذه الارض الصغيرة. والارض لم نصر صالحة لسكن الانسان الا بعد الملايين الكثيرة من السنين فهل حوت تلك القرون ولا احياء في العالم كله

القطر بالأميال	الكثافة	البعد عن الشمس	طول اليوم	طول السنة	درجة الحرارة
الشمس	٨٦٥ ٠٠٠	١٦٤	٦٠٠ ساعة	١٢٠٠٠ +	
عطارد	٣٠٣٠	٤٦٤	٢٦٠٠٠٠٠٠	٨٨	٤٦٠ +
الزهرة	٧٧٠٠	٤٦٩	٦٧٢٠٠٠٠٠٠	٢٢٥	٠٦٨ +
الأرض	٧٩١٨	٥٦٥	٩٢٩٠٠٠٠٠٠	٣٦٥	٠٥٩ +
المريخ	٤٢٣٠	٣٥٩	١٤١٠٠٠٠٠٠٠	٦٨٧	٠٦٠ -
المشتري	٨٦٥٠٠	١٦٣	٤٨٣٣٠٠٠٠٠٠	٩٦٨	٤٣٢٢ -
زحل	٧٠٠٠٠	٠٦٧	٨٨٦٠٠٠٠٠٠٠	١٠٦٣	١٠٧٥٩٠ -
اورانوس	٣١٥٠٠	١٦٣	١٧٨١٩٠٠٠٠٠٠	٢	٣٠٦٨٧ -
نبتون	٣٤٨٠٠	١٦١	٢٧٩١٠٠٠٠٠٠٠	٢	٦٠١٨١ -

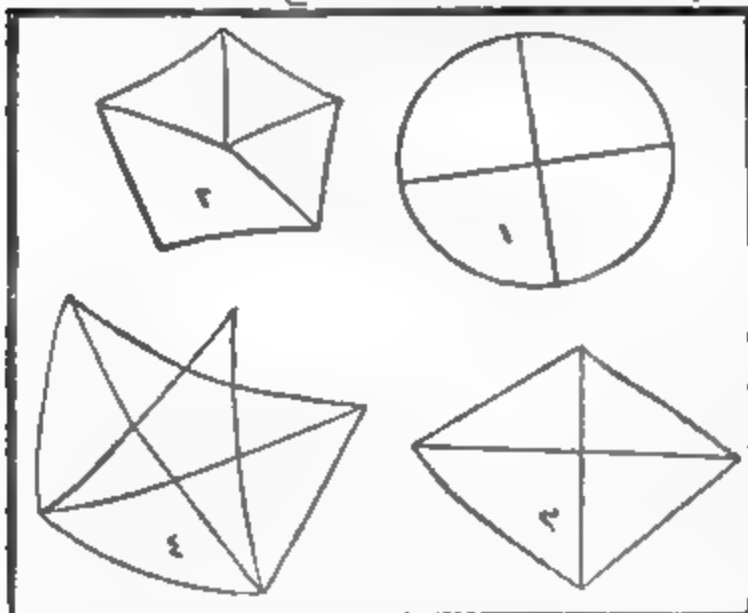
نعود الى السيارات التي تشبه الارض على نوع ما وهي عطارد والزهرة والمريخ وقبل ذلك نقول ان الحيوان يعيش على النبات والنبات يحتاج لميشع الى الحرارة والنور والماء ومركبات الكربون وبعض الاملاح . فالله لا يصلح للحياة اذا كان دائما في حالة جليدية من شدة البرد . ومركبات الكربون من الزم لوازم الحياة واكثرها لا يحمل الحرارة التي ينظي الماء عندها ولا البرد الذي يجلد الماء عنده . ولكن درجة الحرارة في عطارد ٤٦٠ فلا يحمل ان يعيش فيه حي من الاحياء الارضية وهذه حرارته و يظهر من انعكاس النور عنه ان جوّه خال من الهواء ومن بخار الماء

واذا التفتنا الى المريخ وجدنا ان طول يومه مثل طول يومنا تقريبا ولكن حرارته اقل من حرارة ارضنا فانها ٦٠ درجة تحت الصفر ميرا فانتهت لبعده التاسع من الشمس . والخطوط التي ترى على سطحه ونسبى ترعا تصوير اشكالها وادضاعها من وقت الى آخر فقد كتب الامتاد بكرفج في عدد يناير من السينتك اميركان انه لما اقترب المريخ من الارض سنة ١٨٧٩ رأى فيه شياير لي الفلكي الايطالي علي بقعة واسعة من صلبها كما ترى في الشكل الاول ثم تغير منظر هذا الصليب وصار خطا متممجا ولما اقترب المريخ سنة ١٨٩٢ ظهرت توعة في جانب آخر منه بشكل خمسه كما ترى في الشكل الثاني وقطر هذا الشكل ٨٠٠ ميل وقطر الشكل الاول ٩٠٠ ميل . وسنة ١٩٠٩ ظهرت توع المريخ

(١) فالكثافة او الثقل النوعي هي مائسة الى الله . ودرجة الحرارة ميران فارنيت

في شكل له أربع اضلاع غير متساوية يصل بين زواياه قطرات كما ترى في الشكل الثالث . وسنة ١٩٢٢ لما كان المريخ اقرب اليها مما كان في اي وقت آخر منذ مائة سنة الى الآن ومما سيكون من الآن الى مائة سنة اتخذت تروعه شكلاً مثل الشكل الخامس المسمى خاتم سليمان يصل بين أربع من زواياه قوسان وخط مستقيم كما ترى في الشكل الرابع . وهذه الاشكال لم تظهر الاً حينما كان المريخ قريباً من الارض

فقطارد لا يسكن والمريخ لا يصلح ان يكون مسكناً للحياء الارضية . بقيت الزهرة وهي اصلح من غيرها لسكن الاحياء الارضية فانها اقرب الى الشمس من الارض ولكن متوسط حرارتها لا يزيد على متوسط حرارة الارض الاً تسع درجات . وشدة انعكاس



النور عنها اذا دلت على ان جوها كثير السحب والرطوبة ترجح انها مثل الارض في صلاحيتها لسكنى الاحياء . وكان المظنون ان احد وجهيها منجبه دائماً الى الشمس في دوراتها حولها والوجه

الآخر لا يرى الشمس فيكون لاون شديد الحر والثاني شديد البرد ولكن الارصاد الحديثة كادت تبين ذلك وتدل على ان يوم الزهرة طويل يبلغ نحو عشرة ايام من ايامنا ولكن اذا ثبت ان بخار الماء غير موجود في عيونها صارت مثل غيرها غير صالحة لسكنى الاحياء الارضية

بقي القمر وهو ليس من السيارات بل تابع للارض لكن يظهر من رصده انه خال من الماء والهواء وان وجدا فيه هما طفيهان جداً كما ذكرنا في مقتطف مارس سنة ١٩٢٠ لا يكفيان لحياة الانسان

آكل الميكروبات

The Bacteriophage

ما اصدق من قال ان الليالي بلدن كل عجيبة فكل يوم نرى ما لا يكاد يصدق لعراجه قد أصبح بين عشية وضحاها من الحقائق الراحة المشتقة بالتجارب والاحتمال فتد اقل من نصف قرن كانت تنسب كل الامراض الى مختلف الامزجة وما هي الا سموات قلائل حتى ظهرت الميكروبات وعلاقتها بالامراض واصبح علم البكتريولوجيا الشغل الشاغل لجامعة الاطباء ومن جرى مجراه من الباحثين وراء الحقيقة حتى يكاد الآن ينسب كل مرض الى جرثومة خاصة به واهتم الباحثون بمعالجة هذه الامراض بواسطة قتل هذه الميكروبات في اجسام المرضى او مقاومتها وان لم يوفقوا الى النجاح في اكثر الاحوال ولكن لكل شيء آفة من نوحه فبينما كانت البكتريولوجيا الانكليزي تورت (Lewin) يجرب بعض تجاربه في مصل الجدري لاحظ عرضاً ان بعض مستحبات الميكروبات في مزارع الأجار أجاز نظير للمين كأنها متأكدة ثم لاحظ أيضاً انه اذا ترك هذه المزارع في المستنبت (Incubator) يوماً آخر فان المستحبات المتأكدة التي فيها تصبح شفافة كالزجاج او كأنها لم تكن مطلقاً وقد شر ملاحظته هذه في مجلة اللاست الطبية سنة ١٩١٥

وفي سنة ١٩١٧ نشر دي رل (D'Herelle) ابكتريولوجي انكليزي في معهد باستور في باريس سلسلة مقالات عن ملاحظات له تشبه ما نشره تورت. فقد وجد دي رل انه اذا استحل براز احد المصابين بالدوسنتاريا في مرق ورشح هذا السخل بواسطة شمع بركمبل ثم وضع قليلاً من هذا المرشح على مزرعة ميكروبات شيجا (Dysentery Shiga) فان هذه المزرعة تصبح بعد قليل شفافة بعد ان كانت عكرة. فما الذي اذاب هذه الميكروبات ؟ يعتقد بعض الباحثين ان المادة القمالة هنا هي من نوع الخماز ويعتقد البعض الآخر ديينهم دي رل بانه انما من نوع الميكروبات التي لا ترى بالمكرومكوب العادي وبأن على هذا الاعتقاد سماها آكلة الميكروبات (Bacteriophage)

وقد اخذ جمهور البكتريولوجيين في البحث عن علاقة البكتريوفاج بالميكروبات

الآخري فوجدوا أنواعاً مختلفة منه كل منها يكاد يكون نوعياً اي خاصاً بنوع خاص من المكروبات. فكل من البوسطاري والطاعون واليحمود الخ مذوب خاص به ولو انه ليس نوعياً صرفاً

ولكن هل يمكن الاستعادة في العلاج من هذا الاكتشاف وهل له فائدة في تخفيف آلام المرضى والتفريج عنهم ؟ هذا ما سيظهر لنا المستقبل لان آراء الباحثين تصارت في نتائج تطبيقهم اكثر فائدة الملاحية تارة والبعض الآخر حذره جداً وقد نشر دي رل احباً نتيجة أبحاثه في ارفع اصابات طاعون دملي عالجها بواسطة حقن الاورام بالبيكتريولاج فقال ان فائدته لا جدال فيها

الدكتور جورج قصبري

القاهرة

باب تدبير المنزل

لقد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم نساء راحل البيت مرتته من تربية الاولاد وتجهيز الامهات والقباس والفراب والمكن والزينة وسج شيرات النساء وعمرهك مما يعود بالنفع على كل طائفة

كيف اريد المرأة ان تكون

شربا بين مقالات هذا الجزء من المقتطف الخطبة القيمة التي القتها الآنسة (محمد) في جمعية الشبان المسيحية وهوانها « كيف اريد الرجل ان يكون » وقد رأينا ان نعيد هنا نشر مقالة مفيدة للدكتور فريك كراين الاميركي هوانها « كيف اريد المرأة ان تكون » كنا قد ترجمناها ونشرناها في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٣ قال :

اني لا اعرف اسرار الجمال ولا انواع الماسحيق (البودرات) ولا فلسفة الالوان ولا ازياء الثياب وذلك ما حملني على كتابة مايلي لاني انظر الى المرأة كراة . وسأذكر الصفات التي اود ان اُتصف بها ويوردها جمهور الرجال . وقد استمتعت في كتابة هذه المقالة ببعض سيدات بسطة اراهن اسمهن لاري رابين فيها وبينهن رئيسة مدرسة قلم النساء بالمراسلة كيف يجب ان يلبس بدوق واخرى قلمهن كيف يعتنن بيشرهن وشعرهن وجمال منظرهن بوجه عام

١ — اود ان ارى في المرأة عدم التصنع

يجب ان يكون جمالها طبعياً لا مستعاراً . والامر الذي يجب ان تدركه كل فتاة وامرأة هو ان في نفسها ما يستحسن وما يحترم وان لكل شخصية جاذباً خاصاً بها وان ما من امرأة ولدت الا وقد خصت بصفات تربتها وتمتاز بها على غيرها فعليها اذا ان تعرف ما هي تلك الصفات التي تميزها وتحموها بجاذب خاص وحينما تعرف ذلك تجري على مقتضى طبيعتها في كل اعمالها فيبتغي التكلف والتصنع من حركاتها وسكناتها

ثم ارحب في ان ارى ماري مثلاً ترتدي ثوباً يناسبها ويتفق مع قامتها ومقادها ولا اريد ان ترتدي ثوباً ما لان سيدة جميلة ارتدته فكان عليها جيلاً . فالمرأة من هذا القبيل اصدق صدق للمرأة اذ بواسطتها تقدر ان تقف على ما يناسبها وما لا يناسبها واي الاوان يزيدها رونقاً وبها وابها بقص من جمالها

تعتقد بعض السيدات ان السن فصح قبل سن المشدات لاحفائه لكن السن ليس طبعياً ادا ليست المرأة السمينة ما يناسب قامتها ولونها . اعرف سيدة سمينة ترتدي ثوباً لطيفاً يناسبها تماماً فتستلفت الانظار حينما تدخل غرفة الاستقبال اكثر من كثيرات من الخفيفات . كانت ساره برنار الممثلة الفرنسية الشهيرة ترتدي ثياباً تناسب قامتها وحركاتها حتى لقد صنعت ارداناً (اكاتاً) لانها لم يصنع مثلها من قبل وهي الاردان الطويلة الضيقة وذلك لانها رأت ان هذه الاردان تزيدها رشاقة حين تحرك يديها

وحينما تظهر الفضون والتجمدات في وجه المرأة يجب ان لا تلبس برنيطة واسمة لتدلى منها الشرائط والازهار فتلقي على وجهها خيالات تزيد التجمدات ظهوراً

٢ — اود ان تظهر المرأة بمظهر يتفق مع سنها

اني احب الصدق في الجلال ولا جمال حيث الفش والخداع . كل امرأة تستطيع ان تكون جميلة في السنين ولكن يجب ان تظهر بمظهر اجبة السنين لا بمظهر فتاة لا تزال في العشرين من العمر . فالتقدم في السن له رونق كرونق الفتوة والصباء . ولكن حينما ارى امرأة جاوزت الخمسين تحاول ان تلبس وتترين وتتكلم كفتاة لا تزال في زهرة الصبا ارى ان عملها غير طبيعي وبدلاً من ان يزيد بها حسن ورشاقة يزيد بها قسماً وتكلفاً

لا شك في ان الصبا رونقاً يفوق رونق الكهولة اذا تساوت بقية الصفات ولكن ما من امرأة تفقد رونقها حين تنسب لان للمرأة صفات أخرى تهم الرجال وتسهرهم عنهم الاحترام والاعجاب غير رونق الصبا ورشاقته . وكلما تقدمت الرجل في السن قلَّ إعجابه بالفتوة المجردة

وارداد اعجاباً بصفات المرأة التي تجعلها امرأة أي بقلها واخلاصها وهذه الصفات تستطیع كل امرأة ان تحافظ عليها بل وتزيدھا في السنين وبعد السنين
٣ - اود ان اری في المرأة النظافة التامة

لا اريد ان احکم حکماً جائراً علی المساحيق والمحنات والوراق يستعملها لاني اعلم انه اذا استعملتها المرأة بحكمة واعتدال زادتها جمالاً ولكن اذا خرجت في استعمالها عن حد الاعتدال كان ذلك حداً ظاهراً. بعض النساء يحاولن ان يمتصن بالمساحيق والاصابع من النظافة لان الانسان يحتاج الى عمل شاق ليسى نظيفاً. ضد تستهل امرأة ان ترش على وجهها البودرة وعلى ثيابها قليلاً من الكولونيا بدلاً من الذهاب الى الحمام واعلاء الماء وتنظيف الجسم

واود في المرأة ان تهتم بلسها البسيط وربتها البتية كما تهتم بهما اذا كانت مدعوة الى مہرة حافلة. اود ان يكون شعرها نظيفاً ومرتباً ولا اعترض ابداً على مسحة خفيفة من البودرة والحرة اذا كان وضعها يزيدھا رونقاً من غير ان يدل على انها تحاول الاعتياض بهما عن جمالها الطبيعي. واری ان ازياہ الانواب الآن اجل جداً من الازياہ التي كانت قبلاً. كذلك تمشيط الشعر تمشيطاً بسيطاً وعقصة بعبانة اجل جداً في نظري من تصغير الغدائر ونمش الشعر كما كانت النساء تفعل منذ سنوات لان الجمال في البساطة (ولعله لو كتب الآن لفضل جز الشعر على ارساله)

٤ - اود في المرأة ان تتناسب مع بيئتها

ولا اريد بذلك ان نلس لباً يلقي بمقامها او طبقتها الاجتماعية لاني اميركي لا اعترف بوجود الطبقات ولاني اری ان للصدف يداً كبيرة في تكوين هذه الطبقات الاجتماعية ولكن اقول البسي لكل حالة لوسها

فالاماس مثلاً اميرالخواهر وخریزة المرأة تدلھما للترزين والحقی به وضیرو من الجواهر ولكني اكره ان اری سيدة تتناول طعام العشاء وقدد الاملاس في عنقها وخواتم في اصابعها فان جمال الخواهر يزداد حين يكون النور اصطناعياً فيعكس عنها ويزيدھا مناءً ولذلك فالاملاس يجب ان يلس في السهرات. وهناك كثيرات من الفتيات الخادومات اللواتي يستطعن ان يضاهين سيداتهن جمالاً ورشاقة لكنهن لن يعملن ذلك اذا ارتدين ثياب السيدات وتزين بزينتهن حين قيامهن باعمال البيت من كس وغسل وتنظيف وترتيب. كذلك بعض النساء يلس ثياب الرجال حين دھجن الى الصيد

و يكون منظر تلك الاثواب عليهن "جبالاً حيتنفر لانها تناسب المقام ولكن من يستحسن" اذا ارتدين تلك الثياب في سهرة او ذهاب فيها الى كنيسة

الخلاصة ان مما يزيد المرأة رونقاً وجمالاً لبسها الثوب الذي يتناسب ما يستدعيه المقام

• اود في المرأة ان تظهر كأنها تريد ان تسر الرجال

المرأة تمررتها تميل الى استقالة الرجال واستغفات انظارهم واما اود ان ارى كل امرأة الفلبا غتم باستالتي اليها . ثم يجب ان تحذر وان تحذر كل فتاة وامرأة من التطرف في هذا الامر وعليهن ان يقيدن هذه العريضة بما يقتضيه شرف النفس وأداب السلوك . ولكن هذا لا يعني ان هذه العريضة في المرأة هي التي تحوها بجاذبها الخاص . فمن الطبيعي اداً ان تظهر اهتماماً بكل رجل يروى بينها وذلك مستحسن فيها

٦ - اود الشاشة في المرأة

الهناء امر ما في العالم ولكن ترى كثيرات من النساء على استعداد تام لبذل كل شيء في سبيل ازواجهن . سوى بسمة لطيفة وشاشة في الوجه تخفف عن الرجل اعباء الحياة . اتخافين يا سيدتي من ملاحظة ناظرك في زوجك ؟ من هي ، ليست مناظرتك المرأة الجميلة ولا الشعلة ولا السربة المظلمة ولا الحسة المدام بل مزاحمتك الحقيقية هي المرأة البشوش . لان من اهم ما يطلبه الرجل في زوجته بشاشة الوجه

قد اتمحبن لماذا بهتم زوجك بهذه الفتاة . تلك اكثر من اهتمامك بالثعالب اليك . هل تذكرين انك لا تحذرينه الا لئلا يعلقك ويكرلك ويثقل صدرك فتفرجي همومك امامه ولكن حينما يأتيك زائر ما تهشين له وتبشين وتبسمين وتنسين كل همومك . فالرجل يبذل جهده لكي يسر زوجته ويريد ان يرى منها ما يدل على انه هو سبب سرورها وبشرها فاذا علم انك مسرورة فحلاً زاده ذلك سروراً وقوة وامحت حياته بشراً وسعادة ولكن حينما تقتصرين في حديثك معه على بت همومك واشجائك فقط فهاذا ينتظر من ان يعمل ؟ انه بشرح في البحث عن فتاة او امرأة اخرى تنسج له وتبسم هذه هي المناظرة التي يجب ان تحشيتها ولكي تنصري عليها ان تنسي انت له وتبشي في وجهه وان تجعلي اكثر احاديثك معه فيها يسرة و بهرجة

هذه بعض آرائي في اهم الصفات التي اود ان نصف بها المرأة وبعض السيدات بواهنني عليها ولمضهن لا بواهنني ولكن اريدهن ان يحلن ان هنالك رجالاً كثيرين امثال برون فيهن هذا الرأي ويطرون اليهن هذا الطر

الرياضة البدنية

ما يضر منها وما ينفع

المشهور ان الرياضة البدنية لازمة للجسم لذلك ترى المدارس قد اغتصت مجالاً في برامجها للرياضة البدنية سواء كانت من انواع الجري والقفز ورمي الحديد او من العاب الكرة على اختلافها ككرة القدم (الفوتبول) والباسكتبول والكريكت والبايـبـول وما اليها او من انواع الدول والساحة . والزمّت كل تليذ من تلاميذها انه يروض جسمه ساعات معينة كل اسبوع . ولا شك ان الجسم يحتاج الى الرياضة لانها تقوي العضلات والمفاصل وتحفظ الدورة الدموية في حالة صحية وتبقي الأجهزة المختلفة لانفraz الفضلات اما عرقاً او بولاً او مع رغب الرثين ولكنها ان تمدت الحد المقبول اضعفت الجسم بدلاً من ان تقويه فهي بذلك الطبع مثل على ان الاعتدال خير شعار يسير عليه الناس في الحولم والعالم

وقد اطلعا الآن على مقالة لرجل من كبار مروحي الاجسام الاميركيين بسط فيها فوائد الرياضة البدنية ومصارها فانقطعا منها بلي قال

منذ ستة اشهر جاءني طبيب نيويورك معروف بصحة رجل في الثالثة والثلاثين من عمره كان في ايام تليذته من ابطال الطلبة في الالعاب الرياضية ولما غادر المدرسة وانضم الى ابيه في تجارته وجد ان لا بد له من الرياضة البدنية فانظم في سلك فريق من اللاعبين لمدة الموكي فكان يقضي نحو ١٠ ساعات كل اسبوع في التمرن مع رفاقه واللب ضد الفريق الذي يطلبهم للمارة

على انه لم يمض عليه زمن طويل حتى اخذ يلاحظ اضطراباً في وزنه ، وضعفاً في حماسه للعب وقزازه من الاكل واصيب بسعال خفيف احس معه ان ضعفاً عاماً قد استولى على جميع قواه فذهب الى طبيب يستشير في امره . فقصه الطبيب قصاً مدققاً وثبت له من الفحص ان ضغط دمه اقل من الضغط الطبيعي لمن كان في عمره وظهر من فحص رثيته باشفة اكس وجود بقع عليها دلالة على تعرضه للاصابة بالسل (التدرن الرئوي) وكان قلبه متضخماً ضعيفاً فامرّه الطبيب بترك اللعب والانصراف عن كل رياضة بدنية عنيفة ووضع له نظاماً خاصاً للطعام والراحة يجري عليه . فساد ضغط دمه الى المستوى الطبيعي واتقام مدة في ولاية اريزونا الجافة الهواء قشيت رثاه مما الم بهما . واذا نظر

اليه احد بعير عين الطيب القادة قال ان صحته حسنة ولكن الامر الذي اريد ان
الفت نظر القراء اليه هو ان هذا الرجل كان قد افاق من قوته ونشاطه في ٣٣ سنة
ما كان يجب ان يكفيه الى ان يبلغ الستين او السبعين من العمر

واذا سار هذا الرجل على النظام البدني والرياضي الذي وضعه له طيبه فاعلم
انه يعيش الى ان يبلغ ذلك العمر ولكن لا بد له من ان يجرى في المستقبل كل
الالعاب الرياضية التي شأ على الاهتمام بها وابق فيها حلاصة قوته . طيبه لا يسمح له
الآن بان يمشي اكثر من ميل على الاكثر او ان يقرب في احد دور الجناز اكثر
من ثلاث مرات في الاسبوع عشرين دقيقة كل مرة تحت مراقبة شديدة وان لا يأكل
الا ما يسمح له به طيبه

فالامر الذي ازم هذا الشاب القوي البنية ان يسير على نظام لا ينطبق الا على المرضى
هو خطأه في فهم العاية من الرياضة البدنية واصطاح اساليبها . فقد كان يعتقد كما يعتقد
كثيرون من الشبان انه ما زال يترن تريا يوما فالرياضة البدنية . هاطالت وشقت
لا تضرب . لم يدرك ان قليلا من الرياضة البدنية اليومية كافية لحفظ الجسم في حالة صحية
تامة وانه اذا تعدي حد الاعتدال كان بمثابة من يمتق قوة في سفر مفت له لتكفيه في
خمسين سنة

ثم بين الناس افراد فلائل من الذين يتطرفون في الاجهاد الرياضي كما تطرف
صاحبنا ولكن ما حدث له يجب ان يكون عبرة لغيره . فاني عرفت كثيرين من ابطال
اللاهيين فاذا هم اصحاب قلوب متحمسة ضميعة وورثات معرضة قلل بل ان كثيرين منهم
اصبوا بالسل او بضعف عام اقدم من العمل وانتهى بموتهم في زهرة الشباب وهذا ما
اريد ان اوجه اليه انظار القراء — اولا ان الرياضة البدنية لازمة للجسم ولكن يجب ان
يحدرك كل احده من تعدي حد الاعتدال فيها لان مزار التطرف في الرياضة البدنية
واجهاد القوى كبيرة جدا وحاطلة بالاحطار

فبعض الناس يحسبون انه اذا لم تنجح لهم اعمالهم وقتا للرياضة البدنية كل يوم
جربوا ان يعوضوا ذلك النقص باجهد نفوسهم يومي السبت بعد الظهر والاحد . وهذا
مضر جدا بالصحة . ومنهم من يحسب انه اذا لم يتمكن من المشي ميلين كل يوم هو قس
ذلك يوم السبت او الاحد بمشي خمسة عشر ميلا . وهذا خطأ ومضر لان فائدة التمرين
الرياضي لا تقوم على مقدار بل على انتظامه يوما بعد يوم

فوائد يتيمة

علاج قشرة الرأس علاج القشرة التي تكون في الرأس اما علاج الوقاية واما للشفاء وهو في الحالين اوقية من المورق تذاب في اثني عشرة اوقية من الماء فاذا اريد العلاج الواقى يترك الرأس بهذا السائل مرة في الاسبوع واذا اريد العلاج الشفائي يترك يوم مرتين في اليوم - واذا كانت القشرة كثيرة ولم تزل بهذا العلاج يستعمل لها علاج آخر وهو مذوب نصف اوقية من الميسرين في رطل من الماء يصل به الرأس جيداً مرة كل يوم

علاج الاغماء — اذا اغمي على احد فضعه على ظهره امام نافذة او باب مفتوح حتى يهب الهواء على وجهه فالتألم انما يستعيق من بعد من غير واسطة اخرى واذا كان طرفه ضيقاً وثباته سريرة خفياً اكي يسهل عليه الشمس - ويحسن ان ترض "وحية" بالماء البارد وتدهن يديه وصدرة به وان تشمعه رائحة الكافور او الامونيا وحالما يصير يستطيع ان يبلغ اسقى قليلاً من الماء

وسخ الاظفار — استخرج الومع من تحت ٦٨ ظمراً وبحث فيه بحثاً كثر يولوحياً فوجد فيه ٧٥ نوعاً من المكروبات فلا يلبق بين يمرض مريضاً او يراسي جريحاً ان يفعل ذلك ما لم ينظف اظفاره تنظيمياً تاماً - وعلاوة على ذلك ان الاظفار الوسخة تنظروا لبيحاً تشتمز منه النفوس

فائدة الميسرين — اذا اضيفت تقط قليلة من الميسرين الى الدقيق في عمل الكعك بمعدل ملعقة شاي الى كل رطل من الدقيق صار العجين اسهلاً خفيفاً - واذا اضيفت ثلاث ملاعق صغيرة من الميسرين الى كل رطل من الاثمار حبيها تحمل المربيات منها حمضتها من الاحتار ومن عود السكر الى التلجور اذا لم يعمل جيداً

تليين كفوف الجلد — اذا رأيت كفوف الجلد جافة صلبة مثل "منشفة بقليل من الماء وضع الكفوف بين طياتها واتركها فيها ساعة من الزمان فتترطب قليلاً وتلين ويسهل لبسها من غير ان تمزق

الطرطير والاسنان — اذا فركت لثة اسنانك بقطعة من الليمون الحامض امتنع تكون الطرطير على الاسنان وزال ما كان متكوناً منه

باب الزراعة

الجمعية الزراعية الملكية وقطن المروض

جاءنا منها ما يلي :-

انشت الجمعية الزراعية عام ١٨٩٨ على يد المعفور له السلطان حسين كامل ايام كان اميراً من امراء مصر الاجلاء وهي الآن برئاسة حضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين

فالجمعية من غرس المخفور له السلطان حسين وسمعة من نفعه انشأها ليحقق بها امية طالما اجهد نفسه الكريمة للوعظا وهي السعي لرفع مصر الى مستوى ارقى الامم وذلك بتربية اعم ركن من شئون حياتها وهو الزراعة

ولم تلبث الجمعية بفصل نفوذ السامي واشرافه على ادارتها ان حظيت بمناحة الحكومة وحسن رعايتها واكتسبت بذلك ثقة زراع القطن وتشجيعهم اياها فاحذت تقدم بنصائحها العالية ومهدت لهم سبل النجاح باتباع افضل الطرق العلمية الحديثة

ثم اتخذت قبطانا للقياد في الخبرة اولا ثم في مبيت الدبة ثانيا ثم في تهتم وانشأت فيها المعامل واحترت ابحاثا فنية عظيمة الشأن لمقاومة الآفات التي تضر بالمزروعات وايجاد الطرق الموصلة لتخصيب انواع حاصلات مصر الزراعية وتسميدها بالاسمدة الكيماوية وكيفية استعمالها

وتمكنت بفضل لجانها واقسامها الفنية ومطبوعاتها من نشرات ومحلات ورسائل ومعاشرات كان يلقىها مندوبها على المزارعين في جميع احاء القطر من محض كل المسائل التي عرضت عليها

وهي التي اوجدت روح التعاون بين المزارعين فافضى ذلك الى اشاء النقابات الزراعية (شركات التعاون الزراعي) القائمة الآن في جميع احاء القطر

وهي التي اختطت طرق الوقاية للاحتفاظ بالقطن وعرضتها على الحكومة فوافقت عليها وخص بالذكر منها القانون نمرة ١٣ لسنة ١٩١٥

وهي التي خطت الخطوة الاولى في سبيل انتقاء بذرة القطن وتوزيعها الامر الذي

عهد به فيما بعد لوزارة الزراعة ، وبفضل عنايتها انتجت بذرة للقطن سميتها (قطن المرض)
وستوزعها هذا العام على المزارعين كتناول لتكثير صنعه

ويرجع الى مساعها وجهدها الفصل في تعميم استعمال الاسمدة الكيماوية فقد كان الوارد
منها الى القطر المصري في سنة ١٩٠٢ (٢١٥٠) طناً فقط ثم اخذ بعد ذلك في الازدياد
حتى بلغ ما استورد الى القطر في عام سنة ١٩٢٤ (١٧٤٠٠٠) طن وزعت منه الجمعية
(٨٠٠٠٠) طن اي ما يقرب من النصف

اما توزيع الاسمدة الكيماوية فمعهود به الى :-

ادارة الجمعية بارض المرض بالجزيرة ووكلائها بالاسكندرية (اياظه وشركاه)
وتفانيشها بالمديريات وعددها اثنا عشر . ومخازنها في المديريات وعددها ٨٤ . وحلقات
الافطان في الجهات وعددها ٣٨ . ومخازن عملاتها بالمروع وعددها ٨٣

وقد اقامت محاضرات عديدة منها ١١ محاضرة في القاهرة و ١٠ في الاقاليم وستقيم معرضاً
نظماً هذا العام في ارض الجمعية بالجزيرة يفتحه حصرة صاحب الجلالة الملك ويبقى مفتوحاً
للوافدين مدة شهر كامل من ٢٠ فبراير لغاية ٢٠ مارس سنة ١٩٢٦ ولا يخفى ما لهذه
المعارض من الفائدة في تشجيع المزارعين وتمكينهم من ادراك مبلغ تقدم الطرق والآلات
الزراعية الحديثة والاستفادة من ذلك

وقد عهد الى الجمعية سنة ١٩٠٨ بادارة قسم تربية الحيوانات بمدا ان كان تحت اشراف
لجنة نائمة لوزارة الداخلية . وغرض هذا القسم هو التوصل بواسطة الطرق العلمية الى تحسين
انواع الخيل والمواشي والحديد وله غيول للطلوقة ترسلها كل سنة الى الاقاليم وعلى هناك
من اول اكتوبر الى آخر ابريل لتكون تحت طلب اصحاب الامراس وبلغ متوسط عدد
ونباتها في السنة ١٣٠٠ وثبة

وفي سنة ١٩١٢ انشأت قسماً لتربية الطيور الداجنة حملت مقروء في غيطان تحارها بيهتم
والجمعية حاضمة لقانون عدل مراراً وكان آخر تعديل ادخل عليه في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٤
و يدير شؤنها مجلس ادارة مكون من ٢٢ عضواً ٣٠٠ اربعة عشر عضواً يجب انضامهم
من بين اصحاب الاطيان عضو واحد من كل مديرية . اما الماقون فيستقون من اصحاب
المعرفة والاختيار

وقد انضمت الجمعية مع الخواجات رولو وشركاته على توزيع نقاوي قطن المرض
بالشروط التالية وهي

اتفق حضرة فؤاد بك اباظه بصفتة مدير الجمعية الزراعية الملكية الكائن مركزها بسراي المعرض بالجيزة طرف اول

مع حضرات الطوائف ج. رولو وشركاه التجار بالاسكندرية طرف ثان على ما يأتي :
اولاً — حيث ان الجمعية الزراعية الملكية قد اقبلت نوعاً خاصاً من القطن معروفاً باسم « المعرض » وبهجتها جداً استكثاره والمحافظة على نقاوته من كل خلط كما بهما تعريفاً للمازل العاية لانتشار استعماله فيها وكل ذلك توجيهاً لمصلحة الزراع المصريين فقد قبلت ما عرضه عليها الطرف الثاني من التزام توريد نقاوي هذا الصنف وشراء القطن الناتج منها في سنتي ١٩٢٦ و ١٩٢٧ بالشروط والقيود المذكورة بعد

ثانياً — قبل الطرف الثاني ان يأخذ جميع الموجود الآن عند الجمعية من بذرة هذا القطن (المعرض) بسبعة امرارعين في سنة ١٩٢٦ زراعته في المناطق : الاراضي التي تسميها له الجمعية وباعن الذي تحدده له . وقد تعهد باحارها عن اسماء المزارعين الذين يشترون منه ليتولى القسم الفني بالجمعية مراقبة زراعته كما تعهد ان يشترط على المشتري تمكن سدوب القسم المذكور من المراقبة وتنفيذ ما يطلب عمله منهم

ثالثاً — لا يجوز للطرف الثاني ان يبيع بذرة نقاوي المعرض لمزارع يزرع منها اقل من مائة فدان الا اذا حصل على تصريح كتابي بذلك من القسم الفني بالجمعية

رابعاً — الجمعية الزراعية الملكية هي صاحبة الحق في تحديد الثمن الذي يبيع به الطرف الثاني نقاوي المعرض . ولهذا الاخير في نظير قيامه بهذا البيع الحصول ٢٠ ٪ من صافي الارباح الباقية للجمعية بعد خصم الثمن الاصلي للبذرة محسباً بسعر كثرانات البذرة في البورصة الملكية في اليوم الذي يختاره الجمعية لعاية ٢٠ يناير سنة ١٩٢٦ وبعد خصم ٢٠ قرشاً مقابل مصاريف المراقبة وخصم ثمن الزكينة وقيمة النول والنقل وتلاحظ الجمعية الزراعية عند تحديد الثمن الا يتجاوز ١٥٠ قرشاً فوق كثرانات بذرة السكراريدس بما في ذلك جميع المصاريف

خامساً — يجب على الطرف الثاني عند بيع نقاوي المعرض ان يشترط على المشتري زرع كل هذه النقاوي في اطيائهم وتوريد جميع القطن الزهر الناتج منها الى محلبيه وان يشترط عليهم في حالة اعطاء بعض هذه النقاوي للغير ان عدم توريد القطن الزهر بأكمله الى محلبيه دفع غرامة قدرها ستة جنيهات عن كل اردب يعطيه للغير وثلاثة جنيهات عن كل قطار لا يوردونه اليه . وعلى الطرف الثاني ايضاً ان يبادر باحطار

الجمعية عن كل مخالفة من هذا النوع وان يستجمع الادلة المثبتة لها وان يرفع التساوي على المخالفين باسمه لدى طلب الجمعية ذلك منه . وتكون مصاريف تلك القضايا على حسابها والقرارات التي تحكم المحاكم بها للجمعية وحدها

سادساً — يعطي الطرف الثاني للجمعية الزراعية منذ الآن تعهداً بأن يشتري من المزارعين القطن الناتج من زراعة البذرة المذكورة بشئ لا يقل في حال من الاحوال عن ثمن السكلاريدس الذي يضاويه رتبة ومنطقة ويعتمد باخبار الجمعية اولاً فاولاً عما يشتريه مع ارسال ملخص شروط عقود الشراء التي يعقدها بهذا الخصوص وللجمعية ايضاً حق الاطلاع في كل وقت على اصول العقود نفسها

سابعاً — يتعهد الطرف الثاني بان يقوم بمحج القطن (المرض) في قسم خاص من محله منزله عن اي قسم آخر وذلك بعد تنظيف دواليبه ومحطاتها بإرشاد القسم الفني للجمعية وتحت اشرافه من غير ان يطلب الطرف الثاني اجراً من الجمعية عن ذلك باي وجه ثامناً — تعهد الطرف الثاني ان يكون حليج جميع القطن المذكور قد تم قبل ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦ وكذلك يكون قد تم فرز بذرة التفادي من البذرة الناتجة منه في الميعاد المذكور واما البذرة التي لا تصلح للتفادي فحفظ مع بذرة السكلاريدس او غيره من قبل الطرف الثاني بحضور مدوب الجمعية وتباع تجارياً في المعاصر على حسابها

تاسعاً — التزم الطرف الثاني ان يدفع للجمعية الزراعية مبلغ ٢١٥ قرش عن كل قنطار من القطن الناتج من زراعة بذرة المرض في مدة هذا العقد

عاشرأ — يتعهد الطرف الثاني منذ الآن بان يأخذ على الاقل نصف تفادي قطن المرض الناتجة من زراعة سنة ١٩٢٦ لتوزعها على المزارعين للاستكثار بنفس الشروط الموضوعة لسنة ١٩٢٦ اما عن النصف الآخر فيجوز له ان يتخلى عنه او عن جزء منه بشرط اخطار الجمعية بذلك قبل يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦ بحيث اذا لم يتم بابداء هذه الرغبة لغاية اليوم المذكور يسقط حقه في التخلي عن هذا النصف حتماً وبدون تنبيه ولا انذار اما في حالة الاخطار في الميعاد فيكون الطرف الثاني ملزماً بدفع تمويض للجمعية قدره اربعون قرشاً حاصلاً عن كل اردب يتركه من النصف الثاني وتكون الجمعية حرة التصرف في التفادي المتروكة توزيعها على ما تشاء وكما تشاء

ومن المفهوم ان التمويض المذكور لا يحل للجمعية الا عن المقدار الذي يتبقى لديها من التوزيع في المدة الباقية من السنة في الموسم

حادي عشر — الطرف الثاني الحق في ان يأخذ كل او بعض النقاوي الناتجة من زراعة سنة ١٩٢٧ لتوزع بالشروط المقررة من السنتين السابقتين بشرط ان يعلن رغبته للجمعية قبل يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٧ والا يكون للجمعية حق التصرف فيها او في كل مقدار لم يطالبه للتاريخ المذكور من غير حاجة الى تفسيه او انذار

ثاني عشر — من المفهوم ان الطرف الثاني يدفع للجمعية مبلغ السبعة قروش صاع ونصف من كل قسطار من القطن الناتج من زراعة البذرة التي يأخذها في سنتي ٢٧ و ٢٨ كما تكون هي ملزمة بان تدفع ٢٠ ٪ من صافي ارباح البذرة التي يوزعها في السنتين المذكورتين طبقاً للشروط والمواعيد المذكورة في البند الرابع من هذا العقد

ثالث عشر — اذا طرأت ظروف تسبب عدم رغبة المزارعين في زرع هذا القطن او تسبب عدم رغبة المزارعين في مشتراء ولم تكن ناشئة عن عمل الطرف الثاني فيكون هذا العقد ملغى من قسوه

رابع عشر — وعلى العموم يتعهد الطرف الثاني باتباع كافة التعليمات الفنية التي تعطى له من قسم في الجمعية الزراعية الملكية والتي من شأنها المحافظة على نقاوي قطن المعرض

البدولوجيا اي علم التربة

ان من اهم ما يجب على مدارس الزراعة ان تشتمل به البحث في علم التربة وهو علم حديث ولكنه على اكبر جانب من الاهمية. يعرف وجهين من المشتغلين بالزراعة اشتربا اراضي بوراً وهما باصلاحها فالاول ابتدأ يصلح ارضه منذ نحو ١٤ سنة اصلى منها نحو ٧٠٠ فدان لا غير قصى اكثر من عشر سنوات في اصلاح اربعمائة فدان منها ولا يزال يعمل في اصلاحها وزرعها وحتى الآن لم تجدد كلها بل لا يزال مضطراً ان يزرعها ارزاً مرة كل سنتين . والثلاثة الباقية شرع في اصلاحها منذ ثلاث سنوات وهي الآن احوذ من التي قصى ١٤ سنة يصلحها ويزرعها . واذا مرت الآن في هذه الاطيان كلها وفيها يجاورها وجدت اختلافاً كبيراً بين بقعة واخرى فقد تجد هنا فداناً يكسوه البرسيم كله وهو نام بصركا جود ما يكون والى جابه فدان آخر برسيمه ضعيف او هو نام في بقع وهير نام في بقع اخرى مجاورة لها

والاختلاف الكبير بين الاربعائة فدان الاولى والثلاثة الثانية ان الاولى كانت مصارها غير صحيحة فلم تكن تصرف جيداً على مدار السنة والثانية جعلت مصارها اعمق

من مصارف الاولى واستعين بآلة رافعة على صرفها. وهذا فاعل كثير في الاصلاح ولكن الارض الاولى عولمت معاملة واحدة من قبيل الصرف لجاد بعضها أكثر مما جاد البعض الآخر. فالعلة الجوهرية في التربة نفسها والصرف يصلح هذه العلة ولكنه لا يزيلها تماماً لأنها متصلة بما في التربة من الاملاح والحوامض والمكروبات والعروبات وهذه لا يعرف مقدارها وعلاجها الا الكيمائي المحرّب

والوجه الثاني قسب ارض البور وعن مصارفها كثيراً وركب عليها آلات رافعة للري وللصرف فجاءت في سنة واحدة وهي الآن احود من الاطيان التي شرع الاول في اصلاحها وررعها منذ ١٤ سنة. فلا شبهة اذ ان العلة الكبرى في معدن الارض. ويجب ان تهتم مدارس الزراعة بتعليم تلاميذها علم الدلوحيات لتمييز بين معدن ومعدن ومعالجة كل ارض بما تحتاج اليه من العلاج

وهذا العلم اي الدلوحيات حديث وهو مبني على الجيولوجيا وعلم الكيمياء وعلم الطبيعة وعلم المكروبات. ولما انشأ المؤتمر الزراعي الدولي في رومية سنة ١٩٢٤ قرار فيه على انشاء جمعية دولية لدراس علم التربة واشاء مجلة تنشر بالانكليزية والعربية والالمانية والابطالية والاسبانية تبحث في هذا الموضوع. ومقر هذه الجمعية في المعهد الزراعي الدولي برومية. وحيداً لو بحثت الحكومة المصرية بعض الطلبة المخرجين في مدرستها الزراعية العليا الى رومية للاشتغال مع اعضاء هذه الجمعية حتى يكون منهم اساتذة في هذا القطر و يظهر لنا من المقالة بين انواع الاراضي في القطر المصري ان البحث فيها علمياً سهلاً لانبساطها وقلة اعتمادها على المطر فتدرس في حالة الجفاف وهي احوال محدودة من الرطوبة كما يشاء الباحث وقد يكون من هذا الدرس فائدة كبيرة لسائر البلدان

مثال ذلك ان عبارة ما تجو به الارض من الرطوبة المعروفة بصارة برعس شتس وهي $m = 413 + 21$ اي معظم ما تستطيع التربة احتواءه من الرطوبة يعادل ٤١٣ مدّل اسخاص الرطوبة مع ١ اي اذا كانت الرطوبة العادية في مقدار معلوم من التربة عشرة دراهم فهذا المقدار من التربة يحمل فوقها ٢٠ درهماً وثلاث دراهم من الماء. وهذه العبارة يسهل تأييدها او نقيضها او اصلاحها في هذا القطر

الفيثامين وعلف المواشي

نسب من البحث ان فيثامين حبوب الذي يوجد في لبس القمح وهي ترمي العشب

الاحضر كالبرسيم يقل^١ جداً اذا صار علفها يابساً كالتيبن والفول . وقد يصير في قشور
عشر ما كان وهي ترعى . وهذا النوع من الفيتامين لازم ليعو الحصول كما هو لازم لنمو
الاطفال . والظاهر ان هذا هو السبب الطبيعي لولادة الحيوانات آكلة العشب في الوقت
الذي تكون فيه المراعي على اقمها . ولكن اذا كان علف القر الحلا بة يابساً من التبن
والفول واضيف اليه قليل من زيت السمك زاد الفيتامين ا في لبنها حالاً . ولا بد من ان
يكون هذا الفيتامين كثيراً في زيت السمك والا فلا فائدة منه . ولا يحسن الاكثار من
زيت السمك لثلاً نقل الزبدة في اللبن

طبخ العلف

اختلف علماء الزراعة في فائدة الطبخ لعلف المواشي . وليس المراد طبخ العلف الاحضر
بل طبخ اليابس كالنول والشعير والذرة ويراد بالطبخ المقع او الاغلاء او القشر . فثبت
البحث في تغليف المواشي بالذرة ان ما يهضم منها يختلف باختلاف الذرة حسب كونها
أطمت كما هي او منقوعة او معلية او مقشورة . وهذا الاختلاف يتناول كل جزء من
اجزاء الذرة اي المادة الجافة والمادة الآلية والبروتين والزيت والكر بوهدرات (اي الشا
والسكر) والالياف كما ترى في هذا الجدول وقد ذكر فيه ما يهضم منها في الالف

ذرة يابسة	ذرة مقشورة	ذرة مسلوقة	ذرة مقشورة
المادة الجافة	٨٥٩	٨٦٩	٨٨٠
المادة الآلية	٨٧١	٨٧١	٨٩٠
البروتين	٧٨٤	٨٠١	٨٦١
الزيت	٦٣٥	٦٠٥	٦٣٦
الكر بوهدرات	٩١٥	٩٣٠	٩٢٤
الالياف	٢٣١	٢٥٣	٢٢٦

يظهر من ذلك ان السلق لا يفيد فائدة تزيد على تفقائه وقد يقل به الفيتامين
الذي في الحبوب . ولكن النقع يفيد بعض الفائدة و يقلل تعب الحيوان بالمضغ وتزيد
الفائدة بنقع الشعير لثنازير كما تزيد لو طبخ طجاً

بَابُ الْمُنْتَظَفِ الْمُنَظِّفَةِ

قد رأينا بعد الاختار وجوب فتح هذا الباب مفتحة ترغيباً في الماروف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للادمان . ولكن العهد بما يسرج فيه على اصحابه نفس براء منه كـ . ولا يدرج ما خرج من موضوع المنتظف وبراهي في الادراج وعدمه ما يأتي . (١) المناظر والظير مشتقان من اصل واحد فانظر نظيرك (٢) اما المرص من المناظرة فتوصل الى الحقائق . فاما كان كاشف اغلاط غيره عظميا كان المترف بالملامة اعظم (٣) حبر الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الإيجاز تستلزم على المطوعة

اغرب الغرائب

٢

كان شهير يكمل روايه من وثائقه وهو في العلم اني — الله في عدم وجود وسيط بين عبده اوربا والعالم الجديد ليربح ما وصوه من الكفاية

اسلمنا القول في الكلمة الاولى — في الكلام على الوساطة البصرية واسبابها وتأثيرها نحن طائفة من الآراء وبعض المكر ركي بها قولنا ونفزز موقفاً ، ولكن الناس الا قليل ممن عصم الله مأخوذون بالحاجة — بحق وبغير حق ، شغوفون بالمحاورة والجدل والمكابرة ، لا يريدون ان يؤمنوا بما يقول به حتى يروا الروح جبهة ، او تأتيتهم آية فتتهبط عليهم مائدة من السماء يكون لهم فيها ما يشتهون ، وحتى هم بعد كل ذلك لا يزالون مختلفين حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً

على حين ان نظم العالم واسباب هذا الوجود ، ترتبط بطلل وتسير بقوانين ونواميس حيثما يحاول المخلوق الضعيف (المسمى انساناً) ان يجعلها لا تكون الا على قدر ما ينهم ، وبقنص ما يريد ويستحب ، ولقد رعت طائفة المسكرين انها اذا وضعت مكافأة او حائزة ان يبرهن على صحة وجود الوساطة — فانها تجهز بذلك على المذهب الروحاني وتنفق هيكل بتاتيه حجراً بعد حجر ، ذلك بانهم يظنون انه اذا لم ينجح احد من طلاب هذه المكافآت ، قضى على المذهب وانهار بياناه واصبح صميماً بدياً . ولعمري لو كنت وسيطاً لترفت عن مثل هذا العمل اربأ بنفسي ان اكون من المغامرين المتغامرين المراهقين . الا انها للعبة

تهزأ بها الأرواح الطاهرة المحلقة في أجواء القداسة ونعيم الحياة . وليلعلم الذين يصنعون و يتהלلون ان الناس معادن والأرواح صوف واشكال — فمنها الشريرة العابثة وهي القريبة منا ومثلها يكذب ويلهو ويطعب ويعبت بأفكار الناس ، ومنها من يستحق المراهنات والمكافآت ويميل الى اللعب واللهو والسث ومثلها كاذب مهاتر ومخادع

اما الأرواح الطاهرة فانها تسبح في ملكوت السعادة تخنق المادة وتهزأ بمثل هذه الألعاب ولا تسير باهوائنا ولا بهمها ان نؤمن بوجودها او نجحد ، وهي بعيدة عن متاعب هذا العالم وشروبه كبيرة لا ننتزل الى مثل هذه المواقف من اجل تصديق او ربح . اذن فقد خاب ظن اصحابنا المراهين — خاب ظن الذين النوا منهم جماعة في المجلة العلمية (سينتلك اميريكان Sientific American) ولبنوا ينتظرون محي روح تحمل على وسيط وكذلك اصحابهم في فرنسا . لانهم لا يظفرون ولن يظفروا ابداً الا باحد اثنين لا ثالث لهما — فاما ان يجيئهم روح من الأرواح الشريرة وهذا الصنف كاذب عاث يستغيب اللعب ويرح الى اللهو ضال مضل ، واما ان يجيئهم من شياطين الانس فيرسلهم لمهمة ولا تخمير يتطفلون على مواثد المذهب الروحاني — وهم علم الله ليس لهم فيه حيل ولا ناقة ، ولا يذكرون مه في مقدمة ولا ساقفة . ما أكثر المدعين وما اشد وابلع صرهم تولام الله بما يستحقون جزاء ما يفسدون على هذا المذهب و يمشون يقول الناس ويلصون بالاسم

يق ان يقول الذين لا يؤمنون اذن فما بالكم تفضون انفسكم تريدونا على التصديق والايان بالعالم الروحاني وليس من سبيل الى ذلك الا بالبرهنة والتدليل وهذا هو ما نلصد اليه من المكافأة استمراراً للمعوس ونهجاً للرحم واستيماءاً للوضوح ، (فاما الزيد فيذهب جاء واما ما بفع الناس فيمكث في الارض) (ما كان من عند الله يشك وما كان من عند الشيطان يروى) فان كستم من اهل البحث احقاقاً للحق واجهاراً على كل جانحة فالحقيقة نور ودار تنير بصائر وتبهر ابصاراً وسبيل الهداية هيئة لينة لا تتناج الا الى قلوب نيرة وآيات الحق طاهرة ينة لا يجحدوها الا كل جاحد او مكابر او مهاتر ، ولا ينكرها الا من يجعل الربوة روبة والسبت عروبة ، وانتم تدعون وانتم تمفرون . هل جاءكم حديث شارلس ديكنز « Charles Dickens » وكيف انه بدأ تأليف روايته المشهورة — امرار ادوين درود « The Mystery of Edwin Drood » ثم مات قبل ان يتما وظهرت روحه على يد وسيط عامل بسيط قليل العلم والمعرفة غلام اسمه

جايمس « James » في احدى ليالي شهر اكتوبر سنة ١٨٧٢ بينما كان يحضر مجلساً روحانياً في مدينة بوسطن من اعمال امريكا

اجل . لقد اراد ديكز ان يتم روايته هاته فظهرت روحه على يد هذا الوسيط
العلام واعرب الكاتب الانكليزي اذا ذاك من رغبته في انجاز الرواية . ولما ان انتابت
جايمس هذا — هذه النبوة وظهرت له هذه الظاهرة خاف فحدث بعض العلماء واستطلع
رأي المعارفين والفهماء — فشمعوه وقروا فيه الايمان وطلبوا اليه ان يستمر ويطاوع الروح
و يأتمر بأمرها ويكون حيالها كآلة ناقلة صماء لا قوة لها ولا حول

اما العلام فصعد بالامر وكان يجلس الى فخذ في ساعة معينة كل يوم وامامه ورقة
بيضاء وفي يماه براعة ففرك بغير ارادته وتكتب ما تريد روح ديكز ، ولقد اختارت
روح الكاتب الانكليزي ان يبدأ العمل كل يوم من الساعة السابعة مساءً — فكان اذا
حالت هذه الساعة او اقترت هرول جايمس الى منضدته وامسك ببراعته وجلس ثابتاً
ينتظر الروح المحرك

ولقد لبث على هذه الحال سبعة اشهر حتى تمت الرواية . ولقد كان شبح ديكز
يتجلى ثم يضع يده السبالة على يده فتفرك هذه وتأخذ في الكتابة تملأ القسطاس آراء
واقوالاً لا علم للوسيط بها ولا قفل له عليها ، ولقد ملأ الروح نحو الف ومائتي صحيفة
شهدها جماعة من العلماء والصحفيين واعترفوا جميعاً بانها يستخرج على من يقرأ الرواية
ان يميز بين ما كتبه ديكز بخطه وقفل موته وبين ما كتبه الوسيط العلام الصانع
جايمس بعد موته ولا يجد اي اختلاف — لا في الاشياء ولا في الخط ولا في نسق الرواية
حتى ولا في بعض اغلاط من الاملاء كان يتورط فيها المؤلف

قامت نسخة صحيفة عام ١٨٧٣ واكثرت الصحف الامريكية والاوربية من
الكتابة في هذا الموضوع واحتم العالم القديم والجديد بهذا الحادث ولقد طبعت الرواية
ونشرت وتداولتها الايدي وهي موجودة في المكتبات دليل حي على صدق ما نقول به ،
وبرهان ناطق على صحة الوساطة وصحة المذهب الروحاني من شاء فليرجع الى هذه الرواية
ليظهر له الحق والصواب وليعلم مقدار قولنا من الصواب ونجته من الحق ، ومن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر

وليس ديكز اول من كان له اثر في مثل هذه المواقف ولا آخر من وسط الوسطاء
قضاء مآربه ورغباته ، وانما الوساطة موجودة في كل مكان وزمان والوسطاء الخفيون

كثيرون ولكنهم بغير ارادتهم واحواء غيرهم من الناس يسرون فهم مسرون لا مخبرون
في اتباع ما يجب اتبعه ولقد وفقت الى بعض هؤلاء ورأيت الحب العجيب من اسرم
وانا ان شاء الله ذاكر بعضه في موقف آخر

حسن حسين

[المقتطف] من م العلماء الذين شهدوا جميعا بصحة ذلك !

بعض الأوهام الشائعة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاخر

كنت اقرأ الآن في مقتطف يونيو سنة ١٩٣٠ قرأت في باب الاخبار العلمية تحت
عنوان بعض الاوهام الشائعة صحيفة ٥٤٩ ما يأتي

كتب الدكتور سمث في احدى المجلات العلمية المشهورة مقالة عدد فيها بعض
الاوهام والخرافات الشائعة بين العوام حتى الخواص في كثير من البلدان وعللها منها
الاعتقاد بان القنفذ يطلق ريشه على اعدائه وطالبي اذنته والبعض انواع السحباب
واسمك تطير طيرانا وان الافاعي تبتلع صغارها ساعة الخطر الخ

وقد علقتم على ذلك بقولكم ما يأتي : اما خرافة اطلاق القنفذ لريشه فقدية بين
العامه في الشرق على ان كتب القنفذ لم تقع فيها فقد جاء في تعريف القنفذ قولها انه
حيوان ذو ريش حاد يبي نفسه اذ يجمع مستديراً تحته ويوحه رؤوسه لمن يريد اذياعه
وقولكم واما كون الافاعي تبتلع صغارها فها من الخطر فلم نسمع به الخ

وعليه اردت يرسلني هذه الاصاح ما التبس في هذه البذرة عما استنتهت منها ببعض
المعلومات والمشاهدات

(١) اما خرافة اطلاق القنفذ ريشه على اعدائه فالعروب عدي ان هذه الخرافة
في سوريا لا تنسب للقنفذ بل للحيوان المعروف باسم بيص وهو الذي يؤخذ ريشه
الطويل ويستعمل لاقلام الكتابة عند بعض الاقوام ويبلغ طول الريشة من ريشه اكثر
من ثلاثين سنتيمتراً لونها مرقط اسود وابيض ورأسها من خارج الجسم شائك يؤدي
لامسه واظن ان هذه الخرافة منتشرة بين الكثيرين من قراء العربية والأقمن ابن جاء
اصطلاحهم (راشتة بسام عينها) او قولهم (نزع له بسهم) الا اذا طبقنا اقتناعهم
بصحة خرافة نزع البيص لريشه من حنجره وقدمه الى اعدائه

ولاشك عندي ان هذا الاعتقاد مجرد خرافة لانني التقيت في صفري بهذا الحيوان في احد ادغال سوريا فلما رأيته انفض كما يفعل الديك الرومي وقف ريشه كالسهم لاذيبي ولكنه لم يطلقي طلي شبيهاً من ريشه فصرجه بمصا كانت في يدي قتلته بها وذهبت به فرحاً واتذكر ان محمداً كان مثل حجم الديك الرومي ورأسه صغير يشبه رأس القنفذ وربما كان من فصيلة.

اما السمك الطيار فاصغر هذه الخرافات لانني شأدت هذا السمك بين بيروت و بورت سميد في احد اسمازي بطير وبحرك زعامة بقصد الاستعانة بها في المواد كما يعمل الطائر تماماً فيقول ان يقال له السمك الطيار بدلاً من ان يقول انه يقفز قفزاً وكذلك خرافة ابتلاع الامامي لصمارها في ساعة الخطر لا يلامسها من الخرافة الا الكلمة الاخيرة (ساعة الخطر) لان الامامي تأكل سات جنسها ابتلاعاً وقد قتلت منها افعى ابتلعت نصف اخرى وكانت ساعة قتلها تخبط وكذلك جسم المتلعة يخبط من داخل بطنها

و يستنتج من ذلك ان القوم بعض المنذر في تصديق مثل هذه الخرافات التي تصنع احياناً من ضمن الحقائق
 احياناً من ضمن الحقائق ابو حماد ابراهيم مرشاق

ناس يأكلون بيض الدباب

نرى في مدينة المكسيك على مسافة ساعة تقطعها السيارة بسرعة على طريق مميد مارة بسهولة ميسرة يرى المسافر قرى صغيرة متشرة هنا وهناك على ضفاف مستنقع كبير يشبه البحيرة

وقد يستغرب الانسان كيف تطيب الإقامة للناس في هذه القرى الصغيرة والحقيرة مع شدة رداءة الطقس وتقلبات الهواء في تلك الاماكن. ومن يقف في احدى مرتفعات هذه القرى ويسرح نظره ليشاهد ما يحدثها يرى ان الجانب الشمالي الغربي مقطع بياه المستنقعات المملوءة بالحشرات والافاعي غير المؤذية وكذلك قسماً من الشمال الشرقي. اما الجهة الجنوبية فيحدثها جبل عال أجرد وفي سفحه الطريق المؤدية الى عاصمة المكسيك « ومظم الاهالي في تلك الاغداد صفر الوجوه شديد السمرة ينبت في وجوههم قليل من الشعر كماكثر هنود هذه البلاد

اما محمولاتهم يعلمون عليه في معيشتهم فحي الدباب انما في كل صباح يذهب

رجال القرية الى شواطئ المستنقعات . يلتفتون ما تذفه المياه من ذباب مائت وحي . وهو كبير جداً . وبعد ان ينشفوا ما يلتقونه في الشمس على الرمال المنبسطة يأتون به الى العاصمة وبيعونه لسكانها باثمان باهظة ما كلاً للمصافير البيتية وبلغ ثمن الكيلو غرام ما توازي قيمته حملة مصرية عشرة غروش (صاع) ومنهم من يذهب بقارب صغير ذو مجذاف واحد فلا يعود الا وفلكه محملاً ذاباً حياً وقد يصيدونه بشباك تصنع خصيصاً لذلك . وقد شاهدت احد اليهود آتياً من وسط البحيرة وقارب محملاً من هذا المصنف حتى زواياه العليا

وقد يصمون صمغاً . يستطيله من المش مشكوكه في المياه وره وسها ترتفع عن سطح الماء نحو نصف متر فيأتي الذباب في كل مساء ويبيت على القش الياس بحيث لا تمضي مدة من الزمن الا ويكون ملأث القش من بيضها الابيض الصغير الذي يشبه بزر (دود الحرير) فيستزع القش المذكور حيثئذ من مكانه ويبدل بمبرر وقد نظرت قشة هريضة فاذا هي مكسوة من اعلاها الى اسفلها ببيض الذباب الملتصق عليها وهذا البيض بعد ان يجفونه في الشمس يوضع على شرائط بيضاء اي عندما يصير صالحاً لطن يطحنونه حتى لا يعود يمر من الدقيق (الطحين) وبعد ان يمزجوه محملاً مع دقيق الدرة والبيض التي يصمون منه القصاص مستديرة وبيعونها باسمار مرنمة جداً وقد اكلت قرصاً منها فاذا طعمه يشابه طعم الحنك وهذا الذباب موجود بكثرة حتى انه في بعض الاماكن يعطي الرمال وشواطئ المياه امامهم الواحدة منه فيصنف عن الذباب العادي فهي اكبر منه جسمًا واصفر حامًا . لولا الذباب لما اقام سكان هذه القرى يوماً واحداً نظراً لرداءة هواء المستنقعات ورطوبته . غير ان وجود ما يرتزقون منه جعلهم يألفون السكنى في قراهم هذه وليس من المستغرب ان يجد من اليهود من يأكل بيض الذباب طاملاً نجد الشعوب الاوربية اذية تأكل الصنادع والحردان وبعض حشرات غريبة . وفي لربقية الجنوبية يأكلون الافاعي الكبيرة وقد يبيعون لحما بالوزن

وقد كان الطرف الغربي لهذه المستنقعات فيما مضى يشمل نفس المكان القائمة عليه مدينة مكسيكو (العاصمة) البالغ عدد سكانها مليون نس . غير ان الحكومة مهتمة بتجفيف هذه المستنقعات الآن

رواية للعالم الجديد

حضرة العلامة مشني المقتطف الاغر

اشكو لكم عظيم الشكر عنايتكم بمطالعة روايتي الاخيرة «العالم الجديد» واحطوا بها في الجزء الاول من مجلة المقتطف الحالي . وكذلك اشكر ملاحظتكم الدليقتين وحسن ظنكم في توجيهها الى هذا الماخر

في الملاحظة الاولى تسألون : « هل من المحتمل ان يوجد في حلقة من الناس اشخاص كاشخاص رواية العالم الجديد ، لكل منهم سرٌ وجميع اسرارهم متداخل بعضها ببعض وهم لا يعرفون شيئاً عنها ، ثم تنتهي كلها على ما يرويه اصحابها ! »

فاجيب : لقد قرأت الرواية . فهل وحدتم في حوادثها حادثاً غير معقول او خارقاً للعادة او مخالفاً لسن الطبيعة ؟ او هل رأيتم الحوادث مجموعة مصادفات ؟ فاذا كانت حوادث الرواية غير مخالفة للمعادن وللسن الطبيعية والاجتماعية ولا هي مجرد مصادفات بل هي سلسلة حوادث بعضها مرشح لبعض فهي اذاً محتملة

واعما يبقى لحضرتكم ان تسألوا هل وقع شيء كهذا ؟ فاقول : اذا لم تحدث بالعمل سلسلة حوادث طويلة متشعبة كسلسلة رواية العالم الجديد فلا بد ان تكون قد وقعت حوادث قليلة التسلسل والتشعب ولكنها من الفرية بمكان . وان كان التاريخ لا يروي كثيراً من امثال هذه الفرائب فلا ان امثال هذه الحوادث تندر جداً في عالم السياسة الذي يقتصر التاريخ عليه . ولكن كل يوم تحدث في العالم حوادث مستغربة وممظها تثلث احوالها في مكانها . وبعضها تروى الجرائد

ولا يخفى على حضرتكم ان من الروايات مرع من فروع الفنون الجميلة التي يخرج فيها الفنان عن دائرة الحقيقة الى عالم الخيال . ولولا هذا الخروج لما كانت الروايات تسحق ان تكتب وتطبع ونقرأ ولا كانت تروج هذا الزواج

وفي ملاحظتكم الناية تقولون : « ان المؤلف سرمد لنا في اصول الرواية الاولى مشكلة الاشتراكية وحسب اليسار عجمها الدكتور هبان . ثم لما انكشفت الامرار وظهر ان الدكتور هبان ابن احد اصحاب الشركات مكت (المؤلف) من الاشتراكية ودعاها ولم يبين لنا شيئاً عن نقدتها او تفحصها . فهل كان ذكرها في الرواية عرضاً . والا فها كان يجدر الكوت عن سيرها ؟ »

ماقول ان من اغراض الرواية بيان نظرية الاشتراكية العمومية لكي يفهمها جمهور قرائنا الذين لا يزالون حتى اليوم يظنون انها اعتصاب املاك الاغنياء واموالهم وتوزعها على الفقراء . وما هي كذلك البتة . ثم بيان ما بلغت اليه الدعاية الاشتراكية في الولايات المتحدة الاميركية . وهو اقل جدًّا من مبلغها في اوربا ، لان العامل الاميركي لم ينس ولم يشق كالعامل الاوربي حتى يصبح ويصنع ويحصد في طلب النظام الاشتراكي بل هو اكثر تحمُّلاً ورمي . فما ورد في رواية العالم الجديد من تمثيل الحركة الاشتراكية في ذلك العالم الاميركي هو كل ما بلغت الاشتراكية اليه هناك

ثم ان الاغراض الاجتماعية المختلفة التي ترمي اليها الروايات مقصودة في الرواية ولكن الفن لا يسمح بان تظهر مقصودة بالتدات بل يوم انها عرض وان القصة هي الجوهر والا فلا تكون الرواية رواية بل تكون بحثاً في موضوع . فذلك كان من الطبيعي ان تنتهي الرواية حيث انكشفت اسرارها . واما مصر الاشتراكية نقدياً او نقهراً فاق في فلم الزمان الذي هو المؤلف الاعظم لرواية المجتمع الاساسي ولما ينته بعد من تأليف روايته واقلوا فائق احترامي وجزيل امتناني بقولا الحاداد

الشيب الفجائي

سيدي الاستاذ صاحب المقتطف الاخر

قرأت في باب الاخبار العلمية من المقتطف الاخر عدد يناير سنة ١٩٣٦ « ان اتاس كثيرين روى عن اتاس انهم شابوا في ليلة واحدة او يوم واحد . واسم رأيتم سنة ١٨٧٠ رجلاً حليل القدر في مدينة صيدا شعر رأسه ابيض ولحيته كذلك وانه لم يتجاوز الاربعين وقد قيل لكم انه شاب في ليلة واحدة لسبب من الاسباب . وقد اطلعت الآن على مقالة لعالم قال ان هذا صرب من المحال وكل ما روي من هذا القليل . أخوذ بالسماح وما قولكم في من رأى ذلك بعينه في شبان بترابح عمرهم بين الثلاثين والخمسة والثلاثين ابيض شعر رأسهم في ليلة واحدة لسبب الخوف . وان الخائف وضع يده على رأسه في حالة الخوف فايض كل الشعر الذي تحت يده !! فاذا لم يكن ما روي حقيقة فلماذا ابيض جميع الشعر الذي وضعت عليه اليد اثماً . الحالة مرة واحدة

محمود هيد القادر

مدرس بمدرسة ادفو الاولى

باب التفريط والاشقاد

فتح مصر الحديث

للاستاذ المحقق احمد حافظ بك عوض صاحب كوكب الشرق
 اما نظم بعض الكتب التي شككم عليها في باب التفريط والاشقاد لاما لا يومية
 حقها من الوصف لضيق هذا الباب ولتقصير الوقت الذي خصه . . . وهناك حسب آخر
 يشغل وقتنا وهو الكتاب نفسه فقد برى فيه من الطلاوة والتفكير ما يقيدنا بمطالعتنا او
 بمطالعة جانب كبير منه كهذا الكتاب مشغول عنه به وفطر ان نوجز الكلام عليه
 حتى نتفك من الالتفات الى غيره . وهذا ما وقع لنا الآن فعلاً فقد قضينا ساعتين في
 قراءة المقدمة وما يليها . ساهني فكاهة ووقوف على تفاصيل حديدة وآراء صديدة الى
 ان صمم ببوليوني على فتح مصر اذ قال في رسالة بث بها الى الزبير تاليران « اذا قضى
 علينا الصلح مع انكلترا بالتنازل عن رأس الرجا الصالح فلا بد لنا من ان نتنازل عنه
 بالديار المصرية التي لم نفع ابدأ في حيازة دولة اوربية » فاجابة تاليران « انه موافق على
 فكرة الحملة على مصر التي يعرض احتلالها على فرنسا خسارتها في جرائر الانثيل وتفتح لنا
 طريق التجارة للهند » . هذا بعد ان شرح حافظ بك « الاسباب التي حملت حكومة
 الجمهورية العربية على القيام بهذه الحملة » . « معقداً على كتاب شارل رو في « اسباب الحملة
 العربية على مصر » . ومنه يظهر ان فرنسا عرفت على امتلاك مصر قبل الثورة في عهد
 لويس السادس عشر اذ قال وزير محريتها حينئذ « ان احتلال مصر هو الطريقة
 الوحيدة لحفظ تجارتنا في البحر الابيض » حتى توطدت قدمنا فيها سرما اصحاب الريادة
 على البحر الاحمر وصرفنا نستطيع ان نهاجم انكلترا في الهند او نشتق في تلك الاصقاع
 متاجر نفاس بها انكلترا » . واستطرد المؤلف الى ما كان بوليوني يسلطه تهديداً لفتح مصر
 قال « روى المؤرخون ان بوليوني كان يجمع قواده في حديقة ناسيريانو في شمال ايطاليا
 و يصور لهم فتح مصر واتحاد هذه الديار قاعدة حرية لارسال قوة كبيرة الى الهند للقضاء
 على سلطة انكلترا فيها »

ثم لم نستطع ان نتصفح بقية الكتاب في هذه النوبة ونكسا القيا النظر على كثير من

صفحاته فوجدناها حافلة بالأخبار التاريخية المحصنة المبينة على ما رآه المؤلف في تاريخ الجبرني وتاريخ نقولا الترك وكثير من كتب المؤرخين المحققين من العرب بين والاسكندر وجمع الكتاب في ٤٥٠ صفحة وهي نصف الجزء الاول من اجزاء اربعة وضع المؤلف هيكلها لتكون تاريخ مصر في القرن التاسع عشر لكنه قال « هل من يقدم على اتمام الاجزاء الباقية على هذا النمط واحسن منه » . اما اننا فلا نأمل ان اوفق للزيادة على هذا الذي فعلت الا ان شاء الله غير ذلك »

اول ما تبادر الى ذهني بعد قراءة هذه السطور هو حض الحكومة على بذل كل مرتخص وعالي لجعل المؤلف يتم هذا التاريخ الذي لا غنى لمصر عنه وبما عليها ان لا يكون فيها تاريخ مثله ولم يكد هذا الفكر يلوح بيانا حتى استهجنه لان الحكومات تميل غالباً الى تحويل اخبار عن جادة الحق . وخير من ذلك ان يقل كل اديب ومتأدب على اقتناء هذا الكتاب وان نقالف لجنة لماخذة المؤلف على اتمامه ونشره فيكون دحراً يرجع اليه ابناء هذا العصر وانشاء العصور التالية

هذا واننا ننهي رصيما الاستاذ احمد حافظ عوض بك بتأليف هذا التاريخ على هذا النمط من التحقيق والتدقيق ورد المسببات الى اسبابها الحقيقية

Tashit

هذا عنوان رواية شعرية ا يزية نظم فلاندها الدكتور رحمت بك حكيمباشي
محافلة مصر

اما القصة التي تدور عليها اناشيد الرواية فتتلخص في ان تامراً وهو ضابط شجاع في الجيش المصري من اصل سوري احببت الملك اخت الحاكم باسم الله خليفة مصر الناطقي في القرن الحادي عشر وهي احبته . على ان تصيق احبها منها من الاجتماع به كما كانت تروم . وتراى الى سمع تامر حرم مختلفي مواداه ان ست الملك تهوى غيره فيش من الحياة . وفيما هو يفكر في الخطة التي ينتهجها بلعه ان اياه توفي فبرج مصر الى بر الشام ليشاهد امه واخوته وكانت المعارك دائرة حيثفريين المصريين والبرنطين (الروم) في شمال سورية فانهم الى الجيش المصري وحارب في صفوفه حرب الابطال

وكان في احد الايام سائراً في حدائق طرابلس فاحذه كمين من الزنطين على حين غرة وقيد اسيراً ذليلاً الى القسطنطينية . وكان في القسطنطينية اميرة خليفة بنت

أخي الأمير طور باسيلوس الثاني فلما رأته تاملت بين الأسرى وقع من نفسها موقعا عظيما فامرت ان يمتن في حرمها لتسهل عليها مراءيتها فذهبت عن مصر ثم أقامت عيدا فخما دعت اليه كل وصيائها وأخلائها السابقين . وحي بتامل اليها وقد ارتدى حلة فاخرة وكانت هي قد اكتسرت من معاينة الخمر فافقدت في رأسها نار الشهوة وشعلة الحب . إلا ان تامل رفض ان يجيب طلبها لان حب ست الملك كان قد اعمى فؤاده ففقدت عليه وامرت بقطع رأسه . اما أحلاؤها السابقون فارادوا ان ينتقموا منها لاهراسها عنهم فعملوا على ذلك امر تامل بعد ما وقع بينها وبينه

عاد تامل الى مصر وكان الحاكم بأمر الله قد نوى وتولت احتة ست الملك الوصاية على ابنه ووريثه القاصر . وكان لها أعداء يحاولون اغتيالها فعرفت بهم إلا انها لم تتأثر ان تقتلهم فامرت وزوجها ان يهدم لانها تريد ان تعيش في سلام

وذهب تامل في احد الى الايام حيث كان يجتمع بست الملك قبل سفرو واختفى في دخل من اشجار الياسين فسمعها عن قرب تشد اناشيد غرامها له . وانه لكذلك ابصر رجلا يحمل خنجرأ وقد اقترب من سيدته تحت سر بال الظلام فهجم تامل عليه وضربه على بدهر فل ان يطعنها . وكانت هي لا تعلم بوجود تامل في مصر ولم تستطع ان تبين وجهه تحت ستر الليل فظنته المستدي الاثم فالتقطت الخنجر وطعته طعنة فجلاء . ثم عرفت انه تامل فحاولت ان تقتل نفسها إلا ان وصيبتها منعتها من ذلك وحي بالطبيب فمأج تاملأ حقشي فاقترن بها هذا موجز الرواية وقد فصل فيها النظم المعاداة المتبعة في ذلك العصر تفصيلا دقيقا وحلق على اناشيدها بمواشر ضافية كتبت بشر اكلزي بلين تفسر ما جاء فيها من الاشارات التاريخية وغيرها وعابته من وضع هذه الرواية على ما جاء في تقديمها الى المستر شليرنر وزوجته . ان التفضيلة والحب الصحيح كما طهرا في خلق تامل يستطيعان ان يبرا بالذيلة من غير ان يتلوثا بها . وما كانت التجارب التي واجهها تامل وانصر عليها إلا اذكارا لطهارة حبه »

هذا والرواية في ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط اضيف اليها ما يزيد على ٥٠ صفحة من الشروح والمواشي وقد طبعت طبعا متقنا بمطبعة الاعتماد بمصر

كتاب حيون الاخيار

تأليف ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري جاء في مقدمته انه عشرة

كتب أو اجزاء في كتاب السلطان وكتاب الحرب وكتاب السؤدد وكتاب الطبائع والاخلاق وكتاب العلم وكتاب الزهد وكتاب الاخوان وكتاب الحوائج وكتاب الطعام وكتاب النساء والمجلد الاول القدي بين ايدينا يجمع الكتب الثلاثة الاولى واليك وصفها على ما جاء في المقدمة

«فالكتاب الاول من الكتب العشرة المجموعة «كتاب السلطان» وفيه الاخبار عن عمل السلطان واختلاف احواله وعن سيرته وعما يحتاج صاحبه الى استعماله من الآداب في محبته وفي مخاطبته ومعاملته ومشاورته له وما يجب على السلطان ان يأخذ به في اختيار عماله وقصائه وحجابه وكتابه وما على الحكام ان يمتثلوه في احكامهم وما جاء في ذلك من النوادر وايات الشعر المشاكلة لتلك الاخبار

«والكتاب الثاني «كتاب الحرب» وهذا الكتاب مشاكل لكتاب السلطان فخصمته اليه وجمعتها جزءاً واحداً وفيه الاخبار عن آداب الحرب ومكايدها ووصايا الجيوش وعن السدد والسلاح والكرام وما جاء في السفر والطيرة والعأل وما يؤمر به الفزاة والمسافرون ، واخبار الجبناء والشجعان وحيل الحرب وغيرها وشيء من اخبار الدولة والطلبيين واخبار الامصار وما جاء في ذلك من النوادر وايات الشعر المشاكلة لتلك الاخبار

«والكتاب الثالث «كتاب السؤدد» وفيه الاخبار عن محال السؤدد في الحديث واسبابه في التكبر وعن الهمة السامية والخطار بالنفس لطلب المال واحتلاف الارادات والاماني والتواضع والتكبر والحب والحياء والعقل والحلم والغضب والعز والهيبة والذل والمروءة والباس والطيب والمجالة والمحادثة والنساء والمراح وترك التصنع والتوسط في الاشياء وما يكره من العلة والتقصير واليسار والفقر والفجأة والبيع والشراء والمداينة والشريف من افعال الاشراف والسادة وما جاء في ذلك من النوادر وايات الشعر المشاكلة لتلك الاخبار»

وقد عيت ادارة دار الكتب المصرية بنشر هذا الكتاب بعد ما قارن رجالها بين نسخته المشهورة ودونوا اشهر وجوه الاختلاف بينها في حواش تريد قيمة المتن . وقد طبع طبعاً متقناً جداً على ورق من اجود انواع الورق بمطبعة دار الكتب المصرية فلدار الكتب المصرية حزبل الشكر على اهتمامها بنشر الكتب القيمة وهي من الكسوز الثمينة التي تركها السلف للخلف

نهاية العرب في فنون الادب

وضع هذا الكتاب شهاب الدين بن عبد الوهاب المعروف بالنويري من رجال القرن الثامن الهجري فاجاد فيها جمعة من اقوال الشعراء في مواضع مختلفة. وقد اشرفنا اليوم في المقتطف حين ظهر السقران الاولان من اسفارهم - وامامنا الآن ثلاثة اسماء اخرى هي مثل كل ما نخرجه مطبعة دار الكتب المصرية في افنان الطبع وجودة الورق خص السقر الثالث بالامثال المشهورة عن النبي وجماعة من الصحابة والمشهور من امثال العرب وما يقتل به من اشعار الشعراء الجاهليين والمختصرين والمتقدمين في صدر الاسلام والمحدثين والمولدين

فمن كلام ابى بكر الصديق قوله 'غالب بن الوليد' احرص على الموت توهب الحياة « وهو شبيه بقول روزفلت في فائحة مقالة له 'كشيتاني انسا الحرب الكبرى يحض بها ابناؤه وطنه على غرض عمارها غير حياتهم قال « لا يسحق الحياة الا من لا يهاب الموت » ومن كلام عمر بن الخطاب « اعقل الناس اعذرهم للناس » ومن كلام عثمان بن عفان « انتم الى امام فقال اسوج منكم الى امام فوال » قاله يوم صعد المنبر فارتج عليه وهو قول ينطلق الآن على الشرق النازع الى الاستقلال كما كان ينطبق منذ ١٣٠٠ سنة وثمن الخرد من احراء الكتاب ١٥ غرشاً مصرياً يخضع منها ٢٠ في المائة لباعة الكتب ولئن يشتري اكثر من عشر نسخ

المجلة السورية

اصدر حصرة الاب الخوري بولس قرأني مجلة شهرية مصورة تبحث في المواضيع الاديبة والعلمية وتهتم بشؤون الطوائف السورية المسيحية في مصر وسورية والمهاجر وفي العدد الاول الذي صدر منها صورة خطبة السيد كيرلس مذهب بطريرك الروم الكاثوليك وكلام على السور بين الارثوذكس في مصر ومقالة انتقاد بطريرك لم وبلي ذلك وصف لما صور به السور في معرض الفاتيكان. قرأنا بعضه فدهشنا ان ابناء سورية مهد الديانة المسيحية يهيبون « متدسين بادفاس البدع » وابناء ايطاليا يهدونهم الى الايمان القويم ويودون الشمس من الغرب الى الشرق في سبيل ذلك - ثم فصل من تاريخ السوريين في مصر من عهد المماليك واسماء الاسر السورية التي هاجرت اليها وغير ذلك من الفصول التاريخية والاخبار التي تهتم السور بين خصوصاً

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فصننا هذا الباب منذ اول انتلاء المتكلف ووجدنا ان يجب فيه مسائل الشكرين التي لا تخرج من دائرة بحث المتكلف ، ويشترط على السائل (١) ان يضيء مسأله باسمه واللقاب وعمل اقامته اسماء واضحا (٢) اذا لم يجد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله يذكر ذلك لنا ويهين حروفا بتدرج مكان اسمه (٣) اما لم يدرك السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلا وان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اجهته لسبب كلف

(١) الصحف العربية والعامرة

مدير دار الكتب المصرية الذي توفي في ٢٠

يناير الماضي ومدير مدرسة الحقوق الملكية سابقا كان يشتمل باعداد كتابه وافي فيه وطبع الجزء الاول منه وقد كان من خير من يتصدى لهذا البحث لانه درسه وألف فيه بالانكليزية فقد جاء في ترجمته المنشورة في مقطم ٢٢ يناير ان مدرسة الحقوق انتشرت سنة ١٩١٢ الى من يدرس القانون الدولي بقسميه العام والخاص لان الاضافة الانكليزية والفرنسية لبوا داعي الوطن في اثناء الحرب العظيم فطلب اليه تدريس هذا العلم فكان فيه ابرع من اهلوه وظهر له في عالم التأليف سفر تقيس في القانون الدولي الخاص باللغة الانكليزية فتوق به على المؤلفين الاجانب وشهد له بذلك كبار المارفين في مصر مثل الاستاذ ابراهيمون الذي كان مدرسا لهذا العلم في مدرسة الحقوق الملكية والسرور ريس اميوس المستشار القضائي السابق الذي كان ناظرا لمدرسة الحقوق والمستر والنون الذي تولى نظارتها بعده

بيروت . ح . ح . ق . نرجو الافادة عن عدد الجرائد والمجلات العربية والاخرى من نسائية ورجالية التي تصدر في القاهرة مع بيان اسمائها واسماء اصحابها وذمهم الاسلاميه والسجيه منها وهل هي علمية او سياسية او تجارية او زراعية او هزلية

ج . بلغ عدد الصحف والنشرات الدورية المنتظمة التي كانت تصدر في القاهرة سنة ١٩٢٤ نحو ١١٤ صحيفة اكثرها عربي ولذلك يعمد علينا ان ننشر بياناً مسهباً عنها في هذا الباب حسب طلبكم انما نشير عليكم ان تراجعوا دليل القطر المصري لسنة ١٩٢٤ فيجدوا فيه بياناً وافياً عما تريدون

(٢) كتاب عربي في النور الدولي الخاص ياها . امين عقل . في اللغة العربية كتاب يبحث في القانون الدولي الخاص واين يوجد مثل هذا الكتاب

ج . لا نعلم بوجود كتاب عربي في هذا العلم ولكن المرحوم الدكتور ابا حيف

(٣) الاحلام واسبابها

الحلة الكبرى - مشترك - من اي شيء
تتأق الاحلام ولا يخفى انها على نوعين نوع
يقى في الذاكرة ونوع يروى منها وهذا يقال
انه مسبب عن المعدة اي عن سود المعصم
فهل ذلك صحيح وهل هناك اسباب اخرى
لها . ولما كانت مزججة لراحة النائم فما هو
الهواء الذي يمتصها او يخطفها

ج . الانسان معرض للوثرات وهو
بائم كما هو معرض لها وهو مستيقظ ولكن
تأثره بها يختلف حسب كونه مسترقا في
النوم او غير مسترق فاذا كان مسترقا فقد
لا يتأثر بالوثرات الا اذا كانت شديدة
واذا كان غير مسترق تأثر بها فاذا نمت
بأيرة في بدو ابد يده عن الأيرة واذا
صبت ماء على رجلي حركتها او رفس بها .
وهذه الوثرات الخارجية تؤثر في نفس
البائم ايضا كما تؤثر في نفس اليقظان وقد
يكون تأثيرها اشد لان قوة الحكم التي ترد
المطولات الى عطلها لا تكون منتبهة حينئذ
فاذا سمع وقع حجر صغير طنت صوت مدع
واصل منه بالثلاث الافكار الى ما يتعلق
باطلاق المداع من الاحتمال بالمواسم او
من شيوب نيران الحرب

والوثرات الداخلية تعمل به ايضا فعمل
الوثرات الخارجية او تزيد فعل الوثرات
الخارجية فاذا كانت معدته متعبة او كثير

توارد الدم الى رأسه بسبب مرض اشتد
تنبه من العقد العصبية في الدماغ وتأثرها
فيمس العقل كما يحس لو كان ذلك التأثير
صادرا عن موثر خارجي . وقد قلنا ان
الاحلام نقل بالاستغراق في النوم فاذا قام
الانسان وجسمه محتاج الى النوم ومعدته
سليمة واكلة خفيف والموثرات الخارجية
قليلة فالسالب انه لا يحلم ابداً او لا يحلم
احلاماً مزججة

(٤) صحة الاحلام

وسه . هل تصح الاحلام وهل هناك
من يفسرها كما فسرهما يوسف الصديق
عليه السلام

ج . يقول العلماء ان لا علاقة للاحلام
بما يحدث في المستقبل الا بمثل ما تكون
علاقة الافكار بالحوادث المستقلة . لقد
تخطر للانسان خواطر كثيرة في اللحظة
ويتم بعضها كما لو فكر في احد اقاربه وخطر
على باله انه سيأتي لزيارته بعد يوم او
يومين ثم لم له ذلك كما فكر تماماً وكذلك
قد يحلم الانسان ان احد اقاربه سيأتي في
المد لزيارته فيأتي ويصدق الخاطر او الحلم
اما اتفاقاً واما استنتاجاً . اما الاتفاق فكثير
لكثرة الخواطر والاحلام . واما الاستنتاج
فيصح متى كان في الخواطر والاحلام
مقدمات تنتج النتيجة المطلوبة كما لو فكر
انسان في قريب له اعتاد ان يزوره مرة

كل شهر وحاش وقت زيارته حينئذ
وحدثت حوادث تدعو الى زيارته ايضاً
فيستنتج من هذه المقدمات ان القرب
يزوره حتماً فيكون كما استنتج
(٥١) فائدة الدوش

الاسكندرية . الخواجه ص . ص .
ما فائدة استعمال الدوش يومياً وهل يحسن
بالانسان ان يجعل الماء ينصب على رأسه
واي وقت اصليح لاستعماله

ج . الاعتسال بالماء البارد يدفع الدم
من ظاهر الجسم الى باطنه فيندفع ثم يرتد
الى الجلد والمضلات . فاذا اندفع من
الظاهر الى الباطن تهبج به القلب وقوي
عمله واسرع فيدفع الدم منه بسرعة وقوة
الى كل الاعضاء فتقوى من توارد الدم
اليها . هذه فائدة الاغتسال بالماء البارد
عموماً وكلما كان سكب الماء اسرع كان
فعله هذا اشد . وهذه هي فائدة الدوش .
ولكن فعل الدوش شديد لا يحتمله الا
الاقوياء واما الضعفاء فلا يصلح لهم بل
يصلح لهم مع الجسم باستنحية ملوثة بالماء .
ووقت هذا الاغتسال في الصباح حال القيام
من النوم . ولا ضرر من صب الماء على الرأس
اذا كان الانسان قوي البنية

(٦) سلك الامم وكون وكيف يحمل اولاده
بئر السبع . عبد الخطيب افندي
التبسي . ذكرت في العدد الجديد من المقتطف

ان محكاً في نهر الامازون من نوع القم
يرضع اطفاله وتكون الواحدة ممكة طفلها
ييديها وقد ضمتها الى صدرها وهي ترضعه .
فهل ضمها واسألكم للاطفال يكونان عند
الرضاعة فقط او تحمل الاطفال وتحوم بها
كالكلب وما الفرق بينها وبين الحيتان
ذوات المصاعة من جهة الولادة وتربية
الاطفال

ج . لم نر عن هذا النوع من القم غير
ما ذكرنا والظاهر انه كُشف هناك حديثاً
واذا كانت الولادة منه تحمل ولدها حينما
ترضعه فلا ما يمنع حملها اياديهي لا ترضعه
اذا تمددت عليه السباحة معها . ولكن لا
يحمل ان تحمله كما تحمل القنبرة اطفالها
لان هذه كبراً او جراً بقى اطفالها فيه
ولا فلي ان الحيتان كبراً مثله

(٧) طريقة بحيف الاراء
ومنه . ما اذا تقطون من الطرق الحديثة
التي تستعمل لتجفيف الازهار والاعضان
لعمل مجموعة من النباتات

ج . لما كنا ندوس علم النبات منذ
نحو ٥٧ سنة كنا نتطلع النبات مجرده وزهره
ونبسطه على ورقة ونقع ورقة اخرى فوقه
ونرصف الاوراق التي فيها النباتات بعضها
فوق بعض ونضع عليها لوحاً حتى تنضغط
قليلاً ثم نتعهدا من يوم الى آخر الى ان
تجف فتعلق كل نبات منها بالورقة التي

(١٠) التفرس بين المتزوجين وغير المتزوجين

يو يورك . الخواجه الياس الطويل .
ندخل بيتاً سيدات واوانس فتقول صاحبة
البيت وقت تعريف الحضور بعضهم بعض
السيدة فلانة والآسة فلانة فيهم من ذلك
ان الاولى متزوجة والثانية عزباء وهذا
الاختلاف بين المتزوجة والمزياة موجود
في الانكليزية وفي الفرنسية ولكن ليس له
مثيل في القاب الرجال للتريق بين المتزوج
 وغير المتزوج افلا نقترحون سبيلاً للتفريق
 بين المتزوج وغير المتزوج من الرجال وقت
 التعارف

ج . اذا كان لا بد من هذا التعريق
 فيحسن ان يخص الالقاب العادية . مثل افندي
 وخواجه و بك و باشا بالمتزوج و بترك اسم
 المزاب بغير لقب لعل ذلك يكون من
 المرحيات في الزواج

(١٠) صفة نباتية للشعر

دمياط . احد القراء . اذكروا لنا
 صفة نباتية للشعر لا قصر به
 ج . خذ اربع اداق من قشر الحوز
 الاحضر ودقها حتى تصير ريباً وامزجها
 ستة عشر اوقية من السبيرتو المركز فيكون
 من ذلك صاع خالي من الضرر . او حف
 قعاقع الحنا وحمضها حتى لا يبقى منها الا ثمنها
 واضف اليها الكحولاً وقليل من ماء
 النشادر ورمح ذلك فيكون المرشح صديقاً للشعر

تحت . ولا نظن ان هذا الاسلوب قد تغير
 الآن في جوهره

(٨) افضل اسكويديا ارسية

بور سعيد . شفيق افندي فضول .
 ما افضل اسكويديا ارسية ومن اين
 يمكن الحصول عليها

ج . رشح ان اسكويديا لاروس
 Nouveau Larousse illustré
 dictionnaire universel ency-
 colpedique (7 vols. 1901-1904)
 افضلها لانها احدثها الآن والانكليزية
 السابقة له هي . المجلد اصارت قديمة (١٨٦٦-)

(١٨٧٦) و ناعة الكتب في مصر يستطيعون
 جلبها من فرنسا ان لم تكن عندكم نسخة منها
 (٩) افضل اسكويديا انكليزية

ومنه . ما هي افضل اسكويديا
 انكليزية ومن اين يمكن جلبها

ج . الانكليزية البريطانية
 Encyclopædia Britannica

وقد طبعت منها طبعة حديثة نرى اعلانات
 عنها في كثير من الجرائد والمجلات
 الانكليزية ويقال ان ثمنها خمس ٤٦ في
 المائة وليس امامنا الآن عنوان المكاتب
 الذي تطلب منه في بلاد الانكليز اما في
 اميركا فالعنوان

342 Madison Avenue
 New York N. Y.

بِالْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

مقتطف فبراير

اختص هذا الجزء من المقتطف مقالة موضوعها «البيولوجيا (أي علوم الحياة) في خمسين سنة» وهي ترجمة مقالة للاستاذ الفرد داي استاذ العلوم الطبيعية في جامعة بيروت الاميركية . واهم وحود التقدم في رأيه هي توسيع نطاق ما يعرف عن الخلية وبنائها ونموها والتجارب التي جريت في مذهب النشوء والارتقاء

ثم جانب من خطبة تقيية للفتوة له في زفول باشا عنوانها «المرية والتصريب» تحتوي آراء صائبة في هذا الموضوع لا بد ان تحل الحل اللائق بها لانها صادرة عن عالم كبير اشتمل بالتأليف والترجمة سنين كثيرة وقد اعدنا نشرها على ذكر تجديد الاهتمام بالجميع العربي

وبلي ذلك جانب من القصة التي نالت جائزة المقتطف الثانية وقدرها ١٥ جنيا عنوانها «الصراع» وهي من قلم الاديب سليم افندي شحاته

وبعد مقالة مسية لاسماعيل مطير بك بحث فيها بحثا مستفيضا في «اسلوب

الفكر العلمي في مصر: تطوره وارتقاؤه من نصف قرن الى الآن»

ثم مقالة تاريخية لعالم عراقي صكبر عنوانها «العرب في التاريخ» بحث فيها في معنى اسم العرب، ومن هم العرب، وخصائص الساميين وموطئهم، واشهر الآراء في ذلك

وبليها كلام علمي فكاهي على كنوز البحار وغرائب انتشالها وما يقاسيه الفواصون من الازوال في سبيل ربح سفينة او نخل ما فيها من الذهب والفضة . وهو مقدمة لبضعة فصول نورد فيها اشهر ما ذكر من نخل السفن او انتشال كنوزها

وبعد مقالة تاريخية اثرية لمصطفى منير ادم بك عن قصر الشمع في مصر القديمة وما قام على انقاضه من الآثار . وفيها اربع صور

ثم مقال للمؤلف المحقق الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ذكر فيه الكتب والرسائل والتذاكر المخطوطة والمطبوعة التي ألفت في ابراهيم باشا

وبلي كلام على «الاشعة السموية» وهي اشعة جديدة لم تعرف ماهيتها تماما بعد

ولكنها تفوق اشعة اكس كثيراً في قوتها على اختراق الاجسام فقد ثبت انها تستطيع ان تخترق لوحاً من الرصاص سُمُّهُ بموترين مع ان اشعة اكس لا تستطيع ان تخترق لوحاً سُمُّهُ أكثر من سنتيمتر

وبعد ما مقالة في ميثاق لوكانو والاسباب التي دعت اليه للاستاذ سامي الجريدي المحامي

ثم مقالة علمية عنوانها الكواكب وسكانها جمعنا فيها زبدة ما يُعرف عن الكنى في الكواكب وخصوصاً السيارات التي تدور حول الشمس وفيها اربعة رسوم للاشكال التي شوهدت على سطح المريخ لما اقترب من الارض وكيف تعميرت هذه الاشكال حسب بعده عنها

و يليها كلام على الباكثير يوفاج او آكل المكروبات وفائدته في معالجة الامراض للدكتور جورج قصيري

وبعد ذلك ابواب المقتطف. فباب تدبير المنزل يحوي مقالة للدكتور فرانك كراين الاميركي عنوانها « كيف اريد المرأة ان تكون » ومما يحوي باب المراسلة مقالة للاستاذ حسن حسين عن « اغرب الغرائب وجائزة مساحة الارواح التي وضعتها السينمات اميركان ». وباب الزراعة يحوي كلاماً على « البدولوحيا او علم التربة ». وبابا المسائل والاحبار العلمية حاملان بكل مختار من الآراء والاخبار العلمية والعمرانية

وبعد خلاصة خطبة القاها الدكتور اسكرن الاميركي في حفرة اللورد لويد المندوب السامي في مصر لما زار اليوم وعنوانها « اليوم والماء والنور » ثم سيرة عالم عصري كبير هو الاستاذ ميكلمن رئيس دائرة العلوم الطبيعية في جامعة شيكاغو مستنبط الانثرفومتر ادق الآلات الطبيعية والملكية المروفة وصاحب التجربة التي بنى ايشتين مذهبه على نيتها. وفيها صورته

و يلي ذلك مقالة عنوانها « ارفاقه الشرق وطمع الغرب » نشرنا فيها وصية سبنسر لليابان وما اشار به عليها ازاء الدول الغربية وهو ما يصح ان نخذه الدول الشرقية النازعة الى الاستقلال شعاراً لها وبعد ما كلام على هود اميركا والاهتمام بامورهم

ثم نص الخطبة البليغة التي القتها اسامة الآسة في زياده في نادي جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة وعنوانها « كيف اريد الرجل ان يكون »

فصل آخر من الفصول التي

حديث لاديسن

كان المخترع اديسن يكتفي بثلاث ساعات من النوم كل يوم اما الآن وقد بلغ التاسعة والسبعين من عمره فقد رأى ان ثلاث ساعات لا تكفيه للقيام باعماله على ما يروم من الدقة والنشاط فينام خمس ساعات او ستا ويشتمل كل يوم من ١٦ الى ١٨ ساعة . همة في هذا الشيخ الجليل تجعل الشبان ا لذلك لا يجد نصه في متسع من الوقت لمقابلة الكتاب والمصنفين لبعضي اليهم بما يجول في خاطره او للاجابة عما يوجهونه اليه من المسائل . الا ان المستر مكماهون من محوري مجلة العلم العام الشهيرة صديق قديم لاديسن وقد قابله مراراً ونشر ما دار بينهما من الاحاديث على صفحات المجلات العلمية . وقد قابله منذ عهد قريب فدار بينهما حديث نقتطف منه ما يأتي .

قال الكاتب

اخترع اديسن ما يزيد على الف مخترع بينها كثير من اعظم المخترعات الحديثة وابداها اثرأ في العمران كالصباح الكهربائي والفونوغراف والصور المتحركة . وقد مضى عليه زمن لم يخرج للناس اختراعاً كبيراً فهل هو يستعمل ليطلع عليهم ليجيبه من عجائب تدهشهم لغرابتها وتعود عليهم بالنفع الجزيل

هذا ما جال في خاطري فوجهت السؤال اليه ولكنه لم يجيب عن جوابا صريحا . فسألته اي مخترعاتك احب اليك . فقال الفونوغراف والصور المتحركة . اما الفونوغراف فلانه يحب الموسيقى واما الصور المتحركة فلانها سلواه المسرحية الوحيدة اذ هو على جانب من الصمم كما لا يخفى .

وسألته عما تم في « الآلة الشمسية » اريد بذلك الآلة التي كانت بهم بصمها ليستعمل بها قوة الشمس مباشرة فقال هذه الآلة لا بد من استنباطها وقد لا تستبطل قبل ان تدعو الحاجة اليها اي متى ارتفعت اسعار الوقود كثيراً

فقلت وماذا تم في البيت المُرْعَر اريد بذلك انواع الكونكريت في قالب خاص بني على شكل بيت فيتم الفراغه وتجهده في ٢٤ ساعة . فقال من المستطاع بناء بيت كامل على هذا النمط في يوم واحد . انما تميم ذلك يتوقف على وجود متمولين صيدي النظر يمدون مشروعاً كهذا المشروع باموالهم لاجراجه من حيز التجربة الى حيز العمل . وقد نرى المستر اديسن قالياً من الحديد على شكل بيت تام بمجدراته ونوافذه وابوابه يُصب فيه الكونكريت من اعلاه فيبتلا ويجهد في ٢٤ ساعة . ثم تفك اجزاه القالب فاداء هو بيت كامل امامك . وهو يتنى ان يصح عمله هذا وينشر فيكون هديته

أغصاة الى جماعة المال

فسأته هل يحتاج الناس الى مخترعات جديدة وما هي فقال

لا يحتاج العالم الى مخترعات جديدة فيما

يرتفع المستوى العقلي بين الناس فيصير لدينا

اناس اكفاء لادارة الآلات الموجودة الآن

ودجهت اليه صوتاً عن طعامه فقال

انه يكتفي بقليل من الطعام كسرة من

الخبز المحمر وكأس من اللبن او كأس

وصف كأس . وملقة شاي من الاوتميل

المطبوخ وقطعة سردين واحدة . وعلى قلة ما

يا كفة ترى وزنه ١٨٦ رطلاً لا يتغير

وقد تناول هذه المآكل ثلاث مرات

كل يوم اسبوعاً كاملاً

وسأته عن رأيه في التعليم المالي في

اميركا فقال انه خير عمل . ثم سأته هل

ارنى الانسان ارتفاع عقلياً منذ خمسين

سنة فقال نعم ان نسبة العقلاء والعفلاء

الى باقي الناس تزداد وعدد هؤلاء هو

مقياس ارتفاعنا

فقلت وهل يصل الانسان الى يوم

يستغني فيه عن العمل عما يستنطق من الآلات

التي يستعمل فيها القوى المخزونة في الشمس

والجوهر الفرد والمذ والجور

فاجاب لاحد لما يمكن اختراعه من

الآلات ولا اشك في ان حاجة الانسان الى

العمل تقل ووبداً رويداً

حرارة السيارات

اوردتا في مقالة في هذا الجرح موضوعها

سكنى السيارات حدوداً ذكرنا فيه درجات

حرارة السيارات بمران فارنهایت كما كانت

محسوبة منذ سنتين ثم رأينا ان الدكتور

كو بلنتر قاس هذه الحرارة فعلاً في مرصد

لول بامير كما فاداً هي اعلى مما لو كانت آتية

من الشمس فقط كما ترى في هذا الجدول

الشمس ٥٠ + ٢٥٧ في +

الزهرة ٦٨ + ١٤٠ في +

المرنج ٦٠ - ٢٢ في -

المشتري ٢٧٠ - ٢١١ في -

زحل ٣٣٠ - ٢٣٨ في -

اورانوس ٣٨٠ - ٣٠١ في -

فالعمود الاول يدل على الحرارة كما لو

كان مصدرها الشمس فقط والثاني كما هي

فعلاً دلالة على ان في هذه الاجرام حرارة

ذاتية اما من وجود مواد فيها تشع الحرارة

كأزاديوم او لان حرارتها الاصلية التي

كانت فيها لما انفصلت عن الشمس لم تنفذ

كلها من سطحها حتى الآن كما تفقد حرارة

الارض من سطحها وعلية فالقمر والزهرة

لا يصلحان لوجود الاحياء الارضية لشدة

حرارتهما واما المرنج فبرده لا يمنع وجود

الاحياء الارضية التي تعيش قرب قطبي

الارض

السمريون والهند

نشرنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٤
مقالة موضوعها « اصول الحضارة الهندية
القديمة » ونشرنا فيها صور بعض الآثار
التي كشفت في السجاب والسند من بلاد
الهند وذكرنا رأي الأستاذ سايس فيها وهو
انها تشبه ما وجدته ده مورغن في شوشن
عاصمة فارس القديمة واستنتج من ذلك ان
بلاد الهند وبلاد فارس كانتا على اتصال
تجاري قبل المسيح بنحو ثلاثة آلاف سنة.
ثم اطلعنا على مقالة لستر مكاي في جرنال
الجمعية الاسيوية الملكية موضوعها اتصال
السمريين^(١) بالهند القديمة اثبت فيها الاتصال
القديم بين العراق والهند وقال ان الغاتم
الذي وجد في كشن وفيه صورة ثور
واقف على عرمة من الحبوب لا شبيهة في

(١) اعترض علينا كاتسبر في بحثي في مقاله
نصرانه في هذه الحزبة لاسا تكتب السمريين
بالسب لا بالشبه وانته ان اصل الكلمة بالشين
فكتناشها بالشين خطأ . اما نحن فندبرها بالثين
الكلمة بالشين عن اشهر الباحثين في آثار السمريين
مثل سايس وميسرو وندج ومكاي وكنت شبه
الطبعة امامنا وعند تاريخها من سنة ١٩٠٣
الى سنة ١٩٢٦ الخاصة وما مهم من كتبها
بالشين . وقد قالوا قديماً ان الخط المشهور حيز
من الصواب المشهور . ومع ذلك لم كنا نرى في
مخالفة المشهور قاعدة الخلفاء لكساتنج ان
مخالفة تريك انما هي الحق الهوا رؤية الكلمة
بالسب . ولم يروها في الكتابات التي اشترنا اليها
الا بالشين

انه سمري وانه يشبه الغاتم الذي وجد في
الهند . وهناك ادلة اخرى على هذا الاتصال
فيما يرى من الشبه بين عقود المقيق واللازورد
التي وجدت في المكانين . اما اللازورد فيحتمل
ان يكون قد جيء به من بلاد فارس واما
المقيق فن رأي السرحون مرشال انه آتي
به من بلاد الهند لان خرره يشبه ما وجد
فيها من الخرر القديم . وصناعة الخرر الذي
وجد في كشن مثل صناعة الخرر الذي وجد
في بلاد الهند . وكل الدلائل تدل على ان
ذلك الخرر آتي به من بلاد الهند إما من
اتصال الهند بالعراق تجارة او لانت امة
اخرى كانت تتصل بالهند والعراق معاً وتقل
البضائع بينهما . اما خرر اللازورد فغير متقن
في صنعه ولذلك يرجح انه ليس من صنع الهند

كسوف ١٤ يناير الكلي

كسفت الشمس كسوفاً كلياً يوم الخميس
١٤ يناير الماضي كالكسوف الكلي الذي
كسفته يوم ٢٤ يناير من السنة الماضية
ولكنه يختلف عنه في ان كسوف سنة ١٩٢٥
كان في العالم الجديد في منطقة آهلة بالسكان
شاهدته مئات الوف من الناس ورصدته
علماء كثيرون بجميع الوسائل العلمية المعروفة
واداعوا اخباره باللاسكلي
اما كسوف ١٤ يناير سنة ١٩٢٦ فحدث في
نقطة في اواسط افريقية الى جنوب السودان

حالة مصر المالية

عقدت الجمعية العمومية للبنك العقاري المصري لسماع تقرير مجلس ادارة البنك عن احوال مصر الاقتصادية عامة وعن اعمال البنك وحساباته خاصة في سنة البنك المالية التي تنتهي في ٣١ أكتوبر سنة ١٩٢٥ ومما جاء في هذا التقرير

ان محصول القطن في موسم سنة ١٩٢٤ بلغ ما يزيد على ٧ ملايين قطار يمت بلا حاد باسعار مرضية فيبيع السكر ابدس من ٤٢ الى ٧٠ ريالاً القنطار والاشعوف من ٣٠ الى ٣٨ ريالاً فربحت البلاد اموالاً صحت الى ارباحها التي جنتها في السنوات العديدة الممتازة فزاد بها اليسر والرفاهية وهبط سعر الفائدة على «توغليف» رؤوس الاموال في اوراق الدين المصري والادراكي المالية التي من الطبقة الاولى الى القل من خسة في المائة وظلت عمليات الرحمن على الاراضي الزراعية فادرة وانحصرت الرهون في المقارنات المبنية وانقشت اموال كثيرة منها على اقامة المبرر وتشديد المباني في معظم المدن المصرية ولا سيما في القاهرة والاسكندرية اما محصول القطن في ١٩٢٥ فليست حالته باعثة على ارتياح كثير فان اتساع مساحة الاراضي التي زرعت قطناً زاد مقدار المحصول الى ١٠ بقرب من ٨ ملايين

وشمال بحيرة فكتوريا نياتزا وامتد في منطقة فوق الاوقيانس الهندي طولها اربعة آلاف ميل ثم فوق جزيرة سومطرى بجزيرة بورنيو بجزيرة منداناو من جزر الفلبين فالاوقيانس الباسيفيكي

وعند ما كان الكسوف الكلي على اطوله استغرق اربع دقائق وعشر ثوان ولم يكن في طاقة الفلكيين رصد حيدله لانه كان فوق الاوقيانس الهندي . غير ان السمات العلمية اعدت معداتها لرصد في جزيرة سومطرى وفي جزيرة جاوى حيث استغرق الكسوف الكلي ثلاث دقائق وعشرين ثانية

وكان المفهوم ان العلماء سيبحثون اهتماماً خاصاً برصد ما نبتاً به العالم اينشتين صاحب مذهب النسبية من انحراف اشعة الكواكب التي تمر قرب الشمس وهو ما اثبته رصد العلماء للكسوف الذي شوهد في استراليا من سنوات

وقد شوهد هذا الكسوف جريباً في النصف الشرقي من افريقية وبلاد العرب والهند والصين وشمال استراليا

جائزة نوبل الطبيعية

اعطي الاسناد سيجبين Siegbahn من اساتذة جامعة أوسلا جائزة نوبل للطبيعيات سنة ١٩٢٥

له ثياب التمثال نقوشاً بديمة وجمل له
رأساً آخر من الذهب. ولعل الوجه والالاف
والثفتين في الراس الثاني اشد انقاعاً منها
في التمثال. والاشان معروضان الآن في
المحف المصري

عصر البترول

ابتدأ العصر الذي صار فيه البترول
من الحاجيات منذ ٢٥ سنة. ومنذ ست
سوات قال لريق كبير من علماء الجيولوجيا
ان مقدار البترول المحزون في الارض قارب
المعاد لكن قولهم لم يتحقق بل كشفت منافع
جديدة له وزاد مقداره بزيادة التعمق في
الارض فقد بلغ عمق بعض آبار ٢٠٠٠
قدم او ٣٠٠٠ قدم. والباحثون عنه يظنون
انهم سيمتدقون الى ٥٠٠٠ قدم

وقد طهر حديثاً تقرير جديد عن البترول
ومستقبله موقع ناساء احد عشر من اشهر
المعروفين باستخراج البترول في اميركا مفاده
ان الاراضي التي فيها بترول في الولايات المتحدة
مساحتها الف ومائة مليون فدان. والارض
التي حفر فيها آبار البترول وخرج
البترول منها هي نحو مليوني فدان والارض
التي حفر فيها آبار ولم يوجد فيها بترول
كانت مساحتها نحو مليون فدان. وعدد
آبار البترول في اميركا الآن ٣٠٠٠٠٠
يخرج منها يومياً نحو ٣٠٠٠٠٠ طن. وما

قطار مقابل ٧ ملايين في السنة السابقة
وجاءت في الوقت عينه زيادة المحصول
الاميركي فتدهورت الاسعار تدهوراً حبط
بسر السكلار يدس من ٥٠ ريالاً في شهر
سبتمبر الى ٣٥ ريالاً في ٣٠ نوفمبر وسر
الاشعوف من ٣٢ الى ٢٧ ريالاً

ولكن مالية الحكومة تحسنت هذه
السنة ايضاً تحسناً داساً اذ بلغ المال
الاحتياطي العام ٢٥٠٠٠٧١٧٥ حنكاً في
٣١ مارس سنة ١٩٢٥ وهو مال يمكن
الحكومة من تحسين وسائل المواصلات
والنقل وشؤون الري والصرف تحفيقاً
لاسية اعربت عنها البلاد من زمان طويل

تابوت توت عنخ آمون الذهبي

ليس بين كنوز القياصرة والاكاسرة
ما يضاهي ما امتازت به دار الآثار المصرية.
تابوت من الذهب الوهاج بقدر ثمن ذهب
بستين الفاً من الجنيهات اما قيمته الفنية
والتاريخية فتفوق كل حد. وصعد
المستر هورد كارتر مكتشفه في مقتطف
اغسطس الماضي وصورناه قبلما جيء به
الى القاهرة وقد رأيناه بالامس فاذا هو
يمثل الملك توت عنخ آمون بشبابه وملاح
وجهه كان قناعاً مثل فيدياس من مهرة
نقاشي اليونان قصد ان يمثله تمثيلاً. ولم
يكتشف الصانع المصري بذلك بل رسم

($\frac{1}{8}$ ١٨ مميزات) فانها كافية لجعل الحرارة في هواء الغرف وجدرانها بما يرتاح اليه الانسان. هذا اذا لم تدخل اشعة الشمس الى الغرف مباشرة ولكن اذا زادت حرارة جدران الغرفة درجتين وجب ان تنخفض حرارة هوائها اربع درجات . واذا كانت الاساس جالساً فحبر له ان تدخل غرفة اشعة الشمس ولو كانت حرارة الغرفة ٥٥ درجة بدل ٦٥ واذا كانت حرارة الهواء ٤٥ درجة فقط شعر بحر شديد في جانبه المعرض للبارد ويرد شديد في الجانب الآخر ولذلك اذا طالت ايام البرد وحيت تدفئة الغرف بما يسخن الهواء . والدرجات المذكورة هنا هي بميزان فارنهایت

التقدم في صنع البلونات

وصف السرسمن بركر في نادي جماعة ماوراء البحار اللونات التي يهتم في المستقبل القريب جداً ان يقل كل منها ١٠٠ راكب مع امتعتهم من امكترا الى استراليا بطريق الهند وتقطع المسافة في ١٠ ايام او ١٢ يوماً طائرة بسرعة نحو ٦٥ ميلاً في الساعة ويكون فيها غرف للوم في كل منها سريران وفيها غرفة للامانة ومكان للرياضة . قال «وقد بدأنا بتسيير الطيارات على الخط بين القاهرة وكرامني وستبدأ استراليا بطيارات تلتقي بطيارانا على الراجح في سقافوره»

يستخرج من البترول الآن سنوياً في المسكونة كلها ١٣٦ مليون طن سبعون في المائة منها من اميركا ويمكن ان يراى ما يستخرج من البترول من كل آبار خمسة اصناف

قبة تمثل السماء

اقبعت في متحف مونغ قبة كبيرة تمثل السماء بكواكبها وبهجوما وحركاتها المختلفة. وارض هذه القبة تسع ٧٠٠ نفس وقطرها ٨٣ قدماً ويمكن ان يراى حتى يبلغ ١٣٠ قدماً . وتظهر في القبة صورة الشمس والشمس والسيارات و ٤٥٠٠ من الهجوم الثوابت اي ما يرى بالعين من القدر الاول الى القدر السادس . ولكن الحركة فيها سريرة محركة اليوم العادي تم في اربع دقائق وصف دقيقة ويمكن ان تسرع اكثر من ذلك فتم في دقيقتين او في ٥٠ ثانية . وحركة النظام الشمسي وحده اي حركة الارض وسائر السيارات حول الشمس يمكن ان تم في سبع ثوانٍ

التدفئة في الشتاء

اكثر البلدان التي يقرأ فيها المختطف لا تحتاج مساكنها الى الدفء صيفاً ولكنها تحتاج الى الدفء شتاءً . وقد ظهر بالبحث ان افضل درجة من الحرارة يرتاح اليها الانسان ويستفيد منها هي الدرجة ٦٥ بميزان فارنهایت

آثار الكلف الشمسية

من الله الموضوعات التي يبحث فيها الفلكيون والمترولوجيون في الوقت الحاضر هي الكلف التي ترى على سطح الشمس في اوقات مختلفة وما لها من التأثير في ارضنا وسموها . وقد حار العلماء في تطيل هذه الكلف غير ان الاراء مجمعة الآن على انها دوامات عظيمة في جو مؤلف من بخار حار يحيط بالشمس ويتصاعد من المعادن المصهورة فيها . وهذه الدوامات مؤلفة من ذرات متخلطة تدور على نفسها بسرعة عظيمة جداً وترسل مجاري من القوة الكهربائية الى جميع الجهات

والمعروف ان بين كلف الشمس وبعض الظواهر التي تظهر في ارضنا علاقة غريبة خفية ومن اطهرها التأثير الكبير الذي تحدثه هذه الكلف في الايرة المنطيسية وقد اثبت ذلك مراراً مضططية بمجهزة بآدق الآلات لرصد مضططية الارض وتدوين الاختلاف والتعبير الذين يطرا ان عليها وقد ثبت من هذه الارصاد ان ايرة الحلك المنطيسي (الوصلة) لا تنبع دائماً الى الشمال الحقيقي بل تنحرف انحرافاً كبيراً الى اليمين او اليسار اي شرق النقطة الشمالية او غربها ووجد ايضاً ان هذا الاختلاف في الايرة المنطيسية يدوم مدة

تزيد على احدى عشرة سنة قليلاً

ويزيد عدد الكلف التي تظهر على سطح الشمس زيادة مطردة ويقل على هذا المتوال ايضاً فلا يرى احياناً سوى كلف قليلة وقد لا ترى كلمة ما على الاطلاق ثم تزيد هذه الكلف تدريجياً الى ان تبلغ اشدها ثم تأخذ في النقصان واليك والمدة التي يزيد فيها عدد الكلف تعرف في التعبير الملكي « بدور الكلف » وهو يستغرق اكثر من احدى عشرة سنة قليلاً

واذا اصبحت كلمة من الكلف الكبيرة احدث انفجارها انحرافاً كبيراً في الايرة المنطيسية عن اتجاهها الشمالي الى الشرق او الغرب وقد يفترض ذلك احياناً بالواصلات التلغرافية فيتمنر ارسال الرسائل طيها ساعات وهذه الظاهرة تعرف « بالماصمة المنطيسية »

وللكلف علاقة شديدة بمقدار المطر الذي يهطل سويًا على ارضنا كما يستدل من درس موج الحلقات في جذوع الاشجار . ويؤخذ من احاث الاستاذ دو جلاس في هذا الصدد ان الامطار ثنباين بين القلة والكثرة كل احدى عشرة سنة

ويظن بعض العلماء ان هناك علاقة بين المجامع التي تنتاب ارضنا وبين الكلف الشمسية ويقول بعض الاحصائيين ان في الوسع اثبات ما للكلف من التأثير في بوار

لان الاسانذة الانكليزية والفرنسية لىوا داعي الوطن في اثناء الحرب الكبرى فطلب اليه تدريس هذا العلم فعمل ووضع كتاباً في القانون الدولي الخاص باللغة الانكليزية شهد له المعارفون بقيمته الكبيرة

وعين في أكتوبر سنة ١٩٢٢ مديراً لمدرسة الحقوق الملكية وهو اول مصري تقلد هذا المنصب فكان اول محو جعل التدريس فيها باللغة العربية فصيح في ذلك واجتهدت كل العلوم تدرس بها هذا القانون الروماني

ثم انشأ فيها القسم البيلي لينتقل فيه الطلبة الخارجون دروسهم على اسانذة المدرسة بعد العصر من كل يوم واكثر طلبة هذا القسم من المواطنين للناجحين في اعمالهم والطامحين الى الرقي العلمي والمادي ولما ظل الاستاذ احمد لطفي السيد بك من ادارة دار الكتب المصرية الى ادارة الجامعة المصرية عين الدكتور ابو حيف مكانه مديراً لدار الكتب. ولم يتسع له الوقت في عمله الجديد حتى يتم فيه الاصلاح الذي كان يتوهم

وله مؤلفات قانونية كثيرة اهمها « المرافعات المدنية والتجارية والنظام القضائي في مصر » وكتاب « طرق التنفيذ والتعطل في المواد المدنية والتجارية في مصر » وكتاب « القانون الدولي الخاص » باللغة الانكليزية.

التجارة واضطرابات العمال وكثرة حوادث الانتحار من دروس الاحصائيات ومع ان هذه الامور لم تثبت صحتها كلها بعد فانه يتمتع على رجال العلم ان يبنوا بما يجهله المستقبل في طياته

الدكتور ابو حيف

ولد المرحوم الدكتور عبد الحميد ابو حيف بالاسكندرية في ٣ فبراير سنة ١٨٨٨ وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة الاقباط بالاسكندرية وفي مدرسة العروة الوثقى بمدرسة رأس التين الاميرية الثانوية ونال شهادته الثانوية منها سنة ١٩٠٥ ثم دخل مدرسة الحقوق الخديوية فحصل على شهادة الليسانس عام ١٩٠٦ فاستدعاه وزير المعارف حينئذ سعد زغلول باشا وطلب اليه ان يات الى فرنسا ليعمل نفسه فيها ليكون مدرساً في مدرسة الحقوق فسافر الى تولوز من احوال فرنسا ودرس في جامعتها القانون والعلوم الجبائية وعلم المعاقبات وساح في ممالك اوربا وبمدا حاز لقب الدكتوراه عاد الى مصر فعين في مدرسة الحقوق وعهد اليه في تدريس المرافعات المدنية والتجارية فخرج فيها اول كتاب من تأليفه

وسنة ١٩١٢ افتتحت مدرسة الحقوق الى من يدرس القانون الدولي العام والخاص

واجتمعت اللجنة الملية للسطر في هذه
 الاجوبة في ١٢ نوفمبر بإدارة السيبتفك
 اميركان وفقت الرسائل فاذا محتوياتها
 تختلف من رسوم بسيطة كرسوم الصليب
 او حرف X الى عبارات طويلة منها «الحب
 الحقيقي بنى خالداً وراء القبر» و«لدي كاس
 من البلور فيها ورود بيضاء وحمراء يا عزيزي
 جون» و«الكل على ما يرام . انكل على ما
 يرام في نفسي» او «جميع جميع جميع
 اني ميمدة جداً ولكن ما انجذب الموت»
 ومنها كلمة آمين و«دعني انام» و«انا معك» الخ
 ولما فتح الطرف المختوم وجد ان الاشارة

المتعلق عليها هي اعطاء تاريخ ميلاد مسر
 ظهرت والدكتور ظهرت وابنتها . ولم نذكر
 المجلة هذه التواريخ الثلاثة حتى اذا ادعى
 احد الوسطاء انه خاطب روح مسر ظهرت
 حقاً طلب اليه ان يعرف هذه التواريخ وهذا
 مما نتحذر معرفته قبل بحث دقيق شاق .
 وقد اصيدت الورقة التي كتبت عليها الاشارة
 الى ظرف ختم ووضع في خزانة ادارة المجلة

القرود في مسارحها

نشرنا في مقتطف يوليو الماضي نبذة
 في هذا الموضوع مقولة عن كتيبة الدكتور
 كهر الالماني استاذ الفلسفة في جامعة برلين
 عما خبره من افعال الشمازي الدالة على
 واسع حيلته في حل المشاكل التي يقع فيها

وكتاب «القانون الدولي الخاص في اوربا
 وفي مصر» طبع الحزب الاول منه . وكانت
 وفاته في ١٩ يناير الماضي

رجوع الارواح واختلاف الوسطاء

ذكرنا في مقتطف نوفمبر الماضي ان عالمنا
 من العلماء الاميركيين يدعى الدكتور ظهرت
 وضع جائزة قيمتها مائة جنيه تمنح لمن
 يستطيع ان يعرف عن طريق مساحاة الارواح
 اشارة خاصة اتفق عليها مع زوجته قبل
 وفاتها تمنحها للوسطاء دليلاً على انها
 خاطبتهم وهم حاضبوها وقد كتبت هذه
 الاشارة على ورقة ووضعت في ظرف ختم
 وحفظ في خزانة ادارة السيبتفك اميركان .
 وذكرنا ايضا انه ورد عليه نحو ١٤٠ جواباً
 متضارباً لم يصب واحد منها الحقيقة . وقد
 اطلنا الآن على تفصيل ذلك في عدد يناير
 من السيبتفك اميركان قالت : ان الاجوبة
 الواردة على ادارة السيبتفك اميركان بلغت
 يوم ١٢ نوفمبر الماضي ٢٨٤ جواباً وردت
 من بلدان مختلفة من اليابان و بولونيا و المانيا
 وفرنسا واستراليا وقد كتب بعضها بلفظ
 احببية لم يكن الدكتور ظهرت ولا زوجته
 من المعارفين بها . وجاء في بعضها ان مسر
 ظهرت لا تريد ان تمنحني الاشارة المتعلق
 عليها لانها اذا اعطتها خسر زوجها مائة
 جنيه وهي قيمة الجائزة التي وعد منحها

ينفع شيئاً من عصارها . واما زوجته
فاكلت حصوص برنقالة مثلها بهسجة
اضاعت نصف عصارها . ومن رأي الدكتور
يركس ان ذلك الشمازي يفكر ويعمل
اكثر اعماله بعد اعمال النظر واذا جرب
طريقة ولم تطلع تركها وحرب غيرها وكثيراً
ما نراه يقف كاهه يفكر ليجد اسلوباً
يجري عليه

تغيير التقويم

كثر البحث في تغيير التقويم حتى تقع
اوائل كل شهر في يوم معلوم من الاسبوع
سنة بعد سنة كما ابنا مراراً وكان بعضهم
قد اشار بان تجعل ايام السنة التي تدخل
في الاسبوع ٣٦٤ يوماً فقط اي ٥٢ اسبوعاً
واليوم الزائد في السنة العادية لا يدخل في ايام
الاسبوع وكذا اليومان الزائدان في السنة
الكبيرة . وقد اقرت ذلك لجنة اصلاح
التقويم حينما اجتمع الجمع الملكي في رومية
سنة ١٩٢٣ ولكن جمع اصلاح التقويم رفض
قراؤها لان النظام المتبع . حتى عليه الآن
ثلاثة آلاف سنة فليس من الحكمة العدول
عنه . و اشار بعضهم الآن ان تجعل السنة ٥٢
اسبوعاً مدة اربع سنوات متوالية وتجعل
السنة الخامسة ٥٣ اسبوعاً ولكن يعترض
على ذلك بأنه يستلزم تغيير النظام المتبع
في امور المال ورجال الحكومات

كاذبائه الطعام اليه يعمداً اذا لم يستطع ان
يطاله يدمر واذا وجد الصا قصيرة ورأى
على بصر منه عمداً طويلة ادناها بالصا
القصيرة ثم استعملها لادناء طعامه منه
وكوضعه الصاديق بعضها فوق بعض
والصمود عليها ليصل الى موزة علقته في
سقف فقصه . وقد وقعنا الآن على ما اخبره
الاستاذ يركس وهو خبير باعمال الحيوانات
لأنه راقب افعال ذكر واثني من نوع
الشمازي وكان الذكر قوي البدن كثير
الحركة ذكياً جسوراً معارفاً يثق بنفسه
وكانت الانثى زوجته ضعيفة جبانة بليدة
شديدة الخدر . ولذلك كان الذكر يحاول
الابتعاد عن الرجل الذي يراقبه واما الانثى
فكانت تناس به وتحاول ان تجلس على
يديه . و ذات يوم قطف الذكر زهرة وقدمها
الى زوجته . وكان يرقص على نم الموسيقى
واما زوجته فكانت تكتفي باظهار استماعها
للموسيقى ولكنها لم تكن ترقص . وكانت
الذكر ينهي عشاشاً في الاشجار لانه يقم في
عش وهو مطلق واما زوجته فلم تشاركه
في بنائها ولكنها صمدت مرة الى شجرة
درأت العش الذي بانه فيها . وفي الجملة
كان الذكر اذكي من الانثى واشد انتاعاً
الى ما حوله . قدمت اليه برنقالة مقصوصة
بصين والسكين بقطع حصوصها كلها فنظر
فيها ملياً واخيراً اكل لها كله من غير ان

توزيع الاطيان في القطر المصري

كانت مساحة الاطيان الزراعية في القطر المصري في سنة ١٩١٥ خمسة ملايين و٤٥٧٩٨٤ فداناً موزعة على ٧٢٣ ١٠٦٣ مالكاً يخص كل مالك منها ٣ افدنة و ١١ قيراطاً و ١٨ سهماً . وكان عدد الملاك المصريين ١٠٠٠ ٠٠٣ و مساحة ما يملكونه ٤٧٦٣ - ٨٨ فداناً يخص كل مالك منها ٣ افدنة وقيراط واحد و ١٢ سهماً . وكان عدد الملاك الاجانب ٨٢٢٠ و مساحة ما يملكون ٦٩٤ ٨٩٦ فداناً يخص كل مالك منها ٨٤ فداناً و ١٢ قيراطاً و ٢١ سهماً

وقد زادت مساحة الاطيان الزراعية في السنوات العشر الماضية ١٣٩٠٤٩ فداناً وزاد عدد الملاك في هذه المدة ٤٧٦١٦٥ اي بمتوسط ٤٧٦١٦ مالكاً في السنة تقريباً وقد ادت هذه الزيادة العظيمة في عدد الملاك الى انقلاب كبير في توزيع الاطيان فصار عدد الملاك المصريين في السنة الماضية (١٩٢٥) ٢٠٣٣١١٤ يملكون ٥٠٤٧١١٣

فداناً فنقص ما يخص كل مالك من الاطيان الى فدانين و ١١ قيراطاً و ١٤ سهماً وما يستحق الذكر ان عدد الملاك الاجانب نقص في هذه المدة ١٤٤٦ و نقصت كذلك مساحة الاطيان التي يملكونها ١٤٤ ٩٧٦ فداناً فصار ما يخص الواحد منهم في الاطيان الزراعية

٨١ فداناً واربعة قرايط و ٨ اسهم . وعلى ذلك بات ما يخص كل مالك من الاطيان الزراعية في مصر في العام الماضي فدانين و ١٧ قيراطاً و ٢٠ سهماً

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يلتزم مجمع تقدم العلوم البريطاني في اكسفر من ٤ - ١١ اغسطس القادم برئاسة البرنس اوف ويلس وقد عين الاستاذ فلور استاد الطبيعيات الملكية في الكلية الامبراطورية للعلم والفن بلندن رئيساً لقسم الرياضيات والطبيعيات والدكتور ثورب الاستاذ بالجمعية الملكية والكليّة الامبراطورية للعلم والفن رئيساً لقسم الكيمياء والاستاذ رينلذ استاذ الجيولوجيا في جامعة ويستول رئيساً لقسم الجيولوجيا والاستاذ جوام كار استاذ الحيوان في جامعة جلاسجو رئيساً لقسم علم الحيوان والمستر اورمسي جوهر عضو مجلس النواب ومن كبار موظفي وزارة المستعمرات رئيساً لقسم الجغرافية والسر بوشياستامب رئيساً لقسم الاقتصاد والاستاذ فلور رئيساً لقسم الانثروبولوجيا والاستاذ ليدس استاد الفسيولوجيا في جامعة شفيلد رئيساً لقسم الفسيولوجيا والدكتور درفر من اساتذة علم النفس في جامعة ايدنبرج رئيساً لقسم علم النفس والدكتور باتسن رئيساً لقسم النبات والسر توماس هلد

فئة ١٩١٠ ورد الى بلاد الهند ٢٠٠٠ مليون يرد من المنسوجات القطنية الانكليزية و٤٩٠ مليون يرد من المنسوجات الاجنبية وسنة ١٩١٤ ورد اليها ٣٠٠٠ مليون يرد من المنسوجات الانكليزية و٩٠ مليون يرد من المنسوجات الاجنبية وسنة ١٩٢٤ ورد اليها ١٣١٩ مليون يرد من المنسوجات الانكليزية و١٦٣ مليون يرد من المنسوجات الاجنبية اي كانت المنسوجات الاجنبية ٢ في المائة فصارت فصارت ١١ في المائة ولها كلها من اليابان

المصنوع من السفن والبواخر

يؤخذ من الخلاصة الشوية التي نشرتها شركة لويد للملاحة ان ٨٥٥ سفينة حمولتها ٢١٩٣٠٠٠ طن تم صنعها وانزلت الى البحار في سنة ١٩٢٥ وان ٤٩ في المائة منها وحولتها ١٠٨٥٠٠٠ طن بنيت في الجزر البريطانية

وتأتي ألمانيا في المرتبة الثانية فقد اتمت صنع سفن حمولتها ٤٠٦٠٠٠ طن وتليها إيطاليا بـ ١٤٢٠٠٠ طن والولايات المتحدة ١٢٩٠٠٠ طن واليابان هي الثالثة بـ ١٢٩٠٠٠ طن والترتيب ٥٦٠٠٠ طن وقد نقص مجموع السفن التي تم بناؤها ٥٤٠٠٠ طن عن سفن سنة ١٩٢٤ على ان النقص في سفن الحور البريطانية كان ٣٥٥٠٠٠ طن والزيادة

رئيس الكلية الامبراطورية للعلم والفن رئيساً لقسم التربية والسر دابال هول رئيس مستشاري وزارة الزراعة بلندن رئيساً لقسم الزراعة ولم يعين بعد رئيس قسم الهندسة

الطيران الى القطب الشمالي

هرم امندسن على محاولة الوصول الى القطب الشمالي بالسالون ثاية بعد ان فشل بالطيارة في التوبة الاولى فاشترى من الحكومة الايطالية بلوناس ٦٢٠٠٠ قدمًا مكعبة من الغاز في ثلاث آلات فونها معًا ٢٥٠ حصانًا يسير بها ٤٥ ميلًا في الساعة فيقطع مسافة طولها ٣٧٢٥ ميلًا والمافة الى القطب لا تزيد على ٢٢٣٥ ميلًا وميكور مع امندسن اربعة عشر رجلًا ومنهم السنيور فوبلي صانع هذا البلون

التجارة الانكليزية في الهند

كتب السر رجينلد كروك في مجلة القرن التاسع عشر شاكيا من ان التجارة الانكليزية مع بلاد الهند آخذة في التقلص سنة بعد سنة فقد كانت قيمتها ١٦٦ مليون جنيه سنة ١٩٢١ فسمت الى ١٣٦ مليونًا سنة ١٩٢٢ والى ١١٧ مليونًا سنة ١٩٢٣ والى ١١٠ ملايين سنة ١٩٢٤ ومن اسباب ذلك مراحمه البلدان الاجنبية للبلاد الانكليزية

القديمة فوجد بعضها في قاضي كوي وهي حلقيدون القديمة فاطهر اساس بناء كبير طوله ٩٠ قدماً مبنيًا بمحارة كبيرة ووجد حجراً عليه صليب والمظنون ان هذا الساء هو كنيسة القديسة اوجيبيا التي اجتمع فيها المجمع الحلقيدوني سنة ٤٥١ ليليلاد

الزواج بين الاقارب

اذا كن في الاقارب علة كفقرو الدم وسرعة تهيج الاعصاب فالزواج بينهم يقويها في سلمهم وادام يكن فيهم علة بل فيهم ميل مفيد كالميل الى العلوم والفنون فالزواج بينهم يقويها ابداً في سلمهم وامثلة ذلك كثيرة جداً

عدد الاتوموبيلات في اميركا

يبلغ عدد الاتوموبيلات في اميركا الآن نحو ١٥ مليوناً وسيبلغ ٤٥ مليوناً سنة ١٩٥٠ ويصح الآن فيها ثلاثة ملايين وسبعائة الف اتوموبيل في السنة

علاج الجذام بالراديوم

جاء في جريدة التيمس ان اشعة الراديوم استعملت في معالجة الجذومين في مستشفى هوبولولو فظهرت منها فائدة

السمك والبعض

ثبت ان ثرية السمك في البرك من افضل الوسائل لاستئصال البعوض منها لان السمك يأكل بيوض البعوض وعمره

في البلدان الاخرى ٣٠١٠٠٠ طن وتم في بريطانيا المظنى بناء سفن للاجانب حملتها ١٧٨٠٠٠ طن

انتشار التلفون

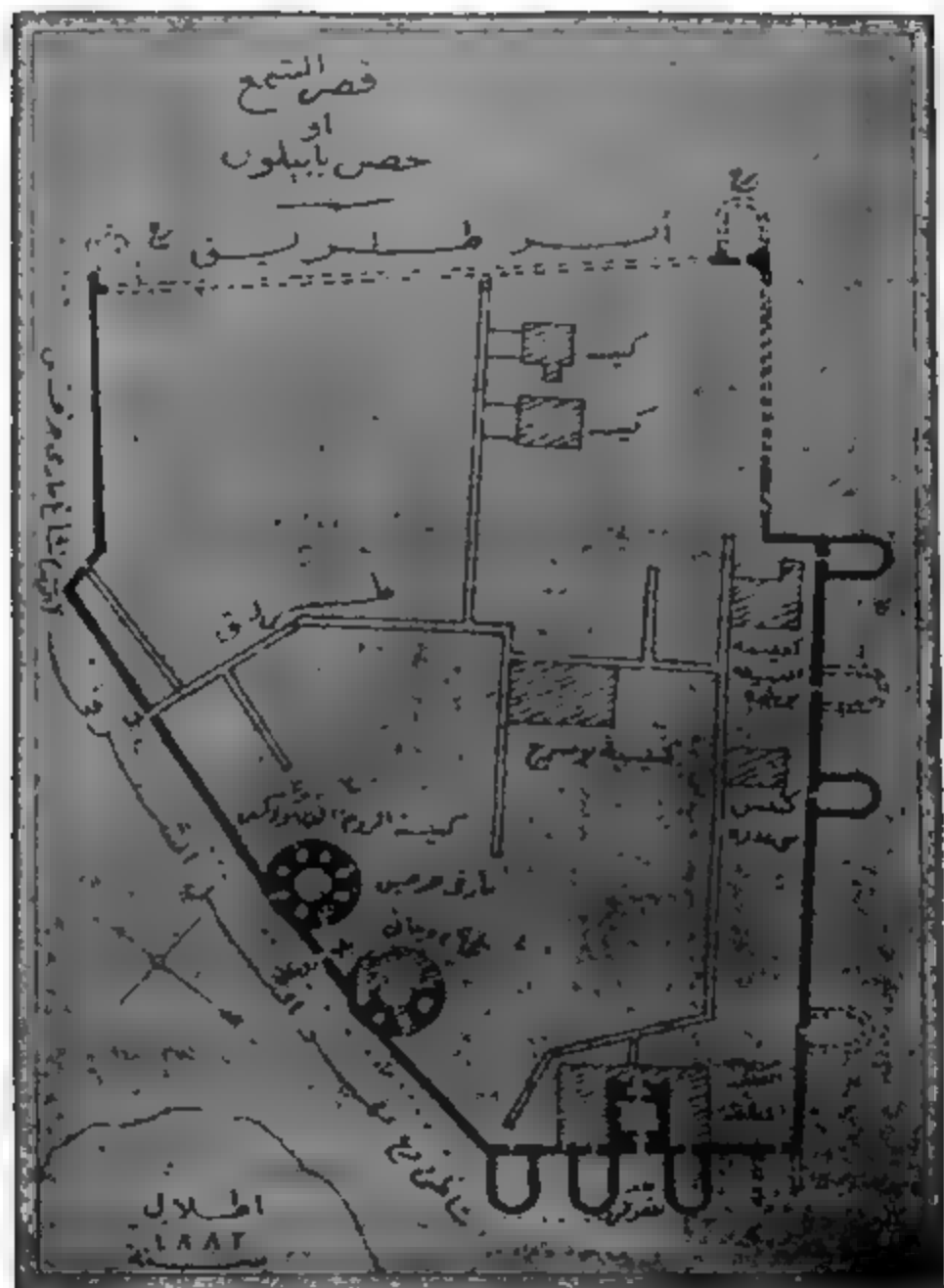
يظهر من دفتر التلفون عندنا ان عدد المشتركين فيه في القاهرة صاروا نحو ثمانية آلاف وتزايد الشكوى بزيادة المشتركين فما يقول مدير هذه المصلحة وفي نيويورك مليون وتسعمائة الف مشترك بالتلفون وينتظر ان يبلغ عددهم اربعة ملايين صد عشرين سنة

ولكل الف نفس في اميركا نحو ١٣٧ تلفوناً وفي كندا ١١٠ تلفونات وفي الدنمارك ٠٨٧ تلفوناً
 وفي اسوج ٠٦٢ *
 وفي نروج ٠٦١ *
 وفي المانيا ٠٣٨ *
 وفي بريطانيا ٠٢٥ *
 وفي فرنسا ٠١٥ *
 وفي القاصية ٠١٠ *

واما في القطر المصري فليس اكثر من واحد في الالف

متحف الاستانة

يظهر ان خليل بك مدير متحف الاستانة لم يدع ايدي القريب تصل اليه بل احتفظ به واعاد النقب عن الآثار



قصر الشيك او حصن بابلون کا رسمت آثارہ منذ ۲۰ سنہ

مقتطف فبراير ۱۹۲۶

امام الصلحة ۱۰۵



قصر الشیخ آن وما بجوارہ کا رسمت جدید

مقتطف فربر ۱۹۲۶

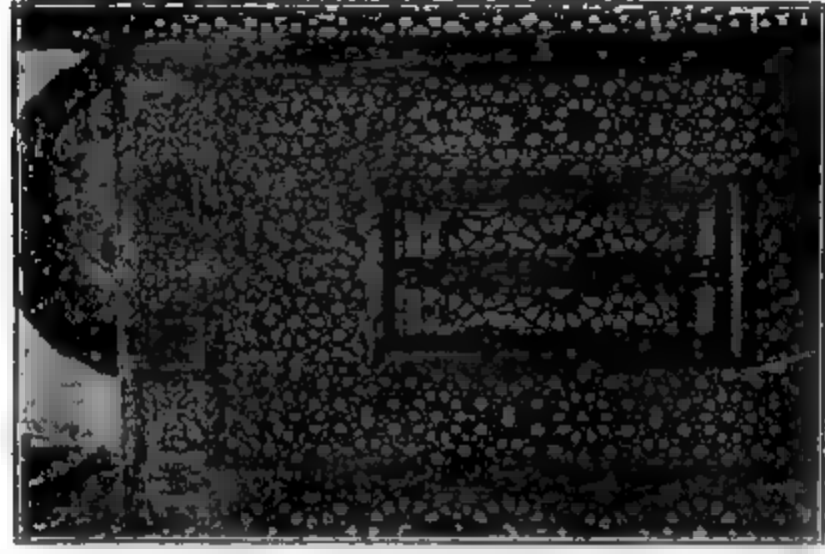
امام الصفحہ ۱۰۰



الروح الروماني وعليه كنيسة ماري جوزس للروم الارثوذكس

مقتطف فبراير ١٩٢٦

امام الصفحة ١٥٦



مخاب في كنيسة الملكة القديسة على موج من الواجه بابلون



الاستاذ ميكائيل في معمور الطبي

مكتطف فبراير ١٩٢٦

امام الصفحة ١٦٨

الجزء الثاني من المجلد الثامن والستين

صفحة	
١٢١	البيولوجيا في خمسين سنة . للاستاذ الفرد داي
١٢٦	العريّة والتعريب . للمصور لهومي زعلول ناشا
١٢٩	الصراع . لسلج امدي شماته
١٣٧	اسلوب الفكر العلمي . لاسماعيل بك مظهر
١٤٦	العرب في التاريخ . لعمر الجابري
١٥١	كتوز البحار وغرائب انتشارها
١٥٤	آثار قصر الشيخ . لمصطفى ميراد بك (مصورة)
١٥٨	الكتب والرسائل والتذاكر . الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف
١٦٢	الاشعة السموية
١٦٤	العيوم والماء والنور
١٦٦	سيرة عالم عصري كبير (مصورة)
١٧٠	ارضاء الشرق وطمع الغرب
١٧٤	هنود اميركا والاهتمام بهم
١٧٧	كيف اريد الرجل ان يكون . للآنة (مي) زيادة
١٨٤	ملوك البنرول
١٨٦	ميثاق لوكارنو . للاستاذ سامي الجربدي المحامي
١٩٠	الكواكب وسكانها (مصورة)
١٩٣	آكل الكرويات . للدكتور جورج قصبري
١٩٤	باب تدبير اهل كيم اريد امرأ ان تكون . الرأفة الدنية . هوامد بيتية
٢٠١	باب الزرعة * الجمية لزراعية المسكة وعضان امرس . البيولوجيا أي علم التربة البيتاوي وعلف المواشي . طرخ الطف
٢٠٨	باب المراساة والمناظره * اعرب للفرس . بعض الاوهام الشائعة . لاس باسكون بمن القدماب . روية العالم الجديد . السيب الدحشي
٢١٦	باب التعريف والانتقاد *
٢٢١	باب المسائل * وفيه ١٠ مسائل
٢٢٥	باب الاسباب العلمية * وفيه ٢٧ نية

المشكلات



المشكلات

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثامن والستين

١ مارس (آذار) سنة ١٩٣٦ — الموافق ١٦ شعبان سنة ١٣٥٤

اللباس وارتباطه بمصالح الناس

« كل ما شئت واللبس ما شئت ، ما غطتلك اثنتان سرف او محيلة »

ابن عباس

لما نزلنا القطر المصري منذ اربعين سنة لقينا رجلاً وجهاً كبير السن من الدم الامر السورية التي سكنت هذا القطر . ودار الحديث مرة على ازياء الناس في اللباس فذكر لنا السبب الذي حمل على لبس الثياب الافرنجية من ستره وبنطلون بعد ان كان يلبس اللباس البلدي من قفطان وجبة مثل سائر التجار معاصريه . قال « كنت تاجراً في بولاق ولي تجارة واسعة بين مصر والسودان وكان عندي خادم اوربي الاصل يلبس الثياب الافرنجية ويقضي اشغالي في الحكومة . جاءني ذات يوم وقال انه تعذر عليه قضاء شغل لي في المحافظة ولا بد من ذهابي بنفسي لقضائه . فركبت دابتي وصار معي الى ان وصلنا الى باب المحافظة فترجلت ودخل هو امامي وسرت وراءه فتمنني الحاجب من الدخول فاستغربت ذلك وقلت له كيف تمنني من الدخول وهذا الذي دخل امامي خادمي . وعاد الخادم وحاول اقناعه بانني سيده فلم يقم بل شتمني بالتركية وهو يقول بالمرية المكسرة هذا خواجه وانت فلاح . فعدت ادراجي واسرعت الى محل ميرس بائع الثياب الافرنجية وجمعت اخلع ثيابي البلدية واقول له هات ما عندك من الثياب »

هذه القصة على بساطتها تبين اهم الاسباب التي تدعو الى تغيير اللباس وهو اما جلب نفع او دفع ضرر مادياً كان كل منهما او ادياً

وكانت هذه السطور واكثر الذين من سنو كانوا في صياح يلبسون الثياب التي

يلبسها أباه بلدم في ذلك العصر ولم يغيروا لباسهم من هوى بل لانهم رأوا في تغييره فائدة لم مادية او اديية ولو حاول احد صرفهم عن هذا التمييز لحسبوه معتدياً على حق طبيعي وهو طلب النفع من حيث لا يقع ضرر على الغير

وبعد فقد بشرنا في مقتطف مارس سنة ١٩٠٤ مقالة في مثل هذا الموضوع لعالم محقق وهو السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق الآن فأبنا ان يعيد بعض فقراتها هنا . قال

« لفظ بعضهم هذه الآونة في مصر والشام بفتوى استصدرها احد سكان الترنغال في الرخصة بلبس المسلمين القمعة بجارية لمواطنيهم من الافرنج وتنادياً من ان ينامهم اذى اذا ظنوا محنطين بشعار رأسهم حتى كاد يوفون من لا يعرف الاسلام ان لبس اللعائن من الطامات وان ما تواطأ اهل هذا المصر على ستر رؤسهم به من الصوف او الفرو او القش او الحرير او القطن على اختلاف اشكاله هو هو عباد الدين وأسس اساس اليقين . على ان الامر اقل مما توهموه واكبروه يناقضة ما ورد في الحديث الصحيح من ان الشارح الاعظم قال كلوا واشربوا ولبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا محيلة وقال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما خطتلك اثنان صرف او محيلة

« وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام لبس الجبة الرومية مع انها من لباس النصارى واكتسب الطيلسان الكسروي وهو لبوس مجوس الفرس . وكذلك العصابة لم يفرجوا من لبس اهل البلاد التي انتقمها نصارى كان اهلها ام مجوس . وصح ان الناس نساء ورجالاً لبسوا البرانس اول الفتح من غير تكبر مع انها من لبوس اهل الصراينة . وقد سئل مالك عن البرنس وكان من لباس الرمان فقال لا بأس به . قيل له فانه من لبوس النصارى قال كان يلبس ههنا . وقال جده الله بن ابي بكر ما كان احد من القراء الا له يونس رواء بن جهم . وجاء في سفر السعادة للميرزا بادي انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولبس العباءة بغير فلس . ومع القلوة . القلوة معير العمامة وكان يحمل العذبة بين كتفيه في اكثر الاحوال . قال وكانت يلبس الثوب الملم والثوب الساذج والثوب الاسود والفرو الملم على اطرافه بالسندس وكان له جبة خسروانية مفرجة عليها يحلف من الدباج مخيطة واما الطيلسان فانه كان يلبسه حال الحر كما في اليوم الذي امر فيه بالهجرة فانه جاء في نصف النهار الى بيت ابي بكر وهو مطيلس واما

حديث اس كان يكثر القناع يعني يلبس الطيلسان كثيراً غمله بعضهم على اوقات الضرورة وفي السر

« ويروى ان ابا يوسف من اصحاب ابي حنيفة ارتأى تخصيص العلاء بزي خاص في المجلس ليعرفوا فيطاهوا وتكون كلتهم العليا ايئاحوا فتباعد على هذا الرأي بعضهم واراد ان يرتز هذا التجور ويحصل له مأخذاً من الدين . قال محمد حديق حسن خان في حسن الاسوة في تفسير قوله تعالى « يا أيها النبي قل لازواحك وبناتك وساء المؤمنين يدنين من جلايبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » : واستنبط بعض اهل العلم من هذر الآية ان ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الاكام والعمه وليس الطيلسان حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزاً لهم وبذلك يعرفون فيلتفت الى فتادام واقوالهم . قال السبكي دسمة يعلم ان تمييز الاشراف بعلامة امر مشروع ايضاً انتهى « واقول ما ابردها الاستنباط وما ابرده وما اقل نفعة وجدوا لا سيما بعد ما ورد في السنة المطهرة من النهي عن الاسراف في اللباس وإطالته وقد منع من ذلك سلف الامة وانتمها فان هذا من ذاك وانما هو بدعة فحجة شنيعة مردودة على صاحبها احداثها طاه السوء ومشايخ الدنيا ومن هنا قال علي القاري في معرض الذم لاهل مكة لهم عمام كالابراج وكانهم كالابراج . وما ذكره من ان ربي العلماء والاشراف في هذا الزمان سنة ردة ابن الحاج في المدخل بانه مخالف لزيهم في زمن النبي وزمن الخلفاء الراشدين وبعدهم من غير القرون فان قيل انهم يد يعرفون قبل انهم لم يبقوا على الزي الاول ليعرفوا به ايضاً لمخالفتهم لما عليه خرم الآن »

« وانك لترى المعري اليوم يلبس من الثياب ما لاهد للمصري يدولها من الازياء الخاصة ما يباين لباس العراقي والشامي . ولقارمي والطاغستاني ازياء يختلف بمضاهي بعض على قرب الجوار وكذلك البلوختاني والافغاني والصيني والهندي والبخاري والجاوي والياباني والجزائري والسوداني والصومالي فكل من هو لاء الاجناس زي خاص برونوسهم وابدانهم من يرس الى عمامة خضراء او يمساء الى طربوش اسود او احمر الى عقال وكوفية الى لبادة وقمعة فحش او صوف الى قلنسوة وعرقية وكلها تدور على وقاية الرأس من لائح الحر وناخ البرد

« وقد يختلف هذا الزي في القطر الواحد ونسب البلد الواحد ولا يعلم ذلك الا نشئت الالهواء واحتلاف التربة والمنكبات خصوصاً في اهل قطر قفي عليه ان يكون مريحاً من

أجيال الناس وعناصر بني آدم، حتى غلبت مرة أحد سياح الأفرنج وهو يجول في شوارع دمشق وقد رأى اختلاف الناس في أزيائهم وهداهم وشاهد أنواع الالبسة والأكسية ان عند القوم مرمكاً (كرنفال) ليس له كل ما يتش به صاحبه لتقلب سمته وسميته لما رأى من وجه الشبه بين سكان تلك الحاضرة وأهل بلادهم في اكتساء بعض أبنائها أكسية غريبة للاستعصاك والمراح في أيام مطومة من السنة

« سرى داء الأزياء في أهل هذه البلاد خصوصاً المسلمين منهم فكان لباسهم مدة ثلاثة عشر قرناً أربع قرن تامة لفواعل الزمن وهوامل الحكام والاعاظم . ومن المأدة ان يتشبه المملوك بشمار الغالب ومن المأدة ان ينس طية الناس العادات ويتشبه بهم سائر طبقات القوم اد يعتقدون الحسن والمصلحة فيها يصدر عن الكبر ويزعمون الخير في تقليده . وقد عقد ابن خلدون فصلاً في ان المملوك مولع ابدآ بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ومحتله وسائر احواله وعوائده فما قاله فيه » وانظر الى كل قطر من الاقطار كيف يعطب على اهل زينة الحامية وجند السلطان في الاكثر لانهم العالون لهم حتى انه اذا كانت امة تتجاوز اخرى ولها الطاب عليها فيسري اليهم من هذا التشبه والاقتداء حظ كبير كما هو في الاندلس لهذا العهد من ام الخلافة فانك تجدهم يتشبهون بهم في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم واحوالهم حتى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع والبيوت » لا حرم ان تغير الأزياء حري على ما تقتضيه حالة المجتمع والسياسة والدوق الخاص بل تصرف على قاعدة بقاء الانسب وإبقاء الأزمان . فان المنصور لما رأى الحاجة ماسة الى الاتحاد في لباس الرأس وكانت بدأت المدينة تدب في اعصاب أمته ودولته الزم الرعية على ما روى الذهبي لباس القلائس الدنية مشبهة بالذن في طول شبرين تعمل من ورق على قصب وتضئ بالسواد قروية الشئ من الشربوش . قال ابن الاثير سنة ١٥٣٠ اخذ المنصور الناس بلباس القلائس الطوال المفرطة الطول فقال ابو دلامة

وكنا نرجي من إمام زيادة عزاد الامام المصطفى في القلائس
نراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جليات بالاطالس

« ولما هزم السلطان محمود الثاني على استبدال البسة الجند والعمال باللباس الاوربي والاستماتة عن المائم الهجاء والقواديق بالطرايش استصدر فتوى من باب المشيخة الاسلامية

«وبعد فان تغيير العادات من شاق الاعمال لا يعمل فيها الا الأسوة والتقدوة وحسب الزينة فلا تؤثر فيها القوانين الدينية ان وجدت ولا المدنية ان وضعت . قال منتسكيو في كتابه روح الشرائع اذا اراد الحاكم تغيير عادات امة وطبائنها يجب ان يكون ذلك باستدالها بغيرها لا بقوة القوانين لان القوانين من وضع الحاكم وخاصة في اما الاخلاق والعادات فهي من وضع الامة عامة . وضع بطرس الاكبر احد اعظم قيادرة الروس قانوناً قصي به على امته ان يخلعوا لحام ويلبوا ثياباً قصيرة كالاوربيين فاقام الجند تمكن في الطرق لتفرض على من خالف هذه الاوامر انقصر الثياب الطويلة الى قبيل الركبة . قال منتسكيو ونالك طريقة محسنة لانه لم يكن من حاجة لهذا الملك ان يصع قانوناً توصلاً الى هذا التغيير بل كان يأتي له الاكتفاء بمظهر هو بمسه ليشهده الناس مثلاً» انتهى

محمد كرد علي

يرى القارئ فيما تقدم كأننا نشير الى ما فعلته حكومة الجمهورية التركية من اجبارها الشعب التركي على لبس الزي الادري حتى في لباس الراس وما فعلته الحكومة المصرية من اجبارها طلبة دار المعلم على عدم تغيير اللباس البلدي لباس المشايخ . اما الحكومة التركية لجوت مجرى بطرس الاكبر وربما كان الاجدر بها ان تفعل كما فعل السلطان محمود ومحمد علي باشا وحلفاؤه اي ان تقتبس الازياء الادرية مبتدئة بالجند ورجال الحكومة وتجعل ذلك من قبيل الامتياز فيمنعها الشعب رويداً رويداً . واما الحكومة المصرية او وزارة المعارف فلها ان تسن القانون الذي تختاره للباس الطلبة وعلى الطلبة ان لا يخالفوا قانونها ما داموا في مدارسها وما دامت أكثر نفقات التعليم من الحكومة لا من الطلبة . ولكن لا يحسن بالحكومة ان تشترط على الطلبة الاحتفاظ بالتقديم اذا كان الاحتفاظ به يمنع تفهماً او لا يدرأ ضرراً كما لا يحسن بها ان تحرمهم على الاكتفاء بالآراء القديمة في الجترائية والفلك والكيمياء والطب بل يجب عليها ان تعلمهم احداث ما وصلت اليه فروع العلم وتخرجهم فيها يؤهلهم لمسايرة امثالهم من الادربيين وغيرهم من طلبة المدارس الاخرى . ولا يخفى ان ملك البلاد ووزراءه ورجال حكومتهم وجمهوراً كبيراً من الاعيان رأوا من المصلحة ان يبدلوا اللباس الوطني باللباس الادري فهل من الحكمة ان يسن قانون يمنع الافتداء بهم ولا سيما اذا لم يكن في ذلك امراء ولا غيلاً .

النور وفعله في الاحياء

لا يرتاب احد فيما يجده الناس من قوة وانتاش في نور الشمس عند الصباح ولكننا حينما نحاول تعيين الاعضاء التي يعمل بها نور الشمس وهل هذا الفعل كياوي او كهر بائي نجد امامنا مسألة لا تحل الا اذا تعاون علماء الفسيولوجيا والكيمياء والطبيبات على دراستها اذ اذ وقع خط من نور الشمس على موشور زجاجي ونفذ منه ظهر بعد نفوذ في سبعة ألوان مرصوفة الواحد فوق الآخر اسفلها الاحمر وفوقه البرتقالي فالاصفر فالأخضر فالأزرق فالبنفسجي اي ان نور الشمس الأبيض يحل الى سبعة انواع من الاشعة المختلفة الالوان وهي التي ترى في قوس قزح من انجلال نور الشمس بنقط المطر . ويظهر لدى التحقيق ان نور الشمس لا يحل الى هذه الاشعة السبعة فقط بل الى غيرها مما لا يرى بالعين بعضها تحت الاشعة الحمراء وبعضها فوق الاشعة البنفسجية . كل ذلك امواج تسير في الفضاء بسرعة واحدة هي سرعة النور فتستطيع الموجة منها ان تدور حول الارض نحو ثمان مرات في ثانية من الزمان . فالاشعة التي تحت اللون الاحمر في الطيف الشمسي اشعة حرارة لا ترى ولكن تشعربها اعضاء الحس في الوجه والجلد عموماً . هذه هي الاشعة التي تحت الاحمر او الاشعة المظلمة ومبها يتألف جانب كبير من القوة التي نجيشنا من الشمس . اما الاشعة البنفسجية فتوقها اشعة قصيرة الامواج جداً لا ترى تعرف بالاشعة التي فوق البنفسجي او الاشعة الكيماوية . واما يعرف فعلها بما لها من الاثر في الواح الفوتوغراف مثلاً . هذه الاشعة قليلة في نور الشمس الذي يصلنا عادة لان جانباً كبيراً منها يمتص الهواء ولذلك تجدها في الاماكن العالية اكثر منها في الاماكن الواطئة . والزجاج العادي الذي يوضع في نوافذ البيوت يحجبها لذلك تجدها قليلة جداً في البيوت متى اغلقت النوافذ الزجاجية . وقد وجد العلماء حديثاً ان الزجاج المصنوع من الكوارتز المصهور لا يحجب الا جافاً قليلاً منها ولذلك يتظر ان تصنع منه شاييك المستشفيات والمصاح

يستطيع الانسان ان يتعرض للاشعة المنظورة من الطيف الشمسي من غير ان يصاب بضرر ما ولكن متى زاد مقدار الاشعة التي تحت الاحمر او الاشعة التي فوق البنفسجي عن المعتاد لسبب ما طلب الظل لان الاشعة التي تحت الاحمر تحدث ضربة الشمس والاشعة التي فوق البنفسجي تسبب حروقاً تعرف بحروق الشمس . ويستطيع

التدليل على ان الاشعة التي فوق البنفسجي هي التي تحدث هذه الحروق بتعرض بقعة من الجلد لاشعة من مصباح بخار الزئبق في ابواب من الكوارتز . فتجيب كل الاشعة التي يتألف منها نور هذا المصباح بطريقة من المادة ولوح من الكوبلت و الكوارتز ولا تمتص الاشعة التي فوق البنفسجي فتصوب الى الجلد يحدث فيه حروقاً

ومن الغريب انه متى شوي حرق احد هذه الاشعة بتلون الحلا مكانه في الغالب بلون اعمق من لون الجلد . فاذا عرضت البقعة الملوثة من جديد للاشعة التي فوق البنفسجي لم تحدث فيها حرقاً وانما تحدث حرقاً فيها حولها من الجلد الذي لم يتلون بلونها فكان وجود هذا اللون يمنع من الجلد الضرر الناجم من التعرض لتلك الاشعة . ولعل في ذلك تلميذاً لنشوء الاحساس السوداء في المناطق الاستوائية . ولا يعلم حتى الآن فعل هذه المادة الملوثة في دفع فعل الاشعة الكيماوية وخصوصاً لان علماء الطبيعيات اثبتوا ان الالوان المغفولة يسهل عليها امتصاص اشعة الشمس اكثر مما يسهل على الالوان المفتوحة والاشعة التي فوق البنفسجي او الكيماوية تقتل البكتيريا وقد طمئت هذه الخاصة تطبيقاً عملياً فصار الماء يعقم في بعض الاماكن بالمرارة فوق اسطوانات من الكوارتز فيها مصابيح بخار الزئبق . ولا يعني ان الكوارتز لا يمتص الاشعة التي فوق البنفسجي فيسهل نفوذها واتصالها بالماء فتمت ما فيه من المكروبات

وقد ثبت لاطباء والاطباء ان هذه الاشعة شأناً كبيراً في مو الاطمان وقد نصبر من القوى العوامل التي يعتمد عليها في معالجة داء الكساح الذي يصاب به الاطمان الساكنين في الاحياء المظلمة . وتدل التجارب التي يجريونها الآن على ان الاشعة التي فوق البنفسجي اذا عملت وحدها كان فعلها القوي مما لو كانت ممزجة مع الاشعة الاخرى التي تألف منها الطيف المظلم ومشابهة الاشعة التي فوق البنفسجي لاشعة اكس في الطيف الكهربي المنطيسي يحصل الامل كبيراً في حل ما يتعلق بفعلها البيولوجي . اما بينها عرقان كبيران فالاشعة التي فوق البنفسجي تعمل عملها في صنع دقائق وفعلها هذا لا يتعدى الطبقات العليا من البشرة . واما اشعة اكس فلا تعمل عملها الا في مدة اسرع و اكثر وفعلها يحرق الجسم في يوقدة الاجسام كثيفة كالعظام . والاشعة التي تطلق من الراديو لها فعل يشبه فعل اشعة اكس ولنا ملء الامل ان البحث في هذه الاشعة يؤدي الى معرفة فائدة نور الشمس على طريقة عملية . ومن عرقنا ذلك فقد يهتم اولو الشأن بازالة ما في هواء المدن من الهباء الذي يمتص الاشعة التي فوق البنفسجي المفيدة لتبقى فائدة النور تامة

آثار سفارة المكتشفة حديثاً

لا يخفى ان هرم سفارة المدرج اقدم بناء مجري فانه بني قبل المسيح بنحو ٣٩٠٠ سنة مديناً للملك زوسر اوتشوزر من الاسرة الثالثة المصرية . وقد ظهر حديثاً ان البقعة التي هو فيها كانت مسورة وطولها ١٥٠٠ قدم ومعرضها ٩٠٠ قدم . وقد كلف المستر هرت من مصلحة الآثار المصرية منذ ثلاث سنوات ان يقب في كل هذه البقعة فكتشف فيها في السنة الماضية الميكل الذي بني تذكراً ليوبيل السنة الثلاثين لجلوس الملك زوسر على العرش وتمثالاً مجرياً له . وكشف الآن صفاً من الاعمدة الجبلية طولها ٢٥٥ قدماً وعدد هذه الاعمدة ٤٨ وهي من الحجر الجيري الابيض مصقوفة النبت النبت وكان ارتفاع كل منها اصلاً خمسة امتار وحدودها مقلدة كأنها حزم من نبات البردي كما نرى في الشكل المقابل لا كالأعمدة التي كُشمت قبلاً فان اضلاع تلك كالأقنية . وفي آخر صف الاعمدة من الشرق ومن الغرب ابواب مخفونة في الجدار ولدت بها الابواب الخشبية ويرجح ان ارتفاع السور كان ٢٣ قدماً وفيه نوافذ وكوى لرمي السهام وهناك برجان يشبهان الابراج التي تبني في اسوار الحصون لتتمكن الحامية من صب مقذوفاتها على رؤوس العدو . ووجد هناك اربعة رؤوس مخفونة شكلها مثل شكل التماثيل المنسوبة الى ملوك الرعاة (المكسوس) مع ان المكان الذي وجدت فيه خاص بالاسرة الثالثة وآثار المكسوس معدودة الآن من آثار المملكة الوسطى . وهذا الصف من الاعمدة القائمة المهندس المحسوب وهو اهل مهندس ممباري حُرف وقد ألهمه المصريون وعنده كحمار العلماء والكشفة ووجد في ارض احدى العرف الى شمال صف الاعمدة رسالة يرجع انها من عهد الاسرة السادسة اذ وجدت معها شقف فيها حساب خاص بساء هرمي ميرنو د بي الثاني والرسالة مكتوبة على قرطاس من البردي وفيها شكوى لرعاها مكتب الوزير من الضابط المكلف قيادة الجنود في طره وقد جاء في هذه الشكوى ان رجالاً من اتباع الوزير ذهبوا الى طره لكي يستلموا ملابسهم فأعمل اهرم واضطروا ان ينتظروا ستة ايام قبلما يتمكنوا من استلامها . وقد مضى على هذه الشكوى خمسة واربعون قرناً ولما امشالها في عصرنا هذا ووجد على جدار قرب هذا المكان دقتر تركه زائر قبل المسيح باحد عشر قرناً وفيه انه اقل يشاهد فرائب سفارة بعد ما قضى سنوات كثيرة في الحروب ولم يبق حياً من فرقته غيره

اسلوب المؤرخين العرب في كتابة التاريخ

لو دققنا النظر في دراستنا للأساليب التي تتبعها بعض المؤرخين المعاصرين من العلماء الغربيين في تأليفهم نلاحظ أنهم يعتقدون أن التاريخ سلسلة حركات مستديمة متصلة يأخذ بعضها بوقاب بعض فلا يمترون السمة مركراً لا يباحثهم كما فعل الطبري وابو الفدا ولا يحفلون كلامهم على الخلفاء والامراء والوزراء واللاطين كما في الطقطقي في كتابه المغربي او المغربي او يعقوبي ولا يهتمون بمقدماتهم في البحث على الامكنة كما في صاكر في كتابه المشهور عن دمشق او الازرق في كتابه عن مكة ولا يهتمون الاخبار والروايات التي نصف الحوادث والوقائع والنشوح ولا يرون الحقائق التاريخية حول المواضيع المختلفة التي لا علاقة علمية ولا منطقية تربطها بعضها بعض

٩ - الكتابة حول المواضيع المختلفة

للمسعودي بينا تراء وصف هيئة الارض وجغرافيتها الطبيعية إذا به ينسب في ذكر الآثار القديمة من الابنية والمساكن ثم يتطرق إلى البحث عن الامم السالفة من المصريين والعارسين والاغريقين و يستطرد خلال ذلك إلى الكلام على الالبياء والرسلى حتى يصل إلى حياة الرسول (ص) والصحابه والخلفاء وهو يقرّ طناً بذلك في مقدمته فيقول

« أما بعد فاننا صمما كتابنا في « اخبار الزمان » وقدما القول فيه في هيئة الارض ومدنها ومجانيها وبحارها وأغوارها وجبالها وانهارها وبدائع معادنها واصناف مناهلها واخبار غياضها وحزائر البحار والبحيرات الدخار واحبار الالبية المعظمة والمساكن المشرقة وذكر شأن البداء واسل النسل وتباين الاوطان وما كان نهراً عصار بجزراً وما كان بجزراً عصار وما كان بجزراً عصار وما كان بجزراً عصار وما كان بجزراً عصار وما كان بجزراً عصار ذلك وصبة الفلكي والطبيعي واقسام الاقاليم بحواص الكواكب ومعاطف الاوتاد ومقادير النواحي والآفاق وتباين الناس في التاريخ القديم واحلافهم في بدئهم واوليتهم من الهد واصناف المحدثين وما ورد في ذلك عن الشرعيين وما نطق به الكتب وورد على الديانين ثم اتبعنا ذلك باخبار الملوك السائرة والامم الدائرة والقرون الخالية والطوائف

البائدة على مرتسرم في تغير اوقاتهم وتضيف اعصارهم من الملوك والفراعنة العادية والاكاسرة واليونانية وما ظهر من حكمهم ومقاتل فلاحتهم واخبار ملوكهم واخبار الضاصر الى ما في قضايف ذلك من اخبار الانبياء والرسل والانتقاء الى ان اقص الله بكرامته وشرف برسائه محمداً نبيه صلى الله عليه وسلم فذكرنا مولده ومنشأه وبشئته وهجرته ومغازيه ومراياه الى اوان وفاته واتصال الخلافة واتساق المملكة بزمان زمن ومقاتل من ظهر من الطالبين الى الوقت الذي شرعنا فيه تصنيف كتابنا هذا من خلافة المتقي لله امير المؤمنين وهي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة (١)

والمطالع المدقق في كتاب التكمال لآين الاثير يشهد ان المؤلف هذا حذو المسعودي فجعل مواضع الوقائع والحادثات نقطة الدائرة في ترتيبه لتأريخه وهو ينتقد الذين يذكرون الحوادث حسب السنين اد تأقي مَقْطَعَةً لَا تَنْهَمُ الا بعد الروية وامعان الصكر فيظهر لغارته في مقدمته الاسلوب الذي اتبعه في تأليفه فيقول

«... اما بعد فاني لم ازل محباً لمطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها من ثرا للاطلاع على الجلي من حوادثها وخافها مائلاً الى المعارف والآداب والتجارب المودعة في مطالعها فلما تأملت ما رأيتها متباعدة في تحصيل الغرض بكاد جوهر المعرفة بها يستحيل الى العرض فن بين مطول قد استقصى الطرق والروايات ومختصر قد أحل بكثير مما هوأت ومع ذلك فقد تركت كلهم العظيم من الحادثات والمشهور من الكائنات وسوت كثير منهم الاوراق بصغائر الامور التي الاعراض عنها اولى وترك تسطيرها اخرى كقولهم طلع فلان الدمي صاحب العيار وزاد رحلاً في الاسمار واكرم فلان واهين فلان وقد اربخ كل منهم الى زمانه وجاء بعده من ذيل عليه واخاف التجددات بعد تأريخه اليه والشرقي منهم قد اخل بذكر اخبار الغرب والفرنجي قد اعمل احوال الشرق فكان الطالب اذا اراد ان يطالع تاريخاً احتاج الى مجلدات كثيرة وكتب متعددة مع ما فيها من الاحلال والاملال فلما رأيت كذلك شرعت في تأليف تاريخ جامع لاخبار ملوك الشرق والغرب وما بينها ليكون تذكرة لي اراجعه خوف النسيان وآقي فيه بالحوادث والكائنات من اول الزمان متباعدة يتلو بعضها بعضاً الى وقتنا هذا..... ورأيتهم ايضاً يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر اشياء فتأقي الحادثة مقطعة لا يحصل منها على غرض

ولا تُتهم إلا بعد إتمام النظر تجمعت أفا الحادثة في موضع واحد وذكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت فانت متساقطة متتامة قد اخذ بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها فاما الحوادث الصغار التي لا يهتمل منها كل شيء ترجمة فانت في فردت لحيصها ترجمة واحدة في آخر كل سنة فاقول ذكر عدة حوادث واذا ذكرت بعض من تسع ومثل في قطر من البلاد ولم تطل ايامه فاني اذكر جميع حاله من اوله الى آخره عند ابتداء امره لانه اذا تفرق خبره لم يعرف للجهل به وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهور العلماء والاعيان والفصلاء وضبطت الاسماء المشتهة المؤلفة في الخط المختلفة في اللفظ الواردة فيه بالحروف ضبطاً يزيل الاشكال وبقي عن الانقاط والاشكال»^(١)

وكان الديبوري صاحب «الاخبار الطوال» قد بدأ بذكر الانبياء من لدن آدم حتى توصل الى البحث عن الملوك الصالحين والخلفاء المسلمين وفتحاتهم والفن التي اشتملت نيرانها في عصورهم فهو يفتي تاريخه على كل ما جرى من الحوادث المشهورة والايام المنظورة فيمصلها تحت عنواين الاكاسرة والسلاطين والامراء فيشبه بذلك ابن الاثير في الاسلوب الذي انتهجه والطريقة التي تمشي عليها ونبشاً مقدمته بخطه يقول

«... فيه ذكر ملوك الارض من لدن آدم عليه السلام الى انقضاء ملك يزدجرد بن شهر بار بن كسرى ابرويز وذكر من ملك من ملوك فخر طمان وملوك الروم وملوك الترك في كل عصر واوان وذكر الائمة والخلفاء والحروب التي كانت مثل يوم القادسية وفتح العراق وانصرام دولة الجيم وحرب الجمل وصعين ويوم النهروان ومقتل الحسين بن علي عليه السلام وفتنة ابن الزبير وخروج الازارقة وحروبهم وايامهم وخبر المختار بن ابي عبيد وقصته وسبب خروجه وخروج عبد الرحمن بن الاشعث على الحجاج وما كان بينهما وذكر خلافة عبد الملك والوليد ابن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز الى انقضاء ملك بني امية وخبر الدولة العباسية - قصة ابي مسلم الى خلافة المنصور وسائيه مدينة بغداد وايام الخلفاء من بعده الى انقضاء امر محمد الامين وخبر المأمون الى آخر ايام المعتصم وخبر بابك وحروبهم مختصراً من اليه مختصراً على الاقتصاد»^(٢)

(١) مقدمة الكامل لابن الاثير ص ٢ - ٣

(٢) مقدمة الاخبار الطوال لديبوري ص ٢

اما الامام العقيده الي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة صاحب كتاب « المعارف »
« وأدب الكتاب » فكان يظن ان التاريخ يشتمل على فنون متنوعة من الآداب
والمعارف فيروي لنا في كتابه (المعارف) شيئاً عن مبتدأ الخلق وقصص الانبياء
وأعقابهم ومنازلهم في المغرب والمشرق وأخبار الرسول واحوال ازواجه وأقاربه
ومعازيه ثم لا يثبت ان يحكم عن الصحابة والمهاجرين وحلفاء بني امية والخلفاء
العباسيين والمحدثين والحكام والسائين والتقويين والاخباريين ورواة الشعر واصحاب
القرآت في ايامهم ويصف اشهر المساجد في الحجاز والعراق والشام ويطرق بمد ذلك
الى البحث عن جغرافية بلاد العرب وما بين النهرين والسودان وعن الفتوح العربية
وأديان العرب في الجاهلية وصاعات اشرافهم واصحاب العاهات فيهم وايامهم والاقوام
التي حرمى المثل باسمهم ويحبرنا اخيراً عن الاكاسرة وعلاقة العرب التميميين بهم .
فترى ان الرجل لم يكن يضع خطة معلومة امامه حينما يكتب التاريخ بل يجمع ما تيسر
له من كل المواضيع التي يدعونها « معارف » دون ان يكون ثمة علاقة بينها فكتابه
اشبه شيء بكشكول اخبار وهو يمثل لنا الجمل في التاريخ فبينما نراه منهكاً بذكر بني
العباس اذا به يرجع فيصبح جغرافياً فيصف بلاد العرب ثم احبارياً فيقص علينا ما شاء الله
ان يعمل من قصص البرص والمرج والصم والبلع والعمور الخ حتى يتساءل قارئه
« ترى اي علاقة لهؤلاء بمجاري التاريخ التي تصل الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل »
ولماذا لم يخطف على اصحاب الظروف والمكاهمة وارباب الجلال والرياسة فيعرض قارئه بأخبارهم
ويسر خاطره بأمايب احاديثهم بدلاً من ان يحبره بتذكيره بأصحاب العاهات . والحاصل
ان ابن قتيبة أراد ان يكتب التاريخ فكتب كل شيء وقعت عيناه عليه او سمعه او
درسه على مشايخه او ظهر به حين الدرس والمطالعة فهو يمثل لنا ذلك الجمل من المؤرخين
الذين يهضمون كل حقيقة ويأتون على كل شاردة وواردة

ومعك حساً من مقدمته التي يصف لك بها خطته في كتابة التاريخ

« يشتمل على صنون كثيرة من المعارف اولها مبتدأ الخلق وقصص الانبياء
وازمانهم واعمارهم واعقابهم واقتراق ذرارهم وزولهم بمشارق الارض ومقارها
واسيايف البحار والفلوات والرمال الى ان بلغت زمن المسيح والفترة بعده . ووصلت
ذلك بذكر اسام العرب مختصراً ومقتصرأ على العائر ومشهور البطون ثم اتبعته

أخبار رسول الله في نسبه وذصكر عمومته وعماقه وحقاته لايبه وامه واظآرو
وازواجده واولاده ومواليه واحواله في مولده ومشته ومغازيه الى ان قبض واخبار
العشرة من المهاجرين ثم الصحابة المشهورين ثم الخلفاء من لدن معاوية بن ابي سفيان الى
احمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله والمشهور من صحابة السلطان والخارجين عليهم من
الخوارج ثم التابعين ومن بعدهم من حملة الحديث واصحاب الرأي ومن حُرف منهم بالترفض
والنشح والارحاء والقدر واصحاب القراآت من اهل الحجاز ومكة والعراق والشام والنسابين
واصحاب الاخبار ورواة الاشعار واصحاب الفخر والميلين والمتهاجرين من الصحابة والتابعين
وأول من احدث شيئاً بقي على مرور الايام . ودكرت المساجد المشهورة كالكعبة وبيت
المقدس ومسجد المدينة ومسجد البصرة ومسجد الكوفة ومسجد دمشق ومقى ابنتيت وعلى
يد من اسست ودقلت على جزيرة العرب وحدود السودان والحريرة بين دجلة والفرات
وحددود نجد والحجاز وتهامة — واخبرت عن الفتوح وما كان منها عنوة وما كان من
صلح وعن جمع له العرافان وعن فرق ما بين المهاجرين الاولين والمهاجرين الآخرين
وعن الخضرمين وعن سبب اضعاف الصدفة على نصارى بقي قلب وعن اديان العرب
في الجاهلية وعن صاعات الاشراف في الجاهلية وعن اهل العاهات الذين كثرت فيهم
وعن البرص والرج والصم والحدع والخذى والحول والزرق والمقم والكواسج والصلع
والجعر والمور والمكافيف وعن المسوين الى غير عشارهم وآبائهم وعن السمين بكسام
وعن ذكر الطواحين واوقاتنا وعن الايام المشهورة مثل يوم ذي قار والهارين وحلف
الفضول وحلف المطيعين وحرب بكر وتظلب او حرب داحس والغبراء وعن قصص قوم
جرى المثل باسمائهم مثل قوس حاجب وناقل وقرطامارية وخريم الناعم وحمام ساباط
وشقائق النعمان وحديث خرافة وروحان المص ومحممان ودائل الخطيب وطعيل الذي
يُنسب اليه الطفيليون ومواعيد عرقلوب وخفي حنين وعطر منشم واخبرت عن
ملوك الحيرة والردافة وعن ملوك فارس ملكاً ملكاً ومددم وجمل من سيرهم (١) »

ايس زكريا النصولي

دار المطبعين — بغداد

الصراع

لغة القصة التي نالت جائزة المقنطف الثانية

د

الليل مرخ سدوله القائمة والطبيعة محكمة اناسها وماء النيل العظيم يتوارد في سكون متروك والقمر مرهف ينصت من بين العيوم الى حديث شاب وشابة قد اتخذوا من احجار حزان اسيوط مقعداً رأيا اجماره العلدة ارق من قلوب البشر وطمعا من صمته الخالد في حارس امين على اصرار سلطان الهوى يتحكم في الارواح ويتصرف في القلوب

وكانت الشابة مثالا لجمال الشرقي الاسمر الخذاب الذي يوقظ نفوسا وبشائر فينا ذكريات مبهمة عذبة جميلة عن العوالي الحسان اللواتي استن سلبيان حكنه وضيقن على شعثون قوته وسلبن الطوبوس نعوذه وسلطنه..... تلك الذي من السور اللدن والعاج البض المزينة بشعاع مصبوغة بدماء الحياة وخمرها واستان هبة كهفخور الشواطي البيضاء غلستها الامواج وسكنت تحت الهدامها كل ما كان فيها من عزم ونية وحلال - او هيون مسكرة ترى في ناعها ليالي ساهرة شوى مملوءة بالذات كليا لي الف ليلة وليلة، وحواحب اشرفت على العيون فابتليت بمرامها فتراها دقيقة كالمنفى يسط ذراعيه ليطوق محبوبته ثم يرجعه التربة والنفديس ويمنعه الحمل والضمة فيسقيها مسوطتين رمزاً لحب الابدني اليانس ، وفوق الجميع تاج من الشعر الاسود تسكنه الاحلام والاماني حاك تلك طوبيل كليل الصب لدن متثن كالسليم انمطر الراقص بين الاودية مهب عور كعبدة الاسد، ورثت من امها حواء السحر والفتنة اللتين علت بهما رسها على امره يوم ان استلبت من يده ذلك المخلوق الذي يراه على صورته ومثاله ليحمله بهجة نسيه وقرة عيبه، يوم ان استدرحت الرجل وخرعت به الى العالم المتسع تاركة خلف عرامها ذوي اسيوم، النارية المنقلبة مطهر الغضب الحار بعد ان كان بالرجل والمرأة الرياين مظهراً لحب الطيف ورحمته : فتاة من ذلك الجنس الغريب الذي ضعف مطهر قوته وتجنحه دليل وداده وتغلقه بروحان كراهته - صوته يتحدثك بصوت اعلى من ضجيج العاصمة ، وحديثه خمر كالسراب مبهم كالصدي خوان كالقصة المروضة . وكان رأسها الجميل مستقراً على صدر انشاب كالامل المذب في صدر الفتوة

وكانت ذراعاهُ القوية تخنطق عنقها اللدن كما تخنطق القيمة الفعالة عنق الصبي المدلل —
 اما الشاب فقد كان رمز الرجولة .. قوامه يمثل مشوق ، وعنق قوي طليط ، يحمل وسعها
 كتبت عليه آية العزم الذي لا يلين والصبر الذي لا يبعد والشجاعة التي لا تعرف الخوف
 يستطيع ان تستشف من ملامحه سماء الشعب التركي الساس

طال الصمت ونجمر القمر المسكت من بين العيوم فيروز والتي على الحبيس تلك العلالة
 الرقيقة المسحورة التي تظهر خفايا متسر بها ودمت الفتاة رأسها عن صدر رفيقها ، كأنها
 استأنست بشبهها ، وارسلت زفرة حرة تقطعت لها نياط قلب الشاب ، واختلطت اصابعها
 اللدنة ، وابقاهما بين يديه القويتين كأنه يحجبها من خطر يراه يعني روحه ، وقال وهو
 يتكاف رهم صورة الجلد والاستحمام على وجهه المتعب المضطرب — ما لك واي الناس
 تملو مشاربهُ ؟

ادارت الفتاة رأسها ببطء ، وعيناها نبحان عن عيني رفيقها ثم قالت — انت تريد ان
 تفضل كلوم قلبي يدماء قلبك التي اسالنتها السكين ، التي تعامت ما . وان تعافى طاب
 روحي يوماد روحك الذي خلته النار التي تحرقنا ما لكن ابنت لا يجي الميت
 والسم لا يشفي من السم

وقد الشاب مخملاً للنصب البائس وصاح بصوت كرنير الاسد المحموس — لو كان
 الرجل حراً ان يرفع بصره الى بهائك ، رجلاً غير أبي ادن لاعتصرت قلبه بيدي الى ان
 ازيل حتى ذكريات حلك من نفسه ، ولصفت رأسه بقدمي الى ان امحو حتى رسمك
 من مخيلته ... ولكنه الي — ابي الذي احسن ويحني فلا استطع ان اكبره
 انه الي ابي الي [1]

— نعم هو ابوك ابوك الذي تحبه اما اما ما اما يا امرأة التي فحنت اذبيها لصوت
 قلبها ، فاحنت الرجل الذي عيه ، فعد هذا حرماً عليها تعاقب من احله بان تدفع الي
 ذراعي الاب بدلاً ان ترتمي على صدر الابن ، تتركه على ثم اراسه الشمط بياضه
 الشامخ بين سواده كخناجر مشهورة في الظلام تنفذ في قلبها ، بدل ان تمتنع بالتهالك
 على تقبيل الشفاء التي اصممت قلبها النشيد الذي لقته الله لآدم يوم ان حمله حواء ، الذي
 يورده المصنور لا يفتح وهما عتبان بين اوراق الريح ، النشيد الخلو الذي يربط الرجل
 بالمرأة ... فاذا هما كل لا يقبل التجزئة وبمض يكمله الله

— هدى.... حياتي... لا تعذيني انت تعلمين اني احبك بجموع قلبي .. —
 وهل شككت انا في حـك ؟ لا ولن اشك لكن اسمع خطي ... فان اعجبتك قبلتي.
 سأكون هروسك او هروس القبر
 — وسأكون عربسك او هريس الابدية
 وكانت قبل خرساء وعهد مكتوب بالدموع المتجمعة في اسي صابر معتزم

٦

الساعة العاشرة مساءً والليل ساجر ساكن لا يسمع فيه الا صوت القرى الخلو
 يرتل آي الذكر الحكيم - وكان قصر جلال بك منتصباً في الظلام كارد طويل يظهر
 النور من جلال نافذتين متجاورتين فيه - الاولى نافذة جلال بك والثانية نافذة ابيه
 عصام — وكان جلال بك جالساً امام مكتبه ويبدو ورقة طويلة بها اسماء مرارعي
 الناحية وامام ثلاثة اسماء منها علامات غطت بمداد احمر — هؤلاء الثلاثة هم الذين كان
 يحس جلال بك ان تلغ بهم الجسارة حدّاً يخرجون فيه عن ارادته في الاجماع على
 اقتباب امين باشا ... رفع جلال بك نظره عن الورقة وحوله الى سقف الغرفة ثم قرع
 الجرس قرعاً شديداً متواصلاً ...

استدع سيدك عصاماً

وكان عصام امام مكتبه معتمداً رأسه يديه وفي عينيه يريق مرعب وقد ارتسم
 على جبينه القنوط الميت جباً الى جنب مع العزم المسमित
 — سيدي لك يريد مقابلتك طيب

— وقف عصام يده على حبيته الملتفة وهو يقول .. أينما السماء ادحري قوتك
 لي ، أينما الارض اعيريني شاتك واستقرارك ، ايها الخميم اطلع علي استارك وتلك
 — هم مساء يا ابتاه — نعمت مساء يا عصام .. اجلس - تهالك عصام على اقرب
 كرسي اليه وقلبه مضطرب خافق لانه احس ان هذا الدور تسوقه الى صير مجهول . رأها
 لقلبه العاصفة لتقيمها في وجه العاصفة ، وتدير رأس الموجة لتسوقها الى الاصطدام بالموجة ،
 وتحول الاسد عن طريقه لتحمله على الاصطدام مع الاسد

وأحس عصام في تلك الساعة انه بطل ، لانه كان يدافع عن الحرية التي تعلم ان
 يقدسها ويمبدها ، وعن الحب الذي كرمه حياته له ، وعن البتوة التي تحملها انت

تدفع الطعنة الموجهة الى صدر امي، امي التي كان رأسه الملتهب ملقى على صدرها المضطرب من ساعة واحدة وينظر الى وجهها الجليل الحزين كورود الضريح، البهي المخبى كنخس الغروب، الثابت المتألم كإيمان الشهيد، يسمع صوتهما الخلو نقطعة الزفرات والقبل، يهس في اذنيه « قلبي معك يا عصام والضربة المرحمة الى رجولتك ستقر اولاً على انوثتي - ابوك زوجي رأى فتاة هي حبيبتك فاعجبته، وانت رأيت رجلاً هو ابوك يسطو على حمايتك فانت ستنتفض عليه ويد القدر سلحت الاب بالشهوة وسلحت الابن بالغيرة وساقتهما في الظلام ليعتقلا، واحش ان يرمع الستار فاذا عذبة الاب في قلب الابن ومذبة الابن في قلب الآب وتبلى الام الزوجة وحدها، تدهو لقاتل ابها وترحم على الفاتك بزوجها. انا لا استطيع ولا اريد ان اقف في وجه ابيك ومع ذلك فان الخس وعشرين سنة التي قصتها روحي في التفام مع روح ابيك تمكيني من ان اقول بشقة ان اباك ليس شريراً. انه يثور حتى تقبض سحره حياً، ثم يذوب حتى لتراه سيفرقك راحة، وكثيراً ما استنزل بهول غضبه دموعي، ثم مسح بقبلات ندمي عراقي نعم ابوك ليس شريراً وفوق ذلك هل نيت وجود الله ؟ »

انتبه عصام فجأة من احلامه على صوت ابيه يقول في عزم :

— انك ستراحم عدأ في قصة احمد محمد هسران ؟

— نعم

اذأ فلا نذهب بل كلّف من بطلب التأجيل . لكن . . . لماذا ؟

وقف جلال بك ويداؤه وراء ظهره واخذ يسير في الغرفة جيئة وذهاباً ووقف عصام صائراً متلهماً مستمداً - استدّار جلال بك فجأة وقال - سيصبح امين باشا في الانتخابات لاني اعلم انه، وانت تعلم ان هسرانا قد تبلغ به القصة حدّاً قد يكرمه في الخروج على امري في انتخاب امين باشا فاما اريد ان تكون قضيتي لجاناً يصملي تسييره وفق ارادتي - لكن هذا لا يتفق مع مبادئ الحق والعدل وانا

هاج هاتج جلال بك مضرب المنضدة يقيضة يده ثم قال - احق والعدل !! . . . ثم استطرده في غضب مكظوم - اعبد حقك وعدلك كما تشاء لك نفسك الطائشة وعطلك الفج ولكن سدد هذه المرة . . . اسمع، اني عازم على الزواج بهدى ابنة امين باشا ومقابل ذلك سيصبح امين باشا في الانتخابات واما واثق انك لا تريد ان تقف في سبيل مسرة ضي ايه ؟؟؟ ؟؟؟

أني اضحي ببقاقي لأطبع ابتسامة على شفتيك ، واسك دمي لا أغسل كدراً عن قلبك ، ولكن المسرة التي تطلبها ستجتاح في وحيها حرية الوف من البشر لم حتى في الحرية ، وستلب من زوجتك أي حب استحقته تصحيتها وودادها واحتياها نحساً وعشرين سنة

— أيها الكلب اخرس ... اخرس ...

— وموق ذلك فهي لا تعرضك عن قلب أي قلباً آخر لأن هدى حبتي وأنا حببها وقلها لي وحدي

اخرس أخرس أيها الكلب ... اقتلك ...

يرج عصام غرفة أيو رافع الرأس هائل المنظر وأعلق اللب وهو يتنم « أنا لست كلباً »



مرت على جلال بك ساعتان طويلتان وهو بذراع غرخته جيئةً وذهاباً كالأسد المهبوس يدق يده من رأسه الملتب بنار الغضب والشهوة ليضعها على قلبه الخافق بمواطف الابوة والحب . تركض أمامه في الترفة الضيقة ثلاثة خيالات غريبة الأول عصام شبله رأسه المرتفع وهيبه القويتين يصيح فيه « ستفسر قلب زوجتك وقلب ابنك وستكسب فقط كراهة الآلوف من الناس ، أما قلب هدى فلي وحدي » والثاني خيال « جميلة » الزوجة الوفية بوحبها الجليل الصابر المؤمن تهمس في أذنه « ارجع اليّ يا زوجي » الخيال الأول يستثير فيه عاطفة الابوة والخيال الثاني يركي فيه عاطفة الزوجية أما الخيال الثالث فلفتاة فتاة ساحرة تخيط برسمها الغيوم الزهية يستثير فيه عاطفة الشهوة ان صح ان سمىها عاطفة .. فكان وجه الرجل مسرحاً لصراع الشرع الخير لصراع الشهوة التي ستأسر قلبه وستأسر من ورائه إرادة الوف ، مع الزوجية والبنوة وما يتلوها من سعادة وحرية ، وكان صراعاً قوياً في نفس قوية وان لم تنصارع المواطف في نفس جلال ففي أي ميدان تنصارع

— هو يقول انه يضحي بحياته ليطبع ابتسامة على شفتيّ ويسفك دمه ليفضل مما من قلبي ما اكذب !! ألم يقف في وجهي أنا ابوه . . . ألم يأت على أيو في سبيل فتاة ؟ لكن ان كنت أنا وأنا الكهل قد دست في سبيل الشهوة التي موضوعها هذه الفتاة زوجتي وأبوتي فلماذا الهم لأنه في سبيل حبه لفتاة هيها وبنوته لأمه قد دار على أبوتي ؟ لكن هل استطيع ان اصمح عن وفاحه ؟ ؟

ارتمى جلال بك على المقعد الاقرب مجبوراً وهو يتمضم « انهما متحابان » ثم وثب فجأة لفكر هائل طرأ عليه وهو يصيح عشيق زوجة ابيه ، العاجر ، الفاجر ثم ارتمى على مقعد ممررة ثانية وهو يقول ولكنها ليست زوجة ابيه ومن قال انه عشيقها قد يكون حبيبها فقط وهل تزوجت انا حميلة الا بعد ان احببتها اولاً ؟ ثم وقف ورأسه لتهب طامح بالخيالات والهواجس وفتح النافذة وهو يقول

« ايها السماء اتقذيني من هذه الافكار »

دخل هواء الليل البليل يحمل على اجنحة الغنية صوت المقرئ الرنان يترن من القرآن الكريم

« وان خفتن الا تعذلوا فواحدة »

وهكذا استجابات السماء دعوة جلال بك في اسرع مما كان ينظر

٨

عاد عصام الى المنزل في الساعة التاسعة مساءً فاباء البواب ان اباه ينظره منزل امين باشا وكان عصام يعرف ان هذا المساء هو آخر المهلة بين جلال بك وامين باشا ولكنه مع ذلك سار الى منزل امين باشا وهو يقول « اذن سأكون شاهداً في حفلة زواج ابي بجيبي ولم لا ؟ ما دام الانقار سيخلصني من آلامي كلها فلا شرب الكأس حتى الثالثة

وكان جلال بك قد وصل الى منزل امين باشا قبل وصول عصام فاستقبله الباشا في بشر ضعيف صغير

— خير ان شاء الله يا باشا — كله خير يا بك —

— عظيم لكن هل حضر العريس ؟

رفع امين باشا رأسه وهو لا يفهم ماذا يقصد جلال من التسمية ولكن قال وهو يشير اليه في الخفاء خفيف

— أهل حضر معهما بائمين والاقبال

— اذا اين هو . افي لا اراه ؟

امتلات هينا امين باشا دحشة ورأى ان هناك شيئاً غير التسمية

وسأل نفسه « هل حن جلال بك ؟ » ثم سأله في لفظة « عمر نكحكم ؟ »

— عن المريس عصام ، عصام الذي ستزف اليه ابنتك بعد ان ارتبط قلباهما
برباط الحب

— عصام !! عصام !! ولكتنا

— نم عصام . هل ترفض عصامًا زوجًا لابنتك ؟ انني قوي ولكن قوتي
قد خائفتني لما حاولت ان اسلب ابني وزوجتي سعادتهما قد عدلت عن كل
افكاري هل ترفض عصامًا ؟

— انا انا لا ارفض ولا هدى ايضا ترفض

— اذن فليجتمع الشباب بالشباب

— ارتحى امين باشا على مقدمه وهو يرتحف غبطة ثم وقف وقال « فليجتمع
الناس بحرية الانتخاب » وفي تلك اللحظة دخل عصام وحياً وخلل واقعاً فقال ابوه احس .
لا . هنا قريبك مني . مالك نال الست راضياً عن عروستك

رفع عصام عينيه الى عيني امين وفيها من الالم والغضب اكثر مما فيها من الدهشة
والذهول ثم اراحهما في باس حزين وهو يكرر
« ما دام الانتصار سينالني من كل آلامي فلا اشرب الكأس حتى الثالثة ولا انمل حتى
السترة المرة »

جلال بكـ مالك تتهدل هكذا ؟ ألم تصرح لي البارحة انك تحب هدى وان
هدى تحبك وما قد قيل سعادة الباشا ان يزفها اليك فما لك لتلقى الخبر بهذا البرود ؟
ثم استطرد مداعباً : وأين حماس الامل ؟ !!

رفع عصام عينيه الى امين باشا فرأه ينسم وفي تلك اللحظة سمع نأوها اعقبه سقوط
جسم شخص كان ينصت من ثقب الباب وحلم عصام صوت المتأوهة وادرك الحقيقة كاملة
فلوب الى الباب كالبحون ونبة الرجلان فاذا هدى منمى عليها بين ذراعي عصام وادا
عصام يوسمها قبلاً وادا الرجلان يكيان بصوت عالٍ

وهكذا نمت الشجوخة وبرز الشباب فاندحرت الشهوة وانتصر الحب وسقط
الاستعباد وقامت الحرية

وانتهت المعركة كالأعصار .. جبار قصير الاجل
وكانت الملائكة تصفق في السماء وكان الحق يتسم على العرش

٠ النثر العربي في نصف قرن

الرأي الشائع بين المحافظين من أهل الأدب العربي وأصحاب العلم به أن النثر ليس من الشعر وأن اصطناعه شيء سهل لا يكلف صاحبه عناء ولا مشقة ، ومن هذه الناحية يقدمون الشعر على النثر ولهم في ذلك مباحث طوال وكلام كثير تستطيع أن تلبو به إذا نظرت في كتاب الحمدة لابن رشيق وما يشبهه من الكتب . وما أظن أن رأي الأدباء تغير في هذا الموضوع فهم ما يزالون يعتقدون أن الشعر أعسر من النثر وأبعد منه متناولاً ، ثم ما يزالون يعتقدون أن النثر أقدم من الشعر وجوداً ، وهم معذورون لظواهر الأشياء كلها توم ذلك وتحمل على الجزم به . فالنثر مطلق لا قيد فيه والشعر مقيد بالوزن والقافية والنثر مشبه في إطلاقه لكلام الناس في حياتهم اليومية وحوارهم المألوف . واذن فالناس يتكلمون نثراً وهم يتكلمون قبل أن يشعروا وهم لا يجدون مشقة في الكلام وهم يجدون في نظم الشعر مشقة وعناء واذن فالنثر أقدم من الشعر وإيسر وأدنى متناً . ومن هنا يقسم مؤرخو الآداب العربية كلام العرب إلى منظوم ومشور ومسجوع ، وهم يرون أن النثر كان في العصور القديمة أكثر من الشعر ولكن ما حفظ من قديم الشعر أكثر جداً مما حفظ من قديم النثر ، وتعليل هذه الظاهرة لا عسر فيه فالشعر أشد حسراً من النثر في الانشاء ولكن الشعر ادق في المحافظة وأسلم لها قياداً من النثر ، ليست القيود التي تأتي من العروض والقافية تقرباً من المحافظة وتعمل في استظهار لذة وراحة لا نحمدهما في استظهار النثر ؟ فإذا كان ما نروي من نثر العرب قبل الإسلام قليلاً فليس ذلك لأنهم لم ينثروا بل هو لأنهم لم يكونوا يكتبون ولأن حافظتهم لم تكن تطاوعهم إلى حفظ النثر واستظهاره فضع نثر العرب الجاهليين إلا أقله وبقي شعر العرب الجاهليين إلا أقله كذلك كان يقول القدماء وكذلك ما يزال يقول المحدثون . ولكن شيئاً من التفكير والنظر في آداب الأمم المختلفة يضطرنا إلى أن نعدل عن هذا الرأي القديم ، فمن العجيب أن نلقى الأمم كلها على أن تحفظ من شعرها القديم أكثر مما تحفظ من نثرها في عصورها الأولى ، ومن العجيب أيضاً أن نلقى الأمم كلها في ضعف الذاكرة عن النثر وفوتها على الشعر . ومن العجيب بعد هذا وذلك ألا تضعف ذاكرة هذه الأمم الآن عن النثر القديم ، فاما النثر الذي يظهر بعد أن تلغ الأمة من الرقي العقلي والمدني طوراً ما فإن ذاكرتها

نقوى عليه وتنهض باستظهاره كما نقوى على الشر ونستظهره. الحق ان الام اذا لم ترو شيئا من ثمرها القديم فليس لذلك سبب الا انها لم يكن لها ثمر في اطوار حياتها الادبية الاولى واذا روت كثيرا من شعرها القديم فلانها كان لها شعر في اطوار حياتها الاولى هذه اي ان الشعر اسبق الى الوجود من النثر وانه اسر منه وادنى مسالا. وامت اذا ظهرت في تاريخ الام القديمة والحديثة واذا تطورت في حياة الام التي لم تكند تنحصر بعد فسترى انها كلها تسبق الى الشعر ولا تهتدي الى النثر ولا تظهر به الا بعد زمن طويلا وجد غير قليل ورقي في الحضارة وتقدم في الحياة العقلية لا بأس بهما، تجدد ذلك عند اليونان وتجدده عند الرومان وتجدده عند العرب وتجدده عند الام الاوربية الحديثة

وحيثا وجهت في القبائل التي لم تسفر بعد فسرى كلاما منظوما له اوزانه وقوافيه دون ان تحد لها هذا النثر الذي يظن رجال الادب انه اقرب من الشعر مثالا. ذلك ان النثر ليس اقرب من الشعر مثالا في حقيقة الامر ولعل حظه من المسر ليس اقل من حظ الشعر ان لم يكن اكثر منه. فالنثر لغة العقل والشعر لغة الخيال، والخيال اسبق الى النمو في حياة الامم والجماعات من العقل، خيال الصبي والشاب القوي من عقله وخيال الجماعات غير المنضبطة اقوى من عقلها وليس عجيبا ان يتكلم الخيال قبل ان يتكلم العقل وليس عجيبا ان يوجد الشعر قبل ان يوجد النثر وليس عجيبا ان يكون الشعر اسر تعاطيا وادنى تساولا من النثر. فالخيال، ان يتقيد بالوزن والقافية حين يتكلم فهو لا يتقيد بشيء آخر. هو حر طليق يعمي حيث يشاء ويصور الاشياء كما يشاء لا كما تشاء الاشياء او لا كما تشاء الطبيعة، اما العقل فقد يطلق نفسه من قيود الوزن والقافية ولكن ما انقل القيود والاخلال التي تأخذه وتوقفه عن الحركة ولا تأذن له بالتقدم الا في بطء وافتة، هو لا يطير ولا يحسن ان يطير وهو لا يمدو ولا يستطيع ان يمدو فاذا حاول الطيران او المداو فليس هو العقل الخالص وانما هو العقل قد علب عليه الخيال، هو لا يطير ولا يمدو ولكنه يسعى في هدوء، وهو لا يصور الاشياء كما يشاء ولكنه يشبه صورها كما هي، هو مقيد والخيال مطلق وهو يطير والخيال سريع، وليس عجيبا ان يتأخر نمو الخيال وليس عجيبا ان يكون انتاعه اعسر واقل من انتاج الخيال وليس عجيبا آخر الامر ان يكون النثر الذي هو لغة العقل احدث وجودا من الشعر الذي هو لغة الخيال ولكن مالي ولهذا كله واين انا من الموضوع الذي اريد ان اكتب فيه وهو النثر العربي في هذا العصر الذي نحن فيه؟ وما هذه المقدمات الطويلة؟

اليس القاري، يحسّ أني أطبل عليه وأثقل في غير نفع ولا جدوى ؟ لي . ولو كنت من أصحاب الخيال لما أطلت ولا أثقلت ولا استجيت الى مقدمات فإغتيال كما قلنا خفيف حر بأني حيث شاء وكيف شاء . ولكنني أريد أن أكتب ثراً أي أريد أن أحمل عقلي على أن يتحدث الى عقل القاري . وقد قلنا أن العقل رز بن بطي . لا بطير ولا يعدو ولكنه يسمى في أناة طبع القاري . معي في أناة أيضاً وليفتقل معي من كل هذه المقدمات الى حيث أريد أن انتقل به ليلاحظ أن هناك صلة قوية جداً بين الحياة العقلية وحظ النثر من القوة والضعف ، من الرقي والانحطاط ، من البرد والحار والفقر . متى بلغ النثر اليوناني أقصى ما استطاع أن يبلغ من الرقي ؟ في عصر سقراط وأفلاطون . ومتى بلغ النثر العربي أقصى ما كان يستطيع أن يبلغ من الرقي ؟ في عصر ابن المقفع والحافظ وأشاعهما أي أن رقي النثر كان عند اليونان والعرب حينما برقي الحياة العقلية وانسأط سلطان الفلسفة على العقول وهو كذلك عند الرومان وهو كذلك في أم أوروبا الحديثة وهو كذلك في مصر أن الذين يريدون أن يؤرخوا الآداب العربية في هذا العصر الحديث حليقون أن يقطعوا الصلة بين الآداب والعلم والادب والادب لا يظنوا أن الحياة الادبية تستطيع أن تستقل استقلالاً تاماً عن الحياة العلمية بل هم حليقون أن يمتقدوا أن ليست هناك حياة ادبية وحياة علمية وإنما هناك حياة عقلية واحدة تظهر مرة في شكل ادبي هو النثر الفني وتظهر مرة أخرى في شكل علمي هو هذا النثر الذي مجده في كتب العلم الخالص . أقول أن الذين يدرسون تاريخ الآداب في هذا العصر الحديث حليقون أن يقدروا تأثير العلم والفلسفة في هذا الآداب وفي النثر بنوع خاص ، فليس يمكن أن يكون من أثر المصادفة وحدها أن تطرد الصلة بين الرقي العلمي والفلسفي ورقي الآداب عامة والنثر منها بنوع خاص ، وفي الحق أنك حين تقرأ هذا النثر الذي كان يكتب في الشرق العربي في أول القرن الماضي لن تشعر بالفساد الذي الادبي وحده ، ولكنك ستشعر قبل هذا بخلاف ما نقرأ من الممضى القيم وباعدام هذه العقول التي يترحم بها هذا النثر وستشعر بعد هذا بما ينتج من اعدام هذه العقول وفسادها من الفساد الذي يتصف به النثر العربي في كل العصور التي ضمت فيها الحياة العقلية الفلسفية

لا يجذعنك ما ترى من هذه الزينة اللفظية والبهرج البديعي والبياني من صبح وتكلف في الاستعارة والمجاز وفي التشبيه والكناية والتورية وما إليها فليس هذا كله إلا تكلف المعدم البائس يز يد أن يظهر مظهر النفي المثري . إنما مثل هؤلاء الكتاب

الذين يشكفون الزان البديع والبيان في غير فائدة ولا جدوى مثل هذه المرأة اعوزها الجمال النظري فهي تشكل الزينة ، واعوزها حرّ الخلق فهي تحدد الناصر بهرجة زائفة . ومن هنا نستطيع ان نلاحظ ان النتيجة القيمة التي جاء بها القرن الماضي في النثر العربي انما هي اطلاق النثر من هذه القيود البدعية والبيانية وهو لم يطلقه من هذه القيود عبثاً وانما اطلقه منها لان منحه هذا الروح القوي الذي مكّنه من ان يستقل بنفسه ويستوي العقول والالباب قليلاً قليلاً وهذا الروح القيم الذي مث الحياة في النثر العربي والتي عنه هذه المآثر البالية التي كانت ثقلاً وتوقه عن الحركة انما هو المعنى وهذا المعنى انما جاء من الحياة العقلية التي اشطها العلم والفلسفة في القرن الماضي . وليس ادل على صدق ما نقول من انك تنظر قري اطلاق النثر من هذه القيود وبراءته من هذه الاخلال لم يأتي حقاً ولم يمتا فجأة وانما كانا رهيبتين بوجود الصلة وعموما بين الشرق والغرب اي بين العقل المسدوم والعقل المعني . مؤلم جداً هذا الشعور الذي تجده حين نقرأ الجبر في وامثاله من الذين كانوا يكتبون في اول هذا العصر الحديث ولكن توسط القرن الماضي وقرأ ما كان يكتب في مصر والشام فتجد شيئاً من اللذة يشوبه شيء من الالم كثير ذلك لانه نقرأ كلاماً يدل على شيء ويريد بنوع خاص ان يدل على شيء ولكنه لا يكاد يبلغ ما يريد لان حظه من المعنى قليل من جهة ولانه لم يستطع بعد ان يخلص من تلك القيود والاعلال من جهة اخرى . ثم صل الى الثلث الاخير من القرن الماضي وقرأ ما كان يكتب في مصر والشام ايضاً فستعظم حظك من اللذة وستشعر بشيء من الالم ولكنه ليس هذا الالم الذي تجده حين تشهد اليأس والاعدام وانما هو نوع آخر من الالم تجده حين تشهد التكلف والتصنع وحين تحس ان هذه المعاني لو اطاعت من فيودها وارسلت على سجيبتها لحدثت في نفسك من البهجة واللذة ما لا نستطيع ان تحدده وهي مثله بما يحيط بها من لوائف البديع والبيان . كل هذا يدل على ان النثر العربي قد كان ثقيلاً ثقيلاً فنيّاً اول القرن الماضي لانه كان قليل الحظ من الحياة العقلية لا اثر فيه لشخصية الكاتب ولا لتفكيره او قل لانه كان فقرأ كلمة ثم اثرى العقل الشرقي شيئاً شيئاً قدبت الحياة في النثر عقداً وهذه الثروة العقلية واخذ هذا النثر كلما احس حياته وقوته يجتهد في ان يخلص نفسه من قيود الفقر واغلال اليأس حتى انتهى الى حيث هو الآن من حرية وانطلاق . فالتنثر اذن مدين في هذا العصر بهجته وانطلاقه ورفيقه الفني كما كان مديناً في غير هذا العصر بهذه الاشياء كلها للم

والفلسفة وما أحدثا من تشبیط العقل وردو إلى اليقظة صد التوم وإلى الحركة بعد الجمود. ومن الحق على الكتائب انجيدین ان يعرفوا ما للملاء والعلاسفة عليهم من فضل وان يتقدروا ما للدين نقلوا اليهم العلم والفلسفة عند من يد، فاولا المترجمون في العصر العباسي ما عرفت العربية نثر ابن المقفع والمجاطء ولولا المترجمون في هذا العصر الحديث ما عادت للنثر العربي حياته القوية النشيطة التي نريد ان نتحدث عنها بعض الحديث

اخشى ان اكون مسرفاً بعض الشيء . فان حياة النثر العربي في هذا العصر لم تأت كلها من قبل العلم الحديث والفلسفة الحديثة وانما جاءت من قبلها ومن قبل شيء آخر هو الادب العربي القديم في عصوره الزاكية . فقد كان الكتاب واهل العلم في اوائل القرن الماضي يجهلون او يكادون يجهلون قديم العرب وما كان لهم من شعر جيد ونثر رائع وكان الذين يكون منهم هذا الادب القديم لا يكادون يفهمون ما يكون به على وجهه وكانوا لا يحاولون ان يتأثروا او يتحدثوا . اما الآن فقد تغير هذا كله وعرف الادب العربي القديم وعادت الحياة إلى الشعر العربي والنثر العربي فنحن نقرأهما ونحفظهما ونقدّمهما وتأثرهما ولهذا كله حظ عظيم من التأثير في حودة ما نكتب من نثر وما نظم من شعر . ولكن ما الذي رده الحياة إلى الادب العربي القديم وما الذي ذكر كتاب الشرق وشعره بهذا الادب وما الذي حملهم على قراءته وروايته وتقديره واحداثه ؟ انما هو هذا الروح العلمي الذي جاءنا من العرب ونقله إلينا المترجمون . هذا الروح العلمي هو الذي أنشط العقول وحملها على ان تفكر في القديم والحديث وعلى ان تغزو نفسها بهما معاً . واذن فانما لم اسرف ولم اتجاوز الحق حين رأيت انما مديون حياة النثر ل هؤلاء المترجمين الذين اوجدوا الصلة بين الشرق والغرب والعرب واليهود . ولقد احب ان اعرف حظ البلاد الشرقية في ايجاد هذه الصلة الخصبه القيمة بين الشرق والغرب فلا اجد في ذلك مشقة ولا عسراً . فالبلاد التي ردت إلى الشرق حياته العذبة والادبية في هذا العصر هي يمينها البلاد التي احبت الشرق في المصور والاولى حياة قوية مطردة لا عارضة ولا متكسفة . نعم لم يستمد الشرق العربي حياته قديماً من شمال امريكية . لا من جزيرة العرب بل لم يستمدّها من العراق وانما استمدّ حياته الصالحة الخصبه في نظام واطراد من مصر والشام . من هذين القطرين ازهرت الحضارة الشرقية الخاصة ، ومن هذين القطرين انبثت الحضارة إلى اطراف الشرق وفي هذين القطرين اثمرت الحضارات الاخرى التي نشأت من غيرهما وسيطرت على الشرق حيناً طويلاً او قصيراً كحضارة اليونان والرومان والعرب،

والى هذين القطرين لجأت الحضارات الشرقية وغير الشرقية حين ضاقت بها البلاد الأخرى فوجدت فيها ملجأً آمناً ومأوىً حصيلاً . ثم وفي هذين القطرين نشأت النهضة الشرقية في هذا العصر الأخير . نشأت في مصر ونشأت في الشام أوائل القرن الماضي واستبق القطران فيما استبقا عظيمًا حتى أصبح من المسير أن تحدد الخط الذي ظفر به كل منهما في هذه النهضة . فبينما كان أمراء مصر من الأسرة العلوية يجذبون في انباض مصر ونفوة الصلة بينها وبين الغرب وارسال الوفود العلمية الى أوروبا واستقدام العلماء الأوربيين الى مصر وإقامة المعاهد العلمية المحلقة ونقل الكتب في ألوان العلوم والفنون كان المسيحيون من أهل الشام يتصلون بأوروبا اتصالاً قوياً لأسباب مختلفة منها السياسة ومنها الدين ومنها العلم . وكانت تحدث في بلاد الشام حركة مشبهة جداً لهذه الحركة التي كان يستحدثها الأمراء في مصر وكانت نتج من هاتين الحركتين في مصر والشام نتيجة واحدة هي نشاط العقل الشرقي واستنساخ الحركة والحياة . ولكن من الحق انب تلاحظ ان مظهر النهضة كان في مصر عملياً عملياً أو أقرب الى العلم والعمل منه الى أي شيء آخر بينما كان مظهر الحركة في الشام أقرب الى الأدب واللغة وادنى الصيما منه الى أي شيء آخر . فانت تستطيع ان تجد في مصر في أثناء القرن الماضي العلماء الذين تفوقوا في الطب والرياضة والطبيعة ولكنك لا تكاد تظفر فيها بأديب يعدل هؤلاء الأديباء الذين كثروا في الشام . وانت تستطيع ان تجد في الشام أديباء تفوقوا في الأدب واللغة واستحدثوا فيها الجديد النافع ولكنك لا تجد في الشام مثل من تجد في مصر من العلماء . ومما يكن من شيء فقد ارادت ظروف الحياة التي احاطت بالقطرين ان يلجأ النشاط السوري في الأدب واللغة الى مصر منذ أواخر القرن الماضي وان تكون القاهرة مستقر الحركة العقلية القوية في الشرق كله فانتقل أديباء السوريين وعلمائهم الى مصر ووجد نشاطهم فيها ما لم يكن يجده في الشام من القوة والتشجيع فأقي ثمرته الباقية الخالدة واصبح النثر العربي الآن اصدر مزاج النام في الروحان السوري والمصري التشام لا سبيل الى تفرقه . ولست اقول هذا الكلام عبثاً ولا اطلقه من غير دليل فليس من شك في ان الصحافة صاحبة الخط الموفور في نشر الأدب والعلم واتشاء النثر الحديث ، وانا حين اذكر الصحافة لا اريد بها اليومية دون الاسوعية او دون الشهرية انما اريد الصحافة كلها والصحافة سورية مما يكن من شيء . ولعل احداً لا يستطيع ان يناقش في ان الصحافة المصرية الخالصة حديثة العهد بالوجود وانها على ما بلغت من قوة الابد

وشدة الأثر في هذه الأيام لم تستطع ان تسبق الصحافة السورية ولا ان تتفوق عليها .
وحينما ان ملاحظ ان الصحافة المصرية ان كانت قد بلغت من القوة في هذه الأيام
حظاً موفوراً فهي بعد لم تستطع ان تتجاوز السياسة وهي ان أثرت في الأدب فن طريق
السياسة ومن السعي الى السياسة فاما الصحافة الادبية والعلمية الخاصة التي نشأتها لتقرأ
فيها فصلاً من فصول الأدب او مجلداً من مباحث العلم ليس غير فما زالت الى الآن
سورية وهي ترحب بصيوفها من المصريين وغير المصريين وتجذب في تصنيفها ايام حياة
وقوة ولكنها على كل حال مصرية

والآن وقد المنا بأصول هذه المهنة الثرية العربية فهل نستطيع ان نخصصها تشجيعاً
صحيحاً وان نصل الى المميزات التي تفرق بين هذا النثر الذي نكتبه الآن والنثر الذي
كان يكتب منذ خمسين سنة . اعتقد ان ذلك ليس عسيراً فقد كان النثر منذ خمسين
سنة كما قلت لك آنفاً متوسطاً بين حالين فيه معنى قيم يحدث في نفسك ما تطمح اليه من
لذة علمية وفنية ولكنه لم يخلص من ثلاث الاعلال والقيود التي كان يرسف فيها النثر
القديم، فهو مقيد بالسجع متكلف للاستعارة والوار البديع والبيان ولكنه لم يكن يتكاف
هذه الألوان بحكم القدر والاعدام وانما كان يتكلمها بحكم العادة . ولم يكن بداً في ذلك
الوقت الذي احسن العقل الشرقي به حريته وتخصيته من ان تشب الحرب ضرورياً بين
المذهبيين المتخصصين دائماً في النثر : مذهب اصحاب القديم ومذهب اصحاب الجديد . وقد
ثبت بالفعل هذه الحرب وكان السوريون هم الذين شيوخها لانهم كانوا رأيت اصحاب
الصحافة ولانهم كانوا رأيت اقرب الى النشاط في الادب سهم الى النشاط في غيره ، وانت
تعلم ان الصهي مضطر بحكم صاعته وما تنتسبه من المجلة والتحدث الى الجمهور الى ان
يتخلل من هذه القيود البديعية ويتخلص من هذه الاعلال الفنية . وكذلك فعل الصهيون
من السوريين وكذلك فعل الصهيون المصريون ايضاً واستطاع الشيخ محمد عده وسعد
زعول وعبد الكريم سلطان ان يكتبوا فصولاً لا تخلو من آثار القديم فيها السجع وفيها
تكلف البديع ، البيان ولكنها سيدة كل المعد عما كان يكتب في اوائل القرن الماضي
وفي مستصم ايضاً ، فيها حرية لفظية ومصويدة طاهرة وفيها احتداد في اختيار الحر من
اللفظ واحتساب المتذلل وفيها طموح الى الجديد لم يكن يألوه الكتاب المصريون من قبل .
وكثر انتشار المباحث العلمية الحديثة في مصر والشام بفضل المجلات والصحف والكتب
واشتدت حركة احياء الادب العربي في القطرين وقرأ الناس العلم والادب العربيين

فدشطت عقولهم وقروا الأدب العربي القديم فاستقامت السنتهم واقلامهم ولم يكذب يستحي
القرن الماضي حتى كان الشرق قد حلص من اغلال البديع حلوصاً تاماً وحتى كان الجهاد
بين القديم والجديد في الشرق قد تطور تطوراً غربياً فاصبح انصار القديم لا يستمكون بركاكة
الجبرقي ولا يحرمون على بديع ابن حجة وانما يستمكون بقديم بغداد وغيرها من انصار
البلاد العربية في العصر الصافي، ويستمكون بصحة المقطع من الوجهة اللغوية وبراءة
من العامة والابتذال. واصبح انصار الحديد لا ينفرون من البديع والبيان فقد استراحوا
من البديع والبيان، وانما ينفرون من الاغراق في هذا الادب العربي القديم ويطمحون
الى تقليد الادب العربي الحديث واصطاع الالفاظ الاوربية الانجليزية. واشتد هذا
الجهاد بين انصار القديم والجديد في العقد الاول من هذا القرن وكان السوريون
بنوع خاص من اشد الناس نصراً للحديد وكان شيوخ مصر هؤلاء الذين توسطوا
بين الازهر والمدارس المدنية لانهم خرجوا من دار العلوم من اشد انصار القديم
وكان العلم يرداد انتشاراً والشباب يرداد امعاناً في الاتصال باوروبا والتمذي بما فيها من
علم وادب. ثم كانت حركة وطنية في مصر قوية عنيت بها الصحف واندفعت فيها اندفاعاً
شديداً وكان الشأن قوة هذه الحركة، ومن الذي يستطيع ان يأخذ الصحف المدفوعة في
حركاتها السياسية بملاحظة القديم وانتقاء الالفاظ؟ ومن الذي يستطيع ان يأخذ الشباب
الشاعر بان ينقيد بالقاموس او لسان العرب؟ ولأمر ما تجاوزت هذه الحركة السياسية
مصر وكانت الثورة في قسطنطينية واعلن الدستور العثماني وردت الحربة الى الاقطار
العربية العثمانية فكان لهذا كله اثر قوي في الادب العربي وفي الثروة بنوع خاص،
وكان هذا كله صدمة عنيفة لانصار القديم من الكتاب والشعراء. ذلك لأن هذه
الحركات السياسية نقلت الكتابة من بيئتها القديمة الى بيئات جديدة ما كانت لتكتب
لولا هذه الحركات، فقد كانت الكتابة (كما كان العلم) حطاً مقصوراً على بيئة خاصة من
الناس ثم اصبحت الكتابة كما اصبحت العلم حطاً شاملاً في الناس جميعاً. ومن الذي يستطيع
ان يأخذ الناس جميعاً بالهجر فيما يكتبون والنفيد بمعام اللغة واساليب القدماء. وكانت
الحرب العظمى فاشتد الاتصال والمخالطة بين الشرق والغرب وانتهى الى حد لم يعرف من
قبل ثم انتهت هذه الحرب وتبعها ما نتج من هذه الثورة السياسية العامة في الشرق
العربي كله واثر هذا في حياة الناس على اختلاف قروها فلم يكن بد من ان يؤثر في
الادب ايضاً وفي الثروة بنوع خاص. الحق ان الحرب ونتائجها وقعت نمو الحركة الادبية في

الشرق العربي وأن هذه الثورة السياسية شعلت الناس عن الحياة الادبية والعلمية حيناً وقصرت جهودهم على السياسة ولكن هذه السياسة نفسها قد تركت في النثر العربي أثراً لن تمحى قبل عصر طويل ، جعلته حاداً عنيفاً واستحدثت فيه فنوناً مختلفة واساليب متباينة من الطعن والخصومة لم يعرفها النثر العربي من قبل . ثم لم تلبث السياسة نفسها ان استحدثت حياة ادبية جديدة في النثر ظهرت منذ حين وآتت ثمرات طيبة ولكنها لم تصل بعد الى عابقتها . ومن الحق ان نقول ان مصر قد اختصت بهذه الحركة . ولكل شيء خيره وشره وقد كان للخصومة الحربية في مصر ضرورها وآثارها ولكن لها في الوقت نمو حسناتها ومناقضها واما معنى منها بالحنسات والمنازع الادبية . واول ما نلاحظ من هذه الحسات ان الجهاد اشتد بين الاحزاب فاضطرها الى ان تتنافس في اكتساب الجمهور وكانت الصحف اجل الادوات لهذا التنافس خطراً وكان الادب من ام الاسباب التي اتخذتها الصحف وسيلة الى التنافس . اخذت الصحف تنشر الفصول الادبية تقلد في ذلك صحف اوروبا ولكنها تتحدح الناس وتستدرحهم الى قراءة ما تكتب في السياسة ، وما هي الا ان اصبحت الكتابة في العلم والادب تفرص عليه كل صحيفة لتقدر لنفسها كرامة صحفية وتريد ان يحفل بها الجمهور . واصبح الجمهور نفسه لا يقدر الصحف الا اذا قدمت له مع الفصول السياسية فصولاً في العلم والفلسفة والادب والفن . والصحف تفجوز مصر وتنبثق في الافطار العربية كلها فما اسرع ما تتأثر هذه الافطار بهذه الفصول الادبية . فالادب وحده هو الذي يجمع بين البلاد العربية المختلفة جميعاً حرراً برئاً مستجيباً بعد ان فرق بينها السياسة ولست اذكر هذه الفنون النثرية الهزلية التي استحدثتها السياسة في الصحف الاسبوعية

فهذه الفنون قيمتها ولكنها ليست من النثر الذي نحن يازاؤه وهو النثر الادبي المصم

هذا النثر الادبي المصم ان امتاز الآن بشيء فهو يمتاز بأن الخصومة فيه بين اصناف القديم والجديد قد انتهت او كادت تنتهي الى قدر لن يمدوه مخلصون . ذلك ان الكثرة المطلقة من الذين يقرأون الصحف والكتب حريصة كل الحرص على شيئين لا ترضى بدونهما : الاول ان يقدم اليها نثر مصم مستقيم اللط نقي الاسلوب يرى من الابتذال حر من اعلال البديع واليان . والثاني ان يكون هذا النثر على كل ما قدما ملائماً لذوقها الجديد وميولها الجديدة فبما في مصاء كما هو قيم في لفظة حر في معناه كما هو حر في لفظة ايضاً ، ومعنى هذا ان الكثرة المطلقة من الذين يقرأون العربية الآن تفرص في حياتها كلها على أمرين : تفرص على قديمها لانها لا تريد ان تمحو شخصيتها وتفرص على

الجديد لأنها لا تريد ان تكون اقل من العرب علماً ولا أدباً ولا حضارة . وهذا الشر الذي قدمت وصفه هو وحده الملائم لهذا الذوق الجديد وهذه الآمال الجديدة . ومع ذلك فللقديم أنصار ولجديد أنصار ولكن اولئك وهؤلاء قلة ضئيلة في حقيقة الامر لا يكاد يعبأ بها احد ، اولئك لا يزالون يستمكون بالصناعة المفضية و يسرمون فيها اسرافاً شديداً فيصرف عنهم الناس لانهم لا يهتمونهم ولا يجدون عدهم ما يريدون ، وهؤلاء يزدرون الالفاظ ويضون شخصيتهم الشرقية العربية في كتاب العرب فيصرف عنهم الناس لانهم لا يجدون عدهم هذه الشخصية الشرقية العربية التي يكلمون بها و ياضلون في سبيل تحقيقها واكره اوريا على ان تعترف لها بالوحود

اخذك تعفي من ان تتجاوز هذا القدر العام الى التحدث اليك عن شخصيات الكتاب الماثرين في مصر وغير مصر واتار هذه الشخصيات في اساليبهم الثرية فقد اطلت واسرفت في الاطالة ولو ذهبت احذثك عن شخصيات الكتاب واساليبهم لما فرغت الآن وما اشك في ان « المقتطف » حريص على ان ارفع طه حسين

كنوز البحار وغرائب انتشالها

٢

مخاطر القوس ومعدات القوس

لولا القوس لاستحالت اعمال النشل . فقد يضع المهندس انواع الخطط الهندسية المبينة على احداث المادى العلمية و يهيئ لعمله آخر الابتكارات الفنية من آلات وروافع ولكن نجاح عمله مرتبط بمقدرة القوس

كل رجل يستطيع القوس الى عمق ٣٠ قدماً من غير مشقة كبيرة اذا تعلم السباحة . وكثيرون يستطيعون القوس الى عمق ٦٠ قدماً اذا كانوا في حالة صحية ولكن بدر بينهم من يستطيع القوس الى عمق ١٥٠ قدماً او مائتي قدم لان ضغط الماء على الجسم حينما يكون القوس على هذا العمق كبير يستدعي قوة غير عادية لعمله

دع المخاطر التي يتعرض لها القوس من حيوانات البحر كالاحطبوط وكالاب البحر وغيرها فان القوس الى اعماق بعيدة القرار عمل شاق واذا لم يكون القوس متين البنية مغمساً بعمله رزح تحت اعبائه لذلك يختب القوسون كيقب ابطال الرياضة

البدية في المدارس والكتليات ويقومون مثلهم ليعط كل منهم قلبه ورثته وجميع اعضاءه في حالة صحبة تامة وفي الغالب ترى العواص نحيف الجسم ليس فيه اوقية من الدهن الزائد الذي لا فائدة منه وعضلاته كأنها قدت من الحديد

والضغط الشديد الذي يتعرض له العواص على هذه الاغوار البعيدة يعادل ثلاثة اضعاف الضغط الذي تتعرض له عند سطح البحر او اكثر وكما زاد العمق زاد الضغط حتى اقتدبل في كثير من الاحيان اربعة اضعاف الضغط على سطح البحر او خمسة اضعاف واعصابه الجسم لم تخلق لتتم وظائفها تحت هذه الضغط الشديد لذلك تعاني كثيراً من الجهد والتعب في عمل قد يكون من ابسط الاعمال كالمنشي على دكة سبية . وجسم العواص في ذلك يشبه سيارة بنيت لآلاتها لتجرب ما تشقه نصف طن مثلاً فتحملها صاحبها ثلاثة اطنان

ومن الاسباب التي نمرض العواص للخطر على هذه الاغوار البعيدة ان عمل قلبه يزداد اضعافاً مضاعفة لكي يدفع الدم المؤكد الى مختلف الاعضاء ليث فيها القوة والنشاط اللازمين حتى يتمكن العواص من انمام اعماله . ولا يخفى ان العواص يقاوم ضغط الماء على جميع جواربه بما يستشفق من الهواء المضغوط الذي يرسل اليه من السفينة التي عاص منها. هذا الهواء المضغوط يوارن بين الضغط الذي في شرايينه واورديه وضغط الماء خارج الجسد واستشفاقه يجهد قوى الرئتين ويمرض العواص لمصر يعرف عند جمهور العواصين والاطباء « شلل العواص » ذلك ان هذا الهواء المضغوط وفيه مقدار كبير من النتروجين قد قفلت منه بضع فقايع فقيري في مجرى الدم حتى اذا وصلت الى القلب قفلت صاحبه او سببت شللاً في الجانب السفلي من الجسم

ومن الغريب ان هذا الخطر لا يتعرض له العواص في نزوله الى الاغوار بل حين صعوده منها الى سطح البحر . فاذا اسرع في صعوده اخذ النتروجين الذي في دمه يخرج منه فقايع فقايع كما يخرج اكسيد الكربون الثاني من الماء الذي وضع فيه بالضغط . فاذا خرج النتروجين كذلك عرض حياة العواص للخطر . وسبب هذه الفقايع سرعة هبوط الضغط الشديد خارج الجسم فيحدث حينئذ ما يحدث حينما نغم زجاجة من ماء الصودا بسرعة ويخرب هذا الخطر على اسلوب واحد وهو الصعود من الاعماق الى سطح البحر رويداً رويداً . فاذا هبط العواص الى عمق ١٢٠ قدماً وبقي ساعة على هذا العمق وحسب عليه ان يستغرق ٥٧ دقيقة على الأقل في صعوده الى سطح البحر وكما صعد بضع عشرة قدماً وقف يحرك اعضاءه حتى يخرج منها النتروجين الزائد رويداً رويداً . فيسمح له ان

يصعد الى عمق ٤٠ قدماً في ٨٠ ثانية اي يرتفع قدماً في الثانية ثم يبقى على هذا العمق خمس دقائق قبل ان يرتفع عشر اقدام اخرى . وسين بطلع عمق ثلاثين قدماً عليه ان يبقى هناك نحو ١٥ دقيقة قبل ان يرتفع الى عمق عشر اقدام حيث يلزم بقاءه ٢٥ دقيقة قبل صعوده الى سطح البحر . وادامنى بقاءه عواماً ساعة على عمق ٢٠٠ قدم وجب عليه ان يقضي اربع ساعات كاملة في صعوده من ذلك العمق الى سطح البحر . ولا يسمح في الغالب لقوامم ممتاز يستطيع القوامم الى ذلك العمق ان يبقى فيه اكثر من ٢٠ دقيقة فيستطيع حينئذ ان يصعد الى سطح البحر في ٢٢ دقيقة من غير ان يتعرض للخطر

هذا وقد اجري الدكتور هاردين والدكتور بويكٲ تجارب كثيرة احاطة لطلب وزارة البحرية الانكليزية ووضعاً حداول دقيقة للالزمة التي يستطيع القوامم ان يقضيها على اعماق مختلفة من غير ان يمرض حياته للخطر وما يوافق ذلك من الوقت للصعود الى سطح البحر . وقد جرى القوامم على هذه الحداول في انحاء العام فصار القوامم على كثرة مخاطره مقبداً بقيود اذا انما القوامم من اننى كثير من هذه المخاطر التي تحيق بعمله . وقد صار القوامم قادراً على المشي في قاع البحر فلا يتعرض للاخطار التي يتعرض لها كل انسان اذا سار في ساحة من الساحات المزدحمة في المدن الكبرى باوروبا واميركا

ولا يخفى ان حرارة ماء البحر تفضض باردياد العمق لذلك يلبس القوامم قمحاً وجوارب من الصوف وقد يلبس ثلاثة قمصان احدها فوق الاخر ويلبس مثلها من الجوارب لينقي بها البرد الذي يتعرض له . وبعد ما يرتدي ملابس الصوفية يلبس الثوب الخاص بالقوامم وهو شبيه في بعض احزائه بدروع الفرسان في القرون المتوسطة . ثم توضع الخوذة على رأسه وتترط رطاً مكيكاً لانها واقية الوحيدة من الموت حقاً فيها يتصل بالسيارة بسوب يرسل فيه الهواء المضغوط فيستشفق ليعادل ضغط المياه من الخارج وليحصل منه على لا كسحير اللازم للحياة . وهناك واسطة اخرى تصل القوامم بالسفينة التي عاص منها وهي ما يدعى بحبل النجاة بهم في دافعة ما يريد ان يفهمهم تحريكه حركات خاصة

ومنى تزل العومم الى الماء صارت حياته في يد الرجل المحسك بحبل النجاة وانوب الهواء وعليه ان يكون شديد الانتباه والحذر فلا يترك هذين الحبلين قبل صعود القوامم الى سطح الماء

وقد استنبط حديثاً تلفون يدعى تلفون القوامم يستعمله القوامم ايضاً وقد قلل

كثيراً المخاطر التي يتعرض لها اذ به تتكمن من مخاطبة رفاقه في السفينة التي غاص منها فيطلبهم على احواله و يطلب منهم النجدة اذا اضطر اليها

اما الثوب الذي يلبسه الغواص فقد نقلت عليه احوال كثيرة فكان في البدء صندوقاً من الخشب مربوط بسير من المطاط حول وسط الغواص وفيه ثقبان يخرج منهما يديه ثم صار اسطوانة من المعدن . وفي سنة ١٨٣٧ استعبط المهندس سيب ثوب المطاط المستعمل الآن بعد ان جرب فيه تجاربه مدة ١٨ سنة . وهذا الثوب لم يتغير في جوهره بل اضيفت اليه اضافات حجة جعلته اشد انفاقاً واهدى الى العاية المشودة

وقد اهتم المهندسون منذ زمن بعيد بصنع ثوب للغواص يمكنه من العوص الى اعوار بعيدة المدى من غير ان يتعرض لخطر ما . ولا يخفى ان اعظام الاخطار التي يتعرض لها الغواصون هي ضغط الماء الشديد كما تقدم وقد حاول المستبطون ان يجعلوا الثوب من معدن له مفاصل مرنة تربل هذا الضغط ولكن ما صنعوه من هذا القليل لم يأت بالمائدة المطلوبة للقليل وصعوبة الحركة فيه

وقد استنبطت اثواب اخرى تمكن الغواصين من العوص الى اعماق قريبة من غير ان يعتمدوا على امبوب الهواء المضغوط وذلك باستعمال بعض المواد انكسارية التي تنقي الهواء بامتصاص اكسيد الكربون الثاني منه وتولد اكسجيناً جديداً يستنشق الغواص وقد رأينا في الصيف الماضي هواصي الباهرة اليابانية الذين نزلوا بمحاضرة الف جنيه قرب سارة البرلس فادام لا يستعملون ثوب المطاط العادي بل لبس الغواص منهم اماماً ثوباً ازرق ولا تعلم هل كان تحتها قفاز من الصوف او المطاط لخفض حرارة الجسم . ثم لبس قفازين ايضاً وربط رأسه بقطعة من القماش ووضع عليه آلة صغيرة الحجم تعطي العينين والاذن ويمتد منها الى الفم لسان مزدوج يصط على الغواص فيفتح منعداً يتصل منه الهواء المضغوط الى انتم فيتنفس ويخرج منه من فيه الذي لا يطفئ شيء وهذا الهواء المضغوط يزداد ضغط الجسم من الداخل فيتبادل مع ضغط الماء من الخارج وكلما زاد العمق الذي يعوص اليه الغواص زاد ضغط الماء من الخارج يزداد ضغط الهواء الذي يتنفس حتى يعادل ضغط الماء

ولا يخفى ان هذا الاستبطاء يختلف اختلافاً كلياً عن ثوب المطاط الشائع بين الغواصين المذكور سابقاً هو ابسط منه تركيباً واسهل استعمالاً اذ تطلق فيه حرية الحركة للغواص فيسهل عليه الجولان في الباهرة المارقة ليجث عما فيها من النفاس

طابع المدنية الحديثة

مدينة الفرد ومدنية الجماهير

يرى كل كتاب العصر الحديث الذين ينضمون مؤونة التفكير في تاريخ التقدم الانساني ان الشعب اليوناني القديم هو ارقى شعب اقتنى الارض من حيث الصوغ الفكري . فما من شيء أبتكر في العلوم ، وما من رأي ذاع في موضوع من موضوعات الفلسفة او نظرياتها او مذاهبها الكثيرة الا وتجد له بداية في تاريخ الفكر اليوناني . حتى ذلك الشيء الذي يمد من أكبر معاصر القرن التاسع عشر ، ذلك الاسلوب البيتي العلمي الذي ندعي بان اوغست كونت اول من وضعه ، والحقيقة انه اول من شرعه ، تجده جلياً طاهراً في مباحث ارسطوطاليس العلية وفي مقدمات ثوسيديديس التاريخية . واي كبير فرق بين ما تجد في مقدمات ثوسيديديس وبين ما يدعو اليه اليوم اعلام السوربون في فرنسا من توشي الطريقة العلية في بحث مضللات التاريخ ؟ بل اية ميزة يمتاز بها بحاثو العصر الحديث على ارسطوطاليس في طريقته التي نوحاها في شرح المنطق او التاريخ الطبيعي او الاخلاق ، وهي لا تؤمن الا بما بأنها من طريق الحواس المستندة الى المشاهدة وصدق الاختبار ؟ لهذا يضي كل الكتاب بلا شذوذ متقدين ان الشعب اليوناني القديم هو ارق شعوب الارض من الاسلاف الى حلاتف القرن التاسع عشر

على هذا يستند اذا نحن مضينا في هذا البحث لنقرر بان الانسان لم يرتق منذ العصر اليوناني الاول حتى اليوم في انكسارات العقلية . فالانسان في مدى خمسة وعشرين قرناً من الزمان لا يزال يتطلع الى ارسطوطاليس واملاطون وسقراط كأكبر العقول التي انبتتها الانسانية في كل عصور تاريخها . وفي ذلك بلاغ يتسند اليه في ما نريد ان نذهب اليه في بحثنا هذا

على هذا الرأي ذاته يمكنك ان تمكف اذا امت اردت ان تنظر في رقي الانسان الاخلاقي . فان الامثال التي ضربها لنا بضعة افراد ايجهم الشعب اليوناني القديم لا تزال الامثال المخذاة حتى اليوم في آداب السلوك . والسبب في هذا اننا لسنا باقل منهم معرفة بما يجب علينا من الآداب والاخلاق ، بل لاننا نعرف ولكنهم كانوا يعتقدون . كانوا ذوي يقين ثابت في ان الواجب يحتم عليهم اتباع سبيل الفضيلة عملاً لا قولاً . فهم الذين

نفذوا تعريفاً الاستاذ هكسلي في الدين قبل ان يأتي هكسلي الى عالم الوجود بخمسة وعشرين قرناً من الزمان، هم الذين عرفوا ان «الدين هو اجلال المثل الاعلى من الاخلاق ومحبة العمل على تحقيقه في الحياة» كما يقول هكسلي استاذ القرن التاسع عشر. وم الدين قال لم شبح للاستمهم الاخلاقيين ارسطو حاليس: «في الشؤون العملية ليس الغرض الحقيقي هو العلم نظرياً بالقواعد، بل هو تطبيقها، فنياً يتعلق بالفضيلة لا يكفي ان يعلم ما هي، بل يلزم زيادة على ذلك رياضة النفس على حيازتها واستعمالها. ولو كانت الخطب والكتب قادرة وحدها على ان تجعلنا اخياراً لاستهجت، كما كان يقول نيوجيس، ان يطلعها كل الناس وان تشتري باعلى الاثمان. ولكن لسوء الحظ كل ما تستطيع المبادئ في هذا الصدد هو ان تشد هزم بعض فتیان كرام على الثبات في الخير، وتجعل القلب الشريف بالقطرة صديقاً للفضيلة وفيها بمهدا» (١)

ومنذ ان افلتت شمس إغريقية في آسيا وشرقي اوربا حتى اليوم لا نجد من مثال تحذيره الا مثال ذلك الشعب المجيد الذي اورث الانسانية تراثاً من العلم والادب والفنون لا يفخر به شعب دون شعب ولا قبيل دون قبيل، بل هو ما يفخر به الانسان على انه انسان ضرب للكون الخالد مثلاً ان في استطاعه ان يبلغ من رقي النفس ومن انكار الذات حد الآداب السقراطية الواضحة في عصور المدنية اليونانية

فاذا تركت البحث في الاسباب الخفية الكامنة التي يز بها الشعب اليوناني القديم شعوب الارض قاطبة لما استطعت ان تقع على شيء ينفع عنك الا ان نلجأ الى ما يقول به علماء الوراثية من الشعوبيين في هذا الزمان من ان السبب في هذا يرجع الى صفات توورت في هذا الشعب ثم نضرب مصبها شيئاً فشيئاً حتى تلاشت كوحدة خص بها الشعب اليوناني وتوزعت على بقية الشعوب التي تعالط معها بدم اليونانيين القدماء او كوراثية تظهر بوادرها من حين الى حين في نضمة افراد ما يزالون حتى اليوم ايماءاً ظهوراً وحيثاً كانوا موضع احلال الانسانية وهداها في غمات هذا الوجود. ولكنك اذا لجأت الى البحث في الاسباب الظاهرة التي ميزت الشعب اليوناني القديم عن كل الشعوب بلا استثناء، وعرجت في بحثك على علم الاجتماع الحديث، امكنك ان تقع على سبب واضح جلي يوقفك على سر ما تريد ان تعرف من اسباب اراء هذه المسألة التي تظل في نظرك لغزاً وعراً ومعضلة

(١) عبد متمدن بارثلمي سات هيلير في مقدمته لـ «علم الاخلاق» في «مقدمات فلسفة التربية»

معقدة ما دمت بعيداً عن النظر في اسبابها من ناحية اجتماعية صرفة . على اننا لا نريد ان نلف بالقرى حول الموضوع ضاربين له الامثال مبينين له الاسباب لنخلص به الى النتيجة بل نذهب في بحثنا الى ضد هذه الطريقة لنقول له ان الفرق ينحصر في ان الفردية الاستقلالية كانت في العصر اليوناني اقوى منها في كل عصور المدنية كما ان الاشتراكية الاجتماعية هي طابع هذا العصر الحديث ، وهي فوق ذلك نتيجة محتومة للطريق التي تمشت فيها الجماعات في الاعصر الحديث

ان من اكبر الفضائل التي يحمدها عليها القدماء وعلى الاحصى الشعب اليوناني القديم هو بروز الذاتية الفردية واستقلالها فكراً وعملاً وبمدها عن التأثر بحياة الجماهير . لهذا نجد ان الفيلسوف منهم ظهر كميلوف علم على طريقة من الفلسفة ومضى ثابت اليقين فيما يوحى اليه به عقله وتقلي عليه تصورات له ولو ذاق الموت في سبيل مبدئه . الم بمت سقراط لانه مضى طوال حياته يحاول ان يفهم الناس انهم جهلاء وان الدعوى والغرور اكبر مفسد النفس واكر برهان على الجهل المطلق ؟ الم تركب حلس ديوجنيس على باب الاكاديمية لافلاطون محباً ديكاً مرهاً من ريشه حتى اذا عرف افلاطون الانسان بأنه حيوان نسل رعى بالديك الى وسط القاعة قائلاً « هذا انسان افلاطون » وافلاطون حينئذ ذلك الرجل العظيم الذي كان يبلغ حب تلاميذه له مبلغ حب الصاد الصالحين لمبوداتهم غير المروية ؟ وهل انك حديث ارسطوطاليس اذ فافش استاذهُ افلاطون فاهاته بعض الطلبة فتركهم حتى اذا انتهز فرصة غيابهم كتب لهم على السورة هذه الجملة « نحن نحب افلاطون ونحب الحق فاذا اختلفنا فايهما اولى بالحق » . وهل عرفت حديث ديوجنيس اذ وقف ازانهُ الاسكندر المقدوني وهو جالس بحوار بوميله الذي كان يعيش فيه وسأله هل ترهني ؟ فاجابه هل انت صالح ام شرير ؟ فاجابه بل صالح : قال وكيف احافك وانت رجل صالح ؟ وسأله هل تريد مني شيئاً : فقال لا . بل تحول قليلاً لالك حلت بيني وبين الشمس . فبه نص انواع الاسكندر بايذائه فاتهرم الاسكندر قائلاً لو لم اكن الاسكندر لتبعت ان اكون ديوجنيس

تظهر هذه الامثال السطة على تكوين شخصياتهم الفردية وعلى نيات عقائدهم التي ترضي عقولهم غير ماطرين الى ما يمتدده غيرم . وانت علمت ان الكلبيين كانوا يعتقدون في انهم اكثر اهل الارض ثروة واعظمهم في الحطام جاهلهم بعد تلك الفئة التي

كانت تعيش عيش الفقر المدقع لتولاك شيء من العجب ولا أخذتلك نوبة من التكبر العميق .
ونكسك لا تلبث انت تعرف ثم يفهم الذي وضعوه للثروة حتى نقتع بانهم اسما اهل
الارض نفسا واعلام في المكارم كميا واستقام كميا واندى العالين بطون راح كما يقول
شاعرنا العربي ، وان كانوا اشد الناس فقرا واشدم عدما وامعنهم في الخصاصه . يقولون
بان ثروة الانسان تنحصر في عدد الاشياء التي يستطيع الانسان ان يعيش بغير احتياج
اليها . وهو تعريف فيه كثير من الخلق الثابت . وهذه الفكرة على غراريتها وعلى بمدى
من التألوف في كل المدنيات لم تنش ولم يعتنقها افراد يسمون احكامها صلا لا نظرا الا
في بلاد اليونان القديمة . والسبب في هذا ان الشخصية الفردية لم تبلغ تمام تكونها الا في
ذلك العصر الذهبي بحق كما يقولون

تقتل لك بعض الاسباب الخفية التي كونت شخصيتهم الفردية في معتقد ثابت كانوا
يعصون عليه عاكفين . كانوا يعتقدون بانهم اباء آلهة تولام زور من الفساد وانسابهم
نصيب من الاعطاش . اما نحن في القرن العشرين فنعتقد باننا ابنا فردة آخذين في
اسباب الشؤ والارتفاع . وبمقدار ما نجد من الفرق بين المعتقدين ، نجد التباين بين
نزعائنا ونزعائهم وبين نظامائنا التي فئت فيها الشخصيات الفردية في خوف الجماهير ، وبين
نظامائهم التي فئت فيها الجماهير في قوة الاستقلال الفردي . وعلى هذا نستطيع وبكثير
من الحق ان نقول بأنه مدنيّة اليونان القدماء هي مدنية الافراد ، كما نستطيع وبكثير
من الحق ان نقول ان مدينتنا الحديثة هي مدنية الجماهير

قلب نظرك في مختلف جهات المدنية الحديثة ، واجل فكرك في نواحيها المشبعة
ونظاماتها الكثيرة ، في ايها تقع على اثر الفرد المستقل بذاته وعقله بعيدا عن تأثير الجماهير ؟
بل امضي في بحث مستفيض تقضي في التأمل في تاريخ النظمات الاجتماعية اهلية
وقضائية وحرية وعبر ذلك ، قل بعد انت تنظر فيها نظرة تأمل عميق اي منها لم
تقلب آيته من العمل على حماية الفرد الى آلة تستعمل لقضاء مآرب الجماهير واشباع
شهواتها الكثيرة

غريزة القتال من الفرائر الناجية في الخلق الانساني ، وهي كثيرها من الفرائر لها
بداياتها في عالم الحيوان فهي من الصفات الموروثة فينا عن آماننا الاولين . غير ان هذه
الغريزة تكيفت في عدة وجوه انتقالية حتى اذا فكونت الالم في الاعصر القديمة على ان
تكون اما تسكن المدن وتجمع بين افرادها مصالح واحدة ونزعات ومشاعر واحدة ، شأت

مع ذلك فكرة تكوين حزم من سكان المدينة ليردوا عنها عارات اعدائها ويقومون حراساً على نظامها وعلى كيانها خوف ان تنساب يد القريب بمطامع الفاتحين، الذين لم يكونوا ليفتحوا او يدوخوا بلاد غيرهم من الناس الا ارضاء لتزوات غريزة القتال الموروثة فيهم كلما حركتها عواملها الخفية . ولما ان ضرب الانسان بقديمه الثابتة في مدارج المدنية ، واتحدت الفصائل الصغيرة فكونت جماعات كبرى ، همس وحي الغريزة في ضمير كل فرد من افراد تلك الجماعات بانه ملزم بان يمد يد الحب والمطف ، وبكل ما اوتي من غرائز والاجتماعية ، الى كل اعضاء الامة التي هو تابع لها ، ولو لم يكن على صلة بهم — كما يقول العلامة دارون ، ولما تكونت مصالح البشر على ان يعيشوا جماعات داخل مدائن المصور الاولى ، همس وحي الغريزة فيهم ان يقاوموا غريزة القتال والفتح بغريزة الاحتياط بالنفس فتكونت الجيوش على ان تكون اداة لحماية الافراد ، ولم تقم من حرب هجومية الا وكان اساسها تحيل الخطر واقفاً من قاحية ما ، كما حصل في كثير من عصور التاريخ . وعلى الفد من هذا نجد ان اكثر ما نتكون الجيوش في المصور الحديثة واكثر ما تلج حرابها في الافق او تبرى سيولها في ظلام المدينة اما هو خدمة للجماهير ومصلحتها الموهومة ، وللاعتداء على حرية الشعوب الاخرى اعتداء لا سب له الا فتح اسواق جديدة لتاجر ومصنوعات تزيد من حاجة الجماهير التي تنهبها . واشد ما تكون اقتناعاً بهذا الرأي اذا علمت ان المنتج في العصر الحديث اما هي الجماهير التي تميش متعطلة على رؤوس الاموال لا الافراد الذين استقلوا عملهم استقلالاً يهود يو كل الربح الذي ينتج من عمل يدهم عليهم دون غيرهم وضمت القوانين والنظامات القضائية في الازمان الماضية لحماية الفرد المستقل بذاته من التأثير بجماعة الجماهير . اما قضاء عصرنا الحاضر ونظاماته الكثيرة فلم توضع الا لحماية شركات الاحتكار واصحاب رؤوس الاموال حماية لا خسران فيها الا على الفرد وعلى استقلاله الذاتي . وما نظام النقابات الحديث الذي اوسعت له القوانين صدرها في العصر الاخير الا لجنة جديد من مدن المدنية ، ما تدل القانون منها بشيء الا الانتقال من حماية جماهير الشركات الى حماية جماهير العمال . فالنتيجة حماية الجماهير والقضاء على استقلال الفرد

ثم ارجع معي الى النظامات السياسية وقارن بين نظامات العصر القديم والعصر الحديث . قارن بين مشرع وسياسي كسولون ، وهو رجل جمع بين العلم والحكمة وبين

العمل على رأسه الشعوب بما تحليه عليه حكمة وما يوحى اليه به علم، وبين سياسي انتهازي من سياسي العصر الحديث لا يهجم شيء في الوجود إلا أن يطرح مصة الحكم ويظل ما استطاع عاملًا على أن يحافظ عليها بكل طريق ممكن. إن سياسي العصر الحديث لا يحتاج إلى علم ولا إلى حكمة أكثر من أن يقف موقف الجاهل القابع بأن تسيده العناصر غير عالم إلى أين تختأه ولا في أية مهواة سوف تلقى به. هو لا يريد أن يعلم من شيء ولا يهجم أن يعرف في العالم شيئًا إلا أن يدرس الحالات القائمة من حوله. ليعرف من أين سوف تهب رياح الجماهير في المد ليتقيها بما يستطيع أن يتقيها به من كذب إلى حداد إلى مواربة إلى قوة أن حيات له الظروف أن يقمع شهوة الجماهير بقوة سلاحه.

لا يعلم سياسي العصر الحديث أن مهمته الأولى إرشادية تنجية، ولا يعلم أنه مسؤول عن مصالح الجماهير: ولا يفقه أن الجماهير لا تعقل بل تشعر، ولا يعرف أن استقلال رأيه والتحمية بمصالحه أول ما يطلب منه كمرشد ومعلم معًا. لا يعرف شيئًا من هذا. هو بعيد عن حكمة القدماء، بعيد عن إرشاد العلم، فهو الجاهل بحق طليعة ما عليه من المسؤولية.

وهكذا الحال إذا تشبعت بقية نظمات الاجتماع على صورتها المدنية الحديثة، مدنية الجماهير، قامت تجد أن الفرد قد دالت دولته لتقوم عليها دولة الجماعات المنظمة الخاضعة في نظامها لمجموعة من المبادئ الاستبدادية لا أثر لها في شيء إلا في القضاء على حرية الفرد، ذلك الميراث الذي ورثناه من المدنيات القديمة ولم يحسن القوامه عليه.

على أنك مما فكرت ومما اجهدت نفسك في البحث لا نستطيع أن ننظر في مستقبل الإنسان نظرة برصى بها معتقدك العلمي ويطمس اليها صميرك كعمر تقدر حرية نفسك وحرية غيرك، إلا إذا تبدلت جماعات المدنية الحديثة في نظامها الحاضر السائدة فيه روح الجماهير بنظام يكمل حرية الفرد ويحمي كميائاته ومواهبه. على أنني أكاد أظن إلى حد القول بأن الزمان الذي كان في استطاعنا أن نرحب فيه عن استبداد الفرد لسلطة الجماهير قد انقضى أمره. وكما بدأ انحطاط زراتوسترا عند تشبهه بهبوطه من الجبل الموحش إلى عالم المدنية الانسانية، كذلك اعتقد أن انقلاب الحال من استقلال الفرد في المدنية القديمة إلى استبداد الجماهير في النظام أول مدرج سوف نترلق من فوقه قدم المدنية إلى مهاوي الفساد والسقوط.

انتشار التعليم في فنلندا

لفنلندا مركز غريب بين دول اوربا فاداً نظراً إليها جغرافياً وجدناها جزءاً من روسيا وقد كانت كذلك ما يزيد على قرن الى ان جاءت الحرب الكبرى فافصلت عنها وانشأت حكومة مستقلة . واذا نظرنا إليها نظراً تاريخياً وحدناها جزءاً من بلاد اسوج لان اهل اسوج استمروا فنلندا اولاً وعلموا اهلها وبقيت اللغة الاسوجية لغة الادب والتعليم في تلك البلاد حتى سنة ١٨٠٨ واذا نظرنا الى التعليم فيها وحدناها رافياً جداً ومعاهد العلم منها ما هو اسوي ومنها ما هو فنلندي

ففي فنلند ثلاث جامعات اكبرها في مدينة هلسنكور العاصمة اسست في مدينة ابو سنة ١٦٤٠ ثم نقلت الى هلسنكور سنة ١٨٢٧ وقد كان عدد اساتذها سنة ١٩٢٤ نحو ٢٧٢ استاذاً وطلبتها ٢٩٤٦ طالباً منهم ٨٣٨ امرأة . وهي من مدارس الحكومة تنفق عليها من خزنتها . وهناك جامعتان في مدينة ابو احدهما اسوجية والاخرى فنلندية الاولى انشئت سنة ١٩١٩ والثانية سنة ١٩٢٢ وهما جامعتان خاصتان انما تعترف الحكومة بما تمنحانه من الالاقب لخرجهيهما . والجامعة الفنلندية فيها ٢٠ استاذاً و١١٨ تليذاً منهم ٤١ امرأة واما الجامعة الاسوجية فيها ٣٥ استاذاً و١٤٦ تليذاً منهم ٢٨ امرأة اضيف الى هذه الجامعات مدرسة بوليتكنيك في هلسنكور وفيها ٨٦ مدرساً و٧٠٥ طلاب منهم ١٦ امرأة و١٠٧ مدارس ثانوية و٦ مدارس بحرية و١٠٨ مدارس للفنون والصنائع و٣٩ مدرسة زراعية و٣٦ مدرسة تعلم العناية بالمواشي و٧ مدارس تعلم العناية بالحراج والمايات و٦ مدارس لزراعة البساتين و٣٧ مدرسة تجارية و٨ مدارس للمعلمين وقد بلغ من انتشار التعليم في فنلندا حتى صار الاميون من الذين عزم فوق الخامسة عشرة اقل من واحد في المائة وكان يشتر فيها سنة ١٩٢٣ نحو ٣٧٤ صحيفة باللغة الفنلندية و٩٦ صحيفة باللغة الاسوجية و٩ صحف بالعتين معاً و٥ صحف بلغات اجنبية

وكان تعليم الزراعة اهم ما يدور طيه التعليم العالي في فنلندا قبل الحرب اما الآن وقد استقلت البلاد فقد افسح المجال في الجامعات ودور العلم لعلوم الكيمياء والكيمياء والهندسة وغيرها مما يمد السبل لاستثمار ثروة البلاد وخصوصاً ما كان منها ماء مخدراً يسهل تحويله الى قوة كهربائية

المتحف القبطي

خطبة نفيسة لمؤسسه

أيها السادة

(١) يسرني كثيراً أن أرحب اليوم في هذه البقعة التاريخية الهامة بخبة من رجال التعليم الموكول اليهم تربية شباننا وتهذيبهم — رجال الغد الذين تنتظر منهم الامة ان يسيروا بها في سبيل التقدم والرفي ليرجموا اليها مجدما القدم

(٢) يسرني ان تعني وزارة المعارف الجليلة عاية خاصة باسم تطعيم تاريخ مصر علماً وعملاً بعد ان كان مهملًا اهمالاً يكاد يكون تاماً هذا فيما كان الاجانب من اوريين واميركيين يهتمون به وخصوصاً الادلين منهم فانهم منذ اكثر من مائة وخمسين سنة وهم يوعدون العلماء يبحسون وينقبون حتى توصلوا بمجدهم واجتهادهم الى كشف اكثر الآثار التي كانت مدفونة والى حل رموز القلم المثير وعليه بعد ان ظل "سرًا" مكتوناً اكثر من الف وخمسمائة سنة وتمكنوا من قراءة الحوادث التاريخية المنقوشة على جدران المعابد والمقابر وصنعوا مؤلفات نفيسة كثيرة عن تاريخ مصر القدم وديانة المصريين في تلك الصور النادرة

(٣) قد ولي والحمد لله الزمن الذي كان المصريون فيه لا يهتمون امر آثارهم التاريخية وحان الوقت الذي يمكنكم ان تبينوا فيه باحصارات الاساندة لتلاميذكم ما وصل اليه اجدادهم من المجد والسؤدد بسوعهم في العلوم والفنون ونحوهم على المساعدة على الاحتفاظ بآثارهم والافتناء به في تحصيل العلم وانقاذ الصنائع والفنون ليكونوا جديرين باولئك الاحداد العظام

(٤) قد لا يوجد بلاد اخرى في العالم تصل حقايق تاريخها بعضها ببعض بدون انقطاع من اقدم نصوص الى يومنا هذا مثل لقطر المصري ولا يوجد تاريخ تؤيد الحوادث الواردة به المستندات مثل تاريخ مصر. اعني بالمستندات تلك الماني الشاهدة الخالدة من اهرامات وهياكل ومقابر واديرة وكسانس وجوامع في مختلف الجهات وكذلك المخطوطات والتحف والزخارف الكثيرة في متاحف ومتاحف اكثر بلدان اوربا واميركا (٥) مصر على مصر اكثر من الفين وثلاثمائة سنة منذ ما قدت استقلالها

بانتهاه حكم الفراعنة ومن ذلك العهد وهذه البلاد بسبب مركزها الجغرافي الممتاز وما خصها الله به من اساح الجليل والثرة الخصبة والثروة لطائلة مطمح نظر الفاتحين من احياش و يونان و عرس و رومان و عرب و اترك و افرنج . قد توالى عليها الغارات والمحن وهدم في اثناء الحروب وما يتسببها من الاضطرابات كثير من المباني النحضة التي لولا عت يد الانسان بها لقيت حادثة مدى الدهور والاعوام ، وضاع من الذخائر والكسوز ما لا يدخل تحت حصر . والامر المهن هو انه لما حرم الجبل على البلاد قام الاهالي يهدمون ما بقي ظاهراً من آثار اجدادهم بحثاً عن الذهب والفضة وللانتماع باقتاضها لساء دورهم . وكم من قطعة من الحجر عما هو منقوش عليها من معلومات تاريخية تموت قيمتها في نظر العلماء ووزنها من الفضة والذهب !

(٦) ولكن الساية شاءت ان تحفظ لنا بعض هذه الآثار العجيبة فحورت الرياح ورمال الصحاري فطست معالم كثير منها واحدها عن عيون العابثين من اجانب ووطنيين الى ان افاح الله لحصر العائلة الحميدية العلوية التي استعانت بطلاء الافرنج مثل حريت باشا و يروحيش باشا و ماسيرو لكشف تلك الآثار وحفظها وصيانتها وانشأت المتاحف لعرض ما عثر عليه من التماثيل والخطى والزخارف وترتيب تلك التحف والآثار بطريقة علمية ووضعت القوانين للحفاظ عليها والضرب على ابدى العابثين بها

(٧) تنقسم الآثار المصرية كما نعلمون حضراتكم الى اربعة اقسام رئيسية (١) آثار العصر الفرعوني الذي يستدئ من اقدم المصور المعروفة وينتهي بانتهاه حكم الفراعنة في اول القرن الثالث قبل المسيح وقد شاهدتم كثيراً من آثاره العجيبة بالجيزة وسقاره ومتحف قصر النيل اهمها بالوجه القلبي (٢) العصر اليوناني الروماني و يستدئ من القرن الثالث قبل المسيح وينتهي بالفتح العربي في الجبل السابع لليلاد واثاره معروضة بمتحف الاسكندرية (٣) العصر المسيحي وسأتكلم عنه (٤) العصر الاسلامي و يستدئ من القرن السابع لليلاد الى يومنا هذا وتند شاهدتم آثاره البدئية في حوامع القاهرة ومساجدها في دار الآثار العربية بياب الخلق

العصر المسيحي

(٨) كان المصريون في مقدمة الامم التي اعتنقت النصرانية وكان دخولهم في دين السيد المسيح على يد القديس مرقس الانجيلي في القرن الاول لليلاد . بدأ هذا الرسول

تشير في الاسكندرية عاصمة البطالسة وقد تولى البطرك رئاسة الكنيسة المصرية من ذلك العهد. والابا كيرلس البطرك الحالى هو المائة والثاني عشر من خلفاء مرقس الانجيلي. وكانت الاسكندرية مقراً رأسهم حتى الفتح العربي ويدعون لهذا اليوم بطارقة الاسكندرية لهذا السبب. وبعد ذلك لما تأسست مدينة القسطنطينية انتقلوا الى كنيسة المعلقة (١) التي ستزورها اليوم ليكتموا اتصال بالولاة والسلاطين المسلمين

(٩) ولما اعتنق المصريون المسيحية انشأوا على كثير من عياكل آلهتهم القديمة وحولوا معابد آمون واوريس واوزيريس الى كنائس رهبوا فوقها الصليب واستمضوا عن صور الآلهة الوثنية بصور السيد المسيح. كما يشاهد ذلك الآن في الهياكل والبرابي الموجودة باسوان والاقصر والكرنك وليشوا بقيتوا اشعار الديانة المسيحية بها الى ان نسي لم تشيد كنائس جديدة على الطراز البيزنطي مثل كنيسة دندرة وكبسي الدير الابيض والاحمر بسوهاج وكنائس قصر الشجع وغيرها

اللغة القبطية

(١٠) وبالنسبة لارتباط الحروف المروعليلية بالديانة الوثنية استعاض عنها الاقباط بالحروف اليونانية باضافة بعض حروف مصرية لاصوات غير موجودة في اللغة اليونانية وقد خدم الاقباط تاريخ احوالهم محل خدمة محافظتهم على اللغة المصرية لان اللغة التي تستعمل الي يومنا هذا في اقامة الشعائر الدينية عند الاقباط هي هي اللغة التي كان يتكلم بها الفراعنة وقد ادخل عليها طائفة من الاقباط اليونانية

وصب اندماج كثير من الاقباط اليونانية في اللغة المصرية التي اصبحت من ذلك العهد تدعى اللغة القبطية هو ان المسيحية بدأت كما سبق القول بالاسكندرية وكانت مدينة يونانية فكثرت الاناجيل وكتب الصلاة باللغة اليونانية ولما انتشر الدين المسيحي في داخل البلاد اضطروا الى ترجمة الكتب المقدسة الى اللغة المصرية التي كان السواد الاعظم من الاهالي لا يفهموها. ولما كان آثار هذه الكتب بلهجات اللغة المصرية الخمس (١) الصغير (٢) المتوسطة (٣) الكبيرة (٤) الشجورية (٥) والبحرية وقد فُتحت أكثر كتب مكتوبة باللهجات الاربع الاولى ما عدا القليل منها وأكثرها في مكاتب الكنائس. ويركز في عند الاقباط منها الآن مكتوب

(١) انظر دروس في لغة مصر القديمة في مجلة مصر القديمة

بالهجة الجبزية التي لا يعرف الاقباط سواها ما عدا اثنين او ثلاثة منهم الدكتور جورج صبحي استاذ اللغة القبطية بالجامعة المصرية وبني افتدي عبد المسيح أمين مكتبة المتحف القبطي . ويرجع الفضل في درس اللغات الاخرى وطبع كثير من الكتب المكتوبة بها الى علماء الافرنج وفي مقدمتهم كروم وهودروالسير هيربرت طمسون من الانجليز واسيلينو وبوريان من الفرنسيين وسترن من الالمان وغيرهم من ام أخرى

(١١) ولولا محافظة الاقباط على لغتهم الاصلية لما تمكن شمليون العالم الفرنسي الشهير من قراءة وترجمة الكتانة المنقوشة بالحروف الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية على حجر رشيد الموحد الآن بالمتحف البريطاني بلندن . وبهذه المناسبة احب ان اذكر ان لفظ قبطي معناها مصري وهي معرفة من اللفظة اجبتوس ولذلك جميعكم اقباط بعضكم اقباط مسلمون والبعض الآخر مسيحيون وكلهم متساوون من المصريين القدماء

الكنائس والاديرة الاثرية

(١٢) ولما وجدت ان الاديرة والكنائس الاثرية عرضة للهدم والتفريب طلبت من الحكومة في سنة ١٨٩٣ وضما تحت مراقبة لجنة حفظ الآثار العربية فتكرمت واجابني الى طلبي هذا ويهدد المناسبة صحت الى اللجنة المذكورة عضوين قبطيين لي الشرف ان اكون احدهما . وقد قامت هذه اللجنة بترميم كثير من هذه المباني الاثرية واصلاحها بضاية تذكر لها بالشكر العظيم ومن هذه الآثار الدير الابيض والدير الاحمر بسوهاج وكنائس المنراء بجارة الزويلة بالقاهرة والى سيفين وابنا شنودة وماري ميتا بمصر القديمة وابو سرجه ودير السات والسيدة بواره بقصر الشمع

المتحف القبطي وكنيسة المعلقة

(١٣) ولما كانت الآثار المسيحية المروضة بالمتحف المصري بقصر النيل والمتحف الاسكندري قليلة جداً وكان أكثرها قد تسرب الى الخارج خطورت لي فكرة انشاء متحف خاص لما على مثال المتاحف الثلاثة المصرية الاخرى وهي المتحف المصري بقصر النيل ومتحف الآثار اليونانية الرومانية بالاسكندرية ودار الآثار العربية لشكل السلسلة بوحود الحلقة الزايدة الناقصة . ولما عرضت هذه الفكرة على غبطة الاب الطربرك في سنة ١٩٠٩ لقيت منه قبولاً وارتياحاً فتكرم ووضع تحت تصرفي غرفتين في كنيسة المعلقة التي دعت بهذا الاسم لانسانها باعلى الحصن الروماني ويرجع تاريخها الى انقرب

الخامس للشيخ وقد اهتم بترميمها والحفاظ على ما بها من الآثار النفيسة المرحوم نخله بك الباراني . ومن ذلك الوقت اخذت في ريادة الاديرة والكنايس في احياء القطر المصري وجمعت ما استطعت الحصول عليه من الكتب المخطوطة والاقنشة المزركشة والستور الحريرية والاواني الذهبية والفضية والنحاسية والاعشاب المنقوش عليها صور بارزة والمطعمة بالمعاج والاحجار المنقوشة الخ

(١٤) ثم شرعت في البناء هرة بعد عرفة الى ان وصل المتحف القبطي الى الحالة التي هو عليها الآن وقد زينت هذه المباني بالمسقف الاثرية المنقوشة والمنشريات العديدة النظم والاعمدة الرخامية التي جمعتها من الخرائب التابعة لاقواف الاقباط بمصر والحيات (١٥) وقد صادفني كثير من البعثات ولكي نعلم عليها بمومة الله وبالصبر وطول الاناة وفي ذلك درس وعظة اذ بالمثابرة والاجتهاد ينظف الانسان على اكبر الصواب — وان كنت سمعت من الفضل الاكبر في ذلك عائد الى المصريين من جميع الطبقات مسلمين ومصريين وكثير من الاحباب اعياء وفقراء وفي مقدمة الجميع صاحب الجلالة الملك فؤاد المعظم وساكن الجان السلطان حسين وامراء العائلة الملكية والاهل صمو الاميرين الجليلين البرنس عمر طوسن والبرنس يوسف كمال وخليفة الاب الطيريك ونيافة مطران الاسكندرية الذين وحدث منها كل تشجيع. وقد حصلت على تبرعات مالية من كل مذهب اخص منهم بالذكر المرحوم داود بك تكلا. وقد وجدت كل مساعدة في عملي من القمص يوحنا شنوده رئيس كنيسة المعلقة وشقيقه القس مرقس شنوده والدكتور حوريجي صهي ووديع افندي حنا سكرتير المتحف ويسى افندي عبد المسيح امين المكتبة وكثيرين غيرهم اذكر منهم الدكتور نطرا والمستر سومرر كلارك والمستر باترسون المستشار المالي والمسيو باترمكولو والمسيو فوكار والمرحومين المسيو ماسبيرو وهرثس باشا

المكتبة

(١٦) وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد المعظم ايداه الله بالعدل دولته واتم على هذه الامة في ظل عهده الميمون نصته جعل حفظه الله للمتحف القبطي حظا كبيرا من عنايته المالية اذ تكرم بزيارته في شهر ديسمبر سنة ١٩٢٠ وفي معية جلالتهم لوزراء وكبار رجال الدولة واتوا بجلالته باضافة مكتبة الى هذا المتحف تصم كل ما كتب

عن الاقباط وتاريخهم ولغتهم بسائر اللغات وتبرع حفظه الله وانجاليه الكرام لهذا المشروع المفيد يبلغ خمسمائة جنيه مصري وقد تم بمحبة الله وبحسن رعاية جلالته اشاء هذه المكتبة . واحدى اليها مجموعة كتب قيمة ورثة المرحوم ميخائيل بك شارويم وكذلك دار الكتب المصرية والمتحف البريطاني والارسالية العرسوية الازرية بصرة ومتحف بيوبورك وقد وضعا في مدخلها لوحاً من الرخام نقش عليه العبارة الآتية

« انشئت هذه المكتبة العامرة تحليداً لذكرى تشرىف حصرة صاحب الجلالة الملك فؤاد المظلم هذا المتحف بزيارته الميمونة في يوم الثلاثاء المبارك ٢١ دسبر سنة ١٩٢٠ الموافق ١٢ كيهك سنة ١٦٣٧ قبطية » وقد تكرم وساعدنا في ترتيب الكتب بها واشاء سجلاتها حصرة توفيق بك اسكاروس الموظف بدار الكتب الملكية المصرية

الحصن الروماني

(١٧) انقضت هذه النقطة البعيدة عن مركز المدينة لاشاء هذا المتحف لجللة اسباب اولاً - لانه الآب البطريك لم يسمح بنقل المتحف والادخائر القبطية التي ستشاهدونها فيه من الاديرة والكنائس التي هي موقوفة عليها واكثرها من الاواني المكرسة للخدمة الدينية الا شرطاً ان تكون في داخل كنيسة وفي عهدة قسوسها ثانياً - ليكون في وسط اهم الكنائس الاثرية كالمعلقة وادي مسرحه والسيدة برباره - ثالثاً ليكون داخل الحصن الروماني الشهير الذي شيده الامبراطور تراجان حسب زعم البعض وعرقل حسب زعم البعض الآخر من الثقافات وبه الباب الذي دخل منه عمرو بن العاص ومن كان معه من العصابة واصحابه من وقتها اسباب اللاد المصرية

وقد تمكنت بمساعدة لجنة حفظ الآثار العربية من ترميم هذا الباب العظيم والابراج التي ترونها

(١٨) وفي الختام اريد ان اقول اني عضو في لجنة دار الآثار العربية ولا يقل اهتمامي بها عن اهتمامي بالمتحف القبطي كما اني اول الساعين في توسيع نطاقها وقد وافقي حضرات زملائي اعضاء لجنة حفظ الآثار العربية على حصر المكتاتسب ككافة في جيبو جامع السلطان حسن لتعرض بها الآثار المصرية والرحمانية حتى يتسنى تسجيل ترتيب الآثار الاخرى المكتسبة الآن بعضها على بعض في دار الآثار العربية

موقع صحيفة بانا

ملوك البترول

السر هري دترويج وشركة الدتش رويال

سبق لنا في هذه الفصول ان ذكرنا ثلاثة من ملوك البترول رُكُملر الاميركي ودارمي ولورد بيرستد الانكليزي ونخص هذا الفصل برجل هولندي يعرف في الاديبة المالية بـهوليون البترول او رُكُملر اوريا وهو مدير شركة الدتش رويال اكبر شركة بترول في العالم. وتاريخ ارتفاعه اما هو تاريخ اتساع اعمالها وامتداد نفوذها في كل اقطار المعمور لما تحرر الهولنديون من غير الاسبان في القرن السادس عشر حاول بحارهم ان يكشعوا طريقاً بحرياً الى الشرق الاقصى فوصل اقدم كريبيوس هوفمان الى صومطري حيث ربح العلم الهولندي وضع اول قطعة ارض من تلك البلاد الى حكومة هولاندا ومن ثم احدث مستعمرات هولاندا في الشرق الاقصى تسع وهي تعرف الآن بجزائر الهند الشرقية الهولندية ومنها جاوي وجاب من بورنيو وغرب غينيا الجديدة وجزائر اخرى صغيرة. ومصادر الثروة الطبيعية في تلك الجزائر كثيرة الا ان البترول اعظمها كلها الآن وكان الهولنديون على اول عهدهم في مستعمراتهم الجديدة لا يعرفون ما فيها من البترول فحاولوا انظارهم الى زراعة الشع والبن. وفي اواخر العقد التاسع من القرن الماضي اكتشف ذلك احد زراعي التبغ في صومطري آثار البترول على مقربة من ارضه فنادى امتياري من السلطان الحاكم حينئذ باستخراج البترول واقنع الحكومة الهولندية ان تمده بالمهندسين فحرموا ثراً خرج منها ٥٠٠ يرميلاً من البترول التي في ثلاثة ايام ثم صار يبيع منها ٣٠٠ يرميل في اليوم. وكانت سبل المواصلات ووسائل النقل صعبة فهد طريقاً من البئر الى اقرب مرفأ لنقل البترول وكانت هذه البئر النواة التي انشئت حولها الشركة الهولندية الملكية (رويال دتش) كما سمى. وكان اناس آخرون قد عثروا على البترول في جاوي وبورنيو فانشئت شركات لاستخراجه وتكويره

واهتمت الحكومة الهولندية باستخراج البترول فبحثت برحلى الى الولايات المتحدة لينتظم الاساليب المستعملة فيها لاستخراج البترول وتكويره ولما عاد حاول ان يقنع الحكومة بمخر الآبار على حسابها فاخفق فجعل يشتغل لحسابه

ولما حلّ هلال القرن العشرين كان استخراج البترول في جزائر الهند الشرقية

الهولندية متأخراً جداً عما كان عليه في الولايات المتحدة . لان الشركات كان تعمل منفرد احداهما عن الآخر ولم يحاول احد ان يوحد العمل بينهما حتى تمكن من التوسع فيه . وكان في باتافيا بجاوى رجل يدعى كسلر من اصل الماني هولندي يمثل بيتاً من السيوتات التجارية الالمانية استمرعى نظره امر البترول بحث فيه ما استطاع وعرف ان له مستقبلًا عظيماً في التجارة والسياسة فذهب الى لاهاي عاصمة هولندا سنة ١٨٩٠ وانشأ فيها شركة دعاها الشركة الهولندية الملكية لاستخراج البترول من آثار الهند الشرقية . وجعل رأسماله الاساسي نحو مائة الف جنيه . فاشترت هذه الشركة امتياز ولكن في صومطري بثلاثين الف جنيه فكانت صفقتها هذه بدء سلسلة من صفقات مالية تم أكثرها على يد دترديج جعلها الآن اكبر شركة بترول في العالم بنضوي تحت لوائها ١٢٥ شركة رأسمالها مائة مائتا مليون جنيه

جعل كسلر مديراً للشركة الجديدة وبدأ الحال ينمد خطته التي لتلخص في كلمة « الصم » . يراد بذلك ضم كل شركات البترول التي تعمل في حوزات الهند الشرقية حتى يوحد العمل ويوسع فيه

وكانت السنتان الاوليان من حياة الشركة الهولندية الملكية كثير في المصاعب لان حائبا كبيراً من رأس المال اتفق على مد الانابيب لنقل البترول وانشاء محطات التكرير . ولكن كسلر رأى ان الحال امامه متسع جداً فلم تقصده المصاعب عن المضي في عمله . كذلك كانت الحال في شركة الدنش رويال لما انضم اليها دترديج . ذلك ان كسلر اخذ يبحث عن رجل مهمام يشترك معه في العمل فقال له احد ماركيز ان في باتافيا في بلدة يباسع شاباً يدعى دترديج وهو ذكي مهمام له مستقبل باهر يجب ان تعرف به

فارسل يستدعيه ووحيد انه كان مساعداً لمدير شركة تجارية هولندية . ومن عرائب الاتفاق ان دترديج كان قد انضم للبترول واحد يدرس دقائة . والسبب الذي حمله على الاهتمام به انه كان يبيع مصابيح البترول في صباء وكان يستفيد ككسلر ان البترول اعظم ما تدور عليه التجارة في الشرق الاقصى . فاتفق مع كسلر على ان يشغل معه باطراً في قسم المبيع وكان ذلك سنة ١٨٩٢ . ولحال ظهرت قدرته فكان الطيعة كانت تسوق اليه التوبيق في جميع افعاله ولم يقض زمن طويل عليه حتى صار في مقدمة المديرين في قسم البيع . وفي سنة ١٨٩٦ طلب اليه ان يتولى ادارة قسم المبيع في ستافوره فبدأ في مصعب هذا المناظرة القوية مع الشركات المزاحمة له في استخراج البترول وبيع في الشرق الاقصى

واعظمها حينئذ شركة السندرد او بل الاميركية التي مر ذكرها حين الكلام على ركفلر و بترويل شل. وكانت هذه الشركة لا تزال في اوج قوتها ونموذها في اميركا وخارجها ولها مناجر واسعة في الشرق الاقصى وخصوصاً في الصين . ذلك ان الصينيين كانوا يستعملون للانارة مصباحاً مولفاً من فتيلة مغموسة في زيت السمك او زيت غير ورجاء رجال السندرد او بل ووزعوا على سكان الصين الوفاً من مصابيح البترول باثمان بحصة لكي يهدوا الطريق لبيع البترول ولذلك دعيت شركة السندرد او بل « نور اسيا » وصارت كلمة « ماي قوي » وهي اسم هذا الشركة بالصينية من الكلمات المألوفة عند كل صيني حتى انه لما قبض بعض قطاع الطرق من الصينيين على صيدة اميركية من الغرباء ركفلر جعلت هذه تصيح « ماي قوي » وهي الصارة الصينية الوحيدة التي نعرفها فاطلق سراها . ذلك كان مقام السندرد او بل في الصين حينما هزم دترونج ان يتاخرها هناك . لكن شركة السندرد كانت قديمة العهد بالعمل ولها نظام دقيق وخطة محكمة تجري عليها فكان من الصعب على دترونج مناظرتها لولا انه رأى ما تكبده من المشاق في نقل البترول التي تبينه في الصين من اميركا وهو على الضد من ذلك كانت مباح البترول الذي في حوزته الغرب الى الصين من بسلطانيا او كليفورنيا . وكانت تموزه وسائل النقل اللازمة فاتفق مع لورد بيرستد مدير شركة « شل » (انظر مقتطف فبراير الماضي) على نقل بترولهم من سومطري وجاوى الى الصين وغيرها من بلدان الشرق

وكانت شركة شل نبيع بترول آل روتشيلد الروسي في الشرق الاقصى فادرك دترونج ان شركة شل التي يستعمل ناقلاتها لنقل بترولهم من مزاحميهم في المبيع ، فرأى فائدة الاتحاد فأنشئت شركة جديدة ندمى شركة البترول الاسيوية في ٢٩ يونيو سنة ١٩٠٣ لتتولى بيع البترول في الشرق الاقصى وقسمت اسهمها الى ثلاثة اقسام متساوية نالت شركة دتش روبال احدها وشركة شل القسم الثاني وشركة روتشيلد القسم الثالث . لمساعد هذا الاتفاق دترونج على تجديد المناظرة مع شركة السندرد او بل لان انصافه هذا اضاف قوة الى قوته فصار في امكانه ان يعتمد على معاضدة بيت روتشيلد المالية وتموز الحكومة الانكليزية المعنوي . ولم تمض سنة على الاتحاد الجديد حتى ظهر نفوذ القوي وصار بترويل الدتش شل يباع في جنوب افريقية وشرقها وفي استراليا وزيلندا الجديدة واليابان والفيليبين على ان دترونج كان يرمي الى ما هو ابعد من ذلك . رأى ان اتحاد هذه الشركات

العرب في التاريخ

٤. هل السامريون ساميون؟ (١)

لما جاء ذكر السامريين لأول مرة في كلام المؤرخين نقلنا عن رقم المعجزة الكتابية ذهب العلماء مذهبين: مذهب يقول بسمية أصلهم، ومذهب يذهب بخلاف ذلك. واليوم قد ثبت لدى المحققين أن السامريين ليسوا ساميين، إمام حبل من الناس كان موطنه الأصلي الديار الواقعة في شمالي العراق في نحو ما نسميه اليوم بلاد كوه قاف (وكا يقول بعضهم قفقاس أو غوقار، نقلًا عن الأفرنج)، أو فارس، أو تركستان، أو الصين، من غير أن يعرفوا الموطن الحقيقي.

وقد هبطوا العراق ولهم شأن راق وكثافة معجزة عن كتابة مصورة، وآداب خاصة بهم، نقلوها معهم إلى العراق حين نزولهم فيه، فتلقأها عنهم بعد ذلك الساميون حينما جاؤروهم، وهم الذين بنوا معبد القمر الذي كسخته البعثة الأميركية في مدينة «أور» (المعروفة في العراق بالمقبر) سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤. والسامريون من نفس عنصر البابليين إذ هؤلاء نشأوا من بقايا أولئك ثم امتزج الكل بالساميين وأكثرهم من آشور جاء من مزيجهم العراقيين. وقد ذكرنا هنا السامريين لأن بعضهم حسود من العرب، حتى زعموا أن أهالي «شمر» الحاليين يرتفون سبًا إلى «السامريين» الأقدمين وقد ذكرنا العرب في العراق لأن الأقدمين اعتبروا العراق جزءًا من جزيرة العرب ولأن أجدادنا كانوا مشوثين في أرجاء العراق في كل عصر معًا لقادم عبده، بخلاف ما زعمه مؤرخو العرب بعد الإسلام، إذ زعموا أن الناطقين بالصاد لم ينزلوا العراق إلا قبيل الدين الحنيف. وهذا الزعم ضعيف غاية الضعف، نعبده، المكشوفات المصرية التي ظهرت في ربيع العراق

(١) الراس كلمة معروفة عند السامريين أصلها من دونه، راءها زاء، وهو، سماء، وكثير من السامريين Race ور. إن هذا الحرف من كلمة دوازية البنية Reizd والذي يراه أنه من أصل عربي قصير هو الراس وهو معدن أو الأصل الذي اشتد منه، كما صرح به الآريون. حتى أن عباده قدمه بمرسيتين دوا أن يلقبه بأحد من الآرية Ral X وكل ذلك محتمل إلا أن العروة تؤيده أحد تأييدًا لا يكتف على هذا من، يرتد أعباده المثبتة هذا الأصل

٥- عربية في زمن الفيلسوف (١)

بما يسره ذكره ، قبل الخوض في البحث ، ان سكان جزيرة العرب لم يأدوا للاغتراب دخول ديارهم دحولاً يمكنهم من التجول فيها والتنقيب في ارجائها ، وكل من حاول تحقيق هذه الفكرة ، اغتيل ، ولهذا لم يرَ من قَمَل ذلك في القديم والحديث (٢)

نعم ، ان بعضهم تمكن خفية من نقل بعض دُم لكن ذلك لا يجلي شيئاً من تاريخ تلك الربوع في قديم العهد . وقد عثرت جماعة من الباحثين على بعض نصوص تلمذ اصاباً بيد انها كلها من عهد غير بعيد ولا شأن لها بالنسبة الى القرون المتراصة في القدم
فعرية جزيرة كما يقول العرب ، او شبه جزيرة على ما يقول المحدثون ، قائمة في قلب العالم المتيق ، تترجم في ارجوحة معلقة اطرافها بأسيمة من جهة وبالفرقية من جهة اخرى ، فهي كالجسر تجمع بين بلاد وبلاد

عرية بجواياها واتجاه جبالها وهوائها تمود الى الغربية ، وهي باوديتها تتصل بالعراق وتمتد مخدرة الجنوبي . وفكاد البحر تخاصرها من كل جهة . ويدفع عنها في الشمال فلات لا تقطع الأبنشقي النفس وبوسائل تزهق الارواح ، ولهذا عدت دائماً منزلة عن بقية الدنيا ، واصبحت هي بنفسها عالمًا منفلاً لا صلة له بما حوله ، إلا بواسطة اياس أقل ، يترددون الى الثغور التجارية لا غير . ولذلك بقيت تلك الربوع قائمة بنفسها وبلغتها وصاداتها وبخلفاتها وبجلفها
عرية تخيفك اذا نظرت اليها من السواحل التي تتردد اليها سمن البحر ، لانها جرداء ومضورها البحرية حارة جداً ، ان جنتها من جهة خليج فارس ، او بحر عمان او البحر الاحمر (٣)
عرية من جهة منظرها التعريبي (الجغرافي) الطبيعي تقسم الى بلادين متميزتين :
في الجنوب الغربي نجد عريضة تمتد على طول البحر الاحمر ويساوي عرضة على التقريب النصف الثاني من الجزيرة كلها ، ويمتد في الجنوب على ساحل بحر الهند ويتصل في الشمال

(١) زمن الفيلسوف ضد العرب : ومن جرح النبي (عن ثلثان العرب) فهو ما يسبه الاخرى
بما مضى الزمن السابق لتاريخ Temps préhistorique (٢) سكي لي بعض من نقي بصدته قال سكا شاب هؤلاء الناس اذ كثيراً ما يؤرمنا محبة حج او مدانة وادام حواسين او ايس فانيهم معرفة اسرار الفلك على البلاد . ولهذا كنا نأمر بقتل كل من يأتيها من البرية او من يستقدمه الجاسوسية من الاثواك الذين تسميم في بلادنا « الرو »

(٣) احتشاث العلماء في اسباب تسمية هذا البحر بالاحمر ولا حاشه ان ان تعف عنها والذي عدي انه سمي بذلك لشدة حرارته على مدى السنين كلها . ومادة حج م ر في القلث السامية تدل على اللون الذي يلي البرتقالي من ألوان قوس قزح . وعنى شدة الحرارة ان تصوروا ان الحرارة مولدة من النار . ان من هذه النار الحرة او لونها ظلمة . وهذا غار حارة جرداء ، صرد الرد

بهضاب تجاور خليج العقبة وبسلسلة جبال سورية . وارتقاع هذا الجبل يتردد بين الالف والالفين من الامتار ، ويكون قاعدة لاطواد الحجاز واليمن وحضرموت . وفي هذه الديار جبال يرتفع رأسها الى ثلاثة آلاف متر . وفي الشمال الشرقي صحراء عظيمة تكاد تنصف حربة ، فيها بعض مآبل الى خليج فارس والعراق وما فلواتها الا ذيل فلوات جزيرة العرب . وفي نحو آخر هذه المنطقة بجوار مسقط ما يكاد يشبه جزيرة من الجبال يستنزل السدى صلواته فتجذب تلك الرطوبة اساساً يتطلبونها

او كانت حربة يابسة قاحلة على مدى الدهر ؟ كلا . ان شدة تكاثف الهواء لم تنقطع بجأة صد الامطار المبرقة التي وقعت في عهد الميسانات الزاوية . لا حرم ان السهول المنخفضة دامت المياه وهي التي حفرتها ، كما انها هي التي استأصلت ما كان ينبت فيها ، واخرقت الحيوانات والبشر التي كانت قد ادوت اليها . ولم تنقطع الرطوبة دفعة بل بقيت فيها متعادية في عدة قرون بل في مدة مئات من القرون . والشاهد على ذلك الاودية التي تخترق تلك الصحاري ، وهي لم توجد الا لان المياه خدعت تلك الارض وسجرت الى مخفضى بلاد كلبية وخليج فارس . وفي ذلك العهد المترامي في الابد ، ربما بقيت الجبال جرداء لا يجتاف المياه ما كان طيباً ، الا ان الفجوات بقيت خصبة تفيض بالبركات والخيرات . وكانت حيوانات البر تتناها ، وطيور الجو ترمد على افنان اشجارها الغنية ، فكان ابن آدم يجعها ليصطاد منها ما يتمكن منه ليد به رمة

يبد انه لا يتكر امر وهو ان القحولة بدت باكراً ، ولم تَرَ تناجح فسررها الا بعد ذلك بكثير ، ولم تكن تلك الببوسة بجأة ، بل شيئاً بعد شيء على ما تخكم به الطبيعة . ولقد نقل الينا الخلف عن السلف تدرج هذه الببوسة . فلقد روى سنكن يش ما ذكره اوساييوس المؤرخ بما هذا معناه . « في الجيل الثاني كان الناس يسمون « جناً او جئاتاً » وكانوا بطوون ساط اباهم في فيقية ، الا انه دامتهم ببوسة شديدة فرموا اكفهم الى الشمس التي كانوا يمتدونها مولى الساعات الوحيدة . » اه

جرت هذه الطواري في عتق الدهر ، ولقد تجددت امثالها فاضطرت القبائل الى هجر ديارها والظمن الى روع يرمون فيها ماشيتهم ويحجون من اشجارها ثماراً طيبة . يثبت لنا بلينيوس « ان الرقة الواقعة بين خليج العقبة ومدينة خارك في اصقاع كلبية كانت اهلة وكان سكانها يعرفون باسم المانيين (غير اهل عمان الحاليين) وكان لم فيها مدن عامرة وشبان مهمة ، الا انهم اضطروا الى مغادرتها لفيض الماء . وهذه الرقة هي

اليوم طوات واسعة الاكتشاف تسقي الرياح رمالها ويبدو فيها الرسل أصحاب البرد من العرب وهم يذهبون من بغداد الى الشام في تسعة ايام يوجنون فيها ركابهم ولا يرون فيها الا ماءتين والافعي حراب باب . « ١ » . كلام بليبيوس

ولسألني نصا عن ماضي عربية في عهد النوح . لا فرو ان جمالها الصحة الحليمة ، كان لها زمن كثرت فيها المخلج على حد ما كثرت في لسان وديار الحشة ، الا انها لم تدم زمنا مديدا لقربها من خط الاستواء فكان ابن آدم يأوي الى هذا الحوض الواسع حوض بلاد العرب والعراق ، على ما يرى من الادوات من العهد الثاني (١) وهي ادوات تفرد في الصحراء المتسعة الممتدة بين سورية وعربية ، على حد ما تشاهد في ديار مصر وسورية ودموع الصعالي

من اين جاء الانسان تلك البلاد ؟ — فلتقدير المواطن ليجمع حكما فيه

٦٠ اول امرئ سكن بلاد العرب

هل خط هربة قادما اليها من الشمال ؟ ام طرا عليها من امرقية ام نشأ في قلبها ؟ قال العلامة جاك دي مرنان محبا عن هذا السؤال (٢)

« ان فرضنا ان الانسان الاول الذي خط هربة قادما من الشمال السيري ، تعذر علينا التمسك بهذا الفرض والسبب هو لانه لم تكن صلة ممكنة فصل سيرية بأسية المتقدمة منذ الازمان الكثيرة الخدانة (اليلوسين) الى نهاية حقبة المخلج . فلو كانت اجداد الساميين المحدثين من الشمال لكنوا في حافة البحر الثالثين ، ولو وجد هؤلاء البشر ، لما نقلوا الى مقامهم الجديد درء اللسان السامي ، على ما يحكم به الطبع عفوا . فوجب

(١) العهد الشامي والبرسية Chelleen نسبة الى من Chelles من امهرين ومارون في فرنسا حيث ربيت — على ما يظن — تيا ردفه لادريوب بدل على انه امهرين من صاء البشر وهي غير متطابقة بتيه آخر من مرمجة احسن اذ لا بد ان كانت الخاصة بهذه العهد الرابسي من طبقات الاروس . وهذه النسب هي غراب او صوان بحثت بحثا على مثال شطيا عظيمة متطابره وقد رأت من امهرين الخاصة من رؤوسها

وصت لفظة « الشلي » بدلا من كلمة « آشولي » acher'een التي كان يطلقها امهرين في بادئ الامر على هذه الجهة لان « اشولي » التي وجدت في ست آشول (في صوم — اعمال فرنسا) — والبا دعت الاشولي — كانت بعد ربيع القبايل في غزو عابوا في شلي والخلاصة ان الطوراني في علم الانس يعدها القبايل من هذه الجهة . راسد في علم الهلك (المجلد ١٠٦) كما ان الاشولي شاعر حنة القبايل اشيا وكثيرا سبق مائة الطور السعدي الذي كثيرا ما يصيب اسمه في الطوراني ١٠١ . ذكره

أن لا يكونوا — وهم في حاري الزمن الكثير الحداثة — الأَخْلَاق في نهاية الاولوية
محاورات في ظاهرها الحيوانات العجمية — مصلحاً عن الله م ينس فيهم دافع يدفعهم الى
الظعن الى عربة دون الإقامة في تلك الجحش

« في محرى تلك الازمنة المتتارة متحاباً كانت جبال البُطس وجبال قاب (قوفاس)
ومجدا ارمينية وايران حالية من كل ايس الى ذلك العهد ، تراكم عليها من الثلوج ،
فلم يسكنها الناس الا بعد ان مضت عليها ادهار وكان من اللاؤاء محاورتها
« ولعل قائل يقول : ان الناس انحدروا اليها من هضاب آسية المتقدمة الشمالية ؟
ان هذا الامر لا يصدق الا قليلاً ، لانهم لو فعلوا ذلك لاصطروا الى قطع ارض الفرائين ،
ويومئذ لم تجوز تلك الرقعة ، ولا حيا كدية ، اذ ليس ما يدلنا على عبورهم تلك الاصقاع .
وعليه كان هذا الرأي خاطئاً من الموطر لا اساس له »

« وان قال قائل : ان اول سكان عربة حاوؤها من لوية . قلنا هذا الرأي لا
يرضينا ، لانه لا يرى في قسم ارضية المقاس لعربة ادى اماره تشير الى عبور الساميين .
فالقبائل الراسية كانت محيطة في الارحاء التي يرى فيها الى هذا الوقت اثارها من القدموس
اي الحجارة القليلة الباليوليثية (وكانت الاحالي . متفرقة بلا ادى ويب وكان لكل
من القبائل ما يزرعها في ارضها بكل سهوة ويؤمر . زد على ذلك نشوء المثلج على جبال
الحبشة كان قليل الشأر ، لم يكن ثم — وتغ ليضطروا الى معادرة ديارهم والتطويع في
المجاهل . والذي نراه وقوع ما هو اخطر منه انفسه ، فلقد ذكر لنا التاريخ المدون
ان الساميين شطوا عن مراتعهم ارنياً لمنازل يستعمرونها وهي واقعة في ما وراء البحر
الاحمر في منتجع غير سامية . واذا اردت مزيد تحقيق ارض اللغات اللوية باللغات
السامية فانك لا ترى فيها ما يمت بعضها الى بعض سبباً . كما لا ترى فيها ما يصل
بعضها بعض في قديم الزمن بلو عكست الامر كدر احوال هو الاقرب الى الواقع

« فلم يبق معنا الا القول بان عربة هي الموطن الحقيقي للساميين وذلك « بعد العهد
الاحداث » بنزول عدا اذ خرج باسم « *the Semites* » في ذلك امرح شات

القائل ونمت وعشت من غير ان تؤثر عليها سارئة من الضوئى عربة عن اصلهم
« ويتكهن بعض علماء المصريات ان ديار مصر سكنها اقوام حاوؤها من بلاد فسط .
وببلاد فسط هذا في نظرم هي عربة ، ولم يكونوا من جد سامية . ولا اظن ان هذا
الرأي قائم على سكر ممكن ، لاسباب منها : ان اول من دفع بلاد مصر الى الحضارة كان

من الآسوريين (لعلهم من الشرقيين الاكديين) وكان الساميون عهدئذ قد تجهروا في
عمرانهم قبل ان يهروا في وادي النيل . ومن تلك الادلة ايضا ان صناعة الحجر في ديار
الفراتنة ذات تشابه وتناسب بحيث اذا دخل عليها عناصر اوروبية او آسوية غير سامية
فلا يكون ذلك الا في عهد مجاور لقدوم الشرقيين الاكديين

« وعندي ان الديار المجاورة لوادي النيل بقيت زمنا مديدا خالية من السكان بعد
الفيضانات الزاوية وقد بلغت تلك الفيضانات درجة حتى انه لم يستطع احد ان يعيش
بعدها ، لانك اذا ررت اليوم اعلى ضهور جبالها رأيت عليها غريلا وليس في ربوع مصر
كلها معقل يلجأ اليه الانسان مرثا من المرق بخلاف ما وقع على جبال پرفور Perigord
والبرانس Pyrénées وبردقة Provence وزد على ما ذكره من الادلة ان موقع
القطن Pount لم يعرف الى اليوم على التحقيق ، كما انه من الحُرارة ان يوضع في حوزة
العرب امام غير ساميين ، حين ليس لنا من البراهين لمناصرة هذا الرأي الفائل الا
اشارات مبهمة وردت في نصوص ربما لم تقصر تفسيراً حسناً (ولا اقول لم تقصر حسناً من
باب القطع) بما يتعلق ببلاد قُط

« فيؤخذ من هذه الاعتبارات انه لم يش بعد الفيضانات التي اهلكت سكان
مصر والصيال وصقّي الفراتين في الهائل الشالية والوسطى الاجماعات قليلة العدد او كثيرته
جاءت الى اودية شوايح ديار العرب فتسائل القوم وعادت البلاد آهلة . ولا جرم ان
البلاد المجاورة لبحر الاحمر وحال خصه موت كان لما وقع لهضاب الاوربية ، ولا
اشك في ان يكشف يوماً في معاور البلاد المذكورة آثار مصنوعة في حربة على مثال ما
وُجد منها في غربي اوريا وتونس والجزائر من عهد الحجر الاول او القدموس ^(١)
(العهد الارخيو ليتي . اه كلام الجاهة الفرنسي
فهر الحامري

(١) القدموس في العربية : القديم من كل شيء . واظن ان اوصي لاصلي كان يقصد من
الحجر ثم توموا في معاد . والكلمة منحوة من « قديم » و « اساس » بتدوير حجر والحجر
الاطاس (تشديد الطاء) هو ما تكسر به الحجرة . واطاس مثبث في بابيه بطوس اي حجر .
فيكون معنى قدموس حجر قديم . وكان اول من اعاد ادبنا فاحصر هو كثر حجر آخر
دونه صلاحية وهذا من الطاس في العربية

وقدموس موافق لقول الافرنج « ارجيوليتي Archéolithique » وهي مركة من ارجايوس
اي قديم ويطوس اي حجر . ومحصل الحجر القديم كما هو معنى القدموس . وللافرنج نعمة اخرى
ترادف للمذكورة وهي « paléolithique بالبوليتي » المنحوة من ايبولايه بلايوس اي
قديم ويطوس اي حجر . ومحصل معناه يؤذي ما ادته من المعنى كلمة « ارجيوليتي » اليونانية
وقدموس العربية والمراد بذلك عند الملوكيين (الجيولوجيين) اقدم عصر من اعصار الحجر

أثار البتراء

مدينة مخزونة في الصحرا

كانت البتراء الى عهد قريب مدينة مطوية في صدر البداء لصعوبة الوصول اليها . اما الآن فقد صار في استطاع السائح ان يصل اليها بالسكة الحديدية وسيارة فورد . يسافر من القدس الى نهر الاردن بالسيارة ثم يجتازها على حسر (كبري) يدعى جسر النبي الى عمان عاصمة امارة شرقي الاردن . ومنها يسافر سكة الحديد الى عمان فيصلها في ثمانية ساعات الى حشرة . ومن عمان يجتاز جملًا او حمامًا الى البتراء فيصلها في نحو ٦ ساعات . وقد زارها حديثًا المستر شيبستون عضو الجمعية الملكية الجغرافية ببلاد الانكليز فكتب عنها فصلاً شائقاً في مجلة الديسكفري فاخذنا بعض ما كتبه عنها في المختطف منذ ٣٠ سنة وشققناه بمقتطعات من مقالاته في وصف اعظم آثارها ليرى ايها الشرق ان اطراب بلادهم المحسوبة الآن قماراً ومنازل كانت عاصمة بالسكان وكان فيها مدن ضخمة ترد عارات اليونان والرومان وانما صلت له منذ مئات الايام تصلح له الآن اذا بذلت الحمة في اعادة العمران اليها . قلنا :

«على منتصف المسافة بين ابلة وبحيرة لوط قبر هرون وعين موسى حيث يقال ان هرون اخا موسى مات ودُفن وان موسى ضرب الصخرة فشققها وخرج الماء منها ليقيا بني اسرائيل . وهناك مفرج بين جبال الشراة فيه آثار مدينة قديمة كانت محط القوافل بين بلاد فارس وبلاد مصر وبين الهند والبحر المتوسط وهي التي سميت في التوراة سالع ومخاها اليونان والرومان بترا ولعلها البتراء الواردة في ما ذكره ابن هشام عن غزوة النبي لني لحيان حيث قال انه صلك على عراب حمل باحبة المدينة على طريقه الى الشام ثم على مخيض ثم على البتراء . وظن بعضهم انها هي الرقيم التي ذكرها ابو الفداء حيث قال ومن الاماكن المشهورة بالشام الرقيم وهو بلدة صغيرة بقرية اللاذقية . سالتها مخزونة من الصحرا كأنها حجر واحد . ولكن ذلك بعيد لبعيد اللقاء عن جبال الشراة

» ومعنى البتراء باليونانية الصخر او الجندل وهذا معنى سانع اسمها بالعبرانية . ومعنى سالع بالعربية الشقي في الجبال . ومن الغريب ان متخرج الجبل الذي يوصل به الى احلالها يسمى الآن شقاً كأنه مرادف لاسمها العبراني

«وكانت البتراء للادوميين ثم تقلب عليها النبط جاؤوها من العراق العربي وكانوا اهل حصاره وتجارة ولقبتهم كالارامية حرقها كالحروف الكوفية والمظنون ان الحرف الكوفي مشتق منها . وجاء في التواريخ القديمة ان انيوس احد قواد الاسكندر المكودي الذي توفي سنة ٣٠١ قبل المسيح بمث حملتين على النبط في بتراء بعد ما استولى على سورية وللسلطين الاولى بقيادة قائد اسمه انيوس فهاجم بتراء سنة ٣١٠ قبل المسيح ورحالها عاشت عنها في سوق عمومية وغم منها عيمة واحدة من المر والسان وخمس مائة وربة من العنة ولما عاد اهلها ورأوا ما حل بهم اخفى اثره ثمانية آلاف منهم ويثوه وقتلوا اكثر رجاله . والحملة الثانية بقيادة ابيه ديتريوس وبلغ خبره النبط فامتنعوا عليه ولم يلهم منه مكروه

«وذكر سترابون المؤرخ النبط في ايام اغسطس قيصر فقال ان عاصمتهم بتراء وقد سميت بذلك لان العصور تحيط بها من كل ناحية وفيها مياه غزيرة لسي نساتيها . واكثر الارض حولها قفار ولاسيما في ما يلي اليهودية . وكان تجار الهند والعرب يأتونها ببضائعهم وينقلونها من هناك الى العربش وزادت هذه التجارة في ايام الرومان فاختطوا طريقا لها من ايلة الى بتراء فدمشق وطريقا اخرى من بتراء الى اورشليم وعسقلان وثور الشام «واقى الميوسف انيسادورس صديق سترابون الى بتراء واستوطنها مدة ورأى فيها

كثيرين من الرومانيين وغيرهم من الغرباء وكانوا مستوطنين فيها «وذكرها بليبيوس في القرن الاول المسيحي وقال ان النبط يسكنون مدينة اسمها بتراء في وادي اقل من ميلين اتساعا تحيط بها جبال لا تسلك وفيها نهر حار «وقال يوسيفوس ان الاسكندر ملك اليهود حارب حينئذ ملك العرب (سنة ٩٣ قبل المسيح) وكان عبيد قد اقام له كيانا في وعر عسر المسالك في الجولان فدخل الاسكندر واديا حقيقا هو ورجاله ولم ينج منه الا ثقب الانفس

«ثم ذكر كيفية استيلاء ملك النبط على دمشق فقال ان انطيوخس آخر ملوك السلوقيين قصد الحارث ملك بتراء فاعد الحارث من وبيده اولاً الى حيث تمكنه اللاد من متاحزته ثم اقلب عليه بقتة بشرة آلاف فارس من فرسانه فكاد جنود انطيوخس يولون الادبار ورأى منهم ذلك فاسرع الى لم شعتهم وتشديد عزائمهم فاصابته ضربة قضت عليه وتفرق شمل رجاله بعده وانهمز الذين يجوا منهم الى قرية قانا فقاتوا جوعاً . وكان اهالي دمشق بكرهون بطليموس فدعوا الحارث ملك العرب وملكوه عظيم

« وحضت بتراء للرومانيين في عهد تراجنس في اوائل القرن الثاني للمسيح وسماها سكانها باسم ادرانس اكراماً له وصربوا تقوهم باسمه ثم ذكرت في القرن الرابع والخامس والسادس وحضر مطرانها جرمانيوس المجمع السلوقي سنة ٣٥٩ . ومطرانها ثيودورس في المجمع الاورشليمي سنة ٥٣٦ . ولم يبق منها الآن الا شي من مدافنها وهياكلها وكلها مبنوة في الصخر على جانبي الوادي وهي من اعجب ما صممه الناس »

وقال المستر شستون: آثار البترا فريدة من عجائب الشرق وبقايا الحماصات البائدة. تجدد في حوائط بعلبك وتدمر اناضاك من الآثار المخرقة ولكك تجد في التراء « الساكنة في مجاميع الصخر » على ما جاء في - مر النبي عوبيد يا حيا كل - مزارح ومقابر ومنشآت لم تلبها يد الماء بادى وهي لا تزال حافظة للرواق الذي كانت عليه يوم هبت من الصخر هذه الآثار القديمة منها مزيجاً من الفن البتراوي والفن المصري واما المنشآت التي نزلوها في القدم ففيها آثار للفن اليوناني والفن الروماني

المزيج من محان الى البترا شاق فغير السانح تحت جبل هرود الذي سمى كذلك لان هرود مات هناك حسب خرافات البدو وقبل الوصول الى الآثار يمر في مصبور يدهى الشق يختلف ارتفاع حاسبه من ٢٠٠ قدم الى ٥٠٠ قدم ثم يدخل وادياً هو موقع مدينة بتراء فحبيب من كل جانب منشآت عظيمة ممتدة مبنوة في الصخر

هذا الوادي طوله نحو ثلاثة ارباع الميل وعرضه يختلف من ٥٠٠ ذراع في الطرف الواحد الى ٢٥٠ ذراعاً في الآخر . والجبال المحيطة به تجعله ككش السر في شامع انقم مبيع الحوائط لا تطاله نارات الاعداء . هذه المناة وكون المدينة التي نشأت هناك من اكبر محطات القوافل السائرة بين البحر الاحمر وشمال سورية جعلها من اعظم المدن في ذلك العهد

تجد عند مدخل الوادي ما سمي خزنة فرعون وهي من عجائب المشرق ومن احدث منشآت استراد اديان ان القصر في اثنائها هو - لاهراطور هدر يانوس اندي رار هذه المدينة سنة ١٣٠ ب . د . وانشأ فيها هيكلان للآلهة ازيس . والصخر الذي نحتت منه وردي اللون وهي لا تزال سليمة قائمة بمجدراتها واعمدتها وقوشها . نشأ في واحيتها من صقبن من الاعمدة احدهما فوق الاخر في كل صف منها ستة اعمدة بينها محاذع تقوي تماثيل مبنوة من الصخر ايضا . العمودان لبدان بتوسطن الصف العالي

مثال مصغر لهيكل في اعلاه فارورة يقول العرب انها تحوي كنوز فرعون . وارتفاع حزنة فرعون هذه سبعون قدماً ولها باب مزخرف بالنقوش يدخل منه الى غرفة مساحتها نحو مائة قدم مربعة خالية من الزخارف . وهناك ثلاث غرف اخرى اصغر منها

و يرى السائح على الجانب الايسر من الوادي مسرحاً مدرجاً في نصف دائرة مخفوة درجاته في الصخر يكتفي لجلوس ثلاثة آلاف وعلى مقربة منه كثير من الاعمدة والمدافن التي تختلف في حجمها كما تختلف في اسلوبها الفني

واكبر خرائب البترا اذا صح ان ندعوها خرائب هيكل يعرف « بالدير » وهو يشبه حزنة فرعون في هندسته علوه نحو ١٥٠ قدماً وطوله كذلك تقريباً . مؤلف من صفيين من الاعمدة احدهما فوق الآخر

وفي جانب الوادي الايمن او الغربي آثار قصر يدعى قصر فرعون ولا ريب في انه كان هيكلًا لاننا رأينا فيه مذبحاً ووراءه سلم مخفوة في الصخر تؤدي الى قمة الكفة حيث مكان الذبائح قنرى مذابح وبركة للماء وفناء فسيح كلها مخفوت في الصخر

اما المدافن في البترا فلا يقل عددها عن ٨٠٠ مدفن . وقد اكتشف السير الكسندر كندي مدافن جديدة لم تكن معروفة قبلاً وعدي انه اذا جرى البحث في هذه البقعة على اسلوب علمي دقيق ووجدت مدافن اخرى . بعض هذه المدافن تحت الانبساط والبعض الآخر تحت اليونان والرومان ومن انجمها مدفن يدعى « مدفن القارورة » وهو عثر غرف كلها فارغة الآن ومساحة أكبرها ٦٠ قدماً مربعة . وهناك مدفن يعرف بمدفن الحاكم دفن فيه سكستس فلورنتيوس احد حكام البترا من الرومان . وهو شبه هيكل منه بمدفن فيه اعمدة مستديرة واخرى مربعة وتماثيل ويطوه سر باسط جناحيه

وقد كان يجري في هذا الوادي شهر ولكنه غاض الآن ولا تزال آثار الجسور (الكباري) التي كانت تصل بين ضفتيه ماثلة للعيان . وهناك آثار تنقش في الصخر عند مدخل الشق كان مكان البترا يجرون فيه مياه النهر حين فيضانه . وقد كان طول هذا النفق ٣٣٠ قدماً وعلوه ١٩ قدماً ونصف قدم وعرضه ١٦ قدماً ونصف قدم . كذلك يستطيع الباحث ان يرى آثار قناطر المياه التي كانت تحرك بها مياه الشرب وقد كان لهذه القناطر مدخل مزخرف كغرف من صخر نقشت عليه تماثيل وصور تمجله من ابدع الآثار وانجمها

الفنون الجميلة والبناء

عند قدماء المصريين

١

قبل عهد الأسر الفرعونية — (أي قبل سنة ٣٤٠٠ قبل الميلاد) —

بنى اهالى ذلك العصر منازلهم بسقف الجبل المخلوط بالطين والراجم انهم استعملوا اللبن للعرض نفسه . اما اثاث تلك المباني فكان بسيطاً سليم القوى ومنه الملاحق العاجية ذوات الابداء المزخرفة ورغم جهلهم آلة الخزاف الحديثة زانوا اوانهم الخزفية بالرسم الهندسية البديعة وصور الحيوانات والسن والناس والطيور والاسماك والاشجار . وكانوا يطلون خزفهم بمادة زجاجية مع اهم لم يصنعوا الآنية الزجاجية مطلقاً . وقد عثر على تماثيل كثيرة خشبية وعاجية وحجرية من تلك العصور غير متقنة الصنع تمثل مبادئ فن الحفر الذي بلغ شأواً بعيداً في مبدأ حكم الاسر التاريخية . وبمرور الزمن ابدلت الصناعة الخزفية بالحجرية فخرج الحفاريون اواني حجرية بديعة . ويسبب الى هذا العصر اقدم الآثار الحجرية المصنوعة من الصوان

عهد الاسر الاولى — (من سنة ٣٤٠٠ الى سنة ٢٦٨٠ قبل الميلاد) —

ارتقى فن الحفر والنقش كثيراً في هذا العصر كما يستدل من الالواح الارذوازية التي وجدت في جهة مدينة الكلاب حيث تمت مائة الاقدمين في الرسوم البارزة ولما حكمت العائلة الثالثة القطر بدأ الحفاريون بتقيدون تدريجاً بنظام واحد اضطر في آخر الامر ان يراعيه كل حمار ولا يجيد عنه . والفضل في اكتشاف اخبار تلك الاسر يرجع الى حمار الاستاذ پتري في جهة المرامنة

عهد الدولة القديمة — (التي حكمت القطر المصري من سنة ٢٦٨٠ الى سنة ٢٤٧٥

قبل الميلاد) —

بلغت الفنون الجميلة في هذا العهد مبلغاً عظيماً وهي تمتاز عن امثالها في العهد اليوناني بمطابقتها للواقع واختصارها على الادوات المنزلية والاحوال المعاشية . من ذلك كثرة رسم رهرة الثور (البيلور) على ابدى الملاحق وكروس الخمر وصنع ارجل السرر

والمضاحح في شكل سيقان الثيران وتربيع السقف بينهم تشبيها لها بالسما واستعمال العمود التي على شكل حذوق الخيل وسوق البردي وحزم الشين وزخرفة اراضي القصور بتناظر المستنقعات الخاضعة للثيران وانواع الاسماك والطيور

وعليه فالقنون الجميلة وقشور كانت مقتصرة على الاشياء الناعمة لان المصري لم يهتم بانقان الهيئة او الشكل من حل الجلال والرويق فقط وهذا الامر يشاهد ايضاً في تماثيل تلك العصور فانها لم تصنع لمرصها في الاسواق بل نصبت في التورعها لها من العائدة في العالم الآخر وهذا من اهم الاسماء التي حدثت الى تقدم في الحفر في تلك العصور وتمايز رسوم المعابد والقنوش التي على حدان هياكل المحكة القديمة ببرورها وهو امر يقضي مهارة عظيمة في تقدير درجة البروز وتناسب الخجوم - وهي امر نتم مراعاته في رسم « شياء الكروية او الباردة فوق سطح مستوي وبالرغم من عدم رسمه عند المصريين ومعرفته لخطام فيه فانهم لم يعتبروا السطح الذي جرى عليه احداثهم وهو يتخصص في رسم اوجه الانشخاص واكتافهم كما نشاهد من الامام اما باقي الجسد فيرسم كما يرى من الجانب - وبالرغم من هذا الخطأ فان الرسوم جاءت غاية في الجمال

كان الخطار المصري حيثما الوحيد في تمثيل جسم الانسان على الاسحار ولما كان اهل زمنه قليلي الملابس برع هو بطبيعة الحال في تمثيل المرأة - وما يشاهد من الاتان في ظاهرها تماثيل المملكة القديمة سبعة منها - تصنع لتمثيل امراً خاصاً - لذلك لا يرى الانسان عليها ملامح الاعمال القسرية التي تنتج في نوس اصحابها

ولم يهتم حتى الآن على اثر سائر كبيرة او صغيرة من تلك العصور سوى المصاطب الحجرية النخعة - واهم ما يلاحظ من الساء في ذلك الوقت قاعة المصاطب والاهرام والمعابد اما هندسة المعابد فتتخصص في تحاطيط عمودية وأفقية متقاطعة عابدة في البساطة ومع ان بناء القصور كان معروفاً الا انه لم يستعمل كثيراً - اما السقف فكانت تقام على عمد من الخرايت بعضها - ملتحز رباعي الشكل والبعض اء حراسطواية - وتعتبر هذه العمود اقدم عمد التي من نوعها في من الساء - بعد صدء احمد في عهد لامره احماسة فصنع منها كثير على هيئة الخيل او سوق البردي مع تناسب حجم الاجزاء - ولم يتوصل اهل بابل الى استعمال العمود رغم تقدمهم الكثير في تشييد المباني النخعة وهكذا يعود الى مصر نحر السقي في حل - لمر تشييد الفراخ الممازي كما ترى في

الدولة المتوسطة — وبدأ تاريخها من سنة ٢١٦٠ وينتهي في سنة ١٧٨٨

قبل الميلاد : —

لم يحفظ لنا التاريخ من آثار الدولة المتوسطة إلا القليل . لكن يستدل من مقابر ذلك العصر ان صناعة البناء حينئذ بقيت كما كانت في المملكة القديمة . ولوحظ ان الممد المدرج الذي شاده أحد ملوك العائلة الحادية عشرة بإندير الجبوري في ناحية الأقصر اتخذه أحد كبار مهندسي الساء في عهد الامبراطورية امودخا لنياني واستخرج من القبة الباقية التي وجدها الاستاد بيري مكن قصر الفراعنة (اللايرت) ومن وصف سترابون لذلك القصر ان ذلك البناء كان عبة في المنطقة . الابهة بصرف النظر عن حجمه وصحافته اما بناء المنازل فاعتمدت آناؤه كلية . وقد عثر الاستاد بيري على خريطة لمدينة اللاهون بالقرب من هرم سيرستريس الثاني تظهر رسم احياء العمال واتصالها بعضها ببعض وتكديسها بعضها فوق بعض . والحق يقال اننا لم نهتد للآن الى مساكن مساكن القوم لذلك نجد معلوماتنا عن عمارتها نادرة

وانقضت الفنون الجميلة في هذا العصر عما كانت عليه ايام المملكة القديمة . فبلغ فنو الاسحار درجة كبيرة من الانحلال وصحافة الحجم . من ذلك تمثالاً أسمى الثالث المنصوبان على بحيرة موريث بالعبود فان ارتفاع كل منهما يبلغ احد عشر متراً . ثم اخذت التماثيل تكثر في كل انحاء البلاد وهي تشهد للمصريين بالمهارة في فن الميكانيكا والتصوير . ويلاحظ من مقارنة تماثيل العائلة الثانية عشرة بتماثيل المملكة القديمة ان الاولى أقل مشابة للحقيقة واضعف تأثيراً في الدروس لان المثال (النقاش) اصبح مضطرباً لمراعاة بعض القواعد القديمة دون ان يحيد عنها . لذلك اخذ الملوك والامراء يرجعون في صناعة تماثيلهم الى الاحواز والاشكال القديمة فتأخر بذلك فن الحفر من حيث الزهو والمطابقة للواقع عما كان عليه ايام المملكة القديمة . لكن عثر بعض الباحثين على تماثيل احزوم تماثيل لا تظهر عليها آثار التكامل في الصنع . فخصم فيها عدم حيوية الصنيع لوحده . فاصبح هذا الفن قد دهره التبعين يوماً ساطعاً على مهارة صانع تلك العصور وطول صبرهم . وبديهي انه كلما لات مادة الحجر الذي يصنع منه التمثال زادت مقدرة المثال على اظهار براعته في النقش والتشكيل . فخذ مثلاً تمثال الامير (اوب رع) الذي في المتحف المصري بالقاهرة فبنيه يتجسم جمال الحياة ولطافة معالم الجسم

الدكتور حسن كمال

الرحالة دوتي

Charles Montagu Douglty

توفي الرحالة الاسكتلندي تشارلس مونتاغيو دوتي عن ٨٢ سنة قضاها في البحث والاستكشاف والتأليف . وكان رحلة بالمرى في بلاد العرب وفمت من نفسه مؤلفاً عظيماً مشد مطاياها اليها سنة ١٨٧٦ . ترك دمشق اثناء مع فاطمة من فوغل الحج وعرج على البحر وهي محط صحي للعجاج ونايته البحث في المداين المصونة في العصور في مداين صالح والملاء . وبعد ما صور المداين ونقل الكتابات المنقوشة عليها ارسل نسخاً منها الى الفيلسوف رنان باريس وعزه ان يهرب في الصحراء . وكان شيخ قبيلة الفقرا قد حماه فتمكن من الجولان في البلاد الواقعة بين احواز . محمد . و . نباء حيث عثر على حجر نقش عليه كتابات تاريخية ، احدها الرحالة هو برما بعد الى باريس وهو في متحف اللوفر الآن .

وفي الصيف التالي ذهب الى حابل ثم الى حير حيث وجد الحاكم ورجاله السود من المتعصبين فاساءوا معاملته وهددوه بالقتل . فباد الى حابل واتفق ان يودعه اليها كانت في عياب اميرها فامر الحاكم بمادرتها . على انه وجد من يحميه في سائر هذه حيث قضى شهوراً وبم ما لقي ضرراً من المخاطر والمصاعب وصل الى جدة .

وبعد هودته الى بلاد الانكيز اشر وصف رحلته في كتاب سماه *Arabia Petraea* اي صحراء بلاد العرب في مجلدين كبيرين بحسب الآن عدد اهل العلم من المراجع التي يرجع اليها في درس جغرافية بلاد العرب واحلاف سكانها . طبع هذا الكتاب سنة ١٨٨٨ فلم يسترح انتباه العلماء . لكن ذكره احد شيوخ بين اصحاب الاسفار والرحلات ومحبي الادب فتمدت نسخ الطبعة الاولى فاعيد طبعه سنة ١٩٠١ وحمل ثلث المجلدين نحو ٩ جنيهات ونصف جنيه . لا شخ اسم دوتي بين رجال رحلات مفتحة الجمعية الجغرافية الملكية سنة ١٩٠٢ . ثم ما سبب محبي . . . كتب كتاباً اخرى ولكن شهرته قامت على كتابه هذا عن بلاد العرب . وقصى الشطر الاخير من حياته في نظم الشعر والروايات التخيلية الشعرية منها « النجر في بريطانيا » شعر من برع الايبك في ٦ مجلدات طبع سنة ١٩٠٦ و « البوم » طبع سنة ١٩١٢ و « الجبابرة » طبع سنة ١٩١٦ و « منسول او لفر العالم » طبع سنة ١٩٢٠

طبائع الافاعي الكبيرة

و بعض الادهام الثامنة عنها (١)

الشائع عند العامة ان كل افعى كبيرة من نوع البواء والحقيقة ان وجود البواء مقتصر على مناطق اميركا الاستوائية . وهي كثيراً ما تكون اصفر جداً من الافاعي التي توجد في اسيا وافريقية و يطلق عليها اسم اليثون . والبواء يندر ان يزيد طولها على عشرين قدماً وفي الغالب تكون اقل من ١٥ قدماً

وتعرف اكبر افاعي البواء بالانكوندا وهي تستطيع ان تعيش في الاشجار وماء الانهر على السواء واكبر مثال معرفة العلماء لهذا النوع جلد واحدة منها محفوظ في المتحف البريطاني بطول ٢٩ قدماً وقد ذكر بعض اهل الاسرار في كتاباتهم انهم شاهدوا افاعي من هذا النوع طول الواحدة منها ٣٠ قدماً . والراجح ان متوسط طول هذا النوع اقل من البواء ٢٠ قدماً

والبواء تختلف اختلافًا كبيراً عن افاعي افريقية الضخمة طولاً وشكلاً وتركيباً . فأكبر الافاعي التي درس العلماء طبائنها واحدة تعرف باليثنون وهي مرقطة تربطاً يشبه الشبكة و يطلق عليها ايضاً اسم الافعى الملكية لكبر حجمها وافعى قوس قزح لما يرى على قشورها من مختلف الالوان . وقد يبلغ طول الواحدة منها ما يزيد على ثلاثين قدماً ولا يستغرب وجود افاعٍ منها طولها بين ٢٥ قدماً و ٢٩ قدماً وهي من اهل الافاعي الكبيرة شكلاً ولونها وتوجد في سيام وسومطري وبرا و بوريو و سرائر الميلين وشبه جزيرة مالقا وجزائر الهند الشرقية

هذه الافاعي الضخمة كذلك الافاعي تسبح جلدتها في اوقات معينة و تتماوت الزمن بين سلحة واحرى تتماوت عمر الافعى وصحتها وحرارة المكان الذي هي فيه وهل هي سرية النور او بطيئة وهل تعيش عيشتها الطبيعية او هي اسيرة في قفس فإذا كانت الافعى صغيرة السن سرية النور سلحت جلدتها مراراً أكثر مما تسلفه افعى طاعنة في السن بطيئة النور . والغالب ان الافاعي التي تسلفها تسليخ جلدتها أكثر مما تسلفه الافاعي التي تنقع صحة جيدة . والافاعي التي تحفظ في أماكن دافئة تسلفه أكثر من التي تحفظ في أماكن باردة

(١) للاستاذ ميري شيت في مجلة التاريخ الطبيعي الاميركية

واذا كانت الافاعي مطلقا الحرة تعيش عيشها الطبيعية سلحت جلدها كاملاً
واما اذا كانت اسيرة في قفص فالعالب ان يسلخ جلدها قطعاً وفي كثير من
الاحيان تحتاج في سلخه الى مساعدة من يمد اليه العناية بها سواء كان ذلك في حديقة
حيوانات او شركة عابثها الانتقال من بلد الى الاخر لعرض الحيوانات . وقد حاولت
ان اسلخ جلدأ كاملاً من افعى اسيرة من نوع البيثون فلم افلح انما افلحت في سلخ افعى
هندية اسيرة بعد ما وضعت في ماء فاتر نحو ١٢ ساعة ثم امسك بها خمسة رجال تولى
احدهم سلخ جلدها فقصى اربع ساعات قبل انجاز عمله . وهذا الجلد ليس الجلد الحقيقي
بل هو الطبقة السطحية من الشرة . واما الجلد الحقيقي الذي تصنع منه احزمة السيدات
والمحافظ التي يحملنها فلا يستطيع الحصول عليه الا بعد موت الافعى

من المعتقدات الشائعة انه يجب حفظ الافاعي الاسيرة على الجليد . والحقيقة على
العكس من ذلك اذ يجب حفظها في اماكن دافئة . وهذا يصح بنوع خاص على
الافاعي الاستوائية . فاذا وضعت الافاعي الاستوائية في اماكن حرارتها اقل من ٢٠
درجة بميزان فارنهایت اي نحو ٢١ درجة بمران سنتراد تضرطها تضرط طعماً ليس في
معدتها ويختمر فيها . وقد رأيت مرة افعى من الافاعي الاسيوية الكبيرة متنتفخة ولما بحثت
عن سبب الانتفاخ وجدته ناجماً عن برد الافعى فلم تستطع ان تهضم طعامها . وكثيرون
من المشتغلين بمرض الحيوانات يستعملون مصاييح البترول لتدفئة افعاص الافاعي

وليس في مقدرة انسان ما سواء كان رجلاً أو امرأة ما يمكنه من التأثير في الافاعي
فيجعلها تنقاد له صاغرة . طست تجد افعى لها من العقل والادراك ما يمكنها من التمييز بين
شخص وآخر . والعامل الوحيد الذي يمكن بعض الناس من التسلط على الافاعي قائم في معاملتها
بالحنى وتعويدها ذلك . كذلك لا تستطيع افعى من الافاعي ان تؤثر في الطيور او غيرها
من الحيوانات . فقد قيل ان اكثر المخلوقات ومنها الانسان يولد وفيه خوف طبيعي من
الافاعي الا ان التجارب اثبتت فساد هذا القول والطيور تعرف باجتماعها امام الحيات لا
خوفاً منها بل لتصرفها عن حشاشها وصغارها

ومن الاوهام الشائعة ان لسان الافعى المثنوى يستعمل كلس وهو خطأ لان لسان
الحية لا يضر احدأ بوجع من الوجع وتراه في افواه الافاعي السامة وغير السامة
على السواء . وكل ما فيه ان الافعى تستعمله للذوق كما يستعمل الانسان لسانه . والراجح
ان حاسة الذوق فيه قوية حتى تستطيع الافعى ان تشم به بعض الروائح القوية في الهواء

وليست الافاعي الافريقية والاسيوية المعروفة بالبيثون ولا البوا - سامة . فهي قادرة على ان تعض حتى لتزق لحم من قطة ولكنها لا تسمم . والجرح الذي ينجم عن عضتها يتدمل سريعاً في الغالب لان اسنانها ملساء لا يعلق بها شيء من فضلات الطعام التي تدخل الجروح وتضمر فتسبب التهاباً فيها وتسبب في الدم . وهذه الافاعي الكبيرة تشتمل اسنانها لتمسك فريستها بها لا لتمضغها كما يظن ولذلك نراها ملساء بسيطة التركيب مقبحة رؤوسها الى الخلق وبقى اطقت فكها على شيء تمزق اخراسه من غير تمزيقه . والمالب ان الافاعي من هذه الافاعي تعض فريستها حيث يمتد لها ثم تلثف عليها مرتين ا ثلاث مرات وتضعها حتى تميتها وبعض الافاعي الصغيرة تتلعق فريستها حية ولكن الكبيرة القوية تقتلها اولاً

ويصعب على الفاعى من هذه الافاعي ولو كان طولها ثلاثين قدماً ان تتلعق فريضة حية . ولذلك تميتها لا لئمال حجمها كما يعتقد كثيرون بل لان الفريضة الحية تتحرك ويصعب ابتلاعها ومتى اماتت الافاعي فريستها بدأت تبلعها . شدة من أسها . وفي بعض الاحيان تشترع احدى الافاعي بابتلاع فريستها من مكان آخر غير الرأس ولكنها لا تسير في عملها طويلاً حتى تجده مستحيلاً اذا لم تكن الفريضة صغيرة الحجم جداً

ولا تقطي الافاعي فريستها بالمصاب قبل ابتلاعها ولكن حالما تدخل الفريضة الدم يسيل فيه سائل يسلها حتى يجهلها ساعة . وتستطيع هذه الافاعي ان تتلعق فريضة اطرها اربعة اضعاف قطر حلقها . وذلك لان ماصل الفكين مرغية يمكن تمديدها . وقد رأيت مرة فاعى من الافاعي الكبيرة يمدلان احدهما عن الآخر نحو ٩ بوصات

تحكي حكايات كثيرة غريبة عن مقدرة الافاعي على ابتلاع الحيوانات وقتلها بالضغط عليها . ولاشك هندي في ان افعى يختلف طولها بين ٢٥ قدماً وثلاثين قدماً تستطيع ان تميت حيواناً حجمه حجم الحصان او الثور بقوة الضغط فيها تفوق التصور . وقد حدث لي انه لما كنت اطعم حية منها في احد الايام لفت ذنبها على كاحلي ولما حاولت ان اقلص منها اضطرت ان استعمل يدي الاثنتين وكل قوتي

حدثني احد الجنود الاسكتلنديين قضاؤنا طويلاً في الهند قال انه رأى افعى ضخمة تلثف على حصان ولما ضغطت عليه تكسرت عظامة ووقع ميتاً في الحال . ولكن ما من افعى تستطيع ان تبلع حيواناً كبيراً كهذا . على اني لا ارى شيئاً يمنع احدى هذه الافاعي من ابتلاع انسان عادي وقد قال لنا الرجل الذي ابتعاه ا أكبر الافاعي

التي كنا نعرضها على الناس وطولها يزيد على ٣٢ قدماً ان لديها صورة لهذه الافعى وهي تبلغ ايلاً وزنة ٢٦ رطلاً . وقد ابتلعت وهي في ادارتنا خنزيراً وزنة ٤٥ رطلاً

والعالب ان الافاعي لا تنهجم الانسان او الحيوانات الثديية الا اذا دفعت الى ذلك لكسها تنهجم الحيوانات التي يسهل عليها اختلاصها كالطيور والحيوانات المسونة التي يتراوح وزنها بين ٢٥ رطلاً و٤٠ رطلاً او اقل من ذلك . ومتى قضى على احدى هذه الافاعي تخارب حرب الانطال للتمسك من الامر وقد تمطش بكل ما يمترض سبيلها حينئذ تعمل ذلك خوفاً من ان تصاب باذى فادا عرفت ان من يسمي لاسرها لا يريد بها ضرراً استأنست به في العالب . ولا يجرى الامر من ان تمض الافاعي التي تبقى خبيثة لتبين الفرص للبطش بصاحبها

ومن الادهام الشائعة ان هذه الافاعي لا تأكل الا فريسة حية وقد يكون ذلك صحيحاً متى كانت في حالتها الطبيعية فلا تأكل الا ما نقتلهُ بنفسها ولكن بعد ما يمض عليها مدة وهي في الامر تستأنس من يمد اليه في الماية بها وتأكل ما يقدمه لها اما اذا كان ما يقدم لها فيه اثر ما للفساد فانها ترفض ان تأكله . وقد رأيت مرة افعى نثياً لانها ابتلعت طعاماً طمعاً فاسد . لحاسة الشم والذوق في الافاعي حادة جداً ويتألف طعام الافعى الكبيرة في العالب من الكشاكيت والارانب وتستطيع الواحدة منها ان تأكل ستة او سبعة في طعام واحد ثم تبقى نحو اسبوع من غير ان تطلب طعاماً . ذلك لان عصم الطعام يستغرق هذا الوقت وهي تهضم الطعام كله حتى العظام . واما ريش الطيور وشعر الارانب فلا يهضم . ومتى اكلت الافعى كعابيتها وشرعت تهضم طعامها قلت حركتها . وعلى الضد من ذلك فان حركتها تزداد حينئذ تنجوح فتسير ورأسها مرفوع تطلب فريسة تلتهمها . وقد ذكرت افاعي بقيت من سنة الى سنتين من غير طعام

ويحدث من آن الى آخر ان افعى ترفض ان تأكل . وهذا الرفض لا ينجم عن عزمها على الاصراب لانها لا تمقل الى هذا الحد ولكن اذا سافرت سافراً طويلاً من بلاد الى اخرى كسفرها من الهند الى اميركا فقدت شهيتها . في حالة كهذه تدخل الى معدتها ايضاً محفوظاً مع اللبن بواسطة انبوب من المطاط . وبعضهم يدخل خنزيراً من خنازير الهند او صومك في حلق الافعى وفي الغالب تعود شهيتها للطعام بعد ما نفضها على الاكل وتجري بعد ذلك جرياً طبيعياً في طعامها

مجلان

اول من طاف حول الارض

ولد في البرتغال سنة ١٤٨٠ وكان أبوه من اشراة البلاد قساً في حاشية الملكة دور زوجة الملك يوحنا الثاني ملك البرتغال . ثم انصل بحاشية الملك مانويل حلف الملك يوحنا لما كان في الراسة والعشرين من عمره انضم الى المتطوعين الذين سافروا في ركاب اول نائب عن ملك البرتغال الى بلاد الهند . وحاص في الهند . هارك كبيرة ابل فيها بلاء حساً وجرح في معركة كتاوور وشهد افتتاح مدينة ملقا وسافر شرقاً لاكتشاف جزائر الافاويه قمر من شمال جزيرة جاوى فبينها وبين جزيرة مدورا ثم قطع ارحيل صلبس حتى وصل الى جزيرة سدا فوجد فيها من الافاويه ما يدوق الوصف ففعل راجعاً الى ملقا . وفي هذه الرحلة شهد امامة انساط الاوفيانوس الشرقي الذي دعاه بعدئذ بالناسيكي اي الهادي وهو اسمه الى الآن

عاد الى البرتغال سنة ١٥١٢ بعدما نال لقب قبطان جراف له على شجاعته ومهارته وفي سنة ١٥١٣ رافق الحملة البرتغالية التي سافرت الى شمال افريقية لانتاح مدينة في المغرب الاقصى بخرح في الحصار ولكن البرتغاليين انتقوها عوة . وانهم بعد ذلك انه خان وطه بمحاولته الاتفاق مع البربر لكسب نفى هذه النعمة بوثائق ايدت اقواله . على ان مليكة كان قد اخذ يصرف نظره عن سبب محمول واهمه انه لا يريد في طائفة فعادر بلاده الى اسبيلية فوصلها في ٢٠ اكتوبر سنة ١٥١٧ ومنها ذهب الى بلاط ملك الاسبان في فلادوليد ففعل عن جنسية البرتغالية ونقله الرعية الاسبانية بواسطة رجل برتغالي الاصل ذي مود كبير في بلاط ملك اسبانيا

وتزوج مجلان ابنة هذا الرجل وساعده في ان يمرض على الملك المشروع الذي اعد له لطواف حول الارض وتلخص هذا المشروع في بحارة الوصول الى جزائر الافاويه بالسفر غرباً وكان مجلان يأمل ان يكتشف عند طرف اميركا الجنوبية مضيقاً يتصل منه الى الجانب الآخر من اميركا وقال انه مستعد للسفر جنوباً الى ان يبلغ الدرجة ٧٥ من العرض الجنوبي لاكتشاف هذا المضيق . وساعده في اعداد خطته علي برتغالي فمي من بلاده بدعى فاليريو وفي ٢٢ مارس سنة ١٥١٨ وقع مجلان وفاليريو وثيقة رجعت الى

ملك اسبانيا وعدا فيها بان يكون لها نصيب من كل المصالح التي يصبهاها والباقي يعود
لحكومة اسبانيا لقاء مساعدتها المادية والادبية . وهذا ايضا الحق في القامة حكومة في



مجلان اول من طاف حول الارض

كل البلدان التي يكتشفها بتولها اباؤهم واحسادهم بالوراثة . وفي العاشر من ابريل
سنة ١٥١٩ الفتح الاسطول الذي احدثه لخدمة الحكومة الاسبانية وهو مؤلف من خمس
سفن اكبرها سميه ندهي سانت بطرس بعمده ١٢٠ طناً والثانية نريدار ومحمولها

١١٠ اطناف وكانت هذه السفينة امنى السفن كلها جعلها مجلان « سفينة العلم » ثم الكونسيبيون ومحمولها ٩٠ طنًا والثوريا ومحمولها ٨٥ طنًا وستياغو ومحمولها ٧٥ طنًا . ولم يعد الى اسبانيا من كل هذه السفن سوى الثوريا كما سيحيى . وكان عدد الرجال الذين سافروا مئة ٢٧٠ رجلاً او ٢٨٠ أكثرهم اسبان و بينهم ٥٧ على اقل تقدير من البرتغاليين و ٣٠ من الطليان من (بسوى) و ١٩ من الفرنسيين والكثيري واحد والماني واحد ورجع منهم في السفينة ثوريا ٣١ رجلاً . اما فاليرو الفلكي فغلب عن السفر لانه استطاع مصير الرحلة بمسائله الفلكية فزم انها صائرة الى الاحاق ورجلها الى الهلاك . وجملة ما ابقى على تجهيز هذا الاسطول بلغ ٥٠٣٢ حنيكاً وفيهها حينئذ تساري نحو ١٥٠ الف حيه من قودنا الآن

اقلت السفن في ١٠ اغسطس متجهة الى الجنوب الغربي وفي ٢٩ نوفمبر مع مجلان جنوب اميركا عند رأس سانت اغسطين ومن ثم سار محادياً لشواطئ اميركا الجنوبية حتى وصل الى مصب نهر لابلاتا فوقف فيه يبحث عن سمد منه الى الجهة الاخرى من اميركا . وفي آخر مارس من السنة التالية وصل الى بورت سانت جوليان وهي على الدرجة ٤٩ والدقيقة ٢٠ من العرض الجنوبي فمضى فيها الشتاء . ووطد علائق الصداقة مع اهليها واطلق عليهم اسم الشاغوبيين اي ذوي الاقدام الكبيرة

وعاد مرافقاً سانت جوليان في ٢٤ اغسطس سنة ١٥٢٠ وبعد مسيرة شهرين تقريباً كشف رأس الاحد عشر الف عدراء عند مدخل المضيق المعروف الآن بمضيق مجلان في طرف اميركا الجنوبية . وطول هذه المضيق ٣٦٨ ميلاً وهو حاصل بمحاطرة الجمار فقصى ٣٨ يوماً في اجتيازهم بعد ما انفصلت عنه سانت انطونيو اكبر سفن الاسطول . وفي ٢٨ نوفمبر عقد مجلان من صراط السفن ورائيها ليطردوا في مداومة السفر الا انهم بلغوا شاطئ هذا المضيق الخطر في ٣٨ نوفمبر واطلوا على « البحر الجنوبي العظيم » فدعاه مجلان باباسيميك اي الهادي . فهبوب ريح لطيفة ساقط المراكب في نوذة وطمأينة

وقضى مجلان ورجاله ٩٨ يوماً في اجتياز هذا الاوقيانوس الزاخر الذي « يوق التصور في اتساعه » ولم يكتشفوا في هذه المدة سوى جز برتيز . وكان الطعام معهم قد قارب النضاد فلم يبق معهم سوى ماء قليل آسن وبسكوبت هفن واحد داة الاسكوبوط يستلذ بهم وبعضهم المرح ضايه حتى صارت الجردان وحلود الثيران والشارة اكلاً ثم تحدد طبعاً من

يستطيع الوصول اليه . اخيراً وصلوا حرائر لادرون في ٦ مارس سنة ١٥٢١ وقد دعاها
مجلان كذلك لتتشي الموصية بين سكانها والراجح ان المرقاء الذي رسوا فيه كان
مرافاً جوام . هناك اخذ الاسطول عدته من الماء والطعام وبعد راحة ثلاثة ايام اقلعوا
منها متجهين الى الغرب فساروا سبعة ايام شاهدوا في نهايتها جزيرة سامار وهي من جزائر
الارخبيل المعروف الآن بالفلبين . وفي ٧ ابريل وصلوا الى جزيرة سيو سيو قلب
الارخبيل فتصادق مجلان مع اميرها المشهور بالنادر وكان يدعي انه مسيحي ليستخدم
مجلان ورجاله في قضاء مآربه . وجهز مجلان حملة لاكتساح جزيرة مكنار ليصحبها الى
امارة صديق ولينشر فيها الدين المسيحي فقتله بعض سكانها في ٢٧ ابريل سنة ١٩٢١
فاتفق امير سيو سيو مع سر من رجال الاسطول لينضموا اليه ولما صاروا في قضيته دجهم ذبح
الاغنام وينهم جوام سرانو احد اميري البحر الذين انقضا ليلفوا بمجلان في قيادة الاسطول .
فاحرق الباقيون احدي سفنهم وعادروا الفلبين الى ملقا وبورنيو . وظهر خلل في
السفينة ترنداد فخلت عن السير في جزيرة تدور . فتولى قيادة السفينة الباقية «فتوربا»
رجل يدعي جوان سبستانيان دل كايو واقطع بها مخرجاً الى اوربا في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢١
ولقي من المشاق والمصاعب في رحلته حول رأس الرجاء الصالح ما يفوق الوصف . ولما
بلغوا جزائر الرأس الاخير اسر البورتغاليون ثلاثين من رجالها فلم يصل الى اسبيلية من
رجال الاسطول الاثني عشر سوى ٣١ رجلاً وكانت السفينة الاولى التي طافت
حول الارض

ومع ان مجلان لم يصل الى حرائر الافاوه التي كانت غابته لانه قتل في الميا بين لكن
فرصة كان قد تحقق لانه في رحلته الاولى كان قد قطع حطاً الطول الذي صله قبيل
فتنه وكانت طر بن البحر من ملقا الى اوربا مروفة لدى البحارة الاسبان والبرتغاليين . ومع
ذلك لم يزل اسمه ما يستحق من الطهور في التاريخ الا ان العلماء يرون انه واحد من
الرواد العظام الذين تذكر في مقدمتهم كولبس وماركو بولو . فانه حقق الخطة التي تخيلها
كولبس وطوافه حول الارض بواردي اكتشاف اميركا . كلا العاملين في الطبقة العليا
بين اعمال المكتشفين والرواد

مذهب تناسخ الارواح

يحدثنا التاريخ ان هذا المذهب قديم آسن به قدماء اليونان من اصحاب المذاهب الفلسفية ، كفيثاغورس وافلاطون صاحب القول المأثور ان التعلم تذكر ، وانما احذ فلاسفة اليونان هذا المذهب عن قدماء المصريين ، على حين ان هؤلاء ايضا تعلموا هذه التعاليم من الهنود ، فالمذهب على هذا الاعتبار هندي وقديم قد تطور مع الزمن ككل شيء . ولقد افاق على هذا المذهب حين من الدهر ذاع عنه في اسقاع المعمورة ان النفس البشرية اذا لم ترق في تجسدها الى درجة اسمى تتأهل بها ان تجسد تجسداً يتناسب مع الناسوت العام ، امكنها ان تقتصر جسد حيوان . جاء اعرايي يطلب الى آخر ممن كانوا على هذا المذهب ان يقرضه مبلغاً يردّه اليه اذا التقيا في تجسد مقبل ولكن الاعرايي كان حنيف الروح وصاحب مكتة اذ اجابه على التوفى — الى اقبل هذا الصنف من المعاملة على شريطة ان تضمن لي بان لا تقتصر جسد حيواني في تجسدك المقبل ، وهذا ما يدل ايضا على ان هذا المذهب كانت تعرفه العرب

على حين ان هذا الرأي ليس من الوجاعة ولا من الصواب في شيء ، لان القول بان النفس البشرية تعود القهقري في تجسداتها فتقتصر بجسد حيواني — بدعة ابتدعها رجال الكهنوت القدماء ، وكان غرضهم من ذلك تحريف الكافة حتى يكفوا عن ارتكاب الآثام ، وايمان الخطايا خيفة ان يردوا الى هذا العالم بهائم تدب . ذلك بان ناموس الترقى العام وشكل الجسم الروحاني ووظائفه الفزيولوجية تنقض هذا الرأي وتجنّبه من اساسه . والآن نريد ان نعرض بعض التأملات والاسباب التي تحمل اصحاب هذا المذهب على اعتقاداتهم هاته فقول انهم يعللون التسامح ويذكرون رأيهم فيه واعتقادهم به بما تنطق به حوادث التاريخ وهالك بعض ذلك

(١) ولد في لوبيك (من اجمال المانيا) ولد يدعى « ارنكوس ابيكيك » سنة ١٨٧١ بدأ يتكلم بكل فصاحة في الشهر العاشر من عمره وبعد شهرين تعلم اسفار موسى الخمسة وفي الشهر الرابع عشر تعلم العهدين (القديم والحديث) وفي العام الثاني من عمره اتقن تاريخ الافديمين وقيل انه كان يعادل شيشرون في فصاحته باللاتينية وظهر غلطات في مؤلفات اكبر ادباء فرنسا

(٢) ان « ميرموحين » علم « مارشيلوس فيصر » علم البيان والمعاني وكان هذا الاستاذ في الخامسة عشرة من سني حياته

(٣) روي عن فتاة فرنسية انها بلغت الرابعة عشرة من سني حياتها ولم تكن تعرف الا البسيط النادر من لغتها ولما نومهوا تنويماً مضطجياً كانت في نومها تكتب وتكلم اللتين الانكليزية والالمانية بضاحه ولباقة وشاقة تأخذ بمجامع القلوب ، فن ابن جاءها ذلك ان لم يكن قد ارتكز في فطرتها من تجدد سابق ثم حجبته المادة وكشافتها الى ان حان حين التذكر ؟

(٤) روي عن « يوحنا فيليس باراثيه » انه كان في الرابعة من عمره يتكلم ويكتب الفرنسية والالمانية واللاتينية وفي السنة السادسة اثنى اليونانية ، وفي السابعة العبرانية فترجم التوراة الربانية الكسيرة في اربعة مجلدات ضخمة وازداد اليها مجلداً آخر من الحواشي والمباحث

(٥) روت الجرائد الانكليزية والفرنسية سنة ١٨٦٨ عن فتاة انكليزية بقيت خرساء حتى الثالثة عشرة من عمرها لم تعلم الا كلمتي (ابتاه) (اماء) وانها لكذلك اذ شرحت تتكلم في يوم ما بلغة مبهولة لارابط بينها وبين الانكليزية ولبت حاملة اللغة العائلية بشاك حتى اضطر احوا ان يتعلم لغتها الغريبة كما يمكنه ذلك من التفاه وابطاها . فن ابن كان لها ذلك

(٦) ان الفتاة « تريزيا ميلانوتلو » ادهشت هواصم اوروبا بضرها بالكان - حتى قال عنها الموسيقار الشهير (بايو) يظهر انها ضربت بالكان قبل ان تولد

(٧) اثنى (موزار) الموسيقار الطائر الصيت صرب الارغن في الرابعة من عمره وفي الثاية عشرة من سني حياته الف روائته الموسيقية الاولى

(٨) لماذا نجد في بعض الناس استمدادات شتى محدودة عن الخواطر التي اقتبسوها بالتعليم والتلقين والتهديب ؟

(٩) لماذا نجد في بعض النتيان استمداداً دائقاً لصناعة من الصنائع او علم من العلوم يتفنون فيها بوجاً عظيماً ؟ (١٠) لماذا تأس في بعض النتيان من ارق الطبقات واعظمها في الامم المتدبنة ومن ذوي الحسب والنسب ميولاً ساقطة وخيمة يجهز التهديب عن استئصالها ، وسيف بعض نتيان من الوضعا ومن احط الطبقات بل ومن الرعا ، عراطف شريفة ، وميولاً حيرة ونزعة الى النع والخير ؟

(١١) لماذا نجد في بعض الناس افكاراً غريبة لم يلقنوها من احد ولم يوفق اليها غيرهم ؟ (١٢) ما هي ضرورة وجود المتوحشين قبل التمدنين ؟ والهجمية ازاء التمدنين والعمران ؟ واذا اخذت طفلاً من اطفال المسح في اواسط افريقية وريته في اشهر مدارس اوربا ، هل هو من بعد ذلك يصل الى درجة ارسطو او نيوتن ؟

هذه جماع اراء تمنع لاصحاب هذا المذهب جنباً ما تعرضها امام القراء من غير ان تفصل تباعثها — وهم يريدون على ذلك فيقولون : اذا نحن كمزنا مذهب التناسخ وقلنا بوحدة حياة الانسان الجسدية اضطررنا الى الاقرار بحلقة الروح مع الجسد ، وكان لزاماً على خصوم مذهبنا ان يحلوا لنا هذه المسائل حلاً مقولاً يتسق ومذهبهم . قالوا :

فاما ان الله يخلق الروح مع الجسد فهو ما يؤدي الى الاعتقاد بان الانس في حلقة متساوية او مختلفة ، فان خلقها مختلفة كان وحاشاه ان يكون — تزعت قدرته وتعالى حكمته يزبن بعض الانس بصمات وبترك غيرها في ظلام الجهل . وان قلنا ان الله خلق الانس متساوية واما جاءت الاختلافات من الاختلافات الكائنة في التراكيب العضوية كان هذا الجواب اعقد للسألة من الاول لانه بقي المشكك من غير حل . اذ يعود الى السؤال — لماذا يجب العليم القادر الحكيم جل شأته لنسب جسماً صحيحاً معافى قوياً كامل الصفات وللآخرى جسماً ضعيفاً ناقصاً بقيد قواها العقلية

على ان رأينا كهذا يوافق ضلال الماديين ويعمل الانسان آلة مادية لتلاعب بها الاحواء وينفي عنه مسؤولية اعماله فلا حساب ولا عقاب لما في بيته من نقص

اما اذا عاد المذهب الى انه قد ترك للانسان حصة الاختيار فهو عما فيه من حرية مشلول من اعماله — فان اصحاب مذهب التناسخ يهودون بسألونه لماذا يمنح الله لبعض جسمها مطواعاً لا مبل فيه الى الرذيلة وبقيد غيره بحسب مقرر يضطر النفس الى جهاد وحلاد وتمسك وعاء ينتهي بها الى الفشل والسهو . قالوا : وما نحن بمكرين ما للجسم من القوة التأثيرية على النفس وعلاقة الحالة العضوية بالحالة النفسية وتأثير الثانية بالاولى وانما نحن نذهب الى القول بانه ليس كل ما في الانسان من فضيلة او رذيلة ، وذكاوة او غباوة ، ليس كل هذا ناتجاً عن تأثير الحالة النفسية بالحالة العضوية . آية ذلك انما نرى ولدين من اب واحد وام واحدة يتبايان تبايناً كبيراً الواحد عن الآخر في الصفات والمواهب والقوى حتى يحق لك ان تسمي الواحد ملاكاً طاهراً والآخر شيطاناً رجيماً — مع انها يكونان قد تربيا في مدرسة واحدة واعتنقا مذهباً واحداً حسن حسين

بَابُ الْمَرَاصَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا ترميزاً في المعارف وإنهاضاً مهم وتشييداً لادمان . ولكن المهمة فيها يدرج فيه حل اصحابه ضمن براه منه كنه . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وبراه في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والتظهير مشتقان من اصل واحد فنظر كـ نظرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فلما كان كاشف اغلاط فبهره عظيماً كان المدعى بالغلط اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواجبة مع الاجماع . تستلزم حل المطولة

نزوح الدروز الى حوران

وحربهم ضد ابراهيم باشا

نشر حضرة البهانة عيسى الحندي اسكندر معلوف في مقتطف شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ مقالة عنوانها « دروز حوران وحرب ابراهيم باشا » ضمنها حقائق جمة لا يستنى العثور عليها الا لمن كان مثله كثير البحث والتتقيب مولفنا باحبار السلف حريصاً على حفظ آثارهم . ونظراً لتعدد الروايات التي تناقلها الرواة والكتّاب في موضوع بحثه طابى اضيف بعض ما اطلعت عليه منها الى بعض ما ذكره الاستاذ الفضال

نزوح الدروز الى حوران — احتلت الاقوال في تاريخ نزوح الدروز الى حوران . اما الروايات المرجح صدقها فتتفق ان بني الحمدان هم اول من انتقل اليها من الدروز وان انتقالهم حصل بعد خراب بلدتهم كمرا من مقاطعة الغرب الاعلى في لبنان الواقعة بالقرب من عيذاب . وقد قال الاستاذ عيسى افندي في بدء مقالته مشيراً الى بني الحمدان « فنادوا هم الامراء التنوخيون وخرابوا قريتهم فساروا الى حوران منذ قرنين ونصف او اكثر » . قالامراء التنوخيون اقرضوا سنة ١٦٣٣ م وكانت قد ضعفت شوكتهم قبل ذلك . فاداكثروا قد نادوا بني الحمدان فيجب ان يكون قد حصل ذلك منذ ثلاثة قرون او اكثر . على اننا لم نقف على خبر خراب كمرا الا بعد عهد التنوخين اي في سنة ١٧١١ على اثر انكسار اليتيميين في موقعة عين داره فالمرجح انهم ذهبوا حينئذ الى حوران واليك البيان :

ان بني الحمدان كانوا يمتنعون ويستدل من اخبارهم انهم كانوا ذوي بأس شديد . وكان يسكن قرية الصافين المشايخة املاكها لاملاك كعرا بنو حمزة الذين كانوا قيسيين فهدب بين الامرئين ديب العداء وقتل بنو الحمدان بني حمزة حتى كادوا يبنونهم وانتقل الباقون منهم من الصافين الى عبيه حيث لا يزال اعقابهم موجودين الى الآن . وتكررت الحوادث العدائية في اواخر القرن السابع عشر واول الثامن عشر بين العائلات النخبة الى الحزبين فاشتد في النفوس حب الانتقام حتى اذا ما حصلت موقعة عين داره وانكسر الجيوش انكساراً لم تقم لم قائمة بعده اخذ القيسيون يكون بالحيثيين المنتشرين في البلاد . وكان آل تهلوق قيسيين فحصرهم يوم عين داره مع رحيم حزمهم الامير حيدر الشهابي وابلوا بلاءاً حسناً مع امير حيدر مقاطعة الغرب الاعلى من يد الامير يوسف ارسلان اليه واقطعها آل تهلوق فلما رجع احداهم الشيخ بشير الى وطنه بعد هذه الواقعة حرق شملان وعيابه وكعرا وقتل اكثر رجالها لانهم كانوا يمتنعون^(١)

فما تقدم يتضح ان خراب كعرا حصل سنة ١٧١١ وبما انه مشهور ان بني الحمدان نزحوا الى حوران عند خراب بلدتهم هذه فتكون سنة ١٧١١ هي تاريخ نزوحهم اي منذ ٢١٥ سنة

حرب ابراهيم باشا — ورد في المقالة التي نحن بصددنا في صفحة ٤٩٩ من المقتطف ان طلب تجند دروز حوران ونشوب الحرب ضد ابراهيم باشا حدثا في سنة ١٨٣٥ غير انه ذكر في السطر الاول من صفحة ٥٠٠ ان الحرب استمرت تسعة شهور وفي صفحة ٥٠٣ ان ابراهيم باشا سلم الجلاء في تموز سنة ١٨٣٨ من هذين القولين الاخيرين يعلم ان طلب التجند ونشوب الحرب بسبب حصوله في خريف سنة ١٨٣٧ لا سنة ١٨٣٥ وان الحرب انتهت في صيف سنة ١٨٣٨ ويؤيد ذلك روايات الكتاب المعاصرين

قواد الحملات المصرية — ورد في صفحة ٥٠٠ ان قائد الحملة الاولى الكبرى كان محمد بك المصري على انه ورد في مخطوطة^(٢) لاحد الدمشقيين الذين عاصروا ابراهيم باشا ان قائد الحملة كان « محمد باشا مفتش الجهادية » وفي مخطوطة حورانية مخطوطة صد

(١) احاد الاميان ص ١٥٦ و ١٥٧ (٢) توجد نسخة منها في مكتبة الجامعة الاميركية بيروت. وهي عن « تاريخ حوادث الشام ولان » السواب الى محافل التمتي والذي نشره الاب لويس معلوف اليسوعي

كاتب هذه الرسالة ان قائد الحملة كان « محمد باشا باشت الزمام »^(١) ورواية البارون دومنيك ياورسليان باشا الترساي تبرز هاتين الروايتين^(٢) وجاء في صفحة ٥٠٠ ايضاً ان الحملة الثانية كان يقودها طيمور بك اما المخطوطتان المذكورتان فيلاً فبما ان الحملة كانت تحت قيادة احمد باشا وروي البارون دومنيك ايضاً انها كانت تحت قيادة « احمد منيكل باشاوزير الحرية » وورد في قصيدة حورانية للشبح الي علي الحادي من مشاهير ابطال الدروز الذين حاربوا ابراهيم باشا ما يؤيد رواية المخطوطتين السابقتين ويستنتج من ان طيمور بك كان مع احمد باشا وهذا هو قوله الذي ورد فيه ذكرها

احذوا المدافع والجيحانات والدرج^(٣) والدرج^(٤) ما تحصى له مقدار
احمد باشا راح محمول نفسه وطيمور بك ومثله اوراق^(٥)

قواد الدروز وعدد رجالهم - ورد في صفحة ٥٠٠ ان دروز حوران « كانوا يسبرون تحت راية الشجين حسن جنبلاط وناصر الدين العامد من كبار دروز ليسان الذين انضموا لرجالهم قصار عددهم عشرة آلاف مقاتل من فرسان ورجالة » اما المشهور فهو ان دروز حوران كان يقودهم شيوخهم وكان كبيرهم هو لاديجي المدان واكثرهم شهرة حسين درويش وحسين ابو عصف واشترك معهم اشتراكاً فصلاً شلي المريان من راشيا. اما الشجين حسن جنبلاط وناصر الدين العامد فلم تطلع على ما ثبتت انهما اشتركا في حرب اللجاء وفي قيادة الدروز هناك لكن توجد روايات متواترة عن محاربتهما ابراهيم باشا في وقعة وادي بكنا بقرب قرية بطلا وكان ذلك عند انتقال ميدان القتال الاكبر من اللجاء الى وادي النيم. من ذلك ما رواه صاحب « اخبار الاعيان » في صفحة ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ وهو « وفي غضون ذلك حصر الشيخ ناصر الدين العامد يلتقي من الامير (بشير) صفو الخاطر ليسان مكرومة منه فطلب قتلاً واصر له بهلة فقبضها وسار الى المريان^(٦) . وفي

(١) اسم النظام وهي « من الجيش وجاسوس يدعون له اني احد فيها اسألهم في الجيش المصري » سنة ١٢٤٦ هـ

(٢) صفحة ١٤٦ من « New History of the Levant » (٣) القليل (٤) ورواه

(٥) هو شلي المريان كبير دروز وادي النيم في ذلك العهد وقد كان تحت رعاياه الثورة باشا واحدهم مراً يوحده شبه كبريه ودين « دي وث » يقال حرب الترسال . فكان يشترك في الوقائع الكبرى . يهدد خط المراسلات . حولي على الدخول والفرار ويتفق المتوحد المراسلة في الاجاء المناجاة الالية ولا يكاد يمل ذلك من يسموا ذلك تار اسود في حاصيا او راشيا ليعمل الجيش المصري على توديع قواه

ذات يوم بلغ عسكر الدرّوز أنه قادم من دمشق إلى عيما علايف لسكر ابراهيم باشا فأرسل الشيخ حسن جبيلات والشيخ ناصر الدين العامد نحو ثمانية رجل لأخذها فلما وصلوا إلى وادي يسمى وادي عسي وجدوا العلايف قادمة فتسلوها جبراً وأذا بمصطفى باشا قادماً بعسكره فاشتعلت نار الحرب بينهم وما بلغ الشيخين ذلك انطلق اليهم الشيخ ناصر الدين بثلاثة مقاتل وتبعه الشيخ حسن بأربعمائة وخمسين مقاتلاً ولما اقبلوا . . . على الارنايوط شربوا عليهم بيران الوضي وبلغ ابراهيم باشا ذلك فحمل عليهم شطرنج عسكره»

ثم ذكر المؤلف خبر اعتصام الشيخين بأماكن صعبة المسالك في وادي بكاء واستبسالهم في مقاومة العدو حتى كادوا يهزمونه وأخيراً فرغت ذخيرتهم . ثم استطرد في كلامه قائلاً : « هذا والشيخ ناصر الدين مثل سيفه يفرى به من يصل إليه حتى قتل خلقاً كثيراً من حواليه ثم قتل ولده من أصحابه موسى خمسين قرناً وأما الشيخ حسن فلما ايقن ان لا نجاة له ولقومه إلا بالمهرب فرأى من يجا منهم إلى شيبا »

وعلى اثر هذه الواقعة حصلت وقعة شيبا التي انتهت بتسليم الدرّوز وانتهاء حرب ابراهيم باشا

أما بلوغ عدد الدرّوز الذين حاربوا ابراهيم باشا عشرة آلاف فرجما بكونت لدى الاستاذ ما يؤيده لكن يظهر لنا انه اكثر كثيراً مما هو مشهور

في مخطوطة (١) الدكتور مخائيل مشاقفة ان عدد رجال دروز حوران كان عند شوب الحرب ألف وستماية في مخطوطة الكاتب الدمشقي التي سقت الإشارة إليها ان عدد الدرّوز وهو بان القهاء الذين اتفقوا معهم كان نحو الفين وحسب رواية أركوهرت كان عدد الدرّوز اقل من (٢) . ثم زاد من هذا العدد يجب ان يكون اقل من لسان وادي التيم لكن لا يمكن ان تكون النجدة من البلدين المذكورين بلغت ثمانية آلاف . لان دروز لسان ادخل منهم ١٣٠٠ شاب في صفك الجديدة المصرية والباقيون نزع منهم سلاحهم واستمال الحكومة السا موابطيسه النجيبين . سلحتهم وكان موقفهم عدائياً نحو الدرّوز ففي هذه الحالة . بقيت راسع دروز لسان ان يوصلوا نجدة كبيرة إلى اخوانهم المحاربين وربما كان كل ما اسئل من دروز لسان لمساعدة الثائرين هو تلك

(١) موحدة نسخة من مكتبة الخزانة الاميرة

(٢) سنة ١٩٢٣ م - ١٣٠٤ هـ . Urquhart, The Lebanon

القوة التي قادها الشيخ حسن جبلاط والشيخ ناصر الدين العام في وادي بكّا وعددها ألف وخمسون رجلاً

أما الذين ثاروا في وادي التيم فكانوا تحت قيادة شلي المريان وقد ورد في مخطوطة الكاتب الدمشقي التي اشترى اليها قليلاً أن عدد الذين اتصلوا به بلغ نحو أربعة آلاف على ما يستقدان بين هؤلاء كان القادمون من لبنان . وعليه المرجح أن جملة قوات الدروز لم تتجاوز ستة آلاف أو سبعة . وإنما زاد عددهم إلى هذه الدرجة بعد ما طال أمد الحرب أما في وقائع الجلاء التي بطشوا فيها بالحملات الأولى والثانية والثالثة فتواترت الروايات بأنهم لم يزيدوا على ألفين

تسليم شلي المريان — كان لتسليم شلي المريان شأن كبير في نظر إبراهيم باشا لأنه كان مقدماً سريع الحركة واسع الحيلة كثير الماشقات لحملات الميرة والدخيرة والفرق السيارة والقوات المرباطة ما هناك فكان يشعل بال كل قائد من القواد على السواء . وربما كان شأناً هذه سبباً في اختلاف الروايات فمن توسط في تسليمه لإبراهيم باشا

وقد ذكر الاستاذ هيسى أندي أنه سلم عن يد أمين شهورر وأورد ذكر حادث كان يسبقها قبل التسليم . على أن راوياً آخر ذكر حادثة تقرب منها عن علي أغا البصيلي وأن شلي سلم عن يد هذا الأخير . لكن في مخطوطة الكاتب الدمشقي أن التسليم جرى عن يد تقولا ضاهر

وآخر ما يذكر من هذه الروايات ما ذكره البارون (١) دونياك وهو أن شلي ذهب إلى إبراهيم باشا مباشرة لجاء إلى إحدى قطع الجيش الامامية وطلب أن يسيروا به إلى القائد العام ففعلوا . وقد روى البارون حصول الحديث الآتي بين إبراهيم باشا وشلي المريان

شلي -- يا صاحب الحماية ها أنا أقدم إليك واحضاً رأيي بين يديك

إبراهيم باشا -- ومن أنت ؟

شلي -- شلي المريان

إبراهيم -- ماذا ؟ إذا أنت الذي أوقعت محمد باشا وأحمد باشا

شيلي — نعم باصاحب القفازة

ابراهيم — طيب . فانت تحقق الموت

شيلي — افي اعلم ذلك

ابراهيم — تكن مع هذا فاني احضرك لأمك شجاع وانا احب الشجاعت ومنذ الآن
انت في خدمتي واعينك قائداً لألف رجل غير نظامي فاجمع ملول اخوانك الدروز فانهم
جنود أكفاء واما ارتب لهم المرتبات وسيكونون نواة فرقك الجديدة

شيلي — امك عظيم رحيم بامولاي . وافي شديد الاسف لانني اطلعت مقاومة ابراهيم
الذي لا يثبر . اما الآن فلراني سعيداً بان أكون مملوكك باذلاً دمي في سبيلك

سليمان ابو عز الدين

بيروت

اعظم موارد الثروة في فلسطين

حضرة الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الغراء .

قرأت ما جاء في مقتطف يناير سنة ١٩٢٦ تحت عنوان « الاحوال في فلسطين »
فشاقني الى كتابة هذه السطور وعسى يكون منها فائدة للاعباء وتقفة للقراء
يستم في ذلك المقال عن ثروة فلسطين الزراعية والبيكم الآن بعض الوصف لثروة
ثانية لا تقل عن تلك شأنها اذا كانت لا تقوقها وهي لا تزال مدفونة في التراب لا
يعبرها احد اهتماماً

اسمعتني الخط ان اكون في زمن الحرب المالية برفقة عالمين من علماء الالمان
احدهما حيولوجي مشهور اسمه الدكتور ولف اوغولف Dr. Wolf والثاني
مهندس معادن اسمه الدكتور بايشلاخ Dr. Bexsling حفيد اللاهوتي الالمانى
الشهير بايشلاخ وابن العلامة الدكتور بايشلاخ مؤسس المعهد الملكي البرومسي
الجيولوجي في برلين ومديره

انتدبت حكومة تركيا هذين العالمين في زمن الحرب للبحث عن وفود في
العراق وسوريا . غير ان الانكليز كانوا قد استولوا الجباب الاكبر من العراق فلم تمكن
من السفر الى تلك البلاد فاقصر بحث هذين العالمين على بلاد سوريا الشمالية
والجنوبية

و بعد تقوال ثلاثة اشهر ونصف شهر في اماكن مختلفة في لبنان وفلسطين قرر احدهما الدكتور قولف ان المادن كالحديد والكبريت والفحم الحجري والحجر موجودة في لبنان غير ان نفقات تعدينها تنوق قيمتها كثيراً وعلى الاخص الفحم الحجري منها وذلك لان الفحم في لبنان مؤلف من طبقة رقيقة لا يزيد معدل سمكها عن ٢٠ - ٣٠ سنتيمتراً و ٤٠ او ٥٠ / منها مركب من الكبريت غير النقي والفصفور المؤكسد

انتقلنا من لبنان الى فلسطين لاقام البحث . موقف بنا القطار في محطة « تل شهاب » المشهورة نشالاتها الزيرة العظيمة المبوط . وقد اشارا على الحكومة - وجمال باشا رأسها اذ ذاك - باستثمار هذه الشلالات ولولا انهزام الاتراك والالمان بعد حين من فلسطين لكان تم ذلك المشروع واصبحت تلك السهول المرتفعة الواسعة الخصة التربة والقاحلة تقريباً بين الشام ودرعا وتل شهاب جسات خصبة تعود بالفلال الكثيرة على الاهلين والحكومة . هذا عدا القوى الكهربائية الممكن توليدها من تلك الشلالات اذ انها ولا شك اعظم او من اعظم الشلالات في الشرق الادنى

ولف بنا القطار بعد حين في وادي اليرموق في محطة القارن بين حوران وحجون . خرجنا من حرتنا المخصوصية وفي يد المهندس مطرقة صغيرة كمادة الجيولوجيين . واقتربنا من الجبل القائم امامنا وصرب المهندس بمطرقته على الصخر الذي يتركب منه ذلك الجبل فوجدنا حجراً اخضر اسود اللون طرياً دا طنقات رقيقة كالثوح الحجري فظننا يادى ذي بدو من ذلك الصنف غير انه ما كاد يشم رائحته حتى قال لجيولوجي : انظر ما هذا واجسامه الظفر تلوشفتيه . رائحة البترول (الكاز) قوية في هذا الحجر . نحن نفش عن وقود وهنا كثر عظيم منها . ثم نظرنا الى الجبل المقابل قرأنا لغة عالية كالقرب التي تقام عادة فوق آبار البترول . عدبنا اليها . ومن الآثار الظاهرة والمعدات المتروكة هناك علمنا ان القصد منها البحث عن البترول . و بعد حين علمنا ان شركة انكليزية اميركانية المانية ابتدأت عملها قبل الحرب بثلاث سنوات وصرفت مبالغ طائلة لاستخراج البترول ولكن لم يسر عملها عن نتيجة ما وجأت الحرب فاقفست اعمالها . قال المهندس وهو كما سبقت حفيد لاهوتي مشهور جاء في سفر من اسعار الثوراة - واذا كانت الذاكرة لا تخونني فني نبوة اشعيا او حزقيال - « واستخرج من الصوان زيتاً » ثم قال اذا كان القدماء استخرجوا من الصوان زيتاً فلماذا لا اعصر انا من هذا

الحجر زيتاً وانا ابن القرن العشرين . وكان والده قد فعل ذلك قبل اشهر في المانيا من اللوح الحجري

رجعنا الى المحطة وابق حالاً الى الشام انه مستعد ان يسير القطار بواسطة هذا الحجر بدل اشجار الصنوبر والتوت والسديان والزيتون التي كادت الحكومة تأثي عليها كلها لولا هذا الرجل الذي كان يتألم كثيراً كلما نظر الى تلك الاشجار الثمينة تقطع وتحرق . أنت الحكومة طلبت وصلاً استطاع ان يسير القطار بواسطة هذا الحجر الذي يشتمل بمود الثقاب . لكنه لم يقف عند هذا الحد بل قال يجب ان استخراج زيتاً معدنياً لا يتولد من هذا الحجر اذ لا يساهم بتزول هـ . وبعد اسابيع استطاع هذا النابتة ان يستخرج مقادير صغيرة من الزيت المعدني عن طريقة بسيطة اولية . — وهما يعذرني القراء اذا استغفلت بهذا السر لانه سر الرجل لا سرى . ثم ارسل المهندس نموذجاً من هذا الحجر الى معهد ايبه في برلين فحصره وبعد اشهر جاء الجواب بان الحجر يحتوي على ١٢ — ١٥ / من الزيت المعدني عدا البترول والنفثين والبرول الخ . ثم امر المهندس ببناء بعض الافران وكان يستخرج في اليوم ما يزيد على الطن من الزيت الجامد بنسب لا تذكر . ثم استقدم من المانيا ثلاث ماكينات كبيرة لاستخراج الزيت وتولوا الانهزام الاخير لكان بإمكانه ان يستخرج بواسطتها ما يزيد على ١٦ طناً من الزيت المعدني كل يوم ولكن الى الدهر الا ان تدرس تلك الآثار التي اقامها وتصح اثرها بعد عين اذ ما كدنا نترك ذلك الوادي حتى هدم الدو تلك السابلات وحطموا الآلات كلها وهذا شأن الحمل اذا حل مكان العلم والاحتشاد

هذا شيء قليل مما فعله ذلك الرجل العظيم — وهو الآن صاحب مملكتين لاستخراج الزيت من الحجر في المانيا — ويظهر من رسائله الي ان لا يزال مشتاقاً للرحوع الى ذلك الوادي اي وادي اليرموق المعروف عند الاهلين «وادي جهنم» لشدة الحرقه

اما هذا اسحق بن النوع اسكسني واسمته العلمي : Brannen اي الفار

وموقع هذا الوادي بين جبلين عظيمين لا يقل ارتفاع كل منها عن ٥٠ — ١٠٠ متر فوق سطح الوادي ويمتدان من تل شهاب الى وادي الحمة — حيث انبأه المدينة الحارة بالقرب من سماخ وطبرية — اي مسافة ٩٠ — ١٠٠ كيلو متراً . ويؤلف هذان

الجليلان من هذا الحجر الثمين ولا يعلم إلا الله عمقهما في الأرض وامتدادهما عرساً
سألت الرجل على اثر تقارير جمة قُدِّرت الى الحكومة وبعد ما صرَّح لي بشوق
عن رغبته بالبقاء في ذلك الوادي بعد الحرب هل يستطيع ان يصابر شركات الزيت
والبنزول في اميركا واوروبا بعد الحرب فاجاب « اني اعد المحصى الدقيق والحسابات
الكثيرة استطيع ان اقول اني لو ذهبت الزيت للحكومة من غير لقاء بيعت لثلاث اموياتك
ببارة تركية واحدة لتكننت بمساعدة شركة غنية من ان ارجع ما يقارب المليون ليرة في
السنة . هذا عدا الجير - الكلس - والسمنت الذي كنا ابتداءً نصدقه والبهرين
والبنزول والعيسرين الممكن استثمارها بسهولة . قد يظن البعض ان في هذا التصريح
مبالغة ولكن متى عرف كثرة ذلك الحجر وسهولة استخراج مقادير كبيرة من الزيت
والاموتياك والجير والسمنت بمصاريف قليلة صدق رأي المهندس ودهش من هذه
الثروة العظيمة في سوريا وفلسطين

قلت للمهندس ولكن المكان غير صحي وهيئات ان نتكهن من حلب العمال الى هذا
المكان بعد الحرب ولا يفرغك الآن ما تراه من كثرة اليد العاملة لان هؤلاء ما كانوا
اتوا الى هذا المكان لولا خوفهم من الجندية والذهاب الى ساحة الحرب وان ما تعططهم
ايام من اجرة كبيرة الآن لا يقبلون اضاف اضعافه في زمن السلم - كانت اجرة
العامل البسيط بين ٤٠ - ٧٥ غرشاً تركياً في اليوم ومضاعف هذه القيمة اذا اشتغل
ليلاً مع ١٠ / عملة ذهبية وكيلا واحد من الخبز وبعض الايام كياو ونصف
وغرف الحنطة تقدم بجاءاً للعملة - والعامل في سوريا الآن لا ينال الا نصف هذه القيمة
او ثلاثة ارباعها

وقلت له انت ترى ان حتى الملاربا تقتك فتكاً ذريعاً بالعمال فقال : العلي يستطيع
كل شيء وانه بالامكان ان يغول وادي جهنم هذا الى مردوس يحيى - الا ترى برلين فانها
كانت وضواحيها منذ سنوات من اخشب المستنقعات . وشجر الدفلة حيث يكثر البعوض
يستطيع استئصاله في مدة قصيرة ونزرع مكانه شجر اليوكا بنوس المفيد الصحي . ومتى
زال البعوض زالت الملاربا ايضاً

ليست هذه البقعة الوحيدة في سوريا وفلسطين حيث نجد هذا الحجر بل نجد
ولكن ليس بهذه المقادير الكبيرة قرب الهرمل في سوريا وقرب النبي موسى على ٢٠

كيلومتراً من القدس الى ناحية اريحا وبحيرة لوط . ويرف هناك بحجر النبي موسى
 واهل البلاد يصنعون منه آية جميلة وزخارف جمّة يبيعونها من السياح بأسعار
 باعظة . وهو يحوي من ١٥-١٢ ٪ من الزيت . اي انه افضل من حجر المقارن اما
 استشارة صصب نوعاً

هذه اعظم ثروة في سوريا اثبت على ذكرها على بعض المتولين من الوطنيين يشتهون
 اليها ويسعون الى استثمارها قبل ان يسبقهم الصهيونيون اليها والي اشير عليهم اذا فعلوا ان
 يستقدموا ذلك المهندس من المانيا اذ هو وحده يمكنه ان يعمل ذلك . هذا عدا ماله
 من الحق الاول في استثمار هذا المدين لانه مكتشفه ومكتشف طريقة استثماره . والي
 اشير عليهم بالامراع لان كثير من من الصيونييين طلبوا الي حينها كست في الوطن ان
 اقدم لهم تقريراً عن الاحمال هناك واعلمهم على كيفية الاستثمار فاحلتهم على المكتشف
 وهذا يدل على ان في نية البعض منهم استثمار هذه البقعة من الارض واذا فعلوا فليسك
 الوطنيون ثروة طائلة تذهب من ايديهم ولا يصيبهم منها شيء

وفي فلسطين ثروة اخرى عبر هذه وان لم تكن في مقامها . ذهبت برفقة هذين العالمين
 الى جنوب بحيرة لوط وكان دليلنا كتاب الماني مؤلفه جيولوجي الماني يهودي لا اذكر
 الآن اسمه انتدبه السلطان عبد الحميد لوضع تقرير جيولوجي عن تلك البقعة من الارض
 وما فيها من المعادن وعلى الاخص البترول . وصلنا بعد مسير نحو كيلومترين من البحر
 الميت الى الجنوب الغربي في وادي « محوط » او « محوض » حيث وجدنا في وسط ذلك
 الوادي الوف الامتار المكسبة من الزفت ظاهراً للعيان و يكاد يكون نقياً اي خالياً من
 التراب وغيره ومن السهل استخراجها ونقله الى فلسطين . وكنا لعلنا ذلك لولا ان
 الانكليز كانوا على ابواب اورشليم . فالى هذه الثروة العظيمة الثانية اوجه ابصار المتولين
 من الوطنيين ايضاً

هذا وتفضلوا يا سادتي بقبول اذكي تحياتي وواحر احترامي ودمتم

اعلمن

شديد باز الحداد

دكار سنغال

بَابُ زَرْعِ النَّخْلِ

انتشار زراعة النخيل

للمستشرق بول بوبوي الحجة الجغرافية الاميركية

صروب الثروة في البلدان الاسلامية كثيرة ولكن انتشار والباحثين قلما يدركون
مقام زراعة النخيل بينها على وجه من التعمق . وذكر عدد ابحاث والتنقيب في كتب
الاسعار والرحلات وتقارير الحكومات المصلحة والفاصل والاحصاءات الرسمية يستطيع
الباحث ان يجمع كثيراً من الحقائق التي كانت تحجب مرة لا تسحق الاهتمام . وحلاصة
بحث كهذا تدل على انه يوجد نحو ٩٠ مليون شجرة نخيل منتشرة في مختلف البلدان اكثر
من نصيبها على سواطي خليج العجم

في العراق وفارس

حاء في كتاب المستشرق د. ومن دعا: « نخيل وزراعتة في العراق » ان في العراق نحو
٣٠ مليوناً من اشجار النخيل منها نحو نصفها مزروع في شط العرب ونحو خمسة ملايين
شجرة على ضفتي قنال الخلة وملبون في بغداد وضواحيها والباقي منتشرة في واحات متفرقة
على سواطي الفرات

واما بلاد فارس فاكثرت ما يزرع فيها نخيل على سواطي سايج فارس وفي بعض
الاماكن المرتفعة . وبقدر المستر د. من عدد اشجار النخيل المزروعة على الجانب الفارسي من
خليج فارس مقابل شط العرب بثلاثة ملايين نخلة وسه مائة وخمسين الفا (٣٧٥٠٠٠٠)
ويؤخذ من تقرير رعمة الله كثير غارتسيد ان في نواحي ميناب في بندر عباس نحو خمسة
ملايين شجرة وفي ناحية قانجستان ٢٥٠٠ الفا . ولم اوفق الى الوقوف على تقدير ما عن انتشار
زراعة النخيل في سائر بلاد فارس ولكني ارى انه قد حسبنا اشجار النخيل فيها كلها نحو
عشرة ملايين نخلة لم نعد كثيراً عن الصواب

في الهند وبلوختان

يقول المستر او برين وكيل المندوب البريطاني في حكومة دلهي ان الهند بها يوجد

مئات الألوف من اشجار الخيل في ملتان ومظفر جار ودير غازي خان ودير اسماعيل خان وباتو وجانج وجاهر الدور والسد ٠ ويذكر ملن في كتابه « زراعة الخيل في البنجاب ولاهور الذي طبع ١٩١١ » ان الالف من اشجار الخيل في ملتان بلغت ٣١٥٠٠٥٥ شجرة وفي مظفر جار ٩٩٩ ٨٣٨ شجرة وفي دير غازي خان ٣٨٤ ١٢٦ شجرة مجموعها ٤٣٨٠ ١٢٨

فإذا حسباً تحكماً ان مصاعف هذا المجموع يشمل كل االف اشجار الخيل في شمال الهند الغربي كان هناك نحو مليون ونصف مليون شجرة خيل اثني. وقد ذكر المنر ملن ايضاً ان في اكثر البلدان التي زارها في الهند كان نصف الاشجار كلها ذكوراً لذلك اذا ضاعف العدد ثانياً كان عدد اشجار الخيل في تلك البلاد اي خمسة ملايين شجرة وأكبر مزارع الخيل في بلوختان تقع في وادي بانس غور حيث يقال ان هناك نحو نصف مليون شجرة وفي كاش بكران ٠ وقد لا يقل عدد اشجار الخيل في بلوختان عن مليون شجرة ولا يزيد على مليون

في بلاد العرب وسوريا و فلسطين

قبل ان الحسا كان فيها نحو مليون شجرة على ما جاء في الاحصاء العثماني لسنة ١٨٧٧ ويقدر الدكتور فارتشيلد عدد الاشجار في القاطف بمليون ٢٥٠ الفاً فيبلغ المجموع انك الناحية نحو ٣ ٢٥٠ ٠٠٠ شجرة

ويقدر الدكتور فارتشيلد عدد الاشجار في البحرين نصف مليون شجرة وقد يكون هذا العدد مبالغاً فيه بعض الشيء

ويؤخذ من بعض التقارير القصصية ان في مقاطعة عمان في بلاد العرب اربعة ملايين شجرة خيل أكثرها في منطقة الشاطئ المروقة بسطينة وهي ممتدة الى ١٥٠ ميلاً شمال مسقط ٠ وفي وادي اسماعيل نحو نصف مليون شجرة

ويرجع الخيل في حصر موت على الشاطئ وفي الداخلية ولكي لم افق على تقرير يذكر عدد الاشجار ولكي اظن ان عددها لا يقل عن ٢٠٠ الف شجرة ٠ وأما عدن فلا يزرع الخيل فيها كثيراً ولكنها من اكبر المرافي لتصدير الرطب (التمر) ٠ ويزرع الخيل ايضاً على شواطئ اترية المستعمرة الابطالية في افريقية وفي بلاد الصومال والبلدان المجاورة لها ولكن ما يزرع هناك لا شأن تجاري له

ومعظم النجد الجني لا يصلح لزراعة النخيل لارتفاعه ولكثك تجد مزارع نخيل زاهرة في الحواف وبحران. بعض الادوية في الداخل واخرى ان عدد اشجارها ما لا يقل عن ١٠٠ الف شجرة. اما الاصبر فيقال ان فيها بعض المزارع ولكن محصول التمر فيها لا يكفي لسد حاجات أهلها لذلك لا شأن تجري لزراعة النخيل فيها وقد جاء في روايات العرب ان الحجار هو موطن النخيل الاسلي والعناية بزراعته هناك كبيرة جداً واعظم مزارعه تجدها في العلا والمدينة وثبأ وخيبر وليس من اثر لاشجار النخيل في مكة واما نجد في المدينة نحو ٣٠٠ الف شجرة على ما جاء في تقرير لـجل جلالتى وهانكي وشركائهم وهو بيت تصدري حده. ولا اظن انك تجد في كل الحجار أكثر من نصف مليون شجرة

ونجد بعض الحفائق عن جبل ثمر في كتاب الاسيرالية الانكليزية عن بلاد العرب فقد جاء فيه ان بقعة تدعى اكدا فيها نحو ٧٥ الف محلة وان في الحواف ٥٠ الف وقد لا يزيد مجموع الاشجار في كل هذه الولاية على ٢٥٠ الف. ويقال ان زراعته في القاسم بلغت شأواً بعيداً من الرقي وقد بلغ عدد اشجاره في مزارع بور بده وعفزه والقصبه ١٠٠ الف شجرة

اما سلطنة نجد فتشرد اكثر الرطب التي تؤكل فيها من الحسا. واعظم المراكز لزراعة النخيل في نجد الوسطى (الربض) هي الرياض وداريا. ويؤخذ من الصور الموثقافية التي رأيتها ان اشجاره هناك لا تزيد على بضعة آلاف. والى الجنوب وادي يدعى وادي الدواسير زاره حديثاً المستر علي ود كـر حقائق مختلفة عن الفرائب التي تجتمع هناك يستخرج منها ان محصول الرطب هناك يبلغ نحو ٥ ملايين رطل. ويمكن الحصول على هذا المقدار من نحو ٥٠ الف محلة الى مائة الف. وفي الاحساء العربية ان زراعة النخيل في وادي حنزل متسعة جداً حتى لتسارع الحسا. وقد رارها المستر تـيـنـس سنة ١٩٢٥ وكتب عنها في الجورنال الجغرافي مقالاً فيها ذكر ارقاماً عن انتشار زراعة النخيل فيها اما يؤخذ من الفم مراده انها لا تزيد على بضعة آلاف. وادا جمعنا كل ما في نجد من اشجار النخيل لم نزد على ٢٥٠ الف. ولا شأن كبير لادواسط بلاد العرب في زراعة النخيل وهذا امر معروف لدى علماء الجغرافية مع انه يناقض الروايات الشائعة بين العرب. ولا يخفى ان اكثر الارقام التي مر ذكرها عن زراعة النخيل في بلاد العرب تقديري الا انها اقرب الى الصواب مما نشر قبلاً واذا جمعنا كل ما يزرع في بلاد

العرب من الخليل بلغ تسعة ملايين شجرة ثلاثة أرباعها في شواطئ خليج فارس الغربية وفي عمان والحبشة

ويزرع الخليل في جنوب وادي الأردن وعزه وقرب بيروت وطرابلس ولكن ما يزرع منه قليل لا شأن له في احصاء عام

في مصر وليبيا والقيروان

جاء في احصاء الحكومة المصرية لسنة ١٩٠٧ انه كان في مصر ما يزيد على عشرة ملايين شجرة بحيل يضاف اليها نحو ٤٧ الف شجرة في العرش و ٣٩٧٤ شجرة سيناء وهو نصف مليون شجرة في الواحات العربية ومجموعها نحو ١١ مليون شجرة

ويؤخذ من بحث مسهب للعالم تشلس الابطالي ان مستعمرة طرابلس الغرب فيها نحو ٩ ملايين شجرة او مثل ما في الجزائر وتونس معاً ومعظم هذه الاشجار في الواحات التي على حدود الصحراء وكثير منها لا يحض لحكم الطليان ولذلك فقد يكون هذا العدد أكثر من العدد الحقيقي

اما القيروان فيها نحو مليون ومائتي الف شجرة منها ٢٠ الفاً على الشاطئ . . وقد جاء في كتاب الاميرالية الانكاريية عن صحراء ليبيا ان هناك ٤٠ الف شجرة في جيلة ومائة الف في جالو ١٠ الفاً في وادي و ٢٠ الفاً في لسر ومائة الف في سلا . . والراجع انه لا يوجد في واحات الكفرة معاً أكثر من ٧٥٠ الفاً . وقد ثبت الآن ان تقدير الرحالة رولفس كان بعيداً عن الصواب . ولم تذكر روزجا فورس ولا حسين بك تقديراً ما عن زراعة الخليل في تلك الواحات

في افريقية الفرنسية

في تونس ١٣٨٠٧٥ شجرة بحيل حسب احصاء ١٩٢٠ أكثر من نصفها في واحات صحران كالجريد ونزادى . وهناك مزارع بحيل كبيرة في حابس وجعسا وجوما فيها نحو ٩٠٠ الف شجرة

وفي الجزائر ما يزيد على سبعة ملايين شجرة . وهذا التقدير مبني على حقائق جمعت من مكتب الحاكم العام سنة ١٩٢٤

وفي مراکش أكثر من مليون شجرة قليلاً حسب تقدير ادارة الزراعة برباط سنة ١٩٢٤

واظن ان اشجار الخيل في المستعمرات الفرنسية بأفريقية الغربية لا تقل عن نصف مليون شجرة

ويزرع الخيل في اسانيا في بلدة الشبي نحو ١١٥ ألف شجرة . كذلك يزرع في استراليا وجنوب افريقية واميركا الجنوبية والمكسيك وجنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة وارزونا وغيرها . ويقال ان لزراعته في براريل وبيرو والارجنتين مستقبلاً باعراً يؤخذ مما تقدم ان عدد اشجار الخيل المزروعة الآن يبلغ نحو ٩٠ مليوناً

ومضى هذه الأرقام مبني على التخمين ولكن ما يتعلق بالبلدان التي فيها معظم الخيل بنيت الأرقام على احصاءات رسمية للحكومات التي يحكمها كما في العراق ومصر وطرابلس الغرب وشمال افريقية الفرنسية . ومن اجري احصاء دقيق لزراعة الخيل في مختلف البلدان قد لا يجد في هذا العدد من الخطأ أكثر من ٥ في المائة زيادة او نقصاً

من صحراء جرداء

الى جنة ضرة

مشروع ري الجزيرة وخران سار

منذ عشرين سنة امتطيت هنيئاً من محن السودان المعروفة بالصهب واخترت سبل الجزيرة بالقرب من ود مدني عاصمة مديرية النيل الأزرق فتأقني ما رأيته من تربة الأرض ومقدار ما فيها من حصوبة بشعرها الرائي من تشقق الأرض ونقلص اجزائها في زمن الجفاف وهو دليل عند الفلاح المصري على قوة الأرض وجودة معدنها . وقد مرت عدة اميال قطعت فيها مئات من الافدة لم يكن فيها من النبات سوى الذرة الرفيعة المعروفة عند السودانيين باسم الفترشة وهي لا مثيل لها بين اصناف الذرة المصرية . وكانت زراعة الذرة محصورة في بعض مناطق من الارض وما بقي من فيه حشائش واعشاب مختلفة نتجدها كلاً للساعة طول ايام السنة

وقد اطلقت لتكري المنان في حيز هذه الاراضي القليلة وصلت الى نتيجة واحدة هي ان اتساع نطاق الاعمال القطنية في انكلترا وكثرة الطلب على الاقطة لا بد ان تدفع بدوي المال من الانكليز الى استثمار هذه الاراضي خصوصاً وان الحكومة المصرية في ذلك العهد كانت قد حتمت على حكومة السودان ان لا تروي أكثر من ٢٠ ألف فدان رياً مستديماً بالآلات الرافعة

و بعد مضي عشر سنوات من ذلك التاريخ اي قبل شوب الحرب العالمية بـ خمسة اشهر اختيرت مرة اخرى هذه البقعة وما بعدها بقطار سكة الحديد الذي كان يسير من الخرطوم مختاراً الجزيرة الى سار ثم يتعطف غرباً ماراً فوق النيل الابيض بواسطة جسر (كوي) الى ان يصل الى نهر الابيض عاصمة كردوفان. في ذلك الوقت بدى العمل الزراعي في سهل الجزيرة اذ أنشئت مزرعة على مسيرة ستة اميال شمال ود مدني بلغت مساحتها خمسة آلاف فدان وكانت تروى بالآلات الرافعة التي نُصبت على النهر الازرق. وما يستحق الذكر ان اليد التي غرست اول شجرة قطن في سهل الجزيرة كانت يداً مصرية فان جماعة الصابدة الذين جيء بهم وقتئذ الى السودان لمد السكك الحديدية اشتغلوا في زرع المزرعة الجديدة المشار اليها بطريقة تقسيم المحصول مريج الواحد منهم من الزرعة الاولى ١٥٠ جنيتها الى ٢٠٠ جنيه فلم يطبقوا البقاء وهذه المبالغ في حبو بهم بعينين عن الاوطان فغنوا اليها حبياً جعلهم ينسلقون تحت جبح الظلام عائدين الى بلادهم لا يلون على شيء ولا يحرضون غيرهم على ارتياد تلك البلاد الفتيبة الفتيبة

وقد قضت سنة العمران ان يمو سكان السودان بعد النفع الاخير بموا لا مثيل له في بلاد اخرى . فقد ذكر الباحثون ان مكان تلك البلاد بلغوا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر نحو عشرة ملايين نس . فلما اجتاحت المهدية البلاد وحكمت اهلها بالسيف والنار وجمعت معظم القنائل الكبيرة في ام درمان حتى فاق عدد سكانها في ايام حليفة المهدي اكثر من مليون نفس قفلت الزراعة المطرية وانتشرت الامراض والادوية في البلاد خصوصاً مرضا الحدرى والحصبة وما كان من الجوع والتفحط عام ١٨٨٨ - كل هذه العوامل مع الحروب الاخيرة التي وقعت عند فتح السودان حديثاً ازلت عدد السكان الى مليوني نفس ثلاثة ارباعهم من الاناث والربع من الذكور

فتح السودان سنة ١٨٩٨ واهله كالطليل الذي ادقته المرض وانهدت قواه الادواء فقد له النظامي يد العون واسفله بالعلاج فتائل الى النقاء وساعدته طبيعة البلاد ونقاؤه على التطيرة الاصلية على الابلال من مرضه فدخل في دور النمو السريع وكان بموه مدهشاً لم توقعه الامراض والادوية ولا شلت حركته الحاجة الشديدة الى الطعام

ولما تولى فضيلة الشيخ محمد شاكر رئاسة القضاء الشرعي في السودان اصدر منشوراً بتقديد الصداق بجمعه لفتاة ١ قرش ولثيب ٥٠ قرشاً فاقبل الاهالي على زواج الارامل وكن كثيرات فولدن البين بكثرة كان يشعر بها من يمر في القرى السودانية بعد

سنة ١٩٠٢ اد برى اطعمالاً كثيرين يلعبون في جوانبها وهم اصحاب الابدان عراة
هذا الجبل الذي ولد في ذلك العهد بلغ افرادُه الآن من الرحولية وقد شوا
على غير ما كانت عليه آباؤهم فقد كانوا يعتمدون على الرقيق في الحصول على اقواتهم
فتشأوا على حب الكسل والميل عن العمل ، فلما اوقفت التجارة وبطل الرق واباحت الحكومة
لرقيق القدي شيناً من الحرية عمدت الناشئة الحديثة الى الاعتماد على نفسها وصار الشبان
يسعون للحصول على عيشهم بغير جبينهم ثم تطلعون حولهم الى حيراتهم من مصريين
وسوريين وافرنجيوهم يحاهدون في سبيل العيش ويعيشون عيشاً رعداً قالوا الى تقليد
وهذا يقتضي مالاً والمال يحتاج الى الكد والكسح وهذان بقويان الاجسام ويفتلاان العسل
ويحلقان في المرء روح الابدان ولذا رأيت الجبل الذي انا بصدد وقد بلغ المراده الآن
الخامسة والعشرين من اعمارهم يشتملون في سهل الجزيرة ليلاً ونهاراً وقد أقطع كل
شخص منهم ٣٠ فداناً يزرع ١٠ منها قطعاً و ١٠ « باقاً » ويترك العشرة الثالثة بوراً ليزرعها
قطعاً في العام التالي وهكذا

وقد رأيت بعض هؤلاء المزارعين في مكوار وشهدت عمل غيرهم اثناء مرورنا سيم
بركات فاذا هم شطون مجدود واذا اجسامهم مهيبة قوية لم ينطرق اليها مرض البلهارسيا
او الانكلستوما كما تنطرق الى الفلاح المصري فاضعه وقلل قوة الانتاج معه . ولقد قال
لي احد الدكتورولوجيين ان هذين المرضين يرافقان الري المنتظم كما يشاهد من شدة
انتشارهما في الوجه البحري وقتلوا في الوجه القبلي من القطر المصري وان على حكومة السودان
واجباً محتملاً هو متابعة هذين الدائنين قبل انتشارهما . اتخاذ الطرق النعانة لدرء خطرهما

زرع في - بل الجزيرة في شهر يونيو الماضي ٨٠ الف فدان من القطن السكلاز يدس
وبديء الجني فيها في شهر يناير الماضي . وقد قدر الخبيرون محصول الفدان الواحد من
 $3\frac{1}{2}$ - $3\frac{3}{4}$ القطار أي من ٢٨٠ الف الى ٣٠٠ الف قنطار . وفي السودان مزارع
اخرى الامارات - ع قير ١٠٠ الف - من القطن الصنف الاميركي وهي تنج نحو نصف
هذا المحصول . هناك القطن الذي يزرع في طوكرو وكسلا ومجموع كل هذه الاصناف لا
يزيد على ٦٠٠ الف قنطار . ولكن هذا المقدار آخذ في الزيادة التدريجية المطيعة لان حكومة
السودان لا تنوي التوسع في ري الجزيرة لسعين اولها عدم اتمام مشروعات الري التي
تحص القطر المصري وقد قرر الأي مؤخرأ على ترك مياه النيل الازرق على حالتها

الحاضرة الى ان تستفي مصر عنها بالتيل الابيض . والسبب الثاني عدم كفاية الابدى العاملة في السودان لتوسع كبير وان حكومة السودان مصرة على افتاد الاراضي لاهل ليردها والاقتصار عليهم وحدهم والآن يكادون لا يكونون لمشروع الحاضر وتختلف زراعة القطن في السودان عن زراعتها في مصر اختلافاً كلياً اوجدته طبيعة الارض فهم يزرعونها هناك في شهر يونيو كما اسلفت وبعد ان يذروا البذار في الارض ويسقونها للمرة الاولى تمطرها السماء فينما مدراراً في ذلك الفصل من السنة فتتفتح مع القطن بعض الحشائش البرية . فاداجعت الارض اقتلعها لزراع بألة بسيطة وطريقة سهلة . وتكون شجيرات القطن حيثما قد اطلت الارض فتبقى ، تلك الحشائش فلا يبقى امام الفلاح سوى ملاحظة ري القطن عند مجي دورو الى ان تنضج لوزاته ويبدأ في جمعه . فلا عزيق ولا ترفيع ولا خف ولا مباد ولا شيء مما يقوم به الفلاح المصري في خدمة قطنه . اذاً فلا غرابة اذا استطاع الرجل واراد عائليه ان يقوموا بزراعة عشرة افدنة قطن بدون حاجة الى مساعدة من الخارج الا في وقت الجني عند ما يكثر مجي الفلانة من عرب السودان قاصدين الحجاز مشياً على الاقدام فيقومون بعملية الجني باجور زهيدة

وقد سميت اثناء وجودي بالخرطوم مع كبير ممثلي مصلحة الزراعة هناك حساب العمل لزراع القدرة المطرية وقارنته مع مقدار العمل في زرع القطن في مشروعات الجزيرة فلم نجد فرقاً بين السملين يعني ان الللاح السوداني لم يزد عمله الزراعي سوى من باب الكفة وهي أكثر من الاولى وهو يريد ذلك لانه اصبح ميالاً الى الكسب والحصول على مال فوق حصوله على ثلوه اليومي

وقد اتت حكومة السودان في معاملة المزارعين في مشروع الجزيرة التقاليد الوطنية المتبعة بين الاهالي بعضهم مع بعض . فهم لا يوجرون اراضيهم بعضهم لبعض بل يزرعونها بطريقة تقسم المحصول بين المالك والمزارع . وعلى هذه القاعدة تعطي حكومة السودان للمزارع ٤ في المائة من محصول القطن وتأخذ لنفسها ٣ في المائة وتعطي لشركة السودان الزراعية ٢٥ مقابل ما تقوم به هذه الشركة من اعداد الاراضي للزراعة والنفرة ومراقبة سير العمل . اما محصول «الباقى» فيأخذها المزارع كله دون ان يدفع شيئاً مقابلها واذا رجعنا الى تقدير المحصول الذي اشترت اليه في هذه النجالة نرى ان معدل محصول الافدنة المشر من القطن يبلغ ٣٦ فنتاراً ومعدل ثمنها كلها ٢٧٠ جنيهاً باعتبار

سمر القطار سبعة جنيهاً ونصف حنيه يأخذ المزارع منها ١٠٨ جنيهاً هذا علاوة عما يأخذه من الاعددة العشر الاخرى من درة لمؤونة بيتو وعلف لماشيته لا ثقل قيمتها عن ٤٢ جنيهاً

و يستطيع المزارع ان يربي ماشيته في مزرعته ويبتاع من النانها ويربح من بيعها بعد تسعينها ربحاً لا يكلفه نفقة ما لانه يطمعها من الحشائش التي يلقطها من رراعة القطن ومن اعصاب اللوبيا التي تكثر هناك ممحداً جيداً للارض

والخلاصة ان مشروع ري الجزيرة الذي ابقى عليه راسماليونست الامكيز بمحو ١١ مليون حنيه اذا بد بالماله على معازل لامكشر وبنسول وماسر ديه سرجود بالرخاء والثروة على اعالي السودان وانه كك توسعت حكومة السودان في هذا المشروع كما اتسعت موارد الرزق لاهل الدين سيأخذون بعد نصف قرن مكاناً لانفا بين الشعوب الناهضة

الفتية

حلوان

اسكندر نادر

خزان سنار والقطن في السودان

الجزيرة اراضى واسعة مثلثة الشكل بين البحر الازرق والبحر الابيض اي بين فرعي النيل الاصليين حده في الخرطوم تبلغ مساحتها أكثر من ثلاثة ملايين فدان اي نحو مساحة الاطيان التي تزرع الآن في الوجه البحري . لكنها كانت محرومة من الري فلا يزرع منها الا القليل بماء المطر . واما السرمه ليم عارست فاشار في ارائل هذا القرن بانه يمكن ربحها ربحاً صاعياً فتأتي بحيرات كثيرة وحلقة السرمه مكدولة فاشار بالملوب لربها وهو ان بنى سد على البحر الازرق في مكان على فضاء اميال من مدينة سار حونا ولكن لم تدبر الاموال اللازمة لذلك الا سنة ١٩١٠ وشرع في بناء هذا السد سنة ١٩١٤ وحادثت الحرب فتوقف اكثر العمل ثم أعيد بعد الحرب . وتم بناء هذا السد لخزن الماء وراعه وفقته المورده لويده المدوب السامي البريطاني ٢ يامر مع انه تم سد بوبو واستعمل في الخريف الماضي للري . السد عظيم طوله ١٠٠٠ متراً ومنى بحجارة العرايت والسمت فيه ٤٢٢٤٤٠ متراً مكعباً من الحجر والسمت ومعظم ارتفاعه ٣٩ متراً ونصف متر وفي الجزء الاوسط منه وطوله ١٨٠٠ متر ٨٠ فتحة كبيرة فوقها ٧٢ فتحة اصغر منها وعلى جانبي هذا الجزء الاوسط عشرون فتحة اخرى وثبتت نفقات هذا البناء والترع المتدة منه ٨٠٠٠٠ حنيه واذا تم العمل لارده كل الجزيرة بلغت النفقة ١٠٠ مليون حنيه

والخزان الحاصل من بناء هذا السد يسع ١٣٦ مليون متر مكعب من الماء بطير بمضها بالتجريف من ٤٨٥ مليون متر مكعب للري. يسد هذا خزان في نوفمبر ويستعمل ماؤه للري من دواخل يتأخر الى اواسط ابريل. والارض المعدة للزراعة الآن من الجزيرة ومساحتها ٣٠٠٠٠٠ فدان تبعد عن الخزان ٥٠ كيلو متراً. تتصل اليها المياه بترعة طولها ١١٤ كيلو متراً ويرى ثلثها اي ١٠٠٠٠ فدان قطعاً كل سنة. ٥٠٠٠٠ فدان درة طعماً للملاحين و ٥٠٠٠٠ فدان بساتين لخواصهم. تترك ١٠٠٠٠ فدان بوراً للزرع سنة السنة التالية وعلم جراً

ولا يواد ان يتم ري الجزيرة كلها الا اذا بنت الحكومة المصرية سدّاً آخر على البحر الابيض عند جبل اولياء على ثلاثين ميلاً من الخرطوم. بهوياً تضمن به المياه الكافية لري القطر المصري كله وعليه فيحصل ان يزرع في الجزيرة مليون فدان قطعاً كل سنة اذا بنت الحكومة المصرية خزان بصل الاولياء وضخت الماء الكافي لري القطر المصري كله

اوراق النبات المنيرة

يظهر أحياناً في الاوراق شجرة من الاحمر نور ايض مصوري ولا سيما اذا دس فيها اللي. ويظهر مثل ذلك في احسب المالي وحدود الحشيش وكانت المظنون ان هذا النور يحدث من نوع من الفطر المنيرة عليها وان هذا الفطر يولد مادة اذا اتصلت بالكيتين الهواء والماء ابارت لانه يحترق فيها احتراق كيميائي بطيء. حال من الحرارة. ولان الاستاد نور من اعادة كية الطب بكلكتا حتى امس هذه الاوراق والاحداث. ولان هذا الفطر ما يارداً او سمياً فبطلت اغارثها دلالة على ان الفطر المنيرة فيها لا يور. مادة ساء اذا اتصلت بالاكيتين او بالماء بل ان هذا الفطر نفسه يغير مادته حياء. ذلك. وضع الاوراق المنيرة في اناء وادخل اليه اكجيناً صمغاً فواد بورها ساء. بل ان الاكجين طاز المندروحين والتمرحين فطلت الالامة ثم ادخل الاكجين فداد اسود. وضع اوراق في ماء خرج الهواء منه فطلت الالامة ثم ادخل الهواء فمادت. واذا وضعت هذه الاوراق في الكلوروفورم او الالكول بطلت الالامة وكذلك اد وضعت في مكن حاف تماماً دله على انها تنير مادام فطرها حياً فاذا مات الفطر بطلت الالامة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما هم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والفراب والسكن والزينة وغير شجرات الدماء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل حالة

انتقال العدوى وحاملو المكروب

تدل المباحث العلمية الحديثة والتجارب الطبية على ان أكثر الامراض المعدية تنتقل من المريض الى السليم مباشرة اذا كان احدهما قريباً من الآخر ولا يراد بذلك لمس الصحيح للمريض او لمس ثيابه . اغطية سريره بل بمجود القرب منه كاف لانتقال العدوى لان مكروبات أكثر الامراض تخرج من رئتي المريض او حلقه او اذنه او فمه حين الكلام او السعال او العطاس . فاداً اضفت الى ذلك المصافحة والتقبيل ولس ثياب المريض او الاشياء التي لمسها قبلاً ككتاب كان يقرأ فيه او امرأة كان ينظر اليها اجتمعت لديك اسهل الوسائل وافعلها في نقل مكروبات الامراض المعدية . ومتى اتصلت المكروبات باليدين سهل اتصالها الى الفم والاب والاسائر الاعضاء

كان يظن قبلاً ان العدوى نعيم زمناً طويلاً في ثياب المريض واثاث غرفته والغبار العالق بمجدرانها ولكن المباحث الحديثة اثبتت ان المكروبات المرضية اي التي تسبب الامراض المعدية تكون في الغالب قصيرة العمر لا تستطيع ان تحتفظ بقوتها طويلاً خارج الجسد يستثنى منها مكروبات الاثراكس والتتائوس وسبب ذلك ان مكروبات هذين المرضين تكون لها قشرة . بعد اتصالها عن الجسم تعيش فيها فلا تسهل فيها الفواعل التي تقيت المكروبات الاخرى كسور الشمس والحرارة وما اليهما . ولذلك يكاد جمهور المباحثين يجمع الآن على ان العدوى تنتقل مباشرة من المريض الى السليم بالطرق التي ذكرناها الا في مرضي الاثراكس والتتائوس وفي الامراض التي من نوع الحمى المعدية كالكلوبيرا والدوسنتاريا . فان المكروبات التي تسبب هذه الامراض تكون في براز المريض وتنتقل عن طريق اللبن والماء وما اشبهه من مواد الشراب والطعام متى تلوث بها . ومع ذلك فانتقال العدوى ساشرة في هذه الامراض ليس نادراً

وقد كان الرأي القديم القائل بانتقال العدوى من طريق الثياب واللائث مآجماً عن الجهل بوجود اناس يحملون مكروب احد لامراض من غير ان يصابوا به فيكونوا واسطة لنقل العدوى الى الاصحاء ويدعى هؤلاء حاملو المكروب *بات* *bat* . وقد عرف الاطباء وجود « حاملي المكروب » في كثير من الامراض المعدية كالذئبة والتهاب الدماغ النخاعي واللقوفا وحمل الامعاء والكوليرا والدوسنتاريا

وللاصابات الخفيفة التي لا يدعى الطبيب لمعالجتها شأن كبير في نشر العدوى. ذلك لان المصاب يصاب باعراض خفيفة لا تحمله على دعوة الطبيب فلا ينحصر مرضه تنهياً صحيحاً ولذلك يبقى حاملاً للمكروب يوث به من يتصل به من الناس من غير ان يدري لذلك اذا اريد عزل المصابين عزلاً تاماً فعلاً وجب ان لا يقتصر العزل على المصابين الذين تظهر عليهم كل اعراض الداء بل على المصابين اصابات خفيفة لا تحتاج في الظاهر الى معالجة الطبيب وعلى « حاملي المكروب » الذين لا تظهر عليهم اعراض مرض ما . وهذا العزل التام متعذر ولذلك تبقى بعض الحوادث دائماً مصدراً للعدوى وهذا هو السبب في عدم استئصال بعض الامراض المعدية في المدن التي بلغ فيها نظام الصحة العامة شأواً بعيداً من الدقة والاحكام

فساد الاطعمة

تضطربة البيت احياناً كثيرة ان تقي جانباً من اللحم من يوم الى آخر فاذا كانت الفصل بارداً والغالب انها تجده سليماً ولكن اذا كان الفصل حاراً فغالب انها تجده فسد . واذا طبخته قليلاً لم ينفع من يأكله من الضرر . فلماذا يفسد اللحم في الفصل الحار ويبقى في الفصل البارد . يظن لاول وهلة ان الحرق نفسه يفسده لكن ذلك غير صحيح كما يظهر بالقل نظر فان اللحم يشوى على النار ولا يفسد ويطرح في الصحراء المحرقة فيجف ويبس ولا يفسد ايضاً فليس الحرق سبب فساد . وكذلك قد يفسد اللحم لو كان الفصل بارداً فما هو اذاً سبب الفساد

خذ اللحم الجديد وضعه في اناء من الصمغ والحمه حالاً بعد ان نضجه واتركه يوماً او يومين وشهراً بل شهرين فلا يفسد ثم اخرج الاناء وعرضه للهواء يوماً او يومين فغالب انه يفسد . ويظهر من ذلك كان الفساد اناء من الهواء ولكن اذا فحمت الاناء وسدده بقطعة من القطن التي التي لا تمنع دخول الهواء اليه فانه لا يفسد فالفساد ليس من الهواء

نفسه بل هو من شيء في الهواء علق بين الياف القطن . وهذا هو الصحيح . وكما يفسد اللحم من شيء في الهواء يفسد من اتصال لحم فاسد به وسبب الفساد في الحالين واحد وهو ميكروب الفساد فان هذا الميكروب يكون في الهواء عادة ويطبق بجوانب الآنية والافئاص التي يوضع اللحم فيها ولا سيما اذا لصق بها قليل من اللحم فاذا كانت الفسل بارداً جداً تأخر نموه كثيراً لان احرارة المعتدلة لازمة لنموه مقوية له . واما البرد الشديد فيوقف نموه او يمنعه ولهذا ينقل اللحم الآن من استراليا او من اميركا الى بلاد الانكليز من غير ان يفسد لانهم يضعونه في عرب مبردة جداً حتى يصير ما فيها كالثلج او ابرد فلا لتكاثر فيها الميكروبات ويبقى اللحم سليماً منها

ولا نستطيع ربة البيت ان تبرد هوا بيتها الى درجة تمنع فساد اللحم ولا نستطيع ايضاً ان تمنع الهواء من اللحم ولكننا نستطيع منع الفساد بالحفاظة على نظافة الافئاص والآنية التي تصنع فيها اللحم فانها اذا كانت نظيفة جداً خالية من كل آثار اللحم المتزن بقي اللحم فيها يوماً او يومين من غير ان يثتن ولو كان الفسل حاراً واما اذا كان فيها اثر من اللحم الفاسد اتصل ميكروب الفساد منه الى اللحم الذي يوضع فيها وفسده حالاً

اللباس والنور والصحة

كتبنا في مقتطف يويو سنة ١٩٢٤ مقالة عنوانها « نور الشمس الشافي » وصفا فيها الطريقة التي يجري عليها الدكتور روليه في ليران سو بسرا في معالجة حوادث التدرن العظيمي . والمقالة الثانية من مقالات هذا الجزء تدور على عمل النور في الاحياء . وقد تلقينا بعد كتابتها الجزء الاخير من مجلة العلم الماء عافا فيه مقالة عنوانها « هل تكثر من لبس الثياب » اختطفنا منها ما يلي

في اوربا حركة جديدة شعارها « احملوا الثياب » وقد اصم اليها مئات الانوف من الناس فهم يسبحون ويمرحون ؛ يلعبون الالعاب الرياضية هراة . وقد بدأت هذه الحركة في المانيا بعد عرض شريط سينماوعراقي على عنوانه « السبيل الى الصحة والجمال » مثل فيه صانوه احدث الاراء العلمية فيما قلنور من الاثر في الصحة . وشهد هذا الشريط الوف من الذين لم يسموا قبلاً بالاشعة انكياوية اي الاشعة التي فوق اللون البنفسجي التي تزيد قوة الجسم على مقاومة الامراض . وراوا فيه ايضاً ان كثيراً من الامراض كالأكزيميا والاكساح والتدرن لا تعالج الاً نور الشمس وادركوا ان زحاج الشايك يحجب هذه

الاشعة المفيدة فلا تدخل البيوت - وما يسقطه الزجاج تقطعه الثياب ايضا
ولذلك اخذ الناس يؤلفون حميمات عايتها تحرير الناس من قيود الملابس وسبيلها
القيام بالرياضة البدنية في الهواء الطلق تنهر احسادهم اشعة الشمس المنعشة المفيدة. وقد
اتخذت هذه الجمعيات الآن ويجلس اتحادها يدبر الآن ١٨٠ حديقة و ٩٠٠ ملعب و ٣٠٠
حمام يلعب فيها الناس ويستحمون بنور الشمس والمقامون الاساسي الذي يجري عليه جميع
الاعضاء هو حلق الثياب حين الدخول الى احد هذه المنشآت

وقد استمع رجال البوليس اولا على هذه الاعمال ولكن الحركة احدثت بعض انتقادات
مربكة حتى خرجت عن طاقتهم فهم يكتفون الآن بنوع الدرس الذي في الشوارع عمرة
ولكنهم لا يتعرضون لهم اذا لصوا كذلك في اندبتهم احادة

وقد امتدت هذه الحركة الى بلاد الانكبر وسويسرا واسوج واحترض رجال
البوليس الانكليزي ايضا اعتراضا شديدا عليها ولكنهم سمحوا في الصيف الماضي لهواة
الساحة ان يلبسوا اثوابا قصيرة تستر المورة فقط

وقد كتب الدكتور ليونارد جل مدير المعهد الوطني للبحث الطبي في لندن واحد
كبار النقات في موضوع فائدة نور الشمس في العلاج اشار فيه على الرجال بان يظلوا
ملابسهم مثلا تقبل النساء و اشار على النساء اللواتي يردن ان يكن جيلات وان يتمتعن
بصحة جيدة ان يلبسن اثوابا قصيرة وحوارب من الحرير الصامعي : يعبرن اذرعتهن
ورقابهن وهذا الرأي الطبي ينطبق كل الانطباق على ما تستدعيه الارياة الحديثة

وقد ثبت الآن ان الرجال يعرضون للاصابة بالزكام وما اليه من الادواء اكثر مما
تعرض لها النساء لانهم يكثرين من الملابس فقد اجري الدكتور سيلي احمد دقيقا في
جامعة كورنل باميركا مدة اربع سنوات فوجد ان الشبان من الطلبة فيها معرضين للزكام
اكثر من البنات . وشركات التأمين على الحياة في اميركا اشترت ان عدد الرجال الذين
ماتوا من النزلة الصدرية يفوق عدد النساء في ربع القرن الماضي الذي حتمت فيه المودة
على المرأة ان تغطي ثيابها . وقد وجدت احدى الشركات التي يبلغ عدد المؤن على
حياتهم فيها ستة ملايين ان ٩٤ رجلا من كل مائة الف ماتوا مائتة الصدرية
يقابل ذلك ٦٧ من النساء

وسبب ذلك ان في الجسم جهازا عصبيا خاصا عمله تعديل ورود الدم الى سطح
الجلد حسب تغير حرارة الهواء . وان هذا الجهاز العصبي لا سقى في حالة صحية الا

بالرياضة المنتظمة واتساع المجال امامه ليقوم بوظيفته فاذا غطينا الجسم بالاثواب الدافئة لم يعد الجسم يحتاج الى عمل هذا الجهاز فيستولي عليه الضعف ويصح غير قادر على تلبية مطالب الجسم لحفظ حرارته الطبيعية التي تتغير بتقلب حالات الهواء وكما ان الملابس تحجب نور الشمس عن الجسم كذلك تمنع حركة الهواء حوله. وقد جرب احد الاطباء في شيكاغو تحارب في اجراء الكلاب ليحرف ما هو اثر التعرض للهواء الطلق في الصحة فالبس بعض الاحراء اثوابا كثيفة من اللانلا يعطي الثوب منها كل جسم الجرو عذاراؤه ورحليه ووضع الاحراء في مستنبت ومما اجراء اخرى لم تلبس شيئا واطلق الهواء في المستنبت فمات الاجراء التي كانت لابة ولم تصب الاخرى باذى

وقد ثبت للباحثين ان الاشعة التي فوق البنفسجي وهي الاشعة المبيدة صحيا تمتد من الحرير الصناعي اكثر مما تمتد من الالقشة الاخرى لذلك يسمح الاطباء للسيدات بلبس حواري الحرير الصناعي. وكما قلت طبقات الثوب قل ما يسببه من الضرر فيجبه هذه الاشعة

ويقول الدكتور هس من مشهورى اطباء نيويورك انه جرب تحارب كثيرة فيما للاشعة التي فوق البنفسجي من الاثر في الكتاكت والجرذان فمرض بعضها للاشعة التي فوق البنفسجي ولاحظ ما يلزمها من الوقت حتى يكسبها هذا التعرض مناعة ضد مرض الكساح. ثم البس هذه الحيوانات اثوابا رفيعة من قطن الساكوك فوجد ان زمن التعرض اللازم يزداد بزيادة الملابس

حشرات البيت

حشرات البيت كثيرة كالجرذان والقران والذبان والصراصير والبراغيث والقمل والبعوض وكلها مما يمكن التخلص منه بالنظافة واحكام مرئقات البيت لان هذه الحشرات لا تتولد ولا تكثر الا حيث تجد لها طعاما والاقدار طعامها في الغالب فاذا كان البيت نظيفا تمام النظافة وكانت مراقة محكمة كنها ولم يكن فيه شقوق وثقوب تأقي بها الجرذان والقران والصراصير والقمل ولا ماء راكد يتولد فيه البعوض سلم من الحشرات الا ما يأتيه من الخارج كالدباب التي تتولد فيها يلقي حول البيت من الزبل. ولذلك تجد المدن الاوربية التامة النظافة خالية من الحشرات

باب التقريب والاعتقاد

الصحافة ورجال السياسة

Politicians and the Press.

أهدى الينا لورد بيتر بروك صاحب جريدة الديلي اكسرس والصدي اكسرس وغيرها من الصحف الانكليزية نسخة من كتابه الجديد الذي عنوانه «الصحافة ورجال السياسة». ولا يخفى ان لورد بيتر بروك ابن قسيس كندي من اصل اسكتلندي ولد في كندا سنة ١٨٧٩ واشتغل بالتجارة فيها فأنشأ وهو لا يزال في مقتبل العمر ثم انتقل الى بلاد الانكليز فأصبح عضواً في البرلمان من سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩١٧ ثم عين وزيراً لدوقية لانستر فوزيراً «للاخبار» سنة ١٩١٨ وورث في الى مصاف الاعيان فاحتل الاشتغال بالسياسة مباشرة مؤثراً الاشتغال بها عن طريق الصحافة فاشترى جريدة الديلي اكسرس ثم انشأ الصدي اكسرس وقد كتب هذا الكتاب ليبين موقف جريدته في امم الشؤون السياسية بعد عقد الهدنة كالاتحاد العام الذي تلاها والمعاهدة مع ايرلندا وسقوط وزارة لويد جورج بعد حادثة جنائق قلعة وتصفية الدين الانكليزي الاميري والاتحاد العام الذي اجراه المستر بلدون على مسألة «حماية التجارة» عسرفيه أكثرية المحافظين وادى الى ترمع المال في دست الوزارة وميزانية المستر تشرشل والصهيوية و يظهر من سياق الحوادث في كتابه هذا ان على الصحافة الراقية ان تنفك ارادة رجال السياسة موقفاً مستقلاً عن الاحزاب لا تحركها الا الفيرة على الصفحة القومية والغير العام. هي تجرب ان نفع السيامي صحة موقفها وهو يحاول ان يضع اصحابها صحة رأيه ليكسب تعظيمها. فتمضد اذا اتقنا ونتقدم اذا اختلفنا وقد تمضد في امر وتقناز الى خصومه في آخر ولا يعاب عليها هذا الثقل لانها لا تخدم الاشخاص بل المادى والقواعد السياسية

ولا يخفى ان هذا الاتجاه جديد في الصحف وهو اتجاه حميد لانه يجعل الصحيفة حرة في ان تطلع قراءها على الحقائق مجردة عن صبغة الاحزاب وتطلع الحكام على ما يعتقد الناس ونقف سداً في وجه كل حكومة تسير بسيرة الدولة على الضرورة اما يقم عليها لكي ننجح

في عملها هذا ان تكون متوقفة عن الرشوة نميدة عن التحرب الاعمى بصورة بالمصالح القومية هذه خلاصة رأي لورد يثير يروك في مهمة الصحافة الحديثة. وإذا صح أن نقد انتشار الصحافة قياساً لفائدتها ومقامها كانت جريدة الدبلي اكبر من اعلی الصحف مقاماً لانها وجريدة الدبلي ميل في مقدمة الصحف الانكليزية بل صحف العالم انتشاراً. وقد زاد ما يوزع منها نحو ثلاثة اضعاف بعد ما اشتراها لورد يثير يروك وجرى فيها على الخطة التي تخصناها فيها تقدم

تربية الذوق السليم

واثر الفنون الجميلة فيها

« التربية الصحيحة هي التي ترمي الى عايات ثلاث : حب الحق الذي هو نتيجة التربية العقلية . وحب الخير الذي هو نتيجة التربية الخلقية . وحب الجمال الذي هو نتيجة التربية الذوقية . ولكل عاية من هذه العايات الثلاث سبيل يوصل اليها . وسبيل التربية العقلية العلم وسبيل التربية الخلقية الدين والاخلاق وسبيل التربية الذوقية الفن الجميل »

بهذا البيان البديع والتبويب السهل الفتح استاد احمد مهي المروسي بك محاضرة في تربية الذوق السليم . وقد القاها على جماعة من رجال التعليم في مؤتمر التعليم الاول الذي انعقد بالقاهرة في يوليو سنة ١٩٢٥ . وقد طبعت المحاضرة الآن ودرست بالصور الاثرية والفنية القديمة لتقريب ما ذكر فيها من الحقائق والمبادئ . من تناول القراء

والخطبة تشتمل على ثلاثة اقسام مقدمة ثم كلام على الرسم والتصوير وعلاقتي تربيه الذوق السليم ثم كلام على الموسيقى . ويليها « كلام على الفنون الجميلة عند العرب » . فيها كلام للمفريزي يظهر منه ان المصورين من العرب كانوا يعرفون التصوير الذي تجسم به الاشخاص حتى تظهر ذات طول وهرض وعمق معاً . قال المفريزي

« كان المازوري سيد الوزراء الحسن بن علي بن عبد الرحمن احد وزراء الفاطميين مشهوراً بالنظر الى المصور واكتسب المروقة ولوفاً بالمقربى بين المصورين واغراء بمصمهم ببعض . وقد حدث مرة ان استدعى ابن عزيز المصور العراقي لمصصة المصور المصري المعروف بالقصير لانه كان يشتغل في اجرة ، فلما حضر الاثنين في مجلسه قال ابن عزيز « انا اصور صورة اذا رآها الناظر ظن انها خارجة من الخائط » وقال القصير « لكن انا اصورها اذا نظرها الناظر ظن انها داخلة في الخائط »

«فقال الوزير هذا أجيب وامرهما ان يصنعا ما وعدا به صوراً صورتي رافعتين في حنيتين مدهونتين متقابلتين هذه تُرى كأنها داخلية في الحائط ، وذلك تُرى كأنها خاريجة منه . صور القصير الراقصة ثياب يبيض وقد دهن الحية بالسواد فكانت كأنها داخلية فيها . وصورها ابن عزيز ثياب حر وقد جعل الحية صغراء فكانت كأنها خاريجة منها . فاستحسن البازوري ذلك منهما وخلع عليهما ووهب لهما كثيراً من الذهب»

عامان في عمان

خير الدين افندي الزركلي اديب اشتغل بالسياسة وانضمنا بكتابين سياسيين الاول وصف فيه رحلته الى بلاد العرب وعنوانه « ما رأيت وما سمعت » وقد ذكرناه في حينه . وقد نشر الآن كتاباً عنوانه « عامان في عمان » وصف فيه ما شهدته او علم به في خلال اقامته بعمان عاصمة حكومة شرقي الاردن . والكتاب ليس تاريخياً ولكنه رواية شاهد عيان يصح ان تكون مادة يستخرج منها المؤرخ ما يفارقه بغيره من الروايات حتى نحجي احكامه اقرب الى الصواب . وقد عني بنشره حضرة الشيط يوسف توما السستاني صاحب مكتبة العرب بالبحالة بمصر

جبل الدروز وسلطان باشا الاطرش

شملت الثورة الدرزية افكار الشرفيين وصارت مدار احاديثهم وموضوع اخبار الصحف والطلعات فلا بدع اذا اهتم الاستاذ حنا ابي راشد صاحب مجلة القاموس العام بوضع كتاب مهيب بحث فيه في تاريخ الدروز واحلافهم ونسبهم وعاداتهم واعتقاداتهم واشعارهم وحروبهم وآثارهم . ولقد وقف حاكماً على سيرة سلطان باشا الاطرش زعيم الثورة الاخيرة واسماها ووصف بعض معاركها ونشر وثائقها المهمة . والكتاب مزدان ، لصور الكثيرة والخرايط وفيه ٣٤٠ صفحة من القطع الكبير . وقد طبع بالمطبعة القبارية الكبرى بمصر وثمنه ٢٠ غرساً صافاً

❖ دو اليد الحديدية ❖ مأساة تاريخية لشاعر الالمان المشهور غوته . وقعت حوادثها في المانيا الجنوبية في القرون الوسطى وفيها وصف لاحوال الناس حينئذ واحلافهم وامورهم السياسية وعقائدهم وخرافاتهم . وقد نقلها الى العربية الاديبي شديد باز الحداد من تجار السوريين في الشمال . وقد طبعت بمطبعة الصفاء ببيروت لبنان

بَابُ الْمَشْكَاةِ

فتصا هذا الباب منذ أول الشاء المقتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج عن فائز بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يصي مسأله بأسه والقائه وعمل اقله امضاء واحدا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح بأسه عند ادراج سؤاله فذكر ذلك لنا ويجب خروجاً بمرج مكان اسمه (٣) اذا لم يصرح بالسؤال بعد عشرين من ارساله اليك فيكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اعتدلت لبك كاف

(١) اسباب اليرقان وعلاجه

غزه . محمد الفندي فرج الفالوجي . ما هو مرض اليرقان وعن اي شيء يتسبب وما دواء الحكمة التي تنشأ عنه وما هي اصبح الادوية في علاجه وما هي الاغذية التي يجب على المريض ان يتحاطاها في هذا المرض وما هي الاعراض التي تدل دلالة واضحة عليه وهل تنفع فيه الوصفات المرية المأخوذة عن كتب الطب القديم

ج . ان افضل ما تراه حوائك لمسائلكم هذه ما نشرناه في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٣ بعنوان «الكبد والصحة» حيث قيل في الصفحة ٢١٨ وما يليها ما نصه

اليرقان من اوضح ادواء الكبد وسببه في الغالب شرب الماء الآس واكل الطعام الفاسد او الملوث بالحرث المراضية او مرض في الامعاء ناتج من شرب ذلك الماء واكل هذا الطعام . والمسكرات من اضر المواد بالكبد لانها تؤثر في المادة الدهنية التي فيه وتضعف مقاومته للجراثيم المراضية

ومادة اليرقان تنتشر في الجسم كله ولكنها لا تظهر واضحة الا في الجلد واصلها من كريات الدم الحمراء فان هذه الكريات تندثر من وقت الى آخر وتدفن فصلاتها في الكبد يصلها وينزع المادة الملونة منها ويصبها في المرارة فيجري مع الصفراء الى الامعاء ويخرج مع البراز ويجري بعضها الى الكليتين ويخرج مع البول فتلون البراز والبول بالوان مختلفة من الاحمر الى الاخضر فاليرقان في الاخضر ولذلك تجد ان من يضرَب ضربة مبرحة يحمر جلدُه ثم يزدق ثم يصفر من تفرق كريات الدم الحمراء حيث يقع الضرب وهذا التلون ناتج من فعل الحديد الذي في الكريات الحمراء

فإذا اندثرت كريات الدم الحمراء بسبب من الاسباب باسرع مما يستطيع الكبد ان يرسل فصلاتها الى الامعاء والكليتين لتخرج منها او اذا اصاب الكبد ما يصفه عن القيام بوظيفته او اذا حدث الامر ان مما في وقت واحد سبب حمى او مرض آخر

يقصد به نزحها من الجسم بل حفظها هناك الى اليوم الذي يزول فيه السبب المرضي الذي يتلف كريات الدم وحينئذ يعود الجسم الى هذا الحديد المخزون ويتناوله من الكبد ولذلك يبقى الجسم على صغره في داء اليرقان لا تنفع فيه الادوية الحديدية الى ان يزول السبب المكروبي الذي أحدث اليرقان من الانف والمثانة والورنيس او من حيث يوجد

فاليرقان سمان مباشران إما اندثار الكريات الحمراء بأسرع مما يستطيع الكبد على نزحها من الجسم والقتلص منها او خلل في الكبد حتى يعجز عن نزع الكريات المندثرة . وقد يحدث هذان السببان المباشران فاعل واحد اي بكمروب سام يتلف الكريات الحمراء ويوقع الانتهاب في الكبد فتسد القناة الصفراوية . ومن اعراض هذه الآفة سوء الهضم وفقد الشهية لقطام والقتض المسبب من حمر الصفراء من الوصول الى الامعاء وعجز لارمة هناك لتسبب الامعاء وتساعد على الهضم ويحدث الصداخ حينئذ من تكاثر الصفراء في الدم حيث لا داعي لوجودها . ثم تحدث حكة في الجلد لان بعض ما يتخلل اليه مموطو من الدم مادة تهيج شديداً من وقوع النور عليها وهذه المادة يكفينا الكبد شرها واهمية اليرقان تنوقف على اهمية العلة

مكروبي ولو كان زكاً بسيطاً انتشرت المواد الملوثة من الكريات الحمراء المندثرة في البدن وصغرت الجلد

وقد يصغر جلد من يصاب بالانيميا لان كريات دمه الحمراء يتلف الكثير منها حينئذ فتتشرمادتها في جلد وتصره . ومن اسباب اليرقان ايضاً ازكام اليرقاني فانه يكون فيه مادة سامة تتلف كريات الدم الحمراء وتحدث التهاباً في الكبد وتسد القناة الصفراوية ولذلك يسمى بازكام اليرقاني . ومن اعراضه الخاصة القبض وسوء الهضم وفقد الشهية للطعام لانه يتمذر حينئذ وصول الصفراء الى الامعاء لتساعد الهضم وتقوي الامعاء . ومن اعراضه ايضاً الصداخ لان الصفراء تكون في الدم حيث لا داعي لها . ومنها الحكة في الجلد لان المموطو بين وهو المادة التي تلون الكريات الحمراء شديداً التهيج حيث يصل اليه النور وهو سام ولكن الكبد يبطل ضرره

ومن اشكال الانيميا او فقر الدم شكل يكثر فيه تلف كريات الدم الحمراء لسبب مرضي حتى لا يبقى منها فيه الا ثلثها او اقل من الثلث فيصغر الجلد او يحضر من عمل الحديد الذي في الكريات الثالثة وهذه الكريات تذهب الى الكبد وتحترق فيه واكثر حديدتها فيها وهو نصف الحديد الذي في الجسم كله وتخزن في الكبد لا

التي تسببها فإذا كانت زكاماً بسيطاً أو اسهالاً حقيقياً فلا شأن له لأنه يزول يزوالها وجميع دواؤه حيثشر تنظيف الاسماء بمسح بسيط وتنظيف الكليتين بشرب الكثير من الماء النقي ولكن اذا كان سببه مكروب الحصى الصفراء فهناك الطائفة الكبرى لان هذا المكروب يتلف كريات الدم الحمراء ويسبب التي الاسود الحاصل من انحلال الدم ويسمى الكبد . وبين هذين الطرفين البرقان الحاصل من اسداد القناة الصفراوية بما يسمى بالحصى الصفراوية . وهي في الحقيقة تطرف في النفع فانها ليست حصة بمحصر المعنى بل مادة شمعية او انكحول متجمد كافراس الانكحول التي تشمل الآن وقوراً بدن الانكحول السائل . وهي كل

اجزاء السجدة الجسم شيء قليل من هذه المادة الشمعية ولاسيا في الدم حيث عملها وقاية كريات الدم الحمراء من المكروبات وسمومها . فاذا انحلت كريات الدم ووصلت الى الكبد انقطعها مع هذه المادة الشمعية المتصلة بها وحوت منه الى الصفراء واستقرت في المرارة والظاهر انها تكون قد شمت السير فتنتفي عصاال الترحال ويطيب لها المقام . ويتفق في ساعة شؤم ان يتصبها الى هناك بعض مكروبات التيفوئيد او الاسهال فحيط به لمنع ضرره وكما وصل الى هناك جانب جديد من الشحم احاط بالذي قبله

والتصق به اي تبثدي الحصى الصفراوية بالتكون وقد نست ذلك من شطر الحصى الصفراوية فوجد في كل حصى منها نواة من المكروبات ونحوها . وعليه فالحصى الصفراوية تتكون في المرارة كما يتكون اللؤلؤ في البحر

ومن اشهر العلاجات التي تعالج بها هذه الحصى المرارية شرب زيت الزيتون فانه يزيد افراز الصفراء بعض الزيادة ويلين العضلات فيسهل على الحصى الخروج من القناة الصفراوية انتهى

اما الوصمات العريية المأخوذة من

كتب الطب القديم فبعضها مفيد كالمساحل وبعضها لا تعرف حقيقة فان فيه اسماء غريبة لا نعرف ماهيتها وهي كثيرة جداً فغلا صححات من المقتطف حسب انواع البرقان واسبابه

(٧) الجوهري والجوهري

زنجبار . السيد رشيد بن احمد رشيد . ما معنى الجوهري والجوهري الفرد والجوهري البسيط وما معنى المرض في قولهم النمل مرض يوجد مع الاستطاعة . وما معنى الشكل المنسربالهيئة الحاصلة للجسم بسبب حد واحد وبالحداد كما في الكرة او حدود كما في المضطعات من المربع والمسدس

ج . يراد بالجوهري الشيء القائم بنفسه ويقابله المرض وهو الشيء القائم بغيره

السواد الى البياض ولماذا لا يحدث مثل ذلك في اجسام الحيوانات

ج . الاصل في الشعر البياض اي ان مادة الشعر يبيض وهي تسود من وصول مادة سوداء اليها من الدم ورسوبها فيها فاذا انقطع وصول هذه المادة السوداء اليها وهي نامية صار ما يزيد في عوها حالياً من المادة السوداء . وبعض الحيوانات يبيض شعرها او صوفها في البلاد الباردة اذا جاء فصل الشتاء وغطى الثلج الارض اسبغ بطل رسوب المادة الملونة فيه . وبطل تكوّن هذه المادة او رسوبها في شعر الانسان في شيوخته كما بطل نمو اعصابه . ولما في ذلك رأي لا يزال فطيراً وهو ان كان الانسان يمثل في مو جسمه من اول تكونه جنسياً الى ان يولد الدرجات التي مرت عليها احناس الاحياء التي نشأ منها نوع الانسان حسب مذهب الشو فهو يمثل في تمرلونه شعره الدرجات التي مرت عليها نوع الانسان في المصورات الحيولوجية العائرة وتميز الحر والبرد فيها . فقد رأينا اولادنا بولدوت وشعرهم اسود حالك السواد كسحر سكان الاقاليم الحارة ثم يشقر رو يداً رو بدأ حتى يصير ذهبياً كسحر سكان الاصقاع الباردة ثم يعود الى ما بين الاسود والاشقر سكان المنطقة المعتدلة كأنهم يتلون اسلامهم قبل العصر الخليدي الاخير وفيه وبهده

فالورد جوهر ولونه ورائحته مرضان قائمان به . والجوهر الفرد هو الحز الذي لا يقترأ وذلك مبني على رأي القائلين ان الاجسام كلها مؤلفة من اجزاء صغيرة جداً لا يمكن قسمتها فضلاً . وقد انصح الآن ان كل جسم مؤلف من دقائق صغيرة جداً من الكهر بائية . والجوهر البسيط كالجوهر الفرد . ويظهر لنا ان كلمة الكرة حقها ان تكون « الدائرة » فان لها حداً واحداً وان جاز ان يحسب مؤلفاً من اضلاع كثيرة متناهية في صغرها وبذلك حرف محيطها . والمصلحات التي تحيط بها اضلاع كالمرح فانت له اربع اضلاع والمسدس فانت له ست اضلاع . وهذا الكلام كله مبهم لأن الذين ترجموا كتب العلم والفلسفة من اليونانية الى العربية لم يكونوا يحسنون اليونانية او العربية فجاء ترميمهم غاية سيئة الابهام وتابهم الذين جاءوا بعدهم في الغالب

(٣) متى بلشك

ومنه ما معنى كلمة بلشك الروسية .

ج . معناها الاكثرية كأن الذين ادهوها حسبوا انفسهم اكثرية

(٤) بياض الشعر وسنه

ومنه . كيف يظهر بياض الشعر في المتقدمين في السن دون الشباب الا نادراً وكيف ينشأ هذا البياض بعد ان كانت الشعر اسود ولا يتقلب دفعة واحدة من

كانها غير مستعدة له وفي النوبة الثانية يكون فيها اقل منه في النوبة الاولى وهلم جرا الى ان تقتاد تلك الحركة ولا سيما اذا كانت قياسية فتصير فتتظرها وترتاح اليها . وهذا يشبه الارصاد او التوشع في البديع كما في قوله

فان قليل الحب بالقليل صالح

وان كثير الحب بالجهل فاسد فافان قاري هذا البيت او صامعه يبرف كلمة فاسد قبل الوصول اليها فترتاح الى ذلك كمن كشف شيئا جديدا

وقد آلف الانسان الانعام الموسيقية الشائعة في بلده منذ طفولته بما يسمعه من امه فترتاح اذنه اليها ولا سيما اذا كانت مصحوبة بنكات تلذ له فاذا لم يألف غير الانعام البسيطة المؤلفة من صوتين او ثلاثة كاهام البراية تغذ عليه فهم الانعام الكثيرة التركيب في الموسيقى الادريية فلا يطرب لها كما لا يسر من يقرأ شعرا لا يفهم معناه ولكنه اذا تمرن على سماع تلك الانعام زمانا طويلا حتى الفتها اذنه وصارت تنتظر السحرة الواحدة من سماع التي قبلها صار يرتاح اليها ويطرب بها . فالطرب اكتسابي ولكن الاستعداد له صار وراثيا في طوائف الناس

(٧) احتواه البررة لشجرة

ومنه . هل تحوي بزره الخوخة مثلاً

كان اسلافنا كانوا يسكنون بلاد آحارة ثم انتقلوا الى بلاد بادرة ثم الى بلاد معتدلة (٥) جزيرة سرنديب وحكومتها

ومنه . هل لكان جزيرة سرنديب حكومة منظمة وممالك مستقل وله وزراء وم يبلغ عددهم وما لعنتهم وهل هم تحت حماية دولة ادرية

ج . جزيرة سرنديب وتسمى الآن جزيرة سيلان استول عليها بريطانيا نهائياً سنة ١٨١٥ بعد ان حلت آخر ملوكها ولها الآن حاكم انكليزي وجمعية تشريعية وعدد سكان الجزيرة الآن اربعة ملايين ونصف مليون ولغة اكثرهم آرية الاصل مثل البهلوية لان اسلافهم جاؤا من سيلان من وادي نهر الغنيس (الكنج) نحو سنة ٥٤٣ قبل المسيح

(٦) قليل الطرب بالموسيقى

بضاد . علي الخندي الراثلي

لماذا تطرب لساح النغمات الموسيقية وهل تطرب انسانا لم يسمعا في حياته للمرة الاولى وهل طربا للنغمات اكتسابي كما في بعض اقسام السمور وكيف ذلك

ج . الصوت اعتزاز يقله الهواء الى الاذن فيصل الى الياف عصبية دقيقة وههزا فيصل تأثيرها الى مركز السمور بالاوصوات في الدماغ . وفي النوبة الاولى تجدد هذه الالياف العصبية شيئا من التعب في تحركها

ج - أما كون مصر نالت استقلالها السياسي فهذا امر لا شبهة فيه ولكن انكثرت احتملت بامور ليصير الاتفاق عليها مع مصر وكان في الامكان ان يتم الاتفاق عليها قبل الحوادث الاخيرة ولكن اخرت الحوادث حلها ومتى حلت على ما نرجو لا يبقى ما يظهر انه منافي للاستقلال . ثم متى تم الانتخاب لمجلس النواب فالوزارة تكون من الحزب الاكبر لانها لا تستطيع ان تعمل عملاً حينئذ ما لم تؤيدها اكثرية النواب (١٠) وفي الصينيين

وسء . اي الصينيين ارقى حرب الحجاز ونجد واليمن او الصينيون

ج - لقينا من الصينيين رجالاً لا مثيل لهم في بلاد العرب من حيث معارفهم العلمية والفنية . تجار والصين وعلماء الصين ووزراء الصين ومديرو معاملها وقواد جيوشها لا يفوقهم امثالهم من الاوربيين والاميركيين . واوربا كلها تحسب الآن ود الصين وتخشى بأسها لان شعبها كله يمدن كالشعب الاوربي بل لان زعماءه لا يقلون الآن عن غيرهم حكمة ودعاء ولا يفوقهم الا زعماء اليابانيين ولكن هؤلاء صاروا الآن ارقى من امثالهم في اوربا واميركا

(١١) زراعة البن في مصر

ومنث . لاي سبب لا يزرعون البن في مصر مع ان طقس مصر مثل طقس ولاية

صورة مصر لشكلها التام بمد ان تستنبت وتتمو باغصانها وثمارها وكيف ذلك

ج - كلاً ولكنها تحوي جراثيم قليلة فيها استعداد لنمو على صور مختلفة حتى يتكون من مجموعها شجرة الخوخ باغصانها واوراقها وازهارها وثمارها

(٨) تحليل التمدد

ومنث . كيف تملوث تمدد المادة وما ماهية التمدد

ج - الجسم مجموع جواهر صغيرة جداً وهي على درجات الحرارة العادية يمد بعضها عن بعض بعداً شامساً ومتحركة دوماً فادا زادت حرارة الجسم زادت حركتها فيزيد تباعدها بعضها عن بعض فادا كان الجسم جامداً فقد يسيل بهذا التباعد او يصير مجاراً واسع الحجم جداً

(٩) استقلال مصر

اناجوبي بالبرازيل . الخواصه مختايل كساب . ما هو استقلال مصر وما هي الحرية التي نالتنا لاننا نسمع من الوجه الواحد ان مصر نالت الاستقلال وصار لها سفراء في الخارج . ومن وجه آخر يرى الجيوش الانكليزية والسيطرة الانكليزية نافية كما كانت ونرى ان الحزب الذي هو الاكثرية الساحقة لا يقدر ان يستلم الوزارة بخلاف ما هو في اوربا حيث يستلم الوزارة الحزب الذي يفوق غيره عدداً

لا تكتلتا ولكن الحلفاء من دول اوربا
يقولون ان الحرب كانت مشتركة بيننا وكان
على كل دولة ان تقدم لها كل قواتها من
مال ورجال واساطيل فبل يحق لتي انفتت
من اموالها اكثر من غيرها ان تطالب الغير
به لا يحق لتي قتل من رجالها اكثر مما
قتل من رجال غيرها ان تطالب ذلك الغير
عما يقابل من قتل من رجالها زيادة على غيرها
ولذلك تجد انكلترا غير ملحة في طلب مالها
من الدين وقد لا تطالب من يتعذر عليه
الاياء

(١٤) دائرة معارف القرن العشرين
زبيره السيد محمد بن احمد الرية .
هل تم تأليف دائرة معارف القرن العشرين
للاستاذ وجدي وهل طبعت طبعة ثانية
وهل فيها رسوم
ج . بلعنا انه تم طبعا وان ليس فيها
رسوم

(١٥) ثمن مجلدات المتنطف
ومنه . كم ثمن مجلدات المتنطف من
اول صدور الى ختام سنة ١٩٢٥ مجلداً
تجليداً افريقياً خالصاً اجرة البريد
ج . اربعون حنيكاً مصرياً ولكن
ينقصها مجلدان او ثلاثة
(١٦) الكتاب السياسي العربي
ومنه . من هو المكاتب السياسي الشرقي
لجريدة النظم

سان باولو على ما اظن . وهل جرب احد
زرعه ام لا

ج . انما يوجد البن في الاراضي الجبلية
او المرتفعة من سطح البحر اكثر من ١٥٠٠
قدم والاراضي المصرية سهول كلها وليس
فيها ما ارتفاعه ٥٠٠ قدم . وقد زرعت
وزارة الزراعة اشجاراً قليلة من البن لزينة
او اوليري الطلبة ما هي

(١٢) مقام انكلترا المالي
ومنه . قرأت مقالة لاسد الكتاب
يقول فيها ان انكلترا اذا استوفت مالها من
الديون من بقية الدول استعادت مركزها
المالي قبل الحرب هل هذا صحيح وهل من
الممكن ان يعود الخفيه الى نسبتها السابقة
الى الريال الاميركي

ج . لا تزال انكلترا في مركزها المالي
القديم وقد عادت نسبة الخيه الى الريال كما
كان قبل الحرب تقريباً
(١٣) ديون انكلترا

ومنه . لاي سبب لا نرى انكلترا
تطالب بما لها من الديون عند دول اوربا مع
ان الولايات المتحدة طالبتها واستوفت منها
وقد ضيقت الخناني على فرنسا

ج . لم نهمل انكلترا المطالبة بما لها من
الدين وقيل كثرة هذه السطور رأينا
صورة الوفد الايطالي الذي ارسل الى
انكلترا لساو في كيفية ابقاء دين ايطاليا

ج . هو احد المحرومين فيها ولو اريد ذكر اسمه لذكر في المقطم

(١٧) حل الزيتون كل سنة

وجه الحبر بلسان . فائز القدي عساف . طالمت في مقتطف باير من الخلد الثامن والثلاثين صفحة ٨١ فصلاً متوازي الزيتون والزيتون جاء فيه ما يأتي

« وقد طرأ على شجر الزيتون في ساحل بيروت طارئ جعله يحمل سنة وينقطع عن الحل اخرى ومنه ضرر لان السنة التي يكثر حملها برخص زيتونها يقل ربح اصحابه والزيت الذي يبقى منها الى السنة التالية لا يبقى جيد الطعم . والكا كالزيت الجديد . ويمكن ان تعالج هذه الآفة بمنع حمل بعض الاشجار في السنة التي يكثر حملها فتصل في السنة التالية فيصير بعض الشجر يحمل هذه السنة وبعضها يحمل في السنة التالية دواليك فلا تحلو سنة من زيت وزيتون »

فما هي الوسيلة لمنع حمل بعض الشجر في السنة التي يكثر حملها . حل : الوسيلة لجعل شجر الزيتون يحمل كل سنة

ح . المربية في دشتة حيث يظهر الزهر تقطع كل الاعصان التي فيها زهر من رؤوسها حيث يوجد الزهر . والعمل متعب كثير العنقة ولكن تجيء ثني بالثعب والنفقة

(١٠) تمورث

مستقرن فوز رويديند . الخواجة يورج كي مشاطي . قنات في احدى الخرائد عن نيمورثك ما بقي قلعة من الجبل في حلب فمن هو نيمورثك هذا وفي اي زمن ظهر وما هو الدافع الذي دفعه الى هذا العمل التظيم

ج . يورث فتح من اعلى التغيرات الذين نشأوا في اسيا لد في كش على نحو ٥٠ ميلاً من سمرقند سنة ١٣٣٦ للميلاد وطلب من سوره محسن على عرش سمرقند ودوح الهند . من سبه تنوحه غرباً الى دمشق وامر السلطان بايريد العملي وكان حصار سبه صفاً كاللحماء وحينما رؤوا قاصداً للموت والدمار . ولكن ابي عرب شاء صاحب كتاب عجائب المقدور سبه اخبار نيمورثك سب اليه فظائع كثيرة لا يقره عليها محققون

(١٠) ذكر المكتبات العمومية

ج . يورث . احد المشتركين . هل تعدد المكتبات العمومية من المكتبات

ج . مكتبة الكنعان بوشنطن اكر المكتبات في اوليات المتحدة وكل منها فيها ما يريد من مليوني بجلد ولكن تقوفاً المكتبة الوطنية بباريس ومكتبة المتحف البريطاني بلندن في كل منها ثلاثة ملايين بجلد

بَابُ الْإِنْجِيَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

مقتطف ملوس

انتشالها وهذا الفصل يدور على مخاطر الفوس

ومعدات القواص

و يليه مقالة فلسفية لاسماعيل مظهر
بك عنوانها طابع المدنية الحديثة قارن فيها
بين مدينة اليونان وعنايتها بالفرد والمدنية
الحديثة واعتمادها بالجمهور

وبعدها كلام موجز على انتشار التعليم

العالي في فنلندا

ثم خطبة تاريخية نفيسة لمقص سمكة
باشا عن « الآثار المصرية والمتحف القبطي »

و يليها فصل عن اشهر ملوك البترول

في اوربا وايضاً تقوداً نريد به السرحى

دترديج مدير شركة الرويال دتش وهو

معروف سيوليدون البترول او ركفلر اوربا

وفيهِ صورته

ثم تحقيق تاريخي علمي عن اصل

الشرابين باحوال بلاد العرب في الزمن

السابق للتاريخ لعالم عراقي كبير

وتعلمه وصف لآثار البتراء وهي المدينة

التي بحثت هياكلها وقصورها ومدنها في

الصحر وقد كانت من كبر محطات القوافل

بين بلاد فارس وبلاد مصر وبين الهند

والبحر المتوسط وفيهِ صورة لعض آثارها

انضم هذا الجزء من المقتطف بمقالة
« حملنا عنوانها » اللامع وارناطة عصا « اللامع »
وفيها بيان علمي تاريخي للاستاذ محمد كرد علي
رئيس الجمع العلمي في دمشق عن « اللامع »
في الاسلام »

وبعدها كلام على النور وصله في الاحياء

اساً فيه فعل الاشعة التي فوق البنفسجي

و يليه وصف احدث المكتشفات الاثرية

في سقارة وصورة صفي الاعمدة المصلحة التي

عثر عليها قرب هرم زوسر المدرج

ثم جانب من رسالة تاريخية الاديب

ابن زكريا التصولي موضوعها « اسلوب

المؤرخين العرب في كتابة التاريخ »

ثمقة القصة التي نالت حائزة المقتطف

الثانية وعنوانها « الصراع »

وبعدها مقالة مسهمة للدكتور حنة

حسين استاذ الآداب العربية في الجامعة

المصرية موضوعها « النثر العربي في خمسين

سنة »

ثم الفصل الثاني من النصول العلمية

الفكاهية التي نشأت في كتوز البحار وغرائب

أوجه القمر في شهر مارس

يوم ساعة دقيقة	الربع الأخير
٧ ١ ٤٩ مساءً	
١٤ ٥ ٢٠ صباحاً	المرحلة
٢١ ٧ ١٢ »	الربع الأول
٢٩ ٠ ١ مساءً	البدر
٢٥ ٦ ٥٤ صباحاً	الأوج
١٣ ١ ٣٠ »	الخصوف

السيارات في مارس

عطارد - كوكب مساء في أول الشهر
ولا يرى في آخره
الزهرة - والمريخ والمشتري كواكب صباح
رحل - بشرق الساعة ١١ ليلاً

الاسماء الكيماوية القديمة

يجب العامة من غرابة الاسماء
الكيماوية الحديثة وطول بعضها مع ان
الكيماويين ارادوا ان تقل على تركيب
الاسماء فاد قلنا الحامض الكبريتيك اردنا
الساكن المركب من جوهريين من اهدروجين
و جوهريين من اوكسجين و اريد من لا يحسن
اما اسماء القديمة وهو ريت الزاج فاما ما
يدل عليه مستخرج من الزاج - والزاج
نفسه لا يدل الا على مادة جامدة سميت
بهذا الاسم - اما اسم الكيماوي الحديث وهو

ويبلغها مقالة الدكتور حسن كمال
عنوانها النور الجلية والبناء - قدما
المصريين وفيها صورة للفراع المماري الذي
يعود بغير السبق اليه على المصريين القدماء
بالحق ثم سيرة دوق الوحالة الامكليري الذي
رحل الى بلاد العرب بين سنة ١٨٢٦ الى
١٨٢٨ وألف كتاب صحراء بلاد العرب
المشهور Arabia Deserta

وبعد كلام علمي فكلامي على طبائع
الاعمال الكبيرة وبعض الابعاد اثامة عنها
وفي صور لامي اصرت عن الطعام صارت
تطعم غصنا وصورتا اعميين احدهما يتلع
طائر كبير والثانية تفسط على غريبتها لتجنيها
وبلي ذلك سيرة محلان اول من طاف حول
الارض وفيها صورته وصورة السفينة تتوربا
وهي اول سفينة اتمت الطواف حول الارض
ثم مقالة للاستاذ حسن حسين عنوانها
« مذهب ناسخ الارواح » اتي فيها
على ذكر بعض الحوادث - وآراء انتهى خمس
اصحاب هذا المذهب على اعتنا فيه
وبلي ذلك ابواب المقتطف فيباب
المراسلة فيه مقالتان نيمستان الاولى من
« الهدوز وحرب ايوهم بالاشا » التي يد عن
« حجارة البترول في فلسطين » - وماب
الزراعة فيه مقالة عن انتشار زراعة الخنيزار
في الارض وزراعة القطن في السودان - وصف
خزان ستار

من المادة الدهنية او الزيتية وتحول الى بترول على مرور الزمن . وقد استدل بعضهم الآن على صحة هذا الرأي بما عرفت من طبائع الانكيس (ثبات الجهر) عامة اذا حاثت وقت مزاجته وتوليدو جبط من انهار اوربا الى الجهر وسار الى بقعة عميقة في الاوفيانوس الانثنيكي فتزواج هناك وعادت صغاره رويداً رويداً الى ان تبلغ انهار اوربا . ومن المؤكد ان الانكيس الكبير الذي يولد في تلك البقعة لا يعود سه شيئاً الى الاماكن التي ذهب منها . والطاهر انه يموت كالة وتبقى اجسامه في تلك البقعة . فاذا فرضنا ان المدة التي كفت لتكوين ما في الولايات المتحدة من البترول عشرة ملايين من السنين وكان مقدار هذا البترول ثلاثة آلاف مليون طن وكان الزيت الذي في الانكيس الواحد يبلغ ١٠٠ جرام وفرضنا ان عدد الانكيس الذي في باهر سويًا ثلاثة ملايين كمت لتوليد كل البترول الذي يوجد في الولايات المتحدة

البحث للعلمي في البترول

في اميركا معهد لدرس كل ما يتعلق بالبترول علمياً اهدي اليه المستر ركملر الصغير خمسين الف جنيه واحدت اليه الآن شركة البترول العمومية خمسين الف جنيه اخرى يجري في مياحه هذه

كبريتات الحديد فيدل على انه متولد من الحامض الكبريتيك والحديد ويدل ايضاً على نسبة ما فيه من الاكسجين والهيدروجين والكبريت والحديد وزناً . واغرب من ذلك ان الكيماويين الاقدمين اطلقوا على كل صخر من الصخر التي عرفوها ومركباتها اسماء كثيرة . قال الباحثان ودمن ورسكا في رسالة نشرها حديثاً بالامانية ان كيماويي العرب سمو الذهب ٢٣ اسماً مختلفاً والزئبق هو . اسماً وقد استخلصا هذه الرسالة من كتاب خطي للطبراني الشاعر المشهور في صناعة الاكسبر . ومن اغرب هذه الاسماء « الكائب » « وسياة الاحاد » للرنق . « والمخ الطيار » « والعلل الارمني » للنوشادر « وطائر سقراط » للكبريت . والفرض من هذه الاسماء التحمية حتى لا يفهم احد المراد بها الا اصحاب الكيما . اما الاسماء الحديثة اي اسماء المركبات الكيميائية المعروفة بها الآن فانراد بها معرفة الصخر الداخلة في تركيب كل مادة ومقدارها

مصدر البترول

اختلف العلماء في تمييز تولد البترول في الارض . ومن الآراء الشائعة انه متولد من دهن الاممك اي ان اسما كان كثيرة تجتمعت في بعض الاماكن في العصور الجيولوجية وماتت وطُحرت فخلب ما فيها

تاريخ مدفن عبراني في بيروت

التودلي الذي زار سواحل الشام وحط
الرجال في بيروت سنة ١٠٧١ م وقد ذكر
ما وجد فيها من الموسويين فاحصام
همسب سكا وفي اللادقية ١٠٠ وفي حبل
وفي صيدا ١٠٠ وفي صيدا ما لكل
مدفن من الاعيان متولين عن طلبة اليهودية
وذلك الذي ورد ذكره آنفا وهو نجم هندي
كبار جد حه لاد الاعيان وشار اليه
رئيس الدولة وقد وجد هذا الاثر في
دار مصلحة الامير كاتبة عند سعد والزل.

انتهى باختصار

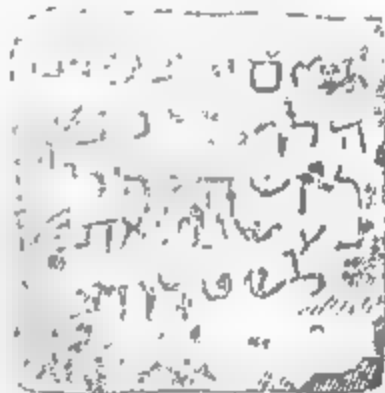
هبة ركفلر للآثار المصرية

عرض المستر جون ركفلر الصغير ابن
المستر ركفلر المئري والمحسن الاميركي
الذي تهب مصر عشرة ملايين ريال
تتم بها فتحها بصر مجموعته الاثرية النفيسة
يكون من انعم المانحين في العالم ويتصل
به معهد للباحث الاركيولوجية

وقد قال الدكتور برستد المؤرخ
المشهور ان الساعت للمستر ركفلر على اعداد
هذا المانح العاقل هو ان العالم كله ولا سيما
العلماء في مصر في التوفيد

والدار دينا ظهر شأنا ريج على اثر
المكتشفات الاثرية في السنين الاخيرة وقد
من ركفلر مصر من ثارها القديمة القديمة
قد ردت زيادة لا يجمع لها متحف القاهرة

جاء في مجلة المشرق لشهر فبراير ما
خلاصة ان المهندس اسعد افندي شاره
ارى حجره من حجر آسفط طوله ٨٠ سم
وعرضه ٤٠ سم وسكنه طوله ٨ سم
العربية السنية قد اعاد اعادة المشرق
على تلك مهابها حذرة لاثم حذرة
رورق وهي



- (١) اصراد آتانه (١٢٠٠)
- (٢) هذا اي ١٢٠٠
- (٣) رأس الطائفة
- (٤) فاستدح في العرود سنة ١٢٠٠
- (٥) من الد
- وسنة اليهود ١٢٠٠ لمد كورة هيمنة
- تاريخ السلوقيين وتوافق سنة ١٢٠٠
- ١٢٠٠ للمسيح ويشهد على ان هذا
- المدن سبق عهد رحلته اليهودي سليمان

الشهير . فستبرع لانشاء معهد للباحثين
الاثريه ومنحف حديد عظيم يستند اليه
السيارات المنتظرة لا تقتصر فائدتها على
علماء العالم اذ تمكنهم من القيام بمباحث
دقيقة تؤدي الى التوصل في دروس تاريخ
الحضارة بل لتساؤل ايضاً الشباب المصريين
الراغبين في الحصول على تثقيف علمي يجنب
مهم مؤرخين لبلادهم الحمية

وقد هما ان ما يشترطه المستر ركميل
لمنتحى هذه لا يخرج عداً راء وحله لارما
لمخطف المختف والمهدوصياتها لذلك يقترحون
انشاء لجنة مختلطة تتألف من اميركيين ينتدب
احدها مختف المتروبوليتان بيو يورك
والآخر الاكاديمية الوطنية بوشطون
وانكليزيين احدهما من قبل المختف البريطاني
والثاني من قبل الاكاديمية الملكية وفرنسيين
احدهما من مختف اللوفر والثاني من اكاديمية
الزخارف ومصريين احدهما وزير الاشغال
وهو رئيس اللجنة الدائم ووزير المعارف الآخر
اذا كان مدير مصلحة الآثار مصرياً فيكون
بحكم وظيفته العمومي المصري الثاني في اللجنة
وسيطرة هذه اللجنة على الحفوف والمهد المتصل
به تحت اشراف ثلاث رئيس سنة . وذلك
لان الاميركيين راء بالاختر انه
اقتضاهم مثل هذا الوقت في اميركا لاعداد
علماء وباحثين يعتمد عليهم في هذه العلوم
كروستد ريسر وغيرهما وذلك بر و

ان هذه المدة لازمة لاعداد علماء مصريين
يستطيعون في نهاية هذه المدة ان يتولوا
شؤون المختف والمعهد معاً
ان الروح التي اظهرها ركميل في كل
حياته لا ندع مجالاً للشك في انه مهيبا
حاملة لوحه العلم لا يرمي من ورائها الى
نعم او دكر حتى يفسا من احد المطلقين انه
لا يريد ان يدكر اسمه في احبار اسم
للمهددين الجديدين في مصر . نعم ان ترى
الحكومة المصرية السبيل الى قبول هذه
المبة مهادفان فائدتها العلمية عظيمة جداً

وصل بحر الروم ببجيرة لوط

اشربا في مقتطف يناير هذه السنة
مقالة موضوعها الاحوال في فلسطين اشربا
في آخرها الى مشروع كبير يراد به استعمال
كل مياه نهر الاردن لري وحفر ترعة تعمل
بحر الروم ببجيرة لوط تجري فيها المياه حراً
محدوداً الى تلك البجيرة يقوم مقام ما يتغير
سها من الماء . ولما كان سطح البجيرة اوطأ من
سطح بحر الروم ١٢٩٣ قدماً فيكون من
اخذار الماء في هذه التربة قوة تساوي
٦٧١٠٠٠ حصان تحول الى كهربائية
كافية لفلسطين وسورية . وقد نشر المقطم
في ١٩ فبراير لمكانته من حيث تفصيلاً مهياً
لهذا المشروع قل فيه انه للمهندسين الفرنسيين
كادشي وعديون من باريس وقد قدما

تذهيب المكروبات

من اعرب ما نقله اليها البريدي هذا الاسبوع خبرا اكتشاف سيكون له شأن كبير في علم المكروبات فالت السروليم هاردي الطبيب الاسكتلزي المشهور كان قد هدد اليه مجلس الابحاث الطبية في الحكومة البريطانية في درس صفات الميسوموغلوبين وهي المادة التي تكسب الدم لونه الاحمر فوجد في انشاء بحثه انه اذا سلط مجرى كهربائي سائبا على الذرات الصغية اتحدت هذه الذرات مع بعض المعادن . فاتخذ الاستاذ مجوله الالماني هذا الاكتشاف قاعدة لمباحث عديدة اجراها حتى وفق الى طريقة لتذهيب المكروبات تذهيبا يمكن الباحثين من رؤية ذرات تجمعها اصفر الفضعف من حجم الذرات التي صورها المستر وفارد بالور الذي فوق السمجي . وقد استند الاستاذ ساحته بمكروبات كبيرة ككروم البارانيثويد الذي يرى بالمكروسكوب العادي فكان يضمها في حمام من محلول كلوريد الذهب فتطلى بشرة من الذهب كما تطلى المعادن بالكهربائية ومن ثم اخذ يتدرج في تجربة طريقتيه في مكروبات اصغر من تلك فاصغر حتى وفق الى تذهيب البكتيريا فاج الذي اكتشفه ده رل وجعله يرى بالمكروسكوب

طلبا بالمصادقة على مشروعهما هذا الى الحكومة البريطانية في ١٠ فبراير سنة ١٩٢٥ نمرة ٢٢٠ و ٢٢٩ فاجابتهما عليه بالموافقة ويحفظ الحق لها بملكيتيه . وكان المشروع موضوع اهتمام اكاديمية العلوم في باريس على اثر الرسالة التي قدمها اليها عنه المسيو ادوار امبو المقدوس سيف مدرسة الكماري والسدود الوطنية . ومما جاء في هذا الرسالة ان ١٠٠٠ الجرامات ملح حادا بمعدل ٢٤٠ غرام ملح في القهتر و ١٠٠٠ بحيرة طبرية وأطالي نهر الاردن حلو فيمكن استخدامه للري واذا اختص الامر تستعمل الطبليات الكهربية لرفع المياه ومن المستحسن جعل بحيرة طبرية مستودعا للتدفق من نهر الاردن وتنظيم امر الباقي منه ببناء سدود على النهر جنوب يسان واقامة سدود أخرى في مواضع موافقة على جوانب النهر وهكذا يمكن استخدام هذه المياه لري سبعين الف هكتار الى مائة الف

خريجو الجامعات والبحث العلمي

اعطى الامام على تركة المنرجون سديج الاميري جامعه يدين الاميركيه مليون ريال ليعطى ريعها لخريجي تلك الجامعة وغيرها الذين يرغبو في البحث العلمي والاقطاع له فيعطى الواحد منهم ٢٠٠ جنيه الى ٣٠٠ في السنة

مكتبة الاميرة الكلية (الجيرية) الفلحة التي كسفت في سفارة حدبكا قرب هرم زوسر المدرج

مكتطف مارس ١٩٢٦



السرداري دتودنج

مقتطف مارس ١٩٣٦

امام الصفحة ٣٨٧



خزانة فرعون في البتراء

مقتطف مدارس ١٩٢٦

امام الصفحة ٢٩٩



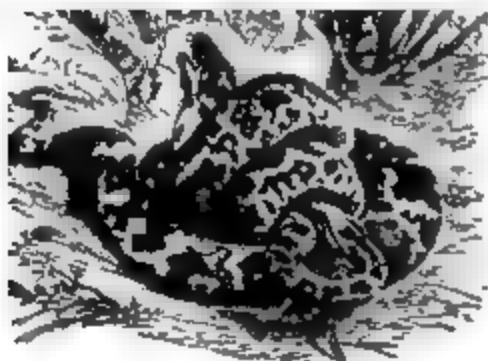
البراق المماري كاتراء في مقبرة الأبي بنجر باموران
والحد اسطوانية الشكل

مقتطف مدارس ١٩٢٦

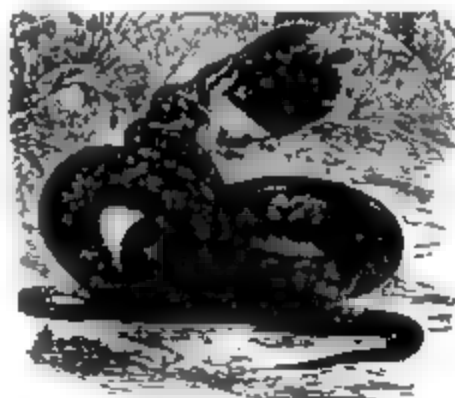
انظر الصفحة ٣٠٢



التي الحرب من الاكل تُطمع غمبا



يشون هندية تضغط على لرئيسها
مقتطف مارس ١٩٢٦
امام الصفحة ٣٠٥



يشون افرقية تبتلع طائراً كبيراً
مبتدئة من رأسه



النور يا اهل سمينة طافت حول الارض

مقتطف مارس ١٩٢٦

امام الصحبة ٣١٢



شلي باشا المريان المتوفي سنة ١٨٧٤
ارسل اليها هذه الصورة الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف
مقتطف مارس ١٩٢٦
امام الصفحة ٣٣٠

المشكلات



المشكلات

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الثامن والستين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٣٦ - الموافق ١٨ رمضان سنة ١٣٤٤

الحرب الكبرى ومن المسؤول عنها

بحث كثيرون عن المسؤول في اثاره الحرب الكبرى فالت في ذلك كتب وكتب مقالات كثيرة . وقد قرأنا الآن مقالة للجنرال السرايدند أيرنيدجاء فيها على ما دار من المراسلات والاحاديث بين الجنرال ملتي الاكبر رئيس اركان حرب المانيا والجنرال كنفاد رئيس اركان حرب النمسا والمجر من سنة ١٩٠٧ الى ان نشبت الحرب و يظهر منها جلياً من المسؤول اكثر من غيره .

ملتي شهد حرب المانيا وفرنسا سنة ١٨٧٠-١٨٧١ مع عمه ملتي الاكبر وكنفاد حارب البوسنة والهرسك سنة ١٨٧٨ و ١٨٨١ . وكلاهما كانا في قيادة المشاة . ولما نشبت الحرب الاخير سنة ١٩١٤ كان عمر ملتي ٦٦ سنة وعمر كنفاد ٦٢ سنة وهما من رجال الحرب لا يهمهما امر آخر غيرهما

احتما اول مرة سنة ١٩٠٧ . احبر كل منهما الآخر انه اعتذر عن قبول المنصب الذي هو فيه مراراً ثم قلعه حاسماً انه بما يجب عليه . قال ملتي للامبراطور ولهم لما طلب منه ان يتولى رئاسة اركان الحرب انظن يا مولاي انك تستطيع ان تصب عديدين راجحين منه صدوق اقتراع واحد ، مشيراً الى فوز عمه ملتي الاكبر الذي كان رئيساً لاركان الحرب . وهذا نصهم كنفاد لما جعل رئيساً لاركان الحرب فقال له كنفاد ان من يوضع في منصب مثل هذا يها أولاً ويرى له النجاح ثم يراقب ثم يشتد ويلعن واخيراً يرشق بالمجاعة

وقد بذل هذان الرئيسان جهدهما في هذين المنصبين حتى لا يدعا شيئاً بأول الآ الى التعاون الواجب بين حكومتهما

ومنصب رئيس اركان الحرب في ألمانيا وفي النمسا والمجر اعم حداً منه في البلدان الديمقراطية فهو اذ لا منصب دائم - مسكي ان ذكر اقام فيه احدى ولايتين سنة متوالية وملكي الاصر هذا اقام فيه ثماني سنوات قبل استقاله - وكمراد اقام فيه ١٢ سنة - ثم ان الامبراطوريتين بيتنا على الحرب ولذلك فكل بلد في ألمانيا والنمسا يشعر ان بلاده محيطة بها الاعداء من كل ناحية ولا مفر لها من ان تكون على قدم الاستعداد للحرب ولذلك فمرحال الحرب الكلمة النادرة في سياسة البلاد ورئيس اركان الحرب مستقل في آرائه وافعاله وغير خاضع لوزير الخارجية وهو على اتصال دائم بالامبراطور الذي هو الرئيس الاعلى للقوى الحربية - فعلى رئيس اركان الحرب ان يدرس قوايين الحرب لكل طرفها ويستمد لها من كل وجه ويدير حركاتها متى شئت - ولذلك تمكن كل من رئيس اركان الحرب في ألمانيا ورئيس اركانها في النمسا ان يكون له القول الفصل احياناً في سياسة بلاده الخارجية

ثم ان في هاتين الامبراطوريتين كثيراً مما يدعو الى التعاون بينهما لعل واحدة يمكن التقاطب بها والاتصال بين عاصمتيهما سريع سبل ولقد ارتبطتا بمحاذنة مد سنة ١٨٧٩ ومصلحهما واحدة وهذا مما يقوي الارتباط بينهما

وكان تعيين كمراد رئيساً لاركان الحرب بناء على طلب الارشيدوك فرتزفرد بنند ولمي العهد - ولم يكده يتربع في هذا المنصب حتى وجد شقة الخلاف واسعة بين النمسا والمجر بان المجر كانت تأبى ان تكون النمسا مطلقة عليها بوجه من الوجوه ولم تكن المجرود النموية والمجرية تحت قيادة واحدة - لذا كانت مستعدة للحرب - واول مذكورة كتبها كمراد تاريخها ايريل سنة ١٩٠٧ شار فيه مصالحت كبرية ووصف الحالة السياسية كما رآها وعلق عليها حاشية قال فيها - ابي احشئ من ايطاليا اكثر مما احشئ من كل الدول المجاورة للنمسا والمجر لانها بود ان تقسم سويسرا - سويسرا - سويسرا - سويسرا على الادرياتيک والبلقان العربي - وهي تريد في استعدادها الحربي سرعة بينا نحن وقوف لا تفعل شيئاً - ثم اننا لا نزال اقوى منها ولكن كل يوم يفضي يقلل تفوقنا عليها فاشير باتخاذ الوسائل اللازمة حالاً لاصلاح جنودنا او ببادر ايطاليا بصرية قاضية وغير البر عاجله

فلم تَرَ الحكومة النموية من الانصاف ان تبادىء دولة حليفة بالمدوان لان ايطاليا كانت عضواً في المحاللة الثلاثة منذ سنة ١٨٨٢

اما ملكي بجاء بعد شليمن الذي تولى رئاسة اركان الحرب ١٤ سنة اي بعد ملكي الاكبر الى ان عجز جسمه عن القيام باعباء هذا المنصب ولم يقع خلاف بين الامبراطور وكل هذه المدة. اما ملكي حاه لم يسر في خطته من هذا القبيل والظاهر ان الامبراطور جاره وكان يعمل ما يشير به لكن ملكي كان يكره الأبهة والنظاير الخارج والسير في ركاب الامبراطور في رياراته. مما ضمت اليوسه والمركب سنة ١٩٠٨ ورأى كفراد ان المانيا لم تعرض على ذلك اطلاقاً بل من نحوها ولا سيما لان الدول الاخرى لم تمت وشعر بالقوة من اتحاد الامبراطوريتين وشاركه ملكي في هذه الشعور

وسنة ١٩٠٩ بحث كفراد الى ملكي تفصيلاً مسها عما يحتمل وقوعه وحلب ان يعرف رأي المانيا فيه. ونما ذكره ان النمسا واجبر يحيط بها الاعداء واقوام روسيا ولكن ايطاليا وروسيا قويتان ولا بد من ماسجرتها ويحتمل ان تهاجم روسيا وهم مشفقون بالحرب مع ايطاليا او روسيا فلا بد لهم حينئذ من ان تساعد المانيا مادما يحق لهم ان ينتظروا منها. ثم فصل ذلك فقال اذا كانت روسيا الحضم الوحيد قابلوها باربعين فرقة من الجيش يتم زحمها في ٢٢ يوماً من الشروع في التمشة (او الزحف) ولكن اذا كانت النمسا مضطرة ان تحارب في الجنوب ايضا لم تستطع ان ترسل لخاربة روسيا اكثر من ثلاثين فرقة في تلك المدة

فاحابه ملكي رايك له وتأسفاً لانه لا يستطيع ان يلقي به ليعرمة في هذا الموضوع بحافة ان تشهر الحرائد ذلك وبكفة أكد له انه اذا شنت الحرب بين النمسا وروسيا فالمانيا تجد النمسا بكل حيوشها ولكن الحالة الحاصرة ليست بسيطة كما تظهر فانه لا يحسب ان فرنسا تلزم الحياء اذا زحفت جيود الدولتين على روسيا بل تزحف بحوشها على المانيا ولا يحتمل ان يقف جيشها في وجه جيش المانيا ولا تشب الحرب بينهما. فلا بد لالمانيا في تلك الحال من ان تحاطب فرنسا وتساها عما تنوي فعله واذا قالت انها تلزم الحياء التام ففي اليوم العشرين من التمشة يكون عدد المانيا ٣٧ فرقة من جيشها في شرق بروسيا ولكن اذا لم تجب فرنسا بالتزامها الحياء فلا تستطيع المانيا ان تنجى من جيشها في الشرق الا الشيء اليسير ونسباً اكثر جيشها لماسجرة فرنسا. وحاول ملكي ان يقنع كفراد بانه لا يحسب من ايطاليا لانها غير مستعدة للحرب وان النمسا قادرة ان تلحق مرادها في البلقان

من غير ان يتصرّف لها احد - ويُنْهَى ان دول اوربا متربطة كلها بالمعاهدات او بالتفاهم
وقلما يتحمل ان دولة من الدول الكبيرة تجرد الحسام من غير ان يشترك غيرها في الحرب
وكل الدول الكبرى تعلم ذلك وهذا الذي يمنع الحرب لانه ما من دولة تضرم نارها
لاجل السرب

وقد اتفق ملكي وكبراد على انه اذا نشبت حرب كبرى في اوربا فيكون ميدانها
بين المانيا وفرنسا

يظهر من ذلك ان المانيا والمانسا كانتا تحبان ان روسيا معادية لها كليتها وان
المانيا تحشى شر فرنسا وان اعسا تحشى شر ايطاليا وسربيا - نعم ان ملكي كان مطمئناً
من جهة ايطاليا ولكن كبراد كان يقول ان خمسة الثلاثية مثل مائدة قائمة على ثلاث
ارجل فاذا انحلت واحدة منها سقطت المائدة - واخيراً طلب من حكومتهم ان تجعل
خطتها الحربية مطابقة لما تقترحه المانيا فقلت بذلك واكتفى بطلب الجيش الشرقي
الالمانى اى الفرق المتبقية في شرق المانيا حاسباً انها اذا اشتركت مع الجيش المصري احوز
النصر على روسيا مع ما هي فيه من بطء الزحف الا ان ملكي اصر على ان الجيش الشرقي
لا يفعل الا حسب دواعي الحال حاسباً حساب فرنسا

ولحظت سائر الدول ما بين المانيا والمانسا من التعاضد فنشأ التفاهم بين فرنسا
وبريطانيا العظمى

وسنة ١٩٠٧ كثر تبادل الرسائل بين كبراد وملكى و يظهر منها انها كانا موجسين
شراً من ان فرنسا وروسيا وبريطانيا انقص على الاقبح بالمانيا والمانسا وكان ملكي يرى
امامة بارقة امل في الجيش التركي لان ميله مع الالمان وكان يعتقد انه قوة كبيرة يحسب
حسابها في الحرب - وكبراد يرى طلاماً قائماً بها هو واقع من الخلاف بين المانيا والمجر
وفي اجمال رجال السياسة وعدم التماثل الى مقترحاته المتعاقبة بالجيش - وشجر الخلاف
بينه وبين امريتل وزير الخارجية النمساوية فان امريتل كان يطلب السلم معها كانت
عاقبته وكبراد يحسب الحرب اجمع علاجاً للاداء الداخلية وكان من رأيه ان لا بد من
مناجزة ايطاليا والسرب قبلما نشب الحرب التي لا بد منها مع روسيا - وقد لخص ما يراه
في الحالة الحاضرة في اواخر سنة ١٩١١ بقوله

« ان ايطاليا مشتبكة بالحرب مع تركيا في طرابلس الغرب ولا يظهر ان التوازن حليتها
واسطولها مشغول والسرب والبهار واليونان مهتمة بتسليم امورها الحربية وعليها ان تحسب

حساب تركيا ورومانيا ولاسيا لان رومانيا لا تزال على صداقة مع المحالفة الثلاثية .
والجبل الاسود منفرد لاحساب له وروسيا لا تغيل الى اصرام حرب اوربية وهي تشكو
من الاضطرابات الداخلية وليست مستعدة للحرب والخلاف قائم بينها وبين انكلترا في
ايران . وفرنسا غير راغبة في الحرب في هذه الاحوال وتود ان تنهي مسألة المغرب
الاقصى (مراكش) بطريقة حية ولذلك لحكومة النمسا والمجر في مركز يحولها الاجهاز
على احدي خصميهما ايطاليا او مبريا »

وزادت لاجلته من هذا القيل حتى اضطر امريتل وزير خارجية ان يرفع امره
الى الامبراطور فاعفي (كراد) من منصبه في ٢ ديسمبر سنة ١٩١١
وانخرمت صحة ملكي في اواخر سنة ١٩١٠ واضطر است بذهب الى كارلسباد
للاستشفاء في اوائل سنة ١٩١١ وقت مرسلاته مع كراد لاشتغال بمسألة المغرب
الاقصى واشغال كراد بالمائل المذكورة آنفا وقد غص ملكي الموقف الذي كان
حينئذ يقول :

« ان مسألة المغرب الاقصى المعينة طوقت حتى كبحر الرمي . قد يجلس الانسان على البحر
ليقال انه صور ولكن لا يسطع احد على ذلك . اذا تعلمنا غلطة من هذه المشكلة وذئنا
بين ساقينا وادا لم نندرع بالحزم وتدافع عن موقفنا بالسيف فنطت من مستقل محيد
لالمانيا ونقيت عن منصب واشير قبل انهي بان ملي جيشنا ونحشي باليابان وحينئذ نجتمع
المال على هبتنا ولكننا نحسب في زمرة الخاملين »

ولم يجد الاطباء علة في ملكي فاطران باله وهرس الجيش سنة ١٩١٢ فاطنبت
الجرائد في مدحه وذهب للراحة في روج

واعيد كراد الى رئاسة اركان الحرب في ١٢ ديسمبر سنة ١٩١٢ بسعي الارشد بوق
فرتر فردينس وللحال عاد الى الاهتمام بمسألة ايطاليا فان حرمها في طرابلس الغرب اراه صوبها
في نظام جيشها فكف عن حسابها عدوا يحشئ شره . ولكنه كان ميئ الطن فاعتقد
ان المدد اللدود للمسا هو السرب وانها لا تنفك عن دس الدسائس لها وكان الواجب
ان تؤدب سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩٠٩ فلم يبق الا ان تؤدب سنة ١٩١٣ والافان
الفرصة ولن تعود . وقد يمكن ضمها الى امبراطورية النمسا والمجر بطريقة سلمية . ولا بد من
هذا النضم سلكا او حربا والا صارت مثل روسيا وانثأت امبراطورية صلافية ثانية
في الجنوب

لا تقتصر المعالجة الكيماوية التي يصيها ارجل باستعمال المواد الكيماوية وتأثير هذه المواد في العضو الذي يحقن بها بل تقوم المعالجة على ادخال مادة الى جسم المصاب وتأثيرها مباشرة في الجرثومة المسببة للمدوى . وتأثير هذه المادة يتوقف على الالة النوعية (Species Affinity) بينها وبين الجرثومة

ولا يمكن ان تؤثر المادة بدون هذه الالة التي يسد وجودها بين المادة والجسم المعدي ويتوقف تأثير المادة على ما بين الجرثومة والجسم من الالة النوعية للمادة التي تسم الجرثومة تسم الجسم المصاب ايضا فعلى العلم ان يحقق تأثير هذه السموم كي يخصص لها في الجرثومة التي تسبب المدوى . ان لقتل الجراثيم وتذويبها في الجسم بواسطة المواد المضادة له نفس التأثير الذي يحصل من حقن جراثيم ميتة او مزدوج منها اذ نتولد في الحاليتين مناعة ضد المرض وليس المقصود من المعالجة الكيماوية استعمال المواد المضادة للجراثيم فقط بل المقصود حصول المناعة بتوليد مصادات الجراثيم (Antibodies) والتأثير لا يتوقف على مقدار الحرارة بل على عدد الجراثيم التي تتأثر بها في جسم الانسان . وظهر من التجارب ان الحرارة الصغيرة ليست كافية الفائدة فقط بل تهيئ المرض احيانا وتحدث ما يسمى ارجل التأثير العكسي اي تخف جراثيم التيفوئيد وقاية منها فيصاب المريض بها . لتقليل الحرارة لا يحل مشكلة التسمم

كثرت المواد المستعملة ضد مرض السل وقد وجد الباحثون ان كثير من مركبات المعادن الثقيلة بعض التأثير في مع جراثيم السل وفي حقن بعضها في ويرد حيوان مصاب اعاق موته وجعل محل الاصابة صلبا . ومنه ١٩١٧ افى فلدت (Field) يراي خلاصته ان المعادن المختلفة كالذهب . القص . الزئبق . النحاس . البرومات تؤثر في السل وبعد فعلها بمثابة حامل او وسيط . (Field 1917) يهيج القوى المدسة في الدم تحمل عملها ولو كان المقدار قليلا . ومن الصعب تأثير اي مادة في جسم الانسان اذا اعطيت جرعات صغيرة خاصة في الامراض المزمنة كالسل

من الحقائق المعروفة ان تأثير موانع (Inhibitors) لا ينجح في (Inhibitors) بل نضيف اليها احدى المواد الكيماوية النات التي تضعف قوتها . يجب ان يكون المركب المخنوي على المعدن سائما لتسمم وبشرط ان يكون للزئبق الحاصل من المعادن الثقيلة والمادة

الكبابة خواص فصيل ما لا يتخذ منه بالجرثومة يُفرَز كما هو وإذا انحلَّ لا يولد من الخلاله
ما يسم الجسم وأن يكون بين المركب الكيماوي والجرثومة الفة لتكون على يقين من
حصول التأثير المطلوب ضد الجراثيم

وهنا امران يجب التبصر فيهما الاول مناعة باشلس كوخ التي تعزى الى وجود مواد
دهنية تغشاها وهي سبب مناعته ضد الحواض (Acid fastness) فلا تأثير للمعادن الثقيلة
فيه ما لم تستطع اختراق المواد الدهنية والوصول الى جسم الكروب . ثانياً من مميزات
النسج المتدرة انه قليل الادوية الدموية ولهذا الميزة شأن كبير لان المركب الكيماوي
ينذهب من الدم الى انسجة الجسم ومنها الى حيث التدرد وكما زاد التدرد حجماً وكثراً
تكتله طالت مدة انتشار المركب . وبلوغه جرثومة السل لا يتوقف على الالة النوعية
فقط بل على نسبة سرعة انتشاره ايضاً الى سرعة انحلاله والغراز من الجسم . ويرجح ملاعارد
ان الامل في نجاح المعالجة الكيماوية مرتبط بوجود مادة سريعة الانتشار في الاعشبة
الحويانية طويلة البقاء نوعاً في الدم واللغا . ويعوجب هذه النظرية يجب ان تكون ايونات
المادة المستعملة لتأثير في جرثومة السل سريعة الانتشار ونابتة لا تتغير . وظهر من مباحث
كثيرين ان الايونات السلية اسرع انتشاراً في الاعشبة الحويانية من الايونات الانجماية
فنظرية المعالجة بالسانكروسين (Sankroysin) تتوقف على ادخال معدن ثقيل في مركب
كيماوي ايوناته السلية سريعة الانتشار في الجسم تبقى وقتاً طويلاً من غير ان يطرا عليها
تغير . والذهب هو المعدن الثقيل الذي يحوي عليه السانكروسين اذ ظهر انه اشد تأثيراً
من غيره في جراثيم السل . وقد وحد ملاعارد ان مركب السانكروسين هو المادة التي
توافر فيها الشروط اللازمة فهي سريعة الذوبان ثابتة في تركيبها الكيماوي سريعة
الانتشار تبقى في الجسم من ٤ ايام الى ٦ عقيب حقنها بالدم وتحول جاث منها في الجسم
الى ذهب وجانب يفرز بطريق الكلتيين وهي لا تترك المواد النتروجينية حين تكون
الحرارة على درجة ٣٨ — ٤٠ ميعزان مستفراد وتخترق باشلس السل في وقت قصير
جداً وتضعف مقاومته لمواض وتوصل الذهب الى جسمه حتى يمكن كشفه ماحد
الكواشف الكيماوية

تأثير الجرعة في الجسم * ان حقن مستفرام من السانكروسين الى ستة سانتيرامات
بطريق الوريد لكل كيلومن وزن الجسم لا يؤثر في توالي ضربات القلب ولا عدها
ولا في الضغط الدموي ولا في الكريات الحمراء او الهوعلوبين ولا في الكبد . واكثره

يفرز بطريقتي الكلتيين ويمكن ان يعقب اعطاء السانتفرامين الاولين للكيلو من وزن الجسم قليل من الزلال في اثناء يومين او ثلاثة واذا لم تتجاوز الجرعة الاولى سنتفراماً واحداً لا يظهر زلال وتتحمل الكلتيان فيها بعد جرعة سنتفرامين دون حصول زلال ومن الممكن زيادة الجرعة تدريجياً الى ستة سنتفرامات دون ظهور زلال اذ تنشأ فيهما قوة احتلال السانكروسين . ثم ان السانكروسين لا يؤثر في الجهاز المعوي والعصي وقد ظهر من التجارب ان جرعة بمقدار ١ الى ٤ سانتفرامات للكيلو من وزن الجسم تؤثر تأثيراً يسيراً في الجسم الصحيح . وموضع الضعف فيه تأثيره في الكلتيين ويمكن اجتناب هذا التأثير بحصول الجرعة الاولى سنتفراماً واحداً واكثر الحيوانات تحصل جرعات اكثر من ذلك وقد ظهر من الاختبارات الطبية ان ذلك يصدق على اكثر الناس . وتأثر الكلتيين سريع الزوال

النتيجة — انقذت معالجة السانكروسين المقرونة بالمصل حياة ممزى ومجول وفردة متأصل فيها التدرن وشفتها شفاً تاماً . واضمح للماعرد ان تطهير الحيوانات تطهيراً كاملاً من جراثيم السل صعب جداً ويرجع انه نادر في الحيوانات المتأصل فيها هذا المرض . وقد تمكن من معالجة اربع حوادث خفيفة وحادة واحدة ثقيلة معالجة كاملة حتى صار الكاشف في الارنب سليماً وكان في التجارب الاخرى ايجابياً مع ان التدرن خف وصار ندرتاً متكسفاً في الرئتين ومادة صلبة في غدد شعاب الرئة وظهر من تجارب ملاعرد ان اكثر الشفاء كان في التدرن النزوي (Exudative pneumonic type)

هذه خلاصة مباحث العلامة ملاعرد في معالجة التدرن باملاح الذهب (السانكروسين) وهو الآن ينتقل في مختبرات اميركا واوروبا الطبية لتحكم له او عليه و يظهر ان نسبة من الشفاء اكثر من نصيب جرعة السرطان فمسي ان يحقق الآمال ويثبت نجاحه لينتفع به الشر

الدكتور

شريف حبران

(١) يقدم الدكتور ملاعرد الس الى نوعين النوع النريتي المذكور اعلاه ويحصل فيه تجمع الرئين وتزير مركب من هيدرو وكريات دم يصفاء وخلايا الرئين . والنوع الثاني التدرني (Productive T. B. O.) وهو عبارة عن مسيج ليل وتدرن في الرئين

اسلوب المؤرخين العرب

في كتابة التاريخ

٢ - الكتابة حول الملوك

إن الباحث في كتاب القهري لابن الطقطعي يراه 'بحكم في الفصل الاول على خواص الملك والحقوق المتبادلة بينه وبين شعبه ثم تراه في الفصل الثاني وقد جمل الملوك والوزراء مركزاً لا يجهل فيذكر محاسنهم وأخبارهم وأشعارهم وبنوادرهم وما جرى في أيامهم من الوقائع كأنهم العامل الواحد والسبب الأكبر في كل ما حدث وهالك ما يقوله في مقدمته مبيحاً الخطأ التي اخطأها في تأليف كتابه القهري «... وهذا كتاب تكلمت فيه على احوال الدول وامور الملك وذكرت فيه ما استظرفته من احوال الملوك الفضلاء واستقرت من سير الغلفاء والوزراء وبينته على فصلين فالنصف الاول تكلمت فيه على الامور السلطانية والسياسات الملكية وخواص الملك التي يتميز بها عن السوقة والتي يجب ان تكون موجودة او معدومة فيه وما يجب له على رعيته وما يجب لم عليه ورسمت الكلام فيه بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية والحكايات المستخرجة والاشعار المسخنة. والفصل الثاني تكلمت فيه على دولة دولة من مشاهير الدول التي كانت طاعتها عامة ومحاسنها نامة. ابتدأت فيه بدولة الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على الترتيب الذي وقع ثم بالدولة التي تسلمت الملك منها وهي الدولة الاموية ثم بالدولة التي تسلمت الملك منها وهي الدولة العباسية ثم بالدول التي وقعت في اثناء الدول الكبار كدولة بني بويه وكدولة بني سلجوق وكدولة الفاطميين بمصر على وجه الایجاز فانها دول وقعت في اثناء دولة بني العباس ولكنها لم تكن طاعتها عامة فانكلم على دولة دولة مجموع ما حصل في ذهني من الهيئة الاجتماعية التي اُمدت فيها مطالعة السير والتواريخ فاذا ذكر كيف كان ابتدؤها وانهاؤها وطرقاً متممة من محاسن ملوكها وأخبار سلاطينها فان شئ من احوالها عن ذهني واحقت الى اثباته من حكاية غريبة أو بيت شعر نادر أو آية أو حديث نبوي اخذته من مظانته ثم اذا ذكرت دولة فدولة تكلمت على كليات امورها ثم ذكرت واحداً واحداً من ملوكها وما جرى في أيامه من الوقائع المشهورة والحوادث

المأثورة فإذا انقضت أيام ذلك الملك ذكرت وزراءه^١ واحداً واحداً وظرائف ما جرى لهم فإذا انقضت أيام الملك ووزرائه ابتدأت بالملك الذي بعده وبما جرى في أيامه وبسير وزرائه كذلك الى آخر الدولة العباسية^(١)

كذلك فعل اليعقوبي في تاريخه فإنه كتب سير الخلفاء وكل ما حدث في عهدهم من جلائل الاعمال فيروي لنا في مقدمة الجزء الثاني ما يأتي « انه لما انقضى كتابنا الاول الذي اختصرنا فيه ابتداء كون الدنيا واخبار الاوائل من الامم المتقدمة والممالك المتفرقة والاسباب المتشعبة ألما كتابنا هذا على ما رواه الاشياخ المتقدمون من العلماء والرواة وأصحاب السير والاخبار والتاريخات . ولم نذهب الى التفرد بكتاب نصنعه ونشكل منه ما قد سبقا اليه غيرنا لكننا قد ذهبنا الى جمع المقالات والروايات لأننا قد وجدناهم قد اغفلوا في أحاديثهم واخبارهم وفي السنين والاعمال وزاد بعضهم ونقص بعض فأردنا ان نجمع ما انتهى اليها مما جاء بكل امرئ منهم لان الواحد لا يحيط بكل العلم وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب « العلم اكثر من ان يحيط به فخذوا من كل علم محاسبه » وابتدأ كتابنا هذا من مولد رسول الله وخبره في حالي بعد حاله وولت بعد وقت الى ان قبض الله اليه واخبار الخلفاء بعده وسيرة خليفة بعد خليفة ومتوحد وما كان منه وعمل به في ايامه وسني ولايته

(و يذكر هنا من روى عنه) ... « وابتدأنا عن غير هؤلاء الدين مهيناً جمللاً جاء بها غيرهم ورواها سوام وعلمناها من سير الخلفاء واخبارهم وجملناه كتاباً مختصراً حذفنا منه الاشعار وتطوّل الاخبار »^(٢)

وقد نرى السيوطي صاحب تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين يقتفي اثر اليعقوبي وابن الطقطعي في ترتيب الكلام على الملوك فيقول في مقدمته « فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفاء امراء المؤمنين القائمين بامر الامة من عهد ابي بكر الصديق (رض) الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث المستعرة ومن كان في ايامه من ائمة الدين واعلام الامة »^(٣)

و يصف هذا الكتاب حاجي خليفة فيقول « تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ وهو احسن ما صنف فيه ... ذكر فيه من

(١) مقدمة كتاب البحري ص ١١ - ١٢ (٢) مقدمة اليعقوبي ج ٢ ص ٢ - ٣ - ٤

(٣) مقدمة تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين ص ١ وحاجي خليفة ج ١ ص ١٨٣

عهد أبي بكر رضي الله عنه إلى الأشرف قايجاي على السنوات مشتملاً على وقائعهم ومن كان في أيامهم من الأئمة^(١)»

وانشأ جمال الدين أبو الحسن بوصف قنري بردي الاتابكي كتابه «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» على طراز من سبقة من المؤرخين الذين جعلوا مدار كلامهم على الرجال خصوصاً الولاة والملوك حكاهم مصر فذكر في ترجمة كل من هؤلاء ما بقي في أيامهم من المباني الشاهقة كالمساجد والقصور وما تجدد من الشرائع والقوانين والوظائف ومن توفي من رجال الدولة العظام . نستنتج هذا من مطالعته وهو يؤكد ذلك في مقدمته فيبروي «أما بعد فلما كان لمصر ميزة على كل بلد بمقدمة الحرمين الشريفين أحببت أن أجعل تاريخاً لملوكها مستوعباً من غير مین غملي ذلك على تأليف هذا الكتاب وانشائه واستغنائه بنفع مصر وما وقع لهم في المسالك ومن حضرها من الصحابة ومن كان القولي لذلك وعلى أي وجه فقتت صحتها أم عنوة من أصحابها واجمع في ذلك القول من اختلف من المؤرخين وأهل الاخبار وذلك بعد اتصال سندي إلى من لي عنه منهم رواية ليجمع الواقف عليه بين صحة النقل والهداية . . . وأذكر من أولها من يوم فقتت وما وقع في دولته من العجب واحداً بعد واحد لا القدم احداً منهم على احد باسم ولا كنية ولا لقب ثم اذكر ايضاً في كل ترجمة ما أحدث صاحبها في أيام ولايته من الامور وما جدد من الوظائف والوظائف والولايات واستطرد إلى ذكر ما بقي فيها من المباني الزاهرة كالمباني والجوامع ومقاييس النيل وعمارة القاهرة أولاً بأول اذكره في يوم مناه وفي زمان سلطانه على انني اذكر من توفي من الاحياء في دولة كل خليفة وسلطان باختصار بعد فواخ ترجمة المقصود من الملوك مع ذكر بعض الحوادث في مدة ولاية المذكور في أيما قطر من الاقطار وابداً فيه بعد التعريف بأحوال مصر بولاية عمرو بن العاص في الملة الاسلامية ثم ملك بعد ملك كل واحد على حديثه وما وقع في أيامه إلى الدولة الاموية الاسبانية ومجته (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة)»^(٢)

ثم المع القديمي صاحب كتاب «الروشتين في اخبار العربتين» النورية والعلامية إلى الأسباب التي دفنته إلى الكلام على الملوك فادعى ان الملوك المتقدمين الصالحين هم حجة من الله على الملوك المتأخرين وذكرى منه . ذلك لا اعتقاد ان التاريخ وضع لقرأة اولو

(١) حاجي خليفة ج ٢ ص ١٢٨ — ١٣٩

(٢) مقدمة النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة طبعة لندن سنة ١٨٥٩ ص ٢ — ٣ — ٤

الشأن وارباب الحكم واصحاب المناصب المالية والتبلا، ولم يوضع للعواء وعامة الناس .
وقد نبتين لما طريقة المتقدمي من مقدمته فيقول «... اما بعد فانه بعد ان عرفت حل
همري ومعظم فكري في اقتباس الفوائد الشرعية واقتصاص الفرائد الادبية هن لي ان
اصرف الى علم التاريخ مضطراً فاحوذ بذلك سعة العلم وقرضة اقتداء بسيرة من مضى من كل
عالم مرفى فكل امام من الائمة الا ويحكى عنه من اخبار آمن سلف فوائد حجة
لما احتيت بذلك وتصفته ويبحث عنه مدة وتطلبته فوقت على جملة كبيرة من احوال
المقدمين والمتأخرين من الانبياء والمرسلين ، والصحابه والتابعين ، والخلفاء والسلاطين
والفقهاء والمحدثين والاولياء والصالحين ، والشعراء والنحويين واصحاب الخلق الباقيين
..... ثم اردت ان اجمع هذا العلم كتاباً يكون حادياً لما حصلته وانفس فيه ما خبرته
فعمدت الى اكبر كتاب وضع في هذا الفن على طريقة المحدثين وهو تاريخ مدينة دمشق
الذي صنعه الحافظ الثقة المساكري وهو ثمانمائة جزء في ثمانين مجلداً فاختصرته
وهذبت وزدته فوائده من كتب أخر جلية وانقته ووقف عليه العلماء وسمعه الشيوخ ،
وسر لي فيه من الملوك المتأخرين ترجمة الملك العادل نور الدين طاهرني ما رأيت من
آثاره وسمعت من اخباره مع تأخر زمانه ثم وقفت بعد ذلك في خير هذا الكتاب على
صيرة سيد الملوك بعده الملك الناصر صلاح الدين فوجدتهما في المتأخرين كالعمرين في
المقدمين فان كل ثاني من الفريقين هذا حذو من تقدمه في العدل والجهاد واجتهد في
اعزاز دين الله اي اجتهاد وهما ملكا بلدنا وسلطانا خطتنا خصنا الله تعالى بهما فوجب
طينا التيام بذكر فضلها . فزمت على افراد ذكر دولتيها بتصنيف يتضمن التقرير لها
والتعريف فعملته بقف عليه من الملوك من يسلك في ولايته ذلك السلوك فلا يبعد انهما
حجة من الله على الملوك المتأخرين وذكرى من» ^(١)

وكان المقري مولاً بلسان الدين الخطيب الوزير الاندلسي المشهور مجيباً بيداع
اشعاره ولطيف خصاله ذا كراً لابائيه وجميع المصنفات التي صنفا ورقائمه على ملوك
عصره وغيرهم من العلماء والادباء فاحب ان يجمع سيرته في كتاب يكون كوثراً يهل
منه اهل الشام الذين اهلوا عليه في انشائه فصدتني بعد ذلك الى التأليف في الاندلس
مهموماً فقهده يروي سير الملوك والامراء ثم بطرق منها الى جميع اللطائف والتوارد

التي قد تطرأ على خاطره ولطالما ربط الحوادث والحقائق التي رواها بقوله « والشئ بالشئ يذكر » والمهم أن المقرئ كان يأخذ الرجال والحدائق موكراً لا يجهل وقد يروي خلال ذلك من ضروب الفكاهات وحلو التكاثر والأخبار ما قد ينسبك الموضوع الاسامي الذي طرأ في البدء . ولذا يمكن أن نقصد أن المقرئ لا يهمل أية حقيقة تأتي على باله كان لها علاقة بالموضوع الذي يتكلم عنه أم لم يكن . ويفصل لنا كيفية كتابته « لنخ الطيب » بصورة جذابة من صفحة ٩ إلى صفحة ٧٣ من الجزء الأول فيقول « ثم حدث لي منتصف شعبان (سنة ١٠٣٧ الهجرة) هزم على الرحلة إلى دمشق الشام ودخلتها وأخبر شعبان المذكور وكنت قبل حلولي بالبقاع الشامية مولماً بالوطن لا سواء فصار القلب بعد ذلك مقسماً بهواه وكنا في خلال الإقامة بدمشق كثيراً ما ننظم في سلك المناكرة درر الأخبار الملقطة مع الأعيان في مجالس نقاذب فيها أهداب الآداب وشرب من سلسال الاسترسال فيجري بنا الكلام إلى ذكر البلاد الاندلسية فصرت أورد من بدائع بلغاتها ما يجري على لساني وأسرود من كلام وزيرها لسان الدين بن الخطيب الطائي ما تثيره المناسبة وتختصيه من النظم الجزل والأشياء . فلما تكررت ذلك غير مرة على أسماهم لجعوا به دونت خبرهم وصاروا يقطفون بيد الرغبة فتونوا ويمتدحون ببرائته ويحسونه فطلب المولى أحمد الشاهي أن أكتب له أنصدي للتعريف بلسان الدين في مصنف يُعرب عن بعض أحواله وأخباره وبدائمه وحوائمه ووقائمه مع ملوك مصر وطلائمه وأدبائه ومفاخره ومآثره وبعض ماله من الثمار والنظام والمؤلفات الكبار ما جئته بأن هذا الغرض غير سهل لعدم تيسر الكتب المستعان بها على هذا المرام لأنني حلقتها بالمضرب ولشغل خاطر ما شحان الغربة فوعدتني بالنسج في المطلب عند الوصول إلى القاهرة وإني شرعت بعد الاستقرار بمصر في المطالعة وكتبت سه نذرة وعوضت في سوق كل نبيس غريب من الغرب إلى الشرق بمجرب ثم وفقت إلى موكب العزم عن التمام فأخبرته باختلاف أحوال الدهر وجمعت من مقيداتي حساناً وصحاحاً وكنت كتبت شرطه وملأت بما تيسر هاشمياً وسطره ورقته أناء لسان الدين ابن الخطيب فحصل لي بعد ذلك هزم على زيادة ذكر الاندلس جملة ومن كان يعضد بها الاسلام وينصروا بعض مفاخرها ومآثر أهلها وبحث من النظم والتثر بنبرة توضح للطلاب سبله وكنت في المغرب وظلال الشياخ ضافية ومياه الأفكار من قذع الأفكار ضافية معتباً بالنقص عن انباء الاندلس وأخبار أهلها وما لم من السبق

في ميدان الطرم والتقدم في جهاد العدو ومحاسن بلادهم ومواطن جواهرهم وبلادهم... وتركت الجميع بالمغرب ولم استعجب ممي منه ما بين من المقصود ويصرب الآن نذراً يسيراً عاتقاً بحفظي وبعض اوراق سعد في جواب السؤال بها حظي ولو حضرني الآن ما خلفته مما جمعت في ذلك الغرض وألفتها لكان والله العاية في هذا الباب ولم يكن جمعي هذا التأليف لرغد استهدي أو غرض نائل استجدي بل لحق ودر أوديو ودين وعد أقدمه... وقد كنت أولاً سميتُه بعرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب ثم وسمته حين ألفت اخبار الاندلس به بنفع الطيب من ضمن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب وله بالشام تعلق من وجوه عديدة أولها أن الداعي لتأليفه أهل الشام والثاني أن الفاتحين للاندلس من أهل الشام وثالثها أن غالب أهل الاندلس من عرب الشام الذين اتخذوا بالاندلس وطناً مستأنفاً ورابعها أن غرناطة تزل بها أهل دمشق وسموها باسمها لشبهها بها في القصر والنهر والدوح والزهرة والنوطة النجباء»

وآلف ابن العبري «مختصر الدول» فتكلم فيه عن الانبياء والقضاة من بني اسرائيل وملوكهم وغيرهم من اصحاب السطوة والسلطان وعدد لنا حاجي خليفة مواضعه فإذا هي كما ترى تدور حول الملوك تماماً وقد رتب على عشر دول (١) الانبياء (٢) قضاة بني اسرائيل (٣) ملوك بني اسرائيل (٤) ملوك كلدانيين^(١) (٥) ملوك الجوس (٦) ملوك اليونان (٧) ملوك الاقريط (٨) ملوك اليونان المستنصرين (٩) ملوك العرب المسلمين (١٠) ملوك المنول^(٢)

وقد وقف على طبع هذا الكتاب في المطبعة الكاثوليكية ببيروت الاب انطون صالحاني اليسوعي وبصرح لنا في مقدمته انه «نقدم اليه (لابن العبري) بعض وجهاء العرب في ان ينقل الى اللغة العربية كتاب التاريخ (مختصر الدول) الذي ألفه في السرياني فلبي طلبهم وأقبل على العمل فأتمه إلا بعض صفحات في نحو شهر بانشاء على جانب من التهذيب والنصاحة وكان قلته لهذا التاريخ في اواخر حياته وقد ضمتها أموراً كثيرة لا توجد في المطول السرياني ولا سبباً فيما يتعلق بدولتي الاسلام والمملوك وتراجع العلماء والاطباء»^(٣)

(١) حامي خليله ج ٥ ص ٤٤٣ (٢) هكذا وردت

(٣) مقدمة الاب انطون صالحاني اليسوعي في مختصر الدول ص «و»

ولقد تأملنا في كتاب « أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول » رأينا أنه يقسم فصوله على ذكر النبي (ص) والخلفاء الراشدين والخلفاء الأمويين وغيرهم مما يظهر لك واضحاً جلياً من مقدمته « فن » في أن أخبار ما يليق بالجمع واسطر ما يروق بالسمع من حكايات باهرة واذكر من ولي مصر والقاهرة ذاهباً مذهب الإيجاز والتعذيب أخذاً من النقل المبرر من التكذيب مما سمعت فوجيت وجمت فأوجيت مع إيراد ما شاهدته في الزمن عياناً وحقت من معنى نوادرو البديعة ياناً فكان كتاباً أنيساً تحمل موازنة تستروح إليه النفوس وتجد في مطالعته ما تجد في معاطاة الكؤوس فجاء في مجدد نظام الدولة العثمانية الخليفة السلطان مصطفى . . . وقد رأينا أن تقسم هذا الكتاب إلى مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة . المقدمة في فضائل مصر وذكرها في كتاب الله المبين وما ورد فيها من أحاديث سيد المرسلين ومن كان بها من الأنبياء والصديقين . الباب الأول في خلافة الخلفاء الأربعة ومن ولي بعدهم وهو الحسن بن علي بن أبي طالب . الباب الثاني في دولة بني أمية . الباب الثالث في الدولة العباسية . الباب الرابع فيمن ولي مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبني أمية والعباسية وما دخلها من قنبل بني طولون والاشنيدية . الباب الخامس في دولة الفوالم . الباب السادس في دولة الأيوبية السنية . الباب السابع في دولة التركية المردفين بالماليك البحرية . الباب الثامن في دولة الجراكسة . الباب التاسع في ظهور ملوك آل عثمان . الباب العاشر فيمن تصرف بمصر من نواب آل عثمان وأخصاء الوزراء وإيراد أخبارهم ومدة مقامهم بالديار المصرية وأحكامهم . الخاتمة : في مواظ و نصائح وسلوك وآداب قسلاطين والمرك^(١) »

وما أشبه محتويات كتاب الشرفاوي الموسوم « بضعة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين » بمحتويات كتاب الاسماقي المتقدم ذكره فانك تكاد ترى تبويب الفصول الذي اخترعه الاسماقي وارداً حيناً في كتاب الشرفاوي والمنفصك ان الكلمات التي استعملها الاسماقي هي نفس الكلمات التي نقلها عنه الشرفاوي في انشائه وأكبر برهان قسلف يد في هذا الشأن هو ان تقابل مقدمتهما في كتابيهما المشار اليهما سابقاً هناك مقدمة الشرفاوي بعد ما اوردها مقدمة الاسماقي « يقول عبده الله بن حجازي الشهير بالشرفاوي انه لما حل ركاب الصدر الاعظم الوزير يوسف باشا بمدينة بليس في شهر

رمضان المعظم سنة اربع وعشرة ومائتين بمحصول الصلح بينه وبين طائفة الفرنساوية في قلعة العريش وذمت مع بعض علماء مصر للاتفاقية طلب في بعض الاخوات من اتباع ذلك الصدر الاعظم ان اجمع كتاباً متضمناً لواقعة الحال المذكورة فأجته الى ذلك . ودكرت فيه ما يتعلق بمصر وحكامها من اول الزمان الى وقتنا هذا ومبينة (نقطة) الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين «وربت على مقدمة وثلاثة ابواب : المقدمة : في فضائل مصر وما ورد فيها من الآيات والاخبار وما كان فيها من الانبياء والصديقين وغير ذلك . الباب الاول : في خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولي بعدهم وهو الحسن بن علي وفي دولة بني أمية والدولة العباسية ومن ولي مصر من نواب الخلفاء والدولتين المذكورتين ومن دخل في ذلك بالتنظير من ابن طولون والاشيدية . الباب الثاني : في دولة الفواطم والدولة الايوبية والدولة التركية المروقية بالماليك البحرية والدولة الجركسية الباب الثالث : في دولة آل عثمان ولين تصرف في مصر من نوابهم وايراد اخبارهم ومدة مقامهم بالديار المصرية واحكامهم »^(١)

ولدى مراجعتنا كتاب « الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى » وجدنا ان مصنفه الناصري السلاوي قد رتب مادته واجماعتها في ذكر الدول الاسلامية وملوكها منذ النسخ العربي الى آخر القرن الثالث عشر للهجرة فافتى بذلك اثر المؤرخين العرب الذين جعلوا الرجال محور كلامهم وهاك ما يكتب في مقدمته « يقول مؤلفه احمد بن خالد الناصري السلاوي هذا كتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى كتاب جمعه لنفسه ولمن شاء الله من ابناء جنسي ذكرت فيه دول هذا القطر المغربي من لون النسخ الاسلامي الى وقتنا هذا الذي هو آخر القرن الثالث عشر سالكاً فيها اتقاه من ذلك سبيل الاختصار آتياً منه بما تسعو اليه النفوس من حوادث الاحصار ملماً بما لا بد منه من وفيات بعض الائمة المقتدى بهم في الدين متبركاً اولاً بذكر رسول الله وخلفائه الراشدين مخفياً من القول أصحها ومن العبارات أصحها »^(٢)

انيس زكريا النصولي

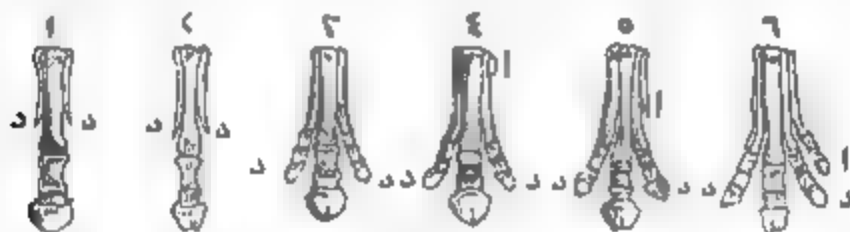
دار المعلمين — بغداد

(١) مقدمة الشرفاوي طبع مصر المطبعة الحسينية سنة ١٣١٠ هـ . ص ٣-٤

(٢) مقدمة الناصري السلاوي ص ٢

الخيول المصرية والخيول العربية

اذكرنا ما شاهدناه في المعرض الزراعي المصري من الخياد بمقالة للسير يريس دافان هن الخيول المصرية والعربية نشرت أولاً في مجلة الكسموس الباريسية ثم قتها كاتبها وترجمت الى الانكليزية ونشرت في احوال المعهد السمسوني الاميركي فاعتمدا عليها في بعض مما يلي لا يعلم اين نشأت الخيل أولاً ولا حلّ في من اصل واحد او لها اصول مختلفة واقدم ما وجد من آثارها في طبقات الارض الجيولوجية وجد في امهركا فكان مبدأ ظهورها الذي امكن الوصول اليه هناك في بداية العصر الثالث من المصور الجيولوجية الذي كان منذ عشرة ملايين سنة . وكان الفرس حينئذ صغيراً كالشعلب وله في كل قائمة من قوائم اربع اصابع واثر من اصبع خامسة . ثم تدرج جسمه في التكبر واصابع قوائمه في القلّة



الشكل الاول

بمرور الزمن كما ثبت من وجود آثاره في طبقات الارض المتواليّة حتى لم يبق من اصابعه الآن الا الوسطى وهي التي فيها الحافر واثران على جانبيها من البنصر والسابة كما ترى في الشكل الاول . ووجدت آثار الخيل في اوربا في كهوف من العصر الحجري الاقدم اي في بداية عصر الانسان وعلى بعضها صورة الفرس مقوشة وبشدة منها على انه كان كبير الرأس ضخّم الجسم قصير القد . وهناك ادلة كثيرة على انه انما كان يُصاد ليؤكل لحمه الا لينقل ويتركب

ولا يعلم متى ذلّل الفرس أولاً واستعمل للركوب او لجر المركبات . وقد ذكرت الخيل في سفر التكوين من اسفار التوراة حينما اشترت الجحافة في مصر فقد قيل هناك ان يوسف الصديق اعطى غبراً للسكان « بالخيول وبمواشي الغنم والبقر » . وكان ذلك على ما يقوله الباحثون في تاريخ الحوادث المذكورة في التوراة نحو سنة ١٧٠٠ قبل المسيح . ثم

ذكرت الخيل للركوب في سفر الملوك الثاني اذ قال ربشاق نائب ملك اشور ملك اشور لنائب حزقيا ملك يهوذا « راعن سيدي ملك اشور فاعطيك التي فرس ان كنت تقدر ان تجعل عليها راكبين فكيف ترد وجه وال واحد من هيد سيدي الصغار وتشكل على مصر لاجل مركبات وفرسان » وكان ذلك نحو سنة ٧٠٠ قبل المسيح

ويتضح من هذين الشاهدين ان الخيل كانت بين المقتنيات في مصر قبل المسيح بالف وسبعائة سنة وانها كانت تستعمل لركوب الفرسان فيها وفي اشور قبل المسيح بسبعائة سنة. ولا اشارة الى ركوب الخيل في اشعار هوميروس . وفي واقعة مراثون التي حدثت سنة ٤٩٠ قبل المسيح كان الفرسان في جنود الفرس ولم يكن في جنود اليونان لفرسان. ويظهر من ادلة اخرى ان الخيل لم تستعمل للركوب في اوربا الا منذ سنة ٤٥٠ ق.م ولا يظهر من الآثار المصرية ان الخيل كانت معروفة في مصر قبل زمن ملوك الهكسوس (الرعاة) وليس في الآثار المنسوبة اليهم رسم لها ولكن المحققين مثل المسيو مسيرو يرحمون ان ملوك الرعاة ادخلوا الخيل الى مصر وانهم دخلوها راكبين مركبات تجرها الخيل وبذلك تمكنوا من قضاها . ولكن النقاشين المصريين لم يبنوا بنقش صورها لشدة كراحتهم للرعاة او لان ملوك الرعاة انفسهم لم يهتموا بنقش ما يتعلق بهم

وقد دخل ملوك الرعاة مصر سنة ٢٠٩٨ قبل المسيح وخرجوا منها سنة ١٥٨٢ قبل المسيح فيكون محي يوسف الصديق الى مصر في عهدهم وبذلك تقصر الاشارة الى الخيل في زمني . اما بعد خروجه من مصر فصارت صور الخيل تظهر في الآثار المصرية ولاسيما في حروب رمسيس الثاني وكانت تستعمل لجر مركبات الحرب . وقد وجد كثير من هذه المركبات بين الآثار المصرية ونقل بعضها الى المتحف المصري والى متاحف اوربا وهي آية في الاتقان تجدها صوراً بارزة تمثل المارك الحربية . وقد كثر استعمال هذه المركبات كما يظهر من الشكل الثاني وهو يمثل هجوم رمسيس على مدينة قادش على نهر العاصي والثالث وهو يمثل معركة اخرى في محاربتة لمختين في سورية . وأثبت الخيل عدداً مزخرفة وتوجت رؤوسها بريش النعام كما يظهر من الشكل الرابع وهو منقول عن رسم في هيكل انكرتك . وفي الرسم قرسان كما يستدل من قوائمهما وذئبيهما ولو ظهر ان لها بدناً واحداً

ويظهر من هذه الرسوم ومن رسوم ملونة ايضاً ان تلك الخيل كانت طويلاً البدن مستدقة العنق اي ان عنقها تبدى غليظة ثم تستدق الى ان تبلغ مفرد الرأس . مستديرة

الصدر والكنتين عالية مفرز السق قوائمها طويلة ليس فيها شعر طويل ذنبها طويل
غزير الشعر . وأكثر الألوان التي تصور بها الأبيض والاشقر والاحمر والكحيت والمدنر .
كذلك كانت خيل الفراعة ولا يزال هذا النوع من الجيل في مصر وهو المعروف بالانقلاوي
نسبة الى دنقلة . هذه الخيل التي يقال ان الاغليم البارد يضر بها علوما خمس الدمام
ونصف قدم الى ست اقدام واللون الغالب فيها الاحمر والمدنر وهي طويلة الراس



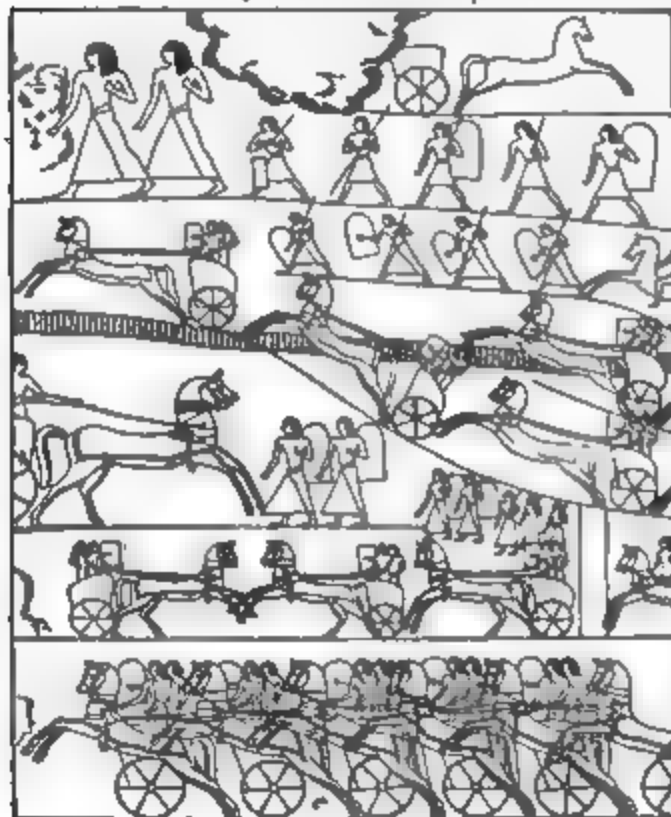
الشكل الثاني

تبدو على وجهها امارات
الفهم . والكنتفات
مستديران ومفرز المنق
عالي والصدر واسع
والقوائم طويلة تجيل الى
الدقة في اثنين منها او
في الاربعة تحجيل
والفرس الانقلاوي
لا يهض فجري سريعاً
ولا بد من تدريجه الى
ذلك وفي حي دمه
اسرع في عدو واشتد
عليه . وهو صبور جلود
يقبل مشقة السير
الطويل سهل القياد
بأس بالاسان وينقاد
اليه . ولكنه يفقد ما

فيه من الحماسة والنشاط اذا اقام في الوجه البحري من القطر المصري ولذلك اطلقت
الحكومة المصرية استخداماً لركوب فرسانها

ونج من مزاجه خيل دنقلة بالجيل العربية في موصل (Stud) شبرا نتاج جميل
المنظر ولكن قليل النفع والظاهر ان سبب ذلك عدم مراعاة شروط النظافة والتوليد

وعلى كل حال لا ينتظر ان يفي النتائج الاول بالمراد . والغيل الشائمة في مصر الآن ليست من جنس خاص ولكنها انسية سهلة القيادة تنهض للعدو بهمة ولكن مهمتها لا تطول فيجور عزيمتها بعد مسافة غير طويلة . ولقد قصد محمد علي باشا ان يصلح نوع الغيل المصرية في مؤصل شبرا فاحضر ٤٠٠ من اجود خيول سورية ونجد واناط ادارة ذلك برجل من درسا وحالما بدأت نتيجة عمله في الظهور سلم هذا العمل لدير تركي ففسد



النكل الثالث

وكان في مؤصل ابراهيم باشا ٤٠٠ من خيول نجد وغزة . وكان مؤصل عباس باشا ملو١٢ من الخيول العربية والخورانية ذكورا واناثا . وكان الواجب ان تكون خيل مصر الآن من اجود الخيول واتقاعا دما ولا شبهة ان امتزاج دما يدم الخيول العربية غير شكها وقوامها ولكنها لم يصل بها الى ما كانت يجب ان تصل اليه ولا ابل لها الامتياز الذي كان لخيول المراجعة

الغيل العربية لا شبهة في ان الغيل العربية (العرب) اجود خيول الحكومة فاداك كانت عربية صميحة خالصة الدم ظهرت فيها كل الاوصاف المميزة لجنسها حالية من كل شائبة واذا كان فيها دم اجني ظهر فيها كثير من الاوصاف المميزة للجنس العربي الاصيل لان الغيل العربية تتنازع بانها تصلح نسل ما تمزج به وتكسبه اكثر المزايا المقومة لها فتظهر هذه المزايا في نسلها . وهي مشهورة بقوة التمييز والتسلق

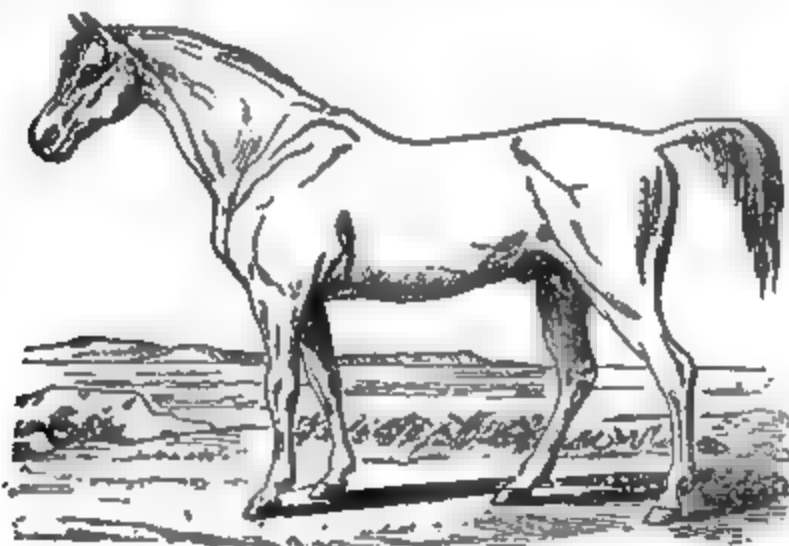
باسمائها وبصرها على الجوع والمطش والتعب الشاق والحرق والبرد ولذلك هي اصليح
اغليل للعرب



وقد أتى باغليل المرية الى فرنسا من عهد الحملة الصليبية الاولى ومنها تأصلت غيول
ليموزين ومرتني واردين وادقربيه وغيرها من الغيول المشهورة في التاريخ مثل الفرس
الذي ركبته الملك رنارد قلب الاسد في مدينا وفرنس الملك فيليب لوغسطن في بوثين

وفرس الملك ولهم الظافر في هتس وفرس الملك سان لويس في سور وفرس الملك
فرسيس الاول في باثيا وفرس الملك هنري الثاني في النزال الذي قتل فيه وفرس الملك
هنري الرابع في ارك ده اقري وفرس الملك لويس الرابع عشر في حروب وفرس نابليون
في مرنهور واسترلير فانها كلها من الخيول العربية

و يمتاز الفرس العربي عن غيره بسلام وجهه التي هي اصيلة فيه فان رأسه مربع محدد
وعينه واسعتان بارزتان جيلتان جدا في العالب واهداهما سوداء واذنيه صغيرتان
مربعتا الحركة وكفه الاسفل قوي قليلا ووجهه اميل الى التقعر منها الى التقعر (وفيها



الشكل الخامس

كتبه الامير مصطفى الشهابي في متنظف امير بل الماضي ان جبهة الفرس العربي منخفضة
لا محدبة ولا مقعرة (والخفزين كبيران وجسمان كثيران اذا حاج الفرس وقفه متوسط
الحجم وشفته السلي صميرة وعنه طويقة بما يكفي تقويسها واتصال الرأس بها على عاية
الجمال . واذا عدا الفرس التفت بنفسه كالنطي وقد قيل ان هذا عيب فيه ولكنه صفة
لازمة لكل الحيوانات التي تعدو مسافات طويلة . ولا يطيل في ذكر بقية الاوصاف التي
لنصفها الخيول العربية وحبنا ما ذكر في مقالة الامير مصطفى الشهابي المذكورة آنفا
وقد نشرنا في الشكل الخامس رسم فرس عربي بكل مميزاته الظاهرة

الغرائز السيكولوجية الثلاث^(١)

أيها السادة والسيدات ،

أقف لأول مرة على هذا المنبر متسائلة أين أنا ، فإذا بالاجوبة لتواردني خاطري . أنا في نادر شرقي - سوري - جميع ناحية من أبناء قومي . أنا في قادر يحيى السهرات العائلية والاجتماعات المأنوسة ، وبتنظيم الرحلات التاريخية والزيارات المشوقة والاسفار التي تروض العقل والجسد جميعاً . أنا في نادر ان هو اهتم بمخيلات السمر والطرب والانشرائح لانها من خصائص الشباب ومن اسباب الهناء ، فهو كذلك لا يعمل أنبل وحوار الحياة فيمقدد في قاعته هذه الوقت بعد الوقت اجتماعات جليلة غرضها البحث والمذاكرة في سبيل النهوض الفكري والاجتماعي

أقف على هذا المنبر وانظر اليكم . فأرى في مقدمتكم آباءنا الروحيين ، وحضورنا هنا دليل على انتمال الانس والفضل الذين هما في اتم وجوههما حليفان لا ينفصلان . وارى بينكم وجوهاً نذكرني بالي منذ شهور قلائل سرت في قاعته جمعت كثيرين من حضراتكم ساء ورجالاً . بجلستنا معاً الى مائدة واحدة ، ونقاسمنا بفعل احتزاز الامواج الافراح والانراح على ظهر الباحرة « جياتيكولو » التي كانت الاب ابو حديد نقطة التشريفات المركزية فيها وكان مونسيتور بيرو شاعرها الفريد وبلبلها الصداح . واشتركنا في غفرانات المام المقدس ومشاهدة آثار روما وكانندرائيانها ومناصبها الخالدة . تذكرات هنيئة برشة تزيد عذوبة ونفاضة كلما طوى عليها الدهر يوماً من سبيع رداؤه . فأنى وجهت نظري وفكري في موقف هذا تلقائي ما يقول لي بأني هنا لست بالفرقة . واذ أمم باسداء الشكر إلى رئيس هذا النادي وأعضائه الكرام على دعوتهم اجد كلمات الشكر وقد انقلت بين شفتي تحية حارة ممن تلقى نفسها في دابر هي دارها ، وبين قوم هم اهلها يحيل ، أيها السادة والسيدات ، ان اندية القاهرة اجمعت في هذه الآونة على وجوب تدشين منايرها من الجانب السوري . كأنما هذا الجليل الشبيقت أصبح ، في لمور وقلعه ، معطاشاً إلى أحاديث غير هذه التي حيكت كالاسطوانات منذ أجيال ودهور . كأنما هو

(١) خطة لائحة الآسة ي ريادة القيت في النادي الكاثوليكي للشبية السورية مساء الخميس

أصبح توماً إلى صوت جديده ينادي من على منابر الاندية ومنابر الطروس مشيراً الى نقطة من الحياة منسية . فما وقتت على منبر في هذه الايام الا وشعرت بالتفاف ارواح الجمهور حول روحي تمدني بالقوة والشجاعة ، وتوحي اليّ الكلمة المحنّة المطلوبة . فترتفع نفسي بفعل هذا الوحي الى افق عالٍ حيث نشرف بذاتها قبل ان ترسل الوحي الفاتك الى مسامع الحاضرين

ومع تقديري لمستم وعظمكم ، ايها الرجال ، فان اعطاني بطف النساء عظيم . أنتم اولقتموني هنا . ولكن نظرة الى النساء تروا ان كلاً منهن تولني ثرى هل أنا أحسن القول كما كانت في تحت مكاني ؟ وهل أنا افوز في التعبير عن آرائهن وافكارهن خلال موضوعي ليجوز لي ان امثلن البلية امامكم ؟

فيتمكن يا سيداتي اقف هنا مدشّة هذا المنبر لآتي سيريئة من بنات هذا الجبل ومهددة السبل لبنات الاجيال التالية ان صح ان اول خطوة هي اصر خطوة . واعلم اني على اية لكسر زجاجة الشمايا ليشكل التدشين جميع شروطه — على طريقة سادتنا الرجال — فلا يقل بعدئذ طعاً ولا تقصاً

أما زجاجة الشمايا فهي هنا رمزية . اي انها الخطاب الذي يظهرانه جميع بين ما فرقة الطبيعة . من المعلوم ان الذي يكسر زجاجة الشمايا يتماثل عن قبحها ، وان الذي ينقشها لا يكر في كسرهما . أما انا فأنقشها اولاً وبعدئذ اكسرها ، فاكون محقة مبداً التناقض والجمع بين الضدين الذي يحب الرجال ان ينسبوه الى النساء

وقد الزجاجة هو عبارة عن شرح عنوان الخطاب . لأن حضرة السكوتير الهام الخفي يناقش نظرية ترمي الى تغيير العنوان . «الفرائز» وصلت اليه العرائب ، والسيكولوجية اقترح ان تكون سيكولوجية ، أما كلمة الثلاث فكث عنها منة وكرماً . فالفرائز جمع غريزة ، يقابلها بالفرنسية كلمة "Instinct" من اللاتينية "Instinctus" سامحوني على هذه الكلمة الآتية رأساً من القاموس — ومعناها ما غرزت عليه طبيعة الانسان مما قد تشكّفت مظاهره وتنوع وتطوّر ولكنه بـ صميمه اصل راسخ لا يتلاشى . اما الثلاث فجمع ١ و ٢ و ٣ من الفرائز الاسامية التي أريد ان ألمح اليها . اما السيكولوجية فهي طعاً مشتقة من كلمة Psychologie بالعربية علم النفس وبالانجليزية psychology فاستعملت لفظها في العربية على الطريقة الانجليزية لاني لو جعلتها «سيكولوجية» لا يبرى لي استاذنا زكي باشا بحق وألني على درساً بأن الساكتين

بالعربة لا يتجاوزان . وان لامي سعادته وتمخوئي حضرائكم لاستعمال السيكولوجية بدلاً من « النفسية » أجبته ان السيكولوجيا في أوربا ، بعد ان كانت فرعاً من الفلسفة النظرية وما وراء الطبيعة ، أصبحت منذ نصف قرن تقريباً ، لاسيما في الاعوام الاحيرة ، علماً منفصلاً منظماً قائماً بذاته ترشح اليه جميع العلوم الاجتماعية والحسانية والتاريخية والعمرائية . فدرس جوستاف لوبون سيكولوجيات الشعوب والجماعات والمهن ، ودرس علماء الاجتماع من الفرنسيين والانجليز والالمان والنموسيين والروس واليطاليين سيكولوجيات الام والمرائب ، ودرس الاطباء الخاذقون سيكولوجية المرضى والامراض ، ودرس رجال الشرع والقضاء سيكولوجيات الجرائم والجرمين ، حتى التاجر عمد الى سيكولوجية زبائنه يعالجها بالاعلان والترغيب ويسيطر عليها من اقرب جهاتها مثلاً . وما ذلك إلا لأدراك هؤلاء ان العلاقة متينة بين الجسد وبين ما نسميه النفس ، ذلك الجوهر الغامض الكامن في الجسد والذي هو مصدر الاحساس فيه والحياة . كذلك لاحظ جميع هؤلاء ان الجماعات الخاضعة لادوال واحدة ، المواجهة في الحياة تجارب مماثلة ، لتكيف شيئاً فشيئاً في صورة واحدة وتربى فيها ملكات واحدة كوّنت مع الوقت « سيكولوجية » تلك الجماعة وأبرزت طابعها الخاص . ومن هنا عرفنا نفسية الحاني ، ونفسية العالم ، ونفسية الطبيب ، ونفسية المحامي ، إلى آخره . ومن ثم اطلقنا على ما اكتشفه علماء الاجتماع ورسومه من سيكولوجيات الشعوب وما تتحرك فيه فيما بينها او نفرز به من العرائز . ومن العرائز المشتركة بين الجميع ، هذه العرائز الثلاث التي هي موضوعنا وقد وصلنا اليه احيراً من اطول السبل بعد ان ادبته شبه امتحان أرجو ان اكون قد نجحت فيه ، وهو فتح زجاجة الشبائيا التي حاء وقت كسرها

أيها السادة والسيدات

العرائز الثلاث التي يشترك فيها الجميع مع بعض الاختلاف المتهوم بين الجماعة والافراد وفقاً لزواج كل منها ، هي اولاً غريزة « الانا » او الفردية ، والغريزة الوجدانية ، والغريزة الاجتماعية . وهذه العرائز الثلاث هي محور الوجود البشري والاجتماعي وهي في تماسكها وتسلها السبيل المنطقي الوحيد للنمو والتطور والحياة عندما تقول « انا » نتركز إجمالاً ما تصيه هذه الكلمة من تعريف الشخصية الواحدة وتصين حقوقها الشرعية على الوسائل الفعيلة بالوجود والعفة والهناء والحرية .

وهذه الوسائل هي في بادئ الامر من نوع الحاجة ، اية انها عند الطفل ، وعند الجماعات غير المنضبطة ، وعند الافراد العاديين ، حيلة كشيعة تكاد تقصر على مواد الغذاء والكساء والسكن والوقاية والدفاع عن الروح وحس الانتقام والرغبة في السيطرة الفظة الخشنة دون دقة ولا تنوع ولا حقل.

ثم نتولد في الفردية صفات وتقاوى وميول ورغبات وفروق بين المعاني والاشياء والاعمال والمدرجات فيتمزج الفرد في عالم النهم والشعور ، ويرق صعوداً الى حيث يجابه معاني الحرية والعدل ، ويتمتع بالمصرية فيضع قوى الطبيعة ويسيطر على العناصر ، وتتساوى الانفعالات والمسرات والآلام والتجارب فتحت كل يوم منه قديماً وتخلق فيه جديداً . ولنا محتاجين الى من يلجأ حب انفسنا فذلك احرق شعور فينا وهو شرعي عادل مقدس . اقول انه مقدس ولا استبدك ، اذ اى شيء احق بالاعزاز والتقدير من هذه الحياة التي تلقيناها من جود الباري ؟ واي عدل اعدل من الاحتياط بها وصيانتها وامانها واحترامها وحبا واسعادها ؟

وهذه الفردية الصحيحة الحرية اما هي نسج المجتمع ولا يكون المجتمع قوياً عظيماً الا عندما تكون لفرادئهم قوة عظيمة ، مائة كل مكانها الطبيعي . قلت كل مكانها ، فحسب ! وربما طلق كثيرون مكهم على قولي بأن ما يشكونه المجتمع الآن ليس تفاؤلاً الشخصية والكمالات الفردية بل تقيض ذلك ، اذ كل فرد لا يرضى ان يكون اقل من امة ، وكل امة لا ترضى ان تكون اقل من الانسانية . وانا احب ان هذه هي الدفعة الدالة على ضعف الفردية . والى فلجيبي السادة الاطباء : عندما يتضخم القلب — او اى عضو من الاعضاء الاخرى — ويطغى على الاعضاء المجاورة فيجئ مكانها ، اهذا من الصحة ام من المرض ؟ ان معارفي الطبية قليلة ولكني اعلم ان التورم علامة المرض وتضاؤل الحيوية . وتضخم الفريديات هو هذا ما نمقتة ونسميه غروراً وحمقاً وطغياناً واقتتالاً . هي وضع النفس في مكان ليس لها ، واتهمال المرء ما ليس فيه ، وادعاء ما لم يخلق لاحله . هي تجاوز حدود الفردية واغصاب حقوق الآخرين التي يجب ان تكون حدوداً لحقوقنا والقوة التي يجب ان تنهيب حيالها قوتنا . وعند ما يذكر الشخصية والتفادي اما نمي في الغالب هذا التورم ، هذا التضخم الذي لا بد من بعضه عند كل منا . اما التنازل عن الحق الطبيعي الصميم فلا يكون الا طارئاً استثنائياً . اما التنازل عنه بتتابع واطراد فذلك مستحيل لان الفرد انما بذلك يحدد عطايها الباري فينكر نفسه ،

وينكر علة وجوده ، ويسرف في تبذير قوته الحيوية فما هو إلا المنتقم . ولو انكر كل نفسه في سبيل الآخرين لكان شأن الجماعات شأن من بني البيت ابتداء من السقف ويجعل العرض يقتل الجوهر . التطور في الطبيعة يبدأ من أدنى الكائنات الى اعلاها . والتطور في الانسانية يبدأ بالفرد ، فالأسرة ، فالجماعة ، فالملته ، فالامة ، فالجنس ، واخيراً الانسانية . وارق ما نرعى اليه دساتير الامم وقوانينها هو الحرص على راحة الافراد واستقلالهم لانه السبيل الوحيد لسلامة المجتمع وتقدمه وهنائه

وحبنا لاعلاء شأن الفردية ان نذكر تلك الشخصيات العظيمة التي سادت العمران دهرًا بعد دهر الى رقيه العلمي والاجتماعي والعكري والروحي . العريزة الفردية اوجدت المكتشف والمخترع والمصلح والمبقر والقديس والرسول ، وكلاً من هؤلاء الذين بنيلونا اجنحة نهض بها من خمول الحياة المألوفة والمادة اليومية ، فمضى نحو عايات المستقبل ورحبات الرجاء . بل حسنا ان نذكر السيد المسيح الذي تجرد من كل رابطة بشرية ليظل فردية نورانية تسير في طريقها الى المجد ، الى الصليب ، الى الموت . وليس من غرر ان ثبت فيه اهمية الفردية المطلقة كالموت . ففي الموت يترك الفرد الجميع والجميع يتركونه . وكما يموت المرء وحده فكذلك يحيا وحده صميم حياته في الآلام والمسررات في السمة كما في النعمة !

ومع نمو الفريزة الفردية نمو فريزة اخرى تلازمها ، هي العريزة الوجدانية العجيبة التي ترجع اليها — خصوصاً — اسباب الشقاء والهناء . الفريزة التي تكيف الطوائف وتجهن الشخصيات حتى انك لا تستطيع ان تصور المجد والجمال والعظمة والسعادة الا بها ومعها . بل لا تستطيع ان تفرق بينها وبين النور واعظم مواهب الانسان . فاحتلت التوق في امره الا وتوسعت له شعوراً اقوى منه عند الآخرين ومن نسج اثنان وانفس من نسج عواطفهم . « الا المس قلبك في صدرك » ، يقول الفرد ده موه في قصيدته من اجل قصائده « فهاك عراب المبقرية ! »

ما هو سره المواطن با ترى وما هي غايتها ؟ مثلاً لماذا يتعلق الفرد بأمة ميراها فريدة بين الناس اجمين ؟ لماذا تظل شخصيتها مقدسة في نظره ، ابا كانت منها الشوائب والميوب ، وبظل ذكرها ، حتى بعد مماتها ، بشجعة ويمزية ويحسب اليه الحياة ويطغى الرفة بالناس والاغضاء عن مساوئهم ؟

الأنها حليته في جسدها كما يقولون ونذمت بدنها قبل ان تنذبه من لبنها ؟ كلا !

ليس للمرأة من فضل في ذلك ولا هي فيه محبة أو متفردة . بل تشاركها في ذلك حشرات الارض ، ومنها من تفهي بجياشها في سبيل ذريتها وليس من يشكرها على ما تفعل لأنها أرستته ومهرت على راحته ومرسته وهو ضعيف قاصر ؟ إن من المراضع والمربيات من يقمن بهذا مأجورات وهن أنفن لعملين من كثير من الامهات لأنها تنهي له وسائل العيشة وأسباب الراحة ؟ إن صاحب أي مدنى يقوم بذلك فهو أي غريب مقابل درهمات معدودة مثق عليها

إذن نحب الأم لأنها والوالد تعمل وتقتصد وتجاهد وتدخر لتبذل ولدها هذا المال الذي يزبل من سبيله جميع الصواب ويمنح امامة جميع الابواب ؟ ولكن قد ينال المرأة أحياناً ألوقاً من الجشبات عن طريق أوراق اليانصيب فلا يتلقى بمدير المصرف وموظفيه ، وقد ينظر بالمال ورائة من قريب محمول بمقوت فيزيد مقتته له بالاستيلاء على ثروته . فضلاً عن ان الابوين غير محبرين في نشئة ذريتهما ، بل هما مرغمان على القيام بتنقيتها على قدر طاقتها بحكم الحياة وحكم الاحوال وحكم القانون

والابن البار يحب امه الصالحة وهي عاجزة مريضة فقيرة منبوذة من المجتمع ليسمى جهده ليقدم لها ثمرة عمله وينير حياتها بأشياء التعلل والرجاء
إذن ما هو سبب التعلق الذي يدهشنا ؟ سببه أبها السادة والسيدات ، ان الأم الصالحة هي الرمز الأعلى والاصدق والايقى للحب ، وما قيمة اعمالها وماسيحها إلا بما تقيضه عليها من تلك الروح المحبة الهية . ألافتزلزل الارض زلزالها ، ولنشجر البراكين ، ولينفك الجوع والوباء ، ولتنقض الصواعق ، وليكثر المجتمع عن انبياءه فيحكم على الخافي بيعة المار ! ان الولد ليعلم دواماً وسط النوائب والياس ان هناك قلماً يحبه ويشمره و يتمسك له الأعداء ، وبظلل عاره وأمانه واندحاره بمجنح العطف والمحبة والفران ، وذلك هو قلب امه . من اجل ذلك فقط نحب الأم وتقدمها ونحلمها سداً الحب على الارض وفي السماء !

ولذلك شفى على اليتيم الذي ليس له مثل هذا الكثر الذي لا يشن . وواجب من اليتيم عن طريق الموت اليتيم الذي تحكم به الحياة . أي عند ما تكون الأم والدته ليس الأ ، لا تشمر بمواطف الحنان ، ولا تفرك ما هو مجد الامومة ! يقولون « الدنيا ام » وفي ذلك عين الصواب . فان الذي علمته امه بسطنها وحسانتها الثقة يكون في الحياة عريقاً أصيلاً . وأما اليتيم لنقص الامومة عند والدته فيرى الدنيا حية رقطاء تنقلب حواله لتفدده وترديه ؛ ومن حية الأم نتطوّر المواطف فتشمل الاب والابنة والايخوات والاقارب

والمعارف ، حتى إذا شبَّ الفرد واتَّصحت ميوله لم يرضَ بالذين يسأرونه بحكم
الرابطة الدموية والقربا ، بل اختار أصدقاءه وعشراءه وأحبابه من الذين يشاطرونه
ذوقه وميوله وأفكاره ، أو من الذين يتوسم لديهم ما يرضه ويصقله ويجمل عده للبيئة
قيمة غير ليبتها المألوفة . ومن ذا الذي يستطيع أن يعيش بلا حبٍ وحنان ؟ وأي شخصية
تعظم وتعلو أن لم يكن لها عين الحب ترقبها ، وسمه الحب تفضيها ، وذلك الصاية الرقيقة ،
وذلك الوحي الميَّاض الذي لا يصدر إلا عن القلب الدافق بالحب والحنان ؟

ومن الغريب أن ما نسميه أخلاقاً طيبة وشيئاً كريماً ، وحكمة واستقامة وصدقاً ووفاءً
وعزّة وإباءً ودوقاً وفصاحة ، كل ذلك ليس بأتج عن العقل والدكاء ، بل كل أولئك
أشعة شمس انبثقت من القلب الكبير الحساس

وهنا كذلك الصفة يهددها المرض لأن كلمة الحب في بعض دوائر المجتمع لا تعني في
العالم إلا المواقف الشاذة المعرَّبة والفوضى في السلوك التي لا يعرف بعض الناس غيرها
ولا يتصورون أن التور غير الأحوال . فيكون اسم الحب والمباقة في شرهم مرادفاً لمعنى
التفهم الأخلاقي . ولكن أول شرطٍ عندي لتقدّم الشخصية وارتفاع النفس هو شحْم معنى
الحب في تلك النفس وتقدّس جلال الماطنة !

وتشعُّ القلوب بالحب وتنمو الشخصيات فتضاج إلى الخروج من ذواتها كالنبذة تشق
نفسها وتشق الأرض لتبرز حياة على العالمين . هذئذ تزدو الفريزة الثالثة ، الفريزة
الاجتماعية التي تبتدئ عند الفريزة الثانية قليلاً . وتظل في عوِّ وانذاع وانتظام طول
الحياة ، بأساليب تتوافق والمجتمع الذي تعيش فيه وتضع لأنظمتها

تذكرون تلك الكلمة القديمة التي قالها أرسطو ليعرّف أبناء عصره ووطنه ، قال —
الإنسان حيوان سياسي . ومرت القرون فإذا بمنزل يعرف أهل فرنسا في عصر لويس
الرابع عشر فقال : الإنسان حيوان اجتماعي . وكلاهما صادق في تعريفه لأن الإنسان
حيوانٌ سياسي واجتماعي في آنٍ واحد

من ذا يستطيع أن يعيش بلا أصدقاء ومعارف وأي الأهل يمكن أن تقوم وتنجح
بدون اشتراك في المصالح وتبادل في الأحذ والعطاء ؟ أن كل بأس السجن في وحدته ،
والسجن الانفرادي الذي استبدلت به إبطالاً الحكم بالأعدام على كبار المجرمين وسفّكي
الدماء ، يفوق جميع صنوف الموت قساوةً وعداوةً . أيها الغرباء ! كم من مرقٍ بالثني أصواتكم
التعزية ، وكم من مرة استفتيت الشجاعة وحب الحياة من ابتساماتكم ونبرات أصواتكم !

وكم من مرة باركتكم لذلك وانتم لا تعلمون !

ان اول دوائر المجتمع للطفل هي عائلته وعائلة امه وابيه ، فالمدرسة ، فاهل مهنته ، فاهل مرتبته وذوي العلاقات بمصالحه الاجتماعية ، والمالية والوطنية والقومية ، الى آخر ما هنالك . فهذا المجتمع الذي يشتر لنا منذ نعومة اظفارنا جماله وسماته ، ويقم سيفه سبيلنا العراقي كما يهد لنا السبيل ، ويقرنا على المثابرة والعمل والجهاد وحفظ النظام ، وبنيلنا وسائل التزينة والهوى والسمو والاشراح ، هذا المجتمع هو كالمادة ، كالميوبي ، في الظاهر اصل كل شيء واليه مرجع كل شيء . لا تمزية ولا حياة لمن يعيش وحده . ان الفريضة الفردية تقوي المرء وتسلحه ولكن الفريضة الاجتماعية تصقله وتنم زواياه الحادة . والذي يستطيع ان يرضي ويجذب الناس اليه ، فذاك بلا ريب صعيد وموهوب . بين هؤلاء الغرباء لكل منا اخ خبير من كل اح ، وصديق وحبيب يبادل وسائل الحياة ومناخ الوجود . ولكن لا ننسى ان المرتبة الاجتماعية لا تكفي لتبرير المحالطة وتوليد المحبة والميل ، وكما ارغى المرء بأفكاره وحوافله زاد تصعبا في اختيار اصدقائه وخلصائه . لذلك قالوا ان اصدقاء المرء أدل الدلائل على اخلاقه وميوله ، حتى اننا نجهد في كل لغة من لغات العالم مثلاً يقابل هذا المثل العربي الجليل : « إن الطيور على اشكالها تقع »

ونادىكم هذا ، يا اهل النادي ، من تلك الدوائر الاجتماعية الصالحة المفيدة التي هي كالحياة نفسها جامعة بين الفضل والظلم ، بين الجدة والسمو . واسمعوا لي في الختام ان أغني ان ارى على مقربة منه ناديا آخر مثله السيدات ، فتم من حيث الاندية المساواة للرجال والنساء

أيها السادة والسيدات

ترون ان الموضوع كاد بتمتي ، وأنه كاث علي ان اعادر هذا المنبر شاكرة لكم دلائل عطفكم وانتباهكم وحن إصفاكم . ولكن حضرة مرشد هذا النادي الاب الجليل ثيوفانوس شار ، قال لي عند ما شرعنا بزيارته لتذكرك في شأن هذه المحاضرة والموضوع الذي يجب حضرته ان اكلّم فيه ، وبعد الشاء عليكم جميعا والشهادة بأنكم راقون ناهضون ، قال لي : أيا كان الموضوع الذي نقتضيه ارجو ان تنقي منه ساقية صغيرة فتقولني ... فتقولني كذا وكذا ! وأنا أريد ان أحرب عن احترامك وطاقتي للاب الجليل ، ولكني لا أريد ان اغضبكم . فهل توافقون حضراتكم على ساقية أيتها ؟ أخطركم

بأن الموضوع موضوع انتقاد ، فهل تقبلونه سلفاً ؟ وهكذا بعد ان فتحنا زجاجة الشبانيا في العنوان ، وكسرنا الزجاجة في المحاضرة عن العرائر الثلاث ، ها نحن نفتح ساقية أينما شأنا . لقد شأنت الطبيعة ان يكون لكل فصيلة من الكائنات ، وكل جماعة من الناس طابع خاص لا يقيد حريتها بل بالعكس يوسعها و يطلقها في أرحب حدودها الممكنة على ان تستفي لها شه وجدر وشبه هيئة - ففي الولايات المتحدة مثلاً ، عشرة ملايين من الاصل الالماني اعتنقوا نهائياً الجنسية الامريكية واندججوا الى الابد في الامة الامريكية بحكم ظروفهم ومصالحهم ، وهم رغمًا عن ذلك ما زالوا يتكلمون اللغة الالمانية مع لغة البلاد الامريكية وهم الذين بنوهم اغروا الحكومة الامريكية مدة ثلاثة اعوام عن خوض الحرب الى جانب الحلفاء . كذلك اذكروا الازناس - لورين فان الوحدة الفرنسية عند اهلها ظلت حبيدة متمسكة لأصلها ولغتها الفرنسية مدة نصف قرن ، رغم السيطرة الالمانية ورغم ما كانت عليه من رخاء مالي - بل اذكروا ما تراشق به في الاسوع الماضي من الخطب النور موسوليني الطلياني والهر اشتريمان الالمان بشأن الاقليات ذات الاصل الالمانى التي سطحتها ايطاليا من المحا - ايطاليا - ككل دولة عابرة - تريد ان تصبغ تلك الاقليات بصيغتها . ونلك الاقليات ، ككل جماعة قوية الحيوية - تريد ان تحتفظ بقوميتهما الاصلية ولغتهما ومشاربها وعاداتها

ان الجماعات الصغيرة التي يسميها القانون السياسي « اقليات » مما خضعت للتطور العام واقتبلت جميع وسائل الرقي العمراني ، فانها تحتفظ بالحنين القديم الى لغتها واصولها ، تلثت الوقت بعد الوقت الى ماضيها الصحيح ، الى الارض التي احبها الآباء والجدود ، وحدود الجدود ، الى الازياء التي ارتداها السلف القديم ، الى الكلمات التي اهربوا بها جيلاً بعد جيل ، عن آلامهم واوراحهم وأملهم وبأسهم . وفي ذلك جوهر نسيجهما الذي يزيد مع الوقت قوة وجمالاً بانضمام العناصر الجديدة المحبوبة اليه . ونعلمون يا سادتي ، اما نحن ضعفاء جداً من هذا الجانب مع اننا لسكن مصرأ حاضرة الشرق الادنى اليوم ، وعاصمة المروعة الشرقية الصميحة ونعيش على مقربة من اخواننا المصريين المتحمسين بقوميتهم ، الذين يعطوننا كل يوم من شرفيتهم العريقة مثلاً جميلاً

نحن في ذكارتنا ، من اسرع الشعوب اقتباساً ومن اكثرهم إنفاقاً للتقليد . ولكننا مع الاسف من أقلهم حرصاً على ذخيرة الماضي وعلى ما يجب ان تحتفظ به لتكوين شخصيتها الجديدة . نحن من أقل الشعوب غيرة على ثروتنا النبيلة ومن أقلهم اهتماماً

بلقنتا العربية الجليقة . لنا على ذلك أضرار أعرفها وأفهمها ، ولكنني أجاهر بأنها لا تكفي
نصفي إلى احاديث جماعاتنا رجالاً ونساءً فإذا بهم يشكلون لغات الاجانب كأبنائنا ،
ولكنهم يسيثون لفظ العربية ويصاغرون بأنهم يجهلوننا . نذكر رجالنا فإذا بهم يدهون
ادمون وفرنند وهنري ويجب ان نقش على نور الصباح لنجد من يدعي سليماً وحبيباً
ونجيباً وحليلاً . والبنات اسمهن هورتانس وروز وبلانش ونونا وبيننا الى آخره ، وليس
من تدعي ليلي وبجلا وسلي واسمي ومياً وعدداً . بيننا المتفرنس والمتشكز والمتطلين والمتأمر ك
والتألن ، الى غير ذلك ، وليس بيننا المتعرب والمتشريق

فهذا هو ما اريد ان ألفتكم اليه لتكون ساقية ايننا ثيوفانس الدلتا التي يصب فيها غير
الخطاب — ان جاز هذا التشبيه — في بحر الانسانية : كونوا شرفيين قبل كل شيء !
تعلموا ما شتمت من اللغات ، ولكن عززوا لفتحكم اولاً ! تعلموا فنون الشعوب وعلومهم
وأطلعوا على اكتشافاتهم ومعارفهم ولكن اذكروا ما سبق اليه قومكم من المعارف والفنون
والعلوم ! انشدوا اناشيد الغرب وارسموا رسوماً ، واعزفوا على آلاته ولكن لا تنسوا
الناي والعود وأبأ الزلف والعتايا والمجانا ! اسشهدوا بمفكري الغرب وبشعرائه وكتابه
وحكائيه وترغوا بشعر هوزو وموسيه ولكن لا لتجاهلوا مثلاً ديوان خليل مطران

يوم يقول الغربي أنا ابن الغرب ، قولوا : وانا ابن الشمس ، لغتي اللغة العربية ،
وقوميتي القومية الشرقية . وان كان في هذه القومية إبهام وتفكك واضطراب ، فالي
افخر بطرح صوت واحد في سبيل تميزها وتوطيدها ، افاجر بأن اكون حلقه في
سبيل حكمها ، افاجر بأن اكون لساقا يردد الفاظاً من مفردات لغتي فيوسمها إنعاشاً وحياة
قولوا : الي جيل جديد وأريد قومية جديدة حرة نبيلة ، رغم الآلام والمعاكسات
والمصاعب !

اقتبسوا ما شتمت من خيرات العمران ولكن اسبكوها جميعاً في قالب الشخصية الشرقية
لتكونوا عاملين على إيجادها فتنبسوا إليها في اطار الشرق والغرب فتباهوا ولا تخجلوا
انمو غرائزكم الثلاث غرائز الفردية والوحدانية والاجتماع ولكن على ان تتطور جميعاً
في وحدنة شرقية هذبة كريمة لا تظل عالقة على الشعوب تمش من فضلات ما تقتبسه
هنا ، بل تجاهد لتقوم بذاتها وتقف على قدميها دون ان تعجل الآخرين ، بل نعطهم
كما تأخذ منهم وتعاونوا أيام على تكوين جوفرة انسانية بديمة في مسرح العمران العظيم !

كنوز البحار وغرائب انتشالها

٣

كانت السفينة لوتين « Lutine » وهي من سفن الاسطول الانكليزي التي غمها الاميرال دنكان من الفرنسيين في القرن الثامن عشر راسية في ميناء يارموث ببلاد الانكليز في اوائل اكتوبر سنة ١٧٩٩ وكانت فيران الحرب مشتتة حينئذ بين انكلترا وهولندا والجنود الامكليزية المسكرة على شواطئ هولندا تنتظر بفارغ صبر وصول المال لتوزع عليها مرتباتها . فصدر الامر الى السفينة لوتين بان تنقل الى المسكر الانكليزي ١٤٠ الف جنيه . ولما عرف بعض التجار الانكليز يقرب سفر اللوتين استأذوا الحكومة في ارسال مقدار من الذهب والفضة الى تجار همج الذين شددت عليهم الحرب ضايق الفائقة المالية فاذنت الحكومة لهم في ان يرسلوا بها ١٠٠٠ سبيكة من الذهب و ٥٠٠ سبيكة من النصة وأمن على كل هذه الاموال في شركة لويد البحرية بمبلغ ٩٠٠ الف جنيه

اقلعت السفينة من يارموث ولكنها لم تسر قليلاً في البحر الشمالي حتى هبت عليها ريح لم تلبث ان تحولت الى عاصف شديد فثار البحر وتلاطمت الامواج ففرقت السفينة بين فيها لم ينج من رجالها سوى رجل واحد لم يكد ينهي من قصص قصتها حتى سقط ميتاً من الابهاء

وكان غرق هذه السفينة خسارة كبيرة على شركة لويد . الا ان رؤسائها جمعوا المال اللازم وقاموا بابقاء ما عليهم للحكومة والتجار ونالوا لقاء ذلك الحق في ان ينتشلوا السفينة من قاع البحر ويستولوا على ما فيها من الاموال . على انهم لم يستطيعوا ان يباشروا العمل بعد هدوء العاصفة حتى كان الوصول الى الباغرة سهلاً لان الحرب كانت نائمة بين هولندا وانكلترا ومكان غرق السفينة في المياه الساحلية التابعة لحكومة هولندا . فلما وصفت الحرب اوزارها صرحت حكومة هولندا انها تحتفظ بحقها في نشل هذه السفينة واعلنت للسالكين بانها تمنعهم ثلث ما ينتشلونه من اموالها . ومع ان معظم المال في تلك السفينة كان عريز المال عليهم لصعوبة الوصول اليه بالوسائل العادية الا انهم نشلوا منها ما يساوي ٥٦ الف جنيه اصحابهم منها ١٨ الف . واذا حسبنا ان هؤلاء الصيادين

لم يعطوا الحكومة كل ما وصل اليهم من الذهب بل احتفظوا بمبلغ يساوي ما اعطوها اياه كان كل ما نشلوه قليلاً جداً اذا قيس بالقيمة الاصلية وهي تزيد على مليون جنيه

وجاءت العواصف متتالية فبعدت بالسفينة الى حيث تعذر على الصيادين الوصول اليها فامتنعوا عن البحث . و بقيت هناك هدفاً للعواصف والامواج لتقاذفها وتلاهب بها في اثناء حروب نيبوليون فلم يتفرغ احد للبحث عنها حينئذ . ولما أسر نيبوليون ونفي الى جزيرة القديسة هيلانة وخذت نار الحروب النيبوليونية استأذن هو لندي حكومته في البحث عن الاموال التي عرفت في تلك السفينة على ان ينال هو نصف ما ينشله ويمطي النصف الباقي الى الحكومة . فاشتغل ثمانية سنوات متتالية غالب في اثناءها البحر والاحوال الجوية من غير ان تكتمل هيئته بمراى الاصفر الرنان . ولما قنط من النجاح تقى عن العمل

على ان اصحاب شركة لويد لم يقنعوا بذهاب السفينة منهم غنيمة باردة بعد ما دفعوا قيمة التأمين عليها فسعوا لدى حكومة انكلترا وحملوها على التفاوض مع الحكومة الهولندية لعلها تقضى عن حقها في البحث عن السفينة الفارقة . قضت السنون قبل ان يتم الاتفاق بين الحكومتين على ذلك وكان قد مضى حينئذ نحو خمسين سنة منذ غرقت السفينة وصارت تحت كسبان من الرمال التي تقاذفها الامواج في البحر كما تسفيها الرياح في الصحراء . وبعد ما قضى رجال شركة لويد نحو خمس سنين في البحث عنها من سنة ١٨٠٢ - ١٨٦١ لم يفلحوا باكثر من ٤٠ الف جنيه

على ان النواصين تمكنوا في احد الايام من نشل جرس السفينة فقل الى لندن وحلق في بورصتها في جناح شركة لويد وهو مستعمل الآن لاذاعة انباء السمن التي ينتظرها اصحابها بفارغ صبر فيدى هذا الحرس ممثلاً غرق سفينة او وصول مركب تأخر عن ميماد . ونشل النواصون في وقت آخر دفة السفينة فصنع منها كرسي وضع في الغرفة التي تجتمع فيها لجنة شركة لويد الادارية

وتوالى البعثات التي حاولت نشل اموال هذه السفينة فضلت كلها مع ان نشتي سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١١ كانتا بمجهزين باحدث المستنيطات واخرى المصحات التي ترفع الرمل . ولما كانت البشة الاحيرة على قاب قوسين او ادنى من النور هبت العواصف وهاج البحر وفعلت المجاري المائية فعلها في تغطية السفينة بطبقة من الرمل عمقها خمس اقدام فصادت

البعثة يخفي حنينه على ان شركة لويد لم تنس القوتين وقد جاءها منذ سنة تقريباً طلب من رجل في فانكوفر مكندا يقول فيه انه مستعد لبشارة البحث من جديد عن هذا الكنز الخلاب

هذا ما وقع للباحثين عن كنوز القوتين - على ان الفواصين الذين تصدوا لانتقال الاموال التي غرقت في سفينة اخرى اسمها سكايرو skyro كانوا اكرحفظاً. ذلك ان هذه الباخرة اطلقت سنة ١٨٩١ من مرفأ قرطاجينة على شاطئ اسبانيا الشرقي بمهمة لندن فدارت حول جبل طارق وغرقت الى الاوقيانوس الاتلفيكي فسارت محادثة لشواطئ البورتغال والبحر رهو وكل شيء على ما يرام. الا انها ما حاذت شواطئ اسبانيا الغربية الى شمال البورتغال حتى اكتشفتها ضابطة كشيعة فجعلت تنفخ ابواقها تحذيراً لبواخر الاخرى من الاصطدام بها. وصار قبطانها كأنه جلس الطريق تلك في ذلك الرقيب الواسع

واذا السفينة تتهز هزة عنيفة على حين فجأة. ذلك انها كانت قد سارت فوق مضور نائمة فزقتها تمزيقاً. ولم تمض عليها عشرون دقيقة حتى امتلأت ماء وهوت بين فيها الى الاعماق

ولما وصل النبا الى لندن قرع جرس القوتين في بورصتها واذبح الباء فوقفت الاعمال دقيقة من الزمان ثم حادت الى ما كانت عليه. على ان جماعة من اصحاب الشركات البحرية بدأوا يتحدثون عن نشلها او نشل ما فيها من الاموال فقال احدهم ان الوصول اليها متعذر لانها على ٢٥ قامة تحت سطح البحر فاجابه آخر قد يتمكن احد الفواصين من الوصول اليها. وقد كان في جوابه هذا على جانب الصواب. فكم من مرة بفاع بعض الناس في تحقيق ما يُحسب متعذراً او مستحيلاً

وبعد القوي ووجد ان السفينة كانت على نحو ثلاثين قامة تحت سطح البحر ولم يكن احد من الفواصين قد تمكن من العوص الى ذلك العمق قبلاً فذهبت بعثة الى مكان الحادثة ولم تلت ان عادت ادراجها لان العمق كان فوق طاقة الفواصين

ومضت اربع سنوات من غير ان يحاول احد انتشال الاموال التي في هذه الباخرة وفي اول السنة الخامسة لما هددت عواصف الشتاء وقرت البيع تأهبت بعثة جديدة لذلك الغرض ومن افرادها خواص لا يهاب الموت لبس ثوب الفوص وغاص الى عمق ١٧١ قدماً فوصل الى دكة الباخرة وحاول الدخول الى الفرقة التي خربت فيها الاموال لكنه

وجد ان دكة الباخرة قد هبطت عليها فلم يجد اليها سفذاً الا محرق الدكة. فماد الى سطح البحر واخبر رفاقه بما رأى فقرروا وجوب سفها. على انه لم يتراجع عن اتمام العمل على ما فيه من المشقة والخطر بل خاص ثانية وجعل ينسف الدكة قطعة قطعة بركب كبادي خاص. وكان كلما وضع قليلاً منه يعتمد عن السبعة حتى لا يصاب باذى. ولما تم نسف الدكة تمكن من الوصول الى الكرو وهو ٥٩ سبيكة من الفضة ثمنها عشرة آلاف جنيه اصابه منها ٥٠٠ جنيه فقط. وكان لانشغالهم على عمق ١٨٠ قدماً تحت ضغط كبير اثر ضار في صحته فلم يتمكن بعد ايجاز عملهم هذا من القيام باعمال تحتاج الى قوة وصبر وثبات

وغرات الباخرة اوشانا Oceana في بحر الماش سنة ١٩١٢ واستقرت على عمق ٩٠ قدماً بعد اصطدامها بباخرة اخرى. ولما وصل الغواصون الى مكان الحادثة لم يروا من الباخرة سوى رؤوس سواربيها. فارسلوا الى اصحابها يطلبون منهم رسومها لكي يتمكنوا من القبول فيها متى غاصوا اليها. ولا يخفى ان ركاب السفن يرون بعض الصعوبة في القبول في باخرة جديدة لم يسافروا فيها قبلاً فكيف بالصعوبة التي يلقاها الغواص حين يقبل في باخرة غملاً للمياه جميع غرفها. وغني عن البيان ان المخاطر التي يتعرض لها حينئذ عظيمة جداً فقد يضل طريقه او ينقطع جبل النجاة او ابوبة الهواء او قد يدخل غرفة فيقتل الساب وراءه بقوة ضغط الماء فيسحق فيها ولا سبيل لاصحابه اليه

هذه المصائب التي يلقاها الغواصون عامة في كل السفن فصاعفت في الباخرة اوشانا لكثرة المجاري المائية القوية المتعارضة في بحر الماش التي تمنع الغواصين من العمل أكثر من ساعة واحدة في وقت واحد. وكان الماء هكراً لكثرة الرمل الملقى فيه يمنع الغواصين من رؤية الاجسام في السينة رغم المصابيح الكهربية التي استعملوها فكانوا كالميمان يمشون طريقهم تمكاً

على انهم نسفوا دكتين من دكات السفينة مشوا اتفاقاً على عمر ساروا فيه فوصلوا الى الثروة التي تحتوي حائناً من المال. فجعلوا يخرحونه سبيكة سبيكة. ولو ان المال كله كان مخزواً في هذه الغرفة لكان سهل عليهم انشالها. الا انهم عزموا بعد ما نشلوا محتويات هذه الغرفة ان مقداراً كبيراً من الفضة مخزون في قعر السفينة فاضطروا ان ينسفوا ثلاث دكات اخرى للوصول اليه. وجملة ما اخرجوه من هذه الباخرة يساوي ٢٠٠ الف جنيه

البقر الحلوب

ان من اجل ما في المعرض الزراعي المصري الخليل والبقر. اما البقر فيشارك جمالها ما فيها من النفع ليرانا كانت او بقرأ حلوبة فان الثيران المعروضة فيه من اكبر ما شاهدنا في مصر وفي غير مصر فالثيران المحفوظة للتوليد لا بأس بها ولكن سائر الثيران الكبيرة لمأها صارت اكبر اجساماً مما يلزم للحرث اذا راعينا بطء سيرها. والمحفوظة للذبح كبر سنها مما يفضلها الذين يأكلون لحم البقر. اما الثيران المحفوظة للنتاج فهل هي مما يولد بقرأ غريزة اللبن. بحثنا عن اكثر ما تحلب البقرة من بقر الجمعية الزراعية ومن بقر مدرسة الزراعة فاذا هو ثلاثون رطلاً في اليوم. وهذا غير قليل اذا لو بل بما كانت تحلبه البقرة في مصر والشام على الاكثر وهو خمسة عشر رطلاً ولكم لا يزال قليلاً جداً في جنب ما تحلبه البقرة الحلوب من بقر اوربا واميركا. فقد اخبرنا المشرف على البقرات الهولندية المعروضة في المعرض المصري ان كل واحدة سنن تحلب في اليوم ثلاثين كيلوهراما اي اكثر من ٦٦ رطلاً مصرياً او اكثر من مضاعف ما تحلبه البقرة المصرية الحلوب. ثم ان البقرة المصرية تحلب ٧ اشهر واما البقرة الاوربية فتحلب ١٠ اشهر او اكثر والى القارى مقابلة طيبة بين اغزر البقر المصري لباً وبين اغزر البقر الاوربي والاميركي. فقد جاء في المجلة الجغرافية الاميركية لشهر ديسمبر الماضي ان في اميركا بقرة من النوع المسمى قصير القرون اصلها من بريطانيا حلبت في سنة واحدة ١٩٦٦٦ رطلاً استخرج منها ٩٦٦ رطلاً من الزبدة. وان الحكومة الاميركية راقبت ٢٥٨٩ بقرة من هذا النوع مدة سنة فوجدت ان مجموع لبها تلك السنة لو قسم على عدد البقرات لخص كل واحد منهن ٨٤٤٥ رطلاً ومجموع زبدته لو قسم على عددهن لخص كل واحدة ٣٣٣ رطلاً. وبلغ لبن بقرة من هذا النوع من نيوسوث ولس باستراليا في سنة ٣٢٥٢٢ رطلاً وبلغ ما استخرج منها من الزبدة ١٦١٤ رطلاً. وقد نشرنا صورة هذه البقرة في الصفحة المقابلة ولعنابة الاميركيين بهذا النوع من البقر اي القصيرة القرون احصي عدد الخالص النسب منها في اميركا سنة ١٩٢٠ فبلغ ٤٧٨٧٦٠ ثم احصي في أكتوبر سنة ١٩٢٥ فبلغ ٢٩٢٥٩٠٠. ومن المحقق انه يبع في نيويورك سنة ١٨٧٣ بقرة من هذا النوع فبلغ ثمنها ٤٠٦٠٠ ريال اي ٨١٢٠ جنياً

ومن البقر التي جلبها الاميركيون من اوربا صنف غزير اللبن اخذوه من سويسرا
اسمه السويسر الاسمر حلبت بقرة سنة ٢٢٦٢٢ رطلاً في سنة واحدة خرج منها ٩٢٧
رطلاً من الزبدة وبلغ ما حلب من ٤٠٠ بقرة من هذا الصنف في سنة واحدة ٤٧٠٩٣٠٠
رطلاً فالمتوسط ١١٧٧٣ رطلاً ومتوسط زبدتها ٤٧٢ رطلاً واعزها لبناً بقرة عمرها
خمس سنوات بلغ ما حلبته في السنة ١٨٠٤٣ رطلاً استخرج منها ٨٠١ رطل من الزبدة
وبقر هولندا المعروضة في المعرض المصري تعد من الدرجة العليا في غزارة لبنها
فاهتم الاميركيون بتوليدها في اميركا وانشأوا شركات لذلك فبلغ ما حلبته بقرة من هذا
النوع اكثر من ٢٥٠٠٠ رطل وكان عند احدي الشركات ٨٩٠٠١٩ بقرة ٤٢٧٠٠٣
ثيران ومن ذلك بقرة حلبت في السنة الاولى من سني حلبها ١٦٠٠٠ رطل ثم غزر لبنها
سنة بعد سنة حتى زاد على ٣٠٠٠٠ رطل في السنة . واخرى بلغ ما حلبته في سنة ٣٣٤٦٥
رطلاً خرج منها ١٣٤٩ رطلاً من الزبدة وثلاثة بلغ ما حلبته في سنة ٣٧٣٨١ رطلاً
وهو اكثر مقدار من اللبن حلبته بقرة في سنة واحدة على ما نعلم

ومن البقر المشهورة بغزارة لبنها النوع المسمى جزري نسبة الى جزيرة جزري الانكليزية
وهي جزيرة صغيرة بين انكلترا وفرنسا مساحتها نحو ٤٠٠٠٠ فدان يزرع منها نحو
٢٥٠٠٠ فدان . وبقرها من اشهر انواع البقر الانكليزية واعزها لبناً وزبدة ولاسيما
ما تؤول منها الى غيرها واهتمت بتأصيله فان الزبدة تبلغ فيه ٥ في المائة . من ذلك ثلاث
بقرات في اميركا بلغ ما استخرج من لبنهن من الزبدة في سنة واحدة ٣٣٨١ رطلاً

ومنها البقر المسماة غرسي نسبة الى جزيرة غرسي الانكليزية وهي اصغر من جزيرة
جزري فان مساحتها ١٠٠٠٠ فدان فقط . وقد بلغ ما حلبته بقرة منها في سنة ٢٤٠٠٨
ارطال خرج منها من الزبدة ١٠٩٨ رطلاً . واخرى واسمها ملكة الفرنسي حلبت في سنة
١٩٧٤٢ رطلاً خرج منها ٢١١٢ رطلاً من الزبدة وهي المرسومة في الشكل الثاني

اما الثيران فالغرض منها اللحم او التوليد فاذا كانت لحم فالحالب ان تذبح صغيرة
قبلا تبلغ اشدّها اي حينما يكون لحمها لا يزال رخصاً غير مكثراً . واذا كان للتوليد اختيرت
من عجول البقرات الغزيرة اللبن والزبدة التي تبنت في اسلافها هذه الصفة . ولا يندر
ان يباع الثور منها حينئذ بالثوب من الجسيات فقد بيع ثور عمره سنتان من انواع القصير
القرون بستين الف ريال اي ١٢ الف جنيه بعد ان قال الجائزة الاولى في معرض الارجننتين
في السنة الماضية وقد كان في ذلك المعرض اكثر من الف رأس من قصيرة القرون

الأدب المصري في القرن التاسع عشر

نعني بالأدب المصري الكتابة البليغة والشر البليغ اللذين ظهرت فيهما نفوس الكتاب بصفتهم مصريين أو اثر الحياة المصرية وروح المجتمع المصري . ونبدأ نقول : تختلف آداب الام باختلاف امزجتها وعاداتها واخلاقتها وحياتها الاجتماعية . اذ ليست الآداب أو الكتابة النقية من شعر ونثر بليغ إلا صورة النفوس والاجتماع أو اثر اخيلة الكتاب والشعراء . وليست نفوس الام متشابهة ولا كل الاجتماعات متماثلة ، وعلى هذا اختلفت ادراكات الكتاب واخيلتهم ، ومن اجل هذا ايضا اختلفت قرائع نتائجهم في فنون الكتابة وموضوعاتها ، وطرق التفكير وما ينشأ عنها من الاختلاف في الصناعة الادبية ، وتأليف الكلام وما ينشأ عنه من المذاهب الكتابية في تاريخ الآداب

ولقد ظهر شيء من هذا في الادب العربي حيث تختلف البيئات والمجتمعات . ولكن ادباء العرب ولاسيما المتأخرون منهم انماذكروا احوالاً خاصة ومائل في شعرهم ونثرهم تملق بعض الافراد واخيلة الشعراء انفسهم كالمدح والذم والوصف وصور ما يحول يحض النفوس من حكم وعشق وغير ذلك . وان شاء شيء يتصل بالاجتماع أو بالحياة العامة الانسانية فانما يتسرب في المسائل الخاصة تسرباً . وسبب ذلك ان المتأخرين من الادباء — وهم ليسوا من العرب اخلص — ظنوا ان من الواجب محاكاة الآداب العربية في كل شيء جاء من العرب : في الموضوعات والاختيار والاسلوب ، وان الخروج عن ذلك خروج على الادب العربي ، وعابوا على من سلك غير هذا الطريق حتى قالوا ان اسلوب المتنبي والبيضاوي العلاء ليس من اساليب الشعر العربي لانهم نظمو الحكم والفلسفة في شعرهم . فكان الكتاب والشعراء في كل عصر من عصور الامة يرجعون الى الاساليب القديمة ويقلد بعضهم بعضاً في ذلك . فلم يكن لاحد منهم مذبح خاص أو طريقة معروفة غير ما اشتهر عن بعض كبار الشعراء في نسج الشعر وصناعاته كالبحر والبي تمام وغيرهما . وقد قصر الادباء والنقاد كلامهم على شرح هذه الطرق التي يتنوعها في الشعر واقسامه . وحصرنا الاختلاف بين الادباء ومذاهبهم في تلك الصناعة الفنية . وغاب عنهم ان يهتوا او يدوبوا الموضوعات الادبية الاجتماعية الدائمة بين عامة الناس ، سواء اكانت تلك في احاديثهم اليومية ، مما يخل بعض احوالهم وطباعهم ، ام في اغانيهم العامة

الثالثة مما يمثل عواطفهم واحساساتهم وافكارهم . ولعلمهم رأوا ان هذا ادب عامي ملهون فلم يبنوا بجمعه ، على ان ابن خلدون ذكر شيئاً من هذا في مقدمته . ولا بد ان تكون هذه الآداب العامة نالت من نفوس الشعوب العربية وأثرت تأثيراً عظيماً في الآداب العربية بل ربما ظهرت في الآداب العامة صور صحيحة للام أكثر مما يظهر في تلك الآداب المتكلمة

ولقد حدث في مصر مثل ما حدث في غيرها من البلدان التي يحكم أهلها بالعربية فكان فيها ادباء . ادب عربي صحيح وادب مصري أكثره ملهون . ولقد قبض الله لهذا البلد بعض الادباء الذين ساعدوا على نشر هذا الادب المصري بالتعبير عن آراء العامة وتصوير الاجتماع المصري في احوال شعرية او احاديث ثرية ، فقلوا لنا تلك النفوس وما كانت عليه في هذا الكلام الذي سمعوه ووضعوه في قالب فني لا يقل بهجة ولا جمالاً عن ذلك الشعر العربي البليغ . هذه الازجال العامة وهذه الاحاديث التي تمثل لجة السواد الاعظم من المصريين ونوع آخر من الشعر القصير ليكبار الشعراء المصريين هو ما نسميه (بالادب المصري) وهو الذي سنتكلم عليه الآن ونشر نماذج منه . ولكن قبل ان نصف ذلك الادب المصري يلزمنا ان نقول كلمة عن العصر الذي نشأ فيه وعن احوال المصريين في جللتها لانه مرآة لهذين المالمين . ونقتصر في هذا على القرن التاسع عشر

اما الحالة الاجتماعية منذ استولى الممطور له (محمد علي) على مصر الى اواخر القرن التاسع عشر الميلادي فكانت متأثرة باحوال ميسية بعضها كان عالقاً بالنفوس من عصر الماليك ذلك العصر الاستبدادي الذي ولد في الشعب المصري الخضوع للحاكم خوفاً من بطشه ، والتهكم عليه وعلى احواله في السر لا في العلانية ، والاستسلام الى القضاء ، والاستهانة باحوال الحياة وتحمل الظلم على انه قضاء من الله ، والتسلي عن الآلام بالتهكم والسخرية من الحياة والناس واهوالهم ، والرضا بما يناله الانسان في عيشه . حتى اصيحت هذه الصفات كأنها عامة في المصريين وكانت أكثر ظهوراً في سكان القاهرة الذين كانوا متصلين بالحكام او على كثر من اهلهم . وبعض احوال المصريين الاجتماعية نشأت من تبسط الحكام في الحياة والمساعدة على ايامه السرور للناس بالتمتع ونشر اعلام السرور والافاضة على العامة بالاموال من جراء ذلك ، باقامة الاحفالات والافراح كما كانت الحال في مصر (الخديوي اسماعيل) فقد اختص ببعض الادباء والشعراء والمختبين

كاشيخ علي اللبكي وعبد المحولي وغيرهما حتى مرى في البلد روح فني أدبي ، وعلى اثر ذلك السرور انتشر في النفوس الميل الى التهمك (والتنكيت) . النقد الملو والفكاهة المذبة فوافق ذلك اخلاق المصري في جعلتها وهي كما قلنا الاستسلام الى القصاص وتحمل اعباء الحياة بكل خضوع وارتياح ، والنظر الى الدنيا نظر الفيلسوف او المتوكل على الله ومقابلة المصائب بمقابلة الصور المستهزئة بها . والمصري بطبيعته يصور بكيميه في يومه ما يند رقه ويشتمل اشق الاعمال غير متألم ولا جزع . فاداءه بالانقال قال « الحمد لله على الصحة والعافية » ومع ذلك فهو ممتلئ نشوة ومروراً خفيف الروح يميل الى (التنكيت والتبكيك) فكما المجلس يمزج المزول بالجد في حديثه . حلوا المعاشرة كثير الضحك بعيد احياناً عن النظر في المسائل الحديثة كثير التسامح لبن الحاناب . حتى لقد يقابل كلمة السوء تصبیه من عدد يريد ان يتكل به ، او صديق خيث يريد ان يهزأ به بقبحة (تنكئة بلدية) او بكاهة ظريفة . ولقد يكتفي بالتهكم والسخرية لاطهار المذ ، ويشتمل السكفة المرة التي يغص بها غيره ، وتحدث في نفسه غيباً . وربما حمل الحياة احياناً على ان يهي على غيره وان اساء ، لانه صوح عن الآساءات

ليس من اصحاب الاثرة : يد كثير من السذاجة الفطرية التي قد تشعل على قوة عقله وحضور ذهنه . لبافة لسانه ، طيب القلب ، كريم النفس ، ضعيف الارادة ، ومن هنا تجده كثير التسامح . وجملة القول ان اعظم ما يوصف به عقل المصري هي منكرة النقد والتهكم ، وخفة الروح ، وحسن الفكاهة ، وحدة الذكاء ، وحضور الذهن كل هذا وغيره كثير ظهر في الادب المصري الحديث . فان الحوادث السياسية والاجتماعية في تلك الايام حركت نفوس الادياء من كتاب وشعراء الى نقد الاجتماع والنظر في الحياة المصرية ووصفها . فنشأ عن ذلك الادب المصري الحديث الذي ظهرت فيه هذه الاخلاق التي رسمها امام القارى . وكانت هذه الاداب بلهجة قريبة من لهجة العامة لتمثيل عقولهم وافكارهم وما كان يجري بينهم من الاحاديث والآراء

واكثر ذلك نسج في نوع من الشعر المعروف بالزجل وانتشر هذا منذ منتصف القرن التاسع عشر الى آخره على لسان الشيخ حسن الآلاقي وعبد الله نديم واشيخ محمد النجار وغيرهم

يل ظهر نوع من الادب الحديث الذي لم يكن معروف في الاداب العربية قبل هذا العصر على انه اقرب شيء الى تصوير الحياة الاجتماعية تصويراً صحيحاً وهو تلك القصص

التشيلية المصرية بلهجة قريبة جداً من لهجة العامة واول من ابتكر هذا النوع عبد الله بدم بروايتيه (الوطن والعرب) وعبره ممن سنتكلم عنهم . وطهرت افانيد مصرية وطنية كما في قصائد المرحوم الشيخ رفاعة الطهطاوي وقصص اخرى منظومة او منثورة للمرحوم محمد عثمان جلال وغيرهم

وعلى الجملة لادباء القرن التاسع عشر في مصر الفخر في ان يرمموا الاخلاق المصرية في آدابهم وان يزدوا في الآداب العربية آداباً مصرية حديثة وليس الادب المصري كله من الشعر او النثر العامي بل تأثر الشعر المصحح والنثر المبلغ ايضاً بالاجتماع المصري والحياة المصرية . فكان من اصدق صور الاجتماع واحوال الناس في بلدنا كما في مقطوعات البارودي ، ولأسماعيل باشا صبري في اعانيه التي وضعها شيء من ذلك . وكان للحوادث الاخيرة التي حدثت في مصر منذ اوائل القرن الرابع عشر الهجري اي سنة ١٨٩٠ ميلادية اثر عظيم في نفوس شعرائنا المعاصرين لنا ، حتى ظهر كثير من هذه الحوادث او التلحح اليها في شعرهم . واظهرهم في هذا الشاعران الشهيران احمد بك شوقي حائل لواء شعرائنا الآن ، ومحمد حافظ ابراهيم بك صاحب القصائد المعروفة في احوال مصر الاخيرة وسياسة البلاد والحوادث الوطنية . على انه قد سبقهما بشيء من هذا النوع المرحوم رفاعة بك الطهطاوي في افانيدته كما اشرنا الى ذلك . فشرع هؤلاء حادث من الحوادث ذات الاثر الشهير في الادب العربي ، ولا سيما في الشعر العربي ، لان هذا ما يسمى بحق (تطوراً) وانتقالاً من نظام القصائد المعروف الذي كان متبعاً في الشعر العربي وفي جميع البلاد التي يتكلم اهلها بلغة العرب . ولا شك في ان مشأ هذا الانتقال انتشار ما يسمى بـ "الروح الوطنية" وبمحاكاة الامم الاوربية في ذلك بالاطلاع على ما كتبوا ونشروا من شعرهم وآدابهم . ولا يسعنا المقام الآن لتفصيل هذا الكلام ولكننا نقول بمجمل القول اجمالاً ان هذه الروح التي انتشرت في مصر احياناً عند شعرائنا روح جديدة في الشعر العربي لا بد ان تسير بالادب الى نوع مصري يمثل الروح المصرية والحياة المصرية

وحدث في النثر مثل ذلك او اكثر بما ينشر من الروايات والقصص الاحتجاجية والتشيلية ولكن من اسف لم ننسبهم وتدونيتها والاطلاع عليها مثل ما علينا بالشعر وذلك لعدم شهرة كتابها ولان كثيراً منها مكتوب بصيغة لا يعتمد عليها قراء العربية المصححة . غير ان شيئاً من ذلك لا يدعونا الآن الى الخط من قدرها وعدم العناية بها .

على انها في رأينا من اصدق صور حياتنا المصرية . نضرب لذلك مثلاً بما يمثل الآن من القصص الهزلية في تلك المسارح المعروفة وان كانت محتوية على كثير من نقص في الاخلاق واحمال قبيحة !!

ولا يفوتنا ان نذكر في مقدمة هذا الاسلوب القصصي الحديث الذي يمثل حياتنا المصرية في بعض العصور اثر الكاتنين الكبيرين (ابراهيم بك الموليحي وولده محمد بك الموليحي) فيما شرأه اولاً في المقطم بعنوان « ما هالك » ثم جمع وطبع على حدة وما شرأه بعد ذلك في جريدتهما « مصباح الشرق » وجمع في كتاب « حديث عيسى بن هشام » وهما اول ما ظهر من هذا النوع في الايام الاخيرة في مصر

ولا يمكننا الآن سرد ما ظهر من القصص والروايات المصرية في بعض الجلات والصفحة اليومية وفي كثير مما بطبع في ورقات مجوعة فنكتفي بهذا ولنا ان شاء الله عودة الى ذلك
احمد ضيف

ثروة الولايات المتحدة الاميركية

في ربيع قرن

من الامور المعروفة ان الولايات المتحدة الاميركية ، حكومة وشعباً ، اغنى بلدان الارض قاطبة . وصاها لا يقتصّر في طبقة خاصة من الناس بل هو موزع على جميع الطبقات وهذا مما يجعل ارتقاءها ارتقاءً صحيحاً ثابتاً . فقد جاء في تقرير رئيس اتحاد الصناعات الانكليزية ووكيلهما كانا سائرين في واشنطن قرأ امام جراج قرأياً فهو خمسين انوموبيل فورد او ما يماثله من الانوموبيلات الصغيرة واقفة امامه ولما سأل عن اصحابها قبل لها انهم سواقو انوموبيلات الاحرة التي تخص شركة الجراح . فانهم يقيمون في انومومبيلاتهم اغصاة الى عملهم صباحاً ويرجعون فيها الى بيوتهم مساءً . ومن الادلة التي قدمناها على رخاء الميضة في اميركا ان مقدار الاموال المودعة في بنوك التوفير زادت اربعة اضعاف منذ نهاية الحرب . وقد اطلعنا الآن على مقالة بالسوان المتقدم للستر اوليري رئيس غرفة التجارة الاميركية فاقطعنا منها ما يلي لا يذكر التاريخ ارتقاء مادياً يضاهي ارتقاء الولايات المتحدة الاميركية في ربيع القرن

الماضي - ففي هذه المدة القصيرة زادت ثروتها اربعة اضعاف ونشأت فيها صناعات سارت في اتساعها وارتقائها في مقدمة صناعات العالم واشهرها صناعة الانومويل والصور المتحركة والتلنولن اللاسلكي (الراديو) والمواد الكيماوية وانشأت حكومتها نظاماً من السوك ثبثت عائده في الحرب الكبرى اذ وقاعا من الازمات - وبعد ما كانت الحكومة مدينة باربعة آلاف وخمسمائة مليون ريال (اي ٩٠٠ مليون جنيه) اصحبت الآن دالة بستة عشر الف مليون ريال (٣٢٠٠ مليون جنيه) . فبحم هذا التقدم ارتفاع مستوى المعيشة لان ارتفاع اجور العمال وزيادة متوسط الدخل مكن الناس من شراء ما لم يستطيعوا شراءه قبلاً فكثرت لوازم المعيشة بعد ما كان كثير منها يحسب كالياً

قدردت ثروة الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠٠ بخمانية وثمانين الفاً وخمسمائة مليون ريال فزادت في ٢٢ سنة أكثر من على ثلاثة اضعاف ونصف ضعف اذ يؤخذ من احصاء رسمي أجري سنة ١٩٢٢ ان ثروة البلاد كانت تساوي حينئذ ٣٢١ الف مليون ريال - ولخصون باحصاء ثروة الامة لم يضموا سنة ١٩١٢ صناعة الانومويلات بين مصادر الثروة العامة لفصلتها فلم تنفص ١٣ سنة حتى بلغ ثمن الانومويلات المسجلة في الولايات المتحدة وثمان اجزائها اربعة آلاف وخمسمائة مليون ريال . ولقد تغير نظر الناس الى البليون وهو الف مليون فصار ذكره من الامور المألوفة حين الكلام على ثروة امير كما مع انه يمثل مطلقاً بصعب ادراكه . فقد قدردت ثروة العالم حينما استقلت الولايات المتحدة الاميركية اي سنة ١٥٠ ستة بمائة الف مليون ريال ولكن ثروة الولايات المتحدة الاميركية وحدها زادت اخيراً في ربع قرن ما قيمته ٢٥٠ الف مليون ريال . وكان ما ربحته سنة ١٩٠٠ نحو ١٢ الف مليون ريال فصار ٦٠ الف مليون الآن . وزاد رأس المال الذي يثمر في مراقها الزراعية اربعة اضعاف . وزادت علة الحنطة فيها ٦٠ في المائة وخطه الذرة ٣٠ في المائة ومحصول القطن ٥٠ في المائة والماشية ٣٧ في المائة والعلازير ٦٨ في المائة مع ان السكان البلاد صاروا مياالين في الغالب الى سكنى المدن

واذا نظرنا الى هذا التقدم من وجهة العائلة وحدها ان العائلة المتوسطة كانت تنفق في بدء القرن العشرين ٦٠ في المائة من دخلها على المأكل والمكن وهي تنفق الآن اقل من نصف دخلها على هذه الضروريات رغم ارتفاع الاسعار . فيفيض لديها نحو عشر دخلها تحفظه في صناديق التوفير او تنفقه في السفر والتطعيم والملاهي وهذه امور تزيد رخاء المعيشة وتوطد الرقي المعنوي

ثم اذا قابلنا ثروة الولايات المتحدة بثروة اقرب مزاحمها اليها اي بريطانيا العظمى وجدنا ان ثروة بريطانيا نقل عن ثروة اميركا ٢٠٠ الف مليون ريال - وكل ثروة فرنسا لا تزيد على ٦٢ الف مليون ريال يقابلها ٣٢١ الف مليون وهي ثروة اميركا . وثروة المانيا على ما جاء في تقرير وزير ماليتها ٣٥ الف مليون ريال فقط . واذا قابلنا ثروة اميركا بثروة اليابان وجدنا ان الولايات المتحدة الاميركية جمعت من الثروة في السنوات العشر الاخيرة ما يزيد على كل ثروة اليابان ثلاثة اضعاف

على ان ارتفاعها المادي لم يقتصر على التجارة وجمع الاموال . فلقد بدأ عمالها ومهندسوها ورجال الاعمال فيها يحضون الهواء فظل الطيران حتى شوب الحرب الكبرى لعبة يلعب بها المحاطرون على ان الاميركيين الآن يقلون رسائلهم بالطيارات وتقلها هذا مألوف لديهم لا يشير اعجاباً ولا امتحاناً والمتنظر ان يحقق الطيران التجاري في وقت قريب منذ عشرين سنة تقريباً اُديت مأديت نخمة في مدينة وشنطن ووضع امام صحن كل مدعو اليها جماعة تلفون سلبي فسمع المدعوون الى تلك المأديبة الاصوات منقولة على الاحلاك التليفونية من بتسرع وشيكاهو ودنفر وسان فرسكو ولما نشرت اخبار هذه المأديبة دهش الناس من هذا التقدم العظيم في التسلط على حاصر الطبيعة . على انك تجد اليوم في كل بيت اميركي تقريباً آلة صغيرة تدبر فيها زراً فتلقظ من الهواء اصواتاً مزجة من مختلف المدن الاميركية على ابعاد مختلفة بل تسمع بها اصواتاً من الفلبين او استراليا . ان التلفون السلبي اصبح على حتبة الخمين من عمره واما التلفون اللاسلكي فلا يزال طفلاً ازماءه ومع ذلك تراه قد ادى من العجائب ما هو فوق طاقة السلبي . ومع ان صناعة التلفون اللاسلكي نشأت منذ خمس سنوات فقط بلغت قيمة ما صنعته المعامل من الآلات والادوات اللاسلكية مضاعف ما صنع من السجاد وثلاثة ارباع تجارة الجوهرات كلها . وقد اتفق اصحاب هذه الصناعة الحديثة ٢٠ مليون ريال في الاعلان عن مصنوعات سنة ١٩٢٤ والامة الاميركية تنفق الآن نحو مليون ريال كل يوم في شراء آلات التلفون اللاسلكي او احزائها ومع ذلك فانتشار التلفون اللاسلكي لا يزال قليلاً اذا قيس بانتشار التلفون السلبي او الاتوموبيل . ففي البلاد الاميركية نحو اتوموبيل واحد لكل عشرة اشخاص وتليفون سلبي لكل ثمانية وليس فيها سوى تلفون لاسلكي واحد لكل ٣٥ شخصاً . فمن يستطيع التنبؤ بمستقبل هذه الصناعة الحديثة ؟ ولقد يقال بحق ان صناعة الاتوموبيل نشأت في القرن الماضي ولكنك لم تكن تجد

في كل البلاد الاميركية ما يزيد على ٥ آلاف اتموبيل في اوائل القرن العشرين . وانظر اليها الآن — عشر الذكور من سكان الولايات المتحدة يشتغلون في صناعة الاتومبيلات وهي في رأس صناعتهم ، تمثل فوزاً باهراً لمهارتهم في الاستنباط والتطبيق والتنظيم المالي . نفقات المعيشة زادت نحو ٦٠ في المائة عما كانت عليه قبيل الحرب ولكن ثمن الاتومبيلات حبط نحو ٣٠ في المائة عن ثمنها وقد بلغ ما سجل من الاتومبيلات في اميركا نحو ١٨ مليوناً ذلك هذا العدد اتومبيلات للنقل . واذا قمنا ما نصنع اميركا من الاتومبيلات بسكانها وحدنا انها تصنع ثمة اعشار ما يصنع في العالم مع ان سكانها لا يزيدون على ٦ في المائة من سكان الارض . وكل هذا الارتفاع تم في العشرين سنة الاخيرة

ثم هناك صناعة الصور المتحركة وهي الخاصة بين صناعات اميركا الكبيرة وقد استقرت الآن على اسس تجارية راسخة حتى صارت تنال تضيقاً مالياً كبيراً من اصحاب الاموال واسهم شركاتها تشتري وتبيع في البورصات . واثرتها من الوجبة الاجتماعية اعظم من الوجبة المالية والتجارية فكل بلدة تقريباً معها كانت صغيرة تجد فيها داراً للصور المتحركة تعرض فيها صور تلي وتفيد من غير نفقة كبيرة . ولا بد من ان يضيء الوقت الذي يرى فيه القارئون على رأس صناعة السينما اهم في مقام ملين للشعب وان الصور المتحركة التي يجربونها يجب ان تحوي من عناصر التعليم والتهديب ما تحوي من عناصر الفكاهة والتسلية

ومن مميزات هذا الارتفاع كثرة المستطعات الآلية التي حلت محل العمال في الصناعات المختلفة . في اميركا الآن معاجن لعجن الدقيق يقوم الواحد منها مقام عشرين من العمال وآلات لف السجاير تحل الواحدة محل ١٥ رجلاً وفي معامل الاحذية آلات تعمل الواحدة منها ما كان يقتضي ستة رجال الى عشرة وفي معامل الاثواب تشتغل فتاة واحدة على آلة فتجزم ما كانت تجهزه ٢٥ فتاة وفي معامل الزجاج آلات تحل الواحدة منها محل ٥٤ رجلاً من صانعي الزجاج على الاسلوب القديم . وقد استعملت الآلات في صناعم الفحم فزاد ما يستخرج منها من طنين ونصف طن في اليوم الى ٤ اطنان ونصف طن وفيها نقالات اتوماتية يشتمل عليها ١٢ رجلاً فتعمل محل ١٥٠ رجلاً . وفي معامل الصلب آلات تقوم الواحدة منها مقام ٤٠ رجلاً . وفي المزارع في طول البلاد

وعرضها من الآلات ما قيمته ٤ آلاف مليون ريال قصرت ساعات العمل على الفلاحين الى نحو النصف فصاروا يستطيعون ان يعملوا في اوقات فراغهم اعمالاً اخرى فالفلاح الذي يستعمل المحراث الزراعي الحديث يستطيع ان يحرث ثمانية اقدنة في الوقت الذي كل يحرث قداناً واحداً بالمحراث القديم . واداً استعمل الآلات الحديثة لبذر البذور تمكن من بذر ١٨ قداناً بدل قدانين

على ان العمال الذين حلت هذه الآلات محلهم في المعامل والمناجم والمزارع لم ينضموا الى زمرة العاطلين بل وجدوا محلاً لهم في المعامل الجديدة التي مهد السبيل لها اتساع الاعمال والصناعات وقد مضى الزمان الذي كان العمال ينتظرون فيه الى الآلات نظرة ملوفاً بالخوف والحذر بل هم الآن يرحبون بكل استنباط جديد يقلل ما يذهب من نشاطهم وقوتهم

واذا نظرنا الى الولايات المتحدة من حيث هي بلاد منتجة وجداها في مقدمة بلدان العالم قاطبة . واليك جدولاً يظهر فيه ما تنتجه اذا لميس مجموع ما ينتج في كل البلدان

الفحم	٤٣٦٥ في المائة	القطن	٢٢٥ في المائة
البترول	٧١٦٩ »	الخشب	٢٦٦ »
الفخار	٥٢٦٧ »	الاتوميلات المسجلة	٨٢٦٧ »
الحديد الزهر	٦٠٦٢ »	التلونات والتلرافات	٧٦٨ »
الصلب والمصبوك	٥٩٦٨ »	سكك الحديد	٣٣٦٩ »
المنطة	٢١٦٣ »		

وهي فوق ذلك تستهلك نحو ٧١ في المائة من كل المطاط (الكاوتشوك) الذي يستهلك في العالم وتستهلك ايضاً ثلاثة اخماس خمها وكل حديدها وثاني صلبها وكل فخارها وقد صاحب هذا الارتقاء توزيع رأس المال الثمر في هذه الصناعات مما حمل المال شركاء فيها فقد زاد عدد حاملي الاسهم في الشركات المختلفة حتى بلغ الآن ١٥ مليوناً من النفوس . واكبر النتائج الناجمة عن هذا التوزيع اتقاء الحدود الفاصلة بين اصحاب الاموال والعمال وزيادة الثقة بان كل عمل فيه مصلحة للتمول فيه مصلحة للعامل شريكه في العمل . فاكثر السكان في اميركا الآن اصحاب رأس مالي وفي الوقت نفسه عمال، فهم منتجون مستهلكون في آن واحد وهذا اذا عم منتحي الرقي الاقتصادي

الاحوال في تركيا الحاضرة

لم تكد مدارس الاوربيين والاميركيين تثير ادهان الناشئة في السلطنة العثمانية بعد اواسط القرن الماضي حتى تراهي لها ان البلاد التي استولى عليها العثمانيون في اسيا واوربا واوربية كانت مهد العمران وكان يجب ان يبقى لها السبق على غيرها من الممالك فنسبت اكثر اضطاحتها الى حكومتها حتى اذا حدث الانقلاب العثماني في بداءة هذا القرن هأ الناس بعضهم بعضا ورجوا ان يكون لبلدان السلطنة العثمانية عصر جديد تسترد فيه ما اخاضته القرون الفائرة . ولكن لم يحدث شيء من ذلك لان السلطة كانت قد تمكنت بمروور الزمن وكان لابد من تغيير جوهرى بنزع القديم بحدافير . ثم جاءت الحرب وتمزقت السلطنة ولكن قام من الاتراك زعماء اشداء هموا بحقيقة الداء ورأوا انه يستحيل عليهم ان يداووا جسما كبيرا مختلف الاجناس مشعب المذاهب فقادهم العقل الى الاكتفاء بامتهم التركية وبالبلاد التي هم الاكثرية الكبرى فيها فغلبوا وصدوا عنها اليونان والفرنسيين ببسالة ومهارة تفوقان الوصف ونقلوا عاصمتهم من القسطنطينية وهي من اعظم العواصم واجملها الى انقره وهي مدينة صغيرة في قلب بلادهم لكي يبعدوا عن دسائس اوربا فيتمكسوا من السهر في الخطة التي اختطوها لحكومتهم . ثم قلبوا نظام الحكم العثماني رأسا على عقب اداريا ودينيا واجتماعيا واتوا اعمالا ادهشت العالم لم يقدم على مثلها احد ولا رجال الثورة الفرنسية ولكنها لم تدهشنا لان المرض المضال لابلد له من اقوى انواع العلاج

ومنذ عهد غير بعيد لقبنا رجلا من وجهاء هذا القطر زار الاستانة وانقرة واطلع على اعمال الجمهورية التركية فقص علينا من الاخبار ما لم نسمع كلة وخلا من المبالغة لصارت تركيا سيدة ممالك اسيا بعد زمن غير طويل ولم نقفها الا اليابان لكثرة عدد سكانها ولضارعت ارق ممالك اوربا التي تماثلها في عدد سكانها مثل بلجيكا وهولندا

وفيا نحن نذكر في ذلك رنجت نس يزكي شهادة هذا الوحيد ضلعت عليها مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية لشهر مارس وفيها مقالة عن تركيا بقلم القس شرخون وهو معروف بدقة النظر وصدق القول فادا هي تؤيد كل ما قاله لنا ذلك الوجهه . فبادرنا الى اقتطاف جانب كبير منها حتى اذا كانت نتيجة الخطة التي سارت عليها الجمهورية التركية النجاح التام ساخ لغيرها من البلدان الشرقية ان تقتدي بها

قال القس شرغون إن تركيا الجديدة تختلف من تركيا القديمة فعلياً واقتصادياً واجتماعياً ودينياً. فهل تصل إلى عايتها المرومة كشعب تشيط ناظر في العواقب. هذا امر متعين الأيام ولكن لا شبهة في أنها ساعية إلى ذلك بهمة الشاب وثقتهم بانفسهم. ولعل أظهر تغيير حدث في تاريخها هو طعنها سلطانها والناداة بالحكومة الجمهورية فتركت الاستانة ونقلت عاصمتها إلى انقره فبعدت عن الدسائس والمداخلات الأجنبية التي كانت سوقها رائجة في العهد الحميدي لتستقل استقلالاً تاماً. واتخاذها انقره بدلاً من الاستانة يدل على مقدار الصحة التي حقيها الأتراك في سبيل استقلالهم الوطني كامة. فانت الاستانة من أجل مدن المسكونة وسكانها من أكثر سكان العواصم ورفأها من أكبر مرائي أوربا. وأما انقره مدينة صغيرة بين الجبال يصل إليها فرع من هروع سكة الحديد ليس فيها بناء من الماني الفخمة ولا دار تسع دواوين الحكومة أسواقها ضيقة متعرجة لم يكن فيها شيء من التداير الصحية الحديثة. الناظر إليها يرى من أول وهلة أنه لم يكن في الامكان اختيار مكان للعاصمة أقل ملائمة منها. ولكن الرجال الذين وطأوا انفسهم على إنشاء جمهورية جديدة غير مقيدة بعبود الماضي ولا هي عرضة لمداخلات الدول رأوا أنهم يكونون فيها أحراراً يفعلوا ما يشاؤون فيسوا بناء مملكتهم مقتبسين أصلح الأساليب الأوروبية وهم بعيدون عن الأوربيين

وأما ان النعميين طلاب الامتيازات في العهد الحميدي استولوا على المناجم وسكك الحديد والبولك وامتيازاتهم تحميهم من دفع الضرائب فأرادوا الاتحاد عنهم. قال السر مارك سيكس في مجلس النواب البريطاني « ان تصرف المالبين الأوربيين كان أفضل في إفساد الادارة التركية من كل ما فعلته تركيا القديمة وتركيا الحديثة ». وقال الأستاذ جون دوي الفيلسوف الأميركي بعد ما زار الشرق الأدنى « ان الاشفاق على السكان أكثرتهم وأقلتهم لا بقي محلاً لشعور آخر سوى الفيل من الدول الاحبية التي استغندت مصائب السكان لتنتفع منها بلا شفقة ولا حنان ». فقل العاصمة إلى انقره قضى على ذلك كله

والدستور الجديد والبارلمان الجديد والقوانين الجديدة والمحاكم الجديدة اصطبغت كلها بصيغة الادارة الجديدة وصارت السلطة للشعب بعد ان كانت للسلطان وللشرعية فانقلبت تركيا بكليتها من الماضي إلى المستقبل من الشرق إلى الغرب من استبداد الفرد إلى حكم الجمهور. وكان محور هذا الانقلاب مصطفى كمال باشا فهو وشعوبه وروؤفاته

بجتمعتين فائتة سيامي محمك وجندي مخلوق لقيادة الرجال وهو اقدر رجل بين رجال السياسة المعاصرين . ولد بسلانيك منذ اربع واربعين سنة وشأ جديداً وكان ياوراً لانور بك محارب وامتاز في حروب الثورة التي قامت على عبد الحميد وفي طرابلس الغرب والبلقان وهو الذي تسلب على الخنود البريطانية في العراق واسر قائدهم الجبرال توتزند وهو الذي احبط هجوم الجيود البريطانية في عالبولي . والمرجح انه لم يتم بين قواد المانيا وحلفائها في الحرب الاخيرة من امتياز اكثر منه بكثرة المعارك التي فاز فيها . كانت الدائرة تدور على الاتراك في كل المعارك التي دخلوها في هذه الحرب الى ان قام مصطفى كال فاذا هو مثل وشطون محرر اميركا لا يقف في وجهه احد . ولقد كان من امره وضع الشروط التي يربدها في مؤتمر لوزان واضطر الدول الى قبولها ولقد وقف في اغسطس الماضي وتكلم كرئيس للجمهورية التركية فوصف الحالة الحاضرة ملخصاً بقوله

« ان الغرض من التغيير الذي احداثاه ولا تزال حارين فيه هو ان نحول اهل هذه الجمهورية نظاماً اجتماعياً من احدث النظم ومن اكثرها مطابقة للعصر الحاضر . يجب علينا ان نطرح كل فكر لا يتفق مع هذا المبدأ القيم . يجب ان نتخلع كل الخرافات من عقولنا والتعصبات من عاداتنا . نأثر على الامة الحية ان نعتمد على الاموات . لا ارعى ابداً ان يبنى في المجتمع التركي المتقدم تلك العقول التي لتطأ غيرها الادبي والمادي من شيخ قد يعمل على ضد ما تطلبه العلوم الحديثة

« يا اخواني تعلمون ان تركيا لا يمكن ان تبقى شعباً دراويش ومشايخ وتلاميذة الدراويش والمشايخ . فان الشعب الحقيقي هو الشعب الذي يكون عضواً في محفل الامم المتقدمة » ثم ان هذه النهضة السياسية التي جعلت الاتراك يعقدون العزيمة على ان تكون لهم السيادة المطلقة في وطنهم حملتهم على الماء الخلافة لكي يكون لهم الاستقلال التام عن غيرهم من الشعوب الشرقية ولما العوا الخلافة فصلوا بين الدين والسياسة وجعلوا التعليم كله مدنياً وقرروا ان يكون للحكومة حق الرقابة عليه بكل فروعه وتفاصيله فلا احد يستطيع ان يعلم الا باذن الحكومة ولا كتاب يستعمل للتدريس ان لم تقره الحكومة . وأبطل التعليم الديني في ساعات التدريس القانونية اي صار التعليم في مدارس الحكومة علمانياً محضاً كما هو في مدارس الحكومة بفرنسا واميركا . وعرض الاتراك من ذلك منع المتشيعين للقديم من التأثير في عقول الناشئة والعود بالبلاد الى العصور الغائبة

ايما من حيث الماديات فالتركي حندي وفلاح كما لا يخفى وكان يقال انه لا يستطيع

ان يكون صائفاً ولا تاجراً بدليل ان الصناعة والتجارة كانتا في يد الارمن واليونان. ولكن تركيا الجديدة كذبت ما قيل فالت اولاً النظام المحقوت نظام التزام المشور واصلحت زراعتها فكثرت علاتها ومصنوعاتها وزادت صادراتها وفيها الآن الوف من ائومويلات الحرانة وحقول كثيرة فقجارب الزراعية واصلحت سككها الحديدية وسمنها التجارية ومصطنعي البوسطة والتلراف. وقد لا يصير الاتراك من رجال التجارة المشهورين ولكنهم سيجوزون مقاماً تجارياً رفيعاً بين مجاورهم

ومن اظهر مظاهر الانقلاب الحديث التغير الاجتماعي ولا سيما فيما يتعلق بالنساء. لقد طرح البرقع وقل الصرار والتسري ولا يبعد ان يلبس تماماً. فلما كنت ترى امرأة في انقرة قبل الحرب الألبرقم على وجهها اما الآن فالنساء كلهن سافرات. واهضه الجمعية العمومية يذهبون الى السنا مع زوجاتهم وهن سافرات وبالازياء الادوية. وثلاثة ارباع النساء في الامتانة يسرن في الشوارع سافرات. وازيل الحاجز الذي يفصل بين مقاعد الرجال والنساء في الترام وصارت المرأة تجلس حيثما تريد كالنساء في اوربا. وجعل الشابات يدرسن الحقوق والطب كالثبان ولهن جريدة تدافع عن حقوقهن وقد طلب بعض النابات منهن ان يسمح لهن بالقاء خطب في الجوامع كل اسبوع في تدبير المنزل وما اشبه من المواضيع واشئ للاحداث من المذكور والانات مجتمع يسمى الوحاقي وهو مثل جمعية الشان المسيجين الغرض منه تقوية اجسامهم وثقافت عقولهم وتهذيب اخلاقهم بالرياضة والخطب فانظم فيه خمسة وعشرون الفا وشأ منه اهتمام شديد بالالطاب الرياضية

وام تغير في تركيا الجديدة حبان الدين امرأ شخصياً بين المرء وخالفه وان الحكومة نظام مدني يعنى بمصالح الناس ولا شأن له في السيطرة على ضلارهم وعقائدهم ولا فيما هو من المراض الدينية المحضة كالصوم والحج اي ان الحكومة قائمة لاجل مصالح الناس الدينية كالامن والتعليم والصحة وترقية الزراعة والصناعة والتجارة وحفظ المال والمرض والدم. وخاصة الاتراك صارت تحسب الدين عائقاً في سبيل الارتقاء اما العامة فلا تزال تجل الدين ولكنها صارت تحب امرأ شخصياً

وذكر القس شرغون ايضاً ترك الاتراك للعامة والطربوش والقلبي ولبس البرانيط وكأنة محتض من ذلك وهذا شأن كثيرين من الادريين كأنهم يودون ان يبقوا ممتازين عن غيرهم فلا يتقدم احد

مذهب النشوء والعلماء اليسوعيون

من يتصفح مجلة المشرق الناطقة بلسان اليسوعيين قد يحسب ان الكنيسة الكاثوليكية تنكر مذهب النشوء المعروف بمذهب دارون انكاراً تاماً وتكفر معتقديه وان اليسوعيين كلهم يقولون قولها . لكننا اطلعنا الآن على مقالة للسيريروام وبدل استاد الاثرولوجيا (علم الانسان) في كلية ميكل بمدينة نورثون كنتا نشرت في مجلة « التاريخ الحاري » Current History لشهر ديسمبر الماضي وهو كاثوليكي المذهب بدأها ناغراً الى ما حل " بنفيليو الملكي لقوله بدوران الارض حول الشمس . فلام المجلس الذي حكم عليه مؤيداً لومة بما قاله اثنان من علماء اليسوعيين الاول - الاخ حرار Fr. Gerard S. J. الذي قال « انما مأسف لحاكة عليبو واستعمال محكمة كنيسية سلطة ليست لها بما يختص بالعلوم الطبيعية » والثاني الاخ هل Fr. Hall S.J. الذي قال ان خطأهم (اي خطأ رجال المحكمة) قائم في حكمهم على علم الملك الجديد كأنه هرطقة ثم قال الكاتب اما من حيث مذهب النشوء فان الكنيسة الكاثوليكية قادرة اذا ارادت ان تبدي رأيها فيه ولكنها لم تبد هذا الرأي حتى الآن واذا ادته كان صريحاً لا يشك في معناه فن البث ان نأل الآن ما هو رأي الكنيسة الكاثوليكية في هذا المذهب كما انه من البث ان نأل ما هو رأي الحكومة الاميركية فيه

اما ما هو رأي ابناء الكنيسة فحبسنا الاشارة الى ثلاثة كتب قيمة ظهرت حديثاً في موضوع النشوء كتبها من الكهنة الاكفاء فبحث فيه اولهم الاخ دسمن اليسوعي Fr. Wasmann S. J. وهو محدود من اكبر الثقافت في البحث عن طوائع الحمل . وقد تكلم حديثاً في هذا الموضوع في مؤتمر علم الحشرات الذي التأم في زورك ومن رأيه كما هو من رأيه ان النشوء ارجح تعليل بل هو التعليل الوحيد الذي لا غبار عليه ديباً الى حد محدود وهو ادعى من الرأي القديم (اي الخلق المستقل) الى اظهار عظمة الخلق . والثاني القانون دورلودت Dorlodot وهو استاذ البيولوجيا (علم الاحياء) في جامعة لوفان الكاثوليكية وقد اتدبته تلك الجامعة لحضور الاحتفال في جامعة كيردج بمرور مائة سنة على ولادة دارون فانه ذهب الى اعد من ذلك لانه حسب ان مذهب النشوء قد صار من المذاهب المحورة علمياً . والثالث الدكتور ادتولي O'Toole من الرهبنة

البسكتينية رئيس الجامعة الكاثوليكية في الصين وهو يوافق الأول في أنه ليس من مذهب النشوء ضرر ديني ولكنه لا يحسب أنه قد ثبت علمياً ويستدل من ذلك أن الكنيسة الكاثوليكية لا تمنع اتباعها من البحث في مذهب النشوء والاعتقاد بصحته . والكتب التي ألفها هؤلاء الثلاثة في هذا المذهب قد عُرِضت على الرؤساء الدينيين لاجازتها كما هو المتبع في الكتب التي يؤلفها رجال من خدمة الدين فنالت اجازة الطبع imprimatur وكتاب دورلوت اجازته رئيس جامعة لوفان واجاز طبع ترجمته الانكليزية رئيس اساقفة وستمنستر . ولا تعني اجازة الطبع هذا ان كل ما في الكتاب صحيح بل تعني ان ليس فيه شيء مضر دينياً . وكتاب القانون دورلوت اشد انتصاراً للمذهب النشوء من كثير من الكتب التي ألفها في نصرته افا من غير الكاثوليك ثم اقتبس ما قاله الاخ فن همرستين اليسوعي Fr. von Hammerstone وهو « ان كان الخالق لم يخلق كل نوع من الحيوان في الصورة التي نراه فيها الآن بل جعله يصل الى صورته الحاضرة وسلاتقه الحاضرة بواسطة نشوء مستقل استمر في سلسلة طويلة من اسلافه فذلك اظهر لحكمته وقدرته . فإذا ثبتت صحة مذهب النشوء ضمن حد محدود فهو لا يفتي بوجود الخالق بل يبطل وجود خالق كلي الحكمة وكلي القدرة الزم وارجب كالسبب الأول لنشوء انواع النبات والحيوان . ويمكن ان يبين ذلك بقل . لنفرض ان لاعباً باللياردو اراد ان يضرب مائة كرة لتذهب كل منها في جهة مخصوصة فأي الصالحين ادل على مهارته أغرب كل كرة على حدها حتى تسير في الجهة التي يراد اتجاهها إليها ام ضرب كرة واحدة وجعلها تضرب التسع والتسعين الباقية تسير كلها في الجهات التي قصدتها » (١)

ثم لفسر الكاتب ما يراد بالحد المحدود فقال ان بعض المؤمنين لمذهب النشوء يعتقدون انه يتناول جسد الانسان ونفسه اي جزءه المادي وجزءه الروحي وهذا لا يقره الكاثوليك ولا بعض الذين يحق لهم ان يدعوا رأياً في هذا الموضوع من غير الكاثوليك ومنهم من قسم دارون في مذهب النشوء والامتياز مكذوغل والامتياز درويش وغيرهم . ولا ادعي انهم يعتقدون ما تمتدده الكنيسة الكاثوليكية ولكنهم لا يعلمون بان الجزء الروحي في الانسان نشأ من الحيوان كما نشأ جسمه

(١) وهذا يشبه ما قاله مطران كارل الدوتسكي وهو ان كان من يصنع ساعة علمياً فالذي يصنع ساعة توك ساعته كثيرة اعظم منه

المدارس الاميركية في الشرق الادنى

مثل لكم الاميركي

زادت نفقات المعيشة في اثناء الحرب الكبرى زيادة جعلت الاموال التي وقفت لادارة المدارس الاميركية في الشرق الادنى غير كافية لتحقيق ذلك الغرض . فالتفت امناة جامعة بيروت الاميركية وكلية روبرت وكلية السات الاميركية في الاستانة والكلية الدولية بالزمبر ومدارس صوميا الاميركية ان يؤمنوا لجنة في اميركا تهتم بجمع المال اللازم لنفقات هذه المعاهد التي ثبتت فائدتها بما اخرجته الى ميدان الحياة في الشرق الادنى من معلمين وصحافيين واطباء وصيادلة ومهندسين وممرضات وعيرون . فقد ردت اللجنة التي تألفت ان نصف مليون سبه يكفي لايمان ما يريد في نفقات تلك المعاهد فوق ما بدلهة التلاميذة وذلك الى نهاية سنة ١٩٣٠ ينال كل معهد منها ما يتفق مع اتساع دوائره وميزانيته . وبدأت هذه اللجنة العمل لجمع المال في اول ديسمبر سنة ١٩٢٤ فالتفت حينئذ سوقا شرقية ضخمة في فندق من اكبر فنادق نيويورك وانشأت لجائا في انحاء الولايات المتحدة يديرها خريجو هذه المعاهد او بعض المدرسين السابقين ليها او اصداقائهم واعتم نفرا من رجال التعليم في اميركا بهذا العمل كالدكتور فنسنت مدير منشآت ركفلر والاستاذ جيتز من اساتذة جامعة برنسن والدكتور مَط رئيس جمعية الشبان المسيحية في العالم والدكتور غريجز مدير المعارف بولاية نيويورك فخطبوا في اوقات مختلفة لحث الناس على التبرع لهذا العمل العرفاني المفيد

وسعد ما ألهمت السوق الخيرية ادب المستر ارثر كرتس جيمس احد امناة جامعة بيروت الاميركية مأدبة ضخمة كان بين المدعوين اليها المستر ركفلر الصغير والدكتور غريجز والمستر ضدج رئيس جامعة بيروت . ولما اطلع المستر ركفلر على اغراض اللجنة والغاية من المال المجموع تبرع في الحال بربع المبلغ المطلوب اي بمائة وخمسة وعشرين الف جنيهه على ان يجمع باقي المبلغ قبل يناير سنة ١٩٢٦ . وتبرع المستر كليفلند ضدج رئيس امناة كلية روبرت بالاستانة ووالد رئيس جامعة بيروت بمائة الف جنيهه وتبرع آخرون بمبالغ كبيرة على ان هبة روكلر كانت معلقة على جمع المال قبل اول يناير سنة ١٩٢٦

فلما وافى عيد الميلاد سنة ١٩٢٥ كان ينقص المبلغ ٤٠ الف جنيه وجب على اللجنة جمعها في ما يلي من شهر ديسمبر لتفوز بهية روكفلر. فدعت مسز فندربول احد ابناء كلية البنات بالاساتذة المستر كنزلي رئيس ابناء جامعة بيروت الى مباراة خيرية الفرض بها اذ كاه الحمة لجمع المال المطلوب في الوقت المعين فبعثت اليه بكتاب هذه خلاصته

عزيزي المستر كنزلي : علمت ان المال الذي يجمع لكليات الشرق الادنى بقصة ٤٠ الف جنيه يجب ان يجمع قبل اول يناير سنة ١٩٢٦ لكي تفوز اللجنة ببعض الهبات المتعلقة . لذلك ادعوك الى مباراة تجري بيننا في الايام الاربعة الاخيرة من ديسمبر بالشروط التالية

١ — تبدأ المباراة الساعة التاسعة من صباح الاثنين ٢٨ ديسمبر وتغفل الساعة الخامسة من بعد ظهر الخميس ٣١ ديسمبر

٢ — كل الاكتسابات التي ترسل الي " لقيد لحساب كلية البنات في الاساتذة وكل ما يرسل اليك ب"قيده لحساب جامعة بيروت الاميركية

٣ — كل الاكتسابات التي ترسل الى مكتب كليات الشرق الادنى في نيويورك توزع حسب طلب مرسلها

٤ — اذا ارسل احد الى المكتب المذكور تبرعا من غير تعيين المهد يقيد لحسابي اذا كان من امرأة ولحسابك اذا كان من رجل

٥ — كل ما يرسل الى المكتب المذكور باسم كلية روبرت لا دخل له في المباراة وقد قبل بذلك المستر كليفلند ضدج وافي بانتظار جوابكم عن رسالتي هذه

فاجابها المستر كنزلي بقبول المباراة ولحال طمع كتاب مسز فندربول وجواب المستر كنزلي ووزعت نسخها على ١٥ الف شخص في ٤٨ ساعة . ولما أقفل باب الاكتساب كان قد جمع ٤٠٧٠٧ جنيهات وستون غرشا وكان الفائز في المباراة مسز فندربول اذ اصابها ٢٠٥٢٩ جنيها وستون غرشا وهبت ما فاض منها عن ٢٠ الف جنيه لمستشفيات جامعة بيروت . واصاب المستر كنزلي ١٧٨ ٢٠ جنيها وهب ما فاض منها عن ٢٠ الف جنيه لمكتبة كلية البنات في الاساتذة . وكان عدد الذين اشتركوا في الاكتساب بحصف مليون جنيه نحو اربعة آلاف شخص من كل انحاء اميركا دفعهم الى ذلك حب الخير ونشر العرفان

ارتقاء وسائل المخاطبات

في حين سنة اي في عهد المقتطف

اجتازت وسائل المخاطبات في ارتقاءها منذ فجر التاريخ الى الآن ، ثلاث مراحل .
الاولى لما كانت المخاطبات منوطاً بالاشارات او بالكلام او برسول يعتمد على مضاء
ذاكرته في حفظ الرسالة وروايتها . والثانية لما استغيت الكتابة فصار في الامكان
ارسال الرسائل مكتوبة فيكم ما فيها بعض الكتمان ولا يحرف . ومن ثم صار ارتقاء وسائل
المخاطبات مرتبطاً بارتقاء وسائل المواصلات فأستخدمت الخيل والعربات والسفن الشراعية
في البدء ثم البواخر والكلك الحديدية والطيارات الآن . وفي القرن الرابع عشر انشئت
اول شركة لنقل البريد في اوروبا ثم اهتمت بها الحكومات وجعلتها من اعمالها فانشئت
مصارح البريد التي بلغت في هذا العصر شأواً كبيراً من الانتظام والسرعة في كل الممالك الزاحية
والمرحلة الثالثة هي المرحلة التي بدأ فيها المستنبطون باستخدام الاشارات الكهربية
لنقل رسائلهم من غير ان يتعبوا بسرعة الناقل سواء كان حمامة او رسولاً على حصان
او في قطار او باخرة او طائرة . والارتقاء في هذا النوع من المخاطبات هو من ام
ما امتاز به القرن التاسع عشر وعلى الاخص النصف الاخير منه والربع الاول من القرن
العشرين . و ينقسم البحث في اربعة اقسام تنحصر تحت التلغراف والتلفون السلكيين
والتلغراف والتلفون اللاسلكيين وهذا هو ترتيبها حسب تاريخ نشوئها وتطورها

التلغراف السلكي

في اواسط القرن الثامن عشر خطر لبعض المشتغلين بالكهربائية انه في الامكان
نقل الاشارات الكهربائية من مكان الى آخر . ثم اكتشف شين غراي وفرانكل هوبلر
انه يستطيع نقل الكهرباء من زحاجة ليدن مسافة طويلة على سلك معزول . ثم اقترح
احدم سنة ١٧٥٣ في المحلة الاسكتسية نقل الاشارات الكهربائية على سلك معزول
مؤلف من ٢٦ سلكاً معزولاً كل سلك منها يقابل حرفاً من حروف الهجاء الانكليزية
على ان المصاعب العملية التي قامت في سبيل تحقيق هذا الفكر او ما يماثله كانت
حجة لم يستطيع تذليلها قبل سنة ١٨٣٧ . ذلك لان زعماء الباحثين في الكهرباء كلفاني
وفولطا واورستد وفراداي اخذوا يكشفون اسرارها و يعرفون قوانينها فصار الحكم بانها

مستطاعاً . فتوالى المستنبطات وكل منها خطوة في طريق الكمال . ثم قام مورس في اميركا وستاهيل في بافاريا وهويتون وكل في انكلترا فصح كل منهم تلغرافاً خاصاً مخالفاً لتلغراف الآخر وحسب انه نال قصب السبق في هذا المصارع فحصل تلغراف مورس لبساطته وسهولة العمل به .

صنع مورس تلغرافه الاول سنة ١٨٣٢ ولكنه كان معدماً لا يستطيع ان يتفق على اذاعته فبقي يشتغل في ابحاثه الى ان نسي له عرضة للباس سنة ١٨٣٧ في جامعة نيو يورك فارسل حيثشر الاشارات الكهربية مسافة ١٧٠٠ قدم على سلك نحاسي . ثم معه الكنتفرس (مجلس الامة الاميريكي) ٣٠ الف ريال فاشأ اول خط تلغرافي تجاري سنة ١٨٤٤ بين واشنطن وبنطيمور . وهو الذي وضع نظام الاشارات التلغرافية المستعمل الآن والمعروف باسمه (Morse Code) وتوفي سنة ١٨٧٢ قيل انشاء المقتطف كل هذا سابق للعهد الذي حصرنا كلامنا فيه ولكن لا بد من مقدمة لما تم في تلغراف من الاصلاح والاتقان

شاع تلغراف مورس في انكلترا واميركا والفرن انقاداً عظيماً في نضع سنوات ومدت اسلاكه حتى صار في الامكان ارسال الرسائل التلغرافية مسافة مئات من الاميال سنة ١٨٥٠ . ثم جعل العلماء يبحثون عن اسكان مد الاسلاك التلغرافية تحت البحر فمد السلك التلغرافي البحري الاول بين كاله بفرنسا ودوفر بانكلترا سنة ١٨٥١ وتلاه مد الاسلاك التلغرافية بين اسكتلندا وارلندا وبين انكلترا وارلندا . وكان المهندسون اكهربائيون حيثشر بطمحون الى وصل اميركا واوروبا بالتلغراف فتألفت شركة في بلاد الاسكايز سنة ١٨٥٦ لمد سلك تلغرافي في الاوقيانوس الاثنتيني . فتم مد سلك سنة ١٨٥٨ الا ان الاشارات التي ارسلت به لم تكن واضحة كل الموضوع فاحمل استعماله فتألفت شركة اخرى لمد سلك آخر وكان مستشارها السروليم طمس (لورد كفن بعدئذ) فافت عملها سنة ١٨٦٦ بعد تجارب كثيرة ابدى فيها السروليم طمس من الباعة في العلوم النظرية وتطبيق مبادئها ما جعل اسمه مرتبطاً بكل الارتباط بمد السلك التلغرافي بين اوروبا واميركا وحاول بعضهم بعد ذلك ان يرسل رسالتين تلغرافيتين على سلك واحد في وقت واحد ففجح المتر متر واحد سكان بوسطن في ذلك . ثم حاول رجل يدعى ستارك ان يرسل اربع رسائل تلغرافية على سلك واحد فلم تسر تجاربه عن الفجاء وتلاه ادوين المستنبط الاميريكي المشهور فالطح في ذلك ولا يزال اسلوبه متبعاً الى الآن

ومن ثم أخذت الشركات والحكومات المختلفة نمذج الاسلاك التلفرافية بين مختلف البلدان والقارات فوق الارض وتحت الارض وتحت البحر فتمكنت شركة الايسترن التلفرافية في سنة ١٩٢٤ من ارسال رسالة تلفرافية من لندن حين افتتاح معرض ومبلي دارت حول الارض ورجعت الى لندن في دقيقة وثلاث

ونشأ عن مدج الاسلاك التلفرافية في مختلف البلدان علاقات دولية اقضى لها موتمرات لتنظيمها ووضع قانون لها تجري عليه فالتأمت موتمرات في باريس سنة ١٨٦٥ ولباسنة ١٨٦٨ ورومية سنة ١٨٧١ وبطرسبرج سنة ١٨٧٥ ولندن سنة ١٨٧٩ وبرلين سنة ١٨٨٥ وباريس سنة ١٨٩٠ وبودابست سنة ١٨٩٦ ولندن سنة ١٩٠٣ . وأشج مكتب دولي لادارة التلفرافات في برن عاصمة سويسرا سنة ١٨٦٨ . هذا وقد بلغ طول كل الخطوط التلفرافية المستعملة في سنة ١٩٢٠ ستة ملايين ومائة وسبعين الف ميل

التلفون السلكي

لا يخفى ان الصوت شعور تشعر به الاذن من امواج في الهواء تصل اليه من الجسم الصائت فينقلها الى الاذن وهذه الامواج تختلف في عددها وسعتها واتصال امواج اخرى بها وقت حدوثها فيكون من ذلك طر الصوت وشدة وكيفيته . فاذا ارهد نقل الصوت البشري بألة من مكان الى آخر وجب ان نقل الامواج بحسب عددها في الثانية من الزمان وبحسب سعتها واتصال غيرها بها لكي يكون منها صوت مسموع مثل الصوت الذي نقل تماماً . وهذا ليس بالامر السهل كما يظن لاول وهلة ولذلك تضر على العلماء زماناً طويلاً . واول من تقلب على جانب منه الاستاذ ريس من فرنكفورت قام صنع غشاء من الكلودوبون سنة ١٨٦٠ واوصل به مفتاحاً معدنياً متصلاً بسلك كهربائي فكانت الصوت يهز هذا الغشاء فيحرك المنحاج باعتزازه فينتقل الجري الكهربائي على السلك وينقطع عنه حسب اعتزاز المنحاج . وفي الطرف الآخر من السلك مفتاح آخر مثل هذا يتصل به غشاء مثل الاول فيهتز بحسب حريان الكهربائي وانه قطعاًها ويهز الغشاء فيتولد صوت من اعتزازه مثل الصوت الاول في عدد امواجه ولكنه ليس مثله في سعتها وكيفيتها فلا ينتقل به الكلام ولو نقلت به الاصوات الموسيقية

ثم استنبج للسترغراي من شيكاغو ان ينقل الصوت بعدد اعتزازه واناعها اي يعلوه وشدةه وذلك انه ابدل الغشاء الذي يهزه الصوت بقلم معدني يخمس في الحامض الكبير يتيك المحقف فتزيد المقاومة للجري الكهربائي حسب اضافته في الحامض ولذلك

يقوى الجري الكهر بآني أو يضعف حسب تموج الفشاء أو حسب ارتفاع الصوت وانخفاضه. ووصف غراي تليفونه هنا في كتاب قدمه الى ديوان الامتياز بالمختبرات في الولايات المتحدة في ١٤ فبراير سنة ١٨٧٦ وفي ذلك اليوم عينه قدم الاستاذ اسكندر بل الانكليزي الاصل والاميركي الشأ رسم تليفون الى ديوان الامتياز مؤلف من غشاء رقيق متصل بقطعة من الحديد اللين موضوعة امام قطعة من المضطيس الكهر بآني لكي تهتز امامه مع الفشاء بتوج الصوت فتقوى الكهر بآنية أو تضعف وينتقل هذا الفعل على سلك معدني الى مضطيس كهر بآني آخر امامه غشاء كالاول فيتهز بالجري الكهر بآني كما اهتز الاول ويصدر الصوت من اهتزازو. ولم يبق هذا التليفون بالنقص فجعل الاستاذ بل يزيد قطعة الحديد اتساعاً حتى جعل الفشاء كله صليحة رقيقة من الحديد اللين وابدل المضطيس الكهر بآني بمضطيس دائم فتم التليفون على ما رآه في القطعة التي يسمع الصوت بها الآن ومن ثم اخذ المستطون يشتغلون بانقان الجزء المرسل والسماحة حتى يكون الصوت جلياً والكلام واضحاً واشهر المشتملين بذلك ادوين واليشا غراي وهيوستن الكروفلون ولني بل صعوبة كبيرة على اول هدمه باستنساخ التليفون في اقسام الجمهور بمائدتيه. لمرض تليفونه في المعرض المتوي الاميركي فمر به القضاة قرب العروب وقد انهكهم التعب من الكرام، وسأله احداهم متهمكاً « وماذا يهمننا لو نقل الصوت على سلك او لم ينقل » واذا بمحادثة من الحوادث التي يسوقها القدر لتعبير مجرى التاريخ فاعلمت الحال بين غمضة عين وانتباهتها الى حال اخرى. ذلك انه حينما تم القضاء بالانصراف اقرب من مائة بل رجل في جماعة كبيرة من الاتباع. كانت ذلك الرجل دوم بدرو امبراطور البرازيل وكان قد حضر الى الولايات المتحدة قبلاً وتعرف الى بل لما كان مدرسا فمرقه الآن وتقدم اليه وصافه فشرح بل بسط له استنباطه والقضاة يصفون اليه. وسد ما انتهى من بسطه اخذ الامبراطور السماحة واصفى الى ما يقوله بل في الطرف الثاني فصاح « يا الهي انها تشكم »

كانت هذه الحادثة خاتمة المصاعب التي لقيها بل في سبيل نشر اختراعه. فقامت الامبراطور فخرته حتى اقرب القضاء واحداً واحداً يريدون ان يجربوها وكان بينهم السر وليم طمس (لورد كلش) وجوزف هنري العالم الكهر بآني. فقال طمس بعد ما جربها « انها اعجب ما رأيت في اميركا » فذاع اسمه بل بين ليلة وضحاها وفي صباح اليوم التالي نقل تليفونه من المكان الزري الذي كان فيه الى اظهر الاماكن في المعرض

ومن ثم اخذ التلفون في الشيوع حتى بلغ عدد التليمونات المستعملة سنة ١٩٢٠ نحو ٢٠ مليون تلفون في كل العالم منها نحو ١٣ مليوناً في الولايات المتحدة الاميركية . ونحو خمسة ملايين في اوربا و ٩٥ ألفاً في افريقية و ٤٤٨ ألفاً في اسيا ونحو ٩٠٠ ألف في كندا واميركا الشمالية عدا الولايات المتحدة والباقي موزع على اميركا الجنوبية واوراليا وجزائر البحر . ويظهر من مقابلة التلفونات التي كانت مستعملة سنة ١٩٢٠ بما كان مستعملاً منها سنة ١٩١٠ ان عددها تضاعف في ١٠ سنين . وقد تمت في الحقبة الاخيرة اصلاحات جمة في التلفون اهمها آلة استبطنها الاستاذ بيور من اساتذة جامعة كولومبيا جعلت المخابرات التلفونية سهلة على مسافات شاسعة . فمدت الاسلاك التلفونية من شرق الولايات المتحدة الى غربها واستعمل الخط التلفوني التجاري بين نيويورك وسان فرانسيسكو في ٢٥ يناير سنة ١٩١٥ ثم مدت اسلاك تلفونية تحت البحر الى كوبا سنة ١٩٢١ وتمكن المهندسون المنقطعون للتلفون من مد خط تلفوني بين بلطيمور وبتسبرغ سنة ١٩١٨ تجري عليه اربع محادثات في وقت واحد

ومن الاجهزة التلفونية التي شأت حديثاً ما يعرف بالتلفون الاتوماتيكي ويستخدمه مشترك التلفون عن الوسيط في « السترال » ليجرك الجهاز حركة خاصة تفتح امامه الخط الذي يطلبه من غير ان يطلب ذلك من احد وتشرح هذا الجهاز في فرصة الاخرى لضيق المقام الآن

التلغراف اللاسلكي

بين هرتس العالم الالماني الشهير سنة ١٨٨٧ ان الكهرباء التي تنطلق من مكثف كهربائي نسب شراة قوية تموج الاثير الذي حولها كأنها حجر يرمى في راكم الماء فيحدث فيه دوائر تنتشر الى كل جهات وقد سميت هذه التموجات تموجات هرتس نسبة اليه لانه اكتشفها وقاسها واثبت انها سرية جداً . فاداستطت آلة لتأثر هذه التموجات وهي منتشرة في الفضاء اصبح التحكم بها مستطاعاً فتقل الاشارات الكهربائية في الفضاء من غير سلك وتلقظ بالالة المستقبلية . فاستعمل هرتز اولاً حلقة من السلك لالتقاط هذه التموجات ولكن لم يلبث ان اهملها لان آلة هيوز كانت اقن منها واكثر تأثيراً . ثم استنبط الاستاذ كلزكي اونسكي الايطالي آلة تفوق آلي هيوز وهرتز وحسنها برايلي الفرنسي ولُدج الانكليزي وغيرها ودعاها لُدج الجامع او الزابط Cul erer واحتم مركوبي بالاساليب المستعملة لكشف التموجات الكهربائية في الفضاء من سنة

١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٦ فصنع جامعاً مؤلفاً من اثيوب صمير من الزجاج مفرغ من الهواء طوله نحو اربعة سنتيمترات وقطره نحو ٤ سنترات وفيه قطعتان من النصف البعد بينها نصف قطر وهذه النصف مملوءة ببرادة النكل والفضة ٩٥ في المائة منها نكل و ٥ فضة والقطعتان متصلتان من طرفيهما يسلكين من البلائين في بطرية محلية. وبرادة النكل والفضة تفصل المجرى الكهر بائي الجاري من هذه البطرية ولكن اذا فلت بها تموجات هرنس المذكورة آنفاً احدثت دقائق البرادة بعضها مع بعض وصارت موصلاً للكهربائية فتتم دائرة البطرية المحلية وتبقى البرادة مجنمة كذلك الى ان تهز لتفصل وتعود الى مقادستها الاولى للمجرى الكهر بائي كما كانت ويقطع المجرى

ثم اكتشف مركوبي حقيقة كبيرة الشأن في تحقيق التلغراف اللاسلكي اذ وجد انه اذا وصل احد السلكين الذين في طرفي جامع بلوح من المعدن ودفن في الارض ورفع الآخر على عمود تمكن حاسمة من التأثير بتموجات هرنس ولو كانت ضعيفة لقدمها من مكان بعيد. ثم صنع جهازاً مرسلاً لارسال التموجات الكهر بائية المتناوبة في الهواء واستقبلها بجهاز المستقبل ومن احرازه الجامع وآلة تدوين علامات مورس التلغرافية فكان ذلك اساس التلغراف اللاسلكي التجاري المستعمل الآن

ولا تتولى ما يسط التحسين الذي طرأ على اجهزة التلغراف اللاسلكي بل نكتفي بالاشارة الى ام التواريخ في شيوخه كوسيلة للتخاطب

نبح ماركوبي في يوم عيد الفصح سنة ١٨٩٩ في ارسال رسالة تلغرافية لاسلكية بين لونسوا واكتترا فوق بحر المانش ثم فعل مثل ذلك بين سفن في عرض البحر ومحطات لاسلكية قائمة على الشواطىء. فلفت هذا العمل نظر العامة والخاصة الى هذا النوع الجديد من وسائل التخاطب فاقبل عليه جمهور من العلماء والباحثين زادوه اتفاقاً بباحثهم النظرية والعملية وأستعمل اسلوب ماركوبي اللاسلكي في المناورات التي اجراها الاسطول الاسكتلزي في يوليو واغسطس سنة ١٨٩٩ فثبت ان سيكون له شأن كبير في الحروب البحرية فوحته الامبرالية الانكليزية وقيادة الاساطيل الاخرى اهتمامها الى ارتفاعه

وكان مركوبي يطمح الى ارسال الرسائل اللاسلكية فوق الاوقيانوس الاتلنطي وشجعة على ذلك نجاحه في ارسال الرسائل اللاسلكية بين جزيرة وبت وجزيرة لزارد في يناير سنة ١٩٠١ والمسافة بينها مائتا ميل. فاختر مكاناً لمطلة اللاسلكية المرسلة في بولدهو بجنوب بلاد الانكليز واقام فيها آلات كهربائية قوية لكي تكون تموجات

هرتس التي تحدثها في الاثير قوية واثم بناء هذه المحطة وتجهيزها بالمعدات اللازمة في ديسمبر سنة ١٩٠١ ثم اجنار الاوقيانوس الانكليزي الى جزيرة نيوفونلند وجعل يستعد لاستقبال الاشارات اللاسلكية التي اتفق عليها مع معاوينة وفي ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ التقطت آتة المستقبل اشارة « S » وهي ثلاث نقط متتابعة حسب نظام مورس الشعراي وكان قد اتفق عليها مع معاوينة ليرسلها في وقت معين ازالة لكل ريب . فدهش العالم لما فاضت الانباء بفجاح تجربة ماركوني وثبت للعارفين ان التلغراف اللاسلكي يمكن استعماله على مسافات شاسعة جداً ثم اعاد ماركوني تجربته في فبراير سنة ١٩٠٢ وهو على الباخرة فلادلفيا وكانت على ١٥٥٧ ميلاً من المحطة المرسلة فدونت آتة المستقبل رسالة طويلة حسب نظام مورس الدولي ثم دونت حرف S والباخرة على ٢٠٩٩ ميلاً من المحطة المرسلة . دونت له من تجربته هذه ان الاستقبال في الليل اوضح منه في النهار . وفي ١٩٠٤ انشئت شركة لنقل الاخبار الصحافية باللاسلكي بين اميركا واوروبا وكانت جريدة التيمس بلندن تنقل انباء الحرب الروسية اليابانية كذلك وما وافت سنة ١٩٠٥ حتى كان كثير من البواخر ومعظم الاساطيل قد جهزت بالآلات التلغراف اللاسلكي

التلفون اللاسلكي او الراديو

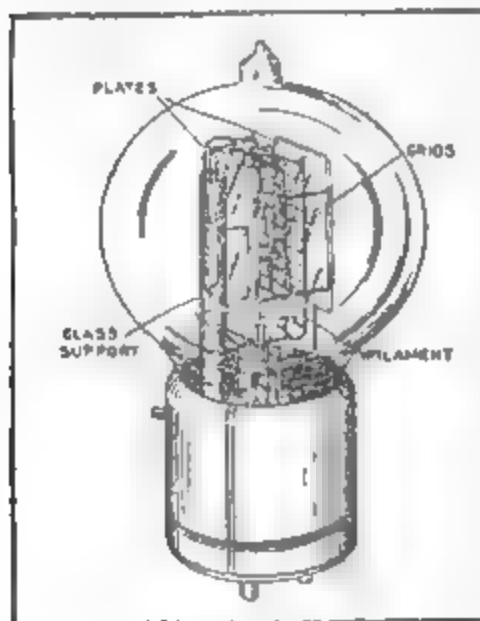
ان اذاعة الاخبار والخطب والالخان الموسيقية والاعاني بالتلفون اللاسلكي الى ابعاد شاسعة واستقبالها صار الآن امراً مألوفاً وهو قائم على مبدأ علمي بسيط مداره ان امواج الصوت تؤثر في التوجات الكهربائية التي يولدها جهاز الارسال فتختلف في قوتها وضعفها باختلاف امواج الصوت ثم تنتقل في الفضاء بسرعة النور الى ان تلاقى اسلاك جهاز مستقبل فتثير فيها تياراً كهربائياً متناوباً تطلقه الاغاييب المفرغة وتحوله الى تيار مستمر ونقوي ثم يتصل بسماعة التلفون فيعاد صوتاً مسموعاً

وتحقيق هذا المبدأ العلمي لم يكن مستطاعاً لولا استنساخ الامبوب المفرغ — ويعرف علمياً *thermionic valve* — الذي يتأثر بالتوجات اللاسلكية معها كانت ضعيفة ويقويها ويحولها الى تيار كهربائي مستمر . وقد كشف مبداءه العلمي المستر توماس اديسن سنة ١٨٨٣ اتفاقاً ثم اشتعل به ففتح الاسكتلزي وتلاه ده فرست الاميركي فالتقته

وألة التلفون اللاسلكي تتألف من جهازين — جهاز الارسال وجهاز الاستقبال اما الاول فيتألف من آلة كهربائية تولد تياراً كهربائياً سريع التناوب يحدث في

الهواء التوجات اللاسلكية المطلوبة بواسطة تلفون عادية يتصل فيها الصوت بالتيار المتناوب ليقيده او يضعفه حسب قوة امواج الصوت او ضعفا واسلاك مرتفعة تعرف بالهوائي ترسل التوجات اللاسلكية في الاثير

واما جهاز الاستقبال فحيزه اولاً — السلك الهوائي الذي يلتقط التوجات اللاسلكية من الاثير . ولا يلزم ان يكون خارج البيت بل قد يكون في داخله . وثانياً — آلة لتأثر بهذه التوجات التي يلتقطها الهوائي فتقول التيار المتناوب الى تيار مستمر وهي الانبوب المفرغ او thermionic valve ومن خصائصها تقوية التيار ايضاً .



الانبوب المفرغ

وثالثاً — وسيلة لدوزنة الهوائي حتى لا يلتقط من الفضاء الا امواجاً من طول معين . ورابعاً — سماعة تلفون عادية يقول فيها التيار الكهربائي صوتاً مسموعاً . وخامساً — الارض لتكتملة الدورة الكهربائية هذه مبادئ التلفون اللاسلكي وقد طبقت في اميركا واوروبا تطبيقاً واسع النطاق لتألفت شركات كبيرة انشأت محطات قوية لاداعة الانباء والمطبوعات والاعاني والقصص واسعار البورصات والتقارير التجارية والحوية وكل ما يهم الناس معرفته في ساعات معينة من النهار والليل . وقد سمع كاتب هذه السطور في

نيويورك خطبة ضافية للرئيس كولدج خطبها في واشنطن فكانت كل كلمة منها واضحة كل الوضوح وسمع في القاهرة موسيقى تداع من قينا

وليس التلفون اللاسلكي من مزاحمي التلفون السلكي بل كل منهما مكمل للآخر . مثال ذلك ان باخرة كانت تمر الاوقيانوس الاثنتيني على مئات الاميال من شاطئ اميركا الشرقي فتكلم احد رجالها مع رجل في جزيرة كاتالينا في الاوقيانوس الباسيفيكي والمسافة بينها نحو اربعة آلاف ميل وكان الكلام واضحاً كل الوضوح . ذلك انه تكلم مع محطة

لاسلكية على الشاطئ الشرقي من الولايات المتحدة وهذه اتصلت بمركز التلغون السلكي فانتقلت الرسالة إلى من شرق اميركا الى غربها ثم انتقلت بالتلغون اللاسلكي الى الجزيرة المذكورة ومن الامور التي وجهت اليها الابحاث حديثاً توجية الاشعة اللاسلكية في اتجاه خاص حتى يكتم ما فيها بعض الكمائن فلا تلتقط الا المحطات التي في ذلك الاتجاه. ويجرب ماركوني منذ سنوات استخدام امواج لا سلكية قصيرة في التلغون اللاسلكي اذ لا يخفى ان طول الموجة اللاسلكية من الامواج التي تستعمل في المخابرات التلغونية بين اوربا واميركا يزيد على الف متر وقد يبلغ ٣ آلاف متر وتوليد هذه الامواج يجب بناء آلات ضخمة قوية تقتضي نفقات طائلة فاذا اسفرت تجارب ماركوني عن نجاحه في استعمال الامواج القصيرة والمالب انها تفصح كما يستدل من اقواله - فمركب من الاموال والقوة التي تنفق في المحطات اللاسلكية الكبيرة

وانجحت الانظار في السنين الماضيتين الى ارسال الصور باللاسلكي فوصنا ذلك في غير مكان من المقتطف ونشرنا بعض الصور التي نقلت كذلك. ومن انباء اميركا ان احد الاطباء استطاع ان يعالج كسراً في يد امرأة بعدما نقلت اليه صورة الكسر باشعة اكس لا سلكياً. فاذا انفتحت الاجهزة لنقل الصور لا سلكياً فلا ما يمنع في المستقبل ان يبق الرجل في بيته يسمع اعاني الاوربا ويرى صور ممثليها تنقل اليه من المسارح المشهورة يلتقطها بآلة صغيرة الحجم قليلة الثمن

هذا قليل مما تم في تقدم التلغون اللاسلكي كوسيلة لقخاب في السنين المشر الاخيرة. وقد انست ساعة ادواته في اميركا اتعاً مكن اصحابها في سنة ١٩٢٤ من اتفاق اربعة ملايين جنيه في الاعلان عنها. مع ذلك لا يزال شيوعه فيها اقل جداً من شيوع التلغون السلكي والاتومويل مع انه يفوق شيوعه في سائر البلدان كثيراً. فمن يستطيع التنبؤ بما يكون له من المستقبل وقد خطا هذه الخطوات الواسعة في عشر سنين فقط ؟

نرى مما تقدم ان الحقبة التي حصرنا بحثنا فيها تم فيها ارتفاع التلغراف الكهربي السلكي الذي استنبط قبل ذلك واستنبط فيها التلغون والتلغراف السلكيان والتلغون اللاسلكي وما تفرع عنها. اما ارتفاع البريد وانظمة نقله اليه في جزء تالي. وكل ما تقدم اشير اليه في اوقاته بالتفصيل في مجلدات المقتطف

مذهب تناسخ الارواح

٢

آراء ومعتقدات

انتهى بما الحديث في ما اسلفنا من الكلام على مذهب التناسخ الى ما يجري به السبيل اصحابه من الاسئلة التي يلقونها على المخبرين يعتزون بها ويعززون موقفهم حيال الملأ .
وعا نحن اولاء نمالج الموضوع مرة اخرى ونطلع هذا الباب عسى ان نصيب لسطعا من صواب او نوفق الى شية من حق فنقول : واصحاب هذا المذهب على اعتقاد ان خلق العالم سابق لخلق آدم — قالوا وانهم قد تعلموا بواسطة الارواح — ان نكبات طبيعية قد انتابت هذا العالم مرات عديدة ، وان هذه الانقلابات ضرورية لتجديد سكان العالم الجسدي وتنشيطه بحلول ارواح جديدة فيه اشد استعدادا وأكثر ارتفاعا من السابقة ، آية ذلك ان النكبات التي تحمل باللام يبقها دائما اصلاح حديث في الحالات العقلية والادبية . قالوا : وان مثل هذا قد تم مع تماقب الازمان وكر السنين مرات عديدة ، وان الروح التي حلت بجسد آدم قد انحدرت الى عالمنا هذا من عالم ارق وقد ارمز عند تجدها بشخص آدم فسميت عند ذلك بالقدرة الآدمية . اما قبل هذا الظهور ، فكانت الارض عامرة أهلة بسكان تجهلهم كل الجهل كما كنا تجهل سكان اميركا قبل اكتشافها

يقولون : والكتب تؤيد هذا الرأي لانها تمدنا عن ظهور ذرية آدم على هذه الارض فقبرنا بانهم كانوا على شيء كثير من النشاط والذكاء ، وليس يعقل ان هذه الحلم الآ اذا كان لهم سابقة ظهور واختلال ، لان ما كان فيهم من نشاط وذكاء واستعداد للفنون يدل دلالة لا شية من شك فيها على ان ناموس الرقي قد وليها زمنا قبل ان تنحدر الى هذا العالم ، وعلى انها ليست ترجع الى اصل واحد من الشعوب الممجيعة المستقرة قبلا فيه ، وان الآثار الجيولوجية والعلم الاثرو بولوجي (علم تعريف الانسان) وكل ما ظهر للان من الاكتشافات — كل ذلك يؤيد ويمرز هذا ويجهله سائفا منهم

وهناك حديث شريف لو صححت روايته لكان مصداقا للرأي القائل بظهور اودام كثيرة قبل آدمنا المعروف وهالك هو الحديث (ان آدم هذا قبله مائتا الف آدم) ثم يسبون هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ولعلنا نوفق الى تحقيقه . اما ابو العلاء المعري

الشاعر الفيلسوف المعروف فله ايضا ما يتفق مع هذا الرأي اذ يقول
جائز ان يكون آدم هذا قبله آدم على اثر آدم

والرأي هند اصحاب مذهب تناسخ الارواح ان الناس ارواح تجسدون قطعوا وصوف
يقطعون مراحل كثيرة في تجسدهم على سطح العوالم . وان عمليات التجسد هذه الفرض
منها ، صبر النفس وتطهير الروح مما فيها من اوزار ، وانما مثل التجسد مع الروح كمثل
يونقة تدخلها الروح لكي تستحق مما فيها من الخطايا والمبول الديثة . او هي ميدان جهاد
وحلاد وحرب قائمة على ساق وقد تم بين القوى الكامنة في الانسان حيث يستفيد من
ذلك في ثبوت مداركه وقواه العقلية فيصعد درجة جديدة في سلم النكال المشود

اما رأيهم في الخلق فيقولون انه اذا حل حين التجسد لروح من الارواح انبث من
هذه الروح رابط سيال يقيدها بالزرقة الناشئة وقت الحل ، ويكون مدفوعا اليها بقوة
شديدة لا يحول دونها اي حائل فاذا تم تكوين الجسد ، تم به الجسم الروحاني ذرة بعد
ذرة هندند يخرج الجنين من حيز الى حيز ويظهر في ميدان الحياة ، ثم تبدأ قواه العقلية
تنمو وتأخذ ملكاته حيلها في الزكاء — شيئا فشيئا مع نمو الاعضاء

على ان المخلوق في حالة تجسده هذه يسمى كل ما فات ولا يذكر ابدا شيئا مما انتابه في
تجسده السابق — لان الروح مغلفة بملاف المادة متأثرة بكثافتها — فاذا صادف
المخلوق في حياته من الحالات ما يخفف ويلطف من كثافة هذه الاحياز المادية شفا
الغلاف الموهوب بالروح وآس الانسان مالا يأسه غيره في حالة الصغر ، وعلى قدر ما فيه
من استعداد ، او على قدر ما قطع في سبيل رياضته الجسمية ، على قدر ما يستطيع تبيين
الامور — الرموز اليها بما بعد الطبيعة ، او الغيبات — وتلك ما يسمونها (كايثوايانس)
حالة الكشف ، ولا يستدل بها على ما لصاحبها من كرامات تبعده عن الجحيم وتدخله
النعم المقيم ، او على صلاحه وطيبته ، فقد يكشف عن الفاسق او المصروع والمأفون —
لان هذه حالة استمدادية لا دخل لها بالصلاح والطلاح — وهو ما يوافق عليه الامام
حجة الاسلام الغزالي ويقول به

قلوا : وانما كان من حكمة الخالق سبحانه وتعالى ان يسمي المخلوق سابق ما كان في
تجسده — وفي ذكر ما في هذه التجسدات من الفضائل والآثام ما يحذو الكائن الحي
هذا — على الآلام والعتاب طوال الحياة الجديدة حتى اذا أتم ايام واهوام حياته
التجسدية وخرجت الروح من هذا العالم وفارقت ما تهمته من جسم مادي عودتها نذارات

الماضي — فأنت ما قدمت واخرت وما كبت واكسبت في كل تجسّداتها المادية ، ووجدت كل ذلك حاضراً ينطق بما كان لها من اقوال وافعال وحسنات وسيئات قالوا : وانما يبقى الروح في تجسّداته هو هو — وانما يتدرج العقل في معارج الرقي وسبيل التقدم وانما يتأق له ذلك من قضاء ما يحتاج اليه الجسم من المنويات ، وهو في جهاده هذا يتم مقاصد الخالق دون ان يعلم انه يقوم بذلك ، اما الرقي الادبي فيكون باحتياج الناس بعضهم لبعض الى الانسجام او التآلف الاجتماعي

وعدم انه ليس من المدل ان يبقى الحمجي المتوحش طوال الزمن على حاله هاته من غير ان يذوق للعلم والرقي الادبي طعماً ولا لذة لان هذا يتناق مع قواعد العدالة المطلقة وحكمة الخالق العليم الحكيم — ويتناقض مع ناموس الرقي العام وهو الأساس الذي تشيد عليه الطبيعة هيكل عظمتها . على ذلك يكون — ان المخلوق يتال في تجسّداته حفظاً او قسطاً من الرقي — وهو مقدار ما يحتاج اليه او ما يؤهله للرحلة المتيدة من مراحل تجسّداته

يبد ان الروح تبقى بين كل تجسد وتجد زمناً متفاوتاً هناك حيث ترى اعمالها وما قدمت من خير او شر — (ومن يحمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يحمل مثقال ذرة شراً يره) هناك حيث يستعرض اعماله مصداقاً لقوله تعالى في كتابه العزيز . (ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) على حين ان الروح في هذا الدور تتال قسطاً موفوراً من الرقي الادبي يستفيل عليها ان تتاله في حالة تجسّداتها ، ذلك بان الحياة في هذه الحالة تكون حياة روحية حقة تجتني فيها ما كسبت من ثمار التقدم في جهادها ابان تجسّداتها السابقة ، ثم هي من بعد ذلك تكون في حالة التوئب والتأهب والاستعداد للتجدد المقبل ، وما يحتاجه ذلك من معدات الجهاد والجلاد والكفاح فاذا تأق لها الظهور في عالم من العوالم ، نبأت مكانها الذي استعدت له ، فاما ان تكون موفقة في حياتها ، واما ان تخرج للجهاد الدائم والجلاد المستمر — تقطع مراحل التجارب في يؤس وشقاء ، واصحاب الدين المؤمنون بالله يستميزون بالله من ذلك . اما المسيحيون فيقولون في صلاتهم (اباانا الذي في السموات لا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة والحمد الى الابد) . واما المسلمون فلهم مثل هذا كثير — منه قولهم — اللهم ان لا يبالك رد القضاء بل نألك اللطف فيه

الشيخ مرعي صبيح

قصة مصرية

كان الشيخ مرعي صبيح من صحن الشوى بمدينة البحيرة طويلاً القائمة اسم اللون مقسم الوجه مادي النظرات يملك خمسمائة فدان ورث معظمها عن والده و زاد التركية باجتهاد . قصى حياءً ورجولته في قرينه وهي دائرة من بيوت مبنية بالآجر والعباب نقطتها مائتا حيلة ومركزها بيت الوسية وبها مكتب ومصيفة ومطبخة وحوايت لسطار وبدال وحلاق وطرقها مظلة بأشجار الخبز والكافور وفي الجهة الجنوبية منها نصب جماعة من العرب الرحالة بيوتاً من الشعر وموسط بين الحماة والاضفاف يرابطون بأطراف القرى يرهون الغنم ويروهون الدمام . وكان الشيخ مرعي يقوم على الزرع بمحذق وثبات ومحازنه ملأى بالحبوب والثمار ومرابطة عامرة بالانعام والمصيفة لا يقل لها باب ولا يرفع من ساحتها نخوان . وكان الشيخ مؤمناً ولكنه ترك الصلاة بعيش في دوائر سعادة ورفاه وهو متزوج من ابنة عمه وله منها بنت وصبيان وكانت زوجته رقية هادئة معتدلة وهي في الطاعة والقاعة والاقتصاد مثله في الرحولة والغنى والكرم . كانت أمه إنما يشمر قلبها بما لا يدركه عقلها تُشير بالرأي الصائب في حيلة وتواضع وقد ورثت عن أبيها ثلاثين فداناً تركتها لبعولها وكانت ينعمها مودة ورحمة

في خريف سنة ١٩٠٤ سافر الشيخ مرعي الى القاهرة في عمل فلما بلغها زل في فندق « الضيف الكرم » وفي اليوم الثاني زار اضرحة الاولياء وفي الثالث قصد وزارة الاشغال لمصالحه وفي الرابع اشترى ثوباً وهدايا وهزم على الرحيل ولكنه احب ان يجتمع بما رآه في العاصمة فاقام اسبوعاً وفي كل يوم يستكشف ما يجب اليه طول الاقامة ثم انتزع نفسه وفيها حسرة على الانزواء في ركن من الرفيف وحرمانه التمتع بالسعادة والجمال فصمم على ان يعود قريباً الى المدينة التي كان لهاظرها وحياتها روعة في نفسه فان الحركة والاموار ومظاهر الثراء من غفلة المباني الى سهولة العيش فلت بعقله الفطري وطبعه الميال الى الترف فمل الشغلة بالفراش لجذبة الى المدينة وحبها اليه وقيدته بقبود دقيقة متببة فاحب الخلوص على قارعة الطريق يمرض صوراً متحركة من المخلوقات الجميلة راكبة وراحلة، الرحلة في حلل عالية متزينة بجلي قاعير ، وان يخفي باطبب الطعام والد الفاكهة

و بدخن الشيخ المنبر في لفائف محوطة بماء الذهب وان يمشى اما كن اللهو البري وغير البري فشهد التمثيل للمرة الاولى ونافيك بوقم في ذهنه الربني فاسحقه الطرب فكان ينقبض كلما اسدل الستار ويغصير ، لولا ان تداركه جاره بان فصول الرواية لم نتم . وكان هذا سبب التعارف بينها واذا بهذا الجار خلع خطر من ذوي الاخلاق المبهمة الذين اخاعوا ثروتهم الموروثة واخذوا يمشون على هامش الحياة بالتطفل متذرعين بأثار النعمة ومتذرعين بسماحة لا يعرفها الا ذووها وهم على اكبر نصيب من القوم والفساد فتكنوا بدعاتهم من ثوبه حقيقتهم باصابع من الكياسة المصطنعة والادب المزيف كالألوان الزاهية تطلي بها الاحذية الصيقة

تحكك هذا الرقيق واسمه رفيق بك بالشيخ مرعي وسأله عن بلدنا فاطمان اليه واسهب في الحديث عن قريته واهله وثروته وعائته من زيارة القاهرة ودعشته من محاسنها وكان يتكلم باخلاص وصدق ورفيق بني في خفايا نفسه المظلمة فصور آمال عالية ويرسم في زوايا ذهنه خططا فتمكن منه والاستيلاء على ارادته . ولوان فاطمراً رفع عن عييه حجاب المادة واستشف ما كانت يحول بخاطرهم في تلك اللحظة لرأى اخطبوطاً تلنوي غراطية كالاهامي السوداء حول الربني البري . فاعطى له انه من ذوي البيوت الكريمة وان له اتمالاً باعلى مقام ، ودعاه في فترة الراحة الى المقصف ، وقدم اليه مشروباً فاعتذر فظفر اليه الرقيق باشمئزاز حتى اوشك الربني ان يذوب خجلاً ويحجب دهوة الساق ليقتي غيظ هذا النبيل العريق في المرافقة لولا ان رفيقاً رأى من حسن الياسة ان لا يُلج وما زال يلاطنه حتى اتى التمثيل فحرجا الى مطعم نفق فاكلا ما طاب ونهضا الى الفندق فمز على الشيخ مرعي ان يترك صاحبه فدعاه لبيت معه فاعطى الخليل عجة واهمة بظلم الامور ادا قضى بقية ليله بعيداً عن بيته واهله فمينا موعداً للعد . وعاد رفيق ادراجة قبيل الفجر بعد ان اتفق كل ما كان معه مفتطاً بمقدقه في نصب الشاك لميد ذلك الطائر الدم الساذج . اما الشيخ مرعي فقد حسيه من الاكابر وان بيده مفتاحاً لدواوين الحكومة وآخر للملاد الحيلة والحرمة وامتد تلك العصبية تغيرت الدنيا في نظره فصار يقضي اياماً في القاهرة واخرى في الريف للتزود بالمال ينقعه مع صاحبه . وكان رفيق يفتح امام الشيخ مرعي ابواب التبذير فيقتنص من المال المبدول ما يستطيع فيه غره ، ويتنفع بما تلعب في حياته السابقة من غروب الاستفواء والحيلة فاحذ بعض اليه حياة الريف فاصح الشيخ مرعي بفر من زوجته وبزوجهما ويعيب عليها عطلها

من المصوغ البراق ويخبرها عن ساء القاهرة بما اقتضاها ان قلبه قد تحول معها وان سفره قد غير خلقه وصرفه عن اولاده وكان شديد التعلق بهم واقفلتها كثرة طلبه المال وانفاقه بعير حساب . فلما احسن بانها توشك تسأله عن اوجه الصرف وكانت موضع امانته نقل المال المدخر الى خزائنه خاصة ليتصرف فيه بشير رقيب

واذ كان الشيخ مرعي مع صاحبه في احد الاعياد رأى كثيرين من الاحيان يتجشرون بشباب فاخرة بين شارع عابدين وشارع كامل فلفت رقيب نظره الى هودتهم من التشريفات وحرك في نفسه شهوة تقليد والاندماج في صفوفهم

رفيق : « لا وسيلة للوصول الى تلك المقامات العليا الا بالربة الثانية مع لقب بك . ان ثروتك ومكانتك بين قومك تحتان السعي في الرتبة واللقب فخلص من لفظ « الشيخ » وتصور فوراً سعادة مرعي بك صبيح »

مرعي : « واي هيب من لفظ الشيخ فانا ووالدي وجدي دُعينا به وتمودناه »

رفيق : « مثل الشيخ الذي يقرأ في القرافة او شيخ الفخر او شيخ المنصر ؟ »

مرعي : « يوجد شيخ القبيلة وشيخ البلد وشيخ الاسلام »

رفيق : « لا انت عربي ولا ازعري ولا حضو في لجنة الشياخات »

مرعي : « الحق يبدك . لكن كيف السبيل ؟ »

رفيق : « اقرأ في جريدة المؤيد خبر الاسام على اربعة مشايخ اقل منك جامعاً بالربة

الثانية وسوف يحضرون التشريفات » . ثم امر اليه حارة طويلة خشية ان يسمها

احد الجالسين ، فظهرت على وجه الشيخ مرعي علامة التعجب ثم ابوقت اشارته وجهه وقال

انتظرني يومين وفي الثالث . . ثم مال على صاحبه وهمس في اذنه بما شاء . . وبعد ذلك

بشهرين نشرت جريدة المؤيد خبر « الاسام على سعادة مرعي بك صبيح عين اعيان

صفط الشوق مركز شراخيت بحيرة بالربة الثانية » فكان لهذا الاسام في نفسه رنة لفرح

يشبه فرح الجود باعلان الهدنة !

وبادر سعادة البك الجديد بالرسالة برفق الى بلده حرره رفيق يبدو وتلاه مراراً

ومرعي يستعيد به وبعرض في ذهنه وقع الخبر على اقاربه وجيرانه وزارعيه حتى اسام

الدوار حدثه نفسه بان لهذا الاهتمام اثرأ شديداً فيها ولا بد يشمله شعاع من

نور الوهاج !

اما رفيق فقد بلغ منه السرور لانه اصاب المرسي واصبحت مكانته في قلب صاحبه

فوق كل مكانة فلا يخالف رأيه ولا يرد قوله. فافهمه غداة الانعام ان تغيير الزي اصبح واجباً وان العامة والجملة من بقايا العصور الخالية وارسال الحية قرينة البله والحذاء الاحمر علامة النافة. وقاده ترواً الى الطرزي ففاس قوامه وخاطله ثلاث كسوات ومطعماً ومثلها لم يبق ثم اشترى له الفضة واربطه من الحرير الملون وساعة ذهبية وخاتمين ثمينين وحصياً جميلة مقاض بعضها من العاج والاخرى من الذهب الوهاج وامر بصنع أحذية مختلفة الالوان وطبع له « ورقة زيارة » باسمه ولقبه الجديد. هذا وسعادة مرعي بك ينفق بسخاء ورفيق يأخذ سرّاً وجهراً ويمنه بمظهره يوم التشريفات حتى يلقط بهذوقه في الوصف ذلك الخيال الطامد الذي ورثه مرعي عن ابيه واجداده.

ولما هزم مرعي على العود الى بلده صمم رفيق على مصاحبته ولشد ما دهش اهل البلد عند ما ظهر الركب وفي مقدمته سعادة الك على ظهر سيرة مطهية وقد دفن العامة وذبح الحية ولبس الطربوش والسترة وبجانبه حمية رفيق على حمار ابيض عال، وحلفها الاقارب والاصحاب فرجع نساء القرية حقيقتهم بالزغاريد كأنها في النساء اصوات الافاعي الحائرة ! وكان فرسان القرية يسابقون امام الموكب ويتراشقون بالنشاب على نفات « الفساجيلي » وشيد المواويل على الساي والارضول. ولما توسط الموكب « شارع دابر الناحية » اطلق « إسبتان دخیل الله » العربي واولاده بنادقهم في الهواء فاحاص طلق منها وجه فتاة صغيرة اسمها شوق بنت « ثعلب الدعثان » فاقتدها البصر. فذفع سعادة البك لاهلها مائة جنية تمويصاً. ثم مدت الموائد ووفد المهشون من صمط الملوك وخرتنا وميت خراب وكوم شريك وإيوان

كان لدخول مرعي على زوجته رقية روعة فنظرت اليه بوجل ونظر اليها باحتقار. وكانت عاداتها ان تفضل يده فدن هودته فلم تجرد. ثم نظرت الى طربوشه « ونظلوله » وبكت، فانتمل الرجل غيظاً ونجلاً، وقال لها « لماذا تبكين ابنتها المرأة » فقالت « من شدة الفرح » وحاولت الفكك ولكن عينيها حانتها وتجوهرتها نزع دموع حارة تصحبها آتت ورموات، بكاء المملوك الذي فارق عزيزاً وعقده ! وكان الاولاد على مقربة من امهم فلما رأوا هذا البكاء بكوا وجمخوا تحت اقدامها، فهاج غضب مرعي. وقال لها « ماذا جرى ابنتها المرأة الجاهلة » فلم تجب فازداد غيظاً. فسمع بعض الاقارب صوته فاطلوا من الباب فصرخ في وجوههم ونسب الى زوجته انها جلبت عليه الفضيحة والخراب ثم اقسم عييتاً بالطلاق ! واقسم ان لن يبيت في البلد ولن يهدأ حتى

يتزوج من اهل القاهرة - فصرخت رقية من اعماق قلبها وولولت ، فاقض الشيخ مرعي على خزانته واخذ كل ما وجدته فيها ، وخرج من الدوار كالجنون فبحة رفيق بك كأنه متربص لهذا الحادث ، ولم يحاول تهدئة حاطرو ، وامر الخدم باعداد الركائب . وسرى نبأ الطلاق في القرية سرعان الثوم السريع نختت الاصوات وانفض الناس ، وركب مرعي ورفيق ، وعادا ادراجهما في ضوء القمر الى محطة « صفط الملوك » . فانتهر رفيق فرصة هذا الخصام ليقطع كل علاقة بين مرعي واهله وبلده فزّين له فكرة الزواج الجديد ، وقال له « هانت حلصت من الست الريفية وطلقتها »

مرعي : « طلفة واحدة وهي بنت عمي ولا يهون علي فراقها »
رفيق : « هنا صبيح ولكن طلفة واحدة مثل ثلاث في نظر الناس ثم ان حياة الريف اصعب لا تلائمك بعد الرتبة والقيامة والتقدمين »

مرعي : « من يباشر الاطيان والزراعة ؟ »
رفيق : « لم يخلق فاطر الزراعة والحدوي عبثا والامراء يملكون الشفاك ويمشون في العاصمة »
مرعي : « والست والاولاد ؟ »

رفيق : « نذهب الى بيت اهلها والاولاد في حضانتها »
فصمم مرعي ان يقي على البيت وان يزور البلد كلما استطاع ولكنه وافق صاحبه ظاهراً ليسى له في الزواج الجديد ...

كان في الحلمية الجديدة بيت قديم يقطنه احد ارباب المعاشات المتهمدين ومربطة برفيق معرفة قديمة وله ثلاث بنات كبراهن في الثلاثين اسمها وجيدة شقراء شهلاء ذات مزاج لمناوي وهي التي اختارها رفيق لصاحبه ، رفيقة حياتيه الجديدة ، ولم يقصر في استمالة الخطة والمقد والزفاف ، فدفع مرعي اضاف ما تقتضيه تلك الحملات الثلاث هذا اتعاب الخاطبة وثمن الشبكة وشقة الاعياد .. كانت العروس فتاة حكما ، شديدة الاحجاب بنفسها تحب داتها اكثر من كل شيء وتنفق كل ما يصل الي يدها في الثياب والزينة ، لغرامها بالارباب المستعدثة المنقلة ، اكثر من نطقها بالمصوغ القيم فتفضل حياء مذهبا على حاتم ثمين ، وبقدر شعها بالمال ، لا تعرف له قدراً فتشره بغير حساب في كل سبيل ما عدا سبيل الاحسان وكانت نهمة لا تترد دقيقة واحدة عن ازدراد الحلوى بانواعها كانتا تموض في زواجهما ما فاتها في طفولتها ولم تكن في قلبها عاطفة معينة فلم تحب اهلها ولا زوجها وكانت كسائر البساتن تمني نفسها بالاقتران بشاب جميل غني ، فجاء نصيبها

في كهل من مرارة الريف، فلم تنفرح ولم تحزن، ولم تصكر قط في حوادث الدهر التي سالت إليها هذا البطل الصامت. ولم تسأل قط عن بلد واهله لأنها سمعت أن أباهما المتهدم ضمن لها الإقامة في القاهرة. أما الشيخ مرعي فكان يكتفم عنها أمر زوجته وأولاده طوعاً لا مكره. رفيق بك لثلاً تفضب تلك الزوجة المتعددة التي كانت تطلب منه المال لنفسها ولأختها ولنفقة المنزل ولأمها، إذ كانوا يمدونها صرافاً لبك مجهول فتحت لهم به الأقدار حساباً جارياً لاحد له! أما علاقة النسب فكانت خيالاً أوروياً تمسك بمكر ما يرى النائم فكان مرعي إذا شكاً لرفيق كثرة الطلب يحذره لثلاً ينسبوا إليه الشيخ ويقول له: «الافضل ان تلوم ناظر الزراعة والحدوي» وما زال به حتى حصل منه على توكيل رسمي حمل له حق التصرف في المحصول وتأجير الاطيان والاستدانة لسد نفقات الزراعة وتعيين المستخدمين وعزلهم

وكان الشيخ مرعي قد تعلم القمار، والمصاربة وشرب الخمر. والثقت حوله عصبية من سماسة السود يحسبون له كل قبيح بأشراف رفيق يستغلوه بما يحضرون له من ابواب الاتفاق بغير حساب ويسهلون له الاستدانة على الاطيان بالربا ثم الزموا بالبنك العقاري ويتعنونه بان التأخر في سداد الاقساط من اسط الاشياء بل انه مقصود بالذات في معاملة البنوك... وبعد زواجه الجديد تقدم إليه حموه وقال له إن معاشه لا يكفي، وانه يدفع صفة اجر سكنه، وطلب منه في ادب ولين ان يشتري البيت من مالكه السيد عمر فرويز بالف جنيه فتأثر الشيخ مرعي ولم يذكر انشاء تأثره ما رواه رفيق قبيل النسب عن ثروة حميه! ولما خلا يزوجه تلك الليلة بالعت في مجامعته وطلبت إليه ان يشتري البيت وفي الصباح التالي تقرت إليه حماته وتوددت بان قدمت القهوة بيدها، وتمنت لو يشتري البيت ولما قابل رفيقاً عصرأ في قهوة «ماجنيك بار» فأنه في الامر فبذه بتعديل وهو تقرير العقد باسم وحيدة ومباغتتها به متفرح وبكبر قدسه سيم نظرها. وقام رفيق بالوساطة بين فرويز ومرعي حتى تمت الصفقة وتحرر العقد باسم وحيدة واحداً إليها وكان الامر على غرة من ابها ووالدتها واخشيها فبهتوا جميعاً. ولم يشكروه احد! وسكنته لاحظ سلامة نية ان مكانة رفيق ارتفعت في نظر وحيدة فكثرت تودده كأنه احد المحارم الاقربين. ولم يلبث حموه ان مرض فاحضروا للعلاج طبيباً اختصاصياً غرر تذكرة الدواء ثم شهادة الوفاة كالعادة المألوفة، وكان شراء المنزل كان آخر آماله فلما تم على غير رغبته انطلقاً مرآج حياته الضئيل. فحضر رفيق وخطب مرعي في وجوب تجهيز المتوفى من ماله فلم يتردد. وطلبوا منه في اليوم الثاني ثمن ثياب الحداد لجميع أهل الدار، وفي

الثالث اعدوا على حساب الطير والنقل والنواكح . ثم خاطبوه في انصاب الناديات وثنى « تركيب » من الرخام لقبر المرحوم . وبعد الاربعين تقدم رفيق الى مرعي بك بشابين وسمين طيحا آثار نعمة قديمة واخبره انهما حفيدا « الخريوطي باشا حاكم ولاية آسنه » وان لها قضية شرعية بشأن اوقاف المرحوم جدما التي تقدر بألاف الافدنة وانهما حاءا يحطبان تنفيذ ونسيمة شقيقي وجبده حاتم ، ثم اقضى اليه بان هذا السب يقربه من الامراء ويربطه بالبيوت القديمة ويحصل كلفة نافذة في الحكومة ، وقد يصيب نصيبا من تلك الاوقاف المتسعة . فرحب مرعي بك بهما وقبل الخطوبة واسرع رفيق في عقد الزيجتين ووجد حلفي الزفاف ولم يدفع الفتيان النزيلان صداقا ولم يذلا نفقة لان قضايا الاوقاف لم يفصل فيها ، ولم ير رفيق بك بأسا في اقتناع مرعي باقراضهما قرضا حسنا وانتظار الميسرة . فاتفق الشيخ مرعي على الفرح كما اتفق على المأتم . ولما زُفَّت الشقيقتان الى الشقيقين عاش الجميع هيئة البذخ والذلال في كسف معادة البك زوج الشقيقة الكبرى

(التتمة في الجزء التالي)
محمد لطفي جمعة الهامى

رباعيات فرحات

عن فر ب ب يظهر ديوان الرباعيات لالياس فرحات . وقد خدمني الخطب بأن قرأته فاحسبت نشر شيء منه لقراء المقتطف مع ذكر الداعي الى نظم بعض الرباعيات الياس فرحات حرّ الطبع مثل ابن بلدته المرحوم الدكتور شميل وهو مثله ايضا في اكثر فلسفته او بالحري في نظره الى الحياة

وحرية طموح كثير ما تجي ممزجة بشيء من النكتة الطيبة ، من ذلك انه تعرف الى آستين مارعين في الجمال مختارين في الادب وكان يومئذ عاربا فلم يدر الى ايتهما يميل بل كان يشمره يميل الى الاثنين ، فنظم البيتين الآتيين واشدهما في حضرة الاثنين :

لو كنتما مثلي وكان الامر يلقى في يدي

لجئت بينكما على دين النبي محمد

واما رباعياته فكأها جديّة انتقد فيها ما رآه وسمعه وتآلم منه . ولاكثرها اسباب او حوادث شخصية حملت على نظمها . من هذه الاسباب انه نظر الى اختلاف المذاهب والنزاع

الدائم الذي يفهم عنه حق في المهجر وبنوع خاص حيث كان يحول فنظم الرباعية
الآتية حاضاً المهاجرين والتخلفين على التأخر والبيت الأخير منها زبدة فلسفة التنازل :

يا جارك جارك عليّ الظالمون كما جاروا عليك ولم نرحل ولم نثر
فحشى الغريب وعشى بعضنا فإذا حلّ البلاء شكونا الصمّ القمّر
فيمّ التقاطع والادخالات نجحنا ثم نسل القلب مما فيه من وضرر
مأدمت محرمات حتى فانت أخي آمنت بالله أو آمنت بالمهجر

يعتقد فرحات أن أساطير السلف وصلت إلينا مشوّهة وإن أصلها كلها حكمة وفلسفة
من الطبقة العالية ، ولكن الجمهور يستبدل التفسير الحرفي من التأويل الخيالي أو الرمزي
فيقذف بهامن حلق الحكمة إلى حضيض الخرافة . وكذا ظهر معلم انتقد على شعبه اعتقاده
معيداً لتعليم من سلفه بأسلوب خيالي أو رمزي يفهمه أبناء يومه . ولكن الشعب ذاته يعود بعد
موت المعلم إلى التفسير الحرفي فيحول تلميذ الفيلسوف إلى خرافة يفهمك منها من يحلفهم . فقال

نثر أساطير أسلاف الوري قترى جهلاً غريباً وغلطاً في البيانات
والجهل والغلط ما زال كما حرفاً منذ الوجود سوى بعض اختلافات
هذه عقول بني حواء ما برحت حمياء تسجّ في بحر الخرافات
أنا صمكتنا من الماضي ولا يجب أن كان حاضراً الصمكة الآتي

مشاهدات الشاعر في يشو التجارية كثيرة . فوصف قهَم الكمار الماليّ ذا كراً أن لا
حرام حنّدم ولا حلال ؟ وإن طرق السلب الشرعية كثيرة وأنهم يستلّون الجمل ولا
يفصّون ويأكلون الدود ولا يأنفون فقال

المروء شرّ صباغ البرّ قاططة خفاً وشرّ قنّابين الجمار معا
قولوا عن الذئب ما شئتم فسمعكم بمثل غدر ذئاب الناس ما سمعنا
الذئب يترك شيئاً من فريسته لجامعين من الذئبان أن شعا
والمروء وهو يداوي الطن من بشر يسي لسلب طادي البطن ما جمعا

مضى كثير المال كثير الرياء والخذاع . قترى الرياء في الزيارات وفي الظهور في
المحلات العمومية . وقد بلغ حبّ الظهور والخذاع الاجتماعي بالناس أن صاروا
لا يهتمون إلا بالازياء وما شاكلها من المظاهر الخارجية ولا يحترمون إلا من كان أهمو
منهم في النفاق والتظاهر . وصار بعضهم يكتفي من السعادة والوئام العائليّ بالبروز
للناس بمظهر السعادة مع أنهم بالعكس . والشاعر عرف بالمشاهدة الشخصية عائلات كثيرات

حياتها الداخلية تسبب وجع ومظهرها الخارجي رغبة ونعيم ، فوجه هذه الايات الى كل صبية تبحث عن مستقبلها فاصحاً لها اللطف والحب ولو في كوخ حفار

ياربة الدار ما هذي الحياة سوى رواية اشاعتها قصيدة الباري
فقللي قورى فصل الحماة في حبـ ولطفـ ولو في كوخ حفار
كم في «الادام» من زوجين ما يرزا الأبيارة تزهو كيتار
فان نضمها جدران قصرها فاما بتخيل فصل الحر والنار

عاشر الشاعر لوما في اميركا فلقوا الكون بمفاخرتهم مجدودم ، فكما دق «الكوز
بالجرة» قالوا «نحن اباء المردة» . يحمل البرق بآ اختراع في اوربا فيقولون «ولكن نحن
ابناء المردة» . او يقدم جماعة من الامريكيين على مشروع كبير مفيد فيحضرون قائلين
«ولكن نحن اباء المردة» . يمثل الرعب بلادم ويذيق ابناء حنهم الذل الوانا
فيغفرون بانهم ابناء المردة . وتصور انهم اذا ساقهم حاكمهم الى اشغال السخرة طائفة
طائفة والسياسة تطلب ظهورهم ، يترمون قائلين نحن ابناء المردة ، فقال لهم

قالوا الخفيد بشكل الجد قلت لهم الشكل يجمع بين الحر والير
قلت في كل قطر ينزلون بي عيني فما ولعت الألى حر
مات الجدود وما زالت مآكرم تحي وعشنا بلا ذكر ولا اثر
نحت السباط نقتي فاحرين بما يرمي لاسلافنا من سالف الظمر

حاول الشاعر التجارة مثل كثيرين غيره من الادباء فكانت حرية افكاره وصرافته
عقبة كرودا في سبيل كسبه المال . وكان يرى جماعة لا تهذب نفس لم ولا ثقيف
هقل ولا ذكاء فطرة لهم ، يفتنون ابواب التجارة «بشول شول» غشهم لا يستثنى واحداً
منهم . ورأى عدداً من الادباء قد كفتوا ادبيهم وخلقهم بالبصاعة ودفعوها في التجارة
فالروا . وتذكر نصيحة علي بن ابي طالب لمن يصحب التاجر ، فقال :

يا شاعر العرب احذر ان يقال غداً كل التجارة أعمى شاعر العرب
سرفي سبيل العلى الشواك منفرداً وليذهب الناس افواحاً مع الذهب
ان التجارة للاخلاقي مقبرة أما الناسخ فالاكمان للادب
ان ضاق عيشك كن مساح أحذير لا تاجرأ يستني بالمش والكذب

في الرباعية الآتية نظر الشاعر الى ابعد من حياة الافراد ، نظر الى حياة الشعوب .
كان يرى بمهنة البماسرة والتجار واصحاب الصناعات يكرمون من لم عاية من اكرام حتى

إذا قضا منه وطرم لم يجازلوا في اليوم التالي الى رد تحيته - كان يرى رفقاءه الجوالين معتمدي الحلات التجارية يتوددون الى تجار الداخلية لكي يحصلوا منهم على طلب بضاعة وإذا اتفق بعد زمن ان رأوا اجد هؤلاء التجار في سانبولو اور يو دي جانيرو حادوا الى الرصيف الآخر لكي لا يراهم الا اذا كان لم مأرب. كان المثل المشهور «مأرب لا حفاوة» يمثل امام عينيه كل يوم مراراً بأدوار مختلفة فكان يتألم آلاماً نفسية شديدة - إلا ان آلامه صارت لا تطاق لما التفت الى الشوب الشرقية ورأى بعض الاجانب يهشونها ، والبعض الآخر يعطون عليها ، فكان يتألم من العاطف اكثر من الناحش لان غاية ذلك ابعاد هذا لكي يتأنس به الشرقي فيزدردة دفعة واحدة. ومراد الشاهر من الكبح في البيت الاخير الشوب الشرقية اي انه لو عرف الشرقي غاية العربي من التودد اليه لرفض منه كل معروف واحسان تجارياً كان او سياسياً او مدرسياً او دينياً - قال

لا يخذعنك محتاج اليك اذا في ما يترك من امواله بذلا
ان ابن آدم لا يعطيك نجيته الا ليأخذ منك الثور والجملا
جهل البريء طباع المجرمين وما شبا عليه عليه يجلب الاحلا
لو يعرف الكبح ان القاتنين على تسميه يضمرون الشر ما اكلا

استبدت افكترا في اثناء الحرب بالدول الصغيرة ، بتوحيها المراكب وتفتيشها. وكان الناس يشفقون على الدول الصغيرة مثل دانمارك وهولانده كما حصل اعتداء على سرينها. ولكن الشاهر تذكر ان هولانده لما كانت قوية كانت تستبد ايضاً ومرء يبالو هجومها على وعدوانا على البرازيل واحتلالها قسمها منها وقيام الشعب البرازيلي قومة رجل واحد لمحاربة الهولانديين وطردهم من البلاد ، فقال

معنى العدالة روح طار مبتعداً واللفظ جسم طواه الناس في اكتسب
يشكو الضمير القوي المستبد وان يتو احتد وما في الامر من عجب
فالخير في السمع بالتهذيب مكتسب والشر في الكل طبع غير مكتسب
لم يخلقه الله أنياباً معدة للره ما تناقض بها أصل الفص

هذه امثلة من ديوان الرباعيات النفيس الذي ترهب صدره ، ورباعياته كلها تستبق الامتياز
البرازيل كوريتيبا طلي عطار

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحتاه ترفيها في المعارف وأتمناهم وتسهيل
للادعاء . ولكن المهمة فيها يخرج فيه على اصحابه فمن يراه منه كنه . ولا ندرج ما خرج من
موضوع المقتطف وبرامى في الادراج وحده ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل
واحد فمناظره نظيره (٢) انما يفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فلذا كان كاشف الغلط
له فيه حظا كان المصنف بالغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فانقلات الوافية مع
الانجاز استشار على المطولة

اسلوب الفكر العلمي

تقد وعتب

قرأت في مقتطف لبرابر الماضي فقال « اسلوب الفكر العلمي » قرأت كاتبة الفاضل
قد تعرض لافراد وجماعات مرّ بالمرحوم السيد جمال الدين الافغاني ، وعلى ذكره تحدثت
عن العقلية العربية او الفلسفة العربية كما تحدثت عن حركة مصر السياسية الاخيرة ،
ووردت خلال ذلك قضايا كثيرة يوجب الانصاف التاريخي وحرمة الحقيقة الزهية
مناقشتها ، وذلك ما اريد التعرض لبعضه في كلتي هذه

وضع الكاتب العرب في الدرجة الثانية من درجات — اوقست كوت — وهي التي
وصفها بأنها لا تمنى من تفسير الظواهر الا بنسبة كل منها الى مصدره الاول ، وانها لم
تلقر بجهودها في معرفة السنن التي تحكم العالم ، ولم تعد العقل والمشاهدة فيها ليكونا اساس
المعرفة واغنيا وصف عقليتهم بأنها « عقلية وقفت عند حد الاسلوب الفكري لم تتعدّه »
ولسكت كل سبيل كان من الممكن ان يصل بها الى الاسلوب اليقيني « وان تلك العقلية
في جمال الدين الافغاني قد نابت مجامعها على نواة الاسلوب اليقيني التي كانت تلجمع في
افكار الامة فلم تقو على محوها ولكن عاقت خطاها ولا تزال تموقها عن الابعاث في سبيل
الحريّة الصحيحة ... الى آخر ما اراد الكاتب ان يهزل

ولكن هذه العقلية قد ورثها جمال الدين تلميذه الاستاذ الامام المرحوم الذي كتب
منذ حوالي ربع قرن عن حديث السنن انكونية ما كتب حين تفضل بمناقشة صاحب
كتاب فلسفة ابن رشد في دعوى كهذهزم فيها ان العرب لا يقولون بالاسباب والمسببات

تدبنا ، ولا يزال ما كتبه في حكاية ومثاقير غير صورة لاسلوب المكر العلمي ، ومثالا لتلك العقلية التي نعتها الكتاب بما شاء وهو في مثاله يحس صنفاً است راجعة او نظرية فيه ، هذه العقلية التي هدبها جمال الدين يعرف لها التاريخ بحق وستدين لها الامة يوم تعرف نفسها جيداً بسايع الفضل على مختلف فروع نهضتها التي ينكرها الكتاب ايضاً وهلاً تعطف فوضعهم في اول مرقاة للدرجة الثالثة وقدر شيئاً مما يشهد به المؤرخون المنصفون من الاجانب او ما يقرره اساتذة الجامعات الحديثة من ان العرب هم واضعو قاعدة « حرب واحكم » وانه ليرى هذه الشهادات فيها ترجم من كتب امثال « سيدو » و« جوستاف لوبون » وما نشر في الصحف والمجلات من هذا ، وهلاً يشع للقوم عندهم طيب تجريبي ذلك فحقني وهندسة تطبيقية وكيمياء عملية كانت الاساس لهذا العلم الحديث ، ومشاهدات صحيحة وملاحظات عميقة في العلوم الطبيعية ، وتصحيح لاختلاف يونانية ، وغير هذا مما يجعله التاريخ ويعترف به احل هذه العلوم ؟؟؟

وهلا يقدر الكتاب ان دارسي آثار هذا العقل العربي يشكون من الشكوى من ايمان القوم في الافكار وتقليب الفروض والمطالبة بالبرهان حتى يتجلى الامر الى بديهية ، ويرتكز على المشاهدة او المسلمات العقلية ، وان للقوم نظراً فبحث اخروعتها عقلية ناصجة لم تكن تقول هكذا خلق الله ، وهكذا جرى العمل ، بل كانت تدفع بقوة وشدة الى النظر والمكر والتدبير والبحث ولا تزال قواعدهم فيه اسلم مطلقة وامتن مما نرى الآن ونسمع ، ولا ازال الصبح للكتاب ان يقبس بها احكامه لثلاً يقدم على مثل هذه الاتهام الجرد ، والتهمك الشنيع ، والحكم القاسي دون برهان ولا شبهة ، ولا يعتدل حتى يعرف للقوم شيئاً ولا يتزل على رأي المصنفين فيهم

واكرر الكاتب ان العرب مدارس فلسفية ، واثار الى انه ذاعت بينهم مذاهب فلسفية تقلها المترجمون وحلهم من الساطرة واليهود ووثني حران . . . الخ كأنه يرى في هذا منقصة ما ، وكان الحضارة كانت حضارة حرية الدم والجلوس . وهذا ليس في شيء من الحق لانها حضارة الاسلام نشأت في كنفه وعلى يد الامم التي الف فيها وازال عنها فوارق العصبية ، فتسابقت جهود افرادها على اختلاف فطرتهم واجناسهم في سبيل العلم والمعرفة على حين قبرت العصبية العربية — في القرن الثاني بقتل الامين — ونفلس ظلها حين كان يتمد رواق هذه الحضارة الاسلامية العربية اللسان والزاج فلا شيء في نقل الساطرة والوثنيين واليهود . ولا وقت عند القراء لمحدث في هذا فلا تطيل الكلام

عن هذه المدارس لان الكاتب قد اعترف ان مدارس المعتزلة قد يصح ان تدعى مدارس بحق الا انها ترجع في اصلها ونشأتها الى النظر الديني المشوب بالفلسفة ، كما قال عنها وعن مدارس الاشاعرة وان جماع هذه المدارس وما يجري مجراها مذاهب لاهوتية استعانت بالفلسفة وبعض النظر الفلسفي دون بعض. فهل له — اصلحه الله — ان يقول لي ما هذا اللاهوت في الاسلام ، وكما سمعنا اسلامياً عقده القوم تقرير مذهب او بحث نظرية ، وما الذي كان يثقله السلف الاول وم اصدق الناس فهماً للدين ؟؟ وما الذي احتاج اليه الاسلام قرناً ونصفاً قبل الفلسفة ثم ما الذي استعان به بعد الفلسفة في سبيل تذليل عقدة من عقباته على نحو ما قد تكون المسيحية قد فعلت ؟؟ الا ان حكم التاريخ وشهادة الزمن ان الخوض في هذه الكلاميات لم يسبق الفلسفة بل انها اجابت ترجع الى الفلسفة الصرفة التي لم يخرج اليها الدين ، والكاتب يعيش في بلد اسلامي فيمكنه ان يعرف ان ليس في قواعد الاسلام الا شهادة الا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان البدوي كان يتلقن هذه القواعد في جلة قصيرة ، وان الفلسفة بعد ذلك خلقت كل هذا ، وخاصة حتى فيها نهى عنه ، وذلك عمل مدارس القوم التي كانت فلسفية صرفة شابها شيء من النظر الديني لا مدارس دينية شابها النظر الفلسفي

و بقودني حديث اللاهوت الذي ذكره الكاتب الى هبة اخرى وردت في مقالته اذ يقول — فالمدرسة القديمة قائمة بين ظهرائنا تتبع سبيل النظر الفبي بل غالب ما ترجع سبباً الى النظر اللاهوتي — ولعل هذا النظر اللاهوتي شيء مما نقله الكاتب عن «مرتز» في صدر مقالته اذ يقول — .. والزمان الذي نشئت فيه عن المدنية سلطة اللاهوت وزمان اصلاح البروتستانتية » . فاقول للكاتب ومن رأيهم من القوم يقولون هؤلاء كثيراً ان هذا الاسلام شيء آخر غير ما نسمونه ضد الادور بين من امر اللاهوت ، ان لديهم كنيسة وسلطة ورجالاً يرطون ويحلقون ، وقد وقعوا في سبيل العقل يوماً ما وحرّموا وحاكوا وعذبوا على حين ليس لديهم من هذا ولا يكاد يشبه شيء على حين ان لا رياسة في دينكم ولا سلطة ولا حل ولا ربط ولا اعتراف ولا احلال ، بل على حين ان هذا اللاهوت لفظ لا معنى له في الاسلام ، لان الاسلام اصلاح عملي حيوي لا يقدر شخصاً ولا يتقيد بشيء ، ويحض على نظرها في السموات والارض ، ويحصل استعمال العقل شكراً للنجو ، وعلى حين يقول المرحوم الاستاذ الامام — فليد جمال الدين صاحب العقيلة ايها — ان الكتاب الكريم لا يعرض لتقرير نظريات العلوم لئلا يقف في سبيل العقل

ويجذب قواه، مع أنه هو يستثيره ويستنهضه ليستثمره في تعميق اصلاحه فلئن شكك القوم سلطة اللاهوت وعدوا الزمن الذي نقشته فيه سلطنته عن المدنية فاتحة عصر جديد فلا تشكروا معهم وانتم الاصحاء ولا تفعلوا في مثل خطأ الاتراك الذين سمعوا حديث السلطين قدسوا بيقينهم للإسلام باباً وحليفة صاحب سلطة روحية آواري هذا الخطأ يبدو في مظاهر مختلفة ولكن هذه العبالة لا تنفع لها فالي فرصة أخرى وحسبنا هذا المأثم وإشارة الى ما نريد واحذ المؤلف على القوم قلة المؤلفات العلمية الصرفة، ولا ارجع يدي الى نقل ولا تذكير بان الاحصاء يظهر ان ما ترجم الغرب في نهضة عن الشرق أكثر مما اخذته الشرق الى عهد قريب. لا انقل شيئاً من هذا فهو في الجلات اصبح والكانت بقدرها قدرها، ولا اذكره بما يذل العربيون من جهود ويرصدون من اموال الجلع هذا الثبات ولكني اقول له ان من كتب القوم ما لم تقع عليه عيوننا ولا سمعت به آذاننا. وأنه يحسن بنا قبل النبي ان تراث وان تقدر انه قد يكون في الدنيا ما لم يصل اليه علما. وان هراي الدهر قد سطت على أكثر مما بقي لنا وانا حتى الآن لا صرف صورة ما هن الحياة العملية لاسلاما وغير لنا ان نبني أولاً، وان نذكر ان نهضة العرب قامت على اساس متين هريض من احياء القديم وبشيء، وهام اولاء رجال الغرب يخصصون في دقائق المردح بل في توافه الامور، فحبذا لو كانت لنا بهم في بدء نهضتهم وفي رقي مدنياتهم اسوة ما فندرس لروح حضارتنا، ونزود بمجامل تاريخنا، ومبهمات آدابنا، واستفروح دهائن ميراثنا، بدل ان نضع الحضارة العربية، وجهد احيال، وعمل قرون في نقطة مداد نخط بها حكماً عاماً شاملاً، وصارة مطافئة رهبة، على حين نسمع بألم شكوى طلائنا المصربين هنا من نخيلهم امام اسانذتهم — غير المستشرقين — في مختلف العلوم حين يسألونهم عن اشخاص وآراء لسلفهم لم يسموا بها لحظة ما، وحين يلفتهم استاد التشريح الى اسم علمي يراه ليس غريباً ويحببه عربياً فيظهر بعد يسير من البحث انه كذلك، وعلى حين يختار لهم اسانذتهم الاجانب مواضع رسائلهم النهائية ابحاثاً هربية وبدلونهم على مراحمها في محطوطات مخفوظة لديهم او على حين لا تعرف من تاريخنا الا ما يهود به علينا باحثوم ومستشرقوم فحبذا لو بيتنا قبل ان تهدم بل ليتنا نهديم في رفق قللم سيء الانقراض ما قد يسلم لنا في البناء الجديد

ورمى الكاتب القوم بأنهم يمزجون الفن بالعلم «حتى انهم وضعوا الموسيقى في الفلسفة بناء على كلمة نقلت اليهم غالباً عن فيثاغورس» وهكذا لم يتلطف في الوخر، مع ان

الموسيقى علم وفن ، وإنما كان فلاسفتهم يدرسون العلم ولم فيه نظريات لا تزال اليوم
 حديثة ، ولصفي الدين عبد المؤمن البغدادي كتاب مخطوط يوجد ها في برلين ليس إلا
 مناقشة لنظريات علمية صرفة يجب على الاختصاصيون من الألمان وغيرهم ، كما أن لهم أبحاثاً
 نفسية في علاقة الانعام بالألوان ، وعلاقتها بالأرابع — الأزهار — وهو ما يعتبر بحثاً
 جديداً شيقاً ويدرسه في جامعة برلين أستاذ الموسيقى وعلم النفس البروفسور فون هورن
 پوستيل You Horn Postil ولكنني الفيلسوف رسالة مخطوطة في الموسيقى توجد
 أيضاً في برلين تداول فيها هذه الأبحاث الشيقة ، وقد أعجب بها الأستاذ الألماني لاهن
 واشترك مع الشاب المصري الفاضل الدكتور محمود الحفني الذي أتم دراسة الموسيقى ببرلين
 في أحياء هذه الرسالة وتفسيرها ولا يزالان يعملان على أحياء غيرها من نفيس هذه الآثار
 وأما فن الموسيقى أو الموسيقى العملية فقد دعوها صناعة الماء وذكر ابن خلدون في مقدمته
 فصلاً عن هذه الصناعة بين غيرها من الصنائع فلم يكن فلاسفة العرب يهتمون ولا يفتنون
 ولا أصحاب صنعة ، كما لم يكن زرياب واصمحق ومعبد وشيعتهم فلاسفة ، وما يرى كاتبنا
 الفاضل في أن الأوربيين قدوتنا وسادتنا يتابعون القوم في هذا الخلط ويدرسون الموسيقى
 في قسم الفلسفة من جامعاتهم كما هو الشأن هنا في برلين إذ يدرس الطالب الموسيقى العلمية
 والفلسفة وهكذا آخر بحثنا ، وبمضى بهذا لقب دكتور في الفلسفة ، قلل شايمة السادة
 لقومنا في الخطأ تحف من حدة الكتاب طيبهم فلا يكونوا معتمدين على كلمة نقلت اليهم
 وبمضي سمح لي الاساتذة أصحاب المقتطف الأصحاب من كلمة عتب قوية يشاركني
 فيها الكتاب لأنه رأى « أن الحجج لا تبطل إلا في حركتها » وعلى قوله هذا اعتمد لما قول
 للمقتطف شيخ المحلات العربية أنه لا يمكن به أن ينشر مثل هذه الأبحاث دون تعليق لأن
 شأننا كدوريت : ما بشرني المقتطف حق قدره ، وكيف بهم إذا رأوا هذا السب
 لحضارة وماض تاريخ دون تعليق عليه قليل ولا كثير . فلتنشروا أيها الاساتذة ما شئتم
 فأنصت حبة السب . ولكن لكم رأياً مبروقاً غير هذا المدم فحسن أن تذكروا عدم
 مشاركتكم في الرأي لتكتب بحالكم ، لاسيما وقد حرف أن جميع ما ينشر بالمقتطف يمر
 بعين الأستاذ المختص ومراقبته ، وحسي هذا فقد اطلت وأترك لتغير هذه المرة مناقشة ما
 بقي من القضايا عن مصر وحركتها ونهضتها ، وآمل أن يتقبل الكتاب الفاضل ما قدمت
 بروح الحب للحقيقة وطلبها حيث كانت وأقده بوفق العاملين

امين الخولي

برلين

امام القوضية المصرية

الاحوال الزراعية في فلسطين

سيدي صاحب المقتطف الاخر

طلب مني بعض الاصدقاء ان الفت نظركم الى الشطط في مقالة « الاحوال في فلسطين » (مقتطف يناير سنة ١٩٢٦) وخصوصاً وقد كثرت التصورات الخيالية فيها لارضاء احلام الصهيونية والبعض منها يقارب في الصحة روايات الف ليلة وليلة

اولاً: ان ما يعتقدوه المستر بلاك « انه يمكن ان يستخرج من ماء بحيرة لوط مائة الف طن من البوتاس كل سنة عدا عن املاح اخرى ثمينة وثنى الطن من البوتاس ستة جبهات الى سبعة فمن استخراج ربح كبير » هو وهم خيالي ليس منه فائدة اقتصادية لانه يوجد في مناسفات Staasfart بالمانيا وفي الازراس بفرنسا املاح بوتاس كبيرة جداً فيها هذه الاملاح ناشئة حاضرة للاستعمال بدون ادنى نفقة سوى القلع وهي تكفي كل مطالب العالم مئات من السنين ومحصول البهرالميت لا يقدر ان يجارها ولا يضاربها قطعياً لانه غير جاهز ولاجل تجهيزه يلزم له عدا الحرارة الطبيعية الذي هواؤها مشبع بالرطوبة فحم او بتروول وثنى الوقود مع اجرة النقل أكثر من ثمن املاح البوتاس الآن . وقد الفت نظري الى ذلك العلامة الزراعي الشهير الدكتور هوبكس C. G. Hopkins لما كنت نليداً عنده في جامعة ايلينوي بالولايات المتحدة عام ١٩١٥ ثانياً : مجاح اليهود في زراعتهم محقق لان كل المزارع تقريباً تخسر معهم وهم لا ينتجون نفقتهم الضرورية بل لهم تحصيلات في هذه السنة تبلغ ثلاثة ملايين ريال . والمزارع التي في مرج ابن عامر تخسر مثل سائر مزارعهم واما اعرضها جيداً . ولا يستطيعون ان يرووها رباً صينياً لعدم وجود الماء لذلك

ثالثاً — اما قوله « ويقول الحبيرون انها (ارض فلسطين) اذا احسنت ادارتها فهي تكفي خمسة ملايين من النوس لانه لا يزرع منها الآن الا سدس اراضيها الزراعية » فغير صحيح ؟ فقد درست قسماً كبيراً من اراضي فلسطين وانا ابن البلاد ربيت على زراعتها وقد درست علم الزراعة في اشهر جامعات اميركا Cornell و Illinois ويحق لي ان اقول لكم ان هذه احلام فان أكثر اراضي فلسطين لا يصلح للزراعة لاسباب عديدة منها قلة المطر وعدم وجود ماء الري . وكون الاراضي صخرية وحررة او متحدرة جداً . والذي يصلح منها للزراعة أكثره مزروع والمحصول محدود بسبب قلة المطر ويجب اتباع

طرق الزراعة الجافة . وقللة المطر هذه كانت من زمن قديم كما يثبت ذلك آثار آبار الرومان .
وأما كتابات التاريخ عن فلسطين فأكثرها مبالغ فيه

وأرض فلسطين أمام الحقائق العلمية والناموس الاقتصادي فقيرة ملاءة تجارة وشوكاً
وليس فيها أكثر من ثلاثة ملايين دنة أي نحو سبعمائة ألف دنان مصري here أرض
تعتبر صالحة للزراعة وهذه مطرها قليل والري فيها محدود جداً وهي لا تقوى بحصصها
الطبيعي أراضي المقاطعات الوسطى في الولايات المتحدة Cornhell ولا سهل سلسري
Salisbury في انكلترا ولا مقاطعة السوم Soume في فرنسا ولا أراضي مصر ولا
أراضي حلب وسحات دير الزور وحوران وكلها أعرفها

ولذلك فمقالة المستر شبتون تصورات خيالية بعيدة عن الصحة

وأما — ان الاقتراح الأخير ان تمد ترعة من بحر الروم الى بحر لوط لاجل توليد قوة
كهربية بعد ان تستعمل ماء الاردن للري هو خيالي حارق قوانين الطبيعة لانه متى استعمل
ماء الاردن للري اين تذهب هذه المياه؟ أليس انها تنجر في نفس ذلك الوادي الذي هو
هوة عميقة بين جبال وهواؤه دائماً مشبع بالرطوبة وحيث الرياح به ليس طليقة لانه
مختص بين جبال فان مبرانية التبخر قد أصبحت محفوظة على قياس معلوم مناسب ارتفاع
وهبوط ماء بحر الميت والى اين تذهب المياه الزائدة المجلوبة له من البحر المتوسط ؟ لو
ان قوة التبخر الحالية في وادي الاردن هي أكثر من الماء الموجود فيه لكالت مياه البحر
الميت بدأت تجف رويداً رويداً وأصبح كله ملح . ومع كون تبخر الماء المالح يحتاج الى حرارة
أكثر من الماء الحلو فهذا لا يفيد هنا لان ماء البحر المجلوب له هو أيضاً مالح

فلذلك ان الشكوى هنا ان لم تكن قياس البلوى فهي اقل منها ودمتم

سليم راجي فرح

الناصرية

[المقتطف] الكلام الأخير عن التربة من بحر الروم الى بحيرة لوط نقلناه نحن من
مشروع قدم الى الاكاديمية الفرنسية قصوته والظاهر ان مرادنا لم ينصح بالمراد باستعمال
ماء الاردن للري اي يستعمل لري سهول فلسطين قبلما يجري في وادي الاردن الى
بحيرة لوط لا ان يستعمل لري وادي الاردن اما المياه التي تجري من البحر المتوسط فينتعك
فيها حتى تكون قدر ما يجف من بحيرة لوط لا أكثر ويكون لها عدة ارات كثيرة في طريقة
مفتولي قوة انحدارها فيها كهربية . ونحن نشر حطبتكم الزراعية في جزء آخر

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة ولعل ليت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والفراب والمكسكن والزينة وسيد شهرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل حالة

تغذية الطفل

على الام ان لا تغذي طفلها بشيء غير اللبن فلما يبلغ الشهر السابع من عمره لانه لا يستطيع ان يهضم الاضمة الشائية وغيرها . واذا كانت لا تستطيع ان ترضع طفلها وجدت في التطلمات التالية خير نظام لتغذيته

١ - من ولادة الطفل الى ان يبلغ الاسبوع السابع من عمره يجب ان يرضع مرة كل ساعتين في الاسبوعين الاولين ثم مرة كل ثلاث ساعات وذلك بين الساعة السادسة صباحاً والعاشر مساءً . ومرة في الليل بين الساعة العاشرة مساءً والصباح . وما يرضعه من اللبن يجب ان يحوي على جزء الى جزء ونصف من لبن البقر الطازج مخزوخاً بمزئتين من الماء فيعمل هذا المزيج اذا لم تشتت نظافة اللبن ويحلى بقليل من السكر بنسبة ملقعة شاي صغيرة الى الرطل . وفيده شرب ماء الشعير في بعض الاحيان بدل الماء الصرف ولا يستحسن ان يشرب ماء الجير . واما حرارة اللبن فيجب ان تكون نحو ٣٧ درجة بميزان ستغراد وفي كل مرة يجب ان لا يتناول اكثر من ثلاث ملاعق كبيرة او اربع رضاعة من رضاعة صناعية

٢ - متى بلغ الطفل الاسبوع السابع وجب ان يقلل الماء في اللبن الذي يرضعه فيخرج حزة من لبن البقر الطازج مثله ماء ويحلى بالسكر ويحسن ان يضاف الى هذا المزيج قليل من القشدة . ويزاد مقدار ما يتناوله من ثلاث ملاعق كبيرة الى سبع ملاعق كل مرة وتندرج المدة بين طعام وطعام في الزيادة

٣ - يزداد مقدار اللبن بين الشهر الثالث والشهر السابع فيخرج حزان من اللبن يجره من الماء ويتناول منه ما يعادل ٨ ملاعق كبيرة . وكلما طالت المدة بين طعام وطعام وجب زيادة ما يرضعه . ويزاد ايضاً مقدار القشدة التي تخرج باللبن لزيادة قدرته على هضمها . ولا يرضع في الليل الا اذا استيقظ وطلب الرضاعة

وقد وحد الأطباء ان القاعدة التالية جديرة بالاتباع في المدة التي يتناول الطفل طعاماً مائلاً لا غير. وهي : ابدأ بترضع الطفل ما يملأ ٣٢ ملقة في اليوم متبعا الارشادات السابقة ثم زدّها من ملقتين الى اربع ملاعق في الاسبوع الى ان يبلغ الطفل الشهر السابع من العمر

٤ — يجب ان يطعم الطفل بين الشهر السابع من عمره والشهر الثاني عشر مرة كل اربع ساعات وذلك بين الساعة السادسة او السابعة صباحاً والساعة التاسعة او العاشرة مساءً . وكل طعام في بدء هذه المدة يجب ان يكون من ١٠ ملاعق كبيرة الى ١٢ ملقة من لبن البقر غير النام الممزوج بالماء . ويحسن ان يطعم ثلاث مرات في اليوم نحو ملقة من الاروروت او طعام آخر من اطعمة الاطفال المستحضرة نفلي بعد ما تمزج باللبن الذي يشربه

• — ويتصاعف مقدار اللبن الذي يتناوله حين يكون عمره يتراوح بين سنة و ١٨ شهراً ويبقى يتناول طعامه مرة كل اربع ساعات ويضاف الى اللبن قليل من الخبز واليورديج او الخبز مع الزبدة او بيضة بركست من وقت الى آخر

والافضل ان ترضع الام طفلها اذا كانت تستطيع ذلك . عندئذ يحسن ان تعطيه في نحو الشهر العاشر من عمره الا اذا كان في مدة الفصل الحار اذ يحسن حينئذ من اصابعه بالاسهال

ومن الضار اطعام الاطفال جبناً او مقهيم شايًا او بيرا او بعض المشروبات الروحية لان ذلك يحول دون تمام عملية الهضم في اجهزتهم الضعيفة . كذلك من الضار ان تغسل افواههم بالمساحيق المستحضرة لضل الاسنان او مقهيم شيء من الشراب المخدر للالم او المنوم لان هذه المواد تحتوي عادة على الايون

واذا كان الطفل متمللاً او متألماً من سوء الهضم او الاسهال فالراجح ان ذلك ناجم من ثقل الطعام او كثرتة او عدم انتظامه فيجسن تقليل مقدار الطعام وتخفيف اللبن بالماء واطعام الطفل في الاوقات الحسنة التي تحدث مع سنو . واذا بقي متألماً رعمًا عن كل ذلك وجب طلب الطبيب للعناية به

صراخ الطفل

الصراخ لغة الطفل تنهية الام بسهولة اذا انتهت له فانه يصرخ عند الغضب والحزن ويبكي عند الاتزعاج والالم والجوع على السواء . والصراخ لا يضر به الا اذا شأ

هذه تمزق في البطن بل أنه يمدد الرئتين ويسكن ثائر السواطف . ولكن كثرتة نذل على وجود خلل يجب اصلاحه . فإذا كان وقت الطعام فاطم الطفل يكت أو كان قد طرأ عليه برد فادفئه قليل المنص سبب البكاء

وإذا كان بكاء الطفل شديداً غير متقطع فالغالب ان يكون سببه الماء في اذنه او الحرق او وخز دبور في سريره . او سحب صراخه سعال دل ذلك على وجود ألم في صدره . او جعل يبكي قبل البراز او بعده دل ذلك على وجود ألم في بطنه . او كان لقصر اح خنة من الانف كان ذلك دليلاً على ان الانف مسدود اما من ورم في غشائيه او من سبب آخر . او كان الصوت ثخيناً غير واضح في الحلق ورم . او كان عالياً فالطفل مصاب بالالتهاب الحنجري او واطك كآمة الحس بالالتهاب الصحيحة او النشائية . والجهة دليل مرض في الحلق اما من الزكام او من غير . واداً أصيب بذات الرئة او داء الجنب لم يستطع البكاء

لباس الطفل

يجب ان يكون لباس الطفل خفيفاً ولكن الى حد لا يعرض عنده للبرد فان الاطفال لا يقومون على صدات البرد فيجب الاعناء بهم اعتناءً خصوصياً من هذا القبيل . ويجب ان تكون ملابسهم كلها واسعة لا تعوقهم عن الحركة ولا تعوق عمل الاعضاء الداخلية

واماً ما ينتبه له في هذا الباب ان تكون ملابس الطفل واسعة تغطي اجزاء البدن كلها على السواء ولا تضغط عضواً من الاعضاء فتعوقه عن النمو . وان لا تكون زائدة الطول كما ترى عادة لانها تضايقه وتثبته بل ان تزيد ٨ بوصات عن جسمه على الاكثر وان تقصر بين الشهر الثالث والسادس من سنه . وان تكون الجوارب طويلة بحيث تغطي الركبتين

ويجب تغيير ملابس التختاية يوماً بعد يوم وملابس الوقاية مرة كل يوم متى صار يستطيع المشي والعب مع اترابه فقد تضطر الحال الى تغيير ملابس غير مرة في النهار لسرعة نومها

ويجب ان تغير ملابس النهار كلها عند النوم وان يلبس قبيحاً من الصوف خفيفاً او خميلاً تبعاً للتصول ولسطاها من الفلايلا فوقه

الفيتامين في البازلاء المحفوظة

جاء في تقرير تجاري اميركي انه استعمل في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٠ نحو ١٢٥٠٠٠٠٠ صندوق من البازلاء المحفوظة فزاد الى ١٩ مليوناً في سنة ١٩٢٤ . فلا بدع اذا اهتمت الشركات التي تصنع هذه العلب بالبحث العلمي فيما يتعلق بقيمة محتوياتها الغذائية . وقد نشرت نتائج هذا البحث في جورنال الكيمياء الهندسية والصناعية في جزء يناير الاخير ويؤخذ منه ان مقدار فيتامين (ا) في البازلاء المحفوظة يساوي نحو نصف مقداره في الزبدة الطازجة واكثر من مقداره في الخس والطماطم وعصير البرتقال . كذلك وجد ان مقدار فيتامين (ب) فيها يعوق مقداره في اللبن وعصير البرتقال . واذا قورن مقدار الفيتامين في البازلاء المحفوظة بمقداره في البازلاء الخضراء التي تطبخ وجد ان الحفظ لا يقلل فيتامين (ا) و (ب) بل قد يقلل فيتامين (ج) اذا لم يمت بحفظه عناية خاصة . ولكن ما تفقده البازلاء في الطبخ العادي من فيتامين (ج) يزيد على ما تفقده بالحفظ . ومن الغريب ان البازلاء المحفوظة بعد تسخينها قليلاً على النار وجد ان مقدار فيتامين (ج) فيها اكبر منه في البازلاء الخضراء غير المطبوخة . والسبب في ذلك ان البازلاء التي تطبخ بالوسائل المادية كالتقلي في مقلاة مثلاً تتصل بالهواء فيتلف الاكسجين جانباً كبيراً مما فيها من الفيتامين بالاكسدة . واما البازلاء المحفوظة فلا تتصل بالهواء حين تكون في العلب وتسخينها لا يكفي لازالة جباب كبير من فيتامينها . ومن الامور الغريبة التي اظهرها هذا البحث انه يكون في البازلاء قبلها يتم تسخينها فيتامين (ا) و (ج) اكثر منه في الحبوب الناضجة واما فيتامين (ب) ما اكثر في الحبوب الناضجة منه من الحبوب التي لم تنضج

فوائد منزلية

فائدة الماء السخن — اذا شرب الماء السخن كل ليلة قبل النوم اصح المضم وابعد الارق وحسن رواء الوجه . واذا التهبت العيان فلتشرب بالماء السخن او تعبت القدمان فلتنظفها فيه

حفظ الآنية الفضية وتنظيفها — اذا اريد حفظ الادوات الفضية من غير استعمال فلقتها بورق صقيل متين مما لا ينفذه النور والهواء لان النور والهواء يسودان الفضة . واذا اكده لمعانها فاغركها بماء محض اخيف اليه قليل من الامونيا ويحفظ ناعم لا بالملح ولا بالقطن

باب الزراعة

المعرض الزراعي الصناعي

لو كان سكان القطر المصري أربعين مليوناً أو أكثر ولو كانت ثروتهم مثل ثروة
مملكة من الممالك الكبرى لطولوا بإقامة معرض مثل معارض باريس أو لندن أو انهم
منها أما وقد مرّ على بلادهم أكثر من ألف سنة والذهب يسبغ لها يوماً وبسبب يومين حتى
تضائل عدد سكانها فكاد يبلغ مليونين بعد أن كان في عهد البطالة أكثر من ثمانية
ملايين ولم تنهض نهضة كبيرة إلا منذ عهد محمد علي فالمعرض الذي أقامته الآت
تستحق أن نباهي به من كل وجه فالتسعة وانتظامه وهندسته وإدارته كل ذلك يفوق
ما قدّر له ولا نسبة بينه وبين المعارض الزراعية التي أقامتها مصر في بعض السنين
الماضية ووصفناها في المختطف

ومما زاد هذا المعرض شأناً في نظرنا وزادنا ثقةً بفجاح القطر كثرة المعارضات
الصناعية التي يستعني بها القطر المصري مما لا يزال يجلبه من الخارج كالمنسوجات القطنية
والصوفية والحريفة على أنواعها وأشكالها والبسط البسيطة وذات الزغب من نوع السجاد
والحصير المنقوشة والأثاث الخشبي على أنواعه من كراسي ومقاعد وأسرّة وخزائن ومكتابخ
مما هو مصنوع من خشب بسيط إلى ما هو منقش بالعاج وعرق اللؤلؤ على درجات من
اللائقان فلما يجمل أن يزورها أحدنا فالتفتنا إلى المسكرات والمخللات على أنواعها والخزف البسيط
والمدهون والملون حتى القيشاني وما يشبه الصيني . وأنواع الخبز البلدي والأوربي والجلود
المذبذغة والمزينة والفراء . وما يصنع من الفخار وبعض ما يصنع من الحديد حتى الآلات
البحارية والطبائيات المائية

ولا شبهة في أن كثيراً من هذه المصنوعات يستعني القطر عن بعض ما كان يجلبه من
الخارج فيسقى ثمنه لصانديه ولا يزال الجبال واسماً أمام الصناعة المصرية حتى تستعني البلاد
بمصنوعاتها عن أكثر مما تجلبه من أوروبا

وفي القسم الزراعي من المعرض شيء لا كثير من الحبوب والأثمار التي كثرت في البلاد
حتى صار في الأماكن الاستوائية بها عملاً يرد من الخارج كالقمح والبطاطس والقمحون والموز

وفيه أيضاً من الخليل والبقر ما اشرفنا اليه في مقالاتين خاصتين في هذا الجزء ومن الجبال والغنم والطيور ما لا بأس به . ولكن اهم ما في القسم الزراعي ما نصدره وهو عماد ثروة القطر ومعيشة سكانه اي القطن ومروضاته كثيرة وفيها ادلة فاطمة على اهتمام الجمعية الزراعية ووزارة الزراعة وكثيرين من المزارعين تحسين نوع القطن وتكثير غلاته ومقاومة آفاته وقد اقيم في المعرض لجان تروى المروضات وتحكم في درجات جودتها فبها لجنة للاقطان ولجنة للحبوب ولجنة لباني الحاصلات الزراعية ولجنة لتفصيرات النواكح ولجنة للطيور ولجنة للمواشي ولجنة للطيور ولجنة للصناعات الالهية ومتى وقفنا على قرار هذه اللجان نشره او نشر القسم الامم منه ليحفظ في صفحات المقتطف

لكن في المعرض لسماً كبيراً لم تدخل مروضاته في ميدان التفاضل بين سائر المروضات وهو معرض مدارس الحكومة الزراعية والصناعية ولما كانت مروضاتها محرومة من المقابلة بغيرها زرناها قصد الكتابة عنها

فشرنا بنوع خاص ما عرض فيها من الجبن والزبدة لانه اذا انشأ لها معامل كبيرة في القطر المصري اغنت عما يجلب منها من الخارج فان القطر المصري يجلب في السنة من الجبن ما ثمنه نحو ثلثائة الف جنيه ومن الزبدة ما ثمنه نحو اربعين الف جنيه هذا الزبدة الصناعية

اما الزبدة المروضة فمما في النقاوة وقد عرضت على امثلة تروق الناظر فانها تمثل الطيور والورود والنواكح . وهي موضوعة في صندوق جوانبه من الزجاج مبرد بالثلج . واما الجبن فكثير الاصناف مثل اشهر اصناف الجبن الاوربية ولا سيما الانكليزية وبعضه قوالب كبيرة وبعضه قوالب صغيرة . ومنه نوع جديد صنع في المدرسة الزراعية وسمي جبن سنة ١٩٢٦ وهو احمر اللون طيب الطعم . ولا غرابة في ان جبن هذه المدرسة يماثل اجود انواع الجبن الاوربية او يفوقها لان علف مواشينا من اجود انواع العلف وانقاها ولان المدرسة ارسلت احد اساتيدنا وهو محمد يوسف سليم بك الى انكلترا فاقام فيها نحو سنتين ونصف سنة درس فيها صناعة الجبن بكل فروعها وبالمشاهدات مدرسة ككارمك التابعة لحامسة حلاسيو وكان فيها من الممتازين وقال اخيراً شهادة من معامل الالبان في بريطانيا العظمى ثم زار كل معامل الالبان في انكلترا واسكتلندا فاكسب خبرة واسعة وقرن العلم بالعمل . ولشدة اهتمامه بصناعة الالبان هذا نلاميزه حذوه فآلف احدهم كتاباً في هذا الموضوع وهزم هو او غيره على انشاء مهمل كبير لعمل الجبن

وقد رأينا الجبن المروض خالياً من الثقوب تماماً على غير ما يكون عليه أكثر الجبن المصري وبعض الجبن الأوربي . وقال لنا حصرة الأستاذ انه يضيف إليه من المكروب المسمى سترپتوكوكس لكتيكس من مزدوج نبي فيحسن طعم الجبن ويساعد على قتل باسلس قولي الذي يسبب هذه الثقوب

وبما يذكر لحصرة الأستاذ بالشكر انه اكتشف محلولاً من بعض الاملاح الكيماوية يضاف قليل منه الى اللبن فيعلم مقدار ما فيه من الرinde ويعلم ايضاً هل فيه خش . وكانت الطريقة القديمة لذلك عسرة العمل غير خالية من الضرر لاعتمادها على الحامض الكبريتيك المركّز

اما سائر معروضات مدارس الحكومة الزراعية والصناعية فيأتي الكلام عليها في الجزء التالي

السكان والاطيان في مصر

فلما رأينا كلاماً لاحد على مساحة الاطيان في القطر المصري وعدد الملاك الأربنا في كلامه واستنتاجه خطأ كبيراً فقد كان عدد السكان ١٨ ٩١٨ ٢٥٠ ١٢ حسب الاحصاء الاخير الذي تم سنة ١٩١٧ او اقل من ١٣ مليوناً وكانت اطيان الاهالي التي تروى وتزرع ٧٠٧ ٥٩٥ ٥٠٠ افدنة وعدد الملاك المكلّنة هذه الاطيان باسمائهم ١١٧ ٢١٢ ٩٣١ اي اقل من مليونين . وهنا يقع خطأ بعض الكتاب اذ يحسبون ان الاطيان مملوكة لاقل من مليوني نفس وسائر السكان لا اطيان لهم . والحقيقة ان لكل مالك من الملاك زوجة واولاد وهو لاء محسوبون من عدد السكان فاذا قلنا ان اطيان القطر المصري موزعة على نحو مليوني مالك اردنا انها موزعة على مليوني بيت وفي كل بيت نحو خمس انفس على الاقل فالاطيان موزعة على نحو عشرة ملايين من النفوس او ان عشرة ملايين من سكان القطر يعيشون من الزراعة

اما هذا التوزيع فكان سنة ١٩١٧ هكذا

١ ٢٥٧ ٧٣٩ مالكا	»	ملك الواحد منهم فدانا فاقل
٥ ٥١٨ ٧٠٧	»	» الواحد من فدان الى
٥ ٠٨١ ٣٠٠	»	» » » افدنة الى ١٠
٥ ٠٣٩ ٤٥٠	»	» » » ١٠ الى ٢٠ فدانا

٩٥٤ - ٠٠١١	ماتكاً	يملك الواحد منهم ٢٠ فداناً الى ٣٠ فداناً
٩٥٣٢ - ٠٠٠٠	»	» » » ٣٠ » الى ٥٠ »
١٢٧٣٥ - ٠٠	»	» أكثر من ٥٠ »

او بحساب آخر

١ ٢٥٧ ٧٣٩	يملكون	٠ ٠١٤ ٥٩٥ فداناً
٥٨٨ ٧٠٧	»	١ ٠٨٧ ٨٢٧ »
٠٨١ ٣٠٠	»	٠ ٥٥٥ ٩٨٥ »
٠٣٩ ٤٥٠	»	٠ ٥٣٥ ٢٤١ »
٠١١ ٩٥٤	»	٠ ٢٨٩ ٦٤٠ »
٠٠٩ ٥٣٢	»	٠ ٣٦٢ ٠٤٣ »
٠١٢ ٧٣٥	»	٢ ٢٥٠ ٣٧٦ »

نحسب الاطيان يملكهما واحد من الف من السكان وهو لاء بعض الامراء و كبار
الاخنياء و يدخل معهم ديوان الاوقاف. و اذا حسبنا ان هذا الواحد بيت كبير يخدمه
وحشمه كما هو الواقع صار هذا الواحد نحو عشرة في المائة او أكثر. ثم ان أكثر الذين لا
يملكون اطياناً او يملك الواحد منهم قدامين فاقل يستأجرون اطيان كبار الملاك وقد يملون
منها أكثر مما يباله اصحابها. ولو وزعت الاطيان على سكان القطر بالسواء لما استعاد
أكثرهم منها أكثر مما يستفيدون الآن

انماء الاشجار بالكهربائية

كتب بعضهم الى السيئفك امير كان يقول لقد وجدت بالاختبار ان الاشجار وسائر
المزروعات يزيد نموها بعد ما يحدث في الجو زوبعة كهربائية (وهذا يشبه قولهم في الشام
ان الكفاة تكثر وتكبر على اثر الصواعق) وان اغصان الاشجار من الموصلات الحية
للكهربائية تخطر لي ان اساعدها بالاسلاك المعدنية فحريت ذلك اولاً في شجرة صغيرة
من الكواوير ربطت باغصانها اسلاكاً من النحاس ذاهبة في الجو صعوداً ونازلة الى الارض
وذلك في بداية فصل الربيع فزاد نموها وبلغ ثمرها تلك السنة مضاعف ما بلغت اثمار
غيرها وكان الثمر مضاعف غيره في حجمه

غرائب للنبات

حمامس تبت

الحامس نبات صغير له زهر اصفر لم ترمته في هذا القطر والقطر الشامي ما يعلو عن الارض اكثر من شهر لكن الكيتي تمدن ورد الرحالة قال انه رأى الحامس في بلاد تبت يعلو عن الارض ثمانى اقدام واوراقه صفراء لامعة كالنكبريت حتى كان يراه على بعد ميل كأنه عمود اصفر او شجرة صفراء من السرد وهو اما يكون كذلك حيث الارتفاع عن سطح البحر ١٥٠٠٠ قدم فينطيه الثلج الى شهر يونيو وحينئذ يظهر ويومئذ يعلو فيبلغ ارتفاعه بضعة اقدام في اسابيع قليلة ويبقى عائشاً الى اكتوبر وحينئذ يميتته البرد. واحالي تبت يأكلون ورقه و يصنعونه سلطة

للمنروف

المنروف اشجار تبت في سواحل البحار الحارة تنور جذورها في الطين وحيث الماء ملح لا يعيش فيه نبات آخر وتندلى من الشجرة جذور كالندلى من شجر النيان ولكنها تندلى مائلة حتى تتمد عن الشجرة وتناول الغذاء من مكان بعيد عن امها . ويزرعها يفرخ وهو لا يزال طالقاً بها وقد تمتد جذوره وتنشأ في الطين قبل ان يتفصل عن الشجرة . وجذور الشجر اسفنجية فاذا انحسر الماء عنها وقت الجزر امتصت الهواء واكتفت به كأنها حيوان

جذور اليوكالبتوس

قال الدكتور هل سكرتير مجلس الجامعات الانكليزية انه لما كان في غرب استراليا دخل كهفاً بينه وبين سطح الارض سموت قدما قرأى جذراً غليظاً من جذر شجرة نامية على وجه الارض ثم وجد هذا الجذر عائراً تحت ارض الكهف ثلاثين قدماً اي ان عوره سيف الارض كان ١٢٠ قدماً لكي يصل الى ارض رطبة لان المطر قليل هناك والشجرة من اليوكالبتوس

باب التقريب والانتقاد

الدولة الاموية في قرطبة

الجزء الاول

الاستاذ ايسر زكريا النصولي معروف لدى قراء المقتطف بالمقالات التي نشرها له في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٢ ثم في بضعة اعراس من سنة ١٩٢٣ وقد اصدر الآن الجزء الاول من كتاب عن الدولة الاموية في قرطبة واعاد نشر هذه المقالات فيه و اضاف اليها فصولاً كثيرة عن علماء عبد الرحمن الداخل وعن الدولة الاموية في اوج علاها وعن الحاجب المنصور الذي كان شاعراً غاملاً المذكر فطحت قفاه الى الملاذ حتى تمت له السيادة على البلاد كلها ونوفي سنة ١٠٠٢

واكثر التاريخ سياسي ولكنه لا يخلو من الباحث العمرائي والآراء الفلسفية كما يتضح من الفصول التي نشرت في المقتطف ومن الفصل الذي موضوعه الدولة الاموية في اوج مجدها كقولهم « ان الفاطميين كانوا يريدون فتح الاندلس طمعا بجيرانها وودت الفتنة المنتورة من الاندلسيين ماعدتهم لما اصاب الطلعة من الاضطهاد والمظالم في اسبانيا فظفر اليها الفقهاء بعين الغضب والسخط وكانوا يتألمون من تساهل الباصيين في المشرق . طسمي الفاطميين بكل قوام لكي يوسوا حزبا كبيرا يعتمدون عليه في نشر دهرتهم فجعلوا ابن مسرة المشج باللسنة البونابية آلتهم في ذلك . ولو تم لم التعلب على اسبانيا لكان للالكار الحرية نصيب طيب من الازدهار وسهم وافر من التساهل الا انهم يصحون مصيبة عظي على الشعوب الاسبانية وخصوصا المسيحية منها فانهم كانوا قد صمموا على افنائها فستنتج هذا من اقوال ابن حوقل الذي يدلي برأيه في كيمية اعدام النصاري » وعلم جوا ان ان المؤلف قصد ان يجعل التاريخ عملا لم يكشف بالقل الجرد وهذه مزية كبار المؤرخين في هذا العصر

ولو كتبت التواريخ العربية كلها على نمط الاستاذ نصولي من التحقيق والتدقيق لوجدنا فيها صورة صحيحة لرجال الدين فكتب تاريخهم ولحوادث التي تصفها . ثم ان توار يخنا تكاد تكون مقصورة على اعمال الحكام اما الشعب من الزراع والصناع والتجار

والمدرسين والمطبيين ونساء هؤلاء وأولادهم وتدير متازلم وكل ما يدخل تحت اسم الهيئة الاجتماعية لقلما تجد في توارثها شيئاً صنفه راجعاً مرة أسماء الأعيان الذين ذكرهم ابن خلكان في وفياته فوجدنا أنه لم يذكر بينهم زارعاً ولا صانعاً ولا تاجرراً كأن الله لم يخلق في صف الأعيان إلا الحكماء والفقهاء والشعراء فتفترج على الاستاد النصولي أن يتوسع في ذكر معاش العرب في الأندلس وكيف رفعوها حتى صيروها البلاد بجة أوروبا

مرآة الحرمين

فما المجلد الأول من هذا الكتاب فإذا بورقة من أحد الأدباء فيها الوصف التالي «كتاب يقع في جزءين كبيرين وضعه حصرة العالم الحليل صاحب السمادة اللواء إبراهيم رفعت باشا بعد ما حج أربع حجرات كان في الأولى (١٣١٨ هـ) قومندان حرس المحمل وفي الثلاث الباقية (١٣٢٠ و ٢١ و ٢٢ هـ) أمير الحج . فنذ الحجة الأولى إلى أن قدّم كتابه للطبع ربح متطاوّل من الزمن بيّف على العشرين سنة كان الحال فيه واسعاً لزيادة الخبرة وتوسيع المعلومات والتدقيق في الباحث وكل ذلك نوع في هذا المؤلف الكبير الذي اعتمد مؤلفه الفاضل فيه على نفسه بأخذ الصور الشمسية لكل ما رأى لزوماً له في كتابه هذا الذي حوى أوسع المعلومات عن البلاد العربية وكل البلاد التي في طريق المسافر من مصر إلى مكة المكرمة والمدية المنورة من معلومات تاريخية وجغرافية وعن الإسلام وفنونه وحكمته في فريضة الحج فهو كتاب فذته الخبرة والدقة في كل مباحثه وهو دائرة معارف إسلامية للحج فلا نخود بثقلها الاحتباب ولذلك لا تعدّ مالفين إذا قلنا أنه كتاب العام مع احتراماً بما حاد به هذا العام من مطبوعات قيمة حملتها ستيج بالرفي المحسوس في عالم المطبوعات العربية . والكتاب يقع في ٩-٩ صفحات بالقطع الكبير مطبوع على ورق جيد طبعاً متفتناً في مطبعة دار الكتب المصرية وأما صور الكتاب الشمسية التي تاعرت الأربعمائة صورة فقد بلغت غاية المؤلف بها غاية ليس بعدها غاية فصعها في ألمانيا وطبعها على أحود الورق وهي تشهد بالانقذان الكبير

«ولقد استوفى المؤلف في كتابه هذا جميع ما يلزم المسافر لقضاء فريضة الحج وما يمرّ به في طريقه مما يحتاج كثيراً إلى معرفته من فريض دينية ومصرفات متنوعة وغير ذلك ولندكر للقارئ بعض الموضوعات التي توسع الكتاب في الكلام عليها من ذلك : وصف حدة تشكّلها الحاضر وحل عمرات وغار حواء وعادات المكئين وجدولي بمعظم

احكام الحج في المذاهب الاربعة وحكمة استلام الحجر الاسود وفصل شعراي في وصف بلاد العرب وتقسيمها السياسي الحاصر وفصل تاريخي في رجال العرب قبل الاسلام وبعده والفتوحات الاسلامية . يتبع ذلك كلام بتفصيل تام عن مكة المكرمة . المسجد الحرام والكعبة المشرفة وحرقة والمدينة المنورة والمسجد النبوي وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره . « ومن مزايا الكتاب ان صاحبه لم يعمط احداً فصلاً فذكر اسماء الذين ساعدوه في عمله والكتب التي رجع اليها من دينية وتاريخية خاصة وعامة ورحلات وقد بلغ عددها ٣٤ كتاباً ومما زاد في إتقان الكتاب ان المؤلف الفاضل افصح كل جزء من جزئي كتابه بفهرس لموضوعات الكتاب ثم فهرس للصور وختم كل جزء منها بفهرس مرتب على الحروف الهجائية سهل بذلك المراجعة على القارئ . المستعمل . لذلك لا يسعنا ان نحتم بحالتنا هذه الا بالشاء على سعادة المؤلف الفاضل راحين لكتابيه الذيوع اتم فائدته جميع محبي العلم والتاريخ . وثمن الكتاب مائة قرش مجلداً في مجلدين بدعمين عدا اجرة البريد . ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن المؤلف بشارع خير بك ابن حديد بمرة ٤ بالعلمية الجديدة بمصر »

ثم استعرضنا جزئي الكتاب فاذا كل ما جاء في هذا الوصف مطبق على ما في الكتاب بل هو اقل من الحقيقة حتى يحق له ان يلقب بكتاب السنة لاننا لم نر كتاباً عربياً يفاهمه الا في مادته ولا في تحقيقه ولا في صورته ورسومه ولا في طبعه فنهى حشرة صاحب السعادة . وثقه بانه اخرج كتاباً يحق لمصر ان تخرجه

الفلاح

حالة الاقتصاد والاجتماعية

لا كان يوسف بك نحاس يدرس علم الحقوق منذ خمس وعشرين سنة وضع كتاباً في هذا الموضوع بالفرنسية استمداداً لنيل دبلوما الدكتورية . قد عني الآن خليل بك مطران بنقله الى العربية . وبلغ ما يقال في هذه الكتاب ما قاله صاحب السعادة عبد العزيز مهدي باشا مخاطباً خليل بك مطران . هو « كتاب يصفه يوسف بك نحاس وتنفى است نشره يحق ان يجذب الناس لقراءته . التي قرأته الآن في صيفته العربية بجدد لي احسن الذكرى واعطتها بخاطري ذكرى اطلاعي عليه في الاصل الفرنسي من خمسة وعشرين عاماً واكبادي لاجواء من الآيات البنات وما كان لذلك بعد من اثر

في حياتي الخاصة والعامة» الى ان قال «التي نظرة اجمالية على الكتاب تجد طريقته فيه عقلية علمية محضة انه اجدد معرفنا من هو الفلاح وما حليته وما مميزات نفسه وما اثر الماضي فيه ، حتى اذا شخصت للقاري على ما هو عليه حلقاً وخلقاً واثبت استعداده للرقى مدحفاً ما يتقوله عليه بعض الواهمين من شذاذ الكتاب وبين فضل على العالم المصري ووجوب معاملته بالانصاف ومكافأته على مقدار اهميته ، دخل في بيان ما يحيط به من الملائسات في طوره الاخير فبين الحالة العامة للبيئة المصرية من جهاتها الاقتصادية المختلفة ثم فصل احواله العملية في تلك البيئة فتكلم عليه مالكاً وبين ماذا يلاقي حين يعوزه النقد فيضطر للاستدانة وكيف يعامله المرابون وماذا يجب احرأوه للأخذ بيده في مثل هذه الضائقة . ثم تكلم عليه مستأخراً واجيراً . ثم بين علاقته بحاكميه ، وموقعه ازاء الاشغال العامة ، وموقعه ازاء القانون وامام الحاكم ، وماذا يجب النظر فيه من قواعد التشريع لتحسين حالته المادية والادبية . بين كل ذلك في نهاية من الايجاز والاستيعاء فكان كتابه حفيف الحل ، جعم المائدة ، جديراً بان يعنذ به كل منطلع لمثل هذا البحث فانت ان حنيت اليوم بنشر هذا الكتاب فما رأيك الأ سيدداً وما صصك الأ حميداً . والسلام عليك من اخيك عارف فضلك»

هذا وان اعجب ما في هذا الكتاب ان شاباً في العشرين من العمر استطاع ان يتناول موضوعاً هو بمنا و ينظر فيه من كل وجوه ولا يكتفي بالنظر التاريخي والوصفي ولا بمقابلة حال الفلاح المصري بحال الملاحين في بلدان اخرى ولا بأقوال رجال السياسة ورجال الاقتصاد بل زاد على ذلك كله ان وصف الملاحظات الدافعة التي يجب الاعتماد عليها في معالجة ادواء الفلاح المصري ادارياً وقضائياً واقتصادياً مما تم بمضعة فعلاً بعد نشر هذا الكتاب باللغة الفرنسية وعسى ان يتم اليمض الآخرو. والكتاب يقع في نحو ١٦٠ صفحة كبيرة

مسالك الابصار في ممالك الامصار

للاستاذ العلامة الجامعة احمد ركي باشا ايدر على العربية بما جمع من كتبها المنتشرة في الافاق ولا سيما التي فقدتها هذا القطر بعد ما كان غنياً بها مثل هذا الكتاب الذي نقله المستشرقون الى اوربا وبقي الجزء الاول منه في حكم المفقود الى ان نشر عليه بطريق الصدفة بين الاوراق المبعثرة في اسافل الخزائن بسراي طوب قبو بالقسطنطينية ناداً هو المسألة المفقودة وقد قرأه رجل من اهل العلم على المؤلف وكتب المؤلف عليه بعض

التصحيحات وإضاف زيادات كتبها يده في ورقات طيارة . فاختد زكي باشا بالفوتوغرافية صورة الكتاب بأكمله واحضرها الى القاهرة وقال انه ليس في قطر آخر نسخة كاملة مثل هذه النسخة . وقد شرع في طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية . وبعد ان بلغه بمجموعه لموي للالفاظ الاصطلاحية ونحوها مما اصحح في حيز المجهول . وعسى ان يلقه بهرسين مرتين على حروف المجمل احدها للاعلام والثاني للمواضيع

وقد صدر الآن الجزء الاول من هذا الكتاب وهو في ٣٩٨ صفحة كبيرة عدا التصويبات والتصحيحات وهو يتتدى بالكلاء على الارض ونسبتها الى سائر الاجرام السماوية . وقد ناع فيه من نقد من عهد بطليموس الى عهد وكاه خطا وكلام المؤلف فيه اميد من الطل كل المد ولكنة . يقل في آخر الفصل الاول من الباب الاول كلاما عن ابي القاسم الاصفهانى عاب في الوجاعة ولو كان في لفتة الناس وهو قوله لا امع ان يكون ما انكشف عنه الماء من الارض من حيثها منكشفا من الجهة الاخرى واذا لم امع ان يكون منكشفا من تلك الجهة لا امع ان يكون به من الحيوان والسات والمعادن ما عدا من انواع واجناس اخرى . وفي سائر فصول هذا الباب وفي سائر هذا الجزء فوائد كثيرة كان المؤلف جمع فيه زبدة ما عرف الى عصره من الاخبار التاريخية والوصاف الجغرافية ولم ينف عن الحكايات الخرافية

شرح القانون التجاري المصري

انبع للقانون التجاري المصري شارح قانوني يدريس هذا القانون في مدرسة تجارية وهو الدكتور محمد صالح مدرس القانون التجاري والاقتصاد السياسي في مدرسة التجارة العليا بالقاهرة وكان قبلا قاضيا في المحاكم الاحلية . فمرته القانونية التي اناكته لقب دكتور في الحقوق وممارسته القضاء في المحاكم وقيامه للتدريس في مدرسة تدريس العلوم التجارية تخوله معرفة كل المصطلحات القانونية والتجارية وتسهيل عليه وضع شرح للقانون التجاري واجب بالمراد من كل وجه . وهذا الذي راء في الجزء الذي صدر من هذا الشرح فانه اخذ باطراف كل مادة من مواد القانون وشرحها شرحا مسهيا لا يقتصر هائده على رجال القانون وطلبة المدارس التجارية بل تناول ايضا كل المشتغلين بالتجارة . مثال ذلك انكلاء على الشركات كشركة التأمين وشركة التوصية وشركة المحاصة وشركة المساهمة فقد بسط الكلام على حقيقة كل شركة منها ومميزاتها وكنية

أشائها وحقوق الشركاء فيها وما يطلب منهم . وقد ملأ البحث في الشركات نحو ٢٠٠ صفحة ونرجح أنه لم يترك شيئاً مفيداً في هذا الموضوع إلا ذكره بما يلزم من الإسهاب . وكل المصطلحات التجارية والقانونية الحق كلماتها العربية بترجمتها الفرنسية حتى لا يبقى أقل التباس أو سبيل للشك في المعنى المراد وقد جاء هذا الجزء في ٣٥٠ صفحة مطبوعة طبعا متقنا على ورق جيد

أصول الفلسفة

وضع هذا الكتاب الأستاذ أمين واصف بك وهو في ثلاثة أجزاء تشتمل على علم النفس وعلم الجمال وعلم المنطق وعلم الاخلاق ومجموع المصطلحات الفلسفية . وقد قال في مقدمته بعنوان موضوع الفلسفة : « كانت الفلسفة في المصور القديمة مجموع العلوم المعروفة وقتئذ ، وكان الفيلسوف يحيط بعلوم وقته وفنونه من لغات وطبيعات والحيات هندسة وفلك وموسيقى وشرائع وطب وغيرها وكان الامر كذلك او ما يقرب في القرن الوسطى اذ كان في الطاقة البشرية الامام بحسبة تلك العلوم والفنون »
« اما وقد اتسعت المعارف البشرية اتساعها المجهود وتشعبت العلوم المعاصرة فقد اصبح في غير مقدور الانسان ان يجمع معارف عصرنا هذا ، ولو حاول ان يلم ببعضها المائتا للزمت ان يمشي اضعاف عمره . لذلك استغلت الفلسفة بتقرير المسائل العامة التي تصل تلك العلوم بعضها ببعض مثل البحث في اصول الكائنات وطبيعتها والخواص الذاتية لها ومكانتها من الوجود وما نصير اليه طاعتها ما عدا احوال الاجسام وخواصها العرضية فان البحث فيها من شؤون العلوم الخاصة بها لأن العلوم الوضعية كلها تشغل بكل ما يمرض الموجودات من الظواهر والخواص والاعراض دون سقائى هذه الموجودات واصل وجودها فان ذلك من خصائص الفلسفة » وقد طبع الكتاب طبعا نظيفا بمطبعة المعارف بالقجالة

البن ومجامع الالبان

ذكرنا في باب الزراعة في هذا الجزء ان احد تلاميذ مدرسة الزراعة العليا اقتبس من استاذ محمد بك يوسف سليم الرغبة في صناعة الالبان . فوضع فيه رسالة تشرح هذه الصناعة شرحا وافيا لغة بسيطة فتكلم فيها على اللبن والقشدة والزبدة والجبن بأنواعه الكثيرة كاللدي والدمياطي والجرفيه والكثير والشدير والتشيسر والمواد التي تدخل في عمل الجبن وتحضير اللبن السميع . ومؤلف هذه الرسالة التلميذ علي بك ابو الفتوح

المناهج الطبية لانتفاء الامراض الافرنجية

تأليف الدكتور جورج صوابا

ذكرنا الجزء الاول من هذا المؤلف الطبي النبى حين ظهوره منذ سنتين وقد جاءنا الآن الجزء الثاني والثالث منه وهما محقق كبير في نحو ٥٥٠ صفحة يقتصر البحث في اولى على الفيزيولوجيا او الطبقة واسبابها وكيفية معالجتها عملاً وعملاً. وفي الثاني على الشكر ويداو القرحة الزهرية. فنشكر الدكتور صوابا اهتمامه بنشر الحقائق عن هذه الامراض المفضلة التي قد يكون لها اكبر اثر في تصديق اركان النمران الحالي بما تركه في اثره من ضعف في الدربات المقلدة. والكتاب باعزائه الثلاثة يطلب بواسطة يوسف نوما البستاني صاحب مكتبة العرب بالنجاة

ديوان ميار الديلمي

اهدت البنا دار الكتب المصرية الجزء الاول من ديوان ميار الديلمي مرتباً على الفواقي، مطبوعاً طبقاً متقناً متقلاً عن نسخة فتوغرافية محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٣٩ (ادب) وخطها من خطوط اوائل القرن السابع وميار على ما جاء في وفيات الاعيان لابن حنبلان «هو ابو الحسين ميار بن مردويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسياً فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشاعر عبد الرضا بن الحسن محمد الموسوي وهو شجاع وعلية تخرج في نظم الشعر ٥٠٠ وكان شاعراً حزول القول مقدماً على اهل وقته وله ديوان شعر كبير وهو رقيق الحاشية طوبى النفس في قصائد»

الجبر الحديث

وضع هذا الكتاب العالم الفاضل معمر حنا حرداق استاذ الرياضيات العالية في جامعة بيروت الاميركية وقد راعى فيه بسط الاساليب والمبادئ الحديثة في تعليم العلوم الرياضية كالانتقال التدريجي من حساب الى الجبر والتطبيق العملي كما كان له علاقة خاصة بالقوانين الرمزية والخطوة البانية والتشديد في فهم المبادئ الاساسية وترتيب المواد واستخدامها ينطبق منها على العوامل اذ ما يتعلق بالعلوم الطبيعية. والكتاب وضع خاصة لطلبة المدارس فسمى ان تعنى به مدارس الشرق الادنى وتحله الحل اللاتى به في برامجها. وقد طبع بالمطبعة الاميركية في بيروت

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فجاء هذا الباب بعد ان اشاء المقتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المتحررين التي لا تخرج من دائرة تحت المقتطف ويشترط على السائل (١) ان يهيئ مسأله بسببه والظاهر وعمل القامته . فصادفنا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح بسببه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويهيئنا فاحررنا مكاله (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم يكرره بعد شهر اخر تكون قد احتمله لسبب كافي

- (١) شكاه حكومة ايران
فرشي نجارواه السيد محمد فقيه عثمان
حادث الانشاء في اواخر السنة الماضية
ان حكومة ايران قد نقلت من الملكية الى
الجمهورية واتخذت سمو رضا خان البهلوي
رئيساً مؤقتاً لها ثم انتشرت الاخبار الرقية
في هذه الايام ان سمو رضا خان قد اختير
ملكاً لتلك البلاد نفسها وكذلك احداء لاده
قد حمل ولي العهد فاذا كان هذا الخبر
صحيحاً فها هو سبب هذا الانتقال من الجمهورية
الى الملكية ايضاً وها هو المحفز لنقل رئيس
الجمهورية الى رتبة ملك
- ح . ان الاخبار الواردة من ايران تدل
على ان جمهور العلماء لم يكن راضياً عن حمل
الحكومة جمهورية ولكنهم رغب في اعادتها
ملكياً ما توفقوا في ذلك وسائر ثوبه المتكئة على
اختيار رضا خان ملكاً عليهم . يقول الذين
مرفون حيلانه ان الايرانيين اصاءوا في هذا
الاختيار وان مستقبل البلاد قد توطد لآراء
وعسى ان يكون علماءها من الآخذين
- باساليب العمران الحديث حتى يتسنى لايران
ان تعود الى مقامها الذي كانت فيه بين
بمالك الارض منذ الي سنة . وسنكتب
فصلاً في هذا الموضوع في المقتطف التالي
(٢) حيلة البحر
ومع ما هي حقيقة علم السحر عند
العلماء والحكام في هذا العصر وعند علماء
الاديان المصريين وما هو رأيكم في ذلك
ج . اذا اريد بالعلماء والحكام علماء
الطبيعة والفلاسفة المعاصرون مهم مهم
محمون على ان السحر ضرب من السحرة .
اما علماء الاديان المصريون فكثيرون مهم
يستقدون صحة السحر ويقولون ان
الشياطين تشارك السحرة في اعمالهم . اما
نحن فنقول ان كل ما تقوم ادلة على صحته
فهو صحيح الى انك بقت فساداً . وقد
عشنا هذا السحر ولم نر سحراً عمل عملاً لا
يمكن تليله بالطل الطبيعي المعروفة . وقد
سمما عن كثير من الاعمال السحرية التي
يتمدر عليها تليلها اذا كانت قد حدثت

مق حرف لبس البرقع ومن اول من استعمله
من الامم افيدونا تاريخياً

ج . جاء في الاصحاح الرابع والعشرين
من سفر التكوين انه لما كان عبد ابراهيم
اخليل آتياً من ارام النهرين الى فلسطين
ومعه رفقة لتكون زوجة لابن ايسحق رأت
ايسحق ماشياً في الحقل فلما عرفت من هو
اخذت البرقع وتغطت . والذين حسوا
تاريخ حوادث التوراة قالوا ان ذلك حدث
سنة ١٨٥٧ قبل التاريخ المسيحي اي منذ
٣٧٨٣ سنة ولابد من ان البرقع كان
معروفاً في بلاد الكلدانيين قبل ذلك واذا
صح ما يدعيه بعض المنتقدين وهو ان سفر
التكوين لم يكتبه موسى الكريم بل كتب
في عهد عزرا او غيره تغير البرقع قديم على
كل حال يمتد الى ما قبل التاريخ المسيحي
بقرون . ولا يظهر من الآثار المصرية ان
البرقع كان مستعملاً فيها في العصور العابقة
(٥) تاريخ آدم

ومنه . هل حدد تاريخ لآدم الى البشر
يعتمد عليه

ج . يظهر من التوراة ان آدم كان
سد محوطة الاف سنة الى سبعة آلاف
ولكن الآثار المصرية والاشورية تدل على
ان الانسان كان قد تضرع حينئذ في المدن
وجيش الجيوش ورسمت بين طوائف الفروق
التي راعاها الآن فالزنجي كان زنجياً والمصري

كما روي لنا ولكتنا نرى في هذه الحال ان
نسبة الانخداع او المبالغة او الكذب الى
الرواية الغريب الى المعقول من تصديق ما
يتناقض التواميس الطبيعية المعروفة . فاذا
اخبرنا زيد انه رأى ساحراً سحر حماراً فصار
ثوراً وجدنا نفسنا بين امرين الواحد نقض
كل ما عرف حتى الآن من علم الحيوان وكل ما
عرف من اختيار الناس في عصرنا وفي كل
عصور التاريخ والثاني ان زيدا كذب في
خبره او خيل اليه ان الحمار صار ثوراً فخلل
في دماغه . والكذب وحلل الدماغ مما يقع كل
يوم . فالساحر لم يحول الحمار ثوراً ولكن زيدا

روي لنا خبراً غير صحيح

(٣) كتاب

ومنه . هل يوجد في العربية كتاب
لتعلم الاسكيزية والفرسوية بدون استاذ .
وهل يوجد فيها ايضاً كتاب في علم السياسة
العمومية جامع لكل موضوعاتها ولعكسل
الحكومات الحديثة

ج . كلاً

اما مسائلكم عن حكومة روسيا الآن
فالاجابة عنها تشغل اكثر من عشرين
صفحة من صحف المتنطف . فلا محل
للاحابة عنها في باب المسائل ومن الحمل
انا نمرود لسمها فصلاً خاصاً في المتنطف

(٤) تاريخ لبس ادم

سورابايا . جاواه . السيد محمد مرقم .

ان الحرير كان يرد الى فينيقية اما مجراً عن طريق الاقيايوس الهندى فبلاد العرب واما برّاً بطريق بلاد فارس فيصنع بالارحوان ويرسل الى حيث يرسل التينقيون الصناع بسمهم

(٨) معنى يتبين من الشعر

طرابلس الشام الاستاذ سلامة موفل
ما معنى هذين البيتين
رأت قمر السماء فلما كرتني
ليالي وصلها بالرفق
كلانا فاعلم قراً ولكن

رأيت بينهما ووات بصني
ج . مراد الشاعر ان المتكلم كان
ينظر الى التي ذكرته بليالي الرقتين وهي
تنظر الى قمر السماء ثم ادعى ان القمر ووجهها
قمران احدهما حقيقي وهو وجهها لانه هو
كان يرى ما تراه هي بصيها . والآخر
شبيه به وهو قمر السماء لانها كانت ترى
بعينه

٩١ - - - - -

طرابلس فلسطين . ركي افندي النقاش .
هل ترجم مؤلف البرنس كيتاني التلياني في
تاريخ الاسلام الى الانجليزية والروسية
ج . كلا ولا نظن انه يترجم ويحسن لم
نر هذا الكتاب ولكن اخبرنا عالم راء انه
مثل فهرس تاريخي لكل ما عثر عليه في
الكتب العربية القديمة وقد ذكره حسب

تواريخه ليعتمد عليه الباحثون في تاريخ
الاسلام

(٩٠) لويس الاول

قيماً . ج . طالب بثينا من هوليس
الاول ملك فرنسا وهل هو من اسرة
البوربون

ج . هو امبرطور المانيا وملك فرنسا
الملقب بالوديع او الذي Dehoumaire ولد
سنة ٧٢٨ وحلف شارلمان سنة ٨١٤ وهو
ليس من البوربون

(٩١) لويس السابع عشر

ومنة . من هو لويس السابع عشر
وإذا لم يكن موجوداً فلماذا سموه لويس
الثامن عشر

ج . هو الابن الثاني لملك لويس
السادس عشر ولد سنة ١٧٨٥ وجعل ولياً
لقهده سنة ١٧٨٩ ونودي به ملكاً حينما
قُتل ابوه في ٢١ يناير سنة ١٧٩٣ واعترف
به انكلترا وروسيا لكنه لم يملك لشوب
الثورة وتوفي في ٨ يوليو سنة ١٧٩٥

(٩٢) يوليو الثاني

ومنة . من هو نبليون الثاني وإذا لم
يكن موجوداً فلماذا سموه نبليون الثالث
ج . هو ابن نبليون الاول من ماريما
لويس ولد سنة ١٨١١ وتوفي قرب فينا
سنة ١٨٣٢ وقد لقب نبليون الثاني لان
اباه تنازل له مرتين عن الملك

من القرون الوسطى الى الآن وهل هو

مترجم الى العربية

ج. تجدون في كل تاريخ عمومي كلاماً

عن ملوك اوربا ونظن ان تاريخ التواريخ

الذي نشرته حريشة الشمس اولى من غيره

ولا يعرف هكتاباً بالعربية وايك بهذا

الموضوع

(١٦) الارض وعمر الاجزاء

القدس . الاستاذ طلعت السي . من

عزم ان الارض قطعة مارية السطفت عن

الشمس ويودت بالتدريج الى ان وصلت

الى هذه الحالة . ولما انفصلت سجت في

الفضاء واخيراً تركت في مكان معلوم

تقريباً في ذلك الفضاء وهي ثابتة بقوة الشمس

الشمس . على ما هو معروف في علم الجغرافيا

المسافة التي بين الارض والشمس معروفة

في ٩٣ مليون ميل تقريباً اي ان هذه

المسافة فيها ذلك المقدار من قوة الشمس

المعادية للارض . ولما اذاهم التي بين الارض

الشمس ثابتة ام لا اذا كانت ثابتة بقوة

الجاذبية بينها ثابتة وان كانت غير ثابتة

وان قوة الجاذبية التي بينها اختلفت عما

كانت فاداً عرفنا الارض الذي اصحبت فيه

الارض صلبة لكون الحيوان والانسان

بالقريب امكسما . ان يعرف بالتقريب

ارض القادام الذي تنتهي فيه قابلية الارض

لان بحث عليها الانسان والحيوان لانها

(١٧) الملكة في اسيرة

ومنة . كم اسيرة الملكة حكمت لكثراً

ج . لا بد من انكم تريدون بانكثراً

البلاد الانكليزية كلها بعد ان صارت مملكة

واحدة فاولاً حكمها اثنان ان بيت ستورت

من سنة ١٦٠٣ الى سنة ١٦٤٩ ثم حكمت

بوع من الجمهورنة ١٦٤٩ الى ١٦٨٨

الى سنة ١٦٨٨ . د . حكمها اثنان من بيت

ستورت الى سنة ١٦٨٨ . وحيث حكمها

بيت ستورت . ورجح عي وليام . اري

ووليم الثالث ثم الملكة صدة من بيت ستورت

ثم جورج الاول والثاني والثالث والرابع

ووليم الرابع وبكثراً وكلمهم من بيت ستورت .

وخالف لكثراً يا انها الملكة دورد الرابع سنة

١٩٠١ وهو من بيت جورج . وكون

لان اباه كان من ذلك البيت . والمملكة الحالي

جورج الخامس جعل لقب بيتو «ويدسور»

في ١٧ يوليو سنة ١٩١٧ لكي يحصل من

اللقب الالماني الذي لقب ببيت . وبيت

(١٨)

ومنة . من عي الشمس تجاؤ . على

هذه المسائل وهل هي عربية او افريقية

ج . بعض الاحوية من الماشكوة

وبعضها من كشيبة عربية واكثر من

كسب . لويجية

(١٩)

ومنة . ما هو حسن تاريخ الملوك . وما

إذا قربت من الشمس تشتد الحرارة وإذا
بعدت يشتد البرد وفي الحاصل لا تعود
صالحة لمعيشة الحيوان كما رأيكم في ذلك
ج . المرجع عند علماء الفلك الآن أن
رأي بسكال في انفصال السيارات عن
الأرض غير صحيح . والصحيح أن هذا
الانفصال وقع من اقتراب جرم سموي من
الشمس حدث في مادتها شي . من المذموم
رويداً ورويداً حتى انفصل ما ارتفع منه
مما كما انفصل القمر عن الأرض . أما في
الذي حدث فيه ذلك فلا يعلم ولا تعلم
الانفصال التي أسهمت إليها الأجزاء المنفصلة
حتى تنتج من ذلك الزمن الذي تصير فيه
الأرض غير صالحة لكن الأحياء . وتري
العلماء عدد ذكروهم الأزمدة الكونية يقولون
أن الحادثة الفلاية يجب أن تكون قد
حدثت منذ ألف مليون سنة أو إلى مليون
سنة . لم يكن في الكون من الأسباب
غير ما نعرفه الآن ومنشأ من مسألة
في هذا الموضوع في جرم نال

باب انتخاب العلانية

الذهب (الساكرومين)

وبعد ما جاب من بحث تاريخي ليس
للاديب ابراهيم رصولي عنوانها أسلوب
الدراسات في العرب في كتابة التاريخ وقد
ذكر فيه الأسلوب الذي جرى عليه ابن
الطقطقي . البقية في السيويني والأتاكي
والمقدسي والمقري وابن العربي والاسماني
مقالة موضوعها الخيل المصرية
خيل العرب وفيها المام تاريخ الخيل في
مصر . يظهر من تاريخها القديمة والاهتمام
بتكثيرها وتأميلها في أيام محمد علي
وصانعها الأربعة ذلك ما وصف الخيل

مقتطف ابريل

افتتاحها . الجزء من المقتطف
عنوانها « من المسؤول عن الحرب الكبرى »
بناها ابراهيم السراي . يبدو
دار من الرسائل والاحاديث بين ابراهيم
ملك الاصف رئيس اركان حرب اماليا
والجنرال شراد رئيس اركان حرب
والحر وذلك من سنة ١٩١٧ حتى
الحرب الكبرى
ويطرح مقالة علمية صبة لككتد
شرب من عسير عنوانها معاهدة النبل ما لا يح

العربية . وفي المقالة رسوم كثيرة فجل في الآثار المصرية ورسوم قرص عربي تاء احسن ويلها خطبة بلغة للأنة محبة لها « الغرائر السيكولوجية الثلاث » القتها في السادي الكاثوليكي بمصر في ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٦

وبعدها نبذة اخرى عن كسوز الجهر وعرائب اقتشاعا

ثم كلام على الضرر من سوء مواعيدها . وقد ار ما تحلبه الواحدة منها في السنة . وصورنا بقرئين حدثت احدهما ما يريد على ٢٢ الف رطل في السنة والاخرى حدثت نحو ٢ الف رطل في سنة خرج منها ٢١١٠ رطل . ونبذة لدركتور احمد ضيف من اساندة دار المطبعين العليا بمصر عنوانها « الادب المصري في القرن التاسع عشر »

وبانها كلام على اتساع « نزوة الزلايات المتقدمة في ربع قرن » مما جعلها اغنى ارض شعبة وحكومة

وبعد ذلك وصف للاقتلاب الذي حدث في تركيا فتناول السياسة والملك واللاس ومقام النساء في الهيئة الاجتماعية التركية وذلك من مقالة للقس . مريوز وهو من الكتاب المرمزين بلغة النظر وصدق القول

وبلي ذلك كلام على ما يقوله بعض علماء السوء عيين في تأييد مذهب الشوء والارقاء

فقالة عن المدارس الاميركية في الشرق . وفي مكتب جمعت الاموال لها وفيها صورة ركلمه . وفيه صاحب يادي البيضاء عن الكتب العلمي ونشر العرفان في مختلف الاقطار

ثم مقالة مسبهة عنوانها ارتقاء وسائل الحاضن في حواء سنة ذكر فيها . ثم من سبب في اسف الكور يائي الذي استنبط في ذلك . وصفنا التلفون السلكي والتلفون اللاسلكيين وهي حقا مستنبط . وفي هذه احبة . وفي المقالة صورة الايوب المرفوع الذي يبي عليه التلفون اللاسلكي وصورنا مورس . مستنبط التلفون الكور يائي . هرفس العالم الكور يائي الالماني وهو من لم يسبق لنا انه صورهم من اقطاب الكور يائية والمخاطبات

وبعدها مقالة اخرى للاستاذ حسن حبيب فضل في الاعتقاد التي يقوم عليها مذهب سيج الارواح

ثم جاز من فقة هه بة عنوانها الشيخ مريوز صديق للاستاذ محمد لطفي جمعه الهامي فقالة لاحد ادباء السوربيين في المهجر . وفيها ديوار باعوار لالباس فرحات وهو من الشعراء السوربيين المتقارئين في البرازيل

وابواب . لمقتطف حافة كعادتها بالنبذ . المشهور العلمية والجمعية المتقدمة

أوجه القمر في شهر إبريل

يوم ساعة دقيقة

الربع الأخير	•	١٠	•	مساء
الحلال	١٤	-	٥٦	"
الربع الأول	٢٠	١	٣	صباح
البدر	٢٨	٢	١٢	"
المنخفض	١٠	٤	٢	"
الأوج	٢٠	٥	٢٢	"

السيارات في إبريل

عطارد . لا يشاهد في أول الشهر ثم

يصير كوكب صباح في آخر

الزهرة - كوكب صباح

المرئخ والمشتري - يشرقان بحوالى الساعة

٢ ونصف صباحاً

زحل . يشاهد في أثناء الليل

الاصقاع الشمالية وطعام الانسان

شرنا في مقتطفي أكتوبر ١٩٩٨

سنة ١٨٩٨ خطبة السروليم كوكس

لما كانت رئيساً لمجمع تقدم العلوم

البريطاني التي نشر فيها بيان سر

سيز بدون عدا حتى ان الاراضي الصالحة

لزراع القمح يصبح قصباً غير كافٍ للاطعام

ولو زرعتم كلها . وأشار بان تصنع الاسمدة

الكيمياوية التي يزيد بها خصب الارض وعتة

القمح حتى تبقى كافية لاعالة الناس زمناً

ضويلاً . وقد تمسك ساس بشورتيد ثم ظهر

ان البذر الشمالية التي لا تصلح لزراع القمح

لشدة البرد فيها سبع مساحتها ٣٠٠٠ مليون

وإن نشرها بخصم زرع الطيوريات التي

تعتبر لم الاصقاع الشمالية كالرنة (نوع

من الاياكوتو المستند . وقد تقل الاميركيون

حيور بربر . يا الى بلاد الاسكا

التي ابتدعوها من روسيا وهي في أقصى الشمال

الغربي من امريكا الشمالية تحمل بسل هذا

اخيوار يصاعف كل ثلاث سنوات . ومن

رأي احد الباحثين في هذا الموضوع ان في

مروج الاصقاع الشمالية من المربي ما يكفي

لمائة مليون من حيوان لينة وحمامة مليون

من شرب الحليب ويبلغ لحم ما يمكن دهنه من

هذه الحيوانات سنوياً ٥٥ الف مليون

رطل وهذا كان البت الذي فيه خمسة

بأكل في السنة الف رطل من اللحم لهذا

الحجم يكفي ٥٥ مليون بيت او نصف سكان

الاربا . ما في حدود هذه الحيوانات

وصورها من العائدة . اعلا يمكن ان يستغنى

بالاصقاع الشمالية عن مراعي المواشي في

مساحة شتة تخصص لزراع القمح

الاعتراض على مذهب اينشتين

لم يظهر في العلم مذهب جديد قام له

العلماء بعد ايام . رنة كلها مثل طريقة

ايشتين . اما عدم ظهور هذا الجري في تجارب مككن فقد علقه ملو بان تجارب مككن كانت في مكان محصور لتعذر حركة الاثير فيه . اما تجاربه هو فطعت مائة الف وكان اكثرها في أماكن ، سعة مطلقة . وقد ثبت له انها ايضا ان النظام الشمسي صائر في الفضاء بحركة التنبين بسرعة ١٢٥ ميلا في الثانية سر رمان وان الارض تخرج الاثير الخارج عنها بان سرعته تكون اقل من سرعتها ٥٠ المائة او اكثر

غزارة البترول

ادعى الاثير انه خفيف متدفع سنوات من بعد التنزل من بلادهم بعد سنوات قليلة وملاوا الدنيا نواحا فنادم ذلك الى زيادة احدث تجري في بلادهم وغيرها ولا سيما مد ، كسر الاتحاد على البترول ويقال ان الارض البنية الماضية كانت اكبر البترول من عدم فقد استخرجوا فيها كبريت ٥٠ يوم بومين . وبعد عشرين سنة كان استخراج فيها في السنة ١٠ مليون برميل فقط . قد استخرج احدها في كندا في عام ١٩٢٥ في ولاية كيبيوربا وقد بلغ نحو ٢٠ مليون برميل او نحو ثلث ما استخرج من كندا . وقد كثرت البلدان التي تستخرج منها البترول الآن ومن اهمها فنزو ولا وبيرو

النشوء او مذهب دارون ومثل نظرية النسبية الجديدة او مذهب ايشتين ولكن مذهب ايشتين اينده اكثر العلماء الذين بدأ بقولهم في هذا الموضوع . لم يقاومه الا برفيل منهم واما مذهب دارون فكان مؤيدوه قلائد وقاربوه كثيرا ثم انقلبت احوال فكثر مؤيدوه وقل مقادموه فهل يقع مثل ذلك لمذهب ايشتين اي تنقلب احوال كما انقلبت في مذهب دارون . فانه لما التأم مجمع تقدم العلوم الاميركي في مدينة كنساس في اواخر ديسمبر الماضي اعطيت جائزة الكري للاستاذ ديتون لمز لقالة تلاها فيها اثبت فيها وجود الاثير وانه يجري مع الارض في دوراتها على نفسها وفي دورها حول الشمس خلافا لما ظهر من تجارب مككن ومورلي . واثبات وجود الاثير يخالف مذهب ايشتين . وقد روت السينتك اميركان ان ايشتين قال انه « اذا ثبت النتيجة التي وصل اليها المذكور فالنصف نظرية النسبية حكمة واعامة ايضا » .

والذي يسي مذهب ايشتين ليس وجود الاثير لان سره فيفترج يرب . وقد يقول ايضا بوجود الاثير واما الذي يسميه فهو كون حركة الارض تؤثر في الاثير فيجري بعضه معها كما يجري بعض الماء مع سبينة جارية فيه وهذا منافي لمذهب

وكولمبيا وروسيا ورومانيا ومصر ويران
والعراق والهند واليابان

علم الفلك لتحقيق التاريخ

قالت فانتشر انه جاء في الكتاب
المنسوخ من نسخة هومبروس المعروفة
بلاودمي ارثيوكليريوس وصف احتفاء
اثنى عشر سنة بحدث الظلة مما يدل ان
الشعر كُست كسوفاً كلياً وقد بحث
الذكور كوش بن لاوفت افي كُست
فيها الشعر ك لا يرى كلياً في اثنا ك
فوجد بالحداد انه حدث هناك كسوف
كلي في ١٦ ايلول سنة ١١٧٨ قبل التاريخ
المسيحي وكان حدث الساعة ١١ والدقيقة
٢ قبل الظهر وهذا يقرب من التاريخ الذي
يُنسج ارثوديوس (بولوس) رسم
فيه من حرب ثروادة

انخلايا الصناعية

كل الاحياء الحية مركبة من خلايا
صغيرة غشصية المدعمة بنمو وتنقسم وانقسامها
تتضمن نموها وتنقسم وتنقسم وتنقسم
مركبة الاحياء الحية مركبة من خلايا
عديدة في الكائنات الحية السوية اعم كالكائنات
بوشطون ان اعضاء الناس في العسل والوحيا
التي صيرت من خلاياها
والاحياء الحية مركبة من خلايا
الحديد والبرونز والحديد والبرونز
فانحلت مركبات الحديد والبرونز
فانصبت كائنها خلايا حية

مباني والمضاربات الفاحشة

مباني مدينة في ولاية فلوريدا باميركا
واقعة على ساحل البحر كان عدد سكانها
في اوائل هذا القرن نحو ١٧٠٠ نس وهو
الآن نحو ١٥٠٠ لانها وُجدت من
اصح الاماكن لتكون مئتي وحدث احيراً
ان تقاطر الناس اليها من كل الولايات
المقيدة حتى بيع المتر المربع من الارض فيها
بمئة خمسةماية حنيه وهو اعلى ثمن بيعت به
ارض في مدينة من المدن

ثوران بركان يزوف

كتب بعضهم في مجلة ناشر يقول
زرت بركان يزوف في ٢ يناير برفقة
الاستاذ ملادرامدير مرصد يزوف فوجدت
لن الكاس الكبيرة التي تكونت من ثوران
حثة ١٩٠٦ جملت قنبل بما ينصب قهبا
من الصهارة والحلم حق في حق من عمقا
الآ ٢٥٠ قدما وهي ارضها الآت
صهروط جديد تخرج منه الصهارة والحلم
بكاد ارتفاعه يبلغ حافة الكاس ويدهل
لن يقف على حافة الكاس ان يرى ما يخرج
من هذا المخروط ينصب حوله ويشاهد ما
يحدث فيه من التفاعل الكيماوي وان يتناول
منها امثلة لدرستها

دروس المعرض الزراعي الصناعي

كنا نرجو ان يصدر قرار لجان المعرض وننشر اسماء الذين حازوا الجوائز من المعارضين لكي نشرها في المقتطف لانها المثل شهادة على مجاهدتهم وتفوق معروضاتهم ولكن لم يصدر حتى كتابة هذه السطور ومن المحتمل ان لا يشار فيه الى معروضات وزارة الزراعة وهي كثيرة وحديثة بان يراها كل احد ليعلم اهتمام هذه الوزارة بما يرقى زراعة القطن ويبيد حاصلاتها - فاهتمامها بالقطن ووقايتها من الآفات ونحن نوصي او حفظه من الاخطا كل ذلك قد تم واداء لم يكن لها عمل آخر وقامت به حق القيام فهو وحده مبرر لوجودها ولكنها لم تقف عند ذلك بل اهتمت باشجار الفاكهة على انواعها وطلب الحيد منها من بلدان اخرى واشتات مشاتل لذلك تدرع فيها يزور تلك الاشجار حتى اذا انتت وصارت حافلة للنقل الى البساتين ارشدت المهتمين باشاء البساتين الى كيفية غرسها والاعتناء بها. ولا يبعد ان يصير القطن المصري من البلدان التي تستعني بما كتبتا عن حال الفاكهة من الخارج وتعتبر ايضا قادرة على اصدار جانب كبير من ما كتبتا اي بصير اعتمادها على الزراعة الكثيفة او البساتينية intensive فان دخل التندان المزروع قطعاً وهو اثمن

حاصلات القطن لا يزيد على ثلاثين حنيتها اذ اربعين ولا يزرع قطعاً الا كل سنتين او ثلاث سنوات واما غلة العدان المزروع صبا او برقلاً فقد تبلغ مبعين او ثمانين جسيماً كل سنة - ولا بد من الاعتماد على هذا النوع من الزراعة حتى يبقى دخل الاراضي كافياً لتفقات السكان

المباحث الفلسفية

شكا بعض المشتركين من اننا قلنا المباحث الفلسفية التي كما نطرقها في سني المقتطف الاولى وهذا صحيح وسبب ان المواضيع الفلسفية كانت نظرية في الغالب قلنا يعتمد فيها على البحث العلمي ولكنها دحات مما حد العلم الامتحاني منذ نحو ٤٠ سنة جارية بهجري العلوم الطبيعية. مثال ذلك ان بعض طلاب المعارف في اميركا من المدرسين والمهاجرين والفجار رجالاً وبنات طلبوا من الاستاذ او غروستريت ان يشرح لهم كيف يستخرج العلم تغير اخلاق الانسان ثم جعل هؤلاء الطلاب يتأخرون ويخفون ما قاله في انفسهم ويخشون عمماً بيده او ينقضه في اخلاق معارفيهم اي انه هو يوم تركوا المذات الفلسفية ولجأوا الى البحث والامتحان. ولا بد من الانتظار الى ان تحقق النتائج التي وصلوا اليها قبل نشرها وكذا سائر فروع علم النفس

الاشتراكيون في المجالس النيابية

اتسع نطاق المبادئ الاشتراكية بعد الحرب اتساعاً كبيراً وظهروا في الانتخابات للمجالس النيابية واعلانية في البيان التالي ترى عدد نواب المجالس او الاشتراكيين او الشيوعيين في مجالس النواب في مختلف البلدان سنة ١٩٣٥

الاشتراكيون في المجالس النيابية

الارمن	١٨	٠٠	١٥٨
ارلندا	١٤	٠٠	١٥٣
اسبانيا	٧	٠٠	٤٠٨
استراليا	٢٣	٠٠	٧٥
استونيا	٢٢	٤	١٠٠
اصوج	١٠٤	٦	٢٣٠
المانيا	١٣١	٤٥	٤٩٣
ايطاليا	٢٥	٢٩	٥٣٥
بريطانيا	١٥١	١	٦١٥
البلجيكا	٧٩	-	١٨٦
بلغاريا	٢٩	٠	٢٥٠
بولونيا	٤١	٢	٤٤٤
تشيكوسلوفاكيا	٤٧	٤٢	٣٠٠
حزب افريقي	٢٤	٠٠	١٣٤
دنمارك	٥٥	٠٠	١٤٩
روسيا	٠٠	٠٠	١٤٤١
رومانيا	١	٠٠	٣٦٩

آثار يسان

ظهر الآن من البحث في اطلال يسان في فلسطين انه كان فيها ارميةها كل مصرية واحد منها من عهد الملك اسبوت وثلاثة قديمة كشفت في العام الماضي وهي من عصر اللاقاص وكتابات التي وجدت في تل الامرناء والاثار التي وجدت في هيكلي سقي الاول ورعيس الثاني في يسان شبه الآثار التي وجدت في هيكلي اشور وهذه شبه الآثار الحشية التي وجدت في

تغير شعر الزوج

لقد انتبهنا الى تغير شعر الانسان بعد ولادته من حين ولد لنا اول ولد اي منذ نحو ٤٧ سنة وقتنا انه موروث وهو دليل على اختلاف الاقاليم التي كان فيها اسلافنا. وقد قرأنا الآن في عدد ٦ مارس من مجلة مانشر ان الذكور همز سراسن لاحظ ان اطفال زوج اريقية وملقا وكيدوبا الجديدة يكون شعرهم قبل ان يملحوا السنة او السنة والنصف بسطاً او قليل الممودة وهو اشقر او ضارب الى الشقرة ثم يشرح بسود ويتلفل وكس لا يصير مقللاً تماماً الا في السنة السادسة من العمر وعليه فهذه الصفة اي سواد الشعر وتلفله طارئة على هذا الجنس من الناس لم تكن في اسلافهم الاقدمين في العصور الفايمة

آثار المايا في اواسط اميركا

وجد الدكتوران في آثار المايا من سكن اميركا الاقدمين لوحاً عليه كتابة موزعة وكان السائحون قد عرفوا ارقام المايا والذين في يورخون سنة قاعاً تاريخ هذا اللوح يوافق ٢٤ اكتوبر سنة ٣٣٣ للميلاد وعليه فتمت المايا قامت هناك قبل الزمن الذي قيل انها قامت فيه بأكثر من ٣٠٠ سنة

ميا كل بوعاز كوي عاصمة الحثيين. ويستنتج من ذلك ان هيكلم انتهت في يسان بني على مثال هيكلم الحثيين

الجنايات في مختلف البلدان

راد عدد جنايات القتل في الولايات المتحدة الاميركية زيادة فاحشة حتى بلغ عدد الذين قتلوا في سنة واحدة فيها ١١ الف شخص وقد كتب احدم مقالة في هذا الموضوع في مجلة التاريخ الجاري جاء فيها بيان في نسبة الجنايات الى كل مليون من السكان في مختلف البلدان بين سنتي ١٩١٠ و ١٩٢٠ واليك البيان

الولايات المتحدة	٧٢
ايطاليا	٣٦
استراليا	١٩
جنوب اريقية	١٨
ربلندا الجديدة	٠٩
ارلندا	٠٩
اسبانيا	٠٩
روم	٠٨
انكلترا وويلس	٠٨
كديك (بكندا)	٠٥
اوتتاريو	٠٥
اسكتلندا	٠٤
هولندا	٠٣
سويسرا	٠٢

اصحاب الخزف المدحون في العراق

لم يكن السعريون الذين وجدت آثارهم في قل الابيض سكان العراق الأول . فقد سبقهم الى الاماكن التي بوا فيها هياكل اور واردد (ابو شهرين) الناس سابقون للتاريخ المدحون بهم ان يدهم « اصحاب الخزف المدحون » هم يختلفون كل الاختلاف عن السعريين وقد يكونون رجاء عن تلك الاماكن قبل ودود السعريين اليها يزمن طويل . هؤلاء الاقوام كانوا يصنعون خزفاً بديعاً في اشكاله والوانه من غير دولا ب الخزاف . ويدهوا في الامور الزراعية فكانوا يستخدمون محراثاً من الحجر لحرت الارض ويحصدون غلاتهم بمحافل من الاجرة ويظهرون حنظلتهم بدفها بمحجر على حجر . ويستدل من آثارهم انه كانوا يحبكون ومن صنعهم القوس . المقلع والاعاس احجربة ومن حلام « بايس من السج وحرر من العقيق ولم يعرفوا الكتابة ولا الفس في الحجر مما يدل على جهلهم بعلوم المعادن . وكانوا يأكلون الحبوب والسكك وانواع اشجار . يرجح انهم كانوا يصطادون الطيور والحيوانات الصغيرة بالمقلع او بالقوس . واما مساكنهم فكانت في الغالب اكواخاً من القصب كجاء بعض قتائل الدو ويقال ان هؤلاء الاقوام كانوا

يختلفون عن السعريين في انهم لم يدجسوا الحيوانات اذ كانوا زرعاً وصيادين . وما يؤيد هذا القول وجود كثير من رؤوس السهام الصوافية بين آثارهم واما السعريون فلم يستعملوا السهام في اول عهدهم في البلاد وما يعرف عن هؤلاء الاقوام السابقين لسعريين عدا ما تقدم ذكره لا يعتمد عليه . وقد وجدت آية حربية قاتل خرمهم قل ادلة في حربة سدر بوشير في حلب فارس . ووجدت البعثة الفرنسية حرقاً مدحوقاً يشبه حزمهم في اسلوبي في شوشن على عمق ٨٠ قدماً . وهتت كذلك على ما يان عدا الخرف في موزيان على مقربة من شوشن . لذلك يرى المستر فرنكفورت من اعضاء المعهد الانثروبولوجي الملكي بلندن ان اصحاب الخزف المدحون هاجروا من شوشن الى العراق وان موزيان وهي على ١٠٠ كيلومتراً من شوشن غرباً كانت محطة بين النكابين

بن البرازيل

جاء في مجلة « العالم الجديد » السورية اني تصوري نيويورك باميركا ان البرازيل تنتج نحو ثلثي محصول العالم من البن وهي لذلك في مركز يمكنها من السيطرة على سوقه . والولايات المتحدة هي البلاد الاكثر تزرعاً تدابير الحكومة البرازيلية لرعي سعر

الفوتوغرافية التي صوروها فكانت معروضات احمد صادق اقدمي الموظف بوزارة الادخاف في مقدمتها مقاماً وحالاً وقد اشارت الى ذلك مجلة باريسية فنية اسمها « رجال الفن اليوم » فاعرذت ل احمد اقدمي مقالاً خاصاً وشرت صورته وصورتين من معروضاته اسم احدهما « معيب الشمس وانعكاس الشعتها » واعبرت هذه الصورة اعظم اضرارها فقالت انها امس اطار الزايرين وكانت موضوع الهجاء لانها تدل على مهارة نادرة وتظهر الفن في ادق مما يبيح وتذكرت ان صورته عرضت في معارض الصور الفوتوغرافية في اورب واميركا فاجرت الهجاء الزايرين. واكثر صورته تحمل مناظر طبيعية على النيل

هبة لجهول

زار رجل مسنن لندن في الصيف الماضي « قال لاديرته بود ان هيب المسنن مبلغاً من المال اذا عرف المرض الذي يستعمل له. فاجبره المدير ان المسنن يحتاج الى مال للاتفاق على البحث الطبي لان هذا البحث لا يتفرع له الاطباء الا اذا كان لهم اجر يقوم بمشيتهم ففكر الرجل في الامر ثم ذهب المسنن خمسين الف جنيه لينفق ريعها على البحث الطبي فشرط ان لا يعرف اسمه

البن لان سكانها يستمكون نصف محصول البن في العالم كله - وانه يستخرج من يبار وزارة التجارة ان الزيادة المصطنعة في السعر الناتجة من تمويل الحكومة البرازيلية لزارعي البن تمكن من الاحتياط به قد كلفت الشعب الاميريكي اكثر من ٨٢ مليون ريال في السنة المالية التي انتهت في ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٥ وفي غضون ثلاث السنة كان متوسط سعر البن المحبوب الى الولايات المتحدة اقل من متوسط سعره في السنة السابقة ٤٤ ونسفاً في المائة .

وقالت ايضا انه لما زاد محصول البن سنة ١٩٠٧ و ١٩٠٨ وهبط سعره استندت ولاية سان باولو ديناً كبيراً واشترت اكثر من ثمانية ملايين وخمسمائة الف كيس منه فسمت الاسعار من الهبوط وساعدت على ابقائها في نسبة عالية عدة احوام تلت . ولما هبطت اسعار البن ايضا في بداية سني الحرب اشترت ولاية سان باولو ثلاثة ملايين كيس فصعدت هبوط الاسعار وجاء موسم سنة ١٩١٨ قليلاً فساعدتها على انعام مهمتها وابلاغها حد النجاح

ناينة مصري في الفوتوغراف

اقم في باريس سنة ١٩٢٥ معرض دولي للتصوير الفوتوغرافي فتيارى فيه الحياة من مختلف الاقطار وعرضوا ابداع الصور

١٤٠٥٤٦٧ قنطاراً ومن المحصول السابق

١٥١١٠٠٤ قنطير

اما الصادرات من المحصول الحالي الى آخر الاسبوع الماضي فقد وزعت على مختلف البلدان كما يأتي مع مقابلتها بثلاث في المحصولين الماضين

انكلترا اميركا

١٩٢٦ ١٩٢٦ ٢١٩١٣٦٠ ٨٥٥٩٠٢

١٩٢٥ ١٩٢٥ ٢٦٢٨٨٠١ ٨٠٦٢١٢

١٩٢٤ ١٩٢٤ ٢٥٣٢٦٣٣ ١٩٢٧٨٩

واما ما ورجع عن سائر البلدان ممّا عدا انكلترا واميركا فبلغ ١٩٢ ١٨٠٧ - سنة ١٩٢٦ و ١١٥٠ ٢١٥٠ سنة ١٩٢٥ و ٥٧٤ ٢٠٦٣ سنة ١٩٢٤

فائدة الاشعة التي فوق البنفسجي

ذكرنا مراراً ما ثبت من الفائدة العصبية لهذه الاشعة وقد انصح الآن انها تقوي سكريات الدم البيضاء على قتل المكروبات وهذه التقوية تبلغ ٦٥ ٪ في الارنب و ١٧ ٪ في الانسان وهي اما تفعل كذلك في الانسان اذا حثرت جلده تحميراً لطيفاً يزول بعد اربع وعشرين ساعة ولكن اذا اشتد التعرض لبور الشمس واشتدت حمرة الجلد لم ترد حوة الدم على قتل المكروبات بل قلت . والاشعة التي تقوي الدم على قتل المكروبات اما هي اشعة

كلف الشمس

لا تزال اشعة الكبيرة التي ترى بالعين تطهر على وجه الشمس فقد ظهر بها في هذا المدار خمس كلف من اول السنة الى اواسط مارس نكر الكفة الخامسة اصغر من الكفة الكبيرة التي كانت في يناير . وعلى اثر ذلك رادت المطيية في الجوف ٢٣ و ٢٤ فبراير لعلاقتها بكلف الشمس

واردات القطن وصادراته

بلغت الواردات من القطن على الاسكندرية والصادرات منها في الاسبوع الماضي الذي آخره ظهر الخميس ١٨ مارس الجاري ومن اول سبتمبر الماضي الى اليوم المذكور مع مقابلتها بثلاث في المحصولين الماضين كما يأتي بالقنطار :

من اول سبتمبر

١٩٢٦ ٧٦٦٢٨ ٦٧٤٧٠٣١

١٩٢٥ ٦٣١٢٩ ٦١٢٠٥٩٥

١٩٢٤ ٤٤٧٧٩ ٥٩٩٧٠٠٠

الصادرات

١٩٢٦ ١١٠٣٠٦ ٤٨٥٤٤٥٤٠

١٩٢٥ ١٠٠ ٢٢ ٥٤٩٥١٢٨

١٩٢٤ ٥٩٢٧٣ ٥٢٨٨٩٩٦

وكان الخزن في الاسكندرية في ظهر اليوم المذكور ٢٢٨٥٥٧٧ قنطاراً بثلاث في هذا اليوم من المحصول الماضي

الشمس التي فوق البفسجي والاشعة الكهر بائية الصادرة من مصباح ربيقي ومن التور انكهر بائي القومي

ولد في تيم في ولاية انمار من اعمال فرنسا سنة ١٨٥٧ وبعد ما اتم علومه الثانوية عكف على درس الآثار القديمة على يد غاستون ماسور العام الاثري الشهير ثم خلفه في التدريس في «كوليج دي فرانس» وفي عصرية اكااديمية النقوش والآداب وعين من نحو عشرين سنة امينا لمصاح المصري في متحف اللوفر وظل متقلدا منصبه هذا حتى وفاته

هزات ارضية في مصر

حدثت زلزلة يوم الخميس ١٨ مارس الماضي في الساعة الرابعة والدقيقة الساعة والثانية التاسعة والاربعين مساء شعر بها الناس في القاهرة وحلوان. ثم حدثت ايضا هزتان اخريان الاولى في الساعة السابعة والدقيقة ٥٤ والثانية ١٨ مساء والاخرى في ١٩ مارس بعد نصف الليل الساعة الثانية والدقيقة ٣٠ والثانية السابعة. وحسب مرصد حلوان ان مركز هذه الزلازل على ٥٨٠ كيلو متراً منه وجاء في اخبار فلسطين ولبان ان الناس شعروا بهذه الهزة في حيفا وبيروت ايضا ثم وافيا التلفزيونات بان مركز الزلزلة في حزام البحر ايجد او في الجنوب الغربي من الاماضول وقد حُرِّت حاديا من السيوت في حربية كاسلوروسو الهادرة لحزيرة رودس

عنصر جديد

ارسل مكاتب التيس من بيو بورك ان الدكتور هيكس وغيره من الاساتذة في جامعة البنيوي اكتشفوا عنصراً جديداً عدده الموهري ٦١ وهو من سائمة العناصر التي اعدادها الجوهريّة من ٥٧ الى ٧١ يجب ان تكون ١٥. لكن اكتشاف منها حتى الآن ١٤ عنصراً وكان المصنر الذي عدده ٦١ لا يزال مجهولاً

الاستاذان كازانوفا وبنديني

توفي في مصر فجر ٢٣ مارس الماضي الاستاذ كازانوفا استاذ اصول اللغة العربية في الجامعة المصرية ونفي من الاقصر في ٢٤ مارس الماضي الاستاذ جورج بنديني العالم الاثري

اصلاح خطأ

وقع خطأ في الآية الكريمة المذكورة في صفحة ٥٠ في «سطر» (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) وصوابها (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره) فانقضى التنبيه



بحرة جونسى التي حليت ١٩٧٤٢ رطلاً في سنة



البقرة قصيرة القرون التي حليت ٣٣٠٢٢ رطلاً في سنة

مقتطف ابريل ١٩٣٦

امام الصفحة ٤٠٠



جون ركنفلد وابنه

صاحباً الايدي البيضاء على البحث العلمي ونشر المرفان في مختلف الاقطار
مقتطف ابريل ١٩٢٦



مونس

متعلق اور علی ۱۹۲۶

امام الصغیة ۱۳۱



موسی

الجزء الرابع من المجلد الثامن والستين

ص	
٣٦١	الحرب الكبرى ومن المسؤول عنها
٣٦٢	معالجة السل بالملاح الذهب . لكتور شريف عسيران
٣٧١	اسلوب المؤرخين العرب . لانيس امدي زكريا الصولي
٣٧٩	الجيل المصرية والجيل العربية (مصورة)
٣٨٥	الغرائب السيكولوجية الثلاث . للأسة (مح) زيادة
٣٩٥	كتوز الجار وغرائب انتشالها
٣٩٩	القر الخلوب (مصورة)
٤٠١	الادب المصري في القرن التاسع عشر . لكتور احمد ضيف
٤٠٥	ثروة الولايات المتحدة الاميركية
٤١٠	الاحوال في تركيا الحاضرة
٤١٤	مذهب الشوء والطاء اليسوعيون
٤١٦	المدارس الاميركية في الشرق الادنى (مصورة)
٤١٨	ارتقاء وسائل المخططات (مصورة)
٤٢٧	مذهب تناسخ الارواح . لحسن افندي حسين
٤٣٠	الشيخ مرعي صايح (قصة مصرية) . للاستاذ محمد لطفي حمدة المحامي
٤٣٦	ساعات دحاح . لعلي امدي عطار
٤٤٠	باب انراسه ولماطره * الحرب اكر ادمي الاول الرزانيه في فلسطين
٤٤٧	باب تدبير ابرمل * تدبيرة الطفل . صراح انطلي . ناس الطيل ايرامين في البازلا المحفوظه . فوائد مبراة
٤٥١	باب لزور * ممرض رواعي الصاعبي . الككان ولاصان في مصر ١٩٤٤
٤٥٦	الاشعار الكويشيه . عربت الست المشرود . حدود ايوكالتوس
٤٥٦	باب اقرايه والانشاد *
٤٦٣	در اسئل * دقيه ١٦ مائة
٤٦٨	باب الاخبار الدالية * دقيه ٢٩ بقية

المشكلات



المشكلات

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثامن والستين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٣٦ - الموافق ١٨ شوال سنة ١٣٥٤

حاسة الشم وفلسفتها

أو كيف نشم

الحواس الخمس الظاهرة السمع والبصر والشم والذوق واللمس يعلمها كل احد ولكن قل من يدرك كيف يسمع وكيف يبصر وكيف يشم وكيف يذوق وكيف يلمس كما يدرك كيف تحرث الارض وكيف تبنى البيوت . والعلماء الذين بحثوا في وظائف الاعضاء عرفوا مثلاً كيف يدخل النور المنعكس عن المراتبات الى العين ويمر في عدستها ويصمم صورة المرئي على اعصاب الشبكية التي في باطن العين فتأثر هذه الاعصاب باهتزاز امواج النور وينتقل تأثيرها الى مركز البصر في الدماغ فيدرك العقل شكل المرئي ولونه . وفسروا السمع والذوق واللمس بما يقرب من ذلك . واما الشم فلم يتفقوا على كيفية حدوثه

تضع حبة من المسك في حرفة فتشم رائحتها في تلك الغرفة يوماً بعد يوم وسنة بعد اخرى وهي لا تنقص ثقلها شيئاً محسوساً . ولا تقوح رائحتها في هواء الغرفة كل هذا الزمن الا اذا خرج شيء منها كل يوم وكل ساعة فانتشر في هواء الغرفة المتجدد حتى امكن وصوله الى الانف . فما هو هذا الشيء الذي يخرج من حبة المسك ؟ اغاز صادر منه ام اهتزاز في الاثير كالا اهتزاز الذي تنتقل به امواج النور وامواج الكهرباء . هذا ما لم يتفق عليه العلماء حتى الآن لانه لا يزال من الغروض ولم يدخل دائرة البحث العلمي لان ليس للشم عمل كبير في اعمال الانسان في هذا المصركا للبصر والسمع مع ان له في حيوانه الداخلية شأنًا كبيراً يفضل على البصر والسمع كما سيحيي

والشم اقدم الحواس كلها ما عدا اللمس فلا يخلو منه حيوان مما انمط نوعه . وجهازه بسيط جداً وهو خلايا عصبية الشكل فيها تقصم يضيوي تنتهي باهداب دقيقة ويمتد منها من الجهة الاخرى خيوط عصبية تتصل بعصب الشم الواصل الى مركزه في الدماغ . وهذه الخلايا محصورة في الانسان في مساحة ضيقة لا تزيد على بوصة مربعة في باطن انقو يتصل الهواء الذي يتنفسه الى اهدابها السائبة فيوتر فيها . وهي في الكلب مثلاً مساحة اوسع وفي الحوت الكثير مساحة اضيق . اي ان جهاز الشم يتسع و يضيق على نسبة حاجة الحيوان الى الشم . ليكون في ذوات الاربع اوسع منه في الحيتان ويختلف محله فهو في الفيل في قرونها او زباناها وفي صفارة البحر في جلدها . وبنائوه واحد ايما كان اي انه مؤلف من خلايا عصبية في كل منها انتفاخ يضيوي ولها اهداب من طرف ويمتد منها خيوط عصبية من آخر وبينها خلايا ملونة طرفها السائب هو يرض منبسط والطرف الآخر يمتد منه خيوط عصبية الى عصب الشم كما ترى في هذا الشكل

وجهاز الشم على بساطته كاف لتمييز بين الروائح المختلفة ولو لم يصل اليه منها الا



ا وج خيلتان عصبيتان من خلايا الفم تنهيان باهداب دقيقة . وب حلية ملونة

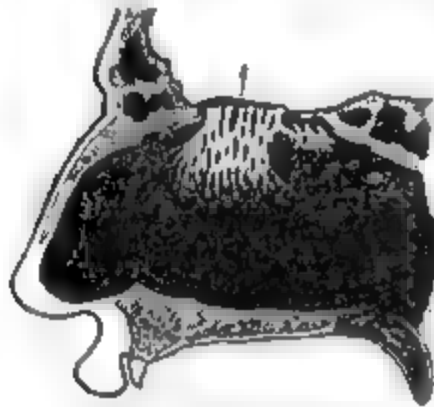
شيء لطيف جداً . فبشم رائحة المسك ولو كان مقداره جزءاً من الف مليون جزء من الغرام . وبشم رائحة المركبتان Mercaptan الخشبية ولو كان مقداره جزءاً من خمسين مليون جزء من الهواء فيكون حينئذ في كل خمسين سمتر مكعباً من الهواء اي فيما يدخل الالف حند كل نفس جزء من اربعمائة الف مليون من الغرام . واذا وقع شيء من الفساد في هواء غرفة سهل الثمور يد بالشم ولو تعلمر اكتشافه بندق الكواشف الكيماوية

ثم ان الدقة ليست الصفة الوحيدة التي يتصف بها الشم بل هو يميز بين الروائح المختلفة على كثرة عددها ولو لم يكن في اللغة اسماء لها

وقد حاول السروليم رمزي الكيماوي المشهور ان يجد رابطة بين رائحة المادة وتركيبها لكي يسلل تأثير الرائحة بفعل كيماوي في عصب الشم فوجد شيئاً من الارتباط بين الرائحة وتمثل المادة الجوهرية ولكن هذا الارتباط غير عام لان مواد كثيرة رائحتها واحدة

وتركيبتها الكيماوي مختلف فالمسك الطبيعي والمسك الصناعي رائحتهما واحدة ولكن تركيبتها الكيماوي مختلف . والحامض البروسيك رائحته مثل رائحة التروبنزول وهما مختلفان تركيباً . ولما وجد علماء الفسيولوجيا انه لا يمكن تحليل الرائحة بفصل كهاوسيه بحثوا عن تحليل طبيعي لها فقالوا ان دقائق الجسم المشعوم تكون متحركة حركة ارتجافية مريبة مثل كل دقائق الاجسام التي حرارتها فوق درجة البرد المطلق وهذه الحركة تنصل بالمواد الجوار لها فتكون فيه امواجاً كما يوج الماء بوقوع حجر فيه فتصل هذه الامواج الى الانف وتصيب اهداب خلايا الشم فتخرج بها كما تخرج طبلة الاذن بامواج الصوت ويمتد هذا الارتجاج من الخلايا المشار اليها الى عصب الشم والى مركزه في الدماغ . فتكون حركة دقائق المادة ذات الرائحة بمثابة الامواج

الكهربائية التي تنقل بالاندير في التلغراف اللاسلكي والفرق بينهما ان امواج الكهرباء واسعة نفاس بالامتار وامواج الرائحة ضيقة جداً اضيق من امواج النور . وامواج كل مادة تختلف عن امواج غيرها فميز مركز الشم بينها كما يميز مركز السمع بين الاصوات المختلفة



مقطع الام في اعلاه خلايا الشم

لكن هذا التحليل على بساطته لا ينطبق على كل ما له رائحة . فان حركة دقائق

الحامض البروسيك مثل حركة دقائق بخار الماء ولكن رائحة الواحد ليست مثل رائحة الآخر فبخار الماء لا رائحة له واما الحامض البروسيك فله رائحة شديدة مثل رائحة اللوز المر . فلا تعلق انواع الروائح كلها بالتحليل الكيماوي ولا بالتحليل الطبيعي ومن المحتمل ان يكون التحليلان صحيحين ولكن بعض الروائح يجري على التحليل الواحد وبعضها على التحليل الآخر

ثم ان لخلايا الملوحة التي بين الخلايا ذوات الاحداد شاكاً كبيراً في الشم على ما يظهر لانها كبيرة وكثيرة المادة الملوحة في الحيوانات الشديدة الشم كالكلب والغزال وصغيرة وقليلة المادة الملوحة في الحيوانات الضعيفة الشم كالقطة ومعدومة في الحيوانات المصابة

بالبرص^(١) فلا نشم إلا قليلاً وهذا يحتمل رعاة الغنم فلا يقتنون الخمران المصابة به لأنها قلما تميز النباتات السامة فتأكلها وتموت . ولهذا تكون حاسة الشم في السود والسمراشد منها في البيض لأن المادة الملونة تكون فيهم أكثر منها في البيض . وتزيد حاسة الشم بالتقدم في السن لأن المادة الملونة تزيد حينئذ في هذه الخلايا

ثم إن حاسة الشم من الحواس التي تقوى بالتدريج ولكننا لا ننتبه لذلك لأننا نرى حاسة البصر وحاسة السمع تضمنان بالتقدم في السن فلا يحضر لنا أن حاسة الشم تقوى حينئذ تضمف تلك الحاستان . ولكن ظهر بالبحث أن إدراك الطفل للروائح يكون ضعيفاً ثم يزيد رويداً رويداً إلى أن يبلغ السنة الرابعة عشر وحينئذ يظهر لوق كبير في قوة الشم بين الذكر والانثى فتكون حاسة الشم في الانثى أقوى منها في الذكر . ويقع بينهما اختلاف يتبين فيها يفضلان من الروائح ولا يعلم سبب ذلك . وتزيد حاسة الشم بالتقدم في السن قوة وتتميزاً بين الروائح والظاهر أن السبب الأكبر لذلك زيادة الاعتماد عليها لدى من الحواس التي تقوى بالتدريج

والشم فعل في العقل الباطن كاله فعل في العقل الظاهر . يشم الإنسان رائحة وردة أو قرفة فتنبه فيه تذكارات قديمة تذكارات حب أو بغض كاشنة في عقله الباطن أو تهيج فيه عواطف وامبالاً لا يعرف مصدرها . يدخل بيتاً حقيقاً فيشم فيه رائحة تجمعه بكرة ذلك البيت

ثم إن الإنسان قلما يتذكر الروائح إلا إذا شمها . قل له ما هو شكل القرتل فيتصور حالاً شكله وقد يستطيع رسمه على القرباس ولكن قل له ما هي رائحته فلا يصورها ولا يستطيع أن يصرحها مع أن اثر الرائحة يكون في ذهنه وحالاً يشمها يتذكر أنها رائحة القرتل . وقد يتذكر أيضاً أموراً كثيرة لها علاقة بالقرتل . وقد استعمل ذلك في تذكير الشهود عند البحث في تحقيق الجرائم . ومن المرجح أن يزيد البحث العلمي في حاسة الشم فتكشف فيه أمور كثيرة غير معروفة

ومن الحقائق المعروفة أن الإنسان لا يشعر بالرائحة ما لم يتنفس فقد يتنلى مخفراً بماء الكولونيا أو بهواء ملوّه من غاز الهيدروجين المكبوت الخبيث الرائحة ولا يشعر بالرائحة ما لم يتنفس وأما إذا تنفس فإن الهواء يدخل أنفه بزم ويجعل الرائحة يصدم بها

اهداب خلايا الشم . ويجب ان يكون سطح الانف مرطباً حتى يشعر بالشم فاذا كان جافاً او مغطى بطبقة سميكة من المخاط فانه لا يشعر بالرائحة . وتكون رائحة المشعوم على اشدها في اول الامر ثم يقل الشعور بها فاذا شممت وردة او قرنفلة في اول الامر تجد الرائحة شديدة و بعد مدة تقل رويداً رويداً وهذا يكون في الرائحة الحبيثة كما في الطيبة

واذا دخل المخفرين روائح مختلفة لم يمتزج معاً بل يشعر الانسان برائحة منها ثم يغيرها . ونقل حاسة الشم بالمورفين اذا استنشقه الانسان مع السكر وتزيد قوة اذا استنشق الاستركونين . ولا دليل على ان لكل رائحة اهداباً خاصة بها في خلايا الشم ولكن قد يتعب جهاز الشم برائحة من الروائح فيبطل شعوره بغيرها مدة . فرائحة الكافور مثلاً تبطل الشعور برائحة الاثير او رائحة الكولونيا . واذا ادخلت رائحة بانوب الى احد المخفرين ورائحة اخرى بانوب آخر الى المخفر الآخر فلما ان يشعر المرء برائحة ممزجة من الرائحتين او نقوى احدى الرائحتين على الاخرى فيشعر بالاولى ولا يشعر بالثانية ويحدث ذلك في مركز الشم في الدماغ . ومن الروائح ما يبطل غيره كالملك وزيت اللوز او كالامونيا والحمض الخليك وفي ذلك يقول الشاعر اذا حق ان نسمي قوله شعراً

واذا ادنيت منها بصلاباً ظب الملك على ريح البصل

والشم في كثير من الحيوانات الهيا اشد منه في الانسان ومن المرجح ان الكلب والقط يدركان بحاسة الشم مالا يدركه الانسان بها . والظواهر ان الروائح تؤثر في كثير من الحيوانات تأثيراً كبيراً والمرجح انها تتذكر الروائح وهذا مما لا يستطيع الانسان كما تقدم

وجما يذكر من نوادر الشم ان ولداً ولداً اعمى واطرش واخرس فكان اعتماداً على الشم وكان اذا دخل بيته رجل غريب ادرك وجوده بحاسة الشم وقد يدرك اوصافه بهذه الحاسة . وبعض الناس لا يشمون والذين يكثر من استعمال السوط يصف شعهم وكذا الذي يكثر التدخين وقد يشم الانسان رائحة لا وجود لها كما يتخيل خيالات لا وجود لها ويسمع اصواتاً غير موجودة

الصحافة الشرقية في خمسين سنة

لكثافة التاريخ اساليب شتى اهمها اثنان الاول ما يدور معظمه على محور الاشخاص واعمالهم الخاصة والثاني ما يدور على محور الحركات العامة والنهضات . ولكل من هذين الاسلوبين انصاره ومميزاته وقد كان اولها المول عليه في كتب التاريخ المتبعة غير ان هذا الاسلوب اخذ يقول تدريجيا الى الاسلوب الآخر حتى ان انصار هذا يعتقدون ان الحركات العامة والنهضات ونهيو^٤ الام لها واستعدادها لقول والتغير — ان هذه العوامل هي التي تنشئ^٥ العامل الشخصي او تظهره بعد ان يكون . فاذ لم يتوافر قلنا يتاح للاشتغاف ان يخذوا اسماءهم في تاريخ الدلم مها اوتوا من الهراء ومها رزقوا من المؤامرات . ومع ان هذه النظرية لا تخلو من شيء من النلوة والمبالغة فانها بالاجمال صحيحة تطابق نتيجة الاختبار المعبر عنه بالمثل العربي القائل ان الحاجة تخلق الحيلة والمثل الافرنجي الشائع وهو ان الحاجة ام الاختراع

قدمت هذه المقدمة الوجيزة نوطنة لبحث في موضوع هذه الرسالة فان من يحاول ان يكتب تاريخ الصحافة الشرقية في نصف القرن الماضي قد يتوسل الى بلوغ قصده بايراد اسماء الصحف والمجلات التي اسست في ذلك القدر من الاحوام وما تقدمها منها وسرد شيء من سير مؤسسيها وكبار كتابها ومنشئها وغير ذلك من المعلومات الخاصة بها . ومع ان بياناً كهذا لا يخلو من لذة وفائدة فانه لا يسمو الى مرتبة النظر في القول الذي طرأ على هذه الحركة الادبية والسياسية والعلمية العامة التي كان لها مقام عظيم في نهضة الشرق الحديث وهو المقام الذي اعتزت به في العرب حيث لقبها ستفان لوزان «بصاحبة الجلالة» ولقبها غيره^٦ بالقاب اخرى للدلالة على نفوذها وهبتها واحترام الرأي العام لها

وقد صممت الصحافة الاخبارية الناس منذ نشوئهم فتقبلت على وجوه شتى كان اولها نقل الاخبار ووصف المعارك وايراد الحوادث وذكر المفاسر والمآثر بالاشعار والنقوش فالباذة هوميروس وقصة الخلق وحكاية الطوفان وما نقش على الآثار المصرية الخالدة — كل هذا وسواء^٧ انما كان من مظاهر هذه النزعة الطبيعية التي تجلت في عصرنا هذا بالصحف اليومية والمجلات الدورية والتي استمنين على اعدادها ونشرها بمدات واحتراعات لم يكن اسلافنا يعرفونها ولو ان كثيرين منهم تخيلوها وتاقوا اليها ولو ان بعضاً منهم انبأ بها قبل ان تظهر في عالم الوجود بشرات من القرون

وقء لافظ علفاء العمران والفافئون فف طبافع الام ان قفل الاففار واذافعاف صفة ملازمة للناس فف بءافومف وحضارفهم وكان الرواء والفساف فسفر فون ما فشفءون فف الباءفة من سرعة قفل الفوافء والاقوال مع بطء وسائل القفل والافقال ولا فزال بفن قراء الفقفطف من فذكر كفف اف اففار الفزواف والاسفءاء للفروب كانت فءاف باسفال النفران على الآكام والفرفعات لفرافا سكال القرف ففأفبوا للرفال والصءام ففر ان عمر الصفاة بشكلها الفاضر واخراج الصفف فف موافعء ءورفة مفعفة وفف اوراف مطبوعة لا ففأوز فف الشرق مفة عام وكان مءء الصفاة الشرففة فف مصر وفف مءء كفف من الموم والفنون فقء روف الفارفف الفءفء اف الفلفة الفرفسوفة بففاة فونافرف افاف فف مصر فرفءفن بالفرفسوفة اسءافا « انكور باء ءفمفء » والافرف « الءكا ءفسفان » فلما افل كوكب صءء الفرفسوفف فف هءء الءفار ونظم مءء فل ففف مصر الفءفة ومنشئف نهضفها المعففمة الاسكام والفواوفن افشأ فرفة الوفافع المصرية بالعرفة والفركفة فصدر الصءء الاول مفا فف ٢٠ فوفبر سنة ١٨٢٨ وكانت فرفة الففومة الرسمية ولا تزال كءلك. ففر اففا فف الشطر الاول من ففاففا الى الرفف الاففرن القرن المافف كانت ففسر مقالات اءفة ومباحث سفاسفة بالفلام ففر من فوافع المصرية لا فزال بعض مسم على قفء الففاة

ولكن الصفاة الشرففة ما كانت لفقوم لما قائمة لولا اففسار العلم والمرفة فف بلءان الشرق الاءف بما لعلف مءء على وما صنءف فرفف من ففلاء الافافب الاورففف والامفر كففف فانهم اضافوا مصباح الموم بمء ما كاء فنفقف واسفوا المءارس الرفافة على شوافف البحر الموفف ففشأ بفءفن الفاملفن فف مصر وسورفة طائفة مشفلة افصلت بالفرب ووقفت على اسباب فقءمه وفافف ففومفا الى مءارة العربففن واففساف افرم فمء افرادها الى الفألف والصنف والنقل والفرفة والفبف والفففق . وانما فوفف بمصر وسورفة لانهما كاففا اسء بلءان الشرق الاءف افصالاً بالفرب اء كاففا صلة الاففال الففارف والمفرافف والفف بفن اسفا وافرفففة واور با فاففمف الففا الفظار الفاملفن من الفرب كا اففمف الففا افصار الفاففن من قبل ومن بمء . وكان من فراء ءلك ان بعض مءلافنا الشفبرة ولء فف هءء المفاء العلمفة الفكبرة وكان فمراً من فمارها المباشرة كالمقفطف والمشرق او فمارها ففر المباشرة كالفلال وففر

وقء كان ارقاء الصفاة فف الشرق الاءف فافباً لثلافة فوامل ومنءعفا فففا واولما

لغزى سجب الامة والثاني تخفيف قيود الحكم المطلق والثالث استمرار بقظة روح القومية وتميز اصوله في النفوس والاذهان . فمن يقابل كثرة ما يطبع الآن من الكتب والمجلات والصحف المختلفة الاوضاع والمتاحد والسياسات وسعة انتشارها بما كانت عليه الحال من خمسين عاما يتبين له فعل نشر اصول القراءة والكتابة وشيوع التعليم فقد كان القراء في ذلك الحين يعدون بالآلاف في كل قطر من هذه الاقطار وم اليوم يحصون بعشرات الآلاف

اما مهمة تخليم قيود الحكم المطلق فكانت انقل على الصحف من هذه لانها كانت تمسها مباشرة فكان الصحافيون يجنون ويقتلون ويشردون وينفون لاسباب نراها اليوم نافلة وكانوا يستهدفون لصنوف المذاب وانواع البلوى صلاوة على ما يمانونه من شطط الجيش وقلة العطف ولكن تلك النفوس الكبيرة ما برحت تجاهد وتناضل غير مكترثة لا يصيبها من ضرر وما يلحق بها من اذى فكانت اصدق ترجان لهذه النهضة التي نهضتها شعوب الشرق لتحرر وتعيش في جوهر فيصح لباحث ان يقول ان تاريخ الصحافة الشرقية ما افنى دليلا على سير روح النهضة القومية وان الصحافة كانت بحكم تميزها حما يحاصر النفوس من هذا القبيل من اعظم العوامل في تعزيز هذه النهضة واداء موعده ففتح ثمارها . ولا يزال تاريخ الصحافة في تركيا مائلا للعيون وما قاساه الصحافيون الثانيون من الترك والعرب وخصوصا في عهد السلطان عبد الحميد معروفا للذين خبروه بانفسهم ككتاب هذه السطور او الذين سمعوا وصفه من عارفه . ولم يكن نصيب الصحافة من ذلك غير نصيبها في الغرب في عهدها الاول وتاريخ انكلترا وفرنسا والمانيا والنمسا طالع بهذه الحوادث ولكن النتيجة في الحالتين كانت واحدة كما ان الاحوال والعوامل التي ادت اليها كانت مماثلة ولا غرر فالتاس اكفاء ابوم آدم والام حواء

فالعوامل الخارجية التي كان لها شأن في سير الصحافة وهي تصير في بؤفة التجارب والحزن والاضطهاد والاستبداد آلت الى تقويتها وترقيتها اي الى عكس ما كان معارضوها يشتهون فادركت الحكومات الشرقية ما سبق ان ادركته الحكومات الغربية قبلها وهو ان الصحافة صارت من لوازم العمران . ومع ان الحكماء ما يرحوا يعتقدون ان هذه الاداة الجديدة شر لا بد منه فان السلطات ادركت قوتها وتقودها وصارت تستعين بها على الاتصال بالهيئات المحكومة ولتخذ منها لان حال وتوسل بتقودها وانتشارها الى الايضاح والبيان وتقرير ما تريد تقريره في الاذهان حتى لقد افرد بعض الحكومات في ذلك

لتمدها الى شراء الصحف وفساد ضمايرها بالاموال وغيرها مما لا اصيل فيه الكلام لانه خارج من نطاق هذا البحث

اما العوامل الداخلية فقد اخذت تحول تحولا كبيرا كان له تأثير عظيم في الصحافة والمقام هنا يضيئ دون استيفائها لكثرة ما تقتضيه من الشرح والبيان لاصول الصناعة واسرارها فقد كان المؤلف اولاً ان يكون صاحب الحريضة منشئاً روحها روحه وقولها قوله وهي تسير في عملها باشرافه المباشر ولكن اعمار الصحف الحية تجاوز اعمار منشئها فكان من جراء ذلك الاتجاه الى تهيئة أنظمة الانشاء والقرير والادارة في الصحف واتقلاب بعض منها من ملك شخصي يتولى ماله ادارة الفعلية الى شركات خاصة او مساهمة او هيئات سياسية ومالية وهذا امر كثير الشبوع في بلدان الغرب حيث تحتاج الصحف الى رؤوس اموال طائلة تخص بمئات الآلاف من الجنيهات ومع ما في هذا الانقلاب من وجوه للنقد والاعتراض يضيئ المقام دون سردها فلا مندوحة هنا للسبب المتقدم ولاسباب مالية وصناعية وتجارية ولكن نتيجة الكبرى احلال العامل الاجمالي محل العامل الشخصي في الجريدة او المجلة وقوله مميزات لا يستهان بها وربما كان اظهر ما فيه انقطاع الصلة الشخصية بين منشئ الجريدة وجهور قرائه لان الصحف في العالم نتيجة جهد عشرات من الكتاب والمنشئين يندر ان يعلم القراء نصيب كل منهم من مظهر العمل الذي يقع تحت اظفارهم ثم ان اتحاد هذه العوامل الخارجية والداخلية وزيادة الثروة في بلدان الشرق واتساع نطاق التجارة والصناعة والاعمال المالية فيها — كل ذلك آل الى توسيع نطاق مباحث الصحف وتمكينها من زيادة موادها . وحسب المرء ان يقابل صحف مصر الكبرى ومجلاتها الرائية كما هي اليوم بما كانت عليه منذ ٢٥ عاماً فقط فان زيادة الانتشار بزيادة عدد المتعلمين واقبال التجار والصناع واصحاب الاموال على الاعلان في الصحف وامكان اوصول الصحف الى قرائها على جناح السرعة مكنتها من زيادة عدد صفحاتها وحملتها على الاستمانة بالآلات الحديثة لطبعها باقصر وقت مستطاع وجلب الاخبار بالتلفراف السلكي واللاسلكي والبريد والتلغون من الداخل والخارج واستخدام انكشأب الماهرين والاكثر من الخبرين والمكتابين اذ لا ريب في ان مهنة الصحف الاولى والكبرى هي موافاة قرائها بالاخبار الصحيحة الهامة وان يكون ذلك على جناح السرعة . ولا يسع من يطالع صحف مصر الكبرى وصحف الاستانة الا الاعجاب بما استطاعت في ربع قرن من هذا القليل علوة على ارتقاء مباحثها وقلة اعتيادها على ما تقتضيه من الصحف الاجنبية التي كانت من

اعظم المصادر التي يعمل عليها في ما ينشر في الصحف الشرقية قبل النهضة الاخيرة . فان فلاح هذه النهضة بروحها المديدة في بلدان الشرق واتسار العلم وازدياد عدد المفكرين والذين يمتنون بالباحث التي تهم الشعوب فتح مصنفاتنا بحالاً جديداً يكاد يستغرق جهدها الاكبر وقد كان للصحافة اعظم فضل في صون اللغة العربية وانتشالها من الوعدة التي هوت اليها في عصر الظلمة والاضططاط وكان لها يد تذكرو في اظهار مرونة هذه اللغة وانعاشها لتعاشي تقدم الحضارة في جميع ميادينها الادبية والسياسية والعلمية والصناعية فازهرت العربية بها ولست ثوباً قشيباً جيباً درمخت اصولها وصدت هجمات اللغات الاجنبية ولا بد للباحث هنا من الاشارة الى تحول جديد شهدنا مقدماته في هذه الاعوام الاخيرة وهو نشوء الصحف المصورة سداً لحاجة ظهرت على اثر شيوع السينما عدنا فان هذه المصورة المتعلم والاعمال على السواء وفيها من الممائي ووسائل سرعة الادراك ما لا يتاح للكلمة المكتوبة او المطبوعة

ولا يكمل هذا البحث الوجيز من دون اشارة الى اية الصحافة الشرقية واريدها الصحافة العربية في ماحر الشرقيين فقد اعاد التاريخ قسه وشهدنا في عالم الصحافة اندكاً جديدة في اميركا الشمالية واميركا الجنوبية حيث انشأ ادباء المهاجرين الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات الادبية وكلها باللغة العربية وقد تأثرت بالحيط الذي نشأت له وشقت لها طريقاً جديداً ونجحت نجاحاً عظيماً فكانت من اولى الصلات بين العالم الجديد والعالم القديم ولكنني لا ادري ما يكون شأنها في الولايات المتحدة بعد ما من قانون الهجرة الجديد الشديد وبمدا ينقطع سبل الهجرة العربية الى تلك الديار و « جأمر ك » ابناء الحبل الحاضر من اولئك المهاجرين وبنطقون بالانكليزية بدلاً من العربية وعندما بلغه شكبير التي يجيدونها كابنائها صحف عظيمة راقية رخيصة الثمن منتشرة هناك ايما انتشار ومن مظاهر التحول الجديد في الصحافة الشرقية اصطبغ جانب من الصحف بصبغة الاحزاب السياسية التي تنشأ في بلدان الشرق بحكم النهضة القومية والسياسية . ولا يستطيع من الآن تقدير تأثير هذا التحول في ارتقاء الصحافة وبلغ ظهر في معالجة المشكلات العامة ولكن الباحث اذا عجز عن التنبؤ فلا يسعه اغفال هذا التحول الذي حلونا فيه حذو الصحافة الغربية حيث لكل حزب صحف تنطق باسمه وتعبير عن آرائه وتداخل من مبادئه ووجهات نظره في الشؤون الداخلية والخارجية اما الذي يقدم الباحث على التنبؤ به فهو ان انتشار التلقيم الاولي وارتقاء التعليم

الثانوي العالي في مصر وسواها من البلدان الشرقية سيوسان الحال للصحافة والتأليف والتصنيف ويزيدان في عدد الصحف والمجلات وفي سعة انتشارها وكثرة قرائها والمعلمين فيها وهذا يمكنها بالطبع من تحسين موادها وترقية مباحثها والاكثار من الايدي العاملة فيها حتى تصير من لزوميات الحياة لمجموع كبير كما هي اليوم لمجموع لا يزال صغيراً بالنسبة الى عدد السكان على نحو ما شهدناه حتى الآن من اقبال الناس على شراء الصحف اعتقاداً منهم بان قيمة ما يشاعرونه منها تساوي ما يبذلون من الثمن خلافاً لما كانت عليه الحال يوم كانت الصحف تعرض على الناس للاشتراك فيها فلا يقبلونه الا حياء اربعة

وقد اقتضى ارتقاء الصحافة الشرقية وتمدد مهامها وعظم تبعاتها الى تبدل عام في اعتماد الدارين يشغلون بها وتأهبهم لهذه الصناعة الشاقة ومع اننا لا نشتر ان ننشأ مدارس لتدريس اصول الصحافة وفنونها كما فعلوا في الولايات المتحدة وكما شرعوا يفعلون في لندن فان الحاجة الى هذا الاعتماد صارت ظاهرة بما يقتضيه العمل الصحفي من اتقان اللغة العربية وحسن التعبير بها واجادة بعض القلم الافرغية مع معرفة شيء من قواعد الاختزال والاحاطة بوسائل استقاء الاخبار وتمحيصها وتقدمها والالمام باصول الاجتماع والحرمان ونواميس الاقتصاد وكيفية معالجة الشؤون السياسية مما يقتضي عملاً غير قليل ومواهب تذكر الى آخر شروط الكاتب التي يسطها صاحب المثل السائر في مشتهل كتابه لان الجمهور صار ينتظر من الصحافة خير مما كان يتوقع منها من ربيع قرن فلم يعد يكفي الصحفي ان يكون منشئاً بليغاً بالعربية ولا ان يقتصر على سرد الاخبار بل ان يكون كبير الكفاية واسع الجعبة وان يلمه الله صبر ايوب وان يظل في قلبه شاباً صفة النشاط ورائده بجسارة روح التقدم والارتقاء والابتناء عن التعصب والجمود

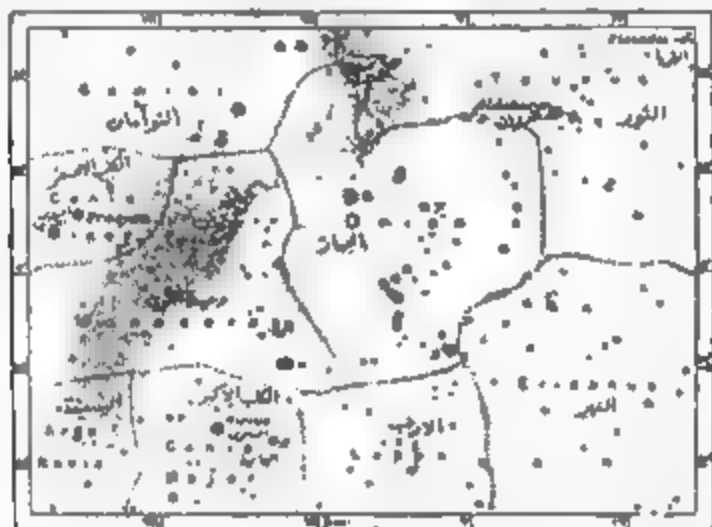
واذا كان الصحفيون يشكون ويحلمون لما لا يزال عالقاً بصناعتهم من قيود قانونية ومقاومات ظاهرة وحنفية وقلة تقدير لجهودهم وتعييم فان التحسن من هذه الجهة عظيم وسيطردهم الحكم الارتقاء العام وارتقاء فن الصحافة الخاص. واذا شئنا دليلاً على تقدير الام والحكومات لجهود الصحفي فحسبنا ان شير الى يويل المقتطف الذهبي الذي تفصل حلالة الملك فوضع حفته الكبرى تحت رعايته السامية وتسايق الفصلاء في الشرق والغرب الى الاشتراك فيه تنويهاً بفضل العلم والمعرفة وتقديراً لعمل العاملين واعتراكاً بجهود المجاهدين في بلدان الشرق مهبط الوحي ومهد الالهام ومستقر الحكمة ومطلع بحر الحق

حليل ثابت

غرائب الاجرام السماوية

تابع الشمري

❖ الشمري ❖ الشمري اكبر كواكب الكلب الاكبر *anis major* الذي موضعه تحت رحلي الجبار Orion ووراءهما تمتها العرب بالشمري الياية لانها تغيب في شق اليمن وبالشمري المبور لانهم قالوا انها عبرت الحجرة في ناحية سهيل ولانهم يزعمون ان الشمريين احنا سهيل وان سهيلاً تزوج بالجوزاء فركب عليها وكسر قنارها فهو هارب نحو الجنوب خوفاً من ان يطلب الجوزاء . والشمري اسطع الكواكب ومن اقربها الى الارض



فانها تبعد عنها ثمانى سموات نورية ونحو سبعة اشهر وقد سماها المصريون سوتس وتفاءلوا بها لانها تطلع بمبشرة بقرب فيضان النيل اما الرومان فكانوا يشاهدون منها وكلة الشمري معربة من اليونانية اصلها سيربوس اي الجبار او المحرق لانه يطلع في فصل الصيف وفي ذلك يقول الشاعر العربي

يوم من الشمري يذوب لمابة افاعي في رمضان فيتلعل

❖ تابع الشمري ❖ في اواسط القرن الثامن عشر حاول علماء الهيئة ان يكشفوا تليلاً يسلون به اضطراباً يحدث في سير الشمري فتعيد عن فلكنها المعين لها بالحساب الرياضي

وفي سنة ١٨٤٤ اشار الفلكي بسل الى احتمال وجود كوكب غير منظور يؤلف مع الشرى كوكبا مزدوجا وهذا الكوكب يؤثر فيها فتفول عن قتلها المعلن . وفي سنة ١٨٦٢ انجز العالم الاميركي القان كلارك اكبر عدسية تلسكوب صنعت الى ذلك الحين اذ كان قطرها ٤٧ سنتمترا . ولما صوبها ابنه الى الشرى صاح « اي ان الشرى نابغا » وبعد ما رُصد هذا التابع وجد ان مكانه يتفق مع المكان الذي عين له بالحساب قبل رؤيته كما حدث في اكتشاف السيار نبتون

ومن ذلك الوقت اخذ العلماء يرصدون هذا التابع حينما يبعد عن الشرى لانه حين يقترب منها تغمره بضياؤها فلا يستطيعون رؤيته

ويستخلص من هذه المباحث ان تابع الشرى يدور حولها في فلك مستطيل فيم دورته او بالحري يتم كلا الكوكبين دورتهما حول نقطة مركزية داخل الفلك في خمسين سنة . وقد يقرب التابع من المتبوع حتى يصير على ٩٦٥٠٨٩ مليون كيلومتر منه في الرب قريب اليه وقد يبعد عنه حتى يصير على ١٤٤٨٣٨٣ مليون كيلومتر لدى اقصى بعده عنه . وحينما يقترب التابع من المتبوع يحدث على سطح التابع اضطرابات مغناطيسية من نوع الكلف والالسة النارية التي تحدث على سطح الشمس

ولكن اغرب ما يمتاز به هذا التابع مقدار المادة التي فيه على صغر حجمه فان قطره يزيد ثلاثة اضعاف او اربعة اضعاف على قطر الارض انما مقدار المادة فيه يساوي بل يفوق مقدار المادة في شمس التي يزيد قطرها ١٠٩ اضعاف على قطر الارض . فاذا مثلنا شمسا بدائرة قطرها ١٠٩ سنتمترات كانت الارض على هذه النسبة نقطة قطرها سنتمترا واحد وتابع الشرى دائرة قطرها ثلاثة سنتمترات او اربعة . مع ذلك ثبت ان في هذه الدائرة الصغيرة مقداراً من المادة يوازي المقدار الذي في الدائرة الكبيرة . فكأن كثافة المادة فيه تتراوح بين ٣٠ الف ضعف و ٦٤ الف ضعف كثافة الماء او نحو ستة آلاف ضعف كثافة الحديد

والثابت من كثافته مرتبط بالثابت من حجمه فقد ابان الفلكي الاميركي سيز Searس سنة ١٩٢٢ ان قطر هذا التابع لا يقل عن ٢٦ الف كيلومتر ولا يزيد على ٤٨ الف كيلومتر وذلك بعد ما درس الصور الطيفية التي صورتها الاستاذ ادس في مرصد جبل ولسن سنة ١٩١٤

ولا يخفى ان وزن كل جسم على سطح جرم من الاجرام يختلف باختلاف كثافة الجرم وطول قطره . فلان قطر تابع الشمري كقطر الارض وكثافته بقيت كما هي اي نحو ١٠ آلاف ضعف كثافة الارض لبلغ وزن رجل عادي على سطحه ملايين من الارطال ولكن له من وزنه ضغط كاف يلفقه بالارض ويسطه حتى يصير كاللوح . اما وقطر تابع الشمري يزيد نحو اربعة اضعاف على قطر الارض والجاذبية تقل كربع البعد فوزن الرجل هناك يبلغ اطناناً كثيرة وذلك كاف لان منعة عن الوقوف في حالته الطبيعية بل يسقطه صمداً

تابع الشمري ومذهب ابشتين * وفي سنة ١٩٢٤ اخذ الاستاذ ادنتون استاذ الفلك في جامعة كمبريدج واكبر علماء الرياضيات والفلك عند الانكليز الآن بعالم موضوع تابع الشمري من ناحية مذهب ابشتين ولا يخفى ان الاستاذ ادنتون من اكبر انصار هذا المذهب . ذلك ان مذهب ابشتين يقضي بان توجد مادة كل كوكب من الكواكب غلافاً مضطماً حولها تفرد فيه اشعة النور عن سيرها الاصلي فيه . وقد حقق هذا الرأي في رصد الكسوفات الحديثة واشهر تحقيق له جرى في رصد كسوف مايو ١٩١٩ وما يقضي به مذهب ابشتين ايضاً ان انحراف اشعة النور في هذا الغلاف المضط يجب ان يظهر في تحليل النور بالبكترسكوب بتأخر ظهور الخطوط الطيفية او باستطالة امواج الاشعة

اخذ الاستاذ ادنتون يبحث في هذا الموضوع فانتخذ قاعدة لبحثه ان حرارة تابع الشمري ٨٠٠٠ درجة بميزان منتفرد وكثافته ٥٣ الف ضعف كثافة الماء ، وقطره ٣٩٢٠٠ كيلومتر حسب على اساس ذلك ان تأخر الخطوط الطيفية يجب ان يكون نحو ٢٠ كيلومتر في الثانية وفي الوقت نفسه كان الاستاذ ادمنس مدير مرصد جبل ولن باميركا قد صور بور هذا الكوكب ببكترسكوب متصل بتلسكوب مرصد جبل ولن فثبت من صورها ان الخطوط الطيفية تتأخر ٢٣ كيلومتراً في الثانية وهذا يؤيد حساب ادنتون

فيستنتج من ذلك ان كثافة هذا الجرم السماوي نحو ١٠ آلاف ضعف كثافة الارض او ستة آلاف ضعف كثافة الحديد . فها هي حالة المادة في كوكب على هذه الدرجة من الحرارة والكثافة ؟

الحیوانات البیوتة

واقدم آثارها

بسطنا في مقتطف فبراير سنة ١٩٢٤ كيف عثرت بثة عملية اميركية برآسة الدكتور اندروز في صحراء هوبي بمنغوليا على مجموعة نادرة من بيوض الدينوسورس المتحجرة وغير ذلك من الآثار والجلاجيم والعظام المتحجرة التي يرتد تاريخها الى نحو عشرة ملايين سنة . وقد اعادت هذه البثة الكرة في سنة ١٩٢٥ على المكاف الذي وجدت فيه ما تقدم لانعام البحث عن تلك المتحجرات النفيسة عساها ترشد العلماء الى الموطن الاول الذي نشأ فيه الانسان . عثرت على عدد كبير من بيوض الدينوسورس وجلها ينفق ما عثر عليه اولاً من حيث سلامته وعدم تكسره او تشقته وكثرة انواعه ووجدت عدا البيض كثيراً من العظام المتحجرة وجميع هذه الآثار من رعت تزييناً علمياً حسب من اصحابها تألف منها سلسلة متصلة الحلقات تمثل حياة الدينوسورس في جميع ادوارها من عهده الى الحدو

وكانت البثة قد عثرت في رحلتها الاولى الى صحراء منغوليا على مجموعة متحجرة حسبها الدكتور غرانجر الذي كشفها انها من آثار الزحافات غير المعروفة فلما رآها الدكتور متيوز امين المتحجرات في متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك ادرك الحال انها ليست من آثار الزحافات بل من اثار الحيوانات البیوتة بل قد تكون من آثار اقدم الحيوانات البیوتة على الاحلاق . فكتب الى الدكتور غرانجر بطلب اليه ان يبذل ما في وسعه لكشف كل ما يستطيع كشفه من هذا القليل . وذلك لانه من المعروف لدى علماء النشوء والمتحجرات ان الحيوانات البیوتة التي دماها حاراً وترضع اطفالها نشأت من الزحافات البیوضة الباردة الدم . وكان العلماء حتى سنة ١٩٢٣ لم يوفقوا الى العثور الا على مجموعة واحدة من جاجم الحيوانات البیوتة التي يرجع عهدها الى ذلك العصر المتوغل في القدم، عثر عليها في جنوب افريقية في طبقة من طبقات الترياسيك التي كانت منذ نحو ١٦ مليون سنة وهذه المجموعة موجودة الآن في المتحف البريطاني وتحسب من الكنوز الاثرية التي لا تقوّم بمال . على ان صاحبها كان من الحيوانات البیوتة التي انقرضت في مطلع عصر

الايوسين وليس من علاقة صريحة له^١ بالحوانات اللبونة المعروفة وبعض العلماء يظن انها مجموعة احد الزحافات القديمة

لذلك اهتمت بعثة الدكتور اندروز في رحلتها الاخيرة بالنقب عن آثار الحوانات اللبونة في المكان الذي وجد فيه الدكتور غرانجر المجموعة الاولى وهو المكان الذي عثرت فيه البعثة على آثار الدينوسورس من يعض وجاجم وعظام . وكان الحظ يسير في ركاب الدكتور غرانجر لما سطت البعثة رحلتها على مقربة من هذا المكان حتى مشى اليه وعاد بمد ساحة يحمل في يده مجموعة صغيرة لحوان لبون متوغل في القدم وهي المجموعة الثالثة من نوعها في تاريخ البحث عن التخميرات

وكانت البعثة قد عازمت على السفر الى مكان آخر في اليوم التالي فلما عادت الى هذا المكان استأنف غرانجر ورفاقه البحث عن جاجم الحوانات اللبونة وعظامها فقفوا اسبوعاً كاملاً جمعوا فيه ست جاجم كلها صغيرة لا يزيد طول الواحدة منها على بوصة ونصف بوصة لانها كانت جاجم حيوانات صغيرة الحجم جداً

قال الدكتور اندروز رئيس البعثة « وقد كنت احرص على هذه الجاجم كاحرص على ولد لي فكنت اراقبها في اثناء السفر من منوبيا الى نيويورك لا اهتمل عنها طرفة عين . ولما سلمتها الى مدير متحف نيويورك شعرت ان عبثاً ثقيلاً زال عني »

هذه الجاجم صغيرة كما تقدم يستدل منها على ان اصحابها لم يكونوا اكبر من الجرذان مجماً وعهداً يرجع الى عشرة ملايين سنة ويجب ان ينظر اليها كأول محاولة حاولتها الطبيعة في توليد حيوانات لبونة تأكل الحشرات او الحوم او الاخشاب . وقد قال الاستاذ اسبرن رئيس متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك في الكلام عليها ما يأتي « لا شك في ان اقراض الزحافات البحرية والبرية الكبيرة التي بقيت الى نهاية العصر الكريتاسي مهد السبيل لنشوء الحوانات اللبونة فاخذت لتولد انواع جديدة منها وما زالت تراثي حتى تسلطت على البر والبحر » وقد كاد علماء الحياة يجمعون على ان الحوانات اللبونة نشأت من الزحافات كما نشأت الزحافات من الحوانات الامينية^(١) وهذا لا يعني ان انواع الزحافات المعاصرة هي من اسلاف الحوانات اللبونة انما يعني ان الحوانات اللبونة وانواع الزحافات المعاصرة نشأت من انواع الزحافات المتقرضة المتوغلة في القدم

(١) معنى الامقيا المزوجة الحياة كالصديق لانها تعيش جانباً من صهرها في الماء وجاباً في اليابسة

الحرب الكبرى ومن المسؤول عنها

٢

وصلنا في مقتطف إيريل الى اجتماع رؤساء اركان الحرب الثلاثة واتفاقهم على الاشتراك في الحرب . ولما عاد كراد الى بلادو وحصر استعراض الجيش في بوهيميا رأى من الارشدبيق ريز فرديند شيتا من القتوري معاملته له فاستغنى من رئاسة اركان الحرب ولكن الارشدبيق اعتمد اليه وطلب منه ان يستقر في منصبه ولو الى الريم (سنة ١٩١٤)

وكان قد تم الاتفاق بين ملكي وكراد على ان حيوش النمسا والمجر تقابل الجيوش الروسية وتساعد المانيا باثني عشرة فرقة الى اربع عشرة حسب مقتضى الحال تبعت بها المانيا الى شرقي بروسيا وعلى النمسا حينئذ ان تخذ خطة المحوم في شمال كرايتيا وتبذل جهودها في صد جيوش روسيا الى ان يصل المدد الالمانى الى المكان المدد له وكسب ملكي الى كراد يقول انه رأى الجنرال زكاري الذي كان معيا لقيادة الجيوش الايطالية في المانيا اذا ثبت الحرب فقال له انه واثق ان ايطاليا تقوم بما يجب عليها اذا وقعت الحرب . فاجابه كراد انه اذا كان الامر كذلك فهذا يسول على المانيا ان ترسل بعض جيشها الذي يقوم الجيش الايطالي مقامه لیساعد الجيش الذي يرسل الى شرق بروسيا. لكن ملكي لم يكن ليمسك هذا المسك فاجابه ان المانيا مضطرة ان تبدأ بحاربة فرنسا كما لو لم تكن الجيوش الايطالية آتية لتجدها ولكن حالما تصل الحدود الايطالية ترسل المانيا جابيا من جيشها من العرب الى الشرق . ثم قال

اما الجيش الايطالي فلا يكون مستعدا الا في اليوم الثاني والعشرين بعد التعبئة فلا يستطيع ان توحى هجومنا على فرنسا انظارا له ولكنني ارجو اما يستطيع حينئذ ان نجد سبيلا لت في هذه المسألة الهامة . لا علم الا ان هل تستطيع الجيوش الايطالية ان تصل بقطاراتها الى المحطات التي يواد وصولها اليها او تضطر ان تدخل في محطات اخرى قبلها بسبب اتخاذ الجيوش الروسية خطة المحوم . وبأحد لم استطاعت الجيوش الايطالية ان تقدم وصولها حصة ايام ولكننا يجب ان لا نعتمد على الالمانى بل تقابل الامور كما هي ونشرع في الحرب كما لو لم تكن الجيوش الايطالية آتية لتجدها ولذلك لا

يستطيع ان تغير خطتنا ولكنني اؤكد لك اننا نرسل بعض جنودنا الى روسيا حينما تصل الجنود الابطالية

وذهب ملنكي في ابريل سنة ١٩١٤ الى كارلسباد للاستشفاء على حاري عادته ودعا كتراد لكي يزوره فيها فاجابه ان لا شيء احب اليه من التحدث معه ولكن الجرائد كانت له في المراسد ولا بد له من استئذان الامبراطور اولاً. ثم زار ملنكي في ١٢ مايو وعاد مسروراً بما تم الاتفاق عليه من نجدة الجيش الالماني. ولم يكتب ملنكي شيئاً في هذا الموضوع ولكن كتراد كتب ما يأتي «نرحب ان تقضي على فرنسا في الاسابيع الستة الاولى من الحرب او يكون قد تقدمنا في فوزنا عليها تقدماً يسبح لنا ان نقول اكثر قوانا الى الشرق»

وكان المنتظر ان يقر القرار النهائي في صيف سنة ١٩١٤ ولكن حدث في النمسا قبل ذلك ما عقد المسألة فان الارشديوك فرتر فردينند قُتل في مدينة سراييفو في ٢٨ يونيو فباع الحق على السرب اسدته وفي الثاني من يوليو توفي الجبرال — بوليو رئيس اركان الحرب اليطالي الذي كان اكبر مؤيد للحائفة الثلاثية وكانت رومانيا قد زادت بمداداً عن الحائفة الثلاثية. وكتب ملنكي حينئذ قاطعاً الرجاء من الجيش التركي اذ قال «لا فية حرية اتركيا فان تقاريرنا الحربية لا تنفي محلاً للاملل لاغلل في الجيش التركي يعوق الوصف. ان من كان يلقب تركيا بالرجل المريض يجب ان يلقبها الآن بالرجل المنصر. وبمشتا الحربية تشبه طبيباً واقفاً امام سرير مريض مدنف لا يرجي له الشفاء»

فماذا نستطيعه النما في هذه الحال هل يصح لها ان تخاطر باثارة حرب اوروبية بالمجوم على السرب وهل من مصلحتها ان تقدم على ذلك

في الخامس من يوليو قال كتراد لامبراطور انه لا بد من محاربة السرب اذا اريد ان يبقى اخر متحدة بالنما. فاجابه الامبراطور انه لا بد لهم اود من الوقوف على رأي المانيا. فارسلت النما تطلب رأي المانيا ولكن الامبراطور ولهم كان قد ذهب الى نروج ولا بد من تأخير الجواب وفي السادس من يوليو جاء الجواب لامبراطور النمسا ان امبراطور المانيا مستعد شخصياً ان يؤيد النمسا ولكن لا بد له من ان يستشير وزير الامبراطورية. وفي السابع من يوليو عاد رسول النمسا انكوت هوبدس من المانيا

مؤكداً أنها تخارب مع النمسا سواء كانت الحرب صغيرة أم كبيرة وأنها تشير على النمسا أن
تهاجم السرب حالاً

واجتمع وزراء النمسا والمجر في ٧ يوليو ووافقوا كلهم ما عدا الكونت تسرا وزير ايجر
على مساجرة السرب وهم يعلمون أن ذلك قد يؤدي إلى حرب عمومية لأنهم وثقوا حينئذ
أن المانيا تودهم تأييداً مطلقاً من غير قيد. أما الكونت تسرا فقال إن إثارة هذه الحرب
يخرج موقف النمسا والمجر أمام دول الأرض وفوق ذلك فهو غير واثق أن الفوز يكون
للمحالفات الثلاثة في حرب أوروبية

وفي الثامن من يوليو تقرر إرسال البلاغ النهائي إلى السرب في ٢٢ يوليو وطلب
من كتراد أن يستعد لاحتلال السرب معاً كان جوابها للبلاغ . وطلب منه ومن وزير
الحربية أن يذهباً بالأجازة حالاً أخفاء الحقيقة

وكان كتراد يظن أن تضامن المانيا مع النمسا والمجر كامن لئلا تنسحب الحرب . وكانت
ملتيكي يشق بالجيش الألماني ثقة كبيرة ويعتقد أن إيطاليا لا تنصل عن المحالفات الثلاثة
وإذا لم تفعل فالمرجح أن الفوز يبق لالمانيا . وقبل التبعة يوم بلغ الامبراطور ولعلم أن
فرنسا قد تبقى على الحياد فالتفت إلى ملتيكي وقال له ' إذا سيكون زحفنا كله شرقاً
فقال ملتيكي لقد وضعنا حطة الزحف ولا يمكن تغييرها فقال له ' الامبراطور ان عمك ما
كان يجب بمثل هذا الجواب

وسلم البلاغ النهائي للسرب بعد ظهر الثالث والعشرين من يوليو وتوالت الحوادث
على النمط التالي

٢٣ يوليو أرسل البلاغ النهائي إلى السرب

٢٥ » أمرت السرب بالتعبئة العامة

٢٦ » أمرت النمسا بالتعبئة الجزئية

٢٨ » أعلنت النمسا الحرب على السرب

٣١ » أمرت روسيا بالتعبئة العامة وأمرت النمسا بالتعبئة العامة

الحرب مع روسيا على الأبواب

١ أغسطس أمرت المانيا بالتعبئة العامة

٢ » بعثت المانيا بلاغاً نهائياً إلى بلجيكا وبدأت المناوشات بين المانيا وفرنسا

٣ أغسطس رفضت بلجيكا بللغ المانيا واعطت المانيا الحرب على فرنسا وامرت بريطانيا بالتعبئة العامة واعطت ايطاليا حيادها

٤ « أعلنت بريطانيا الحرب على المانيا واعطت المانيا الحرب على بلجيكا »
 « اعطت النمسا الحرب على روسيا »

وكان غرض كراد ان تكون الحرب بصورة في السرب حتى يقضي عليها حالاً فتري دول اوربا انه قضي الامر فلا يبقى محل لاعتراضها لانه لم يكن فيمسا رقة في حرب عامة ولذلك لم يفعل شيئاً لحل روسيا على الحرب . اما المانيا فلم يكن من غرضها حصر الحرب في السرب بل كان غرضها قهر فرنسا وكان ملتيكي يحسب ان يتم التوزع على فرنسا قبل ان تم روسيا تعنتها وزحفها فلا يبقى لها سبيل للزحف ويرى ان المانيا لا تستطيع ان تثير حرباً محمية ما لم تضع شمعها بلزوم ذلك وهذا الاتماع لا يقع الا اذا نشبت الحرب بين النمسا وروسيا فتضطر المانيا حينئذ ان تدافع عن حليفها. ولما رأى ان النمسا مترددة حزم على انهاضها فعمل . فارسل الملحق الحربي النمساوي في برلين الى كراد في ٣٠ يوليو بعدما قابل ملتيكي تلفرافاً يقول فيه

ان تعبئة روسيا لا توجب التعبئة هنا واما يجب التعبئة متى نشبت الحرب بين النمسا وروسيا ولذلك لا نعلن المانيا الحرب على روسيا بل نتظر هجوم روسيا
 فارسل كراد تلفرافاً الى ملتيكي ذلك اليوم يقول فيه
 اننا لا نعلن الحرب على روسيا ولا نشرع فيها
 فايقرى البه ملتيكي في الليل يقول

لا تزال التعبئة في روسيا مضطردة فيجب على النمسا ان تزحف حالاً على روسيا وستزحف المانيا ويمكن ابقاء ايطاليا في المحايدة اذا كوفت وتوسع الملحق الحربي في هذا الموضوع فايقرى الى كراد يقول ان ملتيكي يحسب الموقف خطراً اذا كانت النمسا لا تزحف حالاً على روسيا فان روسيا عاتت جيشها وصرار من الواجب على النمسا ان تقابلها بالمثل وهذا يوجب على المانيا ان تصر النمسا . ثم يمكن الاتفاق مع ايطاليا بمكافأتها مكافأة شريفة لكي تبقى في المحايدة الثلاثية ولا داعي لارسال جيش الى الحدود الايطالية وقد رفضت انكلترا الوسائل التي كبرت لحفظ السلم . ولاند للنمسا من الاشتراك في الحرب الازرية لان في هذا الاشتراك رجاءها الاخير . والمانيا معنا من غير قيد ولا شرط

وعرض كنراد هذه التلغرافات على مجلس من ساسة النمسا صباح ٣١ يوليو فوافقوا عليها وطلب من الامبراطور ان يأمر بالتعبئة العامة الا ان ايطاليا بعثت التلغراف التالي وهو: من حيث ان المحالفة الثلاثية هي مخالفة دفاعية . ومن حيث ان الورادة المحسوبة اثارته حرباً اوربية بمعاملتها العنيفة للسرب وفوق ذلك لم تستشر الحكومة الايطالية في ذلك قبل حدوثه فايطاليا غير مضطرة الى الاشتراك في هذه الحرب

وصدر الامر بالتعبئة العامة في النمسا ظهر الحادي والثلاثين من يوليو وجاءت الاخبار الساعة الرابعة والدرقيقة ٤٥ ان المانيا اعلنت ان الحرب على روسيا دلت . وبقي ملكي يحسب ان فعل النمسا ليس فيه الشدة اللازمة فابرق الى كراد تلك الليلة بقول اتركنا النمسا في المأزق . فأسقط في يد كراد وكشب الى ملكي تفصيلاً مسبباً شرح فيه سبب تحمل النمسا وأكد له انها لا تخجل بمعاذاتها

وظهر للنمسا حينئذ ان الامور لم تأت على مرامها فان ايطاليا شعلت صها وقد نفذت خطة العداء وبلغاريا ابت متناوأة السرب ورومانيا باتت كمن يحاول الحرب . وان الحرب ستكون عامة . وادرس امبراطور النمسا شراً واعرب عن ذلك بقوله اذا كان لا بد من القضاء على بلادنا فلنمت رجالاً

وفي الخامس من اغسطس كتب ملكي الى كراد معلنًا وصول كتابه اليه وشكره شكرًا جزيلًا بقوله

« لم اكن في حاجة الى ما أكدته لي ايها الاخ العزيز وهو ان النمسا لا تخون جهودها انه لا سهل علي ان ارتاب في الله من ان ارتاب في صدق اليمين التي حلفناها بعضنا لبعض . ان دخولنا البلعيبك فظيع بلا شك ولكننا نحارب لاجل حياتنا وكل من يقف في طريقنا يجب ان يتحمل نتيجة عمله . ان هذه الحرب قد نحصرها اسطولنا ولكن انتهاء الحرب في البر . ان الايطاليين لا يجهلون ان تبلغ منهم الدنائة حتى يطعنوك من ورائكم . دعوا البشارتهاج السرب ولينش بعضهم بعضاً . اما الآن غرض واحد اطرحوا الروس اصحاب الوحق في المستنقعات وحرّ قوم

وفي التاسع من اغسطس أكد ملكي لكراد انه نذلت كل الوسائل لاقاد ايطاليا على الجهاد فلم تفلح فانها نهمة قاصدة الاتهام وتأتي ان بصرفها احد عن مرما ثم سار كل من ملكي وكراد الى ميدان القتال . اما كراد فبقي في راسه اركان الحرب الى نهايتها واما ملكي فلم يبق فيها الا شهراً وایاماً ثم عاد الى المانيا مريضاً

منهوك القوى ومات فيها . والطاهر ان ضميره غصه قتل وقاته فانه كتب في ٩ سبتمبر ان الامور سائرة من رديء الى اردأ فالمعارك شرقي باريس ستكون نتيجتها طليبا . ما اشد الفرق بين الاحوال الآن وما كانت عليه حيا شرعا في الحرب والضرر حليفا . سنضطر ان نوفي ما اقلناه

مات ملكي قلنا رأى اندحار الجيش الالماني اما كتراد مرأى تشرق بلادهم واندحار جيشها انتهى باختصار كثير

ومما يجري هذا المجرى ما جاء في مجلة ديمقراطية وهو ان الجراح الدماركي الشهير الاستاذ توركلد روشتنج جاء برلين في ابريل سنة ١٩١٤ للاشتراك في المؤتمر الطبي لجعل الذين يعرفهم من الاطباء يأخذونه جاسا الواحد بعد الآخر ويكلمونه مظهرين حبيهم للدمارك وان المانيا عازمة ان ترد اليها شمال شلزوج . وكان له صديق في المانيا وهو جنرال من اصل دماركي قصص اليه وقال له هل نحن قادمون على حرب . فبهت الجنرال وقال نعم ومن اخبرك بذلك فقص عليه ما سمعه من الاطباء . فقال نعم وقد طلب من الاطباء ان يتوددوا الى رصاصاتهم من اطباء الدمارك وان تبدل كل الوسائل لاكتساب صداقة الدمارك حتى تنق على الحياد وقت الحرب ان لم تشرك مع المانيا فيها فبالله الجراح عن السبب الذي يحمل المانيا على الحرب فاجابة ان الضرورة تدعو الى ذلك فان الدوما الروسية قررت اثناء سكة حديد حربية في بولونيا ومضى تمت هذه السكة بعد سنة او سنتين لم يبق للمانيا امل بالنور اذا حاربتها روسيا وفرنسا لانها تهاجم جيشي من جهتين . ونصير هذه السكة لا تستطيع روسيا ان تحرف مجيوشها في اقل من شهرين فتكون قد قضينا على فرنسا ثم تعود الى روسيا وندحرها ولذلك لا بد لنا من ان نشهر الحرب عليها وعلى فرنسا بعد شهرين من الزمان

وعاد الاستاذ روشتنج الى برلين في شهر يونيو وسأل صديقه الجنرال كيف ان الحرب لم تعلن كما انشاء قتل فقال له ان رآة اركان الحرب لقيت من الامبراطور مقاومة رأبها لم تكن تنظرها ولكنها باذلة جهدها لاقاعه والمرجح ان تشهر الحرب بعد وقت قصير . انتهى وهذا يطابق رواية نشرناها في المقتطف في اوائل الحرب . فيها ان الامبراطور قال لولي عهده اذا خرجت من هذه الحرب منصوراً حفظ لي التاريخ اسم رجل محارب سمالك الدماء كاتيل واذا دارت الدائرة علي فانك لا تملك بمدي

اسلوب المؤرخين العرب

في كتابة التاريخ

٣ - الكتابة حول السنين

قلنا إن بعض المؤرخين جعلوا الكلام في أبحاثهم يدور على الحوادث والملوك وأوردنا الأمثلة المديدة على ذلك ولا يساها إلا أن نؤكد أن فئة كبيرة من المؤرخين العرب أخذت السنين محور البحث في الفتوحات والوقائع والتمت الشهيرة على حلدوس صاحب المقدمة المعروفة رتب تاريخه على السنوات وقد وصفه حاجي خليفة بما يأتي «... وهو كبير عظيم المصنع والمائدة رتب على السنوات، روي أنه كان في وقعة تيمور قاضياً يطلب لخل في قضته أسيراً سبيراً سكن يصاحبه وسافر معه إلى سمرقند فقال له يوماً لي تاريخ كبير جمعت فيه الوقائع بأسرها حلفتني بمصر وسيطر به الجيوش بشير إلى برفوق - فقال له هل يمكن تلافي هذا الأمر واستخلاص الكتاب فاستأذنه في أن يعود إلى مصر ليحيى به فادن له ولعل ذلك أنكتاب هو (العبر ودويوان المتدا والخبر في أيام العرب والروم والبربر) وقد اشتهر بحوثه بالمقدمة ودون مفرداً»^(١)

كذلك فعل الطبري فإنه رتب كلامه في التاريخ على السنوات وقد انتهى في كتابه إلى سنة ٣٠٩ هجرية - وتداولت الأيدي هذا المؤلف الممدود من الثقات فترجم إلى الفارسية والتركية وقد أسهب حاجي خليفة أيضاً في وصفه فقال «وهو من التواريخ المشهورة الجامعة لأخبار العالم ابتداء من أول الخليقة وانتهى إلى سنة ٣٠٩ هجرية ومجاه تاريخ الام والملوك - وذكر ابن الجوزي أنه بسط الكلام في الوقائع بسطاً وجملته مجلدات وان المشهور المتداول مختصر من الكبير وأنه هو الصمد في هذا الفن، وذكر ابن السكيت في طبعاته «أن ابن جرير قال لأصحابه هل نشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا» قالوا كم قدره فذكر أنه ثلاثون ألف ورقة فقالوا «هذا بما بيني الأعمار قل انما هو فقال «إن الله مانت المهم» فاختصره في نحو ما اختصر التيسير - ونقله أبو علي محمد البلعمي من وزراء السامانية إلى الفارسية أوله «الحمد لله المولى الأعلى» ذكر فيه أن منصور بن

نوح الساماني امر بترجمة لامين وحاصه أبي الحسن سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ونقله
غيره الى التركية وهو المتداول بين حوام الروم والقيل عليه لابي محمد عبد الله بن محمد
الفرعاني وعرف هذا القيل بالصلة ^(١)

ومن المؤلفين المشهورين الذين اوردوا الحوادث حسب السنين الملك ابو الفدا
صاحب حماه فكتابه «المختصر في اخبار البشر» هو ملخص كتاب الكامل لابن
الاثير الا انه رتب الحوادث فيه حسب السنين وقد اختصر هذا الكتاب ودبل عليه
ابن الوردي المصري فقال في سبب تليصه «اني رأيت المختصر في اخبار البشر تأليف
مولانا السلطان الملك المؤيد صاحب حماه من الكتب التي لا يسع جهلها فانه اختاره من
التواريخ التي لا تجمع الا للوك فاختصره في نحو ثلثيه فكمل بوجازة اللفظ وكال المعنى
ونقته يانا وألحقته احبانا وادعته شيئاً من نظمي وثري وحذفت منه ما حذفته أسلم
وقلت في اول ما زدت «قلت» وفي آخره «واقد اعلم» وسأدله من سنة تسع وسبعائة التي
وقف المؤلف عليها ومبينة «لغة المختصر في اخبار البشر» واعلم ان التواريخ القديمة
في هذا الكتاب موقوفة على مقدمة وخمسة فصول والتواريخ الاسلامية مرتبة على السنين ^(٢)

وقد اسهب حاجي خليفة في وصف هذا الكتاب فقال ان «المختصر في اخبار
الشرفي مجلدين لذلك المؤيد اسماعيل بن علي الأيوبي المعروف بصاحب حماه . توفي
سنة ٧٣٢ هـ اوله «الحمد لله الذي حكم على الأعمار بالآجال الخ» اورد فيه شيئاً من
التواريخ القديمة والاسلامية ليكون تذكرة تُعنيه عن مراجعة الكتب المطولة واختصر
من الكامل وغيره من نحو عشرين مجلداً ورتب التواريخ القديمة على مقدمة وخمسة فصول
والتواريخ الاسلامية على السنين حسب تأليف الكامل ، المقدمة تتضمن ثلاثة امور .
الاول في كثرة الاختلاف بين المؤرخين . الثاني في معرفة نسخ التوراة . الثالث في معرفة
جدول اقترحه يتضمن ما بين التواريخ من المدد . الفصل الاول في ذكر الانبياء وحكام
بني اسرائيل والثاني في ذكر ملوك الفرس والثالث في ذكر المراجعة وهيرم والرايم في
ملوك للمغرب والخامس في ذكر ام العالم وانتهى فيه الى سنة ٧٢١ هـ ^(٣) ترى ان حاجي
خليفة ألم بجميع المواضع التي بحث فيها ابو الفدا

ومن الكتب التاريخية المرمقة عموماً حسب السنين كتاب بدائع الزهور في وقائع

(١) حاجي خليفة ج ٢ ص ١٣٦ — ١٣٧

(٢) مقدمة ابن الوردي ص ٢ - ٣ (٣) حاجي خليفة ج ٥ ص ٤٤٧ — ٤٤٨ - ٩

الدور المطبوع بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر سنة ١٣١٨ هـ وهو في اربعة مجلدات وقد انتهى فيه الى سنة ١٥٢٢ م

٢ - الكتابة حول المدن

وقد اخذت طائفة كبيرة من مشاهير المؤرخين العرب المدن الكبيرة قاعدة لبحثها فان
هناك صاحب تاريخ دمشق ذكر اخبار دمشق والذين يغزو من ابناءها وكل من حل فيها
سواء كان نبياً او خليفة او عالماً او شاعراً او فقيهاً او لغوياً او اخبارياً او نساباً ولم
يتترك حكاية مستملحة او حكمة رائحة او شعراً لطيفاً له علاقة بكل من وطئت قدماه
دمشق من المروفيين الا ذكرها وقصها على قارئيه . وهنا لا يسعنا الا ان نقول ان ابن
هناك وامثاله ليسوا الا من الجماعين الذين يحسمون حرقاً كل ما يقع بين ايديهم من
الحقائق في الموضع الذي يكشون فيه من غير ان يكون بينها رابطة علمية منطقية وثيقة
اما حاجي خليفة فيجب بهذا المصنف لابن هناك فيذكر انه يقع في ثمانين مجلداً
ويشبه تاريخ بغداد لابن الخطيب ويعترف نحن بهذه الناحية والامس يملأ قلبنا حزناً
اننا لم نشاهد لتاريخ بغداد من اثر دله في احدى المكاتب الاوروبية او في احدى
الخزائن الشريفة التي لا يمكن لاحد ان يناله منها سوى العث والحشرات الفتاكة
بالكتب . وقد ذبله بعضهم واخصره آخرون وهاك ما يذكره حاجي خليفة بهذا الصدد
« تواريخ دمشق اعظمها تاريخ الامام الحافظ ابي الحسن علي بن حسن المروفي بابن
هناك المسمى المتوفى سنة ٥٧١ هـ وهو في ثمانين مجلداً ذكر تراجم الابهان والرواة
ومروياتهم على نسق تاريخ بغداد للخطيب لكنه اعظم منه حجماً . ولهذا التاريخ اذبال
مها ذبل وله المصنف القاسم ولم يكمله وذبل صدر الدين البكري وذبل عمر بن الحاجب .
وله مختصرات ايضا ما اخصره الامام ابو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي
المقري المتوفى سنة ٦٦٥ وهو نختان كبرى في خمسة عشر مجلداً وصغرى . ومن اخصر
تاريخ ابن هناك القاضي جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري صاحب لسان العرب
المتوفى سنة ٧١١ هـ تركه في نحو ربعه والشجيد بدر الدين محمود بن احمد العيني المتوفى
سنة ٨٥٥ هـ انتهى منه جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١
ومما « نحة المداكر والنسب من تاريخ ابن هناك »^(١)

وقد حاز هذا التاريخ إعجاب كل من اطلع عليه من العلماء السالطين اذ يظهر لما قوة الجلد التي امتاز بها ابن عساكر لجمع كتابه كما اشرفنا قبلاً في ثمانين مجلداً . وروى ابن حطكان حديثاً جرى له مع استاذ المندري عن هذا التاريخ يثبت تقدير العلماء له .
يُنقص فيما يأتي « قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المندري حافظ مصر وقد جرى ذكر هذا التاريخ واحرج لي منه مجلداً وطال الحديث في امره واستعظامه » ما اظن هذا الرجل الأحمق على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والأفصح بقصر ان يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه « ولقد قال الحق ومن وقف عليه هرب حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اغتار وما صح له هذا الأصد مسودات ما يكاد ينضب حصرها وله غيره توالي حسنة واحزاء محزنة . له شعر لا بأس به » (١)

وللامام ابى الوليد محمد بن عبد الكريم الازرقى كتاب « تواريخ مكة » جرى به على الخطة التي اسهبنا في وصفها . ومختصره معروف « بزيادة الاعمال »
اما المقرئى مؤلف كتاب « المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » فوصف كل ما عثر عليه من الآثار كالمساجد والقصور والخطط والمباني الشريفة وتطرق خلال ذلك الى البحث عن شادوها وما قيل فيها من الحكم والاشعار والطرائف . وترى ان اسلوبه سهل مسجع حال من التعقيد وقد لاقى مصاعب جمّة في جمع الحقائق وتدوينها . ويمتاز بالتدقيق الا انه لم ينسب المادة التي عني بها الى ما أخذها ومراحمها الاصلية وهناك مواضع الكتاب حسبما ذكرها . « . . . وكانت مصر في مسقط رأسي وملعب اترابي ومجمع ناسي ومضى عشريني . . . لا رلت منذ شذرت العلم . . . ارغب في معرفة اخبارها وأحب الاشراف على الاغتراف من آبارها واهوى مسألة الركبان عن سكان ديارها فليدت بخطي في الاهوام الكثيرة وجمعت من ذلك فوائد قل ما يجمعها كتاب او يحويها لعزتها وغرايتها . . . الا انها ليست بمرتبة على مثال ولا مهذبة بطريقة . . . فأردت ان ألخص منها انباء ما يديار مصر من الآثار الباقية عن الامم الماضية والقرون الحالية وما بقي بفسطاط مصر من المآخذ غير ما كاد يُفنيه البلى والتقدم واذكر ما بمدينة القاهرة من آثار القصور الزاهرة وما اشتملت عليه من الخطط والاصقاع وحوته من المباني البديعة الاوضاع

مع التعريف بحال من أسس ذلك من اعيان الامائل والتنويه بذكر الذي شادها من سرة الاعظم والافضل واثر خلال ذلك تكتا لطيفة وحكما بديعة شريفة من غير إطالة ولا اكثار ولا اجماع محل بالعرض ولا اختصار بل وسط بين الطرفين فلذا اسميت (كتاب المواظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار) «^(١)

ورتب لسان الدين الخطيب الكلام في مصنفه «الاحاطة في اخبار غرناطة» على غرناطة الجليظة فكتب عن جغرافيتها واحوال اجتماعها وملوكها وامراتها وطبقاتها وعلمائها حتى ذكر اهل التصوف فيها وتخلت اجماعة هذه كلها الاشعار الكثيرة والاخبار الطويلة ووصف الترتيب الذي حوى عليه والمواضيع التي طرقها فقال «والترتيب الذي انتهت اليه جبلي وصدقت في اختياره عجلي هو اني ذكرت البلدة حاطها الله منها على قدميها وطيب هوائها وأديمها واشرق علاها واشرف حلاها ومن سكنها وتولاها واحوال ناسها ومن دال بها من صروب القائل واجاسها ...

«ودكرت الاسماء على الحروف المبوبة وفصلت احاسهم بالتراجم المرننة وذكرت الملوك والامراء ثم الاعيان والكبراء ثم الفضلاء ثم القضاة والمقرئين والعلماء ثم المحدثين والفقهاء وسائر الطلبة الجاهل ثم الكتاب والشمراء ثم العمال والامراء ثم الزهاد والصالحين والصوفية والفقراء ... ليستظم الجميع انتظام السلك وكل طبقة تنقسم الى من يسكن المدينة بحكم الاقامة والاستقرار او طرا عليها مما يحاذرها من الاقطار او حاض اليها وهو الغريب أنباج البحار أو ألم هاولو ساعة من نهار فان كثرت الاسماء نوعت ونوسعت وإن قلت اختصرت وجمعت

«وأثرت ترتيب الحروف في الاسماء، ثم في الاحداد والآباء، لشدة ذ الوفيات والمواليد التي يرتبها الزمان من الاستقصاء وذهت الى ان اذكر الرجل وسبه واصالته وحسبه ومولده وبلده ومذهبه واتخيره له الن الذي دعا الى ذكره وخطبه وشيخه إن كان ممن قيد علما او كتبه، ومآثره إن كان ممن وصل الفضل سبه، وشعره إن كان شاعرا، او اده وتعاينه إن كان ممن الف في من او هذه، ومهته إن كان ممن اده الدهر شيئا وسله ثم وفاته ومقله اذا استرجع اليه من محه ما وجهه

«وسمعت هذا الكتاب قسمين ومشتغلا على فنين : القسم الاول : في حلى المعاهد والاماكن والمنازل والمساكن، القسم الثاني في حال الزائر والفاطن والمخرك والسكن»^(٢)

ومن الذين جعلوا المدن مركزاً لأبحاثهم صالح بن يحيى المؤرخ صاحب كتاب تاريخ بيروت فسطر فيه آثارها وفتوحها وما جرى بها من القرن السادس الى القرن التاسع للهجرة ونفع أهمية هذا التأليف في امرين الاول اهتمام المؤلف بما شاهد من الحوادث في أيامه والثاني تجرده عن المبالغة والمدح والاطساب . ويهب صالح في ذكر بني بختر امراء غربي لبنان وبيروت . وقد سعى بنشره وتهذيب عبارته وتطبيق حواشيه وفهارسه الاب لويس شيخو اليسوعي وطبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٨ . وإننا للأسف جد الأسف لتهذيب عبارة الكتاب وكنا نود لو ينشر على علاوة فستدق اسلوب الكاتب ونفهم روحه الساذجة في ذلك العصر . ثم لو هذبت عبارته وطبعت على الصفحات المقابلة للأصل لكانت الفائدة التاريخية اتم وأكثر فلا يخلط المطالع المدقق بين انشاء الاب شيخو وانشاء صالح بن يحيى

أما طريقة المؤلف فهي كما يقول الاب شيخو « ساذجة متبادرة الى الفهم لم يفخر بها سوى الفادة آله الشرفاء ليس لهم اثرأ يفخر به الخلف بعد السلف . وجعل لتاريخه ابواباً ونفاسيم يتمكن بها القارئ من احراز موائد الشئ وكثيراً ما يلخص في اول الفصول ما سبق ذكره تسهيلاً للمطالع »^(١)

والحق ان تاريخ بن يحيى مع جميع ما نقل عن تاريخ حمزة بن سباط « اوقنا على احوال بيروت الى آخر عهد الملوك المصريين و بداية دولة عثمان » وهاك ما يقوله صالح معتزلاً بالاعتدال والتجرد عن المصلحة فيما كتب « يقول العبد الفقير الى الله تعالى صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين امير الغرب لطف الله به من درية بختر بن علي امير الغرب ببيروت جمعت هذه التذكرة معترداً الى الواقف عليها من ركة القبط ومواقع الخطاء بعد الاجتهاد على صحة النقل وحذف الفصول لأنني لا اريد أن اكون معالياً في السلف فاصمم بأزيد مما فيهم او حسوداً فاصمتهم بما ليس فيهم . وقد جئت هذه التذكرة وفقاً على البيت لا تخرج عن الخلف ولا تعار لميرم ... جمعت ذلك بأوصح برهان واصدق دليل ولست فيه كحائط ضواء »^(٢)

انيس ذكرى الصولي

دار المطبعين بسداد

(١) مقدمة الاب شيخو في تلويح بيروت ص ٤

(٢) مقدمة صالح بن يحيى ص ٦ — ٧ وراجع ص ٢٧٠

رضا خان شاه ايران

كتب فاسوديو مثناً احد محامي كلكتا في مجلة التاريخ الجاري الاميركية الصادرة في ديسمبر الماضي مقالة وجيزة عن الشاه رضا خان قبل ان جلس على عرش ايران فاعتمدنا عليها في اكثر مما يلي لانتا رأياً فيها من الحقائق التاريخية والعمرائية ما نود اننباهة

ان رضا خان اقدر رجل قام في ايران في الخمسين سنة الاخيرة . ولد في ولاية مزندران سنة ١٨٢٢ وارثي مجدم وصدى عزيمته كاورثي حنكيز خان ونهور لك واملها من نوايح المصور . انظم في سلك الجيش وعمره ١٦ سنة فلم يكذب بلغ السادسة والاربعين حتى صار سرداراً للجيش كله . وبلغ من شأونه ان صارت له جيشته الكلمة العليا في ايران فغصب صدرأ وخلع الشاه احمد فاجار وفادى بالجمهورية وصار رئيساً لها ثم جلس على عرش ايران في ١٣ دسمبر سنة ١٩٢٥ بقرار مجلسها الاعلى ونودي بائنه ولياً لهذه فهو الرجل الذي انتظرت ايران من سنين كثيرة ليصلح شؤونها ويعيد اليها مجدها السابق ويسير بها في سبيل الحرية والمخار

فلما حدث انقلاب عظيم في بلاد من اللدات الأ سبقت شوايب كثيرة وحبوب فاضحة ضاقت بها الصدور فطلبت الانقراج وهذا ما حدث في ايران . ففي سنة ١٩٠١ نالت شركة البترول الانكليزية الفارسية حتى استخرج البترول من مصادره في كل الجانب الجنوبي من بلاد ايران فاحتفظت روسيا من ذلك وجعلت تمتدي على شمال البلاد ودامت المناظرة بينها وبين انكلترا الى سنة ١٩٠٧ فاتفقتا حينئذ على ان يكون شمال ايران منطقة نفوذ روسيا وجنوبها منطقة نفوذ انكلترا فاقسمتا البلاد اقتصادياً واهتا لايران شقة ضيقة بينهما

ولقد كان من المحتمل ان تقسم روسيا وانكلترا بلاد ايران كلها وتملكها لو لم تقع الحرب الاوربية سنة ١٩١٤ فانه كان من اول نتائجها ان رالت الحكومة القيصريسة ١٩١٧ افانصرفت روسيا عن الاشتراك في السياسة الاوربية سياسة امتلاك البلدان ولكن خلا الحو لانكلترا فبعثت بجندوها الى ايران سنة ١٩١٩ وطلت من حكومتها ان توقع الاتفاق البريطاني الفارسي لكن مجلس ايران رفض ذلك . فلم تصر انكلترا على طلبها لان حكومة الروس البلشفية كانت قد نقلت على متانيتها ديكن ورفل ووصلت الى

ايران فوقت المناظرة بينها وبين اسكترا . وكان رضا خان قد صار من الضباط العظام في لفرقة القوزاق وهي ايسل فرق الجيش الايراني فتكن من بلوغ طهران وحمايتها وقد السيد ضياء الدين الصدارة العظمى لاه وجاهه حراً متوراً . ولكن ضياء الدين طلب المساعدة المالية من اسكترا فاعطاه رضا خان وكان قد صار سرداراً للجيش واضطره الى نقل الجندرية من وزارة الداخلية الى الخارجية . فرأى ضياء الدين انه لم يبق له حول ولا طول فمر الى بغداد واحتمى باسكترا . فتقلد رضا خان رئاسة الوزارة وبقي سرداراً للجيش . وكان من اموره انه اوقع بين الروس والانكليز وهو اميل الى روسيا منه الى انكسرت لان روسيا الت كل الامتيازات التي نالها الروس من ايران وحدث بان لا تستغل البلاد ولا تنجح شيئاً من املاكها . وغلب الروس الايرانيين وبدلوا جهدهم في مساعدتهم . فلم يستطع الايرانيون ان يخاصوا شعباً بتودد اليهم . ومالك اسباب اخرى تحصل رضا خان بفعل الروس على غيرهم فانه يحس الروسية وقد تعلم علومه الخيرية من الروس . ولايران تجارة واسعة مع روسيا من صادر واراد ولا تستطيع ان توسع تجارتها مع بريطانيا لان ليس فيها سكك حديدية

وقد عمل رضا خان اعمالاً عظيمة في المدة القصيرة التي كانت الادارة فيها في يدو فاجيش الايراني كان معزوه من الروس والبريطانيين وغيرهم من الاوربيين فصرف كل هؤلاء ولم يبق في الجيش احد من الاحاب . الجيش مؤلف الآن من ست فرق في كل فرقة ٣٦ الفاً مجموعها اكثر من مائتي الف . وبيع هذه الفرق في احياء البلاد فاستتب الامن فيها بعد ان كانت دعايتها متفرقة . ويمكن من حمل البريطانيين يحلون حسب ايران ومن احضار الاكراد الذين ناروا برغبة اسميل متمكنو وادل قنائل اللور على حدود العراق وقضى على غيرهم من قنائل الحبوب بدمع الحرية وكادوا قد ابطلوا دفعها من زمن واضطروا رئيس عربستان وشيخ الحمرة الى الاعتراف بسيادة ايران وبالاختصار ضم اجزاء ايران بعضها الى بعض بعد ان كادت تنصدع وهو الآن على وفاق تام مع تركيا وافغانستان وقد اصلي دواء . الحكومة وشه

الامن في البلاد وعامل الجميع بالانصاف . وكان البهائيون مضطهدين قبل ايامه فزال الاضطهاد وهم يماثلون الآن بالاكرام مثل غيرهم من الرعايا وهذا شأن اليهود ايضاً والزرودستريين . ونشط معامل القطن في يزد وهي للزودستريين وامر ان يلبس كل رجال الحكومة من منسوجات البلاد . وبذل مئته في احياء صناعة النسيج والحري وغيرهما

من المناهج الابوابية القديمة . ومن ام ما هو ساع اليه اصلاح نظام التعليم . والشعب
الاراني من ارقى الشعوب ارومةً فاذا تناول مقومات العمران الحديث السامي ولم يمسأ
بالذين يحاولون ردة الى القديم البالي وجري هو والشعب التركي في هذا المقار لم يفتقر
سون كثيرة حتى نرى في الشرق الاوسط عمراً زاهراً يماهى به

الشيخ مرعي صبيح

قصة مصرية

٢

اما السرة رقية واولادها فقد لحقهم المذلة وحرما ما تعودوه من طيبات الحياة
ولكنها جعلت على الشتم فلم تظهر حالها وتكثت بالقاعة والصبر من الظهور بالسر ولم
تشارك في امرها احداً سوى ابن خالتها « الحاج عرب متولي » ، وكان كحلاً بصيراً
بالمواقف ، فتمكن بالشجاعة والحيلة من استرداد عشرة افدية من الاطيان التي تملكها رقية
ونصمها زوجها الى ملكه واحد هرب يزرعها ويستخلص ايرادها لرقية . وكانت لا تذكر
زوجها بخير ولا شر وعنايتها مصروفة الى تعليم الولدين ما تيسر من القرآن وقواعد الحساب
وتدريب السرة على تدبير المنزل . واخذ الدواير بفقره وبفادته المقبون بالتدريج ولم
يبقى فيه الا وسيلة الحشية وزوجها مراحان فقد اياها هجر سيدتهما وأغلقت المضيفة والمنظرة ،
ودببت ازهار الحديقة وجف ماؤها . وكانت رقية تسمع احياناً اصوات احابب يذكرن
اسم زوجها ويكتبون في اوراقه ويتركون لها اوراقاً اخرى ثم ينصرفون فاخبرها الحاج
عرب بانهم محضرون من المحكمة المختلطة وقال لها . « ان كنت شاربة من ثدي امك
فسألني واحشي عن هذا الخامر ورديه بالقوة الى بيتي الذي خرب واولادو الذين تنفخوا
في حياتي »

رقية : « كيف اردته بالقوة يا حاج عرب ا قوة ر ما فوق كل شيء »

عرب : « لكن ربنا امرنا بالسعي وترك الخجل على الغارب علط »

رقية : « صحيح يا ابن خالتي لكن مضى زمن طوبى والشيخ مرعي على حاله »

عرب : « طيب يا رقية والاوراق النازلة علينا مثل المطر من المحكنتين الاعلى والمختلطة

والنوك والمخراجات ارباب الديون مألوا »

رقية : « كل الأوراق التي وصلت الى يدي مثلها لك »
 حزب : « وانا مثلها لوكيل وناظر الزراعة قراكت مثل اهم على القلب ولم يرسلوها
 الى حصرة البك لان الوكيل نهي عن ارسالها »
 رقية : « والتمهل ؟ »

حزب : « ما وراء الورق الا خراب الديار »
 رقية : « خراب اكثر مما حري ؟ ان كان كذلك فاسافر وسلمه اياها بدأ بيد »
 حزب : « على الرأس والمين ! اعطيني عبد الرحمن لعل الشيخ مرعي يرق قلبه وبذلك
 اهله ومزله ! لانه كان احب اولاده اليه »

فبكت رقية وقالت : « يا عبد الرحمن قم مع خالك حزب ا »
 وفي صباح احد الايام استيقظ مرعي بك على صوت يمشي بان خيفاً من الريف ينتظره
 فنهض وبه اثر الخار وفرك عيبيه وخرج الى قاعة الاستقبال يتطلى في « ييجاما » من الحوبر
 وامر بادخال الضيف فاستأذن عليه كهل ومق فلما وقع صراخ الحاج حزب عليه قال : « صباح الخير
 يا مرعي يا ابني » . فجنبه البك كأمة كان في حلم وقال : « مرحباً بك يا خال حزب افا
 والله ما عرفتك » فقال حزب مشيراً الى الفتى القدي احد يرتجف ويبكي : « وهذا ايضا
 ألم تعرفه » . فارتج على مرعي برهة وقال : « يا ولد يا عبد الرحمن من جاء بك الى هنا
 يا ابن الخاسر ؟ » . ولم يصب هذا المتل في شيء . إصابته في وصف سموه ! فارتفع
 صوت الفتى بالبكاء فصره الحاج حزب الى صدره . ولم يلفت مرعي الى تخافة ولده وتغير
 ملامحه وورثاته ثوبه ولم يسأل عن بقية أسرته القديمة ولم يحطو بياله واجب الضيافة
 وكان الكرم شينته ، بل تناول طلة « سجاير دغريس » وهرضا على الحاج حزب فرفض
 فقال : « ولماذا حصرتم يا حال ؟ » ولم ينتظر الجواب لانه خشي ان يقف اهل المنزل
 على حقيقتها ، فتم زوجه الجديدة ، يزوجه القديمة . فقال « خذ يا خال حزب هذا
 الخنبة واسبقاني الى قهوة عثمان امام جامع قيسون ريثا احضر » فقل انكهل الميعاد
 ورفض الجنيه وربما فطن الى الحقيقة . وقام والولد يمشران في اديالها وكانت جفون الولد
 مبتلة بالدموع فلس مرعي ثيابه وخرج في اثرهما هو وحده انكهل حالاً في وقار وتفكير
 والفتى في هم . ولم تسأل عن سبب حضورهما فاخرج انكهل من « دغيبته » حزمة كبيرة من
 الأوراق فتناولها مرعي وعكها واخذ يقلب فيها نظره قادرك انها اوراق قضائية فقال :
 « ما هذا يا حال حزب » واستمع لونه واضطرب فكره

فقال له: « هذه يا ابني قضايا ومجوزات واقساط البنوك وطلبات المال واوراق الهندسة وورق نزع الملكية »

فقال مرعي: « (مزع) ملكية ؟ كفى الله الشر » ١

فقال حزب: « كل شيء بيد الله »

مرعي: « ومن استلم هذه الاوراق كلها » ؟

حزب: « اهل البيت والخدم وسلموها للوكلاء والنظار »

مرعي: « والعمل يا خال حزب ؟ »

حزب: « اسأل المحامي وها أنا يا ابني احضرت اليك الاوراق وجئت بك بوليك لانه كان يسكي طوال الايام وبطلب ان يراك . وقد حصل المراد والسلام عليكم . ونهض فخرج مرعي من جيبه عشرة جنيهاً ووضعها في منديل وقال لبيد الرحمن: « حذ يا ولد كسوتك » فاحذها الولد ونظر الى ابيه بعين جامدة كن يقبل صدقة العدو مضطراً ، واقتربوا

نهض مرعي يحمل الاوراق المؤذنة بجرايد وقعد مثل رفيق في « درب العوالم » حيث تعاشره سودانية عجوز مصابة بالصرع وهي التي كان ذلك الرقيق المألون يصفها بانها « امرئته واهل بيتهم وبيت العيلة » فلما التقى مرعي برقيق السود وشيطان حياته وجد في اجفانه آثار الكرى وعلى وجهه « كابية الشوارب » وهو يحسو « فحمان مفات » ويقول « ان المفات » يحيي رميم العظام ، فاطلمه مرعي على الاوراق فلم يرتبك . وقال « المسألة في غاية البساطة غير اننا لا نستطيع مقابلة صديقي ابني راضي بك المحامي الشهير قبل الساعة الرابعة فلنخرج نتمدى اولاً ثم نقابله ونأخذ رأيه » . فانطلقا

كان رفيق في ذلك اليوم نادر الكلام ولا عجب فقد كان يضع غُططاً جديدة تتفق مع تغيير الحال . كان المحامي كلاً سريع الخاطر حوشي الانفاط فقدم له رفيق الاوراق فادرك فوراً سوء حال الموكل الجديد ، وسأل عن سبب صدور الاحكام في غيبته واممال المعارضة في مواعيدها ، فلم يجز مرعي جواباً فقال المحامي: « انه مستمد لقبول القضايا ليحمل عبده وانه بحاجة الى زميل مختلط ليباشر قضايا البنوك ولا داعي للاتفاق على الاتعاب حالاً ولا بأش بدفع مبلغ لحساب الرسوم والمصاريف لان معظم القضايا من اختصاص الاسكندرية » فدفع مرعي بك ما كان معه وقام ورفيق ، ولم يكادا يخرجان حتى اسرع رفيق بالاعتذار وطلب الى مرعي ان ينتظره بمحل « الخواني الملوكي »

فاقتربا ولم يفر رقيق بوعده ، فاحرق مرعي من السكر ما شاء وشرب من الخمر ما غلن فيه تغريماً لهم ، ثم عاد الى بيته بعد نصف الليل ، وحاول محادثة زوجته فثأت عنه فلاحطها فشاكته فقبل المحسومة راضياً واضطجع حتى الصباح . . وفي الغد تراكمت طلبات الدار فسد بعضها وعجز عن بعض فتمرت له وجيدة واحلها وسلقوه بالسنة حداد فقصد بيت رقيق فكتمت حاربتة « بشري خير » خبر وجود سيدها . فقصد بعض مماليه من المرابين واقترض مبلغاً يسد به فوحة المتزل ثم خطر بالهران يتربض مسافراً الى حلوان حيث قضى يومين ثم عاد الى المتزل في اليوم الثالث فوجد به اعلان دعوى شرعية من زوجته وجيدة تطالبه بالتمقة فلكته الدهشة والحدة فدخل عليها وحاطبها : « مصبح يا وجيدة رفعت دعوى بقعة ؟ » فاجابت بلا حياة : « أليس لي حقوق احافظ عليها مثل زوجتك الفلاحة واولادها ؟ »

فسألت : « ومن احبك ان لي زوجة واولاداً ؟ »

وجيدة : « ان رحلاً في سك ومكانتك لا بد ان تكون له اسرة في بدمر وقد اخبرني الدين زاروك في بلدك وقد رأيت ابنك وخالك منذ بضعة ايام »
فقال : « ابني وخالي ؟ »

فقالت : « لا تذكر فقد سمعت الحديث الذي دار بينكم »

فغضب مرعي وملك الفيظ زمامة فكلمته وخرج على قدميه حتى بلغ حانة « سانت جورج » فجلس يشرب ليسى المصوم التي دهمته وتغنى لو بقابل رقيقاً وهو الذي هوده الاختلاف الى تلك الحانة ، ولكن هذه الامنية لم تتحقق لانه كان في شغل منذ اطلاقه على الاوراق فقد عاد مفردم الى مكتبه ابني راضي بك واخبره انه لا يرى بأساً في اشراك محام مختلط ليجلو له غامض الاوراق الرسوبة فحاطب الاستاذ اسكردينا كس مخضر وكان يونانياً يجيد العربية ذا عين واحدة مشهوراً بمقدقه في اصرار قانون المرافعات وحسن بلائه في احراءات التنفيذ فوضع الاوراق بين يديه بحضور رقيق وقضوا في درمها نحو ساعتين حتى نسين لهم سوء مركز الرجل وان ثمن الاطيان قد يكفي السداد ولا امل امام المحكمة المختلطة الا في التسوية ولكن النتيجة بمنحة ما لم يحدث امر حارق ولا مد من توكيل محام بالاسكندرية لعله يتقذ ما يمكن اقتاده من تلك السفينة المشرفة على الفرق

اما رقيق فادعى المحامي الاحلي خيراً وفتح باب الامل للاستاذ المختلط وانصرف

ليوسم خطته الأخيرة للأجهاز على صاحبه وهي التفريق بينه وبين وحيدته فحصل على مبلغ حسن ثم يسى بينها وبين أمها وأختها فتخرجين من بيتها فتحتاج إلى من تتركن إليه فلا يجد سواه فيتزوج منها بشروط أولها نأفلها عن نصف الدار فحماناً لحسن المشورة في المستقبل، ببادر إلى وحيدته وأنها في الفترة التي كان مرعي في أثنائها رهين موعده بالمانة وأطلعها على حقيقة حال الزوج ونصح لها بوضع دعوى النفقة وفادها إلى محام شرعي بوكنته الزوجة. ثم أن رقيقاً يقن باضطرار مرعي للبال وأراد أن تكون له يد في الصفقة الأخيرة فسمى حتى اعتدى إلى أحد المشايخ الذين لا يأسون الجمع بين النفوى « والعشربين في المائة » ورفقه في اقراض مرعي حتى قل فابقاه للفرصة المناسبة. وكان رقيق يخفي في منزله وأمر « بشري خير » أن تكتم وجوده ولما علم أن ثمار خطة الطلاق قد أصبحت قصد مرعي بك فلما رآه ذلك الاحق الفطور استغاث به وشكاه له فعل وحيدته فاصفي إليه كن يسمح حدبداً وقال له أن حل المسألة بالصلم اسلم عائلة ما دام لم يعقب منها ولداً مرعي : « أي صلح يارقيق بك كيف نقاسني امرأة في بيتي وسميتي نفقة » رقيق : « دستور يا بك ان البت بيتها وكونها في عصمتك لا يمنعها من حفظ حقوقها والكلام في نعمتك أو نعمتها نقص وهيب »

فلن مرعي ان رقيق مدفوع بالاخلاص فاستلم إليه فقادته إلى المحامي الشرعي وكيل وحيدته فللقبها لفاً حساً وبدأ يسرد أدلة وحيدته وجميعها القوية ويستشهد بقضايا سب لنفسه فصل كسبها وأشار إلى شفقة القضاء على السيدات. وكان رقيق صامناً كشاهد لا تسره النتيجة ولا تسره. فاخذ مرعي سلامة بيته يسرد تاريخ زواجه بوجيدة ورقيق يتقلى على الجمر ولا يتكلم فكان المحامي يلين حيناً لطيف عنصره ثم يعود فيشد بهمك مهنته وكان مرعي يستنجد برقيق فلا يجده، ويستشهد به فلا يؤيده، حتى سقطت جميع حججه فاستسلم المسكين للصلم بجميع شروطه ومنها الطلاق وموخر الصداق ونفقة العدة ومجموع المطلوب لثلاثائة جنيه ولكنه اعتذر بالضيقة الرقبي فطلق رقيق بعد الصمت الطويل واقترح عليه « حسناً لزارع » الاتقاء إلى الشيخ مبروك ليقرضه المبلغ المطلوب فقبل مرعي ووقع على الصلم ثم على سد الدين. ومنذ تلك الساعة لم يعد مرعي إلى منزل الخلمية فلما إلى فندق « الضيف الكرم » وأرسل في طلب ثيابه وهي كل ما يذكرك من البيت الذي دفع ثمة وثمن ما فيه من اثاث ورياش واتفق على ما كنيه جملة احوام . . . وكانت ديونته قد بلغت خمسة عشر ألف جنيه اضاعها في خمس سنين في القمار

وساق الخيل وثقات المنزل والزواج والطلاق واغراق الاصهار ومآثمهم ، ومصاريف الاصطبل واثمان الثياب وانساب الحمامة وغوائد القروض ورسوم المحاكم . فلما تأيدت الاحكام ورفضت المعارضات واستحضرت الشهادات ومضت مواعيد التنبيه والتسهيل وأعلن ارباب الديون الفاتنة وقمت احراءات النشر وتحولت الدعاوي على قاضي البيوع بالشروط المنصوص عليها في القانون وقائمة الزاد يمت الارض صفقة واحدة وربما مزادها على البنك بعد ان حل محل غيره من الدائنين لينتهي طول اجراءات التوزيع قبلغ ثمنها مقدار الدين تقريباً ولم يبق لئدين كثير ولا قليل وكان البنك نزع ملكية ارض الست رقية ، لولا ان ادركها الحاج عزم فاسرع الى الاسكندرية ووصل محامياً في المعارضة سب في « تنبيه نزع الملكية » وفي دعوى « استحقاق المقار » هن الثلاثين فداناً وقدم اعلام الورثة واوراق المال وانكشوف الرسمية وما زال ذلك الربني الصالح يجاهد ويجد المحامي بالمعلومات ويحرك شفقتة على الام والاولاد حتى حكم نهائياً بقبول المعارضة في التنبيه واحقيتها وثبتت ملكها وبذلك ضمن لها ايراداً ثابتاً يكفيها

وعلم الشيخ مرعي ان جميع ما كان في حوزته من مال ثابت ومنقول بيع بالزاد وكان رفيق السوء قد تزوج من وجيدة بمجرد انتهاء المدة بعد ان عهد العراق بينه وبين صاحبه القديم قوارص الكلم والقطيعة واقام في البيت الذي اشتراه مرعي بالبر . وكان مرعي لا يعلم بهذين الامرين فحدثته نفسه يوماً ان يقصد بيت مطافته ليزور حوائته وسببيه « النبلين » حفيدي الخربوطلي باشا . فخرج اليه طام واخبره ان « لا يسكن هذا البيت احد سوى الست وجيدة هائم حرم حضرة رفيق بك » . فرفع مرعي حينئذ عرضاً الى نافذة العرفة التي كان ينام فيها ، فالتفت سمين وجيدة ، فحاول الكلام ففص بريقه وسمع صوتها تقول للطامي « اصرفه يا عمه واقفل الباب » فلم ينتظر امر الطامي بل سار من تلقاء نفسه يمشي في اذيال الندامة والحجل ولم يبق حتى سمع الناس تصرخ : « حاسب يا امدي » فاذا هو في منتصف الشارع بكاد يذهب فريسة الترام . فاسرع الخطى وسار يهر يزنه قدماً ليتوارى عن الاعين حتى بلغ باب مسجد عال . وكانت الشمس قد أدانت بالخيب جلس على اول درجات السلم ووضع رأسه بين راحتيه وبكى ! فلما نهض كان الظلام قد ارخى دوائبه وبدأت الانوار تلي من اشعتها شاباً كاعلى الكائنات وغلاً فضاء الليل بصور واشباح فسار في طريقه يترفع ويخبط كمن ضل الطريق ، وما زال كذلك حتى بلغ خان الخليلي على غير هدى فذكر السيد فرج ابي الخير فقصدمه فوجده

مطلقاً ففازت الدنيا في حبه ، ولم يستطع حراكاً لبصر بمقعد طو بل من الخشب العتيق وكان قد بلغ منه الاعياء فارمى عليه واستسلم لنوم عميق ، وقد اعفلت الصابة هه اعين الحراس ، فلما افاق كان الصبح قد تنمس ، واقل السيد فرج ورآه فاكراً وسأله عن حاجته فافضى اليه برغبته في تبوير زبده والسفر الى بلدو فقام التاجر بواجب المودة والوفاء . اما الشيخ مرعي فلم يجرؤ على دخول بلدو وترحل في شراخيت وقصد خريتا حيث لزل ضيقاً على الشيخ عثمان الوكيل من اعيانها وكان ممن همكوا الدهر وذاقوا حلوه ومره فلم يسأله عن شيء ولم يظهر له بالبل بالغ في اكرامه . واعد اقامة شهرين طلب مرعي الى الشيخ عثمان ان يكتب في شأنه الى الحاج عزب ففعل فسأل الحاج عزب رقية رأيها في ابن عمها وزوجها القديم فلم تقبل مصالحته واصرت على رعتها في اثبات الطلاق وقالت إن الموت احب اليها من معاشره هذا المختال الفجور ، بعد ان قطع الرحم ، واضاع التراث واتبع هواه ، ، وكسرت شبابها على تربية اولاده . ولكنها تدل عن خسة الهدنة من ارضها توجرها للحاج عزب على ان يوجرها لمرعي خيمة المثل . فركب الحاج عزب الى خريتا وعرض الشرطين على مرعي فقبلهما وحرر لرقية وثيقة الطلاق وعاد بعد بضعة ايام تحت جنح الظلام الى قريته واقام في بيت ثعلب الدعثان وهو اصغر دور القرية وافصاحا وارسل لحيته وقد شابت كل شعرة فيها ، ولواستطاع تغيير اسمه لفعل ، اما اولاده فكانوا يزورونه فيلقاهم كرجل غريب القلب والمين واللسان وقد انطفاً من قلبه سراج الحب ونظم من نفسه هيكل الوفاء . وكان الحاج عزب يزوره ويحزبه ويساعده في زراعة الارض ويفريه حيناً بالمرور بالدوار الذي احتله المالك الجديد فاذا بدا له انقباضه قال له « تشجع يا سعادة الملك من فات قديمه فاه ومن ترك شيئاً عاش بلاه »

فلا يدري مرعي بك أسكان هذا القول عزاء ام تنفيها ، فلا يجيب عليه واذ كان مرعي يقب يوماً في اوراق مهمله عثر بعدد جر بدة المؤيد الذي نشر فيه خبر الانعام عليه بالرتبة الثانية فلما اعاد قراءته اخذ يحدق في تلك السطور ويقلب اجفانه في الصحيفة الجراء كأنه يستعيد من خلالها ذكرى الماضي ويستحضر اشباحه المندثرة . فاذا به يرى فجأة وجه رفيق وكأنه يسمع صوته وهو يقول : « لا وسيلة للوصول الى تلك المقامات الا بالرتبة الثانية مع لقب بك . ان ثروتك يا شيخ مرعي ومكانتك بين قومك تحتان عليك الحصول على الرتبة الثانية واللقب فتخلص بهما من لفظ الشيخ فتصير فوراً سعادة مرعي بك صبيح » انتهى

محمد لطفي جمعه المحامي

البحث العلمي ومكافأة العلماء

من الأمور المعروفة ان جانباً كبيراً من ثروة الامم في هذا العصر ماحم عن المباحث العلمية التي طُقت على الصناعة والزراعة والمواصلات والمحاطبات وغيرها ولذلك يرى كثيرون من المفكرين ان الانصاف يقتضي بمكافأة العلماء بجانب من هذه الثروة التي يتقاسمها المال واصحاب الاموال ومن اشهر الداعين الى هذا العمل السررون روس مكتشف اسباب نقل الملاريا ومن رأيه ان العلماء الذين اكتشفوا مكتشفات علمية ذات شأن يجب ان ينالوا من خزينة حكومتهم معاشات تكون على الاقل معادلة لمعاشات القواد . وقد اطلعنا الآن على رأي في هذا الموضوع لستر هلاين احد الاساتذة بجامعة كمبرج فاقطعنا منه ما يلي اذا اكتبنا نظرة عجل الى الرأي القائل بوجوب مكافأة العلماء انفسا نصحه حالاً . فكثيرون من اصحاب الاعمال العقلية كالمؤلفين والموسيقين والمصورين والنقاشين يتمتع الواحد منهم بدخل كبير متى بلغ درجة عالية في الفن الذي يعالجه . اما العالم فلا أمل له ان ينال اكثر من الذي جنيته في السنة وفي الغالب يحسب نفسه موثقاً اذا ظهر بحسب مرتبة الف حيه . واما العلماء الذين لا ينالون سوى ٣٠٠ جنيه في السنة فغير قليل . واداء شاء احدكم ان يزيد دخله السنوي تخم طبع ان يخرج عن جادة البحث العلمي الصميم فيستقدم مواهبه ومعارفه في الامور الصناعية او في تأليف الكتب العلمية البسيطة التناول او في غير ذلك من الاعمال التي يكثر عليها الطلب وتعود عليه بالنكسب الوفير . وفي تلك الحال يفقد العلم ما كان هذا الرجل قادراً ان يكشفه لو استمر في بحثه . ولا يخفى ان العلماء لا يكونون شيئاً من تسجيل مكتشفاتهم لان كثيراً منها لا يسجل . فالعالم بالحجر ان يستطيع ان يسجل نوعاً جديداً من السمك كشفه ولا الفلكي كوكباً جديداً . والآداب الطبية تحظر على الباحثين في الامراض واساسها ووسائل علاجها ان يسجلوا اساليب العلاج الجديدة واحتكاكها . كذلك لا يستطيع الكيمائي ولا العالم الطبيعي ان يسجل مكتشفاته الكبيرة لسببين اولهما انه لا يعلم متى يستفاد من هذا الاكتشاف او دالك عملياً . فلما كشف وتشرد من القوانين التي يجرى عليها انطلاق الكهرباء من المعادن الحارة لم يحظر له ان يكشف وسيلة تنقل عليها المحاطبات التلغرافية اللاسلكية فيما بعد فلم يكن في امكانه ان يسجل اكتشافه تسجيلاً

يمنع تطبيقه في المستقبل . ولقد كشفت حقائق كثيرة متعلقة بالكهارب المنطلقة من المواد المشعة لم تطبق حتى الآن تطبيقاً عملياً ولكنها لم تجعل تحليلاً يمنع احداً من استخدامها في المستقبل . ثانياً اذا عظم الاكتشاف طال الزمان الذي ينقضي قبل الانتفاع به فقد انقضى زمن طويل على اكتشاف فراداي لمبادئ المحرك الكهربي قبلما بدى بالتوسع في صنعه صعباً تجارياً . مع ذلك لم يكسب فراداي مبلغاً واحداً من اكتشافه هذا وورثته الشرعيون لا يزالون ربحاً عليه مثلاً يمال ورثة الاميرال نلسن لانصاره في معركة طرف الغار

واذا نظرنا الى الفروسيه بين وجدنا انهم لا يكفون رجال العلم عديم بما يكفي لمعشتهم . ولكنهم يقومون لهم تمائيل نعمة حياً يموتون ويدعون الشوارع باسمائهم . ولعل التحاليل او نسجه الشارع باسم عالم راحل القوي باعثاً على نهضة المهتم من زيادة المرتب او دفع المعاش للورثة

ولا ريب في ان وضع نظام لمكافأة العلماء بصطدم بقعة كؤود هي الصعوبة في تقدير قيمة اكتشاف علمي في الوقت الذي يكون العالم قادراً ان ينتج نتائج هذا التقدير . وقد يجي الاعتراف الامة باكتشافه بعد موته او بعد ما يبلغ من السن ما لا يعيد معه جمع المال . والمرجح ان اللجان التي تعين لمكافأة العلماء تهتم بما يكشف من الحقائق الجديدة اكثر مما تهتم بأسلوب جديد للبحث . نصرب مثلاً على ذلك مخ جائزة نوبل للطب الى بانتنغ ومكلود لكشمها الاسولين — المادة التي اذا حققت في الدم ازالته اعراض البول السكري . فان كل المواد التي حضرت قبل الاسولين كانت تجرب في كلاب حتى يظن في ما لها من اثر في مقدار السكر في الدم . ومن المعروف ان تحليل الدم تحليلات دقيقة حتى يعرف ما فيه من السكر عمل دقيق جداً وخصوصاً متى كان الباحث يشتغل بنقطتين فقط من الدم . هذا التحليل لم يبلغ الدرجة من الدقة التي بلغها الآن الا بعد ٦٠ سنة من البحث الدقيق في مئات المعامل الطبية والفسيولوجية وقد استغرق ارتفاعه وقتاً اطول واقتضى دقة ومهارة اعظم مما اقتضاه كشف الاسولين في تورنتو فاعطيت الحائزة لكشفي الاسولين لا لذين مهدوا السبيل لاكتشافه

فاذا وضع نظام لمكافأة العلماء حسب قيمة مكشفاتهم فلا شك ان كثيراً من المكتشفات العلمية تبقى مجهولة لا تتال انكافأة الجديرة بها . ما من نظام مهما كان محمكاً يستطيع اصحابه التنبؤ بما يكون حكم المستقبل على مكتشف من المكتشفات وفوق ذلك

فانه يحول العلماء عن البحث العلمي المحض الى البحث عن امور تسترعي الانظار حتى يفوزوا بالمكافآت . فلو ذهب احد الاعبياء من حسين سنة مكافأة قدرها مليون ريال تعطى لمن يكشف مادة اذا حقنت في الدم ازالته اعراض البول السكري لتحويل كثيرين من الباحثين الذي وضعوا الاسلوب الدقيق لتحليل الدم عن بحثهم هذا الى البحث عن الانسولين ولجوزوا عن الاثنين

ثم لننظر في امر آخر . ما من اكتشاف كيميائي اخرى بالمكافأة من اكتشاف عنصر جديد . ولقد كشف في السنوات الاخيرة اربعة عناصر جديدة . ولكن هذه العناصر لم تكشف الا بتطبيق قانون موزلي الذي يمتن علاقة محدودة بين طيف اشعة اكس وعدد العناصر الجوهري . ولم يتوصل موزلي الى وضع هذا القانون الا بعد مباحث جمة وقياسات دقيقة نجم عنها شبه اداة يستعملها الكيميائي في كشف العناصر الجديدة . مع ذلك ارجح ان قانون موزلي لم يذكر في الصحف على الاطلاق حين كشف وأرتاب كل الارتياب في هل يرضى الشعب عن توزيع اموال الدولة على امثال موزلي مكافأة لعمل لا يدرك قيمته ثم ارتأى الاستاذ هداين ان انشاء نظام يكافأ به العلماء حسب قيمة مكتشفاتهم لا يفي بالغرض ولذلك اقترح انه يضمن للاساندة والباحثين في الجامعات والجمعيات العلمية مرتبات تكفيهم ليكونوا في بسطة في الميش . وعنده ان يجب الاهتمام بنوع خاص بالمباحث العلمية الهفة ، وان يحصل اذا امكن ، بين رجال البحث العلمي المحض ورجال التعليم . اذ قد يكون احد الباحثين من اقدر الناس على المباحث العلمية واستنتاج النتائج منها ولكنه قد يكون من اضعفهم في سرد الحقائق على جمهور المتعلمين ثم قال

لقد مضى الوقت الذي نستطيع فيه ان نكافئ فراداي وهرتز وباستور ولكننا نستطيع ان نكمل خلفائهم ما يمكن كلاً منهم من تربية عائلة مؤمنة من حمة اولاد ونعلمهم تعليمًا رافياً والحصول على بعض الكاليات كاتوموبيل صغير . انني لا استطيع ان اذكر الآن منصب استاذ واحد في بلاد الاسكندرية او فرنسا يضمن هذه الشروط . فعلى رجال البحث العلمي ان يختاروا بين ترك البحث الذي تفرغوا له او عدم الاقبال على الزواج او تحديد العائلة . وفي اعراف كثيرين من اكبر رجال العلم الذين تركوا البحث العلمي فصاروا صهايين او تجاراً فكسبوا اموالاً طائلة ولكن ماذا كسب العالم — بل كم خسروا وبعضهم يكتفي بولد او ولدتين وفي هذا خسارة ايضا لان جانباً كبيراً من المقدرة العلمية يورث

حاضر العالم الاسلامي

التطور الاجتماعي^(١)

أثر التعليم الغربي في البلدان الشرقية

كفى دليلاً على ما لهذا التطور الذي نشهده اليوم في الشرق من الشأن والعظمة ، ما هو متجلى في افق الحياة الشرقية من ضروب الانقلاب ، وتجدد المنازع والانتقال من هيئة الى هيئة ، اذ ان المؤثرات الغربية الفاعلة فعلها العظيم في تحول اشكال الحكومات والالواضع السياسية ، والمعتقدات الدينية ، والتطورات الاقتصادية ، هي فاعلة ايضاً في اطوار النظام الاجتماعي ، وليس شأنها في هذا المقام ما قل منه في سائر مواضع الانقلاب الشرقي . وقد اتينا في الفصل الثالث من هذا الكتاب على بيان موجز عما ثمة مؤثرات الغربية من الشأن في الاحطوار والتارات التي تقدم الكلام عليها . وعائنا في هذا الفصل ان نسط الكلام على التطور الاجتماعي الحاث اليوم في العالم الاسلامي

لا مرأ في ان هذا التبدل خطير عظيم ، على كونه لا يحل من غموض يظهر في بعض المواضع ، خلافاً لسائر آفاق الانقلاب الآدم بكل جلاء ووضوح . والسبب في هذا الاستيهام هو ان العادات المتأصلة والتقاليد المتمكنة في حياة الفرد والامرة والجماعة في المشرق سلطاناً قوياً وشوكة نافذة ، يحلان غير المتمهين من اهل الاستقصاء في شؤون الشرق على ان يمحضوا الى القول المؤكد بأن هذه العادات والتقاليد لم تبرح على حالها القديمة من الرسوخ وشدة التأثير ، بحيث على زعمهم ، لم يتناول التطور الحقيقي داخلها مثلاً تناول خارجها ، ولا تطلعت روح الانقلاب في باطنها كما احاطت بظاهرها ، ولو بلغ الانقلاب المادي وتحول ظاهر الحياة ما لمطأ على ان هذا الرأي الذي يقول به هؤلاء القوم الذين لا يمولون على التحقيق في المسائل ، هو مما لا يميزه اهل العلم والبحث ذوو النظر النافذ في امسار الانقلابات ، وان الشرقيين انفسهم ليستزؤون بهذا القول وامثالهم ،

(١) هذا الفصل من كتاب حاضر العالم الاسلامي الذي وضعه الدكتور لوثر ستودر الامبركي ونقله الى العربية صباح اندي توميس لغة فصيفة وعلق عليه حواشي مهيبة غزيرة المادة العالم الحق الامير شكيب اوسلان

و يفقدونه بالحجة والبرهان ، و يؤيدون حدوث التطور الاجتماعي و تتأخذه بسنة القول التي لن يجد لها الناس تبديلاً

واهل الشرق لصري على حق فيما يقولون و يبيون ، فان قيل ان الشرق صاعد بمجراج الترقى مادياً ، من حيث هو لم يزل على حاله من السكون والجود والفرارة من الجهة الاجتماعية فانما ذلك تجاهل وتمام من الواقع ، ومكبرة في الحقيقة التي بات لا يختلف في ثبوتها من اهل الاستقصاء الصحيح اثنان ، اذ ان الانظمة الاجتماعية لتبدل ابدأ بالموثرات المادية الحسية ، تبدلاً لا يقل عن ذلك الذي يتم بقوة الموثرات الادبية المصوبة ، والآراء والمجردات . يستطيع من ينظر في ما دون العرض الفاشي ، نظر التأمل المستبصر ، ان ينكر ما للقطر الحديدية والبرود والاسلاك البرقية من قوة العمل والتأثير في سير الترقى الاجتماعي والادبي والحضاري ؟ اما من شأن ، اجتماعي ومادي ياترى ، لما يقتبسه الشرق من الغرب و يأخذ به من فئات المحدثات والمختبرات ، بين ثمين وناه ، وخطير وحقير ، وخار ونافع ؟ . انجلو من معنى كون قبر صاحب الرسالة الاسلامية في المدينة المنورة قدما كالنوكب ثلثاً لا فيه المصاييح والاضواء الكهربائية ، وان الرقاع البريدية المصورة صارت تباع على ابواب النكبة المقدسة في مكة المكرمة ؟ اجل ، قد يستغرب المدقق اول الامر من ان المؤذن اصحى يذهب الى المسجد راكباً قطاراً كهربائياً ، وان التاجر المسلم اخذ يخرج من مخدع حرمه ليتناول صحف الصباح فيقف على انبائها واخبارها ، ثم يمتطي سيارة الى بيت تجارته و معه سجادة الصلاة . ثم اذا ما فرغ من اقامة الصلاة انقلب تارة الى تلفونه وطوراً الى آلة الاملاء يفرغ فيها نصوص الرسائل والكتب التجارية فلماذا نحن نسل بان المسجد ومخدع الحرم وسجادة الصلاة شأنها موثراً في حياة المسلم وتكيف معيشته على الجملة ، حينما ننكر ما لجميع المحدثات والمختبرات التي احدها الشرق عن الغرب من التأثير في تكيف حياة المسلم الاجتماعية ؟ اضف الى هذه الاسباب الحسية المادية ، الاسباب الادبية المعنوية مثل العلوم الطبيعية ، والوسائل الفرية الحديثة التي حملت للتلمي والراحة ، وحرر المرأة نوعاً ما ، فصدقت لجمال احمة التطور الاجتماعي الحادث اليوم ، واتساع افقه

على ان هذا التطور الاجتماعي قد اتسع نطاقه في الاقطار الشرقية التي هي اكثر تعرضاً من سواها لتيار الموثرات المرية وكان مبدأ ذلك منذ نحو من نصف قرن . لما عاد المستشرق المنقاري قسباري الى القسطنطينية سنة ١٨٩٦ بعد غيبة من الزمن طالت

اربعين سنة ، دهش حقاً مما شاهده من عظيم التحول والانقلاب ، والاستانة عهدئذ راسفة بالاغلال الخجيدية ، فقال : « عند ذلك طفت أسائل نفسي أهؤلاء يا ترى هم الترك الذين رأيتهم سنة ١٨٥٦ ، وكيف قد تمت جميع هذه التطورات الكبرى ؟ ولشد ما كان عجيبي لما اخذت اقلب نظري في مظاهر المدينة وصورها قرأت المباني الحجرية الجديدة ، قد قامت مقام الخشبية القديمة ، والاسواق ، والشوارع ، دبت فيها عوامل الحياة ديباً ، بنحوت فيها المركبات المزينة تجرها الجياد المطهمة ، والقطر الكهربائية تنساب في جميع الاتجاه ، كل ذلك مما لم اره في مثل هذه الاسواق والشوارع وهي اذ ذاك محنط تردحم فيه الدواب والجملات القديمة الطراز . وممعت جلجلة الآلات المتحركة تحالطها اصوات المؤذنين الذين يجأرون الله من على رؤوس المآذن . فظهر لي من جميع ما شاهدت وممعت ، وهرفت وخبرت ، ما هو مناقض للقول المأثور ان « لا بدعة في الاسلام » . وقد كان دهشي اشد وعجيبي أبلغ لما دخلت المنازل والبيوت فلم يكن بوسعي سوى الاعظام والاكبار ، ليس لما شاهدته من كميات التحول الظاهرة فقط ، بل ايضاً لما هو اهل قدرأ من التطور المعنوي الكبير . فبدأ لي ان طبقة الاندبة (اي المثبتة) في الاستانة قد تبدلت من حال الى حال ، وانتقلت من دور الى دور ، في مجتمعاتها وطرازها الخارجي وطرق اتصالها بالغيريين »

ويظم قسباري شأن الارتقاء الداخلي كما يعظم شأن الارتقاء الخارجي ، في الطبقات التركية التي تناولها التهذيب والتعليم ، فقال في هذا المعنى : « قد غدا التركي اليوم يرنح الى العادات والآداب الغربية ارتياحاً كبيراً مشهوداً ليس في المظاهر والصور الخارجية فقط ، بل في اسلوب المشية المتريية ايضاً ، وذلك من صفة الاناث والمتاع ، وآداب المائدة ، واحترام المرأة ، وغير ذلك . ان هذا التطور الجديد لجليل الشأن ، لانه معلوم ان الشعب الذي يفضل على تشرب الوامل وقول المؤثرات الغربية السائقة الى الترقى العقلي ، عند ما يصفوا اعتقاده بان هذه المؤثرات انما هي صالحة له ، لا يستطيع الاقلاع عن مألوف عاداته الثابتة الصبغة ، المتأصلة في مزاجه وطبيعته ، الا بشق الانفس . والترك قد لقوا الشدائد في هذه السبل ، فذلقوا العقبات ، وتظلموا على المكارء ، حتى ضربوا من التجدد بسهم واخر . ورأيت ان الثمور الشديده بضرورة ملايسة الحصاره الغربية والتحقق بها ، قد عم المجتمع التركي بأسره حتى رجال الدين . ولكن جماعة أهل

الرأي على اختلاف في كيفية التطبع واسلوبه ، فبعضهم يتفون إعطاء ما يودون اخذه عن الحضارة العربية صفة وطنية وصبغة قومية ، والبعض الآخر على الضد من هؤلاء ، اذ يتفنون انفعال تهذيبنا العقلي على علانته . و يأبون كل تكليف له ولو قليلاً »

والامر الامم هو ما شاهده قمبري من شأن النساء المخدرات القاصات في اكسار بيوتهن ، وقد تغيرت الآن حالهن وتحولت صور حياتهن الى حد يقضي بالحجب . قال قمبري : « وازيد القول تأكيداً ان المرأة التركية قد تبدلت اساليب حياتها تبدلاً شاملاً هنا معه كل اصل قديم خلال الاربعين سنة الاخيرة . ثم ان هذا التطور قد تم امره بسببين : الاول اعتقاد الترك بان التجدد ضروري لهم في هذا العصر ، والثاني الصنف الشديد الطاريء من الخارج » . واذ لاحظ قمبري انتشار تعليم البنات وزيادة نصيب المرأة في القيام بتدبير الحركات الاصلاحية وتنظيم الدعوات وبثها في هذه السبيل ، قال : « ان هذا الامر حيوي للامة لانه متى ما شرعت المرأة تقوم بواجباتها في الحياة المنزلية بصفة كونها عاملاً من عوامل الارتقاء الحديث ، فان الاصلاح الحقيقي لا بد له من ان يثمر ثمره في المجتمع والدولة والحكومة »

ويبين « خوجه بوخش » ، المسلم الهندي الحر ، وهو من اهل الاطلاع الصحيح على شؤون بلاده ، ان الحياة الاجتماعية في الهند غدت في تطور كبير وذلك بسبب ما تشرحه من المؤثرات والعوامل العربية ، كما هي الحال في تركيا ، ويوضح خطورة هذه الادوار الشديدة التي لا بد من اجليازها ، ادوار الانتقال من حال الى حال ، واخراج من القديم والولوج في الجديد . وهو منشأ من هذا ، لانه يعترف بان « دور التطور انما هو بحكم الضرورة الى حد معلوم ، دور فساد في الآداب ، واضططاد في الاخلاق ، وعبث بالدين ، مما قد يحسبونه عرضاً ويزول ، ومرحاً وپراً ، ولكن لا مبرىء لهذا سوى كروار الايام » ولكن هذا الطير الكبير ، مع علمه بجميع ما ذكر فانه لا يقلل من خطورة الدور الحالي الذي اقل ما يقال فيه انه حاد لاركان النظام الاجتماعي القديم هداماً فقد قال : « ان اوضح نتيجة لهذا التطور هي تزلزل نظامنا القديم القائمة عليه حياتنا المنزلية ، وعاداتنا الاجتماعية . وسبب هذا التزلزل انما هو تيار الحضارة الغربية ، وهذا الامر الواقع اظهر ما يكون في موضعين : معتقداتنا الدينية ، وحياتنا الاجتماعية . ان النظام القديم ، على جميع عيوبه كان مشتملاً على فضائل جمة وافية » . اما اليوم فقد انهار هذا النظام القائم على خيق المدارك

لا بل على التظاهر بحرف الله وطاعته ، وحل " محله " استقلال فكري عملي غريب .
 فطقت صفة احترام الماضي ، وأكرام الكبار والشيوخ ، واعتبار قال فلان ودوي فلان .
 كان الاب في ظل النظام القديم رب " الفترة دوليها الحميم ، وكانت كلمته فيها شريعة مطاعة
 وامراً مقضياً ، وكان حارس مقامها وراعي حرمتها ، وحافظ شأنها . اما الآن فقد اصبح
 مجرداً من جميع المنزلة التي كان عليها من قبل ، وراح اسفر فرد من افراد الاسرة يتغني
 الاستواء معه في كل شأن من الشؤون ، وينازعه السيادة في كل امر من الامور .

ويأسف المستر بوخش اسماً لما هو منتشر من نيار الاسراف والتبذير والانفاس في
 الترف ، وذلك ولا شك ناشئ من اقتباس عادات الاوربيين وتقليدهم في جميع اساليب
 الحياة تقليداً اعمى جامعاً للضار والفاصد والمث والسمين . ثم يسائل المستر بوخش نفسه :
 « ماذا لعمري تم في الهند ؟ اننا قد اتخذنا ازياء اوربية في لباسنا ، واساليب اوربية في
 معيشتنا ، ولم نكتفِ بذلك بل جاوزناه الى عادات شرب الخمر والمقامرة والميسر ، ولكننا
 لم نقف شيئاً من الفضائل الغربية ، فيجب مداواة العلة قبل استئصالها وتطبيب السقم قبل
 الاضرار . يجب علينا ان نتعلم من اوربا ولكن دون ان نهدر في سبيل ذلك كيونحننا
 الاديبة ووجودنا الممنوي . اننا لم ننسب الى الخطر الذي حاق بنا فسرنا في التقليد سير
 ضلال ، وجل " ما حصلناه اننا خضنا غوصة قليلة في التاريخ الامكليزي والاوربي ، ثم
 طلقنا زودري ديننا وآدابنا وتاريخنا وتقاليدنا . ولم ندرس ماضيها ولا اطلسنا على انباء
 حضارتنا ولا بنينا ركناً جديداً ، ولا شهدنا لبحمضنا قواماً قوياً حديثاً بثبت بوقير
 متزهزع على صروف الدهر وتقلبات الازمان . وعلى الجلة فاننا قد الهدنا حياتنا افساداً
 من حيث لم نياشر لذلك اصلاً »

و يؤكد المستر بوخش القول مثل قمبراري ، ان المرأة الهندية سائرة في سبيل التحرر ،
 اذ انتفض العصر الذي كانت هي فيه سلمة تباع وتشتري « فصارَت المرأة المسلمة اليوم في
 الهند تعلم وتهذب على ازدياد . وغدت تعرف حقوقها وتحسن الدفاع عنها . نعم ان نظام
 « البردة ^(١) » لم يزل شائعاً ولكنه ليس من الشدة وايجاب العزلة كما كان منذ خمسين
 سنة خلت ، بل انه اوشك يسقط ويتدثر ، وشرعت النساء يحدرن في نيل حقوقهن
 الى ان يبلغن اليوم الذي يدركنا فيه السوي التكامل لتحرر المرأة الشرقية . كانت نساء

(١) البردة لمة اهل الهند مناعا الستريمه المعجدة في ناحية من النمل

بلادنا منذ اربعين سنة موضوع الاحتقار بل خشونة المعاملة من ازواجهم . اما اليوم فقد تبدلت حالهم كثيراً ، وبنن يعملن ليل جميع حقوقهن ، واعزاز مقامهن

بهذين البيانين — الموصوف بهما التطور الاجتماعي في الشرقين الادنى والاولسط — ندرك ماهية الانقلاب الحادث اليوم في الشرق . ثم ينبغي لنا ان نذكر ان هذين الكتائبن قد وصفا حال الطبقات الراقية المتهذبة في المدن والخواصر الكبرى ، والحقيقة ان الاختلاف سار سيرا عظيما وابث اثباتا شاملا ، في جميع آفاق المجتمع ، متناولا طبقات الامة الواحدة بعد الاخرى ، وثناء دائما على اتساع وامتداد

ان انتشار التعليم الغربي في الاقطار الشرقية خلال بضعة العقود الاخيرة ليدهو للاعتبار لانه قد قلص ما هو معروف في الشرق منذ القدم من نظم التهذيب والتعليم . فقد كانت اصول فن التعليم الجارية على سن التقليد في جميع الشرق ، من مراکش حتى الصين ، لا تخرج عن حد تحصيل الكتب الدينية والاسفار المقدسة تحفيظا مقرونا بتعليم لغرض الدين وممارسة شعائره . وكان الطالب المسلم او الهندوي يقضي سنين عديدة يتلو على معلمه او مدرسه فصولا من الكتب الموضوعة بالعربية الفصحى او السنسكريتية ، الكتب التي لا يستطيع ادراك معاني عباراتها وتراكيبها ، ولا فهم اغراضها ومدلولاتها ، فكان نظام التعليم على هذا النمط حائلا شديدا دون اتساع المدارك العقلية ، لتتولد القوى الدماغية جميعها ما عدا قوة الذاكرة ، وتذهب قوة الابتكار العقلي

ولم يبرح هذا النظام الفاسد متبعا حتى اليوم في بعض الشرق ، وما امكن الملايين من النشء الشرقي تفني الاوقات الثمينة في معاناة التعليم على هذا المنوال الخائل دون نمو القوى العقلية والادراكية . على ان نظاما جديدا شرع يماضي ذاك القديم منازعا له ، وملاشيا اياه ، وهو يشجع وينشرفي جميع المحيط التعليمي ، من كتائب الاطفال حتى الجامعات والكليات الكبرى ، فصار النشء الشرقي يرتفع اغاويق العلوم على مناهج غربية صحيحة ، وهذه المنشآت العلمية الحديثة الطراز هي على ضروب مختلفة . فهناك الى جانب المدارس والكليات والجامعات — التي تعلم تعليما حرا وتمتد الطلاب للقيام بالخدمة الحكومية او المهن الحرة — عدد كبير من المدارس الصناعية والزراعية تخرج للشرق حذائق الفيين والزراعيين والمهندسين ، ومدارس دور المعلمين تمد المعلمين اعدادا حسنا يتأهلون به لتعليم النشء الخليل وثقيف حقوقهم على الاصول الصحيحة والاساليب السليمة .

والمدارس الاسيرية والخاصة لا تفي في توسيع التعليم على الطراز الغربي وفي زيادة نشره في الشرق . وقد كانت من شأن جميع الحكومات الادورية الاخذ بتصرة التعليم الغربي في الاقطار الداخلة في سيطرتها وحكمها ، ولا سيما الحكومة البريطانية في الهند ومصر بينما هناك البعثات التبشيرية النصرانية المختلفة قد انتشرت وانبثت في آفاق الشرق ، وانشأت عدداً كبيراً من المدارس والكليات ، وبينما كثير من الحكومات الشرقية مثل تركيا والحكومات الوطنية في الهند باذلة عاية المستطاع لنشر التعليم الغربي في شعوبها ورعاياها نشرأ متواليًا مباركاً

على ان النتائج الحاصلة الى اليوم ليست غاية في النكال المطلوب . ولا خرابة في ذلك لأن الدور دور تطور واتقلاب ، وتغير وتبدل ، ولان التقاليد الفاسدة المتسلطة من ماضي الاحيال ما انفكت تمنع جهد الاقوام الساعية مجد في سبيل تحرير التعليم من جميع النقائص التي لم تزل عالقة به . لهذا السبب الجدير بالاعتبار نرى سواد الطلاب الشرقيين الى اليوم ، اميل الى الاعتماد على ذاكرتهم وحافظتهم ، منهم الى الاعتماد على حقوقهم وقوى مداركهم ، يؤثرون اجنياز جهد الطلب سريعاً حتى يندر كوا ما تشبه اليه نفوسهم من نقد الوظائف والاعمال الحكومية ، على التطلع من العلوم والتفكير في المعارف مما يكسبهم الجدارة للاختصاص بمختلف الفنون والصاعات التي لا بد ان تكون بمقتضى سنة الترفي الصحيح . ولما كانوا على هذه الصنة المتقدمة كانت النتيجة ان اخذ كثير منهم يجهطون دون الوصول الى الغاية فيعلم بهم الابتئاس ، ويحققون سبباً وراء امانهم فتشقى عليهم الحال ، هذا وقد اجتزأوا ببعض العلم اجتزاء لا يكسبهم القدرة على ضروب الاعمال النافعة والمهن المنتجة . فترام بسيدون في الحياة على غير هدى لا يحون الى عاية مقصودة ولا يشتدون غرضاً بعينه . كل ذلك يحملهم على الانقلاب اصداء مبغضين لروح الغربية ، ثم يدورهم هذا الى بث اسباب الثورة وبذر بذور القلق التوضوي . في هذا الصدد اجاد « السر الفرد ليل » في وصفه سينات التعليم الغربي في ربوع الشرق قتال في شأن الهند : « لاسراء ان الجهل انما هو علة شرور كثيرة وبلايا عديدة في دائرة المجتمع ، وقد قام كثير من الفلاسفة وحملة العلم في القرن الماضي يتادون ان التعليم الكافل لتثقيف العقول وتوير الاذهان هو انجح دواء وافضل ذريعة لشفاء العالم ونجاته مما هو عارق فيه من بحر الصلالة والجهل » ، وقام ساسة خبراء مثل « ماكولي » يبينون لئلاً ان التعليم على هذه

الصفة هو السبيل الفضلي لخلاص العالم بأسره من المضلات السياسية ، ومن الحال التي قد استغل فيها امتنان حرمة القوانين والانظمة والاحكام . فذلك بات ضرورة لازب على الحكومة البريطانية ان تجرب القيام بقرير الهند تحريراً عقلياً ، حاسبة هذا العمل خير مبدء لحكمتها تلك البلاد . « على اننا قد عرفنا بالاشلاء ونحرر لدينا بالاخبار منذ شرعنا نقوم بذلك ان التعليم ، مع كونه الدواء الشافي لامراض عديدة وكونه ضرورياً لا بد منه لاتمام الارتقاء الاجتماعي الصحيح ، فانه اذا لم تحسن ادارته كل الاحسان وتوفى وسائل تدبيره القسط الاكبر من الاجادة والاحكام ، انقلب بقوة فطير ومملو سماً قاتلاً نتولده منه جرائم الفساد والاضطراب ، بعد ان كان خير دواء يروجي بها الشفاء . ولا خرابة في ذلك لان التعليم على هذه الحال اخذ مفعوله يسري وفواعله تشدد اختاراً في مجتمع متززل الاركان متداعي الجواب . ثم من شأن هذا التعليم ان ينقض ما يقض ويحرف ما يحرف ، ويهيج ضغاب الادمغة ، ويستثير مساريع الاطباع ويبعدي الآمال مما لا يستطيع تحقيقه في الحال ، ليحصل الاخفاق اهل البلاد على السخط والغضب فتضطرم نار ذلك اضطرباً »

غير ان بعضاً من الغربيين اهل العناية بشؤون الشرق ، غصص بالذكر منهم رجال الاستعمار ، اخذوا يقومون ويقعدون للمخاطر السياسية والاجتماعية المنسطة من جانب هذه الطبقات المشتملة على الدين اتينا على ذكرهم من ذوي العلم الناقص^(١) وانما المستمرون يمزون السبب في انتشار روح المقاومة للعرب الى التعليم الذي جاؤا بهماجيو واساليبهم . فالورد كرومر على سبيل المثال ، يرتاب شديد الارتياب في شأن المصريين الذين تلقوا العلوم الغربية . وقال موخلف بريطاني هندي شهير ان علة الاضطراب في الهند ناشئة عن « نظام التعليم الذي شرعته بريطانيا في البلاد »

(١) كثير من مؤلفي الاوربيين ورحل سياستهم يحدرون حكوماتهم من انتقاد التعليم في المستعمرات ، بحجة ان الطالب على الشئ للتعليم هو الرجوع الى التوبة ، اذ كانوا يقرأون اموراً « تسيء عنوتهم مصداً » ويتنبسون اليه قاعدة فيتسبون ويتسبون . ومن حلة شواهد ذلك تلك المقالة التي مرناها عن « مجلة باريز » والتي صاحبها يشير بامانة اللغة العربية في المغرب واقامة الفرنسيين مقامها بمرط ان يكون للتعليم قاصراً على ما يلزم لامانة هذه واحياء تلك لا غير . والخاصل انهم يريدون منع العلوم الشرعية من بين المسلمين . ولكنهم يستنون ان يجمعوا مكانها العلوم المصرية ، ولا تعمي بها قوس الامم ، اذ يطلون ان لا يجمع العلم والقل في محط واحد سواء كان هذا شرعياً اسلامياً او علمياً اورياً مصرياً او علمياً جلياً للامريين

وهؤلاء المرتابون المشائمون المستعمرون ، الذين يقولون ما يقولون من ان التعليم هو سبب شوه الاضطراب في الشرق ، يقولون عن انه لا بد لادوار التطور والاقبال من ان يصحبها شرور وآفات ، وهواض فاسدة ، بطبيعة الحال دون مرد . ولكن هذه الحقيقة الكبرى لم تحف على الحكماء من اهل الاستقصاء ، فكان شأنهم في درس تطور الشرق خلاف شأن اولئك المرتابين ، اذ قالوا ان التبدل والتغير في أنظمة هذا المجتمع الانساني لا يكون خالياً من تقاضى تنوره وعبوب تصاحبه ، ومن هؤلاء الحكماء قسباري الثقة الكبير الذي احاط بالشرق وشؤونهم علماً ، وادرك ان في الشرق اليوم مستوى عالياً نجلى فيه جدارة الموظفين الوطنيين ، وبه يظهر صدق امانتهم ، وهم الموظفون القائمون باعمال الخدمة المدنية في حكومة الهند البريطانية وحكومة افريقية الشمالية الفرنسية (وجل هؤلاء الموظفين من الذين تلقوا العلوم الغربية) ، في هذا المعنى قال قسباري : « ان الشرقيين المحافظين المتشددين والادوريين المتعصبين ، يجادلون ان الاتيان بهذه بنا الغربي الى الشرق قد ذهب بفنائل الاسيويين ، تلك الفنائل الساذجة الفطرية ، حتى عدا الشرقي غير المذهب اكثر امانة واحذر شرقاً واشد اباة ، واجدر بالثقة من الاسيوي المذهب على الاساليب الغربية . ان هذا الخيال لافن وغبال قلل هذه الادعام تصدى على اولئك النائلين قسطاً قليلاً من التعليم والتهديب ، ولكن لا تصدى على الاسيوي التام التهديب الذي وفر في نفسه ان الارتفاع المعلى قائم بجملته على الاساس المكين ، وهو التعليم الزاوي الصحيح ، والتهديب المنظم الطريقة ، والتنشيف السليم الاسلوب والمهيج » .

ثم معا كان شأن النقص الذي صاحب اساليب التعليم الغربي في الشرق ، فالتعليم هو المنهاج الذي لا يستطيع الا نهجه ، والباب الذي لا حيدة عن ولوجده . وعلى كل فان ما قد بلنته الروح الغربية في الشرق من سعة الانتشار وشدة التأثير ، مما من الاهمية بحيث لو اردنا الكلام عليه تفصيلاً استغرق ذلك الجلدات الفصام . ولو سلمنا جدلاً ان الحكومات الاستعمارية قد كان في وسعها ان تحول دون التعليم الغربي الصحيح ، أعلم يكن الشرقي على كل حال قادراً ان يحلم ما يحمله على طرق اخرى وسامح شق .

اذن خير للشرقي وافضل ان يتلقى العلوم والمعارف في كتب منبذة صحيحة الاسلوب برعاية الاكفاء من المدرسين والمعلمين ، من ان يترك وشأنه يتبع الاساليب الفاسدة والطرق الملتوية ويخبط غبط عشواء .

خطبة اللورد لويد

في كلية فكتوريا بالاسكندرية

زار اللورد جورج لويد المندوب السامي البريطاني في مصر مدينة الاسكندرية في اوغسطس الماضي وحضر حفلة كبيرة في كلية فكتوريا غلب فيها خطبة تهذيبية بليغة استهلها بشكر لجنة الكلية وناظرها ودولة رئيس الوزراء وجميع الحاضرين ثم قال :

تأسست كلية فكتوريا منذ ٢٥ سنة بالاكنتاب العام وكان في مقدمة المكتسبين لها الانكليز المقيمون في الاسكندرية ويعود جانب كبير من الفضل في انشائها على كرم السر جورج الدرمن الذي نأسف لنبينا اليوم . وقد اهتم بها سلفي العظيم لورد كرومر اهتماماً خاصاً وفي لدومي الى هنا اليوم نجية احترام لذكره ولعمل الذي عمله لبلادنا وللبلاذ التي كانت بعدها اطلق البلدان بمسمى

لقد اوجد لورد كرومر شركة وطيدة بين بريطانيا ومصر وهذه الشركة معها تغيرت اشكالها لازمة قسريتين وهذا يجعل استمرارها لا مندوحة عنه . فعلى ان تقوي كل ما لدينا من وسائل التفاه المتبادل بين البريطانيين والمصريين والحاليات الاخرى التي توطنت هذه البلاد ، حتى ينجم عن هذه الشركة اعظم المنافع المتبادلة . وقد كان هذا التفاه المتبادل غاية لورد كرومر من تأسيس كلية فكتوريا بوجه عام ومن تأسيسها في الاسكندرية بوجه خاص وهي غاية اعتقد ان الكلية تحقها

انشئت الاسكندرية لتكون عاصمة العالم المعروف للاسكندر الكبير ، ولتكون حلقة اتصال بين الشرق والغرب . وقد حققت هذه الناية في عهد ازدهارها الاول وايضاً في نهضتها الحديثة على يد محمد علي باشا العظيم فكانت صلة بين الشرق والغرب . وهذه الصلة التي تمثلها الاسكندرية ثقيلآ واسماً ، تمثلها كلية فكتوريا على وجه مصر

ما من احد اعرف منك يا حضرة الناظر ان المدرسة او الكلية مكان للتعليم والتعلم وان المعلم يتعلم بقدر ما يعلم ، واذا كنا نحن الانكليز قد اسسنا كلية فكتوريا هنا فاننا لم نفعل ذلك لان لدينا ما فعله لغير فقط بل لان هناك ما نريد ان نعلمه ايضاً . ومن بواعث الفخار والتشجيع لكل مساهم علمي ان ينشأ في مدينة كالاسكندرية حيث نشأت

فروع كثيرة من فروع العلم وحيث ارتقت الفنون والفلسفة ارتقاء خاصاً ، في المدينة التي يحق ان تدعى مدينة الاكتشاف العلمي ومقر اشهر مكاتب العالم
هنا عاش افليدس اعظم علماء الهندسة الذي هي كتابته في الهندسة مستعملاً في
مدارسنا الى اوائل هذا القرن . هنا وضع ديوقتس علم الجبر وابولونيوس علم القطوع
الظروطية . هنا قاس اراتستيس قطر الارض لأول مرة في التاريخ وقال ارسترخس
بدوران الارض والسيارات حول الشمس قبلما قام غيليو بالتي سنة . هنا انشئ علم
القوى المائية (هيدروستاتيك) وعلم التشريح في مدرسة الطب العظيمة . هنا استنبط المحسن
وغیره من المستنبطات الكثيرة المفيدة . ان الرياضيات والعلوم الطبيعية لم تنهض نهضة
تساوي هذه النهضة سوى في القرن التاسع عشر . وقد اخذ الباحثون بكشفون حديثاً ان
الامبراطورية الرومانية مدينة بمخاب كبير من نظامها الاداري للبطالة

وإذا كان احتفال اليونان بالعلوم ، واندفاعهم وراء البحث عن الحقائق ، الباحث
الاكبر على الارتقاء العلمي الذي تم في الاسكندرية في ذلك العصر ، فان ارتقاء الفنون
والفلسفة بنوع خاص سبب احتكاك العقول من مختلف الانحاس التي اجتمعت في بقعة
بين اوربا واسيا والريقية بسبب شواطئها بمرحلة وحي والهام . والباحث على اجتماع تلك
الشعوب فيها هو هو الباحث الذي هنا ونحن شعب مختلف عنهم كل الاختلاف — على
التعلق بهذه البقعة التي ولعت امامها منارة الاسكندرية رمزاً للثور والطائفة

نحن الانكليز لنا في كلية فكتوريا وسيلة نوادي بها خدمة لخير العام فإذا نستطيع
ان نفعل . امحوا لي ان اقرأ لكم فقرة لامر من الكاتب الاميركي الكبير ضمنها رأيه فيما
ومنها نستطيع ان نتخلص صورة لما نستطيع ان نقدمه بواسطة معاهدنا — قال امر من :
« مما يجعل الشعب الانكليزي شعباً ذا شأن هو صفات الافراد الذين يتألف منهم .
انهم رجال احرار اقوياء يعيشون في بلاد فيها الحياة بأمن من الطوارئ ولها مقام رفيعة
عالية . انهم قوام هذا العصر وليس ذلك اتفاقاً بل هم يملكون ذلك بخلقهم الممتاز وكثرة
الافراد المقدرين بينهم . لقد انكر البعض ان في الانكليز نبوغاً . ومما قيل فيهم فلا ريب
ان رجالاً من اكبر الرجال حقولاً ولدوا في بلادهم . وقد استنبطوا اعظم المستنبطات او
طبقوها . اجسامهم سليمة وهم ذوو ثبات عظيم في الحرب والعمل وقوانينهم كريمة تجمع
الرق وتؤيد الحرية وإذا كان عتدم استبداد فذلك ثانوي لا يدوم ونجاحهم ليس قائماً
على الحظ بل لقد اظهروا ثباتاً واستمراراً في مقدرةهم قروناً كثيرة »

وأكرر القول بأن الاسكندرية حلقة الاتصال ويجب أن تكون وسيلة للتفاهم واليها ننظر نظراً خاصاً في توطيد رابطة التفاهم - وليس من وسيلة لتوطيد هذه الرابطة اقل من كلية تعلم الشبان من مختلف الاجناس المبادئ البريطانية العليا . فكلما اشتراكوا في سعي واحد للتفاهم المتبادل . وثمرات النجاح في هذا العمل هي السلام والطائفة والارثاء . لذلك ارحب باجتماعنا في منتدى كلية فكتوريا لانني اشعر ان روح التفاهم يكون في هذا المنتدى اوضح والقوى اثراته في اي مكان آخر

وما هي كلية فكتوريا . كلية فكتوريا ايها السادة مدرسة انكليزية تنمخ ابوابها لكل الاجناس . لم تكن هذه المدرسة ان يكون لها كل الشأن المنتظر في تربية النشء المختلط في الاسكندرية وغيرها من مدن هذا القطر لاسباب بعضها مالي والبعض الآخر ناجم عن الحرب الكبرى . وسيُتدارك هذا الامر في السنوات المقبلة . فهذه مدرسة على كثرة الوسائل التثريبية التي تقوم بها ترى قليلين من آباء النشء الجديد يهتمون بها او يفهمون حاجتها . فمن الانصاف ان نشهر عجزاتها . ان معظمها من الانكليز الذين نشأوا على مبادئ الحياة العامة والحياة المدرسية في انكلترا . وما يحصله الطلبة فيها بوازي ما يحصله طلبة كليتنا في انكلترا وما أكثر علامات الشرف التي حازها خريجوه هذه الكلية في بلاد الانكليز . ففي السنوات الماضية - بل في السنة الماضية فقط فاز كثيرون من ابناء هذه الكلية في جامعات انكلترا حيث يجتهدون الآن نحو ٣٠ طالباً من ابناء هذه الكلية السابقين . وقد بلغني ان مجلس الامتحان لشهادة أكسفورد كبرددج اظهر اعجاباً الشديداً بمعارف تلاميذ فكتوريا - هذا فيما يتعلق بالمعروف

ثم هناك تربية الاخلاق . ان النظام الذي نخبه في انكلترا القوي العوامل في تربية ملكات الشرف والشعور بالمسؤولية والصدق وضبط النفس والثبات وغيرها من الصفات التي لا مندوحة عنها لانشاء الوطني العامل ، اقول ان هذا النظام الكامل يستعمل في هذه الكلية كما يستعمل في انكلترا . وهو يستعمل هنا رغمًا عن كثرة الاجناس التي يتألف منها مجموع الطلبة . وهذه الروح تنمي ايضاً في الالعب على اختلافها ، الفوتبول والكركت ولفرق الكشف

وقد بلغ من نجاح هذا العمل ان الحوادث التي حدثت في سنتي ١٩١٩ و ١٩٢١ لم تؤثر في علاقات الطلبة بعضهم ببعض فلم يحدث بينهم نفور ما . وبما يدل على استمرار هذه الروح ان ابناء الكلية السابقين لا يزالون يضمعون اجتماعاتهم الشهرية يؤلف بينهم

اجناس البشر

حسب اللون والشعر والدم

حاول العلماء من زمن بعيد تقسيم البشر الى اجناس يجمع بين افراد كل جنس منها صفات تتميز عن غيرهم من افراد الاجناس الاخرى. فقسمهم العالم بولمنساخ الى خمسة اقسام او اجناس هي الجنس القوقاسي والجنس المنغولي والجنس الاثيوبي (الحبشي) والجنس الاميركي والجنس الملتي . ولم يقصد حينئذ بالجنس القوقاسي الناس الساكنين في القوقاس بل الجنس الابيض نسبة الى جمجمة وجدت في جنوب القوقاس. وقسمهم كوفيه الى الجنس القوقاسي او الابيض والمنغولي او الاصفر والحبشي او الاسود . ومن الامور الصعبة وجود محل لجميع الجماعات الصغيرة المتنازعة عن غيرها بصنات خاصة بها كالوشمن سكان استراليا الاصليين في هذا التقسيم العام او غيره . ولكن علماء الاثرو بولوجيا يكادون يجمعون على ان الجنس الحبشي او الاسود والجنس المنغولي او الاصفر والجنس القوقاسي او الابيض والجنس الاميركي او الاحمر هي الاجناس الاساسية بين البشر وهذا التقسيم مبني على لون البشرة والفرق الجغرافي . فقد كانت هذه الاجناس مفرقة كما يأتي قبل الهجرات الحديثة في تاريخ العمران : الجنس الاسود في الاقطار الاستوائية شرق الاوقيانوس الهندي وغربه في افريقية واستراليا وجزائر الباسفيك المجاورة لها . والجنس الاصفر كاد يكون محصوراً في اسيا الاجماعة قليلة منهم في اوربا مع اختلاف في ضروب اللون الاصفر . والجنس الاحمر في اميركا الشمالية والجنس الابيض في اوربا والمغربيا الى خط السرطان وجنوب اسيا الغربي . واللون الابيض ضروب تتراوح بين الاحمر على حدود المنطقة السوداء والابيض التي في شمال اوربا . ولكل من هذه الاجناس اقسام اصغر منها يمتاز احدها عن الآخر بساداته وتقاليده ولغته وغير ذلك من الفروق الثانوية

وحاول نفر آخر من العلماء تقسيم البشر حسب لون الشعر وشكل مقطوعه وهو يكاد يتفق مع التقسيم السابق المبني على لون البشرة . فالجنس الحبشي او الاسود شعره قصير اسود معطل ومقطوع مسطح . والجنس المنغولي او الاصفر شعره طويل اسود قاسر سبط ومقطوع مستدير والجنس الاميركي او الاحمر شعره كشمس الجنس المنغولي انما هو

اطول منه واكثر قساوة . والجنس التوقاسي او الالبيض شعره طويل متموج ولونه يتراوح بين الاسمر والبي الفاتح ومقطوعه^٢ ينفوي^٣
التقسيم حسب الدم

ذكرنا ما تقدم توطئة لبحث علمي جديد متني على صفات خاصة يمتاز بها دم بعض الجماعات من البشر عن دم غيرها . واليك البيان ملخصاً عن مقالة في هذا الموضوع نشرت في جزء يناير وفبراير من مجلة التاريخ الطبي الاميركية التي يصدرها متحف التاريخ الطبي الاميركي في نيويورك

لقد كان معروفاً لدى الباحثين منذ سنوات ان دم بعض الناس لا يمتزج بدم غيرهم من غير ان يحدث هذا الامتزاج تجمعاً او تكتلاً في الكريات الحمراء ويسمى الغماء هذا الفعل agglutination وهو شبيه بما يصيب اللبن حين تخثره . ولا يخفى ان نقل الدم من شخص الى آخر في بعض العمليات الجراحية وحالات ضعف الدم لا يصح اذا كان دم الجائذ بدمه ودم المريض لا يمتزجان من غير ان يحدث هذا التكتل واذا حدث فقد يفهم عنه خطر كبير على حياة المريض

وقد اثبت عالم نموي يدعى كارل لاندشتاينر وهو الآن من اعضاء معهد ركميلر باسبركا ان هذا الفعل لا يحدث اتفاقاً بل يجري على قاعدة طبيعية . ووجد ان هناك اربعة انواع من دم الانسان يختلف احدها عن الآخر اختلافاً اساسياً كما سيجي^٤ وانه يمكن تقسيم البشر الى اربعة اقسام او اجناس او فرق حسب نوع الدم الذي يجري في عروقهم . والبت ايضا ان دماء الناس الذين من فريق واحد يمتزج بعضها ببعض من غير حدوث التكتل في كرياتها الحمراء وانه اذا مزج دم شخص من فريق واحد بدم شخص من فريق آخر حدث هذا التكتل

وغني^٥ عن البيان ان الدم يتركب من سائل صافير ضارب الى الصفرة نعيم فيه اجسام دقيقة تعرف بالكريات اشهرها الكريات الحمراء والكريات البيضاء . وقد وجد الاستاذ لاندشتاينر ان سبب التكتل المذكور هو وجود مادة في سائل الدم الواحد تفعل في مادة اخرى في الكريات الحمراء التي في دم الثاني فتتكتل . ووجد ايضا ان في الكريات الحمراء مادتين مختلفتين تكتلان او تسيان التكتل اذا اقلنا بسائل الدم فدعا الاولى (١) والثانية (ب) ثم قسم الناس حسب وجود هاتين المادتين في دمائهم . فالفريق الاول منهم حسب تسميته لا يوجد في دمائهم شيء من هاتين المادتين وهم الجانب الاكبر من

الناس ونسبتهم الى مجموع السكان في اميركا ٤٥ في المائة - والثاني تجدد في دماء افراد الماددة (١) فقط والثاني تجدد في دماء افراد الماددة (ب) فقط والرابع تجدد في دماء افراد المادتين معاً ولم تلال جداً ونسبتهم الى عدد السكان في اميركا ٥ في المائة

فالمداد التي في دم فريق واحد تكتل الكريات الحمراء في دم الفريق الآخر اذا كان في كريات احدي المادتين (١) او (ب) او كلاهما معاً. واليك جدولاً يظهر فيه ما ينتج عن اتصال سائل الدم من كل فريق بالكريات الحمراء في دم الفرق الثلاثة الاخرى

ويلاحظ في هذا الجدول ان الكريات الحمراء في دم الفريق الاول لا يكتلها

سائل فريق ١ سائل فريق ٢	سائل فريق ٣	سائل فريق ٤	
لا يحدث تكتل	لا يحدث تكتل	لا يحدث تكتل	كريات حمراء فريق ١
يحدث تكتل	لا يحدث تكتل	يحدث تكتل	فريق ٢
يحدث تكتل	لا يحدث تكتل	يحدث تكتل	فريق ٣
يحدث تكتل	يحدث تكتل	لا يحدث تكتل	فريق ٤

السائل الدموي في الفريق الاول ولا الثاني ولا الثالث ولا الرابع وذلك لانها خالية من المادتين (١) و(ب) اللتين تكتلان

اذا تأملت هذه الصفات في دم شخص استمرت مدى الحياة ويستطاع تمييزها بها كما يميز بلون الشعر او خطوط الانامل - وقد اثبت الامتحان ان سميات الدم هذه تورث وتجرى في توريثها على قاعدة مندل - وعوامل الوراثة هي المادتان (١) و(ب) فاذا ورث ولد من ابيه الماددة (١) ومن امه الماددة (ب) صارت المادتان في دمه وحسب في الفريق الرابع من البشر

بعد اثبات الحقائق المتقدمة خطر لبعضهم ان صفات كهذه وراثية في الجنس مستمرة

في الفرد ويسهل احتضانها لا بد أن يكون لها معنى اثر بولوجي كبير . ولكن هذا الحائط لم يوضع موضع البحث والامتحان قبل سنة ١٩١٨ . ذلك ان الدكتور هرشفيلد وزوجته كانا يشتغلان في جمعية الصليب الاحمر ببلاد الصرب وكانت بلاد الصرب حينئذ مجتمعا لجيوش القناريين من مختلف اقطار المعمور من افريقيا وبلاد العرب وتركيا وروسيا والهند وبلدان اوربا القارية فخص هرشفيلد دم الجنود الذين عالجهم وبوت نتائج فحصه بعد ما قرنها بالحقائق المذكورة آنفاً ثبت ان لكل جنس من الاجناس المعروفة نسبة خاصة من السام لاندشتينر تختلف عنها في الاجناس الاخرى

لقد وجد على وجهه من التحميم مثلاً ان الشعوب من شمال اوربا كالانكليز والالمان فهم الفريق الثاني كبيراً جداً بالنسبة الى الفريق الثالث والفريق الثاني هو الذي في دمه المادة (١) يقابل ذلك ان الشعوب من افريقية واسيا يكثر بينهم الفريق الثالث اي الفريق الذي في دمه مادة (ب) ووجد ان الشعوب التي تقطن حول البحر المتوسط فيها الفريق الثاني والفريق الثالث متساويين فاستنتج من ذلك استنتاجاً لم يقره عليه كل العلماء بعد وهو ان دم الفريق الاول اي الفريق الذي لا يوجد في كرياتيه احدى المادتين هو الحالة الطبيعية الاصلية للدم البشري وان المادة (١) ظهرت في اوربا اولاً كقول لجاني في الزمن السابق للتاريخ وان المادة (ب) ظهرت في اسيا . وعُلم توزيع هاتين المادتين في مختلف الاجناس ونسبها المختلفة بنزوح الاقوام من بلاد الى بلاد وامتزاجها بعضها ببعض

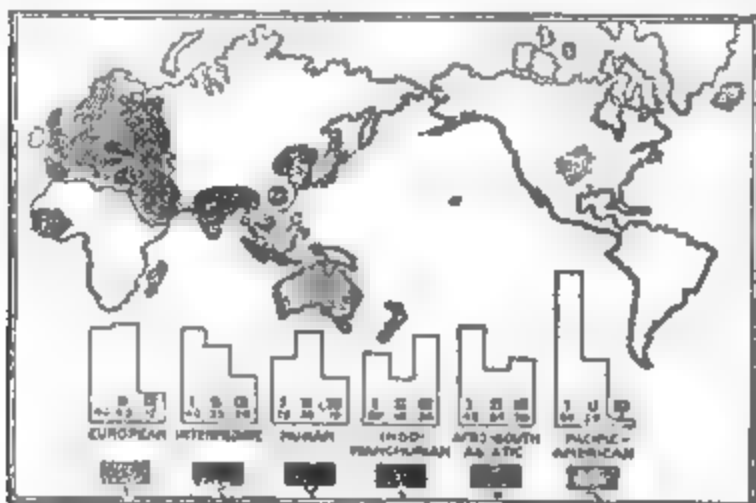
وقام بعد هرشفيلد علماء آخرون بمحاولة بحث في اجناس وشعوب مختلفة فوجدوا انه ما كشفه اولاً من وجود نسبة خاصة من اقسام لاندشتينر لكل جنس من الاجناس صحيح ولكن مباحثهم لم تؤيد رأيه في نشوء المادة (١) في اوربا اولاً ونشوء المادة (ب) في اسيا اولاً لانهم وجدوا اقواماً في اسيا وافريقية وملقا واميركا يكثر بينهم الفريق الثاني كما يكثر بين شعوب شمال اوربا . وفي الخريطة التالية تظهر الحقائق التي عرفت حتى الآن من حيث التفرق الجغرافي ونسبة الاقسام المختلفة في الاجناس المختلفة

ومن الحقائق العربية التي كشف البحث القناع عنها ان جماعات اليهود التي تناولها البحث ليست جماعة واحدة متصلة الرحم بل ثبت ان كل جماعة منهم تشبه اقوام البلاد التي تسكنها من حيث سمات الدم هذه . فيهود بولن مثلاً يماثلون كل المائلة الشعب

الالماني في ذلك ويهود اسبانيا يمانلون العرب ويهود رومانيا لا يختلفون كثيراً عن الغربيين ويهود بولونيا يشبهون اهل بولونيا

وعلى الضد من ذلك ظهر ان غجر (نور) اوريا يشبهون النوع الهندي المنشوري وهذه حقيقة كبيرة الشأن ازا ما يعرف عن الغجر من عدم تزاوجهم باهل البلاد التي برتادونها وفي الاخبار الجراحية انهم جاؤوا اولاً من اواسط الهند

ولعل اكبر الحقائق شأناً في هذه المباحث هي ان الاجناس القريبة بعضها من بعض في مواطنها الجغرافية تشابه من حيث مميزات الدم ونسب الهام لاندشتير لديها



يظهر في هذه الخريطة توزيع الشعوب حسب مميزات الدم التي يسلطها في هذا القل . وفي اسفلها متابع الخريطة ووسوم تيمم دية القدم لاندشتير في الاحساس الستة المذكورة . فالرسم الاول يمثل الشعوب الاوروبية وقد رسم اليها في الخريطة بخطوط مائلة ولها ان الفريق الاول ٤٠ في المائة والفريق الثاني ٤٣ في المائة والثالث ١٣ في المائة واما الفريق الرابع فلم يذكر لفته . وكل جنس من هذه الاجناس له نسب خاصة به يميزها عن غيره

وقد كشف لاندشتير حديثاً ان المادتين (١) و (ب) موجودتان في دم القرد كالاورانج اوتان والشمبانزي . وبما حثه نذل على وجودها في انواع مختلفة من القرد الشبيهة بالانسان ولا تزال المباحث في هذا الموضوع قيد التحقيق واكتشاف لاندشتير الاخير اي وجود مميزات الدم في دماء القرد لا يسلط تشوها بل يبعد بالتعليل الى المصور المختلفة في القدم

الادب المصري في القرن التاسع عشر

الكتابة والنشر

بدأ القرن التاسع عشر وسوق الادب كاسدة من جراء ما انتاب البلاد من حكم المالك الذين لم يمنوا بشيء من العلم والادب والفنون سوى ما افاموا من مبانٍ تخليداً لذكورهم وتخليلاً للعامة ليحصلوا على الظن بانهم ممن يساعدون على فعل الخير واقامة شعائر الدين . فلم يكن من غرضهم نشر الآداب الا بقدر ما كانت تدعوهم الحاجة اليه من الاختصاص ببعض الكتاب والشعراء لنشر اعراضهم او مكتابة غيرهم من الامراء . ولم يكن للادب معاهد يدرس فيها . ولكن مصر كانت محط الادباء الذين اتجأوا اليها وموطن الازهر الذي كانت تبث منه اشعة العلوم العربية الى انحاء العالم الاسلامي — وكان الناس يرون في اللغة العربية وفنونها مفتاحاً لكل العلوم واساساً لتربية العقول . وزاد الناس حباً بطلب العلم في هذا المعهد ما حبه اهل الخير على طلابه فلم ينقطع عنه الوافدون . ولا سيما ان كثيراً من عملائه وتلاميذه كانوا موضع الاجلال والاكرام من الحكام والامراء واصحاب الرأي وكان منهم القضاة واهل الشورى والسلاطين والامراء كما كان منهم الكتاب والمؤلفون في مختلف العلوم والفنون . فكان الاقبال على الازهر من اكبر الوسائل لاحياء اللغة العربية وآدابها فظهر منه الكتاب والشعراء وارباب الاقلام الذين تولوا وظائف الكتابة في الدواوين وغيرها

اما كتابة الدواوين ومن الممالك فكانت مزيجاً من العربية والتركية وخليطاً من الالفاظ العامية والمارات القصوى . واستمر ذلك الى ايام محمد علي حيث نشأت العامية في المؤلفات والمراسلات وانحطت درجة الكتابة بطبيعة حال الدولة التي لم يمن اهلها بذلك . وتاريخ ابن اياس والحبري من اساليب الكتابة التي كانت فاشية في تلك الايام فكانت الكتابة في حالة انحطاط كما كانت الحال في جميع الاقطار العربية

وكان اكثر اساليب الكتابة البليغة الادبية كالرسائل والمقامات مسجدة جارية على اسلوب الحمذاني والحبري . وانتشر السجع حتى لم يكذب بخلوه منه كتاب او تأليف وحتى تمشى هذا الاسلوب في الكتابة العامية . ولا شك في ان هذا اثر عناية العصر العباسي الاخير بالصناعة اللغوية والمحسنات البديعية . وشاع هذا الاسلوب في الكتابة الادبية

حتى تغطي القرن التاسع عشر^(١) فادرك رفاة بك الطهطاوي (توفي سنة ١٨٧٢ ميلادية) وعبد الله باشا فكري (توفي سنة ١٨٨٩ ميلادية) وعبد الله نديم (توفي سنة ١٨٩٦ ميلادية) وإبراهيم بك الموليحي (توفي سنة ١٩٠٦ ميلادية) والشيخ محمد عبده (توفي سنة ١٩٠٧ ميلادية) والسيد توفيق البكري وغيرهم من الكتاب الحديثين كفى بك ناصف وامثاله . على أن ظلال هذا السجع الملجأ ابتدأت لتقلص منذ أن رشح طلاب

(١) وهناك نموذجاً من تحرب بعض تلاميذ مدرسة الاسر يدل على يمكن ملكة السجع من نفوس المتعلمين . نقل عن مجلة روضة المدارس :

يحكى ان قسماً فرسانياً (أوكانو) كان يجواره طباع ماهر في صنعة . فاتفق له يوماً من الأيام وقد وسع سجري الدابة . ما طبعه ظاهر الدكان على الصواني . وأظهر ما عده من نفيس الاواني . وأدركت معظم الجنة . متابع القبة . هذا على اولى القبة وحطت . والنقم من سائر الطبومات والكتب . وكان ذلك الكلب محض الصدفة والتقدير . ملكاً لطاب ذلك القبة التوجه . فسمى الطباخ في مجلس الجمع منه فوجده قد عدت عليه من طهه هراوي الأيام . حيث كان الكلب قد أسرع بمجرد الحظف للانعام والالهام . وحين علم الطباخ انه لم يحصل على ذلك . ولم يبرح بما طعنه الا بس الكذاك . خرج من النبط من طوق طسه المادي وعزم على السير الى صاحب ذلك الكلب المادي . فوصل الى بيته مصحبا لدمه وسدمه . قائلاً من غابة الحزن والكتابة لبعض خدمه : اني مرادي ان احلو بمحضرة سيدك المليل المتبر لاستغفني في دعوى ما لحدثنا حير . فاستأذنه خادمه في استئصال الطباخ ففعل هذه فقال لهلاً ماكرم جاز . واعطاه مستر زار . فبعد الرجل وقد وارت يسما راح الكلام . ونجدوا في ما حزنات الارمان ووقائع الايام . فصاحبه القبة بالفراسة . ولم يكن المطاوع وبجاعة الحماة . قائلاً له ايها الحمار . اني اعطيتك انك دعوى الحماة الى المحصور عدى في هذا النهار . فافصح عنها ايها المزور الحبيب . فاني بادن الله ازيل اشكالها بوجه لا يرب . فقال اما جئت مثلك . لاستفتك في مسألة ليس لها سواك قال وما هي ؟ قال ان ائت لك شيئا محملاً . سواء كان صاحبه اميراً أم صليوا . هل يرجع في ذلك الى صاحب هذا الكلب . أو يوجه صاحب هذا الشيء هلاك السلب ؟ فقال القبة ان كان الكلب ملك احد فهو الصانع لما اتته صبان الوالد الولد . ففعله ذلك نهض الطباخ على اقدامه . متوقفاً الى القبة ساهم كلامه . وقال ايها القبة القليل . قد حكمت على نفسك بذلك فلا تستعمل . ان سببك هو الخضم صاحب الدعوى . وهما أنت القبة صاحب الفتوى . وانما كنت انت الحكم والخضم المهاب . فاحكم بيننا بالحق واحداً الى طريق الصواب . ففعل ذلك امرج من كرهه نصف ليرة . واعطاه له وأظهر انها يسيرة . الا انه عض انامه من النبط . وصار حسه في حرارة ولا حرارة النبط . وخرج الطباخ يطلب ذلك وهو في شديد القرح . ظاناً ان بذلك زال عنه ما لاقاه من القرح . واذا عليه يصعب عليه . وبداى ما خلا صوته مناصور لديه فارتعدت مفاصل الرجل من الخوف . والجمع قلبه من الخوف . فقال القبة ايها الرجل الكرم لا يخفى عليك ان تفقني رقة طائفي لم تكن من غير المعاليم . التي اكتسبها من تحقيق المعادى وتنسيق العناوي . وما رأيتك اعطيتي صلوم فصل هذه القصة . التي اقصت على صورة جميلة مرصية . فقال الرجل وكهم قرشاً يدفع لاملها . فقال له ما حزن عاذني بأخذ أقل من ليرة في كل مسألة انك ممتود عقابها فخرج له الرجل نصف الليرة الاولى . وزاوجه نصف آخر حين علم ان القبة لا يتحول عن ذلك ولا يتنازل فخرج يشتر في انجاله وشجب من هذا الحكم الذي لم يحظر على باله

الارسانية التي ارسلها محمد علي الى اوربا في اواخر النصف الاول من القرن التاسع عشر فقد تأثروا بالاساليب اللغات الاجنبية فاخذوا يترجمون ويؤلفون كما حصل رفاعة بك الطبطبائي والعالم احمد ندا (المتوفى سنة ١٨٧٢ ميلادية) وابراهيم النبراوي الذي كان رئيساً لمدرسة الطب (توفى سنة ١٨٦٢ ميلادية) واحمد حسن الرشيدى الطبيب (توفى سنة ١٨٦٥ ميلادية) وغيرهم من العلماء والادباء

وكان من اشهر هؤلاء الكتاب والمؤلفين رفاعة بك الطبطبائي (سنة ١٨٠١ — ١٨٧٣ ميلادية) الذي كانت له آثار عظيمة في الكتابة والادب والشعر فترجم في مختلف العلوم والفنون كتباً ورسائل . ويحسب اسلوبه من نماذج اساليب الكتابة المختلفة في القرن التاسع عشر بمصر . فان فيها السجع الحمل المتكلف المزوج بحسن اختيار الالفاظ وبلاغته المارة (راجع « مقدمة وطنية » لحضرة رفاعة بك طبعت بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٣ هجرية و « الكواكب النيرة في ليالي افراح العزيزة القمرية » طبعت بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٩ هجرية) وتجد في مؤلفاته السهل الممتنع الذي يشبه اجود اساليب الصحف اليومية عندنا الآن (راجع كتاب « مناهج الالباب المصرية في مباحث الاداب المصرية » طبع بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٦ هجرية) . ومن الاساليب التي تحسب احياناً مسجحة واحياناً مرسلة اسلوب الوقائع المصرية منذ ظهورها (سنة ١٨٢٨) الى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر . وبقي الادباء يحاكون الاساليب القديمة والموضوعات المعروفة كرسائل التنازي والتعارف قبل اللقاء والعتاب والشوق الى زمن قريب

ولكن محاكاة الاساليب الافرنجية وانتشار التعريب جعل اسلوب الكتابة العربية ينتقل من طور السجع ومحاكاة القدماء الى سهولة التعبير والايجاز في الصادرة . ومن اشهر الصحف التي اداعت هذا الاسلوب الجديد في الترجمة والتأليف مجلة روضة المدارس التي اشتهت سنة ١٨٧٠ وكان يحررها نخبة من العلماء كاسماعيل باشا الفلكي وبقر بك الحكيم وعلي باشا مارك ورفاعة بك وغيرهم . فقد نشر في هذه المجلة كثير من آثار اعلام الكتاب في موضوعات مختلفة من علوم وآداب . والمتأمل في هذه الاساليب يرى انه قد حدث في النثر اطوار كان الكتاب يحارون فيها روح العصر العلمية والادبية ففرت اساليب النثر وتعددت مناهج حتى اصيحت تحتوي على كثير من الاساليب التي عرفت في اللغات الاجنبية . وزاد هذه الاساليب سهولة انتشار الصحف اليومية والمجلات العلمية . واحذت الرسائل شكلاً آخر غير ذلك الشكل المشجوع المعروف . وترجع الكتاب الى اسلوب آخر

غير متكلف وهجر كتاب الجرائد المقدمات التي كانوا يفتخون بها موضوعاتهم واقتربوا من فنون الخواص ولقد نRAM احيانا ينزلون بالسيبهم الى عقول العامة مع صحة العبارة وسلاستها . كذلك نجد اثر الاساليب الفرجية وتراكيب اللغات الالجمية في الكتب المترجمة او المكتوبة حديثا باقلام من تعلموا اللغات الاجنبية اومالوا الى محاكاتها . وربما توسعوا في ذلك حتى لقد يخرجون احيانا عن الاسلوب العربي المألوف . ولا يزال هذا الاسلوب الحديث ينفردا بسبل جارف من الالفاظ الالجمية والتصيمات الالمرنجية بما ينشره العربون والمؤلفون وكتاب الصحف . على انه في مجلته سهل قريب من اذهان الطبقة الوسطى من المتعلمين . ولا شك في ان هذا كله دليل على ان الكتابة العربية في مصر سائرة في طريق آخر غير الطريقة العربية الصحيحة

وقد حدث في مصر نوع آخر من النثر وهو النوع القصصي المصبوغ بصفة مصرية كما في كتاب حديث عيسى بن هشام للمرحوم ابراهيم بك المبولعي . وهذا نوع جديد في الادب المصري اكثر اثرا وادعى الى الحياة في آدابنا الحديثة من اي نوع آخر من انواع النثر . وقد انتشرت اخيرا هذه الروح القصصية بين كتابنا المعاصرين لنا يجارون بذلك آداب الام الاخرى . لان اكثرهم قرأ تلك الآداب وغيروا وتأثروا بها . وما ينشر الآن يفتنا منها كثير ينشر بهضة ادبية عظيمة . على ان اكثرهم لا يزال في بادى الصناعة يحتاج الى كد طويل وتفكير عميق وتجربة وفن في هذا الاسلوب الجديد حتى يقرب من الاتقان والكمال

هذا ما حدث في النثر النضج اما ما كان في النثر العامي او القريب من اللهجة العامية فان اثره لا يقل عن ذلك في الادب المصري الحديث بل يكاد يكون اسقى من غيرو لانه يمثل الحياة المصرية والاخلاق المصرية في مجلتها . وقد انتشر هذا النوع في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر وكانت من مبتكريه المرحوم عبد الله نديم بروايتيه « الوطن » و « العرب » اللتين انتقد فيهما كثيرا من المسائل السياسية والاجتماعية والخلقية كما كتب مقالات متعددة من هذا النوع جمعت في كتاب سمي (سلافة النديم) كقالة (مهرة الانطاع او عربي تفرج ومقالة مجلس وطني) وغيرها . وقد رأينا في السنة الثانية من مجلة روضة المدارس رواية تمثيلية كتبت باللغة العامية اسمها (الفصح المنسوب للحكيم المنسوب) . وهذا يدل على ان هذا النوع من الكتابة العامية ابتدا ينشر منذ ذاك . وهو على الرغم من بعده من العربية القصوى قليلا او كثيرا يحسب نوعا

من انواع الادب المصري الذي انتشر بيننا الآن بما نراه من القصص التمثيلية المزعجة المعروفة عندنا فانها تحتوي على كثير من تعدد احوالنا الاجتماعية . ولا يزال الادب المصري في اول مرحلة من مراحل . وسنتكلم عن الشعر المصري الحديث في مقال آت .
احمد ضيف

جابر بن حيان

١ - ماهيته التاريخية

لعل أبا عبد الله أو أبا موسى^(١) جابر بن حيان بن عبد الله أشهر من يذكره تاريخ العلم في العصر العربي من العلماء . فلن اسمه بقرن من حيث الشهرة ومن حيث الأثر النافع باسماء المظلم من رواد الحضارة والعمران . ولقد قال فيه الأستاذ « يرنيلو » المؤلف الفرنسي ، وصاحب كتاب « تاريخ الكيمياء في القرون الوسطى » ان اسمه ينزل في تاريخ الكيمياء منزلة اسم ارسطوطاليس في تاريخ المنطق . فكان جابراً عند « يرنيلو » اول من وضع علم الكيمياء قواعد علمية تقترن باسمه في تاريخ الدنيا

ولقد عُرف جابر بن حيان في العالم اللاتيني باسم « جيبير » Geber واشتهر بكتاب عرف في اللاتينية باسم Summa perfectionis — و يقول الجاهل هولبارد بان هذا الكتاب مأخوذ من كتاب جابر المسمى « الخالص » . على ان لجابر في العالم اللاتيني كثيراً من المؤلفات المنسوبة الى من يعرفونه باسم « جيبير » ، غير ان هذا الكتاب أشهرها وأهمها بين الناس انتشاراً . على ان الفرق بين « جابر » وبين من يعرف في العالم اللاتيني باسم « جيبير » قد ذهب ببعض المؤلفين في الصورة الأخيرة الى القول بأنهما شخصان مختلفان . ولكن الأستاذ هولبارد قد أثبت ان جابر بن حيان هو بعينه المعروف في العالم اللاتيني باسم « جيبير » ، وان كل الكتب المنسوبة في اللاتينية الى الاسم الأخير هي تراجم أو اقتباسات عن مؤلفات العالم الفارسي أصلاً ، العربي نسبة

في القرن الثامن الميلادي (الثاني من الهجرة) عاش جابر بن حيان في بلاط الخليفة هرون الرشيد في بغداد . وكانت على صلة حسنة بالبرامكة ، والظاهر من سيرته انه

(١) يقول بعض المؤرخين ان اسمه ابو عبد الله وآخرون يقولون انه ابو موسى واذا صحت لروايتان دللتا على انه كان لجابر ولدان يدعى أحدهما عبد الله والآخر موسى

كان اشد تعلقاً بهم منه بخليفة المسلمين^(١) ، لان البرامكة كانوا يعلقون على علم الكيمياء شأناً كبيراً ، وكانوا يشتغلون بذلك العلم ويدرسونه درساً عميقاً . ولقد ذكر جابر في كتابه « الغواص » كثيراً من المحاورات التي وقعت بينه وبينهم في مفصلات هذا العلم . ويقول القنطري في ترجمة جابر في كتابه « تاريخ الحكماء »^(٢) انه يمز في فروع العلوم الدائسة في عهد ولاسيما علم الكيمياء . والظاهر انه كان له نصيب من الاشتغال بعلم الطب وطرق العلاج ، لانه كان من الشائع في ذلك العهد ان يفتن العلم بالكيمياء بالعمل في صناعة الطب

كل هذه الاشياء تھوط اسم جابر بن حيان بكثير من الاسباب التي ندهو الى التأمل والنظر . اما ماهيته التاريخية فالحققي منها اشيء خمسة :

اولاً — ان اسمه جابر بن حيان (بن هيداه)^(٣)

ثانياً — انه كان فارسياً اصلاً ، عربياً نسبة ومنشأً

ثالثاً — انه حاصر الرشيد والبرامكة

رابعاً — انه كان على صلة ما يجعفر الصادق

خامساً — انه اشتهر من ألف في العربية في علم الكيمياء

٢ — حياته ومولده

هو ابو هيداه جابر بن حيان بن هيداه الكوفي^(٤) وقد يذكر بكنية ابي موسى . ولا يعرف بالضبط مكان ميلاده . ولكن كل النفاة من المؤرخين يكادون يجمعون على انه ولد اما بطوس في خراسان ، في الشمال الشرقي من بلاد فارس ، واما في حراب بالمراق . على ان بعض الذين ترجموا عن حياته من المشتغلين بعلوم المشرق وتاريخه يرجحون

(١) ولعل هذه الصلة راحته الى طائفة توميه اكبر منها الى علاء غنية

(٢) « جابر بن حيان الموصوف الكوفي » كان متقدماً في العلوم الطبيعية ياراً في صناعة الكيمياء وله فيها تأليف كثيرة ومعينات مشهورة . وكان مع هذا مشرفاً على كثير من علوم انفسه ومتقلاً في علم المروفي . وهو مذهب للتصوف من اهل الاسلام — وذكر محمد بن سعيد السمرقاني المروفي ما من النشاط الاضطرابي الاندلسي انه رأى جابر بن حيان تأيلاً في عمل الاضطرابي يتضمن قلب مسألة لا تظهر له « راجع تاريخ الحكماء من ١١١ طبع مصر

(٣) ولعل صداقة نسبة لغير معروف كالمادة المثبتة في صرف اسم (هيداه) على الجدهير المروفي في نسبة شخص ما

(٤) راجع ابي النديم في كتاب الفهرست

ان طوس مستط رأسه^(١) وكذلك يجمع كل الثقة على انه قضى شطراً من حياته في مدينة الكوفة^(٢) — وكان صديقاً لبراهمة وزراء هرون الرشيد^(٣) ، وانه عاش ردياً من الزمان في بلاط بغداد . وقد ينسب بعض الباحثين الى طرسوس ، كما فعل المنشرق « واستفيلد » Wastenfeld او ينسب غيره الى انه صابئ من حران ، كما فعل المنشرق « دريلو » — d'Herbelot — في المؤلف المسمى « انكبة الشرقية » Bibliothéque Orientale — ص ٣٦٠

ومن الحرب ما عثرت عليه في احوال بعض الذين توجهوا عن حياة جابر من الافرنج ان بعضهم نسب الى اشبيلية من بلاد الاندلس^(٤) وليس هذا هو الخطأ الوحيد الذي وقع فيه الاوربيون في ترجمة جابر . فقد ذكر في بعض التراجم ان جابر — « اشهر امراء العرب وفلاسفتهم »^(٥) . وفي موضع آخر انه عربي مجرد من كل نعت^(٦) ثم تعبد الله « ملك العرب »^(٧) وفي مخطوطة^(٨) — من المخطوطات نمت بانه ملك العجم ، وفي مخطوطة نادرة كتبت قبل سنه ١٥٠٠ م يدعى بملك الهند^(٩) — وهذا يدل على ان

(١) يقول الاستاذ هوليارد (Holmyard) « ان الراجح ان يكون جابر بن حيان قد ولد بطوس مستط رأس الكوفة في النهر البارسي الشهير » . راجع مج Science Progress عدد شهر يناير سنة ١٩٢٥ ص ٤٢٠

(٢) قال الاستاذ هوليارد — « يقال ان مسلم جابر بن حيان الكندي قد عثر به في اثناء الحفر في انقاض منازل بمدينة الكوفة منذ فري من الزمان » . راجع مج Science Progress عدد يناير سنة ١٩٢٥ ص ٤٢٠

(٣) يستدل على ذلك بانه احدى اليم كثيرأ من كتبه للمروفة

(٤) يرجح كثيراً ان السب في هذا الخطأ راجع الى تشابه في الاسم بين جابر بن حيان وجابر ابن ابي الاشعبي البجلي المروفي الذي مات في اهرم اثناء عصر الفيلادي (انظر الخامس الهجري)

(٥) راجع ترجمة رسل — Russell — لمؤلفات جابر المطبوعة بالانكليزية في لندن سنة ١٦٧٨ م . حيث ذكر انه « the most famous Arabian prince & philosopher »

(٦) راجع النسخة للطبعة من مؤلفات جابر في نورمبرج Nuremberg سنة ١٥٤١ م (٧) في النسخة للطبعة من مؤلفاته في « دانزج Danzige » سنة ١٨٤٢ م . ومن العرب ان طبع هذه النسخة في اواسط القرن التاسع عشر ويدعى بها جابر بانه ملك العرب مع ان الاوربيين كانوا قد جلسوا خلال الشرق وكل كتب التراجم العربية المشهورة لا يخلو منها كتاب من ترجمة لجابر

(٨) Liber practicus Geberis de investigatione perfectai Majestrii في مكتبة برودي باكونفورد

(٩) Liber qui Flos naustrarum vocatur, 1473. طبع سنة ١٤٧٣ .

الاوربيين حتى عهد قريب لم يحققوا شخصية جاير بن حيان ، وان كل علمهم بشخصه كان قاصراً على انه « شرقي » وان عالمهم كان يعتقد انه « عربي » ، في حين انه فارسي ينسب الى المدرسة الكيماوية العربية

و يستدل من التواريخ المحققة ان البراسكة ظلوا محتمين بثقة هرون الرشيد سبعة عشر عاماً اي من سنة ٧٨٦ الى ٨٠٣ ميلادية (١٧٠ - ١٨٨ هـ) . فلي هذا نستطيع ان نرجع بحياة جاير في عهد فتوته وشبابه الى تاريخ سابق على سنة ٧٦٥ م (١٤٨ هـ) وهي السنة التي توفي فيها جعفر الصادق ، وان عهد رحلته يقع في الربع الاخير من القرن الثامن الميلادي الى ما بين (٧٧٥ - ٨٠٠ م = ١٥٩ - ١٨٤ هـ) اما جحي خليفة في كتاب « كشف الظنون » فيقول بانه توفي سنة ١٦٠ هـ . اي ما بين سنتي ٧٧٦ و ٧٧٧ ميلادية . غير ان هذا القول ظاهر الخطأ اذا راعينا الاعتبار السابقة وذكرنا علاقة جاير بالبراسكة ، تلك العلاقة المحققة الوجود بكثير من المراجع التاريخية الثابتة اما الجلد في ^(١) قد روى في كتابه « نهاية الطلب » كثيراً مما عاف كجاويز العرب لدى اول اشتغالهم بهذا العلم من الاضطهاد والمصاعب . وذكر عن جاير بن حيان انه خلص من الموت مراراً عديدة ، كما انه قلبي كثيراً من انتهاك الجهاد لحرمته ومكانته ، وانهم كانوا يحسدون عليه عمله وفضله ، وانه اضطر الى الافشاء ببعض اسرار الصناعة (اي الكيمياء) الى هرون الرشيد والى يحيى البرمكي وابنيه الفضل وجعفر ، وان ذلك هو السبب في غنাম وثورتهم ولما ساورت الرشيد الشكوك في البراسكة وعرف ان غرضهم نقل الخلافة الى العلويين مستعينين على ذلك بما لهم وجاههم ، وقتلهم من آخرهم ، اضطر جاير بن حيان ان يهرب الى الكوفة خوفاً على حياته ^(٢) حيث ظل مختبئاً حتى ايام المأمون فظهر بعد احتياجه . وكل ما يهنا في هذه الرواية ان المعروف على رواية ابن التديم وجحي خليفة انه توفي سنة ١٦٠ هـ (٧٧٦ - ٧٧٧ م) . ولكن اذا صححت رواية الجلد في فلا بد من ان يكون جاير قد عاش بعد هذا العهد بزمان طويل ، لان المأمون لم يرق عرش الخلافة الا سنة ١٩٨ هـ = ٨١٣ م . وهذه الروايات المتناقضة توسع مجالاً كبيراً للبحث والتأمل

(١) مؤلف واسع الاطلاع على تاريخ كيمياء العرب توفي سنة ١٣٦٠ م ٧٦٢ هـ

(٢) لعل هذا هو السبب في نسبة الكوفة عند بعض المؤرخين

٣ - مؤلفاته

كان جابر بن حيان من أكثر العلماء كتابة وتأليفاً. أما قائمة كتبه الاصلية التي كانت بين يدي ابن النديم صاحب الفهرست فقد فقدت - وكذلك تجد ان القائمة التي ذكرها في الفهرست ناقصة لا يعتمد عليها كمرجع يصح ان يعتبر كاملاً - اما الملامة «فلوجل» - Fluge - الالامني فاعتمد عليها واتخذها مرجعاً تاماً، وكان ذلك من اكبر الاخطاء التي احدثت بحثاً في حياة جابر هو وتلاميذه المتبنون من حوله، الناحون في البحث نحوه^(١) اما ترجمة «بريولو»^(٢) لاسماء الكتب التي اخذها عن الفهرست لابن النديم فاكثرتها غير صحيح، وفي ذلك دلالة على انه لم يستطع ان يدرك معنى الاسماء ادراكاً تاماً، وانه لم يحقق ما وقع فيها من التعصيف والخطأ النقل

اما اذا اردنا ان نذكر كل مؤلفات جابر التي تناقلت اسماءها الالسن منسوبة اليه فان ذلك يشغل فراغاً كبيراً. ولكننا نذكر هنا اشهر كتبه المعروفة مقسمة الى اربعة اقسام - الاول - (١) الكتب التي ذكرها صاحب الفهرست والتي يوجد منها طبقات معروفة او مخطوطات محفوظة الثاني (ب) كتبه المشهورة التي لم تعرف في العالم العربي الحديث وعرفت في اوربا - والثالث (ج) الكتب المذكورة في الفهرست وهي اما معروفة بالاسم فقط واما موجودة بالفعل - والرابع (د) الكتب التي لم تعرف الا عناوينها ولقد اجمع اكثر من وقت على كتاباتهم في جابر على ان كتاب «السموم» من الكتب التي فقدت ولم يعرف منها الا اسمها، ولكن الحقيقة على الضد من ذلك كما سنرى بعد

(١) الكتب التي ذكرها صاحب الفهرست والتي يوجد منها طبقات معروفة او مخطوطات محفوظة

(١) كتاب اسطفس الاس الاول نقل بالزكوغراف في الهند سنة ١٨٩١

(٢) كتاب اسطفس الاس الثاني نقل بالزكوغراف في الهند سنة ١٨٩١ الجزء الثاني منه دون الاول

(٣) كتاب اسطفس الاس الثالث نقل بالزكوغراف في الهند سنة ١٨٩١ ويظهر ان الجزء الثالث من هذا الكتاب هو المعروف عند صاحب الفهرست بكتاب الاسطفس

(١ و ٢) راجع الاستاذ هولبارد رئيس القسم العلمي في الجمعية الطبية لملكية مانجند، من مقالات عن جابر بن حيان

(٤) كتاب تفسير الاسطس. هذا يضاف الى الكتب الثلاثة المتقدمة ولم يذكره صاحب الفهرست

(٥) كتاب الواحد الاول منه نسخة بالقسم العربي من المكتبة الاحلية (Bibliothèque Nationale) بباريس في المجموعة رقم ٢٦٠٦، ويرجع انه هو عينه الكتاب الذي ذكره صاحب الفهرست باسم كتاب الواحد الكبير

(٦) كتاب الواحد الثاني منه نسخة بالمكتبة الاحلية بباريس بالمجموعة رقم ٢٦٠٦ ويرجع انه المعروف عند ابن التديم باسم كتاب الواحد الصغير

(٧) كتاب الزكن يرجع انه عينه كتاب الاركان . وقد اخذت مقطوعات منه في القسم السابع من كتاب « رتبة الحاكم » للحريطي ، ويقول هوليارد بان كتاب رتبة الحاكم نسب خطأ الى الجريطي . وقد ذكر جابر نفسه كتابا له باسم كتاب الاركان الاربعة في كتابه « نار الحبر » اما الجريطي فهو ابو القاسم مسلمة بن احمد الجريطي الذي عاش في مدينة مدريد في حكم الحكم الثاني (٩٦١ - ٩٧٦ م) درس الفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء في الشرق وكان على صلة باخوان الصفا ، و يظن انه كتب بعض فصول من رسائلهم المعروفة ، بما في ذلك الفصل المكتوب في السكيباء وقد أكثر من ذكرهم في كتابه رتبة الحاكم

(٨) كتاب البيان نقل بالژنكوغراف في الهند سنة ١٨٩١

(٩) كتاب النور نقل بالژنكوغراف في الهند سنة ١٨٩١

(١٠) كتاب الزئبق . طبع برتيلو المؤلف الفرنسي كتابين احدهما باسم كتاب الزئبق الشرقي والآخر باسم كتاب الزئبق العربي نقلهما عن مكتبة ليون في القسم العربي مجموعة رقم ٤٤٠ ، ومنها نسختان بالمكتبة الاحلية بباريس بالمجموعة رقم ٢٦٠٦

(١١) كتاب الشعر منه نسخة بالتحف البريطاني بالمجموعة رقم ٧٧٢٢ نمرة ٥

(١٢) كتاب التوب من نسخة بالمكتبة الاحلية بباريس بالمجموعة رقم ٢٦٠٦ ،

وذكره الطغرائي ، راجع المجموعة رقم ٨٢٢٩ بالتحف البريطاني

(١٣) كتاب القدرة المكنونة في الفصا البريطاني مخطوطة بهذا العنوان ضمن مؤلفات

جاير بن حيان بالمجموعة رقم ٧٧٢٢

(١٤) و (١٥) كتاب الشمس ، وكتاب القمر اي كتاب الذهب ، وكتاب النضة ،

يرجح انه مختصر عن كتاب الاحبار السبعة وقد ذكره الجلدقي في نهاية الطلب،
ومنه نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس بالمجموعة رقم ٢٦٠٦

(١٦) كتاب التراكيب منه نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس بالمجموعة رقم ٢٦٠٦
ويرجح انه الذي ذكر في القهرست باسم كتاب التراكيب
(١٧) كتاب الحيوان. يذكر الجلدقي كتاباً نسبة الى جاير بمواصفات كتاب
حياة الحيوان

(١٨) كتاب الاسرار. يرجح انه كتاب سر «الاسرار» المحفوظة منه نسخة
بالتحف البريطاني (بالمجموعة رقم ١٣٤١٨ غمرة ١٤) وانه هو الذي ذكر منه الطبراني
عدة مقطوعات في عدة مواضع (راجع مجموعة التحف البريطاني رقم ٨٢٢٩) وفي اللاتينية
مخطوطة نسب الى جاير عنوانها (Secreta secretorum) في كلية جوفيل وكايوس
Govnille & Caus college رقم ١٨١ وفي كلية كورس سكروستي
Corpus Christi كبريدج رقم ٩٩

(١٩) كتاب الارض. لجاير كتاب «ارض الاحجار» عليه برنيو مأخوذاً من
مجموعة ليدن رقم ٤٤٠ ومنه نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس بالمجموعة رقم ٢٦٠٦
(٢٠) كتاب التركيب الثاني منه نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس بالمجموعة
رقم ٢٦٠٩

(٢١) كتاب الخواص. منه نسخة بالتحف البريطاني رقم ٤٠٤١ وبالمجموعة
رقم ٢٣٤١٩

(٢٢) كتاب التذكير. ترجم العلامة هوليارد اسم هذا الكتاب في الانجليزية
(The book of readernig Masculin) فهو اذن خاص بالبحث في مختصر
الانتاج المعروف وليس بماخوذ من مجرد التذكير الذهني. وفي التحف البريطاني مخطوطة
بهذا العنوان مذكورة ضمن مؤلفات جاير بالمجموعة ٧٧٢٢ رقم ١٢

(٢٣) كتاب الاستتمام. ذكر الطبراني بعض مقطوعات صغيرة من هذا الكتاب
(راجع محفوظات التحف البريطاني رقم ٨٢٢٩) وكذلك ذكره الجلدقي في كتابه نهاية
الطلب. وهذا الكتاب يقابل اسم الكتاب المعروف في اللاتينية ومنسوب الى جاير
ب عنوان Liber de investigatione perfectioni

- (٢٤) كتاب الاحجار نقل بالتركوفراف في الهند سنة ١٨٩١
- (٢٥) كتاب الروضة . ذكره الجلاقي في الجزء الثاني من كتابه نهاية الطلب
- (٢٦) كتاب المنافع . في مكتبة برلين مخطوطة رقم ٤١٩٩ بعنوان كتاب
منافع الاحجار
- (٢٧) كتاب الايضاح نقل بالتركوفراف في الهند سنة ١٨٩١
- (٢٨) كتاب مصححات الخلاطون منه نسخة بالقسطنطينية بمكتبة راجب باشا
مجموعة ٩٦ رقم ٤
- (٢٩) كتاب الضمير منه نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس بالمجموعة ٢٦٠٦ وذكره
الجلاقي في الجزء الثاني من نهاية الطلب باسم كتاب الضمير في خواص الاكسيد
- (٣٠) كتاب الموازين طبعه برنيو مأخوذاً من نسخة بليدن مخطوطة بالمجموعة ٤٤٠
ويظن مستر هولبارد ان هذا الكتاب هو المعروف باسم Liber de ponderibus artis
المخطوطة منه نسخة في مكتبة الجمعية الكيماوية بباريس رقم ١٦٥٤ ص ١٠٣ في
فهرست المكتبة
- (٣١) كتاب الملك ذكر صاحب الفهرست ان جابر قد ذكر انه الف كتاباً باسم
كتب الملك . وهذا يدل ان صح على ان الكتاب المذكور كان يتكون من عدة كتب
جمعت تحت عنوان واحد . وبما يؤيد هذا الزعم ان برنيو طبع كتاب الملك من نسخة
بليدن رقم ٤٤٠ في المجموعة العربية في حين توجد نسخة اخرى مختلفة عما طبع برنيو في
المكتبة الاهلية بباريس رقم ٢٦٠٥ وهاتان النسختان مختلفتان عن نسخة من كتاب الملك
نقلت بالتركوفراف في الهند سنة ١٨٩١ . ويرجح هولبارد ان هذا الكتاب نقل الى
اللاتينية وذكره بوريلوس Borellius راجع مخطوطات الجمعية الكيماوية بباريس رقم
١٦٥٤ ص ١٠٣ وذكره كاريني Carini ايضاً بعنوان Rivista sicula
- (٣٢) كتاب الرياض . منه نسخة بمكتبة بودلي رقم ٧٠ واخرى بالمخطف البريطاني
مجموعة ٧٧٢٢ رقم ٥

الطيران التجاري

في اوربا

اصبح الطيران التجاري في اوربا عملاً منتظماً وقد انتشرت فوق اوربا شبكة كبيرة من الخطوط الهوائية لينتقل بالطائرات الوف المسافرين وتنقل مقادير كبيرة من البضائع. ولولا مساعدة الحكومات للمحسنين بهذا العمل وتنظيمه لما ت في مهده ولما كان كما نراه اليوم زاهاً زاهراً

وقفت حكومات اوربا عام ١٩٢٠ امام امرين حقيقيين — اما ان تلف وقنة الناظر الى هذا العمل فهو موت واما ان تمدد اليه يدها فيجاء ويمشي فضدت الامر الثاني وشجعت القائمين به وامتدتهم بالاموال فازدهى ونما وذلك لانها رأت في احيائه واسطة جديدة للدفاع عن بلادها ووسيلة فعالة لدرء الكوارث عنها لذلك لا تجد في اوربا كلها ولا في العالم بأسره خطأً هوائياً تجارياً مستقلاً ينفي على تعزيزه من ارباحه وعوائده. فخط الشركة الهولندية الذي يعتبر من أكثر الخطوط التجارية شغلاً وإثقاناً يزيد دخله شيئاً قليلاً على نفقاته

لشركات الطيران الانكليزية تتناول كل سنة من حكومتها مليون جنيه انكليزي والشركة الهولندية لتقاضي من حكومتها كل سنة ستة عشر الف جنيه انكليزي وقد تناولت شركات الطيران الافرنسية من حكومتها ما يقارب سبعة وسبعين مليون فرنك في السنة الماضية ولا يعلم بالتمام ما تتناوله الشركات الالمانية من حكومتها لتعزيز خطوطها ولقد بلغ عدد الذين قُتلوا بالطائرات من عمل الى آخر في اوربا سنة ١٩٢٤ تسعين الفاً وتضاعف عددهم سنة ١٩٢٥ اما مقدار الشهن والوسى فلا يوجد احصاء رسمي له الا انه في ازدياد مطرد

واليك البيان الآتي عن الخطوط التجارية الهوائية في اوربا :

تقوم الطائرة الساعة التاسعة والنصف صباحاً من مطار تيمبلدرف في بولن الى امستردام فتصلها الساعة الثانية والنصف من الظهر ومنها اما ان تستألف طيراتها الى لندن فتصلها الساعة السادسة والنصف مساءً واما ان تذهب الى باريز فتصلها الساعة السابعة مساءً فتكون

المسافة بين برلين ولندن بالطيارة تسع ساعات وثمانين باريز تسع ساعات ونصف ساعة وتستغرق هذه السهرة بين برلين ولندن اثنتين وعشرين ساعة في اسرع قطار بحاري وبينها وبين باريز عشرين ساعة

وتترك الطيارة موسكو عصمة السوفيات الساعة السابعة صباحاً وتصل الى كوفنجبرغ الساعة السادسة مساءً ومنها يركب المسافر القطار السريع فيصل الى برلين في الصباح الثاني اي تستغرق السهرة بين عصمة السوفيات وبين لندن وباريز ساعاً وثلاثين ساعة يقابلها ثلاثة ايام بالقطار الحديدي لو سار كل هذه المسافة به

ولا تستغرق الرحلة من باريز الى فيينا بالطيارة اكثر من نهار واحد ومنها اي من باريز الى بلغراد ست عشرة ساعة والى الاسكندنة اربعاً وعشرين ساعة اي ان السهرة من باريز الى الاسكندنة لا تستغرق اكثر من يوم كامل واذا لم تطر الطيارة ليلاً تناولت ثلاثة ايام مقام خمسة ايام في القطار الحديدي

ثم ان هلسنغفور عاصمة فنلندا وكوبنهاغن وموسكو وودرسو وبراج وفيينا وبودابست وبلغراد والاسكندنة متصلة رأساً بالخطوط الجوية مع برلين وباريز ولندن

ولفرنسا الآن المقام الثاني في الطيران التجاري ففيها تسعة خطوط — اثنان منها يسيران الى مستعمراتها الافريقية والباقية الى انحاء متعددة في اوربا — الا ان الخط من باريز الى لندن اكثرها عملاً وحركة ويستخدمه السياح الاميركيون كثيراً واجرة السفر فيه ستة جنيهات يتلوه في الشأن خط باريز — بروكسل — امستردام واحرة السفر فيه مثل احرة الدرجة الاولى في السكة الحديدية

وعناك خزان هوائي باريكادان يمدلان الخططين المذكورين آنفاً أهمية وشأناً — الاول يسير شرقاً من باريز الى دريخ فراخ فورسو لنجويكا الى فيينا وبودابست فيهارست والاسكندنة ماقره — والثاني يسير من طولوز على الشاطئ الاسباني الى الدار البيضاء في افريقيا الى ذكره يستعمل حطاً من يركب في سبيلها الى الخرطوم وآخر من ان...

ويعتبر مطارها الرئيس في الملاحة هي تسعة ايام عن باريز من ارقى المطارات الاوربية فهالك البنايات الضخمة التي لا تحرق والنزل المتقنة وشعب البريد المنظمة والمحطات للارصاد الجوية ومن هذه الخطوط يتناول الطيارون التقارير الرسمية عن الاحوال الجوية يأخذون للامراة

ولألمانيا المركز الاول في عالم الطيران التجاري وهو روسيا الدولتان الوحيدتان اللتان تسيّران خطوطاً رسمية الى مدينتهما في الداخل والسبب في ذلك انصراف الدول عن التعاطي معها واقامتها الصعوبات المتعددة بينها وبينهما

وتعتبر برلين اليوم نقطة مركزية في شبكة تجارية هوائية كبيرة تمتد منها الخطوط الهوائية الى كل مدينة كبيرة في ولايات ألمانيا وإلى ممالك البلطيق والشمال

تخرج من برلين ثمانية عشرة طائرة للركاب كل يوم الى كوبنبرج ومنها الى موسكو فالمدن البلطيقية ريبا وريغال وسانت بطرسبورغ ومن هذه المدن تمتد الخطوط الى درسدن التي ينتظر ان تصل في القريب العاجل براغ والبلقان متى تم الاتفاق مع تشيكوسلوفاكيا.

ويسير خط يومية الى ليبك وستنغارت وسويسرا وتمتد خطوط غربية الى هامبرغ وبريمن واستردام حيث اتصل بالخطوط الممتدة الى لندن وباريس

وفي الجنوب تصل الخطوط الهوائية مونيخ وستنغارت وزيكفورت وغيرها من المدن الكبيرة ببرلين وهايمبرغ وبريمن وفيينا وبودابست وتمتد خطوط هوائية الى كوبنهاغن

واستوكهولم واستردام

وتمتاز ألمانيا عن غيرها بأن لها خطوطاً تحمل بريدها ليلاً فترح الطائرة ببرلين الساعة العاشرة ليلاً فتصل ماو في اسوج صباحاً فيقل البريد الى القطار السريع في

استوكهولم الساعة السابعة والنصف

وقد عززت ألمانيا مطاراتها الهوائية ومحلات النزول فيها، فطار تململده وفي ضواحي برلين يكثر من ارفق المطارات الاوربية ترتيباً وتنظيماً وتتهيأ الخطة العامة فيه للارصاد

الهوائية الحرائط المتقنة التي تنبئ من الاحوال الجوية في اوروبا كلها. وفي المطار ذاته مركز متقن للراديو متصل بكثير من المدن الكبيرة في اوروبا كلها

وتنضاه محطات النزول بين برلين وكوبنهاغن في الطيران الليلي

أما الخطوط المتساوية فتمتد للخطوط الاوروبية في شرقي اوروبا وتصل النمسا بواسطة الخطوط الألمانية برورج وباريس. وفي المغرب، الجزائر والامستانية في الجنوب

الشرقي والجنوبي آخر تمتد الى ورسو. أما اتصالها بالبلطيق فمواصلة خط بولوني يمر بورسو الى دتريخ ومنها يتصل بالخط الألماني

ويصل خط الماني فيينا ومونيخ ومنها يتصل بالمدن الألمانية وبهولندا وبالبلاد السكندنافية

أما روسيا فقد اضطرت أن تتخذ خطوة كبيرة في هذا العمل بسبب وداة سككها الحديدية وشرامي أجراء حمبوريتها الخمسة لثلاث الك ميل بين أركجول في الشمال وياكو على بحر قزوين وستة آلاف بين موسكو وفلاديفستوك

ففيها خط يسير بين موسكو وكوبنيسبرغ فينصل بالخطوط الألمانية وخطان آخران يسيران الأول منهما إلى الجنوب إلى رومستوف وتيليس وناكو والثاني بين موسكو إلى لستراد وخط يسير شرقي لأودال وآخر يسير في سيبيريا. وتعد الحكومة الخطوط الجديدة لربط مدن سيبيريا الأوربية

أما هولندا فالخطوط فيها تسير بين أمستردام وروتردام وهاغ وبراكسل وباريس ولندن وكوسنجر ومونخ. وتسير شركة الهولندية كل يوم خطين منتظمين الأول من أمستردام إلى روتردام. والثاني من أمستردام إلى روتردام ولندن ولا أمستردام اليوم مركز حظير النقل والانتقال الجوي يعني فضلاً عن أنها منتهى الخطوط الهوائية تعتبر أيضاً نقطة تقابل لخطوط الفرنسية والإنكليزية والألمانية والسويسرية والدنماركية ومنها أيضاً يتفرق أركاب إلى جهات أوربا المختلفة ويوزع البريد إلى أنحاء أوربا الصحيفة كهلستدور وموسكو وورسو والاسكندرية

أما حالة الطيران التجاري في بريطانيا العظمى فمما أعياها في أمالك التي ذكرناها إذ لا فرق يذكر في الوقت بين ما نقطة الواح في المياه والطائرات الطائرة في الجو فالسر من لندن إلى بارير في البحر وفي المطار يستغرق سبع ساعات وفي الجو حوالي ثلاث ساعات أما الخطوط الدولية المستعملة في أوروبا فلهذا لندن أمستردام وبارير وروجر وتفكر الحكومة في تسيير الخطوط الهوائية المنتظمة بين بلادها في مستعمراتها وتناطق نواظها في الشرق الأدنى

أما دول أوربا العظمى فمما أعياها في خطوط بحرية والبحر الأبيض المتوسط لتأسيس خطوط هوائية جديدة

أشهرها مما أعياها في أوروبا العظمى في خطوط بحرية والبحر الأبيض المتوسط لتأسيس خطوط هوائية جديدة

ثانياً — لا يمكن تسيير الخطوط التجارية بدون مساعدة الحكومة المالية لأن تسيير الشركات لها مستقلة عاد عليها بالخسارة

بَابُ الْمُنْتَظَفِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب مفتحة زحياً في المعارف وإنهاض قهيم وتشجيع
الادمان . ولكن المهمة بها يدرج فيه على أصح من راد منه كله . ولا نخرج ما خرج من
موسم المتنطف ورواه في الادراج وعدمه ما يأتي . (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل
واحد فظاهر نظيرك (٢) إنما القوس من المناظرة فتوصل إلى الخفايا . فإذا كان كاهن الخلاط
محمية عظيماً كان المتنطف بالعلم اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الواوية من
الاجاز تستلزم على المطوة

دروز حوران وأبرهم باشا

حصرة العلامتين صاحبي المتنطف الآخر

كتب الصديق المحقق سليمان بك أبو عز الدين روايات أخرى عن حوادث الدروز
وأبرهم باشا المصري في متنطف . أرس الماضي (٦٨ : ٣١٦) ولكن الروايات التي
دونها بعض من شهدا أو سمع بها اختلفت الآراء واحتاجت إلى التحيص ولعلنا نقلت
على أوراق أخرى أصح رواية محقولة : أطلعت - رواية قول كل خطيب (وهذا جوابي على
كلامه اللطيف وحسن ظني بي :

زوح الدروز إلى حوران — كثرت موانع القيسيين وديميين في سورية ولبنان
منقولة معهم من البلاد العربية وحوران وأصلحت جدورها من السكان حتى حبي وطيس
الحرب مراراً بين القزوين ثم أصبحت مقابله مطوية في هذه الحرب وأصلها وشمار
الخغار بين وعلامتهم وعاداتهم في حياتهم ونوحيهم . الأمر المثيرة اليهم لا تزال مخطوطة
وحد ما عرفت عن الشيخ أحمد بن ورفقشهم بني إلى غاراتهم مجرماً لبنان قبل
موقعة عين زارة سنة ١١٦٦

(أولاً) احترقت بلاد العرب التي معها كبر مراراً قبل موقعة عين زارة المذكورة
لأن الجنبيين اندحروا في موقعة الناعمة سنة ١١٦٦ . قتل منهم ما كنا نرحل ومن القيسيين
ثلاثون واستولى الأمير علي المعني القيسي على بيروت واحرق العرب والجود والمتر بعد
تهيبها وهذه حرقى حاليه الأمير محمد الأرسلافي في الشه بقات وعرامون العرب حيث كانت

مقاطعة الشيخ مطهر المنداري النجفي وذلك اقتصاصاً من سكان هذه الاقطاعة الذين نهوا الشوف واحرقوها في يوم احدى عشر من ايلول والي سنة ١٢٠٠ هـ كما في تواريخ لسان المتداولة^(١) فبالطبع اعرفت كمرا لاها من العرب

هل يستطيع اليمنيون البقاء بعد هذا التكيل في قراهم فليدا ارتحلوا حسب عادتهم الى حبات دمشق والخرقة وامتدوا الى حيران ليستعدوا عن القيسيين فهدوا السبل لمهاجرة اليمنيين الى تلك البلدان الأجنبية . ولا تزال اسيرة درزية الى يومنا في جرمانا بصوامي دمشق تنسب الى الامر . مراسلات وكبر تركت لامارة وصارت كرامة الناس

وص سنة ١٦٦٠ هـ قوي السبيون في ما . الى زعمائهم آل علي الدين الامراء التوحييون الحكم واقتصاصاً من القيسيين فاحرقوا . ر الحديين والحوارزة والحداية والحنية ومديريهم وقطعوا اشجارهم . وبوا في تلك البلاد وخربوها . فعاد بالطبع الى لبنان بعض الفارين واستثمروا بعض القرى او اتقوا فيها رحلتهم ومريديهم

وص سنة ١٦٦٦ حدثت موقعة برج بيروت في محلة العاقل واسحق القتال بين القبيلتين واسرفت قرى اليمنيين ويسها كمرا لانها في قلب العرب^(٢) ففر اليمنيون كما دعتهم الى ان عادوا سنة ١٦٩٧^(٣) الى بلادهم ولكنهم كانوا يخشون قطع سبل الرحمة عليهم كما يقال فكان بعضهم بقي حشية ان يفتك بهم حصرهم . وقد كانت (كمرا) نصر ثم تخرب . وسكانها مهاجرون هبوا ورحلتهم يستثمروا وهكذا القرى اليمنية

ولهذا السبب يعدل القول بان نزوح الحمدانيين كان منذ قرنين ونصف او اكثر . فكلمة او اكثر تدل على زمن غير محدد . فمحمداً ان تكون حداً هرباً . ويكون الامراء التوحييون القيسيون قد نكحوا منهم . فبين سنة ١٦٦٦ هـ لقي اقرعوا بها . والقول هنا تقريبي اذ لا دليل واضح على صحة تعيين السنة

(ثانياً) لو كان المشايخ الحمدانيون في موقعه عين داره ما سكث مؤرخون عنهم لانهم من رعايا القيسيين ولا ياتون . فكمرا . سب المؤرخون طريقة الفتك بهم وبأحلافهم

فاحرق كفرا اذن الذي صدع به المؤرخون في موقعة عين دارة ليس الا استطراداً الى قرى القرب وارهاباً للبين الذين كان منهم فيها معتصم بجهلهم اليه عند استعادة حكمهم فنقوم عنه

حرب ابراهيم باشا — في المفكرات المخلوطة التي اعتمدت عليها في حرب نشبت في جبل الدروز في اواخر سنة ١٨٣٥ وبعد تسعة اشهر خمدت ببراسها فكان الجيش المصري يحتل مواقع حوران يطرد لان معطاة سار القحروب في جهات اخرى . وباغصرام جبل الصفا جاره الثورة في اثناء ذلك دليل على عدم اشتداد الحرب حتى ٧ تموز سنة ١٨٣٨ مدخل ابراهيم باشا انظم شوكره في دمشق . في استأصل شأمة الثورات في حوران

قواد الخلة المصرية — لافرو بين الفول (محمد بك) وبعول (محمد باشا) لا بالقلب . فعما واحد . أما طيمور بك فذكر من قواد الخلة . ولعل احمد باشا ارفع رتبة منه . وقد سمي الزحال الدروزي الاثنى كما ذكر الاح صليمان بك في مقامه قواد الدروز وعدد رجالهم — سقطت كلمات قبل ذكر قائدي جيش لبنان وهذا تعميمها ^(١) « واشتد ازرم بانكسار محاربيهم (ومعاضدة احوالهم دروز لبنان) وكانوا يسبرون تحت راية الشيعي . . حسلاط . . العاماد اخ » لان هذين القائدين حاربوا في في وادي التيم وما اليها

أما عدد الدروز المحاربين فمختلف فهو الرواية التي دوتها هي من المفكرات التي اعتمدت عليها لانها لشاهد حيائي . وقد وفقت على مفكرات جديدة اصعبا في موقعة اخرى تسليم شبلي العريان — هذه رواية جرحس الجوديس من رجال ابراهيم باشا والامراء احواله وقد شهد المواقع حياكا ودون احارها . وكيفا كان حين بالتسليم فان حادثة امين شهور هذت امرة دي (المذكرات التاريخية) التي نشرت اخيراً ويرجح انها للحروم عبدالله بك نوفل الطرابلسي انه قد بدلول ويبي سليم رايات حياية عن عهده الحروب وهي التي اشترت اليها ^(٢) في اذبا ^(٣) اذبا ^(٤) في مخالي ^(٥) وهذا ما اراه الآن وفوق كل دي علم عليم والسلام

عيسى اسكندر المعلوف

زحلة

حول أسلوب الفكر العلمي

قرأت بكثير من الاسمان والاهب مما ذلك المقال الذي نشره المقتطف في صدر باب المراسلة والمناظرة من العدد الماضي ، والذي تناول فيه كاتبه نقد مقالتي أسلوب الفكر العلمي . ولست اعلم الى اي حد ذهب تأثير الفكرات التي اوردتها في ذلك المقال من نفسه ، غير ان الظاهر من اسطر مقالته ان الاثر كان دالماً . على انه مما كان بقيني فيها كتبت ثابتاً ، ومما كان اعتقادي في صحة ما اري في أسلوب الفكر العلمي عند العرب راسخاً ، فاني لا اتوقع مطلقاً ان اقتنع به رجالاً عكفوا على اساليب المدرسة القديمة

لقد وقف الفكر العربي عند حد النظر العبي المحسوس بشيء من الشك في حقيقة الاسباب التي كانت تعزى اليها الظواهرات ، وكذلك في مقدرة الفكر الاساسي منه على معالجة مشكلات ما كان لنا ان نميب عليهم انهم عجوزا عن حلها . لكن ثمر : مكثبر من الاقتناع ان طريقة نظرم فيها لم تكن لتؤدي بهم الى الوصول الى حلها . افسكر باقدنا مثلاً ان العرب قد بدأوا نظرم العلمي والفلسفي من حيث يريد اليوم ان تنتهي ؟ ابتكر انهم بدأوا بالنظر في الماهيات ابتداء الوصول الى عايات الفلسفة والعلم وانهم اغفلوا النظر في الظواهرات (الاعراض) وتعليلها ليستوها منها الى معرفة ما هي حقيقة الاشياء

نضى قليلاً في المقارنة بين الاسلوبين ، الاسلوب العلمي الذي عكف عليه العرب او المسلمون او كما شئت فادعهم ، والاسلوب البقيني الذي وضعه ما كون وجرت عليه الفلسفة في المصور الحديثة . خد مثلاً : وقف الاسلوبين ازاء الراحيات . فان العرب كانوا يعتقدون كما اعتقد غيببو الحكما ، وعلى راسهم افلاطون احد اساندة العرب الاكرمين ، ان دراسة العدد ليس لها من فائدة عملية سوى رياضة العقل على البحث والاستبصار والوصول من طريق هذا البحث الى معرفة حقائق الموجودات وتجريد النفس من ادران المادة والتعالي بالفكر الى ما بعدها . بل انهم لم يحصلوا لدراسة علم الحساب او الهندسة من فائدة عملية ما او احراز كسب مادي في خسر . من غروب المعاملات كالتيجارة او الصناعة او الحاحيات الاولية التي تحتاج اليها الجماعات في عمران . تلك الحاحيات التي لولاها لما كان لدراسة هذه العلوم من وزن يذكر في كل عصور التاريخ . اما لورد ماكون فقد ل هذه العلوم قدرها بما تنتج من المنافع المادية التي كان يعتقد الاقدمون انها مرض الانسانية الضفال . وشأن العرب في الهندسة شأنهم في علم العدد . فقد

قالوا بجسارة لافلاطون او لمن وصلت اليهم كنه من فلاسفة او مخترعين في مذهبه ان المشتغلين بعلم الهندسة يجب ان لا يتدبروا بها لاحرار المصانع لدرسه والا لكانت به القصد عن إصابة العابة منها ، لان اشتغال العقل بالماديات يصرفه عن ادراك كنه الموجودات اي ماهياتها او التوصل الى معرفة الحقيقة الخفية والغير المطلق . اما المحدثون اصحاب الاسلوب البقيني فانهم قالوا بان الهندسة ليس لها من فائدة الا بقدر ما نتج من فائدة مادية في حياتنا العملية . ذلك في حين انهم لم يسكروا تأثير العلوم الرياضية على الآداب وخروب العقول بقة ، فوضعوا لآثرا حدودا معينة ، إذ قالوا بان تأثير العلوم الرياضية من الوجهة المئوية عرضي صرف . وكذلك تجد ان الفرق بين الاسلوبين كبير لدى الطرف في علم الفلك . فقد كان القدماء على الاخص المسلمون يعتقدون ان معرفة حركة الاجرام السماوية وكيفية هذه الحركة ليست بذات شأن كبير ولم يحشوا على الاشتغال بالفلك لما يفهم عنه من المنافع كهفة الفصول المرافقة ، بل لما ينتج عنه من رياضة النفس على معرفة الحقائق المطلقة . اما الاسلوب الحديث فله في علم الفلك ما رآب اخرى منهاها المنفعة المادية المقتصرة في استكشاف المستحدثات

كتب ارسطوطاليس في علم الحيوان وله مباحث عميقة في انقلاب الجنين وكتب العرب ومنهم الجاحظ في كتابه الحيوان ، ومنهم الدهري في كتابه حياة الحيوان وداوود الاكه في كتابه التذكرة ، ومنهم القزويني في كتابه عجائب المخلوقات . قبل لنا قدما ان ينظر في هذه الكتب وبقارنها بكتاب ارسطوطاليس ، وكان من الواجب ان لا تغيب عنهم مصلات ما كتب ، ليحكم بعد ذلك عليا اوله ؟ وليسائل نفسه لماذا اصبح منطق ارسطوطاليس بين يدي العرب في المرة الاولى بعد القرآن ، كما كان بين يدي اليعاقبة والنساطرة في المرة الاولى بعد التوراة والابجیل ؟ هل يسكن ان السبب في هذا ان المنطق وعلى الاخص نواحيه الحدسية اكبر مرضى للعقل إذ يكسب على الاسلوب الغيبي واكبر عون للعسة القبيات في سبيل القضاء على الاسلوب البقيني ؟

اما قاعدة جوب واحكم فليس العرب اهل من وضعها ولا الاسلاميون اول من اعتنقها . فان ايتورس وديتورس يدعيان ان سر عكف عليها يرجع لسنة ١٠٠٠ م . بلع . عليه . وليس لنا ما قدما اي باحث من الاسلاميين في الفلك لم يحلظ الفلك بالتفصيل وكشف الطوائع ؟ واي كيمادي منهم لم يكسب على تحويل اندس الى الذهب ؟ وليس لنا على اية قاعدة حاولوا ان يخرجوا بالعلوم التي ذاعت بينهم من حيز النظر الى حيز

التطبيق كما يدعي ؟ فقلنا على جهل بهذا ، ولعله يزبدنا من هذه على
ليس من الصعب ان يتفوه المرء او يكتب كلتي « جرب واحكم » . ولكن من الصعب
ان يطبق هذه القاعدة . فلان في مجرد التوفه بشيء مرفقة اليه ، لاصبح الكلام ثميناً
ولا صحت الكتب اعلى قيمة مما يرى ، وان كان الاجدراجا ان تكتنز وان تشرى باطل
الاثنان كما يقول نيوغينيس . ولكن الواقع تقيض ذلك . فان « جرب واحكم » شيء
عرفه العرب عن اليونان . ولكنهم مع الاسف لم يتخذوا هذه القاعدة اساساً لاجتهادهم
العلمية . وقد يكون هالك شواذ غير ان هذه الشواذ لا حكم لها . ولكن استطيع ان اقول
بكثير من التمييز ان لا شواذ ايضاً

الم يكتب الرازي في تحويل المبادئ الى ذهب اشياء لا يراها العقل ولا التجربة ؟
الم يكتب جابر بن حيان كتاب البدوح في طلسمات تسهل على الوالدات الوضع اذا تمذّر
عليهن ، وهما بعد اكبر من عرف العصر العربي من الكيماويين ؟ وهل من شيء في هذا
العالم هو اخرج الى التجربة والى القطن من موحيات الاسلوب الفبي من علم الكيمياء ؟
ولماذا اذهب بالنافذ بعيداً . فاعلم ان يقلب صفحات تاريخ الحكماء ، وهو من الكتب
المتمدد عليها في تاريخ الملك عند العرب بتحقيق العلامة مطينو ، ليرينا اي فلكي ممن ذكرهم
لم يأت في اول ترجمته انه « الحاسب النجم » حتى اذا ما رجعت الى كتب « الحاسب
النجم » وقعت على اشياء هي ادق الى زجر الطير وضرب الحصن ونميب الغربان وضرب
السقاء منها الى اي شيء في عالم المعرفة الانسانية

والظاهر من كل ما كتب النافذ انه اخطأ فهم ما نمني بالاسلوب العلمي البقي .
فانه ترفق في النقد ولم تأخذه حدة اذ توسل ان يجعل العرب في اول مراتب الدرجة
الثالثة اي الدرجة البيئية من درجات كونت . ذلك لان الاسلوب العلمي فكرة او قاعدة
يهتدي بها الانسان اذ يمضي باحثاً وراء الحقائق . انها ليست شخصاً ولا رمزاً ولا مثلاً
بل هي طابع تطبع به المدنية ، ومجلة ينقلها الفكر بحيث تصبح تلك المجلة عامة شاملة .
فاذا فرض وظهر في العرب من جرب وحكم اذا فرض وظهر منه من شككهم وقرر
فانما ذلك عمل فردي داني لا يدل مطلقاً على ان ذلك كان للندنية طابعاً ، او كان
للفكر العام فحلاً وديناً

وبعد . فلنرجع به الى السيد جمال الدين الافغاني . فاننا على ما محمل له في قولنا
من الاحترام ، لا نبوءه من المكوف على الاسلوب الفبي . وهل اثر ناقدا ذكر رسالة

الرد على الدهريين ؟ هل اتاه ذكر ذلك النقد الذي وجه الى داروين ، معلم القرن التاسع عشر ، محاولاً ان ينقض مقبلة في النشوء ، فلم يجد من قول يدفع به حقائق العلم الا قوله ان مذهب داروين يقضي بالبرغوث لان يكون قبلاً وبالفيل لان يكون يرغوفاً ؟ واذا سألتها لماذا اجابك لان لكليهما خرطوماً !! ولا اذكر غير ذلك من تلك الرسالة على ما فيها من فاحش الخطأ ولامع الخلل ، تاركاً لتناقدي الحربة الكاملة في ان يقدر الى اية درجة من درجات قانون كوت يبلغ اسلوب الاقتالي في تقرير حقائق العلم اما الموسيقى لجأز ان تكون قد اصحت علماً او فلسفة في العصر الحاضر . ولكننا لم تكن كذلك في زمان العرب . بل كانت مجرد فن لا غير . وهذا ليس ببعيد فان كثيراً من العلوم الحديثة لم تكن منذ زمان قصير الا نظريات او مجرد أفكار فاجية الغيب ليها تربي على ناحية الشهادة

ولست أعرف من اي طريق تبادر الى ذهن الناقد اني احيب على العرب او على الاسلاميين نقل الناطرة واليهود ووثني حران لمذاهب الفلسفة من قبلهم . اليس هذا ما يرويه التاريخ ؟ فلماذا يجعل كلاسي على محمل النيل من العرب او الاسلاميين اذا اقا قررت ما يرويه التاريخ ؟ وكذلك هو يقول — اسلمة الله — « وما الذي احتاج اليه الاسلام قرناً ونصف قبل الفلسفة » . كأنه يستقد خطأ ان الفلسفة اليونانية لم تدع بين العرب الا في العصر العباسي . وما احيب على شيء يصلح به خطأ الا ان يقرأ تاريخ انفصال اليمانية والساطرة عن الكنيسة الرومانية وشيتاً وجيزاً من اتصالهم بالشرق وعلى الاخص بالمراني وسورية ومصر وفارس قبل ظهور الاسلام ليعرف ان كان العرب قد عرفوا الفلسفة من العالم السرياني وم بعد نصارى ويهود ووثنيين ، أم انهم لم يعرفوها الا في العصر العباسي ؟

اما ذكر اللاهوت فالحق اني لم اقصد به سوى ما يعنى من كلمة theology ولا اظن ان الناقد ينكر ان المسلمين قد امتازوا بكثرة المذاهب الثيولوجية ، وما ذلك عنه بعيد . على ان في ردود فكثيراً من البعد عما قصدت من اصطلاح اللاهوت . فانه يسأل كم جمع اجتمع في الاسلام تقرير مذهب او بحث نظرية . كأنه يستقد ان الأفكار اللاهوتية لا تقوم الا حيث تكون مجامع كجميع نيقية او افسوس او خلقيدونية . وأظن انه كاف ان يتذكر ان مسألة خلق القرآن وقدمه قد استنفدت من جهود المسلمين بقدر ما استنفدت طبيعة المسيح من الجهد عند النصاري . واي كبير فرق بين مجمع افسوس

و بين مجالس المأمون التي كان يصعد ما لبثت في مسألة القرآن وهل هو مخلوق أم قديم ؟ وأي كبير فرق بين طرد النساطرة من الكسبية وبين جلد الامام احمد بن حنبل وسجنه واحاقته ازاء استمساكه برأيه في قدم القرآن ؟ وبعد - فليظهر لنا ما هو الاعتزال وما هي القدريّة وما هي الجبريّة وما هي المرحنة ومن هم الاشاعرة ومن هم السنيون ؟ وما هي بقية الفئات المعروفة ؟ وإن لم تكن وثائق قامت لتقرير مذهب أو بحث نظرية ؟

وما اريد ان اذهب معه في البحث لاكثر من هذا. ولكن ذلك لا يحول دون ان اسأله متى وفي أي عصر ازيلت مدينة الاسلام عن الامم الاسلامية فوارق المصيبة ؟ تترك كل شيء آخر لنسأله هل ازيلت مدينة الاسلام فوارق المصيبة بين قبائل العرب في الاندلس وهي لم تطأ اسانيا الا وهي على خلاف، ولم تعارفها الا وهي اشد خلافا في سبيل السيادة والمملك انتصاراً للمصيبة مما وطأتها ؟ فاذا كانت الفوارق المصيبة لم تزل من بين العرب انفسهم وم بعد في عمرة من حروب العرنجة ، فكيف ما تعتقد ان فوارق المصيبة قد زالت من بين الشعوب الاسلامية كما يدعي النالد ؟

ذلك ما رأيته ان ابحت به الى ماخدي على صفحات المقتطف لعله لا يرهبا بعده بالتعصب للجديد لانه جديد ، ولا بالنيل من القديم لانه قديم ، ولكن هو الحق نسمي في سبيل الوصول اليه في هواة وتربث ، لا في ثورة واعتصاف والسلام

اسماعيل مظهر

نابليون والماسونية

حضرات الدكتور الافاضل اصحاب مجلة المقتطف المحترمين

نقولون في الجزء الاول من المجلد السادس والستين ان الماسونية دخلت القطر المصري سنة ١٧٩٧ حينما دخلها نوليون الاول على رأس حملته المشهورة فقد كان معه جماعة من الماسون اسسوا محفلاً ماسونياً دعووه محفل ايريس « Iris » هل كان نوليون المشار اليه ماسونياً ؟ حتى يسمح لاهوانه الماسون ان يؤسسوا محفلاً ماسونياً — وما كانت انكاره وآراؤه نحو جماعة البساتين الاحرار مع العلم ان قريته الاولى الامبراطورة جوزفين كانت عضوة عاملة في المحافل النسائية الفرنسية في باريس « La maçonnerie des dames » وبالتالي عندها وسمة ودرجات ماسونية يليق بمقامها

احد القراء

الامبراطوري

عرفت رجلاً طموحاً الى المثل لا يحسن الا بما ينيله الاغراض التي يطمح اليها فكان لا يلتفت الى الانتظام في معيشته لاهتمامه بعمله فلا يجهز سوا اكل في ساعات الاكل المعينة او لم يأكل وسواء نام او احيا ان يلب ساهراً ينتظر في ما لديه من الاعمال . فكانت النتيجة انه اصيب بسوء الهضم والصداع والارق وزيادة ضغط الدم وهذه الامور ليست من مفرحات الوجه الباش والمحيا الطلق بل على العكس ذلك انها صيرته عصي المزاج بنجر يركن غضبه لافل الاسباب دائم العبوسة . مقتطع اخير لا يمتطي عليه يوم الا ويختلف مع شركائه في العمل ويفترق معهم على حصاص . فجاء اليه بطاب المأمورة والارشاد فنظرنا في حالته ملياً وحاولت ان اقنعه بان عمله اساء اليه اساءة كبيرة وانه اذا شاء الهوض بنفسه وصعد الى مستوى اعلى فما عليه الا الاصغاء الى مشورة الطبيب والعمل بهاء فوضعت له لائحة تخووي على ارشادات دقيقة فيما يتعلق بتنظيم طعامه ورياضته الخدية وراحت من هذه الاعمال فلم يمتص عليه سنة حتى عاد رجلاً طبعياً ياء من صبره لا تمارق البشاشة والطلاقة وصار في امكانه ان يتعاون مع شركائه في العمل تعارفاً اكسبه محبتهم واحترامهم . فالسعادة حالة عقلية روحية في الغالب ولكن اصولها مستمدة من احوال الجسد المعينة

١٠ العمل المناسب الصحة تستدعي العمل والعمل يجب ان يكون على قدر استطاع حسب اختيار العامل يتفق مع ميله الطبيعي لانه كلما راد حب الانسان لعمله وميله اليه زادت قدرته على الاكباب عليه من غير ان يلحق به اذى

عرفت سيدة بكت من النقاء الواناً واشكالاً . كانت زوجة رجل عفي وليس لها اولاد فلم تجد نفسها في حاجة الى الاهتمام بما يخفف قليلاً من لوعة وحدتها . مات زوجها فاصاء شركاؤه تدبير العمل فلم تشمر الا وهي عن شغل القدر . وراية خديعة تليس مهمتها الكامة وثلاثة فساتين تنهض كل يوم باكراً وتبادر الى المكتب فعمل فيه بهمة الرجال . ثم صبر عليها سنة حتى صار تلج بجميع احواله . فتمكنت سعيها من شغل من هوة الاولاس . ولما رأت ان العمل صارت على اساس من نظم الى حالة الدبال فاممت به واشكرت لها نظاماً لتوزيع بعض الارباح عليهم وهي الآن ببر الناس الذين تحبهم بهالة من السعادة والهاء تراس شركة كبيرة فيها مئات العمال وكلهم سعيد

واذا ذكرت هذه السيدة ذكرت فتاة اتمت دروسها في احدى المدارس التجارية ثم استخدمت كاتبة في احد المحال لكنها لم تكن تسر من عملها رجلاً ما تكسبه كانت تنفق في لوازم المعيشة الضرورية . مرصت في احد الايام فكت اعودها وتحدثت في

شقي المباحث اني ان الفست التي في احد الايام بكرها لعمل الذي فعله وكانت تحب الاطفال والحياة البيتية فاقترحت عليها ان تدرس ما يؤهلها لتكون مربية فسررت بالاقتراح ولما شئت اقترفت قوداً من صديقة لما وقعت في مدرسة خاصة باعداد المربيات وهي الآن سعيدة بعملها يفيض من وجهها نور البشر والسرور

ولا بد من ذكر السؤال الذي يوحى به كثيرون من اصحاب الاعمال الى اطبايهم وهو « اني اشعر بضيق عام في مصتي فهل تثير علي باعترال الاعمال والتزام جانب الراحة » انا لا اعتقد ان رجلاً اعتاد العمل يستطيع ان يعتزل تماماً ويبقى سعيداً عرفت رجلاً من كبار اصحاب المصانع بدأ الحياة فقيراً فاشاً عملاً واسماً جمع منه ثروة كبيرة . وكان قد وعد زوجته لما كانا فقيرين انه اذا بلغ الخمسين ولديه من المال ما يكفيهما ليعيشا في سعة اعتزل الاعمال لكي يقتضا بمسررات الحياة فلما بلغ الخمسين كان قد جمع ثروة طائلة فاعتزل العمل وطاف حول الارض مع زوجته مدة سنتين ولما عادا الى بيتها عاشا نحو سنة اخرى حيث الراحة التامة . ولم يطل على الزوج المطال حتى بدأ يفخيل انه مصاب بمختلف الادواء فصار يزور طبيباً بانتظام ليحضره ويطلعه على احوال صحته ولما لم يجد عند الاطباء قولاً يقتضيه شرع ينتقل من مصع الى آخر . وانه كذلك تعرفت به سردي في تاريخه فاقصته ان داءه الوحيد هو البطالة وما زلت وراة حتى حلت على العودة الى العمل وبعد انقضاء اربعة اشهر فقط عاد الى حاله الطبيعية في كل اطواره وتصوراته وصار بشوش الوجه طلق الغيا ولا اطمه الآن يعتزل الاعمال مرة اخرى مما كانت الحال

على انه من الخطأ البالغ ان يحسب احد قضي سنين شبابيه وكهولته في العمل انه يستطيع ان يسمد بالراحة التامة . لا شك ان الرجل متى تقدم في العمر يجب ان يخفف من شغل ولا يجهد نفسه كأنه في الثلاثين وان يقلل من اهتمامه بشماصيل عمله ولكن عليه ان لا يترك العمل مطلقاً

﴿ ضبط النفس ﴾ حياة الانسان سلسلة متصلة الحلقات من المواقف والرجبات والافكار المتصاربة . والمسألة التي يواحيها كل انسان في هذا المصراع مسألة التوفيق بين هذه الحالات العسية المتصاربة حتى يعيش بينها في طمأنينة وسلام . والسبيل الى ذلك هو التمرن على ضبط النفس في كل الاحوال لان السعادة وان كانت تستمد اصولاً

من الاحوال العسية الا انها في الحقيقة حالة عقلية قسبة ومن اهم مقوماتها ضبط النفس اذا شاء احد ان ينظر الى احوال معيشة المادية والجسدية من وجهة خاصة به لا تتفق في معظم الاحيان مع المعارف بين الناس رأى كثير مما لا يسهل ولا اريد بذلك انه يجب على كل احد ان يتقاد اقتياداً اعمى وراء الآخرين ولكن اري ان العادات والتقاليد المرعية الجالب وضمت واستمرت سائدة لانها تكفي الجمهور كثيراً من التعب العقلي في علاقاتهم بعضهم مع بعض فاذا ثونا عليها لم نجن من ثورتنا هذه الا التعب والعقل

ولا بد من الاشارة الى خطأ يقع فيه كثيرون ذلك انهم يخلطون بين حاجاتهم الحقيقية ومطالبهم التي قد تكون من الحاجات وقد لا تكون كذلك. فاذا اصر احد الناس على ان يحسب كل ما يطلبه من حاجاته الحقيقية التي لا يستطيع العقلي عنها صادف في سبيل تحقيقها انواع الفشل والبؤس

فاذا نظرنا الى حاجتنا وجب ان نواجه الحقائق كما هي فلا نجعل المم رائدنا ومق واجهنا الحقائق وحسب علينا ان نمزم عزماً جازماً فيما نريد ان نفعل من غير تردد فالتردد يسير مع المم والخوف جنباً لجنب وهما من اضداد الفرح والمهاد

ولا شك ان التمرين العقلي كالتمرين الجسدي يمكن الانسان الذي ينظم نموه من القيام باعمال عظيمة . يحاول احد الناس ان يرفع ثقل كبيراً فلا يستطيع في بادى الامر ولكنه يمرن عضلاته شيئاً فشيئاً فتقوى يوماً بعد يوم حتى يستطيع رفع ذلك الثقل في نهاية شهر من التمرين المنتظم. كذلك في الامور العقلية والنفسية فاننا نستطيع ان نترن على ضبط النفس شيئاً فشيئاً في الامور الصغيرة فنستطيع ان نضبطها في الامور الكبيرة

العشرة والمداقة الانسان اجتماعي بطبعه وما من انسان يستطيع ان يعيش منفرداً فالعيشة المنفردة تؤدي بالانسان الى النظر في نفسه والبحث عن تقائصها فيكشف ما فيها من مواطن الضعف فيعثرها ويؤدي به ذلك الى ان يصاب بالتورستينيا. ومن الامور غير المشهورة ان حوادث التورستينيا والاضططاط العصبي اكثر في الارياض منها في المدن وسبب ذلك طول ساعات العمل والعيشة المنفردة التي يسبها العلاحون

وارجح ان اكثر الناس يرون اعظم اركان السعادة في بيوتهم بين نسائهم واولادهم. فقد كنت اعرف صديقاً عزياً غريب الاطوار دائم الكآبة وكانت اكثر معيشته على انفراد يشكو دائماً صداماً وآلاماً وهمية . ولما كان في الارضين لي فتاة في عمرها فاقترن

بها وللحال زالت كآبته ولم يعد يشعر بالآلام التي كان يشعر بها قبلاً ومنذ زمن قصير
نبتى شجيتين واحدة منهما الآن وتندبر مسته لهما اتزع كاس حياتيه غبطة وسروراً
ومن هذا انقبيل رحل كان كبير الاهتمام باموره الى حد غير طبيعي لا يحب
عجب ويحسد في كل شيء ما لا يسره لمحاولت ان اصرفه عن حاله هذه على غير جدوى
واخيراً اقتنعت ان يسافر حول الارض وار بكتب الي مرة كل اسوعين يطأني على
احواله فوعده وبعده وكانت كل رسائله تنم على الوحشة التي يعانيها والكتابة التي
تلازمه وما زالت رسائله تصرب على هذا التوتر حتى وصل الى مصر فلي فيها رجلاً
يشقى معه ذوقاً وشرباً وللحال تغيرت رسائله وصرت ارى من خلال سطورها ان روحاً
جديدة دبت فيه وبعد ما كان قد عزم على العودة الى اميركا لفجوه اتفق مع
صديقه الحديدي عمر ان يتا الرحلة حول الارض معاً

﴿الراحة بتقدير﴾ ولا اريد بالراحة الاقطاع عن العمل بل اريد بها الاهتمام
بعمل يختلف عن العمل المادي الذي يشغل اكثر ساعات النهار ان سرعة الحياة في
هذا العصر لا تدع لنا متسعاً من الوقت للاهتمام بالامور التي تجعل للحياة قيمة خاصة
كالصدقة الصحيحة والحياة العائلية الهينة وما اليها

ان مجرد الفكر بان لديك متسعاً من الوقت للاهتمام بامور غير عمالك المادي كاف لان
يمت في الحياة شعاعاً من النور . ولذلك ارى ان القول المأثور من تقسيم اليوم الى ثلاثة
السام ثماني ساعات للعمل وثمان ساعات للنوم وثمان ساعات للراحة يجب ان يكون دستور
كل طالب السعادة في هذا العصر . فالحرص او الاجارات لازمة للصحة وهي في الوقت
نفسه من اعظم مقومات السعادة

النوم يريح الجسم من العمل ولكنه لا يريح العقل من الهم والعقل لا ينال من
من الراحة صبيحاً كافياً الا بتفقه نوع العمل . اذا كان ذلك في الهواء الطلق كان غاية في
الفائدة الصحية والعقلية معاً

﴿التدين والفلسفة الروحانية﴾ الانسان متدين بطبيعته وهذا التدين يسبق عليه
من الطمأنينة والثقة ما يجعله سعيداً خالياً من الهم والخوف . والهم والخوف هما اساس
لاكثر ما راء من البؤس وعدم الهاد

وزد على ذلك فان التدين يصح عباداً نحو بعض المواقف البهيلة كالاحترام والشكر
والتواضع والكرم ومحبة الغير . وعلى المتدين ان لا يخلط بين السعادة الصحيحة الناجمة

عن كل ما تقدم والسعادة كما يفهمها البعض أي ارضاء الشهوات . ان المتدينين الذين يرضون عن السعادة لانهم يحبونها ارضاء لشهوات يحدون كثيراً عن الوصول الى قرض الدين الحقيقي

الجُدري علاجُه ومنه

فتت في انحاء القطر المصري حوادث الجدري فأبانا ان ثبت خلاصة في هذا المرض واعراضه وكيفية علاجه ومنه ملخصاً عن كتاب الباثولوجيا لاستاذنا الدكتور فان ديك وعن الطبعة الاخير من الانسكلوبيديا البريطانية وعما كتبناه في ترجمة جبر مكششف تلقى الجدري الوافي

الجدري في الانسان علة ناتجة عن سم مرضي خصوصي يدخل الجسم ويكون فيه مدة ويكثر وهذه المدة سميت مدة الحضانة . متى انتهت وكثر السم المرضي في الجسد يحدث حمى من النوع المتفتر يعقبها نقاط على الجلد وبعض الاحيان يظهر هذا النفاط على سطح الاعنية المخاطية ايضاً وله اربع درجات الاولى ذبابة ثم حوصلة ثم بثرة ثم جلبة أي قشرة البرء وهي في موضع اثر دائم . وهذا المرض يسير سيراً محدوداً وفي الغالب يزيل قابلية المصاب للاصابة بوثانية

والجدري اربع درجات الاولى درجة الحضانة وهي الواقعة بين دخول جرثومة المرض الجسم وهجوم الحمى الاولى وهي في الغالب ١٢ يوماً ولكنها قد تختلف بين تسعة ايام وخمسة عشر يوماً

اما الدرجة الثانية فهي بين هجوم الحمى الاولى وظهور النفاط . فبعد مدة الحضانة المشار اليها آنفاً أي بين اليوم الثاني عشر واليوم الرابع عشر يعقب دخول العدوى الى الجسم يحمى الليل حمى شديدة حتى لقد تبلغ حرارته درجة ٤٠ بميزان ستيفراد او اكثر وفي اليوم الرابع بعد ابتداء هذه الحمى يظهر الجدري ونادراً يظهر في اليوم الثالث ونادراً يتأخر عن اليوم الرابع . وقد سميت الحمى الاولى تمهيداً لها عن الحمى التي تظهر عند بلوغ النفاط وقد دعت الحمى الثانية . وهذه الحمى لا بد منها وقد تشددت حتى تميت الطيل قبل ظهور الجدري أي قبل اليوم الرابع من ابتدائها . ويرافق الحمى سرعة النبض وعطش وامساك وحداع وفيه ألم في الظهر

اما الدرجة الثالثة فتبدي حين يظهر النفاط . واول ظهوره على الوجه والجبهة

والرشفين ثم على الجذع ثم على الاطراف نحو يومين بعد ظهوره على الوجه . وله سبر محدود فيظهر اولاً على شكل جبوب صفار مثل لسعة البرغوث منفصلة لا يشعر بتوتها من سطح الجلد الا قليلاً . وقد سميت النفاطة وهي كذلك ذبابة او نملة ومدتها بين ٢٤ ساعة و ٤٨ ساعة ثم تصير الذبابة حويصلة فيصير فيها مادة مصلية صافية وهذه الدرجة تدوم اربعة ايام ثم تصير الحويصلة بثرة باكتساب ما فيها صفات الصديد شيئاً فشيئاً . وفي نحو اليوم الثامن من ظهور النفاط يظهر في رأس البثرة نقطة صفراء وعندما تنجر البثرة فيخرج صديدها

والدرجة الرابعة من درجات المرض هي الحمى الثانية ذلك ان الحمى الاولى تهجم في الغالب عند ظهور النفاط في اليوم الثالث او الرابع فتسود الى الظهور عند انتفاخ البثرات . ويحمد الصديد الخارج من البثرة ويكون الجلبة اي القشرة التي تسقط بين اليوم الحادي عشر والخامس عشر

اما عدد البثرات فيختلف حسب شدة المرض وخفته فقد تكون خمسا او ستا في كل الجسد وقد تبلغ الالف . وسواء كثرت ام قلت فاكثرها على الوجه لنسبة مساحتها الى مساحة الجسد . وقد قال بعضهم انه اذا بلغ عدد النفاط في الجسد كله ١٠ آلاف كان الفان منها في الوجه

فرض الجدري من اخذك الامراض فاذا لم يقتل من يصيبه تركه في الغالب اعمى او قبيح المنظر . وكان الناس في تركيا قد وجدوا بالاخبار انهم اذا نطمعوا بصديد من مجذور جذر به خفيف اصابهم جدري خفيف وقام من الجدري الثقيل وتلعت ذلك اللادي ماري ورنلي مونتاغو وهي في القسطنطينية واذا عت ما تلعت في بلاد الانكليز في خبر يطول ذكرناه به في الجزء الاول من المجلد التاسع عشر من المتنطف في مقالة موضوعها « تطعيم الجدري » اكتشاف شرقي . لكن هذا النوع من التطعيم لم يكن سليماً دائماً واذا سلم الم مطعم به فقد يعدي غيره مجدري ميت . ويقال ان فتاة حلابة سمعت انساناً يذكر ان الجدري فقالت انها آمنة على نفسها لانها عديت مرة مجدري البقر وكان ذلك على مسمع من الدكتور جنر فخطر له ان جدري البقر قد يكون وائياً من الجدري الذي يصيب البشر واسلم عاقبة من التطعيم بالجدري قصير . والمرجح ان كثيرين من الاطباء سمعوا ذلك قبله وتحققوه ولكنهم لم يبنوا عليه بناءً مفيداً . وهنا تظهر مزلة المكشفين فانهم يرون ما لا يراه غيرهم ولو كان ظاهراً للبيان . وكأنه فكر في الامر على

هذه الصورة فقال ان الذي يجدر مرة فلا يجدر مرة أخرى فالجدري بقي الجدور من الاصابة به ثانية ولو كان جدريه خفيفا في المرة الاولى . وجدري البقر اخف وطأة من جدري البشر فاذا جعلنا الانسان يعدي به كما تعدي الخلابات فالجدري الذي يصيبه خفيف و يقيه من ان يعدي مرة أخرى مجدري ثقيل . فحاله جعل مجرب ذلك وتجارية الاولى بدأت سنة ١٧٩٦ ونشر اول رسالة في هذا الموضوع سنة ١٧٩٨ . ومن ثم شاع التطعيم للوقاية من الجدري وانتشر في المكونة كلها كما ينشر كل عمل مفيد ولو لم يعلم الاساس العلمي الذي بنى عليه

ويجب ان يحمل المليل حين الاصابة في محل مهوي يُضبط عن كثرة الهواء اذا اقتضى الامر و يتهوئ متى اقتضى و بدريا يمنع عنه حاسة البرد وتبدل ملابس التعتانية يوميا ويتناول من الاطعمة الخفيفة السهلة الهضم مقادير كافية مقسمة على مدد معينة ويسقى من الاشربة المبردة مثل الحوامض التباتية وفي ابتداء المرض يعطى سهلا لطيفا لتلطيف القناة الهضمية

والوقاية خير من الدواء وقد ثبت بالاختبار الطويل ان التطعيم المعروف الآن بقي من الاصابة بالجدري وتقدم الوقاية الممركلة او بضع سنوات فقط ولذلك يحسن اعادة التطعيم مرة او مرتين بعد بضع سنوات

حفظ البرتقال

لا بد " لحفظ البرتقال وكل الاثمار طرية من امرين الاول ان تكون خالية من الرض لانها اذا رضت دخلتها ميكروبات الفساد والاختار في مكان الرض وهرأتها . والثاني ان يمنع تبخر الماء منها والاجفت من نفسها . فاذا كان قشرها لا يمنع التبخر كقشر البرتقال فلا سبيل لحفظها الا اذا دهن بمادة صمغية تسد مسامه وتمنع تبخر العصارة منه . واللف بالورق الصقيل يفيد بعض الفائدة ولا سيما اذا كان الاقليم رطبا غير جاف . اما الاقليم الجاف فتتبخر فيه عصارات الاثمار وتجف ولو لفت بالورق

باب الزراعة

جوائز المعرض الذهبية

اشرفنا في مقتطف اميربل انه اقيم في المعرض المصري الزراعي الصناعي لجان ترى المعروضات وتحكم في درجات جودتها ووعدنا ان ننشر قرار هذه اللجان او ننشر القسم الاول منه وابجازه لذلك ننشر هنا اسماء الذين اقرت اللجان على اعطائهم المدايات الذهبية والذهبية الفضية والفضية

مدالية الشرف الذهبية الممتازة

عبد الفتاح القوزي بك للنسوجات . ولؤاد واسين الماوردى للوبليات . وس . سورناجا للطوب والقرميد والحرف

مدالية الشرف الذهبية

عبد النبي بك سليم عبده . ومحمد وعبد الفتاح الصافي للنسوجات . ونستور جينا كليس السجاير

المدالية الذهبية الممتازة

علي الاندي حسن علي للادوات الطيبة : وشركة الدفراوى وباباتبولوجو السجاير . ومحمد مختار الجمال للزينة والجبن . والمدسة اليونانية (مغربي) لجلود . وشركة الكاوتش الافريقية للكاوتش . وعبد الشافي عمر لقيام المنقوشة . والشيج مصطفى عبد النبي للنسوجات . وكنتوار ليون المان للسبائك الذهبية والفضية

المدالية الذهبية مع شهادة دبلوم

الشيج محمود السيد بركات وعبد الحميد ماهر وعبد الرزاق حلمي للنسوجات . وشركة السكر والتكرير السكر

المدالية الذهبية

محمد سليمان البحيري واولاد احمد بك توكل للنسوجات . والشركة المساهمة المصرية لتجارة وحليج الانطمان . وشركة كتان صرور للكتان وحليج . واخوات وسيللا

للتطريز . واصلاح نيدون للملابس . وعبد الله محمد الخيمي للقيام المنقوشة . وعبد الله افندي مصطفى السجاد . ومحمد عمر افندي الحصر . واحمد السيد النادي ومحمود واحمد حنين ومحمد فهم الجندى وعلي محمد الطرايشي والمدرسة الالهامية وشركة ترقية التجارة المصرية (بالمنصورة) للنسوجات . ومجلى الامير فاروق للنسوجات وغيرها . ومحمود علي الصديقي للتطعيم . ومدرسة السيدة هدى حاتم شعراوي للخزف . والسيد فرج الاسرة وحللا المغان . وابراهيم مصطفى واحمد حسين جمال الدين للنحاس المنقوش . وطه محمد الحسيني للنحاس . وشركة ترام الرمل لمركبة مصوغة بالاسكندرية . وعبد الرزاق بك نصير لهماذج المارات . وجريدة السياسة نموذج لمنزل الفلاح . ومكالدوني سانتو لثحرفة المباني . وفيلدمان لارضيات خشب بدون لحام . ول . جوجانيان للحدادة . وليب وامين نسيم للالوان الطبيعية . ومحمد عبد الله الحبيب لاحذية السيدات ومحمد حافظ لاحذية . ومطبعة مصر للطباعة . وابراهيم لمحي افندي للحرير والصمغ وعمل الظروف . وارستوت وتولا اسبانس لتياء المعدنية . واحمد اسديه واولاده للحلويات والفطائر . وندل اخوان للحلويات . وعبد المجيد الرمالي بك للحفوز والسكويات والنقشات . والاستاذ فكتور روزتو لتيها الفلاح . ويرسموي لفلم سينما تراف في مصر . والشيخ احمد ابراهيم واخوه للطباشير والظهرة . ومامل فواد سالم خليفه واسكندر حزيون للشمعصرات الطبية . ومحمود رياض كحلة لحقائب جلدية . ومحمود وعلي واحمد الطويل لدباغة الجلود . وحسن خليل حسن لاطقم العربات . ومسيو جرينيه لتحضير بعض الاططار . وحاجي باراسكي لحفصروات محفوظة . ومحمد بدوي لحلويات ومكرونة . وشركة الزيوت المصرية (اجولين) للزيوت . وشركة المواد السائل للهواء السائل المضغوط . ومانوسيان قسجاير . وشركة السباغ المصري للسجاد العضوي . وشركة سالونيكاس قسجاير . ومحمد السامي المنري لظرائط وكتب . وبيرة الابراهيمية وكردون بروري للبيرة والظلف

المداية القضية الذهبية

هري كليمر للتريكو . وعبد الرحمن النجمي ومصطفى محمد عيد للنسوجات . ونجيب افندي يعقوب وعبد النبي محمد موافي للنسوجات والسجاد . وزبيده قصيري لصور بالايرة . ومشغل المرأة الجديدة لمجموعة معروضات . وشركة الملابس المصرية للملابس مجهزة . ورزقي الله عوض لطرح تلي . ورزقي الله جبران ومحمود محمد احمد المويدي قسجاير . ومحمد ابراهيم عمران وابراهيم ابراهيم النطرافي لأكلة صوفية . وصادق افندي ابراهيم لنباتات

لبنية وشمرية . ودود القز . ومارنجاكس وزيرقوس للقرميد والتفاح والخرف . واحمد يوسف الطويل لبلاط اسحت . وا . رومنج لوازين . واسكندر سيوفي للمويليات . ومحمود محمد علي المدهباتي للمويليات الذهبية . وراشد مصطفى للمويليات الخيزران . ومحمود علي لآلات طرب . ومجاد جبره الرافعي لاشمال السن . واولاد يوسف عبد الواحد ونور وامين السرجاني لاشغال الصياغة . وعلي الخزاوي لقحاس المنقوش . وزرايه سيكات لادوات نحاسية . ويوسف طاهر افندي لتايل وزخارف . وشاكر نحاس للقراء . وجميل زاده محمد علي للمحليات . والداكتوران عامر وحفي لروائح عطرية . وعبد محمد حجاب لصنع سيور جلد . وبتايوني رامبوني لجلود مدبوغة . وموريس زبدان وكورك ايكيان للنجار . وستراك ميشات لاسطوانات فوتوغراف . واحمد محمد نصار للزبدة واللجنة والقشطة

خيول المرض المصري

عرض في المرض الزراعي الصناعي ١٣٣ من الخيول ٩٥ منها قدمت الى لجنة التحكيم و٣٨ لم تقدم لها وهي ١٩ من الجمعية الزراعية الملكية و١٩ من الحكومة المصرية فتال الجائزة الاولى من الخيول المعروضة التحكيم ستة وهي حصان لملي ابو جازية بك من خيل العربية وحصان لصالح الدين الشواربي بك من خيل القلوبية وحصان لبشرى حنا بك من خيل النيا وفرس للقائم صبري بك من افراس الوجه البحري وفرس لشيخ محمد منصور من افراس الجزيرة وفرس لمرزا عبد الجواد بك من افراس الوجه القبلي . فهذه اصحاب هذه الخيول وهي ان يزيدوا اهتماماً بتأصيل الخيل حتى تصير من الطبقة الاولى بين الخيول في هذا العصر

المروضات الزراعية

عرضت في المرض كل انواع المحاصيل الزراعية كالقطن والقمح والشعير والذرة والارز والفول والبرسيم وقصب السكر وانواع الخضروات كالطماطم والكوسى والقمبيط والبطاطس والخيار والبايما والكرونب والبادنجان وانواع النأكة كالموز والبرتقال واليوسني والفيون الحلو والملم وسنأتي في المقتطف التالي على اسماء الذين فازوا بالجوائز الاولى لاجل ما همزوه

باب التقريب والانتقاد

في الشعر الجاهلي

تأليف الدكتور طه حسين استاذ الآداب العربية في كلية الآداب بالجامعة المصرية

الشك أول مراتب اليقين . ويقول الانكليز ما مفاده « ان الشك مع الاخلاص ايمان مضاعف » . نحن ابناء العربية أكثرنا مقيم في مصر والشام والعراق وهذه البلدان عمران قديم يرجع الى ستة آلاف سنة او أكثر ولم تزل آثاره الفنية والادبية والعلمية ماثلة امام عيوننا منقوشة في الصخر ويشار اليه فيها كنية مؤرخو اليونان والرومان منذ أكثر من ألفي سنة فتتوق نفوسنا ان نرى مثله في تاريخ الامة التي ورثناها وريتنا فيها فلا نجد شيئاً من ذلك الا فيها وصل الينا من الشعر الجاهلي وهو لا يبعد بنا الى أكثر من ألف وخمسمائة سنة فن يحسر ان يطمئن في قدمه ويخرد ابناء العربية من ميراث يفاخرون به على قلته ولو جاء بعد مناخر المصريين والاشوريين والفينيقيين بالرف من السنين . هذا الطمن بل الشك في نوبة الشعر الجاهلي خطر لنا منذ فوستين سنة حينما قرأنا قصة هنتر العبي ثم تكرر مراراً بعد ذلك الى الصيف الماضي فتهينناه فهل اقدم عليه الدكتور طه حسين غير حياء ولا وجل

جاءنا كتابه ونحن على اعبة السفر لنقضي يومين في اطيان لنا وقد اصاب عنوانه غرضاً في النفس والمؤلف مدقق والكتاب صنيح الحجم لا يقبضه من سقم مطالعة الكتب فتأطناؤه وقلنا خيراً وشرحنا نقالمة غير « ساخطين » ولا « مزورين » لاننا كنا نبحث فيه عن الادلة التي استدلل بها والاسابيد التي اعتمد عليها . تصفحنا المقدمة الى ان وصلنا الى قوله « ان اكثر المطلقه مما نسميه شعراً جاهلياً ليست من الجاهلية في شيء وانما هي منتحلة مختلفة بعد ظهور الاسلام... واكاد لا اشك في ان ما بقي من الشعر الجاهلي الصحيح قليل جداً لا يمثل شيئاً ولا يدل على شيء » . فوقفنا وقفة المرتاب لانه اذا وجد شعر جاهلي صحيح فالمرجح انه يمثل حالة قائله ويستهم لان الشعراء في البداوة يبدون عمماً في تقويمهم و يصفون ما يحيط بهم وهذا نراه فعلاً في بعض الشعر الجاهلي و يراه المستشرقون الذين اطلعوا عليه حتى ليفضوه على الشعر المصري من هذا القبيل

وبعد المقدمة دخل الاستاذ ميدان البحث دخول مبارز متخفياً عن كل ما يموه في
 بهيئة فقال « يجب حين نستقبل البحث عن الادب العربي وتاريخه ان ننسى قوميتنا وكل
 مشغلاتها وان ننسى ديننا وكل ما يتصل به وان ننسى ما يضاد هذه القومية وما يضاد
 هذا الدين يجب ان لا نكتيد بشيء ولا نذعن لشيء الا منهاج البحث العلمي الصحيح ذلك
 اننا اذا لم ننس قوميتنا وديننا وما يتصل بهما نضطر الى المحاباة وارضاء المواطنين ونقل
 عقولنا بما يلائم هذه القومية وهذا الدين »

وكل هذا الفصل المضمون « بمنهج البحث » عظة من المواظ التي لا بد من العمل بها
 اذا اردنا ان يكون لشرقنا حياة علمية

ثم فصل ما اجمله فيما تقدم و بين ان لغة الشرقي وصل اليها لم تكن لغة كل قبائل
 العرب في الجاهلية . قال « ولكنك تقرأ هذه المطولات او المجلدات التي يخذها انصار
 القديم نموذجاً للشعر الجاهلي الصحيح فتري ان فيها مطولة لامرئ القيس وهو من كندة
 اي من نبطان . واخرى لخمير واخرى لعنزة وثالثة لمعيد وكلهم من قيس . ثم قصيدة
 لطرفة و قصيدة لعمرو بن كلثوم و قصيدة لمخارث بن حلزة وكلهم من ربيعة . تقرأ هذه
 القصائد السبع دون ان تشعر فيها بشيء يشبه ان يكون اخلاقاً في العجوة او تباعداً في
 اللغة او تبايناً في مذهب الكلام . البحر المروضي هو هو وقواعد القافية هي هي والالفاظ
 مستعملة في مانيها كما تجدونها عند شعراء المسلمين والمذهب الشعري هو هو . فحسن بين اثنين
 اما ان نؤمن بانه لم يكن هناك اختلاف بين القبائل العربية من عدنان ونبطان في اللغة
 ولا في العجوة ولا في المذهب الكلامي . واما ان نعترف بان هذا الشعر لم يصدر عن هذه
 القبائل وانما حمل عليها حملاً بعد الاسلام ونسب الى الثانية اميل منا الى الاولى . فالبرهان
 القاطع قائم على ان اختلاف اللغة والعجوة كان حقيقة واقعة بالقياس الى عدنان ونبطان »
 هذا ما قاله الاستاذ ولكنه لو انهم نظروا في العجوات العربية الشائعة الآن في
 مصر والشام والعراق وتونس والجزائر والمغرب الاقصى بل في القطر الواحد كما في الوجه
 القبلي والوجه البحري لترجع له ان الاختلاف بينها لا يقل عما كان بين لهجات قبائل
 العرب ومع ذلك فالشاعر الذي ينظمها شعراء هذه البلدان متاثلة لا يختلف بعضها عن
 بعض الا كما يختلف شعر شاعرين من بلد واحد . ولكن اذا كان الاختلاف قائماً في نفس
 اللغة كما بين لغة خمير ولغة مضر قلنا ان يكون لها فرع واحد من الشعر وان وجد شعر
 منسوب الى خمير وهو بلغة مضر فهو مصنوع ولو ترجعنا

انتقل بعد ذلك الى اسباب اقبال الشعر فذكر اسباباً وجيهة جداً ونظن ان كل من يقرأ ما كتبه من الصفحة ٤٢ الى الصفحة ١٢٤ يرجح له ان الشعر المنسوب الى الجاهلية مصنوع أكثره أو كله

وبعد هذا الاجمال استطرد الى التعميل فبدأ بذكر امرئ القيس الممدود اشعر شعراء العرب فحماه من الوجود كشاعر وربما نقاه ايضاً كرجل مستدلاً على ذلك بأدلة كثيرة كادت نقضنا بصحة نظرية لولا انها ذكرتنا بكتاب قرأناه في صبانا للدكتور هويني رئيس اساقفة دبلن وقد كان من أكبر عملاء المشرق في البلاد الانكليزية فانه تألم من الذين انكروا صحة ما جاء في الانجيل عن السيد المسيح فالف هذا الكتاب واقام فيه الادلة العقلية والعقلية على ان نبوليون يونانيرت شخص وهمي لم يوجد. لكن اذا صح ما نقله صاحب «شعراء النصرانية» في ترجمة امرئ القيس وهو ان مؤرخي الروم ذكروه في توار يخفهم فلا ينتفي وجود الرجل ويقتصر النبي على نسبة الشعر اليه. ثم ان السرشارلس ليل ذكر امرئ القيس في المقدمة التي قدمها لديواني عبيد بن الايرص وعامر بن الطفيل وذكر ما يروى من التجايز الى قيصر كانه امر مقرر

وجاء في الانسكلوبيديا البريطانية المطبوعة سنة ١٩١١ في ترجمة امرئ القيس انه اخذ كتاب توصية من الحارث العسافي الى الامبراطور يوستنيانوس وبعد ان اقام مدة في القسطنطينية جعل اميراً (فلوخرساً) على فلسطين وسيره يوستنيانوس الثاني اليها بكتيبة من الجند. لكن كاتب هذه الترجمة لم يذكر السند الذي استند اليه

ومن المريب ان ابا تمام لم يذكر امرئ القيس في حماسته مع انه كان في اوائل القرن الثالث الهجري قبل غفل عنه أو كان شعره لم يوضع الى ذلك الحين

ثم تناول عبيد بن الايرص نقاه ايضاً واحتقر ما نسب اليه من الشعر. مع ان السرشارلس ليل وهو اكبر المشرقين الامكليز طبع ديوان عبيد بن الايرص وديوان عامر بن الطفيل سنة ١٩١٣ عن نسخة كتبت في اوائل القرن الخامس الهجري بعد ان ترجمها الى الانكليزية. وفي ديوان عبيد ثلاثون قصيدة هذا المقاطيع التي وجدها السرشارلس واكثرها بدوي محض كالقصيدة الساسة والمشرين التي مطلعها

لمن الدار اقمرت بالجاباب خير نومي ودمنة كالكتاب

واغفل ابو تمام شعر عبيد بن الايرص من حماسته وذكره في شعره ولكن الامام التبزيي استشهد بشعره حيث قال

فان قلتُ فلا تركيب لتأري في وان مرخت فلا تحسبك هو ادي
 فهل وضع شعره بين زمن ابي تمام وزمن التبريزي . ولم نر هذا البيت في الديوان
 الذي نشره السرتشارلس ليل
 وانتقل الاستاذ طه حسين الى عمرو بن قيسة والمهلل وجليلة امرأة اخيه فالحقهم
 بامرئ القيس وهيب بن الاعمس فلم نألف الا على جليلة فاننا نود ان تكون هي صاحبة
 الرثاء الذي نسب اليها

ثم اشار الى عمرو بن كلثوم والحارث بن حازم وطرفة بن العبد والتمس . واجبة شعر
 طرفة فوصفه احسن وصف وقال « لست ادري احدا الشعر قد قاله طرفة ام قاله
 رجل آخر وانما الذي يمتني هو انما هذا الشعر صحيح لا تكلف فيه ولا اتقال . وختم
 الكتاب بالاشارة الى بحث آخر لعله اصعب من البحث الذي طرقة الآن وهو كيف
 نشأ الشعر العربي . وصلى ان يجعله موضوعا لدروس اخرى يخفف بها تلاميذه وقراءه

وبعد فقد اشرفنا في صدر هذه السطور الى امر تهيئناه ووعدنا بان نعود اليه لنقول
 جاءتنا مجلة الجمعية الايسوية في يوليو الماضي وفيها مقالة عمدة للسنسركي الحق الدكتور
 مرغوليوث استاذ العربية في جامعة اكسفورد موضوعها « اصل الشعر العربي » وخلصتها
 الشك في نسبة الشعر الجاهلي . وقد اقام على ذلك ادلة كثيرة اقواها اننا نرى ذكر الشعر
 والشعراء في آيات كثيرة من القرآن على اسلوب يظهر منه ان العرب كانوا يفهمون بالشعر
 غير ما تفهمه الآن اي ان شعرهم لم يكن الكلام الجاري على الصناعة الشعرية من
 يجر الشعر وقواعده المعروفة عندنا فليس هو كالشعر المنسوب الى عرب الجاهلية

ومن هذا القليل ورود كلمات وجل ومعان في الشعر الجاهلي واردة في القرآن دلالة
 على ان اصحابها اقتبسوها كقول عبيد بن الاعمس

حلفت بالله ان الله ذو نعم لمن يشاء وذو عنو وتصناح
 وقوله من يسأل الناس يجرموه وسائل الله لا يجيب
 وقول ذي الاصبع

الله يعلمكم والله يعلمني والله يميزكم عني ويميزني

وقول جليلة اخت جساس

انني قاتلة مقتولة ولعل الله ان يرتاح لي

والاستشهاد بالله كقول الحرث بن عباد
لم اكن من جانتها علم الله واني بمرها اليوم صالي
واية رب العالمين كقول الاسود

اقول لما اتاني هلك سيدنا لا يبعد الله رب الناس مسروقا
وفي سورة هود «ثلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل» الآية. والاشارة هنا الى طوفان نوح. وفي سورة الشعراء «اني لكم رسول امين»
ولكن جاء في الشعر المنسوب الى النابغة الذبياني ذكر نوح وذكر امائه ايضا بقوله
فالتيت الامانة لم تغنني كذلك نوح لا يحون
وفي سورة الانفال «تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم» الآية
وقال ذو الاصبع

فان ترد عرض الدنيا بمنقصي فان ذلك مما ليس بشي
والمنتظر من شعراء الجاهلية ان يكثر من ذكر معبوداتهم وألا يحلفوا إلا بها
ولكننا نرى انها اذا ذكرت في اشعارهم ذكرت بشيء من الامتهان كقول احسن ليس
حلفت بالله والرماد وبالمرزئ وباللات تسلم الحلقه
وذكر الاستاذ سرخسليوث ادلة غير هذه والمغاض في وصف ما فعله الرواة من
صنع الشعر وما جاهر به النقاد من ان اكثر الشعر المنسوب الى عرب الجاهلية مصنوع
واستشهد بما قالوه في هذا الموضوع

هذا . ولنمد الى كتاب الاستاذ طه حسين فنقول ان ادلته منطقية جلية تحمل
قارنها على التسليم بصحة نتيجتها او على الاعتراف بقوتها . وقد جرى فيه على اسلوب محكم
من البحث العلمي الصحيح الذي لا بد منه اذا اردنا الوصول الى الحقائق . والكتاب
مطبوع طبعا حسنا جدا في مطبعة دار الكتب المصرية

تقرير مصلحة الصحة لسنة ١٩٢٢

جاءنا تقرير مصلحة الصحة لسنة ١٩٢٢ ويقال فيه انه طبع في المطبعة الاميرية سنة
١٩٢٦ ولا ندري لماذا تأخرت المطبعة الاميرية في طبع هذا التقرير او لماذا تأخرت
مصلحة الصحة في اعداده وارساله اليها ليطلع . وقد اختطفنا منه الفوائد التالية
اولا ان نسبة المواليد بلغت ٤٣٦٢ في الالف سنة ١٩٢٢ وكانت ٤٢٦٣ في الالف

سنة ١٩٢١ فالزيادة نحو واحد في الالف . ونسبة الوفيات بلغت ٢٥١٢ في الالف سنة ١٩٢٢ وكانت ٢٥١٣ في الالف سنة ١٩٢١ ولكن الميزة ليس في ذلك بل في زيادة المواليد على الوفيات وهي ١٨ في الالف او واحد وثمانية اعشار في المائة وهذه زيادة نادرة جداً في المسكونة فقد كانت زيادة المواليد على الوفيات في اسكتلندا سنة ١٩٢٢ نحو ثمانية في الالف وفي فرنسا اقل من ستة في الالف وفي ايطاليا نحو ١٢ في الالف. فاذا استمرت زيادة السكان في القطر المصري على هذا المعدل وكان عددهم الآن ١٤ مليوناً بلغوا في عشرين سنة عشرين مليوناً

والزيادة في القاهرة	١٧ في الالف	في مديرية المنوفية	١٨٢٧ في الالف
وفي الاسكندرية	» » ٢٢١٥	» » القليوبية	١٨٦٤ » »
وفي الاسميلية	» » ٢١١٥	» » الشرقية	١٤٦٨ » »
وفي بورسعيد	» » ٢٦٦٦	في اسبوط	١٧٦٩ » »
وفي دمياط	» » ٢٦	» » اسوان	١٦٦٢ » »
وفي السويس	» » ١٥٦٨	في سويس	٢٢٢ » »
وفي الصحراء الشرقية	» » ٢٦٦١	الفيوم	١٩٥٣ » »
» » الغربية	» » ٦٩٦٨	جرجا	١٧٥٧ » »
» » سيناء	» » ٥٠	الفيحة	٢٢٦٨ » »
في مديرية البحيرة	» » ١٤٦٤	المنيا	١٦٦٦ » »
» » البحريية	» » ٢٠٦٧	قنا	١٧٦ » »
» » الغربية	» » ١٦٦٧	اومتوسط القطر كله	١٨ » »

وعما يفيد الوقوف عليه في هذا التقرير الاختلاف الكبير في وفيات الاطفال الذين همرم اقل من ستة مبدن القطر فان اقلها ٢٨٦٥ في الالف في طنطا واكثرها ٤٢٦٤ في الالف في المنيا . وفي اختلاف نسبة الوفيات من الاطفال ومن السكان كلهم باختلاف المدن والمديريات مجال للتأمل ليعلم أحوال من قلة الاطباء ام من نقص التعليم ام فساد الهواء ام ازدحام السكان . هذه مسألة يحسن بالباحثين في الاماكن التي تكثر فيها الوفيات ان يبحثوا عن اسبابها لتزال . والتقرير كبير مسهب وسنعود الى بعض فصوله ونستخرج منه ما يمكن استفراجه من المبر

الشوقيات

أقد رجونا مع غيرنا من ابتداء العربية ان يُنشر ما جادت به قريحة أمير الشعراء في كتاب واحد . تحقق الرجاء وصدر الجزء الأول من هذه النقائش وعليها شرح يفسر ما حسب الناشر غامضاً من الغامضات وبين ما اشارت إليه من المهام . وقد خدمها البهانة المحقق الدكتور محمد حسين هيكل بمقدمة لم تبقى لمقرّط ما يقوله لأنها احاطت بكل ما في الديوان من المعاني وما أكثرها . فان شوقي بك واسع الروية واسع الخيال — انتقادات المعاني الى قريحته من تدين وتاريخ وسياسة وحماة وفلسفة وزهد ووصف ومدح وغزل ونسيب . ففي كل قصيدة من قصائده معاني مبتكرة وقضايا اثبتتها الاخبار وابارحقتها الايام وحكم جرت مجرى الامثال كأنه احاط بما في الكون ماضيها وحاضرها . روية واسعة وسبداً فياض . ما كذلك عهدنا شعراء العربية في التوسع والاستقصاء حتى اننا لما قابلنا شعر المعري بشعر ملتن منذ اربعين سنة (مقتطف مايو سنة ١٨٨٦) انتهت بنا المقابلة الى ان قصائد ابي الطلاء كادواح قائمة بنصها مستقلة بفرسها . واما قصائد مائتة لكالندن الكبيرة والبحار الواسعة والمكاتب الجامعة الى آخر ما ذكرناه هنالك . ولم يزل هذا رأينا في التباين بين الشعر العربي والشعر الافرنجي او بين الشعر السامي والشعر الاري الى ان صدر هذا الجزء من الشوقيات مصدراً بالهزيمة التي قالها شوقي بك في المؤتمر الشرقي بمقياس سنة ١٨٩٤ وصفاً لكبار الحوادث التي حدثت سيمه وادي النيل فاذا هي من نوع الشعر الذي استازى به الارثيون . حوادث تاريخية من عهد رمسيس الى عصر الخديوي توفيق سردها والبها من البيان حلالاً سابعة وجارى بها المؤرخين من مدح وذم حسبما كان معروفاً واعتفروا عن تعبد الاولين لذير الخالق بان عقولهم كانت في صباها الى ان جاء موسى وولده عيسى واجاد في وصف عيسى فقال

وُلدَ الرَفِيقُ يَوْمَ مَوْلِدِ عِيسَى والمُرُوءَاتُ والهُدَى والحَيَاءُ
وازدهى انكون بالوليد وضاعت بسنائه من الثرى الأرحاءُ
ومرت آية المسيح كما يد ——— من العجور في الوحد الفياء
تَمَلَأُ الأَرْضُ والعوالم نوراً فالثرى مانح بها وضاء
لا وعيدٌ ، لا مولة ، لا انتقام لا حسام ، لا غزوة ، لا دماء
ملكٌ جاور الترابَ فلما ملأ ثابت عن التراب السما

وأطاعته في الإله شيوخ خُشِعَ خُضِعَ لَهُ ضَمَعَا
أَذعن الناس والملوك إلى ما رَمَحُوا والعقول والمقلاء

والدين جرة كبير من شعر شوقي على خلاف ما عليه كثيرون من بواغ الشعراء
كالمثنوي والمري وان كان قد خص السيد المسيح بآيات هنا وهناك فقد عقد لثني محمد
قصائد عراء حتى لقبه الدكتور هيكل بك شاعر الاسلام وعندنا انه شاعر الشرق والغرب
شاعر الغرب في وصف ما حازه من الرقي المادي والادبي اغراء لابناء الشرق به .
وشاعر الشرق لانه بسط تاريخه ونشر آدابه واشاد بمفاخره ولا سيما بمفاخر الاتراك
وفعالهم في حروبهم فترى قصائده فهم تبث الحماسة في النفوس كأنه نبوليون يخطب
في جنود او هوميروس يصف ابطل بلاديه . هاك باثيته التي وصف بها الوفاة العثمانية
اليونانية لا نظن ان احداً قرأ ما قاله عن القائد الباسل الحاج عبد الازل وفرسيه الأ
كرّر ثلاثه مراراً بطرب وحماسة . واي كلام اوقع في النفوس من قوله بلسان عبد
الازل وقد قيل له ليترجل عن جواده لانه عطب فقال

ذروني وشأني والوغي لا يبالي إلى الموت امشي ام إلى الموت اركب
ثم استطرده إلى الحكم والعبر وجوامع الحكم فقال

وما شهداه الحرب الأعمادها وان شيد الاحياء فيها وطنبوا
مداد سجله النصر فيها دماؤهم وبالخير من غالي ثرام يترتب

وهو يرقب الاتراك بمنين الصديق الودود او العاشق الوغان يتعج بنوزم فيشيد
بذكرهم ويحلمهم اسمى محل في الخافقين واذا حسب انهم اخطأوا لمج في الكتاب بل في النوح
والرثاء وهو في ذلك لجرج ككل محب لا ينتظر العاقبة بل بتولاه الحاضر فيرهقه كما
ترى في حائته في خلافة الاسلام حيث قال

ان الدين است جراحك حريم قتلكت سلمبو بنير جراح
هتكوا بايديهم ملاء غرم موشية بمواهب الفتاح

ثم احسن التعليل عن ملامته واستطرده إلى الوعظ والحكم فقال

استغفر الاخلاق لست بمجاهد من كنت ادفع دونه والاحي
مالي اطوقه الملام وطالما قلته المأثور من امداحي
هو ركن مملكة وحائط دولة وقريع شهباء وكيش نطاح
أقول من احيا الجماعة ملحد واقول من رد الحقوق اباي

الحق اولى من عليك حرمة واحق منك بنصرة وكفاح
فامدح على الحق الرجال ولهمو او خلّ عنك مواقف التصاح
وعسى ان يرى بعد هذه الملامة ما يستوجب المدح فيمدح كما رأى بعد عبد الحميد
ما يستوجب اللوم فلام . وما يجري هذا الجري القصيدة التي عنت بها رياض باشا سنة
١٩٠٤ ومطلعها

كبير السابقين من الكرام بحرغمي انت انالك بالملام
مقامك فوق ما زعموا ولكن رأيت الحق لوفك في المقام
احبك البلاد طويل دهر وذا ثمن الولاء والاحترام
خفرت لما زماما كنت فيه لعوبا بالحكومة والدمام
لكن نفس الزكية وادبه الجم ايا عليه ان يبقي في نفسه ضغينة فقال بعد سبع سنوات
في رثائه (سنة ١٩١١)

مات في المواقب ام حياة ونش في المناكب ام عظام
وخطبك يا رياض ام الدوام على انواعها والنازلات
يجل الخطب في رحل جليل وتكبر في الكبر الثائبات
اجل حملت على النعش العالي ووسدت التراب المكرامات
ابا الوطن الاصيل بكتك مصر كما بكت الاب الكهف الثبات
لفيت لما الحقوق فتى دكلا وبوم كبرت واغخت القنات
فكنت على حكومتها سراجا اذا بسطت دجاها المشكلات
نسوس الامر لا يسطى نقاذاً عليك الآمروت ولا النهاة
صفات بلفتك ذرى المهالي كذلك نرفع الرجل الصفات

ثم اعذر اعذر اكرم عما آخذه يو فقال

اخذتك في الحياة على هنات واي الناس ليس له هنات

والمرثاة طويلة ملأت اربع صفحات من المقتطف وكلها ضرر ودرر ومواعظ وحكم
وحث على التيقظ والحيلة واخذ بالامور بالحزم

وقد لام لورد كروسر باشا لما رياض باشا ولو هرف من امره ما نعرف وما
كان يثناه مصر لا اعذر عن لوم وراثه احسن رثاء على ما نرجح
وهو شديد الشعور قوي البديهة معرض للتأثر بالمؤثرات فلا يستطيع التريث اذا رأى

ما يضرامته ووطنه بل يندفع اندفاع السيل. ولولا ذلك ما كان شوقي بالشاعر الذي نعرفه
 هذا اما شاعرية شوقي فقد اجمع الخافقان على انها في الادج الاعلى فلا يستطيع
 وصفها الا شاعر يدانيه. فتقف عند هذا الحد وتود ان يتمتع كل اديب ومتأدب بهذا
 الدهبان. وحبذا لو رتب قصائده حسب تواريخها لانها تاريخ لوطنه كما هي تاريخ
 لافكاره وآرائه

الموازنة بين الشعراء

وفيه ابحاث في اصول النقد واسرار البيان. قدكتور زكي مبارك
 الذين قرأوا هذه الفصول وهي تنشر في المقطم كما قرأناها رأوا فيها نوعاً من النقد
 لا يستطيعه الا من كان مثل المؤلف شاعراً واسع الرواية دقيق الملاحظة. وودوا ان
 تطبع في كتاب على حدة لكي يسهل درسها والرجوع اليها فان فيها من الاحكام العقلية
 الدقيقة ما يستولي على العقل وتطرب له النفس ومن تحليل الشعر ما يري القاري شوقاً
 لم يكن يراها فيه. وقد قال المؤلف ان الادباء كانوا في مختلف المصور يهتمون بالموازنة
 بين من يصفون من الشعراء في عصر واحد فوازنوا بين امرئ القيس والنايفة وزهير
 والاعشى في الجاهلية وبين جرير والفرزدق والاعطل في الدولة الاموية. وبين الهـ
 نواس ومسلم بن الوليد والبي المتأخية. وبين ابن المعتز وابن الرومي. وبين الهـ تمام
 والبحتري في الدولة العباسية. وقد اطلعنا على بعض هذه الموازنات فلم نر فيها ما
 تفيد مطالعته وترواح النفس اليه كما رأينا في هذه الفصول كأن الاقدمين من اصحاب
 الموازنة لم يتصفوا بالادب والادب الذي ذكرها المؤلف واشترط ان تكون في من يتصدر
 للموازنة بين الشعراء وهي « ان يصل الى درجة عليا من فهم الادب وان يصح وله في النقد
 حاسة فنية تصرفه عند الحكم عن كل ما يفسده من الاهواء والاغراض ». ثم فصل
 مراده بهذه الصفات تفصيلاً يحجب من ابواب الفلسفة العقلية كتصليح الحاسة الفنية.
 وبعد ان اسهب في حقيقة النقد وشروطه وما يراد بالشعر والصور الشعرية واختلافها
 واختلاف المعاني والاغراض والتشبيـل على ذلك كله من اشعار العرب انتقل الى الموازنة
 بين بعض الشعراء الاقدمين والمحدثين فذكر اولاً الحصري صاحب « يا ليل الصب
 متى خذه » وشاعرنا شوقي صاحب « مضناك جفاه عرقده » التي عارض بها قصيدة
 « يا ليل الصب » بعد ان عرقنا من هو الحصري. ثم وازن بين البحتري وشوقي بعد ان اسهب

في ترجمة البهري ويسته في وصف شوقي ايضا وايد وصف الاستاذ خليل مطران له. ثم ربط وصف كل منهما بشعره الى ان وصل الى سبينة البهري وسبينة شوقي فجعلها محوراً للموازنة. وانتقل الى الموازنة بين شوقي والبوصيري وكاد يحصر الموازنة بين البردة وبين ميمية شوقي وفضل ميمية شوقي من كل وجه ولكن هل تشهر اشهر البردة ؟

وبلي ذلك فصل في الموازنة بين ابي نواس وابن دراج فيه قحمة من الادب الاندلسي وبها غنم الكتاب. ولا نظن ان اديبا من ابناء العربية يرغبون ان لا يكون هذا الكتاب بين كتبه وفي ايادي اولادهم وهو ٢٥٨ صفحة بقطع المقتطف وثمنه ١٥ غرشا

مذكرة الجليب الهندسية

لواضعها ابراهيم افندي زكي المهندس

قرظنا هذه المذكرة حينما ظهرت في طبعها الاولى في مقتطف ابريل سنة ١٩٠٤ ولعلنا « لو لم تكن فائدة هذا الكتاب محصورة في المهندسين لفنانائه ايد كتب الشهر لانه لم يصل الى يدنا هذا الشهر كتاب يوازيه فائدة ولا رأينا منذ زمن طويل كتابا تعب مؤلفه في جمعه وطبعه تعب مؤلف هذا الكتاب » والآن قد طبع طبعة ثالثة بحرف واضح

المروس الزراعية

بسرنا ما نراه من الاهتمام بالزراعة في دبرع الشام وتأليف الكتب القيمة فيها لان ثروة البلاد وميشة اهلها متوقفتان على الزراعة خاصة - دبرع الشام صالحة لكل انواع المزروعات لانها جامعة بين الاقاليم الحارة والمعتدلة والباردة من ساحل بحر الروم وغور الاردن الى جرد لبنان

الكتاب الذي امامنا الآن الفه اليد وصني زكريا مدير المدارس الزراعية السابق في سورية وفلسطين وقد جمع فيه خلاصة النظريات الفنية في علم النبات والكيمياء الزراعية والظواهر الجوية والزراعة العامة والخاصة والصناعات الزراعية كتربية دود الحرير والنحل والمواشي والاقتصاد الزراعي وقد اوضحه بكثير من الصور. وعسى ان يضاف الى كل مدرسة من المدارس التي تعلم علم الزراعة حقل واسع يقرن التلازمة فيه العلم بالعمل فاذا درسوا هذا الكتاب وعملوا بايديهم في تطبيق قواعدهم فغالب انهم يحشون الزراعة ومن ذلك اكبر فائدة لم وليلادم

بَابُ الْمُسْتَكْبَلِ

فتحنا هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف ويشترط على السائل (١) ان يضي مسأله بلسه والفتاه وعمل اقامته اعضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح بلسه عند ادراج سؤاله فذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره مسأله وان لم تدرجه بعد شهر اخر تكون قد اعتله لسبب كاف

(١) قوة البصر والسن

(٢) اسباب طول العمر

باربرتن او هيو باميركا . الخواجه
هرجس طنوس . سمحت ان من كان بصره
قصيرا وهو شاب بقي على حالته الى ان يبلغ
من العمر اربعين سنة وحينئذ يتبدى
بصره بطول بالتدرج الى السبعين فهل
هذا صحيح

ج . ان من كانت بصره قصيرا
(ميوب) وهو شاب فغالب ان بصره
يطول متى فات سن الكهولة ولكن ابتداء
طوله غير مقيد بسن الاربعين والغالب انه
يكون بعد الخمسين او الستين . ولقصر البصر
وطوله درجات كثيرة وفواعل عديدة يصير
حصرها فكاتب هذه السطور كان بصره
قصيرا ولم يتبدى بطول الا بعد ما فاض
الستين ولا يزال يقرأ الخط الدقيق من غير
نظارات (عوينات) ويعرف رجلا اصفر
منه سنّا كانوا قمار البصر مثله وم لا
يستطيعون قراءة المقتطف الآن من غير
نظارات محدبة تكبر الحروف

ومنه . هل لطول عمر الانسان وقصره
علاقة بالوراثة من الوالدين او ان للمبشة
والوقاية الاهمية الكبرى
ج . لكل هذه المذكورات شأن كبير
في طول العمر وقصره . ولكن لا يعلم كم
نصيب كل منها وانما يعلم مثلاً ان التدابير
الصحية العمومية والاعتناء على الاطباء في
معالجة الامراض وقلة التعرض للآفات كل
ذلك زاد متوسط عمر الانسان من نحو ٢٠
سنة الى اكثر من خمسين سنة . مثال ذلك
انه منذ اربعين سنة كان متوسط الوفيات
السوي في القاهرة نحو خمسين في الالف
اي كان متوسط العمر نحو عشرين سنة
فقط لكثرة وفيات الاطفال بنوع خاص .
والآن صار متوسط الوفيات السوي فيها
نحو ٣٤ في الالف اي صار متوسط عمر
الانسان نحو ٣٥ سنة . وكان متوسط
الوفيات السوي في الاسكندرية منذ
اربعين سنة نحو خمسين في الالف فصار

زويلف . ما هي الماسونية وهل هي جمعية دينية او جمعية سياسية وما هي مبادئها ومقاصدها

ج. هي جمعية تعاون لا تعرض للدين ولا للياسة ولذلك ينتظم فيها الناس من كل الاديان فيسقى كل منهم في دينه كأنه لم ينتظم فيها فترى بين اعضائها الرابانيين والقوس والمشيخ كما ترى العلماء والتجار والمؤلفين . ولا تعرض للياسة فترى بين اعضائها اكثر الملوك والوزراء من كل البلدان . وعابتها التعاون على ما يفيد اعضاءها ويفيد سائر بني الانسان والحث على مكارم الاخلاق فاذا وقع احد اعضائها في ضيق وايدي اشارة ورأها احد من اعضاء الجمعية الماسونية يادر الى موته . وهي تهتم باختيار اعضائها من فضلاء الانام وتبني اشاراتها سرية حتى لا يستعملها اناس لاخلق لهم فيفسدوا عليها عملها . ولما كانت اكثر اعضائها من المتعلمين المتهذبن الذين لا يتسلط عليهم التدجيل شأنها بعض المتعلمين به وبعض رجال الاديان الذين توهموا انها مضادة لدينهم . هذا وغني عن البيان ان الماسون غير معصومين في انتقاء الاعضاء ولكنهم يذلون جهدهم لكي لا يحدعوا ولا الماسونية تكفل تغيير الاخلاق النظرية ولكنها تسعى الى ذلك جهدها بالبحث والممارسة

الآن ٢٧ في الالف اي كان متوسط عمر الانسان فيها ٢٠ سنة فاصح ٣٦ سنة . ولم يقع تغيير مهم في المدينتين الا في التدابير الصحية

(٣) العطش والحدثة الخلبية

قول دفر مستشوستس . الخواحه نجيب مسوع . رجل عمره ٣٨ سنة صناعته دهان عمل اخيراً في دهان بيت من الخارج ووجد مشقة في ذلك ولم يشرب ماء النهار كله فعطش شديداً ومن ذلك الحين اخذ يطلب الماء بكثرة حتى بلغ ما يشربه في اليوم سبعة جالونات (٥٦ رطلاً مصرياً) ومع ذلك بقي شاعراً بالعطش . ورأه كثيرون من الاطباء ولم يزل منهم ثلثاً . وكل ما يشكو منه هو العطش وهو غير مصاب بالداء السكري فهل لكم ان ترشدونا الى علاج له ؟ ج . لم نر في كل ما لدينا من الكتب الطبية اشارة الى هذا العطش الا في داء السكر (الديابطس) ولكننا رأينا منذ ايام قليلة في مجلة علمية ان حالة مثل هذه تحدث اذا وقع خلل في الغدة النخامية Pituitary gland على ما نذكره فاستشيروا جراحاً ماهراً واذكروا له امر الغدة النخامية لعله يستطيع مداواة الغدة واخبرونا بالنتيجة

(٤) حقبة الماسوية

شطره بالمراق . احمد الحاج حسن

(٥) طبائع الافاعي والحياة

التطون بنسقانيا بالولايات المتحدة .
الخواجه ليان ليوني قرأت ما كتبتهموه عن
طبائع الافاعي الكبيرة في مقتطف مارس مجلد
٦٨ صفحة ٣٠٦ حيث قلتم انه « ليس في مقدرة
انسان سواه كان رجلاً او امرأة ما يمكنه
من التأثير في الافاعي فيجعلها تنقاد له صاغرة »
مع اننا نظرنا مراراً كثيرة بعض المخلج
والمناربه يحولون في انحاء سورية وبأمر
اشتر الخياث بالظروج من تحت الردم ومن
داخل البيت فتتقاد اليهم صاغرة وتخرج
طائفة . وبعضهم يأمر الحية بالوقوف لتقف
امامهم لا تحرك . فكيف يفعلون ذلك

ج . ان الذي رأيتوه رأه البعض
من اكبر علماء علم الحيوان وصدقوه .
ورأيناهم نحن في بيتنا وكانت معنا
الدكتور شبلي شمبل فاستدعينا حادياً
فدخل مكتبتنا واستخرج افعى من تحت مائدة
فيها فقلنا له انها كانت في ثيابه وقد اوهمنا
بانها استخرجها من تحت المائدة فخلع ثيابه
كلها وهي وسخة فذرة واخرج افعى ثانية
من زاوية المكتبة وثالثة من زاوية اخرى
ففتحنا كتاباً كبيراً واوهمناه اننا نسحره
ونفسره ان لم يخبرنا بحقيقة ما فعل لان
ليس في بيتنا افعى وان اخبرنا بحقيقة ما
فعل فاننا نمطيه ريبالاً فشرح لنا كيف
فعل فان الافاعي الثلاث كانت في كيس

معه وكان قد خلع ثيابها واستعملها لتضليل
الناس بها طلباً للرزق وانه لما وضع يده
تحت المائدة احتال بخفة واخرج افعى
الافاعي من كيسه واوهمناه انه اخرجها من
تحت المائدة ولما خلع ثيابه جمعها كلها
ووضعها على كتفيه وكيس الافاعي فيها
ولما كان يتنهي ليخرج افعى من زاوية
الغرفة كانت ثيابه تقع باعنائيه فيردها
الى كتفيه وفي الوقت نفسه يخرج افعى من
الكيس ويبرئنا كأنه اخرجها من زاوية
الغرفة . واعاد العمل امامنا بالتأني من اوله
الى آخره واخذ الريال وهو مسرور بالنجاة
من سحرنا . ومثل ذلك يفعل كل الحياة . اما
وقوف الحية او وقوف رأسها بتقيد وجانب من
يدنها فتجدون تعليله بعد في السطر التالي لما
تقتبوه من المقتطف حيث قلنا « والعامل
الوحيد الذي يمكن بعض الناس من التسلط
على الافاعي قائم في معاملتها بالحسن
وتوابعها ذلك » والافعى ليست اشرس
من الاسد ولكن الاسد يذل ويعلم حق
يصير كالكلب . وقد رأينا رجلاً علم
البراهيث ان يخبر موكبات صغيرة

(٦) الروح ومذهب التشبه

دمشق السيد فواد شحات قلتم في الجزء
الرابع من المجلد ١٦٨ صفحة ٤١٥ ان بعض
العلماء مثل ولسن ومكدوجل ودوبش لا
يؤمنون بان الجزء الروحي في الانسان نشأ

غلب ديمار وذلك ١٨٨٥ ثم استخدمه المسيو
لفور لتسيير المركبات سنة ١٨٨٧. ومن
ثم الى سنة ١٨٩٦ اهتم الفرنسيون بتحسين
السيارات حتى لما زرعنا معرض باريس سنة
١٩٠٠ وجدنا فيه عشرات منها وهي من
انواع مختلفة

(٨) تاريخ اليانصيب واساليه

زنجبار. السيد راتب بن احمد بن
راشد. من اول من عمل اليانصيب ولماذا
ومتى كان ذلك وما صورة اخراج التمر
الراجعة من جملة آلاف

ج. اليانصيب او الاقتراع قدم جداً
فقد ذكر في المزمور الثاني والعشرين وكان
ذلك قبل المسيح بأكثر من ألف
سنة وابداً عند الرومان منذ عهد قديم
وكانوا يستعملونه في عيد زحل وفي الولايم
للكاهنة فيلقون قرعة ينال فيها بعضهم شيئاً
ثميناً حسب قرعته وبعضهم شيئاً بخساً فقد
ينال الواحد كاساً من الذهب وينال الآخر
ذباية. واستمر ذلك في الولايم والمواسم الى
الآن. ثم استعملت بعض الدول الحديثة
اسلوب القرعة لجمع المال وجاراهها بعض
البنوك والجمعيات الخيرية. والمرجح الآن ان
ضرر هذا النوع من اليانصيب اكبر من نفعه.
والطريقة فيه ان تكتب الاعداد من واحد
الى اكبر عدد يدخل في القرعة على اوراق
كل عدد على ورقة وتنفرد انه يراد القاء

من الحيوان كائناً جسمه فكيف يفسرون
اذاً اضافة هذا الجزء الروحي الى جسم
الانسان

ج. يمكن تفسير ذلك بما قاله
السراويلر لدرج في خطبة هكلي التي القاها
حديثاً وهو ان مذهب النشوء لا يضاد
مذهب الخلق ولا يخالفه بل هو اسلوب من
اساليب الخلق وان الخالق الذي خلق المادة
الحية وضع فيها القدرة للنشوء المتدرج وهو
يضع الجزء الروحي في الانسان الذي هو
احد نتائج النشوء. وقد ترجم خطبته
او تلخيصها في جزء ثالث

(٧) اول مستط لا نومويل

غرزوز بلبنان. الخواجة اميل وهبه
عازار. قرأنا في الجزء الرابع من المجلد
السادس والستين من هنري فوردم ومعامير
الشهيرة لهل هو اول مخترع السيارة اي
الانومويل التي تسمى بالبخار والتي تسمى
بالبنزين او من هو مخترعها الاول وفي اية
سنة كان ذلك

ج. في الانومويل ماتت من الاجزاء
المهمة وهي ليست من اختراع رجل واحد
ولا اخترعت في سنة واحدة ولا يزال
الاختراع مستمراً فيه. اما اول من صنع
مركبة تسمى بالبخار فهو رتشارد تريثك
وذلك سنة ١٨٠٢ واول من استعمل
البنزين او الجزء الخفيف من البترول فهو

محمل بأذابة الاليزارين الاحمر في الماء
الذي نسق به ارض القبل واسهل منه زرع
يزر القبل الاحمر فينبو منه قبل احمر. فالقبل
المصري ابيض ولكننا جلبنا يزر قبل احمر
من سورية وزرعناه هنا فنبت منه قبل
احمر ومن المحمل انه اذا تكرر زرعته سنة
بمد سنة قل احمراره رويداً رويداً وصار
ايض كاقبل المصري فاذا اريد ان يكون
احمر فلا اسهل من جلب يزر جديد. ولا
تذكر ان احداً بحث عن المادة التي تجعل
القبل احمر القشرة ولكن بمحمل انها شيء
من املاح الحديد والحديد قليل في تربة
القطر المصري

(١١) سبب التنطيط

القبوم - مستهم لماذا ينط بعض
الناس في نومهم
ج - لانهم يتقنون افواههم وهم نيام
إما لانهم اعتادوا ذلك او لسبب حمى او
زكام او نحو بلوس في الانف

ومنه. في صديق يبلغ الخامسة والثلاثين
اعتاد ان ينام نوماً عادياً خفيفاً توقظه اقل
حركة غير انه منذ ايام بدأ ينط في يومه
بصوت مرتفع قبل لذلك علاج

ج. اذا نام الانسان وفه مطبق وثنفس
من انقلم يسمع له غطيط فاذا كان الغطيط
حاداً في صديقك فلا بد له من سبب مثل
الزكام او الحمى او نحو بلوس في داخل انفه

قرعة بين عشرة آلاف على عشرة آلاف
نمرة فتكتب الاعداد من واحد الى عشرة
آلاف على عشرة آلاف ورقة صغيرة
مماثلة وتلف كل ورقة على حدة وتوضع
كلها في وعاء كالبرميل ويدار على محوره
حتى يختلط بعضها ببعض ثم يدور له يد من
باب صغير في البرميل ويخرج ورقة فيكون
الرج لصاحب العدد الذي فيها
(٩) الاسنان الصناعية

ومنه. من المعلوم ان الاسنان الصناعية
تصنع من الذهب او النضة او من معدن آخر
او من العظم فاي المعادن احسن واسلم
من غيره

ج . اذا كانت من المعدن فالذهب
افضلها والا فتصنع من مادة تشبه العظم
الصلب لا من العظم نفسه وهي حيثلر
مثل الاسنان الطبيعية من كل وجه
(١٠) ثوب النحل

اسكة طرابلس . الخواجه انطونيوس
مكربل . اذا غير القبل لونه وصار ابيض
فاذا اصنع له حتى يرجع احمر كما كان

ج . ان كنتم تقصدون ان تظلموا
المجل الابيض وتصفوه بلون احمر فصبوه
كذلك سهل بمادة من نوع اللؤلؤ او بكل
صباغ احمر من نوع الاليزارين . واذا كنتم
تقصدون ان تزرعوا يزر القبل الابيض
وتربدون ان ينمو احمر فتظن ان ذلك

من القين وخمسة سنة اذ قد جاء ذكرها في اشعار هوميروس وهي غطاء للرأس له بروز على دائرة يظلل الوجه والعنق من الشمس وقد تنوعت كثيراً على مر العصور والصينيون والكوريون يلبسون على رؤوسهم شيئاً مثلها ويظهر من بعض النقوش الاشورية ان الاسرى الذين امرتهم اشور من فلسطين منذ نحو ثلاثة آلاف سنة كانوا يلبسون البرانيط والظاهر ان سكان البلاد الحارة كبلاد العرب لا يكتفون بما يظلل الوجه والعنق بل وضعوا على رؤوسهم العمامة التي نقي الرأس من حر الشمس ثم استعملوا الكولبة التي نقي الرأس والعنق والوجه والكتفين. وما نراه الآن من اشكال برانيط الرجال والنساء في اوربا حديث جداً سببه ان الذين يصنعون هذه البرانيط ويجهزون بها يقيمون اشكالها بين يوم وآخر اما الشرقيون فالتفتوا الاحتفاظ بالقديم

(١٤) توليد الاحياء

كثفلند اوهايو باميركا . الطواحيه
هداه جورج صود بينما كنت اطالع عدداً
من جريدة تصدر في هذه المدينة استلقت
نظري كلام عن رجل اسمه مازورا قيل انه
صنع اجساماً حية وقد ارسلت اليكم القطعة
من تلك الجريدة التي فيها صورته وصورة
ما صنعه فهل نظنون ان دعواه مصيصة
ج . وصلت القطعة وفيها صورته

يحمل التنفس منه صعباً فيضطر ان يفتح فاه
حيماً يتنفس وهو قائم. وتزعج البلبوس سهل
يفعله الاطباء

(١٢) الفرق بين المغنطيسية والكهربائية

المصورة . لبيب اخندي ميسا . ما الفرق
بين المغنطيسية والكهربائية

ج . هما من قبيل واحد والمظنون الآن
ان الكهرباء السلبية التي تدور حول نواة
الجوهر الفرد الايجابية في دوائرها الاصلية
يجذب بعضها من مداره فتتقلب كهربائية
الجوهر من الموازنة الى الايجابية او السلبية
فان كان ذلك في الحديد او النكل وامثالها
ظهر بالصورة التي نسميها مغنطيسية وان
كان في الزجاج او الزانيسج وامثالها ظهر
بالصورة التي نسميها كهربائية والحديد المضط
يجذب الحديد ولا يجذب القش مثلاً
والزجاج المكهرب يجذب القش ولا
يجذب الحديد ولكن الكهرباء تجعل الحديد
مغناطيسياً والمغنطيسية تحول الى كهربائية
(١٣) شروع الدنة

ومنهُ حل كان لبس القُبعة خاصاً
بدولة ما واداً كان كذلك فكيف هم جميع
اوربا واميركا ولماذا لم ينتشر في الشرق
كما انتشر في الغرب

ج . ان القُبعة الشائعة الآن في اوربا
واميركا مأخوذة اصلاً من البقاسوس التي
كانت مستعملة في بلاد اليونان منذ اكثر

وصورة نوع من الاميبا التي يقال انه صنعها فتمثل فان البعض صنعوا اجساماً مثلها
وصورة حلزونة (يراقة) تسمى وهي مجعها ولكنها لا تولد غيرها كالاميبا الطبيعية.
الطبيعي يدعي انه خلقها . اما عمل اجسام واما عمل حلزونة تسمى كالحلزون الطبيعي الحي
تسبب الاميبا وهي ابسط انواع الاحياء فينقض كل ما هو معروف عمياً حتى الآن

باب الاخبار العلمية

مقتطف مايو

افتتحنا مقتطف هذا الشهر بمقالة علمية
بسيطة التناول بسطنا فيها اشهر الآراء في
تصنيف فلسفة الشم وفيها صورتان صورة
ظلالا الشم واخرى لباطن الانف وفي اعلاه
هذه الخلايا

وبل ذلك مقالة مسببة عنوانها الصحافة
الشرقية في نصف قرن اي في عهد المقتطف
خليل بك ثابت وهو من اهرف الكتاب
هذه الموضوع لانه عالج الصحافة في جميع
مناحيها منذ اول القرن العشرين

وبعد ما كلام على التشرى والنجم النافع
لها الذي ظهر ان كثافته نحو سبعة آلاف
ضعف كثافة الحديد وحرارته نحو ٨٠٠٠
درجة بميزان سنغراد . وفيها صورة بقعة من
السماء يظهر فيها هذا النجم وغيره

ثم كلام على الحيوانات اللبونة واقدام

آثارها التي وجدت في صحراء غوبي بمنغوليا
وجدتها البعثة الاميركية التي كانت تهب
عن ييوس الدينوسورس . وقد نشرنا صورة
هيكل حيوان ليون متحجرو صور بعض ييوس
الدينوسورس المتحجرة التي عثر عليها هناك
ثم نثمة الكلام على « الحرب الكبرى
ومن المستول عنها » وفيها خلاصة المكاتبات
والحادثات التي دارت بين ملكي وكتراد
رئيسي اركان الحرب في المانيا والنمسا

فالجانب الاخير من « اسلوب المؤرخين
العرب في كتابة التاريخ » للاديب المحقق
ايس اهندي زكريا النصولي مدرس التاريخ
في دار العلوم ببغداد

وبل كلام على نهوض رضا خان شاه
ايران والاعمال العظيمة التي عملها لما كان في
الجيش وبعد ما نقلد رئاسة الوزارة قبل
اختياره لاحتلال العرش

ثم نثمة قصة « الشيخ مرعي صبيح » وهي

الكجاوي العربي المشهور ووصف مؤلفاته
وتحفظها الاصلية والمترجمة واما كن وجودها
لاسماعيل بك مظهر

ثم كلام على الطيران التجاري في اوربا
يظهر منه ان اكبر مدن اوربا متصل بعضها
ببعض بخطوط هوائية منتظمة العمل .
والقالة لفيج اقتدي نصار أحد المدرسين
في جامعة بيروت الاميركية نقلًا عن
الانكليزية

وابواب المتنطف كما دنتها حافلة بالمقالات
والشذور . بلغت النظر الى باب التفریط
والانتقاد منها ففيه كلام مسهب على
« الشوقيات » وهي الجزء الاول من ديوان
احمد شوقي بك الذي ظهر حديثًا . وبحث
في الشعر الجاهلي على ذكر كتاب الدكتور
طه حسين استاذ الآداب العربية في الجامعة
المصرية . وفي باب تدبير المنزل مقالة لطبيب
اميركي مشهور عنوانها « اركان السعادة »

اوجه القمر في شهر مايو

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٥	٥	١٣ صباحًا
الحلال	١٢	٥	»
الربع الاول	١٩	٧	»
البدر	٢٧	١	»
الحفيض	٧	٧	»
الاجوج	٩	٧	»

القصة المصرية التي انشأها الاستاذ محمد
لطفي جمه الحامي

وبمدها كلام على قيمة البحث العلمي
وهل تجب مكافأة العلماء وما هو السبيل
الى ذلك

وبليه فصل من كتاب حاضر العالم
الاسلامي الذي وضعه الدكتور شتدر
الاميركي وترجمه الاديب عجاج تويحس .
وهذا الفصل يدور على اثر التعليم الغربي في
البلدان الشرقية وفيه صورة المستشرق
قمبيري

ثم ترجمة الخطبة التهذيبية البليغة التي
خطبها اللورد لويد المتدوب السامي في كلية
فكتوريا بالاسكندرية

وبمدها بيان بأشهر الهبات الاميركية
واسماء اصحابها والاغراض التي وهبت لها
يثبت منه ان قيمة الهبات الاميركية بلغ
نحو ٥٠٠ مليون جنيه يتفق ريعها في مختلف
الاغراض العمرانية

ثم بحث علمي جديد في سميات الدم
وتقسيم الشعوب الارض حسب هذه السميات
وفي خريطة يظهر فيها تفرق الشعوب حسب
هذه السميات

وبليه مقالة للدكتور احمد خيف في
النثر المصري في القرن التاسع عشر والصفات
التي اختلف بها واسماء اشهر الكتاب

وبعد بحث ممنوع في سيرة جابر بن حيان

السيارات في مايو

عطارد - كوكب صباح في اول الشهر
ثم لا يشاهد في آخره
الزهرة - كوكب صباح
المريخ - يشرق الساعة الواحدة
والنصف صباحاً
المشتري - يشرق نحو الساعة الواحدة صباحاً
زحل - يشاهد اثناء الليل

استاذ العربية في جامعة كمبردج

يتذكر قراء المقتطف اسم الدكتور
نكلمن مؤلف تاريخ الآداب العربية وقد
الفه وهو استاذ اللغة الفارسية في كلية
لندن الجامعة وكما نصب من مطالعة كتابه
انه لا يحسن العربية لاننا لم نراه نظم ما
فيه من الاشعار عن اصلها العربي ولكن
يظهر الآن انه من اساتذة العربية اذ قد
اخير استاذاً لها في جامعة كمبردج
واستاذية اللغة العربية في كمبردج
قديمة جداً يظهر مما جاء في مجلة
الدسكفري عنها انها اشئت سنة ١٥٤٠
اي منذ ٣٨٦ سنة - وكان الفرض من
انشائها على ما يظهر من كتاب أرسل الى
السير توماس آدمس سنة ١٦٣٢ ترقية
الآداب السامية بالاطلاع على المعارف التي
كانت لا تزال محفوظة في خزانة اللغة

العربية وخدمة الملك والبلاد بالتجارة مع
الامم الشرقية - والاستاذ نكلمن شاعر
محمّد باللغة الانكليزية كما يظهر من ترجمته
لكثير من الاشعار في كتابه تاريخ الآداب
العربية وعسى ان يري كتاب الاستاذ طه
حسين في الشعر الجاهلي ويميد طبع كتابه
في تاريخ الآداب العربية بعد ان يتوسع
فيه ويطبع الاشعار التي ترجمها بجرها
العربي مع الترجمة كما فعل الاستاذ كارليل
J. D. Carlyle قبله في كتابه المطبوع
سنة ١٢٩٦ مع ان الاستاذ كارليل تصرف
في الترجمة حتى ابدعها عن الاصل العربي
بمداً شامساً كأنه كان لا يعرف العربية

الصحة والآثار في الهند

يعلم قراء المقتطف انه كشفت حديثاً
آثار قديمة جداً في بلاد الهند يستدل منها
على الاتصال بين الهند والرافق قبل التاريخ
المسحي بالتي سنة او ثلاثة آلاف سنة. فلما
وضعت ميزانية الحكومة للسنة المقبلة وُضع
فيها مبلغ ٣٧٥ الف جنيه للنقب عن الآثار
القديمة فاعترض الهنود على ذلك وطلبوا ان
ينفق هذا المال على التدابير الصحية لانها
اهم من كشف الآثار القديمة - ونقول مجلة
فائسر ان الانكليز من غير رجال الحكومة
وافظوم على ذلك ولكنها اسفّت لحرمان
الباحثين عن الآثار من هذا المال. ولا ندرى

ان الاستاذ نكاهاشي الياباني تمكن من استخلاص فيتامين ا من زيت كبدة الحوت. وقد جاء الآن في مجلة ناتشر ان الاستاذ نكاهاشي ومساعديه نكاميا وكواكامي وكناساتو استخراجوا فيتامين ا وفيتامين د تبين من زيت كبدة الحوت (زيت السمك) ومن الاوراق الخضراء وبحوثهما للمعرفة خواصهما الكيماوية لوجدوا المستخرج من زيت السمك يختلف قليلاً عن المستخرج من الاوراق الخضراء

وقد تمكن نكاهاشي ومساعدوه من معرفة التركيب الكيماوي للفيتامين المستخلص من زيت السمك والمستخلص من الاوراق الخضراء فاذا عبارة الاول كـ $C_{27}H_{45}O$ اي ٢٧ جزءاً من الكربون و ٤٤ من الهيدروجين وجزءاً من الاكسجين. وعبارة الثاني كـ $C_{27}H_{45}O$ اي فلها يشبان الخولسترول Cholesterol اي المادة الشبيهة بالدهن الموجودة في الصفراء وحصة المرارة فان تركيبها الكيماوي كـ $C_{27}H_{45}O$

جواهر الالماس الروسية

الظاهر ان جواهر الحكومة الروسية لا تزال محفوفة فقد جاء في مجلة ناتشر اننا فحصت حديثاً ونظر في تاريخها لتبين من ما يأتي

اولاً ان الالماسة المسماة باسم الشاه اصلها

كيف يستغل رجال الحكومة ان ينفقوا مبلغاً طائلاً مثل هذا على عمل قد لا يستفيد منه هندي واحد ولا ينفقه على مقاومة الامراض الفتالة في سنة ١٩٢١ توفي بالكولرا في الهند الانكليزية ٤٥٠٦٠٨ وبالطاعون ٩٢٨٢ وبالحميات ٤٧٦١٢٣٧ وبالاسهال والديسنتاريا ٢٢٩٥٢٦ وتوفي بالطاعون في الهند كلها من سنة ١٨٩٥ الى سنة ١٩٢١ اكثر من عشرة ملايين نفس اي نحو نصف مليون كل سنة

الفيتامين وعلماء اليابان

بعد ان ثبت وجود الفيتامين بانواعه الثلاثة اوب وج وحرف كثير من خواصها اتجهت اظار العلماء الى استخلاصها بنية غير مرتبطة بغيرها - وفيها هم يبحثون عن ذلك كشفوا نوعاً رابعا مضاداً لمرض الكساح اطلق عليه اسم الحرف د اي الحرف الرابع من حروف الهجاء ونوعاً خامساً مضاداً للقمع اطلق عليه اسم الحرف هـ وحرف كثير من بناء هذه الانواع الكيماوي ولا سيما فيتامين ا وفيتامين د وقد ذكرنا في الصفحة ٣٥ من مقتطف اعسطس سنة ١٩٢٤ ان ثلاثة من الاطباء في جامعة كولبيا ناميركا تمكنوا من استخلاص فيتامين ب وفي الصفحة ٢٥٧ من ذلك الجزء

هندي وهي في شكل مثنى مستطيل عليها ثلاث كتابات مقوشة نقشاً الاولى تاريخها سنة ١٥٩١ والثانية سنة ١٦٦٥ حين رآها تفرنيه في قصر اورنج زب والثالثة سنة ١٧٣٩ حين وصلت الى نادرشاه فنقلت من دهملي الى ايران. وفي سنة ١٨٢٩ قتل وكيل روسيا السياسي في طهران فاسترضت حكومة ايران فيصر روسيا بهذه الالماسة

وثانياً ان الالماسة اورلوف وهي اكبر حجارة الالماس القديمة وقد رآها تفرنيه سنة ١٦٦٥ وصلت الى نادرشاه بمدا ما قلب على دهملي ورصع بها وبالالماسة قوهي بور هرش ايران ثم سرقت وتداولتها الايدي الى سنة ١٧٧٣ حين اشتراها البرنس اورلوف واحداها الى الامبراطورة كاترينا الثانية ثم رصع بها صولجان فياصرة الروس

هبة ركفلر لمصر

اشرفنا الى هذه الهبة في باب الاخبار العلمية في مقتطف مارس والظاهر انه لم يتم شيء من حيث قبولها حتى الآن . و يظهر لنا ان تعيين اللجنة التي تتولى ادارة العمل بهذه الهبة من انكليزيين وفرنسيين واميركيين ومصريين وتكون رآستها لاحد المصريين كما جاء في شروط الهبة ليس من الحكمة ولا هو مطابق لمصلحة مصر كدولة مستقلة . ولقد كان الاحكم ان تتألف اللجنة من المصريين

والاميركيين لا غير وتكون رآستها لمصر مصري وهي تستخدم من تشاء من رجال الفن الاوربيين وغيرهم حسماً ندعو طبيعة العمل . فان تعيينها على هذه الصفة يفي بالمراد ويلم من التنافس ولا يمس استقلال مصر

تعليم البنات في الكليات

بحث لجنة كلية بارنزد في جامعة كولمبيا باميركا فيما يجب ان يشمله البنات في المدارس الكلية فكتبت رئيسة الكلية رسالة في هذا الموضوع خلاصتها انه يجب تعليم كل البنات في المدارس الكلية لتتمكن قراءة وكتابة حتى يتقنن جيداً ولغة اخرى وعلم حفظ الصحة وعلم البيولوجيا المتعلق بالانسان . هذا ما يلزم ان يشمله البنات كاهن ثم يحدثن بين تعلم لغات اخرى وعلوم الادب والفنون او العلوم الرياضية والطبيعية او العلوم الاجتماعية

كلف الشمس والشفق القطبي

كان من نتيجة كلف الشمس ان ظهر الشفق القطبي في شمال اوريا على اسلوب يبيح كاد يشبه الشفق الذي ظهر سنة ١٨٧٢ لكن ذلك وصل الى سورية وكنا في صيداء فرأينا ان كل ما ذكر في وصف الشفق القطبي في كتب الطبيعيات والاحداث الحورية ينقص عنه كثيراً في بهجته ولا تزال صورتة في الذهن كأننا

في مدارس المرسلين . وسنة ١٩١٢ صارت البلاد جمهورية فاصححت نظام التعليم وصارت به سيرا حثيثا وتألفت نقابات في كل البلاد لمعاونتها واستدعت المساعدين من اوربا واميركا . والظاهر ان الصين عازمة ان تقتني خطوات اليابان وتتشبه باوربا واميركا . وتركيا جارية هذا المجرى وايران ايضا

آثار العمران المصري

العادة الجارية الآن انه اذا اريد ان يبنى ساءعمومي كالجامد والمتاحف والمدارس وضعت بعض الصحف والادوات في حجر زاوية . والظاهر ان هذه العادة قديمة استعملها المصريون الاقدمون منذ اكثر من ٣٥٠٠ سنة فقد وجد في زاوية هيكل الملكة حتشبست آنية فيها بعض الاثمار كاللبن والتمر والخبز . ووجد في قبر الملكة نفرو من الاسرة الحادية عشرة التي كانت منذ اربعة آلاف سنة قطع من نسيج الكتان لا تزال آثار الطلي فيها

من الكتاب الى القاهرة

براد بالكتاب رأس الرجماد الصالح في الطرف الجنوبي من امريقية وكان من غرض الامكليز ان يصلوا بينها بسكة حديدية فلم يتم ولكن الاتومويل قام مقامها وقد قطع

رأبناه امس . ويقال الآن في تمليل الشفق القطبي ان كلف الشمس تشبه البراكين النائرة فتندفع منها مواد مكهربة تنتشر في الفضاء فيصل بعضها الى الارض ويسبب الشفق القطبي

عمر الارض

يحسب عمر الارض الآن عما فيها من المعادن التي تولدت من غيرها كالرصاص المتولد من عناصر مشعة فاذا عرفت نسبتة الى الصخور التي هو فيها وحرف مقدار ما يتولد منه في السنة عرف عمر الارض من حين ابتداء تولده . وقد حسب قبل ان عمر الارض يجب ان يكون بموجب ذلك ٣٣٠٠ مليون سنة لكن ظهر الآن ان الرصاص الذي في الصخور النارية قديم وقد يكون غير متولد من غير وانه حسب عمر الارض من معادن اخرى فظهر ان عمرها ١٥٢٥ مليون سنة والغالب ان يحسب عمرها ١٦٠٠ مليون سنة

التعليم في الصين

كان التعليم في بلاد الصين جاريا على الاساليب القديمة فالنهي سنة ١٩٠٢ وحل محله التعليم حسب الاساليب المتبعة في اوربا واميركا والجمال أنشئ متشالف مدرسة بتعلم فيها سبعة ملايين من الصين والبنات وأخذ مدرسوهم من الذين تعلموا

الماجور كورت توت هذه المسافة باونوموبيل
وصور ما رآه في طريقه من المناظر لمرصه
بالسما وكان معه زوجته وثلاثة رجال
والمسافة التي قطعوها ١٣٠٠٠ ميل قطعوها
في ١٦ شهراً وقد طالت المدة التي قطعوها
فيها لكثرة ما لقوا من العوائق في طريقهم
من المطر ولان الانهار في طريقهم كانت
غائصة . ولما بلغوا الليل اضطروا ان يبرروا
الانوموبيل فيه جراً

اسماك لبنان المتحجرة

في كثير من محضوري لسان آثار اسماك
والصخرة تمام الوضوح تدل على ان تلك
المحضور تولدت من طين رسب فوق الاسماك
فلبيت وحفظت آثارها فيه . وكان الدكتور
لويس قد جمع كثيراً منها في معرض الجامعة
الاميركية لما كان يدرس علم الجيولوجيا
فيها . وقد قرأنا في مجلة ماتشر ان السرارثر
سميث ودورد ذهب الى بيروت حازماً ان
يصع كنيافاً في اسماك لبنان الباقية آثارها
في المحضور الطباشيري

آثار اور

وجد بالبحث في اقتاض هيكل الهة
القمر باوري العراق تمثال الالهة باو
جاله وهي لاية ثوباً مكشكشاً وهو اول
تمثال امرأة قديم وجد في العراق ووجد
ايضاً دائرة تمثل القمر من الالستر . قدمتها

ابنة مرغون ملك أكد الذي كان سنة
٢٢٥٠ قبل المسيح وهذا التمثال من اقدم
تمائيل السمرين التي وجدت حتى الآن ولم
يكن فن النقش قد بلغ ما بلغه سدخوالف
سنة في عصر الدولة الثالثة من دول السمرين
كما يرى في رأس هذه الالهة الذي وجد
في اور وهو من الرخام الابيض وعيناه من
حجر ابيض ولا زورد وحلى رأسه كمة
كالبرنيطة

كتابة السباح على الآثار المصرية

قد يظن لاول وهلة ان كتابة السباح
اسماءهم على الآثار المصرية عادة حديثة
ولكن ثبت الآن انها قديمة جداً غابت
السباح الاقدمين وصلوا الى مدفن الملكة
نقرو المذكور أسماءهم ونقشوا اسماءهم على حجارته
بعد انشائه بنحو خمسمائة سنة وكان قد بقي
فوق مدخله رواق هيكل الملكة متشبث
ولكنهم تمكنوا من الوصول الى القبر لانه كان
هناك سرداب جانبي يوصل الى باب

اليود ومرض الفواتر

ثبت الآن ان سبب مرض الفواتر
الذي يظهر بتضخم السق قلة اليود في
الطعام . واليود قليل جداً في أكثر الاطعمة
البرية ففي الطن من القمح مليوناً واحداً
(المليون جزء من ألف جزء من الترام)
ولكنه كثير في الاسماك فانه في بعضها

البر الأبيض

البر المعروف بالتمر الهندي او الهند الهندي من اكبر الصواري واشهرها واشدها فتكاً وهو اصفر محطط بخطوط سوداء . وقد وجد ير لون جلده ابيض بدل الاصفر فاحدهاء مهر حاروي وصكت الى ملك الانكبيز فألقي به الى لندن واحدهاء الملك الىستان التاريخ الطبيعى

هبة برنس موناكو

ذكرنا في الصفحة ٤١٣ من المجلد ٦١ ان برنس موناكو ترك مليون فرنك لأكاديمية العلوم بباريس ليعطى ربحها كل سنتين وقد اعطى هذا الربح الآن لـ دكتور شاركو لصار قادراً على زيادة الآلات العلمية في سفينته التي يستعملها في المباحث العلمية البحرية وهي المباحث التي كان برنس موناكو يعنى بها

حدايق ادونس

وجد النافسون في آثار يسان بعلطين حوضاً مستديراً على دائرة آية مشقوبة من اسفلها والمظنون ان هذه الآية والحوض تمثل ما يعرف بمحديقة ادونس فان الآية كانت لزرج يزور الازهار والزياحين يزورها النساء ويعتنين بها ثمانية ايام ثم تطرح في نهر ح صورة ادونس

٢٦٠ مليوناً في الطن وفي الحار فانه فيها ١١٦٠ مليوناً في الطن واكثر منه جداً في النباتات البحرية فقد يبلغ ثلاثة ملايين مليوناً في الطن اي ثلاثة غرامات في الكيلو غرام ولذلك يكون الملح البحري غير المكرر اشغ من الملح المكرر ويكون هذا المرض اقل في سكان السواحل البحرية منه في سكان البلاد البعيدة عن البحر

مكافحة الحشرات بالطيارات

استعملت مصحلة الحشرات في اميركا الطيارات لمكافحة حشرات القطن في العام الماضي فانها طارت فوق خمسين الف فدان والقت عليها مسحوقاً من زرنيجات الكلس فكانت النتيجة على ما يرام . ويؤاد ان تتوسع في ذلك هذه السنة وفي صنع طيارات خاصة لمكافحة الحشرات

البنائون وصورم

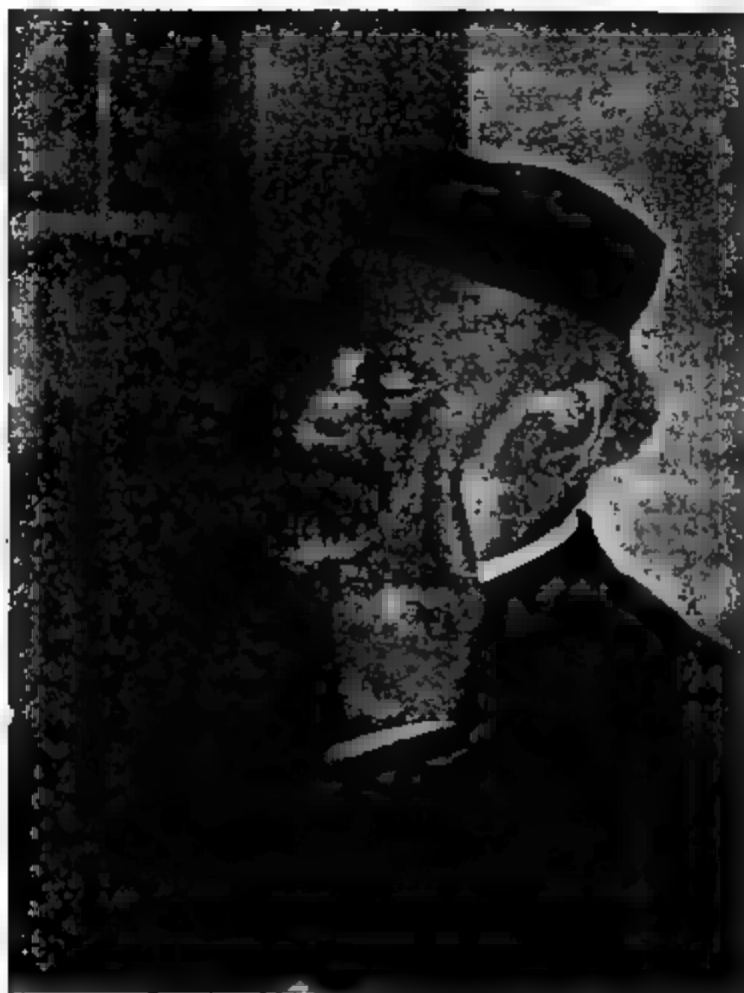
ان ياني هيكل الملكة متشبث لم يكتب اسمه في محل ظاهر ولكن قيم بيت الملكة امره ان يصور صورة على الجدران التي تعطيها ابواب غرف الهيكل حياً فتتح فلا يراها احد فخرها الساء كما أمر وخر اسمه معها . والظاهر ان البعض كشفوا ذلك فامرت الملكة او غيرها بمحوما تقش فعميت هذه الصور والاسماء الا في اربعة اماكن



بيض الدينوسورس كما عثر عليها في صحراء غوبي



هيكل حيوان لونه برقع ناريجية الى ثلاثة ملايين سنة كما وُجد في صحراء غوبي
وهو كامل تقريباً
مكتشف مايو ١٩٢٦
امام الصفحة ٤٩٥



المشرق المجري قسيري من ترجمته في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١٣
مقتطف مايو ١٩٢٦
امام الصيغة ٥٢٤

الجزء الخامس من المجلد الثامن والستين

صفحة	
٤٨١	حاسة الشم وفلسفتها (مصورة)
٤٨٦	الصحافة الشرقية في خمسين سنة - خليل بك ثابت
٤٩٢	غرائب الاجرام السماوية (مصورة)
٤٩٥	الحيوانات البوثة
٤٩٧	الحرب الكبرى ومن المسؤول عنها
٥٠٣	اسلوب المؤرخين العرب - لانيس افندي زكريا التوملي
٥٠٩	رضا خان شاه ايران
٥١١	الشيخ مرعي صبيح (قصة مصرية) - للاستاذ محمد لطفي جمعة الحامي
٥١٨	البحث العلمي ومكاشاة الماء
٥٢١	حاصر العالم الاسلامي - لدكتور لوئب مشرد الاميركي (مصورة)
٥٣٠	خطبة الورود لويده المتدوب السامي
٥٣٤	كيف يتفكرون امواهم
٥٣٥	اجناس البشر (مصورة)
٥٤٠	الادب المصري في القرن التاسع عشر - لدكتور احمد ضيف
٥٤٤	جاويز بن حيان - لاسماعيل بك مظهر
٥٥٢	الطهران التجاري - لتحيب افندي نصار
٥٥٦	باب امراسة ولماطرة * درور حوران وابرهيم باشا حول اسلوب الفكر العلمي. نابليون واللاسوية
٥٦٤	باب تدبير المنزل * اركان السعادة - الحدوي علاحه ومعه - حفظ البرتقال
٥٧٢	باب الزراعة * حوائز المرسى الذهبية - ديول المرسى المصري (المروصات الروائية
٥٧٥	باب التفريق والاستناد *
٥٨٦	باب المسائل * وفيه ١٤ مسألة
٥٩٢	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٣ نيفة

المشكلات



المشكلات

المقتطف

الجزء السادس من المجلد الثامن والستين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٣٦ — الموافق ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٥٤

حفلة العيد الخمسيني للمقتطف

بدار الاوبرا الملكية

برعاية جلالة الملك فؤاد الاول

شهدت العاصمة بعد ظهر ٣٠ ابريل حفلة عميلة تادرة المثال قدمتها مصر دليلاً من الادلة المديدة الساطعة على حبها للعلم وعرفائها قدر المعارف وتكريمها للعاملين في ميدانها وبرعنت بها على جملة ما اشتهر عنها من الساحة والكرم والذبل وهي الصفات التي جعلتها همكاً للشرق وبرايتها ارفع مقام بين البلدان العربية

ففي منتصف الساعة الخامسة نفاطروا الى دار الاوبرا الملكية بناء على دعوة اللجنة المؤلفة من نخبة رجال الفضل وانصار العلم برئاسة حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير الاوقاف حالياً ووزير المعارف قبلاً للاحتفاء بمرور خمسين عاماً على انشاء المقتطف — مئات من عطاء مصر وطنية رحالها ومحبته ادبائها وعلمائها يتقدمهم حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس الديوان العالي الملكي مندوباً من جلالة الملك الذي تفضل فوضع هذه الحفلة تحت رعايته السامية تشجيعاً للعلم وصاحب السمو الامير الحليل عمر طوسون وحضرات اصحاب الدولة والمعالي يحيى ابراهيم باشا واسماعيل سري باشا وعلي ماهر باشا ومحمد حلي عيسى باشا وموسى فؤاد باشا من وزراء الوزارة الحالية وصاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا من رؤساء الوزارات السابقين وصاحب المعالي سعيد ذو الفقار باشا كبير الاسماء واصحاب الفضيلة العطاء السيد عبد الحيد البكري والشيخ محمد نجيت والشيخ محمد شاكر والشيخ محمد مصطفى المراغي والشيخ احمد حارون

والسيد محمد البيلادي والشيخ علي الزكلكوفي والسيد محمد الفتازاني والشيخ عبد الوهاب خلاف مدير المساجد والاستاذ حبيب افندي جرجس ناظر المدرسة الاكليريكية نائباً عن غبطة الحبر الجليل الانبا كيرلس بطريرك الاقباط الارثوذكس وسيادة نائب غبطة بطريرك الموارنة وحضرات اصحاب المعالي والسعادة فتح الله يركات باشا ومرقس حنا باشا ومصطفى الفخاس باشا ويوسف سليمان باشا ويوسف قطاري باشا وتوفيق دوس باشا وواصف سميكه باشا من الوزراء السابقين وعبد الحميد سليمان باشا المدير العام لمصلحة سكك الحديد وعلي جمال الدين باشا وكيل وزارة الداخلية والدكتور محمد شاهين باشا وكيل الداخلية للشؤون الصحية ورشوان محفوظ باشا وكيل وزارة الزراعة وعبد الرحمن رضا باشا وكيل وزارة الحفانية وعبد الحميد بدوي باشا وطاهر نور باشا النائب العمومي ومحرز باشا واحمد عرفان باشا ومحمد الباسل باشا ومحمود القيسي باشا المدير العام لعموم الامن وعبدالله بك سميكه المستشار القضائي لوزارة المواصلات ومراد محسن بك مدير الادارة بوزارة الداخلية ومصطفى حنفي بك رئيس نيابة الاستئناف والاستاذ محمود ابو النصر بك وادريس بك راغب والامير ميشيل لطف الله ومشاقه باشا والدكتور مكلاثنان مدير الجامعة الاميركية وبعض اساتذتها وجماعة من اساتذة الجامعة المصرية وجهور كبير من رجال القضاء والمحاماة والطب والصحافة والتجار واصحاب المصانع والمطامع وممثلي الهيئات والنقابات

وقد اوفدت جامعة بيروت الاميركية جناب الاستاذ نيكولي عميد كلية الآداب ليها واورد متخرجو هذه الجامعة في جميع الاقطار الشرقية والعربية حضرة شحاده الخدي شحاده سكرتير جماعة المتخرجين العام. وقاب حضرات الياس بك عيسوي من جماعة متخرجيها في السودان والدكتور حليل مشاقه من متخرجيها في دمشق ومثل جمعية الاتحاد والاحسان السورية في طنطا حضرات الدكتور ميشيل سمعان رئيسها وتوفيق افندي روفائيل قرية نائبها وجورج افندي ابراهيم حنا سكرتيرها

وكان في مقدمة المقائل حضرة الفاضلة السيدة هدى شعراوي ولقيف كبير من السيدات المصريات والسوريات يتقدمهن الآتية التابعة محبة زياده

وجلس في جانب من المسرح رجال الصحافة العربية والمشتغلون بالادب والبيان وفي الجانب الآخر حضرات المختل بهما يحيط بهما حضرة صاحب المعالي توفيق رفعت باشا رئيس لجنة الاحتفال ومن حضر من اعضائها والجمعة موكلة من حضرات سعيد شقير

باشا واحمد لطفي السيد بك واحمد شوقي بك والسيد محمد رشيد رضا والشيخ مصطفى عبد الرازق والدكتور محمد حسين هيكل بك واطون الجليل بك والاساذ محمد صادق هنبر والاساذ عباس محمود العقاد والدكتور طه حسين والاساذ ابراهيم عبد القادر المازني والاساذ هولا حداد والاساذ سامي جريديني والاساذ امين بقطر والاساذ جبرائيل الكيري والاساذ شارل استانبولية والاساذ ادجار جلاد والسكرتيرة حضرة الأنة محبة زيادة

وفي الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة وقف صاحب المعالي توفيق رفعت باشا رئيس لجنة الاحتفال ونلا الخطبة التالية

خطبة معالي توفيق رفعت باشا

الي بلسان اللجنة العامة لهذا الاحتفاء ونقلها - انا الصميف بوحدتي القوي بها .
الهي بمفردتي الفصح بجمعها . احبيكم واشكر لكم تفطكم جليلة دعوته . وبشرطني ان التي
كلمة الافتتاح في حفل كهذا اجتمع فيه من اهل مصر وضيوفها الكرام الدواب والنواصي .
ومن المتكلمين والمفكرين صنوتهم وخيارم

نم يشرفني ان الفصح الخطاب في حمل يشاد فيه بذكر العلم واهل بطائنه . والملم
لا بد له من ذلك تسج فيه دراية . او مرآة تمثل فيها آراء الراصحين فيه . او لوح
يسجل فيه تراث العاملين له . وليس من شيء اجمع لهذا من صحيفة المقتطف

شأ المقتطف في سنة ١٨٧٦ ببيروت وما بيروت في ايام العهد القديم الا احدى
مدن فينيقية مملكة الملاحة والتجارة والاستعمار . وفينيقية هي التي اسست مدينة قرطاجنة
الشهيرة على البحر الشمالي من المريقية . تلك المدينة التي ما لبثت ان اصبحت عاصمة
جمهورية بحرية قديرة - قرطاجنة التي اقامت الرومان واقدمتهم فاثوا يحسدونها ويحرقون
عليها الارم . ولطالما ارغوا وازيدوا وبيتوا وكابدوا . حتى دهموها بقضيم وقضيمهم
ثم استولوا عليها فكبت وما هي الا ان نهضت بعض النهوض حتى حملوا عليها حملة شعواء
ساحقة لدسروها تدميراً عملاً بنصح كاتون القديم الذي عندما زارها وهي في عظمة
عجدها ونضرة رحاها ومنعة حاها ترب من حلالها وتوقع الخطر منها على روما . فما اغتم
خطابة ولا ذبل مقالة الا قال نم ولكن قرطاجنة يجب تدميرها

ان الناشئين في ارض الفينيقيين الذين توارثوا خلاهم ونسحوا على منوالهم

اخواننا السوريين السابقون للغايات الناشطون فما استجموا والمستعمرون للعلم والعمل بأي ارض الماء . ثم انهم اسسوا بيتنا بمقتطفهم قرطاجنة للعلوم زاهية زاهرة لا تخاف منها خطراً ولا نوبس ذعراً . بل قرطاجنة غمي ذمارها ونذود عن حياضها . يسرنا رجاؤها ونطيب نصاً برفيقها . قرطاجنة محالها لا تخالفها ونصافها لا نكالحها . فلا خطيب منا اليوم الا وختام خطبته نبرة من مهجة صداها لقي قرطاجنة - لذلك اهني الدكتورين الفاضلين والعالمين الجبهذين الجاثي الصيت والذائي السمعة صاحبي الفتطف رجلي ديوميرا ، قرطاجنة العلوم

وانه وان اتيج لبيروت أن كانت مهد طفولة الفتطف ومزغ قرن شمسه . فان لمصر ان تظفر بانها مهد ابناءه بايقاعه ومرفاة اكناله باكتهاله وما تميره في الشرق الى الخمين الا ناجة يؤنه لها . ومادة يلفت اليها . وان مصر وهي المتعطشة الى استعادة مجدها العلمي الذاهب لا تزال جيدة التربة طيبة المنبت كريمة الجوهر . فكلها حياها صتب او جادها غيث اهوشيت وتألقي جوهرها . فاصحاب الفتطف قد شتموا عن ساعد الجد وجموا الى غزارة المادة مضاء العزيمة في احصاب هذه التربة الحيدة بما الحوا عليها من بارقهم . والامة المصرية الشاكرة على الدوام لمن يصادونها في شوقها تناصرت على معاضدة الفتطف بنشره في دور العلم ومعاهد التلميم احتراماً منها بهذه المعاونة فتمت الفتطف بطيب ذلك المنبت ومهارة اولئك العاملين المتأخرين بصمة البقاء الى الخمين . عمره الله للعلم الى مئين من السنين . ونصر الله وجه ذويه بانهم خدموا بمجلتهم الفراء عالم العلوم واستخرجوا بتفياهم مكتوباتها ونشروا في الارحام نورها واعطوا منارها وبذلوا النفس والنميس في شرح العارض واذا به الجامد من اصولها وفروعها ورووا ظلاً السائلين بقراح اجوبتهم واشبعوا اذهان القارئ بطرائف ابحاثهم وخرائف استنباطاتهم . وعالجوا الموضوعات فتناولوا منها القريب والبعيد وعاصوا على الهدى في بحارها فاستخرجوا انفسه وادلوا في ركابها الاسفار فامتنعوا المنع من اخبار الاحبار ودوخوا بهما القديم وباهوا ومل عبايهم نقائس ما نسحت عقول الاوائل واجالوا النظر في الحديث فاستجولوا بينات الفكر وما انطوى عليه من المبتكرات التي سدتها الاواخر فلقد تصفحوا ما ظهر في الغرب مدوناً في اضامير المؤلفات فدرسوا المذاهب ووازنوا وفحصوا الآراء وقارنوا وايدوا او فندوا وقذفوا الزبد فاستخلصوا الزبد كالمصفاة تقيد الثث وتطلق السمين والراودق بني الخبيث ويوصل الطيب . فكانوا الصلة المحمودة بين الغرب المنيد والشرق المستفيد . فما

التوا نأباً للمرفان متلفاً الأعالجوه فاقمع ولازلوا بعبدة من المائل الأاخصبت واجمع
 غرمها ودنت قطفوها. ولا صادفوا مشكلة من العلم الأتومروا على حلها بما اوتوا من دأب
 على البحث ومرابة على التقير والفحص فديجوا صحفهم بوشى قرائتهم وتقى سلائقهم وزحارف
 ابداعهم بجمعت داوعت واخرجت لقناس من الاساليب ما يحنذى ومن النسق
 والمنوال ما به يقتدى. فاصبحت مرجعاً يرواب اليه في شتى الموضوعات ومختلف الصناعات
 وافي في ظل مولاي المقدى صاحب الخلافة مليكها المعظم. من اتمت اساريه
 عبادة اسرتيه وفرت في جلال شخصه امة الوطن وقامت على قدرته دعائم عظيمة —
 مليكنا الذي تجارى الى ايديه القبل شكرأ على آلائه واعترافاً بجميله وحسن رعايته —
 من نجلت عنايته الملكية في احياء العلوم ونشر المعارف واتسعت رعايته لوفود العلماء يتزاحم
 فيها اساطينهم وخيارهم من سمارم وحضارم — ثم في ظل هذا الملك العظيم ونحت جليل
 رعايته وفي دار جوها غريد بذكر اسماعيل ومجاوفا حداح بشكرو اتشرف بافتتاح هذه
 الحفلة الموقرة

ثم دعا حضرة الاستاذ امين افندي بقطر سكرتير الجامعة الاميركية فقال ان اللجنة
 وردت عليها رسائل ومكائنات وابحاث ومقالات شتى في موضوع هذا الاحتفال وليس
 في حكم الطائفة تلاوتها كلها الآن ولكنها متعشر في الكتاب الذهبي الذي مستدره في
 القريب الماجل وبدأ بتلاوة رسالة حضرة صاحب الدولة الرئيس الحليل سعد زعول باشا
 لقبالها الحاضرون بالتصفيق وهذا نصها :

حضرة صاحب المالي رئيس لجنة الاحتفال بعيد المقتطف الخسبي

يمثل « المقتطف » في الشرق عموماً وفي مصر خصوصاً ثمرة المعارف والرغبة الصادقة
 في تقويم الافهام وثقيف الازمان فالاحتفال ببيد الخسبي انما هو احتمال بملاك هذه
 الفضائل ومشرق انوارها وكنت اود ان اشترك بشخصي ايضاً في هذا الاحتفال الجليل
 ولكن انحراف صحي حال دون رغتي فاندي لحضراتكم وحضرات اعضاء اللجنة الكرام
 وارشكري على هذه الدعوة الكريمة وارجو قبول عذري وانتمى لهذا العيد الجليل فنجاحاً
 كاملاً وللمحتمل به عمراً اطول وانتشاراً اعرض ولاصحابه الفضلاء دوام الصحة
 والاقبال والسلام

سعد زعول

فقول هذا الكتاب بتصفيق الاستحسان الشديد

واقطف الأستاذ امين بقطر شيئاً من رسالة بالانكليزية من جناب رئيس مجلس الادوية في اميركا لكليات الشرق الادنى الاميركية وهو :

« باليابة عن مجلس الادوية تقدم لكم بيزيد الفخر والسرور والاعجاب ارق عبارات التهاني بمناسبة الاحتفاء الذي سيقام تكرّماً لجلتكم الزاهرة لمرور خمسين عاماً على تأسيسها. ان ادارة المجلس لفخورة بالتمجّاح العظيم والفوز الباهر المستمر الذي صادفهُ شابان من ابناء جامعتنا في اقامة صرح مجلة كبيرة على رأس بيروت منذ خمسين عاماً كانت في خلالها محرراً قوياً لتكوين النهضة الحديثة في العالم العربي وسارة تترشد باسحتها الذهبية صنن الشرق الادنى

« منذ نصف قرن والمقتطف يسعى سعيًا متواصلًا في نقل افكار الغرب الى الشرق وطالما كانت اكبر قوة فعالة في فتح خزائن العلم والادب وبسط احدث آراء اوربا وولايات اميركا المتحدة في الاختراعات والاكتشافات لسكان مصر وسورية وفلسطين والعراق وبلاد العرب

« وفوق ذلك فانه اطاق القام من تلك الدور النوالي واسحقى تلك الخرائن الثنية الكامنة في آداب اللغة العربية التي تعد اهل الصاصر المكتسبة التي ورثتها الشعوب العربية من اجدادهم العظيم

« واذا لم تكن الجامعة الاميركية في بيروت قد قامت باية خدمة اخرى سوى تحرير منشئ المقتطف — الذي هو لسان حال الشرق فان الاموال التي انفتحت عليها في حلال الستين عاماً الماضية قد قامت بالفرض الذي بذلت لاجله خير قيام »
ثم تلا حضرته ايضاً شذرات معربة من رسالة بالانكليزية من ادارة الجامعة الاميركية في القاهرة موقفاً عليها من جناب الدكتور وطن رئيس الجامعة والدكتور مكلانين مديرها وهي :

« من دواعي السرور والغبطة ان نشارككم في الاحتفال بعيد المقتطف الذهبي انه وان لم يكن العلم والادب وفقاً على يد دون آخر فانتا تفاخر بان يكون المقتطف في مدينة القاهرة اليها شددنا رحالتنا

« من عادتنا ان نجاهر ان معهدنا جسر للصداقة بين الشرق والغرب وعليه نفدو وتروح رسل العلم والعرفان بينهما وقد كانت مجلتكم الزاهرة اكبر جسر من هذا القبيل لتبادل الآراء العلمية والادبية

« كما انا اشارك المقتطف في مبادئه لاننا نعتقد ايضاً كما انتم نعتقدون ان تأثير الغرب في الشرق عملياً او ادبياً يجب ان لا يهدم ثقاليته ولا ان يحمل الشرق غرباً بل يهد له السبيل حتى يأخذ باساليب مدينته مع الاحتفاظ بمميزات الشرق وصماته واحواله » وانا نعتقد ان ما مضى من حياة مجلة المقتطف انما هو مقدمة لخدم عظيمة هي وليدة المستقبل »

وتلا التلغرافين التاليين واحدهما من الرئيس ضودج رئيس الجامعة الاميركية ببيروت وهو

« الجامعة تقدر خدمة المقتطف قدرها مهنته ابنها البارين الدكتورين صروف ونمر باليو بيل الذهبي »

والثاني من مجلس اوصياء الجامعة المشار اليها في نيو يورك وتعمريه :

« يرسل مجلس اوصياء جامعة بيروت اليكم اصدق تهنئتو ويتننى لكم النجاح المتواصل »

شوب

وتلا كذلك البرقية التالية من امير الشعراء

« لئن فائتي انشاد قصيدي في مهرجان اليو بيل الذهبي للمقتطف لسبب اعرف صحي فلن يغفوني نشرها في اول عدد يلي من كبيرة المجلات العربية واجدوها بالكرام والتجليل وتفضلوا الخ »

وغتم قراءة هذه الاسماء بشكر حضراتهم باسم لجنة الاحتفال

ودعا معالي رئيس اللجنة صاحب السعادة السرمسعيد شقير باشا للخطابة فوقف و اشار الى حرج مركبه لان صاحبي المقتطف كانوا استاذين له في الجامعة الاميركية ولان احدهما حموه ولكنه لم يعلم ان الاحتفاء بالمقتطف هو احتفاء بالصحافة صاحبة الفضل في تنوير الازدهان ثم انه من الجهة الاخرى مكلف من الجالية السورية في سان باولو في البرازيل ان يبوب عنها في هذه الحملة في تلاوة رسالتها (وتلا هذه الرسالة) وقدم الى المحتفل بها هدية الجالية المشار اليها وهي تمثال من البرونز على قاعدة عالية من الرخام ومعهما صفيحة من الذهب الخالص طولها نحو ٢٠ سنتيمتراً في عرض نحو ١٠ سنتيمتراً وقد نقش عليها هذان البيتان من نظم فوزي انندي الملفوف :

هذا مثال هروس العلم حاملة اكليل عار الى شجخ المجلات
يهدي على ذهب اكرامنا قصي يهدي على الماس في يوبله الآتي

وقدم لها دوائين وقلبين من الذهب مهداة من مهاجري حاصبيا في البرازيل وساعتي
مكتب مهادتين من مخزجي جامعة بيروت في القاهرة رمرأ الى الوقت الذي قصباه في
خدمة العلم وقصيدة بليغة مكتوبة بماء الذهب بخط بدیع نظمها وكتبها حفرة
نجيب بك هواوي

ثم قال وكنت اود بعد ذلك ان تنتهي مهنتي ولكن مخزجي الحاسة الاميركية في
بيروت كلّفوني ان اقول عنهم كلمة و اشار الى نشأة القطف في ابريل من سنة ١٨٧٦
وكيف حسده الحاسدون واخذوا يكيدون له فاضطر صاحبه الى الهجرة به الى مصر
هند ما بلغ الناحية من عمرو وقال ان مصر هي ملجأ الاحرار من ايام يوسف المديني
و يوسف ومريم فانكته بظلمها حتى اكتهل فيها. وعاد بالذكرى الى وصف احوال مصر
خاصة والشرق عامة منذ خمسين سنة وذكر كيف انه لم يكن يوجد اذ ذلك غير تسع
صحف اما اليوم فيبلغ عدد الصحف في مصر وسورية نحو ٢٥٠ صحيفة وكيف ان عدد
المتعلمين زاد في مصر عما كانت عليه منذ خمسين سنة الى غير ذلك من مرائق الحياة
وتسال عن العامل في هذا الرقي وقال ان العوامل عديدة ولكن الصحافة من اهمها
والقطف شأن كبير في ذلك فقد حارب الخرافات ومبادئ السحر والشعوذة
ومناحة الارواح ونشر الحقائق العلمية مؤيدة بالادلة العقلية والالفة المنطقية. وبعد ما
اسهب في ذلك قال والفضل في نجاح القطف الى خصب تربة مصر وقابليتها للافكار
الحرة. وختم خطبته بشكر جلالة الملك على تشجيعه للعلم بكل ضروب التشجيع فقولت
كلمته النيرة بتصفيق الاعجاب وستنشر في الجزء التالي من القطف

ودعا الرئيس بعد ذلك حفرة شاعر القطرين خليل بك مطران فلقى قصيدة التالية

قصيدة خليل بك مطران

تلك المارة في المكان العالي	ترمي الدجى بشعاعها الجوال
شيدتها زينة وهداية	للناس من سمج مضين طوال
مرآتها علوية صكشافة	لنوامض الاشياء والاحوال
عين تطالع سر كل حقيقة	وتردد كل مظنة سوال
وقف النبوغ وراءها مستشرفا	كده البقاء وعاية الترحال

يسمو الى نجم السيلد وينتهي فيزور نجم الارض في الادغال
يجناز اجواز النيوب فينبلي فيها شعوماً لم يدرك بحال
يرنو الى القدر الدقيق من اثرى فبرى دراري لم تفساً بذبال
يلقي ابتساماً والخضم مقطب والموج فوق حدوده متمالي
لينم وجه الخج عما في الحشى وتصاد من اصداقهن لآلي

ما زال يقتصر الاوابد دائباً يجبائل من نورها وحبال
ويعبر من حنائها غليكا آيات مهر القبول حلال
فتوافيان الفارئين على صدى منهم بما يروي من الاقوال
ونطالمان ادلي النهى بطرائف تلج القلوب بلطف الاسترسال
في دفتي سفر تسمن ما علا من حكمة الاحقاب والاجيال
متجدد عدد الشهور ريسه حلو الحنى وبكل حن حالي
لو فضدت اوراقه من كثرة طالت على متداول الاجيال

انشأناها العلوم مجلة كبيت بدائنها فنون جمال
سهرت هيونكا على انقائها فن السطور بها سواد ليالي
ومن المدام دم اريق وان بدا متنوع الالوان والاشكال

يعقوب في احياء مجد بلاده وبقاء نالدها من الابدال
هو فيلسوف سيرة وسريرة متطابق الاقوال والافعال
ادني الرجال الى الكمال ولم يكن في الصرثي منرياً بكال
وفتي المواقف فارس ما فارس في حومة ادبية ومجبال
حلل معضلة الامور اذا غدت والوجه قد احيى على الحلال
هل بين اقصاب القصاحة مثله سباق عايات بكل مجال
يا فرقيدي ادب ونبل ادركا اسمي الحنى من رفة وجلال
متأحين وذاك فضل توافقي بطباع خير فيها وخصال
ليس التشابه والتشبه واحداً رخصى الزبرجد والزمردغال

محسون من خير السنين خضفتما
وبذلتما لعلم مجهوديكما
بجفا عن الماضي وتقديراً لما
بهنيكما شرف المقام وخيره
والعيد عيد نصف من مئة مضت
عيد بلاد الشرق فيه بلدة
واذا ذكرنا العيد فلنذكر احداً
لم ينصر العرفان نصرته امروء
ان فات عينيه شهادة يومه
صحب كما شاء الوفاء ثلاثة
بدأوا جهادهم وساروا سيرهم
متعاونين وبالتعاون حققوا
صبراً على الايام حتى ابلت
اخلاق جد لائتم بغيرها

ليس اكبار من الرجال م الاولى
قد يحسب العز الرفيع مجازف
او يقسم الموت الجسور وعطء
اما الاولى دأبوا وذابوا حبة
وشروا براحتهم هناء بلامم
لهم الولاية والقلوب حردتهم

غربوا الطلى^(١) فدعوا كبار رجال
في طرفه خيلاً على الرئبال
قد جرأته عقيدة الآجال
لاناة وهدى وكشف ضلال
فهم لعمري خيرة الانطال
ولهم مكانتهم من الاجلال

يا من مدحها فلم تف مدحتي
قد قام مجدك كطلود شامخ
وعل الردي وان قلل شافياً
لا بدع في تقصير شعري دونه

بلباة والعذر من افلاي
ماذا يمثل منه لمع الآل
كالري من ينبوع السلسال
شتان بين حقيقة وخيال

خطبة الدكتور محمد حسين بك هيكلي المقنطف والحركة الفكرية والاجتماعية في الشرق

سيداتي وسادتي

اكتب هذا الموقف كصحي . وانا سعيد بذلك غاية السعادة . مقتبط به أكبر النقطة .
للصحافة مهنة سامية تقوم بها . وهذه المهنة تزداد سموها كلما تجردت من مطامع المادة .
لانها تصبح نصيحة للحياة في سبيل خير الجماعة . واعتبطت بان اقف هذا الموقف لان
حياتي الصحفية التي تمتد في الحقيقة الى ماضٍ غير قريب كان لها اتصال بجملة المقنطف
التي تحفل اليوم بعينها الخسني . وكانت في هذا الاتصال تعبر عن بعض خواطر في
شأن الحركة الفكرية . لهذا كان طيباً ان احثكم في هذا الحفل عن المقنطف في حركة
الشرق الفكرية والاجتماعية . وان احضر حديثي على الحركة الفكرية والاجتماعية

سيداتي وسادتي

ارجوكم ان تعودوا ببصائر اذهابكم الى خمسين سنة مضت . الى ذلك اليوم الذي
بدأت فيه جملة المقنطف حياتها . وان تذكروا ما كان من حياة الفكر في الشرق سنة
١٨٢٥ . وما كان من حياة الفكر في الغرب سنة ١٨٧٥ . وما كان بين الغرب والشرق
يؤمثر من صلات سياسية وغير سياسية . وارجوكم ان تقدموا مع السنين قليلاً قليلاً
وان تروا غزو الغرب للشرق في مختلف ميادين الحياة في العلم . والادب . والصناعة .
والتجارة . وفي كل ميدان آخر . وان تصوروا لانفسكم ما وجب القيام به من الجهود لحمل
الاتصال بين الغرب والشرق اثناء هذه الغزوات غير قاس . هنالك تهدرون ما كان
للذين جاهدوا في منع الاصطدام بين القوتين الانسانيين من فضل . وهنالك
تذكرون بالخير من كان لهم في نشر افكارهما وفي تهذيبها وفي صقلها وفي تمحيصها ودفع
الزائف منها . ثم هنالك ترون قدر الجهود الذي بذقته صاحبة في غير جليلة ولا ضوضاء
حين يجلس الى مكتبه وحيداً محاطاً بالمشات والالوف من أكبر الرؤوس التي قامت على
تفكيراتها عمارة العالم وحضارته . يناجي اصحاب هذه الرؤوس ويتسام وياهم من طريق
كتبهم . ثم يبرز آراءهم ورأيهم في آرائهم لمعاصرهم عن يقرأون لفتة

في سنة ١٨٧٥ كانت ام الشرق الغربي ما تزال بعيدة بعض البعد عن غزو
الحضارة الاوربية اياها عزواً شاملاً . وكان الاتصال بين الشرق والغرب ما يزال

مفصراً على بعض الصلات السياسية والعرقية . لكن حيناً اوربا كانت يومئذ مفتوحة واسعة محدقة الى هذا الشرق العربي تريد ان تحقق فيه اغراضاً لها وغايات . وكانت مصر من بين ام الشرق العربي لتهاافت على العرب تهاك ما نظن ماستها كانوا يقدرون مدى آثاره . ففي سنة ١٨٧٥ تقرر انشاء المحاكم المختلطة في مصر وفي سنة ١٨٧٥ اشترت انكلترا اسهم قناة السويس من الخديو اسماعيل باشا وكذلك في سنة ١٨٧٥ كانت روسيا تخرش بتركيا تخرشاً انتهى الى الحرب الروسية التركية . وكانت افريقيا الشمالية كلها مطمح انظار فرنسا . وكان من شأن هذه الانهجمات السياسية ان حطت نوعاً من الصلة بين اوربا والشرق ظل يعم ويتزايد وما زال ينمو وبتزايد الى وقتنا الحاضر وفي سنة ١٨٧٥ كانت اوربا تتوج بحركة فكرية قوية غاية القوة . فكانت النظريات العلمية والفلسفة القديمة قد اخذت تهتدم وتتهار امام الفلسفة الواقعية التي مكن لها اوجست كوت في فرنسا وقام بنشرها جون ستورات ميل وهيريت سبنسر في انكلترا . وكانت نظريات لامارك ودارون وغيرهما ذات شأن يذكر عند كثير من اصحاب هذه الفلسفة الواقعية . وكانت هذه النظريات وما ترتب عليها من حركة في العلم شديدة وما كان من اثر هذه الحركة من نشاط في الاختراع ترد الى الشرق عن طريق بعض الغربيين الذين اقاموا فيه زماناً طويلاً . وعن طريق بعض الشرقيين الذين تعلموا في المدارس الادبية ونشأت افكارهم نشأة غريبة

كان محموماً مع هذا الاتصال المتزايد بين الشرق والغرب ، ومع هذه الحركة العلمية والعكرية والادبية الشديدة في الغرب ان تقابلها في الشرق حركة علمية وفكرية وادبية جديدة ، ولما كانت تطورات كل من ناحيتي الانسانية قد احتللت قبل ذلك جد الاختلاف عن تطورات الناحية الاخرى فقد كان الاصطدام محموماً . لكما كان يهوي من هذا الاصطدام ان يقوم جماعة بالتقريب بين الافكار التي بطن لاول وهلة ان لا سبيل الى التقريب بينها ، وان بشر جماعة من دفاثن علم الشرق وتقكيراته ما ييسر الاعتقاد بإمكان التوافق او بإمكان التوافق بينة وبين القرب تقاسماً يقرب بينهما او تنافساً يسوي بينهما وهذا المجهود لا يقوم به فرد وحده بل هو في حاجة الى تعاون عدد كبير من الافراد وكما كان تعاونهم وثيقاً كانت نتائجهم مؤكدة وامكن خلق الجو الصالح للاحتكاك الفكري الذي يكمل ثبات هذه النتيجة . والتعاون لا يتأتى الا اذا كان للتعاونين مركز يلتقون عنده يصنرون عنه ويردون اليه

من اول المراكز التي التقت عندها القوى التي حاولت نشر الفكر في الشرق العربي مجلة المقتطف ، وجسبك ان تطلع على الاعداد الاولى منها لتقتنع تمام الاقتناع ان الناية التي توخاها صاحبها من ايجادها انما هي نشر احداث الافكار والمعلومات على اختلاف اصولها ومصادرها . وربما كانت الوسيلة لذلك في تلك الاعداد الاولى تعتمد على النقل والترجمة للمعلومات النلية اكثر من اعتمادها على الانشاء والبحث . لكن للمقتطف من ذلك من العذر ان التفكير العربي لم يكن معروفاً يومئذ في مصر والشرق الا من طبقة قليلة محصورة جداً ، فوسيلة نشرها انما تكون بنقل المعلومات التي يعتمد عليها والتي ادت ملاحظتها وترتيبها الى هذه العلوم الغربية التي نرى اليوم . كما ان هذه العلوم ذاتها لم تكن في اوروبا كما هي اليوم . فان نصف القرن الذي مضى كان مملوئاً بالنشاط العلمي الى حد كبير

وظل المقتطف كجلة يتقدم كلما تقدمت واباء السنون . فبدأت فيه حركة الانشاء والبحث بعد سنوات قليلة وازدادت الافلام التي تحررها تنوعاً وكثر الكاتبون فيه . ولما كانت الحركة الفكرية قد بدأت تأخذ بكثير مما في الغرب من معارف فقد نهضت حركة فكرية شرقية تحيي القديم من الادب والتفكير العربي وتعمل لبيان ان العرب في الماضي لم يكونوا اقل من الغربيين اليوم شأنًا وان ادبهم كان في كثير من الاحيان ارق من الآداب الغربية . وكما كانت مجلة المقتطف هي الميدان الاول الذي التقي عنده الكتاب لتشر المعلومات والآراء والافكار الغربية ، كذلك كان احد الميادين لنهضة التفكير والادب العربي ، وان لم يختص بهذه اختصاصاً بلك . وانك لتقرأ فيه كثيراً من شعر العرب ومن الادب العربي كما تقرأ كثيراً من شعر المعاصرين وشعرهم

وظلت حركة معارضة التفكير والادب العربي الحديث بالتفكير والادب العربي القديم زمناً . ثم نشأت فكرة تراها ماثلة على صفحات المقتطف ايضاً . هذه الفكرة هي كيفية التوفيق في نفس اهل الشرق العربية بين ثمرات الحضارة العربية القديمة وبين الحضارة الاوربية الحديثة

من هنا نشأ تفكير جديد يرجع الى اوائل او آخر القرن الماضي واول القرن الحالي ومن هنا بدأت الفكرة الاجتماعية الحديثة تشغل اذهان الكثيرين . تحدثت حركة المرحوم قاسم امين عن تحرير المرأة ، وقام الاستاذ الشيخ محمد عبده للتوفيق بين نظريات

العلم وقواعد الدين . وتناولت الصحف هذه وما اليها من البحوث الاجتماعية والفلسفية بالبحث والتمحيص . وكان لمتنطف في هذا الميدان حظ كبير . فكانت الرسائل والمباحث التي لا تنسح لها الصحف اليومية تنشر فيه . وهذه الرسائل بمنمة عادة لانها تجمع بين التفصيل والايجاز

وكبيلة حرة كان المتنطف ينشر على صحفائه الآراء المختلفة المتضاربة بأمل الوصول الى الحقيقة من طريق البحث . وفي ذلك الجهاد قضى خمسين سنة هي التي غنني اليوم بها . ولعل هذا الجهاد العلمي والفكري هو خير ما يفخر به اصحاب المتنطف من اعمال حياتهم . ولعل الدكتور صروف الذي انقطع لمتنطف منذ سنوات كثيرة بقضي نهاره وإيامه عملاً للعلم ونشره وللمعارف واداعتها — بشروعه وفي سنه ومكانته بما اداه من خدمة للفكر والاجتماع في الشرق العربي بمجلته

صداقي وسادتي

كنت اود ان اكون أكثر دقة في حديثي هذا عن المتنطف . لكن الحركة الانقضاية المخاضة التي تشغل الاذهان ولا تترك لامثالي الدين دخلوا ميدانها وقتاً كافياً للبحث والتفكير فيما سواها من المسائل تجعلني اعتذر اليكم مرة ثانية كما اعتذرت اليكم في اول كلمتي عن تقصيري في هذا الموقف . وليس لي الا كلمة واحدة اختم بها حديثي اليكم . ذلك ان اكبر عمل يؤدى به الانسان في حياته هو خدمة الحقيقة بنشر العلم . ولقد قام المتنطف بمحظ من ذلك عظيم . فله بذلك على كل قارئ من قراء العربية حق . واداء لهذا الحق غنني اليوم بعبده الحسيني آملين ان يحني ابادوا بعبده المثني

قصيدة حافظ بك ابراهيم

شيخان قد خيرا الوجود وادركا	ما فيه من طلل ومن اسباب
واستبطننا الاشياء حتى طالما	وجه الحقيقة من وراء حجاب
خسونا عاما في الجهاد كلاما	شاكي البراعة طاهر الجلياب
لا تعجبوا ان خضبا قلبيها	وبياض شيبها بغير خضاب
فكلل حسن حلية يزجي بها	وأرى البراعة حلية الكتاب
اني نظرت الى البراعة في يدي	فحسبتها في القدر عود ثقاب

ونظرتها تنقض من كفيهما
 يذى مدجينا برمح واحد
 متواضعان ولا أرى متكبرا
 يجاذب القطران في فضليهما
 فهما هنا عمان من اعلامنا
 جازا مدى السبعين لم جوانيا
 نباهما فلماهما فليحبا
 فلان مشروعان في شقيهما
 مساندان اذا الخطوب تأليت
 نصات اذار اذا لم يظلا
 ما سودا يضاء الا يضا
 للمعد الاسمى لدى حرم النعى
 خطا بمختلف العلوم هداىنا
 جاء لنا من كل علم نافع
 في كل لفظ حكمة مجلوة
 فاللفظ فيه مقوم بحقيقة
 داني القطوف كريمة الياضة
 ذلل مسالكه فاني جئته
 تسابق الافلام فيه ولا ترى
 كم من براعة كاتب جالت به
 كم من سؤال فيه كان جوابه
 كم فيه من نهر جوى بطريفة
 وقت سقاة الفضل في جبانته
 ماذا اعد وهذه آياته
 قد نعت وتأللت فكأنها
 وترى نهافتنا طيه وحرصنا
 يا ثروة القراء من علم ومن

فوق الطروس تغلتها كشباب
 وأرامها لا يزهاى بناب
 غير الجهول مدنف بالمعاب
 ذيل الفخار وليس ذا بحجاب
 وهما هناك غيبة الانجيل
 عن وصل حمد واجتناب سباب
 ذيل على الاحساب والانساب
 وحى يفيض على اولي الابواب
 متماثلان ثنائى الاحباب
 فاذا هما ظلما فلفحة آب
 بانكاتبين صحيفة الانجاب
 رهبا قبابا حوجزت بقباب
 وروانا بقيت على الاحقاب
 او كل فن مجمع بلباب
 وبكل سطر مهبط لصواب
 والسطر فيه مقوم بكتاب
 طوب الورود متق الاواب
 التيت نكسك في فسيح رحاب
 من عائر فيها ولا من قاب
 ولعابها في الطروس حلو رخاب
 الهام قافية وفصل خطاب
 ترد النعى منه اقد شراب
 تروي النفوس بمنزح الاكواب
 في المد فبحر أهر الحساب
 في الحسن مثل تألف الاحزاب
 فخال فيه مقاعد الثواب
 فضل ومن حكم ومن آداب

الشرق اثبت يوم عيذك انه
 عادت سماه الفضل فيه عا طلمت
 العلم شرقي تعامل اهله
 وتنبهوا لمصايهم فتضرعوا
 فتدفقوا طعم الحياة وادركوا
 العلم في البأساء مزنة رحمة
 ولعل ورد العلم ما لم يرعه
 اني قرأتك في الكهولة والصبا
 واثبت اقصى بعض ما اوليتني
 لو كنت في عهد الفتوة لم ازل
 لعلكني ابلينته وطوبته
 وارى ركاكبي حين شابت لحي

يعقوب امك قد كبرت ولم تزل
 لاحت برأسك حزة ولعلها
 فكر سربع كره متدفع
 لا يستقر ولا يحدث نفسه
 او انها طرب بنفسك كلما
 او انها استنكار ما شاهدته
 لم يهلك الاثراء عن طلب الملا
 لك في سبيل العلم اجر مجاهد
 واليك من حمد المقل قصيدة
 لولا السقام وما اكابد من امي

في العلم لا تزداد غير نصاي
 من وقع فكرك لا من الالعاب
 كنتدفع الامواج فوق هباب
 ان ينثني عن جيئة وذهاب
 وقت في بحث وكشف نقاب
 في الناس من لحو وسوء مآب
 بالجد لا بتصيد الانقلاب
 والصبر اجر ملازم المهراب
 بنفسك موجزها عن الاسباب
 لتبحث في هذا الجبال صحابي

جابر بن حيان

(تابع ما قبله)

(ب) كتب ذات غطر لم تعرف في العالم العربي الحديث

(٣٣) كتاب الـي فلون . في الجدول الذي ذكر فيه صاحب الفهرست مؤلفات جابر يذكر كتاب بعنوان « كتاب الـي فلون » وقد ترجم برنيو اسم هذا الكتاب الى الفرنسية فكان عنده "Le livre à Qalamuc peut être faut il lire" du caméléon.

وكلمة Caméléon الفرنسية معناها الحرباء وبالانجليزية Chameleon
اما الجاهة « فلوجل » فيقرر ان قراءة « الـي فلون » في الفهرست تعسف او خطأ في النقل
وانها تقرأ « الـي فلون » ويقول هوليارد ان ما قرره « فلوجل » لا يحتمل شكاً لان كلمة
« الـي فلون » في العربية اسم للحشرة المعروفة في الانجليزية باسم Jasper وهي حشرة
تأكل الذهب وقد ضرب المثل في العداء بالنسب والنون والذهب والـي فلون

(٣٤) كتاب الـي ب روح . ذكر في الفهرست . ويقول هوليارد ان برنيو قد
اخطأ في قراءة الاسم اذ قرأه « كتاب البدوح al-Badouch من غير ان يفسر ما هو
البدوح هذا . ويقول بان القراءة الصحيحة هي كتاب الـي ب روح لان مجموع هذه
الاسرف يمثل القيمة العددية (٢٤٦٨) . غير اني ارجح صحة قراءة برنيو . فانا لا زال
نرى على بعض الخطابات كلمة « بدوح » وتحتها الرقم (٨٦٤٢) وهو الاصح لارقم (٢٤٦٨)
كما ذكر هوليارد . وهو ظلم يفيد السرعة والانجاز . ولعله كان يستعمل كما قال
هوليارد كشمبذة طليعية مسهل على الوالدات اذا نصبرن في الوضع . والعلامة ده ساسي
من هذا الرأي

(٣٥) كتاب المحدثات . ذكر في الفهرست . وهو يمينه المعروف في اللاتينية باسم
Liber denudatorum ونسب الى الرازي خطأ (راجع دوزي) وذكره
ايضاً يوريليوس

(٣٦) كتاب التصريف هو المعروف في اللاتينية باسم Liber Mutatorium

(٣٧) كتاب الثلاثين كلمة . معروف في اللاتينية باسم Liber de XXX Verbis

- (٣٨) كتاب الحجة عشر - معروف في اللاتينية باسم Liber XV منه نسخة عربية في مكتبة جامعة تربنتي ياكسفورد رقم ٣٦٣
- (٣٩) كتاب مصصحات سقراط - بظن هوليارد أنه نفس الكتاب المعروف في العالم اللاتيني باسم Ad laudem Socratis dixit Geberis منه نسخة في مكتبة بودلي رقم ١٤١٦
- (٤٠) كتاب السمين - ذكره بوتيلا ووصفه اتم وصف وهو معروف في العالم اللاتيني باسم Liber LXX في المتحف البريطاني بالمجموعة ١٠٢٦٤
- (٤١) كتاب شرح الجسطى - ذكر في الفهرست وترجمه « جبرار الكريمني » Gerard of Cermona منه مخطوطة بجامعة كوريس كرساي ياكسفورد بالمجموعة ٢٣٣ واخرى بمكتبة بودلي وثالثة بمكتبة جامعة كيردج
- (٤٢) كتاب الوصية - منه نسخة بالمتحف البريطاني بالمجموعة ٧٧٢٢ ومنه ترجمة لاتينية Geber testamentum في جامعة تربنتي بكيردج (مجموعة ٩٢٥ و ١٣٨٠)
- وقد طبعت هذه الترجمة عدة طبعات
- (٤٣) كتاب اللاغم - ذكر في رتبة الحاكم . اما اللاغم في الكيمياء فيراد بها خليط من معدن وزئبق . وفي المادان الملغني معدن يكون على هيئة بلورات او كتل كبيرة او نصف سائل ايض اللون فضية . اذا قسم او قطع احدث حراً وهو مؤلف من فضة وزئبق . اما ملغم الذهب فهو حمى معدنية صغيرة الحجم كاللحم يبيض اللون حبيبية القوام سهلة التفتت وقد تكون على هيئة موشورات بيضاء خاربة الى الاصفرار ثلثها ذهب وثلاثها زئبق
- (٤٤) كتاب الخالص - يقول هوفر (Hoefel) في كتابه « تاريخ الكيمياء » ان كتاب الخالص هو الاصل الذي اخذ منه الكتاب المعروف في العالم اللاتيني باسم Summa perfectionis غير انه لم يؤيد قوله هذا بربمان
- (٤٥) كتاب الجمع

- (ج) الكتب المذكورة في الفهرست وهي اما موجودة او معروفة بالاسم فقط
- (٤٦) كتاب صندوق الحكمة (٤٧) كتاب اخراج ما في القوة الى النمل
- (٤٨) كتاب الحدود - منها نسخ بمكتبة القاهرة

- (٤٩) كتاب كشف الاسرار وهتك الاستار . منه نسخة بالتحف البريطاني في المجموعة ٧٧٢٢ رقم ٥٤ واخرى بمكتبة القاهرة وطبعة في لوندرا مصحوباً بترجمة انجليزية الاستاذ ستيل (R. Stule) سنة ١٨٩٢ ونشره لوزاك Lauzac & Co
- (٥٠) رسالة في الكيمياء . منها نسخة بمكتبة القاهرة
- (٥١) كتاب في علم الصنعة الآلية والحكمة الفلسفية . منه نسخة بمكتبة القاهرة
- (٥٢) كتاب خواص اكسير الذهب . منه نسخة بالمكتبة الاهلية بباريس بالمجموع ٢٦٢٥ رقم ٦ . وترجمة الى الانكليزية العلامة هوليارد نشر مجلة (Science progress)
- سنة ١٩٢٢ ص ٢٥٨ حيث ذكر خطأ انه رسالة من كتاب الخواص المار ذكره
- (٥٣) كتاب المقابلة والمائلة . بمكتبة بولين رقم ٤١٧٧ قسم عربي
- (٥٤) كتاب الرحمة . طبعة بريولو عن نسخة مخطوطة بمكتبة ليدن رقم ٤٤٠ قسم عربي . اما الاستاذ هوليارد فيقول ان هذا الكتاب من تأليف ابي عبد الله محمد بن يحيى ذكر فيه كثيراً من المقطوعات عن جابر . ودليله على هذا ان مؤلفه ذكر اسم نفسه في اكثر من موضع في الكتاب
- (٥٥) كتاب الرحمة الصغير . طبعة بريولو ومنه نسخة في المكتبة الاهلية بباريس رقم ٢٦٠٥ ونقل بالزكوغراف في الهند سنة ١٨٩١
- (٥٦) كتاب التجميع . طبعة بريولو عن نسخة في مكتبة ليدن رقم ٤٤٠ قسم عربي
- (٥٧) كتاب التجريد . نقل بالزكوغراف في الهند سنة ١٨٩١ . وذكر جابر انه ألف هذا الكتاب بعد ١١٢ مؤلف له وانه مؤلف حلقة من سلسلة كتبه في الميزان
- (٥٨) كتاب السهل (٥٩) كتاب الصافي . منها نسختان بالتحف البريطاني رقم ٧٧٢٢
- (٦٠) كتاب الاحراق (٦١) كتاب التخليص (٦٢) كتاب الابدال .
- (٦٣) كتاب زهر الرياض . ذكرها الجلافي في نهاية الطلب
- (٦٤) كتاب الاصول . في التحف البريطاني بالمجموعة ٢٣٤١٨ رقم ١٣ وذكر يوريلوس انه ترجم الى اللاتينية تحت عنوان (Liber Radicum)
- (٦٥) كتاب منهج العوس (٦٦) كتاب شرح كتاب الرحمة . ذكرها الجلافي في الجزء الثاني من نهاية الطلب
- (٦٧) كتاب الفو . ذكره الطبراني و بالتحف البريطاني نسخة رقم ٨٢٢٩

- (٦٨) كتاب الراحة (٦٩) كتاب السر المكتوم . ذكرهما الطغرائي
 (٧٠) كتاب العوالم . ذكره الطغرائي ، وذلك ذكر برتيلو مؤلفاً بهذا العنوان
 في الطبعة التي اخرجها لكتاب الموازين . ومن هذا الكتاب نسخة في المكتبة الاحلية
 بباريس رقم ٢٦٠٦
 (٧١) كتاب الذهب (٧٢) كتاب الفضة (٧٣) كتاب النحاس
 (٧٤) كتاب الحديد (٧٥) كتاب الامرب (٧٦) كتاب القصدير او
 القالي . منها نسخة بالمكتبة الاحلية بباريس رقم ٢٦٠٦
 (٧٧) كتاب الغارصيني او الغارصيني معدن صمي في اللاتينية
 (Katesim) ويرجح انه تركيب من الزنك والنحاس والحديد . ويقول دوري انه اسم
 صرف على الزنك وحده . ومنه نسخة بالمكتبة الاحلية بباريس ٢٦٠٦
 (٧٨) كتاب الایجار (٧٩) كتاب الحروف (٨٠) كتاب الكبير .
 منها نسخ بالمكتبة الاحلية بباريس رقم ٢٦٠٦
 (٨١) كتاب نار الجبر . منه نسخة بالمكتبة الاحلية بباريس رقم ٢٦٠٦ وطبعة
 برتيلو عن نسخة مكتبة ليدن رقم ٤٤٠

(د) كتب لم تعرف الا عناوينها

- (٨٢) كتاب الاربسة (٨٣) كتاب التصيد (٨٤) كتاب الاطيات
 (٨٥) كتاب التقيية - ذكرهما الخلداني بلا تعليق في نهاية الطلب
 (٨) كتاب التريل (٨٢) كتاب المنهى . ذكرهما جابر نفسه في
 كتاب الخواص
 (٨٨) كتاب الخمسين . ذكره جابر في كتاب الزئبق الفربي
 (٨٩) كتاب الادلة . ذكره جابر في كتاب الموازين
 (٩٠) كتاب صفة انكون . ذكره جابر في كتاب الرحمة الصغير
 (٩١) كتاب تدبير الحكماء . ذكره جابر في كتاب الموازين
 (٩٢) كتاب السموم . اضطرت ها الى ذكر كتاب السموم من كتب جابر
 التي لم تعرف الا عناوينها بجملة للرأي الشائع في اوربا في حين ان هذا غير صحيح كما
 اثبتنا في هذه الرسالة

(٤) كتاب السموم

من اشهر مؤلفات جابر بن حيان كتاب السموم. لان السموم في الكيمياء وفي المادة الطبية (Materia Medica) من اشد الاشياء علاقة بعلم الطب . غير ان الظاهر ان اكثر الباحثين من المشرقين ، ومن يسهم فئة من مشهورهم مثل الاستاذ روسكا وهوليارد وده سامي لم يعثروا على نسخة من كتاب السموم . غير اني عثرت في المكتطف على مقالة نشرت بالمجلد ٥٨ ص ٤٠ و ٤١ على شيء من كتاب السموم فتهزئ سنة بما يأتي انما لفائدة البحث :

« ولجابر بن حيان كتاب اسمه السموم ، منه نسخة بالمكتبة التيمورية بمصر يقال فيها ان مؤلف الكتاب هو ابو موسى جابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق ، وان هذه النسخة نسخت بشيراز سنة ثلاث وخمسمائة خراجية . واذا صححت نسبة هذا الكتاب الى جابر بن حيان فهو اذا اقدم الكتب العربية التي وصلت اليانا لان جابر توفي سنة ١٦٠ هـ على ما ذكره حمي خليفة في كشف الظنون وذلك يطابق سنة ٧٧٦ ميلادية . وفي رواية اخرى ان جابر كان تلميذاً لخلد بن يزيد وهذا توفي سنة ٨٥ هـ . وقد تضاربت الاقوال في مسقط رأسه ، فقل انه ولد في طوس وقيل في الكوفة وقيل بخران في القرن الثالث الهجري وانه كان صائفاً

« وهذه النسخة مبدوءة بالبسملة ولكنها خلو من الحمدلة والصلاة والتسليم ، وهذا يدل على انه كان صائفاً ولعل البسملة زيادة من الناسخ

« والكتاب مقسوم الى ستة فصول

« الاول — في اوضاع القوى الاربع وحلها مع الادوية المسهلة والسموم القاتلة وحال تغير الطباع والكيموسات المركبة منها ابدان الحيوانات . والثاني — في اسماء السموم ومعرفة الحيد منها والردى ، وكيفية ما يسقى من كل واحد منها وكيف يسقى وادجه ابصالها الى الابدان . والثالث — في ذكر السموم السامة الفعل في سائر الابدان والتي تخص بعض ابدان الحيوان دون بعض والتي تخص بعض الاعضاء من ابدان الحيوانات دون بعض . والرابع في علامات السموم المسقاة والحوادث المارضة عنها في الابدان والانتذار فيها بالغلاص والمبادرة الى علاجها والحكم بالاياس مما لا حيلة فيه . والخامس — ذكر السموم المركبة وذكر الحوادث الحادثة عنها . والسادس — في الاحتراس

من اخذ السموم قبل اخذها فاذا اخذت لم تكدر قضر وذكر الادوية النافعة من السموم اذا شرب من قبل بعدم الاحتراس منها»

« وقد قسم السموم الى ثلاثة انواع — حيوانية ونباتية وحجرية . فقال الاول مرار الاماعي وحرارة الحمولسان السخفاة ودنب الابل والارب الهري والصندع والدراريح والمقارب والكلب الكلب ، ومثال الثانية ، الميش وقرون السبل والافيوت والنسج الاسود والشوكران والثيلم والجوز مائل والكبرة وبزر قطونا والفطر والكافة وصمغ الشذاب والبلاذر والحفظل والنفلى والحرقى والقناع والبيروج وهنب الثعلب والحلتيت . ومثال الثالثة — الزنجار والزئبق والزرنج والنورة والزاج والشب والطاقى وبرادة الحديد وبرادة الذهب

« وقد اكثر المؤلف من ذكر فلاسفة اليونان واعطاشهم كانه اعتمد عليهم ولا سيما في الكلام الطبي عن قمل السموم كقولهم قد اطلق بقراط وجاليسوس وأندر وماخس وسائر اصحاب المهنة الطبية انه لا شيء في اجسام الحيوان من الاصلاح اكرم من الدم وانه قاعدة البدن»

• تلذذته على جعفر الصادق

نقع في اكثر التراجم التي كتبت عن حياة جابر بن حيان على انه تلذذ للامام السادس جعفر الصادق ^(١) (٨٠ او ٨١ الى ١٤٨ هـ = ٦٩٩ او ٧٠٠ الى ٧٦٥ م) وليس في التاريخ الزماني ما يناقض ذلك فلان المرجح ان جابر قد عاش ما بين سنتي (١١٣ او ١٢٣ الى ١٩٥ هـ = ٧٣٠ او ٧٤٠ الى ٨١٠ م) ^(٢) ولكن الشك الكبير يقع في ان جعفر قد اشتغل بالكيمياء

(١) الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (٢) راجع بحوث الاستاذ هولياردي مجلة الكيمياء والصناعة (Chemistry & Industry) عددي ٥ و ١٣ اكتوبر سنة ١٩٢٣ ، ذكر حتى حلقة في كيمياء الطبول ان جابر توفي سنة ١٦٥ هـ . وهذا ما من التعديق الاستاذ هولياردي . على انه في رواية اخرى انه كان تلميذاً لحالد بن يزيد . وهذا توفي سنة ٨٥ هـ (٧٠٤ م) ، فالفرق بين وفاة حالد ورواية كشف الطبول عن وفاة جابر ٧٥ سنة قسرية . وعلى بحوث الاستاذ هولياردي لم يمسحوا اكثر من ٨٠ عاماً على الاكثر او ٧٠ عاماً شمساً على الاقل ، وهذا يعادل ٨٣ عاماً على الاكثر او ٧٢ عاماً قسرية على الاقل . وهذا يوسع مجالاً كبيراً لكشف والتمسك بها . (راجع مذكرات وتعليقات عامة رقم ٣)

ترك هذا البحث المأموراً لتفنن النظر في مسألة آثار غبارها الأستاذ «روسكا» (١) فانه يقول بان المسلمين ينقسمون قسمين عظيمين ، الشيعة والسنيون ، وان الشيعة غالبهم من العرس ويقدمون علياً بن ابي طالب ، ولم فيه معتقدات شتى وانهم اكثر نزعة الى الصوفية — اي الباطنية الاسلامية — من نظرائهم الآخرين ، واذ كان جعفر الصادق سليل بيت علي بن ابي طالب ، لذلك كان يحترمه الشيعة احتراماً كبيراً ، ويحاولونه مكانة عالية من موسمهم . ولهذا فهو يرجح ان يكون جابر ، وهو فارسي ، ولا يبعد انه كان ذا نزعة صوفية (٢) ، قد احسك بجعفر الصادق ، وانه كان يساعده صلة وصدقة وهذا القول هو الذي يرجح به الأستاذ «روسكا» ان علاقة ما كانت بين جابر وبين جعفر الصادق غير ان الأستاذ روسكا ، لا يقف عند هذا الحد ، بل يذهب بعد هذا الى رأي آخر حيث يحاول ان يثبت ان جعفر لم يشتمل بعلم الكيمياء ، ويريد من جهة اخرى ان يقول بان كتب الكيمياء المسوبة الى جعفر منتحلة فعلاً ، وانه لم يشتمل بذلك العلم ، ولم يؤلف فيه . وهو يفتي في هذا الرأي مورداً كثيراً في الاسباب التي تجعله على التمسك به . غير اننا نورد سبباً واحداً من الاسباب التي ذكرها . فهو يقول بانه عما يبعد تصوره ان الاشتغال بعلم الكيمياء ، وان كان قد انتشر وذاع في الاسكندرية وبغداد ودمشق ، قد يحصل ان يكون قد وصل الى المدينة ، حيث كان يصبش جعفر الصادق ، احد اركان الشيعة ، وامام من ائمتها العظام ، وان يكون قد اشتغل عن الدهوة الشيعية بالزئبق والموصفور او في تعليم اشبال حابر بن حيان طريقة تحويل المعادن بعضها الى بفض . واستناداً على هذا الرأي ، لا يقف عند حد الاعتقاد بان جعفر لم يشتمل بالكيمياء لا غير ، بل يفتي معتقداً بان كل الكتب المسوبة الى جابر والتي ذكر فيها ان حابر كان تلميذاً لجعفر يجب ان تعتبر مدخولة على جابر وانها من مخلفات المصور التالية لمصرها

على ان في مذهب الأستاذ «روسكا» كثيراً من مواضع الشك وترجيحات لامرجحات لها . وذلك للاسباب الآتية :

- (١) الأستاذ روسكا Prof Ruska في كتابه كيمياء العرب جزء ثان المطبوع في هيدلبرج سنة ١٩٢٤ (Arabioche Alchemistry Vol II Heidelberg)
- (٢) في كتاب السوم المخطوط المحفوظ في المكتبة الليبورية بمصر يذكر ان مؤلفه جابر بن حيان الصوفي (كذا) تلميذ جعفر الصادق . و ترجمة القنطي بانه جابر بن حيان الصوفي . و احم تاريخ الحكماء للقنطي ص ١١١ طبع مصر

اولاً — لم يستدل من التواريخ الموثوق بها على ان جعفر الصادق امضى كل حياته بالمدينة لم يبرحها

ثانياً — ان قول الاستاذ « روسكا » من انه لم يعرف ان المدينة كانت مركزاً لدراسة علم الكيمياء ، ان كان صحيحاً ، فان صحته لا تنافي مطلقاً ، ان يكون الامام جعفر قد درس الكيمياء في مكان آخر

ثالثاً — ان علم الكيمياء لم ينشئ ويثر الا بين ايدي الفارسيين اولاً ، وانهم كانوا يمكثون على الاشتغال به

رابعاً — ان الصوفيين غالب ما كانوا يدخلون المصطلحات الكيماوية في اشعارهم الباطنية خامساً — ولهذا — نقول بان جعفر اذ كان من عهد الشيعة وأئمتها الكبار واذ كان على اتصال بشيخي فارس ، فلماذا لا يوجد من سبب ظاهر يحول دون الاعتقاد بانه كان يستدل علم الكيمياء ، من طريق نظري على الاقل ، ان لم يكن من طريق عملي تجريبي

سادساً — ان جابراً كان صوفياً كما هو مرجح من مقدمة كتاب السموم الذي ذكر قبلاً ومن ترجمة القمطي له في تاريخ الحكماء

سابعاً — ان العادة في الطريقة الصوفية ان يتبع كل صوفي منهم شيئاً له ، ولا يبعد ان يكون جابر قد تلمذ بالفعل على جعفر في الصوفية ولا يبعد انه يكون قد سمع منه شيئاً في الكيمياء

وكل هذه الحقائق والاحتمالات لا تدل ، حتى ولو لم يثبت ان جعفر كان مشغولاً بالكيمياء ، على اثبات جيل الصلة بين جعفر وجابر ، كما انه لم يثبت ان جعفر لم يكن عارفاً ببيادى الكيمياء واغراضها

على ان القول في ذلك عديدة وجوه مشبهة نواصب ، وقد يحتمل ان يكون رأي الاستاذ روسكا صحيحاً ، وقد يكون هو الواقع ، خير ان البراهين تنقص

— خاتمة —

ليس من شك في ان اسم جابر بن حيان من الاسماء الخالدة في التاريخ . ومواءم كان عربياً ام فارسياً مسلماً ام صابئاً ، خراسانياً ام كوفياً ، فانه من معاخر الشرق برشته ، بل من معاخر الانسانية كلها . لهذا نود من هذه الخاتمة ان نبيه بعض الذين

ينجون علينا بقولهم اننا نريد ان نتقص العرب في مدنياتهم وعلومهم على ان النصفه والاقساط في القول ، لاسيما لدى النظر في مباحث التاريخ ، لن نتوافر اسبابها الا بتوافر اسباب الاستقلال في الرأي . ولهذا نختم هذا البحث متسائلين كما سأل ارسطوطاليس اخوانه في التكملة « اذا اختلف اهل اطون والحق ، فايهما اولى بالحقبة »

برقين

امماعيل مظهر

كتاب العهد الماضي

— تمهيد —

كتب استاذنا الدكتور طه حسين فصلاً ممتازاً في المختطف من « الثر العربي في نصف قرن » تناول فيه طائفة من المسائل التي تفتي مؤرخ الآداب حين يراجع اساليب الكتاب واتجاهاتهم العقلية في الخمسين سنة الماضية ، وأعق نفسه من القصد الى القارئ « عن شخصيات الكتاب النادرين في مصر وغير مصر وآثار هذه الشخصيات في اساليبهم الفكرية » وقد رأيت بهذه المناسبة ان اتكلم عن شخصية واحدة من شخصيات الكتاب في العهد الماضي ، وهي شخصية رجل عرفته ومحبته واخذت عنه : هي شخصية المرحوم الاستاذ الشيخ محمد المهدي بك ، المتوفى في منتصف يناير سنة ١٩٢٤

— حياته وآراؤه —

ولد المرحوم الشيخ محمد المهدي في قرية من قرى مديرية الشرقية ، وطلب العلم في الجامع الازهر وفي مدرسة دار العلوم ، وقام بطائفة من الاعمال العلمية اهمها تدريس آداب اللغة العربية بمدرسة القضاء الشرعي والجامعة المصرية ، واشهر الاساتذة الذين تلقى عنهم: الشيخ محمد عبده والشيخ حمزة فتح الله ، واشهر من اخذ عنه من رجال الادب: الدكتور طه حسين ، وله معه مواقف في النزاع بين القديم والجديد كانت تصل احياناً الى الجدل العنيف

كان الاستاذ المهدي اول من تلقيت عليه الادب في الجامعة المصرية ، وقد محبته فيها اربع سنين ، وسكنت محاضراته عن عهد الجاهلية ، وعهد بني امية ، وعصر بني عباس ، وخص الادب في الاندلس بسنة كاملة كانت من اخصب صيد في العهد

الاخير، وكنت أُرسل جُناحه بعد المحاضرة حتى يصل الى المحطة، وقد كان رحمه الله يؤثر سكناً الضواحي على سكناً العاصمة، فكانت القُرس كثيرة لمخاطبته في شتى المسائل وشجون الحديث، ويمكن الحكم بأنه كان من نوادر الاساندة الذين فهِموا روح هذا العصر، واستموا نداء هذا الجيل

كان يؤثر اللغة المصغية في جميع محادثاته، وكان يقرض من المحن ويتوقأه كما يتوقى الحر مدارج الهوان، وكان يرى أنه من الممكن أن تنفام مع جميع الطبقات باللغة المصغية، ولا يكلفنا ذلك أكثر من اختيار الالفاظ المألوفة حين محاور من لا يفهمون الجزل من الكلام الفصيح، وكان كثيراً ما يتهكم بملأ الأزر حين يقولون وم يعربون « مرفوع » وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، فكان يقول: ماذا عليهم لو قالوا: « مرفوع » وعلامة رفعة الضمة الظاهرة. وقد نشأ عن حرصه على اللغة المصغية أن دأبت عنه الفكاهات والمُلق بين زملائه وبين تلامذته، فهذا يقول إنه اختلف مرة بسبب لنتو مع سائق الترام، وذلك يقول أنه ساق أحد الباعة الى القسم بعد أن تلاحيا: اولها بلفة السوق وثانيها بلفة القرآن !

وكان من رأيه أنه يجب أن لا نهجر الالفاظ العربية في انكسابات الادبية والعلمية والفنية، لان خرابة الالفاظ لم تنشأ الا حين هجرها الادباء والعلماء والفتوى، فلو اننا احيينا في كل رسالة كلمة او كلمتين لبشنا ميت اللغة واثرنا دفين التعابير، وكان لنا من ذلك غناء اي غناء

كان رحمه الله من المجددين، مع شيء من الحيلة والحذر، فربى انتة تربية حديثة وممكن لها من ورود مناهل العلم في العرب، وزار بنفسه العواصم الادورية، وان لم يتكلم خبر العربية، وكان لكل مدينة في نفسه تقدير خاص، ولا يزال تلامذته يتذرون بقوله في وصف إحدى المواضع الاسبانية « نُصِر في منديل » ! وتزوج في اغريات ايامه امرأة جميلة، وقد حدثني رحمه الله أنه اشترط « ان يرى وجهها وان يسمع صوتها » اذ كان يعتقد أنه لا قيمة للوجه الحسن بدون الصوت الجميل، وكان كثيراً ما يسوقه مثل هذا الحديث الى الكلام عما فعلته النساء حين اغتبرت من جاء يحط بها لفسادها، فلما زهدت فيه قالـ

وتزم اني شيخ كبير فهل حدثتها اني ابن امير ؟

وكان الأستاذ يقول وهو يؤكد وجوب اختيار الزوجة « انك لا تشتري حزمة
 جل قبل ان تغلبها فكيف تأخذ العشرة قبل ان تعرفها » وكان بأسف على حرمان المرأة
 من الهوى ، و يجب من استمصار حملة الادب ورواة الشعر لشأن المرأة ، وعظمهم من
 حقها ، واهلهم الادب اذا كان من جانبها ، وقلة عنايتهم بتدوينه اذا كان مرويًا عنها ،
 ويقول « فان لم يكن ذلك كذلك فما بالناسم من اسماء الشواعر في الجاهلية العدد
 العديد ولا نرى لواحدة منهن ديوانًا حافظًا مجموعًا مرتبًا مشروحًا كما نرى ذلك لاكثر
 الشعراء ، فقد حفي العلماء بدواوينهم روايةً وشرحًا وترتيبًا ومفاضلة ، وبذلوا وسهمهم في
 اظهار معانيها الخفية ومقابلة بعضها ببعض ، و ماخذ المشترك منها والموازنة بين المأخوذ
 والمأخوذ منه ، ومقاربة الدباجة والوضوح والمثانة والسلاسة والسلامة من هيوب اللفظ
 وما شاكل ذلك بنظائرهما من كلام الشاعر الآخر ، ولم يكن لعلماء اللغة وروايتها مثل هذه
 العناية لشاعرة من شواعر الجاهلية فيها علم ، حتى ان الذين غيروا الشعر الجيد منهم
 وجموه في ديوان ليحفظ كأنهم لم يريدوا ان يثثروا قصيدة لامرأة لتكون بجانب قصائد
 الرجال » وكان يمزج رأيه هذا بان ابا زيد القرشي قد اثنار تسعًا وأربعين قصيدة من
 القصائد الطوال ولم يحمي فيها بواحدة لامرأة ، لا من الجاهلية ولا من الاسلام ، مع ان
 في كلام ليلى العفيفة وجليلة بنت مرة والغنساء وليلى الاخيلية ما لا يذكر بجانب شعر
 كثير من اصحاب المذاهب والمثوبات والمجتمعات والمنشقيات ، وان النصل الضبي اثنار
 مائة وعشرين قصيدة وقطعة ليس فيها الا خمسة ابيات لامرأة محبولة من بني حنينة ، ثم
 يقول « فهذه مكانة شعر النساء في نظر المؤرخين والرواة والملاء في ذلك الزمن ، وكأنما
 الذين جاءوا بعدهم احتذوهم حذو النمل بالنمل ، فما رأيتهم دونوا شعر ليلى الاخيلية في
 ديوان كادونوا شعر الجنون . ولا شعر طية بنت المهدي كما دونوا شعر ابى العتاهية ، ولا
 دونوا شعر ولادة بنت المستكفي كما دونوا شعر ابن زيدون ، وقس على هذا سائر الفصليات
 بعدهن ، خصوصًا بعد سقوط بغداد ثم أغول قرطبة . فان شعر المرأة في هذا الزمان قد اختبأ
 تحت سمالات الرجال ، ولم يظهر منه الا بريق لا تلبث ان تزول » وقد وصل بدراسة
 الدقيقة الى ان الفروق بين اشعار الرجال واشعار النساء من جهتين : الاولى من جهة
 صفة الشعر ، والثانية من جهة فنونه . ومخلص المهمة الاولى ان شعر المرأة يحلي اخلافا
 اكثر مما يحلي شعر الرجل اخلافاً ، وانه يدور حول موضوعها ولا يكاد يخرج عنه وانه
 بعيد عن الحوشية قريب من الفطرة ومشاول العامة ، وانه اصرح من شعر الرجل لانها

لا تكاد تبق شيئاً في نفسها ، وانه أشد أثراً في النفوس من شعر الرجل وخصوصاً ما كان منه في الفجائع . وأما من جهة الفنون فقد هجرت المرأة وصف الجلال ومجالس الشراب لعبة الحياة عليها ولاستباح ذلك منها ، وإن مادتها أغزر من مادة الرجل في الرثاء

— أسلوب في الالتقاء والانشاء —

كان رحمه الله من أروع الناس في الالتقاء ، وأجملهم في الاداء ، كان فصيح المنطق حلواً للسان ، لا يعل حديثه ولا خطابه ، وإن طال ، وكان ينشد الشعر كما يجب ان ينشد ، كما يجنى قائله ان ينشد . ولقد كان ينشد الشعر وهو يحاضر في الجامعة المصرية فيقع من نفسه ومن أنفاس السامعين أجمل موقع ، فإذا عدت الى الشعر نفسه في مظانهِ وجدته دون ما سمعت في الروعة والجمال ، وعلمت ان لاسلوب المحاضر في الاداء أثراً كبيراً في تكييف النثر الحيد والشعر البليغ

أما منهجه في الانشاء فهو إظهار الصراحة والوضوح والحلا ، واسلوبه في الكتابة من الاساليب النقية الجميلة ، وهو عندي أروع كتاب مصر في المدة التي أرغها استاذي الدكتور طه حسين . لولا انه كان من المقايين

— مثال —

أراد رحمه الله ان يحدد (معنى الادب) فقال :

« الادب مصدر ادب الانسان فهو اديب ، ومثله ارب فهو ارب ، اذا صار فيه خلق يدعو الى الحماد ، وينهى عن المقامح ، والتأديب التقوم على اشرف الخلال ، ومنه الحديث : ادبني ربّي فأحسن تأديبي . والادب والتأديب بهذا المعنى يكادان يدخلان في كل شيء . ولهذا قسمنا الى اقسام لا تكاد تنحصر ، فكأننا في النفس والدرس والمعاملة والمعاشرة وفي طبقات الناس ، وفي الامم وفي الاكل والشرب والنوم واللباس والحديث الى غير ذلك من كل ما يميزه التقوم . وقد افرد له العلماء التأليف في فنونه الكثيرة وخصروا به المختلفة ، وقام المصطلحون في كل امة بالدهورة اليه على وجه الصحيح . ولشعب هذه الاقسام وصوره لمخ الذهن لما جيساً انحازت للادب في الاذهان معان عدة متوزعة في اذهان الناس ، فاذا اطلقت كلمة الادب في حقل من غير اضافة ولا قرينة ذهبنا الظنون فيها مذاهب وفهمها كل قوم على مقدار ما تبين لهم من معناها بعرف او دين او قانون او اصطلاح

« وقد كانت هذه الحال عند العرب انفسهم فانما رأيتهم يطلقونه على معاني عدة لا تكاد تخرج عن المعنى العام لها . فانهم يطلقونه على الظرف ، ويريدون منه تارة البراعة وذكاء القلب ، وتارة الخلق بالشيء ، وقد يريدون حسن الهيئة وحسن التناول ، وربما ارادوا به الظرف في اللسان وهو ضرب من الادب ، ومنه قول عمرو رضي الله عنه في الحديث : اذا كان القيس ظريفاً لم يُقطع . ومنها : اذا كان بليماً جيد الكلام احمق من نفسه بما يسقط عنه الحد . ومثل ذلك اطلاقه على الكياسة . وقد جاء في حديث ابن سيرين : الكلام اكثر من ان يكذب ظريف . ومعناه : ان الظريف لا تضيق عليه معاني الكلمات فهو يكفي ويمرض ولا يكذب . وقد اجتاز العرب هذا الحد ، واطلقوه على الرياضة والخضوع في الدواب ، ومنه قول مزاحم العجلي :

ومن يُصرفن النوى بين عاجل ونجوان تصريف الاديب المذل

فقد سقى الجبل ادباً

« واذا كانت هذه المعاني واشباهها في لسان العرب فليس من البده ان يذهب مدونو الادب في تدوين طرائق ، كل على حسب المعنى الذي مثل في ذهنه : فمن سما به نحو اخلاق وطهارة النفس وتهذيبها من ادران الرذائل ألف في مكارم الاخلاق . وسما تأليفاً ادبياً . ومن سما به منهم نحو حسن التناول ألف في محاسن المعاشرة والتعامل ، ومن سما به منهم نحو الظرف في اللسان وهو البراعة وذكاء القلب ألف في النوادر والاجوبة المسكتة والطرائف المستخلصة ، وسما ذلك ادبياً . ومن سما به منهم نحو الصواب في المنطق وصون اللسان عن الخطأ في كلام العرب ألف في الفتون العربية ، والناحون هذا المعنى هم حملة اللسان البناء وهم السواد الاعظم من مؤلفي الادب ، وهم طوائف كثيرة ، نظرت كل طائفة الى حال من احوال اللفظ العربي وألفت فيه : فنظرت طائفة اليه من جهة معانيه فدونت معاني الالفاظ ، وهم علماء متن اللغة ولحنه فتنه من جهة هيئته وصورته فألفت علم الصرف ، ونسجه قوم من جهة انتساب بعضه الى بعض بالاصالة والتوليد فألفوا علم الاشتقاق ، وتأمله آخرون من جهة تركيبه واحوال اواخر مقرراته في التراكيب فألفوا علم النحو — واتجهت طائفة اليه من ناحية الاسلوب ومطابقته لمقتضى حال الخطاب فألفت علم المعاني . ونعقده آخرون من جهة مراتب وضوحه فألفوا علم البيان ، وهرقوا محاسنه اللفظية والمعنوية فألفوا البديع . ولحق قوم الموزون منه فألفوا العروض والقافية

ونظر قوم الى الثمرة من كلام العرب وانما القدرة على البيان قولاً وكتابة فآلنوا فن
الانشاء وهو الاجادة في المشور ، ونظر آخرون الى محاسنهم بالموردون فآلنوا غرض الشعر ،
ولوم رأوه من جهة رسميه ودلائله الكتابية فآلنوا الخط ، وآخرون رأوه من جهات عدة
لقطفوا من كل روض زهرة وآلنوا فن المحاضرات وهو لا يختص بشيء .

ثم قال « بل ان ننظر الى المراد بالادب هنا في دروس الجامعة فنقول : المراد منه
كل ما يبي ملكة اللغة في اللسان والقلم وتربية القوي في الاختيار والانشاء ، والارشاد
الى نتائج النقد الصحيح . والوسيلة الى ذلك اختيار الرائع من الاساليب والرائع من المعاني
وعرضه على الطلبة لبيان وجوه الحسن فيه ، والمقارنات بين النحور من الشعراء ، والمصانع
من الخطباء ، والبلغاء من الكتّاب ، وبيان وجوه التفوق مع الامناع الى امهات المسائل
من فنون اللغة انشاء الموازنات والنقد ، ومعرفة اذواق العصور المختلفة والنص على اجودها
واسمها . وهذا مودد الى الامام بشيخ من تاريخ الادب لربط الموضوعات بعضها ببعض
بما لا يسع الادب ان يجهله ولا يتم له العلم بدونه كالاغراض التي قيل فيها الشعر ،
والبواحي عليه من السياسة والجوائز والمشي ، وكنس الشعراء في بعض العصور الى
احزاب وبيان اثر كل حزب ، فان ذلك مما يتوقف عليه فهم مرامي اشعارهم ، وكذلك
تاريخ الشاعر الموازن او الخطيب او الكاتب او المؤلف واثره ومؤلفاته وماذا بقي منها
وما الذي وصل اليها »

— النقد —

يرى القارئ ان هذه الكلمة التي حدد بها كتابها « معنى الادب » غاية في الوضوح
والجلاء ، وهي تاريخ مضبوط لتطور كلمة الادب وتنوع مدلولها في مختلف العصور ، وهي
كذلك غاية في الاحاطة والشمول ، وبعد ان تجد فيها اثراً للضعف او الغرض او
الاضطراب . وقد اقتطفنا هذه الكلمة من المحاضرة التي القاها رحمه الله في الجامعة المصرية
في ٤ نوفمبر سنة ١٩١٦ وهي تدل على تطور معنى الادب وتاريخه في نفسه ايضاً ، فقد
رأيت يتردد وهو يحاضر بالجامعة في اوائل نوفمبر سنة ١٩١٣ في التفرقة بين الادب
وبين تاريخ الادب ، ويكاد يكر ان يكون بين الادب وتاريخه فرق ، او ان يكون
لكل منهما وجود خاص ، وقد كان هذا التردد طبعياً في ذلك الحين اذ كان هذا الفن
حديث النشأة في اللغة العربية ، وكان الباحثون فيه لا يجدون ما ينفذونه من غاذج

القديما او المحدثين ، على انه رحمه الله ظل الى اخريات ايامه يعتمد في دراسة الادب على تفقد ما للشعراء من نصارة الديباجة ، وبلاغة المعنى ، وغزارة الفنون ، وحضور البديهة ، وقلة السقط ، وكثرة القوس على المعاني ، وجمال الاخذ ، ووفرة المادة ، وبراعة الاسلوب ، وكان هذا بضطره فقط « الى الالمام بشيء من تاريخ الادب لربط الموضوعات بعضها ببعض » كما قال ، وكذلك ظل منهجه منبجاً وسطاً بين الاساليب القديمة والمناهج الحديثة ، فلم يكن يسلك سبيل المؤلفين المتقدمين الذين كانوا يجمعون في كتبهم بين الشعر الجيد ، والنثر المختار ، والحكم المأثورة ، مع ذكر شيء من المشاهد والايام والمخاضات والمنافرات ، ثم ينطردون الى شتى المسائل في التصريف والاهراب ، ثم يعودون الى التحدث عن اخبار الملوك ، ونوادر الشعراء والخطباء ، ولم يكن يسلك سبيل المجددين في تاريخ الآداب الذين يرون من الواجب درس الحياة الاجتماعية قبل نقد آثار القول ، ويرون من الواجب كذلك ان يدرس سقط القول كما يدرس جيده ، وان يتتبع الناقده حياة من ينقده من انكسب والخطباء والشعراء والمؤلفين ليرى كيف كانت ألوان نفسه في اشكال حياته — ولكل حيازة طائفة من الاشكال — وانما كان يحاول رحمه الله ان تكون ابحاثه متممة من شئ النفس ، لا دروساً نتناول بالنقد والاختبار والتحليل ما ترك لنا الاولون من اثر قوي او ضعيف

والذي يعني من ذلك كله هو اسلوبه الخالص من شوائب الضعف والتكلف ، والبريء من موجبات الابس والصموص ، وقد يتطرن ان يجد فيه القارئ جملة تنقصها كلمة ، او يمكن فيها الاستغناء عن كلمة ، وانى لأشبهه بالصيدلي البارح الذي يحكم الجمع بين اجزاء الدواء بحيث لو حذف جزء لاصح الدواء ضاراً او غير مفيد

— آثاره الادبية —

وقد يحسن ان ننص على ان هذا الاسلوب البارح لم يكن اسلوب الاستاذ المهدي رحمه الله طول حياته ، فقد رأيت له طائفة من الرسائل كتبها في العهد الاول من حياته الادبية ، وفي تلك الرسائل يكثر السجع وتكثر منه زخارف البديع ، وقد كان ذلك الطراز بدعة شائعة في ذلك الحين ، والسجع في ذاته حلية نفيسة ، لولاه قيد يضطر الكاتب الى التعمر فتظهر في عباراته آثار الاضطراب

ولم يكن رحمه الله باظهار آثاره. وهي الآن متفرقة في اماكن شتى بعضها في ابدي

اعلم ، ونصها في مكاتب ابائى من طلبة القضاء الشرعي والجامعة المصرية ، وعندى من آثار رحمة الله طائفة من المحاضرات القيمة ، سمعتها منه وراحتها عليه ، وقد استطع يوماً جمع شتات تلك الآثار في سفر خاص ، والله بالتوفيق كفيل

— في سبيل الوفاء —

وفي اخريات سنة ١٩١٧ استقال رحمه الله من منصبه بالجامعة المصرية ، واستقال معه حضرة صاحب العزة الاستاذ محمد مك الخطري ، بإشارة من وزارة الحفانية ، وكانت الجامعة يومئذ اعطية لاقبال من الحكومة ما هي خليفة به من التأيد ، فاقام طلبة الجامعة للاستاذين المهدي والخطري حفلة تكريم في فندق شبرد في مارس سنة ١٩١٨ وقد قلت لتلك المناسبة قصيدة في توديع الاستاذ المهدي ، ليست عندي من الشعر المختار ، ولكن لا بأس من ايراد القطعة الآتية في سبيل الوفاء

وما كانت الآداب الا طوائفاً	من الشعر او ما يستفاد من الشعر
فابرزها المهدي عذراء غضة	تاود تحت الحلي في الحلال الخطر
مباحث لو صدرت زهر بروحها	لأصحت قواليه أدق من السحر
ولو فقه النيل المراك كسها	لحول ذباك المزيج الى خمر
ولو أذن الدهر العبوس لوقعها	لأصحت الابام صاحبة الشعر
ولو عرفت مصر المصدأة قدرها	لبانت لما بلى البيان على حجر
فيا واحداً عز البيان بفضلهم	على طول ما لاق البيان من المحر
لعدك في الاحشاء ناز ذكية	نمت من كيدي وتأك من صدري
صبرت عليها يعلم الله راعها	على حين لا هو تؤول من حر

واني لارجو ان أكون حدثت شخصية الاستاذ المهدي بمض التحديد في هذا البحث الوجيز ، وان أكون وقفت الى بعض ما يوجب الوفاء بالمهد ، والاحترام بالجميل

ذكي مبارك
دكتور في الآداب

في أسيا مهد الانسان

لما كشفت البعثة الاميركية آثار الدينوسورس في صحراء غوبي في الجانب الشمالي الغربي من بلاد الصين ووجدت بيوضاً متحجرةً ظن البعض ان الصحراء التي سُطِطت فيها بيوض ذلك الحيوان لا يجد ان تحفظ فيها آثار الانسان اذا كان قد اقام فيها في العصور المارة^(١) فحقق الآن بعض ظنهم كما يظهر من الكلام الآتي وهو مقتطف من مقالة للدكتور اندروس رئيس البعثة الاميركية التي كشفت آثار الدينوسورس. قال

اقتنا الى جانب البحيرة البيضاء في صحراء غوبي يومين واذا بالباحثين منا هن الاحافير ومهم نلسن الباحث في العاديات (آثار الاسان القديمة) قد عادوا بسياراتهم لبادرت اليهم لارى ما كشفوا . ولما وقع نظري عليهم توسمت في وجه واحد منهم (ولتر غرانجر) ما يدل على انه يعرف شيئاً ولا يستطيع اظهاره فقلت له هات ما عندك . فقال سل نلسن . فالتفت الى نلسن وقلت له ما هذا التكوّن يا رجل هات اخبرني فقال لاشي ولكننا وجدنا هيكلًا اظنه هيكل انسان من عصر البليستوسين^(٢)

فقلت بدعته « من عصر البليستوسين ماذا تقول هذا ما كنا نعلم به منذ سنين » وكنت قد رأيت مكاناً فيه طين رمادي مثل الطين الذي يرى في بقايا العصر الجليدي ثم ثبت ذلك لاننا وجدنا فيه احافير من عظام النرس والمستودن^(٣) اللذين عاشا في ذلك العصر. وذهب نلسن اليه في الصباح لعله يجد فيه آثار الانسان فلم يجد شيئاً الى ان كادت الشمس تميل وحينئذ وجد سلاً من عظام انسان متحجرة ولاصقة بالارض ولا وقت لاخراجها لماد هو ورفيقاه كما تقدم فقلب السرور عليّ وطلع وجهي بشراً. اما نلسن فكان من اشد العطاء تأيماً فقال لي على رسلك فقد تجد مع هذا الهيكل غيره وقد نجد هنا مقبرة لاناس كانوا قبل المنول. فتصوّرت في الامر وحملت تلك الليلة اني كنت ارى رجالاً من اسلاف الانسان الاقدمين يتصارهون هم وبعض الخيتان الكبيرة خارج خيتمنا وحالاً اصبح الصباح كنا حيث ذلك الهيكل العظمي ونلسن يحاول نزع فلم يجد صعوبة في ذلك وادل شيء نزع قطعة من الخشب ثم عظم الساق وقد لف بقطع من الخشب فأسقط

(١) انظر مقتطف غطس سنة ١٩٢٤ صفحة ٣٥٩

(٢) Pleistocene اي الدور الاحدث جداً وقد كان مد مليون سنة انظر مقتطف يوليو سنة ١٩٢٢ صفحة ١٠٩ و ١١٠ (٣) حيوان كالتيك

في يدي وظهري حيث نعلم ان المكان مقبرة كما قال نلسن فلا يزيد عمرها على الوف قليلة من السنين ولكن الخشب من الزان والزان انقرض من هناك قبل عصر المفلول بل منذ قرون كثيرة . وقد كتنا نتوهم ان نجد آثار انسان معاصر للستون ابي منذ مائة الف سنة او اقدم من ذلك من عصر الانسان القدي وجدت آثاره في جاوى (يتيكتنوروس)^(١) ولقد نلت وغاب ظني مراراً كثيرة ولكن هذه الحيلة الآن كان وقعها في نفسي من اشد ما يكون ومع ذلك ضحكت وقلت ان لم نجد آثار الانسان الاقدم فانا سائرون في اثرها وعثورنا على هذا الهيكل لم يكن خالياً من الفائدة لانا قد نعلم سة كيف كان سكان تلك البلاد الاقدمون . والظاهر ان صاحب هذا الهيكل دفن في الطين الباقي من عصر البليستوسين الذي كان مثل جرف فوق الوادي . ومن المحتمل ان الاشجار كانت تغطي وتظلل الدبر لانا وجدنا مع العظام قطعاً من الخشب . وكان اعلى الرأس كثير الميل الى الورا دلالة على ان صاحبه كان من جنس متوغل في القدم ولكن هذا الميل قد يكون حدث من الضغط عليه بعد دفنه . ولم نجد معه شيئاً من الادوات ثم وجدنا هياكل اخرى في مدافنها

لكننا كنا قد رأينا هناك ادوات من الصوان مثل ادوات انسان نيندرثل^(٢) فثبت لنا ان اصحابها سكوا هناك منذ مائة الف سنة فان نلسن وجد في السهل الذي فوق البحيرة وغيرها ادوات من العصر الحجري القديم وهي مطارق ومكاشط من الحجر مثل الادوات التي كان يستعملها سكان نيندرثل واولئك كانوا يسكنون الكهوف ويسرون مقيمين غير منتصبين ويصطادون المحو والذب ووحيد القرن ويرتدون جلود الحيوانات وكانوا يضرمون النار ويدفنون موتاهم وقد وجدت احياً هياكل كثيرة منهم في قبر واحد والانسان النيندرثل كان بدوياً جواً لا وقد وجدت آثاره في اوربا وافريقية

(١) بقدراته وجد مد حفرة الف سنة اظهر متنطف يونيو سنة ١٩٢٣ صفحة ٦١٤

(٢) Neanderthal واد في بروسيا وجدت فيه جمجمة وعظام اخرى بشرية سنة ١٨٥٦ وجدت هيا يسمى بالدور الدامج من الادوار الجولوجية فطلق على اصحابها اسم الانسان النيندرثل وقد قال مكمل حيث ان تلك الجمجمة اشبه ما وجد بجانب القرد من حيث ما فيها من البروزات ولكن الاستاد وروم وقهه دلوا تلك البروزات حدث من مرض ولكن وجدت جمجم اخرى تشبهها في ساي باليابيك فثبت انها لجنس خاص من الناس والمرجح انه يمثل سكان اوربا اصحاب الرؤوس الضخمة اي القدي قطر رؤوسهم الاحمي الخلفي اطول من القطر الخلفي dolichocephalic

ووجدت اخيراً في فلسطين والآن وجدنا انه كان يمكن اواسط اسيا لان الادوات الحجرية التي وجدنا في من ادواته

وفي سنة ١٩٢٣ وجد الاب ليسان Père Licent والاب تلهرد de Chardin Abbé Teilhard في صحراء اردس الى الجنوب من المكان الذي كما نبحث فيه . ووجدنا بين عظام المستودن في صحراء من ذوات الثدي اكواما من قشر بيوض النعام الجبارة Streschidithus التي كانت تسرح وتمرح في سهول منغوليا وشمال الصين . وواضح ان اولئك الاقوام اصحاب تلك الادوات جمعوا تلك البيوض واكلوا ما فيها فان البيضة تكاد تكون مضاعف بيضة النعام المعروف الآن . فيها غذاء كثير وما وجدته هذان اليسوعيان في اردس كان على شاطئ بحيرة جفت منذ قرون كثيرة وسعت عليها الرمال فلألتها . والادوات التي وجدناها نحن في منغوليا وجدناها على شاطئ البحيرة البيضاء ولذلك يرجح ان الانسان البندرتي الاسيوي او قرينه كان يقيم على شاطئ البحيرات ولم يكن يسكن الكهوف لان لا كهوف على مقربة من ادواته التي وجدت حتى الآن . ومن المرجح انه اختار سواحل البحيرات وبني حصاناً من الحصان الاشجار اقام فيها وسقفها بجلود والحيوانات التي كانت يصطادها . وسكان في السهول لا في الكهوف يحصل حفظ آثارهم والعثور عليها يبدأ جدياً ولكن ذبك اليسوعيين وجدنا في صحراء اردس أدلة على ان السكان اقاموا هناك زماناً طويلاً في مكان واحد . والآثار التي وجدناها نحن في منغوليا تدل على ان اصحابها سكنوا هناك عشرين الف سنة او اكثر . ومع ذلك لم نجد عظماً من عظامهم ولا هما وجدنا شيئاً من العظام . والمرجح ان سكان صحراء اردس كانوا يدفنون موتاهم في مكان بعيد عن مساكنهم لان عظام حيواناتهم وجدت حيث آثارهم ولكن عظامهم لم توجد هناك . اما في منغوليا حيث بحثنا نحن فالظاهر انه لم تكن الاحوال الجوية مناسبة لحفظ عظام السكان ولا لحفظ عظام الحيوانات لاسا وجدنا شظايا من عظام محروقة قرب اماكن النار ولكننا لم نجد عظماً سليماً مع انهم لا بد من ان يكونوا قد اكلوا لحوم الوف كثيرة من الحيوانات مدة مآت من القرون والمنزل يستقدون الآن انه حالاً يموت انسان يسلط روح نجس على جسده وقد يضعون حشته في مركبة تساق بسرعة حتى تقع الجثة منها في مكان بعيد فيتركها سائق المركبة حيث تقع ولا يلجأ لثلاً ينتقل الروح النجس اليه . فقد يخرحون جثة الميت الى خارج الحلة ويتركونها لكي تأكلها الكلاب والذئاب والطيور وقد شاهدت مرة جثة

ميت هجمت عليها الكلاب ومزقتها في سبع دقائق . وم يوجسون شرّاً من موت احد في خيامهم فاذا اشرف احد على الموت اضرم نوره له ناراً ووضعوا له اناة فيه طعام واخذوا امتعتهم وابعدوا عنه حتى يموت وحده . ولقد اتقدت كثيرات من الموت وجدتهن متروكات على هذه الصورة خارج المحلة معروضات للطير والزوابع حتى يمتن

والمرجح ان بسنا سيحد عظاماً من عظام اقدم الناس فاذا وجدنا هياكل عظمية كاملة او هياجم فطينا مقابلتها بما وجد في اوربا من الهياجم واظهار ما بين اصحاب هذه وتلك من القرابة لانه بعدد عن الظن ان ينشأ الانسان في اوربا وفي اسيا بل المرجح ان يكون الواحد مشتقاً من الآخر فاذا كان هذا الجنس المعروف بالاسان ينسدرثل اصله من اواسط اسيا حيث صحراء غوبي الآن قوي الظن ان هذا المكان هو مهد اجناس من الناس القدم كثيراً من هذا الجنس . ونحن نرى كل يوم ما يؤيد نبوة الاستاذ هنري فيرفيلد أسبرن وهي ان تلك البلاد هي النقطة التي انتشرت منها الحيوانات اللبونة . وكل يوم يربنا ما نعلم سهُ كيف كان اقليم تلك البلاد من حيث حرها وبردها ونباتها في دور البليستوسين اي الاحداث حداً والمصر الجليدي القديم الذي نظن ان الانسان ابتداء نشوءه فيه

وهللاًنا الجيولوجيون يقولون ان تلك الرقعة من اسيا لم ينطها الجليد في دور البليستوسين اما اوربا واميركا فكان الجليد ينطيعها حينئذ من وقت الى آخر . وخلو تلك الرقعة في اسيا من الجليد عامل كبير في نشوء الانسان . وواضح ان غوبي لم تكن منذ مليون سنة اقل صحراء كما هي الآن فلم يكن البرد والحر يشتدان فيها كما يشتدان الآن وكانت الحراج والمروج حيث لا نرى الآن الأرملاً قاحلاً وحصباء جافة . ويمتد هلالنا الجيولوجيون ان الجمام اشتد هناك في المائة الف السنة الاخيرة فهجرا سكانها الى افر بقة واوربا وغيرها من البلدان حيث المهيئة اسهل والصيد أكثر

وقد تقدم ان الابوين اليسوعيين وجدوا ادوات من الصوان في صحراء أردس مثل ما وجد في اوربا . ونحن وجدنا مثلها في اماكن تبعد عن صحراء اردس مئات من الاميال ويستدل من ذلك على ان اسان ينسدرثل كان منتشراً انتشاراً واسعاً في منغوليا منذ مائة الف سنة

والخلاصة ان المكتشفات الجيولوجية والاركيولوجية تدل على ان مهد الانسان الاول المعروف بالاسان ينسدرثل كان في قلب اسيا حيث وجدت الحيوانات اللبونة الاولى كما جاء في مقتطف مايو وحيث وجدت الآثار المذكورة هنا

الادب المصري في القرن التاسع عشر

الشعر المصري

كان الشعر في مصر اوائل القرن التاسع عشر وقبله كما كان في جميع الاقطار العربية : عفا كاة للقديم وجرياً على اساليب شعراء المصور المتقدمة في الموضوعات التي عرفت اذ ذاك من مدح وذم ونسب ووصف وخير ذلك ، حتى لقد نجد من بين شعراء هذا العصر الاخير من يمدح الى رصانة الشعر القديم فيقلده ، والى اسلوبه المتن ليعاكيه والى الاخيلة المعروفة فيقتبس منها . وكادت تكون هذه الاساليب كل اعراض الشعراء من قول الشعر . فلم يخرج الشعر عن كونه صناعة من الصناعات لا شعوراً ولا اثرأ من آثار الهامات النفوس ، ولا سمعة من سمات العصر الذي كان يعيش فيه هؤلاء الشعراء . وحتى لم يكن هناك وسيلة للتفرقة والتمييز بين شعراء مصر وغيرهم من الاقطار العربية الاخرى ، سوى ما انصف به المصري من خفة الروح وعذب الفكاهة ، مما عرف به في كل زمان . على ان الشعر كان في حالة تدهور فلم يكن للشعراء اساليب خاصة ، بل كان الشاعر يكتب بالوزن والقافية واحيلة غيره يضمنها في كلام آخر ويلبسها الفاظاً اخرى . على انه لم تقل الحال في اوائل القرن التاسع عشر وقبله من ان وجد بين هؤلاء الشعراء من كان حسن الدباجة ، طلي العبارة ، رفيق الاشارة

وسار الشعراء عندنا على هذا الخوال بدون ان يكون لم اي اثر جديد في الشعر المصري ، ولا اي صبغة مصرية الى نحو الثلث الاخير من القرن التاسع عشر الميلادي او الى ما بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري . فلم يكن للشعر بمصر كل هذه المدة اثر يذكر ولا شعراء تتفخر بهم لغة العرب

ولكن رحلاً من رحال النهضة الادبية بمصر في القرن التاسع عشر كان اول من ادخل في الشعر المصري نوعاً جديداً نقله من الشعر الفرنسي ، ذلك هو الشيخ رفاعه الطبطبائي (١٨٠١ - ١٨٧٣) الذي اوفده محمد علي باشا الى باريس مع طلبة الارصالية . على ان الشيخ رفاعه لم يكن شاعراً ممتازاً بين شعراء عصره من شيوخ الازهر ولكنه كان شعوراً بالادب فخطم الفرنسية وكان اول ما نقله منها الى العربية فصيدة نظمها في مدح الامير محمد علي احد اساتذة اللغة الذين ارسلوا مع البعثة الى فرنسا

قال رفاعه بك في مقدمة وضعها لهذه القصيدة : (وقد سرحت خاطري وتزعت
خاطري في منظومة فرنسوية منسوبة لرئيس من يملأنا من هذه الالة القواعد، ويفيدنا من
فصاحتها بفرائد الفوائد العارف بأسلوب لغتي العرب والفرساوي، والبارع في فهم
المعنيين فهو الفخرها حادي، الخواجة يوسف أكراب المصري منشأ - تضمن غزلاً وحبساً
وتفاخراً مقدماً لمصر ووزيها حضرة اتقدينا الخ) طبعت هذه القصيدة في مدينة
باريس سنة ١٢٤٢ هجرية)

وكان الشيخ رفاعه اول من ادخل الشيد الوطني الى مصر على ما نعلم. فقد نقل قصيدة
المارشال الفرنسي الى العربية في شعر تصرف فيه بعض التصرف^(١) حيث قال
فياً يا بني الاوطان هياً فوقت نخاركم لكم تهباً
اقبوا الراية المظلى سوبا وشنوا غارة الهيجا سوبا

عليكم بالسلام ايا أهالي ونظم صفوفكم مثل اللائي
وغرضوا في دماء اولى الريال فهم اعداؤكم في كل حال
وجردم قدا ليكم جلياً

فإذا تبغى منا الجنود وم جمع واخلاط هيد
كذا اهل الحياة والوحد كذاك ملوك بني لم يسودوا
تعصيم لنا لم يجد شيئاً

الى آخر ما قاله في هذا الشيد الطويل . ونسج على هذا المنوال قصائد اخرى
كثيرة مزج بعضها مدح الامراء وولاة مصر لتكون اناشيد وطنية . ومنها منظومة
طبعت بمطبعة بولاق سنة ١٢٧٢ هجرية قال فيها

ابناء مصر نحن موطننا اصيل حَبَّ حريق زانهُ محمد أثيل
ونغارنا في الكون جل عن المثل لرجالنا تطوى المهامه بالطلاح

بشرى لمصر سعدا بالمزلاح وسعيدا بالقوز ساعده الفلاح

نحن السراة وشأننا حب الوطن ولشأننا السامي نزاحم من فطن
شأننا حماة ليس من أهل الفطن فهو الذي وعرضه شرعاً مباح

بشرى لمصر صعدا بالمز لاج وسعيدا بالنور ساعده الفلاح

فكان هذا ما حدث من اثر جديد في الشعر المصري وكان يكون هذا سبباً في انتقال الشعر الى اسلوب حديث وطريقة عصرية لوان الشعراء تسجوا على متوالف ولكن الحركة الادبية لم تكن حركة عامة بل كانت فردية بتأثر الشاعر وحده او الكاتب وحده بأثر خاص، فينتهج منهاجاً خاصاً لا يتبع فيه سواه بل ربما لا يشعر به كثير من ادباء عصره لهذا بقي الشعر على طريقته الاولى كل النصف الاول من القرن التاسع عشر. وكل الشعراء او جلهم لم ينتهج منهاجاً آخر، على ان الشيخ رفاعه نفسه تمذر عليه هجر القدم قدح الامراء بقصائد هي من صميم اساليب الشعر العربي المعروف

وبقي الشعر خامل القكر الى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر كما قلنا، فان كل الشعراء الذين هرفوا بمصر في القرن الماضي عاشوا في الثلث الاخير منه، مثل ابراهيم بك مرزوق (توفي سنة ١٨٦٦) والي النصر المنعلوطي (توفي ١٨٨٣) وطبع ديوانه ببولاق سنة ١٣٠٠ هجرية) ومحمود صليوت الساعاتي، وشعره كان من الطبقة الدنيا اكثره في مدح امير مكة ابن حون (توفي سنة ١٨٨١) وصالح بك مجدي (توفي سنة ١٨٨١) وعبد الله ابي السعود (توفي ١٨٧٨) وهذا الاخير نظم حوادث مصر من تاريخ الجيوشي، ويحسب من اعظم شعراء زمانه. ثم جاء بعد هؤلاء عبد الله باشا فكري (توفي سنة ١٨٩٠) والشيخ علي البني (توفي سنة ١٨٩٦) وكل هؤلاء من الشعراء الذين جروا على اساليب القدماء في مدح الامراء وتغلقهم

الى هنا لم يكن الشعر المصري يمتاز بشيء ولم يكن لمصر اية صبغة خاصة في الشعر العربي. ولكن بعد هؤلاء او معهم ومع استمرار المذهب القديم في الشعر حتى اليوم حدث نوع جديد في الادب المصري او شعر مصري صميم نقتل فيه صفات المصري واحلافه التي ذكرنا شيئاً منها في مقالنا الاول. بدأ هذا الشعر محمود باشا سامي البارودي الذي تأثر بحدوث الهد السياسية والاجتماعية فانارت في نفسه التعبير عما كانت يجول بها فوسم صوراً من صور تلك الحياة في شعر عربي فصيح جاري فيه ايضاً بعض القدماء

في اساليبهم من حيث اختيار الالفاظ والعبارات والتشبيهات، وجاراه في اسلوبه وبوعده بعد ذلك اسماعيل باشا صبري، وحدث في الايام الاخيرة اي في اوائل القرن العشرين ان تأثر الشعر بالحوادث السياسية والاجتماعية فتسابق شعراؤنا في هذا الميدان واعظمهم قدراً واجلهم ذكراً في ذلك من شعراء هذا العصر احمد شوقي بك والشاعر المطبوع حافظ بك ابراهيم، فان هؤلاء كثيراً من القصائد والمقطوعات التي تحسب من الشعر المصري القصيم، حيث يرى القاري في صورة الحياة المصرية ونفوس اهل مصر. وكل هذا من الشعر العربي القصيم

وهناك نوع جديد في الشعر المصري جدير بالصاية والاهتمام وهو الشعر العامي او الزجل المصري الذي نشأ ايضاً على اثر الحوادث السياسية والاجتماعية في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر وهو اظهر في تمثيل الحياة الاجتماعية لقريب من اللغة العامية التي يتكلم بها جمهور الشعب المصري. ولقد كان هذا النوع (١٨٤٤-١٨٩٦) حامل لوائه وعجوبة زمانه في ذلك وكان يطبع بميل الألفد الاحوال الاجتماعية والسياسية قادراً على الاسترسال في الكلام حلو النكاحه يميل الى التكبث والتكبث (فروع في هذا النوع من الشعر العامي وملأه بقصد الاحتجاج ووصف الرذائل الفاضية. وكان ينشر ذلك في جريدتي «التكبث والتكبث». والاستاذ» ومثلت هذه الروح الادبية العامية في مصر وجري عليها عند أكثر الادباء حتى كانوا ينزلون بالزجل. ولم يكف يخلو مجلس من مجالسهم بدون ان ينراشقوا بابيات منه او يتنايدوا ببعض عباراته او يتناشدوا من تجلجلين الكلام ارنجالاتاً. وكل هذا قد مزج بنكاحه او شكوى ييمتها شعور وطني. وكان هذا ايضاً على اسلوب الاعالي العامية. وقد انتشر هذا النوع الى ما بعد اوائل القرن العشرين وكان لمحمد عثمان بك جلال (توفي ١٨٩٨) شيء من هذا. وكثير من طلبة العلم والشعراء طرّقوا هذا الباب ومهم من اصبح معروفاً بين الرجالين كالشيخ محمد التيجار وامام المبدع الشاعر المعروف وغيرهما مما اشتهر ذكرها

فمن نوع هذه الارجال قول الشيخ محمد التيجار (توفي في اوائل القرن العشرين) وهذا زجل وضعة لينتقد فيه شأن المصر وسماه «زجل في الموضة» وهو من نماذج هذه الازجال التي كانت منتشرة في تلك الاحوال الاجتماعية والرذائل التي انتشرت بين ظهرانيها

الطلع

يا موزه يا جيل الوز يا حنيه من غير نر

دور

يا موضه حيلك معروض فات السنه والمفروض
بني صتار له ومقروض ويروح قال بكر ويمز

دور

الحامع يوم الجمعه قاضي والخماره جامعه
والغبية في شهرة وسيمه تدبج في الرقة ونمز

دور

الموضه رأكبه فبتون والماشق منها مفتون
والمازب عطفه مجنون من كدته يفتن ويوز

دور

الموضه بطربوش وزكته والفلاح بالنوب البفته
قولوا له الست بستة دي اللبدة من عرقه قنز

دور

ما طيش فلاح مش موده على قدمه ساكن في أوده
وانت يا موضه في روضه والابرة بخلق ونمز

دور

نقلدك لغير يا غيه جاب رجاك بدين في الحية
وغرفت في شبرين ميه ووقمت في دين يمز

وفي هذا الزمن الذي اتجه فيه الشعراء الى نقد الاجتماع هذه القصة العامة كانت
اللمة العربية القصص ظاهرة مجلها وجمالها فاشرة الزوية فصاحتها وبلاغتها مانكة اعنة
هو لاء الشعراء انفسهم ، فلم يكن مبهم الا من كان شاعراً فصيحاً يحسب من ابلغ شعراء
المصر . وهكذا سار الشعر القصص الى جانب الشعر العامي حتى تطل عليه وسبقه واعطاه
حذوته وثار من جديد في قوس شعرائنا الحديثين ، واخذ الشعر المصري الاسلوب
العربي القصص مع دلالاته على حياتنا المصرية . وسرى قريباً ايمان شعرائنا في ذلك حتى
يصبح الشعر المصري نوعاً من الشعر العربي ، يضم الى تقسيم الشعراء المعروف ويزيد في
بلاغه العرب نوعاً جديداً

احمد شيف

الملكة تيتي شيري

ومصر التجديد الوطني في مصر

بقلم حضرة صاحبة السمو السلطاني الاميرة قدسية حسين

أريد ان اقص اولاً كيف وقعت منذ اشهر ثلاثة للامتداء الى ملكة من ملكات مصر القديمة كنت الى ذلك الحين اجهل حتى اسمها ثم صرت بعد ذلك محبة بها اجماعاً لا تكلف فيه وان جاء متأخراً . وسرطان ما اهتمت بشأنها لان المصر الذي عاشت فيه حبها الى " فشرعت ادرس من اجلها فصلاً من تاريخ القرون الماضية هو اشد لصوله غموضاً والتباساً واعني به فصل الحروب الوطنية التي دارت رحاها بين المصريين وملوك الرواة (الحكوس)

كان ذلك في عسارى يوم من ايام الشتاء في فاتحة هذه السنة اذ جلست الى صحنات كتاب نشر حديثاً ^(١) وانا في مكتبي في الاقصروقد انبسط امامي سهل طيبة وكان الجو خارج غرق في ثلجاً عاصفاً ولكنه ثوران لا عهد لي بمثله في مصر العليا فقد كانت الريح العاتية الباردة تهب من الغرب فقول بأعاصيرها وادي امتيت (الامندي) الساكن الى خليط لا يوصف من اشياء تدور على ذاتها والزال والسحب بتسطها بشاركثيف محمك وقد اخنفت في الافق قن صخور الصاسيف Assessif

الوهرة واحجب الدير البحري من مرأى العين بخطوطه المنتظمة . اما المقاصير المعلقة بين الارض والسماء فوق نلة الشيخ عيد القرعة فقد طابت تماماً عن النظر بل ان مدينة هابو بواحاتها الباسمة وما فيها من حدائق السط الشاحبة وحقول القبول المطر الرائحة لم تعد تُرى وما كان في وسع احد في ذلك اليوم ان يظن ان على طول النهر حقولاً واسعة من الخشخاش الذي يقرّ النواظر ويبهج الغواطر بازهاره المتعددة الالوان فان عاصفة العاصف المتزايدة في ثورانها لم تبق ولا تذر

وبينا كانت قطرات المطر تقع على زجاج نوافذ غرفتي كانت السفن الشراعية الضخمة تفر من العاصفة مسرعة باحثه عن ملجأ في النيل مذكرة من رآها بميلاتها من

اساطيل احمومي Ahmès نجل ابانا Abana يوم كانت تقعد الى الشلالات تحدث
عن مجد الفراعنة محوري بلام

واخيراً بعد ما اقتبتي شجرة الرباح وملت رؤية هذا المنظر المزمج ألتيت بنظري
على الكتاب الذي في يدي فرأيت فيه لأول مرة صورة ملكة كنت اجهلها كل
الجهل وهذه الملكة هي تابنا شارا Taita-Chara الجدة الجليلة لاهتم ملوك الاسرة
الثامنة عشرة التي تجسد فيها عهد التجديد الوطني لانت اولادها واحفادها هم الملوك
الاشاوس الذين اتقدوا مصر من نير الاسيو بين الحمجي

ولنت من ذلك الحين اعمل جادة . فن مباحث لاعداد لها الى زيارات متواصلة
بلجح المظان التي حسب ان للملكة اثرأ فيها وكثيراً ما كنت اهود الى مدفن دراع ابو
الفاحيث دفن ملوك الاسرة السابعة عشرة مؤمنة ان اجد على الاقل آثاراً لمقصورة
كان سنسنياب Senseneb وكيلها الامين قد اودعها تمثالاً صغيراً ولكني وأأسفاه
لم اثر على شيء هناك وبعد ما وقفت مراراً على كثير من قبور طيبة واكثر من
التردد على المتحف باحثه دارسة وحجبت الى ايدوس والكاب El-Kab لم اظفر من
المنجمة الا بالزر اليسير

اجل بعد اشهر ثلاثة طويلة قضيتها في البحث والدرس استطعت ان اثر على بقايا
ولكنها لسوء الحظ مشوهة وممزقة كانت تتركني في عاب الاحابين مشردة الفكر ذاعلة
اللب امام مهمة حافلة بالمشاق اخذتها على عاتقي ولو لم تكن تيتي شيري Tétu-Chérj
قد اجتذبتني اليها من النظرة الاولى لانهطع ما كان عندي من الرجاء في اكتشاف
امرأ في تانوسير Tazerer (طيبة)

كانت التذكارات الباقية لنا عن تيتي شيري ضئيلة لا تروي غليلاً ولا تروي
لنا من امرأ الا شيئاً يسيراً ذلك لان العصر الذي عاشت في غمراته لم يدون التاريخ
كثيراً من حداثته^(١) . وغريب ان يضمن علينا الماضي هذا الضئيل فلم يدع لنا شيئاً يذكر
نرفة عن حياة هذه الملكة في طيبة واظنني ما رأيت تاريخاً يشوبه قصص كقص تاريخها
حتى لكان حجاباً خفياً يججب الى اليوم تلك التي حرصت القرون الماضية بصمتها الرهيب
على ان تعطىها بسحابة من الغيال والنسيان

لم تصب يدي اذن الا قليلاً من الادلة : تمثالاً صغيراً وشاهدأ^(٢) ودورقة يودي

وقطعة عليها نقش بارز كادت يد الزمن تمحوه، وبضمة اربطة مومياء . وهذا كل ما جاد به علينا جبل طيبة المقدس وسهل ايدوس الخالد من القايا . فواد البحث لدي لم تكن وليرة ومع ذلك كان ينبغي ان تكون هنا الآثار وحدها كافية لاحياء ذكرى تيتي شيري وبعيد عن فكري ان اكتب قصة فرعونية او ان اؤلف حادثة تاريخية خيالية اية كانت بل مرادي ان اضم هذه القطع الحسن المبعثرة الناقصة واستنطق هذه الوثائق القديمة البالية تلك اللمعة المحركة لمواطئ النفس : لغة مصر القديمة

تيتي اسم معناه « صغير »^(١) والباحثون في تاريخ الحقبة التي ملكت فيها الاسرة السابعة عشرة^(٢) يصادفون هذا الاسم كثيراً فيه ويختلف النطق به اختلافًا لا يقف عند حده فهي اذن تيتي شيري وتايتا شارا وتيتا حرت وكيفما كان رأي العلماء في هذا الاسم الشيق فان شيري الصغيرة كانت ملكة ذات تاريخ مبهم وعاشت في اواخر عهد الاسرة السابعة عشرة ولما في النصف البريطاني^(٣) تمثل صغير فاخروهو الوحيد في العالم الذي بقي سليماً من تماثيلها

هذا التمثال ير بنا اياما جالسة على قاعدة من الحجر الكلسي ساذجة الصناعة ولكنها متقنة وقد غطيت كلها تقريباً بالنقوش . ونظير الملكة غير مستوية تماماً على مقعدها ومع ذلك فكانت جالسة على عرش وسط جمجمة من العظام تلوح عليها المسكنة والوقار الكهنوتي والجمال ولا شيء في مظهرها من صفات العامة بل ان هيئتها هي الهيئة الطبيعية الوقورة هيئة البساطة والنبيل التي تظهر بها كل ملكات العصور القديمة اللائي براهن على القوش البارزة في هياكل طيبة

ومع انها تبدو اميل الى الصغر مها الى الكبر فانها متناسبة تناسباً عجيباً^(٤) وعليها ثوب ابيض من الكتان المصري قد احكم عليها واسدل الى كاحليها وهناك حمالات اربع في شكل بسود من القيشاني الازرق ترفع النسيج الذي تلتف به كتوب ميسن اعلى جسمها الذي بقي عرباناً ويكشف لعين الناظر عما في تماثيلها من الانقان الصامعي وعن عبقها العاري المستدير استدارة لا عيب فيها وقد احاط به عقد، وعن ذراعيها المنطقتين بيئة طيبعية

King & Queens of Ancient Egypt: Winlock (١)

Proc. S. B. A.: Prof. Newberry (٢)

History of Egypt : Budge (٣)

Détail donné par Mrs. Brunton (٤)

على ركتيها ويديها ورجليها البسوطتين من غير زينة وترى الملكة عاطلة من الحلي ولعل سبب ذلك ان تسلط ملوك الرعاة الذي اتفق تقدم البلاد وكيلاها بالاعلال أنساها عيش الترف والرغد الذي كانت تتمتع به في عهد الامرات الاولى وكل ما تزيت به عقاب كبير ملكي الذي هو رمز مصر العليا بطرق مجتاهيه المتهملين وجهها الجميل وقد بدت فيه عيتان كأنهما لوزنان تحدقان تحديقاً يستوقف النظر كأنها سابحة بفكرها فيها وراء العالم وقد تجردت من المادة وظهرت بهيئة ملكية إلهية

ولقد استطعنا باخلاص وكيلاها الامين سنسنباب ان نقف على ملامح « تيتي شيري الوالدة الملكية » فانه لكي يحيا اسمها « حياة ابدية » ابنتي لها هيكلان في مكان تاه في الجبل تمارس فيه الشعائر الدينية المقررة للاعياد الكبرى ووضع في هذا الهيكل تمثالين صغيرين لها لا يزال احدهما باقيا الى اليوم وقد كرس لاوزيريس إله اييدوس وآمون الله الكرنك ^(١) ولم تكن تيتي شيري جدة الاسرة الثامنة عشرة الجيدة من نسل الامراء ولا من سلالة ملكية ولكنها مع ذلك سميت بطايبها حكم ثلاثة ملوك من اعظم الملوك شأنًا . وبعد ما ظل تاريخ نسبها محلاً للجدل اميط اللثام عنه حين اكتشف محباً الدبر البحري ^(٢) حيث وجدوا اسم والدتها مكتوباً على اربطة من القماش ^(٣) وعلى قطع من النسيج وثبت ان والدها يدعى « المحترم تنأ Thenna » ^(٤) وانه كان في منصب محقق او قاضي ^(٥) اما امها فتدهي السيدة نفرو ^(٦) وتلقب « ست البيت » وكان هذا القرب يطلق في ذلك العصر على الشخص الذي يملك خاصة دوراً وعقارات ^(٧)

وقد دخلت تيتي شيري بلاط طيبة شابة يوم صارت زوجة ^(٨) لناهو Te'o امير مدينة الجنوب ولم يصحب دخولها شيء من الاحتفالات الفخمة لان اماره طيبة كانت في عهد امراء الاسرة السابعة عشرة ^(٩) تحت سيادة ملوك الرعاة واتى لاصحمتهم ان تزدهر

Tombs of Kings of 17th Dynasties at Thebes: Winlock (١)

هو انها التي وجدت فيه حث الملوك (٢)

Tombs of Kings of 17th Dynasty at Thebes in Journal (٣)
1924 : Winlock and Queens of Egypt

Les parents de la Reine Teti-Shéri: Annales du Serv. (٤)

Prof. Borchardt (٥) des Antiquités: Daressy

Kings & Queens of Ancient Egypt: Winlock (٦)

Kings & Queen of Egypt, Winlock (٨) Prof. Foucart (٧)

17th & 18th Dynasties: Petrie. History of Egypt: Budge. (٩)

History of Egypt: Breasted, Expulsion of the Hyksos: Gardiner.

بأسباب الثراء والرخاء والبلاد كلها خاضعة لقوة الاسيو بين رازحة تحت يدهم القليل .
ذلك عصر هو أكثر عصور التاريخ ايهاً (١) واعظمها اهمية في الوقت عينه ولكن
القطرين (الوجهين البحري والقبلي) خرجا من غمرة تلك الضائقة التي طال امدها اشد
حمة واعظم قوة عما كانا قديماً (٢)

ولسنا نعرف شيئاً تقريباً من اصل امراء الاسرة السابعة عشرة ولوقب على
قورم (٣) جنوباً في نوبيا لا في مصر لأسفر التنقيب عن معلومات وافية في شأنهم .
ولا بد ان يكون امراء طيبة من سلالة القبائل الحاربة التي هبطت من السودان الى نوبيا
السلي ومن بعضها بنيت هذه الاسرة العظيمة التي كان حكمها المطاعياً وبلغت مرتبة رليحة
من الشوكة في البلاد . كذلك لا نعرف شيئاً عن تاعو امير طيبة ولكنه ذكر في درج من
البردي مشهور (٤) وحينما زار منشو المدائن الملكية مدفنة زبارة رسمية (٥) في عهد رمسيس
التاسع قيل انهم وجدوا هرمه سليماً لم تحسأ ايدي القصوص

وقد رأيت اسمه منقوشاً على جدار قبر من قبور « خدام الحق » في دير المدينة بين
« آلهة الامندي » (٦) الذين كانوا اجداداً للأسرة الثانية عشرة وهم الذين احدثوا فيها
بمد عبادة خاصة . ورأيت على الجدار الكبير صورتي الملكتين (٧) يا حوتب (Aah-Hotep) و
احموس — نوقترا Ahmes - Noftera وكانت العبادة تقدم لها كآلهة واحدي
هاتين الملكتين المؤلفتين هي ابنة الامير تاعو امير طيبة والثانية حفيدته وقد اشتهرت
كلتاها شهرة بميدة في تاريخ بلادها . وقد رزقت تيتي شيري من تاعو (٨) اولاداً
كثيرين لم تقع القاكرة الا اسمي اثنين منهم وما الاذان يعطينا امرها هنا احدها ابنتها
ياحوتب والثاني ابنها تاعوس Ta'ous الملقب « بالشجاع » (٩) وقد ملك باسم سيكتينرا
Sekenerra (١٠) وكان على ما نعلم اول بطل وطني حارب الملوك الرعاة

ولكي توطد نبتي شيري قوائم عرش طيبه المتقلقة زودت ابنتها بابنتها لان ياحوتب

(١) Journal 1918 B. Gunn & A. Gardiner

The Expulsion of the Hyksos: Journal Gardiner (٢)

17th & 18th Dynasties: Petrie (٣)

Ancient Records: Breasted (٤) Abbot Papyrus (٥)

Tombs of Kings of 17th Dynasty at Thébes: Winlock (٦)

Tombea de Khobket (٧)

Kings & Queens of Ancient Egypt: Winlock (٨ و٩)

Tombs of Kings of 17th Dynasty: Winlock (١٠)

هي الورثة المباشرة عن والدها لسلالة امراء ادفو Hérakonpolis ^(١) الشهيرة الذين لبوا قبل سوام التاج الابيض رمز مصر العليا والى هؤلاء الملوك يرجع اصل انتف Intef ^(٢) احد ملوك الامرة السابعة عشرة وقد تزوج واحد من اواخر ملوكها الملكة سبكاف Sebekemaaf جدة ^(٣) يا حوتب ويؤخذ مما هو منقوش على شاهد قبر انتف ان يا حوتب كانت تملك ممتلكات وقبراً في ضواحي ادفو وانها اصلمت تلك الضواحي وكانت تلقب بالقاب : زوجة آمون الالهية والوالدة الملكية وامرأة الملك العظيمة المحلاة بالتاج الابيض الجليل ^(٤)

ولا نندي كم من الزمن دامت الرابطة الزوجية بين تيتي شيري وتاهو ولكن الذي نعلمه انها تزلت وهي بعد في ميعة شبابها ^(٥) وقبضت على مقاليد الحكم ولو بصورة غير رسمية ^(٦) على الاقل وقدمت الى طيبة وكانت طيبة روح الحركة الوطنية التي امتدت الى سائر انحاء البلاد

في تلك الاوقات التي كانت اوقات اضطرابات وقلل ^(٧) كانت للنساء الكلمة الاولى في شؤون البلاد الداخلية فتقلدن مناصب الحكم وأبجعت وراثه العرش للنساء نظيلاً لسلالة الشمس على الارض وكان الرجال جميعهم قد انطلقوا الى الحرب لمقاتلة العدو الذي دوخ جميع انحاء البلاد منذ قرون واقام في عاصمته يصدر اوامره ونواهي الى جميع امراء مصر التائبين له واصبحت الحياة نضالاً شاقاً طويلاً منهكاً للقوى . ومر زمن طويل منذ حل صليل السيوف والسلاح في طيبة محل اعمام العود في نحو ذلك الوقت الذي اشتدت فيه وطأة حكم البرابرة لاحت بغير انتظار بشائر نهاية هذا الحكم فاطارت شرارة الحرب الزبون . وذلك لان ابوي احد ملوك الرعاة خطر له ان يتعرش بيكيئنا واحد يتلس الليل لاستفزازو وحملو على مقاضته وكان ابوي يقيم في اوار في الدلتا على الطريق الكبرى للقوافل السورية وربما كان موقعها بين القنطرة وييلوزيوم (القوما)

Queens of Egypt (١)

Tombs of Kings of 17 th Dynasty : Winlock & Queens (٢)
of Egypt

P. S. B. A. Newberry (٣) Queens of Egypt (٣)

Kings of Ancient Egypt: Winlock (٤)

Struggle of Nations: Maspéro (٥)

امراض مصدرها الحيوان

اقدم الاوبئة المعروفة الطاعون وقد ثبت الآن ان مصدر عدواه الجرذان. والظاهر ان الاشوريين الاقدمين كانوا يعرفون ذلك. وكتبه اهلالي ايطاليا في القرون الوسطى الى ان الطاعون ينتشر حينما يكثر موت الجرذان. والمعروف الآن ان براغيث الجرذان تنقل ميكروب الطاعون من الجرذان الى الانسان

وهناك مرض آخر تنتقل عدواه الى الانسان من الجورد وهو نوع من اليرقان شديد الخطر يتولد من شرب الماء الذي وقعت فيه مبرزات الجرذان و يتولد ايضا من حفرة الجورد ومن الامراض التي تصل الى الانسان من الحيوان السل والدفتيريا فانهما يصلان الى الصغار من شرب اللبن اذا كانت البقرة مصابة بالتدرون او بالدفتيريا في ضرعها

ومنها حمى مالطة التي مصدرها المعزى وتصل الى الانسان من شرب لبنها كما بين ذلك السرداوند يودس في خطبته فيجمع تقدم العلوم البريطانية (انظر مقتطف فوق قبر سنة ٩٢٤ صفحة ٣٦٣) ومنها الدود القرعي والكتب ومصدرهما الكلاب. ولعل الكلاب وهي اشد الحيوانات بالانسان تعلقا اكثرها جناية عليه بما تنقله اليه من الادواء

ومنها التنتوس او مرض الكزاز وقد كثر انتشاره في الحرب الاخيرة ثم ثبت ان له ميكروبا يعيش في اسماء الحيوان ويخرج مع مبرزاته فاذا سحبت الارض بها واتفق ان اتصل ترابها بجرح في بدن انسان دخله هذا الميكروب وابتلاه بهذا المرض الموت الفتل. وقد يصاب الانسان بالتنتوس في المستشفى اذا عملت له عملية جراحية ثم يحيط الجرح بوتر من معي حيوان فيه ميكروب التنتوس

والبثرة الخبيثة القتالة يصل ميكروبها الى الانسان من الحيوان وكذلك مرض النوم فقد ثبت ان ميكروبه يصل الى الانسان من لسع ذبابة معروفة ومن الميكروبات المرضية ما يسبب اكثر من مرض واحد فاذا حققت ارنوب بالسائل الذي يتولد في بشور القوبا (وهي مرض جلدي) اُصيب بما يشبه بالتهاب الدماغ الساقط الذي يصيب الانسان

فعل المرء ان يحذر وصول العدوى اليه من الحيوان وعلى الطبيب ان يتنبه لذلك في معالجة مرضاء وفي ارشادهم الى التوقي

وقف بين مرحلتين

خطبة صاحب السعادة واصف باشا غالي
في عيد المقتطف الخشبي

سيداتي ايها السادة

اما الحياة ذكرى وامل - ففي اعترضت المرء تلك الساعات المظلمة المصيبة التي تثقل عليه فيها وطأة الايام وتجمع فوق رأسه المنكارة والاشجان لحماً مدغوعاً يحكم غريزته اما الى الماضي بقلب ما اشتعلت عليه محائمة من عظيمة وبهاء واما الى المستقبل يحاول ان يستشف ما يحيطه به من صور حلافة نكسها اسرار الغيب روعة وجلالاً

لكن من لقي تعلق باديال الماضي لود لو عاش في قصر هارون الرشيد يرح في مراتع الانس والطرب او في ساحات الرغى ايام صلاح الدين يحترق الصنوف ويرى « الجنة تحت ظل السيوف »

وكم من رجل مجرب ناضج نضجاً لو يبحث عن مرقده فيحي حياة جديدة يتصورها خيراً من حياته الحاضرة وأكثر انما قام مع مقتضيات الثقافة واطباقاً على احكام العقل غفلة اليوم وهي تعود بنا خمسين عاماً الى الوراء تحملنا على الرفوف هنيئة ولفة تأمل وتدير لتقيس الطريق الذي احتازته الانسانية بعد جهود نصف قرن من الزمان حتى ان تصرف في ضوء هذا القياس ما تتوقع ان تقطعه من مراحل الحياة وما تنتظر ان شرف عليه في قابل الايام

نحن اذا في عيد حقبي للذكاء البشري والرفق الفكري . فلهلوا ايها الكتاب والادباء تمالوا سراة من جميع ارجاء العالم العربي . تمالوا الى حدائق المقتطف اليانعة واستظلوا بظلال اشجارها الباسقة التي مضى عليها نصف قرن من الزمان واصحابها يتعهدونها رياءً بجاه العلم والفضل . واقطنوا ما حلا لكم من ازهار بعضها لم تنتفع عنه الاكام الا بالامس وكلها قد ملأت تلك الحديقة المناء شذى وعبيراً طيباً . وكل ان يتبع هوى نفسه ويلبي نداء وجدانيه . فمن شاء فليمن في استقصاء الماضي ومناجاة الطلل السالي . ومن شاء فليسم الى تلك السموات العلى المحيطة بحجاب الاقدار التي تدعوها المستقبل . ففي عالم الفكر لا سلطان الا للهرة

هلوا معاشر الثمراء « تذكروا ليلى والسنين الخوالي » واسكبوا الدمع على سحر ذلك الحب القديم وعلى ورود ذوت ودبلت او دهوا الماضي وتماثوا تفتنوا بزهرة لم يعرف لها اسم بعد هي خير من الورد رقة وجمالاً ودون الحبيبة دلالةً وجلالاً

وانتم يا جماعة المؤرخين ارسموا لنا مجرى الحوادث وقولوا — وانتم المعلمون بان المستقبل ولابد الحاضر — اى طريق نحن سالكون ولاية غاية نحن واصلون ؟

وانتم ايها العلماء نبشونا الى اى حد تصل فتوح العلم وغزواته في نهاية القرن العشرين بل حدثونا عن الاكتشافات الحاضرة وهل هي حقاً لم تزد الحياة تركيباً وتعقيداً وهي تحاول ان تزيدها تبسيطاً وتسهلاً

وانتم بادعاة الفصيلة ويارجال الاخلاق خبرونا هل كان لهذا الرقي المادي من اثر في حياة الناس الادبية ؟ وهل اصبح الحق والمعدل هذه الايام اكثر احتراماً وارفع مقاماً منه قبل خمسين عاماً ؟

وانتم بامعاشر الفلاسفة حدثونا عن مبلغ تقدم الفكر البشري وهل سيجين الوقت الذي نرى فيه الحب والحرية والاحياء ناضرة الاولية على جميع الارزاء ؟

وانتم ايها السيدات النبيلات الذين نظروا على ذلك القمص المتبقي الذي خرجت منهُ بعد طول الجهاد ثم اسنانفن سيركن في طريق الكمال بتلك الخطى التي جمعت بين الجرأة والحكمة والرشاقة . ومن يدري ؟ قد يوّدي جهادكن في سبيل تحرير المرأة الى ... تحرير الرجال . وبالها حينئذ من خاتمة بديعة لتحركة النسائية

سادني : ليس تعداد هذه المسائل التي يثيرها في الغاظر اجتماع اليوم مجرد حبث او ادعاء قدرة على حلها وانما القصد من طرحها أن نكشف عن ذلك الميدان الواسع الذي يستطيع ان يرح فيه العقل والخيال حتى يتجلى لكم هذا الاحتفال بما فيه من اهمية بالغة ومعان سامية اذ اهمية كل اجتماع اما تقاس بمجدة المواطف التي يبعثها وعمق الافكار التي يخلقها والله كريات التي يحيجها والدروس التي يلقها والمسائل المختلفة السامية التي تقسر العقول على فهمها ومشاورة العمل على حلها . واجتماع اليوم غني بهذا كله غني برعاية الملك التي توجهت

على اني اريد قبل ان اختم هذه الكلمة ان اعرب عن امنية فتعالج تقسي وعن بعض العبر الجديرة بالنظر في احتفال اليوم

اما الانسية فهي ان تكثروا من امثال هذا الاجتماع وان تنميوا الاعياد في الايام

الكبرى من تاريخكم القومي . ان لكم لتاريخاً مجيداً حافلاً بالمناخر والمآثر . فمن حقكم ان تأخذوا منه ما شئتم من اسباب التناخر ولكن من واجبكم ان تهشوا في طياته عن فصول اجدادكم وما انتقل اليكم منها في دماءكم وان تستقصوا في ثناياه للعمل بها اسرار حضارتكم العظيمة الخالدة

واما العبر التي نستخلصها من الميدان الخميني للمقطف فهي عديدة اجتزى منها بما يأتي:
 أولاً — ان حب العلم قوة لا تقاوم فهو الذي حمل مؤسسي هذه المجلة على الهجرة من بلادهم طائعين محاربين فصحاء بالحنين الى الوطن على مذبح الحنين الى العلم
 ثانياً — ان ليس للعلم وطن خاص فهو ينمو ويزهو حيثما وجد التربة صالحة وكلما زاد العلماء في شرو اسرافاً وتذيراً ازدادت دائرته نوراً واتساعاً
 ثالثاً — ان كل بلد يفتح ابوابه لاصحاب العلم والفصل ويرحب بذوي العزائم القوية والافكار الحرة يعني من وراء ذلك احسن الثمار

رابساً — ان المقطف قد آثار في العالم العربي حب المعرفة والاستطلاع العلمي
 خامساً — انه قد قدم لنا الباعث الامثال على الثقة بالنفس والمثابرة في طريق الخير
 سادساً — انه بافراح صحفاته لتصارب النظريات ومختلف الآراء في العلم والادب والتاريخ والفلسفة وما الى ذلك من الابحاث القيمة قدم للناس درساً عالياً في التسامح الذي يصح ان ندعوه بالكرم العقلي

سابعاً — ان له فضلاً ظاهراً في رفع المستوى الادبي لرجال القلم وكشف مواهب الكتاب والمفكرين فساعد بذلك على تأسيس سلطة جديدة في الشرق يدهوها الغربيون بالسلطة الرابعة وهي التي يستظل برأيتها رجال الصحافة والمفكرون

ثامناً — انه اقام الدليل لابناء الشرق على ان الاكابر والاحلال ليسا قاصرين على ارباب الوظائف الحكومية بل ان هناك شرقاً اعلى واسمى ومجداً اعلى وابق يضرب فيها بسهم كل محقق محقق وباحث عن الحقيقة ونائسرها وكل سابع مجد في ان يكون نافعاً لوطنه خاصة وللانسانية عامة

سيداتني . ايها السادة . بالامس احتملت مصر بالميدان الخميني للجمعية الجغرافية الملكية التي ظهرت الى عالم الوجود بفضل امير متطور تقدمت للعلم كبرى الخدم واليوم قد دعانا لثيف من اهل الفضل والادب الى الاحتمال بميدان خميني لعمل جليل قام به افراد معدودون وكانت له من الثمرات الطيبة ما هم العالم الغربي بامره

فهاتان الحفلتان دليل ناطق على ان الشرقيين حكومةً واغراداً يستطيعون ان ينهضوا
ليؤسسوا اعمالاً فاعلة صالحة للبقاء وان يثابروا على ترقيتها وانجاحها
تلك نتيجة تبشر بالخير الصميم وهي تبرر وتقرب اسمى المطامع وابعد الآمال

خطبة السيد رشيد رضا

وتلاه العالم الجليل الاستاذ السيد رشيد رضا صاحب مجلة المار فحاء بخطبة نفيسة
لخصها فيما يلي لان سيادته بارح القطر المصري قبل ان يغضاً بنصها :
كان لي الحظ ان كنت اول من اقترح منذ عشر سنوات الاحشاء بالمقتطف عند
ما يتم الحسين من عمرو واحمد الله على ان اقتراعي قد تحقق ورضيتي قد استجيب
وقد صرنا الآن نقيم احتفالات كبرى لا ينقصها الا اشتراك الملوك فيها ولذلك
تمتاز حفلنا هذه باشتراك جلالة ملكنا الذي اوفد مندوباً يمثلها فيها
وقد خصص لي ان اتكلم في موضوع « اثر المقتطف في نهضة اللغة العربية بالتعليم »
وهو موضوع واسع يحتاج في توفيقه حقاً الى سفر كبير ولما فكرت فيه قليلاً خطرت لي
خمس عوانات للكلام او خمسة ابواب لا يعني التبسط فيها لضيق الوقت فاكثفت بذكرها
الباب الاول : لا يعرف مقدار خدمة المقتطف الا الذين يشعرون بحاجة الامة الى
مختلف العلوم والفنون

الباب الثاني : ان هذه العلوم والفنون لا نقيدها الا اذا اخذناها باستقلال الفكر
والاجتهاد في الحكم وان تكون ملكات للامة في نفسها واما حشر المقول بالانفاذ
والمصطلحات فضرره اكثر من نفعه

الباب الثالث : يتوقف هذا الاستقلال على تلقين العلوم والفنون بلغة الامة
الباب الرابع : اشراج الطريق لجمل الامة تسع لهذه العلوم والفنون وما يتجدد منها
الباب الخامس : ضرب الامثال للفروق بين تعلم العلوم بلغة الامة وتعلمها بلغة اجنبية
وبين الاستقلال والتقليد

هذه المسائل الخمس يحتاج كل منها الى بحث ويتوقف عليها بيان خدمة المقتطف
للملء ونحن لا بد لنا من العلوم والصناعات ولا يمكن ان يحيا بها الا اذا تلقيناها بلغتنا فاذا
كان حظ المقتطف في هذه الخدمة

كان من ثقلبات القدر ان افقه الم اغنياء اميركيين بان يؤسسوا في سورية مدرسة

علمية تعلم فيها العلوم بلغة البلاد وكان من حسن حظ البلاد ان المتدنيين فيها كانوا من خيار الناس ومنهم قرة عيُنهم في حب العرب والعربية ومن اعظمهم الدكتور كرنيلوس فان ذلك استاذ صاحبي المقتطف فصارت المدرسة تعلم العلوم باللغة العربية وكان الدكتور صروف والدكتور نمر من اوائل خريجيها وقد نشأ على حب اللغة ووفقا لحياتهما على العلم ونشر العلوم باللغة العربية . ومع ان صاحبي المقتطف تلقيا علومهما باللغة العربية فان الاصطلاحات التي نطأها كانت يسيرة لا تقني ولذلك لا يمكننا ان نعرف قيمة الجهد الذي قاسياه في نقل العلم بلغة عربية فصحة

ولقد انتقد بعضهم على المقتطف انه لا يزال يضع اسماء الاجناس بلغة اوردية وقالوا انه كان يحسن ان يختار لها اسماء عربية وهذا عمل لا يقوم به فرد او افراد ولهذا توجهت اليهم بمسألة الاحتفاء بمضي اربعين سنة من حياة المقتطف الى انشاء مجمع لغوي يتولى هذه المهمة وقد سميت الى انشائه وانشئ بالفعل ثم حدث من احوال البلاد السياسية ما دعا الى توقيفه فسأل الله ان يوفق الامة والحكومة الى احياء هذا المجمع

وختم الخطيب كلامه بالشاء على خدمة المقتطف لغة العربية وتمنى له طول البقاء وكان الاستاذ اسكندر افندي شلقون قد نظم تشيداً خاصاً للمقتطف وطبعة طبعها جليلاً على ورق مصقول ووزع منه نسخاً على الصحافيين وغيرهم فتقدم الى تلمينه على نفقات العود لاستهوى نفوس الحاضرين بدقة توقيفه

واخيراً وقف حضرة الدكتور صروف وقد تأثر بما رأى من هذه المظاهر العلمية الوفيرة التي اجتمع لها قادة الرأي في مصر وصفوة رجال التعليم والفضل وما سمع من آيات البيان ثراً ونظماً في مدح المقتطف فالتى الكلمة الآتية

شكر المقتطف

يا صاحب الدولة الذي تفضل مولانا صاحب الجلالة الملك فانتدبه لتمثيل ذاته العلمية
يا صاحب السمو الامير الكريم الذي تكرم بحضور هذا الاحتفال ويا أيها السادة
والسيادات من الوزراء والعلماء والفضلاء الذين احرصوا بحضورهم عن اكرامهم للعلم .
ويا اصدقاءنا الخطباء والشعراء الذين اسبقوا على المقتطف حلل الحمد وطوقوا عنقه
بقلائد الفخار . ويا ساداتنا اعضاء اللجنة التي اقامت هذه الحملة وعينت بتطعيمها اكراما
للعلم واشادة بذكره

قصد بعض الاصدقاء ان يقيموا حفلة تكريم عمومية للمتطف حينما بلغ السنة الاربعين من عمره كما يوه بعض الخطاء . فلما بلغنا ذلك مستاءً ورجحنا ان المتطف انما قام ببعض ما يجب عليه ولا فضل لقائم بواجب . ثم بلغنا في اوائل العام الماضي ان بعض الفضلاء مهم باقامة العيد الذهبي للمتطف حينما يتم السنة الخمسين من عمره فاعترضنا على ذلك وحاولنا صرفهم عن عزيمتهم لكن الآتية الفاضلة « حمة » رافضة لواء الادب والعلم والفلسفة في ربوع الشرق لم تحفل بما ابدينا من الحرج بل دعت هؤلاء الفضلاء من الوزراء والعلماء والادباء لقرن القول بالعمل فلبوا دعوتها كرمًا منهم وفضلًا . واذاغت صحفنا العربية والافرنجية ما اجمعوا عليه وجاءت الرسائل تترى من افطار كثيرة محبذة علمهم ونحن في عصر ديمقراطي القول فيه لجمهور وقد كُتب في جوه ان السنة الخلق الفلام الحق . لموقفنا امام هذا الاجماع مؤلف الامتثال ولا سيما لان هذا التكريم ليس للمتطف خاصة بل يتناول المدرسة التي نشأ فيها وترعرع والعطاء والادباء الذين رصفوه بمبتكرات عقولهم ونشأت الفلامهم والملاسة ورجال العلم من كل الاحصار الذين اعتديا بهديهم واسترشدنا بنورهم فيما كتبناه فيه . ولان هذا التكريم راجع بنوع خاص الى مصر الكريمة التي لما انتقلنا بالمتطف اليها منذ احدى واربعين سنة رحلت به بلسان وزيرها العظيم شريف باشا ورياض باشا واظلت يظلمها الوارف ومهدت له سبل التقدم . لم ولان هذا التكريم يرمان حلي على ما بين الساطقين بالفساد من التضامن ودليل بين على كرم نفوسكم وفقوس كل الذين اشتركوا معكم في مختلف الافطار

والآن رفع نظريا الى حضرة صاحب الجلالة وليكننا المندى فواد الاول نصير العلوم والهنون الذي تنازل فجعل هذا الاحتفال تحت رعايته السامية وشرعه بارسال رئيس ديوانه العالي حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا لينوب عنه . ونسأله تعالى ان يوفد مذكراً ويطيل عمره ويحفظ ولي عهدنا وتكرار الشكر القلي للمتطفين طينا اعضاء هذه اللجنة الكريمة التي هئبت باقامة هذا الاحتفال ولشعراء والخطباء الذين البوا المتطف حلاً ساسة من فضلهم وللامراء والوزراء والسادة والسيدات الذين تكرموا بالاشتراك في هذا العيد ولجامعة بيروت الاميركية التي اوفدت اكبر اسانديتها الاستاذ نيكولي نائبا عنها وهي تحفل الآن في بيروت كما تحفلون هنا ولا ننساها في اميركا الذين تكرموا بتهنئتنا للترافيا ولجمعية خريجيها التي اوفدت حضرة شهاده افندي شهاده سكرتيرها العام نائبا عنها ولحضرة اسكندر افندي شلقون الذي نظم نشيد المتطف وشنف آذاننا بتلجيمه ولسائر

الاخوان الادفيا من خريجي جامعتنا المنتشرين في اقطار المسكوة وكل الذين شاركهم في هذا التكريم بالهدايا الثمينة والمقالات النفيسة والرسائل البرقية ونرجو من الجميع اسبيل ذيل المودة على نقصيرنا في أداء ما يجب علينا من الشكر واعلم معالي الرئيس بعد ذلك انتهاء الحفلة

عيد المقتطف الحسيني

في جامعة بيروت الاميركية

بيروت وطن المقتطف الاول وجامعتها الاميركية مهده، فيها ولد وترعرع، وفي دورها تعلم منشاه وعلم، لذلك اهتمت عمدتها وجمعية متفرجتها بالاحتفال بعيد الحسيني في اليوم الذي احتفلت به مصر فكان احتفالاً هاماً بين البساطة والوفاء، ضم نخبة من اهل العلم والادب والفن من الذين يقدرون جهاد المقتطف نصف قرن كامل في خدمة العلم ونشر العرفان

رأس الاحتفال الاستاذ بولس الخولي فافتتح بنبذة عن نشوء المقتطف ومقامه ووصف الحفلة الكبرى التي احدثت في مصر ثم قدم المستر ضودج رئيس الجامعة فخطب خطبة انكليزية بليغة عن مقام المقتطف في نشر التعليم والتحذير بين العائلات الذين لم تمكنهم احوالهم من اجتناء ثمارها في المعاهد العلمية العالية

وتلاه الاستاذ جبر صومط استاذ اللغة العربية وقلبتنا سابقاً فتلا خطبة نفيسة عنوانها «انا والمقتطف» عاد بها الى العهد الذي كان فيه تليذاً في برج صافينا باسان ثم في هبيه في كلية بيروت وكيف تعرف اولاً الى الدكتور دوين صروف وعمر وكان اولها يعرف حينئذ «بالمعلم يعقوب صروف» ولاحق بكونه تليذاً

وعقبه الاستاذ داود اخندي قربان فخطب عن العهد الذي نشأ فيه المقتطف فقال ان هذه الحفلة التي ندعي اليوم شجيرة المجلات العربية لم تولد شجيرة بل ولدت صغيرة في مهد الفاقة نظير كل رجال العلم ونواحي الامم الذين ولدوا في الفاقة ثم تطرق الى وصف الجامعة حينئذ فقال انها لم تكن كما هي الآن في كثرة مبانيها واساتذتها وطلبتها ووفرة مصادرها ثم وصف بيروت وما كانت عليه حينئذ من الفاقة والصغر وحالة الصحف والمطابع ثم تليع نشوء المقتطف من جريدة تظهر في ٢٤ صفحة شهرياً الى مجلة كبيرة تصدر في ١٢٠ صفحة وخص بالذكر المصاعب والمشاق التي قامت في وجهه صاحبيه

وتلاه فريد الفندي زين الدين احد المدرسين في جامعة بيروت فقرأ خطاباً اعدته سليمان بك ابو عمر الدين عنوانه «المقتطف والنهضة الادبية» واقامه المرض هو تلاوته بنفسه بين فيه ان المقتطف كان وسيلة لنقل العلوم المصرية الى اللغة العربية واثبت فضله في تهذيب فنون المناظرة والحدل مستدلاً بالنقرة التي يستهل بها المقتطف باب المناظرة والمراسلة . وتليت بعده قصيدة بليغة نظمها الاستاذ انيس الخوري المقدسي استاذ الآداب العربية في الجامعة ومنمة عن انشادها احوال — القاهرة — فنان عنه في تلاوتها نجيب الفندي مصور احد المتخرجين

ثم وقف الاستاذ غولي وتلا تلوفاً ارسله صاحب المقتطف قال فيه «في اليوم الذي يحتفل فيه بحبو المقتطف بيوميه الذهبي تقدم شكرنا القلي للجامعة التي علمتنا واعدتنا لانشائهم». ثم تلا تهنئة شعرية تلغرافية بث بها الاستاذ عيسى اسكندر معلوف من زسطة وختمت الحلقة بحطبة لنواد الفندي صروف احد محرري المقتطف بين فيها قيمة البحث العلمي ومهمة المقتطف في بسط نتائج العلاقة المتبادلة بين الجامعة الاميركية القائمة على نشر انوار العلم الصحيح بين ابناء الشرق . وكان يخلل الخطب اغانى عرفتها جوقة الجامعة

وسنشر هذه الخطب وخطبة السرميد باشا شقير التي تلاها في حفلة مصر مندوباً من قبل متخرجي جامعة بيروت في مقتطف يوليو المقبل

حفلة الفرد بك شماس

للاحتفاء بعيد المقتطف الخمسيني

لا ادر على اناس النهضة العلمية التي نهضها شرقنا الآن من الاحتفاء الذي قوبل به عيد المقتطف الخمسيني في هذا القطر وغیره من الاقطار فلم تكد حفلة الاويرا الملكية تنتهي حتى نهض صديقنا الفرد بك شماس احد اعضاء مجلس الشيوخ المصري وانتميا بحفلة اخرى في حديقة دارو بيهليو بوليس في مساء السابع من مايو وحسبها المقطم بقوله انها «من اعظم حفلات العام واجهاها واحفلها باسباب السرور والبهجة واستيفاء شروط الحسن والكمال فان الذين شهدوها من عظماء مصر وكبرائها واعيانها وفضلائها وكرامتها سيداتها اجمعوا على الاعجاب بها والشاء على من اقامها بعد ما اجنلوا محاسنها وانشرحت صدورهم بمجالي الزينة الفاخرة والموسيقى المطربة وما لقوا من انس مضيغهم وحسن استقبالهم

ومظاهر كرمه وأكرامه وقد زينت الحديقة الكبيرة بالوف من المصابيح الكهربائية المختلفة الألوان فأحاطت بسورها قلائد وانتظمت في جوها سموماً وعقوداً وتخللت أشجارها وورودها وانجمها فكانت انوارها ثللاً لا في النفاذ حتى هزمت سواد الليل والبسة حلة بهية من الاشراق وانسكت على بساط سندسي صفت عليه المقاعد الوثيرة والكراسي العديدة ونصبت في وسط الحديقة منصة كبيرة للموسيقين والمغنيين واعد في مكان آخر ارض من الخشب الخاص لمحي الرقص من الرجال والنساء ومدت موائد الطعام والحلوى والفاكهة والمرطبات على طول الحديقة من طرفها الشمالي الى طرفها الجنوبي وعليها اغر ما يقدم في مثل هذه الحفلات ووقف عشرات من النادل وراءها بخدمة الضيوف الكرام وكان صاحب الدعوة يستقبل ضيوفه بالبشر والايناس ويرحب بهم ويساعده جماعة من اخوانه واصدقائه فكانوا يحيطونهم في مجالسهم جماعات يجمعهم حب تكريم العلم والرغبة في تشييط حملة الوباء ولا يكادون يدخلون الحديقة من بابها البديع حتى تمثلي نفوسهم سروراً وتنشرح صدورهم حبوراً بما تجل فيها من آيات البهاء وبجالي الانس والصفاء

وقد لى الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر صاحباً المقطع وعائلتهما دعوة شماس بك بالشكر الجزيل لحضرتي على تفضلن باقامة هذه الحفلة البهية تكريماً للقطف وتشبهاً للقائين به وقدنوا اليه ما هو اهل له من التناهد المستطاب على خبرته وسعة فطنه

ولى دعوة الداعي الكريم جمهور كبير من وزراء مصر وعظائنها وعائلاتها الكريمة واعتد عن حضور الحفلة نخامة اللورد لويد وصاحب الدولة توفيق نسيم باشا وانايب هنة صاحب المزة مراد حسني بك

وكان في مقدمة الحاضرين اصحاب الدولة احمد زيور باشا وحسين رشدي باشا ويحيى ابراهيم باشا واصحاب المالى احمد ذو الفقار باشا وتوفيق رفعت باشا ونفله الطيبي باشا وعلي ماهر باشا ومحمد شفيق باشا واحمد ابو السعود باشا ومصطفى الخماس باشا ويوسف قطاوي باشا واحمد حلمي باشا وتوفيق دوس باشا ومحمود صدقي باشا واصحاب السعادة عبد الرحمن رضا باشا وصالح عنان باشا وعبد الحميد بدوي باشا ومحمود شوقي باشا ومحمود القيسي باشا وراغب بدر باشا وانطون مشاقه باشا وسميد شقير باشا ومحمد ابو نافع باشا ومنصور نجيب شكور باشا والآنسة مي سكرتيرة لجنة الاحتماء بالقطف

والمسيو سودان وشريف مصري بك والمسيو ايمان بك واحمد لطفي السيد بك والاستاذ طه حسين والمسيو هنري حرجوار من الجامعة المصرية ومحمد محمود خليل بك ومصطفى رشدي بك وعبد اللطيف محمد بك والشيخ حسن عبد القادر والدكتور احمد بك عيسى من اعضاء مجلس الشيوخ وفؤاد اباضه بك وحيب المصري بك والهاشمي جريس بك ونوفيق حبيب بك وارنست سمعة الله بك ومراد محسن بك واشيل صيفي بك ومحمد توفيق العراقي بك والمسيو يوبك وسورج عطا الله بك وانطون الجميل بك وجرجس انطون بك وابراهيم مهدي بك واميل شافه بك واحمد حسن بك ومصطفى عبد الرازق بك ووهيب دوس بك وبوسلف حمصي بك وخليل مطران بك والدكتور علي يحيى بك وهنري فومر بك والمسيو سورناجا والسرفردر بك رولات والسرفر جلد او كس والمسيو بيته والكولونل شابورو يولا بك مدير السك الايطالي المصري والمسيو برونوتشي مدير البنك الايطالي التجاري والمسيو ايلي كور يال والمسيو موريس موصيري

ومن معتمدي الدول وموظفي سفاراتها المسيو دوج وزير البلجيك المفوض ومحيي الدين باشا وزير تركيا المفوض ومعه محمد رشيد بك وزير برازيل المفوض والمسيولييه فنصل فرنسا والمسيو فوجت فنصل نروج الجنرال وعائلته والمستر لوماس فنصل بريطانيا والتريد قصير بك فنصل اسبانيا والمسيو بللو فنصل ايطاليا والمسيو بوسيكو السكرتير الاول لمفوضية ايطاليا والمستر سمحات السكرتير الشرقي في دار المندوب السامي البريطاني والمستر بولوك مدير القسم التجاري في تلك الدار

وغيرهم كثيرون من ادلي المقام والفضل لم تحف الاذكرة اسماءهم فجلسوا جماعات يسامرون وقد بلغ عددهم نحو اربعمائة من نخبة السادة والسيدات ويشنفون الاذان بسامع اطايب الالخان والانتاد وحضرة الداعي الكرم يطوف على ضيوفه ويبالغ في الترحيب بهم ويؤانسهم وهم يقابلون ترحيبه بالثناء على فضله والاعجاب بمحسن ذوقه وغيرته وقبل نصف الليل دعي الحاضرون الى البوفيه الفاخر فاكلوا ما لذ وشربوا ما طاب ورقص محو الرقص وظل الجميع في طرب وحبور الى نحو الساعة الثانية من الصباح فودعوا مضيفهم الكرم مرددين عبارات الشاء والشكر ومثمين بمثل ما استقبلوا به من الحفاوة والاکرام

والمقتطف يكرر الشكر الحزيل لحضراتهم ولحضرة شماس بك ويروجو ان يترب على هذه الحملة وامثالها تشجيع كل القائمين بخدمة العلم على مواصلة الاهتمام بخدمة

الفاجمة

اليوم لا عزاء، من أين للقلوب الكليخة بعد فقد الوحيد عزاء. فاجمة اثرا فاجمة، ولوعة بعد لوعة، وصدمات مثالية تسحق القلب وتدمي الفؤاد وتشدرف الدمع من العيون سمحا درأ كما كنت بالامس انمي عزيزاً واليوم انمي عزيزاً، هو انمي كما صبح قلبي على رثاء الاعزاء موقوفاً. اخي ثم ابن اخي، جزءان من نفسي وركسان من اركان سعادتي صهر لفقدهما قلبي بنيران الجرع الشديد والحزن الصادق وتذوقت اقسى ما في الحياة من هم وكد وبؤس وقنوط. شباب فصر ثم طفولة بئامة، آمال حبة قضى عليها الموت وخلف لها في القلوب جرواحاً حية

ودعنا الامس بدم ما اودع في نفوسنا حسرة، ورجونا ان يكون عدو اقل هما والمأ فاذا الاقدار تقهر لنا غدرأ، واذا المد يحمل في طياته طبعاً مستطيراً، ويجمعنا في وحيد ابوي وقره عين امله جميعاً. لطفي على المصفور المرد والبلبل الصداح، اطرب الدنيا حيناً بتغريدو واحيا القلوب الهمة بشدهو وضائو، عاجلة الموت الفشوم غير مشفق على اكباد تصدح وافئدة تنمطر وآمال تنهدم صروحها

اي ربي ومنك الرحمة اهكذا نمدو والاقدار على بيت وادع مطمئن مبتهج بنصيبه في الحياة لتبدل نعيمه بؤساً وسعادته شقاء ؟

اهكذا يقضى على الآمال في حدة توقدها وعلى المنى قبل ادراك ثمارها وتفر القلوب الشابة الفنية تار محروقة ويدرك النفوس الطامحة يأس قاتل ؟ . اهكذا تمتد يد المرض الاثيمة الى هيكل الطمولة المقدس فتبث بهرمة رغم كل صيانة وعناية ورعاية

شهدت الشيخ في مرضه، وشهدت الشاب في مرضه، وشهدت الطفل في مرضه، فريئت لشقوتهم جميعاً انما حالتي استسلام الطفل لصولة المرض يما في آلامه وهو لا يدرك صانع ما يصاني . حالتي ان ارى الملاك يعذب، وقد كنت احسب الملائكة الاطهار في مأمن من الدواب، وان ارى الزهرة النازرة من اكمامها تمطر بشداها الارعاء تست بها الريح العاصفة فتراها راقيا البهجة السدية

حالتي واحزنتني ان ارى صغيرنا المحبوب يقامي الالوعة ويخرج الكأس المريرة اياماً وليالي حتى اخرجه الضعف عن احتمال الم الدواء ومضض الدواء من الاستسلام الى الشكوى والالتهن وصحبات التوسل « خلصوني من المذاب » وحوله قلوب محبة وايد

رحمة لا تستطيع دفع الاذى عنه ولا استمال الاوجاع بدلاً منه ، وزادني حسرة انه
وحيد تطلعت اليه الميون وعقدت عليه الآمال ، وافنى النفس فيه ام روم واب بار
يقدر سائره ويكرسان حياتهما له

لشد ما يشير الحزن في النفس منظر الام الى جانب ابنها في سرير المرض والهة
جازعة ، تحننه ونقله كأنما تحاول ان تهيه من انقاسها حياة او تحمل عنه من انقاسه
آلاماً ، ترتد لحركته وترتاع فرائصها لكونه ، تناديه اذا صمت وتحشى عليه التعب
اذا تحدث ، وتسهر على راحته ، بمن مقروحة لا تفحل عن النظر اليه الا لتفني عبرات
الوجد والاشفاق ، او لتنظر الى السماء ضارعة متوسلة . وقلب خفاق بين اليأس والرجاء ،
ونفس قلقة مضطربة ، وجسم منهوك مضنى

لكن الغصن الرطب لا يقوى على احتفال المواسف طويلاً ، كذلك ضعف هزينا
الصغير عن مقاومة هجمات المرض المنية وفي لحظة شعر بقشيرة تسري في جسمه
احتذت لها قلوبنا الهالمة ، وعبتا حاولنا دفعها بكل الوسائل . وكأنما تكشف لللائكة
الابرار استار الغيب فكرر الوحيد المحبوب مراراً سأ موت يا ماما والى بنفسه على
صدر امه ، وعانقها صاعقاً طويلاً مردداً احبك يا ماما ... ثم وقع حينئذ البراقعتين المتلاشتين
لم تنقص يد الموت من جمالها الساحر ، واحال الطرف فيما حوله ، واشبع روحه بنظرة
الوداع الاخيرة لمن نكته ، وانغض جفنيه واسلم الروح

وقع الخبر في نفس الأب وقع الصاعقة وأحس كأن العالم اصبح لرائعاً خالياً من كل
شيء ، فضعف امام هول المصاب وحانت رجولته ، واسلم نفسه لثائرة الحزن المبرح
واصاب الأم شه ذهول مذ تمثل لها ملاك الموت فامحت على وحيدها قسمة اليها
لثقية شر ذاك الشبح الاسود لكن روعة الفناء في صفحة الوجه التي البسام اوحت اليها ان
عائلة الموت لا تدفع . فاحتلج قلبها وغاب صوابها وصاحت واولده . واوحيداه . وارسلت
مع الروح المساعدة الى السماء صمجات الشكل واللوعة ، فبحر قلب القبل وتشتى عاتف
السماء . وبانت كالملهوف لا يفر له قرار . فحينما تصرخ وتولول وحينما تندب وتووح
ثم ترتجى الى جانب الجنة الهامدة وتبغى النض وتسمع لدقات القلب طه قد عاد الى
الحياة . فتتحقق لها خيرة الرحاء فخر متشياً عليها ، وسرعان ما تنهبها النار الداكية بين
جوانحها فتعود الى الاضطراب والاتصال والتذب والمويل ، وتشكو الى الاقدار ظلم
الاقدار وتردد مع افات القلب المكوم المعنى ، ماذا جنبث يا ربني تعجزيني هذا الجزاء

القاسمي . انا الحبة للناس التي لم احمل لاحد في فؤادي ضغنا ولا موعدة ولا اودعت قلبي حفيظة لشيء ولا امسكت يدي من تقديم خير استطيعه ، ايكون هذا نصبي ؟ كم ناديتك ياذا الرحمة وانكروم احفظ لي ملاك حياتي ، والآث اسائلك ياذا البطش والجبروت ، ايرضيك كسر القلوب وتخطيم الآمال واحلال العقد وتثبيت الشمل ؟ ثم ضمت الام المنجوعة واخسق صوتها وغرت منهوكة مهدودة لا تكاد تستطيع حراكاً لكنها احاجها منظر ضوء النهار يسيل الى غرفة الاحزان وينشر على فراش الموت ، واشتد مع ازدياد ظلام نفسها الياسة ، فكشفت عن الوجه الدابل لتري مطلع النهار طيه لا اخر مرة ، وقبلت بكل ما في قلبها الملتهب من حرقة وحرارة

وحانت ساعة الفراق الاخير ، فوبلي على القلوب الكليمة من هول تلك الساعة ، اذ يبلغ الحزن اعماق اعماق النفس فتضيق به وتحاول ان تجده عزجاً ، والشعور في ثوراني قوة محال ان تدرك الانفاذ مداها . حانت الساعة الاخيرة فتطير الشرر من طيب القلوب ، وضجت الاصوات نحيب اليأس ، وتمالت صمجات الحزن الشديد ، وتكاثر البكاء والنحيب وكأنما اصاب الشكلى ذهول ففاض لونها وتجمعت حينها ، وهمت تنزع الجثة الهامدة من ابدي خاطفها ، لولا ان اجندبت اجنداباً وامسكت قهراً ، فتراجعت مهدودة خائرة ولبض اليأس المرير على قلبها الموجع بقبضة من حديد ، وقاضت حينها بعد الجلود بوابل من الدمع مدرار . وعاد الالب يمد ان شيع وحيداً الى قبره وتلفظ بجمرة الوداع الاخير ، منعاً قلبه بالحزن مثقلاً بالهموم والآلام ، وفي مظهره الرصين وحديثه الهادي ما يهيم من حزن التاكل ويدوي بصرخة الفؤاد المكسوم

وانقضت ايام المآثم وعاد الناس الى سيرتهم الاولى ، وعدنا نلتقم حياة هادئة نجمع من ثوران حزننا ، فزطينا ذلك . لقد تنكر لنا وجه الحياة وتغيرت معانيه طرأ ، فلم نعد نجد فيه الأوحشة مرعبة وذكريات مؤلمة تستثير منا اوجع التفتات واحر المبررات كان الحبيب الراحل في القلب مصدر حياته ونعيمه ، فانزل الموت مكان حبه من قلوبنا حزناً حقيقاً ولوعة محرقة لكنها عزيرة طيباً ، وكل ما احتلظ بذكره العاليه محبب الياس مستطاب

ومعاً آست يد الزمن جراح القلوب وخفت وطأة التائبات فبهيات ان نصل الى ما لتلك الفاجعة الاليمية من لوعة لذاعة وذكري في ثنايا الالفنة خالدة

في ذمة الله يا ابن اخي وفي جند ملائكته الاطهار . وسلام عليك حتى اللقاء

دار الخلود

مصرية

ارتداد القطب الشمالي

بشة امتدصن

اخذ القطب الشمالي بعدد جانباً عما يحيط به من الامرار فرداد لمجرد من الام
يعدون معداتهم لانقحام احوالهم في هذا الصيف وفي مقدمتهم امتدصن الرحالة الاسوي
الشهير الذي عجز في الصيف الماضي عن الوصول اليه بالطيارة فلم تشبه الاخطار التي
لقبها مع رفقاته عن الاستعداد لارتداد ثانية فاتفق مع المستر الزورث الاميركي
وكان من رفقاته في السنة الماضية ، ومع حكومة ايطاليا فاعطته بلوناً دعي نورج
وجعل احد مهندسيها قبضانه على ان يرفع هذا البلون العلم النرويجي فعادر رومية في ١٠
ابريل طائراً فوق فرنسا الى بلاد الاسكتلندي ومنها لم يطر رأساً الى سبتزبرغن بل طار
الى اوسلو عاصمة بلاد نرويج ومنها الى لنفراد عاصمة روسيا ثم الى فارادو في شمال بلاد
نرويج غلبج الملك في سبتزبرغن ومنه بم القطب لطير فوقه الى بوينت بارو في الاسكا.
وقد وافقنا البرقيات الحكومية قبيل كتابة هذه السطور ان امتدصن وصحة اجتازوا
القطب الشمالي وانما رحلتهم الهوائية في بلدة تيلر بالاسكا بعدما بقي البلون ٧٢ ساعة
في الهواء وقضى برهة فوق القطب لتدوين الارصاد الجوية المختلفة . وقد صنع هذا
البلون في ايطاليا وضع رسومة واشرف على صنعه قبضانه الملازم فوبيلي الابيطالي طوله
٣٢٥ قدماً ويسع ٦٧٠ الف قدم مكعبة من الغاز وفيه ثلاث آلات لقياسها معا ٧٥٠
حصاناً يسير بها ٤٥ ميلاً في الساعة وفي استطاعته ان يطير ٣٦٠٠ ميل من غير ان يحط
على الارض

بشة ولكتز

الكبتن جورج ولكتز رائد استرالي اشترك مع جمعية الطيران بدزويت والجمعية
الجغرافية الاميركية واتحاد الصحفي الاميركي في اعداد بشة هوائية الى القطب الشمالي
وخطته فيها ان يطير من فريمانكس بالاسكا الى بوينت بارو ومنه يطير فوق القطب الى
سبتزبرغن طيارتين من ذوات السطح الواحد صنع فوكر Folker بدأ رحلته هذه في
٢٦ مارس الماضي واخفق حين حاول الطيران فوق القطب لعدم تفرس طياريه بهذا
التوسع من الطيارات وقد عزم الآن على ان ينقل الوقود والطعام من فريمانكس الى نقطة

قريبة من القطب ثم يحاول ثانية تحقيق خطته الاولى على ما فيها من المعاصرة والمخاطرة

بمئة يرد

والكوماندير رتشرد يرد ضابط متقاعد من ضابط البحرية الاميركية غادريو يورك على باخرة الى سبتزبرجن في ٦ ابريل الماضي ومعه طيارة من ذوات السطح الواحد من صنع فُكر ايصا وخطته ان يطير عليها من خليج الملك في سبتزبرجن الى نقطة في « بيريلاند » تبعد نحو ٤٠٠ ميل عن القطب يحملها مركبة المتقدم ومنها يحاول الطيران الى القطب لارتياذ المجاهر التي تحيط به . ويحذو حذو ولكز في قتل الاطعمة والوقود من خليج الملك الى المكان الذي يختاره للطيران منه الى القطب . ويعضده في بشته هذا المستر ادزل فورد ابن هنري فورد الشهير والمسترجون رو كفلر وغيرهما من اضياء الاميركيين

بمئات اخرى

عدا هذه البعثات تعتمد وزارة البحرية الفرنسية لارسال بمئة لارتياذ مجاهر القطب الشمالي تحمل معدتها على المزالق المحركة والطيارات المائية ويعتمد القبطان مكلان الاميركي الذي قام برحلة قطبية في الصيف الماضي ليعود الى تلك الاصقاع في هذا الصيف . كذلك تعد روسيا معدات بمئتين نقصدان الى الاصقاع المتجمدة شمال سيبيريا وقد جاء في انباء نروج ان القبطان ايلياسون التروجي سيذهب الى جزيرة نوفا زيبلا ومنها يحاول الطيران الى القطب الشمالي على زورق هوائي . وقد ارسل ممحف التاريخ الطبيعي في نيو يورك بمئة عملية الى الاصقاع المتجمدة شمالي جزيرة جريلاند لتجميع الحقائق العلمية المتعلقة بذلك الاصقاع وستنشيء هذه البعثة محطة لاسلكية في ابناء قد تساعد الرواد الذين يحاولون الطيران الى القطب او عوقف على تذليل بعض المخاطر التي يتعرضون لها . وقد اهتمت جريدة نيو يورك تيمس بمعضدها في ذلك اتحاد الصحافة الاميركية على اشاء محطة لاسلكية في بوينت بارو بالاسكا للاتصال بالبعثات القطبية

اما النتائج التي ينتظر تحقيقها من هذه البعثات فاعلمها ايجاد خط جوي فوق القطب تسلكه الطيارات والحواف بين اوربا واميركا واسيا قمرسل به الرسائل وينتقل به المسافرون الذين يردون الانتقال على جناح السرعة . فاذا تحققت هذه الامنية اصبحت مدن الشمال في اوربا واميركا واسيا لا تبعدها عن الاخرى اكثر من ٢٤ ساعة بطريق الجو

مذهب النشوء والمشرق والمقتطف

نشرنا في مقتطف ابريل مقالة وحيدة موضوعها «مذهب النشوء والعلماء اليسوعيون» بدأناها بقولنا «من يتصفح مجلة المشرق الناطقة بلسان اليسوعيين قد يحسب ان الكنيسة الكاثوليكية تنكر مذهب النشوء المعروف بمذهب دارون انكاراً تاماً وتكفر معتقديه وان اليسوعيين كلهم يقولون قولها»

والحرف «قد» في قولنا «قد يحسب» للتفليل. وكلمة يحسب معناها يظن. ومفاد مقالتنا تبرئة الكنيسة الكاثوليكية وبعض علماء اليسوعيين تماماً قد يسادر الى ذهن قراء المشرق من جهة مذهب دارون. ولكن ما كتبناه لم يرقى حضرة الاب لويس شينجو فاورد كلامنا على صورة اخرى حيث قال في صدر مشرق مايو ما نصه «اراد صاحب مجلة المقتطف ان يرشقا بسهمنا فوهم ان مجلة المشرق ارنأت ان الكنيسة الكاثوليكية تنكر مذهب النشوء المعروف بمذهب دارون انكاراً تاماً وتكفر معتقديه وان اليسوعيين كلهم يقولون قولها» واليون شاسع بين المقدمة التي قدمناها لكلامنا وبين الكلام الذي نسبته اليها حضرة الاب المحترم كما يظهر من مراجعة كلامنا وكلامه. اما انا اردنا ان نرشق بسهمه فبقية تقدير لكلامنا لا يقول به على هذه الصورة الا من يشعر بأنه مرشوق بسهم. ولكن الغاية الجلي التي نوخيناها من ايراد ما اوردناه عن لسان السيد تروام رندل الكاثوليكي اما هي ان الكنيسة الكاثوليكية لم تنفر مذهب دارون او لم تحكم حكمها البات فيه ككنيسة وان بعض علماء الحزويت ايد هذا المذهب وسهم الاب فن همستين اليسوعي الذي قال «انه ان كان الخالق لم يخلق كل نوع من الحيوان في الصورة التي نراه فيها الآن بل جعله يصل الى صورته الحاضرة بواسطة نشوء مستقل استمر في سلسلة طويلة من اسلافه فذلك اظهر لحكمته وقدرته». وهنا شكر حضرة الاب شينجو لانه نبهنا الى ان الحرفين Fr. يشيران الى كلمة اب لا الى كلمة اخ

ورب قائل يقول ما النائدة من تأييد مذهب النشوء والجواب انه مذهب علمي صار له شأن كبير بين المذاهب العلمية وقد فسرت به غوامض كثيرة. وهو لا يختص بنشوء الانسان بل يتناول انواع النبات والحيوان والمادات والاخلاق والعلوم والفنون فلا يلبق بالمقتطف كجلة علمية ان تضفي هناء او ان تحطه وهي ترى مواءمة من اكبر العلماء

احمد حشمت باشا

لما استوطننا مصر منذ اربعين سنة لقينا فيها جماعة من الشباب الذين تلقوا دروسهم في اوربا وعادوا لخدمة وطنهم في حكومتهم ومنهم شفيق منصور (بك) بن منصور باشا يكن. وحسين رشدي (باشا) واحمد حشمت (باشا) وعزيز كميل (باشا) وجبرائيل كميل (بك) وغيرهم من الذين شغلوا اعلى المناصب في القضاء والادارة. وكان المرحوم حشمت باشا من نوابهم فاشتغل في النيابة اولاً الى ان صار محامياً عاماً ثم نقل الى الادارة فجعل مديراً لجرحا فاسيوط فالقهيبة . وبعد ان انقطع عن خدمة الحكومة مدة واعلن انه هزم على الاشتغال بالحمامة ثم عاد الى خدمة الحكومة فتقلد ثلاث وزارات في اوقات مختلفة وهي الخارجية والمالية والمعارف . ولما كان وزيراً للمالية اخذ يبحث في مسائلها وجمع الكتب التي تبحث فيها ودرسها درساً من يقصد ان يكون وزيراً عاملاً لانه حسب نفسه مسؤولاً عن كل اعمال وزارته ولكن اثره الاكبر انما كان وهو وزير للمعارف فان همه الاكبر صار حينئذ كيف يرقى التعليم وينشر الكتب المفيدة فاهتم بدار الكتب المصرية (المكتبة الخديوية) واستصدر امراً طائلاً يقضي باصلاحها وان تكون تابعة لوزارة المعارف في ادارتها ولوزارة المالية في مراقبة حسابها . وان يؤلف لها مجلس اعلى تمقد جلساته فيها برئاسة وزير المعارف . فألف المجلس ورأسه هو وكان من باكورة اعماله ان طبع خمسة من نقاتس المخطوطات العربية وهي صبح الاعشى للقلقشندي والاحكام في احوال الاحكام للامدي وخصائص العربية لابن جني والطراز في حقائق الامجاز لامير المؤمنين ابي حمزة البجلي والاعتصام بالكتاب والسنة للشاطبي ورأيا في دار الكتب مخطوطاً كقاموس علمي بالعربية والعربية فذكرناه له فاهتم بطبعه ونشره واشتد له من الدكتور احمد بك عيسى وهو اشهر الباحثين في ترجمة الالفاظ العلمية الى العربية فاهتم بتقييمه وشرحه في طبعه ولكن تներت الوزارة ففعل العمل والفقيه من اركان اللجنة التي وضعت الدستور المصري وكان محباً للادب متانصراً لذويه شديد الاهتمام بمصلحة وطنه فوفاته خسارة كبيرة لا تموض . وقد اسأرت به رحمة الله مساء الثامن من مايو فكان لنعيه رنة حزن وامى واحتفل بدفنه في اليوم التالي احتفالاً مهيباً سار فيه مندوب جلالة الملك ووزراء مصر ووزراء الدول الموضون وجمع غفير من الوجوه والاعيان

تقديم علم الطب

١

الدكتور موريس فشين (Morris Fishbein) من اطباء اميركا المعروفين وهو محرر مجلة الاتحاد الطبي الاميركية ومجلة هيميا الصحية المشهورتين نشر سلسلة مقالات قيمة في مجلة السينتك اميركان عن تقديم الطب توضح فيها البساطة كي يستفيد منها عامة الناس ولهذا هربتها لينفع بها ابناء الناطقين بالصاد :

كان طب الاقدمين حليطاً من خرافات ومعتقدات ونظريات مازحها شيء من دقة الملاحظة والآراء المقولة فهو وليد نظام مبني على قاعدتين من التجربة والخطأ وليس لها وصلها عن تاريخ الطب منذ ثلاثة آلاف سنة الى الآن في قرطاسي ادوين سميث (Edwin Smith) وابرس (Ebers) عن تاريخ الطب المصري ولا فيها دوتة ابقراط وجالينوس (Galen) والرازي وسلس (Celsus) الا اليسير من الحقائق الطبية المسلم بها اليوم ومع ذلك استفدنا كثيراً من بعض نظرياتهم وما اضافوه الى المعارف كما استفدنا من ثماليس^(١) (Vesalius) ومورغاني^(٢) (Morgagni) وباراسلس^(٣) Paracelsus والبرث فن هالر^(٤) (Albert von Haller) ووليم هارفي^(٥) (William Harvey) وسندهام^(٦) (Sydenham) الذين كشفوا حقائق ابدتها المباحث الحديثة. ورغمنا عن التشويش الذي أحدثته همن^(٧) (Hahnemann)

- (١) طبيب الهنكي ١٥١٤ — ١٥٦٤ من اشهر المفرحين في القرن السادس عشر الف كتاباً قيماً في علم التشريح سماه «سفة كنه في تركيب الجسم الانساني»
 (٢) مشرح ايطالي ١٦٨٢ — ١٧٧٢ (٣) طبيب سويسري ١٤٩٣ — ١٥٤١ امتاز بابحاثه الطبية في الكيمياء وعلاقتها من الصيدلة
 (٤) فيسيولوجي سويسري ١٧٠٨ — ١٧٧٧ (٥) طبيب انكليزي مشهور ١٥٧٨ الى ١٦٥٧ مكتشف الدورة الدموية (٦) طبيب انكليزي مشهور ١٦٣٤ — ١٦٨٩ يدعو ابقراط الانكليز (٧) طريقة لمرية في معالجة الامراض ابتدعها صموئيل كرستين فردريك همن (Samuel Fredrick Hahneman) ١٧٥٥ — ١٨٤٣ وهي ترتكز على ثلاثة اساس:
 (١) معالجة الامراض بالادوية التي تحدث في الجسم من الامر من التي يحدثها المرض (٢) د د تأثير العلاجات باعطائها في جرعات صغيرة وذلك لتعريف قوتها الى اقصى درجة ممكنة (٣) ليس اكثر الامراض الزمنة الا عبارة عن حكة في الجسم وهو مذهب قريب منه من انواع التعجيل

مؤسس مذهب المعالجة بالمثل (Homoeopathy) فإنه وسع نطاق ما نعرفه عن العقاقير
مشكلة التشخيص لم يكن في اوائل عهد الطب اساليب منظمة لاستكشاف
 الغامض. والطرق القديمة لانفاس بالتقدم الباهر والنجاح المستمر الذي احرزته علم الطب
 في الخمسين سنة الاخيرة فقد بلغ في نصف قرن اكثر مما بلغه في خمسين قرناً واول عمل
 عظيم قام به هو وضع اساس تلك الحركة الكبيرة حركة الاهتمام بالصحة العامة التي
 اخذت طلائعها تظهر في ريع القرن الماضي فانشئت المدارس المتعاونة الدرجات ذات



بستور واصم علم دهرود المعروف بالسبيورجيا
 الذي بني عليه الطب الحديث

المنهج الطبية المنظمة ليتنعم
 بها شبان المستقبل والذين
 يطالبون الرسخ في هذا العلم
 وولدت من تلك الحركة القديمة
 التي كانت مقتصرة على العناية
 بشخص المريض عدة حرف
 لا تقصر في المريض نفسه بل
 لتناول علم الوقاية من
 الامراض ومقاومتها والاهتمام
 بالابوثة الخ

لناق نظرة عامة على علم
 الطب قبل عهد باستور
 (Pasteur) لاننا اذا اردنا
 تقسيم الطب الى اعصر فالتقسيم
 الطبيي يكون الى عصرين

الاول قبل اكتشاف جراثيم الامراض والثاني بعد اكتشافها اي قبل باستور وبعده.
 كان الباحثون قبل العصر الاول يعرفون كثيراً عن تشريح الجسم. عن العظام. المصلات
 والاعوية الدموية وان انجحة الجسم مؤلفة من خلايا وكشف الميكسكوب قبل ذلك
 الادان وتمكن الباحثون بواسطته من البحث في انجحة الجسم. ولم يقتصر هذا في تشخيص
 الامراض على النظر الى المريض ومعرفة تاريخ مرضه بل استعانوا ببعض الطرق الفنية

ولكن كان جل معول الاطباء الاقدمين على النظر في تاريخ المرض فكانوا يشخصون الكلب بالعلامات المعروفة منذ قرون والحى القرمزية من السعال الذي يظهر في الجسم ويغير من التعيرات البسيطة الواضحة . والزهري من القرحة الخاصة به . ثم تقدموا تقدماً طبعياً فصاروا يستعينون على معرفة الامراض بافرازات الجسم فقولوا مثلاً على النظر فقط في غصن البول وسوا اختلاف الوانهِ الى اختلاف المرض وقسموا الصديد الى قسمين سليم وردئ . فمن الصعب ان نسمي هذه النظريات البسيطة علم طب ازاء ما وصل اليه المتأخرون من الحقائق الرائجة فانهم لم يكتفوا بالحواس الطبيعية بل اكتشفوا وسائل تمييزهم في مباحثهم فليك (Laennec) استنبط طريقة لسماع اصوات الجسم ورتب تلك الاصوات حسب الملة التي سبب العضو واكتشف اوبرجر (Auenbrugger) طريقة القرع (Percussion) وكتب عنها كتابات شيقة . هذه طرق علمية لا شائبة فيها فاذا فرغت صدر رجل تصلث رثته اثر ذات الجنب وجدت صمماً لا يتغير كلما فرغت واذا تسمعت اصوات قلب اعتلت صممانته سمعت في كل حين اللعط الناشئ عن ارتداد الدم . كانت كتب الطب في ذلك العصر مجموعة حقائق توصل اليها المؤلفون والباحثون بملاحظاتهم الدقيقة ولكن شابهها بعض النظريات الغريبة والمنسلمات السطحية التي نشأت مؤلفو تلك الكتب بها . هرلوا مثلاً ان الكبد تقع فشميرة العراء (الماريا) وحرارتها ولكنهم لم يوصلوا الى معرفة الحقيقة التي اكتشفها لافارز ورأس من ان سبب الماريا طفيل ينتقل من شخص الى آخر بواسطة الحوض (البرغش)

الحارثيم (المكرويات) سبب الامراض عرف الاقدمون فائدة الزئبق في مرض الزهري ولكنهم لم يعرفوا ان سبب مكروب لوي كابين شوين (Schäudinn) وانه ينتقل من شخص الى آخر . كذلك عرفوا ان بعض الادوية تقوي القلب ولكن لم يعلموا ان فعلها ناعم عن تأثيرها في اعصاب القلب . وقد رافق علم الطب في كل العصر نظريات كثيرة كان لها من الشأن ما للحقائق التي كانت تعلم لطلبة الطب حينئذ لذلك كان قد حان الوقت ومهدت السبل لعالم كاستور يزيل الشبهات التي دخلت علم الطب يميز تقدم علم الطب الباهر في الحسنيين سنة الاخيرة الى عدة عوامل : اولاً الى تبدل عقيدة الباحثين في منشأ الامراض وتحولهم عن نظرية التولد الفجائي الى النظرية التي لا

تزال تدعى خطأ النظرية الجرثومية (germ theory) ثانياً تطبيق علم الكيمياء والتشريح والسيولوجيا على علم الطب ثالثاً استنباط آلات ميكانيكية تساعد حواس المرء في اكتشاف الامراض واعمال الاعضاء

وبعد ان اكتشف باستور المكروبات و بين انها سبب الامراض جاء روبرت كوخ الالمانى مكتشف مكروب السل وازاح النقاب عن قاعدتين صارتا اساساً لمعرفة علاقة مرض ما بمكروب خاص وهي اولاً وجود مكروبات المرض الخاصة في الأشخاص الذين يموتون به وثانياً احداث المرض في حيوان او انسان حين تلقيحهم بتلك المكروبات ولا داعي الى تعداد كل الامراض التي اكتشفت مكروباتها كالسل والزهرى والدفتيريا والحمى القرمزية والتهاب سحايا الدماغ والحمى التيفوئيدية والدوسنتاريا والثرة الخبيثة والحمية الاسيوية (كوليرا) والبرداء (الملاريا) وكثير غيرها ولا تكاد تحصى سنة



دون ان يكتشف مكروب او يظهر سر خاص. ومعرفة هذه الحقائق من الاهمية بمكان فاما ان تعرض عنها ونلم بنظريات الدجالين غير المعقولة او نلم بها - فنظريات الدجالين نقول بوحدة سبب الامراض فلو سلمنا جدلاً بنظرية ستيل (Still) مؤسس مذهب الاسيتوبيتي Osteopathy اي المعالجة بالضغط الفائلة بان سبب

الامراض ضغط على الشريانات فيبقى دوران الدم في رورت كوخ الطبيب الالمانى الشهير الاعضاء لعلناها بالتعليل الآتي : وهو ان الضغط المذكور لو فرضت محضه يضعف مقاومة الجسم ومتى ضعفته حاجته المكروبات - ان هذا التعليل يروي جداً انصار هذا المذهب ولكن مع الاسف لا وجود لهذا الضغط ولا برهان علمي يدل عليه - فهل نقاس هذه النظرية بنظرية المكروبات التي ثبت انها سبب الامراض ومتى تكاثرت عددها في جسم ما تولد في ذلك الجسم المرض الخفص بها - وعليه نرى انفسا مسوفين سائق الطبع الى نبذ نظريات الدجالين الذين يعتقدون ان لا وجود للامراض وان سببها تغير الاهتزازات او ضغط على الاعصاب او خطأ في التغذية وما اشبه امام الانكشافات الكتريولوجية المؤسسة على العلم الصحيح - ومما يؤسف له ان طائفة من الامراض التي ثبتت عدوها وانتقالها من شخص الى آخر لم تكتشف مكروباتها بعد كالخبيثة وجذري

الماء وابو كعب والحصبة الألمانية والجذري والتهاب الدماغ السباتي وغيرها مع ان العلم عرف حقائق كثيرة عنها . فاذا ادخلنا دم شخص مصاب بالحصبة الى جسم صحيح أصيب ذلك الجسم بها واذا حقن دم شخص لته منها في دم من لم يُصَب بها وقتئذ تلك الحقنة منها شوة مضادات السموم كل يعلم ان تلقيح مادة بشور الجذري في الجسم الصحيح يولد هذا المرض فيه وان النفا المأخوذ من البقر المنقح يوقى الجسم شر الجذري . ولا يرال العلماء يكدون ويجهلون في كشف اسباب الامراض المجهولة . ولدينا عدد منها ادعى الاطباء اكتشاف سببها وهي مطروحة الآن على ساطع البحث والتعميس

ان نفوشي (Noguchi) الجائنة الياباني الكبير واحدا عصاه معهد ركملر عزل جرثومة ادعى انها سبب الحمى الصفراء وقد اخذ العلماء في كل الاعحاء المنتشرة فيها هذه الحمى يجربون التجارب العلمية لتحقيق دعواه او تفنيدها . كذلك بين الطييدان جورج غلادس وهنري دك ان سبب الحمى القرمزية نوع من الستربتوكوكس يخلل الدم او يثقله وهو من نوع البكتيريا المستديرة التي تظهر بشكل سلسلة ويمكن احداث هذا المرض بحقن مرثمة في الجسم ولد صنعوا من المرثع كاشفاً اسمه بكاشف شك Schick في مرض الدثيرة وهذا الكاشف يبيّن هل الشخص مصاب بالحمى المذكورة او معرض لها . وتدل الدلائل على ان هذه الظاهرة متحقق . وقد فتح دك Dick وزوجته حصاناً سموم مرثمة مأخوذة من الستربتوكوكس مسبب الحمى القرمزية واستخرجوا من الحصان مصللاً واقياً من هذه الحمى كما افصح من الكاشف الذي جرباه في اجسام المصابين . وفي الوقت ذاته استنبط دوشنر و بلايك طريقة لتوليد زرع من بكتيريا الحمى القرمزية وتلقيح حيوان بهذا الزرع فتمت ميكروبات الحمى في دم الحصان وتولد فيه مضادات لسموم الحمى وغيرها من السموم الموجودة في نفس الميكروبات وقد استفاد مستحصرو هذه الادوية من هاتين الطريقتين وصنعوا المستحضرات المضادة لهذا المرض . اما فيما يتعلق بالانفلونزا فقد وجد الدكتوران اولتزكي وعائيس Drs. Olitzky & Gatter من معهد ركملر بأشك سموه بأشلس بيموسنتس Bacillus pneumosintes ووصف روزنو E. C. Rosenow من مستوصف مايو Mayo نوعاً من السترثوكوكس المولد للصنع الاخضر هذا فضلاً عن باشلس فخر Pfeiffer الالماني المعروف

مناجم الذهب وحقول الحنطة

البلاد الانكليزية انكلترا واسكتلندا وبلس لا ذهب فيها ولكن الممالك والمستعمرات التابعة لها اغني بلدان المسكونة بمناجم الذهب فالترانسفال يستخرج منها الآن كل سنة ٤١ مليون جنيه وكان المستخرج منها سنة ١٩٢٠ أكثر من ٤٥ مليوناً و ٦٠٠ الف جنيه وبلغت قيمة كل الذهب الذي استخرج منها الى آخر سنة ١٩٢٣ أكثر من ٧٩٠ مليون جنيه. ويتلوها استراليا فقد استخرج منها الى آخر سنة ١٩٢٣ أكثر من ٦١٦ مليون جنيه ولكن المستخرج السنوي قل الآن فصار نحو عشرة ملايين جنيه وقبل ان يقل جعلت مناجم الذهب تكشف في كندا ويزيد المستخرج منها حتى صارت مثل استراليا واول تقرير رسمي عما استخرج منها من الذهب صدر عن سنة ١٨٥٨ وكانت قيمة المستخرج حينئذ ١٤٠ الف جنيه وبلغت في السنة التالية ٣٢٣ الف جنيه وجعل المستخرج يزيد رويداً رويداً حتى بلغ في بداية هذا القرن خمسة ملايين وستائة الف جنيه وتراوح المستخرج بعد ذلك بين زيادة و نقصان فكان أكثر من سبعة ملايين جنيه سنة ١٩٢٥ الماضية ومنتظر ان يبلغ في سنتنا هذه عشرة ملايين من الجنيهات لتصبح مثل استراليا ومثل الولايات المتحدة من هذا القبيل

ولكن الذهب لا يستخرج من الارض عنواً بل يقتضي استخراجاً عملاً شاقاً ونفقات طائلة في الغالب حتى لقد تبلغ النفقات احياناً أكثر من جنيه لاستخراج ما يساوي جنيهاً. ولكن قد يتفق ان يستخرج الانسان ما يساوي مائة جنيه ولا يتفق على استخراجها ما يزيد على جنيه واحد. وهذا الروح من المصاربة او التوفيق هو الذي يفري الناس عادةً بالاندفاع الى مناجم الذهب وحساباتها اكثر موارد الرزق غنى مع ان الغنى الحقيقي في الزراعة والصناعة والتجارة ولكنه فيها قياسي في الغالب خالٍ من المصاربة

فقط القمح في استراليا تبلغ ١٣٠ مليون بشل والبشل نحو خمس اردب فاذا حسبنا ثمه ٢٥ غرشاً بلغت ظلت القمح أكثر من ٣٢ مليون جنيه. وكندا تبلغ قيمة غلاتها الزراعية نحو ١٩٠ مليون جنيه والقمح وحده نحو أكثر من ثمانين مليون جنيه

والولايات المتحدة تبلغ قيمة غلاتها الزراعية في السنة أكثر من اربعة آلاف مليون جنيه وغلّة القمح وحده ٢٠٠ مليون جنيه وغلّة الذرة نحو ٦٠٠ مليون جنيه والترانسفال وهي بلاد الذهب تبلغ غلة القمح وحده فيها أكثر من عشرين مليون جنيه

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا نزهة في المعارف وانها لنا لهم وتصفية بلادهم . ولكن المهمة هنا بدرج فيه على اصحابه تمنع براء منه كله . ولا تدرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والتظير مشتقان من اصل واحد فنظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فلما كان كلف الخلط عليه عظيما كان المتوفى بالخلط اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواضحة مع الاجتهاد تستلزم على المطولة

خير يتعلق بنا ولم نسمع به

حاضرة الاستاذين الكبارين صاحبي المقتطف الاخر

بين العالمين الفاضلين عيسى افندي اسكندر المعطوف وسليمان بك ابني عز الدين اختلاف رأي في تحقيق بعض نقاط تاريخية تتعلق بحرب القيسية واليمنية وبحرب ابراهيم باشا المصري والدروز وستر ك هذين الفاضلين بفرعان جمعة ادلتها كل في تأييد رأي فيكون من وراء هذه المباحثة فوائد للقراء لا بأس لها ولتخص حوادث يحصل تثبيت الوجه الاصح فيها

ولتؤرخ البهامة المجتهد عيسى افندي اسكندر المعطوف ندقيقات لطيفة في التاريخ بقدرها ادبها المعصر قدرها ومباحث غزيرة المادة له فيها فضل على تاريخ سورية لا سيما ما يتعلق منه باصول الاحالي ومساكنهم وتقلاتهم وانساب الاسر المشهورة ووقائدها مما اصبح اخصائيا فيه وقد يأتي يوم يكون فيه حجة يستشهد به

لهذا ولشرب في التدقيق وجب ان تدقق عليه ولا سيما في خبر عرب اورده هنا في الجزء الاخير من المقتطف

فقد ذكر في اثناء ايراد الشواهد على هجرة اليميين من لبنان الى دمشق والعوطة وحوران ان منا امرة في جرمانا (من قري العوطة على مسافة ساعة من دمشق) قد تركت الامارة والتحت سادة الناس . والمفهوم من كلامه ان هذه الامرة هاجرت من لبنان الى جرمانا بسبب حروب القيسية واليمنية . وهذه اول مرة سمعنا فيها انه يوجد في جرمانا امرة اصلها من الارسلانيين

ولوسأل عيسى افندي اكسندر المعروف جميع اهالي قضاء الشوف من جميع الطوائف وبتوع اخصى اهالي غرب لبنان - وطننا الخاص - الذين يحملون اخبيارنا القديمة والجديدة بدفائقيها ويحفظونها بجزئياتها لاننا ما كنون بينهم يحملون كل شيء عنا ويروون بالتواتر عن آباءهم واجدادهم سير آنا وما واجدادنا لم يقدر ان يسمع هذا الخبر من احد على الاطلاق

كما انه لا يوجد في تاريخ عائلتنا ولا في نسبنا ولا في تواريخ لبنان المعروفة ادنى اشارة الى ان منا بيتا هاجر في الماضي الى جرمانا مع انه يوجد في نسبنا اخبار كثيرة من هذا القبيل مثل ان الامير فلانكا هاجر الى مصر وان الامير فلانكا اخنار يحمل كذا لسكبه وتفاصيل اقل شأنًا من هذه مثل ان الامير فلانكا بنى سنة كذا داره في القرية الفلانية لا بل سنة كذا بنى المقعد القلافي في داره الى غير ذلك. فلو كان ارتحل منا احد وسكن جرمانا او غيرها من العوطة لكان ورد ذلك في تاريخنا الخاص على الاقل ونحن سأل ايضًا العاضل الحق سليمان بك انا عز الدين مناظرة في الموضوع اسمع من احد او قرأ في كتاب قصة كهذه ؟

قد يوجد في لبنان وفي سورية اسم ارسلان - وفي مصر وتركيا - وعن يسمي بارسلان الولي الكبير الشيخ رسلان (مخفف عن ارسلان واسم عائلتنا في الجبل لا يلفظ الا بالتخفيف اي رسلان) الذي مزاره على باب دمشق وليس بقراءة لنا. وكذلك في حمص اسرة وجيبة ثم بنو رسلان اسمهم شهير وليسوا باندبانتنا. ومن الدروز عائلة براس المتن اسمهم بيت الي رسلان وليسوا منا. ولما كان اصل قرية بعبدا ملكًا لاجدادنا فقد كان اناس من بعبدا وهم مسيحيون يسمون اولادهم باسم ارسلان وبديهي انهم ليسوا بالمارتنا. فاشئ ان يكون عيسى افندي سمع باسم كهذا في جرمانا فظننا منا مع انه يكون اسمًا على اسم كما يقال

ثم اني اعرف جميع وجوه جرمانا وقد ررت هذه القرية مرارًا وما سمعت ان فيها احدًا اصله منا. بقي هناك امره لعله هو مصدر هذا الوم

عند ما انكسر الجنية في واقعة عين دارة كان روساؤهم يومئذ المتولون كبر المقاومة للقيسية ثم الامراء آل علم الدين. وقد قُتل اكثرهم في تلك الواقعة وانهم لم يفلحوا لاحقًا بدمشق منذ نحو مائتي سنة. وكان من اعقاب هؤلاء الامراء رجل يقال له الامير سليمان مقيم بدمشق لم يبق له شيء من الامارة ولا من الوجاهة سوى كونه من آل علم

الدين . ولما وقعت الواقعة بين الأمير بشير الثهابي واليزيدية والنكدية (لا أتذكر الآن تاريخ السنة وليس امامي كتب اراجع فيها) وخرج هؤلاء من الجبل وذهبوا الى دمشق يسكنون امهم الى واليها - وهذه الحادثة بعد وقعة عين دارة بقرابة سنة - يقال ان الشيخ علي العماد والخطار بك العماد الشهير تعرف الى الامير المجهول سليمان علم الدين هذا وقال له : افلا نسمع مني يا امير سليمان وتأخذك الى الجبل ونجعلك اميراً مكان الامير بشير ؟ فقال له الامير سليمان : هيبت تلك امة قد خلت

قد سمعت هذه الرواية من م المرحوم الشيخ محمد حماده شيخ عقاب طائفة الدروز وكان احفظ من عرفت في عصره وادعى الناس لتواريخ جبل لبنان لاسيما وقائع الدروز وكان اذا تحدث عن الوقائع التي جرت من ايام الامير عمر الدين المعني الى زماننا هذا سردها باسائدها وابداها بادلثها ووصفها وصفاً يجعل لك انك شاهداً . واني لا سب من امر واحد هو كونه لم يجر الا القليل من معلوماته وان الروايات القيمة الثمينة التي كان يرويها لا يحفظ الناس صدق منها الا قليلاً غير متصلة

ولقد كنت سألت المرحوم الشيخ محمد آمل يعلم للامير سليمان هذا اعتقاً . فقال لي : يقال ان من ذريته انا . سرورية في السوق المعروفة بالسروجية التي تتصل بشارع السخفدار في دمشق . وسمعت بعد ذلك من خبره ان في سوق السروجية انا . اصلهم من الدروز وسنة ١٩٠٩ كنت قائم مقام قضاء الشوف وزارني في بقلين مركز القضاء الصبي شاب من دمشق اسمه عز الدين الندي ابن شيخ السروجية وكان معه صديق لي من وحوه الميدان بدمشق هو المرحوم خطا حباب . وكنت سمعت باسمه عز الدين ابن شيخ السروجية وغرأت له مقالات في حرية المقتبس وهو من الادماء اللئام الممدودين في الشام . فسألته عن اصل نسبه فلحظت انه يسمع من اهله ان سلفهم من آل علم الدين وانه يعني بتحقيق ذلك . وربما كان مقصده من زيارة بقلين هو الوقوف على هذا الامر فاحذنه الى الشيخ محمد حماده رحمه الله وانا انته بالقصة . فاعاد الشيخ الرواية التي كان يرويها عن علي العماد وقال له : ان كنت انت من ذرية الامير سليمان هذا فانت من آل علم الدين . ويظهر ان عز الدين اعدي كان قد سمع من والديه ما يؤيد ذلك وسمع من الناس بالتواتر ان اصلهم من ذلك البيت فماد من عدي وهو مصمم على انه امير من بني علم الدين وصار يضع امضاءه « عز الدين علم الدين » وملتحي انه كان اذا ما شوه في هذا النسب في مجالس ادماء الشام يستظهر في على اثبات دعواه . واتذكر مرة انه كتب

التي كتبها وأضفى عليه قائلًا « ابن عمكم عز الدين علم الدين » وهذا باعتبار ان الامراء آل علم الدين كانوا ذوي قربانا وانهم بمنية مثلنا

والحقيقة ان الارسلانيين وآل علم الدين ذوي قولي بعضهم لبعض ولكن ليست الاسرئان اسرة واحدة . اما كون الاسرئين يمانيتين فلا يدل ذلك مطلقا على الوحدة في النسب وان كان بعض الناس يروون ان الارومة واحدة

ثم ان الارسلانيين وان كانوا يمانيين لم يشهدوا واقعة عين دارة في صفوف المنية وذلك لان الامير يوسف الارسلاني صاحب الغزيين كان تولى اماره لبنان كله عندما توفي الامير احمد المعني بلا عقب في صلبه واقام بدار الامارة دير القمر وقد ابدته الدولة العثمانية في منصبه . ولما كان آل معني قيسيين وعصبية قيس قوية في الشوف لم يقادوا بوضام الى حكم الامير يوسف ارسلان وما زالوا حتى اتوا بالامير حيدر الشهابي حفيد الامير احمد المعني من جهة ابيه وجعلوه اميرا على الجبل وذلك لكون الشهابيين امراء حاصبيا مثل المعنيين . ويقال ان القيسيين توصلوا بالرشوة حينئذ الى اقتناع الوالي التركي الذي كان بصيدا فقتل عن الامير يوسف الارسلاني ورعي بامارة الامير حيدر الشهابي وهذا مبدأ حكم آل شهاب في جبل لبنان . واما المنيون وعلى رأسهم آل علم الدين فبدلاً من ان ينصروا الامير يوسف الارسلاني الذي هو منهم خدوله او خذله بعضهم ذهبوا مع آل علم الدين الذين فاقوا جدنا الامير يوسف وطلبوا الامارة لانفسهم . فكانت عاقبة الفخادل ان الامير يوسف انصرف من دير القمر الى بيت في عين صنوب بدون ان يلي الامارة محله ابن علم الدين بل كان وليها ابن شهاب القيسي . فخذ الامير يوسف من جراء ذلك على آل علم الدين ولزم بيتهم يوم عين دارة فغير محيز لاحد . فلما دارت الدائرة على المنية في عين دارة اكتفى الامير حيدر الشهابي المذكور وهو امير البلاد ورئيس القيسية اذ ذاك باقتطاع الغرب الاعلى — عاليه ويصور وهيتات وسوق الغرب الخ — من اقطاع الارسلانيين واقطعه الشيخ محمد تلموخي — جد المشايخ التلاحفة — مكافأة له على خدمته ونصرتيه له في يوم عين دارة . وظلت مقاطعة الثوبعات في يدنا . لم يسل الامير يوسف من سرور واقعة عين دارة لكنه كان نصف مصيبة

ولما كان البحث متعلقا بتاريخ لبنان ووقائع القيسية والمنية لم نجد بأساً من الختام هذه النبذة بالمباحثة الدائرة بين الفاضلين الآن في الذكر والحديث شجون

بَابُ الزَّرْعَةِ

التقرير السنوي الرابع

لمجلس مباحث القطن

البحث الزراعي ولاسيما البحث المتعلق بالقطن من اهم الاعمال التي تقوم بها الحكومة المصرية . ولقد احسنت وزارة الزراعة باشائها مجلس مباحث القطن . و يظهر لنا من هذا التقرير ان المجلس قائم بما يطلب منه من حيث البحث والتدقيق في كل طريقة علمية استقرائية . ولكنا نرى ان التقرير في تدقيقه واسبابه يتجاوز العادة التي يستفيد منها الفلاح المصري فكان الواجب ان تكتب النتائج التي وصل اليها بحرف كبير وحدها ولا مانع بعد ذلك من شرح التجارب التي اوصلت الى هذه النتائج . وان يشر هذا التقرير الى هذه النتائج في بداية سنة ١٩٢٤ لا في سنة ١٩٢٦ لان المباحث والتجارب احرزت سنة ١٩٢٣ او ما قبلها . وكان الواجب ايضاً ان لا نطلق مباحث هذا التقرير بمباحث التقرير الذي قبله حيث لا يفهم اندكور مما الا بمراجعة المذكور هناك

اما الفوائد التي عثرنا عليها في هذا التقرير فتها

اولاً ان شجيرات القطن المقر تزهق في سنتها الثانية اكر من سنتها الاولى ويكون زهرها اكثر ونساقطة اقل وتكون عليها اوفر من غلة السنة الاولى ويتم حنيها قبل شهر او ستة اسابيع واذا قلت الشجيرات كثيراً عند نهاية الموسم الاول الى ارتفاع ٣٠-٣٠ سم تتجهز فوق الارض فليس هنالك خطر من انتقال دودة القز الاحتياضية ولا دودة القز الحمراء الى شجيرات الموسم التالي . وان الاصابة بدودة القز الحمراء في الموسم الثاني تكون اخف منها في الموسم الاول بسبب تكبير الازهار . وكان صافي دخل القطن من القطن المقر اعل من غيره بسبب زيادة المحصول . الا ان هذه النتائج كلها نجت من قطع صغيرة ولا بد من اعادة البحث في قطع كبيرة للوصول الى نتيجة مقررة

ولا بد من اعادة هذا البحث او لم يعد ولا ما كانت نتيجة اعادته ولا ما هو حكم القضاة في قطن المقر

وثانياً ان البرور المنقوعة في الماء تبث قبل غير المنقوعة ولكن بعد ١٨ يوماً لا يبقى فرق بين المنقوعة وغير المنقوعة

وثالثاً انه يظهر فرق طفيف بين البرور المسحقة وغير المسحقة في اول الامر ثم يزدل الفرق وتساوى

ورابعاً امتحنت اساليب الزرع الثلاثة اي الاسلوب الناشف الاعتيادي وفيه تقام الخطوط وتزرع البرور في تربة يابسة عند ثلثي ارتفاع الخط وبعد الزرع تروى الارض. والاسلوب السدي او الدمسادي وفيه تروى الارض ريثا غروباً قبل التخطيط ثم تزحف بعد ذلك بخمسة وعشرين يوماً الى ثلاثين وتحرر الحفر على فـه الخطوط وتزرع فيها البرور بعد انقضاء في الماء ٢٤ ساعة ثم تضغط بالاصابع وتغطى بتربة مديدة وتضغط مرة اخرى واحسراً تغطى بالتراب الناشف وبعد ذلك تزحف الارض مرة اخرى. ونستأصل الاعشاب منها قبل الخف وأعمل الخطوط قبل الرية الاولى ثم تحف الشجيرات وتروى. والاسلوب الثالث تروى الارض فيه قليلاً وبعد ٢ ايام الى عشرة يمشي عليها الاولاد لرحها وتزرع بعد ذلك على الناشف اي ثلثي ارتفاع الخط على موازاة مستوى الماء الباقي من الري وفي غت الزراعة تروى الارض قليلاً. وقد اظهر الامتحان ان الطريقة الثابتة اصحح وتنتجها الثالثة فالاولى. الا ان التقرير يقول « انقضا نتائج هذه التجربة الى السنة القادمة لكي يتكون هذا رأي اتم تمصلاً مع نتائج مستين محلاة ». ولا بدري ان تكون هذا الرأي ام لم يتكون بعد

وخامساً ان التفكير في طلي الشراقي حرم الارض من حرارة شهر يوليو الشديدة وهي لازمة لتعتيم التربة وقتل الاحياء الضخيرة (البروتوزوى) التي تأكل المكروبات المعيدة للزراعة وقتل بركات دودة الاورا الحمرات التي تكو كآء في التربة. الا ان كاتب التقرير يقول انه ثبت له بالامتحان ان البروتوزوى لا تموت الا اذا بلغت حرارة التربة ٧٥ الى ٨٠ درجة مع ان حرارة الارض زمن القحار يقي لا تزيد على ٥٠ درجة. لكن الحرارة التي استعملت في الامتحان دامت ثلاث ساعات فقط ويظهر لنا من بعض القواعد البيولوجية انه اذا بقيت الحرارة ٥٠ درجة ودامت اياماً متوالية يفتلها برد الليالي كفت هذه الحرارة لامانها. وقطع دليل ان يبحث عن البروتوزوى في قطعة من الارض في اول يوليو ثم تطل شراقي فصمها ويترك التربة الاخرى من غير اطفاء الى آخر يوليو ثم يبحث عن البروتوزوى في القطعتين

وفي هذا التقرير فوائد أخرى ناتجة عن البحث وحيداً لو جمعت وشرت كلها في أول التقرير أو في آخره كخلاصة له يسهل الرجوع إليها والعمل بها

فائدتان زراعتان

يُعلم السراجون رسل مديري حقول القبارب الزراعية في روستند
الاصحمة ذات المكروبات — يمرض البعض على المزارعين اصحمة يدعون ان فيها
مكروبات تزيد خصب الارض . ولكن لا دليل على وجود مزدروعات من مكروبات
تسحق الثمن الذي يطلب بها . والفيد في السجاد اما هو المواد التي تسبب الخصب وهي
النروجين والفنصور واليوناسيوم (وفي بعض الاراضي انكلس) ومقدار هذه العناصر
والحالة التي تكون فيها وهي في السجاد . ويستثنى من ذلك البرسيم الجعازي فقد اثبت
الامتحان انه يجرود اذا طمئت ارضه ببعض المكروبات

التمح بعد الفول — اتانا من فلاح زرع التمح بعد الفول جاءت علة التمح قليلة .
وسبب ذلك ان الفول يأخذ جانباً كبيراً من الجير (انكلس) الذي في الارض والتمح
يحتاج الى جانب كبير من الجير ايضا فاذا بلغت علة الفول خمسة ارادب ونصف اردب
من القندان تكون قد اخذت منه نحو ثلاثين رطلاً من الجير او ثلاثة اصعاف ما تأخذه
قطة ثلاثة المدة من التمح وسبعة ارادب من السمير . ولذلك فاذا كانت الجير
قليلة في الارض فالفول يجعلها غير صالحة للحنطة ولاسبا لان الحنطة تتأثر كثيراً
من قلة الجير

الثلث نسبة الى المداء في العلف

اذا فرضنا ان ثمن وزن من قين الفول ٤٠ عرشاً فثمن سائر انواع العلف نسبة الى
ما فيها من الغذاء تكون على هذه النسبة

الفول	١٧٧	قين الفول	٠٤٠
الشمير	١٤٩	قين الشمير	٠٣٧
در يس البرسيم	٠٨٧	قين القمح	٠٢١

محصول القطن المصري

السنة	الافدنة المروعة	المحصول بالقطار	متوسط محصول الفدان
١٩٠١	١٣٤٩٨٨٤	٦٣٦٩٩١١	٥٦١٠
١٩٠٢	١٢٧٥٦٧٧	٥٨٣٨٧٩٠	٤٦٥٨
١٩٠٣	١٣٣٢٥١٠	٦٥٠٨٩٤٧	٤٦٨٨
١٩٠٤	١٤٣٦٧٠٩	٦٣١٣٣٧٠	٤٦٣٩
١٩٠٥	١٥٦٦٦٠٢	٥٩٥٩٨٨٣	٣٦٨٠
١٩٠٦	١٥٠٦٣٩١	٦٩٤٦٣٨٣	٤٦٦١
١٩٠٧	١٦٠٣٢٢٤	٧٢٣٤٦٦٠	٤٧٥٠
١٩٠٨	١٦٤٠٤١٥	٦٧٥١١٣٣	٤٦١٢
١٩٠٩	١٥٩٧٠٥٥	٥٠٠٠٧٧٢	٣٦١٣
١٩١٠	١٦٤٢٦١٠	٧٤٩٥٦٠٠	٤٧٥٦
١٩١١	١٧١١٢٤١	٧٣٨٣٧٤٠	٤٦٣١
١٩١٢	١٧٢١٨١٥	٧٤٩٧٨٥٩	٤٦٣٦
١٩١٣	١٧٢٣٠٩٤	٧٦٦٣٨٠١	٤٦٤٥
١٩١٤	١٧٥٥٢٧٠	٦١٥٠٥٧٣	٣٦٦٧
١٩١٥	١١٨٦٠٠٤	٤٧٧٤٧٧٠	٤٦٠٣
١٩١٦	١٦٥٥٥١٢	٥٠٦٠٣٨٩	٣٦٠٦
١٩١٧	١٦٧٧٣١٠	٦٢٩٣٤٢٤	٣٦٧٥
١٩١٨	١٣١٥٥٧٣	٤٨٢٠٦٥٠	٣٦٦٦
١٩١٩	١٥٧٣٦٦٢	٥٥٧١٦٣٢	٣٦٥٤
١٩٢٠	١٨٢٧٨٦٨	٦٠٣٥٥٠٤	٣٦٣٠
١٩٢١	١٣٨٩٨٠٥	٤٣٥٢٩٥٨	٣٦٣٧
١٩٢٢	١٨٠٠٨٤٣	٤٨٩٥٨٦٦	٢٦٧٢
١٩٢٣	١٧١٥١٥٠	٦٥٣١٤٥٧	٣٦٨١

باب تدبير المنزل

قد وضعنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم رآء وأهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والملابس والنفقات والسكن والزينة وسير شهيوات الاء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل حالة

الصحة العامة في مصر

ومصادقها الاساسية

بيان جامع

زاد اهتمام الجمهور في مصر بمسائل الصحة العامة تبعاً لتطور المكري الذي تناول جميع مرافق الحياة في اتحاد العالم منذ الحرب العظمى وقلاً يجد القارئ صحيفة من الصحف السيارة او مجلة الاوفياء قليل او كثير من المباحث الصحية وهذه حال تبشر بالثوق من معاضدة الشعب للتدابير الصحية والعمل على نجاحها النجاح الذي لا يأتي الا من اشتراك جميع الهيئات في العمل له

ولكي يمكننا تقدير الحالة الصحية في بلادنا او اي بلد اخر يجب النظر في ثلاثة امور رئيسية (١) زيادة عدد السكان او نقصه (٢) معدل حالة الامراض حيث الصحة المدنية (٣) مبلغ انتشار الامراض المعدية

نظرة الى اعداد سكان القطر في ربع القرن الاخير تبين حلياً ازدياداً مطرداً فقد كان عدد السكان في سنة ١٩٠١ - ١٢٠٠,٠٠٠ و١٩٢٠ - ١٦٢٠,٠٠٠ تقريباً فبلغ في سنة ١٩٢٥ حوالي ١٤٦٠,٠٠٠ و١٦٠٠,٠٠٠ وهذه حالة لا تتوفر في كثير من البلاد. والزيادة في عدد السكان هي اهم العوامل الرئيسية في مقياس تقدم الصحة وهي بداتها كافية للاطمئنان على حالة البلاد الصحية. اما حالة الافراد الصحية فتليها في الاهمية. فقد تكون زيادة السكان مطردة ولكن الافراد ليسوا في عو جسمهم وقوتهم كما يجب ان يكون عليه الاشخاص الاصحاء. وبسبب في مصر تقدير حالة الصحة الترددية لانه لا يوجد معيار لقياس الطبيعي للصحة وهو نقص يحسن تلافيه في اقرب آن وربما عن ذلك فانه يبدو فقيرين ان اغلب سكان القرى في حالة تأخر جسماني. كذلك يدل مبلغ انتشار الامراض الممدية وغير المعدية

على حالة البلاد الصحية والاصحائيات المصرية من تلك الامراض ليست من الدقة بحيث تدل دلالة صحيحة عن اثر ذلك العامل. الا انه يمكن القول بان الامراض المعدية على العموم منتشرة انتشاراً كبيراً اذا قورنت بالبلاد الاوربية واكثر ما يلقى بالالجهور هو كثرة وفيات الاطفال عند مقارنتها بثلاثها في الخارج فتبلغ نسبة وفيات الاطفال عندنا ٣٠٠ في الالف من عدد المواليد والنسبة في الامم الاخرى كما يأتي

المانيا ١٥٢ في الالف ايطاليا ١٤٢ في الالف اسوج ٢٥ » »

فرنسا ١١١ » » انكلترا ١١٠ » »

فيبدو لاول وهلة ان حالة الاطفال المصريين في درجة سيئة ولكن هناك عوامل هامة لا بد من تقديرها قبل الاخذ بظاهر الارقام فام العوامل التي تؤثر في نسبة وفيات الاطفال في مصر هي

١ كثرة المواليد فكما كثرت المواليد زادت الوفيات في عائلة ما تجد ان العناية التي ينالها طفل او اثنان من والديهما تفوق كثيراً ما ينالونه لو كانت لها خمسة اخوة او ستة وخصوصاً اذا كان مورد العائلة المالي قليلاً

٢ كثرة تناسل الطبقات الفقيرة في الامة وهو لاء هم الذين لا يمكنهم بذل العناية الواجبة لتربية اطفالهم الكثيرين

٣ حمل الامهات المتأدى الى الصحة البسيطة خصوصاً ما يتعلق منها بتربية الطفل وهذا الجهل اكثر انتشاراً بين الطبقات الفقيرة الكثيرة التناسل

٤ موقع البلاد الجغرافي وارتفاع درجة الحرارة صفاً مما يسبب انتشار الامراض التي تذهب بحياة كثير من الاطفال . فلو قارنا نسبة المواليد ونسبة الوفيات في الممالك السالفة الذكر بما يقابلها في مصر لوجدنا ما يأتي

المواليد في الالف من عدد السكان نسبة وفيات الاطفال للمواليد

مصر	٤٤	٣٠ في المائة
المانيا	٢٨	» ١٩
ايطاليا	٣١	» ١٤
فرنسا	١٨	» ١١
انجلترا	٢٤	» ١١
اسوج	٢٣	» ٢٥

يتضح من ذلك ان الحالة في مصر سيئة ولكنها ليست بالدروحة الخفيفة التي يراها المطلع على احصاء وفياتها وذلك للكثرة الهائلة في نسبة المواليد عندنا ولكن يحسب ان نقل هذه النسبة كثيراً في المستقبل تبعاً لارتفاع مستوى المعيشة وكثرة مطالب الحياة كما يشاهد في إعراض الطبقات المتعلمة في مصر عن الزواج وسمي المتزوجين منهم في قليل نسلم لذلك كان الوقت الحاضر خير زمن للقيام بمهمة جديدة للحفاظ على حياة أطفالنا الكثيرين ومقاومة اسباب الوفيات ويتلخص ذلك فيما يأتي

١ - تعليم البنات مبكراً، الصحة العامة خصوصاً تربية الطفل حتى يكن "أهبات عارفات" بحاجات أطفالهن وهذا غير ضمان للحفاظ على حياة أطفال المستقبل

٢ - العناية الثابتة بتدريب مولودات (فابلات) ارق من الطبقة الحاضرة وتعليمهن الطرق الصحيحة للعناية بالام والطفل وقد غطت مصلحة الصحة فعلاً اول خطوة في هذا العمل بتدريب مولودات في عواصم البلاد واعطاء الناجحات منهن شهادة تسمح لهن بمزاولة الصناعة وبذلك يتمكن من المحافظة على الاطفال في اشياء الولادة وفي الاسبوع الاول من حياتهم وهو الوقت الذي تكثر وفياتهم فيه اذ تبلغ ربع وفيات السنة الاولى

٣ - تنمية المستوصفات ودور العلاج في أنحاء القطر حيث تعطى للأمهات ارشادات في كل ما يتعلق بصحة الطفل وكذلك يمكن اكتشاف الحالات المرضية قبل استفحالها وهرضا على الطبيب لاعطاء العلاج اللازم ونجاح تلك المستوصفات يتوقف على حسن اختيار من يقمن بالعمل فيها حتى يستطعن استمالة الامهات لزيارة المستوصف بانتظام لمراقبة نمو الطفل وليس الغرض من المستوصف ان يكون دار علاج فقط بل ان مهمته الاولى هي المحافظة على صحة الاطفال لاعلاجهم بعد اصابتهم

يرى مما تقدم ان العناية بالطفل يجب ان تكون في مقدمة المائل الصحية فان ما يصرف من المال في هذا السبيل يربو على ما ينتظر الحصول عليه من المزايا الصحية الاخرى ويجب ان يهدف في المحافظة على صحة الاطفال الى اختصاصيين في هذا العلم ويجب ان يكونوا قسماً خاصاً في الادارة الصحية بالقطر

وبل العناية بالاطفال الاهتمام بتحسين طرق المعيشة على العموم وبالنسبة لا تشمل الكبار فقط بل لها الاثر الطيب في حفظ حياة الاطفال ايضا

١ - العناية بالمسكن * مما يؤسف له ان المساكن في القرى بل وفي المدن لا يفتقر بقاءها ولا يفتقر الى بيئتها قري الشوارع خيفة لا تنيرها اشعة الشمس ولا يتخللها

الهواء الكافي فهي كثيرة التباين مزدحمة بالسكان وفي القرى يعيش فيها الحيوان الى جانب الانسان . نعلم كما ان اصلاح حال المساكن ضروري جداً الا ان دون ذلك مصاعب كثيرة وقد عنت جميع الامم بوضع نظام خاص لبناء المساكن سواء في المدن او في القرى حتى تضمن ملائمتها لسكنى الناس في انجلترا مثلاً لا يؤذن ان يتجاوز ارتفاع البناء عرض الشارع الذي امامه فذا كان عرض الشارع عشرة امتار فلا يقام ساء على جانبه يزيد على عشرة امتار كذلك يراعى توافر النور الكافي بتحديد مساحة السواكف تبعاً لمساحة الغرف وباتخاذ الاحتياطات لمنع تساق مياه الرشح على الجدران وان يختار موقع المراحيض بكل عناية

وقد ان توضع في مصر نظم خاصة لتخطيط المدن والقرى وتنقن قوانين لبناء المساكن التي تستجد حتى تضمن الحال على عمر الايام وابتدأت المباني غير الصحية بالتدريج واظلمت جميعاً شاهدتم الخطوة الحبيدة التي بدأتها جريدة السياسة بمثل مسابقة البيت الذي اقيم لبيت قروي روعيت فيه الحالة الاقتصادية والاجتماعية للبلد ولوان البيت الذي اقيم نموذجاً بالمرض الصناعي الزراعي لا يتخلو من بعض العيوب الصحية كاقتراب المراحيض من مورد الماء وصغر التواكف الا انه لا شك مجهود فافع

٢ العناية بماء الشرب ربما كانت اكثر الامراض فتكاً بالانسان هي التي تنتقل عن طريق الماء بواسطة مياه الشرب التي لم يسن بترشيحها او غليها قبل الاستعمال فالحمى التيفوئيدية والكوليرا والدوسنتاريا والسهارسيا نصيب الانسان من المياه الملوثة ومياه النيل بعد جريه بين القرى والمدن يتنقل بفصالات الانسان والحيوان مما يجعله غير صالح للشرب دون تنقيته فلا بد ان توضع مائتة قبل استعماله بواسطة الحكومة او مجالس المديرية اذ لا يمكن الاعتماد على الترشيح بالمنزل. اما مياه الآبار المفتوحة فهي عظيمة الضرر اذ تنسرب جميع القاذورات اليها بواسطة الدلاء المستعملة لاستخراج مياهها ومن الصالح العام ان تودع جميع تلك الآبار . وقد قلت فملاً في الوقت الحاضر في المدن اما الطلمبات الحشبية فهي مورد جيد للمياه اذا احسن اختيار موقعها وكانت بعيدة عن موقع المراحيض وخزان القاذورات اذ ان تلك المواد تنسرب مع مياه الرشح في باطن الارض فتلوث ماء الطلمبات القريبة منها . ونظراً لضيق المساكن فانه يصعب اختيار مكان لائق لوضع الطلمبة على بعد كاف من المراحيض والخزانات ولذلك فانه من المستحسن في القرى الصغيرة التي لا يمكنها القيام بمشروع

خاص لترشيع المياه ان يتخبط موقع خارج البلدة لوضع الطمبات به واحداد خزان للمياه يأخذ الاهالي منه حاجتهم . وما يدعو الى السرور ان كثيراً من البلاد قد وجدت بها مرشحات لتنقية الماء وتوزيعه على السكان ويجدر ان تعقد هذه المشروعات على قدر الامكان

٣ إقامة المراحيض الصحية ومصرف الفضلات ❦ لا نبالغ اذا قلنا ان التقدم انصح في اوربا واميركا وسلامة الجيوش العظيمة ابان الحرب العظمى من كثير من الاوبئة انما يرجع الى العناية باقامة المراحيض الصحية اولاً وانتقاء موارد الشرب ثانياً ولادراك اهمية ذلك اذكر لكم انه قبل تقدم وسائل الوقاية الصحية فقد الجيش البريطاني في حرب الترنسفال بسبب عدوى الحى التيفوئيدية التي تنتقل من المواد البرارية اكثر مما فقدته في ميادين القتال

واكثر منازل القرى في مصر خال من المراحيض يتميز سكانها في الغلاء بالقرب من مجاري المياه ووثونها وتنشر بذلك عدوى الامراض الخطيرة . والقليل من المنازل التي فيها مراحيض تجد هذه المراحيض مسكاً الروائح الكريهة لقلة العناية بها ولا اتصالها مباشرة بالخزان فتخرج منها دائماً الغازات و يتردى فيها البعوض والذباب . واختيار المراحيض الواحية بالشروط الصحية مع ملائمتها لمنازل القرى وعادات سكانها ومراعاة الاقتصاد من الامور الدقيقة التي لم تدرس بعد درساً كافياً وهي تدعو الى العناية المستجدة في الوقت الحاضر ويحسن تشكيل لجنة من الخبراء في مختلف الاعمال التي لها علاقة بهذا الموضوع كالصحة والزراعة والري والمباني وطبقات الارض لدرسه فنياً ووضع نموذج صحي لتصميمه في القرى . ولا تأخذكم الدهشة اذا قلت لكم انه اذا تولقنا الى تصميم المراحيض الصحية بالقرى دفعا خطر كثير من الامراض ورفنا مستوى الصحة بالبلاد الى درجة لا يمكن تقديرها

والطريقة المثلى لتخلص من فضلات الانسان هي تصريف تلك المواد بواسطة المجاري العامة لذلك يجب ان نعتي بتعفيذ هذا المشروع ما امكن ذلك ويجب التنبيه الى الخطاء الشائع في مصر من اشاء مزارع عند نهاية المجاري لتخلص من الفضلات تزرع فيها انواع الخضروات والفواكه التي يأكلها الانسان وكذلك تحصيل السماد وبيعها للمزارعين والعناية من كل ذلك استثمار المزرعة الى اقصى حد يمكن مع ان المزرعة لم توجد الا لتخلص من فضلات الانسان لا ان تكون مصدراً لنقل العدوى واعتبارها مشروعاً اقتصادياً

٤ ❦ مراقبة المأكولات وبيعها ❦ ان المأكولات وخصوصاً ما يعرض منها في الاسواق عرضة للتلوث وهزل كثير من الامراض من ايدي البائعين يتداولونها

الى ان تصل الى المشتري فيجب مراقبة تحضير تلك الاصناف مراقبة دقيقة ويلزم ان يتفه الجهور الى ان عليه واحسباً كبيراً في تلك المراقبة بالاقبال على المحال التي تعنى بنظافة معروضاتها، واكثر الحكومات وضعت القوانين الشديدة لمراقبة المأكولات ومعاينة من يغش المواد المهمة كالبن والحب والخبز والزيوت واللبن والخبز والحب والخبز ولكن للأسف تفت الامتيازات الاجنبية حقبة في التسوية بين الاجانب والمصريين في العقوبة

• مقاومة الامراض •

١ - الامراض الوبائية - يوسع انتشار الامراض الوبائية الى العيوب التي اشرفنا اليها في السكن والمأكل والمشرب ولذلك نذل عناية كبيرة في الاستعداد لمقاومة تلك الوبئة كما ظهرت بالبلاد. وما يزيد في المصائب التي يواجهها القاطنون بهذا العمل عدم تمسيد الاهالي والاطباء المخصوصين لم بالتبليغ عن الاصابات بتلك الامراض. ولذلك كان المرجع الممول عليه هو ظهور وفيات كثيرة في جهة ما، ورغم هذا التقصير فان النجاح في ايقاف تيار الوباء بعد انتشاره مما يدعو الى الاعجاب بما يذله الاطباء الشبان الذين يشغلون اقل المناصب في مصلحة الصحة اعني اطباء الوبئة. ولا ينبغي تقدير ذلك المجهود الا لمن رأى هؤلاء الشبان في القرى النائية يعملون بكل حمة داخل خيام لا تقبهم من حر الصيف ولا من برد الشتاء سونكن تلك الجهود لا داعي لها اذا تم اصلاح الحالة الصحية على الوجوه التي سبقت الاشارة اليها

وما يؤسف له ان الاعمال التي تبذل في مقاومة الوبئة اعمال ذات صبغة وقتية لا بد من تجديد ما كلاً ظهر الوباء

وام طرق مقاومة الوبئة في مصر الآن هي عزل المصابين ومراقبة المحالطين لم فيقيم المصابون في خيام او عشب تقام خارج القرية لا تتوافر فيها وسائل راحتهم وعلاجهم كما وان الاهالي يرون فضاضة شديدة في قتل مصابيهم الى تلك الاماكن. وقد بدأت حركة مباركة في اثناء مباني خارج بعض القرى لتكون منزلاً صحياً يستعمل وقت ظهور الوبئة فيجب ان يكثر من اثناء مثل هذه المعازل. والمكلف بمراقبة صحة الاهالي في القرى والتبليغ عن ظهور الامراض المعدية بها هو حلاق الصحة وهو يقوم بهذا العمل بلا اجر. وليس من الصالح ان توكل هذه المهمة الخطيرة الى شخص مجهول مسؤولية عمله ويعتمد في معاشه على ما يجود به الاهالي عليه لذلك هو بين عاملين اما القيام بواجبه فيقضب الاهالي واما ارشاد الاهالي فيهمل واجبه فيجب ان يختار لهذا العمل اشخاص مدربين على الاعمال

الصحية مسؤولون امام الاطباء الصالحين عن تلك الواجبات ويكفي ان يناط شخص واحد بمراقبة الحال في مجلة قري متقاربة

وتوكل العناية بالموصى وتطهير المنازل الموبوءة الى عمرضين بعين اكثرهم من اعمالي القري وليس صدم اقل دراية هذه الواجبات ومن الصعب مراقبتهم في تميز الاعمال المطلوبة منهم . ولاهمية اعمال التمرض والتطهير ينضم تدريجاً اشخاص خالصين لذلك يمنعون اجوراً كافية حتى يضمن قيامهم بواجبهم خير قيام وعدم التفرط فيها لقليل من الدرام تمطى لهم

ب — مقاومة الامراض المتوطنة — في مصر امراض خاصة تصيب السواد الاعظم من السكان وام تلك الامراض البلهارسيا والرمد الحبيبي والانكستوما والبلاجرا والمالاريا . ونظراً لاهميتها الخاصة بمصر وعدم العناية بالبحث فيها في المالك الادوية لقلّة انتشارها هناك يقتضي على الثائمين بالشؤون الصحية في مصر الوقوف على اسباب هذه الامراض وطرق انتشارها وعلاجها ومعرفة خير الطرق لمعالجتها وقد بدأت في مصر حملة واسعة النطاق لمعالجة امراض الميون ومرض البلهارسيا والانكستوما ومقاومة المالاريا وزجوا ان نتناول العناية باقى الامراض المتوطنة ليس بالعلاج فقط بل بالاستقصاء العلمي لجمع المعلومات الصحيحة وعمل الابحاث الفنية التي بنى عليها الاساس الصحيح في مقاومتها

ج — العناية بمقاومة الامراض السرية بنشر المعلومات عنها وتسهيل علاجها ومقاومة البغاء وبيوت الدعارة

٦ معالجة الامراض واسعاف المصابين * ان عدد الاطباء في القطر المصري قليل بالنسبة لمجموع السكان وزيادة على ذلك فان معظم الاطباء يقيمون في المدن الكبيرة وعواصم المديرية وتحلو منهم مساحات كبيرة يسكنها كثيرون من السكان في قري مختلفة فلا يحظى هؤلاء القرويون باستشارة طبية الا بعد قطع مسافات طويلة وتكبد مشاق ونفقات كبيرة وقد آن الاوان لتشجيع الاطباء حديثي العهد على اشاء عيادات في الجهات النائية عن البنادر وزيارتها بانتظام لقاء اعانة مالية تتفاوت بحسب الاحوال

اما المستشفيات العامة والرمدية والخاصة بصلاج الطفليات فقد زادت في السنوات الاخيرة زيادة مطردة وتمازت بمجالس المديرية والهيئات الخيرية والافراد في الاكثر منها ولكن يقص هذه المستشفيات ركن هام من اركان نجاحها وهو ايجاد الممرضين الاكفاء لقيام بالعمل فهم الواسطة المباشرة بين الطبيب والمريض واليه يوكّل الاعناء

بالمريض والقيام بحاياته واعطائه الادوية في المواعيد المقررة وملاحظته ملاحظة فنية كاحذ حرارته وعد نبضه وقياس امرازاته وغير ذلك وليست الطبقة التي يخاف منها هؤلاء الاثناس ولا المرتبات التي تقسح لم كعيلة بقيامهم بتلك الواجبات على احسن حال والمرضون الحاليون هم مكبة المستشفيات ولو ان ينهم عدداً قليلاً لتشرف بهم مهنتهم ويرجى ان تكون المدرسة المزمع انشاؤها لتخرج مرضين اكفاء نواة لمشروع فاعم واسع النطاق كاف لسد حاجة البلاد وحبذا لو عهد بالتريض الى فتيات متعلات فبن حير من يقوم بهذا العمل الانساني

٧ * التعليم الصحي * ليس القصد من تعلم الطب علاج الامراض فقط بل انه يرمي الى عاية اسمى من ذلك وهي مقاومة الامراض والحفاظة على صحة الشعوب. وقد تقدم علم الوقاية الصحي تقدماً سريعاً في السنوات الاخيرة بحيث لا يتنى لطبيب ان يلم به علاوة على قيامه بواجب العلاج وقد عيت جميع الامم الرافية بوضع اعمالها الصحية في يد اطباء مختصوا لتلك العلوم وفتوا اوقانهم عليها وللأسف لم تبدأ مصر بعد باقتفاء اثر تلك الامم في هذا الطريق فاطباء الصحة عدداً يقومون بالكشف على حوادث البوليس وتقدم التقارير الصحية السريعة والتنشيش على الاعمال الصحية ومقاومة الاوبئة علاوة على عملهم اغناس بمعالجة المرضى وهذا لا يمكن اي فرد من اتقان القيام باعماله لانها اعمال تحتاج الى ثلاثة اطباء احدهم خاص بحوادث البوليس والكشف الطية الشرعية والثاني طبيب صحي يصرف كل وقته في رقابة الشؤون الصحية العامة كرقابة الاوبئة والوفيات والاعمال المفرة بالصحة وتقدم الاعمال الصحية بالقرى. والثالث طبيب معالج لا داعي لان يكون موظفاً بالحكومة اذا كان هناك اطباء خصوصيون. وتتميد هذا المشروع يحتاج الى انشاء معهد خاص بدرس فيه الاطباء الذين سيجنصون بالاعمال الصحية العامة الدروس اللازمة ومما تقدم يتلخص الاصلاح الصحي الضروري لبلادنا اجمالاً في النقاط الآتية مرتبة بقدر الامكان بحسب اهميتها

- ١ - شر التعليم بين طبقات الشعب حتى يكون عوماً في تنفيذ كل ما يتعلق بالصحة العامة قادراً على الانتفاع بالوسائل والمعاهد المختصة بخدمة الجمهور من الوجهة الصحية
- ٢ - تعليم النسات والامهات طرق الصاية بالاطفال
- ٣ - ايجاد تشريع خاص لاقامة ما يستجد من الابنية بطريقة صحية ومراعاة ما يلزمها من الملحقات الصحية كالمراحيض وغيرها
- ٤ - العناية بمياه الشرب وتعميم مشروع توزيع المياه الصالحة للشرب في البلاد

٥ - إنشاء وزارة صحية يتولى وزيرها درس احتياجاتها ويكون له من النفوذ ما يضمن تنفيذ مشروعاتها والحصول على الاعتمادات اللازمة لذلك وبصم تحت ادارته المساعي الصحية المتفرقة التي تقوم بها الوزارات المختلفة كالبهديات والاقسام الطبية بوزارة المعارف ومصلحة السجون وإنشاء الاقسام الجديدة الآتية

(أ) قسم للعناية بالاطفال ومراقبة المستوصفات ودور العلاج الخاصة بهم
(ب) قسم للاحصائيات الصحية يقوم بجمعها وترتيبها لأنها مقياس الصحة العامة والضايط لأعمالها والمرشد الى نقط الصنف فيها (ج) قسم خاص للأمراض المتوطنة الكثيرة الانتشار في القطر المصري للقيام بدرستها ومعالجتها والبحث في طرق مقاومتها
٦ - قصر الاعمال الصحية في مراكز القطر على اطباء اخصائيين في مسائل الصحة العامة يقفون كل وقتهم لها

٧ - إنشاء معاهد لتدريب المال الذين يقومون بالخطوة الاولى في مختلف الاعمال الصحية مثل حلاقي الصحة في القرى او من يقوم مقامهم والمرضين والمرضات والقابلات وعمال التطهير والمساعدين الصحيين

٨ - التغلب على عقبة الامتيازات الاجنبية في وضع القوانين الخاصة بالمسائل الصحية وجعل تلك القوانين نافذة على جميع سكان القطر ووضع العقوبات الشديدة لتكون رادعاً للمخالفين خصوصاً فيما يتعلق بمش المأكولات وبيع المواد المخدرة والتستر على الامراض المعدية وتعاطي صاعة الطب بنير حق

والقيام بتنفيذ تلك الاقتراحات يتطلب عدداً كبيراً من الاطباء الاخصائيين ومختلف المال الفتيين عما لا يتيسر اعدادهم في وقت قصير لذلك لا بد من السير فيها بالتدرج تبعاً لوجود الرجال الكفاء فانه يحتمل ان يكون الاسراع في تنفيذ هذه الاقتراحات على نطاق واسع مدعاة الى اسنادها الى قليلي الخبرة الذين لا يحسنون القيام بتنفيذها على خير الوجود فاما لسا بحاجة الى بيان حلاب عن مشروعات صحية متعددة فهي معروفة لكل من له دراية بالصحة العامة ولكننا بحاجة الى عدد كافٍ من الرجال القادرين على ضمان نجاحها وعلى العمل باحلام في تنفيذها والى شعب يفهم هذه المشروعات ويستثمرها الى اقصى حد ممكن

[ما نقدم خلاصة محاضرة علمية مفيدة القاها الدكتور محمد خليل استاذ علم الطفيليات بمدرسة القصر العيني في جمعية الشبان المسيحية في ٢٣ ابريل الماضي]

باب التقريب والانتقاد

اناتول فرانس في مبادله

تأليف جان جاك بروسون . مع خلاصة كتاب « محادثات مع اناتول فرانس لبقولا سيغور » وزيدة ما قالت الجرائد الفرنسية في فرانس يوم وفاته

ان المواضيع التي يدور عليها هذا الكتاب لمأ يشوق القارئ . فان اناتول فرانس حلم من اعلام القرنين التاسع عشر والعشرين . وثابتة من الملح كتاب فرنسا المشهورة بنسخ كتابها في فنون الادب . وببازل المراء ومحادثات ادل عليه من كل ما يكتبه لان لا نعمل عليها فهي مرآة طبيعه وخلقه وما فيه من قوة او ضعف حتى في اشائه . ثم ان آراء الجرائد فيه بعد وفاته تدل على ما له من المكانة في النفوس واذا جمع كل ذلك في كتاب واحد كان له اكبر وقع لدى القراء ولا سيما اذا قبض له ان ينقله الى العربية كاتب من الملح كتابها واوسمهم اطلاقا كصاحب المطرقة الامير شكيب ارسلان . فانه نقل هذا الكتاب ولم يكتشف بالقل بل ملأ عليه من الحواشي والشرح ما يزيد ايضا وتنبلا ولا سيما اذا ذكرت الاعلام التاريخية في المتن فانك تجد في الحاشية صورة العلم مع ترجمة وجيزة له كترجمة اغسطس قيصر او مسيبة كترجمة لويس الرابع عشر فزادت فائدة الكتاب لقرائه من ابناء العربية

والى القارئ بعض الامثلة من مبادل اناتول فرانس واحاديثه الدالة على فلسفته وذلكاء عقله وخفة روحه : قال جامع احاديثه

« وكنا عنده مرة وقد حضر الاجتماع كثير من السيدات فاخذ يتدفق كالبهر ومن جملة ما قال : ان سر الكون هو الحب . فهو اساس المنون والآداب ولاجله وجدت الحروب ونيل المجد وهو الذي زير هذا العالم . فان الطبيعة في ذاتها لا حسنة ، ولا قبيحة بل هي كما هي . وانما حواس البشر هي التي تحلج عليها الحسن والقبح . فمن تنظر الى الاشياء بحسب حالتها النفسية ، فاحيانا نشاهد انوارا مشرقة واحيانا ظلالا مظلمة على لوح الطبيعة وهو باق على جموده وعدم شعوره . فمن احتاج بنا الشوق او متى كما في

عصفوان الشاب واخذ هذا السيل المتناطيسي يصدر عن المرأة لتنتش له قلوبنا ظهر
 انكون لاصيننا لأمك حذاباً فريضاً محبوباً جديراً بأن نرغب فيه بل ان نثشق . قال
 هذا ثم التفت الى الزائرة الحسناء وقال « ولما كانت المرأة هي التي يدها زمام التصرف
 بالقلب فالمرء هو طوع يدها لا يملك معها مجيئاً ولا ذهاباً . فالرجال هم بطبيعتهم عبيد
 النساء . فانا مثلاً أراني منبوزاً بالمرء مهلاً مغمماً منظرأ وانت لا تباليين بي ياسيدتي »
 فهتفت السيدة الزائرة وقد اعترأها الدهش : — ماذا نقول ؟ انت تعلم عظيم حرمي
 لك واني فذرت لك محبتي كلها

فاخذ الأستاذ يدها ودمها بكل وفار وقبلها طويلاً وقال لها :

— « محبتي كلها ؟ ان محبة المرأة كلها هي بالنسبة الى المرأة نظير ما يعطي روثيلد

قطعتين من البطاطا »

وقال كما مرة عنده في مجلس حافل لجاء ذكر الحياة فقال

— انني ارى الحياة شيئاً كريهاً . ولم احد امراً ابعد من فهي من قول رغان انه

يرضى ان يستأنف هذه الحياة مرة اخرى ويعود الى هذه « المسخرة » . فدهشت انا
 والهاضرون لهذا الكلام . وقلت له انني ما فكرت قط في انه هو بمن بشور على الحياة .
 وهو الذي خرج له القدح الممل في ارام الخطوط . وعرف كيف يجمع في نفسه
 الواحدة عالمًا ويمثل الادوار الماضية ويخالس الحكماء والشرعاء من كل عصر . وهو
 الذي اوتي ان يكون مرآة صوره وان يحرك مادة العالم المقبول بأسره . فقال لي :
 اتبني ان نقول اني مالك قوة الفهم ؟ انتظن هذا مساعداً على الشعور بالسعادة ؟ ألا ان
 العقل هو الذي يحول بين المرء وبين السعادة . ومع هذا فلم أكن ذلك الدراك
 الذي تصفه لان الحكم فلا يتزوي في الحال فاراً من خدع الطبيعة التي قصرتنا على
 قبول هذه الحبشة المذبة »

فقلت لكنك عشت سعيداً

فقال — ما عرفت طعم السعادة طول عمري الا ما كان في ايام حداثي . فمن شاء

ان يعيش سعيداً وجب ان ينسى نفسه ويفقد الشعور بانه موجود . وهذا مما لم افز به

وقل ان انتقل الامير الى كتاب حاك بروسون لخص كتاب سيغور بقوله

ان الزبدة التي تمخضها مطالعة هذا الكتاب المجموع من تأليف « نقولا سيغور »

وتأليف « جان حاك بروسون » واقوال كبريات الصحف الفرنسية ، هي الامور الاتية :

اولاً — ان اناطول فرانس هو صدر كتاب الفرنيس وقربح عصره ، هذا الذي انشد على تفضيله الاجماع وعلت رأسته عن النزاع لاسياً في الاسلوب السهل المتعم الذي جمع فيه نقاء اللغة وتعديل الاقسام وحلاوة النسخ وتوزيع القطر بين المعاني والمباني ، مما افاض كتاب الفرنيس في وصفه كما رأيت

ثانياً — انه كانت اشد المحافظين على الاسلوب الاصولي التدريسي المسمى « كلاسيك » المستمد من الادب اليوناني والادب اللاتيني وانشاء فحول القرن السابع عشر حتى القرن له الفرنيس بانه الذي حفظ اللغة الفرنسية وحرس دساتنها وانه لولاه لتكررت معالمها وتكدرت مناهلها

ثالثاً — انه مع شدة محافظته على القديم من جهة اللغة كان مرصفاً في مخالفة القديم من جهة الفكر . فكان مقلداً في اللفظ مجتهداً في المعنى . فاودع الآراء الحديثة والانهاض المصرية قوالب ليست من المعاصرة في شيء بل عليها كلها مسحة القرن السابع عشر

رابعاً — انه كان رجلاً مثككاً في امر الكائنات معذباً بما يحالض ضميره من حسن الخلاء وما يهفو به من قلة الايمان بالنيب ، وانه اميل الى مذهب الايقور بين الدين لا يرون الا الله سواء البدنية او العقلية . وانه لم يكن يجد فيها الا مخدراً

خامساً — انه كان مهيئاً الرأي في المدنية الاوربية المعاصرة ، عظيم السخط على غشم الاستثمار واستثمار القوي للضعيف وابتلاع الكبير للغير وتكالب اوربا على المال دون غيره ، وما اشبه ذلك مما كان الباحث الام له على دخوله في الاشتراكية ومسايرته لشيوعية

سادساً — انه كان مولماً بالمناقضة ، نزاعاً الى القول بما لا يقول به الجمهور ولو لم يكن في نفسه جازماً بما يدافع عنه . وانه كثر الادباء قلب عليه النكته وتستهو به النادرة ، فكثير من كلامه هو من هذه الطائفة

ثم قدم لكتاب بروسون مقدمة مسهبة ذكر فيها العرض من قله الى الرية وشرو فيها وما حذف منه . وربما اتينا على خلاصتها في الجزء التالي مع مقتطعات من ترجمة كتاب بروسون

والكتاب كله مطبوع في المطبعة المصرية طبعا متقناً جداً على ورق صقيل . وحسبه انه نقل الى العربية بقلم الامهر شكيب ارسلان

في صحراء ليبيا

كتاب يحق لمصر ان تنظر به وضعه احمد محمد حسنين بك في وصف عمل عمله
 يحق للشرق كله ان يعترف به عمل اجازته عليه الجمعية الجغرافية الانكليزية الملكية
 باعظم اوسمتها وقالت انها تأسف لان ليس عندها وسام اعلى منه تهديه اليه
 الكتاب وصف رحلة وحلها احمد حسين بك في صحراء ليبيا واستمر في سيره
 جنوباً الى ان بلغ بلاد السودان وراى بلاداً لم يرها رجل مصري ولا اوروبى قبله
 لا يقصد الزعة ولا حياً بافهام المخاطر بل لفرض علمى محض وهو كشف بلاد لا تزال
 من مجاهل الرقبة اي من البلدان لم نطأها رجل رحلة اوروبى لكثرة ما فيها من المهام
 والمخاطر ومعرفة مواقعها الجغرافية بالضبط اي بالاقليم الارضية والارصاد الفلكية كما
 فعل بروس ولفسون وشوبنورث وامثالهم من رواد الحضارة المشهورين

الرحلة نفسها قد غصها منذ سنة من مقالة حسنين بك نشرت في المجلة الجغرافية
 الوطنية الاميركية ومن الغطية التي تلاها في الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكلز
 ونشرنا هذا المختص في مفتطف يونيو ويوليو واغسطس سنة ١٩٢٥ ونشرنا معه خريطة
 الرحلة وكثيراً من الصور الواردة فيها ومنها صورة حسنين بك وامامه الشيودوليت الذي
 يقيس به الابعاد والزوايا لمعرفة مواقع البلاد بالضبط. والكتاب الذي امامنا الآن جزآن
 فيها من الصور الكثيرة التي لا تفرق في دقتها من ادق الصور الفوتوغرافية — ومن
 مرايا الاسلوب الذي جرى عليه حسنين بك ان تمن يقرأ رحلته يشعر انه سائر معه
 يشاركه في السراء والصراء وتروى امام عينيه صور القافلة برجالها وجمالها والبلاد بمزونها
 وصحاريها وسهولها ونجودها وما فيها من عامر وعامر

هذا وان ما لقيه الرحالة من عطف حضرة صاحب الجلالة الملك عليه في غيبه
 وسائل الرحلة له كما يتضح من عبارة الشكر التي قدمها الى جلالتهم لما يشط رجال مصر
 على البحث العلمي ولو لم يكن منه فائدة مادبة تظهر في القرب العاجل لان العمران قام
 تشل هذه المباحث

الحكر وتقديره

محمد شميح باشا بحانة محقق نخل في مناصب الحكومة وقطد وزارة الزراعة ووزارة
 الاشغال العمومية وقد وضع الآن رسالة في الحكر وتقديره لان المحاكم تعتمد على تقدير

الطبراء وهو لاء يجازفون في تقديرهم فقد قدرت محكمة الاستئناف المختلطة المحرر السنوي في وقف ٣٠٠ جنيه سنة ١٩٢٤ ثم دخل خصم آخر في القضية وطرحت من جديد قدرته المحكمة بمبلغ ٢٢ جنيهاً و٥٠٠ ملجم مع ان اجرة المكان المحكور السنوية لم تستمر . وبعد ان اورد سعادتة امثلة اخرى من هذا القبيل وما قرره مجلس الاوقاف الاعلى في جلسة ١٢ يناير ١٩٢٦ اهتض على الاخذ بتقدير الخبراء واسهب في موضوع المحرر وما يجب العمل به مستنداً الى كتاب الامام الخفاف وكتاب العدل والانصاف والدر المختار والفتاوى الخيرية والفتاوى الهندية وفتاوى فتقج الحامدية والفتاوى الانقروية والفتاوى الخانية وكتاب الاسعاف . وبلي ذلك ادلة عقلية وعقليات حسانية لتقدير قيمة المحرر وما ينصل به

الدنيا في اميركا

وضع هذا الكتاب الاستاذ امير بقطر سكرتير جامعة القاهرة الاميركية وهو لسان قسم تناول فيه كل ما ترك في نفسه اثرأ من مشاهد العالم الجديد ، نراه يتنقل بينها يصف دقائقها وكنياتها من غير كلفة ولا هناء فن وصف شمال الحربة الى التحدث عن جزيرة الس التي يقف فيها المهاجرون قبلما يسمح لهم بالدخول الى الولايات المتحدة الى الكلام على عجائب الصناعة والمخترعات واتساع الاعمال او مقام الصحافة واساليبها ، او الاعجاب بالمهاجرين السود بين ووصف معيشتهم او الاشارة بذكر المكاتب العمومية وفائدها في تثقيف الجمهور فصول تصور للقارىء العالم الجديد تصويراً دقيقاً بشير فيه الشوق والاعجاب

اما القسم الثاني فيدور على الحركة العلمية في اميركا وهو الموضوع الذي اختص الاستاذ بقطر بدرسه في جامعة كولومبيا فيبين في فصل مسهب اغراض التربية في اميركا وهي في رأيه الامام بالمعلومات العامة والاستعداد للعمل (المهنة) وتقوية الجسم وخدمة الوطن والاستفادة من اوقات الفراغ واسعاد الحياة العائلية وتربية الخلق السنين . ثم فصل في اصول تالية ماهية التعليم المشترك بين الحسنين والتعليم الاحباري والرحلات العلمية وما الى ذلك من الامور المرتبطة بنشر العرفان

والكتاب يحوي ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير وفيه صور كثيرة لايفاض حصوله وقد طبع بالمطبعة المصرية بمصر

نظرات تهديدية في شعر أبي شادي

لما ظهر ديوان « اثنين واربعة » لشيخه الدكتور احمد زكي ابي شادي تلقته الصحف المصرية عامة بالثناء والتعريض وكتب عنه الناقد الادبي في صحيفة « المودب » فصلاً ممتناً قدّم فيه مظهراً غثاً من غير ان يفتن على محينه بالاطراد الجدير به . فرد عليه الاديب حسن صالح الجداوي منشئ صحيفة السويس الناضجة وناسر الديوان بمقالة مسببة بين فيها شاعرية ابي شادي وناقش الناقد اراءه « في رفق وهودة تلك الحقيقة للحقيقة بالحقبة بنت البحث »

وقد هنى الاستاذ الجداوي الآن بنشر كتاب بالنون المتقدم حمل اساسه المقاتلين المذكورين آنفاً و اضاف اليهما مقالات اخرى تربط بهما كقالة الادب القومي للاديب عبد الميز الحقي وكقالة التقدير الفني للاديب علي ادم وفصلاً بعنوان الشعراء وجنون الطرب للاديب ابراهيم المصري . وآخر عنوانه « الامة والشعر والمصر » فجاء الكتاب تحفة ادبية نفيسة . وقد طبع بالمطبعة الكلية بمصر

الاحلام

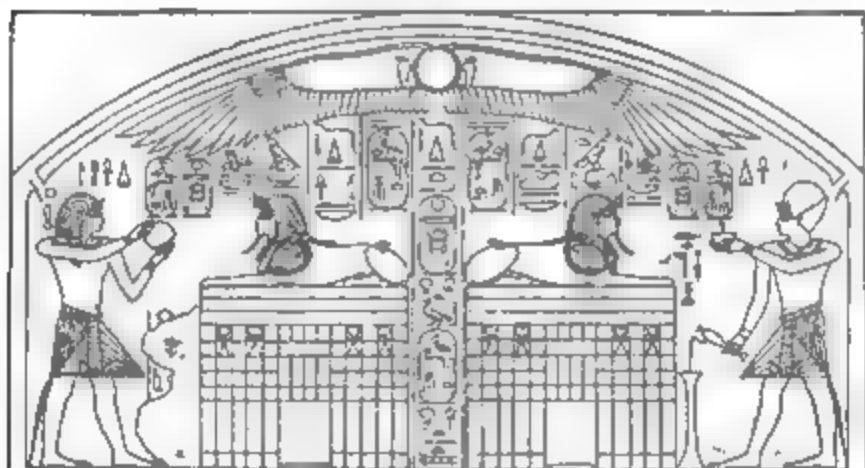
قصيدة خيالية اجتماعية مزينة بالرسوم تألف من ٢٧ شيداً او مقطعات نظمها عقدها الاديب شفيق الندي مملوف نجمل الاستاذ البهاثة عيسى امكندر المملوف . واليك شيداً منها بعنوان « بين القبور »

لمن هرعنا المقابر تُرجى	اليها ركائب اهل الحياة
ألقننس والجو ميدانها	ام القلب والقلب جم الشكاية
وكم ذكريات تفيض به	فيطوي الثرى نكح الذكريات
هناك أبتة في سكون الصريح	يسود عليها هدوء المات
على شعرها زفريات الصدور	وفي شعثها نللى القبلات
وما زال في جفنها يتردد	من دمع آمالها قطرات
وقد ذاب في شعثها الغرام	لتنصه في الثرى الحشرات

وليتها خلت من بعض ما فيها من الصور

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

تحتنا هذا الباب منذ اول انشاء المختطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المتكلمين التي لا تخرج من دائرة بحث المختطف . ويشترط على السائل (١) ان يطرح مسأله بلسه والقاب وبعن اقلته امصاد واضحا (٢) اذا لم يرد السائل للتصريح بلسه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويبرر حروفا لدرج مكان اسه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرر مسأله وان لم ندرجه بعد شهر اخر تكون قد اجهت له لب كلف



نهاية الابداع مما زاد هذا التمثال العظيم

جهة وجهه

(١) تمثال ابي الهول

الاسكندرية . محمد افندي صادق

وقد وجدوا لوحا كبيرا من حجر

الجوانيت الاحمر مركوبا على صدر التمثال

« بين ذراعيه » ومكتوبا عليه حملة اسطر

بالخط المهيروغليبي ولم نسمع لعاية الآن بشيء

عن ترجمة هذه الكتابة

ولا يخفى على حضرتكم اهمية وجود

خلوصي . في العام الماضي شرعت مصلحة

الآثار المصرية في ترميم تمثال ابي الهول

الكبير بمحور اهرام الجيزة ولهذا المرض

اضطرت لكشف الاتربة المحيطة بهذا

التمثال وقد نتج عن ذلك ظهور باقي جسم

التمثال المذكور وقوائم الاربع وهي في

رأس الصل الذي فوق حبيته اثنتان
وسبعون قدماً »

وقال القرظي في خطبه « هذا الصنم
بين الحرمين عرف أولاً ببليبيس ^(١) ونقول
اهل مصر اليوم ابو الهول - قال القاضي
صنم الحرمين وهو بلوبه صنم كبير من حجارة
في ما بين الحرمين لا يظهر منه سوى رأسه
فقط تسميه العامة بابي الهول ويقال ببليبيس
ويقال انه طلسم للرمل ثلاثاً يقلب على
ابليز الجيزة » انتهى ما نقله القرظي

وقال عبد الطيف البغدادي في القرن
السابع للهجرة بعد وصفه الاحرام ما صـ
« وعند هذه الاحرام بأكثر من غلوة
صورة رأس وعنق بارزة من الارض في
غاية العظم يسميه الناس ابا الهول ويؤمنون
ان جثته مدفونة تحت الارض ويقضي
القياس ان تكون جثته بالنسبة الى رأسه
سبعين ذراعاً فصاعداً . وفي وجهه حمرة
ودهان احمر يلح عليه رونق الطرارة وهو
حسن الصورة مقبولاً عليه مسحة يهاهون جمال

(١) واسم ابي الهول في الله المصرية
القديمة « هو » يمتون به الشمس الطالعة او
شمس الاقصر او اله الصباح وتضاف اليه لفظه
يا اواب اوبو ومنها بيت او مكان او معبد
فيصير يهواي بيت اله الصباح او مكانه او معبده
ولذلك ما لكلمة التي قال للبربري انها اسم ابي
الهول هي الكلمة المصرية القديمة محرفة . وهذا
لو وجنا اليها ترجعنا كلمة ستفكس بها فانه
يسهل جهها واسماها كالاسماء المصرية

هذا اللوح المكتوب الموجود بجوار هذا
النمط لانه بالطبع سمين لنا حقيقة تاريخه
والعهد الذي اقيم فيه

فهل تعلمون شيئاً عن ذلك . نرجوا التكرم
بتشر ما تعلمونه خدمة للعلم ولكم مزيدا لذكر
ج . لقد كشف هذا اللوح قبل
الآن ورأينا رجل ابي الهول ظاهرة وهو
حينئذ بصورة اسد رابض وكنتنا نقابل
ذلك في مقتطف ابريل سنة ١٩١٣ ونريد
ما كتبناه هالك مع صورة هذا اللوح انما
للفائدة

« ابو الهول نمط كبير على ربح ميل
من الحرم الاكبر من احرام الجيزة الى
الجنوب الشرقي منه له رأس اسان وبدن
اسد رابض . طوله ١٧٢ قدماً ونصف
قدم وارتفاعه ٥٦ قدماً . لم يذكره
هيرودوتس المؤرخ على اسبابه في ذكر
المنشآت المصرية ولكن ذكره بليبيوس
اقال « وامام الاحرام السفنكس وهو
من آيات الصناعة ولكن امره مكتوم
لان له في عيون السكان مقاماً دينياً وهم
يمتقدون ان همس دفن فيه وانه آتي به
من مكان بعيد . والواقع انه منحوت من
صخر طبيعي ولا احترامهم له دعوا وجهه
دهاناً احمر . يحيط رأسه عند صدفيه مائة
قدم وقدمان وطول يديه مائة وثلاث
واربعون قدماً وارتفاعه من بطنه الى

أخرى يقال فيها « أني اعطي الحياة والقوة لسيد القطرين تحتشمس الذي يطلع مثل الشمس » وتحت هذه الصورة كتابات هيروغليفية مفادها أن هذه الصفيحة أقيمت في اليوم التاسع عشر من الشهر الثالث من فصل شات في السنة الأولى من ملك الملك ثم يقال فيها « أن جلالتة كان مثل الطفل هورس بين الحلفاء وقد خرج للصيد منتزعا في القفر الذي حول منف وفي طريقه الداهية شمالا وجنوبا لكي تجرن على رمي السهام التي رؤوسها من نحاس فاصطاد الأسود والغزلان في الجبال وسار في مركبته التي تجرها خيول أسرع من النسيم وكان معه اثناث من أحوائه ولم يعرف أحد أين ذهب معها . ولما حان الوقت ليسرّج خادماءه^(١) أن يقوم بفرض السادة لمريم^(٢) في معبد صقر في العالم السفلي ويقدم تقديم من الدقيق ويدعو للآلهة إيس سيدة السور الشمالي والسور الجنوبي ولسمت الطويسى ولست . وكان هناك طلسم منذ الأزل يمتد إلى كل البلاد حتى خرهوت حيث طريق الآلهة إلى أقصى السماء الغربي .

(١) والظاهر أن كلمة هرم المصرية معرفة من كلمة خرعت أو خرعس المصرية ومماها شمس الانق التي كان هذا المثال يرمز إليها . واما أكثر الكلمات التي تحسب من صميم المصرية وهي مصرية الأصل لأن العرب لم يسموا بحدوس لأنهم لا يسمون أن أقاموا في هذا القفر مئات من السنين واحتلقت لغتهم لغة أمه

كأنه يضحك تبسماً . وسألني بعض الفضلاء ما أعجب ما رأيت فقلت تناسب وجه أبي الهول فإن أعضاء وجهه كالآلاف واليمين والأذن متناصبة كما تصنع الطبيعة الصور متناسبة . وأعجب من مصوره كيف قدر أن يحفظ نظام التناسب في الأعضاء مع عظمتها . وأنه ليس في أعمال الطبيعة ما يحاكيه »

وبقي بدن أبي الهول مطمورا بالرمل إلى سنة ١٨١٧ حينما أخذ المسيو كاجليا أحد الباحثين عن الآثار المصرية يرفع الرمل عنه فاكشف بين يديه مذبحا من الرنايت الأحمر وامام صدره صفيحة كبيرة من الرنايت ارتفاعها ١٤ قدما نقش عليها كيف أزال الملك تحتشمس الرابع الرمل الذي كان يغطي بدنه . وفي أعلى هذه الصفيحة الرسم المرسوم في صدر هذا السؤال وفيه صورة هذا الملك يقدم الطيوب ويسكب السكايب لاسدين رايعين لكل منهما رأس إنسان . وبين الاسدين كتابة هيروغليفية يقال فيها ما ترجمته « لقد سمحت أن يتصب رامن خبوتخوتي مس خاخاو كالشمس على عرش الآلهة مس ويبلغ مقام الآلهة ثم »

وفوق أحد الاسدين كتابة يقال فيها « أني أصغر سيد القطرين تحتشمس الذي يطلع مثل الشمس » . وفوق الآخر كتابة

باشا فزال الرمال ووصل الى الصخر ثم طهر
ثم كشف ورأياه مطمورا ثم مكشوقا
ثم مطمورا قبل ان كشف حديثا
(٢) فمن عند

لورنس ستشوستس. الخواجه اسكندر
مهمان. ورد في كتاب قضايا التاريخ الكبرى
في قصة عقد الملكية ان ثمنه كانت مليوناً
وستائة الف جنيه . وفي مجلة المباحث
الطرابلسية ان ثمنه كان مليوناً وستائة الف
فرنك فاي رواية اصح

ج . نرجح ان الرواية الثانية اصح

(٣) التصور والذاكرة

كلكتا بكوليا . الخواجه زكريا ابو
غيلة . ما الفرق بين التصور والذاكرة وما
هو عمل كل منهما

ج . اذا اردتم بالتصور القوة المسماة
خيالاً فهو ما تحتفظ فيه صور المدركات
بالحواس الظاهرة واذا اردتم به القوة المسماة
بمحيلة فهي ما تركب الصور والمخاطبة وتصرف
فيها وتختبر اشياء لا حقيقة لها . اما
الذاكرة فعملها حفظ المخاطبة الخزنية

(٤) تتوة الخبة

ومنة . نرى من الناس من له قدرة
على التصور حتى اذا أغض عينيه بقدر ان
يصور اي شخص اراده حتى كأنه حاضر
بين يديه . ومن اذا أغض عينيه لا يرى
سوى ظلام فها هي الوسائط لتقوية التصور

الى ان يقول : — ان الملك كان يصطاد
قرب الظهور فجلس يتبرج في ظل ابي الهول
فغلب عليه التماس ونام وحلم لما بلغت الشمس
الهاجرة ان الاله اياه جاءه وقال له اتي
اجلسك على عرشى وامنكك على شعبي واضع
على رأسك تاجي الجنوب والشمال (الوجه
القمي والوجه الجهمي) فتصير لك كل
البلدان التي تشرق عليها الشمس وتأتنيك
الجزيرة من اقامتها وتعيش سنين لا تحصى
ولكن الرمال تخدق لي وتغطيني فقل لي
انك تفعل ما اطلبه منك وحينئذ اعلم انك
ابني حقاً الذي يساعدني . ادن مني فأكون
معك وارشدك » . والصنيعة مكسورة
هناك لا تعلم نيتها ولكن يقال في الكتابة
الباقية ان الملك خفوا هو الذي نحت ابا
الهول وانه جعله للاله نحو مرعش او مرعش
اي الكهنة الذين كانوا في زمن الدولة
الثامنة عشرة قالوا لاحد ملوكها ان الملك
خفوا بالي الهرم الثاني هو الذي نحت ابا
الهول وجعله تمثالاً لثوهرعش واقتنوه
لكي يزيل الرمال التي غطته فعمل ونصب
على عرش ابيه

وعادت الرمال فطمرت ابا الهول فراه
بليبيوس وعبد الطيف البندادي مطموراً
والظاهر انه بقي كذلك الى عهد الميو
كاثوليجيا فزال الرمال عنه كما تقدم . ثم
طمر ثالثة وبقي مطموراً الى عهد مريت

ج - نحن نسب الى الصحافة اي الى عمل الصحف وهذا النوع من النبة وارد قديماً في الجراحي نسبة الى الجراحة وحديثاً في السياسي نسبة الى السياسة والزراعي الى الزراعة والتجاري الى التجارة . واما الصحفي فنسب الى الصحافة وكلمة صحفي مسمى مرتبطة به لا نخصه وصفاً لاشتملن بالصحافة فان اقدم ما لدينا ونحن نكتب هذه السطور من كتب اللغة صحاح الجوهري وليس فيه كلمة صحفي ثم اساس البلاغة للزحسري وفيه « صحفي وصحاف وهو لحانة مصحف » . ثم لسان العرب لابن منظور وفيه « الصحفي الذي يروي الخطأ مولدة » ثم القاموس الفيروزبادي وفيه « الصحفي بمركبة من يخطئ في قراءة الصحيفة » ويظهر من ذلك ان لكلمة صحفي معنى لا نرضاه لاقتنا ولا لغيرنا وزد على ذلك ان النبة الى الصناعة افضل من النبة الى المصنوع

(٧) اسباب التيب

الخرطوم . زكي الندي بطرس . شاب قوي البنية عمره ٢٦ سنة كثير وجود الشعر الابيض في رأسه ويرى التأمل فيه ان بعض جذور الشعر اي النصف المتصل بالرأس اسود والنصف الاخر ابيض والداء لم يشبها باكراً وهما قويتا البنية فما سبب شيب الشاب وما علاج هذا الشيب

حتى يرى الانسان اي شيء اراده بالوانه ج . السبيل الى ذلك التقرن على حفظ الصور وتذكرها . فان الذاكرة والخيلة تقويان بالتقرن مثل كل قوى الجسد والنفس . واذا لم تقويا فيكون لان في الدماغ ما اضمحها . مرض كاتب هذه السطور منذ نحو ٢٥ سنة فاشتد ارقه وقويت ذاكرته حتى تذكر كتاباً قرأه في صباه فخلا اكثره غيباً مع انه لم يكن قد حاول حفظه لما قرأه . ثم نسبة بعد ما شفي كأنه كان في دماغه شيء ينطوي صورة ذلك الكتاب من الذاكرة فزال وقت المرض وعاد بعده . فاذا لم يطلع الثمرين في صديقكم فلا بد له من الرضا بحالته الحاضرة (٥) صوبة النطق والثناء بها

بور سعيد . احمد القراء . هل من طريقة تشفي او تخفف وطأة صموبة النطق او تكرار الكلمة قبل النطق بها

ج . السبيل الى ذلك ان المصاب بهذه الجبلجة يمرن نفسه على التأني في القراءة والتكلم فاذا واظب على ذلك فالمالب انه ينجو من هذه الملة فان كثيرين من الخطباء الموهبين كانوا في اول امرهم مصابين بالجبلجة فشفوا منها بالتقرن

(٦) صدائي او صمعي

مصر . احمد القراء . اراكم تقولون الصحافي وغيركم يقول الصحفي فاي النسبتين اصح

من ذوي القرامة البعيدة مصاب بمرض مزمن كالأكريما وعمر هذا الشخص الآن عشرون سنة فهل يخشى من انتقال العدوى اليه

ج . ان ذلك يتوقف على كون المرض المزمن معدياً او غير معدى فاذا كان معدياً وتوفرت اسباب نقل العدوى فقد تنتقل الى الشخص الذي اشترى اليه

(١٠) انتقال العدوى واتخاذها

ومنه . ما هي الاحراءات التي يجب على الانسان اتخاذها اذا جلس في الترامواي مثلاً الى جانب شخص يعرف او يظن انه مصاب بمرض معدى وخصوصاً اذا بصق هذا المريض فيما يجاوره

ج . ان ذلك يتوقف على نوع المرض المعدى اي على كمية انتقال عدواه فالسل الرئوي يخرج مكروباً من الفم مع الرشاش الذي يخرج مع السعال فقد يدخل هذا المكروب ثم من يتنفس هواءاً مختلطاً بنفسه سلول فيصب البعد عن السلول على قدر الامكان ولا سيما اذا تسلط السعال عليه . والتبفوس تنتقل عدواه بواسطة القمل فاذا لم يكن سبيل لان تدب قملة من جسم المصاب الى جسم السليم فلا خوف من العدوى . والتيفويد مكروباً في مبرزات المصاب به فلا يحتمل ان تنتقل عدواه الا اذا وصل هذا المكروب الى الطعام او الشراب ولو

ج . ان الشعر نفسه ابيض شفاف و ياتي لونه من مادة ملونة تدخله من الجسم . فايضا القسم المتطرف من شعر هذا الشاب فانج اما من عدم وصول المادة الملونة اليه او من تولد شيء فيه ازال لون المادة الملونة كما يزولها اكسيد الهيدروجين الاول . ولا يعرف علاج لابطال الشيب . واذا لم يكن هذا الشاب قد ورث الشيب الباك من احد والديه فيكون قد ورثه من احد اسلافها او يكون قد ابتدأ فيه لسبب قل تولد المادة التي تسود شعره او جعلها تزول من اطراف الشعر

(٨) الاكريما وانتقال عدواها

شبرا . م . ا . هل الاكريما مرض معدى واذا كانت معدية فهل تنقل العدوى بالبصق او باللمس او بمسك اشياء سبق للريض ان لمسها

ج . الاكريما غير معدية الا اذا كانت مسببة عن مكروب فانها تنتد حيثفر في بدن المصاب بالعدوى وقد يمدى بها غيره . لكن هذه العدوى لا تنتقل بالبصق بل باللمس . فاذا مس الجزء المصاب بالاكريما شيئاً فقد تتصل العدوى به اي يتصل به بعض المكروبات الخاطلة للاكريما وتصل منه الى من يلمسه

(٩) وراثة الداء

ومنه نشأ شخص في عائلة فيها واحد

تاريخه بالسنين الهجرية

ج . ابدأ نيسان (ابريل) سنة ١٩٠٨ يوم الاربعاء فالتاسع والعشرون منه يوم الاربعاء ايضا وهو يقابل ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٣٦

(١٤) طريقة مرقه

ما هي الطريقة التي وجدت فيها ذلك .
ج . لم تستعمل طريقة حسابية بل رجعنا الى كتاب مختار باشا المصري «مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الاغريقية والقبليّة» وفيه ان ربيع الاول يتدي يوم الجمعة في ٣ ابريل سنة ١٩٠٨ ويطير فابريل يتدي يوم الاربعاء فيقع ٢٩ منه يوم الاربعاء ويقع ٢٩ ابريل يوم ٢٧ ربيع الاول والسنة الهجرية هالك هي سنة ١٣٢٦

(١٥) النقود المتداولة في الحجاز

وسه ما هي النقود المتداولة في الحجاز ونجد وان امكن فساتر الجزيرة

ج . الجنيه الاسكندراني واليرة العثمانية الذهبية والريال السعودي (ابو طيرة) والريال المجيدي واقسامه والريال المصري واقسامه واليرة الهندية والنقود التي سكها الملك حسين وهي جبيه ذهب كاليرة العثمانية وريال كالمجيدي واقسامه . وقد سك ملك الحجاز وسلطان نجد نقوداً صغيرة من النكل

من ذبابة تقع على الميرزات ثم تقع على الطعام او الشراب . وعلّم جرّاً

(١١) الامراض التنسلية وانتال عدوها

ومنه . هل المدوى بالامراض التنسلية تنتقل بمجرد مصافحة شخص مصاب بها او من يصبى هذا المريض

ج . كلا . الا اذا كان المريض قدراً ولمس القرحة يدمر وصافته السليم ثم لمس جرحاً في جسمه او غشاء مخاطياً . ولا تكون المدوى في البصاق الا اذا كانت في لم المريض قروح من مرضه

(١٢) نور الشمس وقتل الكرويات

ومنه . الى اي حد تكفي اشعة الشمس في قتل المكروبات وهل الاشعة المنعكة عن الزجاج او البافذة منه تقوم بهذا العمل
ج . كلا لانه قلما ينمكس شيء من الاشعة عن الزجاج واما النافذة فقلما ينفذ معها شيء من الاشعة التي فوق البنفسجي ولكن صنع الآن نوع من الزجاج تمنعه الاشعة التي فوق البنفسجي لتفعل في قتل المكروبات . والمكروبات انواع مختلفة وقوة احتياها للاشعة مختلفة ولم يصل البحث فيها حتى الآن الى غايته

(١٣) مرة تاريخ سابق

القدس دار المعلمين . قارى . في اي يوم من ايام الاسبوع يكون ٢٩ نيسان سنة ١٩٠٨ وفي اي شهر عربي يقع وما

بالإنجليزية العلمية

مقتطف يونيو

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بوصف الحفلة التي أقيمت في دار الادب الملكية لميد المقتطف الخميني وتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول فجعلها تحت رعايته. وبتلوصف الحفلة خطبة رئيس لجنة الاحتمال صاحب المعالي توفيق رفعت باشا بخلاصة بعض بركات التهنئة التي وردت وتليت في الاحتمال قصيدة خليل بك مطران غطبة الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير «السياسة» قصيدة حافظ بك ابراهيم

ثم لمتة مقالة اسماعيل بك مطهر من جابر بن حيان وكتبه المعروفة وغير المعروفة ونسخها الخطية والمطبوعة واما كن وجودها ويليها مقالة الدكتور زكي مبارك في شخصية الامتاذ الشيخ محمد المهدي بك ، حياته وآرائه ومثاله من ثرو وماله من الآثار الادبية

وبعدا كلام علي على مهد الانسان في اسيا وآثاره التي وجدت البعث الاميركية الاسيوية التي وجدت يروض الديوسورس

وآثار الحيوانات الجبونة في غوبي بمنفوليا فقالة للدكتور احمد ضيف من الادب المصري في القرن التاسع عشر وقد تناول فيها الكلام على «الشعر المصري» في ذلك القرن خاصة

ثم جانب من رسالة محممة كتبها بالفرنسية صاحبة السمو السلطاني الرئيس قدرية حسين تدور على حياة منكة من ملكات مصر القديمة تدعى توتي شيري وفيها صورتها

وبعدا كلام علي سهل التناول على «الامراض التي مصدرها الحيوان»

خطبة صاحب السعادة واصف عالي باشا في حفلة عيد المقتطف الخميني وعنوانها «وقف بين مرحلتين» يليها خلاصة الخطبة التي القاها صاحب الفضيلة السيد رشيد رضا فالكلمة التي القاها الدكتور صروف بلسان المقتطف شاكراً ثم وصف موسم للحفلة التي اقيمت في حامة بيروت الاميركية فوصف حفلة الفرد بك شماس

وبلي ذلك فصل ادبي شعري عنوانه الفاجعة تروني في كاتب مصرية بليلة ابن اخ لها

والاخبار الطبية حافلان بالاراء والاخبار
الطبية والفلسفية والعمرائية

اوجه القمر في شهر يونيو

يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاخير	٣	١٠	٩ صباحاً
الحلال	١٠	٠	٨ مساءً
الربع الاول	١٨	١	١٤ »
البدر	٢٥	١١	١٣ »
الحفيظ	١	٨	٢٤ صباحاً
الاج	١٦	٢	١٨ مساءً
الحفيظ	٢٨	١١	٤٨ صباحاً

مواقع السيارات

عطارد . لا يشاهد في اول الشهر ثم
يصير كوكب مساء في آخره
الزهرة . كوكب صباح
المرج . يشرق نحو نصف الليل
المشتري . يشرق نحو الساعة ١١ مساءً
زحل . يغرب نحو الساعة ٣ صباحاً

العناصر الجديدة

ادنى البحث في خواص العناصر
متدليف الكيادي الروسي الى ان العناصر
الكيادية تمتشى على قانون من حيث نسبة
بعضها الى البعض في خواصها وتقلها
الجوهري . فاذا وجد بين عنصرين فراغ لا

ثم مقالة عنوانها ارتياد القطب الشمالي
ليها بيان اشهر البعثات التي تمتد لارتياد
مجايل القطب هذا الصيف عن طريق الحوت
وفيهما صور امندصن دونكيز ويود وم
روءساء ثلاث من هذه البعثات

ويبلغها كلام عنوانه « مذهب النشوء
والمشرق والمقتطف » ابنا فيع المراد من
مقالتا التي نشرناها في مقتطف ابريل بعنوان
« مذهب النشوء وهما البوعيين »
وبعده ترجمة فريد مصر احمد شحت
باشا وماله من الايادي البيضاء على العلم
والادب وفيها صورة

ثم جانب من مقالة مسببة موضوعها
نقدم علم الطب الحديث وفيها صور ابقراط
وباستور وكوخ . نقلها عن الانكليزية
الدكتور شريف عصمان

وبليو ييات عما في الامبراطورية
البريطانية من مناجم الذهب وقيمة المستخرج
منه ونسبتها الى قيمة العملات الزراعية
وابواب المقتطف حافلة بالرسائل الممنعة
والنبذ المفيدة في باب المراسلة والمناظرة
رسالة طلية عن « دروز لبنان وحرب اليمن
والقيسية » للامير شكيب ارسلان . وفي باب
تدبير المنزل بيان جامع للجادي . الاسامية
التي تقوم عليها الصحة العامة في مصر .
وباب التقريظ والانتقاد في وصف
المطبوعات العربية الجديدة . وبابا المسائل

السليمة من مصل دم المصابة او من كريات
دمها البيضاء

وسرطان الدجاج هو غير سرطان
الناس ولكنه يشبه بعض الآفات التي تصيب
الانسان كتنحيم الطحال وغيره من الغدد
الدموية فان سبب هذا التنحيم وجود
مقدار كبير من كريات الدم البيضاء التي
قدت او اختل نظامها. والمطلون ان ما علم
من سرطان الدجاج وهو ان سببه كريات
الدم البيضاء يأول الى كشف القاع عن
سرطان البشر

ثم ان انتقال عدوى سرطان الدجاج
بواسطة مصل دمها او ما في الدم من الكريات
البيضاء يؤيد ما ذهب اليه البعض في
عدوى السرطان فقد ثبت من تجارب مسز
لويس والمستر اندرقت ان السرطان اصاب
٧٥ في المائة من الدجاج التي طعمت (لحمت)
بمصل الدم المستخرج من دجاج مصابة به
واصاب ٩٥ في المائة من الدجاج التي طعمت
بالكريات البيضاء. وان الدجاجات التي
طعمت يجوز من السرطان اصبحت كلها به
وقد يصح ما ذهب اليه البعض وهو
ان في السرطان مكروبا اصغر من ان يرى
بالمكروسكوب ولذلك لم يكشف حتى الآن
فقد قالت مسز لويس انه اذا طعمت دجاجة
من سرطان دجاجة اخرى ظهور فيها النمو
السرطاني ثم اذا طعمت فرخة ثانية من هذا

يشغلها تنصر معروف حكم بوجوده قبل
ان يكشف وعرفت خواصه بذلك القانون
وبوجبه وبوجبه ما كشفه موزلي حديثا
كشفت اربعة عناصر وهي الهنيوم
وعده ٧٢ كشفه كوستر وحسن في
البناركة سنة ١٩٢٣. والمسور يوم وعده
٤٣ كشفه نودك في المانيا سنة ١٩٢٥
والرينيوم وعده ٢٥ كشفه نودك ايضا
في المانيا سنة ١٩٢٥. والالينيوم وعده
٦١ كشفه هيكس في الولايات المتحدة
سنة ١٩٢٦ وقد بقي عنصران مجهولان
عدد احدهما ٨٧ وعدد الآخر ٨٥

امر جديد في السرطان

كشفت مسز مرغريت لويس وهي
مشرحة في معهد كارنجي والمستر هورد
اندرقت وهو تلميذ متخرج في جامعة جنس
هيكس حقيقتين اساسيتين في السرطان
قد يكون لها شأن كبير في علاج الحقيقة
الاولى ان في نوع من سرطان الدجاج
ترك كريات الدم البيضاء وغلبيتها وهي
مقاومة السموم والحراثيم المرضية وتخرج من
اماكتها وتجميع وتنحيم حتى تصير بموا
خبيثا اي سرطانا. فقد عرفها كيف
تكون هذا السرطان. والحقيقة الثانية التي
كشفاها ان السرطان ينتقل من دجاجة
مصابة به الى دجاجة سليمة بمحتن حفلات

اما الدكتور سلتز الالماني فيقول ان مجرمي التطعيم بمكروب السل غير المحمف بقي من السل وانه طعمت تسعة اولاد سليمين بمكروب السل وهم في بيوت سكانها معرضون لمرض السل اما هؤلاء الاولاد فلم يصابوا به ولم يقدم على تجربة هذه الطريقة في الاولاد الا بعد ان وجد فائدتها في الحيوانات

جمعية فلسطين القديمة

اشرفنا في مقالة في هذا الجزء الى الجمعية التي وجدت في فلسطين ويقال لها مثل جمعية نيسدنل وقد وقلنا الآن على تفصيل وجودها وحلاصتها ان شأنا من خريجي جامعة اكسفورد اسمه ترفل بنر شرب في الجبال الصخرية على نحو ميلين من بحيرة طبرية وصعد في شُعب ضيق قرب كفر ناحوم القديمة فوجد فيه مظارة قديمة فدخلها قاصداً ان يبحث في ارضها لعله يجد فيها شيئاً من آثار الاقوام الذين سكنوها في عصر قبل عصر التاريخ لحرق قدماً بعد قدم فوجد فيها كثيراً من الادوات الحجرية وعظام الحيوانات المنقرضة ولما وصل الى الحفر الى عمق ٨ اقدام وجد حراً كبيراً من جمعية انسان تدل الدلائل على انها من جماع اناس اقاموا في فلسطين قبل ان دخلها بنو اسرائيل بمسشرين الف سنة الى اربعين الف سنة لانه وجد هناك اكثر من ٤٠٠ قطعة من

النمو السرطاني ظهر فيها ايضاً نحو سرطاني وهكذا الى اربع دجاجات الواحدة بعد الاخرى ويكون في الاحيرة عدوي مائة كما يكون في الاولى. وكذا لو كان التطعيم من دم دجاجة مصابة بالسرطان فان العدوي تنتقل من دجاجة الى اخرى الى الدجاجة الخامسة. وقد يكون العمل في الدجاجة الخامسة اشد من العمل في الاولى

التطعيم للوقاية من السل

اول نوع من التطعيم الواقي هو التطعيم الذي بقي من الجديري ويلي في الشهرة التطعيم الواقي من الكلب والتطعيم الواقي من الدفتيريا والتطعيم الواقي من التيفويد الخ وقد اهتم كثيرون بكشف طعم بقي من السل ومنهم الاستاذ كلت الفرنسي واليدكتور سلتز الالماني اما الاستاذ كلت فانه خفف مكروب السل بترينته مدة ١٣ سنة في الصمراء وقد طعم به ٤٥١٢ ولداً منذ يونيو سنة ١٩٢٤ وهم في اماكن وكثير ظهور السل فيها وقد نشر تقريراً عن ٤٢٣ ولداً منهم بعدما طعموا بطة اشهر وكان نحو ثلثهم مقيماً في البيوت التي ولدوا فيها. مرضين للسل فلم يصب احد منهم بالسل وقد مات ثلاثون منهم ولكنهم ماتوا بامراض اخرى غير السل. واولاد الذين لم يطعموا مات منهم ٢٤ في المائة بالسل.

مرض فلادلفيا واستقلال اميركا

تحتفل الولايات المتحدة الاميركية باقتضاء مائة وخمسين سنة على اعلان استقلالها وقد اعدت لذلك معرضاً دولياً نفخاً نفخاً في سبانيو في مدينة فلادلفيا وهي المدينة التي وقعت فيها وثيقة الاستقلال سنة ١٧٧٦ تفتح ابوابه في اول يونيو ١٩٢٦ ويستمر الى اول ديسمبر التالي

افيت مباني المعرض على بقعة من الارض مساحتها ٦٢٠ فداناً تطل على نهر الدلاوار وهو النهر الذي اجتازه واشنطن بجندوه في ليل مطير واقبل على الجيش الانكليزي لجأته فخاربه وانتصر عليه

وتبلغ المساحة المخصصة لمعرض المروضات ٨٣ فداناً وهي كثيرة ارسلت الى فلادلفيا من انحاء الولايات المتحدة ومن جميع الدول التي ذهبت الى المعرض وليست الدعوة وهي بلاد الانكليز وفرنسا وايطاليا والمانيا واليابان والصين وفروج واسوج ودنمارك وبلجيكا وهولاندا وتركيا وبولونيا والمجر والمكسيك والجزائر وشيلي وهايتي ونيكاراغوي وباما وليبريا وتشكوسلوفاكيا ومصر . فاحة البنابة التي شيدت لمعرض المروضات الميكانيكية والمعدنية والكهربائية ١٥ فداناً ومساحة بنابة المصنوعات ١٩ فداناً تليها بنابة المواصلات ومساحتها ٩ افدنة فبنابة

ادوات الصوان المائلة للادوات التي كانت يستعملها الناس قبل العصر الحليدي الاخير ولم تكشف آثارهم قبل الآن في غير اوربا اما الآن فكشفت في فلسطين وفي صحراء غربي كاجاء في المغالة المشار اليها آنفاً . هذا وفي اما كن كثيرة من لبنان مغاور عميقة كمغارة نهر الكلب ومغارة انطلياس فقد وجد ترسرم في مغارة نهر الكلب عظام حيوانات لا تعيش اليوم في لبنان بل في الاصقاع الشمالية دلالة على انها من العصر الحليدي الاخير ووجد في مغارة انطلياس عظام حيوانات نحررت الرواسب عليها واحنة وسكاكين من الصوان دلالة على ان اناساً من العصر الحجري سكوها وقد شُرح ذلك في خطبة الاستاد دوسن في المجلد الثامن من المقتطف صفحة ٤٢٢ . ووجدنا نحن مثات من رؤوس السهام الصوانية في بقعة في رمل بيروت بعد ان صفت الرياح الرمال عنها

ماء مدغسكر الحار وغازاته

ذكر بعض العلماء في اكااديمية العلوم بياريس ان بعض المياه الحارة التي تسب في مدغسكر فيها اكسيد الكربون الثاني وغاز الارغون وفي واحد منها قليل من غاز الهليوم وفي تربة اكثرها كثير من المواد المشعة ولذلك ينتظر ان يكون فيها كثير من الهليوم

لمباراة الالعاب فيه متسع لمائة الف من
المشاهدين طوعاً ومائة الف اخرى وقولاً
فيكون اكبر باء من نوعه يفوق مشهد وميلي
الذي اقيم في معرض وميلي من سنتين
ومعهم السيدات انه اقيم في هذا
المعرض بناءً دعي «هيكال الازياء» مساحة
١٠ افدنة تعرض فيه ازياء اللباس في مختلف
الام وتعبيرها واشوا لباس المرأة من اقدم
المصور الى وقتنا هذا وما الى ذلك من
ادوات الزينة والاثاث كالسجاد النادر
والاردية النخبة وغيرها

وقد اشتركت الولايات المتحدة في هذا
المعرض حكومة وشعباً اشتراكاً طعلاً
يكفل له نجاحاً باهراً

غابات اميركا

كانت مساحة الغابات في اميركا
٨٢٢ مليون فدان اي اكثر من مساحة
الاطيان الزراعية في القطر المصري
١٥٠ ضعفاً لكن الاميركيين حاروا عليها
بالقطع سنة بعد سنة للناء والتصدير فلم
يبق منها الآن سوى ٤٦٣ مليون فدان
وبلغ ما يستعمل من الخشب في اميركا
سنوياً ٢٥ الف مليون قدم مكعبة
وليس في الغابات الباقية الا نحو
٢٣١٤ الف مليون متر مكعب والزيادة
السنوية بالنمو والزرع ليست اكثر من

الفنون الحرة ومساحتها ٨ افدنة ونصف فدان
ومثلها كل من سايتي الزراعة والاطعمة
وبلي ذلك قصر التعليم ومساحته ٥ افدنة
اما القصر الذي بني خصيصاً لمعرض
الاتوموبيلات فقد بني بشييد وعناية خاصة
لانه من المباني التي ستبقى قائمة بعد انتهاء
المعرض وزوال مبانيه . طول هذا القصر
الف قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً وفيه ردهة
مساحتها ٢٥٠ الف قدم مربعة خالية من
الاعمدة لمعرض الاتوموبيلات . والراجع
ان معرض الاتوموبيلات هذا سيكورا اكر
معرض من نوعه في تاريخ صناعة الاتوموبيلات
ومن معروضاته اقدم الاتوموبيلات التي صنعت .
وقد اعدت المعدات خارجة وعلى مقربة
منه لوقوف ٢٠ الف اتوموبيل من غير ان
يسبق وقلوبها حركة المرور والنقل

وقد اقيم في ارض المعرض برج يبري
باشعته حلك الظلام حتى يستطيع سكان
نيويورك ان يروا نوره ونيويورك تبعد
٩٠ ميلاً عن فلادلفيا

اما متحف الفنون تحدث عنه ولا حرج
أبقى الاميركيون على بنائه فقط نحو ١٤
مليون ريال اي نحو ٣ ملايين جنيه عدا
ما ابقى على تأثيثه ومرشيه وعدا ما يعرض
فيه من درر الفنون موالاة في التصوير او
النحت او غيرها

ويعد القاطنون بأمر المعرض شهداء

من ظاهرو ولا يبد ان يكون سطح كل متعاريًا الى عمق الوف من الاميال . وقد بين العالم حفوس ان قلب المشتري وقطره ٥٨٠٠٠ ميل كثافته مثل كثافة صخور الارض وحول هذا القلب طبقة سمكها ١٠٠٠٠ ميل مثل الجليد وحولها طبقة لطيفة جدًا سمكها ٤٠٠٠ ميل اما قلب زحل فقطره ١٢٠٠٠ ميل وحوله جو طوله ٨٠٠٠ ميل . ولا تبقى مادة السيار لطيفة الى هذا الحد الا اذا كان باطنه شديد الحرارة

التفقات الحربية لهذه السنة

خسعت حكومة الولايات المتحدة ٦٥٠٠٠٠٠٠ ريال لانشاء ١١٦ طائرة حربية و ٢٦١ آلة لادارتها في سنة ١٩٢٦ المالية و ٣٧٠٠٠٠٠٠ ريال لانشاء مائة طائرة لانقاء القنابل و ٢٧ طائرة من التي تخط في البر والبحر وانقصت الحكومة الانكليزية مليوني جنيه من المقرر لخريتها بمصار ٥٣٤٢٠٠٠٠ جنيه وانقصت المقرر لخريتها ٢٤٠٠٠٠٠٠ جنيه بمصار ٥٨١٠٠٠٠٠٠ جنيه . ولكن المقرر للطائرات الحربية كان ١٥٠١٣٠٠٠٠٠ جنيهات في السنة الماضية بمصار ١٦٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه هذه السنة . فالخسعة بمذولة في اللادين لتعزيز الطائرات الحربية

سنة آلاف مليون متر مكعب اي يقطع من الغابات كل سنة اكثر من اربعة اضعاف ما يزيد فيها فدهت الحال الى معالجة الخشب الذي يقطع بالكربوسوت وكلوريد الزنك وبوسائل اخرى حتى يقل بلاء وتريد مقاومته لاسباب البلى والتلف . ويقال ان هذه المعالجة تجعل حياة الخشب مضاعف ما كانت قبلاً فان متوسط حياة الخشب الذي لم يعالج سمح سوات ونصف سنة واما متوسط حياة الخشب المعالج فخمسة عشرة سنة او اكثر . واذا دعى الخشب في الارض كاسفل الاعمدة الخشبية فانه اذا كان معالجاً اقام ٣٠ سنة الى اربعين واذا كان غير معالج يبي في سنتين الى خمس سنوات

المشتري وزحل

المشتري وزحل من السيارات التي ترى الآن في السماء وهما اكبر السيارات لكن مادتهما لطيفة فتقل المتر المكعب من الكرة الارضية اكثر من خمسة اطنان واما ثقل المتر المكعب من المشتري فطن وثلاث ومن زحل فسيمة اعشار الطن اي انه اخف من الماء . واذا كان هذا متوسط ثقل المتر المكعب من كل منها فتقل المتر في القسم السطحي يجب ان يكون اقل من ذلك كثيراً لان باطن السيار يجب ان يكون اكشف

القوة من المد والجزر

يسلم ماء الاوقيانوس امتاراً كثيرة بالمد ثم ينفض بالجزر وقد خطر على بال كثيرين ان يستفيدوا من ذلك باقامة حاجز على شاطئ الاوقيانوس له باب يدخل الماء منه وقت المد ويخرج وقت الجزر فيحرك آلة بدخوله وخروجه ولكن لم يقم احد بعمل مثل هذا حتى الآن. الا ان مهندساً اميركياً مشهوراً وضع مشروفاً واختار له مكاناً عند ساحل ولاية ماين من ولايات اميركا وقد رآه يمكن ان تكون منه قوة تساوي حماية الف حصان ولكن النفقات اللازمة له تبلغ نحو عشرين مليون جنيه

ادمغة الناس والقرد

خطب الدكتور البوت ممث في جمعية منشتر الفلسفة الادبية في هذا الموضوع فقال ان اسلاف الانسان لم يكن في امكانهم ان يمرنوا عيونهم على النظر واذانهم على السمع لولا مهارتهم في استعمال ايديهم الاستعمال الذي يتناول التعلم بالاختبار. فان امتياز الانسان على غيره من انواع الحيوان اساسه مقدرة الانسان على رؤية الاشياء والحوادث التي حوله وبعده شيئاً من مدلولاتها ومبرورها بما يُستد به، والبصر اهم وسيلة للاختيار

الجنسي وهو السبيل اللازم للسلوك وله اثر اهم في الافكار والافعال ولو كان اثره غير ظاهر للعيان وهو (اي البصر) يساعد الانسان على غير انتباه منه على التحكم في اوضاع قامته وحركات عضلاته التحكم الذي هو اساس المهارة في اعماله فان انتصاب قامته مرتبط بفعل عيني ودماغه. وانا نرى في درس ادمغة القرد ما يرشدنا الى كيفية ارتقاء حاسة البصر في الانسان فان جماجم الشعوب القديمة المنقرضة تدل على ان الارتقاء المتدرج الذي نراه الآن في جماجم طوائف القرد كان ايضاً في طوائف الناس الاقدمين وانه شبيه بما نراه في جماجم اولادنا وهم يتقدمون في السن

نقل الصور باللاسلكي

يرى هذا الفن ارتقاء سريعاً لقد نشرت جريدة الوست منستر غازت الانكليزية صورة للمستركولج وزوجته نقلت باللاسلكي من نيويورك في خمسين دقيقة فتكون قد استغرقت من الوقت ١٤ دقيقة اقل عما استغرقت نقل صورة البرنس اوف ويلس من لندن الى نيويورك ونشرت في حرائد اميركية كثيرة. ونشرت جريدة الميرل النيويوركية صورة صباقي من صباقات الخيل بلاد الانكليز نقلت من اوربا الى اميركا باللاسلكي. ونشرت جريدة الورلد

الثدي يكون في غير المتزوجات أكثر منه في المتزوجات وسرطان الرحم يكون في المتزوجات أكثر منه في غير المتزوجات . واللواقي يصيبهن " السرطان في الثدي او الرحم يكن " اكثر اذ لا دأ من اللواقي لا يصيبهن " . ولقد بحثت العجبة عن سبب ذلك فلم تجد له سبباً مقبولاً

الفحم الحجري

ان السبب الاكبر لثروة البلاد الانكليزية كثرة ما فيها من الفحم الحجري فانه اساس القوة والقوة اساس تقدم الصناعة . وبلغ ما يستخرج من الفحم الحجري من الارض كلها أكثر من ١١٦٨ مليون طن من اوربا نحو ٥٥٠ مليون طن ومن اميركا ٥٤٠ مليون طن ومن اسيا ٢٠ مليون طن ومن استراليا ٢٠ مليون طن ومن افريقية ١١ مليون طن اما اوربا فأكثر من نصف حجمها من امكثرا وتتلوها المانيا وفرنسا وروسيا ببلجكا وبلواليا واما اميركا فكل حجمها تقريباً من الولايات المتحدة

الحديد

وما يقال عن الفحم الحجري يقال عن الحديد فان الولايات المتحدة في مقدمة البلدان بما يستخرج منها من الحديد سنوياً فانه قد يزيد على ٤٠ مليون طن وتتلوها المانيا فيستخرج

النرويجية صورة لاسلكية للستر بولدين رئيس الوزارة الانكليزية وفشرت جريدة النرويجية نيس صورة جماعة من الذين حضروا مأدبة اقيمت للورد ردفغ حاكم الهند سابقاً فامكت معرفة كل الأشخاص الذين ظهروا فيها . وقد انفتت شركة الراديو كور بورايشن الاميركية مع شركة مركوفي اللاسلكية على نقل الصور باللاسلكي من اوربا الى اميركا او من اميركا الى اوربا لمن يريد ذلك وبنقات الصورة التي طولها ثلاث بوصات وعرضها اربع بوصات ونصف بوصة ١٠ جنيهات

السرطان والنساء

ظهر بالاستقراء ان وفيات النساء من سرطان الثدي وسرطان الرحم أكثر في انكلترا منها في هولندا وايطاليا فبحثت جمعية الامم لجنة دولية للبحث في سبب ذلك فبحثت وادجت نتائج بحثها في تقرير مسهب حلاسته اولاً صحة ما قيل من ان وفيات النساء بسرطان الثدي او الرحم أكثر في انكلترا منها في هولندا او ايطاليا . ووجدت ان وفيات السرطان تختلف في انحاء كل بلاد منها فسرطان الثدي أكثر في الشرق والجنوب منه في الغرب والشمال . وفي هولندا أكثر في الساحل الغربي منه في غيرة وفي ايطاليا أكثر الى الشمال من رومية . واثانياً ان سرطان

قنطار مع انه كان يتراوح في غيرها بين ستة ملايين واكثر من سبعة ملايين . وقد قيد زمام الزراعة في سنتنا الحاضرة بالثلث فاذا لم يزد الموسم على خمسة ملايين قنطار كما يرجح استغزت المعامل الموسم كله واكثر ما يحتمل ان يبقى من الموسم الحالي

مستقبل الارض والنظام الشمسي

كتب الاستاذ وليم دكن مكلن في السبنتفك امير كان شارحاً المذهب الجديد لتكون السيارات مذهب تشمبرلين الذي شرحناه في وقتيه وحتم مقالته بقوله ان السيارات الصغيرة كالارض والزهرة ستعود الى الشمس وتهد بها ويزيد حرم المشتري بما يقع عليه من الرجم فيصير النظام الشمسي نجماً مزدوجاً من الشمس والمشتري او مجموعاً من بضع نجوم كبيرة كبعض مجاميع النجوم اليهود في فلسطين

يظهر من احصاء المهاجرة الى فلسطين انه هاجر اليها ٣٢٣٠١ من اليهود سنة ١٩٢٥ خمسة عشر الفا منهم من يولونيا وهاجر منها ٢١٤١ فتكون زيادة اليهود فيها في السنة الماضية بالمهاجرة ٣١٦٦٠ فاذا استمرت المهاجرة السنوية اليها على هذه النسبة ثلاثين سنة صار عددهم فيها اكثر من عدد المسلمين والمسيحيين

منها في السنة نحو ١٨ مليون طن فانكثرتا ويستخرج منها نحو ٨ ملايين طن فنرتنا ويستخرج منها نحو خمسة ملايين طن فليجعا مليون ويستخرج منها نحو مليونين ونصف مليون طن . وهذه اللذان صارت صاحبة لكثرة الفحم والحديد فيها

سكك الحديد في ايران

اقرو مجلس النواب القارمي مد سكك الحديد من طهران الى خاقين والحيرة ودرزاداب في أقصى الجنوب والى استراياد على بحر قزوين وستنشأ هذه السكك باموال ايران لا باموال شركات اجنبية حتى لا يكون للدول الاجنبية شأن فيها . ولكن استعمال الطيارات بين طهران واترلي المسماة الآن بهلوي اعطي امتيازاً لشركة اجنبية

موسم القطن الحالي

في الجدول الذي نشرناه في آخر باب الزراعة امور ختم الباب قبلما شرحناها وهي اولاً ان ضرر دودة اللوز القرظلية او الجراء اشتدت منذ سنة ١٩١٤ بزيادة انتشارها وثانياً ان تهديد زمام القطن بالثلث كان سنة ١٩١٥ و ١٩١٨ و ١٩٢١ وفي كل سنة من هذه السنوات الثلاث هبط المحصول الى اقل من خمسة ملايين

الجزء السادس من المجلد الثامن والستين

صفحة

- ٦٠١ حملة الميدان الخميني المختطف : وصف حفلة الادب . خطبة معالي توفيق رفعت باشا . قصيدة خليل بك مطران . خطبة الدكتور محمد حسين هيكل بك . قصيدة حافظ بك ابراهيم
- ٦١٧ جابر بن حيان . لاسمعيلى بك مظهر
- ٦٢٥ كتاب العهد الماضي . قدكتور زكي مبارك
- ٦٣٣ في اسيا عهد الاسان
- ٦٣٧ الادب المصري في القرن التاسع عشر . قدكتور احمد ضيف
- ٦٤٢ الملكة نيتي شيري . لصاحبة السمو السلطاني الاميرة قدريه حسين (مصورة)
- ٦٤٨ امراض مصدرها الحيوان
- ٦٤٩ وقفة بين مرحلتين . لصاحب السعادة واصف عالي باشا . خلاصة خطبة السيد رشيد رضا . شكر المختطف . حفلة جامعة بيروت الاميركية . حفلة الفرد بك شماس
- ٦٥٩ الفاجعة . لمصرية
- ٦٦٢ ارتياد القطب الشمالي (مصورة)
- ٦٦٤ مذهب التشو والمشرق والمختطف
- ٦٦٥ احمد حشمت باشا (مصورة)
- ٦٦٦ تقديم علم الطب . قدكتور شريف عسيران (مصورة)
- ٦٧١ مناجم الذهب وحقول الخنطة
-
- ٦٧٢ باب المراسلة والمناظرة * خير يتلقى بنا ولم نسج *
- ٦٧٦ باب الزراعة * التقرير السوي الرابع . خاندتان زراعتان . محصول القطن المصري
- ٦٨٠ باب تدبير المنزل * المنحة العامة في مصر
- ٦٨٩ باب التقريظ والانتقاد * (مصورة)
- ٦٩٥ باب المساق * وفيه ١٥ مسألة (مصورة)
- ٧٠٢ باب الاخبار السنية * وفيه ٢٢ نبذة

فهرس المجلد الثامن و الستين

وجه	وجه	وجه
٧٠٠ الاكرام وانتقال طواها	٥٩٧ الارض عمرها	(١)
* الكندرا الملكة وفاتها ١١٢	الارض ومستقبل النظام	الآثار المصرية كتب
٢٢٣ الامازون سمكة ١١٢ او ٢٢٣	٧١١ الشمسي	السياح عنها ٥٩٨
٣٥٨ امرأة تلد اربعة اطفال	٢٣٥ الارواح رجوعها	آدم تاريخه ٤٦٤
٦٤٨ امراض معدرها والحيوان	٢٢٣ الازهار طريقة تجفيفها	ابراهيم باشا شذرات عنه ٥٣
الامراض التناسلية	٢٣٩ الاستانة فتحها	ابراهيم باشا ما كتب عنه ١٥٨
٧٠١ انتقالها	٥١ الاستيو باثيا	ابريل كذبة اوله ١٠٦
٣٥٨ امير كاسكانها الاحيون	٣٥٣ الاسماء الكهاوية القديمة	ابو شادي شعره ٦٩٤
٧٠٢ امير كاسكانها	٥٩٨ الاسماك الصغيرة في لسان	* ابو الهول مثاله ٦٩٥
الاميركيون والاحسان ٥٣٤	٦٠ * الاسماك المنيرة	ابو حيف الله كتور ٢٣٤
٦٨٩ افانول فرانس في مبادله	٥٩١ الاستان الصناعية	الاتومويل مستنبطه ٥٨٩
٤٦٢ انكترا اسرها المالكة	الاشتراكيون في المجالس	الاتومويلات في اميركا ٢٣٩
٣٥٠ انكترا ديونها	٤٧٤ النبائية	الاحلام اسبابها ٢٢٢
٣٥٠ انكترا مقامها المالي	١٦٢ الاشعة السموية	الاحلام صحتها ٢٢٢
٦٣٣ الانسان مبدع في اسيا	الاشعة التي ترقى	الاحلام (قصيدة) ٦٩٤
٢٢٤ انكلويديا الفرنسية	البشري فائتها ٤٧٨	الاحياء توليدها ٥٩١
٢٢٤ * انكليزية	الاسواق الشمالية وطعام	الادب المصري في القرن
٥٩٨ اور آثارها	٤٧٠ الانسان	التاسع عشر ٤٠١ و ٤٠٠
٢١١ الاوهام الثامنة	٣٣٧ الاطعمة فسادها	٦٣٧ و
١١٤ اليبابات الملكة اقوالها	٢٣٧ الاطيان توزيعها في مصر	ادونس حنائقه في
٧١١ ايران سلك الحديد فيها	* الافاعي الكبيرة	يسان ٥٩٩
٤٦٣ ايران شكل حكومتها	٥٨٨ و ٣٠٥ طبائتها	اديسن حديث له ٢٢٢
٥٠٩ ايران شاهها	٣٥٨ الافقي معالجة فرغها	الارض وعصر الاحياء ٤٦٧

وجه	وجه	وجه
٦٩٨ التصور والذاكرة	٥٣٥ * البشر اجناسهم	ايششتين الاعتراض على مذهبه ٤٧٠
٨٩ التقاوي انتقاؤها	٥٨٦ البصر قوة والن	(ب)
٢٣٦ التقوم تغييره	٣٩٩ * البقر الحلوب	باحثة البادية ذكرها ٧١
٢٣٩ التلفون . انتشاره	١٩٣ البكتيريا يوفاج	البر الابيض ٥٩٩
٣٤٩ التمدد قمليله	٣٤٧ بلشفك مناعها	* البترا آثارها ٢٩٧
٤٢٧ و ٣١٣ تناسخ الارواح	٢٣٢ البلونات ارتفاع صنمها	البنترول البحث العلمي ٣٥٤
توت هنج امون (قصيدة) *	٥٩٦ البنات تعليمهن	البنترول عصره ٢٣١
٢٣١ توت هنج امون قابوته	٤٧٩ بندهت الامتاذ وفاته	البنترول غزارته ٤٧٠
٦٤٢ * نيتي شيري الملكة	٣٤٩ البن في مصر زراعتة	البنترول مصدره ٣٥٤
٣٥١ نيورلنك	٤٧٦ بن البرازيل	* البنترول ملوكة ١٨٤ و ٤٥
(ث)	البناتون المصريون	و ٢٨٧
١١٥ الثلج الثلثية فيه	٥٩٩ وصورم	البحار كنوزها وانتقالها ١٥١ و ٢٧٠ و ٣٩٥
الثورة العراية كتاب	٢٣٨ البواخر صناعتها	البحث العلمي والحريجو
لمرابي باشا عنها ٩٧	البوهيموم عنصر جديد ١١٦	الجماسات ٣٥٧
(ج)	بيرستند لورد وبنرول	البحث العلمي ومكافاة
٦١٧ و ٥٤٤ جابر بن حيان	١٨٤ شل	الملاء ٥١٨
جبران خليل جبران	٤٧٤ بيان آثارها	البحر الاسود حقائق عنه ١١٧
مؤلفاته ١٠٥	البيولوجيا في محسن	بحر الزوم وصله يهيرة
٤٦٧ الجبر الحديث	١٢١ سنة	لوط ٣٥٦
الجبر مؤلفات هرية	(ث)	البدولوجيا او علم التربة ٢٠٥
فيه ١٠٢	تاريخ سابق معرفته ٢٠١	البرنقال حفظه ٥٧١
جبل الهدوز وسلطان	٢١٧ تاسر	البرقع تاريخ لبسه ٤٦٤
٣٤٣ الاطرش	٢٣٢ التدفئة في الشتاء	برنز المكبيك ١١١
الجفري علاج و منعه ٥٦٩	التربية والتعليم اصولها ٩٦	البزرة والشجرة ٣٤٨
الجذام علاج بالاراد يوم	تركيا احوالها الخاضرة ٤١٠	
٢٣٩	١١٥ الثلثية في الثلج	

وجه	وجه	وجه
الذكري ٩٣	(خ)	الجراد استعماله ٣٥٩
القصب ومعالجة السيل ٣٦٧	الخزف المدعون اصحابه	جزائر ارسترفج ١١٩
الذهب متاجره ٦٧١	في العراق ٤٧٦	الجمعية الزراعية الملكية
الدوق السليم تربيته ٣٤٢	الخلايا الصناعية ٤٧٢	وقطن المعرض ٢٠١
(ر)	* انظر صنمها ١٠٠	الجنابات انتشارها ٤٧٥
* رجال المال والاعمال ٦٤	* الخليل المصرية والخليل	جميعه فلسطين القديمة ٢٠٥
الرجل كيف اردهه	المرية ٣٧٩	جواهر روسيا ٥٩٥
ان يكون ١٧٧	(د)	الجوهري والجوهري الفرد ٣٤٦
رضا خان شاه ايران ٥٠٩	الهاده وراثته ٧٠٠	(ح)
وكفله حبه للآثار	دارمي والبتروني ٤٥	الحجاز النفوذ فيه ٢٠١
المصرية ٢٥٥ و ٥٩٦	دائرة معارف وجدي ٣٥٠	الحديد المستخرج منه ٢١٥
روسيا جواهرها الماسية ٥٩٥	duplicate ترجمتها ١٠٢	الحرب الكبرى من المسؤول
الرياضة عمرورها وغاليتها ١٩٨	* دتودفج السرحاني ٢٨٢	عنها ٣٦١ و ٤٩٧
(ز)	الفروز تزوجهم الى	الحرمان مراتبها ٤٥٢
زحل والمشتري كائناتهما ٢٠٨	حوران ٣١٦	الحرير في صيدنا وصوره ٤٦٥
الزجاج الآتي ٣٥٩	الهدوز وابراهيم باشا ٥٥٦	الحشرات والامراض ١١٩
الزراعة دروسها ٥٨٥	الهدوز وحرب الجبهة	حشرات البيت ٣٤٠
الزكام سببه وعلاجه ١٠٤	والقيية ٦٧٢	* حشمت باشا وفاته ٦٦٥
الزواج فقير شعرم ٤٧٥	الهديا في اميركا ٦٩٣	الحشيش فعله ١٠٣
الزواج بين الاقارب ٢٣٩	دوقى الرحالة وفاته ٣٠٤	الحكر تقديره ٦٩٣
الزجون حمله ٣٥١	الهدوش فائدتها ٢٢٣	الحمام الشمسي ١٠٤
(س)	الدولة الاموية في قرطبة ٤٥٦	الخطبة حقوقها ٦٧١
السانكروسين ٣٦٧ و ٣٥٩	* الهدوسورس ييوضه	الحيران والامراض ٦٤٨
السباخ البلدي والخمر ٨٩	المفجرة ٤٩٥	* الحيوانات القبونة
سينسر وصيته ليابان ١٧٠	(ذ)	اقدم آثارها ٤٩٥
السحر حقيقته ٤٦٣	الدماب واكل ييضه ٢١٢	* الحية ذات الرأسين ٦٢

وجه	وجه	وجه
الصحف العربية في القاهرة ٢٢٠	الدكتور طه حسين ٥٢٥	السُّدُم أبسدا ١١٦
الصراع (قصة) ٢٥٤ و ٢٥٩	الشعر العربي في خمسين سنة ٢٥	السرطان امر جديد فيه ٧٠٤
الصين التعليم فيها ٥٩٧	* الشعرى قاصدا ٤٩٢	السرطان والنساء ٧١٠
الصينيون وفيهم (ط) ٣٤٩	الشفق القطبي وكلف الشمس ٥٩٦	مرنديب حكومتها ٣٤٨
الطباعة كتب عربية فيها ١٠٣	الشمس واخوتها ١١٩	* سقارة آثارها المكتشفة حديثا ٢٤٨
الطب الباطني مجلاته ١٠٥	الشمس كلفها ٤٧٨ و ٣٥٨	السل والنظم للوقاية منه ٧٠٥
* الطب تقدم علومه ٦٦٦	* الشم فلسفة حاسته ٤٨١	السل والمانكروسين ٣٥٩
الطب العربي في الجاهلية ٨٣	الشفويات ٥٨١	٣٦٢ و
الطب العظمي ٥١	شوبنفورث الرحالة ٤٠	السل وكبار السن ١٠٦
الطعام الطبيعى والصحة ١١٦	الشيبة اسبابه ٦٩٩	السربون في الهند ٢٢٩
الطفل تغذيته ٤٤٧	الشيبة القبايى ١١٨ و ٢١٥	السماك والبومض ٢٣٩
* صراخه ٤٤٨	الشيخ حرعى صبح (قصة) ٤٣٠ و ٥١١	السماء ونقل السل ١٠٥
* لياسته ٤٤٩	(ص)	سائر خزائنها وري ١٠
الطيران التجارى في اوربا ٥٥٢	صبغة نباتية للشعر ٢٢٤	الجزيرة ٣٣٠ و ٣٣٤
الطيارات في مكافحه الحشرات ٥٩٩	الصحافة ورجال السياسة ٣٤١	السياحة كتاب فيها ٤٦٤
(خ)	الصحافة الشرقية في نصف قرن ٤٨٦	السيارات حرارتها ٢٢٨
عائشة عصمت تيور اثرها ٣	صحافى وصحفي ٦٩٩	* مواقعها ٣٥٣ و ٤٧٠
العالم الاسلامى حاضره ٥٢١	الصحة والآثار في الهند ٥٩٤	٧٠٣ و ٥٩٤ و (ش)
العالم الجديد رواية ٩٨ و ٢١٤	الصحة المدرسية تديرها ٩٧	الشعر سبب ياص ٣٤٧
العدوى انتقالها ٣٣٦ و ٧٠٠	الصحة تقرير مصلحتها ٥٢٩	الشعراء الموازنة بينهم ٥٨٤
	الصحة العامة في مصر ٦٨	الشعر الجاهلي كتاب

وجه	وجه	وجه
٢٠٦ الفيتامين وعلف المواشي	(ف)	٢٩١ والمرب في التاريخ ١٤٦
٥٩٥ الفيتامين وعلاء اليابان	٦٥٩ الناجحة	١٢٦ العربية والتعريب
٤٦٤ الفينيقيون تاريخهم	٩ فاطمة (قصة)	١٠٥ العربية عدد متكلمها
١٦٤ الفيوم والماء والنور	٥٩٠ النجل لونه	٩٩ عرش الحب والجمال
(ق)	٧٤٠ القمص المستخرج منه	* ٣٢٠ العريان شيلي باشا
٤٦٠ القانون التجاري المصري	٤٣٦ فرحات وبيعائه	٢٨٧ العطش والغدة النخامية
القانون الدولي الخاص	الفكر العلمي في مصر ١٣٧ و	٢٠٦ العلف والفيتامين
٢٢١ كتاب عربي فيه	٤٤٠ و ٥٥٩	٢٠٧ العلف وطبته
٢٣٢ لبة تحمل الماء	٧٠٦ فلادلفيا معرضها	١٠٩ العلماء اتحادهم الدولي
٥٩١ القبة شيوخها	٤٤٥ و فلسطين احوالها ٥٧	الماء هل يحب مكافأته
٧٠٩ القرد وادمة الناس	٣٢١ فلسطين موارد ثروتها	٥١٨
١١٨ القرد لفتها	٧١١ فلسطين اليهود فيها	علم الاجتماع موجز فيه ٩٨
٢٣٥ القرد في مسارحها	٤٦١ الفلسفة أصولها	١٠٩ العلم واللذة العقلية
٤٦٧ القرون الوسطى تاريخها	* ١٨ الفلك في نصف قرن	٥٨٦ العمر اسباب طولها
* ١٥٤ قصر الشعب آثاره	٤٧٢ الفلك وتحقيق التاريخ	٥٩٧ العمران المصري آثاره
* القطب الشمالي الطيران	٤٥٨ الفلاح حالته	٣٤٣ عمان عامان فيها
٦٦٢ و ٢٣٨ اليه	* قصري المنشرق	٧٠٣ العناصر الجديدة
القطن تقرير مجلس	٥٣٤ المجري	عنصران جديدان ١١٦ و ١٢٩
٦٧٦ مباحثه	فلسفا انتشار التعليم	٢١٨ هيون الاخبار
القطن هبوط سعره وتجهيد	٢٨٠ فيها	(غ)
٩١ التزام	* القنون الجميلة والبناء	٥٨٧ الغدة النخامية والعطش
القطن المصري وحفظ	٣٠١ عند قدماء المصريين	٢٠٨ و الغرائب افرجها ٨٠
١٠٧ و ٨٦ سعره	٦٧٨ فائدتان زراعتان	الفرايز السيكولوجية
القطن المصري محصوله ٦٧٩	٤٥٠ و فوائد يتيه ٢٠٠	٣٨٥ الثلاث
القطن المصري ومستقبل	٧٨ الفيتامين في الاطعمة	٥٩٠ التفريط سببه
القطر ١	٤٥٠ الفيتامين في البازلا	٥٩٨ الفواثر واليود

وجه	وجه	وجه
* الخطابات ارتقاؤها	(ل)	قطن المعرض ٢٠١
٤١٨ في نصف قرن	لاندشتينر واجناس	القطن موصية الخالي ٧١١
٦٩٨ الحيلة تقويتها	البشر ٥٣٦	القطن وارداته ومصادراته ٤٧٨
* المدارس الاميركية	اللباس ومصالح الناس ٢٤١	القلب حالته والصحة ٧٦
٤١٦ في الشرق الادنى	اللباس والثور والصحة ٣٣٨	القمر والربا (التوتيا) ١١٣
المدارس الكاثوليكية	اللبن وصناعة الالبان ٤٦١	القمر اوجهه ٥٩٣ و ٤٧٠ و ٣٥٣
والعلوم الطبيعية ١١١	القنة العربية كلمة فيها ٩٠	٧٠٣
المد والجور واستخدام	الورد لويديخبة في	(ك)
٧٠٩ قوتها	كلية فكتوريا ٥٣٠	الكتاب الى القاهرة
٧٠٦ مدغكر ماؤها الحار	لو كارنو ميثاقه ١٨٦	بالانومويل ٥٩٧
* مدفن عبراني في	لويس الاول ٤٦٦	كازانوفا الاساذ وفاته ٤٧٩
٣٥٥ بيروت	لويس السابع عشر ٤٦٦	كريت ومصر انصالحها ١١٩
المدينة الحديثة طلابها ٢٧٤	ليبيا اوتباد صحرائها ٦٩٢	الكساح وزيت السمك ١٠٢
مذكرة الجيب الهندسية ٥٨٥	(م)	الكساح وشناؤه ١٠٢
المرأة كيف اريدها	الماونية حقيقتها ٥٨٧	كوف ١٤ يناير الكلي ٣٢٩
١٩٤ ان تكون	المابا آثارهم ٤٧٥	الكلف الشمسية اثرها ٢٣٣
٤٥٩ مسالك الابصار	المباحث الفلسفية ٤٧٣	* كندلبرجر بمقوب ٦٤
المشتري وزحل كتابتهما ٧٠٨	المحف القبطي ٢٨١	كنراد وملشكي والحرب
٣٤٩ مصر استقلالها	المتزوجون وغير	الكبرى ٣٦١
٢٣٠ مصر حالتها المالية	المتزوجين التفريق بينهم ٢٢٤	* الكواكب سكانها ١٩٠
٢١٦ مصر قتها الحديث	المجلات العلمية الشهيرة ١٠١	الكهر بائية انما
مصر السكان والاطيان	* مجلان ٣٠٩	الاشجار بها ٤٥٤
٤٥٣ فيها	الجهة السورية ٢٢٠	الكهر بائية والمنطسية
المرض الزراعي الصناعي ٤٥١	مجلة الفنون ١٠٥	الفرق بينهما ٥٩١
» » دروسه ٤٧٣	مجمع تقدم العلوم	الكواكبين تأثيره ١٠٤
» جوائز الذهبية ٥٧٢	البريطاني ٢٣٧	كيناني المشرق كتابه ٤٦٦

وجه	وجه	وجه
٢٢٠	٤٧٢	٥٧٤
نهاية الارب	مياحي والمضاربات	المرض الخيول فيه
٣٣٠	* ميكلسن العالم سيرة ١٦٦	» المروضات
١١٨	(٥)	الزراعية فيه ٥٧٤
نور الشمس حفظه	٤٧٧	المقالات انشاؤها ٩٩
٣٤٦	ناجمة مصري بالنوتراف	المقتطف اجوبة مسائل ٤٦٧
نور وفله في الاحياء	٥٦٣	المقتطف حفلات هيدمر
١٠٥	نابليون والماسونية	الخميني ٦٠١ - ٦١٦
نوردو كتابة «النور»	٣٣٥	٢٥٨ و ٢٤٩
(٥)	النبات اوراقه المنيرة	» ثمن مجلداته ٣٥٠
٤٧٧	النبات غرائه ٤٥٥	المكاتب الصومية اكبرها ٣٥٤
هبات لجهول	٤٦٦	المكاتب السيامي
٤٧٩	نابليون الثاني	الشرقي من هو ٣٥٠
هزات ارضية في مصر	١٠٢	الكروب حامله ٣٣٦
٢٣٨	شخالة الجسم سيلها	المكروبات نذيرها ٣٥٢
الحدود التجارية الانكليزية	النثر العربي في خمسين	المكسيك برزخها ١١١
١٧٤	سنه ٢٦١	ملتي وكنراد والحرب
هنود اميركا وشوشونهم	الفحاس لتصوير الشمس ٣٥٩	الكبرى ٣٦١
(و)	الغليل انتشار زراعتها ٣٢٦	مكنان والاشعة الشمسية ١٦٢
الولايات المتحدة ثروتها	٥٨٩	المناجح الطبية في الامراض
٤٠٥	النشوء والروح	الانجليزية ٤٦٢
ولسن مبادئة ٩٥	النشوء شيوع القول به ١١٠	المهدي بك محمد ٦٢٥
(لا)	النشوء وعلماء اليهوديين ٤١٤	ميهيار القبطي ديوانه ٤٦٢
اللاسكي الاعلان عنه ٣٥٩	النشوء والمشرق	المؤرخون العرب اسلوبهم
٧٠٩	والمقتطف ٦٦٤	٢٤٩ و ٣٧١ و ٥٠٣
اللاسكي لنقل الصور	النطق صوته والشفاه	الموسيقى تمليل الطرب بها ٣٤٨
(ي)	٦٩٩	موناكو هبة اميرها ٥٩٩
اليابان علماءها	نظامنا الاجتماعي ٦٨	
٥٩٥	النفقات الحربية في	
اليافاصيب تاريخه	٧٠٨	
٥٨٩	اميركا وانكلترا	
واساليه	٧٠١	
البرقان اسبابه وعلاجه ٣٤٤	النقد والمثاقفة في الججاز	
٤٢٣	٧١١	
يزوف ثورانه	نكلسن استاذ المربية	
٧١١	في كبردج ٥٩٤	
اليهود في فلسطين		
٥٩٨		
اليود ومرض المواتر		



الملكة تيتي شيري

مئة: طاب يونيو ١٩٢٦

امام المنصة ٦٤٢



ولكن

انضم

رواد النضال الثوري من طريق الجوّ

مقتطف يونيو ١٩٦٦

امام الصحة ١٩٦٢

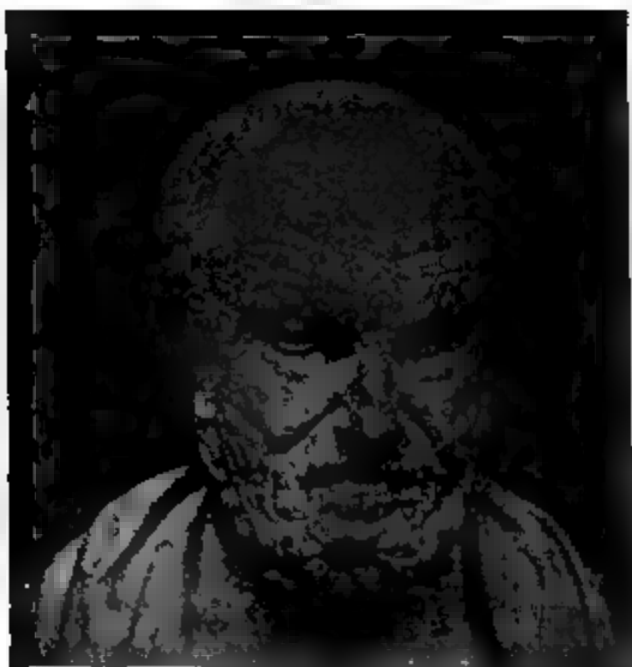
ود



المرحوم احمد حشمت پاشا

مقتطف يونيو ١٩٢٦

امام الصفحة ٢٦٥



اجراء المشهور بابي الطب

مقتطف يونيو ١٩٢٦

امام الصفحة ٦٦٦



الامير شكيب ارسلان

مقتطف يونيو ١٩٢٦

امام الصفحة ٦٨٩

المفتكف



Al-Ihukatal

المقتطف

الجزء الاول من المجلد التاسع والستين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٣٨ - الموافق ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٤

المقتطف واثرة في النهضة الشرقية

خطبة السرمسيد شقير باشا

ايها السادة والسيدات

رغب اليّ السواد الاكبر من السور بين المقيمين في البرازيل انك امثلهم في هذا الاحتمال وان اتلو فيه رسالة بشوايها الى لجنة الاحتماء بميد المقتطف الذهبي يعمرون فيها من رغبتهم في الاشتراك بحكيم صاحبو ويقدمون اليها تمثالاً من البرنز تذكاراً لهذا الميد ورمزاً علمياً نبيّاً الى جهادهما في سبيل العلم والصناعة وقد نقش على بطاقة من الذهب على التمثال هذان البيتان من نظم الشاعر المشهور فوزي امدي المعلوم :

هذا مثال عروس العلم حاملةً اكليل غار الى شجخ المحلات

يهدى على ذهب اكرامنا وعسى يهدى على الماس في يوبيله الآتي

وقد طلب لفریق من هؤلاء ، مسقط رؤوسهم حاصبيا وميس ، والاولى بلدة احد صاحبي المقتطف ، ان يقدم اليها ، بالنيابة عنهم خاصة ، هدية ذهبية وهي دواتان وثلثان من الذهب في هذا الميد الذهبي رمزاً الى العمل المكتابي الذي قاما به كل هذه السنين الطوال . وودّ غرّيجو جامعة بيروت في مصر ان انوب عنهم في مقدمة ساهمي مكتب رمزاً الى الوقت الذي قضاه في كتابة المقتطف والى حرصها الشديد على الدقائق والثواني في خدمة الادب والعلم

وهذه الهدايا امامكم وانتم شهودي المدلول اني اديت الامانات الى صاحبيها

اما رسالة سور في البرازيل فهي هذه :

سان باولو في ٩ ث ٢ (نوفمبر سنة ١٩٢٥)

حضرات الافاضل اعضاء لجنة الاحتفاء بيوبيل للمقتطف الذهبي المحترمين

لقد ورد في بيانكم المرسى اليها كلام بليغ وجليل عن احوالكم في العالم الجديد فكثرتكم مذكرهم وتطلعت مدعوهم الى الاشتراك معكم في الاحتفاء بيوبيل المقتطف الذهبي ، قدس اعضاء لجنة المسجيين بالمتخالف في البراويل وطاوفي فضله تقدم اليكم بحالص التكر وسريد الشاء ليس على هذه الدهور . ولكم الذكرى فقط بل ايضا على ما ابدىتموه من الفصل باظهاركم فضل المقتطف كالفصل يصره دووه

ابها السادة الافاضل

لا رب في انكم تسرون اذ تطلون اتنا نحن اخوانكم القاطنين هذه البلاد لا تزال على الاحتفاظ الشعية بلقنا العربية وبساتينا الشرقية علما ما ان لقنا هي افني لثبات وعادتنا اشرف السادات

مرت هينا في ديار هجرنا السنون الطوال تساعت في اثناها طينا عوامل متباينة عوامل قوية ومتعددة . عوامل خارجية وداعية كانت وما برحت الى هذه الساعة تتعدينا تارة الى يد وطننا الاصلي وهجر لنته وعادته وطورا الى البناء على الحجة الى ذلك الوطن لماندى مها تقلت عليه الاحوال ومها اجتمعت عليه المصائب . مكنا ولا زال اميل الى سورية والسورين والى لغة سورية وعادات السوريين ما الى غير او طلال وغير لغات "وداك" ومها على بعد الدار وشهد المزار وما لا شت فيه ان المقتطف الذي تابر كل هذه الدون الطوال على قد اينا ما تر الفرقى وعلوم القرب لحة الشرر هو عامل قدبر في احتفاظنا الشعية لختنا وبقوميتنا

قال المقتطف بواسطتكم ابها الافاضل ترسل من هذه البلاد السيد نهشتا الخالصة لاحتيازه هذه المرحلة الطويلة . ونشارككم رغبة حارة في الاحتفاء بهوييه مقدم له بواسطتكم اياماً هريون الشهنة والمشاركة وصراً علمياً فنياً يوجب ما في حقة تكريمه هذه ناطنا لسانا ان المقتطف خير من احني به لانه تقع قومه فلما كبيراً وحلاً قائماً حركم حركم قومه والسلام

من اللجنة

الدكتور سيد ابو جره

وحبذا لو ان مهقي انتهت هنا وكان حظي ندمها حظ السامعين فقط فلا تشوب لدني شائبة ولكن خريجي جامعة بيروت الاميركية التي تخرج فيها صاحب المقتطف اولوني بلسان لجنتهم المركزية شرف النيابة عنهم في هذا الاحتفال وهم يريدون مني ان اقول كلمة ارفع بها عما يتخالج صدورهم من الشور بالجميل نحو المقتطف وصاحبيه وان ابين ما كان لكتاباته ومباحثه من الاثر في النهضة الحديثة في البلاد الشرقية وبسبارة ادق في البلاد التي يتحكم اهلها العربية

وقد تكومت لجنة الاحتفاء فاجابتهم الى رغبته فلم يبق نصيب من الحفلة نصيب السامعين فقط بل اصبح نصيب المتكلمين ايضا فأخرج مركزي واصبحت نظراً الى صني

الشخصية التي لا يستطيع ان اجرد نفسي منها بشأنا في حيرة ولا حيرة الضمير وذلك من حيث ما اقول والمدي الذي اطلق المان فيه للكلام دون ان اخشى العثار . فان الدكتورين صرّوف ونمر كانا استاذي في الجامعة الاميركية في بيروت فلما علي ما للاستاذ على التليذ . ولما انقضى عهد التلمذة ودخلت معترك الحياة كان من نصيبي معاورة احدهما فاصبح بعد ان كان استاذي حمي ايضا وذا فصل علي من وجهين
وعلي فادام اطلق لمسي الضان في الكلام عنها فعدرتني الخوف من ان ينسب اليّ العرض بسبب صلة الادب والنسب . وادا جمع بي اللان وامسحت في بعض المواقع حلاقا لما تتوقعون من رجل له بهما الصلة السالمة الذكر فعدرتني صدر مقيم بالشكر يتدفق منه ما لا يقوى على ضبطه ، ونيابة عن جمهور كبير من خريجي جامعة بيروت الاميركية ليست لم بهما هذه الصلة
وهذا الامل بعدرتني في كلتا الحالتين بهون علي حرج مركزي ويجعل لي بعض الجراءة على الكلام

نشوء المقتطف

ولد المقتطف في بيروت في شهر مايو سنة ١٨٧٦ وكان حين ولادته صغير الحجم نحيل الجسم حتى خيف ان لا يعيش لاسباب وان الملل التي كانت تناب المواليد نظيره في سورية في ذلك العهد كانت كثيرة ووسائل العلاج قليلة
ولكن رعاية والديه جعلته ينمو نمواً مطرداً حتى ادا بلغ السنة السادسة من عمره ذهب فحوله واشتد ساعده . ولما بلغ السنة التاسعة طرأت امور لم تكن في الحسبان جعلت والديه يوجسان خيفة من القضاء عليه لو بقي في سورية فحملاه واتيا به الى مصر ومصر منذ القدم ، منذ عهد يوسف بن يعقوب ، يوسف رجل مريم ، مقل الاحرار وملجأ المضطهدين . فرحبت به ولم تكتف بذلك بل تبنته فشب فيها طليقاً حراً . وقد اتم الآن السنة الخمسين من عمره ونحن اليوم نحنل بيمينه الذهبي على اختلاف مذاهبنا ومشاربنا

قلت ان اول جزء من المقتطف صدر في بيروت في مايو سنة ١٨٧٦ فان منشئيه كانا من اساقفة الجامعة الاميركية ، احدهما بدر من الفلسفة الطبيعية والرياضيات ، والاخر يدرّس علم الهيئة واللغة اللاتينية . وكانت مكتبة الجامعة الواسعة والجرائد الاوربية والاميركية التي تأتياها باسحة في العلم والفلسفة والصحة والملاج ، درج ايديهما

يستخدمانها كيف شاءا وكذلك الآلات والادوات العلمية التي في معاهدها المختلفة . وكان اساتذة الجامعة في كل فن ومطلب ، ولا سيما الدكتور غانديك والدكتور ورتيات والدكتور بوست والدكتور لويس ، على مقربة منها يستمدان من علمهم ويسترشدان باخبارهم فيما يتعلق بالدروس التي تخصصوا لانتقامها من عملة وطفية وطنية . ولذلك وجدا نفسيهما في مركز قل نظيره وفي احوال ملائمة فادرة المثال لخدمة الشرق على العموم وابناء العربية على الخصوص باداعة العلوم والمعارف بينهم . ورأيا ان خير وسيلة لذلك هي انشاء مجلة شهرية باللغة العربية تنير الازدهار بباحثها ولا سيما ما كانت عملياً منها لبيان صحة لا تعلم حتى يصر على العامة فهمها ولا تسفل حق لشكرها الخاصة . وتنقل الى اثنين منهم مآثر الشرق وتاريخه وما جد في العالم العربي من الاكتشافات والاختراعات والمباحث العلمية والفلسفية شهراً بعد شهر وعاماً بعد آخر فانضبا المهمة للقيام بهذا الواجب المقدس وصححت عزيمتهما عليه فاصدرا المقتطف في اربع وعشرين صفحة من صحفاته الحالية وفي السنة الثانية باطناً ادارة اشغالهم بالمرحوم شاهين بك مكاربوس الذي لم يجمع الله في اجله لتروى هيناه هذا الاحتفاء بالمرلة التي بلغها المقتطف في هيون ابنا الامة العربية

وبعد ذلك دأبوا بيمين في انقائه وتحسينه عاماً بعد عام على رغم المشقات التي اعترضت سبيلها وما اقتضاه نشره من التجهية المادية والادبية خدمة للبلاد الشرقية والمعارف حتى بلغ الجزء الواحد منه في سنته السادسة اربعمائة وستين صفحة

وكانت البلاد السورية في ذلك العهد في حالة اضطراب سياسي والتضييق على الجرائد بالقائد اشد وكانت الشبهات تحوم حول كل صاحب جريدة او مجلة وكل عضو في جمعية ادبية او علمية غلظاً من الحكومة ان وراء الثوب العلمي او الادبي غاية سياسية يقصد منها اثاره فتنة في البلاد والانتفاض على نظام الحكم

فراًيا في سنته التاسعة ان يهجرا به سورية كما سبقت الاشارة ويهيئ مصر لوجود فيها بيئة صالحة وشعباً يقدر زعماءه المعارف والخدمة في سبيلها حتى قدرها فيما فيها نمواً حسناً حتى بلغ مائة وعشرين صفحة في الشهر واصبح تاريخها عاماً شهرياً لكل ما يحدث في معاهد العلم وادبية الزراعة والصناعة في العالم ومدرسة سيارة درج ايدي جميع الناطقين بالاضاد ايضاً كانوا

اربعاء الصحافة الشرقية

والآن ارجو ان تلقوا معي نظرة الى الراء لتعرض ما كانت عليه البلاد التي يتكلم اهلها العربية منذ خمسين عاماً وما أصبحت فيه من الرقي في جميع اشكاله . ونظراً الى ضيق الوقت سأمر بالشاهد من "الحجاب جاعلاً" أكثر الكلام على مصر لكي لا يتولاكم السأم ولأن مصر قد فافت جميع البلاد الشرقية التي يتكلم اهلها العربية في كل شوط من اشواط الرقي

اذا كانت الصحافة كما قال بعضهم عنوان الامة ودليل المدنية يُعرف بها قسط كل شعب من الرقي والحضارة فحسبي ان اقول لبيان مدى تقدمنا في نصف القرن الاخير انه لم يكن في مصر منذ خمسين عاماً سوى تسع صحف هربية بين يومية ونصف اسبوعية واسبوعية . منها الوقائع الرسمية القدم الجرائد العربية الحية حتى الآن . ولعلها لم يكن في جميع البلاد التي يتكلم اهلها العربية أكثر من خمسين صحيفة اقدمها في سورية حريدة حديقة الاخبار لصاحبها المرحوم خليل افندي الخوري وكانت سياسية أكثر منها ادبية او علمية فاصبحت اليوم وفي مصر وسورية وحدها نحو مائتين وخمسين صحيفة منها طائفة ليست بقليلة تعد من ارق صحف العالم في لغتها ومباحثها على مختلف انواعها من سياسية وادبية واجتماعية وعلمية

ولعل اتساع الحركة الادبية واثرة الصحافة لهما يظهران بأشد حلا إذا نظرنا الى هذه الحركة من خلال احصاءات البوسطة المصرية فان عدد الجرائد والمطبوعات التي نقلتها البوسطة منذ خمسين عاماً كان نحو ٤٥٠ ألفاً في العام فاصبح الآن نحو ٣٥ مليوناً عدا ما يباع في الاسواق ولا تنقله البوسطة

وبعد ان كان منذ خمسين عاماً لا يصدر في العام سوى بضعة كتب لا تعادف اقبالاً ولا يذكر لولا تعيها فضل ولم يكن في مصر وسورية سوى عدد يسير من المطابع لا يتجاوز العشرين اصحفاً لا يمر بنا عام في هذه الآونة الا ويصدر فيه مئات من الكتب الانيقة والرسائل النفيسة باحثة في مختلف المواضيع وارقاها من علمية وتاريخية وفكاهية وصناعية وزراعية ومالية واقتصادية وهي إما موضوعة واما منقولة . واصبح عدد المطابع يربو على الثلاثمائة منها في مصر وحدها نحو مائتين وخمسين مطبعة بين كبيرة وصغيرة وبعد ان كان عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في مصر ضئيلاً جداً وعدد الطلبة في المدارس نحو ١٤٠ ألفاً معظمهم في المدارس الابتدائية اصبح عدد الذين يعرفون

القراءة والكتابة يتف على مليون وعدد طلبة المدارس يربي على ستائة الف وجانب كبير منهم في المدارس الثانوية والعالية . ولا تزال الشكوى شديدة من قلة المدارس والطلب مستمر على ان التعليم يجب ان يزيد تشيطة

ولم يكن في مصر منذ خمسين عاما سوى مدرستين ابتدائيتين للبنات نفيان نحو اربعمائة وثلاثين بنتا . فاصبح في القطر الآن نحو ٣٦٠ مدرسة للبنات خاصة ونحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة مدرسة للعيان والبنات معا وعدد البنات اللواتي يتعلمن يبلغ نحو مائة وعشرين الفا والحض على زيادة العناية بتعليم المرأة وتهذيبها شديد من كل صوب . وكان ما يتفق على التعليم العمومي نحو ٤٠ الف جنبيه في العام فاصبح يفي على مليوني جنبيه . ولم تكن الحال في سورية احسن الا من حيث تعليم المرأة فان مدارس السات كانت نحو ٣٠٠ مدرسة . لكن عدد الطلبة في جميع المدارس من ذكور واث لم يكن يزيد على ستين الفا فاصبح الآن اعضاء اعضاء هذا العدد . ففي الجامعة الاميركية في بيروت وحدها مثلاً زاد عددهم من نحو ٧٧ قليدا سنة ١٨٧٦ الى ١١٨٣ قليدا هذه السنة . ولكن لنترك سورية الآن فان شؤنها لا نسمع لنا بالمقابلة بين ما كانت عليه وما امست فيه ولنعد الى مصر

وفي العراق في مصر

كيفا قلب المره طرفه في هذا القطر يرى دلائل الرقي في كل دائرة من دوائر الحكومة وفي كل مرفق من مرفق الحياة وفي كل شأن من شؤون الامة في الزراعة والصناعة والتجارة والمحاكم والصحة والسجون والتنظيم والتعاون الاقتصادي . فقد كانت قيمة الصادرات والواردات معا منذ خمسين سنة نحو عشرين مليونا من الحبيات فاصبحت اليوم نحو مائة وعشرين مليونا . وكان دخل الجمارك المصرية نحو ستائة الف جنبيه فاصبح نحو احد عشر مليونا . وكان محصول القطن نحو مليوني قنطار فاصبح اكثر من سبعة ملايين قنطار . وكان دخل الحكومة من مواردها المختلفة نحو ستة ملايين جنبيه فاصبح نحو خمسة وثلاثين مليونا . وكان طول خطوط السكة الحديدية نحو الف وخمسمائة كيلو متر فاصبح طول هذه الخطوط اليوم نحو اربعة آلاف واربع مائة كيلو متر . وكان عدد السكان نحو ستة ملايين فاصبح نحو اربعة عشر مليونا

ولا حاجة في لان احملكم عناء ساعي واقف بكم للمقابلة التفصيلية بين ما كانت عليه البلاد وما اصبحت فيه في كل فرع من فروع صناعتها وفي كل باب من ابوابه

تجاريتها وفي كل نوع من انواع زراعتها وفي كل مظهر من مظاهر نموها من حيث عقلية شعبها وعدد المتفوقين من افرادها في العلم والصناعة والزراعة والامور المالية والاقتصادية وفي كيمية الحكم وتأدية الواجب في المناصب العامة وغير ذلك

انظروا الى القاهرة والاسكندرية وغيرهما من عواصم المديريات تروا الفرق العظيم بين ما كانت عليه منذ خمسين عاماً وما وصلت اليه من حيث انتظام شوارعها واتساعها وكثرة الاشجار والحدائق فيها وانارتها ونظافتها واهتمام رجال الصحة والتنظيم شؤونها الصحية ومن حيث مبانيها الشاهقة وقصورها البادئة ومتنزهاتها ومحالها العمومية ومحازنها ووسائل النقل فيها وغير ذلك مما يطول شرحه فان هذه العواصم قد اصبحت تضارع بعض عواصم اوربا ومنهنا الكبيرة وهي لا تزال في سعي حثيث لترقى الى مصاف اعظم العواصم واحسنها نظاماً

وانظروا ايضاً الى المعرض الصناعي الزراعي الذي اقيم في هذا العام فان من جال فيه جولة وقابله بادل معرض اقيم في القاهرة منذ نحو ثلاثين عاماً بل بأي معرض من المعارض الا احد عشر التي اقيمت قبله يرى رأي العين المدى الذي اجتازته البلاد في صاعقتها وزراعتها . فان السلطان حينما ابا الفلاح كان في المعارض الاولى يدفع الاموال للصناع والتجار والملاحين ليأتوا بمروضاتهم ، واليوم يتهاوت الشعب على المعرض بمروضاتهم من تلقاء انفسهم . وكانت المروضات الصناعية كلها اجنبية واليوم بات الجانب الاكبر منها وطنياً واصبح طلبة المدارس الصناعية يديرون الوابورات والآلات التي صنعتها ايديهم والصناع الوطنيون يعرضون من الآلية والادوات والاثاث ما يضاهي الصناعة الاجنبية بانقائه ويفوق البعض منها

وحما ترفاح اليه الخوس وتلج له الصدور من امر معرض هذا العام هو دلالة الناحية على التقدم الباهر في عقلية عامة الشعب المصري . فان عدد الذين زاروا اول معرض اقيم في القاهرة لم يتجاوز الالعين من الانفس والذين زاروا المعرض الثاني لم يتجاوزوا عشرة آلاف نفس في كل المدة التي بقي فيها مفتوحاً في حين ان عدد الذين زاروا معرض هذا العام بلغوا في يوم واحد خمسة وسبعين الفا

وليست هذه النهضة القومية الرقي بكل معانيه وفي مختلف نواحيه في مصر فقط بل هي في سورية والعراق وسائر البلاد التي يتكلم اهلها العربية وان تكن الفروقات متفاوتة فان التربة في مصر اصح لنموها هي في سواها من البلاد الشرقية فكان الرقي اسرع ظهوراً

ونتائج النهضة اشدّ جلاء . فما هي العوامل التي ادّت الى هذه النهضة يا ترى ؟

الصناعة من عوامل النهضة

ان العوامل كثيرة ولكنّ كما لا ريب فيه ان الصحافة اليد الطولى في هذه النهضة ولست مغالياً في قولي هذا او مكتشفاً امرأ جديداً من الصحافة لم يجاهر به اساطين السياسة وكبار العلماء وقادة الافكار ولا سيما بعد ان اكتشف فوئبرج وفوست فن الطباعة الحديثة في اواسط القرن الخامس عشر

فان نابليون كان يرى ان الصحافة من اعظم دعائم الحضارة والعمران . وكان من رأي فولتير ان الصحافة ستهدم العالم القديم وتنشئ عالماً جديداً . ومن رأي جيمس بارتون ان الصحافة هي المدرسة الجامعة الكبرى للشعب لان صفه السكان في اوربا واميركا لا يقرأون شيئاً سوى الصحف وكان يقول ان من يعرف هذه الحقيقة لا يستطيع ان يتصور ما للصحف من الشأن العظيم في تمدن القارتين ورفع مستوى الامم فيهما . وكتب لامارتين انه لا بد ان يأتي يوم يصبح عمل المطابع مقصوراً على طبع الصحف فتدوّن الافكار حالما تتولد وتقل بسرعة البرق الى افطار المسكونة الاربعة . فان تطور العلم وسرعة التقدم في كشف الحقائق كما يحصل انكشبه قليلة العائدة لان الوقت الذي تستغرقه كتابتها يحصل ما فيها لدى نشرها وراء العلم الحديث بمراحل وان الكتاب الوحيد ذا الفائدة الوالية بالعرض في رأيه هو الصحيفة اليومية او المجلة الاسبوعية او الشهرية . فالعلم نور ويجب ان يسير بسرعة النور ولا سبيل الى ذلك بغير الصحف

واذا ثبت ان للصحف اليد الطولى في نهضتنا الشرقية للاسباب التي سقت الاشارة اليها فما لا ريب فيه ايضاً ان للمتنطف شجخ المحلات العلمية نصيباً وافراً فيها

عمل المتنطف

منذ خمسين عاماً والمتنطف يجاهد في نشر العلوم الصحيحة والمعارف الراحية في البلاد الشرقية ولا سيما مصر وسورية والعراق وينقل الى القراء في هذه البلاد خلاصة البحوث العلماء والفلاسفة في كل فن ومطلب في العلم والصناعة والزراعة لخدمة مهنية صحيحة تظن البعض انها لا تنفع للتعبير عما جد من الامور العلمية الحديثة

ومنذ خمسين عاماً والمتنطف يحض على السخاء على المعاهد العلمية والصناعية ويناشد الحكومة والامة للاقتداء بالتربيين في هذا العمل فاشراً في كل فرصة تتاح له ما تنفقه الحكومات على التعليم وما يقوم به افراد الامة وكما وثقها في كل بلاد في سبيل احياء

العلم - فانه قفلاً وحب مثير في اميركا او اوربا حية الاشرها المقتطف واتخذها ذريعة لبث روح الكرم العلمي في الشرقيين وحض اغنياتهم على الاقتداء به مظهرأ فائدة هذه الهبات في رقي العلم في اوربا واميركا واثر ذلك في نهضة البلاد ادبياً ومادياً واتجاه تمدنها الى الجهة الصالحة القويمة . وبالامس نشر ما وهبه الانكليز والاميركان في عام ١٩٢٤ لجامعاتهم قائلاً ان الهبات في اميركا وحدها بلغت في العام نفسه ١٦ مليون جنيه وعقب على ذلك بان بلاداً يجود اغنياءها بهذه الملايين على التعليم لا بد ان تفوق سائر البلدان^(١)

ومنذ خمسين سنة والمقتطف ينير الازدهان ويضرب على الاوهام التي كانت متأصلة عند الكثيرين من ابناء الشرق وكانت عاملاً من عوامل التقهقر والاضططاط فك قام الشعوذة وقادوا القائلين بمساجاة الارواح وكذب المنادين بصحة السحر والتنجيم وفتح اسرار المدعين معرفة المستقبل وتفسير الاحلام . وكما استأصل من اغرافات التي كانت سائدة على كثيرين من عامة الناس باظهار خطاياها والبرهان على فسادها وذلك بالادلة العلمية والاقبية المنطقية . وكما افاد الزارع والصانع واحاب عن مسائل المستفيدين في باب الاسئلة واحوئها معقداً على ثقاة الرواة ومجريبي العلماء والصناع من اوربا واميركا وكما من أمير ووزير ورئيس معطية ووجيه وذو مكانة في قومه في هذه البلاد وسواها قرأ فيه ما عاد بالغير على بلد من بلاد العرب من اصلاح علمي او زراعي او صناعي او ادبي او اكتشاف او اختراع فأدخله الى بلادهم وكان من ورائه نفع كبير من الوجهتين الادبية والمادية

(١) هذا نص ما قاله في جزء شهر يوليو سنة ١٩٢٥ :

« لا يزال الانكليز والاميريكيون اسحق اعم الارض على التعليم فقد بلغ ما وهبه الانكليز لجامعاتهم في العام الماضي ٨٩٨,٠٠٠ جنيه منها ٢٤٣,٠٠٠ من ركنلتر الاميريكي والباقي وهو ٦٥٥,٠٠٠ منهم . ولكن الهبات الانكليزية للمدارس الخاصة على كبرها لا تذكر في جيب الهبات الاميريكية في اسبوع واحد من شهر ديسمبر الماضي بلغت الهبات الاميريكية ١١,٠٠٠,٠٠٠ مليوناً من الخبزات فان رجلاً اسمه ديوك وهب اربعين مليون ريال لانشاء جامعة في ولاية كارولينا الشمالية التي هو منها . والمستر ايستمان صانع الكودك وهب جامعة روكستر خمسين مليوناً وخمسة ملايين ريال وهب معهد مستشوستس للصناعات اربعة ملايين ونصف مليون ريال قيمت هذه الهدايا لهذا المعهد ١٥ مليوناً من الريالات . وهب معهد هبكن ومعهد تسكهي ومعهد اخرى لتعليم زوجه اميركا مليوني ريال . ويظهر مما تقدم ديوان التعليم في اميركا ان الهبات للجامعات والكليات والمدارس الصناعية بلغت في العام الماضي ٧٧ مليون ريال او نحو ١٦ مليون جنيه في بلاد يجود اغنياءها بهذه الملايين على التعليم لا بد من ان تفوق سائر البلدان »

وهذا دولة الوزير رياض باشا شيخ المزارعين المصريين يقول لصاحبي المقتطف منذ أربعين عامًا حينما زارا إبعديته بمحلة روح وقد افرك القمح وكان في أقصى درجات الخصب لا تقل علة المدان منه عن سبعة ارادب او ثمانية :

ان الفضل في خصب هذا القمح يعود الى هذا السباخ . وأشار الى كومتين كبيرتين من السباخ الهدي . والفضل في عمل هذا السباخ يعود الى ما كتبه المقتطف في سنته الثانية عن عمل المنصر

وفي المقتطف كثير من رسائل قارئيه في جميع البلاد فاطقة بالفوائد التي جنوها منه في الصناعة والزراعة والعلم حاوية ما جرى به مما يشهد به ثبنت صحته وعاد عليهم بالنفع الجزيل . وباب المسائل فيه دليل فامع على الالتجاء اليه في المضلات لمعرفة ما يشكل فحة او بصعب حلّه او فيها لم يمشروا على المصدر الذي يمكنهم الرجوع اليه لتزيد معارفهم في علم او فن كتبه عنه او اشار اليه

مباحث المقتطف

واما في الآن الاجزاء التي صدرت من المقتطف من اول هذا العام اي من يناير الى ابريل وهي كاية للدلالة على سعة دائرة المستفيدين منه

فان فيها مسائل من القنطر المصري عن القطن وسمره والطباعة والتجديد وفعل الحشيش وتأثير الكوكابين والخمر وصمها . ومن سورية ولبنان عن عدم حمل شجر الزيتون كل سنة . ومن فلسطين عن المجلات العلية الشهيرة الانكليزية وكيفية ابقاء الجسم بصفا والارض وحصر الاحياء واسباب اليرقان وعلاجه . ومن بغداد عن مرض الكساح وشفائه وترجمة كتاب الفروغ لما كس نورددو وتحليل الطرب بالموسيقى وتمدد المادة وماهيته . ومن الزبير بالعراق عن المؤلفات في الخبر العالي . ومن الموصل عن التربة عند قدماء المصريين والحمام الشمسي وسبب الزكام وعلاجه . ومن ورزيرج بالمانيا عن مجلات الطب الباطني ومؤلفات جبران خليل جبران . ومن جولانكا بالبيرو عن عدد متكلي اللغة المريية وعن السينا والـ . ومن ماستوسنس باميركا عن السل وكبار السن واصل كذبة نيسان . ومن حاواه عن شكل حكومة ايران وحكومة روسيا وحقيقة السحر وتاريخ لبس البرقع والزمن الذي وجد فيه آدم . ومن فينا عن لويس الاول امبراطور المانيا وملك فرنسا . ومن زيجمار عن الجوهر والجوهر الفرد وسبب يياض الشعر وسكان جزيرة سرنديب . ومن البرازيل عن استقلال مصر وسبب عدم زراعة البن فيها ومقام اسكترا

المالي وديونتها - ومن سنترال فولز رود ايلاند بالولايات المتحدة عن تيمورلوك. ومن نيويورك
عن اكبر المكاتب العمومية وغير ذلك من المسائل من مختلف البلدان
ولو شئت ان اذكر شيئاً من مختلف المواضيع التي طرحتها المتقطف وافاض في
البحث فيها لفائدة قرائه في كل ابواب العلم والفلسفة والتاريخ والصناعة والزراعة والتجارة
لامتدّ لي الكلام الى ما لا يحتمل بضعة هذا المقام . وما على الباحث الا ان يفتح مجلداً
واحداً من مجلداته لاي سنة كانت بل جزءاً من اجزائه الشهيرة فيرى معرضاً من
المقالات النفيسة والمسائل الانيقة حاوية زبدة ما آلت اليه ابحاث العلماء في كل فن
ومطلب وما ديجته القلام الكسبة والادباء وجادت به قرائح الثمراء واسفرت عنه تجارب
الصناع والزراع في كل بلاد

واليكم بعض البحوث التي تضمنتها جزئاً من سنة : الاول الذي صدر في مايو سنة
١٨٧٦ والاخير الذي صدر في ختام سنة الخمين اي في ابريل هذا العام للدلالة على
سعة البحث ومرايمه

في جزئه الاول الذي صدر سنة ١٨٧٦ مقالة في عمل الزجاج وبحث فلكي في القمر
ووصف اراضيه وطبيعته وآراء المتقدمين فيه ومقالة في المكسكوب وكلام على علماء
الهيئة عند العرب . وبذرة في اقامة الحيرة والقلم المسند واخرى في الصباغ الاحمر
المعروف بدم الصغريت وتقصيل عن المطر واسبابه ونذ حيلة موزجة في حفظ اللحم
والماء من الفساد وفي اختراع التلفراف وفي المضطرب وفي الزلازل وغير ذلك

وفي جزء ابريل الاخير من هذا العام مقالات وابحاث ونبذ كثيرة في امم مواضيع هذا
العصر فمنها مقالة عنوانها الحرب الكبرى ومن المسؤول عنها . وتليها مقالة عن معالجة السل
بالملاح الذهب . وبعدها بحث تاريخي عنوانه اسلوب المؤرخين العرب . ثم كلام على الخليل
المصرية والليل العربية . ويليه خطبة بليغة في الغرائز السكيولوجية الثلاث ثم نبذة عن
كنوز البحار وغرائب انتشالها . وبعدها كلام على البقر الحلوب . فقالة في الادب المصري
في القرن التاسع عشر . ثم كلام على ثروة الولايات المتحدة الاميركية . وبعده وصف
للانقلاب الكبير الذي حدث في تركيا فتناول السياسة والدين والملابس ومقام النساء
في الهيئة الاجتماعية التركية . ويلي ذلك كلام على ما يقوله بعض علماء اليسوعيين في تأييد
مذهب النشوء والارتقاء . فقالة عن المدارس الاميركية في الشرق الادنى . ثم بحث
مسهب عنوانه ارتقاء وسائل التخاطب في خمسين سنة . وبعده مقالة في المتقطفات

التي يقوم عليها مذهب تاسخ الارواح . ثم قصة مصرية عنوانها الشيخ مرعي صبيح . فقالة تصف ربايعات فرحات ثم نبذ في اسلوب الفكر العلمي والاحوال الزراعية في فلسطين والعناية بالطفل واليتامين في البازلا والممرض الزراعي الصناعي والسكان والاحيان في مصر وائماء الاشجار بالكهربائية وغرائب البيات وغير ذلك
اراء النظماء والادباء في المقتطف

ولقد استوي في الشاء على المقتطف والاعتراف بالخدمة التي قام بها البلاد التي يتكلم اهلها العربية العطاء والادباء وارباب الرأي على اختلاف مواطنهم واديانهم ونحلهم واحزابهم السياسية اذ ليس للعلم دين او وطن بل دينه الانسانية ووطنه العالم بأسره
قال الرئيس حشمت السلطنة في سنة ١٨٨٤ وهو ابن عم شاه ايران « حقا اني لقد وجدت المقتطف افضل من كثير غيره من الجرائد الفلسفية التي تطع الآن في مراكر
التفدين المختلفة »

وقال صاحب الدولة شريف باشا عنه في سنة ١٨٨٥ وهي سنة المقتطف الاولى في مصر « لما كان المقتطف خير ذريعة لنشر المعارف بين المتكلمين بالعربية فلا عجب اذا نال ما نال من رفعة المقام في اعتبار الخاصة والعامة معا ولا رب عندي ان هؤلاء مصر ونبياءها لا ينفلون عن نصيح لوائدهم ولا يتقاعدون عن السعي لشر علومهم بينهم لاسباه وقد علموا ان افارة الاذهان وتثقيف العقول اقوى واسطة لحفظ الامة وشد هوى اتحادها »

وقال صاحب الدولة رياض باشا في السنة نفسها « ان للمقتطف هندي منزلة رفيعة وقد ولعت عظامته منذ صدورهم الى اليوم فوجدت فوائدهم تتزايد وقيمتهم تملو في هيون هؤلاء القوم وكراثهم ولطالما عدته جليلا انبا ايام الفراغ والاعتزال ونديما فريدا لا تنفذ جملة اخبارهم ولا تنتهي جدد فرائدهم سواء كانت في العلم والفلسفة او في الصناعة والزراعة التي عثرت فيها على فوائد لا تحصى »

وقالت جريدة تربنر الامكليزية وهي جريدة مشهورة وضمني بانتقاد الكتب والمجلات الشرقية والعبرية في سنة ١٨٨٣ « ان المقتطف واسطة الاتصال بين اسمي معارف عصرنا العلمية التي تنشر في الجرائد الاوربية والاميركية وبين اذهان المتكلمين بالعربية وتضمن هذا ذلك اجماعا مبتكرة دقيقة المعاني في المواضيع الجارية الآن وكثيرا من الفوائد العلمية الموافقة لاحتياجات البلاد »

وقال أحد مشاهير الكتاب في سنة ١٨٩٢ في مجلة القرن التاسع عشر أشهر المجلات الانكليزية ما ترجمته « مضى على المقتطف ستة عشر عاماً أفاد في خلالها في ترقية العلوم والآداب والصنائع وذلك هو العرض الذي انشئ لاجله ولا شبهة في ان له يداً في نشر الحضارة والتهذيب »

وقال غيره في مجلة الاستقلال الاميركية بعد ان عدد مواضع الجزء الاول من السنة الحادية عشرة وكان قد فحمة اتفاقاً ما يحصله « ما اشقى هذه المباحث واحبها الى معلم تلقى دروسه في المدرسة الكلية ثم انقطع عن معاشره العلماء في قرية من مجاميل لبنان » الى ان قال « وقتلا يخلو جزء منه من المظاهرات وقد يشتد الججاج فيها بين المتناظرين وذلك ينه الخواطر ويشهد الاذهان »

وقال لورد كرومر في كتاب ارسله مع صورته الى احد منشئي المقتطف في سنة ١٩٠٧ « ارجوا ان اقبل صورتي المرسلة اليك طي هذا كنف كار طيف لملاقانا السابقة ومما شكري المخلص للمساعدة الكبيرة التي ساعدت بها مدة سنين كثيرة الارتقاء العقلي في هذه البلاد »

ويجد في نفس الكلام اذا رحت اسرد ما قاله فيه غير هو لاء من العلماء والادباء وارباب السياسة مثل الفيلسوف الدكتور كرتيلوس فاندريك والشيخ حسن الحسري والشيخ ابراهيم الاحدب والشيخ يوسف الاسير والشيخ احمد القوسي واليد قاسم الكشي وغيرهم مما هو مسطور على صفحات المقتطف او محفوظ عند صاحبيه ولم ينشر فكرة الاحتفال بيوم المقتطف

ولكن لا بد لي من ان اشير الى اجتماع خصوصي عقد ابان الحرب العامة حينما بلغ المقتطف سن الاربعين من حياته في منزل الاستاذ الفاضل المرحوم اسماعيل بك حاصم. فقد حضر هذا الاجتماع عدا ارباب الصحف اصحاب الدولة حسين رشدي باشا وعدلي يكن باشا ويحيى ابراهيم باشا وصاحب النفيسة الشيخ محمد مجتهد وصاحب السعادة احمد زكي باشا وصاحب العزة احمد بك لطفي السيد وغيرهم فخطب المرحوم اسماعيل بك حاصم متوجهاً بالخدمة الكبرى التي قام بها المقتطف لآبناء العربية والروح العلمي الذي بثه فيهم و اشار الى الاستفادة التي نالها شخصياً من مطالعته للمقتطف . وتماحب الخطباء بعده فاشاروا الى الفوائد التي جنوها م ايضاً من المقتطف والفضل الذي كان له باثارة اذهانهم في

كثير من الامور العلية والصاعية والصحية والاجتماعية . وزاد السيد رشيد رضا على ذلك بان قال ان من حق المقتطف على الامة العربية ان تحصل يد في الوقت المناسب ورجا ان يكون ذلك متى بلغ الحسين من حيائه النافعة . وكان من حسنات ذلك الاجتماع الذي كان المقتطف الباعث عليه السعي الى اثناء مجمع لتبوي للتعاون على خدمة اللغة العربية بالطرق التي يقتضيها هذا العصر

الخاتمة

ايها السادة : ان ما قاله اسماعيل بك عامر وغيره من الخطباء من حيث الاستفادة من المقتطف هو لسان حالي وحال سائر متخرجي جامعة بيروت الامريكية الذين انوب عنهم . فاننا نحن المتخرجين في هذه الجامعة مدينون للمقتطف وللمصر التي اظلت له شمساً واكتهل تحت صماتها وبكل محلة عربية علمية او ادبية نقل لنا ما صلح من علوم الغربين وتمدنيهم . وجبذا لو امكسا جميعا اثناء المحلات ولكن الله لم يهب لسوى القليل من المتخرجين وغيرهم من العلماء والادباء المقدرة على اقتناء خطى صاحبي المقتطف والعمل لافادة الشرق من هذا السيل

ولقد تم في هذا العام ما اقترح منذ عشرة اعوام وهو احتفال الامة العربية بعيد المقتطف الحسيني واذا شئت الحقيقة فان هذا الاحتفال هو بالرقى الذي بلنته الصحافة العربية بوجده عام بل بالنهضة العلية والاجتماعية في البلاد الشرقية . واذا كان لصاحبي المقتطف فضل في جهادها فهذا الجهاد لاقى ثروة صالحة في مصر ولعل المقتطف لم يكن ليميش لولاها

ولقد اغتنمنا نحن متخرجي جامعة بيروت الامريكية هذه الفرصة للاشتراك مع المختفليين بصيد المقتطف في مصر والاعتراف بفضل طيننا ايان تلقينا دروسنا في الجامعة وبعد تركها اياها . فلقد كان لنا منه نفع كبير في مختلف اعمالنا في الحياة

ان عاصمة الديار المصرية قد اسبغت عاصمة البلاد الشرقية واصبح شعبها في مقدمة بني الشرق في كل ابواب الرقي

والبلاد الشرقية منبع التمدن وام العمران ومصر من اعرق البلدان الشرقية في المدنية ان لم تكن اعرقها . ولقد رحل التمدن من الشرق الى الغرب لاسباب كثيرة يطول شرحها قبل بدأ يسود ؟

نم ايها السادة : لقد بدأ يسود وهذه النهضة التي اثمرت اليها اجمالاً في كلا مجده عودته وان احتفالاً كهذا تبجلة عملية برأسه وزير من وزراء مصر وبلي الدعوة الى الاشتراك به مثل هذا الجمهور من نخبه اهل الفضل وادلى الرأي وقادة الفكر على اختلاف مشاربهم ويرتد صده في جميع البلاد التي ينطق اهلها بالفساد فتشارك فيه عن بعد وتقيم احتفالات نظيره في اليوم عينه لمن اقوى الادلة على ان الحياة العلمية اخذت تدب في الشرق . ومضى انبثت الحياة العلمية في جسم امه لبست من التحنن ثوباً قشياً وعاشت المعيشة الحرة التي تنفق اليها

وان بلاداً يضع ملكها مثل هذا الاحتمال تحت رعايته السامية متبهاً منه فيد رئيس ديوانه العالي تشجيعاً قصفاً العلمية ويجعل شأن العلماء والمشتغلين بالعلم وينشطهم ويجعل العلم وترقية شؤونه في مقدمة احواله على رغم المهام الاخرى والمشاكل السياسية والاقتصادية التي يمالجها . وبلاداً ينبغ فيها من الافراد والاعمال من لا استقي بعضهم لئلا يظن البعض الآخر اني انفسه حقاً لا بد من ان تخطو خطى واسعة في الرقي في سلم المدنية الى ان تميد الى الشرق مدنيته بثوب قشيب فتقسم ذرى المجد وتصبح غر الشرق والشرقيين بقيت لي كلمة صغيرة لا اود العودة الى مكاني دون ان اقولها وهي تتعلق بالمرأة وعود المدنية الى الشرق :

لقد كانت المرأة في الشرق في عهدنا الاول كما تعلمون سبباً لسقوطها وسقوط الرجل معها من السمع الى الشقاء . واذا كان هذا الاحتفال سيد المقتطف الذهبي التي كانت النامة (محبة) في مقدمة الساعين الى تحقيقه يودعي الى احتفالات نظيره لآكرام سائر المجاهدين في سبيل رفع سائر العلم من الصحابين والادباء وايقاد بار الثيرة في شبابنا الناضج ليحذو حذوم فيكون للمرأة قسط كبير في سرعة عود المدنية الصحيحة الى الشرق مدنية العلم العالي الذي يرقى الانسانية ويجعل الناس اخوة يعيشون في نعيم من الوثام والمحبة . وتكون امرأة هذا العصر قد كفرت عن ذنب انها في عصر الاسان الاول

صعيد شقير



المعاش و عدد السكان

وما يجب في مصر

بنى على العرب انهم كانوا في باديتهم يشدون بناتهم اي يقتلونهن اطفالاً كان ذلك كان من الموبقات الخاصة بهم ولكن الباحثين في احوال الام العاوية وبعض الام الحاضرة يرون ان قتل الاطفال حتى لا يزيدوا عملاً في البلاد من مواد الطعام كان شائعاً ولا يزال فقد ألف بعضهم كتاباً في السكان Population قال فيه ان قتل الاطفال كان شائعاً في الصين والهند ثم التي حديثاً ولم تخذ طريقة أخرى هناك حتى لا يزيد السكان عملاً في البلاد من مواد الرزق . و يظهر من النظر في امورهم الآن انهم غير عاشرين بسمة . وان الجماعات صارت تنابهم لان السكان صاروا اكثر من ان تكفيهم غلة الارض و يظهر من البحث ان الذين كانوا يقتلون من اطعالم حتى لا يزيد عددهم لم يكونوا يفعلون ذلك في زمن القحط فقط بل كانوا يضلونه في كل السنين . وكان لبعضهم قانون يجرؤن عليه فكان جزيرة فونافوتي Funafuti لم يكونوا يسمحون ان تقتبي المرأة من اولادها غير الثاني والرابع والسادس . وفي بلاد اخرى لم يكن يسمح لها ان تسخي اكثر من عدد محدود ثلاثة او اربعة . وهناك ادلة كثيرة على ان الرومانيين كانوا يسقطون النساء و يقتلون الاطفال اذا زادوا عن المطلوب . لكن الديانة المسيحية منعت ذلك و حرمت و تسعت القوانين الدولية و صار من يقتل طفلاً او يسقط امرأة جانياً في نظر القانون . لكن الناس الذين يقصدون تقليل الاولاد لجأوا الى وسائل منع الحمل وشاعت هذه الوسائل في بعض البلدان كفرنسا حتى كاد عدد سكانها يبق على درجة واحدة اي ان من يولد ويحيى من الاطفال لا يزيد على الذين يموتون

هذه الوسائل كلها غير شائعة في هذا القطر ولذلك نبة المواليد فيه اكثر من نسبتها في اي بلد آخر . ولو شاعت الوسائل التي تقللها وفيات الاطفال الشيوخ الواجب ل زاد عدد السكان السنوي زيادة لا مثيل لها في بلد آخر . ولكن اذا تم ذلك اتبقى خيرات البلاد كافية لمعيشة سكانها ؟

اثبتنا في مقتطف مايو انه اذا بقيت زيادة السكان السنوية في هذا القطر كما هي الآن بلغ عدد سكانه عشرين مليوناً بعد عشرين سنة اي في آخر سنة ١٩٤٥ . ولكن

إذا بلغت الزيادة السوية ٢٥ في الألف كما ينتظر وإذا وسميت كل الوسائل الصحية بلغ عدد السكان بعد عشرين سنة ٢٢ مليوناً ويظهر لنا أن سكان القطر المصري سيبليون هذا العدد فما هي الوسائل لجعل خبرات البلاد كافية لهم لأنهم لا يميلون إلى المهاجرة

المعاش الثلاث الزراعة والصناعة والتجارة ميسورة في هذا القطر فالزراعة أصحبها بسبب خصب الأرض وانتظام رعيها وكونها في منطقة معتدلة وغير ممرضة لقلة المطر وزيادته . والمساحة التي تزرع الآن أقل من ستة ملايين فدان وفي القطر نحو مليوني فدان أخرى من البور الصالح ويمكن أحيائها وزرعها في أقل من عشرين سنة إذا بذلت الحجة في ذلك وتوفر ماء الري كما ينتظر . ثم إن جانباً كبيراً من الأراضي الزراعية لا يمتنع بزراعتها وخدمته الاعتناء الواجب فإذا تم له هذا الاعتناء فلا يبعد أن تتضاعف غلاته . لا تصدر البلاد الآن من غلاتها الألقطن وبزرة والصل وبعض الحبوب والخضراوات ودفوع مصر على مقربة من أوربا يجب أن يسهل عليها استغلال مقدار كبير من الفواكه والخضراوات وإرسالها إلى أوربا قبلًا تنضج فأكثها وتجنح خضراواتها لأن أغلى القطر المصري تنضج فيه المزروعات قبلًا تنضج في أوربا بشهر أو شهرين . وهذه ميزة خاصة بمصر لأنها تروى بالليل على مدار السنة ولا تعتمد على المطر كالبلاد التي في عرضها شرقاً وغرباً فإذا انتقلت الزراعة إلى الحد الأقصى واشتركت فيها كل الأطياف الصالحة للزراعة فقد يزيد دخل البلاد منها نحو الثلث عما هو الآن

والصناعة لم يكن يجب لها مستقبلًا باهرًا في وادي النيل لأنه ينقصه الحديد والفحم والفحم أهم ولكن ظهر في القطر ما يقوم مقامه وهو الترويل لذلك ولأن ساعات كثيرة تستغني عن الحديد كالحياكة والصباغة والتجارة والصباغة والدباغة وعمل الزجاج والخرف والصابون مما مواده الأصلية في القطر أو يسهل جلبها إليه فباب الصناعة مفتوح ولا يقتضي إلا المهارة الفنية

بقي النوع الثالث من المعاش وهو التجارة . وموقع القطر المصري من أفضل المواقع لترويج التجارة لأنه واقع بين الشرق والغرب ومتصل بهما ببحرين وبين الشمال والجنوب ومتصل بهما بالنيل من جهة وبالبحر من أخرى وبسكة الحديد من الجهتين . والذين همروا أن يفجروا بالقطن والسمن والبيض والبصل في الصادر وبكل أصناف التجارة في الوارد لا يتعذر أن يقتدي بهم كثيرون غيرهم ولا سيما بعد أن أنشئت المدارس التجارية في البلاد وصحت العزيمة على إنشاء السفن التجارية . هذا ما نراه ونتنظر تحقيقه

الذبان اعدى عداء الانسان

انصف العيف وكثرت الذبان . وكان من طبعها انها تبيت بمد ما تميب الشمس وتبتدى الظلة فيترج الناس منها اما الآن فراها توخر نومها وتبرز محالبها فتشمر حياء تقع على يدبك او وجهك انها تحاول التشبث بك وامتصاص دمك . ولما لا ترى منها لسا مؤلما كما ترى من المعوض فقد تكتفي بدفعها عنك ولو كانت ولجة دبة لا تكاد تذهب حتى ترجع لكنها تفارقك ستماً ولما تام فتسريح منها ولا تحسب انها مما يحشي شره . ولكن الذين يمضوا في طائنها وجدوا انها اعدى عداء الانسان فان بدنها مغطى بور دقيق يستطيع ان يحمل ملايين كثيرة من المكروبات المرضية واطراف ارجنها تمرز مادة غروية تلتصق بها الوف المكروبات ولها خرطومها تمتص به طعامها بعد ان تفرز عليه لعاباً بذبه وهذا اللعاب هو المادة التي تهضم بها طعامها . اما طعامها فكل ما يقع لها ويسهل عليها امتصاصه واطعمته براز الانسان والحيوان . ومن طبعها انها تلي ما تبتله ثم تمتصه ثانية وتكرر ذلك مراراً كل نصف دقائق كان هذا هو عمل الهضم الذي تهضم به طعامها . ويكون في طعامها كثير من المكروبات فيملق بعضها بالمكان الذي تلي فيه . وبراها يخرج منها مرة كل خمس دقائق وهو مشحون بالمكروبات ايضاً . وهاك بعض الحقائق التي نشرناها عنها في المجلد الحادي والاربعين حيث قلنا :

قلنا في مقنطف أغسطس سنة ١٩١٠ م ان الذبان هي القاعل الاكبر في نقل عدوى التيفويد والكوليرا وانها تنقل ايضاً عدوى السل والبثرة الخبيثة والدفتيريا والرمدة والجذري . وقد يكون على الذبابة الواحدة ٢٥٠ ميكروباً الى ستة ملايين وستمائة الف ميكروب وعليه فالذباب افتك بالانسان من النمر والاسد والافعى بل هو اشد انواع الحيوان بالانسان . وقد حسب بعضهم انه يقصر عمر السكان في الولايات المتحدة الاميركية بالامراض سنتين على الاقل في المتوسط وان قتلاه فيها يملفون مائة الف نفس كل سنة وتبلغ خسارة تلك البلاد من ذلك مائة مليون جنيه في السنة . وقد مات في حرب اميركا مع اسبابيا ٢١٠٠ نفس من الجيش الاميركي وكانت وفاة ١٩٠٠ منهم بالحى التيفويدية التي نقلت عدواها اليهم الذبان »

هذا ما قاله الثقات من فضل الذبان في ملاد يعنى اهلها بالنظافة اكثر مما يعنى محبها

وتهم حكومتها بدفع غوائل الامراض عن سكانها اكثر مما تهتم بحكومتها. جانب كبير منها لا يشتد الحر فيه الا اياماً قليلة من السنة فلا تكثر الذباب فيه الا في تلك الايام فايكون شأن الذباب في بلاد كالقطر المصري لا ينقطع منها على مدار السنة بل هي جبتها التي نعم فيها. وكثيراً ما ترى الكبار قائمين في الشوارع والذباب تعطي وجوههم والصغار يحملون على اكتاف امهاتهم والذباب تعطي عيونهم. اما مواد الطعام من لحم وسمك وفاكهة فالذباب حولها كالعام. افلا ينتظر انها تنقل عدوى كل الامراض المعدية وان قتلها في هذا القطر ولا سيما من اطفاله اكثر منهم في غيره من الاقطار نسبة الى عدد السكان فان كانوا في الولايات المتحدة الاميركية واحداً في الالف فلعلمهم في القطر المصري اثنان او ثلاثة في الالف وقد يكونون اربعة او خمسة. ومن يعلم مقدار الخسارة المالية التي يحصرها هذا القطر من نك الذباب بانائيه

ولم ينته الناس لصرر الذباب من حيث نقله لعدوى الامراض الا منذ عهد قريب مع ان العالم كوشر الالماني قال سنة ١٦٥٨ ما تعريبه « لا شبهة في ان الذباب يأكل من مفرزات المرضى والمشرفين على الموت ثم يطير ويطي برازه في طعام الناس في المساكن المجاورة فالذين يأكلون ذلك الطعام تنتقل العدوى اليهم ». وهو كلام صريح في ان الذباب ينقل العدوى من المرضى الى الاصحاء. ولكن لم يؤمن العلماء بتحقيق ذلك الا منذ سنين قليلة والذباب البقي لا يلسع كالبعوض بل يمتص طعامه. صاعاً بخرطومه او يلققه لثقا وهو يتولد في المبرزات ويحوم عليها فلا يسهل الا امتصاص ما فيها من الميكروبات والتلوث بها ثم يقع على اطعمة الانسان فيقل تلك الميكروبات اليها. ولذلك فاكثرت فطوره قائم بنقل عدوى الامراض المعدية والمخوية كالتيغويد والكوليرا والدوسنتاريا التي تكون ميكروباتها في مبرزات المصابين بها. ولا يقتصر ضرره على نقل ميكروبات هذه الامراض بل يتناول نقل غيرها كيكروب البثرة الخبيثة اذا وقع عليها ثم وقع على جرح او خمش في اسان آخر وكيكروب السل اذا وقع على نكت المسلول ثم وقع على انف السليم او شفثيه او على طعامه. وقد اثبت الدكتور نزل سنة ١٨٩٢ ان الذباب ينقل ميكروب الطاعون البشري وبعدي بالطاعون ويموت به فهو كالبراغيث من هذا القبيل. ولا يبعد انه ينقل ميكروب الطاعون البقري من القر المصابة الى السليمة كما ينقل ميكروب الطاعون المشري جمع بعضهم الذبان التي كانت تحوم على مصب الاقدار من اسراب مدينة نيويورك ونقصها في المحل البكتريولوجي فوجد على بعضها اكثر من مائة الف ميكروب من الميكروبات

مولانا امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين وهو المعتضد بالله داود بن المتوكل العباسي
 اخذ الله به الدين وتمتع بقائه الاسلام والاسلمين ثم جمعوا المشايخ العظام وعلماء الانام والقضاة
 والفضلاء والائمة والخطباء وحجته اهل الحل والعقد وكافة اركان الدولة الشريفة وزمرة
 السالكين الاسلامية وطائفة الحشود السلطانية وعرضوا على سمعنا والحواف في قبول مرامهم
 وذلك الشروع في امور الخلافة بالاستقلال وتصدى مشايخ الاسلام وافتوا
 ان الموافقة واجبة علينا ثم نظرنا بين الحقيقة فانصاع لمرآة فكرنا اما اذا لم يوافق
 على اجابة قصد التغيير العام يأول الحال الى حلال ربما تعمّر تداركه فعند ذلك استقرنا
 الله تعالى واقبلنا اليهم وفوض مولانا امير المؤمنين المشار اليه السلطة المعظمة الياسر والجميع
 ههنا من سوانا واقاض علينا شعار الملك واجلسنا على سرير السلطة المعظمة ولقبنا بالملك
 الظاهر الخ والرسالة طويلة تملأ اربع صفحات من المقتطف - وسكان القط كلام متردف
 فاجابة السلطان مراد برسالة تملأ نحو سبع صفحات من المقتطف قال فيها

« الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله » الآية فمحمده محمداً
 يرتبط به العتيد مما اعلاه واولاه ويستخلص به المريد ثم رزقه واحصاه والرسالة على
 سيدنا محمد الذي ارسله واصطفاه وايداه واحشاه بدين تحقق لمصر رايته وكتاب
 تنطق بالحكمة آياته الحمد لله الملك المتقرب اليه السلطاني الاعظمي المكي الطاهري
 الهادي النظامي القوامي المنصبي المفضل المشيخي المهيدي المجاهدي المظاهري المرابطي
 المناصري الموفقي النوري الزيني البشي المولوي عون الدين كهف الثمانين سلطان
 الحرمين طل الله على الخافقين حافظ بلاد الله ناصر عباد الله معين اولياء الله مذل اعداء
 الله مبدع حنة الكرم مبيض سحر الهم المنصور دوميح الدلائل المستعاض في الشدائد
 والعوائل وبلي ذلك كثير من الاوصاف المذلة لما تقدم

وبهنا من هذه الفقرات كلها الاعتراف باز ملك مصر هو سلطان الحرمين وبن
 الالقاب التي لقب بها تدل على ان السلطان الثاني كان ينظر اليه كأنه مماثل له او اعلى
 منه مقاماً - والملك الظاهر هذا كان مملوكاً قال ابن اياس في تاريخه انه جركسي الخنس
 حبة الخواجه كزل فاشترأه منه الدلاقي على بن الاتاكي ايبال اليوسفي وقدمه الى الملك
 الظاهر برفوق فصار من جملة المالك السلطانية - وعليه فما وصفه به السلطان مراد راجع
 الى ما كان يعمل من امر الديار المصرية وما لصاحبها من المقام الرفيع مها كان اصله - ولم
 ينضج حال مصر في نظر آل عثمان الا بعدما استولى عليها السلطان سليم

ميزانية الحكومة المصرية

سنشر في باب الزراعة جانباً من مذكرة اللجنة المالية عن ميزانية الدولة المصرية للسنة الحاضرة التي ابتدأت في ابريل الماضي وتنتهي في آخر مارس سنة ١٩٢٧ وهو الجانب المختص بثروة القطر وعلاقة القطن بها

اما الدولة المصرية او الحكومة المصرية فيظهر من المذكرة المشار اليها انه كان لديها في آخر مارس سنة ١٩٢٥ مال احتياطي يبلغ ٢٥ ٥٥٧ ١٧٥ جنيهاً مصرياً وكان المنتظر ان يفيض لها في آخر مارس سنة ١٩٢٦ مبلغ ٦ ٠٠٠ ٠٠٠ (ستة ملايين) من الخيصات فيصير مجموع الاحتياطي ٣١ ٥٥٧ ١٧٥ اي ٣١ مليوناً و ٥٥٧ الفاً و ١٧٥ جنيهاً ولكن هذا المبلغ يتضمن ١ ١٧٧ ٢٨٨ جنيهاً وهي اقساط دين الوريكو العثماني التي سببت الحكومة المصرية انها غير مطالبة بدفعها ثم حكمت المحكمة انها مطالبة به ويتضمن ايضاً ما كانت الحكومة تازمة على اقفاله لبعض الاعمال العمومية ثم رأت اللجنة المالية ان ينفق في السنة المالية الحاضرة وهو ٢ ٢٧٩ ٥٠٠ لثري و ٥١٠ ٥٠٠٠ لشكة الحديدية و ٥٠٠٠٠ للتلفونات والمجموع ٢ ٨٣٧ ٠٠٠ جنيه . واعمال الري المشار اليها هنا هي الاعمال الخاصة باعالي النيل وخزان جبل الاولياء وقناطر فنج حادي وما يترتب عليها وما ينفق هذا العام على هذه الاعمال انما هو جزء مما يجب ان ينفق عليها الى ان تتم وقد قدرت النفقات اللازمة لها الى ان تتم نحو ١٢ مليوناً و ٤٨٥ الف جنيه

وقد قدرت الايرادات في مشروع الميزانية لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ بمبلغ ٤١ مليون جنيه ومنها المبلغ الذي يؤخذ من الاحتياطي وهو ٢ ٨٣٧ ٠٠٠ جنيه وقد قدرت المصروفات بمثل ذلك وهي في ميزانية هذه السنة وميزانية السنة السابقة كما ترى في الجدول التالي بالجنيه المصري

وقد عين البرلمان الجديد لجنة للظفر في هذه الميزانية بالتدقيق والمرجح ان يصدر المقتطف قبلما تتم اللجنة درسها وتعرضها على البرلمان . وقد يحتمل ان يقرها كلها البرلمان كما هي او يقلل المال المقطوع لبعض الاعمال . وما يجب الانتباه له ان المال المعين للدين العمومي يشمل فوائد الديون كلها وما يجب ان يستهلك منها ويشمل الوريكو ايضاً وعند الحكومة جانب من سندات دينها فتبقى قائدة عند

سنة ١٩٢٥	سنة ١٩٢٦	
٠ ٨١٠ ٠٦٢	٠ ٨٦٦ ٩٧٩	مخصصات ومرتبات ديوان حلاوة الملك
٠ ٠١٧ ٠٧٦	٠ ٠١٥ ٩٠٣	اعتماد مجلس الوزراء
٠ ٠١٩ ٥١٢	٠ ٠٢١ ٣٢٣	مكتب المستشارى المالى والقضائى
٠ ٢٩٢ ٣٩٤	٠ ٣٢١ ١٩٧	اعتماد وزارة الخارجية
٢ ٤٦٠ ٧١٩	٢ ٥٤٢ ٦٢٣	» » المالية
٢ ٠٩١ ١٦٤	٢ ٦٣٧ ١١٠	» » المعارف
٤ ٨١٨ ٩١٨	٥ ٢٠٨ ٢١٦	» » الداخلية
١ ٤٩٣ ١٣١	١ ٥٣٧ ٦٥٠	» » الحفاية
٤ ٨٤١ ٨٤٢	٧ ٣١٦ ٩٢٣	» » الاشغال
٠ ٨٧٩ ٩٩٩	١ ١٢٣ ٥١٥	» » الزراعة
٨ ٢٠٥ ٥٩١	٩ ٨٢٤ ١٨٧	» » المواصلات
٢ ٢٤٣ ١٦٧	٢ ٢٠٤ ٠٧٩	» » المصروفات العسكرية
٠ ١٩٦ ٤٥٥	٠ ١٩٦ ٤٥٥	» » بشات العلم فى الخارج
٢ ٦٦٧ ٤٠٠	١ ٩٤١ ٥٠٠	» » المعاشات والمكافآت
٤ ٩١٤ ٨٣٠	٤ ٩١٤ ٨٣٠	» » الهدين العمومى

وقد شحنت الابواب التي اقتضت زيادة الاعتماد واخصها وزارة المعارف فقبل ان الزيادة وهي اكثر من نصف مليون جنيه نتناول المصروفات المخصصة للجامعة المصرية والتعليم الاولى واتمام مدرسة عالية للفنون الجيلة في القاهرة ومدرستين ثانويتين احدهما في القاهرة والثانية في سوهاج ومدرستين ابتدائيتين في القاهرة ووسطا ومدرسة معلمات في القاهرة على نسق المدرسة السنية ومدرسة اولية راقية للبنات في الزقازيق ومدرسة روضة الاطفال في المنصورة ومدرسة للصباغة في القاهرة ومدرسة صناعية في السويس وقسم خاص لتفريج اسطوانات في ورشة مصر الصناعية

و يضاف الى اعتماد وزارة المعارف اعتماد بشات التعليم فى الخارج وهو نحو مائتى الف جنيه اى ان الحكومة المصرية صارت تنفق على التعليم نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات بعد ان كانت لا تنفق في بدء الاحتلال الا نحو اربعمائة الف

الملكة تيتي شيري

وعصر التجديد الوطني في مصر

بقلم حضرة صاحبة السو السلطاني الاميرة قدريه حسين

(٢)

وقصة البلاغ النهائي الذي ارسله ابيو الي سيكينرا طليعة جدًا ولكن درج البردي^(١) الذي دونت فيه عزمى لسوء الحظ وتركيب بعض عباراتها عامض احيانًا او غير مفهوم البتة وسأحاول مع هذا نقلها هنا باذلة جهد الطاقة في اظهار هذه الحقيقة وهي ان صف ابيو كان سببًا في انتفاض سيكينرا واليك ما جاء فيها ملخصًا :

« حدث^(٢) ان بلاد مصر نكبت بسكة (الاجانب) ولم يكن لها قط في ذلك الوقت إله ولا ملك من بنينا ولم يكن الملك سيكينرا سوى امير الجنوب ونكت المدن بالآمو (البدو) وكان ابيو اميرًا في اوار يسيطر على البلاد يرمتها وكل موارد مصر وأطابها له وقد جعل سوتيج Sutekh إلهًا ولم يرد ان يصد اي اله آخر من إله البلاد فشاد له هيكلاً قوي الاركان كأنما جعل ليدوم الى الابد وكان ابيو يقصد الى هذا الهيكل كل يوم في موكب مهيب لكي يقدم الذبائح الى الاله سوتيج مع القرابين اليومية وكان رؤساء مملكته يحملون اكاليل الزهر في الهيكل اسوة بما كان متبعًا في هيكل را

ثم شرع ابيو يبحث عن علة يرسل بها رسالة الى امير مدينة الجنوب ولفى ايامًا في هذا البحث وبعد ذلك دعا اليه كبار رؤساء مملكته وريائي صفته وقواد جيشه المدربين فلم يستطع احد منهم ان يجد وسيلة ترسل بها الرسالة الى الملك سيكينرا فدعا ابيو من ثم الدهاة من كتابه فقالوا له :

« تنازل يامولانا وسيدنا الى الموافقة على هذا » ودفنوا الى الملك ابيو بما اراد من انكلاء ليرسله في رسالة الى امير مدينة الجنوب وهو :

« بسلتك الملك ابيو ان التماسي في تزع البلاد تزجج نومه نهاراً وليلًا وانه لا يقر عبادة اي اله كان من آله بلاد مصر ما خلا آمون را ملك الالهة »

ومضت ايام كثيرة بعد هذا ثم ارسل الملك ابيو الى امير الجنوب الرسالة التي

Papyrus Sallier : British Museum (١)

17th & 18th Dynasties. Petrie (٢)

اشار عليه دهاة كتابيه بارسالها ووصل بها رسوله الى امير الجنوب فقال سيكتنرا لرسول الملك اي رسالة تحمل الى مدينة الجنوب وما الذي جاء بك الى هنا فاجابه الرسول يجب ان تسرح التاسيح التي في الترح لان الملك ابوي لا يها له نوم . فاضطرب امير الجنوب ولم يدر بماذا يجب رسول الملك ثم قال له ما هذا الامر الذي ارسلك من اجله سيدك واعطى الرسول اطايب من اللحم والخبز من جميع الانواع واجابه : كل ما قلته لي في نيتي (وهنا الكتابة مطموسة) وحينئذ عاد رسول الملك الى قصر سيدم

ثم دعا امير الجنوب اليه كبار رؤساء امارته ورباني سفنه وقواد جيشه المحنكين واعلمهم بالرسالة التي ارسلها اليه الملك ابوي فظفروا جميعا سكوتا كأنما انقضت الستهم ولم يجهروا جوابا لا خيرا ولا شرا وارسل الملك ابوي

وهنا انتهى المدون على درج البردي ولم ندر ما الذي ارسله الملك ابوي وحبنا ان نعرف ان غلو الملك ابوي في استبداده حمله وهو في اوار حيث يقيم على ان يقول لثامه في طيبة « ان التاسيح في الترح كانت تزججه في نومه » ولكن فجل تيتي شيري خرج للحرب رغمنا من اضطراب مشيريه وضعف جيوشه وقاتل قتال الانطال فمات ميتة شماء^(١) اثناء المعركة التي دارت رحاها في رأس الميدان ونقلت جثته المشوهة الى طيبة حيث حنطت ودفنت على مجمل

لم نياس نيتي شيري والدة الملك بعد موت سيكتنرا تلك الميتة المجيدة الاليمة بل اقامت على العرش ابنة الصغير كاموزي وكان كاموزي حدثا والحرب لا تزال حامية الوطيس فكان يقبل كارها النصائح السديدة التي لم يفتأ مشيروه يشيرون عليه بها لان الجلود كان متغلبا عليه ثم في ذات يوم جمع مجلس وزرائه وعزم على ان يتبري كأييه لمقاتلة الرعاة القساء وقد وجدت وقائع هذه الجلسة الشهيرة منقوشة على لوحة^(٢) صغيرة هنر عليها اللورد

17th & 18th Dynasties: Petrie. Queens of Egypt : Buttles (١)
The defeat of the Hyksos by Kamose. The Carnarvon (٢)
tablet No. 1 Journal of Egyptian Archeology Allan Gardener
Five Years Excavation by Earl of Carnarvon & Howard Carter

كنارثن في طيبة منذ سنوات واليك ما قاله الكاتب في ذلك :
 « كان ملك مدينة طيبة المقدر كاموزي الذي حلت عليه الآلهة الحياة الابدية
 ملكاً كريماً وقد جعله الاله (را) ملكاً حقيقياً وغوله السلطة بكل ممايها فقال جلالة
 المجلس عظماء حاشيتو المنعمين في قصره : كيف استطيع ان اشعر بسلطتي الملكية ما
 دام في اوار زعيم وفي كوش زعيم آخر واراى انا نفسي مضطراً الى التحالف مع آمو
 (بدوي) ومع زنجي وما دام كثير من الناس قد استولوا على جانب من ارض مصر
 وليس في وسعي ان اصل الى ممبس وم يحتلون هرمو بوليس وكيف سترجج والبرايوة قد
 بعثروا قواتنا واستعبدوها

« الي داهب لهاجتمهم وبقر بطونهم ومرادي هو ان اتقد مصر واهزم الاسيويين »
 فاجابه عظماء مصر قائلين : حقا ان الاسيويين قد اوعلوا في زحفهم الى كوزاك
 Cusac (القوصية) وهزأوا بما ولكن مصر لا تزال في قبضة يدها تماماً بجزيرة اصوان
 منبجة ومصر الوسطى حتى القوصية معنا والعبيد الارقاء يملعون اراضيهم الحصبة لمصلحتنا
 والماشية تأكل الكلاً في الاسواق. نعم انهم يحتلون مصر ولكن عند ما يهاجمونا يكون
 لنا منع من الوقت لمقاتلتهم بيجيوشا

خير ان هذا الجواب السديد الذي اجاب به عظماء المجلس واثاروا فيه بالجري على
 سياسة اعتدال لم يقع الملك الشاب وهوذا من ان يستمع له و يلتزم جانب الدفاع شرع
 في الميعوم وزحف هو ايضا على الرعاة اه .

ولا ندرى مبلغ النجاح الذي اصابه في صد الاسيويين وليس في قدرة احد ان
 يروي لنا الادوار التي ثقلت عليها هذه المعارك التي سالت فيها الدماء ولكن هذه الحرب
 التي بدأت معاركها التهديدية في حكم الملك كاموزي دامت زمناً لا يقل عن عشرين
 سنة^(١) ووضعت اوزارها في حكم اهموسي الاول بالمعركة الحاسمة التي استمرت دائرة
 الرحي خمس سنوات كاملة^(٢)

وعلى كل حال فقد نقهر الاسيويون شمالاً^(٣) بانظام ولا شبهة في ان هذا النقهر
 دليل المزيمة وكانوا كلاً جلوا عن منطقة من المناطق استولى المصريون عليها والنصر

17th & 18th Dynasties : Petrie (١)

do do do do (٢)

Ancient Egypt : Winlock (٣)

حليفهم واتبع لهم في النهاية ان يكافئوا حلفاءهم الذين ظلوا امتاء لهم في هذا النضال ولكن كأس المصر لم تصف لم تماماً اذ كان لامراء طيبة الابطال جيران اقوياء حسدوم على المنزلة الرفيعة التي بلغوها فكانوا يشنون عليهم العارة من حين الى حين اما امراء الكاب فاعانوا الاسرة التي انقذت مصر بكل ما لهم من قوة^(١) وفاء بحق الجوار وقالوا في مقابل ذلك من المكافأة ما ارضاهم

وقد عثر على قطعة من ورق البردي في ابو صير Abousir في الفيوم^(٢) دوت فيها احبار زحفت الجيوش المصرية ونقدمها بانتظام لاسترجاع الاراضي وردّها الى حظيرة الوطن وفي هذه الورقة حساب^(٣) دخل جنّي من احد ممتلكات تيتي شيري^(٤) وكريماتها ولا شك في ان امتلاكها اراضي في الشمال برهان على ان العدو كان قد جلا تماماً عن تلك الجهات

ومات كاموزي شاباً^(٥) بعد ما ملك ست سنوات . ويؤخذ من النقوش المعهورة على نصلة سيف كشفت^(٦) في طيبة انه كان ملكاً شجاعاً « انحه توت Thot ابن را المنتصر الى الابد » . ولما عثر ماريت في سنة ١٨٥٧ في مدفن دراع ابو النجا^(٧) على مومياء هذا الملك البطل وجد على ذراعه اليسرى خنجراً جليلاً مطلقاً على الرزي الوابي في اعلى المرفق بمجديلة من ورق البردي

ولما حلف احمومي الاول^(٨) اخاه كاموزي على العرش كانت جدته تيتي شيري لا تزال على قيد الحياة^(٩) كما سنرى فيما يلي وكانت الحرب مستمرة الذهب ومصر البلاد معلقاً في ميزان القدر

وقد لا يتيسر لنا ان نعريف بالضبط كل ما وقع ولا ان نقف على كل ما عمله ملوك

Ancient records : Breasted (١)

Erman (٢)

The Queen Teti-Sheri grand mother of Ahmes : Winlock (٣)

Kings & Queens of Ancient Egypt : Winlock (٤)

17th & 18th Dynasties . Petrie (٥)

Tombs of 17th Dynasties Kings of Thebes . Winlock (٦)

Collection Evans ; History of Egypt : Budge. Gazette (٧)

des Beaux Arts : Pisani & Brugsch

17th & 18th dynasties : Petrie (٨)

Ancient Egypt : Winlock (٩)

طيبة البوasl وكيف سدوا النقص في صفوف جيوشهم في هذه الحروب التي بلغت شجاعة الشعب فيها وحميةً مبلغاً ليس في الحسان لان المدونات التاريخية الخاصة بهذه المدة الحافلة بالاضطراب لا تزال فادرة ومبعثرة هنا وهناك على طول ضفتي النيل ويستعذر في الوقت الحاضر جمع تاريخ تلك الحرب الوطنية بالدقة غير اننا لما زرنا مدينة الكاب^(١) المنيعه البهيجه استعطينا ان نعرف بالتقريب كم من الزمن دامت الحرب وان نفق على مبلغ شدتها وما وقع في اثنتائها من الثورات الداخلية وطول الحدود المصرية بعدما تحررت البلاد

وقد كانت الكاب هذه عاصمة مصر العليا في عصور التاريخ الاولى ولهذا السبب كانت فيها قلعة حصينة جداً اقيمت لصد تيار الشعوب المدفقة عن طريق اودية الصحراء سواء من نوبيا العليا او من السودان الغربي او من دارفور وارجاعها القهري وكانت الكاب ايضاً موضع ازماح القوافل التي تشغل بالتجارة في البحر الاحمر وتجلب ما يستخرج من مناجم الذهب . وكانت امراء الكاب اهل بحجة نشدوا ازرو ملك الامرة السابعة عشرة ولم يفت هو^٤ لاء ان يكافئهم^(٢) على الخدمات التي ادوها لهم وكانت هذه المدينة الحصينة كمقاطعة خاصة لهم وظلوا زمناً طويلاً جداً يحكمون هذا المقب الشريف وهو « حراس قلعة الكاب »^(٣) ولا يزال منظر المدينة حتى اليوم ينبئ^٤ بانها كانت مقاطعة للامراء ومنه يظهر ان اولئك العلماء المخلصين للامراء المصريين المحررين لبلادهم كانوا اصحاب نفوس عالية ومطاطس ابية

في هذه المدينة رحاب واسعة ويحيط بمواضعها التاريخية جمال وحشي وبها المجاري العميقة التي شقتها السيول المنحدرة من الجبل والاراضي المعرضة لرياح الصحراء الماصفة والادوية المنتمة بحرارة الشمس المحرقة والنابت في بعض نواحيها ازهار جميلة لا يعرف لها اسماء . والصخور الشائعة التي مر^٥ بها منذ اقدم عصور التاريخ السباح او الحجاج^(٤) ونقشوا عليها اسماء واشكالاً من كل نوع . وهذه كلها اشياء لا بد للزمان يراها ويحيل نظره فيها وان يجلس امام ذلك السهل المترامي متأملاً مفكراً تحت اقدام هذه المقاصير الصغيرة الصامتة في طرف الصحراء حيث القوافل في العصور الادلى كانت تسرع وهي عائدة من مناجم الذهب بجاجتها

Guide to the Antiquities of Upper Egypt : Weigall (١)

Ancient Records : Breasted (٢)

El-Keb : Quibell (٤) M. G. Foucart (٣)

الى رفع الصلوات الى الآلهة — تقول لا بد للره ان يرى كل ذلك لكي يفهم نفوس امراء
الكتاب حق النعم وبقدر رحوة اولئك المحاربين الاشداء الذين كان لهم نصيب عظيم
في تحرير مصر حق قدرها

لقد كان كل شيء عديم عطياً هائلاً ولا شك في ان اعظم هؤلاء الامراء سالة^(١)
هو امير البحر احموسي بن ابانا المتقدم ذكره فقد شاء ساء فيه في خوف الحبل الصخري
المشرف على المدينة الحصينة وعلى السهول المترامية وعلى الببل. وهما على بعد من القلعة
قناطر الكوم الاحمر^(٢) يحيط افعه بنطاق من الامدية وقد قال لنا انه شرع في بناء
قبره^(٣) لما اخذت تنابيه الامقام والامراض لكي يستريح فيه بعد ما ملكت يده
جميع النعم الملكية

وفي صباح يوم من ايام الشتاء الباردة اعتزمنا ان نزور مرقده الاخير فوجدنا ذلك
الربان القديم منتصباً يرياً على الحجاب الابيض من الحائط تاريخ حياته الطويلة وعلاوة
على ما في هذا التاريخ من اللذة^(٤) فانه الوثيقة الوحيدة الموجودة اليوم عن الحروب
الوطنية التي حاربها المراجعة العظام واليك خلاصة ما قرأناه تقريباً قال القسطنط
البحري احموسي بن ابانا ما يأتي :

« انقدم اليكم يا ايها الناس جميعاً واخبركم بما كنت من النعم والتمننات وكيف
كوفئت سبع مرات بمراى من الملاد كلها بهدايا الذهب والصب و كيف اهتم علي
بالاراضي الكثيرة التي اقيم فيها فان هذه البلاد لا تسمح باعمال شأن الرجل الباسل
لقد ربيت في مدينة احاب Enkhab (الكتاب) وكان أبي واسمه (بابا Bahia)
جندياً من جنود المعبوط المذكور سكينترا ملك مصر العليا ومصر السلى وحظت محله
في الخدمة في السينة المسماة « الثور الوحشي » في عهد اله اللادين احموسي وكنت
يوشمته شاباً ولم اكن قد اتخذت لي امرأة بل كنت افضي ليالي في ارجوحة الخ
بعد ذلك نقلت الى السينة « الشمالية » لاني كنت مقدماً وكان من عادي ان
اسير الى جانب مركبة الملك ماشياً على قدمي حين كان يطوف البلاد وعند ما عسكر

Ancient Records : Breasted (١)

Ruines & Paysages d'Egypte : Maspero (٢)

Guide to the Antiquities of Upper Egypt : Weigall (٣)

Journal 1918. The expulsion of the Hyksos : B. (٤)

Gunn & Aelan Gardener

الحيش امام مدينة اوار عملت عملاً ينطوي على البسالة امام جلالته فوقيت الى مرتبة « عنوان ممفيس » ولما دارت رحى الحرب في شمال اوار اسرت اسرى فمحت مقداراً من الذهب جزاءً بالتى واستولت المعركة في هذا المكان فتحت وساماً ثانياً ولما دار القتال في جنوب المدينة غصت في الماء وامرت اسرى وبلغ ذلك الى مسامح الملك فكافأني مرة اخرى بمقدار من الذهب ثم نهب الخند اوار فاحضرت من الاسلاب عبيداً وهدبهم لي جلالة الملك

وهكر الحيش ثلاث سنوات امام مدينة (وهنا الاسم لا يقرأ) ولما فتح الملك المدينة اسرت امرأتين فانهم عليّ بجانب من الذهب وتركوا الامتان لي وبعد ما فرغ الملك من قتال الاسيو بين ساغر جنوباً حذاء نهر خنتوفو لكي يخضع النوبيين سكان انكروف (وكانوا قد شقوا عصا الطاعة) واعمل فيهم السيف وسمت عبيداً ولما عدنا مخبرين في النهر كان جلالته مستهيج القلب جداً لانه اخضع اهل الجنوب واهل الشمال وحينئذ جاء عدو من الجنوب ودنا يوم القصاص عليه فان آلهة الجيوب قبضت عليه وجلالة الملك ظفريو في تيمبو - ان - اتيمو واسره هو وجيشه ومحت بحارة جميع الاسطول عبيداً وعلاوة عليهم قطعاً من الارض ثم وصل هذا الشمس المدهو تيتي ان وكان قد جمع حوله الصاة فقهرهم حلالة الملك ووهبت اراضي في المدينة التي هي سقط رأسي وحملت بطريق النيل السعيد الذكر ملك مصر العليا ومصر السفلى لما سافر الى كوش لكي يمد حدود بلاده وصحى الملك هذا البدوي النوبي في قلب جيشه وهناك قانلت بكل بأس وشدة ورأى جلالة الملك شجاعتي ثم اعدت جلالة الى مصر في يومين من ابتداء آبار (هراد) Hraw فكوئت وجمعت جندياً للملك

وقد حملت بطريق النيل نحو خمس الاول المنجم ملك مصر العليا ومصر السفلى لما سافر الى خنتوفو لقمع الثورة التي شبت في جميع انحاء البلاد ووقيت الى منصب ريان وعاد حلالة الملك منصوراً على جميع البلاد ونزل الى البر في كرنك بعد ذلك اراد جلالته ان يمد حدود بلاده فساغر الى النهرين في اسيا وانتصر واسر اسرى عديدين وقد شمت جواداً حياً بمركبته والجندي الذي كان يسوقها وكوئت على ذلك

والآن قد صرت هريماً وانا مكرم كما كنت قبلاً و.... نيت قوري « اه

التتمة في العدد التالي

اول رجل بلغ القطبين

امندصن وبلونه

ذكرنا في مقتطف يونيو ان امندصن الرحالة التروجي بلغ في طيرانه بالبلون القطب الشمالي . وهو الرحالة الوحيد الذي بلغ قطبي الارض الشمالي والجنوبي وقد بلغ القطب الجنوبي في ١٤ ديسمبر سنة ١٩١١ فقلنا في مقتطف ابريل سنة ١٩١٢ ما نصه
 «لقد كان من صيب اهل زوج الساكنين في اقصى الشمال ان يكون مكتشف القطب الجنوبي منهم فقد ثبت الآن ان الرحالة امندصن التروجي الذي سار بعينه الفرام قاصداً الوصول الى القطب الجنوبي وصل اليه في ١٤ ديسمبر الماضي وقد بحث الى جريدة الديلي كروكل الانكليزية بوصف اكتشافه للقطب الجنوبي فنشرته في ٨ مارس وخلاصته انه شرع في سفره نحو القطب في ١٠ فبراير سنة ١٩١١ فوصل الى حيث قضى فصل الشتاء القطبي وكان متوسط درجة الحرارة ٢٦ تحت الصفر بميزان منتفخاد واوطاً ما بلغت ٥٩ درجة تحت الصفر . وابتداً فصل الريح في اواسط اكتوبر فعاد الى السير جنوباً فوصل الى الدرجة ٨٣ في ٩ نوفمبر والى الدرجة ٨٥ في ١٤ نوفمبر . وفي ١٧ نوفمبر وصل الى ارض مرتفعة فجعل يصعد فيها هو ورجاله حتى بلغوا ما ارتفاعه ١٠٧٥٠ قدماً في ٦ ديسمبر وكان ذلك حيث العرض ٨٧ درجة و١٤ دقيقة وفي ٩ ديسمبر بلغوا الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٩ من العرض الجنوبي اي بقي بينهم وبين القطب درجة و٢١ دقيقة . وفي ١٢ ديسمبر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٣٠ وفي ١٣ ديسمبر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٤٥ وفي ١٤ ديسمبر بلغوا القطب قمة وكانت درجة الحرارة حينئذ ٢٣ تحت الصفر . والقطب في سهل مرتفع فسيح جداً . وفي اليوم التالي كانت السماء صافية فرصدوا ارساداً فلكية كثيرة من الساعة ٦ قبل الظهر الى الساعة ٧ بعدة فوجدوا انهم كانوا حيث العرض ٨٩ درجة و٥٥ دقيقة فساروا جنوباً مسافة ٩ كيلومترات حتى يكونوا قد مشوا على القطب حتماً . وقد كانت المسافة من آخر مكان شتوا فيه الى القطب ١٤٠٠ كيلو متر وعليه فقد كان متوسط ما قطعوه في اليوم ٢٥ كيلو متراً »
 لكن شتان بين ما عاناه امندصن حينئذ في الوصول الى القطب وبين لقبه الآن من السهولة في البلون نورج فقد ثبت الآن ان بلونه سار من خليج الملك في سبتسبرجن في

١١ مايو الماضي نحو الساعة العاشرة صباحاً ومرّ فوق القطب الشمالي في اليوم التالي نحو الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين وكانت معه المستر السورث الأمريكي والكابتن نوبلي الايطالي فازلوا البالون حتى صار على ٦٠٠ قدم فوق الارض وطرح كلٌ منهم علم بلاده وهو متصل بحربة ثقيلة ففرزت الاعلام الثلاثة في الثلج عند قطب الارض . ووصل البالون بهم الى الاسكا بعد ان قطع المسافة من سبتسبرجن اليها في ٤٥ ساعة ولم تكشف ارض جديدة . والبالون ايطالي وهو اشحن من البالونات الشائعة الآن نسبة الى طولِهِ

الفيل الأبيض

لون الفيل رمادي ضارب الى السواد ومنه صنف ابيض في برما وسيام والظاهر ان هذا البياض عارض سببه تلك المادة الملونة وهو يقع لبعض الافعال كما يقع البرص لبعض الناس

ولاحتماس الفيل الابيض ببرما وسيام صار له مقام خاص فيها ومقامه في بلاد سيام يتلو مقام الملكة وينوق مقام ولي العهد اي اذا صار الملك والملكة في الحفلات الرسمية صار الفيل الابيض بعد الملكة وقبل ولي العهد . وهذا الاحترام للفيل الابيض ليس دينياً كما يظن بل هو احترام سياسي لحسابه من لوازم الملك . ويقال انه ثارت حرب دموية على فيل ابيض في القرن السادس عشر بين سيام وبفوار قُتل بسببها خمسة ملوك

وقد جيء الآن بفيل ابيض من برما الى مدينة لندن وحيى معه بانثى زوجة له لونها مثل لون سائر الافعال قبلها لندن في الرابع عشر من مايو ويراد عرضها مدة شهور الصيف في بستان الحيوانات . ولما بلغت السفينة في المرفأ في تلبري ربط بالحبال ورفع الونش ووضع على الرصيف فاذهعن لارادة الانسان مع انه اكبر ذوات الاربع واقدرها واذكاهما . وترى صورته في الشكل الاول المقابل مرهوكاً بالحبال وفي الشكل الثاني صورته يأكل الدريس والى جانبه ولد من اهل برما يحمله ويقوده ولا هراوة في يده كالوليدة التي تقود البعير بل قضيب دقيق في رأسه حربة

وليس هذا بأول فيل أبيض أتى به إلى أوروبا فقد كان في باريس فيل أبيض مات سنة ١٩٠٧ من أكله مواد تراكمة فقد جاء في مقتطف سبتمبر سنة ١٩٠٧ ما نصه :
 « كان في سستان الحيوانات بباريس (جردن دوبلانت) فيل أبيض وهو من الأفيال النادرة وقد مات بالأمس من أكله للمواد التراكمة فإنه كان يمتص الماء بخرطوميه ويصنعه على جدران المكان الذي هو فيه حتى يبلل الطين الكلي المشادة به الجدران ويسهل عليه نزعه فيزعه ويأكله فاصابه سوء هضم حاد من جراء ذلك أودى بحياته »

وتدل الأحافير الجيولوجية على أن الفيل نشأ في افريقية من حيوان الوري الذي هو كالحر الصغير أو بينه وبين الوري قرابة شديدة تجعلها من أصل واحد ثم انتشر من افريقية ووصل إلى أوروبا حينما كانت متصلة بافريقية وإلى آسيا أيضاً ومن آسيا إلى أميركا حينما كان في شكل المستودن أو أن المستودن نشأ منه والظاهر من الأدلة الجيولوجية أن منشأ الفيل الأول كان في هذا القطر في مديرية في الفيوم فقد وجدت فيها أقدم آثاره وقد نشرنا نبذة صغيرة في هذا المعنى في مقتطف مايو سنة ١٩٠٨ قلنا فيها ما نصه :

«نشأ المستودن في أصل الفيل ونشوءه نشرها في مجلة العلم الأميركية بين فيها أن وطن الفيل الأصلي بلاد الفيوم في القطر المصري حيث وجدت آثار أسلافه وهي من عصر الإيوسين من العصور الجيولوجية ثم انتقلت أسلاف الأفيال من افريقية إلى أوروبا على لسان من البركان يصل تونس بصقلية وانتشرت في أوروبا وانتقلت منها إلى آسيا وتغيرت هناك إلى أن صارت أفيالاً حقيقية ثم هاجرت من آسيا شرقاً وغرباً فالتى ذهبت شرقاً وصلت إلى أميركا بطريق بوناز بيرغ والتي ذهبت غرباً وصلت إلى افريقية هي والزرافة والأوكابي والأيل فعاد الفيل إلى وطنه الأصلي في قارة افريقية بعد أن تحول في قارة آسيا »

قصة حيقار

بحث جديد مبني على ما كشف حديثاً في القطر المصري وثبت به ان الغرب تناول من الشرق بعض ما ينسب الى تراثه من الحكم

كانت قصة حيقار شائعة في بلدان المشرق ولاسيما في سوريا وقد قرأنا بعضها في صامتا ويقول الباحثون فيها ان الاوربيين انها اربعة فصول الاول عن حيقار نفسه فيصنفه بأنه كان وزيراً لسخاريب ملك اشور ولم يكن له ولد مع انه بلغ من العمر ستين سنة وتزوج ستين امرأة فتبنى نادان ابن اخيه^(١) واستأذن الملك في اعتزال الوزارة ووضع ابن اخيه بدلاً منه . والفصل الثاني يتضمن الحكم والامثال التي غرسها حيقار لابن اخيه ليحمله ويهدهه ويعدّه لمنصب الوزارة . والفصل الثالث مداره على ان هذا الشاب خان عمه وبدد ثروته واغرى الملك به زاعماً انه كان يكيد للملك لكي يقتله . فامر الملك بقتل حيقار ولكن حيقار تمكن من اقناع السبب بالابقاء عليه . وبلغ ملك مصر ان سخاريب قتل وزيره حيقار فاستخف به وبعث اليه لغزاً مفاده ان يتي له قصر بين السماء والارض فاذا استطاع ذلك اعطاء جزية مصر ثلاث سنوات واذا هجز وجب عليه ان يعطي ملك مصر جزية اشور ثلاث سنوات . فاستشار سخاريب حكماءه في ذلك فلم يجد منهم من يرد غلته فأسقط في يده ونعدم على قتل حيقار لانه كان ماهراً في حل الالغاز . فتقدم اليه السياف وقال له انه اوجس شراً من قتل حيقار وحسب ان الملك سيندم على قتله فابقاه حياً . فسر سخاريب بذلك وامر باحضاره وعفا عنه ورده الى منصبه وبعث به الى ملك مصر فحل له لغزه فاضطر ملك مصر ان يعطي الجزية لسخاريب

والفصل الرابع مداره على ان سخاريب امر حيقار ان يعاقب ابن اخيه كما يشاء . فذكر حيقار لابن اخيه امثالا وحكماً مغزاه عاقبة الاشرار وما يحل بهم من العقاب فلما سمعها انتفخ وانشق . فالفصل الاول والثالث يتضمنان القصة والفصل الثاني والرابع امثال تبين عاقبة الحياة وانكار الجليل

هذه خلاصة ما كتبه لوزبارسكي في الجزء الاول من سلكو بيدبا الاديبان والآداب الصادر سنة ١٩٠٨ . وقال الاستاذ تور من ملين فيما كتبه عن الآداب السريانية في

(١) الكلمة الانجليزية تحمل ان يكون ابن اخيه او ابن اخته

الطبعة الأخيرة من الاسكلوبيديا البريطانية ان قصة حيقار موجودة بالسريانية والعربية والارمنية والحبشية والسلافية وان اكثرها شيوعاً النسخة السريانية وقد ثبت الآن انها كانت معروفة في القرن الخامس قبل المسيح اذ وجدت في جزيرة اصوان نسخة منها ارامية مكتوبة على قرطاس من البردي وان النسخة السريانية مقولة عن الاصل الارامي ومنها انت النسخ العربية والارمنية والحبشية . ويحتمل ان النسخة الارامية هي اصل النسختين اليونانية والسلافية . وقد اشرنا الى هذه القراطيس او الدروج في الصفحة ١٧٨ من المجلد الثالث والثلاثين

وكتب المستر هوليداي في جزء ابريل من مجلة دسكفري فصلًا مسميًا في هذا الموضوع بناءً على النسخة الارامية التي وجدت في جزيرة اصوان وقال ان هذه النسخة يتصلها الفصل الثاني كله وفصلها الرابع غير منتظم . وقبلما وجدت كان اقدم اشارة الى قصة حيقار واردة في سفر طويا من اسفار التوراة المظنون انه كُتب في القرن الثالث او الرابع قبل المسيح . وكان بعض الباحثين في هذا الموضوع يقول ان قصة حيقار من اوضاع اليهود و بعضهم انها من اوضاع اليونان والفرقيان يحببان انها وضعت في اواخر عهد اليونان . الا ان القديس اكليمطس الاسكندردي روى ان ديموقريطس الفيلسوف اليوناني (المولود سنة ٤٦٠ قبل المسيح) ترجم قصة حيقار عن اثربايلي كانت منقوشة فيه . لكن الباحثين في هذا العصر ارنابوا في صحة هذه الرواية لان وضع الكتب ونسبتها الى مؤلفين مشهورين كان شائعاً في اواخر عهد اليونان

ولا شبهة انه وجدت قصة لحيقار باليونانية منسوبة الى ديموقريطس . ثم ان الشهير ستاني صاحب كتاب الملل والفهل المتوفى سنة ١١٥٣ للميلاد ذكر في كتابه اقوالاً لديموقريطس مماثل ما ورد في قصة حيقار . ويظهر من ادلة اخرى ان قصة حيقار المنسوبة الى ديموقريطس كانت معروفة في زمن فلوطرخس في القرن الثاني المسيحي

فاكتشاف النسخة الارامية في جزيرة اصوان حل المشكل فقد ثبت منها ان اليهود الذين كانوا ساكنين في جزيرة اصوان كانوا يقرأون قصة حيقار في القرن الخامس قبل المسيح ولذلك لا يحتمل ان تكون هذه القصة وضعت بعد ذلك بقرنين او ثلاثة بل ترجح صحة ما قيل من ان ديموقريطس ترجمها الى اليونانية من البابلية وان اصل هذه القصة بابلي لا يهودي . ومنها يتضح ان الغرب مدين للشرق في كثير من آدابه فان الشبه بين الفصل الثالث من قصة حيقار وبين قصص ايسوب وكذلك بين بعض الامثال في الفصل

الرائع من قصة حيقار و بين امثال ايسوب يدل على ان قصص ايسوب وامثاله مأخوذة من قصة حيقار وامثاله . ثم ان امثال ايسوب كانت شائعة في بلاد اليونان في القرن الخامس قبل المسيح ويقال ان سقراط حاذل وهو في السجن نظم بعضها شعراً ومن المؤكد ان اول من جمعها وكتبها ديمتريوس الفلاري في آخر القرن الرابع قبل المسيح لكن ما كتبه فقد والموجود الآن من امثال ايسوب مأخوذ من نسخة فيدروس التي كتبها في القرن الاول المسيحي وقصص ايسوب احدث من ذلك

وحلاصة ما ارتأيه بعد بحث يطول شرحه ان ديموقريطس ترجم قصة حيقار وامثاله من كتابة وجددها في بابل . ثم ان ثيوفراستس تلميذ ارسطوطاليس وضع ما يماثلها باليونانية لجاء ديمتريوس بعده ووضع قصص ايسوب وامثاله على مثالها . وكل الاستنتاجات السابقة هي من باب الترجيح وعلى ان يكشف بين الآثار المصرية ما به فصل الخطاب . انتهى باختصار كثير

تقدم علم الطب

٢

من اهم مظاهر تقدم الطب الحديث الاهتمام بالعدوى المركزية (Focal infection) وعلاقتها بانواع الامراض التي تصيب الجسم . وحلاصة هذا المذهب ان عدوى قديمة تكون كاسنة في جذور الاسنان او اللوزتين او الانف او الحلق او في اي جزء من اجزاء الجسم يتولد منها جراثيم تسير بواسطة الدم الى اية ناحية من اجزاء الجسم حيث تحدث عدوى جديدة ينشأ منها امراض لا تزول الا بزوال العدوى المركزية . عرفوا منذ سنين ان مصدر التهاب عضلات القلب (myocarditis) قد يكون من الحلق وان منشأ داء المفاصل (روماتزم) وعير من الامراض احدى المراكز المذكورة اعلاه . ولما انتشرت هذه الفكرة غالى مروجوها فيها وتجاوزوا حد الاعتدال الى ما لم يتكرر فيه واضعوها وبعد اختبار قرن رمت هذه العقيدة وصار الطبيب المصري لا يعمل عن فحص هذه الاعضاء متى أشكل عليه الامر خاصة في الامراض التي تقدم ذكرها

✽ حمل الجراثيم مزاج خاص ✽ (Idiosyncrasy) الدكتور روزنو من جهابذة المشتغلين في هذا الموضوع وقد نشر نتيجة مباحثه فيه ومنها يستدل على ان بعض الجراثيم تنشأ في احد

مراكز الغدوى ثم تتجمع في مكان خاص كالمعدة فتحدث فيها القرحة المعدية أو تتجمع في القلب فتسبب التهاب عضلاته أو صماماته أو في الكلية فتولد صديداً أو حصى أو في المرارة فاما ان تحدث فيها التهاباً أو تصير نواة يتكون منها حصى وعلم سرّاً . ومع ان نتائج هذا البحث كانت باهرة فلم يصرم السلطات ومنه نشأ الرأي القائل بان الحراثيم كلاسان نميش في البيئة التي تلائم مزاجها اكثر مما تلائم غيرها

﴿ تقدم الكيمياء الحيوية ﴾ (Biological chemistry) تقدم هذا العلم تقدماً محسوساً واصدق شاهد على ذلك تدرجنا في معرفة البول السكري (الديابيطس) ذلك المرض الذي يصير الجسم عاجزاً عن التصرف بالمواد الكربوهيدراتية (Carbohydrates) او السكرية . عرفوا منذ اجيال قديمة ان السكر يفرز مع البول في هذا المرض ومنذ خمسين سنة وجد بعض الباحثين الالمان ان من يموت بهذا المرض وهو في حالة السبات او الفيبوة يتولد في جسمه استون او حامض الايساتيك (Acetone or diacetic acid) زيادة عن المعدل و يصير الجسم في حالة تخمض (Acidosis) ولما تقدم علم وظائف الاعضاء بفعل احد اعضاء الجسم ومراقبة ما يحدث فيه بعد فصله تبين انه يمكن احداث البول السكري باستئصال البنكرياس (Pancreas) ثم جاء بحادثة آخر كشف بواسطة المكسكوب انسيجة خاصة في السكر باس تشبه الخرز فاطلق عليها اسم جزر لانغرهائز^(١) وقد تابع المشتغلون في الامراض الداخلية هذا الموضوع ووجدوا ان جزر لانغرهائز تتلف فيمن يموتون بالبول السكري ووجد الفسيولوجيون ان ربط قناة هذه الغدة ربطاً يمنع جريان العصارات الهضمية منها يثقل نسج الغدة وتبقى جزر لانغرهائز سليمة

﴿ قضاء الانولين على السكر ﴾ استند الدكتوران بانتنج وبست (Banting & Best) على اكتشاف لانغرهائز ومن تايبه واصلوا السعي في استخراج خلاصة هذه الجزر مسترشدين بإرشادات مكليود (Macleod) احد اطباء تورنتو وساعدهما كول (Collip) في ذلك فتوفقا الى اكتشاف الانولين وازا صد جهاد نصف قرن اشترك فيه مات العطاء على اختلاف بلدانهم في حل معضلة البول السكري ومنى استعمل المصابون بهذا الداء الاسولين تمكنوا من حفظ موازنة السكر في اجسامهم . وقد وجد

(١) اسم المكتشف وهو (Langerhans) طبيب الماني اختصاصي في الامراض الداخلية (١٨٤٩ — ١٨٨٨)

العلماء طريقة اخرى الى حفظ هذه الموازنة وهي الاختصار على اعظمة خاصة تجمع تجمع السكر في الدم والقضاء على حياة المريض

من الامراض الشبيهة بهذا الموضوع اي الناشئة عن التحولات الغذائية امراض الغدد الصماء او العديّة الاقية كالغدة الخفية والدرقية والتي فوق الكلية (Suprarenal) وغدد التاسل وقد تمكن العلماء من اكتشاف حقائق مذهلة من كل من هذه الغدد بمساعدة الادوات الحديثة كالسكرسكوب وما اشبه التي تمكنوا بواسطتها من درس نتيجة تلك الغدد واستخراج خلاصاتها واستعمالها بطريق السليم وخلافه

﴿الغدد من عوامل سلامة الجسم﴾ أصبح من المعلوم ان وظائف الغدد تتعلق بعضها ببعض وقد تقوم الواحدة ببعض وظيفة الاخرى اذا اعتلت او قد يطرأ على الغدة مثل كالاورام او تكون الغدة مشوهة حلقة او معدومة او انها عاجزة عن القيام بوظيفتها وهلم جرا فينبول من ذلك امراض مختلفة كزيادة كبر القامة (Giantism) والسمنة (Obesity) والقرامة (Dwarfism) والفحول (Cretinism) والبله (Idiocy) وغيرها من العاهات الجسدية. وقد تمكن الدكتور كولب قبل استعماله بالاسولين من استخراج مادة فعالة من الغدد المجاورة للغدة الدرقية (Parathyroids) مفيدة في كثير من امراض هذه الغدد. ولبعض (Hormone) هذه الغدد اثر كبير في مقدار الكلس (الجير) الذي في الدم. ان الكلس (الجير) من المواد التي تدخل في تركيب العظام والاسنان وله اثر كبير في تهييج الاعصاب وبسبب بعض امراض كالربو وحى الحشيش (Hay fever) ويظهر ان له علاقة بالنوبات التحسسية التي تحدث في الصرع وهزة الحائط. فامام الاطباء مجال واسع للتوسع في اكتشاف كولب والتبسط في هذه الابحاث النافعة وقد وجد الدكتوران آلن ودويس (Allen & Doisy) من اطباء جامعة مسوري بالولايات المتحدة مادة تشأ في المبيض عصب تولد البضة فوراً ويظنان ان فيها حلالة المبيض الفسالة. ثم اننا علمنا كثيراً من هذا الموضوع ولكن معرفتنا وشل من بحر ما يغفل وما هي الأقبس يربنا الفراغ العظيم الذي لا يزال امامنا

في الجانب الايسر من التجويف البطني تحت الاضلاع كتلة من نسج تختلف عن سائر انسجة الجسم وهي الطحال ووظيفته غير معروفة تماماً فيعتقد الباحثون ان له علاقة في توليد كريات الدم الحمراء كما انه مقبرة لها توارى فيه. ونسب اليه وجود افراز داخلي ولكن هذا الامر لم يتقرر بعد

ان اسباب فقر الدم الخبيث وفقر الدم اللقائي الذي تزداد فيه انكريات البيضاء ومرض هـجـكـن (Hodgkin's disease) واورام الغدد اللقائية والحموقيليا (Haemophilia) التي يتعرض فيها الشخص الى النزف الشديد وعدم تخثر الدم لا تزال مجهولة وقد تعزى الى اعتلال عضو من اعضاء الجسم لم تعرف وظيفته بعد او الى اعتلال كيميائي في الجسم عموماً لم نتوفى الى معرفته بعد

وهناك علل خاصة بالجهاز العصبي كالصرع والصداع منشؤها اختلال في غدد الجسم مجهول السبب. كذلك الامراض الناشئة عن اغتلال نسيج الجهاز العصبي ك انواع الشلل فاذا اضمنا اليها الامراض العقلية كالجنون وما اشبه تبينا الفراغ الواسع في عالم الطب وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا في املاء هذا الفراغ

نشوء الحصانة يظهر من الاختبارات الطبية ان بعض الاشخاص يصابون بالربو او حمى الحشيش متى اكلاوا او استنشقوا مواد بروتينية غريبة عن الجسم. وقد تمكن العلماء من استنباط كواشف لهذه المواد وذلك باستخراج خلاصة المادة التي يكون المصاب معرضاً للشعور بها خاصة ثم يلحقون هذه الخلاصة في ذراع الشخص فان كانت هي العامل في احداث المرض يحصل رد فعل احمى مظاهره الاحمرار وورم في مكان التلقيح

و يتضح بواسطة هذا الكاشف هل كانت المادة البروتينية هي سبب المرض اولاً فان كان الكاشف ايجابياً حصل رد الفعل الذي ذكرناه فيعلم الطبيب ان المادة هي سبب المرض وان كان سلبياً جرب غيره ومتى عرفت المادة صار من الممكن تخفيف تأثيرها او ازالته بمحقن المربض بجرعات تدريجية متزايدة في فترات معينة من تلك المادة حتى تنشأ في الجسم حصانة ضدها فيؤمن شرها. وقد توسع العلماء في هذا البحث ووجدوا ان خلاصة بعض (المكروبات) قد تحدث ايضاً رد فعل كود فعل المواد البروتينية وان ادخال هذه الخلاصة الى الجسم يولد اعراضاً شديدة وصارت همه العلماء منصرفة الآن الى معرفة المواد الكيماوية التي تسبب هذا العمل كي يسبروا على هدى. وقد درس الاطباء حالة الجسم بعد ادخال مادة بروتينية غريبة اليه اذ يحصل رد فعل عمومي احمى اعراض ارتقاع الحرارة وازدياد كريات الدم البيضاء وغيرها من المظاهر وهم يسمون السعي الحثيث الى تحويل هذه الخاصة وخصوصاً رد الفعل حين دخول مادة بروتينية غريبة الى قوة فعالة في مقاومة مواد كهذه تجلب الامراض المزمنة

في جنوب بلاد العرب

هدى العمران

اشترك المتحف البريطاني ومتحف جامعة بلادنيليا في ارسال بعثة اثرية الى العراق برئاسة المستر ولي غصرت هذه البعثة اعمالها اولاً في تل الايتض اور الكلدانيين الواقعة على خفة الفرات الجنوبية تبعد نحو ١٠٠ ميل عن البصرة . فتمت في شتاء سنة ١٩٢٥ على اقدم آثار العمران في العراق ومنها كتابة معاصرة للملك كان يُحسب خرافياً وقطعة من النقش النيس لم ينتظر العثور عليها هناك . اما الكتابة فتدور على الملك اني يادا بن مس اني يادا وهي اقدم وثيقة تاريخية مؤرخة ، وكاشفها يرى ان هدها يرجع الى نحو اربعة آلاف سنة قبل المسيح . اما النقش فتلوح عليه آثار الفن السري وتل الايتض حيث وجدت كانت مصدر كثير من اقدم الآثار السمرية . لذلك رأيت ^(١) ان اخلص ما يعرف عن الحضارات القديمة في العراق وفي مصر وان ابدي رأياً قد يملئ منشا الحضارة في البلادين

اصحاب الخزف المدهون

لم يكن السمريون الذين وجدت آثارهم في تل الايتض سكان العراق الأول . فقد سبقهم الى الاماكن التي بنوا فيها هياكل اور وارادو (ابو شهرين) اناس سابقون لهدى التاريخ المدهون . يصح ان نقصوم « اصحاب الخزف المدهون » وهم يختلفون كل الاختلاف عن السمرين وقد يكونون رحلوا عن تلك الاماكن قبل قدوم السمرين اليها بزمان طويل . هؤلاء الاقوام كانوا يصنعون خزفاً يديماً في اشكاله والوانه من غير دولاب الخزف . ويرعوا في الامور الزراعية فكانوا يستخدمون محراثاً من الحجر لحث الارض ويحصدون غلاتهم بساجل من الاجر . ويطنون حنطتهم بدفها بحجر على حجر . ويستدل من آثارهم انهم كانوا يخبزون ، ومن استلهم القوس والمقلع والناس الحجرية ومن حلام دبايس من السج وخز من العقيق ولم يعرفوا الكتابة ولا النقش في الحجر مما يدل على انهم لم يستعملوا المعادن . وكانوا يأكلون الحبوب والسمك وانواع الحمار ويرجع انهم كانوا

(١) المذلة لستر كروغورد من موطن الساحة الحرية البريطانية وقد نشرت في جزء يناير الماضي من مجلة الجمعية الجبراهيمية الاميركية

يصطادون الطيور والحوانات الصغيرة بالقتلح والحجر أو بالقوس والنشاب. وأما مساكنتهم فكانت في الغالب اكواحاً من القصب كيام بعض قبائل البدو

ويقال ان هؤلاء الاقوام كانوا يختلفون عن السمرين في انهم لم يدجنوا الحيوانات اذ كانوا زراعاً وصيادين. ومما يؤيد هذا القول وجود كثير من رؤوس السهام الصواية بين آثارهم. وأما السمريون فلم يستعملوا السهام في اول عهدهم بالبلاد

وما يعرف عن هؤلاء الاقوام السابقين لسمرين عدا ما تقدم نزه لا يمتد عليه. فقد وجدت آنية خزفية تماثل خزفهم كل المائلة في جزيرة بندر بوشير في خليج فارس. ووجدت البعثة الفرنسية خزفاً مدهوناً يشبه خزفهم في السلوي بشوشن على عمق ٨٠ قدماً وعُثرت كذلك على ما يماثل هذا الخزف في موزيان على مقربة من شوشن. لذلك يرى المستر فرنكفورت احد اعضاء المعهد الاثنولوجي الملكي بلندن ان اصحاب الخزف المدهون هاجروا من شوشن الى المراق وان موزيان وهي على ١٥٠ كيلو متراً من شوشن غرباً كانت محطة لهم بين المكانين

وكيف كانت الحال فان ما نعرفه عن هؤلاء الصيادين الاقدمين نزر ولا يهمن امره بوجه خاص لانهم زالوا من غير ان يتركوا وراءهم آثار حضارة حية. والراجح انهم جاؤا من الشمال فمن الممكن ان هواء ايران كان آخناً في الحفاف حيثنر والحيوانات التي كانوا يصطادونها جعلت تنقل الى الجبال في الجنوب والى السهول التي على ضفاف دجلة والفرات

السمريون

هم السمريون الذين اثنأوا الحضارة في العراق اذ جلبوا معهم الادوات النحاسية والكتابة عدا الحيوانات الداجنة كما تقدم وكانوا يلبسون لباساً خاصاً كأنه رداء مفتوح اسمه باليونانية كوماكس (Κομακς) وكان الخنايب الاعلى من اجسامهم عاريه. من اين جاء هؤلاء الناس؟ ان الكوناكس لباس لا يتفق لسه مع الاقاليم الباردة بل يدل على انه يلبس في اقليم الجنوب الحارة. ويدلي المستر فرنكفورت بادلة قوية على ان هؤلاء الناس لم يأتوا من الشمال وليس من الادلة الاثرية ما يؤيد هذا المشأ. ولم يُشر احد من الباحثين الى احتمال قدومهم من جهة غربية شمالية لان ذلك بعيد الاحتمال. فلا يبقى لدينا سوى جهتين الشرق الجنوبي والجنوب. وحينما نحاول ان نختار بين احدهما نرى الادلة ضئيلة لا تحمل الاختيار سهل المأل. قالت الكوناكس يوافق اقليم الناحيتين الجنوبية والشرقية الجنوبية. وعدا ذلك فاننا نعرف ان ديانتهم كما ظهرت آثارها

في اور وغيرها دبانة شعب يقطن الجبال . فقد كانوا يقيمون اكثراً كبيرة ينشئون عليها معايدم لعدم وجود « الاماكن العالية » في السهول . وكتابتهم على ما يقول العارفون لا بد ان تكون قد نشأت في بلاد جبلية ولا شك في انهم استنبطوها قبل وصولهم الى السهول —

اتصالهم بالحضارات الهندية

وقد ارتأى الدكتور هول مؤلف تاريخ الشرق الادنى القديم ان اصل السمرين من الهند والمكشحات الاثرية الحديثة هناك تدل على وجود حضارة قديمة لم تعرف قبلاً^(١) فالآثار التي وجدت في موهنجودارو ولاركانا في السند وهاربا على نهرافي تدل على وجود شبه كبير بينها وبين الآثار السمرية التي وجدت في شوشن سوا في ذلك الاختتام او صور الثيران او نوح الكتابة . لحيب الباحثون ان هذا التشابه لا يمكن ان يكون قد حدث اتفاقاً ولذلك ارتأى بعضهم ان اصحاب هذه الحضارة التي وجدت آثارها في الهند كانوا على اتصال بالحضارة السمرية حوالي ٣٠٠٠ سنة او ٢٨٠٠ سنة قبل المسيح هل جاء السمريون من الهند؟ اننا لا نرى ذلك لان امامنا اعتراضات جمة على هذا الرأي . اذا صح ان تاريخ اتصال الهنود بالسمرين يرجع الى حوالي الالف الثالث قبل المسيح فقد كان ذلك قروناً كثيرة بعد قدوم السمرين الى العراق على اقل تقدير. واذا كانت اصول احدى الحضارتين مستمدة من الاخرى فاصول الحضارة الهندية مستمدة من الحضارة السمرية . قد يكشف الباحثون آثاراً في الهند اقدم عهداً من الآثار التي وجدت حتى الآن . فاذا كُشفت آثار كهذه وظهر منها ان الكتابة الهندية سارت في نشوئها سير الكتابة السمرية التي تشبهها ، امكن القول باحتمال قدوم السمرين من الهند . اما ولبس لدينا ما يثبت ذلك فوجوه الشبه التي وجدت في الآثار المكتشفة حديثاً لا يكفي لتأييد هذا الرأي

ولما كانت اوربا لا تزال تقرب في مجاهل العصر الظرفاني ، كان العمران زامياً زاهراً في اربع بقع غير البقعة المذكورة وهي كريت حيث بدأ العمران في اوائل الالف الثالث قبل المسيح ان لم يكن قبل ذلك واتصل بالجزائر والبلدان المجاورة . والثاني في اسيا الصغرى والثالث في الصين والرابع في مصر

الحضارة المصرية المعاصرة

بدأ العهد التاريخي في مصر حوالي اواسط الالف الرابع قبل المسيح على اقل تقدير وسبقه عهد من الحضارة السابقة للتاريخ المدون يقسم الى قسمين امتاز القسم الثاني منهما باسلوب في من نوع الاسلوب الفني الذي عثر عليه في آثار شوش عاصمة فارس القديمة على اعدام كل صلة جغرافية بين اصحاب الاسلوبين . وعلى اثر ذلك ارتأى بعض الباحثين ان سكان مصر في تلك الحقبة السابقة للتاريخ جاؤاها من الصحراء الشرقية . وحيث انهم لم يأتوا من نوبيا حثاً فالراجح ان القول بقدمهم من الصحراء الشرقية صواب

كذلك من المحتمل ان عمران مصر في ايام الاسرافرية جاءها عن يد شعب غاز كما حدث في ممر بابا . على ان نشوء العمران في مصر في العهدين التاريخي والسابق للتاريخ نشوء مستمر ولا شك في ان موجات من الغزاة طفت على مصر بين آن وآخر كما يظهر من اثرم في الفن المصري على انه ليس من الخمن ان يكونوا دخلوها غزاة فاتحين . وكشف اثرم في الفن المصري من اقوى الادلة على دقة المباحث الاركيولوجية

الاثر الاسيوي في الفن المصري القديم

وجد حديثاً في جبل العرق قبضة سكين عاجية منقوشة ، وهي في متحف اللوفر الآن ، وهذه القبضة تثبت على وجود قاطع وجود اثر اسوي في مصر . فني اعلى القبضة على احد جانبيها صورة رجل او بطل قابض على اسدين شديدين اسد هن يمينه والاخر عن شماله

فهذا الترتيب مما يمتاز به الفن العراقي القديم ويعد الى الدهن خرافات جلعيش ولا ريب في ان الرداء الذي يرتديه البطل في هذه الصورة عراقي . كذلك لحية المرسلة ولباس رأسه . وتحت هذه الصورة صورة كلين لا يشبهان كلاب مصر في شيء وتحتهما اسد يقفز على كفل ثور « يسير هودو كأن لم يحدث حادث ما » فوضوح هذه الصورة عراقي واسلوب تصويرها ونقشها مماثل اسلوب الفن الذي عثر على آثاره في شوش كما تقدم . والامثلة كثيرة على وجود اثر اسوي في الفن المصري فكثفي بما تقدم . ويظهر ان الساء بالطوب كان من الامور المشتركة بين البلادين فقد استخدم المصريون الطوب في بناء مصاطب الامرة الاولى وتظهر آثاره في الاختام الاسطوانية التي عثر عليها في العراق

واذا تجاوزنا النظر في الامور الفنية الى اتصال البلادين جغرافياً وجدنا من الادلة

ما يؤيد هذا النظر . لانه ثبت تقريباً ان القادمين (الى العراق) التقوا بالمصريين على شواطئ البحر الاحمر حيث يمتد وادي الحمامات الى النيل . فعلى ضفة البحر الاحمر المصرية قرب وادي الحمامات عثر الناقبون على اقدم الآثار التي ترجع الى العهد السابق للتاريخ في مصر وقد ثبت ان العناصر الغربية عن مصر كانت على اتصال بالاسرة الاولى المصرية وهي الاسرة التي نشأت في جوار وادي الحمامات . فالراجح ان البحر الاحمر عبر حينئذ وقد ثبت من قبضة السكين العاجية التي وجدت في جبل العرق ان هؤلاء القوم الغرباء كان عندهم سفن . ونشر المستر فرنكهورث ادلة اخرى اثرية نيرة لاثبات ذلك لا محل لسطها هنا يستخلص منها ان بعض المهور التي وجدت على آية في العراق وعلى آية اخرى في مصر من عهد الاسرة الاولى متشابهة تماماً مع انها ليست مصرية في شيء فالراجح ان المصريين اقتبسوها من السمرين

بلاد العرب مهد السمرين

نقدم معانا ان السمرين جاؤا العراق من الجنوب في الغالب وليس من المد وان هناك اثرأ اسبويأ في الفن المصري القديم والظاهر ان هذا الاثر سمري فهل نستطيع ان نجد مصدراً واحداً للسمرين ولما نخصبه اثرأ عراقياً في مصر ؟ هل خرج السمريون من بقعة في جنوب بلاد العرب اصححت الآن قاحلة ، يدفعهم الدافع الذي دفع اصحاب الخزف المدحون من شوشن الى ما بين النهرين اي تيمر الاقليم ؟ هل توطن جماعة من هؤلاء السمرين الرحل وادي الفرات وتوطن جانب آخر منهم وادي النيل ؟

اذا حصرنا نظرتنا في الادلة العقلية ترجع لنا ان السمرين كانوا يقطنون جاباً من جنوب بلاد العرب اذ لا نعرف محلاً آخر يصح ان يكون موطنهم الاول . ولكن القول بان جنوب بلاد العرب مصدر الاثر الاسبوي في الفن المصري المتقدم ذكره شديد الانتقار الى الاثبات . على انه لا يحسن بنا الاغضاء عن رأي يملل حادثين بطة واحدة وهذه الملة مبنية على تغير الاحوال الجوية في البلدان المذكورة وهي ملة متينة الاساس . فمن المعروف لدى علماء الظواهر الجوية ان جناف الصحاري زاد بعد انتشاء العصر الجليدي الاخير وهناك ما يوسخ القول بان صحاري امياوا فرقية كانت ارضاً معشوبة مأهولة في الغالب ، في جانب من العصر الجليدي الاخير . والراجح ان الانسان في تلك الازمنة القديمة اقل على السكن فيها سواء كان صياداً او راعياً رحالة . فاذا قل متوسط ما يقع في تلك الاراضي من المطر تحوتت حالاً الى صحراء قاحلة فيها مهاجراتها الى الاودية

التي يكثر فيها المطر . ولا يبعد ان اسباباً كهذه الاسباب كانت فعالة في افريقية وعلما كانت السبب الاول في دفع الناس الى سكن وادي النيل وقرى الشعوب من مصر الحجرى الحديث في اطراف اوربا الغربية . وعلما أيضاً كانت السبب في سوق سكان اواسط اسيا الرحل الى سهول الصين . على ان تفرق الشعوب في تلك العصور القديمة لا يهتأ هنا في المقام الاول

فهل وجدت أدلة تثبت وجود عمران سمري قديم في جنوب بلاد العرب ؟ كلا لان تلك البقعة هي من النطاق القليلة التي لم يعمل فيها معمول الساقين الى الآن . وزد على ذلك فان الرحالين الادريين لم يلقوا اليها الا نادراً وحينئذ اكتشفوا بنظرة عجل الى حفرافية البلاد واحوال اهلها . فقد يوجد في اليمن وحضرموت وعمان اكمام في حوفها آثار قديمة كالأكام التي عثر عليها حديثاً في وادي السند بالهند . واداً كان ذلك ممكناً في الهند بعد انقضاء ١٥٠ سنة على احتلال الانكليز لها ومرور سبعين كثيرة على البحث الاثري المنتظم في ارجائها اقلاً يسوغ لنا ما نأمله من العثور على ما يماثلها في ارجاء بلاد العرب المذكورة ؟ وانما نجد في كتابة الماجور تشيزمن آخر الرواد الذين اخترقوا جنوب بلاد العرب ما يوافق رأينا مع انه ليس من القوة بحيث يخذ دليلاً متيناً . فقد وصف سكان واحة المرة في وصف جبرين بعد زيارته لها سنة ١٩٢٣ قال انهم يسكنون الخيام ويشكلون العربية عدداً لسانهم القومي وكانوا الى سنة ١٩٢١ وثنيين واعدادهم قبيلة العوامر يتحولون في الصحراء الى الجنوب ويشكلون لساناً آخر تصفه قبيلة المرة بأنه سلسلة من الحروف الخلفية ثم يقول المستر تشيزمن «ان ملامح الوجه في قبيلة المرة يذكرني بلامح رأيتها على نقوش سمري قديمة فاذا حسبنا انهم بقايا تلك الامة القديمة لم يكن حسابنا من قبل التخييل لان الفتوحات ومرور الام على طرق التجارة لا تؤثر فيهم ولا تنال منهم تغييراً ما في مقل الصحراء »

فاذا اعتمدنا على هذا الرأي — وجود حضارة قديمة في جنوب بلاد العرب — تمكنا من تعليل الاثر الاجنبي في مصر القديمة تمايلاً ابلغ من تعليل ما اتصال مباشر بين مصر والعراق . وقد قال لي عالم اميركي مختص بالتاريخ المصري القديم ان القب في اليمن من العايات القليلة التي لم يسه اليها علماء الآثار بعد . كان ذلك قبيل الحرب وكان يأمل ان تبدأ عملية القب هناك . على ان نشوب الحرب الكبرى اوقف كل بحث في مهد العمران

الطيران بعد خمس سنوات

تناول هنري فورد الاتوموبيل قلب اساليب صناعه رأساً على عقب وجعل اتوموبيله المشهور في متناول كل احد لرخص ثمنه وبساطة تركيبه ومتانة بنيته وسهولة اصلاحه. وقد تحول اهتمامه حديثاً الى الطائرات فاشتري شركة طيران باسمها وبني لها معامل متسعة في مسقط رأسه ديربورن وميداناً للطيران يحسب مثلاً للبيادين من نوعه ويهد في ادارة هذه الشركة الى مؤسساها الاول المستنيط والمهندس المشهور المستر وليم ستوت وهو اول اميركي صنع طائرة كل اجزائها من المعدن فكان بذلك رائد عهد جديد في الطيران التجاري وخصوصاً بعد ما اتفق مع فورد — هو يستخدم قدرته الفنية والعلمية وفورد ينفذه — بالمواليد ووسائله الصناعية والتجارية. وقد قاله حديثاً مكاتب مجلة الاميركان جغري بينما حديث على مستقبل الطيران نفخه فيها بلي.

يحتاز الطيران في ارنقائه ثلاث مراحل. المرحلة الاولى هي التوسع في استخدام الطائرة في التجارة والصناعة. والمرحلة الثانية هي بناء الطائرات المتصنعة لنقل المسافرين بين القارات مع مقادير كبيرة من البريد والبضائع. والمرحلة الثالثة حين يتمكن من جعل الطائرات صغيرة الحجم رخيصة الثمن حتى يستطيع الافراد ان يمتلكوها كما يمتلكون الاتوموبيلات.

فمن الآن في المرحلة الاولى ولا بد من بلوغ المرحلة الثانية في خمس سنوات ان التغير الكبير في صناعة الطائرات التجارية سيأتي من ناحية المواد التي تصنع منها.

لقد كنا في الماضي نستخدم الخشب في بناء الطائرة وقد اخذت الانظار نلقح الآن الى صنع طائرات معدنية. ثم لا بد من جعل الطائرة الواحدة تعتمد على محركين او ثلاثة محركات على الاقل بدلاً من ان تعتمد على محرك واحد. ففي صارت الطائرة الواحدة تعتمد على ثلاثة محركات صار يصح الاعتماد عليها كل الاعتماد من حيث سلامة المسافرين والمنقولات. وقد بدأنا فعلاً نبنى طائرات من هذا الطراز في معامل فورد بديربورن واحداها تستخدم الآن بين فروع معامل فورد في مختلف المدن الاميركية وهي مجهزة بثلاثة محركات من نوع محركات ربط وفي استطاعتها ان تحمل ١٥ الف رطل من البضائع. فاذا اخلت احد هذه المحركات استطاع المحركان الباقيان ان يطيرا بالطائرة من غير ان يضطروا السائق الى تخفيض سرعتها. واذا اخلت محركاً كان مآبى محرك واحد وقوته كافية لان تطير بالطائرة مسافة غير قليلة يتسنى في انائها السائق ان يجد محلاً

ملائماً للنزول فلا يتعرض لخطر النزول في مكان غير ملائم. اما اذا كانت الطائرة تعتمد على محرك واحد وطراً حلاً ما على ذلك المحرك اضطر سائقها ان ينزل بها الى الارض سواء كان مكان النزول ملائماً او غير ملائم. والطائرات التي فيها ثلاثة محركات يندر ان تختل المحركات كلها في وقت واحد. فالطيران في الطائرة المدينية التي تحوي ثلاثة محركات اسلم عاقبة منه في الطائرة التي تصنع بعض اجزائها من الخشب وتعتمد على محرك واحد. ولكن ثمن الاول نحو ٧٥٠٠ جنيه وثمان الثانية ٤٥٠٠ جنيه. هذا فيما يتعلق بالطيارة التجارية المستعملة الآن وهي الطائرة الخاصة بالمرحلة الاولى

اما الطائرة التي ينتظر بناؤها حين بلوغ المرحلة الثانية فتستكون كبيرة جداً وتكلف نحو ٢٠ ألف جنيه. ثم متى توسع في العمل يبسط ثمنها الى ١٠ آلاف جنيه ويكون في كل طيارة خمسة محركات او ستة تبرّد كلها بالهواء فتستطيع ان تنقل عشرين مسافراً او أكثر مع صديقهم وما زنته طن من البريد ومقداراً من الوقود يكفيها لتطير من نيويورك الى برلين مثلاً بسرعة مائة ميل في الساعة من غير ان تحط على الارض. وتحوي غرف المسافرين فيها على كل وسائل الراحة والرفاهة ومجلسها بين جناحي الطائرة فان لها جناحين على كل جانب احدهما متصل بالآخر فيظهران كجناح واحد

اما الطائرة الصغيرة الرخيصة الثمن التي يستطيع الفرد ان يستعملها كما يستعمل انوموبيله فقد لا تتأخر أكثر من ثلاث سنوات على ابدن تقدير. ولا نستطيع ان نفكر الآن بشكلها على وجه التحديد ولكني اعمور انها تشبه انوموبيلاً طائراً وتستطيع ان تنقل من شخص الى خمسة اشخاص وتسهل ادارتها حتى يستطيع كل احد ان يستعمل ادارتها بعد خمس ساعات من التمرن. وكل طيارة منها تجهز بما يمكنها من الحط على الارض او سطح الماء على السواء ويبلغ ثمنها في البدء ألف جنيه ثم متى كثر المصنوع منها خيّر الى ٣٠٠ جنيه. اما ما يقال من استعمال هذه الطيارات في الذهاب الى السوق لشراء بعض الحاجات والعودة بها الى البيت فمن قبيل التجميل الذي لا تدعمه الحقائق لاني اشك كل الشك في وصول الطائرة الى درجة من السهولة تستعمل فيها كما يستعمل الانوموبيل. واكثر ما تستعمل له هذه الطيارات الصغيرة يكون في السفر من مدينة الى اخرى. وقد تستعملها المخازن التجارية الكبيرة في توزيع البضائع على اصحابها او في احكام الاتصال بين فروع الخزن المنتشرة في مدن مختلفة. ولكنها تستعمل في البدء للترعة والتلهي كما يستعمل الانوموبيل اولاً

اسباب الارق وعلاجه

فوائد علمية عملية

الارق ذهاب النوم وقت النوم. وقد كتب فيه الدكتور وليم سذرل الاميركي مقالة في مجلة الاميركان كبيرة العائدة قريبة المأخذ قال فيها ما خلاصته
لقد وجدت بالاختبار مدة عمارسني صناعة الطب ان تسعة اعشار الذين يشكون من الأرقى بأرقون لشدة خوفهم وقلقهم منه كأنهم يحسبون ان صحتهم ت تلف اذا لم يناموا ساعات معينة كل ليلة حتى لقد يحسب بعضهم انه سوف يموت من قلة النوم
لا شبهة انه اذا طال الارق وازمن اضر بالصحّة واقلق البال فقد ينحل الجسم من جوارئه ويشعر المرء بتعب شديد ويتعذر عليه القيام باعماله بالهمة المعتادة . ولكن اذا لم يكن الارق ناتجاً عن قلة شديدة زال بفعل الطبيعة من غير علاج . يتكرر الارق ليلتين او ثلاثاً او أكثر ثم يزول من نفسه وقد ينام الانسان حينئذ نهاراً فيقوم نومه هذا مقام ما ارقه ليلاً

وما يشعر به الانسان من التعب والحوال بعد ليلة ارق بها ليس سبب قلة نوم بل اشتغال بالمرء من انه لم يتم . فان النوم مطلوب لذاته لان فيه يستريح الجسم والعقل فهو الراحة الكافية ولكن الفلق اي اشتغال البال به لا يمنحه بل يزيده وبالضد من ذلك راحة البال تأول الى ازالته

يحدث الارق عادة لسبب من الاسباب التالية

- (١) اضطراب الدورة الدموية اما بزيادة ضغط الدم او بقلة انكريات الحمراء فيه او بفقر ذلك من الاسباب
- (٢) الامراض العضوية كالربو (الازما) وخراجات الدماغ ومرض يرتبط
- (٣) الآفات السمية كحموضة الدم والمواتر
- (٤) الخلل في تناول الطعام كزيادته عن الحاجة او التأخر في العشاء
- (٥) زيادة التعب البدني او الشغل العقلي
- (٦) الاعياء العصبي واجهاد الدماغ ونحو ذلك مما يخلل به عمل المجموع العصبي
- (٧) الحمى والتعب العقلي والجسدي او التهيج العقلي والجسدي

فاذا اصابك الارق وتكرر ليلة بعد ليلة وجب ان تبحث عن سببه بين الاسباب المتقدمة بالدرقة النامة. وقد تجد له سببين او اكثر وقد يكون سببه العادة لا غير او يكون له سبب خطير. مثال ذلك ان رجلاً في الثالثة والستين من عمره جاءني وقال انه كان متمتعاً بصحة تامة ولكن منذ سنة تغيرت حاله فصار يشعر بدوار (دوخة) في بعض الاحيان لكنه لم يعبأ بها ثم صار يطلق ليلاً فاستنوب مما اصابه وجاءني لكي انظر في سبب قلقه فوجدت لدى الفحص ان ضغط دمه يبلغ مائتين^(١) وحسبت ان سبب ذلك انه من الذين يأكلون كثيراً. ولا محل للم فيه لانه كان دائماً قنوعاً رضي الاخلاق فلا بد من ان ارقه نتج من الزيادة في ضغط دمه من كثرة الاكل فعلاجه تقليل الطعام

وجاءني فتاة قالت انها منذ سنة حملت تشعر بتعب وصداخ خفيف ثم صارت تصاب بالارق فحسبتها ووجدت ان ضغط دمها لا يكاد يبلغ المائة فهي مصابة بفقر الدم (الانيميا) فحسنت تحت الجلد بإسائل فيه من املاح الحديد وأضمت اطعمة كثيرة الحديد كالاسبانخ وصغار البيض والطاطم والبرنقال فجعل فقر الدم يزول رويداً رويداً وحسنت قل راقها ولما عاد دمها الى الحالة الطبيعية زال الارق تماماً

و يظهر من هاتين الحادتين ان الارق قد يكون ناجماً عن خلل في الدورة الدموية ومتى زال هذا الخلل زال معه الارق. وقد يكون سبب الارق مرضاً عضوياً كالربو وغراجات الدماغ وحموضة الدم وما اشبه فادا زال المرض زال الارق ايضاً اي ان علاج الارق يقوم بعلاج المرض. ويدخل تحت ذلك الارق المسبب عن شرب الشاي والقهوة فيجب على كل مريض للارق ان يمتنع عن شربهما

والمساحيق التي يتناولها البعض لمنع الارق وجلب النوم يجب ان تعد من السموم وتجنب لان الاستمرار على استعمالها لا يزيل الارق بل يمكنه

شكت الي امرأة من عل كثيرة ومنها الارق المستمر فوجدت لدى البحث انه مضى عليها خمس عشرة سنة وهي تشعل المساحيق التي قيل لها انها تمنع الارق. ووجدت على مائدة الى جانب سريرها نوعين او ثلاثة من هذه المساحيق وكانت اذا استلقت في سريرها ومضى نصف ساعة وهي منقطة جملت لتناول من تلك المساحيق الى ان تنام. ولم يكن من السهل ان احملها فقلع عن هذه العادة فوكلت بها محرقة تمنعها من اخذ

المساحيق مرة عليها ستة اصابع تحمّلت فيها اشد الماء حتى تمكنت من الشروع في ابطال هذه العادة ومن ثم اخذت صحتها تجود وارقتها بقرء ولم تتمكن من ابطالها غمما الا بعد ثلاثة اشهر فتم لها الشفاء من الارق وما يترتب عليه

والذين ارقهم ناتج من كثرة الاكل عددهم قليل في حنب الذين يصيبهم الارق من التأخر في تناول العشاء . فاذا رأيت انك تستيقظ او تغلق في نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل وتبقى مستيقظا الى الساعة الرابعة او الخامسة فاعلم ان سبب ذلك في الراجح هو كونك تأخرت في تناول عشاءك . وتطيل ذلك ان المواد النشوية والسكرية التي في الطعام تنقل الى الكبد وتتحول فيه الى غليكوجين (سكر الكبد) وهذا التحول يتبدى في بصد تناول الطعام . وبعد ست ساعات يشرع الكبد يرسل هذا الغليكوجين الى الدم وهو من منبهات الدماغ فينبهه اي يوقظه من نومه وهذا نوع من الارق

لفرض انك تمسيت الساعة الثالثة واستلقت في سريرك بين الساعة العاشرة والحادية عشر فان جسمك وعقلك بترجمان سريعا اي انك نام وفي نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل يكون جسمك قد استراح غمما ونحو ذلك الوقت يشرع الغليكوجين يصل الى دماغك فيجتمع فيه فاعلان الراحة والنشوة فينتبه وينه الجسم اي انك تستيقظ من نومك في الوقت الذي تود ان تكون نائما فيه وهذا هو الارق . فاذا كان الانسان مفرقا للارق فلا يحسن به ان يشاول اكثر طعاما في المساء

ان الذين يتولام الارق للاسباب الاربعة المذكورة آنفا فلال جدا في حنب الذين يأرقون للاسباب الثلاثة الباقية واولها التعب من زيادة العمل البدني او الشغل العقلي . اما التعب من العمل البدني فالتاس يخشونه من تلقاء انفسهم اذا رأوا انه حرمهم من النوم . واما التعب من الشغل العقلي فالتالب انهم لا يخشونه ما داموا محوطين باسبابه وعلاجهم الابتعاد عن هذه الاسباب واعتياد الالعب الرياضية او الالعب على انواعها فانها تسلي العقل اي تصرفه عن الاشتغال بالمواضيع التي تشبهه . واذا كان لابد من الشغل العقلي قبل النوم فليفضل المره رجلية بماء حار قليل نومه ويضع على رأسه فوطة مبلولة بماء بارد فيكثر ورود دمه الى رجليه ويقل وروده الى رأسه لان الدم يسد الدماغ واذا واطب المره على الشغل العقلي المتعب صار من الذين سبب ارقهم الاعياء العصبي واجهاد الدماغ اي من التريق السادس . واني اعرف كثيرين من هذا العريق

احهدوا اعصابهم فحكّت وتولاهم المياه العظلي فصاروا يتوهمون انهم كثيرو الارق والحال انهم ينامون نومًا كافيًا ولو انكروا ذلك. ومنهم واحدة قالت لي انها لم تنم «لحظة واحدة في الليلة الماضية» مع ان الممرضة التي كانت تمرضها اكدت لي انها نامت خمس ساعات او ستا وقلما استيقظت فيها ولكن المرجح عندي ان نومها كان متقطعًا وانها استيقظت في الصباح منهوكة القوى فقام في نفسها انها لم تنم قط

ومن الحق ان المصابين بالاعياء العصبي والجهد العقلي لا ينامون نومًا حايًا من التعب. اعرف امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها اصببت بالاعياء العصبي مرارًا ثم استردت صحتها واحيياً دخلت مدرسة جامعة تطلب العلم فيها وبعد اشهر قليلة نولاًها صداع شديد وجعل نومها يقل رويداً رويداً حتى صارت تمرّ القليلة كلها احياناً وهي يقطي. فسالجها بكل طرق العلاج العادية اي ذلك وفرك المسود القوي والمرك بالالكحول والقراءة بصوت عالي على اسلوب واحد والحمامات فلم تستفد. وكانت قد قرأت عن التسمم الذاتي من الطعام فاعتقدت انه هو سبب ارقها وجعلت تغتذي الوان طعامها ولما لم تجد بها فرقاً زال هذا الاعتقاد منها وسكنت بما اشرت به عليها وهو ان تستريح راحة تامة من كل شغل عقلي معها كان وممرت ثلاثة اشهر وهي لا ترى غير ممرضتها ولا نظرها في مكتوب ولا تلفت الى شيء يلقى بالها. وقبل انتهاء الاشهر الثلاثة صارت تنام كأنها طفل وضيق على ما قالت

وانذكر شاباً رأى والداه ان يخرجاه من المدرسة لكي يشفي مما اصابه من الاضطراب العصبي فلم اوافق على ذلك بل اشرت بتقليل دروسه وتسوية طعامه حتى يكون سيطاً حفيماً معذباً وان يروض جسده رياضة منتظمة ويستم كل ليلة في حمام معتدل الحرارة. وهذا الحمام من الوسائل التي تجلب النوم وتمنع الارق ويراد به الحمام الذي حرارة مائو ٩٢ درجة بميزان فارنهيث الى ٩٨ لا اكثر ولا اقل ويجب ان تبقى على هذه الدرجة ما دام جسم المستحم غائماً في الماء ويجب ان تغطي عيائه بخزقة مبلولة ولا يتكلم ولا يتكلم احد ويبقى غائماً في الماء نصف ساعة الى ساعة ونصف وان تبقى حرارة الماء واحدة باضافة قليل من الماء الساخن اليها ومتى جعل يشعر بالمش يخرجه من الحمام حالاً وينشف ويلف بمنشفة كبيرة ويوضع في سرير. واذا كانت هذه الحمام حاراً او بارداً فانه يضر المصابين بالارق من الاعياء العصبي واما الحمام المعتدل اي الذي حرارته مثل

حرارة الجسم فيمنعهم . وقد تدعو الحال الى اعادته ليالي متوالية قبلما تنتج منه النتيجة المرومة . والى اعرف كثيرين يسهل عليهم النوم بعد ما يقيمون مدة طويلة في حمام فاتر اشترت بالحمام المعتدل على الشاب المار ذكره وقد يكون استفاد منه ولكن اكثر الفائدة كان من تعديل دروسه وطعامه ورياضته ولم تحصل الفائدة حالاً بل سرى على هذا التعديل نحو اربعة اسابيع قبلما شرع بومه يخن وزاد التحسن رويداً رويداً الى ان شفي تماماً ولم يخرج من المدرسة

وصلنا الى الفريق الاخير من المصابين بالارق وهو الفريق الذي يتولاه الهم والقلق . وكل الذين لا ينامون نوم الراحة والعافية هم من هذا الفريق لان قلة نومهم تهمهم وتقلق بالهم ولو لم يكن فيهم علة اخرى لقلة النوم

وفي الهم نوع من الخوف فان المصابين بالارق يأخذون همومهم معهم حينما يذهبون الى غرفهم ليناموا فيتولاهم الخوف من الارق . والخوف بصاحبه القلق دائماً والتهيج المضطرب فمن كانت كذلك ينهض في الصباح شاعراً بالتعب لان عضلاته لم تسترح مدة الليل

فلمن كان كذلك ان يتذرع بالصبر ويبحث عن علة ارقه فاذا لم تكن له علة مرضية فليتذكر ان مجرد استلقاء الانسان في فراشه عشر ساعات او تسع ساعات يكفي لراحة جسمه وعقله ولو لم يتم . ومن افضل الامور لمنع الارق ان يتعلم الانسان على الخوف منه . فاذا استلقيت في سريرك فضع في بالك انك ستنام وان لم تتم فلا ضرر وهذا هو الواقع ولست تتحدع نفسك ان قلت هذا القول لان الاستلقاء في الفراش عشر ساعات او تسع ساعات يريح الجسم والعقل كما تقدم اذا صرف الانسان عن باله القلق من عدم النوم . وهذا افضل شيء تقعله معتقداً صحتك قائم يريحك فعلاً ويأول الى شفائك من الارق

واذا اعتقدت انك تستفيد من استعمال الحمام والدلك والكهربائية فاستعملها . اما انا فائق بالحمام المعتدل المذكور آنفاً وتنطيل الرجلين وفرك سلسلة الظهر والدلك المعتدل . وعندى ان الذين يستفيدون من استعمال هذه الوسائل انما يستفيدون بنوع من الايمان ايمى باعتماد ان هذه الوسائل قديمة كما ثبت لي بالامتحان فانني كنت افزع البعض انهم مستعمل انكهربائية لعلاجهم فيقولون لي انها افادتهم وقد ناموا جيداً من استعمالها مع

انني لم استعملها. والحقيقة انه رشح في ذهنهم اني استعملتها لهم فذهبوا الى اسرقتهم متوقعين ان يناموا فناموا

ومما يجب ذكره ان الفراش يجب ان يكون وثيراً مريحاً . والاسان يقضي ثلث عمره في فراشه فيجب ان يهتم به ويحفظه صيانة . والظاهر ان النوم على الجانب الايمن اصح الاوضاع لتسهيل انتقال الطعام من المعدة الى الامعاء ولا سيما للذين يشغلون عشاءهم ويتأخرون في تناوله . ويمكن ان تكون غرفة النوم مظلمة وقت النوم وعلى عصبي المزاج ان يناموا باكراً الساعة العاشرة والتنفس العميق قد يقضي الى النعاس

اذا كنت مصاباً بالارق واستعملت كل ما اشرت به في هذه المقالة ولم تستعد وجب عليك كما يجب على كل احد ان تعلم كيف يحدث النوم

في سبب النوم اقوال احدها ان عضلات الجسم تسكن اي تقطع عن العمل فينتج النوم عن ذلك . وقد يكون له اسباب اخرى ولكن هذا السبب اهمها . ولا تسكن العضلات من غير ان تسكن الاعصاب المتصلة بها اي يقطع الجسم والعقل معاً عن العمل ويستريحان لمحدث النوم ومنى اراح المرء عقله من العمل يجد ان عضلاته تشرح تسكن لتسترخ ايضا . فاذا كان المرء مصاباً بالارق حسب انه لا يستطيع ان يسكن بل لابد له من ان يتقلب في فراشه . اما انا فاقول انه يستطيع ان يسكن اذا اراد ومرن نفسه على السكون التام . ففي اول الامر يشعر ان لابد له من تحريك رأسه او يده او رجله فاذا عصى شعوره زال من نفسه . وهذا يصدق على الحيوانات فانك اذا امسكتها ومنعتها من الحركة فانها تحاول التحرك فاذا لم تستطع فانها تسكن وتنام

واذا صرف المرء ذهنه عن التفكير في الاعمال التي عملها في يومه والاعمال التي يتولى عملها في غد فان عقله يسكن ومنى سكن جسده معه وتولاه السبات

فاذا أكد لك الطبيب ان ارقك غير ناتج عن مرض في عضو من اعضاء جسمك او حلل في وظيفة من وظائفه فاعلم انه لا وجه للخوف والقلق من قلة النوم وان الراحة سيفه السرير تفني عنه الى ان تتطلب على الارق بما تقدم من الوسائل



سامية: أو الحب والوفاء

قصة مصرية تاريخية من عهد نالليون

من حسات النيل على واديه الجزيرة المشهورة بطيهر هوائها وحسن موقعها ورؤاها والمعروفة بجزيرة الروضة . وهي بين الخيزة ومدينة القسطاط والنيل دائر عليها . كانت تعرف قديماً بجزيرة مصر وجزيرة الحصن . وسميت بالروضة لانه لم يكن في الديار المصرية مثلاً في جمالها ونضرتها . وكان فيها من الدور والقصور والبساتين ما لم يكن في غيرها . ومن المباني الشهيرة التي كانت فيها دارٌ لانشاء السفن الحربية بنيت سنة ٥٠٤ من الهجرة وعُرفت بدار الصناعة . والحصن الذي شاده احمد بن طولون سنة ٢٦٣ هـ ليكون معقلاً لأمواله وذخائره . وسنة ٣٢٥ هـ نقل الاخشيدي دار الصناعة الى ساحل القسطاط وأسا مكانها بستاناً جمع فيه انواع النبات النادرة والاثار والازهار وسماه البستان المختار . ومن ابداع المباني التي كانت في هذه الجزيرة واغربها شكلاً الدار التي بناها الخليفة الأمر بأحكام الله لزوجه البدوية على شاطئ النيل وسميت بالمودج . وسنة ٦٣٨ هـ أنشأ فيها الملك الصالح نجم الدين ايوب القلعة الشهيرة المعروفة بالقلعة الصالحية فهدم الدور والقصور والمساجد التي كانت بالجزيرة وادخلها في القلعة ، وسورها بسور عالى دُرّي اللون يأخذ بالابصار لشدة لمعانه وتألقه . وكان لهذه القلعة ستون برحاً سامية الدرى وكان فيها ايوان للجوس لم تر المين مثله ولا يُقدّر ما انتق عليه^(١)

اخفى الدهر على هذه الجزيرة فافترت بعد ان كانت عامرة ، ولم يبق فيها من المباني غير مقياس النيل وبعض القصور التي بناها المالك النجربة ايام عزيم وسطوتهم ، ومنها قصر في الجانب الشرقي تجاه مدينة القسطاط ، كان يزهى في ذلك العصر بمظاهر الفخامة والبهاء ، ونجلى فيه آيات الجمال والاشراق ، قامسى وقد عدت عليه يد الحدثان قابلت حدته وصلبت حسنه وبهجته وآخر من سكبه من امراتهم الامير عبدالله كاشف الحرف الذي قُتل في واقعة أنيابة المعروفة بواقعة الاحرام التي انتصر فيها جيش الجبرال بونايرت على المالك سنة ١٢١٣ هـ (١٢٩٨ م) . وبعد مقتل هذا الامير بقيت زوجته في ذلك

(١) المخطوط لمتريزي جزء ٢ صمعة ١٧٧ من طبعة بولاق وحس المحاضرة للسيوطي جزء ٢ صمعة ٢٠٢ طبع حجر بمصر

القصر ولما ابن يهازم العشرين اسمه ابراهيم وقتاة في الخامسة عشرة اسمها سامية . وكان ابراهيم رضي الاخلاق ذكي المواعظ ، وكانت سامية بارعة في الجمال آبة في الادب والكمال ولم يكن لا ابراهيم انيس ولا جليس غير امه واخته . وقد العوا المزالة بعد فقيدهم فلا يزورون احداً ولا يزورهم غير شابة عربية رجم الادب اسمها خالد وهو ابن الشيخ مروان من قبيلة نهم المقيني النازلة قرب اهرام الجيزة والمشهورة بقبيلة النجعة

خرج ابراهيم ذات يوم وقصد ساحل الجزيرة ليسري عنه ما ساوره من الهموم والاشجان فطلع شخصاً قادماً من بعيد فتبينته فاذا هو صاحبة خالد فطاب نفساً بلفياه واتي به الى القصر فحضرت امه وجعلوا يتحدثون في احوال البلاد فجاء ذكر الجبال كبير الذي تولى الحكم على مصر بعد سفر يونانوث الى فرنسا وكان يعرف بالسر عسكر كبير . فاستدعاه خالد لما اتصف به من الكياسة وحسن السياسة ، فتذكر ابراهيم وقتنثر نكته المالك وما آل اليه امرهم بعد العز والجاه فتأثر وعلمت هياء ، فقالت له امه : هوّن عليك يا بني فالايام دول ، والمالك بيد الله يؤتية من يشاء ، وما ذلك الا حزنه ما فعلت ايدينا بهذه البلاد ، فلتصبرن على حكم القضاء . ولما رأى خالد ما غشي ابراهيم من الكدر اراد ان يحوّل مجرى الحديث فقال عن سامية وكانت تمنحب عنه ، اما امها فكانت تجالسه لما غلّي به الادب ومحاسن الاخلاق ، وما اتاه من الشجاعة والمروءة يوم احسب زوجها في واقعة الاهرام . ذلك ان خالداً هذا كان من الثبان الذين جندهم المالك لحرب الفرنيس ومن رجال الفرقة التي كان الامير عبد الله قائدها وكان هذا الامير جسيماً مشهوراً بالشجاعة والفروسية والافدام ^(١) فلما اشتبك الفريقان وحمل وطيس القتال حمل على صفوف الاعداء حتى كاد يمزقها فحاصته رصاصة في صدره وسقط عن جواده فهجم عليه فارس من فرسان الفرنيس ليجهز عليه فانبرى له خالد وطمعته بخنجره فارداه . وبعد المعركة عاد فوجد الامير في مصرعه ولما قام له رآه يحرك جفنيه فلم انه ما زال في قيد الحياة ، فاحمله الى خيمة وضمد حرحه ثم نقله الى قصره بجزيرة الروضة ولم يكن هناك وقتنثر غير سامية وامها اما ابراهيم فكان قد خرج في ذلك اليوم ليترب ما يكون من امر المعركة ، وكان يسير على غير هدى لما هراه من الملح والذهول . وكان ذوي المدافع كالرعد القاصف والدخان قد ملأ الفضاء حتى حجب وجه الشمس . ولما انتهى القتال رأى بعض المهزمين يتحدثون بفوز الفرنيس فأنهم عن الامير عبد الله كاشف

فقالوا : قُتل في المعركة . فخرٌ معشياً عليه ، ولما افاق اراد السير الى مكان الواقعة فلم يجد الى ذلك سبيلاً لكثرة المخرج وانتشار الجنود في تلك الارحاء ، فعاد الى الروضة ، ولما وصل الى القصر وعلمت سامية بقدمه خرجت اليه وقالت له : لا تجزع يا اخي فان ابانا لا يزال حياً . ولما رأى ابراهيم اياه وكان غائباً عن الصواب اكب عليه يقبله وهو يبكي ويتحجب . وفي منتصف الليل تبه الامير قليلاً وقال لابنته بصوت ضعيف متهدج : كن رحلاً يا ابراهيم . ثم التي نظرت على زوجته وابنته ولم يقوَ على الطلق وانغمض عينيه وقصى الامر فارق الامير هداً الله الحياة وقد مضى على ذلك نحو السنتين ولم يفارق الحزن زوجته وولديه فقد احسبتهم مصيبتان فقد عميدهم وزوال ملكهم

مالت الشمس للغيب ، فاشتلت بملالة الشفق ، وجرت الى مستقرها وراء الافق وكان بجانب الحرم الاكبر من اهرام الجيزة خيمة تترأى من بيد كأنها هرم صغير . وكانت الشمس وهي سائرة الى خلدتها توصل من نال شعاعها ما غشى جوانب الاهرام وكشبان الصحراء بنشاء من نضار بهر الابصار

خرج من هذه الخيمة رجل وسمي الطلعة طوبل القامة ذو هيئة ووفار وجلس على مضبة من الرمال مولياً وجهه قبل المغرب ليشاهد الشمس وهي تتوارى بالحجاب . وكان هذا المنظر الرائع مما تبتجج له نفسه ونقر به فيه فكان يرقبه كل يوم عند الاصيل في ذلك الفضاء حيث لا يحجب الافق شيء عن البصر . وما يرح شامخاً الى السماء حتى غابت ذكاه ، ومدّ النفس اطناً على تلك الارحاء ، فآوى الى خيمته كجاري عادته

كان هذا الرجل من كبار العلماء الذين محبوبوا الخيال فوافرت الى مصر فبحث عن آثار الفراعنة واسم المسيو جومار^(١) وكان لا يعتمد على النقل والرواية ولا يدون شيئاً من الآثار الا بعد تحقيقه بالبيان شأن رفاقه العلماء الذين كانوا يجومون خلال الديار للبحث والاستطلاع كل منهم فيما اختص به من العلوم والفنون

وفما كان في خيمته واذا باعرايين قادمين على جواديهما وهما الشيخ مروان وابنته خالد اللذان تقدم ذكرهما ، ولما صارا الى الخيمة نزلا عن جواديهما وحياءاً أحسن تحية

(١) هو العالم الكبير ادم فرانوى جومار Edme—François Jomard الذي رافق الحملة الفرنسية مع جمعة من العلماء وعين في عهد محمد علي باشا والي مصر رئيساً للهيئة المصرية الاولى في باريس ولد سنة ١٧٧٧ وتوفي سنة ١٨٦٢

وقال له الشيخ مروان : انك يا مولاي ممن لم علينا حق الجوار فوق ما لك عندنا من
المزلة والكرامة وقد جئنا لندعوك الليلة لحضور زفاف ابنتي ومن الاقوال المأثورة : ان
من دعي فليجب . فشكرها المسيو جومار ودعدها بالحضور ولما انصرفا قصد دار العرس
في كعور المقبات بجوار الكوم الاسود ^(١) مع ترجمانه مراد ابن السيد سليمان التهدي
من كبار تجار العوربة . فلقني من الحماوة والاكراام ما لم يره من قبل فقال لشيخ مروان :
لقد تحققت الليلة بالخبر ما سمعته وقرأته عن العرب وما انصوا به من السباحة والكرم .
وكان الشيخ مروان يبلغ السبعين حلو الفكاهة والمخاطرة . عالمًا بأخبار العرب وأيامهم ،
وكان المسيو جومار يسأله عن احوال البلاد وما توالى عليها من الحوادث والكوارث وهو
يحببه بأفصح لسان وأدق بيان . وكان السيد سليمان التهدي والموهين بن الأمير عبد الله
الكاشف من الحاضرين في الحلقة . وكان أحد الرجال يغني في فناء الدار بصوت رخيم على
نفثات المزمار ثم قامت فتاة حسنة سافرة الوجه ورقصت الرقص المعروف عند البدو
« بالقبيل » وحولها حلقة من الرجال جالسين على ركبتهم وهم يصقون لها على نوبيع الالحان
وقد ابدعت في الرقص مع توافق حركاتها لنغم الغناء ونصديبة الاكف . فسرت المسيو
جومار وقد فوجئ بالفتاة والطربة والعجبة رقص البدو لانه جمع بين المهارة والرشاقة
والحشمة والادب . ولما كان مولعًا باستطلاع احوال العرب والوقوف على عاداتهم قال
لشيخ مروان : الا يزال العرب للآن محفظين بما كانوا عليه أيام جاهليتهم من العادات
والاخلاق . فقال : ان العرب فریقان البدو والحضر والحضارة غاية البدوي فهو يسمى
البيها ولا يشترط الى احوال البادية الا لضرورة تدعوه اليها . ومتى تيسرت له اسباب
الحضارة انغم في المدن واقتبس عادات اهلها . ولكن مع ما بلغ العرب في الاخذ بأسباب
الحضارة فلا يزالون كما كان عليه اباؤهم في الجاهلية من الشتم والاباء والمروءة والوفاء فهذه
سممايا توارثها الخلف عن السلف ولم يغيرها الزمان والمكان . بعد ذلك دار الحديث على
الاثار المصرية فسأل الشيخ مروان المسيو جومار عن العاية من بناء الاهرام التي حارت
فيها الافكار وكثرت الظنون والآراء ، فقال : ان الاهرام انما هي قبور ملوك الفراعنة
فكان المصريون يقولون بالخلود ، وكانوا يحرمون على بقاء الاجساد ، وبعد تحنيطها كانوا
يودعونها تلك المياني الهائلة او القبور المنحوتة في الصخر لوقايتها من الآفات وسطو اللصوص

(١) سمي فيما بعد بالكوم الاحضر وهو من كعور العيينات التي منها الآن زلة البطران
و زلة السنان

وهذه الاهرام من اعجب عجائب الدنيا وأقدسها عهداً وهي أكبر شاهد على ما بلغت قدامه المصريين في فن البناء من الابداع والافتان وما كان للوهم من العظمة وعلو الشأن فقال له السيد سليمان التهدي هل لك ان تخبرنا كيف بنيت هذه الجبال الشاهقة - وراى المسيو جومار ان الوقت يضيق عن الشرح والبيان فقال له : اذا شرفتني واحوانك في المجمع العلمي يوم السبت المقبل (١٤ يونيه)^(١) وهو اليوم الذي سيجتمع فيه العلماء للبحث ومراجعة الاعمال شرحت لكم ما اردتم شرحاً وافياً واطلتمكم على رسم الاهرام وغيرها من المدافن والمعابد التي شاهدها في الوجهين القلي والبحري فقد رسمتها رسماً دقيقاً مفصلاً ودونت كل ما تيسر لي من المعلومات عن هذه الآثار بحسب ما وصل اليه العلم في هذا العصر^(٢) غير ان العتبة التي تحول دون الوقوف على الكثير من اخبار المصريين ومعارفهم انما هي قراءة الكتابة المسطرة على آثارهم فلم يتأت بعد للعلماء لك رموزها - ونما يشترقرب حل هذه المعضلة ذلك الكبر الثمين الذي عثر عليه جنودنا من عهد قريب بقرب رشيد وهو حجر من الصوان الاسود عليه كتابة بالحروف المصرية واليونانية وقد ارسلنا رسمه الى علماء الآثار في اور بالمعاونة في البحث والدرس لعلنا نتهدي الى خاتمتها المنشودة من كشف القناع عن هذه الطلائع والرموز^(٣)

في اليوم الممهور ذهب الشيخ مروان مع ابنه خالد والسيد سليمان الى المجمع العلمي وهو المعهد الذي انشأه بونابرت في مصر في سنة ١٧٩٨ لشر العلوم والفنون على نسق المجمع العلمي في باريس ، وخصص له دار حسن كاشف جركس^(٤) فرحب بهم المسيو جومار وعرفهم بالمسيو مونج الرئيس - وطاف بهم في قاعات المجمع واطلمهم على ما تخنويو من

(١) اليوم الذي قتل فيه كليبر

(٢) نشرت ابحاث المسيو جومار عن الآثار المصرية في المؤلف الكبير للمسيو Description de l'Egypte « وصف مصر » الذي وصفه علماء الحملة الفرنسية وطبع في باريس (٣) كان قلمامة فرانسوى شاموليون فصل سبق في حل رموز الخط الهيروغليفي بالنظر في اسماء الاعلام المسطرة بهذا الخط على حجر رشيد (وهي محطة معواثر اهلالية) ومقابلة حروفها بالحروف المركبة منها هذه الاسماء في الكتابة اليونانية وقد عرض نتيجة ابحاثه على مجمع العلماء بباريس في سنة ١٨٢٢ اي بعد اكتشاف حجر رشيد بمدة ٢٣ سنة

(٤) كانت هذه الدار بالناصرية مكان المدرسة السنية الآن . ولا يزال هذا المعهد قائماً في مصر ومكانه الحالي في الجانب الشمالي الغربي من حديقة وزارة الاشغال وكان اسمه « مجلس الباريف » فسمي من عهد قريب « المجمع العلمي للمصري »

تخفى وآثار ورسوم وادوات عليّة وكتب قيمة افريقية وعربية . وانهم وكذلك واذا
بنجمة في الفاعة التي كان العلماء مجتمعين بها سألوا الخبر فقبل لهم : ان الجنرال كبير قتل
وخرج الجميع قاصدين دار الجنرال بركة الازبكية . اما الشيخ مروان وابنته والسيد
سليمان فانهم لما رأوا الجسد متبشّين في الطرق وهم في هياج واحتدام ويريدون الفتك
باهل البلد رجعوا ادراجهم ، ولما كان المساء خرجوا خائفين يترقبون

وقد دأب الخبر وانتشر في انحاء البلاد ووقع الرعب في القلوب ولم يزل جمود
الفرنسيين في هياج حتى علموا ان القاتل شاب اسمه سليمان الحلبي وقد حضر من غزّة
للتك بكبير بايمار من احد اغوات الامتكارية . وكان كبير في ذلك اليوم عند الجنرال
داماس احد اركان حربه ثم خرج يتشّى مع يروتين كبير المهندسين ولم يكن هناك وقتش
احد من الحرس فاتهز سليمان هذه الفرصة وبادر اليه ولما دنا منه اوهمه بأنه له حاجة
يريد قضاءها وطمعته بجشع اربع طعنات فهجم عليه يروتين وضربه بمصا على رأسه لئلا
منه ما ناله كبير (١)

ولما علم ابراهيم ابن الامير عبده الله الكاشف ان كبير قتل باغواء احد المالك راعه
الامر ولزم قصره . وفي ذات يوم زاره السيد سليمان وكان من اصدقاء ابيه فراه كاسف البال
لسأله ما خطبك يا بني : قال : اما علمت يا والدي ان الجنرال مينو الذي تولى الحكم على
مصر بعد كبير قد امر بنفي جميع ابناء المالك ونسائهم من هذه الديار وهذا ما اخشى
منه على امي واخوتي لا على نفسي . فقال له السيد سليمان : اذا حدث ما يريك فاني
ابذل ما في وسعي لتدارك الامر ، فكن واثقا بالله ولا تئس من رحمة

لست ابراهيم بقصره اياما وهو مردوع القلب وامه تواسيه وتسلية وهي لا تبوح بما
بها من البرحاء شفقة عليه . وكانت سامية اذا غلبتها عوامل الشجن تحلّ بنفسها وتبكي .
وبعد ايام قلائل حضر شيخ الخط واحبر ابراهيم بان الحكومة امرت بابعاد اولاد المالك
ونسائهم الى اقصى الصعيد . فذهب من ساعته الى السيد سليمان وقال له : قد تم القضاء
وكان ما خفت ان يكون فهل لك ان تدير امري ، فقام السيد سليمان وقصد المسيو جومار مع
انته مراد وشرحا له الحالة واستعطفاه فتأثر ووعدها خيرا . وبعد ايام حضر مراد واخبر
اباه بان الجنرال مينو اذن لابراهيم ان يبقى في القاهرة مع امه واخيه حبيب غزالة
(التمه في الجزء التالي)

أحد الغاز التاريخ

زوجة جان جاك روسو وأولاده منها

ولد روسو في جنيف ومات أمة يوم وضعه دفره أبوه من وطنه فشأ يتيماً وقضى فتوته ذليلاً. فلما بلغ أشده فرغ فالت به المقادير في دير ثم اضطر فسمى لرزقه بأعمال البهلوية ثم قفل الخدمة في بيوت الأغنياء وذاق حلو الحياة ومرها غير مكثرت لتقلبات الأيام ثم حل خيفاً في منزل مدام دي فارين فكانت أيامه معها أسعد أيام حياته إلى أن حل بالدار من زاحمة وفاز عليه فاقضت سعادته ورحل عنها

بعد أن ترك روسو بيت مدام دي فارين دخل في خدمة دي مايلي أحد أضياء ليون مريباً لأولاده. وبالرغم من أن روسو ألف أعظم كتاب في التربية وهو «اميل» لأنه لم يطلع في الوظيفة التي شرع في القيام بأعبائها. وتسليل عدم فلاحه سهل فإن رجلاً عبثياً قليل الصبر طائراً في سماء الخيال مشغولاً بالنظريات أكثر من شغلها بالنتائج العملية مسخفاً للعبود التي يخضع لها أفراد الناس في حياتهم الشخصية وحياتهم الاجتماعية كذلك، كثير الغرور سمع منتظراً من الدنيا تحقيق آمال لا عدتها ولا أحد—إن رجلاً هذه صفاته يستحيل أن ينجح في صنعة التعليم وإن نجح في وضع أعظم كتاب في فن التربية. ويظهر أن الذي زاده حقاً على الزمان وغيطاً مما وصلت إليه حاله وخجراً من القيام بانجام العمل الذي ندب إليه تذكره حياته السابقة في دار شارميت عند مدام دي فارين فكان إذا تذكر حقول ساقوى وحديقة الدار وأشجارها الباسقة التي كان يجلس في ظلها وخصوصاً إذا تذكر الأيام السعيدة التي قضاها في بصوبة حب هذه المرأة التي كونت عقله وقلبه وكان يعتقد أنه خلق لها وحلفت له، كان يشعر بنار تشتعل في قواصره ويمتريه دوار ويمحس كأنه دقات قلبه قد وقعت وإن انقاسه قد انقطعت (الاعترافات — ٥ — ٤٧١). ولما ظهر فشله في التعليم وبلغت منه الذكرى مبلغها تولاه الشوق القاتل والحسين إلى دار شارميت وصاحبته استقال لنير جدال في أبريل ١٧٤٠ وولى وجهه شطر حبيبة قلبه وموقظة عقله تلك التي كانت له أما وخليفة فلما بلغ بيتها والتقى بها وحادثها أدرك أن الماضي لا يعود فاقام معها بضعة أشهر على مضض ثم تجدد همه وكبره وعاودته علة القول والانتقال فبادر بالرحيل إلى باريس فلما بلغها

وهو فقير عرض على الأكاديمية مشروعاَ حديداً لتدوين الانعام الموسيقية وكان يفي القصور على هذا المشروع فلم يجز رضام فضع بالرفض واتزوى ينتظر ثقلبات الدهر ومعاجات الحوادث . فلم يلبث ان تقرب الى سيدتين عظيمتين مدام دو بيان و مدام بوزنثال ولا ندرى حل حن السياسة او سخافة العقل ادعى بروسو الى التزل بالاولى منهما وتحرير رسالة غرامية بعد اللقاء الاول . ولا يخفى ان اعظم النساء واغاهن لا تقبب اذا خطب ودها اخس الرجال . لاجل هذا لم تر مدام دو بيان بدءاً من الصبح عن بروسو وربما كانت تشعر بسرور داخلي فهي التي وصفته بقولها انه « شاب بارع في تحية النساء ولكن لا يبدو عليه ادب ظاهر وهو يجهل قواعد الحياة الاجتماعية ولكنه ذكي الى الدرجة التي ليس وراءها عاية وهو اسمر اللون وله عيان ينشبق منها لمحب المكر الذي يضيق طلعتة باسرها » وقد ورد هذا الوصف في مذكرات مدام دو بيان (جزء ١ فصل ٤ من ١٧٦)

فرسالة الغرام التي كتبها بروسو الى مدام دو بيان لم تغير قلبها عليه مع انه كان في ذلك الحين من احط الرجال وهي من ارفع نساء عصرها واذا اخفنا الى هذا انها رأت بروسو لاول مرة في بيت مدام بوزنثال يوم ١٠ كل الخدم في غرفتهم تأيد الرأي الذي ذكرناه وهي ان المرأة لا تميز ولا تقبب اذا خطب ودها اخس الرجال . وزد على ذلك ان مدام دو بيان اوصت ابن زوجها بروسو خيراً فاستمر على موالائيه ومناصرتيه زمناً كما انها سمت له سعيًا حميداً انتهى بتعيينه كاتماً لاسرار صغير فرنسا في البندقية في ربيع ١٧٤٣ وكان اد ذاك انكونت موتيجيو وكان رجلاً جاهلاً احمق لا يصلح لشئ وللدلالة على شدة محبة تذكراه لاحظ ان احد الحذائين يلى قبل الآخر فصار يأمر صانع احذيتيه بصنع ثلاثة احذية بدلاً من حذائين . فلا غرابة اذا لم يستطع بروسو ان يعيش في ظل تلك السفارة التي يشرف عليها كونت موتيجيو فساد من فوروه الى باريس في آخر سنة ١٧٤٤ وقد بلغ منه الحق والفيظ بلفظاً شديداً واحذ بشرح شكواه الى وزير الشؤون الخارجية ولكن لات حين بحبيب . وخلاصة رأي بروسو بعد الذي اصابه من اندلة وسوء الطالع في البندقية ان الانظمة المدنية والسياسية تؤدي الى تضحية العدل وتساعد الاقوياء على هضم حقوق الضعفاء وسحقهم (الاعترافات ٧ - ٩٢) ولم يستفد بروسو من افامته في البندقية التي فتته بلذاتها شيئاً كبيراً ولكن احتكاكه بالسياسة ولو عن بعد في تلك السفارة نبه فيه فكرة التأليف في الشؤون العامة ففكر اولاً في وضع كتاب عن الانظمة السياسية ورسم خطة هذا الكتاب فعمله ولكن عاد فعدل وبعد

اختيار عدة سنين دون كتابين كان لهما شأن عظيم الاول في «اسباب التفاوت بين البشر» والثاني «العقد الاجتماعي» الشهير الذي كان له اعظم اثر في عقول رجال الثورة الفرنسية

عاد روسو الى باريس كما ذهب اليها وكان القدر قد اعد له خلية جديدة يقول —
اصداقاه وانصاره انها اكبر مصيبة رماها بها الدهر ويقول هو انها اعظم نعمة حبت له
بها الآلهة !

عاد الى باريس فزل في فندق قلدر حقير في «كارتيه لاتن» او خط المجاورين بجوار
مدرسة السوربون وكانت صاحبة الفندق من الطبقات السلى والنازلون في فندقها لا
يفضلونها في شيء فهم خليط من المنشردين الذين يعيشون بالتطفل على جسم الحياة
الاجتماعية باسم الدين نارة وباسم الحكومة طوراً وم في الحقيقة اشرار ولصوص وكانت
تخدم هذه الطغمة من الادغام شابة في الثانية والعشرين من عمرها وتجلس بجوارهم على
المائدة وكانت ذات حياء ظاهري وخفي ولكن حياءها وتواضعها نجما ربة الدار على
ممازحة الاضياف على حساب تلك المسكينة. كذلك هو لاد المتمدنون وفيهم القائل والاثم
وقاطع الطريق وخادم الصيدي ومربي الاطفال وصاحب الحانة وطالب الفلسفة والنشال
لم يصنوا السنتهم من معازلة الصبية. فلما رأى روسو مذلة هذه المسكينة وكانت على
جانب من الحسن ظن قلبها يسادل ظاهرها حسناً ولين هر يكة فمطف عليها ثم تودد اليها
ثم تقرب منها ثم احبها واصطفاهما واتخذها خلية. وقد دامت هذه العلاقة بين الرجل العظيم
العقل والقلب وبين تلك المرأة الساذجة الى ان قضى نحباً بعد ان قامى من هموم الحياة
واضطهاد الاعداء وسامضة الحاسدين ما قامى. وليس هنا مجال الكلام الطويل في
تليل الارتباط بين ذلك الرجل وتلك المرأة (كان اسمها تريز ليشاسور) وهي من ضعف
الفكر وموات النفس الى درجة انه حاول بكل قوته ان يعلمها القراءة والكتابة فلم يفلح
ولم تكن لسوء حظها وحظها تستطيع ان تميز اسماء الشهور ولا ايام الاسبوع ولا تدرك
رقماً واحداً من الحساب ولا تقبض ثمن سلعة تشتريها. وقضى روسو شهراً يعلمها قراءة ارقام
الساعة ثم يتس من رحمة الله. وقد روى مؤلف كتاب «روسو بين الاصدقاء والاعداء»
نبذة من خطاب كتبه الى روسو فاذا الفاظة عبارة من العاز يحتاج القارى في حلها
الى فطنة شامليون الذي اتيج له الوقوف على اسرار الهيدروطينية من قراءة حجر رشيد.

(راجع الكتاب المذكور جزء ٢ ص ٤٥٠) . على اننا اذا جردنا شخصية روسو من مؤلفاته العظيمة ومن شهرته التي طبقت الافاق في حياته وبعد موته فقد نرى اختياره لهذه المرأة اصح له من اختيار سواها . فان طبيعته الحساسة السريعة التأثر لا تحتاج الى امرأة قوية العقل تبحث فيه روح الجسد والشايط وتساعد على النهوض — ان امرأة كهذه ربما كانت قتله في عشر سنين ولكن طبيعة خادمة هامة ضعيفة الشعور ميتة الاحساس راضية من العيش بالكفاف غير مدركة للبعد معنى ربما كان اثرها في حياته مهدئا لغليانه المطري . ونظن ولا نجزم ان غريزة الرجل هي احسن دليل له في الزواج خصوصا اذا كان حراً الاختيار فان اختيار روسو لتلك النكبة كان اعظم دليل على انها تلائم طبيعته . ولا دليل لدينا على صحة هذا الرأي اقوى من اقواله المتكررة في اعترافاته بان حياته مع تيريزا . . . كانت نعيماً وفردوساً وجنة دائية اللطوف . وانه كان يراها كأنها اعظم عذرية في العالم . وهذا الذي حرره في اواخر ايامه دليل على انه كان حقيقة سعيداً بزواجها . اما تيريزا نفسها فلم خيروها لفضلت على هذا الفيلسوف الغريب الاطوار رجلاً من ساسة الخيل وخدم الاصطبلات وقد هب لها الخط هذه النعمة بعد موت روسو فقد جمعت ما بقي لها من تركة الرجل العظيم واتخذت لها زوجاً من هذه الفئة . ولا غرابة في ان تيريزا ارملة جان جاك روسو تزوجت بعده بسايس في اصطبل فاف نساء اعظم قدراً وادراكاً واشرف اصلاً منها تزلن الى رحال احط من خادم الاصطبل . وعلى كل حال فان كان ارتباط روسو بهذه المرأة محترماً له او مقللاً من مجده او كان مشبكاً لحيته او مانعاً له من التعلق في معاء الملى التي حلفت له وحلق لها فاننا لا نلومها ولكن نلومها هو شخصياً لانه ما من شيء ادل على ميول الاسات ورغباته من نوع المرأة التي يرتبط بها . كذلك لما كانت علاقتها غير زوجية فلم يكن هناك ما يمنع صاحب اعظم عقل اصلاحه في القرن الثامن عشر من الانفصال عن زوجته بعد خمس سنوات او خمس عشرة سنة فالقوم في القاء معها على روسو نفسه لا على تلك النية القليلة الادراك والاحساس التي قضت شيخوختها المشؤومة بعد موته في عشرة حاد اصطبل بعد ان كانت زوجة لاعظم رجل !

وعندنا ما يثبت ان روسو في اواخر ايامه شعر بالحسرة عند ما الجأته الدنيا الى الوحدة والاكتفاء بمخالطة تلك المرأة التي لم تكن تفهم شيئاً ولكن هذه الحسرة لم تكن تجديده نفعاً بعد ان ذهب الشباب وولت الايام التي كان يستطيع خلالها ان يخترع عظمى

النساء واذكاهن". ومن العجيب ان طبعة قلب حساس كقلب روسو تزداد تعلقاً بالناس كلما كثر الايام وتقدم السن. ولكن هيئات ان تكون قلوب الناس على هذا النحو من الميل فان قلب تريزا السخيفة اذا كان يصح ان يكون لها قلب قد اغترف من هذا الرجل العظيم لما رأت ان نهاية العيش مع انكباب على الكتب واخذ باهداب الحكمة وانصراف عن هوا الدنيا وزخرفها

اقول وكلما ازدادنا ايماناً في حالة هذا الرجل وهذه المرأة ازدادنا اعتقاداً بان حالة المنوية كانت على غير ما يرام وان اختياره هذه المرأة ورضاه بعشرتها أكثر من ثلاثين عاماً ووصفه تلك العيشة بأنها الخلل الاعلى في المناء كل ذلك دليل على انه لم يكن بحالة نفسية عادية. اما اهل هذه المرأة فكانوا من اسفل الناس فقد كانوا ادباء وكسالى وكانوا سيئ الخلق. كانت امها «مقبلة» بمختلف القبايات التي يفضها روسو في جنس النساء فما بالك وقد اصبح لها صهرًا ولبنتها بلًا وصارت له «اجمل الامهات» وقد صبر روسو على الضيم في عشرة هو لاء الاسافل سنين طويلة ولم يقطع حماة الا بعد أن ثبت له انها سمحت عقل بنتها ضدّه واغرقت جهدها بظلمها الاشعي وكاذبتها في جعل صهرها موضع احتقار جميع اصدقائه. وبعد ان مضى على ارتباطها سبع عشرة سنة شعر روسو بقول قلب امراته عن حبه ولكنه كان بالنسبة اليها على حاله الاولى واستمر نفورها وتحول قلبها عن هذا الرجل العظيم الى درجة انها بعد ذلك بسبع سنين اي حوالي ١٧٦٢ عرضت عليه الانفصال عنه. ولا ينبغي لنا ان نظلم المرأة ونحمل تعير قلبها على دقاة اصلها وجعلها وبلادتها فقط ومن العدل ان نذكر بمير تحزب الامور التي نظنها كانت سبباً في نفورها منه

(١) انها رأتة يفتلي عن ابها الشيخ و يتركه يقضي ايامه الاخيرة في ملهى المحرقة

(٢) تحليه عن اولاده بان القام في ملهى الايتام

(٣) اشتغاله عنها اصاييح عديدة اثناء تأليف كتبه

(٤) عاطفة احتقار النساء عامة التي تكون عادة ملازمة لافكار العظماء

على انت روسو مع كل عيوبه ونهاياته المنوية الملائمة للمبقر بين لم نقل مودته واخلاصه لما يوما ومراجعة كتبه اليها تدل على ذلك لاسيا الخطاب المؤرخ ١٢ اغسطس ١٧٦٩. كما انه في ١٧٦٨ احتفل بالزواج منها زواجا شرعيا نستطيع حمل اسمه ولتنفع بالانتساب اليه بعد موته وقد كافاته على ذلك بانها في يوم تشييع جنازته الى مدفن

البانيون في اثناء الثورة الفرنسية كانت تطل من نافذة بيتها على الموكب وقد حاصرها خادم الاصطبل الذي صار بعد ذلك بعلها

لما بدأ روسو عشرة تيريز لم يكن يملك مورداً للرزق وكان يعيش من حرفة الكتابة وخدمة مدام ديبان وقد رزق في خمس سنين من تيريز بحمسة اطفال قذف بهم جميعاً الى ملجأ الاطفال وكل مؤرخي حياته ومترجمي اخباره يصدقون هذه القصة الا جول ليمترقاه يرميه بالكذب والاختلاق ويدعي ان روسو انما افعل قصة الاطفال ليثبت للآل ان له اولاداً . وقد حاول ليمترقاه في محاضراته (١٩٠٨) تأييد هذا الفرض بادلة كثيرة بعضها مقبول وبعضها من قبيل السفطة ولكن لا يمكن التعميل على واحد منها . وكفانا دليلاً على صدق خبر الاطفال ما كتبه روسو في الاعترافات وفي كتاب اميل وقد دافع عن نفسه لدى ذكر هذه الجرائم الخسة وهي التحلي من اولادو لدى ميلادهم ياباً سمع في حانة انت العادة المثبة في فرنسا ترك الاولاد بعد مولدهم مباشرة وما أضمت من دفاع ولكنه في كتاب اميل يتذكر فعلته بحسرة وقدم ويقول ان من فعل فعلته لا يستحق ان يكتب كتاباً عن التربية

ولا ننسى ان روسو لدى مولده اولادو الخسة لم يكن زوجاً شرعياً لتيريز بل كان خليلاً لها ويظهر للاسف ان هذه العادة كانت شائعة واستمرت الى سنة ١٩١٢ في فرنسا لان الولد غير الشرعي لم يكن يستطيع ان ينسب الى ابيه الا اذا شاء الوالد الاعتراف به . ولنا ندري ما الذي كان يعوق هذا الفيلسوف من الاعتراف باولاديه ؟ وطالما دافع عن نفسه بقوله انه كان يخشى فساد تربية الاولاد بسبب عائلة زوجته . وقال طوراً انه يريد من عمالاً ومزارعين لا عبادة مال وشهرة وقال انه من رعايا « جمهورية افلاطون » الى آخر ما سوت الى نفسه من الكلام الفارغ والمبارات المبهمة التي لا طائل تحتها وقال حينها انه فعل ذلك حرصاً على شرف حبيبته تيريز لئلا ينسب اليها انها حملت سفاحاً وطوراً يقول ان الحاجة اضطرته لذلك . ولكنه اعترف في خطاب الى الميوسان جيرمان تاريخه ١٧٧٠ انه كلما حاول تبرير فعلته وجد من ضميره ما يؤنبه على اقترافها . وكتب الى مدام فرانسوا في ١٧٥١ يقول انه لا يجوز للفقر ان يتناسلوا لانهم لا يستطيعون ان ينفقوا على اولادهم

ثم قال ان الطبيعة تريد التماسل بين الجنس البشري لان الطبيعة تخلق رزقاً كافياً

لجميع ولكن طبقة الاغنياء المزدولة وحدها هي التي تحرم الفقراء من الحياة لتستأثر بجميع خيرات الحياة وتترك لهم مصائبها وشروها . ومما تكن اعذار روسو من الجلي انه تخلص من اولاده لانه لم يكن يستطيع الاتفاق طيبهم ولم يكن يريد ان يتغص نفسه بمشاهدة آلامهم وفي هذا من حب النفس وضعف الارادة العالقين باهل الفنون ما فيها فانه يظهر ان عاطفة السوء والابوة والامومة ضعيفة في اهل الفنون

ومما تكن جريمة روسو عظيمة في نظر اهل المواطف الرقيقة فان بعض المتكبرين استباح له عذراً لان ايجاد نسل بنية القاء الاطفال في الجبال خير من ايجاد نسل بنية ترك الاطفال مالة على المجتمع ولو كانوا يستموتون بلساء والديهم اعتماداً على المثل القائل بان من يخلق الاطفال يخلق لهم رزقاً . وفي سنة ١٧٢١ شرعت مدام لوكسمبرج في البحث عن لقطاء روسو ولكنها لم تتحدث اليهم وهكذا عاش روسو واولاده وبناته في هذا العالم دون ان يعرف احدهم الآخر . ولما فشت السيدة في بحثها مرّ روسو بهذا النشل وقال لها لقد فانت فرصة ضروري بلقائهم انما البحث يكون له ثمرة ضرور تبرز نفسها . وعدم وجود اللقطاء هو الحادثة التي جعلت جول ليمتر في ١٩٠٨ يؤكد انهم لم يوحّدوا وسي خفيّر له ان ملاجيّ البناس من أفسد الاماكن الاجتماعية ويصعب جداً الاعتداه الى الاطفال الذين يتركون فيها بالرغم من التدوين في الدفاتر وترك علامات واشارات تدل على كل طفل وان حوادث العشور على بعضهم ليست الا من نواذر القضاء والقدر

ان الزواج الشرعي الذي اشريا اليه حصل بعد التعارف والمثيرة بخمس وعشرين سنة وقد قام به روسو في منزله بحضور شاهدين احدهما عمدة البلد ، واتخذ لنفسه اسماً جديداً وهو رينو وما اشبه هذا بمقد اماطول فرانس زواجه على قارنته قبيل وفاته

اما روسو فقال للشاهدين اني امامكما زوج هذه السيدة ! ولا تدري لماذا لم يسجل هذا الزواج كما هي المادة ولا تدري لماذا اتفق اسمك غير اسمي ولكن الذي نعلمه ان علانها كانت متورة وربما حاول روسو بهذا المقد ان يصلح الحال بينه وبين زوجته الجديدة وخليتيه القديمة ولكنه لم يفلح ولا تنسى ان سقراط كان زوجاً لانتيب وان عظمة الرجال لا تناس بزوجاتهم وحياتهم العقلية لا تقتصر بحياتهم المنزلية . على هذا القياس ينبغي لنا ان نحكم على علاقة روسو بشيريز ليقاسور

محمد لطفي حمه الحامي

العلم والوهم : تماظرة ادبية

بين السر اوليفر لدج والامتاذ ارستزنج

السر اوليفر لدج من اكبر علماء الطبيعة في هذا العصر له في النور والكهربائية والمغناطيسية مباحث مبثورة يستعمل فيها الرياضيات العليا كأنها من قواعد الحساب البسيطة مما يدل على ثبوت عقله ودقة تحقيقه . هذا في العلم ومع ذلك زاءه يخضع باعمال الذين يدعون استحضار ارواح الموتى والتحدث معها انخداعاً لا يجوز على اكثر الناس وقد انتقدنا خطته هذه مراراً ولاسباً فيما كتبناه عن كتابه الذي ألمه من ابنه ريموند بعد موت ريموند كما ترى في المجلد الخامس من المقتطف بعنوان الحياة بعد الموت، الا اننا نسبنا انخداعه هذا الى انجلاء عقله كله الى الامور العلية التي فاق فيها الاقران . ونحن نعرف رجلاً يشبه من هذا القبيل كان استاذنا في العلوم الرياضية زمن الطلب فان عقله كان من القول النادرة في حل المسائل الرياضية العريضة ومع ذلك كان يصدق ما لا يصدق صغار الاولاد لبساطته ويخضع بكل شيء خارج عن مواضع مباحثه العلية

في اوائل ديسمبر الماضي دعي السر اوليفر لدج لالقاء الخطبة التي تلي تدكاراً للامتاذ هكلي فجعل موضوعها « مذهب النشوء » تكلم على نشوء الموجودات بعضها من بعض الى ان وصل الى الانسان فقال ما ترجمته « ثم ماذا حدث في عالم العقل - لاشبهة انه حدث نشوء وارتفاع حدث ازدياد في القيمة وارتفاع في القامة الاحياء الدنيا صارت مخلوقات عاقلة وزاد ارتفاعها الى ان نشأ الانسان منها . وما هو الانسان . ان كانت بالموت نهائية صح لما ان نشك في الفائدة من وجوده ولكن ان كان يبقى بعد الموت كما علم فقد أعد له ارتفاع مستمر . ان آله انكون الطبيعية اشتملت لكي نجعل شيئاً للكون العقلي والروحي . آله النسيج الميكانيكية تنسج شقة جميلة موشاة ولكن الثقة تفتق وتختلف وكذا ما يصنع الانسان من الصور والتماثيل ولكن ما ينظمه من الاعاني والاشعار فيجرأومة الخلود وقد بقي ما دام الانسان »

فكتب الامتاذ هنري ارستزنج في مجلة ناشر في السادس من فبراير هذه السنة يقول « اطلعت على خطبة هكلي . وقررت اوليفر لدج اسم كبير ولازاله شأن عظيم لدى

الجمهور بما له من المقام في العلم ولا شبهة أنه يحق لنا ان نطلب منه ان يفصل هنا قبلما يقول على ملا من الناس « وما هو الانسان. ان كانت بالموت نهاية صمح لنا ان نشك في الفائدة من وجوده ولكن ان كان بقي بعد الموت كما علم فقد أعد له ارتقاء مستمر » اما نحن معشر العلماء فقلنا نستطيع ان نقول « نعلم » ولا سيما في المسألة العظمى التي اشتعلت بها عقول الناس في كل المصور . وغير لنا ان نتصمخ بتصمخ الشاعر الذي قال

عليك بالصبر يا انسان ما عصفت ريح الشدائد او حافت بك النوب
لموت شأن غني لست تدركه وصره في بطون المصيب محضوب

فاجابه السر اوليفر ليدج في عدد ٢٧ مارس من مجلة ناشر بقوله

« يظهر لي ان صديقي الظريف الاستاذ ارمسترنج يشك في اشياء كثيرة مما نقوم عليه ادلة راحة ويحضر بشك . ولكن لا مزية لشك فان رفض الدليل المتين سخافة كالتمسك بالدليل الضعيف . وموقفه هذا يحرمه من الابتهاج بما كشف في هذا العصر من الامور الخفية لانها لا تنطبق على رأيه . ويحتمل بالمرء ان يكون له رأي ولكنه قد يتمسب لرأيه فيصير معبوداً له . و يظهر لي انه ألب الاجتهاد عن المثلثات في سياسة التعليم التي اتبعها وجرى على اساليب اخرى يحسبها اولى بالاتباع حتى صار لا يكاد يرى ما في الآراء الجديدة من الصحة اذا عرّضت له »

« الا ان غرض العلم معرفة الحق لا التردد والجهل . والحذر حسن جداً ولكنه قد يفضي الى تجنب البحث . وارجح انه لو وجد الاستاذ ارمسترنج في عهد غليليو لكان بين الذين كفروه ولراى الآن في مذهب النسبية ما يدر عمله . لكن غليليو كان محققاً في دعواه ولو لم يكن قادراً على اثباتها الاثبات الكافي . والرواد يكمون في الطالب متقدمين على اهل التقليد »

« ثم ان الاستاذ ارمسترنج طلب مني ضمناً فيما كتبه ان استعني من الجمعية الملكية لاني بلغت درجة الاقتناع في موضوع طال فيه الجدل والشك ولا يزال الفريق الاكبر من اعضاء الجمعية يشكون فيه على قوله . فانا اعده انه اذا طلب مني رسمياً الاستعفاء فاني استعني حالاً من غير اعتراض . ولكنني لا اعدل عن المجاهرة بما اعتقد انه حق ثبت بادلة واضحة متكررة كلما رأيت وجهاً لهذه المجاهرة . ولو كان في نفسي شيء من الريبة لما ترددت عن اظهارها ولكن انكاري الحق جنون مطبق مما ترتب على الاعتراف به »

فاجابة الاستاذ ارسترخ في عدد ٢٤ ابريل من ناشر بما يأتي
 ليكن حوائي لصديقي السر اوليفر لدج قول مرديث
 اصوب الشمال اصوب الجنوب هل الحق حق* بغير القلوب
 ألا الحق حق* ولكن* قومي غربتو خلاف وشك* معيب
 يحوج فلان في الاكل حق* ويعطش فهو بجاء شروب
 فعدت الجميع وسائل عن الحق فالحق ميفاة كل* اريب

وكنا نحسب ان الامر انتهى عند هذه المناظرة الادبية لان مقام السر اوليفر لدج
 بين رجال العلم امن من ان يزعم ولكن طلعت علينا السيستفك امير كان بالامس وفي
 صدرها النقرة الآتية « وردت الاحبار البرقية من اوربا ان الجمعية الملكية في بريطانيا
 العظمى طلب منها واحد او اكثر من اعضائها ان تفكر في تكليف السر اوليفر لدج
 ليستغني من عضويتها لان آراءه في السبرترزم تضاد مبادئ الجمعية »
 ونحن لا نستغرب ان يطلب ذلك بعض اعضاء الجمعية ولكن يتعذر علينا ان نصدق
 ان الجمعية تجيبهم الى طلبهم . نعم اننا نرى ان ما قاله الشاعر مرديث ينطبق على السر
 اوليفر لدج فانه ود* ان يسمع صوت ابيه يحاطبه من عالم النيب فاعتقد انه سمعه ولو كان
 الوسيط هو المشكك ولكن اعتقاده هذا لا يحيط من قيمة معارفه العلمية وهي في الطبقة العليا
 بين معارف الناس في هذا العصر وكفى المرء نبلا ان تعد* مما به

وانا نرى فيما تقدم عبرة لا للذين يمتقدون مساجاة الارواح لان هؤلاء يمتدرون
 صرلهم عن اعتقادهم بل للذين يقدحون بهم فيصدقون اقوال المضلين الذين لا يمتقدون
 صحة هذه المناجاة بل يستخدمون الادعاء وسيلة للتدجيل . وعبرة اخرى للذين يحسبون
 اعتقاد بعض العلماء صحة امر دليلا قاطعا على صحته ولو ناقض كل حقائق العلم المعروفة
 غير ان ما نحسه الآن مستحيلا من الافعال لا ينبغي ان يكون مستحيلا لذاته بل
 ان الاستحالة بسبب اي انه مستحيل تجاه ما نعلمه من الحقائق العلمية فقد تكشف غدا
 حقائق اخرى تثبت بها صحة

قيمة البحث العلمي

وصمة المقتطف^(١)

ابها المفضل الكريم

لتحدود الفاصلة والحوادث الظاهرة في تاريخ امة من الامم او عصر من العصور او عمل من الاعمال ، اثر في النفس يهيب بها الى التأمل والاعتبار . فتنفض قليلاً من سرعة اندفاعها وراء شؤون الحياة ، حتى تصوب اشعة البحث الى مطلوبات الماضي تتعرض ما فيها من عبر وتروود بأمالها مجاهل المستقبل تستشف ما يكتنه لها الدهر في طبقات الغيب . ذلك هو الشعور الذي اخنلج في نفسي لما عرفت اني واقف الساعة في هذا الجمع الكريم الذي احشد هنا لكي يزجي الى المقتطف شحنة في يويطة الذهبي . فترني نشوة وتمكني خشوع وجلال لما قصورت اقتضاء نصف قرن من تاريخ العمران . ليس لان نصف قرن شيء لا يذكر في ازل الكون وسرمده بل لانه كان حقيقة ، عصرًا ذهبيًا بما اصابته غروب العلم على تعددها من تقدم . وما نالته اساليب البحث على دقتها وتمقيدها من فوزٍ وقأيد . وهذا الارتقاء ظاهر اثره في جميع مناحي الفكر ومساكن الحياة — فمن أكثر العلوم النظرية دقة وعموصًا ، الى أكثرها انطباقًا على الاعمال وابعدا اثرًا في معاش الناس ، من ادق المعادلات الرياضية المالية الى احوص الآراء الجديدة في شكل الكون وبناء المادة ، الى اشهر المستنبطات والمختبرات في الصناعة والزراعة والمواصلات والمخاطبات وتدبير المنزل واسباب المرض ووسائل العلاج — كل ذلك احسب من التقدم في عصر المقتطف مما يجعله من اعظم العصور مقامًا في التاريخ

وقد كان « المقتطف » في كل ذلك رسولاً اميناً بين حضارة الشرق وحضارة الغرب . وميداناً رحباً تبارت فيه اقلام الكتاب على اختلاف اجناسهم ومعتقداتهم . ورائداً مقدماً يحمل منار العلم والبحث عاليًا لا يضرب لمصباح زيت ولا يطفأ له نور . ومدرسة جامعة شرقية في شأنتها وطاقتها ، غربية في اسلوبها ومنهجها ، تنير وتثقف

(١) الحلقة التي النماها قواد اقصدي صروف احد محرري هذه المجلة في الحلقة التي اقامتها جامعة بيروت الاميركية للاحتفال بيوبيل المقتطف الذهبي

وتهذب ونظم أبناء الشرق في وحدة معنوية وثيقة في زمن عزت فيه أسباب التضامن ولشت عوامل التفرقة والافتقار

فكان جديراً بنا وقد بلغنا حداً فاصلاً في تاريخ هذا العمل العذ ، ان نقف هنيهة ، كما وقفنا الليلة ، نتأمل في معناه ، وننظر في بعض الفوائد التي تجني من المباحث التي هي بتحقيقها ونشرها

من الغريب ايها السادة اننا في هذا العصر الذي دعي بحق عصر العلم كما نسبت من قبله عصور الى الظن والحديد وغيرها ، في هذا العصر الذي تفضل فيه العلم حتى اتصل بكل كبيرة وصغيرة من حياتنا اليومية افراداً وجماعات — اقول انه من الغريب ان نجد انساناً يتقصون قيمة المباحث العلمية المحضة او لا يحفلونها لجل اللائق بها بين اسباب الحضارة واركان العمران . ولعل اعظم البواحد على هذا الموقف الشاذ ان كثيراً من المباحث العلمية لا تقاس فائدته بالدرهم والدينار . فاداء دار الحديث في مجلس من المجالس على بعض المكتشفات الفلكية او الآراء الجديدة في شكل الكون وبناء المادة او تحليل النشوء . وقدم الانسان اعرض كثير من الخوض فيه او الاصفاء اليه وذلك لانهم يرون ان هذه المباحث عقيمة لا تفيد الناس فائدة عملية ما . وقد غاب عنهم اننا لا نستطيع الحكم فيها قد نفهم — او لا نفهم — من الفائدة العملية عن احد المباحث . ما كان ذلك البحث ببداً في الظاهر عن النفع العملي المطلوب . ولقد اثبت لنا تاريخ ارتفاع العلوم ان اكثر المكتشفات العظيمة لم تكن منها فائدة عملية ما في بدء عهدها ، ثم صارت اسماً لاعظم ما نراه في عصرنا من مقومات العمران

من كان يقول ان المباحث الاولى في طبائع الكهرباء وتحقيق نواحيها نوادي في اواخر القرن التاسع عشر واول القرن العشرين الى استنباط التفراغ اللاسلكي والتلفون اللاسلكي حتى يستطيع ابناء لندن ان يرقصوا على توقيع موسيقى تذاع من العالم الجديد فوق الخضم الاثلاثيني ، وحتى صار في وسع هواة اللاسلكي في القاهرة ان يصغوا الى الانباء والاغاني تذاع من فيينا وروما وباريس ولندن احياناً . من كان يقول ان تلك المباحث النظرية المجردة بنى عليها المولد الكهربائي والمحرك الكهربائي اللذان قلبا الساعة رأساً على عقب ، وقد قلبان الزراعة ايضاً ، وما يتعلق بهما من احوال الاجتماع البشري . وماذا اقول في اشعة اكس الفعالة في الصناعة والطب ومباحث مندل النظرية في الوراثة وما كان لها من الاثر العمال في تربية الحيوانات والنباتات ، وما قد

يكون لما من الاثر الفعّال ايضاً في تربية نسل الانسان . كذلك من يستطيع القول بان مباحث العلماء الآن في بناء الجوهر الفرد مثلاً لا تُجمل في المستقبل القريب جداً ، قاعدة لاستخدام القوى الهائلة المدخّرة في دقائق المادة او القادمة من الفضاء على اجنحة الاثير ؟ لذلك اصاب فراداي كبعد الصواب حين فاه بحجابه المشهور لسيدة سألته في تهكم عن تجربة علمية جريها « ما فائدة تجربتك هذه يا مستر فراداي » فقال « ما فائدة الطفل حين ولادته » ولما سأله علاءستون الشهير مثل هذا السؤال اجابه في دعة العالم وافتتح « مهلاً يا سيدي فقد تجي الحكومة منه اموالاً طائلة »

ثم ان من ينظر في كل بحث علمي الى الفائدة المادية اولاً دون غيرها ، مثله مثل مثل من يقتل الدجاجة ليفوز ببيضتها الذهبية فيخسر الاثنين مآ

انا اعرف ان لا قيمة لاكتشاف جديد او لرأي طريف ان لم تكن منه فائدة في ترقية العمران . ولكن كيف يرقي العمران ؟ كيف نحكم ان لهذا الاكتشاف فائدة وليس لغيره مثلاً ؟ او لا يحسب تثقيف العقل وتهذيب النفس و ترقية اساليب الفكر من اسباب ترقية العمران ؟ وهل من وسيلة لامارة الادهان وتثقيف العقول افضل من درس الرياضيات وطوم الطبيعة والحياة على اختلافها ؟ او لا يقام وزن ما لاثّر البحث العلمي في ازالة جانب كبير من الخسومة الحادة بين اصحاب العلم الطبيعي واهل الفهم الديني ؟ او لا يحسب التعاون بين العلماء والباحثين في مختلف الافطار ، كاشاعده في المؤتمرات الدولية العلمية ، ومعهد التعاون المكروي الجديد ، وتبادل الاساتذة والطلبة ، من اسباب ترقية العمران لانه فعال في توطيد اركان الطائفة ونشر الروية الاخاء ؟ فليتنا ايها السادة ان لا نجعل العلم مطية الاخفاق بصله هيداً من حديد التجارة وحشد الاموال . علينا ان لا نصيق اماننا سبل الارتقاء بمصر حائتنا وفرغنا من العلم في النفع المادي المباشر ، فاما من شمس ولا من فرد يبلغ قصياً من الرقي اذا ضاع ابقى نظره الى الحياة ايها السادة :

لا يرقي العلم بازدياد المكتشفات العلمية وابتكار الآراء الطريفة فحسب ، بل ان ارتقاءه يقتضي كذلك نشر مبادئ العلوم وحقائقها على اسلوب يشوق الجمهور ويحثه على الاهتمام بها . فترقية العلم تقتضي دعاء كما تقتضي رواداً ، ومقام الجندي المندمع في هذا الجهاد رفيع ونبيل كقيام القائد الحكيم لا يباحثني ريب ما في ان التفرغ لفرع واحد من فروع العلم الكثيرة هو سبيل

الارتقاء والتفوق في هذا العصر، وهو السبيل الذي يسير عليه الباحثون بفضل المعاهد والمعامل الكثيرة وما تنفق عليها الحكومات والشركات والجامعات والجمعيات وأهل الثر والاحسان. لكن ازاء حناته الكثيرة اري نقصاً كبيراً قد يوازئها، ذلك ان هذا السبيل يبعد بالسائر عن الوصول الى قبلة العلم الصميعة وهي ثقيف الجمهور، الذي لا يستطيع ان يجاري الباحثين في مساحتهم ولا ان يدرك اقوالهم ومصطلحاتهم، فتشأ بين الجماعتين هوة بعيدة القرار تجعل التعاون بينها غير الممران متعذراً او صعب المنال. لذلك كان بسط الحقائق العلمية ونشرها لارمين ككشفها وتحقيقها، وهذا البسط والنشر هما جانب من المهمة العظيمة التي تضطلع باجائها المجلات العلمية من نوع «المقتطف» والتي واثق كل الثقة بانه متى آن الاوان لكتابة تاريخ للنهضة الشرقية الحديثة على قاعدتي الانصاب والتحقيق لا يسع الباحث ان يفضل نصيب المقتطف في اذكاء نورها ونارها. فالجهل ظلام والظلام عبودية، والعلم نور والنور حرية، والحرية تطلق اما العقل مجال المكر وامام المهمة ميدان العمل. والمكر المتقصد تدعّمه المهمة المالية اساساً لكل عمل ناجح ونهضة حية وحرمان صحيح

المقتطف والجامعة

في هذه الربوع العجلاء نشأ المقتطف وترعرع، ومن هذا المنبسط الازرق الواسع المتراحم عند اقدامها، الذي لازمه الوحي والالهام في كل ادوار التاريخ، اخذ المقتطف رحابة الصدر وبُعد النظر في معالجة الباحث التي هي بها حق ذاع قوله «مناظر ك نظيرك» ذبوع الامثال. وعلى هذه الجبال الشاهد الراسحة تلتى دروساً خالدة في الرسوخ والثبات على خدمة العلم ونشر العرفان

هنا نفذت روحه بالناية النبيلة التي مضى في تحقيقها، نصف قرن غير وان ولا مدعان هنا ومن اساتذة هذه الجامعة الاول، اخذ منشأه فبكاً من النور لنشأه في ارجاء الشرق

هنا في العمل النكياوي والمرصد النلكي، في دار الكتب وفي منتدى الصلاة، في مواقف التعلم وفي مناصب التعليم، تعلمنا ان الحق غاية الادراك البشري، وان البحث العلمي المقرون بالدكاء والانصاف اهدى الوسائل الى كشف ذلك الحق، وان العلم والفضيلة والتعاون من الاركان الاساسية التي يجب ان يقوم عليها كل عمران صحيح، فراحا يذيعان بالقول البليغ وبالثلل الابليغ المبادئ السامية التي شيد عليها هذا المعهد المنير

فالمقتطف ابن هذه الجامعة وثمرة من ثمارها اليانعات ، ومن بواعث سرورها وتغارتها
أيها السادة ان الصلة بينها وبينه كانت ولا تزال وثيقة العرى وطيدة الاركان . تصفحوا
مجلداتوه الثمانية والستين تروا اسماء بلس وفاندريك وورتيبات وبوست ولويس وبورتو
وضومط وداعي وجرداق وخولي وحقي والمقدمي وغيرهم من اعلام هذه الجامعة عدا
مخزجيتها المنتشرين في كل اقطار المعمور ، سلسلة متممة الحلقات من الاسماء المنيرة التي
اتخذت لها من صفحات المقتطف منابر تذبذب من ذراها اقوال الهداية والرشد ، وسائر تبسط
من قممها انوار الحقيقة والعرفان

نفين وانتم يا حضرة الرئيس والاسانذة ، جنود في جيش الحصار بشير حرب النور
على الظلام ، حرب الصحة على المرض ، حرب المعيلة على الرذيلة ، حرب النظام على
الفوضى ، حرب العلم والبحث على الجهل والاسلام ، حرب التعاون والبناء على التخاذل
والهدم ، حرب الصلاح والاصلاح السارة بالناس الى غايات الرفعة والسبل والكمال

بَابُ الْمَسْئَلَةِ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختار وحوب فتح هذا الباب ففتحناه ترحيباً في المارف وانهاصاً للهمم وتشجيعاً
للادمان . ولكن الصفة فيها يدرج فيه على اصحابه فحين براه مسكته . ولا يدرج ما خرج من
موضع المقتطف وبراهي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والذائير منتقال من اصل
واحد فهاطرك مطيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فادان كان كاشف الغلط
ففيه عظيماً كان المتعرف فاعلامه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل فالحقائق الوافية مع الايجاز
تستعار على المطولة

الاقطاع في الاسلام

حضرة العالمين منشئ المقتطف

قد اطلمت على تنفي في عدة كتب في موضوع « الاقطاع في الاسلام » فاحييت
جميعها وترتيبها على هذه الصورة لتنتشر في المقتطف الاغمر
بعد ذكر الاقطاع نقيج الافكار عادة الى اوربا حيث كان لهذا النظام في اغربات
القبورن المتوسطة الشأن الاعظم اذ ضربت اصوله في ربوعها بوجه من الزمن كان لها

من عظيم الاثر ما كان . ومع هذا فالمدقق يرى ان هذا النظام لم يكن وقفاً على اوروبا وحدها ، او سمة اتسمت بها دون غيرها فقد توصل به الفرس والروم وغيرهم من الامم — قديماً وحديثاً — في سياسة ملكهم ، وادليس من قصداً نتج هذا الموضوع من وجهتي العامة فلتنقل الي موضوعها « الانقطاع في الاسلام »

يقسم الانقطاع في الاسلام الى قسمين رئيسيين : انقطاع التملك وانقطاع الاستغلال . وانقطاع التملك يقسم بدوره الى ثلاثة اقسام : انقطاع الارض الموات وانقطاع الارض المأهولة وانقطاع الارض المحتوية على معادن يمكن استغلالها . ولكل من هذه الاقسام اقسام اخرى مفصلة في كتب الاحكام السلطانية والخراج لا يبي حنيفة وصحح الاعشى . فمن اراد التوسع في هذا الموضوع فليطبع بها

وانقطاع الاستغلال على نوعين : الاول انقطاع خراج وهو ان تؤخذ الاتاوة فيه بالنسبة لنوع الارض والمزروع فيها . والنوع الثاني هو انقطاع العشر وهو ان يكون عشر الغلات فيه للقطع كائناً ما كان نوعها . ولكل من هذين النوعين جوازات واحكام اخبرنا عن ذكرها لضيق المقام

والانقطاع في الاسلام وجد في القدم مصوره فقد ذكر الماوردي في الاحكام السلطانية ان النبي قطع الزبير ارض البقيع . وذكر ايضاً ان ابا ثعلبة الغنصني استقطعه ارضاً كانت بيد الروم فاجبته ذلك واقطعه اياها . وفعل مثله ابو بكر وعمر وعثمان فان كلاً منهم اقطع القطائع سواء كان ذلك في الجزيرة العربية ام في الاقطار المفتوحة . وقد بلغ خراج الاراضي المقطوعة في ايام عمر سبعة ملايين درهم وفي ايام عثمان خمسين مليون درهم^(١) . وفي زمن بني امية اخذت ارباق الانقطاع بمظم وبتسع بنسبة اتسع الفتوح . اما في العصر العباسي الاول ، خصوصاً الفترة الاولى منه فقد توقف عن النمو بعض الشيء وذلك بسبب السياسة الرشيدة التي سار عليها الخلفاء حينئذ وهي بالكلية مغايرة لسياسة بني امية ، فقد عني الخلفاء فيه بتعمير الاراضي ورعيها وبجهر الترع وانشاء السدود وامنوا الفلاح على اراضيهم واموالهم ودفنوا عن كاهلهم عبث الضرائب التي كانت تثقل عاتقه في زمن بني امية وخاصة في القسم الاخير منه اذ اشتمل الخلفاء كل وسيلة لجمع الاموال . وبقيت الحال على هذا النمط الى انقضاء هذا العصر — العصر الذهبي للامة العربية — لانه في العصر العباسي الثاني عاد هذا النظام الى الظهور بصورة اعم

أوسع بسبب ضعف الخلفاء وتمكن الاعاجم من امور الدولة . ولما أفضى الامر الى الخلفاء السجوقيين ومن أتى بعدهم أصبحت أكثر البلاد قطائع مقسمة بين الجنود والامراء حتى ان السلطان صلاح الدين الايوبي جعل أكثر البلاد قطائع لامرائه وجنده^(١) واختلفت غلات القطائع فقد بلغت غلة اقطاع بعض الامراء في مصر زمن المالك ٢٠٠ ٠٠٠ دينار في السنة^(٢)

ويرجع الاقطاع في الاسلام في شؤنه الى عدة عوامل تعاوت على اخراجه الى حيز الوجود . فمن ذلك كثرة الاراضي المستنفاة التي انت عن طريق التفتح وذلك انه لما مرّح عمر الجيوش العربية الى الشام والعراق وتمت له الغلبة على مملكتي الروم والفرس وجد ان كثيراً من اراضي هذين القطرين كان مقسماً الى قطائع بين امراء المملكتين وقوادها لاستنفاها عمرهم وكل ارض قتل صاحبها او فر^(٣) . ولما كان من اهم مقاصد عمر ان يبقى المسلمون جدياً على تمام الاحبة للحرب لا يمنهم مانع عنها حظر عليهم امتنان الفلاحة واتناء الضياع اذ فرض لهم ولعائلاتهم الرواقب من بيت المال فلهذا لم يكن بد من اقطاع هذه الاراضي لافاس يستعملونها فيشفيديت بيت المال من خراجها ويستفيدون هم ايضا

وقد ساعد عمر على تنفيذ هذه الفكرة طبيعة العرب في ذلك الوقت لانهم كانوا بالاجماع متفقين على ذم المهن البدوية ومنها الفلاحة . وقد جردوا في ذم الاخيرة لانها تنافي طبعهم ولا تحقق واماياهم . وقد قال ابن خلدون في مقدمته في الاستدلال على ان الفلاحة معاش المستضعفين « ولذلك لا تجده يتخذه احد في اهل الحضرة ولا المترلين ويخص منخله في المذلة » . ولهذا لم يجد عمر اي مشقة في صرفهم عن اقتطاعها ولما أفضى الامر الى بني امية اخذ الاقطاع مساقاً آخر لانه انصرف هم الخلفاء في هذا العصر الى الاكثار من الاموال لتثيت دعائم ملكهم . فازاء هذه الحالة لم يجد اهل البلاد الاصلية ، وهم اهل الخراج ، بدا من الاحتاد ببعض اقارب الخلفاء والعالم — تمزراً بهم فكانوا يلجئون ضياعهم ومخارصهم اليهم على هذا الصو وذلك ان يكتب المني ارضه او ضيعته باسم من احتجى به من الكبراء فيتساهل معهم الخلفاء في امر الخراج اما حرمة المنيا اليه عندهم او تجدياً لاثارة غضبه ، ويكتب ذلك في دواوين الحكومة

(١) التمدن الاسلامي ج ١ ص ٢٠٦ (٢) السبوطي ج ٢ ص ١١ (٣) كتاب الخراج

فتصح تلك الارض او الضيعة بتوالي الاعوام منكراً لللجأ اليه ولا عقاب من بعدهم^(١) .
وقد كان لهذه الحالة شبيه في اوربا في القرون الوسطى لما طغى سيل البرابرة عليها فان
الفلاحين ورجال الاكايروس وكثيرين في المدن ممن لم يكن بإمكانهم الدود عن
حياتهم او صد عدوان المتعدين قطعوا اراضيهم للامراء ذوي الحول القادرين على
حمايتهم واصبحوا تابعين لهم يعملون في حقولهم مقابل حمايتهم لهم . وهذا لم يكن بالشئ
اليسير في عصر هنري في الامن وانتشرت الفوضى

وبقي شأن الاجلاء في ازدياد حتى بلغ معظمه في العصر العباسي الثاني . ومما يؤثر
عن هذا العصر ان الامراء والوزراء ومن كان في طبقتهم كانوا يتهادون الضياع والقطائع
ويهبونها جائزة على قصيدة او نكتة . فهذا يدلنا على مقدار ما يبلغ اليه الاقطاع
في هذا العصر

وكان من جملة الاسباب التي ساعدت على اتساع نطاق الاقطاع في العصر العباسي
الثاني والقسم الاخير من الاول كثرة الاراضي التي تركها الامويون بعد ان اعمل العباسيون
فيهم السيف فاستولى هؤلاء عليها واقطعوها لمن ناصرهم في دعوتهم

القدس — دار المعلمين
اديب هوده

الشرق يخاطب الغرب

حضرة الفاضل محرر المقتطف الاعز

ورد في مطلع هذا العام كتاب سلامي من بوذيي اليابان بدعوت في الولايات
المتحدة الاميركية الى الاشتراك مع اليابان في تأييد الصداقة بين الشرق والغرب .
والكتاب مذهب بل بل بامضاء سونيو اوثاني رئيس طائفة الموسونجي ، وهي اعظم الطوائف
البوذية في اليابان وادعواها خيضة وحضارة . ولكن بالرغم من اهمية الدعوة ومركز الرئيس
اوثاني في اليابان ، غللت رسالته وزيارته للولايات المتحدة بمحولة ولم تسج لها الصحف
السيارة مجالاً للظهور . لان الناس اربغ في مطالعة اخبار الجرائم والمجرمين منهم سفي
مطالعة اخبار رسل المحبة والسلام . يد ان الزعيم البوذي العظيم زار وهو في مدينة
نيو يورك ادارة مجلة « العمل المسيحي » فشرت رسالته فاثراً تعربها لقراء « المقتطف »
الادباء فيها يأتي :

« ان المدينة الشرقية نشأت في الهند ، وانتقلت منها الى اسيا الوسطى فالصين ، فكوريا ، حتى وصلت الى اليابان . غير انها وهي في طريقها الى اليابان قد امتزجت بمدنيتان مختلفتان . وقد نمت شيئاً فشيئاً حتى بلغت الى أوجها في اليابان . وهي الآن تدير وجهها شطر الباسيفيك »

« والمدينة الغربية نشأت في اليونان وزعت على شواطئ البحر المتوسط ومن هنالك أرسلت الى رومية فامتزجت بمدنيتان اوروبا ثم عبرت الانلاطيك وجاءت الى الولايات المتحدة حيث بلغت الى أوج عظمتها . وهي الآن تدير وجهها شطر الباسيفيك »

« وهكذا نرى ان المدينتين ، الشرقية والغربية نواحيان احدهما الاخرى . ولذلك وجب علينا ان نوحّد هاتين المدينتين في مدينة واحدة ونسّمّر ما فيهما من الثمار اليافعات لاجل خير الانسانية قاطبة »

« في الشرق ، الصين في اضطراب داخلي ، والهند مقيدة بعبود الجهل والعبودية ، واليابان وحدها مسوؤلة عن السعي وراء تأييد الصداقة وتمكين الصلة بين المدينتين بالعمل الصالح لخير الانسانية . وليس في الشرق اليوم دولة غير اليابان تستطيع ان تفعل شيئاً من هذا القبيل »

« واميركا هي اغنى الدول الغربية ، بل هي اغنى دول العالم كان هذا المعنى بالمال ام بالوابخ من اذكاء النساء والرجال . ولذلك فان اميركا مسوؤلة بالدرجة الاولى عن تأييد الصداقة بين هاتين المدينتين والمعاضدة مع اليابان لتميز المدينة الحقيقية المتحدة منهما لخدمة الانسانية ومصلحتها »

قال تحقيق هذه الفكرة يجب ان نجه افكار ابناء هذا العصر ، سواء في ذلك ابناء الشرق وابناء الغرب

الارشمندريت انطونيوس بشير

مؤسسة^(١) روكفلر

حضرة الفاضل عمر المقتطف الاخر

اسمحوا لي ان اضيف الى ما ذكرتموه في مقتطف مايو الماضي من جود الامير كين في سبيل العلم بعض التفاصيل عما تقوم به مؤسسات روكفلر ليطلع عليكم قراء المقتطف :

(١) (المقتطف) كان الواحد ان ترجم كلمة Foundation مكالمة وقف لان هذا هو معناها هنا

إذا كان احد في شك من محبة الولايات المتحدة للبشرية وعطفها عليها ومساعدتها في تقوم اودها فليقرأ تقرير مؤسسة روكفلر — المؤسسة التي لا تعرف وطناً لها الا الارض جماء ولا هدفاً تشده الأخدمة الجنس البشري على اختلاف اعد وتباين مذاهب — فقد حاربت الحمى الصفراء في البرازيل وعبثت الابحر لموازرة الجامعات الطبية في اوربا واسيا وكأغت الملايا في اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وتخطتها الى كثير من جهات الارض للثابة نفسها فهي تنفق الملايين من الدولارات كل سنة على تميز العلوم ومكافحة عاديات الحروب والاوبئة

قال رئيس هذه المؤسسة جورج فنتس ما يأتي : —

« لكي يكون عملك خالداً ودافعة كبيرة ركز قواك لمدة طويلة على اشياء معلومة ومفيدة فلما ترى هذه المؤسسة قد ركزت تقريباً كل جهودها على التهذيب الطبي وارشاد القوم الى المحافظة على الصحة العمومية ولا يحداه متى وثقت في المستقبل من تقدم هذه لتصرف بجهودها الى امور غيرها

وهي تهتم كثيراً بالتقدم النوعي اكثر من اهتمامها بالتقدم الكمي منه وفي الدقيقة التي تشعر فيها ان المشروع الذي ساعدته وعضدته اصبح مستقلاً اي قائماً بنفسه فتوقف حالاً عن موازنته وهي تساعد ابدأ القوم الشيطيين الذين يكدون ويعملون

ثم ان ترقية التهذيب وتميز الفنون واحياء العلم ليس عمل بلاد واحدة او شعب واحد بل عمل كبير تشترك فيه كل ام الارض وشعوبها ونسى هذه المؤسسة بجهودها لتميز الفرض الذي اخذت على طائفتها الوصول اليه وهو خدمة الجنس البشري في العالم كله ولقد بلغ ما انفقته في السنة الماضية في سبيل غايتها ١٢١ ٦٤١ * دولاراً واليك بياناً موجزاً بما عملته

اكتسبت بمبلغ ثلاثمائة وخمسين الف دولار لنشر مجلة تبحث في علم الاحياء واذاحت مشورات حجة في بلدان مختلفة عن التهذيب الطبي وساعدت في نشر الاساليب التهذيبية والطبية الحديثة بواسطة اعضائها وجهود العلماء وتبادل زيارات الاساتذة وطلبة العلم بين مختلف المعاهد وعضدت المدارس الطبية في اكسفورد وكبريدج وايدنبرغ وويلس وموتربال وميكلوسان باولو وهنكونغ وسيام وجامعة بيروت الاميركية والمستشفى الطبي في باكين وثلاث مدارس وسبعة مستشفيات في الصين ووزعت فرق الطبيعيات والكيمياء وعلم الحياة في عدة مدارس صينية وفي جامعة الحكومة في سيام وعلم الصحة في جامعة

هارثرد وفي مدارس لندن وبرايغ وورسو وسان باولو وامدت جامعة ياييل ومدارس
البرازيل وفرنسا و يوسوعلافيا وبولندا والفلبين الطبية بمبالغ كبيرة لتعزيز تدريس علم
التمريرض واوفدت هيئة طبية متنقلة لمكافحة الحمى الصفراء في المكسيك والبرازيل واميركا
الوسطى وساعدت ثلاث عشرة ولاية في اميركا وهيتي وبورتوريكو ونيكاراغوي
والبرازيل وابطاليا وفلسطين وكوينزلند والفلبين لاستئصال شامة الملاريا فيها

وحملت حملة شعواء على الدودة ذات الصارة في اثنتين وثلاثين ولاية في الولايات
المتحدة وفي جزائر الهند العربية واميركا الجوية والوسطى والمكسيك واوروبا والشرق
الاقصى وزادت اعتمادات جمعية خدمة الملاحين الصحية في اثنتين وثلاثين ولاية في
الولايات المتحدة وفي نيومورونوبك بكندا والبرازيل وفرنسا وتشكوسلوفاكيا وساعدت
دائرة الامراض الواحدة في جمعية الامم وعاونت هذه الجمعية في ارسال البعثات الصحية
الى عشرين بلداً مختلفة وارسلت على نفقتها ثمانمائة واربعة وستين طالباً من قبل ثلاث
وثلاثين امة مختلفة للدرس وللطالمة وامدت حكومات عديدة بالمال لتحصين شواطئها
وعضدت مشاريع كثيرة صحية وطبية وتعليمية غير التي ذكرناها

ولم تقتصر خدمة هذه المؤسسة بالنسبة في الجسم فحسب بل تناولت تهذيب روح
الانسان فسمعت المبالغ الكبيرة من المال لكثير من المعاهد والجامعات الدينية التي
اخذت على عاتقها ترقية روح الانسان من الوجهة الدينية

بيروت — الجامعة الاميركية

نجيب نصار

المسكوكات العربية

وصاحب السعادة احمد زكي باشا

حضرات اصحاب المتكلم الاغبر

بلغني ان العلامة احمد زكي باشا ألقى في مدينة القدس خطاباً نصياً عن الآثار
السورية وقد استطرد في خطابه الى مسألة شغلته منذ السنة الماضية وهي مسألة النقود
العربية وما كنت ارتأيت افا من استعمال القطع الزجاجية كنقود لتداول مع انها في
اعتقاد الباشا ليست سوى اوزان وهبارات. وقد اتى سعادتني في خطابه المذكور بالبراهين
على تخطئه لي ، ولما بلغني هذا قلت اني أقر واعترف بكون العلامة المشار اليه من العلماء
المدققين وله اطلاع واسع في علوم شتى لاسيما في فنون العرب وآدابهم لكنه غير ضليح

منه علم النقود الذي يسميه الأفريج (علم النوسمانيك)

والبرهان على ذلك ما نشره منذ بضع سنين عن تقدم لصالح الدين الايوبي اذ زعم انه نقشت عليه صورته . فصدت زعمه هذا براهين قاطعة لا رد عليها وهي مدرجة في مجلة المقتطف سنة ١٩١٦ المجلد ٤٩

واما قوله بانني لم آت برهان على استعمال الزجاجات كقود فلا انكر اني لم اشر حتى الآن على شهادة مؤرخ عربي بحث قال هذا الكلام ولكن جاء ذكر هذه النقود في تاريخ مصر الحديث لمرحوم جرجي زيدان في الجزء الاول من الطبعة الثانية وجه ٢٦١ اذ قال :

« وترى في الشكل الخامس واغشين صورة نقود زجاجية ضربت في عهد الدولة الفاطمية ايام احتياجها الى المال وقلة الذهب . وحالما تولى صلاح الدين العاها وضرب نقوده المعروفة بالنقود الناصرية سنة اليه »

والمشهور ان جرجي زيدان نقل هذه الرواية عن مؤرخ فرساوي جليل وهو الموسيو مارسيل احد رجال البعثة الفرساوية في عهد نابليون الاول . واليك عبارته باللغة الفرساوية نقلًا عن تاريخه « مصر من الفتح العربي الى تلك الفريسي » المطبوع في باريس سنة ١٨٧٧ في حاشيته وجه ١٢٩ :

“Salah-ed-dyn avait, en effet, fait frapper à cette époque un assez grand nombre de nouvelles monnaies, soit en or, soit en argent, pour retirer de la circulation les monnaies de verre, espèce d'assignats que la pénurie progressive des finances avait forcé les khalyfes fatimites d'émettre sous divers règnes, et dont Salah-ed-dyn annula l'usage.”

والبارة لا تختلف كثيرا عن ترجمة جرجي زيدان واخبرني احد الباحثين عن المسكوكات العتيقة ان لديه مجموعة وانية من الزجاجات يشتف منها يا جلي بيان انها استعملت بمثابة نقود وقال لي :

ان هذه الزجاجات استعملت كقود ليس فقط عند العرب بل استعملها قبلهم البيزنطيون اي الروم الذين تمكنوا بلاد المشرق . ومن يجهل ان العرب تعاملوا بالنقود الرومية والفارسية والساسانية الى ان ابطلت في اوائل الدولة الأموية وقام مقامها النقود العربية المشهورة عند الامويين والمباسيين ؟

ومما يؤيد رأينا في ان الزجاجات لم تكن تشمل فقط لقيار بل للتداول كقود

هو كثرة ما تركه لنا الاقدمون منها لاسيا في الديار المصرية . فانها تعد بالآلاف وعشرات الآلاف — فلو كانت خربت للعيار والموازين فقط لما كانت وجدت بالكثرة التي نراها في المتاحف العمومية والخصوصية وبين ايدي تجار الماديات وغيرهم .
وكم حدث ان الدول استعملت ايام الضيق معادن غير الفضة والذهب لابل ورقا كما جرى في عهد الدولة العثمانية باستعمالها العملة النحاسية كالشالك وورق القائمة وذلك اشهر من ناز على علم فهل يتبعد ان تكون الزجاجات استعملت كمنقود في ايام الفاطميين وغيرهم

ونرجو من سعادة زكي باشا ان ينظر الى جيبه ادا كان لم يزل متجما في البلاد الشامية فماذا يرى من النقود الصغيرة السوربة كالفرش والفرشين والخلة غروش هل هي افضل من الزجاجات اللطيفة التي كانت تحمك الصنع جميلة اللون فانها لعمري اكثر قيمة من الفرط المستعمل في بلاد الشام

يوسف اليان مركس

القاهرة

مصطفى كمال وحرب العراق

حضرة الفاضل رئيس تحرير المقتطف المحترم

قرأت في الجزء ٤ من المجلد ٦٨ من المقتطف الصادر في ابريل الماضي مقالاً : (الاحوال في تركيا الحاضرة) فرأيت ان ما جاء فيه بخصوص تغلب مصطفى كمال باشا على الجنود البريطانية في العراق واسر قائدهم الجنرال تاويزد ليس بموافق للحقيقة ولا سيما ان مصطفى كمال لم يحارب البتة في العراق ابان الحرب الكونية .
اما انتصار الانراك على القوات البريطانية في واقعة انكوت الشهيرة فكان نتيجة للخطأ التي وضعها المارشال — مون درغولتز الالماني الذي كانت قد ارسلته حكومته الى العراق خصيصاً لاسترداد انكوت اذ كانت قد سقطت يومئذ في يد الانكليز تحت قيادة المرحوم الجنرال تاويزد

فاتخذ الانراك الخطأ المذكورة دستوراً لاعمالهم الحربية في جهة العراق وهم لم تغلب على القوات البريطانية واسر قائدها الجنرال المومي اليه على يد المشير خليل باشا قائد الفيلق الميثاني السادس وليس مصطفى كمال كما جاء به حضرة محرر المقال المذكور .
فبادرت بايضاح هذا ونفضوا بقبول واقر الاحترام

عبد العزيز يوسفاني

كتاب في قطيعة

فدبتك اقوال الوشاة كثيرة
 هموا على ما بيننا من مودة
 وانما على غير الزمان وشرو
 لها لموا ان يتركوا احبة
 لعل سامع منهم مقالة كاشع
 اتره ودا تالدا ان عزيله
 وتركب هجرا دون ذنب جيته
 اسكل الوري قوال سوء ام اني
 الومك اذ قالوا وانت لقولهم
 حسانيك من خل فلوكنت موضعي
 وباصيدق الماضي متى حلت عن وفا
 عليك سلام من وداد مشيع
 ولكن صفاء النفس بأبي على الاذى
 وكنت اذا ما صاحب رام عثرتي
 تحملت عنه غيرة لائك هرة
 اراقفه مصورا غاب غام امره
 فان عاد في امري رجعت لامره

فندما حباء في الهباء مضيا
 وثابت حب عز ان يتزعزعا
 مقبان في فرد من الرأي اجما
 ولم يصرعوا تلك المودة مصرعا
 وراسي مقالا عض عرضي فاجعا
 غربة من لم ينغ للصدق موضعا
 ونصح بالقول المزيف مولعا
 لخصي ارضي بالمقارب لعا
 سمع اما ابصرت عني مدفا
 لما كنت ارضي من يذبحك مسما
 وقد كنت تندي عند صبي ادما
 وبالغم عني ان تكون مشعا
 بقاء فكن ذاك الحبيب المودعا
 وهدم اركان (الاخاء) وضعفا
 وشمرت ذبلي مسرعا حين امرعا
 هجرت وما هجري الا ترفعا
 واقلعت عن هجرته حين اقلعا

خليل زكي

سكرتير مدرسة البنات بالحلب

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والتراب والمكن والزينة وسير شهيرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالفعل على كل عائلة

صحة الاطفال في الصيف

هجم الصيف بجهوم الشديده وارتفعت درجة الحرارة فاضطربت لذلك صحة الاطفال وبدأت امراض البرلات الممديه المعويه تفلق الآباء والامهات واختل نظام العائلة وسادها الحزن والكآبة . حالة نشاؤها كل عام ولها تأثيرها السيء في صحة الاطفال عمومًا وفي الرضع خصوصًا الذين منهم لا ينعمون بشدي امهاتهم . ولقد ثبت تأثير مثل هذا الحر وعد من اكبر العوامل في ازدياد وفيات الاطفال في مصر وفي كل انحاء العالم حينما يجي الصيف وبشدة الحر ولنا في مشاهدات واحصائيات العالم ومصر خصوصًا اكبر دليل

صحة الاطفال ومصلحة الصحة

على انني انشاء بعد ذلك من جديد عن مجهودات مصلحة الصحة التي بذلتها وبذلها في كل عام لمقاومة هذا الوباء المعروف لها ويحى لنا ان نسميه وباء وهو يتكرر حتمًا في كل سنة ، انشاء عن وسائل حماية الطفل في مصر سواء كانت حكومية او اهلية . انشاء على الاقل عن منشورات مصلحة الصحة لتفهيم الاهالي واجبات الاحتياط في مثل هذه الاحوال وارشاداتها خصوصًا فيما يتعلق بصحة الطفل والساية بتغذيته . أليس ذلك من واجبات مصلحة تهيم على صحة الشعب بأسره ؟ ألا يكون هذا الاحتياط او الارشاد أكثر وجوبًا في فصل يكثر فيه عدد الضحايا من الاطفال وفي بلاد خالي من المعاهد الصحية المدة لجائتهم وفي امة لا يزال الجهل منتشرًا بين الكثيرات من الامهات ؟ لاني على اولئك الاطعام البوساء الذين يصحبهم الحر فيموتون ضحية الطبيعة وقسوتها واممال الآباء وجهل الامهات فتقدمهم مصر في كل عام كأنهم قر بان تفصل الصيف قد يقال ان اشتداد الحر أمر طبيعي في مصر وليس في مقدور البشر مقاومته ولكنني

مع التسليم بذلك لا أرى أن الحر ينفرد مسؤول عن كل هذه الصعاب ولو أنه ثبت أن حرارة الطفل السليم قد ترتفع أحياناً بلا مرض في أثناء اشتداد الحر وإن العصور المعدي قد يتميز معموله و يقل تأثيره ويختل نظام الهضم . وقد ثبت فوق ذلك أن الحر يضعف استعداد الأطفال لمقاومة فيجملهم أكثر عرضة للزلات المعدية المعوية . ولكنني أرى أن هنالك عوامل أخرى من الأهمية بمكان تعمل جنباً لجنب مع هذه المقدمات فتزيد في تأثير الحر . وهذا هو ما أريد أن أيتنه في مقالتي وما أطالب مصطحة الصحة أن توضحه بمختلف الوسائل المصممة حتى يكون على يدة من هذه العوامل فينتجها . وتختصر هذه العوامل في عدة أشياء أهمها تغذية الأطفال في فصل الصيف واتباع النظافة بأوسع معانيها واختيار الملابس الملائمة وعدم تعرض الأطفال لحر الشديد . أما عن التغذية فهي بيت الداء وهي من أهم المواضيع التي تشغل أطباء الأطفال ولهم في ذلك عدة مؤلفات وعدة طرق ويكفيها هنا أن نشرح ما يسمه المقام تنويراً للأذهان

صحة الأطفال والمأكل والمشرب

مفروض أن الرضيع يتناول غذاءه بأية طريقة كانت بمقادير معلومة وفي مواهب محددة لا تقل عن ثلاث ساعات وتنقطع في أثناء الليل . وهذه المقادير تزداد تدريجياً كلما نما الطفل وكلما زاد وزنه ويتمدد نوعها بحسب السن وحسب الأحوال . فإذا جاء الحر وجب تعديل الغذاء وتقليل مقدار ما يختار أن جسم الطفل في هذا الفصل يحتاج نسبياً إلى مقدار قليل من الطعام الذي يعطي الحرارة لأنه يفقد مقداراً قليلاً من الحرارة وعكس ذلك في فصل الشتاء . فمقدار الغذاء الصحيح الذي يحتاج الطفل إليه مثلاً في شهر يناير يصبح زائداً عن احتياجه في شهر يوليو أو أغسطس . أليس ترى مثل هذه الحالة شخصياً فتضعف شهيتك في الصيف وتنشط في الشتاء ؟ أليس تحتاج إلى الكثير من الماء والسوائل في فصل الصيف لتروي ظمأك لأن جلدك يفترز الكثير من سوائل جسمك ؟ وبالجملة أليس تعدل مأكلك ومشربك وملبك خصيصاً في فصل الصيف ؟ هذه مسائل بدئية يجب أن نطرح بمخاديفها على الأطفال والرضع الذين امرهم موكول لمن يرضعهم ويعنون بهم لأنهم لا يستطيعون أن يطلبوا جرعة ماء بينا العطش يفسدهم على أن المتبع خطأ عاكساً في مثل هذه الحالة هو أن يقدم الغذاء للطفل كالعادة شتاءً وصيفاً فإذا ما غضب له أو ترك جزءاً منه أو اعرض عن ندي أمه قامت قيامة العائلة وساورها الحوف والقلق . وهنا نحاول الوالدة أن ترهق الطفل ليتناول غذاءه أو لكي يروي

خلأه، فيأخذ ذلك المسكين باقي نصيبه مرغماً فيضاعف بذلك مجهود جهازه الهضمي ويختل نظامه ونبدأ الكارثة. ولو أنه قدم إليه في المرة الثانية بعدما عرض لحكة في المرة الأولى قبل من الماء العادي التي بعد اغلائه وتبريده لما حدث ما سنشرحه لك ولأجبت كثير من الضرر

لا نغني فترة قصيرة حتى يصاب الطفل الذي اعطى أكثر من احتياجه بالنحمة فيقي ويسهل سائلاً غير مفهوم وهل يجب لذلك وهذه هي الطريقة الطبيعية لتخلص من الزيادة ؟ . على أنه لو أدركت الوالدة في هذه اللحظة أن الطفل غذي أكثر من اللازم وقاوتله مسهلاً في الحال لتنظيف أمعائه واقتصرت على تمذيجه بالماء الذي مدة ١٢ — ٢٤ ساعة زال هذا العارض لوقت ولعاد الطفل إلى حالته الطبيعية بشرط أن لا تعود أمه إلى صيرتها الأولى ترهقه مشى وثلاث في تناول غذائه . ليس هناك أي خطر من الصوم طول هذه المدة أو أطول منها أحياناً وليس هناك أي خطر من استعمال الماء الذي للرضيع في أي وقت وخصوصاً في فصل الصيف . واود انت اشير هنا الى الاعتقاد الفاسد السائد بين الامهات وهو عدم استعمال الماء مطلقاً للرضيع حتى يبلغ سنّاً محدوداً — هذه خرافة لا اثر لها من الحقيقة — لان الماء الذي هو من أهم العناصر التي يحتاج اليها الجسم وقد جعل الله منه كل شيء حي . اضيف الى ذلك ان احتياج الطفل الى الماء بعد ان اصيب بالاسهال أصبح ضرورياً لتعويض ما فقدته الجسم ولكي لا يصني من سوائله ويصبح هيكلاً عظمية لتغلب عليه امراض التسمم فيموت لوقت

فوائد عملية

واقماً للعائدة نذكر هنا أهم الاحتياطات التي يجب ان نتبع

١ — يجب ان يقلل غذاء الطفل نسبياً في فصل الصيف وان لا يرهق في تناول غذائه وأن لا يرضع كلما بكى اثناء الليل واطراف النهار ويجب ان يعطى الماء الذي بعد اغلائه وقليلاً من عصير التفاحة

٢ — عند أول ظهور الاعراض السالفة الذكر يجب اعطاء الطفل مسهلاً في الحال ومنعه من تناول غذائه والافتصار على الماء المتلى بعد تبريده مدة ١٢ ساعة ثم استشارة الطبيب ليقرر عمل اللازم بعد ذلك

٣ — يجب ان لا ينظم الطفل في زمن الصيف واذا كان لا بد من ذلك فيؤخذ رأي الطبيب وليكن نظمته تدريجياً مع استعمال الاغذية المناسبة التي يشر بها الطبيب و يلاحظ

ان النظام كثيراً ما يكون سبباً في حدوث التزلات الممدية المعوية وذلك لجهل الامهات
فن تمذبة الاطفال ولامة يتم دفعة واحدة

٤ - يجب ان يعطى اللبن الحليب جيداً وان يبرد بسرعة بعد ذلك وان يبقى محفوظاً
بعيداً عن التلوث وان يخفف باضافة الماء المثل حسب سن الطفل وان يحلى بالسكر
بمقدار مناسب وتوريع اللبن الحليب في مصر يشكله الحاضر من اقوى الاسباب لانتشار
الامراض وجبذا لو حتمت مصلحة الصحة تعقيم قبل توزيعه ولو مجانياً كما ستفعل بلدية
الاسكندرية . وقد حظرت حكومة الدغارك بيع اللبن اذا لم يكن معقماً بطريقة باستور
حتى اللبن الذي يطعم للثنازير !!

٥ - الذين يرضعون من الالبان الصناعية يجب ان يؤخذ رأي الطبيب الاختصاصي
في ذلك ويجب ان تراعى نسبة المواد المعدنية خصوصاً في لصل الصيف وقد تنوعت
وانتشرت هذه الالبان ويعتبر الناس ان استعمالها من البساطة بمكان ولكن الاختيار
والتحضير والمقدار يجب ان يقرر ذلك كله بواسطة الطبيب ويلاحظ ان لكل طفل حالة خاصة
٦ - يجب تنظيف الايدي والاراني وكل ما يستعمل في تحضير الغذاء وخصوصاً
البرازة (الرضاعة) فانه يجب عليها من وقت لآخر وحفظها في الماء المثل الى حين
الاحتياج اليها ويجب الاحتراس من القباب فانه الواسطة الخطيرة في نقل العدوى
والجراثيم وتلويث اللبن والاراني

٧ - يجب عدم استعمال الحلمة الصناعية التي توضع في فم الطفل لتكثير هذه
عادة شائعة وقد قامت قيادة الاطباء في اوربا لمحاربتها لانها قد تلوث لتسبب الميكروبات
الى فم الطفل وقد تقع على الارض احياناً ثم توضع في فيه بعد ذلك واذا اعادها الطفل
فانه يمتلئ بها وكثيراً ما شاهد اطفالاً يبلعوا الثالثة او اكثر من حرم وهذه العادة تلامهم
وقد ثبت ان كثرة استعمالها تشوه الفك وسقف الحلق وتساعد على بروز الاسنان
بروزاً مشوهاً ويختلف منها عادة اخرى اشد ضرراً وهي وضع اصابع الايدي في الفم
وكثيراً ما تكون ملوثة طوبى للاطفال . وفي اعتقادي ان عادة استعمال الحلمة ثبتت
باجلى بيان عجز الوالدة عن رعاية طفلها كما يجب حتى يكون حادثاً سائئاً من نفسه

٨ - يجب الاستحمام يومياً بالماء الفاتر ويجب ان تخفف ملابس الطفل اثناء الصيف
بقدر المستطاع وان تكون من نوع مناسب وان تحتوي على طبقة واحدة وان لا يحزم
الطفل الرضيع كما هي العادة بل يجب ان يتمتع بحرية تحريك اعضائه واطرافه وان لا

يعوق تنفسه أي حائق وأن لا تكون سبباً في تهيج جلدهم والتهاب ويجب أن تحتفظ رأس الطفل من تأثير حرارة الشمس وأن لا يمرض لحر الشديدة وأن يتمتع بالهواء الطلق ليلاً ونهاراً في الوقت المناسب وأن يحدد هواء غرفته وأن يكون معتدلاً رطباً دون تعريضه لتيار الهواء.

٩ — يجب الامتناع بتاتا عن استعمال (القموس) تلك المادة الشيعة المتبعة التي ثبت ضررها في نقل العدوى وانتشار الدفتيريا والتهاب الفم والتزلات وغيرها من الأمراض العنكاكة . ويجب عدم الاعتماد مطلقاً كما هي العادة على أن الاسهال مقدمة لظهور الاستان بل يجب استشارة الطبيب فوراً في ذلك وهو الذي يقرر ذلك من عدمه وكم ساءت حالات لا تخص من جراء هذا الزعم

١٠ — اغرق الملوثة يجب أن تحتفظ في محلول مطهر الى حين غسلها ويجب ان تغلى جيداً وأن لا يبقى للصابون اثر فيها حتى اذا استعملت ولدت لا تحدث التهاباً في الجلد ويجب ان لا تبقى لحظة واحدة في غرفة الطفل او تحت سريره ويجب ان يمتد الطفل في سن مبكر استعمال (القصرية) لما في ذلك من النظافة وقد شاهدت اطفالاً يستعملونها في الاسابيع الاولى

هذه هي ام الاحتياطات التي يجب اتباعها وصدق من قال ان الوقاية خير من العلاج

الدكتور حسين جمالي

طبيب الاطفال

على الحساب

قصة حقيقية تبين ضرورة تربية الاولاد على معرفة قيمة المال

والاقتصاد والبعد عن التبذير

« على الحساب » « اشتر الآن وادفع متى تيسر لك المال » « أدخل وافتح حساباً ها » عبارات يراها كل اميركي^(١) تطل عليه بحروفها الظاهرة وصورها الجذابة من صفحات الجرائد وواحات المخازن وجدران التراموايات والاتوموبيلات . وقد تلت بالاختصار ان لا اغتر بهذه العبارات الخلالية . بلغت الآن السادسة والعشرين من عمري

(١) القصة اميركية ولكن مترجما يسطق على كل البلدان

وها انا اعلم في مدرسة ولكني قبل ان انتظمت في هذا السلك بلوت من مرّ الحياة ما لا اباه . وذلك لان حسابي المفتوح كان اعظم من حكمتي وتديري

طلبت الرزق وانا في التاسعة عشرة من العمر بعد وفاة امي وكنت قد ريت في سعة وكنت في المدرسة من المتفوقين . ثم دخلت الكلية بقيت فيها ثلاث سنوات كانت امي في خلالها تشغل لتقوم بتعاقبات تعليمي فلما توفيت تركت طلب العلم وانصرفت الى طلب الرزق وكان لما اصدقاء كثيرين وساعدوني على تحصيل مركزي شركة تبغ بمرب ٢٤ جنيناً في الشهر على ان انتقل من بلدي الى بلدة اخرى في احدى الولايات الجنوبية

قيل سفري بحث فيما لدي من الثياب فوجدتها غير كافية وغير لائقة بمنصب الجديد فذهبت الى مخزن كان ابي يتعامل معه لحياثي المدير واصرف الى خدمتي يوسف باش وثغر باسم فاختار لي ثلاث بدل وردائين احدهما لانقاء المطر وثلاثة احذية وستة قصان وعدة جوارب وربطات ومناديل . ولما جمع ثمنها ما بلغ ٥٢ جنيناً فصمت لعظم المبلغ وخصوصاً لانه لم يكن في بيتي ان اشترى سوى بدلتين . على ان اهتمام المدير براحتي و بهاجاتي منعي عن المعارضة . ثم جعلت افكر هل ينتظر المدير مني ان اسدد القيمة في الحال . وفيما انا حائر في امري احاول ان اطعم على الحقيقة واطلب اليه ان يفتح لي حساباً خاصاً في دفاتره التفت اليّ المدير وقال اتريد ان نرسل اليك العاتورة كل شهر او مرة كل ثلاثة اشهر كما كسا فعل مع ابيك فقلت ارسلوها مرة كل ثلاثة اشهر

لما خرجت من المخزن فكرت في الامر فقلت في نفسي ان ٥٢ جنيناً مبلغ كبير ولكن رائي لا بأس به ولا بدلي في المستقبل ان اقتصد في نفقاتي وهزمت الا انسى هذا الدين فاقتصد من رائي ما يمكنني من تسديده في الوقت المعين

كانت هذه الحادثة الكأس الاولى التي شررتها . ومضى الشهر الاول في مناصبي الجديد بسرعة البرق تعرفت في اثنائه الى اناس كثيرين جلهم يغفوني في سعة العيش ولم ينقصوا الشهر الثاني حتى وجدت لي حساباً في مخزني ووجدت ان اكثر ما اشترى به منها من نوع الحلويات وعلب السيجار الفاخر

وفي احد الايام اخذني مدير احدهما على حدة وعرض عليّ خطة اتمكن بها من شراء علب السيجار رأساً من المحمل فتصنع لامي وتكون فاتحة جداً واشترط عليّ ان اتعهد بشراء مائتي سيجار في الشهر على الاقل قبلت عرضة ولا اخفي اني وجدت في

سيارو لذة فائقة ولكن بلمت قيمة ما اقتضته ثمن علب سيجار اربعة جنيهات و ٦٠ قرشاً في شهر واحد

وكان منتصف الشهر التالي موعد سهرة راقصة في البلدة وجيبي خالي من المال . واتفق اني زرت سيدة فاطمته و رغبها الشديدة في الذهاب الى هذه السهرة فمرضت عليها ان ارافها اليها فقبلت فذهبت من ساعتى الى الخياط ليخيط لي بدلة سهرة واذ لم يكن لدي نقود استدت من البنك ٢٠ جنيهًا وطلبت من مدير المحل الذي اشتغل فيه ان يكفل امضائي بفعل . وذهبت الى السهرة الراقصة وهدت منها بعدما انفتحت كل النقود التي استدنتها من البنك وجنيهين فوقها اقترضتها من صديق لي

وفي آخر الشهر حينما قبضت مرتبي من الشركة رصدت حسابي فوجدتني مدينًا بخمسة مائة جنيه . فعزمت من جديد ان اقتصد في تنفقاتي ثم خطر لي ان اتبع في احد بنوك التوفير حسابًا فاودع فيه ما اقتصدته من المال

ولما انتهت الاشهر الثلاثة جاءني الفاتورة من المحزن الذي باعني الثياب فارسلت اليه ١٢ جنيهًا على الحساب . فرد علي "المدير" طبيبًا وارسل الي "بيانا" جديدًا هن ازياء الفصل القادم وقال انه يعنى بمطالبي عناية خاصة فارسلت اشترى من محزنه بضعة اشياء قيمتها ٢٧ جنيهًا فارسلت في الحال وقبضت قيمتها على الحساب

ودنا اليوم الذي فيه يسحق ديني على البنك . ما العمل ودنا لا املك قرشًا وامامي دهوات كثيرة لسهرات واجتماعات مختلفة فذهبت الى صراف البنك وطلبت اليه ان يمدد اجل الكيالة ثلاثة اشهر واستدنت فوق العشرين جنيهًا الاولى عشرين اخرى

وحاء الربيع فاقفل محمل الدخان للمطلة الصينية ولكن طلب الى المال الا يفادروا البلد فيكونوا تحت الطلب اذا جد شمل جديد فبقيت هناك اتتبع باعندال الهواء والناس الاصحاب والصويحات . وكان كل واحد من اصدقائي يملك اتوموبيلًا فقلت لا بد من شراء اتوموبيل فوفقت الى معرفة رجل يملك اتوموبيلًا يريد بيعه فقلت له « ها انا املك فقي في مطلع الحياة وامامي مستقبل ياهر ، معروف في كل الاندية لكي لا امثلك الآن تقدأ كافيا . اريد شراء اتوموبيل بشروط حسنة » فقال ليك واعطاني اتوموبيله وجاءني بعد يومين فامضيت له كميالتيين الاولى بثمانين جنيهًا تسحق بعد ستة اشهر والثانية بمثل ذلك المبلغ تسحق بعد سنة وبعد ما اقفل المحمل ابوابه كنت اقضي معظم اوقاتي في

الاتومويل وقتحت حساباً جارياً في ثلاثة جراجات ولم ينقض زمن العطلة حتى وجدت اني مدين لهذه المخرجات بما يزيد على ثلاثين جنيتها

قد يعجب القارئ كيف تراكت علي هذه الديون وماذا كنت افعل بمرتبي البالغ ٢٤ جنيتها في الشهر . لا تعجب فاني كنت اتفق مرتبي كله على اجرة السكن وثمن الاكل والاشياء التي لم استطع شراءها على الحساب

وفي اوائل اغسطس قبلما فتح المممل ابوابه اتفق بعض رفاقي على الذهاب الى واشنطن لقضاء عشرة ايام فيها . وقيل الموعد المضروب لهذه الرحلة جاءني مذكرة من البنك فيها ان كيالي التي قيمتها ٤٠ جنيتها تسحق قريباً حرت في امري . ماذا افعل . كيف اسدد البنك . وكيف اتفق على الرحلة المقبلة . فذهبت الى المممل لاقابل المدير وحديثه يحدّث الرحلة واني في حاجة الى عشرين جنيتها فلم يمانع في تقديمها ولما نهضت اريد الانصراف قال بلهجة الحنان « الذيك دخل غير راتبك يا ابني » غرت فيها اجيبه به وقلت في نفسي ترى الله حق في ان يتدخل في شؤني الخاصة . ثم التفت اليه وقلت ولماذا توجه الي هذا السؤال قال لاني لاحظت انك كثير النفقات واذا لم يكن لك دخل غير راتبك فكيف تفكر من القيام بها قلت وكيف تعلم اني كثير النفقات . قال اني مدير في البنك الفلاني وفي الاجتماع الاخير مرنا كيبالان عليك فليتهما ١٦٠ جنيتها

فقلت ولم اصدق القول لدي دخل قليل غير راتبي ولما عدت الى غرفتي حسبت ما علي من الديون فاداهي نحو ٤٠٠ جنية . واصبحت في الصباح المضروب لرحلة واشنطن فسمعت كان ما حدث لي حلم زال بزوال الليل

ذهبا الى واشنطن واخفت جميع الاصحاب فيها للعشاء في احد الفنادق ثم دعوتهم الى احد المشاهد ولما عدنا كانت ابواب المممل قد قمت فاكبت على عملي اريد ان اثبت للمدير اني استطيع العمل متى شئت

وفي احدى الايام خرجت لتنزه في الاتومويل فاقتربت من جراج لي فيه حساب فلم يبش اصحابه في وجهي كماداتهم وقال لي كاتب الجاراج لقد بلغ حسابك هنا ٢٠ جنيتها افلا تريد ان تقفله لك . ثم دعا صاحب الجاراج فقال لي في حزم لا تريد ان نسي اليك يا سيدي انما لا نستطيع ان نسمو في عملنا اذا لم يدفع زبائننا ما عليهم . فتصنعت

العصب واخرجت من جيبي دفتر التحويلات وكنت له "تحويلاً" بمشرين جنياً ولم يكن لي في البنك سوى ١٨ جنياً. وقضيت اليوم التالي وكان يوم أحد لحسن الحظ البحث عن مقرضي جنبيين لاسدد البنك. فلم أوفق ونجحت ان اطلب المعونة من مدير العمل فذهبت في صباح الاثنين وفي يدي حوالة على صديق لي في بلدتي القديمة وقلت للصراف ارجو ان تعيد قيمة الحوالة لحسابي لاني سلمت تحويلاً عليكم يزيد جنبيين عما لي من النقود. فقال وهل حاولتكم على صديقكم مصمومة فقلت نعم وانصرفت

ومن ثم "قالت علي" الصدمات هنا صاحب حراج يطالتي بما له "علي" وهنا البنك يطالني بدين مستحق وهناك عجز السيجار يطلب تدبير حسابي وهذه سيدة البيت تطلب اجرة المسكن وثمن الاكل وزاد في الطين بلة ان صديقي لم يدفع الحوالة التي سمعتها عليه فارجمها البنك الي "وارفها بطلب شديد لتسديد ما علي" للبنك. فاسودت الدنيا في صبي" فاخذت اشرب من المشروبات الالكحولية حتى سكوت وارتميت في عرقي فاقد الشعور فبنت عن العمل فجاء مدير العمل الى عرقي فوجدني كذلك فارسل الي "صاحب اليوم التالي ينذرنني ان العمل في غنى هي. والى الوليس يد" علي اتومويلي وصاحبة البيت على صندوق وامتنعي وكل الذين ادانوني اخذوا احكاماً علي" فاضطرت انت ارمي ساعة الي لاهل ما اقاتت به حتى امل الى بلدتي فوصلتها وفي جيبي ٧ قروش بعد ما طردت من منصبي طرداً

قد يحسب القارئ ان هذه القصة من بنات الخيال. ولكنها حقيقة بهذا غيرها. ومن الغريب اني لم استعمل النقود التي بذرتها لاغراض دينة

عدت الى بلدتي واستخدمت عاملاً بسيطاً في معمل يربن قليل وحذلت اسمي المتوسط حتى لا يكشفني مدابني وعشت في مكان حقير قدر لاقتصاد ما يمكن اقتصاده من مرتبي لكي اسدد ديوني. ولما مضى علي "ثمانية اشهر كنت قد اقتصدت مبلغ ٦٠ جنياً بعد ما ذهبت من مر الحياة ما هو امره من الصاب. ولما اجتمع لدي هذا المبلغ ذهبت به الى صديقي لي كنت قد استندت منه قبلاً واطلعت على حالي فدهش لما راآني ومسر من عزمي على التعميض عما فات وعرض علي ان يوحد ديوني ويقبضها هي ثم افيد روياً رويداً رويداً فقلت. وكان بداية معيشة جديدة لي. فلاغرو اذا عرتني قشيرة حين اري كلمة « على الحساب » او ما اليها في الصحف ورقع الاعلانات

مسز ارتون

Mrs. Ayrton

ظهر الآن كتاب بالانكليزية وضعت آسة انكليزية في ترجمة سيده توفيت سنة ١٩٢٣ وهي مسز ارتون. قال من قرأ هذا الكتاب في مجلة فانتشر ان مسز ارتون هذه بدت عليها منذ صباها امارت الكاد والابتكار وظهر منها مقدرة غير عادية فرأى ذلك اقاربها واتفقوا على تعليمها لان والدها لم يكن قادراً على هذا الاتفاق ولما بلغت السادسة عشرة من العمر وكان ابوها قد توفي دخلت في بيت لتعلم اولادها لكي تكتسب ما تساعد به امها على معيشتها. وبواسطة اقاربها تعرفت بكثيرين من ذوي الوجاهة فسهلوا عليها دخول كلية فرتون التي يتعلم فيها النساء التعليم العالي وكانت قد انشئت حديثاً. وكانت قبل دخولها هذه الكلية وقد اشتغلت بالعلوم الطبيعية والميكانيكية وساعدت احد الاولاد الذين كانت تعلم في عمل آلة محاربة واخترعت آلة منيفومتر^(١) لتقسيم الخطوط

ثم لقيت الدكتور ارتون واقترنت به سنة ١٨٨٥. ومن مباحثها القيمة الموصوفة في هذا الكتاب بحثها في الورد الكهربائي القومي الذي خولها الانتظام في معهد المهندسين انكهربائيين ومنها بحثها في الفجوات الصغيرة التي تحدث على سطح الماء من حركة الرياح وقد نالت لاجل هذا البحث العلمي الدقيق وسام هيوز فلديها به الجمعية الملكية لانها حسبته اكتشافاً مبتكراً في العلوم الطبيعية وحينئذ انضمت عضواً في معهد المهندسين الكهربائيين

ولما نهض النساء في انكلترا بطالين محفوقين ولاسيما بحق الانتخاب لمجلس النواب انضمت اليهن وصارت من زعمائهن ولم يصرفها ذلك عن اشتغالها العلمية فاستنبطت نوعاً من الكريون للنور الكهربائي القومي بقي نوره على درجة واحدة حتى يصلح لظهور صور السينما وللنور الكشف. واستنبطت ايضاً مروحة تدفع الغاز الخلاق في الحرب من وجوه الجنود. وقد احدث هذا الكتاب مؤلفته الى مدام كوري العالمة الشهيرة مكتشفة الراديو

(١) Sphygmometer لم يحمدا الاسم في احدث مالدنيا من القواميس والانسكويدييات وله Sphygmometer وهو قياس النيس وتدونه

باب الفطن

الفطن ومالية القطن المصري

جاء في مذكرة اللجنة المالية التي قدمت الى البرلمان المصري ما يأتي متعلقاً بالفطن
لقد شمل الرخاء البلاد في سنة ١٩٢٤ فبيع محصول القطن الذي جاوز السبعة ملايين
قنطار بأسعار تراوحت بين ٤٢ و ٧٥ ريالاً للقنطار من السكراريدس وبين ٣٠ و ٣٨
للاشموفي، ونشطت حركة المعاملات حتى وصلت قيمة ما اصدر من البك نوث الى
٤٢,٤٠٠,٠٠٠ ج ٠ و انتعشت التجارة واتجه ميزانها في صالح القطن بدرجة محسوسة
حتى جاءت قيمة الصادرات تتجاوز قيمة الواردات بمبلغ ١٧,٠١٧,٩٩٧ و ١٤ ج ٠
وقد كان لكل ذلك اثر ظاهر في زيادة ما اودعت البنوك من الاموال وفي تناقص
الديون العقارية والاقبال على اقتناء السندات وازدياد تشغيل الاموال المصرية في الخارج
وجاء هذا اليسر موطئاً لما ادخرته البلاد من الثروة العامة في بضع السنوات السابقة
فساعدوا على تحمل الصدمة الناشئة من هبوط اسعار القطن في سنة ١٩٢٥ وكان السبب
الرئيسي لذلك الهبوط وفرة المحصول في العالم فقد بلغ المحصول المصري في السنة المذكورة
حوالي الثمانية ملايين قنطار وبلغ الامريكي ١٦,١٠٤,٠٠٠ بالة مقابل ١٣,٦٣١,٠٠٠
في سنة ١٩٢٤ فهبط سعر السكراريدس من ٥٠ ريالاً في بدء الموسم الى دون الثلاثين
في النصف الاخير من شهر مارس والاشموفي من ٣٣ ريالاً الى دون الواحد والعشرين.
على ان وفرة المحصول ما هي الا ظرف عارض لا يمكن ان يستقر، وما دام عدد سكان
العالم في ازدياد فان الحال قد تتبدل من حين الى حين

ولما تدهورت الاسعار في بدء الموسم تدهوراً ان سنة الاعلن اصدر مجلس الوزراء
في ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٢٥ قراراً بدخول الحكومة السوق مشترياً ومع ذلك فقد توالي
الهبوط حتى بلغ السعر في ١١ يناير سنة ١٩٢٦ : ٣٢,٤٨٠ ريالاً للسكراريدس من
رتبة فولي جو ديفر فازداد التذمر وما لبثت ان عمت الشكوى فترأى مجلس الوزراء على
اثر ذلك ان يكون التدخل اشد فعلاً واقوى اثرأ فاصدر في ١٣ يناير سنة ١٩٢٦ قراراً
بالوسع فيها تشريه الحكومة من القطن في سوق ميناء البصل لغاية ٥٠٠ الف قنطار

مع المحافظة على نسبة مقبولة بين سعر القطن المصري وسعر القطن الأمريكي ، وذلك يجعل الفرق بين المصري والأمريكي قاعدة للشراء ، وقد حدد هذا الفرق بمقدار ٧٥ في المئة للقطن السكرلار يدس من رتبة فوللي جودفير

وتشكلت على اثر ذلك لجنة في وزارة المالية مهتمة بتحديد الكميات والاسعار لما يشتري من القطن يومياً لحساب الحكومة ، ومن اعضاء تلك اللجنة مندوب يمثل القنابة الزراعية العامة . وقد باشرت اللجنة ولا تزال ناشرة مهتها وبلغ ما اشترى من القطن لغاية ٣١ مارس سنة ١٩٦٢ : ٣٥٠٠٠٠ قطنار قيمتها ٢٣٦٤٠٠٠ ج.م غير المصاريف التي بلغت حتى ذلك التاريخ ٤٨٠٠٠ ج.م على وجه التقريب وما عدا قطن الدومين الذي لم يعرض للبيع حتى الآن وبلغ ٣١٩٨٠ قطناراً . وعلى اثر هذا التدخل الاخير ارتفع السعر قليلاً الا انه لم تلت ان تملت عوامل الهبوط وتوالي الضغط على المستثمرين وتضائل الطلب فاستمر الهبوط الى ان بلغ في ٢٢ مارس الماضي ٢٩ ريالاً و ٩٠ بسماً للقطن السكرلار يدس فوللي جودفير وربما نزل الى ادنى من هذا الحد لولا تدخل الحكومة

على انه بفضل ما تمتعت به البلاد من يسر منذ سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ لم تنل منها تلك الصدمة كثيراً . فان الحالة الاقتصادية موحية قطعاً بينة بالرغم من بعض انكساد في التجارة فقد زادت الواردات على الصادرات في سنة ١٩٢٥ بمبلغ ٧٦٧ ٩٧٣ جنيهها على ان ما تيسر ادخاره في بضع السنوات السابقة قد مكن البلاد من مواجهة هذا الانكساد الذي نرجو الا يدوم ، دون ان يوء به كاهلها وزاد نصيب مصر من مبيعات الموحد والتمتاز حتى بلغت قيمة انكوبات التي دفعت هنا في سنة ١٩٢٥ — ٥٨ في المائة من المجموع ، بعد ان كانت ٥٧ في المائة في سنة ١٩٢٤ و ٤٩ في المائة في سنة ١٩٢٢ وذلك بالرغم من قلة الراغبين في البيع في الخارج وبالرغم من احتفاظ حملة الاوراق من اهالي الاقطار ذات النقد المنخفض بما لديهم منها بل ومن رغبتهم في ان يستردوا باسعار أعلى ما سبق لم يمه

كذلك قد زاد ما دفع للبنوك العقارية من الاقساط المستحقة لها عن القروض التي عقدتها فقد دُفع الى البنك العقاري من تلك الاقساط في سنة ١٩٢٥ : ٣٩٠ ١٩٢٠ ج.م في حين ان السلف الجديدة التي عقدت لديها كانت ٨٠٦ ٣٢١ ج.م فتكون زيادة المبالغ المسددة على المبالغ المقرضة ٥٨٤ ٥٩٨ ج.م واصبح الباقي له عند الاهالي

٣٦٩ ١٦٨٥٥ جـ.م في آخر أكتوبر سنة ١٩٢٥ بعد ان كانت ١٧٤٥٣٩٥٣ جـ.م زادت ايضاً حركة تشيد المباني في مدن القطر الكبرى فارتفع التحصل من عوائد المباني من ٤٧٥٠٥٣١ جـ.م في سنة ١٩٢٣ الى ٥١٧٨٢٦ جـ.م في سنة ١٩٢٤ ثم الى ٥٥٠٠٠٠ جـ.م تقريباً في سنة ١٩٢٥ وزاد عدد ملاك الاراضي الزراعية كما زادت الاطيان التي يملكونها فقد كانوا في سنة ١٩١٥-٤٠١ ٥٩٠ مالكة منهم ١٥٨١٦٦٥ من الوطنيين يملكون ٤٧٥٠٥٢٧ فدانا فبلغوا في سنة ١٩٢٤-١٩٧٢٣٦٥ مالكة منهم ١٩٦٥٤١٢ من الوطنيين يملكون ١٧٠ ٥٠٣٤ فدانا و ٦٩٥٣٣ اجنبياً يملكون ٥٦٣٧٤٦ فدانا ثم بلغوا في سنة ١٩٢٥: ٢٠٣٩٨٨٨ مالكة منهم ٢٠٣٣١١٤ من الوطنيين يملكون ٥٠٤٧١١٣ فدانا و ٦٧٧٤٤ اجنبياً يملكون ٥٤٩٩٣٠ فدانا

ولقد تهاست اسعار الادواق المالية ونشطت حركة الاعمال في بورصتي الادواق بالقاهرة والاسكندرية على الرغم مما انتاب اسعار القطن وكان للاحكام التي اصدرتها بعض المحاكم بشأن سعر الكامبيو الذي تقدم على اساس فوائد بعض السندات المقدرة قيمتها بالفرنكات اثر بين في زيادة الثروة المحلية

على ان تضعف اسعار القطن لم يكن بغير اثره في حركة اصدار البنك نو٢ . فان الحد الذي وصل اليه في اول يناير سنة ١٩٢٥ وهو ١١٩٠٠٠٠٠ جنيه كان اقصى حد لسنة ١٩٢٥ وما لبثت الكمية ان اخذت في التناقص تدريجياً حتى وصلت الى ٢٨٧٠٠٠٠٠ في اواسط اغسطس وبالرغم مما جرت عليه العادة من نشاط حركة اصدار الادواق في موسم القطن نشاطاً تتناوبه عنها في الاوقات الاخرى من السنة فان مقدار ما اصدر في موسم سنة ١٩٢٥ لم يتعد ٣٨٤٠٠٠٠٠٠ جنيه وانتهى الصعود الى هذا الرقم مبكراً في ٥ أكتوبر وذلك بسبب هبوط الاسعار وتماذر تصريف القطن مما جعل الحاجة الى العملة اقل من المعتاد

المعامل الزراعية

ابنا في الجزء الماضي ان عدد سكان القطر المصري سبلخ بعد عشرين سنة عشرين مليوناً او اكثر الى اثنين وعشرين مليوناً حسب الزيادة السنوية في عدد المواليد على عدد الوفيات وان موارد الزراعة المعتمد عليها الآن تقصر حينئذ عن ان تفي بمعيشة السكان الا اذا انقنت الزراعة فوق ما هي متقنة الآن وزاد الاهتمام بالصناعة ولاسيما الصاعات التي موادها الخام (الاولية) موجودة في القطر

ومن غريب الاتفاق ان ما كنا نفكر فيه حيناً كتبنا ما كتبنا كان رجل في البلاد الانكليزية يفكر فيه من جهة بلاده التي كادت الزراعة تهمل فيها تماماً حتى تضطر الآن ان تبتاع في السنة من الخارج من مواد الطعام ما يبلغ ثمنه خمسمائة مليون جنيه . فقد جاءنا قبيل كتابة هذه السطور مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية لشهر يونيو وفيها مقالة للسريش توماس موضوعها مركب من العمل والحقل ويصلح ان يترجم بالمعامل الزراعية ويراد به انشاء معامل في الزراعات الواسعة لمعالجة غلات الارض حتى تصير في الصورة التي نستعمل بها . حيث يزرع قصب السكر تنشأ معامل لمصروه واستخراج السكر منه ونكويرو وحيث تزرع الفواكه يثأ لها معامل لتجهيزها ولعمل المريات منها

ومما ذكره في هذا الصدد ان زرع البنجر (الشمندر) الذي يستخرج السكر منه يفيد الارض فائدة كبيرة بما يتناوله من الحرث والركس والعزق ولان جذور هذا البنجر تنمو في الارض اكثر من قدمين ونصف قدم فتتناول الغذاء من طبقاتها السفلى وتبقى جذيراتها الصغيرة في الارض فتزيد خصبها . وهذا البنجر من اشد المزروعات طلباً لنور الشمس ليكون القطر المصري من اصح الاقطار لزراعة . وتذكر اننا رأينا في المعرض الزراعي الاول الذي اقيم في الجزيرة رؤوساً من البنجر لا تفل زنة الراس منها عن اثنين او ثلاث وقد قيل لنا حينئذ ان زرع قصب السكر ارجح من زرع . ولكن اذا كان منه فائدة للارض فوق ما فيه من السكر فليس من سداد الرأي اهماله

ومما يذكر في هذا الصدد الفواكه على انواعها والمريات التي تصنع منها فان ثمن ما يرد الى القطر المصري يبلغ نحو مليون جنيه حسب تقرير الجرك كما يرى في هذا الجدول

١٢٤ ٥٣٤	التفاح والكثيرى	سنة ١٩٢٤	
٠٢٠ ٤٩٣	الزمن	١٠٨ ٠٠٠	المنب
٠٥٠ ٨٩٥	التين	٠١٤ ٩٠٥	الموز
٠٨٥ ٥٩١	الشمش الجاف	١٣٧ ٩٢٣	البرنقال
٠٣٠ ٥٨٨	مويات مخلفة	٠٦٨ ٩٢٩	البطيخ
٠٣٩ ٥٣٣	خضراوات مقددة		

وعلى مقربة من العاصمة اطيان تزرع فيها الآن الفواكه على انواعها وتصنع منها المريات وتوضع في آنية من الصفيح جميلة المنظر تحبسها آنية من فرنسا او انكلترا . ولا ترى ما يمنع ان تزداد هذه المعامل ويكثر زرع الفاكهة حتى ان ما لا يباع منها حالاً ويخشى

من تلفه يسعد بالسكو وباع في هذا القطر وإذا زاد على المقطوعة المحلية يرسل الى انكلترا او غيرها كما ترسل اليها هذه المريات من اسبانيا

وما يقال عن المريات على انواعها يقال عن الارواح المطربة التي تخرج من الورد وزهر الليمون وزهر البنفسج وزهر الياسمين والعل والننع وزهر الاكاميا المعروف بالصبر والظاهر ان تربية الدجاج والارانب والصجول والخرفان من الاعمال الزراعية الراجحة في ايدي الذين يعرفون كيف يتقونها فانها شاعت على مقربة من القاهرة والاسكندرية. ومن ذلك استخراج الزبدة وعمل الجبن فانه يورد الى مصر من الجبن في السنة ما ثمة أكثر من ثلثائة الف جنيه ويظهر لنا ان بعض انواع الجبن الرومي صارت تصنع في القطر المصري والمصنوع هنا انظف من الذي يورد من الخارج

واهم من ذلك اشياء المعامل لمرل القطن والكتان وسجها. وهذه المعامل لا يحتمل ان تقام الا في مكان رطب الهواء كضواحي الاسكندرية ولا ينتظر ان تكفي لمرل كل القطن المصري ولا لغزل هشرو لكثرة ما يحتاج انشاؤها من ملايين الجنيهات ولا لغزل السكلار بدس مما مقطوعته ههنا لا تكاد تذكر ولكن اذا اشئت معامل تغزل وتنسج من القطن الاشعوي ما يكفي لمقطوعة القطر في ذلك النساء فانه يورد الى القطر المصري في السنة من المنزولات والمنسوجات القطنية ما ثمة أكثر من عشرة ملايين من الجنيهات ولا يبعد ان تكون قيمة صناعتها والمتاجرة بها ذهابا وايابا نحو ثلاثة ارباع ثمنها فيسقى هذا المبلغ في القطر المصري

مكافحة الدودة القرمزية

نشرت اعمال المؤتمر العلمي الاميركي الثالث الذي عقد في ليا بالبيرو وفيه خطبة للاستاذ فرنون كلوخ موضوعها علم الاحياء الدولي قال فيها ان الحشرات التي منها اكبر ضرر على المزروعات في الولايات المتحدة تبلغ نحو خمسين نوعا وثلثون نوعا منها او أكثر لم تكن في الولايات المتحدة بل انتبا من اوربا او غيرها كما ان الفيلكسرا وصلت الى اوربا من اميركا وانتلفت في فرنسا وحدها كروما من الصنب ماحتها مليوناً قدانت قبلما عرفت علاجها. والحشرة التي تلتف البطاطس جاءت اوربا من كورادو باميركا والقت عصاها في الجنوب الشرقي من فرنسا وهي تهدد المانيا الآن. ثم ان الحشرات الضارة يقوم لها في وطنها الاصلي مع الزمن اعداء تقتك بها فاذا دخلت بلاداً جديدة لم تجد فيها تلك الاعداء

فتفتك بمزروعاتها أكثر مما كانت تفتك بمزروعات وطنها الاصلي ولذلك اهتمت الحكومات الآن بالبحث عن اعداد الحشرات الضارة في وطنها الاصلي والاعتناء بها على مقاومتها تقول ان الدودة القرمزية التي اوقعت بالقطر المصري اكبر ضرر حتى لقد تبلغ خسارة القطن بها عشرة ملايين جنيه في السنة يرجع الباحثون انها امت القطر المصري من الهند في قطن هندي غير محلول فلماذا لا نتم وزارة الزراعة بالبحث عن عدو لهذه الدودة في الهند وجلبه الى القطر المصري ونشره فيه لعله يساعد على استئصالها او تقليل ضررها

بحيرة تسانا وماء النيل

بحيرة تسانا او صانا في بلاد الحبشة احدى منابع البحر الازرق وقد اوقدت الحكومة المصرية الدكتور غراهام الجيولوجي والمستر بلاك العالم الطبيعي لبحث عما يمكن ان يعمل لتحكم بماء هذه البحيرة حتى يتي فيها جانب منه من زمن الفيضان الى زمن التخارج ليصا ٣٤ شهراً اي في مدة ثلاثة فيضانات فوجدا الامور الآتية

اولاً ان هذه البحيرة تكوّن في عصر جيولوجي حديث من ثوران بركاني وقعت حمّة في وادي فسدته حيث وقعت فصار ما فوق السد بحيرة

ثانياً ان مساحة سطح البحيرة ٣٠٦٠ كيلومتر مربع كان طولها ٥٠ كيلومتراً وعرضها كذلك ثالثاً انه يتسرع من مائها ما سمكه 'مليتر ونصف' في اليوم في شهر اغسطس ثم يزيد التبخر ويدا رويداً حتى يبلغ ستة مليترات في اليوم في ابريل وفي السنة كلها ١٤٨٠ مليتر أو نحو متر ونصف

رابعاً ان ما يجري منها من الماء في الثانية من الزمان يكون على الغلر في آخر فصل الجفاف وهو حينئذ ١٠ امتار مكعبة في الثانية من الزمان ثم يزيد حتى يبلغ ٥٠٠ متر مكعب في الثانية حينما يكون الماء في البحيرة على اعلاه وذلك في سبتمبر

وهذا المقدار اقل من جزء من خمسين جزءاً من الماء الذي يجري في النيل في ايام اصفوان زمن الفيضان فلهذه البحيرة شأن قليل في فيضان النيل ولكن اذا اقيم لها سد عند مخرج البحر الازرق منها حتى يسهل التحكم بالماء الذي يجري منها الى النيل كان منها نفع كبير وقت التخارج لانه يمكن ان يحزن فيها حينئذ ٣٥٠٠ مليون متر مكعب من الماء . وباء هذا السد يقتضي نحو مليونين ونصف من الخنفيات واذا اريد اصلاح الطريق من النيل اليها اقتضى ذلك سقات اخرى

بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِتْقَانِ

رباعيات فرحات

نشرنا في مقتطف اميريل الماضي مقالة بهذا العنوان لاحد الادباء في البرازيل جاء فيها على بعض رباعيات فرحات والباعث على نظمها كتبها بقوله « هذه اشئلة من ديوان الرباعيات النفيس الذي تقرب صدوره ورباعياته كلها تستحق الامتياز » وقد جاءنا هذا الديوان فطالعناه فاذا هو كما قال كاتب المقالة المذكورة انما يحوي من الحكمة ودقة الملاحظة والبلاغة في التعبير ما يجعله تحفة ادبية نفيسة وقد قدم له توفيق افندي شعون مقدمة موجزة قال فيها مخاطباً قارئ الديوان « خصني الشاعر بشرف تقديم رباعياته اليك لاسباب ثلاثة : اولاً لانه صديقي وثانياً لانني احرف الناس به اباهم عسرو وثالثاً لانني اجهل علم العروض مثله . هذا هو اعترافي الذي يجردني من كل اعلية لتقديم ديوان من الشعر لمن يجيدون فهمه ولمن يجادلونه ولكنني اعلم شيئاً واحداً هو ان الشعر لا يقوم بضبط اوزانه وقوافيه بل بمدونة الفاعل ومثانة مبانیه ومحمو معانيه ، ومن هذه الجهة اراي عجوراً بتقديم رباعيات فرحات اليك لان انقلات هذا الشاعر من قيود التقليد ابعدته عن التقيد فجاء شعره سهلاً متمسكاً بيزري بسواه من الشعر الموزون الجاري على سنن الفصاحة والبلاغة ولهذا السبب حينه تراه يسيل شعوراً وبشفهما كان يختلج في صدره فانهم او يحول في ذهنه من المواضيع التي تتناول مختلف حالات الحياة . ثم انك لتقرأ بين سطوره صورة من حالة محيطه في المواضيع التي توحي فيها القدر طلباً للاصلاح فتطبع في خيلك صورة من بيئة الشاعر وتشعر كأنك تلمس بيدك موضع الداء فتذكر الحال ابا العلاء ، لولا انك تأنس بالاكثرا الى شعر فرحات اولاً لانه اكثر سهولة واقل تعقيداً وثانياً لان حكمته التي لا تقل عن تلك تأثيراً في النفس هي اقرب الى فهمك وادعى الى اجتذاب شعورك لانها تتناول ما تراه كل يوم وتعلم منه كل دقيقة وتود ان تقول فيه ما قاله عنك فرحات فكانه شق نفسك وفتح امامك طريقاً جديدة تطل منها على بقاع عمره تطل عالمك افضل من عالمنا والذي يستدل من هذا ان فرحات لم ينظم رباعية واحدة الا وقصة متأثرة من حادثه واقعي شهده او سمعه

او بَلَّغُهُ بِحَيْثُ كَانَ شَأْنُهُ شَأْنَ الرِّسَامِ الَّذِي يَنْقُلُ بِرِشْتِهِ مَشَاهِدَ الْحَيَاةِ الْحَقِيقَةِ . لِذَلِكَ لَا عَجَبَ إِذَا أَنَا سَمِعْتُ فَرَحَاتِ أَبَا عَلَاءِ هَذَا الْعَصْرِ وَفَضْلَتَهُ عَلَى الْخِيَامِ الَّذِي أَنْتَ رَبَّاعِيَانَهُ هِبَارَةً عَنْ قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ فِي حَيْثُ أَنَّ رَبَّاعِيَاتِ فَرَحَاتِ مُسْتَقَلَّةٌ الْمُقَاتِلِغِ مِتَابِيَةِ الْأَغْرَاضِ مُتَعَدِّدَةِ الْمَوَاضِيْعِ وَكَأَنَّكَ عِنْدَ مَطَالَعَتِهَا تَنْتَقِلُ فِي حَدِيقَةِ غِنَاءٍ مُتَجَاذِبِ ابْصَارِكَ أَزْهَارَهَا وَرَبَّاعِيْنَهَا . فَتَحْمِلُ عَلَيْهَا تَوْسِعًا شَمًّا وَأَنْتَ لَا تَدْرِي أَيُّهَا أَبُوهِي مَسْطَرًّا وَأَحْلِبُ هِرْقًا . وَالْغَرِيبُ أَنَّكَ لَا تَجِدُ بَيْنَهَا زَهْرَةً وَاحِدَةً لَا يَرْضِيكَ مَسْطَرُّهَا مَعَهَا يَكُنْ رَأْيُكَ فِي الْوُجُودِ لِأَنَّ تَقْدِيرَ فَرَحَاتِ يَرْضِيكَ لَمَّا لَبِثَ مِنْ حِكْمَةٍ وَحِمَالِ سَبَكٍ وَأَنْ تَتَنَاوَلَ بِتَنَاوُلٍ مَا تُقَدِّسُهُ مِنَ الْمَبَادِيْ أَوْ مَا يَفْرِيكَ مِنَ الْأَهْوَاءِ

« هذا هو شأن فرحات وهو لا يزال في شرح الشباب بحيث صح فيه قول المتنبي :
وما الخدانة من حلم بما سقى قد يوجد الحلم في الشبان والشباب »
وإذا أردنا أن نختار من رباعياته امثلة للقارئ ضائق بنا نطاق هذا الباب ولكننا نحيله على المقالة المنشورة في عدد إبريل بل على الديوان نفسه قائم صغير الحجم سهل وضعه في الحبيب والتفتيح بمطالعة في كل مكان وزمان اذ كل رباعية من رباعياته مطبوعة في صحة على حدة وهي غير متصلة بما قبلها او بما بعدها وحيداً لو حلا بما تنفر منه الاداب في هذا العصر ولو كان قليلاً

والديوان يقع في ١٩٠ صفحة فيها ١٦٥ رباعية وقد طبع بمطبعة الفنون بسان بول بالبرازيل ويطلب من مكتبة محائيل فرح فيها

الشيخ سيد الصيغ

واقاصيص اخرى

هنا ما يؤيد مذهب العلامة عاتق في وراثته النبوغ فان محمود بك نيوم مؤلف هذه القصص او الاقاصيص هو نجل العلامة الشهير احمد باشا نيوم وابن اخ الشاعر النافذة عائشة التيمورية وجدّه ألف كتاباً بالتركية صممه خلاصة مطالعات محاكياً فيه سفينه الزاغب على ما ذكرته النافذة في ما كتبه عن عائشة التيمورية (انظر المجلد ٦٢ من المتنظف صفحة ٥٦٢) وكل ما انشأه محمود بك نيوم والمرحوم اخوه قبله يدل على نبوغ موروث زاد بالعلم والممارسة . ومما يحسن ذكره ان علماء اوربا المستشرقين مثل الاستاذ كراشفوفسكي الروسي والاستاذ كرنكو الانكليزي والاستاذ كامفمير الالماني قرأوا بعض

هذه القصص وقرظوها احسن تقريب وحسبوها باباً جديداً فتح لشعدين الادب العربي الحديث المذهب

لما فتحنا رواية الشيخ سيد السبطيناً بناها مبدوءة بمقدمة طويلة مطروحة بحرف دقيق. والمقدمة على ما قاله بعض ائكتاب الانكليز هي الجزء الذي لا يقرأ من الكتاب. ولو كان هذا اول عهدنا بالمؤلف لخطبناها الى النظر في القصة اما ونحن نتوقع منه شيئاً جديداً مفيداً فتصفحناها كلها وهي مسبوكة ملائ ٤٨ صفحة بحرف دقيق وكلها بحث غاريحي مفيد في موضوع فلما طرقة احد من كتاب العربية فشكر كاتبها على ما عانى من البحث لكتابتها ثم التفتنا الى قصة الشيخ فاذا هي وطنية في وصفها واقوال الاشخاص المذكورين فيها وعقائدهم واتجاه عقولهم ولها مغزى علمي مفيد وهو ان ما يصيب بعض الناس من البله والانجذاب قد يكون سببه آفة طرأت على الدماغ لمرض او لسقطة وان الفلاحين لبساطتهم يعدون من كان كذلك ولياً يتركون به وينسبون اليه ما يقع لهم من خير او يقع بهم من شر ولا يرتدعون عن هذا الاعتقاد الا اذا تفاف شر من يعتقدون فيه هذا الصلاح. ولومات سيد السبطين بعد ما صار زوج ابنته عمدة بلده وبعد ما كسب ابو شوشه الجزار قصيته لاقيمت له قبة تزار. والقصة جامعة بين الفكاهة والمائدة وتري فيها احكاماً نفثة مصدر كقول المؤلف في الصفحة ١٠٢ «وهل الجندي في ساحة الحرب الا وحش كاسر فاقد شخصيته الآدمية العاقلة المهذبة مجرد عن كل رحمة ونبل يري ويفعل بفرزته الحيوانية المتعطشة الى حب الدماء والانتقام»

ويحسن بالمؤلف ان يبدل كلمة بضطة قرداً في الصفحة ٥٤ بكلمة يمسح قرداً والارتوازية في الصفحة ٥٧ بكلمة الحبشية اذ المرجح انها المراد هنا. ثم لا ندرى لماذا جرى اكثر الكتاب هنا على تأنيث الراس كما في الصفحة ٩١ اذ قال فالتببت رأسه بالبران الم يقرأوا «واشتمل الراس شيباً» الآية

كتاب الحيات

تأليف الدكتور حسن بك كال

الدكتور حسن كال ابن المرحوم احمد كال باشا من اكثر اطباءنا اهتماماً بتأليف الكتب المفيدة في الطب وفي علم الآثار المصرية الذي اشتهر به المرحوم والده وزاد على كل باحث مصري في انه بحث في علم الآثار المصرية من حيث علاقته بفن الطب كاترى

في كتابه الطب المصري القديم، وقد اهتمنا الآن بكتاب منفصل في الحيات ولاسيما ما يقع منها في القطر المصري. ومن مزايا هذا الكتاب ان مؤلفه بذل الجهد في استعمال المصطلحات الطبية العربية ولئلا يحى المراد بها على القراء الحقها بالمصطلحات الانجليزية. واولئك بكثير من الاشكال والصور الفوتوغرافية والمؤنة ايضا وهي شهادة اليه من الدكتور سامي بك، صابونجي وقد اهداه الى وزارة المعارف فخرت تدريس في المدرسة الطبية وطبعته طبعا متقنا جدا. وهكذا يجب ان تطلع كل كتب التعليم

والامراض التي تناول البحث فيها لا تقتصر على ما يعرف عادة باسم الحيات كالتيغوس والتيفويد وحى مالطة بل لتناول غيرها من الامراض التي تملو فيها درجة الحرارة كالجدري والطاعون والكوليرا والحصبة والدثيرة والحمرة والتنتوس الخ وفي الكتاب ٢٢٣ صفحة بقطع كبير ويتناول البحث فيه آخر ما وصل اليه العلم في موضوعه. فنهى الدكتور مؤلفه بالخطبة التي مار عليها في تأليفه وحيدا لو كالاته الحكومة جزاء اجتهاده.

مسك الدفاتر للزارع والتاجر

وضع هذا الكتاب حضرة محمود خاطر بك استاذ مسك الدفاتر في المدرسة الزراعية العليا بالجيزة ومدير قسم التعاون بوزارة الزراعة من مزية هذا الكتاب ان مؤلفه استاذ قلم الذي وضع له من الذين قرؤوا العلم بالعمل وعرف بالاختبار الطرق الاسهل والادق لمسك الدفاتر للزارع والتاجر ايضا وقد ملأه امثلة توضح قواعد حتى لا تبقى القواعد امورا مجردة بل تصير بتطبيقها امورا محسوسة بمقادير الطالب ويسهل عليه العمل بها بما يطلب منه من التمارين والكتاب مطبوع في مطبعة ابي الهول في شارع دار الكتب المصرية وثمنه ١٢ قرشا

مختارات الصائغ

الف حضرة الجاهل المحترم عوض الكريم محمد هندي الصائغ من وجوه ام درمان كتابا كبيرا جمعه من ٣٦٠ كتابا في التوحيد والفقه والتصوف والطب الجديد والطب القديم والطب الاهلي وقال فيه انه يشمل بين دفتيه على ٢٠٩٢ آية من كتاب الله و١٢٤١ آية من التوراة والانجيل و٢٩٥ من احاديث رسول الله و٦٦٥ مسألة شرعية و٣٥٤ حكاية و٣٦٤٢ بيت من الشعر و٣٧٢ فائدة قافمة و٩٤٤١ من الملاحظات الطبية

و٤٩ من المواضيع المختلفة ما بين اخذ ورد مع المصريين ومجاذلات مع غلاة المبشرين ومخترات من ٣٦٠ كتاب ويقع في ٩١٩ صفحة وجزئين مجلدين مذهبين وجعل ثلثة ثلاثين غرثاً صاعاً لينتفع به الفقير والغني على السواء وهو يطلب من المكاتب الشهيرة في مصر

وقد رأينا فيه فوائد كثيرة تعني عن مكتبة كبيرة ووددنا ان يوضع له فهرس على حروف المعجم يستدل به على مكان كل موضوع من المواضيع المذكورة فيه

امراض الاطفال الكثيرة الانتشار

الدكتور عبد العزيز نظمي بك معروف في هذا القطر بساقيه بشؤون الاطفال — العهمية والاجتماعية وظهور الطبعة الثانية من كتابه في «امراض الاطفال الكثيرة الانتشار» اكبر دليل على ان الجمهور يقدر له هذه العناية. فامر العناية بالاطفال كما قال الدكتور نظمي في مقدمته «تأصل في الحكومات والامم المتقدمة حتى اصبح من الواجبات المقدسة التي تشغل بها تلك الحكومات وعظماء الرجال في تلك البلدان فتعقد لاجلها المؤتمرات الدولية برئاسة الملوك والامراء والوزراء ويحضرها اقطاب السياسة واساتذة الطب وكبار الرجال وفضليات النساء من جميع انحاء العالم القديم والحديث على اختلاف اديانهم ومشاربهم ... وتخصي الحكومات والامم الراقية لهذه المؤتمرات والجمعيات الخاصة بالعناية بالاطفال مبالغ كبيرة في ميزانياتها»

ومن ثم اخذ بفصل كيفية معالجة الطفل والعناية به ووصف الامراض التي تشابه واحراسها وطرق معالجتها ومع انه يكتب في الغالب للطبيب الا ان اسلوبه قريب التناول خال في التحديد حتى تستطيع الام المتعلمة ان تعتمد عليه قبل قدوم الطبيب او في اثناء غيابيه

ويسرنا انه الحق الكتاب بفهرس يحوي مباحثه مرتبة على حروف الهجاء وقد طبع بمطبعة النهضة في شارع عبد العزيز بمصر

﴿الموجز في التربية الذاتية﴾ رسائل في التربية وعلم النفس وضعها رياض افندي روفائيل وضمها دروساً عملية مبنية على الاسس العلمية في التربية الذاتية . وطبعت بالمطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي

✽ التعليم والصحة ✽ كتاب صغير الحجم كبيرة الفائدة قريب المآخذ يتناول من الأمور الصحية ما له علاقة بالتليذة وبموه وملابس وراحته ومباني المدارس وكيف تضاء حتى لا تضر عيون الطلبة والأمراض التي يعرض لها الطلبة في مصر وصفها وصفاً موجزاً والوقاية منها. وضعه العالم الفاضل الدكتور محمد عبد الحيد بك مدير مستشفى الملكة كبير جراحيه ونشرته المطبعة العربية بمصر

✽ الجغرافية الحديثة ✽ وضعت هذا الكتاب الجمعية الجغرافية بلجنة التأليف والترجمة والنشر وهي مؤلفة من نخبة من اساتذة الجغرافية بالمدارس الثانوية ويحتوي على مقرر السنة الأولى الثانوية وفق البرنامج الحديث وفيه خرائط واشكال كثيرة توضح محتويات الكتاب وتقرب مأخذه وقد طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر

✽ كتاب الفوائد الصناعية ✽ تأليف محمود افندي احمد خليل راشد ملأه بالفوائد العلمية والعملية في صناعة الصابون والزجاج والحجر والحفر على الزرك والحام والاسمنت المسلح وغيرها من الفوائد المنزلية عن المواد المستعملة لازالة البقع وتنظيفها. وقد طبع بمطبعة الرشاد بالاسكندرية

✽ انماض تربية النحل ✽ خطبة علمية اقتصادية للدكتور احمد زكي ابي شادي وفيها قصيدة شوقي بك الماسرة في حكمة النحل التي مطلبها
مملكة مدبره بلرأة مؤمره
وقد عني بنشر هذه الخطبة والقصيدة الاديب محمد عبد الفتور من قسم الحشرات بوزارة الزراعة المصرية

✽ منشآت المنشاوي ✽ وهي مجموعة من النظم والنثر اشأها الاستاذ عبد النبي المنشاوي مدرس اللغة العربية بالمدرسة السياسية الثانوية بالاسكندرية وطبع بالمطبعة الرحمانية بمصر

✽ في ظلال الحقيقة ✽ بحث عن حقيقة الوجود في قالب حديث بين شيخ وشاب وضعه نجيب الخدي شاميا وطبع بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر

﴿مختار الصحاح﴾ مختار الصحاح من كتب اللغة المتداولة اختاره محمد بن أبي بكر الرازي من صحاح الجوهري وقد عني الآن حضرة محمد افندي محمد عبد اللطيف بطبعه بحرف دقيق واضح وترتيبه ترتيباً يسهل به استعماله فجعل الحرف الأخير من الكلمة في رأس الصفحة والحرف الأول في حاشيتها. وهذا لو وضع كل كلمة يراد تفسيرها في بداية السطر كما فعل صاحب المنجد ولو قسم الصفحة الى عمودين

﴿الفاشيزم او النهضة الإيطالية الحديثة﴾ وضع هذا الكتاب الاديب محمد افندي محفوظ الكردي وقد جمع فيه خلاصة ما كتبه عن الفاشيزم بعض الكتاب الايطاليين والفرنسيين و اضاف اليه جاباً من مذكرات موسوليني زعيم الفاشيزم الآن ورئيس الوزارة الإيطالية وقد طبع الكتاب بمطبعة النهضة العربية بـ

﴿مختارات ابن الشجري﴾ وهو الشريف ابو السعادات هبة الله بن الشجري من علماء المائة الخامسة بعد الهجرة ضبطها وشرحها الاديب محمود حسن زقاني امين الخزانة الزكية بقبة النوري بالقاهرة وطبعت بمطبعة الاعتماد شارع حسن الاكبر

﴿مذهب الاعاني﴾ صدر الجزء التاسع من مذهب الاعاني لمصنفه الاستاذ محمد الغضري بك المنشئ بوزارة المعارف وهو مختص بالشعراء الساسيين يشبه الاجزاء السابقة في حسن ترتيبه وتبويبه واتقان طبعة . وقد طبع بمطبعة مصر

﴿تقرير حول العراق﴾ يحتوي على مباحث عمرانية عن ثورة البلاد واحوالها الاقتصادية وحالة السكان الروحية والاجتماعية وقد استند مؤلفه العاضل الاديب احمد فهمي المدير العام للمعاسبات العمومية بعداد على التقرير الرسمي المرفوع الى وزير مالية العراق وطبع بالمطبعة المصرية بـ

﴿مذكرات تاريخية﴾ تضمن بيان ثورة دمشق والحرب الكبرى فيها سنة ١٨٣١ وقدوم ابراهيم باشا الى الشام وحروبه فيها مع الدولة العثمانية وثورات فلسطين والدروز وضما احد كتاب الحكومة الدمشقيين وعني بنشرها وتعليق حواشيها الخوري قسطنطين الباشا الخططي

﴿ فلسفة التربية ﴾ وضع هذا الكتاب بالانكليزية الدكتور هرمان هورن استاذ التربية والفلسفة في كلية دارعوث بالولايات المتحدة . وهو من كبار علماء التربية ومؤلفاته في هذا الموضوع تدرس في الجامعات والكليات التي تعنى بهذا الفن . وقد اهتم بتلخيص كتابه هذا ونقله الى العربية الاديب عبد الله افندي مشوق مدرس التربية وعلم النفس بدار المعلمين ببغداد فيصدر بكل معلم ان يقتنيه لما فيه من الفوائد

﴿ احلام العلاسفة ﴾ وهو ما تحيله العلماء والادباء والعلاسفة من المثل العليا للبيئة الاجتماعية وما وضوه من النظم الخيالية للحكومة والتعليم والزواج والمدن من عهد الاغريق الى الآن . وضعه الاديب المشهور سلامة افندي موسى وطبعته مجلة الهلال واحدة الى مشتركها

﴿ المباحث السرية في فن وظيفه البوليس السري ﴾ وضع هذه المباحث الاستاذ احمد نواد عبد الحميد مدرس التحقيق الجنائي بمدرسة البوليس والادارة . والصاع محمد علي زيوار . مساعد قومندان بلوك خفر محافظة مصر والملازم الاول حسين شفيق ضابط بوليس بلوك خفر محافظة مصر . والمباحث مزودة بصور كثيرة تقع في ٣٥٠ صفحة وثمنها ١٠ غروش صاغ هذا اجرة البريد

﴿ المباحث الختائية ﴾ وهذا الكتاب ايضا لمؤلفي الكتاب السابق وفيه الطرق والوسائل المؤدية الى معرفة الجناة واحوالهم النفسية وطرائقهم واساليبهم في ارتكاب الجرائم والفرار من وجه القضاء وهو في ٢٤٠ صفحة وفيه صور كثيرة وثمنه ١٥ غرشا هذا اجرة البريد

﴿ اعلام الكلام ﴾ وهو من تصنيف ابي حيد الله محمد بن شرف القيرواني نقل باذن خاص عن الاصل المحفوظ بدار كتب احمد بك طلعت وقد عني بتصحيحه وضبط الفاظه الاستاذ عبد العزيز امين الخالجي . وطبع بمطبعة النهضة بمصر

﴿ الحقائق الالامة في عقائد الكنيسة الجامعة ﴾ وهو مجموعة مقالات لاهوتية للاب انطون صالحاني طبعت بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت

بَابُ الْمَسْئَلَةِ

فصل هذا الباب من أول افتتاح المقطع ووصدا ان يجب فيه مسائل مشتركة التي لا تخرج من دائرة بحث المقطع . ويشترط على المؤلف (١) ان يحفي مسائله باسمه والقائه ويحل انقلته امضاء واصحا (٢) اذ لم يرد الثاني للصرح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويبدى مرفوعا تدور مكان اسمه (٣) اذا لم يدور السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرمه مسائله وان لم يدور بعد شهر اخر تكون قد اقبلت له كات

(١) مرفوعا كالمصو العلمية

دفنه باليوم . عبدالله افندي عبد
العال الميحي . امصيح ان الميو كمنصو
رجل لوسا في زمن الحرب ترجع معارفة
العية الى ما بعد مناهزته الثلاثين من عمره
ج. كلا فانه ولد سنة ١٨٤١ ودرس
الطب واقام في مونتازر سنة ١٨٦٩ بمارس
هذه الصناعة اي انه كان طبيا لما كانت
عمره ٢٨ سنة والطبيب يجب ان يكون من
اوسم الناس في معارفه العلمية

(٢) تذكر صور المرات

ومنه . سئل في المقطع الماضي عن
السبل لتذكر شخص معلوم صور المرات في
حالة اغراض العينين بوضوح وبالوانها فاجبت
القرين وان يرعى بحالته اذا قتل . أملا
يكون سبب العجز عن تذكر صور المرات
ضعف العينين عن التأثر باشعة النور التي
تنبعث من المرات وتنتقل لها اعصاب البصر
كما يحدث لمن على عينيه غشاوة او نقطة
طفيفة ولا تكون الملة في الدماغ

ج . يظهر لكم من مراجعة المقطع
ان الشخص المشار اليه يرى الصور بالوانها
ولكنه لا يتذكرها اذا اراد تذكرها وسواء
رأها حية او غير حية فهو لا ينتظر ان
يتذكرها الا كما رأها ولا يحتمل ان يكون
قد رأها الا وتكون امواج اشعة النور قد
اثر في اعصاب شبكية عينه تأثرا جعل
الصورة ترسم في دماغه . اما سبب انتباه
القل لتذكر الصور المرسومة في الدماغ ففيه
بحث طويل وقلنا نجد اثنين مثالين في هذا
التذكر . والانسان الواحد يختلف تذكره
باختلاف سنه واحواله فقد يسمع خطبة
مدة ساعة فيذكرها كلها وقد يسمع حديثا
مدة دقيقة فلا يتذكر كلمة منه وقد يتذكر
صور كل ما رآه في صباه ولا يتذكر صورة
رأها في كهولته . ولكن من الحق ان القرين
يقوي الذاكرة على تذكر الصور المحفوظة في
دقائق الدماغ

(٣) صناديق الاميركيين

ومنه . ما هي الصفات التي تثبت في

والاشتراكية على درجات كثيرة ولبعضها مبادئ لا بد من العمل بها وكذا الفاشية ولكم ترديدات المقاتلة بين الفاشية والشيوعية فاذا كان هذا هو المراد فالمرح ان الشيوعية ستشمل شيئاً تاماً

(٥) وراثة الصمم والصمم

الاسكندرية ك - عزت . ذكر لي صديق اني بالقاهرة انت عامل في محل اخبره ان خالته ولدت ثلاثة اولاد ذكور صم بهم لا يتكلمون ثم ولدت ابنتين تتكلمان ولما تزوجوا جاء اولاد الابناء يتكلمون واولاد الابنتين غرماً فكيف تعلمون ذلك ج - يجب البحث أولاً عن صحة الرواية فالحال انها غير صحيحة والخطأ في الروايات اكثر وقوعاً من محالة مألوف الطبيعة . ثم ان ثبت صحة الرواية يجب البحث عن وجود البكم في اسلاف الوالدين وفي اي الدرجات هو . والمالب في وراثة الصفات ان تنتقل من الوالدين الى الاولاد مباشرة ولكنها قد لا تنتقل اليهم بل تنتقل الى اولادهم او احفادهم ولذلك قواعد حسب ناموس مدلل اشرنا اليها فيما كتبناه عن الوراثة في المجلد ٣٣ من المقتطف فليكم بمراجعتها

(٦) وزن الجسم حين النوم وبعد الموت

القدس . الاستاذ خضر كمال . اني ارى جسم الانسان يزداد وزناً عند موته او نوميه فما سبب ذلك

الاميركيين بعد اتحاد هذه الكتلة من الاجناس حتى يمكن ان يميز الاميركي بوضوح كما يميز الانكليزي عن الفرنسي والابيطالي والاساني

ج - يظهر لنا ان القليم اميركا اخذ يؤثر في اجسام سكانها الاوربيين كما اثر في اجسام سكانها الاميركيين الاصليين ولو قليلاً فاننا رأينا البعض من الاسر الاميركية الذين هاجروا اسلافهم الى اميركا منذ مائتي سنة او اكثر وقد صارت قسماً وحوهم شبيهة بقسام الاميركيين الاصليين . وقد اثر ذلك في لغتهم الانكليزية فصار فيها نوع من الخلطة تميزها عن الانكليزية امكن تمييزاً واضحاً فصرنا نعرف الاميركي من صوته . والانكليزية الاميركية صارت تختلف ايضاً بعض الشيء عن الانكليزية امكن تمييزاً اما الهمة والاخلاق والنظر في الحياة فقد اخذت كلها يجري حديداً في اميركا فزادت الشهامة والمروءة والاعتماد على النفس وحب المعامرة . فترى من ذلك ان القليم اميركا وامتزاج سكانها من امم مختلفة اثر فيهم جسماً ولغة وعقلاً

(١) الفاشية والاشتراكية

ومنه . هل يصيد التاريخ نفسه وتنجح روح الفاشية في التغلب على الاشتراكية ج . لا تدري كيف جعلت الفاشية والاشتراكية على طرفي قضيض . نعم هما مختلفتان ولكنها غير متناقضتين تماماً .

ج . يستحيل ان يكون ذلك صحيحاً عند اليوم اي اذا وزن الانسان قبل انغمض هنيهة لسان ثم متى قام فلا يكون وزنه قائماً اكثر منه منقطعاً . اما بعد الموت فاذا دب الفساد في الجسم بانحداد الاكسجين ببعض أنسجه فنحن نحتمل ان يزيد وزنه اذا زاد الاكسجين على ما يصعد من الجسم عازراً

(٧) حركة الاجسام المتصلة الارض والمتصلة بها بعداد . الشيخ مصطفى البعدادي . اذا كانت الارض تدور على نفسها يومياً من الغرب الى الشرق لهل هي بحركتها تحرك معها الاجسام المتصلة بها فقط ام تحرك ايضاً الاجسام المنفصلة عنها التي في الهواء كالاطيار والطيارات ولماذا

ج . تحرك معها كل الاجسام التي في جوها المتصلة بها بالجاذبية اتصالاً كافياً يمنحها من الاستقلال . ولذلك فالطيارات والاطيار تكون سائرة مع الارض شرقاً وزيادة على حركتها الخاصة . ومحيط الارض نحو ٢٥ الف ميل وهي تتم دورتها في ٢٤ ساعة فتقطع في الدقيقة نحو ١٨ ميلاً فاذا كانت طيارة واقفة فوق بيتكم تماماً وحدث خلل في ألتها حتى وقفت وسقطت واستمرت في سقوطها دقيقة من الزمان فانها تقع على سطح البيت ولو لم تكن سائرة مع الارض لوجب ان تقع على ١٨ ميلاً الى الغرب منه . والواقع انها تقع الى

الشرق منه قليلاً اذ ان الجو الذي كانت فيه سرعته الى الشرق اكثر قليلاً من سرعة سطح الارض لان دائرته اوسع من دائرة سطح الارض وهو يتم دورته في ٢٤ ساعة كالارض فتكون السرعة فيه الى الشرق اكثر من سرعة سطح الارض الى الشرق (٨) لماذا تظهر الطيارة واقفة

ومنه . لماذا يرى الانسان طيارة واقفة فوق رأسه وتبقى كذلك مدة فلو كانت الارض تدور على نفسها الى جهة الشرق لوجب ان يتغير موقع الطيارة بسرعة دوران الارض

ج . هذا يثبت لكم ان الطيارة متصلة بالارض بالجاذبية وتدور معها الى الشرق كما يدور معها الانسان الواقف على سطحها (٩) دوران الارض وموقع السهم

ومنه . لماذا اذا رمى الانسان سهماً الى جهة الشرق او الغرب تكون المسافة التي يصل اليها السهم واحدة لا يلزم من دوران الارض ان تختلف المسافة التي يصل اليها السهم

ج . تختلف اختلافاً لا يشعر به ويسهل عليكم تحقيق ذلك اذا سار بكم قطار سكة الحديد بسرعة او عثرت بكم سفينة فانت سير القطار او الباخرة لا يؤثر في سير الناس عليه او عليها ولا في رميهم كرة من واحد الى الآخر سواء ارميت حسب اتجاه القطار والباخرة او ضد اتجاههما

بلورية وفي احوال خصوصية تصير يزيد
تجماً وتنقسم ثم يزيد كل قسم من اقسامها
تجماً وينقسم وهذا هو المواعى تستقل المادة
حينئذ مما نسميه جاداً الى ما نسميه حياً.
والحي يتدرج في الارتفاع. والخالق اوجد
الموجودات الارضية واوجد فيها قوة الحركة
والاستعداد للمو الحيوي حتى توافرت لها
اسبابه. ومع ذلك فالعلاء مهتمون اشد
الاهتمام بالبحث عن كيفية تولد الحياة او
ظهورها كما ترون في باب الاخبار العلمية في
هذا الجزء

(١٢) البيض الصناعي

مصر. الخواجه باسيلي قونقلي. من هو
مخترع البيض الصناعي وما الفرق بينه وبين
الطبيعي

ج. ذكرنا في الصفحة ١٢٣ من
المجلد الثاني عشر من المتنطف ان الخرائد
الاميركية نقلت البنا ان الاميركيين
صنعوا البيض زلاله من الاليومين ومعه من
خليط من دقيق القدره والنشاء والزيت.
ويمتاز هذا البيض الصناعي على الطبيعي
من وجهين الاول انه يمكن حفظه سالماً من
المساة زماناً طويلاً والثاني انه يمكن نقله
من بلاد الى اخرى لصلاية قشرته وانه
يساوي البيض الطبيعي في الجودة ومقدار
التغذاء. ولا تذكر الآن اننا قرأنا عنه شيئاً
بعد ذلك

وسائر مسائلكم من هذا القبيل ويهمل عليكم
حلها اذا درست كتاباً بسيطاً في علم الملك
(١٠) تركيب الجوهر الفرد

المصرة. ع. م. هل الجوهر الفرد بسيط
ام مركب واذا كان بسيطاً فلماذا اختلفت
ظواهره

ج. ثبت الآن ان ما كان يسمى بالجوهر
الفرد مركب من دقيقة كهربائية ايجابية
نواة اطلقوا عليها اسم البروتون ودقائق
كهربائية سلبية صغيرة جداً اطلقوا عليها
اسم الالكترونات وهي التي ترجعها ككهرباء.
ويختلف عددها ووضعها وحركتها باختلاف
الناصر. وقد شرحنا ذلك مواراً في
المتنطف

(١١) شوه. بياض على الزمر

ومنه. كيف نشأت الحياة على سطح
الكرة الارضية وما هي اشهر الآراء المرجحة
في نشوئها وما هي اشهر الاقوال المناوئة
لها وما رأيكم الخاص مع العلم بانه لا يمكن
توليد الحي من اللاحي

ج. لا يعلم حتى الآن كيف نشأت
الحياة على سطح الارض. والرأي المرجح
في نشوئها على ما يرى ان المادة التي ظهر
الآن انها مؤلفة من كهربائية ايجابية وسلبية
دقائقها السلبية اي الالكترونات او كهربائها
دائمة الحركة ومنظمة انظماً هندسياً
فيحدث من انظماها هذا انها تنقسم باشكل

باب الأخبار العلمية

مقتطف يوليو

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بالخطبة
النفسية الجامعة التي خطبها صاحب السعادة
السرميد شقير باشا في حفلة اليوبيل
الذهبي التي أقيمت في دار الاوبرا بمصر وعنوانها
« المقتطف واثره في النهضة الشرقية » وهي
مصدرة بصورة تماشال العروزي الذي احدثه
الجالية السورية اللبنانية البرازيل الى المقتطف
وبلي ذلك كلام عمراني على الممايش
وعدد السكان والوسائل المستعملة في مختلف
البلدان لتقليل السكان او لزيادة وسائل
الرزق حتى تكفي الزيادة في المواليد وما
يجب و ينتظر في مصر

وبلي ذلك حقائق عن «الذيان اعدى
عادة الاسنان» وما تنقله من مكروبات
الامراض وكيفية انتقالها ومكافحتها

ثم رسالتان تاريخيتان الاولى ارسلها سلطان
مصر الملك الظاهر سيف الدين بقمق
الملائي الظاهري الى سلطان تركيا مراد
الثاني ورد سلطان تركيا عليها ويستنتج من
هاتين الرسالتين ان سلطان تركيا كان ينظر
الى سلطان مصر كانه مماثل له او اعلى منه مقاماً

وسدعا كلام على الميزانية المصرية
الجديدة وابواب الدخل والعقات فيها
وخصوصاً زيادة ما ينفق على التعليم فقد زاد
نحو ٢٠ ضعفاً في نصف قرن

وبلي ذلك جاب آخر من رسالة صاحبة
السمو السلطاني الاميرة قدسية حسين عن
« الملكة نيتي شيري » وعصر التجديد الوطني
في تاريخ مصر القديم

فكلام موجز على امندصن و بلونو وهو
اول رجل بلغ قطبي الارض - الجنوبي على
على الزلاجات والشمالي باللون وقد نشرنا
صورة بلونو وخريطة للاساق القطبية
الشمالية تبين الخط الذي سار فيه لوني
القطب من سبتسبورجن الى الاسكا

ثم وصف الفيل الايض الذي جي به
حديثاً من روما الى لندن وليد صورته

وبمده بحث جديد عنوانه « قصة
حيقار » وهو مبني على ما كشف حديثاً في
القطر المصري وثبت منه ان الغرب تناول
من الشرق في قديم الزمان بعض ما ينسب
الى فلاسفته من الحكم

ثم فصل آخر عن تقدم علم الطب الحديث
للدكتور شريف عسيران

جمالي عن « صحة الاطفال في الصيف »
وقصة حقيقية تبين ضرورة تربية الاولاد
على معرفة قيمة المال والاقتصاد والتمدن
التبذير عنوانها « على الحساب » وسيرة مسر
ارتون وهي سيدة اشتهرت باعمالها العلمية
حتى نالت وسام هيز من اعلى اوسمة الجمعية
الملكية ببلاد الانكليز

وسائر الابواب حافلة بالفوائد الجمة

كسوف الشمس الحظي

يقع كسوف حلي لشمس يوم السبت
في ١٠ يوليو القادم لا يرى من مصر
اوجه القمر في شهر يوليو

يوم ساعة دقيقة

الربيع الاخير	٢	٣	٢	مساء
الحلال	١٠	١	٦	صباحا
الربيع الاول	١٨	٤	٥٥	صباحا
البرد	٢٥	٧	١٣	صباحا
الربيع الاخير	٣١	٩	٢٥	مساء
الاوج	١٤	٦	٤٨	صباحا
الحضيض	٢٦	١	١٨	مساء

مواقع السيارات

طارد . كوكب مساء

الزهرة . كوكب صباح

الريج . يشرق نحو الساعة ١١ ١/٢ مساء

المنثري . يشاهد في اثناء الليل

زحل . يغرب نحو الساعة ٢ صباحا

وبليه بحث تاريخي اركيولوجي ابدى
فيه كاتبه رأيا جديدا في ان جنوب بلاد
العرب مهد العمران
ثم مقالة موضوعها مستنل « الطيران
بعد خمس سنوات »

وبعد ذلك فصل صحي قريب التناول
يجوي كثيرا من الفوائد العلمية والعملية في
« اسباب الارقي وعلاجه »

بجانب من قصة مصرية تاريخية
عنوانها سامية او الحب والوفاء وقت
سوادتها في زمن نبليون وضما حبيب
غزالة بك

وبليها فصل ادبي تاريخي للاستاذ محمد
لطفي جمعه المهامي بدور على جان جاك روسو
وزوجته واولادها منها

ثم مناظرة علمية اديبة بين السراولتر
لدرج والاسناد ارسترفج عنوانها « العلم والوم »
فاخطبة التي تلاها فواد افندي
صروف في الحفلة التي اقامتها جامعة بيروت
الاميركية للاحتفال بيوبيل المقتطف الذهبي
وعنوانها « قيمة البحث العلمي ومهمة المقتطف »
وبلي ذلك ابواب المقتطف . قباب

المراسلة والمناظرة حافل بالرسائل المفيدة
« كالاقطاع في الاسلام » و« وقف ركملز »
و« المسكوكات العربية القديمة » و« رسالة
رئيس بودني اليابان الى مسيحي اميركا » .
وفي باب تدبير المنزل مقالة للدكتور حسين

مجلس النواب والوزارة المصرية

ام ما حدث في القطر المصري في شهر يونيو الماضي اجراه الانتخاب لمجلس النواب فبلغ عدد النواب من حزب الوفد ٦٧ ومن حزب الاحرار الدستوريين ٢٥ ومن الحزب الوطني ٥ والباقيون مستقلون واتحاديون وكان الانتخاب قد جعل درجة واحدة . وحينئذ استلمت وزارة زيور باشا . واعتذر صاحب الدولة سمح زغلول باشا رئيس الحزب الوفدي صاحب الاكثريه في المجلس عن تأليف الوزارة بسبب ضعف حصته و اشار بتقليدها لصاحب الدولة عدلي باشا يكن فكلنه صاحب الجلالة الملك بتأليفها فألها على هذه الصورة

عدلي يكن باشا لرأسة ووزارة الداخلية وعبد الخالق ثروت باشا لخارجية وفتح الله يركات باشا للزراعة ومرقس حنا باشا للخالية واحمد زكي ابوالسمود باشا للحقانية ونجيب غراي باشا للاوقاف وعثمان محرم بك للاشغال العمومية ومحمد محمود باشا للمواصلات واحمد خشي بك للحرية والجزرية وعلي الشمسي افندي للمعارف وعين جلالة الملك صاحب الدولة رشدي باشا رئيسا لمجلس الشيوخ وانتخب

اعضاء مجلس النواب صاحب الدولة سمح زغلول باشا رئيسا لمجلس النواب ووصفا واصف بك وكيلًا اول وممطى الخامس باشا وكيلًا ثانياً وشرح المجلسان في اعمالهما

الماديات التاريخية في الهند

انتدب السراورلى ستين لبحث في حدود الهند العليا حيث كانت البلاد كثيرة الماقل والمسالخ مما له فائدة تاريخية وقد نشرت جريدة التيس في ٢٧ مايو الماضي تلغرافًا يقال فيه ان السراورلى ستين يعتقد انه وجد الحصن ارنوس الذي قال اريانوس المؤرخ والميلسوف اليوناني ان الاسكندر المكدونى تغلب عليه سنة ٣٢٧ قبل الميلاد فكان وصوله اليه وتغلبه عليه من اعظم اماله الحربية في بلاد الهند . ويقال ان السراورلى ستين وجد ايضا مزارين من مزارات البوذيين ذكرهما زوار صينيون وقالوا ان اثار اقدم بوذه لا تزال في مضمورها وفيها ايضا آثار نشر ثيابه حين كانت ينشرها تحف

الهم ام القين

استنجد اشان من علماء البيولوجيا الاميركيين ان الطعام المؤلف من الحبوب والقين يتناول الجسم منه من البروتين اكثر مما يتناول من الطعام لو كان لحمًا صرفًا

خريطة كوليس

عثر حديثاً في المكتبة الوطنية بفرنسا على خريطة يظهر أنها الخريطة التي استعملها حوكوليس في رحلته التاريخية الى العالم الجديد

لقد ثبت ان هذه الخريطة رسمت بين سنة ١٤٨٨ وهي السنة التي كُشف بها رأس الرجاء الصالح وسنة ١٤٩٣ وهي السنة التي عاد فيها كوليس الى اوربا من العالم الجديد لان صورة رأس الرجاء الصالح في هذه الخريطة يشبه كل الشبه صورته في الخرائط المرسومة في تلك الحقبة من الزمن ويستدل من امور كثيرة في الخريطة ان راسها كان من رفاق كوليس

من الواضح ان راسم الخريطة من مدينة جنوى لانه استعمل في خريطة اسماء لوصف جزيرة ايسلندا كان يستعملها بحارة جنوى وهي تختلف كل الاختلاف عن الاسماء التي كان يستعملها بحارة اسبانيا والبرتغال. وقد اشار الى كتابين من المشهور انهما كانا احب الكتب الى حوكوليس وهما «كتاب ايماسو مندي» تأليف الكروينال راي وطبعة خاصة من كتب نظليوس كان كوليس يفضلها على غيرها. ثم ان الراسم ذكر بضع عبارات ورد فيها خطأ نحوي كان يقع فيه كوليس. فاذا اخفنا الى ما تقدم ان راسم

الخريطة افسح مجالاً كبيراً في خريطة لبلدة سانتافه التي اجتمع فيها كولوس بالملك فوديناند والملكة ايزابلا لعرض مشروعه طبعها ثبت لنا ان هذه الخريطة رسمت لكوليس خاصة لان هذه البلدة كانت صغيرة لا تكاد تذكر في خرائط ذلك الزمان اما راسم هذه الخريطة فقد رسم هذه البلدة ورسم جدرانها وحصونها بالتفصيل

واقوى الادلة التي تؤيد الرأي المتقدم هو اهتمام الراسم برسم جزيرة المدن السبع فقد كان المظنون حينئذ ان المطارة البرتغاليين السبعة في زمن فتوحات البربر فردا الى هذه الجزيرة وانها على مقربة من ايرلندا. وكان كوليس كبير الامل في العثور عليها على انه قبل سفره ثبت له ان تلك الجزيرة ليست الى الشمال بل الى الجنوب الغربي ولذا اتجه غرباً بدلاً من ان يسافر شمالاً لاكتشافها

توران بركاني في اليابان

في اليابان بركان كان خمد منذ عهد قديم وصارت كاسه بجمرة ولكن ثار في الرابع والعشرين من مايو الماضي فنفث ماء البجيرة وجعلت الحمم تفيض منه ثم قذف جانب من الجبل نفسه غروب قرى كثيرة وجانباً من مدينة فريونو ويقال انه قتل من السكان ٩٠٠ قس بهذا الثوران

الكهربائية في الاعمال الزراعية

كثير استعمال الآلات التي تتحرك بالكهربائية في الاعمال الزراعية ففي زيلندا الجديدة عشرة آلاف ممل تحلب البقر بالآلات كهربائية وكذا في استراليا . وفي اليابان يسج الحرير بانوال تدار بالكهربائية وفي كلفورنيا من آلات الري التي تدار بالكهربائية ما قوته ٦٠٠ ٠٠٠ حصان وفي الفيوم في الاطيان التي كانت لوبار باشا وابور حلاجة يدور بالكهربائية المتولدة من التمدار الماء . واذا استعمل خزان اصوان لتوليد الكهرباء فلا يبعد ان تروى بها اطيان كوم اسبو ويكون لها شأن كبير في الاعمال الزراعية في الوجه القسلي فقد استعمل النور الكهربائي الساطع ليلاً في الجنائن بيلاد الانكليز فامرعت النباتات ذات الازهار كالزنبق في ازهارها . وانبرت مزارب الدجاج بالكهربائية فكثر بيضها . وسخت بيوت التفريخ بها

الالكحول من سلولوس الخشب

هذا النوع من الكحول ليس الكحول الخشب المعروف بل هو الكحول مثل الكحول الذي يكون في الخمر والكنياك وهو يستخرج من المادة الخشبية ويمكن استعماله وقوداً في السيارات والآلات البخارية . ويسهل

تحويل المادة الخشبية الى سكر والسكر الى الكحول بواسطة الحوامض ولكن الكحول الناتج كذلك تكون نفقات عمله كبيرة . ومعلوم ان المادة الخشبية تبلى في الارض ويتكون منها الكحول والذي يلها ويجعلها كذلك انواع من المكروبات . وقد اكتشف البعض في اميركا نوعاً من المكروبات ينمو ولو بلغت الحرارة ٦٥ درجة بميزان مستفراد ويحل ثمانين في المائة من سلولوس الخشب لتحويل عشرة في المائة منها الى الكحول وذلك باختيار السلولوس . فاذا تيسر الحصول على مقدار كبير من هذا الكروب لقد حلت مسألة الحصول على وقود سائل كالالكحول في البلدان ذات الغابات الواسعة

الارضنة واحواها

الارضنة شجرة معروفة في القطر المصري تدخل حربة من المزب فتأكل كل الخشب الذي يكون في بيوتها وهي كثيرة في السودان وغيرها من البلاد الحارة فتأكل الخشب والجلد حتى خافت مصطحة التلرافات بها ذرعاً لانها تأكل اعمدة التلراف . وعذاؤها كله من المادة الخشبية (السلولوس) التي في الخشب والجلد والورق . والنوع الموجود منها في القطر المصري يأكل الخشب القديم الذي كاد يبلى ويهضمه ولكنه لا يأكل الخشب الجديد على ما يظهر لانه يصعب

اشباه الاحياء

ادعى الاستاذ باستيان انه ولد اجساماً حية تنمو وتحرك من مواد غير حية وأبداه بعض العلماء ولكن جمهور العلماء انكروا عليه ذلك وقد قام الآن المسيو هوارا الفرنسي وركب مواد لتحرك وتنقسم كالاحياء فقد انه اذا اذيب هدر كبد الصوديوم في الماء بنسبة ١٤ في المائة ولوث بالرودامين وطرحت قطط صغيرة منه في مذوب زيت الزيتون بالبنترول جعلت هذه القطط تحرك وتنقسم كما تحرك الاحياء ذات الخلية الواحدة وتنقسم اي كالاميبيا والانتيفوسوريا وقد نسب الحركة والنمو والاقسام الى افعال طبيعية

التور الكهربائي والحامض اليوريك

في مجلة الفسيولوجيا الاميركية لشهر مارس ان تور المصاح الكهربائي الذي قطباه من الكربون كالمصاييح الكهربائية في محطة مصر وساحة باب الحديد وشوارع هليوبوليس يزيد الحامض اليوريك في الدم ٣٨ في المائة

وقف ركفلر

نشر الدكتور جورج فنسنت رئيس ادارة هذا الوقف خلاصة اعماله في سنة ١٩٢٤ ويظهر منها ان دخل الوقف بلغ تلك السنة ٥٠٦ ١٩١ ٨ من الريالات وزع منها

على المدارس والمستشفيات وما اشبه نحو ٨٢٢٠ ٧٢٨ او مليون ونصف من الجنيهات. وعمله غير محصور في الولايات المتحدة بل يتناول بلداناً كثيرة (انظر باب المراسلة في هذا الجزء)

التيلور صفة عامة

الرأي الشائع المبني على المشاهدة ان بعض المواد يكون متلوراً وبضها غير متبلور اي ليس له شكل خاص فالملح متبلور وسكر الذبات متبلور والاماس والياقوت والزمرد والزبرجد كلها توجد في الطبيعة بلورات ذات زوايا مسطوح مستوية ولكن قام الآن اثنان من العلماء وقالوا انها وجدت بالبحث ان كل مادة ولو كانت مسحوقاً باعماً جداً مؤلفة من بلورات

الخطوط في سطح الزهرة

قال الاستاذ بكرنج الفندي انه شاهد خطوطاً في سطح الزهرة يستدل منها ان الزهرة تدور على نفسها كل ٦٨ ساعة. ويظهر من رصد المستر مكون ان ذلك صحيح ففسى ان يبحث مرصد حلوان ومرصد بيروت لتحقيق ذلك

اصلاح خطأ

فاننا ان مذكورين اعضاء اللجنة التي اقامت الاحتفال بيوبيل المقتطف حضرة الاستاذ الكبير والكاتب المحقق اسعد افندي خليل داغر

الجزء الاول من المجلد التاسع والستين

صفحة	
١	المقتطف واثرة في النهضة الشرقية . لاسر سعيد باشا شقير (مصورة)
١٦	المنايش وعدد السكان
١٨	الديان احدى صداة الانسان
٢١	بين سلطان الاتراك وسلطان مصر
٢٣	ميزانية الحكومة المصرية
٢٥	الملكة نيتي شيري . لصاحبة السمو السلطاني الاميرة لندرية حسين
٣٢	اول رجل بلغ القطبين (مصورة)
٣٣	النيل الابيض (مصورة)
٣٥	قصة حيتار
٣٧	نقدم علم الطب . للدكتور شريف هديان
٤١	في جنوب بلاد العرب مهد العمران
٤٧	الطيران بعد خمس سنوات
٤٩	اسباب الارق وعلاجه
٥٥	سامية : او الحب والوفاء . لحبيب بك غزالة (مصورة)
٦١	احد الفاز التاريخ . لحمد افندي لطفي جمه الهامي
٦٨	العلم والوهم : مناقرة اديبة
٧١	قيمة البحث العلمي وسهمة المقتطف . لفؤاد افندي صرّوف
٧٥	باب المراسلة والمناظرة : الاقطاع في الاسلام . الشرق بمحاطب الغرب مؤسسة روكفلر المسكوكات النورية . مصطفى كمال وحرب العراق . عتاب في قطعة
٨٥	باب تدبير المنزل * صحة الاطفال في الصيف . على الحساب . مسز اوتون
٩٥	باب الزراعة * القطن ومائة القطن المصري . المامل الزراعية . مكافأة الذودنة الفرنقلية . بحيرة تسانا وماء النيل
١٠١	باب التقريظ والانتقاد *
١٠٩	باب المسائل * وفيه ١٢ مسألة
١١٣	باب الاختبار العملية * وفيه ٣٠ نبذة

المفكك



Al-Mufakk

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد التاسع والستين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩٣٦ - الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣٤٥

مسؤولية الحرب الكبرى

ان ما كتبه الالمان والاسكتلزي والفرنسيون والاميريكيون عن مسؤولية الحرب العالمية يملأ مجلدات كثيرة . وقد احترنا ما نشرناه حديثاً في مقتطف ابريل ومايو لانه مراسلات رئيسي اركان الحرب في المانيا والتمسا وهي من اقوى الادلة على ان تينك الدولتين كانتا توقعان الحرب وتستخدمان لها وهي مع الخلاصة التي نقلناها عن مراسلات سمير اميركا في اسكتلرا الى الرئيس ولين ومع ما ذكرناه في مقتطف مايو من الاقوال التي قيلت للطبيب الدماركي كل ذلك بقوي حجة الفاتلين بان المسؤولية تقع كلها او اكثرها على المانيا والتمسا

وامامنا الآن مقالة في مجلة التاريخ الحاري الاميريكية لمكاتب فرسوي مشهور وهو المسيو جورج دمارسيال Mr. Georges Demartial المدود من ثقات الكتاب قال فيها ما خلاصته :

قال لي احد اصدقائي « ما الفائدة من بحثك عن الاسباب التي سببت هذه الحرب فانه ما من احد يرثب في ان فرنسا انضمت الى روسيا لكي تصفي حسابها مع المانيا (اي لكي تأخذ ثأرها من المانيا) ف هجوم المانيا على فرنسا انما كان نتيجة دخولنا الحرب لا سبباً له . ومن الناس من لا يرى ذلك لانه يريد ان لا يراه فيساذب عن سماع كل دليل كما ساذها عن سماع صوت عقله وضميره فانت تضح وقتك سدى »

ولقد اصاب صديقي بمض الاصابة لا كلها . نعم ان البداة كافية لاقناع كل احد بيطلان دهوي حكومتها حينما فادت بان المانيا بادأتنا العداء ولكن السواد الاعظم من

الشعب الفرنسي لم يشاركها في ذلك . وتاريخ الشعوب هو تاريخ ما حل بهم من المحن هو تاريخ تصديقهم ما لا يصدق . وقد نجب من تصديق الناس الحال بعدما بلغوا ما بلغوه من المهارة في العلوم والفنون حتى صاروا يركبون متن الهواء ويسرون بغواصاتهم تحت الماء ولكن سبب ذلك واضح وهو ان ارتفاع العقل ابطأ جداً من ارتفاع الصناعات . فقد استنبط الانسان مستنبطات عظيمة جداً وهو لا يزال يصد الجيوانات . النظارات التي على عيني و بدونها لا استطيع ان اقرأ كلمة استنبطت والعقل في حلك الظلام في القرون الوسطى ونحن الآن امهر من اليونان الف مرة في عمل الاسلحة فهل صرنا امهر منهم الف مرة في اجتناب الحرب ؟

قال الذين خدعوا الشعب الفرنسي ان المانيا اثارت هذه الحرب على اوربا المطمئنة التي لا غاية لها الا السلام والمسالمة لكي تستبد الشعوب الاوربية فامست بذلك عدوة للجس البشري فيجب سحقها حتى تخرج عن اثاره حرب أخرى في وقت آخر . قالوا ذلك وكرروه على صور شتى وبعضهم اعضاء في اكاديمية العلوم وكانوا يوقعون ما يكتبونه في كبريات الصحف باسمائهم حتى اضطرت المانيا ان تواصل الحرب الى النهاية فخربت هي وطرنا معها

وفي السنة الثانية من الحرب اجتمع جماعة من الفرنسيين من مشارب مختلفة وبحثوا في هذا الموضوع وقروا ان ما تشهده الحكومة من الحرب مناقض للحقيقة وقلت انا حينئذ انه لا يحتمل ان تكون المانيا هي المثيرة لهذه الحرب لان الحرب تضرها ولا تنفعها واما الدول التي تحاربها فلها من الحرب منافع فالواحدة تطلب القسطنطينية والثانية اللازس والثالثة الاحتفاظ بامبراطوريتها عبر البحر ولان روسيا زحفت بجيشها على المانيا بعير صعب وهي تعلم ان هذا الزحف بمثابة اعلان الحرب على المانيا . جاهرنا بذلك فلم نجسب خوفاً حينئذ

ان الوثائق التي نشرت من سجلات روسيا والمانيا والنمسا الفت على هذا الموضوع نوراً جديداً لكن رجال السياسة لم يدمموا الحراة التي مكنتهم من اختيار عبارات من تلك الوثائق توافق غرضهم لتدل على براءة دولهم والحقيقة ان تلك الوثائق اثبتت فساد القول القائل ان المانيا هي وحدها المسئولة عن الحرب . ومن ثم دخل في هذا البحث اناس متجنّبون اولاً وصرحوا بان النعمة التي اهتمت بها المانيا تقضت ومهم المسيو فاير لوس Fabre—Luce وهو من دارسي العلوم الاقتصادية وابن رئيس بنك من اكبر

البوك الفرنسية وصبر المسيو ده مرخري سفير فرنسا في برلين فهو ادا متصل باعظم رجال المال ورجال السياسة اي انه رجل عمل لا رجل خيال وقد نشر سنة ١٩٢٤ كتابا عنوانه النصر La Victoire أكثر بحثه عن كان السبب في الحرب : وما استنتجه ان المانيا والنمسا فعلتا ما جعل الحرب ممكنة ولكن الدول المتحالفة فعلت ما جعل الحرب واجبة

والمسيو فكتور مرغريت Mr. Victor Marguerite المشيهور المشهور ألف سنة ١٩١٩ كتابا سماه « على حافة الهاوية » Au bord du gouffre ابان فيه انه لا يحق لقواتنا ان يدعوا غر الظفر . ونشر في اوائل سنة ١٩٢٥ كتابا سماه « الجساء » Les crinels ابان فيه انه لا يحق لاسننا ان يدعوا البراءة من اثاره الحرب . وقد فصل في كتابه هذا الاسباب التي دعت الى اثاره هذه الحرب من سنة ١٨٧٠ الى الآن ونشر كتابه هذا يت من بيوت النشر الكبيرة

ونشر المسيو رنوفين Mr. Renouvin كتابا سماه اسباب الحرب المباشرة Les origines immédiates de la Guerre وهو مدرّب في الطريقة العلمية لانه استاذ علم التاريخ وله وصول الى المستندات الرسمية لانه مدير للكتبة الحربية التي تحوي مائة الف مجلد وقد انتدب لقضى مزاعم امبراطور المانيا في كتابه المسمى « بالجدول التاريخي المتقابلة » فالف كتابا كتب مقدمته المسيو بوانكاري واختارته جمعية تاريخ الحرب استادا في مدرسة السوربون لتاريخ الحرب . فلا يستطيع احد ان يظن في كفاءته او يدعي ان ضلعه مع الالمان ومع ذلك فقد رأى من الادلة ما يشت كذب الاقوال الرسمية عن اسباب الحرب . ولعل كتاب المسيو رنوفين هذا او غيره جعل المسيو بوانكاري يغير رأيه بعض التعبير فانه كان يقول اولاً ان المانيا حوّضت النما على سربا لكي تثير الحرب الاوربية فتممكن من مهاجمة فرنسا اما الآن فقال في مجلة « الاحوال الخارجية » التي نشر في نيو يورك ان المانيا والنمسا قد لا تكونان المثيرين لهذه الحرب ولكنهما حسبنا حماقة منهما ان روسيا تسمع بان يقص على السرب . اما روسيا فلا يمكنها ان تقتل عن السرب فشرعت في الزحف لان وسائل زحفها انطأ من وسائل الزحف عند الدول المعادية لها . ومن رأي المسيو بوانكاري ان الجاني هو اركان الحرب الالمان الذي توسل بما فعلته روسيا لكي يضطر الحكومة الالمانية الى اعلان الحرب . وعهد المسيو

بوانكاري ان دعوى اركان الحرب الالماني فارغة لان شروع روسيا في الزحف لا يعني اثاره الحرب. هذا ما قاله الميو بوانكاري وعندي ان روسيا كانت تعلم او كان يجب ان تعلم ان زحفها يوجب على المانيا ان تزحف بجيوشها والزحف من الطرفين يستلزم اثاره الحرب ولا يمكن ان تنهم المانيا بالخفاقة لانها حسبت ان روسيا تنتصر للسرب على اثر المدركة التي ارسلتها اليها النمسا وتشير حركتها اوروبية. فزحف روسيا لا يوحى الموقف الذي وقفته النمسا فجاه سوريا لانها لم تطلب من سوريا الا الكف عن الاعمال التي تهدد كيان النمسا ولا يوحى موقف المانيا في هذه المسألة لانها ارندت حالاً رأت شبح الحرب

وامسب اكانت في تبرئة المانيا وشبه اتهامها باثارة الحرب باتهام دريفوس في قضيتته المشهورة وكيف ثبتت براءته بعد ان حكم عليه ظمناً واعفى باللائمة على جمعية الامم كما اغنى على حكومته ومدح حزب العمال في اسكتلندا لانه لم يصدق مزاعم حكومته ولا مولت في اميركا والذين اعادوا انتخابه لمجلس الشيوخ

الا ان المستر جيمس جرارد الذي كان سفيراً لاميركا في المانيا زمن الحرب عقب على مقالة الميو دمارسيال هذه ميراثاً فرنسياً نسباً اليها فقال ان ليس في مقالة الميو دمارسيال دليل يبي ما اعترفت به المانيا في معاهدة فرساي. وعاية ما في المقالة ان بعض المرسدين يرى المانيا من انها البادئة في الحرب. اما الاستدلال ببراءة دريفوس على براءة المانيا فدليل مع الفارق على ما يقول المناطقة وقد يكون حكم جمعية الامم في الفاء المسؤولية على المانيا خطأ ولكن هذا الخطأ لا يثبت كلام الميو دمارسيال وعلى كل حال ليس الذنب ذنب الشعب الالماني

ثم ان المسؤولية عامة وخاصة فالمسؤولية العامة تقع على اوربا المسلحة على اناس من الاوربيين شأنهم البحث عن بلدان جديدة للاستيلاء عليها ولو كان شعبها معادياً لهم اكي يكتسوا منها ما يزيد غناهم وقوتهم — على اناس تتألف منهم المعاهدة الثلاثية واناس تتألف منهم المحالفة الروسية الفرنسية. والاتفاق الانكليزي الفرنسي والحلف البلقاني ان المانيا اطلت الحرب فالمسؤولية واقعة على اركان الحرب الالماني ولا شأن للشعب الالماني في ذلك ولم تمكنهم الفرصة من الاعتراض ولو مكنتهم لاعترضوا ومنعوا الحرب كما اعترضوا ومنعوا سنة ١٩١١

ولدي من الأدلة ما يقضي بأنه لو اتبعت لأمانيا الفرصة للنظر في الأمر كما حدث سنة ١٩١١ لما أعلنت الحرب. وكانت رئاسة أركان الحرب تعلم ذلك فبادرت إلى حمل الإمبراطور على إعلانها حالاً. والدستور الألماني بمقتضى من أعلنت الحرب المجهوية وحده، ولكنه يؤخذ أنه إذا كانت الحرب دفاعية ولذلك قيل له أن طيارين من الفرنسيين ضربوا نورمبرج^(١) وأن جوداً فرنسيين عبروا تخوم بلجيكا لكي يحولوه إعلان الحرب الدفاعية وخرق حياد البلجيك مع أنه لم يتم دليل ولا شبه دليل على ضرب نورمبرج. وقد كتب الإمبراطور أمامي للرئاسة إلى الرئيس ولسن في ١٠ أغسطس سنة ١٩١٤ قال فيه «إن حياد بلجيكا خرق لأسباب عسكرية». وقلت له «حينئذ إن جنوده تصل إلى باريس في ثلاثة أسابيع فيصير في طاقته أن يضع الشروط التي يختارها للملح». فقال «كلاً فإن دخول الانكليز غير الموقف كله لأنهم شعب لا يكف عن الحرب». وواضح من ذلك أن دخول الانكليز لم يكن منتظراً

وكان قد مضى زمن طويل وأركان الحرب والحزب الحربي والاعيان يلقفون رأس الإمبراطور ويحرضونه على الشروع في الحرب وهو لا يلبى طلبهم إلى أن حدثت حادثة زابون وبست كراهة الشعب الألماني للنظام الحربي الذي جرت عليه الاسترة الإمبراطورية وإهانة الحزب الاشتراكي الديموقراطي له عند ختام دور من أدوار مجلس النواب فرأى حينئذ أن لا بد من تلبية طلب طالبي الحرب ثم رأى أن في الأمر مقامرة قد يخسرها مرشاً وما يملكه. وقد أخبرني فون غومر رئيس البنك الألماني بمبدأه في الحرب أن ضباط أركان الحرب واجهوا الإمبراطور وقالوا له أنهم يكسرون سيولهم على ركبهم إذا لم يوقع إعلان الحرب

أما فون غومر وغيره من رؤساء المصالح المالية والصناعية فلم يكونوا يرغبون في الحرب ولكن لما أعلنت عضدوها مخلصين

وتلاه الأستاذ برنندت شمت أستاذ التاريخ الحديث في جامعة شيكاغو بمقالة محكمة قسم فيها المسؤولية على الدول المتحاربة وسنعود إلى هاتين المقاتلتين في فرصة أخرى. وعسى أن يتبه الجمهور الأوربي والأميركي إلى أنه مسوق بأيدي رجال حكوماته أو المستعمرين والمتفقين منهم إلى ما به ضرورهم

(١) مدينة في ألمانيا وهي الثانية فيها حجماً والاولى تجارة

المباحث الطبية وأقطابها

فيل عهد المقتطف وفي اثنتائه

في اوائل القرن التاسع عشر استنبط ليك سباعه الطبيب فكانت استنباطه بدء انقلاب كبير في فن التشخيص وتلاه الاستاد غر كوفو وضع اساس علم الباثولوجيا الجديد القائم على درس حلايا الجسم في حالتي الصحة والمرض . فتبعه باستور الذي مهدت له مباحثه في الاحتار والفساد السيل الى القول بالرأي المنكروبي في اصل الامراض . واهتم لستر بمكتشفات باستور فأتخذها قاعدة لوضع نظام جديد للتعقيم فكان ذلك بمثابة ثورة عامة في جميع اساليب الحراطة ومعالجة الجراح . وحاه لافران سنة ١٨٨٠ فكشف الاحياء التي تسبب الملاريا ثم كشف كوخ بالسل سنة ١٨٨٢ . ومن ثم ثبت ان البثرة الخبيثة والكوليرا وأكثر الامراض المعدية سببها احياء متنامية في الصفر من نوع الحيوان او النبات اطلقنا عليها اسم « المكروب » اي الجسم الصغير

وكان اكتشاف المخدرات خطوة كبيرة في تقدم علم الحراطة واساليبها فاطهر الدكتور مورتن احد سكان بوسطن سنة ١٨٤٦ خواص الاثير الكبريتي في التخدير وتلاه سمسن الاسكتلندي فاستعمل الكلورفورم سنة ١٨٤٧ . ولما اثبت كلر سنة ١٨٨٤ امكان استعمال الكوكايين كمهدر موضعي صار في المستطاع عمل عمليات في العين والحنك والانف وغيرها من الاعضاء الحساسة من غير الم.

واضيف الى العقاقير الطبية عدد من العقاقير السوية الجديدة كالكيما والمورفيا والاستر كينين واليود ومركباته ومركبات البروم والخاص الميدير وسيايك وزيت السمك . فاذا اضمت الى هذه العقاقير انواع المصول المختلفة عرفت مبلغ التقدم في فن العقاقير . ومن الآلات الجديدة التي استنبطت في القرن التاسع عشر الاتلمسكوب لفحص العين والاريجوسكوب لفحص الحلق

وكان العقد الاول من القرن العشرين بدء عهد جديد في تقدم المباحث الطبية ومكافحة الامراض وذلك بوضع اصول الطب الواقى وتنظيم قوى الحكومة والشعب في مختلف البلدان المتقدمة على مكافحة الامراض قبل تفشيها وتعليم الناس السير على مساهى المحيطين فيما يتعلق بالصحة الفردية والصحة العامة

وتقدمت المباحث في الامراض الاستوائية تقدماً عظيماً بفضل المعاهد الكثيرة في اوربا واميركا وافريقية - فتمكن اشغورد احد اطباء الجيش الاميركي من استنباط طرق لمكافحة مرض الدودة ذات الصارة "Hookworm disease" وذلك في بورتو ريكو سنة ١٩٠٣ وتلاه الدكتور سنيلز الاميركي سنة ١٩٠٤ فبحث في النوع الخاص باميركا ووجد طريقة لمكافحة ومعالجته من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٢

ثم اهتم جماعة من الاطباء الاميركيين وفي مقدمتهم ريد و كارول ولازيار بمكافحة الحلي الصغراء وكشفوا ان نوعاً من الموض يمرض بالشيغومايا يقل مكروباتها في سفندم غورغاس هذه الحقائق في تطهير مدينة هافانا من الحلي الصغراء في ثلاثة اشهر - ثم جرى الاميركيون على اسلوبه في تطهير منطقة ترعة بناما

وقد نجح الباحثون في امراض المناطق الاستوائية في مكافحة الدوسنتاريا الاستوائية ومرض النوم والبرص وغيرها من الامراض الفتاكة وصارت المعيشة في البلدان الاستوائية خالية من الخطر على حياة السكان البيض من جهة الامراض والاوبئة

وآلت مباحث العالم مثبتيكوف الى اثبات مزايها الدم في الدفاع عن الجسم فشا من مباحث بحث جديد في مناعة الجسم بني عليه اسلوب التلقيح او التطعيم في المعالجة اما العقاقير الجديدة التي كشت قاهما الفلقرسان وهو دواء يوعي لمرض السفلس استنبطه ارلخ سنة ١٩٠٩ - ذلك ان شاندن كشف سنة ١٩٠٥ المكروب الذي يسبب هذا المرض وتلاه فسرمان تحقيق اموراً في تشخيص المرض بواسطة تجارب حرثها في دم المصاب ثم جاء نفوشي العالم الياباني فوضع الكشف الخاص بمكروبه ثم اثبت سنة ١٩١٣ وجود مكروب السفلس في الجهاز العصبي فازاح الستار عن كثير من الاوهام عن علاقة السفلس بالجهاز العصبي - فكانت هذه المكتشفات في اسباب السفلس وتشخيصه وعلاجه اساساً لوضع معالجته ومعالجة الامراض الشبيهة به وضماً علمياً جديداً

ومن آثار التقدم في المباحث الطبية استعمال اشعة اكس والراديو في التشخيص والمعالجة وقبل ختام هذا البحث لابد من الاشارة الى المكتشفات والمباحث الجديدة في الفصد الصماء ووظائفها ومفرزاتها الداخلية وتحت هذه المباحث يقع اكتشاف الانولين وهو الدواء الذي كشفه الدكتور ارنات بانتغ ومكلود وثبتت فائدته في معالجة البول السكري

الطيران حول الارض

عصر النقل الجوي حل الابواب

اختلف الكتاب واصحاب الرأي في فوائد النظام الفاشستي واضراروه ولكنهم اجمعوا على ان السيور موسوليوني مدع هذا النظام خدم الامة الايطالية اكبر خدمة يشهدها الهمة والنشاط في نفوس ابنائها وايقاظه روح الاقدام والمعارضة في صدورهم . ففي انباء رومية ان السنيور ده بيندو الطيار الايطالي الشهير الذي طار في السنة الماضية من رومية الى استراليا وعاد منها الى رومية بطريق اليابان والصين فانه قد اعتزم الآن القيام برحلة جوية حول الكرة الارضية بقطع فيها نحو ٧٠ ألف كيلومتر . وغطته في ان يطير بطيارة مائية من رومية الى جبل طارق فجزائر كساري فجزائر الرأس الاخضر في الاوقيانوس الانلتيكي الى البرازيل فالارجنتين ومن عاصمتها بوس ايرس يجتاز قارة اميركا الجنوبية فوق جبال الادمس الشاهقة الى سبتياغو ففلادرازو في شيلي على شواطئ الاوقيانوس الباسفيكي . ثم يجتاز الاوقيانوس الباسفيكي في ٨ مراحل الى زيلندا الحديثة ومنها يطير الى ملبورن باستراليا ثم الى اليابان ماراً بأم المدن على شواطئ استراليا الشرقية والجزائر التي بينها وبين اليابان وبعد ذلك يطير فوق سهول الصين ونجودها وحبالها الى كلكتا بالهند ثم يجتاز الهند من كلكتا الى كراشي ومنها الى جنوب بلاد العرب فحول القارة الافريقية كلها الى الدار البيضاء فقبل طارق فرومية ثانية

اما الطائرة المائية التي هرم على ركوبها في هذه الرحلة فن طراز دورنيه وهي مجهزة بمحركين من صم معامل ايزوتا فواسكيني المشهورة قوة كل منها ٥٠٠ حصان الى ٥٥٠ حصاناً والطيارة تستطيع ان تحمل ٣٥٠٠ كيلو غرام من الوقود تحرق منها ١٣٦ كيلوغراماً في الساعة فينيسر لها ان تسير طائفة نحو ٢٥ ساعة من غير ان تنزل على الارض او على سطح البحر لتتأخراتها بنزيتها . واقصى سرعتها ٢٠٠ كيلو متر في الساعة

فاذا فاز الطيار ده ينفذ في رحلته هذه جاز لنا ان نقول ان عصر النقل والانتقال في الجو صار على الابواب ولاسيما بعد ما رأيناه في هذا العام من طيران كوهام الانكليزي من لندن الى مدينة الكاب زهابا واباما ووصول الكومندور بورد الاميريكي الى القطب الشمالي بالطيارة وطيران امند من بورفاتي باليون الايطالي فوق القطب الشمالي الى الاسكا ومجاء شركات الطيران الكثيرة في اوربا واميركا في نقل البريد والبضائع والركاب

جراحة السفن

تعميم البارجة ليوناردو دافنشي وترميمها

الجراحة فرع من الطب يراد به مؤاسة الجراح و بتر الاعضاء وجبر العظام وما اشبه واستعمالها للسفن مجاز يراد به على ما يسبق الظن اليه وهو رأب ما يقع فيها من الشقوق والثقوب . وقد لا يخطر ببال احد انه يقصد بها ايضا بتر السفينة وقطع رأسها اذا ادت ذلك الى سلامة بقية جسمها كما حدث في كثير من الحوادث ، وكما حدث في البارجة الايطالية ليوناردو دافنشي حين قطعت مداخنها وطواحي مداقمها وصواربها ورئت شقوقها حتى يسهل شلها . وحكاية نشل هذه البارجة وتعميمها وترميمها قصة بكل ما في القصص من عناصر اللفنة والطلاوة يدان كل ما فيها حقيقي مؤيد بالمبادئ العلمية والشواهد التاريخية

صحا سكان ترانكو احد مرافئ ايطاليا في منتصف ليل ٢ أغسطس سنة ١٩١٦ على صوت انفجار هائل في المرفأ فزع الناس من ييوئهم الى منبعث الصوت فوجدوا البارجة ليوناردو دافنشي غرق الاسطول الايطالي وقد احاطت بها الالب وسحب الدخان الكثيف ولم يضر على هذا المنظر الرعب سوى دقائق قليلة حتى انخست البارجة على جنبها ثم انقلبت رأسا على عقب وعارت الى عمق ٣٦ قدما تحمل في حونها ٢٥٠ ضابطا وبحريا من زهرة الضباط والبحارة الايطاليين

كان محمول هذه البارجة ٢٤ الف طن وفيها ١٣ مدفعا فطر كل واحد منها ١٢ بوصة وبلغت نفقات بنائها نحو اربعة ملايين جنيه . والظاهر ان احد جواسيس الاعداء وضع في احد مخازن البارود فيها قذيفة من الفذائف التي تشعل وتنفق وقتا معينة قبلما تنفجر فانفجرت في الوقت المعين وكان ما كان

على ان الايطاليين لم يصبروا على ذهاب هذه البارجة من ايديهم غنية ياردة فاستندوها كثيرين من الخبراء ليرأوا ما يمكن عمله لتعميمها وكانوا يجيئون النظر في عقبها ثم يقولون « مستحيل » ولما كانت قد غرقت عند مدخل المرفأ اشار هؤلاء الحسيرون بنسفها نفاقا . لكن الايطاليين حسبوا شرف دولتهم وامتهم معلقا على نشل هذه البارجة فكلما صعب العمل

عظمت قيمة الفوز فاصرف ضباط القسم الهندسي في وزارة البحرية الى وضع الخطط لشبها وكان في مقدمتهم الخنرال فرائي الذي ارتأى ان ترفع البارجة من الماء بالهواء المضغوط وتنقل كذلك الى الخوض فترسم وتوضع وضعا مستقبيا

ولا يغرب عن الذهن ان هذه البارجة كانت كتلة ضخمة من الصلب (الفولاذ) والخشب تزن ٢٤ الف طن فتصميمها وقلبها حتى تستقر على قعرها كان عملاً من اشق الاعمال الهندسية وادقها حتى لو شاء الايطاليون نسخها قطعاً قطعاً لما استطاعوا ذلك الا بعد احراق مقادير كبيرة من التفخيرات وصرف شهور كثيرة من الوقت واتقاي مائة الف جنيه . والغريب ان الخنرال فرائي لم يقترح سوى استعمال الهواء المضغوط لرفع هذا الجبل الزاسخ في البحر

نالت الخطة التي وضعها الخنرال فرائي رضى رؤسائه فأمر حالاً بتنفيذها . فخاص الفواصون ليدروا ما حلّ بالبارجة من اثر الانفجار فوجدوا فيها شقاً كبيراً احترقها من دكتها العليا الى قعرها وكانت راسية على مداختها وطواحي مدافعها وهذه المداخن والطواحي كانت بحكم ثقل البارجة تفوس رو بدأ رو بدأ في الرمل ولم يضر عليها ستة اشهر حتى غرزت في الرمل الى عمق ثلاثين قدماً

نظر الخنرال فرائي ومساوؤه الماجور حياطي الى كل المصائب التي تحول دون نجاحها فلم يقنط بل امر ببناء امثلة كثيرة لتلك البارجة فبنيت ووضعت فيها آلات صغيرة ومدافع ووضع في غرفها ومخازنها ما يقابل محتويات البارجة الاصلية ساعة غرقها . ومن ثم اخذ الخنرال فرائي ومعاونوه يجرّبون التجارب في هذه الامثلة ليجلّوا كثيراً من المشاكل الهندسية المرتبطة برفع البارجة حتى لو رآهم احد يلعبون بها كما كانوا يفعلون تستخرج من اعمالهم على انهم خرجوا من تلك التجارب بكثير من الحقائق والحسابات الدقيقة ساعدتهم بعد في تكميل عملهم بالنجاح الباهر

وفي الربيع من سنة ١٩١٧ اكملت معدات العمل وشرع الفواصون بنصوصون حول الباخرة ويدخلونها لكي يخرجوا ما فيها من القابل والذخيرة الحربية فكابدوا في سبيل ذلك اعظم المشاق . ذلك ان الانفجار في البارجة كان قد حطّم عمارن الزيت فيها فخرّب الى الماء وامتزج به فكان يحذر على النواصين رؤية ما يحيط بهم وزاد في الطين بلة ان كثيراً من الصدم فعل فعل الزيت ايضاً . على ان وجود الزيت لم يجلّ من تقع ما

لأنه أحاط بكل أنواع القنابل والمتفجرات فمظها من فعل الماء فتتمكن الإبطاليون من استخدماها في ميادين الحرب بعد استخراجها. وبما يتدح عليه هؤلاء المواصلون أنهم أخرجوا من قلب البارجة ألف قنبلة من قطر ١٢ بوصة وثلاثة آلاف قنبلة من قطر ٤٤٧ بوصة وبعض الطرايد والوقا من القنابل الأخرى ومئات الاطمان من الذخيرة من غير ان يحدث السجار واحد او يقتل منهم أحد

ثم مد المهندسون سلكاً من محطة كهربائية قوية على الشاطئ الى البارجة لكي يستعملوا القوة الكهربائية في ثقب الثقوب حول الشق الكبير الذي أحدثه الانفجار فيها وانزلوا الواحاً كبيرة من الصلب لسد هذا الشق وكانوا يضعون طبقات من المطاط على حروف الألواح قبل ربطها وتمكيها لكي لا يتنفذ الهواء من الخلاء بينها وبين جدران البارجة

ولما تأكد المهندسون ان كثيراً من الغرف أصبحت لا يتنفذ منها الهواء جعلت المضخات الهوائية تملأها هواء مضغوطاً وما زال الهواء المضغوط يكشف في داخلها حتى أخرج أكثر الماء منها وصار في استطاعة الفواصين ان يدخلوا أكثر الغرف ويخرجوا ما فيها من الانقال لكي يخف وزن البارجة ويسهل تعويمها

وفي نوفمبر سنة ١٩١٧ لحظ الفواصين ان البارجة تهتز تحت اقدامهم وأخبروا المهندسين بذلك فسروا سروراً عظيماً لأن البارجة كانت كثلة كبيرة من الصلب غارقة في الرمل لا تنزعح مطلقاً فاهتزازها دليل على ان الهواء المضغوط ونمرغ غرفها من الانقال اخذا ينفلان في رفعها من القاع. وقام في وجه المال صعوبة جديدة حينما حاولوا ان يكشفوا عن كل الثقوب التي يخرج منها الهواء المضغوط لان الزيت كان قد اختلط بالماء حولها - على انها وقوا بعد جهد الى كشفها جميعها فسدوها

وكان المنتقدون على هذا العمل قد اخذوا بشيروت ضخمة بادعائهم انه اذا فاز المهندسون بتعويم البارجة فليس في المرفأ من الماء ما يكفي لسيرها من مكان غرفها الى الحوض والمسافة بينهما ميل ونصف ميل . واذا فازوا في تسيرها الى الحوض لم يجدوا فيه من الماء ما يكفي لحملها . فالخوض لا يحوي من الماء سوى ما عمقه ٤٠ قدماً وطول البارجة وحجمها يستدعيان عمق ٥٠ قدماً من الماء . فاقترح احد المهندسين قطع مداخن

البارجة وطوابيها وصواربها ليقطع السمق الذي تستدعيه من الماء لتعوم فيه

ولكن كيف السبيل الى ازالة المداخن وطوابي المدافع وكلها غارقة في الرمل؟ يحاول المهندسون ان يزيلوا الرمل من حولها ثم يقطعوا ما يربدون قطعه تحت الماء؟ واذا فعلوا ذلك ألا يمكن ثقل البارجة ان يغرقها في الرمل ثانية؟ على ان الماجور حيالي ابصر ان القيام بهذا العمل من داخل البارجة اسهل واهدى الى العاية . فاستعمل الهواء المضغوط وأخرج به الماء من الاماكن اللازمة له الى عمق ٥٦ قدماً تحت سطح البحر فدخل العمال وصاروا يشتغلون في تفكيك المداخن والصواري والطوابي . ثم سدوا الثقوب والشقوق الكبيرة مكانها حتى لا يدخلها الماء ولا الهواء وكانوا في كل ذلك يشتغلون على نحو ١٢ قدماً تحت مستوى الرمل الذي كان يحيط بالمداخن والطوابي وزم لانتهاء هذا العمل الشاق ١٥٠ عاملاً مدى سنة ١٩١٨ بكاملها

وفي اوائل سنة ١٩١٩ تم الاستعداد لانتشال البارجة . على ان الماجور حيالي رئيس المهندسين لم يشأ ان يخاطر بمحاورة كبيرة النفقة فجاء بثانية هوامات من الفولاذ وملاها ماء وركبها على جوانب البارجة حيث كانت في اشد الحاجة الى ما يرفعها ويربطها العمال بسلاسل مثبتة الى جوانب البارجة وفي شهر يونيو سنة ١٩١٩ تم الاستعداد لرفعها

على ان ما ذكره المتقدمون من صعوبة نقلها الى الخوض اثار اهتمام المهندسين ولكي لا يفسدوا عملاً كبيراً بسدم الاصضاء الى تعدد الناقدين حفروا في المرفأ من مستقر البارجة الى الخوض قناراً واسماً عميقاً لكي يحملوا الماء الذي تعوم فيه البارجة كايها لجلها

ثم حوّلوا نظرم الى الخوض وما فيه من المعدات التي تبني عادة لتعمل البواخر او البوارج في وضعها الطبيعي فوجدوا ان لا بد من بناء هيكل خاص لجل البارجة المقلوبة فبنى هذا الهيكل وهو من عتائب الهندسة لان القدين وضعوا رسومة وحسبوا قوة قطع الخشب فيه بلنوا من الدقة في عملهم ما ساعد على اتمام العمل ولو اخطأوا في حسابهم خطأ بسيطاً لانهار الهيكل ووقعت البارجة ثانية

تمت هذه الاستعدادات في سبتمبر سنة ١٩١٩ وبدأ المهندسون يرغبون العوامات بما فيها من الماء ويحلون محل الماء هواء مضغوطاً . وكلت غرف البارجة بالهواء المضغوط الا بعضها فانها ملئت بالماء لحفظ الموازنة . وهنا دارت رحى معركة بين الهواء المضغوط والرمل — الاول يحاول ان يرفع البارجة الى سطح الماء والرمل يحاول ان يبقيا لاصقة

بقصر البحر ففاز الهواء على الرمل واخذت البارجة ترتفع رويداً تاركة في الوحل مداخلها وطوايها وصواريخها. ولما ارتفعت فوق سطح الماء دار حولها المهندسون ليتأكدوا ان شللاً لم يتطرق الى عملهم ثم اخذت القوارب البخارية تجرها فوق القنال المحفور في وسط المرفأ لتوصلها الى الحوض فتم ذلك على اقصى ما يرام من السهولة والقبض . وبقيت يومين عائمة في الحوض الى ان وُضعت على الهيكل الحثي وافرغ الحوض من الماء الذي فيه والبارجة من الهواء واحذ العمال يشتغلون في ترميمها

ولما تم ترميمها استمد المهندسون للقيام باصعب الاعمال وهو قلبها شهراً على عقب حتى ينقيم وضعها وكان لا بد من ارجاعها الى الماء لانه ما من قوة تستطيع ان تقلبها وهي على اليابسة . فاعيدت الى البحر في ٢١ يناير سنة ١٩٢١ شهراً الى تحت وقمرها الى فوق وكانت المال قد حفرنا بركة كبيرة في وسط المرفأ ووضع المهندسون في مكان خاص داخلها ٤٠٠ طن من الانتقال الرصاصية واعدوا المعدات للماء بعض غزلها بما زنته ٧٥٠٠ طن من الماء. ولما كان موضع هذه العرف فوق مركز الثقل ومخترقاً عنه كان لا بد ان تنقلب الباخرة حين ثقل ماء حتى يصير مكان هذه العرف تحت مركز الثقل فتستقر في وضعها الطبيعي . وهكذا كانت فما ملئت العرف بالماء حتى اخذت البارجة تنقلب رويداً رويداً واستقرت مستقيمة في وضعها الطبيعي

وقد استغرق ترميمها وتزيمها ٤ سنوات ونصف سنة . واتفقت الحكومة الايطالية على ذلك ١٣٥ الف جنيه . على ان الجيرال فرائي الذي وضع هذه الخطة لتخليصها لم يش ليدي فحاج خطته فحين مكاه الجيرال فرويني يساعده المايجور جيانلي الذي يعود اليه الشكر في تحقيق هذه الخطة بالمية وكفاءة نادرتين

وبعد ما قلبت البارجة حتى استقرت في وضعها الطبيعي أُرجمت الى الحوض فاعيدت اليها مداخلها وارجاج مدافعها وصواريخها وجُهزت من جديد بكل المعدات التي شهز بها البوارج الحديثة

سامية : أو الحب والوفاء

قصة مصرية تاريخية من عهد نابليون

(٢)

لما علم بذلك خالد سرَّ سروراً عظيماً واستحكت بينه وبين مراد عرى الصداقة والولاء فكان لا مؤس له عبء لما تحلى به من الرقة ومحاسن الخلال وكان يتردد كما دنيه الى قصر ابراهيم فراره يوماً وسأل عن سامية فادتها انها فتمها الحياء عن الحضور لانها لم تكن رأت خالد الا يوم مجئته بابيها الى القصر عقب اصابتها في واقعة امسية . فقام ابراهيم واحداً يدها واتي بها فامرت لها انها بالجلوس فجلست وهي مطرقة خجلاً وعليها نقاب لطيف يشق عن ذلك الهيا الفتان . وكان خالد يحبها ويريد ان يزوجها وابوه يرى في اقترانه بنتاً غير عربية ما يخالف سنة العرب في المحافظة على النسب وهو عندهم حليف الشرف والحسب ويريد ان يزوجها بابنة عمو سعاد . ولكن خالد كان لا يهوى غير سامية فكاشف اخاها يوغنيو وبعد ايام اصيبت ام ابراهيم بمرض كانت فيه منيتها

فخرج ابراهيم من كرووس المصروف صوقاً ، وسدت في وجهه مسالك الرزق بعد قتل الجنرال كبير ، وكان له ثم غني اصله من كورحشان وهاجر الى قونية واقام بها فكتب اليه يشكو حاله فلم يأتي منه جواب يروي فاته . وبعد ايام حصر احد القهار وأخبره بان عمه توفي وترك املاكاً واسعة وليس له وارث غيره فلم يجد ابراهيم مندوحة عن السفر الى قونية ولكه حار في امر اخيه لانها لا تستطيع مرافقته الى تلك البلاد القاصية ودون ذلك مشاق واخطار والسرقة من المذاب ، ولا يحمل به ان يودعها بيت الشيخ مروان قبل زواجها بابي خالد ، وليس في طاقته القيام بمعدات زواجها وهو على هذه الحال من ضيق ذات اليد . ولما تقابل مع السيد سليمان اخبره بالامر فقال له : ان اخذك كاهنني همد ولا خوف عليها اذا اقيمتا عندي الى ان تعود فطلب ابراهيم نفساً ثم تزود للرحيل وادع اخته بيت السيد سليمان وبعد ان ودعها سافر مع قافلة عائدة الى قونية . ولما وصل اليها كتب الى اخيه كتاباً وحمله احد القهار المسافرين الى مصر . وكانت سامية قبل وصول كتاب اخيها لا تستقر على حال ولا

يهدأ لها بال فساورها من الهم ما يروح بها واضناها ، فعنيت بها زوجة السيد سليمان
 عناية الام بابنتها وكانت همد لا تفارقها نهاراً وليلاً ، ومراد يساعدها في خدمتها . ولما
 عوليت من مرضها كانت تنزل مع هند الى حديقة الدار للتزه . وفي ذات يوم نزلت
 كمعادتها واذا بمراد مقلّب عليها فلما وقع نظره عليها احمرّت وجنتاها ونفرت كما تنفر
 الطيبة الى كساحها وتوارت خلف شجرة ، وقد عبث الهواء بشعر كالليل منسدل على
 قدر مهنف رشيق ، فكانت هذه النظرة كسهم اصاب فؤادها وكان مراد قد افتنن بها
 مذ رآها وهي مريضة . ولما كان حديث المهد بالفراغ فقد تمكّن هواها منه قلبه
 وكانت سامية نكتم ما بها ولكن دلائل الحب لا تخفى فهي كالطبيب يسم عليه شذاه . وقد
 فطنت لذلك عند وكانت واهرة العقل موصوفة باصالة الرأي وبعد النظر فقالت لها يوماً :
 مالك يا سامية تميّرت احوالك وارك دائماً في حزن وانتباض وتيلين الى العزلة
 والانفراد . قالت : ان قلبي ممدّب لفراق اخي وقد طالت غيبته عني فني يمود
 قالت : اخوك بخير وعن قريب يحضر بالسلامة فانه عليك لا تخفي عني شيئاً
 واصدقيني حقيقة امرك وسبب كدرك
 قالت : اني لا اسى جميلكم ولا يكدرني شيء غير فراقكم وباليتمني اني معكم
 طول العمر

قالت : هذا ما نتمناه لو لم تكوني وديعة عندنا حتى يمود اخوك وتفتري بحالده
 فتفتست الصمداء وعراها الاضطراب وقالت : لا اخي عنك حقيقة ارني فاعلمي
 يا هند ان قلبي لا يميل لخالده
 قالت : ان فضل خالد عليكم فوق كل فصل فقد جاد بنفسه لانقاذ ابيك من الموت
 وواساكم فيما لكم به الدهر من المصائب وهو شاب مهذب الاخلاق حميد الصفات
 كريم الحب ويجعل بك ان تقالي جميلة بئله
 قالت : اني لا انكر فضل خالد طينا واحبه حب الابنة لابيها او الاخت لاختها
 ولكن لا بد في الزواج من اختلاف القلوب
 وبيناهما في الحديث حضر مراد فانكفأت سامية الى حجرتها ولما حلت هند باخيها قال لها :
 اراك يا اخنائه تحبين سامية ولا تصبرين عنها ساعة وانت ادري عني بما هي عليه
 من الادب والكمال فيا ليتها تكون من نصيبنا فيتم بذلك هنأونا
 قالت : لو تحققت هذه الامنية يا مراد لقصت عليك وعليها بالبؤس والشقاء . نعم اني

احب هذه الفتاة لما تجلت بو من محاسن الصفات فهي كوردة ناضرة ولكنها محفوفة بالاشواك
الم تعلم انها ظالمة وانك ان سلبته اياها قطعت يديك ما يتك ويسته من هري
الصداقة والولاء

قال : ان حبي لسامية حب طاهر كحبي لك

قالت : لا اخال الامر كما تتوهم فقد تلك هواها قلبك اراك في وحشة وانقاض
وارى حبك لي قد تبدل بالاعراض والجماء

فتأثر مراد من مقال اخيه ، وكان يحبها حباً شديداً ، وقال لها :

معا بلغم حب سامية من قلبي فلا يكدر صمو حبي لك يا اخنا

ولما رأت هند حال اخيها خشيت عاقبة الامر وارادت مداواة الداء قبل ان
يستحل الامر ويمر الدواء ولم تجد لذلك من وسيلة غير الانتقال بسامية الى بيت آخر
من بيوت ابها عاصها ان تملو مراداً ويسلوها . ولما علمت سامية بنية هند شق عليها
الامر وقالت لها :

ان كان حبي لمراد يلجئك الى الاقتراق عنه فانا اخرج هذه الدار وارحل الى الصمد
عند احد المايك الذين يعرفون ابى

فقالت هند : اعلمي يا سامية ان اخاك قد ائتمنا عليك ويجب ان ترد اليه وديته
كما سلبها اليانا فتبصري في الامر . والحب مما يلفت صوته فليس لسلطان دوام

ما زال مراد بين تارين ، لوعة الحب وواجب الوفاء . فالحب يذب ويضيق وهله
يناجيه بحفظ جهود الصداقة والولاء ، حتى يروح به الواحد فرض مرضاً اشرف فيه على
التلف . ولما رأت سامية على هذه الحال دخلت يوماً الى حجرته فلما رآها مقبلة عليه خفق
قلبه وشعر كأنه كان ميتاً وعادت اليه الحياة وقال لها وهو يرتجف :

اتجودين علي يا سامية بما فيه شفائي وسلامي

قالت : واقدبك بمهجتي وحياتي

قال : تعلمين مكانك من قلبي ، وقد أصبحت في بؤس وبأس فقد يرى المرض
جسمي وسطا الدهر على املي . وكلما حدثني النفس بمرافك تزداد لوعتي وتشد علي لما
يشنازعني من عوامل الحب لك والوفاء ظالمة . وهل يحل لي ان اسلبه وديته وافصم
ما بيني وبينه من روابط الصداقة والاخاء ، فوافقه لموتي احون علي مما أنا فيه

قالت : وقد اسودت الدنيا في عينها ، ان آيت الاقتران في فلا يريد ان اكون غالدا ولا لغيره ويشهد الله

وقبل ان نتم كلامها دخلت هند ودفعت اليها كتابا من ابراهيم يقول فيه انه احصى تركته عمه وتاهب للعود الى مصر فاطمأت سامية على اخيها ولكنها ما زالت هائمة في مهامه المموم والافكار وكلما مرت عليها الايام تزداد سقا وبحولا . ولما علمت تحت السيد سليمان باعترال سميتها دعته الى الافامة معها في دارها بالجيزة وكانت هذه الدار على شاطئ النيل تحديقها حديقة غناء وفيها من الاثمار والازهار ما تشتهي النفس وتقر به العين ولما حصر السيد سليمان استأذنته سامية فاجابها الى ما ارادت فمرت في زورق ومعهما احدي الجواري ولما صار الزورق بالقرب من الحيرة هبت ريح عاصف فلم يقو على مقاومتها فاحذت تتقاذفه الامواج ودفعه التيار فانقلب وعاص في النيل بمن فيه ولم ينج منه غير صاحبه فعاد واحبر مراداً بما حدث فخرج حزناً شديداً وعم الحزن بيت السيد سليمان وندمت هند لانها لم تكشف احداً باسم سامية فكان صميرها يمد يدها وقلبا يكاد يذوب حصرة على هذه الفتاة التي ذهبت صحبة الحب . اما حاله فانه لما علم بالامر احسنته رعدة من شدة الحزن وكاد يموت حزناً على من كان يحبها ويتأهب للاقتران بها مضى شهران على هذه الفاحشة وحاله يعاني ما يعاني وكان له اطيان في الدنيا وأن اوان زرعها فاسر وهو واجم النفس مشرد الفكر وزل هند صاحب له وفيما هما يتأدنان في احوال الزراعة حضرت خادمة ولوامات الى صاحبه فخرج وبمد يده عاد مكتنبا وهو يقول : والله لقد حرت في امر هذه البنت . وكان له ابة صميرة اسمها زيب فظن خالد انه حدث لما امر فقال له : اليست زيب بخير . قال هي بخير والحمد لله ولكن من مدة او بنا بنتا شجيرة لما توسمناه فيها من الادب والكمال وكانت مريضة غيلة شاحسة اللون وتعمت قليلاً ولكن تشابهها احيانا نوبات عصبية شديدة لم ينفع فيها دواء فقال حاله ومن اين انت قال : هذا ما لا تعلم ولم تسع لنا به . فقد ذكر خالد سامية لان صورتها لم ترح من مرآة خيال وقال له وهو في ذهول . اما علمت انها كانت غرقت في النيل فقال صاحبه مندهشاً : ومن اخبرك بذلك : فقال خالد : بالله عليك لا تحقر عني شيئاً لانه يصحني الوقوف على امر هذه الفتاة . قال نعم انها كانت غرقت واتفق مرور سفينة قاصدة الوجه القبلي فرأى احد رجالها جثة طافية فانتشلها وهي في آخر رفق ولما وصلت الى الدنيا استنحت عنها لان زوجتي كانت تعرف امها وكان ابوها من امراء الماليك . فصرخ خالد : هي

سامية ! ولم لم تخبرنا بأمرها وقد كدنا نوت حزنا واسعا على فقدها . قال : كانت في اشد حال من المرض بسبب العرق . وفي الذمة عاد بها خالد الى مصر مع صاحبه ولما صاروا الى دار السيد سليمان كان للقيها من الدمشة ما لا يوصف فقد همت الميون من شدة النرح ودوى المكان بالهتاف والزغاريد ابتهاجا بمن عادت الى الوجود بعد العدم وبعد ايام حضر ابراهيم فجمدت الاقراخ بقدميه ولما رأى ما هي عليه اخته من السقم والنحول سألها عن السبب فقالت : هو المرض الذي اصابني في غيابك حزنا على فراقك

عادت سامية الى بيت ابيا وهي لا تدري افي بقطة هي ام في منام وتحيات الايام التي قضتها في دار حبيبها كطيف خيال او حلم لذيذ لم تنقر غير دكراه فكان لا يوقا لها دمع ولا تسكن عيها سوم ولكنها كانت تحي الكد وتظهر الجلد واذا حضر اخوها قابله بالشعر والشاشة وفي قلبها جوى يتضرم . ودخل ابراهيم يوما بشفة فراها تسكي فقال لها : اما كفى ما جرى لنا يا سامية حتى تجددى الاحزان فلنحمد الله الذي عوّن صبرا خيرا واولانا من نعمه ما لم يكن في حسابنا فصيحنا في سعة ويسر بعد الضيق والعسر قالت : البركة فيك يا ابراهيم وربنا لا يحرمني منك فادمت انت محيرا اما لا احمل هم شي في الدنيا هذا ما كان من امر سامية اما خالد فانه بعد حضور ابراهيم شرع في اعداد معدات الزواج ولما علمت بذلك عند رأت ان تخبره بما حدث ورغبت اليه ان لا يخبر ابراهيم شي حذرا مما لا تحمد عقباه . فجزع خالد ولكنه كظم غيظه وقال ان لي كلمة اقولها لسامية وفيها فعل الخطاب . فاستدعتها عند فحشرت عندها ووقفت وراء ستري وهي في ملح واضطراب فقال لها خالد : هودي الى رشك يا سامية والحمد لله على سلامتك التي هي عاية ما اتمناه واعلمي افي لست يابغ او ظالم ولا ابني غير صائدتك وعنائك فقد وقفت على دخيلة الامر ويمز علي ان اكدر صفو ولائي وصداقتي لمراد باقترافي بمن تحبه ويحبها وقد نزلت عنك له عن طيب نفس فارك الله لك فيه

فتأثرت سامية وفاخت مدامها ثم ودعها وذهب الى بيت السيد سليمان وحلا بمراد وقال له :

الست يا مراد بصدقتك

قال : انت اعز صديقي لي

قال : فلم لم تنح لي بحقيقة الامر . وسامية طاهرة القلب رقيقة الشعور وقد استأمرتها ياديك ولطفك وما اسدته اليها من جميلك وعطمتك . فتملك حبك قلبها . ولو علمت الامر

من قبل لما عقدت النية على الاقتران بها وحرمانها من حبة ولا تبقي منه بشيلاً

قال : وحتى الشرف وذمة العرب

فقاطعة خالد وقال : لا نقسم بشيء فاني اعد ذلك سبةً واحابةً لي ولك انحسب يا مراد الي في ريب من ولائك ووفائك

قال : ان ابيت الاقتران بسامية فانا لا ارضاها زوجةً لي

قال : لا نفل ذلك لمن يريد ذلك ما يريد لنفسه ، واعلم ان الوفاء عندي فوق الحب . والدليل على ما اقول اني سأعقد على ابنة عمي سعاد ويتم لي ذلك الهناء وتقدم مودتنا في صفاء . وما اعدته سامية من التحف والهدايا كزوج اهديه اليها كاح وبعد ايام عقد خالد على ابنة عمه سعاد فلم يبق لمراد عذر في الامتناع عن الاقتران بسامية وكان يطل النفس بشغائها ليعاوض اخاها في هذا الامر وقد احبر المسيو جومار بما حدث فتعجب اشد التعجب وقال : اني ما سمعتُ بمثله هذا الاخلاص والولاء وتغلب الوفاء على الحب فقله در العرب لقد فاقوا الوري طراً في الشهامة والاباء . ولم يزل مراد في خدمة المسيو جومار . وفي ذات يوم ذهب الى الحسينية لامر ماء . وبينما هو عائد رأى عند باب النوح جماعاً كثيراً من السوق والرعاع وبايديهم عصي واسلحة . واداً بكتيبة من فرسان الرئيس قد انت لاخذ هذه الثورة ثلثاً تسمر قارها ويشع نطاقها كما حدث قبلاً من الفتن التي استحل امرها واستد لحيها في اماكن كثيرة في القاهرة وقتل فيها الجنرال ديسوي وسالكوسكي من اركان حرب نابوليون فقاوم المتجهرون مقاومة شديدة فاحاطت بهم الفرسان واحلوم تاراً حامية . ولما كان مراد بالقرب من المعركة اصابت رصاصة فكانت القاضية عليه فتدلت الافراح في بيت ابيه بالاكدار والانتراح وحزن عليه المسيو جومار حزناً شديداً لانه كان يحبه وله عهده منزلة كبيرة

اما سامية فكانت لم تزل في اعتلال من صدمة الفرق وقد اخذ الضعف منها مأخذ حتى اصحبت في حال لا تبريها الاساء ولا تنفيها الرفاء وكانت هه تتردد الى قصر ابرهم لتواسيها وتسلها . فلما مضت ايام ولم تحصر كماداتها بسبب موت اخيها سألت سامية عنها فقالت لها احدى الجوارى ان اخاها اصيب برصاصة في الطريق من هساكر الرساوية قضت عليه فصعقت صمقة شديدة واعمي عليها . فحضر ابرهم وجميع من في القصر لاصفاها وبينما هم في اضطراب وحلع واذا بسامية قد سمحت روحها الى لقاء الحبيب واودت بد الردى بذلك المعصن الرطيب (ثمت) حبيب غزالة

الطربوش أم البريطة^(١)

بحث تاريخي

الذين ذكروا الطربوش من الكتاب قالوا ان السلطان محمود الثاني لبس في اواخر ايامه وجمعه لاساً رسمياً لرجال الحكومة والجند ويؤكد ذلك الصور المحفوظة لمحمد علي باشا فانها كانت اولاً تمثله بالعمامة وصارت اخيراً تمثله بطربوش مغربي . وعندنا صورة زينة اصلية لبرهيم باشا تمثله لاساً الطربوش المغربي ومنطقاً بزمار طرابلسي . وصورة للسلطان عبد المجيد في بداءة حكمه تمثله لاساً الطربوش المغربي وقد نشرتها مس باردو الكاتبة الانكليزية الشهيرة التي زارت الاستانة ١٨٣٦ وكتبت كتابها البديع عن البوسفور والدايوب وعنه نقلنا الصورة التالية

وبقال ان الطربوش منقول عن اليونان ولكننا نظن انه كان يلبس في المغرب الاقصى لانه كان يصح هناك و يطلق عليه في اللغات الاوربية كلمة فاز او فاس ويقال انها مأخوذة من اسم مدينة فاس احدى عواصم المغرب الاقصى وقد مر شكل الطربوش في عهدنا على ادوار مختلفة فلم يكن تر منه منذ سبعين سنة الا النوع المغربي الذي بلسه الآن اكثر العرب في القطر المصري . ثم لما توفي السلطان عبد المجيد وخلفه السلطان عبد العزيز سنة ١٨٦١ تغير الطربوش شكلاً ولونا « وشراة » (عذبة) فصار خفيفاً من اعلاه واسماً من اسفله وصار لونه الاحمر خارباً الى السمرة وصارت شراة خيوطاً سوداء قليلة بعد ان كانت حريراً ازرق غير مفتول . ولا يزال

(١) فعلنا لفظة البريطة على لفظة القمعة لان البريطة شائعة على الالسة والقمعة غير شائعة وهي اعجمية دحيلة مثل البريطة . وانما نراه ان دخولها حديث فلم يذكرها المؤرخون في الصحاح مع انه كان في اواخر القرن الرابع الهجري ولا الزمخشري صاحب الاساس مع انه كان في اواسط القرن السادس ولا ابن منظور صاحب لسان العرب مع انه كان في عداة القرن الثامن واثم ذكرها العبروزيادي في القاموس فقال (وللقمعة كقمة حرقه كالبس) وكان الفيروزآبادي في اوائل القرن التاسع . وانما نراه ان الكلمة دخلت العربية في زمن الحروب الصليبية ولم تشع فيها الا في اواخر القرن وهي ليست من الالفاظ الشديدة لدخول اللغات والدي فيها ولان الذين كانوا يخالون داء الفرع في القرن الماضي كانوا يلبسون الاقمعة مطوية القفار او القطران يسمونها قمماً ويسمون المعالجة به تقيماً فابريطة خير من القمعة من كل وجه وقد شاعت حتى في الجبال . قال لما مرة وزير مصري لا اقدر ان اذكر عدد المتشيعين من الوطنيين خوفاً من البريطة يريد مستشار وزارته

التغيير في شكله مستمراً الى الآن . واقتضت مصر خطوات سائر الولايات المثانية في لبسه وكذلك بعض البلدان في اريقية والشرق الاقصى . ولبسه بعض النساء ايضاً ولكن يضمن عليه قرصاً من الفضة او الذهب او حيوط الحرير المدلاة حوله كالهدايا ويكون له شراطة طويلة منبسطة تقطعي العنق واعلى الظهر . ولكن لم يتم لبس الطربوش النساء ولا الرجال فسكان القطر المصري من الذكور يزدون على صيغة ملايين ولكن الذين يلبسون الطربوش منهم لا يلبسون ملبوساً ولم نر امرأة تلبس غشابة شعاراً وطنياً متى على انه لبس المحكام والجند وعلى ان الحكومة المثانية فرضت له على عمالها من غير الاتراك ايضاً وهي والحكومة المصرية فرضتا لبسه على الذين يتظمون في خدمتها من الاوربيين

بحث صحفي

لما انطلت حكومة الجمهورية التركية لس الطربوش في العام الماضي وفرضت على شعبها لبس البريطة (او العامة خدمة الدين) اهتم البعض من اهالي القطر المصري بما فعلت وودوا ان يقتدوا بها في لبس البريطة كما اقتدوا في لبس الطربوش . فتمت وزارة المعارف تلاميذ مدارسها من ذلك وانفق بعض الملاء ان في لبس البريطة اقتداء محرماً بالاوربيين . لكن ذلك المبح وهذا الاقتداء لم يغيرا الميل الى لبس البريطة وقال اصحابه اننا اقتدينا بالاوربيين في لبس السترة والبطلون فلماذا نقي مصريين على عدم الاقتداء بهم في لبس البريطة ولم يقتنعهم ان الطربوش اصبح شعاراً وطنياً يميز اللذين يلبسون الثياب الافريقية عن الافرنج . وعززوا موقفهم بسبب آخر وهو ان لبس البريطة اوفى للعينين وقعا العنق من لبس الطربوش في فصل الصيف . فنظرت الرابطة الشرقية في هذا الموضوع واستمعت فيه الجمعية الطبية المصرية لانه صار مسألة صحية ، وحبذا لو كان الاستفتاء من قبل الحكومة المصرية

فاجتمعت الجمعية الطبية وبحثت في هذا الموضوع وانفق اكثر اعضائها على ان الطربوش لا يقي العينين والخيخ من اشعة الشمس وحرها صيفاً . وهذا هو الواقع فالعامة خيرة من هذا القبيل ولا سيما اذا كانت واسعة مكورة ولها عذبة نقي العنق ولكن لا يحتمل الرجوع اليها فتنق خاصة بخدمة الدين ورجال الشرع تمييزاً لهم عن غيرهم كما هم ممتازون بلباسهم

وليس من الصواب المناقفة في ضرر الطربوش فان العادة شائعاً كبيراً في احتمال النور والحر او قلة احتمالها فالذي يجوز في الارياض في هذا الشهر يجد الملاحين يعملون

في الظهيرة ولا شيء بقي عيونهم وروؤوسهم غير لبدة عليها مندبل صغير . وبمضهم اعتاد لبس برنيطة من الخوص وعينا لابس البرنيطة ليستا اصح من عيونهم ولا هو احد منهم بصراً . وناظر الزراعة يقف وي يدمر شمعية نظلة وعيشاء ليستا اسلم من عيون فلاحيه . وحرارة الشمس لا تنصب وقلاً نضره الا اذا سكن الهواء وقل تغير العرق من الجسم . كما مرة في الحرطوم وكانت الحرارة ٤٥ يميزان مستفراد فأباً ضباط الاسكيز يلبسون التنس في الظهيرة وروؤوسهم حامرة في عين الشمس لان العرق الذي كان يتصب من ابدانهم كان يتسحر حالاً فلا تملو حرارة روؤوسهم وابدانهم فوق معدلها الطبيعي . وانفق ان بلغت الحرارة في القاهرة الدرجة ٤٧ سنة ١٨٨٦ فكنا سير في الشارع والريح تهب حارة هوجاء فشر كائننا ماء سخن ينصب علينا ولم يصبنا بها اقل ضرر ولا شعربا بتعب غير طادي . سنة ١٨٩٣ كنا في مدينة لندن في شهر اغسطس فملت الحرارة ذات يوم نحو ٢٩ درجة على ما تذكر فشرنا كائننا في اتون واصيب البعض ذلك اليوم بالرهن (ضربة الشمس) ومات كثير من خيل المركبات من شدة الحر لا لان حر الشمس كان فوق الطاقة لذاتنا بل لان سكوت الهواء وكثرة الرطوبة معا تغير العرق من الاجسام . وان كان للبرنيطة مزية صحيحة على الطربوش للطربوش مزية طيبة شتاء لان لابسها لا يضطر الى حمله بين اذنة واخرى وتربض فروة رأسه للبرد

الاسباب الاجتماعية

لما احتارت الجمهورية التركية البرنيطة لم تختارها لسبب صحي بل لسبب اجتماعي وكذا فعل الصينيون واليابانيون في اختيار اللباس الادري لجندوم البرية والجرية ولرجال حكومتهم وكذا فعل الخلفاء العباسيون في لبس مسودة العراق . ولقد كما نود ان نكون في مكان من المزة والخصة والعمران حتى يقتدي بنا اهالي اوربا واميركا في ما كلسا ومشرتنا وملبسا واثاث بيوتنا وحيشتنا لا يهتنا ولو مشينا حفاة حامرين او لبستنا بلعة في ارجلنا وخرقة سوداء على روؤوسنا . ولكننا متصلون باقوام يستعزون علينا في كل شيء ويريدون ان يبقوا ممتازين طيبا وان لا تشبه بهم في لباسنا كما لا يريد سيد البيت ان يلبس خدمة مثل لبسه . ونحن بذل الآن قصارى الجهد حتى لا ننسج للدوريين مزية علينا لا في العلم ولا في الثروة ولا في الركائب ولا في تنظيم البيوت وتأثيثها . فلا طيبهم افضل من طيبنا ولا حرامهم افضل من حرامنا ولا مهندسهم افضل من مهندسنا ولا محاسبهم افضل من محاسبنا ولا تاجرنا ولا مزارعهم اقدر من مزارعنا فنبغي

ان لا يرى لهم مزية علينا في اللباس وقد لبنا كل لباسهم حتى الاحذية والجوارب والقمصان والياقات (الاحواق) واقتدت سائوا بما سألهم في كل شيء ولم يبق الا لباس الرأس فالافتداه بهم فيه يزبل هذا الفارق الاجتماعي ولا يحتمل ان يقتدي بهم فيه كل احد منا لان اكثر من تسعة اعشار السكان لم يلبسوا السطون والسترة حتى الآن ولا ينتظر ان يقلعوا عن لبسهم الوطني و يقتدوا بالياقين في سنة او تضع سنوات ولا ينتظر ايضا ان يقدم جمهور لاسي الثياب الامريجية على خلع الطربوش ولس البرنطة ما لم يفعل ذلك ملك الملاد ورجال حكومتهم كما فعل قبلهم محمد علي ورجال حكومتهم لما حملوا العمامة ولبسوا الطربوش. ولكن اذا حدث ذلك بعد زمن قريب او بعيد فلا يكون منه شيء من الضرر وقد يكون منه نفع كبير ولو ادينا

هذا والبرنطة كثيرة التغير عند الادوريين . لكن برنطة الرجال منهم قلما تبعد عن ثلاثة اشكال او اربعة واما برنطة النساء فاشكالها لا تحصى . وان كنا نود ان يلبس رجالنا البرنطة فأسف اذا حارهم لسائهم ونبتن الازياء الادورية التي تتغير كل شهر اما اذا مددوا راسهم على قدر ساطين وجدعوا العصابات برنطة رخيصة اثمن حذاء فان الادوريات اللواتي يحاربن تغير الازياء قليلات وسائر النساء برنطة رخيصة الثمن وقلما يتغير شكلها واما يذكر ما على سبيل الفكاهة تمس الام في لباس الرأس كما ترى في الصور التالية فنه ما هو جميل جداً دسة ما هو في حد العراة او الشناعة ولا جدال في الذوق فالناظر الى الصور المدرجة على الصفحة التالية يرى في اعلاها من الجهة اليمنى منظرأ الفه في هذا القطر رأس امرة وضمت ثلها على رأسها واسدلت برقعها على وجهها وناطت قصبتها بين عينها لكي ترى ولا ترى . لباس حشمة ولكن طول البرقع بالغ جداً عظيماً . وكان المرأة جارية سوداء فحس اذا غطت وجهها حتى لا يراه احد . والى يمينها رأس امرة من نساء الثمر البواسل وقد اكثرت العصابات كأنها رأت زوجها اطول منها فحارث منه وزادت قامتها شبراً او اكثر بما كوتته على رأسها . والى يمينها زي كما يراه كثيراً في صامنا في جبال لبنان ولم يبق له اثر فيها الآن وهو طرطور من القصة يوضع على الرأس و يشر الثقاب عليه الا ان اللبائيات كن يحنن طراطينهن الى الامام لا الى الوراء فكان الثقاب يغطي وجوههن و يبق بعيداً عنها فلا يبق تنفسهن ولا يمنع اهدابهن الطويلة من الحركة وهو يضطرهن الى الاقصاء لكي يبق مركز ثقلهن داخل القاعدة لحفظ الموازنة كما ان من يحمل حملاً على ظهره يضطر ان يحدودب لكي لا يسقط الى



الوراء ومن يحمل حملاً على صدره يضطر أن يغمس لكي لا يسقط إلى الامام وهم "جرأ". فالطرطور الذي كان شائعاً في بلاد الشام منذ سبعة قرون ليس بمستجيب كما يظن ولا هو خالٍ من كل قنع. أما الطرطور المرسوم هنا فلا قنع منه ويقال أنه خاص باليهوديات في بلاد الجزائر.

وتحت ذات الطرطور رأس امرأة من نساء بلجكا الحسن المنظر والكفة التي عليها بسيطة ولعلها من نسج أبيض بفسل ويكوى فيني نظيفاً خفيفاً يبي الرأس ويحفظ الشعر ولا يبغي شيئاً من معاني الوجه. قابل بين هذه المرأة والمرأة التي على يسارها وما رفعت على رأسها كجناحين منشورين وهي من الفواقي الإفريقيات فإن كان ما رفعت شعرها صحيح فيها قول امرء القيس «عدائره مستشزرات إلى العلى» والأقلها أسوة بالاوربيات اللواتي يزنهن اجضة الطيور ويزين بها حتى تألفت الجميلات في أوربا وأمير كالنوع هذه القوة. وتحتها فتاة من صود جزيرة بورنيو في الهدى الشرقية لا غرض لها من الطبق الكبير الذي وضعت على رأسها إلا الاستغلال من أشعة الشمس المحرقة فهي من الفلاسفة النقصين الذين اشتهر امرؤ في هذا العصر. ولو كان قبحاً لصوره في ذهنها لصيقت هذا الطبق شبراً من كل ناحية لأنه لا يقصر عن تظليلها حيث شئت ولا يبعثها في حركاتها وإلى يمينها فتاة الرقيقة مدولة الشعر ولعلها خلاصة متولدة بين العرب والزنوج. والكفة التي على رأسها أشبه شيء بالبرايطة الاوربية التي كانت شائعة منذ ثلاثين سنة. ولعل الاوربيات اخذن زين حينئذ عنها. وتحتها رأس امرأة من نساء الفرس لفت خمارها على رأسها ووجهها حتى لم تقب إلا عينها وحاجبيها حيث يظهر جمال الوجه على انه فان ارادت التعجب لكي لا تعوي الناظرين إليها فلا سبيل إلى اظهار محاسن الوجه واحفاء معايبه وتوجيه الانظار إليه اتم من هذا السبيل. وإلى جانبها مجوز اعتاضت مما فعلت الايام بمحاسنها طاقة من الازهار نصبتها فوق رأسها كالنار ويقال انها من سكان اواسط فرنسا ولعلها من عهد قديم لا لان نساء فرنسا ابطالن الآن جمع الازهار على رؤوسهن بل لانهن يجمعنها على اساليب اخرى تروق الناظر. وليس مثلن بين نساء الارض في تغيير الازهار والتفنن فيها كانهن انهن من رجالهن حب الجديد فيبدون ازياء ثيابهن وشعورهن كل عام بل كل فصل ارضاً رجالهن. وإلى جانب هذه المجوز فتاة صبوحة الوجه بارعة الجمال يقال انها من نساء بولونيا جسدت شعرها وفرقت فوق جبينها ولبست على رأسها كفة حواشيها مستديرة مشاة تحيط به احاطة الهالة بالقمر فاحسنت الشبه وابدعت في التشثيل وعلى الصفحة التالية صور كتب تحتها اوصاف اصحابها



إدريس خان الأتراك في القرن السادس عشر



من جنود الأتراك الرماة في القرن السادس عشر



من فرسان الأتراك في القرن السادس عشر



قاسم توكي في القرن السادس عشر

قرار الجمعية الطبية المصرية

وبعد كتابة ما تقدم عن الطربوش والبرنيطة وطبيعتهما ما اقرت عليه الجمعية الطبية عنهما وعن سائر الثياب وهذا نصه

حضرة صاحب السعادة وكيل جمعية الزاوية الشرقية

بناءً على ما جاء بمذكرة جميعكم الموقرة المؤرخة ١٨ مايو سنة ١٩٢٦ بشأن استفتاء الجمعية الطبية المصرية في الملابس الصحية . اتشرف بان ابلغ سعادتك قرار الجمعية الطبية الآتي :

السؤال الاول

هل الطربوش المنسوج من الصوف في شكله المعروف ولونه الاحمر واتى للرأس مع ما يجمع من الخواص حتى موخر العنق وان كان غير ذلك فما هو الاصح للاستعمال بدلاً عنه ومن اي مادة يكون حبيكه ونسجه وعلى اي صورة يكون شكله والجمعية الطبية ردًا على هذا السؤال قررت ما يأتي :

غطاء الرأس يجب ان يكون خفيفاً كثير المسام لتهديد الهواء وتسهيل التهوية وماما لحرارة الجو الخارجية في الصيف وحافظاً لحرارة الرأس في الشتاء ويجب ان تكون حافته السفلى واسعة وبجالة يمكن دخول الهواء منها بسهولة مع ملاحظة امتداد زائدتين واحدة من الامام لوقاية العينين وحمايتهما والثانية من الخلف لوقاية موخر الرأس ومن الضرر الجسم وضع شيء من قماش سميك خال من المسام على الرأس مثل الحرام الصوف او ما يماثلهُ

والطربوش الحالي بسبب نوع قماشه وشكله ولونه وحلوه من المسام وتقلبه يدفع الرأس أكثر من اللازم في الصيف ويسبب فيه عرقاً غزيراً ومضايقة وصداعاً فهو بلا نزاع من الوجهة الصحية ضار بالعينين والرأس

والجمعية ترى ان افضل لباس للرأس يوافق جو مصر في زمن الصيف القلوة البيضاء (الملمت التي يلبسها عساكر الجيش البريطاني بالبلاد الحارة) انما يجب ان تكون بلون ابيض (المصنوعة من القطن والتي لها ثقب كافي للتهوية في اعلاها وهدائرها السفلى شريط من الجلد مثبت فيها بقطع من القطن بينها منافذ كافية لدخول الهواء

واما في الشتاء فالطربوش اقل ضرراً منه في الصيف اذا كان لا يد من استعماله

والأ (فالقمة) المادية اصلح منه في الشتاء أيضاً فان اختلاف افقتها والوانها واشكالها يسهل علينا اختيار الموافق منها صحياً لاختلاف الطقس

السؤال الثاني

هل الملابس الافرنكية التي تلبس الآن ملائمة لطقس بلادنا المصرية وهل يحسن صحياً عدم كساء الساعدين والعنق

وقرار الجمعية على هذا السؤال هو ان الملابس الافرنكية التي تلبس الآن بمصر ملائمة لجو البلاد ما دام مراعى في انتباها ما يوافق الطقس — ففي الصيف مثلاً يجب ان تكون بيضاء خفيفة (رفيعة) لتعكس حرارة الشمس ولا تمتص شيئاً منها

هذا — وعدم كساء الساعدين والعنق صحي في زمن الصيف لانه يساعد على التهوية واما في الشتاء فيحسن صحياً تغطيتها — كما يجب انتحاب الملابس الداخية من المنسوجات الصوفية لانها تحتفظ الحرارة أكثر من غيرها واللون الاسود او القاتم يلائم الشتاء أكثر من الصيف

السؤال الثالث

ما هو الاصح طبيياً في بلادنا بين انواع الاحذية من جهة شكلها ونوع الجلود التي تعمل منها

وقرار الجمعية في هذا السؤال هو — ان الاحذية التي من نوع (الجرمة النصف) والمصنوع سطحها العلوي من جلد طري خفيف صحي على شرط ان تكون مناسبة لحجم القدم وان يكون نعلها هريشاً بقدر عرض القدم لتكون مرِيحة عند ما يكون ثقل الجسم مستقرّاً عليها

وضيق الحذاء وصلابة جلده مما يصابق حركات مفصل الرسغ ويحدث (حين السمكة) والتسلخ بين الاصابع فينشب عن ذلك العرج أحياناً

ونود بهذه المناسبة ان نشير الى ان الاجانب الذين يقطنون البلاد الحارة قد اجرؤا تجارب عديدة صحيحة وحكيمة حتى انتهوا الى الملابس التي يلبسونها الآن والتي هي اوفق صحياً لمثل هذه المناطق — وقد ايد ذلك التجارب الكثيرة التي قام بها بعض حضرات اعضاء الجمعية

الملكة تيتي شيري

وعصر التجديد الوطني في مصر

بقلم حضرة صاحبة السمو السلطاني الاميرة قدسية حسين

٣

قال يد الدهر من القوش التي على الخياط ففتحها وفي كثير من المواضع نقص تركه' النقاش ولكن رغمًا من الالتباس في وسع المرء ان يقرأ حرفياً تاريخ هذا القبطان الباسل وحصار أوار^(١) مرتين والاستيلاء على المدينة والثورات المدبدة التي نشبت في ريف نوبيا وفي العراق^(٢)

ولا يسع المرء الا الاعجاب بتاريخ حياة هذا الاميرال الشيخ الذي قاتل قتالاً مجيداً مدة حكم ثلاثة ملوك مشهورين وهي مدة من اعظم عصور التاريخ المصري شأنًا وأحفلها بالمخاطر والحوادث الجسام

واذا ذكرنا ان الاسيو بين المنبرين كانوا قد بلغوا في احتلالهم مدينة كوزاك Cusac (القوصية) في حكم كاموزي القصير المدة لا نقالك انفسنا من الاعجاب بمظمة خلفائه وبسالهم وقد اوعوا في اسيا وانقضوا بلاداً جديداً ونزات حدود مصر الى مسافات بعيدة وامسدت اماره طيبة في قليل من الزمن من كوش في اثيوبيا الى النهرين في العراق وحدثت الوالدة الملكية تيتي شيري مضية الانتاب التي عاينها في حياتها الطويلة وطاب قلبها الوالدي بهذا التقدم الذي تم حتى لقد تسائل بعضهم الا يمكن ان يكون الاحتمال الرسمي الذي شهدته ابتهاجاً بتعديد هيكل اله الحرب في الكرنك بمثابة صلاة شكر للاله منتو Monto لانه كل هجمات جيوش احفادها الملكية باكايل الانتصارات المجيدة الباهرة فقد اشركت في افتتاح هيكل متو ونقشت صورتها في هذا الاحتفال التذكاري على قطعة من الحجر هي اليوم في لندن^(٣) وعندي لها صورة شمسية وعذه القطعة المنقوشة التي اشترت^(٤) في مصر منذ سنوات كانت موضوعة بلا

Ancient Records: Breasted (١)

The Expulsion of the Hyksos: A. Gardener (٢)

Ancient Egypt: Winlock (١) University College (٣)

شك على حائط في مقصورة متوا الصعيرة التي هي اثر خرب لا ترى فيها الا بعض نقوش
لا نقرأ تقريباً واليك ترجمة العبارة الموجزة المطبوعة بعض النظم
في سنة (١٠٠٠) في اليوم السابع عشر من الشهر الرابع من اشهر الصيف
جده جلالة نبيته بن را - احموي ملك مصر العليا ومصر السفلى المزين بالحياة
هذا الحائط تبرعاً منه على صيل التذكار لايه متواله طيبة الثور في هرمونيس (ارمنت)
وتشاهد على يسار الكتابة اطراف ريش متواله طيبة وعلى يمينها يرى الجانب
الاعلى من التاج الابيض الذي يليه الاله نبيته بن را احموي الملك الصالح للارضين
(الوجهين البحري والقبلي) وتري خلفه ملكة اصر منه وتدل هيئتها على انها والدة
الملكية (٢٣) تيتي شيري

تيتي شيري رغمًا من انها كانت في ذلك الوقت جدة الملك كانت لا تزال متقدمة
في المقام على الجميع لتلقى من صنوف التكريم والتعظيم ما يقدم الي حفيدها وهذا امر ذو
مغزى فان ابنتها يا حوتب كانت عائنة وحفيدتها احموي - فوفيرا كانت اذ ذاك
تشاطر زوجها واخاها احموي حرشة واسباب عظمت ولا شك في ان هاتيك الملكات
كن من اعظم الملكات نفوداً واعتباراً وكانت تيتي شيري مهيبة الجانب في البلاط .
ولكن اكان هذا الاحترام والاجلال موجهين اليها بالنظر لشيوختها او كان لشخصيتها
الممتازة ؟ ذلك ما لا استطيع ان ابدي فيه رأياً ويظهر انه بما لا نزاع فيه انها في مدى
سني ترميها الطويلة (٢٤) لعبت دوراً سياسياً على جانب عظيم من الامة . ولوه الحظ
تموزنا الادلة المقتضة على ذلك

وعلى كل حال - فالتثال الصغير الموجود في لندن يدلنا دلالة كافية بما يظهر من
ملاح ذلك الوجه الصغير على ان صاحبة كانت سيدة من ذوات الصفات السابية
لقد كان لتيتي شيري في طيبة مقبرة (٢٥) ومقصورة ضاع الآن منها العين والاثر
ومع ذلك ففي ايدوس الى اليوم وبقرّب الجبل المقدس (٢٦) الذي شادت عليه جميع

Queen Têti Sheri grand mother of Ahmes 1st. Winlock (١)

Ancient Egypt: Winlock (٢)

Ancient Kings & Queens of Egypt: Winlock (٣)

Guide du Musée du Caire : Maspéro (٤)

Guide to the Antiquities of Upper Egypt: Weigall (٥)

الاسرات الاولى منازلها الابدية بقية من هوم متهدم واتقاض . مقصورة نذكارية مبنية من الطوب الجاف وقد اقيم كلاهما فيما مضى اكراما للوالدة الملكية وقد اكتشفت المقصورة في اثناء حفريات ايدوس في سنة ١٩٠٢^(١) اذ وحدوا في غرفة القرايين شاهد قبر تيتي شيري العظيم الاحمية لانه كان لحسن الحظ عاملا في حلاء بمض ما غمض من تاريخ هذه الملكة^(٢)

وهذا الشاهد على جانب عظيم من دقة الصنع ويسحق ان تقف عنده هنيئة فانه وثيقة تاريخية^(٣) عظيمة القدر وما عليه من النقوش والصور بالغ حد الاعجاز وهو من الحجر اكلسي (الجيري)^(٤) وطوله متران او اكثر قليلا ويرى فيه باشق كأنه يطير الى السماء بجناحيه الكثيرين وتيتي شيري جالسة في الوسط تتلقى اكرام حفيدها وعلى رأسها عقاب ثملوه الريشان اللتان تمتاز بهما الالهات هاتور ونخملهما جميع الملكات اللواتي يصرن عند موتهن هاتور مجسدة^(٥)

وتراها مرتدية الثوب الطويل المحكم المرفوع بمحاثين وفي عنقها قلادة انكبيرة وفي يدها شي يشبه صولجانا منسيا يرى عند جميع الملكات الموثلمات ويشتمل مذبة وسوطا في وقت واحد وامامها الملك احموسي وعلى رأسه التاجان وقد ارتدى ثوبا قصيرا وفي منطقتي خنجر^(٦) وفي عنقه قلادة كبيرة وهو يقدم لها مائدة محملة بالقرايين والهدايا من اطعمة متنوعة من لحم الحيوانات والطيور والخير والحنطة والزهر ومن الثوب والطيوب في آية جميلة وقد روي لنا التاريخ^(٧) ان الملك احموسي اراد تكريم ذكرى الوالدة الملكية تيتي شيري وقعة هذا التكريم طلبة وهنا ادع الكلام « للكاتب الماهر » قال :

حدث ان^(٨) جلالة الملك نسيته ملك مصر العليا ومصر السفلى ابن را احموسي المزين بالحياة جلس في قاعة العرش وكانت مع حلالته نوفيرا الاميرة الوارثة العظيمة في السمة وفي اللطف ابنة الملك والزوجة الالهية وزوجة الملك العظيمة

Abydos part 8: C. T. Crelly (١)

do do do (٢)

do do do (٣)

Stèles du nouvel empire: Lacau (٤)

M. G. Foucart (٥)

Stèles du premier empire; Lacau (٦)

Abydos 3; A. Gardener (٧)

Tarduction M. Munier d'après Ancient records: Breasted (٨)

«فاخذنا يبعثان معاً فيما يرضيان به الراحة وفي اهداء آنية المل وتقريب قربان على المذبح وتقديم مائدة القرايين الخاصة في اليوم الاول من كل فصل وفي العيد الشهري في اليوم الاول من الشهر وعيد خروج سيم وعيد القرايين الليلية في الخامس من الشهر وعيد السادس من الشهر وعيد هاكرو وعيد واج^(١) وعيد توت واليوم الاول من كل فصل وهو عيد السماء والارض

» فاجابته اخته قائلة :

« ما الذي ذكرك بهذا ولماذا قيل هذا الكلام وما الذي شر به قلبك

» فرد عليها الملك قه قائلاً :

« انا الذي تذكرت ام امي وام ابني والزوجة الجليلة وام الملك تيتي شيري الظاهرة فع ان لها مقبرة ومقصورة لجنتها في اراضي طيبة واييدوس فاني اخبرك بان جلاتي رغب في ان تشيد لها هرمًا ومسكنًا في تاتوسير (طيه) هبة اثرية من جلاتي . وسنخر البصرة وتفرس الاشجار ونقرر القرايين ويعين لهذا المسكن الموطنون وتولف الحقول ونقدم له التبرعات من قطعان الماشية وبخشب كهة الحمازات وكهنة ممارسة الشعائر الدينية » قال حلالة الملك هذا الكلام وشرع فعلاً في ساء الهرم وقد عمل جلالة ذلك لانه كان يحبها حباً جما يعوق حبه لكل شيء وما عهدنا قط ملوكاً يكرمون امهاتهم بمثل ما اكرم امه وحينئذ مد حلالة ذراعها وخفض يده و صلى صلاة الحمازة من اجلها ومما يسر ان الزخرف تحوّل ببطء بتأثير توسلات الملك وتلاوة صلوات الحمازة وبندائنا لتلك المحبوبة جداً وحينئذ حدث مجرة فان السهل الذي يملأ النمس رجة يزلزله ابداً ان يجم والجلل المقدس امتلأ بالدين آوتهم قدما في كنفها وهناك في طرف الحقول الفسيحة النضرة انفصل شبح الهرم التدكاري الذي مهي من زمان طويل انفصالاً ظاهراً واستقر على بعض ازهار الغشخاش الحمراء وحفرت بالقرب منا بحيرة ونبت صف من الاشجار ثم خرج فجأة من قلب الجدران المتهدمة واقتاض الطوب مكن تيتي شيري الابدي ورئي نفر من كهة الحمازات يسرون متهللين وم يلون في هذا اليوم الاول من الفصل الجديد او عيد السماء والارض الصلوات المتتادة الخاصة بالراقدين ثم في المساء اصطبغ الوجود بالنيران المنبثقة من مغرب الشمس ورأينا الالدة الملكية تظهر مجلها وبهاثها قورة جميلة وكل ما فيها يطابق تماثلها الصغير وقد عقدت على رأسها تاجاً من العقاب الرمزي لعلوه

(١) هذا العيد هو الذي يحتفل به المسيحيون المصريون الآن في ١٧ وت ويسمى عيد الصليب

ريشتا هاتور على نط الملكات الالهيات وهي تنظر الى السهل القسج وقد احاط بها جماعة من العظماء والاكابر وكلهم يشبهها بما بينها و بينهم من رواسط الالوهية المتماثلة »

ان نيتي شيري تعد في طليعة سلالة الالهات المصرية المقطعة الظير التي اسست على الارضين (الوجهين البحري والقبلي) خيراث وفيرة ولا نزاع في ان الامبراطورية المصرية بلغت اوج العز في عهد اولئك السيدات امهات كُنَّ او زوجات او احوات او بنات للملوك المتفرعين من دوحه سلالة الشمس وقد تماقبا على العرش في الحقبة الجيدة التي ملكت فيها الاسرة الثامنة عشرة ^(١) اذ سمن في البلاد روح الحياة والنشاط بالمهامن الالهي وحين يذكر المرء ان طيبة كانت في اوائل عهد نيتي شيري اماره فقيرة تأسه للملوك الرعاة وكان بلاط ناهو امير الجبوب غير ذي شأن والبلاد فقيرة لا يسعه الا الاعجاب بعظم الجهد الذي بذل والتقدم الذي تم في اثناء حكم ثلاثة ملوك مغم بالاضطرابات حتى جعلوا طيبة في النهاية عاصمة ^(٢) زاهرة لمصر المستقلة المنبسطه السلطان التي تدل حدودها المنقوشة على جدار قبر الاميرال احموسي على انها امتدت امتداداً مدعماً ولم تحمل الحروب المتواصلة دون تجديد ^(٣) المدن التي كان الاسيويون قد نهبوها في تراجعهم التدريجي ^(٤) واذا درس المرء تاريخ هذه النهضة درساً خاصاً استطاع ان يدرك حتى الادراك عظم قدر هؤلاء الملكات اللاتي كن دائماً على اتصال بشعبين لما كان الملوك المحاربون يعمون لارتقاء ارض الوطن ويقانون المدو ببدأ عن العاصمة فانهم بلطفهم الساحر وذكايتهم ولباقتهم ومقامهم العالي اذبن واجهن كنساء وملكات واهلات واملن على الاحياء ارادتهن السامية وهكذا مكن على القول والقلوب في عصرهن وجاء الخلف فيجدهن كاهلات

وفي تلك الليلة الساحرة ذكرنا الام الملكية هذه الذكرى العميقة فأحيا الازلي را في نفوسنا تلك الذكريات الماضية الجيدة واحيراً ودعنا ذلك المكان قل اخفاء اشعة القمر حاملين معنا ذلك المنظر الذي لا ينسى : منظر الملكة نيتي شيري الظاهرة الى الابد والحية في مرقدها الابد في تاتشومر (طيبة)

17th & 18th Dynasties: Petrie (٢١)

Ancient Records: Breasted (٤) History of Egypt: Budge (٣)

معاهد الزلازل

والزوال الاخير في مصر

في نحو الساعة ٩ والدقيقة ٥٠ من مساء السبت في ٢٦ يونيو الماضي شعر الناس في مصر بهزة ارضية دامت نحو دقيقتين ، بدأت خفيفة اول الامر كالهزات التي شعروا بها في العام الماضي فلم يعبأوا بها اولاً ولكن الهزة اشتدت واخذت ارض المنازل تمور تحت ارجلهم وزجاج نوافذها يرتج فذعر الناس وخرجوا الى الميادين العامة حاملين اطفالهم وبعضهم ثياب النوم وسقطت بعض البيوت المتداعية

وفي صباح اليوم التالي ابلغ مرصد حلوان البلاغ التالي الى الصحف :
سجلت آلة الزلازل اسم مرصد حلوان زلزالاً محلياً شديداً جداً ابتداءً من الساعة ٩ والدقيقة ٤٨ والثانية ٢٧ مساءً وكانت حركة الزلزال قوية جداً حتى بعد مضي دقيقة خرجت الآلة من موضعها ولذا يتحذر تحديد مركز الزلزال تماماً

ثم اصدرت مصلحة الطبييات بلاغاً يشبه بلاغ المرصد المتقدم . وفي صباح الاحد في ٢٧ يونيو حدثت هزتان خفيفتان الاولى الساعة ٩ والدقيقة ٤٢ والثانية ١٦ صباحاً والاخرى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ والثانية ٢٥ بعد الظهر وقد شعر الناس بهذه الهزات في انحاء القطر المصري . والظاهر ان مركز هذا الزلزال في جزائر بحر ايجة وقد شعر به الناس في ايطاليا ومالطة وقبرص وشواطئ سورية وفلسطين

كتبه الدكتور ملى كتاباً في الزلازل قال فيه انه ليس في الارض بلاد الا وتتأهبها الزلازل ولكنها تكون في بلاد ريفنا خفيفاً لا يكاد يشعر به وفي اخرى هزات عنيفة تقيدها الارض وتمور فتقد الجبال او تدكها وتحرب المنازل وتقتل ساكنيها وتترك الربوع الزاهرة اطلالاً دارة . ورسم خريطة أبان فيها ان الزلازل تكثرت وتشدت حيث تكثرت البراكين مما يدل على ان بين الزلازل والبراكين علاقة سببية . ورسم الاستاذ جورج دارون خريطة أخرى أبان فيها المواضع التي يكثرت انتياب الزلازل لها بمنطقة سوداء عريضة كما ترى في الشكل التالي وهذه المنطقة تمر في الاوقيانوس الباسيفيكي فاليابان فالصين فشمال الهند فايران فسورية فبر الاناطول فالبحر المتوسط والبلاد المحيطة

به فالادويانوس الاتلنطيكى فاميركا الوسطى. و يشعب منها شعبتان عربستان على زاو بشين قائمتين الواحدة في جهات ارخبيل ملقا والاخرى في اميركا الجنوبية كما ترى في الخريطة هذا و يظهر من مراجعة تاريخ الزلازل التي حدثت منذ نحو ٦٠ سنة الى الآن انها حدثت كلها في البلاد الواقعة ضمن هذه المنطقة. ففي سنة ١٨٦٨ حدثت زلزلة في بلاد بيرو واكوادور غربي اميركا الجنوبية غرق بها اربع مدن. وفي سنة ١٨٧٣ أصيبت مدينة انطاكية بزلزال عنيف غرق حاكماً كبيراً منها ومات به خلق كثير. وفي سنة ١٨٧٥ حدثت زلزلة شديدة في سان كوزي بكولمبيا فلم يتمكن الاهالي من الفرار لجيشها شديدة على غرة فقتلت الوفا منهم. وفي سنة ١٨٧٧ زلزلت بلاد بيرو في اميركا الجنوبية زلزلاً



عظيماً خربت به عشر مدن. وسنة ١٨٨٦ انتهت الزلازل جزيرة اسكيا ودمرت مدينة من مدنها. وباغت الزلازل جزيرة صاقس في تلك السنة أيضاً فهدم عاصمتها واكثر قراها. وسنة ١٨٨٣ حاودت الزلازل جزيرة اسكيا ودمرت مدينة كازا مشيولا وغمرت كل بيوتها. وزلزلت جزيرة جاوي زلزلاً شديداً قتل نحو ٧٥ ألف نسمة. وسنة ١٨٨٤ زلزلت بلاد اسبانيا غرق نحو مائة ألف منزل من غر فاطمة ومات بهذه الزلزلة نحو التي نفس. وسنة ١٨٨٦ زلزل القطر المصري زلزلاً خفيفاً كان مركزه على مقربة من جزيرة مالطة. وسنة ١٨٨٧ حدث زلزال في شمالي ايطاليا وجنوبي فرنسا دمر بلداناً عديدة وأمات خلقاً

كثيراً . وسنة ١٨٩١ زلزلت بلاد اليابان زلزلاً عتيقاً دام اثني عشرة دقيقة وخرب
 به ٤١ الف بيت ومات أكثر من ثمانية آلاف نفس . وسنة ١٨٩٣ زلزلت جزيرة زنتي
 زلزلاً خرب أكثر مدينة زنتي والقرى المجاورة لها . وسنة ١٨٩٤ زلزلت بلاد اليونان
 زلزلاً خرب مدينتي ثلثا وطيبة وكثيراً من المدن والقرى غيرها . وفي تلك السنة
 حدثت زلزلة في الاستانة قتل بها كثيرون . وحدث في السنة التالية عدة زلازل في
 ايران وصقلية وفلورنسا واليابان وغرق بزلزلة اليابان الوف من الناس . وسنة ١٨٩٩
 حدثت زلزلة في الاماطول خربت بها مدن وقرى كثيرة وقتل نحو ١٢٠٠ نفس ويات
 مائة الف نفس بلا مأوى . وسنة ١٩٠٢ حدثت زلزلة في مدينة اندعان من اعمال
 فرعانة التابعة لروسيا فخرت ١١٦ الف بيت وقتلت ١٠ آلاف نفس وزلزلتان اخريان
 الواحدة في كشمير من اعمال الهند قتل بها ٣٠٠٠ الف نفس والاخرى في شماخا قرب
 بحر قزوين قتل بها ٥٠٠٠ نفس وترك ٣٠ الف بلا مأوى . وسنة ١٩٠٣ حدثت زلزلة
 في تركستان مثل زلزلة سان جوزي في شذنها . وسنة ١٩٠٤ حدثت زلزلة في مكدونية .
 وفي سنة ١٩٠٥ حدثت ثلاث زلازل الواحدة في البانيا والاثنان الاخران في لاهور
 شمالي الهند وفي كلاهما جنوبي ايطاليا وكانتا شديتين جداً

وسنة ١٩٠٦ حدثت زلزلة كليفورنيا بالولايات المتحدة وكان سببها انحداد جانب من الارض
 وهبوطه . ورافقها حريق كبير لم يستطع رجال المطافي اطعامه لخلل اصاب نظام توزيع
 الماء . وفي تلك السنة حدثت زلزلة شديدة في فلارازو بشيلي . وسنة ١٩٠٧ زلزلت
 جزيرة جاميكا وسنة ١٩٠٨ حدثت زلزلة مسية الشهيرة التي شملت كل البلاد من مدينة
 بزو غرب الجانب الصيق من كلاهما الى مدينة رجيوي في جوبياها وقدر عدد الذين قتلوا
 فيها بمائة الف نفس . وحدثت زلزلة في بلاد اليابان سنة ١٩٠٩ دمرت كثيراً من مدينة
 ناخويا احدى مدنها التجارية . وزلزلت الارض في بلاد الجزائر سنة ١٩١٠ زلازل
 متوالية استمرت ٤ ايام من ٢٤ يونيو الى ٢٨ منه . وحدثت زلزلة شديدة في تركستان
 سنة ١٩١١ دامت نحو خمس دقائق وثلثها هزات اخف منها وكان تأثيرها شديداً جداً في
 آلات الرصد فتكسر بعضها على مسافة التي ميل من مركز الزلزلة . وزلزلت الارض في بلاد
 المكسيك في شهر يونيو من السنة ذاتها قتل بها ١٣٠٠ نس ودامت الهزات ست دقائق
 وحدث زلزال عتيق في ٩ اغسطس سنة ١٩١٢ على ضفتي الدردنيل قتل به
 أكثر من الف نفس وخربت مباني كثيرة في غاليلوي وجنات قلعة وما جاورها ودلت

آلات رصد الزلازل في مرصد حلوان عليو . وفي مايو سنة ١٩١٤ حدث زلزال الى الجنوب الشرقي من يوكايتا في جزيرة عقيلة سبقت هزات خفيفة توالى نحو اسبوعين قبل حدوثه . وفي ديسمبر ١٩١٤ حدث زلزال في يوكايتا و آخره في بلاد اليونان . وفي فبراير سنة ١٩١٥ زلزلت الارض ببلدة فزانو بايطاليا زلزلة شديدة اتصل فعلها يرومية و نابولي وكانت من اشد الزلازل المرروفة وقتل بها نحو مائة الف نفس من بلدة فزانو و ٩٤ في المائة من سكان بلدة شبي و ٩٧ في المائة من بلدة لابل . وحدثت زلزلة شديدة في روما سنة ١٩١٨ وكان القمر محسوقا محسوقا تاما . وحدث في القاهرة سنة ١٩٢٠ هزة ارضية شديدة قبيل الصباح ابقظت الناس لهدوهم الى خارج منازلهم وقتلتها هزات خفيفة و يقدر ان الهزة الاولى دامت نحو ربع دقيقة وهي اقوى الهزات التي حدثت في مصر منذ سنة ١٩٠٣ الى ذلك الحين . وزلزلت الارض زلزلا عنيما في ساحل بلاد شيلي قرب فالبارازو في ١٠ و ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . واشهر الزلازل الحديثة هي زلزلة اليابان التي حدثت في اول سبتمبر سنة ١٩٢٣ وقتل بها نحو ١٧٠ الفا ودمرت نحو ٩٠ في المائة من مباني طوكيو و ١٢٠٠٠ الف بناء في مدينة يوكوساكا وقدرت خسارتها بما يربو على ٢٠٠ مليون جنيه

ولا يخفى انه اذا حدثت زلزلة في مكان ما نشأ على اثر حدوثها موجة ارضية تسمى على شكل دائرة مثل امواج الصوت في الهواء او كالمااء اذا رميت فيه حجرا وتوسع شيئا فشيئا وتختلف سرعتها باختلاف الارض التي تمر فيها فتكون على اسرعها في الصخر الصلب . فقد حسبوا انها تقطع صخر الجرانيت بسرعة ١٦٦٥ قدما في الثانية اي باسرع من الصوت في الهواء . وتقطع الصخور المشققة بسرعة ١٣٠٦ اقدام . وصخر لوح الحجر بسرعة ١٠٨٩ قدما والرمل المبلل بسرعة ٨٢٥ قدما . وتقطع اقل من ذلك في الماء . وقد ظهر من مراقبة الامواج المائية التي تنشأ عند حدوث الزلازل ان سرعة الزلزلة تتوقف على عمق الماء اي انه كلما عمق الماء زادت سرعتها . وعليه فاذا كان شط الجمر عميقا فان السكن قريبا منه غير مأون العاقبة عند حدوث الزلازل لاسيما وان الموجة المائية التي تحدث حينئذ قد يبلغ علوها ٢٠ قدما وسرعتها ستة اميال في الدقيقة

ومن غريب امر الزلازل ان المكان الذي فوق مركز الزلزلة فلما ياله حركتها واسمى الاصطلاحي « ايسنتروم » . فاذا كان مركز الزلزلة على عمق ١٢ ميلا عن سطح الارض فان المكان الذي فعل الزلزلة فيه على اشد ما يكون في دائرة تبعد ١٢ ميلا عن الايسنتروم

اما المكان الواقع بين الايستروم ومحيط الدائرة المشار اليه فتأثير الزلزلة فيه قليل . وقد
 قدروا ان منشأ الزلزلة فلا يكون على اعظم من ٣٠ ميلاً عن سطح الارض
 هذا ولما كانت الزلزلة اسرع مسيراً في الصخر الصلد منها في الصخر اللين فان فعلها في الثاني
 اشد منه في الاول لان الشقوق التي تتولد على سطح الارض عند حدوث الزلزلة تكون اوسع
 في الصخر اللين واكثر دواماً منها في الصخر الصلد فيكثر الخراب والدمار في المنازل المبنية
 على الصخر اللين بسبب ذلك . واشد ما يكون الخراب اذا كان مركز الزلزلة في صخر صلب
 والارض التي فوقه موكلة من صخر لين . واذا استطاع الانسان ان يسكن حيث شاء واراد
 ان يتبعد عن الاماكن التي تنتابها الزلازل ويشد فعلها فيها فلا يسكن قرب البراكين
 سواء كانت نازة او خامدة ولا في ساحل بحر قاعه عميق قرب ساحله ولا في بلاد
 طبقات صخورها السفلى لينة وهي معرضة لحدوث الزلازل

واشهر اسباب الزلازل على ما جاء في حديث الاستاذ ملن وهو من اكبر الثقات في
 رصد الزلازل، التغيرات المستمرة التي تحدث في الارض فان فشرة الارض كبيرة ثقبه وهي
 مرتكزة على باطن الارض وهذا الباطن آخذ في التقلص المستمر بسبب خروج الحرارة منه
 فينتج من ذلك تشقق الصخور وتصدعها واتساع الشقوق القديمة فيها . اي ان طبقات
 الصخور التي زحلت عن مكانها في الزمن الماضي وهزت الارض بزحاتها زحلاً ثانية وتسبب
 هزة اخرى . ثم ان للثقل بدءاً في احداث الزلازل فاذا رسبت رواسب كثيرة في قاع
 البحر في البلدان المعرضة للزلازل ثقلت عليه فينصدع ويهز الارض ويحدث عكس ذلك
 في الجبال والفيهود التي تجرف الامطار جابياً كبيراً منها فانها تخف عما كانت عليه وترتفع
 وقد يكون ارتفاعها هذا متدرجاً وقد يكون دفعة واحدة فيزلزل الارض
 وقد كان الرأي الشائع ان الزلازل تحدث من تأثير البراكين ولكن ظهر الآن ان
 تأثير البراكين في الزلازل قليل جداً والغالب ان الزلزلة تسبب ثوران البركان فتكون
 سبباً له لا نتيجة عنه . اي ان اسباب ثورانه تكون مهيأة ويعوزها حركة شديدة لازالة
 ما يعوقها عن العمل فتأتي الزلزلة وتزيل العائق من طريقها
 وتتلو الهزة الشديدة هزات خفيفة في اكثر الزلازل لان الهزة الشديدة تحدث غالباً
 من شق كبير يقع في جانب واسع من الارض والهزات الخفيفة التي تلتوها تحدث من ان
 الصخور التي امتدت بالشق الاول تأخذ تستقر في اماكنها التي انتقلت اليها

العربية في أميركا قبل كولمبوس

أن يكون الناس قد دخلوا أميركا وسكوها قبل كولمبوس وقامت لهم دول فيها أبنع عمرانها حتى فاق عمران الأسبانيين فأنشأها امرؤ لا جدال فيه وأما أن يكون العرب قد وصلوا إلى أميركا وسكوها قبلما قصد إليها كولمبوس فامرؤ قلنا خطر على نال أحد. لكن نشر في السنوات الأربع الماضية كتاب كبير في ثلاثة مجلدات الله عالم من علماء جامعة هارفرد اسمه ليو وينر Leo Wiener عنوانه أفريقية وكشف أميركا أثبت مؤلفه وجود كلمات عربية في لغات هنود أميركا

يعرف هذا المؤلف ٢٦ لغة وقد شرح منذ سنوات في تعلم لغات هنود أميركا كما دونها المرسلون اليسوعيون (في عهد كورتز القائد الأسباني الذي فتح المكسيك) ليري ما فيها من الكلمات والتعابير التي قد يستدل بها على الشعوب الذين اتصلوا بأولئك الهود في غير الزمن فوجد فيها كثيراً من الكلمات الانكليزية والاسبانية والفرنسية والبرتغالية وأقدم من هذه كلها كلمات عربية. وقال بعد نشر كتابه انه يرجع أقدم هذه الكلمات إلى سنة ١٢٩٠ أي إلى قرنين قبلما وصل كولمبوس إلى أميركا وقد يكون أصحاب تلك الكلمات اتصلوا بها قبل ذلك بقرنين آخرين

وتدل المباحث الحديثة في السجلات القديمة على أن سفن التجار كانت تمر بهاب الأوفيانوس الأتلاتنكي كل سنة للتجارة وكانت تخفي أعمالها عن غيرها حتى نبى متأثرة بالانكسب. ومن ذلك أن البيوت التجارية في ديب وروان من ثور فرنسا كانت ترسل سفنها إلى غابة على الشاطئ الغربي من أفريقية قبل زمن كولمبوس بمائة سنة لحلب الذهب والعاج والطيوب والحلود والحجارة الكريمة وما أشبه. والمرجح أنها كانت ترسلها إلى أميركا الجنوبية أيضاً. وأنه كان لهذه البيوت نظام تجاري كنظام البيوت التجارية الآن من غير حاجة لكي يبق عملها سرّاً فلا يكسر المزاحمون لها ونكي لا يطعم بها الملوك والحكام فيقاسموها ثروتها ولذلك كانت سفنها تخرج من مرافئها خلسة وتعود إليها خلسة وقد ثبت الآن أن مدينة ديب بقيت مركزاً لهذا النوع التجارة بضعة قرون قبل ولادة كولمبوس. وكان كل ريان سفينة يصف لمستخدم حين رجوعه ما شاهده في أسفاره. ودامت الحال على هذا المتوال إلى سنة ١٦٩٤ حين نشبت الحرب بين فرنسا وانكلترا

فاطلق الانكليز مدافعهم على ديب وخربوها وخربوا بيوت اولئك التجار واتلوا كل ما فيها ولكن كان لتجار في ذلك العصر مشاكل ودعاوي كالم الآن وكانوا يرفعون دعاويهم الى مجالس القضاء فتسجل في سجلات المحاكم بالتفصيل وقد وجدت هذه السجلات ووجد الباحثون فيها حوادث كثيرة يتوارى عنها المختلفة . من ذلك انه كان في مدينة ديب بيت تجاري اسمه بيت اغنوت بقي رويشيلد عصره من سنة ١٤٧٠ الى سنة ١٥٥١ . وكان قد صار في مقام رفيع من الثروة واتساع التجارة سنة ١٤٧٠ دلالة على انه نشأ منذ سنين كثيرة قبل ذلك . وتدل الدلائل ايضا على انه كان لمدينة ديب تجارة واسعة مع ساحل غانة في غرب افريقية قبلما ادعى البرتغاليون اكتشافها سنة ١٤٨٩ وان رحلاً فرسويًا اسمه جان كوزن وصل بسفنه الى برازيل سنة ١٤٨٩ ثم عاد وسار محاذيًا لساحل افريقية الجنوبي الى ان وصل الى رأس الرجاء الصالح ثم عاد ادراجه الى ديب وكان معه لما خرج من ديب وسار غربًا رجل اسباني اسمه بنزون وهو شجاع حاد الطبع فاختلف مع بعض السكان واطلق عليهم النار فأبى رثيه وقاصه ولما عادت السفن الى ديب شكاه الى الحكومة فاحضت الجوازم منه ومنعته من السفر محرراً فعاد الى اسبانيا ماشيًا فلقبه كولمبوس واحذته معه هو واخوين له وسلحه قيادة سفينة من سفنه الثلاث واعتمد على خبرته . ويقال في مذكرات كولمبوس ان بنزون هذا كان يحاول السير جنوبًا اي الى جهة براريل التي عرفها من قبل وكان كولمبوس يشكو من حدة طبعه . ولما وصلوا الى البر افترد بنزون بسفينة وسارها جنوبًا واستمر سائرًا ثلاثة اسابيع ولقيه كولمبوس صدفة عند ساحل كوبا الجنوبية . ويظهر من ذلك ان بنزون هذا كان قد وصل الى اميركا قبل كولمبوس وان كولمبوس كان يعلم ذلك وانه احذته معه كمرشد له .

وقد ذكر كولمبوس لدى رجوعه من رحلته الثالثة انه وجد زنوجًا في البلاد التي كشفها اي في اميركا وذكر ايضا ان الهنود (اي سكان اميركا) الذين لقيهم في رحلته الاولى اهدوا اليه شيئًا من الحوانين (ومعنى الحوانين في ذلك العصر شذور الذهب الممزوج بالنحاس التي كان يؤتى بها من غانه في الجنوب الغربي من افريقية ومنها اسم الجنيه بالانكليزية) وعليه فكولمبوس وجد في اميركا زنوجًا وذبحا افريقيًا فلا بد من ان يكون قد سبقه اليها افلاس معهم الزنوج وشذور الذهب الافريقي الممزوج بالنحاس^(١) والظاهر ان

(١) كما يجوز ان الذهب قليل من النحاس حتى يصار ويطع اذا سقل وقد حطت شذور الذهب اي جاء بها كوسس من اميركا فوجد فيها من النحاس قدر ما يوجد في شذور غانة

كولموس اخذ معه زنوجاً أفريقيين ليكونوا تراجمة بينه وبين هنود أميركا لأن الزنوج الذين فيها يعرفون لغة أهلها. وأولئك الزنوج غلاميون أي أن أباءهم من البيض وأمهاتهم من الزنوج فنزوح أفريقية عرفوا أميركا قبل كولموس

ولم يبق ذلك فقد ذهب بعض الباحثين الآن إلى أن عمران الأردن والملايه عمران عربي محض وأن الأردن والملايه مستعمرات عربية وحدث في أميركا بين سنة ١٥٠٠ وسنة ١٢٠٠ ليليلاد والعمران العربي بلغ أوجها في أفريقية في القرن التاسع المسيحي وامتد جنوباً إلى مدنيرو في غرب أفريقية ومن هناك وصل إلى مشواكان على شاطئ خليج المكسيك لأن آثار العرية في لغات أميركا تزداد كلها إلى ذلك المكان وإلى مدنيرو وهي الكلمات التي تبقى عادة من لغة الغالب في لغة المألوف كالكلمات الطبية والسياسية. ولما انقطع اتصال العرب بأميركا ذوي عمران الأزدي والملايه لانه كان مدياً عليهم وكان في أساسه تجارياً

هذا وقد غلطنا ما تقدم من مقالة للمستر برتن كلين في حزة فبراير من مجلة العالم اليوم World Today وإبنه العرية في هذا القطر وسائر الاقطار أخرى الناس بالبحث عن صحة هذا البطل ونحن نعتقد أن يكون العرب دخلوا أميركا ولم ينشروا فيها الاسلام أو أن يكون الاسلام انتشر فيها ثم انقرض منها قبل وصول الاسبانين إليها ولكننا نرجح أن يكون الذين ادخلوا إليها الكلمات العرية اناساً من البربر أو من الأفريقيين الذين تعلموا العرية فإن ابن بطوطة الرحالة المشهور الذي غلب في أكثر البلاد الأفريقية شرح في رحلته سنة ١٣٢٤ ليليلاد (٥٢٢٥) فوجد العرية منتشرة فيها. وكان ذلك قبل رحلة كولموس الأولى بأكثر من ١٥٠ سنة. ولا يمكن القول الفصل في هذه المسألة إلا بعد الاطلاع على كتب وينر والوقوف على أدلته وأسانيده

وهو أن يهتم المطلعون على التواريخ والرحلات العرية بالبحث عما فيها مما يؤيد ذهب العرب إلى أميركا بين القرن التاسع والخامس عشر غير حديث الاخوة المفوردين لأن ذلك الحديث لا يروي عيلاً ولا يبعد أن يوجد في مكاتب اسبانيا والمغرب الأقصى وتونس والجزائر والقيروان ما يشير إلى اسفار تجار العرب في تلك القرون كما وجدت رحلة ابن بطوطة ومن المارطينا أن يعرف رجل اميركي من تاريخ العرب وآثارهم في أميركا أكثر مما نعرف نحن

تقدم علم الطب

٣

❖ امراض نقص الغذاء ❖ من اغرب امور الامراض المتولدة من نقص الغذاء كالاسكربوط والبري بري وتأخر نمو الجسم والبوليبوريس (polyneuritis) وهذه ناشئة عن نقص المادة الضرورية للجسم التي تدعى فيتامين (Vitamin) ثم ان تركيب هذه المادة مجهول ولكن هناك أدلة عملية ظاهرة على تأثيرها في كيان الجسم لا تحق على احد ان منشأ بعض امراض المين ناتج عن فقدان الفيتامين من الطعام والحيوانات التي يحلو طعامها من هذه المادة اخضع اجساما واقل نموا وتناسلا من الحيوانات التي تتوافر هذه المادة في غذائها وهذه المكتشفات لها شأن كبير في تغذية الاطفال اذ ثبت ان اهم عامل في مرض الكساح المبيب عدداً من عاهات الاطفال وهرالم هو قلة الفيتامين او فقدانه ❖ نور الشمس المخزون ❖ ان كيفية حصول مرض الكساح وطرق الوقاية منه من القضايا الجيدة والبحث فيها نموذج لعمرو من المباحث العلمية المحققة التي يعانها علماء هذا العصر. ليس فقدان الفيتامين العامل الوحيد في احداث الكساح بل هناك عاملان آخران نقص الاملاح المعدنية من الغذاء وقلة التعرض لنور الشمس تعرضا كافيا. فالاملاح المعدنية لازمة لنمو العظام ونور الشمس يهيج عمل الجسم للافتتاح من المواد التي يأكلها ويتم بها توكيده. وبعد من الجوانب اكتشاف الدكتور ستيفك احد اساتذة جامعة وسكنسن والدكتور هس احد اطباء نيويورك انه من الممكن خزن الاشعة التي فوق البنفسجي في بعض العقاقير الطبية كزيت كبد الحوت (زيت السمك) وذلك بتمريضه لنور الشمس لتخزن فيه الاشعة المذكورة ثم تعطى في ملقحة العلاج التي يشر بها الطبيب في داء الكساح. هذا هو نور الشمس المخزون. وقد استعان علم الطب بالعلوم الاساسية في كشف هذه الحقائق كالكيمياء والطبيعات والتشريح والفيزيولوجيا التي اشترك كل منها في وضع الاساس الذي بنى عليه الاطباء طرق معالجتهم كانت الامراض المجهولة السبب منذ عشرين سنة كثيرة العدد اما اليوم فهي في تناقص مستمر اذ تمكن الاطباء بمجدهم وبمجتهدهم من معرفة العوامل المساعدة للعامل الاساسي ومن التغلب على المرض دون معرفة السبب الاصيل وما يؤيد ذلك ما اذبح عن شعاع بعض

حوادث الصرع وفقر الدم الخبيث والسرطان من غير عملية جراحية في حوادث السرطان وقد تقدم الباحثون خاصة في معرفة بعض العوامل المساعدة في أحداث السرطان فإن التهيج المزمن الناشئ عن الاحتكاك والحرارة والمواد الكاوية وغيرها يهيج نحو هذا الداء وقد تكون لطمة عفيفة كافية لتهيج المو السرطاني الخبيث المعروف بالساركوما وقد تمكن العلماء من نقل السرطان من حيوان الى آخر وظلوا ان الوراثة قد تكون من العوامل في أحداثه ولكن كثرة اخلاط البشر وتزادهم تحصل النتيجة الفعلية تختلف كل الاختلاف عن نتائج البحث العلمي في المختبرات ولذلك لا يأبهون كثيراً لهذا العامل اي عامل الوراثة ولا يعدونه من العوامل الفعالة. وعلى ذكر تقدم الطب في اكتشاف اسباب الامراض المجهولة يجدر بنا ان نذكر التقدم الذي تم في تشخيص الامراض

❖ كيف يشخص الطبيب ❖ ان الطبيب يسأل المريض عن شكواه الرئيسية أولاً وعن مدتها ومن تاريخ عائليه ليعلم هل هناك مرض وراثي ثم يفحص التغيرات الظاهرة في الجسم ويستعين احياناً بالمرآة والنور ليرى داخل المعدة والمخانة والاذن والانف والحلق. ويمكن بواسطة اشعة اكس وبمغن المواد الى الجوف او الرسم من درس الاعضاء الداخلية كذلك يتمكن باشعة رنتجن من رسم الاعضاء الداخلية كقناة البيض مثلاً. ثم يبدأ يفحص المريض بالجس باسقاط عما هو غير طبيعي في الجسم وبالطبع يحتاج هذا الفحص الى خبرة عظيمة في معرفة حالة الاعضاء الطبيعية. ويمكن الطبيب بواسطة السمع من معرفة حالة الاعضاء الداخلية كالقلب والرئتين وما اشبه وبواسطة القرع هل تحت الجلد تجويف فارغ او تجويف فيه طار او سائل او سيج محتقن. يضاف الى ذلك مختلف الكواشف التي تعين الطبيب كثيراً في تشخيص الامراض

فن فحص الدم يبين هل يقوم الجسم بتمثيل الطعام وطرح الفضلات حق القيام ويمكن كشف السكر في الدم والنيتروجين وما يترك منه او الحوامض والفلبات. ويتبشا عدد كريات الدم الحمراء هل المريض دموي او معاب بفقر الدم ونعلم من عدد كريات الدم البيضاء ونسبة انواعها بعضها الى بعض امراض تلك الكريات وغيرها من الملل التي تزداد فيها الكريات او تنقص كالتراخيسا مثلاً (trichinosis) الناشئة عن اكل لحم الخنزير المصاب او المعدي فيها يزداد عدد الكريات

ويستعين الطبيب احياناً علاوة عما ذكر من الوسائط البسيطة ببعض الوسائط المركبة سواء كانت كإيالة او آلية (ميكانيكية) كاستعمال الالكتروكارديوغراف

لتصوير موجات ضربات القلب وحقق بعض الاصباغ وغيرها من المواد انكياوية التي تبرز و يظهر اثر افرازها فيعلم الطبيب هل العضو الذي تبرز منه قائمٌ بوظيفته حق القيام واذا سلمنا بتقدم فن المعالجة قبل التحسين سنة الماضية عن غيره من فروع الطب فلا يسعنا ان ننكر ان المعالجة كانت امرأ اختيارياً في ذلك العهد مبيأعلى مشاهدة الوف الحوادث اي كانوا يصنعون الدواء دون معرفة سبب الداء او التأثير الذي يحدثه في الجسم بل حل ما كانوا يعرفونه ان الدواء الفلاني نافع في المرض الفلاني وقد ذكرنا بعض العقاقير التي لها تأثير نوعي في بعض الامراض فقد عرفوا عائدة الزئبق في السفلس وفي تسهيل حركة الامعاء كالزئبق الحلو (الكالومل) وعرفوا ان الكينا ضد الملاريا وقد بين ولیم وذرغ تأثير الدجنالين في ادرار البول وتقوية ضربات القلب وعرفوا مافع كثير غيرها من العقاقير الساتية وبفضل همم والبرخت قون حلر كشفت عقاقير كهاوية جديدة ثبت مافع كثير منها بالتجربة والتجليل

وتقدمت الكيمياء تقدماً بطيئاً لكنه تقدم حقيقي ثابت ثم بواسطته اُكتشاف كثير من العقاقير الطبية . ان تقدم فن العقاقير في التحسين سنة الاخيرة لا يضاهيه تقدم في القرون الاولى وما لا ريب فيه ان استعمال العقاقير الاستباري في العصر الحالية كان محاذجا الى الطرق الطبية الحديثة لتفسير تأثيره ودرى حتى اليوم بعض العقاقير المستعملة في بعض الامراض كالحدبد لفقرا الدم والزرنيخ لانقاذ خلايا جديدة في الدم واليود لتقوية الجسم من غير ان نعرف كيفية فعلها ومسر تأثيرها

❖ الاصباغ العادية تقتل الجراثيم ❖ وكما توجد عقاقير محمولة التأثير فهناك عقاقير معروفة تأثيرها ومهموم فعلها كاملاح الزرنيخ في الجراثيم القولية والسفلسان في السفلس وزيت الشلوجرا في الجذام والكينا في الملاريا والكنندين (Quinidine) في احتلاج القلب والدجنالين في تقوية ضربات القلب والفيول فتالين (Phenolphthalein) في تهيج الجهاز المعوي . صائدة هذه العقاقير في الادواء المذكورة وفعلها محوسان لا يتكران . وادعش مما ذكرنا في هذا الفن توصلهم الى استعمال الاصباغ المقرونة بالمطهرات في قتل الجراثيم كالأكريفلاين والركيوروكوم والفلومرين وغيرها مما له تأثير في بعض الجراثيم المعدية كالستربتوكوكس والستفالوكوكس وقد تبين من التجارب ان لبعض هذه المركبات اثراً في بعض امراض العين وغيرها من الالتهابات الخارجية ❖ المصول ❖ ونبحث الآن عن المصول والاتحة التي يشوه سمعتها كثيراً

تُعَارِ المسامع الذين تهجم الارباح المادية غير مباليين باسائتهم الى العلم - فقد اذاها عنها الالباء الكاذبة فاضلوا غير الخبيرين من الاطباء الذين استعملوها في غير مواضعها دون ان يقصوا على ما ثبتت منفعتها منها وما لم تثبت منفعتها - ولكن لا يسعنا ان ننكر فائدة المصل في الشفاء والوقاية من الدثيرة وكذلك فائدة المصل المستعمل ضد التهاب مهاد الدماغ (meningitis) وضد مرض الكزاز (tetanus) والكوليرا والقاح المستعمل للوقاية من حمى التيفوئيد والجذري والكلب

✽ عجز بعض خلاصات المدد عن سد الحاجة ✽ لم نجح المصل والاتقنة النجاح اللازم في ذات الجنب والاعمال والتدرن وغيرها - وما لا شك فيه انها افادت في حوادث افرادية ولكن نجاحتها لا يقاس بالنجاح التام الذي احرزه الطب في الامراض السالفة الذكر - فلنبحث الآن عن المستحضرات المستخرجة من غدد الانسان - ان منفعة الانسولين لا شك فيها واستعمال خلاصة الغدة الدرقية للأشخاص المصابين بمرض هذه الغدة ينتج نتائج باهرة وهناك طلل كثيرة ناشئة عن نقص في المدد لم نجح فيها خلاصاتها فاستعملوا مزيجاً من هذه الخلاصات وحضروا بعضها بطرق خاصة فلم يحصلوا على النتيجة التي يتطلبها العلم الصحيح ولا تزال في دور التجربة والامتحان

ان قدرة الطبيب في التغلب على الامراض ليست ضيقة النطاق ولا تنحصر في طرق خاصة او معرفة بسبب الامراض وكيفية تأثيرها ولا هو مقيد باستعمال العقاقير والمستحضرات الحيوية بل يمكنه ان يستطع طرقاً عديدة يسيطر بها على افعال الجسم - فبسطه الغذاء يسهل طرح الفضلات ويمكنه من تخفيف عمل بعض الاعضاء وهو يلزم الى غيرها فاستعمال الحرارة مدى ٤ دقائق او ٥ بطرقها المختلفة يزيد فاعلية العضو والبرودة تحدث عكس ذلك - وكذلك يمكن الطبيب ايضاً من استخدام الوسائط الطبيعية كالدلك والنور والماء والرياضة البدنية والغذاء والكهربائية وغيرها مما ثبت ان لكل منها مقاماً تنفع فيه ✽ ازالة الالم في العمليات الجراحية ✽ كانت الجراحة منذ قرون محفوفة بالالم

الشديد بسبب الطرق البربرية المتبعة وقد قلت وفياتها كثيراً بعد اكتشاف التقييد الطبي بفضل لستر وباستور الذي ازال التهاب النائي عن مكروبات الفاد في مكان العملية وسهل مهمة الاطباء في هذا السبيل تقدم علم المخدرات باكتشاف الاثير Ether

والكلورفورم وغيرها مما يستعمل للتخدير (التبنيج) العام ثم اكتشف المتوفايين (stovain) وغيره من المواد المستعملة في تخدير الحبل الشوكي ثم صارت تستعمل المنومات

كالخدرين مقدمة للتخدير (التبنيج) فتسرع تأثيره وتقلل المقدار اللازم من الخدر. ان كل هذه المكتشفات سهلت عمل الطبيب وصبرته أكثر عناية ودقة في العمليات الجراحية اذ يجد الوقت الكافي لاجراء اي عملية مهما طال وقتها (ضمن الحدود الطبية) ويمكن من الوصول الى اعضاء كانت بعيدة النال بمد الوصول اليها مستقيلاً. وقد احييت هذه المكتشفات انفساً عديدة لان الناس كانوا قديماً يجربون عن عمليات كثيرة تمتد في نظر الحراحة الحديثة من البساطة بكان وقد مهد السبيل للتخدير الموضعي معرفة جذور الاعصاب وتفرعاتها وطرق سيرها فيتمكن الجراح من تخدير العصب مباشرة ومنع حاسة الالم من الوصول الى الدماغ. والعقاقير المستعملة لهذه الغاية كثيرة فصار الطبيب يجري العملية الآن والمريض ينظر اليه غير متألم او مضطرب وهذه الطريقة تحفظ صدمة العملية وتزيد مقاومة الشخص.

كانت العمليات محصورة قديماً في البتر واستئصال بعض الاعضاء التي طرأ عليها امراض كالتهاب الزائدة وحراة المبيض وما اشبهه. اما اليوم فيدخل الجراح البطن غير مبالٍ ويقطع بعض الاحشاء ويوصل بعضها ببعض ويتأصل الكلى او الطحال او المرارة وهلم جرا.

وقد مكّنهم درس حركات النفس من استنباط غرف خاصة يجرون فيها عمليات على القويف الصدري وتوصل بعض الباحثين في بوسطن الى ادخال انبوب في قلب نابض وقطع صمامة ضيقة فيه كانت تهدد حياة احد الاولاد. اما الدماغ الذي كانت العمليات فيه محظورة منذ قرن فقد اصبح الآن تمل فيه عمليات لاستئصال ورم او بضع خراج وغيرها من العلل التي كانت محيطة قبلاً وبالطبع انهم يشخصون المرض تشخيصاً دقيقاً ويضبطون موضع العملية ضبطاً تاماً قبل اجراء عمليات كهذه ويستعينون لهذه الغاية بتصوير الدماغ وقياس ضغط الدم فيه بالدقة ويجرون عدة تجارب لاستكشاف مراكز الحواس ومعرفة وظائف الدماغ وبواسطة هذه التجارب يتمكنون من تعيين موضع الخلل. وليست عجائب الجراحة في الدماغ محض وهم بل هي حقيقة برزت الى حيز العمل وتحقق نتائجها الباهرة.

❖ ضرورة التبكير في معالجة السرطان ❖ ان حمة الملاء منصرفة اليوم الى معرفة سبب السرطان ولا بد من بلوغ ضالتيهم المنشودة اما عاجلاً او آجلاً ولكن بما لا ينكر ان معالجة هذا الداء تقدمت تقدماً باهراً والحوادث التي شخص فيها باكراً واجريت فيها

أعمال الجراحية نجحت نجاحاً تاماً فلم تطل حياة المريض فقط بل تمّ له الشفاء التام وفضلاً عن الوسائط الجراحية يستعملون الوسائط الطبيعية كالسكر بائية حرارة أو كياً - واشعة اكس القوية تقيّد حدّاً في قتل خلايا السرطان ومنع نمو غيرها وكذلك الراديوم او الاشعاع الصادر منه . ان ام الامور في معالجة السرطان هي تشخيصه باكراً فتي مرت عداؤه في الجسم فتمت معالجة

﴿ الخاتمة ﴾ اختصت وفيات السل اكثر من النصف ولم تعد حتى التيفوئيد تهدد الذين يهتمون بالمحافظة على صحتهم والصاية بنظافة مياههم ولبسهم ومراحيضهم لتكون في مأمن من العدوى وكذلك ادى الاعتناء بمراقبة الاطعمة الجديدة (التازة) والمضغطة الى منع انتشار كثير من الامراض التي تنتقل بواسطة الطعام . وآلت شدة الصاية بالاطفال الى تقليل وفياتهم وصار مولود اليوم اكثر املاً بطول الحياة ممن ولد منذ خمسين سنة فان الطفل الذي كان قبلاً يقع ان يعيش ٣٥ - ٣٩ سنة صار اليوم متاً كذا ان يعيش ٥٠ - ٥٥ سنة (هذا في بلادهم)

بقي على الطب ان يخطب على الامراض التي تخطف المرء وهو في مشبل الحياة فتقصر معدل اعمار الناس واحمها امراض القلب والادعية الدموية والكابتين فمرض يربط والتهاب الكلية المزمن وارتفاع الضغط الدموي وقصبة الشرايين والتهاب بطانة القلب وصماماته من الامراض الفتاكة وافضل طريقة للانتصار عليها هي تعليم عامة الناس ليتعاونوا مع الاطباء في مكافحتها . فالوقاية منها لتوقف على تعليم الناس كباراً وصغاراً للاعتناء بصحتهم والمحافظة على نظافة خلوفهم وانوفهم واجوامهم باتباع القواعد الصحية كالاعتدال في الاكل والرياضة الجسدية والراحة والابتعاد عن المؤثرات المضرة وما يجلب الهم والكدر لان الراحة الجسدية والعقلية ضرورتان لاطالة العمر

يمتد كثير من ثقات الاحصائيين الذين درسوا هذه المباحث حق الدرس انه متى فاز الطب على الامراض التي ذكرناها واصبح شفاؤها ممكناً يزداد معدل العمر خمس سنوات ولا يتجاوز هذا الحد تجاوزاً عظيماً

ان سير المدنية الحديثة سريع حدّاً والناس يجهدون قواهم الجسدية والعقلية فاذا تمكن علم الطب والحالة هذه من زيادة معدل العمر خمس سنوات علاوة على الزيادة التي نوهنا بها يكون قد اتى عجيبة لم يحلم بها الاطباء

التنويم المغنطيسي

على ذكر تجارب الدكتور سلامون

ما كان الناس في سالف حياتهم يؤمنون بالتنويم المغنطيسي — ولا كانوا يعالجون انواعه أو يستمعون بفوائده الكثيرة ، ولو ان شأن هذا النوع من التنويم لم يكن له حظ الذيوع الا في اوائل القرن التاسع عشر ، الا انه كانت من قبل ذلك عند الهنود والعرب على اشكال غير هذه المعروفة والمألوفة لنا الآن ، وما المدلل الا من انواع التنويم المغنطيسي

ونحن نعرف في مصر ثلة من المشتغلين بهذا الموضوع — فمنهم من يعالجه على الطريقة القديمة — اي بفتح المدلل — ومنهم من يعالجه على الطريقة الجديدة بالمنطقة . ولكنا نشعر بمغضب ولحظ ومجيج ومجيج — كلما عطف مصر اجني يزاول هذا العمل ، ولعل الحكمة في ذلك — ان ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه — وان مني الحلي لا يطرب . ذلك بان اهتمام القوم يتزايد ، ونشاطهم يقوى ويتضاعف ، لظهور غريب من اهل العرب ينجح الى الاعلان ويميل الى استغاثات الانظار ، ويحمد الى الظهور بمظهر الغرابة — وما احسب اني سميت مرة لمشاهدة اعمال احد هؤلاء لانني اطم انه ليس كل مشوب مبشراً

على حين ان ما رأيت من الاعلانات وما سمعته من الدكتور سلامون قد حدا في الى معالجة هذا الموضوع من بعض نواحيه لملي احبب منه قسطاً او اكون على نسبة من حق او مقربة من صواب . فاقول : ان الناس يخطئون اذ يزعمون ان العين هي التي تبصر وان الاذن هي التي تسمع — لان حاسة البصر او حاسة السمع منتشرة متغلظة في الجسم — تضرب لذلك مثلاً خذ ساعة وضعا تحت رأسك ثم احكم سد اذنيك — فانك مع هذا تسمع دقات الساعة لان اعصاب السمع منتشرة هنا وهناك في الدماغ

اذا علمنا هذا وعلمنا ان هناك ما يسمونه بالقل الباطن — وهو غير عقلنا الذي نهك في ثقل الاشياء ، وان بعض المخلوقات ينتفعون بشمية هذه الظاهرة انتفاعاً عظيماً ، انتقلنا من ذلك الى موضوعنا وهو التنويم المغنطيسي — فنقول انه على ثلاث حالات

(١) حالة (الكاثاليسيا) وفي هذه الحالة يفقد التنويم (المنفل) احساسه ويبطل

فيه أعمال الشعور ويظل شاخص المين تلوح على عيائه علاماً ما يشاء الماعل تلقينه من رضاء أو غضب وحب أو كراهية

جاء في القوال الأستاذ دي بوته وهو يشرح لتلاميذهم التجارب التي وفق اليها سنة ١٨٢٠ في مستشفى باريس — ان المنطيسية الحيوانية لما ظهرت — انكرها معظم الاطباء لفرايتها لديهم — ولقد طلب اليهم ان اطلعهم على بعض ما انأتهم به من غريب الحوادث فاحضرتهم مجلساً نومت فيه بعض المرضى — فلما ان احذتهم سنة من النوم قصد المرتابون التأكد من صحة عدم الشعور فاحازوا على شفهم (شفف النائمين) واسمل انوفهم قطعاً من الريش الخفيف ثم اخذوا يقرصون اجسامهم قرصاً موطاً وادخلوا دخاقاً في ابوفهم ووضعو ارجلهم في ماء مفل — فلم يتأثر المرضى ولا بدا منهم حراك — بيد انهم بعد ان عادوا واستيقظوا من نومهم احسوا بهذه الاعراض وانحروا باللائمة على الاطباء

(٢) حالة (الليثارجيا) وهي التي تعقب حالة (الكانالبيا) وفيها تطلق عيننا النائم ويفقد الشعور فحداً تماماً الا انه يرى ويسمع بمعدل من الحواس ويجيب على كل ما يسأل عنه ويفعل ما يأمره به منومة — فيكتب ويقرأ. روى الأستاذ (دولور) الفرنسي احد اساتيد العلوم الطبيعية في باريس انه طلب الى ابنته بعد ان نومها وحصب عينيها ان تقرأ في كتاب فقرأت سبعة اسطر ثم وقفت وقالت انها تشعر بنصب زائد — ولقد انكر ذلك عليه اصداقائه فاحضروهم ونومها وقدم لها علية من الكرتون مكتوب داخلها ثلاث كلمات قرأت الكلمة الاولى ووقفت عن تلاوة الكلمتين الاخرتين وهو ما يدل على ان العجاجة المنطيسية تكون في الشخص الواحد على درجات مختلفة

قال الأستاذ (روستان) في كتابه المسمى قاموس العلوم الطبية — في فصل المنطيسية ان غلاف السينين لا يبع النائم ان يرى على نوع ما من كل اجزاء جسمه وعندى حادث اخبرته بنفسه واربته للأستاذ فيروس — ذلك اني اخذت ساعتي ووضعتها وراء رأس النائمة وسألتها هل ترى شيئاً ؟ فقالت نعم . ارى شيئاً لامعاً يشعني ولاحت على وجهها امارات التعب والساء . فقال لها الأستاذ فيروس — بما انها ترى شيئاً لامعاً فلا بد ان تعرف ما هو فسألتها ما الشيء اللامع الذي ترونه . اجابت لا اعلم ولا افكر احزر ذلك قلت لها امعتي جيداً . فاجابت مهلاً . هذا شيء يشعني ولكن مهلاً هي سامة فتعجب الأستاذ فيروس وقال بما انها حزرت ان هذه ساعة . فليها ان تحزر

ساعة الوقت — قالت هذا صعب عليّ جداً ولكن سهلاً ربما استطيع ان ارى الساعة لا الدقيقة هي الساعة ثمانية الا عشر دقائق — وكان ما قالت حقاً .. ثم طلب فيروس ان يجري الامتحان بنصف فعدل سير المقارب براراً وكانت في كل مرة تصيب الوقت وهناك ما هو اغرب . حادث رواه الدكتور (ديسين) كبير اطباء اكس قال — ما تعربة — ان المليطة بعد تنويمها — ما كانت فقط تسمع براحة كفيها وتكسا رأيناها نقرأ ايضاً بمزول عن الاعين وبوضها رؤوس اصابعها على صحيفة الكتاب وكما نضع امامها ثلاثين كتاباً تختار منها ما اشرفا اليه فكانت تصيب المطلوب وكانت تكتب رسائل متعددة وتنقحها وتصحح ما فيها من اغلاط وتنقل البعض منها حرفاً بحرف كل هذا وعينها معلقتان وقطعة ممسكة من الكرتون حائلة بين باصرتيها والموضوعات التي كانت امامها (٣) حالة (الكلارثوياس) وهذه درجات مختلفة اخرها حالة الانحطاف حيث ينطلق الروح من الجسم الى درجة قصوى . ففي هذه الحالة يعرف النائم نفسه معرفة تامة فان كان مريضاً رأى ما في جسمه من مرض ووصف ما فيه من طل وجاء من بعد ذلك بالمعالجات الناجمة — وهو ايضاً يشاهد افعال الخلق واعمالهم ويسمع اقوالهم عن بعد وقرب فلا تحول دونهُ كثافة المادة او حوائل الطبيعة . ثم هو يتنبأ عن وقوع حوادث مستقبلية و يتكلم بكل لغة ويمش في جو الارواح فيجانبهم ويمتص بهم ويتكلم بلغتهم ويصف حالهم وينقل احاديثهم

روى العلامة شادول في كتابه المنطيسية الحيوانية عن ابنة صحيفة البنية نومها في احدى الليالي — وبينما هي نصف له وصفات علاجية — سألتها قائلة الا تسمع كيف يأمرني بذلك ؟ فاجابها من هو ... قالت هو ... الا تسمع صوته ؟ قال كلا ... لا اسمع ولا ارى احداً ... قالت اصبت انك نائم وانا بقظانة قال كيف تنوهمين الي نائم وعيناي مفتوحتان وتقوذي المنطيسي سار فيك وبمجرد ارادتي فقط استطيع ان اعيدك الى حالتك الاولى — الطبيعية فان كنت قادرة على محادثتي فلا تنوهمي بهذا انك يقظانة لانك بدون ارادتي عاجزة حتى عن تحريك جفتيك . قالت : اقول انك نائم وانا في حالة من اليقظة تحاكي علي نوع ما يقظة الانسان بعد الموت . وان شئت زيادة الايضاح فاعلم ان كل ما تراه الآن — فهو غشٍ عظيم يترقى ظاهر الشيء ولا تصيب جوهره البهي اما انا فبما ان نفسي منخلّة موقنة من القيود الجسدية فارى مالا تراه انت واسمع مالا تسمع اذنك وادرك مالا تقوى علي ادراكه — اضرب لك مثلاً — انك لا ترى ما يصدر

منك الي" حينما تنمطني اما انا في كل حركة مغنطيسية تبدو منك اري ارتشاحات بورية تنبعث من اطراف اصابعك وتأتي فتطبع في" وعند ما اريد شيئاً لا احتاج الى الانتقال اليه بتعب وعناء بل كلح البصر انتقل هنا وهناك لا يقع علي" حصر مكان او حيز من الاحياز . وليس يستطيع ذلك الا من كان في حالة مشابهة لحالي

وروي العلامة نفسه عن ابنة كان يحصل لها انخفاف في صياتها الطبيعي وصفته قالت : حينما يغمطني المغمط احس بجسمي اخذاً بالتعدد شيئاً فشيئاً الى ان افارقة واراه بعيداً عني بارداً لا حراك فيه كجسم ميت وتكون نفسي كجدار نوراني — أرى وادرك ما لا أقوى على ادراكه ورؤيته في اية حالة كنت عليها من البقطة او النوم المتطيسي وهذه الحالة لا تدوم في" الا بضع دقائق لا تزيد على ربع ساعة في انشائها احس بجسمي الجفاري قد دما من الجسم العليظ فاقتد ذلك الشور ويزول هي الانخفاف

وما حضرنا جلسة من جلسات الدكتور سلامون حتى نستطيع ان نمحكم على مامية علمية في المغنطة او نوكد او نتحقق ان كان ما يصنع من قيل انتقال الافكار (التلشي) او التنويم المتطيسي ؟ فان كان الاول كان من المألوف المعروف — وان كان الثاني كان من الدرجة السبطة الشائمة الدائمة في كل عصر ومصر

فاما ما يقال من انه يوم انفا ثم هو من بعد ذلك بلي عليه اسئلة يسألها الجمهور — كل بما عنده ، او انه يجعل النائم قادراً على معرفة ما بين الحاضرين وما في متناول ايديهم من الاشياء — وانه لا يتعدى ذلك الى ما وراء المنظور او الحاضر — فما هذا بصير او ميد التحقق لانه ايسر الامور في التنويم المتطيسي — السمي بالدرجة الاولى واما التنويم المتطيسي المطلوب المرغوب فيه — فذلك الذي يسمونه بالدرجة الثالثة — هنالك تظهر العجائب ويظهر ما في الانسان من قوت ومقدرات ، وهنالك يتصل النوم بالعالم الثاني

وما ندرني لتزاحم الملاء على حملات الدكتور سلامون من سبب وهذه اعماله لا تدل على اعجاز او غرابة — وانما هو حرف كيف يعلن نفسه بما يتجشع مع ميول الجمهور وشعوره — فاصطنع الغرابة وتفنن في الاعجاب وما هو من ذلك في قليل ولا كثير — ولكل وجهة هو مولها

العرب في التاريخ

٧ سكان عربية والعراق بعد القطر

اتصال العراق بديار العرب اتصال وثيق العري ، لا يمكن للواحد ان يبحث عن
عربة ويسكت عن ارض الرافدين . فقد تقدم القول ان في عهد البيضايات الكبرى ،
او عهد القطر ، كان بعض الناس قد لجأ الى معاقل شواطئ بلاد العرب ، ومنها انحدروا
لغزو الديار الطيبة منها حتى كثروا ، لكن من اين جاء سكان سبي الفراتين قبل بضعة
الوف من تار يخنا ، ونحن نرى في ذلك العهد خروج كلدية من البحار خروجاً حديثاً ؟ —
ومن اين جاء سكان عيل او علب او عيلام ؟

لا جرم انهم لم يطروا عليها من ديار فارس ، اذ كانت خاوية خالية ، ولا تمكن
السكنى فيها يومئذ . ولذا نظن انهم هبطوا اليها من الهضاب التي تلتق من الشمال ابواب
العراق من بحر قزوين الى البحر . وما يجدر بالالتفات اليه ، هو : ان اندفاع الطواري
من القبائل لم يقع الا بعد فتح الباب

ومهما يك من الامر ، فان امتزاج المقومات الشرية والسانية ابتدأت منذ ذبالك
العهد في آسية المتقدمة . وما كادت تأهل تلك الاقطار الواسعة الاكشاف ، الا وابتدأ
الاختلاط والامتزاج بالتسلسل . وكان هذا الشيخ لم يكفر ، بجاءت طرقات ازمة التاريخ
وزادت الطين بلة ، حتى اصبحت مشكلة تحلب الامم الى المتقدم من آسية اعقد من ذنبه
الضب ، بل دونها خرط القتاد

اذا لا يعرف شيئاً من الميراث التي كانت غنيز هاتيك الشعوب ، او لغاتها ، وهي قد
تراثت هماً بعداً وقديماً ، الا اننا نسمع بعد ذلك ، بذكر اسماء كثيرة ، ولا جرم ان
اكثرها يوافق هذه الحركات الاولى ، والقليل منها يكسبنا ان نميز الاسيانيين^(١) من الغرباء
والمولودين في آسية من الزمارة القادمين من الشمال ، اولئك الذين هبطوا اليها من بوادي
سيرية ، عابرين سهل القيق (او كوي قاف او قوقاس او ققاسية) او قاطعين المله ببطس^(٢) ،

(١) الاسيانيون كلمة ادخلها الافرنج بمس سكان آسية المصرية في العهد القديم تمييزاً لها
من الاسويين للسويين الى آسية البر الاعظم

(٢) الملبطس او بحر هلي هو المعروف في همدانا بمصيق الدرديل الذي يصل بحر
البحر (اي بحر يومان) بالبروبتيقة (اي بحر مرمرية) وهو الذي يصب آسية العظمى عن اوربة

بل المنحدرين من نجد إيران المثلت من المحامد (جمع محمدة)

ولا يمكنك ان تذكر ما عند القبيلين من المنازل التي تدل على اصلهم منذ القدم. قلنا: ومن هذين القبيلين نشأ العمران الاكبر، عمران العالم الحديث. واصل هذين القبيلين البشريين وتطورهما^(١) او تكاملها^(٢)، هما المسألان الرئيسيتان، اثنان تهماان التاريخ على ان بعض متعصنة الافرنج، يحاولون ان ينكروا محالة القوم السامي لقوم الهندي الاوربي او بالعكس، وينسون كل نجر في الحضارة الى النصر غير السامية يد اث مكشوفات العراق، وفلسطين، وديار مصر، نهضت من دفائها لتنفيد هذا الزم الفائل، وتكذب اولئك

ولهذا عما يرغب فيه اليوم، ويفيد المؤرخين الباحثين ان يتقصى الحقي سهم في الآثار العادية ويمن فيها ليطلع على اقدم الطوائف الآرية التي هبطت على آسية المتقدمة، ويحاكم احداث تلك الاقوام محاكمة مجردة عن كل غرض

اننا نعلم ان الفريجييين والارمن وبعض ام آسية الصغرى الراغلة في القدم، كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية. والآن جاءت الانباء لتورد لنا ان هناك آريين اسبقين بدوا لنا اليوم لينضموا الى العشيرة المذكورة. فانبثق هذا النجر الجديد يطلعننا على امور كان علماء الافرنج امكروها قبل نحو بضعة قرون وهي الآن تزداد جلاء ووضوحاً، اذ يبدو لنا الآريون الاسبقون بمظهر العائشين في الشرق المتقدم عيشة تدل على انهم

- (١) انكر مصمم كلمة تطور لانهم زعموا ان لا وجود لسل طور في الربية. — قلنا: ورد في التاج قلا عن شيوخه في كلامه عن الحصر اذ يقول: «وقد اصطي قوة التطور في اي صورة شاء» اه. وعليه يكون التطور من باب اللطافة للتطور
- (٢) قال المتحدثون من كتابنا: لم يرد تكامل في دواوين اللغة. قلنا: صدقهم. الا ان الالة مها اتمت اعصاده يصيب دون استيحاب بحر الالة والدليل ان تكامل ورد في شعر اشعر التناطين بالصاد والمصمم مطلقاً. قال المري:
- « وقد سار ذكرني في البلاد فمن لهم باغضه شمس صودها يتكامل » ؟ وانت تعلم مبرة العربي وصناعة فكره وثقه ولت

ومن السجيب ان دوري المستشرق الهولندي الذي جمع في معجمه كل لغت وسدين من الماخذ العرب لم يذكر هذا التمل مع انه ورد ايضاً في كامل ابن الاثير وقد نزع من هذا المصنف المثل الكلام التي لم تغل في كتب متن اللغة. واقنوي الوحيد الذي ذكر فعل تكامل هو فرنسيس جونسن Francis Johnson في معجمه التديع الفارسي العربي الانكليزي Dictionary Persian, Arabic and English. London 1852. p. 370

كانوا يحاطون الساميين منذ الازمان الضاربة بعرق في القدم

٨ تمييز الساميين من غيرهم بالنظر الى اشكال رؤوسهم وقدّم العرب

العرب في هذا المصر ، مبثوثون في ديار عديدة ، فضلاً عن وجودهم في حربة .
لأنك ترام في قسم من العراق ، وعلى حاشية البحر الاحمر ، وعلى الساحل الشرقي من
خليج فارس ، وفي شمالي افريقية . فكيف يميزون عن غيرهم ؟ — ان العلم الحديث وضع
بعض الصوابط لهذه العاية ومن جعلتها شكل الرأس

والعربي المخض ، مصحح الرأس ^(١) ، وهو يرى في جنوبي حربة ، في جبال حضرموت
واليمن التي اشتهرت باقيالها . ومن المصحح الرؤوس بنو اسمعيل او العرب المستعربة وهم
الذين ترام في قلب الجزيرة وفي شمالها . واما الذين يجاورون السواحل والعراق ، فيهم
مزيج لزوجهم باعقاب الاشوريين المنتشرين على الترانين ، او بالاتراك الذين احتلوا البلاد
وقد لاحظ ديكري في كتابه « الروس وام الارض J. Deniker. Les Races
et les Peuples de la Terre. ان في الاحياء وعلى سواحل اليمن كثيرين من
العرب متزوجين من السودانيات او من الحبشيات ، او بالعكس

وترى عرباً ابصاً ، او متعربين ، او مشعربين ، او مشجعين في إسبانية ، وجزر
البحر المتوسط وايران الفرية ، والهند ، ولاسيا في سورية ، وفلسطين ، حيث احتلوا
ببقايا اقوام سامية قديمة وكسكانية واسيانيين (من قدماء سكان اسية الصغرى)

ومما يجب ان ينتبه له ان خلق المصحح الرأس الاصلي ، لا يوجد في اصقاع حربة
وحدها ، تلك الاصقاع التي حبس عنها كل مزيج غريب من سكانها ، بل في ديار
الجزائر ، وبلاد المغرب . اذن يجوز القول ان الساميين الخالص يتصلون من جهة النسب

(١) المصحح الرأس هو الذي ينضط رأسه من قبل صفته فيطول ما بين جبهته وقفاه . وهو
غير المنسط الرأس الذي يكون رأسه كالمنسط اي طويل من قبل الصدفيين ويكاد يكون منطعاً
من جهة قبة الرأس . فالمصحح الرأس بالفرنسية dolicocephale وعكسه الدور الرأس او القصيرة
او المنحسمة بالفرنسية brachycephale وهناك للمصحح الرأس وهو من كاتفة رأسه تذهب
صدماً او طولاً oxycéphale وللنسط الرأس thécocephale والعمل الصغير الرأس
وهو المصحح والصغير والصغير microcephale . والقنديل الرأس العظيم وهو المصحح
الرأس والسداوة والفصيل والفرواس والقنديل الرأس الكبيرة macrocephale وهناك غير
هذه الاقسام الا ان ما ذكرناه هو للشهور عندهم

بالاسرة الرابعة التي سميت «أسرة البحر المتوسط» وليس لها شيء مشترك به مع الهنود
الاوربيين المكربسي الرووس او المجتمعها او المدور بها

فالبحث عن الساميين المحدثين يسوقنا الى القول بان بؤرة العشرة، السامية اللسان،
هي هربة او جزيرة . وهذه النتيجة تتفق كل الاتفاق مع ما نعرفه من المأثورات عن
السلف ، ومن التاريخ ، ومن توزع الالسة منذ اقدم الازمان واوعها في الماضي . والذين
يروون هذا الرأي يميلون العراق العربي او العراق الحقيقي ، او سبي القرائين ، تحسباً من
هربة ، لا جزءاً منفصلاً عنها

ومن سميات العرب انهم بيض الالوان او سمحها ، والساميون الذين كانت يعرفهم
المصريون في عهد المراهة كانوا ايضاً ابيضاء او بصابة أخرى ، كانوا سمراً . ولقد ذهب
بعض انكحة اعتماداً على هذه الصفة من اللون ان بني الضاد ليسوا من التنا في هربة ،
بل من الطراء^(١) عليها ، لان من يكن الدبار التي تحرقها الشمس لا يكون ابيض ، بل
اسود على ما يزعمون . ولهذا عرضوا على العلماء ان يذهبوا الى ان العرب هم من اهل الشمال
في اصل منزلهم . وهذا خطأ وخطأ ، لان لون الجلد لا يتأثر تأثراً عظيماً من جهة عرض
البلاد او قربها من خط الاستواء ، ولهذا لم يصح كل النسخة اطلاق اسم (البر الاسود)
على افريقية، اذ هيئات ان يكون جميع سكان تلك الارض الواسعة سوداً ، فان البربر،
والهنتوت ، والبوشمن ، وغيرهم ، ليسوا سوداً . ولو كان للعرض تأثير او قتل في تلوين
الجلد ، لكنا شاهدنا في اميركا الاستوائية اناساً كلهم سوداً ؟ مع اننا نعلم ان جميع
اهالي تلك الاقطار نجاسو اللون . وطبعاً ليس من مانع يمنع العرب من ان يكونوا تناء
بمرية ، وهم يمثلو العشرة السامية تمثيلاً حالكاً لا شائبة فيه . ولذا فهم يتصلون بالرسوس
القديمة التي كانت تسكن سبي البحر المتوسط في الازمنة الرابعة^(٢)

(١) تناء بالبد وتنخ بمعنى وهو تانء يبلده . وهو من تناء الكورة اذا كان اصله منها
(الاساس) والطراء ضد التنا . يقال : من تناء الكورة امت ام من طرائها (الاساس)
(٢) يسمى الكتاب المصريون ما يسبقه للنهر من الارضين او البلاد او ما ينسره البحر من
شواطئ القرى والمدن (حوضاً) . وهم يتناولون تلاً منقياً كلمة basin الانكليزية او bassin
الفرنسية . والعرب لا تعرف هذا المعنى لهذا الحرف . فان الحوض في عريضهم «جمع الماء والجمع
احواس وحياض» (السان) ولم يرد عندهم بمعنى آخر . سم قد يقال : هذا من باب تسمية الكل
باسم الجزء ، او من باب التوسع في المعنى . أجل كل هذا حس ، لو لم يكن عند الناطقين بالصاد

٩ خصب بلاد العرب في سابق العهد وهجرة اهلها وضرهم في البلاد لا ينكر ان جنوبي آسيا المتقدمة ، بني ادعاراً لا يأس اليه انيس ، وذلك بوجه العموم ، اذ سبق القول : ان اناساً كانوا قد لحقوا الى شواطئ معاقها ، ثم هبط اليها اقوام غير سامية المنصر . وفي العهد الذي كانت كلدية وسهل عيلم ينمضان عنهما ثوبهما المبلل ، كانت الانهر تتدفق في العراق كما في عربة ، وكانت العيون تسبحر هنا وهناك ، اذ كانت رطوبة الجو شديدة . وكانت الطبيعة قد قرنت باصاها العضة ، زراحي مختلفة الالوان ، وزيت سها المروج والادوية ، فكنت ترى في حراها الميد على اختلاف انواعه ، والادويد تنبتاها على تنوع اشكالها كالليل والكر كدن ، والاييل ، وحمار الوحش واما في اعالي اراضيها الجرداء فكنت ترى الرمال والنعام . واما ساء الماء من الطيور فكانت متعادلة القدر والشكل والون وهي تزداد الى المستنقعات لتجث عن السمك ، اذ كان كثيراً لا تعدد انواعه ، وهو يلاعب التماسح ودرس النهر ، الى غيرها من الحيوانات وكان ابو الحرث يومئذ اشد اعداء الانسان ، ولهذا كانت احدها يصادي الاخر معاداة لا نظير لها

الا ان تكاثف رطوبة الجو ، اخذ يحف شينا قثينا ، وبدأت اليبوسة تظهر مع ما يرافلها من النوايب ، واكرهت جماعات من الخلق على مفادرة الديار انجاءاً لمرايح تندفق فيها المياه لكن تلك الربوع كان قد نزل فيها اقوام سبقهم اليها ، فضرط طيهم تنازع البقاء وكان ذلك النزاع او الرمال من اهل ما كان من بوعر في ذلك العهد ، اذ كانت القبيلة الواحدة تنادى مناهضتها ، وهذه قد تكون اقوى منها ساعداً واعتل منها هضلاً ، وقد تحتم عليها مقاومتها ، فكانت الدوائر تدور عليها في اطلب الاحابين ، فتضطر الى مزيلة ما

حرف آخر ، ولما كان لهم لفظ يؤدي عندهم هذا المؤدى ، ضمن في مدوعة مما ليس من كلامهم او استملهم

اما الحرف الذي استملوه في هذا المسمى فهو السقي (بفتح السين وكسرهما) قال المطرزي في شرح هذه النجسة من المقامة الثانية والمصر من مقامات الحريري المعروفة بالقرانية : « اذ اويت في بعض الفترات الى سقي الفرات » ما هذا ص « سقي الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى » تسمية بالمصدر او على حذف المضاف . ومن روى سقي (بالكسر) فهو فعل بمعنى معمول : الا ان الفتح هو المذكور . قال . قرأت في كتاب قدامة : هذا ما عهد امير المؤمنين الى فلان س فلان سى ولاء . تنقيط الطاسيج وامره ان يسلم كذا وكذا وان يسلم الى طاسيج سقي الفرات حق يستقرها طسوجا طسوجا . ومخط الحريري : سقي بكسر السين . « اه بحرفة عن المطرزي

كانت قد عززته بيهتها ، ولما كانت الضعيفة منها لا تجد ما تقاوم به اعداءها من القوة والحرث ، كانت تفرض وتنتلش . فكم وكم من هؤلاء المحقوا ولم يبقوا الا دكراً ، اد منهم من كان غريبة الجوع ، وآخرون اقربتهم الاوابد وبعضهم قتلوا في اثناء المقاومة وكثيرون منهم امتزحوا بالمتطعين عليهم ، فذاوبوا فيهم ذوب الملح في الماء

واليوم ترى في المراق ووادي النيل ، وديار الساطنين بالصاد ، واربقة الشامية آثاراً تدل على هذه الظنون السيئة ، وادلة لا تحصى على ان سكان تلك الارصاد لم يزايلوها من رضى ، بل من قلى ، وقد قدمتهم الطبيعة من حصنها كرها لم . فاصبحت البلاد الممرعة مباءة للجمع ، ومنتانا للنوحين . ولقد غما اهل كلدية ، ومصر ، نوحاً لا يصدق ، وفي نسب لم يسمع بمثلها ، وقد اختلطت العناصر بعضها بعض احتلاط الحابل بالحابل بالنابل ولم تنزل نازلة اليوسة بشمالى سقى الرافدين واربقة ، بل عمت دياراً عديدة ، وأضرمت اشد الضرر بالتمدن الجنوبي من حجرة بلاد كلدية ، تلك القبة التي هي سهل مائل تتمد على السهول المقبلة من الحجاز واليمن وحضرموت لتندفع الى خليج فارس هاديت طائفة من السكان مولية وحما شطر التلعات التي كانت لتنافس اتاؤها في اعاليها ، حتى انت شوايح جبال حرّة وهي اليوم نعى بها . وكانت القنائل يومئذ كثيرة في حوار العيون واليايح ، ولما كانت المياه تأخذ بالنضوب ، كان اولئك الناس يذهبون الى حوار السواحل . وكانت هناك ايضا تنافس البحار بين يدي اولادهم ، حتى قلت المراع ، وعزت المروج وندرت المراعي ، والقمل في اتاع امام كل امرى . لا يودع الطبيعة ويكبح جماحها ، مما كان المصير والمضر

لم يقص اهل حرّة في يوم وليلة ، كما انهم لم يهجروها في وقت واحد ، او دفعة واحدة بل حدثت تلك الهجرة مع تغير حالة جوها ، واقتباس الخصب عن اراضيها . ولقد قادم اهلي نواب الطبيعة ، وصارحوا عواملها ، مدة قرون طوال ، واضطروا الى ان ينقصوا من حاجاتهم ، ويقللوا من رعاتهم ، ليتبلغوا بالسير من العيش وليوفروا الماء لنفوسهم ، لكنهم ادعوا في الآخر لحكم الطبيعة الدسيه لاسرّة له ، ودفعهم الموز الى مفادرة ارجائهم العزيزة وركوب البحر ليتنصوا لم مقراً ومترقاً

فتأوا عن البلاد زرافات زرافات ، واتحاداً اتحاداً ، الى سواحل البلاد المجاورة لهم ، فغلا في ما يدانهم من اقطار اربقة وآسية ، فرحبت بالسامين وفقت لم صدورهم ، لتقيمهم فيها على الرحب والرغد

فهر الجابري

الاحلام وتعليلها العلمي

لما نحاول في هذا المقال ان نضع قواعد لتفسير الاحلام وبيان دلالتها لان ذلك عمل مهم به في الغالب اصحاب التحليل النفسي Psycho-analysis بل سنحاول تعليل نشأتها واثار العوامل المختلفة في تكوينها وبيان مراكز الدماغ المرتبطة بها تلخيصاً من مقالة للاستاذ فوايزر هيرس في مجلة العلم الحديث

النوم هو انقطاع الدماغ عن العمل انقطاعاً مؤقتاً، والدماغ هو ذلك القسم من الجهاز العصبي الذي فيه الوجدان والادراك . فاذا كان النوم حالاً من الاحلام حلواً تاماً فسيبب ذلك ان الدماغ اي المراكز الدماغية المختلفة في حالة سكون تام . ولما كانت هذه المراكز هي التي تدون اثار ما يحس به بجواسا وما نشعر به فكان واجباً ان يكون النوم التام خالياً من كل وجدان او ادراك لما يحيط بنا من الاشياء او لاحوال الجسم نفسه . والحلم هو يقظة الوجدان من سكونه من غير ان يستيقظ التام . فمركز البصر في الدماغ يكون ساعة السات منقطعاً عن العمل فلا يرى شيئاً وليس سبب ذلك اعراض عيوننا بل هو انقطاع مركز الدماغ الذي يدون صور المرئيات ويدركها عن العمل . السات ترى ان رجلاً احبب بشلل في مركز البصر او بفيوبية لا يستطيع ان يرى الاشياء ولو كانت حينئذ مفتوحتين ؟

فالحلم الذي نتألف احراؤه من امور رآها الحالم في يقظته وهو ما يعرف « بالحلم البصري » سبباً تنبه جانب من مركز البصر في الدماغ بعض التنبه حين نبتى سائر اجزاء المركز في راحة وسكون . وما يصدق على مركز البصر يصدق على مراكز الحواس الاخرى ، السمع والذوق والشم واللمس وغيرها . والاحلام تختلف انواعها باختلاف المركز الذي يتنبه بعض التنبه . فمن الاحلام ما يتألف من امور تلمس او تسمع او تشم او تذاق ومنها ما يتألف من جميع هذه العناصر معاً او من بعضها كما سيجي . واندرك الاحلام ما نتألف من امور تذاق او تشم

واذا تنبه مركزان من مراكز الحواس معاً كمر كزي النظر والسمع نتألف الحلم من اشياء ترى وتسمع في آن واحد كما لو حلم احد انه رأى جرساً وسمع صوته . وقد ذكر بعضهم انه رأى في حلمه جرس كنيسة يتحرك حركة شديدة ولكنه لم يسمع صوته . وذلك

لان مركز السمع في دماغه كان حيثن في سبات عميق ومركز النظر متنبها
وقد اطلقت كلمة « رؤية والجمع رؤى » على الاحلام لان اكثر الاحلام « احلام
بصرية » اي تتألف في الغالب من امور رآها صاحب الحلم في اليقظة وكأن هذه التسمية
من قبيل تسمية الكل باسم البعض وهذا دليل على ما لحاسة النظر من الشأن الكبير في
امورنا اليومية

يتضح مما تقدم ان الذين يولدون عميا لا يستطيعون ان يحلموا احلاما تتألف من
مرئيات ولذلك نجد في درس احلامهم وتحليلها طلاوة خاصة اذ تبني احلامهم على الحواس
الاجري اذا كانت سليمة فيحلمون انهم سمعوا لحا رغبيا أو لمسوا جسما باردا أو دافوا شيئا
حلوًا ولا يحلمون انهم رأوا شيئا يُعرض مثلاً. واكثر احلامهم تتألف من امور نسمع .
لقد ذكر بعضهم ان لقي حلم حلك عن الاسكندر ذي القرنين بعد ما سمع في نومه صوت
انطلاق مدفع لم يربقه . وقيل ان آخر تصور ان يوم الدبونة هو رفع الناس بحبال
الى السماء وتفتح الابواب وغناء المظنين . وحلم آخر ان شخصاً توفي لما لمس جسده الباردة
من غير ان يراها

حينما فيما تقدم ان الحلم صورة محوثة من صور الذاكرة وهذا في الغالب حساب صحيح .
على ان علماء النفس يحسبون الاحلام ضرباً من الوم وهو الشعور بوجود صورة في العقل
من غير باعث خارجي يبعث على وجودها . والناس في الالهام سواء منهم العاقل والمجنون
فالمجنون الالهام وللعاقل الالهام سواء كان نائمًا او صاحياً

فالعاقل اذا نومه اسراً لا يلبث ان يصحبه بما عرفه قبلاً فلا يبقى هذا الوم متسلطاً
عليه . اما المجنون فلا يستطيع شيئاً من هذا فيما يتصوره او يتوهمه لانه لا يقدر ان يفرق
بين الصور التي تقوم في عقله والحقائق كما هي . فهو يحسب كل ما يتصوره حقيقة ولذلك
فهو مخدوع دائماً اذ ليس لديه مقياس يتقن به صحة الالهام او خطأها . كذلك العقلاء حين
يحلمون لا يجدون لديهم مقياساً يقيسون به حقيقة ما يشاهدونه في احلامهم فيتصورون
ان هذه الصور حقيقية

وقليل منا من يدرك الى اي حد يفقد النائم قوة الادراك والحكم حينما يشوي عليه
سبات عميق . فالنائم معاً كان عالم كبيراً يتصور من الافعال في حلمه ما لا تدور صحنة
في خلد طفل صغير . يتصور انه دار حول الكرة في لحظة بصير وحلق فوق الغيوم من غير

طيارة ومدّ يده من بتابة الى اخرى يفصل بينها شارع عريض . وقد يشعر ان جسمه
تقلص حتى نسه بذرة او تضخم حتى صار من جبايرة العصور البائدة — يرى كل ذلك
من غير ان يدرك استحالة ما يرى لان قوة الادراك والحكم فيه تضعف الى حد بعيد

على ان ما تقدم لا ينفي امكان التكمير تكثيراً منتظماً حين النوم . فقد قيل ان من
العلماء والشعراء من حل معضلات رياضية دقيقة او نظم اشعاراً بليغة وهم نائمون . ولكن
هذا العمل اقرب الى الجحور منه الى الاحلام . ففي الجحور يكون الدماغ متنبهاً يتم عمله
من غير ان يتأثر بما تنقله اليه الحواس من المؤثرات الخارجية

عرفنا ان سبب الاحلام تنبه جانب من احد مراكز الدماغ بعض التنبه . فكيف
يتفق ان مركزاً من مراكز الدماغ يتنبه بعض التنبه بعد ما يكون ساكناً كل السكون .
وما هو مصدر المؤثرات العصبية التي تنبه الوجدان

حينما يكون الانسان في حالة اليقظة تتلقى مراكز الدماغ المختلفة الرسائل العصبية من
مختلف اعضاء الجسم فيتلقي مركز النظر رسائل العينين ومركز السمع رسائل الاذنين
وعلم جبراً . وقد ترد على احد المراكز رسالة عصبية من مركز محاور له فتنبه كما يتصل
الجري الكهر باني بسلك من سلك قريب منه او ملاصق له . وذلك ما يحدث حين تسمع
نباح كلب فتمثل صورته في ذهنك . وهناك مصدر ثالث للرسائل العصبية التي تنبه
مراكز الدماغ المختلفة عدا اعضاء الجسم الخاصة والمراكز المجاورة لها وهي رسائل عصبية
تنشأ في الحبل او في بعض الاعضاء الداخلية

من الواضح ان مركز النظر في الدماغ لا يتلقى رسائل عصبية من العينين في اثناء النوم
ومركز السمع لا يتلقى رسائل عصبية من الاذنين والا لكان صاحبها في حالة اليقظة . كذلك
لا يحتمل ان يتلقى مركز النظر مثلاً رسائل من مراكز الحواس الاخرى لانها كلها في
حالة راحة نائمة او صبات . فالرسائل العصبية التي تتصل بالمركز العصبي في الدماغ في اثناء
النوم هي من النوع الثالث في الغالب وتنشأ في الحبل والاعضاء الداخلية كالرئتين والقلب
والمعدة والاسهات وغيرها

ولا بد من الاشارة هنا الى انه يعتمد على النائم ان يسد اذنيه كما يطبق عينيه ولذلك
لا بد من ان يتصل بمركز السمع في الدماغ بعض الرسائل العصبية التي تنجي عن طريق
الاذنين ومن مراكز السمع « تطفو » وتتصل بمركز البصر فينشأ عنها حلم من الاحلام كما

حدث لرحل ناثم حين حاول آخر ان يوقظ باحداث صوت عالي قر به فكان ذلك الصوت سبب حلم حلة عن ضرب الاسكندرية

ولكن معظم الاحلام ينشأ عن الرسائل العصبية التي تنشأ في الخلد والاعضاء الداخلية فقد ذكر احد الباحثين ان طبيباً يدعى الدكتور غرغوري وضع في سريره زجاجة ماء عالي الخم انه ماش على اللحم السائلة على حوائب بركان اتنا بمقلية. فركز البصر في دماغه نفسه برسائل عصبية نقلت اليه من رجله حينما احس بحضرة زجاجة الماء. ولا شك في ان مراكز بعض الحواس الاخرى ساعدت على تكوين الحلم على هذا الشكل. كذلك متى وقعت اغطية السرير في الليل فقد يحلم النائم انه في القطب الشمالي يعاني ازمبرو واذا زادت حرارة الغرفة في اثناء نومه فقد يحلم انه انتقل الى المنطقة الاستوائية الحارة

واذا كان احد مصاباً بالحمى ما كفى في الامعاء او سوء الهضم او الازما او مرض القلب او تصلب الشرايين فقد تكون هذه الامراض سبباً للاحلام واضحة في صورها مزجة في تأثيرها. وليس من الخطأ ان نقول بان معظم الاحلام المزجة التي تعرف بالكابوس سببها حالة الاعضاء الداخلية فاداً وجد دم محموم في مركز من مراكز الدماغ كان وجوده باعثاً على شدة احلام واضحة الصور غير مرتبطة الاحزاء حتى يطلق عليها اسم «هذيان» والهذيان يتناول اكثر مراكز الحس في الدماغ ولا يقتصر على مركز البصر وسببه في الغالب وجود سموم الحيات في الدماغ تدور مع الدم المحموم. وهالك اذ به ومخدرات عديدة تسبب هذياناً مثل سموم الحيات كالمشروبات الكحولية والافيون والحشيش وغيرهما وذلك لانها تهيئ خلايا الدماغ

واذا كان الحلم واضحاً غير مرتبط الاجزاء فقد تنصل منه افعال عصبية تحرك اعضاء النطق فيتكلم النائم في نومه او تحرك اعضاء المشي فينهض من سريره ويمشي وهو ما يعرف بحرلان النائم وحيث ان النائم لا مقدرة له على التفكير الصحيح فقد يتعرض لمخاطر جمة حين جولانه نائماً

وقد نتصل الرسائل العصبية احياناً بالعدد بدلاً من ان تتصل باعضاء النطق او الحركة فتفرز العدد مرزاتها وذلك هو سبب بكاء الاطفال وتعبب العرق احياناً في اثناء النوم



الفنون الجميلة والبناء

عهد قدماء المصريين

«الدولة الحديثة» وبدأ تاريخها من سنة ١٥٨٠ وينتهي سنة ١١٥٠ قبل الميلاد كانت نتيجة استغلال ثروة بلاد النوبة وسورية وتخيير اسرى تلك البلدان ان ارلنى فن البناء المصري في طيبة (الاقصر) كثيراً وكان له اثر كبير في فن البناء بوجه عام. وقد شجع المصنّب الثالث هذا الفن كثيراً فوسع تحت نصرف مهندسيه البائين كل ما احتاجوا اليه لترفية فنهـم وابلاغه أقصى حدة من الاتقان . وظهر بين هؤلاء المهندسين المراد نواصغ شخص بالذكر منهم رجلاً يدعى المصنّب ذاغت شهرة حتى صار مضرباً للامثال بعد وفاته بالف وما بقي سنة ثم اعتبر الما في عهد البطالسة حيث عرف باسم « المصنّب ابن حابو » . وقد ايجت ابدى هؤلاء المهندسين المهرة ذوقاً جديداً او تفاصيل كانت مجهولة مما رلنى فن البناء المصري القديم . ولما كان المهندس الساء حائزاً وقتشه على كل ما يحتاج اليه من مواد البناء والثروة تمكن القوم من تشييد المباني الفخمة التي تبهر العقول لفخامة بنائها


اما ممايد ذلك الوقت فكانت على نوعين كبير وصغير وليس لهذا التقسيم دلالة على اتقان البناء او عدمه فقد كانت الممايد الصغيرة غاية في البداة والجمال وهي مكونة من قاعة مستطيلة تشه قدس الاقداس تنتهي من طرفيها بباب يحيط بها رواق . وارض المبد مرتفعة عن سطح الارض بما يقرب من نصف ارتفاع المبد وعلى حائبي الباب عمودان رشقان ويحيط بالمبد من الخارج عمد بدسة من كل الجهات . وتعتبر هذه الممايد اصل الممايد اليونانية القديمة التي تحيط بها الاعمدة وعليه فن البناء اليوناني يرجع في كثير من تفاصيله الى فن البناء المصري القديم

اما الممايد الكبيرة فتختلف كثيراً عن الصغيرة من حيث وضع اعمدها من الداخل بدل الخارج واحاطة قدس الاقداس بحجرات كثيرة كافي العهد السابق وانشاء قاعة كبيرة امام قدس الاقداس ذات عمد شائعة (شكل ١) وانشاء صحن كبير امام ذلك يحيط به رواق ممدوامام الصحن صرح كبير يطوه اغريز بجوف . وبين جرتي هذا الصرح باب كبير يتصل بخارج المبد . وجرت العادة ان تحلى جدران الممايد برسوم تمثل

الملوك يحاربون أعداءهم أما داخل المبد فيملئ برسوم الملوك وهم يصعدون المعبودات . وكثيراً ما كان القوم ينصون ملتين كبيرتين على جانبي المدخل الخارجي ويمثلان شخصين للملك كل منهما من حجر واحد ويرجع الفخر الى مهندس هذا العصر في انشاء صحن المبد نتيجة رفع سقف امهور عن جانبيه . ويشاهد هذا النوع من البناء في المحاكم والكائنات الكبيرة في همدنا هذا (شكل ٢)

اما المثالون (سادس التايل) فبذلوا جهوداً عظيمة في انقاذ صوائر الامور حتى امتازت اعمالهم بالبراعة والدقة وحسن التصرف مما كان ينقص ابداع التايل في المصور السالفة لكنها على العموم المثل مطابقة للحقيقة . وفي مخف برلين لوحة اثرية عليها رسوم تمثل جازاة احد كهنة منف تُرى فيها مظاهر الحياة المتباعدة وملاحم الوحوش المتنوعة بأعلى بيان (شكل ٣)

ولما جاء عهد اخساطون احدثت الفنون الجميلة نلغ اوج النكال بمطابقتها كثيراً للواقع خلافاً لما كان متبعاً سابقاً . لذلك اصبح الانسان يرى الحيوانات مرسومة بمخاتها الطبيعية فالكلب عاقر والطير محقة والثور الوحشي راجح مما كان يتقاسم مع عقيدة اخساطون في اتباع الحقائق . وقد رُسم هذا الملك على الآثار رسماً حاليًا من التكلف الترهوني القديم حتى اصبح يحيل الى الناظر لاول وهلة انه امام رسم من العصر اليوناني

عهد العهد السادي  اشهر هذا العصر برحميته الى احوال البلاد الاولى لكن يلاحظ ان الفنون الجميلة كانت من اصعب الامور رجوعاً الى الذوق القديم لذلك كانت دائماً محالة لاحوال المعيشة وقتئذ . والسبب في ذلك ان المنون الجميلة ارتفعت كثيراً في العهد الاثيوبي رغم انحطاط الادارة وانتشار الفوضى في البلاد . لذلك كانت الذوق السليم متيقظاً لكل تغيير يصدر في تلك الفنون . ومعروف ان العهد السادي (ويقال له ايضاً عهد الاصلاح) صهبة تجديد في رسوم المقابر القديمة وما كتب فيها لكن رسوم العهد السادي تحوي بعض الحرية في جزئياتها اكثر من رسوم عهد المملكة القديمة . مثال ذلك التماثيل والاشياء البديعة . وعليه فرعاً من كثرة رسوم الاشخاص في العهد السادي باحوال العهد القديم وهيئة مماله فانا نجد بين حين وآخر حفارين ومثالين تنصّلوا من القيود المنيقة ورسّموا الاشخاص متناسي الاكتاف وغرسين من حالتهن الطبيعية . وهذه الحرية في الرسم والكفاءة في اظهار تناسب اجزاء الجسم جعلت لرسوم العهد السادي منزلة اعلى كثيراً من رسوم العهد القديم . ولم يقتصر هذا التقدم في الفن على

رسم المسطحات بل شغل ايضاً التماثيل فاصح الناقد يشاهد فيها مهارة المثال في اظهار رسم الوجه و بروز عظامه و تجماعيد بشرته بشكل تشريحي دقيق لم يشاهد في تماثيل اي عصر من العصور السابقة مما تجدر مقارنته بماشاله في العهد اليوناني . وقد كثرت صناعة البرنز كثيراً وفتشدر حتى ان معظم الآثار المصرية المصنوعة من المعدن المحفوظة في المتاحف الآن يرجع تاريخها الى هذا العهد . ومن دواعي الاسف انه لم يبق لنا من مباني تلك العصور شيء يذكر لكن يستتج من رسوم الحمار الصادي اثبات ان البناء تقدم كثيراً وفتشدر وان غارت تالاه لا تعدم اذ من المحتمل جداً ان اصل انشاء العهد في عهد البطالة يرجع الى العهد الصادي

✽ **العصر اليوناني** ✽ اخذت الفنون الجميلة في هذا العهد شكلاً خاصاً اصطلاحياً فاصبحت الرسوم البارزة التي كانت موضع الساية العظمى في العهد الصادي تهدد انموذجا واسلوباً غير واضح المعنى مما صنع رسوم عهد البطالة شيء من عدم الدقة وبمظلة في الهيئة الى درجة يحتمل الى الناظر فيها ان حمار تلك العصور صنعت بالآلات ميكانيكية وليس بايدي آدمية . وفي القسم الاول من العهد اليوناني امتحت معالم العهد القديم من الرسوم والتماثيل ومالت نفوس القوم الى اساليب الدولة الحديثة وبالاخص عهد رمسيس الثاني (شكل ٤) وبلغ هذا التقليد الرجعي اقصاه في عهد بطليموس السابع حتى كتب احد الحفارين اسم رمسيس الثاني خطأ فوق رأس بطليموس السابع المذكور . واستمرت هذه الحركة الرجعية في الفنون الجميلة نفوى حتى عهد بطليموس الثالث عشر الذي رسم نفسه فانكراً باعدائه قاضاً على شعورهم كما فعل تحتمس الثالث ورمسيس الثاني قبله

✽ **العصر الروماني** ✽ لما تولى القيصر الروماني (هيدر يانوس) الملك (وكان حكمة من سنة ١١٧ — ١٣٨ صمد الميلاد) زار القطر المصري فاحي فيه الصون الجميلة تحت اشراف اليونان بعد ما كانت مآثرة نحو التصضع والاعطاط . وبلاحظ هذا التقدم خصوصاً في النقود التي اخذت شكلها اليوناني القديم . وعثر في جهة الفيوم على كثير من الموميات الرومانية فوقها عدة صور مصنوعة من الخشب والحس تمثل الميت في حياته هي غاية الانقان لكنها مصبوغة بالصيغة اليونانية . ولا غرابة في ذلك فقد كان (هيدر يانوس) كثير الشغف بالشرق والآراء اليونانية

الدكتور حسن كمال

حول الأرض في نهار واحد

اقترح غريب وحائق غريب

اصبنا في هذا العصر لا نرى امرأ مستحيلاً بعدما شهدناه من مجزات الاستنباط والاكتشاف في المواصلات والمحاطبات والطب والعلوم الطبيعية على اختلافها . ومع ما يسمه السوان المتقدم من الدخلة في تقوس القراء الا اننا لا نظن احداً منهم يجرؤ على الجزم بان الطيران حول الأرض في نهار واحد امر مستحيل او بعيد الوقوع . وقد اطلما على مقال في هذا الصدد في المجلة العلمية الشهرية فلهذه فية يلي

ألا يعود الفضل في استنباط الطيارة الى الاهتمام بدرس الوسائل التي تعتمد عليها الطيور في طيرانها ؟ فإذا عالجنا هذا الدرس مرة أخرى على وجه اقرب الى النكال فقد يفهم عنه ما يمكننا من زيادة سرعة الطيارات حتى تطير حول الأرض في نهار واحد . فما من سبب ميكانيكي يجعل ذلك مستحذراً

اي حيوان من الحيوانات الدنيا اسرعها طيراناً ؟ لقد كانت الطيور مثلاً نسج عليه المستطون في بناء الطيارات . انما يفهم طياً ان ملئت الى الحشرات اذا شئنا ان نجعل زيادة السرعة غايته في الطيران فقلدها بما تعمل لان سرعة بعض انواع الحشرات يفوق سرعة اصغر الطيور القواطع

من انواع الذبان نوع يطلق عليه في اوربا واميركا اسم سفينيا وقد احرز قص السبق في السرعة على كل الطيور . وهذه الحقيقة من اغرب الامور الطبيعية لان هذه الذبان لا تنفذى بشيء مطلقاً وهي ذبان ، بل لتناول كل غذائها وهي حوتم إذ تكون طليبات في بعض الحيوانات من نوع الابل ، تسكن في سالكها الانفية والحلقية . لذلك يتعم طياً وهي حوتم ان تحزن من الغذاء ما تنفذى به حياً تصير ذباناً وهذا يزيد حجمها ووزنها لسرعتها والحالة هذه من غرائب الطبيعة

على ان السرعة من أهم متطلبات الحياة لها وخصوصاً للابن اذ عليها ان تجتاز مسافات شاسعة طلباً لحيوانات التي تستطيع ان تضع بيوضها في انوفها وحلقها اما الذكور فتطير في المالب الى رؤوس القسم الشائعة الجرداء وتبقى هذه الحشرات ذباناً بضعة اسابيع وفي استطاعتها ان تستمر في طيرانها السريع بضع ساعات

متوالية . وقد عجز الباحثون حتى الآن عن القبض على احدها وهي طائرة باقصى سرعتها . وما يرى من امثلتها في الشاحف قبض عليه وهي ساكنة تدفئ نفسها في حرارة الشمس او حين كان البرد شديداً يجتمعا عن الحركة . وبمصرهم اخذ العوم من انوف الحيوانات التي تمش فيها ورأياها تصطف في المناحف

ما هي سرعة هذه الحشرات ؟ لقد حاول كاتب هذا المقال ان يقيس سرعتها فوجد انه اذا كانت طائرة بمنتهى سرعتها تعذر على احد ان يقوم بحركة ما ليقبض عليها لانها تمر كخطف البرق . حتى العين لا تستطيع ان تبين شكل الطائر حين يمر بها . وهو يعتقد بعد البحث الدقيق انه اذا جعل اقصى سرعة لهذه الحشرات ٤٠٠ ذراع في الثانية لم يبعد كثيراً عن الصواب

فإذا تمكنا من الطيران بطيارة بهذه السرعة سبع عشرة ساعة متوالية تمكنا من الطيران حول الارض في نهار واحد . فالمسافة حول الارض عند خط العرض الاربعين ١٣٨٨٥ ميلاً . فإذا طارت الطيارة ٤٠٠ ذراعاً في الثانية قطعت ٨١٥ ميلاً في الساعة واقتضاها لقطع ١٣٨١٥ ميلاً نحو ١٧ ساعة اي من شق الفجر الى ما بعد المغرب في يوم من ايام الصيف الطويلة

تفادير الطيارة مدينة نيويورك الساعة الرابعة صباحاً فتبلغ مدينة اوهاها بالولايات المتوسطة الامبركية في ساعة وريبنو على حدود كليفورنيا في ساعة اخرى وباكين عاصمة الصين في ست ساعات ومنها الى الاستانة في اربع ساعات ثم الى مدريد في ساعة ونصف ساعة وبعدها الى نيويورك في ثلاث ساعات ونصف ساعة فتصلها الساعة التاسعة مساءً ان محملاً كهذا اذا تحقق فاق خرافات القدماء عن بساط الريح وروايات حول قرن الفرساوي مع ما كان يحسب فيها من التطرف في الخيال والوهم . ولكن الحقائق التي يقوم عليها هذا الزعم ثابتة نقرأها في فصل الحشرات من كتاب الطبيعة المفتوح ولعل البحث في اساليب هذه الحشرات وحركاتها يؤدي بالعلماء الى فهم المبادئ الميكانيكية التي تطوي عليها فيستخدمونها في انقاذ الطيارات

من الثابت ان كل ما احصاه انواع الحيوانات من الرقي في الحركة والانتقال مني على مبادئ ميكانيكية اذا عرّفها العلماء تمكّنوا من بناء آلات تضاهيها . افلا يجدر بالباحثين ان ينظروا في هذا الامر وعلاقتهم بترقية الطيران وزيادة سرعته

من يتاع قطننا

يحدد بمقارنا ان يعرفوا كل البلدان التي تشتري من القطن المصري لكي ينفذوا الحصة في
ترغيب تجارها ومعامليها ليزيدوا ما يشترونه منه وهذا كله هذه البلدان وثمن ما استترته باطنية المصري

١٩٢٤	١٩٢٣	١٩٢٢	١٩٢١	١٩٢٠	
٢٧.٤٣.٧٣	٢٣.٧.٢٢٢	١٧٨٧٤٢٢٨	١٣.٠٤٣.٦٣١	٦٤٨٨٢	البلاد الانكليزية
٦٩٥.٠.١٨	٧١١٢٥٣٧	٩.٥٩٤٨٨	٦٤٨٩٢٤٨	٢٦٢٢٢٢٧٢	اميركا
٨٢٤٩٢٥٦	٦٤٦٨٨٤٤	٤٥.٠٤٨٩٣	٢٤٦.٥٨٠	٧٨٤٩١٣٧	فرنسا
٣٧٣٧٦١٨	٣٣١٩٥٩٤	٢٢٨٦٨٤٧	٠.٩٣٩٧٤٦	٣.٤٥٨٧٠	ايطاليا
٣.٤١٧١٨	١٩٥٨٤٨١	١.٥٩١١.٠	٩٤٢٨٣٩٢	١٢٦١٧٥٤	المانيا
٢٢٧٨٧٦٧	١٨٤٧٨٢٦	١٢٥٦٥.٧	١٣.٣٧٨٦	٢٢.٥٥٣.٠	سويزرا
١٤١.٠٨١.٠	١٥١٥٣٥٦	١١٢٩٨١.٥	٧٥٣.٩٨	١٢٤٩٧٩١	اسبانيا
١٤٧٧٩٤١	١٩٢١.٥٧	١.٠٨٤.٢٢	١١.٣٧٦٣	١.٠٧٣٨٣٢	اليابان
١١١٦٩٩٩	٠.٧٣٨٣٦١	٢٤٤.٣٩	٢٥٩١.٠١	٢٣٨١٥٥	تشكوسلوفاكيا
١٩٢.٠.٤	٢١٣٤١٥	٧٤٦١٣	١٤٩٦٧٨	٣.٠٢٩٤٤	الهند
٢٧٧٢٤٧	٣.٥٦٩٥	١٦.٠٨٤٢	٢٤٧٢٢	٧٦٩٧١	بولونيا
١٧٦٧٩٢	٤٣٩١٩١	١٢.٧٩٤	١.٠٦٩٦٢	٢٤٦٧٦٦	بلجيكا
٢٥٢٨٧٥	١٥.٥٧٩	٧١٢٢٨	٦٩٧٤٨	٧٧٣٩٣	هولندا
١١٥٧٩٦	٥٦٤٥٩	٧٦٣.٠	٤٤٥٨٤	٩٨٦٦٧	اليونان و كرت
٧٥١٤٣٦	١٢٦٨٥٩	—	—	—	روسيا
٨٧٧٩٢	٧٧٢.٠	٤.٤٢٥	٤٧٤٥٠	٦٨٩٣	الهند البريطانية
٣٩٣٩٩	٥٥٨.٤	١٩٤٤٧	٥٣١٨٧	٧٥٢٣٥	البرتغال
١٤٣١١	٣٧٧٤٩	٢٣١٢٣	٢٨٦.٠	٣١	اسوج
٦٨٩١	١٥٠.٨٩	—	٦٨٤٥	—	كندا
٧٢٧٧	٢٨٩٧٥	٥٧٨١	٤٥٥٧٤	—	الصين
١٢٣٨	٥٢٣٩	٢٧١٧١	٢٤٤٦	١.٥٥٢٧	فلسطين

وبقيت بلدان أخرى تشتري قليلاً من القطن المصري كروسيا وتركيا ورومانيا
وأكثر ما تشتريه الواحدة منها في السنة لا يزيد على أربعة آلاف جنيه وقد اختلف
ثمن كل ما يبيع من القطن باختلاف الاسعار كما ترى في هذا الجدول

المقدار بالقطار	الثن بالجنيه	محصول السنة السابقة	
١٩٢٠ سنة	٤٠٠١ ٤٦٧	٧٥ ٠٩٦ ٠٢٦	٥ ٥٧١ ٦٣٢
» ١٩٢١	٤ ٧٩١ ٧١٧	٢٨ ٣٧٥ ٢٤٩	٦ ٠٣٥ ٥٠٤
» ١٩٢٢	٦ ٤٧٩ ٣٧٢	٣٩ ٧١٤ ٨٤٥	٤ ٣٥٢ ٩٥٨
» ١٩٢٣	٧ ٤٧٢ ٦١١	٤٩ ٥١٦ ٣٦٩	٤ ٨٩٥ ٨١٦
» ١٩٢٤	٧ ٢٥٣ ٩٠٨	٥٦ ٥٥٤ ٤٩٩	٦ ٥٣١ ٤٥٧

والهم من نشر الجدول السابق أولاً ان نلتمت الحكومة المصرية وتجار القطن
الوطنيون الى البلدان التي شرعت تشتري القطن المصري وهي تزيد ما تشتريه سنة بعد
سنة بزيادة معاملها وزيادة انتماشها بعد الحرب كالمال التي ابتاعت مليون وربع سنة
١٩٢٠ مع غلاء القطن ثم زاد ما ابتاعته حتى صار ثمنه ثلاثة ملايين من الجنيهات سنة
١٩٢٤ ومن هذا القبيل تشكولوا كيا وبولونيا وهولندا والهند واسوج، لكي تبذل
الوسائل في تحسين القطن المصري لما وترغبها في الاكثار من استعماله

وثانياً لحث الراغبين في اشاء معامل للغزل والنسيج في القطن حتى يشددوا عزائمهم
لانه اذا كانت النمسا وبولونيا واليونان والبرنمال واسوج قادرة على ابتاع القطن المصري
وغزله ونسجه وجب ان تكون مصر قادرة على غزله ونسجه ولا يحتمل انها تستطيع ان
تغزل كل قطعا ولا نصفه ولا رصه لان اشاء معامل الغزل والنسيج التي تكفي لربع
القطن المصري تقتضي رأس مال يزيد على مائة مليون جنيه ولكن اذا لم يكن في الطاقة
ان تغزل ما ثمة عشرة ملايين جنيه من القطن فلتكتف بقرل ما ثمة نصف مليون جنيه
او اقل كشكولوا كيا والنمسا ثم تزيد رويداً رويداً

الدكتور كوه والشفاء بالاستهواء

DR. EMILE COUÉ

الدكتور كوه معروف لدى قراء المفضل باستخدامه الاستهواء الذاتي لشفاء الأمراض أي بإقناع المريض أنه يشفي إذا اعتقد أن مرضه أخذ في الشفاء. وقد بنى ذلك على قاعدتين أساسيتين الأولى أن الاعتقاد يمكن أن يصير حقيقة فإذا اعتقد إنسان أنه مصاب بالارق قل نومته وتولاه الارق حقيقة. وإذا كان مصاباً بالارق فعلاً واعتقد أنه شفي منه أو أن الارق أخذ في الزوال زال فعلاً. وإذا اعتقد أنه أصم تولاه هذا الاعتقاد بطل سمعه ثم إذا اعتقد أن السم شفي فارتفع السم فعلاً. أي أن الآفات المختلفة التي سببها الوم أو الاعتقاد تزول بالوم والاعتقاد. وعندئذ إن الوم سبب آفات كثيرة فتزول به.

والقاعدة الثانية أن الوم أقوى من الإرادة فهو متسلط على الإنسان وإذا تنازع الوم والإرادة أي إذا وقع الإنسان بين وهمه وإرادته غلب الوم على الإرادة فيعمل ما يوافق إرادته. وإذا اهتمد على إرادته في كبح أوهامه لم تجد إرادته تفعل وهو يهني بالوم ما سمعناه بالقل الباطن.

وكان للدكتور كوه شهرة واسعة في فرنسا وأكثرها واعتقد به كثيرون ولما شفي واحد بأسلوبه قوي اعتقاد كثيرين به فانتشر الاستهواء الذاتي وكثر شفاء الذين اعتقدوا صحة مشورته أي أن الإنسان يفتح نفسه أنه غير مريض بتكرير هذه الكلمة (غير مريض) مراراً عديدة كل يوم وعبارته الانكليزية المشهورة هي Every day in every way I am getting better and better. وعندنا أن هذا يحدث إذا كان المريض وهمًا متسلطًا على النفس كمن يتوهم أن به مرضًا في قلبه أو كبده وليس به مرض. ويحدث أيضًا إذا كان المرض ناتجًا عن خطأ في شعور بعض الأعصاب فيعمل صاحبها يشعر بأنه حيث لا ما يوجب الألم فإذا زال الخطأ زال الشعور بالألم. ومن هذا القبيل الدوار والعيان أي الشعور بجيء في المعدة إذا توهم الإنسان أنه شرب مسكرًا أو مقيًا وهو لم يشرب إلا ماء حرقًا أو ماء محلى بالكرك إذا تحقق أن ما شربه لم يكن فيه مقي ولا مسكر زال ما كان يشعر به. وقد يحدث الشفاء إذا كانت الأعصاب قادرة على

احاجة كريات الدم البيضاء او مفررات الدند الصماء . فاذا كانت الكريات قادرة على قتل مكروب السل فانها اذا حاجت فقد تتمكن من قتله وشفاء المسلول . واذا كان مفرز المعدة الدرقية او الغضائية يقتل مكروبا من المكروبات المرضية او يصلح حلالاً وقع في عضو من اعضاء الجسم فلا يرى ما يجمع الاعصاب من تحريك تلك المعدة لتزيد افرازها ، ونحن نرى ان مجرد ذكر نوع من الطعام او رؤيته على المائدة يزيد افراز اللعاب من المعدة اللعابية وافراز العصارة المعدية

ولد كوه في تروي Troyes ودرس ليكون صيدلانياً واقام في نسي بهالغ بالاستهواء الذاتي وبها توفي في اوائل يوليو الماضي

مناجاة الارواح

حادثة هربية وتعليقها

السردورد مارشل هول من اكبر المحامين في البلاد الانكليزية وقد نشر الآن القصة التالية في جريدة التاتس يويد بها قول القائلين بمناجاة الارواح او معرفة العيب بالهام الارواح قال : —

كنت من اشد الناس شكاً بما يروى عن مساجاة الارواح قبل الحادثة التالية . واخفى التي ربتني منذ صغري لما في نفسي مقام عظيم وكانت قبل حدوث الحادثة التي سارو بها قد تصادقت مع سيده اسمها مس ونجفيلد وكان لهذه السيدة مقدرة فائقة على ما يسمى بالكتابة الآلية (اي ان يدها تكتب على غير قصد منها كانتا تكتب بالهام)

ويوم السبت في ١٠ مارس سنة ١٨٩٤ كانت مس ونجفيلد هذه في بيت اخي في همتن فطلبت اخي متى ان اسألهما اسئلة تهمني معرفة اجوبتها حتى اذا اصاب في الجواب اسلم انها تكتب كتابة آلية بقوة غير عادية

فلم الب طلب اخي بل قلت لها اني طالما سألت مس ونجفيلد اسئلة تهمني مثل ان تخبرني عن الجواد الذي يسبق غيره في سباق تال فلم تكن تجيبني صراحة عن سؤال منها . ولكنني كنت شديد المحبة لاختي ويصعب علي ان ارد لها طلباً فعزمت ان افعل ما طلبت . وكان لي اخ اكبر مني ذهب الى جنوب افريقية ونجح في اعماله ثم تعلق على السكر فاضاع كل امواله وصار عالة علي . وكنت ارسل اليه نفقة شهرية على يد

القس^(١) جول الذي قبل ان يفعل ذلك على غير رغبته وخاف ان يعطي اخي المال الذي ارسله اليه فينفقه كله سرياً كما هي عادة الكهنة فاستأجر له مكاناً يأكل فيه ويشرب ويكتسي ولكن لا يعطي له دراهم يسكر بها . فاعناط اخي من ذلك وطلب بلحاجة ان ارسل المال اليه مباشرة . وطالت المكثبة بيننا في هذا الموضوع ولم اخبر اخي بها ولكنها كانت تعلم ان اخي في جنوب افريقية وان القس جول كان يهتم بامرهم .

ويوم الجمعة ٩ مارس او السبت ١٠ منه جاء كتاب مختصر من اخي يطلب فيه ان ارسل القود اليه رأساً ويهددني بكل انواع العقاب ان لم افعل . وكان هذا الكتاب في جيبي حينئذ ولم أكن قد اجتهت عليه ولا ذكرته لـ اخي ولا اشرت الى اخينا لكفة ولم أكن قد وصلت الى بيتها الا منذ دقائق قليلة . فلما طلبت مني ان اسأل مس ونجميلد مسألة بهمني امرها اخبرني هذا الكتاب من جيبي وكان لا يزال في ظرفه وطوبته حتى صار عنوانه الى الداخل ووضعت في ظرف آخر والصقت الظرف واعطيته لـ اخي لتعطيه لمس ونجميلد وتسلها اين كاتب الكتاب الذي في هذا الظرف . ولا يظهر من السؤال هل الكاتب رجل او امرأة (لان كلمة كاتب Writer بالانكليزية تستعمل للمذكر والمؤنث على حد سواء) . وكنت واثقاً تمام الثقة ان اخي لا تعلم من هذا الكتاب . وبعد انتظار غير قصير كتبت يد مس ونجميلد « ان كاتب الكتاب ميت » فاستغربت ذلك وسألتهما متى مات الكاتب واين ؟ فاجابت « مات امس في جنوب افريقية » والضمير المتصل بالفعل مات في جوابها كان ضمير المذكر he died مع انني استعملت كلمة كاتب التي تطلق على المذكر والمؤنث

وبعد نحو اسبوع اتاني كتاب آخر من القس جول تاريخه . مارس على ظرفه ختم بوسطة كبرلي . مارس وختم بوسطة لندن ٢٧ مارس وهو اليوم الذي تناولته فيه وهذا الكتاب في يدي الآن وفيه تفصيل عن المبالغ التي صرفها على احيى ولكنه يكرر الشكوى منه وطلب ان اعينه من هذه المهمة واوكل بتكاً يدفع القود عن اخي . فكنت الى القس كتاباً مسبباً في هذا الموضوع في ٢٩ مارس سنة ١٨٩٤ ووعده فيه بافي ماافعل حسب طلبه . وقد كتبت هذا المكتوب لانني لم اصدق شيئاً مما كتبت يد مس ونجميلد ولم افعل به مطلقاً ولم تزل صورة هذا المكتوب عندي حتى الآن وهي بخط الكاتب الذي كان عندي حينئذ

وفي الثاني من ابريل جاءني كتاب من القس جول من كمبرلي تاريخ ٨ مارس سنة ١٨٩٤ يقول فيه

«سيدي العزيز قلنا خطر بيالي حينما كتبت لك في الاسبوع الماضي انه سيقتضي علي في هذا الاسبوع ان اخبرك بوفاة اخيك التي حدثت امس» ثم اخبرني ان اخي وجد ميتا في فراشه

ولا داعي للقول ان هذا الخبر ضيع افكاري فحاولت ان اصبر كيف عرفت مس ونجنيك من وفاة اخي ورسخ في ذهني حينئذ ان الخبر الذي اخبرني به في ١٠ مارس جاءها بقوة وراء العالم المادي فانه لا محل هنا للتبني ولا للكرفويس ولا لقراءة الافكار لانني لما طرحت السؤال عليها كتبت اجول تماما موت اخي . واخفي لم تكن تعلم ان سوالا متعلق به ولا انه جاء في كتاب مس . ومس ونجنيك لم تكن قد رأت اخي وحسباً لم تكن تعلم انه توفي وانا ارتاب في انها كانت تعلم ان لي احاً او انه كان في جنوب افريقية حينئذ فكيف قالت في ١٠ مارس سنة ١٨٩٤ ان اخي مات امس في جنوب افريقية

وهنا شيء من عدم التدقيق فان اخي لم يموت في ٩ مارس بل في ٨ مارس صباحاً ولكن هذا لا يضل في رأي صحة الاستنتاج اذ يحصل انت الكلمة التي قرأتها اخي «امس» yesterday في كتابة مس ونجنيك هي «الخميس» Thursday اي يوم وفاته تماماً فاذا كنت مصيباً في قلبي ان هذه الحادثة لا تنسب من الاسباب الطبيعية فيصح لي ان اسبها الي بلاغ فائق الطبيعة ولا اعلم كيف يقع بلاغ مثل هذا ولكن قد يدرك البعض بلاغاً ولا يدركه غيرهم كما ان الاسباب اللاسلكية لا تؤثر الا في الآلة المدونة لها ولا تؤثر في غيرها. وانه ليسرني ان انباء مثل هذه تصل الي فاعقد صحتها وارى في ذلك ما يعزيني وقت الشدة

انتهى ما كتبه السر ادورد مارشل هول. ونحن نود ان نقف على ملاقات مثل ملاقاته وان نشق بها كما يشق هو ولكننا سألته ترى لو جاءه رجل وقال له ان اخي قتل ولم نعرف القاتل وقد ذهبت الي مس ونجنيك او غيرها من الوسيطات المشهورات بصدقهن وامانتهم وبالكثابة الآلية وهي لا تعرفني ولا تعرف اخي وسألته عن ساعة تحضر اخي وكانت معه فاجابني بكتابة آية ان الساعة مع فلان الذي قتل اخاك. وبحث حضرته كبحام وتحقق

ان تلك الوسيطة كتبت تلك الكتابة ضللاً وانها لم تكن تعرف القتيل ولا اخاه ولا القاتل ولا كان اخو القتيل يعرف القاتل لما سأله فهل يملك السر ادورد القضية بكل ضمير صالح منقاداً محبة ما كتبت يد الوسيطة وهل يستطيع ان يقنع القضاة والمحلفين بذلك ؟ لا نظن بل يرجح كل الترجيح انه لا يعمل

وقد سأله هو او غيره كيف تملكون اذا ما كتبت يد مس ونجيد او كيف تملكون ما اعتقد السر ادورد مرشل حول صحته ونشره في التت بتس

والجواب اولاً اننا رأينا القادرات على الكتابة الآلية بالبلشت وغيره فاذا هن عصبيات في العالب قابلات للتأثر بالتلبي وكتابتهن قلما تكون واضحة فادا قرأت احداهن ما كتبت الاخرى قرأته كما هو قائم في ذهنها ويحدث مثل ذلك اذا قرأه من يميل الى تصديق السبرتشوازم اي انه يحل غوامض كتابتها حسب ما هو قائم في ذهنه

وثانياً انه قد يمر على الانسان اشياء كثيرة لا ينته لها مطلقاً ولا سيما اذا كان كثير الاشغال العقلية . وقد وقع لنا مراراً ان اطلعنا على تلمراف او كتاب ونينا ذلك تماماً بعد ساعة من الزمان لاننا لم نتبه له لما اطلعنا عليه ومثلنا في ذلك مثل من يمر في الشارع فيسمع مصفوراً يضي بصوت رخيم فيلتفت ويراه واقفاً في نفسه يكرر غناه ثم يسير الرجل في طريقه ويصف لك لون المصنوع وغناه واذا سألته عن لون القمص الذي رآه فيه وجدت ذهنه خالياً تماماً من صورته مع انه يستقبل ان يرى المصنوع من غير ان يرى قمصه ثم يحدث له حادث ينه عقله الى صورة القمص المرسومة في ذهنه دلالة على ان الصورة كانت هناك ولو سها . فيحتمل ان يكون السر ادورد قد رأى ذلك اليوم او الذي قبله تلمرافاً عن موت ابيه من جنوب افريقية وارداً اليه او منشوراً في احدى الجرائد ونسبه تمام النسيان مع ان صورته في ذهنه فانتقلت بالتلبي الى ذهن مس ونجيد وحرك ذهنها بداهة لكتابة ما كتبت . وهذا التعليل اقرب جداً من المرض الذي فرضه السر ادورد مرشل حول لتعليل ما حدث

هذا وحادثة مر عليها ٣٢ سنة قلما يحتمل ان تروى على حقيقتها ولا سيما اذا كان صاحبها صار ميالاً الى تصديق امور من هذا القبيل

بَابُ الْمَسْئَلَةِ الْمُنَظَّرَةِ

ثم رأينا يد الاحتار وحوب فتح هذا الباب فتشناه توعياً في العلوف واسهاماً لهم وتجيذاً للادهان. ولكن الهدية فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن راءه كله . ولا يفرج ما خرج من موضوع المقتطف وبراى في الادراج وعنده ما يأتي : (١) المناظر والظير مشتقان من اصل واحد فباطرك بطرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كانت الخلاط خبره عظيم كان المتوفى باعلامه اعظم (٣) حبر الكلام ما قل ودل . فالحقالات الواوية مع الايجاز تستلزم على المطولة

دروز حوران وحرب ابراهيم باشا

يدل رد صدقي الاستاذ هيسى اسكندر افندي المولود المنشور في مقتطف شهر مايو الماضي على ان روايانا لا تزال مختلفة في النقاط التالية :

١- تزوج الدروز الى حوران : يظهر من كلام الصديق انه موافق على ان بني الحمدان اول من نزح من الدروز الى حوران وان تزوجهم اليها كان بعد خراب بلدتهم كفرا . فاذا تمين تاريخ خراب كفرا تمين تاريخ نزوح الحمدانيين الى حوران . ونقطة اختلاف في روايتنا مفسرة في تعيين ذلك التاريخ

فالاستاذ استنتج من تكرار الوقائع بين القيسين واليمنيين في سنة ١٦١٦ و ١٦٦٦ وتطلب الاولين على خصومهم واسعائهم في قراهم حرقاً ونهياً ، استنتج من ذلك ان كفرا غربت في اثناء ذلك فبحرها سكانها وذهب بعضهم الى حوران ثم هربت فعاد بعضهم اليها الى ان غربت اخيراً في سنة ١٧١١

والذي نقوله ان خراب كفرا سنة ١٧١١ وبقاها كذلك الى الآن امر لا خلاف فيه اما خرابها قبل ذلك فلم يرد عنه نص في كتب التاريخ . والى ان يظهر سند تاريخي يؤيد نزوح الدروز الى حوران قبل ١٧١١ لا احال الصديق الكريم يرى موثقاً للعدول عن الاحد بالنص الصريح والاتجاه الى الاستنتاج

اما اغفال المؤرخين ذكر الحمدانيين في موقعة عين دارة فلا يستعجى على تزوجهم قبل تلك الموقعة . فالمؤرخون لم يأتوا على ذكرهم في الكلام عن مواقع سنة ١٦١٦ و ١٦٦٦ مع تكرارها وقربها من بلدتهم فاذا اعتبرنا عدم ذكرهم دليلاً على سبق نزوحهم

اضطرونا الى التسليم بانهم رحلوا الى حوران قبل سنة ١٦١٦ وهذا ما لم يقل به الاستاذ
٢ - زعامة بني الحمدان : في كلام الاستاذ ما يدل على اعتقادهم بان بني حمدان
كفرا كانوا ذوي زعامة في لبنان . على اسم نجد في تواريخ لبنان ولا سمحنا من افواه
الرواة ما يؤيد هذا الاعتقاد

فزعامة اليميين كانت للامراء آل علم الدين وآل ارسلان وللمقدمين بني الصواف من
مقاطعة المتن وذكر هؤلاء الزعماء مشهور في التاريخ . فلو شاطروهم بنو حمدان كمرا
الزعامة لما اغفل المؤرخون ذكرهم ولو مرة واحدة في سياق الكلام عن العراق الذي دام
بين الحزبين القيسي واليميني ثبات السنين

اما زعامتهم في حوران فغير مستمدة على ما نطلم من زعامة سابقة لهم بل نشأت عن
سبقهم في الرحيل اليها ووجود الكفاءة في رجالهم ولما وجد من هو اكثر كفاءة من اعقابهم
نزع تلك الزعامة منهم

٣ - حربهم ضد ابراهيم باشا : كثيرون من الذين كتبوا عن حرب ابراهيم باشا في
حوران بعد حدوث تلك الحرب بسنين اشكل عليهم تاريخ احداثها وانتهائها فمنهم من قال
انها بدأت سنة ١٨٣٥ لعدم التدقيق في تاريخ وقوع الحوادث والثورات في فلسطين
ولبنان وحوران . ومنهم من قال انها انتهت سنة ١٨٣٩ لعدم التمييز بين ثورة الدروز الكبرى
في حوران وبين الاضطرابات والثورات التي تقدمت انسحاب ابراهيم باشا من سوريا .
فالروايات البعيدة عن التدقيق التي نداولها الابد في توقع الشكوك في نفوس الباحثين
العصرين . اما الحقائق التي لا ريب فيها عن حرب الدروز ضد ابراهيم باشا فهي انها
استمرت نحو ثمانية اشهر - من رمضان سنة ١٢٥٣ هـ (ديسمبر سنة ١٨٣٧) الى جمادى
الاولى سنة ١٢٥٤ هـ (أغسطس سنة ١٨٣٨ م) . يؤيد ذلك ما رواه ابراهيم
F. Perrier ^(١) احد ضباط جيش ابراهيم باشا وما ورد في مخطوطة الدكتور مخائيل
مشاقه حيث يقول : « ثم في سنة ١٢٥٣ هـ ^(٢) عصت دروز جبل حوران على الحكومة »
« بسبب احداث المطالبين فشرىف باشا الحكمدار ارسل عليهم »
« اربعةماية وخمسون فارسا من عسكر الموارنة فلما منه انهم كانوا لاخضاع الدروز لان »
« جبالهم مهلة على عساكر الخيل وهم لا يزيدون على الف وستائة رجل جميعهم فلاحون »

« في قرابا شيوخهم فندما بات العسكر بالقرب منهم اتوا عليه ليلاً فدحجوه... »
 وفي « مذكرات تاريخية » صفحة ١١٧ قوله : « وراقت الاحوال الى دخول سنة ١٢٥٣ هـ »
 (١٨٣٧) . ثم استورد الى ذكر العودة الى جمع العسكر وحرب ابراهيم باشا التي شأت
 عن ذلك (ص ١٢٠) . ثم ذكر في صفحة ١٢١ ان الدروز اعتصموا بالجبال في عرة رمضان
 غير ان ناشر المذكرات المشار اليها اضاف بين هلالين (١٢٥١) خطأ والحقيقة ١٢٥٣ كما
 يدل الكلام الذي سبقها

اما الوقائع التي وقعت عند حتام هذه الحرب ومنها واقعة وادي بكا بقرب بيطا فانها
 جرت في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٥٤ هـ - ٧ يوليو سنة ١٨٣٨ كما ورد في بلاغ^(١)
 بالتاريخ المذكور من ابراهيم باشا الى الامير شير حاكم جبل لبنان
 وبعد هذه الموقعة حصلت الموقعة الاخيرة التي ختمت بها هذه الحرب وأخذ الدروز في
 التسليم اولاً في وادي النيم ثم في حوران . وقد اشارت اللادي هنرستروب الى هذه
 الموقعة في كتاب الى البارون دي بوساك^(٢) (Baron de Busech) بتاريخ ٢٩
 يوليو سنة ١٨٣٨ حيث قالت ما ترجمته : « اني متبجعة لامرأعكم جميعاً بالخروج من
 سوريا لان القتال بين ابراهيم باشا والدروز بلغ منتهى الشدة . ان ميدان القتال كان اخيراً
 في راشيا حيث اقي الدروز بالعجب العجيب وزحف ابن الامير بشير ومعه نخبة لابرهم
 باشا فقتل الدروز في لحظة منها ما كفى لاقناع الباقيين ان لو لم تذكر الدروز انهم يقاثلون
 جيرانهم لكانوا الغنوم عن بكرة ايهم »

وورد في رواية^(٣) جرجس ابي دبس الذي شهد هذه المعركة ما يلي :
 « وحسب الامر زحف القواد والمساكر من ثلاث جهات في الوقت المعين وشلي »
 « المريان وزع عسكره ثلاث فرق كل واحدة ثلاثماية نفر... فرقة الدروز الاولى »
 « التي حاربت بالبالية كسرتهم لقرب بانياس والفرقة الثانية التي حاربت الامير »
 « غليل كسرته لقرب حاصبيا وقتل الشيخ فاضل الخازن اما الفرقة الثالثة التي حاربت »
 « ابراهيم باشا ما غازت عليه بل غلبت ونصرت أيدي سبا »
 وبعد ذكر ما تقدم استورد جرجس ابي دبس الى ايراد خبر تسليم الدروز في وادي

(١) مجموعة المراسلة الاميركية في بيروت

(٢) Memoirs of the Lady Hester Stanhope, Vol P. 284

(٣) نسخة المراسلة الاميركية في بيروت

التي ووصف سفره الى الحجاء مع الشيخ حسن البطار احد شيوخ دروز راشيا وتوسطها في تسليم دروز حوران الى شريف باننا وبذلك ختمت حرب حوران
٤٠ — الامراء آل ارسلان وآل علم الدين : تفرع عن البعث في امر نروح الدروز الى حوران مسألة خاصة بالامراء الارسلانيين اذ اشار الاستاذ عيسى افندي الى وجود أسيرة منهم في جرمانا تركت الامارة والتفتت بالعامه فامكر طبع ذلك سعادة العلامة الامير شكيب ارسلان كما ان سأل هذا المعاصر عما اذا كان اطلع على ما يؤيد رواية الاستاذ عيسى افندي . فالجواب هو اني لم اطلع على شيء من ذلك ولم احد في اسماء اسر بلدة حرمانا ولا في انسابها ما يدل على انتساب احداها الى الامراء الارسلانيين وعلى كل فلا شك ان الصديق سيقول كلمته

اما الامراء آل علم الدين فقد سمعت من مصادر مختلفة ان اسيرة « الشيخ السروجية » في دمشق تنتسب اليهم وآخر من اكده لي صحة هذه الرواية علي بك تطوق حفيد الشيخ حسين تطوق الشهير . فالشيخ حسين سكن دمشق في ايامه وكان حفيده علي بك معه . وكان الشيخ يذهب من حين الى آخر الى دكان سروجي ويحالي صاحبه فذكر علي بك هذا الامر امام بعض ذوي مظهر آتجه جلوس جدر في سوق السروجية ومع رجل دونه مقاماً فلما اتصل كلامه هذا بمجدر استدعاه اليه واقبته ان الرجل الذي يزوره في سوق السروجية هو من سلالة الامراء آل علم الدين الجائنه الحاجة الى معاطاة مهبة السروجية . والشيخ حسين تطوق كان من المتوقفين بين رجال عصره في لبنان ولم يكن ممن يلقون الكلام على هواه
بيروت
صليان ابو عن الدين

الامراء الارسلانيون وجرمانا

طلعت رد الصديق العلامة الامير شكيب ارسلان في مقتطف يونيو (حزيران) الصفحة ال ٦٧٢ على كلامي في مقتطف مايو (ايار) ص ٥٥٦ بشأن بقية من اسرته في قرية جرمانا تركت الامارة وصارت من عامة الناس فشكرت له حسن ظني بي وما نلتف بي من العبارات الدالة على حبه وصادق مودته فللي احق ما توسمه في . وعلى كلامه اجيب الآن : —

ان قرية جرمانا التي هي قرب دمشق جميع سكانها من الطائفة الدرزية الكرمية ومعظمهم من لبنان بحسب رواية شيوخهم منذ عشرين سنة ونيف اذ سمعت ذلك منهم

ومن بعض الشيوخ الدرزيين في لبنان ممن يوثق برواياتهم وجودة محفوظهم . وهم (بو
الآبد) من الامراء الارسلانيين الذين انتقلوا قبل موقعة عين دارة الى تلك القرية
كما انتقل آل علم الدين الذين منهم بنو شيخ السروجية الآن في دمشق وتركوا امارتهم
وكذلك بقايا الامراء التتوحيين كالمشايخ بني القاصي في يصور وامين الدين في عبيه
والسحقانية وناصر الدين في عين دارة وكفر متى ودميت والسحقانية وغيرها . فانهم
تركوا امارتهم وصار بعضهم كهامة الناس وليس ذلك مغرب الوقوع . اما عدم ذكرهم
في نسب الامراء الارسلانيين المشهور وانتشور في (احبار الاعيان) للشيخ طنوس الشدياق
والمحفوظ بيدم فلا يبع من وجودهم اما لانهم صاروا من عامة الناس وتركوا لقب الامارة
واما لانهم تنكروا حياة من اسائتهم واما اسلووا من الاسرة دون ان تعلم بهم وخفي امرهم
لطول العهد ولا تقطاع اخبارهم وذلك كثير في الامر على اختلافها . وعلى كل (فاعلم انكفر
ليس بكافر) لاني هكذا سمعت ودعوت وربما يكون الراوي محطاً فما الصحة الا لله

ومن الامر اللبنانية في جرمانا بنو (بيا) من رأس المتن ويعرفون الآن ببني باغي
وبركات والقبية . وبنو الخطيب ومنهم بو زين الدين في لبنان . وبنو دبرس من بني
ملاعب من لبنان ومنهم بنو عبود . وكذلك بنو مكارم وصالحه والشيخ من رأس المتن .
وبنو منذر من يرماتا . وهذا يدل على انهم من فلول الامر اليمنية التي كانت تجدد في
دمشق وضواحيها نصراء لشيوخ اليمنية هالك . واما بنو علم الدين ووجود بقيتهم (بني
شيخ السروجية) في دمشق فهذا مروي عن الشيخ محمد حماده الشهير بمحافظته وذكرائه وقد
عرفته وسمعت عنه ونكسني لم اسأله عن آل ارسلان في جرمانا اذ ذلك . ونسابة
الامرئين مروية في كتاب (قواعد الآداب في حفظ الاسباب) وهو من مخطوطات
خزاني منقول عن خط الشريف علي بن الامام نصير الدين الطوسي نحو سنة ١٥٥٠ هـ .
وفيه نسب الامراء آل فوارس وسلانلهم وحوادثهم

وبعد يبحث اربعين سنة لا يظن الصديق الامير انه يلتبس علي اسم ارسلان
ورسلان مثل الشيخ رسلان الدمشقي وبني رسلان حمص وبني رسلان رأس المتن واريث
على ذلك عماد الدين بن ارسلان الحنبلي البعلبي من اهل القرن الثامن للهجرة الذي نظم
كعبية المتحفظ لابن الاجداني باسم (وسيلة التلطف الى كفاية التمعن) وآل رسلان
زعماء التصيرية في صافيتا وكثيرون غيرهم

واما موقعة الامير بشير واليزيدية والكديبة فقد حدثت سنة ١٨١٩ م واستاد ولاية

الامير حيدر في لبنان كانت بسعي الامير حسين ابن الامير غفر الدين بقية المعنيين في
الاستانة فان الى الحكم ورجع الامير حيدر على الامير بشير لان الاول ابن بنت الامير
احمد المعني آخرهم والثاني ابن اخيه . هذا ما رأيت نشره الآن وفوق علم كل ذي علم عليم
زحلة هسي اسكندر الملوفا

باب التعاون الزراعي

شركات التعاون الزراعية

اجتمع عند معالي وزير الزراعة يوم الثلاثاء ٦ يوليو الماضي حضرات بدرخان بك علي
واحمد بك حمدي سيف النمرضوا مجلس النواب ومحمد امين يوسف افتدي السكرتير العام
المساعد لمجلس الشيوخ ومحمد بك نجيب شاهين مفتش التعليم الزراعي بالمارف والمذكر
ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون الزراعي المنتدب بوزارة الزراعة وبحضرة مجتمعين في تأليف
لجنة استشارية لاعداد مشروع قانون انشاء شركات تعاونية زراعية بالقطر المصري
ووضع نظام لها وقد اتى معالي يركات باشا وزير الزراعة الكلمة التالية : —

نظراً لاضطراب حالة الملاح الزراعية والاقتصادية والاحتاجية وما يروح تحتها من
اثقال تلاعب الطامعين مما أدى ويؤدي لتفاديه جابجا عظيماً من ثمره انما به كما هو معلوم
ومشهور — وليست الشكوى العامة من وقوف حركة سوق القطن بعيدة عنكم — رأينا
ان العلاج الوحيد لانقاذهم هو تأسيس جمعيات للتعاون الزراعي ثابتة الاركان مرتكزة
على رأس مال قوي لا يقل عن مليون جنيه ولا تتأثر بشغير الحكومات واختلاف وجهات
نظرها . لذلك عرضت على حضرة صاحب الدولة الرئيس وزملائي الوزراء فكرتي منفصلة
فصادفت من حضراتهم قبولا وتشجيعاً وسأعلى سرعة التنفيذ باتخاذ الوسائل الموصلة الى
ذلك وبتمريضهم لنا بانتداب الجديرين بهذا الموضوع من موظفي وزاراتهم

وقد شرعنا فعلاً في تكوين لجنة من حضراتكم ومن قد يتشعرون اليكم من الاخصائيين
ليقوموا باعداد مشروع قانون شامل يوصل الى هذه الغاية النبيلة التي يتوقف عليها نظام
التعاون الزراعي في البلاد. فاذا قبلتم ان تشاركوني فاني ارجو منكم ان تستمدوا من معلوماتكم

ومن نتائج مجهودات العلماء في الممالك المتقدمة التي سبقتنا بمباشرة هذه الموضوعات، وإن قضوا إليها ما يتفق ومصلحة بلادنا للقيام بالعمل المشهود غير قيام فتوة دون أجل خدمة للملاح وأرجو أن تقسحوا صدوركم لدوي الامكار ليمدوكم بأرائهم ويناقشواكم فيها كما أرجو منكم ان تقدموا الحرائد كافة بالمعلومات أولاً ياول حتى يشترك الرأي العام معنا في تأسيس هذا المشروع الجليل. فإذا تم، بإذن الله وكان مستكلاً لحاجات البلاد ومعبراً لتعبير أصحابها عن امنيتها عرضاء على البرلمان فاذا نال موافقته وتوجهه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالعناية والتصديق اصبح قانوناً نجي ثمراتو البلاد

وسأل الله سبحانه وتعالى ان يمدنا جميعاً بروح من هدير وان يرشدنا الى ما يليه صلاح البلاد

ثم صدر القرار الوزاري التالي وهو :

وزير الزراعة

بمد الاطلاع على القانون نمرة ٢٧ لسنة ١٩٢٣ بتقرير الاحكام الخاصة بشركات التعاون الزراعية المصرية

ورغبة في العمل على ترقية مرافق البلاد ونظراً لان من اجمع الوسائل المؤدية الى هذه الغاية الاستعانة على تنظيم الشركات التعاونية ووضع مشروع قانون لها يكمل للزراع المصري الوسائل المؤدية الى تحقيق مبدأ التعاون زراعياً واقتصادياً واجتماعياً

قرر ما هو آت

المادة ١ — تشكل وزارة الزراعة لجنة لاعداد مشروع قانون لانشاء شركات تعاونية زراعية بالقطر المصري ولاعداد نظام للتعاون يكمل تحقيق اغراضه

المادة ٢ — تؤلف اللجنة المذكورة من وزير الزراعة رئيساً وبدرخان بك علي عضو مجلس النواب واحمد بك حمدي سيف النصر عضو مجلس النواب ومحمد افندي امين يوسف الكرنير العام المساعد لمجلس الشيوخ ومحمد بك نجيب شاهين ممتش التعليم الزراعي بوزارة المعارف العمومية والدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون الزراعي بالمستدب بوزارة الزراعة اعضاء

المادة ٣ — عند تصديق حضور وزير الزراعة تسند رئاسة اللجنة المشار اليها الى وكيل وزارة الزراعة

المادة ٤ - وكيل الوزارة وسكرتيرها العام يقدمان لجنة كل ما تحتاج إليه من البيانات والمساعدات اللازمة ولكل منها حق حضور اللجنة وتقديم ما يترأى لئلا يترك منها من الملاحظات

المادة ٥ - للرئيس ان يشهد من ترى اللجنة لزوما للاستعانة برأيه او نفيه الى اعضائها
محمد فتح الله بركات

تحريراً في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ - ٧ يوليو سنة ١٩٢٦

[المنقطف] ثم أضيف الى الاعضاء المذكورين آسأ خبير من اصحاب الرأي المشتغلين بالزراعة . وفي عن البيان ان نجاح الزراعة بل نجاح البلاد الزراعية كوادي النيل يستلزم الاهتمام بامرئ اساسيين الاول الاهتمام بالزراعة نفسها حتى تنتج الارض اكثر مما يمكن انتاجه مما يسهل اصداره وثمة بني تنفقات استغلاله ويزيد عليها . والثاني حماية هذا المنتج حتى لا يساء بغيره بل يساء باعلى ثمن يستحقه . وشركات التعاون الزراعي من افضل الوسائل للقيام بالامر الاول وبالامر الثاني ايضاً ولا سيما اذا عصبها الحكومة بالمال كما ذكر في هذا المشروع وهو من أغنى اعمال الوزارة الحاضرة

اكتشاف راعي كبير الشأن

تعميق الاراضي الزراعية لزيادة خصبها

تجري الآن في اسكتلندا مباحث عظيمة الشأن وتجارب اذا اسفرت في آخر الامر عن النجاح كان لها اثر عظيم في الزراعة واحداث فيها انقلاباً كبيراً . لقد مهدت وزارة الزراعة البريطانية الى جماعة من كبار علماء الزراعة والمكروبيات في البحث عن خير السبل لزيادة خصب الارض بالوسائل العلمية فانكب هؤلاء على البحث والتجربة في حقل تجارب هرتفورد شير حتى وقفوا الى وسيلة يزيدون بها خصب الارض من غير ان يضطروا الى الالتجاء الى تجديد قواها بواسطة الفرسفات

والمعروف ان في الارض نوعين من الاحياء الميكروسكوبية احدهما البروتوزوي والآخر البكتيري . وان الحروب بين هذين النوعين دائمة على قدم وساق ومن غير انقطاع يتطلب احدهما على الآخر . فادامت الارض سياد الموائس (البلدي) حولته فصيلة من فصائل هذه البكتيريا الى امونيا ولكن لما كانت الامونيا لا تقيد النبات في هذه الحالة سلطت الطبيعة عليها فصيلة ثانية من البكتيريا تحولها الى تربة واخرى تحول

الترتّب الى ترات وهي المادة التي يمتص منها النبات ما يحتاج اليه من النروجين لذلك اتجهت اناظر هؤلاء العلماء الى اكتشاف طريقة يقضون بها على البروتوزوي التي هي أعدى هذه البكتيريا فيريجوتها من بحاريتها وماسلتها فتصرف الى اعمال التحليل المتقدمة . وقد وفقوا الى ذلك بطريقة تعقيم الارض وذلك انهم وضموا انايب مملوءة بالثقوب تحت سطح التربة ودفنوا فيها البحار فخرج البخار من الثقوب وتخلل اجزاء التربة . ولما كانت البكتيريا اقوى على تحمل حرّ البحار وفعلت من البروتوزوي هلكة الثانية وحلت الاولى

وقد وجدوا بعد تكرار هذه التجربة أن مقدار الامونيا والترات الموجود في التربة يريد نحو مائة ضعف عما هو عليه في حالتها الطبيعية
غير ان المسألة التي تشغل افكار هؤلاء العلماء الآن هي الاستعاضة من البخار بمواد كباوية رخيصة تقل فعل البحار في تعقيم الارض ولا تقتضي نفقته الكبيرة

الاعشاب الضارة

لا يزرع نبات في الارض الا ويراد ان لا يشاركه نبات آخر في الاغذاء منها فاذا زرعتها فعلم لكل عشب يبت مع القمح يضره القمح . واذا زرعتها قطعاً فكل نبات ينبت مع القطن يضره ولو كان صمغاً آخر من القطن غير الصنف الذي زرعه . فاذا زرعت صنف السكلار يدس وبت معه بعض اشجار من البليون او الاشعوني او الزاغوراء فانها تضر محصول السكلار يدس وكذا اذا نبت مع احد هذه الاصناف قطن من الصنف الهندي . ولذلك تنق وزارة الزراعة الآن بانتقاء التقاوي للقطن وغيره حتى يكون كل صنف منها خالياً من امتزاج صنف آخر به

مررت بالامس في مائة فدان مزروعة قطعاً من صنف الزاغوراء فلم نجد فيها شجرة واحدة من النوع الهندي . وكما قد اخذنا تقاويها من وزارة الزراعة . ومن الغريب ان قوة نموها تكاد تكون واحدة اي ان اشجار الحوض الواحد المتساوي الخصب تراها على طو واحد وشكل واحد كأن كل شجرة مثل اختها ومثل كل شجرة في ذلك الحوض واذا اتفق ان كان فيه بقعة اشد خصباً من غيرها لان سماد الحوض كان موضوعاً فيها او لنحو ذلك من الاسباب فتلك البقعة قطعاً اخصب من غيرها ولكن اشجارها متجانسة خصباً . وحلو القطن من صنف غريب لم تكن راء قبلما اخذنا التقاوي من وزارة الزراعة

والحكومة مهتمة بمنع زارعي القطن وحالجيهم من حط صنف بأخر لكي لا يتجدد المماثل التي تشتريه صعوبة في غزله لأن عندها منازل مخصوصة لكل صنف من القطن. ولكن الضرر من حط الاصناف بعضها ببعض ومن نحو الاعشاب بينها غير مقصور على القطن بل يمس كل المزروعات وفي بعض الحكومات قوانين خاصة تقضي على الفلاحين ان لا يبدعوا عشبا ينمو بين مزروعاتهم. وفي الحكومة الانكليزية قوانين تجبر الزراع والشركات الزراعية على قلع العشب من بين المزروعات وفي كندا أكثر من ألف مفتش عملهم المرور على المزروعات والزام اصحابها باقتلاع الاعشاب منها. وفي ولاية وسكونسن بأميركا لا تجوز الحكومة لاحد ان يبيع بذرا (التفادي) اذا وجد فيه أكثر من بذرة واحدة غريبة بين كل ألف من بذور اي اذا وجدت بذرة شكورية بين ألف وسعائة بذرة يرسم منعت بيع بذور الرسم للتفادي. لمسى ان تهتم وزارة الزراعة المصرية بانتقاء التفادي لكل المزروعات التي تزرع في القطر المصري

جنتان البرتقال

فلما لم يكتبه من معرض ومبلي اننا رأينا فيه كثيراً من اجود انواع البرتقال عرضها الناس من جنوب افريقية وقد قرأنا الآن ان حكومة جنوب افريقية شديدة الاهتمام بالزراعة وتوسيع نطاقها باشاء الخزانات الري ومماونة النلاحين ومن ذلك الاهتمام بزرع البرتقال فقد صدر من جنوب افريقية الى البلاد الانكليزية ٣٠٠٠ صندوق من صناديق البرتقال سنة ١٩٠٧ ثم زاد الصادر رويداً رويداً حتى بلغ ٤١٢٠٠٠ صندوق سنة ١٩٢٣ ويقال ان متوسط ما يأكله الواحد في البلاد الانكليزية الآن في سنته سبعون برتقالة والمقطوعة على ازدياد لكثرة وصف الاحياء للبرتقال حتى لقد تصاعف مقطوعته بعد سنوات قليلة. والمنتظر ان يبلغ المتصدر الى انكثرا من جنوب افريقية خمسة ملايين صندوق وذلك بعد نحو عشر سنوات

وقد بلغت الآن مساحة جنتان البرتقال في جنوب افريقية ٧٥٠٠ فدان وفي الفدان مائة شجرة. والشجرة التي عمرها ثلاثون سنة يملأ برتقالها ٢٧ صندوقاً ومتوسط ما في الصندوق ١٥٠ برتقالة

هذا وعدد السكان في البلاد الانكليزية الآن نحو خمسين مليوناً ولنرض ان كل واحد منهم يستعمل في سنته من البرتقال وما يصنع منه مائة برتقالة فتكون مقطوعة البلاد

خمسة آلاف مليون برتقالة وقد تقدم انه ينتظر ان يصير ما يصل اليها من جنوب افريقية بعد عشر سنوات خمسة ملايين صندوق في السنة واذا حسبنا ان متوسط ما في الصندوق ١٥٠ برتقالة فيها كلها ٧٥٠ مليون برتقالة فتسقى البلاد الانكليزية محتاجة الى ٤٢٥٠ مليون برتقالة . وهي لا تجي حسب ما تقدم من اقل من عشرة آلاف فدان من الجائن المزروعة اشجاراً كبيرة . واذا فرضا اما تمكنا من ارسال كل البرتقال الذي تحتاج اليه انكلترا وبما كل اربع برتقالات يفرش بلع ثمن البرتقال عشرة ملايين من الحبيبات واذا فرضا انه لا يجي من الشجرة الا نصف ما يجي منها في جنوب افريقية امكن زرع مضاف الاقدنة اي عشرين الف فدان فالحال واسع جداً امام جائن البرتقال اذا عرف تجاره كيف يصدره الى انكلترا

القطن تحارة مصر الخارجية

يؤخذ من البيان المجهل الذي ارسلته اليها ادارة الاحصاء العامة ان قيمة الواردات على القطر المصري في شهر يونيو الماضي بلغت ٨٤٨ ٤٤٣ ج.م والصادرات ٩٦٦ ٢٥٢ ج.م وما اعيد اصداره الى الخارج ٧٥٨ ٩٨ ج.م وبضائع الترتزبت ٦٥٤ ١٧٠ ج.م فكون مصر والحالة هذه قد خسرت في تجارتها الخارجية في الشهر المذكور ٨١٩٢١٤ ج.م وبلغت قيمة الواردات من اول السنة الحالية الى آخر شهر يونيو الماضي ٣٩٠ ١٤٧٤٤ ج.م والصادرات ٧٩ ٢٢ ٤٣٤ ج.م وما اعيد اصداره الى الخارج ٨٣٤ ٧٣٤ ج.م وبضائع الترتزبت ٧٧٨ ٤٤١ ج.م فيكون صافي خسارة مصري تجارتها الخارجية في النصف الاول من السنة الحاضرة ٢٧٧ ٥٧٥ ج.م يقابل ذلك في مثل هذه المدة من العام الماضي ربح قدره ٢٥٨ ٩٠١ ج.م

ومع ان الواردات نقصت عن مثلها في هذه المدة من السنة الماضية ٥١٥ ٧٤٣ ج.م وزادت قيمة البضائع التي اعيد اصدارها الى الخارج ٩٤٤ ٤٠ ج.م فان ذلك كله لم يسد سوى جانب يسير من النقص الكبير الذي وقع في الصادرات فانها نقصت في النصف الاول من هذه السنة عن مثلها في النصف الاول من السنة الماضية ٢٣٨ ٦١٧ ج.م وعني عن البيان ان هذا النقص شأ كله عن النقص الكبير في قيمة صادرات القطن بسبب هبوط اسعاره مما كانت عليه في العام الماضي فان قيمة صادراته في السنة الحاضرة نقصت وحدها عن مثلها في السنة الماضية ٦٦٣ ٥٨٠ ج.م

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندور فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت، ممرقة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والسكن والزينة وسبحه شهادات النساء وبحمدك عما يهود بالطمع على كل عائلة

ضغط الدم والصحة

اسباب ارتفاعه وهبوطه — الامراض المرتبطة به — انقاؤه ومعالجته
لقد كشور ولهم سند

يقاس ضغط الدم كما يقاس ضغط الهواء بانبوب دقيق مفرغ من الهواء قائم في حوض من الزئبق فيرتفع مستوى الزئبق في الانبوب او ينخفض بزيادة الضغط او قلته . هذا هو المبدأ الذي بني عليه قياس ضغط الدم وقد استعمل المستبطون آلة اقرب تداولا واسهل استعمالا من الانبوب الدقيق والزئبق يستعملها الاطباء في فحص مرضاهم فارتفاع الزئبق في انبوب كهذا حينما يكون ضغط الدم طبيعياً ٢٠ مللترراً للرجال في العشرين من العمر و ١١٠ مللترات للنساء في العمر ذاته . وضغط الدم في النساء عشرين مللترات اقل منه في الرجال اذا تساوى العمر ، وكلما تقدم الانسان في العمر زاد ضغط دمه بمعدل مللتر واحد في سنتين . فاداك كان الضغط الطبيعي ١٢٠ مللترراً في سن العشرين للرجال بلغ ١٣٠ مللترراً في سن الاربعين و ١٤٠ مللترراً في سن الستين

وقد يختلف ضغط الدم عن المتوسط الطبيعي في احد الناس من غير ان يكون خارجاً للمادة فقد يزيد ١٥ مللترراً عن المتوسط الطبيعي او ينقص عنه كذلك وقد لاحظ كثيرون من الاطباء ان الذين يعيشون عيشة منتدلة غير معرضين للنوبات العصبية لا يربد ضغط دهم الزيادة الطبيعية بتقدم السن اي مللترراً كل سنتين بل قد ينخفض ضغط الدم في بعضهم مدة عشر سنين او اكثر في مستوى واحد لا يزيد الزيادة الطبيعية

وهناك عوامل اخرى غير السن والجنس تؤثر في ضغط الدم اهمها السمن والمزاج وحالة الحضم وقوة العضلات ومقدار التمرين الرياضي والتعب والنوم والغفوف والتعب

العصي والتغيرات الجوية . فكل هذه العوامل قد يكون لها اثر ظاهر في ضغط الدم ولكن هذا الاثر يزول في الغالب بمرور الساعه عليه .

على ان الامر الذي يجب الانتباه له هو ان ضغط الدم المرمي حالة غير مرضية من الوجه الصحي بل قد يكون منها خطر كبير على الحياة لانها مصدر لكثير من العلل فارتفاع ضغط الدم المزمن مرتبط كل الارتباط بالصداع المزمن وداء النقطه وضعف القلب ومرض يربط « التهاب شحج الكليتين » والارق وسوء الهضم والاسهقان المزمن وبعض انواع الخلل العقلي

وعليه يجب ان نظرفي الاسباب التي تؤول الى ارتفاع ضغط الدم فنزيلها ونقي زالت زالت كل نتائجها السيئة او جلها

اسباب ارتفاع ضغط الدم

اختلف الاطباء في الاسباب التي يرمى اليها ارتفاع ضغط الدم ولذلك سنذكر فيها بلي كل العوامل التي يحسبها الثقات من الاطباء اسبابا في ارتفاع ضغط الدم وهي

- ١ - الادوية والمخدرات
- ٢ - الاكثار من الطعام
- ٣ - السموم
- ٤ - التعرض للبرد والمرض
- ٥ - الاجهاد
- ٦ - الحالة العقلية والنفسية

١ - اذا اعتاد احد استعمال دواء من الادوية او مخدر من المخدرات فمادته هذه تؤذي به مباشرة او غير مباشرة الى ارتفاع ضغط الدم . وبعض الثقات يرى ان عادة تناول المخدرات لا تقتصر عن تناول مخدر واحد بل لا تلت ان تحمل صاحبها على تناول مخدر ثان فله عكس فعل الاول . تناول الكوكايين مثلاً يرفع ضغط الدم ويحدث توتراً في الاعصاب فيلزم حينئذ تناول مخدر آخر كالمرفين الذي يخفف ضغط الدم ويزيل التوتر

ولهذه العقاقير آثار سيئة في الجهاز العصبي والجهاز الهضمي والكبد والكليتين وهذا وحده كاف لصرف الناس عن تناولها . فاذا مرض احدهم وشعر بلزوم تناول دواء من الادوية تخير له ان يدعو طبيباً وحينئذ يتناول ذلك الدواء باشارة الطبيب اذا لزم الامر والمشروبات الروحية في الغالب تحدث شعوراً مخافاً للحقيقة فاذا شربت مشروباً الكحولياً شعرت بحمارة اذا كنت بارداً وبقوة اذا كنت ضعيفاً وبغنى اذا كنت معدماً

ومن نتائجها المباشرة تقيض ضغط الدم ولكن لا يلبث هذا الاثر ان يزول فتشعر بالبرد والضعف والقر أكثر مما كنت تشعر بها قبلاً - على ان اهم النتائج التي تبقى آثارها في الجسم من ادمان المشروبات الروحية تصلب الشرايين وخصوصاً الشرايين الدقيقة في الدماغ والكليتين

٢ - الغذاء : شأن كبير في زيادة ضغط الدم . فكلما جاء الي " مريض يشكو من ارتفاع ضغط دميه احسب السبب « كثرة الاكل » الى ان يثبت لي ان السبب امر آخر . فلقد وجدت في كثير من الحوادث ان مجرد الاكثار من اكل اللحم يزيد ضغط الدم فضلاً عن عوامل غذائية اخرى

لم اتسع حتى الآن ان الاكثاء بالغفصراوات دون غيرها من مواد الغذاء خبير من غذاء يحتوي على قليل من اللحم وكثير من الغفصراوات والفواكه . ولكن يحسن في بعض الاحيان ان يتوقف الانسان عن اكل اللحم شهراً او شهرين . وان يقلل من اكل البيض والخبز . والقاعدة التي لا مباح من اتباعها هي ان المصاب بارتفاع ضغط الدم يجب ان لا يكون نهماً اي لا يأكل فوق حاجته

شاعت منذ سنوات بين الناس « موضة » الاهتمام بوضع الطعام مضغاً جيداً وهذا امر يجدر بهن ضغط دميه فوق المتوسط الطبيعي ان يجري عليه قبل كل احد لان مضغ الطعام يكفي القابلية بقليل من الطعام فلا يتعرض الآكل لتناول ما هو فوق حاجته يعتقد بعض الاطباء ان التوابل والبهارات تزيد ضغط الدم وتسبب تصلب الشرايين وغير ذلك من الادواء . قد يكون ذلك صحيحاً وقد لا يكون انما الامر الذي لا ريب فيه هو ان اكل التوابل والبهارات يهيج القابلية فيأكل الانسان فوق الشبع والاكل فوق الشبع من أهم الاسباب الباعثة على زيادة ضغط الدم

٣ - التسمم : بعض الباحثين في اسباب زيادة ضغط الدم يقول ان من أسبابه التسمم الذاتي الناجم عن خلل في نظام الهضم فتجميع السموم في الجسم من جراء ذلك والاطباء فريشان في النظر الى هذا الامر . على ان الارشاد الذي اتبعه اتباعاً منتظماً لو كنت مصاباً بزيادة ضغط الدم هو الاهتمام بحمل حركة الامعاء منتظمة مرتين في اليوم ولا اترك مجالاً لاختلال الهضم وتجميع السموم في الاعضاء

٤ و ٥ - التعرض والاجهاد : لا شك ان نظام الحياة المصرية بما فيها من السعي المتواصل ، والمزاومة الشديدة والسرعة التي تتوخاها في كل عمل من الاعمال تؤثر

الجسم وتهك قواه ، ومن شأنها الظاهرة ازدياد ضغط الدم في كثير من الناس. اضف الى ذلك التعرض للبرد وعدم الاهتمام بالعلل البسيطة وهما يبدان عادة جنباً الى جنباً مع الاجهاد.

يذكر الاطباء كثيراً في كتاباتهم والقوائم «العدوى المركزية» التي تكون في اللوزتين وجذور الاسنان . ولا شك ان المكروبات المضرة التي تنجم في مثل هذه المراكز تفرز سموماً تدور في الجسم مع الدم ، وهذه السموم هي في اكثر الاحيان سبب ارتفاع ضغط الدم في كثير من الحوادث . وهذا ينطبق على العلل المزمنة كما تنطبق على الحادة كالزكام والانفلونزا وغيرهما.

خذ مثلاً احد التجارب . يشعر في الماء بتكسر عام في اعضائه ويشكو من ارتفاع قليل في حرارته فهو رجل مريض وقد تكون هذه الاعراض امراض الانفلونزا الاولى وعليه ان يبقى في بيته للمعالجة . على ان عمله يقتصر وحده في مكنته في اليوم التالي . فيعالب المرض وينهض الى المكتب فيبقى كذلك اسبوعين او ثلاثة لانه لم يرض ان ينام بصمة ايام يعالج في اثنائها معالجة قانونية. ثم لا تلبث ان تظهر في بوله آثار الزلال ويشعر ان كليتيه لا تقومان بعملهما قياماً مستظماً . وقد عرفت كثيرين يقضون سنيناً غير عارفين آثار التعرض والاجهاد في صحتهم بعد اصابة بسيطة بالانفلونزا كالاصابة المتقدمة حتى يذهب احدهم الى شركة من شركات التأمين على الحياة ويرفض طلبه لان النحس الطبي اثبت وجود ارتفاع كبير في ضغط الدم وضغط في الكليتين وغير ذلك مما يدعش له الرجل والسبب بسيط يناه فيا تقدم.

فعل كل احد انتبهت اهتماماً جدياً بكل المرافقة ارتفاع في حرارة جسمه . فاذا أصبت بركام من غير حرارة فقد لا يضرّك ان تسير في حملك كالمادة ولكن اذا رافق الزكام ارتفاع في حرارتك ولو قليلاً فانك كل شيء والزم سريرك واستدع طبيباً وابق تحت المعالجة حتى تنفي كل الشكوك. واذكر ان فحص بولك بعد كل زكام تصاب به او كل اصابة انفلونزا مما كانت بسيطة فان هذا الفحص بين لك هل الكليتان تقومان بعملهما او لا.

من المعروف ان الروماتزم وحمى النسا «شياتكا» واليورالحيا تنشأ عن عدوى ميكروبية تستقر في الاسنان واللوزتين وهي ما يعرف بالعدوى المركزية كما تقدم فاذا استقرت هذه العدوى نجم عنها زيادة ضغط الدم وتصلب الشرايين بعد بضع سنوات .

وطايع يجب فحص هذه الاعضاء عند الاطباء المختصين واذاؤها نظيفة خالية من كل مكروب
٥ - الحالة العقلية والنفسية : مضى على سنون كثيرة وأنا ابحت في العلاقة بين
زيادة ضغط الدم والحالة العقلية والنفسية فوجدت ان الخوف والحلم وما اليهما من الحالات
النفسية تزيد ضغط الدم كثيراً حتى لقد بلغ الضغط درجة يصير فيها خطراً
على الصحة . وزد على ذلك انه متى ارتفع ضغط الدم كثيراً حمل صاحبه على تعاطي
المخدرات . وعلى الضد من ذلك فقد يكون من اثر الحالة النفسية انها تخفض ضغط الدم
تحت المتوسط الطبيعي ويرافق ذلك انحطاط وضعف عام في القوى

عرفت شاباً ارتفع ضغط دمه الى ١٦٠ ملمترراً او فوق ذلك . وبعد البحث وجدت
انه تقاصم مع خطيبته فلما زالت اسباب الغمام وعادت المياه الى مجاريها هبط ضغط دمه
الى ١٣٥ ملمترراً ولولا اكثاره التدخين لكان هبط الى دون ذلك الى المعدل الطبيعي .
ويمضي ضيق المثال من تعدد الحوادث التي كانت فيها الحالات النفسية سبباً مباشراً
في زيادة ضغط الدم

العلاج

العلاج الذي اصفه هو الراحة التامة والصاية الطبية بضعة اسابيع او اشهر حسب
ما تقتضي الحالة . فاذا كان احد مصاباً بزيادة ضغط الدم وبلغ هذا الضغط ٢٠٠ ملمتر
فيجب ان يبقى في السرير بضعة اسابيع لا يتناول في اثائها من الغذاء سوى اللبن
(الحليب) واذا كان في امكانه ميل الى الاسماك سمحت له باكل الفاكهة
واني اشير على المصابين بزيادة ضغط الدم ان لا يتناولوا الطعام اكثر من مرتين في
اليوم وان يقللوا من اكل اللحم والبيض والخبر وان لا يأكلوا فوق الشبع او فوق حاجتهم
وهذه هي القاعدة الذهبية التي اشير بانباها

ولا بد من هؤلاء المصابين من اجتناب كل عمل متعب كالجري وراء سيارة اجرة
لركوب فيها او ما الى ذلك مما يؤهل الى اسهاد الجسم

وفيما يلي ابسط الوسائل وافضلها في تخفيف ضغط الدم اذا زاد عن المتوسط الطبيعي
١ - الرياضة اللطيفة الى ان يبدأ العرق بالتصب من الجسم ويفضل ان تكون
الرياضة في الهواء الطلق وشباب متمعة لا تضغط على الاعضاء

٢ - ذلك اذا كان المريض لا يستطيع ان يروض جسمه في الخارج او كان
قلبه ضعيفاً لا يشمل آثار الرياضة فالدلك اللطيف خير ما يحل محل الرياضة

٣ - الحمامات تعدد جدران الشرايين فيحفظ ضغط الدم . ويجب ان تكون حرارة الماء بين ٩٦ درجة بميزان فارنهي٢ و٩٨ اي مثل حرارة الجسم . ويجب ان يبقى المنظف في الماء من ١٥ دقيقة الى ثلاثة ارباع الساعة

٤ - الاستحمام بالشمس - يحفظ ضغط الدم لانه يحول جانباً من الدم الى الجلد ، فالشعير الناتج عن التعرض للشمس نوع من الالتهاب الذي يحول الدم من الشرايين في الاعضاء الداخلية الى الجلد

هذا وقد سبق الكلام على النوم والراحة وبساطة المأكل وراحة العقل من المهم والغنى والقلق والخوف وما إليها

الطفل لدى الولادة

نرى في احصاء الوفيات فرقا كبيرا بين المدن الشرقية والغربية فبينما يكون متوسط الوفيات في مصر مثلاً ثلاثين في الالف سنوياً يكون في اسكتلرا وفرنسا نحو ١١ في الالف . بل نرى فرقا كبيرا في المدن الشرقية بين احياء الوطنيين والاجانب ففي احياء الوطنيين يكون متوسط الوفيات ثلاثين او اربعين او اكثر واما في احياء الاجانب فيكون ١٥ او ٢٠ في الالف واذا دققنا النظر وجدت ان الزيادة ليس في من يموتون شاباً وكهولاً بل في من يموتون اطفالاً ولولا زيادة المواليد بين الوطنيين عليها بين الاجانب لما كسا نرى عدد السكان في ازدياد كما هو الآن

وكثرة وفيات الاطفال ناتج بعضها عن كثرة الذين يولدون منهم لان كثرتهم في بيوت الفقراء تقلل حيل الوالدين في الاحتشاء بهم وبعضها عن جهل طرق العناية والوقاية من الامراض . وفيما يلي اهم النصائح الواطات من حيث الاحتشاء بالاطفال وهم:

(١) يجب ان لا يعرض الطفل للبرد حينما يولد بل يلف بلفائف دافئة حتى لا يضر جسمه باختلاف كثير بين حرارة المكان الذي كان فيه والمكان الذي خرج اليه

(٢) يفرك بقليل من السمن النقي او الشمع النقي في ابطنيه وحقوقه وحيات حلقه تسجيلاً لتزع المادة الجيبية التي يولد وجسمه مغطى بها كثيراً او قليلاً

(٣) يغسل بعد ذلك بالماء الفاتر وقليل من الصابون النقي . ويجب ان يسرع في غسله ما امكن حتى لا يبرد جسمه وان يكون ذلك في غرفة مغلقة الكوى حتى لا يتعرض لجوى الهواء وتقل عيناه جيداً من العاص وكل ما يلصق بهما قبل غسل يديه ومق

غسل يدهُ بخرس لثلاً يدخل الماء الذي غُسل به يدهُ في عينيه . والاسهجة او الخرقه التي يغسل بها مرة لا يغسل بها مرة اخرى الا بعد تنظيفها وتجفيفها

(٤) يحسن المرأة ان تمشط شعرها بعد ذلك مرتين كل يوم مرة في الصباح ومرة في المساء بماه فاتر حرارته كحرارة جسمه تفضي في اثناء الماء وتتركه بخرقة ناعمة جداً بعد ان ترخي عليها قليلاً من الصابون الجيد ثم تشفهُ بنشمة ناعمة وتترك يدهُ بها جيداً حتى تدب الحرارة فيه

(٥) لا بد من تقييد الطفل حينما يولد بقطب من الصوف الناعم يلفّ حول بطيه حتى يحفظ حبل سريره في مكانه الى ان يقطع ويجب ان تكون حافات القواط ذات حذب لين لثلاً فخرح جلد الطفل

(٦) من العادات الفاسدة ان يضبط على فافوخ الطفل وان يصصر ندياه حتى يخرج اللبن منها فيجب الابتعاد عنهما كليهما

(٧) اذا ظهر التسميط في الطفل اي شيء من التقرح في فخذيه او تحت ابطيه او بين طيات فخذه يذر على مكان التسميط قليل من النشا الناعم جداً اي يوضع هذا النشا في خرقه رفيقة ناعمة حتى ينخل النشا منها ويضرب بها مكان التسميط فبعض النشا عليه ناعماً

فوائد منزلية

غسل المناديل — اذا وضعت المناديل الوسخة في ماء فيه قليل من الملح ماء وضلتها في الصباح نظمت بأسرع مما تنظف لو لم تنقعها في الماء الملح
تنظيف اثاث الخشب — بل خرقه بماه فاتر فيه قليل من الخل واسمح بها اثاث الخشب قبلما تدعه بالورنيش فينظف ويسهل دهنه
تنظيف الجلد — اذا اصابك الجلد مادة دهنية او زبانية فافركه بمزيج من زيت بزر الكتان المثلج (الزيت الحار) والخل ثم امسحه بخرقة ناعمة

ماء المبردات — يكون في المبردات اسوب طويل مثقف يوضع الثلج حوله حتى يبرد ما يجري فيه من الماء فاداً تحت في الصباح فلا تشرب ما فيه من الماء لانه يكون قد اذاب شيئاً من الانبوب فخير طعمه وقد يصير ضاراً بل صب كل ما فيه من الماء البائت واترك الماء الجديد يفسله جيداً يردده فيه قبلما تستعمل ماءه للشرب
تجهيد الخضراوات — اذا قدمت الخضراوات فانقعها في ماء بارد فيه قليل من

عصارة الليمون الحامض فتصير كأنها جديدة

الصراصير والبورق — إذا ذررت البورق السام في مكان تكثُر فيه الصراصير فارتفع البيض الفاسد — إذا صارت قشرة البيضة لامة فالمالب أنها مذنّت أو فسدت اللحم النابت — إذا اردت حفظ اللحم التي إلى اليوم التالي فلا تضعه في صحفة بل علفه رائحة الازمعة — لا تصع اللبن ولا القشدة ولا الزبدة قريباً من شيء له رائحة قوية كالسمك والجبن لئلا تكتسب من رائحته

اللبن الحامض — إذا شئت أن تحفظ اللبن (الحليب) من غير أن يحمض فاخله وإذا حمض فلا ضرر من استعماله

غسل الاقشة الحريرية — إذا اصاب قليل من الملح إلى الماء الذي تغسل به الاقشة الحريرية المصوغة بقيت الوانها فيها

الملح ايضاً — إذا اردت أن تنظف شيئاً مصنوعاً من الفس كالخصر أو البرانيط فاذب الملح في الماء الفاتر ونظفها به ولا تنظفها بماء لا ملح فيه

الفيران والترينيتا — الفيران نكرو رائحة الترينيتا فإذا بلّت به خرق ودخلت في حجر الفيران فارتفع

جلي الفخاس — يجلّي الفخاس جيداً بخزفة ناعمة مبلولة بالخل والماء ضل الفلانلا — إذا غسلت الفلانلا فلا تتركها طويلاً في الماء بل اغسلها بسرعة

والشرها حتى تنشف شيء البطاطس — إذا اردت شيء البطاطس فاقطع منه قطعة صغيرة قبل شيء

فيعرج الجمار منه و يصير سهل التفتت تنظيف الثياب — ضع لمطقتين صغيرتين من الترينيتا في الاناء الذي تغلي فيه الثياب

وكت غسلها فتبيض جيداً الاصبع المبروس — إذا طق اصبعك في باب فانهرس فضمه حالاً في ماء صحن وكما

يرد الماء ابدله بماء سخن مدة ربع ساعة تنظيف برانيط الجوخ الابيض — برانيط الجوخ الابيض تنظف بمزج الاروروط

او الحازيا بالماء ودهنها بها وتركها حتى تجف ثم يترج الطلاء عنها بفرشاة

باب التعريف والانقاذ

بسم الله

La Main d'Allah

في كل يوم تجد برهاناً جديداً على ان الشرقيين لا يقصرون عن العريين اذا اتبع لهم ما اتبع للغربيين في القرنين الاخيرين يقوم منهم القادة والنواب في كل فن ومطلب . هذا جبران خليل جبران الشاعر المصور اللبناني في اميركا اقل الاميركيون على مؤلفاته الانكليزية وصوره الرمزية اقبالهم على مآثر كبار رجال الفن وترجم كتابه الانكليزي « النبي » الى الفرنسية وغيرها من لغات اوربا . وهذا الدكتور صليبي في الفيلسوف تأخذ الحكومة رأيه في كثير من المشاكل المتعلقة بسكان تلك البلاد ، والدكتور كالب ولينز صليبي يعد من اكبر الاطباء مقاماً عند الانكليز ، والمسبو صباغ الذي اشترت الحكومة الفرنسية من صورته صورتين لتفظهما في متحف لكسمبورج ، والآنة فلورنس فواز قائدة النساء في روايات الاوبرا وغيرهم من ابناء الشرق الذين تفوقوا في العلوم والفنون والصناعة والتجارة في كل اقطار المعمورة — كل هؤلاء ادلة حية على صحة ما نقول . وما يدل على ان هذه النهضة نهضة صحيحة ناجمة اشتراك النساء فيها . ففي الولايات المتحدة والبرازيل وغيرها من المهاجر سيدات واواس يحاربن الرجال في التأليف والتصوير والموسيقى وغيرها من الفنون والاعمال . واحداث ما اتصل بنا من هذا القبيل رواية تاريخية شرقية وضعتها باللة الفرنسية السيدة افلين بسترز كريمة المرحوم حوجس التويني وقرينة الخواجه جبرائيل بسترز وكلاهما من اكبر اعيان بيروت واعنى اعيانها . فاهتمام مدام بسترز بالادب والتأليف ناجم عن شغف بها لا تطلب عن طريقها ثروة ولا مقام بل هي تريد الادب للادب والعمل حيا بالعمل وفي ذلك درس بليغ لكثير من سيداتنا المثرات

والمطلع على هذه الرواية التاريخية يرى فيها دمشق حوالي السنة الاربعين الى السنة الخمسين للهجرة وقد جمع مساوية اول خلفاء بني امية مجمعا من وفود الولايات واطلهم

على ما يرمي إليه من حصر حقوق الخلافة من بعده في ابنه يزيد فرأى سادة دمشق في اقتراح معاوية سيلاً لتكبير سيطرة مدينتهم على سائر المدن الإسلامية في ذلك العصر وكان النزاع شديداً حينئذ بين سورية بقيادة معاوية والعراق الذي لبث أمياً للذين ابن علي مقبلاً على عهده . كان قد انقضى حينئذ عهد البداوة بما فيه من حذاجة وشرعت أساليب الروم وانظمتهم تؤثر في رعماء العرب — هذا هو العهد الذي تصوّره مدام بسترز في روايتها الشائقة

والكتاب ليس قصة تاريخية شائقة فحسب ، بل هو بما فيه من الأسانيد والشواهد المستمدة من المخطوطات العربية القديمة ومؤلفات كبار المستشرقين صورة حية للحضارة الإسلامية في ذلك العهد لا يستطيع أن يرسمها سوى قلم شرقي صميم فيها ترى صورة ليزيد بن معاوية في دير حرّان على سفح جبل قاسيوت يشرب الخمر التي حرّمها الإسلام ويشد أفاشيده العرام دبلس كلابية ولقدوة الحواضر والحرائر وما كان بقيمة يزيد في دير حرّان من أسباب اللهو والطرب حمل أكبر شعراء ذلك العصر على الولود عليه سواء المسلمون والمسيحيون وفي مقدمتهم عمر ابن أبي ربيعة والاضطرب والنضل بن عباس وغيرهم فكانوا يتناشدون الأشعار في المفارقة بمائلهم وغير ذلك من المطالب الشعرية

ومن الفصول التي تسترعي النظر فصل وصف فيه المؤلفة الوفود في كنيسة مار يوحنا بدمشق (وهي الآن جزء من الجامع الأموي) حيث كانت يجتمع المسيحيون والمسلمون للعبادة والصلاة حوالي سنة سبعين للهجرة . وفصلت في فصل آخر المناقشة الشهيرة بين الأحنف والصحاح بن قيس

ولو رحنا بعدد مآثر هذا الكتاب لما اتسع أمامنا باب التقريب والانتقاد ولا شك أنه سيأثر أئمة الأعلام من أبناء الشرق الذين درسوا اللغة الفرسوية فإن فيه وصفاً بديعاً لعصر من أكبر العصور الإسلامية مقاماً في التاريخ ، رجاله وسائره والعادات المتبعة فيه وقد قدم له الأخوان حرود وجان تارو مقدمة بليغة وهما من أكبر كتاب فرنسا في هذا العصر

حقاً أنه تحفة أدبية تقيّة تجمع بين حقائق التاريخ وغرائب الروايات . واتانتهى مدام بسترز به ونهت^٣ احتسابها

راجا يوجا

مذهب هندي فلسفي درسهُ أحد كبار الكتاب من الاميركيين في الهند بعدما اطعم على الكتب التي وضعها اصحابه وعاد الى اميركا فالتقى فيه عدة خطب جمعت في كتاب على حدة عُني بقلبه الى العربية انكاتبه البليغ الاستاذ حسن حسين . وقدم له مقدمة وافية قارن فيها بين التصوف في الهند والتصوف في مصر وبين الفلسفة الهندية والفلسفة اليونانية والعربية وآراء الملاسفة الاقدمين والمحدثين في النفس وعلاقتها بالجسم ويخلص مذهب راجا يوجا هذا في ١٢ بنداً صدر بها المترجم كتابه وهي :

- (١) كيف تعيش عيشة راضية بالروح والجسد (٢) كيف تعيش سنة وخمسين سنة ولا يشتمل رأسك بالنسيب (٣) كيف تعيش مئات السنين في هنة من العيش ورغد من الحياة (٤) كيف تعيش مئات السنين من غير ان يعرف المرض اليك سبيلاً (٥) كيف تعيش مع الارواح والعالم غير المنظور (٦) كيف تستطيع ان تعرف ما يقع من الحوادث في البلاد النائية (٧) كيف تستطيع ان تقرأ افكار غيرك (٨) كيف تستطيع ان تؤثر في غيرك وتأمره فيطيع صاغراً (٩) كيف تستطيع ان تخفي عن انظار الغير ذات بينهم (١٠) كيف تستطيع ان تتصل بالعالم الآخر ويكشف عن بصيرتك (١١) كيف تستطيع ان تعلم وتتكلم كل علم وكل لغة من غير تعلم (١٢) كيف تستطيع ان تكون كل شيء وتستحيل الى ما تحب . كل هذا واكثر منه يكون اذا تعلمت هذا المذهب وعالجت ما فيه من غمريات رياضية وقواعد علمية

وقد طبع الكتاب بمطبعة المختلف والمقطم بمصر

النبي

اشرفا غير مودة الى المقام الرفيع الذي احرزهُ جبران خليل جبران في اميركا بين الكتاب والمصورين . ووصفنا كتابه النبي لما ظهر بالانكليزية في اواخر سنة ١٩٢٣ فقلنا حينئذ « هو خلاصة آرائه في الحب والموت والزواج والاولاد والهووى والعقل والفرح والام والنياب والبيوت والصلاة والدين والقوانين والمعرفة وغير ذلك على لسان نبي سماه المصطفى . وكاننا بالمؤلف قضى حياته يستعد لاجراخ هذا الفراغ النفس فان كتبه السابقة من عربية وانكليزية ليست سوى مقدمات لما في هذا الكتاب من حكمة وفلسفة وشعر وفن »

«علا ترى فيه حيران القارئ الذي تراه في «المواصف» ولا حيران الشاعر الذي تراه في «أيتها الأرض» و«أيها الليل» وغيرهما ولا حيران المتألم في «لکم لسانکم ولی لسانی» وفي صورة «وجه امی وجه امی» ولا حيران المعلم الحكيم في «القشور واللباب» ولا حيران الرسّام الرمزي في جميع ما أبرزته ريشته الساحرة ولا حيران الخيالي في «بين ليل وصباح» وفي «حمار القصور» بل ترى في هذا الكتاب حيران الذي هو مزيج من هذه العناصر جميعها بل هو صلاحتها المختارة. فانك لا تقرأ فصلاً من فصوله الا وترى امامك حكمة في خيال وفلسفة في بلاغة وجمالاً في فن واي فن ! انه جعل اللغة الانكليزية تنقاد لراميه ولا كاستيادها لابائنا واي جمال ! في تلك الرسوم البديعة «التي لا بد منها لا كآل الكتاب» فالصورة الاخيرة منها من اروع ما تصور به القوة المدبرة التي وراء هذا الكون — يد تعمل وبصيرة ترى وحولها الموالم صنعها في حلقات متراكمة»

وقد عني الآن بنقله الى العربية الارشمندريت انطونيوس بشير وشهره يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالبحالة بمصر وثمة ٨ غروش عدا اجرة البريد. فالى المولمين بأثار هذا الاديب الكبير تقدم كتاب النهي تحفة قيمة - وحذا لو عني ناشر الكتاب بوضع لوارق بين فصل وآخر حتى يسهل على مطالعي الكتاب معرفة المواضيع المختلفة التي يتناولها

تاريخ التربية

ذكرنا في مقتطف يوليو الماضي نبذة موجزة عن رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة عنوانها فلسفة التربية لواضعها الاديب عبداللّه الخدي مشنوق خريج جامعة بيروت الاميركية ومدرس التربية وعلم النفس بدار المعلمين ببغداد. وقبل صدور ذلك الجزء من المقتطف وافاقاً يريد العراق بكتاب آخر للوالف نفسه في «تاريخ التربية» من بحر التاريخ الى الآن - وهالك ما قاله في تقديم كتابه الى القراء :

مدارس المعلمين في الشرق العربي الناهض بحاجة ماسة الى كتاب في تاريخ التربية والتعليم يبحث في نشوء روح التربية لدى الامم المختلفة ويقتع تطور الطرق والاساليب التهذيبية من اقدم المصور الى وقتنا الحاضر. ولقد شعر المعلميون بأهمية هذا الموضوع ومكانته السامية فوضوا فيه التأليف القيمة الجديدة. واما لتسا التربية فهي — خلو

من هذه المباحث على أهميتها وقائدها - لذلك رأيت ان اثبت بلفتنا هذه الفصول الموجزة التي اقتبستها من مصادر اجنبية وعربية مختلفة. والكتاب حاوٍ على دروس مختصرة للتربية الشرقية واليونانية والرومانية والحديثة والاسلامية ويشاول التربية في عصر النهضة والاصلاح الديني والتربية الواقعية والترويضية وفيه فصول عن التبعات الطبيعية والبيكولوجية والعلمية والاجتماعية والتيارات المعاصرة الحالية

وامم المصادر التي استقيت منها مادة هذا الكتاب : بول مونرو (P. Monroe) الدكتور في الفلسفة واستاذ تاريخ التربية في جامعة كولومبيا وصاحب دائرة المعارف في التربية والتعليم ، وكتاب تاريخ التربية للعلامة كبرلي (Cubberley) استاذ التربية بجامعة ليلاند ستامورد وكتاب سبلي الدكتور في الفلسفة والاستاذ بكلية ترنتون (Levy Seeley) ، والي مديس في بحثي عن التربة الطبيعية لكتاب الدكتور حسين بك هيكل الحادي على درس علمي لجان جاك روسو

وقد طبع الكتاب بمطبعة التراث في بدماد وهو ٣٠٨ صفحات من القطع الكبير

مذكرات عن عكا

وحصونها في عهد ابراهيم باشا

وضع هذه المذكرات القيمة باللغة الانكليزية الدكتور احمد رسم احمد اساندة التاريخ في جامعة بيروت الاميركية وسدوب الجامعة في المؤتمر الجغرافي الدولي الذي عقد في مصر في اول ابريل سنة ١٩٢٥ وتلا فيه رسالة موضوعها « التراب بين محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني من وجوه الجغرافية » نشرنا ترجمتها في المقتطف . أعدت هذه المذكرات لتتلى في مؤتمر الانار الذي انما في سورية وفلسطين في ابريل الماضي وقد ذكر فيها تاريخ المباني العامة والحصون والاستحكامات في عكا على عهد ابراهيم باشا واستوعب هذه الموصوعات استيعاب المؤرخ المدقق الواسع الاطلاع واستند في مباحثه الى نحو سبعمائة مؤلفاً . ورسالته تقع في ٣٥ صفحة ولها ثلاثة ملاحق الاول في حركة البناء في عكا من سنة ١٨٠٤ الى سنة ١٨١٨ وفيه منقشات من مخطوطة هورا في تاريخ سليمان باشا وهي في مكتبة جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت. والثاني فيه وصف لمصارع عكا سنة ١٨٨١ لم ينشر قبلاً دونه المرحوم الدكتور مخايل مشاقه الشهير . والثالث مختارات من منشورات الجيش المصري في سورية سنة ١٨٣٢ ونظم

الملاحق في ٣٠ صفحة . وقد احسن مؤلفها الفاضل بوضعها فانها صارت مرجعاً يرجع اليه المؤرخون والاثريون في هذا الباب فتشقي على الدكتور اسد رستم وتنتهي لمذكراته ما هي حاضرة من المقام بين اهل العلم

التحقيق الجبائي العلمي والعملية

علم التحقيق الجبائي العلمي والعملية جزء متمم لقانوني العقوبات وتحقيق الجبايات فهو الذي يرشد المحققين من رجال البوليس واليابة والقضاء الى كيفية السير في التحقيق من بدايته الى نهايته ويشرح لهم كيف يكشرون الحرائم الغامضة ويستجلبون حقيقتها وكيف يتنبهون الجبائي ويقتنون أدلته اذا هو من وجد القضاء كي يتحكموا من القبض عليه ليصال ما يستحقه من الجراء . وهو على اتصاله الشديد بالهوائين الجبائية ليس من القانون في شيء بل هو نتيجة المباحث والتجارب العلمية والنية التي وصل اليها المحققون في معالجة كثير من القضايا المهمة على اختلاف انواعها

والكتاب الذي امامنا وضعه الاستاذ محمد شمير بك بعد ما عالج هذا الموضوع من ناحيتيه العلمية والعملية فهو وكيل ادارة التفتيش بوزارة الداخلية ومندوب لتدريس هذا العلم في كلية الحقوق الملكية . والكتاب مجموعة محاضراته في كلية الحقوق يقع في ٣٤٢ صفحة من القطع الكبير وفيه صور ورسوم كثيرة وقد طبع بمطبعة الاعتماد بمصر

كتاب التعاون

هذا كتاب طهر في حين الحاجة اليه . ففي اوائل الشهر الماضي جمع معالي وزير الزراعة جماعة من اهل الرأي والى فيهم خطاباً بين فيه وجوب تأسيس جمعيات للتعاون الزراعي في مصر ثابتة الاركان واستعداد الحكومة لتشجيع هذا العمل على ما تراه مفصلاً في باب الزراعة من هذا الجزء

لذلك نقول ان كتاب الاستاذ الدكتور يحيى احمد الدرديري جاء في حينه . فقد فصل في الجزء الاول منه علاقة التعاون بعلوم الاقتصاد والسياسة ثم جاء على تاريخ الحركة التعاونية في بلدان اوروبا ومذاهب زعمائها واثرها في البلدان المختلفة . وفي الجزء الثاني طبق ما ذكره على مصر تطبيقاً عملياً بعد ما سرد تاريخ حركة التعاون فيها وقد سرقنا من الكتاب حصن نسيجه وترتيبه عما يجعله كتاباً مدرسياً واثياً لتدريس هذا العلم وقد قررت وزارة المعارف تدريسه في مدارس المعلمين الاولى

﴿مذكرات مصطفى كمال باشا﴾ وهي المذكرات التي أملاها الفازي مصطفى كمال باشا على الصحف التركية ومعها نص الوثائق التاريخية المتعلقة بأواخر الحرب الكبرى نقلها إلى العربية الأستاذ عبد العزيز الخالجي وطبعت على نفقة مكتبة الخالجي بمطبعة النهضة بمصر

﴿الطليعة﴾ وهي الجزء الأول من شعر إبراهيم الفندي الدباغ تجمع بعض قصائده من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٢٥ وقد كتب إليه العلامة أحمد زكي باشا بعد مطالعتها يقول «استعزت طليعتك في معكم من محاري وأقلام وكتبي لجاش في صدري أن أكتب كلتي لها في تاريخ الشعر فقد وجدت فيها شعر الحقيقة والتاريخ» وقد طبعت الطليعة بمطبعة مصر وهي في ١١٦ صفحة من القطع الكبير

﴿عبده بك﴾ قصة مصرية اجتماعية نظم فلاندها الدكتور أحمد زكي أبوشادي ووقف على نشرها الأستاذ حسن صالح الجدادي . وقد الحق بالقصة فصل في تحليلها بقلم الأستاذ عبد الله بكري وآخر في «شاعرية أبي شادي» بقلم الأستاذ عاشور جمع فيها أمثلة مختارة من شعره . ثم فصل ببلغ بقلم الشاعر هنوأنه «الشعر مرآة عصره» . وقد طبعت المجموعة بالمطبعة السلفية بمصر

﴿فن التمثيل﴾ رسالة موجزة في ٨٠ صفحة من القطع الصغير بين فيها مؤلفها محمود الفندي أحمد حليل راشداثر التمثيل في الناس وكيف تؤولف الروايات التمثيلية والسبيل إلى الملعب وكيف يحفظ الممثلون أدوارهم وما إلى ذلك من المباحث التي تهتم هواة هذا الفن الجليل وقد طبعت بمطبعة الرشاد بالاسكندرية

﴿حسن التذكار﴾ مجموعة من الخطب والأحاديث التهذبية بقلم الكاتب الأخلاقي المشهور جرجي الفندي نقولا باز طبعت بمطبعة القديس جاورجيوس ببيروت ووقف عليها لتعليم يتيم في مقدسة

﴿أحمد الجرار﴾ منشأه وأعماله ونوادره في مصر وسوريا وحروبه ضد نابليون بونابرت تأليف أديب لو كروي الفرنسي وترجمة الأديب جورج مسرة . طبع بمطبعة جريدة البرازيل بسان باولو برازيل

بَابُ الْمُسْتَشَارَاتِ

فما هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل مشتركة التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يعفي مسأله باسمه وانقائه وبمسأله فاعلمه امضاء واسم (٢) اد لم يرد السائل الا بمرج باسمه عند ادراج مسأله فليذكر ذلك لنا وسينحرف وفقاً بمرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها لم يكرره مسأله وان لم يدرجه بعد شهر اخر يكون قد اقبله سداً

(١) معار الايون

تعالى الايون يؤذي متعاطية وثايتها هل رأي اهل الهند ضد تعاطية وثالثها هل منصف ميور فملاً . فبحثت اللجنة في ذلك طويلاً ثم وضعت تقريراً اتفقت فيه آراء ثمانية من اعضائها على مجابة كل مسألة من تلك المسائل بالنفي خلافاً لرأي المصو التاسع . اما في المسألة الاولى فاقولوا ان رأي جمهور صغير من اطباء الهند هو ان الايون اقل ضرراً من المشروبات الروحية . وان الشهود شهدوا على اختلاف الطبقات والرتب بأنه علاج نافع في الحمى الملاربية وأنه يمكن تعاطيه بالاعتدال الممركلة كاشاهد فملاً وأنه ليس له في الجسم تأثير على الصحة . واما في المسألة الثانية فقالوا ان اهالي الهند عموماً يعتقدون ان الايون عطار نافع وبتعاطيه على اختلاف نحلهم وتفاوت طبقاتهم ويكرهون منصف . واما في المسألة الثالثة فقالوا انه يمكن احكام القوانين القوية لبيعهم ولكنهم لا يجدون موعناً لذلك بعد ما تقدم ذكره بل يرون بقاء القديم على قدمه خير

ق . م . ن قرأت في مجلة المقتطف منذ سنوات مقالاً مفاده ان الحكومة الانكليزية عينت لجنة لبحث في بلاد الهند عن استعمال الايون وهل هو ضار وان اللجنة كانت مؤلفة من خمسة لقرر ثمانية منهم ان استعماله غير ضار وخالفهم التاسع في اي مجلة من المقتطف ذكرت ذلك وما هو الذي ذكرتموه

ج . ذكرنا ذلك في مقتطف مستعبر سنة ١٨٩٥ الصفحة ٧١٢ من المجلد التاسع عشر وهاكم نص ما ذكرناه هناك نحن من مجلة من يعتقد ان الايون آفة من اعظم الآفات الملمة ببلاد الهند والصين وغيرها من البلدان التي يتعاطاه اهلها كما يتعاطى الناس الحشيش في هذه البلاد . ولما كثرت الشكوى من وقام كثيرون في بلاد الانكليز يلحون على دولتهم بجمع زراعته في بلاد الهند عينت لجنة واوصتها ان تبحث في ثلاث مسائل اولها هل الاعتدال في

وقد طبع باسم السلطان مراد خان سنة ٩٩٦ هجرية (١٥٨٨ مسيحية) وفصول انقراط وشرح جالينوس عليها لابن أبي صادق الملقب بانقراط الثاني وهو من تلاميذ ابن سينا وقانون ابن سينا وأكثره منقول أصلاً عن اليونانية ومفردات ابن البيطار وأكثره منقول عن ديوسقوريدس ويقال بوجه عام ان الفلسفة العربية مبنية على الفلسفة اليونانية. اما اذا اردتم ان تعرفوا اسماء كل الكتب اليونانية التي ترجمت الى العربية فليكن بكتاب التهرست لابن النديم فتاريخ الحكماء لابن القفطي وحيون الانبياء لابن أبي أصيبعة (٤) مماثل الاصوات واختلافها

دمشق . السيد احمد سعيد الخراس . لماذا يكون صوت بعضهم جيللاً وصوت الآخرين غير جليل مادامت الاحبال الصوتية في الانسان وضغط الزفير الخارج واحداً

ج . - الاوتار الصوتية تختلف طولاً وغنىً وشدة باختلاف الناس وكل اختلاف فيها معها كان قليلاً يؤثر في طبقة الصوت وطبيعتها بل ان اوتار الانسان الواحد يؤثر فيها قليل من الزكام فيغير صوته ولذلك قلنا بمحتمل ان تتأثر الاصوات

(٥) تحليل الطيف الشمسي ومنه . هل تحليل الطيف الشمسي كباقي ما استفاد الانسان من ذلك التحليل

طريقة لتبسيط حكومتهم في هذا الشأن (٢) اتصال اوربا بمحاصرة اليونان

الاسكندرية مطالع . يقال ان مدينة اوربا الحديثة احدثت أكثر فلسفة اليونان القدماء وعلومهم عن يد العرب هل هذا صحيح وان كان الحال كذلك فلماذا لم تقل فلسفة اليونان وعلومهم رأساً

ج . هذا صحيح وسببه ان الرومان لم يهتموا بفلسفة اليونان وعلومهم ثم جاءت الهيانة المسيحية لقتل الاهتمام بالعلم والفلسفة وطويت كتبها ودام الحال على هذا النوال الى زمن بني الصاس فاهتموا بترجمة كتب اليونان من اليونانية او من السريانية الى الفلسفة والرياضيات والفلك والطب بفرده . ولم تستغنى اوربا من علمها الا بعدما رأت مدارس العرب يافعة ولم تجد امامها حينئذ الا كتب العرب فجمعت ترجمها ولكنها هثرت بعد ذلك على اصول بعضها باليونانية لما صحت ترجمتها ولا تزال تفعل ذلك كلما وجدت اصلاً من الاصول اليونانية

(٣) ترجمة علوم اليونان وفلسفتهم ومنه . هل يمكنكم ان تذكروا لنا بعض الكتب العربية التي ترجمت فيها علوم اليونان وفلسفتهم

ج . هاكم بعض الكتب التي اماننا ونحن نكتب هذه السطور : كتاب افلاطون في تحرير الاصول الهندسية لتبسيط الدين الطوسي

ج . لا معنى لقولكم انه حلت كياوياً
لانه ليس مادة مركبة من عناصر تركيباً
كياوياً بل هو مجموع من القوجات او
الحزم المعبر عنها بالمقادير quanta وهي
تتفرق بوسائل طبيعية كما اذا انعكست عن
خطوط دقيقة او نفذت رجاً غير متوازي
السطوح وبين هذه الاشعة ما يفعل فعلاً
كياوياً اي يحرك جواهر المواد المركبة
فيغير وضعها ليجعلها ويركها

(٦) الاعتماد على حياة الاحياء

دمشق . السيد شحاته الفخاس . أليس
من الافضل ان يحيا الانسان بلا اعتماد
على حياة غيره

ج . نعم اذا لم تكن حياة هذا الغير
مضرة له فالانسان يمتدي على حياة الغنم
والبحر والسمك والطير وليس الافضل له
ان لا يأكل كل لحماً مطلقاً وكذا الحيوانات
الفوارى والطيور الكوامر فانها لا تحيا ما
لم تمتدي على غيرها من الاحياء وتأكل
لحمها والاحياء مسخر بعضها لبعض وهي
سنة الاحياء

(٧) سبب دوران السيارات

ومنه . ما هو الدافع للسيارات على
الدوران وهل يوجد منها ما لا يدور

ج . اذا كانت السيارات مشتقة من
الشمس كما يقال فاشتقاقها كان اما بفعل
التباعد عن المركز حين دوران الشمس او

بجذب حرم آخر مموي مر قريباً من الشمس
فاحدث فيها نوعاً من المد فانفصلت السيارات
عنها ولا بد لها في الحالين من الاستقرار
على الحركة التي كانت لها . ولا يوجد
من السيارات ما لا يدور حول الشمس
ولكن قد يكون منها ما لا يدور على نفسه
(٨) جنة المربود في الدم ام في الوجود

ومنه . اليس على قاعدة متينة من يقول
بان في الدم جنة المربود لا في الوجود .
ولا فائدة تعود على الموجود من الوجود . وان
قاعدة وجود المربود هي لمن اراد الوجود

ج . ان ذلك يختلف باختلاف احوال
الوجود فاذا كان محفوفاً بذكره فلا فائدة
منه واذا كان محفوفاً بالمسرات ففيه كل
الفائدة

(٩) سبب قتل القيصر الروسي

الطيرة بالمراق . السيد احمد الحاج
حسن زويلف . اختلفنا في سبب قتل قيصر
روسيا فقال البعض انه قتل لاستبداده
بالرعية وقال غيرهم انه قتل لاضطهاده
اليهود وقال آخرون غير ذلك فما هو السبب
الحقيقي لقتله وقتل زوجته وارلاده معه

ج . حدث الثورة في روسيا بدسائس
اجنبية وكانت البلاد حينئذ مستعدة لها
بسبب مساوى الحكومة واضطهاد اليهود
والمسلمين وسوق الناس الى حرب لم يفوزوا
فيها . والثورة قصت بعض الناس فعلاً

مسرح . وكلمة مرزح لتياترو وايشما اصلح
لترجمة تياترو

ج . لم نسمع كلمة مسرح إلا منذ عهد
قريب أما كلمة مرزح فكما نسمعها في صانا
ويعني بها مجتمع للماء والرقص وعلى الجواز
لاجتماع فيه الغزل أكثر من الحد ثم شاعت
كلمة مرزح ولعلها تحريف مرزح . هذا وفي
الامكان ان تترجم تياترو بمشهد او بملعب
وملعب ترجمة حرفية لكلمة Playhouse
الانكليزية وكلمة مشهد تدل على معنى
تياترون اليونانية فان معناها أشاهد . ولا
تدري ما جرمة كلمة تياترو او تياتر فان لها
اسوة بكلمة استاد التي عمت كل صاحب
قلم وكلمة دكتور وكلمة وزير ومئات من
الكلمات التي دخلت العربية من عصر
الجاهلية الى الآن من المصرية واليونانية
واللاتينية والعربية والسريانية والفارسية
ومن لغات كل الامم التي اتمل بها متكلمو
العربية حتى المسكرات . وما احكم ما
قاله دريدن الانكليزي وهو « اني اعامل
الاحياء والاموات لاغناء لاسا » وقد
اغتنى لسانه ولا يزال يزيد غناء فيضيف
الانكليزي الى لسانهم كل سنة نحو ثلاثة
آلاف كلمة فصار عدد كلماته الآن أكثر
من ارمائة الف كلمة بعد ان كان منذ مائة
سنة اقل من اربعين الفا

ثم ان الملاعب او المشاهد على نوعين

عصياً يحملهم على ارتكاب كل الفظائع لانه
يردم الى الحالة الوحشية . فاجتمعت هذه
الاسباب كلها واثرت في البعض منتج منها
ما نتج

(١٠) تنقيح الكتب العربية القديمة

بيروت . السيد عادل قرنفل . كثيراً
ما نرى في الكتب العربية القديمة الفاظاً
وايائاً من الشرعج الاذن ماعها ونأى
العين رؤيتها ويرى ذلك بنوع خاص في
كتاب الف ليلة وليلة والسند الرريد
والاعاني فهل من الممكن ان توجد لجنة من
الملاء والادباء تنقح هذه الكتب بحذف ما
يشبه الكي يحسن نسلها لاولادنا حتى
يقرأوها ويستفيدوا منها

ج . ان هذا ممكن ومستحسن ولكن
رجال الادب مختلفون في ذلك فبعضهم
يقول بحذف هذه الثوائب كما نقولون
وبعضهم يابقاها لتدل على اسلوب الاقدمين
في الكتابة . ونرجح ان كتب الادب
الجديدة تنكثر في هذا العصر والعصر
المقبل فتغني عن مطالعة الكتب القديمة .
وقد مضى طيبا أكثر من ستين سنة
وكتب الادب العربية بين ايدينا ولم تقرأ
الا القليل منها فلم تقرأ مثلاً الف ليلة وليلة
حتى الآن ولا بعض الكتب التي تشير الى
(١١) للسر او المرح

مصر . احد القراء ما قولكم في كلمة

الاوربا والتياترو وقد شاعت كلمة الاوربا في مصر لان النساء الذي ساء لها الخديوي اسمعيل سماهن اوريا حيث الروايات شعرية موسيقية. ولو بنى مكانا آخر لتمثيل الروايات الثرية لسماهن تياترو ولشاعت هذه كما شاعت تلك. ونحو لغتنا باقتباس الكلمات الاحسية امر لا بد منه اردنا او لم نرد. وقد يحاول نحن وغيرنا منع هذا النحو ولكننا قلنا بطلع الا اذا وجدنا مرادفا لكل كلمة اجسية واستعملناه قل شيوها. ونكها اذا شاعت حتى يفهم كل احد المراد بها فافلام كل ادباء العصر تمحوها ولا تبطل استعمالها. ولا نرى ما يوجب هذا الاطال لانها تصير حينئذ حقيقة بالبقاء مثل سائر كلمات اللغة. واذا سهلت ترجمتها بكلمة عربية بعد استعمالها كالبرق للظفراف او بكلمة قديمة التعريب كالبريد للوسطة والصدق للاوتل فلرجال الادب الاستمساك بالكلمة الاولى اذا ارادوا ولكن لا يحق لهم ان يحرموا الجمهور من كلمة الفوها ويرونها قرب ما يكون للتعبير عما يريدون ولا بد حينئذ من نمازج البقاء وقلنا يفوز الخاصة على العامة. ومضى قضينا ما يفرض علينا من حفظ وجودنا بين الام لا يتعذر علينا الاهتمام بالتوافل

(١٢) المجلات الطبية العربية

فايز عساف. وجه الجبر لبنات. ما هي اشهر المجلات الطبية التي تصدر في

اللغة العربية وما عوانها وكم اشترى بها ج. المجلات الطبية العربية التي نراها هي (١) مجلة الطبية المصرية وهوائها شارع زين الماعدين بالسيدة زينب مصر واشترى بها ٦٠ قرشا مصريا في مصر ٨٠ في الخارج (٢) المجلة الطبية العلمية لمنشئها الدكتور مواد عمن شارع غورو بيروت واشترى بها السنوي ليرة عثمانية ذهب في بيروت وسوريا (٣) ومجلة صحة العائلة لمنشئها الدكتور امين دمر وعنوانها مطبعة المقتطف والمقطم مصر وقيمة اشترى بها مئتين قرشا مصريا في السنة (١٣) علاج سبائجر

سعيد. كسب في مقتطف مارس سنة ١٩٢٣. مقالة في علاج جديد للسيل استنبطه عالم بكتريولوجي يدعى هري سبائجر. فهل لكم ان تقيدونا عما تم في امر هذا العلاج فاننا لم نعد نسمع به

ج. الظاهر ان عمل الدكتور سبائجر واقف الآن لفريق ذات يدو ويقال انه انفق ثروته وهي ١٥٠ الف جنيه في ساحته العلمية وتخصير مصله الثاني وهو ينتظر الامداد المالي من الجمعيات العلمية التي ننظر الآن في فائدة علاجه. وقد قرأنا في الجزء الاخير من مجلة «الملم الحديث» ان كثيرين من الباحثين والاطباء يريدون فائدة علاجه

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

الكتاب الذهبي

لميد المقتطف الحميدي

جميع الخطب والقصائد التي تليت في حفلة الاوبرا الملكية عرس ،
وحفلة الجامعة الاميركية بيروت ، والمعالات والقصائد والمباحث العلمية
والادبية التي بعث بها طائفة من اكبر ادياء الميرية من مختلف الاقطار الى
لجنة الاحتفال تحية منهم للمقتطف في يومه الذهبي ، ورقبات التهئة التي
وردت من العلماء والفضلاء والاندية العلمية والادبية. وما تيسر مما قالته الصحف
والمجلات الميرية والافرنجية في هذا العدد - كل ذلك جمع في كتاب على
جلدة ، عنيت بتبويبه وتنسيقه لجنة الاحتفال التنفيذية ، ودعته « الكتاب
الذهبي لميد المقتطف الحميدي » وهو تحت الطبع الآن ومتى تم طبعه
أرسل هدية الى جميع مشتركي المقتطف بدل حزني ستمبر واكتوبر
القادمين ويبيع لغيرهم بحمسة وعشرين غرشاً صاعاً

١ التهمة لا تقع على ألمانيا ورد المسر جرارد
مقتطف أغسطس
الاميركي سفير اميركا ببرلين في اثناء الحرب
افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بمقالة
هوانها « مسؤولية الحرب الكبرى » اثبتنا
فيها رأي الكاتب النمساوي الشهير المستر وفي اثناء
جورج دمارسيال في هذا الموضوع وهو ان
وبعدها مقالة موجزة فيها نظرة سريعة
الى ارتفاع العلوم الطبية قبل عهد المقتطف
ويليها وصف الرحلة الحوية التي سوي

ان يقوم بها الطيار الايطالي دهبنيديو بطيارة مائية حول الارض

ثم مقالة عنوانها «جراحة السفن» فيها وصف لتسويم البارحة ليوواردو دافشي الايطالية وترميمها وهو عمل يستمر من بدائع الهندسة البحرية

قائمة القصة التي وضعها حبيب غزاله بك وعنوانها «سامية او الحب والوفاء» وهي مصرية تاريخية من عهد نيلون

وبعدها مقالة عنوانها الطربوش ام البرنيطة انها بحث تاريخي صحي اجتماعي في هذا الموضوع وصورة نين ازياء لباس الرأس في كثير من الامم وصورة للسلطان عبد المجيد خان بطربوشه

و يليها خاتمة الرسالة التاريخية النمسية التي وضعتها صاحبة السمو السلطاني الاميرة قدرية حسين في تاريخ الملكة تقي شجري وعصرها المعروف بمصر التجديد الوطني وفيها صورة ملونة لهذه الملكة العظيمة

ثم مقالة عنوانها معاهد الزلازل وفيها خريطة للارض رسمت عليها المنطقة التي يكثر فيها وقوع الزلازل . ثم بيان لاشهر الزلازل التي حدثت منذ ٦٠ سنة الى الآن واشهر الآراء في اسبابها

خلاصة بحث تاريخي لغوي طريف لاحد علماء اميركا اثبت فيه وجود كلمات عربية في لغات هنود اميركا قبل وصول

كولبوس اليها وعليه فتكون اللغة العربية قد اتصلت باميركا قبل كولبوس

ويليها نقمة المقالات التي نشرها للدكتور شريف عسيران في تقدم علم الطب ثم مقالة للاستاذ حسن حسين في التسويم المنطبي ودراسته الثلاث . كتبها على ذكر التجارب التي يمر بها الدكتور سلامون في مصر و يليها استئناف لمباحث العلامة العراقي فخر الجابري عن «العرب في التاريخ»

وبعده بحث في الاحلام وتطليلها العلمي فيه تحليل شأنتها واثار العوامل المختلفة في تكوينها و بيان مراكز الدماغ المرتبطة بها ثم فصل تاريخي مصور للدكتور حسن كال عنوانه الفنون الجميلة والبناء عند قدماء المصريين وفيه اروع صور اثرية

و يليها مقالة عن مستقبل سرعة الطيران عنوانها «حول الارض في ثمار واحد»

وبعدها كلام على القطن المصري والبلدان التي تشر به ومقدار ما تشر به منه ثم وصف لمذهب كوفي في شعاع الامراض بالاستهواء الذاتي والقواعد التي بني عليها

فقالة عنوانها مناخات الارواح جناتها على ذكر حادثة غريبة حدثت للحامي الانكليزي المشهور السردورد مارشال حول وتطليلها

وابواب المنتطف حافلة بالنبه والنوائد العلمية والعملية

السيارات في اغسطس

عطارد . كوكب مساء في اول الشهر
ثم يصير كوكب صباح في آخره
الزهرة . كوكب صباح
المريخ . يشرق نحو الساعة ١٠ مساء
المشتري . يشاهد في اثناء الليل
زحل . يغرب نحو الساعة ١١ مساء

السيارات في سبتمبر

عطارد . يكون كوكب صباح في
اول الشهر ثم لا يشاهد في آخره
الزهرة . كوكب صباح
المريخ والمشتري . يشاهدان في اثناء
الليل
زحل . كوكب مساء

السيارات في اكتوبر

عطارد وزحل . كوكبا مساء
الزهرة . تكون كوكب صباح في اول
الشهر ثم لا تشاهد في آخره
المريخ . يشاهد في اثناء الليل
المشتري . يغرب نحو الساعة الاولى
صباحا

اوجه القمر في اغسطس

يوم	ساعة	دقيقة	
٨	٣	٤٩	المحاق
١٦	٦	٣٩	الربع الاول
٢٣	٢	٣٨	البدر
٣٠	٦	٤٠	الربع الاخير
١٠	٦	٣٠	الاول
٢٣	٩	٤٢	الحضيض

اوجه القمر في سبتمبر

٢	٧	٤٥	المحاق
١٥	٦	٢٧	الربع الاول
٢١	١٠	١٩	البدر
٢٨	٧	٤٨	الربع الاخير
٦	١٠	٢٤	الاول
٢١	٨	١٨	الحضيض

اوجه القمر في اكتوبر

٧	٠	١٣	المحاق
١٤	٤	٢٨	الربع الاول
٢١	٧	١٥	البدر
٢٨	٠	٥٢	الربع الاخير
٤	٣	١٢	الاول
١٩	٥	٠	الحضيض
٢٦	٤	٤٨	الاول

حقائق جديدة عن الفيتامين

والفيتامين الصناعي

توافر الأدلة الآن على أن الملاء قد
خطوا الخطوة الأولى نحو صنع المواد
الفيتامينية . والاسلوب الذي يجرى عليه
عاية في الساطة يقوم على تمرير الاضمة
الخالية من الفيتامين او التي فيثامبها قليل
للاشعة التي فوق البنفسجي مُدَدَاً تختلف
باختلاف نوع الطعام . وقد اثبت التجارب
ان هذه الاضمة تعمل بعد تمريرها تلك
الاشعة كأن فيها فيثامباً ومن الراجح ان
فعلها هذا ناتج من وجود الفيتامين فيها
حقيقة واليك البيان :

البرهان على وجود الفيتامين في الاضمة
المختلفة هو اثره او فعله في الاحياء . فالعلماء
لم يستطيعوا حتى الآن ان يروا جواهر المادة
رأي العين . ولكنهم يعرفون ان المادة
تعمل كأنها مولة من جواهر مودة .
كذلك الفيتامين فانهم لا يستطيعون اثبات
وجوده في الاضمة بعد تمريرها للاشعة
التي تحول البنفسجي ولكنهم خبروا فعل تلك
الاضمة في الاحياء التي تأكله فدل ذلك
العمل على وجود الفيتامين

حذ مثلاً الفيتامين الذي يقاوم الكساح
فانه يدعى آفا فيتامين (١) وآفا فيتامين
(د) مكتفي الآن باسمه الثاني . ان الذين

الجاف قد يحوي فيتامين (د) وقد لا يحويه
وادا كان يحويه فقداره فيه قليل جداً
ولذلك فان الجاف ليس غذاء كبير النفع
للأطفال لان الفيتامين (د) فيه قليل فلا
يساعد على نمو الأطفال ولا يقاوم داء
الكساح . ولكن اذا عرض هذا اللبن الجاف
للاشعة التي فوق البنفسجي اصبح فعله ضد
الكساح قوياً جداً فكان الاشعة التي فوق
البنفسجي وضمت او ركبت فيه مواد
فيتامينية

كذلك اذا نظرنا الى بعض الزيوت
النسائية وجدناها خالية من الفيتامين وغير
مفيدة في شفاء الكساح واعاء الأطفال .
لزيوت بذر القطن لا يقوم مطلقاً مقام زيت
كبد الحوت (زيت السمك) من هذا القبيل
ولكن اذا عرض زيت بذر القطن للاشعة التي
فوق البنفسجي صار فعله من حيث قدرته
على شفاء الكساح وانما الأطفال كعمل زيت
السمك المحمض . اي صار زيت بذر القطن
فعالاً في شفاء الكساح ولكنه لا يشفي
بمثل السرعة التي يشفي بها زيت السمك

ومن الغريب ان المواد التي ركب فيها
الفيتامين او حُكِبَتْ خواص فيثامبينية
شمر فيها للاشعة التي فوق البنفسجي لا
تفقد خواصها هذه لدى حفظها فقد ثبت
ان زيت بذر القطن الذي عرض للاشعة
التي فوق البنفسجي لا يفقد شيئاً من

البيضاء التي لاون لها حلو مـ كـ رالـ
البيص واللبن المقشوش. انحصارات البيض
والسكك الأبيض والدقيق الأبيض. فـ رآى
الباحثون ان الحصرات مصدر غني من
مصادر الفيتامين ارتأى بعضهم ان الفيتامين
قائم في الكلوروفل اي المادة احصراء. على انه
ثبت بالبحث ان المادة احصراء خالية كل الحلو
من آثار الفيتامين وزد على ذلك انها لا
تكتسب خواص فيتامينية بتعرضها للاشعة
التي فوق البنفسجي. يقابل ذلك انهم تمكنوا
من اكساب الاطعمة الاخرى البيضاء خواص
فيتامينية بتعرضها لهذه الاشعة

واظهر الاطعمة التي تمكن الباحثون من
اكسابها خواص فيتامينية بتعرضها للاشعة
التي فوق البنفسجي هي الحطة والدقيق
واللبن الجفاف والزيت البائية . اما
الحموغلوتين والقشدة التي ازيل فيتامينها
والعيسرين والجلاتين فلم يستطعوا اكسابها
هذه الخواص بتعرضها كالأولى

وعما يؤسف له ان الاطعمة التي تكتسب
خواص الفيتامين بهذه الطريقة يصعب لها طعم
خاص كأن بها شيئاً محروفاً وهذا مما يبيق
انتشارها بين الجمهور وخصوصاً بين الاطفال
ولكن لا بد ان يتولى اصحاب هذا الاسلوب
أصولهم بالانفاق حتى تصحح الاطعمة التي
يعالجونها كذلك ذات مقام كبير في تفضية
الكبار والصغار

خواص الفيتامينية ولو بقيت كاملة في
زجاجة مخومة

وقد يسأل القارئ ما هي الادلة او
الكواشف التي يستدل بها الباحثون على
وجود الفيتامين في طعام من الاطعمة فيجب
انه ليس لدى العلماء ادلة او كواشف كجاذبة
لمعرفة وجود الفيتامين في الاطعمة كالكواشف
التي يستدلون بها على وجود النشاء في ذرات
البطاطس او مقدار الزرنيخ في دواء من
الادوية. والطريقة الوحيدة لاثبات وجوده
هي التجارب الفسيولوجية التي يجريها سبـ
تغذية الحيوانات وخصوصاً الجرذان

بوخذ جرذ ويطعم طعاماً حالياً من
فيتامين (١) او (د) فيصاب بالكساح ثم
يطعم طعاماً فيه فيتامين فيشفى من الكساح
والمقدار اللازم من الفيتامين لتثاثير نقاس
به قوة الطعام الذي يحويه على شفاء
ذلك الداء

وقد ثبت ان بعض الاطعمة لا تكتسب
الخواص الفيتامينية مهما طال تعرضها للاشعة
التي فوق البنفسجي

فن الامور التي لاحظها الباحثون في
شؤون الفيتامين ان اكثر الاطعمة التي تحوي
فيتامينها هي اطعمة ملونة — كعج البيض
والحموم والقشدة والتواكه على اختلافها
والخضرراوات والطاطم وخلصا الحميرة وغيرها.
وعلى الضد من ذلك وجدوا ان الاطعمة

عمران برازيل القديم

في برازيل محامل اوسع من محامل افريقية يحشى الرواد اختراقها لان سكانها ورثوا الخوف من الاوربيين والانتقام منهم فكما لقوا رائداً قتلوه ويقال انهم يأكلونه ايضاً . ومع ذلك تمكن بعض الرواد من دخول تلك المحامل ومعايشة اهليها والوقوف منهم على ما تحوي به بلادهم الداخلية من آثار قديمة تدل على عمران سابق حتى اذا حثت اباؤهم ثبت منها ان ذلك العمران كان واسعاً بالما درجة سامية من الارتقاء ولا سيما لان اولئك الرواد شاهدوا مع الذين لقوهم من السكان حتى تؤيد ما يروونه

ومن الذين عنوا بارتياح تلك المحامل وتحقيق ما يروى بها رحالة بريطاني اسمه الكولونل فوست Col. Fawcett وقد نشرت الاجيشات غارت رسالة مسهبة جاءتها من نيو يورك بتاريخ ٢ يوليو يؤخذ منها ان اخبار الكولونل فوست هذا انقطعت منذ ٣٠ مايو سنة ١٩٢٥ حينما اوعل في تلك المحامل

لما سافر هذا الرحالة الى برازيل كان يحسب ان رحلته تدوم سنتين على الاقل . ولم يمس الآن أكثر من نصف سنة ولكن بلاداً لم يستطع البقي دخولها قبل الآن لا بدخلها احد مطمئناً ولا سيما لان سكانها

وحوش ضوارٍ مهامهم مسجومة يسددونها فلا يحطون ولبعضهم رؤساء من السادة المترجلات وبلادهم وبثثة كثيرة الاغامي السامة والحشرات الخبيثة . لكن الكولونل فوست اغدر رحالة على ازيادها في رأي الجمعية الجغرافية البريطانية والجمعية الجغرافية الاميركية وقد مضى عليه اثنا عشرة سنة وهو يبحث عما عرف من تلك البلاد فاستنتج من ان فيها آثار مدن عظيمة كانت قائمة على ساحل جزيرة كبيرة منذ احد عشر الف سنة . فقد شوهد مع السكان قطع من تماثيل عليها كتابات لا يعرف حلها وحتى لا يحتمل ان اولئك السكان صاغوها وهي تشبه ما وجد في مصر والعراق من الحلى القديمة . وقد وجد الكولونل فوست في السنين الماضية التي راد فيها اطراف هذه البلاد آثار مدن قديمة مطمورة فاستدل منها على ان عاصمة تلك المدن لا بد من ان تكون في قلب البلاد فاليها شد الرحال . وما انضى من مئة على هذا البحث وجعل له شأناً عالياً انه وجد في مكتبة ريو كتاباً مخطوطاً فيه تقارير رجال اخترقوا تلك البلاد سنة ١٧٥٣ فأروا فيها مدينة في قلب عابة كبيرة وكانت الزلازل قد عدت جانباً كبيراً منها ولكن بقي فيها مبان كثيرة قائمة ومنها أبراج ذات قباب وهيكل كثيرة القوش الذهبية وتجارة من البور الخشبي

خلاصة الغدة الدرقية وتركيبها

لمفرزات الغدة الدرقية أثر كبير في سرعة نمو الجسم أو بطئه فإذا كانت الغدة الدرقية في أحد الناس صغيرة غير فعالة فمن صاحبها وصار حمولاً في عقله وجسمه وإذا كانت كذلك في طفل من الأطفال لم ينم جسمه لأنه يصاب بداء يعرف بداء «الكروتينزم» فيكون وهو في التاسعة عشرة من عمره كطفل في الثانية جسماً وعقلاً وهيئة. وإذا كانت الغدة كبيرة فعالة فوق متوسط حجمها وقوتها كانت الأفعال الحيوية في جسم صاحبها أسرع من المتوسط الطبيعي فيحرق جسمه من الأكسجين مثلاً أكثر مما يحرق منه في الأجسام العادية ويزفر من الحامض الكربونيك أكثر مما تفرز. وفي ذلك يستعمل الجسم ما خزنته السمجة من الغذاء فيها فيبذل رغم ثمه صاحبها فكان هذه الغدة أثبت هناك فتحكم في أعمالنا الحيوية وسرعناها. وقد وجد الباحثون أنه إذا كانت الغدة الدرقية في أحدنا أكبر من حجمها الطبيعي يحسن أن يرأل جانب منها بعملية جراحية فيعود الإنسان طبيعياً وعلى الضد من ذلك وجدوا أيضاً أنه في الطفل التي سببها ضعف هذه الغدة وصغرها وقلة مفرزاتها يحسن بالليل أن يتناول قليلاً من خلاصة الغدة الدرقية من أحد الحيوانات

ولقي مرة رجلاً من الهنود قال له إذا صرت في تلك الجهة (واشليدو) أو أتيت مما وصلت إلى حيث الأنهار ضيقة عميقة وفي التلال مكاث كثير البيوت شوارع متعابدة ولا ساكن فيه وهناك بناء كبير على جدار من جدران صورة مستديرة كالشمس من بلور متلألئ ونهر وشلال يسمع صوته عن بُعد وتحت نهر واسع كهيرة ولا أحد يعلم إلى أين يجري

قال الكولونيل فوست أن هذا الوصف ينطبق على ما رأيته في الكتاب المكتوب سنة ١٧٥٣ وعلى ما سمعته من مهندس أو قد سمع نهر على تخوم تلك البلاد. ولا شبهة أنه كان لأسلاف هؤلاء السكان عمران رائع وأدله دليل على ذلك حلام ومنها كرة صقيلة من البلور فيها صورة امرأة طارية إلى وسطها

الآن أن استدلال الكولونيل فوست على أن برازيل كانت جزيرة حياً كانت مسكونة بأولئك الأقوام يقتضي أن تكون سلسلة الجبال الغربية الممتدة من أميركا الشمالية إلى الجنوبية حديثة من عهد الإنسان وهذا غير محتمل. وسنرى ما نشر في أعمال الجمعية الجغرافية الأميركية في هذا الموضوع ونشره في عدد نال من المقتطع لأننا نتنظر أن يكون غاية في الدقة والفرابة

أنه بدأ أولاً بانقاس اساليب تحصيله حتى صار في امكانه ان يستخرج من مقدار معين من الغدد عشرين ضعفاً أكثر مما كان يستخرج كمثل . فاستحضر بهذه الطريقة مقداراً كبيراً في مدة وجيزة ونقطة قليلة ثم حله تحليلًا دقيقاً ثبت له ان كمدل ارتك في تحليله خطأ صغيراً ولكنه خطأ مهم جداً. ذلك انه جعل مقدار التروحين في الثيروكسن في المائة والحقيقة انه ١٤٨ في المائة وهذا الفرق يجعل التركيب الكيماوي المسي على التحليلين يختلف كل الاختلاف ثم ارى الدكتور هرفستون اليود من الثيروكسن من غير ان يصير تركيب احزائه الباقية فكان الباقي بعد استخراج اليود اسهل على التحليل من الثيروكسن الاصلي لان ثلثه يود والثلث الباقي يتألف من كربون وهيدروجين واكسجين وتروحين. ومن ثم تمكن الدكتور هرفستون من تحليل الثلث الباقي وتعيين ساء حواهر العناصر المختلفة في تركيبه اي وحد ما يترسبه الكيماويون 'structural formula' والامر الذي سيجلوه البحث على وجهه من الدقة هو مقام اليود في الثيروكسن فذلك لا يزال عامضاً الى الآن . والخطوة التالية في هذا البحث الفسيولوجي الخطير هو تركيب خلاصة الغدة الدرقية تركيباً صاعياً حتى يشع استعمالها في الطب والمعالجة

فترى علته . ولذلك ينظر الى الغدة الدرقية وحلاصتها كاداة فعالة في يد الطبيب يستعملها في شفاء الملل الناشئة عن خلل فيها اما السر في فعلها فلم يكشف عنه بعد . اما علم الباحثون انها تختلف عن سائر الاعضاء في ان حلاصتها تحتوي على مقدار كبير من اليود . وقد ثبت ان بعض الملل الناشئة عن ضعف الغدة الدرقية هوجت باليود فصبحت المعالجة به . وقد حاول العلماء منذ ثلاثين سنة الى الآن ان يستخلصوا خلاصة هذه الغدة ففشلوا . على ان الدكتور كندل من وقف ما بهو الطبي باميركا استخلص سنة ١٩٠٦ من الغدة الدرقية مادة سقية مخوي يوداً من خواصها ان تعمل فعل الغدة الدرقية كاملة . اي انها تزيد مقدار ما يحرقه الناس العاديين من الاكسجين وتزيل امراض الملل الناجمة عن ضعف الغدة الدرقية كداء الكرتيرم وداء هذه المادة « ثيروكسن » وكان عليه ان يعالج ثلاثة اطباء من الغدد الدرقية لكي يستخرج وطلاً واحداً من الثيروكسن ومن ثم اخذ بعضهم وفي مقدمتهم كندل نفسه يحاول الوقوف على تركيب هذه المادة الكيماوي فخطأوا في حسابها مركبة من مادة تدعى تربوفان . على ان الدكتور هرفستون من المشتغلين بمشنى النكزية الجامعة بلندن نشر منذ عهد قريب رسالة بين فيها تركيب « الثيروكسن » الحقيقي . وذلك

المستر كليفلند دودج

موس

نعت الصحف الانكليزية والاميركية
المرحوم المستر كليفلند دودج من كبار
تجار اميركا وارباب الثروات الطائلة فيها
والحسن الكبير على الشرق الادنى وصاحب
الماسي الحسان في كل عمل خيرى ومشروع
انسانى ووالد المستر يارد دودج رئيس
الجامعة الاميركية الشهيرة في بيروت .
ولد في نيويورك في سنة ١٨٦٠ اي في السنة
التي شبت فيها الحرب الاعلى في لبنان
وسورية وكان هذا الاتفاقى في التاريخ
طبع في نفسه ميلا الى الشرق والشرقيين
فمطف عليهم في السراء بهاتو العلية الكبيرة
وفي الصراء بتأليف جميعات الاغاثات وبذل
الالوف المؤلفة من امواله الخاصة لتعريج
كربهم واساعة عصتهم . وقد كسب بخبرته
الواسعة في الاهمال المالية والتجارية وامصارفه
الى فعل الخير وعمل المعروف مربة رفيعة
في نفوس مواطنيه فاحلوه محل الحب
والاحترام . وكان رؤساء جمهورية اميركا
وووزراؤها واصحاب المناصب ورجال العلم
والمال والاعمال يحيطون وده ويحلقون آراءه
ويحبون مواهبه السامية واخلاقه الكريمة
وصفاته الطيبة وكان من اصدق اصدقاء
الرئيس ولسن وموضع سرور ولكم لم يكن
يحمل بالسياسة ولا يعني بشؤونها فلم تشتهر

صدافته له كاشتهار صدافته للكونول

وعهد اليه في وظائف عمومية صديد
فجعل عضوا في دائرة امناه معهد وشنطن
الذي انشاء المستر كاريجي في نيويورك
ومكتبة نيويورك ونائب رئيس القف
الاميركي للتاريخ الطبيعي ورئيس دائرة
اساء كلية رويوت في الامتانة وامين صندوق
اعانة الشرق الادنى في اثناء الحرب وسواها
من المناصب المفترية بمجدة الجمهور وفائدة
البشرية وتهذيب الاخلاق وتنوير الادهان
وقد وفى المستر اوسكونور الكاتب
الانكليزي الشهير والمضو في مجلس النواب
البريطاني صاحب الترجمة حقاً من المدح
والاعطاف في مقال طويل نشرته الديلي
تلغراف فقال انه كان لجميع رجال الاهمال
الاميركيين مطورا على صفتين بارزتين
تناقض احدهما الاخرى هي صفته الاولى
كنت تراه جباراً في اثناء العمل لا يثمنق
على نفسه ولا يرحم سواه حتى اذا ما خرج
من ذلك فاض قلبه سائكا على البشرية وامطرها
هاطلا من عطمو وعارضا من كرمه واحسانه
وقد تخذل المستر كليفلند من امرة
هرقة المحتدا شعرت بالنفى منذ زمان طويل
وكان قلبس كليفلند جد صاحب الترجمة
اكبر تجار النحاس في العالم وكانت مناجمة
منشرة بين شيطان وشال اريزونا في مسافة

روبرت في الاستانة والجامعة الاميركية في بيروت والكليات الاميركية في سائر انحاء سورية والافاضول قائم بشدة عنايتة بترقية هذه الكليات والجامعات وتوسيع نطاق اعمالها وعبائته المتوالية لها افاد الشرق والشرقيين فائدة تذكر له على مر الايام بالشكر والحمد وآخر عباته لهذه المعاهد العلمية نصف مليون ريال وهبها اياها في اواخر سنة ١٩٢٥

زار القطر المصري مع ولديه سنة ١٩١٢ وقد صار احدهما (الستريارد دودج) رئيسا لجامعة بيروت الاميركية، فذهروا الى بيتنا مع رئيس الجامعة حينئذ الدكتور هورديس وجماعة من محريجيها فدار الكلام على اقامة سائر سبب الجامعة للجمعيات الانس ولتدول ائاد الجامعة حين يزورونها فقالوا اقبوا الساء ووسعوه كما تشاؤون واما اقوم بكل نهفات بنائيه وتأنيشه مهما كانت. وقد اقيم البناء فعلا وهو بناية وست المشهورة فيها يجتمع الطلبة للطالبة والتسليه وتمتد جميع الجمعيات اجتماعاتها. وفيها قاعة كبيرة تسع نحو ثمانمائة نفس تقام فيها الحفلات الخطابية والتمثيلية والموسيقية. وفيها غرف لجميع جمعيات الطلاب وامها جمعية «اخوة وست هول» وهي اكبر الجمعيات مقامها هناك تلتى في اجتماعاتها الاسبوعية

مئات من الامبال يحمل فيها عشرات الالوف من الموظفين والمصدين وكان ريج آل دودج منها عظيما جدا فكان في وسعهم ان يحرزوا منها ثروة طائلة تجعلهم في مقدمة اغنياء العالم ظروفا ولكنهم لم يفعلوا ذلك بل آثروا فائدة البشرية ونفع بني الاسان بالجانب الاكبر من هذا الريج الطائل سنة بعد اخرى

وزار الستراود كونور الولايات المتحدة في سنة ١٩١٢ لما اصممت الولايات المتحدة الى الحلفاء في الحرب العظمى واتصل بلجنة الاغاثة للشرق الادنى فدعش من حسن نظامها واحكام اعمالها والمساعي العظيمة التي كانت تمذل في جميع انحاء البلاد لاستدرا اكف الخبيرين. وكان منشئ هذه اللجنة ومظنها المستردودج صاحب الترجمة وقد تولى امانة صندوقها فانقذت بمساعيها الحسان مئات الالوف بل ملايين من الخلائق من موت مؤكد بالجوع والامراض والمذامح في سورية وارمنية والاستانة وسواها من بلدان الشرق الادنى. وتبرع صاحب الترجمة بنفقات اللجنة في اعمالها وقد قدرت بالي جيه في الشهر ووالى تبرعه لها بهذه القيمة سنوات فكان مجموع ما دعه في هذا السبيل اكثر من ١٢٠ الف جنيه

واذا ذكرت هواضه وعصائله على الشرق والشرقيين لم تنس له خدماته الجليلة لكلية

شمال بلاد العرب حتى بلغت شمر ولقيت هناك ابن السعود السطل الموار الذي صار الآن ملكاً على الحجاز وسلطاناً على نجد وأمأت بلادها بامرور وما ينتظر منه تحققت الايام نبوتها . وحادث القطر المصري في زمن الحرب وبعدما فلقبها فيو ولقيها والدها معها . وذهبت مع الحيوش البريطانية الى بغداد وجعلت سنة ١٩٢٠ سكرتيراً شرقياً للندوب السامي في بغداد

ولما غير كتب رحلاتها وما فيها من المباحث التاريخية والاجتماعية اشعار كثيرة ترجمتها من الفارسية الى الانكليزية وطبعت في مجلدين

توفيت في بغداد في ١٣ يوليو الماضي . ولما بلغ نعيها ملك الانكليز ارسل الي اييها يقول

لقد حزنت انا والمملكة لما بلغنا نعي ابنتكم الممتازة بمواهبها التي لها هدفاً مقام رفيع . والامة تشاركنا في الحزن لفقد آمن نفواها العقلية واخلافا السامية وشجاعتها الذاتية افادت بلادها والبلاد التي حملت فيها بالاخلاص وانكار الذات الشديدين فإعادة مهمة وارحوا ان تكون دائمة الاثر . حقاً اننا نشاطركم حزنكم

هذا وقد نشرنا مقالاً مسهباً عنها يجوي سيرتها وصورتها في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٢

الخطب الادبية والدينية . ومنها ابصار مسرح واسع للبتيناج (الرلق) وغرفة للياردو وغيرها لسائر الالاب وغرف للطالبة والدرس وهو واسع الراحة فيه كثير من الجرائد والمجلات العربية والافريقية

فنعزي المتر يارد دودج رئيس جامعة بيروت وسائر آل دودج الكرام هن لقد هذا المحسن الكريم

مس غرترود لوديان بل

Mrs Gertrude Lowthian Bell

لهذه السيدة مقام رفيع بين رواد الجغرافية يرحلونها حتى قالت أكبر وسام من اوسمة الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكليز وبين اهل الادب بما وضعت من الكتب القيمة وبين اهل السياسة ولاسيما في العراق وحزيرة العرب بما اسدته اليهم من النصيح وبما اشارت به على حكومة بلادها لتعاملهم بالانصاف . ونحن نعرف لها فضلاً آخر وهو اهتمامها باللغة العربية والمشتغلين بها من ابنائها

هي ابنة السرهيو بل من كبار مستخرجي الحديد ولدت سنة ١٨٦٨ وتلقت دروسها في كلية الملكة بلندن ومدرسة لادي مرغريت باكسفرد وتوقفت في علم التاريخ وقدمت سورية سنة ١٩٠٧ للبحث في آثار كتابها وجالت في وادي الفرات ودجلة واوغلت في

علة القمح

كتب ولیم ربط احد اعصاب مجلس النواب البريطاني يقول زرعت خمسين حبة من القمح على سبيل التجربة فبنت من كل حبة منها من عشرين سنبلة الى ثلاثين وكان في السنبلة من ٥٥ حبة الى ٦٥ اي انني حبيت من الخمسين حبة التي زرعتها اكثر من خمسين الف حبة . فتوسط ما نتج من كل حبة اكثر من الف حبة ومن ذلك حبة واحدة اتجت ١٣٥٠ حبة . ولقد كانت مساحة الارض التي تزرع قمحا في البلاد الانكليزية ٤٧٤ ٩٦٩ ٣ فداكا سنة ١٨٦٩ فقلت مساحتها رويداً رويداً حتى بلغت الآن ١٤٩ ٢٠٨٤ وصارت ظلتها اكثر من ١٤ مليون اردب مع اما تحتاج الى خمسين مليون اردب في السنة طعاماً . وعندي اننا اذا بذلنا الجهد المشطاع امكسنا ان نزرع القمح في ستة ملايين من الافدنة فتصير ظلتها تكفي البلاد نقول ان الذين قضوا فصل الصيف في البلاد الانكليزية حيث يزرع القمح بكثرة وشاهدوا المشاق التي يصابها الزراع من نوالي وقوع المطر كما شاهدناها نحن في سنوات مختلفة يصحون كيف يبلغ متوسط غلة الفدان هناك سبعة ارداب ولا يزيد متوسطه في القطر المصري على ثلاثة ارداب

او اربعة مع انه يبلغ في بعض الاماكن في هذا القطر ١٢ اردبا . والعلة الكبرى في قلة العلة عندنا قلة السياد وقلة الاهتمام بانتقاء التقاوي فادا اهتمت وزارة الزراعة بانتقاء التقاوي وتعليم الملاحين كيف يجيدون زرع القمح وتسميدوا تصاعقت غلته على اقل تقدير وعادت مصر من البلدان التي تصدر القمح كما كانت سنة عصر اليونان والرومان

اغلى انواع الالماس

الالماس ايض اللون ولكنه قد يكون خارباً الى الصفرة ومنه ما يكون احمر او ازرق او اخضر او اصفر ليجوياً وسبب هذه الالوان امتزاج مادة الالماس الاولى اسم الكربون الصفر بقليل من مادة معدنية فادا كانت هذه المادة قليلة جداً حتى يميل لون الالماس الى بيض اليها فقط خفت ثمنه ولكن اذا كانت كثيرة حتى تلون بها كثيراً غلا ثمنه جداً لشدة ذلك . ومن هذا القبيل حجر استخرج حديثاً من منجم كبير لي يبلغ ثقله ستة رارابط فقط حينما يقطع ويبلغ ثمنه حينئذ ٩٠٠ جيه اي يكون وزن القيراط منه ١٥٠ حينها . والالماس الاحمر اندر من الازرق . والازرق اندر من الاخضر واشهر تجارة الالماس الحمر حجر هندي صغير لانه وردي قدر ثمنه

القطن المصري

بلغ الوارد الى الاسكندرية من القطن المصري والصادر منها والمحزون فيها من اول سبتمبر سنة ١٩٢٥ الى ٢ يوليو ١٩٢٦ ما تراء في الجدول التالي مقابلاً بما كان في العام الماضي وذلك بالقناطر المصرية

	١٩٢٦	١٩٢٥
الوارد	٧٨٩٠ ٧٥٤	٧٠٣٨ ٩٣٢
الصادر	٦٦٨٨ ٢٥٠	٦٨٣٣ ٤٦٥
المحزون	١٠٩٥ ٤٠٤	٠ ٤٦٥ ٦٥٨

و يدخل في المحزونات هذه السنة ٤٣٩ ٥٨٠ قنطار اشترتها الحكومة

وفي الجدول التالي البلدان التي اشترت القطن وما اشترته كل منها بالقناطر المصرية الى ٢٢ يوليو هذه السنة والسنة الماضية

	١٩٢٦	١٩٢٥
انكلترا	٢ ٩٦٧ ٠ ٢٦	٣ ١٥٦ ٨٣٩
الولايات المتحدة	١ ١٢٠ ٥٦١	٩٢٠ ٩٩١
سائر البلدان	٢٦٣ ٧٦٣	٢ ٧٤٦ ٦٣٥

الفلاحون اليهود في اميركا

نقول شركة اليهود الزراعية ان عدد الفلاحين من اليهود في اميركا بلغ الآن ٧٥٠٠ وم يزدهون مليون فدان

ما كثر من ٢٠٠٠٠ جنيه وكان في جواهر اميراطورة الروس . واكبر حجارة الالاس الخصره ثقله $\frac{48}{7}$ قيراط وهو الآن في متحف موسكو

ازرع جيلاً

يقول الشاعر العربي :

ازرع جيلاً ولو في غير موضع

فما يضحج جليل ايها زرعاً لوأنا بالالاس نادرة نوبد ذلك وهي ان يقالاً من اهل لندن اسمه يونانان فارقي وجد صديقاً له يقالاً مثله في حالة ضك شديد مالياً فقدمه بجائتي جنيه ليستمين يباعل امره . وبعد قليل سافر هذا الرجل الى اميركا والتمع فيها وجمع ثروة طائلة . ومنذ بصفة اشهر دعي المستر يونانان فارقي الى مكتب احد المحامين وقيل له ان الرجل الذي اعطيتك جائتي جنيه ترك لك ثروته كلها وهي تساوي اكثر من مليونين من الحنفيات

ثروة فورد

بلغ ربح المستر فورد من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٤ اكثر من مائة مليون جنيه وخمسة ملايين وبلغ ربحه في العام الماضي فقط ٢٣ مليون جنيه فهو اغني رجل في المسكونة من حيث مقدار الربح السنوي . وقد كان رأس ماله ٥٦٠٠ جنيه فقط سنة ١٩٠٣

قدم الزجاج

خطب السرد لندرس. بنري في جمعية
عمر الزجاج ببلاد الاسكندريه اول يونيو
فقال ان الزجاج كان يصع في شمال العراق
قبل التاريخ المسيحي بالعين وخمسة مئة
اما مصر فلم يصع الزجاج فيها الا قبل
التاريخ المسيحي بمصر ١٥٠٠ سنة صممه فيها
زجاجون سوريون وكل ما وجد في آثارها
من الزجاج قبل ذلك كان مجهولاً من الخارج.
واشار الى عمل العيارات من الزجاج فاثبت
وجودها وقال انها كانت طابة في الضغط
فقد ثبت بالامتحان ان الفرق بين ثلاث قطع
منها لم يزد على جزء من مائتي جزء من
القيمة

المقالة بالخيل

ان آغا خان رئيس فرقة الاسمعية
المقيم الآن في لندن من المرميين بالتصاخيخ
السياسي وقد جاءت الاخبار الآن انه اراد
ان يشتري مهراً من خيل الساق يخص
لادي بورلي فعرض عليها ٦٠٠٠ جنيه ولما
ابت ان تباع بهذا الثمن وكل لورد كسارفن
ليشترى له فزاد هذا في الثمن حتى بلغ ٩٥٠٠
جنيه وقال رجل اميركي اسمه دايل انه
يشترى به اكثر من عشرة آلاف جنيه وكان
قد اشترى مهراً منذ ايام قليلة بشرة آلاف

جنيه وارسله الى اميركا . وهذا ليس اعلى
ثمن بلفته مهرا خيل السباق فان لورد غلابلي
اشترى مهراً سنة ١٩٢٠ باربعة عشر ألفاً
وخمسة جنيه

تجميد الهليوم

جاء في عدد فانشر الصادر في ١٠
يوليو الماضي ان الاستاذ كيسم من اساتذة
جامعة لندن تمكن من تجميد الهليوم تحت ضغط
١٥٠ هواء على درجة غليانه ٠ وجمده ايضاً
تحت ضغط ٢٨ هواء على درجة نصف درجة
لفرق الصفر المطلق اي على ٢٧١ درجة
ونصف درجة تحت الصفر بميزان سنتغراد
اول استعمال الحديد سلاحاً

ذكر الدكتور نيون فرقد ان اول
اشارة الى عمل الاسلحة من الحديد واردة
في كتاب من ملك الحبشيين الى رحسيس
الثاني يقول فيه انه مرسل اليه خنجر من
الحديد

اللاسلكي مجاناً

فعل الحكومة الروسية اعمالاً تدل
على منتهى اهتمامها بقراء بلادها والاولى ان
يقال بالذين افترتهم فقد وضعت آلات
اللاسلكي في المكاتب العمومية حتى يسمع
القراء اصواتها مجاناً

القطن الاميركي

اصدرت الولايات المتحدة من القطن سنة ١٩٢٤ ما ثمة ١٩٠ مليون حبة وكانت قيمة كل صادراتها الزراعية حينئذ ٤٢٩ مليون حبة اي ان ثمن القطن الصادر منها نحو ٤٥ في المائة من كل صادراتها ومع ذلك قد اثبت الخبراء ان البلاد التي تزرع القطن الاميركي هي افقر ولايات اميركا مع ان اراضيها من اخصب الاراضي والمشتغلون بزراعة القطن افقر السكان كلهم

القطن المصري في اميركا

تشتري اميركا كل سنة من القطن المصري السكلاريدس نحو ٢٥٠٠٠٠ قطار وتستهلكها هكذا

٣٢٥٠٠٠ قطار لعمل خيط البكر

٢٢٥٠٠٠ » نسيج « الرافاج »

١٠٠٠٠٠ » لعمل الاتومويلات

١٠٠٠٠٠ » في منسوجات الحرير

الصناعي

الانسولين النقي

يقال ان الاستاذ آبل من اساتذة جامعة جنس هيكس باميركا استحضر الانسولين النقي وهو بلورات فعلها اقوى من فعل الانسولين العادي ثلاثين ضعفا

اطارات السيارات

كان عدد اطارات الكاوتشوك التي صنعتها اميركا سنة ١٩١٦ ثمانية عشر مليوناً فبلغ ما صنعته سنة ١٩٢٥ الماضية اثنين وستين مليوناً. ويتنظر ان يزيد عدد السيارات فيها حتى يبلغ ثلاثين مليوناً لتصبح تحتاج الى أكثر من مائة مليون اطار من الكاوتشوك في السنة وهذا سبب غلائه لان الموحد منه صار اقل من المطلوب

الحرير الصناعي

ان شركة الحرير الصناعي البريطانية المرموقة شركة كرتولد تبيع ثمن ما تنتجها ٨٨ مليون جنيه وهي تصنع ثلث الحرير الصناعي اذ ي يصنع في المسكونة

صدأ الحديد والخسارة منه

الف بعضهم كتاباً موضوعه صدأ الحديد ومقدار الخسارة منه وطرق تلافيه. وقد قدر خسارة العالم السنوية منه بـ ١٢٠٠ وجرماً بمضخامة مليون جنيه

نحم انكثرا

يستخرج من الفحم من البلاد الانكليزية ٨٥٠٠ مليون طن ومن الحديد والفحم والتصدير والخاص ١٨٠٠ مليون طن

الجزء الثاني من المجلد التاسع والستين

صفحة

مسؤولية الحرب الكبرى	١٢١
المباحث الطبية واقتصادها	١٢٦
الطيران حول الارض	١٢٨
جراحة السنن	١٢٩
سامية : او الحب والوفاء . طيب بك غزالة	١٣٤
الطربوش ام البرنيطة (مصورة)	١٤٠
الملكة نبي شيري . لصاحبة السمو الاميرة فدرية حسين (مصورة)	١٤٩
مساعد الزلازل (مصورة)	١٥٤
المرية في اميركا قبل كولمبوس	١٥٩
نقدم علم الطب . للدكتور شريف عديان	١٦٣
التنويم المصطفي . لحسن انندي حسين	١٦٨
العرب في التاريخ . لخير الجاري	١٧٢
الاحلام وتسليلها العلمي	١٧٨
الفنون الجيلة : الباء . للدكتور حسن بك كمال (مصورة)	١٨٢
حول الارض في نهار واحد	١٨٥
من يتنازع قطننا	١٨٧
الدكتور كوه والنساء بالاستهواء	١٨٩
مناجاة الارواح	١٩٠
<hr/>	
باب المراسلة والمناظرة * دور حوران وحرب ايرهمر باشا. الامراء الارسلانيون وجرمانا	١٩٤
باب قرواعة * شركات للتعاون الزراعية . اكتشاف دراهي كبر اشان . الاعشاب الصادرة * حاتم البرتقال القطن تصارة مصر الخارجية	١٩٩
باب تدبير المنزل * ضبط الدم والصحة الطفل لدى الولادة . غواند محرية	٢٠٥
باب التقريظ والانتقاد * (مصور)	٢١٣
باب المسائل * وفيه ١٣ مسألة	٢٢٠
باب الاحبار السننية * وفيه ٣١ بيعة	٢٢٥

المفكك



Al-Mufakk

المقتطف

اختارة لتألفت من المجلد التاسع والستين

نوفمبر / تشرين الثاني) سنة ١٩٧٦ - الموافق ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥٥

تابوت توت عمخ آمون الذهبي

آية من آيات الصناعة المصرية القديمة

في الصورة المعلقة رسم لتابوت الملك توت عمخ آمون الذهبي الذي وجدت
منه موم، وهو ثالث التوابيت الثمينة بالأسان التي وجدت في فاووس بحري في

الأمم فهو من ذهب مطروق، وأحاج بقدر قيمة ذهبه بحسب ألف جنيه وستمائة ألف
جنيه الفية نقوش كل تقدير، طوله أكثر من ست أقدام وعرضه مائة
الدقيقة ورسمه بالزهر، اللارورد، الصفيق، وداحله منقوش أصلاً وهو يمثل الملك
على شكل لاه، ويرى يملأ وجهه نقوشاً ومن شعاع الشمس، وحرور من الشمس، وما
رموز مصر العليا ومصر السفلى وتصل بالدفن الفية المشهورة في التابوت المصرية.
والإلهان منقوشان فوق الصدر في أحدهما المدرعة، في الأخرى المحن وعلى المدرعين
فوق البطن نقوش تمثل الآلهتين محبت ويوتو وهما النسر والناسر فالنسر إلى عين
الناسر إلى العبرة والناسر إلى إيسار، والقسم الأسفل من التابوت - وهو غير طاهر
في الرسم المائل - عليه نقوش تمثل الآلهتين إيزيس ونفيس

وسمى في جرد نال من المقتطف ما كان يعلقه القدماء من الشأن الأكبر على جمع
لذهب كمشير وعلى حفظهم أيضاً

الى القطب الشمالي ذهاباً واياباً

في ١٦ ساعة

طيران الكومندور برد الاميركي

من اهرب الامور في تاريخ الارتياح ان يقضي على الرواد ما يريد على ارضه سنة منذ كشفت اميركا لا يصل منهم الى القطب الشمالي سوى رائد واحد هو الكومندور بيرى الاميركي سنة ١٩٠٦ . ثم تنشر الاباء البرقية في شهر مايو سنة ١٩٢٦ ان ٢٠ رجلاً تمكنوا من بلوغ القطب الشمالي في اسبوع واحد اثبت منهم بطيارة والساقين في بلون . وسجلت ذكر ماتين الرحلتين الحويتين الى القطب الشمالي في تاريخ الارتياح لما احاط بهما من الحرم والاقدام وما تعرض اصحابهما له من المخاطر التي تحملوا عليها بما ريسوا طيعة من الشجاعة والصبر وما تجهزوا به من معدات العلم ومستطاتي.

وقد غضي سوات فلما نشأ الخطوط الهوائية تمر فوق القطب تنقل الصانع والمسافرين بالبلونات والطيارات بين البلدان الشمالية ، ولكن طيران برد وست بالطيارة ، واصدصن وويلي وصاحبهما بلون بروج ، اثبت انه في الامكان استعمال طريق جوي فوق القطب للاتصالات وان كل بقعة من الكرة تحيط بالقطب لا بد ان يشاها الرواد يكشفون مآهلها

ففى بيرى حملاً وعشرين سنة يستعد ويحاول بلوغ القطب الشمالي ولما بلغه واراد الرجوع قضى شهوراً عديدة فلما عاد الى العمران وقبلاً تمكن من نشر سائيه في الصحب والكتب . واما الكومندور برد قطار من سبتبرجن الى القطب الشمالي وعاد الى سبتبرجن في اقل من ست عشرة ساعة ، وطار اصدصن وويلي وصاحبهما بلون بروج من سبتبرجن فوق القطب الى الاسكا مسافة ٢٧٠٠ ميل في ٤٦ ساعة . وكانت اخبارهم تذايع بالراديو ساعة وساعة وتشر في كبريات صحف العالم . وسقط فيما يلي رحلة الكومندور برد تفصيلاً عن مقالة له في المجلة الجغرافية الوطنية الاميركية مبين الكلام فيها بتصوير المتكلم قال :

مدد مع عشرة سنة قضى الكومندور بيرى في رحلته الى القطب الشمالي ذهاباً واياباً

١٠٠٠ ميلاً ما نحن — في يوم ورفيته فوجدت — فركه معصم صمرا صمرا
لايم باكرًا. طربا الى القطب الشمالي وحوته فوقه ووجدنا الى مقربا بعد خبر ذلك اليوم
لما علمي ودرر بحرية الاميركية اخترا واوراثة مستعد لاس في حقي احرة هذه
ان ية حسب حه المستر ادول فيرر (ان فيرر) الاطرب معاوضة فلما صامتة على
حظتها وطلبت منه في حياه بايضا مدل اجب عليها من غير تردد وانضم اليه بعض
سدوئيه فجمعنا ما يلزمنا من ادل على احوال سيق

خبره خيرة من صم فرك ذات صام واحد (مونيلاين) حوطا ١٢ قدمًا و٩
برسات — في بير جوي صمحيها ١٠ قدمًا و١٠ برسات تحمل في حرات ١٠
نمين يسم ٢٠٠ حالون ولا نير الآخرى بعد ٢٠٠ حالونًا وفيها ثلاثة حركات
مبا كايون للمهم من بالطيارة واميرين بها رد احسن احدها كان المهر كان الاقيان
كايون لتسييرها ودهيا ١٠ حورين فيرر «هو اسم ابنة امتر ادول

نقبا الطيرة قبل صمرا من امير كا فوجدنا ما واقية بافرا لا تحرق صوي ٢٨
حايون من اميرين في الساعة احوال ما كك منظر وتسرع في الطير حتى نلع مرعتها
١١٢ ميلًا في الساعة

سافرنا — احاهده الطيرة على الحرة «شائيد» الى حنبرين من ملها حليج نلت
ان به اراثة من صم ٩ ايريل فوجدنا — صمن ونوبلي وصحبيها بعدون معدات
البون فودج للطيران فوق القطب

كان ادولاً معطى بقطع الحديد ما حمل الدون من اوصيف — تعدراً فوسونا على ٩٠٠
قدم من الشص وواحدة بعد حدة من الواح الخشب دفن عليه الطيارة الى البر — وفيها
كك بعض ذلك حدة صم فيرر واما — مرة ويكن ذلك م برد همتا ورنط احدر في
السعية الطيارة رنطاً محكمًا ودفعت من ظهر السعية وانزلت الى الطوب صارم — الطيارة
اي البر صمالة — كسا في عمل حدة حاري بحرفة كثيرة لانه لوافق هبوب ريج شديدة
حيثما لموقت قطع الحديد الطوب الضعيف وتخطط الطيارة التي بها ماسط — له

ول في البر وشرعا لت الطيارة للطيران فوضنا فيه كل لوازم ولودنا واما
حايون ان يطيرها لانتقامها — مكسرت احدى المراتق التي تحوي عليها فوق الحديد وكادت
تنقلب الطيارة شراً منقلب وانجست احدى آلتها على انب الياس م يحاصر قوب



الطيارة حوزفين مورد سفل على طوب الى البره والرهه معلى تقطع الجبله



« بود » في الوسط والى شيله « نت » قبيل صعودهما الى الطيارة

مقنطف نوفمبر ١٩٢٦

امام الصفحه ٣٤٤

هندي يوسى القمر والنجوم فيقيس ربابها بالقدس (سكتت) عوداً احد النجوم فوق الافق ويستخرج من ذلك موقعة الحقيقي لعملية رياضية طويلة - على ان ان البحر القطبي لا يعتمد عليه لان قطع الحديد وجماله تحجب الافق الحقيقي . كذلك لا يستطيع الطيار ان يصبح وقتاً في عملية رياضية طويلة لانه اذا كان سائراً خطأ بحرف عن محطته هشرات الاميال قبل الانتهاء من عملية رياضية بدأها لمعرفة مكانه . لذلك يجب عليه ان يجد طريقة اخرى يعرف بها مكانه معرفة سريعة حتى يحني فائدة هذه المعرفة وكانت «بينا» ان نجه انجهاً شتائياً من غير انحراف لكي يصل الى القطب اولاً ولكي نتمكن من الرجوع الى شتبرجن ذببة لانه اذا لم نتمكن من معرفة اتجاهها نعدر علينا ان نعود . وكانت البوصلة (الحك) لا نجديها معاً لان ابرتها نجه الى القطب المصطبي الشمالي وهو بعد نحو الف ميل عن القطب الجغرافي الشمالي جنوباً . ولو ان ابرة البوصلة نجه تماماً الى القطب المصطبي لكان يسهل علينا ان نستخرج من ذلك موقعا فوق البحر القطبي ولكن الابرة لتأثربا حولها فقد توجد قربها قطعة كبيرة من الحديد تحرفها عن اتجاهها الحقيقي ولذلك لم نستطع الاعتماد على البوصلة . كذلك لم نستطع الاعتماد على الدرة «الجيو مكموب» لانه كلما اقتربنا من القطب الشمالي انجه محورها انجها عمودياً فلم يبق لدينا سوى الاعتماد على الشمس لتكون دليلنا ولذلك اخذنا معاً بوصلة شمسية استطبطها المستر تيمند رئيس الرمامين الفيين بالجمعية الجغرافية الوطنية ولولاها لما استعصا ان يصل الى القطب ولا ان نعود الى شتبرجن وهذه البوصلة الشمسية كالزولة الا انها تعكس قطبا . في الزولة يلزم معرفة الجهة الشمالية فوق ظل الشمس يدل على الوقت . اما في البوصلة الشمسية فاداً عرفنا الوقت عرفنا الجهة من اتجاه ظل الشمس اصف الى ذلك ان الطائرة وهي طائرة تكون حراً من المواد الذي تسحب كفسية تدبر في تيار . فاداً حيث دبح سرعتها ٣٠ ميلاً في الساعة حرفت الطائرة عن مسيرها المستقيم ثلاثين ميلاً الى اليمين او الى الشمال حسب اتجاه الريح . ولمعرفة هذا الانحراف كان لدينا آلة تدل عليه . وكان لا بد لنا في كل ذلك من معرفة وقت عربنش معرفة دقيقة لذلك كان معي كرونومتران حفظتهما في غرفتي اسايح وعرفت مبلغ الخطأ الذي يصيبهما من تقلص اجزائهما اذا تعرضا للبرد الشديد . ودوتت ذلك لادسها في حسابي

كانت يست يسوق الطائرة وانا اعطيه تعليمات الاتجاه التي استخرجها من رصد الآلات التي مساعداً انحرفت الطائرة من وقت الى آخر كان ينظر الى الوراها فاحسبه في اي اتجاه يجب ان يسير وكما فعل ذلك كل دقيقة لتحقق صحة المسير وكنت انا احقق مرة "كل" ثلاث دقائق قوة اتجاه الهواء لاكون على بينة من هبوب ريح متى هبت

وما ثبت لي اما سائرهم في اتجاه شمالي مستقيم حولت نظري الى معازة الجليد التي تحسنا وكنا حينئذ على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم واستطيع ان ارى الى بعد خمسين ميلاً من اليمين وخمسين ميلاً من اليسار فلم ازل اثراً ما للبابسة ولو كان هناك اثر للبابسة في منطقة قطرها ١٠٠ ميل لكنا رأينا قمم جبالها لان الهواء كان صافياً

وكانت الحرارة حينئذ ٨ درجات فوق الصفر بميزان فارنهایت اي ٢٤ درجة تحت درجة اخليد اي نحو ١١ درجة تحت الصفر بميزان ستيفنراد. وكان في معازة الجليد شقوق كثيرة في اتجاهات مختلفة وكان الهواء ساكناً ليس فيه رياح متعارضة لتسطح الخليد وانتظام الحرارة وهذا كله سهل علينا الطيران

نطرت الى بنت فرأيت ان احل "محله" قليلاً في تسيير الطائرة لكي يستريح قليلاً ولكي يملأ الخزان بالبرين الذي كنا نعمله في صماغ صميرة ولم يكن تسيير الطائرة صعباً للاصاب المتقدم ذكرها فكنت ادير لدولاب بيد انا حمل يد اخرى الوصلة الشمعية لانت من انا سير في خط مستقيم متجهين الى الشمال ولما انتم "بنت" املاء الخزان بالبرين عاد الى مكانه وعدت الى رصد الآلات وكاد يصيني السر من كثرة شغلي الى الخليد لكنا قد احذنا معنا نظارات من لون الكهرمان تمنع ذلك

واحدثت محل "بنت مرتين في الساعتين التاليتين. ولما دلت حساباتنا على اننا صرنا على ساعة من القطب لاحظت ان هناك ثقباً في حزان الزيت الذي يربط احد المحركين ورأيت الزيت يفيض منه. وكانت بنت قد لاحظت ذلك ايضاً فكشبت على دربقة "سيفف المحرك"

واقترح بنت ان نحاول الهبوط الى الارض لاصلاح الخلل. اما انا فكنت قد عرفت ان بمشاكل كثيرة كبشتنا فشلت لتزولها فوق الجليد فقررنا ان نستمّر في سيرنا الى القطب ولو اضطررنا ان نعتمد على المحركين الباقين فقط. لان الخطر في نزولنا قرب القطب اذا

اصطربنا الى ذلك لا يكون اعظم من نزولنا حيث نحن . ولو تبصا الخطة التي سار عليها الزواد قبلنا لكنا فشكلنا في مهنتنا

ولما احدثت مكانت بعيد ذلك كنت انتظر الى ذلك الثقب والى عداد الزيت وحلاً لأنه اذا خف القطع في العداد وجب توقيف المحرك . على ان قد كنا كانت قد صارت على قاب قوسين او ادنى ما ولم نشأ ان نوي راحمين

القطب

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الثانية (وقت غرينتش) دلت حسابنا على ما فوق القطب فتحققنا بذلك انية كانت ثاورتي منذ طلوعنا

صوترا وضع صور ثابتة ومحركة وسرنا لسة اميال في الحية التي اتينا منها ثم درنا حول القطب في دائرة منسمة . هنا يوضح كل حساب في الوقت والاتجاه لان كل مكان وات فوق القطب هو الى الجنوب

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة عشرة انجما الى مستبحر من بعد ما عدلنا من ارور فوق كايب مورس نسب الثقب في حزن الزيت ولكن دهشنا بعدئلم من استمرار المحرك في عمله وتوقف الزيت عن الورك من الخزان . والسبب ان الزيت كان يكف من ثقب مسار غير ثابت في مكانه فلما انخفض مستوى الزيت عن ذلك الثقب وقف الورك وبقي المحرك سائراً على ما يرام

ران الكري علينا من شدة الفرح في اتمام مهنتنا ومن تأثير مدير المحركين ومن الثقب الذي نالنا من قلة النوم فعموت لما كنت اسير الطائرة مرة ، وحللت محل ست مراراً لناسه وتبعه

وكانت عابتنا قصة المساة يوبنت غواي في مستبحر من فلما رأيناها امامنا عرفنا اننا قد سرنا سيراً مستقبلاً من القطب الى مستبحر من . ووصلنا الى حليج الملك ونحن على طول ٤٠٠٠ قدم ولم تكن الا نصف دقائق حتى جعلنا ناصح رفاقنا — بعد طيران نحو ١٦ ساعة متواصلة بلصاً فيها القطب الشمالي وعدنا منه سالمين آه

هذا وقد منح يرد مدالية جرد الذهبية ومم ريقه بست مدالية ذهبية في حملة راحرة اقامتها الجمعية الجغرافية الوطنية الاميركية حضرها الرئيس كوليدج وخطب فيها وذلك بعد ما حققت لجنة من العلماء ما دونه يرد على خريطة من الاقيسة والملاحظات مما اثبت انه اول من وصل الى القطب الشمالي عن طريق الجو

أهم وظائف الطحال

طحال الانسان مثل نخال الخروف وهو في الجانب الايسر من البطن تحت المعدة ونحن لا نشعر بوجوده كما لا نشعر بوجود اعصاب اخرى باطنه . ومن غريب امره انه اذا برع بقي صاحبه حياً يرقى كما ان نزعاً لم يؤثر فيه تأثيراً يذكر . قد نزع كلية من الكلبين فلا يصيب صاحبها ضرر مباشر لان الكلية الثانية تقوم مقامها وقد نزع احدي الرئتين فتقوم الاخرى مقامها اما الخمال فمضو واحد ومع ذلك يبرع فلا يشعر صاحبه بضرر وهو من العدد الدموية التي تكون كريات الدم البيضاء اللارمة لقتل مكروبات الامراض ونكوبة لهذه الكريات مثبت من علاقته بها ومن اها تريد اذا هيج هيج كبرائي واذا نزع العدد المعادية الاخرى تقوم مقامه في توليد الكريات البيضاء . ويقال ايضاً انه يكون الكريات الحمراء وهو مثبت في بعض الحيوانات ولو لم يكن مثبتاً في الانسان . ويظهر ان الكريات الحمراء التي تم عملها وانقص عمرها تخلص فيه . ومن المؤكد ان له بدأ في توليد الحامض اليوريك وله شأن في الدورة الدموية ولوم يكن معها وقد اطلقنا الآن على وصف وظيفة جديدة اكتشفها لاستناد ما ركزت وهي انه

محرك يجر فيه الدم السليم لاستعماله عند الضرورة والدليل على ذلك ما يأتي
اذا اشعل الفحم خرج منه في اوائل اشتعاله غاز حارق يسمى اكسيد الكربون الاول و يسل فعل هذا الغاز في من يخلق به بانه شديد الاتحاد بكريات الدم حتى انحدث به بطل امتصاصها لا كسحب النفس من الرئتين فينتقي صاحبها كما لو كمت فاه وسعت نفسه . فاذا نفس الحيوان اكسيد الكربون الثاني وامتصه دمه الجاري في بدنه فالدم المحزون في طحال يبقى سليماً وهو غير قليل لانه نحو خمس الدم كله . وقد ثبت بالاشعاع ان الحيوانات التي يزرع طحالها تموت من امتشاق غاز اكسيد الكربون الاول قبل الحيوانات التي لم يزرع طحالها

ود نفس الانسان عراً من شأنه امساده الواصل الى رئتيه فالدم الذي يكون محزوناً في طحالها يادر لاعتائه الى ان تعمل له وسائل اخرى ليجاتيه . وكذلك اذا زاد ورود الدم الى القلب فصاق به درعاً فتح الطحال بابه له لجمع الضغط عن القلب . وقد يكون للكبد فعل مثل هذا في تخفيف حفظ الدم عن القلب وفي حزن الدم السليم الى حين الحاجة حتى لا يبر في القلب الا ما يستطيع دفعه ولا يمر في الرئتين الا ما تستطيعان تطهيره

البحث العلمي والحكومة

Scientific Research and Service

من حطة الرئاسة التي اشاعها برنس أوف ويلس ولي عهد سكوتلاند في مجمع قدم العلوم البريطاني الذي التأم باكنزورد في ١٢ أغسطس الماضي

اول واجب علي كرئيس للمجمع العظيم هو ان اقوا لكم رسالة التالية من جلالة الملك وهي :

« امي شاعر بالامتيار الذي مُنحني اني الميرز برنس أوف ويلس بجهد رئيسي لمجمع تقدم العلوم البريطاني في احتياجه هذه السدة لاني علمت ما من احد من اسرتي جلس في كرسي الرئاسة بعد حدي الذي رأس هذا المجمع سنة ١٨٥٩ . وافضل ما استطيعه هو ان اكرر لكم ما اكده حدي حينئذ باسم الملكة فكتوريا واعتر عن مبلغ قدرتي للجهود المستمرة واسعة التي تبذل في سبيل العلم مما يقوم به الراس الاماش لدير يتشعب بمسوية بمجمعك الدائم الحديث » واري ان ارسل ما يأتي باسم المجمع جواباً عن هذه الرسالة وهو :

« كسرود يرفع الي حلاتكم بالانصاع قدبرهم اعلمن لاربية اني شئت بحجمهم من . لذلك وسبكم ولما كرتنوه جلالتكم من اظهار الاحترام باعمالهم »

ان تقدم العلم هو العرض الذي يرمي اليه المجمع البريطاني دوماً اي التوسع في ابحاث البحث العلمي وتطعيم ادارته واعداد التعارف بين الذين يخدمون العلم في مختلف اتحاد الامبراطورية البريطانية وبينهم وبين الفلاسفة الاحاب دليل درجة عليا من الاعتراف الوطني وغواص العلم ور له العوائق التي تعيق تقدمه فخير شعبكم ولعم نوع الانسان

والراغب الثاني ان احاول احصاءكم اذا كانت ذلك ممكناً شيء لم نعلمه قبل . واصارحكم ان هذا الامر خطري في سدد زمن طويل ولكسي تهيئته . فان من لا يحسن له ان يدعي بتيله درجة عليا من التدرب العلمي لا تكون سؤلية حقيقة اذا دعي ليخطب في مجتمعات من مجتمعات المجمع البريطاني السوية . ولكن صدقوني اني لا امي طرح هذه

المسؤولية لأنني أحسب أنني بقيامي بها على قدر طاقتي أرى بكم مقدار احترامي للشرع العظيم الذي أؤمن به، إضافة اسمي إلى أسماء الرجال الممتازين الذين رأسوا هذا مجمع علمي يظهر لي بآدبي الرأي أن مهمة من يقف بحمل عبءكم وأنتم رجال العلم الذين يعرفون كل ما يتعلق به وهو لا يعرف منه شيئاً مقضي عليها بالفشل. ولكن الذين شغلهم في دائرة العالم هم أول من يظن بأنه قد من مهمة مقضي عليها بالفشل التام. وأنا لما أقدمت على هذا الموقف خطر لي أنني قد أجد مواضع توردن الاطلاع عليها فإن العلم اسم آخر للمعرفة وكل من يحاول في العالم وعياده مفتوحان لا يتعدر عليه أب يكسب معرفة ترضي سامعيه إذا استطاع أن يصرحها

من الأقوال المأثورة هذان مثالان قد لعب بركي كثيراً من مداحيه ومحارحيه. وما وإن كنت لا أدعي أن لي سهماً في العلم المحرر قد يحق لي أن ادعي أنني شأدت أمثلة كثيرة من استخدام العلم لمطالب العمران في هذا العصر. لأنني منذ سنوات في الحرب وفي السلم كان من حظي أن وقت أنقص نتائج العلم العملية عن كذب في عرض عديدة في أمور حربية وأمر بحرية في تعامل والصانع والماسح وسكت الحديد في كل مسألة من مسائل التعليم والصحة والزراعة والفن وتوزيع الأراضي وبناء المساكن - في كل هذه المطالب من مرافق الحياة ربح في ذهني أكثره كثيراً من كان العمران قد قدر له أن يتقدم فتقدمه يكون في طريق وضع أساسة الفكر العلمي، البحث العلمي. ووفق ذلك تحققت أن نحن مشاكلاً الخاصة والعامة التي نعالجها الآن سيكون بالأساليب العلمية لا غير فن هذا الاختراع وهذا الافتتاح الذي فتح عنه أود أن أذكر لكم شيئاً مما قام في نفسي من تأثير البحث العلمي في مجال الطب اليومية وكيف يربط هذا التأثير إذا اشترك فيه رجال العلم والحكومة. وأفضل ما يجرى في السبيل السبر في موضوعي كلامه به سألني الرئيس الحليل الاستاذ لأم في حصة رئاسة التي ألقاها في العام الماضي وإن لم أطمع بأن ما أقوله بعده يبلغ الدرجة السامية التي بلغت حطته. فقد عثر عن الثقة بأشمال رجال العلم بقوله « أن لها مقامها بين أعمال الشر وهو ليس «لقاء الزري» وإنما هي نتيجة إلى ازدياد ما عند الناس عقلياً ومادياً. فلياً أيضاً وهذه الثقة يحق لنا أن نسر» بأن العلم لم يتسع نطاقه في عصر من العصور ولا زاد الاقبال الشديد على تقدمه كما في هذا العصر وبمثل هذا الاخلاص أو بمثل هذا التبحر

وهذا لا بد وهو حق ولا مناقعة فيه يستدعي تكبير في الاندفاع المثبتين من بحث
العلمي والصالح من - مصاح كل - سا - تفكير حياطة بكل احد ولوم لكن به تعان
مباشرة البحث العلمي لم لم ينتج عنه الا في الظن الذي يثل اثار صورة كالمسورة التي
صوتها بها في بناء قوى الصلاح - وصيغها في هوسهم من اعداء ان هذا الصنف من
الاداس صار لحسن لحظ قل مما كان - وقد اشار لاستادنا في خطبة الى نوع من
العداء الصامت الذي يقبل به الغير مستغلور به ولا يزال - برزق - لكلمة صار اياكم
بعد ان كان مطلقا في بداية عهد هذا المجتمع وقد علا صوته في احتفاله هذا في هذا
المكان الاخير معها كان سنة ١٨٦٠ ودار اتصال حينئذ في قسم الكتب وعلم ميون
بين ولبرفوس - لقب - كمورد من جهة وهكذا وهو كرس اسمه الاخرى حين جرى
البحث في كتاب اصل الانواع على اسلوب صار من الامور التاريخية التي يستشهد بها
ولا - مع - لا - ك - سنة ١٨٣٠ - يتضح - في - الذي - من - مد - به
للمعرب جامعة كمورد لم تكن حالية من رجال دولتي على ترقية العلم وحداثته
لالتقاء الجميع في كمورد من تشارلس دوجي الذي كان استادا لهم كيمياد علم النبات
الاقتصاد الزراعي وكار - ليس - مجمع حينئذ ولهم كمورد في كيسة المسيح وحدد

منع الاعتياد - سده - ولاسي في ككل المشهور في الذين تار - رب - حبيبة من
اعلامه - ومن هم اعطاء تلك الحبيبة في م - دود - بر - ورت - بر - وحون - دلتن
وميشيل فوداي وكل - منهم ابقى في العلم الذي تخصص له - سما - حالد - فلو - ستر - مباحث
قوية في الصناعات ونحن مدبون له لانه كان من اركان هذا المجمع - وما افاد به
برون علم النبات لم يبق فيه احد ولاسي بحثه في نبات سواحل استراليا - وامم - دلتون
تطويع الادب - المذهب - الحر - في - كتيبا - م - د - ل - الحوية على اساس
علمي - وفي اشغال فوداي العلمية اعظم الامثلة على البحث العلمي الذي ينتج نتائج علمية عظيمة
فانه على كشمير للبرين وتركيبه انجبت الصناعات الكيماوية ولاسيها صناعات الاصباغ -
واعظم من ذلك ما بقي على كشمير قرايين الحار الكبريتي وتوليد كهربائية ميكانيكية -
ولقد قيل بحق ان مليونين من المال في بريطانيا العظمى الذين يعتمدون في معيشتهم على
الصناعات الكبريتية عائشون من دماغ فوداي - ولان كثير مدسه به في شغل
الكبريتية للانارة والنقل والمواصلات والصناعات التي تدار لانها

لذلك يقع مرة على اكسford من اكرامها تلك «الجمعية» من الملائمة - ولا يحق ان تشكو ان تشكيت ما اتى عليها من رائر آخر من روارها حينئذ كانت معارضة قد سادت - ان قال ان الجامعة قد اطلت عمرها مائة سنة بحسن المقابلة التي قوبل بها هو وغيره من الزوار ، ولا يحق لمجمعنا ان يدعي مثل هذه الذموى الآن لان اعضاء الزائرين يسئل عليهم ان يروا في متاحف الجامعة ومعاملها انها جازت العصر احسن مجازة في اذنة السنة التي قد رعاها ذلك الزائر . وما من احد يأسف لان العلم هُند في الجامعة - معقد ايضا في المدارس العلمية والادبية لانب العلم الطبيعية والعلوم الادبية بحيث تسيطر معاً ويكون كل من الفريقين متحمساً للآخر . وكل العلماء الذين سعوا في نشر العلم كانوا من رجال الادب ايضا

ان الجمع الذي نال نوع الاسان من اشمال اراكة العلم مثل فرداي وكلفن وباسثور ولستر شهر من ان تذكر في هذا المكان . واما المادى الذي وصلت اليه نتائج البحث العلمي على يد عدد كبير جداً من خدام العلم في كثير من اسس مطالب العصر البيئية والصناعية والمعارف القديمة بين مبادئ البحث - الحكومة وما نال هذا التعاون من التأييد في السنين اللاحقة - فمن المنعرج ان ذلك كله عبر معروف عموماً فانه المعرفة . ولقد كان مجمع تقدم العلوم البريطاني مؤيداً لها انتماء دائماً . ومن اولس اهراص كما قوره مؤسسه وحوى عليه الذين اقدم وهو « ان يراد اهتمام الجمهور بالعلم وان يزل كل عائق عموماً من سبيل تقدمه » ولقد كتب برهستر مقالة في كوارثولي رفيو سنة ١٨٣٠ التي فيها ان علوم مكابرا كانت في حالة سيئة من الاعطاط وان السبب الاكبر لانحطاطها سهل الحكومة واممالها وغير ذلك من الاسباب التي اسهب في شرحها . ولقد ذكر هذا الموضوع في بعض الخطب التي القيت من كومي الراسة ولولم يكن بمثل هذه الصراحة . مثان ذلك ان البرنس البرت (روج الملكة فكتوريا) الماراس المجمع سنة ١٨٥٩ عبر عن رأيه في هذا الشأن بقوله « قد يحق لنا ان نرحب اما بانشار العلوم التدريجي وتزايد الاعتراف بها كحركة حرجوي من رفقان توصي ببحر رحل حكومة والجمهور سوع عام يصرفون ان العلم حقيق باهتمامهم فيترفع عن التسوّل ويحاطب الحكومة كما يحاطب ولد هرير والده » ونظماً به يهجه الى ما به نفعه . وان الحكومة تجد في العلم ركناً من اركان قوتها وصلاحها وان مصطلحتها الذاتية تضطرها لتعزيزه

وقد يحق لنا ان نقول ان ما ورد من هذه الاسامي ثم اكثرت وان السبل اليه كانت واضحة ولو كانت بطيئة حتى آخر القرن الماضي . وفي بداية القرن اخضر طهرت ناشير سير سريع باشاء الممثل الطبيعي الوطني الذي اقيم اولاً في . رصد كيو فقد كان هناك مكاب الارصاد المصطنعية ، الحوية وضبط المقاييس يفتق عليه هذا المجمع ثم اخيف اليه منزل بوش وجعل معهداً للبحث في الطبيعيات والهندسة ، والكيمياء والتجارب المهرجة ومقانة المواد ونجح من البحث فيه نتائج كثيرة ثمينة للصناعة باستعمال الاساليب العلمية بجادات المصنوعات

وبتلوه في تاريخ اشتراك العلم والحكومة والامة تمييز نقانة التوسع سنة ١٩٠٨ حقق ذلك الوقت كان البحث الزراعي في بريطانيا العظمى محصوراً في معهد التجارب الزراعية بروثامتون وهو حقل واسع اوقفه احد الصلاء على هذه التجارب وكان يفتق عليه من مالهم ثم حملت الحكومة تساعده مساعدة طينية ، ومن سنة ١٩٠٨ فصاعداً اتسع نطاق هذا المعهد فصار يشمل كل اعذية النبات وادواته . واشتت . معاهد اخرى للبحث في مطالب اخرى لتتعلق بالزراعة كتأصيل ، وروحات وتسمية ، خبيرات ومعالجة ادواتها واحتيدر الآلات وما يتعلق بالصناعات الزراعية . وهذه المعاهد تلمم الزراع في انكلترا وفيها يتربى الخفراء الزراعيون الذين تحتاج اليهم المالك الانكليزية والمهند والمستعمرات فتستعني بهم عن جلب الخبراء الزراعيين من بلدان اخرى . وفي معهد التأصيل الزراعي في كبريدج تمكن السر رولند عن من توليد اصناف جديدة من القمح شاع زرع صمغين منها في كل البلاد الانكليزية . فراء في علمهما ما اوى كل التفقات التي انفتت على البحث الزراعي منذ انشاء هذا المعهد الى الآن

ومن الامثلة على قيمة البحث الزراعي كثرة صف حديد من الطاطس لا يصنع داه التآليل الويل الذي يتدرج عليه . وكان زارعو الاشجار المثمرة في ريب من معرفة الاصناف التي يحسن زرعها لبيع اثمارها مرال هذا الريب الآن وصاروا يعرفون الاصناف التي تزوج والاراضي المناسبة لزراعها فيها . ومن اصنع ما تقع من البحث الزراعي وكثرت اللبس باصلاح الملف فزاد لرس كل بقرة مائة جالون في السنة الى مائتي جالون وحفظه من تقياً من المكروبات المرضية

وقد دأب البحث على ان ادع ، لتسلك التي تصاد من البحر محدودة في كميتها فعدت الحظ الى البحث في امر صياد حتى لا يفتد سمكها اذ حر الصيادون عليها . فاستركت بريطانيا في البحث مع غيرها من الدول التي تصيد في البحر الشمالية فعرى سبب ما يظهر في الاسماك من الكثرة تارة والندرة اخرى . وبحسب تخاذه من الوسائل مع القلة . والبحث حار الآن لمع فساد ماء الانهر ومضائق الاسماك بما يصب فيها من الاوساخ بسبب كثرة السكان . وكان كثير من اعمار قديم مع الكثرة يتصل به من تلك الاوضاع فوجد سبيل لسلامتها منها . وقد كان يقال عن صيد السمك انه عبارة عن احمق من طرف ويخط ودودة من طرف آخر اما الآن فاصبح من المد صيغ انقي يهتم بها الملأ

ويحس ما ان ذكر بالشكر اقامة محاضرة للبحث الطبي سنة ١٩١٣ اعمل سنة ١٩١٩ محاضرات هذا البحث تنفق عليه الحكومة بعد ان كان الاستاذ في تحصيل نفقاته على التبرعات . فان البحث العلمي يوصل الى معرفة الحقائق التي تنبئ عليها قوانين العلاج والاعمال الادارية التي تأول الى تحسين الصحة العمومية ولكن حتى سنة ١٩٠٣ كانت الحكومة تعمل عملاً ذنوياً في تنظيم مثل هذا البحث ورابط المال اللازم الاله في عليه . اما بعد ذلك فصارت تمسك البحث الطبي بمسحة وتوجهه للتمسك على الادواء التي صنعها الجهل . ولا يسع المقام الا ذكر القليل من تاريخ هذا البحث مما كان له وقع عظيم . من ذلك الانسولين الذي كشفه العلم لمع الناس على يد شاب عبور في كندا فانه مثل آلة للبحث فتح سبيلاً جديداً لمعرفة وظائف اعضاء الجسم في الصحة والمرض فوق كونه ينجي من كان يرى الموت امام عينيه ويبيد الصحة والبهجة الى من كان يرى نفسه كسيفاً من شدة الضعف اسيراً لما يطلب منه من شجاعة . وكشف دواع الفيتامين التي هي حرة صغبر جداً من الطعام قد اوضح لنا اهمية . فأتت بحذنة في الصحة والنمو منها الاكبر ان الحضارة انخفضت عينها عن الخطر التي رافقتها وان هذه الآفات مما يرثله العلم (انقيه في الجزء الثاني)

بحث في نقطة ماء

رحلة في قلبها

✽ تمهيد ✽ لا بد لنا قبل السير في هذا البحث من ذكر بعض الالفاظ الاصطلاحية وشرحها حتى يحل لي القارئ كل ما يراه فيه اذا لم يكن قد ألمه قليلاً . وسنعمل الالفاظ العربية اي الجوهر الفرد والجوهر المادي «المادة» ككرب وامتداد . وهناك المراد بكل منها مع الكلمة الانجليزية المرادفة لها

الجوهر الفرد هو اصطلاح عربي قديم . والكلمة الانجليزية المرادفة له Atom من Atomos اليونانية ومعناها لا اقطاع او لا تجزئ وقد ترجمت قديماً بالجزء الذي لا يتجزأ ولكن بقي اصطلاح فلاسفة العرب على كلمة الجوهر الفرد . وهو في عرف علماء الطبيعة الآن اصغر جزء من الصخر السيط فيه خواص ذلك الصخر . فالجوهر الفرد من الذهب هو اصغر جزء منه فيه خواص الذهب واذا جرى «فانزأؤه» لا نكون ذهباً . والجوهر الفرد من الحديد هو اصغر جزء منه فيه خواص الحديد واذا «جرئ» فانزأؤه ليست حديداً وقس على ذلك سائر الماصر كالفضة والحاس والحديد والنفاسيوم والاكسجين والهيدروجين لأن الاقدمين اعتقدوا انه لا يتجزأ مطلقاً وحارهم ان يتحدون الى عهد قريب الجوهر المادي هو ترجمة حديثة لكلمة Molecule الانجليزية ويراد به اصغر جزء من المادة المركبة تنقل فيه خواص تلك المادة الممثلة لها عن غيرها فسيبته الى المادة الماركة كنسبة الجوهر الفرد الى الصخر السيط . فالجوهر المادي من الماء هو اصغر جزء فيه خواص الماء وهو مركب من الاكسجين والهيدروجين . والجوهر المادي من ملح الطعام هو اصغر جزء فيه خواص هذا الملح وهو مركب من الكلور والصوديوم وعلم «حرراً»

المادة — ترجمة قديمة لكلمة Nucleus ومعناها هنا الحرة الداخلي من الجوهر الفرد كما سيحيي

وقد ثبت الآن ان الجوهر الفرد المذكور أعلاه من ثنات كهربائية بعضها سلمي أطلق على الواحد منها اسم الكترون Electron فترجمناه «نكتة كهرب» جمعها كهارب ونعنها ايضاً أطلق عليه اسم بروتون Proton فترجمناه «نكتة سدا» جمعها سادي والقوية تجمع الانسان يسه و بين المعنى الوضعي لكلمة سدا

البوصة — Inch وهي حرراً من ١٢ جزءاً من القدم الاسكلمرية او نحو مستعملين

ونصف سنتيمتر. اما هذا البحث في نقطة الماء فقد سبق له مقال لمام اسمه هشو ورد نشر في مجلة هاربر الاميركية في شهر ابريل الماضي

اذا صبنا قليلاً من الماء على ورقة فللماس رأيتُ يتجمع عليها نقطاً نقطاً كروية الشكل بعضها كبير كحوب الحمص وبعضها صغير كحوب العدس. ولعرض انا احداً نقطة صغيرة منها فطرها ثمن البوصة او نحو ثلث سنتيمتر ولعرض انا ثكسا من تكبيرها حتى صار قطرهما ست بوصات فاننا نرى سطحها حينئذ قد صار كثير الارتعاج وظهت عليه ألوان قوس قزح. ثم ادنا ردتنا فطرها وكثرت قطرهما الاخير الف ضعف قسار ٥٢٠ قدماً او نحو ١٧٠ متراً زالت ألوان قوس قزح من سطحها وانسجت لدخولنا اليها والبحث فيها ولعرض انا ركسا هودجا كبساط الريح ودخلنا الى قلبها فانا نرى مادتها رمادية باردة ولا نرى فيها تميلاً آخر مع انا كثرنا قطرهما خمس الب مرة وكثرنا حجمها العن وخمسة مليون مرة بل نرى ماها تحت هودجا وفوقه وامامه ووراءه يحيط به من كل جهة اي انا لا نرى حينئذ الا الماء ولكن اذا كان مما مكروكوب فقد نستطيع ان نرى به حينئذ جواهر الماء المادية molecules وهي اصغر من ان نرى باقوى انواع المكروكوب لولا هذا التكبير. ونكسا لانزاه حينئذ الا كسقط صغيرة جداً ولا تراها حلياً الا اذا كثرت افطارها الف مرة اخرى حتى يصير قطر نقطة الماء التي نحن فيها نحو مائة ميل اي يتقل قطرهما من ثمن البوصة الى ستة ملايين بوصة

فلنا انا كثرنا قطر نقطة الماء حتى صار مائة ميل ولنعرض انا كسا فيها على عمق عشرة اميال من سطحها فانا نجد حينئذ ارتعاجاً حولنا من كل ناحية ناتجاً عن حركات جواهرها المادية فرادى وجماعات فان قطر كل جوهرة منها قد صار نحو بوصة اي انها صارت كالحوز الصغير بعد ان كانت لا نرى بالمكروكوب الا اذا كثر قطرهما الف ضعف فاذا مددنا يداً حينئذ وقبصا على جوهرة منها وحدنا صاباً كالصخر ونكسا نشعر به ولا نراه ولا نجد له ثقلاً في يداً واما نشعر بنخس في راحة اليد اي نشعر ان فيها مادة باخسة ذات حجم واذا استطعنا ان نقي يداً خارج الهودج فانا نشعر بجواهر حولنا تلطمها او تمسها وهي دثة على الحركة ولكنها لا تؤذيها لانها لا تصدمنا آتية من مكان بعيد واذا اردنا ان ندقق البحث في الجواهر المادية حتى نعرف تركيبها فعلياً ان نكبر قطر هذه النقطة الف مرة اخرى حتى يصير مائة الب ميل فيصير قطر كل جوهرة من

حواسرها المادية أكثر من أربعين قدماً . يستطيع حينئذ ان يدخل الى قلب جوهر منها ويبحث في هويها السخري ماداً فعلاً ذلك لم يسطع ان يستقر في الجوهر لشدة ارتفاعه وانقلابه ما لم يكن مصداً له تحفظ موارثها كالات التي اشير بها لحصد موارثه الاسيرة في السجن لمنح الدور . العزم ان هذه الآلة كانت مصفاً تمكناً من الاقامة في الجوهر المادي ماداً يرى ؟ ان كل ما رآه هاك يكون قطره اكبراً هو حقيقة حمسين الف مليون مرة ومع ذلك نتمدد على بارونية ماء هذ الجوهر المادي ولكن ان كانت عينا لا ترى ماءه جسمها يشع بصدمات تكاد تمزقه كآثار الجوهر المادي يعون بصعاب ويكره ان يدخل احد حرمه . اما نحن فقد يكون مصباح سخري يكسبنا من رؤيته ما حولنا فترى به ثلاثة جوهر فردة وحاداً منها من الاكسجين . اسبق من الهيدروجين وهي كل ما يتركه جوهر الماء مادي . وجوهر الاكسجين في الوسط حيث نحن وجوهر الهيدروجين من يمينه ويساره . هذه الجواهر الثلاثة تكاد تكون صفحات خالية من المادة . في وسط جوهر الاكسجين منها نقطة صغيرة صغيرة هي بونته وحولها ست دوائر من النور على عشرين قدماً ما في سطحه . اما جوهر الهيدروجين القدام عن حاضه فدائرن من النور قطر كل منها سبع اقدام بعد اكبير الذي ذكرناه اخيراً . لا صوب هاك ولا راحة ولا تعب . فقدر في هذه الدوائر الساطعة النور

عد كل ما رآه في الجوهر المادي من حواسر الماء فلا يستطيع ان يرى غيره حينئذ ولا يستطيع ان يرى ما يتألف منه جوهر الاكسجين وجوهر الهيدروجين ما لم يكن قطر نقطة الماء الاخير مرة اخرى فيصير اكبر من ذلك لارض حول الشمس ولا مسألة في ذلك ولا ما يناقض المقبول لارضاء الطبيعة وصورة الآل الى رؤية ما هو ادق من الكهرب والمبداء والتكبير الاخير يصير قطر جوهر الماء المادي ثمانية اميال ومع ذلك لا يرى فيه شيئاً غير ما رأيناه أولاً الا ان الدوائر التي رايها اقل قوة ما صرنا براها الآن بعيدة عما وقد اتمت الف ضعف ولكنها بقيت خطوطاً دقيقة من النور . وإذا استطعنا وسيلة نطقي حركتها رأينا في كل دائرة منها نقطة صغيرة من النور ولسرعة دورها يظهر مدارها دائرة من نور لايها تدور فيه ستة آلاف مليون مليون دورة في الثانية من الزمان . هذه النقاط ، انكرات الصغيرة التي تدور بهذه السرعة العاتقة هي الكارب (الالكترونات) . ماد كثر الجوهر المادي من الماء حتى صار قطره ثمانية اميال صار قطر الكهرب من كهاربه ثنائي بوصات لاهير . اي لا يصير قطر الكهرب

كقطر الطبخة التي قطرها ثمان بوصات الآن دا صار قطر نقطة الماء مائة مليون ميل ودا سأل سائل ما هي مادة هذا الكهوب احساءً اننا لاسلم سوى انه مركز قوة كهربائية سلبية فكل ما تكديناه من التكبير في حجم نقطة ماء لكثفت حقيقتهما اوصلنا الى مراكز كهربائية لا يرال امرها بمحولات ومن المحتمل اننا دا استلما تكبير كل كهوب منها الف مليون مرة يرى في باطنه ماء آخر وهكذا الى ما شاء الله

فلما ان قطر الجوهر المادي صار ثمانية اميال يسون عليها الطيران فيه فاداً فلما حتى تقرب من احد انكهرب فاما راءُ سرعاً في دورانه حول مركز اعوهر الذي هو ماء . وهذا المركز اصغر من ان راءُ لانه مع كل هذا التكبير يبقى ام من حره من مائة حره من الوصة . هذا هو المبدأ Proton وهو قائم اللوب حجمه حره من ارب حره من حجم لكهرب ولكنه اشقل من الكهرباء بحوالي صمف . وهو كهربائية ايجابية ثوابت الكهرباء السلبية التي في الكهرباء وكل مادة الجوهر المرء من الهدروحين هي في هذا ابتداً تقرباً فنقل جوهر الهدروحين هو نقل مبداء وخواصة الكهاوة هي هو من هذا المبدأ وكل ما استطاع العلم ان يكتشفه في جوهر الهدروحين هو هاتان الكهرباء اثبات السلبية والايجابية واحدهما تدور حول الاخرى ولا يرى هناك شيء آخر . وعليه فجوهر الهدروحين صفحة كبيرة فيها رفاصل من الكهربائية

وعلى الجانب الآخر من الجوهر المادي الذي كبرناه حتى صار قطره ثمانية اميال جوهر آخر من هيدروحين مثل الجوهر الاول : بينها جوهر فرد من الاكسجين . وذا مر في نقطة الماء يجري كهربائي جعلت جواهرها الفردية تمتد عن جواهرها المادية فتدعب جواهر الهدروحين وحدها ازواجا وكذلك جواهر الاكسجين ازواجا وكل روح من نوع يجادل ان تمتد عن غيره من النوع الآخر فيشجع من ذلك ناراً وهي عار الاكسجين وعار الهدروحين حاصلان من انحلال الماء بالكهربائية

وذا صحت نقطة الماء رادت حركة جواهرها المادية عند سطحها وحملت تغير بحدراً وادانزع حاب من حرارة نقطة الماء قلت حركة جواهرها المادية وانتظم بعضها مع بعض في اشكال هندسية بينها صفحات فيجد الماء ويتسع حجمه . والمحقق الان ان الجواهر المرءة كرات مؤلفة من كهارب : مبادي اي من احراء من الكهربائية السلبية . احزاء من الكهرباء الايجابية . اسطها جوهر الهدروحين وهو مؤلف من كهوب واحد ومبدأ واحد والاول يدور حول الثاني وعاز الهدروحين او عنصر الهدروحين مؤلف من جواهر

فردية كثيرة من المندروجين. وهذا شأن كل العناصر اي ان كل عنصر منها مؤلف من جواهر الفردة والمعروف من العناصر مثلاً وحكماً ٩٢ عنصراً وهي تختلف بعضها عن بعض في عدد المائي. اني في بواء كل جوهر منها في جوهر المندروجين مثلاً واحد وفي جوهر الاكسجين ١٦ مثلاً وفي جوهر الحديد ٥٦ مثلاً وفي جوهر الزئبق ٢٠٠ مثلاً وفي جوهر الراديوم ٢٢٦ مثلاً. وهلم حراً

وليرجع الآن الى قيب جوهر الماء المادي فعلى في قلب جوهر الاكسجين مثلاً ١٦ مثلاً ثقيلًا - طلياً - مثلاً منها شحنة كهربائية ايجابية ومع هذه المادي ثمانية كهارب واثباتي وانكهارب منظمة ارفع فرق في كل فرفة اربعة مادي. وكهربان وبجوهها بواء الجوهر الفرد من الاكسجين وكهربائية ايجابية لان عدد المادي مضاعف عدد انكهارب. وحول هذه السواة ثمانية كهارب اخرى تدور حولها اثنان منها فربان من السواة نوعاً والسواة الباقية على محيط الجوهر تكون غلافة. المجموع متوارث الكهر بائية. ومن اتحاد هذا الجوهر من الاكسجين بجوهري الهيدروجين يتكون جوهر الماء

وقد بحثنا كل هذا بحث وعلم في جوهر الماء الذي كبرناه حتى صار قطره ثمانية ايمال واد منها سمها حولنا صوتاً حادثاً من اصطدام جواهر اخرى من الماء وهي مكورة كلها من جوهراً وكلها في نقطة الماء التي كبرنا قطرها حتى صار مائة مليون ميل واد اردت ان تعرف عدد هذه الجواهر المادية التي يمكن ان تملأ نقطة الماء فاكتب رقم خمسة واربعة عشر صغراً هكذا اي خمسين ارب الف الف الف الف الف جوهر مادي ولكن نقطة الماء غير مملوءة بهذه الجواهر اي ان جواهر الماء المادية غير لاصقة بعضها بعض بل بينها ابعاد شاسعة نسبة الى حجمها واد اصق بعضها ببعض ل تملأ الا حراً من مئة الف الف الف حرد من النقطة

يتضح مما تقدم ان نقطة ماء التي بحثنا فيها كل هذا البحث ليست سوى دقائق من الكهر بائية السلبية والايجابية متجمعة في اشكال جواهر فردية بينها مصحات كبيرة جداً كأنها النجوم في الافلاك. وهذا شأن كل مادة من المواد فانه ما كانت صغيرة مكورة من ذرات الالوان من الدقائق انكهربية السلبية والايجابية. هذا ما وصل اليه العلم الطبيعي الآن وهذا شأن احاسامها كلها فاما ليست سوى قطع متحركة من الكهر بائية السلبية والايجابية فهل يحصل ان عقولنا التي ادركتنا بها تركيب هذه الاجسام تكون مثلها ايضاً او من خواصها. هذا ما لا نستطيع التسليم به

جبال الخليل ومحاطرها

وكيف تنق

البحر بين البحر الأبيض المتوسط والشرق من أميركا يكبر يكبر السكة السلطانية للامن انجازية تجري فيه دهانا ، اياها اكثر من تجري في بحر آخر من بحر المسكونة مع انه اشدها خطراً لتور فيه الزايع ، يعطيه الصاب ويخطر فيه جبال الخليل . لكن انجازية والنكب شحم عرار التروم وهذا صاب اعطاه مني المهندسون سوا كالمدين في سميتها والخليد في مناتها واستوسط اعطاء آلات تنقي بالخطوط قبل لادوية . وهم يهتمون ، لأن بناء بعض كبيرة تركب متن الهواء وتتحقق ازمان بسرعتها كما ترى في مقالة اخرى في هذا الجزء موضوعها « مشغل البلون »

الصاباب وزوايع ، الصاه ، واما جبال الخليل فلم يرها من قراء المقتطف لأن من انق له ذلك وهو مسافر بين اوروبا وأميركا الشمالية ولذا كان الكلام عنها لا يجوز من لائحة يذكر قراء المقتطف ان في اواسط ابريل من سنة ١٩١٢ كانت سيرة كبيرة ، معها التينباتك دامة من اوروبا الى أميركا فصدتها جبل من جبال الخليل واعودها واغرق من ركاها ومحاطرها ، اكثر من ١٥٠٠ نفس وكان بينهم الكاتب الفخري وليم صند منق مجلة المحلات الانكليزية المعروف لدى قراء المقتطف نصرته فحق على الطفل ، تأهيد العدل في وجه الظلم وانه استاد الدرد ملنر الذي وضع المالية المصرية على اساس مدين

الى الشرق من الطرف الشمالي من أميركا الشمالية بلاد جبلية واسعة اسمها غرولندا يعطيهما الثلج على مدار السنة ويملو عليها خمسة آلاف قدم هذا ، العطاء من الثلج يتلذد بعضه فوق بعض ويصير جليداً دائم الزحف في الاودية التي بين الجبال الى ان يصل الى البحر فيجور طرفة ولكنك اخف من الماء ولاسيا من ماء البحر فيحاول الماء رفعه الى ان تزيد قوة هذا الزحف على قوة تماسك الخليل بعضه بعضه يصوت كالرعد العاصف ويوج بدماء البحر الى عدد شامخ ويكون منه جسم كبير من الخليل تسعة اعشاره عائصة في الماء والعشر الآخر عائم فوقه كالجلل الشامخ ويشرع بسير البحر بنا من اوان مارس الى اول بولبو غير هيت ولا وجل كانه في زهرة ولان حاله يقول من الماء والى الماء . والعالب انه يندوب رويداً رويداً ولاسيا اذا لقيت بحري الماء اثار يسمى بحري

الخليج لورودور من خليج المكسيك قرب خط الاستواء. وأما إذا كان كبيراً جداً فقد يسير ١٨٠٠ ميل ويمر في الطرق التي تجري في السفن بين أوروبا وأميركا لما حدث ما حدث للسفينة نيتانك كما تقدم قام الناس في أوروبا وأميركا طالبين أن يراقب البهردوما حيث تكون حال الخليج : نسبة السم لها فلا تتعرض للخطر. فمستدرة البحرية الأميركية طرادين برلمان البحر إلى أن لا يبقى فيه حبل من حال الخليج في طريق السفن

والثام المؤتمر الذي يهتم بحفاظة على الناس بحراً في مدينة لندن في الحريف التالي وحضره سدوبون من كل الدول البحرية اسوج ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وبلغاريا والدمارك وفرنسا وكندا وبرج وهولندا والولايات المتحدة وقرر حوت مراقبة البحر وأما ذلك بالولايات المتحدة فأرسلت سفينتين ترقيانه حيث تكون حال الخليج في طريق السفن في الأشهر التي يخطر أن تكون فيها هذه الحبال هناك وتعمدت كل دولة أن تدفع نصيبها من السفقات على نسبة سمها التجارية التي تمر بين أوروبا وأميركا. ومن ذلك الوقت إلى الآن لم تنفذ سفينة منها بحال الخليج

قال الكومندور زوسلر Zussler رسام هذه المرافقة : نحن لها سفينتان اسم احدهما نمبا واسم الثانية مودك وعينت انا رساما بحرياً (أنسو بوعرف) وعلى الرسام البحري أن يعرف موقع السفينة التي هو فيها في كل دقيقة من الزمان نهاراً وليلاً وأن يراقب حال الخليج ويعرف حركات كل السفن الماخرة في البحر إلى بعد ٤٠٠ ميل عنه من كل جهة بواسطة الراديو^(١) وأن يرسل اخبار حال الخليج التي يراها من السفينة التي هو فيها إلى كل السفن ويبين موقعها تماماً واتجاهها في حركتها. لا ننحصر مراقبته في حال الخليج بل يجب أن يراقب أيضاً ما في البحر من حطام السفن وأن يبحر كل سفينة بمواقع عبرها ويراقب تجاري الرياح ويبحر السفن بها وأن يبحر القوارب التي ينتظر منها فائدة. ومن القوارب التي حرمها تجرئان يراديهما ازالة حال الخليج من طريق السفن أو منع الاصطدام بها وهذا يلي ملخص ما كتبه بصحير المتكلم قال

مرنا باتنما في ٢١ مارس من مره مونتس ووجهتا غراند سكس (الشعر العظيمة حيث تمر حال الخليج) . وطول التما ٢٤٠ قدماً وعرضها ٣٩ قدماً وكذلك احتها مودك فها صغيرتان جداً اذا قولتا يحمل من حبال الخليج طوله ٢٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً

(١) صك كلمة راديو على كلمة اللاسكي لآب قصرها وقد شاع الآن في كل الامت الاوربية

ورفعه فوق الماء ٢٠٠ قدم وألقاه من أصغر السفن التي صارت في لادويابوس الشيلي
وراء السفن لكسها من اثنين السفن على مقاومة الزلازل - التيارات التي يثار بها ذلك البحر
وهي تجري بالكهربائية ولها فتود وفيها ١٤ من البحارة ومدفعان كبيران ومدفعان صغيران
والآلات لأراديو يستطيع ان تتحكم مع سبع كل لأم على اختلاف اصاليها. وهناك بعض
امثال التي كانت تصل اليها من السفن السائرة في عرض الادويابوس
بين اعداد جبل جليد حاراً

أولى الشمال الشرقي ٥٠ شياً من جبال الجليد

اتوحد جبال جليد تحت الدرجة ٤٧ من العرض الشمالي

بعض في صاب كتيب عدد الدرجة ٤٧ والدقيقة ١٠ من العرض (الشمالي) والطول
٤٩ درجة و ٣٥ دقيقة وهي اصل جهة تقيها فيها لكي لا تلاقى جبال الجليد
ما هي آخر الاصل من الطقس والجليد

وكان علي ان ارسى عند الممرات نقيب الجبل حتى التفتي موقعا مهيما . وعند
الساعة السادسة يجب ان يذبح لأراديو ما نعلمه من مواقع جبال الجليد والصاب والطقس
حتى يصل الى كل السفن المأخرة في ذلك الوقت فنقول مثلاً « ان سميتنا على مقربة
من حيايس من جبال الجليد في عرض ٣٠ ٤٢ وطول ٣٠ ٤٨ » وهما يسيران نصف ميل
بحري في الساعة باتجاه ١٨٠ درجة البحر وهو الصاب كثير . ثم بين مواقع جبال
اخرى من جبال الجليد . فتمت السفن نديته من الاحبار ما تجده في طريقها

وفي الساعة السابعة تناول طعام الصباح . وفي الثامنة تناول الاخبار بالاراديو من
اماكن المرفئة المختلفة ومن السفن المأخرة في البحر فالاولى تقررنا بما نراه ونعلمه والثانية
تقررنا بما يوافقها واتجاهها وسرعتها وبما نراه من احوال الطقس وحرارة الماء وما يلمحها
من احوال جبال الجليد فتمت نحن مواقعها على الخرائط ونحسب ما يحصل ان تلاقى في
طريقها من المخاطر وبحرها به . ومعرفة حرارة الماء ضرورية جداً لانه اذا جاء ما
احسارها من اماكن كثيرة استطعنا ان نبين مواقع جبال الجليد بالصط

وهناك حد يلتقي فيه بحريان من ماء الادويابوس الواحد حار وهو بحري الخليج الآتي
من خليج المكسيك والآخر بارد وهو آت من الشمال من جهات ليرادور . ولون الماء
الى الشمال من هذا الحد احمر زيتوني والى الجنوب منه ازرقي بلي واللون الاول
ناجم عن نوع من الحيوانات انكرو سكوية التي في الماء . وقد يكون مقدم سميتنا في الجانب



الصورة الأولى



الصورة الثانية

مفتحة برفر ١٩٣٩
لدم الصورة ٢٩٨

الاخضر وحرارة الماء هناك ٤٠ درجة فارسيته وموتخوها في الجانب الازرق وحرارة الماء هناك ٦٠ درجة وعلى نصف ميل مسائلاً حين من جليد وهو الذي يرد ماء البحر رأياً في الطهيرة سحلاً من الجليد . لكن قد رأينا دلاً فدونا ماءً وصبرناه من ناحيتين وقسناه هندسياً لعرف طولها . عرضها وعلوها فرق ماء . وقسنا درجة الحرارة عند سطح الماء وعلى حمسة اعماق مختلفة واحداً حاكاً من يد معرفة مقدار موحتو ونحن نستدل من هذه العلامات على الجهة التي يسير هذا الجبل اليها . بسرعة سيره ثم يدع ذلك بالرديو لمعرفة كل السعن الماحرة في الاوقيانوس . وكما في حاجة الى حساب من النج لتبريد طعامنا فامر الفظان ان يذهب بعض الرجال بغارب الى هذا الجبل ويأخذوا قليل من ثمنه فذهبوا ولما دنوا منه سمعوا اربوا كاريماً على مسدود قطعاً صغيرة من النج كانت تنصل منه وتدب في الماء فيسمع لذه بانها هذا الار يرد لالة على ان الجبل مكون من ثلج منظم نصفه بمضي . لو سمي جليداً

وفي المساء اوقنا الآلات ونحن على مشهد من هذا الجبل وارسلنا اربوا مردية الى السعن الكبيرة التي فيها آلات راديو حديثة ثم الى السفن التي فيها آلات راديو قديمة واخبرناها كلها باحوال الطقس فيما يجاورنا وارسلنا هذه الاحبار يربوا الى مدينة وشعور واخبرنا الطقس مهمة نستفيد منها اميركا واوربالا من الوحيدون الذين يجيرون هن نقطائنا في اواسط الاوقيانوس اذا استئينا صفيحة الطقس بمسوية حاتم كارتية . وقسمها في الغالب على ٣٨ درجة من العرض الشمالي و٥٧ درجة من الطول الغربي

لقد سافر الوف من الاميركيين الى اوربالا في الربيع الماضي . قل من عرف منهم مقدار التدابير التي اتخذت لسلامتهم ولو بحثوا بوجدوا في عرف اربوا في السفن التي سافروا فيها اما متوالية ترد اليها من صيغتها انما المودك تحبها هن مواقع الضباب وحال الجليد . ولوجدوا ايضاً ان احبار السعن التي هم كانوا فيها نصل اليها فعمل منها حل هي سائرة في سبيل سليم او في سبيل معرض للخطر فمرشدنا الى ما يصح لها السلامة

رأينا صفيحة مرسوية من سعن الصيد وقد رقت على ساربتنا الحرفين لدا ومعاهما « في اي موقف نحن » . لان السفينة كانت قد سارت في زامة وضباب محب الشمس عنها فتمدرت عليها معرفة الموقف الذي هي فيه فدونا منها اربوا ما ورفه كبيرة عليها درحات الطول والعرض فانزلت الحرفين لدا ورفعت بدلاً منها الحروف الثلاثة لدا اي « مع الشكر » . هذا مثل من امثلة كثيرة

وفي اليوم الثاني نفيها اثني عشرة سفينة شراعية فرسوية بجمجمة معاً بقلب في بحر حاج شديد لأمواج درسا باركا ودنونا منها فغار بونيتها فرحاً لما رأوها وعرفوا صغيثنا وكلفنا ارسال احبارهم بالراديوي الى عيالهم في يوتاني . وطلب اصحاب سفينة منها ان نقايصهم صمكاً شبع وشكولانا ولم قلبنا طلبهم . وكان في سفينة اخرى مدافع مكسور من مدافع اصحاب تهندي قواربها بأخلاقه اذا حيف ضلالتها فاتي به الى سفينة ثلاثة من رجائه فاصحابه لم واطعمهم معاً طاماً حرموه مد ثلاثة اشهر لحماً وبعاً وبطاطساً وكرماً فغادرا شاكرين حامدين . وعبر ان يصدا لاجلنا . وكان في سفينة اخرى من هذه السفن رجل كسرت دراعه ورجل سقم وهم بظموم السمك من حروج في ايديهم فاعطيتهم الادوية اللازمة

وفي ١٣ ابريل ملأنا بجممة فيها ١٤ حبلأ من حبال الخليل وهي من نوعين صلب وحاف اما الصلب فيظهر كقطعة كبيرة من الرصاص الابيض والعالب ان تكون حوائط الطاهرة ملساء من قمل الماء وقد يميل على احد حوائطه ثم يميل على جانب آخر ويكس قفا بقلب رأساً على عقب وما الحاف فيظهر كقشرة ذات امواج عالية والعالب ان يكون فيه برجان عاليان محددان رأسين بينهما شخص كواثر بين الكثيرين وهو يسير سيراً وثيداً كسفة كبيرة ولا يميل كالاول لكنه الشد خطراً من الاول

وكثيراً ما ينأى من حبال الخليل السمة شمة تحت وجه الماء اذا صادت سفينة طعنها فاردتها من ذلك التماس الذي ضمن التبتاك عرقها واعرفها . واليوم التالي وهو ١٤ ابريل يوافق اليوم الذي عرفت فيه التفتك فاجتمعا على ظهر مودك تدكاراً لتلك النازلة وعنفنا العلم الاميركي . انما الصلاة وشاركتنا كل السفن الاخيرة في الانثليك بإسكات الراديوي الذي فيها خمس دقائق

في هذه التوبة حرباً صلب حبال الخليل بالديباميت فانزلنا قارباً فيه ثمانية رجال ورئيس فدوا اولاً من حبل صغير نأخر من قمل الامواج ارتفاعاً فوق الماء ١٠ اقدام وطوله ٥٠ قدماً ووضعوا تحت جانب مده ٢١٠ ارطال من المادة المفرقة TNT^(١) اوصلوها اسلك كبيراً في واصدوا عدة السعد لكافي ثم نسفوه فترق جانب مده وقدرنا اننا قصرتنا حمرة يومين

ثم حرباً بجمل كبير من الحبل الصقل طوله ٣٠٠ قدم وعرضه ١٥٠ قدماً وحاسب

مئة لسان كبير يعطيه عشر اقدام من الماء فوضعا الديناميت تحت هذا للسان وسماه فارنجه اجمل كله وتطير من اعلاه رشاش من قطع الخلد وعلا من حبه عمود من الماء والدخان الاسود مائة قدم ثم هبط واستقر على وجه الماء وكان احمل م شعريه فلما ثم امرنا حبلًا فوق هذا للسان وربط الديناميت باحد طرفيه واتولاه ٧٥ قدما في الماء وربطنا في الجانب الآخر من الحبل كبا فيه قطع من خديد لوارنة الديناميت . وسماء الديناميت فاهتر احمل كله اكثر مما اهتر في المرة الاولى ولكن لم يتف مئ شي مع ان هذا المقدار من الديناميت كاف لسف اقوى الوارج

وفي ٢٦ مايو رأينا حبلًا كبيراً من حبال الجليد عند الطرف الشمالي من السكس وكان سائرًا نحو كما سبراً وتبدأ وقطع ٢١ ميلاً كل يوم فسماء الى اب صرنا يرى رأسه في الافق وكما لا زال على عشرين ميلاً من لاه كان يعمل ٢٦٧ قدما فوق الماء . وكان جهر رهوآ وجلو صافية قد تدو مئة رايه متربعا في الماء بكل مجدو كجل شامخ ثم تبنا انه من النوع الجاف حوله ١٢ قدما وعرضه كذلك وقد اشار احد النوبة ان مجره الى نيو يورك فيكمها نجا شهرين ونصف شهر من شهر الصيف لانه يزن نحو مليون طن ونصف مليون وهوذا بعض ما كئناه حة في يومئذ

٣ يونيو الحبل متجه الى طرف البكس . ولذا ركحوا ان يصيب ارضا فيرسو عليها ويقل تعباً

٤ يونيو الضاب كئيب احق الحبل

٥ ٦ يونيو احالة على ما كانت عليه وتقدر ان الحبل صار حمة اميال نحو كما . وحينئذ ادعنا بالراديو ان حبل الجليد الى الشمال فيجب الحذر مة

٧ يونيو كما على حمة اميال من الحبل ادا مطره على حاله ولم يكند تدو مة حتى هبط على جانب من اعلاه فتنة بصوت يبعث الاموات من قورم وكان قد ابعده ٦٠ ميلاً الى حمة الجنوب الغربي فتأكدنا ان احطه قد دقا

٨ يونيو صارت حرارة الماء على ٤٢ درجة فارسمت فجعلت نديب الحبل كما يظهر من ميله

٩ يونيو هزما ان يساعد الماء فحارنا سف الحبل بالديناميت من اعلى ومن اسفل فلم يؤثر الديناميت فيه تأثيراً محسوساً فعمد ان نخصر حمة فيه قرب سطح الماء ولمعها باربع دكات من الديناميت فعمدا تحمرت الدكات الثلاث الاولى حمة عمقها ١٥ قدما

وسمعتها ٢٠ قدماً وضما فيها الذكة اربعة وسددهاها بالجليد واطلقهاها سودت بقعة من
ظاهرها عرسها ١٠٠ قدم وطولها حسب علو الجبل كما ترى في الشكل اربع مزار هذا
الاسوداد علامة يرى بها الجبل عن بعد

١٠ يونيو . وقع المطر وانتشر سمح رقيق من الضباب فوق الجبل
١٢ يونيو . وقع حاسب كبير من عبي الجبل ثقله نحو ٢٠٠٠ طن ولعن ذلك نفع
من سمالة مزار علوه الآن ٨٠ قدماً وطوله ٤٥٠ قدماً

١٤ - ١٦ يونيو . توجه الجبل الى جهة الشمال الشرقي داهماً نحو اعاء المارد ولو
صر الخط المارد الى الحار لاحتي في ثمانية ايام لكه لم يتقدم نحو الخط الذي نسير فيه
السمن وهو قريب جداً من المكان الذي نحن فيه وقصبا الليل بلقي المور الكشاف عليه
لكي تراه السمن ولا قدنقو سنه

١٩ يونيو . صار الجبل في معرض اعطراف ريمها حوية شديدة عصمت عليه
وجعلت الامواج تلتطم شدة ويرتفع ريدها في الهواء اكثر من ١٠٠ قدم ونحن نسمع
صوتها على ثلاثة ارباع الجبل

٢٠ يونيو . كان فعل العاصمة بالجبل اسد من فعل الديبانية صرعت طريقه ورأته
مزار طوله ٢٥٠ قدماً وعلوه ٩٠ قدماً

٢٤ يونيو . فتح القمر ماء فتردنت حواسب الجبل وزال محده وصارت حرارة الماء
٥٢ درجة لاننا دخلنا في بحري الخليج

٣٠ يونيو . لم سقى ظاهراً من ذلك الجبل الشاقي الا قطعتان صغيرتان
١ يوليو . الساعة السادسة اخذ بحري الخليج يثار لتنتابك فابتلع بحر اثم من الجبل.
انتهى باختصار كثير . في المقالة ثلاثون صورة اخبرنا اربعا منها

الاولى صورة جانب من جبل كبير من حال الجليد انقلب رأساً على عقب والاحرة
نكايها وطولها ٥٧٥ قدماً لكي يقاس الجبل بها والثانية رسمت والجبل قريب الى آلة
التصوير واحدى السمن الصغيرة بعيدة منها

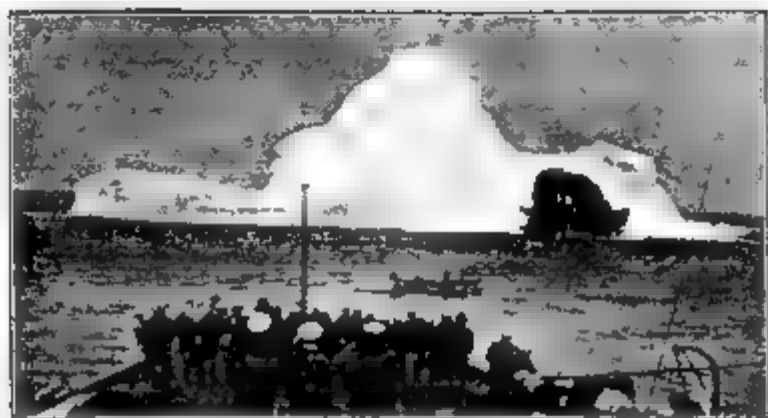
الثالثة صورة جبل آخر من حال الجليد وهو بحر السمينة مودك ومحارثها وقوف
عليه يرفون فعل الديبانية في جانب الجبل الذي طوله نحو ١٠٠ قدماً كما تقدم

والرابعة صورة الجبل الاكبر الذي وصف في آخر المقالة والجانب الذي اسود لما
نسف اولاً . والى جانب قارب لتظهر سبته اليه

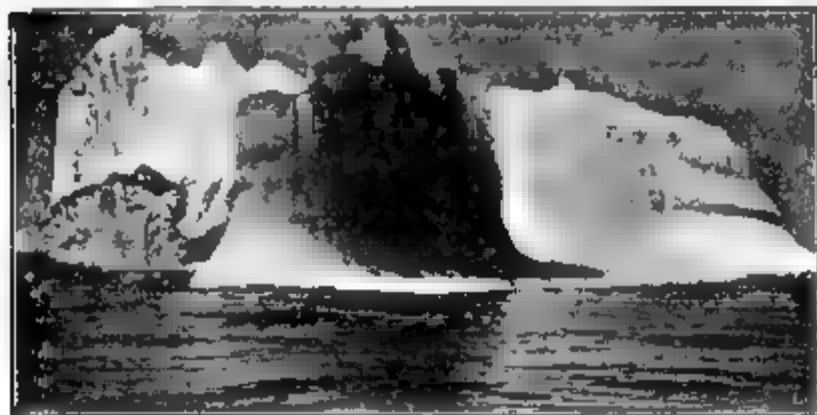
تقدم العلوم والفنون الزراعية

﴿سأ الزراعة﴾ لا اختلاف في ان اسس الزراعة وجدت في ارضه عابث في القدم اي منذ صار الانسان قديراً على التفكير في كشف حبه من رسوم الطبيعة وفي تمييز بعضها عن بعض فقد بدأ بقتات مما يصطاد من الحبوب وما يصادفه من اثمار. ثم افنت الخيل والماشية فحدثت وريعت ثم صار يميز صالح السات عن طالحه فيلتقط الاول ويطرح الثاني حتى اذا رأى ان السات يشأ من بررة تُنتج فتتج عدة يزور قبادو الي ذهبه ان يزرعها نكهة حاف عليها مما في الارض من مختلف السات فانك على ادتور هكذا نشأ الحرث والزرع. وترجع اول آثار الانسان في الفلاحة الي العصر الحجري الحيد. ومن الغريب ان اسنان هاتيك الارسة السمكية كان يزرع الحنطة والشعير والبول والحصى والعدس ويحني ثمار التماح والكثري والتوت والسدي وعبرها. وموق دقت فقد كان عليها لمريلة الحنطة وحملها ﴿زراعة الاجيال القديمة﴾ لم يقص عصر البرونز والحديد حتى برغت شمس التاريخ فانقطعاً من حقائق كثيرة في زراعة الاجيال القديمة. فلقد كان لدى المصريين الاقدمين حدائق فيها انواع المواك المستطاة وكانوا يشلون ماء النيل ويزرعون كثيراً من الحبوب ويزبون الماشية. وعمل الكلدوني والساب. «عظيمي للري فاشأوا السدود ونهروا الترع وسقوا ما بين البحرين وكذا فعل العرب الاقدمون في اليمن. والف بعض اليونانيين كتباً تحت في الفلاحة مثل ثوقراسطس وهن بود وكيسوغون تليذ سقراط. وظهر في الرومانيين مؤلفون بحثوا في الزراعة مثل كانون وكولومل وبالايدوس وماغون وبلبيوس وغيرهم. والف الاساط قبل اليونانيين والرومانيين كتاباً غاية في الجودة نقله الى العربية احمد بن علي بن المختار المعروف بابن وحشية. وقد صرح هؤلاء العرب بان هذا الكتاب هو الصلة الوحيدة بين زراعة الممالك الاسيوية القديمة وبين الزراعة الحديثة وقال العالم الفرنسي رنجلمان Ringelmann «ان اول من دون الاهال الزراعية التي البستها الفجارب حلة غن ثابت هم الاساط»^(١)

وهي اثر تأملات الانسان وتقيير وكدهم خلال عصور طويلة رجع في ذهنه منذ قرون التاريخ الاولى كثير من الحقائق الزراعية وان لم يستطع تعليلها. فلقد كان (١) قرأت هذا الكتاب التين مدحو ثلاث عشرة سنة في حراة بلنيزيد في القسطنطينية وانا اسف لاني لم انسخه



الصورة الثالثة



الصورة الرابعة

مقتطف نوفمبر ١٩٤٦
امام المصحة ٢٦٦

العلاج واستعداد واحترار مهته من قبل الاقواء الراية الذين قصوا على العلم لرواها في وعلى مديته دون ان يشطبوا في عدة قرون ابحاث مديته تصاها . وحسب ان العلاج كان عبداً يباع مع الارض ويشرى . لكن الزراعة كانت حينها راحة في العراق والموطة والاندلس فكان العرب ورفي الاقوام الاسلامية يسودون وفقاً لمدى ما تصل اليهم من كتب الاقدمين في العلوم الزراعية واخصها كتاب الملاحه السطية وكتاب الملاحه اليونانية عدا اهم كتابا يجربون تجارب في الاتربة وما يحب فيها ويصمون اصناف الحبوب والبقول والعراكه ويبحثون عن تأثير الحوث وعرق الارض في الربيع لصب ماء المطر اي من اعظم اساس لما يسمى اليوم « زراعة البلاد الجافة » « Dry Farming »

وظهر في القرن السادس من المحصرة عالم بحرب في الزراعة يسمى ابو زكريا يحيى بن محمد بن العوام الاشيلي فانك كتابا زراعي قيميا وهو كتاب الملاحه الادبسية . قال العالم الفرنسي ريجلمان « كان ابن العوام يكن اشيلية وكان يجرب تجارب عديدة على جبل الاشرف واپس كتابه معرض فصاحة وبلاغة من هو مجموعة اجل الابحاث والقواعد الزراعية التي كتب فيها الاساط واليونانيون والرومانيون عدا ما كان يتبع في الاندلس » . وقال العالم الزراعي استادي (انتوان بلبي Antoine Passy) في تقرير قدمه الى الجمعية الوطنية الزراعية الفرنسية سنة ١٨٥٩ : « ان ما لكتاب ابن العوام من عظيم الشأن لا يقتصر على كونه حاوياً للفنون الزراعية القديمة مع التي ننع في الاندلس بل لهذا السفر قيمة ثابتة وهي انه كشف النقاب عن انه كان للعرب نظرات في الطبيعة والكيمياء لم يكن رغب وجودها . وهو سمر ملو بالفوائد يربنا على شكل موحر ما كانت عليه زراعة الامم القديمة ثم ما ملته بعدها في الاندلس وفي جميع البلاد الاسلامية امان الفتح الزاهر . وفي الاختصار ان هذه الفائرة الزراعية التي خص بها القرن الثاني عشر هي كاملة » انتهى . وخلاصة القول عن القرون الوسطى ان الزراعة فيها كسائر العلوم لم تخط الى الامام خطوات مهمة وانه لم يبحث فيها سوى العرب الذين يعود عليهم الفضل باسم عرفوا انب يحتفظوا بكثير من علوم الاقدمين الزراعية (كما احتفظوا بقسم كبير من صائر علومهم) وان يصيروا اليها تجاربهم ومطبوعاتهم مما لا يخلو من فوائد عملية ومن بعض حقائق علمية نقرأها عقولنا اليوم

﴿زراعة حديثة﴾ يقول الفريسيوس أن خلائع النهضة الزراعية الحديثة حدثت
تدريجياً في بلادهم في القرن السادس عشر من الميلاد . ففي سنة ١٦٠٠ ظهر كتاب أولييه
دومرس (L'avier de Serres) شهير وهو خطة زراعية لها تلك الأهمية وقد سبقت فرصة
تعمل بمصونه خلال قرنين كذنين بعد أن تطورت أوضاعها الاجتماعية وفي ملوكها على
حكم لأقطاعات وصار رب الأرض لا يألف من الأدب على عمارتها وإصلاحها . لكن
كتاب أولييه دومرس يكسب انتقاد عن قاعدة أو نظرية زراعية جديدة . وبارع
عن التجارب التي حريها مؤلف كان كذا لا يجتدي على أكثر مما كان يعرفه اليونانيون
والرومانيون والعرب

لما لا رب يدرك أنه كان يستحيل النجاح في نوع أسلوب يقضي بمحس في التجارب
الزراعية قل أن عرفت الأحاسيس العلمية في النبات والكيمياء والحيوية وخصوصاً في
المسبولوجيا . وقد كانت أكثر البحوث الأقدمين مؤسسة على رأي فلسفي سابق على
حين أن درس الأشياء لاسيما العلام الطبيعية بحسب أن يكون أساس البحث والتفكير بدقة
واشياء وبدون تقليد رأي مذهب أو رأي . فإذ سار العالم في درسه أو تجاربه على هذه
الطريقة وهي طريقة الأسلوب التجريبي يصل إلى استنتاج حقائق ثابتة تسير بسهولة . وقد
لا يصل أحياناً بصلط . لكنه في هذه الحال يسهل عليه تدارك الصلط ما دام درساً قائماً
على أساس علمي ثابت وأعمال بقرما العلم والعقل . ولقد تجلّت هذه الطريقة باديء بدوي
البحاث غيليو وبسحق بيوتس وده كارت وهيرم . ثم صار عليها العلماء حتى جعل لها أوغست
كوت في فلسفته قواعد واضحة في القرن التاسع عشر

أخذ أرباب الزراعة يستفيدون سر العلم ويدركون كنه كثير من الأعمال الزراعية
بعد عهد النام إنساني لينوس وانكيمي الشهير لا موازبه وهيرما . وكان اصعب وأهم شيء
الوصول إلى معرفة النبات وكيف يعيش وما هي أعديته ومن أين يتأصلها وكيف ينمها
ويشملها إلى غير ذلك من دقائق الأمور التي إذا عرفت يصح الزرع عليها بحياة زروعه
وبما تحتاج إليه لتعيش ونمو . في أوائل القرن التاسع عشر اكتشف العالم السويسري
سوسور Saussure حقائق عظيمة في هذا الصدد في في الفسيولوجيا النباتية من الوجهة
الكبائية . ثم أتى انكهاويان ليخ Liebig الألماني وبوسسولت Boussingault
الفرنسي فوضعا أصول الكيمياء الزراعية حتى أن الزراعة دخلت بعدها في عهد جديد وأصبحت
قائمة على أساس علمية ثابتة الأركان في كل فروعها وذلك في أواسط القرن التاسع عشر

ومن اعظم الحقائق شأنًا وأهمية للزراعة اكتشف ببيع ان الاملاح المعدنية هي غذاء النبات ومن فائدة الزيل هي ان يحوي من هذه الاملاح . وقد اذنت معرفة هذه الحقيقة الى صنع الاسمدة الكيماوية وتحري الاسمدة المعدنية الطبيعية واستعمالها . وللاكتناز فضل السبق في هذه الصناعة لانتا شت في بلادهم . والاسمدة المعدنية والكيماوية اذن التي لا يجهل قائدها اليوم اصغر الملاحين والتي تسمى الاراضي منها غلابين من القضايط في كل سنة كانت بمجولة الفائدة الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر لانه كان يظن ان معرفة ما يشتره ليعمل الزيل هو غذاء النبات الوحيد بما يحويه من الحمول العضوي (Humus)

واكتشف باستور المكروبات لا يقن شأنًا عما ذكر فقد احدث علماء الزراعة عن اثر هذا الاكتشاف يستعملون في علاقة المكروبات بالزراعة حتى توصلوا الى تحليل الاحترق في الحر والجمد والجن وغيرها من المصنوعات الزراعية كما انهم اطرو ان في التراب عددًا لا يحصى من المكروبات وان بعضها مفيد للزراعة وآخرون مضر بها . واهم هذه المكروبات الارضية تلك التي تولد من التربة اي تخلق المركبات النتروجينية في الاحسام العضوية الى نترات صالحة لان يمتصها النبات ويرجع لنقص في اكتشاف هذه المكروبات الى العالمين شلو برين Schloesing وموتز Muniz في سنة ١٨٧٨ . وقد جربت بعدئذ تجارب عديدة في افعال هذه المكروبات والتفت في ذلك كتب حتى صار ارباب الزراعة يعلمون ما يتم في بطن الارض بعد ان كانوا يجهلون

قلت في اول مقال ان الرومانيين كانوا عليمين بان نباتات المصيلة القريبة تحمل الارض بعد ما طية . ولقد لفت هذه الحقيقة للا تحليل الى ما بين سنة ١٨٨٦ و ١٨٨٨ اذ انت العالمان الالمان هيريل Helmholtz وويلدورت Wilfarth انهم يشكون على اصول هذه النباتات (بوسم ، فصصة ، يقة ، حليان ، قول ، كرسية الخ ..) عقد مائتي مكتريا من شأنها تثبيت نتروجين الهواء وجعله صالحًا لامتناس النبات اياه عاذا ما رُمعت هذه النباتات من الارض مدحي محصولًا تنق اصولها في التراب فيستعيد الزرع الذي يقبها من نتروجين المقد المتكوبة على تلك الاصول

ولا يستطيع العقل ان يتصور الحمود العظيمة والقيارب الدقيقة التي قام بها علماء الزراعة منذ نصف قرن الى اليوم في مختلف العلوم الزراعية لاسيا في استنباط اصناف نباتية جديدة حتى صار للبطاطس مثلاً آلاف من الاصناف وللحطة مثلاً وهكذا في

بأني ابراع السات المستعملة في الزراعة مع تسوية عدد الاصناف حسب مبلغ السات من الفائدة. ومن اعظم المحرمين الذين داع صينهم لدى ارباب الزراعة وعمت سامع تجارهم الاسكتلزيان لوز Lawes وحطرت Robert في روثامستد Rothamsted هذه صورة صغيرة للاعمال التي ازمها العلماء في القرن التاسع عشر سمياً لمعرفة اعدبة السات ومعرفة مقادير الاسمدة التي يجب ان تمد الارض بها حتى تجود الزروع. ولا ينبغي السعي عدما ذكر لانه ليس للابحاث العلمية حد يقف عنده ولا يرال انباء علماء الكيمياء الزراعية امور كثيرة تحتاج الى التفارب لما يكتسبها من 'مفوض' منها ان لبعض الماصر من معادن و شاة معادن تأثيراً عظيماً في ثمر السات بحيث انه اذا اضيف الى التراب مقدار قليل جداً من هذه الماصر يجرده محصول السات حوداً غير متناسب مع صغر هذا المقدار. فما هو عمل هذه الماصر وكيف تؤثر على ثمرها هذا التأثير العظيم في الأعدبة او في النبات فجعله شرهاً الى امتصاص الماصر العدائية الاصلية من ثروحين وحامض فصوصيك وبوطاس وكلس احبر او تحمله يجوز على اثر ذلك؟ هذه مسئلة لم ندرك حقيقةها بعد وما لا يورس بحملها 'الاسباب التي تحول دون إمكان زرع العن من النباتات سبب متنامية في ارض واحدة. يعلم الزراع منذ ازمان غاية في القدم انه يجب مثلاً ألا تعقب الحطة الحطة في الارض نفسها، لكنهم ما يرحوا يجهدون الى اليوم اسباب ذلك رغم بحث العلماء بدقة عن هذه الاسباب. فقولنا ان الارض تذهب من زرع الحطة بتتابع زرعها او ان اصول الحطة المروعة تنرز سما يصير بالحطة وحدها في السنة التالية او ان يسمي الارض مكروية لا تؤثر الا في الزرع التي تعاقبها كل هذا يحتاج الى برهان. لانه لو سئل سائل كيف تذهب الارض وما هي هذه السموم او المكروبات وكيف تؤثر في الحطة او في الزروع التي تعاقب دون ان تؤثر في غيرها لما استطاعنا الاجابة عن سؤاله وقد المعث الى الجهود التي نذل في امتصاص اصناف نباتية جديدة. بهذه الجهود لاحد لها حواء في السات او الحيوان الداس. ولقد تولد منها علم او فن يسمى بالقرنية Génétique وهو عنيماً علم نذل اعطاء الاحياء على كرايسين وعملياً فن الحصول على اصناف نباتية او حيوانية جديدة كثيرة الفائدة من اصناف بوية او قديمة قليلة الفائدة او لافائدة لها (ستأتي القية)

مصطفى الشهابي

مدير املاك الدولة بدمشق

مصدر العمران المصري

السرد فلندرس بتري Flinders F. Petrie من أكثر العلماء بحثاً في الآثار المصرية ومن أوفرهم اكتشافاً فيها وأصحهم رأياً فيها بنى عليها . وقد وقف في مجمع قدم العلوم البريطاني في العام الماضي ووصف آثاراً كانت قد كشفت حديثاً في المدارس إلى الطوب من أسبوط وقال أنها تدل على أقدم عمران وصل مصر بعد العصر الحجري الحديث وهو راقى نوعاً لأن من آثاره الناقية حرزاً من الزجاج وأحلى حرف مدهون وجد في مصر وهذا العمران أقدم من غيره لأن آثاره وجدت تحت آثار غيره ولكن وجدت فيها أدوات صوائية مثل الأدوات التي وجدت في أوربا من العصر الحجري الحديث ثم وجدت أيضاً في عهد الدولة المصرية الأولى . ولعل الجور الجليدي الأخير وقع بين ذلك المصريين

ومن رأي السرد فلندرس أن جماعات من أمالي آسيا كانوا يأتون القطر المصري من وقت إلى آخر ومعهم مقومات عمرانيهم حتى أواخر العصر الحجري القديم والعمارة أدوار يمل فيها ويسل كد الحجر وحراو ولكن كل عو يزيد ارتفاعاً على ما قبله وأما من العمران الأسبوي بلغ أربعاً مرتين كذلك بلغ مصر مرتين وقد جاء مصر من حيث بلاد القوقاس كما يتضح مما كشف في الشفاء الماسي وهو أمر لا لحون القمع مصنوعة من قمل القمع وهذا القمل يدل على أن ذلك القمع لم يكن من فح باس ولا من فح مصر فهو آسي جاء به أنواء عرباء . وآثار هذا القمع وجدت في مصر تحت كل الآثار الباقية من الحصارات القديمة . والدليل الثاني أن في كتاب الاموات أسماء أماكن موجودة في بلاد القوقاس من ذلك الكريت وهي أكر بيبك . واون وهي أوني . وحالوسا وهي حلاسني وكارارشي كربي . موبشي . كودس . وهي اندس . وس . وهي سي . بير وهي بير . وارمو وهي إرميا وقاسا وهي تامن وماوتي وهي مايوتس . وروبو وهي رها ورسنان . وهي رشت وهي كتاب الاموات وصف لجيرة من نار في وار خصب . ومن البين أنه يراد بها بحيرة من النمط المثلث . وهناك كلام عن وطن أوسيس أنه الحطة عند المصريين ويقال أن وحدة الأصلي في تلك البلاد وأنه أله الكريت . مستند المصريين من المبودية فالدين سكرو البداري أولاً جاءوا بالحضارة من البلاد التي فيها الكريت وبها كرو وغيرها من المدن المذكورة أعلاه أي من بلاد القوقاس وما يجاورها

الدين بين فرنسا واميركا

شعلت مآله الدين الذي على فرنسا لاميركا رحال — السياسة وصحات الجرائد فتذكر الكتاب دينا قديما كان لفرنسا على اميركا شرحه الاستاذ صموئيل دمس استاد التاريخ في جامعة جورج واشنطن باميركا في مجلة لتاريخ الحاري فاقتطعا من شرحه مايلي: اتفق كثيرون من المؤرخين الاميركيين والبريطانيين والفرنسيين ان المساعدة الحربية والمالية التي اسديتها الحكومة الفرنسية لسكان الولايات المتحدة وقت ثورتهم كان لا بد منها ليل حريتهم وقد فعلت الحكومة الفرنسية ذلك لكي تحصل اميركا عن عدوتها القديمة اسكتر. شرعت في هذه المساعدة في اول الامر جمعية فاعلت الاموال لرحل اسمه كاروك ده بومارشه لينشي بيتا نهارا باسم ردرع هورناله وشركائه يكون وسيلة لقل الاموال الفرنسية الى اميركا تحت ستر تجاري لان عمل هذا البعث كان سيج الاصلحة للشعب الاميركي ثم حملت الحكومة الفرنسية نهب الهبات وتعرض القروض للاميركيين لكي يشتروا بها تلك الاصلحة

ولما تم الفوز للاميركيين طلب منكلين صغيرم في فرنسا سنة ١٧٨٢ من كوت ده فرحن وزير الخارجية لتلك لويس السادس عشر ان يقدم له حسابا عن الاموال التي اعطتها الحكومة الفرنسية لاميركا قروضا كانت او هبات. وتم الاتفاق بين الاثنين في ١٦ يوليو سنة ١٧٨٢ على مقدار هذه الاموال وكيفية ايصالها. وقفت شرط الصلح الابتدائية بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وفي ٣٠ ستمبر تلك السنة استدانته الولايات المتحدة من الحكومة الفرنسية ستة ملايين فرنك^(١) ايضا عدا ما استدانته من هولندا وهو نحو ٦٠٠.٠٠٠ ريال وما استدانته منها نفيان فرنسا. وكان مبلغ الهبات ٩٠.٠٠٠.٠٠٠ فرنك من سنة ١٧٧٦ الى سنة ١٧٨١

واذا اخيف الى ذلك الربا بلغ مجموع الهبات عشرة ملايين فرنك او نحو ٨٥٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال اميركي وكان مجموع القروض من فرنسا او ضماها ٣٥٠.٠٠٠.٠٠٠ فرنك وهي تساوي حسب سعر القطع حينئذ ٦٣٥٢.٥٠٠ ريال اي انب الحكومة الفرنسية وهبت الولايات المتحدة لتاعدها على الانعصال عن الامبراطورية البريطانية

(١) الكلمة الاسلية لير وهو نحو فرنك ذهب

١٨٥٠.٠٠٠ ريال وقرضتها ٦٣٥٢٥٠٠ ريال فتعهدت الحكومة الاميركية باياد هذه المبالغ كلها انساطاً مع رما حصة في المائة. لكن دخلت سنة ١٧٩٠ قبلما استطاعت ان تشرع في ايراد هذه الاقساط وكانت تحسب ما يطلب منها سنة بعد سنة ولكنها لا ترى الى الاياد سبيلاً الى ان دخلت سنة ١٧٩٠ فقام ممثلون وزير اديلة حينئذ ودير تدبيراً نقل مالية الحكومة الاميركية من اضعف ما يكون الى اقوى ما يكون بين ماليات الدول فارقت الحكومة الفرنسية في نوفمبر ثلاث السنة ١٧٩١ ٦٣٢ فرنكاً واوقافها في ديسمبر ١٧٩٠ ١٤٠ ٣٦٢ فرنكاً. وكانت فرنسا حينئذ قد يشت من استيلاء هذه الاموال مع انها كانت في اشد الحاجة اليها. ولكن يظهر من المحررات الرسمية بينها وبين ممثلها في اميركا انها كانت تفضل ان تحصر دينها ولا ترى في اميركا دولة قوية قادرة على ايراد ديونها. ومن ثم جعلت الحكومة الاميركية توالي دفع التأخر والمستحق اصلاً وركاً. وجعلت الحكومة الفرنسية وهي في معترك الثورة تقطع ما لها من الدين قبل استحقاقه ولم يحل عليها اوزير ممثلون فاوقافها سنة ١٧٩٢ مبلغ ٤٠٠٠ ٠٠٠ فرنك (٧٦٠ ٠٠٠ ريال) قبل استحقاقها لتثبت بها المهاجرين من سان دومينغو فاحدتها ولم تعثم وارسلت حكومة الثورة الفرنسية وزيرها ادس حانه الى اميركا سنة ١٧٩٣ لكي يطلب مساعدتها على اكتترا وعلى اساييا التي كانت حينئذ حليفة لانكتترا ولكي يتوسل الى حملها توفي الحكومة الفرنسية بقية ما عليها من الدين قبل مواعيد و كانت تساوي ٢ ٤٦١ ٥١٣ ريالاً مع ان المستحق فيها تلك السنة كان ٩٢٥ ٥٧٠ ريالاً فقط وخلف حينئذ ان تحسب انكتترا دفع هذا المبلغ لفرنسا خروجا عن الجهاد ومساعدة لفرنسا على محاربتها لانكتترا وكان الوزير ممثلون كارها للثورة الفرنسية لكن حسب الانصاف حملها على ايراد دين فرنسا بالريالات الاميركية لانفرنك الفرنسي الذي كانت قد هبطت كما هبط الآن ولكنها لم يوب الاقساط قبل مواعيدها كلاً يزيد ذلك في استحصال الثورة

وسنة ١٧٩٦ حولت الحكومة الاميركية ما بقي عليها من الدين الى مصادات محلية فادتها في ٥ في المائة احدث قيمتها واودت بها بقية دينها لفرنسا اصلاً وفائدة. وفرنسا عاملت اميركا كمكرم حائمي مالا ورجالا واميركا اعترفت بهذا الفضل عليها وافته مالا في ذلك الحين ورجالا في الحرب الاخيرة وبقي ما على فرنسا من الدين لها

ترعة من حيفا إلى البحر الأحمر

اتفق لنا هذا الصيف ان قرأنا سيرة الجنرال غوردون باشا التي لها صدقة ديمتريوس بولجر وشرفها سنة ١٨٩٦ اي منذ ثلاثين سنة رأينا فيها من الآراء التي رتبها غوردون باشا والاسرار التي كشفها ما يحيط بالثنام عن السياسة الاوربية ابديت على مصالح امالية ومن هذه الآراء ان تشي " اسكندرا ترعة من حيفا الى بحيرة لوط ومنها الى خليج العقبة فتقوم مقام ترعة السويس او تشاركها وتكون خاصة بالكلترا . فـ كتب الى المندوب بولجر مؤلف سيرته في اواخر سنة ١٨٨٣ ما خلاصته ان احتلال اسكندرا لمصر عابثة صباه رما الدين المصري الدائع تسعين مليوناً من الجنيهات والسيطرة على ترعة السويس فاقوم المشاكل بينها وبين فرنسا ولذلك يحسن لها ان تسال فرنسا من السلطان لفتح ترعة واصفة بتوصل بحر الزم من حيفا والبحر الاحمر عند العقبة . ثم عدد العوائد التي تفهم عن ذلك ومنها اولاً عمر غور الاردن فيرول ما فيه من المنقعات الوبلة . وثانياً وقاية فلسطين من غارات العرب . وثالثاً التخلص من المشاكل التي نجت من احتلال مصر . ورابعاً احياء اراضي مواب وفي عموم نصير فلسطين . مثل بطحا . وقدر السمات الدار . لبحر هذه التركة وما يلزم لها من المرافق عشرة ملايين ونصف مليون من الجنيهات هكذا

٢ ٠٠٠ ٠٠٠ جنية

حفر التركة من حيفا الى الاردن

» ١ ٠٠٠ ٠٠٠

التعويض لاصحاب الارض

» ٦ ٠٠٠ ٠٠٠

حفر التركة من بحيرة لوط الى خليج العقبة

» ١ ٠٠٠ ٠٠٠

بناء مرافق حيفا

» ٥ ٥٠٠ ٠٠٠

بناء مرافق العقبة

» ١ ٠ ٥٠٠ ٠٠٠

المجموع

ثم قال ولمرض ان السمات بلغت اثني عشر مليوناً او خمسة عشر مليوناً فان هذه التركة تخصصاً من مشاكل مصر والسودان . لكنه طلب من المندوب بولجر ان لا يذكر اسمه حينئذ اذا نشر ما تقدم بل يقول انه من مكاتب

ويظهر لنا ان اسكندرا لم تقم برأيها لانها وجدت ان حفر التركة من بحيرة لوط الى خليج العقبة — يقتضي من السمات اكثر كثيراً مما تقدر او لان المائتين الذين عدهم اكثير من اسمهم ترعة السويس معوها من هذا العمل او استعملوها الى ان يسموا ما عدهم من هذه الامهم

تقدم العالم^(١)

المعرفة والاختراع والشجاعة الادبية هي القوى المعدلة في سبيل المدنية ، وما برحت تعمل سطوة وثبات في تدليل العقبات القائمة في طريق الحياة البشرية
اما الجهن والتعصب فانهما دشان في حربهما ضد الجديد المفيد وفي تقييد الافكار
بقيود من المساوة والتقليد العقيم
وكن قاطرة التقدم تسير الى الامام من طمة العهد القديم الى نور العهد الجديد ،
من جهالة الامس الى معرفة اليوم ، وازوار العد ، بمهدة الطريق التي يجدر بالاسان
ان بطرقها ليبلغ ذروة الرقي والعلاج

جلس البهيل يحمي ماله ، ويتذكر الجهود البالية التي بذلها في جمعه . وفي هذا
الحساب وهذه الفكرى يجد لذته وطأ يئنه
اما ثروة العالم معي التقدم في تدليل الصعوبات والصرب على الاوهام والخرافات .
وكما ان البهيل يجد لذته باحصاء امواله ، هكذا يستطيع العاقل ان يجد لذته بالغة في احصاء
الدرجات التي اجتازتها الحضارة التي يعيش في اكسابها والتقدم الذي يلمه الشعب الذي
هو احد ابناءه

يحسن بنا ان ندرس الماضي ونتذكر حوادثه ، لاسا نجد فيه قوة تحري الدم صبيها في
هروقنا ونولد فينا شجاعة بالغة للقيام باعمالنا . ففي درس الماضي نرى الصعوبات والعقبات
التي قامت في وجه اباؤنا ودلوها ، وتحقق سهولة ما علينا بالسبة اليهم ، ورى عظيمة
الحرية والتربة والحقائق التي وصلت اليها وتنمى اليوم بفوائدها بعد ما مرت في عصور
مختلفة ، وبذلك جميعه نشجع ونفوى عز يمتسا على السير باقدام ثابتة في الطريق الممددة لنا
اوراق النقد ، والذهب ، والسدات المالية ، والاصهم التجارية ، وسدات البيم
والرهن وعبرها اولاف ما سميه ثروة وهي ما يتعم ذلك البخل باحصائه والحفاظه عليه
اما ثروة الجنس البشري وكوزة معدودة اهمها -- الاختراعات الناعمة ، والشرائع

(١) للكاتب الاميركي الشهير ارثر بورمان وترجمة الارشمندريت بطريركوس بشير

الصالحه ، والمدارس العمومية ، وبنسبة جديدة المفيدة التي قصت على الخرافات
والأوهام ، وبنسب العلية ، ولاحقاً العادلة التي سهلت على الأسرار حياته وصحت له
بجلاً واسعاً للراحة والسعادة ، والطبيعية في حياته الحسنية والكرية
فقد كانت جهود الأسارى في كل خطوة من خطواته في مدينته المحاصرة تقوده
إلى المحبة التي هي السعادة العظمى والخبرة للعقل والجسد

كان عهد وكان الناس فيه عبيداً بأجسادهم وأفكارهم ، فحكم فهم حينئذ في ملكه
ومطلق تصرفه ببعاء وشراء ، وكانوا يأمرون في الأرض . لا ما كانوا يحتاجون إليه
شأن استمداد أميادهم أن يضمهم من فضائلهم . وقد قال أحد عظماء فلاسفة اليونان أن
المدينة لا يمكن أن توجد بدون المدينة ، ربما كان على حق في عصره لأنه لو لا عبودية
الأكثري لما تمتعت الأقلية بالراحة والرفاهية . لو لا الرفاهية لما استطاع الإنسان أن
يسكر حراً من قيود حاجاته المادية لتبرجة

وس ، لأنه إذا العبد في الأمة يجب أن يكون بكل معاً من القوة والجهد والفضائل
حياتها ما يساعد على القيام بأعمالها بما يقتضي من الجهد والعناية
فالمدينة شأت على الأنهر العظيمة ، في مصر على صفاء النيل ، وفي ما بين النهرين
على ضفاف الدجلة والفرات

وقد شأت المدينة على ضفاف هذه الأنهر كما شأت على غيرها لأن الناس الذين
عاشوا في ذلك العهد كانوا واثقين بأن لهم كدابة من الرزق لمعيشتهم وراحتهم
لأن الماء كان يجري في تلك الأنهر حاملاً معه من الطين والاعشاب والاحشاب
ما كان يعني الأرض ويجعل اساء القوة من الناس مطمئنين إلى ما كالمهم ومشربهم
أما الذين امتاروا بالقوة العسكرية فقد عرفوا كيف يستمدون غيرهم ويعيشون على
أنعامهم . ولذلك كان لهم متسع كاف من الوقت ، فخل عبيدهم ، للتفكير في مستقبلهم ،
وساء هياكلهم وأصرتهم وأهرامهم ، وكأنة شرائعهم والشروع بما تسميه اليوم مدينة

انتهت العبودية بفضل التقدم الانساني — ولم يبق في العالم رجل يستطيع أن يملك
جسد غيره وحياته إلا في المناطق المتوحشة في المحمية

ولكن ما برحت اماما عودية اخرى يجب ان نزيلها من العام ونستأصل شأفتها وهي المودية الصاعية ، عودية الرجال والنساء والاولاد لقاء احوار قليلة لانكاد نكفي لمعيشتهم اليومية

هذه عودية جديدة ربما كانت آلم من المودية القديمة ونكسا سميتها « المدية الصاعية » ! لانه لا فرق انتم سواء كان حصدك ملكاً لرجل آخر يأمرك ويعطمك وبذلك لتظل حياً قادراً على القاء محدثه اه كست حراً يتأحرك رجل آخر، يتأحر جسدك فتشتمل لقاء دربهات تدنيا رمةك ورمق عيالك لان تسميتك لذاتك حرة، لا تجملك حرة

فالمودية الصاعية سنزول ولاسك من العالم وتقل محلها شركات عظيمة يكون صواد الناس مساهمين فيها ، وانكل منهم عملد خاص ، ورائد انمكرس مهم السعي وراء الاهدال التي تؤول الى سعادة سائر الناس وراحتهم عوضاً عن ان يقضي صاحب العمل حياته عاملاً في كيف يسلبهم ثروتهم ليسيفها الى ثروته

تسلط الانسان على أكلة لحوم اشهر ، طهر الارض ثمرتها من هذه المادة العنصرية فقد كان عهد لم يتسكب عن ممارسة هذه المادة الا كل رعديد حنان ويقول المدا ، ان اكل لحوم الشركات ضرورياً في الايام القديمة ، لان الذين لم يمارسوا هذه المادة لم يكن في طوقهم ان يحصلوا على الطعام الضروري لاولادهم في ايام الشتاء ، او في ازمة الحاجات والاولثة ولذلك كانوا يموتون ويقرص سلمهم ولكن معرفة الزراعة وتدجين الحيوانات البرية دحضت حداً لاكل لحوم الشر . لان المعرفة اصل لكل تقدم

فالناس اليوم لا يأكل بعضهم لحوم بعض . ذلك عهد مظلم قد مضى ولن يعود . ولكن بعضهم يستثمرون ايجاد بعض . في مدينة نيويورك مثلاً ، وهي اعنى مدن العالم ، يشتمل اناس في الاسواق المظلة تحت الارض سمة ايام كل اسبوع لكي يحصل كل منهم على ٣٨ ريالاً وهي عند التحقيق نكاد لا تكفي لطعام العامل معائنته في تلك المدينة الكبرى . وكل واحد من هؤلاء العملة يدير قاطرة كبيرة مثلاً فخر ورائعاً عشرات العربات وفيها الالوف من اساء الانسان الذين تتوقف حياتهم بأسرها عليه

هذه عودية كل السودية، ويرهان قاطع على أن ما سافر جسيته مدية بفسح اجبال
للاخياء دون غيرهم لكي يستثمروا اتعاب الفقراء من غير ان يقوموا بعمل ما، غير باظرين
الى راحة العلة الذين يقومون باعمالهم
ولكن هذه الحالة لن تضر طويلاً

كان الاب في بدء العهد السبي يستطيع ان يصرف بحياة اسائه كيف شاء
وطالب له الهوى، وكانت بقدرته ان يراد ان يقتل خدامه. ولكن ذلك هدد
مضى واقصى

يبد ان اكثر الحكومات المتقدمة اليوم ما برحت تقدم للعالم مثلاً رديماً بالابقاء على
حكم الاعدام النظيف. وعملها هذا الذي تريد ان تلي به امثلة قاسية على المجرم السفاح
لكي لا يقتل فيما بعد هو هو نموذج للقتل النظيف

وكى هذا انزال الردي سيزول ويروى معه الحكم بالاعدام الذي يحقر الاساية
الى درجة المحمية. لان الناس الذين هموا قتل اعدام الآخرة او بقتل ابائهم
وعبيدهم او بعرض الاولاد حال ولادتهم في ساحة المدينة لتأكلهم كلاب الازقة،
هو لاء الناس السائرين على طريق الرقي سيدركون عاجلاً او آجلاً ان القتل لا يجوز
للعرد وهو عار عليه، وهو كذلك لا يجوز للامة وهو شر رديلة تركها الحكومة

كانت المرأة في عهد الظلمة القديم صدة وآلة لثلية في بيوت الاخياء ! وكانت
دليقة مهانة في بيوت الفقراء

تزوج الملك سليمان الف امرأة ولم يحسب عليه احد عمله عاراً في ذلك العهد بل
كان محترماً مجللاً من الجميع. يدانه لا يستطيع ان يعمل ذلك اليوم
في تلك الايام لم يكن للمرأة حق السيادة على اولادها وتربيتهم. وما برح هذا الحق
من خصائص الرجل وامتيازاته في بلاد كثيرة، يعني ان الام لا يجوز لها ان تدبر دفة
صنية الخنوق الذي هو جزء من حشاشتها

ولكن مما كثيرة قد رعت هذا البير الثقيل عن كسفي المرأة، وهكذا سيفعل العالم بأسره

في كل ميدان من ميادين الجهاد الشرعي ترى التقدم يبا ظاهراً، لأن فطار
التقدم يسير سرعة الى الامام ولا يمسأ بالعقبات التي تقوم في سبيله لتبقى سيرة
وقد امت الايام القديمة، ايام الصودية والشفاء، وعظم المرأة والاولاد الصغار
نسباً منبأ كأنها لم تكن

قد انقضت ايام التعصب والجهالة الذميمة، التي كان الزعماء فيها قوراً مكسكة
مزخرفة من الخارج محتنة من الداخل بكل قذارة وشر
ولا تزال الحروب تنشأ، حروب طاحنة يقتل فيها بعضا بعضا بما لم يحسم به
احدانا من السرعة الهائلة. يدان العالم يعرف اليوم أكثر من اي عصر مضى أن
الحرب شر وجنون

وعرف هذا يعرف العالم اليوم ان الحرب وبل وخسارة على العالم والمطلوب مما
رجحت فرنسا في الحرب العالية الكبرى، وغسرت المانيا. ولكن مالية الحكومة
الالمانية مشريرة، وعملتها ثابتة ذات قيمة. اما فرنسا فلها ما يروح مضطربة مشقة
بما يسود فيها من الفوضى المالية والحروب الناتجة من تلك الحرب الرديئة. وقد بلغ من
تدهور المراك انه يبع بالمل من اربعة ملايين في حين ان قيمته الاصلية في بداية الحرب
كانت ٤٠ ملياً

ويريدانيا لعظمى رجحت الحرب ايضاً. ولكن في بريطانيا العظمى ملايين من
العمال الفقراء العاطلين تهدد المجاعة حياتهم في كل ساعة، بصرف النظر عن الاعتصابات
والديون الثقيلة التي تروح الشعب الانكليزي بالصرائب الباهظة
وعليه فقد ظهر ان ربح الحرب هو الخسارة بينها

على ان الجهالة تولد رويداً رويداً من بين الشعوب المتقدمة. في العالم اجمع ومثاية
مليون نسمة بينهم الف مليون فقط لا يقرأون ولا يكتبون او ان من هذا الالف كثيرين
يقرأون فيلأ حدًا بحيث ان قراءتهم ليست وسيلة لتعديده افكارهم
ولكن النور قد اشرق على الجميع. والمطامع تشتعل في كل انحاء العالم. وانكتب

تخرج منها بالملايين والحرائد بالوف الملايين . والمبادئ والتعاليم والحقائق الجديدة
تنتشر في جميع انحاء الارض كما تنتشر قطط المطر المتساقطة من السماء
ان قوة المدرسة العمومية تنمو يوماً بيوماً بالرغم من كل ما يقوم في سبيلها من
العقبات . والامم التي تسمي نفسها متمدنة لا تأذن في حرمان ولدها من اولادها من التهذيب
هذا هو التمدن !

ومع ان الشرائع في هذه الممالك المتمدنة تحظر على الناس ان يمسوا المداء الروحي عن
عقول الاولاد فهي لا تنههم بمع الناس عن احكار المداء وتجويع اجساد الناشئة الجديدة .
فهالك عشرات الالوف من الاولاد الذين يذهبون الى المدرسة جائعين ذوي اجساد
ضميقة محتاجة الى المداء ولذلك لا تستطيع اكارهم النقاط درر المعرفة والتهذيب
ولذلك يعتقد انه كما ان المدينة المحاصرة تستغي من ان تحظر التهذيب على الاحداث
في المدارس العمومية متأق في ساعة تصير فيها الامم المتمدنة تأبى ان ترى طفلاً او ولداً من
اطفالها او اولادها محتاجاً الى طعام او كساء او ثقبه اقل عناية جديده ضرورية
فكل خطوة خطاها الانسان تجاه المدينة تحتاج الى خطوة غيرها تراعى فيها . وكل
واحدة من هذه الخطوات الضرورية التي يستقر اليها الانسان اليوم سيبلغ اليها في حينها

بدأ الناس أولاً بالقوارب الصغيرة ، واليوم تنتقل بالطيارات المضيئة
شرعاً أولاً بتجويم الاخشاب على ضفاف الجداول ، واليوم عدنا البواخر الكبيرة
والمواصلات المضيئة التي لم يحلم بها ابواً
بدأنا أولاً بالقوس والنشاب ، والمفلاع والصوان المحدد ، واليوم لدينا المدافع التي
ترسل قائلها الى بعد سبعين ميلاً ، والعار السام والمتفجرات والمفرقات
بيد اننا استخلص من الآلات الضاربة بمرور الايام ، كما نخلصنا من السهام والسيوف
السامة ، وكما مجرنا عادة شحم مياه الآبار التي يشرب منها اعداؤنا . لان العالم والتمدن
السائد فيه يسيران معاً الى النور شباه ومثابة
فلنكن في ذلك ملأ نبنتك وتزيتك

مسؤولية الحرب الكبرى

رأي الاستاذ برنادوتي شمت

استاذ التاريخ الحديث في جامعة شيكاغو

لا احاول في مقالي هذا ان اورد مسؤولية الحرب الكبرى توزيعاً نهائياً ولا استأخض في حجاب المسألة من كل وجوهاً بالاسباب بل هو تطبيق على ام ما جاء في مقالة المسيو ديه مرسيل^(١) وهو (اولاً) احتجاجه على ان ألمانيا لم تكن وحدها مسئولة عن اثاره الحرب الكبرى و(ثانياً) ان قسمة الحيز الروسي وهي الحادث الذي كان الاسباب المباشرة لاثارة الحرب لم تكن لازمة وليس لها مسوغ. وهذان الامران يصلان الى النتيجة مؤداها «لا يتأثر المعدل الا حياً تقع معاهدة فرساي فثقتنا يقتضيه» الاكاديب التي اتهمت بها دول الاتفاق ألمانيا بأنها هي التي اثاره حرباً ثم في الحقيقة مسببها»

للمسؤولية الدولية والادبية

ان معاهدة فرساي لا تقول بان ألمانيا وحدها مسئولة عن اثاره الحرب الكبرى مع ان الدول المتحدة والمؤلفة كانت تعتقد ذلك. ففي المادة ٢٢٧ يندد بامبراطور ألمانيا السابق «لإساءة كبرى القربى ضد الآداب الدولية وحرمة المعاهدات» ويراد بذلك هجوم ألمانيا على السلم في بدء الحرب. والمادة ٢٣١ التي تطلب ألمانيا حزمها او تعديلها تقول «لثمت الحكومات المتحدة والمؤلفة ونقل ألمانيا اثباتها أن مسؤولية ألمانيا وحلفائها في احداث كل الخسارة والضرر الذي اصاب حكومات الحلفاء والمؤلفين ورجالهم نجت عن حرب الزمها بها تمدي ألمانيا وحلفائها»

ذكر هذا السرد في مطلع القسم الثامن من المعاهدة الذي يتناول مسألة التعويضات والقصد منه ان ألمانيا مطالبة بتعويض الحلفاء ما حسروه في الحرب. وكانت ألمانيا قد قبلت هذا الشرط حين عقد الهدنة في ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ كما يستدل من رسالة رسمية للسفير لاسنغ وزير الخارجية الاميركية حينئذ. فالمادة ٢٣١ من معاهدة فرساي ليست سوى إعادة لما قبلته ألمانيا اساساً لمفاوضات الصلح. وفي مقدمة المعاهدة وصف للحرب يقال فيه انها «نشأت من اعلان النمسا والمجر الحرب على الصرب في ٢٨ يوليوس سنة ١٩١٤

ومن اعلان مديا الحرب على روسيا في اول اغسطس سنة ١٩١٤ وعلى فرنسا في ٣ اغسطس سنة ١٩١٤ ومن هجومها على البلجيك »

فانما يمس الوجه القانوني هي الدولة البادئة بالحرب لانه لم تكن الدول في حالة حرب صحيحة حتى شهرتها المانيا على روسيا وفرنسا ولا يمكن الاعضاء من هذه الحقيقة في مثل هذه المباحث. فهما يبع الاماري القول بان الضرورة الحربية حملتهم على ذلك امر « تعنة الجيش الرسمي من الواضح ان حل الرضاء لم ينقطع من المفاوضات السياسية في ١٠ اغسطس سنة ١٩١٤ رعا عن تلد جوها باليوم. وعمل المانيا في اعلان الحرب قطع ذلك الحبل وقضى على كل امل في الوصول الى حل سلمي . ولذا ذكر ان فرنسا شهرت الحرب سنة ١٨٧٠ على المانيا وحكم اكثر المؤرخين في ذلك انه « ما » مع بشارت في اعطة فرنسا وتهديتها فليس منه واحد بدافع عن عمل فرنسا . لذلك لا نرى من توجه القانوني الدولي . مونتغا لتعديل المادة ٢٣١ من معاهدة فرساي

على ان مسائلنا هي توزيع المسؤولية الادبية والسياسية في اثاره هذه الحرب . وفي هذا البحث نحال كبير للرأي . فرأي المسيو ده مرسيال ان الخطائق الجديدة التي ازيح الستار عنها تزيل عن المانيا الوصمة التي وصمت بها . فالمسيو ده مرسيال على حق في ذلك الى حد محدود . « ان الوثائق الروسية التي نشرت في المانيا والامسا عثرت كثيراً مما كما نعرفه عن احوادث التي حدثت في يوليو ١٩١٤ وقبل ذلك . فلا نجد الآن مؤرخاً واحداً اطلع على هذه الوثائق وهو يلقى مسؤولية الحرب على المانيا وحدها او على مايا والنسا دون غيرها . ولكن في الوثائق نفسها محلاً كبير للتأويل كما نرى في اختلاف الرأي بين المسيو لايرلوس والمسيو بير ديوفن وكلاهما عن استنهم به المسيو ده مرسيال . على انهما متفقان على الوقائع . وكثيراً ما يختلف المؤرخون في الوقائع كما حدث في مكتبة عن حادثة سراخيفو التي قتل فيها الارشيدوق فرنز فرديناند النموي . وفي شرت الحكومة الانكليزية كل المراسلات التي دارت في يوليو سنة ١٩١٤ فظهرت الى احداث تثير آخر في آرائنا . ولا بد من ان نرى زمناً طويلاً قبلما يتمق المختصون على رأيه واحد في هذا الموضوع ، حتى ليصعب على المؤرخين الذين يستطيعون ان يتجروا الى حد بعيد عن الهوى والتعصب ان يصلوا الى نتيجة واحدة في ذلك

و يقترح المسيو ده مرسيال اجراء « بحث دولي » في الموضوع . من المستطاع ان تولف لجنة من الانكليز وفرنسويين والمان وروس وغيرهم من ممثلي الدول المتحاربة واعيانها

فيبقى اعصابها على ما يحدث ولكنهم اذا حاولوا توزيع المسئولية توهم بصعوبة حكماً لا يفي به كالحكم الذي أصدرته لجنة مدنية يهودية اذ قالت « ما من فرد ولا فريق ولا حزب في ألمانيا مسئول عن حادثة الحرب » . على ان الامر المهم الان هو ان تشر الحكومات المختلفة الوثائق الرسمية التي تثبت انهم بدأوا البحث في الاماكن سازرون في هذا العمل بانتظام وتدريب والاسكيز سيدرون فربما والحكومة السوفييتية تشر بعض وثائق من حين الى آخر ولكن من غير نظام . ولتساؤلها شرت بعض الوثائق تولدت على اسلم بر شيئا من هذا القبيل لا في إيطاليا ولا في فرنسا . عادة اسطهت لجنة دولية ان تعتم على الجميع نشر الوثائق الرسمية مبتدأ عملها سرى لان المؤرخين لا يستطيعون ان يصدروا حكماً الا عندما تعرف كل الحقائق . واصدار هذا الحكم هو من عمل المؤرخين لا رجال السياسة

الحلة في يوليو ١٩١٤

وقد كانت حالة الدول الأوروبية في يوليو سنة ١٩١٤ على ما نعلمه الآن كما يأتي : كانت الدول الست الكبرى متعمدة الى فريقين الاتحاد الثلاثي والامم الثلاثي . وكان كل من اعضاء الاتحاد الماسا والامم وإيطاليا متعمدة الى فريقين المصوبين الآخرين في حرب دفاعية . وكان الاتفاق بين فرنسا وبروسيا قائماً على مثل هذا مبدأ اصف اليه ان بريطانيا العظمى كانت قد تعهدت شعاعياً بان تهب لمساعدة فرنسا اذا هوجمت من ألمانيا هجوماً لا متوقع له . وكانت هذه الاتفاقيات السياسية مشبعة باتفاقات حربية وبحرية حددت مقدار الجدة وقوتها ومكانها وما الى ذلك . وعليه كان اي عمل عدواني يبدو من احدي هذه الدول بمثابة شرارة تحرق اوربا

ان قيل من كان مسئولاً عن هذه الحالة فلنا كل الدول معاً . كانت ألمانيا قد خططت الخطوات الاولى لمقد محاسبة مع النمسا سنة ١٨٢٦ ، ودخلت إيطاليا في هذا الاتفاق سنة ١٨٨٢ ولذلك يصح بان نحسب الحلف المرسوي الروسي الذي عقد سنة ١٨٩١ - ١٨٩٤ والنظام مع بريطانيا بعدئذ حواكيا للحلف الثلاثي . ولما حوت التسون اردادت العرى بين عصاء كل من هذين الفريقين وثيقة وامتد الاتفاق بينهما الى غير الامور الدفاعية وهي التي سببت عليها الاتفاقات اولاً واتجه كل فريق الى مقاومة الفريق الآخر في كل حادثة السياسة الدولية

اضف الى ذلك ان كل دولة كانت مسلحة الى ابعده حيث تستطيع وفي ذلك كانت ألمانيا

البادئة ايضاً لانها كانت الاولى في جعل التوحيد الاجباري قاعدة حيشها في وقت السلم. يقابل ذلك ان بريطانيا العظمى سارت في ضليعة الدول بتعزيز اسطولها البحري . ولكن اذا حاولنا ان نلقي النعش في تسليح اوربا على دولة من الدول دون غيرها لا نتجدي محارلتنا نعماً لان كل دولة كانت تعداً اقوى بجيش وتتي اعظم اسطول تستطيع ان تقع رعاياها بوحوب الانفاق عليهما . وفي سنة ١٩١٤ كما نجد شيئاً من التوازن في قوى العربيين الحربية والبحرية كما كان يسها توازن سياسي ولكن هذا التوازن كان غير ثابت وغير كافٍ لحفظ سلم اوربا

والصعوبة كل الصعوبة كانت في حفظ هذا التوازن لان حفظه كان رهن الانحفاظ بالحالة السياسية الراهنة وهذا الانحفاظ كان بعيد النادل . ذلك ان تقسيم اوربا وخصوصاً تقسيم البلدان في شرقها والجنوب الشرقي منها كان قد صار من غير نظر الى مبدأ القومية ، وهذا المبدأ الذي ولد في الثورة الفرنسية وراود انصاره وموؤيدوه على مر السنين بلغ في مطلع القرن العشرين مبلغاً بعيداً فاحذ اصحابه يجادلون بتحقيقه ولو بالثورة . كذلك لم تراخ مبادئ الانصاف والنسوت في وضع حدود البلدان السلطانية على اثر حرب البلقان . وكان هذا الامر مفهوماً لدى الدول حتى ان اعضاء المحالفة الثلاثية وضمو خطة لتحقيق آمال النمسا وايطاليا في البلقان . وكانت الحالة في الامبراطورية النمسية تمتد على الفلن . ذلك ان ملايين من السكان كانوا يمتنعون شديداً للاحتياج على نظام الحكم فيها الذي لا يهتم اصحابه برغائب الشعب بل يمد السبيل لتحقيق مقاصد الاسرة المالكة وبعض الاجناس المميرة عن غيرها . وكان قد بلغ التوتر في حالة اوربا مبلغاً بعيداً وكان الوقفون على دخائل الحالة يعلمون ان لا بد من حصول الاقتحار يوماً ما ، ولم يكن تأليف المحاللات واعداد الاسلحة سوى استعداد ليوم هذا الاقتحار

ومفتاح الحركة كان في النمسا والمجر . في هذه الدولة كان الحكم يرون مقاومة الامال الوطنية والقضاء عليها امراً لا بد منه لان تأييدها يقضي على دولة النمسا والمجر نصها . فبدلاً من ان يهتم الحكم بسن القوانين اللازمة للاصلاح المشود حاولوا القضاء على التذمر بالقوة وان يالوا مقاماً رفيعاً في الميدان السياسي بمحاللتهم تعيد سياسة خارجية منية على مبدأ التوسع كلها خطر على السلام العام . فكانوا في بلادهم يدافعون وسيك الخارج بها هجوم ؟ وكان عملهم هذا في ميدان السياسة الخارجية شديداً للريب ، لان تحقيق هذه الاماني يغير تلك الحالة السياسية . واراوت حكومة روسيا ان تقادم هذه الخطة

سواء كانت وهمية او حقيقية فاحذت تتحج وتؤيد اعداء انمسا خارج انمسا وشعبها المتندرة فيها . ولم يثبت حتى الآن ان روسيا كانت تعد حركاً ضد انمسا والراحح انما كانت لتظهر هذا الساء المتداعي - امبراطورية انمسا والمجر - حتى يهار من نفسه . على ان سياسة روسيا كانت عدائية بمعنى انها كانت تعمل على تقرب هذا الاسباب

التي بين المريقين

في هذا النزاع كان كل من اعضاء المريقين المتخاصين يساعد حليمة ويد بدءه . وشتر النعود النمساوي في السقان كان لارماً لتعيد خطط اناميا في تركيا ومع ان حكومة اناميا لم توافق كل الموافقة على اساليب الحكومة النمساوية الا انها لم تمسك تأييدها عنها . على ان سيطرة انمسا ونامبيا في الشرق الادنى نفصي على اقامة السياسة الراحة والتوازن السياسي الاوربي لذلك لم تتأخر فرنسا عن تأييد روسيا في سياستها المعاكسة لنامبيا . والطاهر ان عقيدة ريمخت في كلا المريقين انه لا بد من الحرب يوماً ما لحسم النزاع ولتقرير الحظ فكان ذلك باعثاً على التسليح قبل تنوب الحرب الكبرى . والاختلاف في الرأي بين المؤرخين هو على هذه المسألة « هل من دليل على ان دولة من هذه الدول كانت تود الحرب » وما لا ريب فيه انها كلها كانت مستعدة للحرب وانها كلها كانت تؤثر الحرب على المزيمة في ميدان السياسة

ومن سوء الحظ ان الشرارة التي شئت النيران بين الحلفين كانت مسألة سرييا التي بُليت بها وزارات اورما بعد احتلال انمسا للنمسة والمهرسك وما زالت مند وتمريريين من اعداء المشا كل الاوربية . فعم انمسا للنمسة والمهرسك سنة ١٩٠٨ تم على رعم رعائب اهلها الذين كانوا يربعون في الانضمام الى سرييا ولم يفلوا ضمهم الى انمسا الا مرعمين ففجم عن ذلك ان السريبيين شعروا ان لم حقه ادياً لا قابوتياً - في هاتين الولايتين لمجاوا الى شترالدعوة ودرس الدساتين وهما سلاح الصمبء لاضعاف مركز انمسا فيها . فاجابت حكومة انمسا على ذلك بمحاولتها السيطرة على حياة سرييا السياسية والاقتصادية متوسلة الى ذلك بوسائل مختلفة من الرشوة الى الخداع الى القوة وبلغ الخلاف بين الجارتين اشده في يونيو سنة ١٩١٤ حينما اغتيل الارشيدوق فرنز فرديند

وقد ثبت الآن ان بعض كبار الموظفين السريبيين كانوا مطلعين على دحائل هذه الدسيسة ونجموا تبذها لذلك عده البعض ذلك العمل سوتاً كافياً لنامبيا لاعداد بلاغها الهائي المشهور

ما من احد يدافع عن جريمة سراييفو ولكن يجب ان تذكر (١) ان حكومة النمسا كانت عامه سنة ١٩٠٣ بالرعيمة المديرة لاعتبال ملك اسكندر ملك الصرب ولم تحدد حكومة صربيا و (٢) ان دسبسة سراييفو دثرت في الوسه ومعدا رحل من الوسه رد على سياسة النمسا التي سمعنا ان حصرج مع صقالة الحبوب . وادا حق للنمسا ان تتدفع بوسائل شديدة للدفاع عن امراطوريتها كذلك وحسب الاعتراف بان صقالة الحبوب لم يكن لهم اهل ان يصنعوا ما زالوا جزءا من امراطورية النمسا والمجر . وما رن الاعلاح الداخلي متخيلا فالالتجاء الى الثورة هو آخر سهم في كسافة شعب ياقس

و اذا نظرنا الى المسألة من وجهتها الادورية وحدها ان خطر الصرب على النمسا لم يكن خطرا ممبدا واقفا . فالجيش الصربي لم يكن واقفا على سلاحه مستمدا لعدو الوسه ولا كان مصرع الارشيدوق اشارة لشوب ثورة عامه في النمسا على ان بلع النمسا الذي أعدا ليكون مؤديا للصرب في رأي الحكومة النمسية كان من حرائه تغيير عامي الوضع السياسي في البلقان اد عليه ترتب اولاً القضاء على سيادة الحكومة النمسية باشتراك موغلين عسوين فيها ثانيا دفع غرامة ولولت الصرب السلاخ بحدايره وثالثا عزل صربا ومن صاحبيا عجم جانب من مملكاتها لبطاريا والانيا . ولولا تدخل روسيا لتكنت الصرب ولاية من ولايات النمسا والمجر بعد هذا السلاخ . وفي تدخل روسيا نصل الى النقطة الهمة في توزيع مسؤولية الشروع في الحرب الكبرى

تدخل روسيا

لم يكن لروسيا حق في التدخل من الوجهة القانونية . فالعرف السياسي الادوري من قرن كامل كان قد جرى على تقرير امور البلقان بالانفاق بين كل الدول . ولكن حادثة النمسا والصرب كانت تختلف عن كل الحوادث السابقة . والنمسا كانت تدعي ان كيانها في خطر وان مطالبها لم تهدد كيان روسيا شي . ولما نجد مسوتا عمل روسيا لآ في حيداً حفظ التوازن في اوربا . فلما ثارت هذه المسألة كانت المانيا قد احررت موراً ميباً في الدراع الطويل للسيطرة على تركيا . فكنت ترى في تركيا قائداً المانيا يدير دفة الجيش التركي والحكومة التركية موالية لالمانيا موالاة حملتها على عقد محالة معها في اول اغسطس سنة ١٩١٤ . وكانت قد مفت بفضة شهر على معاوضات دائرة بين تركيا وبلغاريا لمقد محالة ، جعلت بلغاريا التي كانت ربة روسيا

دائماً تخرج عليها وتنفذ قرصاً في برلين وفيينا بدلاً من باريس . فادّعت ألمانيا من قبل
فهرسبريا تحت بذلك حقائق السلسلة التي ما زالت ألمانيا تصو إلى أحكامها من برلين
إلى بغداد . فتدخّل روسيا كان لمنع سيطرة ألمانيا والنمسا الثامنة على الشرق الأدنى ،
صوتاً لصالحها وحرباً على تقاليدنا التاريخية والسياسية

والحق يقال أن النمسا وألمانيا كانتا مستظرتين تدخل روسيا والوثائق الرسمية تثبت
ذلك . ولكنها ظنتا أن تدخل روسيا يقتصر في الاحتجاج السياسي فلا ينفذ عمل ما . ولا
نعم حتى الآن ما حملهما على هذا الاعتقاد . ولكن ثبت أنهما أدّعتا لما شرعت روسيا
تعيّ جيشها بعدما صرّب بمطالبها عرض الحائط . وبلغت الدهشة من ادّعاء أنها لم تحدد
لديها خطة سياسية تشير عليها في مثل هذه المأجأة سوى مقالة المثل بالمثل

وحيث أن ثمة الجيش الروسي كانت السبب المباشر للحرب الكبرى فلا بد من أن
نسأل « هل كانت هذه التهمة مبررة » ؟ كتاب الرأي الألماني في سنة ١٩١٤ ،
أن ألمانيا لا تستطيع أن تمنح لروسيا أن تعيّ جيشها لأنه من المفروض أن ثمة جيش
روسي مما هو الحرب ولا تسمح ألمانيا لروسيا أن تكل ثمة جيشها على مهل . لذلك
أعلنت روسيا أن التهمة مبررة وأن الحرب وإنه إذا أصرت روسيا على التهمة ثمة الحرب
تقع عليها . وكانت وزارة الخارجية في فرنسا وبريطانيا مسلمين بأن ثمة الجيش الروسي
تؤدي إلى الحرب ، ولقد ادّعى الألمان أنه رغم ذلك لم تحل فرنسا ولا إنكلترا
صرف روسيا عن التهمة

ولكن ألم تكن ألمانيا تقول لروسيا تحذيرها « لا تسمح لك باستخدام قوتك الحربية
لتهديد النمسا ولكنها تسمح لأنفسا أن تستخدم قوتنا لتهديدك » ؟ فالألمان كانوا يقولون
أنه لا يبقى لروسيا أن تدخل في مسألة تخص سربيا والنمسا فقط ومراعاة أن يحدوها
بذلك . فلا رفضت روسيا أن تخضع أمكروا عليها حقها في استخدام جيشها في بلادها كما
تشاء . فادّعت ألمانيا إلى حجة الألمان من الجهة الحربية وحدانها حائرة وأما من الجهة السياسية
فلا . فروسيا لم تعيّ جيشها إلا بعدما شجرت النمسا الحرب على سربيا ولما رأت حكومة
النمسا هزم روسيا على التهمة قلت أن تعاوض في محتويات بلاغها التي لسربيا ،
وذلك كان ما طلبته روسيا في بدء الأزمة فحققت ثمة الجيش الروسي الدية منها وما
يصح أن نتقدم على روسيا أسرارها في التهمة فقد كان يصح لروسيا أن تعلن النمسا بأنها

تعي جيشها فعلاً اذ لم تجب الى مطالبها وهي الاتفاق على « اعداءات » . والراجح ان عملاً كهذا كان يقوم مقام التبعة .

حل السلم الاخير

ما من احد يستطيع ان يقول هل كانت هذه الحوادث تؤدى الى تسوية سلمية ام لا ولكنهما كانت حل السلم الاخير ، قطعه اركان الحرب في الجيش الاذني بقرارهم اعلان الحرب على اعدائهم . فلا شك ان هؤلاء القواد كان يتفدون ان الجيوش الروسية متى تمت تمسيتها راحذت اهتوا يكون اول مهمها مهاجمة المانيا . ولكن رأيهم هذا لم يثبت والحكومة الروسية اعلت انهم كانت مستعدة للمفاوضة حتى الدقيقة الاخيرة وكل يوم تكسبه روسيا كان يريد لها قوة في المفاوضات حتى يصبر في وسعها اخيراً تحقيق مطالبها من غير امتشاق الحسام . وهذا كله يعني انه كان في وسع المانيا ان تجتنب اثاره الحرب لو قبلت ان تعمل في ميدان السياسة بدلاً من ان يترك البلد في امة روسية

وما من احد يلام على الوصول الى هذا الدرق سوى حكومة المانيا نفسها . ذلك انها في ٥ يوليو نظرت في الحالة السياسية الدولية نظراً مسبقاً على الخطأ وفوضت النمسا تفويضاً مطلقاً في الحالة السياسية ، ولولا هذا التفويض لما اعدت النمسا للاعبها النهائي في السرب . ولو سارت النمسا في محاولة الاقتصاد من السرب بروية وحكمة لما كانت اثارت روسيا الى تبعة جيشها . فاذ كانت تبعة الجيش الروسي سبب الحرب المباشرة غائب من التبعة في ذلك ، فمع على المانيا . وسوابب المانيا على ذلك هو انها حاولت الخروج من المأزق بعد فوات الوقت ولم تستطع حينئذ ان تفعل عن حيلتها

وليس من احد يرتاب الآن في ان روسيا ما كانت تسير في هذه الخطة الهازمة الشديدة لولا اعتمادها على تأييد فرنسا . هذا لما المانيا على تأييدها للنمسا وجب ايضاً ان تعترف بان فرنسا ابدت روسيا مثل هذا التأييد ومن غير ان يكون لها مصلحة في ذلك كصصلحة المانيا في تأييد النمسا . وهذا حق الى حد ما . على انه كانت لفرنسا مصلحة حقيقية في حفظ التوازن الاوربي الذي يحتمل لو طلق يرفاج المانيا والنمسا الياسمي . ولما كانت فرنسا مشوكة في نظام التحالفات فكان لا مندوحة لها عن تأييد روسيا كتأييد المانيا للنمسا . ولقد اتهم البعض فرنسا في انها رقصت ان تصعط على روسيا لصرفها عن التبعة . وهذا صحيح وذو شأن كبير . ولكن يقابل ذلك ان فرنسا قبلت ما رفضته المانيا

وهو اقتراح السر ادورد غراي لمقدم مؤتمر في لندن وكان هذا الاقتراح سابقاً لحركات الحرية التي وقعت فكان يرجى من استفاد من نفع كبير
توزيع للسلامة

فما تقدم يتضح ان المسؤولية المباشرة موزعة توزيعاً واسعاً فما من دولة واحدة يقع عليها كل اللوم . وما من دولة ظاهرة العدل من ذلك . ان عمل سربيا كان يستحق شيئاً من العقاب كما اعترف بذلك كل احد . ولكن لما تدرعت بذلك وشرعت في تنفيذ خطة سياسية لتثير ناثر روسيا بحيث لنا ان نقول ان جاساً من التبعة والفتح على روسيا لانها هبأت حينها قبل اوان التمسك ، وعلى المانيا لانها انتظرت زمناً طويلاً قبل ضغط حليفتها التي شجعته من غير حساب ، وعلى فرنسا لانها رفضت ان تصط على روسيا . حتى لقد ادر ان لوم بريطانيا لانها سمحت بجلاء للاحزاب الحرية في عواصم المريقين لتوقع تأييدها او حيادها لعدم مقدرتها ؛ لعدم ارادتها التصريح بموقفها النهائي . ولقد حاد كثير من ترتيب الدول ترتيباً حسابياً حسب حجم القوة الواقعة عليها ولم يتفق اثنان على ذلك . على ان احكم تقدير هو قول المؤرخ الانكليزي الاستاذ هونش وهو « كان تصرف كل من المتحاربين تصرفاً شيطانياً في نظر المريقين الآخرين » ، طلق ما كان ينتظر حدوثه فكل دولة نظرت اولاً الى حفظ مصالحها كما تراءت لها تلك المصالح ثم اهتمت بسلم اوربا . في سنة ١٩١٤ نظر كل من المريقين الى المستقبل فوحده معلقاً في الميزان وراى ان الحرب تفصل على الاتحاد في ميدان السياسة ولا شك في ان تصرف رجال الحرب في كل البلدان عقد الامور ومع الوصول الى حل سلمي . على ان كل حل كان حلاً مؤقتاً لان المشكلة الاساسية كانت باقية على علانها . وهذه المشكلة هي النزاع بين موحة القومية الثورية في عابتها واساليبها والقوى المحافظة التي كانت تميل الى ابقاء القديم على قدميه . والمؤرخ لا يستطيع ان يحكم بالاحرام على شعب يحاول التحرر وشعب يحاول المحافظة على كيانه . ولكن المؤرخ نفسه يرى بعد ما يدرس تاريخ القرن التاسع عشر ان الحرب كانت السبيل الوحيد لحسم هذا النزاع

كان من الممكن نظرياً حل المشكلة النموية الصربية بين النمسا والصرب وحدهما على ان نظام المحالفات والمناصرة في التسليح جعل نتيجة هذه المشكلة امراً تهتم به كل دول اوربا وما حدث في ١٩١٤ بين فئة الفائدة التي تخشى من المحالفات والاسلحة كوسائل لحفظ السلم في اوربا

بيسان واخبار التوراة

• واصل الفلسطينيين •

لا تراث السمة الاميركية من جامعة فيلادلفيا توالي البحث في انقاض مدينة بيسان بفلسطين وقد كتبت في العام الماضي انقاض هيكلين المذكورين في التوراة من هيكل الفلسطينيين فصار ما كتبه اربعة هيكل اثنين منها سياي عهد رمسيس الثاني وواحد في عهد الملك سقي الاول وواحد اقدم وهو من زمن امهوتب الثالث والرابع وتدل الدلائل على ان الهيكل العربي الذي من عهد رمسيس الثاني كان محصفا لصادة الله الحرب والهيكل الجنوبي لعبادة الاله الحرب وكان المظنون ان هذا الهيكل هجر في عهد رمسيس الثالث ولكن ثبت من الآثار التي كشفت حديثا ان هذين الهيكلين بقيا مستعملين من حين اقياما ان طرد الملك داود الفلسطينيين من بيسان . وقد استعملها المصريون اولاً ثم مسترققتهم ثم الفلسطينيين . والظاهر ان الفلسطينيين استولوا على بيسان بعد موت رمسيس الثالث سنة ١١٦٢ قبل المسيح وكان فيها جنود مستترقة من بلاد الاماخوس وسواحل اليونان وحرارها كالفلسطينيين . وهؤلاء الجنود امتزجوا بالفلسطينيين لان العريقتين من اصل واحد وكان المصريون يسموهم لولسي ويعتدوهم بين اعدائهم . وقد وجدت مدافع هذه الجنود المستترقة في بيسان سنة ١٩٢٢ وفيها نواويس من الخبز مصوغة في شكل الانسان مثل النواويس المصرية من عهد الاسرة العشرين التي وجدت في تل اليهودية قرب ارفازيق

ولما قبل شاول ملك بني اسرائيل سنة ١٠٢٠ قبل المسيح كان الفلسطينيون في بيسان وكانوا يصدون في الهيكلين الذين اقامها رمسيس الثاني لصادة المههم داحون والاهتهم عشتروت وكان اسمها عند المصريين بمل ونقة . وقد اشير الى ذلك في سفر الايام الاولى ١٠ : ١٠ وسفر صموئيل الاول ١٠ : ٣١ حيث يقال في الاول انه لما قبل شاول اخذ الفلسطينيين رؤساء وسلاحه وضعوا سلاحه في بيت الهتهم وسمروا رؤساء في بيت داجون . ويقال في الثاني ان الفلسطينيين وضعوا سلاح شاول في بيت عشتروت وسمروا جسده على سور بيت شان (بيسان) ويظهر من ذلك ان بيت داحون هو الهيكل الجنوبي الذي بني في عهد رمسيس الثاني وان الساء السمي بيت عشتروت هو

المسمى في سفر الايام الاول بيت المنهد وهو الهيكل الشمالي لان لفظة عشتوروت جمع لفظة عشتور . وواضح من ذلك انه كان في يسان هيكلان للفلسطينيين . والمرجح ان الملك داود طرد الفلسطينيين من يسان سنة ١٠٠٠ قبل المسيح

ويظهر ايضا ان المنزقة المشار اليها آسما هي التي ست حدران هيكل سقي الاول ورعمسيس الثاني لانه وجد على بعض الاحرف في الهيكل الثاني علامات مثل العلامات التي وجدت في انقاض قصر ملوك كريت دلالة على ان بعض المنزقة جاء من كريت وهذه العلامات لم توجد في انقاض يسان التي من قبل سقي الاول . ولا غرابة في وجود انكر يثين والاماضير في يسان ولولم توجد آثارهم هناك الا الآن

اما الالهة التي كانت تصد في يسان في الصور الثلاثة المشار اليها آسما فكانت في عصر رعمسيس الثاني ايت وعشتوروت وعشتوروت المقصعة ورشت والها ملحقا على رأسه تاج محروطي الشكل . وفي عصر سقي الاول عشتوروت وقدهش (قدس) وعشتوروت ذات القرنين واشتار الاشورية

وكل الهياكل التي وجدت آثارها في يسان كانت مبنية من الخشب وسقما هيكل سقي الاول وهيكل امهوتب الثالث والرابع كان في كل منهما عمودان من الحجر تاجهما يمثلان رأسي محلة وكل اعمدة الهياكل في يسان كانت شبيهة بانص لان المحلة كانت ممرأ عشتوروت ومن ثم قالوا بمل قماراي مل الفخل (قصص ٢٠ : ٢٣)

وقد عادت ائمة القبة في يسان الى عملها في ٢٤ أغسطس الماضي فكشفت ادلة جديدة على علاقة كريت بفلسطين فقد كتب المستر النرو مدير هذه البعثة انهم كشفوا رموزاً دينية منها اسطوفاة متشعبة مما يشبه رأس حبري فني تشبه كاما وحدث في قبرص . وكشفوا كرسيا من حجر السلط يشبه كرسيا من كرامسي ملوك كريت ومائدة تشبه موائد كريت وعلى الكرسى رموز مصرية . وهذه الآثار مما كشف سنة ١٩٢٥ تدل دلالة قوية على تأثير قبرص وكريت في ديانة سكان فلسطين من سنة ١٣٧٥ قبل المسيح الى ان انقضى امر الفلسطينيين بتعصب الملك داود عليهم سنة ١٠٠٠ قبل المسيح . ووجدت ايضا فاس من البرنز احد جاسيها محدد والآخر فيه اربع شعب فهي شبيهة بفأس مرسومة على باب طاصمة الحثيين في الاناضول . وهذا يتفق مع ان هيكل امهوتب الرابع منفي في يسان لما كان الحثيون متجهين الى سورية من سنة ١٣٧٥ الى ١٣٥٨ قبل المسيح وعما يؤيد ان هذا الهيكل لامهوتب الرابع ان آثاراً من عهد امهوتب الثالث وحدث تحته

الاستاذ لوب والبحث الميكانيكي

الاستاذ لوب اكبر علماء في علم الحياة مع في هذا العصر - ذكرناه في المقتطف مراراً وبمراتٍ عديدة في علم الحياة وانسربنا الى تجاربه التي ادخل بها العلماء لانها نحت بعض معتقداتنا برسوخة - واي معتقد ارجح من ان البصلة لا يتولد منها حيوان ما لم تلقح فانه ثبت انما قد تولد حيواناً بمثل ميكانيكي، وكما ي من غير لقاح. وكاد يرد كل فصل الاحياء في اساس ميكانيكية محضة حتى انهم بالميلوسوف الميكانيكي

ولد في الارلس سنة ١٨٥٩. والده من يهود البرنمال الذين اضطروهم اضطهاد ديوان المقتش في القرون الوسطى الى ترك تلك البلاد والالتقاء الى امستردام. ومنهم نفع بعض اشاعير مثل سموز. هذا - وكان لوب من قرباء هيني دانتفل اسلافه من امستردام الى الارلس. بالوالد له من العرب. به وكان ابيه من محبي فرنسا ابتكارهين لانابا قد استولت اديابا على الارلس واكرهت اسادها على تعلم اللغة الاحادية مع ابيه من محامليه بهذه اللغة ولذلك نشأ لوب محباً للغة الفرنسية وراياً وتمكنه آراء رجل الثورة الفرنسية. ولما نشر كتابه المعنون العلي بكتبه *The Organism as a Whole* قبل وقتي ثلثي سنوات اهداه الى احرار الافكار الذين منهم دليور ودرو وهلاك وفولتر وهم اول من تبحر على شمع نتائج الملو الميكانيكية الى انش وصدا الى قواعد سلوك الانسان فوضعوا بذلك اساس روح اتسام والعدل واللين والاحلاق التي بقيت متعين تمسدا الى ان طلي عليها ما اكتشف المام من الشهوات القتالة

وليس عرضا من هذه السطور البحث في آرائه الفلسفية والاجتماعية بل فيها كشمه واثبتت من الحقائق العلمية

درس علم الطب في جامعة ستراسيرج ونال الدبلوما الطبية سنة ١٨٨٤. وكان ذلك في علم انه يولوجيا آخر من مع من الميولوجيين العظام الذين امتاز بهم ذلك العصر مثل هلمهتر ودي بوي ريمون لانهم قروا علم الميولوجيا بعلم الطبييات. وخطر للوب اولاً ان يمارس صناعة الطب ولكنه وجدها لدى امان النظر منه لا تشع من يجب الاطلاع على عوامض العلم وكان ابوه على جانب من الثروة مورت من المال ما يساعده على البحث العلمي من غير المشقة التي يعانيها اكثر العلماء

واقعى ان الاستاذ كثر من اساندة وتزجيج انيت في ذلك الوقت ان كثير من اعمال الانسان لا يتلزم بالتعكير بل هو ميكانيكي محض لانه يرفع مقدم الدماغ من بعض الحيوانات فبقيت تمشي وتأكل وتلد كما لو لم يرفع منها شيء. رأى لوب في ذلك ما يحل مسألة علاقة العقل بالمادة ويكشف الغطاء عما كان يُحسب من العوامس التي لا تُحلل فقصى الى وتزجيج ودرس على الاستاذ كثر واقام من سنة ١٨٨٦ الى سنة ١٨٨٨ يبحث في فسيولوجية الدماغ كساعدا للاستاذ كثر

ومن الغريب اما طرفنا هذا الموضوع في المختطف في بداية سنة ١٨٨٥ نشرنا مقالة في صدر الجزء الرابع من المجلد التاسع مفادها ان القوة المحركة لاعضاء الاسان والحيوان غير محصورة في الدماغ بل هي موزعة ايضاً في المقد المصبية المنتشرة في بدنه والظاهر ان لوب لم يجد في ساحت الدكتور كثر ما يروي عنه على اهميتها فرفع الى استاذهم فيك في ستراسبرج مساعداً له وقصى صبي سنة ١٨٨٩ و ١٨٩١ في المعهد الزولوجي في ناملي وبحث هناك مساحت كشفت الفصاح عن امور كان يُظن انها عامصة لا يمكن كشفها مثال ذلك انه اثبت ان بمواضع الاعضاء الحيوان مرتبطة ببعض الموائع الطبيعية والكيمائية فاذا وضع الحيوان وضعاً يعبر الموائع الطبيعية والكيمائية انني اعتادها فلما تموتها غير عادي حسب الموائع الجديدة من الحيوانات البحرية ما له طرف اعلى فيه ثم يعتدي به حوله اصابع وهداب يتناول غذاءه بها وله طرف اسفل يطلق شيء ثابت حتى لا تمس به حركات المياه فاذا اصابه ما قطع حصواً من بدنه بما له عضو آخر عوضاً عنه او بما ذلك العضو المقطوع ثابة. واذا قطع طرفة الاسفل بما له طرف آخر يقوم مقامه واذا قطع فم الاصابع المحيطة به بما له فم آخر واصابع اخرى. ثم وجد انه اذا قطع طرفاً هذا الحيوان الاعلى والاسفل وقُلب حتى صار اعلاه اسفله والطرف الذي كان اعلى وصار اسفل نمو فيه له قدم او ما يطلق به بالارض التي تحتها والطرف الذي كان اسفل صار اعلى بنمو فيه ثم واصابع اي ان القسم الاسفل من هذا الحيوان بنمو فيه ما يلزم لثبته بالارض والقسم الاعلى يتكون فيه ثم واصابع حوله لالتقام الغذاء. ونسب ذلك الى فعل الجاذبية. اما نحن ففرى ان اكثر الفسل للمحيط وتأثيره في دقائق الجسم فاذا قطع عصب متشعب من نية دهرست شعبة في الارض وبقي رأسه المقطوع فوق الارض فان شعبة تثبت حدوداً بدل الورق وتعتبر قاعدة له واصله تثبت منه فروع جديدة فيصير العصب

غرساً حديثاً . وهذا شأن أعصاب التوتون وقضبان السكر والتوت ناعداً الذي في التراب يحرك دقائق العنن حتى تنمو حدوداً قادرة على تناول امداد من التراب . والحواء والنور اللذان يحيطان بأعلى العنن يحملان حلاياه تنمو فروعاً وورقاً

الأ ان لوب لم يقف عند هذا الحد بل ثبت له من تجارب كثيرة ان هذا التعبير مرتبط بعمل الحاذية وأنه كان يُبَلِّغ الحيوان المذكور على احد حواسه تنمو له رجل في الجهة المنقبة الى اسفل ولو لم يكن ممتاح اليها وقم في الجهة المنقبة الى اعلى ولو كان له ثم آخر يمينه عنه . فلا يقع التعبير في هذا الحيوان وامثاله قصد النمو . بما يقع اجابة لفعل القوى الطبيعية ولو كما لا نمرها كلها

وسنة ١٨٩٠ كشف السبب الذي يحمل النبات ونمى الحشرات تنمو الى النور وتطلعه . وقد كان المظنون ان ذلك الوقت ان هذا الاتجاه في النباتات ميكابكي محض وفي الحشرات رغبة منها في النور اي ان افعال الحيوانات مقصودة بعملها الحيوان عن قصد فهي من نوع افعال الانسان . اما لوب فنقض ذلك وبيّن ان اتجاه الحيوان نحو النور سببه مثل السبب الذي يحمل النبات ينمو نحو النور والعرق يسها . ثم في ان النبات راسخ في الارض فلا يستطيع ان يتنقل كنه فيميل برأسه وساقه نحو النور لان الفعل بدقائقه يكون على اشدور في الجهة التي يصيه النور فيها . واما الحيوان فيستطيع الانتقال ولذلك يزحف او يمشي او يطير نحو النور سبب فعل النور بمصلاته

ولوب تجارب كثيرة في اتجاه النباتات والحيوانات الى النور . في فعل بعض المواد الكيماوية فيهما فتجذب اليها او تدفعها عنها . وفي فعل الكبريتية وحادية الارض وقد بيّن ان ذلك كله يعود الى انقباض العضلات او اساطنها على حاسب الجسم وفي تلك الاشياء التي لوب سيدة اميركية كانت تدرس في جامعة برن لما تخرن بها وحدها معها الى اميركا واقام سنة ١٨٩١ لتدريس البيولوجيا في كلية برين مور وبعدها حصل استاذاً مساعداً للبيولوجيا والبيولوجيا الانتمائية في جامعة شيكاغو . ثم جعل استاذاً لها سنة ١٩٠٠ ولما اشئت استاذية البيولوجية في جامعة كليفرنيا سنة ١٩٠٣ دعي اليها لفتحها

من الحيوانات البحرية الحيوان المسمى رتا في هذا القطر وتوتيا في ساحل بيروت وهو كروي برز منه شوك صلب على محيطه كله ويبيض اثناء نقط صغيرة برتقالية اللون مجموعة داخلها عدة مجاميع وهذا البيض يخرج غير ملتصق فيتفك ان يصبه لقاح الذكر

مردخا عامه الجهر فيتلقي ويهو . وسنة ١٩٠٠ لاحظ الاستاذ مورغان من اساندة كلية برين مور لذكورة انبعاث كل بيضة من بيض انتونيا يتكون حولها عشاء هلامي حبيبا لتلقيح لكي لا يدخلها لقاح آخر ثم تحصل نمو كما تنمو سائر الالحة اي بان تكبر وتنقسم وكل قسم منها يكبر وينقسم وهلم جرا . ولاحظ ايضا انه اذا تغير بعض الماء الذي فيه بيوض غير مثقفة حتى تزيد ملحونة بعض هذه البيوض يتكون حولها عشاء هلامي وكما انها تفطحت ثم يهو مثل البيض النقي . فأرى ذلك للاستاذ لوب مرأى فيه حثوثه اكتشاف مهم يصح به فعل اللقاح في حمل البيضة نمو وتصير حيوانا في الحيوانات وحمل العذرة نائما في النباتات . وقد يرد هذا الى فعل طبيعي او كجاذبي فيكون سرية قاصية على الذين يقولون ان التزاوج والنمو ناقص عن ادراكه عقول الشر . فاقام بصع سوات يبحث ويمتحن حتى تمكن من حمل بيض التوتيا كله يهو من غير تقطيع . وانتقل من بيض التوتيا الى بيوض اخرى من بيوض الحيوانات الدنيا واعلاها بيض الصنم وقد حوَّط تجاربه كلها في حجة على ساحل كليويا وبسط الوسائل

وسنة ١٩١٠ انتقلت له دار لبحث الطبي في معهد ركميلر ببيو بورك وحصل مديرا لها فواصل البحث في الاحياء الجهرية ودقق في ما كتبه سابقا حتى صار مما يجمع الحساب فبعد ان كشف ان وجود المنح في الماء يعني بعض بيوض التوتيا ولو لم يكن النتيجة هرب بالفجارب المدققة كما يجب ان يكون مقدار المنح في الماء وكه بيضة يعني من عدد معلوم من البيوض ونس على ذلك التواضع الطبيعية وكجاذبية فانه هرب مقدارها ومقدار قطرها وكان من اسط الناس وانعدم عن الدعوى . لما عين في كلية برين مور طلب منه تعليم علم الالحة ولم يكن قد تخرج في هذا العلم فجاءته احدى الطالبات تسألها عن امر فقال لها « ان هذا الامر مذكور في الدرس التالي واما اقرأ هذا الدرس حتى الآن يعني يوم مثل هملك فبعد ما اقرأه ربما اصير قادرا ان احبك عما سألت » هذا ما قاله رجل صار اكبر ثقة في علم الالحة

وقد نشرنا ترجمته بالتصويل في مقتطف يونيو سنة ١٩٢٤ وفي « اعلام المقتطف »

العرب في التاريخ

١٠ الى ارض كلدية بعد حربة

لا بد ان ركوب شبح الامواج ساقهم الى ارض كلدية ، اناشدة حديثاً من قلب الماء ، كما ان عشائر من اهل تلك العرب بطروا اليها عن طريق البر . وسكادت اقدامهم انقوت فيها حتى اسواها ، وشاهدوا فيها حشا تشفق في حشاها الاثنيار ، ونسقى على اناسها الاحيار . ورأوا في اهلها من الهمة والسعي لحرثها والزراعة ، ما لم يهود بطروا امشاهم في السلاسل التي عادروها ، وكذلك رأوا فيها اناساً مدبرين على الصيد في البر والبحر ، فامتحوا بهم امتحان الماء ، وادخلوا من سائهم ، كما رآهم يحومون بانهم ، وساروا على اخلاقهم ، واتخذوا عاداتهم ، وشارك بعضهم بعضاً في امارات والاختارات . وعلى هذا الوجه شأت في العراق بعد حربة ، امة تعرف بالشمرية الكلدية ، واد التاريخ المدون على الصفاق لشوية ، يشهد بوجودها منذ القدم قبل الالف الرابع من زمن الميلاد

لا يجرم ان الوحدة القومية لم تخلق عصواً ، وانما كانت وليدة صراع هائل بين المصريين ، لان تلك الامصار لم يدبر الساسيين لحدود بالافانة ، ولا لاجهم كانوا في حالة هي اقرب الى الوحشية والمحمية منها الى الحضارة الحقيقية ، ثم لما احتسب الامر بدأ الرابع بين الدول الصغرى التي كانت يومئذ في كيش (هي اليوم تل الاحير) ، وأرنا (شرب) ، واما اليوم بالوركاء ، وكذلك عرفت في عهد الساسيين) ، وأور (واسم آثارها في هذا العهد المقتدر) ، ولخش (هي تلوفي هذا الزمن) ، وأدد ، وماري ، أو مارو (ويسمى الاحراب تل المقارب) ، وغيرها من الامارات الجبلية التي لم تعرف اسمائها الى هذا اليوم ، وان عرفت وجودها ، وقد حاربت بعضها بعضاً منذ ابللاج نحو التاريخ . وكان بعض هذه الدول يلات شمزية ، واخرى اكديية ، ومنها منقلة كميل وقد نقلت اليها اقدم المدونات التاريخية ، امة كان في كلدية كما في عيلم منذ ذلك العهد ، مماثل لتقوم من الافدان^(١) ولقد مرت قرون قبل ان تكون على النظام المذكور

(١) المراد بالافدن ما يسمى بعضهم بالاطافات . والافدن جمع عدل وهو النهر يجري في ارض واسه هي ملك رجل واحد ، هو داس ست كبر يرجع في امره الى كبر منه ينتمي اليه ليمصه في وقت نالده الحرب . وابلسم هذا النهر سيب لارض والنظام ادع في تدبيره

ولما حط المستعمرون الشرقيون كندية ، كانت ارض فوهات الزاميين (دجلة والفرات) جورة ، حديثة الخروج من بطن انبساط ، كثيرة الزرع والعظملة ، لا تندو للعين الا عند الجور ، وهي محاطة بالعدران والمنقعات . على تلك الارض المتغيرة مثاقيلهم ، وهم قبائل وطوب وانقاد ، ثم تضاءت بعضها الى بعض عند دفع المئات والزوايا عنها ، ولا سيما عند دفع عربات العددي عنها ، فشا من هذا التآلف وانقسام ما سمى امارات ، ثم ان المتدكات من الارضين احدثت لتسع بتقلص المياه عن وحيها ، فاضطر الاهلون الى اتحاد الافدان على ما رايها منظمة في عهد سرحون احدى (اي اكند) ووزم سين (نزم سين)

ولما جاء جرب (٢) ، وحدا لامة ، ثم مارالت الامارة فظهر محور اقرة المطقة في الواحد العود الى ان امتلأ عارب العرش من حاء بعد سرحون الاقدم بصعقة الوى من السين ، فكان قوة لاشورية

والكلمة العربية قديمة العهد وقد وردت في كتب اللغة وهي تعرب feudum او fœdum الى ثلاث دل الاكبرية والعربية صورة fief وعرفت تلك الامارة بالعربية والاكبرية feudalism و feudalite بالعربية

والكلمة الانطاعات معدية الوصف فاعلم انما هو سوء تفق ومن انطوى في الحكم ففولك القدية كقوتك لجمهورية والملكية محلاف الانطاعات فذلك مصطر الى ان تقول عهد الانطاعات او امارة الانطاعات لتؤدي الفكرة الموجودة في اللغة

واما سوء النقل فلهو هو واضح من معنى الانطاع عند الا وبي وهذه القفاة ، في انتاج من الجار قطعه فطيه ي طاعة من ارض الخراج والامطا يكون تمايكا ويكون غير عمدت . قال ابن الاثير : والقطائع اياما تخور في السداد التي لا ملك لاحد فيها ولا صرة لاحد فيقطع الامام المستقطع منها فمر ما شأله عذارته انما الىه واستخرج من مبه او يحضر عليه البناء مبه اه (عهد الصارة الدولة عن نهاية ابن الاثير ليست في الدجة المطبوعة في مصر في المطبعة النماية بسوق الزلط في سنة ١٣١١) . فالانقطاع هو غير البدن الذي تقدم به

(٢) يقول علماء المسارعات على ما سمعته من لسان جماعة منهم : ذا كتب اسم جوري حرف عربية يجب ان يكون هكذا : حرف ي منتج لهاء وصم الميم المشددة بالهاء مفتوحة وي لا حرف به موحدة تحت مشددة مكسورة وليس هناك و و و ياء كما يكتبه بعض كتاب العصر من جهة افلام العرب . وذلك لان الميم المشددة لمصومة لا يلبها حرف محدود . وكذلك الهاء المكسورة مشددة لا سها ياء ممدودة انما هي حركة وان قيل لما الخطأ المشهور جري من المصحح ابهر . فلما : ن هذا المثل قبل من افلاط العربية لمثولة الياسمين هو احدهم لا غير . والافلاط لك احك كل كلامك قائمة النامية فان اغلاصها المشهورة ادور على الالسة من كلام اقامة النصيحة مجورة هذا

فتح اساميين لكديفة لم يكن عن بطر او اشتر ، بما كان عن دافع دفعهم ايسر
احداث الطبيعة من يدوسه ارض ، عيسى مائة ، وقلة رزق ، وطرودا الى ما اضطروا اليه
وهذه الفتوح من الامور احبيلة الشأن في التاريخ ، لان نتائجها سادت في سيرة العالم
عدة الوف من السنين

لكن ، في اي عهد وقعت هذه الفتوحات ، فتوحات السلم ؟ وفي كم من القرون تمت ؟
او لعل السؤال يصاح على هذا الوجه : في كم من السنين حصلت تلك الفتوحات ؟ —
ذلكم امر محله اليوم . بيد اننا نعلم ان ذرة هذه الحركة تشمل في القدي ، لان الموجة
الشعرية التي انتشرت في كديفة ، قامت الى ديار مصر ، فقلت اليها احصارا ، والعمران
كانت — ولانتك في ذلك — شعرية أكديفة ، ادلما رمل الآسويون في ديار اصيل كانوا
على جانب عظيم من القدن . فلا ريب ان في ان القدن المصري هرافي الاصل ، وان
كانت الآراء ، قبل نحو اربعين سنة محالفة لما اقره اليوم العناء بفصل ما رحدوه من
الآثار المصرية بهذا المتمد^(٢)

١١ منزل عربة بعد قرارها

بعد ان قرأت عربة قرارها الاخير ، ظهرت لك ، — وهي بين آسية و هريقية —
كالوليدة التي يملك بيدها الواحدة ابوها ، ويدها الثانية امها ، وهي يسها كأنها
معلقة بيها . وبالْحَقِيقَةُ هي وابنة البرين العظيمين ، وهي بنت الوالد الاسود (يرافريقية)
سبيته حالها ، ومجتهات عصامها ، وطوارى هواتها وفواحيه . وامها آسية فخدوات اوديتها
والتصاق جانب منها قدرة الف كيلو متر سبي الفرات وهو المعروف بالطف عند العرب
وعربة وان ترجمت بين يدي ، والديها حانية ذاهبة عهداً طويلاً ، ألا انك تراها
ايوم قائمة بمسما ، سائرة وحدها ، مستقلة بامرها ، حتى انها اصحبت عالماً حياً ممتازاً
بمراياها ، وحياتها لا تشبه حياة امها ، ولا حياة امها

وسلا عن — يجوز على الانسان ان يمد دار الحق ريس في سببه كما امدى الله اوان سبه
بعداً عنه وان كان سبه في الضلال بعد بعد بعد . وقبل سببه » اخطأ لتدور في — جميع
الموجود » حديث حرة اذا اطلق على غير الخطأ الوارد في عهد اذهلية
وسبب حروب » المدافع هي للنبائل او الجماعات »

(٣) اعطى الله حالي المصنوع ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ مرة مر الملامة حاك دي مرعس كما
انزل الله مر

احتقرت الطرق التاريخية بلاد الله كلها ، لكنها لم تحترق عربة ، بل مكثت عنها ، ولما اضطر العرب الى الخروج من ديارهم ، استظروا لعمومهم مبعثاً في العلووات ، ثم يمكن لعربهم ان يسيروا فيها ، لانها كانت تسمى عليهم ، لاهيال الرمال فيها واستوائها مع ما يجاورها . ولهذا بقيت تلك الجزيرة محبولة عند جميع الامم من فاشحة وعذرية وهادئة ولم يعرفوا منها الا مواصلها . ولهذا لم يسمع باحد العزاة حاز قلبها ، او اخترق لها ، حتى في العهد القديم من تاريخها

اما الرومان فانهم زحفوا اليها مرة واحدة لا غير ، وذلك في سنة ٢٢ ق م ، وكان لواء جيشهم معقوداً لالبيوس غالوس Aelius Gallus ، ولم يدخلوا في تلك الربع ، اما تقدموا في مسافة ضيقة البطاق ، واقعة في الجنوب الغربي ، في الديار التي يسميها بطليموس : « حربة النجوة » (او جزيرة العرب السعيدة) والمراد بها بعض بلاد اليمن وشبه من الحجاز) ، ثم عادوا ادراجهم لوما فشا بينهم ، وبطليموس لم يعلم عن طرق حربة الا ما نقله اليه ارباب القوافل واصحاب التجارات ، الذين كانوا يتقدمون الى الثغور لبحرية ومنذ الهجرة الى وسط القرن الاخير ، لم يعلم الاخرى من اخبار قلب ديار العرب ، الا ما كان ينفله او يروي لهم محتاج مكة . والترك انفسهم — وان كان لقب سلطانهم « امير المؤمنين » — لم يمتثلوا الا مسطرة ضيقة من ساحلها ، واقعة في عربيتها على طول البحر الاحمر ، وفي الشرق على شاطئ خليج فارس

اما الذين وقفوا في صميمهم فكانوا المصريين ، فان جيوشهم بلغت ربوع الراهبين في قلب الجزيرة ، وذلك من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨٢٠ ، وان كان فائدهم تافهاً لطل سلطان تركية . ومع هذا كله لم يأتوا جوالي الجزيرة ولهذا نقول : ما من بلاد قل فيها ، بل خلا فيها ، ذكر اسماء الماتحين مثل حربة ، فعياها مئات ومئات من القبائل والبطون لم تسمع بجوار خيامها صوت وقع حوافر الخيل ، لا هي ولا من دبر ، ودرج منها

١٢ منطلق حربة

ان صدق كلام اطلب العلماء ان حربة بقيت مقفلة في وجوه المرأة ، عزاء البلاد والعلم والتاريخ ، فان اهلها لم يبقوا محصورين فيها . نعم ، ان العلووات التي تطوقها تحول دون اقتحام الماتحين لها ، الا ان سكانها معودون ابصال السبر بالسرى للسرى والصرب

في المأوى وانقار ، واقفون على مواقع الآبار والصحاري والفيئات ، لا يعصر عليهم الخروج من صحرائهم والضرب في آباط البلاد ويظفونها

او يات علك بألفقوس : هو ظلم مدالت النيل ؟ — ام جهلت ما دون التاريخ من حرج اباد اولئك الرعاة الغاء بر من رماله ويعلمه في شهي البلاد وجيوبها ، في شرقها وعربها ، وهي تدوح الكبير والصغير ، : نكتح في حبها القن : الحن ؟ — فلقد امتد طلي سطوة العرب امتداداً شمل ديار مصر وسورية والعراق وارس وديار الروم واربقيه وصقلية واسبانية وسواحل بحر الهند ، فكانت ممالكهم من اوسع ما عرف الى ههنا

ولم يكن الدين وحده السائق الى تلك الفتوحات ، فان ايماناً كثيرة كانت آتت في السكوت والظلمات من حور حكامها ، فلاذت بالعرب ، واستدعتهم ، ورحت بهم ، ولقت لهم كنوزها وهداياها . — يشهد على ذلك انها لما رأت انها خالت في ما امتلته من وجودهم بين ظاهريها ، انقلت عليهم ، ثم انصت عنهم شيئاً بعد شيء ، حتى عاد اغلب البلاد المفتوحة الى اصحابها الاولين ، او الى فاس آخرين كما نشاهد الامر في هذا العهد

١٣ سكانها والسامهم

قال م : ج . دي خوي الهولندي M. J. de Goeje في معزة الاسلام ما هذا معربة « لسأبي العرب رأي » ، وهو : جميع العرب يثنون بالنسب الى ابرهم الخليل . واهل الشمال منهم يتصلون به باسمه ، والذين في الجنوب يلقون به ، ويطن انه المسمى هدم فحطان . وهذا الرأي مستند الى التوراة . وهناك رأي آخر يجمع بالرأي المتقدم ذكره وهو : ان (العرب العرباء) وهم العرب المقرصون او النائدون اي عاد وثمود وعلمليق (عماليق) الى غيرهم هم قبائل نازلة من فحطان . (العرب المنتصرة او المستعربة) هم من ذرية اسمعيل . والسأبون يسمون (عرباً حنصاً او صمياً) اهل النادية الذين ينطقون بعربية فصححة . وكلاء (اعراب او عربان) لا تقع الأظليم من باب التعليل . ويسمون ايضاً (بدواً او نادية) لسكانهم ضاحية البلاد ، بخلاف الحضر فانهم يأوون الى البيوت والدور . ومن اصحاء اهل النادية : (اهل الوبر) لاحتياض ما كسبهم من الوبر ويقال لهم (اهل المدر) او (اهل الطين) وهم الذين يتخذون ما كسبهم من الطين

وقسمة العرب الى عرب شمال وعرب حوب هو امر لاختلاف فيه . وتعرف القبائل

الحوية بالهامة ، كما تسمى قبائل الشمال نزارية او معدنية . وكان يرى — حتى في عهد النبي — في الحاسب الشمالي ، قبائل كثيرة يمانية اتحدت تلك الرقعة منذ عهد النبي ، كما كان يرى في الصقع الحوئي قبائل نزارية الجهم وتب مآثرات العرب ظعن البانيين الى الشمال الى اساق سد مأرب . ولا يمكن ان يعين تعييناً دقيقاً ما في ذلك الانحجار من الحقيقة التاريخية ان اسفدما الى ما يذكره لنا مؤرخو العرب . ومن كل حال كان ثم دؤوع اخرى غير ديالك السب ، او وقع عبر محرة واحدة . فان طبيعة البلاد تسوق الجالين العرب الى ارتباد الديار اريثاداً مسطراً الصحراء التي تطوق هوبة الوسطى شمالاً وشرقاً وجنوباً تلسر حله موشاة ، شيكاً بديكاً في الاشهر الثلاثة التي تلو فصل الامطار فينتجع محامدها الناس نامواهم ، يبطون فيها اياماً كها ربيع ونعيم درفاهية . وارتب ينتقلون اليها ومعهم كل الادوات اللازمة والاعمال التي يندمج اليها ، ولا يعودون الى مواطنهم التي عادروها الا بعد ان يكون التصريح قد اخذ سدو في مراسيمهم . وان لم يوجد ما ينتجع في الصقع الذي أموه ، تذهب بعض الاقباد الى ديار اخرى تصطرح الاحوال الى انشاء مقام جديد لهم فيها

وسكان السادة كثيرو الولد . ومن تواحق الاحوال اهل البيت الواحد ، فقد يبدو في زمن وحيز بالنسبة الى غيره من بيوت الحضر ، حداثاً او بطناً بقاء له ، ويقعد ، هيناً حتماً من هذا الازدحام بزوح القبائل المجاورة . ولما كان مرتاد الجنوب صيق الهاشية ، قائماً بين ديار الساحل والصحراء ، يضطر غالباً بدو الجنوب الى ارتباد ربوع غير ربههم ، ولاسيا لانهم اوفر عدداً من اهل الشمال من ذلك ان قبيلة طوي القوية الهامة التفت لها ارضاً في شمالي نجد قبل النبي بقرون عديدة . واستوطنت قصاعة حوئي سورية وشرقها . ولم يقع ما يخالف هذا الحادث (اي نزوح اهل الشمال الى الجنوب) الا نادراً على وجه غير مألوف

ولعل النزاع القائم بين قبائل الجنوب وقبائل الشمال ناشئ في اول الامر من التفاضل الشمالية تعتبر القبائل الاخرى دخيلة ، لان قبائل ديار الجنوب ادخلت في لشها اصولاً اعجمية حمة عدد احتكاكها بسكان البلاد الجنوبية (كاهل اليمن وحضرموت وعمان) ، فكانت تعص من لمة اهل الشمال . ثم امتد شق هذا الخلاف واشتد حتى نشأ عنه بعض الحس ، ولاسيا حين راده الانصار ، وهم من يثرب ومن عسريان ،

مقاومة بشل انكيون وهم من قريش إذ كانوا من نزار - فكان هذا التراع مصيبة لسلطان العرب ، ولم يرل من الموس حتى عهدنا هذا . اه كلاء دي خوي
وقد سئل الاب اسئاس ماري الكرملي عن صحة هذا النسب فقال : « اي اشك فيه ، لاسباب منها : ان العلماء اكتشفوا في عربة آثاراً تدل على قدم وجود الاسان قبل ابراهيم مئآت من السنين . - ٢ - وجدت مدونات تاريخية تذكر بعض اقسام من عربة واعلها قبل عهد ابراهيم في رقم بابلية قبل التي حصة من ميلاد المسيح ورد ذكر ملك اسمه ممان (وقد ذكر بعض الاحيان بحمل صورته الثامنة مؤدثو محذوف العين من صدر اسمه) صاحب ممان (معين مججمة) وهي عربة الشرقية . واهل البحث يرون ان ممان هي تصحيف للاسم العربي القديم ممان (بالعين المهملة) التي نقلت بعد ذلك الى صورة معين فان كان قد ورد ذكر هذه المملكة قبل التي حصة قبل المسيح ، فلا حرم انها لم تنشأ عموا ، بل مضى عليها مئآت من السنين قبل ان تبرز للناس بهيئة مملكة . - ٣ - وبجواب ممان يذكر اسم بلاد اخرى تعرف (بلوخ و زان صور) ، و بطن انها تشتمل عربة الوسطى والقسم الشمالي العربي . وكان الشريريون يحلبون من (بلوخ) كما كانوا يحلبون من ممان شيئاً كثيراً من نتاج تلك البلاد لسانه هيا كلهم (كالخشب والحجر والمعدن) . وقد ذكر بين من جلب هذه الاشياء جوديا . ملك سرجلة ، في نحو سنة ٢٣٥٠ ق م . والحال اننا نعلم ان ابراهيم الخليل وُلد في نحو سنة ٢٣٦٦ ق م ، اذن كان عمر الخليل ١٥ سنة حين طلب الملك جوديا . تلك المواد من اهل ديار العرب

فهذه شهادة نفيسة واصحة على ان الحرية كانت آهلة بالسكان قبل ان يذهب اليها ابناء ابراهيم . فذلك نتيجة لا سبيل الى انكارها بعد ابناء التاريخ . ولذا يعتقد ان عزو الناطقين بالفاد جميعهم الى صلب ابراهيم الخليل هو من مختلفات اليهود ، نقرأ من العرب ، ولا يمكن لاساء العصر الحالي ان ينسكوا هذا الرأي الفائل السلي »

ثم قال لي الاب : « وهذا ليس رأيي احسن اما هو رأي جميع العلماء والسائين المحدثين . وما عليك الا ان تطالع ما كتبه المؤرخ كيمان حوار الفرنسي لتقف على حلاصة ما جاء في هذا المعنى » اه

مستقبل البلون والنقل الجوي

نسمع بما تفعله البلونات من مساعدة القوي على ارهاق الضعيف والتكامل به فتود لو لم توجد - واداً بقي جيون الحرب في العالم وبقي الطمع الاشعي مثمكاً بعض النوس حتى لا يهاها عيش الا باستصاد غيرها واستخدامها لمناعمها ودنا ان نسل كل يد تمتد لامل هذه اللونات ويأمن كل عقل بهتم بانقاذها . ولكن قد يرهوي الناس عن غيهم و يودون الى رشدهم فيرون ان الساعة غير بصاعة وان الطعام والشراب والملابس والرداء والراحة والرفاهة - كل ذلك مبور لكل احد اذا طلع في طريقه ولا موجب فيه لارهاق المير . فاللون الذي استخدم تقريب والتدمير قد يصير حينئذ من اسهل وسائل النقل والاتقال وكشف المجاهل وتبريد العلة . وهو كذلك اذا وثقنا بما كتبه رجل لقي ست عشرة سنة بدير ممملاً اميركياً فصع فيه اللونات للعيش الاميركي ويراد الآن ان يصح فيه اكبر بلون صنع الى الآن فان طوله يبلغ ٨٥٠ قدماً وباطله يسع ٦٥٠٠٠٠ قدم مكعبة من الغاز وتطهر نسته الى اشهر البلونات المسافة من الرسم المنشور في الصفحة التالية (ص ٣٠٧) وصفي بلون اكرن لامة يصح الآن في مدينة اكرن بولاية اوهيو

قال الثقة المذكور اما ان هذا اللون سيكون اكبر من اكثر المصافي الاميركية ويكون فيه من الآلات المتحركة ما يماثل به جسم حيوان حي سريع الحركة يستطيع ان يملو في الجو خمسة اميال ويسير فيه سرعة تسعين ميلاً في الساعة ومع ذلك لا يزيد ثقله على اربعة اطنان . اللون الذي صنع سنة ١٩٢٢ شبيهاً به وصفي لوس المجلس نسبتاً اليه نسبة الولد الى الرجل كما ترى في الشكل التالي فان طوله ٦٥٦ قدماً وباطله لا يسع أكثر من ٢٥٠٠٠٠ قدم مكعبة من الغاز وقد صمته شركة زبلن الاطالية للحكومة الاميركية وكانت قادرة ان تجعله اكبر من ذلك لو اباحت لها فرنسا واكثرها . ولقد كان ما اصاب بعض اللونات الكبيرة كالهندوي والركسمود واللون الاسكبري الذي احترق حديثاً مرشداً لصافي هذا اللون حتى لا يقع فيما وقعت فيه تلك . ولو لم نثر الحرب لساار الايمان في خطتهم من حيث الحربي في عمل اللونات ولاقتدت بهم شعوب كثيرة ولائلاً الجو بالمركات الهوائية الكبيرة . فعلمنا ثبت الحرب سنة ١٩١٤ كانت بلونات ربلن قد نقلت من الركاب والضائع ما زنته ٣٤٠٠٠ طن ولم يكن ثقل الهواء مانعاً من سيرها فلولاً

الحرب وولا مع لائبا بعد ما من يباد اللونات الكمية بلغت هذه اللونات الآن حداً فائقاً في كبرها وفعاليتها . هي زمن الحرب صبح الايام ٨٨ بلونا واستعملوها فيها . وكانوا يصنعون اللون احياناً في منه اسابيع ولما عقدت الهدنة كانوا قد وصلوا الى حمل اللون ثلاثة اضعاف ما كان قبل الحرب . راد امرت في سمعين في امانة

اما اللونات التي سبوا بعد الحرب للمرومة ومنها اللون لوس المجلس المذكور آنفاً لسوها للتجارة وفي تحتها ما كانت عليه بلونات زبلن قبل الحرب ولكن قوة الالوان صارت مضاعفة . قوة آلات زبلن ولذلك صارت ادائها اسهل من ادارة تلك

اما البعث اكرم الذي في الآن فيملاً نفاذ المليون الذي لا يشتمل ويستطيع ان يطير من يه يورك الى لندن ويعود من لندن الى نيويورك من غير ان يزداد ما فيه من الوقود . وفيه متسع ثمانية اراك وامنتهم وما يلزم لهم ولوقتته من الطعام ولوقود كاف يسير به ثمانية آلاف ميل بسرعة ٧٥ ميلاً في الساعة . ويكون فيه ١٠ آلات وكها في قلبه لا يراى رائق معاقبة به كاللونات الاخرى ويكون فيه مدافى لكي لا يجلد ما فيه من الوقود اذا صعد الى اعالي الجو

اما ما اصاب امريسي دكمود سد سنتين فببب عدم الحيلة لتقلب الهواء فلم يكن فيه وجود كاف . مقدمة العواصف زمام طوبى لائبا زبنة شديدة بعيداً عن مكان يزل فيه فدمها نويتته الى امرع وقودها فوقت آلاته وقصت الزبنة عليه وهو اصلاً من اللونات الالهية التي اخذها امريسيون بعد الهدنة . واللون شمدوى صبح على مثال امريسي لادني لذي امره امريسيون سنة ١٩١٦ فاسلوه قديم لم نفعده في الاحياضات الجديدة . واللون الامريسي الذي احترق سنة ١٩٢٢ وجد عيب كبير في بانيه دعا الى اضطراب شطرين فاشتمل هيدروجينه وامات من فيه

واسهب لكتاب في فائدة اللون اكرن الحرية مما تبقى ان لا يتم ثم استورد الى فائدتهم التجارية فقل انها اعظم من فائدتهم الحرية لانه صالح لنقل الركاب والبضائع ويمكنه ان يبادر به يورك صاح البعث فيبلغ لندن صاح الاثني عشر ثم يبادر لندن الجمعة صبح فيبلغ نيويورك يوم الاثني عشر ولو كانت الريح مضادة له . ولكن لا بد للحكومة الاميركية من ان تساعد اصحابه بالمال كما تساعد اصحاب السفن التجارية لان نفقاته لا تزال اكثر من دخله . وقد تعمل الحكومة ذلك لانها تستطيع ان تستخدم في الحرب اذا دعت الحال فيكون توى عون لها برّاً وبحراً

	الزبلين الاول في سنة ١٩٠٠ طوله ١٩٤٨ القدم وقطره ٣٨٤٣ وسرعته ٧٤٨ الميل في الساعة . فيه محركان موتها ٣٠ ساعة .
	الزبلين الخامس في سنة ١٩٠٨ وهو الذي قاد ألمانيا لبناء اسطولها الجوي
	الزبلين الثامن عشر في سنة ١٩١٣ . دمر بالانفجار غاز الهيدروجين بعد ثباته
	الزبلين الاربعون في سنة ١٩١٥
	الزبلين الثالث والثلاثون في سنة ١٩١٦
	البلون ل ٥٩ في سنة ١٩١٧ وهو اكبر زبلين بُني الى ذلك الحين
	آخر نوع من البلون الذي بُني له الحرب الكبرى . في سنة ١٩١٨
	رباين في بعد الحرب سنة ١٩١٩ لشركة تجارية طوله ٤٢٦ قدما
	احدث البلونات وهو « لوس انجلوس » الذي صنع في ألمانيا وطار الى اميركا طوله ٦٥٦ قدما وسرعته ٧٥ ميلا في الساعة
	البلون ١١ - طوله ٦٥٦ قدما وسرعته ٧٥ ميلا في الساعة

اللائي الطبيعية والمولدة والصناعية

أقبلت الحسان في الدم الاخير على نقد اللائي الصناعية تشري العقدها منها ثم بحس يتراوح بين الزبول واحيه وهذه اللائي ليست من اللؤلؤ الحقيقي في شيء سواء الطبيعي منه او المولد ولا علاقة لها مطلقاً بالحجوانات الخمارية التي تكون اللائي في اصداها سواء بالطرق الطبيعية او بالوسائل الصناعية بل هي خزر من الزحاح العادي تطلعي بمادة تسفرح من حراشف بعض الاسماك فتكتسي لمعاناً يشبه لمعان اللؤلؤ الحقيقي واليك البيان : —
المادة التي تتكون منها اللؤلؤ الطبيعية هي في المادة التي يكون منها داخل الصدوف في حيوان اللؤلؤ ويرى صرق اللؤلؤ . وهذه المادة طبقات دقيقة متورة من كرويات اخير وبشاهده من الانوار الزاهية على سطحها ينتج عن تكسر اشعة نور على هذه الطبقات النورية

والعلماء مذاهب مختلفة في كيفية تكون اللؤلؤ الطبيعي اشرا لها في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١٤ ص ٤٥٥ حيث قلنا : —

« اكثر ما يكثر على اللؤلؤ في الاصداغ المشوهة التي تظهر عليها علامات المرض ولذلك قال البعض ان اللؤلؤ فراز مرضي يمرره حيوان اللؤلؤ اذا أصيب ببعض الازدراء . وقال آخرون ان هذا الحيوان يمرر اللؤلؤ اذا دخلت حساة او ذرة رمل او ما اشبه بين يديه وحده فتهب فادته فانه يمرره ليكتشف ما يؤذي به . ومع اذاه »

« وقد عني كثير من الباحث في تكون اللؤلؤ لان الاعتداء الى سر تكونه قد يكون من ورائه ربح كثير . واكثر الذين بحثوا في ذلك في الآونة الاخيرة يذهبون الى ان سبب تكونه حيوان حلي صغير يدخل جسم حيوان اللؤلؤ فتجتمع حوله ايامة اللؤلؤية لتثقله . وقد بحث عائدان يقال لهما هرمان وهرزل في لؤلؤ سيلان فقالا ان في قلب كل لؤلؤة بحثاً في انواة هي بزر دودة من نوع الدود القرعي وقد وافقهما في هذا القول غيرهما من الباحثين

« ومن اشتغلين بالبحث في تكون اللؤلؤ عالم يقال له الدكتور جايمسون وقد اراه رأي رأياً جديداً في تكونه فقال ان الابحاث الحديثة تدل على ان علة تكونه ليست اقراً بقصد به اكتشاف جسم غريب كذرة رمل او حيوان حلي بل وحوادث ككياس صلبة من سيج الشرة الذي يفرر مادة الصدفة . وتختلف الاسباب التي تشأ عنها هذه الاكياس حسب نوع الحيوان وحسب الامكنة التي يعيش فيها

« وقد بحث الدكتور جايمون بحثاً مدقّقاً في نوع مخصوص من بحار اللؤلؤ إذا حلت فيه الدودة الخلفية المعروفة بالجموفالس فوجد أنه يؤثّر عليها مكس من سيج شرتو الذي يعرّض المادة الصدفية فإذا ماتت أو خرجت من الكبس أخذ الكبس يعرّض مادة اللؤلؤ طبقت بعضها فوق بعض فيكون لؤلؤة. ولا يتكوّن هذا الكبس حول جسم آخر إذا دخل سمكة الحيوان سواء كان هذا الجسم جماداً أو حيواناً حياً غير الجموفالس وذلك يدل على أن هذه الدودة هي السبب الوحيد لتكوّن هذه الألباس أي هي آلة تكون اللؤلؤ »

أما اللؤلؤ المولّد فهو في الحقيقة كاللؤلؤ الطبيعي إلا أن الإنسان يدخل اللمعة التي تُعرّض حولها المادة اللؤلؤية إلى جوف حيوان اللؤلؤ وإذا كانت هذه اللمعة صغيرة كاللمعة التي تدخل جسم حيوان اللؤلؤ في الحالة الطبيعية كانت اللؤلؤة التي تتكوّن حولها كاللؤلؤة الطبيعية في كل شيء. ولكن الإنسان لا يقنع بأدخال اللمعة الصغيرة لأن تكوين اللؤلؤة حولها يستغرق وقتاً طويلاً حينئذ يدخل اللمعة كبيرة ليتمّدي الوقت. وتستعمل الآن أشعة أكس لتمييز بين اللؤلؤ الطبيعي واللؤلؤ المولّد

اللؤلؤ المقلّد أو الصناعي

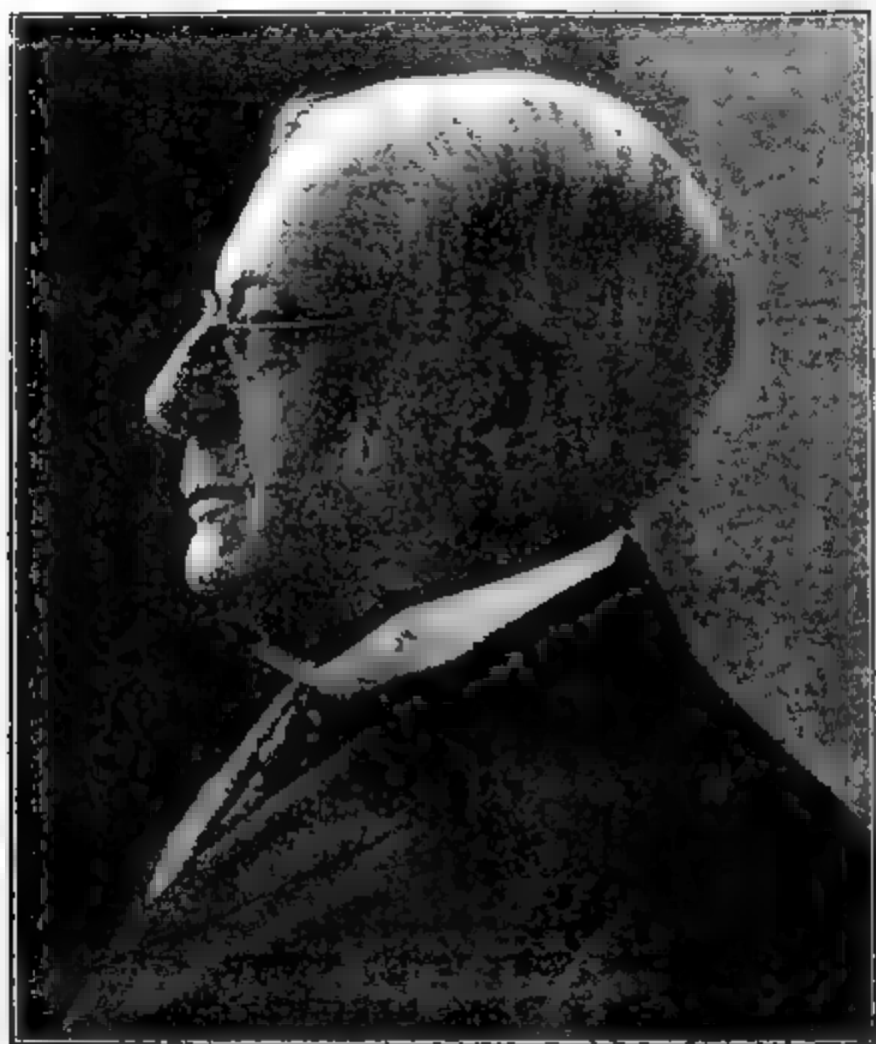
أما الآلات التي تنقلها الحسان الآن فلا علاقة لها مطلقاً بحيوان الصدف اللؤلؤي وتعود صناعتها إلى سنة ١٦٥٦ حين اكتشف رجل فرنسي يدعى جاكمان أن نوعاً من السمك غسل في ماء عذب قترل فيه ذرات لماعة راحية الألبان فلما ركّدها في الماء استخرجته ماءً فاداً هو مادة لزجة القوام لاحظ أن لها لماعاً كالمعان اللؤلؤة حين تحبب بقطر له أن يطلي بها خرزاً من الزجاج بعد مزجها بشيء من الشمع حتى تلتصق بالزجاج ففعل وصنع كذلك أوّل لؤلؤة صناعية في التاريخ. فاشتهرت لألئها وأقبل عليها العوام في ذلك العصر وصارت العاية لا تحبب حواجرها كاملة أن لم يكن يسها عقد من هذا الخرز اللامع. وفي قصص تلك الأيام حكاية عن مركز ملس قبع فتاة باتساع ثروته لما أراها عقداً كبيراً من آلات جاكمان

وأنشأ من اكتشاف جاكمان صناعة فرنسية أشار إليها العالم روبرت سنة ١٧١٦ مبيداً أن المادة اللؤلؤية كانت معلقة في الماء لا تذوب فيه كما يذوب السكر وأنها سريعة الفساد والوسائل المستعملة الآن في صناعة اللؤلؤ المقلّد لا تختلف كثيراً عن الوسائل التي كانت مستعملة في فرنسا حينئذ. ومصدر هذه المادة اللؤلؤية نوع من الاسبالك يدعى « اليسوس لوسيدوس » وفي انكلترا يستخرجونه من قشور سمك الرنكة « المرنغ »

تصاد، لاسمات، مسكرة، وتصل بالماء العذب عدلاً لطيفاً حتى تغلب من الاملاح لاقدار ثم تحت حر شفق التي على بطها بقا سكن قترسب المدة اللؤلؤية في الماء، ولما كانت هذه المادة غنص كثير من امواد الملوحة في السائل فسطيعها عبة في الصعوبة . ويجب مراعاة النظافة الكثرة في كل اربار العمل . فاذا اريد حفظ هذه المادة اخيف ارب مقدار كبير من الاحياء حتى لا يتطرق الفساد اليها سريعاً . وقد سار الصانع حديثاً على حفظ مادة اللؤلؤية في مذيب كمي «كلالاستون» لاسب حفظها فيه سهل نحو بلها ان ريشه عرق اللؤلؤ . ويجب ان يكون الاستون حلياً من الماء لاسب الماء بلدي درات المادة اللؤلؤية بعضها سمص فتصير كتلة واحدة يتعدر استعمالها بعد ما الخرز الذي يطلى بهذه المادة اللؤلؤية لتكوين اللؤلؤ الصناعي فعلى سبيل الاول حرر فاح من الداخل يستخرج رشح عادي غير ملون في قوالب معدية من الحجم المتوب والثاني كتل صلبة من الزجاج . فالسبع الاول من الخرز يندس من الداخل ثم يشح من الشح ملون او غير ملون ويصالح خارج الخرز ناعاً ببعض المواد الكيماوية كالكبريت من الطور لك فيمقد الزجاج مادة الخارجيه يصير لوباً من اللؤلؤ الحلي في وهو سهل الانكسار . واما النوع الثاني فيعالى من الخارج : يصبى الاول في ممانتيم لؤلؤ الحلي في الا ان سلاله معرف من اللؤلؤ

مسألة كيماوية

وقد حان العلماء ان يعرفوا تركيب هذه المادة التي تخرج من حراشف الاسماك وتستعمل في صنع اللائي فقال امرليج الكيماوي سنة ١٨٣٣ ان المادة من اصل عصوي لا تحتوي على مادة معدنية وعارضة بيد ذلك دي ميل فقال ان هذه الدقائق اللامعة هي لشور دقيقة من القعة وبني قوله هذا على ان حلاصة اللؤلؤ هذه تحت عدوب كبير يتبد الامويوه فيكون راسماً اسود . ثم برهن هو بل على فساد هذا القول وتلاوه فدان فاست ان المادة عضوية تحتوي على نيتروجين . ثم جاء بارصول واين انها ملوات دقيقة من الحواير وابده في ذلك فوحت بعد تحليلها كيميائياً . والحوايرين احد مركبات الديورين الذي تنطوي تحته مركبات عضوية كثيرة وهو متبلور في شكل ابر دقيقة لا ترى الا بمكروسكوب تصهر على درجة ٢١٦ بيران ستتراد . وهذه اللوات في حراشف الاسماك هي سبب البريق الفضي الذي يتمكس عن سطحها فيساعد بها في الاختفاء عن اعدائها



الدكتور تشارلي اليوت

مقتطف نوفمبر ١٩٣٦

امام الصفحة ٣١١

الدكتور اليوت

Dr. G. W. Eliot

نشراً في باب المراسلة من مقتطف مايو سنة ١٨٩٥ مائة :

« قدم هذه العاصمة علمان عاملان وهما الدكتور لورقي الذي اشده الحكومة العرسوية لتقديم غثال المرحوم كلوت بك الى المدرسة الطبية والدكتور اليوت رئيس مدرسة هارفرد الاميركية الجامعة. ونظر الامل معها في احوال المدرسة الطبية واثبت آراءه في كتاب بحث به الى وكيلها الدكتور كينج . ونظر الثاني في احوال المدارس عموماً واثبت آراءه في كتاب بحث به الى معادة وكيل نظارة المعارف يعقوب باشا ارئين . وقد وقفنا على هذين الكتابين وهما من سحر حلاصتها ليعلم جمهور القراء انهما » ونشرنا تلك الخلاصة حينئذ فملأت ست صفحات وصنعت نشرها قريباً

وقد بقي اليوت الدكتور اليوت والمقتطف من هذا الصيف . توفي في ٢٢ اغسطس من ٩٢ سنة بعد ان اقام اربعين سنة رئيساً لجامعة هارفرد وهو ١٧ سنة رئيس شرف لها . وهو ابن صموئيل اليوت محافظ مدينة بوسطن ولد في ٢٠ مارس سنة ١٨٣٤ واتم دروسه في هارفرد سنة ١٨٥٣ واقام فيها مدرساً ثم استاذاً للكيمياء وألقي رئيساً لها سنة ١٨٦٩ . وكانت العادة ان يختار رؤساء المدارس الجامعة من القسوس اما هو فلم يكن من القسوس ولما لقياه كان من الموحدين وهم طائفة من المسيحيين لا يعتقدون بلاهوت المسيح . ولعمال اتم شغلهم هارفرد ورفع مستوى التعليم فيها وفي التلامذة الذين يدرسونها فارتفع مستوى التعليم الثانوي في البلاد وادخل نظام الاختيار ليعتار التلميذ العلوم التي يربح في نفعها . وتصير آراءه في التعليم من الكتاب الذي بحث به الى يعقوب باشا ارئين كما سيجي

وقد رغب اليوت الرئيس تافتم سنة ١٩٠٩ ان يتولى سفارة اميركا في اسكترا فاعتذر عن قبولها ثم رغب اليوت الرئيس ولن ان يتقلد هذا المنصب فاني لكه وطبيب على خدمة بلاده والعالم اجمع بما كان ينشره من اكتب والمقالات العلمية والادبية والدينية . ومن احدث كتبه كتابة المصون «ديانة المستقبل ومسيحية القرن العشرين» . ومن آرائه انه يجب اشراك العمال في ادارة العمل ورجحي . وكان من المؤيدين للرئيس ولن في سياسته . ومن المؤيدين للتدريب الحر على مثال سويسرا . وقد ابته الجرائد العلمية والسياسية احسن تأبين

باب الزراعة

حقائق عن القطن الاميركي

نشرت مجلة المجلات الاميركية الصادرة في يوليو الماضي مقالات عن القطن باقلام جماعة من كبار الكتاب ومنها مقالة عن القطن الاميركي رأبها ان متنطف منها ما يأتي (١) انه يصدر من اميركا ستون في المائة من قطنها كل سنة وكانت تصدر قبل الحرب نحو ثلثي قطنها ثم قلَّ الاصدار في سني الحرب وعاد وبلغ ٥٨ في المائة سنة ١٩٢٣ و٦٢ في المائة سنة ١٩٢٤. وبلغ ثمن كل الحاصلات الزراعية الصادرة من اميركا ٢١٤٦ مليون ريال سنة ١٩٢٤ وكان ثمن القطن الصادر منها حينئذ ٩٥٠ مليون ريال وثمان بزرني وكسب ١٥ مليوناً و ٣٠٠ الف ريال وبمجموع ذلك ٤٥ في المائة من ثمن كل الصادرات الزراعية وهو ٢٠ في المائة من ثمن الصادرات كلها

(٢) ان الولايات التي تزرع القطن هي اقصر الولايات الاميركية كلها لان اراضيها غير خصبة ولا لانها قليلة الغلات الطبيعية كلاً بل هي فقيرة من حيث ما يكسبه اهل الزراعة منها وسبب ذلك ان راعي القطن مضى عليهم سنوات كثيرة وهم يستدينون المال للانفاق على الزراعة فكان جانب كبير من ثمن قطعهم ينفق قبل حني القطن . وقد ظهر من البحث ان خمسي ثمن الموسم الماضي انفق الفلاحون قبل حني القطن على معيشتهم وثمان سداد . والمرجح ان ما انقوه في هذا السبيل يزيد على ذلك مع ان ذلك الموسم كان اكبر من غيره واغنى من غيره فاداء الموسم رخيصة صارت السمقات المتقدمة اكثر من ثلثي الثمن وفوق ذلك ان هذه السمقات بلغت في بعض الاماكن ٧٠ في المائة من ثمن القطن الى ٨٥ في المائة و بعض المزارعين لا يربح شيئاً

(٣) ان الحالة المتقدمة ليست حديثة العهد بل هي جارية منذ سنين كثيرة وقد رعى المزارعون بها لانهم اعتادوا ان يرضوا باجور اقل جداً من الاجور التي يرضى بها سوام ولان نساءهم واولادهم يشاركونهم في خدمة القطن وجميعهم ولو كان عمال زرع القطن من الرجال فقط واحذوا الاحور التي يأخذها امثالهم من المال لما وفي ثمة بها الا اذا كان هذا الثمن مضاعف ما هو الآن

وكثيراً ما ترى الرجل يعمل هو وزوجته وأولاده، وتعود زوجته إلى البيت قبل زوجها ساعة لتهيئ له شيئاً يأكله وإذا كان لها اسمال وضعتهم في راوية من الخقل أو تحت شجرة واقامت هي ترق القطن وقت العزبق أو تجسمه وقت الجمع، ولا يعمل النساء في -قول اميركا الا هناك

(٤) يقول البعض ان حائناً كثيراً من القطن يصدر من اميركا لاسكترا وان اسكترا مهتمة بررع القطن في بلادها وانها قد تستغني عن قطن اميركا ولذلك يجب ان يبقى قطن اميركا رخيصاً حتى يقل اهتمام اسكترا بزراع القطن في بلادها ولا تحسرت اميركا ثمن القطن الذي تصدره الآن. ولكن مما لا شبهة فيه انه ما من بلاد ترح من زراعة تصدرها اذا كانت تنفق عليها اكثر من ثمنها او هي تبيعها بثمان بقي متبقها فقيراً او يكاد يموت جوعاً. ومساءلة القطن ثمن البلاد كلها فيجب ان يرح زارعو القطن ربحاً كافياً للقيام بمحبتهم ويجب ان ترح البلاد من زرعها اذا كانت البلاد تبيع خمس صادراتها بأقل من نفقات حنائها فهي تفقر نفسها بذلك. وإذا اشتمل القطن كله في البلاد ولم يصدر منه شيء فليس من مصلحة البلاد ان يعمل فلاحوها باجور تقيمهم في حالة الحبل ولا تدفعهم للارتقاء. فلا بد للبلاد من ان تهم بمر القطن حتى يصير من ربح كافٍ لزارعيه انتهى كلام المجلة وهو يطلق على زراعة القطن هذا اذا هبط سعره كما هبط الآن

الدفاع عن القطن المصري

هذه صورة كتاب رفعة حصرة صاحب السعادة مصطفى ماهر باشا رئيس النقابة الزراعية المصرية العامة الى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء في ١٤ أكتوبر أنشرف بان اعرض لدولتكم انه بالنظر الى خطورة حالة سوق القطن وشدة تأثيرها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية قد عقد اليوم مجلس ادارة النقابة الزراعية المصرية العامة جلسة فوق العادة في رمل الاسكندرية ودرس المسئلة من جميع وجوها واطلع على متعدد الاقتراحات التي عرضت فيما يخص بتعريض الارمة القطنية فاجمب الآراء على ان الحل الوحيد الذي يرحى في هذه الظروف هو ان تعلن الحكومة من فورها تنفيذ عزمها على التدخل في السوق وان يكون هذا التدخل في بورصة العقود حيث ان هذه السوق هي مصدر الازمة

قد نست من استقراء افكار ذوي الخبرة ان معظم المبيعات في سوق المقود في الوقت الحاضر هي لحساب المصريين وهم فريقان الفريق الاول - مضاربو ليفربول الذين يشتملون على طريقة المراجمية arbitrage هو لاء لعدم وقوفهم على حقيقة محسوسا رأوا ان الفرق بين ثمن السكراريدس وبين ثمن القطن الامريكي قد رلى على ٢٠ / مقابل تراوحه في العام الماضي بين ٦٠ و ٧٠ / ورأوا ان الفرق بين الاشموفي والامريكي قد حاوز ٥٠ / مقابل ١٥ / في السنة الماضية عاشتروا قطعاً امريكياً وباعوا كسراته اكتبوهم عن الاشموفي ووقفوا عن السكراريدس في بورصة الاسكندرية وبقدر المطلعون ان كمية تلك المبيعات لا تفل عن صف مليون قطار

وفريق ثان هم المصريون المحليون وهؤلاء عملوا باعمال مضاربي ليفربول فاقضوا آدارهم وكانوا جميعهم مهدين بالفشل والافلاس حين حاورت اسعارها خمسة والثلاثين ريالاً فلما جاء تقرير اميركا الاخير عاملاً على انزال السوق اعتمدوا الفرصة فصاعدها مبيعاتهم لتعويض خسائرهم وجرو المعام لانهم على حساب المنتعين المصريين وتكاد البورصة في هذه الايام تنحصر من البائعين الجدد بين اعني فريق التجار الا المقادير قليلة يتمنى بها تجار الداخلية الذين يشتررون مباشرة من الزراع

يبدو جلياً للبيان انه لولا تلك العوامل الاصطناعية لما امكن انزال اسعار قطعنا الى ٢٨ ريالاً للسكراريدس و ١٨ ريالاً للاشموفي وهو ثمن اجمع الماروب على انه لا يبي بنفقات الزرع لما اصاب المحصول من العجز الفادح . وقد يخطئ الذين يرون ان اسعارها متأثرة بالعوامل الخارجية وانما في هذه السنة احسن مما حالاً في السنوات الماضية إذ ان الفرق بين قطعنا والقطن الامريكي لا يزال رغم التورول الحالي كما كان عند ما بيعت اسعارها ٣٥ ريالاً في السكراريدس و ٢٤ ريالاً في الاشموفي لان مسألة السببة بين قطعنا والقطن الامريكي غير خاصة لقاعدة ثابتة فقد بلغ السعر في سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ ثلاثة امثال السعر الامريكي . (٧٥ سكراريدس مقابل ٢٥ امريكي)

والسبب في ذلك كما لا يخفى ان القطن المصري نوع ممتاز له استعمالات خاصة محدودة فاداً زادت كميته على المقدار اللازم لتلك الاستعمالات هبط سعره الى ما يقرب من مستوى الاقطان العادية واداً نقصت كميته عن المطلوب استطاع اصحابه ان يتحكموا في سعره . ومعلوم ان الحاجة لصف السكراريدس تشتري منه سنوياً ثلاثة ملايين ونصف مليون قطار فيما اذا كانت اسعاره معتدلة ولا يمكن ان تفل عن ثلاثة ملايين قطار

مها علا سمره حتى في السنة التي بلغ فيها مئتي ريال فانها لم تنقص عن ذلك فادنا احذفا
بتقدير وزارة الزراعة وهو ان محصول السكرل يندس ٠٠ ٢٦٢٤٠٩ مع ان العارفين
مجموعون على انه قد تجاوز الحقيقة وادنا علم ان المتخلف في ميناء البصل من السنة مدسية
اقل من ٣٠ الف قطار تصرف الطر عن قطن الحكومة . وقد صرح تجار الصادرات
اسهم ان هذا انقذار الاخير ناكله حليط من الرتب الواطئة محزون تحت اسم سكرل يندس
وليس منه في شيء وانه لا يوجد في محزون ليبربول ومشتري من السكرل يندس مقدار
استحق الذكر وحدنا ان جميع السكرل يندس الموجود عدنا لا يزيد عن المليونين
والسبعائة الف قطار المقررة في هذا العام والتي يجب ان يستغل منها ايضاً نصف مليون
قطار على الاقل من القسط الذي لا يصلح للتسليم وذلك لشدة ماكب به المحصول . فالمعرض
من السكرل يندس هو في الحقيقة ونسب الامر من مليونين الى مليونين ومائتي الف قطار
على اقصى تقدير فلا يمكن عقلاً ان نرى الفرق الحالي بينه وبين القطن الامريكي فرقاً
عادلاً . ولن يجمع المستهلكون عن شرائه كولو باسعار تتراوح بين ٣٥ و ٤٠ ريالاً فقد
اخذوه من عامين بين ٥٠ و ٧٥ ريالاً

اما القطن الاشعوني فقد انصب الطلب عليه من امريكا بسببها فصلاً عن القارة
الاوربية بحيث ان جميع الوارد منه الى ميناء البصل بقاطعة المصدرون ولا قراءة في ذلك
اذا لاحظنا ان القطن الامريكي المشابه له في الطول والثيلة يزيد ستة دولارات الى سبعة
دولارات على سعر كتراتت بورصة نيويورك مع ان قيمة الاشعوني اتمن والسقط الناتج
منه اقل فضلاً عن ان الاخبار التي تصل من اميركا تدل على انه بالرغم من وفرة محصولها
لان الصنف الذي يضاهي الاشعوني من ذلك المحصول غير ودير

اما العلاج الذي اجمع مجلس ادارة القناة على دحوب الاخذ به على سبيل الاسعاف
الماجل الموقت وهو دخول الحكومة شارية في بورصة العقود فيكون بان تعلن في تلك
البورصة انها تلقاء الاعمال الاصطناعية التي تضغط على الاسعار تدبر حتى وانقاء لوقوع
ازمة اقتصادية واحتماية في البلاد اذا زاد ذلك النزول فانها تشتري الكتراتت التي
تعرض في السوق الى سعر ٢٦ ريالاً كحد ادنى للسكرل يندس و ٩ ريالاً كحد ادنى
للأشعوني واذا اقتضت حالة السوق الضاعة تدخلت الحكومة فيها ايضاً ومجلس ادارة القناة
وافق على ان يحدد هذا الاعلان من قبل الحكومة يكتفي لحل الناقين المكشوفين على تعطية
مراكرهم بل يحولهم الى الصعود ويحدد اصحاب الاقطان الى الاحتفاظ بها زمناً ويدعو

المستهلكين الى حطة الانقلاع عن حطة الشراء لسد الحاجة اليومية فقط وهي الطريقة التي استعملها منذ العام الماضي الى اثمن بكيات هائلة حثية تصاعد الاسعار وفي الوقت نفسه لا يثير فيهم رغبة ولا امتناعاً لان الحد الأدنى الذي تكون الحكومة قد حددته غير مرهق بل هو دون حد الاعتعال

قد بحث المجلس، أيضاً في مسألة تعيين الفروق بين الزيت والخوف من ان لجنة شركة المحاصيل المبروط بها هذا التعديد تذهب فيه بما يجير الضرر على الحكومة عند تسلمها الصناعة فقرر دواء الخبرة من اعصابه بين تجار بيعاء البصل وتجار بالداحية ان تلك الفروق التي تحدد اسوياً مبنية على الاسعار المتداولة بالفعل في السوق يومياً والمنشئة في جدول الاسعار ببيعاء البصل وأنه ليس في استطاعة اللجنة ان تخرج في تقديرها عن حكم تلك الاسعار فضلاً عن ان اعضاءها سكار تجار ذوي لمكانة والاهتبار فلا يحتمل ان يقدموا على مثل هذا الامر خصوصاً في معارضة الحكومة وهي لم تدخل السوق الاً لا تقاد ثورة البلاد التي يمتدحون بخبراتها وعلى انه يجب حذراً ان مثل هذا الخطأ يرتكب فان الفرق الذي يستطاع تحميله للحكومة لا يجاوز في حال من الاحوال ربع ريال في القطار وهو شيء زهيد يجب ان لا يشي الحكومة لحظة واحدة من انجاد امنها التي تستصرخها

وعبر عن عمل ان تؤدي الحال بالحكومة الى ان تجدد فاديرس القطن تشتريها بالاسعار المنخفضة التي اقترحتها القابة وراعت فيها بهابة المستطاع جاب اراراع وجاب المستهلكين مع مع تعرض الحكومة لاي خطر او ضرر

وقد رأى المجلس ايضاً ان جميع الحلول الاخرى التي تقدمت للحكومة من المستعجلين بالامور الاقتصادية التي بحث المجلس في كل منها بالندقيق لا يمكن ان تقبل عثرة السوق عاجلاً لأنها على فرض صحتها تحتاج الى وقت طويل لوضع تفصيلاتها، اخرجها الى حين التنفيذ واحالة لا تسبح بالانتظار اذ في هذه الاثناء يكون صغار المزارعين قد اضطروا مرهقين الى افراق السوق باقتنائهم فيؤدي ذلك الى تفاقم احطى وحدوث كارثة يكاد تداركها يكون مستحيلاً

على ان تلك الحلول وحلولاً عبرها سبق للقابة ان عرضتها للحكومة من سنوات مضت كاحياء مشروع التعاون وايجاد الصاديق القروية وتظيم التسليم على المظن بشروط فيها رحمة للعلاج والماء البيع على اكثرانات واصلاح المورمتين وتظيم الصرف والري

لاستعادة علة الفدان والعاء ضربية القطن فتخفيف عن المنتج الخ الخ كل هذه الحلول لو
بمدتها الحكومة الماضية لكنت الامة الآن في عى عن طلب تدخل الحكومة في سوقها
لان القاية علية ومقمنة بان التدخل وسيلة شادة ولكم ضرورة قضى بها الانباء في
اعاذ مشروعات الاصلاح الاقتصادي المالي في البلاد

فرحاء القاية لما هو معروف في دولتكم من العيرة المتوقدة على المصلحة العامة والحب
الخالص لاسداء الخير الى الاهل ودمع المصار عنهم ان تفضوا بتلبية دعاء القاية لتبقى
مع رعايات الامة وعملها تضيف الى اعمالكم الحيدة السابقة مأثرة تخلصكم اعمل الذكري
في القوب تفضلوا دولكم بقبول فائق الاحترام

رئيس القاية

مصطفى ماهر

فطن السودان

انتهى موسم القطن في السودان هذا الصيف فكانت نتيجة ان ١٠٧ ٦٨٢ فداناً
زرعت قطعاً من صنف السكلار يدس قطن ما جني منها ٩٣١ ٤٢٤ قطاراً زنة كل قطار
منها ٣١ رطلاً كالمئحة في القطر المصري عند وزن القطن قبل خلعه فبلغ متوسط ما جني
من الفدان نحو اربعة قاطير ولكن القطن الذي زرع في الحزيرة بلغ متوسط ما جني من
الفدان نحو اربعة قاطير و٧٩ في المئة من القطر

وان ١٨١١٨ فداناً زرعت من القطن الاميركي فجني منها ٥٤٤٤٦ قطاراً فالمتوسط
نحو ثلاثة قاطير من الفدان . وهذا وتلك رويت ربا صاحباً

وررع ١٠٤٦٣٥ فداناً رويت بماء المطر فقط فجني منها ٣٤٣٩٢ قطاراً فالمتوسط
ما جني من الفدان نحو ثلث قطار لا غير

وفي مديرية كلالا ارض يروها نهر القاش وتروى بالمطر ايضاً وقد بلغ ما جني منها
٢٢٥٣٤ قطاراً ولم تذكر مساحة الارض التي زرعت هناك ولكن اخبرنا بعض الثقات انه
قد يجني من الفدان هناك نحو عشرة قاطير لانه يروى في الارض طافية بمياه من المطر
بفيضان نهر القاش فيريد بهذا خصب الارض زيادة تقوى الصف

وقد بيع ٤٧٥٨٠٠ قطار من فطن السودان بمبلغ ٢٧٥٢٨١٥ جنيهاً مصرياً فبلغ
ثمن القطر ٥٧٨ غرشاً ونصف عرش وهو ثمن يحس بالنسبة الى الوقت الذي بيع فيه لا
يطابق على ما يقال عن جودته ولو كان نحو عشرة من القطن الذي اصله اميركي

موسم القطن الماصي

شرت شركة المحاصيل العمومية بيانها السنوي المتباد عن موسم القطن المصري
الآخر من اول سبتمبر سنة ١٩٢٥ الى ٣١ أغسطس سنة ١٩٢٦ وهو كما يأتي

الواصل الى الاسكندرية من القطن ٧٩٦٣٦٩٩ قطاراً

» ٩٤٦ يضاف اليه تصحيح آخر السنة

» ٣٩٣٠٠٠ وكان المحزون في الاسكندرية في اول سبتمبر ١٩٢٥

» ٨٣٥٧٦٤٥ فالجميع

المصادر { ٧١٥٨٨٤٥
» ٧٢٥٧١٤٥

{ المستهلك في القطر ٩٨٣٠٠

» ١١٠٠٥٠٠ فبقي في الاسكندرية في ٣١ أغسطس ١٩٢٦

ومن ذلك ٥٠٧١٢٧ قطاراً اشترتها الحكومة وحفظتها

اما صادرات القطن فكانت الى البلدان التي صدرت اليها كما في هذا الجدول

الى انجلترا ٤٢٦٢٧٨ باقة

» الولايات المتحدة ١٥٠٥٧٠

» ايطاليا ١٤٠٧٧٢

» فرنسا ١٢٦٠٥٢

» اليابان ٥٥٠٥٦٢

» اسبانيا ٥٢٦٠٠١

» المانيا ٥٠٩٥٢٣

» هولندا ٥٠٧١٧٣

» بلجيكا ٥٠٣٩٨٥

» اليونان وسورية ٥٠١٩٧٣

» الهند والصين ٥٠٠٨٧٤

» البرتغال ٥٠٠٨٤٣

» اسوج ٥٠٠٦٣٧

الى استراليا

٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ بالة

» كندا

» ٤٥٠

والمجموع

١٩٣ ٩٤٦ ٩٤٥ او ٧ ١٩٨ ٨٤٥ قطاراً . وصدر من

الاسكندرية من بركة القطن ٥٧٩ - ٢٤٥٥ اردناً الى امكترا ٢٩٣ - ٢٣٥ اردناً الى

المانيا ٥٤٤ - ١٠١ الى سائر بلدان اوربا واشتمل في القطر المصري ٦٢٣ - ١٣٩٣ اردناً

وكان المخزون في الاسكندرية ٩٦٠٠٠ في اول سبتمبر سنة ١٩٢٥ مبلغ ١٩٨ ٠٠٠

اردب في اول سبتمبر هذه السنة



بَابُ الْمَشْجَلِ وَالْمَنْظَرِ

قد رأينا بعد الاحتار وحوب فتح هذا الباب فتبعناه ترقباً في لمارف وساماً لهم وتشييداً
للادمان . ولكن الهمة فيها يدور في عن اصحابه فحسبوا . ولا يدور ما خرج من
موسم اقتطف ويراهي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر واظنر مشفق من صل
واحد مناظر ك نظيرك (٢) اما المرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاد كان كانت الغلاط
لمره عظيماً كان المتوف بملاحظه اعظم (٣) حير الكلام ما مل دول . فالفالات الوالمة مع الايجاز
تستغل على المطولة

العرب والبحث العلمي

بينما كنت اكتب . قاتلي في تقدم المعلوم والمعون الازرعية للمنتظم (١) طر صفحة ٢٦٧
من هذا الجزء) ورد على المناظر مقالة في اسلوب المكر العلي في مصر ومناظرة نشرت في
بعض اعداد من اعداد المنتظم لهذه السنة انحى بها الفاضل اسماعيل بك مظهر على
اسلوب العرب فيما كتبه . وسماه اسلوباً غيبياً على الاطلاق . وعلى المكس من ذلك فقد
بَتَّ في ان اليونان الاقدمين هم ارباب الاسلوب اليبقي . وتاسرو لوانه لبعض اقوال لم
في الاستقصاء والتجربة وتحكيم العقل

ولقد كنت اود الا يغرب عن بال الفاضل حياء كتب مقالته ان كل شيء في هذا
الكون نبي* كما يقولون . وان ارسال احكام كهذه مطلقة لا يحلو من الشطط دائماً . مثاله

ابن لادي من (حلط) علماء يونان في كثير من العلوم ما يجلّ مجدداً فحياً وعلى العكس لديّ
اقوال كثيرة لعلاء أوريبيس عظام يثبتون بها ان كذا وكذا من مؤلفات العرب فيها ما يدهش
من الامكار العلمية المسية على استقراء وتجارب محدودة عن كل وهم سابق . فمن يجب ان
تستخرج من ذلك قاعدة مطلقة تكون معاكسة لما قرره اكانت المحترم في مقالته . او هل
يجب ان يجاري بعض العلماء الاوريبيس فتحكم على كل من نفسهما وتقول ان الاسلوب اليقيني
لم يشأ الا الراحة ؟ لست اري هذا ولا ذلك اي لست ممن يرتأون وضع قواعد مطلقة
في أمور كهده . فاليوانيون صاروا في بعض ابحاثهم العلمية على الاسلوب اليقيني وحادوا
عنه في بعض آخر . وكذا احدادنا العرب . ولقد يكون اليونانيون اقرب الى الاسلوب
اليقيني من العرب اجمالاً . ولم يفرق العرب او الاسلام باتباع الاسلوب العربي للاعضاضة
ادن طيهم بل على العكس كانت علومهم المتقدمة من علوم اليونان والعرب و لحدود مزاراً
ينير باقي الاقوام في هاتيك المصور المظلمة معها كان فيها من الحسنو لدي لا نقره عقولنا
اليوم . اقول عقولنا اليوم وما على يقين من انه سيأتي حين من الدهر يرى ابناء المستقبل
فيه اننا لسير الآن على غير هدى في كثير من تجاربنا العلمية وانا نخط خطب عشواء في
قواعد مادية ووصلنا اليها الاستقراء العلمي الخفض . ومنه الناس كثير من العوامض عليها
مما صبتين في المستقبل الغريب او البعيد . سكر ي . . . كس درس في أوربة
ضحكت بصع مرات مع معلمي من نفسا على التواضعاً في تجارب كسانجرها في النبات
والحشرات . ولكم ظن العلماء ان اسلوبهم في تجاربهم العلمية سيوصلهم الى العاية بلا ريب
فانغصقوا ونخطوا نخطاً صحكوا منه هم انفسهم او صحك غيرهم منه فيما بعد . ولا يجوز برأيي
الحكم على العرب وحدهم بأنهم اصحاب أسلوب عبي حكمة مطلقاً . مما كان في كتبهم من
الامور التي هي اقرب الى الشموذة والتصحيم منها الى الحقائق الراجعة . فالعرب وهم تلامذة
اليونانيين قام منهم عدد غير قليل ممن اتبعوا الاسلوب اليقيني في ابحاثهم فأثبتوا حقائق
ستظل غفراً لهم الى الابد . وخلاصة الرأي انه يجب اما ان تقول بان العرب كانوا
كاليونانيين والرومانيين يتبعون الاسلوب العلمي في بعض ابحاثهم واليقيني في بعض آخر
(ومن السديهي اما لا نعتي الملففة وحدها بل جميع العلوم والفنون التي كانت معروفة)
واما ان يحكم على الاقوام الفائرة جميعاً حكماً صارماً فتقول انهم اصحاب اسلوب عبي
على الاطلاق وان الاسلوب اليقيني لم يوجد الا في عهد امحق يونن وده كارث . اقرب

من ذلك اي في عهد أو عمت كوت . وفي الحالة الثانية يشمل الحكم اليونانيين بلاريب . اما اذا خصصنا العرب بالحكم دون اليونانيين والاقوام القديمة الاخرى فلا يمسر ذلك الا بان الشعبية شر ملوى أصابت العرب منذ ساد - الى اليوم

مصطفى الشهابي

بيان حقيقة

حصرات الافاضل اصحاب المقتطف الاعر

قرأت في مقتطف آدار (مارس) الماضي ما كتبه حضرة العاضل سليمان بك الي عز الدين تحت عنوان (زوح الدوروز الى حوران) وفي مقالته هذه يثبت انقراض الامراء السوخيين سنة ١٦٣٣

ثم قرأت ما كتبه حضرة البهانة عيسى امدي الملقب في مقتطف ايار (مايو) تحت عنوان زوح الدوروز (الى حوران) وبهذه المقالة يثبت وجود بقية من اعقاب الامراء السوخيين الى يومنا هذا ولكنها ملحقه بالمامة

بعد ذلك قرأت في مقتطف حزيران (يونيو) مقالة عنوانها (خبر يتعلق سا ولم سمع به) اصاحب المطوفة الامير شكيب ارسلان وبهذه المقالة يستعرب ما كتبه العاضل عيسى امدي الملقب من حيث انه يوجد في حرمانا امرة درزية تنسب الى آل ارسلان قد تركت الامارة والتفقت بالمامة وبقي هذا القول شواهد عديدة - وعلى ما يوضح لي من كتابة الامير شكيب والبراهين التي قدمها انه غير عالم بمصير اعقاب آل علم الدين ويجب وجود بقية لم في يومنا هذا من الوم وعليه اردت برسالتي هذه ايضاح ما التمس بياناً للحقيقة حيث اني اعرف شخصياً بقية هذه الدرية

ان اعقاب آل علم الدين موجودون في الى السقي من قضاء مرجعيون كانت مهم ماصراً لآدنا رجل يقال له حسين سليمان علم الدين وله اخت تدعى فطوم وكان في زمانا اعني من مدة ثلاثة وعشرين سنة اي قبل ان نهاجر الى البرازيل رجل يدعى سليمان حسين علم الدين وهذا تزوج من ابنة الشيخ مصطفى غبار من الطائفة الدرزية في ايل السقي ولكنه لم يهر كنبراً اذ مات وهو في عموانت شبابه وحلف ولدين اكبرهما يدعى علم الدين سليمان علم الدين والثاني دعي باسم والدوسليمان سليمان علم الدين .

أما وقت زواج هذه الأسرة الى ابل السبي فلا أقدر ان احدهه إنما كما سمع على السب
بعض الشيوخ الذين في ابل (ان عائلة حسين سليمان علم الدين عائلة جريقة في السب
تنتمي الى الامراء النوحين من لسان) فاحداد حسين سليمان علم الدين هم من اصل الامراء
الذين الذين هاجروا من لسان واتحدوا ابل السبي موطناً لهم ثم اتصوا بمرکز سكهم في
ضواحي البلدة مسرداً وهيئة ماء البيت تدل على حذر اذ هو مني في جاب حلية من
الارض وسطحه على مسافة سطح الارض من الجهة العليا وله دهاليز تحرق تحت الارض
ويتر ماء في جاسه وجنية وحوله ارض مسجة مكتظة بالشجار الزيتون واللوز من الجانب
الواحد ومن الجانب الاخر محصنة بالصخور الطيبة . وهذا مما يدل على انهم نزحوا الى
ابل وتحصنوا في ذلك المكان المنعزل اتفاقاً لخطر كان يهددهم في ذلك الوقت من اعدائهم
واحالي البلدة هناك لقوا سكهم المعزول بالخلوة واطلقوا هذا الاسم على اهل البيت وكل
ما يخصهم . ومن الذين يعرفون حقيقة سب هذه الأسرة الشيخ مصطفى عار وعائلة
شلي الاطرش . ويقال ان شلي الاطرش وجد يد سليمان حسين علم الدين رفاً من النحاس
وكتابة يثبت منهما انسابه الى آل علم الدين حقيقة وعليه فشلي المذكور كان يحترم هذه
الأسرة لاسبها العريق هو وكافة آل الاطرش . وبعد موت حسين سليمان علم الدين نقل
شلي الاطرش فطوم احت حسين المذكور الى حوران واقامت في بيته الى آخر حياتها
معززة مكرمة عاية الاكرام . كذلك كان آل الاطرش يزورون سليمان حسين علم الدين في
ابل السبي وفي كل سنة يقدمون له هدايا كثيرة من القصب والحبوب

وعندما حصص في الاساتذة مدرسة لاولاد المشائر قدم آل الاطرش ولدي سليمان
حسين علم الدين (علم الدين سليمان علم الدين) (وسليمان سليمان علم الدين) ولذكوران
دعيا الى الاساتذة سنة ١٩١٥ واضيا الى سلك تلامذة تلك المدرسة وبقياً هناك سنتين
ثم رجعا الى ابل السبي اما الآن فلا اعلم اين نقيم هذه الأسرة نظراً لما حدث من المداوشات
في تلك الجهات

احدى قارئات المقتطف

سامول البرازيل

[المقتطف] ولدينا رسالة مسهبة في هذا الموضوع من عز الدين اندي علم الدين
الفتوخي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وهو الاديب المذكور في رسالة الامير شكيب
ارسلان نشرها في مقتطف دمعيير القادم عسى ان يكون ختام هذا البحث بها

مصطفى كمال وحرب العراق

حضرة الفاضل رئيس تحرير المقتطف اعظم

قرأت في الجزء ٤ من المجلد ٦٨ من المقتطف الصادر في ايلول الماضي مقال :
(الاحوال في تركيا الحاضرة) فرأيت ان ما جاء فيه بخصوص تعذيب مصطفى كمال باشا
على الجنود البريطانية في العراق واسر قائدهم الجيرال ناوزيد ليس بموافق للتحفة ولا سيما
ان مصطفى كمال لم يحارب البتة في العراق ان الحرب اكوية
اما انتصار الاتراك على القوات البريطانية في واقعة الكوث الشهيرة فكان نتيجة
للخطة التي وضعها المارشال فون در هولتز الالماني الذي كانت حكومته قد ارسلته الى
العراق خصيصاً لاسترداد الكوث اذ كانت قد سقطت يومئذ بيد الاسكندر تحت قيادة
المرحوم الجيرال ناوزيد . فاتخذ الاتراك الخطة المذكورة دستوراً لاعمالهم الحربية في جهة
العراق وهم لم التعذب على القوات البريطانية واسر قائدها الجيرال الموصى اليه على يد
المشير خليل باشا قائد الفيلق الثاني السادس وليس مصطفى كمال فاحاء به حضرة
محرر المقال المذكور . فلتناظركم الى هذه الجهة بادرث بايضاح هذا وتفضلوا بقول
وافر الاحترام
هيد العزيز يوسفاني

استخراج اليود من ماء البحر

قرأنا في احدى المجلات الادوية ان احد رجال الاعمال بوي ان يشق ممحلاً
لاستخراج اليود من ماء البحر . ولما كنا نعرف ان لليود منافع طبية عديدة ، وان مقداره
في ماء البحر قليل رأينا ان نكتب اليكم لتدونا اننا رأينا في الموضوع احد القراء
[المقتطف] ونحن قرأنا شيئاً من هذا ايضا . ولعل الرجل يريد ان يشق
خطوات شركة كبيرة في اميركا تستخرج اليود من ماء البحر فائتات لذلك ممحلاً صائفاً في
البحر . على اننا نرى في امكان استخراج اليود من ماء البحر على وجه تجاري لان مقداره فيه
قليل جداً . وقد قارن احد العلماء بين القصة في ماء البحر فوجد ان استخراج القصة
اسهل مع انك لا تجد اكثر من قشة من القصة في كل ١٤٣٠ جالوناً من الماء
و يكثر اليود في بعض النشآت البحرية وهي من اكر مصادرها على شواطئ مقاطعة
بريتاني بفرنسا حيث يستخرج نحو ١٠ كيلو غرامات يود من معالجة ٢٥ طناً من هذه النشآت

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندع في كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام والناس والثياب والسكنى والزينة وصير شيرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

المال والاخلاق

لا مشاحة في ان المال تأثيراً كبيراً في اخلاق الناس فهو المقوم وهو المستوح هو المعز وهو المحترق، هو السيد المتمدن وهو السيد المطيع قال الشاعر
است للذل اذا امسكتك فاداً امسكتك فلما لك

المال مطيح انظار السواد الاعظم من الشر وقد اهتم في البحث عنه لاهوازه جميع الطبقات. فاهل السياسة والسطان يحسون النصر في الحروب معقوداً بوائبه واهل الدين يرون فيه المروج لا يحاح مقاصدهم وشرعياتهم وللانقياديين وارباب الصناعة وتجارة هو المحور الذي تدور عليه كل اعمالهم . وكرمع المال اناساً الى الذروة العليا وحط بقوه الى الدرك الاسفل . واداً سألت الناس على اختلاف اصنافهم عن مقام المال في نظرهم لما وجدت له دأب بل امسكوك له "كل" مديح صريح بكل لسان فصيح . واداً اشرك بعضهم قول الحريري في الديار

نا له من خادع عمادق اصفر ذي وجهين كالمداد

فاجبة ان ابا القاسم بطل مقامات الحريري لولا مرط شعبي بالحصول على ذلك لذيبار لما خط حرقاً في دمه بل جعل كل المقال على هذا المووال
اكرم به اصموراقت صفرة جواب آفاق تراث سمرنة
وزاد عليه قول آخر

ان الدرهم في المواطن كلها نكسو الرجال مهابةً وجالا

وهي الناس ان اراد فصاحة وهي السلاح لمن اراد قتالا

وبما عايناه في شدة تأثير المال قول بعضهم

حياتك من لم تكن ترجو تحيته لولا الدرهم ما حياك انسان

قدماً هذه الدعاية ليس لانها من جوهر الموضوع بل لبيان عظم تعلُّق الناس بهذا الحجر الصامت الذي لا تأثير له في ذاته ولا فائدة منه في تقوية الحياة لمخلوق من المخلوقات . فالور والهواء والماء والنبات والحيوان لها فطرها الشديد في حفظ الحياة دون المال —

اما من حيث تأثيره المصوري في اخلاق الناس فلا بدحة لنا عن بيان شيء من التفصيل

(١) تأثير تحصيل المال في الاخلاق حساً وفجاً — اول شرط لطالب ادل في اي جهة فسد من جهات اسباب المايش ان يكون رضي "الاخلاق حادقا في الادارة خيراً في اساليب كسب اميال الناس ليكون محمداً ممن يأخذ ويعطي معهم ولو امكن ان يصدق عليه قول الشاعر

كانك من كل الطماع مركب فات الى كل الانام حبيب

ولا بد من قرن هذه المبادئ الطيبة بالصدق والامانة والقناعة يدعمها حسن الدعة . نعم ليس الجميع يرون ضرورة اصرار كل ما ذكر من الصفات للحصول على المال وربما لا يقدرون من وسائل الكسب بل انما يشدون الرمح بها ما داموا يرونها موصلة اليه والى فانهم ينقلون عنها الى نقيضاتها . فالصدق يقتصد به الخلوص في القول والعمل اذا فقدوا الانسان خسر ثقة الآخرين به فاجتنبوا معاملته او عاملوه من اضطراب مع الخذر الكلي . كثيرون يرون في الكذب مجالاً ربحاً لاقتصاص المال كيف التفتوا وانه يكفي ان يتلصص الانسان بما يرضي من معاملته ولو كذباً . ومع ان حبيل الكذب قصير نجد لسوء الخط كثيرين من قصيري النظر يتسكون بهذا الحبل القصير . والامانة تستدعي ان نعترف بما علينا وبما لنا وان نحافظ على حقوق الآخرين بكل دقة وضبط واداء حصل منا عرصاً شيء من النفس ولو طفيفاً وخفي عن الآخرين فطلياً ان نسرع نحن الى كسبه وازالته . اني اعرف اناساً اكتسبوا عملاء كثيرين لانهم عرفوا اماء في معاملاتهم . وسوء الطالع تجد من هم عكس ذلك فلا يدلون النار على النفس اذا صدر منهم عرصاً فقط بل انهم يتعمدونه بصيهم الاشرار لاصطياد البسطاء فيلبونهم المال بهذه الطريقة النائمة . والقناعة . ليس المقصود بها ان تقف عن العي عند ما تحرز مقداراً من المال — يكفي سدّ مطالب معيشتنا الحاضرة بل ان تقف عند الحق من الارباح المعتدلة . والافضل ان

لاثير في معاملتنا بين اليه الفهم و بعض الشيم وحين نقول السعر محدود لا يحمل حدة
قوة جبال جهلايا بل مقداراً معتدلاً بالنسبة الى السعر العام . وهذه الطريقة تجد بعد
الاختصار انها تأتينا بالربح الكثير

هذا ولا نسو عملاً بولده احرار المال عند البعض من حرمة النفس والتسك من
الذنايا فصلاً عن انه يمكن صاحبه من المحافظة على مقامه الادبي . فانهي حقيقة هو من
استغنى عن نذل ماء وجهه في سبيل الحصول على حاجاته وبل مقاصده وبذلك بقي
والعكاز رأسه محترماً جايه مرحباً مقدم

وعلى الاجمال نلاحظ الناس في معاملاتهم المختلفة يتلطفون ويطهرون الاستعداد
للقدمه والمساعدة فبعضهم انقال بعض كل ذلك تسهلاً لكسب الاموال بربح
الاميال فليست المهارة والنفس وعظم راس المال كافية لتحصيل الارباح بل اكتساب
ثقة العموم فتعامل الناس حسب مبادئ القويمة لا حسب درجتهم في الثقل والثقل
واكتساب الثقة يتطلب مع التحلي بالصمت الحسنة المارة الذكر ديانة الطام وسماحة
الاخلاقي ولين الرميكة

(٢) علاقة إنفاق المال بالاخلاقي — لدى بعضهم مهاو عميقة لادق المال
خصوصاً اذا حصل عليه دون سعي يذكر كالميراث والمعامرة ونحوهما لان الذي لا تعب
عليه الايادي لا تشفق عليه القلوب . واول ما يتعلمه المترف عديم التضرر والحكمة
فقاء شهوات حشدهم بالتمتع بملاذ الحياة دون امانات نظر في معبة الأمور
فيهمس مرّة في حارة العجور عابلاً عن السم الخبوء في القدر وثارة يجلس بين الدنان
لمعاقرة ننت الحان وطوراً يدخل في معترك السوء السيامي يباح الاقران طلباً للتفوق
ولو بالظلم والاعتصاف . وانك لتري كثيرين من اولاد الاعنياء الذين يلقون هذا اللع
ضئال الاجسام حازي القوى لان الوسائل ميسورة لهم لاطلاق عسان الشهوات فيهمون
في زمن الشيمة وقد تشب المية اطمارها في اجسامهم المحرة فتتعي حياتهم باكراً دون
ان يأتوا ببائدة صحيحة لاسهم او لني جسمهم . نعم ليست هذه الصورة عامة لأهل
الثروات لانك تجد اناساً قد حصلوا المال بقرق الوضه وما حظوه لبنيهم الا بعد ان كانتهم
الى ما هذوبهم به من طرق العمل النافع واصاق كل شيء في محله على ما هو معيد لا بل
يتدرجون على استثماره فيزداد غشام عى . وباصراف افكارهم الى الاعمال يلتهمون بها
عن مساعد البطالة

وإذا التفتنا إلى المفسرين من طلبة العلم نرى كثيرين منهم لاهم لهم إلا اختراع الطرق لاساق المال دون اكتراث لتحصيل العلم اذ يستقلون عناء الدرس فيستولي عليهم الكسل والخمول وباستيحية يقصرون ويهشون . هذه حال بعض الطلاب المومنين ربما يجهد من اولاد الفقراء كثيرين يجهدون ويكدون فينتارون في الدروس والسلوك وكأنهم بلسان حالهم يقشرون

رضينا فسيمة الخلأقي فينا لما علم ولقبحا مال
فان المال يقى عن قريب وان العلم ليس له زوال

هذه هو الوجه الاسود لاساق المال مع الصفات غير اللائقة بل الصادرة الملازمة له . بقي ان نأتمت الى وجه الايضاح الناصع البياض اللازم للصفات الطيبة والاحلاق الشريفة . نقصد به ما كان الدافع اليه حب الخير العام وروح الاخوة البشرية ومبدأ الفبرية في الخدمة والمشاريع العمومية . فكم من عبي جمع الفاضل المقطرة من المال ثم تفرغ لهذا في كل ما فيه السع لني البشر دون تمخير بين اللذان والاجناس والمذاهب . فهذه المستشفيات والملاجئ والبيات والمدارس واشاهها تنم جميعها على روح السخاء والسعة العامة والتسعة . وقد عد بعض الشعراء السخاء احد ثلوث مكارم الاخلاق قال

مكارم الاخلاق في ثلاث
لين الكلام والسخاء والموعد الموفرة

(٣) واما المال — ان الشئ في الانسان وان كان بقيه احيانا من بعض المفاصد التي تستدعي الانفاق من سعة فهو من الجهة الاخرى يمنع المرء من الانصاف لكثير من مكارم الاخلاق . ومن شر عيوب الجفيل انه يحرم بعض التمتع بما منحه الله من الرزق حلالات طيب قال الشاعر

يبي الجبين يجمع المال مدته وللعواد والايام ما يدع
كدودة القر ما قبليه يهدمها وغيرها بالقي تبنيه يتفنع

فقداءه يبقى عاتق عبثه المديم مقتصر على ما منح من الطعام وما رث من اللباس لان النفس منها يتقاضاه فتح كمد لاخراج الدرهم وهو

لا يخرج الدم من كفة ولو ثقبها بمسار
فثله مثل الحمار يحمل اسفارا كلها علم وحكمة بل هو
كالنفس في البقاء يقتلها الفناء والماء فوق ظهورها محمول

ولا يحقّ له فحبل ان يتعثر بما يحسّ من المال ولو حوى مال قارون لانه لم يتمتع هو
 بذلك المال ولا اطلق سراحه ليعيد سواء من الشر قال الشاعر
 اذا حمل النصار على بياقير فاي الفصل يُحسّ للبيان
 لا بل تحسب حاله احط من فقر الفقراء
 من عاش بالخير من ذوي النقي فانه اوفر من فوق الثرى
 وعلى هذه الحكمة ينقسم ذوي الثروة الى فرقتين
 ينقسم البعض بالمال يُحتنى وبعضهم يذله في ما اشتغى

دعنا من بلغ هذه الدرجة من الشحّ ولنقل الى من هو ارق حالاً منه اهي الذي
 ينفق على ما يرضى من الشئ ولكن مع اساقية يبقى المال الحُكْم الأعلى في كل شيء من شؤبه
 وليس من سلطان فوق سلطته عدا الخس، ثابت في امر من الامور يتوقف حكمه على
 تأثير ذلك الحكم في ماله فان كان له صدق مثلاً ورأي محاماة اربح من مصافاة قلب
 له ظاهر الخس وطلب الحمة الراجعة . وادا وجد عزة النفس تنوق اليه الخسارة رسمي المدة
 والامتهان لكي لا يقع في الخسران
 وما لا شه ربة فيه ان من يمتحنه ويقامه واصدقائه وراحة أسرته وهما عيشه
 حرصاً على ماله المدحون الذي سوف يتركه لمن بعده دون جدوى له اء اميره في حياته
 لهو اشقى من ولدته امرأة
 بيروت
 نسيم الحلوي

نصائح طبية صحية

- سبق ان نقلنا الى قراء المتنظف مقالات طبية صحية بسيطة التناول يكتفيها الدكتور
 وليم سندر في الحلقة الاميركية فوتمت لدى جمهورهم موقماً حسناً وقد اطلعا الآن
 على مقالة من هذا القبيل زوجته وهي طبيببة ايضا فاقطعنا منها ما يلي
 نقسم الامراض التي تصيب الكبار الى ثلاثة اقسام عامة
 ١ — الامراض التي لها اعراض ظاهرة كالتهاب الزائدة والدودة والسر والحصاة والتهاب
 اللوزتين وغيرها من الملل المعروفة
 ٢ — الامراض التي لا تدل على وجود مرض على الاطلاق وهي في الغالب من نوع
 الخلل العصبي كالنوروستينيا
 ٣ — الامراض التي لا اعراض لها وهي عادة مرتبطة بالتقدم في العمر كارتفاع ضغط

الدم وما يصحب منه من التعرض لداء النقطة أو الشلل - وامراض انكسار التهاب سيج
انكليتين (مرض يرتد) وامراض القلب. فهذه الامراض ليس لها امراض ظاهرة في العالب
ان الطبيعة مستعدة دائما لتحذيرنا من الامراض التي تصيبنا فاداء وقصا واسما الطر في
تحذيرها تمكنا من انقاذ كثير من الامراض والقضاء عليها في مهدها

حذ مثلا وحود القشرة (الهبرية) في حلد الرأس - فهذه علة بسيطة في الظاهر
ولكنها تنقدح الصلح عاكلا لانها اذا استمرت سنة بعد سنة حتى ان الصلح في الزوا وكل
علاج يقضي على القشرة في من الصلح

وغذا ايضا مسألة المزال وحبوط ورن الجسم عن المتوسط الطبيعي - ثم ان المهم
والقلبي يضعفان الجسم ولكن الراح ان علة هير ظاهرة هي سبب هذا المزال ولا بد من
لخص طامي دقيق لمعرفة السبب - فاذا لحظ رجل يتراوح عمره بين الاربعين والخمسين ان
وزنه يقل بسرعة وذلك في العالب دليل على وجود عمو مصرافي خبيث في جسمه والبحث
عن هذا النحو في بدنه قد يؤدي الى استئصاله - واذا حدث المزال في دور الصبا فقد
يكون دليلا على تطرق مكرهات السل الى الرئتين وتمكسها بها والسل داء يسهل شفاؤه
اذا شرع في معالجته باكرا واذا كان المزال ناجما عن القلق والمهم فلا بد من الانتباه
للعلة العقلية والنفسية

اما النسيب او الضعف العام فهو في العالب مظهر لاهياء عصبي يزول حين الترام جانب
الراحة والرياسة اللطيفة - ولكن امراض السل والكرو وغيرها يصحبها الاهياء والضعف
فلا بد من البحث عن سبب هذا الاهياء والاهتمام بالرائية

وحذ الروماتزم ايضا فهو كالصداع ليس داء ولكنهما عرضين لعلل أخرى - فالصداع
يدل على وجود بعض اللل [وقد عدت انكاسة بنشر مقالة مسببة عن المداع في عدد
تال من مجلة] والروماتزم والورالحيا يدلان على وجود عدوى ميكروبية في الاسنان او
القرنيتين او الزائدة الدودية او المرارة او غيرها من الاعضاء

ولا بد من ذكر التآليل فانها في العالب بوامر غير خبيثة ولكن يجب معالجتها في بدنها
لانها قد تصير نواحي خبيثة متى تقدم صاحبها في العمر

وبحسب الارق في كثير من الاحيان من الاعراض المرضية الخطرة واكس في العالب
لا يدل على علة خطيرة لا جسدية ولا عقلية

ولا بد من تحذير قراء هذه المقالة من امراض لا تدل مطلقا على وجود علة ما فكنا

يرى حطب مثلها « الدوحة » وهي في الغالب لا تدل مطلقاً على علة خطيرة . وكثيرون من الناس يعتقدون خطأ أن التقدير الموضعي في الرجل مثلاً سابق للشلل . وقد يكون حرقان القلب ناتجاً عن بعض الاحيان عن ضغط العازات في المدة فيحسب خطأ من امراض القلب

ولما كانت هذه الاعراض التي لا دلالة محدودة لها لتعب العقل ونفاقه لان صاحبها يتوهم انه مصاب بمرض كذا او بمرض كذا من غير العادات لمقاومتها الذهاب الى طبيب الجسم وطبيب الاسنان لفحص الجسم والاسنان فحصاً دقيقاً فاداً عرف ان جسمه سليم لم يلق بعض الاعراض المرضية واداً عرف ان اصول احد الامراض احدث لتتمكن منه فالحل في بدئها والراجح ان يتم له الشفاء منها

حقاً ان الناس قليلو الاهتمام بصحتهم . ماذا نقول في صاحب بنك لا يفحص دواتر حساباته الا حينما يسرق امين الصندوق المال ويبرأ به ؟ وماذا نقول في مهندس لا يفحص الآلات التي يستعملها الا متى انكسرت احداها ؟ ومع ذلك فمن السهل جداً ان يأتي صاحب البنك بصراف امين بدل الصراف السارق والمهندس بالة جديدة بدلس الآلة المكسورة . ولكن ماذا تفعل انت اذا حل باحد اعضائك الرئيسية دالة عضال ؟ لا بد لك من ان تهتم بالآلات جسمك الحية وهي اعضاؤك لان هذه الاعضاء الحية التي ولدت معك تلازمك طول الحياة وتموت معك ويندر ان تستطيع استبدال احدها باخر كما يفعل المهندس بالآلة وصاحب البنك بصرافه

ان موظفي مصلحة الصحة يقدررون ان يحسوا انتشار الادواء المعدية الويلة بما يتعدونه من الاحتياط لانقاذها ولكن ماذا يستطيع ان يفعل وكبل مصلحة الصحة وكل الاطباء والموظفين الذين معه في الملل التي سببها عدم حركتك على القواعد الصحية في معيشتك ؟ نشير لك ان نعم انه بقدر ما تهتم بالحري على هذه القواعد الصحية في شباك تعد ذخراً من القوة والشايط لمقاومة الامراض التي تصيبك او تعرض لها في كهولتك وشيوختك

اما الملل التي تصيب الناس في الكهولة والشيوخه فاذنا نقول في منعها وانقاذها . كل ما نستطيع عمله لانقاذها هو الحري على القواعد الصحية في المعيشة وعلى الذهاب الى الطبيب كل سنة ليمحصنا فحصاً طبياً دقيقاً . واما الامراض التي من قبيل تعب الاعصاب وهي امراض لا تدل على وجود علة ما فكل ما يجب فعله فيها هو تعود البشاشة وطول الاناة وغيرها من العادات الادوية الطيبة

وفي الختام اذكر بعض القواعد الصحية التي لا بدّ منها لحفظ قوة الجسد كاملة لمقاومة الامراض

- ١ - الاستحمام - احفظ جلدك نظيفاً ودورته الدموية في حالة صحية
 - ٢ - الغذاء - يجب الاعتدال بوزن الجسم الطبيعي المناسب للسن والقامة - فاذا زاد وزنك عن المتوسط الطبيعي كنت معرضاً لالتهاب الرئة وما اليها من الملل - واداً نقص وزنك صرت معرضاً لأنواع الزكام
 - ٣ - الرياضة الجسدية - الرياضة المعتدلة تزيد قوة الجسم على مقاومة الامراض - وعلى الضد من ذلك ان التعب والاهياء يهذان السبل لعل امكروبات المرضية - واكثر ما تكون معرضاً لقلتها حينها تكون متعباً من العمل وتعرض للبرد والرطوبة
 - ٤ - المشي في الحلاء - لا بدّ من القلب والراحة في الحلاء لان الهواء النقي وشعة الشمس من افضل الوسائل في قتل امكروبات الامراض
 - ٥ - الماء الذي - الاكثر من شرب الماء القراح في اثناء النهار يحمل الدم نقياً وكرياته البيضاء مستعدة للصال عن الجسم
 - ٦ - السموم - احتنب تناول السموم سواء تناولتها مخدرات او في ما كك وشربك
 - ٧ - الثقة والشعور بالقوة من افضل الوسائل التي تساعد الجسم على مقاومة الامراض كما ان الهم والقلق والخوف تقلل ضد ذلك
- وقبل اغتنام هذا الكلام لا بدّ من القول ان في الدم نوعين من امكروبات - الكريات الحمراء وام اعمالها نقل الاكسجين التي من الرئتين الى الاعضاء ونقل الحماض الكربونيك من الاعضاء الى الرئتين فيخرج بالزفير - والكريات البيضاء وعملها مهاجمة امكروبات الامراض التي تدخل الجسم ومقاتلتها
- فكل ما يزيد حموضة الدم كالاكثر من اكل اللحم وتناول انواع المخدرات والمنبهات كالالكحول والشاي والقهوة والتدخين يريق امكريات البيضاء عن اتمام عملها - وهذه اذا ضمت الى السموم التي تتولد من سوء الهضم او الامساك الرمن تضعف فعل امكريات البيضاء في مقاومة امكروبات
- وما يساعد هذه الكريات على اتمام عملها الحماض الباردة القصيرة المدى وزيادة قلوية الدم - وتتم زيادة قلوية الدم عادة بالسهر على نظام غذائي مكثر فيه من اكل اللبن وما يصنع منه والفاكهة والخضراوات

بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِنْفِصَالِ

اجتمع لدينا في هذا الصنف كتب كثيرة لتفريط والانتقاد بعضها من امس ما اخرجته المطابع العربية حديثاً كالجزء الرابع من «حطط الشام» للاستاد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق و«ملق السبل» وهو كتاب صحه بحثي على مساحث بيولوجية دقيقة لاسماعيل مطهر بك و«تاريخ مصر الحديث» للدكتور محمد صبري الاستاد بدار العلوم العليا و«الكبر» في اللغة العربية للدكتور محمد بدر و«انجاز القرآن» للاستاذ مصطفى صادق الرافعي والجزء الثالث من «ديوان رحي» وطبعة جديدة من «امالي الغالي» وغير ذلك من الكتب والمجلات التي ذكرناها فيما يلي . احصياها كلها اذا هي نحو خمسين مطبوعة جديدة فضاق نطاق هذا الجزء عن الطر فيها كلها فارجأ ما الكلام على بعضها الى الجزء التالي

الصحف الجديدة

١ — العالم السوري The Syrian World

مجلة انكليزية سورية تصدر في نيويورك بشئها الاستاذ سلوم مكرزل صاحب مجلة «العالم الجديد» المروعة مساحتها الاقتصادية وثقبق الاستاذ صوم مكرزل صاحب «الهدى» النيويوركية . طالما العدد الاول منها اذا هو حافل بالمقالات الممتعة لاشهر ادياء السوريين في المهجر كالدكتور فليب حتي وحيروان حليل حبران ومجاهيل نسيم وحبيب كاتبه وغيرهم . والمائة منها ان تكون ميداناً لقشبة السورية الاميركية نعالج فيه المشاكل العمراية المختلفة التي شأت عن مهاجرة الوف من السوريين الى اميركا، وصحة يطالع فيها السوريون ما يتعلق بدورهم واسانها من الوجهة التاريخية والسياسية والعمراية . فنتقى لما النجاح حتى تحقق هذه العايات الربعة

٢ — رسائل الشرق Messages d'Orient

مجلة فرنسوية شرقية تصدر بالاسكندرية وهي بحجمها وانقان طمها وشهرة امعاء كذاها وما للباحث التي يصالونها من الشأن اكبير تصاهي ارقى المجلات الفرنسية

« كالفيني ده دوموند » وغيرها . فن - مقالات الجزء الثاني مقالة عنوانها « الرواية في الآداب العربية » للاستاذ عباس محمود العقاد . كتبها امرية وترجمت الى الفرنسية . واخرى عنوانها « اسرار ومعارفات في الآداب الشرقية » لدارون كارادهتو واخرى عنوانها « الاعالي المصرية العامة » لمنشئ المجلة الميوا هابر واخرى « المسلمون الصيبيون » لسيو فرانسيس بورتى واخرى عنوانها « المسلمون في مصر وحياتهم الاقتصادية » للمنتشرق بونارد ميشيل ثم « سيرة الامام الشيخ محمد عبده » بقلم الشيخ مصطفى عبد الرزاق وغير ذلك مقالات اخرى متممة لكتاب مشهورين في مباحث شرقية ادبية وتاريخية وهذا الجزء يقع في ٢٦٨ صفحة كثيرة وصوان ادارتها بالاسكندرية شارع فؤاد الاول نمرة ١٧

٣ - لغة العرب

عاد العلامة الشهير الالب انتاس ماري الكرملي الى اصدار مجلته « لغة العرب » التي اشأها في بغداد سنة ١٩١١ ثم كفف عن اصدارها في بدء الحرب الكبرى لانه بقي الى فيصرية كبادوكية . وقد اصدر في يوليو الماضي الجزء الاول من - منها الزامة طالعافيه مقالة للاستاذ جبر ضومط في « قرطاجة وقرطاج » ونطرة في « اصلاح الماسدن لغة الجرائد » للسيد محمد بهجة الاثري ومواد المعاهدة العراقية الاسكيزية واوضاعاً عربية جديدة لبعض المصطلحات الانجليزية وضمها الالب انتاس . في ذلك موحز لاخبار العراق وجزيرة العرب فمرحب بها ونحت الادباء والفضلاء على الاشتراك فيها

٤ - التمدن

مجله عربية كبير الحجم غزيرة المادة يصدرها الصحافي المنتمين الاستاذ حمدان مسوح بالاشتراك مع الدكتور حبيب اصطمان في توكومات بالجمهورية الفضية . لا نعلم عدد الصحف التي ينشأ السوريون في المهاجر الاميركية المختلفة من يومية واسبوعية وشهرية على وجه من التدقيق ولكن لا ريب في ان « التمدن » تعد سب طبعها على حداثة سنه . في حشرها الثاني مقالة تيسر عنوانها « ديمقراطية اوربا وديمقراطية اميركا » و « بحث في شاعرية ايليا اي ماضي » « واسباب نجاح الولايات المتحدة » . « والمماينة الطية قبل الزواج » للدكتور مرشد حاطر . وقصيدة لايليا اي ماضي عنوانها السهام قال في ختامها :

كل قلب له السماء التي يهوى وان شئت كل قلب سماء
 صرور في نفوسا كانت ترتدبها الاعمال والاشياء
 رب شيء كالخمر المرد قد عدته الاعراض والاهواء
 كل ما نقصر المدارك عنه كائن مثلاً الطون تشاء

• — الجامعة

جامعة آل البيت او الشعبة الادبية العالية مدرسة اشئت حديثاً في العراق بعناية
 صاحب الخلافة ملكه ولم يقصد من تأسيسها على ما جاء في مقدمتها «تخرج متميزة
 وواعظ وخطباء على الطرز الحديث فقط وانما عرصة اعمد مدى واعلى مرمي وهو إيجاد
 عقول كبيرة وادمغة معكرة مشعة بروح الاسلام والعالم تسير بالمسلمين الى الاصلاح
 الاجتماعي من اقرب طرقه ووضع مباحث تطلق على حاجات العصر لتبهم حقائق الدين واطهار
 امراضه الصحية وحكمه الرائعة التي لا يمكن النمود فيها الا بمعرفة العلوم والفنون الحديثة»
 والجامعة محلة جامعة آل البيت تشر فيها محاضرات الاساندة ودروسهم فمن
 محاضرات الجزء الاول تاريخ الاديان لطف بك الهاشمي ومحاضرات في علم الاجتماع لصبيح
 بك نشأت ومحاضرات الفلسفة الاسلامية للشيخ عبد العزيز الثمالي ومحاضرات قانونية
 في «شرح المجلة» للسيد محمد سعيد الراوي

وهي تطعم بمطبعة العراق بمقداد وفيمة اشتركاها ١٥ ربية او نحو حنيه عن ١٢ عدداً
 النصف — حريدة ادبية اجتماعية انتقادية اسبوعية تصدر في النصف الشريف لمحررها
 ومديرها المسئول السيد يوسف رحبيب ومدير ادارتها السيد محمد علي البلاعي

الروحي — مجلة دينية ادبية اجتماعية تصدر مرة في الشهر في حماء سورية لمشيتها
 السيد محمود الميثان والسيد زكي عثمان

القلم The Pen — مجلة انكليزية تصدر في «ملايا» وعابتها شرماء المعارف الدينية
 وكل ما يتعلق بترقية المسلمين في ملايا

اتجاه الموجات البشرية

في جزيرة العرب

رسالة فيها خمسون صفحة حاملة بادق المباحث التاريخية في «الهجرات العربية منذ ستة آلاف سنة الى العراق والشام خاصة والبلاد السامية عامة وفي ان اصل الكلدانيين والفيثيين من العرب»

الموضوع من اصعب المواضيع التاريخية يكن المؤلف محب الدين افندي الخطيب استعان عليه بخلاصة ما اوردته المؤرخون الاقدمون والمحدثون في هذا الموضوع من يونان ورومان وفارس وهرم والممان واسكندر وخرسوسين واميركيين واستعان ايضاً بالتوراة وبظهر لما ان المسحج التاريخية والحجرية واللغوية التي اوردوها قوية جداً ولا تحتاج لتأييدها الا ان تأتي المباحث الاركيولوجية والمرفولوجية عن السكان الاقدمين مؤيدة لها اي ان توجد بالنسبة آثار كتيابة وصاحية وعظام تؤيد هذا المذهب او لا تنقصه من كان يظن ان اصل الفلسطينيين من كريت وقبرص ومواحل الاناضول ولكن الآثار التي وجدت في العام الماضي وهذا العام في بيسان اثبتت ذلك

من كان يظن ان اصل القسم الابيض من المصريين الاقدمين من جهات ارمينية والقوقاز ولكن الآثار التي كشفت في الداري في هذا القطر تكاد تؤيد ذلك . ومن رأي المرحوم احمد باشا كمال ان سكان بلاد العرب انوها اصلاً من القطر المصري ولقد اقام على ذلك ادلة كثيرة لغوية واركولوجية . والآن وجدت آثار الانسان الاول في صحراء عوبي ومن رأي العلماء الباحثين في هذا الموضوع ان سلاطات الشر تفرقت من هناك شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً فوصل بعضها الى بلاد الشام ومصر وامتد الى بلاد العرب . ولقد صار اكثر الاعتماد الآن في هذا البحث على القرب وما يظهر من الآثار الباقية ولكن سبق للدلالة القوية والتاريخية شأن كبير

لماذا انا مسيحي

الدكتور فرانك كراين مؤلف هذا الكتاب من اشهر الكتاب الاميركيين الذين يكتبون في الموضوعات الخلقية والادبية . ومترجمه الارشمدرت انطونيوس شيركا هن شرقي مخرج في علوم العريبيين وآدابهم عاقل على الباب من حضارتهم صارفاً نظره عن القصور وهو دئب على الكتيابة والترجمة حباً بشراً ما يرى منه فائدة لابناء الامة العربية.

وقد ترجم هذا الكتاب لانت مؤلفة لسط في المبادئ العملية التي تقوم عليها الديانة المسيحية وقد قال في حله على صحته الأولى « ان كل مالي من الدين استخدمت في حياتي اليومية - فاني لا أريد ان أحمل أثقالاً انا في غنى عنها - ولا اود ان اقل كاهلي بالنظريات التي لا طائل تحتها لان الديانة التي أدين بها هي ديانة عملية قلنا وقالنا »
وقد عني بطبعة وشعر يوسف اودي فوما الثاني صاحب مكتبة العرب بالجمالة وجعل ثمنه ١٢ قرشاً صاعاً

أسباب النهضة العربية

في القرن التاسع عشر

اكتتب خريجو جامعة بيروت الاميركية المقيمون في مصر والسودان سنة ١٩٢٢ مبلغ من المال جعلت فائدة الربوة وقدرها ٢٠ جنيهاً جائزين لطلبتان كل سنة لكتابي افضل مقالاتين متعلقتين بأحوال الشرق العلية او الادبية من طلبة الجامعة تذكراً لرئيسها المرحوم الدكتور هورد بلس. وقد فاز بهذه الجائزة سنة ١٩٢٤ الاديب ايس زكريا الصولي صاحب المقالات التاريخية في « فتح الاندلس » و « اسلوب المؤرخين العرب » التي شرهاها له في المقتطف. وموضوع مقالاته اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر نشرت مقالاته ثباتاً في « النكبة » مجلة الجامعة الاميركية ثم اعيد طبعها على حدة وقد الم فيها بالمدارس والطاعة والصحافة والكنب والتشيل والمهاجرة والمستشرقين واحتكاك الشرق بالعرب مستفياً حقائقه من مؤلفات الثقافات والمصادر الاصلية . وقد طبع الكتاب بمطبعة طبارة في بيروت

من ولد الى ولده

وهي رسائل في التربية والتعليم والآداب كان يعث بها احمد حامط عوض بك عضو مجلس النواب المصري وصاحب حريدة كوكب الشرق الى ولده من حين الى آخر لما ظهرت الطبعة الاولى من هذا الكتاب المنيد اديبه حقه من الوصف والشاء في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٣ قلنا في ختام ما كتبناه حينئذ « الرسائل كلها حرة بان توضع في يد كل متعلم ومعلم »

وقد لني هذا الكتاب ما يستحقه من الرواج فعدت طبعة الاولى فأعيد طبعة الآن مصدراً بما قاله في كبار الكتاب والمفكرين

لثيقة الحرء

لعلها اشهر روايات اناطول فراس وقد قال الدكتور طه حسين في وصفها « انك لتقرأها لتجد فيها انساناً حلواً وصبواً مرآاً . انك لتقرأها لتجد فيها حلاً وهزلاً ... وشكاً ويطناً ... والحاداً ودباً . وانك لتجد اناء قراءتها من القدة القوية الدقيقة ما يهرك من نفسك وبملك عليها هواك وينيك ان الكاتب فكرة يمينها وقرضاً واضحاً يسى اليد وانك لتصرخ من قراءتها فتسأل نفسك : ا كنت في حلم ام يقظة »

نقلها الى العربية الكاتب المفضل الاستاذ احمد الصاوي محمد وعيت بنشرها المكتبة المصرية بمصر

الاسلكي للخاص والعام

انتشرت آلات الراديو في اميركا واوروبا انتشاراً واسعاً واخذت تنتشر في مصر فسمع بها اصحابها اعاني واخباراً تذاغ من مختلف المحطات الاوربية الكمية وقد هي الاديب محمد افندي شير رفعت الموطف بدار الكتبة المصرية بوضع كتاب سهل التناول بين فيه المادى التى يقوم عليها نظام الاذاعة والاستقبال للاسلكيين - وطبعة مطبعة رقى المعارف لشرا

﴿ تاريخ الحرية الشرية ﴾ وهو نظر تاريخي في الحرية البشرية وما كانت تراه الام القديمة فيها كالمثود والفرس والصينيين والكلدانيين واليهود الاقدمين وغيرهم واقوال اكبر الفلاسفة والحكام فيها من بوذا الى زورواستر الى كنفوشيوس الى فلاسفة اليونان الى فلاسفة المصور الحديثة وذلك في ايجاز كثير وجاء الكتاب في ٩٠ صفحة بالقطع الصغير وقد نشرت هذا الكتاب بمجلة الحرية بدمداد

﴿ التربية الوطنية ﴾ تأليف الدكتور توفيق حامد المرعشلي بحث فيه بحثاً عاماً في اصول علم الياسة ثم حصر بحثه في مصر من حيث مقامها الدولى وحياتها السياسية وعصر الدستور فيها وما في البلاد من الانظمة السياسية . وقد طبع الكتاب بمطبعة دار الكتبة المصرية بالقاهرة

﴿ مركز المرأة ﴾ في قانون حمورابي والقانون الموسوي . بحث قانوني تاريخي لجان امل ريك نقله الى العربية الكاتب البليغ الاستاذ سليم المقاد وشرة المكتبة المصرية

﴿ دطن الفراهنة ﴾ ديوان شعري فيه امثلة من الشعر القومي نظمها الدكتور احمد ركي ابو شادي لتكون للطلاب كتاباً « يث الروح الفية قدر ما يث الروح القومية في النعوس » ومن محتوياته قصائد في وصف الفلاح ورأس البر وقال السويس والاهرام والى الهول والكرك وكلمة صلاح الدين وغيرها من الآثار القديمة المشهورة . وقد طبع الديوان في المطبعة السلفية بمصر

﴿ شهيرات النساء ﴾ وضمت هذا الكتاب الآسة امينة خوري صاحبة مجلة مورد الاحداث . وترجمت فيه اليصابات فراي وفلورس فيتسمايل واليس فرمين بالمر وبندتار اساي الهندية وعن من فصليات النساء . وقد قصدت من هذه التراجم ان تكون امثلة للغة الشرقية ونبراساً لها في خدمة عائلتها وبلادها . وقد طبع الكتاب في المطبعة الاميركية ببيروت

﴿ رواية تاجر البندقية ﴾ من روايات شكسبير الشهيرة نقلها ثراً احمد الندي المقاد المترجم بمكة الاستئناف الاحلية ورضوان افندي عبد الهادي بوزارة الحربية واحمد الندي عثمان القرني بالحقوقي المذكية وهي مقررة لطلبة الكالور با هذا العام وطبعت على نفقة عبد الحميد محمود صاحب مكتبة العمالة بالبحالة بمصر

﴿ حول مريد الامبراطور ﴾ كتاب عن نيوليون فيو تحايل مستكر لشخصيته كنية طيب ونقله طيب وادب مشهور هو الدكتور عقولا فياض وشتره ادارة الهلال ملحقاً بالهلال من سنة ١٩٢٦

﴿ يوسف بن يعقوب ﴾ او العفو عن المقدرة مأساة تاريخية في فصلين وضعها رزق الله افندي خوام وطبعت بالمطبعة المارونية بحلب بعدما مثلها اعضاء النادي الكاثوليكي الحلبي فيها

﴿ عنتر ﴾ رواية غنائية في خمسة فصول وضعها بالفرنسية الشاعر المشهور المسيو شكري عام ومثلت اولاً في ملعب « الاوديون » بباريس ونقلها الى العربية الياس افندي ابي شبكة وتطلب من مكتبة التوفيق ببيروت

اصول المنطق — تأليف العلامة الانجليزى ستالي حيفونس وترتيب يوسف افندي اسكندر جريس طبعة ونشره غريب افندي الجوهري بمديرية مكتب النشر والتأليف الحديث

﴿مذكرات فتوة﴾ قصة ادبية فكاهية ترمز صورة لاحلاق طبقة من عامة المصريين تعرف (بافتوات) وآدابهم واصطلاحاتهم وضمها المعلم يوسف ابو حجاج وطبع بالمطبعة العربية بمصر

﴿الاسلام في اميركا﴾ كتاب ادبي ديني تاريخي وضعه مجيب امدي الصراوي ردّاً على كتاب «الطلاق وتمدد الزوجات» لمولاي الياس مسره وطبع في مطبعة «نقى لبنان» بسان بارلو بالبرازيل

﴿ماري عجمي﴾ رسالة في سيرة الآنة ماري عجمي منشئة بمجلة العروس بدمشق الشام وضمها الكاتب المشهور جورج افندي باز تذكراً ليو ييلها النصفي الذي احتفل به في مايو الماضي ببيروت

﴿الامراض الوبائية﴾ وضع هذا الكتاب الدكتور نجيب فنادي وكيل صحة بلدية الاسكندرية والكلام فيه على الكروبات وما ينشأ عنها من الامراض وطبع بمطبعة مدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندرية

﴿قواعد القصة العربية﴾ القصة الثانية الثانوية وضعه على طريقة السوال والحواب سيد حسين عبد الرحمن المدرس بالمدارس الثانوية وطبع بمطبعة الشباب بمصر على نفقة صاحب مكتبة الفجالة ومثله ٣ غروش

﴿مراجعي البيان﴾ تصنيف الشيخ علام سلامه وفيه مختارات من ابلغ ما قاله المشئون العرب نثراً ونظماً في مختلف المطالب الادبية . وقد طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

﴿اغنية عيد الميلاد﴾ من اشهر القصص التي وضعها الروائي الانكليزي تشارلس دكنز نقلتها الى العربية الآسة حلا معلوف وطبع بمطبعة متقنا في المطبعة الاميركية ببيروت

﴿الادب الجديد﴾ مجموعة من المقالات الادبية في الشعر والشاعر لحسن افندي صالح الجداوي طبع بالمطبعة السنية بمصر

الثمرة الاولى — مجموعة مقالات ادبية بقلم الاديب محمد بسيم الهاشمي الطالب في المدرسة العسكرية الملكية ببيداد . طبع بمطبعة دار السلام ببيداد

زاد المسائل

لما هذا الباب منذ اول انشاء المتنطف ووجدنا ان يجيب فيه مسائل لشركي التي لا تخرج من دائرة بحث المتنطف وينتقض على المسائل (١) ان بعض مسائله باسسه والقائه وهي اقامته اسماء واضعها (٢) اذا لم يرد الباقي للتمريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويوب حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم يدرجه بعد شهر اخر تكون قد اهللت لبيك كاف

- (١) اوسع اقتات استشاراً ج . يحصل لطيل ذلك ما لم تعرف
بتداده السيد توفيق روماء اي الفات كل المؤثرات التي اثرت في هذا المولود
اكثر استشاراً في العالم وهو جين . والوراثة لا تكون من
الوالدين فقط بل من الاجداد واجداد
الاجداد ايضاً
- (٢) سبب مد البحر ومياهه رنجبار . السيد راشد بن احمد . ما
الحكمة في مد البحر وجزره ومتى يكون
ايان الجزر ج . اذا اردتم بالحكمة قصد اغراق
في ذلك فلا تعلم واذا اردتم سبب المد
والجزر فهو جذب القمر وجذب الشمس
للارض والماء الذي عليها وقد نعلمنا ذلك
بالاسباب في الفصول التي جعلنا عوامها
سائط علم الفلك في الجلدات ٥١ و ٥٢
و ٥٣ و ٥٤ من المتنطف ثم جمعاها في
كتاب على حدة . وفي الصفحة ٤٣ منه
وما بعدها تفصيل عن سبب المد والجزر
ومواعيدهما
- (٣) اوسع اقتات استشاراً ج . اللغة الانكليزية فانها لغة الولايات
المتحدة وسكانها الآن نحو ١١٠ ملايين
وبريطانيا العظمى اي امكترا وسكتلندا
وارلندا ومنككتاها كندا واستراليا وزيلندا
الجديدة وجانب من سكان مستعمراتها
اعدد المتكلمين بها نحو ١٨٠ مليوناً
- (٤) الكروب في الرثيم ومنه . اذا دخل الكروب مع الهواء
الى الرئين فلماذا لا يخرج منه عند نشي
ج . يخرج بعضه ويبقى البعض الآخر
لاصقاً بشعب الرئة وعلى هذا السبيل تحدث
عدوى السل في العالب
- (٥) كبر الحمية ولادة ومنه . حدث انت ولداً وقد فكت
احدى خصيتيه اكبر كثيراً من الاخرى
لا يعلم ذلك بالوراثة هنا فما سبب

(٥) سحر الساحر

ومنه . ما قولكم فيما تدعيه العامة من ان الساحر يستطيع ان يقطع المسافة الطويلة في لحظة من الزمان

ج . اذا ادعى رجل انه يستطيع ان يقطع مسافة طويلة في لحظة من الزمان واجرى ذلك فعلاً امام شهود عدول لا يُصدقون وجب ان يصدقوا قوله اي اذا قام دليل قاطع على صحة دعوى وجب ان نصدقها. ثوبن الآن ان اهالي اوربا واميركا هموا اعمالا كان يظن انها من المستحيلات لاخترعوا طيارة كبيرة يركبونها ويطيرون بها فتقطع بهم اكثر من ثلاثة اميال في الدقيقة من الزمان ونحن نرى هذه الطيارات مرأى العين وبضار كعب فيها وقطع بها مسافات طويلة . واحترهوا التلنوت الذي ينتقل به الكلام الرقا من الاميال في لحظة من الزمان ولا يمكن الشك في ذلك الآن لانه صار من الاعمال المادية . اما خطر المسحرة فلم يتم دليل عملي على صحته ونستبعد جداً ان يقوم عليه دليل . والدعاوى المخالفة لاختبار البشر في كل الصور لا تثبت الا بادلة عملية مقننة

(٦) السحر في اوربا

ومنه . هل يعتقد اهالي اوربا بصحة السحر كما يعتقد عامة اهل الشرق

ج . فلم يعتقد بصحته عامتهم وبعض خاصتهم ايضا

(٧) الرؤية بالتلنوت

ومنه . هل تحقق اختراع آلة لرؤية الاشخاص بالتلنوت عند القاطب

ج . هل تحقق مبدئياً ولكن ليس على اسلوب يمكن استعماله تجارياً

(٨) قد الصور باللاسلكي

ومنه . هل تنقل الصور باللاسلكي من صور فوتوغرافية او من الاشخاص انفسهم

ج . من الصور الفوتوغرافية

(٩) المتكلم حين وابن السوء

شطرة المتكلم . السيد احمد زو بلف . لماذا يرى بعض الشعوب تكره خطه الملك حين وتحسن خطه الملك ابن السعود مع ان الاول كان متقللاً في ملكيته استقلالاً

ثانياً والثاني مقيد بمساعدة بريطانية وغير حازر الاستقلال التام

ج . لا بدري من تربعون يبعث الشعوب ولكن اذا اردتم الاتراك فلان السلطان حين تخرج عليهم وعلى حلفائهم ثم انه طالب انكساراً وحرساً بوهود غير صريحة ويعتذر عليها الالباب بها فلم تؤيده في محاربة ابن السعود . غير ان التقيد بمساعدات لا يجمع الاستقلال فترنا وروسيا كانتا مقيدتين بمساعدة وانكساراً واليابان كانتا مقيدتين بمساعدة والمانيا والنمسا واطاليا كن مقيدات

استعلاء الثقل الوعي فان الجسم الذي يعمد في الماء لا تقتصر مقاومة الماء لقوصه فيه بل ان الماء الذي حوله يكون ضاعطاً على ما تحته من الماء مجذب الارض ونقل الهواء فتبادل دقائق الماء التي تحت الجسم ان ترتفع بسهولة حركتها كارتفاع احدى كفتي الميزان اذا انخفضت الكفة الاخرى

(١١) تنهي المعاد

ومنه . هل الفضاء متناهي

ج . كلاً لاسا لو فرضنا انه متناه لوجب ان يكون وراءه عالم آخر

(١٢) الفرائش والسراج

ومنه . لماذا يجتمع الفرائش حول السراج

ج . يظهر لنا ان اهتمام ذكور الفرائش الى انائه وانائه الى ذكورهم بالنور صفة كانت عامة في كل انواع الفرائش التي تقترب من النور كما هو في المحاسب فليست آثارها فيه . ثم ان الدوران حول السراج سببه ميكانيكي لانه اذا انحرفت الفرائشة اقل انحراف عن جهة النور اي عن قصد على خط مستقيم اثر النور حينئذ في جانب منها اكثر مما يؤثر في الجانب الاخر فيصير سيرها دائرة حول النور . وترون تفصيل ذلك فيما كتبناه عن الاستاذ فوب في هذا الجزء

(١٣) مخترع الابرة المنطسية

زيلندا الجديدة . الخواجه انطون

شلتون . من هو مخترع الابرة المنطسية

بمعدة ومع ذلك هذه الدول كلها كانت بحسب مستقلة

(١٠) الضغط من اسفل الى اعلى

الصرة . السيد عبد الرضا الجبيلي .

اذا كان الضغط من اعلى الى اسفل سبب سائل ما فاشك من جذب الارض للعمود السائل فما سبب الضغط فيه من اسفل الى اعلى

ج . ان دقائق السوائل سهلة الحركة فاذا زاد الضغط عليها من جهة وقل من اخرى انتقلت من الاولى الى الثانية اذا لم تكن محصورة وليس كذلك الاجسام الجامدة اما الضغط من اسفل الى اعلى فعام في الجوامد والسوائل ايضاً فان وقوفنا على الارض وعدم هرونا فيها ناتج عن انها تقاوم غوصنا فيها كأنها تقاوم ضغطنا وهذه المقاومة بمثابة ضغط من اسفل الى اعلى يوازن ثقلنا ولو كنا لا ننتبه له ومقاومتها لنا غير محصورة بدقائقها التي تحت اقدامنا بل تشاركها الدقائق المسكة بها من حولها فاذا قل تماسك هذه الدقائق كما في الوحل والرمل فاننا يرتطم او نقوص . وهذه المقاومة موجودة في الماء ايضاً ولكنها ضعيفة جداً لان دقائقه ضعيفة التماسك بعضها ببعض لا يكتفي تماسكها لجلها واضيق ولكنة يكفي لجلها مستلقين لانواع مساحتها حينئذ . واداء كتم تشيرون في صوالكم الي ما يذكر في

ومضى كاتب ذلك وهل كانت معروفة في عهد كولمبوس مكتشف اميركا .

ج . لقد عزي اكتشافها الى الصينيين والعرب واليونان ولا يعلم بالتحقيق من استعملها اولاً ولا متى كان ذلك ولكن يعلم بشيء من التأكيـد ان نوبة العرب استعملتها في القرن الثاني عشر ليلاد فلكات معروفة ومستعملة في زمن كولمبوس

(١٤) المارك الالماني

ومنه . لا نسمع شيئاً عن المارك الالماني فكيف انتهت حالته

ج . اعتمد الالمان على مارك آخر مكفول بقيته الذهبية دعي ريشمارك اما المارك القديم فكان قد صدر قانون في اغسطس سنة ١٩٢٤ ينزل اصحاب الماركات القديمة ان يتبدلوا كل بليون منها بـ ريشمارك واحد وقد حدد لاستبدال المارك القديم بالمارك الجديد على القاعدة المذكورة مواعيد مختلفة كان آخرها ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٥ وبعد هذا التاريخ اصبح المارك القديم لا قيمة له على الاطلاق

(١٥) سبب سقوط الفرنك

وسمى ما هو الداعي الحقيقي لسقوط الفرنك الفرنسي وما هي الوسائل الفعالة لانهاضه ج . هبط سعره لان الحكومة الفرنسية غير قادرة على تقليل نفقاتها ولا على ان تمتددة بالذهب والصادرات ولا بمعاملة تخفض

قيمتها كالجنيه الانكليزي والريال الاميركي . والمزيج ان ثروة الشعب الفرنسي كافية لاعتدائه لو احدثت منها الحكومة الفرنسية خرائب كما تأخذ الحكومة الانكليزية من شعبها اما الآن بعد ان كثر المصدر منه كثرة فائقة قصار يتعذر ارجاع قيمته الى اصلها ولا بد من الاعتداد على نقد آخر تكون قيمته مكفولة بالذهب

(١٦) اهراس الدينوسورس

ومنه . بماذا يملل العلماء انقرض حيوان الدينوسورس فقد كان على جانب من الصرامة والقوة لحماية نوعه

ج . يظهر ان صحراء غوبي التي وجدت اكثر انارو فيها كانت رايضاً كثيرة المطر والنبات وكان ذلك قبل انتاب الارض ما رفع جبال حملايا فيها فلما ارتفعت سجت عجي السحب الى غوبي من الجنوب حامله بخار الماء فانقطع مطرها وزال نباتها فانقرض ما كان فيها من انواع الحيوان . او ان دوراً قديماً من ادوار الجليد جار عليها فاطمك ما كان فيها من الاحياء وانقرض الدينوسورس وغيره لاسباب طبيعية ولان ضرر الضخامة سبب تنازع البقاء اكثر من نفعها فالبعوضة تدمي مقله الاسد والتمل قد يأكل الفيل . وكل الحيوانات التي انقرضت كان لانقرضها سبب طبيعي

(١٧) زيلندا الجديدة والوحوش

ومنة . است هذه البلاد ايجي زيلندا الجديدة حالية من الوحوش الضارية ولا وجود للاقاعي فيها اذا استئسيا ما في جئات الحيوانات بينا جارتها استراليا فيها كثير من ذلك فكيف يمل هذا الامر

ج . ان سبب خلوها من الوحوش الضارية انها انفصلت عن قارات الارض قبلما ظهرت الحيوانات فيها . والطيور التي فيها الآن انتها قاطعة والبهائم انتها يزورها في زرق الطيور او لاصقة بارجلها او مقدوفة اليها بماء البحر

(١٨) غلاب المقتطف

ومنة . في بداية سنة ١٩٢٤ البسم المقتطف حلة جميلة اعني ذلك الغلاب الزاهي بالوانه البديع بوموزو وهو وان يكن اصلاً كائياً فقد جاء لانفاً حذاً بجملة ضاعت باجاثا المجلات الادورية . وقد كنا ننظر تحسبنا مطرداً من هذا القيل لجاء الامر بالعكس وعاد المقتطف الى غلافه القديم فما سبب ذلك

ج . ان ذلك التعبير لم يستحسنه الاقر قليل جداً من الذين ابدوا لنا رأيهم فيه . والذين خالوهم كانوا اكثر منهم وبعضهم من اللامبذات الذين القوا قراءة المقتطف منذ اول صدور . ولما رأينا ان ذلك الغلاف كبير الفتة جداً ولم ينل المقتطف

به قطعاً مادياً علينا عنه . ومن غريب الاتفاق ان بعض المجلات الادورية عملت مثلاً ثم عدلت

(١٩) عدد ممتاز من المقتطف

ومنة . لقد اشاد المقتطف بذكر اعداد ممتازة لجرائد مختلفة مراراً مظهرآ استقصائه لها تماماً جعلنا نشوق للحصول على عدد منه ممتاز بكل شيء نذكرآ للاحتفال الحسيني الذي جرى مما لكم اهنتم ذلك

ج . لم نضله ولكن البجة التي هنت بهذا الاحتفال جمعت كل ما قيل فيه وما انما هـ من كثيرين من فضلاء الكتاب وسيصدر قريباً كتاب في ذلك يعادل جزئين من المقتطف يرسل الى المشتركين فيه

(٢٠) سبب فقرة الرأس وعلاجها

هوبلن بوست لوجينيا (باهيك) . الحواجة لعانت حنا جرجس ما هو سبب القشرة التي تظهر في الرأس وما هو دواؤها ج . سببها نوع من الاحياء السائبة الكرسكوية ويقال الآن ان انجع دواء لها اللسترين listerine ونظله موجوداً عند كل الصيدالة فترك به جلدة الرأس بين الشعر يوماً بعد يوم فيزيل القشرة ولها اسم آخر وهو الحبرة

وقد ذكرنا طريقة اخرى لعلاجها في مقتطف ديسمبر سنة ١٨٧٩ استعملها بعض مسارفنا وهي اوقشان من صيغة النيلة و ٨

ولما ارتفع الجزء الذي تكون منه القمر وهو قرب خط الاستواء انشعبت القشرة من عند القطبين ثم تشققت هذه القشرة وابتعد بعضها عن بعض فكان منها آسيا وأوروبا وأفريقية في الجهة الواحدة وأميركا الشمالية والجنوبية من الأخرى والجزائر كبيرها وصغيرها - والقارات والجزائر طافيات كلها على مادة مائنة نمتين فنقدت آسيا شمالاً ولعل "أقدمها كان لما ارتفعت جبال حملايا بفعل بركاني أو ان انشمارها سبب ارتفاع تلك الجبال ولذلك صارت البحار في الجانب الجنوبي أوسع منها في الشمالي

(٢٣) مزية الانسان

ومنه - هل في الانسان شيء لا يوجد البقية في الحيوان الاعجم وما هي مظاهر هذا الشيء

ج - نعم وهو الذي وضع الانسان به العلوم واخترع الاختراعات وانتظر الحياة الباقية بعد الموت - من ذلك نفساً أو عقلاً وقد يكون ذلك كله ارتقاء في شيء موجوده اصوله في الحيوان الاعجم كما في النحل والنمل وبعض الطيور والديابيات وقد يكون شيئاً ممتازاً قائماً برأسه حصه الخالق به مباشرة أو بطريق الارتقاء المتدرج فهو ممتازها في الحيوان الاعجم معها كان اصله وسخيب عن سائر مسائلكم في الجزء التالي

اواقي من الفليسرين و ٢٥ اوقية من ماء الكولونيا تمزج معاً ويمرّك بها الرأس يومياً (٢١) سبب وجود الهواء

لبان - الخواجه حنا ديب مرشيتاني - ما هو سبب وجود الطبقة الهوائية حول سطح الارض

ج - الهواء اي غاز الاكسجين وغاز النيتروجين وسائر الغازات المؤلف منها الهواء هي من عناصر الارض الاصلية والظاهر ان الالفة الكيماوية لم تكن كافية لاتحاد كل العناصر بعضها ببعض لتكوين جوامد الأرض وسوائها فبقي بعض الاكسجين والنيتروجين في الحالة الغازية وتآلب منها الهواء او كانا متحدين مثل غيرها ثم افلتنا بفعل كبادي فافلما حولت الارض غلفتها

(٢٢) سبب زيادة المياه في الاقمار الحدية ومنه - كيف يصلون زيادة المياه بصف الكرة الجسوبي على المياه في نصف الكرة الشمالي

ج - ارتأى بعض العلماء ان اليابسة كانت قشرة تعطي الكرة الارضية كلها ثم دنا من الأرض حرم كبير فجذبها فارتفع حطب من هذه القشرة وانفصل عنها واستدار وهو القمر وكان اتصاله حيث الأول قيا بوس الساسيفيكي الآن فاجتمعت المياه بحله ونزحت عن سائر القشرة اليابسة

بَابُ الْأَنْجِيَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

الكتاب الذهبي

ليوبيل المقتطف الخسيني

هبت لحة الاحياء ليوبيل المقتطف الخسيني يجمع كل الخطب والقوائد التي تليت في حفلة الاوبرا الملكية بمصر وحفلة الجامعة الاميركية ببيروت، والمقالات والقوائد والمباحث العلمية والادبية التي نث بها الادباء والعلماء من مخزن الافطار تحية مهم للمقتطف في هدم الذهبي، ويرقيات التهمة ورسائل التحيد وما نيسر عما قالت الصحف والمجلات العربية والافرنجية في هذا الصدد. جمعت كل ذلك ووثقته واطلقت عليه اسم «الكتاب الذهبي ليوبيل المقتطف الخسيني» واهدته الى المقتطف فطست ادارته بحاء في نحو ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير وازدان بصور صاحب الجلالة فراد الاول ملك مصر وموالي رئيس اللجنة واعضائها الكرام وخطاه حفلة الاوبرا بمصر والمحنى بهما وسيرسل هدية الى شتركي المقتطف بدلاً من جرتي مبتهم واكتوبر

فكر الشكر الجزيل لاهضاء اللجنة الذين اكرموا العلم باكرامهم المقتطف ودعوة ابناء العربية في كل الافطار للاشتراك معهم في هذا الاكرام، ولجميع الشعراء والمنشئين الذين اشتركوا في وضع هذا الكتاب. وعسى ان يكون عملهم باعثاً قوياً على تعزيز مقام العلم والمشتغلين به



مقتطف نوفمبر

طيران الكومندور يرد الاميركي في طيارة

ذات جناح واحد من سبتمبرجن الى

القطب الشمالي مع رفيق له يدعى بنت

وهما اول من وصل الى القطب الشمالي على

طريق الجو. وفيها صورتان

وبليها كلام على اهم وظائف الطحال

صدرنا هذا الجزء من المقتطف بصورة

ملونة لتأبوت توت غنخ امون الذهبي ووصفه

وبدأناه بمقالة هوانها «الى القطب

الشمالي ذهبا وايابا في ٦ ا ساعة» وصفا فيها

ثم رأي المرحوم غردون مانا في اشاء
ترعة من حيفا الى البحر الاحمر فتعمر عور الاردن
وتزيل مستقعاته الويلة ولقي فلسطين من
غارات العدو وتخلص بريطانيا من مشاكل
مصر وتحيي اراضي مواب وبني هنون
ويليه ترجمة مقالة ادبية للكاتب
الاميركي المشهور المستر برزباين هو انما
« تقدم العالم »

ثم فصل تاريخي مسهب عن توزيع
العلامه في إثارة الحرب الكبرى على الدول
المحتلة من قلم الاستاذ شحت استاذ التاريخ
الحديث في جامعة شيكاغو

ويليه مقالة عن « بيسان واخبار التوراة »
واحد الفلسطينيين « كائسندل » عليها من
اعمال القب الحديثة التي لا تزال توالياها
حناك نشة جامعة فلادلفيا الاميركية

وبمدها كلام على الاستاذ لوب العالم
البيولوجي الشهير وما قام به من المباحث
ليثبت ان الافعال الحيوية لها علل ميكانيكية
فصل آخر من الفصول التاريخية

المتعمدة التي يشتملها العلامة العراقي فهر
الحائري في موضوع « العرب في التاريخ »
ثم مقالة على تقدم البلون والنقل الجوي
فيها صورة تبين تقدم البلون منذ بني اول
زبلين سنة ١٩٠٠ الى الآن

ويليها كلام على الآلات الطبيعية
والمولدة والصناعية

ووصف وقيمة له كشفت حديثا وهي ان
الطحال مخزن يحزن فيه الدم التي لاستعماله
عند الضرورة

وبعده حاب من خطة الراسة التي
اقامها برنس اوف ويلس ولي عهد انكلترا
في جمع تقدم العلوم البريطاني الذي التأم
با كسرد في ٤ اغسطس الماضي . وصيانتها
« البحث العلمي والحكومة »

لوصف شائق لرحلة خيالية مبنية على
الحقائق العلمية في قلب نقطة ما بعد تكبرها
حتى بصير قطرها مائة المـ ميل وما يشاهدني
اشاء هذه الرحلة من دقائق الماء وسواها
الاكسجين والهدروجين وبروتوناتها وكهارسها
ثم كلام على مخاطر البحار الناجمة عن
جبال الجليد وكيف لتعاون الحكومات على
القائها وفيه أربع صور

ويليه حاب من مقالة مسبة في « تقدم
العلوم والفنون الزراعية » بقلم الامير مصطفى
الشهابي مدير املاك الدولة بدمشق الشام
وبعده رأي السر فلندروس بتري

العالم الاثري المشهور في بعض الآثار التي
عثر عليها حديثا في الداري الى الجنوب
من اسيوط وكيف تدل على اقدم عمران
وصل الى مصر بعد العصر الحجري

فكلام تاريخي على الديون التي اداها فرنسا
لاميركا حين ثارت على بريطانيا في القرن
الثامن عشر وكيف اولفت اميركا هذه الديون

السيارات في نوفمبر

عطارد . يكون كوكب مساء في اول الشهر ثم يصير كوكب صباح في آخره الزهرة . لا تشاهد

المريخ . يشاهد في اثناء الليل المشتري . يعرب نحو الساعة ١١ مساء زحل . يكون كوكب مساء في اول الشهر ثم يصير غير مشاهد في آخره

آثار الانسان في جبل طارق

حاء في التلويحات الصخرية في ادائل الصيف ان المس جرد كشفت في جبل طارق جمجمة انسان من جنس اليندوتل . وقد عرضت هذه الجمجمة في مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي التأم في اكتوبر هذه السنة واقعتا اكبر علماء الانسان بصحة ما نسبته اليها كشاف احد ضباط الجيش الانكليزي

في سنة ١٨٤٨ جمجمة انسان متحجرة في « مقلع فريس » بجبل طارق فلم يهتم احد باكتشافه هذا فعرضت مع آثار أخرى في متحف صمبر هناك تحت عنوان « آثار حزفية » ولا انقضى على كشف هذه الجمجمة ٨ سنوات اعلت اكتشاف آثار الانسان المتحجرة في نيندوتل بالمانيا ثم انقصت ٨ سنوات أخرى فذهب العالم ياك الى جبل طارق لدرس آثار الحيوانات المتحجرة التي

و بعدة سيرة الد كترو اليوت الاميركي الذي كان رئيساً لطاعة هارثورد ٤٠ سنة ثم وليس شرف لها مدة ١٢ سنة وصورته

ثم ابواب المقتطف وهي حافلة كماداتها بالنوائد . صاب تدبير المنزل يحوي « قاتلين الاولى خلقية ادبية عنوانها « الاخلاق والمال » للاستاذ سليم الحلو رئيس مدرسة الصوف صيدا والثانية صحيحة سهلة التناول تدور على ان « امراض الاءراض هي نذر الطبيعة للماية بالصحة » . و باب الزراعة يحتوي على فصول عن القطن الاميريكي والقطن السوداني وحماية القطن المصري . و باب التفريظ والانتقاد فيه وصف لكثير من المطبوعات العربية التي ظهرت في خلال شهور الصيف . و بابا المسائل والاخبار فبهما احدث الآراء والانياء العلمية والعمرانية

اوجه القمر في نوفمبر

يوم	ساعة	دقيقة	
٥	٤	٣٤	المحلال
١٢	١	١	الربع الاول
١٩	٦	٢١	البدر
٢٧	٩	١٥	الربع الاخير
١٦	٤	٦	الحضيض
٢٨	١١	٥٤	الاولج

والاخرى وثبت ما مما وجدت من الآثار فيها ان هذا المكان كان مسكناً للانس منذ القدم الازمنة . ومن اقرب الامور انها وجدت في الطبقات الخس التي رفعتها نوعاً واحداً من الادوات وكلها على نمط واحد يرجع الى العهد المونتييري . وعُثرت على الجمجمة المذكورة آنفاً في الطبقة الرابعة مطبوعة ومقشرة في حجر صيري صلد وهي جمجمة قتي في الثامنة من العمر . والعلماء يدرسون الآن اوصافها لمقابلتها باوصاف جمجم يسدرتل التي وجدت في اماكن مختلفة . واحدها الجمجمة التي وجدت في فلسطين

توزيع المياه في القدس

لما احل الانكليز القدس كانت تعتمد على مياه المطر لقضاء حاجات سكانها فجمع في الآبار وتوزع بالدلاء فلما جاء الانكليز واخذ اليهود يمدون على فلسطين وراى سكان القدس شرع ولاية الامور بمكرون في طريقة يتلأمون بها هذا الامر ويجهرون المدينة بمعدات تكفل لاهلها ورود الماء . فذهب الهندسون الانكليز الى سبع خارج المدينة يدعى فبع المنراء لمقوده حتى يزيد ما يجري منه من الماء ثم رموا حوضاً كبيراً يدعى بركة ارتوب ويرجع الى عهد بططوس بيلاطس منذ التي سنة

وجدت هناك فوجد الجمجمة في القحف ببرقانيا الخروف عطر له انها جمجمة انسان حس الانسان الذي وجدت آثاره في يسدرتل وعرض الجمجمة ورأى فيها على « مؤتمر الآثار التي قبل التاريخ » الذي التأم سنة ١٨٦٤ . ثم تنومي امرها ، لان فركو العالم الساتولوجي الشهير رأى جمجمة انسان يسدرتل فقال انها جمجمة غير سليمة لانسان مثلية قية الناس الاحياء وليس فيها دلالة ما على انها جمجمة واحد من جنس يختلف عما افقضى هذا الرأي على ما اثاره الاكتشاف من الاهتمام بها حينئذ ولكن حينما وجدت جمجم اخرى تشبه جمجمة يسدرتل قطع العلماء بانها جمجم جنس خاص من نوع الانسان ثم انقضت عشرون سنة اخرى معاد العلماء سرحي وحلّس وكيت الى البحث في جمجمة جبل طارقي فوجدوا ما يدعى رأي يسك في ان صاحبها من موع انسان يسدرتل وانها جمجمة امرأة

وفي سنة ١٩١٧ زار الاب بروي جبل طارقي فلاحظ احتمال وجود مسكن للانسان القديم قرب مكان فيه يدعى « برج الشيطان » ولم يكن لديه متسع من الوقت للقيام بعمل القحف فيه فأحل الى امف بدأت من جرود في السنة الماضية اعمال القحف هناك بمساعدة وقف يرمي سلايدن فوافقت خمس طبقات متضدة احداها فوق

ما تحتاج اليه المدينة ولا يقتضي نفقات كبيرة
ومنى تم الاتفاق على رفع مياه الاردن
كانت عين فرح احدي المحطات التي
تستعمل لرفع المياه كما تقدم

وعهدت الحكومة الى احدي الشركات
الانكليزية بساء الحوض واقامة الآلات
لخسر ماء عين فرح ورفعا فعملت ذلك في
ثلاثة اشهر وبث ثلاث محطات بمجرة
بالآلات لرفع المياه من عين فرح الى القدس
والقدس الآن في طأبة من حيث ما تحتاج
اليه من المياه

الاسبرنتو في الكتب العلمية

الاسبرنتو لغة جديدة موضوعة سهلة
الاستعمال وقد التأم مؤتمرها في اواسط
مايو الماضي في باريس لبحث في كتابة
الكتب العلمية وحضره أكثر من اربعين
نائبا يمثلون ٣٣ بلداً مثل الولايات المتحدة
• بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وولندا والصين
واليابان وتركيا • والظاهر انه لم يحضره
احد من مصر وقرر :-

- (١) ان يدخل تعليم هذه اللغة في
كل المدارس ولكن يجعل الآن اختيارياً
- (٢) ان تستعمل هذه اللغة في المؤتمرات
الدولية مثل اللغات الرسمية الى ان تألفها
الاستماع تصير اللغة الرسمية الوحيدة
- (٣) ان يثبت تأشرو الكتب العلمية

وجعلوا يورهاب الماء منه بآلة بخارية
وسعة هذا الحوض خمسة ملايين جالون
ثم رعت برك سليمان التي الى الجنوب من
بيت لحم ووُزِعَ الماء منها • مع ذلك وجد
هؤلاء المهندسون ان الماء الذي يورع كذلك
لا يكفي ولما كانت الصيف الماضي لم
تكثر مياه المنظر ومياه هذه البركة حاجة
السكان فكانت تنقل اليهم المياه بالسكة
الحديدية من عيون اوطاس قرب الخليل
وهو عمل ذو نفقة كبيرة • فاهتم حينئذ
المهندسون بدرس مشروع عرسه احد
رجال الاحمال من اليونان يدعى مافرومات
يقوم على رفع مياه الاردن بالآلات
البخارية وتوربها على القدس كذلك

فاجتمع الخواجا مافرومات بالمهندسين
الانكليز فاتفقوا على انه لا بد من الرجوع
الى مشروعهم آخراً • وحينئذ لا بد من بناء
محطات على ارتفاعات مختلفة لرفع امياه من
وادي الاردن الى حوض سقي قبا على القدس
على انه يوجد بين القدس وبين وادي
الاردن عيناً تدعى عين فرح تبعد نحو ٩
اميال عن القدس الى الشمال الغربي منها في
واحد بمحض عن القدس نحو ١٢٠٠ قدم
فراى الانكليز الانتفاع بمياهها اولاً لان
الاردن تبعد عن القدس نحو ١٥ ميلاً
واختصاصاً عنها نحو ٣٤٠٠ قدم. ورفع المياه
من هذه العين بالآلات البخارية يكفي الآن

والصاعبة الى المائدة التي يتناولونها من طبع
اكتسب بهذه اللغة

(٤) ان يتعلم رجال العلم ورجال
الصناعة هذه اللغة لكي يستعملوها في
مراسلاتهم اذا كانت لغاتهم مختلفة

(٥) ان تعين لجنة لاعداد لغات
المصطلحات العلمية بها وان يطلب من المعاهد
الصناعية ان تفعل مثل ذلك كل سنة
الصناعة المختصة بها

النحل وتقسيم الاعمال

لا يعني ان اعمال النحل مختلفة كثيرة
الصغار وتنظيف القفير وجلب العسل والشمع
وقد بحث الاستاذ فرش من اسانذة جامعة
موج في هذا الموضوع فوجد ان عمل ملكة
النحل واحد وهو ان تبيض وعمل الذكور
واحد ايضا وهو تفقيح الملكة . اما سائر النحل
وهو الخناث او العمال فان عملها يختلف حسب
اقدامها في السن فاول عمل عملها وهي
صغيرة اعداد الخلايا التي يوضع فيها بيض
الملكة فتدخل كل حلية وتقصي جوانبها
ومن رأي الاستاذ فرش انها تنظفها
وتطهرها بهذا الغرض وبعد يومين او ثلاثة
تجمع حول الخلايا لتدفئة البيض . وحيما
يقف فجمل تطعم صغاره من العسل
ولقاح الازهار المخزون هناك وتقوم على
ذلك سبعة ايام ثم تترك هذا العمل لتوج

اصغر منها وتعمل تخرج من القفير وتطير
مسافات قصيرة لا تعد بها عن القفير
لثلاث ثقل في رجوعها اليه . وفي عادت
تعود الى العمل فتخرج اللقاح والعسل من
الخلايا الآتية به وتضعه في خلايا المرونة
او تعطيه لخللات التي تطعم الصغار وذلك
يسهل على جامعات اللقاح والعسل هودتها
سريعا الى عملها . وهذه الصغار عمل آخر
تعمله في القفير قبل تبليغ اشدها وهو
تنظيم من الفصول وطرحها خارجا . وبعد
ذلك تكون قد اشدت قصير حرا
تقف قرب باب القفير ترافق كل نحلة تأتيه
وتشتمها وتذوقها لتتأكد انها من قفيرها فاذا
وحدت انها عربية انبالت عليها بالسمع
اذا لم تقبل الى الحروب
وحيما يصير عمرها عشرين يوما تصير
تخرج لجمع العسل واللقاح مثل غيرها من
العمال

الدموع

في انحاء اليابان ان كيهويا يابانيا وجد
ان مقدار البوتاسيوم في الدموع اكبر منه
في اي سائل آخر من السوائل التي يفرزها
الجسم وانه يزيد ثلاثة اضعاف على
مقداره في مصل الدم . وانت ايضا ان
مقدار الصوديوم في الدموع مثل مقداره
في مصل الدم وان الجير اقل كثيرا

السما في اميركا

اقدم جمعية انسان

فاقت الولايات المتحدة الاميركية سائر البلدان في اكثر الامور ومنها شركات السما كما يظهر من الجدول التالي وهو عن سنة ١٩٢٥

بلغ رأس مالها	١٥٠٠ مليون ريال
قيمة مشاهدها ومصانعها	٠٧٢٠ » »
ثمن فذاكر الدخول	٠٧٠٠ » »
ما انفقته على مشاهد	٠٢٥٠ » »
جديدة	(
ما انفقته على الامانات	٠٠٦٢ » »
عدد العمال الدائمين	٥٠٠ الف نفس
متوسط الحضور في	١٣٠ مليون نفس
الاسبوع	}

لقد فاقت مشاهد السما الكنائس والمدارس ومشاهد التمثيل في اقال الناس عليها ورجح الشركات منها

هبة لملم الطيران

وعب امستردايبال غوغنهايم من اكبر تجار القطن في اميركا ٣٠٠٠٠٠ جنيه لتربية علم الطيران اي لما يتعلق بالطيارات والبالونات . وقد اعطى ستون الب حيه من هذا المبلغ لجامعة لالند متعمود وستون الب حنيه اخرى لمعهد كليفورنيا الصناعي لكي يشترك في هذا البحث

عثر الاستاذ هيرلين على جمعية كاملة في تريل بجاري قرب اسكان الذي وحد فيه الميوديوبي سنة ١٨٩٢ الجمعية المشهورة التي سمي صاحبها بشكائروس اوكشوس اي الانسان القروي المنصب. الا ان جمعية ديوي لم تكن كاملة والظاهر ان هذه كاملة فقد قالت مجلة فانشرام اذا ثبت وجود هذه الجمعية فكل الاموال التي انقفت على البحث عن آثار الانسان الاول هناك او آثار اسلاف الانسان تكون قد انقفت في محلها. وكان الدكتور هردلكا الجهانة الاميركي قد ذهب الى حاري وقال بعد رجوعه بوجود البحث فيها عن آثار الانسان الاول وانه رأى مع السكان اشياء كثيرة تدل على انها قديمة جدا ولذلك عزم متحف التاريخ الطبيعي الاميركي على تقديم الاموال اللازمة لبحث عن قدم الانسان هناك

البن الصناعي

يقال ان بلاد الدمارك قادمة على انقلاب كبير في حاصلاتها الزراعية اذ تم لبعض عجتها ومصانعها صنع (حبيب) له ككن الخواص التي يمتاز بها لبن القرقمقل فيه الادهان السانية محل زبدة اللب ثم تصاف اليه المواد الفيتامينية فيصير كاللبن الطازجة

تغير حرارة الشمس

الدكتور شارلس آبت سكرتير المعهد السمبسوني الاميريكي من كبار علماء الفلك والظواهر الجوية قضى ٣٠ سنة بقياس الحرارة التي تصل الى الارض من الشمس . وفي سنة ١٩٠٣ اي بعدما قضى سبع سنين في ذلك البحث قرر ان مقدار هذه الحرارة متغير وسبب تغيره الشمس نفسها . وما كان ثبات امر كهذا يبدفائدة عملية كبيرة في معرفة احوال الجو . قضى السنوات الثلاث والعشرين التالية يحقق في صحة قياساته فقام بقياس حرارة الشمس في كليفورنيا والحزائر وشبلي وغيرها من البلدان بالآلات دقيقة استنبطها لهذه الغاية يستطيع ان يقيس بها جزءاً من مليون جزء من درجة الحرارة ويخرج من كل هذه المباحث بما يؤيد رأيه الاول

على ان بعض كبار الباحثين في الظواهر الجوية لم يوافقوه على رأيه ونسبوا التغير فيما يصل الى الارض من حرارة الشمس الى الهواء فان الهواء الذي يحيط بالارض يختلف كثافة ولطفاً وفيما يحتوي عليه من بخار الماء والصار الدقيق وعليه فمقدار الحرارة التي تفتقره يختلف باختلاف هذه العوامل . ولكن يظهر ان الدكتور آبت جاء بدليل جديد يحسم به موارثيه ويؤيد

رأيه . ذلك انه قارن بين القياسات الممدونة لحرارة الشمس في ايام تماثل كل التماثل من حيث احوال الجو فيها وارتقاع الشمس مدة عشر سنين . ووضح انه اذا كانت حالة الهواء في ايام مختلفة من سنين مختلفة واحدة والآلات التي يقيس بها الحرارة واحدة فالاختلاف في مقدار الحرارة الواصلة الى الارض من الشمس سببه الشمس وليس مصدره . اختلاف كثافة الهواء . فوجد المقارنة بين هذه القياسات تؤيد ما عرفه قبلاً . ثم قارن ذلك بعدد الكلف التي تظهر على وجه الشمس فوجد انه كلما زاد عدد الكلف زادت الحرارة على الارض وكما قصص قصص

وقصده الآن ان يجمع قياسات لحرارة الشمس تقرب من الدقة جهد استطاع وقد تبرعت الجمعية الجغرافية الوطنية الاميركية بمبلغ ١١ الف جنيه لبناء مرصد في جنوب افريقية الغربية يساعد مرصدي كليفورنيا وشبلي في تدوين هذه القياسات يومياً . وفق جمع المال الكافي بنى مرصداً رابعاً في شمال نصف الكرة الشرقي

الشادوف اكثر الآلات فعلاً

الشادوف الذي يذكره كل اوروبي واميريكي يكتب عن القطر المصري كدليل على ان سكان هذا القطر لا يزالون جارين

المدوى نقلتها الى نحو خمسين شخصاً وبقي
في غدها القمائية كثير من جراثيم الملاريا .
Sporozites . وفي هذا التقرير ايضا ان
الملاريا تنتشر في بعض البيوت دون غيرها
وانه اذا اصيب احد بها بالبيت الذي هو فيه
يصير يورة لنقل المدوى اذا اتفق ان لسته
بعوضة من نوع الانوفيل الذي ينقل
المدوى . وان الاسلوب المستعمل الآن
لقطص من الملاريا بمكافحة كل انواع
البعوض شاق جداً ولا فائدة منه ولا
لزوم له الا حيث يوجد بعوض يحمل جراثيم
الملاريا وطبعاً فاذا وجدت الملاريا في بيت
ليكتفى بقتل بعوض الملاريا الذي فيه

الكسوفات القديمة الكاية

بحث الاستاذ شوش في الكسوفات
القديمة واستدل بما جاء في وصفها على السنة
التي حدث فيها والشهر واليوم ومن ذلك
الكسوف الذي ذكره هوميروس في قصيدته
الاودمسي فاستنتج انه حدث في ١٦ ابريل
سنة ١١٢٨ قبل المسيح . والكسوف الكلي
الذي حدث في عهد الملك تورميس من
ملوك الحثيين فاستنتج انه حدث في ١٣
مارس سنة ١٣٣٥ قبل المسيح في جهات
ارض صوم . ويبحث حديثاً عن زمن كسوفات
اخرى ذكرها اليونان فوجد ان الكسوف الذي
ذكره الشاعر مخرموس حدث في ٢٨ مايو

على عاداتهم في استعمال ادواتهم القديمة
الحالية من كل انحاء ظهر الآن انه من اكثر
الآلات اقتصاداً في القوة وان الاماثل
صنعوا آلات على مبدئيه في الاقتصاد في
القوة . والمعروف ان معظم ما يستطيع الآن
عمله هو رفع ٣٣٠٠ رطل مسافة قدم في
الدقيقة فيرمع في ثلثي ساعات ما يساوي
١٥٨٤٠٠٠ رطل قدم وهذا يقارب رفع
الماء بالشادوف فان الانسان يرمع يد في ثلثي
ساعات ما يساوي ١٥٥٠٠٠٠ رطل قدم
(ويراد بكلمة « رطل قدم » ما يرمع رطلاً
قدماً واحدة في الثانية من الزمان)

الملاريا وبموضها

انتدبت جمعية الامم جماعة من العلماء
لبحث عن الامراض الفتاكة كالملاريا
والوسائل التي يمكن ان تستعمل لازالتها
ويظهر من التقرير الذي قدم لها الآن عن
الملاريا والبعوض الذي ينقل عدواها ان
ليس كل البعوض الذي من نوع الانوفيل
ينقل عدوى الملاريا بل ان عدداً قليلاً من
يفعل ذلك لعله لا يزيد على خمسة في المائة
وهذا العدد القليل لا ينقل المدوى الا اذا
لسع انساناً مصاباً بالملاريا ودخلت جراثيم
الملاريا بدنه . والبعوضة التي يكون هذا نصيبها
تصير قادرة على نقل المدوى الى اناس
كثيرين فقد أمسكت بعوضة فيها جراثيم

استلحهم كما استعمالوا الحديد . والكلمة غير عربية وقد اطلق عليه كتاب العرب كلمة «قلز» جاء في لسان العرب «والقلز» من الخاس بالفاف وصف اللام الذي لا يعمل فيه الحديد عن ابن الاعرابي وقال كراع «القلز» الخاس الذي لا يعمل فيه الحديد انتهى وكلمة قلز بالضم او بالفتح غير عربية وما دام الكلمتان غير عربيتين فالاولى ان تستعمل الكلمة المشهورة الآن لا المهجورة . ومما كشف حديثاً في الترنسفال ادوات من البرنز فيها قليل من السكل والزرنيخ وآثار مسابك قديمة فيها قصدير ويزنر و يستدل منها على ان صناع تلك المسابك كانوا هناك قبلما وصل البيض الى الترنسفال وان المعادن التي سككت فيها هي من مناجم الترنسفال نفسها لانها غير موجودة في معدن واحد لا في مصر ولا في العراق

قتلى معارك الدردنيل

وضع الكيبن بولستر احد ضباط البحرية الاميركية كتاباً في معارك الدردنيل اثبت فيه من مقابلة التقارير الرسمية ان الانكليز استخدموا فيها ٤٠٠ الف جندي قتل منهم ١٢٠ الف . اما عدد قتلى الفرنسيين فقير معروف الآن . واستخدم الاتراك في معارك الدردنيل ٨٠٠ الف جندي قتل منهم ٢١٨ الف

سنة ٥٨٥ قبل المسيح وهو الكسوف الذي ذكره الفيلسوف طاليس . والكسوف الذي ذكره سينيغورس وكيدياس حدث في ١٩ مايو سنة ٥٥٧ قبل المسيح والكسوف الذي ذكره اعانكليس في مضيق ميسا حدث في ١٥ اغسطس سنة ٣١٠ قبل المسيح

البحث في اعالي الجو

لما التأم مجمع تقدم العلوم في اكتوبر في اغسطس الماضي اطار بعضهم بلوغاً ليد آلات تدون السرعة والارتفاع ودرجات الحرارة اي كل الاحداث الجوية المهمة فارفع عشرين كيلو متراً وحشر كيلو قبلما انظر فوقت الآلات التي كانت فيه وظهر منها ان الوقت الذي قضاه في صعود ساعة ونصف ساعة فكان متوسط سرعته ١٨ متراً في الثانية من الزمان وان الضبوم التي ترى من الارض لا يكون علوها في الغالب اكثر ٣٠٠٠ متر واهل لما وصل الى ما ارتفاعه ٩٩٠٠ متر كانت درجة الحرارة ٢٣١ تحت الصفر بيران سنتراد ثم جعلت تزيد او تنقص درجتين

البرنز في الترنسفال

البرنز نحاس يمزج به قليل من القصدير فيصير صلباً جداً كالولاد (الصلب) او اصلب منه وقد استعماله الاقدمون في

تحقيق سرعة النور

تجد في كتب الطبيعيات ان روسو
الصيني قاس سرعة النور من رؤيته اثار
المشتري بتأخر ظهورها من ورائه عن
ميعادهم فوجد ان النور يسير ١٨٦٠٠٠
ميل في الثانية من الزمان . وقد اهتم العلماء
بمحقق ذلك بوسائل اخرى فقرأنا الآن
في السينمك اميركانت مقالة للدكتور
هنري رسل في هذا الموضوع قال فيها ان
آخر من بحث في هذا الموضوع الاستاذ
ميكلسن الاميركي وذلك انه صنع دولاباً
(مجلّة) على محيطه ١٢ مرآة فادار على
محوره ٣٥٠ دورة في الثانية من الزمان
لكل مرآة من مرآاته الاثني عشرة تنتقل
الى محل التي تليها في جزء من ٤٢٠٠ جزء
من الثانية . فاقام هذا الدولاب على جبل
واقام على جبل آخر مقابل له مرآة تعكس
النور والبعد بين الجبلين نحو ٢٢ ميلاً فاذا
انعكس نور ساطع عن احدى هذه المرآيات
في ليلة ظلماء فوصل الى المرآة التي على الجبل
الآخر وانعكس عنها الى المرآة التي صدر
عنها ووجد ان المرآة التي صدر عنها
قد ذهبت من طريقه واثت المرآة التي
تليها مدة ذمابه وايابو فيكون قد سار
٢٣ ميلاً ذهاباً و٢٢ ميلاً اياباً في المدة
التي تنتقل فيها مرآة من هذه المرآيات

الى محل التي تليها اي في جزء من
٤٢٠٠ جزء من الثانية وبضرب ٤٤ ميلاً
في ٤٢٠٠ يكون الحاصل ١٨٤٨٠٠ ميل
او نحو المائة التي يسيرها هذا النور في ثانية
من الزمان . والعبرة كلها في قياس المائة
بين الجبلين بالضبط التام وهذا فعلته مصلحة
المائة الاميركية . وفي وضع المرآيات على
الدولاب بالضبط التام وهذا سهل . وفي ادارة
الدولاب بسرعة يمكن معرفتها بالضبط التام
وهذا يمكن التحكم فيه ايضاً بالتحكم في القوة
التي تدوير الدولاب ويبلغ مقداره بالضبط
من الصوت الذي يسمع من الدولاب حين
ادارته . وحتى كتابة هذه المقالة لم يكن
الاستاذ ميكلسن قد اعلن مقدار سرعة
النور التي وحدها اولم يكن قد وصل الى
سرقتها بالتدقيق التام . ومنى عرفت كذلك
يصير من السهل معرفة البعد بين جبلين
يرى احدهما من الآخر بواسطة قياس
سرعة النور بينهما وكذا بين جزيرتين ترى
احدهما من الاخرى

سلامة سكك الحديد

اعلن مديرو سكك الحديد في بلاد
الانكليز انه سار في سككهم في العام الماضي
١٧٠٠ مليون راكب ولم يفتن منهم الا
راكب واحد اصيب بصدمة قوية وكان
خفيفاً فمات من تأثيرها . وحدث مثل ذلك

للراديو والمطر

المسيو پول بانلقه اشتهر عالمًا رياضيًا قبلًا خاض عراك السياسة ونقّذ الوزارة النموسوية ورأسها مراراً. وقد صرح حديثاً برأيه له في ان ذبوع امواج الراديو في جو فرسا هو - بسبب الامطار التي هطلت في ايريل ومايو ويونيو هذه السنة وايد رأيه بقوله ان انطلاق امواج هرتس في غرفة موصدة الابواب والنوافذ تقي الهواء تكون فقط من الماد على وجوه الذين فيها

ولما سئل المستر جرتزبالك الخبير الاميركي في امور الراديو ان يهدي رأياً في قول المسيو بانلقه قال : ان مقدار القوة التي تنطلق في الفضاء من اجهزة الاذاعة اللاسلكية صغيرة جداً لا يستطاع قياسها حينما تصير على ٣٠٠ ميل من الجهاز الذي اطلقها ولولا الاجهزة التي تقوي الامواج وتكبرها لما كانت تستطيع ان تؤثر في آلات الاستقبال . لقد نكون الحرارة سبباً لعمق في غرفة ما واما امواج الراديو فلا

ار الاطباء الذين يستعملون اشعة اكس في ميادانهم يطلقون مقداراً كبيراً من القوة الكهرومائية اذا قيس بما تطلقه آلات الاذاعة اللاسلكية ومع ذلك لم يذكر احد منهم انه لاحظ لاشعة اكس قمعاً في الهواء من هذا القبيل والحقيقة ان سرّ التبخر في احوال الجو

سنة ١٩٠١ و ١٩٠٣ اي لم يقتل فيها احد من كل الركاب وما ذلك الا من غرط العناية في ادارة سكك الحديد وتسيير قطاراتها . ولعل نظام سكك الحديد ونظام البريد انفع الانظمة التي ابدعها الانسان واكثرها اماناً ومع ذلك فعمالها مذبذبون في اجورهم اذا ليست باعمالهم وبالمسؤولية الملقاة عليهم . فمسيو وزارة المواصلات المصرية ان تهم بازالة هذا العيب

العلماء ومناجاة الارواح

يستغرب بعض قراء المقتطف كيف انما نشيد بذكر العالم الفاضل السراويلي لدرج واذا اتينا الى مسألة مناجاة الارواح فلما انه من اسهل الناس تضاعفاً فيصدق ما هو ظاهره البطلان . وكانت السروليم كروكس من اكبر علماء الكيمياء والطبيعات في البلاد الامكليزية ومع ذلك كانت فتاة اسمها مس كوك تدعي انها تتاجي الارواح وانها تنحصر روحاً من عالم الارواح لتقبل امامه وتكلمه . وقد أمكت هذه الروح غير مرة فاذا همس كوك نصها . اما السروليم كروكس فبني يعتقد انها تتاجي الارواح حقيقة وتختصرها ايضاً . ولا نستطيع ان نعلل ذلك الا بان بعض القول تنتج بمهمة شيء ثم لا تستطيع المدول عن اختناعها . معاً رأت من الادلة على تخلف

يرجع الى الشمس كما اثبتا ذلك عن المذكور
أثبت في مكان آخر من هذا الباب
وسئل المستر جولدسميث رئيس المهندسين
في شركة الراديو الاميركية فقال « انه لا
يوافق على قول المصور بانلقه ويرى ان لا
علاقة مطلقاً بين امواج اللاسلكي وتغير
احوال الجو »

البلاسموشين بدل الكينا

في الخشب الذي نتخرج منه الكينا
مواد اخرى وهي التكنيدين والتشكوبين
والتكونيدين ويقال في الحرفال الطبي البريطاني
ان هذه المواد تفعل فعل الكينا تقريباً ويمكن
تركيبها صناعياً فقد جاء في جريدة الشمس
ان الامان صنعوا مادة سموها بلاسموشين
Plasmochin حُرِّبَت في الطيور والحشرات
وفي الناس ايضاً فأثبتت وهي سليمة ولكن
لم يثبت حتى الآن انها تقوم مقام الكينا تماماً
مع انه ثبت انها تحيت مكروب الحرق الثلاثة
الذي شكله هلال في خمسة ايام الى سبعة

الهليوم من الهيدروجين

الهليوم غاز خفيف يُصَلُّ على الهيدروجين
في املاء البهونات ولو كان اثنى من
الهيدروجين لانه يشتمل مثله وبكاه عالي
اثنى لصعوبة الحصول عليه . و يظهر الآن
ان عالمين انابيين وهما الاستاذ بنث
والاستاذ بترس تمكنوا من تحويل الهيدروجين
الى هليوم مع ان المعروف انها تنصهران
بسيطان فاذا ثبت ذلك فهو من اهم الاعمال
علمياً ومالياً

الذهب في الولايات المتحدة

في يوليو سنة ١٩١٤ اي قبل الحرب
كانت في الولايات المتحدة الاميركية من
الذهب ما يعادل ٣٧٨ مليون جنيه مصري
لزاد في زمن الحرب وبعدها حتى بلغ ٨٥٠
مليون جنيه وهي تزن ٧٣٠٠ طن . فلو وضعت

المريخ في المستقبل

نكتسب هذه السطور (في ٢٨
اكتوبر) والمريخ على ٤٢ ٥٠٠ ٠٠٠ ميل
من الارض فهو ابعد مما كان في استقبال
سنة ١٩٢٤ ثمانية ملايين ميل لكن رصده
في اوروبا اسهل الآن مما كان حينئذ وقد

استدانتها ولوسارت في خطوط مستقيمة لما وصلت النيامن اور بابل بقيت عالية في الجو. وقد عطل ذلك بعضهم الآن ان في حوض الارض طبقة عالية تحيط بالارض فتعكس عنها الامواج الكهربية ادا وصلت اليها فتبقى سائرة في الطبقات السفل من الخلد

كتب عربية في الكيمياء

اهم المستر ويلارد بالبحث عن كتب الكيمياء العربية فترجم كتاب الكيمياء لابن القاسم العراقي وطبعة بالبرية والامكليزية . وترجم الآن شيئاً من كتب اخرى لابن القاسم العراقي وابان ما فيها من الادلة على ان اهل الكيمياء العربية كانوا يتقنون عن علماء الاسكندرية كما اننا نحن فيها نقلناه عن كتاب السعوم المسسوب الى جابر بن حيان الصوفي

فيتامين سادس ؟

عرف حتى الآن خمسة انواع من الفيتامينات وجود أربعة منها . ويقال الآن ان كياو بين الماينيين كتبوا الى مجلة الكيمياء الفسيولوجية الالمانية يقولان انهما عثرا على فيتامين جديد في خلاصة الخبز والمضل . على انهما لم يقطعا بأنه فيتامين جديد بل قالوا ان خلاصة الخبز وخلاصة العسل تحتويان على نوع من الغذاء يظهر انه يختلف كل الاختلاف عن كل فيتامين معروف

شرح الرصد بوجهون آلاتهم اليه . وقد نشر الميو اطلويادي مدير مرصد مودون صوراً للبرج في عدد اغسطس من المجلد الملكية وقالة فيها خلاصة ارساده بين سنة ١٩٠٩ و ١٩٢٤ نقي فيها وجود الترع المستقيمة لان ما يظهر في خريطة اناهور ظلال عريضة وبقع مستديرة مظلمة وحجاب من المروج يصير شكل ما فيه بين استقبال وآخر

اكثر النظارات

قال المستر بير احد الرصد في مرصد مونت ولسن هاميركا ان في الامكان عمل نظارة عاكسة لظلمة انهاء ٣ قدماً او نحو عشرة امتار تصنع هذه المرأة من الزجاج او السج وهو كالزجاج الاسود او الفولاذ (الصليب) التي . ويظن المستر بير انه يمكن ان يصح مريخ معدني قليل الغدد بالحرارة وشديد العكس للور فتصنع هذه المرأة منه فاداً صممت نظارة مثل هذه امكن ان يضاف اليها اتر موموتر طوله ٧٠ قدماً لتحقيق به ابعاد النجوم والمارها

امواج اللاسلكي واستدارة الارض

لا يخفى ان امواج اللاسلكي او الراديو كما شاع اسمها الآن لا تسير في خطوط مستقيمة بل تنحني حول الارض حسب

الجزء الثالث من المجلد التاسع والستين

الصفحة	
٢٤١	تابوت نوت فتح آمون الذهبي (مصورة)
٢٤٢	الى القطب الشمالي ذهابا وايابا (مصورة)
٢٤٨	ام وظائف الطحال
٢٤٩	البحث العلمي والحكومة . للبرس اوف ويلس
٢٥٥	يبحث في نقطة ماء
٢٦٠	جبال الجليد ومخاطرها (مصورة)
٢٦٧	لقد علم العلوم والنسب الزراعية . للامير مصطفى الشهابي
٢٧٣	مصدر العمران المصري
٢٧٤	الدين بين فرنسا واميركا
٢٧٦	ثروة من حيفا الى البحر الاحمر
٢٧٧	لقد علم العالم . لستريمز باين
٢٨٣	مسؤولية الحرب الكبرى
٢٩٢	يسان واخبار التوراة
٢٩٤	الاستاذ لوب والبحث الميكانيكي
٢٩٨	المرب في التاريخ . لنهر الجابري
٣٠٥	مستقل البلون والنقل الجوي (مصورة)
٣٠٨	اللائق الطبيعية والمؤلفة . الصاحبة
٣١١	الذكر البيوت (مصورة)
٣١٢	باب الزراعة • حقائق عن القطن الاميري . الدفاع عن القطن المصري . لعل السودان . موسم القطن الماضي
٣١٩	باب المراسلة والمناظرة • العرب والبحث العلمي . بيان حقيقة مصطفى كمال وحرب المراق • استخراج البود من ماء البحر
٣٢٤	باب تدبير المنزل • المال والاخلاق . صنائع طينة صحية
٣٣٢	باب التفریط والانتقاء •
٣٤٠	باب المسائل • وفيه ٢٣ مسألة
٣٤٦	باب الاخبار العلمية • وفيه ٣١ سنة

المقطوف



Al-Muṭṭaf

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد التاسع والستين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٦ - الموافق ٢٦ محاد ول سنة ١٣٤٥

الذهب وكنوز الملوك

وصفنا في هذا الجزء ما وجد من الامتعة الذهبية في مدفن الملكة حنب هرمس المصرية ام الملك حورمو بالي الحرم الاكبر وهو البقية الباقية مما نهب القوم من مدفنها الاصل في سقارة . ووصفنا قبل ذلك ما وجد من الذهب في مدفن الملك توت محم آمون وكله مصوغ على اسلوب يستدل منه على انه لم يوضع هناك اتفاقاً بعد موت صاحبه بل انه صبح ليوضع مع حثته كما يراه ان يستعمله في العالم التالي . اي انه كان للذهب والامتعة الذهبية شأن في الحياة الاخرى حسب اعتقاد المصريين الاقدمين وعليه يرجح ان مدافن كل الملوك كانت تحوي كثيراً من الذهب وهذا يفسر اهتمام طلاب الكنوز بنهبها ونهب ما فيها من قديم الزمان واهتمام الاقدمين بحفر قبورهم حيث يمددوا لاعتقادهم بالظواهر ان اهتمام الملوك باكتسار الذهب كان شائعاً في غير مصر ايضاً فقد ذكرنا في المجلدين الثالث والمشرين والرابع والعشرين من المقتطف في تاريخ الاسكندر المكدوني انه لما انكسر دار يوس في معركة اسوس ترك امه وزوجته واسمه واسنيه في ساحة الوغى وكثيراً من الاموال والحفن فوجد فيها جنود الاسكندر ثلاثة آلاف وربة من الذهب (نحو ٢٨٠ الف جنيه)

ثم لما انتصر الاسكندر على دار يوس في معركة اربلا وهي التي كانت جسامهاية دولة الفرس سار الى شوشن عاصمة فارس فوجد فيها خمسين الف وربة من الذهب وهي تساوي ثلاثة عشر مليوناً من الجنيهات ووجد في برسيبولس (اصفهر) ١٢٠ الف وربة وفي سارغادي (حيث خرائب موعب الى الشمال الشرقي من اصفهر) مئتين الف وربة ومجموعها نحو ٤٧ مليوناً من الجنيهات . ووجد ايضاً من الجواهر والحلي والآنية الذهبية

والفضية حمل عشرين ألف لعل وحصة آلاف حمل على ما قاله فلوطرخس
 ألا أن داريوس لم يكن يترك كل كنوزه في قصره فلما فر من وجه الاسكندر
 كان معه سبعة آلاف وربة من الذهب والظاهرة اخفاها في طريقه الى حمذان
 (أكاتان) لان الاسكندر لم يجد معه شيئاً منها لما وجدته قتيلاً في بلخ (بكثريا)
 سبعة آلاف ذرة او اقل من مليوني جنيه ليست شيئاً كبيراً في جب ما غمه
 الاسكندر من العواصم الثلاث المذكورة أعلاه لكن المسترربط احد الكتاب في مجلة
 القرن التاسع عشر الانكليزية يقول ان الرومان اهتموا بهذا الكنز وجعلوا يهشون عن
 المكان الذي يحمل ان يكون داريوس قد اخفاه فيه كما اهتموا بسلب ما في المشرق من
 الكنوز فلما اقتسم كراسوس وبيبوس وبوليوس قبضر عمكة الرومان اقام بيبوس في
 ايطاليا وبوليوس قبصر في عاليا ونفى كراسوس الى اسيا ليجث عن كبر داريوس في
 جهات حمذان وكان مشهوراً ساءه وبجده للذهب ولكن دارت الدائرة عليه - اذ يقال ان
 قائد جيوش البريين اوثقه وصهر الذهب والمزهر في حلقه ثم قطع رأسه - ولما عاد بلبوس
 قبصر من اسبانيا الى رومية سنة ٤٦ قبل المسيح وتطلب على كل ساوئيه وجد انه في
 عمكة تولاهما الافلاس لما عافته من الحروب الخارجية والداخلية فوجد نظره الى المشرق
 وحاول ان يقتني خطوات كراسوس ليأخذ بشاره ظاهراً وليقتش عن كبر داريوس باطلاً
 ألا ان كاسيوس الذي كان مع كراسوس امياً ليت المال تأمر مع برونس على منع
 قبصر عن الذهب وكانت النتيجة اغتيال قبصر كما هو معلوم

وقام اكنافوس بمد قبصر فورته في الملك وفي طلب الذهب لكن مارصكس
 انطوبوس كان اخف منه واسرع حركة فخره حيثاً لمخارية البريين سنة ٣٦ قبل
 المسيح قال المؤرخ مومسن في هذا العدد ما ترجمته :

« واغرب من ذلك الخطة التي سار فيها انطوبوس فانه كان ينظر منه بعد ما وصل
 الى دجلة في شمال العراق سائراً في السكة التي سار فيها الاسكندر ان يدخل الى المدائن
 Ctesiphon لكنه فضل ان يسير شمالاً الى ارمينية وهالك جمع رجاله واستعان بفرسان
 الارمن وسار الى مجود اذريجان كانه حسب انه يستطيع ان يصل من هناك الى قلب
 بلاد العدو وان قصور ملوك الفرس القدماء في حمذان والري Ecbatana, Rhagae
 الحامية التي يرعى اليها فاذا كان هنا غرضه قد جهل ما يصادفه من وعورة الطريق
 وقوة خصومه اصف الى ذلك فصر الوقت الذي تمكن فيه الممارك في تلك البلاد الجبلية

لهو كقائد محنتك قلما يحتمل ان يفتخر بنفسه الى هذا الحد ولذلك يرجح ان اسباباً ميسرية جعلته على تقبلم هذه المشقة ٥

وعقب المستر ربط على ذلك بقوله ان غرض انطويوس كان مثل غرض كراسوس ومثل غرض قيصر وهو البحث عن كنوز داريوس المدفونة في جوار همدان فمثل مثلها وعاد بعد ان اخضع من جيشه عشرين الفا - وحاول مرة ثانية وثالثة ان يعيد الكرة على غير جدوى فاضاع في امبيار مع سنوات وهي التي سببت فشله في معركة اكنيوم البحرية وقصت على ملكه الى ذلك يشبه دوراثيوس حيث يقول ما ترجمته

من يجتري ان يزدرى كثر النصار الاكبر
او يرتقي كشفا لما حجب العلى عن قيصر

ثم جاء اكناثيوس (اغسطس قيصر) وحاول ذلك لا بنفسه بل بولي عهدو عايوس بن جوين واغريباً لما ارسله الى ارمينية سنة ٢ ليليلاد فبات فيها مسموماً - ثم افق طيبار يوس قيصر خطواته فارسل جرمانيكوس الذي تناء سنة ٢٠ فذهب ولم يعد وفي اخبار تاشيتوس Tacitus كلام عن رجل قرطاجني وصل الى الامبراطور نيرون واخبره انه حلم حلم معاده اسم ديدو ابنة ملك صور اخفت كبراً كبيراً في قرطاجنة وان هذا الكنز في ارضه فارسل نيرون من يبحث عنه فلم يجده وكانه تذكّر كبير داريوس فارسل قائداً من فواد جيشه سنة ٦٨ ليليلاد الى ارمينية - ومن رأي المستر ربط ان غرض نيرون كان كنز داريوس لكن نيرون القهر لمير صيب معلوم

وجاءت الروبة الى الامبراطور تراحانوس فاربع جيشه الى البلاد التي سار اليها داريوس هارباً من وجه الاسكندر وقيل له ان الكنز في قاع شهر حوّل النهر عن مجراه ولم يجد شيئاً - ودامت حروبه في تلك البلاد من سنة ١١٤ الى سنة ١١٧ ووصل سنة ١١٦ الى الجبال التي تفصل العراق عن سهول بحر قزوين وهمذان وبيجا كان يستعد لمواصلة السير شرقاً مرض ومات في ٨ اغسطس سنة ١١٧ وبه انتهى اعتمام رومية بذهب تلك البلاد وصار في اوربا في القرون الوسطى اكتشاف الاكبر لصل الذهب الى ان كشفت مناجم الذهب في كليفورنيا واستراليا والبرسغال - وتبعهم الباحثون عن الآثار مثل شلبن في ميسنا والسرادرث افاس في كريت ولورد كنارفت في مصر فكشفوا كثيراً من كنوز الاقدمين ولا يبعد ان يتلوم الباحثون عن كنز داريوس في جهات همدان

السط الحساس

هل في النبات اعصاب كاعصاب الحيوان ؟

الموجودات الارضية كلها من حيوان ونبات وجماد متصلة بعضها ببعض كأنها سلسلة واحدة. فادنى طوائف الحيوان متصل بأعلى طوائف النبات. وادنى طوائف النبات متصل بأعلى طوائف الجماد. فالنبورات من الجماد كنبورات النخ قد تنمو وتكثر امام عينيك كأنها نبات او حيوان. والنبات ينمو ويتحرك كأنه حيوان. وحيوان الاسفنج وحيوان المرجان يتشبهان كأنهما نبات

وس النباتات التي تتحرك اوراقها اذا لمستها كأنها تشعر السط الحساس. رافيا هذا الصيف نخجرة من اشجاره غريبة في كون زهرها ليس اصفر كمثل انواع السط بل ينضج لوانها شديدة احمر ولا سيما في اواخر النهار حتى انها تنطق وتضج اذا حركت عصفها وهي مثل كل السط الحساس تنبسط اوراقها في الصباح ونجى الى الشمس وتبقى منبسطة الى اواخر النهار فتسحب حينئذ وتبقى مطبقة الليل كله الى الصباح وادما لمستها في النهار انطبت ايضا كما تنطق ليلا. وادما ادمت لمسها او لمست ساقها لم تكتف بالانطباع بل تدلت من غصنها كأنها ماتت. وعما رأينا انها تميل الى الانطباع او سطى تماما عند الظهيرة اذا اشتد الحر كأنها تخشى النحر الشديد

النباتات التي تتأثر بالنور كثيرة الانواع ولكن تأثرها انما يظهر في ارجاعها فتفتح نهارا وتنطق ليلا او حينما يقل النور من العصر فصاعدا. واما السط الحساس فزهره كروي الشكل لا يستطيع الانطباع فيسطى ورقة بدل زهره

والظاهر ان العلماء الباحثين في هذا الموضوع من اعالي اوربا واميركا لم يفتدوا الى السبب الحقيقي لهذا الانطباع فقام الآن عالم هندي بجائز وهو الاستاذ السر جناداس تشندربور Sir Gngad s Chunder Bose Me A., D. Sc , F.R.S. مدير معهد البحث اعلى اسلوب اليه في كلكتا. فانه استنتج بالامتحان ان في السط الحساس اعصابا تتأثر بالموثرات كاعصاب الحيوان. فانه وجد ان هذا السط يشعر بالكهربائية ولو كانت عشر ما يلزم لشعور الانسان بها. وتختلف سرعة شعوره باختلاف الاحوال فادما يرد قل تأثره واذا اصابته مادة مخدرة انقطع تأثره الى ان يزول المخدر فيعود تأثره كما كان. وعنده ان هذا يدل على ان هذا الشعور عصبي لا

ميكانيكي كما ادعى البعض. وقد تمكن من تحقيق ذلك بواسطة الآلة الدقيقة التي استعملها للبحث في حركات السات فقد وجد بها ان المدة التي تدققي بين وقوع المؤثر على هذا السات والشعور به لا تزيد على حرة من ستائة حرة من الثانية ولكن هذه المدة تطول اذا قرب السات من توالي المؤثرات. ثم اد تكرر وقوع المؤثرات تطول تأثره بها ولكنه يسترد قوته اذا استراح نصف ساعة. وتختلف سرعة التأثر حسب كون المعن دقيقاً او عريضاً فالدقيق اسرع تأثراً من العريض. وقد تبلغ سرعة الحركة في الدقيق اربعين سنتيمتراً في الثانية من الزمان فهي اشد منها في الحيوانات الدنيا

ووجد ايضا ان السط الحاس يتأثر بالحرى الكهر باني ولو كانت قوته عنه القوة الكافية لشعور الانسان به. وانه يتأثر من اعلى الى اسفل كما يتأثر من اسفل الى اعلى اي سواء لعل المؤثر في طرف الورقة او عند متصلها ببعضها وان هذا التأثر او الشعور طبيعي لا ميكانيكي فالبرد يضعفه او يطله والمجذرات توقف فعله والسموم سطله تماماً. وعليه فلي السط الحاس اعصاب مثل اعصاب الحيوان. وقد عرف الاستاد بور محل هذه الاعصاب وفروعها بالكهر بائية وباستعمال الاصاع ووجد ان كل عصب منها مؤلف من خلايا انبوية طويلة يصل بينها اعشبة كما في اعصاب الحيوان ووجد في زبد كل ورقة اربعة اعصاب اتصل بزوائد الوريقات الشظمية على حابي الورقة ولكل عصب من هذه الاعصاب الاربعة فعل خاص به في تحريك الورقة اما الى فوق او الى تحت او الى اليمين او الى اليسار وقد كنا ونحن رافق الشجرة المذكورة آنفاً كما سافروا فربح حيوانا بهتيج بالشمس وبقيت اليها وبتبط لها لانه يستفيد من مورها ولكنه يجثى من شدة الحر ويوجس شراً من الظلة و يقض على نفسه لكي يقل اشعاع القوة التي اكتسبها من الشمس وادام لسته وهو منسبط انقضت وريقاته وانطبق بعضها على بعض كأنه يحاول الاتحاد هناك واذا لم تتركه بل زدت لسه امتدت الورقة هناك قدر ما يسمع لها اتصال زدها بالمصن.

فهذه الحركات عايتها حلب النفع للسات ودره الضرر عنه فهي مثل حركات الحيوان ومن غريب ما يذكر عن هذه الشجرة اننا كنا نقوم في بعض الايام لمجدها طاقة من الزهر السحجي وبعيد المصير تجد زهرها قد صبر ونقض لونه المسجي كأن نور الشمس ازاله بعلله انكبادي فصار لونه ابيض تريباً ضارباً الى الصفرة وصد ايام يتولد مكان الزهرة بضعة قرون صغيرة شائكة الخلد في كل قرن منها تضع يزور لكنها لا تفرك كالورق بل تكتفي بشوكها سلاحاً لوقايتها

غرائب الطبيعة في قاع البحر

وصفا في المقالة السابقة سائنا يشه الجيوان وهو السط احساس ونحى داكون هنا
 جيوانا يشه السات في رسوح جسمه في الارض وتشعب فروعه وهو حيوان المرحان
 كان الاوربيون يسمون الاميركيين بان علمهم كله مقتبس من اوربا وانهم لم يشكروا
 شيئا ولا تحسوا مشقة البحث في موضوع علمي كما يحق لهم ان يسمروا الآب . ولقد كان
 ذلك قبلما تمكن الاميركيون من تنظيم امورهم واستخراج خيرات ارضهم وتوسيع مصادر
 ثروتهم فلم اثرادوا ربطوا الاموال الوافدة لبحث العلمي فسقوا اوربا او كادوا وانشوا ان
 العنى قبل العلم . ويرى علماءهم سدو بين الآن لبحث في احراء السماء وبجاهل الارض واعمال
 البحر . وآخر ما قرأناه لهم من هذا القبيل انهم استسطوا ادوفا ممدنيا مدرسا مؤلفا من
 حلقات كثيرة يضاف بعضها الى بعض في اسطر غرفة طاكوه من الزجاج ليبدل هذا
 الانبوب الى قاع البحر من سفينة كبيرة ويبدل فيه المياه والمصورون الى عرفت فيرون
 من كونها الزجاجية ما في قاع البحر من السمك والمرجان ويصورونها بالوانها المختلفة ويبدل
 ايضا الغواصون في الماء لاسين خوذاً غيظ يروؤهم منصلة بانابيب توصل الهواء اليهم
 للتنفس فيقتلون ما شاؤوا من المرجان ويرطونه بسلاسل مدلاة اليهم من السفن
 وقد وصف امين الاحياء البحرية في متحف التاريخ الطبيعي الاميركي رحلة من
 رحلات الاستكشاف البحرية في محلة السيتمك اميركان قال ما خلاصته
 ان متحف التاريخ الطبيعي الاميركي بحث السمات المختلفة الى كثير من اقطار الارض
 وخص بشقي النزول الى قاع البحر لجلب قطع من المرجان توضع في المكان المعد لتمثيل الاحياء
 البحرية وكان معي جماعة من المصورين والعواصين . وسفن مختلفة ومن ام ما فيها الانبوب
 المشار اليه آنفاً وانش لنشل القطع الثقيلة من قاع البحر والعرفة التي في طرف هذا الانبوب
 قطرها خمس اقدام فانزلناها الى قاع البحر عند سواحل المرجان ونزلنا اليها في الانبوب
 المدرج وهي تسع ثلاثة يجلسون فيها ويظهرون الى ما حولها من كونها الزجاجية فيرون ما
 في قاع البحر من عجائب الاحياء ما يدعش الابصار ولعلها اول مرة رأى العلماء فيها قاع
 البحر وما فيه وبينهم وبيسة حازن من الزجاج . رأينا مناظر لا تنسى عابث من الاشجار
 اسبابها السحر فصارت محضراً . وهي شامخة تملو ١٥ قدماً او ٢٠ فوق رؤوسنا وتشعب

اغصانها في اعاليها وبرز نصفها فوق الماء وييسها بواحي مختلفة الالوان من الالبيض الى الازرق تحتلها اشعة الشمس الذهبية

وقاع البحر عند اطراف هذه العانة الحجرية حليط من الجذوع والاقصان والقرون والافان وبعضها يظهر بحمى لا يكاد يحمل الشمس وبعضها كالاشجار العليظة. وهما وهناك بواحي مرجانية مملكة الروثوس كالنظر متفرقة او مجتمعة اثني اثنين او ثلاثة ثلاثة وعلى رؤوسها بقع خضراء او سحابة وقاع البحر بينها تعطي شذور ذهبية كأن سمينة من سفن القراصن مشهورة ذهباً مسلوياً انكسرت هناك قدر ذهبها في قاع البحر وما هي الا برع من المرحان وقع عليه نور الشمس من خلال الامواج المتلاعبة فانكس عنه اشعة ذهبية

وما من بقعة هناك الا والاسماك تتناهب بالوانها المختلفة نصفها كالباقوت الازرق او كالذهب الراجح تلتقي الواهي باشتغالها من الظل الى النور وبعضها كالنراش يعرف فيظهر كحطب سوداء وبيضاء وصغراء ومنها ما رأسه ازرقي وذنبه اخضر وسائر بدنه كأنه قطع اصفين ثم لحم على غير وضعه الاصلي . ويبا امت تظن اليه يربك السمك البواقي وطوله ثنائي اقدام وقد نقره ثم ترى في الحبة الواحدة ظلاً يدرك بان كلب البحر على اقربة منك وفي الاخرى شجراً يسير يحرك الهويما بين الساحة والمشي وعلى رأسه خوفة فيها عيان جاحظتان وهو الموائس في بدنه حقلة يقتلع بها اشجار المرجان ولا يكاد يقتلع شجرة حتى ترى سلة واسعة من الحديد قد تدلت الى جانبه فوضع فيها ما اقتلعه . واذا كان المقتلع كبيراً ثقيلاً رطبة سلسلة من الحديد تدلى الى جانبه ويرفع بالوش كما ترص الانقال الكبيرة . وقد يدور ما وضع خودته امام كوة الزحاج فغاطية ويحاطبنا وندله على ما يريد اقتلعه فيقتلعه . والمصور الذي معنا يصور ما يراه بالوايد ومعنا آلة تصوير فوتوغرافي تصور ما امامنا من ثوابت ومتمركات لان فيها شرائط لاسنا وقد صورنا كذلك ما طوله التي قدم من الشر يط

هذه خلاصة ما رأينا نشره من هذه المقالة وقد رأينا في بعض الجملات التي تنشر فيها الصور الملونة صبراً كثيرة لاسراع المحاضر . عدا من الحياتانات البحرية التي صورتها هذه العثة والواهي لا تقل بقاء عن الوان الارهاق في اجمل الحدائق . واخبرنا الذين سافروا في البحر الاحمر ان الوان مرجانية تفوق كل وصف فعلام هذا الجمال وقد لا تراه عين انسان

الفيتامين وما يعرف عنه

جمع الاستاذ هلايس ما يعرف عن انواع الفيتامين في مقالة فانتطعا منها ما يلي :

فيتامين (أ) مادة ريتية توجد في كثير من الزيتوت ، والادهان الطبيعية وتكثر في زيت كبد الحوت (زيت السمك) فاداً حلاً بها الطعام توفى بمو الصغار وأصيب اكدار بالتهاب في هيونهم وتعرضوا لامراض مختلفة . و يقال انها شتعدت في اليابان ولكن هذا القول مشكوك فيه .

فيتامين (ب) يوجد في انواع مختلفة من الطعام وخصوصاً في بعض انواع الحطة والارز فاد ، حلاصة الطعام ادى ذلك الى ضعف النمو والحرال وهو يدوب في الماء .

فيتامين (ج) يكثر في انواع مختلفة من الحصرات الطارة والمأكلة يدوب في الماء سهل التأكد ، لذلك يضل اكل الحصرات والمأكلة طارة . فاداً حلاً غذاء احد من هذا الفيتامين أصيب بالاسكره ط . و بعض امراض الاطفال سببها قلته في غذائهم .

فيتامين (د) مادة ريتية او شمعية كثيراً ما تكتسب بفيتامين (أ) لانهما متماثلان في خواصهما فكلاهما يوجد في زيت كبد الحوت . ويتركب هذا الفيتامين في اجسامنا اذا عرضنا جلدنا تعرضاً كافياً للاشعة التي فوق السمعي . ولما كانت الملابس على اختلافها والصلاب والمثير في الهواء وانواع الزجاج (الأرحاج الكوارتز الذي صنع حديثاً) تحجب هذه الاشعة فلا تعمل بمعدلنا وحسب ن تناولها مع طعامنا . وقد نشت من الاطفال الذين يقطون بيوتنا مظلمة ولا يتعرضون لدر الشمس يصاب بذاك المكح وقد جاء في الاقوال العامة اميت فدي بسنة ستس لا يدسه الطبيب .

فيتامين (هـ) زيتي القواء ايضاً ويوجد في نخالة الحطة وقلته في غذاء الجرذان لا ينفصم مقدرتها على النمو ولكنه ينفصم قوة التناسل فيها . هذا ما يقوله العلماء الاميركيون الذين كشموه . ولكن باحثاً اميركياً جرب تحاربهم لا يميل الى تأييد رأيهم ولذلك لم يقطع في وجود هذا النوع من الفيتامين بعد .

فيتامين (و) يكون عادة مع فيتامين (ب) ويمائله في خواصه . وحلو الغذاء سببها يؤدى الى الاصابة بمرض البربري ولا يزل الآن اثر كل منها في ذلك . وهناك ادلة على وجود انواع اخرى من الفيتامين لم تكشف بعد او لم تدرس درماً وادياً .

کشف مجاہد العلم

واكتشاف اللاسلكي (الراديو)

النّام جمع تقدم العلوم البريطاني في اكتوبر سنة ۱۸۹۴ كما النّام هذه السنة وكان رئيسه حينئذ لورد سلسبري والد لورد سلسبري الحالي فجعل موضوع خطبته « مجاهد العلم » وقد شرعنا خلاصتها في مقتطف سينمير تلك السنة صفحة ۸۲۲ وما بعدها والآن نناول السر اولفر لدرج هذه الخطبة وبيّن ان اكثر المجاهدين الذين ذكرها لورد سلسبري وطلّح كلامه عليها شيء من التهكم، قد كشفت حقيقتها الآن بما يزيل اسباب التهكم. ويكاد كلام السراويلير يكون تاريخاً لتقدم العلوم الطبيعية من سنة ۱۸۹۴ الى الآن ولذلك اقتطعنا منه بعض ما يأتي بالفلين كلام لورد سلسبري عن ترجمة خطبته في المقتطف واتعنا به تعقيب السراويلير لدرج الآن عليه

متدليف والناموس الدوري

« ومنذ سنين قليلة طرق الاحتاذ متدليف الرومي هذه المسألة من جهة أخرى فاكشف اكتشافاً احدهم الحل الارفع بين علماء الارض فانه وجد ان العناصر تقسم الى سبع طوائف واعضاء كل طائفة منها متشابهة ويسمى ستة معلومة وسُمي ذلك بالناموس الدوري ثم وجد ان بعض هذه الطوائف تنقصها عناصر ليست فيها فاساً بانها متكشفة وعين صفاتها وخواصها قبل اكتشافها فوجدت ثلاثة منها فاذا هي حسب ما اسماها لثنت صفة الناموس الدوري الذي اكتشفه ولكن هذا الناموس لم يرل الصموص عن الجواهر - ولو كانت العناصر اجساماً آية لقبل انها حبال مشتقة بعضها من بعض ولكنها لا لتوالد ولا لتزواج ولذلك لا يتسنى لنا ان نقول ان ما فيها من الاختلاف والاتفاق سببه الوراثة حسب ناموس الانتخاب الطبيعي ولا ان كثرة الواحد وندره الآخر مستندان عن ناموس بقاء الاصالح في الجهاد لاجل البقاء »

وقد عقب عليه السراويلير لدرج بقوله « اذا اغضبنا صمماً في كلام لورد سلسبري من التهكم رى ان ما اياً به متدليف وما اشار اليه لورد سلسبري قد تحقق كله بما كشف حديثاً وهو ان كل العناصر مرتبط بعضها بعضاً اكثر من ارتباط اعضاء العائلة بعضهم

بعض لأنه ثبت أنها مرفوعة من نوع واحد من الكهارب والمادى (الالكترونات والبروتونات) وأما يفرق بعضها عن بعض بمدد ما فيها من هذه الكهارب والمادى والفصل في إيضاح ذلك لردر فورد وتليديه القكيين موزلي و بوهر
الاثير والمضاء

انتقل لورد ملسري الى الاثير هارثا به حيث قال : —

« وللاثير مقام عظيم في العلوم الطبيعية ويمكن ان نضعه بأية شيء عُرِف ولم يعرف . ولا استطع ان اسميه جسماً ولا ان اسميه مادة فانه ما اكتشف العالم بيع والعالم فرسل ان النور تنوُّج اضطره اليه ان يفرضوا وجود الاثير بين الجسم المتبر والجسم المتار به لكي تنتقل عليه امواج البرر فهو كالفعل الذي يفرض وجوده اد وجد الفعل . ثم اكتشف الاستاد مكسول ان النور والكهربائية يسيران على اسلوب واحد فترجح ان الموصل لما واحد وهو الاثير وبما ان الكهرباء تنحرف جميع الاجسام فالاثير يخترق جميع الاجسام ايضاً وهو موجود في كل حيز سواء كان فيه اجسام او لم يكن . اما حقيقة الاثير فلم تعلم بل رادت عموماً ولا اعلم من امره سوى انه يتوُّج لكن توجهه مخالف لتوُّج السوائل والعارات فلا يتوُّج في جهة مسير الحركة بل في الجهة المتقاطعة لها حسب لاصلة »

قال السر اديفر ولكن لم يجر اكثر من ثلاث سنوات على هذا القول حتى اكتشف السر جوزف طمنن الكهروب (الالكترودن) . وعرف حرمة وأنه كهربائية سليية فثبت ان للكهربائية السلبية جسماً وشكلاً . ثم كشف المدأ الذي هو الحزب الايجابي من الجوهر الفرر

الحياة والقصد

وانتقل لورد ملسري من الاثير الى الاحياء ومذهب دارون على اسلوب لا يرضى به علماء الحياة مؤيداً مذهب القصد حيث قال : —

« ان كما لا استطع الآن ان تعرف اصل الحياة ومصدرها فلا يحتمل اما تعرف كيف وحدثت الاحياء على الارض منذ ملايين من السنين . واعظم امر حدث في دوائر العلم في هذا القرن هو ظهور كتاب دارون الذي موضوعه « اصل الانواع » فقد طبع هذا الكتاب سنة ١٨٥٩ ونال من الخطوة عند

العلماء واتي من التأثير في النفوس ما يعوق الوصف . اما الآن وقد مرت عليه السنون فقد يظهر ان بعض نجاحه كان من توفيق لا من استحقاق وذلك انه اثنى ان اعشق مذهب صاحب رجال من ادكي ابناء العصر والقوام حجة واوسعهم علماً واتفق ايضا انه ظهر في وقت اتحد فيه بعض الذين لا علم لم سلاحاً في الخصومات الدينية الشائنة حينئذ . واما اكثر نجاحه فني على اخلاق مؤلفه فانه كان عادلاً في احكامه معرماً لثقة الحقائق متعافياً في التنبش عنها سنة بعد سنة . فهذه الامور حبيت الى كثيرين كل ما كشفه من غير نظر الى قيمته العلمية »

ثم ذكر لورد سلهري رأي الاستاذ وسمن الالماني وهذا نصه : —

« اما سلم بالانتخاب الطبيعي لا لاننا نستطيع ان نثبت كميته بالتفصيل ولا لانه يسهل علينا تصويره بل لانه لا مندوحة لنا عن التسليم به فهو التعليل الوحيد الذي يمكننا تصويره ويجب علينا ان نضاه اساماً لتعليل بقولنا الانواع لانه لم يثبت سواه لهذا التعليل . ويعمد عن التصوير انه يمكن ان يكشف تعليل آخر لكثير الانواع حتى تصح لما هي فيه الا اذا فرضنا ان الله عبرها قصداً منه »

وعقب عليه بقوله القول « وهذا المشكلة فاساً لا نستطيع ان نثبت كميته بالانتخاب الطبيعي بالتفصيل بل لا تقدر ان تصور بسهولة ولم شاهده قط ولا شاهده احد غيرنا . ثم ان تربية الحيوانات والنباتات نوعها كثيراً ولكن ذلك يكون بعمل الانسان الذي يربي الحيوانات والنباتات و يوصلها بعضها من بعض ولكن من يقوم مقام الانسان في الطبيعة عبر الاتفاق الذي يبدد حدوثه ومن العريب ان عالمك مثل الاستاذ وسمن يسل نصيحة رأي وهو يعلم انه مما لا يمكن اثباته ولا تصور كميته لعلهم . والسبب الذي ذكره لذلك من العراية يمكن لقد قال اننا سلم بالانتخاب الطبيعي لانه التعليل الوحيد الذي يمكنه تصويره . فاني كرحل من رجال السياسة اعرف قيمة هذا الدليل جيداً لاسا كثيراً ما نضطرب ان نتبع خطة ما لار هذه الخطة اسلم من غيرها . اما العلم فلا يستدعي ذلك فان لم نعرف علة حادثة من الحوادث فلا داعي لان نفرض لها علة معها كانت بل الاولى منا ان نترف بجهلنا وننتظر اكتشاف العلة لاسبابها

مخولات كثيرة وهي محبطة ما من كل ناحية - واما اذا اعتمدنا على الفروض
 واتقامين كما في خطر من ان تقيم الوم مقام الحقيقة
 « مياقة من قلب الاحوال - بالاس كان الجمهور يعتقد ان الله خلق انواع
 الحيوان والنبات كما راعا الآن والذين يخالفونهم في هذا المعتقد كانوا يجرمون
 ولو ظاهراً ولا يحسرون على المحاهرة بمخالفتهم اما الآن فقد انقلب الامر الى
 صدور حتى ان فيلسوفاً كبيراً مثل وسمن بفضل ان يعتقد بما لا يقدر ان يشته
 ولا ان يتصوره على ان يحاطر باسمه و يعتقد بما كان الجميع يتقدمونه بالاس -
 واما اسلم بما اشار اليه وهو اذا رفضنا الانقلاب الطبيعي وحسب علينا ان نعلم
 بان الانواع وحدث بقصد الهي مباشرة او بوساطة اعداء الله لذلك وعندي
 ان تعدد العقبات في سبيل المذهب سادي قد جعله اضعف مما كان فيلاً »
 فقال السر اويلير لدح اساً رعماً عن نقدنا العلمي في السوات الثلاثين الماضية لا
 يزال قول لورد سلسبري هذا صحيحاً في معزاه شوع عام فاب حد علما يتبع سنة بعد
 اخري ولكم لا يزال اي ان علما يتبع محدوداً ولا يزال محوطين بمجاهل لم تحرقها
 ثم اشار الى الطيارة والقطار الطيار الذي استنبطه سيرام مكسم حينئذ وال
 صورة السيد المولي في المرأة المسلسلة التي صورها الدكتور ريرنس ومائل اخري
 من هذا القبل مما دار البحث فيه في ذلك الاجتماع . وانتقل الى موضوع اهم وهو
 اللاسكي الذي استنبطه هو وعرضه في ذلك الاجتماع فلما سُمع اسم مركوبي. وقد كتب
 ذلك احبة لطلب محرر مجلة الديسكفري فوصف كيف خطب خطبة موضوعها الجرة
 الليدينية سنة ١٨٨٩ واشرت فيها بالامتحان ان الامواج الكهر بائية تنتقل في الفضاء من غير
 موصل وتظهر في مكشف فيه براءة الحديد . ثم افاض في وصف التجربة التي حررها في
 اكسورد حينئذ فوضع الآلة المرسلة في غرفة والقابلة في اخري مطهرت في الغرفة الثانية
 آثار الاشارات الكهر بائية التي كانت تنقل في الغرفة الاولى وراها الحضور واصحة وقال
 ان لورد ريلي اشار عليه حينئذ وحته على ان يتابع هذا البحث حتى يصح آلة تنقل
 الاشارات الكهر بائية في الفضاء مسافات طويلة لكه لم يحمل بشورتو لانه كان مشغلاً
 بالقاء الدروس ولم يكن من اهل الزكاة الذين ينظرون الى المستقبل والأ لصدق ما قاله
 السر ولهم كروكس حينئذ وهو ان هذا الاكتشاف اي انتقال امواج الكهر بائية من
 غير موصل قد يصير له شأن دولي كبير

الحكومة المصرية وسياسة التعليم

[اشترنا في مقتطف من تقرير الماضي الى وفاة الدكتور البوث الاميركي والى رأيه في سياسة التعليم في مصر. وما نحن نثبت رأيه هذا الذي ابداه حين زيارته للقطر المصري سنة ١٨٩٥ ونشرناه في مقتطف مايو ١٨٩٥ صفحة ٣٧٨]

اولاً انه رأى نظارة المعارف تعتمد بعض الاعتماد على الامتحان الشعاعي. ويعترض على ذلك من ثلاثة اوجه. الاول ان المسائل لا تكون واحدة لكل الذين يتقدمون الى الامتحان. والثاني انها لا تضمن ان يعامل جميع المتقدمين بالسواء على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم كما تضمن ذلك المسائل الكتابية والاحوية الكتابية. والثالث انها لا تدل على كفاءة التعليم وتقدمه كما تدل المسائل المكتوبة في الامتحان السنوي. والاساليب التي تتبع في امتحان الطلبة والموظفين يجب ان تكون على غاية العدالة والانصاف وان يكون ذلك واضحاً فيها تمام الوضوح من نفسه ولا سيما في بلاد اُلفت ترقية المستخدمين بالصنعة ثانياً انه رأى ميل نظارة المعارف حديثاً الى تقليل عدد الطلبة الذين يتعلمون مجاناً في مدارس الحكومة والى مع اخيارهم بالصنعة وحيث ان نظارة المعارف لا تقدر ان تعلم مجاناً الا عدداً قليلاً من الطلبة غير اسلوب تجري عليه في قبول الطلبة هو ان يقبل الذين يرغب والدوم في الاتفاق على تعليمهم. واما التلاميذ الذين تعلمهم مجاناً فتنضم من الفقراء الذين ظهرت مجاباتهم في التعلم

ثالثاً ان هذا الاسلوب يهصر الفائدة من نظارة المعارف في عدد قليل من الاولاد والعيال فيمن ان بحث عن اسلوب آخر يتسع به نطاق المعارف من غير زيادة طائلة في ميزانية النظارة

وقد ظهر له من محادثة من قابلهم في القطر المصري ومما قرأه من احوال هذه البلاد ان الاهالي من كل المذاهب والاجناس مستادون وقف الاموال على المدارس والتعليم وهذه الاموال الموقوفة كثيرة الآن ولكن بعضها لا يستفاد منه وبعضها يحتاج الى حسن الادارة لكي يعم نفعه الجمهور. أفلا يمكن ان تصدر الحكومة امراً خديوياً (دكتو) يوجب على كل ولد مصري بين السة الثامنة والثانية عشرة ان يكون عارفاً بالقراءة والكتابة ويمادي الحساب والجغرافية. ولنظارة المعارف ان تمنح اناساً يتبحرون التلاميذ ويحكون بقيامهم بحسب مسطور الامر الخديوي. ويحمل بهذا الامر من سنة

١٩٠٠ فصاعداً أو نحو ذلك. ويحق لكل المدارس التي في القطر المصري بها كان نوعها ومذهب أصحابها ان تعلم التلامذة على الاسلوب الذي تختاره شرط ان تقوم بمطوq الاسر العالي. وهذا بصطر اعالي القطر المصري كلهم الى تعليم اولادهم وبدهو اهل البر والاحصاء الى اشاء المدارس الكافية لذلك

راسماً انه قد عجب من براعة التلامذة المصريين في تعلم اللغات الاحندية وفي كل العلوم المتوفرة على الذاكرة وقال انه لا داعي لحثهم على ذلك ولكن يجب ان يُحثوا ويُدرَّبوا على البحث العلمي والاستقلال، هذا التدرب لا يقوم بحفظ قواعد التاريخ الطبيعي والرياضيات والكيمياء من الكتب ولا بمشاهدة التجارب العلمية بل يجب على التلميذ ان يمتحن ما يتعلمه بنفسه ويكتب ما يتعلمه بالمشاهدة والامتحان ويجب ان يدرَّب على استخراج النتائج الصحيحة من مقدماتها، ولا يبلغ الطلبة تلك المرتبة العلمية التي امتاز بها قادة الامم المتقدمة في السنين الاخيرة بل امتاز بها العمران الحديث الأ بقرن العلم بالعمل في المعامل العلمية حيث يمتحن الطلبة القضايا العلمية ويكتسبون الحقائق التي يقوم عليها بالامتحان ومن رأيد ان تضاف المعامل العلمية الى مدارس الحكومة التجهيزية الآن ثم تضاف مع الزمان الى الفرق العليا في المدارس الابتدائية، وقد وجد الامير يكون ان الطبيعيات الحرب العلوم مأخذاً لان عقول الطلبة تكون قد أعدت لها بدرس علم الاشياء. ويصدر ان يستطيع مدرِّس اللغات او مدرِّس علوم الادب ان يخرج التلامذة في العلوم الطبيعية التي تعلم في المعامل العلمية لان الذي يعتمد على الكتب يدرَّب ان يدرَّب تلامذته على اعمال الفكر وتدقيق البحث بدلاً من ان يحاول اثبات ما يُذكر في الكتب. ولذلك ندهو الحال الى استخدام اساس خاصين يهتمون في المعامل العلمية

واستعمال كتب التعليم الاسكلمرية والفرسوية مفيد من حيث القصة ولكن لا فائدة منه من حيث العلم بل قد يكون منه ضرر لان التلميذ يحسب انه تعلم شيئاً من العلم وهو لم يحفظ شيئاً من الحقائق العلمية. وعلم النبات وعلم الحيوان مفيدان في خضهما ولكن فائدتهما اقل من فائدة الطبيعيات والكيمياء لانهما يستحيل اجراء التجارب العلمية بهن علمي النبات والحيوان في بركة قصيرة ولان ما فيهما من الاماء والتفاسيم يجهد الذاكرة لا غير ويمكن التدرب في التعليم العملي في المعامل العلمية رو يداً رو يداً في ورقة مؤلفة من اثني عشر ثليداً في مدرسة او مدرستين من المدارس التجهيزية ثم يوسع نطاقه الى ان يشمل التلامذة من سن اثني عشرة فصاعداً في المدارس الابتدائية. وفي ذلك اساس

الارتفاع المنتظر لأن ترقية الذاكرة وإيحاء الحوادث التاريخية فيها والقواعد العلمية لا يعمل التلاميذ على اليقظة عن الحقائق وهذا اليقظة هو أساس العلم الحديث الذي غير وجه الأرض في زمانها وقلب حال الاجتماع الانساني وهو السبيل لارتفاع مصر واستقلالها

خامساً ان كل باحث في احوال الشرق من ابناء اوربا واميركا يرى ان اعظم سبب لتقهقر الشرقيين وقلة تقدمهم هو تحجب النساء وجهلن . فانه اذا كانت الامهات غير مشغولات لتعلم الآباء لا يبق بالحاجة المطلوبة . واذا تحجبت النساء فضعفت قواهن العقلية والادبية بواسطة الحجاب على توالي الاباء والاعوام فتقوى الامة لا ترتقي الا نصف ارتفاعه . لكن تحجب النساء عادة قديمة راسخة في الفطر المصري حتى لا يحسن بظنارة المعارف ان تحاول نزعها دفعة واحدة وعناية ما يحكمها فطرها ان تسعى في تغيير آراء الرجال في النساء وقد فعلت شيئاً من ذلك باشاء مدرسة الممرضات والقوايل . ثم اشار بأسلوب آخر لذلك وهو ادخال المدارس الصغيرة المسماة بالامانية كمدارس رتن ، اي وستان الاولاد ، وقال انه ليس من الضرورة ان تهتم نظارة المعارف نفسها باشاء هذه المدارس بل يهتم بذلك جماعة من الاحالي من لهم اولاد صغار في السن المناسب لها ليأتون بامراة المانية او اسكليزية عارفة بطريقة التعليم في وستان الاولاد ، جيداً ويأتمنونها بالادوات اللازمة لذلك مدة ثلاث سنوات فتعلم الاولاد من من اربع او خمس الى من سبع او ثمان من الصبيان والسات معاً . و بدعى الوجهاء من آباء الاولاد الصغار من وقت الى آخر ليشاهدوا هذه المدرسة ويروا تقدم تلاميذها لتعلمهم الميرة على اشياء مدارس اخرى مثلاً . ويحسن بالحكومة في اول الامر ان تساعد هذه المدارس نشيد من انال على شرط ان تتعلم في كل مدرسة منها اثنتان من النساء المصريات كيفية التعليم فيها ثم تتفحان مدرسة مثلها تملان فيها الصغار بالغة العريية وتملان ايضاً امرأتين اخريين طريقة التعليم فيها . ويحسن بظنارة المعارف ان تنشئ منتدى يجتمع فيه الامهات وتتل عليهن الخطب في كيفية تعليم الصغار بحسب اسلوب هذه المدارس

واذا انتشرت وستان الصغار في الفطر المصري سهل على اهله استخدام المعطيات لتعليم الفرق الصغرى في المدارس الابتدائية ومهل طليهم ايضاً ان يحلوا في مدرسة واحدة الصبيان والسات الذين عمرهم عشرين سوات او اقل

ومعلوم ان هذا الاسلوب يؤثر تأثيراً كبيراً في مسألة تحجب النساء لان الفتيات المصريات اللواتي يتولين ادارة وستان الصغار ، او المدارس الابتدائية يصرن

يكتسب مالاً يرفع مرتلتهن في عيون اقرابهن وعلى توالي الايام يصير الرجال بقدر دون المرأة قدرها من هذا القليل ، واشتهار المطالبات بالآداب ينزع ما رشح في الادهلان من ان الحجاب لازم لحفظ العفة والطهارة . وقد كان تعليم الصغار اول حرفة احترفتها النساء في الولايات المتحدة الاميركية وعن الآن قابضات على ازمة هذه الحرفة في مدارس الحكومة وفي المدارس الاهلية عموماً . ثم احترقن حرقاً اخرى فاستبدن واغلدن ولكن البداءة كانت في تعليم الصغار فيحسن بالنظر المصري ان يجري بحرى الولايات المتحدة في ذلك سادساً ان نظارة المعارف المصرية قد اجتمعت في السنين الاخيرة لكي لا تنقل في المدارس العليا الا من حاز الشهادة من المدارس التي تحتها من غير استثناء وقال ان احوال هذه القاعدة قد اضر كثيراً في الولايات المتحدة الاميركية وان احبائه الطويل يجهل بطلب من نظارة المعارف ان لا تتعاضى عن هذا الامر مطلقاً بما حال دونها من المصاحب لانه لا يوجد سبيل آخر جلب التلامذة الى المدارس العليا ولا سبيل افضل منه لتقوية شأن المدارس المصرية

سابعاً في الولايات المتحدة الاميركية جميعات كثيرة مؤلفة من المتخرجين من المدارس التجهيزية والكنية والجامعة . والعالم ان هذه الجمعيات تلتزم كل سنة ولكن الغرض الاهم منها ان تحتفظ تاريخاً لكل عضو من اعضائها ونقوي روابط الاتحاد بينهم . والعالم ان تلامذة كل فرقة من فرق المدارس الكبرى يحدون عند انتهائهم من المدرسة اتحاداً يدوم مدى العمر ويستأن ائمتهم بالنسبة الى السنة التي اتوا دروسهم فيها فيقولون مثلاً فرقة ١٨٦٥ او فرقة سنة ١٨٩٥ وهلم سرّاً . ويسمى كل منهم في ترويج مصالح اخوانه ومصالح المدرسة التي تعلموا فيها . وقد ثبت بالامتحان ان ذلك يمكن بحرى الصداقة وعزة النفس ويحب الى المرد العلم واعلم والوطن وبنية وينير ادمان الامة كلها حتى تعتبر فوائد التربية والتهديب . فانشاء هذه الجمعيات في القطر المصري مفيد جداً له ولا حق لنا ان ننظر من الشبان ان ينشئوها من تلقاء انفسهم . ولذلك فيحسن بروتساء المدارس ان يحثوا اخبار تلامذتهم واخبار عيالهم لان كل ما يوقع شأن العائلة و يدهو الى الافتخار بها يرفع شأن الوطن ويقوي المواطف الوطنية

ثامساً لا بد من حث الحكومة دوماً لكي تزيد ميزانية المعارف ويجب ان يشترك في هذا الحث كل الذين يهمهم خير القطر المصري ولا غدر للحكومة الآن الا فقر البلاد ولكن تنمية التعليم هو الاسلوب الاكيد لتسليم اصلاح الزراعي والصناعي والمالي والاداري

تقدم العلوم والفنون الزراعية

(تسعة ما في جوه نولبر)

﴿تقدم تربية الخيل والماشية﴾ — اذا قمنا نظرة على ما كتب في تربية الخيل والماشية في القرون الاولى والوسطى وجدنا ان هذه الصناعة لم تكن شيئاً مذكوراً في تلك الايام ما عدا تربية الخيل لدى العرب فان من يقرأ عطلوطاتهم في الزرطقة ^(١) يحب من دقة مطوطاتهم ومن وصفهم الديق لكل ما كانت تفعل عليه اعيانهم من اعضاء الخيل والوانها وشياتها . ولقد كانت لهم قواعد دقيقة مسية على التجارب في انتخاب الخيل الصالحة للسداد وفي تربية الاسمار ورباضتها . ولعل حاجتهم الشديدة الى الخيل حملتهم على تعديدها والاطباء يذكرونها لاسيما والعرب اقبل الخيل بلا جدال

ومعها يكن مبلغ شهرة العرب في القروسية والاهتمام بسلالي الخيل والمراهنه عليها فان فن تربية الخيل والماشية بما فيه من قواعد علمية راسخة لم يشأ الا في القرن التاسع عشر على اثر تقدم العلوم الطبيعية . لكن كثيراً من المشتغلين بتربية الماشية في اوربة اتوا اعمالاً جلية قبل ذلك التاريخ منهم الانكليزي ببول Bakewel في القرن الثامن عشر فقد بين كيف يمكن تجويد سل الماشية وتربية الخصال الصالحة فيه وذلك على اثر تجاربه المتتالية في انتخاب الذكور للاسعاد وفي اطعام الماشية طعاماً معدياً . وظهر في اسكتلند وفرنس وغيرهما من البلاد محرمون وعلماء في الخيل والماشية فوضعوا لهذا الفن أسساً وادخلوا على اثر جهود عظيمه روسوس ^(٢) الخيل والماشية واصنافها الشهيرة من مثل الانكليزية العربية السباقة ومثل غلان ديشلي (Dishly) ومرتونس (Mertons)

والصان الحاصل من تهجينها وهي شهيرة بدقة صولها وقلة لحمها . مثل روسوس القر الشهيرة التي اهتمت بطيها بالعمل وبمض بالسن وآخر بمرارة الحليب . وقد اصبحت تربية الماشية اليوم صناعة مستقلة رابحة بعد ان كانت في اواخر القرن التاسع عشر تدعى ضرراً لا غنى عنه اذ رسخت القاعدة الاقتصادية التي تجعل الماشية كآلة الصاعية (اي الماشية) تستهلك طعامها وتقوم عليها بالعم والحليب والعمل بدلاً من فيكون استعمال هذه الآلة رابحاً

﴿تقدم الآلات الزراعية﴾ — لا يجمل احد الجيود العظيمة التي سبها المرء من (١) تأتي بمعنى وصف الخيل (Hippologie) وتربية الخيل (Hippotechnie) وهي معرفة من الفارسية قديماً (٢) جمع رس بمعنى Race وقد رأيت هذه اللفظ في احد اعداد الملتقط وهي العلامة الهندادي شهر الجابري

حين ينذر العدة في الأرض إلى أن يحصل على الرغيف. وليست الأرض في الحقيقة سوى
معمل عمالة عدد لا يحصى من الكائنات المرئية وغير المرئية وأهم أداة فيه هو النبات
المردع. فمن الضروري أن نرى أن يجد هذا النبات في الأرض بيئة صالحة للعمل حتى يعمل
غلة وافرة ولا يتيسر ذلك إلا بمرح الأبحاث الأرض وأساقها هذه الحاجة لكي ينفذ الهواء
ونشكاث الميكروبات بين ذراتها ونتمكن أصول النبات من أن تنمو فيها بسهولة سميكا ورا.
العناصر المعدنية اللازمة لنمو النبات. ثم متى استحصل الزرع وجب حصده ودرس الحصاد
وغرلة الحب وطحنه وعجنه الدقيق وغير الخرد كل هذه الأعمال تتطلب أدوات ما يبرح
الإنسان يسعى في إيجادها أو تعديلها وإتقانها تحسباً لانتاجه. فإذا القيا نظرة على الآلات
الحديثة التي اخترعت هذه الأراض وكاد يتم استعمالها في أروبة وأميركا وقبساها بالآلات
القديمة التي لا تزال يستعملها في بلادنا إلى اليوم وبجدا الفرق بعيداً وحكما بأن الآلات
الزراعية تقدمت تقدماً عظيماً في أقل من قرن. ابن مخرنا البلدي الذي كان في عهد
آدم من الممارث الحديثة وخصوصاً محارث برايان. وابن النبل من المحاصد الجامعة
واللابة. ثم ابن النورج من آلات المدراس وسحر الرحي من المطاحن الاسطوانية الحديثة.
حقاً إن الأسرار إذا عمل الفكر في هذا التقدم أكبره. ومع هذا لا يزال أساساً محال لا
حد له في إيجاد آلات أصلح من الآلات المستعملة الآن. أفندكر أن الحارث بالجار كان من
الأمور المهمة قبل الحرب الكبرى. أما اليوم فقد عدل عن الجار فسادت السواحب أي
آلات الحارث التي تجرها محركات عداؤها الزبوت المدنية. وقد بدوم سلطان هذه
المحركات زناً لكن المستقل للكهربائية سواء في الآلات الزراعية أو الآلات الصناعية
نقدم الصاعات الزراعية — إذا شاهدنا بدوياً تمحض اللبن ساعتين ونصفاً
بمخضبة فطرة من جاد النعم معلقة بمحلقين شديدين إلى دعائم، ثم شاهدنا فردية تفرز
القشطة بالبرارات وتصنع منها الزبدة بالمحضضات الحديثة وتجنّبها من الزبدة، ثم زرنا
أوربة فرأينا أن جميع هذه الآلات تدار اليوم بالمحركات فإسما للنس الفرق العظيم بين
الحالات الثلاث والتقدم المحسوس في هذه الصناعة

ولم تقدم صناعة الزبدة والجبن إلا بعد اكتشاف ما ستور للكرويات لأنه حُرث
بعدئذ حقيقة الاختيار وأسباب فساد الحليب وما يصنع منه فأصرف علماء الزراعة إما
لاتخاذ الأسباب التي تحول دون هذا الفساد وإما لتسهيل عمل بعض الخلائع دون بعض
في اللبن وفي أنواع الجبن. واخترعت موارين سهلة الاستعمال لمعرفة الحليب الصافي

من الذي عُشَّ بإضافة الماء إليه أو بغيره في القشرة هذه، كما أوجدت وسائل لتقليل الزبدة والنفث من قناتها. واستخدم اكتشاف باسثور في وضع البقول والخضر والمأكولات الساخنة في علب وتعليقها بالبسترة حتى صرنا نأكل في دمشق بقولاً طرية تحت في السكينة وكيف ما حولنا نظراً نجد تقدماً كبيراً في مختلف الصناعات الزراعية مثل صنع السكر والكمول والنشاء والخلور والصابون وعصر الزيتون وغيرها فقد اخترعت هذه الصناعات آلات عظيمة وأسست معامل كثيرة حتى خرجت عن كونها صناعات زراعية وأصبحت معاملها لا ترق بينها وبين المعامل الصناعية الكبرى

ولنحفظ أن الأمور بين يدينا إلى الاختصاص في جميع أعمالهم الزراعية فترام ينشئون معامل حتى للبن الحليب وما يصنع منه فليس الفرد يون حليب ماشيتهم إلى هذه المعامل وهي تضمن ريعاً سراً مناسباً إما على حاله أو بعد تحويله إلى زبدة أو جبن. وسبب هذا الاختصاص ينصرف الملاح إلى أعمال الحرث والزرع فينتقلها

﴿التقدم الاجتماعي والاقتصادي﴾ — أتى على الملاح حين من الدهر كان يبيع هبداً يباع مع الأرض ويشرى. وأتى عليه بعد ذلك زمن خرج فيه عن طور العبودية لكسب كان ملوماً بأن يقدم إلى الحكام صف غلاته. وبأن يستمر إما شاة الحكومة أو شاء المتصلة من أرباب الرجاعة. ولا شك في أن الملاح المصري والفلاح الشامي قد اجتازا هذا الطور الأول منهما منذ نضع عشرات من السنين والثاني منذ نضع سنين فقط وإن كما لا نزل نرى بعض الأمر الوحشية في شمالي الشام تعامل الفلاح معاملة السائمة

ولما تعددت وسائل النقل في القرن التاسع عشر وصار نقل المنتجات الزراعية من بلاد إلى أخرى يتم في مدة قصيرة ارتبط العالم بعضه ببعض واضطر أرباب الفلاحة أن يصرفوا جهودهم للاختصاص في أعمال الزراعة والاقتصاد على زرع ما يأتلف مع إقليم بلادهم وترتبتها لكي يبالغ أكبر ربح ماثل نفقة ولكي لا تعود المحاصيل الأجنبية تنساق محاصيلهم في عقر دارهم فتسحق وتباع بثمن أرخص من ثمنها. ولقد هذا الارتباط حاجة ماسة لحماية الفلاحين بوسائل شتى. وهذه الوسائل تنقسم إلى قسمين الأول حماية المنتجات والثاني العمل لتكثيرها وتنميتها. فحماية المنتجات الوطنية تكون بتزويد التمصرمة الجمركية على المنتجات الأجنبية أو منع دخول هذه المنتجات. ومما تكن هذه الوسيلة نافعة خصوصاً لدى الشعوب الضعيفة فإن شدة ارتباط أسواق العالم بعضها ببعض تجعل حرية المبادلة في العالم أجمع ادعى إلى تقدم الزراعة ولهذا لا تعد طريقة حماية

المنتجات سوى تدبير مؤقت ترجع اليه الدول ما دامت قوى الاحتاج العالمية غير متوازنة ولا بد ان يركز تقدم الزراعة اقتصادياً على حرية المبادلة في المستقبل القريب او البعيد ولقد خلقت الزراعة منذ النصف الثاني من القرن الماضي خطى واسعة في سبيل تكثير المنتجات ونحو يدها واسباب هذه التقدم كثيرة وهاك منها اهم الوسائل الاقتصادية والاجتماعية اولاً — تسهيل تدارك المال اللازم لاستثمار الارض بتأسيس البنوك الزراعية و باقراض الزراع لاسيما صغارهم بأنكعالة المصلحة ، لقاء ربا معقول ولمدة طويلة . وكمن الملاحين في العالم اقلوا من يراش المرابين بمصل هذه البنوك فظلت ارضهم لهم ثانياً — انشاء النقابات الزراعية وشركات التعاون وصاديق التوفير لشراء حاجات الفلاحين او لبيع منتجاتهم بأثمان مناسبة ثم تجديد اضرار من يصاب منهم بأفات غير متوقعة من مثل الطريق او السيل او البرد او امراض الماشية المستولية او غير ذلك ثالثاً — نشي المدارس الابتدائية والمدارس الزراعية في القرى واحتلاط الملاح بسكان المدن بسبب وفور وسائل النقل ولهذا توسعت مدارك ارباب الفلاحة عن قلا رابعاً — تبدل نظرية ماركس Karl Marx وامثاله من علماء الاقتصاد الذين كانوا يعتقدون ان تخليك صغار الملاحين الارض ليس سوى ايجاد طبقة من الشعب بربرية تكاد تعيش بمزول عن المجتمع الاساسي . فقد قلت هذه النظرية اليوم رأساً على عقب واصبحت خطة الحكومات الراقية حقبة نحو توزيع الارض على صغار الزراع ومتوسطيهم وتحديد عدد كبار الزراع الذين لا يزال واحد منهم يملك آلاف من الصدادين في بعض البلاد . وسنت أكثر الدول شرائع لهذه الغاية منها في بلاد الشام قرار جديد حملت الحكومة على الجري عليه وهو بقضي بتخليك مستأجري املاك الدولة (املاك السلطان صد الحيد سابقاً) نحو مليوني فدان مصري من الارض الزراعية . وكل هؤلاء المستأجرين من متوسطي الملاحين وصغارهم . ويمكنهم ان يدفعوا الثمن على الفور او مجزأ على اقساط لمدة لا تزيد على خمس عشرة سنة وهذه الخطة التي نفعها حكومات العالم موصلة على حقيقة راسخة وهي ان الارض لا يقتلها الا صاحبها الذي يعيش فيها ويزج همرة بثراها ومن البعث ان يشغل المرو لعبه وان يسعى لتزيد المحصول وتجدد ادا لم تكن الارض له . ان مستقبل الزراعة بيد الذين يملكون ارضاً زراعية صغيرة او متوسطة والذين شد بعضهم الى بعض بالنقابات وشركات التعاون فصاروا كالبنيان المرصوص

الامير مصطفى الشهابي

الحكومة العربية وسياستها

في عصر الجمهورية أي عصر الخلفاء الراشدين

حكومة كل شعب هي المرأة التي تنطع عليها صورته وتتشاهد فيها صفاته ومميزاته وهي السجل الذي يدون فيه ما لهذا الشعب من مفاخر ومآثر ، أو ما من تغير أو انقلاب يتأبها إلا ويكون الخافض عليه والداعي له حالة ذلك الشعب النفسية أو المادية أو كلاهما معاً ، فهي تنقلص وتمتد وتضيق وتوسع بقية الخطاطم فكأنها هي الترمومتر الحساس الذي يدون الدرجات التي يرق إليها في سلم المدنية والعمران . فإذا نحن شكلنا على الحكومة العربية في عصر الجمهورية نكون قد جلونا للقارئ صورة عصر هو أحفل عصور الأمة العربية وأزخره بجلائل الأعمال . ونبدأ الآن في شرح صفات هذه الحكومة ومميزاتها

الحكم الجمهوري : ليس اتفاق الأشياء في الاسماء دليل على وحدة أصلها وليس الاختلاف فيها دائماً دليل على كونها ليست متاثلة الأصول ، والأمثلة على ذلك لا تعد تحت عدد أو حصر ، فإبنة فاحية من نواحي الحياة سبغت حورها لا تعدم فيها مثلاً أو أمثلة لما أسلفنا . ففي أميركا الجنوبية عدة دويلات بطلق على كل منها اسم جمهورية ولكن عند ما نطلع على نوع الحكم فيها لا نتردد في الت في أنها لا تستحق من هذا الاسم الأضد . وهناك عدة حزر راضية على صدر بحر الظلمات قبلاً وبحر النور اليوم (الحزر البريطانية) يقال ان الحكم فيها هو من النوع الملكي ، أجل هو من النوع الملكي الذي يكون فيه الملك مقيداً بالقبول وقيد فلا يسعه إلا التزول على إرادة الشعب ورعايته . فليس هناك فرد بقررة مصير أمة بل أمة تقر مصير نفسها بنفسها . فإذا ما نحن نديرها ما تقدم وتديرها نوع الحكم في تلك الفترة التي اشتعلها ، بعد موت النبي محمد ، الخلفاء الراشدون لا يجد ما يمس من سميته بالحكم الجمهوري

وكأنه أكل عصر من عصور التاريخ فرد يمثل فيه ذلك العصر ، نأث لمصر الخلفاء الراشدون مثلاً هو الخليفة عمر بن الخطاب ، فتميزت هذا العصر طاهرة في مدة حكمه كل الظهور . تولى هذا الخليفة شؤون المسلمين بعد ان قضى ابو بكر نصيبه فكانت قاعدته التي سار عليها والتي اعتدى بنورها في كل حكم ما فاة به في احد

مواقفه الخطائية لما قام باستشير القوم فحين يولييه امر حيوش المراق حيث قال « ان الله عز وجل قد جمع على الاسلام اهل فالف بين القلوب وجعلهم فيه اخوة ، والمسلمون فيما بينهم كالجسد لا يخلو منه شيء من شيء اصاب غيره ، وكذلك يحق للمسلمين ان يكون امرهم شورى بينهم ومن قام بهذا الامر فهو مع لأولي رأيهم ، ارأوا لهم ورضوا به لهم »
 لعمرى انها الديمقراطية حققة من عمراذ يحصل نفسه دعا لأولي رأيهم
 ولنأثر بغير الشورى فهي تظهر فاحية اخرى من تلك السياسة التي كان يسير عليها
 عمر ، وذلك انه لما حضرته الوفاة وايقن انه هالك لا محالة ، استدعى كبار الصحابة واستشارهم في امر الخلافة فاشار عليه البعض بتولية الامر لابنه عبدالله فثار في وجوههم ثورة اليلث ووبخهم على ذلك نوبحا شديدا وزاد ان اوصى بان لا يكون ابنه ضمن المرشحين للخلافة

سياسة عمر

سياسة الداخلية : لم تكن سياسة عمر الداخلية منقلة او يشوبها العموض بل كانت على القدم من ذلك واضحة ووضوح الشمس ثابتة ثبوت الجبال ، وهي تنحصر في انها سياسة عابثتها ابقاء الامة العربية بعيدة عن المؤثرات والمغريات الخارجية ، وتوحيدها تحت راية الاسلام . وقد سلك عمر لبلوغ هذه الغاية عدة مسالك منها : —
 انه لم يكن يسمح لجند العربي باستعمار الارض المنتجة قاصداً من ذلك الا يركن العرب الى الترف والجمول بل ان يكونوا دائماً على احبة الاستعداد للذب عن حياض الاسلام . ثم هو كان يقصد الا يدع سبيلاً لاختلاط الشعوب العربية بغيرها من الموالي خوفاً من ان يؤدي ذلك الاختلاط الى المزاحمة مما يدعو الى ضياع الاسباب العربية وهو ما كان يخشاه كل الحشية وبقية بكل وسيلة

وانه منع من الوظائف من كانت صحيفة سابقهم يضاء حشية ان تلهمهم امور هذه الدنيا ويحرفهم معها تيارها فيعيدون عن الطريق القويم ولا يمددون بقبولهم حتى وزناً وقد تذرعه لبلوغ الغاية الثانية وهي توحيد الامة العربية بعدة ذرائع منها : انه كان يشجع الاجتماعات العامة حتى يتعارف القوم وتزول من بينهم الفوارق التي اوجدتها الاستقرابية الجاهلية — تلك الاستقرابية التي اجهد عمر نفسه ، ولاقى ما لاقى في سبيل القضاء عليها ، وما حادثة جبلت بن الأهم الأ بعض ما فعله في هذا الشأن

وقد جهد عمر في توحيد الديانة في الجزيرة العربية ، ومن أجل هذا كان أجلى الفجرائين من بلادهم ليس لشيء آخر ، وقد بدؤ عمر لبعض الناس ، من هذا العمل ، يظهر غير المطهر الذي تعودوا أن يروه فيه . ولكن من يدبر الامر لا يسمه إلا مناساة عمر على هذه السياسة . ذلك لأن البلاد العربية كانت لا تزال حديثة العهد في الاسلام فكان من التفرير إذا أن يترك هؤلاء واضرابهم في الجزيرة العربية يفتنون القوم عن دينهم ويدسون في معتقداتهم ما شاءوا وشاءت لهم أهواؤهم

﴿ سياسة الخارجية ﴾ : كانت سياسة عمر الخارجية سياسة استعمارية محضة ، فكانت يسي الأرض المفتوحة في أيدي أصحابها لطئمة أنه أن اتزعما منهم تكون النتيجة وبالأعلى الجمهورية العربية إذ يقطع عنها معين الرق الذي هو مادة الملك وقواصة

وقد سار في ناحية أخرى من سياسته الخارجية على أسلوب هو نفس الأسلوب الذي تسير عليه الامم الاستعمارية الحالية اليوم . وذلك أنه لم يصادم تلك الاقوام ، التي خضعت لسلطان الاسلام ، في عاداتها وتقاليدها ولم يجر عليها من الانظمة ما ليس يتفق وطبيعة افرادها . وما يجدر ذكره مع شيء من التجوز أنه كان يعطي المحكومين شيئاً من الحكم الذاتي وخصوصاً أولئك الذين لم يكونوا خاضعين لحكم أصبي بل بالعكس كان لهم ملك أثيل ومدينة راقية مما جعلهم يتحرون من عبودية العرب عن مجددم العار وحكمهم المضاع . فكان هذا العمل غاية في الدلالة على ما في نظر عمر من بعد المرمى ويكفيه غرضاً ودلالة على أنه خلق للملك وان الملك خلق له أن سوريا أصبحت في السنين القليلة التي تولى الخلافة لها حرية حتى أصبحت لغة قرش واصبح دين قرش لغتها ودينها ، وحتى أصبحت العادات والتقاليد العربية منتشرة في جميع اقسامها وشائعة في جميعا شيوخ الدم في الجسم . لم لا سكران مجاورة سوريا الجزيرة العربية واتصالها بها عن طريق التجارة وكون بعض اقسامها كان مأهولاً بقبائل عربية سهّل بعض التسهيل ثريبها . ولكن مما لا ريب فيه ان سياسة عمر الرشيدة هي التي كان لها اوفر حظ في تلك النتيجة . هذه هي سياسة عمر الخارجية . ويمكن تلخيصها بكلمتين ، انها كانت سياسة استعمارية سنية على دعائين هما العدل واللامركزية

يقال ان ما كان قريب المال يكون وشيك الزوال ، وما اتى سريعاً يذهب سريعاً وهذا يصدق الى مدى بعيد . وان توارى الام منعمة بالشواهد على ذلك . خذ تاريخ

اية امة واجبه بحق مدققاً نرا ان الحوادث الاكثر ثبوتاً هي تلك التي اشتعلت في
تكونها السنون الطويلة ، والتي كانت نتيجة تعامل عوامل مختلفة تماوت على ابرازها
الى حيز الوجود . وعلى العكس ترى ان الحوادث التي لم تهبط لها القرون المديدة سريرة
الزوال وشيكة الاضمحلال قترها تمر من امامك مر السحاب ، او كما يقول كتاب المصير
مر الصور المتحركة . وهذا كان شأن الجمهورية العربية فانها لم تفلت العس الاخير بموت
رابع الخلفاء الراشدين . فكان ذلك آخر عهد للامة العربية بالحكم الجمهوري . واصبح
الحكم منذ ذلك الوقت حكماً ملكياً استبدادياً . والآن نختم هذا البحث بذكر بعض الاسباب
التي نظن انها عملت روال الجمهورية العربية — نذكرها ذكرًا مجملًا

ان العصبية العربية التي اراد عمر ان يتأصل شأفتها لم تفر فأسه على جذورها . فلما
اتاح لها الوقت اناساً يتمدها بالسقي واسباب المياه ، ليستملوها لافسهم ، نمت بشكل
اشد واروع مما كانت عليه في زمن الحاملية . واول من منع في ذلك البوق وضرب على
تلك النعمة كان معاوية ابن ابي سفيان فانه ادرك ان تلك القلوب التي ألف بينها الاسلام
ما زالت ملأى باسعاد الحاملية فاقام طائفة على اخرى حتى تم له ما اراد فكان شأن الامة
العربية مع معاوية شأن دينك الوطلي الذين ما زالوا يقتتلان حتى سالت دماؤهما

ثم يذكر من تلك الاسباب ان الخليفة كان في غالب الاحيان لا يحتل الا جانباً
واحداً من الامة العربية ، هذا فضلاً عن ان الموالي كانوا بالرغم مما لا قوة من عدل
الخلفاء حاقدين على العرب محبطة قلوبهم عليهم عموماً وعلى فرس خصوصاً فعملوا على الكيد
لهم فانتشرت جميعاتهم السياسية تبث بدور الاشفاق بينهم وتعمل في الخفاء والسلاية
على فصل عرى الاتحاد في صفوفهم فكان ذلك لهم

وهناك سبب آخر كان من اوكده الاسباب التي ادت الى تلك النتيجة وهو اصطباغ
اغلافة منذ شأنتها بالصبة الجربية فكان الخليفة الحاكم على الارواح والابدان مما سهل
عليه في العصور التي تلت عصر الخلفاء الراشدين ان يبعد مآربه كلها او جلها بالنسبة
لحالة الشعب . ثم ان هذا الامر اوجد مضطرباً واسعاً للفلاقل والتمن وظهور المشاغل
اد احد كل طامع الى حلق طامع فيه يتخذ مطية لقضاء مآربه . وهذا وهالك اسباب غير ما
ذكرنا ضربنا عن ذكرها وهي لا تخفى على الناقد البصير

مسؤولية الحرب الكبرى

للدكتور روزن وزير خارجية ألمانيا سابقاً^(١)

في أواسط مايو سنة ١٩١٤ أي ستة أسابيع قبل قتل الأرشيدوق فرنز فرديناند طلب اليّ البارون ادمد هايكنغ على التلفون ان يقضي السهرة في داري بربلين . كنت حينئذ وزيراً لألمانيا في البرتمال وكنت انصبي جاماً من اجازة الصيف في عاصمة بلادتي . اما البارون هايكنغ فاصله رومي من الولايات البلطيقية دخل سلك السياسة الألمانية في عهد بسمارك وشغل مراكز سياسية كبيرة في الصين والمكسيك والسرب وغيرها . لكن داء عضالاً أصابه قضى عليه باعتزال الخدمة فانزوى في قصره الناعم في كرونس بولاية نورنبرج . وكانت زوجته البارونة هايكنغ من السيدات المتميزات في السلك الديامي ومشهورة بأنها كاتبة بليغة وضمت رواية حيواتها « الرسائل التي لم تصل » حازت رواحاً عظيماً فبيع منها ٦٠ ألف نسخة في السنة الأولى بعد ظهورها . فلما مرض زوجها قطعت كل علاقة لها بالحياة الاجتماعية في البلاط الملكي والطبقات العالية ودقت وقتها على الصاية بزوجها . لذلك دعشت حينما خاطبني البارون هايكنغ واخبرني انه في بربلين وبث متشوقاً لأعرف ما حملته على الجنى إليها

فلما قابلته في المساء يادرتي بقوله « لا ريب في ان امرأ دأ بال حملتي على معادرة كرونس . انت تعلم ان لي اصدقاء كثيرين في بلاط القيصر بطرسبرج واكثرهم من مواطني ابناء الولايات البلطيقية . وبعض هؤلاء الاصدقاء كتبوا اليّ من يانا حيث ذهبوا للاستشفاء وفي رسائلهم عثرت على عبارة انارت دعشتي فاسمها : —

« قبلما عادونا بطرسبرج قابل القيصر بعضاً من رجال حاشيته فدار البحث على الحالة السياسية العامة لسأل البارون فردركس وزير البلاط الملكي القيصر « هل تقر نشوب حرب مع ألمانيا في الصيف ؟ » فاجابه القيصر لا استطع ان اطلعك على تاريخ نشوب هذه الحرب على وجه من التدقيق ولكن يجب ان نعد نفسك والمصالح التي في ادارتك للحرب لانه لا بد لي من القهاب مع الجيش الى ساحات القتال »

فقلت « حقاً هذه ابداً مدهشة ولعلك قدمت بربلين لتعذر وزارة الخارجية »

(١) عن جزء يوليو من مجلة « التاريخ الجاري » الاميركية

فقال: «ظننت ان الامر ذو بال ويجب ان احذر اولي الامر. فكشفت الى «فلان» ولكنك لم يصدق ما قلت له فرد عليّ برسالة ملخصها انه لا يطلق شأنا كبيرا على هذه الالباء بل يجد فيها دليلا على اتجاه افكار القصر المحب للسلام لا غير!» ثم قال: «وقد جئت برلين لاحاول اقناع «فلان» بوجوب الاهتمام بالامر اهتماما جديا»

فقلت: «وهل وفتت في حملك؟»

فقال: «كلا». انهم لا يصدقون ما اقول ولكنهم سيؤمنون قريبا ان اخباري صحيحة. لقد قتت بما عليّ ولكن ذلك لا يجيبنا من حرب طاحنة يجب ان نجنيها اذا كان اجتنابها لا يزال مستطاعا والاّ يجب ان نخوض عمارها ونحن كاملو العدة»

الخطر المهدق

فحينما جانا من مايو ويونيو تلك السنة في قصر هايكنغ بكرومن حيث لقينا وزير المستعمرات وتكلما كثيرا عن هذا الخطر المهدق. نظرنا في الحالة السياسية كما رأيناها حينئذ. ففرغنا ان كل احد في المانيا يعرف ان فرنسا تنهز الفرص هجوما على المانيا ولكن ذلك وحده لا يحمل فرنسا على «هداية المانيا المذماء» اذا لم تؤيدها دول اخرى. واما اذا كانت روسيا تزد ثوب الحرب ففي ذلك الخطر الدام لان جيشها مضاعف بجيش المانيا والعسا معا. وكنت مطلعا على اساليب السياسة الروسية في البلقان وكيف كانت تبث الدعوة بين صقالة الجنوب تحثهم على انشاء «دولة السرب الكبرى» وكيف حاولت الضغط على رومانيا لتسحب من المحالفة الثلاثية وتنضم الى اعداء صربيا. وكما لا نعبأ كثيرا بمساعدة ايطاليا لاننا كما نعرف كل شيء عن انماها السري مع فرنسا - وكنا نجهل ما يكون موقف اسكترا في حرب اوروبية عامة على امل لم يجد سببا يحمل اسكترا على سلوك سبيل اخرى غير سبيل الحياد في حرب عامة ما رالت مصالحها غير مهددة بخطر ما - ولم يخطر لاحد منا ان حكومة اسكترا لنجد خطة تعمل تزد التوتر بين دول اوربا اذ كما نعتقد ان الامة الانكليزية تزد الاحتفاظ بالسلم لان تجارتها المنتشرة في كل اقطار المعمور تقتضي ذلك ولان المشكلة الارلندية كانت عقدة من عقد سياستها الداخلية

ولم نعلم حقيقة الحالة السائدة حينئذ الاّ الآن بعدما ازيج النار عن كثير من نقليات السياسة السرية قبيل الحرب فعلمنا العرض الذي كانت ترمي اليه روسيا تؤيدها فرنسا. فانها بعد ما فصلنا ايطاليا عن المحالفة الثلاثية واضعفتا تركيا بسلخ كثير من

اراضيا بواسطة حلف بلقاني مؤلف من بلغاريا والجبل الاسود واليونان والسرب حولت روسيا مساعيها ضد النما مستخدمة في ذلك حلفا بلقانيا جديداً احد اعضاءه رومانيا حليفة النما والمانيا قبلًا

اغتيال رومانيا

في اوائل الصيف سنة ١٩١٢ كت وزيراً مغرضاً لالمانيا في بخارست عاصمة رومانيا ماخبرني الملك كارول انه لحظ في بلادم بدء دعوة شديدة الى تأييد روسيا خرجت روسيا من مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ وقد نعمت لاراضيا مقاطعة ساراييا الرومانية ولكنها فقدت عطف الامة الرومانية من جراء ذلك. على ان فرنسا كانت محبوبة في رومانيا وخصوصاً في عاصمتها حيث كانت اللغة الروسية لغة الاحتجاج في الاديبة والجمعيات واكثر الشبان والشابات من الاسر الكبيرة كانوا قد تلقوا علومهم في فرنسا او في مدارس فرسوية بيلادم. وكان ابنا فرنسا من رجال السياسة والعلم والفن والتشيل يزورون رومانيا ويظهرون في عاصمتها ظهوراً خاصاً. فاشار علي الملك كارول سينتفر انه يجب على المانيا ابطال فعل هذه البروفانده ببرو باغنده من نوعها ليزور رومانيا المان ممتازون بينون لشعب رومانيا ما في الالمان في العلم والعن والفلسفة

تركزت رومانيا في تلك السنة فلم يتمكن من تحقيق رغائب الملك كارول. وعلمت بعدئذ من اتساع البروفانده الروسية الفرنسية حتى بلغت في مايو سنة ١٩١٤ مبلغاً مكن قيصر روسيا من زيارة ملك رومانيا في كونستانتزا فقبل بالحفاوة والاكرام من كبار الامة والحكومة ففاضت فرنسا وروسيا في صرف الرأي العام في رومانيا عن المحالفة الثلاثية. وكانت المحالفة بين رومانيا والمانيا والنما محالفة مريبة فلم يعرف شعب رومانيا ان اغتياله الى روسيا في حرب بين روسيا والنما احلال بمهود قطعها زعماءه

فلما تم ذلك اعدت حكومة النما مذكرة بعثت بها الى حكومة المانيا وابانت فيها نتائج هذا الانقلاب في موقف رومانيا من الوجهة الحربية. ذلك ان النما كانت تعتمد على رومانيا في استخدام بضع فرق من الجيش الروسي ادا شبت الحروب فصار يتعين على النما ان تلف جانياً من جيشها لمراقبة رومانيا ومحاربتها اذا اقتضت الحال. وصار في وسع روسيا ان تهاجم النما بجيش كبير لان اتفاقها مع رومانيا يحلي جانباً كبيراً من جيشها كان يجب رصد لمراقبة حدود رومانيا

وابانت حكومة النما في هذه المذكرة ما يلاقي اركان حرب الجيش النمساوي

من الصعوبة في تغيير كل المخطط الحربية الناشئة عن هذا الانقلاب واقامة الحصون والاستحكامات انكافية على حدود رومانيا صداً لاعادة جيوشها على ترانسلفانيا ورأت ان المخرج الوحيد من هذا المأزق هو عقد محالفة مع بلغاريا ثم مع تركيا الا اذا فازتا (اي النمسا والمانيا) بالنجاح حكومة رومانيا ان تملن بقاها على اتفاقها معها. فاقدا وافقت رومانيا على ذلك — وهذا كان غير محتمل — طلب من الملك كارول ان يكون وسيطاً بين النمسا وسربيا ليمسح لتوطيد العلاقات الودية بين الفريقين وتظهر النمسا حينئذ عطفها على رغائب السرب الاقتصادية والسياسية ولم تُذكر السرب في هذه المذكرة باكثر مما تقدم لان حكومة النمسا رأت خطر رومانيا اعظم من خطر سربيا، لان انقلابها اثبت لرجال السياسة في النمسا والمجر ان معظم الخطر آت من ناحية روسيا

وضع هذه المذكرة بعض الموظفين في وزارة خارجية النمسا وصممها وعدل فيها الكونت برخندولف وزير الخارجية حينئذ وتم وضعها في ٢٤ يونيو سنة ١٩١٤ اي اربعة ايام قبل حادثة سراييفو. فكان من نتيجة هذه الحادثة انتقال مركز العاصمة من بخارست الى بلغراد ومن الواضح لشخصي التاريخ الحديث ان مهب العاصفة السياسية كان من رومانيا حتى ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ ثم انتقل فجأة الى سربيا، وان روسيا هي التي اثارها لا سربيا

والاسباب التي حملت روسيا على الشروع في الصراع فار الحرب كثيرة اولها انها كانت تخاف كل الخوف من تركيا السائرة على طريق الارنقاء بمساعدة المانيا في بناء سكك الحديد وحفر ترع الري في اسيا الصغرى وغير ذلك من اعمال العمران. ثانياً كان وزير خارجية روسيا اسقفسكي يكره النمسا كرها شديداً لانها صمت البوسنة اليها. وامم من هذين السببين خوف ادلي الاسر في روسيا من شيوب نار الفتنة والثورة فيها فحاولوا صرف هذه القوى في مجاري اخرى — مجاري الحرب. وقد كانت روسيا متشعبة لحرب تماماً كأيام رغم المصاعب في حروبها مع ايبان لان اصحاب الاموال البريطانيين وبعض ضباط فرنسا ساعدوها على النهوض من كبوتها الحربية في اقل من عشر سنين. واشترك في ذلك اصحاب الاموال من الالماني أيضاً فاعلم قدموا اموالاً لنها بعض السكك الحديدية التي لها مقام حربي كبير. ولكن اكبر العوامل اثراً في حمل روسيا

على طلب حرب معجلة هو لثبتهما من تأييد فرنسا وسربيا ورومانيا ومن تأييد انكلترا ايضا. على ان تأييد انكلترا كان مقيداً بمعص القيود

وكانت الامور في الطرصرج معلقة لا تحتاج الى كثير من الجهد حتى يفوز الحزب الحربي فيها ويسير الامور على هواه. فادانت ان بريطانيا تؤيد روسيا فقد ذهب كل مانع يجمع اصدقاء السيل الرومي على اوروبا. ولكن ما كان موقف انكلترا؟ ملك كانت المسألة الاولى حيثنر. فلا شك ان فرنسا كانت قد اخبرت طبيعتها روسيا بما دار من المراسلات بين السرادود هراي (وزير خارجية بريطانيا حيثنر) واسيو پول كامبون سفير فرنسا في لندن في نوفمبر سنة ۱۹۱۲ - مراسلات املت فرنسا بقتضاها ان تؤيدها بريطانيا تأييداً حرياً «اذا اقتضح لاحدى الحكومتين انها تخشى هجوماً لا سبب له من فريق ثالث او اذا اقتضح ان السلام العام في خطر»

ولا اسهب الكلام في هذا المقام على اثر هذه المراسلات في السياسة الفرنسية. لان مجرد الاتفاق بين اركان الحرب في الجيشين الفرنسي والانكليزي وبين رجال الاسطولين على كيفية العمل حين ثوب حرب مع المانيا كان كافياً لاجاء «مكرة حرب النار» في فرنسا فيحشد كل الاسطول الفرنسي في البحر المتوسط ويشهد الاسطول البريطاني بحماية الشواطئ الفرنسية على بحر المانش والاوليايوس الاتلنطيك وكذلك فرج انكلترا في حرب تشب بين فرنسا والمانيا

ولكن لو فرضنا ان حرباً شعت في مكان آخر غير حرب اوروبا اي بين روسيا والدول المركزية، فماذا يتم حيثنر في اتفاق هراي وكامبون. لا بد ان تكون النتيجة واحدة حيثنر لان فرنسا كانت حليمة روسيا ولا بد لها من تأييد طبيعتها في حرب كهذه. ثم اسهب الدكتور روزن في الكلام على مساعي فرنسا لكي تحصل انكلترا على عقد اتفاق بحري مع روسيا ارضاء لها لان الفرنسيين لم يلقوا شأناً حرياً كبيراً على هذا الاتفاق ثم بين ما ساور المانيا من المخاوف ورحح اطلاع عمال روسيا في سربيا على الدسيسة المدبرة لاختيال الارشيدوق فرنز فرديند وقال ان روسيا وحلفاءها كانوا قد صمموا على اضرار نار الحرب قتل مصرع الارشيدوق فليس من العجيب والحالة هذه ان يتمكن القيص من اصدار تعليماته الى البارون فودركس في مايو سنة ۱۹۱۴ لكي يتأهب للحرب التي لم يشأ ان يمساها ونشأ لما استطاع آه. وقد حوى الدكتور روزن في اكثر كلامه المتقدم بحري رجال السياسة لا بحري المؤرخين

البحث العلمي والحكومة

نقطة خطبة يونس اوف و بلس

ومن قبل ما تقدم ازدياد ما نعرفه عن لائدة نور الشمس للاسائن والحيوان كاللبنات . وصرنا نعرف الآن ان الولد يصاب بالكساح اذا لم يبل قطرة الكافي من اشعة الشمس الهيمية ، او مباشرة او بواسطة الفيتامين الذي يولده نور الشمس في الاطعمة الطبيعية . فقد صار لنور الشمس وما يقوم مقامه من الانوار الصناعية شأن كبير في علاج الامراض وشأن اكبر في الوسائل الصحية التي نقي من الامراض . ومن المؤكد انه ما من امر اوسع على حكومة مطانة بصحة شعبيها من ان تعضد بكل ما لديها من الوسائل لبحث عن مرفق مثل هذه وتكون على استعداد لاستعمالها حالما تصل اليها

ومن الامراض التي يخطاها الناس كثيراً السرطان لان سببه مجهول فيظهر كأن كل احد مريض له . وقد مضت سنوات والمهندسون ينفقون على البحث عن سببه وعلاجه فعرف الباحثون بعض الشيء عن مصادره واسباب نموه . وتدل الدلائل الآن على اننا ساترون بسرعة الى كشف القناع عنه . ولا يزال الصبر والحذر لازمين في هذا البحث كما كانا لازمين قبلاً . ولكن الامل صار القوي بما كان والجامعة اشد . وبما يزيد الامل قوة ان الحكومة جعلت تعضد هذا البحث مباشرة وتشارك الذين اولعوا له الاموال كوما منهم

واذا رجعنا بافكارنا اثني عشرة سنة او نحوها فقد نقول ان العلم كان حينئذ جزءاً هاملاً من آلة الحكومة . اما الآن فصرنا نرى ان عمله لم يكن بكل قوته . فان الحرب الكبرى وسعت المجال العلمي لدى رجال العلم ولكنها وسعته اكثر كثيراً لدى غيرهم فقد دعت الحال ان نحسب للعالم يدأ في زيادة ويلات الحرب ولكن له ابادر في تخفيف الويلات الناتجة عن الحرب وفي تقوية وسائل الدفاع التي لبعضها شأن كبير في تأييد السلم . وقد وقع انشاء الحكومة لفرع البحث العلمي والصاعمي في زمن الحرب وبكفة ليس وسيلة دعت الحرب اليها . وقد قال البعض انه من وسائل الدفاع وهذا خطأ ومع ذلك فقد دعت الحال ان يمر قرن كامل بين حربيين كبيرتين بين الحرب السولوية والحرب الاخيرة قلما احترم رأي الحكومة لانشاء فرع لبحث العلمي . وشيء مثل هذا خطر على

بال بروسترو بعض معاصريه لما بدا لهم ان ينشئوا هذا المجمع سنة ١٨٣١ ثم لما رأس بروستر المجمع (سنة ١٨٥٠) وخاطب المجتمعين قال ان رأيت لقي تمفيداً كبيراً من اهل العلم ومن الجمهور . وبعد خمس سنوات ارنأت لجنة المجمع الادارية تأليف مجلس علمي يكون لاعضائه علم وسلطة ولكن لجنة المجمع الادارية اجتلت العمل بهذا الرأي الى ان يؤيده الجمهور ولا سيما رجال العلم انفسهم

ولم يتأخر العمل بهذا الرأي لتصور في نظر الوزارات التي جاءت بعد ذلك بل لانه كان بين العلم والحكومة شيء من عدم الثقة وقد زال ذلك كله الآن او كاد فان لريفاً كبيراً من العلماء كان يخاف من كل نظام يعتمد على الحكومة . ونرجو ان تكون اعمال الحكومة حديثاً قد فتت هذا الخوف . ثم ان تقدم العلم لا يمكن حصره في سن الحدائة ولا احد يريد حصره كذلك فان مياه النهر قد تفتى وتدرّب لكي تستعمل في الري ولكن ذلك لا يكون عند منبع النهر ولا بعد ان يغض ماؤه في الارض . وكذا البحث العلمي ففي بدايته تكون ادارته رهن مهارة اصحابه ولكن نتائجه في المستقبل قد تكون اعظم جداً مما كانوا يقدرون . وري مثلاً من ذلك في اجتماع هذا المجمع في اكتوبر سنة ١٨٩٤ فقد جرى البحث حينئذ في الطيران ابتداءً بحرام مكسيم فقام زعيم العلماء لورد كلفن وقال بعد ذلك ان آلة مكسيم لا تفرق عن مركبة كبيرة مثل مركبات الاطعالم لما مظلة تظلل من الشمس . ولم تمر سنون كثيرة بعد ذلك حتى صارت مسألة الطيران من مهام الحكومة كما هي من مهام غيرها . والعمل الذي كان قبل سنة ١٩١٤ منوطاً بما يسمى الآن لجنة البحث في الطيران بلغ ما بلغ من الارتقاء العجيب مدة الحرب و يظهر من تقرير حديث قروته لجنة مجلس البحث العلمي والصناعي ان تحت ادارة هذا الفرع احد عشر مجلساً وبعضها يدبر لجناً للبحث مجزئها ٣٦ لجنة وهذه المجالس تنولي ادارة البحث في الكيمياء والاسجة والمهندسة والطبيقيات والاراديو والبهاء والطعام وما ينتج من الغابات والوقود . ويضاف الى ذلك مجلس المساحة الجيولوجية واللجنة التنفيذية للعمل الطبيعي الوطني . وتحت ادارة المجلس الاستشاري أكثر من عشرين مجعاً للبحث الصناعي انشئت بالاشتراك مما يساويها عدداً من الصناعات البريطانية المهمة لاجل البحث العلمي والتعلق بتلك الصناعات

وبعد ان ذكر امثلة من اعمال هذه المجالس والمجان قال : —

ان موقف الحكومة تجاه العلم سهل السبل لتقدمه و يدل على بلوغ درجة من الرقي وصلنا اليها بعد تردد كثير. وهذا الموقف جديد ولذلك فمصرنا لم يصير "عصر العلم بالذات بل نحن في بداية هذا العصر. وما اشرت اليه من اشتراك الحكومة والامة عبر حاص بريطانيا العظمى بل قد ابعث اثاره في بلدان اخرى ولا سيما في الممتلكات البريطانية. اما الامبراطورية الهندية فلها شأن آخر لان حكومتها دنية منذ عهد طوبل على استخدام العلم والنتائج العلمية في مباحثها الاحصائية وفي رقي المساحة والترويع الزراعية والحراية وغيرها. وهذا لا يعني ان الممتلكات مقصورة في بلوغ النتائج البديمة من استخدام العلم كلاً فان حكوماتها اقتضت خطوات برطانيا بسرعة حليقة بالمحد

ويقال بوع عام ان اتجاه الرقي في كل هذه المساعي كان متجانساً فانه توغى النظر لهما لهذه الممتلكات من الموارد الطبيعية والموثلاث الصناعية واستقصاء الوسائل التي يستطيع العلم ان يعتمد عليها للانتفاع بها سواء كانت ذلك بواسطة معاهد الحكومة او المدارس والمعامل الخاصة بالبحث اللازم لتوجيه العمل الى الغاية المطلوبة وتحقيق ما يلزم من نشر المعارف. وشكل البحث يختلف بالاكثير حسب الاحوال الجغرافية في البلدان المختلفة فزراع المروجات وخرس الحراج وتربية المواشي لا تجري على اسلوب واحد في كل البلدان وهذا الاختلاف يزيد في فائدة توجيه نتائج البحث الى الغايات المطلوبة في الامبراطورية كلها. فقد تكون المسائل مختلفة الوجوه ولكن حلها قد يكون على وجه واحد. ولا ينتج الا النفع من احتياج المشتغلين بالعلم في اتحاد الامبراطورية المختلفة بعضهم ببعض ولا ينتج الا النفع من مجتهد اذا وسعوا به المعارف في الامبراطورية كلها فاحسبوا وانها لانا نحن ها نحناسون الى معرفة اقاصي الامبراطورية. وقد نشر في هذه المعرفة حبيبا تكمل مبادئ التاريخ والجغرافية وتكون ذلك لا يكتفي ولا يشفي علة ولا بد من المعرفة التامة وقد يصير لهذه المعرفة شأن كبير لدى الذين يودون المهاجرة الى ما وراء البحار

ثم ان الجمع البريطاني عين لجنة من فرع علم التعليم لتبحث في الوسائل المستعملة في مدارسنا لاعداد الصبيان والبنات للحيشة وراء البحار. وهذه الوسائل ليست ظاهرة تماماً في اكثر مدارسنا لكثرة الدروس فيها. فكل سعي في فصول التدريس وفي غيرها يراد به ان تزيد المعرفة باحوال الامبراطورية وطرق المعيشة فيها وفي مستعمراتها يكون كبير

العائدة . ولقد قام المجمع البريطاني بتعيينه من هذا السعي قدس سنة ١٨٨٤ قور ان يعقد بعض اجتماعاته وراء البحار . والذين ذهبوا منا للاشتراك في هذه الاجتماعات كان لكل منهم فرصة سانحة للقاء رجال في المؤسسات يشتغلون بالفرع الذي يشتغل هو به والبحث معهم فيه ولا سيما الاجتماع في كندا فان رجال العلم البريطانيين سمحت لهم العرص للقاء رجال العلم الاميركيين والبحث معهم

ولقد رأى الذين يسجلون من اصحاء مجتمعا كيف ارتقى العلم في جامعات المؤسسات وفي غيرها من المهاد ورأوا من كتب ما تهتم به كل بلد ولما عادوا حدثوا عما اقوه ومحموه كما يفعل كل اهل السياحة وانا نفسي حريت هذا الحري اكثر من مرة . قلنا يتاح السفر لكثيرين منا ولكن اكثرنا يستطيع ان يترك ما رآه في معرض وسلي فان العلم عرض هناك عرضا يليق به وكان ما عرضته الجمعية الملكية محصورا في هرتين من قصر الحكومة فلم يكن شيئا كبيرا في ذلك المرض الذي كان ممرضنا غمما للعلم مطبقا على الاعمال

ومها اطلبها في فائدة العلم في علاقتنا الامبراطورية فلا يكون قد حازونا الحد فقد قال السر ولیم جونس في خطبة الرئاسة التي القاها في الجمعية الملكية سنة ١٩٠١ « ان مجال الامبراطورية بل وجودها يتوقف على تطرق المعارف العلمية والاساليب العلمية على كل فرع من فروع العمل فيها » والآن نرى ان هذا التطبيق صار اوفى مما كان لما قال جونس هذا القول وعلما ان كلامه بوجه صادق

ولا بدخل في البال ان اهتمام الحكومة بالبحث العلمي واحدها قطعا كبيرا منه على عائقها يجب ان يقال اهتمام الجمعيات والافراد هذا البحث فان اهتمام الحكومة يجب ان يستدعي اهتمام غيرها ويندرج . فان الحكومة قد تشارك العامل او تشاركه فعلا بواسطة الجامعات والجمعية الملكية . ولكن نرى مطالب واسعة تستلزم البحث ولا فصل اليها يد الحكومة ولذلك فتعزيد العلم ملقى على عائق جمعياتنا العلمية ومهاد التعليم والشركات الصناعية ورحس دحسا كما كان سابقا بل ان معاضدة الحكومة يجب ان يزيد في غير العاملين وهذا هو الواقع ولدي مثال واحد يدل على ان البحث العلمي ليس مجرد لذة يتفجع بها الباحث بل منه فائدة مادية وهو من حيث الجمهور اريح عمل يلقى المال طيب . مثال ذلك ان دار الحكومة المعنية قمت في الوقود لم تثبت حتى الآن العائدة التجارية من

معالجة الفحم على درجة واحدة من الحرارة التي ينتظر منها اقتصاد كبير في استخراج وقود لا دخان له، وزبوت وعاز لكن ظهر من النتائج ما لم يكن منتظراً حين الشروع في هذا البحث ومن ذلك اقتصاد في النفقات للحكومة وللصناعات الكبيرة يزيد على نفقات البحث

ولذلك امثلة كثيرة عدا ما ذكرت وكثيراً ما نسبت بين المدة التي نلت الحروب النابوليونية والحرب الكبرى، فتطبيق العلم على الصناعة اتي في اوائل هذه المدة تشجيعاً عظيماً فاقضى الى استعمال البخار لادارة الآلات. وقد اتي الان مثل هذا التشجيع كما حاولت ان ابين لكم الآن. والطامع اليوم اسعداً كما كان حينئذ عالم اقوى والرجال اكماً واعرف بقوته وذلك يجب ان يزيد قيمة الادوية كوسيلة للدفع التي يشترك الجميع فيها. اولا يجب ان يرى الجمهور في تطبيق العلم سبيلاً للاشتراك في المنافع غير محصور في الشركات الصناعية بل يشمل العمال كلهم

ولكي يدرك الجمهور كل ما هو مدين به لتقدم العلم يجب ان نوسع سبل الاتصال بين البحث العلمي والجمهور ونسقي دائماً حالة من الشوايب فان غير المتعلمين اعتادوا ان ينظروا الى العلم كبركان على اهبه الثوران باكتشاف حديد ولكسهم يقلون نتائج هذا الثوران من غير ان يعرفوا الاعمال المدة له مدة نمو البركان. وقد تطول مدة الاستعداد بالبحث العلمي قبلما تنتج منه شيعة مفيدة ولكن آلة هذا البحث لا تكلف عن العمل ولو كان سيرها بطيئاً. ولدينا شاهد قريب على ذلك فقد رأينا التعرف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي بين ايدينا منذ عهد قريب افلا يحظر على بالباءة هنا في اكسفردي اجتماع مجتمعا منذ عهد بعيد سنة ١٨٩٤ اثبت السراويلير لدرج بالامتحان نقل الاشارات بالامواج الكهربائية المضطيسية. ومن ثم جعل العلم يبعث حتى استنبط لهذا المبدأ الآلات العجيبة المستعملة الآن. ولدي العلم موارف تجمع قبلما تشمل في الصناعة والزراعة او تدبير المنزل بزمان طويل ومع اننا قد انتبهنا الى ما يجب علينا فلم يبادر الى الانتفاع بنتاج البحث العلمي كما فعل بعض مناظرينا في التجارة. فلهذا الاسباب كلها لا بد ان يكون تعزيد البحث العلمي بحكمة وصبر

أنتاس قيمة التعليم بالمال ؟

انضم نفسك وابذل مالا وجهداً في طلب التقدم

الدكتور افرت لورد عميد كلية الادارة التجارية في جامعة بوسطن باميركا بدأ حياته تجاراً ولكنه لم يكتف بذلك بل قرر ان يعمل عملاً اعظم رغباً عن ضيق ذات يده فترك السعي التي كان فيها وعاد الى بلده آناً يتعلم وآناً يشغل بالزراعة ليكسب ما يسقته على تعليمه حتى استعد لدخول جامعة بوسطن في سنة ١٨٨٠ فخرج فيه أكثر المتعلمين ولما تخرج دخل في ذلك التعليم ولم يلبث ان اشتهر بمقدرته في ادارة المدارس فمشت به حكومة واشنطن الى بورتوريكو ليضع نظاماً للتعليم فيها . فلما عاد الى اميركا نظر الى نظام التعليم فيها من وجهة جديدة فلم يرضه . ذلك انه رأى اميركا بلاداً تجارية ولكن الجامعات والكليات فيها لا تهتم بذلك بل تعدّ للتلاميذ للهن المشهورة كالطب والهندسة وغيرها

لا اقترح على مجلس ادارة الجامعة في بوسطن ان يشاء كلية في الجامعة تلحق الطلبة بشئون الادارة التجارية . فلم يندفع مجلس ادارة الجامعة للاخذ برأيه لضعف ثقته في المهاجرات انه صمم له في ان ييجر ما يقترحه . ولما قال لهم « متصم هذه الكلية ثلاثة آلاف تلميذ بعد عشرين سنة » صهكوا . وفي ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٣ افتتح الكلية الجديدة باربعة معلمين واقل من مائة طالب وهي اليوم تضم خمسة آلاف طالب ويخرج منها كل سنة نحو الف شاب وشابة تطمح لشهادتهم باسم الدكتور افرت لورد ونفوسهم ناثر شخصيته المتنازة

هذا الرجل الذي نشأ من اعط دركات الفقر والجهل بلغ بالجد والدرس اعلى مناصب التعليم في اميركا . وقد بحث منذ سنوات في التربية المدرسية واثراها في مقدرة الالوف من تلاميذه ومفترجي كليته على كسب المال فوجد الحقائق التالية

- ١ - يبدأ الرجل المتعلم تعلماً بسيطاً العمل في الراسة عشرة من عمره و يبلغ اقصى مقدرته على الكسب حول سن الثلاثين وبلغ كسبه حينئذ نحو ٢٤٠ جنيهاً في السنة . واذا استمر في العمل الى ان يبلغ الستين من العمر كان مجموع ما يكسبه في ٤٦ سنة من عمله نحو تسعة آلاف جنيه . ولا يكسب في السنين الاربع الاولى أكثر من ٥٠٠ جنيه
- ٢ - ان المخرج في المدارس الثانوية يبدأ العمل في الثامنة عشرة من عمره ولا ينهي

عليه سبع سنوات في العمل حتى يسق الرجل الاول ويتقدم تقدماً مستمراً فيبلغ أقصى ما يكسبه ٥٤٠ جنيه في السنة ومجموع ما يكسبه بين سن ١٨ وسن الستين نحو ١٦ ألف جنيه . والفرق بين ما يكسبه الثاني والاول سبعة آلاف جنيه . وهذا المبلغ مقياس العائدة التي تحق من التخرج في مدرسة ثانوية

٣ - التخرج في الكلية يبدأ عمله في الثانية والعشرين من عمره أي ثمان سنوات بعد الاول وحسب ما يبلغ النامية والعشرين يكون كسبه معادلاً لما يكسبه متخرج في مدرسة ثانوية في الأربعين من عمره . ومجموع ما يكسبه بين الثانية والعشرين والستين من عمره ٣٠ ألف جنيه أي مصاعف ما يكسبه الثاني . فالفرق أي ١٥ ألف جنيه هو مقياس العائدة التي تحق من التخرج في مدرسة كلية

وسمى الاحصاءات المتقدمة ان الوقت والمجهود الذين يبذلها كل احد في توسيع مداركه وتهذيب نفسه يفيداه أكثر كثيراً من الف جنيه توضع لحسابه في البنك . وهذا هو رأي المستر فورد فقد قال لأحد المكاتبين «اني لا اوافق على كثير مما نقراه في الصحف من وجوب الاقتصاد الى حد التفكير وحط كل ريال تقتصده في السك . اني اقول للشبان لا تحفظوا في البنك ريالاً بل اسفوهه - اسفوهه في توسيع مدارككم بالمطالعة والسفر ، اسفوهه في شراء آلات جديدة تساعدكم في القيام باعمالكم على وجه اسرع وادق ، اسفوهه بها بعيد المال يُجمع فيما بعد . فاني انا لم اجمع ريالاً واحداً قبل ان بلغت سن الأربعين والي حسني أصحت بحال لما تركت عملاً كنت أكسبه منه ٣٠ جنيه في الشهر لاجرب تجارب في آلة كانت كالمسحوق ولكنها انومويل فورد الآن !»

قال أحد المكاتبين ذهبت الى الدكتور افرت لورد وقلت « قرأت ما نشرته من الحقائق عن الشان المتعلمين وما يستطيعون كسبه من المال ادا ليس بالتعليم الذي يتعلموه . وخلاصة رأيك ان كل ساعة يقضيها التلميذ في المدرسة الثانوية تكسبه خمسة ريالات فيما بعد وان كل ساعة يقضيها في المدرسة الكلية تكسبه عشرة ريالات

فقال : نعم هذا ما اردت ان اقول

فقلت : وماذا تقول عن الرجل الذي لا تمكسه احواله المالية من دخول المدرسة الثانوية او الكلية ؟ كأنك تقول للشاب ادا كان والدك في سعة وقطعت في مدرسة كلية شبات لك اسباب النجاح وعمرت بمرکز كبير تكسبه منه مالاً وفيراً . وهذا يثبط هم الطلبة الفقراء

فقال ولكن لا يلزم من ذلك ان يدخل الشاب المدارس حتى يتعلم ما يؤهله للتقدم والتجراح . الحق انت قصدي من جمع هذه الحقائق وبشرها تنهيج الطلبة على اكمال تعليمهم . ولكن التعليم لا ينبغي عند تناول الشهادة ولا عند الزواج ولا عند اي حدث آخر في الحياة غير الموت

قلت هذا مفيد ولكن لنفرض اني انا رجل اشتمل بالتجارة ولم تسمح لي الاحوال بان اتلقى العلوم في مدرسة عالية او كلية فما هو العمل الذي استطيعه حتى اكسب جنهين لقاء كل ساعة اقضيها به على حد ما نقول

نقال : سؤالك في محله . واظنني اعرف الجواب الذي نتوقه مني . فتوقع ان اذكر لك كتباً في فن التجارة فقرأها وخطها في كلية التجارة فخصرها وهذه لا بد منها . ولكن الامر الام هو ان تتنحنح نفسك اولاً فتعرف مواطن الضعف والقوة فيها وان تسمى حينئذ لتقوية ما هو ضعيف . وقد اعددت لذلك حصة اسئلة مأجور الكلام عليها فيما يلي (وقد عدتها ما نحن وجعلناها صالحة لامتحان التلامذة من قراء المختطف)

السؤال الاول : ماذا تعرف

التاريخ : استطع ان تذكر نهوض مصر واليونان والامبراطورية الرومانية وسقوطها ؟ اتعرف الحقائق العامة من زركسيس واسكندر ذي القرنين وداريوس ورمسيس الثاني ونيرون وقسطنطين وشارلمان ووليم الفاتح ولويس الرابع عشر وكرومول ولكن وعبد الرحمن الداخل ؟ ما هو الاصلاح الديني في اي عصر حدث ؟ اي شأن تعلق على الاممء التالية : روم بيلي ، سيدان ، ماعنا كارتا ، واترلو ، بلن ، هالدين الوليد ، كربلاء ، جيل ؟ ما هي اسباب الحروب الصليبية ومن اشهر رجالها ؟ اي متى صارت فرنسا جمهورية ؟ من هو القائد العربي الذي انتقم مصر اولاً ؟

اللغة : انكتب لتتك من غير خطأ ، انتهت بتوسيع حجم الفاظك بالبحث من معاني الكلمات التي لا تفهمها فيما تقرأه ؟ اتعرف القواعد الاساسية في الصرف والنحو والاعراب عامة ؟ اتخطى كثيراً في الصحة . افسح القنط حين تتكلم ام تقيم ثمنه تفصح اثر كلامك

الجغرافية : اتعرف ما هي اسباب اختلاف الليل والنهار ، والصيف والشتاء . وما هي اسباب المد والجزر . اتعرف اممء الاوقيانوسات والقارات ؟ استطع ان

نعمض هينيك ونصوّر الاماكن التالية على الخريطة - مدينة الكتاب ، سيلان ، البحر الاحمر ، بيروت ، جبل طارق ، الاستانة ، حل افرست ، الدردنيل ، مضيق بيرنج ؟
 اتعرف لماذا الهواء في انكلترا ادفأ من في جزيرة فيوهوندلاند مع انها في خط عرض واحد ؟ اي البلاد تصدر شايًا وايها تصدر بيا ، وايها تصدر سكرًا ، وايها تصدر حمًا ، وايها تصدر حريرا ، وايها تصدر الماس ؟

آداب اللغة : استطيع ان تسمي عشرة مؤلفين باللغة العربية وتذكر كتابا مشهورا لكل منهم ؟ هل قرأت نسخة من هذه الكتب - انطلاق شعرا قديما او حديثا ؟ اذكر ثلاثة شعراء قداماء وخمسة شعراء معاصرين ؟ انمخط لم شيئا من جيد شعركم ؟ هل درست احد كتاب العربية المعاصرين درسا وايًا ؟

العلوم الطبيعية : اتعرف لماذا نشق انايب الماء في الشتاء ؟ وما هي سنة الكبيس ؟ وماذا يحدث حين يحترق شيء ؟ ما ؟ اتعرف الرب في طفوا غشب على الماء وغرق الحديد ؟ ما هو ملهيب النشوء والارنقاء ؟ ما هو اصل النظام الشمسي ؟ استطيع ان تذكر السيارات مبتدئا باقربها الى الشمس ؟ ما سبب دورة الدم ؟

المن والموسيقى : من هو براكينيلس - بماذا اشتهر ميخائيل ايجلوليو وفارودو دافشي - اتعرف في اي المنون اشتهر اصحاب الاسماء التالية فاهلر ، بيتوفن ، فان ديك ، رودان وفاتيل ، ما هو التاز مهال وفي اي بلاد هو ، من هو كاروزو ؟

الحكومة والقانون : ما الفرق بين حكومة ديمقراطية وحكومة جمهورية ؟ اتعرف ما هو الفرق الاساسي بين نظام الحكومة الانكليزية والحكومة الاميركية ؟ اتعرف ما يجب ان يكون سن الرجل قبلما يقي له ان يمتنع او يمتنع لمجلس الشيوخ في مصر ؟ استطيع ان تذكر رؤساء الوزارة المصرية من ١٩١٤ الى الآن بالترتيب ، اتعرف كيف انشئت المحاكم المختلطة في مصر ومثي ؟ ما هو نظام الحكم في تركيا ، والمانيا ، وايطاليا ، وايران ، واليابان ؟

التجارة والاقتصاد : اتعرف ما المقصود بقانون المرض والطلب ؟ ما هي اقوى الادلة على وجوب حماية التجارة وعلى وجوب تركها حرة ؟ مما ترجح البنوك ان باسها ؟ كيف توفي الامم ثمن ما تستورده من البضائع ؟ ما هي اقوى الادلة على وجوب المدافعة عن القطن واشهر الاساليب لتحقيق هذه المدافعة ؟

الاستنساخ والاحتراع : ما هي الثورة الصناعية ؟ من استنبط الآلة البخارية ، الفونوغراف ، التلفون ، التلغراف ، الصور المتحركة وما هي المادى التي بيث عليها . عمادا اشهر الاخوان ريط ؟ من استنبط قضيب الصاعقة
هذه اشهر ابواب المعارف وليس ما ذكرته كاملاً ولكنه مثال يبنى عليه ما يتفق وحالة البلاد التي يطبق عليها هذا السؤال

السؤال الثاني : ما هي مطالبك العليا في الحياة

وجه هذا السؤال الى عشرين شخصاً ترّفضارب الآراء واختلف المذاهب في ما هي اعظم الامور شأناً في الحياة . وقد يجيبك احدهم « ليس لي مطلب اعلى اسمى اليه » انه غير صادق فيما يقول . لان المطلب الاعلى او المثل الاسمى اسم يطلق على كل غاية يسير الانسان نحوها . فاذا لم يكن لذلك الاساس غاية معروفة لديه فماله معرفتها وتحدد بها يصير غايته يسير في مترك الحياة على خير هدى ، والقواعد المرعية الجانب في هذا المترك لا ترحم المتردد ولا ترأب بالعامل

فلا بد لكل انسان يريد التقدم من غاية يسدها اليها خطواته فتقصر عليه الطريق وتساعد على مغالبة الصعوبات التي تمرض سبيله وليست العبرة في ان يتصور الانسان ان له مطلباً عالياً في الحياة بل العبرة كل العبرة فيما يبدله من السعي لتحقيق هذا المطلب لان ما نعمله اضعف دليل على ما نصبو اليه فاذا قال رجل عاينى ان اتقدم في عملي او اذا قال فرضي ان اوسع معارفى التجارية ورأيت ان يبق ساعات فراغى كلها في الرقص او التحدث في مواضع غير مفيدة او في تحريق الارم وحسد اقربائى الناجمين او في السعي للحصول على مركز في احد الاديعة حياً بالمنافسة والظهور عرفان هذا الرجل غير جاد في تحقيق غايته لان اغفاله لا تنطبق على اقواله اذ لو شاء توسيع مداركه التجارية لالتقى من الكتب ما يساعده على فهم الامور التي يشتمل بها مهما يمكنه من التفوق على زملائه في العمل

فالخطوة الثانية هي ان يعرف كل احد ما هو غرضه وان يقابل بين ما فعله حقيقة للوصول الى ذلك الغرض وما كانت يجب ان يفعله . والمائل من يستدبر بهذه المقارنة ويرتد الى الصواب متى ظهرت له الحقيقة

السؤال الثالث : لك خيال قوي

ذكرنا فيما تقدم معارف الانسان ومطالبة العليا . على ان قوة الخيال من ام المصاصر

في النجاح والتقدم . ولا معنى بها ان يجلس الخامل بطوي المصور يمين الخيلة ويتقن هذا الامر اذك . بل قوة الخيلة هي القوة التي كانت تمكن سوليون من معرفة حركات اعدائه قبل وقوعها فيستعد لتقاومتها بما يحيطها . هي القوة التي تمكن صاحب مشروع من المشاريع ان يصور المصاعب التي قد تقوم في وجهه بعد المدة لتدليلها . هي القوة التي تمكنك من التغلب على المصاعب قبل قيامها في وجهك ، هي سعة الحياة وحسن التدبير

السؤال الرابع : تستطيع ان تصب كل قوتك على عمل ما

هذه المقدرة مرتبطة كل الارتباط بقوة الخيلة . راقب العامل الذي لا قوة له على الاصاب على عمل ما . انظر اليه جالسا الى مكتبه يأخذ ورقة ينظر اليها دقيقة ثم يضعها جانبا . يأخذ اخرى لا يلبث ان يرميها ثم ينهض فيمشي في غرفته دهانا وابانا ثم يشعل سيكارة ثم يعود الى مكتبه وهكذا يقضي الساعات جزاها — انه يضع وقته سدى والوقت من ذهب

وقوة الاصابة على العمل مما يمر ادا تمهده بالضاية . خصص كل يوم عشر دقائق لتفكر في امر واحد من غير ان تصرف منه . فكم مثلا كيف تستطيع اقتناع رئيسك انك تحقق راتبا اعلى من راتبك . هذا الامر يسلك فيسهل عليك التفكير فيه دون غيره مدة عشر دقائق . ثم حذ امرا آخر في اليوم الثاني وفكر فيه على هذا النمط واخر في اليوم الثالث وهكذا حتى تمتلك منك هذا القوة اللازمة للنجاح

السؤال الخامس : هل انت شجاع مقدم

الشجاعة او الاقدام كالمرقة والمطالب والطيا وفوق الخيلة والاصياب تقع امام النفس بجالا واسعا للتقدم والارتفاع . لانها القوة التنفيذية في حكومة بتألف مجلسها التشريعي من القوى الاربع الاولى

اعرفت احدا يقضي ايامه اسيرا في سجن الخوف — يخاف ان يضر منصبه او يخاف ان يخطئ في عمله او يخاف ان يبلغ الشجوخة من غير ان يكنز مالا بكفيه — انه لا يستطيع القيام باعماله قياما مرضي وواسعا لان الخوف اكبر قيد يقيد قوى النفس عن الاطلاق في ميدان التقدم والوصول الى عابته . والشجاعة قوة نفسية تنمو وتوسع بالاستهواء . انظر الى نفسك واعتقد انك قوي شجاع غير هياب في معترك الحياة يكن لك ما تعتقد

واتم الدكتور لورد حديثه بقوله : هذه هي الاسئلة الخسة التي على كل انسان ان يوجهها الى نفسه سواء تخرج في جامعة او لم يخرج وعليه ايضا ان يجب عنها صراحة قبل ما يعين ما يجب عمله لترقية نفسه . انت وسائل التقدم لا تعد ولا تحصى . امامنا المتاحف والمخطب العامة والمدارس التي تعلم بالمراسلة والصحف اليومية والاسبوعية والشهريه وفي كل منها مجال لتوسيع المدارك وتهذيب النفس

يقول السواد الاعظم من الناس ان التقدم والتجاح عاتبتنا القموصي . يقولون ذلك بشفاعهم ولا يطبقون اعمالهم على اقوالهم . انهم في الحقيقه لا يرغبون انفسهم فليهم ان يتحسروا امتحاناً يدلهم على مواطن الضعف فيها واذا كانوا يريدون التقدم حقيقه شرعوا حالاً فيما ينيلهم ما يقومون ببذل الجهد والمال

كل ساعة لنفقها في تهذيب اخلاقنا وتوسيع مداركنا تعود علينا بريح مالي جزيل سواء اعقناها في التعلم بمدرسة كليه او خارجها . والاحصاءات التي نشرتها في الصحف تؤيد هذا القول

وقد اثبت الدكتور روبنسن رئيس مدرسة الفنون الادارية والتجارية في نيويورك في مقالة له انه فارق بين مقدرة الشبان والكهول على التعلم فوجد ان عقل الكهل يستطيع ان يتعلم كل الدروس التي في برنامج مدرسة من المدارس بمثل السهولة التي يتعلمها الفتيان بل يفوقهم في قدرته على ادراك محتوى بانها ادراكاً صحيحاً . قال « خذ رجلين احدهما في العشرين والآخر في الخامسة والاربعين متساويين في ذكائهما ومهنتهما واصرارهما من المصنوع التي تطلق البال واعطهما موضوعاً جديداً يدرسها ورأى قدرتهما على فهمه والقبض على ناصيته فوجد ان الكهل يفوق النقي . وقد نشت لي من اختياري في مدرسة الفنون الادارية والتجارية في نيويورك ان النقي يظهر اولاً كأنه اسرع ادراكاً للحقائق التي تذكر امامه . واما الكهل فقرأه ينظر الطريق تداً ، يشكك في حقيقه بأخذها النقي قضية مسئلة لكنه لا يلتفت انت يدرك موضوع البحث ادراكاً منياً على الفهم والالتصاع . ثم ايد قوله هذا بتفصيل الدروس التي تعلم في المدارس مقارناً بين النقي والكهل ، بما اثبت قول الدكتور لورد في بدء هذا المقال « وهو ان التعلم لا ينتهي عند تناول الشهادة ولا عند الزواج ولا عند اي حدة آخر في الحياة غير الموت

نقل الصور السلي واللاسلي

لغة عامة

عُرف منذ سنوات المبدأ الذي يقوم عليه نقل الصور بالأمواج الكهربية التي تجري على الأسلاك المعدنية أو في الاثير ولكن لم تستبط وسائل وافية تجعل هذا النقل عملاً تجارياً إلا منذ زمن قصير



صوره في حداديا غنت بطريقة كورن
في أكتوبر سنة ١٩٠٧ مسافة ١١٢٥ ميلا

وفي سنة ١٩٠١ تمكن ديفيس من ان ينقل بملغرافيه صورة كتابية ، وفي سنة ١٩٠٢ انشأت مجلة « الهابلي مرر » الهندية آلة لنقل الصور واستبطها الامتاذ كورن والى يسار هذا الكلام احدي الصور التي نقلت بها مسافة ١١٢٥ ميلا . ولما وافقت سنة ١٩٢٢ كانت طريقة الامتاذ كورن لنقل الصور قد انقث . ثم استبطت طريقة اخرى لنقل الصور مسافة طويلة تعرف بطريقة بارت لاين . ولم يقض على استنساخها ستان حتى استبطت طرق اخرى اشهرها طريقة بلان Belin وطريقة جيكز (وصماها في مقتطف ديسمبر ١٩٢٢) وطريقة فري Ferey وكلها مجتمعت في

ارسال الصور في التجارب التي حوت لاثبات ذلك . على ان اصحاب هذه الطرق المختلفة لم ينجحوا بعد في التوسع في نقل الصور حتى يصير استعمالها تجارياً

وفي سنة ١٩٢٥ استنطت في الولايات المتحدة طرق مختلفة لنقل الصور سليكياً ولاسليكياً نقلت في بالرام بعدما حلت أكثر المشاكل التجارية والعملية التي اعترضت سبيل التفاح وقد أنشئت الآن شركات لنقل الصور بين نيويورك وشيكاغو وسان

فرنسكو نقلاً مستظلاً . وتم في أوائل هذه السنة نقل الصور بالراديو (أي بلا سلك) من أوروبا إلى أميركا

نقل الصور بالتلفون

أشهر الطرق المستعملة الآن لنقل الصور على أسلاك التلفون هي الطريقة التي استعملها المهندسون في شركة بل التلفونية وهي التي تنقل الصور نقلاً مستظلاً على خطوطها بين نيويورك وشيكافو وسان فرانسيسكو . وما تنقله كثير التوسع يختلف من صور أخبارية إلى صور هزلية إلى صور الاعلانات إلى صور صمات اصابع المجرمين إلى صور التوائف على العنود والوثائق الرسمية إلى صور الارباء وغير ذلك مما يجب الاسراع في نقله ونشره في الصحف . وتتناقص ٣٥ ريالاً من نقل كل صورة طولها سبع بوصات وعرضها خمس بوصات بين

نيويورك وشيكافو و ٦٠ ريالاً من نقل كل صورة في ذلك الحجم بين نيويورك وسان فرانسيسكو

ويجب ان تكون الصورة التي يراد نقلها بهذه الطريقة ظلاً طولها ٧ بوصات وعرضها ٥ بوصات وإذا كانت أكبر من ذلك أو أصغر أُعيد تصويرها حتى تصير بهذا الحجم . ويجوز ان يكون الفلم الذي يستعمل في الآلة المرسل



عند صورة احد الاميركيين بالتصوير ثم كبرت وهذه صورة منه عند التكبير وفيها تظهر دقة النقل الفلم الايجابي لان الفلم السليبي يمثل في الآلة القابلة اد تطبع منه النسخ . وإذا استعمل فلم ايجابي في الآلة المرسله صار سليباً في القابلة والعكس بالعكس . ومن السليبي تطبع كل النسخ المطلوبة . ويشتق إرسال الصورة على السلك سبع دقائق وإذا اضما إلى ذلك ما تستغرقه من الوقت اعمال التطهير والتثبيت من حين أصل الصورة إلى المكتب المرسل حتى تطبع بعضها في الكتب القاب استغرقت العملية كلها نحو ساعة ونصف ساعة مدة الآلة

يؤخذ الفلم الذي يراد نقل الصورة التي عليه ويجعل في قالب اسطواني الشكل ويوضع على اسطوانة تدور بسرعة منتظمة إلى الامام ثم تصوب إليه شعاع من

النور من مصباح كهربائي قوي فتمر هذه الشعاع على كل بقعة من العلم في خطر سحر في كما نرى اية الفوتونراف على كل نقطة من اسطوانته او قرصه . ومن الطبيعي ان النور يخترق الجزء الشفاف من العلم ولا يخترق الجزء الكثيف الشديد السواد . ومقدار النور النافذ من العلم يختلف قوة وضعف باختلاف مواقع الطل والنور عليه . والنور النافذ منه يصوب الى بطرية كهربائية بورية يولد فيها النور الواقع عليها تياراً كهربائياً يختلف قوة وضعف باختلاف مقدار النور الواقع عليها وقوته . هذا التيار يقوى ويحول الى

تيار متناوب من نوع التيارات التي تسري في اسلاك التلفون وينقل عليها مسافات طويلة من غير ان يضعف لان لاسلاك التلفون محطات على ابعاد معروفة فيها آلات تقوي التيار اذا ضعف ليعود من مصدره



ويوضع في الآلة القابضة فلم لم يمرض الصور من قبل في شكل اسطوانة فنحرك حركة الى الامام كحركة العلم الذي في الآلة المرسلة وبالسرعة نفسها . وهنا ايضا مصباح كهربائي متصل بالتيار القادم من الآلة المرسلة . ولا يخفى ان التيار الواصل يختلف قوة وضعف حسب

صورة رئيس معهد ماستشوستس الصامي نقلت بالراديو (اي باللاسلكي)

النور الذي يولده في البطرية السورية فيؤثر في نور هذا المصباح فيضمنه او بقويه ونور هذا المصباح يصوب الى العلم من خلال آلة تجعله يقع على العلم في خطوط دقيقة تختلف شحاً ودقة حسب اختلاف قوة النور . فتتألف من هذه الخطوط الصورة . فيؤخذ العلم ويظهر كما تظهر الصور الماتوغرافية ثم يثبت ويحفف وتطبع منه السخى المطلوبة ولكي تكون الخطوط الواقعة على العلم في الآلة القابضة متعقة كل الاتفاق مع الخطوط التي على العلم في الآلة المرسلة وتكون صورتان متماثلتين يجب ان تكون حركة الاسطوانتين

في الآلة المرسلة والآلة الثابتة واحدة. وهذا يضبط بجهاز كهربائي إلى حد بعيد من الدقة وقد بلغت الدقة في ذلك أن الشركة نجحت في إرسال صورة ملونة بإعداد ثلاثة أفلام خاصة لذلك أحدها لونه الأصفر والثاني لونه الأحمر والثالث لونه الأزرق ولما أرسلتها وطبعت هذه الأفلام أحدها فوق الآخر بالألوان الخاصة بها كانت الصورة بالوانها الأصلية

نقل الصور بالراديو أي اللاسلكي

بعد هذا التفاح الباهر في نقل الصور بالتلفون السلكي كان من الطبيعي أن يهتم المستنيطون بنقل الصور بالراديو لأن الإقبال على سرعة نقل الصور بين البلدان البعيدة جعل ذلك مرغوباً ليه ولأن الأسلاك التلفونية الممدودة في الأوقيانوس الأتليكي بين أميركا وأوربا وفي الأوقيانوس الباسيفيكي بين أميركا وآسيا لا تستطيع أن تنقل الصوت أو الأمواج الكهربية التي تحمل مميزاتهم وجود محطات تقوي التيار الكهربائي الذي يضاف كلما بعد عن مصدره وبالتالي كانت عاجزة عن نقل الصور على المبدأ السابق والأمر الاسامي في نقل الصور بالراديو هو تحويل الصورة أولاً إلى قطع حواء وبضياء كما ترى في هذه



صورة جنرال أميركي أرسلت بالراديو من جازر فيليب إلى سان فرانسيسكو في نيويورك

الصورة. وهذه النقطة تمر عليها مرة دقيقة متصلة بالبطارية التي يتولد فيها التيار الكهربائي فتحدث اختلافاً في التيار حسب اختلاف النقطة. والتيار يولد في الفضاء الأمواج اللاسلكية وتنتقل هذه الأمواج كما تنتقل التلغرافات اللاسلكية الخفيفة وتدور قطعاً وخطوطاً على الورق ولكن النقطة والخطوط في التلغرافات اللاسلكية تنهم دلالتها حسب شفرة مورس أو غيرها وأما النقطة والخطوط التي تمثل الصور فلا تنهم لها دلالة ما فتمثل هذه

الامواج اللاسلكية في سلك من الانابيب المفرغة التي تقوي الامواج وتحولها الى نيار كهربائي ينشطاع ارساله على سلك الى الآلة القابلة للصور ومن اجزاء هذه الآلة اسطوانة وقلم ميتاثر القلم باختلاف التيار الواصل اليه قوة وضعا ويدون على الاسطوانة سلسلة من النقاط والخطوط تنقل الى فلم فوتوغرافي حساس فيظهر ثم يثبت وتقطع منه النسخ المطلوبة ولا بد ان تكون حركة الاسطوانة في الآلة المرسله متفقة مع حركة الاسطوانة في

الآلة القابلة والأخرج تدوين النقاط والخطوط عن النظام واصبحت الصورة مشوشة كان الكاتبين راينير احد المهندسين بشركة الراديو الاميركية اول من ارسل صورة بالراديو بين اميركا واوروبا وذلك في ٦ يونيو سنة ١٩٢٤ ارسلها من نيويورك الى بلدة نيويورك بولاية نيويورك على سلك تلفوني ثم الى لندن بالراديو ومنها اعيدت الى بلدة



كسارفن ببلاد ولس على سلك تلفوني ثم الى رفرهد قرب نيويورك بالراديو ومن رفرهد الى نيويورك بالسلك التلفوني حيث اعيد

تصوير الصورة الاصلية فلكات والجمعة ولكن

معالمها غير دقيقة

فكان النجاح في هذه

صورة حواله مالية رسالت راديو من لندن الى نيويورك في ٢٠ ابريل لاسي (مصر)

التجربة باعتبارها على العمل فارسلت آلات مرحلة من نيويورك الى لندن وفي نوفمبر ١٩٢٤ ارسلت من لندن صورة بالسلك التلفوني الى كسارفن حيث انشئت محطة لاسلكية كبيرة ومنها اذيعت لاسلكيا فلفطت في رفرهد ونقلت الى نيويورك بالسلك حيث دونت وطبعت نسخ كثيرة منها . وفي ربيع سنة ١٩٢٥ انشأ الاميركيون محطة لارسال الصور بالراديو في مدينة هولولو بجزائر هوائي وصاروا يرسلون منها الصور الى نيويورك . وفي مايو سنة ١٩٢٦ انشئ خط منتظم بين لندن ونيويورك ترسل به الصور بينهما لقاء اجرة معينة فاستخدمته كبريات الصحف الاميركية والامكيرية في نقل صور الارياء والحوادث والرسوم والوثائق وقد نقلت به أكثر صور « الاضراب العام » من انكلترا الى نيويورك والاجرة التي يحضاضها اصحاب الشركة على ارسال صورة واحدة هي ١٠ جنيهات

ولا يستغنى ارسالها أكثر من ثلث ساعة ومثل هذا الخط مستظم العمل بين نيويورك وهنولولو واليابان وترى في صفحة سابقة صورة جبرال اميركي ارسلت من جزائر الفلبين الى سان فرانسكو بالراديو ثم من سان فرانسكو الى نيويورك بالفلون وليس ما يبع ارسال صورة صفحة مطبوعة بهذه الطريقة متى تم اتقانها حتى لا يقع خطأ أو تشويش في النكثات . حينئذ يقلب نظام ارسال التلغرافات لان ارسال التلغرافات بهذه الطريقة اسرع وادق ويشتطع بها نقل خط الكاتب نفسه بدلاً من الاكتفاء بنقل كتابته فقط

اساليب التعليم الحديثة

تأثيرها والبراهين عليه

قدّم القاهرة في اواخر اكتوبر الماضي عالم من علماء التعليم في اميركا وهو استاذ فلسفته في جامعة كولومبيا والى خطبة في الموضوع المتقدم على جمع من رجال التعليم واصحابه بمصر في دار جمعية الشباب السجية غريباً ان تقتطف منها ما يأتي حرصاً على فوائدها قال :

لتعريف اساليب التعليم الحديثة من ناحيتين الاولى انا صرنا الآن نأخذ على كل قوى التليذ العقلية والجسدية والعمية ضد ما كان الاعتماد قبلاً على الذكرة في العال والتأني اننا شديداً الاهتمام الآن بتطبيق ما يشعّل التليذ على ما يملكه كل يوم حتى يستفيد منه واما السواش على هذا التغيير فتلاثة اولها التوفر على درس التربية والتعليم في الجامعات درساً عملياً دقيقاً يجمع عنه كشف حقائق كثيرة ووضع مبادئ اساسية في تعليم التلاميذ وتجهيزهم

وعلى ذلك اريد ان اغرب مثلاً بدار المعلمين في جامعة كولومبيا التي أعلم فيها . فهذه مدرسة تشي معلمين ليعلموا غيرهم علم التعليم فيدربون معلمين آخرين ونظاراً للدارس والدراس فيها تنقسم الى فروع كثيرة فتاريخ التعليم له استاذ ومعاونان وفلسفة التعليم لها ثلاثة مدرسين وعلم الاجتماع من الوجهة التطبيقية له مدرسان وعلم النفس من الوجهة التطبيقية له ثمانية مدرسين وادارة المدارس لها ستة مدرسين والتعليم الثانوي وهو الفرع الذي يعدّ نظاراً للمدارس الثانوية له اربعة مدرسين والتعليم الاولي وهو الفرع الذي يعدّ

نظراً للدارس الاولى ويبحث في مواد الدرس في هذه المدارس له ستة مدرسين وبتاتين الاطفال لها اربع سيدات مدرسات والتعليم الديني له مدرسان وادارة المعلمين لها مدرسان والتعليم القروي له مدرسان . وفي كل فرع من هذا الفروع يتقدم البحث تقدماً باهراً ويستطيع الطالب ان يتخصص فيه وينال رتبة دكتور في الفلسفة

اضف الى ما تقدم ان دار المعلمين بجامعة كولومبيا فيها غروع يدرس فيها كيف يجب ان نعلم الرياضيات والعلوم الطبيعية وعلوم اللغة وعلوم "جراً" . هذا النوع من البحث هو الباحث الاول على تغيير اساليب التعليم

والباحث الثاني على تغيير اساليب التعليم الحديثة هو نشوء فلسفة تعليمية جديدة تقوم على ثلاثة اركان الاول ان التليذ لا يتعلم شيئاً ما لم يسمعه . وهذا القول يصدق على تعلم حقائق العلوم الطبيعية كما يصدق على تعلم المادى "الخلقية الزليمة" . فالعلم في هذا العصر يجب ان لا يكتفى بتعليم تليذ من كذا وكذا بل عليه ان يطلع الشيء بمارسته . والركن الثاني هو ان التعليم يكون على التمهيد متى تناول كل قوى التليذ فاذا نبت في الطالب لذة خفية في الموضوع الذي يدرسه اقبل عليه متشوقاً الى درسه ومن هذا القبيل تدرس بعض العلوم بتدریس سير بواسها لان السيرة الشخصية الرأ حياً في نفوس الفتيان لا تتجده في كتب التعليم التي تذكر الحقائق مجردة . والركن الثالث هو ان التليذ يتعلم عدة اشياء في وقت واحد وان ظهر ان شيئاً واحداً هو اهمها . فاذا كان الفتي يتعلم قصيدة فليكن فان تعلمه لا يصر في حفظ القصيدة بل هو في الوقت نفسه يتعلم اما ان يحب بالشعر او ان يمرض منه ، ويتعلم اما ان يحترم نفسه او يحقرها حسب مغزى القصيدة التي يتعلمها . وبمثل هذه المواضع النفسية تنشأ في نفس الفتي من كل ما يتعلمه ومن مجموعها يشكون خلقه . فاذا حدثنا بتدريس ما تعلمه الفتي وحسب ان لا تقيس ذلك بما حفظه من القصيدة فقط او بما لم يحفظه منها بل يجب ان نلظر ايضاً الى ما ابتذله ليو هذه القصيدة من الافكار والسواطف ومكان ذلك في خلقه

والباحث الثالث على تغيير اساليب التربية الحديثة هو ان الحضارة في تغيير مستمر سريع . لقد كثرت الامور التي على التليذ ان يتعلمها وتتقدم واذا حدثنا ان نمده ليسير مع غيره في هذا السباق وجب علينا ان نعلمه ليواجه المشاكل المختلفة بطرق جديدة من التفكير والعمل . فالطرق القديمة لا تنفصا في حل مشاكلنا الجديدة ومن اصعب مشاكل التربية في هذا العصر ميل النشء الجديد الى عدم الاهتمام بما يقوله اباؤهم واجدادهم ، انه لا يصني

اليهم ولا يشعر بان لم سلطه عليه . وقد يكون الشئ الجديد في ذلك على خطأ او على صواب ولكن الامر الواقع هو انه يرفض ان يصفي لما يقوله المتقدمون في السن . انه يطلب معرفة اسباب الاشياء والحوادث ولا يد من الاعتماد على قوة الاقتناع اذا اردنا تعليمه وتربيته . وهما لي رأي شخصي اريد ابداءه في اصاليل التعليم الديني . ان الاصاليل القديمة لا تقدم طويلاً ولا فائدة منها في هذا العصر بل يجب ان نقول حتى تصير تعتمد على قوة الاقتناع . اسير في شوارع نيويورك فارى جماعة من العراني الحسان كلهن امل ونشاط . وامرهن بين فاصح احدهن نقول « اريد ان اذهب الى هذا المكان (وهو مكان يحظر على التفتيات الذهاب اليه) او الى ذلك المكان ثم تكث قليلاً ونقول اذا كان اخي يذهب فلماذا لا يحمي لي ان اذهب اليه »

وحما يساعد على سرعة هذا الانقلاب في الافكار والاحلاق كثرة المستنبطات والمخترعات الميكانيكية . فبوليون الذي عاش في اواخر القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر لم يستطع ان يمث رسالة من باريس الى روما ياسرع مما كانت بعثها بوليوس قيصر من روما الى باريس مع ان يسها نحو ١٨٠٠ سنة . ففي كل ذلك الزمن لم يحد تغير يذكر في الافكار والاحلاق ولكن انظر ما تم في مائة سنة بل في ٥٠ بل في ٢٠ بل في السنوات الخمس الاخيرة . ان اللاسلكي يطوق الارض الآن . وسرعة هذا التقدم نتناول مشاكل الحياة وطرق حلها ونقتضي تغييراً في الامكار والاحلاق

كان زمن وكان المعلوم فيه يعرفون كل المشاكل التي يواجهها تلاميذهم فيستعدون لحلها ولكننا الآن لا نعلم ما هي المسائل التي يواجهونها البنا ولا احويتها لذلك نرى ان علماء التربية امام مشكلة عظيمة هي اعداد التفتيات والتيان للقبال على مشاكل الحياة التي تتبدل كل يوم بما يساعد على الفوز عليها . ولذلك يجب ان نبني احلافهم بنياناً متيناً وان نعلمهم طرق التفكير الصحيح حتى اذا لاقوا مسألة معقدة لم يشعروا انها شيئاً ما قبلت عرفوا كيف يتناولونها من جميع اطرافها . ان مسائل الاحتياج هي غير مسائل الحساب والهندسة . فليبا ان ندرس المسائل الاجتماعية في مدارسنا ، علينا ان ننشئ حيلاً لا يخاف ان يفت كل واحد منه ويظهر الى ما امامه من المشاكل بطراً خاصاً يتفق مع احوال الخاصة . ولنا مل الامل حينئذ ان الجيل الذي يربيه هذه التربية ينهض من المشاكل التي سقط فيها الجيل الحاضر

عبث الحياة

- ١ -

للقرون التاسع عشر في مصر أسرة المريضة في الجدة ، الاصابة في العظمة . غير ان هذا العصر لم يكده يشرف على الزوال حتى زالت معه تلك الاسرة التي بسم لها الدهس وغرد لها حزار الامل البسام اكثر من ثمانية عقود متتالية من الزمان . تلك الظاهرة الاحتجاجية تحتاج الى بحث وتحتاج فوق ذلك الى تعمق في النظر لاكتشاء الاسباب التي قعدت بتلك الاسرة ان رقت في مجبحة الفنى وتقلبت في حجر النعمة ، ثم لم تلبث ان ضربها الدهر ضرباته القاسية ، فسلخ افرادها بخاجر اعداها لمن يريدون التصفية بانفسهم على مذهبه العظيم ، فاعمدوها في قلوبهم حتى النصاب

حتى بك سليل امرتين من امحق الاسرة التركية المتمصرة التي نالت حظاً من العنى والجاه ، ذلك العنى الذي ورثه رؤسا الحبش والحكومة في اوائل القرن التاسع عشر من نظام القطائع الذي ظل سائداً على البلاد طول عهد المالك . وهو في طویل القامة حسن الطلعة جميل الوجه ، تعلم في المنزل ثم في المدارس العمومية ، فغال من العلم حفظاً ومن الادب بصياً غير والفر ، ولكنه كاتب لان بضعة في مصاف المتعلمين ورث من امرتيه القتين ينسب اليهما ارضاً واسعة في القليبي العربية والجزيرة ، واملاكاً في كثير من نواحي القاهرة ، مستقط رأسه ومقر امرته الاول . غير انه شب كما يشب غيره من ذوي الترف مصياعاً متلاقاً ، لا يقي على ما بين يديه الا ريشا يجده قدرأ غيره ببذله رخيصة في سوق الملاذ الموهومة والشرف المبذول

وكان له اب شج كبير قعدت به السنون عن ان يجد وسيلة يصد بها ابنه من الاندفاع في سبيل الشهوة العمياء ، وطالما احب اليالي الطوال ثائناً في مهام التفكير عانصاً في لجأت من الافكار الخزية . فكم تواردت على ذهنه ذكري الوقائع التي صارح فيها الابطال ، والملاحم التي طارت فيها الارواح ، وبيعت فيها الفوس رخيصة في ميدان الجهاد الديوي ، وكم تحيل قصة فائقة على حد سيف من تلك السيوف التي كانت تلح من حوله في شمس بلاد العرب الصافية ، او تحت سماء بلاد الاغريق الشرية ، فتفتي لو

ان حمله وخياله أصبح نقطة وحقيقة واقعة ، وكما تنفى لوانه مات في ميدان الجهاد والعز ، على ان يرى له ولداً وسيداً دفعته يد الاقدار الى تلك الهوة الاحتماكية العميقة التي لا فرار من التردى في حماتها الا بالموت الابدى او العوز الشديد والفقر المدقع . وكلاهما كبير على نفوس لم تعرف سوى العظمة ، ولم تحط الا بابهة الملك والسلطان

قد رد ذلك الشيخ ان يعيش نضع سنوات قضاها في حزن وألم ، ولما ادركته الوفاة كان ولده بين كوثوسه وقيامه ، فلما طبر اليه الخبر ومثل بين يديه والده المحتصر ، كان الموت قد بلغ من الشيخ مبلغاً اعياءه عن النطق ، ولكن كان في عينيه بقية من شمع الحياة ، فظهر الى ولده نظرة تنم على كل احزان قلبه ، ثم اطمئنا ، فسالت منها دمتان ما آخر ما بذل ذلك الشيخ من جهد في الحياة

مضى الاب في ذلك السبيل القدي مسنكاً كل حي ، ومضى الولد في سبيل كثير ما سنكاً من قبل العديد الاوفر من ابناء آدم ، سبيل العواية والهوى ، سبيل الشهوة والانفصال

— ٢ —

— كيف تستطيع ان تعيش يا بني في هذه الوحدة الاليفة ، وكيف لا تفكر في ان يكون لك زوجة يسكن اليها قلبك ، وتبت لها احزائك ، وتدير من امرك ما انت عاجز عن تدييره

— مالي وللزوجة يا أماء . ومالي ولذلك السجن الابدى الذي بنفسه فيه مختاراً ، ومالي ولتكاليف الزوجة وسباستها ، راساً تعطين ان نفسي قد فطرت طاعة للحرية المطلقة ، وثابة الى الملاذ . واداك كان الزواج مجرد شهوة تقضى فالتنقل خير من المكوف ، واذا كان تدبيراً لاسر انا عاجز عن تدييره ، فاني تارك لك تدبير ذلك الامر — وهل انت ضمين ببقائي الى ما شاء الله ، واذا ام بلغت من الكبر مبلغاً لا آمن معه غدرات الزمان بانكبول . ومن كل هذا افترض ان كل متزوج مطلوب الحرية ، احمق لانه الذي بنفسه في سجن الزواج مختاراً ؟

— بالله عليك يا أماء لا تكثري على سمعي في هذا الكلام فاني امقت الزواج كل المقت ، بل كنت امقت كل الآباء لانهم ازواج

— سمعاً وطاعة يا بني . كفى هندي ان اراك بخير . كفى هندي ان اجدك وثياً قوياً ، وضاح الجبين باسم الثغر . واي شيء اطلب من هذه الدنيا غير هذا . اي شيء غير

هذا تطلُّدٌ أمٌ ولدها الذي خرجت به من كل ما في هذه الدنيا الواسعة من ملاذ الحياة — بورك ليك يا أماء . فذلك ما ينتظر منك ولدك الوحيد في هذه الدنيا . مالي

ولابناء آدم وبنات حواء . ألم تسمعي ما قال فيهم شار الفريز

ابليس خير من ايكم آدم فتهبوا يا مفسر البجار

ابليس من فار وآدم طيبه والارض لا تسمو بمحو النار

وكرت على هذا الحديث السنون . فما زاد حسني بك الآ ترديا في حماة الشهوات . وما رادت امه الا امعانا في وحدتها واسترسالاً مع احزانها

اصبحت الام ذات يوم وأزمة الصدر تكاد تزعق روحها ، فاسرع اليها ولدها في مخارم ونشوة . ولكنه لم يكدرى حال امه حتى افاق للدنيا الحاجة به ، وتواردت الى ذهنه الحواطر سراعاً متكاثرة . وتمثل له شيخ البيت أمًا وآباء مجزع وآلة الحزن وتمسكه الامس ذلك انه لفرط ما امن في شهواته كان قد فقد اكثر قوى العقل ، ولم يبق له الا بقية من وحدان قدلت بالدع الى حبيب ساض هنرا

راحه شيخ البيت لانه كان كانطيل الصمير يجزع لعير حقيقة ، او هو يخرج من حقيقة لا بد منها . ولم يكن قد قدر للام ان تموت في تلك الساعة ، بل كانت اجلها مرحونا الى وقت قريب . وسكن شاة الاقدار ان تمسكها ازمة الصدر وان يجزع ولدها ليتكون من مجزع ذلك ظرف تشي به احدى بنات حواء . فان الام لم تلت ان تسميى حتى نسبت ما كانت فيه وبدأت تمكر في امر ولدها الوحيد ، فحادثته في حالها وفي مصيره من صدها ، وكانت ثررة الشعور لا تزال مضطربة في قلبه ، فاذهن لارادة امه ، وقبل ان تكون له في الحياة شريكاً تحمل احزانها كاملة

وشاء القدر المحترم ان تكون زوجته من بنات العطاء فان « حبة » بنت النعمة وريسة الحماة ، انتقلت من بيت أبيها الى بيت زوجها ، فما رأت الا أمًا مشرفة على الموت وما رأت الا زوجاً هدمته السنون ، وسفرت الشهوات حتى قدميه حوة صحيحة من الموت الابدلي ، ملاح كالنكهل الثافي ، وان كان لا يزال في ريمان شبابيه وميعة عباة . فاحذت حرارة قلبها التي لشت في نفسها الآمال كبيرة ، تهبط شيئاً فشيئاً فانية في ثبح ذلك المشيب الذي حمت بها اسبابه . ولكن ما كادت هوامل اليأس تدب في هيكل الامل الذي ملأ صدرها ، حتى شعرت ذات يوم شيء يتخلج في احشائها ، فانتفضت مناجية نفسها :

« اي طملي المعبود . ليش الامل في صدري لكي اميش من اهلك »

— ٣ —

هل حقاً انك لم تسمع شيئاً من كلام احسان يا غراز ؟
— كلا يا سيدتي . فاني لم اسمع منه حرفاً . ولكن رأيتُه يتحدر الى الخور في صمته
وسكوت المويب . مصفر الوجه عائر العين صامت اللسان
— هبتك أيها الشيخ . فقد عشت من غير ان يتسرب الى قلبك الحب الابوي
يوماً . فبالساعات وباللحظات بوجدتك الحزينة الجلية
وانهملت من حيني « حية » الدموع فائضة ملء شؤونها

الزمان في الساع من شهر آب عام ١٨٩١ ، وفي اقليم الفيوم الجليل ، حيث تذهب
اشجار الخيل يروّسها المييبة في السماء ، وتقتصص خيران الارض اغواراً عميقة . والسيدة
« حية » تخاطب الشيخ غراز البستاني عن ولدها احسان الذي تمخضت عن حياته
الاقدار في شهر يناير سنة ١٨٩١ ، فهو الآن في بحر العقد الرابع من عمره . صبح
الوجه مفتول السواعد شاحب اللون كبير العين اقنى الانف ، يتهدل على رأسه شعر
كأنه سبائك الذهب المصراة . قليل الكلام كثير الصمت ثابت الخلق ، سيد في كل
شيء ، حتى في سكونه ونومه . فكان على صفر سنة كامل الرحولة قوي الشكيمة شديد
المراس . ولكنه كان كثير الاحترام لابيويه مرط الخضوع لارادتهما ، حسن المعشر
حلو الحديث في رصانة وتفكير عميق . يحب لصدق والعمل ، مقسط في كل شيء . حتى
في تصوراتهِ وخطرات نفسه . وكان ابوه قد بلغ بعد ثلاثين عاماً وفيها من سيرته الاولى
بلغ الكهول الذين هدمتهم الايام ، وانتقصت من حيويته حوادث الزمان
قامت حية على تربية ولدها احسن قياماً ، فنبئت بدنيته هايتها يتكون عقله ،
وبذلك في سبيل هذه المايبة اقصى الجهد . ذلك لأن الدّين كان قد اقل موارد الاب
اقلالاً اهوز الام الى الاقتصاد في كل شيء . ولم يبلغ احسان الثلاثين حتى كان قد اتم
تعليمه وخرج من الدرس والدكوف على الحفظ والتحصيل الى عالم الحياة العامة ،
عالم الجهاد والجلاد . ولم تكن نزعات نفسه لتزججه من التفكير في امر مستقلا . فكثيراً
ما ناقش أمه ، وكثيراً ما ناقشته امه في ذلك . غير انها لم يريا منه الا اصراراً على
الظموح الى اعلى المناصب وأرق الدرجات الاحتاعية . فتركاه لتصوراتهِ وموحيات

نفسه ، قائمين بان الايام سوف تكسر من حدة شيا به ، وسورة عقلة الكبير
غير ان الام لم تلت على فرحها بولدها قليلاً حتى لاحظت ان قرات تأمل قد
احذت تطول شيئاً فشيئاً ، وان صمته اصبح اعنى وابع تصيراً عن الالم الصارخ من
اعماق نفسه ، وعن العاصفة النائمة في حبيبه . فكنت في ذلك اباء . ولم يكن الاب
ياحسن من الام حظاً في الفور بشيء من مراحبان . ولما الحت عليه هذه الاحزان التي
لم يجدها لها من باعث معروف فصع لها الاطباء بتدليل الهواء ، فلم يماح احسان على انه
اختار اقليم القيوم ، حيث يقوم قصر ميف غللكه امه هبة عن ايها تحيط به حدائق
لها ، وتتمض من حوله خيران ذلك الاقليم الجليل يياها الجارية ، واشجارها الباسقة
ومناظرها الطبيعية الفاتنة

— ٤ —

الليل مرهق السدول . والطبيعة صامتة ما ينطق لها لسان . والارض هامة كأنها
ميت فارقة الحياة ، للحق بين خر من طوتهم عصور التراب
وكان القمل على ذاب "نصر" تدي بسكة احسان يرى نوراً ضئيلاً ينبت من
حجرة في الطابق السفلي ، وقد تحلل الضوء ما بين السرايح الخشبية القديمة ، فادا اطل
من بينها رأى شاباً في حجر المقعد الراجع مستلقياً على معقد كبير من فوق الآله سوريس
يظل احساناً يصاحبه السهر بين ليصط من سوء ما خبأت له الايام
ولكم احيا غلام الابل من امل وكم ولد من بأس . وانت إن فشت في قلب احسان
في تلك اللحظة لما وقعت على امل ولا على بأس . بل وجدت حيرة وشكاً يركبهما الامل
ويذهب بهما اليأس . فلم يكن الامل ولم يكن اليأس الا حالتين لتناوح من حول
الشكوك في قلب احسان وياهما . وكان كلما اقتلمت رياح الامل من قلبه الشكوك هب فتياً
قوياً . وكما هت عواصف اليأس على تصورات فارتد شكوكاً شتياً . وكانت ترسم على
وجهه ابتسامة مربة يمسحها قطوب محيف . اما الابتسامة فكان باعثها الامل . واما
القطوب فكان باعثه اليأس . فاذا غمت في جلسته تلك وفي توارد الصور على وجهه
الشاحب لما تحيته الا تمثالاً اخرجته كف نقاش ماهر ليحور لكل عين من معنى من معاني
الحياة ، يختلف اثره في النفس باختلاف العين الناظرة الى مبعثه
ولم تكن تسمع في تلك الحجرة من حركة الهمم الا دقائق ماعة ذلك الشاب ودقات
قلبه . وكان ينعكس على وجهه ضوء ضئيل مبعث من سراج فيه شموع على العادة القديمة

التي اتمت في قصور العطاء حتى عهد قريب - وحل على حاله فترة لا يتحرك فيه من شيء حتى انته الى وقع اقدام تقترب من حجرته ففكرت ولما ان حقق مصدر الصوت عاينته فجعلته الى باب الغرفة فاذا بالشبح تترأض الثاني بمد اليه يده مزممة من الخطابات عليها اختام البريد - هل ادركك احد ايها الشبح وانت داهب الى القرية لتفرض البريد

— كلا يا سيدي - فاني اخذت اقلل بين الاشجار كالشعب اروع من كل ما اشك فيه - وما زلت متحلاً حتى تعدت عن المنزل ثم اطلقت ساقى للريح

— حساً فعلت يا تراز محمد هذا الديار حراء امانتك وحسن خدمتك لبندك الصغير — انك لتفخرني بفضلك يا سيدي وسنرى من امانتي ما سوف تضاعف عليه مكافأتي

— بلا ريب - اذهب الآن

وماد احسان الى طاعة من خشب الارز الجيد وجلس اليها يخصص البريد بعين غير مطبوعة ساجياً نقشة :

— ها قد مضى اسوعان ولم تكتب إلي دلالاً حرفاً واحداً - فماذا عسى ان يكون الناهث على ذلك ؟ العله مريضة ؟ ام تكون قد نسيت عهدي ونفست عن قلبها خاتم حي ؟ ام يمكن ان يكون لهذه الحياه قيمه غير الخ ؟ واي سر من اسرار الوجود هو ادهى للتأمل من هذا السر الخفي ، سر القلب المولع بحب فتاة من بنات حواء يسكن يقرى بها خفقاته ، و ينصب مع نملها مأواه وتزول حياته ؟ راية عاصفة من هواطف الحياه الانسانيه هي اشرف من هذه العاصفة التي تقيض معها الحياه سلاى يصور الجمال والجلال ، وتتردد بدونها حزينه جرداء ؟ كم اريد ان اشتم تلك الزهرة الناصرة التي القاهها الخط في سبيل حياتي ، وكم اشعر بجماحتي الى صمغ دقات قلبها تحاوب دقات قلبي

وأخذ يقلب في اوراق متناثرة على مكتبه فعثر بينها على ورقة اخذ يقرأ فيها خطرات كتبها منذ بضع سنين - واذا به يقرأ

— لا اقول في هذه الحياه قول ابى العلاء « هذا جناه الي علي » بل اقول هذا حكم القضاء كان مرراً حمله الابد حتى تخفص به زمني - وما انا بالضمعة اللينة يلطمها الزمن ويبتلعها الدهر بضوائله وكنايته ، بل اخصاة الصلبة تقاوم صدمات الاقدار - فلم أجزع ؟ اني قوام على نفس بالارادة والصبر الجميل - ولكن للصبر وحسن التدبير حداً ان بلغ اليه المرء فقد صبره وساء ما دبر - على ان التهور رذائل والحزم عثراته تخاف - والعامل من وارن بين حدي المنفعة والحاجة - وكلا الامرين يدعوني لان اشرك في حياتي نفساً اخرى

يكون لها من أيامها شركة وفي حظي من الدنيا نصيب . واني لا أقدم على امر ان حانني فيه
الخط فتكون آخر مهامه بوجهها الى صميم قلبي . وان بسم لي الزمان وعاضدني الاحوال
فعتد ذلك تقوم في نفسي اول نهضة اضع عليها اساس ما أريد لنصي من مجد . عند ذلك
تثبت في غضون حياتي الجفافة اوراق الامل فؤادة وضاعة ويحصر روض ونسم حياتي .
اريد نفساً حلت من اكدار الحياة حصة الالهاب كبيرة الآمال محصورة المطامع تجول في
عينها معاني الفطرة النقية ، كما تجول في اوراق الزهرة الناضرة فطرات البحر النديبة .
أريد ان يكون قد خذف بها فلك القضاء والقدر الى عالم الموت والحياة ، وقد تنقلت
في متارل العمر حتى حطمت العشرين ، فليتها الخط في سبيل حياتي كقبس من النور
الآلهي الفياض بضيء شعاعه اللامع نواحي من نفسي احسب أن مصائب الارض قد جعلتها
حتى ليتمد ان تصل اليها مراحم السماء . تلك هي التي اود ان يكون لها في حياتي شركة
ونصيب . على انني لم اجدها بعد ، ولعلني يوماً من الايام القاهها »

ثم التي بالورقة من يدو ومل نفسه اليأس متمتاً — « لقد اتى بها الخط في سبيل
حياتي فعثرت بها . ترى هل الاقدار تنتزعها من بين يدي نارة اخرى »

ثم صاح بجل نفسه — « ايها الاقدار العاتية . صبي علي لسة الابد ولا تبق لي على
شيء الا حبي فانه يفرج كربتي ويؤنس وحشتي »

واذا بالشيخ تمراز يركض عدواً ميمماً فهو عرفة سيدو الصغير

— ٥ —

هو يزي احسان

لئن تاخرت عنك رسائلي ، وانقطعت اخباري ، حيناً من الزمان ، فان قلبي لا يزال
يلهج بذكرك ، ووجداني يفيض اليك شوقاً وحنواً . وكيف انساك يا من اصبح للقلب
سلوة ومصائب الحياة حُضداً ، وللمات الدهر سنداً . أي استطاعة القلب البشري أن
يسلو حبيباً احبه لا شيء الا لانه احبه ؟ وهل في الحياة الانسانية باجمها قلب فتاة
انطوى على الطهر احب ثم صلا ؟

ما انقطعت عنك اخباري الا لان القدر قطع منذ ايام عمادي ومضى بسادي ،
الى حيث يمضي كل شيء . مضى بأبي في ذلك السبيل الذي سوف تقطعها حتى اذا ما بلغتنا
المنتهى حمدنا السرى وقررنا بسر الحياة عيناً

اصبحت في الحياة غريدة لولاك . فبين يديك الطاهرتين التي بكل ما لي في هذه

الحياة . ومالي فيها سوى شرقي وعرضي وعفاني . وهذه اشياء محز فقرائي في اواخر ايامي ان يتال منها متالاً او ان يفرح لها ياباً . ولقد استعظت بها امانة في عيني حتى القتها في عتقك ، فالي امانتك اهد بها ، وانت كرم اخلاقك وطيب عنصرك ومحو هواطك كفيلاً بان تحفظ لي في هذه الحياة تراثي الادبي وميراثي الانساني

وما استطعت ان ازيد على ما كتبت حرفاً ، فان قلبي عاشق عن ان يمر لك عما يحتاج بقلبي من الانفعالات الثائرة ، او عما يساور ذهني من التصورات التي اترجح فيها الحزن على الماضي ، بالامل في المستقبل « دلال »

وكرت على هذه الحوادث سنوات سمع ما زاد فيها حب احسان ودلال الاثبات ، فكان حباً صقي من اكدار المرض والمنازع ، وملافة بين القلوب هي اشبه الاشياء بالجاذبية التي تحفظ نظام الاجرام بسبب غير زائدة ولا منقوصة ، او هي كلمة الماصر التي تجذب كل عنصر الى ما يأنف على فاصدة لا يخالها حل ولا ارتباك

— ٦ —

في اليوم السابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٨٩٨ كانت دلال جالسة على شرفة تطل على حديقة امام منزلها الصغير تطيل النظر الى زهرة من النرجس الوت برأسها الى غدير يجري ليه الماء من نافورة في وسط الحديقة . وكانت مشغوفة في احلامها اللذيذة مساجية نفسها بأسطورة الصدي ونرجس ممتمة :

ايها النقي « نرجس » الذي سخط الآلهة في معتقد الاعريق زهرة نحب بها ، كيف صددت من حب « الصدي » حتى بلى لها وفري عظمها ؟ ولماذا لم تقابل الحب المحرق بحب مثله ؟ وما هو السر الذي يورث بين بعض القلوب ويتفرق بين البعض الآخر ؟ هل لهذه الحياة التي ضياعها الآن سر غير سرها المقصوح اماناً ؟ ام ان الطبيعة لم نجد علينا الا بقدر ما نزع حقولنا واحلامنا ، في حين انها جادت عليك بسرهما ثم قلبتك زهرة ليسي سرهما في اعماق جمالك مصروناً مكنوناً ؟

« ايها النقي » نرجس الدوابل الجليل . كنت في حياتك الاولى شاباً فائن الجلال ، وانت سليل آلهين من آلهة الماء ، فاما باصطك الى النجم فرح طويل صدك عن ان تحب « الصدي » وان تمنعها من هواطك ما محتك من عواطفها ، فهل يمكن ايها النقي الجليل ان تكون سراب الشرف ومنازل الجاه حائلة بين القلوب والحب ؟ لقد اخطأت ايها النقي ان كنت صددت عن « الصدي » ليجردك سليل آلهين من آلهة الماء البعيد الاغوار

الجم الاسرار - والأفلاها مصحك الاله « زوس » زهرة ما ترى إلا على حواقي الصدران
كما كنت في حياتك تطبل الولوف على حافة الماء الراكدة لشطر الى جهالك الفنان
في صحته الصالحة

امامت ابتها الفتاة الحزينة التي لم يبق منها شيء إلا القدرة على ترويد ما تسمع
او يقال ، فاذا قلت إحسان !!!

ولم نكد « الصدى » تردد نداء دلال حتى فتح الباب وظهر لديه إحسان كأن
« الصدى » جذبه بقوتها السحرية فلم تردد اسمه ، بل حملته الى احضان دلال ذاتاً كاملة
الهيكل والجنان

ظهر احسان لدى الباب ، ولكنه وقف واجماً جامداً ، هرباً على الرغم من احتضانه
بكل ما كان فيه من صفات الرجولة فان اصرار وجهه كان مهيماً غليظاً . فتقدمت اليه
دلال في سكون ورحمة ولم تنه بكلمة بل الفت بنفسها بين احضائه فائضة الدمع حمة الشجون
« لقد مات أبي فجاء بعد ان جرّدت من املاكه منذ ساعة - ولحقني بن مضي من
اوائلا . لحقني بأبيك وبأخي . ولم يبق لي في الحياة سواك فتأهلي للسفر لان الحياة هنا
غير محولة في الفقر بعد المزة والموز بعد الجاه »

ثم تركها حائرة وعاد ادراجه ليوارى جنة ابيه القراب

وفي اليوم الثاني كان احسان ودلال زوجين تحملها اجفحة البحار الى سورية حيث
صمما على ان يبقيا الى آخر حياتهما عاملين بكده مواعدهما ليحيا

— ٧ —

عند مدخل الناية المثمة الاعمصان كوخ صغير من حوله حقل وحديقة ، وبالباب
حقل يجرح فرباً خرداً كأنه المزار في الربيع - وكان كل ما بانكوخ ساكناً مطمئناً ، كأن
اطمئنان القلوب التي تسكنه نبث في جوهر السعادة والهناء . وفي هذا الكوت الشامل
انبث صوت شجي في نبرات حنو وجمال قائلاً :

— ليس لدينا وقود وقد كاد الليل ان يرخى على الطبيعة سدوله

— حساً يا مبيودي . جهزي لي الحبل والناس

وحمل احسان الحبل يده والناس على كتفه ، ومضى نحو العاية متخليلاً في الظلام

علاج الملاريا الجديد

البلاسموكين

كانت الخطوة الاولى التي خطتها الكيمياء في سبيل الطب والعلاج بعد ما خرجت من يد الدجالين وصارت عملاً بالمعنى الذي نسميه اليوم ، استخراج العناصر الفعالة من النباتات التي كانت في ماضى معظم ما يعتمد عليه في العلاج من الادوية . وقد كانت هذه النباتات غير ثابتة الفعل لان عملها كان يختلف باختلاف نوعها والجهة الآتية منها ودرجة جمالها والزمن الذي مرَّ على جسيها فكان من البديهي ان يحاول الكيماويون استخراج العنصر الفعال فيها لاستعماله في الطب كدواء ثابت الفعل

وكانت خطوة الكيمياء الثانية تركيب المواد الفعالة من عناصر ليست من اصل نباتي وقد اصابوا بعض النجاح في ذلك . على ان الطرق التي استخدمت لذلك القصد ساعدتهم على اكتشاف مواد اخرى جديدة غير التي يبحثون عنها ويجهذون في تركيبها لها فعلها وليس لها خواصها السامة . فبمما كانوا يجهذون لتركيب الكوكابين مثلاً اكتشفوا النوفوكابين وموخرأ النوتوكابين . كذلك اشتغالهم تحضير كينا تركيبة وفهم الى الشور على مادة جديدة مشتقة منها سموها البلاسموكين جاء بها اكتشافها من المايا مؤخراً ولها فعل شديد في قتل طفيليات الملاريا وتفصل على الكينا في حالات خاصة كما سنرى فيما يلي

وقد كان اكتشاف البلاسموكين من ام الموضوعات التي تناوذا مؤتمراً ديسلدورف الطبي الاخير . فقد تكلم في جلسة المؤتمر التي عقدت يوم ٢٢ سبتمبر الماضي الدكتور هورلاين فائق على وصف المساعي التي بدلت منذ سنين تحضير كينا تركيبة وذكر الاسباب التي كانت تدعو الى المشاورة على هذا العمل وقال ان معامل الكيمياء الالمانية المعروفة بمعامل الاصباغ طرقت هذا الموضوع من جهة جديدة فتكملت اعمالها بالنجاح فكتشف ثلاثة من كينا بميا البلاسموكين وهم شولمان وشوينهوفر وفيسكر

وعقد الدكتور روهل فاستنرص تاريخ الاكتشاف والتجارب التي جرت في الحيوانات بمركبات اختيرت لما لها من الفعل بملاريا الطيور التي اتخذت اساساً للتجارب . وقال انه كان يتعين انقان طرق البحث لتحديد مدى التأثير على سير المرض . فاستخدموا انواعاً من الطيور لقوها بطفيليات الملاريا واستعملوا انبوباً لادخال المركبات الى معدتها

فتوصلوا الى اكتشاف مجموعة من المركبات الكيماوية مشتقة من انكيا شديدة الفعالية في ملاريا البلاد الحارة وهي ليست مركبا جديداً للمواد معروفة بل هي مواد جديدة في الكيمياء . وظلوا يستعملون بالتجارب في الحيوانات وم يحولون هذه المواد من شكل كيماوي الى آخر حتى توصلوا الى مادة البلاسموكين التي ظهر ان فعاليتها في جراثيم ملاريا الطيور اشد كثيراً من فعل الكينا

وتكلم بعده الأستاذ زيولي وهو اول من استعمل البلاسموكين ضد الملاريا البشرية والدكتور زيولي استاذ في الامراض العصبية فاستعمل البلاسموكين ضد الملاريا المصطنعة وهي التي تلقح عمداً للمصابين بالثال العام. هذا النوع من معالجة مرض آخر شاع في ألمانيا منذ كشف الأستاذ فاخر يوريك احد كبار اساتذة الطب بلمينا فعل الملاريا في شعاع المصابين بالثال العام او تحسين حالتهم . فرأى الدكتور زيولي بعد اختبار طويل وتجارب التزم فيها حاسب الخضر ان فعل البلاسموكين لا يكون أكيداً وغالباً من الضرر الا اذا استعمل بمقدار ستة سنتغرامات الى ثمانية في اليوم . فكانت تجاربه الخطوة التمهيدية الاولى لاستعمال البلاسموكين في الملاريا الناتجة عن لسع بعوض الانوفيلس

وتلاه الأستاذ موهلر من معهد امراض البلاد الحارة في هامبورغ لقدم تقريراً شافياً وقال انه عالج بالبلاسموكين ١٣٤ حادثة ملاريا جاءت من كل سمات العالم وقال ان المرضى كانوا يتناولون هذا الدواء عن طيبة خاطر ولم يبرحوا يخلوا يشكو من مرارة طعمه ولم يلاحظ من جراء استعماله اقل رد فعل ضار لكن المقادير الكبيرة وفي بعض الاحيان المقادير الاعتيادية قد تحدث اصمراً في الوجه او ازرقاقاً في السماء وتشحاً في المعدة وفي هذه الحالة يجب توقيف المعالجة الى ان تزول الاعراض

وكان المقدار المستعمل من ٥ سنتغرامات الى ١٥ سنتغراماً على الاكثر مقسم عدة اقسام كل قسم سنتغرامان وهو المقدار اليومي للبالغ ولكن يتحقق ان لا يزيد عن ١٠ سنتغرامات مقسمة على طول النهار احتساباً لاهراض الجسم . على ان هذا المقدار يجب ان لا يستعمل اكثر من خمسة ايام متوالية يعقبها اربعة ايام راحة ثم تزداد ايام الراحة وتقل الايام التي يؤخذ فيها العلاج

وفعل البلاسموكين ظاهر في الملاريا غير الحبيشة لان حماتها وجراثيمها تزول في بضعة ايام والشعور السائد الآن ان الاستكساف اقل بعد علاج البلاسموكين منه بعد علاج الكينا.

غير ان فعل البلاسموكين ابطأ من فعل الكينا في الملاريا الحبيقة او ملاريا الطلائع
الحارة ففي هذه الحالة يجب استعمال الكينا مع البلاسموكين انما تفضل البلاسموكين لانها
تتلف اشكال الطفيليات الجنسية^(١) في الدم وتجمع تولدها وهذه الاشكال الجنسية هي
سبب العدوى لان بعوضة الانوفيلس تمتصها من دم المصاب فتتوفي في جسمها حتى تبلغ
شكلها المادي فتنتقل الى جسم الانسان الصحيح حين تلسع البعوضة الحاملة لها . وهذه
الاشكال الجنسية تتكون في دم الانسان لكنها لا تنمو فيه فاذا تيسر انقلابها فيه
كان في ذلك اكبر عمل للوقاية اذ تتلاقى اسباب العدوى وهذا عين ما نفعله مادة
البلاسموكين في اسبوع ولا نفعله الكينا الا في ستة اسابيع او سبعة . فالكينا اسرع
فعلاً من البلاسموكين في قتل الاشكال العادية والبلاسموكين اشد فعلاً واسرع من
الكينا في ازالة الاشكال الجنسية فاذا مزج الاثنان معاً كان من ذلك علاج جديد له
فعل شديد سريع وواقى

ولوصول الى نتيجة مقررة رأى الباحثون ان يوسعوا ميدان التجارب فيشمل بلداناً
اشتهرت بكثرة انتشار الملاريا فيها فجاءت الادلة من مستشفيات بلغاريا ويوغوسلافيا
واليونان واسبانيا وايطاليا مؤيدة للاختبارات السابقة كل التأييد

وعلم الاسناد موثق تقريره بقوله ان بعد التجارب التي اقم على ذكرها يجب ان
يبدأ اكتشاف البلاسموكين اول دواء تركيبي ضد الملاريا اكتشافاً عظيم الشأن سيكون
له تأثير بعيد المدى في البلدان الموبوءة بهذا المرض
الدكتور
اميل كساب

(١) طفيليات الملاريا على نوعيه الاول يتناسل تناسلاً جنسياً اي بانطاد الذكر بالانثى ومن
في معة البعوض الذي يجمعه ونمره هذا التناسل طفيليات الملاريا العادية التي تدخل دم الانسان
حين تلسعه بعوضة مصابة فتتغير في كريات الحراء وتتناسل فيه تناسلاً « لاجسداً » اي بالانتقام
ولا تملك هذه الطفيليات ان يتكاثرون منها اشكال جنسية ولكنها لا تتناسل في دم الانسان بل تبقى
فيه قائمة حتى تدخل معة بعوضة . فاذا جلت بعوضة سليمة ولست اسماً مصابة بالملاريا وكالت
البعوضة من نوع الانوفيلس دخلت بمس الطفيليات من النوعين معة البعوضة وتناسل الجنسي^٢
منها فيها تناسلاً حياً على ما تقدم

الآثار النفيسة

في مدفن حتب هرمس والدة خوفو

بمقتضى جامعة هارفرد الأميركية بالاشتراك مع متحف بوسطن بمقتضى اركيولوجية برئاسة الدكتور ويسر لتبحث عن الآثار في حمار اهرام الحيزة فكشفت في اوائل سنة ١٩٢٥ مدفنين صغيرين من عهد الدولة السادسة التي يوسع تاريخها الى سنة ٢٦٢٥ ق. م. وهما لكاهنين من كهنة الاهرام (راجع مقنط مارس سنة ١٩٢٥ ص : ٢٩٧ - ٣٠١) ثم كشفت هذه البعثة ايضاً بادرارة المستر الان رو في عياب الدكتور ويسر مدفناً شرق الاهرام قيل انه قد يكون مدفن سنفرو آخر ملوك الدولة الثالثة وباني هرم ميدوم وانه اذا صح ذلك كان اكتشافاً فريداً في بابه لد يضا في اكتشاف مدفن توت حنب آمون وذكرنا ما عُرِفَ عنه حينئذ (في مقنط ابريل سنة ١٩٢٥ ص : ٤٣٧) والآن اذاعت وزارة الاشغال بياناً وايضاً عن هذا المدفن الذي ثبت ان فيه رفات الملكة حتب هرمس لنقله فيما يلي :

واظلت بعثة هارفرد - بوسطن على العمل في مدفن الملكة حتب هرمس والدة خوفو باني الهرم الكبير مدة فصل الصيف ، وهو المدفن الذي كشف شرق اهرام الحيزة في اوائل الصيف سنة ١٩٢٥ وقد قصى الدكتور ويسر رئيس البعثة والمستر هو بلر ستة ايام كل اسبوع به مد اذيع البيان الاخير عنه في شهر ابريل الماضي فسجلنا وتقلنا الآثار والقطع المرصعة واحدة واحدة وغيرها من الاشياء التي كانت مكدسة بعضها فوق بعض في ارضه واعادا الألواح المرصعة الى شكلها الاصلي بقدر الامكان . وقد كان منظم العمل لاطهار الرسوم بواسطة فرش من شعر الجمل . وكنت في وصف هذه الآثار اكثر من الب ومانتي صحة . وقد شرع المنقون الآن يملون القبة التي فوق الداوس وهو من الالستر وقد يتم تنظيمة ونقطة في شهر ديسمبر سنة ١٩٢٦

والدليل على ان هذا المدفن هو مدفن الملكة حتب هرمس زوجة الملك سنفرو والدة خوفو هو وجود كتابتين بالخط الميريوطيني المذهب منقوشتين على ظهر كرمي وجد هناك وقد رمت الكتابات التي على هذا الكرمي وهي اربع كتابات وقرئت فاذا هي تنص على ما تنص عليه الكتابتان الاوليان اي انها تذكر اسم الملكة والقابها . وقد حققت

الالقاب امتداداً الى ثلاث كتابات اخرى احداها على صندوق مصفح بالذهب يحتوي على خلاخيل والثانية على لوح من خشب مصفح بالذهب والثالثة مبرلة بالنيشاني على لوح من الخشب . وعلاوة على ما تقدم وحد ختم من الطين في الردم الذي في جنوب المقبرة وعليه الطابع الخاص بامشة المدفون «هورس مريدو ملك مصر العليا ومصر السفلى خوفو» وعليه فقد ثبت ان الملكة متب هرس قد دفنت في زمن حكم ابنها «خوفو» وتدل دلائل اخرى على انها توفيت بيد ارنقاني الى العرش وان بجنتها وضعت في مدفن محاور لمزم زوجها سنرو بدعشور. اما مدفن دعشور فقد نبش القصوص ، ولما علم خوفو بانتهالك حرمته اصدر امره بنقل الرفات الى مدفن سرعته قرب مدخل مبد هوميه بالخيرة وهو هذا المدفن التي كسفتها بشة هارثرد بوسطن

وهذا المدفن يثر عمودية بلغ عمقها مائة قدم مخفوة في صخر حيري صلب وفيها حفرة تنبع على الجهة الغربية من قعر البئر وعند ما شرع في نقل الرفات من مدفن دعشور الى مدفن الجيزة لم يكن العمل قد انتهى فيها فوضعت الاشياء المستخرجة من المقبرة الاصلية في الغرفة التي لم يكن قد تم اعدادها حسب ترتيب وصولها يو من دعشور وقد قل فاووس الالستر مع قبته عند البهاية

اما السرير والكرامى الثلاثة فنقلت ووضعت في الغرفة كما كانت ولكن بقية الاشياء وضعت في صناديق من خشب عند نقلها وحفظت في الغرفة كما كانت بصاديقها وكذلك قطع الخزف الباقية بعد نهب القصوص جمعت ونقلت في صاديق . أما الخلط الذي ظهر لاول وهلة في هذا المدفن عند ما فُتح فكان السبب فيه ما يأتي :

اولاً — الحالة التي وجدت بها الودائع الاصلية بعد نهب القصوص

ثانياً — تلف الصناديق الخشبية مما ادى الى تثبت محتوياتها

ثالثاً — تلف الاحزاء الخشبية من الاناث المصغ بالذهب

وقد ظهر على أثر ذلك بعض الامور المدهشة وعثر على اشياء ثمينة كانت مخبأة في الاكوام المقدسة فقد وجدت خمس قطع خشبية وثلاثة فضان ولوح واحد وتاج عمود على شكل سموف الفضل وكلها سليمة نظير عليها كل تفاصيل النقش ولكنها كانت حاوية من الداخل واوضاع الجبس المختلفة المستعملة لصق الخشب وتثبيت الترميم هي على ما يقول المستر لوكاس من كريتونات الجير غير ان الجبس الابيض

المشمعل في بناء البركان من سلفات الجير النقي . والاشياء التي وجدت تشتمل على نيف وخمسين قطعة من الآلات والمعدن منها ست من الذهب وخمس عشرة من النحاس والباقي من شطايا الصوان وخمس من الآلات النحاسية وهي من الآلات الثقيلة المستعملة للنساء وقد تركها العمال في الغرفة غير الكاملة . ولكن جميع الادوات الاخرى التي من الذهب والنحاس والصوان كانت جزئاً من الامتعة التي تحفظ في مدافن الملوك . وقد رُم اثنا عشر لوحاً خشبياً كانت مرصعة بقطع من القيشاني الملون ومثبتة في اطارات من الذهب والبعض منها مزخرف برسوم غريبة لم ينتظر العثور على مثلها وهي رسوم ازهار . والكتابات التي على التابوت وفيها اسم سمرو موجودة على الألواح الخشبية المرصعة وقد لا يكون لها علاقة بالقبة التي قربها والقبة قطعة فنية بديعة . فالأجزاء الخشبية منها مقوشة مثل الذهب الذي يضطجها وجميع التماثيق كانت متلفة بالنحاس ومنظرها اشبه بما يرى على السريخ الحديث والقطع القائمة في الزوايا كانت مشبكة معاً بقضيب من نحاس ومثبتة بمسامير خشبية . واربطة الستائر مسامير نحاسية هوجاء داخلية في العوارض . والقطع الاخرى من الاثاث المصنوع بالذهب عددها خمس وهي سرير كبير وكرسي تقاني وكرسيان بمساند محلاة بازهار نبات البردي ومسد للراس . وبجانب الحائط الجنوبي خمسة صناديق داخلها انجبة كتابية اكثرها تلف واكثر الآثار التي الى جنوب التابوت آية منزلية . ووجد غربي التابوت طست سليم من النحاس وأبريق وثلاثة أقداح من الذهب وخمسة وعشرون آناً من الالستر وكثير من الخرف . وشكل كثير من الاواني يشبه النماذج القديمة التقليدية من العائلة الثالثة والبعض منها من نماذج غير معروفة للآن . وبالأجمال ان هذه الاواني اول مجموعة مؤرخة من الرسوم التي يعود ههدها الى اول الدولة الزاينة . وأبدع الآثار التي كشفت هي التي وجدت داخل صندوق حلي مصف بالذهب وعليه اسم الملكة ويشتمل على عشرين خلعاً من النفضة عشرة لكل ساق مدرجة الانساع لتناسب فضامة الساق . وكل حليتان مزدانان بربعة رموز بشكل ذباب الثين مرصعة باللازورد والعقيق يفصل بينها حلقات من العقيق الاحمر

آثار غلوزل والحروف الفينيقية

غلوزل Glozel مكان قرب ثيشي في فرنسا وجدت فيه صناع من الحرف نقشت

Caldean cuneiform of Rouazi

Hebrew	Phoenician	Caldean
ז	𐤆	𐤀
כ	𐤂	𐤁
מ	𐤌	𐤍
נ	𐤎	𐤏
ס	𐤐	𐤑
ע	𐤒	𐤓
פ	𐤔	𐤕
צ	𐤖	𐤗
ק	𐤙	𐤚
ר	𐤛	𐤜
ש	𐤝	𐤞
ת	𐤟	𐤠
י	𐤢	𐤣
ה	𐤥	𐤦
ו	𐤨	𐤩
ל	𐤬	𐤭
א	𐤏	𐤐
ב	𐤑	𐤒
ג	𐤓	𐤔
ד	𐤕	𐤖
ה	𐤗	𐤘
ו	𐤙	𐤚
ז	𐤛	𐤜
ח	𐤝	𐤞
ט	𐤟	𐤠
י	𐤢	𐤣
כ	𐤥	𐤦
ל	𐤨	𐤩
מ	𐤬	𐤭
נ	𐤮	𐤯
ס	𐤱	𐤲
ע	𐤳	𐤴
פ	𐤵	𐤶
צ	𐤷	𐤸
ק	𐤹	𐤺
ר	𐤼	𐤽
ש	𐤾	𐤿
ת	𐥀	𐥁
י	𐥂	𐥃
ה	𐥄	𐥅
ו	𐥆	𐥇
ל	𐥈	𐥉
א	𐥊	𐥋
ב	𐥌	𐥍
ג	𐥎	𐥏
ד	𐥐	𐥑
ה	𐥒	𐥓
ו	𐥔	𐥕
ז	𐥖	𐥗
ח	𐥙	𐥚
ט	𐥛	𐥜
י	𐥝	𐥞
כ	𐥟	𐥠
ל	𐥡	𐥢
מ	𐥣	𐥤
נ	𐥥	𐥦
ס	𐥧	𐥨
ע	𐥩	𐥪
פ	𐥫	𐥬
צ	𐥭	𐥮
ק	𐥯	𐥰
ר	𐥱	𐥲
ש	𐥳	𐥴
ת	𐥵	𐥶
י	𐥷	𐥸
ה	𐥹	𐥺
ו	𐥻	𐥼
ל	𐥽	𐥾
א	𐥿	𐦀
ב	𐦁	𐦂
ג	𐦃	𐦄
ד	𐦅	𐦆
ה	𐦇	𐦈
ו	𐦉	𐦊
ז	𐦋	𐦌
ח	𐦍	𐦎
ט	𐦏	𐦐
י	𐦑	𐦒
כ	𐦓	𐦔
ל	𐦕	𐦖
מ	𐦗	𐦘
נ	𐦙	𐦚
ס	𐦛	𐦜
ע	𐦝	𐦞
פ	𐦟	𐦠
צ	𐦡	𐦢
ק	𐦣	𐦤
ר	𐦥	𐦦
ש	𐦧	𐦨
ת	𐦩	𐦪
י	𐦫	𐦬
ה	𐦭	𐦮
ו	𐦯	𐦰
ל	𐦱	𐦲
א	𐦳	𐦴
ב	𐦵	𐦶
ג	𐦷	𐦸
ד	𐦹	𐦺
ה	𐦻	𐦼
ו	𐦽	𐦾
ז	𐦿	𐧀
ח	𐧁	𐧂
ט	𐧃	𐧄
י	𐧅	𐧆
כ	𐧇	𐧈
ל	𐧉	𐧊
מ	𐧋	𐧌
נ	𐧍	𐧎
ס	𐧏	𐧐
ע	𐧑	𐧒
פ	𐧓	𐧔
צ	𐧕	𐧖
ק	𐧗	𐧘
ר	𐧙	𐧚
ש	𐧛	𐧜
ת	𐧝	𐧞
י	𐧟	𐧠
ה	𐧡	𐧢
ו	𐧣	𐧤
ל	𐧥	𐧦
א	𐧧	𐧨
ב	𐧩	𐧪
ג	𐧫	𐧬
ד	𐧭	𐧮
ה	𐧯	𐧰
ו	𐧱	𐧲
ז	𐧳	𐧴
ח	𐧵	𐧶
ט	𐧷	𐧸
י	𐧹	𐧺
כ	𐧻	𐧼
ל	𐧽	𐧾
מ	𐧿	𐨀
נ	𐨁	𐨂
ס	𐨃	𐨄
ע	𐨅	𐨆
פ	𐨇	𐨈
צ	𐨉	𐨊
ק	𐨋	𐨌
ר	𐨍	𐨎
ש	𐨏	𐨐
ת	𐨑	𐨒
י	𐨓	𐨔
ה	𐨕	𐨖
ו	𐨗	𐨘
ל	𐨙	𐨚
א	𐨛	𐨜
ב	𐨝	𐨞
ג	𐨟	𐨠
ד	𐨡	𐨢
ה	𐨣	𐨤
ו	𐨥	𐨦
ז	𐨧	𐨨
ח	𐨩	𐨪
ט	𐨫	𐨬
י	𐨭	𐨮
כ	𐨯	𐨰
ל	𐨱	𐨲
מ	𐨳	𐨴
נ	𐨵	𐨶
ס	𐨷	𐨸
ע	𐨹	𐨺
פ	𐨻	𐨼
צ	𐨽	𐨾
ק	𐨿	𐨽
ר	𐩁	𐩂
ש	𐩃	𐩄
ת	𐩅	𐩆
י	𐩇	𐩈
ה	𐩉	𐩊
ו	𐩋	𐩌
ל	𐩍	𐩎
א	𐩏	𐩐
ב	𐩑	𐩒
ג	𐩓	𐩔
ד	𐩕	𐩖
ה	𐩗	𐩘
ו	𐩙	𐩚
ז	𐩛	𐩜
ח	𐩝	𐩞
ט	𐩟	𐩠
י	𐩡	𐩢
כ	𐩣	𐩤
ל	𐩥	𐩦
מ	𐩧	𐩨
נ	𐩩	𐩪
ס	𐩫	𐩬
ע	𐩭	𐩮
פ	𐩯	𐩰
צ	𐩱	𐩲
ק	𐩳	𐩴
ר	𐩵	𐩶
ש	𐩷	𐩸
ת	𐩹	𐩺
י	𐩻	𐩼
ה	𐩽	𐩾
ו	𐩿	𐩽
ל	𐪁	𐪂
א	𐪃	𐪄
ב	𐪅	𐪆
ג	𐪇	𐪈
ד	𐪉	𐪊
ה	𐪋	𐪌
ו	𐪍	𐪎
ז	𐪏	𐪐
ח	𐪑	𐪒
ט	𐪓	𐪔
י	𐪕	𐪖
כ	𐪗	𐪘
ל	𐪙	𐪚
מ	𐪛	𐪜
נ	𐪝	𐪞
ס	𐪟	𐪠
ע	𐪡	𐪢
פ	𐪣	𐪤
צ	𐪥	𐪦
ק	𐪧	𐪨
ר	𐪩	𐪪
ש	𐪫	𐪬
ת	𐪭	𐪮
י	𐪯	𐪰
ה	𐪱	𐪲
ו	𐪳	𐪴
ל	𐪵	𐪶
א	𐪷	𐪸
ב	𐪹	𐪺
ג	𐪻	𐪼
ד	𐪽	𐪾
ה	𐪿	𐪿
ו	𐫀	𐫁
ז	𐫂	𐫃
ח	𐫄	𐫅
ט	𐫆	𐫇
י	𐫈	𐫉
כ	𐫊	𐫋
ל	𐫌	𐫍
מ	𐫎	𐫏
נ	𐫐	𐫑
ס	𐫒	𐫓
ע	𐫔	𐫕
פ	𐫖	𐫗
צ	𐫘	𐫙
ק	𐫚	𐫛
ר	𐫜	𐫝
ש	𐫞	𐫟
ת	𐫠	𐫡
י	𐫢	𐫣
ה	𐫤	𐫥
ו	𐫦	𐫧
ל	𐫨	𐫩
א	𐫪	𐫫
ב	𐫬	𐫭
ג	𐫮	𐫯
ד	𐫰	𐫱
ה	𐫲	𐫳
ו	𐫴	𐫵
ז	𐫷	𐫸
ח	𐫹	𐫺
ט	𐫻	𐫼
י	𐫽	𐫾
כ	𐫿	𐫿
ל	𐬀	𐬁
מ	𐬂	𐬃
נ	𐬄	𐬅
ס	𐬆	𐬇
ע	𐬈	𐬉
פ	𐬊	𐬋
צ	𐬌	𐬍
ק	𐬎	𐬏
ר	𐬐	𐬑
ש	𐬒	𐬓
ת	𐬔	𐬕
י	𐬖	𐬗
ה	𐬙	𐬚
ו	𐬛	𐬜
ל	𐬞	𐬟
א	𐬡	𐬢
ב	𐬣	𐬤
ג	𐬥	𐬦
ד	𐬧	𐬨
ה	𐬩	𐬪
ו	𐬫	𐬬
ז	𐬭	𐬮
ח	𐬯	𐬰
ט	𐬱	𐬲
י	𐬳	𐬴
כ	𐬵	𐬶
ל	𐬷	𐬸
מ	𐬹	𐬺
נ	𐬻	𐬼
ס	𐬽	𐬾
ע	𐬿	𐬿
פ	𐭀	𐭁
צ	𐭂	𐭃
ק	𐭄	𐭅
ר	𐭆	𐭇
ש	𐭈	𐭉
ת	𐭊	𐭋
י	𐭌	𐭍
ה	𐭎	𐭏
ו	𐭐	𐭑
ל	𐭒	𐭓
א	𐭔	𐭕
ב	𐭖	𐭗
ג	𐭙	𐭚
ד	𐭛	𐭜
ה	𐭝	𐭞
ו	𐭟	𐭠
ז	𐭡	𐭢
ח	𐭣	𐭤
ט	𐭥	𐭦
י	𐭧	𐭨
כ	𐭩	𐭪
ל	𐭬	𐭭
מ	𐭮	𐭯
נ	𐭰	𐭱
ס	𐭲	𐭳
ע	𐭵	𐭶
פ	𐭷	𐭸
צ	𐭹	𐭺
ק	𐭻	𐭼
ר	𐭽	𐭾
ש	𐭿	𐭿
ת	𐮀	𐮁
י	𐮂	𐮃
ה	𐮄	𐮅
ו	𐮆	𐮇
ל	𐮈	𐮉
א	𐮊	𐮋
ב	𐮌	𐮍
ג	𐮎	𐮏
ד	𐮐	𐮑
ה	𐮒	𐮓
ו	𐮔	𐮕
ז	𐮖	𐮗
ח	𐮙	𐮚
ט	𐮛	𐮜
י	𐮝	𐮞
כ	𐮟	𐮠
ל	𐮡	𐮢
מ	𐮣	𐮤
נ	𐮥	𐮦
ס	𐮧	𐮨
ע	𐮩	𐮪
פ	𐮫	𐮬
צ	𐮭	𐮮
ק	𐮯	𐮰
ר	𐮱	𐮲
ש	𐮳	𐮴
ת	𐮵	𐮶
י	𐮷	𐮸
ה	𐮹	𐮺
ו	𐮻	𐮼
ל	𐮽	𐮾
א	𐮿	𐮿
ב	𐯀	𐯁
ג	𐯂	𐯃
ד	𐯄	𐯅
ה	𐯆	𐯇
ו	𐯈	𐯉
ז	𐯊	𐯋
ח	𐯌	𐯍
ט	𐯎	𐯏
י	𐯐	𐯑
כ	𐯒	𐯓
ל	𐯕	𐯖
מ	𐯗	𐯘
נ	𐯙	𐯚
ס	𐯛	𐯜
ע	𐯝	𐯞
פ	𐯟	𐯠
צ	𐯡	𐯢
ק	𐯣	𐯤
ר	𐯥	𐯦
ש	𐯧	𐯨
ת	𐯩	𐯪
י	𐯫	𐯬
ה	𐯭	𐯮
ו	𐯯	𐯰
ל	𐯱	𐯲
א	𐯳	𐯴
ב	𐯵	𐯶
ג	𐯷	𐯸
ד	𐯹	𐯺
ה	𐯻	𐯼
ו	𐯽	𐯾
ז	𐯿	𐯿
ח	𐰀	𐰁
ט	𐰂	𐰃
י	𐰄	𐰅
כ	𐰆	𐰇
ל	𐰈	𐰉
מ	𐰊	𐰋
נ	𐰌	𐰍
ס	𐰎	𐰏
ע	𐰐	𐰑
פ	𐰒	𐰓
צ	𐰔	𐰕
ק	𐰖	𐰗
ר	𐰙	𐰚
ש	𐰛	𐰜
ת	𐰝	𐰞

المصري كان في الحجاب الغربي من اوربا قبل المسيح بالي سنة لا ابد وقد جاء ما كشف حديثاً في علو زل مو" بدأ أقول فان فيه صمايح من الحزف عليها كتابة حروها مثل الحروف النيبية ومعها ادوات صواية من الفؤوس والسكاكين وادوات زراعية مقطوعة من محفور بركانية وروؤوس حراب وثمانيل صغيرة ولا يد من اعتبار هذه الآثار في مجموعها كما وجدت»
وعند الاستاذ اليوت سمح ان هذه الآثار حديثة ولا يتجاوز تاريخها التي صفة قبل المسيح وان خطها فينيقي الاصل كما ترى في الصورة السابقة حيث رسمت حروفها الى يمينها والحروف النيبية في الوسط والحروف المصرية الى الشمال وهو يقبب مذهب القائمين ان النيبيين اول من كتب الحروف لكل حرف منها صوت خاص به وانهم اول من نقل هذه الحروف الى اوربا ومنها تولدت الحروف اليونانية



بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وحوب فتح هذا الباب ففتحناه ترفيهاً في الملوف وإسهاصاً لهم وتنعيداً للأذهان. ولكن المهمة فيما يدرج فيه كل أصحابه فمن راء منه سكه . ولا مخرج ما خرج من موصوع المتنطف ويراى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والظير مشتقان من اصل واحد فاظرك بظرك (٢) اما المرحى من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط لميره عظيمًا كان المتنطف فاعلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل فالمقالات الواقية مع الايجاز تستغل على الملوكة

آل علم الدين

خير يخلق بنا ومحمنا به

حضرة العلامة المتفان منشئ المتنطف الفيد امتنا الله به

ذهبت يوماً لزيارة حديقي المؤرخ المتبع السيد انيس زكريا النصولي . فلقينته وبعض الصحابة قائلاً : « شك في في المتنطف » وتلا علي ما ديجته براعة كاتبه العربي الكبير الامير شكيب ارسلان وقال : الآن نياييك بالامارة الشوخية . ومع اني كنت حديثه والعصب الخليل عن قصة امرئنا لم يبايح ، كثر الله غيره ، حتى قرأ ما

كتبه الأمير ، فقات له : طوبى لمن رزق الامارة ، ولوعلى المحاربة ، وذكرني بمباينة اخواني في القاهرة خلال الحرب العامة وهم الدكتور عبد الرحمن شهنشدر ومختار بك الصلح والسيد خالد الحكيم وان تلك مباينة واحسرتها لم تركبني طمبيلاً او تفخر بمباينة فتيلاً !

لكفى والله احمد من القوم لا يرون حقاً للعاقل بالتعاخر بنظام الاجداد ، وما سمكوه من دماء اغشوا بها في البلاد ، واحتقر الاحتقار كافة اولئك الملوك والامراء الذين اذا دخلوا قرية اندسوها وجعلوا اعزة اهلها ادلة ، وعلى ذلك رموا هروش تألمهم ، وباعتضام حقوق الصماليك من الرعايا صتروا حدود تجبرم

ظفروا الرعية واستجوزوا كيدها وعدوا مصالحها وهم اجرأوها

وقد علمنا نتيج حوادث البشر في العهد الحميدي ايام رواج سوق الانساب ان الانسان كان ينقل سباً مقدساً شريعياً يصيب به دينا او مال به مرتبة او حقوة لدى السيد ابي الهدى الصيادي ، ويفتر من الانساب المحققة في بلدو التي تخط من قدره ونقص من ذكره ضارة به وباسرته ، وليس الذي يعمل ذلك ممدوداً ممن ادنوا نصيباً من العقل او ذرواً من انكياسة ، وذلك ما ينطبق علي في دمشق كل الانطباق ، لان انتفاي الى آل علم الدين او الطائفة الدرزية قبل الحرب العامة مما خض من شأني واسرقي في محيط كمحيط دمشق شديد الصلة الدينية ايام كان الرجل اذا اراد ان يسب آخر قال له : يا درزي ، وكان سخيف العقل يقول عني « رايح عامل حاله درزي » في مثل هذه البيئة الاجتماعية ، وقبل الحرب العامة بهو خمس سنين اعلنت في بيئة دمشق ، حباً بما اعتقدته حقاً ، تنوغيقي ، ولم اجد من غصاصة في الانتساب الى المشيرة العربية الدرزية ، وجاهرت بذلك في الحفاد والجرائد على الرغم من ادعاء بعض اهلنا باننا من بني حمومة السادة الحرير بين الموجودين في حمص او حماة وهم اشراف حبيرون والاتفاق بهم بين الناس اشراف واهدى واقرب زلي الى ابي الهدى ، وقد اعلنت ما اخاله الحق لاسباب جمة بعضها نفسي (سيكولوجي) ، وبعضها نقل وعقلي : اما السببي فكشفي للحقيقة وهي علي « هزينة واخذي على نفسي المهد بان اجاهر بها وان اوجعت الملامة وفدحت الخسارة ولا عجباني بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه « تعلموا اسابكم ولا تكونوا كتبيط السواد ان سئل عن اصله قال من قرية كذا » ، وقد علمت ان اسم شيخ السروجية انما هو اسم رقاسة نقابة صناعية لا اسم اسرة خاصة

وأما البقلي فوالذي نقله اليّ المرحوم الراوية الشيخ محمد العقل شيخ الطائفة الدرزية في لسان في منزل الأمير شكيب أرسلان من أن بقية السيوف من آل علم الدين هم بيت شيخ السروجية في دمشق ، وقد أكرمت عليه هذا القول على سبيل المزاح مرة قائلاً : «أنا ماذا أفعل مسلم لا درزي ، فغضب قائلاً : وهل الدرزي إلا مسلم ، ثم استنوذ عليّ وسفع بناصيتي وقال « ولئن أكرمت أصلك فإن هذه الجحمة لشهد لك بكرمي وإني لأروي اليك ما سمعته عن والدي سلسلة آلي من حضرة واقعة عين دارة » . ذلك ما قاله لي شيخ الطائفة يومئذ ويومئذ اليوم بجلاء العاضلان الشيخ حسين العقل شيخ الطائفة الدرزي في بعلبك والسيد أمير بك حماده ، وكان ابن عمهما القاضي البارح المرحوم حسن بك حماده في القاهرة يروي ذلك في كل ناد لجميع من يسأله عن صحة نبأ من الأصحاب فما كنت استشهد بالأمير شكيب وحده على ذلك بل بكثير من الثقات والوعاة

يقول الأمير شكيب في المقتطف عني « وسمع من الناس بالتواتر (أي في لسان) أنهم من ذلك البيت فعاد من عندي وهو مصمم على أنه أمير من بني علم الدين ، وصار يضع أمضاء « عز الدين علم الدين » ، وقد صدق الأمير لأن تواتر الناس الصادقين والسرديات الذين كانوا يتأبون مرله لمن القوى الأسباب الثقيلة العقلية التي حملتني على التصميم ، فإني أمير عربي صميم ، فقد أجمعوا على أن بيت شيخ السروجية في دمشق هم البقية الصحيحة الناقية من آل علم الدين : أذكر منهم المرحوم محمد بك حماده شقيق الشيخ محمد العقل ووالد المرحوم حسن بك حماده ، فقد كان صديقي حمي أكبر السيد عبد القادر شيخ السروجية ، وكان عني ذكره لي كما نزل من لسان إلى دمشق حمل منزلنا القديم في حي العمارة مضيقة وشواء ، وقد سلطته ذات يوم : أكان يحدث حمي في أخبار امرتنا وهجرتنا من عين دارة إلى دمشق ، فأخاني أن رضى السمركانت تدور بطبيعتها على تلك الأخبار ، وعلى أنا من أعقاب الأمير سليمان الذي تعرف إليه الشيخ علي العماد ، وأراد تأميره على الجليل بدلاً من الأمير بشير

ذكرت أن الذي كنت سمعته من الشيخ محمد العقل رحمه الله أن البقية الصحيحة الناقية من آل علم الدين هم بيت شيخ السروجية في دمشق وذلك لا يباي قول الأمير شكيب في المقتطف : أن كنت من ذرية الأمير سليمان فانت من آل علم الدين ، فقد قال لي أبي من آل علم الدين بإسارات مخلفة وكان في أغلب الأيام يحصرني إلى منزل الأمير شكيب لرؤيتي ومشافتي ، وقد أيد المرحوم شقيقه حمد بك بأن بيت شيخ السروجية

من اعقاب الامير سليمان بصداقته لعمي الكبير واطلاعه منه على ذلك فقال لي الشيخ محمد هذا : ان بيت شيخ السروجية هم القية الباقية من آل علم الدين ولا منافاة بين القولين وحيثما القيت خلال الحرب العامة عصا التسيار في القاهرة التقيت بنجل حمد بك الخايمي البارح المرحوم حمد بك حماده فاضلتي طلع امرنا قل ان اذكر له شيئاً عنها فحدثته بما حدثني به الشيخ والده المرحوم فقال لي لقد سمعت ذلك مراراً من ابي وعمي وكان رحمه الله على الدوام يعرف احبائه واصحابه القاهريين بنسبي ولساني كالمرحوم اسكندر بك عمون ، وداود الهدي يركات رئيس تحرير الاهرام وحميد السيد مختار بك الصلح والدكتور عبد الرحمن شهيد وشاعر العرب السيد عبد المحسن النكاشي وسليمان بك هز الدين وذوي معاشرتهم

وبلغي انه كان ذات يوم في دار الوكالة العربية في مجلس جامع فسأله دمشق تغور بنسبه عن صحة دهواي في التوحيد وانا عاب ، فاجابه : « اخبرني المرحومان والذي وعمي شيخ العقل عن أبيها واستد حديثه ان بيت شيخ السروجية بدمشق هم قبة السيوف من آل علم الدين » ، والعريب ان هذا الرجل اجتمع في دمشق بالسيد امين بك حمادة نجل الشيخ محل العقل وشقيق الشيخ حسين العقل شيخ الطائفة الديني في لبنان اليوم وسأله عن حقيقة انتسابها الى علم الدين فاجابه بيجواب ابن عمه حسن بك في القاهرة وآل حمادة على ما عرفت اوسع رجال الطائفة علماً واحاطة باخبار الاسر الدرزية

وبما حدث لي في دمشق اني دعيت لمرافقة وفد درزي يمثل بين يدي جلالة الملك فيصل ويتألف من المرحوم الامير سليم الاطرش وسبيب بك الاطرش وهو ثلاثة من اعيان جبل حوران لا اذكر اسماءهم ومن لسانهم وترجمان عواطفهم السيد امين بك حماده ، والطاهر ان جلالة ملكنا استغرب وسودي ما بين سرة الدروز فاحسه امين وقال : اظن جلاتكم تستغربون مشاهدة فلان ، وذكر اسمي ، ما بينا فهو امير من امرائنا ، وأنبأه بما امرتنا ومكاتبها قائل : وكان المرحوم والدي شيخ العقل لا يذكر آل علم الدين الا وتقبض عيائه من الدمع

واخبرني السيد امين بك في دمشق يوماً ان المرحوم سليم الاطرش يؤذ ان يحطب من امرتنا ، ولكنني احبته ليس في امرتنا من تصلح للزواج ، ثم اشار الي الامير يوماً في ذلك فاجبته بالنفي هي احسن

وبعد ما هبطت دمشق من لبنان أطلعت والذي رحمه الله طلع ما جرى لي وما سمعته في بقلين متواتراً ولا سيما بما كاشفني به المرحوم محمد بك حمادة قائلاً وهل كان لعمري الكبير اسدقاء من اعيان الدرروز، وكان لاعدته الرحمة صالحاً صادقاً لما نقي لي ذلك وحدثني بما يؤكده وان الناس في دمشق كانوا يعرفون جميعاً كان فني بناً من كبار الطائفة الدرزية وحدثني بحادثة حدث له تؤيد ذلك قال: وكان المرحوم عمك الكبير الشيخ عبد القادر كمتند للطائفة في دمشق يقضي مصالحهم ويساعد في الشدائد حتى بلغ ذلك منه ان رافق الى سماء صدقة البطل المرحوم شبلي باشا المريان، وكان منزلنا مضيئاً لوجوه الدرروز. هذا وقد رحلت مرة الى وادي التيم فصادفت في طريقي رجلاً من قرابة شبلي الادنين وحيماً عرومي اكد لي صداقة أسرتنا القديمة وما يبسا من الاوصار الطائفية

واجتمعت بعد مدّة باسة ثم لنا كريمة الصينين من انكبر تحفظ عجر اسرتنا في دمشق وبجربها، فقالت لي يوماً بلنتي انك اطلعت على حقيقة نسبنا فاخبرتها بما جرى لي سلك لثان لصدقة وروت لي ما يؤكده ويطول بنا ايراده، ومن رأى ترجيح التصريح باسم اسرتنا الحقبلي ابن عمي الزعيم — ييكباشي — الحاج عزة بن المرحوم عمنا الكبير الشيخ عبد القادر وابن اخيه السيد صلاح الدين بجل ابن عمنا المتوفى حديثاً القائم مقام سعيد بك واخي السيد عبد الحميد، وبلغ عدد أبناء اسرتنا اليوم الثلاثين شخصاً وبذلك يبين ان آل علم الدين لا يزالون احياء ولكن في دمشق يرزقون

والمعروف بين الدماشقة ان الدرروز كانوا اذا تمكسوا يقتلون في جلهم من يدعي انه منهم و يظهر لم نطلان دهواه حرصاً على اسرار ديانتهم التي كانت تقضي المصلحة الطائفية بكتانها، فكيف يقوم شيخ من شيوخ عقلم ويحلف لي اخوه بأنه كان يكشفه عمنا الكبير بحقيقة نسبنا وانا من أبناء الامير سليمان الذي ذكره ابن عمي الامير شكيب (اي كما يقول الامير في المقتطف باعتبار ان الامراء آل علم الدين كانوا ذوي قربانهم وانهم بحية مثلهم) وكيف يحفل ان كثيراً من وجوه الطائفة يحصلون فني صنياً دمشقياً من امراهم التوخييين ولم يكن نسبة مسلم الثبوت لاسيما وليس لهم من وراء تأميرهم فائدة ولا مائدة

لقد احدثت بالتواتر في سبنا بالوثيقة، وانا احاشي مثل الرجال الذين ذكرت بعضهم ان يتواطؤوا على الكذب وقد يكذب التواتر ان كان الرواة من العامة لا من السراة

المقلاء وواد الحقائق ، ولو فرضت الحال بأنهم لم يقولوا على التاريج الحق ، او اخطأت في الاستدلال ، فان لي والله احمد من شرف اسرتنا الدمشقية المعروفة بمشيتها على سوق كبيرة من اشهر اسواق دمشق ما يفيني عن الانتفاء الى اسرة أغمر يا الانتساب اليها قبل الحرب المامة ، وأما ان كانوا قد نطقوا بالحق وهو ما يؤيده العقل فيكون ابن عمي الامير شكيب صادقا في ما كان كتبه لصديقه العلامة المغربي بدمشق في رسالة ارسلها اليه وذكرني فيها قائلا ما ص :
 « الذي ابي الا ان يكون له من نسب ما هو كلف له وليه واديه » واكون انا ايضا صادقا في ما قلته عن الطائفة الدرزية المستبيلة في مرثية دمشق المنشورة في مجلة الزمراء

قومي هم وبهم بخار عشيرتي فاذا صرمتهم صرمت حبالها
 عه الدين آل علم الدين التتوخي
 عضو المجمع العلمي العربي بدمشق
 « مدينة السلام »

ينبهونني الى شيء لم اقل بعكسه

حضرة صاحبي المتتطف الاستاذين الكبيرين

اطلعت على جزء نوعين من المتتطف . انا لم اقل انه لم يوجد بقايا من آل علم الدين بل قلت العكس كما ينهم ذلك كل من قرأ مقالتي السابقة المكتوبة بالعربي . غاية ما اردت اثباته انه لا نحن سمما ولا احد من اهل بلادنا مع بوجود عائلة في حرمانا تنتمي الى عائلتنا وان حادثا كهذا لا يمكن ان يحى مع وجود تواريج متعددة . وكون الاحالي في جبل لبنان يتدارسون مثل هذه الاخبار حلقا عن سلف بعناية عظيمة وبدقة زائدة
 لوزان
 شكيب ارسلان

حول اسلوب الفكر العلمي

سيدي الاستاذ محرم المتتطف

قرأت للاستاذ مصطفى الشهابي نبذة قصيرة في باب المراسلة والمناظرة ادلى فيها برأي في اسلوب الفكر العلمي ، قال فيه بأنه كان من الواجب علي ان اذكر ان كل شيء في العالم نسبي* ، وأحب لو اني لاحظت هذه الحقيقة قبل ان احكم حكما مطلقا في مسألة نسبية . ولست ادري كيف يمكن ان تعتبر مسألة نسبية تلك التي نتناول الحكم في طابع

من المدنية صنع به عصر من عصور التاريخ ؟ فإذا قلنا مثلاً بأن العصر الحديث هو عصر الانتاج الميكانيكي ، فهل يدل ذلك على انه عصر عدم كل انواع الانتاج حتى الانتاج العقلي ؟ كلا . بل معناه أن طامع المدنية الحديثة هو الانتاج الميكانيكي . ليس ذلك حكم مطلق ؟ ليس هو حكم صحيح ؟ وإذا قلنا بان اسلوب العرب العلمي قد طبع بطابع الغيب ، فليس معنى هذا انهم عدموا كل قوة على اتباع اسلوب الشهادة . ولكن معناه ان الاسلوب العلمي شاع حينئذ ، فاصبح للعرب طابعاً

على ان لنا على هذا الرأي برهاناً آخر وهو برهان تاريخي . فان الثابت ان وراثته العرب العلمية قد اشتملت اليهم من طريق مدرسة الاسكندرية أكثر من انتقالها اليهم من اي طريق آخر . لا في الفلسفة وحدها . بل في الطب والكيمياء . ومنها اخذ العرب تلك الاساليب القوية التي خلطت بين الطب والملك ، وبين الملك والكيمياء . فهم في الواقع ورثته فرفوربوس السوري في المنطق ، واخلاف بن مائمه في الالميات ، او بالاحرى خلفاء افولطين الاسكندري الذي ترجم عنه بن قاعة كتاب الاثولوجيا ، وتلاميذ الاسكندر الافروديسي في الفلسفة وفي القول بحياة الاملاك السماوية ، وبالعقل العامل والعقل المنفصل ، الى غير ذلك من الاشياء المبهمة الغامضة التي لا يبحث لها الا قوة التصور وحدها ، ولا منبت لها الا الاسلوب العلمي

ثم تعود بعد ذلك الى اليونان . واظن ان الاستاذ لا ينكر ان كل كتاب العصر الحديث ومنهم الاعلام جوميرتز وودليند وماهلي وجلبرت مري وإردمان وزيللر وهولويج قد اجمعوا على ان الشعب اليوناني القديم اقدر شعب حملته الارض وأغلقت السماء من حيث القدرة على التمييز العلمي وعلى التحليل والنقد . واظن انه لا ينكر انه ما من علم حديث الا ونجد له بداياته مطوية في ثنايا ما حلف الشعب اليوناني من آثاره . فإذا كان اصاندة العصر الحديث قد اختلفوا بما كان للشعب اليوناني من تفوق على كل شعوب الارض منذ بدء الخليقة الى اليوم ، فهل يعددنا وجريمة ان عددت العرب مع الشعوب التي تفوق عليها اليونان من حيث الكفاءة العقلية ، بما فيهم الالمان والابجولوسكوسون والشعوب اللاتينية في العصر الحاضر ، والمصريون والكلدانيون واليهود وغيرهم في العصور الغائرة ؟

وبعد . فليست في مقام انصر فيه الجهم على العرب ولا علماء العرب على علماء الشرق لاكون في نظر الاستاذ من الناصرين لبدء التثوية

على اني لم افر حتى اليوم ببرهان او دليل يقتضي بان رأيي الذي رأيت في اسلوب الفكر العلمي غير صحيح . والى على الرغم من كل ما قيل لا ازال اعتقد حتى اليوم ان اسلوب ابناء الياضية في العلم والفلسفة كان اسلوباً غريباً حرقاً

اسماعيل مظهر

برقين

الظلمة والغدة النخامية

حضرات الافاضل اصحاب المختلط الاخر

سألتكم سابقاً عن رجل اصابه عطش شديد وهو خالٍ من المرض السكري فاحتسبوني على سؤالي في صفحة ٥٨٢ من المجلد الثامن والستين بأنه ربما يكون ذلك من حثل سيط الغدة النخامية Pituitary gland ولما اريتها للرجل قال نعم ان الطبيب ذكر لي عن هذه الغدة فعاد الى الطبيب فعالجه بدون عملية جراحية وكانت له الفائدة وقد اخبركم بالنتيجة من ذلك حسب طلبكم شاكرًا ايّاكم

احد المشتركين

فول رفر ماس بالولايات المتحدة

القبعات الجلدية

ارسل الينا يوسف اخندي الصايغ صور قيمات ثلاث ومقالة قال فيها « استنظت هذه القبعات لتستعمل في مصر بدلاً من الطربوش فتبي الرأس حرارة الشمس طبقاً لما جاء في قرار جمعية الاطباء المصرية وتحتفظ بالشكل الشرقي . فصمت للطربوش ورفرافاً يستطيع رفعه واتزاله حسب مقتضى الاحوال فاذا اقتضت الحال رفع الجانب الامامي منه ظل مرتفعاً من لقاء نفسه وهذا يسهل اداء فريضة الصلاة . وهذه القبة ليست طربوشاً ولا برنيطة بل هي اجكار لا يزاها الا الجاب في صمو الا اذا ضمن الاغنياء بالمال » . هذا وصف القبة الاولى ملخصاً عن رسالة صانها . وقد صنع قبة اخرى في شكل قبة عمارة عربية يحيط بها رفراف كالعمامة والرفراف على نوعين احدهما مستدير والثاني مثلث الشكل فاذا رفع من امام صار كالحرم فيشير الى الجسية المصرية

باب السحر والاعتق

المستر يربنك ساحر النبات

والانواع التي استحدثها في الاثمار والازهار

توفي في اوائل الصيف الماضي رجل بكانتورنيا من اعمال الولايات المتحدة الاميركية يدعى لوثر بريك و يلقب « بساحر النبات » لانه اشتمل في تأصيل النباتات المختلفة فاستنبط مئات من الانواع الجديدة من الاثمار والازهار وادخل لها صفات لم تعرف فيها قبلاً فاستحدث نحواً لا فشرة فاسية لوانه وثيقاً بشوكر لا اشواك في اعصانه الخضر السطحة كالورق . وقد اطلعنا على مقالة اعدّها للشرب لبيل وفاته بين لها بعض ما فعله من هذا القبيل فآثروا نقلها لما فيها من الغرائب الطيبة ولانها تقيّد المشتغلين بالزراعة في هذا القطر وتنبيههم الى مورد زراعي جديد لا بد من طرقه تحسين ما يزرع فيه من انواع النباتات المختلفة كما طرق في تحيين انواع القطن قال :

ارجح الي اول رجل طلب اليه ان يبت شجرة او نبتة تحتوي على ميزات خاصة ونقد هذا الطلب كما يفعل مهذب لو طلب اليه ان يتي علوه كذا ومساحته كذا وعدد هرفه كذا وغير ذلك من الامور

وبعض الناس يحسب ان القباب التي كست اجربها في تأصيل النباتات مبنية على الانفاق . نعم كست استنيد من ظهور صفة خاصة لم انتظرها الا اني كنت في اكثر اشعالي قصد الى غاية محدودة واثابري العمل الى ان احققها

وقد ذكرت ما تقدم لاني اري في هذا العمل مجالاً متسعاً لشبان اليوم يبتسون به براعتهم ودكاهم في الاستنباط والاختراع وهو مجال لم يترق بعد وفيه منفع للمائدة الخاصة والعامة لا تواز به فيها ابواب المخترعات الميكانيكية والكياوية . ومنى فتح هذا الباب ورأينا ما وراءه من الغرائب نجد ان كل ما استنبطه ادبسن وفورد ويل والاخوان ريط وماركوني وغيرهم من كبار المخترعين لا يذكر ازاها ما يمكن القيام به في عالم النبات على القواعد التي ساذكرها فيما يلي

يدعوني الناس « بالسحر » والحق أن كل الوسائل التي انوسل بها والقواعد التي اجري عليها لا مجال لسحر فيها بل هي طبيعية بسيطة سهلة التناول ولي الاصل ان مابدأت به يتناوله آخرون ويتقنونه ويتوسعون فيه

سبقت فقلت اني كنت احقق مطالب الناس في تمية نباتات لها صفات مخصوصة كما يفعله مهندس في بناء بيت له اوصاف مخصوصة. وعلى سبيل المثال اذكر حادثة واحدة كان لي صديق يدعى جون اسمن يبيع الاملح المحفوظة بالعلب. جاءني في احد الايام وقال لي لو كنت استطيع ان احصل على نوع من البازلا حبة صغير الحجم طلو الطعم كالبازلا الفرنسية المحفوظة لكنت احفظه في طيب مثلها وايضا مقادير كبيرة جدا افطن ان ذلك مستطاع

قلت : ان ذلك سهل . اتريدني ان ابدأ منذ اليوم اجرب ذلك لحسابك قال : اذا فعلت ذلك اعدك اني ازرع حقولا واسعة من هذا النبات . ولو اني احرف اني استطيع ان اطلب منك نوعا خاصا من القبول كما اطلب من محل تجاري مقدارا من البضاعة لكنت اقدم طلبي منذ الآن . ولكن ذلك مستحيل قلت بل هو ممكن والى انهمد بان اعطيك ما تطلبه بعد ثمانية سنوات وعلمت بعد ذلك ان المستر اسمن لم يصدق قولتي وحسبني امزح . لكنني كنت جادا كل الجدة لاني كنت قد فعلت امورا من هذا القبيل ولم يكن طلب صديقي الا من ابسطها واحملها

فالبازلا الفرنسية المحفوظة التي اراد صديقي ان يضارحها ويذاحمها في السوق كانت في الحقيقة بارلا تقطف باليد فلما تنضج كل التفوج حينا يكون طعمها على اذكاه وحلاوتها على اكثرهما . والسكر في البازلا كما في غيره من النباتات يبدأ في وقت معين يقول اني نشاء ليغزن في الثمرة حتى يستعمل غذاء للبشرة الصغيرة حينما تزرع البزرة وتفرخ . فاذا قطفت البازلا قبلما يبدأ السكر في القبول الى نشاء كانت حبوب البازلا حلوة الطعم

فكان يمني الاول ان اوجد نوعا من البازلا تكون حبوبه من حجم واحد حينا تنضج فاخذت مقدارا من حبوب البازلا من حجم مناسب وزرعتها في حقل متسع ثم اخذت منها يزور النباتات التي ظهرت فيها الصمة التي اطلبها . اي اخذت القرون التي اغترتها وزرعتها ثانية ثم اخترت منها حبوبا زرعتها حتى حصلت على ما اريد من هذه الجهة

حي ان صديقي طلب حصة اخرى في هذه الحبوب وهذه الصفة يسهل الحصول عليها في فرنسا لان الفرنسيين يقطعون باليد قروم البازلاء التي تبلغ فيها الحبوب الدرجة المطلوبة من الصلوح، هذا مستطاع عديم لاس اجرة العامل ليست كبيرة في بلادهم، اما في كاليفورنيا حيث كنت اشترى فكان لا بد ان ياتي نوعاً من البازلاء تصحج كل قروم في وقت واحد حتى يسهل قطعها بالماكينات مرة واحدة. وعلى ذلك بدأت اشعب واعيد الانتقاء حتى حصلت على هذه الصفة اي على نوع من البازلاء تصحج كل قروم في وقت واحد

والطريقة التي مرت عليها غاية في البساطة الا انها تحتاج الى كثير من الصبر وطول الاناة، وكنت قد وعدت امستراس ان التي طلبت في ثنائي سنوات الا ان احوال الطقس والتربة في كاليفورنيا مكثت من زرع البازلاء مرتين في السنة فقصرت مدة التجارب وبعد ثلاث سنوات بعثت اليه وقلت له ان طلة رهن اشارتي

لنحس وسرر واراد ان يكافئني على عملي بملغ من المال فرفضت قبوله لما بيدها من الصداقة واعطيت كل بزر الزرع "في عندي فزرعها ودعاها « بازلاء بربك امسن » وبحصولها الآن من اهم المحاصيل الزراعية في جانب كبير من ولاية كاليفورنيا

هذا طلب واضح المنجز في ٣ سنوات بدلاً من ٨ سنوات من غير سحر او سحرودة بل مرت في المجازد على استخدام نوايس الطبخة بصبر وطول اناة. وفي هذا المثل دليل على ما اريد بيانه من ان محال الاستساض والابتداع في هذا العمل مشع جداً

وستطيع ان تجري في هذا العمل على اربع قواعد اذكرها الماما

الاولى — تحمين نوع الاثمار والخصراوات والازهار من حيث الطعم او اللون او الرائحة

الثانية — تطبيع النباتات على طرق نمكها من الجو في احوال مختلفة من الجو والتربة

الثالثة — اعاء النباتات على طريقة نمكها من اتفاق أكثر قوتها الحوية في توليد الخواص التي تقيد الناس بدلاً من ان تمنعها عنها في توليد خواص لا تقيد احداً. فشجرة الخوخ تمنع قوة عظيمة في اعاء القشرة القاسية التي تحفظ فيها بزرها فاداً نمكنا من صرف قوة شجرة الخوخ عن راء القشرة الى زيادة الهداء في الثمرة كان من ذلك نوع عظيم

الرابعة — تدجين النباتات البرية حتى يستفيد منها الانسان

الحُمى القلاعية في المواشي

وانتقالها الى الانسان

الحُمى القلاعية هذه و يسميها العوام ابا الرك مرض من الامراض المعدية التي تنتاب
الفصيلة البقرية والاعنام والماعز والغازير وتنتقل منها الى الانسان

هذا المرض يوقع خسارة فادحة في المردوعات لان الماشية التي تصاب به لا يمكنها
القيام بوظيفتها لشدة وطأة المرض عليها وقد يصاب به احيانا من ٣٠ الى خمسين في المئة
من مواشي البلدة فهو اعظم ضربة يصرب الفلاح بها اذا انتشر في مواشيه اد الملاح
يستغرق مدة لا تقل عن خمسة وعشرين يوما لكي يكون الضرر عظيما حينا تكون ارض
الفلاح في حاجة الى الحرث والري والتخطيط

علامات المرض في الماشية—يشدئ المرض بارتفاع في درجة الحرارة في الايام الخمسة
الاولى فتبلغ ١٠٤ فارنهایت ثم تأخذ في الهبوط الى الدرجة الطبيعية ونقل شبيهة الاكل
ويقلص مقدار اللبن في الحلوب منها من ٥٠ الى خمة ومبمين في المائة عن المقدار
الطبيعي ويتساقط اللعاب وتقف حركة الاحترار اي اخراج الاكل من المعدة الاولى
ومضغه جيدا في اثناء استراحة الماشية ثم يلعغ نايبة فيدخل المعدة الثانية ومن هنالك
يدخل مركز الدورة الهضمية وتجمع الماشية عن فتح فمها وبعد ثلاثة ايام تقريبا تظهر على
اللثة والثنتين وخصوصا على لحية الفك واللسان نقط حمراء مجتمعا حجم حبة الحصص وتقول
الى قروح صفراء مائلة الى البياض ومتى ظهرت هذه القروح يكثر اللعاب ويسيل كانه
خميوط متواصلة وقد تحرك الماشية فكها حركة غير اعتيادية فيسمع لها صوت وذلك
ناشئ عن الالم ثم تأخذ الماشية في الضمور والخرال . ومن سمات لبن الماشية المريضة
انه يكون ابيض ضاربا الى الاصفرار مذاق الطعم فيجمد بسرعة ولا يصلح للربدة ولا
للخبز وكية النقص لا تكون قاصرة على وقت المرض بل تستعاض مدة غير قصير بعد شعاع
الماشية وسميات هذه العلامات القروح الظاهرة على الثنتين والفم واللسان وبين الاطراف
وعدم استطاعتها الهوض من مكانها واذا نهضت فيصعوبة عظيمة وقدال وهرج

اما علامات هذا المرض في المعزى والنعنم والخنزير هورم في الارجل والتهاب في
الفاصل و يشدئ الورم من الركبة الى ما فوق الحافر واحمرار شديد وخروج مادة لزجة
ثم قروح بين الحوافر وخرج شديد

العلاج والاحتياطات — متى حدث هذا المرض يجب استشارة الطبيب البيطري ليحاط بالامر واداً لم يتيسر فتعزل الماشية المريضة عن السليمة وتوضع في نطاق بعيد عن الطريق ويطهر المكان بالحبر واخامض الفينيك بعد حرق الارضية (التراب) بقليل من القش و بكبس دائماً تحتها و يطلى المكان جافاً طيماً ثم تفضل الاجزاء المصابة في الماشية بحلول الشب اربعة في المائة او محلول سلفات النحاس واحداً في المائة الى ٣ / وتكرر هذه العملية مرتين يومياً وتعطى برسياً او ورق القدرة الخضراء او الفخيل واداً لم يتيسر ذلك تعطى الدريس ثم تسقى ماء نقياً وتسقى خمس ملاعق كبيرة من سلفات الصودا مصهوفة دفعتين في اليوم و يتابع المدة حسب المفتش البيطري التابع لمديرية معالج الماشية كيفية انتقال العدوى الى الانسان وعلاماته — ان الاطمان م عادة اكثر قابلية للعدوى من غيرهم وذلك لشربهم لسا غير مقل من ماشية مصابة بهذه الحمى واما علاماتها في الانسان فارتماع في درجة الحرارة (حمى) وعدم انتظام الدورة الهضمية وظهور نقط وبثور حمى (نحول احياً الى قروح) على الثمنتين والاذنين والاصابع واليدين والصدر وجميع الاخشية المخاطية لثمن والزر واداً ساءت الحالة ولم تعالج فيصاب المصاب بامهال شديد وفيه وهي حالة خطيرة للغاية لذلك يجب عرض الطفل على طبيب العائلة لمحصيه وعلاجه قبل ان يستفحل الضرر

واما اذا اُعلي اللبن تماماً فلا ضرر منه ولا يكون سبباً في انتشار تلك الحمى الخبيثة لذلك يجب علي كل الالبان

الدكتور اسكندر اريه

صاحب الامتالية والعيادة البيطرية

شارع عباس دوبريه مصر تليمون عمرة ٥٣٩

المطر والثلج يسندان التراب

بم كل احد ان المطر والثلج بعد ذوبانه يرويان الحقول ولكن التجارب التي جربها الدكتور شط كبير انكباد بين في وزارة الزراعة بكندا مدة سبع عشرة سنة اثبتت ان المطر والثلج يدهبان بعض المواد النتروجينية في الهواء فتسحبها التربة التي بقعات عليها وقد ليست فائدة هذا التسميد في جهات اونوي قادا هي تساوي ٢٤ رطلاً من نترات الصودا التي تصدر من شبلي في كل فدان

تحديد زمام القطن

يعترض البعض على تحديد زمام القطن بثلاث الاطيان التي تزرع قطناً بدلاً من زرعه في نصفها مدعين ان هذا التحديد يقلل الحاصل ولا يعيد في رفع الاسعار لان قطننا جزء صغير من قطن العالم فالقطن الاميركي مثلاً اذا بلغ ١٦ مليون باله فقط فهو ٨٠ مليون قنطار فما زاد قطننا لا يبلغ عشر القطن الاميركي . اضف الى ذلك قطن الهند واقتان سائر البلدان . وهو اعتراض وجيه لو كان قطننا مثل القطن الاميركي وسائر اقطان المسكونة ولو كانت مفازلهم مثل مفازل القطن الاميركي ولكن الامر ليس كذلك بل ان قطننا يختلف عن القطن الاميركي اختلافاً كبيراً اوجب على معامل الغزل ان تستعمل له مفازل مخصوصة وهذه المفازل يصعبها خاص بالسكلار بدس وبعضها خاص بالاشموني واذا خلطنا السكلار بدس بالاشموني قامت قيامة اصحاب مفازل السكلار بدس علينا لانها غير صالحة لغزل قطن مختزج بقطن اوطأ منه واذا تولد صدفاً صنف جديد مخالف للاصناف المعروفة في طول شعرته ونجتها ومنايتها فلا يتعاونها الا اذا نوهوا مفازلهم حتى تستطيع غزله

ولقطننا ايضاً استعمال مخصوص فصنع منه خيوط الكره على انواعها الدقيقة والخيوط التي تحاك منها الجوارب والخيوط التي تشد حتى يصير لها لمان مثل الحرير وتنتج منها المنسوجات التي تشبه الحرير وهلم جرا

فاذا اتضح ذلك ثبت منه ان سعر قطننا غير مرتبط بسعر القطن الاميركي الا من باب تجاري كما يرتبط سعر اللحم بسعر السمك وثبت ايضاً انه اذا زاد قطننا في سنة من السنين على المقطوعة المطلوبة منه وحرصناه لبيع استطاع الذين يشترونه ان يتأخروا عن المشتري الى ان ينخفض السعر واذا نقص عن المقطوعة فانهم يقبلون على شترائه متناظرين فيرتفع سعره حتماً . وهذا نفس ما حدث في السنين الماضية . واذا اتفق ان تنقص القطن الاميركي وعلا سعره فقد يرتفع سعر قطننا ايضاً ولو كان كثيراً لانت المفازل التي تغزل القطن الاميركي تستطيع ان تغزل قطناً اجود منه ولا يمسك . فاذا استطعنا ان نبي حاصل قطننا على قدر الطلب فلا يكون من الحكمة ان يزداد على ذلك الا اذا استطعنا ان ننتج اسواقاً جديدة له

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وصحبه وزيارات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

بين السمن والحزال

بين تدبير ويحظر رنية وكلا هذين ان زاد قتل

يصدق قول الشاعر العربي المتقدم يتوخ خاص على السمن والحزال فكلاهما اد زاد من رنية محدودة عرض صاحبة لقطره فالدهن اسهل اسهة الجسم تكونا وانحلا لا تقوى اجسام بعض الناس لا تحوي منه الا مقداراً قليلاً واجسام غيرم في الواحد منها مائة رطل منه او اكثر . ولكن لكل شخص وزناً طبيعياً يتفق مع طول له وعمره سواء كان رجلاً او امرأة . وشركات التأمين على الحياة تسمح ان يكون وزن طالب التأمين عشرين في المائة اكثر او اقل من المتوسط المقرر لطوله وعمره فاذا زاد اكثر من عشرين في المائة او نقص اكثر من عشرين في المائة عن ذلك المتوسط رفضت ان تؤمنه على حياته لسمنه المفرط او لحزال المفرط . فاذا وجب ان يكون وزن رجل ١٥٠ رطلاً نسبة الى عمره وطوله وكان ١٣٠ رطلاً او ١٨٠ رطلاً فانهما يقل التأمين على حياته واما اذا نقص عن الاول او زاد على الثاني فترفضه لحزال الشديد او لسمن المفرط

ووزن الجسم يتوقف على طول الشخص وعمره وكذلك وزن الرجل يختلف من وزن المرأة ولو كانا من طول واحد وعمر واحد . والجداول التالية تبين مقدار ذلك وهي مبينة على احصاءات جمعتهما شركات التأمين على الحياة من شخص ٢٢٠ الفا من الرجال و١٣٦ الفا من النساء وقد قيس الطول والوزن والاشخاص لايسين احديتهم

قابل وزنك الحقيقي بوزنك الذي يتناسب مع طولك وعمره فاداً وجدت ان وزنك الحقيقي يزيد نحو عشرة اربطال مما يجب ان يكون عليه وجب عليك ان تشرع حالاً باستعمال الوسائل التي تجعل وزنك قريباً من المتوسط الطبيعي واذا املت ذلك حتى يصير وزنك يزيد عشرين رطلاً مما يجب ان يكون صعب عليك حيثئذ الرجوع الى هذا المتوسط

للرجال

الطول	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة
السن	رطل	رطل	رطل	رطل	رطل	رطل	رطل
۱۵	۱۱۲	۱۱۸	۱۲۶	۱۳۴	۱۴۲	۱۵۲	۱۶۲
۲۰	۱۲۲	۱۲۸	۱۳۶	۱۴۴	۱۵۲	۱۶۱	۱۷۱
۲۵	۱۲۶	۱۳۳	۱۴۱	۱۴۹	۱۵۷	۱۶۷	۱۷۹
۳۰	۱۳۰	۱۳۶	۱۴۴	۱۵۲	۱۶۱	۱۷۲	۱۸۴
۳۵	۱۳۲	۱۳۸	۱۴۶	۱۵۴	۱۶۵	۱۷۶	۱۸۹
۴۰	۱۳۵	۱۴۱	۱۴۹	۱۵۸	۱۶۸	۱۸۰	۱۹۳
۴۵	۱۳۷	۱۴۳	۱۵۱	۱۶۰	۱۷۰	۸۲	۱۹۵
۵۰	۱۳۸	۱۴۴	۱۵۲	۱۶۱	۱۷۱	۱۸۳	۱۹۷
۵۵	۱۳۹	۱۴۵	۱۵۳	۱۶۳	۱۷۳	۱۸۴	۱۹۸

للبنات

الطول	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة	قدم بوصة
السن	رطل	رطل	رطل	رطل	رطل	رطل	رطل
۱۵	۱۰۵	۱۰۷	۱۱۲	۱۱۸	۱۲۶	۱۳۴	۱۴۲
۲۰	۱۱۰	۱۱۴	۱۱۹	۱۲۵	۱۳۲	۱۴۰	۱۴۷
۲۵	۱۱۳	۱۱۷	۱۲۱	۱۲۸	۱۳۵	۱۴۳	۱۵۱
۳۰	۱۱۶	۱۲۰	۱۲۴	۱۳۱	۱۳۸	۱۴۶	۱۵۴
۳۵	۱۱۹	۱۲۳	۱۲۷	۱۳۴	۱۴۲	۱۵۰	۱۵۷
۴۰	۱۲۳	۱۲۷	۱۳۲	۱۳۸	۱۴۶	۱۵۴	۱۶۱
۴۵	۱۲۶	۱۳۰	۱۳۵	۱۴۱	۱۴۹	۱۵۷	۱۶۴
۵۰	۱۲۹	۱۳۳	۱۳۸	۱۴۴	۱۵۲	۱۶۱	۱۶۹
۵۵	۱۲۹	۱۳۳	۱۳۸	۱۴۴	۱۵۳	۱۶۳	۱۷۷

واما اسباب السمن ثلاثة — الوراثة والهم وقلة الرياضة البدنية . فبعد في المراد بعض المائلات ميلاً موروثاً الى السمن وفي غيرها ميلاً موروثاً الى الخفاة .
واما مصدر الدهن او الشحم اللذين يجمعان في الجسم هو الطعام الذي نتناوله .
فاذا امتنع الانسان عن الطعام لم يسمن لانه ليس في جسمه شيء يتكون منه الشحم .
على ان الطعام لازم للانسان لانه مصدر كل المواد التي تنف منها الحياة الجسم كالعظم والمضردف والعضل والدم وغيرها وعليه فلا بد من الاكل . فاذا لم تهضم الطعام الذي نتناوله وتمثله في جسمك لم تسمن وادامت بالطريقة الوحيدة لتخفيف السمن هي حرق الدهن والشحم على ما سيحيي .

ولقد ثبت بالبحث ان حسين في المائة من الذين يصابون بالسمن كانوا نهجين والباقيين ورثوا الميل الى السمن من ابايهم واجدادهم
فالهم يأكل أكثر مما يحتاج اليه جسمه من الطعام وعليه فحجمه يكثر الشحم الذي لا يحتاج اليه . فليو ان يقلل طعامه اذا اراد تخفيف منه . واما الذي ورث الميل الى السمن وراثته او الذي يقول اكثر ما بتناوله ويهضمه من الطعام الى دهن فامره ليس ميلاً كاسر الاول

ولمك تقول ان طعامك قليل ولا تستطيع ان تقله اكثر من ذلك لثلاث تهزل من قلة الغذاء . على امك لا تستطيع ان تحكم على مقدار الاكل الذي يلزم لك بمقارنة ما تأكله امت بمقدار ما يأكله غيرك . لان المقدار الضروري يختلف باختلاف الناس . ولكن راقب وزنك فاذا زاد عن المتوسط الطبيعي ففي ذلك دليل على ان الشحم يجمع فيه ولمنع هذا الشحم من التجمع قلل مقدار ما نتناوله من الطعام او احرق الشحم بترريض جسمك . هاتان هما الطريقتان الطبيعتان لمنع السمن ولا ثالثة لها
وعلى ذلك اريد ان اضرب مثلاً . جاءت الي امرأة وشكت الي ازدياد وزنها ازدياداً مريعاً . كان طولها خمس اقدام وخمس بوصات ووزنها ١٤٣ رطلاً وكان يجب ان يكون ١٣٥ رطلاً نسبة الى طولها وصرها والفرق بين الوزنين ليس كبيراً ولكن زيادة وزنها كانت مريعة وهذا ما اخافها

فلما سألتها عما تأكله قالت انها لا تستطيع ان تقله لانه كان ليلاً جداً فلا تناول الطعام سوى مرتين في اليوم تناول فطوراً بسيطاً وعشاء عادياً . ثم ذكرت انها تشغل شغلاً عقلياً متعباً ولا تستطيع ان تكثفي باقل من الطعام الذي نتناوله . وكانت تنام

سبع ساعات كل يوم ونضم بالماء الساخن كل صباح ثم نمسح جسمها بامسحفة مبلولة بماء بارد . وكانت تحب الثرعة شيئا على الاقدام ولكنها كانت تجد نفسها في الغالب منهوكة القوى آخر النهار لا تستطيع المشي فلما ان تنق في البيت تطالع في سريرها او تذهب مع زوجها الى احد التيارات

نظرنا في طعامها اولاً وهو الاعم . كان طعامها قليلاً حتى لكاث تحس في بعض الاحيان جوعاً الى حد لا اعماء وكان طبيبها قد قال لها ان مصابة باعياء عصبي وشارطها بتناول كثير من الفسدة واللين

ولقد كانت على حق في رأيها اي انها لا تستطيع لتقبل طعامها لان كل من يشتغل شعلاً عقلياً لا بد له من طعام كافٍ ليستخدم ما فيه من قوة في تجديد قواه التي ينمى بها العمل . على انها كانت تدخر شحماً في جسمها كما دل على ذلك ازدياد وزنها وعليه فكان يلزمها استعمال هذه القوة المدخرة اذا شامت ان لا تسمن . كل شخص سمين يستطيع ان يعيش زمناً طويلاً او قصيراً على الغذاء المخزون في جسمه . فبما كل بعض الطعام ليحفظ معدته سليمة ويعتمد في جانب من غذائه على بعض الطعام المخزون في جسمه . والا فضل ان يؤكل هذا المقدار ثلاث مرات في اليوم بدلاً من مرتين

اخطأت السيدة المذكورة لما قالت ان اعمامها سمنه الجوع والحقيقة ان التعب والاعياء كانا سبب اعمائها وهذا التعب ناجم من شغلها العقلي فتعبها كان عقلياً اي في اعصابها لا في عضلاتها ولذلك فالامر الوحيد الذي كانت تحتاج اليه كان الراحة التامة لا زيادة الطعام لان الطعام كان كافياً بلليل انه كان يهضم ويمثل ثم يخرج جانب منه شحماً في بعض اعضائها

فكل من يريد ان يقلل وزن جسمه عليه ان يشتغل شعلاً عقلياً واذا زاد شغله العقلي عن الحد الطبيعي وجب التزام جانب الراحة لتجديد النشاط . وهذا يصل اليه الى الكلام على موضوع النوم وعلاقته بوزن الجسم

كانت المرأة التي ذكرتها تمام سبع ساعات كل يوم وكل من يريد ان يخفف سمنه يجب ان لا يتام اكثر من ذلك . ولكن اذا كان شغله العقلي متماً شعر بحاجته الشديدة الى النوم وذلك لان دماغه يطلب راحة والنوم اتم راحة ينالها ويجد العقل راحة في بعض الالعب الرياضية في كثير من الاحيان بأقبي بعض اساتذة جامعة هارفرد الى دار الالعب

التي اديرها فيقضي الواحد منهم نحو نصف ساعة يروض جسمه بضروب الرياضة البدنية
 تعود الى السيدة التي ذكرناها قبلاً . قلنا انها لا تكثر من الطعام وتشتغل شغلاً
 عقلياً وتستمع حاناً مصحاً ثقيلاً يمسح جسمها بالماء البارد . ولكم ما تفعل بعد الشغل ؟
 اما ان تذهب الى التياترو او تطالع في سريرها . فادا نظرنا الى كل ما تفعله وجدنا انها
 لا تفعل شيئاً من قبيل الرياضة البدنية التي تساعد على حرق الدهن التجمع في جسمها
 على غير ارادتها

لقد قلت قبلاً ان هناك طريقة طبيعية واحدة لتقليل الدهن التجمع في الجسم وذلك
 باكسديته واكسدته لا نتم الا بالرياضة البدنية فانها تزيد حركة التنفس والاعضاء
 والحركة تقتضي قوة والقوة تأتي من اتحاد الدهن باكسجين الهواء الذي نتنفسه . وطبي
 فذلك السيد كانت تحتاج الى الرياضة البدنية في الهواء الطلق . على انها يجب ان تفعل
 ذلك من غير ان تزيد مقدار الطعام الذي لتأكله ولو شعرت بجوع شديد لانها اذا
 اكلت استعملت القوة التي في الطعام بدلاً من القوة التي في الدهن التجمع في جسمها
 ثم هنالك مسألة اخرى نتطرق بمسألة وزن الجسم وزيادته او نقصه وهي مسألة
 الحرارة . جلد الانسان يعدل حرارة الجسم على وجه دقيق فيحفظ على درجة واحدة لا
 فرق بين الايام الباردة والايام الحارة فاذا زادت حرارة الجسم على المتوسط الطبيعي او
 نقصت عنه كان ذلك دليلاً على وجود علة ما

ولقد وجد العلماء ان الطعام الذي يأكله يستعمل بعضه في بناء الانسجة واكثره في
 تجميد الجسم بالحرارة . فاذا سخن انسان ما تكون طبقة من الشحم تحت جلده فكأنه لبس
 ثوباً من الصوف تحت ثيابه العادية فيجمع اشعاع الحرارة من الجسم ويساعد على زيادة
 تكوين الشحم . وافضل انواع الرياضة لتقليل الوزن السباحة في الماء البارد . فالسباحة
 تزيد حركة الرئتين والقلب فيكثر مقدار الاكسجين الواصل الى الجسم مع الهواء الذي
 يتنفسه السامح وهكذا يتسع المجال لاكسدة مقدار كبير من الشحم وزد على ذلك ان
 الماء البارد يساعد على اشعاع الحرارة التي تجم من اتحاد الدهن بالاكسجين

ولذلك يتعين على كل سمين ان يلبس ثياباً خفيفة وان تكون غرفته باردة وان يقضي
 وقتاً طويلاً في الهواء الطلق وان يكون غطاؤه خفيفاً في الليل وان يستحم بالماء البارد
 وان يروض جسمه في غرفته وهو مرتد ثياباً خفيفة . كل هذه الامور تساعد على اشعاع
 الحرارة من الجسم

على ان الرجل السمين يجد صعوبة في القيام بكل هذه الامور اولاً لان سمته يشبه حين تراه بعض جسمه لشغل الدهن وتجميع طبقة كثيفة منه على بطون تجمع من الحركة .
والسمان يكونون عادة قصار النفس لا يستطيعون القيام بالرياضة البدنية يقومون بين امرين الاول ان تجمع الدهن يجعلهم قصار العمر وقصر النفس يسببهم عن الرياضة فيكثر تجمع الدهن (انتهى ملخصاً عن مقالة للدكتور سارجنت الاميري)

ماذا تعودين أطفالك

البساطة والانتظام

السبيل الى الاحتفاظ بصحة الطفل وتوهم العادات المفيدة تقوم على امرين لا ثالث لهما : البساطة والانتظام . ولا ريب في ان تربية خلق الطفل تبدأ وتنتهي عند خلق والدويه . فلما من ام ولا من اب يستطيع ان ينشئ في ولده عادات لم يتصورها هو ولم يمارسها حتى تصير طبعاً فيه . والام التي لا تقضي بترتيب بيتها وحفظه نظيفاً بهيجاً لا تستطيع ان تعود طفلها الانتظام في عاداته سواء ما كان منها مرتبطاً بالأكل والشرب او بالصفات اخلاقية كالطاعة والاحتشام وما إليها

يظهر ان كثيرات من السيدات اصبحن يعتقدن ان الساية بالطفل في هذا العصر صارت امراً صعباً لا يتم الا بانفاق نفقات كبيرة لشراء الملابس وغيرها مما يحسب لازماً لمعيشة الطفل . وهذا نظر خاطئ في الامور . فالملاسل المطرزة تفسد قلب الرائدة التي تهتم بالمظاهر . لكنها في الغالب تفسد الطفل فتفقد جلده الطري بمواشيتها المطرزة الخشنة او تضغط على اعضائه بثقلها . فالبساطة هي الاسر الجوهري في كل ما يتعلق بلباس الطفل ومزيج و كل ادوات الغرفة التي يسكنها ويلب فيها

والانتظام يجر البساطة شأناً في الساية بالطفل وتوهم العادات الطيبة ويجب ان يبدأ ذلك بعيد ولادته . فاذا بكى الطفل ببعد ولادته فاخذته الموضة او من يعتني به بين ذراعيها ليكف عن صراخه عرف على صغره ان الطريقة الخلقية للصراخ والبكاء . كذلك في الطعام . اذا تعود الطفل ان يتناول غذاءه في اوقات غير معينة او حين يبكي فلا شك ان معيشة الام بعد ذلك تصعب تكديماً دائماً . واذا شئت ان تحتفظ بهئتها المؤقت اعطمت الطفل حين يبكي ولكنها تقدم ثمن هذا الهباء المؤقت ثمتاً غالياً لانه متى تعود ان يتناول غذاءه في الليل صعب ابطال هذه العادة بعدئذ

إذا كان الطفل مصحح الجسم يزداد وزنه ازدياداً مطرداً مما من سبب يجمع نومة من الساعة العاشرة مساءً الى الساعة السادسة صباحاً من غير ان يطلب الطعام في اثناء الليل وهذه الطريقة يسير عليها الاطباء والممرضات في ارق المستشفيات الاميركية وكل الاطفال الذين يربون منذ ولادتهم على النوم من غير اكل طول الليل ثم اطفال اصحاء ومواء ارضعت الام طفلها ام عدته من «رضاعة» فلا بد من جعل ساعات اكله منتظمة . قد تكون المدة بين طعام وطعام ثلاث ساعات او اربعة ولكن اذا كانت ثلاث فيجب ان تبقى كذلك واداك كانت اربعة يجب ان تبقى كذلك ويجب ان لا يسمح لاسر آخر ان يحول دون اطعامه في الوقت المعين . واداك كان ثانياً فلا بد من ابقائه واطعامه و بعد ما يتناول طعامه الساعة العاشرة مساءً يجب ان يترك حتى ينام الى الساعة السادسة صباحاً والقبض من اهم ما يصاب به الاطفال فتعوبد امعاء الطفل الانظام امر لا بد منه وتستطيع الام ان تعود طفلها الانظام في حركة امعاءه جميعاً لمنع من العمر شهرين وذلك ان تأتي بقصرية تحمل الطفل لوفها وتد ظهره ورأسه . فاذا كان القبض شديداً فلتستعمل حوامل من الصابون طول الحامل منها نحو بوصة فتفطسها قليلاً في ماء صحن ثم تدعها بالغارلين حتى يسهل دخولها ويجب ان لا تشمل الحوامل سوى ايام قليلة في بدء التمرين ثم يترك لطن الطفل لوكاً لطيفاً ونجاح هذه الطريقة يتوقف على انتظام الجري عليها كل يوم في الوقت المعين . وافصل وقت هو بعد ما يتناول الطفل طعامه الاول كل صباح

ضعف القابلية للطعام ودلالاته

ان قلة القابلية للطعام عرض عام لجميع الامراض التي تحدث ضعفاً عاماً في الجسم وذلك لان نشاط المعدة والفراز والمصارو الممدية يضعفان حالما يبدأ الجسم يفقد قوته الحيوية . فلذلك ترى ان ضعف القابلية من اول امراض السل ووجوده يزيد ذلك الداء تفاقماً وهو ايضا اهم امراض الدسيميا وسرطان المعدة . وكثيراً ما تفقد القابلية لغير سبب ظاهر ثم لا تلبث ان تعود بعد شرب العقويات المرة كالغشيب المر والجيتانا والكنياو حوزة التي . وهناك حالة تسمى (nervous anorexia) اي فقد القابلية العصبية وفيها يفقد المصاب قابليته للطعام فلا يأكل شيئاً و ينام قليلاً ويقضي كل دقيقة من ايامه في نوب ونصب . وكثيراً ما تنتهي هذه الحالة باعياد عصبي تام ومعظم المصابين بها من الفتيات

بَابُ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْتِقَادِ

ملقى السبيل

في مذهب النشوء والارتقاء

مهما بجناب النشوء ونحن نطلب العلم في جامعة بيروت الاميركية حوالي سنة ١٨٦٩. ومرت السرون ولا ما يوجب نظرا فيه الى ان اشأنا المقتطف فكتب فيه المرحوم رزق الله البرباري في المجلد الاول من المقتطف ملخصا مذهب دارون وما يعترض به عليه ولعل ذلك اول ما نشر في العربية عن هذا المذهب. وتواتر محلدات المقتطف وفيها كثير مما يقال في تأييد او تنصير وكنا دائما نقرى الاعتماد على الدين يوثق بهم في هذا البحث لان النشوء غير خاص بتسلسل الاحياء وتنوعها بل هو شامل لكل شيء فكريا. وقد اشتغل هيرنا ابينا بترجمة انكتب التي تؤيد هذا المذهب او تنقضه ومن المؤيدين او مترجمي انكتب المؤيدة الدكتور شمير واممصيل بك مظهر مؤلف هذا الكتاب «ملقى السبيل»

انكتاب علمي فلسفي يحسن بكل احد من رجال العلم وطالبه ان يطالعهُ نعمن ليقتف على ما قاله الباحثون في حقيقة هذا الكون — من اقدم هصور التاريخ من عهد فلاسفة اليونان الى الآن. وقلا ورد قول يوبه له ولو في المشرق الا اشار اليه وبين ما فيه من قوة وضبط حتى الهوال السيد جمال الدين الافغاني. وقلا نقرأ صفحة من هذا انكتاب الا ونجد فيها غذاء للعقل وشيئا يستحق التفكير مما يدل على ان المؤلف اطلع على كتب شتى في موضوعه وتناول زبدتها وادمجها في كتابه

ومن اصول هذا انكتاب ما يأتي: الرأي المادي ومذهب النشوء. دارون والماديون. مذهب النشوء ازاء الدين والآداب. نظرة عامة في الرد على الدهريين. الانقلاب الجيني. اقدم الانواع والمذاهب الحديثة في الحيولوجيا وعلاقتها بمذهب النشوء. اثبات مذهب النشوء بتماقب الصور الخفية خلال الصور الجيولوجية. اصل الانسان ازاء مذهب النشوء. والمذهب الداروني في العصر الحاضر. وانكتاب من القطع الكبير وفيه ٣٤٢ صفحة مطبوعة بثلاثة فهارس

الشهاب الراسد

نشر الأستاذ المحقق محمد لطفي جمعة المحامي مقالات متوالية في المقتطف انتقد بها كتاب الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي ثم اضاف اليها ضمنيا وطبع ذلك كله في كتاب كبير سماه «الشهاب الراسد وجملة» بحثاً علمياً وتقدراً اديباً

قرأنا أكثر ما صدر في المقتطف من هذه المقالات قبل صدور الكتاب فاعجبنا بما فيها من سعة العلم في فن الانتقاد واخبار مشاهير النقاد شرقاً وغرباً ومن واسع الاطلاع على اشعار العرب في جاهليتهم واسلامهم والفيرة الشديدة على الآداب العربية وكل ما يتعلق بالعرب وتاريخهم حتى وددنا ان يرحب كاتبها بترك الحماسة ويختار اسناداً لعلم الآداب العربية وخصوصاً لأنه يحسن اشهر اللغات الادوية فيستطيع المقارنة بين ادابها واداب العربية فلما ظهر «الشهاب» القينا نظرة اجمالية على فصوله فاذا هي كما انتظرنا حافلة بالدلة والاسانيد جارية على آداب النقد الصحيح جامعة خلاصة ما قاله فيه وفي فنون الادب ككار الباحثين لودنا رسوماً في رأيا الاول وهو ان المؤلف حوي بان يدلي اليه بتدريس الآداب العربية وفن النقد لأنه علم بتاريخها وقواعدها فيسهل عليه ان يوجه اذهان الطلبة الى قد ما يلقي عليهم وما يقوم عليه من الاخبار والافعال تقدماً صحيحاً اما كتاب الدكتور طه حسين الذي وقف له «الشهاب» بالمرصاد فقد اهدبنا رأينا فيه - وهذا لو اسلاه مؤلفه من كل ما يمارض الاديان واكتفى بالبحث العلمي تاريخياً واديباً كما يفعل المؤرخون والجيولوجيون والفلكيون والاطباء والشهاب الراسد سفر كبير فيه نحو ٣٣٠ صفحة بقطع المقتطف وحرفه وثمة ١٥ غرضاً لا نغبر

اعجاز القرآن

السيد مصطفى صادق الرافعي مصنف هذا الكتاب من اشهر كتاباً ببلاغة عبارته وسعة خياله وحرصه على العربية ومفاخرته بآدابها. وكان قد حص «الجزء الثاني» من كتابه تاريخ آداب العرب بالقرآن والبلاغة النبوية فخرطاه لما ظهر ووددنا ان يكون عند كل من يقرأ القرآن. وقد نطقت الطبعة الاولى طاعاد مصنفه طبعه مصدرأً يصل بليغ للأستاذ الحكيم السيد محمد رشيد رضا وبما جاء فيه «اصح لقراء العربية عامة وقسمتين منهم خاصة والطلاب العلم منهم على الاخص بان يقرأوا هذا الكتاب بنية

الاستعانة على النسخ في بلاغة لغتهم والتمتع في كتاب الله تعالى وتعرف اشئ الكثير من اسرار اعجازهم مما لا يجدونه في غيره»

وقد اطلع صاحب الدولة سعد زعلول ناشأ على هذا الكتاب فكتب الى مصنعه يقول حضرة المحترم الفاضل الاستاذ مصطفى صادق الرافعي

تحمدى القرآن اهل البيان ، في عبارات فارغة محروجة ، ولحمة واخزة مرغمة ، ان يأتوا بمثل او سورة منه ، فما فعلوا ، ولو قدروا ما تأخروا ، لشدة حرصهم على تكذيبه ومعارضته بكل ما ملكت ايمانهم وانسع له إمكانهم

هذا العجز الواضح بعد ذاك القهدي الصارخ هو اثر تلك القدرة الفائقة ، وهذا السكوت القليل بعد ذاك الاستفزاز الشاخص هو اثر ذلك الكلام العريز

ولكن لوماً انكروا هذه البدهة وحاولوا سترها ، بجاء كتابكم « اعجاز القرآن » مصداقاً لآياتها ، مكدياً لانكارهم ، وابد بلاغة القرآن واعجازها بأدلة مشتقة من اسرارها في بيان مستمد من روحها ، كأنه تنزيل من التنزيل ، او قس من نور الذكر الحكيم فلنكم على الاجتهاد في وضعه ، والصابة بطبعه ، شكر المؤمنين ، واجر العاملين ، والاحترام الفائق

سعد زعلول

تحت راية القرآن

لم يخطر لنا حين ابدى الدكتور طه حسين شكه في الشرح الجاهلي وصحة نسبتها له سبيل عليه زوبعة نعيم البلاد وتقدمها . فهل مصدر ذلك هذا الشك او تعرضه فيه لامور دينية او تشديد في انتقاد غيره فصرل بمثل . ولكن الادب العربي استفاد مما نشره الاستاذ لطفي جمعه والاستاذ مصطفى صادق الرافعي فقد نشر الاستاذ الرافعي كتاباً كبيراً جمع المقالات التي كتبها في هذا الموضوع ومقاتلين يلفتين احداها لعباس افندي فضلي احد القضاة في المحاكم الاحلية والثانية للامير شكيب ارسلان والمقاتلان حربان بان تكونا مثلاً للبحث العلمي والنقد الادبي . ولقد احسن الاستاذ الرافعي باضافتهما الى كتابه المتبحر كما اضاف اليه ايضاً اقوالاً اخرى تتعلق بهذا الموضوع . ثم لا يفر من الاذهان ان الاستاذ الرافعي اثار هذا البحث في المجلد الاول من كتابه تاريخ آداب العرب والتي الشك على كثير من الاشعار التي تنسب الى عرب الجاهلية . ونرجح ان هذا الموضوع لا يقع عند هذا الحد وعسى ان يهتم ملوك حزيرة العرب ومشارف الشام

والعراق بالبحث عن آثار الاولين لعلنا نثر على مثل ما نشر عليه شلين فايد اقوال هوميروس لان ما نشر عليه حتى الآن في اليمن لا يؤيد نسبة شيء من الشعر العربي الى الجاهليين بل يؤيد نقيها

تاريخ مصر الحديث

كتاب صغير الحجم حافل بالحقائق التاريخية مما يرتبط بحياة مصر السياسية والاحتجاجية الفدائية الدكتور محمد صبري استاذ التاريخ المصري في الجامعة المصرية بدأه بغخلاصة وحيدة من تاريخ مصر في حكم الرومان والعرب والماليك والفاطميين الى زمن محمد علي فشغل ذلك نحو ١٨ صفحة. وسائر الكتاب دأب على تاريخ التطور المصري من عهد محمد علي الى الآن. وقد ذكر المؤلف المصادر التي اعتمد عليها واخصها في العربية مذكرات الامام الشيخ محمد عبده وقال انها من ادق ما كتبه عن الثورة الميرية واسبابها وجرده الوطن من سنة ١٨٢٨ الى سنة ١٨٧١. اما المصادر الادبية فذكر الرسمي منها كمراسلات انكسار الازرق الاسكندراني والكتاب الاصفر الفرنسي والشبه بالرمي كالصنف التي تنطق بلسان الحكومة كالنجم وكتب بعض رجال الحكومة ككتاني لورد كرم وكتاب لورد ملتر وكتاب السررقوس ولسن وكتاني ده فر بنه. وغير الرسمي ككتاب البارون مالورتي وكتاب كلودي وكتاب مكيون وكتاب موريي بل وصموئيل باكر وادورد ديسي وحسب فعل لان كتابا مثل هذا موضوعا للتدريس يجب ان يكون اكبر ثقة في كل المسائل التي يذكرها

والدورخون والرادون يخلعون كثيرا فيها يكتبون حسب اهوائهم وقد عرفنا بالاحتمار والاستقراء الطويل ان لورد كرم صاحبهم رواية فسي ان يكون المؤلف قد اعتمد عليه واختار الراسخ من الاقوال على المرحوم

المصور القديمة

الاستاذ جيمس هنري برستد رئيس الدائرة الشرقية بجامعة شيكاغو من اكبر المستشرقين في هذا العصر وله تأليف كثيرة في تاريخ مصر القديم تحسب مراجع يرجع اليها العلماء لاشتهار صاحبها بسعة العلم ودقة البحث والاستنتاج. وقد عني منذ صوات بوضع كتاب مدرسي جمع فيه ما يعرف عن المصور القديمة من

نجر التاريخ الى سقوط الامبراطورية الرومانية ودعاه « العصور القديمة » ثم اختصره واستخرج منه كتاباً موجزاً ليدرس في المدارس الثانوية توطئة لدرس التاريخ القديم درساً مهماً دعاه « نظرة اجمالية الى العالم القديم » فال هذان اكتابان مكاناً رليماً في المدارس الاميركية لدقة مباحثهما وسهولة اسلوبهما وكثرة صورهما . ولقد هي الآن الدكتور ملن استاد التاريخ بجامعة بيروت الاميركية وتليذ الدكتور بروستد بمراجعة كتاب استاد « العصور القديمة » لحذف منه وازاف اليه ما جمعه كتاباً للتاريخ القديم يتفق مع حاجات الطلبة في مدارس الشرق الادنى وكتباته ودع به الى الاستاذ داود قربان احد اساتذة جامعة بيروت الاميركية فنقله الى العربية في اسلوب ابقى ولغة من السهل الممتنع وطبعته المطبعة الاميركية ببيروت . وقد لبثت شركة « حن » الاميركية التي طبعته بالامكليز به اشارة الدكتور بروستد فاعارت المطبعة الاميركية كل كتيهات المطبعة الامكليزية لطبع في النسخة العربية وليست الورق الذي طبع عليه كان صليلاً حتى تظهر معالم كل هذه الصور على اوضح ما يكون وانكتاب يقع في نحو ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير

المثالث والثاني

مجموعة شعرية نظم عقدها حليم اعدي مدرس الشاعر اللساني المعروف وزينها الصور كثير من ادياء لبنان وسورية وامثلة من خطوطهم ونوافهم . ففي قصيدة له في « دولة الشعر » يثبها الى الاديب فوزي المعلوف فجعل الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف قبيل مهاجرة الى البرازيل يقول

الشعر اثودة الارواح فكها	اشعي من الشهد بل اشعي من القبل
الشعر فيثارة الدنيا . وانت لها	فكيف تقطعها ياساً الى أجل
هذا المعري وشار فهل ذكرها	الأ بشعر مع الادهار منتقل
فاسم بشر القوافي فهي خالدة	ودولة الشعر عهدي أعظم الدول
ودولة الشعر نبيا على سهل	ودولة المال نصيبا على عجل
فسر على بروكات الله مقتربا	إلى البرازيل أرض الحد والعمل
وعد الينا مجال زانة ادب	وانظم بدائع شعر رائق دقل :
« ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا	واقبح الجمل والاعلاس في الرحل »

وأكثر المثالث والمثالي على هذا النمط من سهولة التعبير وسهولة العاطفة وقد قدم لها الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان نصيда مقدمة بأية قال في ختامها وقد « جاءت مثالا يارزاً لرقى الخيال الشعري في هذا القطر وهذا العصر » وليت المجال يتسع لشرح بعض ما قاله أدباء العصر في شعر دموس من المدح والثناء بما نشر في هذه المجموعة بخطوط اصحابها . وقد طبعت بمطبعة العرفان في صيدا

ديوان رامي

لاحمد المدي رامي معلقة عالية بين شعراء العربية المعاصرين وله في الشعر طريقة خاصة اركانها استقلال في الفكر وصدق في تصوير المواقف ورواء في الدارجة واختيار الالفاظ بحسب يدب في قصو فيستقلبه ثم يمر به على القرائن شعراً بعدما يجول في صدره شعوراً ويوقع على اوتار نصه اساماً . وفي ذلك يقول

لمن الماء اقله فاصوعه من ادمي ودمي وطيب سراري
وقد افنتح الحزء الثالث من ديوانه بمقطعة من الشعر البليغ قال فيها

وما ذروة الهدى التي امتد دريها على حرق حرن ووعر حبال
سوى روضة الاشعار وشع سرحها افانين انكاري وزهر حيالي
وامتد بهدا الروض بلله الذي يروج في مساء عذب مقالي
بعثت نورا الشعر في فصفتها وغيتنا لحن الهوى خلا لي

ومن مرر قصائد الديوان قصيدة عنوانها « نعمة الالم » ختمها بقوله

بين الحقيقة والخيال مصارع اودت بما في النفس من القدام
وبجرب الحدثنان لخير مؤمن واخوف شر من الهم ختام
لكنتي حرودت قسي ان ترى افناء هذا العيش ظل جهام
واخذت ادلي بالنواح فاصبحت تستعذب الاثبات في الانعام
وتركت عيني للدموع فاصبحت في الضوء آفة وفي الاظلام
ورجعت وطنت الفؤاد على القنى فاعتاده واعتدت حمل مقام
وغرست في قلبي الشجون فانثرت وحيث منها نعمة الآلام

وعلى هذا النمط نقلت من الديوان صحة اثر صحة لتقع فيها على مثل هذه الصور الشعرية النفيسة والنظم البليغ وأكثر المعاني شيوعاً في معاني الحب والكآبة فكأنهما

متلازمين على انك شاعرتنا عزيزة في حب غير قسوط في كاتبه فيقول في الاول من ٩٤
من قصيدة بليغة :

من انترحى استبحك هرقي واحين فيك كرامتي ودموعي
و يقول في الثاني من قصيدة وصف بها صورة الامل الشهيرة للمصور « ولس » الانكليزي
وكذلك عمر المرء مرحلة يحدو بها حاد من الامل
يسى الآما تعاوده في قطع شجر من السبل
ويريه في حسات مقفرها ضحك الرن بالمارض الخضل
ويضي في اسداف ظلتها قبا من الرحمن والزل
والديوان في ١١٠ صفحات من القطع الصغير وطبع بمطبعة التأليف بمصر

✽ الطب والتهيض في عهد الفراعنة ✽ كتاب قيم ترجمه حضرة الباحث المحقق
انطون الهدي زكري اسين داركتب المتحف المصري عن مؤلفات الدكتور ليلوس جيار
في الطب وكتابي الدكتور اليوت سمث والدكتور لويس ريتز في التهيض والدكاترة
الثلاثة من اقدار العلماء الذين يوثق بهم في المواضيع التي القوا فيها وزكري الهدي من
البارعين في كل ما يتعلق بتاريخ الفراعنة والآثار المصرية . وان كان قد اكتفى بالترجمة
ولم يخرج عنها فيكون هؤلاء الدكاترة اقل تدقيقا في هذا الكتاب عما ينظر منهم
كقولهم عن القمل انه من جملة الفربات التي اتهم الله بها

✽ الآراء والمعتقدات ✽ كتاب اجتماعي للعلامة الفرنسي الدكتور هوستاف
لوبون يبحث في مصدر المعتقدات غير العقلي وعن العناصر التي تتألف شخصية الانسان
من مجموعها ، وعن الارادة غير الشاهرة وعمما بين منطقي العاطفة ومنطقي الدين وسطق
الجمهور ومنطق العقل من عراك وتزاع وعن سبب اختلاف الآراء وكيفية انتشارها .
وقد ذكر المؤلف الوسائل التي تنشر الآراء بين الناس فذكر التكرار والمثال وقوة
صاحب الرأي والعدوى النمسية وتأثير الطراز او الزمي وعمل الصحف والكتب
والاعلانات وما اشبه . نقله الى العربية السيد محمد عادل زهير خريج جامعة باريس
ناقل روح الاشتراكية للدكتور لوبون ايضا . وقد طبع الكتاب بالمطبعة المصرية بمصر

✽ الساحر العظيم وكينان وفلبرج ✽ ثلاث روايات وضعها الكاتب الروائي
الفرنسوي ، بيثال زيماسكو وترجمها الاستاذ طانيوس عبده وطبع بالمطبعة المصرية بمصر

يَا أَيُّهَا الْمَسْأَلُ

فتحنا هذا الباب منذ أول إنشاء المقطف ووجدنا أن نجيب فيه مسائل المشرقين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقطف . ويشترط على السائل (١) أن يعض مسائله باسمه والقائه ومحل إقامته اسمه وأمه (٢) إذا لم يرد أسئلة المخرج باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدل على مكان اسمه (٣) إذا لم يسر السؤال بعد شهرين من إرساله اليها فليكرره . سألته وإن لم يسرجه بعد شهر سر تكون قد حملته لكاف

(١) حقيقة السحر

ادفو . محمود عبد القادر - قرأت في باب المسائل من مقطف ابريل سنة ١٩٢٦ ردًا على مسائل عن حقيقة السحر . بأن علماء الطبيعة والفلسفة مجمعون على أن السحر ضرب من السحرة — أما علماء الأديان المصريون فكثيرون منهم يعتقدون صحة السحر ويقول بعضهم أن الشياطين تشارك السحرة في أعمالهم . وانت تقولون أن كل ما نقوم أدلة على صحته فهو صحيح إلى أن ثبت فساده . وقد عشت هذا العمر ولم أتروا سحراً عمل عملاً لا يمكن تلبسه بالملل الطبيعية المعروفة . فبادر تملكون ما سأورده . بعد وأنا صادق في روايتي ولم اشاهد هذا أنا وحدي بل كان ذلك على رؤوس الأشهاد . وهو أن جماعة من الصيبيين ذكوراً وإناثاً اتوا إلى بلدنا (ادفو) في عام اخلته بين سنة ٩٠٨ أو سنة ٩٠٩ واتخذوا لهم مكاناً بالبلد ومهنتهم اخراج الدود من العيين

وكيفية ذلك أن يوضع الواحد منهم مائطاً من الحديد في مقدم العين بعد ذلك الايمان فتري الدود يتسلط بكثرة من العين على مرأى من كل راء ولا يظفر !

هذا واني معكم في أن من روى لكم أن ساحراً أبدل حملاً شور قد افترى لأنه من المستحيل ذلك . وكثير من المشعوذين يتخذون ذلك سبيلاً للارتفاق وسرعان ما ينفض احرم ويتكشف سرهم . ولو كان في الوقت منسج لرويت لمصرات قراء المقطف ما وقعت عليه من نوادرهم . ألا مسألة الدود فاني لم أر لها تمليلاً ولم انظر هؤلاء الناس بعد هذا العام ولم اسمع عنهم شيئاً إلى الآن . قبل لساننا الاطباء ان يحكموا فيقيدونا عن ذلك وهم الاجر

ج . لا داعي لسؤال الاطباء فان هؤلاء الصيبيين مشعوذون مثل غيرهم وكل مشعوذ يستطيع ان يريك انه اخرج دوداً من العين وانت لا ترى ولا تعلم كيف

اخرجها وهو اما يعمل ذلك بحجة يده .
وامس وقف امامنا رجل اميركي مشهور
بكرم وحمه للشرقيين وكان مصابا بـ
صغيرة فاخرج مقواضا من جيبه من
المقار يض التي تطوي واراما اياه وارانا
انه وصعه في فيه وبلعه ثم وضع يده على
بطنيه واخرج المقراض منه . وليس في ذلك
غير خفة اليد . وكل مشهود يستطيع ان يجد
يده على حبيبتك لتساقط منها الريالات
كانها محزن لها ولقد كانت الريالات في كفه
لا في جيبهتك

(٢) السبل ام النار

ومنه . ايها يمكن تلافيه السبل في
شدته او النار في اشد لمبها وايها يدمر
و يهلك الحساسة اكثر من الاخر
ج . يتوقف ذلك على المكان ونوع ما
يتلف ونوع ما يتلف فلو انشئ خزائن
اصوان غروب سيله القطر المصري كله ولا
نار تفعل هذا الفعل . وقد حدثت سيول
في اميركا من انشاق خزانات مثل خزان
اصوان فانلفت ما يقدر ثمة بالملايين الكثيرة
من الجنينيات . لكن النيران اكثر حدوثا
من السيول الا في الصين قديمة لندن
مثلا حرق سنة ٧٩٨ وسنة ٩٨٢ وسنة
١٢١٢ وسنة ١٦٦٦ وقدر ثمن ما حرق
منها في النوبة الاحيرة بقر ١١ مليون جنيه
في ذلك الوقت . وحرق الكومون باريس سنة

١٨٧١ فقدوت الحساسة ٣٢ مليون جنيه .
وشبت النار في الاستانة ١٨ مرة من سنة
١٧٢٩ الى سنة ١٨٧٠ وبلغ ما اثلثته
سنة ١٧٥٠ ثلاثة ملايين من الحسبات .
وشبت النار في مدينة بوسطن باميركا سنة
١٨٧٢ حرق ما يساوي ١٥ مليون جنيه
وفي شيكاغو سنة ١٩٧١ وقدر ثمن ما
احرقته بسعة وثلاثين مليون جنيه

(٣) دواء اللالوش

ببليك . السيد محمود باقضي . ما هو
الدواء القتال للحشرة المعروفة عندنا
باللالوش التي تقتك بالبطاطا وغيرها
ج . اناك سؤال مثل هذا سنة ١٨٩٦
فاجبتا عنه بما يأتي :

لالوش نلال صغيرة كشلال الخلد
فيتمشحه فيها ويقتل ويمكن ان يقتل
ايضا بدس سم الزرنج له في رؤوس البطاطا
فياكلها ويموت

(٤) تاريخ البايوية

الاسكدرية . الخواجه الياس جرجوره .
بعد السلام ارجو ان تحيطوني علما على
صححات المخطوط بسنة من تاريخ العلم
البايوي وما السبب بوضعه لوني — ايض
واصفر فاتح — كما واني ارجو ان نذكر ما
ماغادني عن اسم كتاب مستوفى سواء كان
باللغة العربية او الفرنسية يبحث فيه كاتبه
عن تاريخ البايوية ولكم الشكر سلفا

ضماناً ولكن الدولة المتدبة استولت على جانب من دخل الجمارك ومن خسرية الاعشار في الداحلية لتدفع منه اقساط هذه الديون. ولم يتم الاتفاق حتى الآن على نوع العملة التي تدفع بها. ويقال ان اديب باشا رئيس الوزارة في اسان الكبير داهب الى اوربا لهذا الغرض. وقد اخبرنا انه تمكن بسعيه من تخفيض المبالغ المطالبة من سورية ولبنان

(٨) فهارس المتنطف

قول رثر باسمه كاهلواجه سليم الياس. ان لكل عدد من المتنطف فهرساً خاصاً به ولكل محله فهرساً عاماً كبيراً فما القصد من الفهرسين وبقاء الاول مع ان الفهرس العام يعني عنه

ج. قد يحظر على بال باحث التفتيش عن مقالة لسي اسم موضوعها فيتعذر عليه البحث عنها في الفهرس العام ليمتث منها في هذه الفهارس الخصوصية مثال ذلك حافلة العيد الحسيني لقتطف المشورة في متنطف يونيو الماضي لانك لا تجددها في حرف الحاء ولا في حرف العين فاذا فتشت عنها في فهارس الاعداد تجددها في الصفحة ٦٠١ وفيها تفصيل اسماء الخطباء والسمراء الذي تكلموا في تلك الحفلة. وتنبه حيثشر الى انها مذكورة في الفهرس العمومي في حرف الميم باسم متنطف

ج. لا نعلم سبب اختيار هذين اللواتي في العلم البايوي ولا نعرف تاريخاً قلابوي في العربية اما في الفرنسية فيظهر لنا ان كتاب الامتاد ديشن Sg. M. O. Duchesne اصول المسيحية بني عمادكم فانه كان استاذاً لتاريخ الديانة المسيحية ومؤلفاته فيها مشهورة وحبذا لو يهتم بسؤالكم الى مجلة المشرق (٥) موعده عيد شم النسيم

مصر. حسن افندي ابوهم. كيف يعين تاريخ يوم شم النسيم في سنة ما سيع التقوم الافرنكي المتعاد

ج. ان عيد الفصح الشرقي يكون في الاحد التالي للبدر الواقع بعد ٢١ مارس ومعلوم ان عيد شم النسيم يقع ثاني يوم الفصح اما اليوم الذي يقع فيه البدر بعد ٢١ مارس فيعلم من التقويم العادية (٦) معاينة لوزان

حمص. السيد محمد علي مدير الديون العمومية. هل طبعت معاينة لوزان واين ج. نعم طبعناها في المقطم ولا نعلم انها طبعت في كراس لبيع (٧) سورة والدين التركي

ومنه. ما هو الضمان الذي قدمته الحكومات السورية لقاء ما لحقها من اقساط الديون العمومية وما هو نوع العملة التي تدفع بها هذه الديون ج. ان الحكومات السورية لم تقدم

باب الالال الاللة

مقللف ءسمبر

افلألنا مقللف ءسمبر بمقاللة هلوالها الءعب وكسوز الملوك الءور الهلل فلهل فل العالبل علل الللزل اللل ءفله ءارلوس لالفر" من وءه اللسللر وساعلل الملوك بلءهال لكشفه

ثم مقاللة علملة هلوالها الللل الللل وهو بلال نللبل اوراللة هلن نللل - ءرألل العالم الهءل بورل فمبلل ءلك وهو ان لهل اهصالل نلللر بالملرلرل كاهصال الللوالل

وللهال وءل لءل ما فف فاع اللمر من فرالبل اللللة كالمرالان وابوال السملك المللون بالوان ملللفة زاعلة - وءل الوءل مقللف من نقرلر لسللة امبركللة نزل ملللاوها فف بلل من زالال وشاهءلوا فاع اللمر من كئبل وفلهل صوره بالالوان الللبللة

ولءلهل كلام موحزل للاللازل هءاللن علل انوال العلللللن اللللفة وامم ما عرف هلل ثم بمقاللة هلوالها « كئبل مللل اللل للسر اوللشر لللج بلل فلهل نءلم اللل فف ٢٨ سلل نلاء علل بناء الماءة والاللر والقلاء

والللة والقصل وءكر للاللة اللل اللل الالل فف الالفر ءلل ١٨٩٤ وائلل فلهل ان اللوالال الكلر بلاللة نلنل فف القلاءلن للر - وءل وظهر فف مكللف فلهل براللة ءءلء - وءلك قبلل بلرف اسم مركولل

ثم مقاللة هلوالها « الللولة المصلرلة ولساسة اللللل » فلهل آراء اللللور الللل اللاملر كل رئلس ءامعة هارفرء سابقا اللل نولل فف الصلف الماضل

وللهال نللمة مقاللة اللملر مصللف الللللل فف « نءلم اللوم والنون الرلرللة »

وبءهال كلام نارلللل لاءلبل افنءل هوءه موضوءه الللولة المرلة ولساسلها فف هللر الللورلة الل هللر اللللاء الراللللن وءلصولا ءلاللة همر

لرألل اللللور رولن ءزبر ملارءلة المالا سابقا فف نرلبل سللولة اللرب الكلرل علل ءول اوربا

ثم نللمة ءلبله برولل اوف وبلل ولل" هء برلطانلا وهوالها « اللل اللل والللولة » وفلهل صوره

وللهال مقاللة الءللة هلوالها « القاس قلة اللللل بالمال » لمءلر كلة النون للاللة

أرواحاً جديدة من الأزهار والاثمار بالانتخاب الصناعي

وسائر الايواب حاملة بالموائد والنسج المصيدة مقطعة من اشهر الجملات الاميركية والانسكيزية

أوجه القمر في ديسمبر

يوم	ساعة دقيقة	الحلال
٠	٨	١٢ صباحاً
١٢	٨	الربع الاول
١٩	٨	الدر
٢٧	٦	الربع الاخير
١٢	٣	الخفيض
٢٦	٩	الاج

السيارات في ديسمبر

عطارد. وزحل يكومان كوكبي صباح الزهرة. لا تشاهد في اول الشهر ثم قصير كوكب ماله في آخره المريج. يرب نحو الساعة ٢ ونصف صباحاً المشتري. يكون كوكب ماله

أقدم الخرائط

الخرائط القديمة على ثلاثة انواع حقيقية وصوربة ورمزية. فأقدم الخرائط الحقيقية المعروفة الخريطة المصرية لمنجم الذهب في بلاد النوبة وهي من القرن الرابع عشر

بجامعة بوسطن الاميركية وهو بحث موجه الى طلاب التقدم والفتح

ومدها مقالة يتألفها الاسلوب المتبحر الآن في نقل الصور بالتلفوت والراديو (اللاسكي) نقلًا تجاريًا منتظمًا باحور معتدلة وبشرنا صوراً مختلفة نقلت كذلك ثم خلاصة خطبة لكدكتور كلترك استاذ فلسفة التعليم في جامعة كولومبيا القاها في القاهرة وعنوانها «ساليب التعليم الحديثة: تميزها واليواعث عليه»

وبليها قصة مصرية اجتماعية عنوانها «هبت الحياة» لاسماعيل مطهر بك نقالة عن اللاسموكين علاج الملايا الجديد لكدكتور اميل كساب

ثم وصف الآثار النبية التي وجدت في مدفن عتب حرس والمدة خوفو بالي الحرم الكبير

وسده وصف كتابة وجدت على صمغ خرب قرب فيني بفرنسا ويرى بعض الباحثين انها منقولة عن الحروف النيبية. وفي صورتها مع صورة الحروف المصرية والحروف النيبية

وفي باب تدبير المنزل مقالة صحية مفيدة عن السمن والحزال ووزن الجسم واخرى عن البساطة والانتظام في معاملة الاطفال وفي باب الزراعة مقالة عن المشريريك الذي يدعى ساحر النبات لامة استحدث

قبل المسيح. وفي متحف برلين تاودوس مصري عليه رسم لطريق كان المصريون يعتقدون ان روح الميت تسير فيه الى الفردوس وهي تشبه صورة وادي النيل . ووجد رسم السكك على الصماخ البابلية القديمة

واقدم الخرائط السورية وجدت على كاس استخرجت من الارض في شمال بلاد القوقاز عليها رسم سلسلة من الجبال ونهرين يصبان في بحيرة وحيوانات برية تشرب منها . وقد ارجع زمس هذه الكاس الى الالف الثاني قبل المسيح

واقدم الخرائط الرمزية خريطة محفورة على حجر من القرن التاسع قبل المسيح وجدت في بابل ويظهر من شكلها انها من جنوب بلاد العرب مما يدل على قدم العمران هناك . وقد غلن الدكتور ويدر ان خريطة الاسطوري اول حرائط العرب التي صنعها في القرن العاشر المسيحي بنيت عليها . ومن المحتمل ايضا ان بطليموس بنى خريطة عليها في ايسالدر اريقية باسيا عند الاوقيانوس الهندي الا ان اكثر خرائط بطليموس مبنية على المساحة وهي ادق ما وصل اليه علم رسم الخرائط في الزمن القديم

الدين والعلم

اجتمع مؤتمر الكنيسة الامكليزية في سوثبورت وكان اكثر بحث في علاقة الدين

بالعلم ومن ام ما جرى فيه على قول بحملة ناشر عظة رئيس اساقفة يورك ومقالة للدكتور ادامي الباثولوجي نائب رئيس جامعة لفر بول . اما رئيس الاساقفة فقال ان رجال الكنيسة يرحبون بكل الحقائق العلمية وكل الانتقادات التاريخية ويملكون بها حلالا لتحقيق كائناتها وحكي الهي حديد . وجاء في مقالة الدكتور ادامي وهو من تلاميذ باستور ان رجال العلم ثلاثة من حيث موقفهم امام الغير الاول ينفي كل ما لا يقع تحت الحواس اذ لا يمكن امتحانها بالوسائل الطبيعية . والثاني يصدق بالعالم الروحي وما يسبب اليه كانه شيء مستقل عن العالم المادي فلا سبيل للبحث فيه . وهذا كان مذهب باسثور . والثالث يقول ان العلم والايمان (اي الدين) خاصمان لتوابع واحدة وانت اسلوب التحقيق فيهما واحد . والدكتور ادامي من الفريق الثالث وحده ان العلوم والاساليب العلمية تزداد ثبوتاً بالتحوير والتحقيق فطبيعات نيوتن اصلها ايشتين وكيمياء دلتون اصلها جوزف طلمن وارست وذو فورد . وسبيل العلم البحث عن الحقائق العلمية بفروض يتلو بعضها بعضاً ومثله البحث عن الحقائق الدينية فانه شيء عملي مني على النقص والامتحان ومن الغريب انه يخاف ان يرى علماء انكلترا وروساء رجال الدين فيها يميلون الى الاعتماد على نتائج الابحاث العلمية ولو خالفت ما في

كشهم الدية ترى رجال اميركا قد عادوا
ستين سنة الى الوراء واتحدوا من الاصمحاء
الاول من سفر التكوين آلة سياسية في
الانتخاب لرأسة الجمهورية

جوائز نوبل ووطن ناظليها

بلغ عدد العلماء الذين نالوا جوائز نوبل
العلمية من سنة ١٩٠٠ الى الآن ٧٢ وم
بحسب بلدانهم على هذا الترتيب

- ٢١ من الالماني
- ١١ » البريطانيين
- ١٠ » الفرنسيين
- ٦ » الهولنديين
- ٤ » الاميركيين
- ٤ » الاسويديين
- ٣ » الدنماركيين
- ٣ » السويسريين
- ٢ » النموسيين
- ٢ » الكنديين
- ٢ » الايطاليين
- ٢ » الرومانيين
- ١ » البلجيكيين
- ١ » الاسبانين

ولم تعط جائزة من جوائز نوبل العلمية
لعالم في غير اوربا واميركا الشمالية
وادا قابلنا بين عدد السكان في كل
بلاد من هذه البلدان وما ناله رجالها من
الاستاذ فليل اول عالم بالآثار المصرية
لقيام في هذا القطر وذلك منذ اثنتين واربعين
سنة وكما قد كتبنا عن اكتشافه مذبتي
الخازن يشوم ورعيس الثنين يقال في
التوراة ان بني اسرائيل بهما لفرعون
مصريين - درس علم الآثار المصرية على
ليوس وشرح في البحث منذ ١٨٧٠
فاحدثته الجمعية الانكليزية التي انشئت

الاستاذ فليل

هذه الجوائز وجدنا ترتيبهم هكذا
جائزة لكل مليون في هولندا وسويسرا
لكل مليون ونصف في اسوج
لكل ثلاثة ملايين في المانيا والنمسا
وكندا
لكل اربعة ملايين في لوكسمبورج
لكل سبعة ملايين في بلجيكا
لكل ٢٠ مليون في اسبانيا وايطاليا
لكل ٢٨ مليون في الولايات المتحدة
لكل ٦٦ مليون في روسيا

تجمعها العين فتظهر كأنها خطوط مستقيمة وقد وافقه الملكي انطويادي في هذا الرأي وقال انه لما صنعت نظارة مرصدة ميدون بقوسا وهي اقوى نظارة في اوروبا لان قطر بلورتها ٣٣ بوصة ثبت له ذلك ثبوتا ينفي كل ريب

ويؤكد ذلك ما ظهر فيها الآن من الاختلاف عما كانت عليه قبلا لكن الاستاذ بكرنج الملكي يخالفه في ذلك ويقول ان هذه الخطوط حقيقية ويرجح انها صناعية فصانعا كانتات عاقلة وسنعود الى تفصيل ذلك

نسبة السكان في اوسع البلدان

جاء في المجلة المصرية الاميركية لشهر اكتوبر ان عدد السكان في الجبل المربع

في اوسع البلدان على النسبة التالية

السودان ١١ قسما

الولايات المتحدة ٣٥

المند ١٧٧

الصين ٢٤٦

وقد اخرج من مساحة الولايات المتحدة والمند والصين كل سلاسل الحال التي لا تسكن وليس شي منها في السودان واخرج من السودان مساحة صحار به التي لا تسكن فلا تفسر قلة سكانه الا بأنه غير اهل لان يكثر سكانه لاسباب طبيعية ذكرت في تلك المجلة متلخصها في جزئه تال

تبحث عن الآثار المصرية بعيد انشائها لكي يأتي الى هذا القطر ويقب فيه وكانت اكثر ثقبه في تل بسطة والدير البحري فكثير عدد المستركين في تلك الجمعية حينما اكتشف موقع مدينة فيثوم وحقق الطريق الذي سار فيه يهو اسرائيل لما خرجوا من مصر واستنجد انهم خرجوا في عهد الملك مستفاح لكن الباحثين في هذا الموضوع من المتأخرين لم يقرؤه على الطريق الذي قال به لخروج بني اسرائيل : ويبحث في الدير البحري من ام اعمال القبع التي حوت في هذا القطر . ومن ام اعماله أيضا كسر كتاب الاموات ويبحث في ديانة المصريين الاقدمين . وقد توفي حديثا في حيفا وهو سبعة والثلاثين والثلاثين

الريخ في الاستقبال

عاد الريخ الى اقرب بعمده هنا الآن لكان في الرابع من نوفمبر على نحو ١٤٣ ٦٠٠ ٠٠٠ ميل وقد رصد قبيل تلك الليلة وبمدها مظهر في سطحه بعض التميز ها كان في استقبال سنة ١٩٢٤ . وقد نشرت مجلة فانشر صورته في اكتوبر سنة ١٩٢٤ وفي اكتوبر هذه السنة فاذا بينها فرق واضح . وقد ارتأى المستر موبدر الفلكي الشهير منذ ثلاثين سنة ان ما يرى من الترع اما هو مجاميع من البقع وحروف الجبال

على ان الماسي من الاسرائيليين المشابهة بين
اسماء قبائلهم والاسماء الاسرائيلية فالاسم
مساى يشبه اسم منسى والاسم حدون مثل
جدهون - وكذلك ديانة سكان بويو
وامباؤها تشبه ديانة اهالي كسان واسياها

حفظ الحجر من الفساد

من المعلوم ان الحجر اذا حفظت معرضة
لهواء صارت حلاًء وبيع اهالي لبنان ذلك
باغلاء الحجر وكان المقدون يشتدرون هذا
الاعلاء لكن ثلث الآن انه من اسم
الوسائل لمح الاختار الخلي. والطريقة لحفظ
الحجر وغيرها من الاختار ان تعرض اولاً
للاختار باضافة الخير اليها حتى انشأ
الاختار فيها تسع الى درجة ٤٥ بمران
ستفرد فتموت حوائث الاختار منها ثم
تعرض للاختار ثانية باضافة الخير اليها
وحينما يشتد الاختار فيها تسع حتى
تموت جراثيم الاختار ثم تعرض للاختار
ثالثة وتختف حتى يردت بطل اختارها
بعد ذلك

الرصاص في الذهب

ظهر بالامتحان ان الرصاص فعلاً
عرباً بالذهب فانه اذا مزجت الف قطعة
من الذهب بسبع فحات من الرصاص صار
الذهب قصفاً حتى يحفر صخرة ورقه

الدكتور كوير

الذين اقتبهاوا الى ما ذكرناه عن تغير
طوائع السيمدل بتغير البيئة التي يعيش فيها
يتذكرون تجارب مد العالم الذي اثبت
بالامتحان ان الصفات المكتسبة تنتقل
بالارث وما ارنأبناه نحن من هذا القبيل.
ولقد ذهب بعد ذلك الى بلاد الامكبر
وشرح تجاربه فانتع اكثر ساميه بصحة
استنتاجه

وهو من اصل مكسوفي حاصر اسلافه
الى النمسا واقام ابوه في فيا وولد هو فيها
في ١٨ اغسطس سنة ١٨٨٠ وتلقى دروسه
في جامعة فيا ونال رتبة دكتور في الفلسفة
سنة ١٩٠٤ ودعي في العام الماضي الى
موسكو وحمل استاذاً في جامعتها وكلف
بالامة بمعمل للبحث البيولوجي لكن اصابه
سرع من السوءاء فانقر باطلاق الرصاص

اصل الماسي وسكان بورنيو

الماسي او الموران امة الغريبة تسكن
الجزر بين بحيرة بومبو وتغرد في جنوب
الغربية وبوريو اكبر الجزر الهند الشرقية.
وقد ذهب بعضهم الآن في محلة جمعية التاريخ
الطبيعي لجنوب الغربية ان اصل الماسي من
الاسرائيليين القدماء واصل القبائل في
بورنيو من الادوميين القدماء. ومن ادلت

اللقاح الواقي من السل

استنبط الأستاذ كلمت أحد اطباء معهد باستور الكثيريولوجي بباريس لقاحاً بقي من السل قيل انه جرب في الوف من الاطفال الفرنسيين المرصين للسل لان امهاتهم او اباؤهم مصابون به. قتل متوسط الوفيات به منهم من ٢٥ في المائة الى واحد في المائة. وهذا اللقاح لا يشفي من السل ولكن التجارب التي جريت في البقر والسحادين والاطفال اثبتت ان الذين يطعمون به لا يصابون بالمرض مدة ثلاث سنوات او اكثر ولو تضرعوا له. وقد تعاون كثيرون من الاطباء في فرنسا وغيرها من البلدان على تجربته وجمع الحقائق عن فطره. ولدى مقارنة هذه الحقائق ظهر ان اللقاح فطره وانما بقي الاطفال من الاصابة بالمرض ولو كانت امهاتهم مصابات به. ولكن يجب نتج الطفل به بعيد ولادته

الرصاص والكهربائية

اذا احمي الرصاص الى الدرجة ٣٧٧ صهر حالاً ولكن اذا مر الحرجى الكهربائي على سلك من الرصاص اثار ولم يصهر حسب الظاهر ولو بلغت حرارته ٥٠٠ درجة. والحقيقة انه يصهر ولكن تكون حوله قشرة من اكسيد الرصاص تحفظه في

صورته الاصلية كأنه في ابوب من هذا الاكسيد لانه اذا احمي هذا السلك بالكهربائية في غاز الهيدروجين او النيتروجين صهر حالاً قل ان يحمي الى درجة يتبرقها

هبة اميركية لتأصيل الحيوانات

أريد توسيع المكان المعد لتأصيل الحيوانات في جامعة كبرج بيلاد الانكليز وقدرت السمقات اللازمة لذلك بستين ألف جنيه ففرض ركملان يدفع نصف هذا المبلغ اذا دفعت البلاد الانكليزية النصف الآخر فقلت انكثرا ما عرضة بالشكر لا كما فعلنا نحن في مصر اذ رفضا مليوني جنيه عرضها طيسا. واطن رئيس جامعة كبرج ان لورد ولتفتون دفع عشرة آلاف جنيه من المبلغ المطلوب ولجنة تربية الجامعة تسدلت بدفع الباقي

فتح سدادات الزجاج

اذا صر فتح سدادة من الزجاج فضع عليها من المزيج التالي وهو

- اجزاء من الفليسول
 - ١٠ « « هدرات الكلورال
 - ١ « « حامض هيدروكلوريك
 - ٧ « « ماء
- فيصهل فتحها

علاج يقي الاطفال من التانوس

قال الدكتور أميل رو الطبيب الفرنسي الشهير ومدير معهد باستور بباريس انه جربت تجارب طبية في المعهد المذكور اسفرت عن الوصول الى علاج يقي الاطفال من الاصابة بالتانوس وذلك بان نتناول الام الحامل جرعات من دواء استخضر لهذا الغرض فتتصل الحامض ضد التانوس بحيث يحميها هذا الدواء شبيه بالقاح الواقى من الدفتيريا وقد استنبطه الدكتور رامون احد اطباء معهد باستور وبتظن ان يشجع استعماله في بعض نواحي الرقيقة حيث يكثر اطفال كثيرين كل سنة بالتانوس يصابون به بهد ولاذتهم

المطر الاحمر

ولمطر احمر اللون في بوردهرا بإيطاليا في ١٣ أكتوبر الماضي غطي الطرق واوراق النبات بلون احمر قاني وحدث مع المطر ريح حارة رطبة من الشرق وكان ذلك نحو الظهيرة وفي المساء كثرت البروق والزهود شرقا وغربا وكان علوها من الارض اقل من ٢٥٠٠ قدم والمظنون ان هذا اللون الاحمر من رمل احمر سفتة الرياح من صحراء الرقيقة فاستخرج به المطر

الصوف والنور فوق البنفسجي

قال الميوميونيه والمسيو راي سيف اكااديمية العلوم باريس ان الكبريت الذي يكون في الصوف يتغير بعمل النور الذي فوق المسجي سواء كان من نور الشمس او من النور الكهربائي في مصباح ليدي بجار الزيت فيصير ثاني اكسيد الكبريت ثم يتأكسد بفضة يصير حامضا كبريتا

فلسطين بعد مصر

يظهر ان تخرج الحكومة المصرية في امر النقب عن الآثار حمل بعض مشاهير العلماء الذين لهم الفضل الاكبر في كشف الآثار المصرية على ترك مصر والذهاب الى فلسطين للنقب عن آثارها فقد جاء في مجلة ناشران السر للندرس بيري وغيره من اعضاء مدرسة الاركيولوجيا البريطانية آتون النقب في فلسطين بعدما رأوا من المصاحب في مصر

بلورات الذهب والفضة والنحاس

صنعت بلورات كبيرة من هذه المعادن طول البلورة منها ٨ بوصات وقطرها ربع بوصة وذلك صهر المعدن في انبوب من الترافيت وتقليبه في آتون كهربائي وتركه حتى يبرد ويحصد

مؤتمر الملاحة الدولي

يكنم مؤتمر الملاحة الدولي في القاهرة في التاسع من ديسمبر الجاري ويقال ان عدد اعضائه سيكون ٤٥٠ منهم ٣٥٠ من اوربا ومن هؤلاء ١١٥ بدوا من قتل حكومات وهيئات دولية او معاهد خاصة بالملاحة . والعمات الرسمية فيه العربية والانكليزية والفرنسية والالمانية مع ان المانيا لم تدع للاشتراك فيه . وحيث ان موضوع الملاحة البحرية والنهرية من المباحث التي لم يشتغل بها احد من المصير بين فلا تفل خطب ما فيه بالعربية . وقد خلصت اجور مكث الحديد والبواخر الثيلية مدة خمسين يوما تقريبا تناول جميع اعضاء المؤتمر . ومن المنتظر ان تختم اعماله بمصور حفلة افتتاح بورقواد في ٢١ ديسمبر

ويقد في مصر هذا الشتاء مؤتمران دوليان ايضا احدهما يتعلق بنزل القطن والآخر بالاحصاد . وستواقي لراءتا باخبار هذه المؤتمرات مما يتعلق بمباحث المتكلم

آثار كيرينا وطرابلس الغرب

قال الاستاذ فردر يكو هلياز الايطالي ان بلداناً قليلة من بلدان العالم القديم تستطيع ان تقاخر كيرينا وطرابلس بما فيها من آثار المظنة السابقة فقد مر عليهما اربع مدنات

من حين مصرنا قبل زمن التاريخ الى ان استولت عليهما الدولة العثمانية سنة ١٥٥٠ هي كيرينا آثار العمران الليبي فاليوناني فالروماني وفي طرابلس آثار العمران الليبي والفينيقي والروماني واخيراً العمران العربي في الولاياتين . وقد احدثت الحكومة الايطالية نبضت عن هذه الآثار منذ سنة ١٩٢٠ فكشفت منها في اقتاض مدينة لبس مضا اشياء كثيرة مباني وقمايل وادوات مختلفة . بنى مدينة لبس مضا اعلمى صيدا الفينيقيون على ساحل البحر على سبعين ميلاً من طرابلس شرقاً فتمت مع الزمن حتى صار يحيطها نحو اربعة اميال واعجب بها الاقدمون لما رأوا من جمال منظرها وخصب ضواحيها وغنى سكانها وصارت مقراً لتجارة واسعة . وبعد ان غرستها الرومانيون احيد بناؤها ولاسيا في عهد الامبراطور ستيموس سفروس لانه كان من اهاليها وسأني على وصف ما وجد فيها في جزء نال

عصور الجليل

استدل الحيولوبيون على ان آخر عصر من عصور الجليل اصاب الارض منذ ٥٠٠ الف سنة ولا يزال في غريلندا وحول القطبين وان اول عصر من عصور الجليل كان منذ ٥٠٠ مليون سنة وتلاه عصر كان منذ ٣٠٠ مليون سنة ثم عصر منذ

١٩٠ مليون سنة وآخر منذ ١٢٠ مليون سنة
وآخر منذ ٩٠ مليون سنة وآخر منذ ٦٥
مليون سنة وآخر منذ ٢٠ مليون سنة

حلاصة الكبد والسرطان

من المعروف لدى علماء الاحياء والنشريع ان الكبد في الجين يكون حكيماً الجسيم جداً اذا قيس بحجم الجنين ولا يفرز حينئذ الصفراء أي لا يكون له عمل - لذلك ارتأوا ان له وظيفة اخرى في الدور الجنيني غير افراز الصفراء وقد يكون له أثر في نمو الجسم حينئذ - وحيث ان السرطان نمو غير طبيعي في بعض الخلايا فارأى الدكتور هوت احد اساتذة الطب بجامعة اوتناربو العربية بكندا تجربة حلاصة انكبد في النواحي السرطانية، فحقن خلاصة مستخرجة من كبود احدة الخنازير في فيران مصابة بالسرطان فاسمرت القبرة عن نتائج باهرة فتقدم خطوة لها واستعمل خلاصة من حديد البقر في أناس مصابين بالسرطان بعد ما تقدم نمو السرطان في أحسامهم حتى صارت العملية الجراحية لا تنجح. فزال السرطان تماماً في احد المصابين الذين حقنوا كذلك . وضموت النواحي السرطانية في مصابين آخرين . وفي كل الحوادث التي عولجت كذلك وقف نمو السرطان وأحيطت حياة المصاب عما كان ينتظر قبل هذه المعالجة . ولا يدعي الدكتور

والاخير هو العصر المذكور آنفاً أي الذي ابتداءً منذ مليون سنة لم يزل في الاصفاع الشمالية والجنوبية حتى الآن

والظاهر من بحث الاستاذ كولاب من اساتذة جامعة تورنتو الذي قصي عمره في درس هذا الموضوع ان نوالي عصور الجليد هو الذي ساعد على نشوء الاحياء وتنوع اجتماعها وانواعها وكان أغلبها في النشوء العصر الجليدي الذي وقع منذ ٢٠ مليون سنة فانه برز في الارض كثيراً والمرجح انه قرص الدونوسورس الكبير الذي كان قد امتلك الارض فاندثرت الحيوانات اللبونة الصغيرة ونشأت منها حيواناتنا العائنة الآن ولولا ذلك العصر لكانت السلطة الآن للدونوسورس في الارض ولينرد كتييل (حيوانات كبيرة طيارة) في الجو

ومن ام عصور الجليد القديمة العصر الذي كان منذ نحو ٩٠ مليون سنة وقد وقع فعله في الهند واستراليا وافريقيا وبرايزيل والظاهر من آثاره انه دام مليوني سنة فقرض كثيراً من الحشرات والديابات والمرجح انه لولا ذلك لكانت السلطة الآن في الارض لحشرات كبيرة الدماغ . والاستاد

شيوخ الاتوموبيل

جاء في تقرير لوزارة النقل الانكليزية ان عدد الاتوموبيلات في بريطانيا مليون واربع مائة الف الاتوموبيل منها ٥٣٣ الف الاتوموبيلات خاصة و ٥١٨ الف موتوسيكلات و ٢٣٠ الف من الاتوموبيلات الكبيرة لنقل البضائع والثاني او نحو ١١٩ الف الاتوموبيلات اسرة «تاكسي» في امكترا اتوموبيل واحد (اذ حسب الموتوسيكلات ايضا) لكل ثلاثين من سكانها و يقال ان في ألمانيا اتوموبيلاً واحداً لكل مائتين واثنين وسبعين نسمة وفي فرنسا لكل تسع وستين نسمة وفي اليابان لكل ٢٧٠ نسمة وفي روسيا لكل نسمة آلاف نسمة وفي الصين لكل ٤٠ الف نسمة . واما الولايات المتحدة فهيها اتوموبيل لكل خمسة او ستة من سكانها . أي فيها نحو ٢٠ مليون اتوموبيل

المؤتمر العلمي الياباني

عقد مؤتمر علمي في مدينة طوكيو ببلاد اليابان من ٣٠ أكتوبر الى ١١ نوفمبر تحت رعاية البرنس كوتوهيتو و برئاسة رئيس الوزارة اليابانية وقد قسمت العلوم التي يبحث فيها الى قسمين كبيرين وهما العلوم الطبيعية والعلوم البيولوجية ولكل قسم منها فروع كثيرة . و بما يدخل في العلوم الطبيعية

هوت انه عثر على علاج شاف للسرطان ولكن النتائج التي اسفرت عنها تجاربته تسحق الساية ولذلك توسع فيها . وهي تجارب الآن في جامعات مختلفة في كندا وانكلترا

الخطب العلمية

تأهلت به الاوربيون ولاسيما الانكليز انتداب علمائهم لاقاء الخطب العلمية التي توسع معارف السامعين وتنعيمهم في اعمالهم . من ذلك ما اقراه المهدي الملكي لخطب نوفمبر ودسمبر وانتدب له كبار العلماء وهو في المواضيع التالية الاصوات في المائي العمومية . ارتياد القطب الجنوبي . صناعة الطب في المصور العائرة . كهربائية الهواء . الاحصاب والعضلات . كيف تتحرك وكيف تنشر . القلب وغيره من العضلات . الرئتان والدم . السرعة والقوة والاحتياط . وحبذا لو اهتمت الحكومة المصرية او الجامعة المصرية هذا المنهج وكانت تفضل الاطباء والاساتذة لاقاء خطب مثل هذه

خزف كالغولاذ

يمكن بعض الصناع الفرنسيين من عمل نوع من الخزف يقطع ويحرق كأنه معدن من المعادن الصلبة وهو من اشد المواد إيصالاً للجاري الكهربائي فشاغ استعماله حالياً في آلات الراديو

الخُداع بالراديوم

الراديوم المصر الذي كُشفته مدام كوري وزوجها قليل الوجود حداً ومنه بعض المائتة في بعض الادواء ولكن ضرره اكثر من نفعه ومع ذلك توسل به بعض الدجالين لسلب اموال الناس بدهوى انه موجود في ادوية يصنعونها للتدج كما فعلوا في الايدل حتى يصدى عليهم قول الشاعر
كلما ثبت الزمان قنات

ركب المرة في القنات سنانا
وقد تداول ديوان الكيمياء في الحكومة الاميركية كل الادوية التي توصف للادوية بناء على ما فيها من الراديوم فلم يجد شيئاً من الراديوم الا في خمسة من المائة منها وأشار بعدم استعمالها كلها لانه ان كان من الراديوم شيء من النفع فله ضرر اكثر من نفعه

فيتامين البرتقال وتكوين العظام

لماذا يشير الاطباء على الامهات باطعام اطفالهن "برتقالاً" او بسقيهم عصيره ؟ لان البرتقال يحتوي على مقدار كبير من الفيتامين يقي الاطفال من داء الكساح ومن الضعف العام الذي يمرضهم لداء السل . وقد جاء في مجلة الجمعية الطبية الاميركية ان تجارب جريت في جامعة شيكاغو في اطفال

وله الاممية الكبرى هناك علم الاحداث الحوية (التبيورولوجيا) وعلم الزلازل والبراكين . وفي العلوم البيولوجية مات البلدان المجاورة للباسميك وحرارته وعلم الانسان من حيث وجوده في تلك البلدان

واردات القطن وصادراته

بلغ ماورد الى الاسكندرية من القطن وما صدر منها حتى ظهر الخامس والعشرين من نوفمبر ما يأتي

الواردات

الاسبوع الماضي	من اول سبتمبر	١٩٢٦	١٩٢٥	١٩٢٤
٣٧٩ ١٨٠	٣٠٦٣ ٤٧٧	١٩٢٦	٣٢٤٩ ٥٩٤	١٩٢٥
٣٨ ٣٩٨	٣٨٦٤ ٢١٩	١٩٢٤		

الصادرات

١٩٢٦	١٩٢٥	١٩٢٤
٢٤٠ ٥٥٤	١٥٨٩ ٧٩٠	١٩٢٦
٢٠٩ ٥٧٥	١٩٣٤ ٧٣٢	١٩٢٥
٢٥٠ ٣٤٣	٢٢٢٢ ٧٤٠	١٩٢٤

الحزون

١٩٢٦	١٩٢٥	١٩٢٤
٢٥٧٤ ١٨٧	١٨٠٧ ٨٦٣	٩٠١٤ ٧٩

توزيع الصادرات

انكلترا	اميركا	سائر البلدان
١٨٧٦	١٣٢ ٧٥٠	٢١٢ ٦٤٠
١٩٢٦	١٣٢ ٧٥٠	٢١٢ ٦٤٠
١٩٢٥	٨٩٩ ٨٤٥	٢٦٤ ٠٨٧
١٩٢٤	١٥٧٤ ٥٩	٢١٢ ٨٧١

ثأراً وهاك تكثر القروا الكبيرة ولقد ثار هذا البركان سنة ١٩٢٢ فارتفعت السة البار من الى السماء وجرت الحمم من حتى بلغت البحر ووقع نوره ونورها على المات البخاورة فظهرت كما وصفا حو في القرن السادس قبل السح

كويستلند في مائة سنة

كويستلند مستعمرة تشغل الجانب الشمالي الشرقي من استراليا . كانت حيا للمحمرين حرفت منذ مائة سنة وحمل الانكليز مهاجرون اليها لبلغ عدد سكانها الآن نحو مليون نس ولكن بلغت قيمة حاصلاتهم الزراعية والصاوية في السة اكثر من ٥٣ مليون جنيه فكان دخل كل نس منهم اكثر من ٥٣ حيا في السة وهي ١١ مليوناً من الصوف و١٠ ملايين من اللبن وخمسة ملايين من فصب السكر وثلاثة ملايين من المواشي ومليون ونصف من الخشب ومليون من الاثمار ومليون من الدرة . ومن كل الاعمال الصاوية نحو ١٠ مليوناً

المياه الحارة والمعدنية

من المعلوم ان المياه التي تخرج من الارض حارة كياه حلوان قيد في علاج بعض الامراض اغتسالاً وهي وبض المياه المعدنية غير الحارة قيد في علاج بعض

كثيرين كانوا يطمعون كثيراً من البرتقال زيادة على طعامهم المادي فرادت اوزان اجسامهم زيادة لم يستطيعوا تحملها . ولوحظ ان هذه الزيادة يصحبها سرعة تمثيل مقدار كبير من المواد التي يدخل الجير او الفسفور او المنسيوم في تركيبها . وهذه الصاصر الثلاثة لها شأن كبير في تكوين العظام . فهل لفيثامين البرتقال فعل كمثل الوسيط في الكيمياء Catalytic Agent اي يزيد سرعة الفعل الكيمائي منه غير ان جأثر هو بهذا الفعل . هذا ما ينتظر حلاؤه اذا صحت الامور المذكورة آنفاً

طواف الفينيقيين حول افريقية

في تاريخ هيرودوس ويودكوس ان نحو الثاني ملك مصر انتدب رجلاً فينيقياً اسمه حنوليطوف ليدفع حول افريقية . وقد حقق ده حوث الآن اسماء الاماكن التي ذكرها حنو في رحلته فقال ان النهر الذي قال انه مملوء بالتاسح وانفاس النهر هو في السنغال وان الجبال التي مر امامها وقال انها كثيرة الاشجار وبمدها خليج داخل في البحر هي الرأس الاخضر ونهر غمبيا . وان النار التي رآها صاعدة الى السماء وجانب منها يجري مثل نهر ويصب في البحر وبمدها جزيرة سكانها ابدانهم شحراء وقال التراجمة ان اسمهم غورلا هي يركان الكرون وكان

يصيروا نحو ١٢ مليوناً سنة ١٩٥٠ فيلنون
حيث لنحو عشر سكان الولايات المتحدة
ويحتاجون الى عشر القوة الكهربائية التي
تولد في الولايات المتحدة الاميركية في
قضاء حاجاتهم. وطبعاً فقد شرعت شركة
اديسن الكهربائية التي اسسها اديسن سنة
١٨٨٢ في بناء محطة كهربائية تكوّن
أكبر وأقوى محطة من نوعها في المعمورة
وتولد ما قوته بمحليون حصان فتكفي لإضاءة
ثلاثة ملايين بيت كل بيت منها مائة
من ست غرف

البحث العلمي في روسيا

يظهر مما جاء في مجلة ناثن ان رجال
العلم في روسيا لم ينقطعوا عن البحث العلمي
وان الحكومة الروسية الحاكمة أخذت في
تمصيدهم وقد وصلوا الى نتائج مهمة في
تربية القمح والمطران ودوار الشمس الذي
يزرع بكثرة في حبوب روسيا لمصر الزيت
من بذور. وان معهد البيولوجيا الانشائية
وغيره من المعاهد والمعامل العلمية لا تنك
عن البحث

السكر عند القدماء

يظهر من البحث في تواريخ القدماء
ان آفة السكر لم تكن شائعة عند الاقدمين
كما هي شائعة الآن ثم ان السكر كان

الامراض شرباً. وان بعض المياه المعدنية
تزدل فائدة اذ طال الزمان طبعه قل
استعماله. ولم يعرف سبب ذلك قبلاً ولكن
لما اكتشفت المواد المشعة مثل الراد يوم ظهر
ان فائدة المياه المعدنية ناتجة في الغالب من
وجود هذه المواد المشعة فيها ولذلك تزدل
فائدتها بمرور الزمن لزال المواد المشعة منها.
فهو هذه المواد موجودة في حمامات حلوان
وحمامات طبرية

التعاون العلمي الدولي

اجتمع في جنيف هذه السنة اعضاء
لجنة التعاون الفكري التي نظمتها جمعية
الامم فكانت بينهم امستين العالم الطبيعي
الالماني الشهير ولورنتز العالم الطبيعي
المولندي وهو رئيس اللجنة والاستاذ طبرت
مري الانكليزي استاذ الاداب اليونانية
ياكسفر دفرن كلوج البيولوجي الاميركي
ومدامازل بويقي استاذة علم الحيوانات
في جامعة اوسلو والسرج. س. بوز العالم
الساقي الهندي المشهور وعيرم. ولا ريب
في ان كل المائدة تفهم عن اجتماع كهذا
يضم اساطين العلم والبحث من مختلف البلدان

الكهربائية في نيويورك

يقدر سكان مدينة نيويورك الآن
بستة ملايين سمة وينتظر أن يزدادوا حتى

لما واحد حافظ عوض بك صاحب حريصة
كوكبك الشرق وعصو مجلس السرب
سكرتيراً عاماً

وقف المال لتكريم الرجال

عندم الاوربيين اسلوب نافع لترغيب
العلاء في لقاء الخطب العلمية وهو انهم اذا
ارادوا ان يكرموا رجلاً من رجالهم جمع
الدين يوغنيون في تكريمه مقداراً من المال
ووضموه في بنك ليعطى ربعة السوسيه
لعالم يلقى خطبة تذكارية لذلك الرجل
وفي ذلك التكريم الدائم والمائدة سمومية

تجميد الهليوم

طار الهليوم من الغازات التي يصعب
تسييلها لكنه سئل وقد تمكن بعضهم الآن
من تجميده على درجة واحدة وعشر فوق
درجة البرد المطلق وضغط جلدتين وستة
اعشار او اربع درجات وعشرين فوق درجة
البرد المطلق وضغط ١٥٠ جلدًا

المعادن في لحم الحمار

ظهر من البحث ان في كل مليون درهم
من لحم الحمار البحري الطري ١٧٤ درهماً من
الزئبق و ١٦٧ درهماً من الفاس ومن
درام الى ٢٥ درهماً من الرصاص والمرج
ان هذه المواد تصل الى الحمار من ماء البحر

معروفاً وكذلك نتائج كالتون والفقر
وارتكاب المحرمات ولكن الذين يسكرون
كانوا من خاصة الشعب كالمالك والاسراء
والرؤساء ولما عامة الشعب فكبوا لا
يتمكنون الوصول الى المسكرات اما الآن
فصار يسهل على عامة الناس واغفرم
الوصول اليها

اقوى الآلات المائية الكهربائية

اقامت شركة لالومبيوم في ألمانيا
مركز قوة في توسع جمعت فيه كل شلالات
نهر إن وهي تدير ١٥ تريب قوة كل منها
تسعة آلاف حصان وقوتها تقوى الى
كهربائية فتبلغ ٤٦٥ مليون كيلوط في
الساعة . ويراد استعمال هذه القوة اما
لاستخراج الالومبيوم او النروجين . وهو
أكبر مركز في ألمانيا لتوليد الكهرباء من
المصادر الماء - فسي ان يصير هذا مركز
مثله في اصوان

تكريم شوقي

دعا معالي احمد شفيق باشا وزير
الادفاف سابقاً لقراً من علماء مصر وادابائها
الى حفلة شاي في داره واقترح عليهم
تأليف لجنة منهم همهم بحظيم حفلة شرقية
كبيرة تكريماً لاحمد شوقي بك شاعر مصر
فألفت اللجنة وأختب احمد شفيق باشا رئيساً

الجزء الرابع من المجلد التاسع والستين

صفحة	
٣٦١	الذهب وكنوز المراك
٣٦٤	السط الحاس
٣٦٦	غرائب الطبيعة في قاع البحر (مصورة)
٣٦٨	القيتامين وما يعرف عنه
٣٦٩	كشف مجاهل العلم
٣٧٣	الحكومة المصرية وسياسة التعليم
٣٧٧	نقدم العلوم والفنون الزراعية . للامير مصطفى الشهابي
٣٧٣	الحكومة العربية وسياستها . لاديب ابي هود
٣٨٥	مسوية الحرب الكبرى . ليدكتور روبرت غارحية المانيا سابقا
٣٩٠	البحث اعلى والحكومة . لبرنى اوف . يلس (مصورة)
٣٩٥	ألقاس لجهة التعليم بالمال ؟
٤٠٢	قل الصور السليكي واللاسليكي (مصورة)
٤٠٧	اساليب التعليم الحديثة
٤١٠	حبس الحياة (قصة) . لاسماعيل بك مظهر
٤١٩	علاج الملاريا الجديد . ليدكتور اميل كساب
٤٢٢	الآثار النفسية في مدفن حبس هرس
٤٢٥	آثار خلوزل والحروف النيبية
٤٢٦	باب الرئاسة والمناظرة * آل علم الدين . يهوسى الى شي . لم اقل بمكسه حول سبب الفكر السلي . الطأ والندى السامية . القيمات الحديثة
٤٣٤	باب الزراعة * المشرب بريك سحر النبات . الحلى القلاية في المواشي . اسطر والتابع يسمان للتراب . تصديق زمام الوطن
٤٤٥	باب تدبير المنزل * بين السس والمزحل . مادا قومدي اعطاك صعب القافية لطعام ودلائله
٤٤٧	باب الترتيب والانتاد *
٤٥٤	باب المسائل * وفيه ٨ مسائل
٤٥٧	باب الاخبار السلية * وفيه ٤٤ بيعة

فهرس المجلد التاسع والستين

وجه	وجه	وجه
اوربا اتصالها بجفارة	الاصوات تماثلها	(١)
اليونان ٢٢١	واختلافها ٢٢١	آل علم الدين ٤٢٦ و ٤٣١
الامير كيون صفاتهم ١٠٩	الاطفال امراضهم	الآلات الكهربية
(ب)	الكثيرة الانتشار ١٠٥	الخواها ٤٢١
البابوية تاريخها ٤٥٥	الاطفال صحتهم في	الابرة المنطوية
البحث العلمي والعرب ٣١٩ و ٤٣٢	الصيف ٨٥	بختارها ٣٤٢
* البحث العلمي والحكومة ٢٤٩	الاطفال والمعدات	الابهر الجنوبية سبب
٣٩٠ و	الطية ٤٤٥	زيادة المياه فيها ٣٤٥
البحث العلمي وقيتها ٧١	الاعتداء على حياة	الاتومويل شيوعه ٦٤٧
البحث العلمي في روسيا ٤٧٠	الاحياء ٢٢٢	الاجسام المتصلة بالارض
* البحر غرائب قاصده ٣٦٦	الاعتساب الفارة ٢٠٣	والمتصلة عنها حركتها ١١١
برينك ساحر النبات ٤٣٤	الافيون مضاره ٢٢٠	الاحلام وتقليها العلمي ١٧٨
البرنقال جنائنه ٢٠٣	الافطاع في الاسلام ٧٥	الاحياء اشبابها ١١٩
البرنقال فيتامينه	اكتشاف زراعي مهم ٢٠١	ارتون مسر ٩٤
والعظام ٤٦٨	الالكحول من السلولوس ١١٧	الارض دوراتها وموقع
برازيل عمراتها القديم ٢٣٠	الاماس اغلى النواحر ٢٣٦	السهم ١١١
* بودطيراة الى القطب	* البوت الدكتور ٣١١	الارضة واحوانها ١١٢
٢٤٢ الشمالي	الامراء الارسلانيون	الارقي اسبابه وعلاجه ٤٩
البرنز في القرنسفال ٣٥٥	وجرماتا ١٩٧	الارواح مناجاتها ١٩٠
البكم ورائحة ١١٠	* امندصن طيراة فوق	الارواح مناجاتها والعلاء ٣٥٧
بل المس خرتودولثيان ٢٣٥	القطب الشمالي ٣٢	ازرع جيلا ٢٣٢
بلاد العرب ومهد	الانسان مزيج ٣٤٥	الاسبرتو في الكتب
العمران ٤١	الانولين التي ٢٣٩	العية ٣٥٠

وجه	وجه	وجه
البلاموشين بدل الكينا ٣٥٨	التمدن مجلة ٣٣٣	حسين الملك والسلطان
٤١٩	التنويم الخطيبي ١٦٨	ابن السمود ٣٤١
بلورات الذهب والفضة	* توت مخخ امون تابوته	الحكومة المصرية سياستها ٣٨١
والنحاس ٤٦٤	الذهبي ٢٤١	الحلى القلاعية في المواشي ٤٣٧
* البون ومستقبله ٣٠٠	نيتي شيري الملكة ٢٥٨	الحيات كتاب طبي ١٠٣
بيان حقيقة ٣٢١	و* ١٤٩	الحياة نشوءها على الارض ١١٣
يسان والخبار الثوراة ٢٩٢	(ث)	حيقار قصته ٣٥
الببض الصناعي ١١٢	الكلج كيماد ٣٣٨	(خ)
(ت)	(ج)	الخرائط القديمة ٤٥٨
البلور صفة عامة ١١٩	الجامعة ٣٣٤	خزف كالنولاذ ٤٦٥
التناوس علاج بلي	جبل طارق آثار	الخصبة كبرها ولادة ٣٤٠
الاطفال منه ٤٦٤	الاسان فيه ٣٤٨	الخطبة العلمية ٤٦٧
التحقيق الجنائي الطبي	الجسم وزنه بعد الموت ١١٠	الثر حفظها من الفساد ٤٦٢
والعملي ٢١٨	* الجليلد جباله ومخاطرها ٢٦٠	الجيلد الحالة بها ٢٣٨
التربية تاريخها ٢١٦	الجلد صورة ٤٦٥	(د)
ترعة من حينا الى البحر	ججام الانسان اقدمها ٣٥٢	ددج المستر كليفلند ٢٣٣
الاحمر ٢٧٦	* جومار المسيو ٢٧	الفردينيل قتل معاركه ٣٥٥
تسانا البحيرة وماء النيل ١٠٠	الجو البحث في اطلبه ٣٥٥	الفرود وحرب ابراهيم باشا ١٩٤
التعاون الطبي الدولي ٤٧٠	الجوهرة الفرد تركيبة ١١٢	الدموح ٣٥١
التعاون كتاب ٢١٨	(ح)	الدودة القرنفلية مكا تحتها ٩٩
التعلم اساليب الحديثة ٤٠٧	الحديد اول من اشتهر	الدين بين فرنسا واميركا ٢٧٤
التعليم انقاس قيمته بالمال ٣٩٥	ملاحا ٢٣٨	الدين والعلم ٤٥٩
التعليم سياسته في مصر ٣٧٣	الحديد والصدأ ٢٣٩	الدينوسورس اقراضه ٣٤٣
التلفون الرؤية به ٣٤١	الحرب الكبرى موقلاتها ١٢١	(د)
* التمثال المهدى الى	و ٢٨٣ و ٣٨٥	الذبان عدو الانسان ١٨
المقتطف ١	الحروب الصناعي ٢٣٩	الذهب في الولايات المتحدة ٣٥٨

وجه	وجه	وجه
٣٥٣ الشمس تنير حرايرها	٣٤١ السحر في اوربا	الذهب وكنوز الملوك ٣٦١
٤٥٦ شم النسيم موعده	٤٦٣ مدادات الزواج فيها	(ر)
٤٤٨ الشهاب الراصد	١١٨ سر والمستعصات في الصين	٢١٥ راجا يوجا
٤٧١ شوقي تكملة	١٢٩ الفن جراحها	٤٦٨ الراد يوم الخداع به
١٠٢ الشيخ سيد السبيط	٤٧٠ السكر عند القدماء	الرأس سبب قشره
(ص)	٣٥٦ الككشا الحديدي سلامتها	٣٤٤ وعلاجها
١١٠ الصم وراثته	١٦ السكان عددهم والمعيش	٤٥٢ رامي ديوانه
* الصور نقلها بالسكي	السكان ونسبتهم في	٣٣٢ رسائل الشرق بحلة
٤٠٧ واللاسكي	٤٦١ البلدان المختلفة	٤٦٢ الرصاص في الذهب
الصوف والنور فوق	٤٦٣ السل لقاح يقي منه	٤٦٣ الرصاص والكهربائية
٤٦٤ البنفسجي	سلطان الاتراك وسلطان	٧٩ ركفلر مؤسسه
(ض)	٢١ مصر مراسلة بينها	١١٩ * ولغة
٢٠٥ ضغط الدم والصحة	٤٤٠ السمن وعلاجه	ورسوز وجهه واولاده ١٦١
الضغط من اصل الى	٣٦٤ السنت الحاس	(ز)
٣٤٢ اعل	٣٥٢ الشا في اميركا	٢٣٨ الزواج قدمة
(ط)	٤٥٦ سوريا والدين التركي	* الزلازل مما عدها ١٥٤
١٦٢ والطب مقدمة ٣٧	٤٥٥ السيل ام النار	٣٣٧ الزينة الحواء
٢٤٨ الطحال ام وغلانف	٢٣٩ السيارات اطاراتها	الزهره اخلطوط على سطحها ١١٩
* الطربوش ام البرنطة ١٤٠	٢٢٢ السيارات سبب دورانها	ز يثدا الجديدة
٢١٠ الطفل لدى الولادة	٢٢٧ والسيارات مواقعها ١١٤	والوحوش ٣٤٤
الطيران بعد خمس	٥٥٨ و٣٤٨	(س)
٤٧ سنوات	(ش)	٣٤١ الساحر سيرة
١٢٨ الطيران حول الارض	٣٥٣ الشادوف	* سامية قصة مصرية ٥٥
الطيران حول الارض	٧٨ الشرق يخاطب الغرب	١٣٥ و
في نهار واحد ١٨٥	شركات التعاون	٢٢٤ سبب تخر علاجه للسل
٢٢١ الطيف الشمسي وقيلبه	١٩٩ الزراعية	٢٥٤ السحر حقيقته

وجه	وجه	وجه
القطن الاميركي ٢٣٩ و ٣٠٢	١٠١ فرحات رباعيات	الطيارة ظهورها واقفة ١١١
٣١٧ قطن السودان	٢٤٣ الفرك سبب سقوطه	(ح)
القطن ومالية القطر	٣٤٢ القضاء تشايه	١١٥ العاديات في الهند
٩٥ المصري	الفكر العالي اسلوبه	العالم تقدمه ٢٧٧
القطن في جنوب	٤٣١ والعرب	٣٣٢ العالم السوري مجلة
١١٨ الحربية	٤٦٤ فلسطين النقب فيها	٤١٠ حيث الحياة (قصة)
القطن وتجارة مصر	* الفنون الجميلة والبناء عند	٨٤ عتاب في قطيعة
٢٠٤ الخارجية	١٨٢ قنماء المصريين	العرب في التاريخ ١٢٢ و ٢٩٨
القطن المصري صادراته	٢١١ فوائد منزلية	العربية في اميركا قبل
٢٣٧ و وارداته	٢٣٧ فورد ثروته	كوليس ١٥٩
القطن المصري في	الفيثامين حقائق جديدة	المصور القديمة ٤٥٠
٢٣٩ اميركا	٢٢٨ عنه	٢١٧ حكما مذكرات عنها
* * الدفاع عنه ٣١٣	٣٦٨ الفيثامين ما يعرف عنه	٣٦٩ العلم كشف مجاهله
١٨٧ قطننا من يتناحه	٣٥٩ فيثامين سادس	٦٨ العلم والوم مناظرة
٣٠٨ القطن موسعة الماضي	٣٣ * النيل الايض	العلوم الزراعية وتقدمها ٢٦٧
القطن وارداته	الخبثيون طوافهم	٣٧٧ و
٤٦٨ و صادراته	٤٦٨ حول افريقية	على الحساب قصة اديبة ٨٩
٢٣٦ القمح خلفه	(ق)	الامر ان المصري مصدره ٢٧٣
٣٢٧ و ١١٤ القمر اوجهه	٤٤٦ القابلية ضعفها ودلالته	(غ)
٤٥٨ و ٣٤٨ و	٤٣٣ القبعات الجديدة	٢٣١ الفندة الهرفية خلاصتها
القيصر الروسي سبب	٣٤٩ القدس توزيع المياه فيها	٤٣٣ الفندة الخزامية والظا
٢٢٢ مقتله	٤٤٨ القرآن اعجاز	* غلوزل آثارها ٤٢٥
(ك)	٤٤٩ القرآن تحت رايته	(ف)
الكبد خلاصته	* القنطرب الشمالي الطيران	١١٠ الفاشسية والاشتراكية
٤٦٦ والسرطان	١١٨ و ٢٣٢ و ٢٣٢ اليه	٢٣٩ نجم انكلترا
٣٤٦ و ٢٢٥ الكتاب القضي	٤٣٩ القطن تحديد زمانه	٣٤٣ الفرائش والسراج

وجه	وجه	وجه
كتيب منفردة ١٠٥ و ١٠٦	لوزان مطاوعتها ٢٥٦	* المقتطف واثرة في
١٠٧ و ١٠٨ و ٢١٩ و ٣٣٧	(م)	النهضة الشرقية ١
٣٣٨ و ٣٣٩ و ٤٥٣	المارك الالمانى ٣٤٣	المقتطف خلافة - ٣٤٤
الكتب العربية القديمة	المال والاخلاق ٣٧٤	المقتطف عدد ممتاز سنة ٣٤٤
تنقيها ٢٢٣	المال لتكريم الرجال ٤٧١	المقتطف فهارسة ٤٥٦
الكتوفات القديمة النكيلة ٣٥٤	الماشي اصلهم ٤٦٢	المكروب في الرئين ٣٤٠
كلناصو معارفه العلمية ١٠٩	المالوش ٤٥٥	الملاحة مؤتمرها الدولي ٤٦٥
* كليب مصره ٦٠	المباحث الطبية واقطابها ١٢٦	الملايا وبوغها ٣٥٤
كبره الله كتور ٤٦٢	الحار المادن في لحها ٤٧١	الملايا علاجا الجديد ٣٥٨
الكهربائية في الاعمال	مجلس النواب تأليفه ١١٥	٤١٩ و
الزراعية ١١٧	المجلات الطبية العربية ٢٢٢	ملئ السبيل ٤٤٧
الكهربائية في نيويورك ٤٧٠	مختارات الصائغ ١٠٤	من والده الى ولده ٣٣٦
كوهه الله كتور وفاته ١٨٩	المثالث والمثاني ٤٥١	المؤتمر الطبي الياباني ٤٦٢
كوليس خر بطعة ١١٦	المد صبة وميصاده ٣٤٠	الموجات البشرية اعجابها ٣٣٥
كبره بنا آثارها ٤٦٥	المرييات تذكر صورها ١٠٩	ميزانية الحكومة المصرية ٢٣
الكيمياء كتبه هرية فيها ٣٥٩	المرج في الاستقبال ٣٥٨	(ن)
(ل)	٤٦١ و	النبي ٢١٥
الدين الصناعي ٣٥٢	المسرح او المرح ٢٢٣	الفن ونقسم الاعمال ٣٥١
الغلات اوسها انتشاراً ٣٤٠	مسك الوفاتر ١٠٤	فصائح طبية صحية ٣٢٨
لغة العرب مجلة ٣٣٣	المسكوكات العربية ٨١	النظارات اكبرها ٣٥٩
اللائق الطبيعية	مصر تاريخها الحديث ٤٥٥	تقيل الامتاذ ٤٦٥
والولدة والصناعية ٣٠٨	مصطفى كال وحرب	تقطعة ملو بحث فيها ٢٥٥
الحجم ام اللبن ١١٥	المراق ٨٣ و ٣٢٣	النهضة العربية في القرن
لماذا انا مسيحي ٣٣٥	المطر الاحمر ٤٦٤	١٩ واسبابها ٣٣٦
لوب الامتاذ والجهت	المعامل الزراعية ٩٧	نوبل جوائزها وتوزيعها
الميكانيكي ٢٩٤	المعيش وعدد السكان ١٦	٤٦٠

وجه	وجه	وجه
اللاسكي نقل الصور به ٣٤١	المواء سببه وجوده ٣٤٥	النور الكبرياي
اللاسكي والمطر ٣٥٧	هول مرشال وتطيل	والخامض البورك ١١٩
(ي)	حادتيه ١٩٠	النور تحقيق سرهته ٣٥٦
اليابان ثوران بركان فيها ١١٦	(و)	(٥)
* يد الله (رواية) ٢١٣	الوزارة المصرية ١١٥	هبة اميركية لتأصيل
اليهود الملاحون في	(لا)	الحيوانات ٤٦٣
اميركا ٢٣٧	اللاسكي امواجه واستدارة	هبة لعلم الطيران ٣٥٣
اليود استقراجه من ماء	الارض ٣٥٩	هتب هرس مدلتها ٤٢٢
البحر ٣٢٣	اللاسكي مجاكا ٢٣٨	الحليوم تجميعه ٢٣٨
اليونان ترجمة علومهم	اللاسكي لقناعن والعام	و ٤٧١
وفلسفتهم ٢٢١	٣٣٧	الحليوم من الهدروجين ٣٥٨



المفكك



Al-Mufakk

الكتاب الذهبي

ليونيل ملقط الحسني

١٨٧٦ — ١٩٢٦



طبع بمطبع القلعة القطر بمصر

١٩٢٦

كان الاحتفال بالعيد الحسيني لمجلة « المقتطف » مظهرًا من أوجه
المظاهر لتكريم العلم . فرأت اللجنة التي قامت به ان تحفظ لهذه الفكرة
أثرًا خالدًا فجمعت في هذا الكتاب اللذهبي ما جادت به قرائح الكتاب
وبعض ما نشرته الصحف عن هذا الحادث في تاريخ النهضة الفكرية
في الشرق

ويسر اللجنة ان تسجل في صدر هذا الكتاب ما يجب عليها
من الشكر

فقد سبق ان تشرف معالي رئيس لجنة الاحتفاء بعيد « المقتطف »
الحسيني بالمتول بين يدي حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ايده الله
على اثر الاحتفال وبادر بتقديم آي الحمد على تفضل جلالتهم بشمول حفلة
اليوميل بتلك الرعاية المالية وايفاد دولة رئيس الديوان الملكي، محمد توفيق
نسيم باشا ، لحضورها مندوبًا من قبل جلالتهم . واللجنة تكرر هنا اجل
عبارات الشكر على هذا التفضل السامي

وعلى اللجنة شكر توديه لمن شهدوا الحفلة في دار الاوبرا الملكية التي

كان من فضل الحكومة أن أعدتها للاحتفال . وللذين اعتذروا او بمثوا
رسائل التحيذ ورقيات التهانى . وللجمعيات التي أوفدت وفوداً لتمثيلها
او احتفت باليويل في ديارها . وتخص اللجنة بالذكر جامعة بيروت
الامريكية وجمعيات متخرجيها . وتوجه جزيل الشكر إلى اهل الفضل
الذين قدموا الهدايا او اشتركوا في الاكتاب لتقديمها ، او بمثوا بالمنظوم
والمشور من نفثات أقلامهم

والصحافة جديرة بالشكر كله على ما أمدت به اللجنة من عظيم
المساعدة . فهي التي بثت في الآفاق دعوتها ، وأيدتها بشجيعها ، ووال
نشر أخبارها

أما بعد ، فان نجاح الاحتفاء بميد المقتطف الحسيني يرجع الفضل
فيه الى هذا التعاون العام على تكريم العلم . واللجنة تتعبط بأن تبرز هذا
السفر تذكراً لأول يويل ذهبي للعلم في الشرق



فكرة الاحتفال

و تأليف اللجنة

« المقتطف » اقدم مجلة علمية عربية تصدر في العالم العربي الآن، مضى عليها نصف قرن في ميدان العمل وهي راسخة العزم في خدمة العلم، تنقل الى ابناء اللغة العربية في مشارق الارض ومزاربها، اسمى ما جاد به الفكر الانساني من علم وفن وفلسفة وقد صدر منها حتى الآن ٦٨ مجلدآ في نحو ٥٠.٠٠٠ صفحة، دُوِّنت فيها المكتشفات والمستبطات وآراء النواغ وسيّرم، في كل عصر من عصور التاريخ، بأسلوب علمي دقيق، على ما يقتضيه هذا العمل من الجهد في وضع المصطلحات العلمية العربية، ومن الشجاعة الادبية في نشر الآراء الجديدة، والاحاطة بفروع المعارف على تمددها وتشعب مسالك البحث فيها

هذا اول عمل من نوعه في الشرق، قليل النظير في الغرب، قدره ابناء العربية فقاموا يحثفون بميد المقتطف للذهبي. وقد عقد الاجتماع التمهيدي في منزل حضرة الياس افندي زيادة، صاحب جريدة المحروسة، فجاء وصف ذلك الاجتماع في جريدة « الاهرام » الصادرة صباح الاثنين في ٢٢ يونيو كما يأتي :

اليوبيل الذهبي للمقتطف

«دعت الكاتبة النابغة الآمنة المبدعة «مي» ليعلم من صوة اهل المثالة والنصل في الساعة السابعة بعد ظهر أمس فبحث في تكريم مجلة المقتطف بمناسبة بلوغها اليوبيل الذهبي في اول السنة المقبلة والمناقشة في جعل هذا التكريم مظهرة ادبية كبيرة في الشرق باشتراك الامم الشرقية فيه . فلي دعوتها

حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف العمومية المصرية سابقا
وحضرة صاحب السعادة امير الشعراء احمد شوقي بك
وحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المار
وحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ السيد مصطفى عبد الرزاق المفتش بوزارة الحفافية
وحضرات الافاضل : احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية
واسطون الجميل بك سكرتير اللجنة المالية بوزارة المالية
ومحمد صادق هنري افندي محرر في الاهرام
وعباس محمود العقاد افندي محرر في الالاع
وابراهيم عبد القادر المازني افندي محرر القواء المصري والاعبار
والدكتور طه حسين رئيس تحرير الاتحاد
وسليم مركيس افندي صاحب مجلة مركيس
وتقولا حداد افندي صاحب مجلة السيدات والرجال
وامير شقرا افندي سكرتير الجامعة الامريكية في القاهرة
واسعد خليل داعر افندي الموظف بمحكمة السودان سابقا
والاستاذ سامي حريديني افندي المحامي
وادجار حلال افندي محرر في جريدة البورص اجسيان الفرنسية
والمسيو انقيري صاحب ومدير جريدة حورنال دي كبر
والاستاذ شارل اصطامبولية افندي المحامي

«و بعد ان تناول المدهودون الحلوى والمرطبات وقفت الآمنة «مي» واثقت الخطبة الآتية:

« حضرة صاحب المآل ،

أيها السادة

« بالاصالة عن نفسي وبالبابة عن والدي» اشرف ان ارحب بكم في هذا المنزل الصغير ، في هذه العرفة الضيقة بمباحثها ولكنها الساعة ارحب واعظم ما تكون محصوركم فيها ، كما انها شئت بالدور الذي شئت الايام ان يمثل بين حدرانها. فكم من احتجاج زاهي عقد في هذه العرفة ، وكم من مناقشة بين اهل العقيدة من الشرقيين ومن الغربيين حركت في هذا الجو المحدود رواكد الازمنة وكواس مما حجبته الحياة عن الاصار والبصار . وكم ذكرت صا اسماء كتابنا ومفكرينا ، وكم بحثت هنا آثاركم في الادب والعلم والاجتماع . فانتم الآن ادن في حوكم المألوف ، وهو رحيب واخر بالتيارات الفكرية التي تتعارض فيه وتلتقي

« اعلم ان نصفكم ترك الآن عمله » ، وان نصفكم نصحى برمته في سبيل هذا الاحتجاج . فاحيي فيكم المهمة الساحقة والمطالبة المستعدة دواماً لقبلة الفضل وتقدير العاقل ولا عجب فانتم من لباب اهل الفضل وانتم بمواجهكم العالية وجهودكم الادبية انما تمثلون الحلقة الثمينة التي تصل بين الماضي والمستقبل

« ولما كان من عادة المجالس البابية ان يتولى الكلام فيها بدءاً اقل الاعضاء شأناً فهذا ما يقوم به انا في هذا الاجتماع — حيث يوب كل مسك من جماعة من اهل العلم والادب — ريثما يتولى الكلام دور الشأن الخطير . وللطالبات بحق الانتخاب ان يرين في هذا — اذا شئن — بعض النوازل الصالحة المذنة بفوزهن» في القريب المآل

« انما تجتمع ايها السادة ، للتداول فيما يحسن عمله للاحتفاء باليوبيل الذهبي لجمعية المتكلم ، الذي يقع في سنة ١٩٢٦ . فقد مرت خمسون عاماً وهذه المجلة تصدر بلا انقطاع باشرة ما طوي من مآثر الشرق وعلم الشرق ، نافذة ما حسن من مآثر الغرب وعلم الغرب ، مماشية حركة التطور في العالم ومتوعدة بما انماهي به مهمة في الانسان . انها ما فتأت تالفة بتعزيز النفيس المفيد من القديم ، طريفة بتعزيز العيس المفيد من الجديد . بسيطة صادقة بلنتها السهولة المباشرة ، متفرغة لتلك الابحاث الخلية في جوهر علي هادي بعيداً عن العواطف والانفعالات لينسى لما ان تميم خدمتها وتبقى في ذلك الافاق الانساني النبيل حيث يتلاقى الجميع ويصامون

« وكان لهذا الوسط المصري اثر فعال في نشأتها لان البتة الصالحة لا تنفوا ولا تزهو

الآ في التربة الندية الحصية . لقد تأثرت بالحيط المصري صف قرن كما تتأثر به نحن
 ابناء اليوم . فاحذت من مصر واعطت ، وامتزج اسم المقتطف باسم مصر كما امتزجت
 بقطة نفوسنا العردية ببقطة مصر الناهضة . ومضى المقتطف يحمل رسالته الى اقطار
 الشرق العربي ، الى الشرق الاقصى ، الى العالم الحديد في اقطار الشمال والمتوسطة
 والجنوبية ، حيث ضرب المهاجرون من الشرق حياهم باقلين مع رجائهم وبأسهم واغراهم
 واحزانهم مفردات هذه اللغة المحوبة . وهناك بين العرباء شروا هذه اللغة الشرقية
 العريقة وما فتئوا يعالجونها بحرية لغير لذي الاستاذ صادق عبر — مثلاً — غضات
 غصنورية . على اننا ان نحس رغبنا بما يقوم به الاستاذ واقرانه العظاميون لنأديهم —
 المهاجرين — ونأدينا فاننا نجهل لم هذا اليهود الذي يذلون ويكبر منهم هناك في
 الاحتفاظ بلتهم وقضاهم في احيائها . ففي نيويورك وحدها تصدر نشرات دورية كثيرة
 باللغة العربية اربع منها صحف يومية ذوات ثمانية صفحات بقطع جرائدنا المصرية الكبرى .
 وما بقي فصحف نصف اسبوعية واسبوعية وشهرية وما الى ذلك . والمقتطف في مقدمة
 مجلاتنا الشرقية التي تحمل الى اولئك الاخوان اسماء نواضنا ، وحديث فضلهم ، وصدى
 اصواتهم فتوجد لم هناك المحبين والمهنيين القهرين

« لذلك كان حقاً لأولئك الاخوان البعيدين ان نذكرهم في مثل هذا الموقف لسبكو
 في تأليف اللجنة لتوصل اليهم خبر اجتماعها وندهوم الى الاشتراك مصافي هذا البويل
 الذي هو الاول من نوعه في تاريخ المجلات العربية . واما الاحتماء بالبويل فتقرره
 طبعا على ما تستخسه اللجنة التي ستؤلف لهذا الغرض فيكون لها في ذلك الرأي الاعلى
 » يتهمون المرأة بانها تحب ان تكون لها الكلمة الاخيرة دواماً . فدفاعاً عن بنات
 جنسي قلت انا الكلمة الاولى ، لفتت اللثة الاولى ، ولكن الكلمة الحكمة الحصيفة
 النهائية لحضراتكم ، ايها السادة الرجال

« بيد اني قبل الختام اكرر لكم الشكر على تشريفكم . اشكركم جميعاً . ولكن لا
 شك هندي في ان السور بين سواء منهم الحاضر والغائب ، انما هم يضمنون الي في اسداء
 الشكر الى حضرة صاحب المعالي رفعت باشا الذي حملته عواطفه المبيلة الرقيقة على تشريف
 هذا الاجتماع والى سائر المصريين الكرام الحاضرين . شكراً ايها السادة المصريون !
 دوموا كما انتم سياقين الى كل مكربة ! دوموا كما انتم متارة تستضي بها اقطار الشرق
 وطليسته في جادة الرقي تغف السبل فيقيمها ابناء الشرق اجمعون ! »

وقد فوكت هذه الخطبة بالتصفيق والاعجاب الشديدين

«ثم اجابها حضرة الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية فامن على دعوتها وقال اما باحتفالنا بالمقنطط اما مؤدي حق التكريم للمعلم في نفسه وهو حق واجب الاداء ثم تكلم حضرة الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا فافرد المكرة وطلب البحث في تكوين اللجنة التي تتولى انفاذها

ثم خطب انكاتب الفاضل الاستاذ سليم سر كيس فعرض ان يكون الاحتمال تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وبوآسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وان نأخذ منذ الآن التدابير الكفيلة بتكوين الاقطار العربية ولاسيما القرية منها من مصر من التمثيل في الاحتمال

وبعد فترقاوض الحاضرون في تأليف اللجنة فقر رأهم بعد البحث على ان يكون جميع الحاضرين هم اعضاء اللجنة العامة وان تختار منهم لجنة تنفيذية . فاختيرت لجنة مؤلفة من حضرة صاحب العالي محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وحضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك وحضرة صاحب العزة الاستاذ احمد لطفي السيد بك وحضرتي صاحبي الفصيحة الاستاذة البدر رشيد رضا والاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق بك والدكتور محمد حسين هيكل بك وصاحب السعادة سعيد شقير باشا اعضاء وحضرة الآفة محيى سكرتيرة»

نشر الدعوة

فاجتمعت اللجنة التنفيذية وقررت ايداعه بشرق بما تقدم مشفوعة بالكتاب والنداء التاليين :

حضرة

اتشرف ان ابلمكم خبر تأليف لجنة مركزية في مصر للاحتفاء بيويل المقنطط ، واقدم مع هذا ما يمكنكم من الاطلاع على تفاصيل اجتماعنا الاول . والرحاء بعد الاطلاع على ذلك ان تشكروا بنشر نداء اللجنة في صحيفتكم الغراء وان تعلقوا عليه بما تستحسنون مما يناسب المقام

ولكم خالص الشكر سلفاً مع هو اخف الاكرام

سكرتيرة اللجنة « محيى »

مصر ٢٦ يونيه (حزيران) ١٩٢٥

التدأ

تروون من النشرة التي مع هذا ان قد تألفت في مصر جماعة للاحتفال باليوبيل الذهبي لمجلة المقتطف نقديراً لأنارها العلمية مدة نصف قرن - واحتارت من بين أعضائها لجنة تنفيذية لبث الدعوة وتنظيم العمل . والجنة تود أن يترك في هذا الاستفتاء ابتداء المرية في اقطار الارض جميعاً ، لاعتقادها ان ذلك من رغبات انفسهم واد كان الاشتراك بالمحضور فضلاً غير متيسر لجميع اللجنة فدهو الطاء والادباء والشعراء والجمعيات والمعاهد والادوية العلمية والادبية والقبابات الصحافية واصحاب المحلات والصحف عامة الى الاشتراك في هذا الاحتفاء بما يتيسر الاشتراك به من المحضور بالفعل ، او بارسال ما يجود به القرائح من شعر او نثر يناسب المقام . وسيجتمع المختار مما سيرسل ويلى في الاحتفال في كتاب يكون ذكرى هذا اليوبيل الذهبي

وترجو اللجنة ان يفضل كل بارسال بحث او قصيدة باسم « الآسة » زيادة سكرتيرة لجنة الاحتفال يوبيل المقتطف ، مكتبة المنار شارع زين العابدين رقم ٦٣ بمصر . على ان يصل قبل نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٥ ، لكي ينسى للجنة ان تودعه في كتاب الذكرى الذي يجب ان يتم طبعه قبل شهر يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٦

الرئيس

محمد نوبيق رفعت

مصر ٢٦ يونيه (حزيران) سنة ١٩٢٥

صلى الدعوة

اقوال الصحف

وقد ألفت الصحف على اختلاف زعاتها في مصر وسائل الاقطار الشرقية والغربية مجالاً واسعاً في صفحاتها لنشر الدعوة وتحييد الفكرة فتكرمت بنشر بيان اللجنة وعلقت عليه بكلمات الثناء والاسخاض وكما تود لو اتسع المجال لاشات جميع ما نشرته الصحف عن العيد الخشبي ولكننا نجترى بما قالت بعضها من الجاء مختلفة :

قالت جريدة « السلاع » (القاهرة) في وصف الاجتماع الاول بتاريخ ٢٣ يونيه ١٩٢٥

اجتمع في الساعة السابعة من مساء يوم الاحد الماضي نخبة من النضلاء ورجال الادب والصحافة بمنزل حضرة الياس افندي زيادة صاحب المحرسة تلبية لدعوة من كريمة كاتبة الشرق السابعة الآنة « محي » للبحث في الاحتفال بانقضاء خمسين سنة على انشاء مجلة المتكطف ثم في اول يناير المقبل . وبعد ان تكامل عدد المدعوين وقعت الآنة الادبية فحيثهم بكلمة من كلماتها العذبة الفصيحة وشرحت الغرض من الاجتماع وهو الاحتفاء بالمجلة العربية التي ثبتت خمسين سنة في خدمة العلوم والآداب خدمة يشترك في تقديرها دوا الآراء المختلفة والتزعزعات المتباينة ، وكانت في طول هذه السنين ميدانا رحبا لائل ما في الشرق والغرب من المواهب والافكار . ثم اقترحت تأليف لجنة ممن يختارهم الحاضرون لتتولى الدعوة الى الاحتفال على الوجه الذي يتم الاتفاق عليه مينة الباحث على التكبير بتأليف اللجنة من الآن وهو اصال الدعوة في الوقت المناسب الى الجامع والصحف العربية في الافطار الثانية التي يستغرق البريد ذهابا الى بعضها وايابا منها عدة اسابيع . وختمت خطبتها بشكر المصريين عامة لسبقهم الى معرفة الفصل وتقدير ذويو . وأثنت على غيرتهم وآدابهم بما هي اهلهم فقولت بالشكر والاعجاب . وبعد مناقشة يسيرة في كيفية تأليف اللجنة رؤي ان تنقّب لجنة تنفيذية للقيام بالعمل اللازم في الوقت الحاضر من صاحب المال محمد توفيق رفعت باشا رئيسا وحضرات احمد لطفي السيد بك والسيد محمد رشيد رضا وسعيد باشا شقير واحمد شوقي بك والطنون بك الجليل ومحمد حسين ميكل افندي ومصطفى عبد الرازق افندي والآنة محي اعضاء ، وينضم اليها غيرهم من الكبراء والادباء ممن يرضون في تميم المكرة وبودون الاشتراك في هذا العمل الجليل . وانصرف المدعوون وهم يثنون على لطف آل زيادة ويثمنون للفكرة الجاه

وقالت جريدة « الياسة » بالقاهرة

دعت حضرة السيدة الفاضلة الكاتبة المعروفة الآنة « محي » الى اجتماع عقد مساء الاحد في دار حضرة والدها صاحب « المحرسة » كي ينظر المحضمون فيه في امر الاحتفال يو بيل مجلة « المتكطف » المعروفة

وقد لبي الدعوة حضرة صاحب المال محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف الاسبق وحضرة صاحب السعادة امير الشعراء احمد شوقي بك وحضرات صاحبي الفضيلة الاستاذين السيد محمد رشيد رضا والسيد مصطفى عبد الرازق وحضرات الافاضل الاساتذة احمد

لطفى السيد بك رئيس الجامعة المصرية والطنون الجليل بك ومحمد صادق هنر افندي
وعباس المقاد افندي وابراهيم عبد القادر المازني افندي والدكتور طه حسين وسليم
مركيس افندي ونقولا حداد افندي وامير بقطر افندي سكرتير الجامعة الاميركية
واسعد خليل داغر افندي والاستاذ سامي جريديني وادجار جلاد افندي والمسيو انقري
والمسيو اصطامبولية

وقد افتتحت الآسة في الحملة محطة شكرت فيها الحضور على تلبية دعوتها ونوهت
بذكر المقتطف وقالت ان الغرض من هذا الاجتماع التبادل فيما يحسن عمله للاحتفاء
بالبويل الذهبي لجهة المقتطف الذي يقع في سنة ١٩٢٦ - فوبلت الخطوة بالتصديق
والانجذاب الشديدين . ثم احاطها بحصة الاستاذ احمد لطفى السيد بك مدير الجامعة
المصرية مؤسسا على دعوتها وقال اما باحتمالها بالمقتطف اما نوادي حق التكريم للعلم في
نفسه وهو حق واجب الاداء . ثم تكلم السيد رشيد رضا فافرق العكرة وطلب البحث في
تأليف اللجنة التي لتولى انقادها ثم خطب انكاتب الماضل سليم مركيس افندي فاقترح
ان يكون الاحتفال تحت رعاية صاحب الخلافة الملك وبترئاسة حضرة صاحب السمو
الامير الحليل عمر طوسون وتفاوض الحاضرون في تأليف اللجنة فقر رأيتهم بعد البحث على
ان يكون جميع الحاضرين اعضاء اللجنة العامة وان يختار منهم لجنة تنفيذية
فاختيرت لجنة مؤلفة من حضرة محمد تويقي رفعت ناشاريك وحضرة صاحب السعادة
احمد شوقي بك وحضرة صاحب العزة احمد لطفى السيد بك وحضرتي صاحبي المفضلة
الاستاذ السيد رشيد رضا والاستاذ السيد مصطفى عبد الرازق والدكتور محمد حسين
هيكل بك وصاحب السعادة سعيد شقير باشا اعضاء والآسة في سكرتيره

وقالت جريدتنا « الاتحاد » و « القواء المصري والاعبار » (بالقاهرة) بتوقيع ابراهيم
عبد القادر المازني بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩٢٥
في اول يناير المقبل يكون المقتطف قد استوفى خمسين حجة . والمقتطف مجلة كبرى
يستحي المرء ان ينثي عليها فهي فوق ذلك . وقد فكر لفيف كبير من الادياب والعلماء في
مصر وغيرها من الاقطار العربية في الاحتفال بعيدها الخمسيني هذا . وتولت الكتابة
الادبية الآسة في الدعوة الى ذلك ولت شمل الادياب والعلماء امس ليتفقوا على ما ينبغي
عمله فاستقرت آراؤهم على ان يعهدوا في ذلك الى لجنة تنفيذية اختاروا لها اعضاءها من

المصريين والسوريين ووكوا رياستها الى حصرة صاحب المعاني توفيق رفعت باشا .
 واباحوا لها ان تضم اليها من تشاء من بلادهم . لما كان يمشي ان يكون
 الاحتفال بالمقتطف عاماً شاملاً مثلاً لكل العاصر التي خلدتها هذه المجلة . خلية مدي
 نصف قرن كامل وان لما رجعته نفسه الى هذه المجلة وقراها نظرحده عليها . ذلك
 انها مجلة علمية ادبية والعلم والادب لا يحسن لها ولا يحزب ان هم ملك متبحر للعالم اجمع .
 ولابد ان السوء الخط مكنة بالانقضاء . لكن في عالم السياسة . انما ترى المجلة معاً ان
 يحسن بها خدمة للبلد التي تضم لها ان تضم اليها من رحل الادب والعلم من يجب
 تمثيلهم في هذا الاحتفاء ومن بعد لهم نزع سياسية فيهم الى احزاب مختلفة في ان المجلة
 التميزية التي احتضرت امس مكنة من رحل مشهورين معروفين بالاعتدال . الاعتدال
 والخلو من الرق احزبي . والتعصب السياسي يحترهم انصارهم وحشومهم على السود . ان
 صبح ان لم خصوصاً . ما من شك في انهم ليسوا فريقاً من ان يتأثر بشكرهم
 هذه المجلة والاحتفاء بها وان لكل فرداء هيئة حق الاشتراك في ذلك والاهمة فيه
 ولن يتهمنا احد بالسعدية التي نرى الى الله بها . شكره عرعد التلوث بها حين صبح على
 المجلة ان تضم اليها من كل حزب بلا استئذان من لهم الحق في مشاركتها في . احب
 تكريم المقتطف

ومن دواعي السرور وبواعث الامل ان المجلة في صورتها الحالية بعيدة عن المعرفة
 الحزبية وان احلاق رجالها وتزاعلهم كميلة بمساءلتها على النجاح في ذلك والتوفيق فيه

وقالت جريدة « حورفال دي كابر » (القاهرة)

Le cinquantenaire du "Muktataf"

Le 1er janvier 1926, le Muktataf, Revue, scientifique, poétique et littéraire création de nos concitoyens, Drs. Sarruf, Nimr et Makarius fêtera ses nocés d'or.

A cette occasion, Mlle Ziadé, l'écrivain connue sous le pseudonyme de "May", a pris l'initiative de commémorer dignement ce cinquantenaire de la plus ancienne des revues de langue arabe du monde entier.

C'est une idée très heureuse, car les services rendus par le "Muktatat" à la langue et à la pensée orientales sont inappréciables. D'autant plus que ses fondateurs "comme des chênes toujours verts" sont encore sur la brèche pour mener le bon combat.

Mlle. May a donc convoqué dimanche dernier dans son salon de la rue Maghrabi quelques personnalités pour échanger des vues sur son projet. Ont répondu à son appel : S. E. Tewfik Pacha Rifaat, ancien Ministre de l'Instruction Publique, Ahmed bey Chawki prince des poètes, Ahmed bey Loutfy el Sayed Recteur de l'Université Egyptienne. Leurs Eminences, Cheikh Rachid Reda, Cheikh Moustapha Abdel Razek, Antoun Bey Gemayel, MM. Assaad Dagher, Nicolas Haddad, Sélim Sarkis, Dr. Taha Hessein, Me. Sami Jureidini, M. Gallad; notre directeur M. Enkiri; notre collaborateur Me. Stamboulé et d'autres personnalités de la Presse Egyptienne.

Mlle. May prononce un discours interrompu à plusieurs reprises par des applaudissements nourris. Elle retrace avec une rare éloquence la vie du Muktataf et la reconnaissance que lui doit le monde oriental. Elle souligne la nécessité de s'organiser pour que les colonies syriennes de l'Amérique, les peuples de la Palestine, de la Syrie, du Liban, de la Mesopotamie et toutes les régions où a pénétré la langue arabe, puissent participer à ce jubilé. Elle propose la désignation d'un Comité exécutif composé d'éléments égyptiens et syriens pour réaliser un programme de travaux.

Sa proposition est approuvée à l'unanimité et après échange de vues, on décide que les présents à la réunion, forment le Comité lequel désigne un Comité exécutif composé de Rifaat Pacha comme président, Mlle. May comme secrétaire, Ahmed bey Chawki, Loutfy bey el Sayed, Mohamed bey Hessein Heikal, rédacteur en chef du "Siassa", Said Pacha Choucair comme membres.

Pouvoirs sont donnés à ce comité de s'adjoindre ultérieurement toutes personnes dont le concours lui paraîtra utile.

وقالت جريدة «البرص اجبيان» (بالقاهرة)

L'organisation d'un cinquantenaire

Un salon où l'on cause

C'est le Salon d'Elías Ziadé, rue Maghraby, un des rares salons du Caire, où l'on sait causer d'autre chose que de chiffons, politique et potins.

Il rappelle ces célèbres salons du XVIII^{ème} siècle où les beaux esprits se réunissaient pour discuter philosophie, littérature et sciences mêlées.

Mlle May Ziadé, jeune fille de lettres, connue sous le nom d'El Anissa May, un des plus célèbres et brillants prosateurs arabes d'aujourd'hui aiguille la conversation, l'âme, mêle une note élégante et gracieuse, une note féminine aux discussions austères et graves des poètes et des penseurs.

A l'entrée du salon, meurent les rancunes politiques, les haines de parti, l'intérêt et l'ambition. Il n'y a plus que des fervents de la poésie, de la pensée ou de l'art et l'on voit, ce que nous y avons vu dimanche et qui semble invraisemblable, le terrible et fougueux polémiste gouvernemental, le Dr. Taha Hussein discuter sur un ton serein avec Mahmoud Abbas El Accad, l'audacieux et brillant journaliste de l'opposition Saadiste.

Ce Salon est un vrai temple de l'Esprit calme, tranquille, refuge pour ceux qui veulent oublier un moment les amères et écœurantes contingences de la vie, ses nécessités implacables qui de *l'homme font un loup pour l'homme*, comme l'a dit Plaute.

La réunion de dimanche

Dimanche, la reunion avait un but précis. Organiser la commémoration du cinquantenaire de la première revue de langue arabe, *Al Mukataba*.

Parmi ceux qui avaient répondu à l'invitation se trouvaient des personnalités officielles, des écrivains, des poètes et des journalistes.

Le discours d'El Anissa May

Tres droite dans sa robe blanche, scandant ses phrases harmonieuses, toujours élégantes, malgré l'improvisation, El Anissa May expose le but de cette réunion. Célébrer le cinquante-naire de la revue *Al-Muktataf*, cinquante-naire qui tombe en janvier ; la cérémonie ne doit pas être seulement la célébration du cinquante-naire d'une revue mais aussi une manifestation en l'honneur de la langue arabe. Y seront conviés l'Irak, la Palestine, la Syrie, les pays d'Orient et d'Asie ainsi que les deux Amériques où des émigrés Syriens ont gardé le culte et l'usage de la langue maternelle. New-York seul compte 28 périodiques de langue arabe.

A cette cérémonie, à qui il faudra donner tout l'éclat et toute l'ampleur possibles, seront prononcés des discours, récités des poèmes qu'on réunira en un volume.

La suggestion d'El Anissa May est approuvée en principe.

Le Comité exécutif

Bien que la cérémonie ne doit avoir lieu qu'en janvier c'est à-dire dans six mois, El Anissa May insiste pour la constitution immédiate du Comité d'organisation, afin que les deux Amériques aient le temps de recevoir l'invitation et que leurs écrivains de langue arabe aient le temps de s'y préparer.

La proposition est acceptée et l'on décide que toutes les personnes présentes forment le comité du cinquante-naire, qui sera placé sous le patronage de S M. le Roi.

On procède ensuite à l'élection du Comité exécutif. Sont élus : Tewfik pacha Rifaat, ancien ministre de l'Instruction Publique, président, Ahmed Chawky bey, conseiller, Loutfi bey El Sayed, conseiller ; le cheikh El Sayed Rachid Reda ; le cheikh Moustapha Abdel Razek, le Dr. Mohamed Hussein Haykal, Saïd Shoukair pacha. membres.

Secrétaire : El Anissa May

Les invitations vont être immédiatement lancées aux habitants des pays lointains et les détails de la fête seront réglés ultérieurement,

وقالت جريدة الليبوت (بالقاهرة)

Les Noces d'or du Muktataf.

L'écrivain bien connu, la délicieuse Miss May a offert hier chez elle un grand thé pour discuter au sujet de l'opportunité de faire de la célébration des noces d'or du "Muktataf" une grande manifestation littéraire en Orient. Ont répondu a son invitation S. E. Tewfik Rifaat Pacha, ancien ministre de l'Instruction Publique, Ahmed Bey Chawky, le prince des-poètes, Leurs Eminences les cheiks Moustapha Abdel Razek, Rachid Reda, Ahmed Bey Loutfi El Sayed, Antoun Bey El Gemmayel, Sadek Eff. Ambar, Dr. Taha Hussein, Abbas Eff. Mahmoud El Accad, Ibrahim Abdel Kader Eff. El-Mazni, Selim Eff Sarkis, Nicolas Eff Haddad, Amir Eff. Boctor, M. G Enkiri, M. Edgard Gallad, M. Ch. Stamboulié, etc...

Un éloquent discours de bienvenue prononcé par Miss May, fut souvent interrompu par de vifs applaudissements.

D'autres allocutions furent dites par Ahmed Bey Loutfi El Sayed, El Sayed Rachid Reda et Selim Eff Sarkis

Un comité a été constitué ensuite comme suit :

S. E. Tewfik Rifaat Pacha président, Miss May asecrétaire, Ahmed Bey Chawky, Ahmed Bey Loutfi El-Sayed, S Em. le Sheikh Sayed Reda, S. Em. le Cheikh Abdel Razek, le Dr. Hussein Bey Haykal, S.E. Said Choukair pacha, membres.

Puis les invités se sont retirés emportant de cette fête le meilleur et le plus agréable des souvenirs.

وقالت جريدة «لسان الحال» (بيروت) بتاريخ ٢٦ آب (اغسطس) سنة ١٩٢٥

المختطف اقدم مجلة عربية تصدر في العالم العربي الآن مضى عليها نصف قرن في ميدان العمل وهي راسخة العزم في خدمة العلم

وقد دعت الآنسة محي زيادة ليفنا من صفوة اهل الفضل والعلم لبحث معهم في تكريم شجيرة المجلات العربية وجعل هذا التكريم مظاهرة ادبية كبيرة في الشرق باشتراك الامم

الشرقية فيه على دعوتها توفيق رعت باننا وزير المعارف المصرية سابقاً واحمد شوقي بك وسليم امدي سر كيس والاستاذ رشيد رضا صاحب مجلة المنار والسيد مصطفى عبد الرازق المنش بوزارة الحفاية واحمد لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية وانطون بك الجليل ومحمد صادق عبر امدي وعباس امدي محمود العقاد وابراهيم امدي المازني والدكتور طه حسين ونقولا امدي حداد وامير بقطر امدي واسعد امدي داغر والاستاذ سامي امدي الحريديني وادجار امدي حلالد ومسيو انكيري والاستاذ شارل استامبوليه . فتكلمت الالة هي والقت خطبة بيت فيها المقصود شكرهم شينة المجلات العربية فامن على دعوتها الاستاذ لطفي بك السيد ثم تكلم الاستاذ رشيد رضا فامر المكرة وطلب البحث في تكوين اللجنة التي تنولي امادها ثم حطب سليم امدي سر كيس فاقترح ان تكون اسطة تحت رعاية حلالة ملك مصر وب الرئاسة الامير عمر طوسون وان نحدد التدابير الكميطة بتكوين الافطار العربية من التمثيل في الاحتفال وبعد تفادض الحاضرين استقر الرأي على ان يكونوا هم اللجنة العامة وان تكون اللجنة التمييزية مؤلفة من محمد توفيق رعت باشا رئيساً وحسيد باشا شقير واحمد شوقي بك واحمد لطفي السيد بك واشيخ رشيد رضا واشيخ عبد الرازق بك والدكتور حسين بك هيكل اعضاء والالة هي سكرتيرة

فاللسان يقابل هذه المكرة بمزيد الارتياح لما للقتطف من الفضل في بهفة اللغة العربية ولما دون من العلوم وارااء الواضع وسيرم ولما بحث في المنشطات والمكتشفات ويتقني ان تنى هذه المحلة المريدة شلة متألفة في اتق البهفة العربية بهمة صاحبيها العالمين الوطنيين الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر الذين اذا عد رجال العمل والعلم في الشرق الادنى كانوا في المقدمة

وقالت محلة «العرفان» (صيدا) في عددها الصادر في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٥ لا يجيل احد من الساطقين بالصاد ما للجنة المقتطف من المكاة السامية في عالم العلم والادب وما له من الفضل على اللغة العربية لانه صدر منه الى الآن ٦٧ محلداً في نحو خمسين الف صحفة مشهورة بالعلم والفن والادب والتاريخ الخ فهي عبارة عن دائرة معارف عامة حوت ابواع العلوم والفنون بل لا يحطر على بال المرء امر من الامور الآ ويحدد في المقتطف . وقد مضى على صدور خمسون سنة ثم في كانون الثاني سنة ١٩٢٦

ولذا رأت الآسة هي الكاتبة المعروفة ان تدعو اهل الفضل لإقامة هذا البوويل الجليل في مصر القاهرة واجتمع فريق من عليّة انقوم في بيت ابيها الياس امدي زيادة بدعوة منها والقوا لجنة لهذه العاية وهم يدعون ارباب الصهر واهل الفضل والادب في جميع بلاد العرب إلى مشاركتهم بهذا الاحتمال بالذات إن امكن وإلا بإرسال ما تجود به قرائهم من نظم او نثر ليلقى في الاحتمال وليكن بهذا العنوان « الآسة هي سكرتيرة لجنة الاحتمال بوويل المقتطف مكتبة المار شارع زين العابدين رقم ٦٣ بمصر » على ان يصل قبل نهاية تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ليشر في كتاب الله كرى الذي يتم طبعه قبل شهر كانون الثاني .
 حياً الله صاحبة هذه العكرة النبيلة التي ارادت ان ترمي للرجال ان المرأة تبدأ بالأعمال وتجودها وحبا لله جميع القائمين والمشاركين في هذا الواجب الحليل

وقالت مجلة « المساحت » (طرابلس الشام) في شهر آب (أغسطس) سنة ١٩٢٥
 « حيّ الله عارفي الفضل و بياض قلوبهم من ذويهم . وانهم لتدفعهم نفوسهم الطيبة الى مكافأة المحسنين . جعلهم الله انموذجاً لحسن الاخلاق وقدوة تحمدي في تشجيع العاملين
 نقول هذا وامامنا اداعتان مؤرختان في ٢٦ يونيه (حزيران) احداهما الوزير
 الخطير صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف المصرية سابقاً والثانية
 للفاضلة النابضة الآسة ميمى . وقد تمصلاً حفظها الله فاعادانا بهما علماً بما نقرر من
 الاحتماء بوويل المقتطف الذهبي وان التأهب لذلك معهود به فجنة قوامها معالي الوزير
 المشار اليه رئيساً وكل من احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية واحمد شوقي بك
 امير الشعراء ووطنبا العلامة السيد رشيد رضا صاحب المنار والسيد مصطفى عبد الرازق
 بك والدكتور محمد حسين هيكل بك والسر صعيد شفيق باشا اعضاء والنابضة الآسة
 هي سكرتيرة

وقد تعضل معالي الرئيس الفاضل مخاطب جمهور المحبين بالمقتطف قائلاً « وادا كان
 الاشتراك بالحضور فعلاً غير متيسر للجميع فالجنة تدعو العلماء والادباء والشعراء
 والجمعيات والمعاهد والاندية العلمية والادبية والنقابات الصحافية واصحاب المحلات والصحف
 عامة الى الاشتراك في هذا الاحتماء بما يتيسر الاشتراك به من الحضور بالفعل او بإرسال
 ما تجود به القرائح من شعر او نثر يناسب المقام بما سيرسل و يلقى في الاحتمال او يحفظ
 في كتاب يكون ذكرى هذا البوويل الذهبي اه

قلبك ايها اللجنة الكريمة المؤلفة من الاقطاب العارفين باقدار الرجال انك تريدون مكافأة الساعدين في الخدمة العلمية . فخذوا ما ترمين اليه وحيداً صديق المبرور في أكرام المقتطف المفيد . ان خمسين سنة مرت على جهود عالين فاضلين انصرفوا في ابان عضيض الصبا لتثقيف الاذهان واثارة العقول ليست مما يستخف به . لانهما اسما المقتطف وجعلا يكتسبان في ساعات الفراغ من تدريسهما في الجامعة التي كانت تسمى بالكلية . تلك الساعات المختلفة مما تخصص لراحتهما ولشم الهواء ، فقصدا افادة الناس أكثر من التماسها الراحة . ولم تكن صفحات مجلتهم لتزبد في السنين الاولى من ٢٤ صفحة ولكن الدأب على العمل المفيد والمراس على التعليم والكتابة زادا الاستاذين البارعين قوة على الاندفاع للافادة فزادا صفحات المقتطف ورفعا مستوى ما يحوي من النوائد

ولا غرو فان جهدهما في العمل النافع حمل اسميهما مرادفاً للرسوخ في العلم والبراعة في الافادة حتى صار (صروف ونمر مثلاً يضرب في العلم الواسع والادب العالي فصلاً من سمو اخلاقها الظاهرة بتأخييهما النادر المثال في شدة ارتباطه)

وانست ثقة الناس بالمقتطف ومنشيه فصار كدرة طبا لكثيرين من قرائه . ولهذا لم يكن اقتراح الانة محي واجماع العطاء على قبوله الا صدى لما يتردد في اذهان الناس في سوريه ومصر

على ان ترى في ما اقترحه معالي الوزير مجالاً لاقتراح تتبع به خطواته ذلك ان يتألب المحبون للمقتطف وهم كثر في كل بلدة ويمقدون لانفسهم جلسة في يوم الاحتفال المركزي فيحيطون ويشدون ثم يرسلون ذلك الى اللجنة الكريمة باسم الانة محي

وانت ايها الانة محي ثابتة بنات الشرق احسنت بما طلبت الى العصف من التنويه بالعمل . اما « المباحث » فان لها لتلبية الطلب دافعاً غير امتثال امرك والاعجاب باقتراحك وما ذلك الدافع الا الصداقة المتينة العرى التي تأسست بين الملامتين صروف وعمر وبين صاحب « المباحث » منذ الصبا والتي تمت وازدادت تمكناً بفضل اخلاقها الرضية وادابها العالية ولذلك سأقتني اثر اللجنة الكريمة وادعو المحبين بالمقتطف الى جلسة نقضت فيها عنه نظراً ثم نشر ذلك في المباحث فيبقى للجنة المركزية الكريمة حرية اختيارها ما تريد مما تنشره « المباحث »

وقالت جريدة «صوت الشعب» (بيت لحم : فلسطين) بتاريخ ١٢ ايلول (سبتمبر)

سنة ١٩٢٥

ان الامة التي نكرم العلم اما نكرم البشرية في ارتقاء العقل الانساني وتطوره .
وان امة تراعى العقل الانساني في تطوره هي امة تمشي في جو الخلود متقلصة في ذاكرة
القرون والاحياء . ان مجلة المنتطف الغراء كانت ولا تزال كوكبا يشع بانوار العلم
الصحيح وقد مضى عليها خمسون عاما وهي دبة في استقراء الحقائق العلمية واستطاق
التجريدات العقلية وتشريحها مصونة الى ساحبها وزواياها المظلمة اشعة من انوار الفكر
فقبلوها صدى الضموض ونقدتها للقراء بمباراة سلسلة قريبة من الالهام . وباجتهادها هذا
ساعدت على عاء العلم في الشرق واصبحت وكأنها دائرة معارف يرجع اليها العلماء في
مشارك الارض ومفاربها فاصبح والحالة هذه نكرم هذه المجلة فوحدا محتوما على كل فاطق
بالضاد بل على كل من يكرم العلم ويحترمه . ولا يسعنا الا شكر سادتنا اعضاء اللجنة التنفيذية
للاحتفاء ببوئيل المنتطف الذين يقيمون الحصة الراحنة للشرق بهذا الاحتفاء بان الشرق
لم يمد مهبط الوحي فحسب بل وهيكلا لمنكرات العقل الانساني ومجراته العلمية وان
قطرأ مرث في شرايين هذه العاطفة السامية لن يعيش فيه نظام رجمي يشير الى
العبودية والذل

وقالت جريدة «التونسي» التونسية بتاريخ اكتوبر سنة ١٩٢٥
غير موحود بين الناطقين بالصاد من لا يعرف مجلة (المنتطف) المعتبرة وما لها
من الفضل في نشر العلم والادب واغادة ابناء العربية باسمي المواضيع من مختلف المنون
واجل المباحث الفلسفية . فهي اقدم مجلة علمية عربية مضى عليها خمسون سنة وهي ثابتة
القدم راسخة العزم في خدمتها المثلى
تألفت في مصر لجنة من صفوة الادباء والكتاب والشعراء لاقامة حفلة كبرى بمناسبة
مضي نصف قرن على هذه المجلة الراقية اعترافا بفضلها وتقديرا لما قامت به من خدمة
العلم وذو به

حمل الينا بريد القاهرة من (سكرتيرة) هذه اللجنة الكناينة الشهيرة الآسة (ممي)
بداء الى ابناء العربية في الاقطار كلها لشاركوها في هذا الاحتمال . واذا تعمست المشاركة
بالحضور فالجنة تدعو العلماء والشعراء والجمعيات والاندية الادبية واصحاب المجلات والصحف

عامة الى المشاركة بما تعود به قرائتهم من شئ او اثر يناسب المقام وسيمجم المختار مما يرسل وبلقى في الاحتفال في كتاب يكون ذكرى لهذا التكريم من الارسال بامم الآسة بميزيادة بمكتبة البار شارع زين العابدين رقم ٦٣ بمصر. ويجب ان يكون المرسل لدى العجبة قبل نهاية نوفمبر المقبل

هكذا وليقدر الادب حتى قدره وليعترف للبايعين بمصلهم وما قدموا من عمل مفيد

وقالت مجلة « اللغات الشرقية » برلين

Mitteilungen des Seminars für Orientalische Sprachen zu Berlin

أهلبنا سعادة الامير شكيب ارسلان خير تأليف لجنة مركزية في مصر للاحتفاء ببو بيل المقتطف الذهبي ولجنة التنفيذية هي مؤلفة من الاماثل الآتي ذكرهم :

الرئيس : حضرة صاحب العالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف المصرية العمومية سابقاً ووزير الادوات العمومية حالياً . الاعضاء : صاحب السعادة احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية . صاحب السعادة احمد شوقي بك . صاحب الفضيلة السيد رشاد صاحب مجلة المنار ورئيس المؤتمر السوري ، صاحب الفضيلة السيد مصطفى هيد الرازي بك المفتش بوزارة الحقاية ، الدكتور محمد حسين هبكل بك رئيس تحرير السياسة ، صاحب السعادة السرسيد شقير باشا مدير عموم حسابات السودان . السكرتيرة : الآسة محي زيادة

نحن نعتقد ان جميع من يمنون في بلادنا بحركة الشرق الفكرية عامة والبهضة العربية خاصة سيقومون عند هذا الخبر موقف الاعجاب والسرور اذ ان الاحتفاء بشيخ المجالات العربية بعد ذلك الجهاد الطويل ، واحب نهش النفس لادائه

ان المقتطف على رأينا خدمات مهمة لا تعرف بين اصحاب المجالات العربية من سعة للقيام بثملها : فقد كان في جميع ادوارهم نافلاً للاعمال العلمية والادبية فكان في نقله أبنائنا كل الامانة حتى امك لو طلست مرآة لتطورات هذه الاشياء منذ نصف قرن لما وجدت اني منها ، في غير اعداد المقتطف منذ صدورهم حتى اليوم ، وكأني ضئيلاً بسمعتهم الادبية وشهرتهم العلمية ، علم تشبه الاقلام الرويكة والافكار السقيمة ، لذلك فقد كان ولم يزل حجة في اقواله وآرائه (كأنه علم في رأسه نوراً) ثم انه نجح في تعريف الناضج من قومه الى قراء العربية فكان كالروض لا ينفس فيه من الازهار إلا ما هو

شذاه وطاب عرفة قدم بذلك البوع وعشاقه، ومن تلك المطبوعات (م) الكاتبة
الادبية سكرتيرة هذا الاتحاد والراعية الى اقائته، نحن بدورنا نهي الاساتذة، أصحاب
المقتطف وشكر القائمين بهذا العمل المبارك، تنهي لائحة رفاً وانتشاراً واطراداً في النصح
برلين : ج كامبفماير

وقالت جريدة « مير الشرق » La Tribune d'Orient (جيف) بتاريخ
١٧ فبراير سنة ١٩٢٦

UN JUBILÉ LITTÉRAIRE

Le 50^e anniversaire d'«Al-Muktataf»

Qui ne connaît, dans tout l'Orient arabe, la revue *Al-Muktataf* qui paraît au Caire et poursuit sa grande activité littéraire et scientifique depuis un demi-siècle ? En signe de reconnaissance et d'admiration pour les efforts d'*Al-Muktataf*, un comité composé de la meilleure société intellectuelle égypto-syrienne a été formé pour célébrer ce 50^e anniversaire. Ce comité publiera prochainement un livre consacré à la revue jubilaire. Tous les hommes de lettres, journalistes et sociétés littéraires qui desiront collaborer à cet ouvrage et y faire paraître leurs écrits sont instamment priés d'adresser prose ou poèmes, avant la fin de février 1926, à la secrétaire du comité, Mlle May Ziada, la très célèbre écrivain arabe, 28, rue El-Maghraby, au Caire.

وقالت مجلة « الزهرة » (حيما) في عدد نوفمبر سنة ١٩٢٥
الثبات في العمل واحلاص النية في الخدمة هما خير دستور يجب ان يتخلى عليه كل
راغب في الجهاد الحقيقي ليبلغ الهدف الذي يرمي اليه وبالتالي ليجد بهذا النوع التعزية
الحقيقية لجهاده ويسى ما عناه من المشقات حتى وصل الى هذا الحد وعلى لاهص اذا
كان صحيحاً . . . ومن اراد ان تكون له فكرة في الثبات الحقيقي وحس الجهاد او ان يرى
صورة حية لما ليرجع الى المقتطف الاخر وليراجع بدقة سيرة الفائقة وليسم النظر في
مناسخة المجاني وفي سيره منذ نشأته الى يومنا الحاضر، يجد دروساً عملية اعادت كثيراً
فاستحق لها بحق اسم شيخ المحلات ورمزة الزمان ودائرة المعارف ومرجع التاريخ القديم
والحديث ومدون الاختراعات والاكتشافات

ظهر المقتطف الى عالم الوجود في مرة سنة ١٨٧٦ في مدينة بيروت واهم رؤسما له مهمة صاحبيه الساعين العاملين الدكتور بقوق صرّوف والدكتور فارس عمر اللذين سارا به باربع وعشرين صفحة شهريا ملاها بكل ما اذنيه من علم ومعرفة وعلى الاخص من جد في العمل والاحسان في الخدمة ولكنهم لم يلبثا — وبحال العمل يومئذ كضيق في محيطهما ويد الدولة المتناحية شديدة على رؤوس المفكرين ورجال الادب — ان انقلا به الى مصر في سنة ١٨٨٤ واصدرا العدد السادس من المجلد التاسع وحظلا فأنه كل سنة في بدء السنة الميلادية وتايما المسير بهمة لا تعرف الملل يريد في نشاطها ما لا يلباه من الترحيب والحمادة من القوم في مصر ومن ادبائها ومفكرها ثم ندرجا بصحيفتهما في معارج الرقي شيئا فشيئا غير آبهين بما يقتصر كل صحفي واديب في مثل هذه الخدمات حتى اصبح المقتطف كما يراه اليوم كل متابع سيره عن كتب مترجمة فوق اعلى مرتبة من مراتب الادب العربي بخوطة الحلال والولاء والاحترام ويرجع اليه في ابجائه القاصي والداني والكبير والصغير وهو واثق من صحة المراجع ورواداه المطبوع الى العلم فيجدون فيه سهلا عذبا يروون عليهم بما يحويه من المواد المريرة والمواضيع المختلفة الاجاث المرتكزة على اطلاع واسع وخبرة ودراية فضلا عن مصادر قلما يصل المير اليها واحتسارات السنين الطويلة التي مرت بصاحبها في حياتهما المعهية ، اصف الى كل ذلك عصار دماغ عزة علاننا الاعلام الذين يجدون في المقتطف مبدانا فيجاء افكارهم فيدلون بها اليه فيرهبها الى العالم متعة الطبع حسنة الترتيب مرصوفة في ١٢٠ صفحات كبيرة في النسخ

هذه هو المقتطف الذي رصف قرن على وقوفه وقمة المعاهدين الابطال في ميدان الادب ، وهذه المدة التي لم تسبقها اليها صحيفة عربية كافية وايم الحق لان تكون موضوع القنطار لصاحبيه وبفاخرة لرسائلها وقشرى امام العرب

ولقد مررنا جدا امر تأليف لجنة من كبار رجال الفضل في مصر لتقدير قدر هذه الخدمات كما اننا من جيلنا وعلى صفحات صحيفتنا (الزهرة) وقف الى جانب حضرات المكرمين المحترمين مشتركين في جعلاتهم التكريمية وفي تهنئة المقتطف وصاحبيه باحتياز هذه الحقبة سائلين الله ان يمد بصرهم وعمرهما على رأسه ليظل علم علم خفاق في افق الشرق يهبب باسائه الى السهول به من كونه والى ارجاع مجدور العاير اليه ، وبور ادب ساطع لماع تنعكس مآثره الى الغرب فيرى هذا انه ليس الوحيد العامل في حقن الاساية وان

للشرق فضلاً سابقاً ومجداً حميداً طارياً بعمل اساوئه اليوم على عادته بمونة الله وحسن انعامه

ونشرت حريضة «وطن» الفارسية (طهران) ترجمة نداء الحجة و بيانها ومهدت لها بهذه المقدمة :

محنة المختطف ، مهترین بحالات مصر است اسال سال بهجام خود را شروع میکند و از نقطه نظر اهمیت وعظمت این بحله وحدماتی که کارکنان آن در ایجادت بعالم معارف مصر عوده اند احیاً عده از فضلا مصر تصمیم گرفته اند جشن مطلسی باقتضای بحله مزبوره بگیرند (اسمی) که از حائهای فاضله و در ردیف ادبای درجه اول کسوفی مصر است برای احراء این تصمیم دعوتی از عده فضلا و ادبای درجه اول مصر عوده بطبی راسخ به جشن مزبور ایراد کرده و بالنسبه کمیونی تشکیل گردیده است که این کار را انجام دهد واینگ کمیون مزبوره يك نسخه از صورت نطق خام « می » را برای روزنامه وطن ارسال و تقاضای طبع عوده و ما نیز از حامد معارف پروری وعلاقه نامی که بملت اسلامی معارف پرور مصر داریم بطبع آن مبادرت کردیم

وعانت علی ذلك بما يلي :

خیلی مناسب است قدر دانی ملت م کیش خودتات مصر را دست مطبوعات بالدر دانی ایرانیا و ملت شش هزار ساله مقایسه کنیم
در مصر با احترام بحله المختطف که هجده سال برای بیداری ملت عصر رحمت کشیده جشن طلایی باشکوهی میگیرند و بدینا اعلام میکنند
ولی از بدو آزادی و بدایش مطبوعات در ایران عکس العمل آن را با مطبوعات معامله کرده اند بجای قدر دانی از هیچگونه احانت و توهین و دسر و تنعید و حسن و دار مضایقه نکرده بلکه حقوق بشری را م برای پیش قدمان و علم داران آزادی که مدیون حرايت باشند قائل نشده اند من تفاوت ره از کجاست تا نکجا
همچنین ملت و دولت ترکیه وضع میکنند که بر طبق آن قانون مهمت فوق العاده و مراتب بلند و ارجمندی برای مطبوعات و مدیون جرابد قائل میشود
اما در ایران عکس آن را معامله می کنند این است نتیجه بی علمی و علم که میتوان گفت — هر کس بقلعش فهمیده مدعاری

وقالت حريرة « البريد » (ريوود جانيرو) بتاريخ ١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٥
غير مكران لتقطف شيخ اعلاات العربية صلاحي العلم والادب في الشرق توالى
خمسين عاماً دون ما انقطاع همة وثبات بوجار البناء
فقد ارتدى مريق من قادري المتقطف قدر خدمته العلية ان يحتمل مبدؤ الخسبي
احتمالاً شائفاً يخلق مع مكرته وفصله الادبي فعمل على بت فكرته بين ابناء العربية في
كل قطر من الاقطار فلاقى المكرة ارياحاً شادلاً
وبين الذين اقدموا على الاشتراك في عيد انقطف الذهبي مريق من احوالنا في
ساب ناولو فادوا لجنة للعمل ، قد تلقينا في هذا المصد من الشاعر المشهور فوزي اهدي
معلوف كاتب اللجنة الكتاب الآتي :

« تألفت لجنة في الحاضرة برئاسة السيد باسيل ياث عايتها الاشتراك في ايوويل
الذهبي ادي سجنمل يو في القاهرة في شهر كانون الثاني القادم لجلسه المتقطف لصاحبها
الملاشيد الدكتور بن يعقوب صروف ودارس برماسة سرور خمسين سنة على خدمتهما
الصحابية والعلية . وقد قررت اللجنة الاككتاب بخشري نخمة مبة تمثل رسماً عالياً ونقدم
باسم المحمين بالمتقطف من الحالية للجنمل بهما في الحملة الاكرامية في مصر
والاككتاب عام بشرك به من برعب من مقدري قدر الملاشيد ، المشار اليها
ومسبق مفتوحاً حتى المشرين من شهر تشرين الاول القادم وتسلم قيمة الاككتاب الى
امين صندوق اللجنة السيد محابيل فاصيف فرح وهواؤه شارع حوان بركوكلا رقم ١٩
طوي وصندوقه البريد ١٣٩٣ »

رجاؤونا ان نلاقي اللجنة السانولية . ماحرة بسفها مساهما وفصل شجرة الهلات
العربية

— — —

الرسائل

ونشر في ما يلي بعض الرسائل التي نلقنها اللجنة في تحيف المكرة :

دولة سورية — وزارة المعارف

الى حضرة الآنة الفاضلة هي المكرمة

تناهى الي كتاب حضرتك فاطملت على ما عرمت عليه لجنة الاحتماء يويل

المفتطف الذهبي فآخذ مني هذا السأ مأخذاً ووددت لو تمهد لي سبيل في هذه الاوقات الى مشاركة المختمين بالمصاحب بمجلة اصامت ظلمات الشرق خمسين سنة وكان تستشوها الفضلاء بلقون دروساً سامية في الثبات وسر التجاح . وان امة يكون للراءة فيها الكفاة الاولى لي تهيئ العلماء لخدمة بالحياة على تراحي الابام يعهدي ان انضم صوتي الى صوت المختفين واشاركهم في هواطهم الشريعة والله تعالى يحفظ الآفة العاضلة لهذا الشرق

وزير المعارف

امضاء : رضا سعيد

طرابلس الشام • اكتوبر ١٩٢٦

بجاء الاحترام قرأت الماشير (٢٦ - حزيران) راحة باماء اخوان العلم وامامهم برآسة الوزير الخطير محمد توفيق رفعت باشا . وادرت الاسراع لمخاطبة حمرتك قائلاً لبيك فالعدي حر الصيف لانه لم يكن لطيفا بالشيخ العاخر . ومع ذلك لم اناخر من التلبية كما يظهر مما قلت في الماخذ وعساني انصبع في عقد مجلس ادبي - احمل بيتي فيه عكازاً -

جورجي علي

صاحب مجلة « المباحث »

خطاب رئيس مجلس الادوية لكتبات الشرق الادنى في نيويورك وهي : كلية روبرت في الاستانة ، الجامعة الامريكية في بيروت ، وكلية الاستانة للسانت نيو يورك تحريراً في ١٣ يناير سنة ١٩٢٦

صديق الميرين الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر منشئي المفتطف علما من جمعية غريجي جامعة بيروت في نيويورك عن المهرحان العظيم الذي صقيمه احداثا المفتطف تكراما لجهلكم الزاهرة المناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها قبل النيابة عن مجلس الادوية . تقدم لكم خالص التهاني القلبية ان ادارة المجلس لفخورة بالتجاح العظيم والفوز بالامر المستمر الذي صادته شابان من ابناء جامعتنا في اقامة صرح مجلة كبيرة على رأس بيروت منذ خمسين عاماً كانت في خلالها محرراً قوياً لتكوين النهضة الحديثة علمياً وادبياً في العالم العربي وصاراً تسترشد باشعته الذهية صفن الشرق الادنى

منذ نصف جيل وبجلة المختطف تسمى سيما تواحداً في نقل افكار العرب الى الشرق وافكار الشرق الى مصر وطالما كانت اكبر قوة فاعلة في فتح خزائن العلم والادب وبسط احداث ارادة اوربا وولايات اميركا المتحدة في الاختراعات والاستكشافات لسكان مصر وسوريا وفلسطين والعراق وبلاد العرب

وفوق ذلك فانها اماطت اللثام عن تلك الدرر العوالي واستجلت تلكم الخزائن الثمينة الكاسية في اداب اللغة العربية التي تمد أهل الصاصر المكتسبة التي ورثتها الشعوب العربية عن اجدادهم الاماجد

واذا لم تكن الجامعة الامريكية في بيروت قد قامت بأية خدمة اخرى سوى تخرج منشئي المختطف لسان حال الشرق فتكون الاموال التي انصت عابها في حلال ستين عاماً مصت قد قامت بالعرض الذي بذلت لاجله خير قيام

ان الكفاية التي يظهرها السوريون في الجامعة سواء أكان ذلك في التعليم أم في الادارة لا كبر مشجع لنا في هذا المصير ولا بد انكم نقابلون التحسينات العظيمة بالبشر والارتياع خصوصاً وقد كسبتم اول من مهد لها السبيل

و يحق لنا ان نقول ان جميع ما حلدنوه من الاعمال نخر لجامتنا وشرف لها

(ترجمة الاستاد امير مطر تظليفاً)

التوقيع

البرث ستوب

نيو يورك ١٢ يناير ١٩٢٦

Near East Colleges

AMERICAN H. Q.

18 EAST 41st STREET

NEW YORK N. Y.

Dr. Y. Sarruf and Dr. F. Nimir
Editors "*Al-Muktataf*"
Cairo, Egypt.

MY DEAR FRIENDS:

Through the office of the Alumni Association of the American University of Beirut, New York City, we have learned of the plans of the friends of the *Muktataf* to celebrate its fiftieth anni-

versary in February, 1926. On behalf of the Trustees of the University, it is an unusual pleasure for me to send you this personal note of congratulation. The Trustees take pride on this occasion in the achievement of two sons of the University. They congratulate them on what they have done and wish them continued success and long life in the service of science and literature.

Ever since its inception on the Campus at Ras-Beirut by two young teachers in the Syrian Protestant College of those days, the Muxtataf has served as a dynamo of power for the regeneration of the newly awakening Arabic world, and as a lighthouse shedding rays for the guidance of the progressive steps of the peoples of the Near East.

For half a century this magazine has been endeavoring to interpret the West to the East and the East to itself. It has been the most influential agency in acquainting the people of Egypt, Syria, Palestine, Iraq and Arabia, with the progress of modern scientific and literary thought and with the recent developments in invention and discovery throughout Europe and the United States. In addition, it has popularized the gems and treasures of that rich Arabic literature which constitutes one of the most valuable elements in the heritage of the Arabic speaking peoples.

If the American University of Beirut had accomplished nothing more than to produce two such men to interpret the life and problems of the Near East, it would have justified the expenditure of the money and personal service that have been poured into that institution by the American people over a period of more than sixty years as a token of their interest in a common humanity.

The efficient manner in which the Syrians are participating in the teaching and administrative affairs of the University today is one of the most encouraging signs of our time. It must be a great satisfaction to you who were pioneers in this policy to note these significant changes. We realize fully that the glory of University has been reflected in all of your achievements.

Very sincerely yours,
ALBERT W. STAUB
American Director

بيروت ١٣ يناير ١٩٢٦

جمعية مخترجي جامعة بيروت الاميركية في الولايات المتحدة تحيي شيخي المتخرجين
مستفي «المقتطف» الدكتور صرّوف ودمر وشيخ عليهما ، وتعاخر مجيئهما في سبيل
العلم والادب طيلة خمسين سنة كانا فيها خير مثال للروح العلمية الحديثة في المدارس
العربية ، وافضل ممثل لروح الخدمة والمهمة — فلكل الروح التي نثرتها كل من درس
صمن حدوان ذلك المعهد العلمي القائم على اكره رأس بيروت

ليس لي تاريخ من درس في ائتنا الحاضرة احد اصرف للعلم ونوفق للقيام بالخدمات
التي قام بها «المقتطف» . ولا مبالغ اذا قلنا ليس لي تاريخ مخترجي جامعات الولايات
المتحدة نصحها كثيرون لموا وتقولوا وصموا ابناء وطعمهم الى الحد الذي يلمه شيخاننا . فها
باجماع الاصوات من اكره اركان النهضة العربية الحديثة ومن اكره رعايتها

يبحث لكل من درس في بيروت ان يعاخر مجيئهما ويشتط بمآتيهما ، ويدعو لتكليفها
بالعمل الطويل السديد تحت لواء العلم والخدمة والمهمة صبي بمساعيها ومساعي اشغالها
يعود الى الشرق شيخي من المحامد السالفة ومما حرمه التاريخية
وإن جامعة نشيخي اشغال صرّوف ودمر نشيخي اعتبار كل من بهمة مسئول بلادهم
ونستوجب احلاس كل من كان دي ذيرة وبصيرة

عن جمعية مخترجي جامعة بيروت
في الولايات المتحدة

نائب طرابلسي داود حمادي
رئيس سكرتير

الجمعية السورية التمهيدية في الولايات المتحدة تشارك العالم العربي الراحته بمساحة
عبد «المقتطف» الحسيني . لهذه الجمعية حق بذلك باعتبار انها تُعنى بتهديب الطلاب
و«المقتطف» حاسة عمومية يدرس فيها كل ما شاء من شكلي العربية بقطع النظر عن
السن والحس والطامة والمقام . هذا ما يحمل «المقتطف» استاذ العموم ويحمل كل
اديب مديته

فليها صاحبها الشيطان الدكتور صرّوف والدكتور نمر ولينما بما قاما به من

الخدم التي حالت بمثابة حجراراية في سبيل نهضة العلم الحديثة - و ما من وراة البحار
و باليابة عن اخواننا الماحرين الذين يؤمنون بالتهذيب و يقدررون العلم قدره نقدم لها
خالص تهابينا مشفوعة باحترامنا

عن الجمعية السورية التهذيبية في الولايات المتحدة

فيليب حني بطرس شحاده جورج

رئيس سكرتير

The American Press.

BEIRUT

To the Editors of "Al-Muktataf"

Dr. Y. Sarrouf and Dr. Nimir.

DEAR SIRS:—

The Administrative Committee of the American Press of the American Mission, Beirut, Syria, at its last meeting, requested the Managing Editor to prepare a suitable letter of cordial appreciation to be sent to the Editors of "Al Muktataf" in recognition of the Fiftieth Anniversary of this Magazine.

The Management of the American Press desires to offer its very hearty congratulations to the Arabic Monthly Review "Al Muktataf" upon the celebration of its Jubilee in 1926. The American Press feels a very special interest in the fine work of this Magazine and its splendid success, for the first three or four years of its life were spent in connection with our Press where it was printed for Dr. Y Sarrouf during that early period of the founding of its usefulness. All who have been connected with the American Press have since that time rejoiced in the widening sphere and the increasing success of this very valuable Magazine. It opened a new path in Arabic publication work and as the years have passed has greatly broadened it. We are glad that there still remains an unofficial connection with us in the fact that the Agent for "Al-Muktataf" in Beirut and the Greater Lebanon is one of our Press Staff.

The Magazine has always kept before it high ideals both literary and scientific, and its articles have always been of solid worth, spreading in the Arabic world a renewed interest in historical and scientific discovery and research.

The Volume of Sketches of Lives of prominent men gathered from previous numbers of "Al-Muktataf" and published recently as a single volume, "A'alam Al-Muktataf" is a striking evidence of the wide interests and great value of such a Magazine.

The American Press Management, therefore, sincerely desires for "Al-Muktataf", whose infancy began within its folds, many more years of continually increasing success and widening influence for all that is best in literary and scientific and historical progress.

Truth is one; and all who honestly seek to search out truth are one in their endeavor.

Very cordially yours,

PAUL ERDMAN

Managing Editor

American Press, Beirut, Syria.

Message sent out to the Branches of the Alumni Association of the American University of Beirut.

You undoubtedly know that Al-Muktataf is the oldest among the living Arabic scientific and literary magazines. It has behind it fifty years of brilliant work, splendid service and great achievements in spreading literary and scientific knowledge among the Arabic speaking peoples of the East.

The Alumni Association of the A. U. B. is proud of the fact that its founders and editors, for the past half a century, are graduates of our beloved University.

A great celebration is being planned by some of the distinguished men in Cairo, Egypt, to honour the distinguished editors of Al-Muktataf and to show their appreciation of the great worth and valuable services of the great magazine. The celebration will take place in all probability on the 25th of April. (You will be advised if the date should be changed.)

The Faculty of the American University have voted to have professor Edward F. Nickoley, Dean of the School of Arts and Sciences, represent the University on that occasion. The Beirut Branch have voted to be represented also by one or more delegates. They have voted also to hold a meeting in the University at the same hour and day as the Cairo meeting. They have voted further to send on that date a telegraphic message of congratulations to our distinguished alumni, the founders and editors of Al Muktataf.

We believe it would be most fitting and appropriate that your Branch should participate in this general appreciation. If you do not feel like sending a delegate to represent your branch, you may request some friend who is residing in Egypt to act as your representative, or you may hold a public meeting to which you could invite some speakers from the Branch or outside the Branch, to give some speeches on Al Muktataf and perhaps some one of your members would like to send a poem or an article of appreciation. It would certainly be a gracious thing to cable, on the day of the celebration of the anniversary, your congratulations.

At any rate please discuss the matter with the officers and members of your Branch and we hope you will see your way clear to do your part in showing your appreciation of the inestimable services of the said Journal.

With kindest regards, I am,
very sincerely yours,
S. SHEHADI
General Secretary.

مصر ٣١ مارس ١٩٢٦

حضرة سكرتيرة لجنة الاحتفال يو بيل المقتطف الذهبي

تلقيت بيد الشكر والامتنان كتاب حضرتك الكريم المؤرخ من القاهرة في ٢٥ مارس الثمين دهوة جامعة مخبرجي حامية بيروت الاميركية في القاهرة الى مشاركة لجنة الاحتفال يو بيل المقتطف الذهبي في تكريم المقتطف

فاسم جامعة المتخرجين اشكر حضرتك ولجنة هذا التفضل بدعوتنا التي نشرف بقبولها

باسم اخواني من المتفرجين وتلاميذ الجامعة السابقين في القاهرة وقد شرعت اللجنة التمهيدية
للجراحة تبحث في الطريقة التي تظهر بها هذا الاشتراك وسأوافي حضرتك بما يستقر عليه
القرار النهائي بالغرب ما يشطاح مكرراً التناء على حضرتك لتفصلك بالدعوة والشكر
لجنة على شمولها بهذا العطف

حبل ثابت

رئيس جماعة متفرجي جامعة بيروت

الاميركية في القاهرة

الاسكندرية في ٢ ابريل سنة ١٩٢٦

حضرة الفاضلة الآسة هي زيادة سكرتيرة لجنة الاحتماء بيوبيل المفتطف الذهبي
سلاماً واحتراماً وبعد تلقيا بيد الشكر خطابك تاريخ ٣٠ مارس كما وانا كنا قد
احذنا خطأ من رئاسة جمعيتنا في بيروت تنشأ به من الهمة المبدولة للاحتفاء بيوبيل
المفتطف الذهبي . نحن في مقدمة القدير يقدرون جهود اللجنة حق قدرها بمحذرين هذه
الفكرة السامية لا للمفتطف من النمل العميم على اثناء العربة وبالاخص لان منشئيه
من ابناء جامعتنا التي تفرجهم ونامثالهم ولانه كما تفضلت هو محلة المتفرجين قبل ان يكون
محلة الجمهور

ونقل شكرياً سلفاً مع عواطف الاحرام والاحترام فواد نصار

سكرتيرة فرع الاسكندرية

١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٥

حضرة الافاضل رئيس واعضاء لجنة الاحتماء بيوبيل المفتطف الذهبي ؟
سلاماً واحتراماً . اما بعد فان جمعية متفرجي الجامعة الاميركية المقيمين في البرازيل
قد تلقت من السرور والارنياع قراركم بشأن الاحتماء باليوبيل الذهبي محلة المفتطف
الزاهرة لمشيئها الدكتورين الفاضلين بقوب صروف وفارس غمر ، ليس فقط لفلة
الادبية والعلمية التي تربطها جهذين العلامتين بصفتهما من اقدم المتفرجين الذين تماوا في
خدمة العلم واللغة العربية حسب ، بل لما تنوقمة من الفائدة للشرق من نهضتكم المباركة
هذه لان من شأن هذا التقدير الممتاز الصادر عن رجال علم وفصل نظيركم ان يستخذ هراثم
طلاب العلم وخداميه و يحفزهم الى مضاعفة جهادهم في سبيل التحصيل والافادة ، ومن احدى

من رجال فضل وادب أمثالكم بتقدير مثل الخدم التي قام بها صاحباً شجعة المحلات العربية في الشرق . فيينا نحن نكرر شكرنا وامتناناً لسيّاحة الحميد تشرف بالاشتراك معكم في كل مظهر أكرامي يكون مجلداً دكتورياً المحبوبين ، الذين نفتي أن يعيشوا طويلاً وها منتمين بأسباب الصحة والرفاه لكي يتكسبوا من مواصلة خدماتهما الخلق للشرق والشرقيين ، نصلاً الله لعلها وأقاربها محلياً - هدّى للترشدين

وفي الختام نكرموا يا - حصرة الأفاضل بقول احتراماً الفائق ودمتم
عن جمعية مخترجي الجامعة الاميركية
المتجدين في البرازيل
توفيق ضمون

الخرطوم في ١٢ أبريل سنة ١٩٢٦

وبعد فقد تلقينا كتابك المؤرخ في ٣٠ مارس المنصرم بشأن الاحتماء بيويل
المقتطف الذهبي فكان له رنة مرور شديدة بين جماعة مخترجي جامعة بيروت الاميركية
في الخرطوم والسودان وقد انتدبا حضرة الفاضل الياس بك عبادي رئيس جمعية
المخترجين ليؤوب عنا في حملة اليويل الذهبي الكبرى التي ستقام في القاهرة . وقد قررنا
ايضاً ان نقيم حملة انس في نفس اليوم الذي يقام فيه الاحتمال في مصر اكراماً للأعمال
الجارية التي قام بها المقتطف في سبيل خدمة العلم الصحيح واحلالاً لصاحبه الفاضل
العالمين الذين خصصا حياتهما الثمينة لشر العلوم والفنون واحياء الفلسفة بين ابناء
العربية قاطبة

يسرنا جداً ان نرى في الشرق هذه النهضة العلمية وهذه البقعة الفكرية وهذه
الثورة الادبية فيمنع الناطقون بالصاد لفرض واحد - وما اسماء من غرض - هو
تكرم العلم الصحيح والادب الجرم الرافي المتجسدين في مجلة المقتطف وصاحبها الفضالين .
ولمصري فقد كانت هي العامل الاكبر في كل ما في البلاد العربية من حركة علمية ولا
فرد اذا ما عت الأفاضل الاعلام وصفوة اهل الفصل والعلم والبل للاحتفاء بيويلها
الذهبي . فهي لم تأل جهداً منذ نشأتها حتى اليوم في نشر اسمي ما انجبه الفكر الانساني
قديماً وحديثاً من العلوم والفنون والفلسفة وفي شرح كل ما غمض عن عقول معظم الناس
من المفترعات والمكتشفات وآراء العلماء والملاسة والنواج ونظرياتهم المستجدة

انا نندي حالمى شكرنا الحار الحزيرى لحضرات الافاضل الاعيان اعضاء اللجنة
التبشيرية الذين اخذوا على عاتقهم امر تدبير الاحتفاء باليوبيل وقيامهم بهذا العمل المجيد
ونتمنى لهم ان يوفقوا توفيقاً تاماً في مسامح الجليل
وقد اغتبطنا اغتباطاً شديداً بتفضل حصرة صاحب الخلافة المليك المعظم فواد
الاول وشملوا هذا اليوبيل برعايته السامية لان ذلك يدل على ما للمقتطف وصاحبيه
الكرمين من المودة الرقيقة ليس فقط في انفس الشعب على اختلاف طبقاته بل ايضاً في
انفس الملوك العظام ولو تسنى لكل ملك او امير عربي لتفصل بما تفصل به جلالة ملك
مصر المندى من الرعاية السامية والاهتمام

ومن الامور السارة في هذا اليوبيل ان صاحبي المقتطف العالمين يشاهدان ثمار
اتعايها اليانة بعد خدمة خمسين عاماً . فمن نهشها هذه النعمة الالهية وسأل المولى
تعالى ان يمد عمرها ليستمر في هذا الجهاد المبارك الذي لا يوازيه جهاد اذ في العلم
والاخلاق كل معاني الكمال والجمال وعسى ان يشهدا اليوبيل اقامي ويتسطا نتيجة
كدهما واجتهادهما المذكورين بعد هذا العمر الطويل المضم بمجلائل الاحمال

اذا قيمت المحلات العربية نصرها فالمقتطف اكبرها عمراً واذا قيست علمها فالمقتطف
اكثرها علماً واذا قيمت مجادتها فالمقتطف اغزرها مادة . فهو اداً شيخ المحلات عمراً وعلماً
ومادة وهو المحلة الوحيدة من نوعها في الامة العربية وقد كان ولا يزال رسول الصلح
بين ابناء العربية في اوطانهم ومهاجرهم النائية المتراية الاطراف وهو يصدر بلا انقطاع
منذ خمسين سنة وقد شرب بين طياته كل ما اتقته الشرق من العلوم والفلسفة والادب
والمآثر الطيبة ونقل الى الشرقيين ما ابدعه الفكر الغربي من علم وفن وفلسفة واختراع
واستفصاط فكان اداً ملقى الفكرين الشرقي والغربي ومسرّاً للتفاهم ومجلى للسود ومعبداً
للاقتباس العلمي والفني والادبي والفلسفي تخليق ادا ياتىء العربية عمومها في مشارق الارض
ومنايرها ان يكرموا صاحبي المقتطف ويحتفوا بيوبيلهم القوي احتفاء لم يسبق له مثيل
في تاريخ الامة العربية الكريمة

المخلص : صموئيل عطية

اقدم منتهي الجامعة الاميركايية بالسودان

بالاصالة من نفسه وباليابة عن متفجري الجامعة بالسودان

بولين ۶ اذار (مارس) ۱۹۲۶

سيدتي الكاتبة الناعمة

لقد اذكي التحية ومزيد الاحترام فاني اوجه اليك طيبة نص ما ادرجته في مجلة مدرستنا للآلسن الشرقية التي انا رئيس التحرير لقسمها العربي — بشأن يويل المقتطف المبارك — وعدد المجلة الذي فيه كلتي هذه الموصلة لم يصدر الى الآن ويصدر عن قريب واد ذلك سأسره بتقديم نسخة منه الى القصة باسمك الكريم وحدثاً اكرر ما قلته تهنئة وتنظيماً للمجلة ولأصحابها واليك يا سيدتي

Professor G. Kampffmeyer

۱۳ مارس ۱۹۲۶

حضرة الفاضلة السابعة آتية مي زيادة المحترمة

سال بنجام مجلة نامي كه كنهته مشهور ازرد و لآلي فلسفه ومعالى «المقتطف» برار سيد وتصادف عيد طلائقي وتاريخ حيات ادبي او باعصر طلائقي وقرن كه رباني كرديد آري بنجاه سال است نير عالم اداني فصل وهران مجلة كرامى «المقتطف» درمجاى معلاى شرقى از اموار باهرات فضائل ومعارف خویش كزيوه هاي مظلة مشرقيات راپرتو فشانى ، ومشتاقان علم وادب ، وعاشقان فنون لغات حرب تربيت ومعرفت پائى مي نمايد

العلم والحلم والاخلاق تعرفه والفضل والبذل والفرطاس والقلم

كتاب وصف ورا محور كافى نيست — كه تركن مرا مكنت وصلحه بشمارم

اكرملت مقدمه انكليس سند قدمت مدينيت حيات بخش ادبي خود را بجله مشهوره لدية «اسياني» Asiatic Magazine قرار ميد هند وبردكاتر ونوتيسند كان عالم متبحر او غور بنمايد ملل مشرق زمين عموماً وهر بني زياتان خصوصاً واين خادم كهل سال مطبوعات فارسي بالاخص با كمال وحلاال — اوسر بلندي افتخار ومباحات پينائيم كه مانند مجلة كرامى «المقتطف» مجلة في داريم كه بنجاه سال است از رشحات معاني سمات باهرات افكار صائبه وآثار زاهره مدير ان نامي او حضرات دانشمندان عظيم ، وفوزانكان منجم حكماي كرام دكتور يعقوب صرّوف ، ودكتور فارس نمر ،

لا ينقطع مشرقیان راستعیض و از ضیاء عیلة خود در دماغها فروغ معرفت می افروزد
اری دکاتر معظم الیہما پیچاه سال است قافله سالار سالک صعب المور علم
و عرفان مشرقیان بوده و کون اعظم کتابچهای آسیا و اورپا به محله عالی المقتطع
زیت یافته — زنده باد علم و معرفت زنده باده دکاتر معظم الیہما

خادم معارف الحاج میرزا

عبدالمحمد ایرانی

Mademoiselle May Ziadeh.

DEAR MISS ZIADER

I thank you for sending me the report of the Committee on the jubilee of the *Muktataf* magazine and I hope that the date selected for the celebration will be one that I can accept as I have the highest regard for the founders of the leading magazine in the Orient. I think it eminently fit that we should all join to celebrate this event which means so much for all those who believe in the progress of the Near East.

I am sure you will keep me informed when the time for the celebration arrives..

Faithfully yours,
S. M. ZWEMER.

سان بولو ۲۸ کانون اول سنة ۱۹۲۰

لحضرة العالمين الماضلين الدكتور بن يعقوب صروف وفارس نمر المحترمين
ان قوماً اقلعتهم عن مواطنهم موجة المهاجرة . فرأوا حيث حلوا كيف تكرم الامم
الراقية ادباؤها وكيف توله العاملين على قوميتها . يرون في الشيخين — اللذين وحدتهما
المعرفة وربطتهما الواجب مدة نصف قرن — مثلاً من اسمى الامثلة للرفق الخالص من كل
الشوائب . بدر ان يشهد العالم مثله في الاخصر المتأخرة — احصر النور والمعرفة
والتزود الى محبة الكمال

لذلك كان اليوم الذي نذكران به حثام العام الحبيب على مده جهاد كما الادبي القومي باشاء المتطف — يوم حذل لكل سوري بحبر لقوميته معاصر بلغة وهو لنا يوم شكر لله لما اياه قيس لمصاح علكا المزدوج ان يظل مضيقا باشتعال فتيلتين على استواء واحد بين مصايح لا تحصى قد زينها وخبا ضوؤها . ولم يهلها الزم لسر اشعاعها في المحيط التي أعدت لبارقة

وان اباء وادي التيم — حاصيا وميس — المقيمين في البرازيل وقد شاركوا سائر عناصر الجالية في هذا القطر في اكرام صاحبي المتطف — لم ترتو نومهم من الاكرام — وم يمتون الى احد هذين الاقنومين بملة التيمية . لذلك شاوروا ان يهربوا عن حذلهم في هذا اليوم بطول بقاء اكثال بهاء الاقنوم التيمي وان يقدموا احترامهم وشكرهم للاقنوم الآخر الذي كان ولا يزال العامل السوي المتمم لذلك البهاء المضاعف بربت الحكمة لاقتشار شعة هذا الضياء

وقد سألنا — سليل المرحوم حرجي زيدان احد اقطاب النهضة التي كننا ولا تزالان من اركانها — اميل افندي زيدان ان يتوب عنا بتقديم اثر تذكاري في ميعاد الحفلة مشفوعا بما توحيه اليه قلوبنا . فيصوغه ببيان من مواطني القبله والاكرام في عمل التيميين شي من الافاينة الاقلية بفناء زعنبا حلم الحثفل بهما وكرم احلاق الحثفلين وعند الله المؤول ان يمد في اجلي الدكتورين الى يويلهما الالمامي وما بعده عقودا ملاي بانخدم المجيدة حافلة بالمنافع القومية للامة العربية . لكم باحلاص

لييب اسعد	شفيق حبيب	الياس محفوظ	حبيب يوسف
قطيط	لطيف	واخوانه	مطر
اسعد طرشا	هزام هزام واخوانه	صعيد ابو صعب	

رعاية جلالة الملك

وقد التمس حضرة صاحب المعالي رئيس اللجنة ان يحكرم حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فيصل الحفلة برعايته العلية ، فتلقى الكتاب التالي من حضرة صاحب المعالي كبير الامناء :

ديوان كبير الامناء

رقم ٢٣٤

« حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا رئيس لجنة الاحتفاء

بيو ييل المقتطف للذهبي

« اقتضت المكارم العلية الملكية ان تشمل بالرعاية السامية حفلة

تكريم مجلة المقتطف - واني اتشرف بابلاغ ذلك الى معاليكم راجياً قبول

فائق الاحترام »

كبير الامناء

٢٣ مارس سنة ١٩٢٥

امضاء : سعيد ذو الفقار



خطاب الى الصحف المحلية

ولما اكملت المذات التحديدية للعيد الحسيني وجهت لعمدة الى الصحف المحلية
الخطاب التالي :

حضرة

أتشرف ان اقدم مع هذا بيان تأليف لجنة مركزية ، في آحريويه ١٩٢٥ ،
للاحتفال بيويل المختطف الذهبي ، والنداء الذي وجهته اللجنة الى الادباء والشعراء
والعلماء ليشتركوا في هذا اليويل . وقد نشرنا هذه الدعوة في مختلف الاقطار الشرقية
كملسطين وشرق الاردن وشبه جزيرة العرب وسورية وليسان والعراق والحجاز والمغرب
الافقي وتركيا وبلاد الفرس والمند وفي الاقطار الاوربية والامريكية . على اهل العلم
والفضل هذه الدعوة من كل جانب ووافونا بما جادت به القرائح شعراً ونثراً مع رسائل
الثناء العظيم على هذا المشروع والشكر للقائمين به وشذاؤهم . وقد بوعث به بعض
الصحف التركية والفارسية والهندية والبرسية والالمانية والابطالية علاوة على الصحف
العربية العديدة وكان لدموتنا ، عدا تلك المنشات التي تتجمع في كتاب « الذكرى »
ليويل ، النتائج التالية :

اولاً — اكتتاب عام اشتركت فيه الحالية السورية المسامية في امريكا الجنوبية
لتقديم هدية تذكارية وقد وصلت هذه الهدية وهي تمثال باخر من البرونز مقام على
قاعدة من المرمر وعليها لوحة من الذهب الابريز نقش عليها بيتان من الشعر باسم اللذين
اهدوا الهدية

ثانياً — اكتتاب أهالي حاصبيا في البرازيل لتقديم دواتين وقلمين من الذهب
لساحبي المختطف

ثالثاً — اشترك الجاسمة الامريكية سيروت اشتركا رسمياً في هذا اليويل ،
وقرارها ان تقيم احتفالاً حافلاً في مستداهها في نفس اليوم الذي يقام فيه الاحتفال بالقاهرة
رابساً — اشترك جميعات متفرجي الحامسة المذكورة في مختلف الاقطار للاحتفال
باليويل كل منها بالطريقة المتبصرة لها

حاملاً — اشتراك أهل طرابلس الشام برئاسة صاحب مجلة « المناحت » اشتراكاً
 فعلياً فيقيمون حفلة في مدينتهم في اليوم الذي يقام فيه الاحتفال في القاهرة
 أما الاحتفال في القاهرة فيقام بمدة رمضان المكرم وسيعلن عن الموعد فيما بعد
 هذا وقد اتصل حضرة صاحب الجلالة الملك العظيم فؤاد الاول بأبيه الله ، فمثل
 هذا اليوم بيل برعايته السامية

فالرجاء يا سيدي ان تقصروا في مصيبتكم الفراء مكاناً لهذه التماسيل بعد نشر نداء
 اللجنة ليشترك معنا أهل العلم والفضل في مصر خدمة للبهمة الطيبة الجديدة وتقديراً
 لجهود العاملين

ونقلوا خالص الشكر سلفاً مع مواطني الاكرام
 القاهرة ٢٤ مارس ١٩٢٦
 مكرتيرة اللجنة « مي »

الدعوة الى الحفلة

ورأت اللجنة ان تصرب موعداً للحفلة يوم الجمعة في ٣٠ ابريل وان قد هو اليها الامراء
 والوزراء وأهل الوعاة والفصل والادب مضطرة الى الافتصار على طائفة منهم بقدر ما
 يسع المكان المدة للاحتفال وهذه صورة الدعوة :

لجنة الاحتفاء بعيد « المقتطف » الحسيني

تتشرف اللجنة بان تدعوكم الى الحملة التي تقام برعاية حضرة صاحب الجلالة مولانا
 الملك احتفالاً بالعيد الحسيني للجنة « المقتطف » بدار الاوبرا الملكية في الساعة الخامسة
 من بعد ظهر يوم الجمعة ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٦
 رئيس اللجنة
 القاهرة في ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٦
 محمد توفيق رفعت

تنتهز اللجنة هذه الفرصة لتقديم شكرها الى ولاية الامر الذين يسروا لها مهمتها بوضع
 مسرح الحكومة الرسمي بجميع مداته تحت تصرفها . وتنتهز الى الذين لم يتمكن من القيام
 بواجب دعوته لان المكان اضيق من ان يسع جميع الذين كانت ترغب في حضورهم

٢٠٠٠ ————— ٢٠٠١

القسم الثاني

٢٠٠٢ ————— ٢٠٠٣

برامج

- ١ -

كلية الافتتاح

من منحرجي حاسة بيروت الاسميكية
والحالية السورية القنانية في امريكا الجنوبية

قصيدة

المنتطف والحركة الفكرة
والاجتماعية في الشرق

محمد توفيق رفعت باشا

سعيد شقير باشا

احمد شوقي بك

الدكتور محمد حسين هيكل بك

الاستاذ اسكندر شلفون

كلية لصاحبي

حفلة الاوبرا

— ٢ —

وقفة بين مرحلتين

واصف نطرس غالي باشا

قصيدة

خليل مطران بك

اثر المقتطف في نهضة اللغة العربية
بالم

السيد محمد رشيد رضا

قصيدة

محمد حافظ ابراهيم بك

نشيد المقتطف

« المقتطف »

حفلة العيد الخمسيني للمقتطف

بدار الاوبرا الملكية

برعاية جلالة الملك فؤاد الاول

شهدت العاصمة بعد ظهر ٣٠ ابريل حفلة عظمى بادرة المثال قدمتها مصر دليلاً من الابدانة المديدة الساطعة على حبها للعلم وهرمانها قدر المعارف وتكريمها للعاملين في ميدانها وبرهنه بها على صحة ما اشتهر عنها من الساحة والكرم والسبل وهي الصفات التي جعلتها عملاً للشرق وبوانها ارفع مقام بين البلدان العربية

في منتصف الساعة الخامسة تغاطر الى دار الاوبرا الملكية بناء على دعوة اللجنة المؤلفة من حيرة رجال الفصل واصرار العلم برئاسة حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رملت باشا وزير الاوقاف حالاً ووزير المعارف قبلاً للاحتفاء بمرور خمسين عاماً على انشاء المقتطف — مثلاً من عظماء مصر وطية رجالها ومحبة ادبائها وعلمائها يتقدمهم حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نعيم باشا رئيس الديوان العالي الملكي مندوباً عن جلالة الملك الذي تفصل موضع هذه الحملة تحت رعايته السامية تشجيعاً للعلم . وصاحب السمو الامير الخليل عمر طوسون وحضرات اصحاب الدولة والمعالي بمجي ابراهيم باشا وجمال عيسى سري باشا وعلي ماهر باشا ومحمد علي عيسى باشا وموسى فؤاد باشا من وزراء لوزارة احوالية وصاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا من رؤساء الوزارات السابقين وصاحب المعالي سعيد ذر الفقار باشا كبير الامناء واصحاب الفضيلة العلماء السيد عبد الحميد البكري والشيخ محمد نجيب والشيخ محمد شاكر والشيخ محمد مصطفى المراعي والشيخ احمد هارون والسيد محمد السلاوي والشيخ علي الزمكلوني والسيد محمد التتارني والشيخ عبد الوهاب خلاف مدير المساجد والامستاد حبيب اعدي حرجس ناظر المدرسة الاكليريكية ثانياً عن عطية الحرف الخليل الانبا كيرلس بطريرك الاقباط الارثوذكس وسيادة نائب خبطة بطريرك الموارة وحضرات اصحاب المعالي والسعادة فتح الله بركات باشا ومرقس حنا باشا ومصطفى الخامس باشا ويوسف سليمان باشا ويوسف قضاوي باشا وتوفيق دوس باشا وواصف ميمكة باشا من الوزراء السابقين وعد الحميد سليمان باشا المدير العام لمصلحة سكك الحديد وعلي جمال الدين باشا وكيل وزارة الداخلية والدكتور محمد شاهين باشا

وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية ورشوان محمود باشا وكيل وزارة الزراعة وعبد الرحمن رضا باشا وكيل وزارة الحفافية وعبد الحيد بدوي باشا وظاهر نور باشا النائب العمومي ومحرز باشا وحمد عرفان باشا وحمد الناسل باشا ومحمود القيسي باشا المدير العام للمعوم الامن وعبدالله بك سميكة المستشار القضائي لوزارة الموصلات ومحمد محسن بك مدير الادارة بوزارة الداخلية ومصطفى حنفي بك رئيس نيابة الاستئناف والاستاذ محمود ابو النصر بك وادريس بك راعب والامير ميشيل لطف الله وشافقه باشا والدكتور مكلامهان مدير الجامعة الاميركية وبعض اساتذتها وجامعة من اساتذة الجامعة المصرية ومحمود كبير من رجال القضاء والجامعة والطب والصحافة والفنار واصحاب المصانع والمطابع وممثلي الهيئات والقطاعات

وقد اردت جامعة بيروت الاميركية جناب الاستاذ بيكولي عبيد كاية الآداب فيها واولد مخرجو هذه الجامعة في جميع الاقطار الشرقية والعربية حصرة شماعة اسدي شماعة مكرتير جامعة المخرجين العام. نائب حضرات الياس بك عيساوي من جامعة مخرجيها في السودان والدكتور حليم شافقه من مخرجيها في دمشق ومثل جمعية الاتحاد والاحسان السورية في ططا حضرات الدكتور ميشيل سمعان رئيسها وتوفيق اسدي روفائيل قومه نائبها وحورج اسدي ابراهيم حنا مكرتيرها

وكان في مقدمة المقائل صاحبات المعصية حرم رفعت باشا وكرماتها وحرم الدكتور هيكل بك والسيدة هدى شعراوي وليف كبير من السيدات المصريات والسوريات

وجلس في جانب من المسرح رجال الصحافة العربية والمتعلمون بالادب والبيان وفي الجانب الآخر حضرات المنفل بهما يحيط بهما حضرة صاحب المدني توفيق رفعت باشا رئيس لجنة الاحتمال ومن حضر من اهفائها. والجنة مؤلفة من حضرات سعيد شفيق باشا واهمد لطفي السيد بك واهمد شوقي بك والسيد محمد رشيد رضا والشيخ مصطفى عبد الرازق والدكتور محمد حسين هيكل بك والطون الجليل بك والاستاذ محمد صادق عبد والامانة عباس محمود العقاد والدكتور طه حسين والاستاذ ابراهيم عبد القادر المارني والاستاذ تقولا حداد والامانة سامي جويديني والاستاذ امير قطر والاستاذ جبرائيل كيري والاستاذ شارل استاموليه والاستاذ ادغار جلاد والكثيرة حصرة الآتية هي زيادة

وفي الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة وقف صاحب المال توفيق رفعت باشا رئيس لجنة الاحتمال وتلا الخطبة التالية

خطبة معالي توفيق رفعت باشا

« اني بلسان اللجنة العامة لهذا الاحفاء وبقليها . انا الضيف بوحدي القوي بها .
الذي يمردي الفصح بجمعها . احبيكم واشكر لكم تفعلكم تلبية دعوتها . ويشرفني ان التي
كلمة الانتاح في محل كهذا اجتمع فيه من اهل مصر وضيوفها الكرام الذوات والواحي .
ومن المتكلمين والفكرين صموتهم وحيارهم

» نعم يشرفني ان افصح الخطاب في محل يشاد فيه بذكر العلم واهل بطانته . والعلم
لا بدء له من فلك تسبح فيه دراية . او مرآة تمثل فيها آراء الراسخين فيه . او لوح
يسهل فيه تراث العاملين له . وليس من شيء اجمع لهذا من جمعية المتططف

» نشأ المتططف في سنة ١٨٧٦ بيروت وما بيروت في ايام العهد القديم الا احدي
مدن فينيقية محلكة الملاحة والتجارة والاستعمار . وفيينية هي التي استمدت مدينة قرطاجنة
الشهيرة على البحر الشمالي من الرقبة . تلك المدينة التي ما لست انت اصيحت عاصمة
جمهورية بحرية قديرة - قرطاجنة التي اقامت الرومان والعثمانيين هاتوا يحسدونها ويعرفون
عليها الارم . ولطالما ارغوا وازدادوا ويتوا وكابدوا . حتى دمموها بفضهم وقضيتهم
ثم استولوا عليها فكبت وما هي الا ان نهضت بعض البهوض حتى حملوا عليها حملة شعواء
ساحقة قد مروها تدميراً عملاً فصيح كانوا القديم الذي عند ما رارها وهي في عظمة
مجددها ونصرة رخائها ومعة جامها ترس من حلالها وتوقع الخطر منها على روما . فما اخنتم
حطامه ولا دليل مقالة الا قال نعم ولكن قرطاجنة يجب تدميرها

» ان الناشئين في ارض الفينيقيين الذين نوارثوا حلالهم ونسجوا على منوالهم هم
اخواننا السوريون الباقون للبايات الناشطون فما استجمعوا والمستعمرون للعلم والعمل ياعي
ارض المو . هم انهم اسسوا ينشأ بمقتطفهم قرطاجنة للعلوم زاهية زاهرة لا يحاف منها
خطر ولا بوجس دحراً . بل قرطاجنة عظمى ذمارها وتذود من حياضها . يسرار خاؤها
ونطيب نفسا برقيتها . قرطاجنة محالها لا غنائها وصالحها لا نكاحها . فلا خطيب ما اليوم
الا وختام خطبته نبرة من مهجته صداها تقي قرطاجنة - لذلك اهني الدكتورين

الفاصلين والعالمين المهنيين الجائلي الصيت والدائمي السمعة صاحبي المتقلب رحلي
ديوميرا ، قرطاجنة العلوم

« وانه وان انجح لبيروت ان كانت مهد طفولة المتقلب وبرز قرن شمسه . فان لمصر
ان تنخر بانها مهد ابداع بايعاء ورفقاء اكتالها باكتالها روما نصيره في الشرق الى الحسين
الآناجية يوبه لها . وفادرة يلتفت اليها . وان مصر وهي المتعطشة الى استعادة مجدها
العلمي الذاهب لا تزال جيدة التربة طيبة الممت كريمة الجوهر . فكما حيأها صيب او
جادها غيث اعشوشيت وتألقت جوهرها . فاصحاب المتقلب قد شتموا عن ساعد الجذ وجعوا
الى غزارة المادة مصاء الزينة في انصاب هذه التربة الجيدة بما الحوا عليها من بارقتهم .
والامة المصرية الشاكرة على الدورام لمن يماوتونها في شؤنها تناسرت على معاودة
المتقلب بنشره في دور العلم ومعاهد التعليم اعترافا بها بهذه المداونة تمت للمتقلب
بطيب ذلك المنيت ومهارة اولئك العالمين الثائرين صحة البقاء الى الحسين . عمره الله
للمعلم الى مثين من السنين . ونضرا لله وجهه دويه بانهم خدموا بجللتهم العراء . عالم العلوم
واستخرجوا بتقنياتهم مكنوناتها ونشروا في الارجاد مورها واعلوا سارها وبذلوا النفس
والنفس في شرح العارض وادابة الجامد من اصولها وفروعها ورووا على السائلين بقرائح
اجوتهم واشبعوا اذهان القارئ بطرائف ابحاثهم وطرائف استباطاتهم . وعالجوا
الموضوعات فتناولوا منها القريب والبعيد وعاصوا على الدوز في بحارها فاستخرجوا انفسه
وادلوا في ركابها الاسفار فاستقروا المنع من احبار الاحبار ودوخوا بها القديم وياقوا
ومن هباجهم تعانس ما سمحت عقول الاول . واحالوا النظر في الحديث فاستقبلوا بيات
المكر وما اطوى طيه من المبتكرات التي سدتها الاواخر فلقد نصحوا ما ظهر في الغرب
مدونا في اضمائهم المؤلفات فدرسوا المذاهب وداروا وعصوا الآراء وقارنوا وايدوا او
فندوا وقدعوا الزيد فاستخلصوا الزيد كالمصاة لعيد الفت وتطلق السمين والراوق يعني
الحديث ويرسل الطبيب . فكانوا الصلة المحموده بين الغرب المفيد والشرق المستفيد . فما
الفوا بايا للعرفان معلقا على عالمه فاستمع ولا تزلوا بمجديدة من المسائل الا احصيت وايض
فرسها ودت قطوعها . ولا صادفوا مشككة من العلم الا توفروا على حلها بما اوتوا من دأب
على البحث ومراة على التقدير والحصص فديجوا صحفهم بوشى قرائنهم ونقش سلاقتهم وزخارف
ابداعهم فجمعت واوعت واخرجت لتناس من الاساليب ما يحندي ومن النسق والمنوال
ما به يقتدى فاصبحت مرجعا يواب اليه في شق الموضوعات ومختلف الصاعات

« وافي في ظل مولاي المقدى صاحب الخلافة ملكا المعظم - من اسمت اسار يوه
 بمعادة امرته وغرت في حلال شخصه اية الوطن وقامت على قدرته دعائم عظيمة -
 ملكا الذي تبارى الى ايديه القل شكراً على آلائه واعتراقاً بحمليه وحسن رعايته
 من تجلت عنايته الملكية في احياء العلوم ونشر المعارف واتمت رعايته لوفود العلماء يتراحم
 فيها اساطيرهم وحيارهم من سفارهم وحضارهم - ثم في ظل هذا الملك العظيم وتحت حيل
 رعايته وفي دار حوها غريد بذكر اسماعيل وسادها صداحة بشكرو اتشرف بافتتاح هذه
 الحلقة الموقرة »

الاعتذارات والتهاني

ثم دعا حضرة الاستاذ امير اعندي قطر سكرتير الجامعة الاميركية فقال ان التبعة
 وردت عليها رسائل ومكائنات وابحاث ومقالات شتى في موضوع هذا الاحتفال وليس
 في حكم الطائفة تلاوتها كلها الآن ثم تلا بعض ما ورد من رسائل الاعتذار وبرقيات
 التهئة من مختلف الاصحاء وهي فيما يلي :

الرسائل

حضرة المحترم الدكتور فاروق نور

كما مصمم على حضور حفلة العيد الذهبي لملتكم المقتطف المراء لشارك الملتئين
 في الانتاج بهذا العيد العلمي الكبير لذلك المجلة الخالدة الزاهرة التي قدت الى مصر والامة
 العربية اكبر الخدمة العلمية ونعت روح البهمة والبحث والاسنتهاد في ارجاء البلاد ولا
 زالت تؤدى هذه الخدمة الشريفة على اتم وجوها ولكن حال دون هذه الامسية وقوع
 الاحتفال اثناء رحلتنا من الاسكندرية الى القيوم بطريق الصحراء وهذا لا يمنع من
 مشاركتنا للعتنلين بقلنا وامبالنا وتقبلوا شكرنا على دهنكم لنا مع اصدق تباريا ووالفر
 صلاصا - ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٦
 امضاء : عمر طوسون

حضرة المحترم الدكتور فاروق نور

كتبنا لحضرتكم في ٢٤ الجاري بعدم امكاننا حضور حفلة العيد الذهبي لملتكم في يوم
 الجمعة ٣٠ منه بسبب سفرنا الى القيوم نكون ميعاد الاحتفال في اثائها وحيث اننا عدنا من

هذه الرحلة قبل الميعاد فقد عزمنا بثبينة الله على حضورها في الميعاد المحدد ونقلوا مزيد
سلاماً — ٢٨ أبريل سنة ١٩٢٦
امضاء - عمر طوسون

حضرة صاحب المجالي رئيس لجنة الاحتفاء بميد « المتقطف » الخبيني
يمثل « المتقطف » في الشرق عمومًا ، وفي مصر خصوصًا ، ثمرة المعارف الواسعة ،
والنور النافعة ، والجد المتواصل ، والود الصريح ، والتعاون ابراهيم ، والرعة الصادقة في
تقويم الامام وثقيف الاذهان . فالاحتمال بميد الخبيني ، اما هو احتمال يلاك هذه
الفصائل ، ومشرق انوارها . وكنت اود ان اخترك بشخصي ايضا في هذا الاحتمال الجليل
ولكن انحراف صحفي حال دون رغبي فايدي لمصرتك وحضرات اعضاء اللجنة لكرام وافر
شكري على هذه الدعوة الكريمة ، وارجو قبول عذري ، واتقى لهذا الميد الجليل نجاحًا
كاملاً ، وللجهد به عمراً أطول — واشاراً اعرض ، ولاصحاب الفصلاء دوام الصحة
والاقبال والسلام
امضاء : سعد زقزل

حضرة صاحب المجالي

يقدم محمد محمود باشا وكيل الاحزاب المؤتلفة حالي الشكر الى حضرات اعضاء
لجنة الاحتمال بالميد الخبيني للجنة المتقطف المرا وقد طرأت عليه اعداد ضرورية مسعنة
من التشريف بحضور هذا الاحتمال العظيم للجنة خدمت العلم والادب خدمة عظيمة ولذلك
يقدم الى اللجنة عذره عن الحضور وبرحوها قبول احتراماته
٢٩ أبريل سنة ١٩٢٦

The American University
Cairo

The Committee for the Celebration of the Fiftieth Anniversary
of the
M U K T A T A F

GENTLEMEN

It is a great privilege and pleasure to join with the great
host of friends who are celebrating the Fiftieth Anniversary of
the founding of your most honored magazine, the MUKTATAF.

Far and wide has gone the influence of this important agency of scientific knowledge, literary culture and moral development. The field and scope of its influence are international, but after all we count it our peculiar honor here in Egypt and at Cairo to claim it as our possession, because Cairo is the seat of its activities and the place of its publication.

The American University at Cairo may rightly feel and express a very particular gratitude to the *AL-BITAT* for the large part it has played in enlarging the opportunity for such an institution as our own in the Arabic speaking world by emphasizing the importance of education, both literary and scientific. We have been accustomed to calling our institution "a bridge of friendship between the English speaking and the Arabic speaking worlds." Across this bridge should come and go the culture of both worlds, and the enriching contributions which they can make to each other. What our institution is endeavoring to do in a peculiar way through the lives of students who shall mediate between these two worlds, your magazine has also been doing through the printed page.

May we also express our fellowship with you in the nature of your ideals. You hold as we also do, that when values of Western science and influence and learning are brought into the Oriental world, they must not be so brought as to denationalize that world. Rather must they be adapted, modified and assimilated so that the Orient will take over the true richness and inner value of that which the West has to offer, but at the same time will give it such Oriental form and expression as may serve not to damage but to enrich the distinctive character of Oriental culture and life. Only in this way can this bridge of international friendship be wisely used and be regarded as a genuine blessing instead of a danger and a ground for fear. A bridge may be used for unfriendly invasion as well as for friendly communications. This is true in the realm of truth as well as in the material realm. As you have stood for friendly intercommunications between the various worlds of thought, so do we in our own work, and in this we count you our ally as we hope we may be regarded by you as your ally.

However, it would not be right to fix our eye only upon the past. The past is always intended to be a stepping stone for the future. For the decades, and, let us add, centuries of opportunity that lie before your magazine, we join in wishing you the largest fields of opportunity and the richest success.

Great and wonderful as science and truth have been in the past, their boundaries are ever enlarging, and the Arabic speaking world within which we are laboring is displaying an eagerness for intellectual attainment that indicates clearly 'that such a magazine as yours stands not at the end of its service, but rather at the beginning of a yet more wonderful service for the days to come. In behalf of the American University at Cairo, we send you these hearty congratulations upon your past record and our sincerest wishes for a still more wonderful future.

We beg to remain,

Yours very sincerely,

President Charles R. Watson

Principal R. Macleanahan

أيها الأستاذان الكبيران

انتما لستا بحاجة الى اي مدح او وصف في مراباكا السامية وقد عرفها الخاص والعالم ولم يجهلها القاصي والداني . ولا انا بحاجة الى بيان ما اشعر به من فائق الاحترام والتوقير لذاتيكما الكرميين ، لاني كنت اظهرت ما يكسب قلبي شوقا لعلّ حين كنت زريلاً بالقاهرة وحائراً مسكاً على آثار المطف والمطف

وقد دعوني ليلة اسس - بصني من اقدم اصدقاء الجامعة الاميركية وصديقاً لك - الى الاحتفال الذي اقاموه فيها باسم اليوبيل الذهبي « لمتقطفكما » الثمين ولا محل مما لذكر ما قيل فيه فيكما وستظلمان عليّ ، على وجه التصيل ، في مجلتها « الكلية » التي متصلكما قريباً

كنت فيه طبعاً ، من السامعين ، ولو صحح لي المقام لكنت تلوث ، مع الحاضرين من آيات كالاتيكما التي نال منها ابناء الشرق كل خير ، بما عيّن وشاهدته سمي واحتم قولي - راجعاً الى غير الكلام - بالثني لكما العمر الطويل والصحة الدائمة ودوام التوفيق بمساعيكم الاساية المحضة ، لازلتما ذخراً للعلم والادب

واقبلا سيدي من مخلصك الاحترام التام الامضاء : ع - صني

المتصل العام لجمهورية

التركية

ببروت : ١٩٢٦

بيروت في ١٦ نيسان ١٩٢٦

لخصرات الافاضل الكرام رئيس واعضاء لجنة يو بيل المقتطف المحترمين
 رأيت بقابه الصحافة في لبنان ان تفتح فرصة الاحتفال بالعيد الذهبي لجمعية المقتطف
 للاشتراك في عيد الجمعية العربية الكبرى فاجتمع مجلس ادارتها في ٢٦ اذار ١٩٢٦ وقرر
 ان يشترك باسم الصحافة اللبنانية في ذلك العيد وهو يرى من دواعي الضر والسرور ان
 تناسح له هذه الساحة لتكريم مجلة اقصى عليها خمسون عاماً وهي حاملة مصباح العلم
 والعرفان في طليعة النهضة الادبية في الشرق عامة والبلدان العربية خاصة
 فالى المقتطفات الجمعية العربية الكبرى ترسل الصحافة اللبنانية تحيتها وتقدم الى
 مشيئها الاصل الاعلام تهابها معرفة عن انجاسها ففرستهم التي اصحمت في مدة نصف
 قرن شهرة عالية يعني ثمارها الطيبة ابناء الشرق محبوا والناطقون بالمداد حصوا ، اعاد
 الله عليها الاهوام الكثيرة وهي من التجدد في برد قشيب على عمر السنين

الرئيس
 الكرتون
 وامن سر كيس
 لواء مشيب



القاهرة في ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٦

حصرة العاصلة المحترمة سكرتيرة الجمعية

تحية واحتراماً وبعد لقد تناولت بيد الشكر والامتنان دهوة حضور الاحتفال
 بالعيد الحميتي لجمعية المقتطف ولقد كان من دواعي السرور لسمي ان اكون بين الحضور
 في هذا الاحتفال العلي البديع لولا ما طرأ لي من عذر يوجب علي التغييب عن القاهرة
 في اليوم المعين للاحتفال

خاتماً اسأل الله ان يكثر من امثالك وينفع الامة بعلمك وفضلك وسديد آرائك
 وارحوا ان تنفلي بقبول فائق الاحترام
 سكرتير مالي الحربية
 عبد الرحمن السبيكي

مصر في أول مايو سنة ١٩٢٦

عزيزي الدكتور صرثوف

كان بودي ان احصر الاحتمال لمزور حمسي عاماً على المقتطف الاعز، وكنت
اعتقد ان الظروف ستسمح لي بالاشتراك مع زملائي وعارفي قدر جهادكم وجهاد المقتطف
فلم اعتذر . ولكن قصت الظروف في آخر ساعة ان اتعب من هذه الحملة ، وبذلك فاني
ابدي لكم شديد امتي ، راجياً ان تجدوا في هذه الاسطر اعترافاً بجهلكم وفصل بجهلكم
على اللغة العربية والادب العربي
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

جبرائيل نقلا

مصر في ٢٨ أبريل سنة ١٩٢٦

حضرة الكاتبة البارعة الآسة م. زيادة سكرتيرة لجنة الاحتماء بميد (المقتطف)

الخسبي بشارع المغربي رقم ٢٨ مصر

بعد القبة : وصانتي تذكرة الدعوة للاحتفال ببعد المقتطف . وكنت ارد الاحتماء
بها الى آخر وقت حتى لا يموتني سمي الحضور والاشتراك من قلبي في هذا الصدد ولكن
بعد ان كثرت غلابل الاشتراك فيها ، ولمدم تأكدي من الحضور بالنسبة لسري ريت
ان اعيد التذكرة حتى يتسنى لسري القيام بهذا الواجب الادبي العظيم . والي وان لم
اشترك بشخصي فاني مشترك بروحي في هذا الاحتمال الذي هو هوان عن النسل العظيم
عن الادب والعلم وصحة . فنبينا للمقتطف سيبدو . وصحبنا له ناهل العلم والادب
يلتفون حوله

المخلص

رائع اسكندر المحامي

ونجلي سيدتي موفور احترامي وخالص تحدي

سراي القبة في ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٦

سيدتي الآسة العزيزة

تحية واحتراماً

وبعد فان شكري بمادل سروري لو كان يحتاج لي حصر رحلة ميد المقتطف لكن
المرض مقمدي من اسبوعين وتيبه الطبيب يشتفي التزامي الفرائض شمة ايام اخرى
خشية الانتكاس وانا في دور النقاهة والحمد لله

مضلي ايها الآسة قبول عذري وتليبه مع حالى شكرى لىالى رئيس. الحفلة
وحضرات اعضاء لجنتها
وهذا لن يبعثى من الاشتراك معكم قلباً وان للفتطف في كل قلب مكاناً ومكانة
وعلى كل بعض ديناً وفي كل روح اثره
وانى بصفتى من حدام الادب اشكر فسلط شخصياً حيث كان لك الصوت الاول
— الحباب شرقاً وغرباً — بالدعوة الى هذه الحفلة امد الله حياتك حتى تحصرى بربيل
الملة لها، منجته بالهجرة والسافية وراحة القلب والذكر
الخلص
صالح جودت الهامى

القاهرة في ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٦
حضرات الافاضل الكاتبة اصحاب الفتطف الاغر
تحية واحتراماً ، وبعد فانتشرف باحاطة حضراتكم على بان بعض اعضاء الناديه
اظهر رغبة زائدة في حضور احتفال العيد الحسيني للفتطف ولذا برحو التكرم بارسال
تحية لناكر باسم النادى
وخاتماً نجي ليكم الادب ونرجو للفتطف دوام الانتشار في خدمة الناطقين بالصاد
حتى تحفل به الامة المصرية اعياداً اعياداً بعد هذا العيد الحسيني
وتفصلا بقبول عظيم الشكر وفائق الاحترام
رئيس نادى التماسن الولى
محمد يوسف

دفو — اطلسا — ليوم ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٦
حضرات السادة الاجلاء القائمين للاحتفال بعيد الفتطف الحسيني
نقدم الشكر العظيم المشع بروح السرور والصبطة لبتكم الموقرة لصلها الجليل الذي
صادف ارنياحاً جماً من جميع محبي الفتطف الاغر والواقفين على اثاره الخالدة والذين
يرون ان كل ما يكاد به اصحابه المجلون لقليل جداً في جانب العمر الثمين الذين بذلوه
طوعاً واحتياراً لخدمة الشريكين اجمعين حتى لجت كل الالسن بمختلف انواع المديح
والثناء لهم عاشت السواطف بموالم تقدير الجليل الى ان تجلت اخيراً فيها اعز مقوه
من احتفال عظم

هذا ولي كل إرساء في انت تمسوا الى المتعشش مثلي وقد شارك المتطوع في كل
ادوارهم... بتدكرة دعوة لحدود الاحتمال بذكرهم العيد العيد ليسطر آيات احلاصه
ووفائهم واني لني احمر انتظار
ونقبولوا فائق الاحترام
عبدالله عبد العال المصيني

الابراهيمية رمل الاسكندرية في ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٦
حضرات الفاضلين الدكتورين يعقوب صروف وغارس عمر مشني المتطوع الاخر
بعد الاحترام بالاصالة عن نفسي والى الية من اعضاء عائلتنا القيمين بالاسكندرية
اقدم لكم التهنئة في الخالص بلوغ مقتطفكم الاخر عمر الحسين وهو المحلة التي ولدت بمطعمها
ورضعت من فوائدها منذ المهر ومنذ اشرفت بتلقي العلوم على يدكم في جامعة بيروت
واني حينما انصوب ٥٠ مجلداً صحفاً من مجلدات المتطوع مصعوفة امامي الواحد بجانب
الآخر، فب مندهك لعظم الجهود التي بذلتوها في تحرير العدد بعد الآخر واعهد بعد
المجلد مدة خمسين سنة وما عابثوه من الانعام في البحث والمطالعة ومقاومة الاغصام
في الاراء وما اظهرتموه من الصبر والثبات في اداة الفوائد العلية بين التشكيل بالصادق
واسي اعد نفسي سميداً لكون المولى المصيني في عمري لا اري مجلداً محسوبة نصل الى
هذا العمر واتكلم هامة شيوخها هذا العيد بحيث اشترك في تكريم مشيها الفاضلين
عطاء البلاد وكساها وشراؤها تحت رعاية حلالة الملك المعظم

على ان الذي يدعو الى الالتفات في المتطوع ليس فقط سمو الابحاث وعلاوة الامة
وجليل التوائد بل الوفاق التام الذي كان بين منشئيه طول هذه المدة ورافقكم من الصبر
الى الشجوخة وهذا الرفاق نادر الحصول في الشرق اذ قد ظهرت جراند ومشروعات
واعمال وثروات مبهمة وكانت قصيرة العمر لعدم الوفاق بين القائمين بها وقلة الثبات وندوام
اتفاقكم دليل طاهر على صحة ومناة القواعد والمبادئ التي حريتها عليها وكان لها الفصل
الاكبر في مجاحكم فنهيك هذا العيد وبهذا الوفاق الذي حرم نظيره

وفي اغنام اقلوا فائق احتراماتي واسألكم الله ان يكمل ايامكم بالسلام والصحة
طول العمر

تليكم السابق

سلم مصور

بيروت في اول مايو سنة ١٩٢٦

حضر الملبس الماصلين الدكتورين صروف و عمر المحمدين

بعد اداء الاحترام اقدم لحضرتكما بمناسبة يومكنا الحسيني تهاني القلبية راحيا من الله ان يطيل عمركما ويحصكما القوة والعافية لمواصله جهادكما في سبيل نشر العلوم والسون وحدمة الادب العربي

ولا يدركم قد طاعتكم رسالتي بوصف احملة التي اقيمت في الجامعة الاميركية وان العلم ليجهز عن وصف مقدار الاحترام وتقدير الشعب السوري لجهادكما

لقد حلتكم في لمة الصاد وفي تاريخ نهضتها الحديثة آثاراً منتط من على آثارها لما نشرتما والمثا ونقلتا اليها من صون الام امتدة وآدابها هذا والي اكرر رجائي بقول تهاني القلبية لكما وتعبني في بان يحفظكما الله زخراً للعلوم والمعارف والانسانية واحصل الله بقاءكما سيدي

الداهي

فسيب جرجس صبرا

طرابلس في ٢٦ نيسان سنة ١٩٢٦

لحضرة الملامتين المهاجرين الدكتور صروف والدكتور عمر عمرهما الله

حياتكما لله ايها الملامتان وياكما وكافاً كما هما خيراً فان خمسين سنة مضت جعلت المقتطبت لدى قرائه المستفيدين كالجامة الكبرى وانما فيها الامتادان الاعطيات .
يؤخذ عسك العلم والادب . فاسمعنا لشئنا فملككم من ابناء طرابلس ان يرفعوا التفاني .
اليكما نتجاح عملكما الخطير مدى نصف قرن . والله نسأل ان يطيل في حياتكما المالية وان يزيدينا بمجهودكما العظيمة تقصاً بجمه وكرم

الامير اسعد الايوبي	الدكتور مجنايل ماريا	مقبوب افندي حبيب
عبدالله افندي نوفل	وديع افندي الصراف	الدكتور ابراهيم غولي
ركي افندي حلاط	قولا بك نوفل	فريد افندي زريق
مسعد الاسدي يعقوب مسعد	جميل افندي زريق	اسطانيوس افندي زحلوط
هري افندي كانطليس	الدكتور فيكتور كانطليس	مؤاد افندي مسعد

مصرتنا في ٢٨ أبريل سنة ١٩٢٦

لحساب سكرتارية لجنة الاحتفاء بالعيد الخيبي لجمعية المقتطف العرب
أقدم لجمعية في أشخاص حصرات الأفاضل الذين تطوعوا للقيام بعمل سكرتارية خالص
الشكر واشكر لحضراتهم هذه العاطفة النبيلة طاعة تقديم العالين وارجو عدم حرمانني
من مشاهدة تلك الحملة الكريمة آملاً أن تصلي الدعوة برجوع العريد والله أسأله أن
يكثّر من امثال القائمين بهذه الحملة الماركة
المخلص اسماعيل زوين
رئيس نقابة وكلاء الصحف ووكيل المقطم والمقتطف

البرقيات

الاستاذ العلامة بطوب صروف

«لئن فاني اشاد فصيدي في مهرجان اليوبيل الذهبي للمقتطف لسبب انحراف صفحي
لأن يفتوني شرها في اول عدد يلي من كبيرة المحلات العربية واحذرهما بالذكور والتحصيل
ونصلوا بقول خالص تهنئي وصدق مشاركتي لكم في -برات هذا العيد العظيم
احمد بك شوقي

لجنة الاحتفال بعيد المقتطف بدار الاوبرا الملكية

اشكركم وارجو قبول المذروان قلبي ليشكر بان سائر المصريين متصلة فلوبهم
بافتدة حضرات رئيس واعضاء اللجنة المجلة في تكريم مجلة مصر الكبرى الزاهرة
وحيد

معالي رئيس الاحتمال سيد المقتطف بالاوبرا الملكية بالقاهرة

كان مما اعتبط به ان اشهد تكريم اصداقائي واساتذتي اصحاب المقتطف ولكن هماً
عائلياً داهمني اليوم فاضطررتي للسفر فارجو قبول عذري وتقديم خالص تهنئي واحترامي
لحضراتهم
محمد ابراهيم هلال

حصرة صاحب المعالي رفعت باشا وزير الاوقاف بدار الاوبرا الملكية بالقاهرة

لداع صفحي ارجو قبول عذري في الخلف عن الدعوة مع اعتراضي بعصل المقتطف
وصاحبيه العلاتين في نشر المعلوم والمعارف
ابراهيم رمزي بالحقانية

لجنة عيد المتقطف بالادورا مصر

شارككم بتكريم المتقطف فبراس العلم في الشرق واثى حالت اسباب قهرية دون
حضورنا اخفلة فلا نستطيع هذه الاسباب ان تحول دون ابتهاجها فتصلوا بقول
تهانينا روز وتقولا الحداد

حصرة الآسة محي زياده بدار الادورا الملكية

كست النقى ان اكون الاولى في هذه الحملة البادرة ولاسباب خصوصية اضدر من
الحضور مع تهنيئ لحفزة والدنا الجليل صاحب المتقطف الاخر ممية له العمر الطويل
ولنا الاقتداء باعماله الحليمة ابتة بلسم عبد الملك

صاحبة مجلة المرأة المصرية

مصر ٢٨ شارع المغربي : الآسة محي

الجامعة نقدر خدمة المتقطف قدرها مهنة ابينا البارين الدكتورين صروف وعمر
باليو بيل الذهبي

بايرد ضودج
رئيس الجامعة الاميركية ببيروت

مح زياده القاهرة

تقابة الصحافة ببيروت

تهني المتقطف بميدم الذهبي

القاهرة ٢٨ شارع المغربي الآسة محي

باسم جمعية تخرجي الجامعة احبي المحتفلين بيو بيل المتقطف الذهبي نقديرآ لخدمته
الجلى وافدم التهاني لشجي المنفجرين الدكتورين صروف وعمر بولس الحولي

مح زياده مصر القاهرة

من الارر الى الاحرام والمتقطف اكليل المجد وتهاني الفرع الزحلي

رئيس: لرج شهاده

رئيس حملة يو بيل المتقطف الادورا الملكية بالقاهرة

حمية المنفجرين بالقدس ترجوكم النيابة عنها تقديم التهاني للافاضل اصحاب المتقطف

بماسة اليو بيل الذهبي لا زالوا من ابطال نهضتنا الادبية والعلية

القاهرة الاوبرا الملكية

انفخسون بصيدا هوشون مشي المتطف

حريصى سكرتير

اصحاب المتطف بالقاهرة

منحرو الجامعة الاميريكية في حمص هوشوكم يوبيل المتطف الذهبي بمدته ، الماسي
بمائدته

الدكتور امين قزما

الدكتور كامل ثوما

حصرة صاحب المعالي رئيس لجنة الاحتمال سعيد المتطف الخميني بدار الاوبرا
الملكية بالقاهرةفلسطين العربية تشارك مصر زعجة الاقاليم الشرقية في الاحتفاء بسيد المتطف
الخميني وتكريم صاحبه تقني مصر ولا زال العلم بها معتزاً

اسماء الشاشيبي

حصرة النيلوف العلامة الدكتور يعقوب صروف صاحب المتطف القاهرة

ارجو ان نعضوا بقول تهني باكر عيد العلم في الشرق

اسماء الشاشيبي

سهر سعيد باشا شقير مصر

اعظم اعمال بتاريخ الشرق هو احتفائكم بتكريم مؤسسي المتطف بميدو ذهبي
تقدمانه للعلم والادب موضوع اعجاب والتفكير كل شرقي واني اشترك معكم حاسماً بالدعاء

خليل حباره

فلنجي الدكاترة صروف ونور فليحي المتطف

القاهرة المتطف

بو ييلكم الذهبي عنوان نحر الشرق

ابراهيم المنذر

عضو مجلس النواب اللبناني

المتطف بمصر

شارك مكرمي المتطف ونتمنى اطراد تقديم

رئيس الكلية

الوطنية بالشوهدات لبنان

لجنة الاحتفال بالمتطف بالاورا مصر

لهم اصحاب المتطف بشرة غرستهم الباسقة كازرة لبنان

ميشيل صاصي

مصر لحة الاحتمال يوبيل المقتطف

الدرع الثاني الجميلة مقترحي الجامعة بجمعكم الشكر والتهاني داكرًا بالخير فضل
المقتطف على المهمة السامية مدام افتيموس

مصر هي زياده

باسم الفناء اعني مصرًا يركي الصحافة جورج ناز

الآسة هي الاديرا مصر

من احق من المقتطف بالشكر وهو كثر العرب النمين ومن من موع صحابه الابداد
وهقر يهتم اولى بالاعجاب والتقدير واي تقدير اعظم فيمة واكبر شأنًا من عدد اليوبيل
الذي نفيم مطالعة البوء عطره مصر وادماؤها الاعلام ووجود حلاله المليك نطمة السامي
الكريم فمينًا للمقتطف بعيدو الذهبي الوجاج الذي يرقى اللآل في التاج وبارك الله في
مجددة مجد العرب وفي مليكها العظيم وشمها الكريم رشيد بخوري ا حيفا

مصر المقتطف

بلسار العالم العربي نهني استادنا المقتطف باجيازو المقد الخمسين بمحمد المكللة
فسم الحلو: صينا بالجهاج

Boston, Mass.

The golden jubilee of Al Mukhtaf is golden age to Arabic world may it forever continue to give us light and truth from land of Pharaohs we rejoice in this immortal event

Boston Alumni Chapter

Shibley Malouf

New York.

To pioneer and standard bearer of modern Arabic culture, Arrabitat expresses admiration extends warmest friendship.

Arrabitat,

Buffalo, N. Y.

The entire Arabic speaking world is indeed proud of Al Murrataf its distinguished founders and editors we as ex students of the American University of Beirut extend you heartiest congratulations on your golden jubilee wishing you everlasting success.

Buffalo Branch.

New York.

American University Beirut trustees extend congratulations and wish you continued success.

Staub

Detroit, Mich

Trustees Alumni and friends rejoice proudly with you.

Staub-Hitti.

Detroit, Mich

Detroit Syrians rejoice and take pride in fiftieth anniversary

Trad, Alumni Secretary.

Youngstown, Ohio.

The Alumni branch of Youngstown send their congratulations on your golden jubilee.

Karam.

Pittsburgh Pa.

With the fullest desires and emotions we extend our best appreciation and wishes for the honored magazine and very heartily participate in the honorary ceremony

Charles Andrews

President of the Alumni Branch at Pittsburgh Pa.

Alexandrie.

Nous vous associons de coeur à la fête cinquantenaire de votre revue qui presente la plus belle expression de la pensée et de la vie du monde Arabe.

Direction, Messages d'Orient, Revue.



خطبة السر سعيد شقير باشا

المقتطف وأثره في النهضة الشرقية

أيها السادة والسيدات

رهب الي السواد الأكبر من السور بين المقيمين في البرازيل ان اشلهم في هذا الاحتمال وان اتلوعيه رسالة بشوا بها الى لجنة الاحتفاء بعيد المقتطف الذهبي يعمرون فيها من رعنتهم في الاشتراك تكميم صاحبيه ، يقدمون اليها تمثالا من العز قد كارا لهذا العيد ورسرا علي فيا الى حوادهما في سبيل المد والصاعه وقد نقش على بطاقة من الذهب عر لتمثال هذان البتان من نظم الشاعر المشهور فوزي افندي المعنوي :

هذا مثال هروس العلم حامله اكابل عر الى شبح الخلاله

يهدى عر ذهب اكرا ساوعسى يهدى على الناس لي بويله الآتي

وقد طلب فريق من هؤلاء ، مسقط رؤوسهم حاصبيا وميس ، والاولى بلدة احد صاحبي المقتطف ، ان يقدم اليها ، بالتيابه عهم خاصة ، هدية ذهبية وهي دواتر وثمان من الذهب في هذا العيد الذهبي ورسرا الى العمل الكتابي الذي قاما به كل هذه السنين الطوال . وود غريجو جامعة بيروت في مصران ابوب عنهم في مقدمة ساعتى مكتب رسرا الى الوقت الذي قصيه في كتابة المقتطف والى حرصها الشديد على الدقائق والثواني في لجنة الادب والعلم

وهذه الهدايا امامكم وانتم شهودي العدل الي ادبث الامانات الى صاحبها

اما رسالة سور في البرازيل فهي هذه :

سان باولو في ٩ ت ٣ (نوفمبر سنة ١٩٢٥)

حضرات الافاض اصحاء لجنة الاحتفاء بيويل المقتطف الذهبي المحترمين

قد ورد في سائكم المرسل اليك كلمة مليه وجيل عن احوالكم في اسالم الحديده ففكرتم بكمهم وتاملتم بدوهم الى الاشتراك معكم في الاحتفاء بيويل المقتطف الذهبي . نحن اصحاء لجنة المعيين بالمقتطف في البرازيل وطوي فسهه تقدم اليكم بحسن الشكر ومريد التاه يس على هذه الدعوة وثلك التكرى فقط بل ايضا على ما اهدىوه من العمل مظهاركم فضل المقتطف فامض بل برعه دوه

أيها السادة الافاض

لا رب في انكم تسرون اد تعلمون اننا نحن احوالكم القاطنين هذه البلاد لا زال على الاحتفاظ الشديد بلفتنا العرية وساداتها الشرقية علما ما لنا لفتنا في الهى القات وطاداتنا اعرف العادات



صورة النخال الذي اهدته الجالية السورية اللبنانية بالبرازيل
الى « المتحف » في هيدرو انجيني

اسماء الفضلاء الكرام الذين اكتبوا لتقديم هذا التمثال

(مع حفظ التاجيم)

باسيلا يافت	الذكتور فزار حيدر
بنيامون يافت	جرجي اليازجي
حننا يافت	عزيز صميم
شديد نعمه يافت	زكي نسطاس
فهيپ نعمه يافت	نصوم اسطفان
الذكتور سميد ابو جره	جميل خوري
سميد يعقوب حباره	شكيب جراب
وليم يعقوب حباره	رشيد ابو صعب
اديب يعقوب حباره	ميخائيل بشاره
كامل يعقوب حباره	سليمان مراد سعد
اسكندر المزي	شاكر حداد
فوزي معلوف	جورج خوري واخوه
عوض عيسى عرداي	ابراهيم اندراوس واخوه
مرح عيسى عرداي	نجيب يعقوب واخوه
جميل عيسى عرداي	صموئيل خوري
عيسى يزبك	اسكندر بطرس معلوف
ميشال عيسى	الذكتور اسعد بشاره
ميخائيل ناصيف فرح	شفيق داود
جبران عيسى بندقي	ميخائيل ملوحي
حورج قربان	ميشال اسعد واخوه
سليم ونيم سعد	داود شكور
بشاره عيسى عرداي	زكي ديب

مرت عليا في دار هجرنا اللون الطوال تناقت في انائم عليا حولي متبابة عوامل قوية ومتعدده . عوامل طرجية وداحية كانت وما برحت الى هذه الساعة تعادنا تارة الى سد وصب الاصيل وهجر لمتنا وعادتنا وطورا الى اللبنة علي حدين الى تلك الوض المدي بها تقلت عليه الاحوال ومها احتمت عليه امصال . فك ولا نزل اميل الى سورية والسوريين وى نمة سورية وطدت السوريين ما الى غير اوصال وغير لبات . وذلك ولهم عن هذا الدور وشط الزور وما لا شك به ان المفتطف الذي تابر كل هذه السنين الهوال على قبه اليه ماثر اشرق وعلم الغرب سنة الشرق هو عامل قدري احاطا الشدبة حشا ويقوميف

قال المفتطف بواسطتكم ابها الافاضل ترسل من هذه البلاد الميعة سشا لحالنا لاجتبابه هذه المرحلة الطويلة . وتركنكم برغبة حارة في الاحتفاء بيويته مقدمين له بواسطتكم ايضا عربون التهنئة وللتشركة وصرا عليا مبايوت مما في حمة تكريمه هذه فاصا سدنا الى المفتطف خبر من احتل به لانه نفع قومه نفعا كبيرا وحادا قائما بكم حركم لقومه والسلام

عن الية

الدكتور سيد ابو حمرة

وحدا لوان مهمتي انتهت مما وكان حظي بعدها حظ السامعين فقط فلا تشوب لدني شائبة ولكن خريجي جامعة بيروت الاميركية التي تخرج فيها صاحبا المفتطف اولوي بلسان ليلتهم الموكرية شرف البياة عنهم في هذا الاحتمال وهم يريدون مني ان اقول كلمة اضع بها عما يحال صدورهم من الشهور بالجليل نحو المفتطف وصاحبيه وان ابن ما كان لكشائنا ومباحثه من الاثر في النهضة الحديثة في البلاد الشرقية وبعبارة ادق في البلاد التي يتكلم اهلها العربية

وقد نكرمت لجنة الاحتفاء باحابتهم الى رغبتهم فزبق نصبي من الحيلة نصيب السامعين فقط بل اصبح نصيب المتكلمين ايضا فأخرج مركزي واصبحت نظرا الى صدقي الشخصية التي لا استطيع ان احرد صبي منها بقانا في حيرة ولا حيرة الضم وذلك من حيث ما اقول والمدي الذي اطلق الصان فيه للكلام دون ان احشى المشار . فاب الدكتورين عمرؤف وعمر كانا استاذي في الجامعة الاميركية في بيروت فلما علي ما للاستاذ على التليذ . ولما اتمى عهد التلدة ودخلت معترك الحياة كان من نصبي مصاهرة احدهما فاصبح بعد ان كان استاذي حمي ايضا وذا فصل طي من وجهين

وطيه فاذا لم اطلق لنفي الصان في الكلام عنهما فمعدرتي الخوف من ان ينسب اليّ المرض بسبب صلة الادب والسبب . وادا جمع لي القان واسهت في بعض المواقف خلافا لما توقعون من رجل له بهما الصلة السالفة الذكر فمعدرتي صدر مغم بالشكر

يتدفق منه ما لا يقوى على ضبطه ، ويأنة عن جمهور كبير من غريحي جامعة بيروت
الاميركية ليست لهم بهما هذه الصلة
وهذا الامل بمذوقي في كلنا الحالتيه يهون علي حرج مركزي ويجعل لي بعض
الجرأة على الكلام

نشوء المتطوع

وُلد المتطوع في بيروت في شهر مايو سنة ١٨٧٦ وكان حين ولادته صغير الحجم
ضجل الجسم حتى خيف ان لا يعيش لاسيما وان العلل التي كانت تناب المواليد نظيره
في سورية في ذلك العهد كانت كثيرة ووسائل العلاج قليلة
ولكن عاية والديه جعلته يموغوا مطرداً حتى ادا بلغ السنة السادسة من عمره
ذهب نحو له واشتد ساهده ، وبنا بلغ السنة التاسعة طرأت امور لم تكن في الحلبان
جعلت والديه يوحسان حيلة من القضاة علي لو بقي في سورية لخملاء وتيا به الى مصر
ومصر سد القدم ، منذ عهد يوسف بن يعقوب ، يوسف وحل مريم ، مطلق الاحرار
وملأ المصطفيين . فرجيت به ولم نكتف بذلك بل نمته فشب فيها طليفا حرا . وقد
اتم الآن السنة الخمسين من عمره وعنى اليوم محفل بيميلو الذهبي على اختلاف
مناهبنا ومشاربنا

قلت ان اول حزمه من المتطوع صدر في بيروت في مايو سنة ١٨٧٦ فان مشيوي
كنا من اساندة الجامعة الاميركية ، احدهما بدر من الفلسفة الطبيعية والرياضيات ،
والآخر بدر من علم الهيئة والامة اللاتينية . وكانت مكتبة الجامعة الواسعة والجرائد
الاوربية والاميركية التي تأنيها باحثه في العلم والفلسفة والصحة والعلاج ، درج ابديهما
يستخدمانها كيف شاءا وكذلك الآلات والادوات العلمية التي في معاهدها المختلفة . وكان
اساندة الجامعة في كل فن ومطلب ، لاسيما الدكتور فاندريك والدكتور ورنات
والدكتور بوست والدكتور لويس ، على مقربة منها يستمدان من علمهم ويسترشدان
ياخذنارهم فيما يتعلق بالدروس التي تخصصوا لائقانها من علمية وفلسفية وطبية . ولذلك
وجدا نصيها في مركز قل نظيره وفي احوال ملائمة نادرة المثال لخدمة الشرق على
العموم واساء العربية على الخصوص باداعة العلوم والمعارف بينهم . ورأيا ان خير وسيلة
لذلك هي انشاء مجلة شهرية باللغة العربية نبر الاذهان بمباحثها ولاسيما ما كان
عمليا منها بعارة صحيحة لا تفلو حتى يصير على العامة فهمها ولا تسمل حتى تنكرها

الخاصة . وتقل الى التطنين منهم مآثر الشرق وتاريخه وما حدث في العالم العربي من الاكتشافات والاحتراعات والمباحث العلمية والطبية شهراً بعد شهر عاماً بعد آخر فانصبا المهمة للقيام بهذا الواجب المقدس وصحت عن يمينهما عليه فاصدر المختطف في اربع وعشرين صفحة من صحفاته الحالية وفي السنة الثانية باطلا ادارة اشعاله بالمرحوم شاهين بك مكاريوس الذي لم يفتح الله في اجله ان يرى عيانه عدد الاحتفاء بالثورة التي يلعبها المختطف في عيون ابناء الامة العربية

وبعد ذلك دأباً بسعياته في انتقائه وتجميعه عاماً بعد عام على رغم المشتقات التي اعترضت سبيلها وما اتصاه شره من التصفية المادية والادبية خدمة للبلاد الشرقية والمعارف حتى بلغ الجزء الواحد من في سنته السادسة اربعاً وستين صفحة

وكانت البلاد السورية في ذلك العهد في حالة اضطراب سياسي والتضيق على الحرائد بالعاما اشد وكادت الشهات تقوم حول كل صاحب حريدة ومجلة وكل عضو في جمعية ادبية او علمية فثأ من الحكومة ان وراء الثوب العتيق او الادبي عابه سياسة يقصد منها اثاره فتنة في البلاد والانتقاض على نظام الحكم

مراًيا في سنته التاسعة ان يجرأ به سورية كما سفت الاشارة وبسطا مصر فوجد لها بيئة صالحة وشعباً يقدر زعماءه المعارف والخدمة في سبيلها حق قدرها فما فيها عوا حساً حتى بلغ مائة وعشرين صفحة في الشهر واصبح تاريخها عاماً شهراً يأكل ما يحدث في معاهد العلم واندية الزراعة والصناعة في العالم ومدرسة سيارة درج ابدي جميع الملقين بالفساد ايها كانوا

ارتقاء الصحافة العربية

والآن ارجو ان نلقوا معي نظرة الى الوراثة المستعرض ما كانت عليه البلاد التي يتكلم اهلها العربية منذ خمسين عاماً وما اصحت ليه من الرقي في جميع اشكاله . ونظراً الى ضيق الوقت سأمره بالمشاهد من السجبات حاصلاً اكثر الكلام على مصر لكي لا يتولاكم السأم ولأن مصر قد غابت جميع البلاد الشرقية التي يتكلم اهلها العربية في كل شوط من اشواط الرقي

اذا كانت الصحافة كما قال بعضهم عنوان الامة ودليل المدنية يُعرف بها قسط كل شعب من الرقي والحضارة فحسبي ان اقول لبيان مدى تقدمها في نصف القرن الاخير انه لم يكن في مصر منذ خمسين عاماً سوى تسع صحف عربية بين يومية ونصف اسبوعية

و صوغية. منها الوقائع الرسمية اقدم الخرائط العربية الحية حتى الآن. ولعله لم يكن في جميع بلاد التي يتكلم أهلها العربية أكثر من حمص صحبة اقدمها في سورية حريدة حديفة الاحمر نصاحبها المرحوم خليل اسدي الحوري وكانت سياسية. أكثر منها ادبية او علمية وصحبا اليوم وفي مصر وسورية وحدها نحو مائتين وحمص صحبة منها طائفة ليست بقليلة تعد من ارق صحف العالم في لغتها ومباحثها على مختلف انواعها من سياسية وادبية واجتماعية وعلمية

ولعل اتساع الحركة الادبية واثر الصحافة فيها يظهران بوضوح جلاء اذا نظرنا الى هذه الحركة من خلال احصاءات البوسطة المصرية فان عدد الخرائط والمطبوعات التي نقلتها البوسطة منذ خمسين عاما كان نحو ٤٥٠ ألفا في العام فاصبح الآن نحو ٣٥ مليوناً صا ما ساع في الاسواق ولا تنقله البوسطة

وبعد ان كان عدد خمسين عاما لا يصدر في العام سوى ثمانية كتب لا تصادف العالما ولا يذكرها ولا تقيها فصل ولم يكن في مصر وسورية سوى عدد يسير من المطابع لا يتجاوز العشرين اصحبا لا يمر ما عام في هذه الآلة الا يصدر فيه مئات من الكتب الابينة والوسائل النيرة باسطة في مختلف المواضيع وارفاقها من علمية وتاريخية وفكرية وصناعية وزراعية ومالية وقصصية وهي إما موضوعة واما مقولة. وصرح عدد المطابع يربي على الثلاثمائة منها في مصر وحدها نحو مائتين وخمسين مطبعة بين كبيرة وصغيرة وبعد ان كان عدد القديين يعرفون القراءة والكتابة في مصر ضئيلا جدا وعدد الطلبة في المدارس نحو ١٤٠ ألفا معظمهم في المدارس الابتدائية اصبح عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة يبيع على مليون وعدد طلبة المدارس يربي على ستائة الف وحارب كبير منهم في المدارس الثانوية والعالية. ولا تزال الشكوى شديدة من قلة المدارس والطلب مستمر على ان التعليم يجب ان يريد تشيكا

ولم يكن في مصر منذ خمسين عاما سوى مدرستين ابتدائيتين ثلاث نضمان نحو اربعمائة وثلاثين متا. فاصبح في القطر الآن نحو ٣٦٠ مدرسة للبنات خاصة ونحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة مدرسة للصبان والسات متا وعدد البنات اللواتي يتعلمن يبلغ نحو مائة وعشرين ألفا والحض على زيادة العناية بتعليم المرأة وتهدبها شديد من كل صوب. وكان ما يسبق على التعليم العمومي نحو ٤٠ ألف جيبه في العام فاصبح يبيع على مليوني جيبه.

ولم تكن الحال في سورية احسن الا من حيث تعليم المرأة فان مدارس البنات كانت نحو ٣٠ مدرسة وبكن عدد الطلبة في جميع المدارس من ذكور وبنات لم يكن يزيد على اثنين الفا فاصبح الآن اضعاف اضعاف هذا العدد . في الحامية الاميركية في بيروت وحدها مثلاً زاد عددهم من نحو ٧٧ قليداً سنة ١٨٧٦ الى ١٠٨٣ قليداً هذه السنة . ولكن لسترك سورية الآن فان شؤنها لا تسمح لنا بالمقارنة بين ما كانت عليه وما امتت فيه ولتعد الى مصر

الري في العراق في مصر

كيفية قلب المرأة طرفه في هذا القطر يرى دلالات الري في كل دائرة من دوائر الحكومة وفي كل حرف من مراعق الحياة وفي كل شأن من شؤون الامة في الزراعة والصناعة والتجارة والمهاكم والصحة والسيون والتنظيم والتعاون لاقتصادي . فقد كانت قيمة الصادرات والواردات مما منذ خمسين سنة نحو عشرين مليوناً من الحيات فاصبحت اليوم نحو مائة وعشرين مليوناً . وكان دخل الجمارك المصرية نحو ستائة الف حبة فاصبح نحو احد عشر مليوناً . وكان محصول القطن نحو مليوني فطار فاصبح اكثر من سمة ملايين فطار . وكان دخل الحكومة من مواردها المختلفة نحو ستة ملايين سية فاصبح نحو خمسة وثلاثين مليوناً . وكان طول خطوط السكة الحديدية نحو الف وخمسمائة كيلو متر فاصبح طول هذه الخطوط اليوم نحو اربعة آلاف واربائة كيلو متر . وكان عدد السكان نحو ستة ملايين فاصبح نحو اربعة عشر مليوناً

ولا حاجة لي لان احملكم هناك سماعي والف بكم للمقاومة التعصبية بين ما كانت عليه البلاد وما اصبحت فيه في كل فرع من فروع مناهتها وفي كل باب من ابواب تجارتها وفي كل فرع من انواع زراعتها وفي كل مظهر من مظاهر نموها من حيث عقلية شعبها وعدد المتعوقين من افرادها في العلم والصناعة والزراعة والامور المالية والاقتصادية وفي كيفية الحكم وتأديته الواجب في المناصب العامة وغير ذلك

انظروا الى القاهرة والاسكندرية وغيرهما من عواصم المديرية تروا الفرق العظيم بين ما كانت عليه منذ خمسين عاماً وما وصلت اليه من حيث انتظام شوارعها واتساعها وكثرة الاشجار والحدائق فيها وانارتها ونظافتها واحكام رجال الصحة والتنظيم شؤنها الصحية ومن حيث مبانيها الشاهقة ونصورها البادخة وستزعماتها ومحالها العمومية ومخازنها

ووسائل النقل فيها وغير ذلك مما يطول شرحه فان هذه العواصم قد اصححت تضارب بعض عواصم ادريه ومذهب الكثرة وهي لا تزال في سعي حيث تتركز الى مصاف اعظم العواصم واحسنها نظاماً

وانظروا ايضاً الى المعرض الصناعي الزراعي الذي اقيم في هذا العام فان من حال فيه سحره وقامته بول معرض اقيم في القاهرة منذ نحو ثلاثين عاماً بل بأي معرض من المعارض اللاحدة عشر التي اقيمت وله يرى رأي العين المدى الذي احارته البلاد في صاعقتها وراعتها . فان السلطان حيناً ما الملاح كان في المعارض الاولى يدفع الاموال للصانع وانصار والملاحين ليأتوا بمخروصاتهم واليوم انتهت الشعب على المعرض بمخروصاتهم من تلقاء انفسهم . وكانت المعارضات الصناعية كلها اسبوعية واليوم بات الجانب الأكبر منها وطنياً واصبح طائفة المدارس الصناعية يديرون الياويوت والآلات التي صنعتها ايديهم والصانع الوطنيون يمرضون من الآلية والادوات والآلات ما يضاهي الصناعة الاحدية بالقاهرة ويموت المصنوع منها

وبما تراجح اليه النعوس ونشج له الصدور من امر معرض هذا العام هو دلالة الناصحة على التقدم الباهري في عقلية عامة الشعب المصري . فان عدد الذين زاروا اول معرض اقيم في القاهرة لم يتجاوز الالفين من الالف والذين زاروا المعرض الثاني لم يتجاوزوا عشرة آلاف فليس في كل المدة التي بقي فيها مفتوحاً في حيز ان عدد الذين زاروا معرض هذا العام بلغوا في يوم واحد خمسة وسبعين الفا

وليست هذه النهضة القوية لفرق بكل معانيه وفي مختلف جوانبه في مصر فقط بل هي في سورية والعراق وسائر البلاد التي يتكلم أهلها العربية وان تكن الدرجات متفاوتة فان التهمة في مصر اصليح فتموما هي في سواها من البلاد الشرقية فكان الرقي اسرع ظهوراً ونتائج النهضة اشدّ حلا . فما هي العوامل التي ادت الى هذه النهضة يا ترى ؟

الصحافة من عوامل النهضة

ان العوامل كثيرة ولكن مما لا ريب فيه ان الصحافة اليد الطولى في هذه النهضة ولست معالياً في نقولي هذا او مكتشفاً امراً حديداً عن الصحافة لم يجاهر به اساطين السياسة وكبار العلماء وقادة الافكار ولا سيما بعد ان اكتشف هوشنبرج وغوست فن الطباعة الحديثة في اواسط القرن الخامس عشر

فان نابليون كان يرى ان الصحافة من اعظم دعائم اخصاصة والعمران. وكان من رأي فولثير ان الصحافة مستهد العام القديم. تنشى علماً حديثاً. ومن رأي جيمس برتون ان الصحافة في المدرسة الجامعة الكبرى للشعب لان نصيب السكان في اوربا واميركا لا يقرأون شيئاً سوى الصحف وكان يقول ان من يعرف هذه الحقيقة لا يستطيع ان يتصور ما للصحف من شأن العظيم في تمدن القارتين ورفع مستوى الامم فيهناء وكتب لامارتين انه لا بد ان ياتي يوم يصح عمل المطابع مقصوراً على طبع الصحف وتدوين الافكار حالاً لتولد وتقل سرعة البرق الى افطار المسكوبة الارضه. قال نظير العلم وصحة التقدم في كشف الحقائق مما يجعل الكتب طليقة العائده لان الوقت الذي تستغرقه كتابتها يجعل ما فيها لدى نشرها وراء العلم الحديث بمراحل وان الكتاب الوحيد ذا الفائدة الواقية بالعرض في رأيه هو الصحيفة اليومية او مجلة الاسبوعية او الشهرية. فالعلم نور ويجب ان يسير بسرعة النور ولا سبيل الى ذلك غير الصحف وادانث ان الصحف البد الطول في نهتنا الشرقية للأسباب التي سقت الاشارة اليها لما لا ريب فيه ايضاً ان لتقنطف شيخ المحلات العلمية نصيباً وافراً فيها

عمل المتكلم

منذ خمسين عاماً والمتكلم يجاهد في نشر العلوم الصحيحة والمعارف الواقية في البلاد الشرقية والاسيا مصر وسورية والعراق وينقل الى القراء في هذه البلاد خلاصة اجاث العلم والعلاسمة في كل فن ومطلب في العلم والصناعة والزراعة بلغة عربية صحيحة ظن البعض انها لا تسع للتعبير عما احد من الامير العلمية الحديثة

ومنذ خمسين عاماً والمتكلم يحرص على السخاء على المعاهد العلمية والصناعية ويأشد الحكومة والامة للاقتداء بالبريين في هذا العمل ناشراً في كل فرصة نتاج له ما تنفع الحكومات على التعليم وما يقوم به افراد الامة وكرماؤها في كل بلاد في سبيل احياء العلم. فانه قلما ذهب مؤرخ في اميركا او اوربا هبة الا شرهما المتكلم وانحدها درية لبث روح الكرم العلمي في الشرقيين وحن اغنيائهم على الاقتداء به مظيراً فائدة هذه الهبات في رقي العلم في اوربا واميركا واثرو ذلك في نهضة البلاد ادبياً ومادياً واتجاه تمدنها الى الحقبة الصالحة القومية. بالامس نشر ما وهبه الامكيز والاميركان في عام ١٩٢٤ لجامعاتهم قائلاً ان الهبات في اميركا وحدها بلغت في العام تسعة ١٦ مليون

حيه وعقب على ذلك بان بلاد مجرى اعيانها هذه الملايين على التعليم لا بد ان تفوق سائر البلدان^(١)

وهذه خمسين سنة والمقتطف بغير الادمان ويضرب على الاوهام التي كانت متأصلة عند الكثيرين من اساء الشرق وكانت عاملاً من عوامل التقهر والاحتياط فيكم قاوم التعود وناوا القائلين بمساجاة الارواح وكذب الماديين صحة النهر والتجيم وفتح اسرار المدعين معرفة المستقبل وتفسير الاحلام . وكم استأصل من الخرافات التي كانت سائدة على كثيرين من عامة الناس باظهار خطاها والوهان على فسادها وذلك بالادلة العلمية والاقضية المنطقية . وكما افاد الزارع والصانع واحاب عن مسائل المشيدين في باب الاسئلة واجوبتها معتمداً على ثقات الزرارة ومخبري العلماء الصانع من اوربا . اميركا

وكم من امير ووزير ورئيس محكمة ووجيه ودي مكاتب في قومي في هذه البلاد وسواها لمرايه ما عاين ما حير على لده من بلاد العرب من اصلاح علمي او زراعي او صاعمي او ادبي او اكتشاف او اختراع فادخله الى بلادهم وكان من روائه شمع كبير من الوجهتين الادبية والمادية

وهذا دولة الوزير رياض باشا شيخ المزارعين المصريين يقول لصاحبي المختطف منذ اربعين عاماً حينما زارا ابيدته بمحلة روح وقد افرك القمح وكان في اقصى درجات الخصب لا تفل حلة المدان منه عن سعة ارادب او ثمانية :

(١) هذا من ماقاله في جزء شهر يوليو سنة ١٩٢٥ :

« لا يزال الاسكندر والاميركيون اسحق اسم الارض على التعليم فمد يد مع ما وهبه الاسكندر لجامعاتهم في العام الماضي ٨٩٨,٠٠٠ حيه بها ٣٤٣,٠٠٠ من وقف ركنلر الاميركي والباقي وهو ٦٥٥,٠٠٠ منهم . ولكن الهبات الاسكندرية امدارس الخاتمة على كراما لا تذكر في جيب الهبات الاميركية على اسبوع واحد من شهر ديسمبر الماضي لمحت الهبات الاميركية ١١٠,٠٠٠,٠٠٠ ملونا من الهبات فان رجلا اسمه ديوك وهب اربعين مليون ريال لانشاء جامعة في ولاية كارولينا الشمالية التي هو منها والمستر ايستمان صانع الكودك وهب جامعة ووشستر ثمانية ملايين ونصف مليون ريال وهب معهد مستشوستس للمصاعى اربعة ملايين ونصف مليون ريال فملت هذه الهبات السبع ١٥ مليوناً من الازالات . وهب معهد هيف ومعهد اسكسكي ومعهد اخرى لتعليم زوج اميركا مليوني ريال . ويظهر مما نشره ديوان التعليم في اميركا ان الهبات لجامعات والكليات والمدارس الصناعية ملئت في العام الماضي ٧٧ مليون ريال او نحو ٦٦ مليون جيب فبلاد مجرى اعيانها بهذه الملايين على التعليم لا بد من ان تفوق سائر البلدان »

ان العمل في خصب هذا التمهج يعود الى هذا السائح - وأشار الى كوشين كبيرين من السائح الذي - بالصل في عمل هذا السائح يعود الى ما كتبه المتقطف في سته الثانية عن عمل المتقطف

• في المتقطف كثير من رسائل قارئيه في جميع البلاد باطقة بالموارد التي يسوعها من في الصناعة والزراعة والعلم حاوية ما جربوه مما يشير به فتت حصته وعاد عليهم بالعم الخريل - وباب المسائل فيه دليل فاصع على الالتقاء اليه في المصلات معروفة ما يشكل فهمه او يصعب حله او لما لم يثروا على المصدر الذي يكسهم الرجوع اليه اثره مطرفهم في علم او فن - كتب عنه او اشار اليه

مباحث للمتقطف

واسمي الآن الاحزاء التي صدرت من المتقطف من اول هذا العام اي من يناير الى ابريل وهي كافية للدلالة على سعة دائرة المستفيدين من

فان فيها مسائل من القطر المصري عن القطن وسعره والطاعة والتجديد وعمل احشيش وتأثير الكوكابين والخمر وصمها - ومن سورية ولسان عن عدة حمل شجر الزيتون كل سنة - ومن فلسطين عن المحلات الطيبة الشهيرة الانكليزية وكيفية ابقاء اللحم بحيا والارض وعصر الاحياء واسباب البرقان وعلاجهم - ومن بغداد عن مرض الكساح وشعائره وترجمة كتاب المرور لما كس نوردو وتلليل الطب بالموسيقى وتقدم الددة وماهيته - ومن الزبير بالمراني عن المؤلفات في البحر العالي - ومن الموصل عن التربة عند قدماء المصريين والحناء الشمسي وسبب الزكام وعلاجهم - ومن درز برج باليابا عن محلات الطب الناطلي ومؤلفات حبران حليل عبران - ومن كولاكا بالبيرو عن عدد متكلمي اللغة العربية وعن السيام والصل - ومن ماسنوشونسي باميركا عن السل - كيارالسن واصل كدنة بيسان - ومن حاوي عن شكل حكومة ايران وحكومة روسيا وحقيقة الشهر وترجي لبس البرقع والزمن الذي وجد فيه آده - ومن قيا عن لويس الاول امبراطور المايا وملك فرنسا - ومن زبحار عن الجوهر والجوهر النرد وسبب بياض الشعر وسكان سريرة سرديب - ومن البرازيل عن استقلال مصر وسبب عدم رراعة البن فيها ومقام اسكترا المالي وديونها - ومن سنترال هولز رود ابلاند بالولايات المتحدة عن تيمورلوك - ومن نيويورك عن اكبر المكاتب العمومية وغير ذلك من المسائل من مختلف البلدان

ولو شئت ان اذكر شيئاً من مختلف المواضيع التي طرقتها انفتحت وفاضت في البحث فيها لعائدة قرائي في كل ابواب العلم والمعرفة والتاريخ والصناعة والزراعة والتجارة لامتدت في الكلام الى ما لا يحتمل مضه هذا المقام . وما على الباحث الا ان يفتح مجلداً واحداً من مجلدات لاي سنة كانت بل جرباً من احرائه الشهيرة فيرى معرضاً من المقالات النفيسة والرسائل الاليفة حاوية زبدة ما آلت اليه ابحاث العلماء في كل فن ومطلب وما ديجته افلام انكشبة والادباء وجادت به قرائح الشعراء واسمرت به تجارب الصناع والزراع في كل بلاد

واليكم بعض المناحي التي تضمنها حزان سنة : الاول الذي صدر في مايو سنة ١٨٧٦ والاخير الذي صدر في ختام سنة الحسين اي في ابريل هذا العام للدلالة على صحة البحث وعرايه

في جرنه الاول الذي صدر سنة ١٨٧٦ مقالة في عمل الزجاج وبحث فلنكي في القمر ووصف ارضيه وطبيعه وآراء المتقدمين فيه ومقالة في المكسكوب وكلام على علماء ابيته عند العرب . بدة في اللغة الجبرية والقلم المسد واهرى في الصياح الاحمر المعروف بدم العمريت وتقبل عن المطر واساسه وسد عليه موحزة في حفظ اللحم والماء من الفساد وفي اختراع التلغراف وفي المسطيس وفي الزلال وغير ذلك

وفي جرنه الاخير من هذا العام مقالات وابحاث وامتد كثيرة في امم مواضع هذا العصر فمنها مقالة عنونها اخرب انكري ومن المسؤول عنها : تليها مقالة عن معالجة السل باملاح الذهب . وبعدها بحث تاريخي عنوانه اسلوب المؤرخين العرب . ثم كلام على الخيل المصرية والخيول العربية . ويليها حطة بلعية في المراكز السكيولوجية الثلاث ثم سدة عن كنوز البحار وعرايب انشالها . بدها كلام عن القراخلوب . فمقالة في الادب المصري في القرن التاسع عشر . ثم كلام على ثروة الولايات المتحدة الاميركية . وبعده وصف للاقتلاب الكبير الذي حدث في تركيا فتناول السياسة والدين والملابس ومقام النساء في البيئة الاجتماعية التركية . ويلي ذلك كلام على ما يقوله بعض علماء اليسوعيين في تأييد مذهب النشوء والارتقاء . فمقالة عن المدارس الاميركية في الشرق الادنى . ثم بحث مسهب عنوانه ارتقاء وسائل الخطاب في محسن سنة . وبعده مقالة في المنقذات التي يقوم عليها مذهب قناح الارواح . ثم قصة مصرية عنوانها الشيخ مرعي صبيح . فمقالة تصف رباعيات فرحات ثم سدة في اسلوب الفكر العلمي والاحوال الزراعية في فلسطين

والساية بالطفل واليتامى في البازلا والمرضى الزراعي الصاعي والسكان والاطيان في مصر وانحاء الاشجار بالكهر مائية وغرائب النسات وغير ذلك
اراء العطاء والادباء في المقتطف

ولقد استوى في النشاء على المقتطف والاعتراف بالخدمة التي قام بها للبلاد التي يتكلم اهلها العربية العطاء والادباء وارباب الرأي على اختلاف مواطنهم واديانهم ونحلهم واحزائهم السياسية اذ ليس للعلم دين او وطن بل دية الاساية ووطء العالم بأسره
قال البرنس حشمت السلطنة في سنة ١٨٨٤ وهو ابن عم شاه ايران «حقاً اني لقد وجدت المقتطف افضل من كثير غيره من الجرائد العلمية التي تطبع الآن في مراكز التمدن المختلفة»
وقال صاحب الدولة شريف باشا في سنة ١٨٨٥ «لما كان المقتطف خير ذريعة لنشر المعارف بين المتكلمين بالعربية فلا عجب اذا مال ما قال من روعة المقام سجد احسان الخاصة والعامة معاً ولا ريب عهدي ان عقلاء مصر وسببها لا يعملون عن تهميم فوائدهم ولا يتقاعدون عن السعي لنشر علومهم بينهم لاسيما وقد علموا ان اثاره الاذهان وثقيف العقول القوي واسطة لحفظ الامة وشده عرى اتحادها»

وقال صاحب الدولة رياض باشا في السنة نفسها «ان للمقتطف عهدي بمرلة رفيعة وقد ولت بمطالعة منذ صدره الى اليوم فوجدت فوائده تزايدت وقبته توالي هيون عقلاء القوم وكبرائهم ولعالمنا عدته جلياً ايضاً اياه الفراغ والاعتزال ونديماً قريباً لا تنفذ حجة احارم ولا تنهي جدد فرائدهم سواء كانت في العلم والفلسفة او في الصناعة والزراعة التي عثرت فيها على فوائد لا تحصى»

وقالت جريدة تونر الانكليزية وهي جريدة مشهورة وتعتي باتقاد الكش والمجلات الشرقية والعبرانية في سنة ١٨٨٣ «ان المقتطف واسطة الاتصال بين اسمي معارف عصرنا العلمية التي تنشر في الجرائد الادبية والاميركية وبين اذهان المتكلمين بالعربية ولتضمن عدا ذلك ابحاثاً مثيرة دقيقة المعاني في المواضيع الحاررة الآن وكثيراً من الفوائد العلمية الموافقة لاحتياجات البلاد»

وقال احد مشاهير الكتاب في سنة ١٨٩٣ في مجلة القرن التاسع عشر شهر المجلات الانكليزية ما ترجمته «مضى على المقتطف ستة عشر عاماً افاد في حلها في ترقية العلوم والآداب والصانع وذلك هو المرض الذي انتفى لاجله ولا شبهة في ان له بدأ في نشر الحضارة والتهديب»

وقال غيره في محلة الاستقلال الاميركية بعد ان عُدَّ مواضع الجزء الاول من السنة الحادية عشرة و كان قد فتحه اتفاقاً ما محصله « ما اشئ هذه المباحث واحبها الى معلم تلقى دروسه في المدرسة النكليية ثم انقطع عن معاشرته الملاء في قرية من مجاهل لسان » الى ان قال « وقلنا يخلو حزمه من المناطرات وقد يشتد الحجاج فيها بين المتساخرين وذلك بنه الخواطر ويشهد الاذهان »

وقال لورد كرومر في كتاب ارسله مع صورته الى احد مشنني المقتطف في سنة ١٩٠٧ « ارجو ان تقل صورتي المرسلة اليك طي هذا كتذكاً لطيف لعلاقتهما السابقة ومعها شكرني المخلص للمساعدة الكبيرة التي ساعدت بها مدة صير كثيرة الارتقاء العقلي في هذه البلاد »

ويتند في نفس الكلام اذا رحلت امرد ما قاله فيه غير هؤلاء من العلماء والادباء وارباب السياسة مثل ايلسوف الدكتور كريليوس فاندريك والشيخ حسن الحسري والشيخ ابراهيم الاحمد والشيخ يوسف الاسير والشيخ احمد القوصي والسيد قاسم الكسبي وغيرهم بما هو مسطور على صفحات المقتطف او بمحفوظ عند صاحبيه ولم يشر

فكرة الاعتقال يويل المقتطف

وسكن لا بد لي من ان اشير الى اجتماع خصوصي عُدَّ امان الحرب العامة حينما بلغ المقتطف من الاربعين من حياته في منزل الاسفاد الناضل المرحوم اسماعيل بك عاصم. فقد حضر هذا الاجتماع عدا ارباب الصحف اصحاب الدولة حسين رشدي باشا وعدلي يكن باشا ويحيى ابراهيم باشا وصاحب القليلة الشيخ محمد نجيت وصاحب السعادة احمد زكي باشا وصاحب العزة احمد بك لطفي السيد وغيرهم غطب المرحوم اسماعيل بك عاصم منوهاً بالخدمة الكبرى التي فادها المقتطف لاسماء المربية والروح العلمي الذي به فيهم و اشار الى الاستمادة التي نالها شخصياً من مطالعته للمقتطف . وتماث الخطاه بمدته عاشاروا الى الموائد التي جنوها من ايضاً من المقتطف والفصل الذي كان له بانارة اذهانهم في كثير من الامور العلمية والصناعية والصحية والاجتماعية . وزاد السيد رشيد رضا على ذلك بان قال ان من حق المقتطف على الامة المربية ان تحفل به في الوقت المناسب ورجا ان يكون ذلك متى بلغ الحدين من حياته النافعة . وكان من حساسات ذلك الاجتماع الذي كان المقتطف باعث عليه السعي الى اثناء مجمع لموي للتماوان على خدمة الامة المربية بالطرق التي يقتضيها هذا العصر

أيها السادة : ان ما قلته اسماعيل بك عاصم وغيره من الخطباء من حيث الاستعادة من المنقطب هو لسان حالي وحال سائر مفترجي جامعة بيروت الأمريكية الذين اتوب عنهم . فاسأغنى المفترجين في هذه الجامعة مدبرون للمنقطب وللمصر التي احلته قسبة واكتهل تحت معاشها ولكل مجلة عربية علمية او ادبية تقبل لنا ما صلح من علوم الغربيين وتمسكهم . وحسنا لو امكسا جميعا انشاء المحلات ولكن الله لا يحب سوى القليل من المفترجين وغيرهم من العلماء والادباء المقدرة على اعتماد حملي صاحبي المنقطب والعمل لاعادة الشرق من هذا السيل

ولقد تم في هذا العام ما اقترح منذ عشرة أعوام وهو احتمال الامة العربية لعيد المنقطب الخمسيني واداشتم اخيقيه فان هذا الاحتمال هو دارقي الذي ملته العجدة العربية بوجه عام بل بالهبة العلمية والاحتجاجية في البلاد الشرقية . وادا كان لصاحبي المنقطب فصل في جهادهما فهذا اخياد لاني تربة صاخبة في مصر ولعل المنقطب لم يكن ليبحث لولاها

ولقد اغتنمنا نحن مفترجي جامعة بيروت الأمريكية هذه الفرصة للاشتراك مع المنقطبين بعيد المنقطب في مصر والاعتزاز بفصله علينا إبان تلقينا دروسنا في الجامعة وبعد تركنا اباهما . فلقد كان لنا من نفع كبير في مختلف اعمالنا في الحياة ان عاصمة الديار المصرية قد اصبحت عاصمة البلاد الشرقية واصبح شمسها في مقدمة بني الشرق في كل ابواب الرقي . والبلاد الشرقية سبع التمدن وام العمران ومصر من اعرق المدن الشرقية في المدينة ان لم تكن اعرقها . ولقد رحل التمدن من الشرق الى العرب لاسباب كثيرة يطول شرحها فهل بدأ يعود ؟

ثم ايها السادة : لقد بدأ يعود وهذه الهبة التي اشترت اليها اجمالي كلامي بدهودته وان احتمالا كهذا بمجلة علمية برأسه وزير مصري ويلي الدعوة الى الاشتراك به مثل هذا الجمهور من محبة أهل الفضل واولي الرأي وقادة المكر على اختلاف مشاربهم ويزن صدهاء في جميع البلاد التي ينطق أهلها بالضاد فتشارك فيه عن بعد وتقيم احتمالات نظيره في اليوم عينه من اقوى الادلة على ان الحياة العلمية اخذت تدب في الشرق . ومتى اتممت الحياة العلمية في جسم امة لست من التمدن ثوبا قشيبا وعاشت الممثلة الحرة التي تنوق اليها وان ملاداً يصع مليكها مثل هذا الاحتمال تحت رعايته السامية ميا عنه فيو رئيس ديوانه العالي تنجيما قصصافة العلمية ويحل شأن العلماء والمثقلين بالعلم وبشطهم ويحل

العلم وتربية شوقه في مقدمة اعماله على رغم المياه الاخرى. لكننا كل السياسية، الاقتصادية التي يعاها، وبلاداً يسع فيها من الافراد والزعماء من لا ينبغي بعضهم لئلاً يظن البعض الآخر في المحنة حقاً، لا بد من ان نخطو خطى واسعة في الرقي في سلم المدنية الى ارتعاد الى الشرق مدينته يشوب قشيب فتتسبب دري الحقد، تصيح نحر الشرق والشرقيين يبيت في كفه صغيرة لا ابد العودة الى مكاني دون ان الهولاء وهي لتعلق بالمرأة وهود لمدينة الى الشرق :

لقد كانت المرأة في الشرق في عهدنا الاول كما تعلمون سداً لهبوطها وسقوط الرجل معها من النعيم الى الشقاء . واداك كان هذا الاحتمال بعيد المقتطف الذهبي التي كانت الناعة (من) في مقدمة الساعين الى تحقيقه بوقدي الى احتمالات نظيره لأكرام سائر المجاهدين في سبيل دفع سائر العلم من الصحابين والادباء وايقاد نار الميرة في شأبنا الناهض ليهده حذوهم فيكون للمرأة فقط كبير في سرعة هود المدينة الصحيحة الى الشرق، مدينة العلم العالمي الذي يرقى الانسانية ويجعل الناس اخوة يعيشون في نعيم من الوفاء والحب . وتكون امرأة هذا العصر قد كثرت عن دنب أمها في عصر الاسان الاول

خطبة الدكتور محمد حسين بك هيكل

المقتطف والحركة الفكرية والاجتماعية في الشرق

سيداتي وسادتي

اقف هذا الموقف كصهي . وانا سعيد بذلك غاية السعادة . مغتبط به أكثر العظمة . للصحافة مهمة سامية تقوم بها . وهذه المهمة تزداد سموً كلما تجردت من مطامع المادة . لانها تصبح تضحية للحياة في سبيل خير الجماعة . واضطت بان اقف هذا الموقف لان حياتي الصحفية التي تمتد في الحقيقة الى ماضٍ غير قريب كان لها اتصال بمجلة المقتطف التي بمفضل اليوم بعيدها الخشني . وكانت في هذا الاتصال تعبر عن بعض خواطر في شأن الحركة الفكرية . لهذا كان طبعاً ان احدكم في هذا الحفل عن اثر المقتطف في حركة الشرق الفكرية والاجتماعية . وان اقصر حديثي على الحركة الفكرية والاجتماعية

سيداتي وسادتي

ارجوكم ان تعودوا ببصائر افهامكم الى خمسين سنة مضت . الى ذلك اليوم الذي

بدأت فيه مجلة المختطف حياتها . وان تدكروا ما كان من حياة الفكر في الشرق سنة ١٨٧٥ . وما كان من حياة الفكر في الغرب سنة ١٨٧٥ . وما كان بين الغرب والشرق يومئذ من صلات سياسية وعبر سياسية . وارحوكم ان تقدموا مع السنين قليلاً قليلاً وان تروا عزو العرب للشرق في مختلف ميادين الحياة في العلم . والادب . والصناعة . والتجارة . وفي كل ميدان آخر . وان تصوروا لانفسكم ما يجب القيام به من الجهود لجعل الاتصال بين العرب والشرق في اثناء هذه العزوات غير قاس - هالك نقدر ان ما كان للدين جاهدوا في منع الاصطدام بين القوتين الاسلاميتين من فصل . وهالك تدكرون باخبر من كان لهم في شر افكارها وفي تدهيبها وفي حقها وفي تحصيلها ودعم الزائف منها . ثم هالك ترون قدر الجهود الذي بفقته صاحبه في غير حلة ولا خوضاء حين يجلس الى مكتبه وحيداً محاطاً بالثلاث والالوف من أكبر الرؤوس التي قامت على تفكيراتها عمارة العالم وحضارته . ياخي اصحاب هذه الرؤوس ويتعام واباهم من طريق كنهم . ثم يبرز آراءهم ورأيهم في آرائهم لمعاصرهم ممن يقرأون لفقته

في سنة ١٨٧٥ كانت ام الشرق العربي ما تزال مبددة بمض السعد من عزو الحضارة الاوربية اباهها عزواً شاملاً . وكان الاتصال بين الشرق والغرب ما يزال مقتصرأ على بعض الصلات السياسية والمردية . لكن هيون اوربا كانت يومئذ مفتوحة واسعة ممددة الى هذا الشرق العربي تريد ان تحقق فيه اغراضها وعنايات . وكانت مصر من بين ام الشرق العربي نهامت على العرب نهاماً ما نظن ساستها كانوا يقدر ان مدي آثاره . ففي سنة ١٨٧٥ تقرر انشاء الممالك المختلطة في مصر وفي سنة ١٨٧٥ اشترت اسكترا اسهم قناة السويس من الحديدو اسماجيل باشا وكذلك في سنة ١ٸ٧٥ كانت روسيا تقهرش بتركيا قهرشاً انتهى الى الحرب الروسية التركية . وكانت اربقا الشمالية كلها مطمح انظار فرنسا . وكان من شأن هذه الاتجاهات السياسية ان خلقت نوعاً من الصلة بين اوربا والشرق ظل يحوو وبتزايد وما زال يحوو وبتزايد الى وقتنا الحاضر

وفي سنة ١٨٧٥ كانت اوربا تتوج بحركة فكرية قوية غاية القوة . فكانت النظريات العلمية والفلسفية القديمة قد اخذت لتهدم وتنهار امام الفلسفة الواقعية التي يمكن لها اوجست كونت في فرنسا وقام نشرها جون ستورات ميل وهريوت سنسر في اسكترا . وكانت نظريات لامارك ودارون وغيرها ذات شأن يذكر عند كثير من اصحاب هذه الفلسفة الواقعية . وكانت هذه النظريات وما ترتب عليها من حركة في العلم شديدة وما كان من

الترهذه الحركة من نشاط في الاختراع ترد الى الشرق عن طريق بعض العربيين الذين قاموا فيه زماناً طويلاً. وعن طريق بعض الشرقيين الذين تعلموا في المدارس الادوية ونشأت افكارهم نشأة غربية

كان محتوماً مع هذا الاتصال المتزايد بين الشرق والغرب ، ومع هذه الحركة العلمية والفكرية والادبية الشديدة في الغرب ، ان ثقافتها في الشرق حركة علمية وفكرية وادبية جديدة ، ولما كانت تطورات كلية من ناحيتي الاساسية قد اختلفت قبل ذلك حد الاختلاف عن تطورات الناحية الاخرى فقد كان الاصطدام محتوماً. لكن كان يهون من هذا الاصطدام ان يقوم جماعة بالتمزيب بين الافكار التي ينظر لاول وهلة ان لا سبيل الى التفریب بينها ، وان بشر جماعة من - فاش علم الشرق وتمكبر ته ما ييسر الاعتقاد بإمكان التغامر او بإمكان التماس بين العرب تماماً يقرب بينها او تماماً يسوي بينها وهذا الجهد لا يقوم به فرد وحده بل هو في حاجة الى تعاون عدد كبير من الافراد وكلما كان تعاونهم وثيقاً كانت نتائجهم موفكة وامكن خلق الجو الصالح للاحتكاك الفكري الذي يكمل ثبات هذه النتيجة . والتعاون لا يتأتى الا اذا كان للتعاونيين مركز يلتقون عنده يصدرون منه ويردون اليه

من اول المراكز التي التقت عندها القوى التي حاولت نشر الفكر في الشرق العربي مجلة المقتطف ، وبحسب ان تطلع على الاعداد الاولى منها لتفتح تمام الافتتاح اسبالية التي توخاها صاحبها من ايجادها انما هي نشر احدث الافكار والمعلومات على اختلاف اصولها ومصادرها . وربما كانت الوسيلة لذلك في تلك الاعداد الاولى تعتمد على النقل والرجوع للمعلومات العلمية اكثر من اعتمادها على الانشاء والبحث . لكن للمقتطف في ذلك من الصدر ان التفكير العربي لم يكن معروفاً يومئذ في مصر والشرق الا من طبقة قليلة محصورة جداً ، وسيلة نشرها انما تكون نقل المعلومات التي يعتمد عليها والتي اذنت ملاحظتها وترتيبها الى هذه العلوم العربية التي يرى اليوم كما ان هذه العلوم ذاتها لم تكن في اورنا كما هي اليوم - فان نصف القرن الذي مضى كان مملوءاً بالنشاط العلمي الى حد كبير وظل المقتطف كحالة يتقدم كلما تقدمت واباء السنون . وبدأت فيه حركة الانشاء والبحث بعد صوات قليلة وازدادت الافلام التي تحرره تنوعاً وكثراً لكانت فيه . ولما كانت الحركة الفكرية قد بدأت تأخذ كمثير مما في الغرب من معارف فقد نهضت حركة فكرية شرقية تحيي القديم من الادب والتفكير العربي وتعمل لبيان ان العرب في الماضي لم

يكونوا أقل من العريين اليوم شأنًا وإن ادبهم كان في كثير من الأحيان أرق من الآداب العربية . وكما كانت مجلة المقتطف في الميدان الأول الذي التقى عنده الكتاب لنشر المعلومات والآراء والأفكار العربية ، كذلك كان أحد الميادين لهمة التفكير والآداب العربية ، وإن لم يخصص بهذه اختصاصاً شتلك . وإليك لتقرأ فيه كثيراً من شعر العرب ومن الآداب العربية كما تقرأ كثيراً من شعر المعاصرين وثرهم

وعملت حركة معارضة التفكير والآداب العربية الحديث بالتفكير والآداب العربية القديم زماناً . ثم نشأت فكرة تراها ماثلة على صفحات المقتطف أيضاً . هذه المعركة هي كيفية التوفيق في نفس أهل الشرق العربية بين ثورات الحضارة العربية القديمة وبين الحضارة الأوروبية الحديثة

من هنا نشأ تفكير جديد يرجع إلى أوائل أو آخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي ومن هنا بدأت المعركة الاجتماعية الحديثة تشغل أذهان الكثيرين . تحدثت حركة المرحوم قاسم أمين عن تحرير المرأة ، وقام الأستاذ الشيخ محمد عبده للتوفيق بين نظريات العلم وفوائد الدين . وتناولت الصحف هذه وما إليها من المباحث الاجتماعية والملعبة بالبحث والتحصيل . وكان للمقتطف في هذا الميدان حظ كبير . فكانت الرسائل والمباحث التي لا تشع لها الصحف اليومية تنشر فيه . وهذه الرسائل ممتعة عادة لأنها تجمع بين التفصيل والابحاز

وكمثلة حرة كان المقتطف ينشر على صفحاته الآراء المختلفة المتصارعة بأمل الوصول إلى حقيقة من طريق البحث . وفي ذلك الجهاد قصى حسين سنة في التي غلبي اليوم جاء ولعل هذا الجهاد العلمي والمكري هو غير ما يجر به أصحاب المقتطف من أعمال حياتهم . وأمل الدكتور صروف الذي اقتطع للمقتطف منذ سنوات كثيرة بقصى نهاده وإيامه عملاً للعلم ونشرو وللعارف واداعته — ينشر وهو في صبه ومكانته بما أداه من خدمة للمعرك والاجتماع في الشرق العربي بمجته

سيداتي وسادتي

كنت أود أن أكون أكثر دقة في حديثي هذا عن المقتطف . لكن الحركة الانتقائية المحاصرة التي تشغل الأذهان ولا تترك لأمثالي الذين دخلوا ميادينها وقتاً كافياً للبحث والتفكير فيما سواها من المسائل تجعلني اعتذر إليكم مرة ثانية كما اعتذرت إليكم في أول كلمتي عن نقصي في هذا الموقف . وليس لي إلا كلمة واحدة أختتم بها حديثي إليكم .

ذلك ان اكبر عمل يؤدبه الانسان في حياته هو خدمة الحقيقة بشر العلم . ولقد قام
المفكر محمد من ذلك عظيم . فله بذلك على كل قارئ من قراء العربية حق . واداء
لهذا الحق يحكي اليوم سيده الحسيني آملين ان يحكي اسلافنا بعينه المثني

خطبة صاحب السعادة واصف لطرس غالي باشا^(١)

وخطبة بين مرحلتين

صداقي ايها السادة

اما الحياة ذكرى وامل . فتي اعترضت المرء تلك الساعات المظلمة المصيبة التي تنقل
عليه فيها وحشة الايام وتنجس فوق رأسه المنكاره والاشجان لجأ مدلولها بحكم غريزته اما
الى الماضي بقلب ما اشتعلت عليه معاناة من عظمت وبيها . واما الى المستقبل يحاول ان
يستشف ما يحيطه به من صور حلاوة تكسيها اسرار السيب روعة وجمالاً

فكم من فتي تطلق نادياي الماضي فود لو عاش في قصر هارون الرشيد يرح في مراحق
الاس والطرب او في ساحات الوعى ايام صلاح الدين يخرق الصفوف ويرى « الحلة
تحت ظل السبوع »

وكم من رجل محروم فاصبح فتي لو بحث من مرقده ليجي حياة جديدة بتصورها خيراً
من حياته الحاضرة واكثر انفاقاً مع مقتضيات الثقافة والطبائقي على احكام العقل

خملة اليوم وهي تعود بنا خمسين عاماً الى الوراء تحملنا على الوفوف عنبة وقفة تأمل
وتدبر لقيس الطريق الذي احتازته الانسانية بعد جهود نصف قرن من الزمان عسى ان
نعرف في ضوء هذا القياس ما نتوقع ان تقطعه من مراحل الحياة وما نستظر ان لشرف
عليه في قابل الايام

نحن اذا في عيد حقيقي للذكاء البشري والرفق العسكري . فلهلوا ايها الكتاب والادباء
تمالوا مراعاة من جميع ارجاء العالم العربي . تعالوا الى حدائق المقطف الياسة واستظلوا
بظللال اشجارها الياسفة التي مضى عليها نصف قرن من الزمان واسمحوا بتعمدونها رياً بقاء
العلم والفضل . وقطعوا ما حلالكم من ازهار بعضها لم تشفع عنه الاكجام الا بالامس

(١) كان سعادته مرصاً قات به في القلعة حصرة صاحب المزة كمال طه وصفي ابو لطف
قاضي محكمة الوايلي الجزئية



صاحب السعادة واصف بطرس غالي باشا
وزير الخارجية سابقاً

وكلها قد ملأت تلك الحديقة الماء شدياً وعبيراً طيباً . ولكن ان يتبع هوى نفسه
و يلبى نداء وجدانيه . فمن شاء فليؤمن في استنقاذ الماضي وساحة الطفل السائي . ومن
شاء فليسلم الى تلك السموات الملي المحيطة بمحبات الافراد التي تدعوها المستقل . وفي
عالم المكر لا سلطان الا للحرية

هلموا معاشر الشمراد « تدكروا ليلى والسبين الطوالييا » واسكبوا الدمع على صخر ذلك
الحب القديم وعلى ورود ذوت ودبكت او دعوا الماضي وتعالوا فتضوا بزهرة لم يعرف لها اسم
بعد هي خير من الورد رقة وجبالاً ودون الحبية دلالاتاً وحلالاً

وانتم يا جماعة المؤرخين ارسموا لنا بحري الحوادث وقولوا — وانتم اهلين بان
المستقبل وليد الحاضر — اي طريق نحن سالكون ولاية عاية نحن واصول ؟

وانتم ايها العلماء نشونا الى اي حد تصل فتوح العلم وغزواته في نهاية القرن العشرين
بل حدثونا عن الاكتشافات الحاضرة وهل هي حقاً لم تزد الحياة تركباً وتعقيداً وهي
تحاول ان تزيدنا تبسيطاً وتسهلاً

وانتم يا دعاة العصبية ويا رجال الاخلاق حديثونا هل كان لهذا الرقي لمادي من اثر
في حياة الناس الادبية ؟ وهل اصبح الحق والعدل هذه الايام اكثر احتراماً وارفع مقاماً
منه قبل خمسين عاماً ؟

وانتم يا معاشر الفلاسفة حديثونا عن مبلغ تقدم المكر البشري وهل سيجين الوقت
الذي نرى فيه الحب والحرية والاحياء ناشرة الالوية على جميع الارحاء ؟

وانتم ايها السيدات الذيلات القين نظرة على هذا القمص العتيق الذي خرجت
منه بعد طول الجهاد ثم استأنس سيركن في طريق الكمال تلك الخطى التي حملت بين
الحرارة والحكمة والرشاقة . ومن يدري ؟ فقد يوادي جهادكم في سبيل تحرير المرأة
الى ٠٠٠ تحرير الرجال . ويا لها حينئذ من خاتمة بدعة فحرة السائية

سادتي : ليس تعداد هذه المسائل التي يثيرها في الخاطر احتياج اليوم مجرد بحث
او ادعاء قدرة على حلها وانما المقصد من طرحها ان تكشف عن ذلك الميدان الواسع الذي
يستطيع ان يبرح فيه العقل والخيال حتى تفعل لكم هذا الاحتمال بما فيه من اهمية بالغة ومعان
سامية . اد اهمية كل احتياج انما تقاس بمجدة المواقف التي يمتثها وعمق الافكار التي يتلقاها
والذكريات التي يحياها والدروس التي يلقيها والمسائل المختلفة السامية التي نفسر العقول على
فهمها ومثابرة العمل على حلها . واحتياج اليوم غني بهذا كله في برعاية المليك التي توجته

على اني اريد قل ان احتم هذه الشككة ان اعرب عن امية تحالج نفسي وعن بعض
العبر الجديرة بالنظر في احتمال اليوم

اما الامية فهي ان تكثروا من امثال هذا الاجتماع وان نقيوا الاعياد في الايام الكبرى
من تاريخكم القومي. انكم لتاريخكم مجيداً حافلًا بالمفاخر والمآثر. فمن حقكم ان تأخذوا منه
ما شئتم من اسباب التماخر ولكن من واحكم ان تبحثوا في طبائره عن فضائل اجدادكم وما
انقل اليكم منها في دمائكم وان تستقصوا في شأبه لئلا يهمل اسرار حصاركم العظيمة الخالدة
واما العبر التي نستخلصها من العيد الحسيني فنستطع فهي عديدة اجزى منها بما يأتي :

اولاً — ان لحب العلم قوة لا تقاوم فهو الذي حمل مؤسسي هذه المجلة على الهجرة
من بلادهم طامعين بخارين فصهروا بالحسين الى الوطن على مذبح الحسين الى العلم
ثانياً — ان ليس للعلم وطن خاص فهو يمو ويروحيه وحد التربة صالحة وكلما زاد
الملاء في شرو اسرافاً وبذيراً اردادت دائرته موراً واتساعاً

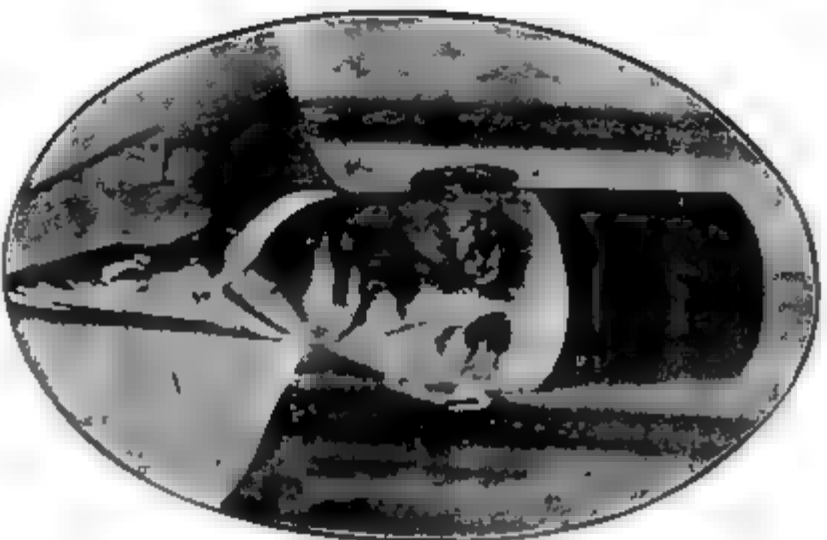
ثالثاً — ان كل بلد يفتح ابوابه لاصحاب العلم والفصل ويرحب بذوي العزائم
القوية والامكار الحرة يجي من وراء ذلك احسن الثمار

رابعاً — ان المقنطع قد آثار في العالم العربي حب المعرفة والاستطلاع العلمي
خامساً — انه قدم لنا الملح الامثال على الثقة بالمشاورة في طريق الخير
سادساً — انه بافصاح صحائفه لتضارب النظريات ومختلف الآراء في العلم والادب
والتاريخ والفلسفة وما الى ذلك من الابحاث القيمة قدم للناس درساً عالياً السامع الذي
يصبح ان ندهوه بالكرم العقلي

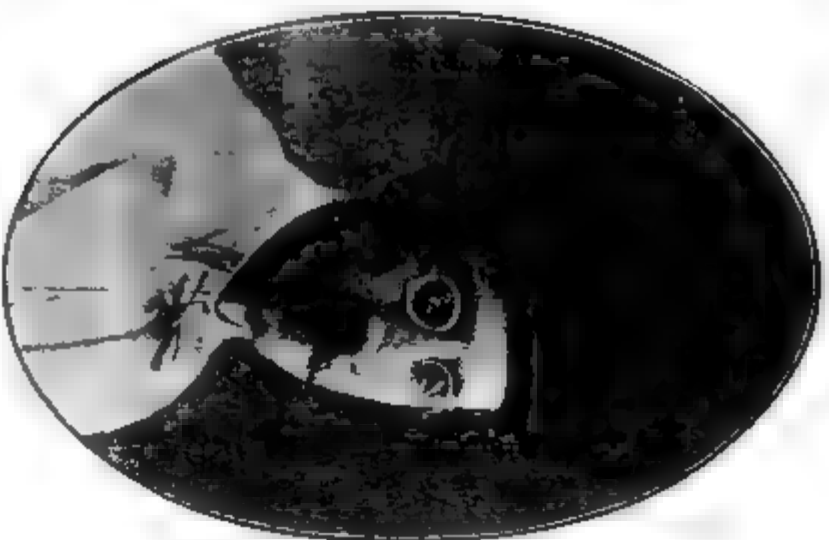
سابعاً — ان له فضلاً ظاهراً في رفع المستوى الادبي لرجال العلم وكشف مواهب
الكتاب والفكرين فساعد بذلك على تأسيس سلطة جديدة في الشرق بدورها التريبون
بالسلطة ارامة وهي التي يستظل برايتها رجال الصحافة والمفكرون

ثامناً — انه اقام الدليل لانباء الشرق على ان الاكار والاحلال ليسا فاصرين على
ارباب الوظائف الحكومية بل ان هناك شرقاً اعلى واسمى ومجداً اعلى وانى يصرب فيهما
بسهم كل مخلص محب للخير وكل ناعث عن الحقيقة وقاشر لها وكل سامع محذر في ان
يكون ناعماً لوطيه خاصة وللإساية عامة

سيداتني . ايها السادة . بالاس احتفلت مصر بالعيد الحسيني لجمعية الجعراية
الملكية التي ظهرت الى عالم الوجود بعصل امير مشور فقدمت للعلم كبرى الخدم



الاستاذ محمد حافظ ابراهيم بك



الاستاذ خليل مطران بك

واليوم قد دعانا لنيف من أهل العسل والادب الى الاحتفال بعيد سميتي لعمل
جليل قام به افراد مبدودون وكانت لهم من الثروات الدنية ما عم العالم العربي بأسره
فهاثان اعلتان دليل فاضل على ان الشرقيين حكومةً وافراداً يستطيعون ان يههوا
ليوم سوا اعمالاً نافعة صالحة للقاء وان يشاروا على ترفيتها وبمجاحها
تلك نتيجة نبشر بالخير العميم وهي نبر وتقر اسمى المطامع واعد الآمال آه

قصيدة خليل بك مطران

تربى الدجى شامعها الخوال	تلك المنارة في المكان العالي
لباس من حجب ممين طوال	شيدتها زينة وهداية
لعوامض لانياء والاحوال	مرآتها علوية كشافة
وتزود كل مظنة بسؤال	هين تطالع سر كل حفيقة
كفه البقاء وعاية الترحال	وقف البوع وراها منشرفاً

فيوزر بجم الارض في الادعال	يسمو الى فجم السماء وينشي
فيها شمس لم يدرن بحال	يهاز اجواز الميوب فينلي
ميري درارى لم تفسأ بذبال	يرتوال الذرة الدقيق من الثرى
والموج فوق حدوده متعالي	يلقي اجساماً واعظم مقطب
وتصاد من اصدهن لآلي	فيتم وجه الحج عما في الحشى

بصائل من مورها وحال	ما زال يقتنص الاوابد دائباً
آيات مصر للعقول حلال	ويسير من حسانتها قليلاً
مهم بما يردي من الاقوال	فتوايان القارئ على صدى
تلق القلوب بلطف الاسترسال	وتطالمان اولي النعي طرائف
من حكمة الاحقاد والاحيال	في دلفي مصر تفسن ما علا
حلو الحنى وبكل حسن حالي	مقيد عدد الشهور ربيعة
طالت على متناول الاجبال	لو ضدت اوراقه من كثرة

انشأتها للعلوم محلة كسيت بدانتها دون جمال
 مسهرت عيونك على انقشها من السطور بها سود ليالي
 ومن المداد دم اريق وان بدا متوع الالوان والاشكال

يعقوب في احياء محمد بلادم وبقاء تالدها من الابدال
 هو فيلسوف سيرة وسريرة متطابق الاقوال والافعال
 ادنى ارحال الى الكمال .. يكن في المصري مرعاً بكل

وافي المواقف فارس ما فارس في حومة اديبة وسجالب
 حلال مضلة الامور ارا عدت والوجه قد اهي على الحلال
 حل بين اقطاب المعصاة مثله صاق عابث بكل مجال

يا فرندي ادب وبل ادركا اسمي التي من رفعة وجلال
 متآحين ودالك فصل توافي بطباع خير فيها وخمال
 ليس الشاهبة والنشأة واحداً رخص الزججد والزمرد عال
 خسون من خير السنين صنتا كرمك حين على نعيم الال
 وبنلتنا للعلم مجهوديكما ..وصلتنا الاسمار بالاحمال
 بحق من الماضي وتقديراً لما يأتي وتقريراً لحكم الحال
 هييكما شرف المقام وخيره عطاء قدركا بغير تمالي
 والعيد عيد الصف من مئة مضت في خدمة هي مضرب الامثال
 عيد بلاد الشرق فيه بلدة ولاهل فيه اشتراك الال

واذا ذكرنا العيد فلندكر احاً لكما باديو المكان الخالي
 لم يصرا العرفان نصرته احرؤ بشائل خلقت لها وحلال
 ان مات حينه شهادة يومه هذا رآه باعين الاشبال
 صعب كما شاء الزفالة ثلاثة كانوا لاهل الشرق خير مثال
 بدأوا جهادهم وساروا سيرهم همون مطلوباً عزيز مال
 مشاوبين وبالتعاون حققوا في كل مرمى اسد الآمال
 صبراً على الايام حتى اقبلت من كل وجه ايما اقبال

اخلاق جد لا نتم سيرها في العالمين حلائل الاعمال
ليس الكبار من الرجال الأولى ضرروا الطلي^(١) مدعوا كبار رجال
قد يصب المزيج مجازفة في طرقه عيلاً على الرئاس
او يحجم الموت الحسور وعلو قد سرأته عقيدة الآحاد
اما الأولى دأبوا ودأبوا حلة لاناقة وهدى وكشف صلال
وشروا براحتهم هباء بلادم لهم لعمري خيرة الاطال
لم الولاية والقلوب عروشهم ولم مكاتهم من الاجلال

يا من مدحتهم طر نف مدحتي بلانة والسنذر من اللالي
قد قام مجدكا كطلود شامع مادا يثل منه لمع الآل
وهل الروي وان نزل شافيا كالري من يسوعر السالـ
لا بدع في تقصير شعري دونه شتان بين حقيقه وخيال

خطبة السيد محمد رشيد رضا

اثر المتكلم في نهضة اللغة العربية بالعلم

سادتي الافاضل — كان لي الخط أن كنت اول من اقترح الاحتفاء باللغة المتكلم
هند ما يتم الخمين من هموم ، اد كان هذا منذ عشرين ، واحمد الله تعالى ان
اقتراحي قد تحققت ، ورغبتي قد استجبت ، وانني كنت مصوّراً في اللجنة التي نشرت الدعوة
الى هذا الاحتفاء ووضعت النظام له

على اني صرت اكره الاحتفالات بعد ان اصحبت « مودة » نظليدية تقام لكل انسان
له بعض الانصار والحين سواء عمل ما يستحق الاحتفاء به او لم يعمل ، وهو امر طبيعي به
فائدة الاحتفاء ، ويصور نمطاً بلغة ادبية لجانعات من الناس ، وكان يسي ان لا يحتفل
الا باصحاب الاعمال النافعة للامة

صار الناس يتنافسون في إقامة احتفالات عظيمة لمصاوة بعض الوجهاء او الادياء
لا يقصها الا اشتراك الملوك فيها ، وحصلنا هذه تمتاز باشتراك جلالة ملكها المعظم فيها

بجعلها تحت رعايته وبدب دولة رئيس ديوانه العالي يمثلها فيها — ويحتاز أيضاً باشتراك بعض الجماعات وفعاليات العربية في الافطار البعيدة وبعض المدارس العالية فيها ان الاحتمال والتشدد على الحفاوة العامل المفيد للامة لعمله صرب من ضروب الشكر انعام ، والشكر للعن مدعاة للرصد من الاحسان ، وحامر للهمم وباعث لها على اتقان الاعمال ، كما ان شكر اهل المظاهر وان اساءوا مشط للهمم ، وحادة للدهماء عن خدمة الامة ، وسبب للردور بالاناطل ، وفي الحديث الشريف « المتشع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور »^(١)

لقد احيا ملك مصر باشتراكه في عيد المنطف سنة من سن حيار ملوك الاسلام المتقدمين ، حرى عليها من مدم ملوك اوربة المتأخرين ، في تكريم العلماء لاولعلاء منار العلم والحث على السوخ فيه ، فقد عكبي عن مصهم (ملك شاء او غيره) انه كان اذا نع عالم في عهدو يقيم له احتفالاً شخاً يمثي فيه ذلك العالم ومن حولو عطاء الدولة والامة من الوزراء والعلماء ، وامامهم بعض الحياض من حيل الملك وعليها شارته الملكية (الارمة او الامرة الرسمية) للاشعار باشتراكه في الاحتفال وامره بالحفاوة بذلك العالم وقد منع بتأثير هذه العادة في تكريم العلماء عام فاني الاقران فكان من شأن الملك في المبالغة والسابة بتكريمه ان شئ هو في الحشد المحتفل ووضع تلك الشارة الملكية على عاتقه بدلاً من وضعها على بعض حياضه للايذان باشتراكه ، فقبل له في ذلك فقال ان هذا العمل سيكثر في الامة امثال هذا العلامة الكبير ، وقد كان ذلك

اننا قد اجتمعا اليوم لاقامة هذه السة الاحتفائية ، اجتماعاً لشئ على اثاره عملية نافعة لامتنا العربية ، ثبت العامل عليها نصف قرون كامل ، هذا العمل هو مجلة المنقطب العلمية الصاحبة الزراعية التي انشأها الملمان المصريان الكبيران : الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارص نمر منذ خمسين سنة وقد احسا فيها خدمة هذه الامة من وجوه عهد الي زملاني اعضاء لجنة الاحتمال ان اقول كلمة وحيزة في احد تلك الوجوه وهو « اثر المنقطب في نهضة الامة العربية بالعلم » وهو موضوع واسع لا يوفي حقه وتلغ عاتية الا بتأليف سفر كبير ، واتي بها اوفر في القول لا استطع بيان المسائل التي يصح ان تكون هبراً لهذا السفر ، وحسي ان اشير الى ما خطر في بالي منها اليوم عند ما

(١) الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث اسبه بنت أبي بكر ومسلم من حديث احتيا حابنة ام المؤمنين ورومته كتابها الي النبي (ص)

فكرت في موضوع خطائي ، وهو يدخل في حمة ابواب لا يبيح لي الوقت المقدر لكل
 ما (خطباء الحملة وشعراها) تجاوز عتبة باب منها ، فأكتفى بدكرها

الباب الاول : حاجة امتنا العربية في حياتها الاجتماعية والاقتصادية — او حياتها
 المصرية — الى العلوم والفنون الكثيرة ، اذ لا يعرف قيمة خدمة المتكامل للمعلم الا
 الذي يشعرون بهذه الحاجة

الباب الثاني : كون هذه العلوم والفنون لا تقيدها الفائدة التامة الا اذا اخذناها
 باستقلال الفكر والاحتداد في الحكم ، بحيث نصير ملكات راسخة في الامة ، واما حشو
 الادهان بالالفاظ والمصطلحات وشمل العقول بحفظ بعض المسائل تقليداً لمن نقلت عنهم
 فقد يكون ضرره اكبر من نفعه

الباب الثالث : توقف هذا الاستقلال في العلم واحسان التقليد المصري فيه على
 تلقيه بلغة الامة حتى يكون ملكة من ملكاتها التي تصدر عنها اعمالها
 الباب الرابع : اشرار الطريق الموصل لجعل لغة الامة نفع لهذه العلوم والفنون
 وما يحدد منها في كل آن

الباب الخامس : ضرب الامثال للمروق بين تعلم العلوم بلغة الامة وتعلمها بلغة
 احسية ، وبين الاستقلال الذي تكون به العلوم والفنون ملكات في انفس الامة
 وصناعات في ايديها ، والتقليد الذي يحط صاحبه بحفظ بعض الاصطلاحات والمسائل
 التي قد يذهب بها النسيان ، ولا توفي كل ما يراد بها من الاعمال ، وانني اشير الى مثل
 واحد يخفي عن امثال كثيرة
 آية السادسة

انني لم انمود الاطراء والمدح الشعري ولا المبالغات الخطائية التي كثير الانحاب
 وتبعث على التصديق والحناف ، وانما انا اكلف بحسب الحقيقة مشعوب بالتصريح بها وان
 لم يرض به الا القليل من الناس ، فاستأذنكم بان اقول ما اعتقد في احتمال امتنا
 المصرية العربية بالعلم ، اقول ان تلقيه بلغة احسية جعله تقليداً لا غناء فيه ، ولا
 توفي البلاد به الى ما تنفيه ، وهو ان يكون العلم ملكة في انفس الامة وصناعات في
 ايديها ، انه قلما يوجد قينا من يسى عالماً بكل ما يفهم اهل العرب من معنى هذا القلب
 ويوجد في الامة اليابانية ما لا يحصى من العلماء المائلين لطاوة اوروبية في كشف الحقائق
 والاختراعات ، وذلك انهم نقلوا العلوم والفنون الى لغتهم ، ونقلوها تلقياً استقلالاً

فكانت مذكات في انفس الامة وصاعقت في ابدنها ، مع محافظتهم على جميع مقوماتها وشخصياتها الملية ، واربائها وعاداتها الوطنية ، فهذا صف غورهم بما لم يمز به من ثمرات العلوم والفنون مع اما سقام الى اقتباسها بعشرات السنين ، ولهذا ترى رجال التربية والتعليم عددا قد شرعوا بتلافي هذا الخطأ في عهد الاستقلال

لو اننا نقلنا العلوم والفنون الى لغتنا العربية لكان انتشار المقتطف والاستفادة منه اصعب ما نعلم الآن ، ويمكنني ان اقول ان المقتطف لم يقدر قدره ، ولم ينتشر الانتشار الذي يستحقه بسببته في نقل العلم الى لغة الامة

ان صاحبي المقتطف قد هما القدر ليكونا ركبا من اركان النهضة العلمية العربية فلما منها العاية المعروفة لاهلها ، ولم يكن لها ولا لاهتها ولا لدولتهما سمي فيما اسماه الى القدر الالهي ، وهذا بيانه بالاحمال :

زَيْن لِعَض اقبياء الاميركان ان يونسوا في بيروت مدرسة كلية ينوساون بها الى الدعوة الى مذهبهم الديني بنشر العلم والتربية الاميركانية الاستقلالية ، وان يجعلوا التعليم فيها بلغة الامة السورية وهي العربية ، فعملوا خلافا لعادة امثالهم من مؤسسي المدارس في الشرق الذين جوخون فيها احياء لغاتهم وإماتة لغة البلاد ، وجعل العلم الجديدي فيها تقليديا ضميكا لا يرحى يروح النكال فيه ، ولا يثمر جميع الثمار المقصودة منه وكان من حسن التوفيق ان وجد في اساتذة هذه المدرسة من احب العرب والعربية وسورية والسوربيين حقا حالما غير مشوب بالهوى ، وفي مقدمتهم الدكتور كارييلوس فاسديك الشهير ، ذي الذكر الحميد ، وكان هذان الشيخان الكبريان يعقوب صروف وغارس بر من تلاميذه في الرعيل الاول من حلبة المهدي الاول لهذه المدرسة ، ففخرها فيها عاشقين للعلم ينحلي في مدارس القاعة العربية وحلها ، واللغة العربية تكون محلي للعلوم المصرية وفنونها ، فاشتملا زماما بالتعليم على هذه الطريقة في المدرسة ، ثم بدا لمؤسسي المدرسة ففعلوا على النهج الاول ، وجعلوا تعليم العلوم والفنون فيها باللغة الاسكيزية فخرج الاستاذان البارعان منها وعولا على خدمة العلم باللغة العربية وخدمة اللغة العربية بالعلم باشاء مجلة لذلك فاشاء مجلة المقتطف في بيروت وبعد بضع سنين انتقلها الى مصر حيث بحال العلم اوسع ، وبضاعة الفنون اروع ، وفيمة العاملين ارفع

ولو عارض اولو العلم بهذه اللغة هارة المقتطف فيها كان يقتضيه من اغلات والكتبت الاسكيزية في كل علم وفق نصارة غير من المترجمين الذين تفقوا تلك العلوم والفنون

بالغات الاجنبية لحكوا المنتطف بان أثره في نهضة اللغة العربية بالعلم افضل الآثار واشملها ، فان العربي الذي يقرأ المنتطف يفهم كل ما يقرأه الا ما يجمله من الاصطلاحات وبعض الاسماء الالجمية القليلة ، ولا يشعر بأنه يقرأ كلاماً مترجماً

وإذا كان القارئ من علماء هذه اللغة يعرف قدر الجهد الذي بذل في كل باب من ابواب المنتطف لايواز ما يتجدد من مسائل العلوم النكوية والاجتماعية والطبية والاقتصادية وفي الصناعة والزراعة والتجارة بعبارة عربية في الزمن الذي هجرت فيه أكثر مفردات اللغة ، ونيت المصطلحات التي وضعها علماء في نهضة العربية السابقة ، على صورها عن اداء معشار ما يتجدد في هذا العصر

كان محرر المنتطف يتف عند الكلمة الالجمية المفردة وقفة قصيرة او طويلة يبحث فيها عن كلمة عربية ترادفها ، وكان مما يراحمه هذه اللغة — ولا سيما قبل طبع المخصص — ومفردات ابن اليطار وفاتون ابن سينا وكتاب الطيوان للجياض او اللديري وغيرها ، ولو أن الدكتور صروف جمع ما سبق الى استعماله من الالفاظ التي كانت مبعثرة فوصل شملها بما يناسبها ومن المصطلحات الجديدة للفت سعراً كبيراً ، على ان الاصطلاحات الجديدة التي تعلمها شتتا المنتطف بالعربية في المدرسة كانت بسيرة لا شاء فيها

يستند بعض هؤلاء المبورين على اللغة تساهل المنتطف في التعريب وكثرة استعماله للمفردات الالجمية التي يسهل وجودها محل محلها من اللغة بالتواذف او التحويز او الترجمة او وضع جديد يشتهر بالاستعمال ، وهذا مذهب لا يمكن لفرد من العلماء ان ينهض به ، بل يتوكل على جمع لموي عجمي دائم ينهض به وهذا عمل كبير لا ينهض به فرد ولا اراد ، وقد ذكر في الحلقة التي اقامها صديقنا المرحوم اسماعيل بك عاصم لصاحب المنتطف احشفاء بمضي اربعين سنة من حياته وحضرها بعض كبار الزوراء والعلماء وأصحاب المجلات ، وقد سبب مع بعض من حضر تلك الحلقة الى اشاء المجمع وأثنى بالفعل وكان صاحب المنتطف من اعصابه العاملين ، ثم كانت احداث سنة ١٩١٩ سبباً لتوقيف ، ثم تتحدد السعي لاعادته ، والظاهر انه لن يتم ذلك الا بمساعدة الحكومة لرجال العلم على احيائه ، فسأل الله تعالى ان يوفقها لذلك . وحسب المنتطف حسن اثر في نهضة اللغة العربية بالعلم نفع وستون مجلداً كتبت بهذه اللغة فخلد لكتابيها الفخر ، وتطلق السنة المصنفين بالشكر ، وما من حسن من اعمال البشر الا وفي الامكان احسنه ، لان استعداد هذا النوع لا غاية له ولا حد ، وقد قال معلم الخير عليه الصلاة والسلام ، « من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

قصيدة حافظ بك ابراهيم

شيطان قد خيرا الوجود وادركا
 واستبطنا الاشياء حتى طالما
 نجسرت طامنا في الجهاد كلاهما
 لا تقبوا انت غصبا قليهما
 لكل حسن حلية يزهي بها
 التي نظرت الى البراعة في يدي
 ونظرتها تنقض من كميها
 يزهي مدجينا برمح واحد
 متواضعان ولا أرى متكبرا
 يتجاذب القطران في فضليهما
 فهما هنا عمان من اعلامنا
 جازا مدى السمين لم يتوانيا
 نجاها قلما فليحبا
 فلان مشروعات في شقيها
 معاندان اذا الخطوب تألت
 فحات آذار اذا لم يظلا
 ما سودا بيضاء الأبيضا
 للتمد الاسمي لدى حرم النعي
 خطأ بمقتطف الملام مدائنا
 جاء لنا من كل علم نافع
 في كل لفظ حكمة مجلوة
 فالعظ فيه مقوم صحيحة
 داني القطوف كريمة ايامه
 ذلل مسالكه فاني جئت
 نصابق الافلام فيه ولا نرى

ما فيه من عل ومن اسباب
 وجه الحقيقة من وراء حجاب
 شاكي البراعة طاهر الجلباب
 ويأخض شبيها بنير غضاب
 وأرى البراعة حلية الكتاب
 غسبتها في القدر عود ثقاب
 فوق الطروس نخلتها كسهاب
 وأراما لا يزهيان بظاب
 غير الجهول مدنا بالعماب
 ديل التفار وليس ذا بهجاب
 وهما هناك شعبة الانجاب
 من وصل حمد واجتناب سباب
 ذبلا على الاحساب والانساب
 وحى يفيض على اولي الالباب
 متماثلان تماثي الاحباب
 فاداما ظلا فللمعة آب
 بانكاتبين صحيفة الاعجاب
 رفعا قبايا حوجزت بقباب
 وروائنا بقيت على الاسحاب
 او كل فن مجمع بلباب
 وبكل سطر مهيكل لصواب
 والسطر فيه مقوم بكتاب
 عذب الورود مفتوح الابواب
 التبت قسك في فصح رحاب
 من حائر فيها ولا من تاب

كم من براءة كاتب جالت به
 كم من سؤال فيه كان جوابه
 كم فيه من نهج جرى بطريقة
 وقفت سقاة الفصل في جنباته
 ماذا اعد وهذه آياته
 قد سفت وثألت مكانها
 وترى بها فتنا عليه وحرصنا
 يا ثروة القراء من علم ومن
 الشرق اثبت يوم جيدك انه
 عادت سماه الفضل فيه فاطلمت
 العلم شرقه كفاقل اعلمه
 وتنهوا لمصاهير فتضرعوا
 فتذوقوا طعم الحياة وادركوا
 العلم في البأساء مزية رحمة
 ولعل ورد العلم ما لم يرحمه
 اني قرأتك في الكهولة والصبا
 واثبت القضي بضي ما اوليتني
 لو كنت في عهد الفتوة لم ازل
 لبعثني ابيته وطوبته
 واري ركاتي حين شابت لمي

بمقوب انك قد كبرت ولم تزل
 لاحت برأسك هزة ولها
 فكر سريع كره مدح
 لا يستقر ولا يحدث قسه
 او انها طرب بنفسك كلها
 او انها استنكار ما شاهده

في العلم لا تزداد غير تصابي
 من وقع فلكرك لا من الاعصاب
 كندفع الامواج فوق حباب
 ان يثني عن جنة وذهاب
 وضعت في بحث وكشف نقاب
 في الناس من هو وسوء مآب

لم يهلك الاثراء عن طلب العلا بالحد لا بتصيد الاثواب
لك في سبيل العلم اجر محمد والصبر بحر ملارم المحراب
واليك من حود المقل قصيدة بضيك موجره عن الامهات
لولا السقام وما اكابد من اسي فحقت في هذا الحال مصابي

نشيد المتططف

نظمه ولحنه الاستاذ اسكندر شلتون صاحب مجلة روضة اللال ومحررها ومدير المعهد
الموسيقى المصري ، والفحة محاز كار - وقد اشده في آخر الحفلة موقفا بيده على القيثارة

(١)

في اكون شمس واربه والعلم شمس ثابته
ان الحياة النابيه بالعلم تهي باقيه
بجد السلف بفر الخلف
سل من بين الكاس ارفق
العلم مصباح الامم يتقدما من المدم

(٢)

والفضل فضل العاملين مله القياي فاهمين
كم ارشدوا من نائمين كم اطلقوا الفكر السجين
المتططف كثر التحف
بهر اللآلي والطرف

نبراس فضل في همم ينبوع علمه في حكم

(٣)

خمسون عامًا قد مضت في كل فن اومضت
في خدمة العلم اتقت وازدهرت واروضت
هوى عزف شاد حتف
وليحي رطل المتططف

لعلهم في ظل السم وليحي انصار القلم



الملازمه الله كتور فارس عكر



العلامة الدكتور يعقوب صرُوف

وأخيراً وقت حضرة الدكتور صروف وقد تأثر بما رأي من هذه المناسبات العلية الوقورة التي اجتمع فيها قادة الرأي في مصر وصعوبة رجال التعليم والفضل وما يتمتع من آيات البيان ثراً وطلاً في مدح المتقطف فالتى الكلمة الآتية

شكر المتقطف

يا صاحب الدولة الذي تعضل مولانا صاحب الخلافة الملك فائده لتثليل دابة العلية.
يا صاحب السمو الأمير الكريم الذي تكرم بحضور هذا الاحتفال - ويا أيها السادة والسيدات من الوزراء والملاء والمصلين الذين أمروا بحضورهم عن أكرامهم للعلم.
ويا أصدقاءنا الخطباء والشعراء الذين استنوا على المتقطف حلل الأحد وطوفوا بحبته بقلائد الفجار - ويا ساداتنا أعضاء اللجنة التي أقامت هذه الحفلة وصيغت بتظيمها أكراماً للعلم واشادة بذكره.

فقد بعض الأصدقاء ان يقبوا حفلة تكريم جمعية للمتقطف حينما بلغ السنة الاربعين من عمره كما نوه بعض الخطباء - فلي بلنا ذلك مصداً ونحسنا ان المتقطف اعاقام ببعض ما يجب عليه ولا فصل لقائم بواجب - ثم لسا في اوائل العام الماضي ان بعض المصلين مهم بأقامة العيد الذهبي للمتقطف حينما يتم السنة الخمسين من عمره فاعتصموا على ذلك وحاولوا صرفهم عن عزيمتهم لكن الآسة الفاضلة « حى » رافعة لواء الادب والعلم والفلسفة في ربوع الشرق لم تحمل بما ابدينا من الخرج بل دعت هؤلاء الفضلاء من الوزراء والملاء والادباء لقرن القول بالعمل فلبوا دعوته كرمنا منهم وفصلاً - واداءت صحفا العربية والاfrنجية ما اجمعوا عليه وحامت الرسائل تدرى من القطار كثيرة محبدة عملهم ونحن في عصر ديمقراطي القول فيه للجمهور وقد كتب في جوار ان الآسة اخلق اللام الحق - موقفاً امام هذا الاجماع موقف الامثال ولا سيما لان هذا التكريم ليس للمتقطف خاصة بل يتناول المدرسة التي نشأ فيها وتخرج والطباء والادباء الذين رصفوه بمبتكرات حقولهم ونشأت افلامهم والملاسة ورجال العلم من كل الاعصار الذين احدثنا بهدبيهم واسترشدنا بنورهم فيما كتبناه فيه - ولان هذا التكريم راجع بسوع خاص الى مصر الكريمة التي لما انتقلنا بالمتقطف اليها منذ احدى واربعين سنة رحبت به بلسان وزيرها العظيم شريف باشا ورياض باشا واعلنته بظلمها الوارف ومهدت له سبل التقدم - ثم

ولأن هذا التكريم يرهان على ما بين الناطقين بالصاد من التضامن ودليل بين على كرم
 موسمكم وموس كل الذين اشتروا معكم في مختلف الاقطار
 والآن رفع نظرها الى حصرة صاحب الحلقة مليكا المندي مواد الاول بصير المعلوم
 والعون الذي نازل بجمل هذا الاحتمال تحت رعاهته السامية وشرهه بارسال رئيس ديوانه
 العالي حصرة صاحب الدولة محمد توفيق سيم باشا لينوب عنه . وسأله تعالى ان يوفيه ملكه
 وبطيل عمره ويحفظ ولي عهدكم ويكرر الشكر القاهي للمفصلين عليا اعصاء هذه النعمة الكريمة
 التي صبت باقامة هذا الاستعمال ولشراء الخطباء الذين السوا المقتطف حللا ساسة من
 فصلهم وللأمراء والوزراء والسادة والسيدات الذين تكرموا بالاشتراك في هذا العيد
 ولجامعة بيروت الاميركية التي اودعت اكرام اساتذتها الاستاذ بيكولي نائبها عنها وهي
 تحتمل الآن في بيروت كما تحتملون ها ولا مائها في اميركا الذين تكرموا بتهنئتها لعمرياً
 وجمعية غريجيها التي اودعت حضرة شهاده اسدي شهاده سكرتيرها العام نائباً عنها
 ولحضرة اسكندر افندي شلفون الذي نظم شيد المقتطف وشعب آذانا بتلحينه والائر
 الاخوان الاولياء من غريجي جامعتا المنشرين في الطار المسكونة وكل الذين
 شارككم في هذا التكريم بالهدايا الثمينة والمقالات النبيلة والرسائل العريقة ونرجو من
 الجميع اسبال ذيل المعذرة على نقصيرنا في آداء ما يجب علينا من الشكر
 واعلم معالي الرئيس بعد ذلك انتهاء الحلقة



حفلة الفرد بك شماس

للاحتفاء بعيد المقتطف الخميني

لا ادل على اتساع البهجة الطيبة التي جعلها شرقنا الآن من الاحتفاء الذي قوبل به عيد المقتطف الخميني في هذا القطر وغيره من الافطار. فلم تكد حفلة الاويرا الملكية تنتهي حتى نهض حضرة الوجيه الفاضل الفرد بك شماس احد اعضاء مجلس الشيوخ المصري واتبعها بحفلة اخرى في حديقة دارو بيهيو بوليس في مساء السابع من مايو وصفها المقلم بقوله انها من اعظم حفلات العام وانها ما واحملها باسباب السرور والبهجة واستيعاب شروط الحسن والكمال . فان الذين شهدوها من عطاء مصر وكبرائها واعيانها وفصلائها وكرائم سيداتها اجتمعوا على الانجاب بها والثناء على من اقامها بعد ما اجتعلوا محاسنها واشترحت صدورهم بمحالي اذية الفاخرة والموسيقى المطربة وما لقوا من اس مضمين وحسن استقباله ومظاهر كرمه واكرامه . وقد ريت الحديقة الكبيرة بالوف من المصاييع الكهربائية المختلفة الالوان فاحاطت بسورها قلائد وانتظمت في حوها مصحوظة وحقوقاً وتخللت شجارها وورودها واجمعها فكانت ابوارها نثلاً في العشاء حتى هربت سواد الليل والستة حلة بيبة من الاشراق وامسكت على ساط سندسي صفت عليه المقاعد الوثيرة والكراسي المديدة . وصعدت في وسط الحديقة مصة كبيرة للموسيقين والمسين واعدت في مكان آخر ارض من الخشب الخاص بشي الرقص من الرجال والنساء . ومدت موائد الطعام والحلوى والفاكهة والمرطبات على طول الحديقة من طرفها الشمالي الى طرفها الجنوبي وعلينا انظر ما يقدم في مثل هذه الحفلات ووقف عشرات من النادل وراءها لخدمة الصيوف الكرام وكان صاحب الدعوة يستقبل ضيوفه بالشر والابتناس ويرحب بهم ويساعده جماعة من اخوانه واصدقائه فكانوا يجلسونهم في مجالسهم جماعات يحمهم حب تكريم العلم والرعة في تشيط حملة الوثبة ولا يكادون يدخلون الحديقة من بابها البديع حتى تمثل نفوسهم سروراً وتشرح صدورهم حوراً بما تجل فيها من آيات البهاء ومحالي الانس والمغناة

وقد لقي الدكتور يعقوب صرّوف والدكتور فارس نمر صاحب المقتطف وعائلتهما دعوة شماس بك بالشكر الجزيل لحرصه على تنفيلهم باقامة هذه الحفلة البهية تكريماً

للمقتطف ونائباً للقائمين به وقدموا اليه ما هو اهل له من الشاه المستطاب على غيرته
وسمة فصله

ولي دعوة الداعي الكريم جمهور كبير من وراء مصر وعظماؤها وعائلاتها الكريمة
واعتذر عن حضور الحملة نخامة اللورد لويد وصاحب الدولة توفيق نعيم باشا واناب
عنه صاحب العزة مراد حسي بك

وكان في مقدمة الحاضرين اصحاب الدولة احمد ريو باشا وحسين رشدي باشا
ويحيى ابراهيم باشا واصحاب المال احمد ذو الفقار باشا وتوفيق رعد باشا ومحمد الطيحي
باشا وعلي ماهر باشا ومحمد شفيق باشا واحمد ابو السعود باشا ومصطفى الخماس باشا
وبوصف قطادي باشا واحمد حلي باشا وتوفيق دوس باشا ومحمود صدقي باشا واصحاب
السادة عبد الرحمن رضا باشا وصالح عنان باشا وعبد الحميد بدوي باشا ومحمود شوقي
باشا ومحمود القيسي باشا وراغب بدر باشا وانطون مشافه باشا وسعيد شقير باشا ومحمد
ابو نافع باشا ومنصور محيى شكور باشا والآسة محيى سكرتيرة حنة الاحتفاء بالمقتطف
والمسيو سودان وشريف صبري بك والمسيو ايمان بك واحمد لطفي السيد بك والمسيو
عمرى حرموار عميد كلية الآداب بالحامسة المصرية والاستاذ طه حسين ومحمد محمود خليل
بك ومصطفى رشدي بك وعبد الطبيب محمد بك والشيخ حسن عبد القادر والدكتور
احمد بك عيسى من اعضاء مجلس الشيوخ ومواد اباطة بك وحبيب المصري بك والحامي
جريس بك وتوفيق حبيب بك وارست حمة الله بك ومصطفى عبد الزارق بك ومراد
محسن بك واشيل صيلفي بك ومحمد توفيق العرابي بك والمسيو يوبو بك وسورج عطا الله بك
وانطون الجليل بك وجرجس انطون بك وايرهم مهدي بك واميل مشافه بك واحمد
حسن بك ووهيب دوس بك وبوصف حمصي بك وخليل مطران بك والدكتور علي
يحيى بك وعمرى بومر بك والمسيو سورتاحا والسرفردر بك رولات والسرفردر اوكس
والمسيو يشه والكونول شاورو يولا بك مدير السك الايطالي المصري والمسيو برونشي
مدير السك الايطالي القناري والمسيو ابلي كور بال والمسيو موريس موصيري

ومن معتمدي الدول وموظفي سفاراتها المسيو دوج وزير السليك المفوض ويحيى
الدين باشا وزير تركيا المفوض ومعه محمد رشيد بك وزير تركيا المفوض في البرازيل
والمسيو ليه فنصل فرنسا والمسيو فوجت فنصل روج الجزائر وعائلته والمستر لوماس فنصل

بريطانيا والمريد قصير بك قنصل اسبابا والميو بللو قنصل ايطاليا والميو بريسكو
السكرتير الاول لمفوضية ايطاليا والمستر سمات السكرتير الشرقي في دار المدوب السامي
البريطاني والمستر بولوك مدير القسم التجاري في تلك الدار

وغيرهم كثيرون من اولي المقام والفضل لم نغ الاذكرة اسماءهم فجلسوا جماعات يأمرون
وقد بلغ عددهم نحو اربعمائة من نخبة السادة والسيدات ويشعرون الاذان بجماع اطايب
الالخان والاشاد وسفرة الداعي الكريم بطوف على ضيوفه وبالع في الترحيب بهم
ويواسيهم وهم يقابلون ترحيباً بالثناء على فعله والامحجاب بحسن دوقه وغيثه

وللصف القليل دعي الحاضرون الى الوفيه العاقر فاكلوا ما لده وشربوا ما طاب
ورقص بحور الرقص وظل الجميع في طرب وحور الى نحو الساعة الثاية من الصباح
فودعوا مصيبيهم الكريم مرددين عبارات الثناء والشكر ومشيعين بثل ما استقلوا به من
الحفاوة والاكرام



احتفال جامعة بيروت الاميركية

بيروت وطن المقتطف الاول وجامعتها الاميركية مهدته ، فيها ولد وتخرج ، وفي دورها تعلم مشاهير وعلماء ، لذلك اهتمت عمدها وجمعية متفرعينها بالاحتفال بعيد الحسيني في اليوم الذي احتفلت به مصر فكان احتفالها جامعاً بين البساطة والوقار ، ضم حفلة من اهل العلم والادب والعسل من الذين يقدرون جهاد المقتطف نصف قرن كامل في خدمة العلم ونشر العرفان

رأس الاحتفال الاستاذ بولس الخولي رئيس جمعية المتفرعين هانقة بشدة من نشوء المقتطف وقام به ووصف الحفلة الكبرى التي اعدت في مصر ثم قدم المستر ضوج رئيس الجامعة خطبة حافلة انكليزية بليغة عن مقام المقتطف في نشر التعليم والتهديب بين العائلات الذين لم تمكنهم احوالهم من اجشاء ثمارها في المعاهد العلمية العالية فكان في مقدمة العوامل التي نشرت مبادئ جامعة بيروت الاميركية واطت مكائنها في العيون والقلوب

وتلاه الاستاذ حبر ضومط استاد اللغة العربية وفلمتها سائلاً تلامذة خطبة نصية صوانها « اما والمقتطف » عادها الى العهد الذي كان فيه تليداً في برج صانينا بلبان ثم في عيبه في كلية بيروت وكيف تعرف اولاً الى استاذيه الدكتورين صروف ونمر وما كان لها من الاثر الفعّال في حياته

وعقبه الاستاذ داود افندي فربان فخطب عن العهد الذي نشأ فيه المقتطف فقال ان هذه الحفلة التي ندعى اليوم شجرة المحلات العربية لم تولد شجيرة بل ولدت صميرة في مهد النافذة نظير كل رجال العلم ونواحي الامم الذين ولدوا في النافذة ، ثم تطرق الى وصف الجامعة حيثشر فقال انها لم تكن كما هي الآن في كثرة مائنها واساندها وعلتها ووفرة معذاتها ثم وصف بيروت وما كانت عليه حينئذ من الصالة والصغر وحالة الصحف والمطابع في ذلك العهد ثم نصح نشوء المقتطف من حريضة تظهر في ٢٤ صفحة شهرياً الى مجلة كبيرة تصدر في ١٢٠ صفحة وخص بالذكر المصاعب والمشاق التي قامت في وجه صاحبيه

وتلاه فريد افندي زين الدين احد المدرسين في جامعة بيروت فقرأ خطاباً اعداه سليمان بك ابو عن الدين صوانه « المقتطف والهبة الادبية » والعهدة المرض عن



الدكتور بايرد ضدج
رئيس جامعة بيروت الاميركية

تلاوته بمهارة بين فيه ان المقتطف كان وسيلة لنقل العلوم العصرية الى الامة العربية واثبت فصله في تهذيب فنون المناظرة والحدل مستدلاً بالفترة التي يستهل بها المقتطف باب المناظرة والمراسلة

وقليت بعده قسيمة بليغة نظمها الاستاذ ايس الطوري المقدسي استاذ الآداب العربية في الجامعة وسع من اشادها احوال قاهرة غالب على في تلاوتها هيب افندي مصور احد المتخرجين

ثم ولف الاستاذ حولي وتلا تلمزاً ارسله صاحب المقتطف قال فيه « في اليوم الذي يحمل فيه محو المقتطف يو ييلر الذي تقدم شكرنا القايي لخدمة التي عملت واعدتنا لاشائيه » ثم تلا تهنية شعرية تلمزية بحث بها الاستاذ عيسى اسكندر المعروف من رحلة وهذا نصها

يا حسن مقتطف جئت عدايتك وسفر علم وتهذيب محنتك
عيد مصر وبيروت نصبتك في دار جامعة الاداب سبتك
أما مقتطف تاريخك بسى يويلر الذي تهني محنتك

وختمت الحملة بخطبة لقواد افندي صروف ابن اخ الدكتور صروف واحد بحري المقتطف الذي ذهب الى بيروت لحضور تلك الحملة فائتاً عن صاحب المقتطف بين فيها قيمة البحث العلمي ومهمة المقتطف في بسط شعبيه والملافة المتادلة بين المقتطف والجامعة الاميركية القائمة على نشر اوار العلم الصحيح بين اساء الشرق . وكان يغفل الخطيب انظام عزفتها جوفة الجامعة

كلمة الاستاذ بولس الخولي

ايها السيدات والسادة في الشرف ان احبكم باسم جمعية مقترحي هذه الجامعة وارحب بكم في هذا النادي شاكرآ لكم تمصكم بالاشتراك مما في اقامة هذه الحملة تكريماً للمقتطف شيخ المجلات العلمية العربية واجلالاً لصاحبه شيعي المتخرجين من هذه الجامعة الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر

وما نحن وحدنا نقوم بهذا الاحتفال في مصر البلد الطيب الذي شب فيه المقتطف يجتمع في مثل هذه الساعة في الاويرا الملكية كثيرون من ذوي المقامات واهل العلم

والفصل للاحتفاء بالمتنطف وللتنويه بخدمته الجيدة وما بدله في حبل تنشئة العروة
العليا في اماء الامة العربية

ان متفرجة هذه الجامعة في العالم اجمع نجه افكارهم في هذا اليوم الى موضوع هذه
الحفلة ، وهم على اختلاف مساحيم السياسة والدينية والاجتماعية متحدون معا على تكريم
المتنطف وتعميم عمله

ان لجمعية المتفرجين نحواً من ثلاثين فرعاً منتشرة في مشارق الارض ومعاربها وكلها
مشترك معنا اليوم بالروح في احياء هذه القبلة ونسبها لحد انتدب من يمثلها في الجامعة الكبرى
في مصر اوست برقية التهنئة الى لجنة البويل . اما نحن فقد ابتدأنا شعاده اغندي
شعاده السكرتير العام لجمعية المتفرجين لكي يمثلنا في مصر وابرقنا تهابينا من قبل فرع
بيروت والفرع السائي اساقول له

محسون سنة ايها السادة ليست بالامد المستطيل في حياة الشعوب والامم ، ولكنكها امد
بشار الى طولها ويصعب به في حياة الافراد وخصوصاً في قياس مدى اعمالهم
اذا اشترك اثنان او ثلاثة في مشروع واحد ومرة طيهم محسون عاماً كان مشروعههم
في حلالة كلها على تقدم وارقاء مطردين فالى ماذا يمزى بجراح مشروعههم يا ترى وما هي
قيمة التثقيمية في الهيئة الاجتماعية ؟ هن هذا السؤال يحاول الخطباء في هذه الحفلة ان
يجيبوا وان ظهر شيء من التباين في مواضعهم وصور تمايزهم

ان ظهور مجلة علمية عربية يديرها ويحرر مباحثها امثال الاساتذة صروف وغمر في
سنة ١٨٧٦ كان بداية مشاركة اسدثة كيرة في المؤلفات العربية في العلوم كما كانت
مدرسة سياره نقصد الطلاب حيثما كانوا حامله الهم مقتطفات المباحث والاختبارات
العليا بلغة خالية من التحشية والتعقيد

ادن المتنطف قيمة تثقيمية عظي لا يمكن قياسها بالضغط في ما تركه من الاثر في
الاافكار والمقول وفي ما اتقنه هذه من الاتاحات في الكتابة والخطابة والتأليف وفي كونه
مجموعة كمشب واسفار علمية ومنية وادبية واحلافية واقتصادية — في كل هذه يمكننا ان
نصور قيمة المتنطف المعنوية الخالدة

ان من دلائل الحياة الفكرية القومية ايها السادة ان تكرم الامة رجال العلم والنصل
فيها . ونحن في تكريم المتنطف يوبيلر الذهبي كاما بعيداً قومياً مستهجين بما وصلت
اليه نهضتنا الفكرية في العالم العربي الذي اصبحت مصر قلبه النابض

وحل ما سأله أن يطيل خدمة صحابه الخليفة وأن يقيم من سددهم رجالاً نابحين لهم
المدة العقلية والاحلاقية كاخيا وابن حاشا فواد افندي صروب ، يشيرون على خطتهم
الكلية ويشيرون بالمتططف الى اعيادهم ومهرجاناتهم المستقلة الى ما شاء الله

خطية الاستاذ جبر ضومط

انا واستاذاي الدكتوران صروب وبمر

في سنة ١٨٧٣ مدرسة استدعي استاذي الدكتور بقوب صروب لتدريس
الرياضيات والطبيعات في الكلية السورية الانجيلية وهي الجامعة الامبركانية اليوم. وفي
سنة ١٨٧٤ اخذ استاذي الدكتور فارس بمر شهادة البكالوريا من الكلية الموسى اليها
وعين في تلك السنة معاداً للمرحوم الدكتور كريليوس فاندريك في المرصد الملكي وفي
سنة ١٨٧٦ مدرسة — وتبدي من تشرين الاول سنة ١٨٧٥ وتنتهي سنة ١٨٧٦
سنة ١٨٧٦ — بدأ يعلم علم الهيئة ومبادئ اللغة اللاتينية للنتين وكنت من بين تلامذته
في تلك السنة. وكان استاذاي الدكتوران صروب وبمر مشغولين برعاية وصاية المرحوم
الدكتور كريليوس فاندريك ولاسيما الدكتور عمر فانه كما انصا اعلاء انتقاءه منسلاً له في
المرصد الملكي وسلمه امر تعليم صف المنتين

وفي هذه السنة وفي ساعة مباركة منها كان استاذاي الموسى اليهما يتحدثان لهما بصمان
فيريد في فائدة تلامذتهما وفي رفع شأن المدرسة ايضاً والاشادة بذكرها فكان مما خطر
لها إنشاء مجلة علمية

لم يلبث ان خطر لها هذا الخطر حتى اسرعا الى المرحوم كريليوس فاندريك
يترشدان بارشاده وبألانه رأيه واذمة فاطهر ارتياحه الى ذلك ونشطهما عاية التشييط
فقاما من ساعتها في احد الاسباب الموصلة الى استحصل الرخصة القانونية باصدار المجلة
التي احتار لها اسمها واعانتهما في تحصيل الرخصة بكل ما كانت تصل اليه مكنته واسمته
رأساً وبالواسطة. وفي اقل مدته حصلوا على الرخصة فاخذوا يُعِدّان المدة العلمية لاصدارها
كانت في دالة خاصة نوعاً على استاذي الدكتور صروب فسر في جداً ما يسميان
اليه وبته انتظر شوق صدور المتططف اسبوعاً بعد اسبوع وادكر ان العدد الاول منه
وصلني الى مرج صافيتا في اوائل آب سنة ١٨٧٦ فاخذني من نشأة السرور ما لا ازال

استطيع ان اشعر به واقفاً فعلاً ومعهُ همةً الاولى او ما يهرب منها. ومنذ ذلك الحين الى الآن وأنا انتظرهُ اليوم اثر اليوم والساعة اثر الساعة في اول كل شهر لاسلو به صدأ ذهني واشهد ايضاً من شباتي

كان لي على استاذي الدكتور بمر دانة واحدة اعرفها انا ويعرفها هو لي وهي دالة التليد المحب باستاذهُ المتطلع الى متابعته والتمناه اثره خطوة خطوة علته بلغ مع الايام مثل ما بلغ او مثل بعمو ولكن هيئاته فطالما قصر الظالم ان يدرك شأواً الصليح اما استاذي الدكتور صروف في طيه دانان الاولى اعرفها انا ويعرفها هو لي بها وهي التمدد المتأخرة واما الدالة الثانية فادعي انا بها واما هو فما اخذه هروما وعلى الاقل ما احس به بطن لها وهذه الدالة هي دالة تمدد ايضاً واسمها الاولى وايضاً لذلك القول

في صيف سنة ١٨٦٩ حوالي آخر شهر تموز (يوليو) قدم لي مدرسة يوح صافيتا الاميركانية شابٌ مشوق القوام يلبس بدلة سوج اسود على مثال تلك الالباء ويلبس الطربوش المغربي داشرة الحرير الكبيرة والطويلة حتى تصل الى منتصف الساق رزين الكلام رزين الحركات غرض الصوت واضح النطق بين مقاطع الحروف لا تمجدش الادن خشونة في الفاظه وبتأني ان يكون ما يمدش او يكز في مصاحها - قريب الى القلب بعيد عن الدهوى والكبر وكان اسم هذا الشاب على ما حُرف في قرية يوح صافيتا المعلم يعقوب واريد ان الان لقب صروف والقول كان اسمه المعلم يعقوب صروف

لماذا جاء المعلم يعقوب صروف الى يوح صافيتا في صيف تلك السنة التي ذكرناها اعلاه . أليكون ممكناً في مدرستها الاميركانية ؟ لا فقد كان هناك معلم اسمه المعلم ابراهيم وقد نسبت الان لقبه مع انه كان ممكناً ولا ليكون مديراً للمدرسة لان المعلم الواحد كان فوق ما تتطلبه حاجة تلك المدرسة من المعلمين والاسيا في ذلك الوقت من السنة . ولعلها اي المدرسة لم يكن فيها حيثراً الا تليد واحد . بي انه جاء واعطى للكيسة البروتستانية وكان مركز الكيسة والمدرسة واحداً على ما اذكره الان وارجمه . وارجم ان هذا كان السبب الاول الذي قضى بجيسته الى صافيتا في ذلك الزمان . قلت ما قلته هنا من باب التعمين والاستنتاج لا من باب الذاكرة او مراجعة حوادث التاريخ ولا يجلي الامر الا ذاكرة استاذي الدكتور صروف

كان في صيف تلك السنة ولدي الحادية عشرة من عمري يتردد على المدرسة وكان كثيراً ما يري نفسه وحده فيها . وكان هذا الولد وحيداً لانه وكان المعلمون اجمالاً

والعلماء ينظرون إليه نظرة خصوصية ممتازة كرتى لتلك الام العاقلة والحكيمة مما ولعل المعلم يعقوب نظر إليه ابتداءً بتلك النظرة الخاصة لما كان يرى من نظر المعلم ابراهيم اليه وما كان يرى ايضاً من تودده الى المدرسة وحده اياماً كثيرة . وما زال هذا الولد الى اليوم يذكر ذكرى واصحة تميز اليه تلك الذكرى الحلوة صورة ولد راجعاً من حبة المدرسة الاميركائية وهو يمشى الطريق اعتسافاً

ولو طار ذو قدم قبله سروراً لطار ولكن لم يطير

وسبب سرور السالغ هذا هو ان المعلم يعقوب كان قد علمه حروف « الف باء » الاسكليزية (الارمنية) فطن انه بلغ من العلم ما لم يلمح قبله احد من اهل بلده بل من القضا الذي هو منه فكان يلتقط كل ورقة يراها مكتوبة بتلك الحروف ويزعم انه يتحين قراءتها — والكلام بسر القاري انه الى الآن لا يتحين قراءة اللغة الاسكليزية كما يجب او كما يقرأها الذين هموا بتعلم هذه اللغة ولا يستطيع ان يعرب عما في نفسه بها لا تحدث ولا كتابة — وبقي مدة يدور مثل تلك الاوراق التي وجدها صدفة على بيوت الاهل والجيران يقرأها عليهم ولا يعل من اعادة قرائتها في اجلس الواحد لانه كلما دخل على المجلس الذي هو فيه داخل من جديد اعاد له قراءة ما كان قد قرأه على الذين كانوا قبله في ذلك المجلس

هذا الولد السادج النية السيط القلب وفي الوقت نفسه كان ظاهراً الذكاء والمهم ظهوراً حرفه له معلوم واهل بلده بالسبب الى اترايه من اباء تلك القرية . هذا الولد الصغير المحب يداعة طمرته وعلة السن الذي كان فيه فعلق قلبه بمحبة المعلم يعقوب فلانه وتمكنت فيه سمجة ولما حتمها من الموت والتكيف بما يوافق وياسب تطورات حياته . وازيد ما فاقول انه اي هذا الولد لم يكن منفرداً بمحبة المعلم يعقوب بل شاركه فيها كل من عرفه من اهل قريته واني لا ازال اذكر ما سمعت المرحوم خالي الخوري اسطمان يقول عن المعلم يعقوب بالحرف الواحد تقريباً « يا جماعة ها المعلم قاطع عقلي ما حدا قطع عقلي غيره من المعلمين البروسطنت »

ثم لا حيرة في الحب والنفوس — على ما جاء في خبر قديمي — جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولا يستحي هذا الولد ان يقول — بل هو يحمد الله على انه يستطيع ان يقول — ان قلبه كان منذ ترعرع مسجوراً بمحبة استاذ المعلم يعقوب وقد ملا هذا الحب قلبه وانتزع به كل ايام حياته الى يومنا هذا

هذا الولد المشار اليه هو جبرين غنابل جبر كان هذه السطور وبساية الله وحماية
استاذهم الدكتور يعقوب صروف وتشيطه له أصبح الآن الاستاذ ضومط يعقوب باستاذهم
الدكتور يعقوب صروف اليوم كما كان يعقوبين كان حينئذ يدعى له التلمذة اي المعلم
يعقوب ولعله كما قلت سابقا واحيد القول الآن لا يشترط بتلقي هذه لأنها كانت مما
لا يؤبه لها فتنسى حالاً لكن يجوز ان ينسى الهائن الدين و يذكره المديون ولما كان
الاصل براءة الذمة واما الشعر بهذا الدين القديم فاحسب ان اومى اليوم بالشكر عليه ذكره
في استاذي ام لم يذكره

في اثناء سنة سبعين كان يعقوب في صف المتولين في الكلية السورية الانجيلية وكان
جبر المديعي التلمذة له يعلم به وهو يعلم عدداً من ابناء قريته بعضهم من سبع و بعضهم
اصغر منه ايضاً وبعد ان قضى ستة اشهر يعلم كان تلامذته في اولها لا يريدون من
العشرين ولم ينقصوا في آخرها عن العشرة استراح من التعليم وبدأ يعلم نفسه بالذهاب
الى مدرسة عبيه الاميركانية في جبل لبنان حيث كان يتوقع ان يرى معلمه ولعله اي
معلمه يكون معلماً في تلك المدرسة فيسقط هو الى التلمذة بعد ان اراد ان يكرمه التعليم
و يعود معلمه الى كرمي التعليم بعد ان كان على مقاعد التلمذة

في اوائل تشرين الاول من سنة ١٨٧٠ او في اواسط ذلك الشهر كانت التلميذ
احاطط عن كرمي التعليم في طريقه الى مدرسة عبيه ولكنه لم يجد معلمه في عبيه انما
وجد استاذهم المرحوم المعلم نعم مصعب رفيق المعلم يعقوب في الصف مدى سنوات
الطلاب كلها ثم لم يلبث ان سمع ان معلمه يعلم في مدرسة طرابلس وكم تمنى لو كانت
مدرسة طرابلس مثل مدرسة عبيه لتقبل تلامذتها محاماً ويكون هو احد هؤلاء ولكنه
لم تكن كذلك — واداً لم يكن ما تريد فأرد ما يكون

مفت على صاحبنا صنتان انتقل في نهايتهما الى المدرسة الكلية السورية الانجيلية
وفي اواسط تشرين الاول من سنة ١٨٧٢ رأى نفسه تلميذاً في تلك الكلية المرموقة
يسرح ويمرح من غير مارقيب عليه الا في وقت الصف اما في غير هذا الوقت فيجوز ان
يكون حيثما اراد في غرفة الدرس او في ساحة اللعب او يتجول في شوارع المدينة
في هذه السنة تعرف صاحبنا باستاذهم المستقبل الدكتور فارس غمر وكان الدكتور
تلميذاً في صف المدرسين اي السنة الثالثة من سني المدرسة ولكنه كان خطيبها و كانت
ومترجمها من الانكليزية الى العربية وبالعكس . وكانت معارفة بالفرساوية لا نقص

عن معارف أكثر الذين درسوا تلك اللغة في المدارس الخاصة بها كمدرسة عين طورة ومدرسة عز يروما إلى هاتين من مدارس الإرساليات الكاثوليكية كانت شخصية التليذ فارس عمر يارزة في المدرسة لا يجيئها تليذ ولا معلم وهناك صورتها — شاب قوي البنية مملوؤها صروح الوجه حميلة ترى الذكاء يتدفق ندفقا من عيبيه وإدلال الشباب وقوة الحياة من عطفيه وإذا صعد المبر فقد صعد عليه شيشرونه ومن كان يتسبب عن الساعة التي كان يحط بها ؟ لا أحد

كان المرحوم الأستاذ الياس حبالين مدرّس العرساوية في تلك السنة وتولى امر المناظرة على الخطابة والخطباء كل يوم سبت وكانت شخصية هذا الأستاذ الوطني العاض تملأ المدرسة حينئذ فملا أنكرمي الذي يجلس عليه ويلا العين التي تنظر إليه فإذا خطب أو تكلم ملا الأذان دُرًا والقلوب روعة واحتراما وكان في كرسي الصف كما كان يكون على كرسي سر الخطابة

ان عين هذا الأستاذ القادة لم يحب عليها ما كان في تليذ فارس عمر فكان أول ما بلغت إلى المحتمين للخطابة في القاعة الكبرى يوم السبت فخطب في لثابره أنه يتش الصوف على شخص مخصوص حتى إذا وقعت حياء على الخطيب الكبير فارس عمر استقرت هناك وعلاجات الرضى والاكتفاء ظاهرة عليها فإذا فقهه سأل عنه قائلا أين غرما أو أين الهرم وبالأحمال كان المرحوم الياس حبالين لتليذ المحبوب لديه فارس عمر ما كان أفلامون لتليذ أرسطوطاليس أي إذا وقعت عنه عليه سر وانتج فإذا فقهه سأل قائلا أين العقل أما استادنا حبالين فكان يسأل قائلا أين الهرم أو أين الخطيب سبت اليوم كثيراً من أحرار بيت السيد درويش حيث كانت اكلية من سنة ١٨٧٢ — ١٨٧٣ ولكن لا إزال أذكر المحلات التي احدثت ان ارى فيها استاديه الدكتور عمر والتجملها والتجملها فيها على عاية من الوضوح كما كان ذلك في الاسس انتقلت المدرسة في تشرين الاول سنة ١٨٧٣ إلى ابيتها الخاصة في رأس بيروت وكست قد بلغت صف المحولين وبلغ استاذي الدكتور عمر صف المنتهين ولكن صورته في هذه السنة بالية على وضوحها الذي كان لها في الة الماضية بل هي اشد وضوحا على ما يتجمل الي فاني استطيع انصوره في حالاته متعددة فانصوره يحط في جمعية شمس البر وانصوره في الجمعية العلمية العربية في المدرسة رئيسا يحكم بين المتباحثين او مصورا يحط نارة وباحث نارة وقد انصوره يحاج وبناظر وحقاق ويساحل وبهذه او يهازل

ويكون الغالب في الغالب. ولا انسى صورة له في صيف ١٨٧٣ وهي صورة حطية مشربة في حلة المدرسة عليه ينثي على المدرسة وعلى معلمها واساتذتها كما كانت العادة حينئذ فينتبذ الباب السامعين ويملك البصارم واسماعهم وما اشد ما كان اعجابي به في تلك الحلة وكما انتهيت ان اكون استطيع ما يستطيعه ولا اراد اشتعي ذلك واني لي ان احصل عليه ؟ اقول ما اقول معترفا لا عانكا على الدهر ولا شاكيا

لا ترك المثل الذي انا فيه الآن الى مثل آخر فنادا اري دهوني استعير قول صاحب شيد الاشد . من هو هذا الطالع من البرية كاحمده من دحان معطر باخر واللبان وبكل ادره الناصر ! في سلم انا ام استحييت صلواتي الحارة وتشوقاتي الساكنة ؟ صحيح اني اري اعلم يعقوب معلمي الاول على ما ادعي ؟ نعم هو هو وانا لقيده الآن فعلا يعرف لي هذه التلمذة وهي تلمذة في الطبيعيات وهدسة القلبدس والثلاث المستوية والكروية لا في تعلم الحروف المعنوية الاسكريدية

ان اقتناعي في نفسي اني كنت لقيده في برج صافيتا كان على اشده يظهر في كل حركة وسكة من حركاتي وسكناتي فلم اري من ثم موحبا لان اطلب المصادقة عليه بل حسنة من الاوليات المسلم بها عندي وهذه وعد كل من اعره و يعرف من التلامذة وكنت اطلق اسمرفاتي الصبابة وفقا لهذا الاعتقاد . ما اظن استاذي علم لهذا الآن اني حاصمت فيه بعض التلامذة من هؤلاء الذين يتجالفون على معلمهم ليعظم قدرهم في عيون ارفاقهم كما يموت لهم ذلك سهل الصبوة وعرايتها وادكر الآن حادثة من هذا القليل كما هي حدثت اسم او ما قبله . وعلى ظهور سماعتها الصبابة لي الآن فع ذلك اراني اندفع بداعة كأنما بالرغم هي الى ان اقول

يا ليت ايام الصبار واجبا . يا ليت ايام العملة والعرارة نطل علينا ولو من بعيد فتسبنا الى حين انا جاوزنا الستين واشرفنا على السبعين . مالي ولرحوع ايام الصا ؟ مالي ولا حلال ايام العملة والعرارة ! لا هذا ولا ذلك بل جل ما اتنى ان يحفظ الله لنا احبائنا الاول اساتذتنا واليبي ايام الصا وروق الشباب وينق لنا ولهم في آجالنا واهالهم شيئا لرتاح فيها اليهم ونشلى لهم وجرهم من غير ان نرد الى عمر مرغوب فيه

في هذه السنة سنة ١٨٧٤ تحققت لي احلامي واصبحت اري استاذي الدكتور

صروف ساعتين او ثلاث ساعات كل يوم في غرفة التدريس فصلاً عن الاوقات التي كان يمكن ان اراه فيها في غير الساعات المشار اليها

دعوني امره مسرعاً على هذه المذاكرة وعلى سنة ١٨٧٥ التي بعدها اي سنة ١٨٧٦ فلا اذكر لكم من حوادثها الا الي في سنة ١٨٧٥ تشوقت نفسي الى الترجمة والكتابة ومع اني قصرت في كليهما عمر اقتديت بهما تمكنت من ترجمة كتب الجمعية الكواريس البريطانية او الاميركايه عُرِف بعد طبعه باسم نفّاح من ذهب وكان اعظم محرك ومشغلي فيه استاذي الدكتوران صروف ومرو. ويباهي الي في توددي على غرفة استاذي لعم يقوب رايته يترجم كتاب الحرب المقدسة قرأت هذا الكتاب في مسوداتي (و بعد طبعه) فأعجبت به و ترجمته كما كنت اعجب بكتاب سياحة السحبي من قبله. اما استاذي الدكتور مرو فكتب قرأت له ترجمة بعض القصص لجمعية طبع الكواريس البريطانية او للطبعة الاميركايه فانار ذلك في شهوة الاقتداء بها ولولا ذلك ما كنت استشرفت لترجمة حروف واحد يدعي ما كنت عليه من الصحف في معرفة اللغة الانكليزية

جاءت سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٧٦ وكان الدكتور مرو قد اصبح فيها استاذي لعلما في علم مباني الهيئة ومباني اللغة اللاتينية بعد ان كان في سنتي ١٨٧٤ و ١٨٧٥ استاذي اقتداء ونسباً وقد سبقت فاشرت الى ما كان لشخصيتي من الاثر الشديد في نفسي اول ما دخلت المدرسة في بيت السيد درويشة وان هذا التأثير بقي على شدته بل ارداد في السنين التي جاءت بعدها علما أصبحت تليذه فعلاً وشمرت من اسطافه الي انطاب المعلم الي تليذه المحجب به وفي الوقت نفسه كانت صداقتي للرحوم الدكتور تقولا مر ابن صني البالغة اشدها تصور لي اني اقرب اليه من بقية ابناء صني اكل ذلك مما اراد تعلمني به وولدي دالة خصوصية قضت علي طبعها ان اتمثل به فاحب ما يحبه واستشرى الي ما يستشرى اليه من الموهوبات في العلم والادب وما يرافق كل ذلك من الاماني والآمال قد يتصور من يقرأ من مقالتي هذه ما مر منها الى الآن اني كنتها او اكتبتها تاريخاً لي . ولعله اذا كان لا يزال في شرح الشباب بل دون الاربعين من العمر قد لا يراها تزيد كثيراً عن ذكرى محاضراته فانت وصيانيات نقضت وربما قال في سره ما كان احري بالاستاذ ضومط لو تنكب في كتابته هذا المعج الذي يورث النهج والعمى عن ذكرى توافه حياقه واملنا بذكر كثير منها

ارعتي سميت ايها المقترض الزير ولا تمحل في احكامك وفقاً للظاهر الزائف واعلم ان ذكرى ايام الصبوة وشرح الشاب الذي امت فيه الآن هي ايام عزيزة عليا جداً بحسن الذين حاورنا الذين وشارفوا السمين وادعوا انه ان يوصلك معاني الى هذا السن وتطل منه على ايام حياتك الاولى وترى ما اراده اما الآن من اعالي يعاها واسأل الله ان يكون بصرك باقياً على سلالاته وعلى شيء من القوة والحدة التي كانت له فانك تعلم حينئذ ان هذه التذكارات ليست كما تظن من التماهة ولا هي حالية من الالهية والعائدة بل هي في شجو موسيقاها واثارتها كل عراطف تقوساً لا يبادلها معادل ولا يصاهاها مصاها دعني اسألك السؤال الآتي افرس لك في حال كالحال التي احمل في وصفا الشريف الرضي فقال

وتلفتت هني قد سميت هني الطلول تلفت القلب
وصل بها ابو هادة فيما قال

أناشد الميت كي تنهي غوايد	على الحقيق وان أفوت مغايد
على محل أرى الابام تصحك من	اياه واليالي عن لياليو
عهد من الابر لم تذهب هوائده	يوماً قضى ولم تقعد بواديه
وفي الحلول عليل الطرف فاتره	لذن الثني ضعيف الخصر واهيه
يطيل نسويف وهدى ثم يخزيه	عمداً ويحطل دني ثم يودي الخ

وتصور لك في عربة نائية وانتك في ليلة مقمرة وعلى ضفافه شبيهة بضفاف النيل المبارك والسماء نوحى اليك بكل جمالها واحادها والارض لتلي ذلك الوحي بمشروع وهيبة وملائكة التذكرى تتردد بيلك وبس من ترامم يملأون ساحات الحى تبعه وصرواً وسامره اريجك طائراً وحريراً فاننا وحديثنا رائعا فكيف تكون حالتك حينئذ ؟ وهل تعدد تذكاراتك في مثل هذه الساعة نائمة لا قيمة لها او لا معنى فيها ؟

ان هذه التذكارات هي احلى واشهى كل تذكارات حياتنا وهيئات ان تنجي صورتها من ادهاسها ولا يسمي الوقت ان امين لك انها لما كانت اسوالات اي شعوراً وانفعالات كانت اشرف شعور او اصعاليه يا واهمة واعظم اثرآ في مجرى حياتنا ولذلك نقي صورها في نفوسنا منقوشة على الواح مخبئة او على ما نسميه بالحسن المشترك اذا علمت هذا وعلمت ان التذكارات التي اشرفت اليها كانت عندي كما هي عندك

الآن أي أحوالاً قد باح من سعيها ونسب كثير من رعوها . اما التذكارات التي انتقلت في ذهني صورتها عن استادي . كما اشرت اليه فاقية نرفياً على ما كانت عليه وهي احوال لم يشبها غبار السنين الكثيرة ولا تأكلها باختلاف الليل والنهار ولا ياتيها الرياح والامطار فهل كل ذلك نافع لا معنى له ؟ ام هو مجرد تاريخ حياة الاستاد صومط ؟

عحق نظرك ايها المقترض الى ما وراء الظواهر الخارجية ومصارف اخرى اعط من وراء دلالة اللفظ الى دلالة القوي . وقل لي ما معنى تملق ولدي الحادية عشرة من عمري بشاب في السابعة عشرة تملق لا يزال له نشأة نتهزها حين يذكره كل حواره ومع انه قد مر على بدء هذا التملق نحو من سبع وخمسين سنة مع ذلك يحيل اليه كلما ذكره انه عاد الى تلك الايام حتى كأنه يشاهدنا يشاهد نفسه بشبابه التي كان يسها ويشاهد نوع المشية التي كان يشيها فاصداً المدرسة او راجعاً الى البيت ويشاهد الشاب الذي يدعى تكدته في دار بيت اسير صومط كما هو بل يشاهد بمشاهدته الدار التي يسكها بوضها وهيئتها حينئذ . وما يستحق التأمل ويأل عن مصاه ايضاً هو انه يذكر صورة معلمه المعلم يعقوب الذي لم يظه الا احرف مجاه القصة الاسكندرية بآتم وضوح ولا يستطيع يتصور صورة معلمه المعلم ابراهيم الذي علمه سنة ويب على ما اظن الآن

وازيد فاقول ان صورة استاذي ولاسيما الدكتور حروف في الايام المتأخرة لم تختلط بصورة ايام شبابها المتقدمة بل هو يرى الصورتين كلاهما على استقلالهما الذي لها . فما معنى كل ذلك ؟

ان دلالة كل ذلك او المعنى الذي يسي ان يفهم منه هو شدة تأثير المعلم الفاضل في حياة تلاميذه وان هذا التأثير يبق مصاحباً للتليد في كل ادوار حياته ويحدث اثره الصالح بقدر ما في فطرة التليد من قابلية التأثر والتكيف بلم معلمه ومحو آداب وبروز شخصيته ومواهبه

اذن : اجتهدوا ايها الآباء . اجتهدن ايها الامهات . اجتهدوا ايها الجامعات وانكليات . اجتهدوا ايها المدارس والليات والهاريات . اجتهدوا ايها الحكومات ويا كل ذوي الحل والعقد في امر التعليم ان تستقوا للدارس معلمها ومعلماتها ولاسيما للدارس اليومية . انتقوا المعلمين الذين يؤثرون في تلامذتهم ما يكتسونه في تاريخ حياتهم . عما الله من ذنب اطالني معاً عظم ان كان ما كتبتة مكن ويمكن هذه المدركة منه في نفوس الذين معمولي اتاؤه وفي نفوس الذين سيقراؤه آه

خطبة الاستاذ دلود قربان

المصر الذي ظهر فيه المقتطف

أيها السادة : كلتني النجدة التي عهد اليها في القيام بتدبير هذه الحملة التي هي الاولى من نوعها في بلادنا ان ألقى فيها كلمة "وحرة في البيئة او الاحوال التي ظهرت فيها حملة المقتطف اولا . ولو خيّر لاخترت موضوعاً لكلامي الآن " المقتطف الشيخ " لاني اجد مجالاً أوسع للقول ولكي مسير في هذا لا يحير

فالمهمة التي نذرت الى القيام بها هي تاريخية بحتة وموقفي موقف مؤرخ رأى الحوادث التي يرونها رأي العين وآلى ان يراعي الحقيقة بما يقول ويتكلم الجاز الذي كثيراً ما يصل في مستحباته والعارف

ليس فيما من يجهل المنزلة التي للمقتطف بين الحملات العربية او من لا يقدر الخدمة الجليلة التي قامت بها هذه الحملة الراقية ، مدة نصف القرن الذي مر منذ اول عهد ظهورها حتى الآن ، بنقلها الى ابناء الامة العربية " افضل ما جاء به العقل البشري في جميع العصور القديمة والحديثة ، من علم وفلسفة ، وتاريخ ، واكتشاف واختراع " وليس فيما ايها من لا يعلم مكانة منشئها الفاضل من العلم والعقل ، ولا ما لها من الشهرة البعيدة في جميع ارجاء المعمور ، فهذه الامور حقائق لا يختلف فيها انسان . ولكني اخشى ان يكون بيننا بعض من يجهلون البيئة التي ولد فيها المقتطف فالى حضراتهم اوجه الان كلامي بنوع خاص

لُقّب المقتطف بشيخ الحملات العربية وهو مستأهل لهذا القرب بجميع ما نسب له لفظه « شيخ » في لغتنا العربية . إلا ان هذا الشيخ الحليل لم يولد شيخاً بل ولد صغيراً في عهد الفاقة شأن السواد الاعظم من كبار رجال العلم والمال والياسة . ولد المقتطف منذ خمسين عاماً في شهر حزيران سنة ١٨٧٦ ، ضمن اسوار هذه الجامعة التي كانت يومئذ كليات صغيرة . وكانت في عداد مدرستها شتات المقتطف احدهما يدرس الرياضيات والطبيعات ، والآخر الملك النظري والامة اللاتينية ويعاون المرحوم الدكتور كريلوس قائدك في ادارة المرصد الفلكي . وعمل في القصر اقول التي كنت تليداً لها اربع سنين في هذه المدرسة وبعد براحى لها بقيت تليداً لها ولا ارال ، بطالعتي مجلتهما المتيدة

وقد حدثني مرة احد منشئها الفاضلين قالي كتب وانا تليد في هذه المدرسة اربع

فراعاً في عالم الصحافة لم يملأ، كنت ارى ان الحاجة الى اثناء مجلة تبحث في العلوم والصنائع شديدة واتى نفسي بان اكون انا الذي يملأ هذا الفراغ، ومررت الايام وهذه الرؤيا لم تقارني بل كانت دائماً نصب عيني. ولما جاء ملء الزمان وسخت الفرصة كاشتت بما في نفسي صديقي وزميلي الذي صار قريبا بعد شريكى — ولا يزال شريكاً حتى الآن — فرأى رأيي وعقدنا النية على تحقيق الرؤيا التي رأيتها ايام النضلة ووجنا سنشير في الامر كبير اساتيدنا الدكتور قائدك . ولما سطنا امامه عانيتا حذ فكرتنا ونشطنا وقال « سيرا على بركة الله » ووعدا بالمساعدة واختار لجريرتنا الجديدة اسم المتططف فشكرنا له لطفه واصبرنا وكلنا آمال . وكان وقتئذ المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني مدرس اللاعة والمنطق في الجامعة لما درى بما كان هماً زميليه وقصصهما بهذه الايات الايات قال :

هذي ثمار العلم دفها تخبر : من لم يذق قطع المعارب ما هرف
هذي ثمار من فراديس النعي من ارفات العلم نحى (والحرف)
سقيت بماء ما تكدر صفوه ضجبت شمس ما الم بها كلف
قطعت نغدها دون انساب الجنى جميع اثمار النعي في المتططف

ولكن هل ملأ المتططف يا ترى ، وهو صغير ، ذلك الفراغ الذي كان يادياً في عالم الصحافة ؟ والحواب على ذلك نعم . كلما بعلم ان الكثر والصغر لفظان نسيان . فما سده صغيراً حين مقابلته بما هو اكبر منه ، راء كبيراً اذا فاضاه بما هو اصغر منه . فالتططف الذي صدر منه خمسين عاماً اذا قوبل بنفسه اليوم ظهر لنا صغيراً ، ولكنه على صغر كان كبيراً في ذلك العصر الذي لم يكن فيه مجلة علمية سواه ليقابل بها بل كانت الاشياء في ذلك الزمان صورة مصغرة لاشياء هذا الزمان . فهذه الجامعة العظيمة التي تحوي الآن على اثنين واربعين نبابة ، وستة واربعين استاذاً ومدرساً ، وبحوالف ومثقي تليد من كل امق وقبلة ولسان ، تحت الشمس ، ومكتبة كبيرة ، ومختبرات ، ومستشفيات ، — هذه المدرسة لم يكن ضمن اسوارها سنة ظهور المتططف سوى بايتين ولم يكن اساتيدها ومعلموها الا اثني عشر . ولم يكن فيها من التلاميذ في دواورها الثلاث الطبية والعلمية والاستعدادية ، سوى سبعة وسبعين تليداً . لا مكتبة ولا مختبرات ولا مستشفيات . فكانت كلية ذلك الزمان صغيرة بالنسبة الى حامية اليوم وهذه بيروت المدينة المترامية الاطراف ذات المباني النخمة ، والشوارع الطويلة

العريضة التي تجري عليها الترامات والسيارات والعربات ثاعاً دراكماً ، والمدارس ، والمعابد ، والمعامل ، والتاجر العظيمة الخ . كانت سنة ظهور المنتطف غير مأثورة .
الآن . فكان معظم سائر السكان بين بوابة ادريس وساحة البرج من الجهة الواحدة وبين بوابة يعقوب وسوق الحدادين من الجهة الاخرى . كانت شوارعها واسواقها صيقة لكنها نظيفة بفضل اثواب السيدات الصافية التي كانت في تلك الايام تعني المدينة من النكاسين ، ليس فيها سيارات قذرة ولا ترامات ترهس ولا ابوار تعدد الظلمات في الليالي الخائكة . ولا سيما ولا مراسع تمثيل ولا مرقص

وكانت المعارف العمومية خشيبة جداً . كان الناس يتهاشون الى متدى الكلية ليعلموا خطة في « القمة » والتعبيرات التي نظراً عليها في اثناء مرورها بالقاعة الخشبية . او خطة في الأكسجين يقدمها احد مشي المنتطف في المدينة ومعه سبب زجاجات يكون قد ملأها من هذا الغاز ليري سامعي خطابه صفي الجارب الكيمية

وكان الطب في ذلك العهد لا يزال طملاً في المهد والاطباء القانويون قليلين جداً لان عامة الشعب كانوا يثقون بالرجال أكثر مما يثقون بالطبيب القانوي لانهم ان الدجال اعلم بامرحتهم من الطبيب القانوي . وكان اعتماد هؤلاء الدجالين في العلاج على القصد والكي بالنار

واذا كانت الاحوال على هذه الصورة في بيروت ، فكيف كانت في القرى والضياع ؟ وبالاجمال ، العلم نسة كان صغيراً منذ خمسين سنة . لان معظم التقدم الذي احرزوه البشر حتى الآن حصل في غضون الخمسين سنة التي مرت على ولادة المنتطف واذا اردتم برهاناً على ما اقول قلت طالما المنتطف شحذوا الرحان ظاهراً كالشمس

فترون مما تقدم ان كل الاشياء منذ خمسين سنة كانت اصفر مما هي اليوم لا المنتطف وحده . وقد كان كافياً لحاجة العصر الذي دخل فيه . ولو طهر بحجم أكثر لكان ضارباً فاصداره في ذلك الوقت بالحجم الصغير الذي ظهر فيه كان من حكمة

ولكن « المنتطف لم يظل صغيراً ابداً طويلاً بل تدرج في النمو المسترهمه مشبه الشيطان الذين ساروا به في منهاج التقدم والترقي حركياً مع العلم الحديث . فبعد ان اصدرنا كلاً من المجلدين الاولين في ٢٨٨ صفحة اصدرنا الثالث والرابع والخامس في ٣١٦ صفحة ثم اصدرنا السادس في ٢٦٨ صفحة — خطوة عظيمة الى الامام — وهكذا غلغل يزيد حتى صار يصدر كل سنة في مجلدين ضخمين يضمنان بين دفتيهما الآراء العلمية

الجديدة والاكتشافات والاختراعات الحديثة وقد بلغ عدد المجلدات التي صدرت منذ
حتى نهاية عام ١٩٢٥ سبعة وستين مجلداً . ومن يدخل مكتبة هذه الجامعة يرى هذه
المجلدات على رفوفها مرتبةً بحسب زمان صدورها — دائرة معارف مطبوعة — إلا أنها عبر
مرتبة ترتيبها المعاجم

وقد صدر من المقتطف في بيروت ، تحت مسماء سورية ، ثمانية المجلدات الاولى .
ولما بلغ منتصف السنة التاسعة من عمره وقعت في البلاد حوادث لا يحل ذكرها هنا
واشتدت المراقبة على المطبوعات فقد منشاءً اليه على محادثة بيروت والبياد بمصر
وليس هذه المرة الاولى التي كانت فيها مصر ملاذاً للاجتهين فيها من سوريا فقد كانت
ملاذاً لبني اسرائيل وللمطل المبارك والهدوء من قبل . ولما هبط المقتطف مصر لقي من
جانب حكومتها وكبار وزرائها وجلة علمائها وفصلائها كل حفاوة وتكريم . ولها بلغ
معظم يومه وانتشاره في مشارق الارض ومعاربها ولا يزال مقبلاً فيها على الرحب والسعة
فلا بدع اذا قام ابناء مصر الذين بلغ المقتطف في وادي بيلهم اشداه ارباباً سورية
التي ولدت تحت ممانتها ، وعقدوا المحلات احباء يوبيلهم الذهبي . فانهم حواً من فوائد
لا تقدر ولا تحصى . وفي الختام نشهد اليه تعالى ان بطلان بقاء مشيئة المصلين بخلافين
بالرعد والهواء

خطبة سليمان بك ابو عز الدين

تأثير المقتطف من الوجهة الادبية

ظهر المقتطف في العالم العربي في بدء النهضة العلمية والمكرية في هذه الديار بعد
ان كرت الاحوام الطوال وابوار العلم الحديث محجوبة عنها وابواب البحث والتقصي
موصدة دونها . فلم تكن تمت نهضة ادبية بل كان هناك تقهقر ادبي لان عدداً عديداً من
الكتيب التي اتيها جهود السالين ترجمة وتأليماً حبست بها ايدي الجيل وعدم توفر وسائل
الطبع فلما اُلفت او نُقلت الى خزائن العرب ولم تنشر بعد . وقد قدر بعض المارقين عدد
مؤلفات السلف بمشرات الالف . اما ما فقد منها فيقال انه اضمأ ما انتهى اليها منها
وهكذا خسرت اللغة الشيء الكثير من كنوزها القديمة

ولم تنحصر خسارة اللغة في المواد العلمية والفنية وغيرها بخسارة تلك المؤلفات بل

حصل كساد عام في فضاة العلم تدريجاً وتأليفاً فضاخ القسم الاكبر من الالفاظ الوضعية والامطلاحات العلمية والعنية التي ريجتها اللغة في عصر النهضة العباسية عصر الترجمة والتأليف ، اذ ان حياة الالفاظ انما تقوم باستعمالها لا ياثباتها في كتب اللغة

وقد ادعى كساد فضاة العلم الى اضافة ملكة التفكير والابتكار واشتغل المشتغلون عن الحقائق بالالفاظ المنقحة والمبارات المسجدة والاكثر من الجمل المترادفة التي تعدد المعاني عن الالهام . فانهضة الادبية التي حمل المقتطف لوائها بدأت فيما كانت آداب اللغة آخذة في الانحطاط مادةً ولفظاً ومعنى

على ان هذا الانحطاط لم يشأ عن هرم الامة وعدم قابليتها لترقي بل عن قوة قاهرة صنت طليها بتشديد معاهد العلم وتوفير وسائل النشر وتسهيل طرق المواصلات بين اجزاء البلاد لتمهيد السبيل الى توحيد الجهود وتبادل الافكار

وليس ادل^٤ على ذلك من القصة التالية : يروي عن العهد السابق ان سيدة اميركية مثرية رارث فلسطين فآلمها ما شاهدت فيها من صويرة المساكين وهي البلد المقدس لدى الجميع على السواء فريث لها حب الخير ان تطلب امتيازاً لتسهيل طرق المواصلات على نفقتها . وانفق ان ذهبت الى الاستانة وحظيت بمقابلة السلطان فاشارت الى صويرة الطرق في فلسطين واظهرت الرغبة في اصلاحها من مالها الخاص اما السلطان فنشغل عن سماح ما قالت وانتقل بلقاء ودهاء الى الحديث عن المسكوكات القديمة وذهب بها الى الخلف واحذر يربها اياها واحدة واحدة . ومعلوم ان النقود القديمة لم تكن مهيبة الحواشي تامة الاستدارة كنفود هذه الايام . فاحذر واحدة منها يبدو وقال اني سأكلمك اينها السيدة حمل هذه القطعة الى بلادك ليهنئها الفنيون ويحكموا استدارتها لان شكلها الحاضر غير جميل . فقالت السيدة متحيرة . صوماً يا صاحب الجلالة . أليست قيمة هذه المسكوكات وجمالها ما متبقاها على حالها ١٢ « فاجابها السلطان على المورد : « وهكذا فلسطين فان جمالها يتركها على حالها »

على ان القوة التي حالت دون تحسين المواصلات لم تقو على مع انشاء المدارس والمطابع الاحبية والوطنية فاستنارت بملومها العقول وغافت النفوس الى التملص من قيود التقليد والتوسع بالبحث في كل موضوع جديد . وانبج لارباب الاقلام ظهور المقتطف فاصبح مضماراً لتشاري فيه اقلام المفكرين ومورداً غذياً لمحبي العلم والاطلااع فاكسب اللغة العربية ثروة طائلة وبعث في جسم الامة الحياة والنشاط

ويمكن ان نلخص تأثير المتطف من الوجهة الادبية في ما يلي :

وهو انه اعنى اللغة العربية بما يشهده في مختلف المواضيع علم يترك هماً من العلوم الطبيعية والرياضية والعقلية الا وله فيه الابحاث المطولة المشبعة درساً وتحقيقاً ، ومثلها المواضيع الصناعية والزراعية والاجتماعية وتدير المنزل والاختراعات والاكتشافات على اختلاف انواعها ، وليست ابجائه مقتصرة على المواضيع الحديثة ولكن تناول المواضيع القديمة التي كانت ملقاة في زوايا السيان فاحياها

ومما يزيد هذه المواد قيمة في هيون ابناء الاقطار العربية هو ان المتطف اصبح الاداة الوحيدة لقلها الى لغتهم بعد ان تحول التدريس في المدارس السورية والمصرية الى اللغات الاوربية ، لان هذا التعبير قضى قضاءً مبرماً على وضع التأليف العلمية والفنية باللغة العربية

ثم ان كل موضوع من المواضيع التي عالجه المتطف لها الفاظ واصطلاحات خاصة بها وكثير من هذه الالفاظ والاصطلاحات لم تكن موجودة في اللغة العربية لان مواضيع البحث نفسها حديثة في لغتنا . كما ان الالفاظ والاصطلاحات التي وضعت لديماسي اكثرها لتادي الزمان وقلة الاستعمال . فالمتطف احيا القديم واصنبت ما باسب الجديده ووضع اللغة العربية في مستوى ارق اللغات من حيث سهولة التعبير في الابحاث العلمية والفنية من قديمة وحديثة

وقد كان للمتطف اعظم تأثير على الانشاء العربي لفظاً ومعنى " فراه " ترقية اقتضتها مواضيع البحث ووافقت سليقة منشئ المتطف . فابحاث المتطف اما علمية او انها تعالج بطريقة علمية وكلها تشهد الحقيقة وتستوجب الوضوح التام . والفرب السهل الى بلوغ هذه الغاية ساحة الصبارة والاقتصاد في الالفاظ وهذا ما امتاز به انشاء المتطف

ويدلنا على مذهب المتطف من هذه الوجهة جوابه على سؤال " وجه اليه عن كيفية ترقية منحة الانشاء . فكل استاذ يوجه اليه تلميذه هذا السؤال لا يتردد في نصحه بان يكثر من حفظ المختارات من المثور والمنظوم وهذه النصيحة نفسها اسداها المتطف لائله لكن زاد عليها قوله : « ولا بد له من درس العلوم الطبيعية والتاريخية حتى تكون له مادة يكتسب منها ، ومن درس الحساب والجبر والهندسة والمنطق حتى يسهل عليه التمييز بين صحيح الاحكام والاسداه »

وهذه النصيحة مبنية على الاختيار . فن ينظر الى اية مقالة من مقالات المتطف يرى

فيها غزارة المادة مقترنة بشأمة السبك وحلاوة العبارة والارتباط العقلي بين جميع اجزائها
ومما يحسن مديون به للمقتطف ترقية آداب الانتقاد والمناظرة فقد كان الانتقاد في
اول عهده طعناً وتشهيراً والمناظرة نوعاً من المناظرة والمهارة يحمل كل من المناظرين
على الآخر ولا حملات عتريين شدةً ويقف بعض القراء موقف المجيذين والمهرضين
هذا يقول « طسو » وذاك يقول « أدري لو » وآخر يقول « ما ضاعت ... » وآداب
المناظرة نكف بآراء ذلك لمنظر المحزن شاكية باكية

أما للمقتطف جمال رائدة في الانتقاد النظر الى ما قبل لا الى من قال - مظهر
حقيقة الكتب المنتقدة بأحلاص

وجعل للمناظرة والمراسلة نائماً خاصاً. وتنبهاً للمناظرين الى حفظ آداب المناظرة وضع
الصارات الآتية في رأس هذا الباب وهي : « المناظر والمناظر مشفقان من أصل واحد
فمناظرك نظيرك » - ان المرض من المناظرة التوصل الى الحقائق ، فإذا كان كاشف
اعلاط وغيره عظيماً كان المعترف باعلاطه أعظم »

سيداتي وسادتي - ان مجال القول قدوة سعة غير ان الكياسة تدهوني الى مراعاة
جانب الزانة الذي يرى التطويل أمراً مكرراً

على اني سواء أوسرت ام اطلت لا اعجزت فليقتطف ثمانية وستون مجلداً في كل صفحة
منها آيات يسانت شاهدة بصله وحة للحدود وشكره . وقد قضى خمسين عاماً وهو لهذه
الامة الخادم الأمين والمرشد الحكيم

فليجي المقتطف ومثناه . ونهي الجامعة الاميركية التي اتجت هذا الثمار الزكية

قصيدة الاستاذ انيس الحوري المقدسي

سوايح الروض هل يكن ساجدة	عني نرد ما يجلو من النعم
على عصون كساها الحسن بهجته	وانضرتها يدا بيان بالديم
فليس للشمر في هدي الربوع حمى	من بعد ما اصبحت سيالة الخدم ^(١)
ولا كلام سوى قصف المدافع في	ارحائها وصيل العارم الخدم ^(٢)

(١) الخدم ما صبرته ، الدراكيب من النعم والرماد والمطارد وهو اشارة الى الاحوال في البلاد
(٢) الخدم الفاظ

والدهرُ يقدف بالارزاء ساكنها والشرةُ محذوم في ظل محذوم
والناس في كل ربح بين مضطرم ينلو وكاظم غيظ خير مضطرم
سلي رواله لبنان العزيز وما قد كان من عزّة فيها ومن شهم
وسائلي برّدي ايام كان له من الربيع برود الحسن والنعيم
ووارفاتر على المعاصي بسطرها روافح الخير عن تيارر الشمس^(١)
كيف استخالت الى الاكدار هجتها وباسم الروض اسمى خير مبهم
وخيم الهول في ارجائها فعدت بعد الصبا تولدي ثوباً من الحرّم
فان مصالي زهو الشعر او هجرت سواكب الوحي من حرائها قلبي
لمردي انت هذا اليوم واحمي طليقة الصوت بين الدوح في الاجر
وحلي من رياض الشام حرسه تشادّ القفر في غيثارة النسم
ذكرى الاولى من رى لبنان قدشأوا وكم كريم نشأ من هذه القسم
وخاض معترك الايام محتلياً حرماً بقل شبا احداثه الحطّم^(٢)
لوى الجوار فلا الامواج ترهبه وفي صعيد البوادي خير ما وتجم
يساور الدهر إمّا ان يبال على او يدرك الدهر منه ثار منتقم

يا دار بغداد والمأمون جاد لها بكلّ اروع من اهل النعي علم^(٣)
بمن اقلوا لنا نور الدهور كما القوه في حكمة اليونان والمعجم
والبوا « الضاد » من امجادهم حلالاً تزي بما صنعت صنعاء في القدم^(٤)
هذي شقيقتك الاخرى التي رفعت في الشرق مشعلها الوشاء للام
في ظل لبنان اورى العلم جذوتها حيناً فلم تشمر الا لدى الحرم^(٥)
كذلك العلم في الاوطان ليس له حظّ لمن رام حظاً منه لم يقر

(١) اليارد (٢) عياه الحد القاطع . الاحداث الحوادث . الحطم القوة (٣) اشارة الى دلو الحكمة في بشاره التي كان لها تحت رماية للمأمون اجبرني على اللوم القديمة الى العربية . اروع ركي القواد (٤) كانت صنعاء قديماً مشهورة بحلها (٥) اشارة الى ان المتكطف نشأ في بيروت ثم انتقل الى مصر

مجلة هي مرآة الزمان بها
 ادت الى الشرق ما في الغرب من عمل
 اكرم بها صلة العلم جامعة
 اكرم بها بيننا استاذ معرفة
 خمسين عاما بدت في الشرق حاملة
 خمسين عاما وكم فجعل قد خدمت
 وكم لنا قربت في الكون قاصية
 واركننا متون الفكر خائضة
 وعلمتنا من التاريخ موعظة
 ودوت همم الابطال موقظة
 يحل الزمان لعين الناظر التميم
 ومن حقائق عمران ومن نُظُم
 اكرم بها في الدين نارا على علم
 اكرم بها اختلاف الرأي من حكم
 نور الهدى لوري في حالك الظلم
 صرحا وشادت طيب غير منهدم
 حتى رأينا قواصي الكون عن أم^(١)
 بحر الاثير الى الابرار والسدم
 وهذبت اقفا في بالغ الحكم
 في شرقا ومما من ندم الحكم

سواح الروض من هذي الروح بما
 طيري الى مصر هذا اليوم ساجدة
 وارسل منك الحانك يوجعها
 الى بني العرب من يدور ومن حضر
 هيد بو الشرق يرعى ماعها جذلا
 هيد لمصر وما في مصر من هم
 عيد الشام وما في الشام من امل
 هيد لجامعة العلم التي سلطت
 ام وكم انجبت للشرق من نطل
 ان تلبس اليوم ثوب العيد زاحية
 فلام تشرف بالابناء ان شرفوا
 لبن من عهد حبة غير منصرم
 مع كل طير بوادي النيل ذي رخم
 صدى البطائح والافوار والاكر
 الى القصور متفاد الى الخيم
 يرقم ما قد اصاب الشرق من قهم
 لو صادتها مروف الدهر لم ترم^(٢)
 طي الصدر وما في الشام من الم
 من راس بيروت نهدي مدح الظلم
 حور وكم انجبت في الشرق من شيم
 بين تقدم من ايمانها القدم^(٣)
 ونور ايجادها من نور عيدهم

خطبة فؤاد افندي صروف

قيمة البحث العلمي وسهمة المتكطف

ابها الخفل الكريم

للمحدود العاصلة والحوادث الظاهرة في تاريخ امة من الامم او عصر من العصور او عمل من الاعمال ، اثر في النفس يجيب بها الى التأمل والاعتبار . ففقتض قليلاً من سرعة اندفاعها وراء شؤون الحياة حتى تصوب اشعة البحث الى مطويات الماضي ، تستعرض ما فيها من عبر وتروى بآمالها محافل المستقبل تستشف ما يكنه لها الدهر في طيات السبيل . ذلك هو الشعور الذي اختلج في نفسي لما عرفت اني واقف الساعة في هذا الجمع الكريم الذي احشد هنا لكي يزجي الى المتكطف نجمة في يوبيله الذهبي . فترتي شوة وتملكني حشوع وجلال لما تصورت انقضاء نصف قرن من تاريخ العمران . ليس لان نصف القرن شيء يذكر في ازل الكون وسمرمدو بل لانه كان حقيقة ، عصرأ ذهبياً بما اصابته فروع العلم على تعددها من تقدم ، وما نالته اساليب البحث على دقتها وتمقيدها من فوز وتأيد . وهذا الارتماء ظاهر اثره في جميع مناهي الفكر ومسالك الحياة — فمن اكثر العلوم النظرية دقة وعموساً ، الى اكثرها انطاقاً على الاعمال وابيدها اثرأ في سواش الناس ، من ادى المادلات الرياضية العالية ، الى اعوص الآراء الجديدة في شكل الكون وباء المادة ، الى اشهر المستنبطات والمختبرات في الصناعة والزراعة والمواصلات والمخاطبات وتدير المنزل واسباب المرض ووسائل العلاج — كل في ذلك اصاب من التقدم في عهد المتكطف ما يجعله من اعظم العصور مقاماً في التاريخ

وقد كان « المتكطف » في كل ذلك رسولاً اميناً بين حضارة الشرق وحضارة الغرب . وميداناً رحباً تبارت فيه افلام الكتاب على اختلاف اجسامهم ومعتقداتهم . ورائدأ مقداماً يحمل منار العلم والبحث عالي لا يضرب لمصاحبه زبت ولا يطمأ له نور ، ومدرسة جامعة شرقية في شأنتها وعابيتها ، غربية في اسلوبها ومنهجها ، تير ولثقف وتهذب وتضم ابناء الشرق في وحدة مضموية وثيقة في زمن عزت فيه اسباب التضامن وفشت عوامل التفرقة والاعتصام

فكان جديراً بنا وقد بلشنا هذا الحد الفاصل في تاريخ هذا العمل الفذ ، ان نقف

هنية ، كما وقصا الليلة ، تتأمل في مضاهي ونظر في بعض الفوائد التي تجني من المباحث التي عني بتفنيها ونشرها

من الرعب ايها السادة اتنا في هذا العصر الذي دهي يحق عصر العلم كما نعت من قبله عصور الى الطران والحديد وغيرها ، في هذا العصر الذي تطلعت فيه العلم حتى اتصل بكل كبيرة وصغيرة من حياتنا اليومية ايراداً وجماعات — اقول انه من العريب ان نجد انساناً ينتقصون قيمة المباحث العلمية المحضة او لا يحلون لها محل اللائق بها بين اسباب الحضارة واران السمران . ولعل اعظم الواحات على هذا الموقف الشاذ ان كثيراً من المباحث العلمية لا تقاس فائدته بالدرهم والدينار ، فاذا دار الحديث في مجلس من المجالس على بعض المكتشفات العلمية او الآراء الجديدة في شكل اكون وبناء المادة او تحليل الشو . وقدم الانسان احرص كثير من الخوض فيه او الاصعاد اليه لانهم يرون ان هذه المباحث هقيمة لا تفيد الناس فائدة عملية ما . وقد عاب عنهم اننا لا نستطيع الحكم فيما قد يفهم — او لا يفهم — من الفائدة العملية من احد المباحث . ما كان ذلك المبحث مبدأ في الظاهر من النفع العملي المطلوب . ولقد اثبت لنا تاريخ ارتفاع العلوم ان اكثر المكتشفات العظيمة لم تجن منها فائدة عملية ما في بدء عهدها ، ثم صارت اساساً لاعظم ما نراه في عصرنا من مقومات السمران

من كان يقول ان المباحث الاولى في طنائح الكهربائية وتحقيق نواميسها تؤدي في اواخر القرن التاسع عشر واول القرن العشرين الى استبطاط التلغراف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي حتى يستطيع ابناء لندن ان يرقصوا على توقيع موسيقى تداع من العالم الجديد فوق الحصم الانجليزي ، وحتى صار في وسع هواة اللاسلكي في القاهرة ان يصفوا الى الانباء والاعاني تداع من فيا وروما وباريس ولندن احياناً . من كان يقول ان تلك المباحث النظرية المحرودة بنى عليها المولد الكهربائي والمحرك الكهربائي اللذان قلنا الصناعة رأساً على عقب وقد بقلان الزراعة ايضاً وما يتعلق بهما من احوال الاجتماع البشري . وماذا افول في اشعة اكس الفعالة في الصناعة والطب ومباحث مندل النظرية في الوراثة وما كان لها من الاثر الفعال في تربية الحيوانات والنباتات ، وما قد يكون لها من الاثر الفعال ايضاً في تربية نسل الانسان . كذلك من يستطيع القول

بان مباحث الماء الآن في ماء الجوهر الفرد مثلاً لا تجعل في المستقبل القريب جداً ، قاعدة لاستخدام القوى الهائلة المدخلة في دقائق المادة او القادمة من الفضاء على اجهزة الاثير ؟ لذلك اصاب فراداي كد الصواب حين فاه بجوابه المشهور لسيدة سألته في تمكّن عن تجربة علمية حرّجها « ما فائدة تجرّبتك هذه يا ماستر فراداي » فقال « ما فائدة الطفل حين ولادته » ولما سأله علاءستون الشهير مثل هذا السؤال اجاب في دعة العالم وانتهى « مهلاً يا سيدي فقد تنجى الحكومة من اموال طائفة »

ثم ان من ينظر في كل بحث علمي الى الفائدة المادية اولاً ودون غيرها ، مثله مثل من يقتل الحاجة ليفوز بيمتها القهية فيحصر الاثنين معاً

انا اعرف ان لا قيمة لاكتشاف جديد او رأي طريف ان لم تكن منه فائدة في ترقية العمران . ولكن كيف يرزقي العمران ؟ كيف نتكّم ان لهذا الاكتشاف فائدة وليس لغيره مثلاً ؟ او لا يحسب تثقيب العقل وتهديب النفس وتولية اساليب الفكر من اسباب ترقية العمران ؟ وهل من وسيلة لامارة الادهان وتثقيب العقول فعل من درس الرياضيات والفلك وطول الطبيعة والحياة على احتلامها ؟ او لا يقام وزن ما ، لاثرا للبحث العلمي في ازالة جانب كبير من الخصومة الحادة بين اصحاب العلم الطبيعي واهل الحكم الديني ؟ او لا يحسب التعاون بين العلماء والباحثين في مختلف الاقطار ، كما تشاهده في المؤتمرات الدولية العلمية ، ومعهد التعاون العسكري الجديد ، وتبادل الاساتذة والطلبة ، من اسباب ترقية العمران لانه فعال في توطيد اركان الطائفة ونشر الروبة الاخاء ؟ فعلى ايها السادة ان لا تجعل العلم مطية الاحفاق يحصله هدأ من عبيد الفجارة وحشد الاموال . علينا ان لا نضيق امامنا سبل الارتقاء بحصر عاينا وفرصنا من العلم في النفع المادي المباشر ، لما من شعب ولا من فرد بلغ قصباً من الرقي اذا خاق الحق نظره الى الحياة

أيها السادة

لا يرزقي العلم بازدياد المكتشفات العلمية وايشكار الآراء الطريفة حسب ، بل ان ارتقاءه يقتضي كذلك نشر مبادئ العلوم وحقائقها على اسلوب يشوق الجمهور ويحثه على الاهتمام بها . فترقية العلم تقتضي دعاة كما تقتضي رواداً ، ومقام الحدي المدفع في هذا الجهاد رفيع وقبيل كقمام القائد الحكيم

لا يداخلني ريب ما سيأتي ان التصريح لفرع واحد من فروع العلم الكثيرة هو
 سبيل الارتقاء والتفوق في هذا العصر، وهو السبيل الذي يسير عليه الباحثون بفضل
 المعاهد والمعامل الكثيرة وما تنفعه عليها الحكومات والشركات والجامعات والجمعيات
 وأهل البر والاحسان . لكن ازاء حسنات الكثيرة ارى نقماً كبيراً قد يوازينا ،
 ذلك ان هذا السبيل بعد ما لثرين عليه من الوصول الى قلعة العمران الصميحة وهي
 تثقيف الجمهور الذي لا يستطيع ان يجاري الباحثين في مباحثهم ولا ان يدرك
 اقوالهم ومصطلحاتهم ، فتدشأ بين الجماهيتين هوة تبده القرار تحيل التماون بينها فخير
 العمران متصدراً او صعب المثال . لذلك كان نسط الحقائق العلمية ونشرها لارمين
 ككشفاً وتحقيقاً ، وهذا السط والنشر هما جانب من انعمة المنظمة التي تظطلع باعبائها
 المهلات العلمية من نوع « المتكطف » ، والتي واثق كل الثقة في انه متى ان الاوان
 لكتابة تاريخ النهضة الشرقية الحديثة على قاعدتين من الاتصاف والتحقيق ، لا يسع الباحث
 ان يعمل بصيغ المتكطف في اذكاء نورها ونارها . فالحيل ظلام والظلام عبودية ، والعلم
 نور والنور حرية ، والحرية تطلق امام العقل مجال الفكر وامام الحمة ميدان العمل .
 وكلاهما اي الفكر المنقذ تدعمه الحمة العالية اساس لكل عمل ناجح وهفة حية
 وعمران صحيح

في هذه الروح العياء نشأ المتكطف وترعرع ، ومن هذا المنبسط الازرق الواسع
 المتراحم عند اقدامها ، الذي لازمة الوحي والالهام في كل ادوار التاريخ ، أخذ المتكطف
 رحابة الصدر وبعد النظر في معالجة المسائل التي عني بها حتى ذاع قوله « ساطرك
 نظيرك » ذبوع الامثال ، وعلى هذه الجبال الشامخة الراسخة تلقى دروساً خالدة في الرسوخ
 والنيات على خدمة العلم ونشر العلم

هنا تعلمت روحه بالمعابة النبيلة التي مضي في تحقيقها ، نصف قرن هير وان
 ولا مدعان

هنا ومن اساتذة هذه الجامعة الاول ، احد منشأه قساً من النور شراره في
 ارجاء الشرق ؟
 هنا في المعمل الكيماوي والمرصد الفلكي ، في دار الكتب وفي منتدى الملاة ، في مواضع

التعلم وفي مناصب التعليم، قلنا ان الحق غاية الادراك الشرعي، وان البحث العلمي المقرون بالدكاء والانصاف اعدى الوسائل الى كشف ذلك الحق، وان العلم والعصيلة والتعاون من الاركان الاساسية التي يجب ان يقوم عليها كل عمران صحيح، فراحا يذيعان بالقول البليغ والمثل الابليغ المبادي السامية التي شيد عليها هذا المعهد المنير.

فالمكتطف ابن هذه الجامعة وثمره من ثمارها الياسات، ومن بواعث سرورها ونخارنا ايها السادة ان الصلة بينها وبينه كانت ولا تزال وثيقة العرى وطيدة الاركان. تصفحوا مجلداته الثمانية والستين تروا اسماء فاندليك وورثبات وبلس وبوست ولويس وبورتر وضومط وداي وجرداق وخولي وحقي: المقدمي وغيرهم من اعلام هذه الجامعة، عدا مخترعيها المنشرين في كل افطار الممهور، سلسلة متصلة الحلقات من الاسماء المبهرة التي اتخذت لها من صحف المكتطف مسابر تذيب من ذراعا اقوال الهداية والرشد، ومناثر تبسط من قمحها اموار الحقيقة والعرفان.

لنحن وانتم يا حضرة الرئيس والاساندة، جنود في جيش الحضارة يثير حرب المور على الظلام، حرب الصحة على المرض، حرب التفصيلة على الرديلة، حرب النظام على الفوضى، حرب العلم والبحث على الجهل ولاسلام، حرب التعاون والبناء على التفكاد والتدمير، حرب الصلاح والاصلاح السائرة بالناس الى غايات الرفعة والبل والكمال.



القسم الثالث

المقتطف صفحة جليلة من التاريخ العام

لست ممن يعلو في احاطة العلوم المصرية ويقول ما يقوله بعضهم من انها هي العلم كله والورع بجميع اشتماعه وان اوربة هي العالم وان الامم العربية هي الامم وان ما قرره حكماؤها هو القرار الاخير في اسرار الكون والحكم القاطع الذي لا معقب له وان المدينة الاوربية هي سدة المنتهى ليس للبشر عنها متأخر ولا متقدم . هذه كلها اقوال وعقائد ان قال بها بعض الشرقيين المفتوين بالخاسر لانهم لم يروا غيرهم فليس شريفا لهم فيها وما احمل هذا الجرم منهم الا على ضيق دائرة النظر اشبه بالصغار الذين ينظرون منتهى الدنيا عند منتهى الافق الذي تراه اظفارهم والحال ان الدنيا اوسع جدا من هذا الافق ولكني اقول ان العلوم المصرية وان لم تحط بامرار الكون ولا حلت الا القليل الاقل من مميانه وما زالت تحط في كثير منها خبط عشواء وما برحت تقرر اليوم ما تنقضه غدا فهي بالخلعة الغرب ما وصل اليه الشر الى اليوم من حقائق العلوم الطبيعية وكثير من غيرها كالعلوم التاريخية والاثارية وانها اكل ما عرفة الناس الى هذه الساعة في باب الصناعة . واني ارى ذلك شيئا يدهيها اد الهبة الاجتماعية في الواقع عبارة عن شخص مصري واحد كلما طال عمره ازداد علمه وكل خبره فالعصر الحاضر الذي يدعى جديدا هو اعنى الاعمار وهو الشيخ الجليل المحك بالنسبة الى سائر ما ذلك بانة قد ورث علوم الاعمار التي لقدسته واضاف عليها تجاربه الواسعة . والعلم كالمال كلما ازداد ثمنه ازداد رأس ماله وتضاعف ربحه وشد بعضه صفا فقد تكون المراحل التي امام العلم طويلة ولكن قطعها بعد الآن سيكون اسرع جدا مما كان من قبل بسبب ازدياد الرواحل ودفوة الوسائل . ولا يجب القول عن العلوم المصرية بانها علوم عربية بل هي علوم لا شرقية ولا غربية وهي علوم شرعية امتلأت حياضها من قطرات قوافح البشر منذ تأسست الحضارة وصادف العصر الحالي تألق انوار العرفان وارتقاء درجات المدينة في الغرب كما صادف العصر السالفة اردحار مصابيح العلم في الشرق مما تدبثنا عظمته الاخبار والآثار

واد قد نقرر ان موبة العلم اليوم مفضية الى الغرب وان الشرق عيال عليه في المعارف في الحاضر كما كان العرب عيالا على الشرق في النابو فاقول ان الفضل في ازهار سراج

العلم المصري بين الشرقيين أما كان أكثره محلة المنتطف شجرة الجبلات العربية التي
تجمل الآن بعيدا الخميني وإن وجد بعض الناس هذا الاطلاق زائدا باعتبار
الشرق باجمعه فاني لا اتردد في جعل الفصل الاكبر للمنتطف في نشر العلوم الحديثة
واحياء القديمة اللاتفة بالحياة في الافطار العربية . ثم ان المنتطف هو الذي احذ بايدي
الشرقيين لاصحاب السوربي الى قاعة العلم الحديث وفتح لهم الباب

ولما كان لا بد من توفير كل حق لاهله وحسب ان نقول ان الامير كبير م الذين
بدأوا بتطوير آفاق سورية بالمعارف المصرية تأسيهم الكلية الشهيرة الاميركية في
بيروت . وانه في هذه المدرسة جلس لتعليم اساطين حكمة واعلام القادة لن ترح سورية
مدينة لهم الى الايدى تخص مهم بالتزويج افرهم الى فلوب العرب واشدم شفا محب
سورية وابكرهم الى نقل التآييف التدريسية من الانكليزية الى العربية الا وهو الطبيب
الذكر الدكتور فان ذلك جراء اقه عن بلادنا خيرا . وما لا مشاحة فيه انه مع كون
الملاء والادباء والاطباء الذين تخرجوا على يد الدكتور فان ذلك او في المدرسة الكلية
يكادون يكونون جيشا فليس فيهم من مات في السوع شاد الاستاذين الكيرين لا بل
الفرقدين الميرين العلامةين الدكتورين يعقوب صروف وفارس مرمالدين يقترن تاريخ
حياتهما بتاريخ النهضة العلمية في المشرق بل بتاريخ المشرق بل يدخل محامها العظيم في
التاريخ العام بلا نزاع

نهض هذان الصربيان منذ زمان شاعرا لانشاء مجلة علمية شهرية تشغل على زبدة
المباحث الطبيعية والرياضية والادبية والفنية وتحتفي من كل فن وتراغب سير الحركة
العلمية في العالم الغربي وتطلع ابناء وطنهما على مراقي العلم في ذلك العالم وأسميا هذه
المجلة بالمنتطف . واحدا على اسمها ان ينقل الى لغة العرب ما لا بد لهؤلاء من معرفته
ان أرادوا ان يكونوا امة كاثرة الامم الناهضة . ولقد احسنا هذا العمل وانقضاء بقدر
الامتطاعة الشريفة بالنسبة الى الوسط الذي وجدنا فيه والى الدرائع التي كانت في ايديهما
وشتا فيه ثبات الحمال التي لاتنهزها هوج الزارع وثابرا عليه مشاورة الابطال الامثاذ
الذين لا يقرب همتها عن المضي حائل ولا مانع . باشرا هذا المشروع في بيروت وما
عتما ان نقلاه الى القاهرة وكان بفضل ثباتهما وازدياد محبتهما ونجسهما ومايرتعا للعلوم
والاقتراعات الحديثة وتجهيرهما المقالات المهمة والطم يزد على الاتفاق ، يترقى هذا

المشروع سنة عن سنة بل شهراً عن شهر حتى صار مقتطعها بحلة ممدودة من اجلات
الحيلة الجلية في العالم

خمسون سنة — وما ادراك ما الخمسون سنة — عمر من الاعمار يكتمل به الانسان
ويشتمل به الراس شيباً مصت على جهاد هذين الطرفين في سبيل العلم وفي سبيل الانسانية
وفي سبيل الشرق ووطنها . خمسون سنة تمت لها في مصاب الجهاد لم يتقلنا فيه دليقة
واحدة من الواجب بل كافاً بتقدمان فيه على اطراد الى استنجاح معاقل جديدة . فاذا
احتلتنا بعيدهما الخميني فانما يحتمل بعيد النصر عقب معركة استمرت نصف قرن ولا
تزال مستمرة من فتح الى فتح . محتمل بحق ويمتدح بمدق ورفع راية فضل ونقول والله على
لعل . والامر كما قال محمد الدويحي شيخ قبيلة ولد علي لاسماعيل الاطرش شيخ جبل الدورور
في وقته وقد عرض امامه قبيل واقعة : ماذا اقول يا ابا محمد والقول على الفعل زين

ماذا يسع الانسان ان يكتب — والوقت ضيق — في تجميع المقتطف ووصف
خدمته للانسانية والفاديه للام الشرقية باراء الثبات التي من احزائه الصادرة المحررة
بإبرع الاعلام المقتطعة من أجمع ثمار العلم وانصر رباحيه في آتق يسائيه . هذه هي
الاسيكلو بيديّة الشرق الكبري والمحة العربية الطولي التي يستضي بها القاري العربي
في حادس المشكلات المعقبة والعوامض المعركة . هذا الذي يليق بان يسمى معط الذهب
واي معط هو . ذلك الذي ينظم ستانة درة كل واحدة منها بتيمة . هذا هو الاثر
الخالد الذي اذا انتقل اصحابه — بعد طويل ان شاء الله — من هذه الدنيا ذهبوا
مستريحين الوجدان بانهم لم يقضوا حياتهم حقاً بل ملأوا كل ساعة منها عملاً واثروا
كل اناء من آيتها ثراباً محتملاً الوان في شفاء الناس . هذا الدليل الناعم على كون
الشرقيين اذ انهمضوا لم يقصروا عن مصارعة الاوربيين . وهذا حجة الشرق على العرب .
وبالاختصار هذا من الباقيات الصالحات بمساعدا الخفيف وهذه هي الحياة الخالدة

مخرج المقتطف في كل باب من ابواب العلم وحذق كل موضوع تقرباً وناسب بين
مواضيعه في الدقة والاسترسال والطول والقصر واقطعها كلها قطعاً واحداً على وفرة مادة
وصحة حكم وسلاسة تصوير ووضوح مراد وجمل ذلك كله بالترصاع ورفع دهرى المصحة
فالذي تراه في المقتطف من تناسب بعضه مع بعض آية في الحسن . والترم المقتطف
خطة أن لا يعمل حادثاً جديداً ذا نال ولا اختراعاً حديثاً ذا ملأنة الا يجعل ذلك قلة
بجته ويرمي سهام نظره وحرصه جد الحرص على أن لا تجرد مسألة علمية حتى يزف عروصها

لقارئيه على أني أقول أن مزية المقتطف التي علبت عليه بين الغلات العربية هي الفلسفة الطبيعية . واندكرار الأستاذ الأكبر الدكتور يعقوب صروف كتب اليّ منذ نحو ثلاثين سنة - والوداد يسا قديم - أيام أنا في بيروت يستطلع رأيي في توسع المقتطف في التاريخ والروايات والمواضيع الأدبية . فاحتجّ باني أخالف في هذا الرأي لأن هذه المواضيع قد بارهم فيها غيرهم فاما العلوم الطبيعية فإنهم فيها يسجّ وحدهم ولا ينبغي أن نقص هذه القوة من مجلتهم فيجزم العرب بذلك ما يتعذر عليهم أن يصيبوه على طرف الثمام في محل آخر . ولم يكن هذا الرأي مني جرباً مع مبلي الشخصي لاني أن كنت أكره الروايات لأسباً بالعربي وما قرأت في حياتي رواية عربية على النمط الاوربي فاني شديد النوع في التاريخ . ولكي أردت أن أبقى للمقتطف الاختصاص في استمرار الطبيعة والبحث في الاختراعات المافعة للدين . ولكم شئ المقتطف من علة ونفع من علة في باب السؤال والجواب وكما رالت يتناوبه عمابة مما لا يقوم فيه احد مقام شيخ الحكمة الأستاذ صروف الذي هو من اعدل خلق الله ميزاً وأوسمهم عرفاناً وأطهرهم وحداناً

سألت الدكتور صروف مرة عن تاريخ لم أجدهم عاجوه الأ عرشاً وتمببت لو وفوا هذا المقام حقاً . فقال لي : أن حشا نحر الرقائق كما حصلت شأن المورخ الامين بدون زيادة ولا نقص ونؤدي الى العلم حقاً لم يكن لنا مندوحة عن اعصاب من لا تسمح لنا السياسة باعصاهم وان اردنا ان نحر هذا التاريخ مع انقاء ما يمس السياسة نكون جشاً بالحقيقة مقوصة وبالواقع ملتصاً بليس هذا مما يليق بالعلم « وغني عن القول ان الانسان يجب بقاء هذا الصمير - ولقد تذكرت هنا كلمة لابن خلدون وهي انه كان الفضي الى لسان الدين ابن الخطيب ادب الاندلس في عصره بما يجده في نفسه من احساس القرية الشعرية وحمود عارض القربى وقال له : اظن السب في ذلك والله اعلم كثرة ما انتظرت من المتون فقد حفظت متن كذا وارحوزه كذا الخ فقال له لسان الدين : والله درك وهل يقول هذا الا مثلك « وانا أقول : والله در الأستاذ صروف وهل يقول ما قال الا مثله . ثم ان المقتطف لا يقول دائماً كل ما يعلم لكنه لا يقول ما لا يعلم

يحمل العالم الشرقي وعالم الاستشراق العربي بالعيد الحسيني لجهة المقتطف عرفاناً فيجمل واجلاً لا قعمل الكبير الخليل . وما كوفي الكوام على العناء بمثل الشاء ويجمل سرة الشرقيين من هذا العيد قدة صالحة تستحث بها الممم وتشد شفا العزائم ويوضح بها الطريق للاحب لمن اراد مجدداً انقص وحاول اثر انقص . ومع اني اعلم

ان مواسمي المقتطف هما من الخالدين الذين فازوا بالذكر الدائم واندجوا في التاريخ العام
فأقول : اما نحن ابناء الحياة الدنيا لما عذب علينا من حجابها وتوددنا لها والمادة سلطان
على النفس لقد طول العمر اجل السم فهذا أسأل الله لها كفاة لخدمتهما الوطنية ان
يزيدها فوق قمة العلم من قمة العمر وان يمجدها على الارض بقدر ما نليق الحياة بالناس
لوزان ١٥ ابريل سنة ١٩٢٦
شكيب ارسلان



المقتطف في العراق

في أول عهد

١ : هَيْجَ — ٢ : فَرْقَى — ٣ : وَحَدَّ

٤ : هَيْجَ

ذكر لي الأستاذ المشهور ، الشَّامس فرئيس الوصلين جبران (١) — رحمه الله —
كيف دخل المقتطف في بغداد ، ومنها في البصرة والموصل ، لكن لما كانت دار السلام
هي المحاصرة ، ومن بعدها ، بل ومنها ، انتشر في سائر مدن العراق ، حتى لما ان تقدم ،

() هو ابن الوصلين ، الياس بن حمران الكلداني السديدي ولد في دار السلام في ١٩ شباط
فبراير سنة ١٨٥٣ وتلقى مبادئه صارفه في مدرسة الاناء بمرسلين اسكره ليل في بغداد وكان قد
دخلها في الثامنة من عمره وكان مديرها يومئذ الاب الكرويل دسست ، وي الكرمي ومن بعد ان
تصفي فيها صديقين نقله ابوه الى مدرسة الكلدان مدرسو فيها العربي والكلدية (الارمنية)
ومن بعد ان تصفي فيها ٤ سنوات جاءه من نورسل القس انطون فالتقوا اسكنداني وكان ارماني
المدرسة ووافقا لحسن وقوف على الارمنية ، وكان بطريرك الكلدان قد جاءه اليه ان يتني للمدرسة
الطريركية سكلداية من يرى فيه حسن الآداب وحسن تفهم العلوم موقع نظره على فرنسيس وعلى
رفيقه يوسف بن عيسى الخياط . فسافرا ووصلوا الموصل في اواخر اذار من سنة ١٨٦٧ بعد ان
اقاما في الطريق ١٣ يوما

لم يرى ذلك البلد في المدرسة الطريركية الموصلية من سمي سعي فرنسيس فانه وصل كاهن
الليل فطراب النهار مكيا على التحصيل فأتى كل ما كان يسم في تلك المدرسة . وفق في درسه
جميع اقاربه حتى ندب لندويس كتيرين منهم لانه لم يدانه احد في الدكاء وسرعة اسبقه وبعد ذلك في
سرعة التلقين

وفي سنة ١٨٧٢ انتهى فروسه مع رفيقه وطاد الى بغداد بعد ان رقي كل منهما الى درجة شماس
البحري . ولما مضى بغداد حين صلباً في مدرسة الكلدان
وفي سنة ١٨٧٣ أخرج وسه ليج طلبة الطوائف الكاثوليكية في بناء واحد فوق فاحتشد فيه

بل تخلص كلاماً في تأثيره فيها ، اذ هي سبقت النور في سقي المراتين ، او بؤرته الممعة .
ومن ثم ما تذكره عنها ، بكاد يصدق كله على جميع مدن هذا القطر المبارك
روى لي الاديب النصارى المذكور ما هذا مصاه ، وأوشك ان اتقل عبارته بمصاه ،
ان لم تكن بمصاه . قال :

في آخر شهر حزيران من سنة ١٨٧٦ ، وردت الي اربعة احزاء من المقتطف ،
اغلة العربية التي هي شجرة الحلات في لغتنا الضاربة ، وحاولت في الوقت نفسه ان اعرف
ما يقوله عنها علماء الزوراء الاعلام ، لسان حال فضلاء العراق كلهم ، فبعثت بجهره الي
حاميل لواء العرفان يومئذ في ربوعنا ، واشهر مشاهير البنة ، السيد نعمان افندي الآلوسي ،
ابن الاممي المقرئ ، السيد محمود ، وفي الحفنة في وادي السلام ، الملقب بالآلوسي .
واضدت باخبره الآخر الى افضل فضلاء الشيعة عهدئذ ، فاسة آل موسى الشالبي ،
واظنه مصاه حسين ، انهم نتطرق الى ذاكرتي آفة النسيان

اولاد سكةان والريون والارمن الكاثوليك وحوالي النحاس فربس اداة المدرسة التي دعيت
«مدرسة الاتفاق الكاثوليكي» وتحت ايوائها في سنة ١٨٧٤ ولم يدخل فيها الكاثوليك وحدهم
بل اختلف به كنيهون من المشرق واليهود فاصبحت مدرسة وطنية ثم لم يمض ابعدا يول وحدهم
بل قصدها ايضا متعصبون من الصمر والصدرة والموصل وكركوك

وقد قرأ على النحاس المذكور طلبة كثيرون رروا في حلة الدلم واتخذوا عليه العلوم العربية
والمشرق والرياحيات والتاريخ والجغرافية
ولما نه صبت النحاس بحس صعوبة تدريسه نديه فتدريس محبات المدارس الاخرى كمدرسة
اللاتين والتمهيد الاسرائيلي ومدرسة الروستاق والارمن عبر الكاثوليك . وكان يدرس في ليوم
لا تقل من ٨ ساعات وفي اغلب الاحيان كان يعلم من ١٠ الى ١٢ ساعة لانه كان يدرس دروسا
خصوصية لبعض لسان فضلاً عن تدريس صفوف المدارس المذكورة

وبقيت المدرسة في اذوته الى ان كسفت لها بالاحتلال في سنة ١٨٩٠ اذ اغتصبها ما حل مقوماتها
فتصككت عمارها وهدمت مدرسة خاصة بالكلدان ورأى صاحب لقب «الاتفاق الكاثوليكي» . وفي
لنحاس يدرس في اواخر سنة ١٩١٤ سكن الحرب لم تنق ولم تدوم فهو طمس في لسان اي (المترجم)
خامبرل للتدريس . وكان قد تزوج وولده ابن وابنة مائت الابنة وحرها ١٦ سنة ومات الابن
بعد وفاة ولده يقتل . وكانت وفاة النحاس في ٢٨ كانون الاول من سنة ١٩٢٤ . وكان خال الاب
ستاس ماري الكركلي

وصورة حلة هذه : كان رحمه افقة قصيرة القامة نحيف اليه صغير الرأس واسع الجبهة بارزها كبير
الاذن وعريضة في دقة فاعلم شعر الرأس في شابه ارجع اعاجيب صغير العينين والاذن اسمر اللون
جمهوري الصوت يشوشا ندي اليبين يبيداً عن الدنيا عفيف النفس طاهر لذيذ قصيا عن الكذب
متعباً بغير ذلك من مكارم الاخلاق

وبعثت بسخنة ثالثة من الحر والمدكور الى رئيس مدرسة التعااهد الاسرائيلي ، وكان اسمه يومئذ لوريون Lurion حسب ما نقش على صحيفة حافظتي وادخرت لسمي النسخة الزامعة لمطالعتها ولاصلاح العير على ابحاثها ومقالاتها ممن يترددون الي من الاصدقاء والادباء

وقد قصدت من ثوريي تلك الاحراء على اولئك الاحفاض او حملة العلوم ، الوقوف على رأي كل رئيس من رؤساء الاديان ، الذين يشار اليهم بالسان في ذلك العهد ولم اقالهم لسير افكارهم ، ومعرفة هزمهم على الاشتراك في اجملة او رفضهم اياه ، الا من بعد اسبوعين ، لا يمكنهم من الوقوف على ما فيها ، وقرأ رأيهم بخصوصه فلما مضى الاسرعان ، دعت ضالمت كل واحد منهم ، وابتدأت بالآلوسي ، فتابت وطلبت رأيه في الحربدة ، كما كانت تمت يومئذ . وسألت : هل طالمت المقتطف ، وهل ترغب في ان اوصل الارسال اليك ؟ قل : لا رغبة لي فيه ، فان صاحبيه يجهلان لغتنا واسرارها ، ولا انهم ما يوطان به من كلام الترمج حد يجهلها عن الزجاج اذ يذكران السكا والكورتر وكرونات التوتاسا وكرونات الصودا الى غيرها من الالفاظ العربية التي وردت هناك وفي ما يلي ذلك البحث من المقالات (راجع الجزء الاول من المقتطف في ص ٣ وما الها)

هذا فضلا عن آراء انبا بها في كلامها عن القمر ، واعطيا مذاهب تخالف ما ينطق به السلف والمدون في مصطلحاتهم ولهذا لا اريد ان اطالع هذه الحربدة . فدوكتها . ثم دفعها الي فحاولت ان اتسعه بالخلاف فكنت كالكتاب على مصحات الماء ، كان يردني في كل ما اورده عليه من وجوب متابعة حركة العلم . فكان يكرر علي قوله : جهلنا غير من علم فاسد ، فاسد علينا آراءنا وآراء اجدادنا . وقد كان كلامي معه هينا

خرجت من حد الآلومي ، وذهبت لاواحه الشالحي وما كاد يراني حتى جاءني بحربة المقتطف وقال لي : « اما مشر الشيعة لا نطالع الجرائد معا كان مشربها ومسلكتها ، سواء اكات هذه المطبوعات صحفا سياسية ، ام كانت رسائل علمية حديثة » فخرحت من غرقتي ، ولم احاول ان اردته بشيء لاني وجدته يتناظر ، كلما اردت ان انطق بكلمة ، لادفع عني ملامة

اما مدير مدرسة التعااهد لليهود ، فانه رحب بي وقابلني احسن مقابلة وشكر لي عملي

والح^{عليه} بأن اواصله^ب بانقاد « الحريضة » كما وردت الي^{في} ، ودفع الي^{في} بدل الاشتراك حالاً
 بني اسكلا . على المسيحيين ، ما كثر الذين كانوا يختلفون الي^{في} وحدوا في مقتطف احسن
 وسيلة للتعق^ق وانهاض المجمع ، من عدوه^ه احدث واسطة للوقوف على اسرار الحصار
 ومساعدتها في ديار الافرج ، واعتبره^ه مشطاً لاهياء ما كاد يدرس من معالم الشرق
 فترى مما تقدم ان مقتطف اثار علي^{عليه} العراقي ، لان اطلب سكانه مسلمون ، واعط
 مسلميه من الشيعة ، ادم الثلثان والسنة ثلث واحد . ولذا بقي مقتطف عربياً في العراق :
 « كانه مصنف في بيت زمديق » — فالقطف هبج

٢ قرني

روي في الشماس العلامة المذكور : ان مقتطف احدث حركة عدا خبية في سني
 لدومه الاولى الى العراق

كان الشبان من المسلمين الذين يودون الوقوف على الحركة الفكرية ، وكانوا
 يترددون الي^{في} من وقت الى وقت ليسألوه عما احدث في مقتطف ، تلك « الحريضة » العلمية
 الجديدة ، المترصدة للوقوف على اسرار العلم وغوامض الصاعقة . وكان حواشي لهم :
 خدوا وطالموا الجزء الاخير الذي ورد الي^{في} ، فكانوا يجترئون بمطالعة ، ولا يجترئون ان
 يأخذوه معهم

على انه لم يكن بين المتردين الي^{في} من الشيعة من يسألني ان تصفح مقتطف ليقينه
 ان ما فيه من الآراء هو من قبيل الخرافات المصرية التي لا يصيب لها من الصحة في نظر
 الدين القويم

بيد ان عدد شان السنة زاد حتى صمم فريق منهم على ان يجمعوا درهم ويشتروا
 في نسخة فعملوا فكانوا بأنون الي^{في} في آخر الشهر ليأخذوها ويطالموها فيها ، لكنهم كانوا
 يرقونها عند الوقوف عليها لكي لا يراها احد ممن يحالفهم في آرائهم او في قراءتهم لهذه
 الحريضة ، بيد انهم مع الوقت اخذوا يحاطون على احرائها ويجهزون بعض الافكار التي
 كانوا يرونها مدونة فيها فكانوا يتايون ساهلها كلما دفعتهم الضرورة الى مراجعتها

وكان بين هؤلاء الشيء شان من بعض البيوتات الكبيرة ، فحدث هذا الامر
 فرقاً بين الناس ، شرعة كانت تشاع الناشئة ، وطائفة كانت تخالفهم . ومثل هذا
 الحديث وقع للصارى ، اذ وحدوا في مقتطف بعد مرور سنوات ، اراء لا توافق ما

ألفوه وسموه، فاقسم أيضا قُرَّاءه حزبين : حزب يقاوم شره بين الناس ، وحزب يساعد على بقاء بين الادياء

وهكذا اصبح المقتطف سبب تقريق بين الناس ، على اختلاف آديانهم ، حتى هد بعض اليهود ، اذ كثيراً ما كنت ترى التفریق في البيت الواحد ، ترى الوالدين مثلاً يقضان مطالعة « حريدة المقتطف » وتسمع شبان الدار المذكورة يشون على صاحبها وعلى مطالعتها ، لما بقي في نفوسهم أثر تفهمها من حب العلم والتاريخ وتنشيط الصناعة والزراعة والرغبة في اصلاح امور الوطن المخفلة وجعلها ملائمة لما يشير اليه المقتطف — فالمقتطف قُرمق

٣ - وَحْد

بقي المقتطف يُقرق ويدد ويمزق بين جماعات الناس والوادعا ، بين اهل الدار الواحدة ، الى ان انتقل الى ديار مصر وقرطه وزراؤها ، فكثرت قُرَّاءه وانثرت اتمائه ومساجيه ، وبان فصله في كثيرين ، ونضت اراؤه بين الادياء والماء واصحاب المناصب المالية ، وشايه فريق من اكابر تلك الديار ، ذوي المكانة الرفيعة في الفصل والادب ، فاندفع وراءهم سلك العراقي من السنة ، ثم رغب به في فارس بعض اعلام الشيعة فتأثرهم شيعة العراق ، وعلى هذا الوجه رجعت الكفة التي كانت الى ذلك الحين مرجوحة - فاصبح اغلب قرائه (ولا اقول مشتركيه لان الذين يمعنون من عالم لكسب العلم يعدون على الاصابع الى هذا العهد) من المدافعين عن حماء ، والذائبن عن حقوقه

ثم طلب شأن اليوم شيوخ امس ، وعدا اصحاب الآراء الجديدة العربية النزعة ، اولو من عدد اصحاب الآراء النالية او المتروكة ، بل قل المتهدمة ولا تحف

كان مشايخ الدين الحنيف ينعون على من يتصم « مجلة المقتطف » (كما سميت نفسها بعد ذلك الحين) — اما في هذا العهد ، فان الشيوخ لا يكادون يظهرون شيئاً من هذه الفكرة العتيقة المسودة ، وان اشاروا اليها من طرف عني ، فانهم يفلتونها بكل تحذر وخمراز ، وان جهروا بها بعض الجهر ، فلقام اصحاب الكلمة النافذة العالية النيرة بالسنة من نار ويكلم اقطع من النار ، فليعلم اولئك الشيوخ الضعفاء الى الاعتدار او الى سوء تعبیر وقع في اداء بعض الافكار

اليوم يصل المقتطف الى الجمع ، دار العلم القديم والمذاهب التي نددت ظلماتها منذ ستة او سبعة قرون . وبعد ان كان النجنيون يظرون سب الى قرائه نظرم الى الكفرة

والزنادقة واهل الردة ، احدث اليوم المحدثون منهم ، يظرون اليهم نظرم الى مقدي الامة من الاقامة في مواليء الجود ، او من البقاء في الجود ، على ما كان عليه بعض السلف في الصور المنصرفة .

اليوم — والحمد لله — لا كلمة عالية عاملة نافذة ، الا كلمة واحدة ، الا فكرة واحدة وهي : عليكم ايها الناس بالعلم ، بالعلم الحديث ، بالصناعة الحديثة ، بالآداب العصرية ، بالتقدم اليومي ، نور الحضارة والعمارة ، السائر سيرا حثيثا الى اسعاد الانسان ، لقد شاهدتم ما صارت اليه ربيع اوربة من الفجاء والسعي ، فعليكم التشبه بهم ، ان كنتم لا تستطيعون ان تجاروم . اسمعوا نداء المقتطف القائل بلان حاله في كل حرة من اجزائه : لا قوة بلا علم ، ولا علم بلا سعي ، ولا سعي بلا بذل مهجة ، ولا بذل مهجة بلا تجديد . وهل من الممكن ان يحدث التجدد ببقاء القديم على قدميه . ان التجدد لا يكون الا بالقاء السخ الذي تدفعه الطبيعة عن نفسها لتطس الحلة الجديدة التي تنشأ لها . الايام . ولذا المرأوا السلام على القديم . واستقبلوا الجديد ورحبوا به . وقولوا له : اهلا بك وسهلا ، وهكذا تكونون قوة واحدة — فالمقتطف وحده

المقتطف في عهده الثاني

٤ — قوم — هذب — ٥ — وقم

٤ قوم

بعد ان وحده المقتطف الافكار المتماكة المتشاكسة ، حملها على ان يقوم اصحابها ما اناد من قومية العراقيين ولسانهم وعلمهم وصاحتهم

كان ابناء العراق يتباحسون وليس هناك سوى الاختلاف في الدين . فان اهل المذهب الواحد كانوا يظرون الى من يخالفهم في المعتقد نظرم الى اعدائهم ، وكانوا يابرون ان يصادقهم او يزورهم او يترددوا اليهم في بعض الامور . فلما دخل المقتطف البيوت وطالع قراؤه انت العلم غير مصوغ بلون واحد ، ولا هو مقيد بقيد القومية والمذهب الديني ، ظهر لهم ان بين غيرهم مخترعين ومستطعين وكشفة حقائق ، ومبتكري آراء ، معدلوا عن رأيهم الاول الذي كان قد قام على ركن وهمي لا وجود له في الكشف الدبية ، وانما الخلقه بعض المتصيين من اهل الاغراض الدبئية

المقتطف يكاد يذكر في كل جزء من اجزائه اسماء رجال من كل الطوائف

قد برزوا في كل موضوع من افانين العلوم والمصانع والمستطعات ، فحقق الجميع ان العلم لا وطن له ولا قومية ، وانما هو حصة المجهتد الناهر على نفسه في اصلاحها وتهذيبها وتنويرها واعلاء امرها

علمتهم مطالعة المختطف ان الافرنج يد واحدة في تعلم العلوم ، وهم وان اختلفوا ديناً ومذهباً ، فهم غير مختلين في الوطن والقومية . ولهذا وحسب على ابناء الناطقين بالصاد ان ينظروا الى نفوسهم ويمتدروها ابناء وطن واحد وقوم واحد ولغة واحدة بلا فرق بين مسلم ونصراني ويهودي ومجوسي . وبهذا نفوس ما اباد من قومينا العراقية

المختطف وان لم يكن محلة لغوية ، الا انه كان ولا يزال صحيح العبارة ، سلسها ، صحيحها ، لا تعقيد فيها ولا اطلاق ، خالية من التزعة الاحنسية التي ترى في كثير من الصحف والمجلات ، بل وفي بعض الكتب العلمية . المختطف مرآة صليقة تنعكس عليها محاسن اللغة الضاربة ومبتكراتها

واذا اردت ان تعرف حسن تأثير عبارتها على كتنة العراق ، يجدر بك ان تخط على بضعة سطور من لغة « جريدة الزوراء » الرسمية وكانت قد ظهرت في بغداد في يوم الثلاثاء ٥ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ (اي في ١٦ حزيران سنة ١٨٦٩) ثم تقابل تلك الكتابة بما يكتبه اليوم ابناء العراق لترى الفرق بين المهدين

قالت « الزوراء » في عددها الاول المذكور ، ما سقله بحرفه ، بل وبصورة كتابة كريمة ، وقد استلناها من الباب الذي اسمه : « مواد خصوصية » بمعنى « اخبار محلية » :

« والي الولايت (كذا) صاحب الدولة حضرة الشاه بعد وصوله ومواصلة بثلاثة ايام بالجملة الموجودين في مركز الولاية من مأموريين الملكية وامراء العسكرية وهم غفير من كبار وصغار الاهالي حضروا مع طابور من العساكر النظامية (كذا اي النظامية) الذين هم صف كانهم بيان مرصوص واقفين لسلام يبريد الاحترام وقرا الرمان الشاهاني الخليل القدر والعنوان بكمال التكريم والتعظيم وبها نحن نزين ديباحتة صهيبتنا ونحلى بدراريه هام عرقتنا (اي جريدتنا كما نقول اليوم) بدرجة صورة من صور النفيسة »

فهذا مثال من كلام ملقاء كتاب الزوراء قبل ٥٧ سنة

وكانت العلوم في ديارنا من طرفة وتاريخ ورياضيات وطبقيات بجميع فروعها ، اسماء لا مسميات لها ، مكن منذ ان حمل المختطف علوم المربين الحديثة الى ربوعنا ،

ونقل الى لغتنا المحبوبة اسرار معارف الاناجم ، شقف الثبات بها اعظم الشف ،
واحدا يثقفون ما فيه من الآراء العصرية ، ويتحرون باطلاعهم عليها ومحادثة غير
العرب في مواضعها نقلاً عن شجرة المجلات العربية

ولهذا اصبح اليوم المقتطف مرادفاً لقولك : « شجرة العلم والعلماء » ، وآخر كلمة نطقي بها
اعل الدراية واصحاب البحث والتشقيب ، واذا نطق اليوم المقتطف بشيء وحالته فيه علماء
الارض كلها ، فان المراقبين لا يصدقون الا بحجة العلم ولا يوافقون الا ما ولا يرنأون
الا رأيها ويمادون كل من قاموه ، ولو فرضنا ان المقتطف يحظى في ما يذهب اليه .
فهذه هي مدركة المقتطف اليوم في ديارنا المباركة

وإذا اردت التحقق والتثبت فطالع ما يكتبه المراقبون من المقالات العلية والثار بجمية
والادبية والعموية ، بل وفي كل موضوع ، تر في نايبرهم ومصطلحاتهم ، مساحي المقتطف
واوضاعه والفاظه ، بل لو انضمت النظر في اي رأي يدعون اليه ، لوجدت في جوهره
رأي المقتطف

— فالمقتطف قوس علم المراقبين

وكانت الصناعة ، بل الصاعات كلها ، على اختلاف ألوانها في حالتها الاولى التي
وجدت عليها قبل عدة قرون (لاني حمل من س افول في حالتها التي وجدت عليها منذ
عهد نوح او ربما منذ عهد اديس آدم كزراعة العراق مثلاً) ، لكن حث المقتطف على
انقاس العلوم العالية ، والاهن الشريعة العصرية ، بالوجه الذي بلغ اليه اهل الغرب في
عهدنا هذا ، دفع بعض الاعلام في الآخر الى ارسال اولادهم الى ديار الافرج واميركة
لاحكام العلم والعمل معاً

فذهب اناس ونظروا الحياة على الآلات العصرية ومبهم افقوا الحداثة والصياغة ،
وآخرون يرمعون في الفخارة والرانة وحاجات الدنيا والارعة والمائة ، ككلمة من الدنيا ،
بادارة آلات الجزار على اختلاف ضرورتها واجناسها

ما مضت عقود من السنين إلا وفراً الاحياء « الفاتحة » على ارواح تلك الصانع
الاهلية القديمة ، لا رحما الله ، واليوم يقوم على بقاياها آلات محركة لاحكام رعي
الارضين والساتين المديدة ، وتمددت عندنا المطابع وكثرت الآلات للحرثة وللزراعة
ولمقاصد اخرى عديدة

فالراق يشر اليوم بنهضة صناعية حديثة ، بعد ان كان الجهل قد دهوره في

لقد نهض في سبي الغرائب اناس من ابناء ساحلي الذكراء لكن اعتمدوا على تمويده نفوسهم قوة الارادة ، ومصارعة البلايا ، وعدم الخرع ، والصبر عند الملمات ، ومقاومة طوارئ الحداث بنس كانتها فذلت من الصبر الاصم ، واعمال الروية في عواقب الامور قبل مآثرتها ، كل ذلك رفع اصحابها الى جوار عظيم وصحة حسنة وثروة طيبة ورخاء عيش ودعة حال ما لا يمكن ان تنكر ظواهره اذ هي بادية لكل ذي عين

واذا سألهم من اين لكم هذه المناقب ، وتلك المكارم ، مكارم الاخلاق قالوا لك على العور ان اكثر من مطالبة المقتطف والوقوف على ما يوشع من البرود النيرة لاسباب حدان ، وما يبعث عليهم من الكثور المظلمة في كل شهر مرة . ثم هي كوز ينسج بها من يقدر قدرها ويشق من لا يخلط الى الارتواء من ساحلها المديدة فالمقتطف بالقرار اغلب الغرائب واحكمهم - عذب نفوسهم

٦ رقي

لا يرى الرجل مرتقى عالم ، الا اذا كانت رحلته مصيبتين تساعدونه على التقل ، فاذا علم الواحدة ، او فقد كتبها ، تمسرت له الصدود في الحالة الاولى ، واتسع عليه الامر في الحالة الثانية . لا يصح الا سألني هانئ اشد . لا لبقة ان . بحري في الشؤون العلمية والادبية . بحري على مثال من انتهم السوي

كل امة لا ترتقي الا بحالها ولا تفجي واقية عموماً . والرجال لا يرتفون الا اذا توفر لهم امران في وقت واحد ، اي العلم والعمل لشؤون النجاح في ماديات الحضارة ، ومكارم الاخلاق مع حسن السيرة لشؤون النجاح في ادييات العمران . فاذا فقد احد هذين الامرين او فقدهما معاً ، استحال عليه الرقي . بكن من حصرين : مادية وادبية

والحال رأينا المقتطف يحرض الناس على العلم منذ يرويه الى هذه الساعة . ولم يكتف بهذا الامر ، بل حدا بالناس الى تحقيق ما يريد ذلك العلم ، اي وضع العلم موضع العمل بالصناعة والزراعة وممارسة الاشغال على تلوث ضررها

والعراقيون عربوا هذه المزية ، فحققوا اسية المقتطف ، ولهذا ترام فاجحين . أما انهم لم يصلوا في الرقي فلاهم لا يزالون سائرين اليها

واما الرقي في ادييات الحضارة ، فقد انح المقتطف ، ولم يزل يبلع على وسوب التحلي بمكارم الاخلاق ، لانه كثيراً ما عرض وبعرض على انظار القراء تراجم اهل الفضل ،

وليس فيهم من هو سويّ الاخلاق ، او فاسدها . واذا وُجد يسهم من أصيب بذلك البلاء ، فانه يسكت همه ليروي الناس ان سوع الرجل لم يكن لسوء سيرته او سريره ، بل انما كان بأسره آخر هو تفرده بما اشتهر به من العلم او قوة الارادة . فالجهر بالحسرات والكوت هن السيئات ها من خصائص المقتطف . وفي ذلك من العظات اليسات ، ما تشهد به الارض والسموات ، كما لا يخفى اثره في نفس القارى .

والعراقيون لاسفلوا حين المزيت في تراجم المقتطف وفي مقالاته الادبية والاحلاقية ، وشكروا له صنعه . ولهذا تزام بقدرهم سعية كل التقدير ، اذ يدني حسرات الرحالات حتى يضمها على حل الذراع ، و يدمن السيئات في هاوية قصة المصير حتى لا يذهب اليها الجاهل ويثلسها في دركاتها المظلمة الهائلة الخطر

والعراقيون اشنعوا بهذه الآثار والمناقب ، و يذهبون الى ان رقي اخلاق بعض اكابر مشاهيرهم من اهل المنزلة الرفيعة يرمي الى نتائج مطالمة تلك الحقبة الساعية ، فهم يفتنون لها اطراد النشر والثناء على انواع حطنها النجاسة وهي نشر المقالات المفيدة للصنيع ونقل علوم العرب الى لغة العرب ، وتغريب كل حسن وجملته على طرف الثام بلوغا الى غاية السعادة المشودة وادج الرقي المستظر

نظرة عامة في الغنام

ما اظن ان احداً من اساءة فطمان او عدنان يقف على هذه السطور قراءة او مسمعا الا ويقول : ان ما ذكرته يا صاح يصدق على بلادتي ايضا ، بل على جميع الديار التي ينطق سكانها بالمرية الشريفة و يطالع اهلها بمجلة المقتطف

قلت : لقد صدقت انما خصصت كلامي بالعراق ، لوفوتي على حركة المقتطف منذ اول صدور جزئه الاول حتى الآن . والا فاني واباك على رأي واحد ، لان العرب اذا نهضوا اليوم يدعون بمحقوقهم ، و ينتسبون الى قوميتهم ، و يماخرون بمضاربتهم و همراهم ومدينتهم القديمة ، و يماجلون ابناء العرب في اخلاقهم الفطرية والمكتسبة العالية ، و يباهون اهل العصر بصنائعهم الشرقية ، و يمارون شعراءهم وادباءهم وكتابهم في معالجة المواضيع الحديثة ، والمعاني المصرية ، فاكثرت ذلك راجع الى المقتطف

فهو هو الذي اشرق شمس الحقائق على بلادنا العربية ، هو هو الذي بدأ هنادى بنزع القيود القديمة التي تمنع العربي من الحري وراء الغريبة العداء ساعيا طليقا ، هو هو

من اول الناديين نازلة طريقة «كتابة القديمة العقيمة» اقالاً على الموضوع المنشود اقبال
 حاجم او متهم ، لا اقال مطلقاً ، مما سمح
 ولذا ترى كتاباً اليوم غير كتابنا بالاسم وشعراءنا في هذا اقرون غير شعرائنا
 الموفق الهامدين في الصور السابقة . وهذا القدر كفاية للتدبر

فهر الجابري

ضداد

تحفة الشرق لمدينة الغرب

في القرون الوسطى

لقد هي «المتنطف» سد شأته نقل ثمار مدينة العرب الى بلدان الشرق وبتحاف
 الناطقين بالعين بتاج عقول العريين . لذلك رأيت بمسألة يو بيلغر الخسفي السعيد
 ان اطلع قراءه ومريديه — من باب المعارضة — على شيء مما اكسبه الفريجة من بني
 الشام لان احتكاكهم في القرون الوسطى

الحروب الصليبية هي اعظم مشروع عمومي سياسي قام به اساء اوربا في القرون
 الوسطى متعاضدين متكاتفين هي تمثل اوربا المسيحية مسطرة مظلمة بقصد اغتصاب — او
 استرجاع — الاراضي المقدسة من ايدي «الكفرة»

ولهذه الحروب اسباب ومهدات لا يمكن حصرها ضمن نطاق الدين . فهي زوامة
 اجتماعية هتت فشلت اوربا من عقلية في حروبها الى روج في شمالها واستغرقت قرنين
 كامير ، اثنا عشر واثلاث سنر ، وحي نتيجته عومل سياسية واقتصادية وسيكولوجية
 فصلاً عن الموامل الدينية ، مما يصعب حصره

على ان الذي يهمنا من امر هذه الحركة العربية المظهر ، الفريدة في التاريخ انما هو
 نتائجها ولاسيما في بلدان المغرب

حروب كهذه بل عواصف هوجاء من هذا النوع تهب نفواً من قرين وقتلعت مئات
 الالوف من الرجال والنساء والاطفال من مواطنهم الاصلية وتسيرم آلافاً من الاميال
 في طلب مقاعد جديدة في بلدان عربية وتجملهم بجنكوت بمدينة محاصرة لمدينتهم
 الوطنية وبديانة مياية لديانتهم المسيحية لا بد ان تكون قد تركت اثرأ ثابتاً في احلاق

القوم وعتولهم وفي آدابهم وعلومهم وضمن صنائعهم وتاحروم — وهو ما تريدان تبسط في تبيينه فيما يلي

هجرة ملايين ، واحتكاك مع قوم راقين ، وتهيج في الفرائح والخواطر — فذاك هي المصائر التي يمكن ان تحمل اليها الحروب الصليبية باعتبار مجسها هذا

ومما لا بد لنا من التسليم به ان هذه الحروب كانت لها تأثيرها السيئ على العرب إجمالاً من حيث تقليل سكانه ، وإهمال رعايته ، وتأخير صناعته ، وعلى الشرق خصوصاً باعتبار ان "إبناؤه" ورثوا من هذا الجهاد ميراثاً من العصباء الدينية والتعصبات الطائفية لم نزل الى اليوم نخمد مواسم اثاره المرة . على ان المقصود من البحث اما هو الوجهة الصالحة من النتائج وذلك باعتبار ابناء الترجمة فقط

﴿ ما استعماده العرب من غير قصد ﴾ : — هالك طائفة من الامور استعادها الغرب بحكم الضرورة ومن غير قصد . فان معرفة ابناءه لثقافتى التاريخية والثقافتى الجغرافية ازدادت زيادة مستمرة بفضل المحيرة والسياحة والاحتلاط مع الغير . وكان من نتائج ذلك توسيع في الافق الطلي وفي دائرة البصيرة . اما ابواب التجارة البحرية الجديدة التي فتحت بفضل هذه الحروب فانها اوجبت افان علم الملاحة وتكبير المراكب وتقويتها وتكثير السوارى وتعميرها للريج . والى هذه الأصول توجع بداية الاسطول الفرنسى الذي شرع به الملك فيليب اوجسطس (١١٦٥ — ١٢٢٣) بعد هودنه من سورية على ما ذكر الباحث الفرنسى شوازل^(١)

كانت اوربا في بداية حروبها الصليبية تحت نير نظام إقطاعي جائر مجحف يحقوق العامة والمزارعين . ولكن هذه الحروب التي احتلظ فيها الفرسان بالعامه والاشراف بالفلاحين وفاتلوا جباً الى جنب وتحملوا المصائب والشاهب تقسها ما شطت المادي الديمقراطية وشددت هزيمة الحرية القومية والحرية الاجتماعية ، وحادت ضربة مؤلمة على النظام الإقطاعي الارستقراطي التي كانت تلك الاحيال رازحة تحت مساوئه و بداعي اكتساب واقتناح اسواق جديدة للتجارة وتنشيط حركة تبادل البضائع

(١) Choiseul — Daillecourt, "L'Influence des Croisades sur l'État de Peuples de l'Europe" Paris 1809

بين الشرق والغرب وانقراض عدد ليس بقليل من الاشراف واصحاب الاقطاعات ونوم طرق عديدة للافان (sects) لاكتساب المعاش وتحصيل الرزق ازداد سكان المدن عدداً وقل على لبة ذلك فاضوا القرى والمزارع . وحشد السكان في المدن ينتج عنه دائماً توفري وسائل المعاونة والاشتراك في العمل وهذا يؤهل الى تقوية في مقام العمران وتشيط في مظاهر المدنية والثقافة ولا بدع « فالتدثر » و« المدينة » من اصل واحد

ومما لشد معرفته بهذه المسألة ان الشرائع البحرية والقارية الاوربية كلها تعود الى أصول وضعت للمرة الاولى في اثناء هذه الحروب . اول شرائع من هذا النوع اعما هي تلك التي وضعها ابياء اعلي وقيس وبيرا وحوا التي كانت تنعاطى الاتجار مع بلاد الشرق . ودستور المحكمة اللاتينية في اورشليم (Assizes of Jerusalem) االحالى (الاورشليمية) الذي وضع بهمة هودفري الملك الاول في اورشليم واستودع للحفظ في كنيسة القيامة هو اول مجموعة قوانين دوت في الاحيال الوسطى

ولتبيان اثر الذي اُثرت طرق المحاكاة العربية الغربية في نوس الشرقيين آتلفه يجرى بنا ان نقبس شيئاً مما ذكره ذلك الكاتب العربي النصف والامير الشهم اُمامة بن منقذ صاحب قلعة شيزر على العاصي بشأن محاكمته في كانت امه مزوجة لرجل الفرنجي لتنته وأحدث تحال مع . بها على خديجهم وتعاور معه على قتلهم ^(١) : « فاتهموه بذلك وعملوا له حكم الاطرح . حلوا بنية عظيمة وملؤوها ماء وعرضوا عليها دف خشب وكنفوا ذلك المتهم ، ودرطوا في كتابه حبلاً ، ورموه في البنية . فان كان يرباً عاص في الماء لرموه بذلك الحبل لا يموت في الماء . وإن كانت له القرب ما يفرض في الماء فوجب عليه حكمهم ، لعنهم الله »

ولنتقدم الآن لبحث فيما اكتسبه الغرب من الشرق مباشرة وبطريقة مشعور بها **من الحرب** — واول شيء يسلط انظارنا من هذا القبيل هو ما يتعلق بالقتال . كان الغربيون يتقنون الحراب والسهام بدروع ثقيلة مصفحة . واول مرة رأوا فيها الدروع الخفيفة ذات الزرد كانت لادن اجتماعهم بحيلة جيش الأتابك الموصل . وما لبثوا ان نقدوها

ومن الأمور الحربية التي اقتنوا فيها آثار العرب استخدام الطبل والزمر والمويات المسكرية ، واستعمال المنجنيق (langonei . وهو من اصل فارسي) والكبوش ، ووضع الأعلام المتنجمة ، وتركيب البارود والمواد المتفجرة ، واعداد السمط المتقد بالماء أو النار اليونانية (feu gregeois) وهي التي كان قد اكتشفها دمشق في خدمة الامبراطور البيزنطي وحمل بها الاسلحة ضد صدمات العرب الفاتحين . وكانوا يرمون النار اليونانية بالآلات ليهاها العدو كأنها نار جهنم ولاسيما لأنها لا تطفأ حتى ولو لامستها المياه . وكان العرب يارعين نصح المعادن وتركيبها ، ويقيمون الولاد بالذهب والفضة وترصيعه . وكان المثل يصرب بالبولاد الدمشقي وبسيف دمشق الموهمة وقاماتها المنقوشة وامثال الشرقيون في الطرائق الهندسية فأخذ عنهم الامرج أساليب بناء الحصون والمستحكات

لا شك ان البارود كان معروفاً في آسيا قبل الحروب الصليبية وربما كان الصينيون هم مكتشفوه ولكن لدينا نص صريح يثبت ان العرب استعملوه واستعملوا مركباته لقتال بمناسبة هذه الحروب ، وذلك حوالي عام ١٣٤٩ . والنص في مخطوطة صوانها « كتاب التعريف بالمصطلح الشريف » تأليف تهاب الدين أبي العباس احمد بن فضل الله العمري ، حيث روى اشارات الى « عقارب البارود المصروفة » [التي] امتدت كأنها سحب ، وهدرت كأنها رعود ، واضطربت كأنها حريق ، وجعلت الكل رماد » (١)

ولقد روى المؤرخون الافرنجيس ان الملك فيليب اغسطوس أحرق الاسطول الاسكندري في ميناء دياب (Dieppe) بالنيران اليونانية . ومن الواضح ان هذه النار لم يكن لها معامل في فرنسا فلا بد ان يكون الملك فيليب قد اصطحبها في معاملها (٢)

كثيراً ما قرأنا في الصحف السيارة أخبار الحام الزاجل بمناسبة الحرب العالمية الكبرى . ولربما حسب الأكثرون ان الجيش الألماني أو جيوش الدول الحليفة هي التي استنطقت هذه الطريقة لنقل الاخبار . على ان المؤرخ البيروقي صالح بن يحيى يذكر في تاريخه (٣)

(1) Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis, Michel

Casiri جلد ٢ ص ٦-٧

(٢) ص ٣٣ Choiseul -Daillecourt (٣) « تاريخ بيروت » ٦٠ - ٦١

ان أبناء البلاد كانوا في حروبهم مع الصليبيين اذا ارادوا تبليغ امورهم بسرعة يشتملون « النار للحوادث في الليل ، وحمام البطاق للحوادث في النهار » . حشام البطاق هو الحمام الزاجل السيار الذي اتخذه الفرنج ايضاً قدوة بالعرب لإرسال الاخبار من مكان الى آخر وبما استفادوه الفرنج يومئذ في ملاحظتهم استخدام الخك ، او الابرة المسطيسية ليهدوا بها في سلك البحار . والخك يرجع الى اصل صيني .

واقصدى الادريوت بالشرفيين في الاصطلاح على علامة تمييز الانساب (heraldry) . وبذلك دخل علم هذه العلامات المميزة للأمر المالك والشرعية الى اوربا . وكان لهذا العلم تأثير على ترقية النون الجيلة وفي الحياة الاجتماعية وكان العرب السور يون مارهين « بالرياضة والمسابقة واللعب بالصوالة »^(١) فاستحسن امراء الفرنجة اناسهم الرياضية واحذوا يرتاضون بها ويشجون على موالهم . وبذلك دخل الجريده وعبره (tourname) الى اوربا . ولقد حفظ لنا المؤرخون نذكرات من الاجتماعات التي كان يجتمع فيها فرسان الفرنجة بفرسان المسلمين لباروم في هذه الالاب تحت سماء صورية

✽ الفروسية ✽ — الفروسية (chivalry) زهرة لا ينكر احد انها زعت اولاً على تربة صورية ، ومنها انتقلت الى البلدان الادورية . بقيت الفروسية احوالاً يدوراً من يتابع المروءة والشهامة والطف في مجل بلاد العرب . لان الفارس كان من أول واجباته ان يقسم يميناً توجب عليه تقوى الله اولاً وحماية الضعيف من امرأة وطفل ومعدم ثانياً . وكما كان صلاح الدين الابوي المثال الاعلى للفروسية العربية كذلك كان ريكاردوس قلب الاسد يمثل الفروسية العربية وكانت الافاصيص والحكايات التي تداولتها الالسن في اوربا كلها مشحونة من صور الابطال المسلمين الذين اثاروا ليس فقط سالتهم بل اشباهتهم وحسن ضيافتهم ومحافظتهم على شرف كلتهم . ومن امثلة فروسية صلاح الدين ما ذكره مؤرخه «بهاء الدين بشأن ابن الامراء الافرنجية الذي رده صلاح الدين الى والدته

لا تغيب زيارة زائر حديث الى مدينة بوسطن كاملة ما لم نتناول الصور التي ابدعتها ريشة الفنان الامريكى «مرحنت (Sergeant) على الخائط الداحلي من بناية المكشاة العمومية في تلك المدينة . وهي صور فارس القرون المتوسطة يتش بساء وحده

عن «الكأس المقدسة» (holy grail) — تلك الكأس التي تناول من حشيتها السيد المسيح وتلاميذه خمر العشاء الأخير، والتي لا تقع عليها الأعين من كان طامعاً بقياً خالفاً من الشوائب والنقائص

قصص هذه الكأس وقصص فرسان «الطاولة المستديرة» (round table) كلها ترجع إلى أصول صليبية شرقية

أما نظام الفرسان أنفسهم في أثناء تلك الحروب وهو نظام الفرسان الهيكلين. ويقال إن هؤلاء الفرسان اقتبسوا أموراً معتبرة من الحاشنيين في تنظيم سلوكهم ويحذر بها أن يلاحظوا أن طريقة اقتداء الأسرى بدلاً من قتلهم أو استعبادهم هي سنة حميدة عليها القديسون الأولى في أثناء هذه الحروب. تلك حصة من حصص الفروسية الصليبية تدل على ترقى في الصفات البلية

وبما لا ريب فيه إن احتكاك الأوربيين المسيحيين بالشرقيين المسلمين ربيهم نزعة جديدة من روح التسامح والتساهل. وليس من الصدفة في شيء أن يكون الكتاب لـ Lessing قد احتار انطلاقاً لروايته^(١) «مسلماً» ويهودياً وصراعاً وحملهم يمتحنون أدوارهم التي تعلم وجوب الأخاء البشري والتساهل الديني على مرسخ بيت المقدس في فلسطين

ولنتقل الآن من السياسيات والحربيات إلى الثقافة والآداب والعلوم
«الموسيقى الجيلة» — في أثناء الحروب الصليبية وصل أثرها طهر في أوروبا أناشيد وأغاني وأشعار تغل روحاً أدبية جديدة ونمت من آثار شرقية بنية. ومن أمثلة ذلك الأغاني المنسوبة إلى مدينة الطائفة Chanson d'Antioche. وفي أواسط القرن الثاني عشر شاع في فرنسا الشادون المعروفون باسم Troubadours الذين كانوا يطوفون من مكان إلى آخر ويترقبون أبواب الموظفين والحكام مشدين أناشيد المدح والبسابة ومتصين بمواضيع عربية. وكان هؤلاء الشعراء يتوقعون الصلات على عطف شعراء العربية. ولأزمو أسلوبهم هذا الشرقي فحواً من قريين ونرى آثار ذلك الأسلوب في المشددين المطربين الألمان المعروفين Minnesinger والذين أدهروا عام ١١٧٠ — ١٢٥٠

وحذا الترجمة حذو الشرقيين في أعيادهم وحفلات طوم. فحشوها بهم في استخدام

(١) «Nathan des Weise»

حوقات للطرب في ساعات البسط ، كما تشبهواهم في اسر اللويات العسكرية في اوقات القتال . وادرا رجعت لاثمة اصاب آلات الطرب الاوربية لذلك العهد تجدا كثيرا شرقية الاصل كالارغن ، والبرمار ، والعود (اعتبر اسمها بالافريجية lute) ، والقيثارة (guitar) ، وغيرها . وسميت معظم هذه الآلات بالافريجية تدل على اصلها الشرقي ونقله الصليبيون . ساء الشام في طريق بلاتهم ، فخلوا منازلهم دوراً مسيجة رحمة ذات غرف واسعة ودواوين مكشوفة . ونظروا منهم كيفية رصف قصورهم بالسيفساء الرائعة وتزيين جدرانها الداخلية بصنم الرخام وتعبه سقوفها بالوان المعادن الذهبية والفضة الفضة والتطاريز العربية المانعة الجمال

واسما لمن أن من الذين رافقوا القديس لويس (١٢١٤ — ١٢٧٠) في سفرته الاولى الى سورية مهده Eudes de Montreuil وهذا الممار هو الذي شيد البرجين المصممين على باب باما ، وهو الذي بنى كنيسة باريس المقدسة (Sainte Chapelle de Paris) وغيرها من السابات التي اصحت مثالا لغيرها ، والتي لم يزل أثر الفن الشرقي واضحاً فيها . ويرى حمل الكشرون أن اسلوب البناء المعروف بالخط العرفي Gothic Style ليس هو سوى لخط الشرقي العربي محوياً ومدخلاً الى اورما عن طريق الاندلس . وطليه في الكانديرائيات الاوربية القائمة لليوم ذات الابراج الشاحصة الى السحاب والجدران المرداة بالفضة المركبة أثر تاريخي من آثار الفن الاسلامي والبرنطي . ومن المعلوم ان العرب لم يكن لهم أدلة فنّ باني معين بل هم اقتبسوا الفن الرومي والقبلي وما لبثت اقداء الامم ان رحمت في التربة السورية تحت سبائها الصافية وانتعشت ارواحهم بمحاث رجبها الطيبة حتى احدث لهم يتهافون على دواعي البطر والترف . فبدلوا ثيابهم بملابس شرقية سائفة ، واسعة الاكام ، زاهية الالوان ، موشاة بالخرار والتطاريز وكانت النساء أسقى الى ذلك — وهو الامر المظرو — واليك وصف عروس افريجية حضر عرسها في صور الرحالة المغربي ابن حبير وذلك سنة ١١٩٤ . حورحت العروس وهي « في أبهى زينة داغر لباس نهد أدبال الحرير المذهب صمماً على الهيئة المعهودة في لباسهم . وعلى رأسها عصاة ذهب قد حنت بشبكة ذهب منسوجة . . . وهي رافلة في حليها وحليها نغمي قترآ في قمر مشي الجدة) اوسيد الحامة . نعود بالله من فتنة المناظر » (١)

«الصناعة» — أكثر الصناعات التي دخلت إلى أوروبا في هذه الأيام كانت جملة علاقة بالحروب والقتال كصنع السيوف والرمح ، وبعضها مما علاقت بالملبس والمأكل والمشرب

نقلد الصليبيون العرب ليس فقط في بناء البيوت بل في تأنيثها وفرشها . فاحذوا يصطلمون السجاد والطنافس الشرقية ، ويزيرون قصورهم بالرياش الفاخر ، والمصوغات الخشبية المدسقة ، والادوية النحاسية الخخمة ، والآلة الزجاجية والحزبه المصنوعة سيف صور — وكانت صور منذ أيام الصليبيين مركزاً مشهوراً بهذه الصناعة لان الرمل على شاطئها صالح للرجاج . لذلك اتقن الاوربيون يوشتر الحمر والطعيم والتبريل وانمو به . وفي بداية القرن الرابع عشر تجدد في فلاندرس دارتوي معامل نسج صوف الجمل وحياكة الطنافس . واشتهر مجاد اراس Aggas في كل فرنسا وأوربا

ولم يزل إلى الآن في العات العربية آثار ساطعة من هذا الفن الصاغي الدب استدانته أوروبا من الشرق . اهتم مثلاً كلمة damask المستعملة للدلالة على مسوجات دمشق و muslin للإشارة إلى مسوجات الموصل و gaze المأخوذة من غزة والتي تعني شاشاً أو شريطاً رقيقاً

صناعة نسج الالفة مرتبطة ارتباطاً محكمًا بصناعة صمها وتلوينها . وادادقت في السكبات الأفرنجية المستعملة إلى اليوم للدلالة على الالوان لا يميح عليك في أكثرها اصلها الشرقي . فـ azure مأخوذة من «أزرق» و lilac من «ليكي» و crimson من «قرمزي» و safran من «زعفران» . ومن الواضح ان السكبات العربية مصمها مستعارة من اصل أصبي هو بالأكثر فارسي

وربما كانت الصبغة دخلت أوروبا عن طريق الأندلس . ونكسها في كلا الحالين هرية الاصل

الحساء الأوربية قبل هذه الأيام كانت اذا ما ارادت ان تزي وحسها في المرأة تتمد إلى صفيحة معدنية وتحدق فيها . تلك كانت امرأة هاتيك الأيام . اما الآن بفضل التعرف على بنات الشرق تفرقت أيضاً على المرايا الزجاجية . على ان الفتاة منذ ذلك الحين لم تنس أمر المرايا الزجاجية . ولم تعمل عنها وما عم إباء العرب وبناته ان اهتموا إلى هذه الطريقة الجديدة حتى عم استعمالها في أوروبا وأصبح الاتجار بها واسطة من وسائل الإثراء وآسيا في البندقية في اناء القرن الخامس عشر

السبعة أسماء استقرضها العرب من الشرق العربي، والشرق العربي كان قد نقلها من أصل هندي.

وربما كانت تربية دود الحرير ايام صناعة احدها العرب عن الشرق في هذه الآونة وتلك الصناعة مهدها الشرق الاقصى والذي ادخلها الى اورمارس الثاني وذلك عام ١١٤٨م عندما نقل عمالاً من كورنثس وايضا الى يلموني بصقاية (سلي) ومن هناك انتقلت الصناعة الى ميلانو وفلورنسا وبولونيا وسائر مدن اوربا واصبحت من اهم مصادر الثروة ومن اول اسباب ازدهار بعض تلك المدن^(١)

﴿الزراعة﴾ - السكر - يصعب عليا البهم ان تصور حالة مدينة لا اثر للسكر فيها. فالسكر في اعتقادنا من اهم مواد الزراعة والتجارة والصناعة. في المطبخ وفي الصيدلية وعلى مائدة الاكل وفي معامل الخبزيات والاعطرات للسكر شأن كبير. على ان الحقيقة ان إخواننا الاوربيين لم يكونوا يعرفون شيئاً من امر هذه المادة الحلوة حتى مرّ صليبي على شاطئ البحر بين بيروت وطرابلس فاستمرعى انتباهه ما يستمرعى انتباه كل مارة حتى في يومنا الحاضر ، وهو منظر اولاد يصبّون قصب السكر ويمتصون بحلاوة عصيره. تلك كانت اول حلقة في سلسلة الحوادث التي انتهت بادخال السكر الى اوريا واستعماله بدلاً من العسل الذي كان مألوفاً قبله. وهذا الحقيقة التي طمها مؤرخو الصليبيين وفي جملتهم فليوم السوري وجاهك ده قنري^(٢)

الف - القوم حلاوة السكر في شطيوعا عن غطاما لفةوا زراعتة الى بلادهم . وكان
اوان بلاد ظهرت فيها زراعة قصب السكر سقيلة ، ومنها انتقلت الى ماديرا ، ثم الى العالم
الجديد . حيث هي الآن من اهم مرافق كوبا والبرازيل

وهناك ضرورت الزمان من الأنهار ادخلها الاروبيون الى بلادهم بفصل الحروب الصليبية كالتي في البطنة والشمال والجنوب الا انهم لم ينجحوا في ذلك .
انهار الخوج لاوريا الى الكوت ديجو Conte d'Anjou . ولعدة طويلة كان الشمس يعرف في اوريا باسم « شمردشق »

(۱) من مایه A. H. L. Heeren فی کتبہ

"Essai sur l'influence des Croisades."

(r) Guillaume de Tyr ۳۵۱۳۴

Jacque de Vitry	02 31 3
-----------------	---------

Albert d'Aix, "Chronicon Hierosol," 37 ۱۰ ۱۰

ومن الحاصلات التي دخلت الى اوربا عن طريق سورية وهي من اصل هندي او
 يعني: الزعفران الهندي والأفابيه والأطياب والبهارات (وأهمها القرفة) والعقارب الطبية
 (وأخصها السنا والثرىاق) والفطاني كالقرفة الشامية
 ويقال ان الشقيق النعاني (لاحظ اسمه الافرنجي Anemone) دخل في هذه
 المناسبة ايضا

وبما نعرف عليه الصليبيون في أسواق مصر الزنجبيل الهندي (ginger) والراوند
 (rhubarb) والنداء (aleos) والقرفة السيلانية
 وكما التقى الصليبيون مثال الشرقيين في الملبس والمأكل كذلك التقوا أثرهم في امر
 المشروبات المطهرة والشاي والحلوة. ومن آثار ذلك في لغات اوربا sherbet, syrup
 التجارة: لم تكن الحروب الصليبية حروبا حشبا، بل كان لها صفة اقتصادية
 تجارية. تجار جوي وبيزا والسفينة ولم يكن لهم من مافيها سوى استكشاف أسواق جديدة
 لمضامهم واستيراد مصنوعات عربية لاسواقهم. والمراكب صمما التي أملت الزوار
 والمقابلة الى سواحل سورية عادت مثقلة بمنتجات الشرق ومحصولات سورية. فالوصية
 التجارية من الحروب الصليبية هي من ام وصفاتها. واول فصل في التاريخ اما كانت
 بنديا تعين في عكا في اواسط القرن الثاني عشر

وكانت عكا، وصور في ذلك الحين محط رحال القوافل، ومستودعا لحاصلات
 الصين واليابان والهند وجزيرة العرب، وموزعا لاسواق ايطاليا وفرنسا
 احتكاك اوربا مع الشرق ولد ثورة في اللبس والعرش والاكل والمصطلحات —
 وأهمها مطابخ اوربا ومخازنها وصيدلياتها، وواحد مرافق جديدة في الزراعة والصناعة
 والتجارة. وكان من نتيجة ذلك كله ان ثورة المدفد ازدادت وسكانها كثروا — كما
 ذكرنا سابقا — فنشأ بينها طبقة جديدة هي الطبقة الوسطى (bourgeois) تلك الطبقة
 التي لوامها التاجر والصانع والعامل والكناب والتي أصبحت شواحي الاعوام صاحبة الياذة
 والسلطان في عالم اوربا السياسي. وبتمدد وسائل اكتساب المعاش وتحصيل الرزق
 انصمت هوى النظام الاقطاعي، وتفتت مبادئ الحرية المدنية، فقلص نفوذ
 الاشراف والاعيان، وكان ذلك بدء تطور الهيئة الاجتماعية الاوربية على ما نعرفها
 الى وقتنا الحالي

العلوم — بنو الشام والعرب الاندلسيون كانوا في ذلك العهد الحملة الوحيدة

لمشاعل النور والثقافة في سائر العالم المتحدن . ومن العلوم التي تموقوا فيها : الرياضيات ، والكيمياء ، والملك ، والطب . وفي هذه العلوم كلها يرى النعود العربي واصحا في التحدن الغربي .

ربما كان العرب اول من وضع علم الجبر (algebra) وليس من الصدفة في شيء ان يكون اول عالم اوري في الجبر Leonardo Fibonacci الذي جاء في مصر وسورية والمدمسة (Geometry) ايضا من العلوم التي اقتنصها العرب من الشرق . ومن الكلمات الاوربية المستعارة في الرياضيات (logarithm) من «مخوارزمية»

وهناك الارقام التي يسميها الاوريون عربية (Arabic figures) ويسمونها العرب هندية . وفي التسمية ما يدل على الاصل المأخوذة عنه . على انه يصعب تحقيق الوقت الذي دخلت فيه الارقام العربية الى اوريا فمنهم من ينسبها الى البابا سلفستر الثاني في اواخر القرن العاشر ، ومنهم من ينسبها الى الطلاب في «تاء القرن الثاني عشر»^(١) علوم الملك نشاحم العلوم الرياضية وهي كذلك من تاج العقل الشرقي السامية وما استورده ابناء اوريا من طريق الامدلس وسورية ومن الالفاظ الاوربية الفلكية التي توسع الى اصل عربي taurus و aldebaran في «الثور» و «الدبران»

على ان ملازمة ابناء العرب لأماء الشرق في الاحيال الوسطى احد بظهر في اوريا أدوية جديدة ، ومختبرات كيميائية تركيبها وتخليقها ، ومعامل تصفية الاعشاب ومصبى خلاصتها كما في ماء الورد وماء الزهر . وظهور مع ذلك ميل للكيمياء السرية (al hermetique) التي حملت اسمها شموبيل المعادن البهجة الى معادن ثمينة . ومن اشهر الملاحظات التي اتخذوها عن العرب الترياق (tueriaque) الذي أدخل الى فرنسا في اثناء القيريدمة الصليبية الاولى . وكانوا يصنعون الترياق من الاعشاب ويخففونه من انطاكية و يطلقون عليه شأفا عظيما في حضادة لعل السر^(٢)

ومن المقرر ان اول مدارس للطب في اوريا نشأت في مبلية (فرسا) واصلرو (ايطاليا) حاملة تأثير الطب العربي . وكان قانون ابن سينا مترجما الى اللاتينية كتاب التدريس المعمول عليه في كل جامعات اوريا الطبية حتى القرن السابع عشر والفرسان المستلارية (Hospitalliers) كانوا اول من اهتم بمعالجة جرحى الحرب على طريقة فعالة منظمة . وبذلك أدخل في تاريخ الإحسان الشرعي نظام المنشميات

واعترف أنكتة الصليبيون أنفسهم بأقلية الطب الشرقي على طبهم. وفي جملة هؤلاء جواثيل (Joinville) صديق القديس لويس وواضع تاريخ حياته^(١) ومن الطب ما اطلعنا عليه للقبالة بين الطب السوري والطب الاوربي لذلك العهد البعثة التالية من «كتاب الاعتبار» لأسماعيل بن منقذ^(٢) : «ومن عجيب طبهم ان صاحب الميطرة كتب الى عمي يطلب منه اقتاد طبيب يداوي مرضي من اصحابي . فأرسل اليه طبيباً نصرانياً يقال له ناث فما عاب عشرة ايام حتى عاد فقلنا له ما اسرع ما داويت المرضى . قال أحضروا عهدي فارساً قد طلعت في رحلي دملة وامرأة قد لحقتها نشاف . فعملت للرجل لبيحة . ففخت الدملة وصلحت . وحميت المرأة ورطبت مراجها . فجاءهم طبيب امرنجي فقال هذا ما يعرف شيخنا يداويهم . وقال الفارس انما احب اليك تعيش برجل واحدة أو تموت برجلين . قال اعيش برجل واحدة . قال احضروا لي فارساً قوباً وفأساً قاطعاً . فحضر الفارس والفأس . وانا حاصر . فخط ساقه على قرمة خشب وقال للفارس اضرب رحله بالفأس صربة واحدة . فقطعها . فقطعها . فصره وانا أراه صربة واحدة فانقطعت . فقال بخ الساق ومات من ساعت . وانصر المرأة فقال هذه امرأة في راسها شيطان قد عشقها . احلقوا شعرها . فحلقوه . وعادت نأكل من مواكيلهم الثوم والخردل . فرادها النشاف . فقال الشيطان قد دخل في رأسها . فاخذ اموسى وشن رأسه صريراً . سبع سعة حتى ظهر عظم الرأس وسكه باللعج . فانت في وقتها . فقلت لهم بقي لكم الي حاحة قالوا لا . فمجت وقد تفتت من طبهم ما م اكن اعرفه . . . »

وعلى الاجمال فلا مالة ان الحروب الصليبية كانت لاوريا بمثابة مدرسة تدرج فيها ابداً من منور الطغمة الى طور ارحولة . فالعرب الذي وقف يومئذ على ليسها . حار الغرب على طريق العلم والعمل وفي سبيل الزراعة والصناعة والاشاج . اما الشرق فبقي لاهياً بالخيالات متعصباً للدينيات ففصر عن شقيقه الغرب ولم يزل مقصراً . من ايام الحروب الصليبية اتصل العرب على الشرق وسار في طريق غير طوبى . لذلك ترى الغرب اليوم حيث هوا والشرق حيث هو . آم . الدكتور فيليب سني

احد اساتذة التاريخ في جامعة بوسطن

المقتطف ومنشؤه

ما هو المقتطف ؟

المقتطف فكرة صميمة تولدت على مقاعد الكلية الاميركية الشهيرة في بيروت اتفق على ابرازها الى حيز الوجود ثلاثة من ادبائنا المعروفين العلماء صرّوب ونمر ومكار يوس ارتسط بها لبان بوادي التيم ولم تزل حلقات هذا الاتفاق الى اليوم دقيقة المعرى فاعطيت المثلث لا ينقطع وفي عدد الثلاثة اسرار اهمها الكمال

كان المقتطف ولا يزال مرجعاً للعلماء ومنجماً للعلماء ورائداً للصناع والزراع. ومنبة لباحثي التاريخ والعمران والاحتجاج. ومجالاً لسوابق الافلام وحلة لجياد الافهام يتجاري فيها الطبيب والحكيم والعالم والصيدلي والرياضي والعسكري والاستاذ والتلميذ والسياسي والاديب والشاعر والمصافي والقائد والجدي والمستفيد والفيد والسائل والمجيب الخ .. ونتماري في مياديه ربّات البيوت من اوانس وحقاتل ومطالبات وطالبات .. الخ فيجد فيه كل امينة على جبل القراع ومستهاف على طرف النعام . فلدلك كان حديراً ان يطالعه كل راغب في العلوم فيقتبس من بحاثه المعبدة ما يروم

ان مجموع مجلداته مكتبة تزين الخزائن . ودائرة مصارف تشهد القرائح . ومساءة مطالعات هي حبة افكار العربي والشرقي . فنقل على صفحاته احلّ المعربات . وانفس المقالات . ودم المباحثات . ويشامس في اقتنائه المولعون باحرار الكتب . والحريصون على جمع المكتبات

من هم منشؤ المقتطف ؟

اما اصحاب المقتطف فهم الذين احرزوا من العلوم نصيباً وافرآ . ومن اللغات براعة معروفة . ففردوا لخدمة الادب بديرة وتديبر وبالوا حفاً من الثروتين العلمية والمادية فاستطاعوا الثبات في هذا الجهاد العلمي . وازداد عملهم نجاحاً بازدياد اعمارهم . وبالمصميم خلاصاً بتجديد آثارهم

ربطوا القطرين الشقيقين سورية ومصرآ برباط متين . وعرفوا الغرب منزلة الشرق والشرقيين . فكان مقتطفهم همزة وصل بين الاقطار الادبية المصنورة . وصلة رسم للعلم في المألين القديم والجديد

ولا عجب بعد هذه المقدمات ان تكون نتيجة اعماله العلمية الكبيرة مقدوراً قدرها .
 جيلاً ذكرها . منيراً برامها مصححاً قياسها . فهم الحديرون اليوم ان يعيد لهم العالم على
 اختلافه البويل الخبيث الذي اجتازوا بحره المتلاطم الامواج نسيبة دفنها الدربة .
 وبخارها الاحتداد . وابتها القطية الروية . ووربائها العلم الصحيح فادخلوا مطالعي مجلتهم
 الذعبة العيد الى مرطه الترقى الحقيقي . ولتأبهم البلاد . ولتشم المباد . فلا زالت
 آثارهم موصوع النخار . وآدابهم رفيعة النار . فمحضهم الماء مشتركين مع المهنيين .
 بمواطف مصيعة . وشوارع وطنية . حفظهم الله ملاداً العلم والعلاء . ومخفراً من مفاخر
 الآباد للاباء
 عيسى اسكندر معلوف

رحلة (لبنان) مؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام



اثر من اسمه صروف

كلني الضيلة بمحدثها من جميع جهاتها قول الشاعر العربي

لا خيل عندك تهديها ولا مال فيسعد اسحق م م نسعد من

وكأنني بمن يقرأ رعمي في غشلي ببيت الشعر هذا اني خطيب قوال وعابة الاسر في
 الحقيقة ان لي من احلاصي ما يدعي اني حب الاشتراك المعنى على قدر قوتي مع جماعة
 الفضلاء الذين ارادوا اظهار شعورهم تقديراً لآثار مجلة المتطف العلمية مدة نصف قرن ،
 نزولاً على ارادة حصرات اعضاء اللجنة التمهيدية لسبب الدهوة وتنظيم العمل رغبة منتهي
 ان يشترك في هذا الاحتفاء اباء العربية في افطار الارض جميعاً لاعتقادها ان ذلك من
 رغبات انفسهم

تدري يا صديقي يا صديقي يا صديقي يا صديقي يا صديقي يا صديقي يا صديقي يا صديقي يا صديقي يا صديقي

لبوا الدهوة ؟

اما ومجلة المتطف فصل علي فقولها درج بعض ابحاث لي تشق مع منبها التاريخي
 لقد رأيت وجوب تقديم تكملة في اظهار فضل وآثار من كان اسمه صروف باعتباره
 الدكتور يعقوب صروف احد منشئي المتطف القراء

وعلا لا بد من التنويه بان الفضل حقاً يعرفه ذووه فان حصرة الكانة القديرة
 الآسة محي بعد ان اقترحت في العام الماضي وحوب السعي والاهتمام لاهياء هذه الذكرى

تقدمت إليها بان علماء المرييين اذا تكامل لهم عقد ربع الماية او نصفها او ثلاثة ارباعها لمزاولة اعمالهم سواء كانوا اساتذة او مشرقين او اصحاب محلة فان تلاميذهم ومريديهم قلوا او كثروا يرون وحوب اكرامهم في تدوين البحوث من نوع ما تصو اليه نفوس هؤلاء المحتفل بهم من موضوع ميوهم العلية او ما تخصصوا له . فالتشرفون مثلاً لتلى عليهم في ليلة الاحتماء موضوعات لغوية ثم تجمع لهم في كتاب او نطع للاساتذة موضوعات عليية تناسبهم وتقدم باسم المحتفل به لتبقى الذكرى حادثة . وبذلك تكون هدية نفيسة مقبولة واثراً معيداً في البويل الفضي او الذهبي او الماسي يتقدم به التلاميذ والاصدقاء والمريدون فلا يقتصر سروره على المكرم بل تنق ذكراه دائماً له ولعاس . وقد تكون فيها بنشر منافع لا يستهان بها . عرضت الامر على حضرة الآسة التي انتخبت سكرتيرة وكان ذلك بوجود حضرة الكاتب الفاضل اسعد افندي داغر وفؤاد افندي صروف مستعيناً بمعلوماتهم في الموضوع فاستحسنوا ذلك واثار علي "فؤاد افندي بالكتابة الى حضرة الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف مؤلف تاريخ الامر الشرقية العام الذي بهتم بمثل تلك المباحث فحررت لخصرته فوافاني جوابه الذي اضم منه الى معلوماتي ما يظهر به مقالي لا يبعد ان يكون غبري قد دون تاريخ تأسيس المتنظف بتفصيل للآن ولكن لا بد من القول بان جماعة من الفضلاء شعروا من عشر سنوات مضت بذلك الواجب العلمي واظهر فعلاً المرحوم اسماعيل بك عاصم هذه الرغبة واراد تحقيقها ولكن الدكتورين اعتقدوا فدعاها الى شاء بسط عاتلي فقلا الدعوة كاصدقاء ولم يكن ليدير بجلدها ان يباحاً بالوجود في جملة كبيرة ضمت وزراء وعلماء وخطب فيها الداعي العاضل مرحباً حينئذ وتلاه آخرون بما ناسب المقام . كان هذا التكريم لفضي اربعين سنة وقد اثر ذلك في المدعوين وشكر الدكتور صروف المحاضرين كرمهم وتلفظهم فقال انه لم يخرج من كونه مثل كل عامل يقوم بمهمه وواجبه ولا شكر على واجب . وهكذا يكون التواضع الملازم للماء وهو من اجل صفاتهم

كان على اثر هذا الاحتمال والتكريم السابق عقد النية لدى المجتمعين على تأسيس الجمع اللغوي المصري فانجمع اذن وليد الاحتفاء بمرور اربعين عاماً على اشاء المتنظف وقد عقد فعلاً في يونيو سنة ١٩١٦ بدار الكتب المصرية واستمر ما شاء الله انعماده فيها وكان المدير لها آنظر حضرة العلامة الاستاذ الكبير احمد بك لطفي السيد الذي نقل مديراً للجامعة المصرية من ابريل سنة ١٩٢٥

ولحصرات الفراء ما جاء في من حصرة الاستاذ عيسى اسكندر معلوف اوردته نصاً بتاريخ ٢٤ نيسان سنة ١٩٢٦ يزحمة قال :

آل صروف اسرة حموية الاصل جاءت دمشق منذ مائتي سنة وجدها اليان الخوري رزق ثلاثة ذكور عبد النور وصروف (تصغير صيرام) وبوصف الملقب بالعجمي .
فصارث ثلاث اسر من حلالته باسماء عبد النور وصروف وعجمي

« اما صروف وسلاكته فكان منهم علماء وخطاطون منهم حنا صروف المتوفى سنة ١٨٧٥ والخواجه سبيري دون صروف المتوفى سنة ١٨٥٨ ولده ومة الله صروف المتوفى نحو سنة ١٩١٤ ولذين الاخيرين مؤلفات مطبوعة ومخطوطة ومعربات حنا المذكور كان ناسخاً ومن اولاده فضل الله مدرس العربية في بطرسبورج توفى فيها سنة ١٩٠٣ وله مقالات في بعض الصحف العربية ومنتقشات في الملة

« واشتهر به صروف في دمشق بكتابة الهداوين ولاسما جرحس والده حنا ولدهاء ميخائيل والخوري اسبيري دون ولهم منسوخات كثيرة وبجاميع رأيت كثيراً منها في خزائن مختلفة فان شئت التعميل نعت اليكم بترجمة كل واحد منهم
« اما البطريرك اغناطيوس صروف^(١) بطريرك الروم الكاثوليك المتوفى سنة ١٨١٢

لهو من اسرة المخلع الدمشقية التي نبغ منهم بعض علماء في مصر وسورية وهي لدية
« وهذا البطريرك كاثوليكي واولئك مسويون الى حدم منذ مائتي سنة وهذا منسوب الى جدو الاقرب المسى صروف »

أراني مكتفياً شاكرآ - ثم رجعت الى كتاب حديث جمعة الاب لويس شينو وطبعة العام الماضي بنواش (المخطوطات العربية نكتة الصراية) فوجدت فيه تحت اسم صروف ما يأتي وقد رقت الاسماء التالية بحسب تواريخ وفاة اصحابها
(١) صروف حنا الحصي دخل حديثاً في مكتبته الشرقية كتابه المعنون (الاغاني التقوية والمواالات العامة عن الامور الدينية) بحط اسطاس بن حنا الحصي ولعله ابنه سنة ١٨٣١ (غرة ٤٩٤)

(٢) الخوري سبيري دون الاورثوذكسي الدمشقي المتوفى في ٢٩ نيسان سنة ١٨٥٨

(١) حنا المخطوطات العربية نكتة الصراية عمرة ٤٩٣ صروف البطريرك اغناطيوس ارومي المسكي الكاثوليكي الذي قتله ظلام الياس همار واولاده في السنة الاولى من مطرركيته في ٦ يناير سنة ١٨١٢ وتما له في حلب على مجموع وسائل في مشقة كابليل في مكتبة المرحوم جبران دلال

وحدثنا له في تركة المرحوم سليم شجادة كتاب سبعة السائر خمسة ارجوزتين الواحدة في العروض عدد اياتها ٤٠٠ بيت والاخرى في البيان في ٢٦٠ بيتا المهما في اواسط القرن التاسع عشر وازداد اليها شرحا على رسالة ابي الجيش الانصاري في الفرائض وله في تركة اهله مجادلات ومناظرات وكتابات في مواضع دينية مختلفة لم تقطع وحما طبع له في القدس مختصر ثم مطول في التعليل المسيحي وكتاب تاريخ كسي وطبع له ابيه وهبة الله صروف في الاسكندرية مواعظ تحت عنوان الروض الذهبي القطوف في مواعظ الطوري سبيريديون صروف في جزئين (مرة ٤٩٢)

(٣) صروف مة الله هو ابي الطوري سبيريديون وصحيح مطبوعات مطبعة القراة للقدس في القدس المتوفى ١٩١٣ في ١٢ آذار نشر سيرة القديس يوحنا يوس اسقف عرة وسيرة الابرايم يوحنا الكوفي واكتوفون ووليد والكبوس رحل الله وسمى بطبع مواعظ والده والف كتابا في جغرافية فلسطين وتاليا للكهنة دعاء العريضة السبية في الواجبات الكهوتية وكتاب مساجم القراءة (مرة ٤٩٥)

ومعلوماتي زيادة على ما تقدم ان هناك من كان اسمه ابراهيم ابن حنا صروف كنيست بخط نسخة من (كتاب في المائة سنة الاولى من تجسد المسيح المخلص) في اواخر شهر كانون الاول ختام سنة التمجيد بعد الثمانيات والف للقدس عن نسخة نالكة بيد المترجم الى اللغة العربية القس عيسى بيطرو اورشليمي سنة ١٨١٧ في كانون الثاني عهدي هذا المخطوط الذي يقع في ١٣٧ صفحة بخط دقيق بالاسود تحلله علامات بالمداد الاحمر عند الوقف في القراءة او في الابتداء وتعدادها بين اقواس وهو من وضع الجنايوس رئيس الاساقفة النكري باللغة اليونانية وقد جاء ذكر هذا الاسقف في المخطوطات العربية مرة ١٠٩ بما يأتي ومعلوماتها اذق مما سبق ايرادها قال :

الجنايوس رئيس اساقفة البطار المولد في جزيرة كورفو سنة ١٧١٦ والمتوفى في بطرسبورج سنة ١٨٠٦ صنف عدة تأليف في اقامة البطارية والرومية له في العربية تاريخ المائة سنة الاولى من تجسد السيد المسيح المخلص قد تدوت بالاختصار على حسب دور السين . . . ومن هذا الكتاب نسخ شق الواحدة في مكتنتا الشرقية ونسخة في مكتنة مدرسة الثلاثة اثمار نسخها هودات كاتب مختنا حبرائيل موسى ميداني في تاريخ سنة ١٨٥٠ ثم في مكتنة غبطة بطريرك الروم الحالي غريغور يوس الحداد (النسخة ٣: ٥٥٥)

لماذا كانت تحت مملكات تعبد فان ذلك في ما يأتي وقد وجدت مخطوطاً لدى نيافة
 انا يورجير يوس مطران دير طورسيا اطلعتني عليه ودعاني الى ان ازور الدير لعمل فهرس
 واحد للمخطوطات المحفوظة فيه باللغة العربية والى القراء عنوانه « برنامج تفصيلي للكتب
 العربية الخطية الموجودة في مكتبة دير طورسيا وصحة بعد فحصها المعممة في صفوف
 في زيارته للدير المذكور برفقة الارشمندريت الروسي الصوفيين سنة ١٨٧٠ والامتنان فيه
 ثمانية واربعين يوماً وقد اشترك مع الصوفيين في فحص الكتب اليونانية الخطية ايضا التي
 في مكتبة الدير ووضع برنامجها التفصيلي باللغة اليونانية » اهـ

هذا الصوان العربي يتلوه عنوان آخر باليونانية والفهرس يقع في ٢١٣ صفحة بالقطع
 الكامل وقد ظهر انه اوفى فهرس عمل للآن ولا يظهر ذلك الا بعد طبعه وكاتب قد
 استعاره سعادة سرقس باشا ممسكه من نيافة المطران يورجير يوس واستمان به حضرة
 يسى اسدي عبد المسيح الذي اوفده الباشا ساء على اشارة حضرة صاحب السمو الامير
 يوسف كمال لمعرفة ما في المكتبة بدير طورسيا في يناير وفبراير سنة ١٩٢٦

اما العلامة الدكتور يعقوب صروف فحسب الفصل العظيم بأنه احد مشثي مجلة
 المتطف وقد يجدد القراء ترجمتها بارادته في هذه السكفة

توفيق اسكاروس



كبير المهنتين

اي لبنان ، شقيق الزمان

قد أضمرت فيك نيران الدين ، فأحرقت جانبا من قلبك ، فلا تشعر شمورا
 انسانيا شاملا

قد أضمرت فيك نيران الشر ، فأحرقت قسما من عقلك ، فلا تدرك ادراكا
 يحيط بالحقيقة كلها

قد أضمرت فيك نيران السياسة فأحرقت نصف ضميرك ، فلا تقيس الامور بمقياس
 العدل والنزاهة والحكمة

قد أضمرت فيك نيران الاثرة ، فأحرقت جوانب روحك الاجتماعية ، فلا ترى

الخير في غير كوخك ، ولا الحق في غير طريقك ، ولا التضامن في غير امرك
تخرج ابناءك من جبالك

وخرج الافذاذوم بمعون ارضا تفرج فيها القلوب ، ويسع مجال المقول ، ولا
تشره بها الروح الاجتماعية بالمصبات المهلكات
مخرجوا ، وم ولا غرو الخواارج

ولكنهم في غروحهم لا يتقون ، ولا يصعدون ، ولا يسون
م اباؤك ، وقد اصح البعد العقول منهم والقلوب ، فاصحوا بشعور شعورا
انسانيا ، والقلب كامل سليم ، ويدركون ادراكا تاما . والعقل سليم كامل
م اباؤك الذين لا يزالون يماخرون بك ، ويحتنون الى ربوعك ، وبودون العالم
مسرحا لروح نبوغك

م اباؤك الاوفياء ، وقد حافظوا على كل ما فيك من جمال وجلال في كل ما
هندم من علم وادب

م اباؤك الاخفاء ، ولم يخرجوا الا ليظفروا من خير اباؤك . خرجوا فكانوا
نغرا للبان ، وخيرا لابناء العربية في كل مكان . احل ، قد خرجوا من المذاهب الى
الدين ، ومن الظلم الى الشعر ، ومن الترهات المدرسية الى الادب ، ومن المصبات الى
التضامن ، ومن الخرافات والخزعلات الى العلم
العلم !

ان لعم حوشا في مصر ، وان على المرش كبيراً من ابناء لسان ، وان فوق العرش
علما كتب في وسطه : الحقيقة . وعلى حواشي : سمون سنة من العمل في سبيل الحقيقة
هوذا المختطف

وهي ذي مصر تحيي وعنته

بل هي الامة العربية في الشرق وفي الغرب تجعل لمسها هذه المنحرة
احل ، هي الامة العربية ، قارئة المختطف ، وقد ادركت ، وهي تخرج من الليل
الدامس ، ان النور كل النور في العلم ، وان الخير كل الخير في العلم ، وان خلاص الامم
والشعوب في العلم ، وان الصحة والقوة والحب والسلم والرفق الدائم في العلم
لذلك قامت تحيي من خدم العلم خادمة حسنة ، خادمة منزهة عن الاهواء
وعن المصلحة الخاصة ، وعن التحزب

وحق للمقتطف واربابه ان يفخروا بنرس غرموه ، فشا شوا هادكا مستقرا . وجاء
اليوم يطق بفصل المارس ، احارث ، المربي
جاء يقول : هاكم في السهول المحصورة ، والبساتين المراء ، والدور التي لا يحسبها الفناء
فلا عجب اذا تعدد وتراحم المهشون . وان بينهم شيئا لا تحمله مصر وهي شقيقة الزمان ،
هو شيخ هرم ، ولكن في خطواته نشاط الشباب . هو شيخ كتيب ، ولكن في قلبه استاكا
من الحبور ، وفي بدو طاقه من رجس الوادي ، هو شيخ باسم في دموعه ، داعم في ابتسامه
وهو بحق الابوة ، كبير المهشين — هو لبيان
الفرقة لبيان
امين الربيعاني

مجلة المقتطف

في ربيع سنة ١٨٧٦ بدت زهرة صغيرة في رياض الشرق ملتفة باكامها المحصورة ،
مطمئنة في محباها كاطمن الجسد داخل الاحشاء . وما ان اصابتها اشعة يوبير الهية
حتى خلعت عنها كساء التواني وهدت لقميون بوجه مردور عقد المداد عليه سطرأ موداة
بالعزم واللباث تنال الاماني
تمت تلك الزهرة ونصوع اريجها في ربوع سوريا ومنها اتصلت بوادي النيل حيث
وجدت تربة صالحة ارسلت فيها وردها وجدورها ، ودعت المتأدبين الى استغلال محاسنها
واقتطاف مشورها
فما لبثت ان زهت سهول الشرق برياحين العلم والادب ، واهل الفضل في كل عصر
قليلون ولاسما في ذلك التاريخ
خمسون سنة مضت على ذلك المهد ، همد كانت من تماشير ثماره مجلة المقتطف حيث
نشأت وليس تمت غير واحد في الالف بحسن القراءة . فلفتت في ذلك المحيط البارد
وجعلت تستمد من مخار ادمية اصحابها قطرات ندية تنقلها من رؤوس افلامهم الى عقول
الشرف فتنهيا وتعمل على استئصال حرائم الجهالة منها
وبديهي ان الداعم لم يقتصر الى الشات في مضمار حياهم الشريف عن تلة كسب
منه ليس سوى الامل بما سوف يكون لبدورهم من الغلال في المستقبل وقد صرح زعمهم ،
وتما غرهم ، وايعت ثمارهم ، وساعدهم على النجاح حسن الادارة والوفاق اللذان قلما يشبان

في دوائر الشركات الشرقية ، فمرهوا بذلك على سداد الرأي وحسن النية وتبادل الثقة الى غير ذلك من الخلال التي زبوا بها طروس علمهم فضاغنوا بها فضلهم ولما كان شكر اهل الفضل واجباً فقد اتحدت القلوب اليوم على ان تحتق مروراً يوبيل المقتطف الذهبي مهشة اصحابه باجتياهم خمسين سنة في جهادهم العلي الذي سوف يحنط به التاريخ اوثماً شريعاً للاماء يتناولونه بايدي الفخار والشاء لبيد هائم صاحبة مجلة قناة الشرق



من يراجع اجزاء المقتطف

من يراجع اجزاء المقتطف كلها متأملاً لا بد الا ان يلاحظ انه انقصر في معركةين ولا يرال يارل في الثالثة
ولي الانتصارين فتح باناً للقارئين والكاتبين الا وهو ان لا يأخذوا كل مطبوع حقيقة الا بعد تمحيصه ودرويه

نشأ المقتطف في زمن التنازع بين الدين والعلم بسبب مبادي عملية اكتشافها علماء ذلك العصر عدداً رجال الدين مقوضة لفروض التقوى وداعية للكفر . فاعخذ بالتقوية والمحبة والبرهان بثبت ما لا يمكن كراهه عنك او ديباً . وقد نزل الى هذا الميدان كثيرون غيره ولكن قل بين اساء العربية من عاينها كالمقتطف الذي علم قارئيه فصاروا يهشون وبة بلون ويستنجيرون وهام اليوم لا يرون في العلم ما ينافض الدين ولا يجدون الدين معاكساً للعلم . ألم يكن هذا انتصاراً عظيماً

قطع المقتطف مراحلها كلها في حوض من التأثير السياسي وكان قارئوه كلهم يكيفون اميالهم بموامل سياسية . اما هو فقطع كل هذه المراحل غير متأثر بهذه التأثيرات والعوامل . فكان اذا بحث في السياسة فذلك لانها علم فسرده الاخبار واخراجه بكل اعتدال غير مظهر ادنى ميل لفئة دون اخرى . قام غيره من المجلات العلمية اللاسياسية ولكنها فشلت لانحياز اصحابها في انشائها الى حزب . فعلم قارئيه ان السياسة علم يجب ان تنال نصيبها من البحث وان الصحافي العلمي لا يمكنه التفرود عن الابحاث السياسية ولكن لا يحق له التفرود والامحياز والا فخير ميزته العلمية . اليس هذا انتصار عظيم

اما المعركة الثالثة فلم تنته بعد وهي ضد الحملة الشعواء التي يحملها بعض دطاة اللغة

العربية على البعض الآخر طالين التقيد بأوضاع قديمة لامت مصر الذي قيلت فيه .
فالمقتطف صرّح مراراً أن اساع صحة السارة وسلامة التصير واجب على كل كاتب اديب
ولكن ابقاء اللغة العربية في البادية كما تركها الاولون لمن المار على العاملين فيها الآن
ولا اصل من ان تصيب اللغة الى معدائنا ما اوحده الزمان على ان تحفظ اصولها مبرها
عن كل تكبير . وبهذا يثبت ان اللغة علم يجب البحث فيه فلسفة وتطوراً وسطقاً كالبحث
في العلوم كلها . ولا بد من ان يتنصر في هذه ايضا

ثم انه اشتهر بحسن الاختيار فشره مقاله فيه علامة على غزارة مادتها ودلالة على صحة
عارفها واسهام اصولها ومن قبل المقتطف مقالان شهد له بطول الباع والتفكير . وقد
وضع خطة في المناظرة هي البحث لايجاد الحقيقة عيناً ومطابقاً ثم اظهارها مدهومة بالردان
دون تعرض لشخص او الاستهزاء بمبدأ . وفي تقريره الكتب وانقادها له خطة تدل على
ان التقرير مبني على درس الكتاب المقر وطوال الاطلاع عليه ولهذا حرف الكتاب الذي
بقروطه المقتطف بمجودة مادته وصحة مدأه

اما وقد مرث المحزون سنة عليه فقد صاح لنفسه اكليلاً ذهبياً بفرح به اليوم مر يدهه
ومحو العلم والادب والفضل بعره دوده

لبي المقتطف ومن اشأه وتمهده وانما ادعو لمسي بدوام الاستمادة

جورج عبود الاشقر

بهدوت

مطبخ جهنم

في مدينة نيويورك . ام الخوازيق والرائعات والمتناقضات والمتاثرات ربة القصور
والاسواق والجسور . يبعد المرء قليلاً لمعاينة ولمصائب القصور مساحها وبسمع بحير
النابئين والماء . وشر التفتة وقطاع الطرق والاشقياء على اختلاف الانواع
في احدى الليالي وفي بيت من بيوت الدعارة والفجور . قتل احد الاشقياء رجلاً له
على شاكلته وبعد ان قتله لبث في مكانه غير هباب لا يحادى الحرب حتى جاء رجال
الشرطة والقوا القبض عليه . فاعترف انه هو القاتل ولم يسكر فطنة

ليس لهذا الحد من حكايات وجه فخرانه . بل هو لسوء حظ التمدين امر عادي اصبح
مألوفاً . والناس عادة يرحلون عند وقوع مثل هذا الحادث بين الاشقياء اد يحسون

انهم تخلصوا من صرتين اثنتين : المقتول والقاتل الذي سيقتله القضاء
 اما وجه العرابية في هذه الحكاية فهو ان القاتل لدى محاكمته تبرأ في حلة واحدة
 لم تستغرق اكثر من ثلاث ساعات باجماع اصوات المحكمين الاثني عشر نخرج من المحكمة
 حراً طليقاً .

على ان العجب يزول عند ما يقف القارئ على قصته كما قصها هو على القضاء والمحكمين
 بكل ساحة وسذاجة فلم يخرج المحامي عنه بعد سردها لم الى فلسفة البيان والفصاحة والى
 الادلة والبيانات لمعلم على تفرغته . قال :

«ابي وامي كلاهما من اسافل القوم . يجهلان القراءة والكتابة . والي فوق هذا كسول
 بكراهة العمل . وسكير يثقي الخمر و يبدل كل ما في الحياة من شتم واباء الفصول عليها .
 لا يهمنه ان كانت ثياب زوجته واولادو رثة فقيرة ولا يبالي ان هم ياتوا على الطوى .
 ضمير البطون يتلوعون حوقاً . ما دام له زق الخمر ملائماً . ولما كان ينقص العمل اضطر ابي
 الى الكدح في كسب اود العائلة . فكانت تعمل لباس بالاحرة في بيتنا الفقير وكان هو
 يصرف اكثر اوقاته في اسطبخ القدر . طيبونه في هو وزق الخمر الى جابه بيتنا امي مسكة
 فوق اطباق الضيف

« آه من ذلك المطبخ ! والى آه منة !

« ومن ثلاثة اولاد ثمة هذا الزوج المشوم . اخي الكبرى . فانا واخوتي الصغرى
 « اما اخي الكبرى فقد ذهبت الى المدرسة مدة قصيرة جداً ثم وضمها ابي في احد
 المعامل لتشتغل وكان بأحد مهاكل احرتها ولا يعطيها شيئاً كذا تشتري ثياباً جديدة
 كسائر البنات . وكلما سألت ذلك كان يصورها ويثمنها بذاعة نفثتها لها الايدان . اذ
 كلما كان يهمنه من امرها هو ان تأتية بدينار مما فعلت وانى كان مصدرها
 « هذه المعاملة الوحشية مع تأخير المحيط الذي ربيت فيه حملتها على الفسق مما لبثت ان
 تركت العمل واصبحت على حين عرة تلبس ثياباً ثمينة ولما سألتها ابي من اين انت بتلك
 الثياب رمت له بضع دراهم واحابت ضاحكة : « لماذا يهتك السؤال . هذه دراهمك
 حذها واسكت » . وكان ابي ساكتاً . راضياً عن عارها . مخففاً عيبه عن سقوطها .
 طالما ان ابنته أصبحت مومساً تحبب الشوارع ناصبة اشراك العجور لاصطياد الرجال . كل
 ذلك لانها كانت تمحو بعض الدرام يشتري بها حمرته القيمة ويظل جالساً في ذلك المطبخ
 « آه من ذلك المطبخ !

« وليست ابي بأرقى مني وأعقل بل هي في درجته من الاحباط . كنت حينئذ لم ازل اذهب الى المدرسة وبما كنت اميز المثلث من المعين حتى فهمت حالة ابي بعض الفهم . وكنت عندما اجيء الى البيت ومعني بعض الماكينة او القول تعرج بها ابي وتشكرني . مع علمها انه ليس معي دراهم لشترها والتي سرقتها . وفي ذات يوم وجدت صندوق جعفر امام باب حانة وقد تعامل معه سائق العربية فسرقتة وبحث به الى البيت فخرج ابي به كثيراً واعطاني قرشين . وذلك اول الدراهم التي اتخفي بها في حياته وأخرها ثم ما لبثت ان تركت المدرسة وصحبت بعض الشبان الاشقياء من ابناء الحي وكان دأب السرفة والسلب والنهك والبي واي لم يوشداني الى سواء السبيل . بل كانا بشجائي على ارتكاب الموبقات بسكوتها ويسرورهما كلما جنتهما بعض الدراهم او بشيء من الامتعة المسروقة

اما اخي الصغرى فكانت تختلف عن سائر افراد العائلة . كانت هادئة ندية عظيمة رغبة في دروسها . جميلة الوجه . النسي تشتر من عطيتها وكثيراً ما كانت تقصي لياليها بالصلاة والى الكاء ولما كانت اصغر مني ساكت احبها محبة شديدة واشفق عليها شامراً عنها مظلومة مصاً . بل الى قط لم احس شعور انساني وبوجود صميم الا عندما اكون بقربها . وبعبارة مختصرة فقد كانت الشئ الوحيد الطاهر النقي في حياتي وهي عبيتي ولذلك لم احب غيرها في العالم لاني كنت احقر ابي وامي واكره اخي الكبرى

وكان بين الاشقياء الذين رافقتهم واحدمهته الفحاسة الادبية بشكلها الفظيع المألوف في المدن الكبرى . ابي انه كان يصري بعض النكات الحديثات السن بواسطة من الوسائط وبمساعدة بعض النساء فيحصرهن الى بيت مختص « بالزمر » حيث يقين في الاسراياك واسايح وسد هتكهن وعارهن كن عادة يحشون الزمور الى بيوتهم مخافة العفوية او يطمعن بكسب المال ولأخر اللباس وحشة الترف فسد ذلك كان هذا الوعد القبيح يبيعهم من اصحاب بيوت الدعارة ثمن معلوم يختلف باختلاف حمالهن ورغبة المشتري . فدعاني يوماً لآكون معه في ذلك البيت قائلاً انه ينتظر فريسة جديدة قبل له انها جميلة جداً . فذهبت في الموعد المضروب ولما كان معي مفتاح البيت كاحد اعضاء الزمرة . دخلت دون ان افرع الجرس . فسمعت في احدى الغرف قهقهة عالية وكاء مصاً صحك متهم عرف منه ان الصوت صوت صاحبي . وسمعت صوت ابنة تبكي فطلعت ان الفريسة قد وقعت في الشرك ولم تك هذه المرة الاولى في احتياري

دعاه العفة وليس في نفسي المتحجرة اقل شعور للشقة بل كنت مصمما ان اساعد ربي اما على اقصاع الالة الجديدة بالاحلال الى السكون واقتبال الامر المعلوم او بارعائها عليه

لما احتزت الباب رأيت ربي رجلاً آخر من زموتنا وصاحبة احدى البيوت المشهورة في نيويورك ورأيت على مقعد في طرف العرفة اية جالسة مسدة رأسها بين يديها وهي تشرق بدسوعها وكأنها احست بقدم قادم جديد فرفعت رأسها كتنيسة فلا تميزني صاحت بصوت محنق :

« اخي . احبي . قد خلعتني ! »

جذت في مكاني ابها السادة . بل حمد الدم في عروقي ! ان تلك الالة التي كانوا يمدونها لحياة المدلة والدعارة والبحور—وجدت انها اخي الصغرى . ماري . التي لولاها لما عرفت معنى لثلك الماطفة التي يسعونها المحبة والتي كانت في بيتنا الملوث كزئفة بيضاء في حمأة قدرة

التفت الى ربي وقلت :

« جيم . هل كنت تعلم ان هذه اخي ؟ »

احاب : « لا »

للت : « اما الآن فقد علمت »

قال . « وماذا تنوي ان تفعل ؟ »

للت : « اتسألني ؟ انها تخرج معي الآن ! »

فهقه صاحكاً وصاح : « مثلك يتألف وانت كذا واخو كذا ! لا يا صاحبي . انها نسى ما وتنفاد لارادتي فاني بدلت مالا كثيراً للحصول عليها والآن وقد وقعت في الشرك فوحي الشيطان لا اعمل عنها »

عند ذلك صعد الدم الى رأسي . ولست اذكر شيئاً عما جرى سوى ان يدي مررت كالبرق الى حبي حيث مسدسي وصممت طلقاً فارياً . وكأن دوبة افاقتي واعاد الي رشدي فنظرت فראيت حيم تحت قدمي . مصرجاً بدمي . وبعد قليل جاء رجال الشرطة موجودني على حالي واخني المصبرة الى حابي . فاقفادوا جميعاً الى السجن !

آه من ذلك المطبخ ! مطبخ جهنم !

هذه حكاية مطبخ جهنم

حيث يسطر الجمل رزاقه هناك مطبخ جهنم !

في البلاد المظلمة التي لم يصل اليها نور العلم والعرفان . هناك مطبخ جهنم !

في الامم الخاملة . حيث الكسل سائد والعمل بائس . حيث التعصب يوحج نار البغضاء

والجمل يوحج نار التعصب هناك مطبخ جهنم !

طوبى للذين ساعدوا ويساعدون على هدم مطبخ جهنم !

هنيئاً للذين افاروا وينثرون طريق الحياة المظلمة باشعة معارفهم !

وسلام على الذين عملوا ويعملون بني الاسان كلمة الحق ومعنى الحياة

في طليعة جيش العاملين في شرقنا العزيز وفي مقدمة سباهنة الامة في النصف القرن

الذي غير حالنا ورفع منارها . نجد حاملي اللواء . الامتازيين الناصحين صاحب المقتطف

بحق دعي المقتطف مدرسة الامة والذي يتنوع اعداده منذ نشأته الى اليوم يستطيع

ان يقيس تقدم الامم الشرقية بقياس تقدمهم . فهو قد ابتدأ بالالف حتى بلغ الياء

ان المقتطف ليس هو ارق الجلات . انه ينة محب بن هو في مصاف ارق مجلات

العالم واكثرها فائدة . لا امكر ان للمجلات الغربية مساعدين اختصاصيين يزيدونها رونقا

ذلك لانهم يحددون مشترين لبضاعتهم معا كان الثمن . اما في الشرق حيث تلك الصاعقة

العبيبة لا تزال محبوسة الحقوق والذي قام به المقتطف والذي يقوم به تجهز هذه مجلات

الغرب اذا اعتبرنا النسبة والبيئة

لسلام على شيخ المجلات وعلمها . وعلى الادب الزاقي النظيف والعلم الصحيح العزيز

الامتازيين الزاقيين الاخوة الزاقيين . والسلام على رابع لواء الادب العربي ومحبي مجده . والى سنين عديدة ان شاء الله

سلام على رابع لواء الادب العربي ومحبي مجده . والى سنين عديدة ان شاء الله

وليم كاتسليس

نيويورك

دروس من المقتطف

يمتثل العالم العربي بيوبيل المقتطف الذهبي ويكبر خمسين سنة مرت على صروف
وغر وهما يخدمان العلم والأدب بين الباطنيين بالصاد، تلك ثمرة من أعراس المقتطف نفسه
خمسون سنة في الصحافة العلمية قصاها صروف وتمر في الشرق، فهذه الشرق اليوم
يحيي الشجعان الجليلين وبسدي البهاشكره ونشأه لأول حادث من نوعه جرى تحت مبادئ
وعندي أن نكرم مشيئة المقتطف يجب أن لا يقتصر على الشرق بل يشمل الغرب
كذلك لأنه ظل نصف قرن الصلة العلمية بين الشرق والغرب بما يقله إلى اللغة العربية
من علوم الغربيين وآدابهم وأخبارهم وآثارهم

كثيرون هم الذين استمدوا من مطالعة أبحاث المقتطف علماً وأدباً، وأكثر منهم
من وقفوا بين دفتي المقتطف على أخبار الاكتشاف وأساء الاختراع وتطلّمو إلى صحفاته
من قدم الأساية ولكن الذين تلمّوا من سيرة المقتطف دروساً حلقية مفيدة
ليسوا بالكثيرين

فقد طمنا المقتطف التواضع باسمه، أدليس هو من الأسماء الصالحة التي ترون على
فراخ ونشيد إلى نهج أجوب، بل هو يقول لسان حاله: هذا ما اقتطفه لقراءتي من
رياض العلم والأدب هنا وهناك وهناك وللحقيقة والتاريخ القول أن واسع هذا الاسم
«قائدك» المعلم الأكبر لسورة الكبرى

وعلمنا التواضع بأسلوبه في الكتابة، نعم أنت مشيئة من أساطين العلم وعظماء
الكتاب مهما جوشيان على الدوام الأسلوب السهل الواضح متمدين عن التثيق بل
التفهم ما أمكنهما إلى ذلك سبلاً

وطمنا المقتطف المرأة في أداة الحقائق العلمية في بلاد تعلقت قلوب أبنائها بالتقاليد،
فكان مصباحاً لحرية الفكرية وقادراً في الشرق العاتم

وعلمنا السداد باعتداله في تقدير حملة العلم والأدب فقلنا تعرض لترجمة حي من العلماء
والأدباء ولا سيما أبناء الشرق، خشية أن يزل به القلم فيضل قارئه

ولا أخائي بحاجة إلى أن أبين درس الثبات الذي يحيا إياه هذا العيد الخمسيني شاهد
عدل على ثباته النادر المثال

الا انني مع احلالي العظيم لعمل المقتطف اذكر امرين كبيرين لم يعن بهما العناية اللازمة في خدمته العلمية : (اولهما) الشعر ، فالمقتطف قلما يشتر شعراً واذا شره قليس كله من جيد (ثانيهما) اهماله قد انكتب نقداً تحليلياً على مجلة منشيه من العلم والادب بي على ان ايتين في معرض الدروس التي تلقياها من المقتطف اعتقادي بان المباح الذي اصابه صروف وعمر في المقتطف وفي غير المقتطف ، لم يقم على عهد المير انما قام على عظمة الرجلين وليست عظمتها العلمية حسب اذ لا تحلو البلاد العربية من اندادها في العلم بل عظمتها المزوجة — العلمية والخلقية — من دهاء ومثابة وضبط وجد ولو اردت التبسط في هذه الطواهر من عظمة مشي المقتطف لاسنحت الى كتابة مجلد ضخم وفي الختام اسبي صروف وعمر ركنين متينين من الاركان التي ارتكزت عليها نهضة الشرق المحاصرة اذا عددنا ما في الشرق الآن — نهضة

وفائيل بيلي

رئيس تحرير مجلة الحرية

والمحرر بجريدة العراق في بغداد



الشباب والفلسفة

اين هو فاننا ابحث عنه فلا اجدته !

لقد حملته الايام بعيداً عني وبنت مسو الاختار سداً فاصلاً بينه وبينني

وا اسفاه فلنكل ما حده فلا يتعداه !

اذا الشباب النرق — اذا الفتوة الطائشة — اذا قار الشهوة المشتعلة — اذا العاطفة —

اذا اللذة العمياء

وهو الشجوة المباركة — والعقلية الساحرة — والبساطة العميقة — والحكمة

الصامتة الهادئة — والابشامة الدائمة

اذا احمل السنين القليلة فاطير بها فرحاً حذلاً — وهو يحمل الاجيال فيخفي

امامها خاشعاً واذباً

شيخوته نعيم عليه بمانا ، وشبابي يبيض علي حونا
 اما اتفق على شبابي من ذلك الجنون فالوث الشباب ، وهو يعق على شيخوته من
 ذلك الايمان وتلك الفلسفة فبريدها حية وحلا لا
 اما الشاب يحيط بي اطار من الجهل والادعاء والكبرياء ، وهو الشيخوخة ضمن اطار
 من السذاجة والبراءة الى حد عقلية الطمولة الساحرة
 اما اتحدث فاملا الدنيا بالالفاظ الرنانة ، والكلام المصنم ، والمبارات الفارعة الخوفاء
 وهو يتكلم فيسج بهذو وسكية عقداً من الفلسفة والحكمة يوازي كل الحواهر
 واللائي القيمة لا تساوي

«صع يا شبابي فاحرثك ، واسمي يا فتوتي فائلكم. سرايها الشاب كما تريد والفلي
 ايها الفتوة ما تزعين . لكن اصطبها الفلسفة ممكا حيث نيران
 الفلسفة التي تعود من حدة الشباب ، وتلازمه في لذائذ ، ونحسب عليه . يوله ،
 وشكك يقتضى قابونها السموي العالي ، وتكسح حماح شهواته المنيقة ، ونفايته النائرة ،
 فتعمل اهواءه فائرة بية حادثة ناعمة كاحلام الشتاء

حين تلع غيلة سار الشهوة ، من يند الشاب سوى الحكمة [
 واداطاش اشباب شورة الجنون من الذي يجيد سوى الفلسفة]

الفلسفة تدينا من الالهة ، والشباب يبعثنا بها
 لان الشباب مربية الخيالات التي تولدها اوهام الحياة ، والفلسفة تجلل الشباب
 وتجرده من الاوهام
 اذ كلما ابتعد الشاب عن مظاهرات الحياة التي تيسر على سطح النفس ، كلما التزم
 الى دائرة الفلسفة العليا التي تشع بلعان الروح

ايها الشاب — نت اكبل من ورد — ايها الفلسفة انت الندى الذي يروي ذلك
 الورد فلا يذبل ولا يتساقط [
 فما اجل ان تندمج الفلسفة بالشباب ، وان ينفى الشباب في دائرة الفلسفة المرننة]

ما اعلی و اعلی واسمى ان يحطّم الشباب عد قديم الفلسفة ثم يصاع عقدًا لها !
يا للانسان حين يضع بين قوتين هائلتين — الشباب والحكمة !
الاولى تجذبه ليجهر الى عمق الزماني ، والثانية ترمعه الى فوق — الى اعلى عليين —
الى اللانهاية — الى حيث الله

الشباب يعمل الانسان الشري من الانسان الروحي ، اما الفلسفة فتجمعها معًا
فيها لفظة الشاب امام عظيمة الفلسفة !
ويا لعظمة الشاب اذا اصحطت الفلسفة والحكمة

نوفيق مفرج

— ٤٤٨ —

منذ نصف قرن

لكل بيئة من النباتات حداء يدبرون امورها ، ويحكمون تسييرها . فالساسة بلام ،
والقادة للشعوب ، والزعماء للحزب ، والمرشدون للطوائف ، ولادباء للتأديب ،
والعلماء لاسلمين . والمقتطف علم الصحافة الشهيرة الخافي ، وترجماتها الصادق
منذ نصف قرن ، كان الظلام محضاً على ربيع العالم العربي ، وكانت لا بد لهذا
الظلام من مصباح يرسل اليه النور ، وسمت الصبا ، فوحي الى المقتطف ان يكون
مصباحاً ، فكان . كان مصباحاً استمد نوره من الشمس ، وكل شيء مصدره الشمس
فهو حي باقي !

منذ نصف قرن ، لم يكن ثمة شيء اسمه صحافة علمية هريية شهيرة . كانت الصحافة
مبتورة منتقصة بدم نوفر هذا الركن الركين فيها ، فلما ظهر المقتطف ، كتمل بساؤها ،
وانظم عقدتها ، وسدت ثمة ظلمت مشعرة رسمًا طويلًا

منذ نصف قرن ، كان الساطعون بالفساد ، يحنون الى مرشف يستقون منه العلم ،
ويتهاقون الى مورد يأخذون عنه الادب ، فلما ظهر المقتطف ، وحدوا فيه أمية طلائع
شدوها وتاقط انفسهم الى تحقيقها

منذ نصف قرن ، كان اذا طلع في افق السوء باحث مقب ، او كاتب مدقق ،
فقد دون ان يسجل له من عمله أو من ادبه شيء ، وكان ذلك عيبًا لم يزل العلماء والادباء

حسب ، بل أصحاب المتطين والمتأدين ايضا - فلما صهر المقتطف أصبح بين صحائف المجال لتسجيل بحث العالم ، وتسجيل خواطر الاديب ، فاصبح بذلك الوسطة الاولى لاتصال العلماء بالمتطين ، ولادباء المتأدين

منذ نصف قرن ، كان إذا بان في عالم الاختراع مبتكر جديد ، سمعا عنه مجرد صمغ ، دون ان ندرك كسبه ، ونتمهم طويته ، فلما ظهر المقتطف صار لا يبرز مبتدع جديد ، إلا نبيهاه حتى التبين ، وادركناه حتى الادراك ، وقد رنا ما سجدته هذا الاختراع من أثر حاله ، وتطور محوس

للمقتطف إذن هو الحجر الاساسي في بناء نهضتنا الحالية ، فاذا نحن اقنا له الحفلات التذكارية ، فانما نقيمها لتتذكر بها نهضتنا الادبية ، نهضتنا العلمية ، نهضتنا الاجتماعية ، التي كان المقتطف رسولها وحامل لوائها

فرح اندراوس

رئيس تحرير مجلة التلغرافات والتليفونات



المقتطف والاقتصاد

احضنت مصر وسوريا بل احضلت كل فاطق باندار في البلاد العربية وفي الماحر بالعيد الحسيني للمقتطف شيخ الحفلات العربية وكانت مصر في هذا شأنها في كل ارجحية صافقة الى العكرة والى تمبدها مقامات بتكريم العلم الذي رفعت مساره في الشرق وحملت لواءه باصاح رحبات ربوها الى نوع البقيرة الشرقية التي وحدث تحت معانيها مروتها حصا لحرية الفكر وحماية اهله . مصر نير العالم العربي وهي نسير بنوره او بعبارة اهل الاقتصاد تعطي من يه . وتأخذ بالآخرى شأن كل عاقل وحبيب

احضنت القاهرة وهي الرأس المنكر بل القلب النابض في جسم هذا القطر السعيد وقد غنى كل بلد فيه ان يكون له - حظ الاحتمال بالمقتطف لان في كل بلد كثير من اغفلوا العلم من كونه المتروكة . ولكن احتياج اكابر اهل الحكم والامارة والادب في دار الابرار الملكية ممن يمثلون طوائف اهل مصر ، ووقوف اكابر خطبائنا وشعرائنا وعلمائنا بذلكون للمقتطف جهاده في سبيل الهداية والتنقيف وخدماته في اسياء الامة وانهاض المهمل بما يشره من كل فن وادب لا يحيلها - نحن اهل الاقتصاد - من توجيه كلمة عتاب الى

لجنة الاحتمال المحترمة من حرماننا شرف التمثيل لقول كلنا في ما نالنا من مطالعة المقتطف وما اصاب البلاد من فوائد مقالاته الممتعة في الاقتصاد . ولكنا نعد اللجنة اشار اليها اغفالها شأنا دارجة في ذلك على عادة راسخة وقديمة بالنظر الى اهل الاقتصاد نظرة من يظن بهم اهل اخذ وعطاء لا تفهم الا المادة ولا شأن لهم في الرقي الاجتماعي الا ما يعود عليهم من الارباح . فنجلاء هذا الوهم من صوب ولتقرير الحقيقة من صوب آخر رأيت ان انقدم الى العالمين الناضلين صاحب المقتطف لانتد من عبد المقتطف الحسيني فرصة لتبديد ما رشح في الاذهان وتوارثه الشرفيون عن سلف منذ اجيال من ان الاقتصاد كالادب هو حجر في اساس الهيئة الاجتماعية يجب احلاله محله من الاحترام كما نحل الادب من القبله والاكرام

اجمع الكثيرون على ترجمة كلمة الادب بامه الشامل لمختلف العلوم من لغة وثقافة وشرع وما ينضوي تحتها من تاريخ وعلم الاجتماع وفائده ان كلمة الاقتصاد اليوم تشمل كل صناعة وزراعة وتجارة فيضوي تحتها كلما تنفع به من اختراع واكتشاف بعيد الاجتماع وان اهل الاقتصاد كاهل الادب لهم نصيبهم في الحياة وفي خدمة الرقي فكان لهم حقهم من ابقاء بعض ما في اصنافهم من دين الى المقتطف الاخر كان يمثلوا في حملته الكبرى ويقولوا كلمتهم فيه لان المقتطف كان المجلة الاولى التي خصت الزراعة والصناعة والتجارة بابواب نشرت فيها ما نور الاذهان وافاد المجموع

حل هنالي هذا لا يحمل على غير محله من الاخلاص وعساه يكون منها الهواطر فيكون المقتطف ايضا وسيلة شروفاة ان فائقنا الاشتراك في حفته وحرما من ابقاء دين طيبا له في حملة الاويرا فلم تقتنا صفحاته . فلنتقدم الى القاطب العلم صاحب الناضلين فسجل لهم الفضل على الاقتصاد كما لهم الفضل على العلم والادب وان نال اقدان عدى بجهانتها وان يجعل من المقتطف الروضة الداية القطوف ما تعاقب الملوآن ويطق بالقضاد اسان اسكندرية

ثابت ثابت

سير اللغة العربية في الهند

محترمي مي : تشرفت عطاك الكريم في ١٦ يناير ، تقترحين فيه ان ارسل مقالة عن سير اللغة العربية بين بني بلادنا كي تنوب عن اشتراك في الاحتماء الادبي الخليل الذي سيمقد لكافة من يسطق بالعربية يوبيل المختطف الذهبي عجا وكرامة والي مع حرمانني الوسائل المتوفرة لهذه الساعة وقصور باغي في الاساليب الكتابية الحديثة ، لم اتجاسر على تلبية دعوتك بتقديم هذه المقالة الا سمعنا لما اشرت وطاعة لما امرت « ولا مرقى لادب » . كما في تلك نال اللغة العربية عن مكتبتها من اشراقها في الهند فهي نجيب على لساني .

يا ايها الذين فتم للاحتفاء يوبيل المختطف الذهبي ، وحضرتم لتقدير آثاره العظيمة منذ نصف قرن هبنا لكم ما قمولون ، اشكر صميمكم شكر من يحسن اليه وادعو الله ان يجعل مجهودكم مشكوراً ، واطال بقاءكم لدوموا جاهدين في سبيل صيانتني وورثاتي . واما انا في هذه الايام من الهند فقد انتليت بحسب التذوق منذ زمان ، اصبر لوفد ما كان احمر قابلاً يسر الباطرين ، وعت لوائي وودعت من عظام - في عدت حيه الجسم صنيته الروح اقفل يقول القائل :

ولو ظلم القيت في شقي رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتبه
أصبحت عربية بين افارابي ، انكر معرفتي هردائي جمعت احن الى اهلي واوطاني
فيا ليت شعري هل ايتن ليلة بوابي وحولي اذخر وحليل

اعواني وانصاري . يعلم كل مسك امي ترعرعت بين امة امية لم تحلم بالمحصارة والقتل فرونا عديدة حتى جاءهم من اتقدم ونفي النوح الشرير من هوة الشقاء الى محبة السعادة ، فاهتدوا بهديه وسلكوا مسالك الرقي الى ان يلعبوا ذروة المجد ، تحرروا بعد ان كانوا حامدين ، تعرفوا بعد ما كانوا خاملين ، تحرروا وخرجت معهم على ظهور الخيل واستمته الابل ، على اسة الرماح وظلمات السيوف ، يجوبون في الغمار والمهامه والسهول والجلال حتى وصلت بهم الى ما وصلوا وكان من امري ما كان

اجل اني استوطنت سورية ومصر واورقيا بارحلتها الواسعة ، حربت في هرواق اسائها مجرى الدم لا يمكن ان افارقهم او يفارقوني ما دما في قيد الحياة ، نعمة كانت تلك

الحياة او طيبة . وكذلك لن انسى معروف ايران ما دمت عائشة التمتع بمراقب الحيوة فقد
رحب بي حينا وطئت ترابته ، واحلني محل السواد في العين والسوداء في القلب ، وما
زالت هذه في حماة واكرام اجد ، احتشد لاحتراف الخدمة حتى اشرفت على حبال المد
وعقباته فوجلت هذه الارض بمد ما كادت واصحابي من آلاء ما تصيق من احصائه
اسفار فخطام

طاب ثرى الذي حملني الى المد فقد كان رجلاً شموخاً بالعلم ولادب كثير الملم
في شبر المعارف والعلوم مع بسانته فراه الناس مرة في الوقي ومعاركها فخر ويقول
وريجاني رحمي وكاسات مجلي جماع سادات حراس على الجدي
ولي كل يوم من اعاد على الثرى نقوش دم تمنى الندى على الوردي
واخرى بين العلماء والادباء والشمراد والكتاب ، يوزم ويقدر مساعدهم فلا انسى
من اعيان دولته الاسفرائيني والميمدي ، والناسخي ، والمهلوكي ، والثعلبي ، والديروني^(١)
وكيف اسي محمود بناني وسقوط داري

جاء لي هذا الرجل الجريء الصبور الى هذا الملك ويبدو سيف مسلول ، حتى خدمت
الار فاعمدته وابدله بالكتب وكذلك دأب العالمين من السطين يأتون بالسيوف والاسان
ويكثرون بالعلوم والمعارف ، ثم احمد سيفه واخذ القلم والقرطاس وكتب لي الاذن
لافرش سكة حديدي وابني محطاتي ، اشتعلت بامري وحلف من يبدو ملوك مكروني
لانواع حدودي وثلمب ميبلي ، الى كل جانب من الجهات ، فانتشرت في الولايات
والامارات طولاً وعرضاً ولولم تكن اخي الفارسية شريكة سفري هذا لاحت كل
مكان ، مع ذلك كنت هزينة لديهم محبة فيهم وما ظنك بعزتي وقد كنت لسان
الحكومة وفلم الادارة في قرنين رغم انك اللغة الاهلية (الفارسية)

(١) هو ابو الداس الاسفرائيني الكاتب الشهير . هو شمس الدين ابو القاسم احمد بن حسن
الميمدي . وزيره هو الامام ابو محمد حيداقه حبيب الناصبي اسم التفسير والحديث والفقه
المتوفي سنة ٤٤٧ هـ في غرخ شير . هو الامام ابو الطيب حبيب بن سليمان المملوكي امام التفسير
والحديث والفقه والكلام والادب المتوفي سنة ٤١٤ هـ في مشابور هو الامام ابو المنصور عمه
الملك محمد بن اسمعيل التتلي اكبر القسسين في عهده في اتارخ والادب المتوفي سنة ٤٣٩ هـ في نخرجا
من كتبه الطالع الدرف سحر الالاف فقه اللغة النهاية في الكتابة كتاب القرى سنة الدهر . هو
الحكيم ابو ريجان محمد بن احمد البروني المؤرخ الشهير المتوفي سنة ٤٤٠ هـ في عزه

لا يخفى انه لم تكن الاسبية المخصوصة لقيامها بهذه الايام الأبعد عهد بعيد ، فتوليت
الجوامع (المساجد) وفيها ، مكثت في القاع الخيرية ، والمقاير من السلاطين والامراء
ويونات العلماء الاحلاء ولم انتقلت الدالة العربية الى العورية احدث بعض الاسبية
المخصوصة سكنى لمسي ، ثم ارتقيت في ذلك عهداً بعد عهد

يضيق نطاق الطروس عن مررد المعاهد والمدارس المنشئة في طول البلاد الحديثة
لذلك اغرب عنها الذكر صفحاً غير ان آتي على اهم المراكز العلمية نصلياً ونطاً ، فهذه
الاماكن كانت اكبر محطاتي فيها في الماضي

اجمير ، دهلي ، پنجاب ، آكره ، فقير ، تهر ، بدوان ، دارامكر ، رام پور ،
شاه جهان پور ، بريلي ، مهالي ، لكهنؤ ، ديوا ، حانس ، كوپا مشو ، بلكرام ، فتح كده ،
فرح آباد ، حونيور ، مسجد ائله ، بارس ، اعظم كده ، غازي پور ، دانا پور ، حاشاه
پهلوا ري ، به ، بنگال ، دهاكه ، مرشد آباد بوهار^(١)

هذا وكثير من القرى والوف من العلماء والفصلاء الذين ضموا حياتهم في سبيل نشر
المعارف والعلوم بالدرس والتدريس والتصنيف والتأليف لا اذكرهم بذكرهم يذوب فوادي
رحمة الله عليهم

ربيت لبني القمره بالحق ، تراكت غيوم الجهل على سمائي الصاحية ، فنضب مائي ،
ودهب روائي ، وحملت القلمات الوطنية تستعيد ما استوليت على شاعها من جهة والمة
الانجليزية من اخرى ، فصرت بين لنتين قويتين احدهما بعامل الوطن ، والثانية بدافع
الاستخدام في الحكومة ، صمت الآدان عن صماع صوقي ، وبكت الاسن من النطق
بكنتي ، وضافت علي الارض بما رجبت فاقزويت الى حجرات ضيقة مظلمة ودور خيرية
للمدارس العربية وجعلت منزلة في بطون الكتب المدرسية لا ابرز الأعدما يقرأ التليذ
على استاده على كره من نفسه يدرج ككافي العدة الزمانه كالمود صخر حطه السيل من حل
وزادت الاحتمية بله بما اعرض لمرور العلماء عني ، وتجنب التلاميذ عني اوان
دروسهم فقد مالوا الى العلوم المنطقية وغيرها ، فكأوا كن يلفظ اللب وياكل القشر ،

ولم يملأوا ان من لم يكتوث في ولم يمتن بشأني لا يبلغ شأو التابعين البارعين في علوم التفسير والحديث والفقه

حسرة على ما فعلوا فقد حدث فيهم كل شيء سوى استعداد لملوك ممالك الاسلاف ممالك الجاه والسعادة ، وابن السعادة من الذين تبنوا لغة ديبهم وراء ظهورهم لا يلقون عليها ولا نظرة عاقل ، وقد كنت مجاهرة لم قول الخاسي متقطع في الدنيا اذا ما قطعتي بيك فانظري كيف تبدل

منهم رجال زعموا اني حافة ليس عدي ما يقضي او طارم محروني ودهوا الى تنفيذي (العرب) واتوا من هذه بما اتوا ، لست الوهم ورود المنهل العربي ، حسنا فعلوا ولكن يسؤني ما اسأوا الظن بي ، يا حبيذا لو رضوا ان يتخذوني وسيلة قوية عاملة في تآزر شعوب الشرق وتلاحمهم بعضهم على بعض ، وما احوجهم الى مثلي من الوسائل في حياتهم الحاضرة وهم واقعون امام تيار العرب ولو انهم فعلوا ما يوعدون به

وماك رجال آخرون في المدارس العربية ابوا ان يسلكوا في التعليم الا مسلكا قديما قديما لا يريدون ان يلتفتوا بئمة ولا بسرة ، فهم مكون افاء الليل واطراف النهار على التدريس حسب نصاب التعليم الذي يمكن ان يكون وفق ظروف من مضوا قبلها بثافة او اربعة قرون اما طلق حالتها الراحة فكلما ، لا يمتنون بالتاريخ والجغرافية من العلوم المصرية بشيء فلا يستطيع الجمهور ان يستمع لسهرم والسعي وراء عابثهم المشودة ليسبنون الظن بهم والحق مع الجمهور ، فكيف يرغب الناس في تحصيل لمة يضع لها الطالب عشر سنوات من عمره ثم يخرج وهو لا يوافق مادي مصر الحاضر ، مسئولية مديري المدارس العربية في اعمال اللغة العربية اعظم من مسئولية المخرجين

ثم احسن منذ سنوات ما يسرفني شيئا فاسمع المصلح بقول امام الامة « ان من اقدم الواحبات عليا ان نخدم لنتنا (اردو) ولكن من الذي يستطيع ان يخدمها ؟ الذي يحسن العربية ، فان في لنتنا يستعمل من الكلمات العربية العذبة خمس وسبعون كلمة في المائة »

ارى المدرسة العربية (ديوبند) التي هي مكاتب الارهر للهد ، قد تحركت ، والندوة (لكتو) تمشي الهويما وراء تكرمي واجلالي واثمن مجهود بدل في سبيل احياي هو ما قام به فقيد اللغة العربية في المداختم

الحياة والفكر بين الاسام ابو الحسن احمد بن علي القوي البوفاي المتوفى اوخر سنة ١٣٤٠ صاحب اسرار في القصة ولادب ، من احسنها المتكر ، وقد فتح روح النشاط العلمي في الشئ الحديث ، وتخرج عليه جماعة منهم استاذي الاحل الشيخ ابو عامر عبد الحليم الصدقي دام بقاؤه شدا واجتهدا وكثر حماة العربية في هذه الديار جزاء الله مني وعن الناطقين بالضاد خير جزاء

اسطر الى بعض الافراد ومنهم ابو الوفا عبد الحميد النعماني كاتب السطور يلفتون انظار الاخوان اليه ويحفظون في ما بهم بما يأتي

« ايها الاخوان لا يخفى عليكم ان القصة العربية لغة عملية دينية لجميع الاقوام المسلمة المنبثقة على وجه الارض وان وطناً الحمد يجمع من نفوس الامة خمسة وسبعين مليوناً ، وقد كثرت المجالات والحرائد باللغة الاردية حسب ما اقتضت الضرورة المصرية حتى داحت في البلدان وامت القري ولكن عجماً لا بل اسما على انه لم تشر مجلة او جريدة باللغة العربية فيا ، وهذه الادريا والروسيا وامريكا واليابان ، والصين والجاوا تشر من عواصمها وبلادها حرائد ومجلات باللغة العربية وتعلم سكان مسلمي اكثر هاتيك الدول اقل ما عدوا وفي الحمد عدد من يعرف القصة العربية حق معرفتها من اعيان الفصلاء وتوافع الثلاثة المخرجين من المدارس الاهلية اكثر من ان يحصى ، ولكنهم لم يلتفتوا اليها ولم يعتدوا بتأسيها واملوها كل الاحمال وصار ذلك سبباً لقلّة رغبة القوم فيها حتى تصاف عليها يد الصباغ وان تظلم آثارها وتقبل معالها »^(١)

فهمه الافكار في الافراد متذهب اليه الى مستقبل سعيد ان شاء ربي وفي الختام ادعو الله ان يوفق هؤلاء الافراد ان يفعلوا ما يقولون فقد كبير عند الله مقفان ان يقولوا ما لا يفعلون والعت انظاركم ايها المصريون والسوريون وسائر الناطقين بالضاد ان لا تفعلوا اخوانكم في الحمد من الذين يمشون باللغة العربية

ابو الوفا عبد الحميد النعماني

ناظم « دائرة ادبية »

ماليكاون ، الحمد

الشخصية وراء المساعي

بمناسبة يوميل المتكطف الذهبي

خمسون عاماً توالى ، ما أطولها ؟ كم طوت من الحوادث والمعبر ؟ من حروف ودوثة ، من اكتشافات واختراعات ، من تطورات واقتلابات ، كم ولد في حلالها وكم مات ؟ بل كم مسى بجمع وكم حط ؟ . هل من يحصي ما جريت نصف قرن ؟ في كل تلك المدة الطويلة كان قلم يجري يد شاب جميل . اكتمل الرجل ثم شاح ولا يرال ، في الشجوخة كما كان في عهد الشاب ، مكأ على عمل يحسبه عرض الحياة . ففصى خمسين عاماً ، ليلاً ونهارها ، حرها وبردها ، يترجم ، ويكتب ، ويجمع ويقابل ، وبراعم ، وبصح ، وببيض . فاصدر في خمسين عاماً ستمئة عدد من مجلته ، في سبعة وستين مجلداً ، فيها خمسون ألف صفحة

هذا هو كاتب المتكطف

لم يسبق للامة العربية احتمال كهذا . اذ لم يسبق لها فوز كهذا ، في مسمى كهذا ، بهمة كهذه ، واحوال كهذه

صدر العدد الاول من مجلة المتكطف المراء في ايار (مايو) سنة ١٨٧٦ بقلم المعلم يعقوب صروف وفارس غر ، في الكلية السورية الانجليزية في بيروت ، وهي اليوم الجامعة الاميركية . وصاحب المتكطف هما اليوم الدكتوران « صروف وعر » دكتوران في الفلسفة ولما اكملت المجلة خمسين عاماً ، قام ابناء العربية في القطرين السوري والمصري ، يشد ازرحا الادباء والمثاء في كل انحاء المهجر ، بمجلة يوميل المتكطف الذهبي وليست هذه الهبة ، لهذا اليوم ، الا مظهر طبيعي نقبل فيه حياة جديدة في هذه الامة المحبوبة . فبورك فيها فكرة لم يرسمها الا رائع الحكمة على اقدس القلوب هل اصاب المتكطف في آرائه العلمية او اخلاً ؟

وهل شفت حساباته المالية عن ربح او عن خسارة ؟

وهل ضارعت ادارته وعماله مستواه الادبي او كانت دون ذلك ؟

وهل كانت منزلته في القلوب سعادلة لحكمة البارزة في تأليفه ، او اكثر ، او اقل ؟ تلك مسائل لا يتناولها قلمي . انما احصر نظري في نقطة واحدة هي : —

الشخصية وراء المحلة

وراء كل عمل شخصية ، تبرزه فيملها ، فتجلى به وبه نقاس . فكل ما في محلة المتقطب من المعاني والاسرار ، من تأليف وترجمة ، من علم وصناعة ، وادب وبيان ، وللمسة وفن ، وفي كل ما لا يسها من نجاح وشهرة واقتدار ، وكل ما رافقها من تطور وتكيف ، في كل ذلك ترى :

شخصية بارزة تقبل القيان

وقد رأينا تلك الشخصية مكشوفة . عارية . كثنائيل المتاحف الفنية . واضحة كالقيادة هوميرس . ولم تقبل لنا كوامض البرق ولا بدت بمقالة ، او يسدد من اعداد المحلة ، ولا باعداد محلد واحد ، ولا بمجلدات بضع سنين ، بل بكل كلمة ، في كل سطر في كل عدد ، في كل محلد — مدة خمسين عاما — فذلك الكشف هو غاية في الوضوح ولا مزيد على بيانها

بما هذا الكون بقوة روحية ، لا اراها ولكننا نعلمها بأثارها . وليست القوى المتوزعة ، في ما تسميه شخصيات ، الأثارها وفروعها . وليس في الفرع ما ليس في الاصل . تلك القوة عاقلة حكيمة هندسية . ودور الترابط السري . بين المكين بين المشتات الكائنات يفرض عليها ان تلتصق على مس واحد ، لتوارثه الاحقاب هي الاحقاب ، وتبرزه المحالي . فتجري كل محالي الوحد على الس القدم القويم النافذ . وبجسده تدور الاقمار حول السيارات . وهذه حول شموسها وتلك حول المراكز في دوائرها — كل في فلك — على كيفية مقررة ونظام ثابت . ولها في حركاتها لحن موسيقي سرمدى سمعه هيلم ، وهام به سقراط ، ورقص عليه دي كارت

هي الطبيعة ، وهي الحياة ، وهي سلطة الشؤ المحبولة الطرفين اولها في الله وآخرها ان يكون الله واحد . وشرائعه ثابتة . ولن تجد لسنة الله تبديلا . فكل مسمى هو هو بالحقيقة مظهر شخصية . بل هو مقياس تلك الشخصية وحاجتها . وليس تاريخ الدهور الا مضمنا تعرض فيه شخصيات بارزة . تجلت في الاحقاب بمساعيها ككولمبوس بكشفه العالم الجديد . وهوميرس باشعاره الخالدات . واطلاطون بثلثه السرمدية . ولنكلن بقريره المبد . كنموشوس . يوده . زرادشت . ارسطوطاليس . شارلمان . لوثر . غوتفريه . باسبور . ادوين . كوخ . ليستر . مركوفي . واط . ياكون . دارون . واخوان هؤلاء كثير

ولم يكن القلم بيد الدكتور صروف ، الاكريشة انجلورسم بها لللا — في خلال
خمين سنة — شخصية بارزة . هي

شخصية الدكتور صروف

وصحة بقية

لقد كان القلم آلة تحرّكها يده ، وكانت يده آلة يحركها دماغه ، وكان دماغه آلة
أثرت بها نفسه ، وهل تلك النفس الأجلّ قوة أعمق وأوسع سلطاناً
امام تلك القوة أقف خائفاً

لقد كان المتطف شهد حمل بدون أشواك . واذا كان هنالك من يستطيع ان
يكذب الشاعر العربي القائل «ولا بدّ دون الشهد من امر الهل» فذلك الواحد هو ولا
شك المتطف لانه شهد حمل بدون «امر الهل»

قرأنا المتطف خمين عاماً فلم نرّ فيه اختلاط على شخصية ، او طائفة ، او امة . لم
نقف فيه على تمزيق حرص ، ولا على تعرض لشخصية . على انه ابدى في خدمة العلم من
الجرأة والشجاعة الادبية ، في التمرّد على التقاليد ما لم يحلم به ابناء الشرق ولا العربية اجمالاً
لا تنكر العربية فضل المتطف عليها . فقد طوى حيداً بالمناخر والامجاد . واوداها
مقاماً رفيعاً . وفتح امامها ابواباً كانت من قبل موصدة . وهي ولا شك نوّدي الى معاني
الارتقاء . واندھا بما تنهّاه نفسها في بقطتها وتمنّده عليه وتستند اليه في نهضتها
فاهتت الامة به . واهنت بها . وارى ان امة نبرز مثل المتطف لجديرة بالحياة .
ان امة تجتمل به هي اهل لكل كرامة

فبورك فيك من امة

و بورك فيك من متطّف

و بورك فيك من متطّف

حنّا خاز

بيروت

تحية المقتطف

في عيد الخسفي

أروضة انس حيأها المدى فاستمت ثمرؤ ازهارها وشدت على منابر امنائها معرّيات
اطيارها . ام سماء اسفرت اقمارها . فاضت الآفاق انوارها . ام هي حملة باهرة جمعت
من اكابر العلماء واعاضل الادباء من اعتلوا في دون البلاغة والبيان غارب الخوزاء . فمن لي
ببراعة تنقاد في اعني لمباراة هذه الكواكب وهي في ارفع منل . واين الثريا من الثرى
والسماك الراح من السماك الاعرج . بيد انك خير الكلام ما اوحاه الجبان . وتأثيره
الوجدان . فطلق به اللسان . وان لم يسده البيان . وهذه فرصة صمحت بها مسمدات
الدهر . من حنة وحسان هذا العصر . فرايت ان انتهزها لا عروب عما اكنه العواد
للمقتطف الزاهر من الاماني والولاء . واضم صوتي الى صوت اولئك الاعلام في اهدائه
آيات التهاني والتعاني

اما بعد فمن نتج سير الحضارة في العصور الاولى رأى انها نشأت في بقعتين بل
جنتين استهما مدع انكون في احسن بقاع الارض خصاً وعماء . واطيبها هواء واعذبها
ماء واكملها بهاء ورواء . ووعدها ما لم يهت لميرها من المرايا والصفات . اهي ههنا وادي
اليل ووادي الفرات . وقد دأت الاسماء وشهدت المعالم والآثار ان اول من اقتبس انوار
تلك الحضارة ورفع سارها في جميع الآفاق انما هم الفينيقيون . اولئك القوم الميامين الذين
فاقوا ام الارض طرأ في العزم والهمة والافقدام محابوا الافطار وملكوا اعص الجار كما
تشهد بذلك اثارهم الخالدة وما كان لهم من المراكز التجارية والمستعمرات العظيمة في
الشرق والغرب . ولم تحف مهمتهم عند حد السيادة على الجار والاستئثار بالتجارة والاستعمار
وشر علام انصار انهي قبوس ابرار في حية دمشق ومن دسور بل صرفوا
الناية الى استجلاء الحقائق العلمية وكشف غوامصها ومكشوفاتها فادعى بهم البحث
والاستفراء الى مكشفات حليلة في جميع العلوم والفنون . وحلاصة القول ان الفينيقيين
كانوا هداة الام واركان الحضارة في العصور الاولى كما كان العرب اول من قام في

العصور الوسطى بإحياء علوم اليونان والرومان بعد انه سحب الدهر عليها ديل العماء وبقيت قرونا عديدة في طي الخفاء

دار الزمان دورته فاعلت بدور العلم في الشرق واسفرت في افاق الغرب ، ولبت الشرق احقابا طوالا وهو في سبات وسخود الى ان اُنْجِج له ان يهض من كونه ويستيقظ من غفلته ، فابى الله الا ان تكون نهضة الاحيرة في مهد الحضارة الاولى اي مصر وفي سمعها الثاني اي ميثيقية . ولا عجب في ذلك فالزمان معاد معنوي لانه بعيد الحوادث كما حدثت ، وينشر اهلها وقد ذهبت اثارهم وحلت

ولما كان العلم اس- الحضارة ومصر عظمة الام وكان لا بد له من رسل يقومون بدعونه ونشر الويت ، ظهر في سماء ميثيقية كوكب حاب الافاق الشرقية ثم استقر في المقام في مهد الحضارة الاولى ، فكان سارا استضاء به اساء الشرق ، ومرتة تجلت لهم فيها غرائب الغرب وعجائب العصر . هذا هو المتقطف الذي قضى خمسين عاما وهو يجاهد في سبيل العلم حق الجهاد ، ويشير من فرائد مرائده ما تحل به جيد الاطقين بالفساد في كل واد . المتقطف ، ولا ازيدكم علما به ، وهو اكر اركان النهضة العلمية والحركة المكرية التي بما غرسها في رياض الكلية الاميركية سورية فابست ثمارها ودنت لطورها بهمة اولئك الاعلام الذين تحرسوا في ذلك العهد الزاهر كما كان الفصل في نهضة مصر الاخيرة رجال السعة العلمية الاولى الذين جنوا ثمار المعارف في اشهر المعاهد باوربا في عهد محبي رسوم الحضارة في وادي النيل رأس الدولة العلوية ، ادام الله عزها واجلالها واهلها باليمن والتوفيق افعالها

اسفرت بدور هذه النهضة المباركة في مصر وسورية في آن واحد فكما قد قدر لهما القدر ان يتاحيا ويتحدوا في جميع الحوادث التاريخية والاحوال العمرانية من اقدم ارسنة التاريخ الى هذا العهد . فمن تصفح تاريخهما وتسمع ما وقع فيهما من الحوادث تبين له ان كل من تولي زمام الحكم في احدهما طمحت نظاره الى امتلاك القطر الآخر . وحسبنا شاهدا في العصور الخالية حروب شقوس الثالث من ملوك الدولة الفرعونية الثالثة عشرة وورعسيس الثاني الماروب بيزوستريس من ملوك الدولة الناصبة عشرة وهو الذي عقد مع امير الحثيين تلك المعاهدة التاريخية الشهيرة المبينة على دطائم الصداقة والولاء . وهي اول

معاودة صُفِّدَتْ بين اهرق الام في القدم . وكذلك كان شأن كل من استولى على مصر
بعد التراعنة من ملوك المرس واليونان والرومان ومن الخلفاء والسلاطين واسراء المماليك
الى عهد بونايرت ومحمد علي باشا الكبير ، فقد سعى كل منهم لاحكام الصلة بين القطرين
بضم سورية الى مكة . فكان هذان القطران في كل عصر عبارة بلس واحد تحقق عليها
راية واحدة . وسبب ذلك موقعهما الجغرافي فعلى ملتقى القارات الثلاث والطريق الموصل
الى اعظم الممالك القديمة ، وتجمعها فوق المميزات الطبيعية جامعة الحوار والمعادن وراية
اللغة التي هي القوى عامل في وجود العصبية واستحكام عرى الائتلاف والاتحاد وهي
اهم رابطة لانها تربط الساطقين بها وان تباينت اما كنهم ونبايت ملهم ومعلم . والله
در الشاهر الكبير حافظ ابرهم حيث قال :

خدران لصاد لم تبتك ستورها	ولا تخول عن مضاهي الادب
ام القاتر غداة البحر اشبا	وان سالت عن الآباء فالعرب
ايخبان عن الحسنى وبينها	تلك القزاة لم يقطع لها سبب
اذا الت بوادي النيل بارلة	باتت لها راسيات الشام تضرب
وان دعا في ثرى الاهرام ذو ألم	اجابه في ذوى لبنان منقب

انني لست في موقف المؤرخ لاسمرد تاريخ هذين القطرين وما تجمعهما من الروابط
والصلات وانما اردت هذه المقدمة ان ابين ما كان لها من الاثر في النهضة العلمية الاخيرة
وما للمقطب من النصل في رفع سارها في جميع اقطار الشرق ، وحسنا شهادة كبار
العلماء وعظماء الرجال الذين قدروه وقدره ووفوه قطعه من المدح والثناء واجتزى هنا
بكلمة للعلامة الكبير والفيلسوف الشهير الدكتور كريليوس قائدك قال رحمه الله :
« هو الجريدة العلمية التي اشئت في العصر الحديث وان كثرت بعده الجرائد العلمية فهو
بسبق حائز تفضيلاً والعصل للتقدم » بيدان المقطب ، فوق ما له من نصل السبق كما قال
هذا العلامة الجليل ، فقد جمع من فوائد الفوائد ما لم يجتمع في غيره من المجلات العلمية .
اردوني مجلة غير المقطب حوت من اوابين الفنون والعلوم كل ثمرة باصة فهو بحر زاهر
يجد فيه كل طالب ما يبتغيه من المآرب والرعائب . وان كان المقطب شيخ مجلات العلمية
فهو فتاها الذي لم ينضج الزمن منه الصارة والشباب اذ كلما مرت عليه الشهور والاعوام
اتسع نطاق ابجائه في الفنون والعارف واق في كل فرع منها بالمراتب والطوائف . ومن

الأدلة على ما لحد الروض الناصر من المنة الريمة في عالم العلم والأدب ذلك الاقبال العظيم على اجتهاد ثماره فسارت شهرته سير الشمس في الآفاق وبلغ شأواً لم تباعه مجلة علمية عربية في الشرق والغرب على الإطلاق . وكم لصاحبه الناضلين من اعمال جليلة تضيق عن تعدادها دائرة المقال ، فلا غرو اذا قام اليوم ابناء الشرق بتكريمها اقراراً بما لها في خدمة العلم من الايادي البيضاء والمآثر الغراء

ان تكريم عظماء الرجال ليس من الس الحديثة والمبتكرات المصرية بل هي عادة جرى عليها المتقدمون وسج على متوالهم فيها المتأخرون . فكان قدماء المصريين والهنود والفرس واليونان والرومان والعرب يحتفلون بتكريم من سح فيهم من الرجال . فاهيك بتلك الجامعات الخاملة التي كانت تقام في امهات المدن اليونانية للباحثات الرياضية والادبية ، ومن احرز فيها قصب السبق كانوا يتوجوه باكليل العوز والتغار . وقد بلغ من تعظيم اليونانيين لابطالهم وعظماء رجالهم وشعراهم اهم القاموا لهم الانصاب والتمائيل ورفعهم الى مصاف المصودات . وكان للعرب ايام جاهليتهم مثل تلك الجامعات وكانت تعرف بالاسواق لانهم كانوا يقيمونها في مواسم الاسواق الكبيرة وكان اشهرها سوق عكاظ بين غنمة والطائف فكان يومه الشعراء من كل حذب فيتنافسون ويتشادون ومن اجمع رؤساء المهمل على علو كسبه واقرءوا له بالافضية ارتفع قدره واشتهر اسمه اما في الاسلام فكان للعلماء والشعراء من الخطوة والكرامة ما لم يسمع بمثله في عصر من العصور ، فكان الملوك والخلفاء يبالون في اكرامهم ويميزون لهم العطاء ويقدمونهم اسمى مناصب الدولة

لذا فاما اليوم بهذا الاحتفال اقراراً بما لصاحبي المختطف من المآثر والمناخر فانتا لم تقم ببعض ما كان يقوم به الاولون لتكريم عظمائهم . غير ان لاحتمالنا هذا من الروق والجلال والمناهي السامية سالم يكن مثله في عصر من العصور المارة فان ما تجلّى فيه من مظاهر السرور والابتهاج وما اعتزت به اسلاك البرق من رسائل التهاني وما جادت به قرائح العطاء والادباء من درر المنثور والمنظوم . واقبال الحميات والمعاهد العلمية والاندية الادبية على الاشتراك فيه ، وما احدثته الخاليات السورية باميركا وغيرها من التحف والهدايا الفيسة لتكون ذكرى لولاء والوفاء ، وتلك الوفود ، وهذا الجمع الخافل ، كل ذلك من احصير الأدلة على ما للمختطف من الشأن العظيم والمكانة الريمة في القلوب

ولئن كان الاحتماء بغير الذهبي الامية التي ظالما خالجت قس كل ما فان الفضل في تحقيقها هؤلاء الافاضل الكرام والعطاء الاعلام اعضاء لجنة الاحتمال وفي مقدمتهم رئيسها الجليل الوزير الخطير صاحب المعالي محمد توفيق رعت باشا بصير العلم والادب فلهم ما اعظم الشكر واطيب الشاء واحسن بالذكر في هذا المقام عجز ربات الحجال واسطة عقد الادب والكمال من نعتير بصير عوارفها كل ماد وهي ، ملكة البلاغة والبيان الآسة محمد - فهي اول من قام بالبناء وث الدعوة الى هذا الاحتمال الذي انتظم اليوم عقده برعاية صاحب اجلالة هواد الاول ملك مصر العظيم ، اهج الله ايامه ، وبشر بالمر والتأييد اطلامه

وفي الختام ارفع اكف الصراعة والدعاء لواهب السم والآلاء ان يحفظ لنا العالمين الفاضلين والاستاذين الجليلين الدكتور يعقوب صرثوف والدكتور فارس غر صاحب المقتطف الاغروان بطيل بقءها ليشهدا بعد هذا العيد الذهبي العيد الماسي ، ويجزها على جهادهما في خدمة العلم احسن الجراء امة صحيح الدعاء

مصر القاهرة
حبيب غزاله

المقتطف وأسلوب البحث العلمي

مضى على المقتطف خمسون عاماً حدم فيها العلم والنسمة واللغة العربية شفاء ثبانه دليلاً صادقاً على ما في نفس الشرقي من قوة ودخى زهما كان كالمثل بجل جبلتها من ملل ومن كسل - فما المقتطف الا آية ثباتها وبرهان على حقيقة امرها وهما حوته ونحوه من ذكاء ومقدرة وعظمة وورعة وهزم

قام المقتطف بخدمات على نحو الشرق العربي بما مل أثر في حياته الفكرية في شونها وتطورها وتجددها - فانه ما في منذ نشأته بشر الافكار والمادى الفلسفية التي من دأبها تحريك الجسم وابقاط الذكاء ودفع العقل الى حدارة تتدع وارادة تعمل ورصة تستقصي وقد عمم المقتطف موق كل المبادئ الفلسفية مدأ النشوء والتحول في تطوره وتجدده منذ عهد لامارك ودارون الى يومنا هذا متشكاً حير المفكرين المتعاقبين الواحد تلو الآخر صعداً على سلم المعرفة وثنيقتاً للبدأ نفسه . وكانت فصله عظيم ايضاً في تعميق الفلسفة الوضعية المرتكزة على المحسوس والمؤيدة بالاحتمال جريباً وراء العلم الصحيح

اعني العلم العملي القائم على التجربة والامتحان . فكان اول مجلة عربية دعت العظم العملية والطرق الحديثة الوضعية الى مقامها الرفيع وقويتها من افكار الشرقيين ليحلوها محل المنسطة الكلامية او التصورات الوهمية التي ملأت الصحف والمجلات العربية منذ اقل نجم ابن رشد في الاندلس

وليس خاف على احد ان العلم الوضعي كان اساساً للديانات العربية وسبباً ليقظتها من النوم العميق الذي اعرقها فيه سهل عمر كثيراً حتى صرب يد المثل فالفلسفة الوضعية المستندة على الادلة العلمية المختبرة تبحث في الحياة وجميع ما في الطبيعة من موجدات بحثاً استدلالياً مرتكزاً على الشرائع والسبب واكتشفات والمخترعات فهي اذا انت بالقياسات الفرضية لا تأقي بها عن طريق الوم والتصور بل تأقي بها موحاة اليها من مصادر العلم ومن يبايعه التي شربت منها ومن الاعماق التي سويتها فتعمد الى بعض القياسات الفرضية لدعم العلم الى الامام سيرة سلا حديده تفحصها امامه فيسلنها بدون خوف او وجل

ان هذه الفلسفة الوضعية ذات العلم الحديث انت الفلسفة العلمية التي نشرها المقتطف وعمها في الشرق العربي قد فازت على حكم الاضاليل وعلى غرور الوم تخلفت سببها طوائف الكلاميين القسطنطينيين ونزلت من معانيها تلك العقائد الجامدة المدعية الحقيقة وبعد ان سادت هصوراً على العقول الشريرة حالة محل العلم وما كان الشرق العربي العظيم الخيال ماكثر حاجة الى شيء منه الى العلم الحقيقي وما كان يقرب منه الا تلك الفلسفة العلمية المصرية التي احاط بها المقتطف احاطة تامة وعمها نعمياً شاملاً . وما كان سعيه هذا ليقول فيها عريضة شعيرة هي اجمال ما في الوجود او يسود جوهرها هو ابداع ما في النفوس بل ليفصل بين الشعر والمزج وبين اعيال والفكر فصلاً تاماً فيكون لكل مكانه وحدوده . اد كل ما هو ليس بعلم شعر ولقد حط الشرقيون بين الفلسفة والخيال كما جمعوا بين الدين والعلم فاضعوا الاثنين

فاحصاء المقتطف علماء عملوا وما ملوا وزراع حصودوا تحرات جهودهم وما خسروا فهم وسائر الدين كسوا في المقتطف منذ خمسين عاماً الى يومنا هذا طلائع عمران عربي واعمدت نهضة باهرة

الذكتور هريد كساب

الاسكندرية

اصحاب المقتطف بعد خمسين سنة

اصبح المقتطف لفظاً مرادفاً لـدكتور بن صروف ونحوه . فاذا ذكر كلفا ذكرنا . فيه الدلالة الواضحة عليهما

١ - سار المقتطف سيره العلي بـقدم راسخة وقطع شوطه الطويل ومرت محترفاً بيداء الزمن متطوراً طبقاً لعوامل الشؤء الى ان بلغ الكمال الممكن فيه امودج الحياة الناعمة وفي حياته الطويلة المثل الاعلى للثبات والثابرة

٢ - ير المقتطف لحظة العلم والشرق بتعشوشك الجبل ويرسف سلاسل التقليد وبتلعي بالآراء القديمة النافذة فاعند الحقائق العلمية والفنية الحديثة عن مدينة الغرب والديسا يروفاً شرقية ولقها العرب تدر يجا ونطقاً غير داهل عن افضل اسلوب بتذرع به مما يأتي بالمنفعة ولا يجلب المضرة فكان المقتطف الاساذ الاوق لكل عربي يتلقى عنه العلم على الدوام

وقد نسي له تصوير العلوم المصرية احصى منها الطبيعيات شكل قريب الناول مما غير في عقلية الشرقي واعد له لقبول العلوم المصرية والنون الحديثة فاصحاب المقتطف اذن اسانذة الشرق خمسين سنة خلت وسيقون اسانذته لمدى طويل

٣ - قضت الظروف على الكثيرين من الباحثين بالصاد بالحرمان من ولوج ابواب العلم وحشي ثماره الدنيئة والارتواء من معيه الصافي لكن بالمقتطف وجدوا مدرسة نائية قدحلوها آسين وجنوا من ثمارها الدائمة وحلوا احيادهم بدررها الموالي فالمقتطف اذن مدرسة عمومية لا تقفل ابوابها وروضة لم يمرض فيها الا اشجار معرفة الخير وحسن تجري من تحتها الانهار

٤ - سار المقتطف على خطة التبعيض والاختيار يمحس ما يقع تحت نظره وما يبره به من الآراء المتباينة والنظريات المختلفة بيد انه يبحار الاصل ويقدم لقرائه اصح الآراء وارجح النظريات مما يرتأيه جهابذة العلم واساطين الفلسفة فالمقتطف نقاد على كعبه حواهر يبحار منها الجياد

٥ - يصح ان يسمى المقتطف دائرة معارف فقد تنوعت مباحثه وتمددت مواضعه بحيث يصنى لكل فرد من افراد الامة العربية انتقاء ما يناسبه فالشاعر يجد شعراً

والطبيب طبياً والزارع زراعة وربة البيت تدبير مرفها الى آخر ما هالك من الابحاث المتقدمة وهذا قد يتأتى لجهة واحدة ان نعمم ابحاثها بحيث تستعمل كل مطلب من مطالب الحياة

٥ - متى المتكطف مع العلوم والمصون شيئاً متساكاً معها استبعد في العالمين الاوربي والاميريكي من الاختراعات والاكتشافات نقلها حالاً الى الشرق ليستطيع قراؤه متابعة حركة العلوم . ولم يكن ذريعة نقل بحسب بل كان يهوى فيقل ما يراه حقاً ويرى ما يراه باطلاً . فالت حقيقة الفيتامين واصل نظرية ساجاة الارواح وشرح بناء المادة وذكر انكهرب وعددها وبوعها وازاح الستار عن سادى الاشعاع والمخاطبات اللاسلكية وبسط نظرية النشوء والارتقاء

٦ - يفتل على العقل الشرقي الخيال والعاطفة قادا كتب او خطب فاما باقى خيالاً او عاطفة واما العلم المجت كالتدريس والمقابلة والمجربة والتركيب والتحليل لم يجد عنه في الغالب على ان العلم العملي هو اداة المدنية ومصدر الثروة والقوة وما عدية العرب الا قائمة على العلم النظري والعمل مع اي الطبيعيات والرباضيات والكيمياء والفلك والطب وغير ذلك مما لا يحصى على المتأدبين . والمتكطف سد هذه الثغرة وفتح باب العلم المجت على مصراع . ولنعم انه اذا كان في الخيال لذة اي العلوم الطبيعية عدلاً وقوة وثروة

والظاهر اما الفنا الخيال لانه لا يضطربا للمناء والصبر والتأمل فاسباباً عذبي الثبات ازاء عمل صعب او مشروع خطير فلا يسم ان مدأ عملاً الا وضادته ناقصاً واري ان نقرن على حب العمل والمثابرة وصرف القوى العقلية بكليتها حتى يهز عملنا بانفان

فقد حان لنا ان نشتغل — شتغل كلما محتاج اليه ويقط طبعه بصراً بما في بيوتنا ومجازنا ودور مصاعاتنا ما يجري على سطح التبراء من نتاج الصناعة وما يطير في السماء ويسبح على وجه الماء

٧ - اتي المتكطف بالآراء الحصرية والنظريات الحديثة التي حسبها البعض عدواً لدوداً للدين لكنه البهازة لطبعة تسر ولا تسمي وتشتق مع المعتقدات لا تحالها ولم يبادر بصوت جهودي بضاد هذا وصحة تلك بل ترك لسان المقال يصبغ من الحقيقة كأنما غرضه ان الامة تناجي نفسها بنفسها فتأترفضه اليوم تدرسه وتحصه ثم تتحققه خدماً

٨ - وقد امتاز المقتطف في أسلوبه الانشائي وهو السهل المتعمق مما هو بالمعقد
 امكروه ولا بالمبتذل المردول وعلى اللجنة بأسلوبه البليغ الدال على المعاني
 ٩ - اي لا اهرق بالتدقيق عدد مشتركه ولكن يحق لي ان اضمنهم قد ارضا ان
 معدل عددهم خلال الخمسين سنة المصروفة ثلاثة الالف صار بين ابدية ١٢ × ٥٠ ×
 ٣٠٠٠ - ١٨٠٠٠٠٠ اي حوالي مليوني حره لتكلم وتخطب وتحدث بجهود اصحابه
 في القارات الست بين الناطقين بالصاد

فول بعد ذلك يحتاج اصحاب المقتطف الى تهادنوا الى بير كلاما وقد قال امر سن
 الكاتب الاميري « ان اعمالك واحلاقك تنادي بصوت جهوري بحيث لا اجمع ماذا نقول »

الذكور
 المهتم فر يحمي

بطيك



الى اصحاب المقتطف

الشمس نصينا بورها وتدفنا بمرارتها ونيل عيا الحياة ولكن ما العائدة بحياة
 بتقصها حورها وما هو هذا الجوهر ؟

الشمس فصل على عالمي الحيوان والنبات لان الله خلقها حياة لتكون بما جعل فيها من
 هوامل الحياة فالانسان بتفسيه بورها ويستدق بمرارتها وقد جعل الاقدمون سرها
 فصدوها اجيالاً حتى انار الله عقل الانسان فعرف سرها بعلم يزه على سائر المخلوقات
 وهكذا اشتغال بوجه العلم ارنى عقله فاحترق بحب الطبيعة واستخدم بعض قواها
 لخدمته والعلم يشهد القول فيسبرها فكم من امة ارنقت بعلمها وامة هنكت بجهلها فالعلم اذا
 شمس الحياة ولورها

لقد فكر المفكرون القدماء والمتأخرون الذين خبروا حال العالم واستقصوا سن
 الطبيعة ونظام الحياة الاجتماعية واستقروا اسباب ترقية اللدان واتساع نطاق الخسارة
 والضرر في كل مكان لايجاد هذا الجوهر او الدور فلم يجدوا سوى العلم
 وهو لاد اجمعوا على ان العلم اعظم ركن في بناء التقدم والمارف اوثق رباط
 لحفظ الام وتميز شأنها ولذلك عظمت قيمة العلماء عند ارباب العقول واعتبرت الوسايط

التي من شأنها نشر العلوم وتعميم المعارف في البلدان. ولما كان المفتطف خير واسطة لنشر المعارف بين الساطقين بالصاد ولا عجب اذا قال ما قال من رعدة المقام في اعتبار الخاصة واسامة معاً والانتشار العظيم في الشرق والعرب ادله كل يوم شيء جديد بما يشهده من الدرر والخواهر السنية مسوكة ناية الانقان مهلة المأخذ يرتشف منها المطالع فيجد لذة وانتعاشاً - واسا يعجز بان يكون في عالمنا الادبي مثل هذه العلة فهي لا تقل شيئاً عن ارقى المحلات الاوربية

وكم يسرفني ان اظهر للآل منزلة السامية في فؤادي ومسروري بهجة استهلال -
 عيده السيد الذهبي شأنه تعالى ان يبيده الماسيا بجل - التوفيق في الصحة والعافية
 والمداعي الجيدة باذن المولى الكريم

ولا يسعني الا ان اشكر لامحابي شكراً جليلاً للجهود التي يبذلونها في كل ما يعود نفعه الى الوطن العربي العزيز وخصوصاً لفتح صدر مجلتهم الرحب لنفحة الادباء المقربين فضلاً عن نشرهم افكار الغربيين واختباراتهم التي تقضي بها حاجتنا الحاضرة وهذا مما اوجد لها في عالمي الاجتماع والسياسي المكانة الكبرى

ولا ريب ان ثمار العلوم المديدة التي تحملها اقصى مجلتهم العراء هي حديرة بانس يتناولها الاديب بكل احترام وتقدير ومن واجب كل رجل وكل امرأة نلية الروح التي تطرب مثل هذا الصداق لانتعاشها وبهجتها

ولا ريب عندي ان فضلاء الامة العربية الكريمة ونبياءها تحود قرائهم اكثر من ذلك وهذا ما استطعت كتابته بمناسبة اليوبيل الذهبي مع علمي اني لست من فرسان هذا الميدان لولا ان هاتك يناديني من بين حسي قائلاً حي على القيام بالواجب

وفي الختام اسدي حزيل شكري الى حضرات الافاضل القائمين بهذه الحملة الشائفة اذ عرفوا من كرموا ولا عجب بذلك حيث لا يعرف الفضل الا ذوهه ضارعين للمولى تعالى ان يحفظ اصحاب المفتطف ويديم علام داعين لمجلتهم الرصيدة اطراد النجاح والتوفيق الدائم والسلام

الحامي

طرابلس - سوريا

مصباح توتونجي

عرفان الجميل

جميل ان يجتمع افراد العائلة حول رب المنزل
والاحمل ان يكون الاجتماع لتقدير فصل وتقديم شاة
هكذا يجتمع العلماء والادباء حول شيخ العصف العربية
يجتمعون ليحيوا فيه السور وبقدروا الجهاد
يجتمعون حوله وقد مر خمسون عاما على تأسيسه
خمسون عاما فيها كتب ونشر وافاد
الافاد في كل موضوع كتب فيه
واي موضوع لم يشع بحتا ونقيا

تلك هي المكتبة القيدة الكبيرة
مكتبة تضم مجلدات المتكلمة الزاهرة
انها والحق اكبر دائرة معارف عربية
فيها المباحث الزراعية والعلمية والفنية
وفيها المقالات الادبية والاقتصادية والعمرية
وفيها اجوبة على الوف المسائل المشككة

فاذا نحن حينما المتكلمة اليوم
او اذا حللنا مع المهملين في حيدر ادهي
فالما نحن في التبرغ والمبرية
نحي مروف الفرح بقاء تلاميذ
ونحي الفارس الرابض كاسر اراء نقليات السياسة

جميل ان تقام لكم الحفلات الازكامة
الحفلات التي تدل على ان الشرقي احذ يقدّر فصل الشرقي

لكن الواجب يقضي ان ينصب لكم في كل بلد تمثال
حيث انتشر مقتطفكم انتشرت فوائدكم
واي بلد لم يدخله مقتطفكم الاغص الزاهر

اذا قصر القوم عن ربح التائيل
فما ذلك عن احمال او نقصير
بل لان تلك التائيل تزول بمرور الايام
اما لكم في كل صدر تمثال مصوت
وفي كل قلب ذكرى لا تمحوها السنين

وديع حنا
صاحب مجلة المعارف
بيروت



المقتطف في نصف قرن

قابلنا بالقييد والترحيب بقاء اللجنة التنفيذية للاحتفاء ببويل المقتطف الذهبي
بالقاهرة وتنازل حصرة صاحب حلالة الملك لحمل الحملة تحت رعايته السامية . فشكلنا
لجنة صنيعةا وحمدنا لها تقديرها لاعمال اللامتين الكبيرين الدكتورين صروف وبني
صاحبي المقتطف الذين كان لها اكبر نصيب في ربح شأنا الامة العربية عميا واديا
في نهضتها النكرة الاخيرة

واذا حاول اهل العلم والادب ان يحثوا بذلك البويل فقد برهنوا على انهم اما
يشعرون بالتواجب ويقدمون المبدأ ويطبقون صوت الصمير . اذ كان الشعب الذي بقي
العاملين من ابناء حقهم و يقدر للتانيين منهم قدرهم لهو شعب عظيم يعرف للخطا منزلتهم
و يقدر لهم مكانتهم

كم كنت اود لدى اطلاعي في الصحف في الايام الاخيرة لوانع لي بان احضر فعلا
واشترك مع مواطني في هذا التكريم فالتى ولو كلمة صغيرة في بيان ما للمقتطف من فضل
عظيم على الناطقين بالضاد المنتشرين في اطراف المعمور سواء منهم الخاصة او العامة مما

هو معروف ومشهور ولا يحتاج الى كبير بحث وهاء على حد قول الشاعر
 ليس يصح في الادهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل
 ولكن وان كان عدي يعني عن مشاركتهم في ذلك التكريم فانه ليس والحمد لله
 ليحول دون اظهار شعوري وعواطفي نحو صاحبي المقتطف بصفتي من قرائه وبث ما
 تحالجه نفسي لها من اكرام واجلال عظيمين بأرسال هذه الكلمة طبقاً لرغبة اللجنة التنفيذية
 للاحتفاء بهذا اليوبيل

لست بالكتاب الفخير ولا بالشاعر الرقيق المتكرر . ولكن حسبي ان اكون معرأ من
 عاطفة صادقة تجول في صميم قلبي وشعور صحيح يتعمل في صدري . وفي كان الاسان
 يعبر في اقواله عن شعوري بكل ما يقوله يبدو اذ ذاك مؤثراً واقعاً في الصميم من الالفة
 احناد نضهم ان يحملوا لمس شوقهم الخاصة بهم — كالزواج مثلاً — يوبيلاً
 سواء كان هذا اليوبيل فضياً ام ذهبياً ام الماسياً طبقاً لتقدم التاريخ على ذلك اليوم الذي
 اخصوا اليوبيل به واقاموا الاحتفال لاجله ومجدهم يدعون ذويهم واصدقائهم
 للاحتفاء بذلك اليوبيل احتفاء خاصاً لا يتمدى الدائرة التي هو فيها ولا يخرج عما قد
 رسم له من اثر . ذلك لانه يوبيل خصومي اقامة ذلك التمر بانفسهم لانفسهم . واما
 احتفاءنا نحن اليوم بيوبيل المقتطف الذهبي او الخسبي فانما نحن الداهين اليه ولسنا
 بالمدهوين ! انما نحن الذين دعونا اليه ندافع من انفسنا وليس علينا من رقيب او حبيب
 سوى صديرائنا ، ذلك الصميم الذي ابى الا ان يكون حياً ومتمزقاً بالجيل وسيداً من ان يقط
 حتى من اوقف نفسه وحباته على خدمة استر ورفع مستواها الادبي والاخذ بها الى الملاء
 في معارج التقدم والرفق

نحسون عاماً بقصص المقتطف في احباء الامة العربية وامانها والسو بها الى المكانة
 العليا التي تستحقها بين القمم الحية . وعني عن البيان انه لو لم يكن للمقتطف غير هذا
 الفضل بكماله به غراً . لانه لا قيام للوطن بشيء لانه ولا تضامن الا من تميزها ولا
 حياة الا بمجباتها وقد قيل ان الامة دليل الامة فان كانت مهذبة راقية كانت الامة
 كذلك اذ ان القوم الرافض يسعون لترقية لغتهم التي بها يطبقون وتترقى برفقهم اذ هي
 دليلهم وعنوانهم . وها نحن نرى الروح الحية تعود الى جسم الشرق الذي احذ يتعش
 ويتقوى ويتشدد

ومعلاً عما تقدم فان للمقتطف عاية خاصة بكل ما تتكره قرائح الكتاب ويعر به

كبار الادباء ناهيك عما له ايضا من ابحاث في الفن والتاريخ والانقضاء والاجتماع والفلسفة الخ حتى اكتسب مقاماً رفيعاً بين المجلات الشرقية والغربية فمدح صيته وصحت مكانته تقديرًا لأعماله الكثيرة النافعة في كل ما يؤول بالغيرة البركة للبلاد وبنائها

وفي الواقع ليس في مقدور احد على ما اعتقد ان يصور لصاحبي المتقطف صورة صحيحة . وليس في استطاعتهم كتماناً كانوا او شعراء ان يرمحوا لنا رسماً صادقاً من رسوم خدماتها الطويلة الحليّة . والمقاييس التي يرميها الناس في قياس قدر الرجال لا يمكن ان تقيس مكانة المختل بهما ولا ان تحدد فضلها العميم على الشرق والشرقيين

نادا عن قلنا المتقطف فلما نحن قضي به شيع المجلات عملاً ومادة . او هو نجم من نجوم الشرق الرضاء وشهاب من شبه البيرة الذي ما زال يشع بصوته اللامع وودود الساطع على الادباء والمثابدين . وهو كذلك ميدان مسج لاطهار مشات افلام كبار العلماء والكتّاب المحيدين . وقد يكفيه غراً انه ما زال حتى الآن في ديدع . ونشار متتابعين رعماً عن فئة طلاب العلم والادب في بلادنا الشرقية التي ماراث وبالألف جامعة قدر النابذين فينا والمجاهدين

— حمسي . في حيد . عدد . دي . عدد . سي . عدد . ر . — نعم . نعم . بين . ش .
ضعي هذه المادة وأكثر . ومع ذلك فلم تكن البلاد لتستفيد منهم شيئاً لاهم ان عشوا فلانفسهم دون حوام

واما صاحبي المتقطف المختل بهما فقد وقعا حياتهما على خدمة امتها عملياً وادبياً مفهين في ذلك صحتها وراحتها . آحين على عانيتها مهاجمة التقاليد المثيقة التي لا تزال ترجع بالشرق القهقري وتشد به الى اسفل

«عمر الرجال يقاس بالمجد الذي شادوه» لا تتقدم البلاد

فلا غرو اذ ان صم التاريخ اسمي صروف وعمر الى اسماء الصلحين الشرقيين . ولا غرو ايضاً ان قام كبار رجال العلم والادب من مصريين وسوريين وعراقيين . الخ واقاموا لها الحفلات الكريمة وأباوا اللأ محامدها وماثرها ووفوها حقها وفضلها على المجتمع الانساني من المديح والاطراء . إذ كانت حفلات التكريم تشجع العالم النافع والمهندس الصقري والصحافي القدير والمؤرخ الشهير وتشهد هم غيرهم من العلماء والشعراء حتى يحدوا حدودهم ويسمحوا على منوالهم لينالوا شرف التكريم وخصوصاً ان اقامة الحفلات

التكرمية لك هو لاء الواقع من العوامل الجديدة في شرقنا الناهض ومن العوامل التي يجب ان تسري في اشرق وثم كل الطبقات

مادا نقول اكثر من هذا ؟ قسم الي عاجز من ان الي المتشكك وصاحبه حقها من الشاء والشكران . دامت الرجلان العاضلان القدان اقل ما يقال عنها انهما كوكبان زهران في مياه العلم والسياسة ونجما صاطعان في بيضاء المعارف والادب واني معها انيت على وصف حياتهما الحافلتين بكل ما يسمو بهما الى الملا فاني اجد نفسي من العاجرين . وانه ليكميني عراء ان ارى سواي حائصا بحال البحث في سيرتهما وتناول فصلها « ذلك فصل الله يوتي من يشاء واقفه ذو الفصل العظيم »

ومد فان الجهود التي تقوى بها مجلة المتشكك والخدمات التي تسديها الى الشرق هموما تعد من اكبر دواعي ازهر ولاعجاب لصاحبه الذين سيمون لها التاريخ اعمالها بعداد من الور وسيمط فصلها ستة بعدسة وجبلا بمد جبيل وهكذا الى تنى الارض ومن عليها ولا يبق غير وجه ربك ذي الحلال والاکرام

وبه لا يعني ان اختم كلامي هذا من دون ان الملح بكلمة اخرى صغيرة الى تلك المدارس الامبركية التي اخرجت الى عالم الكمال وسماه الادب الشرقات والمثبات من الرجال الذين خدموا المنفع الانساني خدمات جليلة واصبحوا شعوبا يرات تسطع في الوجود وتمزق حجب الجهالة

ولعمري ان مثل هذه الخدم التي تسديها الارسابات الامبركية الى الشرق الادنى لمي اكبر من ان تنميتها الانفاط حقها من الاطراء . فان كل نافذ خبر ومطلع منصف لا يسمه الا ان يدرك مداهة ذلك التأثير الطاهر والرقى العظيم الذي ناله معاونا على ابدي الارسابات التي اخذت على عاتقها - وقد هجرت بلادها وديارها - افارة القول بفرض المادى . الزائفة ونقدها وتقيمها بالوعظ والارشاد وليس لنا الآن سوى ان نأمل بان تحدد جميع المالك والقول حذوها وتنهج ههنا في السير حيثك وراه المثل الاعلى

الاسكندرية جميل جبران قودم

من ميزات المقتطف

يطلب في الباحثين ان يرافقهم ميل خاص في مباحثهم ولذلك فهم يميلون تارة ويحفظون اخرى على قدر استقامة ميولهم او انحرافها . أما المقتطف فما يروح منذ نشأته يعرض في اوقياوس المباحث العلمية ليستخرج من مقاصها ما يجده ثم يطرحه على شاطئ الفكر البشري لنظر الناقدين ، وبقي مسترحانه موضع النظر حتى تجتمع لديه الادلة القيمة فيعلمنا للآثار جوهرة كريمة في بيها منه من رزائل الخطأ ويصوب سره . و قد الاحتفاظ بالزائف من الآراء

ثم ان اكثر من رأينا في الشرق يقدمون على الصحافة برغبة حارة وشوق عظيم لتظهر آثار الجودة على ما يدونه لادل وهلة . ولكن هذه الرغبة لا تلبث ان تصف رويدا حتى تتلاشى او لا تبقى لها قيمة ، فاداءت بين اوائل سيرهم ونهايتهم وجدت تشوّه الى الادنى لا الى الاعلى . أما المقتطف فقد نشأ الشو الطبعي المحكم من الطموح الى الصوة فالشاب فانكحولة ولكنه لما بلغ عاينها خالف الشة الطيبة اد تلات فيه شبة ناصعة على طلمة ناصرة — للمقتطف في نظري مبرتان

(١) غوص في لغة المباحث العلمية دون زيف او رلى

(٢) وإسنان في الصحافة دون عجز ولا كلال

لأجل هاتين الميزتين احببت المقتطف واجبه وسأحه وسوف اورث حبه لكل

من أحب

محسن

الخوري عيسى اسعد



كلمة

في يوميل المقتطف الذهبي

من هو هذا الشيخ الوقور اللابس حلالاً يضاء كالتلج ، نقية كهفحة المرأة ، لامة كنور الشمس ؟ من هو هذا الشيخ العظيم الخاوي في صدره كصور المعارف والعلوم ، وفي قلبه اسمى عواطف الحب والحنان . المغم باخبارات البسة ايامها الايام والليالي ، العامل على تحرير الشرق من قيود الجهل والاستعباد ؟

من هو هذا الشيخ الجليل القابض يمينه على قلم ذهبي منقوشة عليه هذه الحروف

«خدمة الإنسانية» ويسارو على رزمة أوراق مكتوب عليها «لن نجد العراع إليك سبيلاً» ؟ هذا هو «مقطعات» الميرز الثمين
لم نغم في العام العربي محلة كالمتنطف خدمت العلم والانسانية خدمات جليلة ، وافادت
الحياة الاجتماعية بايجائها القيمة ، ومواضيعها الشائقة ، فوائد باقية على مرور الايام وكثرة
الاعوام . نعم لم نغم محلة كالمتنطف صوت شتى الابحاث ، وأحالت قلبها في كل حق من
حقول العلم والفن

إذا تبالد العربيون أو عبرهم ورموا صحافتنا بالصف والاعطاط ، كان المتنطف
جواباً بليغاً وسلاحاً ماضياً يرد أن كل كذبة وغربة ، بل كان شاهداً حق على أن سيرة
الشرق قصة عظيمة وأدبية مما تجعلنا نمشي راغمي الرواوس
فاني أعتني العلامتين الدكتورين صرّوف وعمر على اختيار مقتطفها هذه المرحلة
الثامنة من الحياة ، متميماً له مزيد التقدم والانتشار ، قترنوي منه القول المتعشة
الى ساحل العلوم ، ونصل الارواح الى عابثها القصوى من السموات
امدك الله سيدي العلامتان بالمر الطويل ، لتطول بك آمالنا ، ولثم آمالنا التي
علقناها على متنطفك منذ وقت بعيد القدس فلسطين جورج نبودري

ما أشرف أن يمجّد الرجل في حياته

اليوبيل الذهبي الكبير لصاحب المتنطف المنير

ان الميرين العظيمين الذين اشرقا في سماء العلم والادب وهما الدكتوران العاضلان
والفيلسوفان الكبريان يعقوب صرّوف وعارس بمرقد انارا وغذا عقول اباء اللغة
العربية بامرهما الوافر وحكمتها الفائقة في خلال نصف قرن
فالآن بمناسبة قيام اهل العسل في مصر القاهرة بمشروع احتفال اكرامي لها لمرور
خمسين سنة على حوادها المستر المنيذ وهي مدة طويلة وحيلة في بابها :
وحب علينا اقراراً بفصلها ان تقدم لها تهناتنا القلبية ونهني العالم العربي بهذا العيد
الذهبي كما انا نتمنى لها من جميع الموائد ان يمتد العيد الالامسي وهما رافلان بحل الرغد
والصحة والهاء وان يجتازا نهاية العمر بيزيد الصحة وكامل الرقاء آمين

منصور خننور

سان بولو - البرازيل



القسم الرابع

العلم والمقتطف

الشرق إلى العلم اصرفا وفضل نوابه اعترفوا
رفع الاحياء منازلهم وعلى رسم الموتى وقفا
من نسي الف والخدمة لم يذكرك في عد الخطا
ذكر الاحسان ومولي والبر السالف والطعا
وقرائح لا البلوى خلت في حرب الجهل ولا التلما
ذهبت كسراج محترق في محنته صدع السدا
ومراج العقل له وحج كالنوكب يذهب مؤتفا
تمشي الاجيال بلمحته من كسر القيد ومن رسا
ادواه الامة حينة إلا الامية والترفا
نزلا بالشرق فما ثركا إلا اثرا ممن سلفا
والنكر رسول مضطهد في الارض يهاب اذا ضمنا
في شرق الارض له رسل وسرب الارض له حنا
حملوا الآلام وما حملوا خيلاء الفرد ولا الصلما
بارب شباته من قلم فولاد الهد بها نسا
وقياصر بين صوارهم قلم في التراب بهم مصفا

اليوم استثمر ما عرسوا أعلام شروا (المقتطفات)
هجروا الاوطان الى بلد وطأه الله لهم كسفا
أنفوسهم فماد لهم وطنًا والمرء رهبة ما ألفا
سورية اهدت صفوتها والهجور بلوثور قذفا
طلعوا بمجملتهم ادبا كخواشي الروضة مختلما
لوردنا مشرعها نسا ودخلنا روضتها الانسا
كم جرمت فيها قانية من قال نسيباً او وصفا
يسوع طالب تجرئة وعليه الترن قد اتصفا

يبريل المختطف اشتملت اوجاه الارض به صهما
 اقطار الفاد به طجت ولان الشرق به هتما
 بغداد من الجسر التفت والشام ولبان انطما
 وكفى بالعلم الحامه شانا وغانميه شرقا

يعقوب شيا بك صالحه وشيك بالخير انصا
 السن طيك معقمة وعلى يعقوب الي الحنفا
 الخلف الطرس بدرجفت ويراعك في اليد ما رجفا
 دبدبك العلم تحمله وتذبح محله طرغا
 ما رفع المرو وخلفه كالعلم الي حملد حرقا
 وعلم الناس وجاهلهم يوزان القول والصدفا
 والعلم اذا لاقى خافا كالصمة والحسن اتلما
 اقن بيا نك اودية وتنوع حلك واختلما
 في قطع الروض تدبجها دنت الثمرات لمن لطمها
 ولكم حربت فلم تترك من ميزان النصى مخرقا
 وتقدت الكتب فلا سفا في النقد وكتب ولا مرقا
 والكامل ينقد محتلا والنالصى ينقد محتفا
 والنقد صحيفة صاحبه ادب الانسان به عرقا

شوقي



الى استاذي الدكتور يعقوب حروف

نقدتم القوم شوطاً بعد ما وقفوا
نقدماً لك في تحقيق رغبتهم
لأنك اهل لتكريم الأتلي نصبوا
الذاكرين لشيوخ العلم من مقة
يهشونك بالخمين من جميع
حصرت عصرك في التقصير فنصمت
نسبي العقول وقد حوت عصارة ما
سما به حكماء العرب قد جرموا
ويستولك في أبان حملتهم
اليوم تكبرك الآباء قاطبة
انت الذي علم الشرقي كيف يرى
من الأتلي نسوا الاوهام ثم بنوا

ما زلت تنشئ في مصر لترملها
تضم فيها حوتة العلم مزدحموا
لا شيء للرد غير من تصفحها
اجريت للعلم نهراً صاخ مشربة
هناك اوردت اصحافاً ومن اسلي
وقد تعرضت للآراء تنقدها

حلت حقائق في الأكوام تكتسبها
واشجع الناس كل الناس في نظري
ما زال للصدق ميالاً ببطورتي
بدي الحقيقة للافواه عارية
للقارئين بايدر ليس ترتجف
داك الذي قلته في الحق لا يمس
وان اشاح الناس عنه وانحرفوا
وان اهاوا وان حسوا وان قدحوا

وهي العقول تدعى غير نازعة
لا يطمئن اخولب الى جرف
ورب داع يرحمني ان اوافقه
فقلت دعني وشأني اني رجل
لا ترجون لما تدعو موافقتي
وثلة لعلوم المصر مافقة
يهفون للعلم ايقاما بشرتهم
القوم لا يذكرون الحيف ان قدروا
وهل رأيت ضميما ليس مهتصما
ان لم يكن خلق الانسان مائنة
ما ارسل العلم في ارض اشعته

اما القلوب ففيها الكره والشغف
فربما انهار في يوم به الجرف
فبما على حكمه اجداده دلقوا
بغير ما ابتليه لست اعترف
فبيسا الرأي كل الرأي مختلف
ودت لوان بين الارض تظف
والعلم مستحيل بمشي ولا يقف
والقوم لا يدرون الحيف ان ضعفوا
ام هل رأيت قويا ليس يعتف
من ارتكاب الدنيا فهو مقترف
الآنجلت لعدما من حوها السدف

تحكي الحقيقة عنراء مهمة
لقد نظرت اليها وهي مارة
ماذا سيصنع قلب المستهام اذا
الارض منبت احياء قد امكثت
ارى الحقائق فيها غير راسخة
وما فضاء به الاكوان ساجدة
اريد ارسال مهم رشته يدي

تكاد من حسنها الابصار تختطف
تمطو فكاث نصبي فوق ما وصفوا
شطت بين هو يهواها نوى قدف
اما الحياة فسر ليس يكشف
كانها انجم في الليل ترتجف
سوى خضم وسيع ماله طرف
لكنني لست ادري ما هو الهدف

جميل صدقي الزهاوي
بنفاد



هدية الأمير الياباني

القاضين صاحبي المتطف والمقطم

عمل المرء يحكي قصه
وخيال الشخص فرع في الحجا
كم رأينا ببيون السمع من
رب حبيب اصله السمع وما
أدعج التي كسر لان النقا
نحج الحسن طلي مطرقا
يا بني الشرق نداء فاصموا
إن قشرق على ما مسة
فاسطوه وابذلوا من جهدكم
وجدوا القتل ولما شتمكم
كنت يا شرق منارا لهدى
كنت مرثا فوق اطباق السما
صولجان الملك في كفة وفي
كنت في ثوب قشيب رافلا
لوغضت ايدي الموادي صرحة
أين عليك وما احرزته ؟
غير مجدي تدب ايام ممت

وكذلك المرء يحكي ما فعل
صورة الطياء او رسم الكسل
شاخص اضنى طينا واطل
كان للخرق طلي من عمل
صاد قلبي من بعيد وقتل
ذا طراز ويرود وحلل
قبل ان لا يسبق السيف المذل
لرجاء في بينه وأمل
وابلا يسمو به حينا وطل
لا اواركم في مداريض الفشل
وملاذئ للعالي ومحل
دونك الشمس على برج الجبل
كفك الاخرى تصاريف الملل
واراك اليوم في ثوب عمل
والى التقويض بأدي من جهل
شرب الدهر طليها واكل
انما الدنيا جردود ودول

ان يكن اخي طلي دهره
عرشه الخلول بالجهل لنا
سوف نبيد على احداقنا
ان فينا من بناء الجهد من

واصيب الشرق يوما بالشلل
أثر منه منيد وطل
بنفس النفس والاسر الجلل
يرأب الصدع ويبحث الللل

ورحال محضوا احلاصهم أحرزوا في الرأي حداً لا يمل
تندوا اللهو وساروا قدماً عقدوا في العلم مقدماً لا يحل
بصحاف وصحاح عالجوا ما عساه ببراع وأسل

كان صروف وعمر مهمو ان عددنا القوم في صف الأول
فاضلان ايجتهم سوريا وسقوا بالليل عللاً ونهل
صرعوا العلم واجروا نهراً لساً صرقاً وحمراً وصل
بشروا مقتطعا من علمهم كان في الشرق جلاءً للقتل
نصف قرن وزعوا من دوحهم ثراً غصاً مفيداً مرتجل
فهو مرآة لذي العلم يد لبعاء النمل تفصيل الجبل
كله علم مريع محكم جوهر عال وسحر وحل
طار في الشرق مطاراً باهراً حاز نازج العصف فيه واستفل

جشكم في العبد يا يعقوب اه دي اسمي في سرور قد حصل
واليكم من طامي عادة تحب الذيل حياءً ونجل
من خباء بالهوى بذوبة قدمت مصر بخوف ودحل
شارككم في نهائي عيدكم بسيط القول لا عجز ودل
فاقبلوا فضلاً فضولي اني في رجال العلم صب مبتذل
واسمحوا ان كان فيها حل قلما يسل قول من حل

من محبكم الامير صالح محمد
بندار الامير محمد الحج

اجلال جبل عامل

— يوئل المتكطف القمي —

مصر العزيزة حنة الامصار وحى المروح وجنة الاحرار
 هي اخت سورية وقصصى هما سور علا من امنع الاسوار
 بالبقرية تلك وادي نيلها يجري مدى الازمان والادوار
 ومجمرات الوحي هذي ارضها ابدأ مثابة انفس الزوار
 كلناهما خير الحصاره عنها في كل عصر اصدق الاخبار
 صل عنها الايام ملأى منها بدائع الايمان والآثار
 مشامع الايام في ركبي على مستحقين عجائب الاعصار
 يمشي وراءها الجلال بموكب الاعظام والعجائب والاكار

حسب الكسافة مخجراً اهرامها قدما وهذا اليوم منحة جابر
 ما زال للاحبار منها ماصم من صولة الاشرار بالاخيار
 اصلها كبحورها ورواحها كعدوها والليل كالاسحار
 هزئت بها احرار سورية كما رفعوا بها للعالم ايها سابر
 نزلوا بوادها فوجب فيهم واحطهم اما يدار قرار
 واد كان الله اشأ جنة العجري الخواطر فيه حري مياحه
 سحران سحر الامس فيه ضلالة واليوم نجمة رائد الاوطار
 سحر ولكن انطقت مصر به نثات كل محادع سحر
 سحر وما هو غير غر سوائر يمشي البيان بها سير عثار
 ان اشدت اياتها اصغت لها لاسماع حتى مسمع الاحجار

حي الأولى حو الكسافة فيهم ما كان الأشرق الافار
 بلد به المصري والسوري ظومان إلنا نظم عقد نضار

وكلاهما الفنون باستقلاله
هذا باهرام ودا عظيم
وجي مقتطف ولكن من أصو
ل الحكمة العراء لا الاثبات
وقفت على الايراد والاصدار
لا عبقرة تعزى لمك دابر
والكرامات فانها ربا الشدا

باراعي علم المعائل في الوري
والساحبين على الجهرم مطارفا
الطغتم قلب الحزيرة اذ غدت
اصفى لدعونكم بتوها كلهم
هي دعوة سيجلون صبيها
والشائرين له على الاقطار
مسوحة من عزق ونغار
فصلى القعات بكم منيعة دابر
باديهم بين الوري والقارس
صحائف الايام والاسفار

قامت على تكريم مضطلمين في
واذا رعت حقيها سئالها
شدا لها ازر الياسف وانغا
مشيا على سن الفصيلة جهدي
ان جاوزا السجين من عمر يها
الفرقدان هما لصدق أخوة
آثار حبي بمربر ورار
نشرا عن الصحن حديث بهار
عنها بأقصى من شبا البتار
علم وحلم راسخ ووقار
فشبا عزيمها فزارة غار
والبيان لظلمة ونهار

رود سدره منور
هو مهران العرب بادر منهم
بروي حديث قديم محدث
واقام من اسواقهم سوقا حكا
واعاد ذكرى تدمر ومقاولا
والحكمة الشرقية استقلت به
لولا طرفة المعلم وابن سينا
نهب بيم بسوسه وساري
او حاضر دان وشاحط دابر
وحديث الماذي للكتاب
ط وذي المجاز يالف الاحصار
لماضين من بين وذي الاذعار
ولطالما استقلت على الانظار
تا لم تزل سرا من الاسرار

هو للعلوم قديتها وحديثها
 بل هيلم العلم الذي لو خاضه
 وظليبو لم يلبه رقاصه
 ولما اغتدى بالجاذبية مرميا
 ولو (الرواقيون) شاموا برفه
 او كان (اسطاليس) شاهد لجه
 مستندين رواقهم برواقه
 اوحازه (القليدس) استمع به
 ورأى به (وط) الذي لم تذهب
 وكابما الصنف الرياض وانما

ياحيي يمتوب بن صروفه ولما
 علا مني علاء هذا المصر ما
 مطا الى مصر فكنا كوكبي
 ان اشيا موسى وهارونا لما
 صافاهما (توفيقها) ولكم رعي
 و(حسينها) عالي تعلما الذي
 وبطل طاهلها (العواد) تقياً
 ملك اذا ذكر اسمه في عمل
 معه يسير الحمد فواح الشدي
 للعقربين الخديوين قد
 الرائبين الملك بعد جموحه
 وبديني علم وعدل شامل
 حكوا النوس وما حكومة غيرهم

رس حلبة العلماء والنظار
 بتتبع في نقض وفي امرار
 فصل بها ضوئي شهاب وان
 رلا على فرعونها الجبار
 (عباسها) لها ذمام جوار
 يماو بقيته على الاسعار
 فكأنما اعتصما بطل دوار
 فكأنه اسم المصطفى المختار
 مثل النسيم يسير بالوار
 تمت به نبضت خير تجار
 بالايض الماضي وبالخطار
 وبشر صعب ثرة الامطار
 الأ على الاشار والاشار

يا امة سكنت بوادي النيل لا
 الصلم في واديك اصبح ايكة
 راعتك رائحة القضاء الجاري
 يشدو بها للمحمد كل حرار

اصبحت بجامعة البيا لم تقضي الجنتين ما قد سنة
ن العذب في حشده من الاصاير لما بمعكم شرعيه الباري
أولمت في عليا ذوي الاقدار ورفعت من قدرهما ولشد ما
من خصب ارضك رقيق الاثمار للباقيات والنواحي مجتني

عنة بارضك لم تدع ذكراً لها عنت بربة فضلها عن ان ترى
فرت ولا غفراً قدات خمار مشغوفة في قرطقي وسوار
لآداب شمساً بين شهب دراري لا دأب شمساً بين شهب دراري
منظومة ما روعت بنشاور و الارض صوب الوجة المذرار
لرسمي رهان السبق في المفاير لا زال يعقوب الحكيم وفارس
جبل حامل — لبنان الكبير

سليمان ظاهر حاكم صلح الهرمل

— — —

بل عيد النهي

قل للمثم في ضفاف الوادي لترین كيف تمثرت أحلامه
يا ليتكن على شفاف فؤادي كانت تنبع على جوامع المني
وحوت به الآلام خيل طراد أسعده فسي يبعث ولوعه
نمت، وبذل حورها برماد ان الشهي أحق بالاسعاد
ليت الأمي مثل الصبي لنماد ذهب المساء بقيت في حمراته
وأقت لا يعكض فرك يادي ان الشباب هو التقي فاذا مضى
الأ سواداً آخذاً سواداً أمسيت انظر في الحياة فلا اری
قلبي استراح سوى خيال «الوادي» ما ثم من ذكری اذا حطرت على
بالورس آفة وبالفرداد افلا تزال الشمس تصنع وجوه
ذهب الاصيل وفضة الآراثر املا يزال يذوب في امواجه
وذكرت اني لست في الورداد لمقي اذا ورد الرقاق عتبة

وإذا الحماة شدا وصقّ موحدة
وإذا الحيل تطاولت اغلاله
وإذا الكواكب رصعت آفاقه
ذلت الهوى وعرفته في شطبه
لا تدرك الأكباد ما حلفت له
ما عشت لم يمس جوارحك الهوى
لا تمر العين الرصاص وحليها
ان لا اصقّ قشام الشادي
ان لا يكون مظاني ووسادي
ان لا يكون لرعين مهادي
ان الهوى للرم كالليلاد
حتى يحول الحب في الأكباد
لم تدرك ما في العيش من أحماد
الأعلى ضوء الصباح المادي

وطنان اشوق ما اكون اليها
ومواطن الارواح يعظم شأنها
حرمي على حب انكساة دومة
بلر الخلال حلي وحيه
هرعت مواكبها الشعوب فلم احد
كم من دفين في ثراها لم ير
ومشيد للناس اد يثوبة
عاش الحدود وأنثوا ما أنثوا
المسفين على الدوايح فصلهم
ان المنكارة منهم في آلهما
«مصر» التي احبتها «وبلادي»
في النفس مثل مواطن الاجساد
حرص الصعين على بقايا الزاد
والمن من مستطرب وتلاد
الأ بمصر نصارة الآباد
كالحي دا مقدر ودا احقاد
من كل ارض حشية العناد
واليوم يمشون في الاحقاد
كالنهر مسطاً على الاطواد
والعلم في اهباء الاتحاد

أبناء مصر الناضجين قية
من شاعر كلف بك وبارصك
ان تكرموا شيخ الصحافة تكرموا
خلع الشاب على انكساة مطرقا
ما زال يحجم في الخهالة موره
بصيفة ذوب القلوب مداها
بنوع معرفة وهيكل حكمة
كوداد كم ان لم أقل كودادي
أبدأ بوالى فيكم وبمادي
أسى الكواكب في سماء الصاد
هو كالربيع على ربي ووهادي
حتى نقاصر ليها المتبادي
ويأضها من ناصع الاحياد
ووعاء آداب وكثر رشاد

أغلى المواهب والنفول رأيتها
ذكر المجاهد في الحقيقة خالد
ولا جبارة القرائح لم يسر
ما ذلت سبل الاماني أمة

سكنت قصور مهابق ومداد
ويذل رب السيف والاجناد
في الارض ذكر جبابرة القواد
الا بقوة مسلح او هاد

«صروف» يأتك الاناء فقل لم
صعد القوط اليك من اغوار
ومضيت تستقمي الحياة وسرعا
حق لكنت تحس حاجة التي

أنت الذي اسرت به زمانه
والليل آفات على أهولها
ان الحقائق انت فاشر بندها
والعقل في الشرقي من اوهامه

تشقى متى تشقى النحوب يجلبها
الباذلين تقوسهم لم يسألوا
الساهرين الليل مثل نجوم
خفصوا جناحهم ونحت برودهم

لهم الزمان قديمة وحديثة
ان الانام على اختلاف مصورهم

كم في حياتك ساعة استشهد
فرددت مائره وجأشك هادر
في كل حافلة وكل جدار
ونبين كم في السس من اضداد

والدرب عامضة على الرواد
والهولس انجاد على الانجاد
في حين كان العلم كالاحاد
كالنسر في الادعاق والاصفاد

وتمز حين تميز بالافراد
وعلى النعوس مدارج الفولاد
فكانهم للدهر بالمروار
هم الملوك وانفس المرار

ما الناس في الدنيا سوى الآحاد
جعلوا لأهل العلم صدر النادي

ما العيد لخمسين بل عيد النعي
عيد الصحافة والصحافة كلها
ما الميش بالاهواء كم من حقبة
العمى الا بالماثر فارغ

وسوى حياة الصغرى تقيسها
نيو يورك

وفوه ، والمخاطر الوقار
في مصرعي بيروت ، في بغداد
كالخوف في عمر السواد السادي
كالنقر طال به عناء الحادسيه

نفاس بالآجال والآمار
ايليا ابو ماضي

كنز أناف على الكنوز

انت بنم قوسك فاقطف او يصف حوضك فارتشف
 وادا المني حفت فل ما تشهي بها وعف
 وادا الليالي امكتك من الليالي فانصف
 وأب على شعاعها صدأ ومن يجهد يف
 واتزل من العليا منا رل لا يحد لها طرف
 كمارن القمر الثمر يضل عنها المختطف
 واطلع بها في كل مرج لها او معطف
 كالشمس تطلع في المفا صر من ثبات الشرف
 وانحك من الايام واكف ف غرب ادعها للذرف
 ضحك البروق ، اذا بكت صحب وانت رعد قصف
 صل بالبراعة واستق في ساحة الحنى وطف
 واذا رأيت اولي الحنى والفضل يوما فاعترف
 واعزم بحيث العزم لا تشيخ يرض او زعم
 يستنزل العزم الطوي القصد من اعلى الشف
 فينال منه ما حلا ويزيد فيه ما لطف
 ويروح حول العزائم صاحب ذيل الاسف
 ويبيت في لطف على الماسي وحل يجدي الذهب
 وبطل لا كهف يلو ذ به ولا ظل يرف

وضعت تباشير السرو ر فزفت شمل النجب
 وسطت على حيش الحمو م يحيلها حتى انكشف
 هن المعاطف ثني طرما اذا الشادي عزب
 للدمر من نفاثه عطف ثني وانعطف
 هي ليلة راح المنا وله بها نشر ولك

كل مدتل آية عقلت بذكر « المختطف »
 حمون جازتها صنو بـ سالفها الخلف
 بحر ولكن كلمة درر لمقد أو شنف
 والبحر يجمع لجة بين الدراري والخرف
 سمكت دراري القار بـ وسكن الحد الصدف
 فكانه وسط القلا دة اذ سواء على الطرف
 رائق مباحة فكا لت كالمهاد اذا وكف
 لكل شاردة ووا ردة بـ اثر حرف
 كالروض مختلف الزهور بـ تناسق وائلف
 حلقته لنا حمة كالنجم تلو لا الصدف
 لائق محاسنة الظنون فكل سباق وقف
 عادت بـ ام القعات غير اذبال الصلب
 من بعد ما قذفت بها في المبرات نوى قذف
 حذرت عليها الحوادث على السبي حقد الشرف
 زم المداحي انها مني المصد قد رسم
 أني وذي آلاها تم الوري ان تكف
 ترمو ومهلنا بها عذب وروشنا أهب
 عمت اشعتها الوري كالشمس تخترق الصدف
 ابدأ قضي ومجدها يحو وسوددها يهب
 كالشمس الأ انها طول المدى لا تكف
 فلهم جلا مرقادها يصكراً غاطها وزو
 فاذا دعاها باحث حاءة صفا صد صف
 فهي الشان لمن غزا وهي البيان لمن خف
 هي آية تمنو لها الآيا ت في ما نصف

كنز اناو على الكوز بما يكن من القيب
 ما زالت الزمات تصل في بناها المختلف

حتى أقر بفضلها وعما لها الآتي الآف
 امت بفضل العاملين غوائل الدهر الصلب
 فإذا مشى الزاري لما صاحبت به العثرات قب
 وافت فكبات جنة فيها المفكر متكف
 فكأنها ذات التخييل اكتظ فيها المختوف
 يعني العليم جنبها وصيب جعلها الخشب
 هي مئة في كلف كما هو من حماها لي كنف
 أكذا الرجال ومكذا قدر الرجال لمن عرف
 فإذا صرفت همومهم فالي الماني تصرف
 أكذا الهامة تعني وثقل احياء تحف
 أكذا العزائم ان مشيت بالماملين فلا نقف

فلمين « صروف » بما
 وللمين « فارسها » الطير
 وللمين كل أخي علا
 وللمين مصر والشام
 وللمين « مختطف » المناير
 وليبق روضاً لا يصيب
 وداني النطوف لمن حتى
 احياء من اثر السلف
 بما اصاب من الهدف
 صب بدكره كلف
 وكل من عشق الطوب
 والمناير والصنف
 دوى ، وبجرأ لا يصف
 حلو النار لمن فطف

لا زلت يا بحر المعارف زائراً
 يهديك الف تحية من شقة مرج الدف
 لولا تباريح القام ووقت هوادي ارب
 لبليت من تلك النور ت مقاصراً بما اصف
 وعصفت بالمر الحان وما تركت لمن عصف

عبد المحسن الكاظمي

أقعد الشرق صداها وأقاما

تحيةة المقتطف

حبيبك (المقتطف) اليوم أمانا
 بالحروف السود في افق النعي
 هذا سود مطوّر كالذهب
 كسواد العين لولا أنها
 قد حوت من كل فن روضة
 وإلى الجدد اقلت دعوة
 تصدر الاقلام عن آدابها
 وحوى القراطيس من حكمتها
 كلما ارسلت لها نظرة
 وحكيماً صحت الخزم له
 هي السفر الذي يهدي الاناما
 يزغت بدمراً إلى الألياما
 لم تلد غير الذي يجلو الطلما
 تنشق السمر فتوحيد كلاما
 انشقت مصر شذاها والشاما
 أقعد الشرق صداها واقاما
 عفاء اليب او شر الخرمي
 مندى الفصل جميعاً واغتاما
 بشت منك عصايا هماما
 من سداد الرأي عياناً تاما

هي ام السحب المر التي
 غرست في (عربيا) حب العلي
 احبت وصف العلي حتى عدا
 تجهل الطبق ولكن ما وهي
 يستوي المسحوق من تبيانها
 تحمل الافهام منها جذوة
 ايقظت للبعد في الشرق اليناما
 وارعمهم كيف صرح الحد قاما
 كل قلب في هواها مستهاما
 كالذي تمليه ذو القرب كلاما
 هو والمرئي في العلم مقاما
 تتلظى وهي نمر القدما

قد اعدت للاماني همما
 وسمايا عودت كل امرئ
 زينت دمر بك
 وقف الدهر عليهم المراما
 أن يرى العيش مع الجهل حماما
 ككيا الشرس

مر يا شرق على إشرافها
 لك في افق النعي خمسون تاما

لم تزل تقصوبك النجوم القديسة
كم اضاءت لك منها حكمة
فمنى ترعى لام بركة
ومنى تذكر عهداً ماضياً
تجد السعد مقبلاً ما اقاما
لم تدع عذراً لمن فيك تقامى
في قبول الصبح يا شرق دما ما
كست فيه لني الدنيا اما ما

عج على (فحطان) وانظر عجاً
وامتكتك الذئب للشاة فلم
يا بني فحطان قد هز العرا
قارب الداء بكم ان تردوا
خفتم الموت . لقد دق الردى
يا بني الصيد لقد امواكم
حلموه داعي السلم . فنا
حلم سلك وكل منكم
اتم الموصى عليهم حبة
داكم الخطيب الذي اوى العرا
اما السلم نعام عادل

روح الضيم في الميل فاما
يستطع من حيلة الا انهراما
وعليكم اصبح الصبر حراما
ان صبرتم بعده الموت الزوا
قبل ان يلقاه من حاب الحما
باحتيال الصيم ما اعزى السوما
يا دعاة السلم قد عان السلا
لعيد الراح قد اصمى علاما
ادهم في الضمب اشبال اليتامى
واحال الصبح في العين ظلاما
لا يحاذ الحرف فيوان يفا ما

اقدت كل نعام سامة
كيف يرحى ود قوم مارها
كيف ترجى رحمة من عاشم

ما ست الأعلى العدر نظاما
لسوى المدح والسيف دما ما
حادر الارواح للدار طامام

سامة العرب تراكم يا بني
ولأنتم ان نسيتم هذه
اما الانسان في اخلاقه
لا تروموا الجهد من حيث ابى

(يعرب) الفخر الهابيل طامام
مثل الانعام او أدنى مقام
فيها يحسب وغداً او هماما
سبب الاسقام لا يشي السقام

واحدروا كل دحيل فيكم
ان رفق الماء لا يروي الاواما
ثم دحراً طويلاً خلقت
حلية السق لمن لبوا نياما
زبل حيدا
اسد الله صفا

مدرسة الحياة

المهرجان يُعدُّ واليويلُ
ماذا يزيدُ الحاملون بجهنم
بت العقول الناصحات ماره
خمسون عاماً في الجهاد عزيزة
أنا لا اسمي العالمين لطول
واري الوجود عذاء الباقي كما
ودُهِيت (مقطعا) ومثلك ماح
من كل بحث للعطائم مسفة
وبكل من للأثر منشي
في كل فصل من فصولك حكمة
تبني المواطف والمشاير والنهي
(سفرط) ثم التاموت وجمع
وتطل مدرسة الحياة بأسرها
وبلعت من الرشد يوم ولادته
يما ناحيك المدارك حرة
واري حياتي من حياتك طالما
عشرون عاماً كم عرفت غصونها
وترحت عن وطني فكنت مصاحبي
وبكل شهر رحلة لك لا نوي
ابداً تجود وحاملاً لذخائري
وتسج في الدنيا وترح باسمي

وبكل عام من صبيك جيل
ولديك ملك للثمار حنيل ١٩
واجهد يجلد إن منه عقول
وأعز منها عمرك المأمول
فالذكر للرسل الهداة بطول
للعلم عمرك ضامن وكفيل
ما يستعز بثلثه (الابحور)
ولنهضة الخلق العظيم يحول
والمن فيك على الهدى يحول
وبكل من من حياك دليل
حياً، وطوراً بالدليل تدل
للسامعين تناوبوا وأقبلوا
وتعيش فرقا له التقيل
ووقبت شيب العمر وهو طويل
لرؤوح عندك منزل مقبول
منعت منك ومطعمي مكبول
فيك الحيس شعاره المعقول
واذا انجيت تعود حين اميل
رغم الجار فما عداك حليل
من طبعها التجميل والتكيل
حلاً يصاب لبوم التجميل

ومن الجائز ان يترك شامل
وأعيد من عرفك عن سياهم
ومن الخائف ان فضلك جامع
ومن المناخر ان رأيت حجة
وعرفت بالامرار الفصح طاهر
ومشركا خضع البيان لامره
ومسكاً للزهر في صحائفه
ومروراً جنى النور على الهدى
ومروراً بالشعر في اجابته
ومترجماً شق المعارف يخاف
ومحرراً امسى الموائد ان طفت
ومطرباً مرضى النفوس وعنده
ومودياً بالقطب من حديقته
ومسانلاً ومجادياً ومحققاً
ومثلاً لحوادث الدنيا كما
ومؤرخاً يبيك مبدع وصفه
ومهذباً لسان امته وفي
ومؤملاً حاشاه يأس ساعطاه
ومبادراً لمصالحات يمزحها
ومحارباً بدع الخرافة يمدحها
ومساعداً هيأت يذبل اسفه
ومخاصماً للناشئين بقوة
ومسالكاً للناشئين بعلمهم
ومحكماً يقضي وينصف شاكياً
ومخاطراً عند الدعاية ان قضى
ومشيراً تنفى الزلازل حوله

سنان فيه موعب واحبيل
فائق وقائي الحزم وهو قليل
واليه يرجع ناشط وعليل
خجلك لخلق الصميم مقبل
ومشرفات العيب حين نقول
وسلاحه التدقيق لا التأويل
ولباس وهو لقدرو اسكليل
فيرى سبيل المهدين كليل
يحلى مشوق عبده وسؤول
طبع الزمان ينهره بخيل
ونصيحها من عدله النكيس
تطيبها اولى به التحميل
والطيف للادب السليم زميل
لا تتركه مامة وغمول
رسم الوقائع ناظر مقول
ان الزمان بوصفه مأهول
تهذيب تهذيبها المقبول
والنصر اول عمرو التأميل
في موطنه فيه الصلاح ذليل
قتل الحكيم بأمره التذليل
والاس زهر يمتريه دول
أفلامها عد الدفاع نصول
ما كان بين العالمين دخيل
حتى اذا جهلاً شكاه جهول
علم وان بلغ العليم أول
وهو الرصيد السائل المسؤول

(صرّوف) عش كرميك الجيم ايلي
يتحدث الاحقاد هي آثاره
وتلقى من مدحي هواطف مكر
وانا الذي شمري يعاف قدحاً
يجري به قلبي طروباً زاهياً
لا يعرف التثيق محض طوصه
مرآة احوال وصحة عالم
ولحق رب النور عكس شعاعه
ولميدك الذهبي كبر خالد
انت الغني به وعن لبره
عش ينقص بمشله التزبل
والجيل عتة بقدره مشول
والمدح الفصل النبيل نبيل
الألمك فالمدح جميل
في حلة فيها الشعور حزبل
وصاؤه طلع لديه صقيل
وخواطره منه تيل
صوراً ولوانت الاصيل جليل
هو من صانك مسيد مبدول
سعى لما يهدي اليك فضول
احمد زكي ابو شادي



النيروز العظيم

يوبيل المقتطف الذهبي
من اهل الرفعة والرتب
ورجال العلم ذوي الادب
يوبيل فاق ساء وعلا وعدا بموقفه مثالا
والشرق به لما احتملا ماد الاحرام له جذلا
واحتز الارض من الطرب
في مصر مرتدة صاحبا فشي في الشام الملتاحا
وبأمة الدنيا مذلاحا دريه أحياء الارواحا
وجلا عنها حق الكرب
بمداد عليه لنا نهدي شكراً ترجمه يد الحمد
ومشاركة فيه تديسه فيصفق دحلة من بعد
لنبيل فيرقص من كشيده

(١) م الديباكية مصر (٢) عصف دري الهمز او دري تشديد الياء وهو الكوكب المصري

ودمشق تيسر ولسان كالشيخ أخيه (١) جذلان
 محصل الحقة ريان وطروب المهجة تنوان
 من راح المهجة لا الضيق
 ولما في المهر إخوان مصا شركاء واهوان
 يدنيهم منا إن بانوا شوق للشرق به أردانوا
 كالنكاح ازدانت بالحبيب
 مالى نصف الكرة العربي حملوا معهم لمة العرب
 ولم في البعد وفي القرب كفف بالسلالة العذب
 منها يتقطر كالضرب

فالشريقون إذن طرا منا في حملنا الكبرى
 من لم يشهدا في مصرنا بالعين يشاهدنا فكرا
 فينال به جل الأرب
 تمثيل الناطق بالصاد يتجلى في هذا النادي
 في مصر معين الوراد ومحط رجال الرواد
 وملى النائي المنترب
 في مصر عروس اللدان وفريدة عقد الاوطان
 ومذرة شعاع العرافات بل مطلع شمس السمران
 في الدنيا من قدم الحقب
 فليجي فؤادك يا مصر ملكا يمتد به العصر
 وتعل مأكرة الغر تلى ولها بصي الدهر
 بمزيد الدهشة والعجب
 وبنوك الصيد الانجاد فيهم يحلو لي الإشاد
 نهصوا وكا شاذوا سادوا ولم في الشرق المراد
 ان يطلب أندادا يحيد

(١) يراد بالشيخ الخليل الذي في شرق لبنان ويحال له لبنان الشرقى وإثيوبيا - وأعلى رؤوسه
 هرمون أو جبل الشيخ فوق حاصيا مدينة العلامة الدكتور فارس نمر أحد منتشي المتطع

أما البادي وقد انظما بكواكب بيل فهو سما
وخياء نهام لاح كما في الليل الدر يلوح فقا
بقي للعيبي من سبب

واليه حين دعوا أزدلوا يحدوم بالأدب الشف
فتاحوا فيه وانتلوا وبقرو العلم إذ اعترفوا
أغتهم عن قري التسي

وجدوا في عرفان الفصل فوزاً للعلم على الجهل
في الحزن^(١) اليوم على سهل وبعداً إذ يصح في السهل
بشد ويمين في الحب

هرقوا لتتطف الزاهر فصلاً لم يحس على الناظر
كالشمس لذي بصر طاهر هذا الفصل السامي الباهر
لا يضل عنه غير غي

فجندنا خمون منه أحياء لم تأخذ منه
في مصر وقد صارت وطنه والثام وقد كانت سكنه
وطنين أبي أم وأبر

كم مشكلة فيها حلا وحاسن بمضلة جلى
فلصصام العلم أستلا وغزا بمهندو الجيلا
فاضطر الجهل الى الحرب

ما أمك أصول على الباطن صولان الصديدي الباسن
حق حاز العلي الكامل وله هذا النادي الحافل
قد أعدى إكليل الطيب

هذا البيول به مصر نغرت ويحق لها الفجر
وسيق ما بقي الدهر للحتفلين به ذكرك
منشور من طي الكتب

دكتور مجاهد السلف شكرًا من افواه اهل
والشاعر من فوط الشعب يصح التاريخ ويشد في
يو بيل المتطاف القوي

1547

اسعد خليل واغي

العام:

يورييل المقتطف الذهبي

جوبوا المشرق سبلها والآنجد
واصفوا لشكر البيان تصويته
وتنقلوا بين الحدائق واسمعوا
يا كوكبي علم ضياؤك أغني
أحييتنا أنسى معالم التي
صروف كم لك من دليل قاطع
طلوت جواز الملئ متدرعا
يا فارما ملك الخطابة واعتلى
هذي عكاظ وقصها في سوقها
جاهدنا خمسين عاما أضرمته
ألبستا هام المعالي عزة
انشأنا في الشام مقطعا عما
أصغى له روض الكنانة موطننا
امتنا الساعات بين صحائف
محم ظهر مقتطف يشوب بدية
لجنانة من كل فاكهة بها
عزم الزمان ولم يزل غصن الجنى
قد جاب أخصى المشرقين وعزمه

اصحت له كل اسارل مولا
 حلة على مر المعبر وثيقة
 حبيت لي بويكك النامي السا
 من لي بابنة القريض يمدني
 شيخ الحلات المثل بشي
 جيت في معمار كل مساق
 فالع خفت عيانه ولقعت من
 وبرزت في ابي المطارف رافعا
 المره يجيا في الحياة ومدها
 من شاء مقتطف الموم جميعها
 اورام فلسمة رأى مقراطها
 يا طاويا ملك السماء محلقا
 محجما لحانيك الكسور قصها
 جت المشرق والمغرب واحبا
 تكريم آل العلم تكريم له
 نظمت لك الاغوام من خبيثها
 مصر ثراث المكرمات ثليدها
 اهدت اليك الشام من حياتها
 حيتك غير تحية طربت لها
 اباؤها الابرار فيك ودبة
 كم في حماك لرائد مشوي وكم
 اعروس هذا الشرق توحى السلى
 تار محمدا علمت اهل السما
 يا اباها الشرق الذي وطى السهى
 وانقض شمعك نهضة قومية
 فيدوم ذكر الاولين مرددا
 اسكندرية

وعما لارباب اللاعة مقصدا
 يصل العريب بها العريب الاندا
 حبيت يا مصاح اصواء المدي
 بقرض فاحيد شعري مشدا
 هذا القديم الا تزال مجددا
 وبلعت شأوا كنت فيه اوحدا
 احدا في در الحبي المتولدا
 اعلامه وشعاره مثقلا
 يسالو في العالمين كعبدا
 فميسها في كل مقتطف بدا
 او حكمة لي الرئيس الارشدا
 كم كوكبا فيه رصدت ورفدا
 اوراقه وتصونها طول المدي
 طورا وطورا من كسورك مرصدا
 حتى يظل مشتا وموطدا
 عقدا ومسط القدا اصح صيدا
 وطريها واليل مهمل الندي
 نصعاتها ومن الثار الاحودا
 ارحاه لتائب فردت الصدي
 يا كمة ضمت اليها القصدا
 شيدت معنى للموم ومعها
 ناعا ميسا ليس بطوه الصدا
 معنى الخلود ورمزه فتايدا
 قدما اعدت بعد العصور محيدا
 تعري الخطوب وتشتير المحيدا
 وبسان عزيم المؤئل مرمدا
 فريد حداد

المقتطف يتكلم

حبذا نجد ونعم الشرف
لم تكذب تهافت (مها) بني
عرفوا قدرتي فشكراً للآلئ
في ربيع الشرق قدرتي عرفوا

يا بلادي أمت لي الفخر المني
أفتطوين الليالي طمًا ؟
وحدي الرأي تكوي قوة
تهض الأوطان في أبنائها
تطط الطير على ساجدة
لا تني في السير إن رمت الطل
اصف قرن لم اقف ثابة
ونكم مرق أممي عدي
فاطوى عهد ودالت دول
ودعنا نحن وانكسرت
فاذا الملك يباب وادا

ولأهلك بطني شعث
لا درني ليس يجدي اللوم
ليس لحامل يومًا مسع
وهم لا يسوم شرف
إنما الأم عليها أعطت
ويل من في سير يستعصف
وسو فومي دهورا وقبوا
أما من تذكراها أرتجت
حولها ربح المايا تعصف
وانت أخرى فلا تنكشف
جنات الملك قاع مصصف !

نفسه حبي ومي
ي حيا وية بني
يراع هو يه الم هدي
اجتني القوة من (فارسيها)
صدقا في القول والنعل ميا
بلما بالعلم والمال ذري
حانا في فوق آفاق الطلي
فاذا الكون بعيني صمحة

ويي من شهر شرف
و سمع مصدر
وهو في الخلق حيا موهف
وندي (بقوب) ما ارتشف
إنما الحر الذي لا يحلف
لم يقارب حاسيا الصل
يا لجد حلدته الأحر
اجتلي من حنتها ما يلفط

وإذا العصر أمامي روضةً من دواني غرستها اقتطفُ
 وإذا الأفكار أصغر شرعةً أنا من سلالها أغترفُ
 وإذا للعلم سلطانٌ له قادةٌ تحمي وجيشٌ يزحفُ
 وإذا (للشاد) عرشٌ حاله أُم الارض به تغترفُ
 (فارس) الآداب يرعاها وعن حبها (صروف) لا يتصرفُ
 أيها التاريخُ حدث عني وانغري باسميها يا صحف!

حليم دموس

بيروت ١٩٢٦



عيد رجال العقول

إلى المقتطف الزاهر

قديم اليها لم نزل نستعدُّ فما نال منك كدور الامة
 فيك شاطئ النقي كهو وفيك من الشج كل الرشد
 وانت لنا شاهد عادل وانت لنا حجة لا ترد
 ونحن على تقنا حجة ازاءك في بطلنا بالمدد
 فما مقتنوك سوى فخر ولو كنت في الغرب أميوك عند
 على أن أكرمتك في عيدك الذهبي أنقى من نقد
 وكفر عن بعض تقصيرنا وخير لنا من عمانا الرمد

لألأت مذهر نهضتنا فكت اتم شمع وقد
 وكنت من النور روضة يبر ويولس أباً وحد
 وما شئت نهضنا ثابت الخطى ناهي الصوء جسم العدد
 فكنت لنا الفخر والذخر والطهير القدير الذي يستمد
 فمن شاء علماً كانت له ومن يلتقى ادماً لم يصد
 فيالك بحر آمل يسبحون وبالك ينوع صادر ورد
 وبالك من صف قرن تجسم في ورق بين عين ويد

تعالج اسرار ما لا يحده
حملت لواء العلم في الشرق حتى
وسحت بيوت النعمى حبيبة
وقلت كميلاً لقومك ان
فبيدك عيـد رجال المقول
كأنك جمع بربر احد
ادا هأوك فما هأوا
وان اكرمك فما اكرموا
امقتطف المصرنة والضرر
فذكر علاك حليف الابد

ادوار مرقص

اللاذقية . سورية



عيد المقتطف الحسيني

عام سنة ١٩٢٦

ملاً القلب حنيناً بها
صوته الساحر مع طول المدى
كما أوعل في الدهر هلا
هذه الخمسون عاماً كنت
هو حيث من لرب نشأته
فأذا الجذب ربي محصلة
يلل من نصف قرن هنا
ما وهي تعريده أو صعا
وعدا في كل أدن شعا
لم تناقص يا واهي الانفا
كما مر محذب وكما
وإذا الصغرة روضاً أنفا

لبث المهمل زماناً سيداً
ظلمة عمت ونيار طوى
مدعى العلم اذا فاشتت
درهم حتى ورطل باطل
فانزوى الفل حبيماً راساً
فهو لولا همه حجارة
كان والناس على حالتهم
حآكت الدرّة في الصدفا
حوى الاناب في حرب
في بدييات طمير خرمها
كلعين صمن نقر ريمها
حيثما شاء الهوى ان يرصفا
أشأت في مصرنا (المقتطفات)
يجمع المصن عليهم اسما

صار من أول يوم داؤه
بعضاً من يديه محروبة
خلق الأفكار خلقاً آخراً
أي فكر مستقل واضح
أي عقل غير مما ارتوى
أي فن خفيت أسراره
أي علم قفت يفتنه
كم دكم مائة قد انلفت
ومعين كثير من حكته
مارس - بامهنا - سبعة
حجة في البحث لكن ان رأى
رغم فوز صار في ادراكه
يسر القول فلا ينكره
مطلوع صمما حادثة
خدم العرب في الشرق بما
هو في العلم لنا مائدة
وهداياه التي يرسلها
لست ادعو مكتباً لم يتلى
كل من أوتي قلباً حافظاً
يكتفي محروقه عن غيره
لم يقل في قدوة قادة
مروء الأسلوب إلا انه
كم حدود راح يسعى حجة
سي السر الذي ساد به
نسي الامر الذي قلده

مخيل البره - مضمون الشفا
أوما العلم الى الجبل أغنى
عندما هبل عنها السجا
لم يكن من بحر مغرقاً ؟
من لم كان ما ارتشفا ؟
وتأني كشفها ما اكتشفها ؟
يد درس قبلها ما تقفا ؟
نجمها النورس وقاما اتلفا
جد في استنباطه حتى صفا
هذا الأ أصاب الهدفا
منك فلجاً بالدليل اعترفا
قدوة - ما ناه يوما صلفا
او تراه ذهاباً او خرقا
هل ترى فيهن غير المصطفى ؟
بز في تعريبه - فأنطقا
أطعمنا أكلاً محتلا
لربديه أليست نعماً ؟
بحاء المض إلا احوما
لا يرى عن حظه مصرفا
يما عه به لا يكتفي
حي في ايمان او اسرفا
لم يسأل معصلاً الا شى
قبل ان يبدأ في الشوط انكفا
في ميادين الطراد الصفا
بين حبات الجهاد الشرقا

نصف قرن بدمه في غم لم يشاهد ساعة مخضفا

وكذا المقدم انت قالت له
 حادثات الدهر قف ما وقنا
 يثني ريثا بدعها ويرالي جهده مستأنا
 صدفا (قبلي) الشايه
 محمد صادق هرنوس

يوريل المقتطف

أحق الوري بالمر من حدم الجمعا
 ولكن بعض العاسلين زهاده
 اذا اكتملت اخلاق مره فانما
 وفي الناس قوال قليل تناجه
 وآخر لمان ينالك خيره
 وقصى طوال العمر في حير يسى
 يحاول ان يسي ويكره ان يدهى
 غدا المدح في اذنيه لا يعصل القذا
 ولكنها ضوضاؤه يوم السما
 على البعد حتى ما تحس له ولما

وهذان صرّوف ونثر كلامهما
 هما كوكبا سعد مصر تقابلا
 وبهران من علم وحلم تلاقيا
 هما اثبتا في مصر للعلم دوحه
 لما ثمر حلو المذاقة يامع
 هما شيئا صرحا من العلم شاعرا
 اذا اكتشف الاقطاب في العرب مبدا
 علم اذا استمرته في قضية
 مجوزيت يا شيخ المجلات نعمة
 ولا زلت بجرأ بالمعارف منوعا
 اعمد الوري ضلأ واكثره نفعا
 فشا من العرفان والعلم ما شعا
 فر عارف درأ ومن قاهر كرها
 اذا ذوق قرن الشهير مددت لنا فرعا
 اذا دفته لا تعرف الرئي والشبا
 مضى نصف قرن ما رأينا به صدعا
 انالك بما يحلو الغيايب والنقعا
 اتى رأيه لا يقبل النقض والردعا
 على قدر ما احسنت في شرحنا صنعا
 تفيض على الافطار امواهه وسعا^(١)
 سليم الياس الزقازيق

الله در رجال

ما لبراعة والفرطاس والكسب
وما لاعلامها في الشرق قد رفعوا
وما لانوار هذا العيد ساطعة
في افاق «مصر» على ابتائها الجدر

اولو النعم وخيار الناس قد هبطوا
حيث الألى شيدوا للجدد ابنة
حيث انكارم والاحلاق وارفة
حيث افعال لاهل الرأي متع

ما أطيب العيش في الاوطان آمنة
حيث يا «مصر» في الامصار قاطبة
الله در رجال ليك قد نبضوا
من مثل «مقبوب» ذاك العرد من شهدت
ومثل «فارس» ذا الفهرير من برزت
كعاهما شرقاً اثناء «مقطب»
فكم جيباً ثماراً مئة يانعة
اذا استحق ذوو الالباب حائزة
تخير حائزة تهدي لباقة

سليم حواد

رئيس قلم الترجمة بمحكمة الاستئناف المختلطة بمصر

حفلة اليوبيل

عج نحو هاتيك الروح وناد
يا من اذا لاحت يوارق بور
فقه دره جماعت باهي هم
فطردوا على حب العلم ونمها
جاءوا بمقتطف الدون فكحوى
نفسون طاماً قد قضاها بادلاً
ولقد مما بين الصعائف قدرة
هو مثل عذب بفيض سلامة
في حفلة «اليوبيل» برهان على
في وصفها صفت القرائح وانثت
وجرى السيم اليوم يجعل ما جرى
ابقي لنا الثراء يردد ذكره

الاسكندرية

اميل حداد



ير بيلكم يطوي الصور

او قد صراحت باحتقاص فاضل
الأم من العلماء فالانطال لي
أنجاد الاملاك محبة عالم
وترى الخلود بدوحه وظلاله
واظفر بروحي ان ظلمت بطائل
امن اذا ذكر الوري بالباطل
ونبت في درك الحياة السائل ؟
وتظل حائمة تظل زائل ؟

يا مادح الجلاء لبث مسمم
فامدح ادوي الالباب تمدح مثلهم
واختار نفسك بين موقف معظي
شعراً ولو اسهمت شدة بلايل
متاعلاً ما قلت في متاعل
قدر الرجال وبين موقف سائل

ماذا أدت حزن من الموت الجاهل
هل بعد قولك « عالم علامه »
شرف « لصروفه ونوره » طالما
وبلوفك السبعين دون بلوفر
ليس الفناء فلا تمس جهالة
والحق اذ ين ما يشاهد ماحلا

اشع الحى ما تحبني الاقلام من
كقطوف مقتطف دنون فلا تقل
ما زال جامعة الدين تخرجوا
محسون ما كن شباب التكر قد
في كل شهر موجة من علمهم
تنابها الارواح طائفة الى
عمر الفى مجموع اعمار الاول
في كل نايه بسم سدورها
واللاهاية من ثواب ساوق
لا بدع ان غفره بحب شاعر
حموا الى العلم السار فكرهوا
اى تسر وتطرو ظلمت بسامع
فكل قلب شاعر تهليله
ابطارق العلم الدين تباركت
ان كان هذا الجليل يعرف قدركم
يودىكم بطوي العصور عما حب
ويريد كثر الشى نالفا
يُنعم « المامى » محدوداً به

ثر القرائح عن حصون انازل
اين الثريا من يد المتناول ؟
في الجامعات يخدم المتواصل
طوبى لشرحدى وبلد فضائله
تدو قبعه ساحلا من ساحله
رشقات اضب منهل النامل
منه استفادوا قائل من ناقل
حق الجهاد نواة عمر كامل
نضاتها نضات قلب عامل
فلطالما عملوا لنفع شامل
من جامل تكرهم من عامل
الا حديث ناول ومنازل
في عديم وكل فهم آمل
اغراسهم وزكت بمصر ماحل
ما بانكم بيني الزمان القابل ؟
آثاركم ولجده في الآجل
فكان قرص الشمس مصقل سائل
حبل الجهاد الى جزاء عادل

الشاعر القروي

سليم رشيد الخوري

سان بادو

يوربير المقتطف الذهبي

العلم كوكبة يبرئ ويسطع
 يامن دخلت رباضة ثم واقتطف
 امرع فورده دلال وارثب
 يا مصر كذا كرت من بحوا ومن
 واليوم اكربت التام وانما
 قد جاز مقتطف المعارف والحمي
 كم في سطور ملوثة حكم عدت
 يويله يويل كل من ربر
 صروف بحر في المعارف زاهر
 والفارس البطل الذي بين الملا
 بكما حيه الشرق مجيا لابي
 حلقما ذكرا محبدا في اوى
 اكرم به بل سطة سته
 حياه من روض الشام نسجه
 هذا جهاد العاملين اولى الحمي
 اكربت مصر النابيين ولم تزل
 اعمى مقتطف المعارف فازد هي
 هذي حديقه وتلك قطره
 جاب البلاد قريبا وببعدها
 كم يرفح الجمل العقول بليله
 قد هم فضلك ماله هذا الملا
 نهضت بالمرية المثلى الى
 دة باهر الاضواء يا علم الهدى
 الاسكندرية

في الخاضعين وشرة ينفوخ
 نمر اخى قطوفه لا تمح
 فهو الذي يحيا به من بحر
 جلا بمضمار العلوم وابدهوا
 اكرام من يعلو الرجال ويرفع
 نجين طاما باحثا يستطلع
 ندم العقول وتوسع لفرع
 في الشرق بدل ما امتطاع ويسع
 في المشرقين فروع تفرع
 بسمو من وهو اعطى الصنع
 ثوبا من الجهد الذي لا يزع
 ابيده ندى ابرو رشح
 من ذرة طم بالكمال يرفع
 هطوا ومن لبنان طود ارفع
 عزموا ونس لنا النور اليمع
 في الشرق شمست كل يوم تطلع
 ندرا ساق البلاع يبع
 ملئت فيقف من يشاء ويجمع
 وعدا السمر لكل من يستمع
 فمحوه واتراح ذاك البرقع
 آيات طم طاب منها المستمع
 اوج العلا لم يزع لا تدمع
 ما في الحلى شدت الطيور نسجه

حيه غوري بيامين

في عيد المقتطف الخمسيني

هذه الكرام وقد سوا (اليويلا) ونبادلوا التمثيل والتبجيلا
 في المصالح إن شمرن بمشرا كرماء حقاً رؤس ترزيلا
 ولكن تعهد في رياض مباحث غرس للملا عرف الأمام جيلا
 في (الذكارة) الألى قد بموا من ربح مصرية في الوا اليلا
 حصروا بتنطف ترابيد مصره بعدا بمصر قرنيه سيلا
 وود السوم عت بمقدرة الألى سموا ثقف بالاداب عقولا
 مصر التي ترقى بهمة شعبها قالت مآلس شكرها لعملا
 أدبت صر زقا نصرته محسا وأبا الفوارس بالسائق كميلا

يا عيد مقتطف يسجل في الملا صحف الخلود الباقيات طويلا
 قد توج «التوفيق» بك رآة ففدت على هام الملا إكليل
 ثم المجلة أمنت آثارها ويوشها أنقى النسيم طيلا
 جمعت طوم الدهر مع أدابها فتجلت للبحر حيلاً سيلا
 فهي الخارة للألى وكبوا السيف في بالغصم ويستمون دليلا
 رعباً لاحوبة المجلة أصبحت لسائلين السائرين مقبلا
 آيات فضل من قواميس الهدى تندي احقائق قصص نصيلا
 سقى لسورية طلبة أهلها قد أوصعوا المفقول واستقولا
 تنسم الخيرات من أرجائها وصوى الشقيقة لا تريد بدليلا
 أفد يعلم ما لقينا من جوى لا ممنا لمحة وهو يلا
 يا همه لي السام قد ارتقت منها المرائد—أحمت تحصيلا
 أنا لشكره ليام طلالا كان الشبه على في منيلا
 لكنا نرحو قبول ثنائنا فحق الأحة أن يبال قولاً

القاهرة

محمد توفيق حكي

بإدارة حسابات وزارة المعارف

طاقة

قدمها اناعلم الى الملائكة صاحبي المقتطف يوم الاحتيال بعيدو لذهبي مكتومة
بخطي وموشاة بالذهب

نصف قرن قصي بحسن الجهاد	في سبيل النهي وحير اللاد
نصف قرن محالداً براع	ابن من عظم سبور الحلال
حامل شطة من النور نهدي	لب من ضل عن سبل الرشاد
ومسيلاً فوق الطروس يانا	هو كذا للعويس الصواب
ماحي عن دوي الهي صدا الم	لي ما فيه من صحيح اعتقاد
كي يرى الشرق ماضاً سبي	يتش على ربيع المادي
قد زرعهم لباس بالاس عي	مططابا واليوم يوه الحصاد
يكرم الشرق فيكم العطر شراً	لصالكم بكم بيض ايار
ان مصر البريزة اليوم اصحت	من عيون اللاد مثل السواد
عيدها اليوم فيك خير عي	خط بالخير ذكره لا المداد
وعيد قشور م	نص لاس فوق كل العاد

يجيب هو ابي

فحي المقتطف

بويل مقتطف فحي المقتطف	ذكر رجال العلم اركان الشرف
وضموا لسوريا ومصر علة	عليه منها المعاري تعبر
في بحر افكار تقادم هودها	مرحت ما حدث ما استجد من الطوف
احيت فلاحفة العصور وذكره	كشفت من التاريخ ما لم يكن مشور
طبع وطم حكمة وصناعة	ونجارة ورعاية فيها القف
وهوائد وفوائد ومائل	ارحتها شدد جعل المقتطف
اليوم	وديع شباب

مجلة المقتطف

اطلعت في الحق الآداب مقتطعا
انواراً اشترت في الكون ساطعة
لكن اشتهت من عمدة نعمت
محلة هي بحر ساع منهله
يا ظامئين ردوا بنوع معرفة
شدة الحال اليه الناس ولزدهمت
بحوي اللآلئ لمن قد غاص يطلبها
وعادة الدهر ان يجيب من صديقه
بل الجنان زهت ازهارها وودت
ولا اقول بها من كل فاكهة
اريجها قد سرى منه الشذا عطراً
ودوحها باسقى من يستظل به
قد صاح بلها الصداح بسمرنا
بل مصف جمعت شملاً خزائنه
لا تبصر اذا ما الطرف لوتها
فلا تضار ولا عقد الجنان زهت
بل معدن كلما زدنا مباحته
كبر عيسى ولكن لا تضاد له
لا شيء يدركه الانسان دون هنا
دخائر اقردت غمراً محاسنها
عن غيرها وبها لب النقي كلما

(١) النظم ثلاثة كواكب من الموزان يصرب بها المتل في الالتزام

لما أقام لها وزناً وما أصبا
آثارها وسواها مرة وانصرها
أركانها كبحال العلم دون عبا
من كل زهر أبيض شكلة تقطعا
كل الحسان إذا ما خثال وسطعا
في حلقه وحلى يا حول ما اقترفا
توقن فكات للصحي هددا
إلى غواني العلا والعم قد عطفا
أنواره احضت عن عيب لها
أماجد القوم والأكده والشرفا
لسانها يدوي الألباب قد هتفا
من أنكر القول هذا يسكم ونق
كالصبي سح بهم الفصل اد وكما
وهل سمعت بحر مائده مرعا
والطرب ان سئله للناس بهي شما

محاله في الذي بالحكمة انصبا
جهداً وحرزاً فتالا المحد والشرفا
الماملان بفتح الناس قد شفا
ان زانه حسن خلق ان اسأت هفا
اعظم بها همها من ي بان اصبا
فالذكر دام لمن قد احب الخلفا
سرور أنس بالإسبي قد حصفا
شرأ فكأس الهاكل قد ارتشفا

قد نظرها حقوداً زانت الصمبا
في باطل كان مثل السيف قد رهبا

قد اقتناها الذي على قيمتها
في المعلوم على الادمان قد قشمت
وي سلطان حسن طلق ثاشمت
قد ارتدى ثوبه الموشي متطلب
اصحى بيس يد عجباً قصده
نقول من عيظها أي يامسا
وهل جهل عروساً في البهاء بدت
جمالها بعتليه دو الحفاصة من
إذا تجلى محبها مضاء وان
عروس مجد ابت الأزماف الى
لما بدا ثمرها يفتقر عن دُرَر
يقول صدري وهي الشهي المرير وهل
حقائق وعضائ فيه مع حكم
تزداد من دون نقصان هوارفة
للعلوم وللآداب دائرة

شجع المحلات انت القول ذو سفير
والعارس الشهم في الميدان شاطره
الامان سميت نسامها أدبا
بدا كالمها لا عيب فيه سوى
أكرم به شمعاً اسمها شيئاً
لا بدع ان عطرا دكرأ لمن ملقوا
مصر وسورية قد سرعنا بهما
واليوم قد ثل الأعراب قاطبة

لما الخواهر من صدرهما انتثرت
إذا يراع لظي المبيعاء الصرة او

في سلاء وفي حق يرتعد
 وإن هم نظرا قوماً في عمر
 أو احتقن بهما كل شهوة
 ون حرفة محترماً تتد
 هما كصوين لكن قدما احدا
 فمن حدا في امور الدهر حدوهما
 واجمع بألف من مئة الخطى سكت

لأعلم قد أساء صراحة يديهم ولا
 أصحى صار هدى للخطين من
 شاد قواعده مثل المقطع في
 ما زال مقتطف الآداب منه هذا
 كم من بايع عقالات به صهرت
 إمامة وسعت كل الميوس فلا
 قامت آثاره باعصل فاطقة
 يا هذا طلاء لند حنة
 قد فال من سؤدد ما لم نل لغة
 شكر لم رنوا سائاً له صبا
 عي الوابع من قد اصحوا عروا
 قوم حيازة اصحت ساقبيه
 لم انس من عابوا الشيخين ان هم
 ون ترم حيز برهان لقوي هذا

يحشى المواصف او رعد اذا قصما
 به استبان له المباح ما عساه
 نياته ما وهى برما ولا رحما
 يحو وبرداد اشراقاً تحت السدفا
 بديها ان رآه كوكب خفيا
 تصيق عينه مذ قرن قد انقصا
 تقى حيز احتشاد نجر قد ارفا
 في مصر هذا ولا انصر لذي سائا
 يقول ليل بلوغ الاوج لن ألقا
 في حبة الدهر اهل العلم والوصا
 حتى لجيد الملى من بحوث وود
 طلاء الساء مئين الركن ما ضمما
 قطعاً قد رمى صود وقطعما

قسططين داود

بسة حديث الحكومة المصرية

غزل تقدیم مدیر محرم مجله شریفه المقتطف

برق فناجوی زبد محرم ایشان نام نکودر جهان پاندد ایمان
 کوی سبزی بوده مقتطف زحرائد خدمت ملت عبوده بادل وازجان
 عمر سیاسی اورسیده به بچاه گشته عیان نام وی چه شمس فروزان
 غرور دگر کند که مصر از دو کشت خرم وحدت ان زلم همچو گلستان
 حش طلائع بالفتحار وی اکون گشته باین زمان بکشور شاهان
 علم وادب از ظلم شده است پدیدار پایه قدرش همچون رآیه قرآن
 گرید اندت جهان تمام چه حاصل به که شوی منتحر همیشه بدوران
 چونکه مولف شد (محیط) خود اید جانب مصر از برای دیدن پاران
 عکس خود اکون رسم انکه ساختم دوران مبد علم وملت خدیون
 صاحب «وطن» الفارسیه



تمنیه جریده المقتطف بوییلها الذهبي

المحر لرد ان اشا وان کنیا وان جنی العائین العلم والادبا
 لا یثنی عروء عن عایه قصدت ولا یالی بماء الصاب ان شربا
 یجی الیای لاحیاء المعلوم بها کما حصیة للعلم قد وهبا
 دماثة الخلق والاحلاق قائمة فی طمع علم ممن یحمد المضبا
 خیر الرحمن کریم فی فضائله من اکب الناس بالابحاث واکتبا
 اهل المعارف تحیا فی آثارها فاللوت ما هدما ، والهدو ما سلبا
 هذه المحلة تحیا فی فضائلها لانت مع مصر فی بوییلها طربا
 یانت فید الملا قبا تحیر دامت علی سمیها کشفة حیا
 تنها سعید سعید بان طالمة ونجمها من حماد العلم ما غربا
 بیت حری (لنات) سلم اسمعید جید

قمرى التهانى

إنّ هذا اليومَ عندي يومٌ بَشيرٌ وهما
ولشجرِ الشَّجَرِ أعدي يومٌ أَكِيلٌ ثانى

فدَحْوَى من كلِّ نَبِيٍّ خَيْرٌ كَرِمْ وأَحْلَى
فانظروا يا قومُ هَتِي أَنَّهُ اسْمَى مَجْلَى

للهُ كالشَّمسِ بامرٍ لَيْسَ يُخْفِيهِ كَلْفَتِ
ولهذا كُلُّ شاعرٍ صاح «عاشَ المقتطفُ»

عَلَى عهدِ الصرطاني

في يوبيل المقتطف الذهبي

صَدَقْتَ فراسخاً وحاز المقتطفُ
شَرَفًا عَظِيمًا لا يَدَانِيهِ شَرَفُ
بالفادِ الأَعَدُّ وَيَوْمَ اعْتَرَفَ
أَقَارَ من سَلَفُوا بِجِدِّهِ الخَلَفُ
وَبِصُورٍ فِي عَمْرِ الحَقَائِقِ مُجَرَّحًا
مَرَّ جَنَّةُ عَنَادٍ بِأَمَةِ الحَيِّ
بَلْ مَنِيْلٌ هَذَبٌ إِلَيْهِ تَسَابَقَتْ
عَطَشَى أَلْقُولِ وَكَلْبِمِ مِنْهُ ارْتَفَتْ

عهد الدائم مومى مرصود

الخاتمة.

كان الاسر ثيليون يحسبون سبع مرّات سبع سنين فيكون لهم تسع واربعون سنة، ثم يُقدَّر سنون سنة الخمسين، فيسجون في بوق الحنّاف، وبنادون بتقير في الارض لجميع أهلها، ويرجع كل ملك الى صاحبه: فتكون لهم تلك السنة « يوبيل » هذا أصل اليوبيل كما هو مفضل في « سير الأخبار » بقصليد الخامس والعشرين والسابع والعشرين. ويقولون إن الاسم مشتق من كلمة « يوبيل » العبرية، ومعناها « قرن الكس » وهو البوق الذي كانوا يسبحون فيه وجرت الشعوب على هذه السنة فعملت اليوبيل موسم أرواح، ثم ضرب الناس لليوبيل مدداً مختلفة فكان ما دنتوه بالنصي لخمس وعشرين سنة، وما وصفوه بالذهبي لخمين سنة، او بالماسي لخمس وسبعين سنة

سبع سنين مرّات على « المتكفف » سبع مرّات، فكانت سنة تسع وأربعين، وكانت سنة الخمسين يوبيلاً له قامت تنمخ في البوق فتاة بني اسمها هن وصداها نفخت « مية » في البوق أن « هتوا الى الاحياء باليوبيل ! » فالتفت حولها حصة من رجال الفضل والأدب في مصر فادت « مية » أن « هتوا الى تكريم المير ! » فطارت قوميات ذلك الداء المسبب من صدر فتاة الشرق الى جميع انحاء الشرق القريب والبعيد، وتراجع صدها بين اخواننا المهاجرين الى العالم الجديد أجايت الترانج ما استوحاها الخطباء لشهر مآثر « المتكفف » : فكانت حملة مصر، وكانت حفلة بيروت ولبت الأعلام في قبضة الكتاب لتطير مناقب أصحاب « المتكفف » : فكانت هذه المجموعة الزاهرة

نشرها مآثر المتكفف فكان أهلها الاخلاص في خدمة الحقيقة العلية

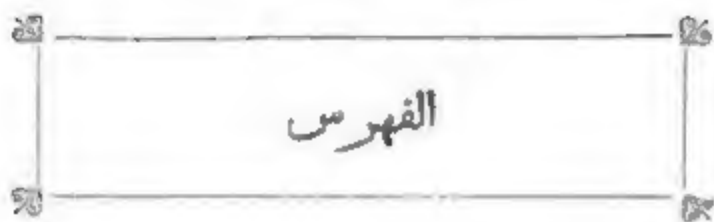
وسطره متاقب أصحاب المتطرب فكان أدفعها في السوس الثبات والنحاس
 وإذا كان أفضل ما بكره في المرة اقتداء الناس بحسائه ، تخليق بها أن نكرم
 المتطرب بأحسن ما تعلمنا من صحائفه وبأجمع ما قدم لنا في حياته
 فالشرق المستيقظ اليوم بعد رفدته العميقة لا نتم بقطنة ولا بمعرفة الحقيقة وقول
 الحقيقة والعمل بالحقيقة

والشرفيون الناصون اليوم من كوتهم الحقيقة لا تكل نهضتهم إلا بالذات والنظام
 وها ان مصر لمستيقظة الناهضة قد أدركت ذلك قبل سورها فقامت تُلقي درساً
 ناجماً على شقيقاتها

ها قد أحدث مصر البرق لشمع فيه ، داعية الى الاحياء يوبيل فرس للشرق ،
 منادية بفتح الناس وارجاع الارض الى اصحابها ، وقد مر على الشرق سبع موات
 مئة سنة ، فأزف موعد يوبيلها موعد تحريره

انطون الجليل





القسم الاول

صفحة	
٣	فكرة الاحتفال
٤	وصف الاجتماع الاول
٢٤-٨	صدي الدعوة في الصحف
٢٤	صدي الدعوة في الرسائل : —
٢٥	رسالة وزير معارف دمشق
٢٥	« الاستاذ جرجي بني
٢٥	« المستر البرت ستوب
٢٨	« جمعية مخفرجي جامعة بيروت
	« في الولايات المتحدة
٢٨	« الجمعية السورية التهذيبية
	« في نيويورك
٢٩	« ادارة المطبعة الاميركية ببيروت
٣٠	« السكرتير العام لجمعية مخفرجي
	« جامعة بيروت الاميركية
٣١	« رئيس جماعة المخفرجين في القاهرة
٢٢	« سكرتير » » « الاسكندرية
٣٢	« هن » » « البرازيل
٣٤	« سمونيل بك عطية عن مخفرجي السودان
٣٥	« الاستاذ المشرق كامبباير
٣٥	« الحاج مرزا عبد الحميد ايراني
٣٦	« الدكتور سمونيل زويمر
٣٦	« ابناء وادي التيم في البرازيل
٣٧	« رعاية جلالة الملك
٣٩	« خطاب الى الصحف المحلية
٤٠	« الدعوة الى الخطة

القسم الثاني

صفحة	حفلة الاوبرا الملكية بمصر
٤٣-٤٣	برنامج حفلة الاوبرا
٤٤	وصف حفلة الاوبرا
٤٦	خطبة معالي نوبختي رفعت باشا
٤٨	الاعتذارات والتهاني
٦٢	خطبة السر سعيد شقير باشا
٧٦	خطبة الدكتور محمد حسين هيكل بك
٨٠	خطبة واصف غالي باشا
٨٣	قصيدة خليل بك مطران
٨٥	خطبة السيد رشيد رضا
٩٠	قصيدة حافظ بك ابراهيم
٩٢	نشيد المقتطف
٩٣	شكر المقتطف
٩٥	حفلة الفرد بك شماس
	حفلة جامعة بيروت الاميركية
٩٨	وصف اجمالي
٩٩	كلمة الاستاذ بولس نحولي
١٠١	خطبة الاستاذ جبر صومط
١١٠	خطبة الاستاذ داود قربان
١١٣	خطبة سليمان بك ابراهيم الدين
١١٥	خطبة الاستاذ انيس
١١٩	خطبة فؤاد اندي صروف

القسم الثالث - المقالات

صفحة		
١٢٥	للامير شكيب ارسلان	المقتطف صفحة جليظة من التاريخ العام
١٢٩	لقهر الجابري	المقتطف في العراق
١٤٠	الدكتور فيليب حتي	قحة الشرق لمدينة الغرب - في القرون الوسطى
١٥٢	لعيسى اسكندر المملوك افندي	المقتطف ومنشور
١٥٣	لتوفيق اسكاروس افندي	اثر من اسماء صروف
١٥٧	لامين الريحاني افندي	لبنان كبير المهنيين
١٥٩	السيدة ليبة هاشم	مجلة المقتطف
١٦٠	لجورج عبود الاشقر افندي	من يراجع اجزاء المقتطف
١٦١	لوليم كانسفليس افندي	مطلع جهنم
١٦٦	لرفائيل بطي افندي	دروس من المقتطف
١٦٧	لتوفيق مفرج بك	الشباب والفلسفة
١٦٩	لفرح اندراوس افندي	منذ نصف قرن
١٧٠	لقايت ثابت افندي	المقتطف والاقتصاد
١٧٢	لاني الوفا عبد الحميد النعالي	سير اللغة العربية في الهند
١٧٧	لحنا حجاز افندي	الشخصية وراء المساعي
١٨٠	لحبيب غزاله بك	قحة المقتطف
١٨٤	لدكتور فريد كساب	المقتطف واسلوب البحث العلمي
١٨٦	لدكتور ملحم فرجي	اصحاب المقتطف بعد خمسين سنة
١٨٨	للاستاذ مصباح تونوغي الحامي	الى اصحاب المقتطف
١٩٠	لوديع حنا افندي	عرفان الجليل
١٩١	لجليل جبران قودم افندي	المقتطف في نصف قرن
١٩٥	لقنوري عيسى اسعد	من ميزات المقتطف
١٩٥	لقسطنطين ثيودري افندي	كلمة في بوبيل المقتطف
١٩٦	لنصور خنفر افندي	ما اشرف ان يبعد الرجل في حياته

القسم الرابع - القصائد

١٩٩	لاحمد شوقي بك	العلم والمتنطف
٢٠١	السيد جميل صدقي الزهاوي	الى استاذي الدكتور مرؤف
٢٠٣	للأمير صالح سعد	هدية الأمير الباقى
٢٠٥	فشيخ سليمان ظاهر	اجلال جبل حامل
٢٠٨	لايليا ابى ماضي الفندي	بل هيد النهى
٢١١	فشيخ عبد المحسن الكاظمي	كنز اناف على الكنوز
٢١٤	لسيد اسد الله صفا	المد الشرقى صداما واقاما
٢١٦	لدكتور احمد زكي ابو شادي	مدرسة الحياة
٢١٨	لاسمد خليل داغر افندي	النيروز العظيم
٢٢١	لقرىة حداد افندي	يو بيل المتنطف الذهبي
٢٢٣	لحليم دموس افندي	المتنطف بتكلم
٢٢٤	لادوار مرقص افندي	هيد رجال المقول
٢٢٥	لمحمد صادق هرونس افندي	هيد المتنطف الحسيني
٢٢٧	لسليم الياس افندي	يو بيل المتنطف
٢٢٨	لسليم حواء افندي	فه مر رجال
٢٢٩	لاميل حداد افندي	حفلة اليو بيل
٢٢٩	لسليم رشيد الحوري افندي	يو ييلكم بطوي المصور
٢٣١	للآنسة حنينه الحوري بنيامين	يو بيل المتنطف الذهبي
٢٣٢	لمحمد توفيق خاكي افندي	في عيد المتنطف الحسيني
٢٣٣	لنجيب هواوي بك	طافة
٢٣٣	للأمير وديع شهاب	غري المتنطف
٢٣٤	لفلسطين داود بك	بجلة المتنطف
٢٣٧	لصاحب « وطن » الفارسية	قصيدة فارسية
٢٣٧	لسليم اسد جبير افندي	تهنئة المتنطف
٢٣٨	للي محمد الصرطاوي افندي	قري التهانى
٢٣٨	لسيد الدائم موسى مرصور افندي	في يو بيل المتنطف الذهبي
٢٤٠	لانطون الجليل بك	الطائفة